

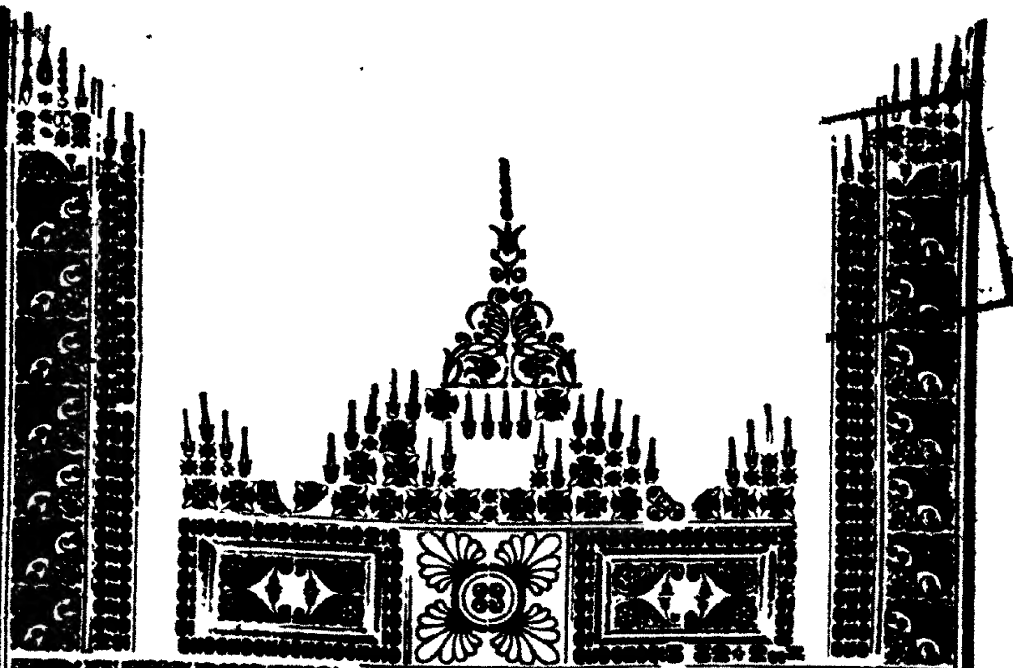
٢٨
الجزء الثالث من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
للعالم التحرير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

(وقد جلبت أجياد طرورها وحشيت حواشي غرورها بمقتود جواهر تفسير الجلالين)
(الذي فسبته لبقاى التفاسير كانسان العين وبطلاراز تفسير ترجمان القرآن وامام)
(التحقيق ومعادن العرفان المصنفى من فجار الفضل مبعوث الى خيرامة الخرجت)
(لناس حبر الاممة وملاك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما)
(وأعاد علينا من نعماته ما وقد صددها مش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير)
(الجلالين ثم تلوه بجلالة صلوة من التفسير التالى بعد فاصل واضح البيان ثم إن)
كان هناك عبارة توضح ما بهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤخره فى أسفل
(الهامش ويشار الى موضعها بالارقام الهندية والله الموفق للسداد والهادى)
(الى سبيل الرشاد)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هـ جريد)
(على صاحبها الفضل الصلاة وأزكى التحية)

الجزء الثالث من المجموعة الأولى

127-10



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد فلما انتهت في الكلام على تكملة الجلال السبوطي فلنشرع الآن في الكلام على تأليف
الجلال المهدي وأوله من ابتداء سورة الكهف ونسأل الله العانة على البدء والختم قال رحمه
الله تعالى ونفعنا به

(سورة الكهف مكية الى آخره)

(قوله ثابت لله) أشار به الى ان الله هو خير المبتدأ وأنه متعلق بمحذوف كما قدره (قوله وهل المراد
الاعلام بذلك) أي بثبوت الحمد لله أي الاخبار به وهذا الاحتمال يعبرون عنه بقوله هم الجملة
خبرية لفظا ومعنى وقوله أو الثناء به أن بثبوت الحمد لله أي انشاء الثناء بثبوت الحمد لله وهذا
الاحتمال يعبرون عنه بقوله هم الجملة انشائية لفظا ومعنى بمعنى أنها نقلت في العرف للانشاء
وقوله أو هما أي الاعلام والثناء وهذا يعبرون عنه بقوله هم الجملة مستعملة في الخبر والانشاء على
طريق الجمع بين الحقيقة والجواز (قوله الذي أنزل على عبده الخ) رتب استحقاق الحمد على انزاله
تنبيها على أنه أعظم نعماته وذلك لأنه الهادي لما فيه كمال العباد والداعي الى ما به ينتظم
صلاح المعاش والمعاد اه يعضاوى (قوله ولم يجعل) في هذه الجملة أوجه أحدها أنها
معطوفة على الصلة قبلها والثاني أنها اعتراضية بين الحال وهي قيميا وبين صاحبها وهو الكتاب
والثالث أنها حال من الكتاب ويترتب على هذه الأوجه القول في قيميا اه سمين (قوله اختلافا)
أي في المعنى أي ولا اختلافا في اللفظ والعوج في المعاني كالعوج بفتح العين في الاعيان اه
بعضاوى يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالصيرة والمفتوح فيما يدرك به اه
شهاب (قوله تناقضا) نهت لاختلافه في حذف المضاف أي ذاتناقص في معانيه اه شيخنا
(قوله قيميا) فيه أوجه أحدها أنه حال من الكتاب والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما

سورة الكهف مكية الا
ياصبر نفسك الآية مائة
ثبات أو خمس عشرة
آية (بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد) هو الوصف بالجميل
ثابت (الله) تعالى وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به
أو الثناء به أو هما احتمالات
أفند هذا الثالث (الذي أنزل
على عبده) محمد (الكتاب)
القرآن (ولم يجعل له) أي
فيه (عوجا) اختلافا تناقضا
والجملة حال من الكتاب
(قيما)

{ فهرست الجزء الثالث من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة
سورة العنكبوت ٣٨٧	سورة الكهف ٢
سورة الروم ٤٠٥	سورة مريم ٥٤
سورة لقمان ٤٢٢	سورة طه ٨٦
سورة السجدة ٤٣٤	سورة الانبياء ١٢٦
سورة الاحزاب ٤٤٤	سورة الحج ١٦٠
سورة سبا ٤٨٣	سورة المؤمنون ١٩٥
سورة الملائكة ٥٠٨	سورة النور ٢١٩
سورة يس ٥٢٧	سورة الفرقان ٢٥٩
سورة الصافات ٥٥٤	سورة الشعراء ٢٨٩
سورة ص ٥٨٨	سورة النمل ٣١٧
سورة الزمر ٦١٨	سورة القصص ٣٥٣

{ تمت }

{ فهرست بابا الجزء الثالث من تفسير ابن عباس الذي بهامش حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة
سورة النمل ٤٦٥	سورة الكهف ٣
سورة القصص ٥٠١	سورة مريم ٥٤
سورة العنكبوت ٥٤٦	سورة طه ٨٨
سورة الروم ٥٨١	سورة الانبياء ١٣٨
سورة لقمان ٦١١	سورة الحج ١٨٦
سورة السجدة ٦٢٧	سورة المؤمنون ٢٤٨
سورة الاحزاب ٦٣٥	سورة النور ٢٨٧
سورة سبا ٦٤٧	سورة الفرقان ٣٥٧
	سورة الشعراء ٤١٢

{ تمت }

والثاني أنه حال من الماء في له قال أبو البقاء والحال مؤكدة وقيل منتهة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث أنه منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيميا لأنه إذا نفي عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة فإن قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة وفي أحدهما ما غني عن الآخر قلت فائدة التأكيذ ورزب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصحيح والرابع أنه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال أيضا وتعددا للحال لذي حال واحد جائز والتقدير أنزله غير جاعل له عوجا قيميا الختامس أنه حال أيضا ولكنه بدل من الجملة قبله لأنها حال واحد المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مرفرد جائز وهذا كما بدلت الجملة من المفرد في عرفث زيدا أبو من هو والضمير في له فيه وجهان أحدهما أنه لا يكتب وعليه التخارج المتقدمة والثاني أنه يعود على عبده وليس بواضح وقرأ العامة قيميا بتشديد الياء مع فتح القاف وإبان بن تغلب بقصها خفيفة مع كسر القاف وقد تقدم القول فيهما ووقف حفص على تنوين عوجا مجبذ لاله ألفا بكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بأن قيميا ليس متصلا بعوجا وإنما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا من غير قطع فلم يسكت أن تكالا على فهم المني اه سمين (قوله مستقيما) عبارة البينواوي مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفریط أوقيا بمصالح العباد فيكون وصفه بالاكمل بعد وصفه بالكمال أو قويا على الكتب السابقة يشهد بصحتها اه وقوله لا افراط فيه فسر به ذلك ليعتبر ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحتها لا افراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفریط فيه باه حال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله بمصالح العباد الى آخره القيام يتعدى بالباء كقوله م فلان قيم به هذا الامر وبعلى كما في قوله اذن هو قائم على كل نفس وانيه اشار في الوحيين ومعنى قيامه بمصالحهم تكلفه بها وبينها لهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كامل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا اه شهاب (قوله حال ثانية) أي من الكتاب فهي حال مترادفة أو من الضمير في له فهي متداخلة وقوله مؤكدة أي للجملة الخالية (قوله لينذر) متعلق بانزل وهو ينصب مفعول حذف أول ما وقدره الشارح بقوله الكافرين وذكر ثانيهما هو وقوله بأسا وقوله وينذر عطف على بنذر الاول وذكر فيه المفعول الاول وهو الذين قالوا وحذف الثاني تقديره بأسا شديد افكون في الكلام احتباك ولما كرر الانذار حذف منه أحد المفعولين دلالة ما ذكر في أحد المكررين على ما حذف من الآخر بخلاف وبشرف ذكر فيه مفعولاه وهما المؤمنون وأن لهم أجرا حسنا لعدم تكرره اه شيخنا (قوله بالكتاب) على هذه النسخة يكون فاعل ينذر عائدا على الله أو على محمد وفي نسخة كتب عليها الخواشي الكتاب بدون باء فيكون الكتاب هو الفاعل اه شيخنا وفي السمين وفاعل لينذر يجوز أن يكون الكتاب وأن يكون الله وأن يكون الرسول اه (قوله من لدنه) متعلق بقوله لينذر ويجوز نعتا له بمعدوف نعمتا بأسا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في شديد اه سمين (قوله الذين يعملون الصالحات) صفة وقوله أن لهم أي بأن لهم (قوله ما كثرين) حال من الماء في لهم أي مقيمين فيه أي الاجرا اه شيخنا (قوله هو) أي الاجر (قوله من جملة الكافرين) حال من الذين قالوا أي حال كون القائلين هذه المقالة بعض الكافرين المذكورين أولا في قوله لينذر بأسا شديدا على حسب ما قرره الشارح وغرضه بهذا أن قوله وينذر الى آخره عطف على قوله لينذر عطف خاص على عام اه شيخنا (قوله ما لهم به) مستأنف ولهم خبر مقدم

مستقيما حال ثانية مؤكدة
 (لينذر) بخوف بالكتاب
 الكافرين (بأسا) عذابا
 (شديد لمن لدنه) من قبل
 الله (وبشرف المؤمنين الذين
 يعملون الصالحات أن لهم
 أجرا حسنا ما كثرين فيه أبدا)
 الجنة (ولينذر) من جملة
 الكافرين (الذين قالوا اتخذ
 الله ولدا ما لهم به)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبأسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (الجد لله)
 يقول الشكر لله والالهية
 لله (الذي أنزل على عبده)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (الكتاب) جبريل بالقرآن
 (ولم يجعل له عوجا) لم ينزله
 مخالفا للتوراة والانجيل
 وسائر الكتب بالتوحيد
 وصفة محمد صلى الله عليه
 وسلم ونعته نزلت في شأن
 اليهود حين قالوا القرآن
 مخالف لسائر الكتب (قيما)
 على الكتب ويقال
 مستقيما (لينذر) محمد صلى
 الله عليه وسلم بالقرآن
 (بأسا) عذابا (شديدا
 من لدنه) من عنده (وبشرف)
 محمد بالقرآن (المؤمنين)
 المخلصين (الذين يعملون
 الصالحات) الطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم (أن لهم
 أجرا حسنا) ثوابا كثيرا في
 الجنة (ما كثرين فيه) مقبحين

بهذا القول (من علم ولا لا بائهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت كلمة تخرج من أفواههم كلمة تميز مفسر للضمير المبهم والخصوص بالذم محذوف أى مقاتلهم المذكورة (ان) ما يقولون في ذلك (الا) مقولا (كذبا فاعلمك باخ) مهلك (نفسك على آثارهم) بعدهم أى بعد توابعهم عنك (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفا)

في الثواب لا عوتون ولا يخرجون (أبد أو ينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) يعنى اليهود والنصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقاتلهم (من علم) من جهة ولا بيان (ولا لا بائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (ان يقولون) ما يقولون (الا كذبا) على الله (فلملك) يا محمد (باخ نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) لاجلهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) ان لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (انا جعلنا ما على الارض) من الرجال والنساء (زينة فلها) زهرة الارض (لنبلوهم) لنضربهم (أبهم)

ومن علم مبتدأ مؤخر بزيادة من وقوله ولا لا بائهم عطوف على الخبر اه شيخنا (قوله بهذا القول) رجوع الضمير للقول وفيه وجوه أخوف في الشهاب الاول أنه راجع الى الولد ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم الثاني أنه راجع الى الاختاذ الذي في ضمن الفعل الثالث أنه راجع الى القول المفهوم من قالوا أى ليس قولهم هذا ناشأ عن علم وتفكر الرابع أنه راجع الى قول الله اذ لو علموه لما جاوزوا نسبة الاختاذ اليه اه وفي الكرخى فان قيل اتخذ الولد محال في نفسه فكيف قيل ما لهم به من علم فالجواب أن افتقاء العلم بالشيء قد يكون للجهل بالطريق الموصل اليه وقد يكون لانه في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به ونظيره قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له اه (قوله ولا لا بائهم) أى ولا لاحد من أسلافهم وهذا مبني على كون تلك المقالة فاسدة باطلة اه كرخى (قوله من قبلهم) بفتح ميم من بدلا من آباؤهم وقوله القائلين أى المتكلمين (قوله كبرت) كبر فعل ماض لانشاء الذم والتناء علامة التأنيث والفاعل ضمير مستتر وكلمة يزيله والخصوص بالذم محذوف كما قال اه شيخنا وعبرة السمين في فاعل كبرت ورحان أحدهما انه مضمرة عائدة على مقاتلهم المفقودة من قوله قالوا اتخذ الله أى كبرت مقاتلهم وكلمة نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب أى ما أكبرها كلمة وجملة تخرج صفة لكلمة تؤذن باستعظامها لان بعض ما يعمس بالخاطر لا يحمد الانسان على اظهاره باللفظ والثاني ان الفاعل مضمرة مفسر بالنسبة بعد المنصوبة على التمييز ومعناها الذم كبئس رجلا فعلى هذا الخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هى أى الكلمة كلمة خارجة من أفواههم تلك المقالة الشنعاء اه (قوله تخرج من أفواههم) أى هذا الذي يقولونه لا تخفكم به عقولهم وفكرهم البتة لانه في غاية البطلان فكأنه يجري على لسانهم على سبيل التقليد اه خازن (قوله أى مقاتلهم الخ) هذا تقدير لخصوص ولم يقدّر الفاعل والتقدير كبرت هى أى المقالة التى قالوها كلمة مقالة لهم المذكورة (قوله في ذلك) أى في ذلك المقام وهو نسبة الولد الى الله تعالى اه شيخنا (قوله الا مقولا كذبا) أشار الى انه نعت مصدر محذوف وعبرة السمين فيه ورحان أحدهما هو مفعول به لانه يتضمن معنى جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف أى الاقولا كذبا اه (قوله فاعلمك الخ) المقصود من هذا الترجي النهي أى لا تبغ نفسك أى لا تهلكها من أجل غثك على عدم إيمانهم أى لا تنقم لثألك نفسك وهذا شروع في تسلية صلى الله عليه وسلم اه شيخنا وفي السمين ولعل قبل الاشفاق على بابها وقيل للاستفهام وهو رأى الكوفيين وقيل للنهي أى لا تبغ والبغ الاهلاك يقال ببغ الرجل نفسه يضعها من باب نفع ببغوا وبغوا أهلكها ووجد اه (قوله بعدهم) تفسير لا آثارهم وهذا التفسير غير واف بشرح اللفظ اذ لفظ الآثار عليه ضائع لم يظهر له معنى على هذا وفي البيضاوى شبه لما تداخله من الوجد على توابعهم عن فارقتة أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويضع نفسه ووجداء عليهم اه يعنى ان قوله باخ نفسك فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقتة أحبته فهم بقتل نفسه أو كاديه لك وجداف قوله لما تداخله الى آخره داخل في المشبه انتهى شهاب وجعل الكازرونى قوله لما تداخله هو الجامع وجعل الاستعارة مفردة اه وفي الكرخى قوله بعدهم أى بعد باسك من إيمانهم يقال مات فلان على أثر فلان أى بعده اه وفي السمين على آثارهم متعلق بباخ أى من بعد هلاكهم اه (قوله توليهم) أى أعراضهم عن الايمان بك (قوله ان لم يؤمنوا) جواب محذوف دل عليه الترجي تقديره فلا تحزن وفي السمين العامة على كسر ان على انها شرطية

غظا وخرنا منك لحرصك على
إيمانهم ونصبه على المفعول
له (أنا جعلنا ما على الأرض)
من الحيوان والنبات والشجر
والأنهار وغير ذلك (زينة لها
لنبلوهم) لاختبر الناس
ناظرين إلى ذلك (أيهم أحسن
عملا) فيه أي أزهده (وأنا
لجاءلون ما عليها صعيدا)
فتانا

من هم (أحسن) أخلص
(عملا) ويقال أنا جعلنا
ما على الأرض من النبات
والشجر والدواب والنعيم
زينة لها زهرة للأرض
لختبر أيهم أزهدي الدنيا
وأترك لها (وأنا لجاءلون)
معيرون (ما عليها) من الزهر
(صعيدا) ترابا (جزا) أملس
لأنبأت فيها (أم حسبت)
أظننت يا محمد (أن أصحاب
الكهف والرقم) والكهف
هو الجبل الذي فيه القار
والرقم هو اللوح من رصاص
فيه أسماء القنينة وقصتهم
ويقال الرقم هو الوادي الذي
فيه الكهف ويقال الرقم
هو مدينة (كأنوا من آياتنا)
من عجائبنا (عجبا) الشمس
والقمر والسما والأرض
والنجوم والجبال والبحار
وأعجب من ذلك (أدأوى
الفتنة إلى الكهف) دخل
غلبة في غار الكهف (فقالوا)
حين دخلوا (ربنا) ياربنا

والجواب محذوف عند الجمهور لانه قوله فلهلك وعند غيرهم وحول متقدم وقرئ أن لم يفتح
الهمزة على حذف الجار أي لا لم يؤمنوا وقرئ باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب اه (قوله
غظا الخ) في البعضاوى الاصف فرط الحزن والغضب اه وقوله منك أي ان الغيظ والحزن
قاما منك وقوله لحرصك غلة لعلنا فالمعنى لملك مهلك نفسك لاجل حزنك على عدم إيمانهم
وهذا الحزن منك لاجل حرصك على إيمانهم اه (قوله ونصبه على المفعول له) والعامل فيه
باخع ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في باخع انتهى ميم (قوله أنا جعلنا
ما على الأرض الخ) تعليل للنهي المقصود من الترجي والقصد منه تسليته صلى الله عليه وسلم
وتسكين أسفه وغضبه على عدم إيمانهم لانه مختبر لا عمال العباد مجازيهم عليها فكانه يقول له
صلى الله عليه وسلم لا تحزن فاني منتقم منهم لك اه ثم اب (قوله وغير ذلك) أي من النعم
كالذهب والفضة والمعادن وكالعلماء والعلماء اه كرخي (قوله زينة) يجوز أن ينتصب
على المفعول له وأن ينتصب على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز أن يكون مفعولا
ثانيا ان كانت حمل تصديرية ولما متعلق بزينة على العلة ويجوز أن تكون زائدة في
المفعول ويجوز أن تتعلق بمحذوف صفة لزينة وقوله لنبلوهم متعلق بجعلنا عنييه اه ميم
(قوله لختبر الناس) أي نعالمهم معاملة المختبر وقوله ناظرين حال من الناس وقوله إلى
ذلك أي ما على الأرض من الزينة أي ملقطين إليه وقوله فيه أي فيما على الأرض وقوله أي
أزهده تفسير لا حسن اه شيخنا (قوله أيهم) أي مبتدأ استفهامية والماء مضاف إليه والميم
علامة الجمع وأحسن خبر وعلا تعييز والجملة في محل نصب سادة مسد مفعولي نبلوا لانه في معنى
نعلم وعلاقى باى الاستفهامية عن العمل في اللفظ اه شيخنا وعبارة الأمير يجوز في أيهم وجهان
أحدهما ان تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء وأحسن خبرها والجملة في محل نصب معلقة
لنبلوهم لانه سبب العلم كالسؤال والنظر والثاني أنها مفعولة بمعنى الذي وأحسن خبر مبتدأ
مضمر والجملة صلة لا بهم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدل من مفعول لنبلوهم تقديره
لنبلوا الذي هو أحسن وحينئذ تحتل الضمة في أيهم أن تكون للبناء كهى في قوله تعالى ثم
لننزعن من كل شيعة أيهم على أحد الأقوال وشرط البناء موجود وهو الاضافة لفظا وحذف
صدر الصلة وهذا مذهب سيويه وأن تكون الأعراب لان البناء جائز لا واجب ومن
الأعراب ما قرئ به شاذ أيهم أشد على الرحمن وسيأتى تحقيق هذا في سورة مريم ان شاء الله
تعالى والضمير في لنبلوهم وأيهم عائده على ما يفهم من السياق وهم سكان الأرض وقيل
يعود على ما على الأرض اذا أريد بها العلة لا وقى النفس ير المراد بذلك الرجال وقيل العلماء
والعلماء والخلفاء اه (قوله لجاءلون) أي معيرون (قوله صعيدا) مفعول ثان لان الجمل
هنا تصدير ليس الا والصعيد الغراب والجرز الذي لانبأت به يقال سنة جرز وسنون أجزا لا مطر
فيها وأرض جرز وأرضون أجزا لا نبات بها وأجزا الأرض اذا ذهب نباتها بقسط أو جراد وجرز
الجراد الأرض أكل ما فيها والجرز المرأة الا كولة قال الرازي

ان الجوز حبة جرزا • تأكل كل ليلة قفيرا

اه ميم (قوله فتانا) مصدر كالخطام والرافات وفعله من باب رد اه شيخنا وعبارة الكرخي
فتانا هو الذي يضل بالريح لا اليابس الذي يرسل ونظيره كل من عليها فان وقوله فينذرها
قاعا صفة لا ترى فيها عوحا ولا أمتا والمعنى أنه لا بد من الجحازة بعد أفناء ما على الأرض

(جزا) يا بسا لا يثبت (أم
حسبت) أي أظننت (إن
أصحاب الكهف) الفارقي
الجبل (والرقم) اللوح
المكتوب فيه أسماءهم
وأنسابهم وقد سئل صلى الله
عليه وسلم عن قصتهم (كانوا)
في قصتهم (من) جملة (آياتنا
عجبا) خبر كان وما قبله حال
أي كانوا عجبا. أدرك باقي الآيات
أو أعجب باللس الأمر كذلك
أذكر (أدأوى الفتية إلى
الكهف)

(آياتنا من لدنك رحمة) أي
ثبتنا على دينك (وهي لنا من
أمرنا رشدا) مخرجنا (فضرينا
على آذانهم) ألقينا عليهم
النوم وانغمناهم (في الكهف
سنتين عددا) ثلاثمائة سنة
وتسع سنين (ثم بعثناهم)
أنظناهم كما كانوا (انعم لهم
لنكن نرى) أي الحزين (أي
الفريقين المؤمنين والكافرين
أحصى لما لبثوا) أحفظ لما
مكثوا في الكهف (أمدا)
أجلا (نحن نقص عليك)
نبينا لهم (نبأهم) خبرهم
(بالحق) بالقرآن (أنهم
فتية) غلما (آمنوا برهم)
وزدناهم هدى) بصيرة في
أمر دينهم ويقال ثبتناهم في
أمر دينهم ويقال ثبتناهم على
الآيمان (وربطنا على قلوبهم)
حفظنا قلوبهم بالآيمان
ويقال الله مناهم الصبر

وتخصيص الأهل على الأرض منهم بقاء الأرض إلا أن سائر الآيات دلت أيضا على أن
الأرض لا تبقى وهو قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض انتهت (قوله جزا) نعت أصعب دافعه
تجوز من حيث أن الجزم معناه الأصل في الأرض التي قطع نباتها وهما جعل وصفها بما عليها من
النبات فكانت مجازا علاقتها المجاورة وفي البصائر ليلوهم أيهم أحسن عملا في تعاطيه وهو
من زهد فيه ولم يترهبه وقنع منه بما يكفيه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسامح لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما الجبال على ما عليها أصعب أجرزأ تزهيد فيه والجززأ الأرض التي قطع نباتها من الجزز وهو
القطع والمعنى أن الله عيدها ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعلها كصعيد أملس لآيات
فيه اه (قوله أم حسبت) أم منقطعة وفيها ثلاثة مذاهب فعند الجمهور تفسر ببل والمزة
وعند غيرهم تفسر ببل وحدها عند قوم وبالمزة وحدها عند آخرين والشارح هنا جري على
الثالث حيث قال أي أظننت وهذه المزة للاستهتاف لا لبيان الكاري مع ملاحظة معنى انتهى أي
لا تظن أن قصة أهل الكهف عجب دون غيرهم من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى كخلق
السموات والأرض أو لا تظن أنها أعجب الآيات بل من الآيات ما هو أعجب وأعظم منها
كخلق السموات والأرض اه شيخنا (قوله الفارقي الجبل) عبارة السمين والكهف قبل مطلق
الفار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة وأكثف في القلة
والرقم قبل بمعنى مرقوم وقبل بمعنى راقم وقيل هو اسم للكتاب الذي لأصحاب الكهف اه وفي
المجازن الرقم لوح كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم ثم وضوه على باب الكهف وكان
اللوح من رصاص وقيل من بھارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرقم اسم الوادي الذي
فيه أصحاب الكهف وقال كتب الأحبار واهم للقرية التي خرجوا منها وقيل اسم للجبل الذي
فيه أصحاب الكهف اه وفي القرطبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرقم كتاب مرقوم
عندهم فيه الشرع الذي عسكوا به من دين عيسى عليه السلام وعن قتادة أن الرقيم دراهم
التي كانت معهم وعن أنس بن مالك أن الرقيم كتابهم اه (قوله اللوح) وكان من رصاص
وهو مدفون عند باب الغار تحت البناء المبني عليه وقوله أسماءهم الخ ففيه فلان بن فلان من
مدينة كذا خرج في وقت كذا من سنة كذا اه شيخنا (قوله في قصتهم) وكانت بعد عيسى
عليه السلام (قوله خبر كان) أي قوله عجبا خبر كان وقوله وما قبله وهو قوله من آياتنا والتقدير
كانوا عجبا حال كونهم من جملة آياتنا وقد أوضح هذا بقوله أي كانوا عجبا الخ بقوله دون باقي
الآيات الخ هذا هو محل النفي والافتقار منهم عجيبة في نفسها وانما المنفي كونها عجيبة دون غيرها
أو كونها أعجب الآيات فقوله أي ليس الأمر كذلك أي ليست أعجبها ولا هي عجب دون غيرها بل
هي من جملة الآيات العجيبة وفي الآيات أي آثار قدرة الله تعالى ما هو أعجب منها اه شيخنا
وفي الكرخي قوله عجبا خبر كان ووحد وان كان صفة في المعنى لجماعة لأن أصله المصدر قال ابن
الخطيب والحب ههنا مصدر رمي المقول به والتقدير كانوا معجوبا بمنهم فسموا بأباصدر (قوله إذ
أوى الفتية إلى الكهف) أي نزله وسكنوه والتجوا إليه يقال أوى إلى منزله من باب ضرب إذا
نزله بنفسه وسكنه وما أوى لكل حيوان سكنه اه من المصباح والقاموس وفي المازن أي
صاروا إليه وجعلوه مأواهم اه وفي قوله الفتية اظهاري مقام الأضمار للتخصيص على وصفهم
وسمهم فكانوا في سن الشباب مردا وكانوا سبعة وقوله خائفين أي خرجوا من مدينتهم خائفين
على أيمانهم من قومهم الكفار حيث أمرهم بعبادة غير الله وكذلك ملك المدينة أمرهم بما

ذكر واحد دقيانوس ومد ينتهم اسمها افوس عند أهل الروم لانهم من مدائنهم واسمها عند العرب طرسوس كما سيأتي في الشارح فلما أمرهم بعبادة غير الله ذهب كل واحد منهم الى بيت ابيه وأخذ منه زاداً ونفقة وخرجوا فارين هاربين حتى أووا الى كهف في جبل قريب من المدينة فاختفوا فيه وصاروا يعبدون الله ويأكلون ويشربون ويبعثون واحد منهم خفية ليستتري لهم الطعام من المدينة وهم خائفون من اطلاع أهل المدينة عليهم فيقتلهم لعدم دخولهم في دينهم فخلدوا يوماً بعد الغروب يتحدثون فأتى الله عليهم النوم وذلك قوله تعالى فضر بنا على آذانهم الخ اه شيخنا (قوله جمع في) أي كصبي وصبيته اه يضاي وفي المصباح مثله وفي القاموس وفي كنى الشاب من كل شيء اه (قوله وهي أطلع) أي أوسر لسانه أمرنا الذي نحن عليه من مخالفة الكفار وفرقتنا لادلائنا وأوطاننا ومن ابتدائية أو سببية اه (قوله هداية) أي تهيئة على الإيمان وتوفيقاً للأعمال الصالحة وانقطاعاً عن الاشتغال بالدنيا وزهداً فيها اه شيخنا (قوله فضر بنا على آذانهم) مفعوله محذوف أي فضر بنا على آذانهم محضاً بآذانهم من السماع أي أوجدها وخلقنا فيهم وهذا هو المعنى الحقيقي وليس مراد بل المراد ما أشار إليه بقوله أي أغناهم في الكلام تجوزوه هذا النوم من جملة الرحمة التي طلبوها فكانه قال فاستجبنا دعاءهم ومن جملة استجابته أن أغناهم وقلبناهم في نومهم ذات اليمين وذات الشمال ثم بعثناهم اه شيخنا وفي السمين فضر بنا مفعوله محذوف أي ضربنا الحجاب المانع وعلى آذانهم استعارة لازوم النوم ونص على الآذان لان بالضرب عليها خصوصاً يحصل النوم وسنبر طرف لضربنا وعدد يجوز فيه أن يكون مصدراً وأن يكون فعلاً بمعنى مفعول كالقبض والنقض فعلى الاول يجوز نومه من وجهين النعت لسنين على حذف مضاف أي ذوات عدد أو على المبالغة والنصب بفعل مقدر أي تعدد عدد أو على الثاني نعت ليس الا أي معدودة اه (قوله أي أغناهم) أي توامشديداً من ضرت على يد هاد منعتهم عن التصرف وإرادة هذا المعنى بطريق الاستعارة التبعية بان تشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان ثم يذكر المشبهة ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله سنين عدداً) سيأتي عدداً في الآية (قوله معدودة) أشار الى أن عددانعت لسنين قال الزجاج ذكر العدد ههنا يفيد كثرة السنين وكذلك كل شيء مما بعد اذ ذكر فيه العدد ووصف به أريد كثرت له لانه اذا قل عرف مقداره بدون التعدد اه كرخي (قوله لنعلم) اللام للعاقبة أي فترتب على بعثناهم علمنا بما ذكر وقوله علم مشاهدة فالمعنى ليستهر علمنا بين الناس وهذا ليس مراداً بضابيل المراد لعلم الناس ما ذكر بالمشاهدة اه شيخنا وفي كون علم ما ذكر علم مشاهدة فظروا واضح لا يخفى اذ علم ما ذكر لم يستند للمشاهدة بالبرهان ولا بغيره من الحواس كما لا يخفى وانما هو امر عقلي محض وليس مستند البعثهم وحياتهم لان بعثهم لم يقد علم مدة البعثهم كما لا يخفى وعبارة الكرخي قوله لنعلم علم مشاهدة اللام فيه للتعليل وعند الاشاعرة تسمى لام العاقبة ولا م الحكمة ويصح تعلقها بعثناهم أو بضر بنا وقوله علم مشاهدة جواب كيف قال تعالى لنعلم مع أن الله تعالى عالم بكل شيء في الازل وايضاحه ان المعنى ليظهر ويشاهد ويحصل لهم ما تعلق علمنا به من ضبطهم مدة البعثهم بعد تيقظهم وهذا ما أفهمه كلام الكشاف اه وفي البيضاوي لنعلم أي الحزبين أي لتتعلق علمنا تعلقاً حليماً بالتعاقب أو لا تعلقاً استقبالياً انتهى ودفع هذا ما يتوهم من حدوث علمه تعالى قبلهم سبق الجهل تعالى الله عن ذلك فالمراد يحدث تعلق علمنا تعلقاً حليماً أي نعلم ان الامور واقع في

جمع قتي وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار (فقالوا ربنا آتتنا من لدنك) من قبلك (رحمة وهي) أطلع (لسان امرنا رشداً) هداية (فضربنا على آذانهم) أي أغناهم (في الكهف سنين عدداً) معدودة (ثم بعثناهم) أيقظناهم (لنعلم) علم مشاهدة (اذ قاموا) اذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا رب السموات والارض ان تدعونا من دونه) ان نعبد من دون الله (الها) ربنا (لقد قلنا اذا شئت) كذا بوزور على الله (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (آلهة) من الاوثان (لولاياتون عليهم) هلاياتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة ان الله أمرهم بذلك (فن أظلم) فليس أحد اظلم (من افترى) اختلق (على الله كذباً) بان له شريكاً (واذ اعترزتموهم) تركتموهم (وتركتم دينهم) وما يعبدون (من دون الله من الاوثان فلا تعبدوا) (الا الله فأووا الى الكهف) فادخلوا هذا الغار (ينشر لكم) ينهب لكم (ربكم من رحمته) من نعمته (ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً)

(أي الحزبين) الفرقين
 المختلفين في مدة لبثهم
 (أحصى) فعل بمعنى ضبط
 (لما لبثوا) لبثهم متعلق بما
 بعده (أمدا) غاية (نحن
 نقص) نقرا (عليك نبأهم)
 ما يرفق بكم غدا وهذا كله
 قول القتيبة (وترى الشمس)
 إذا طلعت تزاور (تقبل) عن
 كهفهم ذات اليمين (عن
 (وإذا غربت تقرضهم)
 تتركهم (ذات الشمال)
 شمال الغار) وهم في غوة
 منه (في ناحية من الكهف
 ويقال في قضاء منه من
 الضوء) (ذلك) الذي ذكرت
 من قصتهم (من آيات الله)
 من عجائب الله (من يهد الله)
 لدينه (فهو المهتد) لدينه
 (ومن يضلل) عن دينه
 (فلن نجده) ولما مرثدا
 مودة أبوفقه للهدى (وتحسبهم)
 يا محمد (أبقا) غير نيلىم
 (وهم رقوق) نام) وتقلبهم
 ذات اليمين وذات الشمال
 في كل عام مرة لىكى لا تأكل
 الأرض لحومهم (وكلهم)
 قطمير (باسط ذراعيه
 بالوصيد) بفناء السباب
 (لو اطلعت) هجمت (عليهم)
 في تلك الحال (لو لبث منهم)
 لا دبرت عنهم (فراوا ولثت
 منهم رعبا) لانخذت منهم
 خوفا (وكذلك) هكذا
 (منناهم) لبثناهم بعد

الحال بعد ان علمنا قبل انه يقع في مستقبل الزمن يهى انه تعالى علم في الازل انه يقع ذلك التي
 فيما لا يزال واذا وقع ذلك التي تعلق علمه بانه واقع في الحال اه كاذروني وقوله لنعلم العمامة على
 فون العظمة جربا على ما تقدم وقرأ الزهرى ليعلم بقاء القتيبة والفاعل الله تعالى وبه التفات عن
 التكلم الى القتيبة ويجوز ان يكون الفاعل أى الحزبين اذا جعلنا ما موصولة اه سمين (قوله
 أى الحزبين) المراد بالحزبين نفس أصحاب الكهف لاهل المدينة وأى مبتدا والحزبين مضاف
 اليه وأحصى فعل ماضى كما قال وأمدامفعول به ولما لبثوا متعلق بأمدا والجملة خبر أى وهى
 وخبرها سادة ممد مفعولى نعم لانه علق بالاستفهام اه شيخنا وفي الخطيب واختلافوا في الحزبين
 المختلفين فقال عطاه عن ابن عباس المراد بالحزبين الملوك الذين قد أولوا المدينة ما كانه
 ملك وأصحاب الكهف وقال مجاهد الحزبان من القتيبة أصحاب الكهف لما تيقظوا اختلفوا
 في انهم كم لبثوا ويدل له قوله تعالى قال قائل منهم كم لبثتم قالوا اننا يومنا أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم
 بما لبثتم فالحزبان هما هذان وكان الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم هم الذين علموا أن لبثهم قد
 تطاول وقال الفراء طائفتين من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبثهم اه
 وعبارة الخازن وذلك ان أهل المدينة اختلفوا في مدة لبثهم في الكهف اه (قوله فعل بمعنى
 ضبط) أى وفاعله ضمير مستتر عائذ على أى وهذه النسخة هى التى كتب عليها الخواشي وفي
 نسخة افضل معنى اضبط أى فيكون اسم تفضيل وعبارة السمين أحصى يجوز فيه وجهان
 أحدهما انه فعل تفضيل وهو خبر لا يهيم وأيهم استغماية وهـ هذه الجملة معلقة للعلم قبلها ولما
 لبثوا حال من أمدا لانه لو تأخر عنه لكان نعتا له ويجوز أن تكون اللام على بابها من العلة أى
 لاجل قاله أبو البقاء ويجوز أن تكون زائدة وما مفعولة اما بأحصى على رأى من يهـ مل أفعول
 التفضيل في المفعول به واما بأحصى ففعل وأمدامفعول لبثوا أو منصوب بفعل مقدر يدل عليه
 أفعول عند الجمهور أو منصوب بنفس أفعول عند من يرى ذلك الوجه الثانى أن يكون أحصى
 فعلا ماضيا وأمدامفعول به ولما لبثوا متعلق به أو حال من أمدا واللام فيه مزيدة وعلى هذا فأمدا
 منصوب بلبثوا وما مصدرية أو معنى الذى واختار الاول أعنى كون أحصى للتفصيل الزاج
 والتبريزى واختار الثانى أبو على والرحمى وابن عطية قال الرحمى فان قلت فاستقول فيمن
 جعله أفعول التفضيل قلت لا يهى بالوجه السديد وذلك أن بناء من غير الثلاثى ليس بقيامى اه
 (قوله لبثهم) يبنى أن ما مصدرية مراعى فيها اعتبار مدة اللبث وقوله متعلق بما بعده أى أمدا
 على انه نعت له وأمدامفعول أحصى فلما تقدم عليه انتصب على الحال اه كرخى (قوله نحن
 نقص عليك نبأهم) أى نقصه عليك تفصيلا بعد ان قصصناه اجمالا وحاصل قصتهم كما
 قال محمد بن اسحق لمطفي أهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الاصنام وذبحوا لها
 وبقي فيهم من هو على دين المسيح فاستمكبن بعبادة الله وتوحيدده وكان بالروم ملك يقال له
 دقيانوس عبد الاصنام وذبح الطواغيت وكان يحمل الناس على ذلك ويقتل من خالفه فمر
 بعينه أصحاب الكهف وهى مدينة من الروم يقال لها افسوس فاستخفى منه أهل الايمان فصار
 يرسل أعوانه فيقتشون عليهم ويحضرونهم له فبأمرهم بعبادة الاصنام ويقتل من يخالفه فلما
 عظمت هذه الفسقة ورأى القتيبة ذلك خزنوا خزا شديدا وكانوا لمن أشرف الروم وهم ثمانية وكانوا
 على دين عيسى فأخبر ذلك الملك بهم وعبادتهم فبعث اليهم فأحضروا بين يديه ليكون فقال
 ما منعكم أن تدبجوا الا لهتنا وتجعلوا أنفسكم كأهل المدينة فتأخترنا وأما أن تكونوا على ديننا وأما

ما مضى ثلثمائة سنة وتسع
سنين (ليتساءلوا بينهم)
ليتحدوا فيما بينهم (قال
قائل منهم) سيدهم وكبيرهم
وهو مكسيمنا (كم كنتم)
مكثتم في هذا الغار بعد النوم
(قالوا البئنا يوما) فلما خرجوا
فمنظروا إلى الشمس وقد بقي
منها شيء قالوا (أوبعض يوم
قالوا) يعني مكسيمنا (ربكم أعلم
بما كنتم) بعد النوم (فأبعثوا
أحدهم) غليخا (بورقكم هذه)
بدراهمكم هذه (إلى المدينة)
مدينة أفسوس (فانظر
أيها أزكى طعاما) أكثر طعاما
وبقال أطيب خبز أو أحل
ذبيحة (فليأتكم برزق منه)
بطعام منه (وليتلطف) يرفق
في الشراء (ولا يشعروا بكم)
لا يعلم بكم أحد من الجحوس
(أنهم أن يظهروا) يطلعوا
(عليكم) الجحوس (يرجعواكم)
يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعواكم
(في ملتهم) في دينهم
الجحوسية (وان تقهروا) لن
تجوا من عذاب الله (إذا
أبدا) إذا رجعت إلى دينهم
(وكذلك) هكذا (اعثروا)
أطعموا (عليهم) أهل مدينة
أفسوس المؤمنين والكافرين
وكان ملكهم يومئذ مسلما
يسمى يستفاد ومات ملكهم
الجحومي دقيانوس قبل
ذلك (ليعلموا) يعني المؤمنين
والكافرين (أن وعد الله)

أن نقولكم فقال له أكرههم أن لنا لهما ظمته ملء السمرات والارض ان ندعومن دونه لهما
أما اصنع بنا ما بالك وقال أصحابه مثل ذلك فأمر الملك بنزع لباسهم والخلعة التي كانت عليهم
وكافوا بسورين ومطوقين وكافوا غلبا نامردا حسانا جدا وقال سأ تفرغ لكم وأعاقبكم وما يعني
من فعل ذلك بكم الآن إلا أني أراكم شبابا فلا أحب أن أهلكم وإني قد جعلت لكم أجلا تدبرون
فيه أمركم وترجعون إلى عقولكم ثم انه سافر لغرض من أغراضه فخافوا أنه إذا رجع من سفره
يعاقبهم أو يقتلهم فاشتوروا فيما بينهم واتفقوا على أن يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت أبيه
تتصدق ببعضه أو يتزود بالباقي ففعلوا ذلك وانطلقوا إلى جبل قريب من مدينتهم يقال له
يخلوس فيه كهف وهو وافي طريقهم بكل فتية لهم فنادوه فعدا ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم
الملك أنا أحب أصحاب الله عز وجل فناموا وأنا أحسبكم فتبعهم فدخلوا الكهف وقعدوا فيه
ليس لهم عمل إلا الصلاة والصيام والتسبيح والتهميد وجعلوا نفقة تحت يد واحد منهم اسمه
غليخا كان يأتي المدينة يشتري لهم الطعام مرارا يتجسس لهم الخبر فلبثوا بذلك الغار ما شاء الله
ثم رجع الملك دقيانوس من سفره إلى المدينة وكان غليخا يومئذ بالمدينة يشتري لهم طعاما بخاء
وأخبرهم برجوع الملك وأنه يقتل عليهم ففرز عوا وشروعوا بكرون الله عز وجل ويتضرعون
إليه في دفع شره عنهم وذلك عند غروب الشمس فقال لهم غليخا يا أخوتاه كلوا وتوكلوا على ربكم
فأكلوا وجلسوا يتحدثون ويتواصون فيبيناهم كذلك إذ أتى الله عليهم النوم في الكهف والقاء
أيضا على كلهم وهو على باب الكهف ففتش عليهم الملك فدل عليهم فقحير فيما يصنع بهم
فأتى الله في قلبه أن يسد عليهم باب الغار وأراد الله عز وجل أن يكرمهم بذلك ويجعلهم آية
للناس وأن يبين لهم أن الساعة آتية وأنه قادر على بعث العباد من بعد الموت فأمر الملك بسده
وقال دعوهم في كهفهم عتوا وجوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن
أنهم ألقا يعلمون ما يصنع بهم وقد توفي الله أرواحهم وفاة قوم ثم إن رجلين مؤمنين في بيت
الملك دقيانوس يكتبان إيمانهم ما شرعا يكتبان قصة هؤلاء الفتية فكتبوا وقت فقدهم وعددهم
وأنا ساهم ودعيتهم ومن فروا في لوحين من رصاص وجعلاهما في تابوت من نحاس وجعلاهما
التابوت في البنيان وقال لعل الله أن يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعرفوا
من هذه الكتابة خبرهم ثم مات الملك دقيانوس هو وقومه ومعه سنون وقرون وتغايروا
الملوك وفي رواية أن اللوح الذي كتب فيه وضع ودس في خزانة الملك ثم ملك تلك المدينة رجل
صالح يقال له بيدروس واختاف الناس عليه ففهم المؤمن بالساعة ومنهم الكافر بها فشق
ذلك عليه حيث كان يسمعهم يقولون لأحياء الأحياء الدنيا وأغاثتبعث الأرواح دون الأجساد
فجعل يتضرع ويقول رب أنت تعلم اختلاف هؤلاء فأبعث لهم آية تبين لهم أمر الساعة وأبعث
فأراد الله أن يظهره على الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية وحجة عليهم
ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فأتى الله في قلب رجل من
أهل تلك الناحية أن يهدم ذلك البناء الذي على باب الكهف وبني بجارته حظيرة اغتمه
فهدمه وبني به حظيرة اغتمه فلما انفتح باب الكهف بعث الله هؤلاء الفتية فجلسوا فرحين
بمسفرة وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم أديانهم وجمالهم وهبتهم فلم يتغير منها
شيء فكانت هبتهم وقت أن استيقظوا كهبتهم وقت أن رقدوا ثم أرسلوا غليخا إلى المدينة
ليشتري لهم الطعام فذهب فرأى المدينة قد تغير حالها وأهلها وملاكها وقد أخذ أهل المدينة

بالحق بالصدق (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم) قلوبناها على قول الحق (اذقاموا) بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للاصنام (فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دونك) أى غيره (الها لقد قلنا اذا شططنا) أى قولنا اذا شطط أى افراط فى الكفران دعونا الها غير الله

فرضا

البعث بعد الموت (حق) كاشف (وان الساعة لا ريب فيها) لا شك فيها (اذ يتنازعون بينهم أمرهم) اذ يختلفون فى قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعنى الكافرين (ابنوا عليهم) بنائنا كنيسة لانهم على ديننا (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) على قولهم وهم المؤمنون (لنخذن عليهم مهادا) لانهم على ديننا وكان اختلافهم فى هذا (سيعقولون) نصارى اهل نجران السيد واصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم) كلهم (قطمير) ويقولون العاقب واصحابه وهم الممار بمقوبية (خمس) هم خمسة (سادسهم) كلهم رجاء بالغيب (ظننا بالغيب بغيب علم) (ويقولون) اصحاب الملك

وذهبوا به الى ذلك الملك المؤمن فانه بره على ما قصته وقصة اصحابه فقال بعض الحاضرين يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها الله لكم على يده - ذا الفتى فانطلقوا بنا حتى يرينا اصحابه فانطلقا اربوس واسطيرس من عظماء المملكة ومعهم ما جتمع اهل المدينة كبريرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم فأول من دخل عليهم هذان العظيمان الكبيران فوجداهما فى اثر البناء تابوتا من نحاس ففحصاه فوجداهما لحيين من رصاص مكتوباً فيه - ما قصتهم فلما قرؤهما عجبوا وحدهما والله الذى اراهم آية تدلهم على البعث ثم ارسلا قاصدا الى ملكهم الصالح يدروس ان يحمل بالحضور البنا لملك ترى هذه الآية العجيبة فان فتية بعثهم الله واحياهم وقد كان توفاهم ثلثمائة سنة وأكثر فلما جاءه اندبر ذهب همه وقال احمد ذلك رب السموات والارض تفضلت على ورحمتى ولم تطفئ النور الذى جعلته لآبائى فركب وتوجه نحو الكهف فدخل عليهم وفرح بهم واعتنقهم ووقف بين ايديهم وهم جلوس على الارض يسبحون الله ويحمدونه فقالوا له نستجد عليك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك ونعمتك بالله من شر الانس والجن فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله أنفسهم فقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وأمر ان يجعل كل رجل منهم فى تابوت من ذهب فلما مشى ونام أتوه فى منامهم فقالوا له انالنا نخلق من ذهب ولا فضة ولكننا خلقنا من التراب والى التراب نصير فتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك عند ذلك بتابوت من ساج فجعلوا فيه وأمر ان يبنى على باب الكهف مسجد يصلى فيه ويسجد به باب الغار فلا يراه أحد وحمل لهم عبيدا عظيماء وأمر ان يؤتى كل سنة اهل المخلصان الخازن (قوله بالحق) الباء للابسة وهى مع مجرور دأ حال امامن فاعل نقص او من مفعوله وهو النبأ (قوله انهم فتية) أى شباب كان أحدهم وزير الملك دقيانوس وكانوا من أشرف تلك المدينة ومن عظماء أهلها وهذه جملة مستأنفة واقعة فى جواب سؤال اقتضاه ما قبلها فـ كانه قيل وما نبؤهم - اه شيخنا (قوله آمنوا بربهم) فيه التماس من التكلم الى الغيبة اذ لو جاء على نسق الكلام لقيل انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم وربطنا الغائب من هذه الغيبة الى التكلم ايضا اه - عمين (قوله وربطنا) فيه استعارة تصريحية بتعبية لان الرب هو الشدايد الجبل كما أشار له الشارح اه شيخنا (قوله قلوبناها على قول الحق) حيث قالوا الملك ربنا رب السموات الخ ولم يحصل لهم من رعب فأمر بقرع ثيابهم وحلبهم وكان ذاهبا فى سفره واستودعهم بالقوبة حين يتفرغ لهم اه شيخنا وعبارة البهناوى قلوبناها بالمبر على هجر الوطن والمال والاهل والجراءة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار اه (قوله اذقاموا) ظرف لربطنا (قوله ملكهم) اسم دقيانوس (قوله فقالوا الخ) أى قالوا جملة ثلاثين يدي ملكهم آخرها قوله شططا وثلاثة بعد انصرفهم عن مجلسه ذما لقومهم آخرها قوله كذبا اه شيخنا (قوله لن ندعوك) أى بعدد (قوله لقد قلنا) واع فى جواب قسم وقوله اذا عني ان أى والله اثنى دعونا غيرة لقد قلنا الخ اه شيخنا فاذا دل على شرط مقدر كما يدل له قوله ان دعونا الخ (قوله أى قولنا شطط) أشار الى ان انتصاب شططا نهى المصدر محذوف بتقديم المضارع وقال سيسويه نصبه على الحال من ضمير مصدر قلنا وقيل انه مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة اه - عمين (قوله أى افراط) أى المختار الشطط بقتين مجازة القدر فى كل شئ اه وفى المصباح شططت الدار بعدت وشطط فلان فى حكمه شطوطا وشططا حاروطا وشطط فى القول شططا وشططا غافقا فيه وشطط فى السوم افراطا

(هؤلاء) مبتدأ (قومنا)
عطف بيان (اتخذوا من دونه
آلهة تولا) هــلا (يأتون
عليهم) عـلى عبادتهم
(بسلطان بين) بجمعة ظاهرة
(فن أظلم) أى لا أحد أظلم
(من افترى على الله كذبا)
بنسبة التبريك إليه تعالى
قال بعض الفقيه لبعض (واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا
الله فأووا الى الكهف بفشر
لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من أمركم مرفقا) بكسر
الميم وفتح الفاء وبالعكس
ما ترتفقون به من غداء
وعشاء (وترى الشمس اذا
طلعت
وهي المسكانية (سبعة) هم
سبعة (ونامنهم كلهم) قطمير
(قل) لهم يا محمد (ربى أعلم
بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم
الافئدة) من المؤمنين قال
ابن عباس رضى عنه ما ألتا
من ذلك القليل هم ثمانية
سوى الكلب (فلا تارقهم)
فلا يجادل معهم فى عدددهم
(الأمراء ظاهرا) إلا أن تقرأ
القرآن عليهم ظاهرا (ولا
تستفت فيهم منهم أحدا)
لا تسأل أحدا منهم عن
عدددهم بكفيل ما بين الله لك
(ولا تقولن) يا محمد (شيئ
انى فاعل ذلك غدا) أو قائل
(الآن يشاء الله) إلا أن تقولن
ان شاء الله (واذكر ربك)

والجميع من بابي ضرب وقتل اه وفي السمين وشط في السوم واشط أى جاوز القدر وشطت
الجارية شطاطا طالت اه (قوله هؤلاء الخ) أى قالوا هؤلاء قومنا الخ وقالوا الخ وقالوا الخ
الخ شيخنا (قوله عطف بيان) أو بدل وخبر المبتدأ اتخذوا وترك التنبيه عليه لوضوحه وهو
اجبار في معنى الانكار ويجوز أن يكون قومنا هو الخبر واتخذوا حالا وفي التعبير باسم الإشارة
تحقير لهم اه كرخي واتخذ يجوز أن يتعدى لواحد بمعنى عملوا لانهم تحتوها بأيديهم ويجوز
أن يكون متعد بال اثنين بمعنى صبروا ومن دونه هو الثاني قدم وآلهة هو الاول وعلى الوجه الاول
يجوز في من دونه أن يتعلق باتخذوا وان يتعلق بمحذوف حالا من آلهة اذ لو تأخر لجاز أن يكون
صفة لآلهة اه سمين (قوله لولا هـلا) أى هو تحفة يرض فيه معنى الانكار ولا يجوز أن تكون
هــذه الجملة التحف صفة لآلهة لفساد معنى وصناعة لانها جملة طلبية اه كرخي (قوله
على عبادتهم) حذف المضاف للعلم به والضمير للقوم والمعنى على عبادتهم لها أى للآلهة
ويصح أن يعود للآلهة على حذف المضاف أيضا اه (قوله قال بعض الفقيه لبعض) أى
وقت اعتزلتم فاشار الى ان نصب اذ ضم وجوز بعضهم أن تكون للتعديل أى فأووا الى
الكهف لآلهم تزل كم اياهم ولا يصح اه كرخي وفي أبي السعد واذا اعتزلتموهم أى غارت قلوبهم في
الاعتقاد وأردتم الاعتراف بالجسمانى وما يعبدون الا الله عطف على الضمير المنصوب وما
موصولة أو مصدرية أى اذا اعتزلتموهم ومعبوديهم الا الله أو عبادتهم الا عباد الله وعلى
التقديرين فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كأهل مكة ومنقطع على تقدير نعتهم
في عبادة الاوثان ويجوز كون مانافعة على انه اخبر من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض
بين اذ وجوابه فأووا الى التجو والى الكهف قال القراء هو جواب اذ كما تقول اذ فعلت فافعل
كذا وقيل هو دليل على جوابه أى اذا اعتزلتموهم اعتزالا اعتقاديا فاعتزلوهم اعتزالا جسمانيا
أو اذا أردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك بالاتجاه الى الكهف اه وهذا يفيد ان اذ شرطية مع انها
بدون ما لا تقع شرطية بل تكون ظرفية أو تعليلية وقد نقل في هـ مع الموضع انه قول ضعيف
لبعض النحاة أو يقال هو تسميح لانه بمناء اه شهاب (قوله ينشركم) أى بسط لكم ويوسع عليكم
ربكم مالك أمركم من رحمته في الدارين ويهيئ يسر لكم من أمركم الذى أنتم بصدد منه من الفرار
بالدين اه أو السعد وجزهم بذلك تلوص بيقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى اه يضاوى
(قوله من أمركم) متعلق بالفعل قبله ومن لا بداء الغاية أو للتبعض وقيل هى بمعنى بدل قاله ابن
الانبارى ويجوز أن يكون حالا من مرفقا فيتعلق بمحذوف اه سمين (قوله وبالعكس)
قراءتان سبعيتان فقرأ الجمهور بكسر الميم وفتح الميم ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما اختلاف
بين أهل اللغة فقبل هـا بمعنى واحد وهو ما يرتقى به وليس بمصدر وقيل هو بكسر الميم للبد
وبالفتح للامر وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر كاه الزهرى عن ثعلب وقال بعضهم
هما البتان فيما يرتقى به فأما الجارحة فبكسر الميم فقط وأجاز معاذ فخر الميم والفاء وهو مصدر
كالضرب والمقتل اه سمين (قوله ترتفقون) أى تفتقون (قوله وترى الشمس الخ) قيل هنا
جل ثلاث محذوفة تقديرها فأووا الى الكهف وناموا وأجاب الله دعاءهم حيث قالوا ربنا آتنا
الخ والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وليس المراد أن من خربط به ذابرى هذا
المعنى ولكن العادة في مخاطبة تكون على هـذا النحو ومعناه أنك لو رأيتهم رأيت الشمس
اه خطيب (قوله اذا طلعت) ظرف ل ترى أو تزاو وروكذا اذا غربت معمول للاول أو الثاني

تزاویر) بالتشديد والتخفيف
 قیل (عن کفهم ذات اليمين)
 ناحيته (واذا غربت تقرضهم
 ذات الشمال) تتركهم
 وتجاوز عنهم فلا نصيبهم
 البتة (وهـم في فجوة منه)
 متسع من الكهف بنالهـم
 برد الريح ونسيمها (ذلك)
 المذکور (من آيات الله)
 دلائل قدرته (من يهد الله
 فهو المهتد ومن يضلل فلن
 تجدله وليا مرشداً
 بالاثنتاء (اذانست) ولو
 بعد حين (وقل عسى أن
 يهدين ري) بداني ويرشدني
 (لا قرب) لا صوب (من هذا
 رشد) صواباً وبقيتنازلت
 هـذه الآية في شأن النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ قال
 لمشركي اهل مكة غدا أقول
 لكم فلم يقل ان شاء الله فيما
 سألوه عن خبر الروح (ولبثوا)
 مكثوا (في كهفهم ثلاثمائة
 سنين وازادوا تسعاً) تسع
 سنين وهذا قبل ان يقظهم
 الله (قل) يا محمد (الله اعلم
 بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك
 (له غيب السموات والارض)
 ما غاب عن العباد (ابصر به
 وأسمع) ما أبصره واعلمه بهم
 وشأنهم (مالهـم من دونه)
 من دون الله (من ولي)
 يحفظهم ويقال مالهم لاهل
 مكة من دونه من عذاب الله
 من ولي قريب ينفعهم (ولا

وهو تقرضهم والظاهر معضه للظرفية ويجوز أن تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقرضهم
 والقرض القطع وقال الفارسي معنى تقرضهم تعطيلهم من ضوئها شيئاً ثم يزول بسرعة كالقرض
 يسترد وقد ضعف بأنه كان ينبغي أن يقرأ تقرضهم بضم التاء لانه من أقرض اهـ ميم (قوله
 تزاویر) في محل الحال لان ترى بصريه (قوله بالتشديد والتخفيف) عبارة السمين قرأ ابن عامر تزاویر
 بزنة تحمروا الكوفيون تزاویر بخفيف الزاي والباقيون بتشديد التاء بفتح الزور وتنهى من الزور
 وهو الميل وزاره بمعنى مال اليه ومنه قول الزور لانه ميل عن الحق ومنه الاזור وهو المائل بعينه
 وبغيرها وقيل تزاویر بمعنى تنقبض من ازور أي انقبض وأما تزاویر وتزاویر فاصلاهما تزاویر بتساوي
 فالكوفيون حذفوا احدى التاءين وغيرهم أدغم وتقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساوون
 ونحوهـ ما ومعنى ذلك الميل أيضاً وقرأ أبو جاء والمجذرى تزاویر بوزن تحمار اهـ (قوله ذات
 اليمين وذات الشمال) ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال اهـ ميم والمراد عين
 الكهف أي عين الكهف أي عين الداخل له وهذا بخلاف قوله الاتي ونقلهم ذات اليمين فالمراد
 به عينيهم أنفسهم اهـ شيخنا (قوله فلا نصيبهم البتة) عبارة القرطبي والمعنى انهم كانوا لا نصيبهم
 شمس البتة كرامة وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما معنى أن الشمس اذا طلعت مالت عن
 كهفهم ذات اليمين أي عين الكهف واذا غربت تمر بهم ذات الشمال أي شمال الكهف فلا
 نصيبهم لافي ابتداء النهار ولا في آخر النهار وكان كهفهم مسـ تقبل بنات نعش في أرض الروم
 فكانت الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة وجارية لا تباعهم لتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم وتبلى
 ثيابهم وقد قيل انه كان لكهفهم حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الدبور وهـم في
 زاوية وذهب الزجاج الى أن فعل الشمس كان آتية من الله تعالى من دون أن يكون باب
 الكهف الى جهة توحيب ذلك وعلى الجملة فالآية في ذلك أن الله تعالى آواهم الى كهف هـذه
 صفته لا الى كهف آخر يتأذون فيه بانفساط الشمس عليهم في معظم النهار وعلى هـذا فيمكن أن
 يكون صرف الشمس عنهم باطلال غمام أو سبب آخر والمقصود بيان حفظهم من تطرق البلاء
 وتغير الابدان والالوان اليهم والتأذي بحرا أو برد اهـ وتقدم في القصة عن اندازن أن الملك
 الظالم الذي فروا منه بنى على باب الكهف سدا وقال لكي يموتوا جوعاً وعطشاً وان هذا السد
 استمر عليهم مدة لبثهم نياماً وان الملك الصالح اجتمع بهم حين تبعظوا وبني على باب الغار
 مسجداً بعد موتهم وصریح هاتين الآيتين بردها ويبطلها اذ لو كان باب الغار قد سد كما ذكر لم
 يستقم قوله تعالى ترى الشمس الخ فليتأمل وليحرر (قوله وهم في فجوة منه) أي وسطه والجملة
 حال اهـ شيخنا وتجمع الفجوة على فجاء بكسر الفاء والمد وفجوات ككرة وركوات اهـ قرطبي
 وفي السمين وهم في فجوة منه جملة حالية أي تفعل بهم هذا مع اتساع مكانهم وهو أعجب لحالهم
 اذ كان ينبغي أن نصيبهم الشمس لاتساعه والفجوة المتسع من الفجاء وهو تباعد ما بين الفخذين
 يقال رجل أفجى وامرأة فجواء وجمع الفجوة فجاء كقصة وقصاع اهـ (قوله ذلك المذکور) أي
 من انامتهم وحمايتهم من اصابة الشمس لهم اهـ شيخنا وعبارة السمين ذلك مبتدأ مشارة الى جميع
 ما تقدم من حديثهم ومن آيات الله الخـ ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف أي الأمر
 ذلك ومن آيات الله حال اهـ (قوله من يهد الله فهو المهتد) مثل اصحاب الكهف ومن يضل أي
 يضل الله ولم يرشده كدقيانوس واصحابه فلن تجدله وليا معينا مرشداً يرشده اهـ كرخي (قوله فهو
 المهتد) بدون باء في الرسم لانها من يات الزوائد وهي لا تثبت فيه وأما في النطق فعند الوقف

تخذف عند الجميع وعند الوصل بعض السبعة يحذفها وبعضهم يثبتها اه شيخنا (قوله وتحسبهم)
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أول كل أحد على ما مر (قوله بكسر القاف) أي كنت كدوانك كاد
 وبضمها أيضا كد ضد وأعضاء كما في السمين (قوله جمع راقد) كقعود جمع قاعد (قوله ونقلبهم
 الخ) قيل أنهم يقلبون في كل سنة مرة في يوم عاشوراء وقيل يقلبون مرتين وقيل كل تسع سنين
 اه شيخنا وقالت فرقة أغما قلبوا في التسع الاواخر وأما في الثلث مائة فلا وظاهر كلام المفسرين
 ان القلب من فعل الله ويجوز أن يكون من ملك بأمر الله فيضاف الى الله تعالى اه قرطبي
 (قوله ذات اليمين الخ) أي يمينهم وشمالهم كما مر (قوله لئلا تأكل الارض لحومهم) قاله ابن
 عباس رضي الله عنهم ماوتعجب منه الامام الرازي وقال ان الله قادر على حفظهم من غير قلب
 ولما قيل ان يقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شئ سببا في أغلب الاحوال اه
 كرخي (قوله وكلبهم) وكان أصغر اللون وقيل أسمر اللون وقيل كلون السماء وأما قطمير
 وقيل ريان وكان لواحد منهم فلما خرجوا تبعهم فنعوه فأنطقه الله وتكلم وقال أنا أحب
 أحباب الله وروى عن كعب بن جراح عن أبيه عن جده عن جده عن جده عن جده عن جده عن جده
 الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي فنطق فقال لا تخافوا في أنا أحب
 أحباب الله اه قرطبي في ذكره من الذهاب معهم فلما ناموا نام كنومهم ولما استيقظوا استيقظ
 معهم ولما تواتمات معهم ومعلوم انه من الحيوانات التي تدخل الجنة قال بعضهم ان هذا النطق
 الذي حصل منه أفاده الظاهرية اه شيخنا وفي القرطبي قال ابن عطية وحديثي أبي رضي الله
 عنه قال سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وعظه سنة تسع وستين
 وأربعمائة ان من أحب أهل الخمر نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله
 تعالى في محكم تنزيله قالت اذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخاطبته
 الدهاء والاولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه فساظنك بالثؤمنين الموحدين المخالطين
 المحبين للاولياء والصالحين بل في هذا تسليية وأنس للثؤمنين المقصرين عن درجات الكمال
 المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم وآله خير آل وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
 فقال ما أعددت له فقال يا رسول الله ما أعددت لها كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكن أحب
 الله ورسوله فقال فانت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحا أشد من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببته قال أنس فانا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فارجو أن
 نكون معهم وان لم عمل بأعمالهم قلت وهذا الذي عسى أنس يشمل من المسلمين كل ذي
 نفس فلذلك تعلقت اطماعنا بذلك وان كنا مقصرين ورجونا رحمة أرحم الراحمين وان كنا غير
 مستأهلين كلب أحب قوما فذكره الله معهم فكيف بنا وعندها عقد الايمان وكلمة الاسلام
 وحب النبي صلى الله عليه وسلم واقدم كرمنا بنبي آدم الآية اه (قوله ذراعهم) نصب بياسط
 لانها حال محكية اذا هم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل فاضافته حقيقة الاعتدال الكسافي فانه
 يعمل ويستشهد بالآية واذا كان حالا أو مستقبلا عمل وكانت اضافته غير حقيقية والمعنى ما
 يديه بفناء الكهف اه كرخي (قوله بفناء الكهف) أي رحبته أي المتسع الذي أمامه وقيل
 الوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب ففيه أربعة أقوال اه سمين وفي المصباح
 الوصيد الفناء وعتبة الباب وأوصدت الباب أطبقته اه (قوله لو اطلعت) بكسر الواو وعلى أصل
 التقاء الساكنين أي لو نظرت اليهم وهم على تلك الحالة اه خطيب وان خطاب للنبي صلى

وتحسبهم) لورايتهم (أيقاظا)
 أي منتبهين لان أعينهم
 منقصة جمع يعظ بكسر القاف
 (وهـم رقاد) نيام جمع
 رقاد (ونقلبهم ذات اليمين
 وذات الشمال) لئلا تأكل
 الارض لحومهم (وكلبهم
 باسط ذراعيه) يديه (بالوصيد)
 بفناء الكهف وكانوا اذا
 انقلبوا انقلب وهو مثلهم في
 النوم واليقظة (لو اطلعت
 عليهم لو ايت منهم)

بشر في حكمه) في حكم الغيب
 (أحدا) وانزل ما أوحى اليك
 من كتاب ربك) يقول اقرأ
 عليهم القرآن ولا ترد فيه ولا
 تنقص منه (لا تبدل كلماته)
 لا تغير كلماته (ولن نجد
 من دونه) من دون الله
 (ما تضرع) ملجأ (واصبر
 نفسك) احبس نفسك (مع
 الذين يدعون ربهم) يعبدون
 ربهم (بالغداة والعشي)
 غدوة وعشية يعني سلمان
 وأصحابه (يريدون وجهه)
 يريدون بذلك وجهه الله
 ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم)
 لا تجاوز عيناك عنهم (يريد
 زينة الحياة الدنيا) يريدون
 الزينة (ولا تطع من أغفلنا
 قلبه عن ذكرنا) من توحيدنا
 (واتبع هواه) في عبادة
 الاصنام (وكان أمره) قوله
 (فرط) ضاع عاثرات هتة
 الآية في عينه بن حصن

فراراً ولثمت) بالتشديد
 والتخفيف (منهم رعباً)
 يسكون العين وضعها منهم
 الله بالرعب من دخول احد
 عليهم (وكذلك) كما فعلنا
 بهم ما ذكرنا (بعثناهم)
 أيقظناهم (ليتساءلوا بينهم)
 عن حالهم ومدة لبثهم (قال
 قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا
 يوماً أو بعض يوم)
 الفزاري (وقل) لعينة
 (الحق) لا الله الا الله (من
 ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
 شاء فليكفر) هذا وعيد من
 الله ويقال فمن شاء فليؤمن
 بقول من شاء الله له الايمان
 آمن ومن شاء فليكفر من شاء
 الله له ~~ليكفر~~ كفر (انا
 أعبدنا للظالمين) لعينة
 وأصحابه (ناراً احاط بهم
 سرادقها) مرادق النار يحيط
 بهم (وان يستغيثوا) للغصة
 بالماء (يغاثوا بماء كالمهل)
 كدردى الزيت ويقال
 كالغصة المذابة (يشوي
 الوجوه) ينضج الوجوه
 (بئس الشراب وساءت
 مرتفعنا) منزلاً يقول بئس
 الدار دار فقائم الشياطين
 والكفار (ان الذين آمنوا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم (انا لانضيع) لانبطل
 (أجر من أحسن عملاً)

الله عليه وسلم اول كل احد اى لو اشرقت عليهم ونظرت اليهم لفررت منهم هار باربعاً منهم اه
 شيخنا (قوله فراراً) يجوز ان يكون منصوباً على المصدر من معنى الفعل قبله لان التولى والفرار
 من واحد و يجوز ان يكون مصدراً فى موضع الحال اى فاراو يكون حالاً مؤكدة ويجوز ان
 يكون مفعولاً له وقوله رعباً مفعول ثان وقيل تمييز اه سمين (قوله رعباً) اى فزعاً واختلاف فى
 سبب ذلك الرعب فقال الكلبي لان أعينهم كانت منفقة كالمثقب وقيل ان الله تعالى منعهم
 بالرعب حتى لا يراهم أحد وروى عن سعد بن حبيب عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية بنحو
 الروم فررنا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء لنظرنا اليهم
 فقال ابن عباس قد منع من ذلك من هو خير منك لو اطلعت عليهم لو ايت منهم فراراً فبعث
 معاوية ناساً فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحاً فخرجتهم اه خطيب
 فظن معاوية ان هذا المأوى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذى قبل بعثهم
 واما ابن عباس فلم يعلم ان ذلك عام فى جميع الاوقات اه كرخى (قوله يسكون العين وضعها)
 ظاهرة ان هذين الوجهين يرجعان للتخفيف والتشديد حتى تكون القراءة أربعة وليس
 كذلك بل هي ثلاثة فقط وحاصله ان اللام ان خففت جازى العين السكون والضم وأن اللام ان
 شددت تعين فى العين السكون لا غير والقراءة الثلاث سبعة اه شيخنا (قوله منعهم الله بالرعب
 من دخول احد عليهم) فكان الناس محبوسين عنهم بالرعب لا يجسر احد منهم على الدخول
 منهم وقيل الفرار والرعب منهم اطول شعورهم وأظفارهم ذكره المهدوى والخماس والزجاج
 والقشيري قال القشيري وهذا بعيد لانهم لما استيقظوا قال بعضهم لبعض ابشأوا يوماً أو بعض يوم
 فدل هذا على ان شعورهم وأظفارهم كانت بحالها الا ان يقال اغما قالوا ذلك قبل ان ينظروا الى
 أظفارهم قال ابن عطية والصحيح فى أمرهم ان الله عز وجل حفظ لهم الحالة التى ماتوا عليها
 لتكون لهم ولاغيرهم فهم آتة فلم يزل لهم ثوب ولم تتغير لهم صفة ولم ينكر الناهض الى المدينة
 الامعالم الارض والبناء ولو كانت فى نفسه حالة ينكرها كانت عليهم اه قرطبي (قوله
 وكذلك بعثناهم) الكاف نعت لمصدر محذوف أى كما أغناهم تلك النومة بعثناهم والاشارة
 بذلك الى المصدر المفهوم من قوله فصر بناى مثل جعلنا انامتهم هذه المدة المتطاولة آتة جعلنا
 بعثهم آتة قاله الزجاج والنحشون اه سمين (قوله ما ذكرنا) أى وهو نومهم المدة الطويلة
 (قوله ليتساءلوا بينهم) أى ليسئل بعضهم بعضاً فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فیزدادوا يقيناً
 بكمال قدرة الله تعالى ويستبصروا فى أمر البعث ويشكروا ما أنعم الله به عليهم اه بيضاوى
 واللام متعلقة بالبعث فقيل هى للصبيرورة لان البعث لم يكن للنساء قاله ابن عطية والصحيح
 أنها على بابها من السببية اه سمين (قوله ومدة لبثهم) عطف خاص (قوله قائل منهم) أى
 واحد منهم وهو كعبيرهم ورئيسهم مكسلياً وتقدم أنهم كانوا سبعة وقوله قالوا البشأ أى قال
 الستة الباقيون مجيبين له لبشأ الخ وقوله قالوا ربكم أى قال بعض الستة المجيبين أولاً لبعضهم
 بدليل الخطاب فى ربكم والاولو كالقائل جميعهم لم قالوا ربنا اه شيخنا (قوله كم لبثتم) كم
 منصوبة على الظرفية والميز محذوف تقديره كم يوماً لدلالة الجواب عليه وأوفى قوله أو بعض يوم
 للشك منهم وقيل للتخصيل أى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا اه سمين (قوله قالوا البشأ يوماً) أى
 لظنهم ان الشمس قد غربت ثم رأوها لم تغرب فقالوا أو بعض يوم ثم تأملوا فى شعورهم وأظفارهم
 فعرفوا ان المدة قد طال فقالتوا ربكم أعلم بما لبثتم اه خازن وتقدم منع هذا وأنه لم يبعثوا على

الحالة التي ناموا عليها (قوله لانهم دخلوا الخ) هذا يقتضي انهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم انهم
مكثوا مدة قبل النوم يتعبدون واما كاون وبشرون اه شيخنا فكان الاولى أن يقول لانهم
ناموا طلوع الشمس الخ (قوله ثم قالوا) اي المجيبون اولاباها يوم أو بعض يوم اه شيخنا (قوله
متوقفين في ذلك) أي في قدر مدة لبثهم (قوله ربكم اعلم بما لستم) أي انتم لانه لمون مدة لبثكم
واغيا يعلمها الله تعالى وهذا رد منهم على الاولين باجل ما يكون من مراعاة حسن الادب وبه
يتحقق التحزب الى الحزبين المعهودين في قوله سابقا لعل أي الحزبين الخ اه أبو السمود (قوله
فابعثوا احداكم) وهو علي بن ابي ارسطو وهو مفرع على محذوف تقدمه فخذوا في اهدم من ذلك
وفيما تنفعون به فارسلوا واحدا منكم الى المدينة الخ اه شيخنا (قوله بورقكم) حال من احداكم
اي مصاحبها وملابسها والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة
بحذف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم يقال عندي
رقون (قوله بسكون الراء وكسرهما) سبعيتان (قوله الا ان) أي في الاسلام واما في الجاهلية
فكانت تسمى أفسوس بضم الهـ مزنة وسكون الفاء وهي من مدائن الروم اه شيخنا لكن وقع
في البضاوي تارة انها طرسوس وتارة انها أفسوس وكتب عليه الشهاب مانصه أفسوس بضم
الهـ مزنة وسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله اولاباها طرسوس وفي الكشف ان
المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي بعثوا اليها لثراء الطعام اذ أفسوس من أعمال
طرسوس وهي ناحية أو دما قولان وما قيل من انها من أعمال المدينة واحدة احدى ما قديم والاخر
محدث بخلاف الظاهر ومحتاج الى النقل عن الثقات اه (قوله هذه) الاشارة للدرهم التي
كانت معهم وهي التي أخذوها من بيوت آبائهم وخرجوا بها فانفقوا بعضها قبل نومهـم وبقي
بعضها ووضعوه عند رؤسهم عندما ناموا فلما اتفقوا وجدوه وكان عليها اسم ما حكمهم دقيانوس
وكان الواحد منها بقدر خف ولد الناقة في صغره واتخاذ الزاد لينا في التوكل على الله بل يطلب
التزود لا لسان اه شيخنا (قوله ايها اركي) يجوز في أي أن تكون استفهامية وأن تكون
موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم أيهم أحسن عملا اه مهن (قوله أي أي اطعمة
المدينة أحل) أي هل ذبيحة لانهم كان منهم من يذبح للطواغيت وكان فيهم قوم يخفون
اعيانهم وهذا قول ابن عباس أو أكثر بركة كالب والارزوار خص فأى استفهامية مبتدأ خبره
أركي وطعاما غير محمول عن المضاف اليه كما ذكره بقوله أي أي اطعمة المدينة والجملة في محل
النصب قائمة مقام المفعول وهو من نظر العين فليأتكم برزق منه وليتألف برفق وحيطة في
ذهابه ويا به لئلا يعرف لئلا يعرف المعاملة حتى لا يغبن ولا يشعرن أي لا يفعلن ما يؤدي الى أن يشعر
به احدا كرخي (قوله منه) أي من الورق أي بدله فن بمعنى بدل أو من الطعام وقوله أحل
أي لان المدينة كان فيها محسوس ومسلمون يخفون حالهم فطلبوا أن يكون طعامهم من ذبيحة
المؤمنين كما في الخازن (قوله انهم) أي اهل المدينة المعلومين من السياق ان يظهر واما في غلبوا
(قوله أو يعبدوكم في ملتهم) أي يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أولا
على دينهم فآمنوا اه بضاوي (قوله ولن تفلحوا اذا) اذا جواب وجزاء واستشكل الحكم
عليهم بعدم الفلاح مع الاكرام المستفاد من ان يظهر واذلا مكره لا يتواخذ بما كره عليه فليس
يرفع عن أمي الخ واجب بان المتواخذ به كانت في غير هذه الشرعية بدليل وما كرهت عليه
من السحر وخبر رفع عن أمي الخ اه كرخي (قوله وكذلك أعثرنا عليهم) أي اطلعنا عليهم

ثواب من أخلص عملا (أولئك
لهم جنات عدن) مقصورة
الرحمن (تجري من تحتهم)
أي من تحت شجرهم
ومساكنهم (الانهار) انهار
الجن والماء والعسل واللبن
(يجلون فيها) يلبسون في
الجنة (من أساور من
ذهب) اقله ذهب (ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس)
ما لطف من الديباج
(واستبرق) ماثن من
الديباج (متكئين فيها)
حالسين في الجنة (على
الارائك) في الجبال (نهم
الثواب) الجزاء الجنة
(وحسنت مرتقا) منزلا يقول

لأنهم دخلوا الكهف عند
 طلوع الشمس وبعثوا عند
 غروبها فظنوا أنه غروب يوم
 الدخول ثم (قالوا) متوقفين
 في ذلك (ربكم أعلم بالإنتم
 فابعثوا أحداكم بورقكم) يسكون
 الزاء وكسرها بفضة تسمى
 (هذه إلى المدينة) يقال إنها
 المسماة الآن طرسوس
 بفتح الزاء (فليمنظروا إلى أركان
 طعامها) أي أي أطعمة المدينة
 أحل (فليأتكم برزق منه
 وليتطف ولا يشعروا بكم
 أحدا منهم أن يظهر وأعليكم
 برجوكم) يقتلوكم بالرجم
 (أو يبعثوكم في ملتهم ولن
 تفلحوا إذا) أي أن عدتم
 في ملتهم (أبدا وكذلك)
 ثواب من أخلص عملا (أو أثق
 لهم جنات عدن) مقصورة
 الرحمن (تجري من تحتهم)
 أي من تحت شجرهم
 ومساكنهم (الأنهار) الأنهار
 الخمر والماء والعسل واللبن
 (يحبسون فيها) يلبسون في
 الجنة (من أساور من
 ذهب) أقبال ذهب (ويلبسون
 ثيابا خضرا من سندس)
 ما تطف من الديباج
 (واستبرق) ما تثن من
 الديباج (متكئين فيها)
 حالسين في الجنة (على
 الأرائك) في الجمال (نعم
 الثواب) الجزاء الجنة
 (وحسنت مرتفعات) منزلا يقول

لحالة التي ناموا عليها (قوله لأنهم دخلوا الخ) هذا يقتضي أنهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم أنهم
 يكثروا مدة قبل النوم يتعبدون وبما كانوا ويشربون اه شيخنا فكان الأولى أن يقول لأنهم
 ناموا طلوع الشمس الخ (قوله ثم قالوا) أي المجيئون أولا بانها يوم أو بعض يوم اه شيخنا (قوله
 متوقفين في ذلك) أي في قدر مدة لبثهم (قوله ربكم أعلم بالإنتم) أي أنتم لا تعلمون مدة لبثكم
 وأغيايها الله تعالى وهذا رد منهم على الأولين بأجل ما يكون من مراعاة حسن الأدب وبه
 يتحقق التعجب إلى الجزئين المعهودين في قوله سابقا لعل أي الجزئين الخ اه أبو السعود (قوله
 فابعثوا أحداكم) وهو أيضا أي أرسوله وهو مفرع على محذوف تقدمه فخذوا في أهمل من ذلك
 وفيما تنتفعون به فارسلوا واحدا منكم إلى المدينة الخ اه شيخنا (قوله بورقكم) حال من أحدكم
 أي مصاحبها وملابسها والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة
 بحذف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم يقال عندي
 رقون (قوله يسكون الزاء وكسرها) سميتان (قوله الآن) أي في الإسلام وأما في الجاهلية
 فكانت تسمى أفسوس بضم الفاء وسكون الفاء وهي من مداث الروم اه شيخنا لكن وقع
 في البضاوي تارة أنها طرسوس وتارة أنها أفسوس وكتب عليه الشهاب ما نصه أفسوس بضم
 الحزنة وسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله أولا أنها طرسوس وفي الكشف أن
 المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي بعثوا إليها لثراء الطعام إذا فوس من أعمال
 طرسوس وهي ناحية أوها قولان وما قيل من أنها اسمان للمدينة واحدة أحدهما قديم والاخر
 محدث بخلاف الظاهر ومحتاج إلى النقل عن الثقات اه (قوله هذه) الإشارة للدرهم التي
 كانت معهم وهي التي أخذوها من بيوت آبائهم وخرجوا بها فأنفقوا بعضها قبل نومهم وبقي
 بعضها ووضعوه عند رؤسهم عند ما ناموا فلما أتت بقضاء واحدوه وكان عليها اسم ما حكمه دقيانوس
 وكان الواحد منها بقدر خف ولد الناقة في صفه واتخاذ الزاد لنا في التوكل على الله بل يطلب
 التزود لا لئلا نسا اه شيخنا (قوله أيها أركي) يجوز في أي أن تكون استغفاهمة وأن تكون
 موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم أيهم أحسن عملا اه سمين (قوله أي أي أطعمة
 المدينة أحل) أي أكل ذبيحة لأنهم كان منهم من يذبح للطواغيت وكان فيهم قوم يخفون
 إيمانهم وهذا قول ابن عباس أو أكثر بركة كالبر والارز وأرخص فأى استغفاهمة مبتدأ خبره
 أركي وطعاما تميز بحول عن المضاف إليه كما ذكره بقوله أي أي أطعمة المدينة والجملة في محل
 نصب قائمة مقام أفعول وهو من نظر العين فليأتكم برزق منه وليتطف برفق وحياله في
 ذهابه وإيابه لئلا يعرف لوفى المعاملة حتى لا يعين ولا يشعرن أي لا يفعلن ما يؤدي إلى أن يشعر
 به أحدا كرخي (قوله منه) أي من الورق أي بدله فن بمعنى بدل أو من الطعام وقوله أحل
 أي لأن المدينة كان فيها مجوس ومسلمون يخفون حالهم فطلبوا أن يكون طعامهم من ذبيحة
 المؤمنين كما في الخازن (قوله أنهم) أي أهل المدينة المعلومين من السياق أن يظهر وأي يغلبوا
 (قوله أو يبعثوكم في ملتهم) أي يصيروكم إليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أولا
 على دينهم فآمنوا اه بضاوي (قوله ولن تفلحوا إذا) إذا جواب وجزاء واستشكل الحكم
 عليهم بعدم الفلاح مع الأكرام المستفاد من أن يظهر وأذا لم يكره لا يواخذ بما كره عليه فليس
 رفع عن أمي الخ وأجيب بأن المؤاخذة به كانت في غير هذه الشريعة بدليل وما أكرهه تعالى عليه
 من السهر وخبر برفع عن أمي الخ اه كرخي (قوله وكذلك أعثرنا عليهم) أي أطلعنا عليهم

اعترناهم (اعترنا) اطاعنا
 (عليهم) قومهم والمؤمنين
 (ليعلموا) اي قومههم (ان وعد
 الله) بالبعث (حق) بطريق
 ان القادر على ايامتهم المدة
 الطويلة وابقائهم على حالهم
 بلا عداة قادر على احياء انوفى
 (وان الساعة لا ريب) شك
 (فيها) (معه) مول لا عترنا
 (بتنازعون) اي المؤمنون
 والكفار (بينهم امرهم)
 امر الفتية في البناء حولهم
 (فقالوا) اي الكفار (ابنوا
 عليهم) اي حولهم (بنا)نا
 يستمرهم (رهم اعلمهم
 حسنت الدار دار رفقا لهم
 الانبياء والصالحون
 (واضرب لهم مثلا) بسبب
 لاهل مكة صفة (رجلين)
 احدهما مؤمن وهو يهودا
 والاخر كافر وهو ابو
 فطروس (جعلنا لاهل
 الكافر) (جنتين) بسبب
 (من اعصاب) من كروم
 (وحف فناءهما) بفصل
 احطناهما ما بخل (وجعلنا
 بينهما) بين البستانين
 (زرعا) مزراعا (كلنا الجنتين)
 البستانين (انت اكلها)
 اخرجت ثمرها كل عام (ولم
 تنظم) تنقص (منه شيئا)
 (فجبرنا خلاهما) وسطهما
 (فكان له ثمر) ثمر في ثمرة
 (فجبرنا ان قرأت بالنصب

وأظهرناهم واعتريهم بالهزيمة وأصل العتار في القدم ليعلموا ان وعد الله حق يعني الامة
 المسلمة الذين بعث اهل الكهف على عهدهم وذلك ان دقيانوس مات وقبضت قرون ثم ملك
 اهل تلك البلاد رجل صالح واختلف اهل مملكته في الحشر وبعث الاجساد من القبور فشك في ذلك
 بعض الناس واستبعدوه وقالوا انما تحشر الارواح دون الاجساد فان الجسد تأكله الارض وقال
 بعضهم تبعث الارواح والاجساد جميعا وكبر ذلك على الملك وبقي حيران لا يدري كيف يبين امر
 البعث لهم حتى ايس المسوح وقعد على الرماذ وتضرع الى الله تعالى في طلب حجة وبرهان
 وأعثره الله على اهل الكهف فيقال انهم لما بعثوا أحدهم يورقهم الى المدينة ليايتهم برزق منها
 استنكر شخصه واستنكر ورقه لبعده العهد فحمل الى الملك وكان صالحا فاد آمن وآمن من
 معه فلما نظر اليه قال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا على عهد دقيانوس الملك فقد
 كنت أدعو الله ان يريهم ومسال الفتى فأخبره فسر الملك بذلك وقال لقومه لعل الله قد
 بعث لكم آية فانسروا الى الكهف معه فركب مع اهل المدينة اليهم فلما دنوا الى الكهف
 قال عليهما أنا أدخل عليهما اثلا برعبا فدخل عليهما وأعلمهم بالامروان الامة امة مسلمة فروى
 أنهم سرورا بذلك وخرجوا الى الملك وعظم وعظمهم ثم رجعوا الى كهفهم واكثر الروايات على
 انهم ما تواجد حين حدثهم فليخا مية الحق ورجع من كان شك في بعث الاجساد الى اليقين فهذا
 معنى اعترنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق اي ليعلم الملك ورعيته ان القيامة حق والبعث حق
 اذ يتنازعون بينهم امرهم وانما استدلووا بذلك الواحد على حبرهم وها هو الدخول عليهم فقال
 الملك القوا عليهم بنينا فقال الذين هم على دين الفتية اتخذوا عليهم مسجدا وروى ان فرقة
 كافرة قالت نبي بيعة أومعنا فأنعمهم المسلمون وقالوا المتخذن عليهم مسجدا وروى ان بعض
 القوم ذهب الى طمس الكهف عليهم وتركهم فيه مغيبين وروى عن عبيد بن عير ان الله أعمى
 على الناس حينئذ اثرهم وحجبهم عنهم فلذلك دعا الملك الى بناء البنيان ليعلمهم انهم
 فرطبي (قوله كما عثرناهم) عبارة العبيد اي وكما اغناهم وبهنا دم اعترنا اي اطلعنا وقد تقدم
 الكلام على مادة عثر في المائدة اه (قوله قومهم والمؤمنين) يشير به الى ان مفعول اعترنا
 محذوف وقوله ليعلموا متعلق باعترنا والضمير قبل يعود على مفعول اعترنا المحذوف تقديره
 اعترنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف اه سمين (قوله اي قومههم) اي ذرية قومهم لان
 قومهم قد انقرضوا ولم يقل والمؤمنون كالذي قبله لان المؤمنين لا ينكرون البعث بخلاف ذرية
 قومهم فكانوا كافرين اه شيخنا (قوله بطريق ان القادر) وفي نسخة بدليل وأشار بذلك
 الى ان علمهم ذلك بطريق القياس وهذا قياس اقناعي اه شيخنا (قوله بلاغذاء) اي قوت
 (قوله وان الساعة) اي بعث الاجساد والارواح جميعا وحشرها وكانوا ينكرون ذلك (قوله
 معه) (لا عترنا) وما حثاره أبو السعد وهو غير ظاهر والاولى ان يكون ظرفا لمحذوف تقديره
 اذ كروا وقت التنازع أو ظرفا لقال الاتي في قوله قال الذين غلبوا وليعلموا اه شيخنا (قوله
 امر الفتية في البناء) قال ابن عباس فقال المسلمون بنى عليهم مسجدا يصلي فيه الناس لانهم
 على ديننا وقال المشركون بنى عليهم بيعة لانهم من اهل ملتنا وقيل كان تنازعهم في البعث
 فقال المسلمون تبعث الارواح والاجساد وقال قوم تبعث الارواح فأراهم الله آية وان البعث
 للارواح والاجساد وقيل تنازعوا في مدة لبثهم وقيل في عددهم اه خازن (قوله بنينا) يجوز
 ان يكون مفعولا به وان يكون مسدرا اه سمين (قوله رهم اعلمهم) يجوز ان يكون من كلام

قال الذين غلبوا على أمرهم
أمر الفتية وهم المؤمنون
(انقذن عليهم) حولهم
(مسجدا) يصلي فيه وفعل
ذلك على باب الكهف
(سيقولون) أي المتنازعون
في عدد الفتية في زمن النبي
أي يقول بعضهم هم (ثلاثة)
رابعهم كلبهم ويقولون) أي
بعضهم (خمسة) سادسهم
كلهم) والقولان لنصارى
نجران (رجبا بالغيب) أي
ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع
إلى القولين معا ونصبه على
المفعول له أي لظنهم ذلك
(ويقولون) أي المؤمنون
(سبعة) وثامنهم كلبهم) الجملة
من مبتدأ وخبر صفة سبعة
بزيادة الواو وقيل تأكيذا
ودلالة على لصوق الصفة
بالموصوف ووصف الأولين
بالرجم دون الثالث دليل
على أنه مرضى وصحيح

ويقال مال إن قرأت بالضم
(فقال لصاحبه) المؤمن
يهودا (وهو يحاوره) بفاحره
بالمال (أنا أكثر منك مالا
وأعز نفرا) أكثر خدما
(ودخل جنته) بستانه
(وهو ظالم لنفسه) بالكفر
(قال ما أظن أن تبعيد) أن
تهلك (هذه أبدأ وما أظن
الساعة قاتمة) كائنة (ولئن
رددت) رجعت (الريح)
كما تقول (لا جدن خيرا منها)

البارى سبحانه وتعالى فلا يدخل تحت القول وإن يكون من كلام المتنازعين وهو الظاهر فيدخل
تحت أ كرخي (قوله قال الذين غلبوا على أمرهم) أي كانت الكلمة لهم وكان كلامهم هو
النافل لأن ملك الوقت كان من جملتهم وكان مؤمنا وأما الملك الذي خرجوا هاربين منه فقد مات
في مدة نومهم أ ه شيخنا (قوله سيقولون) أي يقولون لك يا محمد ويخبرونك مقترقين على ثلاثة
أقوال الأولان للنصارى والثالث للمؤمنين أ ه شيخنا قيل إنما أتى بالسبع في هذا لأن في الكلام
طبا وادما حاتقده فاذا أجبته عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسألهم عن عددهم فانهم
سيقولون ولم يأت بها في باقي الأفعال لأنها معطوفة على ما قبله السبع فأعطيت حكمه من
الاستقبال أ ه سمين (قوله أي المتنازعون الخ) عبارة أبي السعود الضمير في الأفعال الثلاثة
للمنازعين في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والمسلمين لكن لا وجه
لإسناد كل منها إلى كلهم بل إلى بعضهم انتهت (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف كما أشار له
وقوله رابعهم كلبهم جملة من مبتدأ وخبر صفة للخبر وكذا يقال في قوله ويقولون خمسة ويقولون
سبعة أ ه شيخنا وثلاثة وخمسة وسبعة مضافة لمعد ومحذوف فقدره الشيخ ثلاثة أشخاص أ ه
سمين (قوله نجران) موضع بين الشام واليمن والحجاز أ ه شيخنا وقيل القول الأول لليهود كما في
البيضاوي (قوله رجبا بالغيب) منصوب بفعل مقدر أي يرمون رميا بالغيب الذي لا مطلع
لهم عليه أي يأثرون به والرجم بمعنى الرمي وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفاؤه عنه تشبيها
له بالرمي بالحجارة التي لا تصيب غرضا أو المعنى ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن بمعنى المظنون كما
قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالجرح المرمي على طريق الكناية أ ه
بيضاوي وشهاب وانتصابه على الحالية من الضمير في الفعلين جميعا أي راجعين أو على المصدرية
منهما فان الرجم والقول واحد أو من محذوف مستأنف أو واقع موقع الحال من ضمير الفعلين
مع أي يرمون رجما أ ه أبو السعود وفي السمين والرجم في الأصل الرمي بالرجم وهي الحجارة
الصغار ثم عبر به عن الظن أ ه وفي المصباح الرجم بفقتين الحجارة ورجمته رجما من باب قتل
ضمير به بالرجم ورجمته بالقول رميته بالقول وقال تعالى رجبا بالغيب أي ظنا من غير دليل
ولا برهان أ ه (قوله في الغيبة) أي غيبة المخبرين وهم نصارى نجران عنهم أي من المخبرين عن
عددهم أ ه شيخنا (قوله لظنهم ذلك) أي أنهم ثلاثة أو خمسة (قوله أي المؤمنون) أي قالوه
بأخبار الرسول لهم عن جبريل عليه السلام أ ه بيضاوي (قوله بزياة الواو) أي عن غير
ملاحظة معنى التوكيد على رأى الأخفش والكوفيين لأن وجودها في الكلام كالمعدوم في عدم
إفادة أصل معناها أ كرخي وقوله وقيل تأكيذا أي وقيل زائدة لتأكيد لصوق الصفة
بالموصوف كما عبر به غيره وقوله ودلالة عطف تفسير على تأكيد الذي في كلامه قولان فقط
أ ه شيخنا وفي البيضاوي ثم رد الأولين بأن اتبعهما قوله رجبا بالغيب ليعين الثالث وبأن أدخل
فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للشيء تشبيها لها بالجملة الواقعة حالا من المعرفة نحو جاء زيد
ومعه رجل آخر لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت أ ه
(قوله وقيل تأكيذا) ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف بمعنى أن اتصافه بها أمر ثابت
مستقر ومنه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم وإذا كان اتصافه بها ثابتا
مستقرا كان الموصوف ثابتا لا محالة وهذا ما جئنا إليه الزمخشري واختاره ابن هشام وقيل أنها
واو العطف كما قيل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل واو الحال فيقول المعنى إلى أنهم يقولون ذلك

(قل ربني أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل) قال ابن عباس انما من القليل وذكركم سبعة (فلا تمار) تجادل (فيهم الامراء ظاهرا) بما أنزل عليك (ولا تستفت فيهم) تطلب الفتيا (منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحدا) وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أحبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل (ولا تقولن لشيء) أي لاجل شيء (اني فاعل ذلك غدا) أي فيما يستقبل من الزمان (الآن يشاء الله) أي

من هذه الجنة (منقلبا مرجعا) (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) راجعه عن كفره (أ كبرت بالذي خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة أبك (ثم سوالرجلا) معتدل القامة (لكنا) لكن أنا أقول (هو الله ربني) خاتمي ورازقي (ولا أشرك بربى أحدا) من الاوثان (ولو لا اذ دخلت) فهلا دخلت (جنتك) بسنانك (قلت ماشاء الله) هذا من الله ليس مني (لا قوة الا بالله) هذا بقوة الله لا بعوتي (ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا) وخدما في الدنيا (فسي ربني) وعسى

مع هذا الحال وهو ان نامهم كلهم واقعا لا محالة ويلزم منه ان يكونوا سبعة قال ابن هشام وقول جماعة من الادباء كالخريزومي ومن القويين كابن خالويه ومن المفسرين كالشعبي انها واو الثمانية لا يرضاء نحوى لانه لا يتعلق به حكم أعراي ولا مرمه نوى قال العلامة الكافيجي هي في التحقيق وأوالعطف لكن لما اختص استتمها لجعل مخصوصا ونضمت أمرارا غريبا واعتبار الطيفا ناسب أن تسمى باسم غير حذرها فسميت بوا والثمانية لما سبب بينها وبين سبعة وذلك لان السبعة عندهم عقد تام كهقود العشرات لاشتغالها على أكثر مراتب أصول الاعداد فان الثمانية عقد مستأنف فكان بينهما اتصال من وجه وانفصال من وجه وهذا هو مقتضى للعطف وهذا المعنى ليس هو حودا بين السبعة والستة اه كرخي (قوله قل ربني أعلم بعدتهم) أي أقوى علما وأزهد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الا ولين اذ لا شركة له ما في العلم اه كرخي (قوله ما يعلمهم الا قليل) المثبت في حق الله تعالى هو الالمانية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض وهذا هو الحق لان العلم بتفاصيل كائنات العالم وحوادثه في الماضي والمستقبل لا يحصل الا عند الله تعالى او عند من أخبره الله تعالى عنها اه كرخي (قوله وذكركم سبعة) وهم مكسليمينا وعلجينا ومرطونس ونيونوس وساربونوس وذونوانوس وقلبيستينوس وهو الراعي واسم كلهم قطمير وقيل حمران وقيل ريان كما تقدم وقال بعضهم علموا أولادكم اسماء اهل الكهف فانها لو كتبت على باب دار لم تحرق وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تفرق قال ابن عباس رضي الله عنهما خواص اسماء اهل الكهف تنفع تسعة أشياء للطلاب والهرب ولطفي الحريق تكذب على خرقه وترمي في وسط النار تطعأ بأذن الله تعالى ولم يكأ الطفل والحي المثلثة وللصداع تشد على العضد الايمن والام الصبيان وللكوب في البر والبحر ولحفظ المال وانماء العقل ونجاة الاتمين اه (قوله الامراء ظاهرا) أي غير متعدي فيه وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم ومن غير رد عليهم اه بيضاوي (قوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا) أي لا تسئل احدا منهم عن قصصهم سؤال مسترشد فان فيما أوحى اليك لاندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال معتد بريد فضيحة المسؤل وتزييف ما عنده فانه يخل بكارم الاخلاق اه بيضاوي (قوله من أهل الكتاب اليهود) الاولى عدم التقييد باليهود كما لم يقيد غيره بل الاولى التقييد بالنصارى كما يؤخذ من القرطبي ونصه روى انه عليه الصلاة والسلام سأل نصارى نجران عنهم فنهى عن السؤال وفي هذا دليل عن منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء من العلم اه (قوله وسأله أهل مكة) أي بارشاد اليهود لهم حيث قالوا لهم سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا أخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبت بقر يش الخ اه بيضاوي (قوله فنزل) أي بعد ان انقطع عنه الوحي خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما تأديب الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه ذلك جدا اه شيخنا (قوله أي لاجل شيء) أي شيء تقدم عليه وتنهى به وقيل الامم بمعنى في أي في شأن شيء اه كرخي (قوله الا ان يشاء الله) استثناء مرغ من أعم الاحوال أي لا تقل لشيء في حال من الاحوال الا حال تابك لتعليق بالمشيئة اه شيخنا وفي العم بين قيل انه استثناء منقطع وهو موضع ان يشاء الله نصب على وجهين أحدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولن ذلك في وقت الا وقت ان يشاء الله أي بأذن خذف الوقت وهو مراد والناي هو حال والتقدير

لا تقولان أفعل غدا إلا فان شاء الله وحذف القول كثير وجعل إلا أن يشاء في معنى أن شاء وهو
 على المعنى وقيل التقدير إلا أن يشاء الله أي الأمل بتسابق قول أن شاء الله اه والمعنى
 إلا أن تذكر مشيئة الله فليس إلا أن يشاء الله من القول الذي نهي عنه اه (قوله ملتبسا) اخذه
 من الباء المقصورة الداخلة على أن أي إلا أن يشاء الله فهذه الباء المقصورة للملابسة فانهى
 اه شيخنا (قوله أي مشيئته) قال البيضاوي ويجوز أن يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح
 والاستغفار إذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه أو اذكر ربك وعقابه إذا تركت بعض
 ما أمرك به ليعتلك على التدارك أو اذكره إذا اعتراك النسيان لتذكر الممنسى اه بيضاوي
 (قوله ويكون ذكرها بعد النسيان الخ) روى انه عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية قال ان
 شاء الله اه بيضاوي (قوله مادام في المجلس) أي ار ذكرها يفيد التعليق مادام الشخص
 في المجلس الذي ذكر فيه ما يتعلق بمادام في المجلس و ذكرها يفيد كرهاا التعليق ولو
 انفصل عن الكلام السابق بطويل من الزمان اه شيخنا وعبارة جمع الجوامع وشرحه
 للمعنى ويجب اتصاله أي الاستثناء بمعنى الدال عليه بالمستثنى منه عادة فلا يضر انفصاله
 بنفس أو سعال وعن ابن عباس يجوز انفصاله الى شهر وقيل سنة وقيل أبدا روايات عنه
 وعن سعيد بن جبير يجوز انفصاله الى أربعة أشهر وعن عطاء الخراساني يجوز انفصاله في
 المجلس وعن مجاهد يجوز انفصاله الى سنتين وقيل يجوز انفصاله ما لم يأخذ في كلام آخر
 وقيل يجوز انفصاله بشرط أن ينوي في الكلام لانه مراد أوله ولا وقيل يجوز انفصاله في كلام الله
 تعالى فقط لانه تعالى لا يغيب عنه شيء فهو مراد له أولا بخلاف غيره والاصل فيما روى
 عن ابن عباس ونحوه كما روى عنه قوله تعالى ولا تقولن اشئني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء
 الله واذكر ربك إذا نسيت أي إذا نسيت قول أن شاء الله ومثله الاستثناء وتذكرت فادكره
 ولم يعين وقتا فاحتملت الآراء فيه على ما تقدم من غير تقييد بنسيان أو سعال (قوله في الدلالة)
 متعلق بأقرب وفي البيضاوي وقيل عسى أن يهدين يدلني ربي لأقرب من هذا رشدا لأقرب
 رشدا وأظهر دلالة على أني نبي من نبي أصحاب الكهف وقد هداه لأعظم من ذلك كقصص
 الأنبياء المتباعدة عنه أيامهم والأكابر بالغيوب والحوادث النازلة في الأعصار المستقبلية
 الى قيام الساعة أو لأقرب رشدا وأدنى خبر من المعنى اه ويؤخذ من صنعه وصفه
 الجلال أن هذا أي قوله وقيل عسى الخ مرتبط في المعنى بقوله تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق
 الخ والمعنى فإذا بلغتهم خبر أهل الكهف الذي قصصناه عليك فلا تقتصر عليه بل اطلب
 من الله أن يؤتيك مميزات أوضح وأظهر منه في الدلالة على نبوتك كاشقا القوم وتكليم
 الضب وغير ذلك وفي القرطبي ما يقتضي أن قوله وقيل عسى الخ نفسه يراد قوله واذكر ربك إذا
 نسيت ونصه واختلف في الذكر الأمور فقول هو قوله وقيل عسى أن يهدين ربي لأقرب
 من هذا رشدا قال محمد الكرخي المفسر انما أفاضلها ما أمر أن يقولها كل من لم يستثن وانها
 كفارة لنسيان الاستثناء اه (قول رشدا) اشار الشارح الى انه مفهول مطابق حيث فسره
 بهداية وهو ملاقاة أهله في المعنى وأشار ابو السعد الى انه ميمر لأقرب حيث قال لأقرب أي
 اشئني أقرب من هذا رشدا أي ارشاد الناس ودلالة على ذلك اه (قوله وقد فعل الله تعالى
 ذلك) حيث آتاه من قصص الأنبياء والأخبار بالغيوب ما هو أعظم من ذلك اه كرخي (قوله
 وابشوا) أي أقاموا أياما وهذا الخبر من الله عن مدة آتاهم ردا على أهل الكتاب المختلفين فيها

الاملتبس بمشيئة الله تعالى بأن
 تقول ان شاء الله (واذكر
 ربك) أي مشيئته معلقا بها
 (إذا نسيت) التعليق بها
 ويكون ذكرها بعد النسيان
 كذا كررها مع القول قال
 الحسن وغيره مادام في
 المجلس (وقيل عسى أن
 يهدين ربي لأقرب من هذا)
 من خبر أهل الكهف في
 الدلالة على نبوتى (رشدا)
 هداية وقد فعل الله تعالى
 ذلك) وابشوا في كنههم
 ثلثمائة) بالتثنية (سنتين)
 من الله واجب (أن يؤتين)
 أن يعطيني في الآخرة) خيرا
 من جنتك) من بستانك
 في الدنيا (ويرسل عليها)
 على حنك (حسبانا) نارا
 من السماء فتصير صبورا
 زاقا) تصير ترابا أملا
 (أوبصير) أوبصير (ماؤها)
 غورا) غائرا لاتناله الدلاء
 (فلن تستطيع له طلبا)
 حيلة (وأحيط بشهوه)
 أهلكت ثمرته أن قرأت
 بالنصب ويقال أهلكت ماله
 أن قرأت بالضم (فأصبح
 يقلب كفيه) يضرب لديه
 بعضها على بعض ندامة) على
 ما أنفق فيها) في الجنة
 ويقال على ما كان فيه ما من
 غلته ما (وهي خاوية)
 ساقطة (على عروشها) على
 ستوفها (وبقول) يوم

عطف بيان لثلاثمائة وهذه
السنون الثلاثمائة عند أهل
الكتاب شمسية وتزيد
القمرية عليها عند العرب
تسع سنين وقد ذكرت في
قوله (وازدادوا تسعا) أي
تسع سنين فالثلاثمائة
الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية
(قل الله أعلم بما لبثوا)

القيامة (يا ليتني لم أشرك
بربي أحدا) من الأوثان
(ولم تكن له فتنة) منعة
ينصرونه من دون الله من
عذاب الله (وما كان
منتصرا) محتما بنفسه من
عذاب الله (هناك الولاية
لله) أي يوم القيامة الملك
والسلطان لله (الحق) العدل
(هو خير ثوبا) خير من أثاب
(وخير عقبا) من أعقب
(واضرب لهم) بين لادل
مكة (مثل الحياة الدنيا)
في بقائها وفنائها (كجاء)
كقطر (أنزلناه من السماء)
فاختلط به نبات الأرض
فاختلط الماء بنبات
الأرض (فأصبح هشيما)
فصار يابسا (تذروه الرياح)
ذرية الريح ولم يبق منه شيء
كذلك الدنيا ذهب ولا يبقى
منها شيء كما لا يبقى من
الذهب شيء (وكان الله على
كل شيء) من فناء الدنيا
وبقاء الآخرة (مقتدرا)
قادرا ثم ذكر ما فيها من

فقال بعضهم ثلاثمائة وبعضهم ثلاثمائة وتسع والسنون عندهم شمسية فهذان القولان غير
ما أخبر الله به من أنها ثلاثمائة وتسع يعني قمرية لكن القول الأول يرجع لهذا كما بينه الشارح
بقوله وهذه السنون الخ اه شيخنا (قوله عطف بيان) ولا يصح أن يكون تمييزا لأن تمييز المائة
يجروجه بالاضافة والتنوين مانع منها نعم قرئ في السبعة بالاضافة وعليه فسنين تمييز غير أنه قليل
لأن تمييز المائة الكثير فيه الأفراد كما قال

ومائة والاف للفرد اضعف * ومائة بالجمع نزارا قدر داف اه شيخنا
وقوله وهذه مبتدأ وشمسية خبر (قوله وازدادوا) أي أهل الكهف وتسعا مفعول به وازداد
افتعل أبدلت التاء لا بعد الزاي وكان متعديا لاثنين نحو زدناهم هدى فلما بني على الافتعال
نقص واحد وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية عنه بنق التاء كعشر اه سمين وتسعا على حذف
مضاف أي لبث تسع قاله أبو عبيد لي اه قرطبي (قوله أي تسع سنين) حذف الماميز للدلالة
ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلاثمائة درهم وتسعة الا وأنت تعني تسعة دراهم ولو أردت ثيابا
ونحوها لم يجز لأنه الغاز اه سمين (قوله قل الله أعلم بما لبثوا) أي بالزمن الذي لبثوه في قومهم
قبل بعثهم وموتهم فان قلت بعد ما بين الله تعالى مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة الخ ما وحده قوله الله
أعلم بما لبثوا قلت المراد أن الله أعلم بحقيقة ذلك وكيفيةه وهو بعد الاخبار عنه إشارة إلى أنه
باخبار الله لا من عنده صلى الله عليه وسلم وأما احتمال كون السنين شمسية أو قمرية وكون التسع
سنين أو شهورا أو أياما فليس بشيء اه شهاب وفي القرطبي وقال بعضهم انه لما قال وازدادوا تسعا
لم يدر الناس أي ساعات أم أيام أم جمع أم شهور أم أعوام فاختلف بنو امرئيل بحسب ذلك
فأمر الله تعالى برد العلم إليه في التسع فهي على هذا مبهمه لكن ظاهر كلام العرب المفهوم منه
أنها أعوام قال القشيري لا يفهم من التسع تسع ليال ولا تسع ساعات لوجود لفظ السنين كما
تقول عندي مائة درهم وخمسة والمفهوم منه خمسة دراهم وقال الضحاك لما نزلت ولبثوا في
كهفهم ثلاثمائة قالوا سنين أم شهورا أم أياما فانزل الله عز وجل سنين وحكى النقاش ما معناه
اهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحسب الأمم فلما كان الاخبار هنا للنبى العربي صلى الله عليه وسلم
ذكر التسع اذ المفهوم عنده من السنين القمرية فهذه الزيادة هي ما بين الحسابين ونحوه ذكره
القوفوي أي باختلاف سني الشمس والقمر لانه متفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلاث سنة فيكون
في ثلاثمائة تسع سنين اه ثم قال قل الله أعلم بما لبثوا قيل بعد موتهم إلى نزول القرآن فيهم
على قول مجاهد أو إلى أن ماتوا على قول الضحاك أو إلى وقت تغيرهم باللبى على قول بعضهم
وقيل بما لبثوا في الكهف وهي المدة التي ذكرها الله تعالى رداعلى اليهود اذ ذكر وازيادة
ونقصا نا أي لا يعلم علم ذلك الا الله تعالى اه ثم قال اختلف في أصحاب الكهف هل ماتوا ودفنوا
أو هم نيام وأجسادهم محفوظة فروى عن ابن عباس انه مر بالشام في بعض غزواته مع ناس
على موضع الكهف وجعله فشي الناس معه إليه فوجدوا عظاما فقالوا هي عظام أهل الكهف
فقال لهم ابن عباس أولئك قوم فنوا وعدموا منذ مدة طويلة فسمعه راهب فقال ما كنت
أحسب أن أحدا من العرب يعرف هذا فقبل له هذا ابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم وروى فرقة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحىي عيسى بن مريم ومعه أصحاب الكهف فانهم لم يصبوا بعد
ذكره ابن عيينة قلت ومكتوب في التوراة والانجيل ان عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وأنه مر
بالروحاء حاجا ومعترا أو يجمع الله له ذلك فيجعل الله حواريه أصحاب الكهف والقيم فيرون

من اختلاف واقبه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والارض) أي علمه (أبصر به) أي بالله هي صفة تعجب (وأسمع) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعته وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يفتب عن بصره وسمعه شيء (ما لهم) لاهل السموات والارض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في حكمه أحدا) لأنه غني عن الشريك (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) ملجأ (وأصبر نفسك) أصبها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون عبادة) (وجهه) تعالى لأشياء من أغراض الدنيا وهم الفقراء (ولا تعد) تنصرف عينك عنهم (عبرهم ما عن صاحبهم) (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن هو عينية بن حصن وأصحابه

الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى المشيم (والباقيات الصالحات) الصالحات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله

سبحا جافانهم لم يحجوا ولم يموتوا وقد ذكرنا هذا الخبر بكامله في كتاب التذكرة فعل هذا هم نيام لم يموتوا ولا يموتون إلى يوم القيامة بل يموتون قبل الساعة اه (قوله من اختلافوا) أي من أهل الكتاب وهو بيان للفضل عليه (قوله أبصر به) صيغة تعجب بمعنى ما أبصره على سبيل المجاز والله تعالى وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب الأصح أنه بلفظ الأمر ومعناه أن خبره والباء مزيادة في الفاعل أصلا حال لفظ والثاني أن الفاعل ضمير المصداق والثالث أنه ضمير المخاطب أي أوقع الأسماع والأبصار أيها المخاطب أي حصله ما وقع له هو امر حقيقة لا تعجب وإن الله تعالى تعود على الهدى المفهوم من الكلام والمعنى عليه أبصر به أي بوجهه وأرشاده هذا وجهك والحق من الأمور وأسمع به العالم وقرأ عيسى أسمع وأبصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الله تعالى به أي أبصر عباده وأسمعهم اه سمع مع بعض زيادة من القرطبي (قوله على جهة المجاز) لأن التعجب اسم تعظيم أمر خفي سببه والله لا يخفى عليه شيء وقوله والمراد أنه إلى آخره أي المراد الأخبار بما ذكر وإن كان أصل التعجب للإنشاء فالكلام من قبيل استعمال الإنشاء في الخبر اه شيخنا وفي البيضاوي ذكر بصيغة التعجب للدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عما عليه إدراك السامعين والمبصرين إذ لا يحصى شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير ونخفي وجلي اه (قوله من ولي) مبتدأ مؤخر فاعل بالظرف اه سمع (قوله في حكمه) أي قضائه أي لا يعمل فيه مدخل لغيره اه بيضاوي (قوله واتل ما أوحى إليك) أي ولا تلتفت لقولهم امت بقرآن غير هذا أو بدله أي اقرأه واتبع ما فيه واعمل به اه شيخنا (قوله لا مبدل لكلماته) أي لا مغير للقرآن ولا بقدر أحد أن يتوصل إليه بتغيير أو تبديل اه شيخنا وعسارة أبي السعود لا مبدل لكلماته أي لا قادر على تبدلها وتغييره غيره اه (قوله ملجأ) أي ملجأ تعدل إليه ان همت بالتبديل للقرآن اه بيضاوي وفي المصباح قال أبو عبيدة ألتحد الحداد جادل ومارى ولحد حار وظلم وألحد في الحرم بالالف استحل حرمة وانتهكه أو المتحد بالفتح اسم الموضع وهو الملجأ اه (قوله وأصبر نفسك) في المختار الأصبر حبس النفس عن الجزع وبابه ضرب وصبره حبسه قال تعالى وأصبر نفسك اه (قوله احبسها) أي فهذه الآية أبلغ من التي في الانعام لأنه في تلك نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن طردهم وفي هذه الآية أمره بمعصيتهم والمصاهرة معهم اه كرخي (قوله مع الذين يدعون ربهم) أي يعبدونه (قوله تنصرف عينك الخ) أشار به إلى جواب ما يقال حق الكلام لا تعد عينك بالنصب لأن تعد متعدي بنفسه والتلاوة بالرفع فسا وجهه وأيضاحه أن التلاوة تؤول إلى معنى النصب إذا كان لا تعد عينك عنهم بمنزلة لا تنصرف عينك عنهم ومعنى لا تنصرف عينك عنهم لا تنصرف عينك عنهم فالفعل مسند إلى العينين وهو في الحقيقة متوجه لأصحابهما وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تريد مضارع في موضع الحال وهو نهي له صلى الله عليه وسلم وإن لم يرده وليس هو بأكبر من قوله تعالى لئن أشركت لأهبطن عملك الخ وإن كان أعاذه من الشرك وانما هو على فرض المحال اه كرخي (قوله عنهم) أي إلى غيرهم اه خازن وقوله تريد زينة الحياة الدنيا أي تطلب بمحالة الأغنياء والأشراف وصحبة أهل الدنيا والجملة حال من الكاف والشرط هو وجوده وهو ان المضاف جزء من المضاف إليه اه شيخنا (قوله هو عينية بن حصن) أي الفزاري أتى النبي قبل أن يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان وعليه شملة صوف قد عرق فيها ويده خوص يشقه وينسجه فقال عينية للنبي اما يؤذيك ريح هؤلاء ونحن سادات مضر وأشرافها ان أسلمنا تسلم الناس وما يعنينا من اتباعك الا

(واتبع هواه) في الشرك
(وكان أمره فرطاً) اسرافاً
(وقل) له ولا يصحبه هذا
القرآن (الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
تهديد لهم (انا اعتدنا
للظالمين) أي الكافرين
(نارا أحاط بهم سرادقها
ما أحاط بها) وان يستغيثوا
يغاثون بما كملهم (كمكر الزيت
والخمر) ~~والخمر~~
الا الله والله أكبر (خير عند
ربك ثوابا) جزاء (وخير
أملاً) خير ما يرجوه العباد
من أعمالهم الصلاة (ويوم
نسير الجبال) عن وجه
الارض (وترى الارض
بارزة) خارجة من تحت
الجبال ويقال ظاهرة
(وحشرناهم) للبعث (فلم
تقدر منهم أحدا) فلا تترك
منهم أحدا (وعرضوا على
ربك) سيقوا إلى ربك (صفا)
جميعاً يقول الله لهم (لقد
جئتمونا كما خلقناكم أول
مرة) بلا مال ولا ولد (بل
زعمتم) قلتم في الدنيا (ان لن
نجعل لكم موعداً) أجل
للبعث (ووضع الكتاب) في
الاعيان والسمايل تطايرت
الكتب إلى أيدي الخلق
مثل النمل (فترى الجحرمين)
المشركين والمنافقين
(مشفقين) خائسين (مما فيه)
في الكتاب (ويقولون
يا ويلتنا مال هذا الكتاب

هؤلاء فنصهم عنك حتى تتبعك أو اجعل لنا مجلساً ولهم مجلساً اه خازن وتقدم ان هذه الآية
مدنية فالمراد من الآية نهى النبي عن أن يزدرى بفقراء المسلمين وتعدو عينه عن رثائه زهير
طموحاً إلى طراوة زى الأغنياء اه يضاوى وقيل نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة وكانوا
سبع مائة رجل فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون إلى تجارة ولا زرع ولا
ضرع يصلون صلاة ويقتظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي جعل في أمي من أمرت أن أصبر نفسي معهم اه خازن (قوله أيضاً وعينهم بن حصن)
وفد أسلم رضي الله عنه وحسن إسلامه وكان في حصن من المؤلفة قلوبهم فأعطاه النبي صلى الله
عليه وسلم منها مائة بعير وكذلك أعطى الأقرع بن حابس وأعطى العباس بن مرداس أربعين
بعيراً حصل منه في عتاب النبي صلى الله عليه وسلم ما هو مشهور اه شيخنا (قوله فرطاً) يحتمل
أن يكون وصفاً على فعل كقولهم فرط أي متقدم على الخيل ولذلك هذا أي متقدماً على
الحق وان يكون مصدراً بمعنى التفريط أو الإفراط قال ابن عطية الفرط يحتمل أن يكون بمعنى
التفريط والتضييع للذي يجب أن يلزم ويحتمل أن يكون بمعنى الإفراط والاسراف اه سمين
والظاهر أنه مصدر أفرط كفا في المختار وعبارته وأفرط في الاسراف وفيه الحد اه وعليه فيكون
مصدراً ماعياً لاقباساً وفي المختار أيضاً وأفرط بضم طين أي مجاوز فيه الحد ومنه قوله تعالى
وكان أمره فرطاً اه ثم قال وفرط إليه منه قول سبق وبابه نصر اه ومن هذا المعنى قوله صلى الله
عليه وسلم التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك اه (قوله وقل له) أي لمن أغفلنا
قلبه وهو عيينة بن حصن الفزاري الذي أمرت باجتناب الفقراء وقوله الحق خبر مبتدأ محذوف
كما قدره الشارح بقوله هذا القرآن أي المشتغل على أمرى بحجبتهم بقوله واصبر نفسك الخ اه
شيخنا (قوله فمن شاء) أي فمن شاء أن يؤمن بالقرآن فليؤمن به ومن شاء أن يكفر به فليكفر به
وقوله تهديد لهم أي تخويف وردع لا تخيير وباحه وقوله اعتدنا أي اعدنا وهماً أو قوله ما أحاط
بها وهماً أو ما أحاط من نار ضربت على النار كالسور وقوله وان يستغيثوا أي يطلبوا الاقصاد من شدة
العطش والياء منقابة عن واو الأصل يستغوثوا فنقلت كسرة الواو لساكن قبلها ثم قلبت باء
لمناسبة الكسرة وقوله يغاثوا فيه مشاكلة لاغاثة لهم بالماء المذكور لاتباعهم به والجاؤهم
لشربهم غاية الاضرار ولاغاثة هي الاقصاد من الشدة فكانه قال بضروا وبعذوا بماء الخ وعبر
عن هذا الاضرار بالالاغاثة مشاكلة أقوله وان يستغيثوا اه شيخنا (قوله انا اعتدنا) راجع
لأقوله ومن شاء فليكفر وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ راجع لأقوله فمن شاء فليؤمن
فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا (قوله أحاط بهم سرادقها) في محل نصب صفة لنارا والسرادق
قبل ما أحاط بشئ كالضرب والخباء وقيل للمعاني المشتمل على شئ مرادق قاله الهروي وقيل
هو المحجرة تكون حول الفسطاط وقيل هو ما يعد على من الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو
سرادق وقال الراغب السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه ألف
بعد ما حرفان الا هذا اه سمين وفي المختار السرادق مفرد والجمع سرادقات الذي يعد فوق من
الدار وكل بيت من كرسف أي قطن فهو سرادق يقال بيت مسردق اه (قوله كمكر الزيت)
المكر بفتح الميم الدردى أي ما بقي في أسفل الاناء ووجه المشابهة الثخن والرداءة في كل والعكر
من باب طرب يقال عكر به كركاف يستعمل العكر مصدر أو يستعمل في الدردى اه شيخنا
وقيل العكر ما أذيب من الجواهر كالنحاس والرماس اه سمين وفي المختار والعكر بفتح الميم

(يشوى الوجوه) من حره اذا
 قرب اليها (بئس الشراب)
 هو (وساءت) أى النار
 (مرتفقا) تميز منقول عن
 الفاعل أى قبح مرتفقا
 وهو مقابل لقوله لا تقي في
 الجنة وحسنت مرتفقا والا
 فإى ارتفاع فى النار (ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 انالانضيع أجور أحسن
 عملا) الجملة خبران الذين
 وفيها اقامة الظاهر مقام
 المضمر والمعنى أجورهم أى
 نعيمهم بما تضمنه (أولئك
 لهم جنات عدن) اقامة
 (تجربى من تحتهم الانهار
 يحملون فيها من أساور) قيل
 من زائدة وقيل للتبعض
 وهى جمع أسورة كاحمره جمع
 سوار (من ذهب ولبسون
 ثيابا باضرا من سندس)
 مارق
 لا يغادر صغيرة) من أعمالنا
 (ولا كبيرة) ويقال المصغرة
 التبيين والكبرية القهقهة
 (الأحصاها) حفظها وكتبها
 (ووجدوا ما عملوا) من خير
 وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا
 يظلم ربك أحدا) لا ينقص
 من حسنات أحد ولا يزداد
 على سيئات أحد ويقال
 لا ينقص من حسنة مؤمن
 ولا يترك من سيئة كافر (واذ
 قلنا لللائكة) الذين كانوا
 فى الارض (اسجدوا لآدم)

دردى الزيت وغيره وقد عكرت المسرجة من باب طرب اجتمع فيها الدردى وعكر الشراب
 والماء والذهن آخره وخائره وقد عكر فهو عكر وأعكره غيره وعكره تكبرا جعل فيه العكر اه
 (قوله يشوى الوجوه) الشئ الانضاج بالنار من غير احراق اه شيخنا (قوله بئس الشراب)
 المخصوص بالذم محذوف تقديره هو أى ذلك الماء المستعذب به اه سمين (قوله أى قبح
 مرتفقا) أى خول الاسناد الى النار ونصب مرتفقا على التمييز بالغة وتا كيدا لان ذكر الشئ
 مبهم مفسرا وقع فى النفس من أن يفسر أولا وأعر به بعضهم مصدرا بمعنى الارتفاق اه
 كرخى (قوله وهو مقابل) أى ذكره على سبيل المقابلة والمشاكله لاسيما فى الجنة فعبر عن
 الاضرار والعباد بالمرتقى الذى هو المنتفع به أو نفس الانتفاع على سبيل المشاكلة لقوله
 وحسنت مرتفقا وقوله والاى والانقل انه مشاكلة بل على سبيل الحقيقة فلا يصح لانه لا ارتفاع
 فى النار بل فيها العذاب والضرر فالشرطية مدغمه فى لا التافهة وكل من الشرط والجزاء
 محذوف والاستفهام الانكارى لتعليل للجزاء المحذوف كما علمت اه شيخنا وفى البضاوى
 وساءت مرتفقا متكا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد اه (قوله وفيها اقامة الظاهر
 مقام المضمر) أى والرابط ذلك الظاهر لانه بمعنى الموصول الذى هو اسم ان وفى السمين قوله انا
 لانضيع يجوز أن يكون خبران الذين والرابط تكرار الظاهر بعناء وهو قول الاخفش ومثله
 فى السلة جائز ويحوز أن يكون الرابط محذوفا أى منهم ويجوز أن يكون الرابط العموم ويجوز أن
 يكون الخبر قوله أولئك لهم جنات ويكون قوله انا لانضيع اعتراضا ويجوز أن يكون الجائتان
 أعنى قوله انا لانضيع وقوله أولئك لهم جنات خبرين لان عند من يرى جواز ذلك أعنى تعدد
 الخبر وان لم يكونا فى معنى خبر واحد وقرا الثقفى لانضيع بالنشيد بدعاه بالنشيد بدعاه
 الجمهور بالهزة انتهى (قوله أى نعيمهم) نفسه لقوله لانضيع وقوله بما تضمنه أى بشوا
 تضمنه أولئك الى قوله وحسنت مرتفقا فقوله أولئك الخ فاعل يتضمنه وقد اشتمل هذا القول
 على خمسة أنواع من الثواب الاول لهم جنات عدن الثانى تجربى من تحتهم الخ لثالث يحملون
 فيها الرابع ويلبسون ثيابا باضرا الخامس متكئين فيها الخ اه شيخنا (قوله تجربى من تحتهم)
 أى تحت مساكنهم اه (قوله قيل من زائدة) أى بدليل سقوطها فى سورة هل أتى وحلوا أساور
 من فضة اه شيخنا (قوله وهى جمع أسورة) نهى أى أساور جمع الجمع وقوله كاحمره جمع حمار
 اه شيخنا (قوله من ذهب) من بيانية وجاء فى آية أخرى من فضة وفى أخرى من ذهب ولؤلؤ
 فيلبسون الاساور الثلاثة فيكون فى يد الواحد منهم سوار من ذهب وآخر من فضة وآخر من لؤلؤ
 اه شيخنا وفى تذكرة القرطبي ما نصه ويسوار المؤمن فى الجنة بثلاثة أسورة سوار من ذهب
 وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ
 ولباسهم فيها حريق قال المفسرون ليس أحد من اهل الجنة الا وفى يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب
 وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفى الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء اه فعلم من هذا أن
 كلامنا هذه الآية ومن آية هل أتى على الانسان ومن آية الحج ومن آية فاطر فيه الاخبار ببعض
 ما يحملون به فتأمل (قوله ويلبسون) عطف على يحملون وبني الفعل فى التحلية للفعل ايدانا
 بكرامتهم وان غيرهم يفعل بهم ذلك ويترتبهم به بخلاف اللبس فان الانسان يتعاطاه بنفسه وقدم
 التحلى على اللباس لانه أشهى للنفس اه سمين (قوله من سندس واستبرق) هما جمع سندس
 واستبرقة وقيل ليسا جمعين وهل استبرق عربى الاصل مشتق من البرق أو معربا اصله

من الديباج (واسـ تبرق) ما غاظ منه وفي آية الرحمن (طائـ من استبرق) متكئين فيها على الارائك) جمع أريكة وهي السرير في الجنة وهي بيت مزين بالثياب والمستور للعروس (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا واضرب) اجعل لهم) للكفار مع المؤمنين (مثلا رجلين) بلبل وهو وما بعده تفسير للثل (جعلنا لهما) الكافر (جنتين) بستانين (من أعصاب وحففتها) بخل وجعلنا بينهما زراعا يقتات به (كلنا الجنة) كلنا ~~من الجنة~~ سجدة الحية (فجهدوا) ابليس) رئيسهم) كان من الجن (من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتمنظم وتعد عن طاعة ربه وأبى عن اليهود لا آدم (أفتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهرا (العداوة) (بئس للظالمين) المشركين مني (بدلا) في الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولأنه الله قولاً الشيطان (ما أشهدتهم) يعني الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهم (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت

استبرق خـ لاف بير اللعوبين اه معين (قوله من الديباج) أي الحرير (قوله بطائنها) أي الفرش فيقاس عليها اللباس الذي الكلام فيه فظاهرة الكل من سندس وبطائنه من استبرق وسأني للشارح في سورة هل أتى فالاستبرق بطائنه ثيابهم والسندس ظاهرها اه شيخنا (قوله متكئين فيها) حال عاملها محذوف أي ويجلسون متكئين أي متربعين ومضطجعين وقوله في الجنة بقفتين في محل نصب على الحال أي فان لم يكن فيها فلا يقال لها أريكة بل سرير فقط وقوله للعروس يستعمل في الرجل والمرأة فيقال رجل عروس وامرأة عروس لكن الجمع مختلف فيقال رجال عرس بضم عين ونساء عرائس اه شيخنا وفي القاموس والاربيكة كسفينة سرير في حجة أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفرش أو سرير متخذ مزين في قبة أو بيت فان كان فيه سرير فهو حجة والجمع أرائك اه (قوله نعم الثواب) أي بأنواعه الجنة المتقدمة والثواب فاعل والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله الجنة اه شيخنا (قوله وحسنت مرتفقا) أي منمنمة ومسكنة ومثلا اه شيخنا (قوله واضرب لهم مثلاً رجلين) قيل نزلت في أخوين من أهل مكة من بني مخزوم وهما أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن عبد ياليل وكان مؤمناً وأخوه الأسود بن عبد الأسد وكان كافراً وقيل هذا مثل لعينة بن حصص وأصحابه مع سلمان وأصحابه وشبههما برجلين من بني إسرائيل أخوين أحدهما مؤمن واسمه يهوذا في قول ابن عباس وقيل تلميحا والآخر كافراً واسمه قيطرس وهما اللذان وصفهما الله في سورة والصفات بقوله قال قائل منهم اني كان لي قرين الخ وكانت قصته هما على ما ذكره عطاء الخراساني قال كان رجلان شريكاً لهما ثمانية آلاف دينار وقيل كانا أخوين وورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فاقسماها فاشترى أحدهما أرضاً بالف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى أرضاً بالف دينار واني اشتري منك أرضاً في الجنة بألف دينار فتصدق بهائم ان صاحبه بنى داراً بألف دينار فقال هذا اللهم ان فلانا بنى داراً بألف دينار واني اشتريت منك داراً في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم تزوج صاحبه امرأة وانفق عليها ألف دينار فقال هذا اللهم اني أخطب اليك امرأة من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بهائم ان صاحبه اشترى خدماً ومناجاة بالف دينار فقال هذا اللهم اني اشترى منك خدماً ومناجاة في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم أصابته حاجة شديدة فقال لو أتيت صاحبي لعلته ينالني منه معروف فجلس على طريق حتى مر به في خدمته وحشه فقام اليه فنظر اليه صاحبه فعرفه فقال فلان قال نعم فقال ما شأنك قال أصابني حاجة بعدك فأتيتك لتعنتني بخير قال فما فعل بك قال وقد اقسمتنا مالا وأخذت شطره فقص عليه قصته فقال وإنك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا أعطيك شيئاً فطرده فقصى عليها فتوفيا فنزل فيهما فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين وروي انه لما اتاه أخذ بيده وجعل يعاونه ويريه أمواله فنزل فيهما واضرب لهم مثلاً رجلين الخ اه خازن (قوله بدل) هذا غير متعين بل يصح ان يكون مفعولاً ثانياً لا ضرب فقد تقدم في سورة البقرة أن ضرب مع المثل يجوز أن يتعدى لاثنتين اه معين ويؤيده ما سبأني في هذا الشارح عند قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الخ اه (قوله من أعذاب) جمع عنب والعنبة الحبة وقوله وحففتها ما بخل أي جعلنا الفضل حولهما أي محيطاً بكل منهما اه وفي البيضاوي وجعلنا الفضل محيطاً بهما مؤزراً بها كر ومهما يقال حقه القوم اذا طافوا به وحففته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فتزيده الباء مفعولاً ثانياً وقوله وجعلنا بينهم مازرعاً أي ليكون كل منهما جامعاً للاقوات

مفرد يدل على التثنية مبتدأ
(آنت) خبره (أكلها) ثمرها
(ولم تظلم) تنقص (منه شيئاً)
(وبخرنا) أي شققنا (خلالهما)
ثمرا يجري بينهما (وكان له)
مع الجنتين (ثمر) يقع الثناء
والميم وبضمهما وبضم الأول
وسكون الثاني وهو جمع ثمره
كشجرة وشجر وخشبة
وخشب وبدنه وبدن (فقال)
لصاحبه / المؤمن (وهو)
يحاورة) يفاخره (أنا أكر
منك مالا وأعز نفرا) عشرة
(ودخل جنته) بصاحبه
يطوف به فيها وبريه آثارها
ولم يقل جنته إرادة للروضة
وقيل إكتفاء بالواحد (وهو)
ظالم لنفسه) بالكفر (قال)
ما أظن أن تباعد) تنعدم
(هذه أبدأ وما أظن الساعة)
قائمة (وإني رددت إلى ربي)
في الآخرة على زعمك

من الملائكة والشياطين في خلق
السموات والأرض ولا في خلق
أنفسهم (وما كنت متخذ
المصلين) الكافرين اليهود
والنصارى وعبدة الأوثان
(عضدا) عوناً (ويوم) وهو يوم
القيامة (يقول) لعبدة الأوثان
(نادوا شركاني الذين) يعني
آلهتهم (زعمتم) عبدتم وقلتم
أنهم شركائي حتى ينعوكم
من عذابي (فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم
(وجعلنا بينهم) بين العابد

والقوا كه متواصل العمار على الشكل الحسن والتركيب الانيق اه بحروفه (قوله مفرد)
أي وقدر وعى هذا الافراد في قوله آنت وروعت التثنية المعنوية في قوله وبخرنا خلالهما ثمرا
وقوله مبتدأ أي وهو مضاف والجننتين مضاف إليه اه وفي الكرخي قوله مفرد يدل على التثنية
أشار به إلى المطابقة بين المبتدأ الذي هو كلنا وخبره آنت فهو مفرد وكذا كلنا مفرد جلا على لفظها
وان كان معناها التثنية وجاءت هنا على الكثير وهو مراعاة لفظها دون معناها اه (قوله)
آنت أكلها الخ) هذا كناية عن تمامها وغناها وأبدافليست على عادة الاشجار حيث يتم
ثمرها في بعض السنين وينقص في بعض فقوله ولم تظلم منه شيئاً أي في بعض السنين بل في كل
سنة يأتي ثمرها وافيا وأكلها بضم الكاف وسكونها سبعيتان اه شيخنا (قوله) وبخرنا أي شققنا
خلالهما الخ) وقوله وكان له أي لأحدهما ثمر المراد به أمواله التي من غير الجنتين كما لنقد
والمواشي سمى ثمرالانيمرأي يزيد اه شيخنا وفي البيضاوي ما خوذ من ثمرها له بالتشديد إذا
كثر اه وفي المسباح الثمر يفتحون والثمره مثله فالاول مذكروم جمع على ثمر مثل جبل
وجبال ثم يجمع الثمار على ثمر مثل كتاب وكتب ثم يجمع على أثمار مثل عنق وأعناق والثاني
مؤنث والجمع ثمرات مثل قصبه وقصبات والثمره والجل الذي تخرجه الشجرة وسواء أكل أولا
فقال ثمرالاراك وثمرالعومج وثمرالدوم وهو المقل كما يقال ثمرالخل وثمرالعنب قال الازهرى
وأثمرالشجر أطلع ثمره أول ما يخرجه فهو ثمر ومن هنا قيل لما لا نفع فيه ليس له ثمره اه (قوله)
بفتح الفاء والميم الخ) القراءات الثلاثة سبعة وقوله وهو جمع ثمره بفتحين أي على كل واحد
من الأوجه الثلاثة فالمفرد لا يختلف حاله اه شيخنا (قوله) فقال لصاحبه الخ) حاصل ما قاله
الكافر من القول الشنيع ثلاث مقالات الأولى أنا أكر منك مالا الخ الثانية ودخل جنته الخ
الثالثة وما أظن الساعة قائمة الخ وقد تعقبه المؤمن في الثلاثة على سبيل الالف والنشر المشوش
فويخرج على الأخيرة بقوله أ كبرت بالذي حلفك الخ ووعظه ونصحه على الثانية بقوله ولولا إذا
دخلت جنتك الخ وقرعه على الأولى بقوله فعسى ربي الخ اه شيخنا (قوله بفاخره) أي براجعه
في الكلام الذي فيه الافتخار اه والجملة حاله مبيضة إذ لا يلزم من القول المحاورة إذا المحاورة
مراجعة الكلام من حارأي رجع قال تعالى انه ظن أن لن يحور ويجوز أن يكون حالا
من الفاعل أو من المفعول اه سمين (قوله وبريه آثارها) أي بهيبتها وحسنها وفي بعض
النسخ أثمارها اه شيخنا (قوله إرادة للروضة) عبارة الشهاب وافرد الجنة مع أن له جنتين
لنكتة وهي أن الإضافة تأتي لما تأتي له اللام فالمراد بها العموم والاستغراق أي كل ما هو جنة له
ينفع بها فبعدم أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غيره هذه ولذا عبر
بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود انتهت (قوله وهو ظالم لنفسه) حال من فاعل دخل
ولنفسه مفعول ظالم واللام مزيدة فيه ليكون العامل فرعاً ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في
ظالم أي وهو ظالم في حال كونه قائلاً ويجوز أن يكون مستأنفاً لبيان السبب الظلم وهو الاحسن
اه سمين (قوله قائمة) أي كائنة وحاصلة اه بيضاوي (قوله على زعمك) أي والافهو ينكر
البعث اه شيخنا وفي الكرخي وهذا جواب لما قيل كيف قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث
ونظيره قوله في فسلت وإني رددت إلى ربي أرى عند الله عسى وعبره هنا رددت وثمر رجعت
توسعة في التعبير عن الشيء بتساويين والسبب في وقوعه في هذه الشبهة أنه تعالى لما أعطاه
الجسم والمال في الدنيا ظن أنه إنما أعطاه ذلك لكونه مستحقاً له والاستحقاق باق بعد الموت

(لا جدين خير منها منقلباً) مرجعاً (قال له صاحبه وهو يحاوره) بجوابه (أ كفرت بالذي خلقك من تراب) لأن آدم خلق منه (ثم من نقطة) منى (ثم سواك) عدلك وصبرك (رجلاً لئلا أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة الى النون أو حذف الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها (هو) ضمير الشأن تفسره الجلة بعده والمعنى أنا أقول (الله ربي ولا أشرك بربي أحداً ولولا) هـ لا (إذا دخلت جنتك قلت) عند اعجابك بها هذا (ما شاء الله لا قوة الا بالله) في الحديث من أعطى خيراً من أهل أومال

والمعبود (موبقاً) واديافى النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والوقف الدنيا موبقاً مهاكافى الآخرة (ورأى المجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلوا وأيقنوا (أنهم مواقعوها) داخلوها يعني النار (ولم يجدوا عنها مصرفاً) مهرباً (واقدر صرفنا) بيننا (في هذا القرآن للناس) لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعيد والوعيد ايكي يتعظوا فيؤمنوا (وكان الإنسان) آلى بن خلف الجعفى (أ كثر شئ جبلاً) في الباطل ويقال

فوجب حصول العطاء والمقدمة الاولى كاذبة فان فتح باب الدنيا على الإنسان يكون في الاكثر للاستدراج كما مرت الاشارة اليه اه (قوله لا جدين خيراً منها) قرأ أبو عمرو والكوفيون منها بالافراد نظراً الى اقرب مذكور وهو قوله جنته وهى في مصاحف العراق بدون ميم والباقيون منه ما يثبتونه نظر الى الاصل في قوله جنتين وكلتا الجنةين ورسمت في مصاحف الحرميين والشام بالميم فكل قد وافق رسم مصنفه اه ميم (قوله مرجعاً) اشارة الى انه تميز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع وان المراد عاقبة المسال لان خير بيته تتحقق بذلك اه شهاب وعبارة البيضاوى منقلباً أى مرجعاً وعاقبة لانها فانية وتلك باقية وانما أقسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى انما أولاده ما أولاده لاستئصاله واستحقاقه اياه لذاته وهو معه انما يلقاه اه (قوله أ كفرت بالذي الخ) استهفاهم توبيخ وتقريع أى لا ينبغي ولا يليق منك الكفر بالذي خلقك الخ وفي البيضاوى أ كفرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادتك او مادة اصلك ثم من نقطة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلاً ثم عدلك وكذلك انساناً ذكره بالغاي مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفراً بالله لان منشئه الشك في كمال قدرته الله ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدران يعيده منه اه (قوله رجلاً) فيه وجهان أحدهما انه حال وجاز ذلك وان كان غير منتقل ولا مشتق لانه جاء بعد سواك اذ كان من الجائز ان يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافة يدها أطول من رجلها والثاني انه مفعول ثان لسؤالك لتضمنه معنى صبرك وجعلك وهو ظاهر كلام الحوفي اه ميم (قوله لئلا) الاستدراك من أ كفرت كأنه قال أنت كافر بالله لكن أنا مؤمن به اه بيضاوى ويرسم في النون ألف كما في خط المصنف الامام ولذلك جميع القراء اذ وقفوا وقفوا بالالف وان كانوا عند الوصل بعضهم يثبتها وبعضهم يحذفها اه شيخنا وعبارة السمين لئلا هو الله ربي قرأ ابن عامر بانيات الف وصلوا وقفوا والباقيون يحذفونها وصلوا بانياتهما وقفوا فالوقف وفاق واعراب ذلك ان يكون انما مبتدأ وهو مبتدأ ثان وهو ضمير الشأن والله مبتدأ ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول وخبره الباء في ربي ويجوز ان تكون الجلالة بدل من هو او نعتاً او بياناً اذ جعل هو عائداً على ما تقدم من قوله بالذي خلقك من تراب لا على أنه ضمير الشأن وان كان أبو البقاء أطلق ذلك وليس بالبين اه (قوله أو حذف الهمزة) أى من غير نقل فعلى هذا النون على أصلها من السكون وقوله ثم ادغمت الخ هذا على الوجه الثاني ظاهر لان النون ساكنة والمدغم يكون ساكناً وأما على الوجه الاول فلا قدغم الا بعد تسكينها فقوله بالنسبة اليه ثم ادغمت النون أى بعد تسكينها اه شيخنا (قوله ضمير الشأن) فهو مبتدأ والجلة بعده خبره ولا تحتاج لربط لانها عينه وهو معها خبر عن أنا والرابط الباء من ربي اه شيخنا (قوله ولولا اذ دخلت جنتك) لولا اذ دخلت على قوله قلت وقوله اذ دخلت ظرف لقات مقدم عليه وقوله ما شاء الله ما موصولة والماثد محذوف وهى خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح والجلة مقول القول أى هلا قلت هذا أى ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ما شاء الله أى الذى شاءه الله أى كان ينبغي لك أن تقول هذا الامر الذى شاءه الله فقدره لحالقه ولا تقهر به لانه ليس من صنعك وقوله لا قوة الخ من جملة مقول القول أى كان ينبغي لك أن تقول هاتين الجنةين وهما انصج من المؤمن للكافرين وتوبيخ له على قوله عند دخول جنته مجعلاً ما أبطن أن تبدي هذه أبداً اه شيخنا وفي السمين قوله ولولا اذ

فمقول عند ذلك ما شاء الله
 لا قوة الا بالله لم يرفيه مكرها
 (ان ترن أنا) ضمير فصل
 بين المفعولين (أقل منك
 مالا وولدا فمسي ربي أن
 يؤتين خير من جنتك)
 جواب الشرط (ويرسل
 عليها حسباناً) جمع حسبانة
 أى صواعق (من السماء
 فتصيح صعيدا زلقا) أرضا
 ملساء لا يثبت عليها قدم
 (أو يصيح ماؤها غورا) بمعنى
 غائرا عطف على يرسل دون
 تصيح لان غور الماء لا يتسبب
 عن الصواعق (فلن
 تستطيع له طلبا) حيلة
 تدركه بها (وأحيط بشمره)
 ليس شئ أجدل من الانسان
 (وما منع الناس) أهل مكة
 المطعمين يوم بدر (ان
 يؤمنوا) بمعده عليه السلام
 والقرآن (اذ جاءهم الهدى)
 محمد عليه السلام بالقرآن
 (وبستغفروا ربهم) يتوبوا
 من الكفر الى الايمان (الا
 ان تأتيهم سنة الاولين)
 عذاب الاولين بهلاكهم
 (أو يأتيهم العذاب)
 بالسيف (قبلا) معاينة يوم
 بدر (وما نرسل المرسلين
 الا مبشرين) بالجنة للمؤمنين
 (ومنذرين) عن النار
 للكافرين (ويجاءونهم)
 (الذين كفروا) بالكتب
 والرسول (بالباطل) بالشرك

دخلت جنتك لولا تحضنه داخله على قلت واذا دخلت منصوب قلت فصل به بين لولا وما
 دخلت عليه ولم يبال بذلك لانه ليس باجنبي وقد عرفت أن حرف التحضيض اذا دخل على
 الماضى كان للتوبيخ وقوله ما شاء الله يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية فتكون
 في محل نصب مفعولا مقديما والجواب محذوف أى ما شاء الله كان ووقع والثاني أنها موصولة
 بمعنى الذى وفيها حية فتدو جهان أحدهما أن تكون مبتدأ وخبرها محذوف أى الذى شاء الله
 كائن وواقع والثاني أنها خبر مبتدأ مضمرة تقديره الامر الذى شاء الله وعلى كل تقدير فهذه
 الجملة في محل نصب بالقول اه (قوله فمقول عند ذلك) بالنصب وبالجزم لكن الجزم يمنع منه
 هنا صورة الرسم وهذا على حد قول ابن مالك

وجزم او نصب لفعل اثرفا * أو او ان بالجلتين اكتنفا

قال الاشعري و يمنع الرفع لانه لا يصح الاستئناف بين الشرط والجزاء اه شيخنا (قوله ما شاء
 الله) أى هذا الذى أعطته هو الذى شاء الله وأراد لا يجوز وقوى اه شيخنا (قوله ان ترن
 الخ) هذان المؤمن رد لقول الكافر أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وكل من قوله ان ترن وقوله ان
 يؤتين رسم بدون باء لانها من يأت الزوائد وأما في النطق فبعض السبعة يشبهها وبعضهم يحذفها
 وقوله ضمير فصل الخ أى على كل من اثبات الباء في النطق وحذفها فيه فقوله بين المفعولين أى
 الموجودين والموجود والمحذوف اه شيخنا وفي السبعة بين قوله ان ترن أنا أقل يجوز في أنا
 وجهان أحدهما أن يكون مؤكدا للماء المتكلم والثاني انه ضمير الفصل بين المفعولين وأقل
 مفعول ثان أو حال بحسب الوجهين في الرؤية هل هى بصرية أو علمية الا انك اذا جعلتها بصرية
 تعين في أنا ان يكون تو كيدا لفصلا لان شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر وأما أصله المبتدأ والخبر
 وقرأ عيسى بن عمر أقل بالرفع ويعين أن يكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة أما في موضع المفعول
 الثاني وأما في موضع الحال على ما تقدم في الرؤية وما لا وولد اعني بزان وجواب الشرط قوله
 فمسي ربي اه (قوله فمسي ربي) هذان جاء من المؤمن وقوله ان يؤتين الخ يحتمل ان مراده
 في الدنيا ويحتمل ان مراده في الآخرة لكن في الاحتمال الاول يكون الكافر أشد غيظا وحسرة
 اه شيخنا (قوله جمع حسبانة) المراد انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالتاء اه شهاب
 وعبارة الكرخي قوله جمع حسبانة أشار به الى أن المراد بالحسبان مرام من السماء وهى مثل
 الصاعقة أى قطع من نار الواحدة حسبانة وهذا كما في الكشف بلفظ قيل وقدم عليه ان
 الحسبان مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب أى مقدار قد رده الله وحسبه وهو الحكم
 بقهر يها وقال الزجاج عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت يدك اه وهو حسن
 اه (قوله صعيدا) فسر بقوله أرضا وقوله زلقا أى مزقة وقسره بقوله ملساء لا يثبت عليها
 قدم اه شيخنا وفي اللغة من جملة معانى الصعيد وجه الأرض اه وصبرورتها كذلك لا اتصال
 نباتها وأشجارها بالذهب والالء فلم يبق له أثر اه يعضاوى (قوله بمعنى غائرا) أى ذاهبا
 في الأرض وأشار به الى أن غورا مصدر وصف به مبالغته وهو بمعنى الفاعل أى ذاهبا لا سبيل اليه
 اه كرخي (قوله لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق) أى المفسر بها الحسبان قال ابو حيان
 الا ان عني بالحسبان القضاء الالهى الخيفة يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا زلقا أو اصباح ماؤها
 غورا اه كرخي (قوله وأحيط بشمره) أى أمواله كالنقد والمواشى وهذا راجع لقوله وكان
 له ثمر وهو مطوف على محذوف أى فهلك جنته بالصواعق وغور الماء وأحيط بشمره بالهلال

بأوجه الضبط السابقة مع
جنته بالهلاك فهلاك (فأصبح
بقلب كفيه) ندما وتحسرا
(على ما أنفق فيها) في عمارة
جنته (وهي خاوية) ساقطة
(على عروشها) دعائها
للكرم بأن سقطت ثم سقط
الكرم (ويقول يا) للتنبيه
(ليني لم أشرك برني أحدا
ولم تكن) بالثناء والياء (له
قمة) جماعة (ينصرونه من
دون الله) عندها كها (وما
كان منتصرا) عندها كها
بنفسه (هنا لك) أي يوم
القيامة (الولاية) بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك (لله
الحق) بالرفع صفة الولاية
وبالجر صفة الجلالة (هو خير
ثوبا) من ثواب غيره لو كان
يثبت (وحير عقبا) بضم
ألفاق وسكونها عاقبة
للمؤمنين ونسبهما على التميز
(واضرب) صير (لهم)
لقومك (مثل الحياة الدنيا)
مفعول أول (كفاء) مفعول
ثان (أزناها من السماء
فاختلط به) تكاثف بسبب
نزول الماء (نبات الأرض)
أو امتزج الماء بالنبات
فصل في
(ليدحضوا) ليطلوا (به)
بالباطل (الحق) والهدى
(وانحدوا آياتي) كتابي
ورسلي (وما أنذروا) خوفوا
من العذاب (هزوا) مضربة
واستهزاء (ومن أظلم) ليس

أيضا اه شيخنا (قوله بأوجه الضبط السابقة) أي الثلاثة المتقدمة فهي قرات سبعة هنا
كما تقدم اه شيخنا (قوله فأصبح) أي صار وقوله على ما أنفق يجوز أن يتعلق بقلب وانما عدى
بعل لانه ضمن معنى يندم وقوله فيها أي في عمارتها ويجوز أن يتعلق بمذوف على أنه حال من
فاعل بقلب أي متحسرا كذا قدره أبو البقاء وهو نفس بمرهني والتقدير الصناعاتها وكون
مطلق اه سمين (قوله وهي خاوية) جملة حالية وقوله ويقول معطوف على بقلب اه شيخنا
وقوله على عروشها في المصباح العرش شبه بيت من جريد يحمل فوقه الثمام والجمع عروش مثل
فلس وفلوس والعريش مثله وجمعه عرش بضم عين كبير يدور وعريش الكرم ما يعمل مرتعا
عند عليه الكرم والجمع عرائش أيضا اه وفي الشهاب العروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع
عليه الكرم فاذا سقط سقط ما عليه اه (قوله دعائها) جمع دعامة للكرم أي المتخذة للكرم أي
لأجل نصبه عليها والكرم شجر العنب ودعائمه الحشب ونحوه الذي ينصب ليد على الكرم اه
شيخنا (قوله ويقول باليتني الخ) يحتمل أنه قال ذلك توبة ويحتمل أنه قاله تحسرا على تلف المال
وهذا هو الأقرب اذ يؤيده قوله ولم تكن له فئة إلى آخره اذ لو تاب فأسلم لكان المؤمنون أنصارا
له اه شيخنا (قوله بالثناء والياء) سبعيتان وهذا مرتبط بقوله السابق وأعزها اه شيخنا
(قوله ينصرونه) أي يدفع الهلاك عنها وبرد الهالك منها أو برد مثله عليه وقوله وما كان
منتصرا أي قادرا على واحد من هذه الأمور بنفسه اه شيخنا (قوله هنا لك) اما حبر مقدم
وقوله الولاية مبتدأ مؤخر ويكون الوقف على منتصرا وهذه جملة مستقلة واما مع مول منتصرا
فالوقف عليه أي على هنا لك وقوله الولاية لله جملة من مبتدأ وخبره مستأنفة وقد أجاز الوجهين
السمين اه شيخنا (قوله بكسرها الملك) أي القهر والسلطنة اه شيخنا (قوله بالرفع) وقوله
وبالجر كل منهما ما راجع لفتح الواو وكسرها فالقرآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله
خير ثوبا) أي اثابة أي اعطاء لثواب وقوله للمؤمنين متعلق بثوابا وعقبا اه شيخنا (قوله وخير
عقبا) يعني ان عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير اناية وعاقبة اه خازن (قوله بضم
القف وسكونها) سبعيتان (قوله صير) أي اذكروا وقرر وقوله مثل الحياة الدنيا أي صفتها وحالها
وهيئتها كماء أي كصفة وحال وهيئة ماء الخ فالمشبه هيئة الدنيا بهيئة الماء المذكور اه شيخنا
وفي السمين قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا أي صفتها كماء أي شبه ماء وجملة أنزلناه الخ صفة
ماء اه (قوله تكاثف) أي غلظ وأتف بعضه على بعض انتهى قوله أو امتزج الماء
بالنبات (وعلى هذا كان حق التركيب ان يقال فاختلفت نبات الأرض لكان كل من
المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس المبالغة في كثرة اه يضاوى وفي الشهاب ولما كان
الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين وصدق على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف
اللغة والاستعمال قد دخل الماء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان
القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة أشار إلى نكتته بعد ما بين المصحح له وهو ان كلامه مختلط
ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الأصل الكثير فالمراد بالعكس في كلامه القلب
وقد عرفت ان قوله لكن لما كان الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للرحح فلا وجه لما قيل
انه لا فائدة في الجمع بينهما اه (قوله أيضا أو امتزج) هذا تفسير آخر في اختلاط امتزج والياء
على هذا التعدد فوعليه في العبارة قلب اذا فاعل في الآية النبات وفي محل المعنى الماء فتأمل
اه شيخنا وفي البيضاوى والمشبه به ليس الماء وحده بل الكيفية المتزعة من الجملة وهي حال

النبات الحاصل من الماء يكون أخضر وارفا ثم هشيما تنفرقه الرياح فيصير كأن لم يكن اه
(قوله فروى) يقال روى بكسر الواو روى بفتحها كرضى والمصدر روى بكسر الراء وفتح
الواو كرضا وبكسر الراء وتشديد الباء وريابفتح الراء وتشديد الباء أى ارتوى اه شيخنا (قوله
فأصبح هشيما) أى مهشوما مكسرا اه يضاهى وفي السمين والشميم واحدة هشيمة وهو اليابس
وقال ابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس فهو هشييم اه (قوله وتنفرقه) عطف تفسير (قوله
المعنى) أى معنى المثل كما قاله ابن جزي وقوله شبه فاعله الله وعبارة بعضهم المعنى انه تعالى شبه
الخ اه شيخنا ويصح أن يكون المراد المعنى أى معنى اضرب الخ ويكرن شبه فعل أرى شبه يا محمد
لقومك الدنيا بنبات الخ (قوله وفي قراءة) أى سبعة الرياح (قوله قادرا) لوقال كامل القدرة كما
يؤخذ من الصيغة لكان أظهر اه شهاب (قوله المال والبنون الخ) القصد من هذا الرد عليهم
في الافتقار بالمال والبنين كقول بعضهم لبعض المؤمنين انا أكثر منك مالا وازنقرا وهذا
إشارة الى قياس حذف كبراه ونتيجته ونظمه هكذا المال والبنون زينة الحياة الدنيا وكل
ما هو زينة فهو هالك غير باق ينتج المال والبنون هالكان ثم يقال وكل ما هو هالك فلا يفترقه
فالمال والبنون لا يفترقهما اه شيخنا (قوله زينة الحياة الدنيا) مصدر فصح الاخبار به عن
الاثنين وهو بمعنى المفعول كما أشار به بقوله يتحمل بهما فيها اه شيخنا (قوله هي سبحانه الله الخ)
سما قبله في سورة مريم أن يفسرها بالطاعات انتهى وعبارة البضاوى والباقيات الصالحات
أى أعمال الخيرات التى تبقى له ثمرتها أبدا لا يد ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخس
وأعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والكلام الطيب اه
(قوله خير عند ربك ثوابا) التفضيل ليس على بابه لان زينة الدنيا ليس فيها خير أو هو على بابه
من حيث زعم الجهال ان زينة الدنيا فيها خير اه كرخى (قوله أى ما يأمله الانسان) هذا هو
المناسب لقوله أملا ففعله من باب طلب وهذا فى كثير من النسخ وفي بعضه ما يؤمله وهو غير
مناسب لاملا فى الآية وانما يناسبه التأمل اه شيخنا وقوله ورجوه عطف تفسير (قوله
فتصير هباء) أى غبارا منبثا أى مفرقا كما سمي فى الشارح فى سورة الواقعة اه شيخنا (قوله وفي
قراءة) أى سبعة بالبنون (قوله وترى الارض) بصريّة (قوله ولا غيره) أى من بناء وأنهارا و
بحارا وحيوان وغير ذلك اه (قوله وحشرناهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه ماض مراد به
المستقبل أى ونحشرهم وكذلك وعرضوا ووضع الكتاب والثانى أن تكون الواو والهمزة والجملة
فى محل نصب أى نفعل التسمير فى حال حشرهم لبشاهداتك الاحوال والثالث قال الزمخشري
فان قلت لم جاء وحشرناهم ماضيا بعد تسمير وترى قلت لالدلالة على ان حشرهم قبل التسمير وقبل
البروز ليعاينوا تلك الاحوال اعظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى أن تكون
الواو والهمزة سمين (قوله فلم تغادر) عطف على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة هنا بمعنى
التغدير وهو الترك أى لم تترك والمفاعلة هنا ليس فيها مشاركة وسعى الغدر غدر الان به ترك الوفاء
وغدير الماء من ذلك لان السيل يغادره أى تركه فلم يجئه أو برك فيه الماء ويجمع على غدير
وغدران كزحف ورغفان واسم تغدر الغدير صار فيه الماء والغدير لغة الشئ الذى نزل حتى طال
والجمع غدائر اه سمين (قوله وعرضوا على ربك) أى كعرض الجندة على السلطان ليقضى بينهم
لا يعرفهم اه كرخى وقوله صفا حال من مرفوع عرضوا وأصله المصدرية يقال فيه صاف يصف
صفا ثم يطلق على الجماعة المصطفين واختلف هنا فى صفا هل هو مفرد وقع موقع الجمع اذ المراد

فروى وحسن (فأصبح)
النبات (هشيما) يابس متفرقة
أجراؤه (تذروه) تنثره وتفرقه
(الرياح) فتذهب به المعنى
شبه الدنيا بنبات أحسن
فبفس فتكسر ففرقته الرياح
وفى قراءة الرياح (وكان الله
على كل شئ مقتدرا) قادرا
(المال والبنون زينة الحياة
الدنيا) يتحمل بهما فيها
(والباقيات الصالحات)
هى سبحانه الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله أكبر زاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا
بالله (خير عند ربك ثوابا وخير
أملا) أى ما يأمله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى (و)
أذكر (يوم تسمى الجبال) يذهب
بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفى قراءة بالبنون
وكسر الباء ونصب الجبال
(وترى الارض بارزة) ظاهرة
ليس عليها شئ من جبل
ولا غيره (وحشرناهم)
المؤمنين والكافرين (فلم
تغادر) تترك (منهم أحدا)
وعرضوا على ربك صفا) حال
أى مصطفين كل أمة صفا
أحد أظم (من ذكر) وعظ
بآيات ربه (فاعرض عنها)
فصرف عنها جارا بها
(ونسى ما قدمت يداه) ترك
ذكر ما عملت يداه من الذنوب
(الاجعلنا على قلوبهم أكنة)
اغشية (ان يفقهوه) لئلا

ويقال لهم (لقد جئتمونا كما
خلقناكم أول مرة) أى فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال للكفرى
البعث (بل زعمتم أن) مخففة
من الثقيلة أى أنه (لن نجعل
لكم موعدا) (البعث) ووضع
الكتاب) كتاب كل امرئ
في عينه من المؤمنين وفي
شماله من الكافرين (فقرى
لجرمين) (الكافرين) (مشفقين)
خائفين (مما فيه ويقولون)
عند معابقتهم ما فيه من
السمات (يا) للتنبيه (وبلغنا)
هلكتنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه (مال هذا الكتاب
لا يفاد رصه فيرة ولا كبيرة)
من ذنوبنا (الأحصاءها)
عداها وثبتها

موضع
لا يفقهو الحق والهدى (وفي
آذانهم وقرا) صمما لكي
لا يسمعوا الحق والهدى
(وان تدعهم) يا محمد (الى
الهدى) الى التوحيد (فلن
يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذا أهدانا
وربك الغفور) المتجاوز (ذو
الرحمة) بتأخير العذاب (لو
يؤاخذهم بما كسبوا)
بشرهم (لجعل لهم العذاب)
في الدنيا (بل لهم موعدا)
أجل ألا تكلم (لن يجحدوا
من دونه) من عذاب الله
(و لا) ملأ (وتلك القرى)
أهل القرى الماضية
(أهلكناهم لما ظلموا) حين
كفروا (وجعلناهم لهم)

صفوا وفي حديث آخر أهل الجنة مائة وعشرون صفوا أنتم منها ثمانون وقبل ثم حذف أى صفوا
صفا ومثله قوله في موضع وجاء ربك والملك صفوا وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا يريد
صفوا فابدل الآية الأخرى فكذلك هنا وقبل بل كل الخلائق يكونون صفوا واحدا وهو أبلغ
في القدرة وأما الحدثنان فيعلمان على اختلاف الأحوال لأنه يوم طويل كما يشهد له قوله كان
مقداره خمسين ألف سنة فتارة يكونون فيه صفوا واحدا وتارة يكونون صفوا اثنى عشر وعبارة
القرطبي وعرضوا على ربك صفوا فاصب على الحال قال مقاتل يعرضون صفوا بعد صف
كالصفوف في الصلاة كل أمة وزمرة صف لأنهم صف واحد وقبل جميعا كقوله ثم اثنا صفوا أى
جميعا وقبل قياما وخرج الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن منده في كتاب التوحيد عن معاذ بن
جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى ينادي بصوت رفيع غير قطع يا عبادى
أنا لله لا اله الا أنا رحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الجاسمين يا عبادى لا خوف عليكم اليوم
ولا أنتم تحزنون أحضروا هجتكم وبسروا جوابكم فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتى أقيموا عبادى
صفوا على أطراف أنا مل أقدامهم للحساب قلت هذا الحديث غايته في البيان في تعدد الالآت
ولم يذكره كثير من المفسرين وقد كتبناه في كتاب التذكرة أه (قوله ويقال لهم) أى على سبيل
التفريع والتوبيخ (قوله كما خلقناكم أول مرة) أى مجيئناكم مشاهبه خلقكم الأول حفاة عراة
غرلا لا مال ولا ولد وقال الزمخشري لقد بعثناكم كما أنشأناكم أول مرة فعلى هذين التقديرين يكون
ذمنا للمصدر المحذوف وعلى رأى سيديويه يكون حال من ضميره أه مهيمن (قوله أى فرادى) أى عن
المال والبنين وقوله غرلا جمع أغرل أى غير محتومين أه شيخنا (قوله أن لن نجعل)
المخففة من الثقيلة وفصل بينها وبين خبرها لتكون جملة فعلية متصرفة غير دعا بحرف النفي والكم
يجوز أن يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعنى التصيير وموعدا والاول ويجوز أن يكون مفعولا بالجعل
أو يكون حال من موعدا اذ لم يجعل الجعل تصيير بل بمعنى مجرد الابداد بل في قوله بل زعمتم
لمجرد الانتقال من غيرا بطل أه مهيمن (قوله مخففة من الثقيلة الخ) ضميعة يقتضى أن نون ان
ثابتة رسمها فتكون مقطوعة من لن وهو يخالف ما ذكره ابن الجزرى في مقدمته وما ذكره
شارحوه من أن لن نجعل هذه موصولة أى لا ترسم فيها نون تأمل (قوله أى انه) أى الحال
والشأن وقوله موعدا أى زمانا ومكانا ثبوتون فيه أه شيخنا (قوله ووضع الكتاب) العامة على
بنائه للفعول وزيد بن علي بنائه للفاعل وهو الله أو الملك والكتاب منصوب مفعول به
والمراد بالكتاب نفس الكتب اذ من المعلوم أن لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف على
مال هذا الكتاب وكيف فصلت لام الجر من مجرورها خطا في سورة النساء عند قوله فقال هؤلاء
القوم الآية ولا يغادر جملة حالية من الكتاب والعامل الجار والمجرور لقيامه مقام الفاعل أو
الاستقرار الذي تعلق به الجار أه مهيمن (قوله للتنبيه) عبارة له ضاوى نادون هلكتهم الخ
أه وقد أوردنا على تشبيهها بشخص يطلب اقبالا كأنه قيل يا هلا كما أقبل فهذا أو انك فيه استعارة
مكنية وتخييلية وفيه توبيخ لهم وإشارة الى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك وطلبوا هلاكم لا يروا
ما هم فيه أه ثم اب وقوله هلكتنا أى هلا كنا (قوله مال هذا الكتاب) ما مبتدأ أوله هذا
الكتاب خبره أى أى شئ ثبت له هذا الكتاب حال كونه لا يغادر الخ أه شيخنا (قوله الا
أحصاها) في محل نصب صفة لصغيرة وكبيرة ويجوز أن تكون الجملة في موضع المفعول الثاني لأن
يغادر بمعنى يترك ويترك قد يعدى لاثنيين أه مهيمن (قوله عداها وثبتها) وهذا لا ينافي أن

تجسبوا كثر ماتنهن عنه الآية اذ لا يلزم من عدم التكفير اذ يجوز ان تكذب السكيات
 ليشاهدوا العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو عليه اه كرخي (قوله تجسبوا)
 اشار به الى ان الاستفهام لا تجب وقوله منه أى من الكتاب وقوله في ذلك أى في الاحصاء
 المذكور اه شيخنا (قوله لا يعاقبه بغير جرم) وانما معنى هذا الظلم بحسب عقولنا لو خالت
 ونفسها ولو فعله الله لم يكن ظلمنا في حقه لانه لا يسئل عما يفعل اه شيخنا (قوله نعمة له)
 أى تعظيما له وهذا معمول لقوله اجدوا (قوله الا ابليس) أى فلم يسجد والوقف هنا وقوله
 كان من الجن مستأنف في معنى التعليل لمقادير الاستثناء كانه قيل وانما لم يسجد لانه كان من
 الجن ففسق عن امر به فقول ففسق الخ من جملة التعليل اه شيخنا وفي السبع ففسق السببية
 في الفاء ظاهرة تسبب عن كونه من الجن الفسق اه (قوله قيل هم نوع من الملائكة)
 وعلى هذا القول فقد نقل عن ابن عباس ان هذا النوع يتوالد وليس معصوما وقوله
 فالاستثناء متصل وقيل في توجيه الاتصال ان كان بمعنى صار اى صيره الله ومسخه من الملكية
 الى الجنية وقوله وابليس الخ توجيهه للانقطاع وقوله ذرية تفريع على كونه ابا اذ الاب
 يستلزم ابنا وقوله بعد اى في قوله وذريته وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل اه شيخنا (قوله
 افنتخذونه) اى ابعدهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما
 دونى اى فستبدلونيهم بي فتطيعونهم بدل طاعنى اه بيضاوى (قوله وذريته) يجوز فى الواو ان
 تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ ومعدوف على انه
 صفة لاولياء اه معين قال مجاهد من ذرية ابليس لا قس وولهان وهما صاحب الطهارة
 والصلاة للذان يوسوسان فيهما ومن ذريته مرة يوبه يكتى وزانيور وهو صاحب الاسواق يزين
 اللغو والخلف الكاذب ومدح السلع وبترو وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم
 الخلد ودود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفع في تحليل الرجل وعجيرة المرأة
 ومطروس وهو صاحب الاخبار الكاذبة بلقيها في افواه الناس لا يجدون لها أصلا وداسم وهو
 الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذكر الله دخل معه اه خازن وفي القرطبي واختلف هل
 لابليس ذرية من صلبه فقال الشعبي سألني رجل فقال هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك عرس
 لم أشهده ثم ذكرت قوله ثم الى افنتخذونه وذريته اولياء من دونى فعلت انه لا تكون ذرية الامن
 زوجة فقلت نعم وقال مجاهد ان ابليس ادخل فرجها في فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذه
 اصل ذريته وقيل ان الله خلق له في نخذه الينى ذكر اوفى نخذه اليسرى فرحا فهو ينجح هذه
 بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ
 ويظهر واعظهم عند ابيهم منزلة اعظمهم في بني آدم فتنه وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية
 وذريته اعوان من الشياطين قال القشيري ابونصر وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان لا بليس اتباعا
 وذرية وانهم يوسوسون الى بني آدم وهم أعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم
 وحدوث الذرية من ابليس فيتوقف الامر فيه على نقل صحيح اه (قوله تطيعونهم) اى بدل
 طاعنى وفيه اشارة الى ان المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي
 فالولاية مجازا عن هذا لانه من لوازمها فلا يرد كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا
 اولياء بل أعداء لان الاولياء هم الاصديقاء ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ أو بمعدوف على انه
 صفة لاولياء واليه اشارة في التقرير اه كرخي (قوله حال) اى من قول الاتخاذ أو فاعله لان

تجسبوا كثر ماتنهن عنه الآية اذ لا يلزم من عدم التكفير اذ يجوز ان تكذب السكيات
 ليشاهدوا العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو عليه اه كرخي (قوله تجسبوا)
 اشار به الى ان الاستفهام لا تجب وقوله منه أى من الكتاب وقوله في ذلك أى في الاحصاء
 المذكور اه شيخنا (قوله لا يعاقبه بغير جرم) وانما معنى هذا الظلم بحسب عقولنا لو خالت
 ونفسها ولو فعله الله لم يكن ظلمنا في حقه لانه لا يسئل عما يفعل اه شيخنا (قوله نعمة له)
 أى تعظيما له وهذا معمول لقوله اجدوا (قوله الا ابليس) أى فلم يسجد والوقف هنا وقوله
 كان من الجن مستأنف في معنى التعليل لمقادير الاستثناء كانه قيل وانما لم يسجد لانه كان من
 الجن ففسق عن امر به فقول ففسق الخ من جملة التعليل اه شيخنا وفي السبع ففسق السببية
 في الفاء ظاهرة تسبب عن كونه من الجن الفسق اه (قوله قيل هم نوع من الملائكة)
 وعلى هذا القول فقد نقل عن ابن عباس ان هذا النوع يتوالد وليس معصوما وقوله
 فالاستثناء متصل وقيل في توجيه الاتصال ان كان بمعنى صار اى صيره الله ومسخه من الملكية
 الى الجنية وقوله وابليس الخ توجيهه للانقطاع وقوله ذرية تفريع على كونه ابا اذ الاب
 يستلزم ابنا وقوله بعد اى في قوله وذريته وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل اه شيخنا (قوله
 افنتخذونه) اى ابعدهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما ووجدتهما
 دونى اى فستبدلونيهم بي فتطيعونهم بدل طاعنى اه بيضاوى (قوله وذريته) يجوز فى الواو ان
 تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ ومعدوف على انه
 صفة لاولياء اه معين قال مجاهد من ذرية ابليس لا قس وولهان وهما صاحب الطهارة
 والصلاة للذان يوسوسان فيهما ومن ذريته مرة يوبه يكتى وزانيور وهو صاحب الاسواق يزين
 اللغو والخلف الكاذب ومدح السلع وبترو وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم
 الخلد ودود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفع في تحليل الرجل وعجيرة المرأة
 ومطروس وهو صاحب الاخبار الكاذبة بلقيها في افواه الناس لا يجدون لها أصلا وداسم وهو
 الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذكر الله دخل معه اه خازن وفي القرطبي واختلف هل
 لابليس ذرية من صلبه فقال الشعبي سألني رجل فقال هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك عرس
 لم أشهده ثم ذكرت قوله ثم الى افنتخذونه وذريته اولياء من دونى فعلت انه لا تكون ذرية الامن
 زوجة فقلت نعم وقال مجاهد ان ابليس ادخل فرجها في فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذه
 اصل ذريته وقيل ان الله خلق له في نخذه الينى ذكر اوفى نخذه اليسرى فرحا فهو ينجح هذه
 بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ
 ويظهر واعظهم عند ابيهم منزلة اعظمهم في بني آدم فتنه وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية
 وذريته اعوان من الشياطين قال القشيري ابونصر وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان لا بليس اتباعا
 وذرية وانهم يوسوسون الى بني آدم وهم أعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم
 وحدوث الذرية من ابليس فيتوقف الامر فيه على نقل صحيح اه (قوله تطيعونهم) اى بدل
 طاعنى وفيه اشارة الى ان المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي
 فالولاية مجازا عن هذا لانه من لوازمها فلا يرد كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا
 اولياء بل أعداء لان الاولياء هم الاصديقاء ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ أو بمعدوف على انه
 صفة لاولياء واليه اشارة في التقرير اه كرخي (قوله حال) اى من قول الاتخاذ أو فاعله لان

(بئس للظالمين بدلا) ابايس
وذريته في اطاعتهم بدل
اطاعة الله (ما شهدتهم)
أى ابايس وذريته (خلق
السموات والارض والخلق
أنفسهم) أى لم أحضر بعضهم
خلق بعض (وما كنت متخذ
المضلين) الشياطين (عضدا)
أعوانا في الخلق فكيف
تطيعونهم (ويوم)
يا ذكركم (يقول) بالياء والنون
(نادوا شركائى) الاوثان
(الذين زعمتم) ليشفعوا لكم
بزعمكم (فدعوه فلم يستجيبوا
لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا
بينهم) بين الاوثان وعابديها
(موبقا) وادبا من أودية
هم يهلكون فيه جميعا وهو
من وبقى بالفتح هلك (ورأى
المجرمون النار فظنوا) أى
ايقنوا (انهم مواقعوها) أى
واقعون فيها (ولم يجدوا عنها
مصرفا) معدلا (ولقد صرفنا)
بيننا (في هذا القرآن للناس
من كل مثل) صفة المحذوف
أى مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا (وكان الانسان)
أى الكافر (أكثر شئ جدلا)
خصومة في الباطل وهو قبيح
منقول من اسم كان المعنى
وكان جدل الانسان أكثر شئ
فيه (وما منع الناس) أى كفار
مكة (أن يؤمنوا) مفعول
ثان (ان جاءهم الهدى) القرآن
(فيسـتغفروا ربهـم) إلا أن
تأتيهم سنة (الاولين) فاعل
أى سنة افهم

فهما مصححا لكل من الوجهين وهو الرابط اهـ سمين (قوله للظالمين) متعلق بدلا الواقع تغييرا
للفاعل المستتر وقوله ابايس وذريته بيان للخصوص بالذم المحذوف اهـ شيخنا وفى السمين بئس
للفظالمين بدلا فاعل بئس مضمرة مفسر بتمييزه والخصوص بالذم محذوف تقديره بئس البديل
ابايس وذريته وللظالمين متعلق محذوف حال من بدلا وقيل متعلق بفعل الذم اهـ (قوله)
ما شهدتهم أى ابايس وذريته (أوما أشهدت الملائكة فكيف يعبدونهم) أوما أشهدت الكفار
وكيف ينسبون الى ما لا يليق بجلالى أوما أشهدت جميع الخلق وقرأ أبو جعفر وشيبة والسختماني
في آخرين ما شهدناهم على التعظيم اهـ سمين (قوله وما كنت متخذ المضلين) فيه وضع
الظاهر موضع المضمرة اذا المراد بالمضلين من انتفى عنهم اهـ (ما شهدناهم فى السموات والارض اهـ
سمين (قوله عضدا) أصل العضد العضو الذى هو المرفق الى الكتف فى الكلام استعارة اهـ
شيخنا وفى السمين والعصدة من الانسان وغيره معروف ويعبر به عن المعين والناصر يقال فلان
عضدى ومنه سنشد عضدك بأخيك أى سنقوى نصرتك ومعونتك اهـ (قوله بالياء) أى
مناسـبة لقوله وعرضوا على ربك صفا وقوله والنون أى مناسـبة لقوله وانقأنا من الملائكة الخ
والقراءتان سبعيتان اهـ شيخنا (قوله الذين زعمتم) مفعولاه محذوفان أى زعمتوهم شركاء وقوله
فدعوه الخ المعنى على الاستقبال كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله ليشفعوا لكم) متعلق بنادوا
(قوله وجعلنا بينهم) أى مشركائهم موبقا يجتمعون فيه كما يفهم من قوله يهلكون فيه
جميعا اهـ شيخنا (قوله من وبقى بالفتح) فى القاموس وبقى كوعد ورجل وورث وبقا وموبقا
هلك وكباس المهلك والموعـد والمحبس ووادى جهنم وكل شئ حال بين شيئين وأوبقه حبسه أو
أهلكه اهـ وفى أبى السعود وجعلنا بينهم أى بين الداعين والمذعوبين موبقا اسم مكان أو مصدر
من وبقى وبقا كوثب وثوبا أو وبقى وبقا كفرح فرحا إذا هلك أى مهلكا يشتركون فيه وهو
النار اهـ وفى القرطبي قال أنس بن مالك هو وادى جهنم من قبيح ودم وقال ابن عباس أى جعلنا
بين المؤمنين والكفار حراز وقيل بين الاوثان وعبدتها نحو قوله تعالى فزينا بينهم قال
ابن الاعرابى كل شئ حار بين شيئين فهو موبق اهـ (قوله ورأى المجرمون النار) أى عابوها
من مسـيرة أربعين عاما اهـ شيخنا (قوله معدلا) أى مكابا يحلون فيه غيرها اهـ شيخنا وفى
السمين مصرفا أى معدلا والمصرف يجوز أن يكون اسم مكان أو زمان وقال أبو البقاء مصرفا
أى انصرفا ويجوز أن يكون مكانا اهـ (قوله أى مثلا) أى معنى غريبا يبدى عابدا شبه المثل فى
غرابة وقوله من جنس كل مثل أى من جنس كل معنى غريب يشبه المثل اهـ شيخنا (قوله)
منقول) أى محول من اسم كان (قوله أكثر شئ فيه) أى الانسان (قوله ويستغفروا) معطوف
على يؤمنوا (قوله إلا أن تأتيهم سنة الاولين) أى الايمان سنة الاولين والكلام على حذف
مضاف أى الا انتظارهم وطالبهم أى كفار مكة اتيانها بقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم اهـ شيخنا وفى البيضاوى إلا أن تأتيهم
سنة الاولين الا طلب أو انتظار أو تقدير أن تأتيهم سنة الاولين وهو الاستئصال حذف المضاف
وأقيم المضاف اليه مقامه أو يأتيهم العذاب الاخرة قبل ايماننا وقرأ الكوفيون قبلا
بضمين وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ بفقتين وهو أيضا لغة يقال لقبته مقابلة
وقبلا وقبلوا قبلا وانتصابه على الحال من الضمير أو والعذاب اهـ وفى الكرخى وأما احتجاج
الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين ما ذما عن ايمانهم فان المانع بقارن

والمنوع وإتيان العذاب متأخر عن عدم إيمانهم مدة كثيرة اه (قوله وهى الهلاك) أى
 بعذاب الاستئصال وقوله المقدراى فى الازل عليهم أى الاولين اه شيخنا (قوله أوبأيتهم)
 أى الناس (قوله ويجادل) مستأنف فالوقف على ومنذرين والذين فاعل أى ويجادل الكفار
 والمفعول محذوف أى المرسلين وحيداً ففسير الحق بالقرآن فيه قصور فـ كان الأولى تفسيره
 بضد الباطل ليشمل جميع الشرائع وكذا يقال فى قوله واتخذوا آياتى فالأولى أن يراد بها
 معجزات الرسل الأعم من القرآن اه شيخنا (قوله ونحوه) بالنصب أى نحو قولهم المذكور
 كقولهم ان أنتم الإبره مثلاً اه شيخنا (قوله ليسد حضوا) متعلق بجادل والادحاض
 الازلاق يقال ادحض قدومه أى أزلها وأزلهما عن موضعهما والجهة الداحضة التى لا ثبات لها
 والدحاض الطين لأنه يزلق فيه ومكان دحض من هذا اه سمين وفى المختار دحضت حجته بطلت
 وبابه خضع وأدحضها الله ودحضت برجله زلقت وبابه قطع والادحاض الازلاق اه (قوله وما
 أنذروا به) أشار إلى أن ما معنى الذى والعائد محذوف قال أبو حيان ويصح كون ما مصدرية
 أى وإنذارهم فلا تحتاج إلى عائد وعلى التقديرين فهو عطف على آياتى وهى زوا مفعول ثان وأحوال
 اه كرخى وقوله من النار بيان لما أى الذى أنذروا وخوفوا به وهو النار اه شيخنا (قوله
 هزوا) بقرأى أو و بالهمز سبعيتان اه شيخنا (قوله من ذكر) قد روى لفظ من فى خمسة
 ضمائر هذا أولها وروى معناها فى خمسة أولها قوله على قلوبهم اه شيخنا (قوله فأعرض
 عنها) أى لم يتدبرها وهو بإلقاء الدالة على التعقيب لأن ما هنا فى الاحياء من الكفار فأنهم ذكروا
 فأعرضوا عقيب ما ذكروا وقاله فى السجدة ثم الدالة على التراخي لأن ما هنا فى الاموات
 من المكفار فأنهم ذكروا مرة بعد أخرى ثم أعرضوا بالموت فلم يؤمنوا والمراد من النسيان
 التشاغل والتغافل عن كفره المتقدم كما أشار إليه اه كرخى (قوله انا جعلنا الخ) بمنزلة التعليل
 لقوله فأعرض ونسى اه شيخنا (قوله أكنة) جمع كنان كزمانه واصله أكنة كازمة
 نقلت حركة النون إلى الكاف قبلها ثم أدغمت فى التى بعدها اه شيخنا وفى القاموس انه جمع
 كن أيضاً ونصه والسكن بالكسر وفاء كل شئ وسنره كالكنة والكنان بكسرهما والجمع أكنان
 وأكنة اه (قوله فلا يسمعونه) أى سماع انتفاع (قوله اذا) أى اذ دعوتهم أنت وقوله أى بالجعل
 أى بسببه (قوله لو يؤخذهم) يصح أن يكون مستأنفاً وأن يكون خبراً ثالثاً اه شيخنا (قوله
 لجعل لهم العذاب) أى عذاب الاستئصال (قوله بل لهم موعد) يجوز فى الموعود أن يكون
 مصدراً أو زماناً أو مكاناً والموئل المرجع من وال يثل أى رجوع وهو من التأويل وقال القراء
 الموئل المخي وأت نفسه أى نجت وقال ابن قتبية الموئل المأبى يقال وال فلان إلى فلان يثل
 وال أو ولا إذا لجأ إليه وهو هنا مصدرو من دونه متعلق بالوجدان لأنه متعد لواحد أو جمع محذوف
 على أنه حال من موئلاً اه سمين وفى المصباح وال إلى الله يثل من باب وعد التجا وباسم الفاعل
 محي ومنه وائل بن حجر وهو صحابى وصحاب بن وائل ووأل رجوع وإلى الله الموئل أى المرجع
 بـ اه (قوله ان يجدوا من دونه) أى من دون الله أو العذاب والثانى أولى وأبلغ دلالة على أنهم
 لا ملجأ لهم فان من يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجه الخلاص اه شهاب (قوله أى أهلها)
 غرضه تقدير مضاف فى المبتدأ أى وأهل تلك القرى أهل كنادم الخ اه شيخنا وفى السمين وتلك
 القرى يجوز أن يكون مبتدأ وخبراً وأهل كنادم حديثاً ما خبر ثنائى وأحوال ويجوز أن يكون تلك
 مبتدأ والقرى مفعولاً لـ أو بدل منها وأهل كنادم هو خبر ويجوز أن يكون تلك منصوب

وهى الاهلاك المقدر عليهم
 (أوبأيتهم العذاب قبلاً)
 مقابلة وعياناً وهو القتل يوم
 يدرونى قراءة بضمين جمع
 قبيل أى أنواعاً (وما نرسل
 المرسلين إلا مبشرين) للمؤمنين
 (ومنذرين) مخوفين
 للكافرين (ويجادل الذين
 كفروا بالباطل) بقولهم
 أبعث الله بشراً رسلاً ونحوه
 (ليسد حضوا به) لم يطلوا
 بجادلهم (الحق) القرآن
 (واتخذوا آياتى) أى القرآن
 (وما أنذروا) به من النار
 (هزوا) مضرة (ومن
 أنطلم من ذكر بآيات ربه
 فأعرض عنها ونسى ما قدمت
 يداه) ما عمل من الكفر
 والمعاصى (أنا جعلنا على
 قلوبهم أكنة) أغشية (أن
 يفتقروا) أى من أن يفتقروا
 القرآن أى فلا يفقهونه (وفى
 آذانهم وقراً) ثقلاً فلا
 يسمعون (وان تدعهم إلى
 الهدى فلن يهتدوا إذا) أى
 بالجعل المذكور (أما
 وربك الغفور ذو الرحمة لو
 يؤخذهم فى الدنيا) بما
 كسبوا الجمل لهم العذاب
 فيها (بل لهم موعد) وهو يوم
 القيامة (لن يجدوا من دونه
 موئلاً) ملجأ (وتلك القرى)
 أى أهلها كنادم وغيرهم
 (واذ قال موسى لفرعون) لشاير
 ديهو شع بن نون وكان من

(أهلكناهم لما ظلموا)
كفروا (وجعلناهم لكم)
لا هلاك لهم وفي قراءة بفتح
الميم أي هلاكهم (موعدا
(و) اذكر (اذ قال موسى)
هو ابن عمران (لفتاه) يوشع
ابن نون كان يتبعه ويخدمه
و يأخذ منه العلم (لأبرح)
لأزال أسير (حتى أبلغ مجمع
البحرين) ملتقى بحر الروم
وبحرف فارس مما يلي المشرق
أي المكان الجامع لذلك
(أو أمضى حقباً) دهرًا
طويلاً في بلوغه

أشراف بني إسرائيل وأغامى
فتاه لانه كان يبعه ويخدمه
(لأبرح) لأزال أمضى
حتى أبلغ مجمع البحرين
العذب والمالح بحرف فارس
والروم (أو أمضى حقباً) سنين
ويقال دهرًا (فلما بلغا مجمع
بينهما) بين البحرين (نسباً
حوتاً) خبر حوتها
(ف اتخذ سبيله) طريقه (في
البحر سرباً) يابساً (فلما تجاوزا)
من الصحرة (قال لفتاه)
لشاجرده (آتنا غداءنا)
أعطنا غداءنا (لقد لقينا من
سفرنا هذا نصيباً) تعباً ومشقة
(قال) يوشع (أرأيت) يا موسى
(أذ أوبنا) انتهينا (إلى
الصحرة فاني نسيت الخبز)
خبز الخبز (وما أنسانيه)
وما شغلني (إلا الشيطان أب
أذكره) لك (واتخذ سبيله)

الحل بفعل مقدر على الاشتغال والضمير في أهلكناهم عائداً على أهل المضاف إلى القرى إذ
التقدير وأهل تلك القرى فراعى المحذوف فأعاد عليه الضمير وتقدم ذلك في أول الاعراف
ولما يجوز أن تكون حرفاً وأن تكون ظرفاً وقد عرف ما فيها اه (قوله أهلكناهم) أي في الدنيا
لما ظلموا أي وقت ان ظلموا وقوله وجعلناهم لكم أي في الآخرة موعداً هو يوم القيامة (قوله
وجعلناهم لكم موعداً) أي جعلناهم لكم وقتاً معلوماً لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
فليتبروا بهم ولا يعترروا به أخيراً العذاب عنهم اه يعضاوى (قوله لهم لكم) يضم الميم اسم مصدر
لأهلكناهم على زنة اسم المفعول فلذلك قال الشارح أي لا هلاك لهم وهو مضاف إلى قوله أي
لا هلاكنا يادم وقوله وفي قراءة أي سبعة وتحتها قراءة ثان ففتح اللام وكسرها فجمع موع القرات
السبعة ثلاث ضم الميم مع فتح اللام وفتح الميم مع فتح اللام ومع كسرها وعليها فهو مضاف لفاعله
اه شيخنا (قوله هو ابن عمران) من سبط لاوى بن يعقوب وقوله يوشع بن نون أي ابن افرائيم بن
يوسف اه خازن وعبارة الكرخي قوله هو ابن عمران هذا هو الأصح كما قاله ابن عباس واحتج
القائلون بأنه موسى بن ميثبان الله تعالى بعد أن أنزل على موسى بن عمران التوراة وكلهم بلا
واسطة وخاصة بالمجرات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثله إلا كثيراً كابر الانبياء بعد أن يبعثه
بعد ذلك إلى التعلم والاستفادة وأجيب بأنه لا يبعد أن يكون العالم العامل الكامل في أكثر العلوم
يجعل بعض الأشياء فيحتاج في تعلمها إلى من دونه وهو امر متعارف اه وفي القرطبي والجهور من
من العلماء وأهل التاريخ انه موسى بن عمران المذكور في القرآن ليس فيه موسى غيره وقالت
فرقة منهم نون البكالي انه ليس بن عمران وإنما هو موسى بن ميثبان يوسف بن يعقوب وكان
نبياً قبل موسى بن عمران وقد رد هذا القول ابن عباس كما في صحيح البخاري وغيره وفتاه هو يوشع
ابن نون وقد مضى ذكره في المائة وأخر سورة يوسف اه (قوله كان يتبعه الخ) هذا بيان وجه
إضافته لموسى وكان ابن أخيه وقبل كان عبداً له وقد نبأ الله بعد موت موسى وقاتل الجبارين
وهو الذي ردت إليه الشمس اه شيخنا (قوله لأبرح) اسمها مستتر وجواب خبرها محذوف
قدره الشارح بقوله أسير أي لا أبرح سائر أو قوله حتى أبلغ الخ غاية لهذا المقدر اه شيخنا ويحتمل
انها تامة فلا تستدعي خبراً بمعنى لا أزول عما أنا عليه من السير والطلب ولا أفارقه اه يعضاوى
(قوله ملتقى بحر الروم الخ) قيل ان ملتقاهما عند البحر المحيط اه خازن وقيل ملتقى البحرين هو
بحر الاردن وبحر القلزم وقيل مجمع البحرين عند طنجة قال محمد بن كعب وروى عن أبي بن كعب
انه بافريقية اه من القرطبي (قوله دهر طويلاً) أي زمناً طويلاً وقيل الحقب ثمانون سنة
اه خازن وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون ويجمع على أحقاب كعنتق وأعناق
وفي معناه الحقبه بالكسر وبالضم وتجمع الأولى على حقب بكسر الحاء كقربة وقرب والثانية
على حقب بضم الحاء كقرفة وغرف وحقباً منصوب على الظرف وهو جنى الدهر وقر الحسن
حقباً ببا سكان المقاف فيجوز أن يكون تخفيفاً وأن يكون لغة مستقلة وقوله أو أمضى حقباً فيه
وجهان أظهرهما أنه منسوق على أبلغ فالسير مغنياً بأحد مرين أما بلوغه المجمع أو بضميه حقباً
والثاني انه غاية لقوله لأبرح فيكون منصوباً بياضه وان بعدا ويعنى إلى محول الزمناك أو تضييق
حقى قال الشيخ فالمعنى لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين إلى ان أمضى زماناً أتيقن منه فوات مجمع
البحرين قلت فيكون الفعل المنفي قد غيى بغايته من مكاناً وزماناً فلا بد من حصوله معاً نحو
لا سبيل إلى بيتك إلى الظاهر فلا بد من حصول الغايته والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضى انه

بعضى زمانا يتيقن فيه قوات مجمع البحرين وجعل أبو البقاء أو هشا يعني الأبي أحد الوحيين
 قال والثاني أنما يعني الآن أمضى زمانا يتيقن معه قوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره أبو
 البقاء معنى صحيح فأما الشيخ هذا المعنى وركبه مع القول بانها بمعنى إلى المقتضية للغاية فمن ثم جاء
 الأشكال اه سمين وفي المصباح الحقب الدهر والجمع أحقاب مثل قفل وأقفال وضم القاف
 للاتباع لغة ويقال الحقب ثمانون عاما والحقة بمعنى المدة والجمع حقب مثل سدره وسدر وقيل
 الحقة مثل الحقب اه (قوله ان بعد) أي ان لم أدركه أي المجمع أي فلا بد من سيرى بلغته
 أو لم يبلغه اه شيخنا (قوله مجمع بينهما) أي بين البحرين وبينهما ظرف أضيف اليه على
 الاتساع أو بمعنى الوصل اه بضاوى أي مجمع وصلهما أي توصلهما واجتماعهما اه وعسارة
 الكرخى قوله بين البحرين أشار به إلى أن بين هنا ظرفية وهو الموضع الذي وعد موسى أن يجتمع
 فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين ماء الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا الا حي وقد وقع انهما
 لما وضعا حوتهما أصابه شيء من ماء العين فحي اه (قوله نسيما حوتهما) قيل كان حوتا كاملا
 وقيل نصف حوت وعلى كل فقبل كان مشويا وقبل كان ممها وقد كلاً منه زمانا طويلا قبل
 ان يدركا الصخرة اه شيخنا (قوله أي نسي يوشع حمله) هذا يقتضى أنه كان موجودا والذي
 سيأتى في الحديث يقتضى أنه كان ذهب في البحر فلا يستطيع حمله ويقتضى أن المراد بنسيما
 يوشع نسيما أنه أن يخبر موسى بما حصل من الحوت اه شيخنا ثم رأيت في الخازن ما نصه فلما
 استبقت موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت اه وفي البضاوى نسيما حوتها نسي موسى أن
 يطلبه ويتعرف حاله ونسي يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر روى أن موسى
 عليه السلام رقد فاضطرب الحوت المشوى ووثب في البحر مجهزة لموسى أو الخضر وقيل توأما
 يوشع من عين الحياة فانتزع الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيما تفقد أمره وما يكون
 منه أماره على الظفر بالمطوب اه (قوله فاتخذ الحوت سبيله) الاتخاذ قبل النسيان فيكون
 في الآية تقديم وتأخير كما أشار إلى ذلك الكازرونى اه شيخنا أي فأدركته الحياة فقهره
 في المسكن فخرج منه وسقط في البحر فاتخذ سبيله الخ اه خازن (قوله سربا) مفعول ثان
 لاتخذ وفي البحر يجوز أن يتعلق باتخذ وأن يتعلق بمخذوف على أنه حال من المفعول الاول أو
 الثاني والماء في سبيله تعود على الحوت وكذا المرفوع في اتخذ اه سمين (قوله فاتجيب) اه
 أي انقطع الماء وانكشف وقوله لم يلتئم أي لم يلتصق حتى يرجع إليه موسى فرأى مسلكه
 اه قارى وفي القرطبي وجهان للمفسرين أن الحوت بقي موضع سلبه فارغا وأن موسى مشى
 عليه متبعاً للبعث حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر وظاهر
 الروايات والكتاب أنه اغما وجد الخضر في شط البحر اه (قوله فبقي) أي صار الماء كالسكون في
 المختار السكون فالتفت نقب البيت والجمع كوا بالسكر ممدود أو مقصورا والسكون بالضم لغة وجمعها
 كوى بالضم والقصر اه شيخنا (قوله وجد ما تحته منه) أي من الماء اه شيخنا وجد من باي
 نصر ودخل خلاف ذاب كما في المصباح وفي الخازن قال ابن عباس جعل الحوت لابس شياً
 في البحر الا ليس حتى صار صخرة اه وفي الكرخى قوله وجد ما تحته منه وفي الآية تقديم
 وتأخير ولا عجب في نسيما أنه هذه المجهزة القريبة لانه كان معتاداً بمشاهدة مجهزة القريسة
 وصار انهما سبيلاً لقلته اهتمامه بها وإله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشيره
 إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسيه إلى الشيطان ههنا

ان بعد (فلما بلغا مجمع بينهما)
 بين البحرين (نسيما حوتهما)
 نسي يوشع حمله عند الرحيل
 ونسي موسى تذكره
 (فاتخذ) الحوت (سبيله في
 البحر) أي جعله يجعل الله
 (سربا) أي مثل السرب
 وهو الشق الطويل لا تفتاد
 له وذلك ان الله تعالى أمسك
 عن الحوت جوى الماء
 فانجذب عنه فبقي كالسكون
 لم يلتئم وجد ما تحته منه
 طريقه (في البحر عجيبا)
 ياسا (قال) موسى (ذلك
 ما كنا نبلغ) نطلب دلالة
 لئلا نرى الله على الخضر (فارتدا)
 رجعا (على آثارهما) خلفهما
 (قصصا) بقصص آثارهما
 (فوجدنا) هناك عند
 الصخرة (عبدا من عبادنا)
 يعني خضرا (آتيناه رجلة
 من عندنا) يقول أكرمناه
 بالنبوة (وعلمناه من لدنا
 علما) علم الكواثر (قال له
 موسى هل أتبعك) أتبعك
 يا خضر (على أن تعلم بما
 علمت رشدنا) صوابا وهدى
 (قال) يا موسى (انك لن
 تستطيع معي صبرا) ان ترى
 مني شيئا لا تصبر عليه
 قال موسى أصبر قال خضر
 (وكيف تصبر) يا موسى
 (على ما لم تحط به) على ما لم
 تعلم به (خبرا) بيانا (قال
 سجدني) يا خضر (ان شاء
 الله صابرا) على ما أرى منك

(فلما جاوزا) ذلك المكان
بالسير الى وقت الغداء
من ثاني يوم (قال) موسى
(لفتاه آتنا غداءنا) هو
ما يؤكل أول النهار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصيبا (تعبنا
وحصوله بعد المجاوزة) قال
أرأيت أي تعب (أذا وينا
الى الصخرة) بذلك المكان
(فاني نسيت الحوت وما
أنسانيه الا الشيطان) يبدل
من الغشاء (أن أذكره) بدل
اشتمال (واتخذ) الحوت
(سبيله في البحر عجبا) مفعول
ثان أي متعجب منه موسى
وقناه لما تقدم بيانه (قال)
موسى (ذلك) أي فقدنا
الحوت (ما) أي الذي (كنا
نبيع) نطلبه فانه علامة لنا
~~منه~~
(ولا أعصى لك أمرا) لا أترك
أمرك (قال) خضر (ما ن
اتبعني) محبتي باموسى فلا
تسألني عن شيء فعلته (حتى
أحدث لك) حتى ابين لك
(منه ذكرنا) بيانا (فانطلقا)
فضميا موسى والخضر عليهما
السلام (حتى اذا ركبنا في
السفينة) عند العبر (خرقها)
ثقبها الخضر (قال) له موسى
(أخرقها ليرق) يعني لكي
يفرق (أهلها) ان قرأت
بنصب الباء ويقال لتغرق
لتهلك ان قرأت نضم التاء
(لقد جئت شبا أمرا) لقد
فعلت شيئا منكرا شديدا على

لنفسه اه (قوله ذلك المكان) أي الذي هو مجمع البحرين وقوله بالسير حال أي ملتبس بالسير
الخ (قوله من سفرنا هذا) إشارة الى السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما الموعد أو مجمع البحرين
ونصباه والمفعول بالقينا والعامية على فتح النون والصاد وعبد الله بن عبيد بن عمير بضمهما وما
لغتان من لغات أربع في هذه اللفظة كذا قاله أبو الفضل الدارمي في لوائحه اه (قوله
وحصوله) أي النصب بعد المجاوزة أي مجاوزة المجمع اه (قوله أي تعب) أي تذكروا وتستمع لما
القيته لك من شأن الحوت وفي البيضاء أي أرأيت إذا وينا أي أرأيت ما ذهاني إذا وينا الى
الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى اه وقوله ما ذهاني أي أصابني اصابة شقت
على كالداهية وقال أبو حيان عكن أن يكون مما حذف منه المفعول وان اختصارا والتقدير
أرأيت أمرنا ما عاقبته اه وما ذكره المصنف حسن غير انه لم يترخص لذكر المفعول الأول
وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما الاستفهامية
ويجوز أن تكون موصولة أو يكون جعل رأى فيه بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام
والمعنى أبصرت حالنا إذا وينا الخ اه شهاب ومن هذابه لم أن قوله إذا وينا ظرف
للمحذوف الذي قدره البضاوي بقوله ما ذهاني أي أصابني إذا وينا الخ أو الذي قدره
المحشي بقوله أبصرت حالنا إذا وينا الخ اه وعبارة أبي السعود قال أي فتاء عليه السلام
أرأيت إذا وينا الى الصخرة أي التقينا اليها وأقنعنا دهاؤنا كراياها اليها مع المذكر
فيما سبق بلوغ مجمع البحرين لزيادة تعيين محل الحادثة فان المجمع محل مقسع لا يمكن تحقيق
المراد المذكور بنسبة الحادثة اليه ولتهدد العذر فان الايواء اليها والنوم عندها مما يؤدي
الى التسيان عادة والرؤية مستعارة للعرفان التامة والمشاهدة الكاملة ومراده بالاستفهام
تعجب موسى عليه السلام مما اعتراه هناك من التسيان مع كون ما شاهدته من حياة الحوت
من العظام التي لا تركا تدنسى وقد جعل فقدانه علامة لوجود ان المطلوب وهذا أسلوب معتاد
فيما بين الناس يقول أحدهم لصاحبه اذا نابه خطب أرأيت ما ناني يريد بذلك تهويله وتعجب
صاحبه منه وأنه مما لا يهدو وقوعه اه (قوله بذلك المكان) أي الكائنة بذلك المكان
أي مجمع البحرين اه شيخنا (قوله أن أذكره) نائب فاعل يبدل وقوله بدل اشتمال والتقدير
أنساني ذكره (قوله واتخذ) معطوف على نسبت أي على جملة فاني نسيت الحوت وما بينهما
اعترض اه شيخنا (قوله عجبا) أي سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب أو اتخذنا عجبا والمفعول الثاني
هو الطرف وقبل هو مصدر فعله مضمرا أي قال في آخر كلامه أو قال موسى في - واه عجبت عجبا
أي عجبت عجبا من تلك الحال وقبل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا اه
بيضاوي وفي الخازن وقبل أي شيء أعجب من حوت يؤكل منه دهر ثم صار حيا بعد ما أكل بعضه
اه وفي القرطبي وموضع العجب أن يكون حوت قد مات يؤكل شقه الا يبرئ ثم حي بعد ذلك
وقال أبو شجاع في كتاب الطبري أثبت به فرأيت فاذا هو شقة حوت بعين واحدة وشق آخر ليس
فيه شيء من اللحم عليه قشرة رقيقة تحتها الشوك اه (قوله لما تقدم في بيانه) وهو قوله وذلك ان
الله أمسك عن الحوت الخ (قوله ما كنا نبيع) هذه من يات الزوائد فلا تثبت رسما وكذلك التي
في قوله على ان تعلم اه شيخنا وفي السمع قوله ما كنا نبيع - حذف نافع وأبو عمرو والاسكافي باء
نبيع وقفوا وأثبتوها وصلا وابن كثير أثبتها في الحاليين والباقون حذفوها في الحاليين اتباعا للرسم
وكان من حقها الثبوت وانما حذف تشبيها بالقواصل أولان الحذف يأنس بالحذف فان

على وجود من نطلبه
 (فارتدا) رجعا (على
 آثارهما) بقصائنها (قصصا)
 فأثبا الصخرة (فوجد عبدا
 من عبادنا) هـ والخضر
 (آتيناه رحمة من عندنا)
 نبوة في قول وولايته في آخر
 وعلمه أكثر العلماء (وعلمناه
 من لدنا) من قبلنا (علمنا)
 مفعول ثان أي معلوما من
 المغيبيات روى البخاري
 حديث أن موسى قام خطيبا
 في بني إسرائيل فسلم على
 الناس اعلم فقال أنا فعتب
 الله عليه اذ لم ير العلم اليه
 فأوحى الله اليه أن لي عبدا
 بجميع البحرين هو أعلم منك
 قال موسى يا رب فكيف لي
 به قال تأخذ معك حوتا
 فتهمله في مكمل فحينما
 فقدت الحوت فهو ثم تأخذ
 حوتا فتهمله في مكمل ثم انطلق
 وانطلق معه فتساه يوشع بن
 نون حتى أثبا الصخرة ووضعا
 رؤسهم فأنما

القوم (قال) له الخضر (الم)
 أقل) يا موسى (أنك لن
 تستطيع معي صبرا قال)
 موسى (لا تأخذني بما
 نسيت) تركت من وصيتك
 (ولا تهقني من أمرى عسرا)
 يعني لا تكلفني من أمرى شدة
 (فانطلقا) فضا (حتى إذا
 لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله)
 الخضر (قال) موسى (أقتلت)

ما موصولة حذف عائد ما وهـ بخلاف التي في يوسف فانها ثابتة عندها الجميع وقد تقدم ذلك
 في موضعه اهـ وما اسم موصول كما قال الشارح فليست نافية (قوله على وجود من نطلبه) وهو
 الخضر (قوله هو الخضر) بكسر الخاء مع سكون الضاد وفتح الخاء مع سكون الضاد وكسرها
 ففيه لغات ثلاثة وهذا القم في الخازن ولقب بهذا لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه
 جلس على الارض فاخضرت قمته اهـ وكنيته أبو العباس واسمه بالياء ابياء موحدة مفتوحة ولام
 ساكنة وياء تحتية وآخوه ألف مقصورة وهو من نسل نوح وكان أبوه من الملوك اهـ شيخنا
 وعبارة الخازن قيل كان من بني إسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك الذين تزهّدوا وتركوا
 الدنيا وكان الخضر اذذاك منطلي بثوب أبيض طرفه تحت رجله والاخر تحت رأسه فسلم عليه
 موسى فقال من انت قال أنا موسى بن بني إسرائيل أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا اهـ وفي
 القرطبي وقال الشهابي في كتاب العرائس ان موسى وفتاه وحدهما الخضر وهوناهم على طنفسة
 خضراء على وجه الماء وهو متج بثوب اخضر فسلم عليه موسى فقال وأني بأرضك السلام
 أي ومن أين بأرضك التي انت فيها الا أن السلام ثم رفع رأسه واستوى جالساً وقال وعليك
 السلام يأتي بني إسرائيل فقال له موسى ومن أخبرك أني بنو إسرائيل فقال الذي ادراك
 أي وذلك على ثم قال موسى لقد كان لك في بني إسرائيل شغل قال موسى ان ربي أرساني اليك
 لاتبه لك وأعلم من علمك ثم جلسا بعد ثمان غفلة خطافة وحلت بمنقارهما من الماء الى آخر
 ما في الحديث اهـ (قوله نبوة في قول) قال شيخ الاسلام في شرحه على البخاري في كتاب
 العلم واختلف في الخضر أهوني أو رسول أو ملك أو ولد والصحيح أنه نبي واختلف في حياته
 والجمهور على أنه حي الى يوم القيامة لشر به من ماء الحياة اهـ (قوله من لدنا) أي مما يختص بنا
 ولا يعلم الا بتوقيفنا وهو علم الغيوب اهـ يضاوي (قوله علما مفعول ثان) لعلمناه قال أبو
 البقاء ولو كان مصدر السك كان تعليمه أي لان فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره التفعيل
 ومن لدنا يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو بمعدوف على أنه حال من علما اهـ سمين (قوله قام
 خطيبا) أي واعظا يذكر الناس حتى اذا فاضت العيون وورقت القلوب فقال رجل من بني
 إسرائيل أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك اهـ خازن وكانت تلك الخطبة بهـ
 هلاك القبط ورجوع موسى الى مصر اهـ يضاوي (قوله فعتب الله عليه) في المختار عتب عليه
 وجدوباه ضرب ونصروا وقال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموحدة اهـ (قوله
 هو أعلم منك) أي بالحكم وقائع مفصلة وحكم نوازل مغيبة لا مطلقا بدليل قول الخضر لموسى
 انك على علم علمك الله لا أعلمه أنا وأنا على علم علمك لا أعلمه أنت وعلى هذا فصدق على كل
 واحد منهم ماله أعلم من الآخر بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهم ولا يعلم الاخر فلما سمع
 موسى هذا تشوشت نفسه الفاضلة وهمته العالية لتحصيل علم ما لم يعلم وللقضاء من قيل فيه أنه أعلم
 فسأل سؤال الدليل بقوله فكيف السبيل فأمر بالارتحال على كل حال اهـ قرطبي (قوله
 فكيف لي به) أي كيف السبيل لي باقائه أو فكيف يتيسر لي الظفر به اهـ شهاب (قوله تأخذ
 معك حوتا) لعل السر في تخصيصه ما ظهر بهـ من حياته ودخوله في البحر الذي هو مأواه في
 الاصل تأمل اهـ (قوله فتهمله في مكمل) المكمل الزنبل بكسر الزاي من خصوص النخل ويقال
 له القفة اهـ على الشبراملسي على الرمل (قوله فأخذ حوتا الخ) عبارة الخلقن غملة خبرا ومهكة
 مألحة في المكمل وهو الزنبل الذي يسع خمسة عشر صاعا ومنه ما حتى انتهيا الى الصخرة الخ

واضطرب الخوت في الممكتل
 تخرج منه فسقط في البحر
 فالتجذبه في البحر سربا
 وأمسك الله عن الخوت
 جربة الماء فصار عليه مثل
 الطاق فلما استيقظ نسي
 صاحبه أن يجسبه بالخوت
 فانطلقا بقية يومهما ولم يلتصقا
 حتى إذا كان من الغداة قال
 موسى لفتهاء أتأخذاءنا الى
 قوله واتخذ سبيله في البحر
 عجبا قال وكان للبعوث سربا
 ولهمى ولفتهاء عجبا الخ (قال
 له موسى هل أتبعك على أن
 تعلمني بما علمت رشدا) أي
 صوابا أرشدني وفي قراءة
 يضم الراء وسكون الفين سأل
 ذلك لأن الزيادة في العلم
 مطلوبة (قال انك لن
 تستطيع معي صبرا وكيف
 نصبر على ما لم تحط به خيرا)
 في الحديث السابق عقب
 هذه الآية يا موسى

ما خضر (نفسا زكية) بربة
 (بغير نفس) بغير قتل نفس
 (أقد حثت شأنا فكمرا)
 فعلت فكمرا لا منكرا عظيما
 (قال) الخضر (ألم أقل لك)
 يا موسى (انك لن تستطيع
 معي صبرا) انك ترى مني شأنا
 لا تصبر على ذلك (قال) موسى
 (ان سألتك) يا خضر (عن
 شيء بعدها) بعد قتل هذه
 النفس (فلا تصاحبني قد
 بلغت من لدني عذرا) قد
 أعذرت مني بترك الصفة

اتهمت (قوله واضطرب الخوت) أي بعد ان استيقظ يوشع وصار ينظر إليه اه شيخنا (قوله
 جربة الماء) بكسر الجيم اه شهاب وقوله مثل الطاق الطاق هو البناء المقوس كالقنطرة وفي
 المختار الطاق ما عقد من الابنية والجمع الطاقات والطبقان فارسي معرب اه شيخنا (قوله
 حتى إذا كان من الغداة) كان تامة ومن الغداة قاعها بزيادة من أي حتى إذا كان الغداة
 وعبارة الخازن فكثرت يومه ما حتى صليما أظهر من الغداة اه وقوله قال موسى أي بعد ان
 صليما أظهر (قوله قال وكان) أي قال محمد صلى الله عليه وسلم في شأن نفسه يرأى وكان
 أي سبيله أو البحر للبعوث سربا ولهمى ولفتهاء عجبا فقوله قال من لفظ البخاري اه شيخنا (قوله
 على أن تعلمني) حال من الكاف في هل أتبعك أي أتبعك حال كونه معلمي اه شيخنا
 (قوله رشدا) مفعول ثان لتعلمني لا لقوله بما علمت قال أبو البقاء لانه لا عائذ اذن على الذي
 يعني أنه إذا تعدى المفعول ثان غير ضمير الموصول لم يجوز أن يتعدى لضمير الموصول لانه لا يتعدى
 إلى ثلاثة ولكن لابد من عائذ على الموصول اه كرخي ورشدا بفتحين لانه من باب طرب
 فقول الشارح أرشدني بوزن أطرب أي أهتدي وقوله وفي قراءة وعليها فيكون مثل قعدة بعد
 فعلا لا مصدر أخضره على الثانية رشدا بضم الراء وسكون الشين وفي المختار رشدا من باب
 طرب ويقال رشدا رشدا مثل قعدة بعد رشدا بضم الراء اه وفي البضاوى بما علمت رشدا أي
 علما رشدا وهو أصابة الخير وهو مفعول تعلمني ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما
 منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علما لانه علم أو مصدر بابا ضمار فله
 ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان
 الرسول يجب أن يكون أعلم من أرسل اليهم فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا
 وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعه وسأل منه
 أن يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله به عليه اه وقوله ولا ينافي نبوته الخ قد لمع الجلال
 الى هذا بقوله وسأل ذلك لأن الزيادة في العلم لم مطلوبة اه شيخنا وفي الكرخي قوله وسأل
 ذلك لأن الزيادة الخ يشير بذلك الى أنه لم يطلب على تلك المتابعة الا للتعليم كانه قال لا اطلب
 منك على هذه المتابعة الجاه والمال ولا غرض لي الا طلب التعليم روي أنه لما قال له موسى
 هل أتبعك على أن تعلمني بما علمت رشدا قال له الخضر كفي بالتوراة علما وبني اسرائيل شعلا
 فقال له موسى ان الله أمرني بهذا خيفة فقال له الخضر انك لن تستطيع الخ واعلم ان المتعلم
 على قسمين متعلم ليس عنده شيء من العلوم ولم يمارس الاستدلال ولم يتعود التقرير والاعتراض
 ومتعلم حصل العلوم الكثيرة ومارس الاستدلال والاعتراض ثم انه يريد أن يخاطب انسانا أكمل
 منه ليمتع درجة الكمال فالتعلم في حق هذا القسم الثاني شاق شديد لانه إذا رأى شيئا أو سمع كلاما
 فرجما يكون ذلك منكرا يحسب الظاهر الا أنه في الحقيقة صواب حق والى ذلك أشار في التقرير
 اه (قوله قال انك لن تستطيع معي صبرا) أي لما ترى من مخالفة شرعك ظاهرا فنفى عنه
 استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكد كانهما لا تصح ولا تستقيم وعلل ذلك واعتذر
 عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا أي وكيف تصبر وأنت نبي على ما ترى من أمور
 ظواهرها منا كبر بواطنها لم يحط بها خبيرك وخبرائكم أو مصدر اه بضاوى وفي الشهاب
 والمراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لأن الثاني لازم للاول على طريق التكنية كما يدل عليها
 قوله وكيف تصبر الخ اه ولم يقل الخضر ان شاء الله لانه في مقام التعليل والمشااهدة بخلاف

موسى فانه في مقام التأدب والتقليد اه كرخي (قوله انى على علم) وهو علم الكشف الذى
 تحصل به المفاضلة بين الكهل فقد ورد ان الصديق مفضل غيره من الصحابة بصلاة ولا غيرها
 من الاعمال وانما فضلهم بشئ اوقر في صدره وهو علم المكاشفة وقوله وانت على علم وهو علم
 ظاهر السريعة اه شيخنا (قوله مصدر) اى فهو مفعول مطلق ملاق لعلامه في المعنى لان
 لم تحط بمعنى لم تخبر كما قال اى لم تعلم حقيقة وفي المختار خبر الامر عليه وبابه نصر والاسم الخبر
 بالضم وهو العلم بالشئ والخبر المير العالم اه وقوله بمعنى لم تحط بالبهاء كما في بعض النسخ ويكون
 مراده بالمعنى معنى الفعل ومعه موله ولد اقال اى لم تخبر حقيقة وفي بعض النسخ لاني باللام
 وتكون متعلقة بمحذوف تقديره ملاق بمعنى لم تحط ومعناه هو لم تخبر اه (قوله اى وغير
 عاص) اشار به الى ان قوله ولا اعصى معطوف على صابر اعطف فعل على اسم شبه به فهو في
 خبر المشيئة اه شيخنا (قوله ان لا يثقوا الى انفسهم) ضمنية معنى عيلوا وبركونا فعداه بالى اه
 شيخنا (قوله فلا تسألني عن شئ) اى شئ تشاهده من افعالي اى لا تغاخنني بالسؤال عن حكمته
 فضلا عن المناقشة والاعتراض حتى احدث لك منه ذكر اى حتى ابتدئ ببيان وفيه ايذان
 بان كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة وهذا من ادب المتعلم مع العالم والتسابع مع
 المتبوع اه ابو السعد (قوله وفي قراءة) اى قرأ نافع وابن عامر بالهمز وتشديد النون وباقي
 السبعة بالهمز وسكون اللام وتخفيف النون اه كرخي وفي السبعين وقرأ ابو جعفر بها بفتح السين
 واللام وتشديد النون من غير همز اه (قوله في علمك) اى بحسب علمك الظاهري وقوله واصبر
 قدره اشارة الى انه هو المغيا بحيثى اه شيخنا (قوله بعلته) اى بوجهه وسببه الذى يبين لك الصواب
 في نفس الامر والباء بمعنى مع اه شيخنا (قوله فانطلقا) اى ومعهما يوشع وانما لم يذكر في الآية
 لانه تابع لموسى فالمقصود ذكر موسى والخضر اه شيخنا وفي القرطبي قال القشيري والاطهر ان
 موسى صرف فتياه لما اتى الخضر وقال شيخنا الامام ابو العباس يحتمل ان يكون اكنفي بذكر
 المتبوع عن التسابع والله اعلم اه (قوله عشيان على ساحل البحر) اى يطلبان سفينة يركبانها
 فوجدوا سفينة فركباها فقال اهل السفينة هؤلاء لصوص لا هم راوهم نزولوا بغير زاد ولا متاع
 وأمرهم بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص وليكني ارى وجوه الانبياء وعن ابي
 ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بهم سفينة فكلموا اهلها ان يحملوهم فمروا بالخضر
 بسلامة فحملوهم بغير قول اى عوض فلما لجروا أخذ الخضر قاربا وأخرج بهما الوحان السفينة اه
 خازن (قوله بفأس) جمعهما فؤوس والمراد بها القدوم كما جاء في رواية وقوله لما بلغت اللج متعلق
 باقتلع اى لم يقتلع وهي عند الشطبل حين بلغت اللج واللج واللجة بمعنى وهو الماء الغزير اه
 شيخنا وفي المختار واللجة بالضم معظم الماء وكذا اللج ومنه في بحر الجنى اه (قوله وفي قراءة بفتح
 القحمانية) اى سبعة (قوله شيئا امرا) اى شيئا عظيما يقال امر الامر اى عظم اه سمع (قوله روى
 ان الماء لم يدخلها) وروى ان موسى لما رأى ذلك أخذ ثوبه فغشى به الخرق اه خازن (قوله
 قال لا تؤاخذني بما نسيت) اى بالذى نسيت او بشئ نسيت به في وصيته بان لا يعترض عليه او
 بنسائي اياه وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع وهو
 النسيان لما وقيل اراد بالنسيان الترك اى لا تؤاخذني بما تركت اول مرة من وصيتك اول مرة
 وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شئ آخر نسيت ولا ترهقني من أمرى عسرا ولا تغشني عسرا
 بالمضيئة والمؤاخذة على المنسى فان ذلك يعسر على متابعتك وعسرا مفعول ثان لترهقني فانه

انى على علم من الله علمه
 لا تعلمه وانت على علم من الله
 علمه الله لا اعلمه وقوله
 حبر امصدر بمعنى لم تحط اى
 لم تخبر حقيقة (قال شيخنا
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى)
 اى وغير عاص (لك امرا)
 تأمرني به وقيد بالمشيئة لانه
 لم يكن على ثقة من نفسه
 فيما التزم وهذه عادة الانبياء
 والاولياء ان لا يثقوا الى
 انفسهم طرفة عين (قال
 فان اتبعني فلا تسألني)
 وفي قراءة بفتح اللام وتشديد
 النون (عن شئ) تذكره في
 في علمك واصبر (حتى
 احدث لك منه ذكرا) اى
 أذكره لك بعلته فقبل موسى
 شرطه رعاية لادب المتعلم مع
 العالم (فانطلقا) عشيان
 على ساحل البحر (حتى اذا
 ركبا في السفينة) التي مرت بهما
 (خرقها) الخضر يان اقتلع
 لوحا ولوحين منها من جهة
 البحر بفأس لما بلغت اللج
 (قال) له موسى آخرقتها
 لتغرق اهلها (وفي قراءة
 بفتح القحمانية والراء ورفع
 اهلها) لقد جئت شيئا امرا
 اى عظيما منكرا روى ان
 الماء لم يدخلها (قال لم أقل
 انك لن تستطيع معي صبرا
 قال لا تؤاخذني بما نسيت)

أي غفلات عن التسليم لك
وزك الانكار عليك (ولا
ترهقني) تكلفني (من أمرى
عسرا) مشقة في محنتي
إياك أي عاملي فيها بالعفو
واليسر (فانطلقا) بعد
خروجهما من السفينة
عشيان (حتى إذا القيما غلاما)
لم يبلغ الحنث يلعبهم مع
الصبيان أحسنهم وحما
(فقتله) انخضربان ذبحه
بالسكين مضطجعا أو اقتلع
رأسه بيده أو ضرب رأسه
بالجدار أو قال وأتى هنا
بالفاء العاطفة لان القتل
عقب اللقي وجواب اذا
(قال) له موسى (أقتلت
نفسا زكية) أي طاهرة لم
تبلغ حد التكليف وفي
قراءة زكية بتشديد الباء
بلا ألف (بغير نفس) أي لم
تقتل نفسا (لقد جئت شيئا
نكرا) بسكون الكاف
وضمها أي منكرا (قال ألم
أقبل لك أنك لن تستطيع
معي صبرا) زاد لك على ما قبله
لعدم العذر هنا ولهذا (قال
إن سألتك عن شيء بعدها)
أي بعد هذه المرة (فلا
تصاحبني) لا تتركني أتبعك
(قد بلغت من لدني) بالتشديد
والتحقيق من قبلي (عذرا)
في مقارفتك لي (فانطلقا
حتى إذا أتيا أهل قرية)
هي انطاكية (استطعما
أهلها) فأسلمهم الطعام
لخصيافة (فأبوا أن يضيغوهما
فوجد فيهما جدارا)

بقال رهوة إذا غشبه وأرھقه إياه اه بيضاوى وفي المختار رھقه غشبه وبابه طرب وأرھقه سيرا
تكفه إياه اه وقوله من معاريض الكلام أي إن موسى لم ينس الوصية المذكورة لكن لو رد
الكلام في صورة دلت على النسيان ولم يقصد نسيان الوصية بل نسيان شيء آخر حتى لا يلزم
الكذب اه كازروني والمعارض جمع معراض وهو التعريض والمراد به هنا التورية وإيهام
خلاف المراد فالمراد بما نسيه شيء آخر غير الوصية لكنه أوهم أنها المنسية اه شهاب (قوله أي
غفلات) في المعصية باح غفلة عن الشيء غفولا من باب فعدوله ثلاثة مصادر غفول وهو أهملها
وغفلة وزان ثمره وعفل وزان سبب والغفلة غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره وقد
تستعمل في ترك الشيء أهملها أو اعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون اه (قوله لقيما
غلاما) قيل كان اسمهم شععون اه قرطبي (قوله لم يبلغ الحنث) يطلق الحنث على المعصية وعلى
مخالفة اليمين أي عدم البر فيها فالمراد به هنا الإهمال المعصية وهو التكليف والكلام على حذف
المضاف أي لم يبلغ حد الحنث أي حد التكليف كما سيأتي له قريبا التعبير بهذا اه شيخنا
(قوله مع الصبيان) وكانوا عشرة (قوله أو اقتلع رأسه) أي بعد أن لوى عنقه اه شيخنا (قوله
وأتى هنا بالفاء العاطفة الخ) عبارة السمين فإن قلت لم قيل حتى إذا ركبنا في السفينة خرقها بغير
فاء وحتى إذا القيما غلاما فقتله بالفاء قلت جعل خرقها جوازا للشرط وجعل قتل الغلام من جملة
الشرط معطوفا عليه والجزء قال أقتلت فإن قلت لم خواف بينه ما قلت لان الخرق لم يعقب
الركوب وقد عقب القتل لقاء الغلام اه (قوله وفي قراءة زكية) أي قراءة سبعة (قوله بغير
نفس) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بقالت الشافعي أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من
الفاعل أو المفعول أي قتلته ظالما أو مظلوما كذا قدره أبو البقاء وهو بعيد جدا الثالث أنه
صفة لمصدر محذوف أي قتلا بغير نفس اه سمين (قوله لقد جئت) أي فعلت (قوله بسكون
الكاف وضمها) سبعينان وفي السمين نكرا قرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان بضمين والساكنون
بضمه وسكون وهما الثتان أو أحدهما أصل وشيا يجوز أن يراد به المعصية رأى مجيئا فركرا وان
يراد به المفعل مفعول به أي جئت أمرا منكرا وهل النكر أبغ من الأمر أو بالعكس فقبل الأمر أبغ
لان قتل أنفس بسبب الخرق أعظم من قتل نفس واحدة وقيل بل النكر أبغ لان معه القتل
بالفعل بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه ولذلك قال ألم أقل لك ولم يأت بلك مع امرأه
سمين (قوله لعدم العذر) أي لعدم عذر موسى فزاد انخضرك تحاملا في الخطاب وتقريبا
لموسى اه شيخنا وفي البيضاوى زاد فيه لك فكأنه بالعتاب على رفض الوصية ووجه ما قبله
الثبات والمصير لما تكرر منه الاشتزاز والاستنكار ولم يرعوا بالتذكير أول مرة حتى زاد في
الاستنكار ثاني مرة اه (قوله قد بلغت) أي قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفك ثلاث مرات
اه بيضاوى (قوله من لدني) المعاملة على ضم الدال وتشديد النون وذلك أنهم أدخلوا نون
الوقاية على لدن لتعنيها من الكسر بحافظة على سكونها كما حوفظ على سكون نون من وعن
فالحقت بهما نون الوقاية فيقولون مني وعن بالتشديد ونافع بتخفيف النون فالوجه فيه أنه لم
يلحق نون الوقاية للدن اه سمين أي بل حرك فونها بالاكسر لمناسبة الياء (قوله متى إذا أتيا أهل
قرية) وكان أتيا نهم لما بعد الغروب والليل باردة ممطرة اه شيخنا (قوله هي انطاكية)
بالتحقيق (قوله بضيافة) أي على سبيل الضيافة اه شيخنا وقوله استطعموا أهلها بجواب اذا
وفي تكرير أهلها وجهان أحدهما أنه تركيد من باب إقامة الظاهر مقام الضمير والضمير واكتفى

ارتفاعه مائة ذراع (يريد
أن ينقض) أي يقرب أن
يسقط لميلانه (فاقامه)
الخضر بيده (قال) له موسى
(لوشئت اتخذت) وفي قراءة
لا اتخذت (عليه أجرا) جملا
حيث لم يضيفوا مع حاجتنا
إلى الطعام (قال) له الخضر
(هذا فراق) أي وقت فراق
(يبي وبينك) فيه إضافة بين
إلى غير متعدد سوغها تكرر
بالعطف بالواو (سأنبئك)
قبل فراقك (بتأويل مالم
تستطع عليه صبرا) أما السفينة
فمكافئة لمساكين (عشرة
يعملون في البحر) بهامواجرة
لهما طلبا لا لكسب

فانطلقا (فضميا) حتى إذا أتيا
أهل قرية (يقال لما انطلقت
استطعما أهلها) طلبا من أهلها
الخبز (فأبوا أن يضيفوهما)
يعطوهما الطعام (فوجدوا
فيها جدارا) حائطا مائلا
(يريد أن ينقض) أن يسقط
(فاقامه) فسواء الخضر (قال)
موسى (لوشئت) يا خضر
(لا اتخذت عليه أجرا) جملا
خبزا ناكلا (قال) الخضر
(هذا فراق يبي وبينك)
يا موسى (سأنبئك) أخبرك
(بتأويل) بتفسير (مالم
تستطع عليه صبرا) عالم
يعملون في البحر) فيعبرون

في ذلك أنه لو قال استطعما لم يصح لأنهما لم يستطعما القرية أو استطعماهم فكذلك لأن جملة
استطعما أهلها صفة القرية والثاني أنه للتأنيس وذلك أن الأهل المائتين ليسوا جميع الأهل
وإنما هم البعض إذ لا يمكن أن يأتي جميع الأهل في العادة في وقت واحد فلما ذكر الاستطعام
ذكره بالنسبة إلى جميع الأهل كأنهما تبعوا الأهل واحدا واحدا فلوقبل استطعماهم لاحتمل
أن يعود الضمير على ذلك البعض المائي دون غيره فكرر الأهل لذلك أنه كرخي وفي الخازن وروى
أنهما طافا في القرية فاستطعماهم فلم يطعموهما واستطعماهما فلم يضيفوهما وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أطعمتهما امرأة من أهل بربرة بعد أن طلبا من الرجال فلم يطعموهما فادعوا
لفسائهم ولعنار جالهم وعن قتادة قال شر القرى التي لا تصنف الضيف أه (قوله ارتفاعه
مائة ذراع) أي وعرضه خمسون ذراعا وامتداده على وجه الأرض خمسة أمتة ذراع أه شيخنا
(قوله يريد أن ينقض) المراد لازم الإرادة العرفي وهو القرب من الشيء أي يقرب من السقوط
كما قاله الشارح (قوله فاقامه الخضر بيده) أي بأن رفعه بها فاستقام وعبارة اليفضاوى فاقامه
بعمارة أي ترميمه وإصلاحه وقيل بعمود عمده وقيل مسه بيده فقام وقيل نقضه وبناء أه
(قوله قال لوشئت الخ) أي كان ينبغي لك أن تأخذ منهم جملا على فعلك لتقصيرهم فيمنام
حاجتنا أه شيخنا وفي اليفضاوى قال لوشئت اتخذت عليه أجرا تحريضا على أخذ الجمل
للتعشيب أه أو تعريضا بأنه فضول لما في لوم النقي كأنه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة
وأشغاله بما لا يعنيه لم يتالك نفسه أه وقوله أو تعريضا بأنه أي بأن الاشتغال بإصلاح
الجدار فضول أي فعل زائد لا يهمننا وليس لنا فيه فائدة فهو من فضول العمل أه زاده وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى موسى استعمل فقال ذلك ولوليت مع صاحبه لا يصر
أعجب الأعاجيب أه يفضاوى (قوله اتخذت) باظهار الدال وادغامها في التاء وقوله وفي
قراءة أي بالوجهين أيضا فالقراآت أربعة وكلها ساجدة أه شيخنا (قوله تكرر به بالعطف
الخ) والداعي إلى هذا التكرير التوصل للعطف على ضمير الخفض لأنه يجب عند العطف عليه
إعادة الخافض فكأنه قال بيننا أه شيخنا (قوله مالم تستطع عليه صبرا) أي الأمور الثلاثة
المتقدمة أي سأنبئك ببيان سر وجه ما فعلت فيها وفي الشهاب المراد بالتأويل اظهار ما كان
باطنا ببيان وجهه أه وفي القرطبي المراد بالتأويل التفسير وقيل في تفسيره هذه الآيات التي
وقعت لموسى مع الخضر أنها حجة على موسى وعتب عليه وذلك أنه لما أنكر خرق السفينة فودى
باموسى أين كان تدبيرك هذا وانت في التباون مطر وحافى اليم فلما أنكر أمر الغلام قيل له
أين أنكرارك هذا من وكرك للقبطى وقضائك عليه فلما أنكر إقامة الجدار فودى أين هذا
من رفعت جبر البئر لبنات شعيب دون أجرا أه ثم قال المسئلة الخامسة قيل إن الخضر لما
أراد أن يفارق موسى قال له موسى أوصني أوصني قال له كن ساما ولا تكن ضعا كادع الحاجة ولا
تجس في غير حاجة ولا تبع على الخطأين خطاياهم وأبك على خطئك يا ابن عمران أه (قوله
أما السفينة الخ) في الصباح السفينة معروفة وأجمع سفين بحذف الهاء وسفان ويجمع السفين
على سفين بضمين وجمع السفينة على سفين شاذ لأن الجمع الذي بينه وبين واحد الهاء بابه
المخلوقات مثل غمرة وقر ونحلة ونخل وأما في المصنوعات مثل سفينة وسفن فجمع في القاط
قليلة ومنهم من يقول السفين لغتي الواحدة وهي فصلة بمعنى خاطلة كما تسمى السفن الماعى نقشه
وصاحبها سفان أه (قوله لمساكين عشرة) وكأول الأخوة وكان منهم خمسة زمني جمع زمني أي

(فأردت أن أعيبها وكان
ورائهم) إذا رجعوا وأمامهم
الآن (ملك) كافر (بأخذ
كل سفينة) صالحة (غصبا)
نصبه على المصدر المبين لنوع
الأخذ (وأما الغلام فكان
أبواه مؤمنين غشينا أن
برهة ما طغيانا وكفرا) فانه
كافي حديث مسلم طبع كافرا
بالناس (فأردت أن أعيبها)
أشينا (وكان وراءهم) قدامهم
(ملك) يقال له جالدي
(بأخذ كل سفينة غصبا)
فأذلك ثقتها (وأما الغلام)
الذي قتلته (فكان أبواه
مؤمنين) من عظماء تلك
القرية (غشينا أن برهة ما)
فلم يربك أن يكفها (طغيانا
وكفرا) بطغيانه وكفره
ومعصيته بالخلاف الكاذب
فقتلته (فأردنا أن يسد لها
رهبما) ولدا (خيرامته زكاة)
صالحا (وأقرب رحما) أوصل
رحما فرزق الله لها جارية
فتزوج بها نبي من الأنبياء
قودت نبيا من الأنبياء
فهدي الله على يديه أمة من
الناس وكان الغلام رجلا
كافرا الصاقتا في ذلك قتله
الخصم وكان اسمه جيسور
(وأما الجدار) الذي سويته
(وكان لفلانين يتيمين)
م وكان اسمهما احمرم وصبرم
(في المدينة) في مدينة أهل مكة
(وكان تحتها كنزها) لوح من

قامت بهم الزمانة أي المعاهدة المانعة من الحركة وخسرة اصحاء وهم الذين يعملون في البحر في
الكلام تغلب وقوله مؤاجرة لها أي حالة كونهم مؤاجرين لها لجل الامتعة ونحوها طلبا
للكسب وكانوا هم الذين يخدمونها لا المستأجرون اه شيخنا وفي القرطبي قال كتب الاحبار
وغيره كانت عشرة اخوة من المساكين ورثوا من أبيهم خمسة زمتي وخسرة يعملون في البحر
وقيل كانوا سبعة بكل واحد منهم زمانة ليست بالآخرة وقد ذكر النقاش أسماءهم فاما العمال
منهم فأحدهم كان مجذوما والثاني كان أعور والثالث كان أعرج والرابع كان آدر
والخامس كان مجموالا تنقطع عنه الجني الدهركه وهو أصغرهم والخمسة الذين لا يطعنون العمل
أعنى وأصم وأخوس ومقعقد ومجنون وكان البحر الذي يعملون فيه ما بين فارس إلى الروم ذكره
الشملي اه (قوله فأردت أن أعيبها) أي لأجل أن الملك إذا رآها تركها فاجازوه
أصلها وانتفعوا بها اه شيخنا (قوله وكان وراءهم ملك) جملة حالية باضمارة قد (قوله إذا
رجعوا) من المعلوم انه إذا كان وراءهم إذا رجعوا يكون الآن أي في حال توجههم امامهم
فلا يغير هذا القول ما بعده وبعبارة غيره وكان وراءهم أي في حال توجههم لخصمهم رجوعهم
يعرون عليه فلا يكون امامهم الآن فعليه تظهر المغيرة اه وفي الكرخي قوله إذا رجعوا أو
امامهم الآن جواب عن سؤال هو أن وراء معناها في اللغة خلف ومن كان خاف لا يخشى منه
وايضاحه أن الخشية منه تكون إذا رجعوا عليه أو ان وراء بمعنى امام وهو الظاهر في خشية منه
ونظيره من ورائه جهنم اه وفي القرطبي ووراء أصلها بمعنى خلف فقال بعض المفسرين انه
كان خلفهم وكان رجوعهم عليه والاكثر على ان معنى وراء هنا امام وبعبارة قراءة ابن عباس
وابن جبير وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا اه (قوله ملك كافر) وكان
ملك غسان واسمه جيسور انتهى من القرطبي (قوله كل سفينة صالحة) يعني صالحة وأشار
بهذا إلى ان في الكلام حذفا وقدره صالحة أخذها قبله وهي قراءة أبي وعبد الله وخالف
الظاهر في تقديم فأردت للعناية بوجه العناية ان موسى عليه الصلاة والسلام لما أنكر خرقها
وقال أخرقها التفرق أهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع منشأ أنكاره بان الخرق لقصد التعيب
للقصد التفرق فلا يرد السؤال وهو أن قوله فأردت أن أعيبها مسبب عن خوف الغصب لها
فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلم يقدم عليه على ان خوف الغصب ليس هو السبب وحده
ولكن مع كونها لمساكين اه زخي (قوله غشينا) أي ان الله أعلم الخضر بوقوع ذلك من
الغلام ان لم يقتله وقوله أن برهة ما أي بكلفها ما أي وقعها في الكفر بالطريق التي أشار لها
بقوله أي لمحبته ما له إلى آخره اه شيخنا والخشية خوف سوء عظيم وأكثر ما تكون عن علم
بما يخشى منه اه خازن (قوله طبع كافرا) أي خلق كافرا مجبولا على الكفر حال ولادته
وحال معيشته وحال موته ويكون ذلك مستثنى من حديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام
اه شيخنا وفي الشهاب قال الامام السبكي ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا
مخصوص به لانه أوحى إليه أن يعمل بحكم الباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال
فيه وان علم من شرهنا انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين أيوب مؤمنين ولو فرضنا ان الله أطلع
بعض أوليائه كما أطلع الخضر عليه السلام لم يضر ذلك وقد أرسل بعض الخوارج لابن عباس
سأله كيف قتل الخضر الغلام الصغير وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل أولاد الكفار
فجوابه عن أولاد المؤمنين فكذلك ابن عباس أن علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى

ولوعاش لارهقه- ما ذلك
 لمحبتهما له يتبعانه في ذلك
 (فأردنا أن يبدلهم) بالتشديد
 والتخفيف (ربهم- ما خيرا
 منه زكاة) أي صلاحا وتقي
 (وأقرب) منه (رحما)
 يسكون الحساء وضعا رحمة
 وهي البر بالديه فابدهما
 تعالى جارية تزوجت نبيا
 فولدت نبيا فهدى الله تعالى
 به أمة (وأما الجداد فكان
 لعلامين يتمين في المدينة
 وكان تحته كنز) مال مدفون
 من ذهب وفضة (لهم) وكان
 أبوهما صالحا) حفظا
 بصلاحه في أنفسهما وما لهما
 (فأراد ربك أن يبلغا
 أشدهما) أي انبأس رشحهما
 ويستخرجا كنزهما رحمة
 من ربك (وما فعلته) أي ما ذكر
 من خرق السفينة وقتل الغلام
 وإقامة الجدار (عن أمري)
~~محمدا~~
 الذهب فيه علم وحكمة
 مكتوب فيه بسم الله الرحمن
 الرحيم عجب لمن يؤمن بالموت
 كيف يفرح وعجب لمن يؤمن
 بالآخرة كيف يحزن وعجب
 لمن يؤمن بزوال الدنيا وتقلبها
 بأهلها كيف يعلم من اليها
 لا اله الا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (وكان
 أبوهما صالحا) ذواته يتحلى
 له كاشع (فأراد ربك أن يبلغا
 أشدهما) أن يجتلمها

فذلك أن تقتلهم اه وفي القرطبي وكان للخضر قتله لما علم من مبره وأنه طبع كافرا كما في صحيح
 الحديث وأنه لو أدرك أبويه لارهقهما كفرا وقتل الصغير غير مستفيل إذا أذن الله فيه فان الله
 تعالى هو الفعال لما يريد القادر على ما يشاء وفي كتاب العرائس ان موسى لما قال للخضر أقتلت
 نفسا زكية الآية غضب الخضر واقتلع كنف الصبي الأسير وقشر اللحم عنه فاذا فيه مكتوب كافرا
 لا يؤمن بالله أبدا اه (قوله ولوعاش لارهقهما ذلك) أي الكفر وقوله في ذلك أي في الكفر
 (قوله ان يبدلهم) قرأ أبو عمرو ونافع بفتح الباء وتشديد الدال من بدل هنا وفي التحريم ان
 يبدله وفي القلم ان يبدلنا وألباقون يسكون الباء وتخفيف الدال من أبدل في المواضع الثلاثة
 فقبل هما الفتان يعني واحد اه ثمين فقول الشارح بالتشديد والتخفيف سبعينان (قوله
 خيرا منه) أي ولدا خيرا منه والتفضيل ليس على باب وزكاة ورهما منصوبان على التمييز وقوله
 يسكون الحساء وضعا سبعينان (قوله جارية) أي بنتا وقوله تزوجت نبيا الخ عبارة الخازن
 قبل أبدلهم ما حاربه فتزوجت نبيا من الأنبياء فولدت له نبيا فهدى الله على يديه أمة من الأمم
 وقيل ولدت له اثني عشر نبيا وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل أبدلهم ما بغلام مسلم وقيل ان الغلام
 الذي قتل فرج به أبواه حين ولد وخزنا عليه حين قتل ولو بقي لكان فيه هلاكهما فليرض العبد
 بقضاء الله تعالى فان قضاء الله لا يؤمن فيما يكره خبر له من قضائه فيما يجب اه (قوله فكان
 لعلامين) اسم أحدهما أصرم والآخر صريم وقوله في المدينة وهي المبرع عنها فيما تقدم
 بالقرية تحمير الحائسة أهلاها وتبرعها بها بالمدينة تهظيها لهما من حيث اشتما لهما على
 هذين الغلامين وعلى أبيهما اه شيخنا (قوله وكان تحته كنزهما) اختلف الناس في الكنز
 فقال عكرمة وقتادة كان مالا جسيما وهو الظاهر من اسم الكنز وهو في اللغة المال المجموع وقال
 ابن عباس كان علما في صحف مدفونة وعنه أيضا قال كان لوحا من ذهب مكتوب في أحد
 جانبيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجب لمن يؤمن بالرزق
 كيف يتعب عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجب لمن يؤمن بالحساب كيف يقفل
 عجب لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يعلم من اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
 الجانب الآخر مكتوب أنا لله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوي لمن
 خلقت له الخير وأجرت به علي بديه والويل لمن خلقت له الشر وأجرت به علي بديه اه من القرطبي
 والخازن (قوله وكان أبوهما صالحا) ظاهر اللفظ أنه أبوهما حقيقة وقيل هو الأب السامع
 قاله جعفر بن محمد وقيل العاشر حفظا فيه وان لم يذكر إصلاحه وكان يسمى كاشعا قاله مقاتل
 واسم أمهم ما دنيا ذكره النقاش ففيه ما يدل على أن الله يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وان
 بعد واعنه وقدرى ان الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته وعلى هذا يدل قوله تعالى ان
 ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اه قرطبي (قوله أشدهما) مفرد بمعنى
 القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع له واحد من لفظه قيل شد بكسر الشين وقيل شد
 بفتحها اه شيخنا وذكره الانبأ غير لا ثقي هنا لأنه بمعنى العلم فالعني عليه حتى يبلغا علم
 رشد هما ولا معنى له فكان الأولى اسقاطه ولم يذكره غيره من المفسرين فيما علمت ويمكن أن
 يلتمس تصحيحه بأن يقال حتى يبلغا انبأ أشدهما أي حتى يبلغا أن يعلما انبأ أشدهما أي
 قوتهم أو كما لم تأمل (قوله ويستخرجا كنزهما) أي من تحت الجدار ولو لا أني أفتنه لانبقض
 ويخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتعميته وضاع بالسكينة اه أبو السعود

أي اختياري بل بأمر الهام من
الله (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه
صبرا) يقال استطاع واستطاع
بمعنى أطاق في هذا وما قبله
جمع بين اللعين ونوعت
العبارة في فاردت فاردنا
فأراد ربك (ويستلونك)
أي اليهود (عن ذي القرنين)
سورة ص
(ويستخرجا كنزهما) يعني
اللوح (رحمة من ربك)
نعمه لهما من ربك ويقال
وحيا من ربك فعلته (وما
فعلته عن أمري) من قبل
نفسى ذلك تأويل تفسير
(ما لم تسطع عليه صبرا)
ما لم تصبر عليه (ويستلونك)
يا محمد أهل مكة (عن ذي
القرنين) عن خبر ذي القرنين
(قل) يا محمد لهم (سأتلو عليكم)
سأقرأ عليكم (منه) من خبره
(ذكرنا) بيانا (أنما كنا له)
مكناه (في الأرض وآتيناه)
أعطيناه (من كل شيء شيئا)
معرفة الطريق والمنازل
(فاتبع شيئا) فاخذ طريقا
(حتى إذا بلغ مغرب الشمس)
حيث تغرب (وجدها تغرب
في عين حنة) حارة ويقال
طينة سوداء متينة إن قرأت
بغير الألف (ووجد عندها
قوما) كفارا (قلنا يا ذا
القرنين) الهمناء (أما أن
تغيب) تغيب حتى يقولوا
لا اله إلا الله (وأما أن تخدقهم
معرفة ما تعرفونهم)

(قوله أي اختياري) عبارة غير أي عن رأي واجتهاد أي اه وهي أنسب بقوله بل بأمر الهام
الخ وعبارة الخازن وما فعلته عن أمري أي عن اختياري ورأيي بل فواته بأمر الله والهامه أي أي
لان تنقص أموال الناس وارقة دعائهم وتغيير أحوالهم لا يكون ذلك إلا بالله وأمر الله تعالى
واستدل بعضهم بقوله تعالى وما فعلته عن أمري على أن الخضر كان نبيا لان هذا يدل على الوحي
وذلك للأنبياء والأصح أنه ولي الله تعالى وليس بقي واجب عن قوله وما فعلته عن أمري بأنه الهام
من الله تعالى له بذلك وهذه درجة الأولياء وقيل معنى ما فعلته هذه الأفعال لغرض أن تظهر
رحمة الله لانهم أباسرها ترجع الى معنى واحد وهو تحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى اه (قوله
ذلك) أي ما ذكر من الاجوبة الثلاثة تأويل ما أي تأويل الامور والوقائع الثلاثة اه شيخنا
(قوله يقال استطاع) أصله استطاع فحذفت منه تاء الافتعال ومضارع يستطع وأصله يستطيع
بوزن يستقيم فحذفت منه التاء أيضا اه شيخنا (قوله ونوعت العبارة الخ) أي ان هذا التفسير في
التعبير في المواضع الثلاثة لتتوابع العبارة وهذا معنى قول غيره للفقهاء وبعضهم أبدى حكمة في
اختلاف التعبير وهي ان الاول لما كان افسادا محضاً عبر فيه بقوله فاردت أدباً مع الله والثالث
لما كان اصلاحاً عبر فيه بقوله فاردنا الخ اه شيخنا (قوله ويستلونك) أي سؤال تغت عن ذي
القرنين أي الاكبر وهو ولي الله تعالى من اولاد سام بن نوح وكان ابن عجلو ليس له غيره وكان
أسود اللون وكان على شريعة ابراهيم الخليل فانه أسلم على يديه ودعاه وأوصاه بوصايا وكان
يطوف معه وكان الخضر وزيره فكان يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين
الاصغر فانه من ولد العيس بن امحق وكان كافراً عاش ألفاً وستمائة سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة
سنة اه شيخنا وفي القرطبي وقال وهب بن منبه كان ذوا القرنين رجلاً من الروم ابن عجلو من
عجائزهم ليس له ولد غيره وكان اسمه اسكندر فلما بلغ كان عبداً صالحاً قال الله تعالى ماذا القرنين
انني باعتهنك الى أم الأرض وهم أمم مختلفة ألسنة هم جميع الأرض وهم أصناف أمتان
بينهم ما طول الأرض كلها وأمتان بينهما عرض الأرض كلها وأمم في وسط الأرض منهم الجن
والانس وما جوج وما جوج فاما اللتان بينهما عرض الأرض فامة في قطر الأرض تحت الجنوب
ويقال لهاها ويل وأمة في قطر الأرض الاية ميرقال لهاها ويل وأما اللتان بينهما ما طول الأرض
فامة عند مطلع الشمس يقال لها منسك وأمة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك فقال ذوا القرنين
الهي لقد نبتتني لا مرعظيم لا بقدر قدره الا أنت فاخبرني عن هذه الامم بأي قوتاً كثرهم وبأي
صبراً فاسيهم وبأي لساناً ناطقهم وكيف لي بأن أفقه لغتهم وليس لي قوة فقال الله تعالى
سأطفرك بما حملتك أشرح لك صدراً فسمع كل شيء وأثبت لك فيه ما فتقته كل شيء وألبسك الهيبة
فلا يرعوك شيء وأضرك النور والظلمة فيكونان جنوداً من جنودك يمد بك النور من امامك
وتحفظك الظلمة من ورائك فلما قبل له ذلك سارعن اتبعه فانطلق الى الامم التي عند مغرب
الشمس لانها كانت اقرب الامم منه وهي ناسك فوجد جنوداً لا يحصىها الا الله تعالى وقوة
وبأساً لا يطيق الا الله تعالى والسنة مختلفة واهواء متشعبة فكأثرهم بالظلمة فضرب حولهم
ثلاث عساكر من جند الظلمة قد رماحاً طيرهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل
عليهم بالنور فدعاهم الى الله تعالى والى عبادته ففتحهم من آمن به ومنهم من صد عنه فأدخل
على الذين تولوا الظلمة فمشتهم من كل مكان فدخلت في أفواههم وأوثقهم وأعينهم وبسوتهم

اسمه الاسكندر ولم يكن
نبياً (قل يا قتلوا) أقض
(عليكم منته) من خاله
(ذكرنا) خبراً (أنا كنا في
الارض) بتسهيل التثنية
(وآتيناه من كل شيء) يحتاج
اليه (سبياً) طريقاً يوصله الى
مراده

وتتركهم (قال امامن ظلم)
كفر بالله (فسوف نعذبك)
في الدنيا بالقتل (ثم يرد الى
ربه) في الآخرة (فيعذبك)
بالنار (عذاباً نكراً) شديداً
(وأما من آمن) بالله (وعمل
صالحاً) خالصاً (فله جزاء
الحسن) الجنة في الآخرة
(وسنقول له من امرنا يسراً)
معروفاً ثم اتبع سبياً أخذ
طريقاً نحو المشرق (حتى اذا
بلغ مطلع الشمس) وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها) بينهم وبين الشمس
(ستراً) جبلاً ولا شجراً ولا
ثوباً قوم عماء عراة عن الحق
يقال لهم تارح وناويل
ومنسك (كذلك) كما بلغ
الى المغرب بلغ الى المشرق
(وقد أحطنا بما لديه خبراً)
قد علمنا بما كان عنده
من الخبر والبيان (ثم اتبع
سبياً) أخذ طريقاً الى
المشرق نحو الروم (حتى
اذا بلغ بين السدين) بين
الجبليين (وجد من دونهما)
من دون الجبليين (قوماً)

وغشيتهم من كل مكان فغيرواوها جواراً لشفقوا أن يهاكم كواكبهم الى الله بصوت واحد انا
أمنافك كشفها عنهم وأخذهم عنوة ودخلوا في دعوتهم فخدم من أهل المغرب أجمعاً عظيمة خذلهم
جنداً واحداً ثم انطلق بهم بقودهم والظلمة تهمهم وشعرهم من خلفه والنور أمامه يقوده ويبدله
وهو يسير في ناحية الارض الايمن وهي هاويل وسخر الله له يده وقلبه وعقله ونظره فلا يحطى
اذا عمل عملاً فاذا أتوا محاضرة أو بحراني سقفا من ألواح صفراء مثال النعال فيضها في ساعة
ثم يحمل عليها جميع من معه من تلك الامم فاذا قطع البحار والأنهار فتقهها ودفع الى كل رجل
لوحاً فلا يكثر بحمله فانتهى الى هاويل ففعل بهم كفعله بناسك فآمنوا ففرغ منهم
وأخذ جيوشاً منهم وانطلق في ناحية الارض الاخرى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس
فعمل فيها وجند منها جنوداً كفعله في الأول ثم كرم قبلاً حتى أخذنا ناحية الارض اليسرى
يريدنا ويل وهي الارض التي تقابل هاويل بينهم ما عرض الارض ففعل فيها كفعله فيما قبلها ثم
عطف على الامم التي في وسط الارض من الانس والجن وبأجوج وما جوج فلما كان في بعض
الطريق مما يلي منقطع السرى نحو المشرق قالت له أمة صالحة من الانس ياد القسرين ان بين
هذين الجبلين خلقاً من خلق الله كثيرين ليس فيهم مشابهة للانس وهم أشباه البهائم يأكلون
العشب وينفتمسون الدواب والوحش كما تنفتمسها السباع وبأكلون دواب الارض كلها من
الحشرات والعقارب والوزغ وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس لله خلق أتقى غناهم
في العالم الواحد فاذا طالت المدة سئلون الارض ويجلون أهلها أي يخرجونهم منها فهل نجعل
لك خراجاً على أن نجعل بيننا وبينهم سداً وذكراً الحديث وسأبقى في موضعه وسأبقى فيه بعض
صفة بأجوج وما جوج والترك اذهم نوع منهم ما فيه كفاية اه (قوله اسمه الاسكندر) وهو
الذي بنى الاسكندرية ومماها باسمه وأما ذو القرنين فلقبه اقب به لما قبل من أنه كان له في
رأسه قرنان صغيران والخضر ابن خالته اه شيخنا وقيل سمي ذا القرنين لأنه أعطى علم الظاهر
والباطن وقيل لأنه دخل الظلمة والنور وقيل لأنه ملك فارس والروم اه قرطبي وعبارة الكرخي
قوله اسمه الاسكندر أي اليوناني على الاصح وهو الذي طاف بالبيت مع ابراهيم عليه السلام
وكان وزيره الخضر وقيل هو الومي الذي كان قبل المسيح بثلاثمائة سنة وزيره ارسطو اه
وفي القرطبي واختلفوا أيضاً في وقت زمانه فقال قوم كان بدموصي وقال قوم كان في الفترة
دمد عيسى وقال قوم كان في وقت ابراهيم واسماعيل وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقد
ذكرناه في البقرة وبالبجـ له فان الله تعالى مكنه وملكه ودانت له الملوك فقد روى ان الذين
ملكوا الدنيا كلها أربعة مؤمنان وكافران فالأربعة مؤمنان سليمان بن داود والاسكندر والكافران
نمرود وبخت نصر وسيمالكهما من هذه الامة نجاء من لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وهو المهدى
اه بحروفه (قوله أنا مكناله في الارض) أي مكناله أمره من التصرف فيها كيف يشاء فغذف
المفعول اه بضم واو (قوله بتسهيل السراخ) ومن جملة تسميته له أن بسط الله عليه النور فكان
أمامه والظلمة خلفه وكان الليل والنهار عليه سواء اه شيخنا (قوله وآتيناه من كل شيء سبياً)
قال ابن عباس من كل شيء علماً يتسبب الي ما يريد وقال أيضاً بالاغالي حيث أراد وقال أيضاً
من كل شيء يحتاج اليه الخلق وقيل من كل شيء يستعين به الملوك على فتح المداين وقهر الأعداء
وأصل السبب الخيل ثم استعير الى كل ما يتوصل به الى شيء اه قرطبي (قوله طريقاً يوصله)
كالات السبب وكثرة الجند وقوله الى مراده وكان مراده أن يستقصي يقاسم الارض ليلها

(فاتبع سيبيا) سلك طريقا
نحو المغرب (حتى اذا بلغ
مغرب الشمس) موضع
غروبها وجدها تغرب في
عين حمئة (ذات حمئة وهي
الطين الاسود

لا يكادون يفهمون قولاً)
قول غيرهم (قالوا)
للقريمان (يا ذا القرنين ان
يا جوج وما جوج مفسدون
في الارض) يفسدون ارضنا
ما كلون رطبنا ويحسبون
يا بسنا ويقتلون اولادنا
ويقال يفسدون في الارض
أي يا كلون الناس ويا جوج
كان رجلاً وما جوج كان
رجلاً وكانا من بني يافث
ويقال سمي يا جوج وما جوج
لكنهم (فهل يجعل لك)
خرجا) جعلاً ويقال اجرا
ان قمرات بخير الالف
(على ان يجعل بيتنا وبينهم
سداً) حاجزاً (قال ما مكني
فيه) ما ملكني عليه
(ربي) واعطاني (خير) مما
تعرضون علي من الجعل
(فاعينوني بقوة) قالوا أي
القوة تريد منا قال آله الحدادين
(اجعل بينكم وبينهم ردماً)
سداً (أتوفى) اعطوني (زبر
الحديد فلقى الحديد) حتى
اذا ساوى بين الصدفين
طرفي الجبل (قال) لهم
(انفقوا) فنفقوا فيه النار
(حتى اذا جعله نارا) يقول

عدلاً وكان مراده أيضاً ان يصل الى عين الحياة فلما استقصى في السير دخل في الظلمة فظفر
المخضر بها فاختسل وشرب منها فلذلك لم يمت إلا بالنفخة الاولى وذو القرنين لم يظفر بها مع انه
كان مصاحبه فلذلك اعتبره الموت اه شيخنا (قوله فاتبع سيبيا) قرأنا في واثق بن كثير وابو عمرو
وابن عامر فاتبع ثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة وصل وتشديد التاء والباقون يقطع الهمزة
وسكون التاء فقليل ما يجمعني واحد فتمت مد ما ان يفعل واحد وقيل اتبع بالقطع متعدي لاثنين
حذف احدهما تقديره فاتبع سيبيا آخر أو فاتبع امره سيبيا ومنه وانبعناهم في هذه
الدينا لعنة فعدها لاثنين ومن حذف أحد المفعولين قوله تعالى فاتبعوههم مشرقين أي اتبعوا
جنودهم واختار أبو عبيد اتبع بالوصل قال لانه من السير قال تقول تبع القوم واتبعهم فاما
الاتباع بالقطع فعناه اللحاق كقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس وابوزيد اتبع بالقطع
عبارة عن المجرد المسرع الحديث الطالب وبالوصل انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات اه
مبين (قوله موضع غروبها) المراد انه بلغ آخر العمارة من الارض ووصل الى ساحل البحر المحيط
فلما لم يبق قدامه شط بل مياه لا آخر لها رأى الشمس عند غروبها كأنها تغرب في نفس الماء
على العادة من ان الشخص اذا كان في البحر يرى الشمس كأنها تغرب فيه وهو أي البحر المحيط
عين ماء بالنسبة الى ما هو اعظم منه في علم الله اه شيخنا وفي البضاوى وجدها تغرب في عين
حمئة لعلة بلغ ساحل البحر المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال
وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب اه وقوله لعلة بلغ ساحل البحر المحيط الخ جواب سؤال
مقدر وهو ان يقال قد تقرر ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء
وجرمها اكبر من الارض عبرات فكيف يمكن غروبها ودخولها في عين ماء بالارض وتقرر
الجواب ان الله تعالى لم يخبر بان غروبها في الحقيقة في عين حمئة وانما أخبر بأنه يجدها ويظن
انها تغرب فيها حيث قال وجدها تغرب في عين حمئة فانه لما بلغ موضعاً من المغرب لم يبق بعده
شي من العمارات وجد الشمس كأنها تغرب في هذه العين المظلمة وان لم تكن كذلك في الحقيقة
اه زاده أي فلما بلغ ساحل البحر المحيط من جهة المغرب وهو شدة السخونة كثير الجأ وجد
الشمس كأنها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغيب
فيه اذا لم ير الشط وتسمية البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة ما في علم الله
كتظيرة اه شهاب وفي القرطبي وقال بعض العلماء ليس المراد انه انتهى الى الشمس مغرباً
ومشرقاً حتى وصل الى جرمها وممها لانها تدور مع السماء حول الارض من غير ان تلتصق
بالارض وهي اعظم من ان تدخل في عين من عيون الارض لانها اكبر من الارض اضعافاً
مضاعفة بل المراد انه انتهى الى آخر العمارة من جهة المغرب ومن جهة المشرق فوجدها في رأى
العين تغرب في عين حمئة كما اننا شاهدناها في الارض الملساء كأنها تدخل في الارض ولهذا قال
وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها ستر ولم يرد أنها تطلع عليهم بان قمارهم وتلاصقهم
بل اراد أنهم اول من تطلع عليه وقال القتيبي ويجوز ان تكون هذه العين من البحر ويجوز ان
تكون الشمس تغيب وراءها أو عندها أو معها فبقاها من حرق الصفة مقام صاحبها والله أعلم اه
(قوله حمئة) قرأ ابن عامر وابوبكر والاحوان حامية بالالف ويا صريحة بعد الميم والباقون دون
الف وبهمزة بعد الميم فاما القراءة الاولى فانها اسم فاعل من حمى بمعنى والمعنى في عين حارة
واختارها أبو عبيد قال لان عليها جماعة من الصابية ومنهاهم وأما الثانية فهي من الجأ فوهي

الطين وكان ابن عباس عند معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس حمة فسأل معاوية
ابن عمر كيف تقرأ فقال كقراءة أمير المؤمنين فبعث معاوية يسأل كعبا فقال أجد ها تغرب في
ماء وطين فوافق ابن عباس ولا تنافي بين القراءتين لأن العين جامعة بين الوصفين الحرارة وكونها
من طين اه سمين وفي المصباح والجماء بسكون الميم طين أسود وجمعت البئر حمان باب تعب
صار فيها الجماء وجمعت الحديد نحمى من باب تعب فهي حامية اذا اشتد حرها بالنار وبتعدى
بالهمزة فيقال أحيتها فهي حمة ولا يقال حيتها بغير ألف اه (قوله وغروها في العين)
أي الجملة في رأى العين أى الباصرة وهذا إشارة إلى جواب ما قيل الشمس في السماء الرابعة
بتدركة الأرض مائة وستين أو وخمسين أو وعشرين مرة فكيف تسعها عين في الأرض تغرب
فيها وإيضاحه أن الوجهدان باعتبار ظنه ومطمع نظره لا حقيقة كما يرى راكب البحر الشمس
طالعة وغاربة فيه فذوالقرنين انتهى إلى آخر العسارة من جهة المغرب فوجد عينا واسعة فظن
أن الشمس تغرب فيها وأيضا فأن الله تعالى قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة
الأرض بحيث تسع عين الماء عين الشمس فلم لا يجوز ذلك وأن كنا لا نعلم به لتصور عقولنا عن
الاحاطة بذلك وأيضا الانبياء والحكماء لا يبعد أن يقع منهم مثل ذلك ألا ترى إلى ظن موسى فيما
أنكره على الخضر اه كرخي (قوله والافهى) أى الشمس أعظم من الدنيا أى بمسيرة اثني عشر
ألف عام على ما قيل اه شيخنا (قوله قوما كافرين) هذا صريح في أنهم كانوا كفارا من قبل
بعثهم لهم وعبارة البيضاوى وكانوا كفارا اه ومن المعلوم أن الكفر انما يتحقق بعد بعث
رسول وعدم إيمانهم به وليتظروا أى رسول أرسل إلى هؤلاء حتى كفروا به هذا ولا يظهر أنهم
كانوا أهل فترة لم يرسل إليهم أحد ولما جاءهم ذوالقرنين دعاهم إلى ملة إبراهيم فنهزم من آمن
ومنهزم من كفر تأمل وكان هؤلاء القوم في مدينة لها اثنا عشر ألف باب كانت على ساحل
البحر المحيط وقوتهم ما يلفظه البحر من السمك اه شيخنا وكان لبائهم جلود الوحوش اه
بيضاوى (قوله قلنا يا ذا القرنين) أى قال الله له وقوله باللهام أى لأنه كان وليا كما تقدم اه شيخنا
(قوله اما أن تعذب الخ) يجوز في أن تعذب الرفع على الابتداء والتعذيب حذف أى اما تعذيبك
واقع أو الرفع على خبر مبتدأ مضمر أى هو تعذيبك والنصب لى اما أن تفعل أن تعذب أى
التعذيب اه سمين ويجوز أن تكون اما للتقسيم دون التخيير أى ليكن شأنك معهم اما التعذيب
واما الأحسان فالاول لمن أصر على الكفر والثاني لمن تاب منه ونداء الله إياه أن كان نبيا
فبوحى وإن كان غيره فبالهام أو على لسان نبي اه بيضاوى (قوله بالامر) أى فاته احسان
بالنسبة للقتل اه شيخنا (قوله اما من ظلم) أى استمر على ظلمه اه شيخنا (قوله ثم بره) أى في
الآخرة (قوله بسكون الكاف وضمها) سبعيتان (قوله ونصبه على التفسير) أى التمييز لجهة
النسبة أى نسبة الخبر المقدم وهو الجار والمجرور إلى المبتدأ المؤخر وهو الحسنى والتقدير فالحسنى
كائنه له من جهة الجزاء تأمل (قوله وسنقول له) أى لمن آمن تأمل (قوله ثم أتبع سببا) تقدم
أن أتبع وأتبع بمعنى أى سلك طريقا وسأخى اذا بلغ مطلع الشمس الخ اه قرطبي وفي
الخطيب ثم أتبع لا رادة بلوغ مشرق الشمس سببا من جهة الجنوب يوصله إلى المشرق واستمر
أخيه لا يهل ولا تغلبه أمة مر عليها حتى اذا بلغ في مسيره ذلك مطلع الشمس الخ اه (قوله مطلع
الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولا من الممورا به بيضاوى قيل بلغه في ثنتي
عشرة سنة وقيل في أقل من ذلك بناء على أنه محضر له السحاب وطويبت له الأسباب اه

وغروها في العين في رأى
العين أى والافهى أعظم من
الدنيا (ووجد عندها) أى
العين (قوما كافرين) قلنا
يا ذا القرنين) بالهام (اما
أن تعذب) القوم بالقتل
(واما أن تعذبهم حسنا)
بالامر (قال اما من ظلم)
بالشرك (فسوف نعذبه)
نقتله (ثم برد إلى ربه فيعذبه
عذا يا تكرا) بسكون الكاف
وضمها شديد في النار (واما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء
الحسنى) أى الجنة والاضافة
للبيان وفي قراءة بنصب جزاء
وتحويته قال القراء ونصبه
على التفسير أى لجهة النسبة
(وسنقول له من أمرنا سرا)
أى نأمره بما يسهل عليه
(ثم أتبع سببا) نحو المشرق
(حتى اذا بلغ مطلع الشمس)
موضع طلوعها (ووجدوها
تطلع على قوم)

صبارا لحديد كنار فذهب
بعضه في بعض (قال آتوني)
أعطوني (أفرغ عليه) أصب
على الحائط (قطرا) صبغاً
(فما استطاعوا) فلم يقدروا
(أن يظهروه) من أعلاه
(وما استطاعوا له نقبا) من
أسفله (قال هذا) الحائط
(رحمة) نعمة (من ربي)
عليكم (فاذا جاء وعفرتني)
بخروج يا جوج وما جوج
(جعله دكا) كسرا (وكان

هم الزنج (قوله هم الزنج) بكسر الراء وفتحها (قوله ولا يصف) أي ولا يشهد ولا جالساً
 من دونها أي التي هي
 (سقف) من ليس ولا
 جوف لأن أرضهم لا تحمل
 بناوهم سروب يغيبون
 فيها عند طلوع الشمس
 ويظهرون عند ارتفاعها
 (كذلك) أي الأمر كما قلنا (وقد
 أحطنا بما لديه) أي عند
 ذي القرنين من الآلات
 والجند وغيرهما (خبراً)
 علماً (ثم أتبع سيبا حتى إذا
 بلغ بين السدين) يفتح السين
 وخمها هنا وبعدهما جبلان
 ينقطع بلاد الترك
 وعبرني) يخرجهم (حقاً)
 صدقاً كأنه) وتركتنا منهم
 يومئذ) يوم الخروج ويقال
 يوم الرجوع من الروم حيث لم
 يقدروا على الخروج منه
 (عوج) يحول (في بعض وتفتح
 في الصور فمعناه هم جماعاً)
 جميعاً (وعرضنا جهنم)
 كشفاً جهنم (يومئذ) يوم
 القيامة (للكافرين) قبل
 دخولهم (عرضاً) كشفاً
 (الذين كانت أعينهم في
 غطاء) في عي (عن ذكرى)
 عن توحيدى وكتلى (وكأنوا
 لا يستطيعون سماعاً) الاستماع
 القوامية القرآن من بعض
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (الحسب) أفطن (الذين
 كفروا) معبد عليه السلام
 والقرآن (أن يتخذوا عبادي)
 أن يعبدا عبادي (من)

أبو السود (قوله هم الزنج) بكسر الراء وفتحها (قوله ولا يصف) أي ولا يشهد ولا جالساً
 (قوله لأن أرضهم لا تحمل بناوهم) أي لخاوتهم لأنهم لا يجبال فيها فقيدها هلهل ولا تستقر كما في
 التفسير وقد أشار في تقريره إلى أن المنفى هو الاستمرار من اللباس واللبسة والاستراب
 ليست منهمما والنكرة المنفية وإن كانت من صيغة العموم يخصها العرف كما عرف اه
 كرخي وعبارة الخطيب وقوله لم يحمل لهم من دونها استرافيه قولان الأول أنه لا شيء لهم من
 سقف ولا جبل يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم لأن أرضهم لا تحمل بناوهم قال الرازي ولهم
 سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها فيكونون عند طلوع الشمس
 يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم
 بالاضد من أحوال الخلق وقال قتادة يكونون في أمراب لهم حتى إذا زالت الشمس عنهم خرجوا
 فرعوا كالبهايم والشافي إن معناه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة ألبا وفي كتب
 المهتة أن أكثر حال الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك قال
 السككي هم عراة يفرش أحدهم إحدى أذنيه ويلتف بالآخرى وقال الزمخشري وعن بعضهم
 قال خرجت حتى جاوزت السدين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل لي يبتك ويبتك مسيرة يوم وإيلة
 قبلتهم وإذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه ويلتف بالآخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتاً
 كهيفة الصاعدة ففشي على ثم أقفقت فلما طاعت الشمس فاذا هي فوق الماء كهيفة الزبد
 فادخلوني سرباً لهم فلما طلع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم
 وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض
 اه (قوله ولهم سروب) جمع سروب وهو الشق في الأرض اه شيئاً وقوله عند طلوع الشمس
 أي يغيبون فيها نهاراً وقوله عند ارتفاعها أي عند زوالها عنهم وذلك في الليل اه شيئاً (قوله
 كذلك) خبر مبتدأ محذوف قدره الشارح بقوله أي الأمر كما قلنا أي الأمر كما قلناه وحكمناه في
 شأنه وقوله وقد أحطنا الخ مستأنف اه شيئاً وعبارة الخازن كذلك أي كما بلغ مغرب الشمس
 بلغ مطلعها وقبل معناه أنه حكم في القوم الذين عند مطلع الشمس كما حكم في الذين عند مغربها
 وهو الأصح اه وفي البيضاوي كذلك أي أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة
 الملك وأمره فيهم كما مر في أهل المغرب من التخيير والاختيار اه (قوله خبراً علماً) أي علماً
 أطلق بظواهره وخفياته والمعنى أن كثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به العلم اللطيف الخبير اه
 خطيب (قوله ثم أتبع سيبا) أي ثم إن ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب أتبع سيبا آخر من
 جهة الشمال في إرادة ناحية السد مخرج بأجوج وبأجوج واستمر أخذافيه حتى إذا بلغ في
 مسيره ذلك بين السدين أي الجبلين وهما جبل أرمنية واذر بعيان وقيل جبلان في أواخر
 الشمال وقيل هذا المكان في منقطع بلاد الترك من ورائهما بأجوج وبأجوج قال الرازي
 والأظهر أن موضع السد في ناحية الشمال سد الاسكة درما بينهما اه خطيب (قوله بين
 السدين) مغلوب وهو من الظرف المتصرف اه بيضاوي (قوله هنا) أي في هذه الآلة
 بعد أي في قولنا الآتي على أن تجعل بينهما وبينهم بدا وفي سورة يس وحطنا من بين أيديهم
 بدا ومن خلفهم مدافه هذه المواضع كلها تقرأ بفتح السين وخمها السبعة اه شيئاً (قوله ما جبلان)
 أي عالبيان جدا ألسان لا يستطيع الصعود عليهما كالسيد الآتي ويسمى كل واحد منهما سدا
 لأنهم سد حاج الأرض وقوله ينقطع بفتح الطاء والماء بمعنى في ومنقطع التي آخره أي في آخر

بلاد الترك اه شيخنا وفي الصباح ومنقطع الشيء بصيغة البناء للمفعول حيث ينتهي الى اليه
 طرفه نحو ومنقطع الوادي والرمل والطريق والمنقطع بالكسر اسم الشيء نفسه فهو اسم عين
 والمفتوح اسم معنى اه وفي الشهاب واطلاق السد على الجبل لانه سد في الجبل وفي القاموس
 السد الجبل والهاجر والهاجر والهاجر والهاجر والهاجر والهاجر والهاجر والهاجر والهاجر والهاجر
 المناسب لما قبله اه شهاب (قوله سد الاسكندر ما بينهما) اي الفتحة التي بينهما وطوله مائة
 فرسخ وليس له اجوج وما جوج طريق يخرجون منها الى ارض العمارة الا هذه الفتحة ومسكنهم
 وراء هذين الجبلين وارضهم متسعة جدا تنتهي الى البحر المحيط وقد قال بعضهم مسافة الارض
 بقسامها خمسة مائة مائة ثمانية مائة وتسعون مسكن يا جوج وما جوج تبقى عشرة مائة
 للبهشة وثلاثة لجملة الخلق غيرهم اه شيخنا (قوله اي امامهما) اي من جهته اي خارجة عنهما
 لادخله بناحية يا جوج وما جوج اه شيخنا وفي الخطيب وجد من دونهما اي بقربهما من
 الجانب الذي هو ادنى منه ما الى الجهة التي اتى منها ذوا القرنين قوما اي امة من الناس لغتهم
 في غاية البعد من لغات بقية الناس بعد بلادهم من بقية البلاد لا يكادون اي لا يقربون
 بفقهون اي يفهمون قولنا من مع ذى القرنين فهم احيد كما يفهم غيرهم لغاية لغتهم وقلة
 فطنتهم اه (قوله وفي قراءة) اي سمعة بضم الباء وكسر القاف اي لا يفقهون غيرهم اي
 لا يفهمون غيرهم شيئا لشدة عجمتهم فكلامهم مغلق اه شيخنا (قوله قالوا يا ذوا القرنين) اي قال
 مترجمهم كما في السيني وذلك لانهم من اولاد يافث بن نوح وذوا القرنين من اولاد سام فلا يفهم
 لغتهم وانما كان لهم مترجم يعرف كلامهم لغتي اولاد يافث واولاد سام وقيل خاطبوه بانفسهم
 وفهم لغتهم كرامة له اه شيخنا وفي الخازن فان قلت كيف اثبت لهم القول وهم لا يفقهون قلت
 تكلم عنهم مترجم عن هو مجاورهم ويفهم كلامهم وقيل معناه لا يكادون يفقهون الا يجهد
 ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم الا حرس اه (قوله ان يا جوج وما جوج) فراعاصم بالهمزة
 الساكنة والباقون بالف صريحة واختلف في ذلك فقيل هما العجميان لا اشتقاق لهما ومنعاهن
 الصنف العلمية والجمجمة ويحتمل ان تكون الهمزة أصلا والالف بدل عنها او بالعكس لان العرب
 تتلاعب بالاسماء العجمية وقيل بل هما عربيان واختلف في اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما من
 احيي النار وهو التهابها وشدة توقدها وقيل من الاوجة وهي الاحتلاط او شدة الحر وقيل من
 الاوج وهو سرعة العدو اه ميمن وهم من اولاد يافث بن نوح والترك منهم قيل لمن طائفة منهم
 خرجت تغير على الناس فضرب ذوا القرنين السد فبقوا خارجه فهو الترك بذلك يعني لانهم
 تركوا خارجين قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابوالعرب والهم
 والاروم وحام ابوالهبة والزمج والنوبة ويافث ابوالترك والبربر وصقالية ويا جوج وما جوج
 فقال ابن عباس هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزء وروى حذيفة مرفوعا ان يا جوج امة
 من اجوج امة كل امة اربعة آلاف امة لا يموت الواحد منهم حتى ينظروا في ذكر من صلبه كلهم
 في يوم القيامة والارواح منهم من ولد آدم يسيرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلاثة اصناف صنف منهم
 في الجبال الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء
 فيهم وبنوا ذراع وهو لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يغترش احداهم احدى
 اديهم ويخفف بالانوى لا يعرفون بقبيل ولا وحش ولا خنزير الا اكولة ومن مات منهم اكلوه
 امة منهم بالشام واطقتهم بخراسان يشربون انهارا مشرقا ويحفر بطنية وعن علي قال منهم

سد الاسكندر ما بينهما كما
 سياتي (وجد من دونهما)
 اي امامهما (قوما لا يكادون
 يفقهون قولا) اي لا يفهمونه
 الا بعد بقاء وفي قراءة بضم
 الباء وكسر القاف (قالوا
 يا ذوا القرنين ان يا جوج
 وما جوج) بالهمزة وتركها
 اسمان اعجميان لقبيلتين
 دوني اولياء) اربابا ان
 يفقهون في الدنيا والاخرة
 ويقال اغضب افيكفي ان
 قرأت بضم الباء وجرم السين
 الذين كفروا ان يتخذوا ان
 يعبدوا عبادي من دوني من
 دون طاعتي اولياء اربابا انا
 اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
 منزلا (قل) يا محمد هل
 (نفسكم) نخبركم (بالاخرين
 اعمالا) في الاخرة (الذين
 ضل سعيهم) بطل عملهم
 (في الحياة الدنيا) وهم
 الخوارج ويقال اصحاب
 الصوامع (وهم يحسبون)
 يظنون (انهم يحسنون
 صنعا) يعملون عمالا حسنا
 (اولئك الذين كفروا يا يافث
 ربه) محمد عليه السلام
 والقرآن (واقائه) البعث
 بعد الموت (الخطيئة)
 اعمالهم) حسنتهم (التي
 تقيم لهم) لاعمالهم
 القيامة وزنا) ميثاقهم
 لا يوزن يوم القيامة
 اعمالهم (التي تدرج) ذلك

فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا (فهل نجعل لك خراجا) جعلنا من المال وفي قراءة خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون إلينا (قال مامكني) وفي قراءة بنونين من غير ادغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجتي إليهم وأجعل لكم السد تبرعا (فاعينوني بقوة) لما أطلبه منكم (أجعل بينكم وبينهم ردما) حاجزا حصينا (آتوني زبر الحديد) قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم (حتى إذا ساوى بين الصدفين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني ~~محمدا~~ جزأهم جهنم بما كفروا محمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمد عليه السلام وغيره (هزوا) هضربة واستهزاء (ان الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدين فيها) مقيمين فيها

من هو طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كتبهم نادرة في أولاد آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء بأجوج ومأجوج فهم متصلون بناس من جهة الأب دون الأم اه خازن وهم كفار دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان لئله الامراء فلم يجيبوا اه شيخنا وفي القاموس والارزويضم شجر الصنوبر أو ذكره اه (قوله فلم ينصرفا) أي لالعلمية والجهمة (قوله مفسدون في الأرض) قيل فسادهم أنهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم فلا يدعون فيها شيئا أخضر الا أكلوه ولا يابس الا احتلوه وأدخلوه أرضهم فلقوا منهم أذى شديدا وقيل فسادهم أنهم كانوا يأكلون الناس وقيل معناه أنهم سيفسدون بعد خروجهم اه خازن (قوله عند خروجهم) أي من هذه القصة اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة خراجا (قوله مامكني فيه) ماموصولة مبتدأ وخبر خبرها اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بنونين (قوله وغيره) كالمالك (قوله وأجعل لكم السد تبرعا) روى أنه قال لهم اعدوا لي الصخر والحديد والنحاس حتى أعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجد سدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع مناهم لم يخاليبوا ضراس كالسباع ولهم شعير يورى أجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان يقرش احدهما ويلتف بالآخرى بصيف في واحدة ويشتي في الاخرى يتسافدون تسافدا لم يأتهم حيث اتفقوا فلما عاين ذوالقرنين ذلك انصرف إلى بين الصدفين فقام ما بينهم ما وحفر له أساسا حتى بلغ الماء اه خازن فبنى الجدار بالصخر والنحاس المذاب فلما وصل إلى ظاهر الأرض فبنى بقطع الحديد اه شيخنا (قوله لما أطلبه) قال القاري الأولى بما يكفي بعض النسخ لانه تفسير لقوله بقوة اه شيخنا وفي الخازن فاعينوني بقوة يعني لا أريد المال بل أعينوني بأبدانكم وقوتكم قالوا وما تلك القوة قال فعله وصنعه يحسنون البناء والآلة قالوا وما تلك الآلة قال آتوني زبر الحديد أي قطع الحديد فأتوه بها ولما حطب على الحديد والحديد على الحطب اه (قوله ردما) هو ما يقع من السد اه شيخنا (قوله آتوني) قرأ أبو بكر آتوني به همزة وصل من أتى في الموضوعين من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني ووافقه حمزة على الثاني من غير خلاف عنه واليه أقول بهمزة القطع فهم ما فزبر على قراءة همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض أي جئوني بزبر الحديد وفي قراءة قطعهما على المفعول الثاني لانه يتعدى بالهمزة إلى اثنين وعلى قراءة أبي بكر يحتاج إلى كسر التنوين من ردما لانقاء الساكنين لان همزة الوصل تسقط درجا فيقرأ له بكسر التنوين وبعده همزة ساكنة هي فاء الكلمة وإذا ابتدأت بكلمة آتوني في قراءته وقراءة حمزة تبدأ بهمزة مكسورة للوصل ثم بأصريحة هي بدل عن همزة فاء الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل فتعود الهمزة لزوال موجب ابدانها والماقون يبتدون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع ويتركون تنوين ردما على حاله من السكون وهذا كله ظاهر لاهل النحو وفي على الفراء والزبر جمع زبرة كغرفة وغرف اه سمين (قوله حتى إذا ساوى) غاية في هذا الذي قدره الشارح وهو قوله فبنى بها الخ اه (قوله بضم الحرفين الخ) القراءات الثلاث سبعة وقرأ أبو جعفر وشيبة وحيد بالفتح والاسكان والمجاهشون بالفتح والضم وعاصم في روايه بالعكس اه سمين وسميت كل ناحية من الجبلين صدفا لكونه مصدفا ومقابلا للاخر من قولك صدفت الرجل أي لاقيته اه زاده وفي البيضاوي والصدف من الصدف وهو الميل لان كلاهما من منزل عن الآخر ومنه

أي جاني الجبلين بالبنا
 ووضع المناخ والنار حول
 ذلك (قال انفضوا) فنفخوا
 (حتى اذا جعله) أي الحديد
 (نارا) أي كالنار (قال آتوا)
 أفرغ عليه قطرا) هو النحاس
 المذاب تنازع فيه الفعلان
 وحذف من الأول لاعمال
 الثاني فافرج النحاس المذاب
 على الحديد المحمى فدخل
 بين زبره فصارتا شيا واحدا
 (فما استطاعوا) أي يا جوج
 وما جوج (أب يظهروه) يعملوا
 ظهره لارتفاعه وملاسته
 (وما استطاعوا له نقبا) خرقا
 لصلايته وبهكه (قال)
 ذو القرنين (هذا) أي السد
 أي الاقدار عليه (رحمة
 من ربى) نعمة لانه مانع
 خروجه - م (فاذا جاء وعد
 ربى) بخروجهم القريب من
 البعث (جعله دكا) مذكوكا
 مبسوطا (وكان وعد ربى)
 بخروجهم وغيره (حقا) كائنا
 قال تعالى (وتركنا بعضهم
 يومئذ) يوم خروجهم (عوج
 في بعض) يختلط به لكثرتهم
 (ونفخ في الصور) أي القرن
 للبعث (فبعثناهم) أي
 الخلائق في مكان واحد يوم
 القيامة (جما وعرضنا) قريبة
 (جه) ثم يومئذ للكافرين
 عرضا الذين كانت أعينهم
 بدل من الكافرين (في
 غطاء عن ذكرى) أي القرآن
 فهم عى لا يمتدون به (وكانوا
 لا يستطعون سعا) أي

التصادف للتقابل اه (قوله أي جاني) في نسخة حاقتي الجبلين وقوله بالبنا متعلق بساوى
 (قوله ووضع المناخ) جمع منفخ كمنبر ومنابر ويقال فيه منفاخ ويجمع على منافخ كفتح
 ومفاتيح اه (قوله قال انفضوا) مرتب على هذا المقدور وقوله ووضع الخ المعطوف على
 ساوى وقوله فنفخوا وهذه كرامة لذى القرنين حيث منع الله حرارة النار عن الحملة الذين
 ينفخون ويفرغون القطر مع أنه كالنار ومع أن الحديد المصبوب عليه كالنار أو أصعب فلم
 تصبهم حرارة النار مع قربهم منها اه خازن (قوله فدخل بين زبره) أي قطعة أي مكان
 الخطب والفحم الذى كان بينهما فلما أكلته النار بقى ما بينهما خاليا فافرج فيه النحاس المذاب
 فامتزج بالحديد اه شيخنا (قوله فاستطاعوا الخ) بخاء ياء جوج وما جوج بقصد وأن يعلموه
 أو يثقبوه فاستطاعوا الخ اه شيخنا (قوله لارتفاعه) فكان ارتفاعه مائتي ذراع وقوله
 وملاسته فكان لا يثبت عليه قدم ولا غيره وقوله ومهكه أي ثخنه أي عرضه وكان خمسين ذراعا
 وتقدم أن سعة الفضة التي بين الجبلين مائة فرسخ فيكون طول السد ومائة داه على وجه
 الأرض مائة فرسخ ومسيرة الفرج ساعة ونصف فتكون مسيرته مائة وخمسين ساعة مسيرة اثني
 عشر يوما ونصف تبلغ مسافته نحو العقبة من مصر تأمل وروى الشيخان عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في السد يحفره كل يوم حتى اذا كادوا يحرقونه قال الذى
 عليهم ارجعوا فسحقفرونه غدا قال فيعيده الله كأشدهما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله
 أن يبعثهم إلى الناس قال الذى عليهم ارجعوا فسحقفرونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى قال
 فيرجعون فيجدونه على هيئته حين تركوه فيحرقونه فيخرجون منه على الناس فيستسقون المياه
 وتنفر الناس منهم اه خازن وهذا لا ينافى ما فى الآية من قوله جعله دكا لاحتمال أن يصير دكا
 بعد خرقهم له تأمل (قوله نعمة) أي على جميع الخلق (قوله فاذا جاء وعد ربى) أي وقت وعد
 ربى فالكلام على حذف مضاف كما فى الكرخى (قوله جعله دكا) انظا هرا أن الجمل هنا بمعنى
 التصيير فيكون دكا مفعولا ثانيا وجوز ابن عطية أن يكون حالا وجعل معنى خلق وفيه بعد لانه
 اذ ذلك موجود وقد تقدم خلاف القراء في دكا فى الاعراف اه ميم (قوله جعله دكا) فيخرجون
 على الناس فيشربون المياه وتنفر الناس منهم فيهربون في حصونهم فيرمون بسهام إلى السماء
 فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من فى الأرض ومن فى السماء فيزدادون قوة وقسوة فيبعث
 الله عليهم داعى فيرباهم فيها لكون اه خازن (قوله مبسوطا) أي مساويا للأرض فيغور فيها
 أو يذوب حتى يصير ترابا اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أي ان كلام ذى القرنين قد تم عند قوله
 حقا وهذا من جانب الله تعالى اه شيخنا (قوله وتركنا بعضهم) أي جعلنا وصيرنا بعضهم
 يختلط ببعضهم الا تخرون شدة الازدحام عند خروجهم وذلك عقب موت الدجال فيتحاز عيسى
 بالمومنين إلى جبل الطور فرار منهم ثم يسلط الله عليهم دودا فى أفونهم فيموتون به ولا يدخلون
 مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا يصلون إلى من تحصن منهم يوردوا ذكر اه شيخنا
 (قوله لكثرتهم) أي وضيق الأرض فان أرضنا ضيقة جدا بالنسبة لأرضهم كما سبق اه شيخنا
 (قوله ونفخ في الصور) أي النفخة الثانية بدليل الفاء التعيينية فى قوله فبعثناهم اه شيخنا
 (قوله أي الخلائق) أي يا جوج وما جوج وغيرهم اه شيخنا (قوله قربنا) أي أظهرنا هاهنا مع
 قربهم منها اه شيخنا (قوله الذين كانت أعينهم أي أعين قلوبهم أي بصائرهم اه شيخنا وقوله
 بدل من الكافرين عبارة السمين يجوز أن يكون مجرورا بدلا من الكافرين أو بيانا لوضعنا

لا يقدرون أن يسمعوهم
التي ما يتلو عليهم بفضلها
فلا يؤمنون به (أحسب
الذين كفروا أن يتخذوا
عبادى) أى ملائكتى
وعيسى وعزرا (من دونى
أولياء) أربابا مفعول ثان
ليتخذوا والمفعول الثانى
لحسب محذوف المعنى اظنوا
أن اتخاذ المذكور لا يغضبنى
ولا أعاقبهم عليه كذا (أنا
أعبدنا جهنم للكافرين)
هؤلاء وغيرهم (نزل) أى هى
معدة لهم كالمنزل المعد
للضيف (قل هل نقبشكم
بالأخسرين أعمالا) تميز
طابق المميز وبينهم بقوله
(الذين ضل سعيهم فى الحياة
الدنيا) بطل عملهم (وهم
يحسبون) يظنون (أنهم
يحسنون صنعا) عما يحازون
عليه (أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم) بدلائل توحيده
من القرآن وغيره (ولقائه)
أى وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب (خبطت
أعمالهم) بطلت (فلانقيم
لهم يوم القيامة وزنا) أى
لأنهم لم قدرا (ذلك) أى
الامر الذى ذكرت من حبوط
أعمالهم وغيره (وايتدا
جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا آياتى ورسلى هزوا)
أى مهزوا بها (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم) فى علم الله (جنات

القدوس)

وأن يكون منصوبا بأضمار اذم وأن يكون مرفوعا خبر مبتدأ مظهر اه (قوله أحسب الذين
الخ) استفهام تقريع وتوبيخ والفاء عاطفة على مقدر أى اكفروا وحسبوا والتوبيخ على كل
من المخطوف والمخطوف عليه والذين كفروا فاعل اه شيخنا (قوله وعزرا) هذا لقبه واسمه
قطفيرا وأطفير قاله السيوطى فى التفسير اه (قوله مفعول ثان) أى والاول عبادى فاتخذوا
مفعولا مذكورا وقوله والمفعول الثانى الخ أى والاول أن يتخذوا الخ اه شيخنا وجعل
السمين قوله أن يتخذوا واسا قداسا مفعولى حسب ولا حذف فى الكلام تأمل (قوله كذا) ردع
وزجر أى لانه غي ولا يلقى هذا الحساب وقوله أنا أعتدنا أى أعددنا وهما أنا (قوله هؤلاء) أى
الذين عبدوا الملائكة وعيسى وعزرا وقوله وغيرهم أى من بقية الكفار اه شيخنا (قوله
كالمنزل المعد للضيف) أى فى الكلام نوع استهزاء بهم حيث سعى محل عذابهم نزلا والتزل
اسم لمكان الضيف اه شيخنا وفى تقييد المنزل بمكان الضيف نظر فى القاموس ما يقتضى ان
كل منزل يقال له نزل ونصه والمنزل بضمين المنزل وهما للضيف أن ينزل عليه والجمع انزال
والطعام ذوات البركة كالتزيل والنزل والعطاء اه (قوله بالأخسرين) جمع أخسر أى أشد
خسرا من غيرهم أو عنتى خامر وقوله طابق المميز جواب سؤال حاصله كيف جمع التميز
مع أن أصله الافراد وكيف جمع المصدر وهو لا يثنى ولا يجمع وحاصل الجواب أن جمعه لمشكاة
المميز اه شيخنا (قوله الذين ضل سعيهم) محله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال أو
الجر على البدل أو النصب على الذم اه بضائى وقوله أو الجرو عليه يكون الجواب قوله أو تلك
الذين كفروا الخ كما فى أبى السعود اه شيخنا (قوله بطل عملهم) كالتق والوف واغاثه الملهوف
لأن الكفر لا تنفع معه طاعة اه شيخنا (قوله وهم يحسبون) الجملة حال من فاعل ضل (قوله أى
وبالبعث والحساب الخ) أشار به الى أن لفظ اللقاء وان كان فى الاصل عبارة عن الوصول قال
الله تعالى فالتقى الماء على أمر قد قدر وذلك فى حق الله تعالى محال فوجب حمله على ما ذكره
وهو محاز شائع اه كرخى (قوله أى لنجعل لهم قدرا) أى بل نزيدهم ونستذلهم وانما أول الشارح
بذلك لأن الكفار توزن أعمالهم على التحقيق وبعضهم قال فى الآية حذف النعت أى وزنا
نافعا اه شيخنا (قوله ذلك) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله أى الامر وقوله الذى ذكرت الخ
تفسير لاسم الإشارة الواقع خبرا وفى السمين قوله ذلك جزاؤهم جهنم فيه أربعة أوجه أحدها
أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف أى الامر ذلك وجزاؤهم جهنم جملة برأسها الثانى أن يكون
ذلك مبتدأ أول وجزاؤهم مبتدأ ثان وجدتم خبره وهو خبره خبر الاول والعائد محذوف أى
جزاؤهم به الثالث أن ذلك مبتدأ وجزاؤهم بدل أو بيان وجهنم خبره الرابع أن يكون
ذلك مبتدأ أيضا وجزاؤهم خبره وجهنم بدل أو بيان أو خبر مبتدأ مظهر اه (قوله واتخذوا)
فيه وجهان أحدهما أنه عطف على كفروا فيه يكون محله الرفع اعطفه على خبر ان والثانى أنه
مستأنف فلا محل له والباء فى قوله بما كفروا لا يجوز تعلقها بجزاؤهم للفصل بين المصدر ومفعوله
اه سمين وقول للفصل بين المصدر الخ ممنوع وذلك لأن الخبر من مفعولات المبتدأ فليس اجنبيا
فالحق أن هذا الجار متعلق بالمبتدأ الذى هو جزاؤهم (قوله فى علم الله) أشار به الى جواب
ما عساه أن يقال المقام للضارع فإروحه المضى وحاصل الجواب أن الكيفية المذكورة
بحسب علم الله لازلى وان كانت الكيفية المقارنة للدخول متحصلة وقوله خالد بن حال من
الخبر فى لم وهذا أيضا باعتبار الازل أى حال كونهم محكوما لهم فى الازل بالخلود فيها اه

هو وسط الجنة وأعلىها

والإضافة إليه للبيان (نزلا)
منزلا (خالد بن قيس فيها لا ينفون)
يطلبون (عنها حولا) (قل) تحولا
إلى غيرها (قل لو كان البحر
أى ماؤه (مدا) هو
ما يكتب به (لكلمات ربى)
الدالة على حكمه وعجائبه
بان تكتب به (لنفذ البحر)
في كتابتها (قل أن تنفذ
بالتاء والتاء تفرغ) (كلمات
ربى ولو جئنا مثله) (أى البحر
مدا) زيادة فيه لنفد ولم
تفرغ هي ونصبه على التمييز
(قل إنما أنا بشر) آدمي
(مثلكم رحى إلى أغما الحكم
اله واحد) ان المكفوفة بما
باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى إلى وحدانية الاله
(فن كان يرجو) بأمل
(لقاء ربه) بالبعث والجزاء
(فلم يعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه) أى فيها بان يرانى
(أحد)

لا ينفون لا يطلبون
(عنها حولا) تحولا (قل)
يا محمد لا يهود (لو كان البحر
مدا) (لكلمات ربى) لعلم
ربى (لنفذ البحر قبل ان تنفذ
كلمات ربى) ويقال تدبير
ربى (ولو جئنا مثله مدا)
زيادة (قل) يا محمد (أغما
بشر مثلكم) آدمي مثلكم (يوحى
إلى) جبريل (أغما الحكم اله
واحد) بلا ولد ولا شريك

شيخنا (قوله هو وسط الجنة) أى المكان المتوسط بين أجزائها وقوله وأعلىها أى باعتبار
الدرجات والقصور فقد ورد أن درجات الجنة مائة درجة كل درجة مائة سنة وقوله
والإضافة الخ ولعل وجه الجمع على هذا الاعتبار ما فيه أى فى الفردوس من القصور وغيرها
فكانه جنات متعددة اه شيخنا قال كعب بن مالك فى الجنان جنة أعلى من جنة الفردوس
فيها لا تمررون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة وأفضلها
وأوسعها وأرفعها اه خازن وفى السمين والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان
غالبها كرمًا وقيل كل ما حوط فهو فردوس والجمع فراديس قال المبرد والفردوس فيما
سمعت من العرب الشجر الملتف والأغاب عليه أن يكون من العنب وحكى الزجاج أنها الأودية
التي تنبت ضر وبأمن النبات واختلف فيه فقيل هو عرني وقيل أنجوى وقيل دورى وقيل
فارسي وقيل سرباني اه (قوله نزلا) فيه ما تقدم من كونه اسم مكان الغزول أو ما بهد للضيف
وفى نصيبه وجهان أحدهما أنه خبر كانت ولهم متعلق بهذوف على أنه حال من نزلا أو على
البيان أو بكانت عند من يرى ذلك والثانى أنه حال من جنات أى ذوات نزل والخبر الجار اه
سبين (قوله تحولا) دخول مصدر سماعي التحول اه شيخنا وفى السمين والحول قيل مصدر بمعنى
التحول يقال حل عن مكانه حولا فهو مصدر كالعوج والصنر اه (قوله قل لو كان البحر مدا)
الخ لما قالت اليهود يا محمد تزعم أننا قد أوتينا الحكمة وفى كتابك ومن يؤت الحكمة فقد أوتى
خيرًا كثيرًا ثم يقول وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل وما أوتيتهم
من العلم الا قليلا قالت اليهود أوتينا التوراة وفيها علم كل شئ فنزل الله قل لو كان البحر مدادا
الآية اه خازن (قوله أى ماؤه) أشار به إلى ان الكلام على حذف المضاف وذلك لان البحر
حقيقته اللغوية الحفيرة بين الحافتين فاطلاقه على الماء تجوز اه شيخنا (قوله لكلمات ربى)
قال بعضهم المراد بها مائة وقال بعضهم المراد بها الكلمات النفسانية غير ان تعلق الكاتب
بها على هذين فيه نوع خفاء ويصح أن يراد بها الكلمات القرآنية الحادثة ويكون عدم تناهيهما
باعتبار مدلولاتها ويرجع المعنى إلى تقدير المضاف أى معنى كلمات ربى وكان الشارح أشار
بقوله الدالة الخ إلى هذا الوجه اه شيخنا (قوله لنفذ البحر) أى فى وفى المصباح نفذ ينفذ من
باب تعب نفذا فنى وانقطع ويتعدى بالهمزة فيقال نفذته إذا أفنيتها اه (قوله بالتاء) أى لتأنيث
لفظ الكلمات وقول والتاء أى لان تأنيث الكلمات غير حقيقى والقراءتان سبعيتان اه
من السمين (قوله ولو جئنا مثله مدا) لو شرطية وجوابها محذوف قدره بقوله لنفذ وأشار بقوله
ولم تفرغ إلى جواب سؤال حاصله ان الآية تدل على نفاد الكلمات وفراغها لان مقتضى قوله
قبل أن تنفذ كلمات ربى أنها تفرغ بعد فراغ المداد وحاصل هذا الجواب ان فى لفظ قبل معنى
غير كما صرح به بعضهم أى لنفذ البحر ولم تنفذ كلمات ربى اه شيخنا وذكر فى الكشف ان
قبل هنا معنى غير أو بمعنى دون اه (قوله ونسبه) أى مددا على التمييز أى بمثل فكانه قيل
ولو جئنا مثله زيادة فعلم من هذا وما سبق ان المدد غير المداد اه شيخنا (قوله ان المكفوفة
بما الخ) أى فى الكافة وان كفتها عن العمل لا تخرجها عن المصدرية وقوله وحدانية الاله
هو المصدر المأخوذ من خبرها ولم يفسر الشارح معناها بتمامه لان معناها الحصر فلو فسر لعال
لم يوحى إلى الاوحدانية الاله أى لا تعدده فالحصر نسبي اه شيخنا (قوله يأمل) فى نسخة يؤمل
(قوله عملا صالحا) أى مستوفيا لمعبراته شرعا والله أعلم اه شيخنا

(سورة مريم)

تقدم غير مران اسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفي وفي بعض النسخ عليها السلام وهو غير ظاهر لان مريم هنا جزء علم فلا معنى له الا ان يكون بحسب الاصل أي قبل جعله علما ولم تذكر امرأة باسمها صريحاً في القرآن الامرم فذكرت فيه في ثلاثين موضعاً اه شيخنا (قوله أو الاسجدتها) أي آيتها وعبارة البيضاوي الآية السجدة اه (قوله كهيعص) هذه الاحرف الخمسة يتعين في الكاف والصاد منها المد المطول باتفاق السبعة وهو ثلاث ألفات ويتعين في الهاء والياء المد الطبيعي باتفاقهم ايضاً وهو قدر ألف ويجوز في العين المد المطول المذكور وقصره بقدر ألفين والقراءتان سبععتان ويتعين في النون من عين أخفاؤها في الصاد وغنها ويجوز في الدال من صاد اطهارها وأغامها في ذال ذكر والقراءتان سبععتان اه شيخنا (قوله الله أعلم بمراده بذلك) قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة هو اسم من أسماء القرآن وقيل هو اسم الله الأعظم وقيل هو اسم السورة وقيل قسم أقسم الله به وعن الكلبي هو ثناء أثنى الله به على نفسه وعنه معناه كاف ثلثه هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم ببريته صادق في وعده وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكبر والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقيل انه من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وقد تقدم الكلام على ذلك في أول سورة البقرة اه خطيب (قوله ذكر) خبر مبتدا محذوف قدره الشارح بقوله هذا أي الذي نتلو ونقرؤه عليك يا محمد ذكر الخ أي مشتمل على ذكر رحمة ربك الخ أو ذكر يعني مذكور فيه أو ذو ذكر اه شيخنا وفي السبعين قوله ذكر رحمة الخ فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ محذوف الخبر تقدم به فيما يلي عليكم ذكر الثاني انه خبر مبتدأ محذوف المبتدأ تقديره المتلوه ذكر أو هذا ذكر الثالث انه خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زباد قال أبو المقاء وفيه بعد لان الخبر هو المبتدأ في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناه اه (قوله ذكر رحمة) مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي ذكر الله رحمة عبده ذكر يا وقول رحمة ربك مضاف لفاعله ومفعوله عبده كما قاله الشارح اه شيخنا (قوله مفعول رحمة) وهذه التاء لا تمنع من عمل المصدر لانه مبني عليها أي مقترن بها وضعا فليست للوحدة والمرة والتاء التي تمنع من عمله هي التي يؤتى بها للدلالة على المرة اه شيخنا (قوله بيان له) أي عطف بيان له (قوله متعلق برحمة) أي هو ظرف زمان له أي رحمة الله تعالى اياه وقت أن ناداه اه شيخنا (قوله مشتمل على دعاء) فالدعاء أوله قوله رب اني وهن العظم مني وآخره قوله واجعله رب رضي يا خلة السداة ثمان جمل والدعاء منه هو قوله فهب لي من لدنك ولياً الخ اه شيخنا (قوله اني وهن العظم مني) في المصباح وهن من باب وعد ضعف فهو وهن في الامر والعمل والبدن ووهنته أضعفته تتعدى ولا تتعدى في لغة فهو وهن البدن والعظم والاحود انه يتعدى بالهمزة فيقال أو هنته والوهن به تخبين لغة في المصدر ووهن من بالكسر فيها مائة قال أبووزيد سمعت من العرب من يقرأ فها وهنوا بالكسر اه وفي البيضاوي وقرئ وهن بالضم ووهن بالكسر ونظيره كل في الحركات الثلاث وتخصيص العظم لانه دعامة البدن وأصل بناءه ولانه أصاب ما فيه فاذا رهن كان ما وراءه ووهن وتوحيده لان المراد به الجنس اه فقول اشارح جميعه بشيريه الى ان ال للاستغراق اه (قوله أي انتشر) تفسير لا شغل في الكلام استعارة حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار في الحطب واستعير الاشتعال للانتشار واشتق

مكة أو الاسجدتها فدنية أو الأنخلف من بعدهم خلف الا ثمان فدني ثمان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (ذكر رحمة ربك عبده) مفعول رحمة (ذكر يا) بيان له (ان) متعلق برحمة (نادى ربه) دعاء مشتمل على دعاء (خفياً) مرا جوف الليل لانه أسرع للاجابة (قال رب اني وهن) ضعف (العظم) جميعه (منى واشتعل الرأس) منى (شيباً) تميز محمول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

(فن كان يرجو لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملاً صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) لا يرثي ولا يخاطب بعبادة ربه أحداً ويقال بطاعة ربه أحداً نزلت هذه الآية في جندب ابن زهير العامري

(ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها مكة آياتها ثمان وتسعون وكلما تها تسعمائة واثمان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

واشتق منه اسمعيل بمعنى افشّر رقبته في شعره أي الرأس لانه مذكرا ه شيخنا (قوله واني أريد ان ادعوك) أي بقوله فهب لي من لدنك الخ وهذا دخول على ما بعده وهو قوله ولم اكن الخ اه شيخنا (قوله فيما مضى) أي في الزمان الماضي أي كنت يا الله في الزمان الماضي تحييني ولا تخيب دعائي فلا تخيبي في الزمان الاتي بل استجب مني دعائي اياك فيه اه شيخنا فهذا توسل بما سلف له من الاستجابة وتفييه على ان المطلوب وان لم يكن معتادا فاجابة له دعائه معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة وأطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من أطمعه اه بيضاوي والتعرض في الموضوعين لوصف الربوبية المنبثقة عن افاضته ما فيه صلاح الربوب مع الاضافات الى ظهوره عليه السلام لاسيما توسطه بين كان وخبرها انهم يكسرون سلسلة الاجابة بالمباغة في التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع الله تعالى بما يناسبه من اسمائه وصفاته اه أبو السعود (قوله واني خفت الموالي) يعني بني عمه لانهم كانوا شرار بني اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته على أمته ويبدلوا عليهم دينهم اه بيضاوي والموالي جمع مولى وهو العاصب كما في المصباح وفي الخازن واني خفت الموالي من ورائي أي من بعد موتي والموالي هم نوا المم وقيل العصبية وقيل الكلاله وقيل جميع الورثة اه (قوله من ورائي) متعلق بما تضمنه الموالي من معنى الفعل أي الذين يكونون الام بعدى ولا يتعلق بخفت لفساد المعنى اه مهين (قوله على الدين) معمول خفت وقوله من تبديل الدين بيان لما (قوله وكانت امرأتى) وهى اشاع أخت حنة كلناهما بنتا فاقدود فولد لاشاع يحيى وحنة مريم اه شيخنا (قوله لاتلد) أي لم تلد قط لافي صغرها ولا في كبرها اه شيخنا (قوله فوب من لدنك) أي لا مثله لا يرجى الا من فضلك وكما قد رتبك فاني وامراتي لانصلح للولادة اه بيضاوي (قوله وبالرفع) صفة وايا والقراءتان سبعيتان والثانية اظهرت معنى لانها تفهم ان الوصف من جملة المطلوب بخلاف قراءة الجزم اه شيخنا (قوله العلم والنبوة) أي لا المال لان الانبياء لا يورثون فيه اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) هذا مقتضى ان الخطاب من الله وتقدم في سورة آل عمران ما يقتضى انه من الملائكة وهو قوله فنادته الملائكة الخ ويمكن ان يكون وقع له الخطاب مرتين مرة بواسطة الملائكة وأخرى من غير واسطة اه شيخنا (قوله الحاصل به) نعت لابن علي هذه النسخة فهو منصوب ونعت سببي للاجابة على نسخة بها فهو مجرور اه شيخنا (قوله يا ذكر يا) بالهمز وحده سبعيتان اه شيخنا (قوله انا بنشرك بعلام) وبين هذه البشارة ووجود الغلام في الخارج بالفعل ثلاث عشرة سنة كما تقدم في سورة آل عمران أن طلب ذكر باللولد والبشارة به كان في صغر مريم وهى في كفالته وان الحمل يحيى كان مقارنا للحمل بعيسى وكانت مريم اذ ذاك بنت ثلاث عشرة سنة وتقدم ان اشاع حاتم يحيى قبل حمل مريم بعيسى بستة أشهر اه شيخنا (قوله برث كما سألت) قد يستشكل بانه سأل ولد أبرث منه ولم يقع ذلك لقتل يحيى في حياة ذكر يا والجواب ان المراد ورائه العلم والنبوة ولو في حياة ذكر يا وان اجابة دعاء الانبياء قد تختلف لقضاء الله بخلافه يشهد له قول نبينا صلى الله عليه وسلم لم سألت ربي ان لا يذيق أمتي بعضهم بأس بعض فذمهم ما وزكر يا استجيب له ايجاد الولد لا الارث منه اه كرخي وفي أبي السعد وكان من قصائده تعالى ان وهبه يحيى نبيا مرضيا ولا يرثه فاستجاب دعاءه في الاول دون الثاني حيث قتل قبل موت أبيه عليهما السلام على ما هو المشهور وقيل بقي بعده برهة فلا اشكال حينئذ اه (قوله اسمه) مبتدأ ويحيى خبره والجملة صفة وكذلك جملة لم نجعل له وتولى الله تسميته تعظيما له وسماه بخصوص يحيى

وانى اريد ان ادعوك (ولم اكن بدعائك) أي بدعائي اياك (رب شقيا) أي خائبا فيما مضى فلا تخيبي فيما ياتي (واني خفت الموالي) أي الذين يلونى في النسب كبنى المم من ورائي) أي بعد موتي على الدين ان يضعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين (وكانت امرأتى عاقرا) لاتلد (فهب لي من لدنك) من عندك (وايا) ابنا (يرثى) بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وايا (ويرث) بالوجهين (من آل يعقوب) جدى العلم والنبوة (واجعله رب رضيا) أي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته (يا زكريا انا نبشرك بكلاما) برث كما سألت (اسمه) يحيى لم نجعل له من قبل سميا وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء اثنى به على نفسه يقول كاف ما دعا لم صادق ويقال كاف كاف خلّقه هادى خلقه وعين عالم بأمرهم صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عالم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم اقسامه (ذكر رحمت

مسميا اي مسمى يحيى (قال

رب اني) كيف (يكون لي

غلام وكانت امرأتي عاقرا

وقد بلغت من الكبر عتيا)

من عتيا بس اي نهاية السن

مائة وعشرين سنة وبلغت

امراه ثمانيا وتسعين سنة

وأصل عتي عتو وكسرت التاء

تحقيقا وقامت الواو الاولى ياء

للماسمة الكسرة والثانية ياء

لندعم فيها الياء (قال)

الامر كذلك)

ربك) يقول هذا ذكر ربك

(عبد ذكريا) رحمة يولد

مقدم ومؤخر (اذ دى ربه)

دعا زكريا ربه في المحراب

(نداء حيا) أسرد وأخفاه

من قومه (قال رب) يارب

(اني وهن العظم مني) ضعف

يدني (واشتعل الرأس شيبا)

أخذ الرأس شططا) ولم أكن

بدعائك رب شقيا) يقول

لم أكن عندك بدعائي يارب

خائبا (واني خفت الموالي)

يعني الورثة (من ورائي) أن

لا يكون من بعدي وارث يرث

حبيوتي ومكاني ويقال قلت

ورثتي ان فرأت بنصب الخاء

وكسر الخاء (وكانت امرأتي)

صارت امرأتي حنة أخذت ام

مريم بنت عمران بن مائتان

(عاقرا) عقيما من الولد

(وهي من لدنك) من

عندك (وليا) ولدا (برثي) يرث

حبيوتي ومكاني (ويرث من

آل يعقوب) ان كان لهم

لان به حي رحم امه به - دموته بالعقم وهو ممنوع من الصرف للعلمية والجدة وتقول في تثنيته
يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرا على - حذ قوله * آخره قصور ثني اجمعه ياء الخ وتقول في جمع
جمع سلامة يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرا على - حذ قوله

واحذف من القصور في جمع على * حذ المثنى ما به تكملا

وتقدم فيه زيادة بسط في سورة آل عمران اه شيخنا (قوله - مسميا أصله) مسميا اجتمعت الواو

والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء وهو فاعيل بمعنى مفعول كما

أشار له بقوله اي مسمى يحيى اه شيخنا (قوله كيف) استغفهام استبعاد بحسب العادة الالهية

لا استغفاده عن القدرة أو استغفهام تعجب وسرور بهذا الامر العجيب وفي زاده وهذا الاستغفهام

ليس للاستبعاد بل هو سؤال عن جهة حصول الولد كانه قال هل تهمل من امراتي ونحن على

حالتنا من الهرم والضعف أو بان تحولنا شابين أو بان تهمل من امرأة غيرها اه (قوله وكانت

امرأتي عاقرا) أي ولم تلد قط والجملة حال من الياء في لي وكذا جملة قوله وقد بلغت الخ اه شيخنا

(قوله عتيا) فيه أربعة أوجه أظهرها انه مفعول به أي بلغت عتيا من الكبر فاعلى هذا من الكبر

يجوز أن يتعلق ببلغت ويجوز أن يتعلق بحذوف على انه حال من عتيا لانه في الاصل ضعف له كما

قررته لآل الثاني أن يكون مصدرا مؤكدا للمعنى الفعل لان بلوغ الكبر في معناه الثالث انه مصدر

واقع موقع الحال من فاعل بلغت أي عاتيا وأدغمتو الرابع انه تمييز وعلى هذه الأوجه الثلاثة

فن مزيد ذكره أبو البقاء والاول هو الأوجه اه سمين (قوله من عتيا بس) فالعتوا ليس في

العظم والعصب والجلد فقوله أي نهاية الخ تقسم - ير باللازم اه شيخنا وفي المختار عثمان باب

سما وعتيا أيضا بضم العين وكسرها وهو عات فالعاني المجاوز للحد في الاستكبار وعتا الشيخ

يعتو عتوا بضم العين وكسرها كبر وولي اه (قوله عتو) بضمين وقوله كسرت الخ أي وأما

العين فهي باقية على الضم واشتمل كلامه على ثلاثة أعمال في الكلمة وهذا كما على قراءة غير

حذف وفي فرائده بكسر العين أيضا ابتداءا لكثرة التاء فتكون الاعمال أربعة وتجرى هاتان

القراءة بان فيما سأتى في صلي وجثي وفي الميضوي وأصله عتو وكفعود فاستثقلوا توالي الضميتين

والواو ين فكسروا التاء فان قامت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت اه (قوله كذلك)

خبر مبتدأ محذوف كما قدره النسخ فلو وقف هنا وقوله من خلف الخ أشار به الى ان التشبيه راجع

للوعد في قوله انا نبشرك بغلام الخ وقوله هو على حين دفع للاستبعاد الحاصل من ذكر ياء بقوله

اني يكون لي غلام واغما أعيد قال ربك اه تمام اه شيخنا وفي الكرخي قوله قال أي الله تعالى

أو الملك المبلغ للبشارة تصديقا له وهو كما قال الكواشي جبريل عليه السلام وهو وان لم يتقدم

له ذكر الا انه من المعلوم والاكثر على انه الله تعالى لان ذكر ياء انما كان يخاطب الله تعالى

ويسأله بقوله رب اني وهن العظم مني وبقوله ولم أكن بدعائك رب شقيا وبقوله فهب لي

وبقوله بعده رب اني يكون لي غلام فوجب أن يكون هذا النداء من الله تعالى بسلامته عن فلك

النظام وفيل هو من الملك اقلوه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى

وأضافه لما قال وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على حين وهو هذا الجوزان

يكون كلام الله فوجب أن يكون كلام الملك ويمكن أن يجاب كما أفاده شيخنا بأنه يحتمل أن

يحصل النداء أن نداء الله تعالى ونداء الملائكة ويمكن أن يكون قوله كذلك قال ربك من

كلام الله تعالى والقول بان قوله قال كذلك قال ربك يقتضي ان النفاذ لذلك ملك مع

من خلق غلام منكما (قال
ربك هو - لي دين) أي بان
أرد عليك قوة الجماع وأنتق
رحم أمرك للعلوق (وقد
خلقتك من قبل ولم تكن شيئا)
قبل خلقتك ولاظهار الله
هذه القدرة العظيمة ألمه
السؤال ليجاب بما يدل
عليها ولما تأقت نفسه إلى
سرعة البشر به (قال رب
اجعل لي آية) أي علامة
على حمل امرأتي (قال آيتك)
عليه (أن لا تكلم الناس)
أي تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله (ثلاث ليال) أي
بأيامها كما في آل عمران ثلاثة
أيام (سويا) حال من فاعل
تكلم أي بلا علة (فخرج
على قومه من المحراب)
أي المسجد وكانوا ينتظرون
فقهه ليصلوا فيه بأمره على
العادة (فاوحى) أشار
إليه - (أن سبحوا) صلوا
(بكرة وعشيا) أوائل النهار
وأواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها يحيى
وبعد ولادته بسنتين قال
تعالى له (يا يحيى

صبرنا
حجورة وملك وكان آل يعقوب
أحوال يحيى (واجعله رب
رضيا) مرضيا صالحا فناداه
جبريل فقال (يا زكريا
نبارك بك بسلام) يحيى (له به
يحيى) يحيى يحيى بأحيائه
رحم أمه (لم نجعل له من قبل

الاعتراف بان قوله يا زكريا اننا نبشرك بكلام قول الله وقوله هو على من قول الله تعالى فكيف
يصح ادراج هذه الالفاظ فيما بين هذين القولين والاولى أن يقال قائل هذا القول أيضا هو الله
تعالى كما أن الملك المعظم اذا وعد عبده شيئا عظيما فيقول العبد من أين يحصل لي هذا فيقول
أن سلطانك ضمن لك بذلك كأنه ينهيه بذلك على أن كونه سلطانا بما هو واجب عليه الوفاء بالعهد
فكذلك هنا اه (قوله من خلق غلام منكما) أي وانتم على حالكم اه (قوله وأنتق) من
باب نصر أي أشق وقوله للعلوق بفتح العين أي المنى فالعلوق بوزن صبور كما قاله القارى اه
شيخنا والظاهر أنه لا يتعين بل يصح ضم العين مصدرانأمل (قوله وقد خلقتك الخ) الجملة حال
(قوله ولاظهار الله الخ) أي ولارادة اظهار الله الخ وهذاعلة مقدمة على معلولها وهو قوله
ألمه الخ وقوله ليجاب الخ متعلق بالسؤال أي ألمه لاظهار الخ وسأله ليجاب الخ اه شيخنا
(قوله ولما تأقت نفسه إلى سرعة البشر به قال رب الخ) أي ليماد إلى الشكر ويتجمل السرور
اذ الحيل لا يظهر في أول العلوق فاراد معرفته أول وجوده فحصل الله آية وجوده عجزه عن كلام
الناس فلا يرد السؤال كيف طلب العلامة على وجود الولد بعد اب بشره الله تعالى به اه كرخي
(قوله أي تمتنع) أي قهر أو في نسخة أي تمنع (قوله أي بأيامها) اغنا تعرض له - ذا لأن الليلي
الثلاث قد تكون من يومين لأن الليل سابق النهار فحينئذ يحصل التعارض بين ما هنا وبين
الآية الاخرى فإشار إلى الجمع بينهما بزيادة هذه الضميمة هنا واستد في زيادتها للآية الاخرى
واغنا عبر هنا بالليالي وهناك بالأيام لأن هذه السورة مكية والمكي سابق على المدني والليل
سابق على النهار فاعطى السابق للسابق وسورة آل عمران مدنية والمدني متأخر عن المكي والنهار
متأخر عن الليل فاعطى المؤخر للمؤخر اه شيخنا (قوله أي بلا علة) أي فيك وفي اعضائك أي
وانت سليم وأعضائك سليمة فهذا المنع من الكلام ببعض قدرة الله تعالى لا لسبب قام بك اه
شيخنا وعن ابن عباس أن سويامن صفة الليلي يعني أنها كاملات فيكون نصبه على النعت
للظرف اه سمين (قوله فخرج على قومه) أي خرج متغير اللون عاجزا عن الكلام فأنكر وأذلك
عليه وقالوا له مالك فاوحى اليهم أي فأومأ وأشار اليهم وقيل كتب لهم على الأرض أن سبحوا الخ
اه خازن (قوله من المحراب) في القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت وأكرم ووضعه ومقام
الامام من المسجد والموضع ينفر به الملك فيتباعد عن الناس ومحارب بنى اسرائيل مساجدهم
التي كانوا يجلسون فيها اه وفي الشهاب وأما المحراب المعروف الآن وهو طاق مجوف في حائط
المسجد يصلى فيه الامام فهو محدث لا تعرفه العرب فتسميته محرابا اصطلاح للفقهاء اه وقوله
اصطلاح للفقهاء ممنوع بل هو معنى لهوى اذ هو من افراد المعنى اللغوي الذي ذكره في التماموس
بقوله ومقام الامام من المسجد اه (قوله أي المسجد) أي موضع الصلاة وقوله وكانوا ينتظرون
الخ فكان هو مقيما به ولا يفقه الا وقت الصلاة ولا يدخلونه الا باذنه اه شيخنا (قوله أن سبحوا)
يجوز في أن تكون مفسرة لاوحى وأن تكون مصدرية مفعولة بالايحاء وبكرة وعشيا ظرفا
زمانا للتسبيح وانصرف بكرة لأنه لم يقصد بها العلية فلو قصد بها العلية امتنعت من الصرف
وسواء قصد بها وقت بعينه فحول سيرن اليلة إلى بكرة أو لم يقصد بكرة وقت نشاط لان
عليتها جنسية كاسامة ومثلها في ذلك كاه غدوة اه سمين والبكة من طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس والمراد بالصلاة في هذين الوقتين صلاة الصبح وصلاة العصر اه شيخنا (قوله يا يحيى خذ
الكتاب) هذا مرتب على مقدار أشار له الشارح بقوله فعلم بمنه الخ أي فحملت به ووضعت

خذ الكتاب) أي التوراة
(بقوة) مجيد (وآتيناه الحكم)
النبوة (صبي) ابن ثلاث سنين
(وحنانا) رجة للناس (من
لدا) من عذنا (وزكاة)
صدقة عليهم (وكان تقيا)
روى أنه لم يعمل خطيئة ولم
يهمها (وبرأ بالديه) أي
محسنة الله (ولم يكن حبارا)
متكبرا (عصيا) عاصيا
لربه (وسلام) من (عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا) أي في هذه الأيام
المخوفة التي يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها (واذكر
في الكتاب) القرآن (مريم)
أي حبرها (اذ) حين
(انتبذت من أهلها مكانا
شرقا) أي اعتزلت في مكان
غوا الشرق

سما) أي لم نجعل لك كريما
من قبل يحيى سمي ولد اسمي
يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى
أحد يسمى يحيى (قال) ذكرنا
لجبريل (رب) يارب
وسمدي (اني يكون لي
غلام) من أين يكون لي ولد
وكافيت امرأتى (صارت
امرأتى) عاقرا (عقيا من
الولد) وفي بلغت من الكبر
عتيا) يوسا ويقال سني
اثنان وسبعون سنة ان
قرأت بكسر العين (قال) له
جبريل (كذلك) هكذا
كما قلت لك (قال ربك هو على

ومضى عليه سنتان فقال تعالى له يني على لسان الملك كما قاله أبو حيان يا يحيى الخ اه شيخنا
(قوله خذ الكتاب) أي اشتغل به حفظا وفهم معنى وعملًا بأحكامه وقوله بقوة حال من فاعل
خذ والباء للابسة أي حال كونك ملتبسًا بقوة واجتهاد اه شيخنا (قوله وآتيناه الحكم)
مستأنف (قوله ابن ثلاث سنين) وذلك لأن الله تعالى أحكم عقله وأوحى إليه فان قلت كيف يصح
حصول العقل واللفظة والنبوة حال الصبا قلت لأن أصل النبوة مبني على خرق العادات إذا ثبت
هنا فلا تمنع صيرورة الصبي نبيا وقبل اراد بالحق فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير
وعن بعض السلف من قرأ القرآن قبل ان يبلغ فهو ممن أوفى الحكم صبيًا اه خازن (قوله
وحنانا) معطوف على الحكم أي وآتيناه أي أعطيناه حنانًا أي رجة ورفقة في قلبه وتعطفًا على
الناس وقوله وزكاة معطوف عليه أيضًا أي وآتيناه زكاة أي صدقة أي تصدق على الناس أي
أعطيناه توفيقًا للتصدق عليهم اه شيخنا وفي البيضاوي وحنانًا من لدنا ورحة منا عليه
أو رحة وتعطفًا في قلبه على أبيه وغيرهما عطف على الحكم وزكاة أي وطهارة من الذنوب
أو صدقة أي تصدق الله به على أبيه أو مكنه ووفقه للتصدق على الناس اه (قوله وكان تقيا)
أي بطيعه ومن جملة تقواه أنه كان يتقوت بالعشب وكان كثير الكاء فكان لدمعه مجار على
خذه اه شيخنا فان قيل ما معنى قوله وكان تقيا وهذا ابتداء تكليف فالجواب أنه انما خوطب
بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر عن حاله حيث كان كما أخبر عن نعم الله تعالى عليه اه كرخي
(قوله ولم يهمها) من باب رد وفي المختار وهم بالشيء أراد به وبأبه رد اه (قوله عصيا) صبيحة
مبالغة وأشار الشارح إلى أن المراد أصل الفعل فالمنفي أصل العصيان لا المبالغة فيه وأصل عصيا
عصيا بوزن فعمل أدغمت الباء في الباء اه شيخنا (قوله وسلام عليه) أي أمان كما أشار له بقوله
فهو آمن فيها اه شيخنا (قوله يوم ولد) أي من أن يناله الشيطان كما ينال سائر بني آدم وقوله
ويوم يموت أي من عذاب القبر وقوله ويوم يبعث حيا أي من هول الموقف فهذه الأحوال قد
أشار لها الشارح بقوله التي يرى فيها ما لم يره قبلها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي في هذه
الأيام الخ أشار به إلى أن حكمة السلام عليه في هذه الأيام انما هو موطن الخوف والسلام هو
الامن من الله فآمنه فيها وقاله هنا في قصة يحيى منكرًا وقاله بعد في قصة عيسى والسلام معرفا
لأن الأول من الله كما أشار إليه والقليل منه كثير والثاني من عيسى واللاستغراق أول العهد كما في
قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه إلى يحيى
موجه إلى كما سيأتي إيضاحه اه (قوله مريم) على حذف مضاف كما قدره الشارح بقوله
أي خبرها أي قصتها وقوله اذا انتبذت ظرف لهذا المقدر وليس المراد خصوص الخبر الواقع في
وقت الانتباز بل هو وما بعده إلى آخر القصة وقوله فانتبذت فارسلنا فتأمل معطوفات على
انتبذت اه شيخنا وفي السهين قوله اذا انتبذت في إذا وجه أحدها انما منصوبة بأذكر على أنها
خروجت عن الظرفية اذ يستحيل أن تكون باقية على مضيتها والعامل فيها ما هو نص في الاستقبال
الثاني انما منصوبة بمعدوف مضاف لمريم تقديره واذا ذكر خبر مريم أو نبأها اذا انتبذت فاذا
منصوبة بذلك الخبر أو النبأ الثالث انما يدل من مريم بدل اشتمال قال الزمخشري لأن الاحيان
مشتقة على ما فيها لأن المقصود بذكر مريم ذكر وقتها لوقوع هذه القصة الهيبة فيه اه (قوله
مكانا شرقيا) منصوب على الظرفية كما أشار له بقوله في مكان ويصح أن يكون منه ولا به على
أن معنى انتبذت أنت مكانا كما في السهين وفي المصباح ما يؤيده ونصه وانتبذت مكانا اتخذته

من الدار (فأخضدت من
دوخمها) أو استغسنا
تستتر به لتغلى رأسها وثيابها
أو تنفس من حوضها
(فأرسلنا إليها روحنا) جبريل
(فتمثل لها) بعد لبسها
ثيابا (بشراسوبا) نام الخلق
(قالت انى أعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا) فتنتهى
عنى بتعوذى (قال اغلأنا
رسول ربك ليهب لك غلاما
زكيا) بالنسوة (قالت انى
يكون لى غلام ولم يمسسنى
بشر) بتزوج (ولم اك بغيا)
زانية (قال)

سورة القصص
هين) أى خلقه هو على هين
(وقد خلقتك) وقد جعلتك
يا زكريا (من قبل) من قبل
يحيى (ولم تك شيئا لرب)
يارب (اجعل لى آية) علامة
إذا حملت امرأتى (قال آيتك)
علامتك (أن لا تكلم الناس)
لا تقدر أن تكلم الناس
(ثلاث ليال سويا) صهيابا
خوس ولا مرض (خرج على
قومه من المحراب) من
المسجد (فاوحى إليهم) فأنشأ
إليهم ويقال كتب لهم على
الأرض (أن سجدوا بمكة
وعشيا) صلوا له غدوة وعشية
(يا يحيى) قال الله ليحيى بعد
ما أتى وأدرك (خذ الكتاب)
اعمل بما فى الكتاب التوراة
(بقوة) بجهد ومواطبة النفس
(وأتيناها) أعطيناها يعنى

بمعزل يكون بعد اعن القوم اه (قوله من الدار) أى دارها (قوله لتغلى) بوزن ترمى لانه من
باب ترمى بى اه شيخنا (قوله فأرسلنا إليها روحنا) أى لبسها بالغلام ولم ينفخ فيها فتمثل به
وقوله فتمثل لها أى ظهر لها فى صورة بشر تام الخلقة حسن الصورة أمر دجى لا وانما ظهر لها فى صورة
للمشردون الملك لتأنس به ولا تنفر منه فتفهم كلامه اه شيخنا (قوله روحنا جبريل) عليه السلام
أى لان الدين يحياه ويوحيه أو سماه الله روحه على المجاز محبة له وتقريباً كما تقول لحييتك
أنت روحى قاله فى الكشف قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى فان قلت كيف قال الله تعالى
ذلك مع اتفاق العلماء على ان الوحي لم ينزل على امرأة ولم يزل على امرأة فقد قال مقاتل فى
موسى انه وحي الحام وقيل وحي منام قلت لا نسلم ان الوحي لم ينزل على امرأة فقد قال مقاتل فى
قوله وأوحينا الى أم موسى انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه ان المنفى وحي الرسالة
لا مطلق الوحي والوحي هنا انما هو بشارة الولد لا بالرسالة اه كرخى (قوله فتمثل لها) قد
تكلموا فى كيفية تمثله فقال امام الحرمين بئى الله تعالى الزائد من خلقه أو يزيله عنه ثم يعيده
إليه يعنى ان له أجزاء أصلية كما فى الانسان وأجزاء زائدة وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون
التناء وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يحذفه الله تعالى عن الرأى فقط اه
كرخى (قوله سويا) أى لم ينقص من الصورة البشرية شيئا اه خازن وبشر حال من فاعل تمثل
وسوغ وقوع الحال جامدة وصفتها فلما وصفت المرأة وقعت حالا اه سمين وفى البضاوى
فتمثل لها بشراسو يا قيل قدمت فى مشرفة لا اغتسال من الحيض محبة بشئ يستترها وكانت
تقول من المسجد الى بيت خالتها إذا حضت وتعود إليه إذا ظهرت فيبنيها فى مقاسمها آناها
جبريل متمثلا بصورة شاب أمر سوى الخلق لتأنس بكلامه ولعله ليهيج شهوتها فتخدر نطفتها
الى رحمها اه (قوله قالت انى أعوذ بالرحمن منك) خصت الرحمن بالذكر ليرحم ضعفها ويجزها
عن دفعه اه شهاب (قوله ان كنت تقيا) أى ان كنت عاملا بمقتضى تقواك وإيمانك وجواب
الشرط محذوف أى فأتركنى وانت به عنى وقدره الشارح فعلا مضارعا مرفوعا مقرونا بالفاء
فيجب أن يكون على تقدير المبتدأ ليكون الجواب جملة اسمية حتى يسوغ قرنه بالفاء أى فانت
تنتهى عنى اه شيخنا (قوله ليهب لك) قرأ نافع وأبو عمرو ليهب بالياء والباقون لاهب بالهمزة
فالاولى الظاهر فيها ان الضمير للرب أى ليهب الرب لك غلاما وقيل الاصل لاهب بالهمزة وانما
قامت الهمزة بآء تخفيف لانها مفتوحة بعد كسرة فتتفق القراءة فان وضعوا ما الثانية فالضمير
للتسكيم والمراد به الملك واسنده لنفسه لانه سبب فيه ويجوز أن يكون الضمير لله تعالى ويكون على
الحكاية بقول محذوف ويقوى الذى قبله ان فى بعض المصاحف أمرى أن أهب لك اه سمين
(قوله زكريا) أى طاهرا (قوله ولم يمسسنى) أى والحال وقوله بتزوج أشابه الى الجواب عما قاله
الامام ان قوله لم يمسسنى بشر يدخل تحته ولم يلبسها ولا انما يمسس عليه فى سورة آل عمران
وأيضا حكاية الكشف أنه جعل المس عبارة عن التمسك باللال لانه كثرة عنه كقوله تعالى
من قبل أن تمسوهن والزنا ليس كذلك وانما يقال فيه فبجرها وخبت بها وما أشبه ذلك وليس
بحقيق أن تراعى فيه الكنايات والآداب ولم تقل بغية مع أنه وصف لماؤنت لما قاله ابن الانبارى
من أن بغيا غالب فى النساء ولما تقول العرب رجل بغى أى لم يلقه قوابه علامة التأنث فتركوا
التاء فيه أجرا له فجرى حائض وعاقر أو موفيل بمعنى فاعل فتركوا التاء فيه كما فى قوله تعالى ان
رحمة الله قريب من المحسنين أو لموافقة الفواصل وانما توجهت بها بشرها به جبريل لانها عرفت

الامر (كذلك) من خلق
 غلام منك من غير أب (قال
 ربك هو علي هين) أي بان
 فنفع بامر جبريل فيك
 فتحملي به ولكون ما ذكر في
 معنى العلة عطف عليه
 (ولجعل آية للناس) على
 قدرتنا (ورحمة منا) لمن آمن به
 (وكان) خلقه (أمرامقضي)
 به في علي فنفع جبريل في
 جيب درعها فاحسب بالجل
 في بطنها مصورا (خملته
 فانتبذت) تحت (به مكانا
 قصيا) بعيدا من أهلها

محبي (الحكم) الفهم والعلم
 صيبا) في صفه (وحنا) من
 لنا) اعطىناه رحمة من عندنا
 لا يوبه (وزكاة) صدقة لهما
 ويقال صلاح في دينه (وكان
 تقيما عليه) به (وبرأوا) بالديه
 اظيفا بوالديه (والم يكن
 جبارا) في دينه قتالا في الغضب
 (عصيا) عاصيا له (وسلام
 عليه) سلامة ومغفرة وسعادة
 مناعلي محبي (يوم ولد) حين
 ولد (ويوم يموت) حين يموت
 (ويوم يبعث) حين يبعث من
 القبر (حبا واذكر) يا محمد (في
 الكتاب) في القرآن (مريم)
 خبر مريم (اذا انتبذت)
 انفردت وتخت (من أهلها
 مكانا شرقيا) مشرقا دراهم
 فاتخذت من دونهم (فارخت
 من دون أهلها) (حجابا) سترا
 لكي تغتسل فيه من الحيض

بالعاد أن الولادة لا تكون الا من رجل والعادات عند أهل المعرفة معتبرة في الامور وان
 جوزنا خلاف ذلك في القدرة فليس في قوله هذا دلالة على أنها لم تعلم أنه تعالى قادر على خلق
 الولادة بدءا وكيف وقد عرفت أنه تعالى خلق ابا البشر على هذا الحد ولا نها كانت منفردة بالعبادة
 ومن يكون كذلك لا بد أن يعرف قدرة الله تعالى على ذلك اه كرخي وقوله بغيا أصله بغو يابزنة
 فعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها ما وهي الواو بالسكون فقلبت ياء على القاء عدة
 وأدغمت في الياء وكسرت الغين لتصح الياء فلما كان بزنة فعول لم تلحقه التاء كما قال
 ولا تلي فارقه فعولا * أصلا ولا المفعول والمفعلا اه شيخنا

(قوله الامر) مبتدأ وقوله كذلك خبره فالوقف هنا وقوله قال ربك الخ بمنزلة التعليل كانه
 قيل الامر كذلك لانه علمنا هين ولجعل الخ وهذا ما أشار له بقوله ولكون ما ذكر الخ اه شيخنا
 (قوله فتحملي) في المختار حمل الشيء على ظهره وحملت المرأة والشجرة الكل من باب ضرب اه
 (قوله ولكون ما ذكر) أي قوله هو علي هين وقوله في معنى العلة أي لما قبله من قوله قال كذلك
 اه شيخنا (قوله آية للناس على قدرتنا) أي على كمال قدرتنا على أنواع الخلق فانه تعالى خلق
 آدم من غير ذكر ولا أنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر وخلق
 بقية الخلق من ذكر وأنثى اه كرخي (قوله أمرامقضي) أي لا يغير ولا يتبدل اه خازن (قوله
 فنفع جبريل) أي نفخة وصلت الى فرجها وبنحت منه جوفها وهذا هو المراد بقوله تعالى
 في الآية الأخرى فنفعنا فيه من روحنا أي في فرجها بواسطة النفخة في جيب قبصها وليس
 المراد انه نفخ في فرجها مباشرة اه شيخنا وعبارة الخازن فنفع في جيب درعها وهو بعيد
 عنها فوصل الهواء الى جيب قبصها فتهت (قوله في جيب) أي طوق درعها أي قبصها
 اه (قوله فانتبذت به) أي فاعتزلت وهو في بطنها والجوار والمجرور في موضع الحال اه بضاوي
 يعني ان الباء للابسة والمصاحبة للالتصية والجوار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا أي
 مصاحبة وحاملة له اه شهاب (قوله مكانا قصيا) أي بعيدا من أهلها قال ابن عباس
 أقصى الوادي وهو وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يروها بولادتها من غير زوج قال ابن
 عباس كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقبل حملته في ساعة وصورة في ساعة ووضعته
 في ساعة حين زالت الشمس من يومه وقبل كان مدة حملها تسعة أشهر كحمل النساء
 وقبل كان مدة حملها ثمانية أشهر وذلك انه أحرى وأقوى في الدلالة على قدرة الله لانه لا يعبر
 من ولد لثمانية أشهر وولد عيسى لهذه المدة وعاش وقبل ولد تسعة أشهر وهي بنت عشر
 سنين وقبل ثلاث عشرة سنة وقبل ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حينئذ قبل أن
 تحمل بعيسى وقال وهب ان مريم لما حملت بعيسى كان معها ابن عم لها يقال له يوسف النجار وكانا
 اذذاك منطلقين الى المسجد الذي عنده جبل صهيون وكانت مريم ويوسف يخدمان ذلك المسجد
 ولا يعلمان من أهل زمانهما أحدا شدة عبادة واجتهاد امانتهما وأول من علم بمريم يوسف
 المذكور فبقي مقصرا في أمرها كلما أراد أن يتهدا ذكر عبادتها وصلاحها وانها لم تغيب عنه
 وإذا أراد أن يبرئها رأى الذي ظهر بها من الحمل فأول ما تكلم به أن قال قد وقع في نفسي من
 أمرك شيء وقد حرصت على كتمانها فقلبي ذلك فرايت أن أتكلم به أشفي صدري فقالت قل
 قولاً جميلاً قال أخبر بني ياريم هل ينبت زرع بغية يربذ وهل ينبت شجرة من غير غيث وهل
 يكون ذلك من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم ان الله أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر ألم تعلم ان

(فأجاءها) جاء بها (المخاض)
 وجس الولادة (الى جذع
 النخلة لتعتمد عليه فولدت
 الحمل والتصوير والولادة في
 ساعة (قالت يا) للتنبيه
 (ليتني مت قبل هذا) الامر
 (وكنت نسيامنسيا) شيئا
 متروكا لا يعترف ولا يذكر
 (فناداها من تحتها) أي
 جبريل وكان أسفل منها
 (أن لا تحزني

فارسنا اليها) بعد ما فرغت
 (روحنا) رسولنا جبريل
 (فتمثل لها) فتشبه لها
 (بشرا سوبا) في صورة شاب
 لم ينقص (قالت) مريم (اني
 أعوذ) امتنع (بالرحمن منك
 ان كنت تقيا) مطيعا
 للرحمن ويقال التقى كان
 اسم رجل سوء فظنت انه هو
 ذلك الرجل فن ذلك تعوذت
 منه قال لها جبريل (اغما
 انارسلوك ربك ليهب لك)
 لكي يهب الله لك (غلاما
 زكيا) ولذا صالحا (قالت)
 مريم لجبريل عليه السلام
 (اني يكون لي غلام) من أين
 يكون لي ولد (ولم يمسسني
 بشر) لم يقرمني زوج (هلم
 اك بغيا) فاجرة (قال) لها
 جبريل (كذلك) هكذا
 كما قلت لك (قال ربك هو
 علي هين) خلقه علي هين
 بلا أب (وانجعله) لكي
 نجعله (آية) علامة وعبرة

الله أنبت الشجر بالقدره من غير غيث أو تقول ان الله تعالى لا يقدر ان ينبت الشجر حتى استعان
 بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انبتها قال يوسف لا أقول هذا ولا كفى أقول ان الله يقدر على ما يشاء
 يقول له كن فيكون قالت مريم ألم تعلم ان الله تعالى خلق آدم وامرأته من غير ذكر ولا أنثى فعند
 ذلك زال ما في نفسه من التهمة وكان ينوب عنها في خدمة المسجد لاستيلاء الضعف عليها بسبب
 الحمل فلما دنت ولادتها وحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فذلك قوله تعالى فاتقصدت
 به مكانا قصيا اه خازن (قوله فأجاءها المخاض) يقال جاء وأجاء لغتان بمعنى واحد وقوله جاء
 بها أي ألبأها الى جذع النخلة والاصل في جاء أن يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه المهرمة
 كان القياس يقتضي تعديته لاثنتين الا أن استعمله قد تغير بعد النقل فصار بمعنى ألبأها الى
 كذا اه شيخنا (قوله لتعتمد عليه) فاعتمدت عليه بصدرها وقيل احتضنته وكان جذعا يابسا
 لا رأس له فلما اعتمدت عليه اخضر وأطلع الجريد وانموص والتمر رطباني وقت واحد كما أن
 حمل عيسى وتصويره وولادته في وقت واحد اه شيخنا وكان الوقت شديدا البارد اه خازن
 والمستفيض والمشهور ان ولادة عيسى عليه السلام كانت بيت لحم وانها لما هربت وخافت عليه
 أمرت به وجاءت به الى بيت المقدس فوضعت على مضرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالهد
 وهي الآن موجوده تزار بحرم بيت المقدس ثم بعد أيام توجهت به الى بحر الاردن فغمسه
 فيه وهو اليوم الذي يتخذها النصراني عبدو يسمونه يوم الغطاس وهم يظنون ان المياه في ذلك
 اليوم تقديست فلذلك يغطسون في كل ماء ومن زعم انها ولدت بمصر قال بكورة اهناس فلم يثبت
 اه من البحر لابي حيان واهناس بجانب البهنسا اه (قوله بالتنبيه) أي لان المنادي غير عاقل
 ليتني مت قبل هذا الا مرتعت الموت من جهة الدين اذ خافت أن يظن بها السوء في دينها أو
 استحياء من الناس فأنساها الاسم فحياء بشارة الملائكة بعيسى أوامها قالت ذلك لئلا تقع
 المصيبة عن يتكلم فيها والافهى راضية بما بشرت به فلا برد السؤال كيف تمت الموت مع أنها
 كانت تعلم ان الله تعالى بعث لها جبريل عليه السلام ووعداها بان يجعلها وولدها آية للعالمين
 اه كرخي (قوله وكنت نسيما) بكسر النون وقرئ نسيما بفتحها واهما بمعنى كالوتر بفتح الواو والوتر
 بكسر ها والنسي بمعنى المنسي كالذبح بمعنى المذبوح فقوله نسيما تأكيد وقوله شيئا متروكا الخ أي
 شيئا حقيقا كالوتر وقطع الحبل وخرق الحميم من كل شيء حقيق اه شيخنا (قوله فنادها) أي
 خاطبها من تحتها بكسر من وفتحها سبعين فقوله أي جبريل نفسه لم يعل على الفتح والضمير المستتر
 في نادى على الكسر وقوله أن لا تحزني أن مفسرة ولا نهاية وقوله قد جعل الخ بمنزلة العلة اه
 شيخنا وفي السمين قوله من تحتها قرأ الاخوان ونافع وحفص بكسر ميم من وجرت تحتها والباقون
 بفتحها ونصب تحتها فالقراءة الاولى تقتضي أن يكون الفاعل في نادى مضرا وفيه تأويلان
 أحدهما هو جبريل ومعنى كونه من تحتها أنه في مكان أسفل منها وبذل على ذلك قراءة ابن
 عيسى فنادها ملك من تحتها فصرح به ومن تحتها على هذا فيه وجهان أحدهما أنه متعلق
 بالنداء أي جاء النداء من هذه الجهة والثاني انه حال من الفاعل أي فنادها وهو تحتها والثاني
 التأويلين ان الضمير لعيسى أي فنادها المولود من تحت ذيلها والجارية الوجهان من كونه
 متعلقا بالنداء أو بمحذوف على انه حال والثاني أروض والقراءة الثانية تكون فيها من موصولة
 والظرف صلتها والمراد بالوصول اما جبريل واما عيسى وقولي أن لا تحزني يجوز في أن تكون
 مفسرة لانه تقدم عليها ما هو بمعنى القول ولا على هذا ناهيه وحذفت النون للباسم وأن تكون

قد جعل ربك تحتك مرياً
نهر ماء كان انقطع (وهزى اليك
يجزع النخلة) كانت يابسة
والماء زائدة (تساقط)
أصله ساء من قلب الثانية
سينا وأدغمت في السين وفي
قراءة تركها (عليك رطباً)
تمييز (جنياً) صفته (فكلى)
من الرطب (واشربى) من
من السرى (وقرى عيناً)
بالولد تمييز محمول من الفاعل
أى لتقر عينك به أى تسكن
فلا تطمح إلى غيره (فاما)
فيه ادغام فون أن الشرطية
في ما الراءدة (ترين) حذف
منه لام الفعل وعينه وألقت
حركاتها على الراء وكسرت ياء
الضمير لالتقاء الساكنين
(من البشر أحداً) فيسألك
عن ولدك

لناس (لبنى امرئيل
ولداه) أب (ورجمة منا) إن
آمن به (وكان أمر مقضياً)
فضاء كائناً أن يكون ولداً
بلا أب (خملته) مريم وكان
حمله تسعة أشهر ويقال يوم
واحد (فانتبذت) فأنفردت
(به) بولادتها إياه (مكاناً
قصياً) بعيداً من الناس
(فاجاءها الخاض) فالجأها
الطلق (إلى جذع النخلة)
إلى أصل نخلة يابسة (قالت
يالنبي مت قبل هذا) الولد
ويقال قبل هذا اليوم (وكنيت
نفساً منسياً) شياً مقروكاً لم

الناسبة ولا حينئذ نافية وحذفت النون للناسب ومحل إن اما نصب أو جوازا على حذف حرف
الجر أى فنادها بكذا أو الضمير في تحتها اما المريم واما النخلة والاول أولى لتوافق الضمير بين
أه بحروفه (قوله قد جعل ربك تحتك) أى قربك سر يا وصي النهر سر بالان الماء يسرى فيه
وقوله كان انقطع أى ثم جرى وامتدلاً ماء ببركة عيسى وأمه أه شيخنا وفي المصباح والسرى
الجدول وهو النهر الصغير والجمع مريان مثل رغيف ورغفان والسرى الرئيس والجمع سرارة
وهو عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة وجمع السرارة سرورات وسر يا يجوز أن
يكون مفعولاً أولاً وتحتك مفعولاً ثانياً لان جعل بمعنى صير ويجوز أن يكون بمعنى خلق فيكون
تحتك لغوا والسرى فيه قولان أحدهما انه الرجل المرتفع القدر من سرور وسرور كهرق يشربه
فهو سرى وأصله سر يوفاعل اعلال سـ مد فلامه واو والمراد به في الآية عيسى عليه السلام
وقيل السرى من سريت الثوب أى نزعتـه وسريت الحبل عن الفرس أى نزعتـه كان السرى
سرى ثوبه بخلاف المذثر والمزمل قاله الراغب والثاني انه النهر الصغير ويناسبه فكلى واشربى
واشتقاقه من سرى سرى لان الماء يسرى فيه فلامه على هداياه أه سمين (قوله وهزى اليك
يجزع النخلة) يجوز أن تكون الباء في يجزع زائدة كهي في قوله تعالى ولا تأقوا بأيديكم ويجوز
أن يكون المفعول الثاني محذوفاً والجار والمجرور حال من ذلك المحذوف تقديره وهزى اليك
رطباً كائناً يجزع النخلة أه سمين (قوله وفي قراءة تركها) أى ترك النساء الثانية بمعنى مع تخفيف
السين وفتح القاف والقراءتان سـ سـ عينا وبقي أخرى سـ عينية وهى ضم النساء وكسر القاف
تساقط بمعنى تسقط فـ رطباً عليها مفعول به وقوله تمييز أى محمول عن الفاعل والاصل يتساقط
عليك رطباً وكونه تمييزاً لها هو على القراءة تين اللتين في الشارح دون الثالثة فانه عليها مفعول
به كما علمت أه شيخنا (قوله رطباً جنياً) الجنى ما طاب وصلح للاجتماع وهو فاعل بمعنى فاعل
أى طرباً أه سمين أى استحق أن يحمى أه (قوله وقرى عيناً) أى طمى نفسها ووطنها
وارفضى عنها ما ألحزتك وعينا نصب على التمييز منقول من الفاعل إذا لاصل لتقر عينك والاعامة
على فتح القاف من قرى أمر من قررت عينه تقر بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وقرى
بكسر القاف وهى لغة فحذف قولور قررت عينه تقر بفتح العين في الماضي وكسر هاء في المضارع
وفي وصف العين بذلك تأويلان أحدهما أنه مأخوذ من أقر وهو البرد وذلك أن العين إذا فرح
صاحبها كان دمعها قاراً أى بارداً وإذا حزن كان دمعها حاراً ولذلك قالوا في الدعاء عليه آمعن
الله عينه والثاني أنه مأخوذ من الاستقرار والمعنى أعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمح إلى غيره
أه سمين وفي المصباح وقرت العين من باب ضرب قررة بالضم وقرور بردت سرورا وفي لغة
أخرى من باب تعب وأقر الله العين بالولد وغيره أقرار في التعدية أه (قوله أى تسكن) أى فهو
من القرار بمعنى الاستقرار أى السكون وعدم الحركة وقوله فلا تطمح أى تلتفت إلى غيره
ككلام الناس في شأنها أى فلا تشغلنى به بل بولدك أه شيخنا (قوله حذف منه لام الفعل)
فأصله تراين بهمة هى عين الفعل وباء مكسورة هى لامه وأخرى ساكنة هى باء الضمير والنون
علامة الرفع وطريق حذف اللام أنها تحركت وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فالتفت ساكنة مع
باء الضمير فحذف لالتقاء الساكنين وقوله وعينه وهى الهـ مزنة لكن بعد نقل حركاتها إلى
الساكن قبلها وهو الراء الذى هو الفاء فلو قدم قوله وألقت حركاتها على قوله وعينه لكان أوضح
وقوله وكسرت ياء الضمير الخ أى بعد حذف فون الرفع لا يجوز وهو ان الشرطية وادخال فون

(فقلو اني نذرت للرحمن صوما) اي امساكا عن الكلام في شأنه وغيره من الانامي بدليل (فلن اكلم اليوم انسيا) اي بعد ذلك (فانت به قومها تحمله) حال فراوه (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) عظيما حيث آتيت بولد من غير أب (يا أخت هرون) هو رجل صالح أي بأشبهته في العفة
 يذكر ويقال حوضه ملقاة ويقال سقطه (فناداهما من تحتها) من أسفل فلها يعني (جبريل أن لا تخزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريانيا) ويقال فناداهما من تحتها أن قرأت بنصب المسيح يعني عيسى أن لا تخزني (قد جعل ربك تحتك سريا) نهر صغيرا (وهزي البك) خذي البك (يجزع النحلة) باصل النحلة غركيها (نسا قط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلى) من الرطب (واشربى) من النهر (وقرى عينا) طيبى قفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترين من البشر) من الأدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقلو اني نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن اكلم اليوم انسيا) آدميا ثم اسكتي بعد ذلك حتى يتكلم

التوكيد الثقيلة فأنسا كنان هـ ما ياء الضمير والنون الاولى من نونى فون التوكيد فانها بنونين فصار وزن الفعل نفى فلم يبق من أصوله إلا الفاء والحاصل أن الأعمال سبعة أو سبعة قلب الداء الفاء ثم حذفها ثم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها ثم حذف نون الرفع ثم ادخل نون التوكيد ثم تحريك ياء الضمير اه شيخنا (قوله فقلو اني نذرت الخ) بين هذا الجواب وشرطه جملة محذوفة والتقدير فاما ترين من البشر أحد أفسا لك الكلام فقلو وهذا المقدر يتخلص من اشكال وهو ان قوله فان اكلم اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضا لانها قد كملت انسيا بهذا الكلام وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقلو أي بالإشارة وليس بشئ بل المعنى فلن اكلم اليوم انسيا بعد هذا الكلام اه سمين (قوله صوما) أي صمتا قيل كان في بني اسرائيل من أراد أن يجتهد في صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم حتى يمسي وقيل ان الله أمرها أن تقول هذا القول نطقا ثم تسكت عن الكلام بعده وانما منعت من الكلام لأن من أحد هما أن يكون عيسى عليه الصلاة والسلام هو المتكلم عنها ليكون أقوى لجناتها في إزالة التهمة عنها وفي هذا دلالة على تفويض الكلام إلى الأفضل والشا في كراهة مجادلة السفهاء وفيه أن السكوت عن السفه واجب اه خازن (قوله مع الاناسي) أي لا مع الله كذا ذكر ولا مع الملائكة وفي الحازن يقال انها كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الانس اه والانامي بفتح الهمزة جمع انسي أو جمع انسان وأصله على هذا أناسين فقلبت النون ياء وأدغمت الياء في الياء اه من كلامه في سورة الفرقان وسيا في هناك من يبدى ذلك (قوله أي بعد ذلك) أي بعد ذلك القول أي قوله اني نذرت للرحمن صوما اه (قوله فانت به) أي من المكان القصي الذي اعتزلت فيه للوضع قيل في يوم الوضع وقيل بعد ان طهرت من نفاسها بعد أربعين يوما وقوله فراوه أي أبصروه معها اه شيخنا وفي الخطيب واختلافوا في كيفية اتباعها به فقيل ولدت ثم حملته في الحال إلى قومها وقيل أحمل يوسف النجار مريم وابنها إلى غار ومكثت أربعين يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته إلى قومها فكاه في الطريق فقالت يا أماه ما بشرى فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على أهلها ومعهما الصبي بكوا وخفوا وكانوا أهل بيت صالحين اه (قوله تحمله) في محل نصب على الحال من فاعل أنت أي أنت مصاحبة له فخرجوا عز يد بشابه أي ملتبسا بها ويجوز أن تكون حالا من الماء في به اه سمين (قوله لقد جئت) أي فعلت وارتكبت شيئا فريا ما أخوذ من فريت الجلد قطعه أي شيئا فطما وخارقا للعادة التي هي الولادة بواسطة الأب اه شيخنا وفي السمين قوله شيئا فريا شيئا مقول به أي فعلت أو مصدر أي نوعا من الجنى غريبا والفري العظيم من الأبر يقال في الخير والشر وقيل الفري العجيب وقيل المفتعل ومن الأول الحديث في وصف عمر رضى الله عنه فلم أر عبقريا يفري فريه والفري قطع الجسد للخرز والاصلاح والافراء فساد وفي المثل جاء يفري الفري أي يعمل العمل العظيم اه وفي المختار فري الشيء قطعه لاصلاحه وبابه رمى وفري كذا بخلقها واقتراه اختلقه والامم الفرية وقوله تعالى شيئا فريا أي مصنوعا مختلفا وقيل عظيم ما وفري الأوداج قطعها وفري الشيء شقه فانفري وتفري أي انشق وقال الكسائي افري الاديج قطعه على جهة الفساد وفراء قطعه على جهة الاصلاح اه (قوله يا أخت هرون) هذا من كلامهم أيضا (قوله أي بأشبهته الخ) عبارة الخازن أي بأشبهته هرون قيل كان رجلا صالحا في بني اسرائيل شبهت به في عفته واصلحها وليس المراد منه الاخوة في النسب قيل انه تبع جنازة يوم مات أربعون ألفا من بني اسرائيل كلهم يسمون هرون سوى سائر الناس وقيل كان

(ما كان أبوك أمراؤه) اي زانيا (وما كانت أمك بغيا) زانية فمن أين لك هذا الولد (فاشارت) لهم (اليه) ان كلمه (قالوا) كيف نكلم من كان) أي وجد (في المهد صبا قال اني عبد الله آتاني الكتاب) اي الانجيل (وجعلني نبيا وجمعاني مباركاً أينما كنت) أي نفاعاً للناس أخمار بما كتب له (وأوصاني بالصلاة والزكاة) أمرني بهما (مأدمت حبيا وبراً بالذي) منصوب بجماعتي مقدراً (ولم يجمعاني جباراً) متعاطفاً (شقياً) عاصيلاً به (والسلام) من الله

بمذكرك عيسى (فاتت به) بعيسى (قومها) الى قومها (تحملة) وهو ابن أربعين يوماً (قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً) منكراً عظيماً (يا أخت هرون) ياشبهته هرون في العبادة وكان هرون رجلاً صالحاً من أهل الناس ويقال كان هرون رجلاً سوء فضر بوهابه ويقال كان هرون أخاً لها من أبيها (ما كان أبوك أمراًؤه) رجلاً زانياً (وما كانت أمك بغياً) فاجرة (فاشارت اليه) الى عيسى عليه السلام ان كلمه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان في المهد)

هرون أخا مريم لآبيها وقيل انما عنوا هرون أخا موسى لانها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا أخاتم وقيل كان هرون فاسقاً بنى امرائيل أعظم الفسق ففسبموها اليه على جهة التعبير والتوبيخ اه (قوله ما كان أبوك) أي عمران وما كانت أمك أي حنة أخت اشاع زوجة زكريا وام يحيى اه شيخنا (قوله فاشارت اليه) أي اشارت مريم الى عيسى ان كلمه قال ابن مسعود لما لم يكن لها حمة اشارت اليه ليكون كلامه حجة لها وقيل لما اشارت اليه غضب القوم وقالوا فاعلمت ما فعلت وتضرعن بنا ثم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قيل أراد بالهد حجرها وقيل هو المهد بعينه وقيل لما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع وأقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك الرضاع واتكأ على يساره وأقبل عليهم وجعل يشير يمينه وقال اني عبد الله الخ اه خازن (قوله من كان في المهد) جعلها الشارح تأمة حيث فسرهابو جدد هو واحد وجوه ذكره السهني ونصه في كان هذه أقوال أحدها انما زائدة وهو قول أبي عبيد أي كيف نكلم من في المهد وصبياً على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور والواقع صلة الثاني انها تأمة بمعنى حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبياً وصبياً حال من الضمير في كان الثالث انها بمعنى صار أي كيف نكلم من صار في المهد صبياً وصبياً على هذا خبرها الرابع أنها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً ولذلك يعبر عنها بانها تترادف لم يزل اه وفي القاموس المهدا الموضع بهما للصبي وربطاً والارض كالمهاد والجمع هو دود وميده كمنه بسطه كمهده وكتاب القراش والجمع أمهدة ومهد اه (قوله قال اني عبد الله الخ) وصف نفسه بصفات ثمانية أولها العبودية فاعترف بها لا يتخذوها له ما وأخرها تأمناً من الله له في أخوف المقامات وكل هذه الصفات تقتضي تبرئة أمه اه شيخنا (قوله أينما كنت) أينما شرطية وجوابها اما محذوف لدول عليه بما تقدم أي أينما كنت جماعتي مباركاً واما هو المتقدم عند من يرى ذلك ولا جائز أن تكون اسمة تفهامية لانه يلزم أن يعمل فيها ما قبلها وأسماء الاستفهام لها صدر الكلام فتعين أن تكون شرطية لانها مضمرة في هذين المعنيين اه كرخي (قوله أي نفاعاً للناس) أي حيثما توجه لانه كان يحيي الموتى ويبرئ الآفة والابرض ويرشد ويهدي اه كرخي (قوله اخبار بما كتب له) أي في اللوح أي فالماضي بمعنى المستقبل وقيل انه نبي في المهد كيحيي فالماضي على حاله ونقديه هذا التأويل على قوله وأوصاني الخ يقتضي ان هذا الماضي على حقيقته وهو قول بعض المفسر من قال انه أمر به ما أن يفعل ما في صغره الى آخر عمره بدليل قوله مأدمت حبياً اه شيخنا (قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة) أي زكاة المال اذا ملكته أو تطهير النفس عن الرذائل اه يعضاوي (قوله أمرني بهما) أي بان افعلهم ما اذا بلغت وقيل بان افعلهم ما من الآن قولان للمفسر ين اه شيخنا وفي الخازن وقيل المراد ان الله تعالى صيره حين انفصل عن أمه بالغاً قلاوه هذا القول أظهر اه (قوله وبراً) العامة على فتح الباء وفيه تأويلان أحدهما انه منصوب نسقاً على مباركاً أي وجعلني براً والثاني انه منصوب بضم ما رفع واختير هذا على الاول لان فيه فصلاً كثيراً بجملة الوصفية ومتعلقاتها وقرئ بكسر الباء ما على حذف مضاف واما على المبالغة في جعله نفس المصدر اه سمين (قوله متعاطفاً) أي بل جعلني متواضعاً وكان من تواضعه انه كان يأكل ورق الشجر ويحس على التراب ولم يتخذ له مسكناً اه شيخنا (قوله يا سلام) أي الامان من الله على والائف واللام فيه للعهد لانه قد تقدم اغظه في قوله وسلام عليه فهو كقوله تعالى كما أرسلنا الى

فرعون رسولاً فعمى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه إلى يحيى موجه إلى وقال
 الزمخشري بعد ذكره ما قدمته والعصم أن يكون هذا التعريف تعريضاً باللعنة على منعمي مريم
 عليها السلام وأعدائهم من اليهود ومحقة أن اللام للعنف وإذا قال وجنس السلام على خاصة
 فقد عرض بان ضده علمكم ونظيره والسلام على من أتبع الهدى اه سمين وروى عن عيسى
 أنه قال يحيى أنت خير مني سلم الله عليك وسلمت أنا على نفسي وأجاب الحسن بأن تسليمه على
 نفسه اغماضاً بتسليم الله عليه لأنه اغماض فعله بإذن الله اه زاده (قوله يوم ولدت) منصوب
 بما تضمنه على من الاستقرار ولا يجوز نصبه بالسلام للفصل بين المصدر ومفعوله وقرأ زيد بن علي
 ولدت جعله فعلاً ماضياً مسنداً لضمير مريم والتاء للتأنيث وحيث حال مؤكدة اه سمين وقوله ويوم
 أبعث حياً آخر كلامه فعلموا به براءة أمه ثم سكبت بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها
 الأطفال اه خازن (قوله يقال فيه ما تقدم) أي من أنه إنما خص هذه المواضع لكونها أخوف من
 غيرها اه شيخنا (قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق) الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن
 يكون عيسى جبرائيل ويجوز أن يكون بلال أو عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز أن يكون
 قول الحق خبر مبتدأ ضمير أي هو وقول وابن مريم يجوز أن يكون نعمتاً أو بدلاً أو خبراً ثانياً
 وقرأ عاصم وحزرة وابن عامر قول الحق بالنصب والباقون بالرفع فالرفع على ما تقدم وقال
 الزمخشري وارتفعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون إلا على
 الجحاز في قول وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذات والنصب يجوز فيه أن يكون
 مصدراً مؤكداً للمضمون الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل أي أقول قول الحق فالحق
 الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي القول الحق كقوله وعد الصدق أي الوعد
 الصدق ويجوز أن يكون منصوباً على المدح أن أريد بالحق الباري تعالى والذي نعمت للقول أن
 أريد به عيسى وسمى قولاً كما سمي كلمة لأنه عنها نشأ وقيل هو منصوب بأخبار أعني وقيل هو
 منصوب على الحال من عيسى ويؤيد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع أنه صفة لعيسى
 اه سمين (قوله بالرفع الخ) أي فهو كلام مستقل فالوقف على مريم اه شيخنا (قوله أي قول ابن
 مريم) هذا تفسير للمبتدأ المحذوف وقوله بتقدير قلت هذا من جانب الله تعالى وقوله والمعنى الخ
 هذا تفسير للإضافة أي أنه من إضافة الموصوف للصفة وهو راجع لكل من الرفع والنصب فهو
 بالرفع أو بالنصب وقوله الذي فيه يمترون خبر مبتدأ محذوف أي هو أي عيسى الذي فيه يمترون
 وكان المضارع بمعنى الماضى ومعنى الجملة قول ابن مريم أي كلامه الذي تقدم الذي استعمل على
 صفاته الثمانية القول الحق أي هو القول الصدق أي لما قالته النصارى في شأنه فهو كذب
 وهذا على الرفع والمعنى على النصب قلت في شأنه وأخبرت عنه وذكرت القول الحق أي الصدق
 أي فإذ كره النصارى كذب اه شيخنا وفي القربى ذلك عيسى بن مريم أي ذلك الذي ذكرناه
 عيسى بن مريم فكذلك اعتقده لا كما يقول اليهود أنه ابن يوسف النجار ولا كما قالت النصارى أنه
 اله أو ابن الاله قول الحق نعمت لعيسى أي ذلك عيسى بن مريم قول الحق وسمى قول الله كما سمي كلمة
 الله والحق هو الله عز وجل وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر قول الحق بالنصب على الحال والعامل
 فيه معنى الإشارة في ذلك اه (قوله قالوا لعيسى بن الله) أي قالوا غير هذه المقالة أيضاً كما
 سيأتى في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم وإنما اقتصر على هذه هنا لأنها التي يتضح إبطالها
 بقوله ما كان لله الخ اه شيخنا والأدلة لا يظهر تفسير الشك إلا بجمع المقالات الثلاث لا تبيين

(ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تنزيها له عن ذلك (إذا قضى أمرا) أي أراد أن يجعله (فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير أب (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) يعنى ان بتقدير اذ كرم وبكسر هاء بتقدير بدليل ما قلت لهم الاما مرتضى به أن اعبدوا الله ربي وربكم (هذا) المذكور (صراط) طريق (مستقيم) مؤدالى الجنة (فاختلف الأحزاب من بينهم) أي النصارى في عيسى

(الذى فيه) في عيسى (يعترون) يشكون يعنى النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (إذا قضى أمرا) اذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة الى قومه قال انى عبد الله ومسيحه (وان الله) هو (ربي) خالقى ورازقى (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذى امركم به

وأما بالنظر لكل واحدة منها فلا شك لجزم أصحابها بها (قوله ما كان لله الخ) أى لا يمكن ولا تتعلق به قدرته لانه مستحيل (قوله ان يتخذ من ولد) في موضع رفع اسم كان ومن صفة له نفى عن نفسه الولد أى ما كان من صفة اتخاذ الولد والمعنى ان ثبوت الولد له محال فقوله ما كان لله أن يتخذ من ولد كقولنا ما كان لله أن يكون له ثاب ولا شريك أى لا يصح ذلك ولا ينبغي بل يستحيل فلا يكون نقبا على الحقيقة وان كان بصورة النفى (قوله عن ذلك) أى اتخاذ الولد وقوله اذا قضى أمرا بمنزلة التعليل لما قبله (قوله فأنما يقول له كن فيكون) أى فلا يحتاج في اتخاذ ولد الى احبال أنثى فهو بتكيت أى الزام بالحنة (قوله بتقدير ان) أى بعد فاء السببية الواقعة بعد الامر (قوله ومن ذلك) أى الامر في قوله اذا قضى أمرا (قوله بتقدير اذ كرم) أى وهو خطاب لعيسى أى اذ كرم يا عيسى لقومك اوقل لهم ان الله ربي الخ (قوله بدليل ما قلت لهم) متعلق بمحذوف تقديره وهذا من كلام عيسى بدليل ما قلت لهم الخ وهو راجع للقراءتين وعبرة انما زان وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الخبر عن عيسى انه قال ذلك (وفى السمين) قوله وان الله ربي وربكم قرأ ابن عباس والكوفيون بكسر الهمزة على الاستئناف ويؤيده ما قرأه أبى ان الله بالكسرة يدون واو قرأ الباقون بفتحها وفيه اوجه أحد هانها على حذف حرف الجر متعلقا بعباده والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا والمعنى لو حداثة طبعه واليه ذهب النجاشي تابعه للأنجيل وسبويه الثانى انها عطف على الصلاة والتقدير وأوصانى بالصلاة وبان الله واليه ذهب الفراء ولم يذكر مكى غيره ويؤيده ما فى مصنف أبى وبان الله ربي باظهار الباء الجارة للثالث أن يكون فى محل نصب نسقا على الكتاب فى قوله قال انى عبد الله أتانى الكتاب على أن يكون الخطاب بذلك لمصرى عيسى عليه السلام والقاتل لم ذلك هو عيسى وعن وهب عهد الله هم عيسى ان الله ربي وربكم قال هذا القائل ومن كسر الهمزة يكون قد عطف ان الله على قوله انى عبد الله فهو داخل فى حيز القول وتكون الجمل من قوله ذلك عيسى بن مريم الخ جمل اعتراض وهو من البعد فكان (قوله هذا المذكور) يعنى القول بالتوحيد ونفى الولد والصاحبة وهى هذا القول صراطا مستقيما تشبيها بالطريق لانه المؤدى الى الجنة كما صرح به فى التقرير (قوله فاختلاف الأحزاب الخ) أى ان النصارى تحزبوا وتفرقوا فى شأن عيسى واختلفوا بعد رفعه الى السماء ثلاث فرق النسطورية والمكانية واليعقوبية (قوله من بينهم) حال من الأحزاب والمعنى حال كونه الأحزاب بعضهم أى بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة أخرى مؤمنة بقولون انه عبد الله ورسوله وفى القرطبي ذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا فى عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله تعالى هبط الى الارض فاحيا من أحياء وأمات من أمات ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال أحد الاثنى للآخر قل فيه فقال هو ثالث ثلاثة الله وهو اله وأمه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى فقال الرابع كذبت بل هو عبد الله وروحه ورسوله وكلته وهم المسلمون وكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتلوا وظهروا على المسلمين فذلك قول الله عز وجل ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فيهم فاختلاف الأحزاب

أهواين الله أو ألامعه أو ثالث
ثلاثة (قويل) فشدّة عذاب
(للذين كفروا) بما ذكر
وغيره (من مشهد يوم عظيم)
أي حضور يوم القيامة وأهواله
(أسمعهم وأبصرهم)
صيفنا نحبب بمعنى ما أسمعهم
وما أبصرهم (يوم يا توتنا)
في الآخرة (لكن الظالمون)
من إقامة الظاهر مقام المضمر
(اليوم) أي في الدنيا (في)
ضلال مبين) أي بسببه صموا
عن سماع الحق وعموا عن
إبصاره أي أعجب منهم
بأخطاب في سمعهم وأبصارهم
في الآخرة بعد أن كانوا في
الدنيا صمّا وعمّا (وأنذرهم)
خوف يا محمد كقارمكة (يوم
الحسرة) هو يوم القيامة
يقسم فيه المسمى على ترك
الاحسان في الدنيا (اذ
قضى الأمر) لهم
صراط مستقيم (دين قائم
رضاء وهو السلام
فاختلاف الأحزاب) الكفار
(من بينهم) فيما بينهم
فقال بعضهم هو الله وقال
بعضهم هو ابن الله وقال
بعضهم هو شريكه (قويل)
الويل وادنى جهنم من قبح
ودم ويقال حب في النار
ويقال قويل فشدّة العذاب
(للذين كفروا) تحزبوا في
عيسى (من مشهد يوم عظيم)
من عذاب يوم القيامة

من بينهم فاختلفوا فيه فصاروا أحزابا وهذا معنى قوله الذي فيه عتروا اه (قوله أهواين الله)
هذا قول النسطورية وقوله أوأله معه هذا قول الملية وقوله أوأالث ثلاثة هذا قول البقية
والثلاثة الله وعيسى وأمه اه شيخنا (قوله للذين كفروا) وهم المختلّفون عتروا عتروا بالموصول
أيذنا بكفرهم جميعا وأشعارا بعله الحكيم اه أبو السعود (قوله من مشهد يوم عظيم) مشهد مفعول
أما من الشهادة وأما من الشهود وهو الحضور ومشهد هنا يجوز أن يراد به الزمان أو المكان أو
المصدر فإذا كان من الشهادة والمراد به الزمان فتقديره من وقت شهادة يوم وان أراد به المكان
فتقديره من مكان شهادة يوم وان أراد به المصدر فتقديره من شهادة ذلك اليوم وأن تشهد عليهم
السنتهم وأيديهم وأرجلهم والملائكة والأنبياء وإذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره من
شهود الحساب والجزاء يوم القيامة ومن مكان الشهود فيه وهو الموقف أو من وقت الشهود وإذا
كان مصدرا بالجهة المتقدمة فتكون إضافة إلى الظرف من باب الاتساع كقوله مالك يوم
الدين ويجوز أن يكون المصدر مضافا إليه على أن يجعل اليوم شاهدا بينهم أما حقيقة وأما مجازا
اه سمع (قوله أسمعهم وأبصرهم) هذا لفظ أمر ومفعول التهجيب وأصح الأعراب فيه كما تقرر في علم
النحو أن فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيدته لازمة أصلا للفظ لان فاعل أمر ولا يكون
فاعل إلا ضمير امس متروا لا يجوز حذف هذه الباء إلا مع أن وأن ولنا قول ثان أن الفاعل مضمر
والمراد به المتكلم كأن المتكلم يأمر نفسه بذلك والمجرور بعده في محل نصب ويعزى هذا للزجاج
ولنا قول ثالث وهو أن الفاعل ضمير المصدر والمجرور منصوب المحل أيضا والتقدير أحسن يا حسن
يزيد وأشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفصلة لفظا جاز حذفه للدلالة عليه كقوله الآية وان تقديره
وأبصرهم وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم وبجملتهم ماذا نصنع بهم من العذاب وهو منقول
عن أبي العباس اه سمع (قوله صيغتنا نحبب) يعني أن لفظها لفظ الأمر ومفعولها التهجيب
فصغر فمعا الظاهر وزيد في فاعله ما الباء كما زيدت في فاعل كفي بالله شهيدا الآن الباء في
فاعل التهجيب لازمة وفي فاعل كفي جائزة اه كرخي وسميأتى أن هذا التهجيب منصوب
للمخاطبين والمراد به التهجيب أي حمل المخاطب على التهجيب وليس المراد منه التهجيب من المتكلم
وهو الله تعالى لاستحالة هذا المعنى في حقه كما سميأتى (قوله من إقامة الظاهر مقام المضمر) أي
للايذان بأنهم في ذلك ظالمون لأنفسهم والأصل لكتبهم اه أبو السعود (قوله في ضلال) أي
خطا مبين (قوله به صموا) أي بسببه أي الضلال حصل لهم الصمم والمعنى فهو متعلق بما بعده
اه شيخنا (قوله أي أعجب) أي أعجب منهم إلى قوله في الآخرة تفسير لقوله أسمعهم وأبصرهم
يا توتنا وقوله بعد أن كانوا الخ نفسا يراد قوله لكن الظالمون اليوم الخ اه شيخنا وأما صرف
التهجيب إلى المخاطبين لظهور استحالة الحمل على التهجيب من المتكلم نفسه والمراد أن أسمعهم
وأبصرهم يومئذ يريد أن يتجهب من جملتهم ما كانوا صمّا وعمّا في الدنيا أو أن المعنى أسمع هؤلاء
وأبصرهم أي عرفهم حال اليوم الذي يا توتنا فيه ليعتبروا ويتزجروا اه كرخي (قوله يقسم فيه
المسمى الخ) أي ويقسم فيه المحسن على ترك الزيادة في الاحسان كما في الحديث اه خازن (قوله
اذ قضى الأمر) يجوز أن يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المرفوع باليعمل في المفعول الصريح
عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز أن يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لا نذكر كما قال أبو البقاء
والزحشري وتبعهما الشيخ ولم يذكر غير البديل وهذا لا يجوز أن كان الظرف باقيا على حقيقته

فيه بالعذاب (وهم) في الدنيا
(في غفلة) عنه (وهم)
لا يؤمنون) به (انا نحن)
تأكيد (نزل الارض ومن
عليها) من العقلاء وغيرهم
يا هلاك اهلها (والينا
برجعون) فيه للعزاء
(واذكر) لهم في الكتاب
ابراهيم) أي خبره (انه كان
صدقا) مبالغا في الصدق
(نبيا) ويبدل من خبره (اذ
قال لبيه) آزر (يا أبت)
التاء عوض عن ياء الاضافة
ولا يجمع بينهما وكان يعبد
الاصنام

(أجمع بهم وأبصر) ما سمعهم
وما أبصرهم (يوم يا قوتنا) وهو
يوم القيامة أن عيسى لم يكن
الله ولا ولده ولا شريكه (لكن
الظالمون) المشركون (اليوم)
في الدنيا (في ضلال مبين)
في كفر بين بقولهم ان عيسى
هو الله أو ولده أو شريكه
(وانذرهم) يا محمد خوفهم
(يوم الحسرة) الندامة (اذ
قضى الامر) فرغ من الحساب
وأدخل أهل الجنة الجنة
وأهل النار النار وضح الموت
(وهم في غفلة) في جهالة وعى
عن ذلك (وهم لا يؤمنون)
بمحمد صلى الله عليه وآله
والقرآن والبعث بعد الموت
(انا نحن نزل الارض) غلغ
الارض (ومن عليها) غلغ من

اذ يستقبل أن يعمل المـ مستقبل في الماضي فان جعلت اليوم مفعولا به أي خوفهم نفس اليوم أي
أنهم يخافون اليوم نفسه صبح ذلك لخروج الظرف الى -يزال فاعمل الصريحة اه سمين (قوله
فيه) أي يوم الحسرة (قوله وهم في غفلة الخ) الجملتان حال من الضمير في أنذرهم أي الضمير البارز
اه شيخنا وتلك الحال متضمنة للتعليل اه بيضاوي أي أنذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها
الى الانذار وهي الغفلة والكبر اه شهاب وفي السمين قوله وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
جملتان حالتان وفيه ما قولان أحدهما انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين
أي استقر وفي ضلال مبين على هاتين الحالتين السمتين والثاني انه ما حالان من مفعول
أنذرهم أي أنذرهم على هذه الحالة وما بعد ها وعلى الاول يكون قوله وأنذرهم اعتراضا اه
(قوله تأكيد) أي لفظ نحن تأكيد للضمير في انا لانه معناه اه شيخنا (قوله نزل الارض) أي
نستوعب الارثا وقوله باهلاك اهلها أي بسبب اهلاكم فلا يبقى موجود غيرنا وعبرة
البيضاوي انا نحن نزل الارض ومن عليها أي فلا يبقى لاحد غيرنا عليها وعلى ملك ولا ملك
أوتوفى الارض ومن عليها بالاقتناء والهلاك توفى الوارث لارثه اه وقوله أوتوفى الارض
أي نستوفيها ونأخذها ونقبضها بتشبيهه الاقتناء بأخذ العين وقبضها بقبض الوارث لما قبضه
من مورثه وهو استعارة اه شهاب (قوله واذكر لهم) أي لكفار مكة وهذا معطوف على
وانذرهم أي اتل على الناس قصته وبلغها يا هم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم اه أبو السعود أي
فالمراد ما ذكره والا فالذكر له هو الله في كتابه اه كشف واعلم ان ابراهيم رتب هذا الكلام على
غاية الحسن وقرنه بغاية التلطف والرفق فقوله يا أبت دليل على شدة الحب والرغبة في صرفه
عن العقاب وارشاده الى الصواب لانه نبيه أولا على ما يدل على المنع من عبادة الاصنام ثم امره
باتباعه في الايمان ثم نبيه على ان طاعة الشيطان غير جائزة في العقول ثم ختم الكلام بالوعيد
الراجح عن الاقدام على ما لا ينبغي بقوله اني أخاف الخ واغافل ذلك لامورا احدها شدة تعلق
قلبه بصلاحه وأداء حق الاوبة وثانيها ان النبي الهادي الى الحق لا بد أن يكون رفيقا حتى يقبل
كلامه وثالثها النصيح لكل أحد قال آية اولي اه خازن (فائدة) عاش ابراهيم من
العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين آدم ألف سنة وبينه وبين نوح ألف سنة كما ذكره
السموطي في التفسير اه شيخنا (قوله أي خبره) أي قصته وحاله (قوله مبالغا في الصدق)
أي بليغ الصدق في أقواله وأفعاله وأحواله وفي تصديق غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورساله
ولما ثبت ان كل نبي يجب أن يكون صديقا ولا يجب في كل صديق أن يكون نبيا ظهر بهذا
قرب مرتبة الصديق من مرتبة النبي فلهذا انتقل من ذكر كونه صديقا الى ذكر كونه نبيا اه
كرخي (قوله ويبدل) أي بدل اشتمال من خبره أي المقدر فابديل منه محذوف والمبدل باعتبار
ما أضيف اليه الظرف وهو قوله قال لبيه الخ اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله ويبدل من
خبره أي المقدر آتقا ويبدل اشتمال وقد فصل بين البديل والمبدل منه بقوله انه كان صديقا
نبيا ونظيره رأيت زيدا ونعم الرجل أخاك واعترض بأنه مبقى على تصرف اذ وقد تقدم أنها
لا تتصرف قال الزمخشري ويجوز أن تتعلق اذ بكان وهو مبني على عمل كان الناقصة وأخواتها
في الظرف غير اسمها وخبرها وفيه خلاف اه (قوله ولا يجمع بينهما) أي فلا يقال يا أبتى
ويقال يا أبتا اه بيضاوي وانما جاز الثاني لعدم الجمع فيه بين المعوض والمعوض اذ الالف بدل
من الياء لامن التاء اه زكريا واغافل فيه جمع بين عوضين وهذا لا محذور فيه كما يجمع صاحب

(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يبقى عنك) لا يكفك
(شيأ) من نفع أو ضرر (يا أبت
انى قد جاءنى من العلم ما لم
يأتك فأتبعنى أهـ ذلك
صراطا) طريقا (سويا)
مستقيما (يا أبت لا تعبد
الشيطان) بطاعتك إياه فى
عبادة الأصنام (ان الشيطان
كان للرحمن عصيا) كثير
العصيان (يا أبت انى أخاف
أن عسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب) فتكون للشيطان
وليا (ناصر أو قريفا) النار
(قال أراغب أنت عن آلهتى
يا ابراهيم) فتعيبها (لئن لم
تنته) عن التعرض لها
(لأرجنك) بالحجارة أو
بالكلام القبيح فاحذرنى
(واهجرنى مليا) دهرا وطويلا
(قال سلام عليك) منى أى
لا أصيبك بمكروه (سأستغفر
لك ربى انه كان بى حفا) ~~بغير~~
عليها و يقال غبت من فيها
وزنت ما عليها غبتهم ونحيبهم
(والنيايرجعون) يوم القيامة
فاجزيهم بأعمالهم الحسنة
بالحسنة والسبئية بالسبئية
(واذكر فى الكتاب
ابراهيم) خبر ابراهيم (انه
كان صديقا) مصدقا بأيمانه
(انبيا) مرسل لا يخبر عن الله
(اذ قال لايه) آزر (يا أبت
لم تعبد) من دون الله (مالا
يسمع) ان دعوته (ولا يبصر)

الجبرية بين المسمع والتيم وهما يدلان عن الغسل أهـ شهاب (قوله لم تعبد ما لا يسمع) أى لاى شئ
ولاى سبب تعبدها مع أن فيها ما يقتضى عدم عبادتها وهو عدم سماعها وبصرها أهـ شيخنا (قوله
أوضر) أى أودفع ضرر (قوله من العلم) أى بعض العلم أى علم الوحى أو التوحيد أو الآخرة أقوال
ثلاثة ذكرها أبو حيان أهـ شيخنا (قوله فأتبعنى) أى فى الايمان والتوحيد (قوله بطاعتك إياه)
أى فالمراد بعبادته المنهى عنه اطاعته إياه فى عبادة الأصنام التى يحسنها له يومئذ أهـ
شيخنا (قوله عصيا) أى وطاعة العاصى عصيان والعصيان يوجب النار فذلك قال له يا أبت
انى أخاف الخ أهـ شيخنا (قوله يا أبت انى أخاف) قال القراء أخاف أعلم والا كثرون على انه
محمول على ظاهره والقول الاول انما يصح لو كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عالما بأن إياه
سيموت على الكفر وذلك لم يثبت فوجب اجراؤه على ظاهره فانه كان يجوز أن يؤمن فيصير من
أهل الثواب ويجوز أن يدوم على الكفر فيكون من أهل العقاب ومن كان كذلك كان خائفا
لا فاطما والاقولون فسر والآية فقالوا أخاف بمعنى أعلم واليه أشار فى التقرير اهـ كرخى (قوله
ناصر أو قريفا) تفسير الولى بمجموع هذين تسمع اذ بعد ميسر العذاب لعمارة ولا نصرة ولهذا
اقتصر غيره على الشق الثانى كما يضاوى فقال وليا أى قريفا فى العذاب تليبه ويليك أهـ
والولى من الولى وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه أهـ شهاب (قوله قال)
أى أبوه أراغب مبتدأ وسوغة اعتماده على اداة الاستفهام أنت فاعل سدهم سد خبره وهذا أولى
من أعراجه أنت مبتدأ وراغب خبر مقدم كما ذهب اليه الزمخشري لانه لا تقديم فيه ولا تأخير
اذ رتبة الفاعل التأخير عن رافعه ولانه لا فصل فيه بين العامل الذى هو أراغب وبين مفعوله
وهو عن آلهتى بأجنبي وهو أنت اذا كان مبتدأ لان الخبر ليس عاملا فى المبتدأ قال ابن مالك
وغيره ان أنت مرفوع براغب والا يلزم الفصل بين راغب ومفعوله وهو عن آلهتى بأجنبي وهو
أنت وأجيب عنه بأن عن متعلقة بمقدر بعد أنت دل عليه أراغب أهـ كرخى (قوله قال أراغب
أنت عن آلهتى) قابل استعطافه ولطفه فى الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم
يقابل يا أبت بيا بى وأخوه وقدم الخبر على المبتدأ وصدر به الهمة لانه لا كره نفس الرغبة على ضرب
من التهج كانهما لا يرغب عنها عاقل ثم هديده فقال لئن لم تنته أى عن مقاتلتك فيها أو
الرغبة عنها لأرجنك بلسانى يعنى الشتم والذم أو بالحجارة حتى تموت أو تبعده عنى واهجرنى عطف
على ما دل عليه لأرجنك أى فاحذرنى واهجرنى مليا أهـ بضاوى وفى الخازن أى أثارها أنت
وتارك عبادتها لئن لم تنته أى ترجع وتسكت عن سب آلهتنا وشتمك إياها لأرجنك الخ أهـ
(قوله لئن لم تنته) لام قسم وقوله عن التعرض لها أى عن مقاتلتك فيها وقوله لأرجنك بابه نصر
أهـ (قوله فاحذرنى) قدره أخذ من قول الكشف ان قلت على أى شئ عطف قوله واهجرنى
قلت على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجنك أى فاحذرنى واهجرنى لان لأرجنك
تهديد وتقريع وانما احتاج الى هذا الحذف ليناسب بين جماتى العطف وهذا التناسب ليس
بالأزم عند ميمويه لانه يحيز عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية أهـ كرخى (قوله دهرا
طويلا) أى زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية الزمانية ويجوز أن يكون منصوبا على الحال
معناه سالما سويا قال ابن عباس اعترأتى سالما لا يصيبك منى معرة فهو حال من فاعل اهجرنى
أهـ كرخى (قوله قال سلام عليك) هذا فى مقابلة قوله لئن لم تنته وقوله وأعتزلكم الخ فى مقابلة
قوله واهجرنى مليا أهـ شيخنا (قوله أى لا أصيبك بمكروه) أى فهذا اسلام متاركة ومقاطعة

من حفي أي بارانحيب دعائي
وقد وفي بوعده المذكور في
الشعراء واغفر لاني وهذا
قبل أن تبين له أنه عدو لله
كما ذكره في براءة (وأعترلكم
وما تدعون) تعبدون (من
دون الله وأدعو) أعبد (ربي
عسى ألا أكون مدعاً ربي)
بعبادته (شقياً) كما شقيتم
بعبادة الأصنام (فلما اعترلكم
وما يعبدون من دون الله)
بان ذهب إلى الأرض
المقدسة (وهناك) ابين
بأنفسهما (اصحق ويعقوب
وكلا) منهما (جعلنا نبيا
وهناك) م الثلاثة من
رحمتنا (المال والولد) وجعلنا
لهم لسان صدق علياً رفيماً
هو الشفاء الحسن في جميع
أهل الأديان (واذكر في
الكتاب موسى أنه كان
شاعراً) بكسر اللام وفهما من
أخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس (وكان
رسولاً نبياً ونادياً) يقول
يا موسى اني أنا الله (من
جانب الطور) اسم جبل
(العين) أي

ان عبده (ولا يبق عنك
شيأ) من عذاب الله (يا ابت
ان قد جاني) من الله (من
الم) البان (مالم يأتك)
لم يبق البك أن من عبد
غير الله بعبادته الله تعالى
بالنار (فابني) في دين الله

لا سلام تحية هذا هو مراد الشارح وقيل انه سلام تحية وكان قبل تحريره على الكفار اه شيخنا
وفي البضاوى قال سلام عليك توديع ومشاركة ومقابلة للشيئة بالحسنة أى لأهيك بمكره ولا
أقول لك بعد ما يؤذيك ولصكن سأسئغفرك ربي له له يوفئك للتوبة والاعيان فان حقيقة
الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته اه وقوله فان حقيقة الاستغفار الخ
جواب عن اشكال وهو انه كيف جازله أن يستغفر للكافر أو بعده بذلك وقد قال تعالى ما كان
لنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين اه شهاب وحاصل الجواب ان المراد بالاستغفار له
طلب توفيقه للايمان الموحد للمغفرة اه وفي الخازن ولما أعياه أمره وعده ان يراجع فيه
ربه فبأسأله أن يرزقه التوحيد ويغفر له وقبل معناه أسأل الله لك توبة تنال بها المغفرة اه
(قوله من حفي) يقال حفي حفاوة بكذا أى اعتنى به وبالغ في اكرامه اه شيخنا وفي المختار
وحفي به بالكسر حفاوة بفتح الحاء فهو حفي أى بالغ في اكرامه والطافه والعناية بأمره والحفي
أيضا المستقصى في السؤال ومن الاول قوله تعالى انه كان حفياً ومن الثاني قوله تعالى
كان حفي عنها اه (قوله فيحيب دعائي) أى معناه أسأل الله لك توبة تنال بها مغفرته يعنى
الاسلام والاستغفار للكافر بهذا الوجه جائز كأنه يقول اللهم وفقه للاسلام أوتب عليه وهذه
اه كرخي (قوله بوعده) أى وعده المذكور هنا بقوله سأسئغفرك الخ وقوله بقوله الخ معلق
بوفى وقوله وهذا أى الدعاء المذكور في سورة الشعراء قبل أن يبين الخ أى فلما تبين له ذلك
عوته على الكفر ترك الاستغفار له وقوله كما ذكر في براءة أى في قوله وما كان استغفاراً لراهم
لأيه أى المذكور في الشعراء وقوله وعدها لآياه أى في سورة مريم اه شيخنا (قوله وأعترلكم)
أى أترككم بالارتحال من بلادكم وقد فعل وارتحل إلى الأرض المقدسة اه شيخنا (قوله عسى
ألا أكون الخ) في تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على أن الاجابة والاثابة
تفضل منه تعالى غير واجبين وأن ملاك الامرخاقته وهو غيب اه بضاوى (قوله بان ذهب)
أى من بابل إلى الأرض المقدسة اه شيخنا وفي الخازن انه هاجر من كونا إلى الأرض المقدسة
اه وفي القاموس وبابل كصاحب موضع بالمرأى واليه ينسب الحر والسكر اه وفيه أيضاً
وكونا بالضم بلدة بالمرأى اه (قوله بأنفسهما) هذا يقتضى أنه عاش حتى رأى يعقوب وهو
كذلك كما مرر الإشارة إليه في قوله فبشرناهما باصحق ومن وراءه اصحق ويعقوب اه شيخنا
(قوله اصحق ويعقوب) خصهما لانه سبذ كرامه جعل بفضله منفرداً اه كرخي (قوله وكلا)
مفعول أول جعلنا ونبيا هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله من رحمتنا) من للتبعض وقوله
المال والولد تفسير للرحمة اه شيخنا فبسط لهم في الدنيا من سعة الرزق وكثرة الاموال والاولاد
اه خازن (قوله هو) أى اللسان المذكور الشفاء الحسن أى السيرة الحسنة ففي اللسان مجاز
مرسل من اطلاق اسم الآلة وارادة ما يشأ عنها اه شيخنا فامعنى وجعلنا لهم شفاء صادقاً بذكرهم
الامم كلها إلى يوم القيامة بما لهم من اتصال المرضية ويصلون على ابراهيم وعلى آله إلى قيام
الساعة اه شهاب وزاده (قوله في جميع أهل الأديان) فكل أهل دين يرضون عن ابراهيم
واصحق ويعقوب وهذا توحيه لكفار مكة اذ كان مقتضى ترضيهم وشأنهم على المذكورين أن
يتبعوهم في الدين مع أنهم لم يفعلوا اه شيخنا (قوله من أخلص الخ) لم ونشر مرتب لتوجيه
القراءتين اه كرخي (قوله بقول يا موسى) أى في سورة القصص في قوله فلما أتاهم نوذى من
شامئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين اه شيخنا

الذي يلي عيسى موسى حين
 أقل من مدين (وقربناه
 نجيا) مناجيا بان اسمه الله
 تعالى كلامه (ووهبنا له
 من رحمتنا) نعمتنا (أخاه
 هرون) بدل أو عطف بيان
 (نبيا) حال هي المقصودة
 بالهبة اجابة لسؤاله أن يرسل
 أخاه معه وكان أسن منه
 (وذكر في الكتاب اسمعيل
 انه كان صادق الوعد) لم
 يعدشيا الا وفي به وانتظر من
 وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى
 رجع اليه في مكانه (وكان
 رسولا) الى جرحهم (نبيا وكان
 بأمر أهله) أي قومه (بالصلاة
 والزكاة وكان عند ربه مرضيا)
 أصله مرضو وقلبت الواو ان
 باءين والضممة كسرة (وذكر
 في الكتاب ادريس)
 هو جد أبي نوح (انه كان
 صديقا نبيا
 أهلك صراطا سويا) ذلك
 الى طريق عدل قائم برضاه
 وهو الاسلام (ياأبت
 لا تعبد الشيطان) لا تطع
 الشيطان في عبادة الاصنام
 (ان الشيطان كان للرجن
 عسبا) كافرا (ياأبت اني
 أخاف) أعلم (أن عسك)
 يصيبك (عذاب من
 الرحمن) ان لم تؤمن به
 قوله ابن شيث أي من قدرته
 والافسين ادريس وشيث
 أربعة أجداد له

(قوله اسم جبل) هو معروف بين مدين ومصر (قوله الذي يلي عيسى موسى) صريح في أن المراد
 بالطور هو الذي عند بيت المقدس لا الطور الذي عند السويس لأنه يكون على يسار المتوجه من
 مدين الى مصر كما هو محسوس وقوله حين أقل من مدين أي متوجها الى مصر اه شيخنا (قوله
 نجيا) حال من مفعول قربناه وأصله نجيو لانه من نجيا بنحو والاعين الظاهر أنه صفة للجانب بدليل
 انه تبعه في الإعراب في قوله تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور إذ
 اشتقاقه من العين والبركة اه سمين وفي البيضاء وناديناه من جانب الطور الايمن من ناحيته
 اليمنى من اليمن وهي التي تلي عيسى موسى عليه السلام أو من جانبه الميمون من اليمن بان تمثل له
 الكلام من تلك الجهة اه (قوله وقربناه) أي تقرب تشرى فثل حاله بحال من قر به
 الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبه ونجيا أي مناجيا حال من أحد الضميرين في نادينا أو قربناه
 اه أبو السعود (قوله من رحمتنا) من تعيلية وعبرة السمين قوله من رحمتنا في من هذه وجهان
 أحدهما أنها تعيلية أي من أجل رحمتنا وأخذ على هذا مفعول به وهرون بدل أو عطف بيان
 أو منصوب باضممار أعني ونبيا حال والثاني أنها تبهية أي بعض رحمتنا قال الزمخشري وأخاه
 على هذا بدل وهرون عطف بيان قال الشيخ والظاهر أن أخاه مفعول وهبنا ومن لا تردف بهضا
 حتى يدل أخاه ماما اه (قوله أن يرسل) مفعول لسؤاله وقد ذكر هذا السؤال في سورة القصص
 بقوله قال رب اني قتلت منهم نفسا الآية (قوله وكان أسن منه) أي بأربع سنين وقوله
 اجابة لسؤاله تعميل لقوله وهبنا حيث قال واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي الآية فعني
 هبته له جعله عضدا له وناصره ومعينا فلا بد السؤال وهو أن هرون كان أكبر من موسى عليه
 السلام فإني هبته له فان الموهوب لابد أن يكون أصغر سنا من الموهوب له وليس الامر هنا
 كذلك اه كرخي (قوله لم يعدشيا الا وفي به) فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوفى به
 وذكر بصدق الوعد وان كان موجودا في غيره من الانبياء تشرى فاو اكراما كالتلقيب نحو
 الحليم والاقواه والصديق ولانه المشهور المتواتر من خصاله اه كرخي (قوله وانتظر من
 وعده) أي شخصا وعده اسمعيل فاصله جرت على غير من هي له فكان عليه البراز وقوله حتى
 رجع اليه فقيل انه وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع الرجل اه خازن (قوله وكان رسولا)
 أي بشر بعبادته وقوله الى جرحهم قبيلة من عرب اليمن نزلا على هاجوم اسمعيل بوادي مكة حين
 خلفها ابراهيم هي وابنه افسس كانوا هناك حتى كبر اسمعيل وزوجوه منهم وأرسل اليهم اه
 شيخنا (قوله قلبت الواو ان الخ) لكن الثانية قلبت أولها ولما جمعت الواو الاولى والباء المنقلة
 عن الواو الثانية قلبت باء وأدغمت في الاخرى وكسر ما قبلها لتصح الباء اه شيخنا وفي السمين
 قوله مرضيا العامة على قراءته كذلك معتلا وأصله مرضو وبواوين الاولى زائدة كهي في
 مضروب والثانية لام الكلمة لانه من الرضوان فاعل بقلب الواو الاخيرة باء واجتمعت الباء
 والواو فقلبت الواو باء ويجوز النطق بالاصل وقرأ ابن أبي عمير بهذا الأصل وهو الأكثر اه
 (قوله هو جد أبي نوح) ونوح ابن نوح بفتح اللام وسكون الميم ابن متوشخيز بن متدرج ابن
 أخنوخ وهو ادريس بن شيث بن آدم أصله أفاده السيموطي في القصة اه شيخنا وعبرة
 الخازن هو جد أبي نوح واممه أخنوخ ومسمى ادريس أكثره درسه لا كتب وذلك لان الله تعالى
 شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة وكان خياطا وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط
 الثياب وأول من لبس المخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود وهو أول من اتخذ السلاح

ورفعناه مكانا عليا) هوحي
في السماء الرابعة أو السادسة
أو السابعة أو في الجنة أدخلها
بعد أن أذيق الموت وأحيي
ولم يخرج منها

(فتكون للشيطان وليا)
قربنا في النار (قال) آزر
(أراغب أنت عن آلهتي)
عن عبادة آلهتي (يا إبراهيم
إئن لم تنته) عن مقاتلتك
(لأرجئك) لاسينك ويقال
لا تبتلك (واهبني مليا)
واعترزني مادمت حيا
ويقال اتركني ولا تكلمني
طويلا ويقال دهرنا (قال)
إبراهيم (سلام عليك) سأستغفر
لك ربني (أدعوك ربني) انه
كان في حفا) عالما أن أراد
أن يستعجب دعوتي
(وأعتزلكم) أترككم (وما
تدعون) تعبدون (من دون
الله) من الأوثان (وأدعو
ربي) أعبد ربي (عسى)
وعسى من الله واجب (الا
أكون بدعا عوي) بعبادة
ربي (شقيبا) خائبا (فلما
اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون
من دون الله) من الأوثان
(وهبنا له الحق) المضاعف
(وبيعقوب) ولد الولد (وكلا)
إبراهيم وإسماعيل ويعقوب
(جعلنا نبيا) أكرمناهم
بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم
من رحمتنا) من نعمتنا ولدا
صالحا ومالاحلالا (وجعلنا

وقاتل الكفار وأول من نظر في علم النجوم والحساب اه (قوله ورفعهنا مكانا عليا) قيل هو
الرفعة بعلم الرتبة في الدنيا وقيل أنه رفع إلى السماء وهو الأصح يدل عليه ما روى أنس بن مالك
عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أدريس في السماء الرابعة ليلة المعراج
متفقا عليه وكان سبب رفع أدريس إلى السماء الرابعة على ما قاله كعب الأحبار وغيره أنه كان
مارا ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس وحرها فقال يارب اني مشيت يوما فكيف عن
يحملها مسيرة خمسة مائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد
من خفة الشمس وحرها ما لا يعرفه فقال يارب خفف عني حر الشمس فما الذي قضيت فيه قال
ان عبدى أدريس سألتني أن أخفف عنه لك حملها وحرها فاجبته قال يارب فاجع بيني وبينه
واجعل بيني وبينه خلة فأذن له حتى أتى أدريس فـ كان أدريس يسأله فـ كان مما سأله أن قال
له اني أخبرتك أنك أكرم الملائكة وأمكنهم عند ملك الموت فاشفع لي اليه ليؤخر أجلي فأزاد
شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها وانما كلمه فرفعه إلى السماء ووضع
عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال له لي البك حاجة صدق لي من بني آدم تشفع لي اليك
لتؤخر أجلي فقال ملك الموت ليس ذلك الي وليكن ان أحيت أعلمته متي يموت فيقدم لنفسه
قال نعم فنظر في ديوانه فقال أنك كلمتني في انسان ما أراه يموت أبدا قال وكيف ذلك قال لأجده
يموت الا عند مطلع الشمس قال اني أبتلك وتركتك هناك قال انطلق فلا أراك تجده الا وقد مات
فوالله ما بقي من أجل أدريس شيء فرجع الملك فوجده ميتا وقال وهب كان يرفع لأدريس كل
يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الأرض في زمانه فحبب منه الملائكة واشتاق اليه ملك
الموت فاستأذن ربه في زيارته فأذن له فأتاه في صورة بني آدم وكان أدريس يصوم الدهر فلما كان
وقت افطاره دعا إلى طعامه فإني ان يأكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فأنكره أدريس وقال له
في الليلة الثالثة اني أريد أن أعلم من أنت قال أنا ملك الموت استأذنت ربي أن أصبح بك فقال
لي البك حاجة قال ما هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه أن اقبض روحه فقبضها ووردها
الله اليه في ساعة فقال له ملك الموت ما الفائدة في سؤالك قبض الروح قال لاذوق الموت وغمرته
فاكون أشد استعدادا له ثم قال له أدريس ان لي البك حاجة قال وما هي قال ترفعني إلى السماء
لأنظر اليها وإلى الجنة والنار فأذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة قال وما تريد
قال تسأل مالكا حتى يفتح أبوابها ففعل ثم قال فسكما أريتني النار فار في الجنة فذهب به إلى الجنة
فاستفتح ففتح أبوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود إلى مقرك فتعلق بشجرة
وقال ما اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال
كل نفس ذائقة الموت وقد ذقتـ وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها
بمخرجين ولست اخرج فاوحى الله إلى ملك الموت بأذني دخل الجنة وبأمرى لا يخرج منها فهو
حي هناك فذلك قوله تعالى ورفعهنا مكانا عليا واختلفا في انه حي في السماء أم ميت فقال قوم
هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة من الأنبياء في الأحياء اثنين في الأرض وهم الخضر
والياس واثان في السماء وهما عيسى وأدريس اه خازن وفي القرطبي وقال السدي انه نام
ذات يوم فاشتدت عليه الشمس وحرها وهو منها في كرب فقال اللهم خفف عن ملك الشمس
وأعنه فانه يمارس نارا حامية فاصبح ملك الشمس وقد نصب له كرمي من نور عنده سبعون ألف
ملك عن يمينه ومثلها عن يساره يحذونه ويتولون عمله من تحت حكمه فقال ملك الشمس يارب

(أولئك) مبتدا (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية آدم) أي أدريس (ومن حملنا مع نوح) في السفينة أي إبراهيم بن ابنه سام (ومن ذرية إبراهيم) أي اسمعيل واسحق ويعقوب (و) من ذرية (إسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (ومن هدينا واحتيينا) أي من جملتهم وخبر أولئك

لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالشاء الحسن (واذ كرفي الكتاب موسى) خبر موسى (أنه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد ان قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) إلى بني إسرائيل (نبييا) يخبر عن الله تعالى (ونادينا من جانب الطور) الجبل (اليمين) عن يمين موسى (وقربنا نجيا) أي قربنا حتى سمع صرير القلم ويقال كلمنا من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرنا معينا (واذ كرفي الكتاب اسمعيل) خبر

من أين لي هذا قال له دعا لث رجل من بني آدم يقال له أدريس ثم ذكر نحوه حدث كعب اه ثم قال أي القرطي قال القحاس قول أدريس وما هم منها يخرجين يجوز أن يكون أعلم بهذا أدريس ثم نزل القرآن به قال وهب بن منبه فادريس تارة يرفع في الجنة وتارة يعبد الله مع الملائكة في السماء الزائدة اه (قوله أولئك) خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم واسم الإشارة واقع على الانبياء المذكورين في هذه السورة وهم عشرة أولهم في الذكر ذكر باو آخرهم فيه أدريس اه شيخنا (قوله صفة له) أي أولئك الموصوفون بأفعالهم وقوله بيان له أي للوصول من بيان العام بالخاص وفي نسخة بيان لهم فان الذين أنعم الله عليهم عام والنبيون خاص والمعنى أولئك المنعم عليهم الذين هم النبيون فن للبيان اه شيخنا وعبارة السمين قوله من النبيين من ذرية آدم من الأولى للبيان لان كل الانبياء منعم عليهم والثانية للتبعية في معجور وهابديل مما قبله باعادة العامل اه (قوله وهو في معنى الصفة) فكانه قال أولئك الموصوفون بالنبوة وقوله وما بعده الخ أي فكانه قال أولئك النبيون الذين هم بعض ذرية آدم الخ اه شيخنا (قوله أي أدريس) تفسير للذرية المجزأة من فهو ممنوع من الصرف وفي الحقيقة هو تفسير لبعض المدلول عليه من التبعية وليس تفسير للذرية لانها تم أدريس وغيره اه شيخنا وهذا التفسير خبر عن المبتدا الذي هو فقوله لئكن ينوع تأويل والتقدير فقوله من ذرية آدم مفسر بأدريس أو مجمل على أدريس وعبارة البيضاء من ذرية آدم بدل باعادة الجار ويجوز أن تكون من فيه للتبعية لان المنعم عليهم أعم من الانبياء وأخص من الذرية ومن حملنا مع نوح أي ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصاً وهم من عدا أدريس فان أدريس من ذرية آدم لقربه منه وإبراهيم من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية إبراهيم وهم الباقون واسرائيل عطف على إبراهيم أي ومن ذرية إسرائيل وهو يعقوب وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن أولاد البنات من الذرية انتهت مع زيادة وقوله خصوصاً أشار به إلى أن ذكر ذرية من حملنا من ذكر الخاص بعد العام لان المعطوفات داخلية في ذرية آدم اه زكريا (قوله ومن حملنا) على حذف مضاف أي ومن ذرية من حملنا الخ اه شيخنا (قوله أي إبراهيم) تفسير لبعض ذرية من حمل مع نوح ومن حمل مع نوح أولاده الثلاثة لأنهم الذين أعقبوا دون من كان في السفينة كما تقدم اه شيخنا وقوله ابن ابنه أي بوساطة فان إبراهيم ابن آزر وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون كما في التفسير للسيوطي (قوله ومن هدينا) هذا آخر الصفات والتقدير والكائنين من هدينا واجتبيينا ومن تبعه من تبعه كما أشار به بقوله أي من جملتهم وهو معطوف على من ذرية آدم اه شيخنا (قوله أي من جملتهم) أي جملة من أنعم الله عليهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وجعل الشيخ المصنف من تبعه من تبعه كالبيضاوي لان جعلها للبيان عطف على من الأولى على ما جوزه الزمخشري برد عليه أن ظاهر العطف المغايرة فيحتاج إلى أن يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية وأعلم أنه تعالى أتى على كل واحد من تقدم ذكره من الانبياء بما يخصه من الشاء ثم جمعهم آخره فقال أولئك الخ فترتب تعالى أحوال الانبياء الذين ذكرهم على هذا الترتيب منها بذلك على أنهم كما فضلوا بأعمالهم فلم يزل في الفضل بولادتهم من هؤلاء الانبياء ثم بين أنهم من هدينا واجتبيينا منها بذلك على أنهم خصوصاً بهذه المنازل لهداية الله لهم ولانه اختارهم للرسالة اه شيخنا (قوله وخبر أولئك الخ) عبارة السمين اذا أتى عليهم جملة شرطية فيها قولان أظهرهما أنها لا محل لها لاستئنافها والثاني أنها

(اذ انتلى عليهم آيات الرحمن)

خروا سجدا وبكيا) جمع
ساجد وبالك أى فكونوا
مثلهم وأصل بكى بكوى
قلبت الواو ياء والضمه كمره
(خلف من بعدهم خلف
أضاعوا الصلاة) يتركها
كالهოდ والنصارى (واتبعوا
الشهوات) من المعاصى
(فسوف يلقون غيا) هو واد
في جهنم أى يتبعون فيه (الا)
لمكن (من تاب وآمن وعمل
صالحا فأولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون) يتقصون (شيئا)
من ثوابهم (جنات عدن)
اقامة تبدل من الجنة (التي
وعدا الرحمن عباده بالغيب)
حال أى غائبين عنها

اسماعيل (انه كان صادق
الوعد) اذا وعد أنجز (وكان
رسولا) مرسل الى قومه (نبيا)
ينحبر عن الله (وكان
يامر أهله) قومه (بالصلاة)
باتمام الصلاة (والزكاة)
باعطاء الزكاة الصدقة
(وكان عنه سد ربه مرضيا)
صالحا (واذ كرى الكتاب
ادريس) خبر ادريس (انه
كان صديقا) مصداقا بعبادته
(نبيا) ينحبر عن الله (ورفعناه
مكنا عاليا) في الجنة (أولئك
الذين) ذكرتهم ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب
وموسى وهرون وعيسى
وادريس وسائر الانبياء

خبر أولئك والموصول قبله مضافة لاسم الإشارة وعلى الأول يكون الموصول نفس الخبر وقرأ العامة
تتلى بتاء من فوق وقرأ عبد الله وشيبة وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ورورش عن نافع في
روايات شاذة يتلى بالياء من تحت والتأنيث مجازى فلذلك جاء في الفعل الوجهان اه سمين (قوله)
اذ انتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) أخبر الله تعالى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كانوا اذا سمعوا آيات الله سجدا وبكوا خضوعا وخشوعا وخوفا وحذرا والمراد من الآيات
ما خصهم به من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد بالآيات ذكر الجنة والنار والوعد والعيد
ففيه استعجاب البكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن اه خازن وفي الخطيب واختلف في
هذا السجود فقال بعضهم انه الصلاة وقال بعضهم سجود التلاوة على حسب ما تبعه وابه قال
الرازي ثم يحتمل أن يكون المراد سجود القرآن ويحتمل أنهم عند الخوف كانوا قد تعبدوا بالسجود
ففيه معلو ذلك لاجل ذكر السجود في الآية اه (قوله جمع ساجد) أى قياسا وقوله وبالك أى على
غير قياس وقياسه بكاء كقاض وقضا كما قال ابن مالك في نحو رام ذوا طراد ففعله اه شيخنا
(قوله فكونوا) أى يا أهل مكة مثلهم أى خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند التلاوة وفي
الحدیث اتلوا القرآن وبكوا فان لم تبكوا فتابكوا اه كرخي وعن صالح المزني قرأت القرآن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فأبى البكاء وعن ابن عباس اذا
قرأتم سجدة سبحان فلا تجعلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عن أحدكم فليمل قلبه وروى أنه
صلى الله عليه وسلم قال ما غرغرت عين أحد عباء الا حرم الله تعالى على النار جسدها الى غير ذلك
من الاحاديث اه خطيب (قوله تخاف) أى وجد وحدث من بعدهم أى من بعد النبيين
المذكورين خلف أى عقب وجماعة يستعمل الخلف بسكون اللام كما هنا في الشرفيق قال خلف
سوءه يفتقها في الخبر فيقال خلف صالح اه شيخنا وفي البيضاوى أى فمقبهم وجاء بعدهم عقب
سوءه يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوءه السكون (قوله هو واد في جهنم) أى تستعبد من حرمه
أوديتها أعد للزناة وشربة الخمر وشهاد الزور وكلمة الربا والعاقين لوالديهم اه شيخنا (قوله الامن
تاب) عادته اذا أشار لا تقطاع الاستثناء أن يفسر الاباء كن ووجه الانقطاع هنا أن المستثنى منه
كفار والمستثنى مؤمنون هذا غرضه لكان استتوجه غيره الاتصال وهو ظاهر اه شيخنا
وفي الكرخي قوله الا لكن أشار الى أن الاستثناء منقطع تبعاً للزجاج وهو مبنى على أن المضارع
للصلاة من الكفار وجرى أبو حيان وغيره على أنه متصل وهو ظاهر الآية لما روى عن قتادة
أنها في حق هذه الأمة ويجوز أن يحمل على التغلظ كما قال تعالى من استطاع اليه سبيلا ومن
كفرو بهذا التأويل يحسن قول قتادة أن هذا الكلام نازل في شأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم
اه (قوله جنات عدن) العامة على كسر الناء نصباً على أنها بدل من الجنة وعلى هذه القراءة
يكون قوله ولا يظلمون شيئا فيه وجهان أحدهما أنه اعتراض بين البديل والمبدل منه والثاني
أنه حال كذا قاله الشيخ وفيه نظرم حيث أن المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا تبأسره
واو الحال اه سمين (قوله التي وعد الرحمن) أى وعدها فإله الله يحذوف وقوله عباده جمع
عابد كما قاله بعضهم هنا اه (قوله بالغيب) حال أى من المفعول أى غائبين عنها أى غير شاهدين
لها أى وعدهم بها وهم في الدنيا ومن في الدنيا لا يشاهدونها اه شيخنا وفي السمين قوله بالغيب
فيه وجهان أحدهما أن البساء حاله وفي صاحب الحال احتمالان أحدهما ضمير الجنة وهو عائذ
الموصول أى وعدوها وهي غائبة عنهم لا يشاهدونها والثاني أن يكون هو عباده أى وهم غائبون

(انه كان وعده) أى موعوده
(مأتيا) بمعنى آتيا وأصله
ما توى أو موعوده هنا الجنة
بأنه أهله (لا يسمعون فيها
لغوا) من الكلام (الا)
لكن يسمعون (سلاما) من
الملائكة عليهم أو من
بعضهم على بعض (ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا) أى
على قدرهما فى الدنيا وليس
فى الجنة نهار ولا ليل بل ضوء
ونور أبدا (تلك الجنة التى
نور) تعطى وتنزل (من
عبادنا من كان تقيا)
بطاعته * ونزل لما نأخر
الوحي أيا ما وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لخير ليل
ما منعك أن تزورنا أكثر مما
تزرنا

﴿أَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾
﴿أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالنَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ﴾
والإسلام (من ذرية آدم ومن
حملناه نوح) (من ذرية نوح
أولاده) (ومن ذرية إبراهيم)
إسماعيل وإسحق (وإسرائيل)
ومن ذرية يعقوب يوسف
واخوته (ومن هــدينـا)
أكرمنا بالآلاء (واجتبيـنا)
اصطفينا بالسلام ومتابعة النبي
صلى الله عليه وسلم بقى عبد
الله بن سلام وأصحابه (إذا تقي
عليهم) إذا تقرأ عليهم (آيات
الرحمن) بالأمرو النهى (خروا
مهدوا وبكيا) بهـجـد وبنـه
ويكون من مخافة الله
(خلاف) فبقى (من بعدهم)

عنها لا يرونها وإنما آمنوا بها بمجرد الأخبار منه والوجه الثانى أن الملاء سببية أى سبب تصديق
الغيب وبسبب الايمان به اه (قوله انه كان وعده) يجوز فى هذا الضمير وجهان أحدهما انه
ضمير البارئ تعالى يعود على الرحمن أى ان الرحمن كان وعده ماتيا والثانى أنه ضمير الامر
والشان لانه مقام تعظيم وتنظيم وعلى الاول يجوز أن يكون فى كان ضمير هو اسمها يعود على الله
تعالى ووعدته بدل من ذلك الضمير بدل استتمال ومأتيا خبرها ويجوز أن لا يكون فيها ضمير بل
هى رافعة لوعده ومأتيا خبرها أيضا وهو نظيران لهذا كان أو هو منطلقا ومأتيا فيه وجهان
أحدهما أنه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة أطلق عليها المصدر أى موعوده نحو الدرهم
ضرب الأمير وقيل الوعد مصدر على بابه ومأتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه المخشبرى فانه قال
قيل فى ماتيا أنه مفعول بمعنى فاعل والوجه أن الوعد هو الجنة أو هو من قولك أتى اليه احسانا
أى كان وعده مفعولا مخبرا له سمين (قوله أى موعوده) أى الذى وعده من الجنة وغيرها وقوله
بمعنى آتيا أى فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله أو موعوده الخ إشارة لتفسير آخر يكون ماتيا
عليه باقيا على كونه اسم مفعول ويكون المراد بالوعد خصوص الجنة فقوله هنا أى فى هذه
الآية وقوله الجنة خبر عن موعوده وقوله بأنّه أهله بين به أن ماتيا اسم مفعول بحاله اه
شجنتا (قوله لغوا) هو فضول الكلام وقوله الأسلام أبدا أى المخشبرى فيه ثلاثة أوجه أحدها
أن يكون معناه ان كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا
الأذلك فهو من وادى قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكنائس

الثانى أنهم لم لا يسمعون فيها الاقولا يسمعون فيه من العيب والنجاسة على الاستثناء المنقطع
الثالث أن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ودار السلام هى دار السلام والامة وأهلها عن الدعاء
بالسلامة أغنياء فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الاكرام
قلت وظاهره هذا أن الاستثناء على الأول والاخير متصل فانه صرح بالمنقطع فى الثانى اما
اتصال الثالث فواضح لانه أطلق اللغو على السلام بالاعتبار الذى ذكره وأما الاتصال فى الأول
فمفسر اذا لا بعد ذلك عينا فليس من جنس الاول وسأبقى تحقيق هذا ان شاء الله تعالى عند قوله
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اه سمين (قوله وليس فى الجنة نهار ولا ليل) أى وانما
يعرفون الليل بالرخاء المحب وغلقت الابواب والنهار بفتحها ورفع الحب كما روى اه كرخى (قوله
نعمتى وتنزل) أى تعطىها عطاء لا يرد كالميراث الذى يأخذه الوارث فلا يرجع فيه المورث
وفى البضاوى نورث من عبادنا من كان تقيا أى تقيا عليها هم من ثمره تقواهم كما بقى على
الوارث مال مورثه والورثة أقوى فقط يستعمل فى التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب
بفمخ ولا استرجاع ولا تبطل برد ولا إسقاط وقيل نورث المتقون من الجنة المساكن التى
كانت لاهل النار لو أطاعوا زبادة فى كرامتهم اه وقرأ الأعشى نورثها بابرار عائد الموصول وقرأ
الحسن والأعرج وقتادة نورث بفتح الواو وتشديد الزا من ورت مضعفا اه سمين قال بعضهم
هذه الآية دالة على ان الجنة لا يدخلها الا من كان تقيا اذا لم يفسق المرتكب للكبائر لم يوصف
بذلك وأجيب بان الآية تدل على أن المتقى يدخلها وليس فيها دالة على أن غير المتقى
لا يدخلها وأيضا فصاحب الكبرية متقى عن الكفر ومن صدق عليه أنه متقى عن الكفر فقد
صدق عليه أنه متقى اه كرخى (قوله ونزل لما نأخر الوحي) أى أربعين يوما وخمسة عشر فشق

(وما ننزل إلا بمرءة له)
 حامين أدينا) أي أماننا من
 أمور الآخرة (وما خلفنا)
 من أمور الدنيا (وما بين
 ذلك) أي ما يكون من هذا
 الوقت إلى قيام الساعة أي له
 علم ذلك جميعه (وما كان
 ربك نسيا) بمعنى ناسيا أي
 نازكالك بتأخير الوحي عنك
 هو (رب) مالك (السموات
 والارض وما بينهما فاعبده
 واصطبر لعبادته) أي اصبر
 عليها (هل تعلم له سميا) أي
 مسمى بذلك لا (وبقول
 الانسان) المنكر للبعث أي
 ابن خاف أروا ليدفن المغفرة
 النازل فيه الآية (أنذا)
 بتحقيق الله مرة الثانية
 وتسميها

من بعد الانبياء والصالحين
 (خلف) سوء (أضاعوا
 الصلاة) تركوا الصلاة
 وكفروا بالله (واتبعوا
 الشهوات) اشتغلوا بالذات
 في الدنيا وتزوج الاخوات
 من الاب وهم اليهود (فسوف
 يلقون غيا) واديافي جهنم
 (الامن تاب) من اليهود
 (وآمن) بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (وعمل صالحا)
 خالصا فيما بينه وبين ربه
 (فاوئلك يدخلون الجنة
 ولا يظلمون شيئا) لا ينقص
 من حسناتهم ولا يزداد على
 سيئاتهم ثم بين أي الجنة لهم
 فقال (جنات عدن التي وعد

ذلك عليه صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه
 الآية وسورة الضحى والمعنى وما ننزل وقتنا غيب وقت الابار الله على ما تقتضيه حكمته اه
 أبو السعود وعبارة الخازن وقيل احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سألوه في أمر
 الروح وأصحاب الكهف وذى القرنين فقال أخذكم غدا ولم يقل ان شاء الله حتى شق على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد أيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأت على حتى
 ساء في واشتقت اليك فقال له جبريل اني كنت أشوق ولاكني عبيد ما مور اذا بعثت نزلات
 واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما ننزل الابار ربك وانزل والضحى واللبل اذا مضى
 ما ودعك ربك وما قلى اه (قوله وما ننزل) اه ذاعلى لسان جبريل أمره الله تعالى أن يقوله
 لمحذوف جوابا لسؤاله المذكور اه شيخنا وعبارة البيضاوى وما ننزل الابار ربك حكاه قول
 جبريل حيث استبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة أهل الكهف وذى
 القرنين والروح ولم يدري ما يجيب ورجا أن يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين
 حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل بيان ذلك والتنزل النزول على مهل فانه مطاوع نزل
 بالتشديد وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل المشدد بمعنى أنزل والمفعول وما ننزل وقتنا غيب
 وقت الابار الله على ما تقتضيه حكمته اه (قوله من أمور الآخرة) بيانية (قوله أي له علم
 ذلك) أي فلان تنقل من مكان إلى مكان ولا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته اه
 أبو السعود (قوله أي نازكالك) أي ان عدم النزول لم يكن الا لعدم الامر بحكمة بالغة ولم يكن
 لتركه تعالى لك كما زعمت الكفرة اه أبو السعود (قوله هورب) أشار إلى أن رب خير مبتدا
 محذوف ويجوز أن يكون بدلا من ربك اه كرخي وهذا بيان لاسهالة النسيان عليه فان من
 يهده ملكوت السموات والارض كيف يشقون ان يحوم حول ساحته الغفلة والنسيان اه
 أبو السعود (قوله فاعبده) أي اذا عرفت ربوبيته تعالى الكاملة فاعبده وعرفت أنه لا يفساك
 فأقبل على عبادته ولا تحزن بابطاء الوحي وهزء الكفرة فانه يراقبك ويلطف بك في الدنيا
 والآخرة اه أبو السعود (قوله هل تعلم له سميا) أي مثلا يستحق أن يسمى الها وأحد اسمي بالله
 فان المشركين وان هموا الصنم اله المسموه الله قط وذلك لظهور أحديته وتعالى ذاته عن
 المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والكبرية وهو تقرير لا مرأى اذا صبح أن لا أحد مثله ولا يستحق
 العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها اه
 بيضاوى (قوله أي مسمى بذلك) أي بافظ الجلالة أو رب السموات والارض وفي أي السعود
 والسمي هو الشريك في الاسم والظاهر أن المراد به الشريك في اسم خاص وهو رب السموات
 والارض والجملة تاكيد لما أفادته الفاعل من علته ربوبيته العامة وقيل المراد الشريك في الاسم
 الجليل اه (قوله ويقول الانسان) هذا من قبيل العام الذي أريد به الخصوص كما بينه بقوله
 أي ابن خلف الخ فهو على حد الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ويصبح ان يراد
 بالخصوص جنس الكافر المنكر للبعث وعلى كل فلفظ الانسان لا يشمل المؤمنين اه (قوله
 النازل فيه) أي في أحدهما اذا العطف بأو (قوله أنذا ما امت لسوف أخرج حيا) اذا منصوبة
 بفعل مقدر مدلول عليه بقوله تعالى لسوف أخرج تقديره اذا امت أبعث أو احيا ولا يجوز أن
 يكون العامل فيه أخرج لأن ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها اه معين والظاهر أن هذا
 اغيا أتى على غير ما سلكه الجلال من دعوى زيادة اللام اما عليه فالظرف معمول لهذا الفعل

المذكور فلا تمنعه اللام لزادتها كما اشار له الكرخي (قوله وادخل الف بينها) أى الثانية وقوله
وبين الاخرى أى الاولى وكان الاولى أن يزبد وتركه لاجل أن تكون عبارته منبهة على القرائات
الاربعة الواردة هنا وكها سبعة (قوله لسوف أخرج حيا) حيا حال مؤكدة لأن من لازم خروجه
من القبر أن يكون حيا وهو كقوله ويوم أبعث حيا هـ (قوله أولا يدكر الانسان) الاستفهام
لأنه كارتو بيج والواو له طاف الجملة على أخرى مقدرة أى يقول ذلك ولا يذكر اه أبو السعد
(قوله وفي قراءة) أى سبعة تركها أى ترك الناء وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن
يعقوب كما فى البيضاوى (قوله من قبل) أى من قبل بعثه وقدره الزمخشري من قبل الحالة
التي هو فيها وهى حالة بقائه اهـ (قوله على الاعادة) أى فانها هون اهـ كرخي (قوله
فوربك الخ) فائدة القسم أمران أحدهما أن العادة جارية بنأ كذا خبر بالبين والثاني أن فى
اقسام الله تعالى باسمه مضافا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رفعامنه أشأنه كما رفع من شأن
السماء والارض فى قوله فورب السماء والارض انه لخلق اهـ كرخي (قوله من خارجها) أى
قبل دخوله وا قبل من داخلها اهـ كرخي (قوله وأصله جثو) بواو من قلبت الواو الثانية ياء
ثم الاولى كذلك وأدغمت الياء فى الياء وقوله أو جثوى قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وعلى كلا
الوجهين كسرت الشاء لتصح الياء اهـ شيخنا فالجيم مكسورة ومضمومة قراءة ثان سـ بعيتان
(قوله ثم انتزعن من كل شعبة) أى من كل أمة شايعة ديننا من الاديان أى تبعته وقوله
أيهم أشد على الرحمن عتباى من كان اعنى واعصى منهم فطررحهم فيها وفى ذكر الأشد
تنبيه على انه تعالى يعنوعن كثير من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه غير
طوائفهم اعتناهم فاعتناهم وبطرحهم فى النار على الترتيب أو يدخل كلاً طبقته التى تليق به
اهـ بيضاوى (قوله أيهم أشد) فى هذه الآية أقوال كثيرة أظهرها عند الجمهور ومن المعربين
وهو مذ هب سيمويه ان أيهم موصولة بمعنى الذى وان حركتها حركة بناء بنيت عند سيمويه
نحو وجهها عن النظائر وأشد خبر مبتدأ مضمرة والجملة صلة لآى وأيهم وصلتها فى محل نصب مفعولا
به لنتزغن اهـ سمين وعقبا تمييز محمول عن المبتدأ المحذوف الذى هو أشد أى عتوه أشد أى جوارته
على الرحمن أشد من جراءة غيره اهـ شيخنا (قوله جراءة) أى معصية أى نتزع الاعصى فالاعصى
فيطرح فيها لان عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب من يضل تباعله يره ولبس
عذاب من يتمرّد ويخبر كعذاب المقلد اهـ وجراءة بفتح الجيم والمذبوزن ظرافة يقال جراءة
كظرف ظرافة ويقال جراءة بالضم كغرفة اهـ شيخنا (قوله الأشد وغيره) بالجر لأنه تعميم فى
الذين هم أولى بها أى المراد بهم م ما يحم الأشد عتيا وغيره وقوله منهم نعت للأشد وغيره والضمير
للموصول بقسميه لكن على هذا التعميم لا يظهر التفضيل فى قوله أولى ولا يظهر قوله فنبتدأهم
فعلى هذا التعميم يتعين أن يكون قوله أولى بهاء بمعنى أصل الفعل أى بالذين هم مستحقون لها
وعليه لا يستقيم قول الشارح فنبتدأهم والحاصل انه كان الاولى للشارح حمل الموصول على
خصوص الأشد كفرا فيصح قوله فنبتدأهم وفى الخازن والماء فى انه يقدم فى ادخال النار الاعصى
فالا عنى من هو أكبر جرما وأشد كفرا وفى بعض الاخبار انهم يمحضرون جميعا حول جهنم
مسلسلين مفلولين ثم يقدم الأكفر فالأكفر فى كان أشدهم عقدا فى كفره خص بعذاب أشد
وأعظم لان عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب الضال التسابع لغيره فى الضلال
ففائدة هذا التمييز التخصيص بشدة العذاب لا التخصيص بأصل العذاب لا شرا كهم فيه اهـ

(صليا) دخولا واحترافا
 قنبد أبهم وأصله صلوى من
 صلى بكسر اللام وفقها
 (وان) أى ما (منكم) أحد
 (الواردها)

في الدنيا (تلك الجنة) هذه
 الجنة (التي نورث) تنزل
 (من عبادنا من كان تقيا)
 من الكفر والشرك ويقال
 مطيعا لربه (وما تنزل) من
 السماء (الابا مر بلك) يا محمد
 قال له جبريل ذلك حين
 خمس الله عنه الوحي فيما
 سأله قريش عن الروح وذى
 القرنين وأصحاب الكهف
 (له ما بين) أيدينا من أمر
 الآخرة (وما خلقنا) من
 أمر الدنيا (وما بين ذلك)
 ما بين النخنتين (وما كان
 ربك نسيا) لم ينسك ربك
 منذ أوحى إليك (رب) خالق
 السموات والأرض وما بينهما
 من الخلق والجاثب هو الله
 (فأعبده) فأطعه (واصطبر
 لعبادته) اصبر على عبادته
 (هل تعلم له سميا) أحدا
 يسمى الله (ويقول الانسان)
 أئني بن خلف الجحى بانكار
 البعث (أئذا مات لسوف
 أخرج حيا) من القبر
 بعد الموت هذا ما لا يكون
 (أولا يذكرون الانسان) أولا
 سمع أبي بن خلف الجحى
 (أنا خلقناه من قبل) من
 قبل هذا من نقطة متممة (ولم
 يك شيئا) فاني قادر على ان

(قوله صليا) بضم الصاد وكسرها سبعتان اه شعثا (قوله قنبد أبهم) أى بالذين هم أولى بها
 (قوله صلوى) قلت الواو باء وأدغمت في الياء وكسرت اللام لتصح الياء وقوله بكسر اللام أى
 من باب رضى وقوله وفقها أى من باب رعى اه شيخنا وعبارة الكرخى يقال صلى بصلى صليا
 مثل ابقى باقى لقيا وصلّى صليا مثل مضى مضى مضيا اه (قوله أى ما منكم أحد) أى
 مسلما كان أو كافرا وهذا هو تفسير ابن عباس الصحيح عند أهل السنة وحاصله ان المراد بالورود
 الدخول وان جميع الخلق يدخلونها مؤمنين أو كافرينهم ويستثنى الانبياء والمرسلون وقيل
 المراد بخصوص الكفار والمؤمنون لا يدخلونها أبدا وقيل المراد بالورود المرور على الصراط
 وعلى هذا تستثنى الانبياء بل يمر عليهم جميع الخلق وقيل المراد بالورود هاروثيتها والقرب منها
 اه شيخنا وفي البضاوى وان منكم الاواردها أى واصلاها وحاضرها عند هاروثيتها المؤمنين غير
 الانبياء والمرسلين كما في تفسير ابن عباس وهى خامدة وتنهأ بغيرهم وعن جابر انه صلى الله
 عليه وسلم سئل عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا
 ان ترد النار فيقال قد وردت وهى خامدة وما قوله تعالى أو أملك عنها مبعدون فالمراد عن
 عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه مدود عليها اه وفي القرطبي واحتلف الناس
 في الورد وقيل الورد الدخول روى عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الورد الدخول فلا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها ف يكون على المؤمنين بردا وسلاما
 كما كانت على ابراهيم ثم نهى الذين اتقوا ونذرا لظالمين فيها جثيا اسمه أبو عمر في كتاب
 التمهيد وهو قول ابن عباس وخالد بن معدان وابن جرير وغيرهم وفي الحديث فتقول النار
 للمؤمنين جزيما مؤمن فقد أطفا نورك لحي وفي مسند الدارمي عن عبد الله بن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم فأولهم كلح البرق ثم
 كال عجم كعدو العرس ثم كال راكب المجدثم كشد الرجل في مشيه فان قلت اذا لم يكن على
 المؤمنين عذاب فافان ذلك يدخلهم النار قلت فيه وجوه أحدها أن ذلك مما يزيدهم سرورا اذا علموا
 الخلاص منه وثانيها أن فيه مز يدوم على أهل النار حيث يرون المؤمنين يتحاضرون منها وهم
 ياتون فيها ونالها أنهم اذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذازهم بينهم
 الجنة فان قيل فهل يدخل الانبياء النار قلنا لا نطلق هذا في حق الانبياء ادبا معهم ولكن نقول
 ان الخلق جميعا يردونها كما دل عليه حديث جابر وغيره فالعصاة يدخلونها بجرأتهم والاولياء
 والسعداء يدخلونها بشفاعتهم فبين الداخلين بون وقالت فرقة الورد المرور على الصراط وروى
 عن ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار والسدى ورواه السدى عن ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقاله الحسن ايضا فالورد ان يمر راعى الصراط واحتجوا بقوله تعالى ان
 الذين سبقتم من الحسن اولئك عنهم مبعدون قالوا فلا يدخل النار من ضمن الله أن يساعده
 منها وأجاب الاولون بأن معنى قوله أولئك عنهم مبعدون أنهم مبعدون عن العذاب فيها
 والاحتراق بها قالوا فمن دخلها وهو لا يشعربها ولا يحس منها وجع ولا ألم فهو مبعدها وقالت
 فرقة الورد هو الاشراف والاطلاع والقرب وذلك أنهم يحضرون موضع الحساب وهو يقرب
 جهنم فيرونها وينظرون اليها في حالة الحساب ثم نهى الله الذين اتقوا عما نظروا اليه ويصارعهم
 الى الجنة ويذرا لظالمين أى يأمرهم الى النار وقال مجاهد ورود المؤمنين هو الجحى التى تصيبهم في
 دار الدنيا فهي حظ المؤمن من النار فلا يرد بها بعد ذلك وروى وكيع عن شعبة عن ابن عباس

أى داخل جهنم (كان على

ربك حتما مقضيا) حتمه
وقضى به لا يتركه (ثم نهي)
مشددا ومحققا (الذين اتقوا)
الشرك والكفر منها (ونذر
الظالمين) بالشرك والكفر
(فيها جثيا) على الركب
(واذا تنبأ عليهم) أى
المؤمنين والمنكرين
(آياتنا) من القرآن (بينات)
واضحات حال قال (الذين
كفروا) الذين آمنوا أى
الفريقين نحن وأنتم (خير
مقاما) منزلا ومسكنا بالفتح
من قام وبالضم من أقام
(وأحسن نديا) بمعنى الندى
وهو مجتمع القوم بمحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا
منكم قال تعالى (وكم) أى
كثيرا (أهلكتنا قبلهم من
قرن) أى أمة من الأمم
الماضية (هم أحسن أنا) لا
ملا ومتاعا (ورثنا) منظرنا
من الرؤية فكما أهلكتناهم
لكفرهم نهلك هؤلاء (قل
من كان فى الضلالة) شرط
جوابه (فليندد) بمعنى الخبر
أحبيه (فوربك) أقسم بنفسه
(لنحشرنهم) يوم القيامة
يعنى أيبأ وأصحابه (والشياطين
ثم لنحشرنهم) لنجمعنهم
(حول جهنم) وسط جهنم
(جثيا) جميعا (ثم لنزعن)
النرجس (من كل شعبة)
من كل أهل دين (أبهم أشد

أنه قال فى قول الله عز وجل وأن منكم إلا وادها قال هذا خطاب للكفار وروى أنه كان يقرأ
وأن منكم لمناسبة الآيات التى قبل هذه فانها فى الكفار وهى قوله فوربك لنحشرنهم ثم لنحشرنهم
وأبهم أشد ثم لنزعنهم لأنهم أعلم بالدين هم أولى بها صلايا وأن منهم إلا وادها وكذلك قرأكم مرة وجماعة
لكن لا أكثر من على أن الخطاب العالم كلهم كما تقدم اه مع بعض زيادات من الخازن (قوله
أى داخل جهنم) أى وتكون على المؤمن بردا وسلاما (قوله كان على ربك) أى كان الورد
حتما مقضيا على ربك بمقتضى حكمته الإلهية لا بإيجاب غيره عليه اه شيخنا (قوله ثم نهي
الذين اتقوا) أى نخرجهم منها فلا يخلدون بعد أن أدخلوها اه شيخنا (قوله مشددا ومحققا)
سبعين (قوله الذين اتقوا) أى وأن كانوا عصاة (قوله منها) متعلق بنهي (قوله ونذر) أى
نترك (قوله جثيا) أمام مفعول ثان أن كان نذرا يتعدى لاثنتين بمعنى ترك ونصير وأما حال أن
جمعت نذرا بمعنى تخليهم وجثيا على ما تقدم وفيها يجوز أن يتعلق بنذرا وأن يتعلق بجثيا وأن كان
حالا ولا يجوز ذلك فيه أن كان مصدرا ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من جثيا لأنه فى
الأصل صفة لشكره قدم عليها فنصب عليها اه معين (قوله قال الذين كفروا) أى أغنياؤهم
المجملون بالثياب وغيره الذين آمنوا أى لقراء المؤمنين الذين هم فى خشونة عيش ورياسة
ثياب وضيق منزل أى قالوا لهم أنظروا إلى منازلنا فتروها أحسن من منازلكم وانظروا إلى
مجالسنا عند المحدث ومجالسكم فترونا فجلس فى صدر المجلس وأنتم فى طرفه الحقير فاذا كنا بهذه
المثابة وأنتم بتلك فحقن عند الله خير منكم ولو كنتم خيرا أى على خير لا كرمكم بهذه الأمور كما
أكرمنا بها اه شيخنا وفى البضاوى والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن
معارضتها أخذوا فى الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بأن زيادة حظهم فيها
تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم فرد الله عليهم ذلك بقوله وكم
أهلكتنا الخ وحاصل الرد أن ما أنتم فيه أيها الكفار من النعم محض استدراج لا يبقى عنكم شيئا عند
زول البلاء بكم كما وقع للأمم الماضية حيث كانوا فى رفاهية أكثر منكم ومع ذلك أهلكتهم الله
بكفرهم ولم ينفعهم الترفه شيئا اه شيخنا (قوله الذين آمنوا) اللام للتبليغ أى شافهوا وخاطبوا
المؤمنين بالقول المذكور اه شيخنا (قوله نحن وأنتم) بيان للفريقين (قوله بالفتح من قام الخ)
أى محل القيام أو الإقامة وهو المسكن الذى يقيم صاحبه فيه فهو غير النادى اذ هو محدث القوم
اه شيخنا وفى المعين خير مقام أقرا أن كثيرهم مقاما بالضم والماقون بالفتح وفى كلنا القراءتين
يحتمل أن يكون اسم مكان أو اسم مصدر أو ما من قام ثلاثيا أو من أقام رباعيا أى خير مكان قيام
أو إقامة والندى فعل أصله ندولان لانه واو يقال ندوتهم أندوهم أى أتيت ناديتهم والندى
مثله ومنه فليدع ناديه أى أهل ناديه والندى والندى مجلس القوم ومحدثهم وقيل هو مشتق
من الندى وهو الكرم لأن الكرماء يجتمعون فيه ومقاما وندى منصوبان على التمييز من أفع
اه (قوله وكم أهلكتنا) كم مفعول مقدم ومن قرن تمييز لها والقرن مفرد لفظا متعدد معنى وقوله
هم أحسن جملة من مبتدأ وخبر فى محل جواز لقرن المجزوءين وانا نا ورثنا تمييزان اه شيخنا
(قوله ورثنا) بمعنى الميراث فقوله منظرنا بفتح الظاء أى صورة وهىة وهذا كالذبح والطعن بمعنى
المذبح والمطعون اه شيخنا (قوله قل من كان فى الضلالة) أى قل للكفار القائلين للمؤمنين
أى الفريقين خير مقام أو أحسن نديا اه شيخنا (قوله فى الضلالة) أى الكفر والجهل والغفلة
عن عواقب الأمور اه شيخنا (قوله معنى الخبر) وأخواجه على صيغة الامر لا يذنب أن ذلك

أى عمد (له الرحمن مداد) في الدنيا يستدرجه (حتى إذا وأما يوعدون أما العذاب كالقتل والاسر) (وأما الساعة) المشتملة على جهنم فمدخلونها (فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا) أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجنده المؤمنين عليهم الملائكة (وبزيد الله الذين آمنوا) بالآيمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هي الطاعات تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثوابا وخير مردا) أى ما يرد له ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخير هنا في مقابلة قولهم أى الفريقين خير مقاماً (أفرايت الذى كفر بما آتانا) على الرحمن عتياً) جراءة بالقرآن (ثم لنن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بها (صلبا) دخولا (وان منكم) وما منكم من أحد (الأواردها) داخلها يعنى النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا أن يكون (ثم نجبي الذين اتقوا) الكفر والشرك والقوا حس (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فبها) في جهنم (حشيا) جميعا دائما (وإذا تنلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وانحابه (آياتنا

ما ينبغي أن يفعل بموجب الحكمة لقطع المعاذير كما ينبغي عنه قوله تعالى أولم نعمركم ما تمذكرو فيه من تذكر أوللاستدراج كما ينطق به قوله تعالى أغنا على لهم ليزدادوا غنا والنعرض لعنوان الرحمانية لما ان المدم من أحكام الرحمة الدنياوية اه أبو السموذ كلفظ الرحمن في هذه السورة في ستة عشر موضعا اه شيخنا (قوله أى عمد له) أى بزيده طعنا واستدراجا بان بطيل عمره ويكثر ماله ويمكنه من التصرف فيه اه شيخنا (قوله أذار أو أما يوعدون) في كل من الضميرين مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها اه وحتى غاية في قوله فليمد له الرحمن مداد والغاية في الحقيقة هي قوله فسيعلمون وقوله أذار أو أما يوعدون فليعلمون وما فعل به وأما حرف تفصيل وهي مائة خلوت تجوز الجمع والعذاب والساعة بدلان من ما أى يستمرون في الطغيان الى أن يعلموا أذار أو العذاب أو الساعة من هو شر مكانا وأضعف جندا اه شيخنا وحتى هنا حرف ابتهاد أى بتدأ به دها الجمل أى تستأنف فليست جارة ولا عاطفة اه كازرونى وفي الشهاب والجملة بعدهما مستأنفة وحتى ليست بحارة ولا عاطفة وهكذا حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور اه وفي ذكرى بأنها بارة والمعنى فيستمرون في الطغيان الى أن يشاهدوا الموعود اه (قوله كالقتل) أى كما وقع لهم يوم بدر (قوله فسيعلمون) جواب أذار وقوله من هو شر مكانا وأضعف جندا راجعا لقوله أى الفريقين خير مقاماً واحسن نديا على سبيل ألف والنشر المرتب اه شيخنا وفي البيضاء أى وأضعف جندا أى فئة وأنصارا قابل به أحسن نديا من حيث ان حسن النادى يكون باجتماع وحده القوم وأعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم اه (قوله أهم أم المؤمنون) يشير بهذا الى أن من استغفها مية وهو أحد وجهين وفي السمين ومن يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذى وتكون مفعولا به ليعلمون ويجوز أن تكون استغفها مية في محل رفع بالابتداء وهو مبتدأ ثان وشر خبره والثانى وخبره خبر الاول ويجوز أن تكون جملة معلقة لفعل الرؤية فالجملة في محل نصب على التعليل اه (قوله عليهم) متعلق بجند الما فيه من معنى الاعانة أى المعاونة لهم عليهم كما وقع لهم في بدر فان الكفار كان جندهم ابليس وأعوانه جاؤا لهم أعوانا ثم اتخذوا عنهم والمؤمنين كان جندهم الملائكة التى قاتلت معهم كما تقدم في الانفال في قوله تعالى وأذن من لهم الشيطان أعمالهم الخ اه شيخنا (قوله وبزيد الله الخ) هذه الجملة امام مستأنفة أو معطوفة على جملة الشرط المحكية بالقول والتقدير قل من كان في الضلالة الخ وقل يزيد الله الخ اه من السمين والبيضاوى (قوله هي الطاعات الخ) تقدم له في سورة الكهف انه فمهرها بسم الله والجملة منه الخ اه شيخنا (قوله خير عند ربك ثوابا) أى عائدة مما منع به الكفرة من النعم التى افتخروا بها اه بيضاوى (قوله أى ما يرد له ويرجع) أى البه وهو الجنة وقوله بخلاف أعمال الكفار أى فانها شر ردا فانها تردهم الى جهنم وقوله والخيرية الخ أى فافعل التفضيل ذكر على سبيل المشاكلة الكلامهم السابق فلا يقال ان أعمال الكفار لا خير فيها أصلا فكيف تصح المفاضلة اه شيخنا وفي الشهاب وهذا جواب عما تخيل كيف فضلوهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضى المشاركة وهم لا ثواب لهم وعافيتهم لا خير فيها اه (قوله أفرايت الخ) استفهام تعجب أى تعجب يا محمد من قصة هذا الكافر ومن مقاماته المذكورة اه شيخنا وعطفت هذه الجملة بالفاء أى بانا بآداة التعقيب كأنه قيل اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة أوائل وأرايت بمعنى اخبرنى كما قد عرفته والموصول هو المفعول الاول والثانى هو الجملة الاستفهامية من قوله أطلع الغيب ولا وتين

العاصي بن وائل (وقال)
 لخباب بن الارت القائل
 له تبعث بعد الموت والمطالب
 له عيال (لاوتين) على نقد
 البعث (مالا وولدا) فاقضيك
 قال تعالى (أطلع الغيب)
 أي أعلمه وإن يؤتي ما قاله
 واستغنى به مرة الاستغناء
 عن همزة الوصل خذفت
 (أم اتخذ عند الرحمن عهدا)
 بأن يؤتي ما قاله (كلا) أي
 بينات) بالا رواه النسي (قال
 الذين كفروا) بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن
 والبعث يعني الضرر وأصحابه
 (الذين آمنوا) بمحمد
 والقرآن يعني أبابكر وأصحابه
 (أي الفريقين) أهل دينين
 منا ومنكم (خير مقاما) منزلا
 (واحسن ندبا) مجلسا (وكم
 أهلكنا قبلهم) قبل قريش
 (من قرن) من أم خالصة
 (هم أحسن أناثا) أكثر
 أموالا وأولادا (ورثيا)
 أحسن منظرا (قل) لهم
 يا محمد (من كان في الضلالة)
 في الكفر والشرك (فليزد)
 فليزد (له الرحمن مدا)
 زيادة في المال والولد فانظرهم
 يا محمد (حتى إذا رآوا
 ما وعدون) من العذاب
 (أما العذاب) يوم يدر
 بالسيف (وأما الساعة)
 وأما عذاب يوم القيامة بالنار
 (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم

جواب قسم مظهر والجملة القسمية كأنها في محل نصب بالقول اه سمين (قوله العاصي بن
 وائل) هو أبو سيدنا عمر وهو جد عبد الله بن عمر وأحد العبادلة المشهوره اه شيخنا (قوله
 لخباب بن الارت) من البدرين وقوله القائل له أي للعاصي وذلك ان خبابا كان صائغا فصاع
 للعاصي حليما طالبه باجته وخوفه بالبعث بعد الموت من حيث وقوع الهزاة فيه فقال له
 العاصي استهزاء وتعتالا وتين الخ وحاف عينا فاجرة فان اللام في جواب قسم مقدر أي والله
 لاوتين وهذا من شدة تعنته في كفره اه شيخنا وفي القرطبي روى الأئمة والألفاظ لمسلم عن
 خباب قال كان لي على العاصي بن وائل دين فأنفته أتقاضاه فقال لي إن أفضيك حتى تكفر
 بعه مد قال فقلت إن أكفره حتى تموت ثم تبعث قال وإن لم يموت من بعد الموت فسوف
 أعطيك إذا رجعت إلى مال وولد قال وكيع كذا قال الأعشى فنزلت هذه الآية وقال الكلبي
 ومقاتل كان خباب قينا فصاع للعاصي حليما ثم تقاضاه أجرته فقال العاصي ما عندى اليوم
 ما أفضيك فقال خباب لست مفارقك حتى تقضي بي فقال العاصي يا خباب مالك ما كنت
 هكذا وإن كنت لحسن الطلب فقال خباب ذلك اني كنت على دينك فأما اليوم فاني على دين
 الاسلام مفارق لدينك قال أولست تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحرر قال خباب بلى قال
 فأنزني حتى أفضيك في الجنة استهزاء فوالله إني كان ما تقول حقا اني لأفضيك فيها والله
 لا تكون أنت يا خباب وأصحابك أولى بها في فائز الله أفرايت الذي كفرا يا تينا الخ اه (قوله
 وولدا) وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا هذا من موضعان وفي الزخرف قل إن كان للرحمن ولد وفي
 فوج ماله ولده قرأ الآية الأربعة الأخوان بضم الواو وسكون اللام ووافقهم ما بن كثير وأبو عمرو على
 الذي في فوج دون السورتين والباقيون وهم نافع وابن عامر وعاصم قرؤا ذلك كله بفتح الواو واللام
 فاما القراءة بفتحين فواضحة وهو اسم مفرد قائم مقام الجمع وأما قراءة الضم والاسكان فقليل
 هي كاتى قبلها في المعنى يقال ولد وولد كما يقال عرب وعرب وقيل بل هي جمع لولد نحو أسد
 وأسد اه سمين (قوله أطلع الغيب) بفتح الهمزة الاستفهامية وأصله أطلع خذفت همزة الوصل
 تخففا وأطلع متعد بنفسه كقوله أطلع الجبل قال المعرب وليس متعد بالعلی كما توهمه بعضهم
 حتى يكون من الحذف والابصال لكان في القاموس أطلع عليه ففكانه متعد ولا يتعدى
 والعلم بوقوع أمر مغيب له أما علم الغيب أو يقول الله له انه كائن لا محالة ولا يرد عليه أنه يجوز
 أن يكون بواسطة أخبار ملك أو نبي مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على المحصر
 شيء اه شهاب (قوله وأن يؤتي ما قاله) معطوف على المصاء في أعلمه اه شيخنا (قوله كلا
 سنكتب الخ) للهيوبين في هذه اللفظة ستة مذاهب أحدها وهو مذهب جهة وبصر بين
 كالحليل وسيبويه وأبي الحسن الاخفش وأبي العباس أنها حرف ردع وزجر وهذه المعنى لائق
 بها حيث وقعت في القرآن وما أحسن ما جاءت في هذه الآية زجرت وردت ذلك القائل
 والثاني وهو مذهب الضرير بن شمير أنها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولا بد حيثئذ من
 أن يتقدمها شيء لفظا أو تقدير أو قد تستعمل في القسم والثالث وهو مذهب الكسائي وأبي بكر
 ابن الأنباري ونصر بن يوسف وابن واصل أنها بمعنى حق والرابع وهو مذهب أبي عبد الله
 الباهلي أنها ردا لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع الخامس أنها صلة في الكلام بمعنى أي كذا
 قيل وفيه نظر فان أي حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس أنها حرف استفتاح وهو قول
 أبي حاتم ولتقريب هذه المذهب موضع هو البقي بها قد حقت بها بحمد الله فيه اه سمين وذكر كذا

لا يؤتى ذلك (سنكتب)
 نأمر بكتب (ما يقول ونمذ
 له من العذاب مدا) نزيده
 بذلك عذابا فوق عذاب كفره
 (ونزله ما يقول) من المال
 والولد (ويأتينا) يوم القيامة
 (فردا) لا مال له ولا ولد
 (واتخذوا) أى كفار مكة
 (من دون الله) الاوثان (آلهة)
 يعبدونهم (ليكونوا لهم عزا)
 شفعا عند الله بان لا يعذبوا
 (كلا) أى لا مانع من عذابهم
 (س يكفرون) أى الآلهة
 (بعبادتهم) أى ينفقونها
 كما فى آية أخرى ما كانوا ياتنا
 يعبدون (ويكونون عليه هم
 ضدا) أعوانا وأعداء (ألم نر
 أنا أرسلنا الشياطين) سلطناهم
 (على الكافرين
 من هو شر مكانا منزلنا فى
 الآخرة وضيقا فى الدنيا
 (وأضعف جندا) أهون
 ناصرا (ويزيد الله الذين
 اهتدوا) بالآيمان (هدى)
 بالشرائع ويقال وي زيد الله
 الذين اهتدوا بالناسخ هدى
 بالمنسوخ (والبقيات
 الصالحات) الصلوات
 الخمس (خير عند ربك ثوابا)
 خيرا مما يشب الله به العباد
 الصلوات (وخير مردا)
 أفضل مرجعا فى الآخرة
 (أفرايت الذى كفر) يأتنا
 بجهدهم إلى الله عليه وسلم
 والقرآن يعنى العاص ابن

فى القرآن فى النصف الثانى فقط وذ كرت فى خمس عشرة سورة منه كلها مكية وجملة ما ذكر كرت
 ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى أقسام ثلاثة قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيمتدأ بها وهذا
 باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها أو يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف
 عليها باتفاق فالقسم الأول خمسة مواضع اللتان فى هذه السورة واللذان فى سورة الشعراء
 وأحد فى سورة سبأ والقسم الثانى تسعة واحدة فى سورة المؤمنون وثنتان فى سورة سأل
 سائل وثنتان فى سورة المدثر الأولى والثالثة والأولى فى سورة القيامة والثانية فى سورة ويل
 للطففين والأولى فى سورة الفجر والثانى فى سورة ويل لكل والقسم الثالث هو التسع عشرة
 الباقية اه شيخنا عن العزيز جماعة (قوله أى لا يؤتى ذلك) أى ما قاله (قوله سنكتب ما يقول)
 فان قلت كيف قيل سنكتب بسين التسوية مع انه قد كتب من غير تأخير لان نفس الكتابة
 لا تأخر عن القول قال تعالى ما لفظ من قول الاله رقيب عتيد قلت فيه وجهان أحدهما
 سطره له ونعلمه انا كتبنا قوله والثانى ان المتوعد يقول للعبانى سوف انتقم منك يعنى انه لا يحل
 بالانتصار وان تطاول به الزمان واستأخر اه كرتنى (قوله نزيده بذلك) أى بما يقوله (قوله
 ونزله ما يقول) أى نسلبه منه ونأخذه بان نخرجه من الدنيا خاليما من ذلك اه شيخنا وهذا
 ظاهر فى المال الذى كان له فى الدنيا وهو انما ادعى أن يجد ما لا فى الآخرة يعطى منه فهذا التعبير
 بعدم من سبب النزول الا ان يقال المعنى ونزله ما يقول أى نظيره ما يقول وهو المال الاخرى
 ونظيره هو المال النبوى وكان أبى السعود لمع هذا المعنى ونصه ونزله بموته ما يقول أى مسمى
 ما يقول ومصادقه وهو ما أوتى فى الدنيا من المال والولد وفيه ايدان بأنه ليس لما يقوله مصادق
 موجود سوى ما ذكر كراى نزع عنه ما آتينا به وبأتمينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد كان له فى
 الدنيا فضلا عن أن يؤتى ثم زائدا اه وفى القرطبي وقيل نخرمه ما غناه فى الآخرة من مال وولد
 ونجعله لغيره من المسلمين وبأتمينا فردا أى مفردا لا مال له ولا ولد ولا عشرة اه (قوله أيضا ونزله
 ما يقول) يجوز أن يكون الضمير فى محل نصب بنزع الخافض فيكون ما يقول مفعولا به والتقدير
 ونزله منه ما يقول أى مسمى ما يقول ومدلوله ويجوز أن يكون ضمير نزله مفعولا صريحا وما يقول
 بدل اشتمال منه فالمعنى نزل ما غناه من المال والولد بأهلا كئنا ياه والمراد بالفردية الانقطاع
 عنهم بابالكلية ولا شك أن مثل هذه الفردية لا يحصل الا للكافر والافا مؤمن والكافر سواء عند
 البعث فى كونه ما منفرد به عن المال والولد لقوله تعالى ولقد جئته مؤنفا فردا كما خلقناكم
 اول مرة ثم ينفردون بعد ذلك فالمؤمن يلاقى احبابه وأولاده وما اشتهاه والكافر يحال بينه وبين
 ما يشتهيه وينفرد عنه أبدا اه زاده (قوله واتخذوا من دون الله آلهة) حكاية لجناية عامة لكل
 مشبهة لغيره ما يرجون ترتبه عليها اثر حكاية مقالة الكافر الملهود واستنجاها لنقض
 مضمونها اه أبو السعود (قوله الاوثان) مفعول أول وآلهة مفعول ثان وقوله ليكونوا للآلام لام
 كى وقوله عزأى اعزاء وافردا لانه فى الاصل مصدر اه شيخنا (قوله بأن لا يعذبوا) أى فى ان
 لا يعذبوا (قوله أى لا مانع من عذابهم) عبارة البيضاوى كالأردع وانكار لتعزيمهم بها اه وقوله
 سيكفرون بمنزلة التعليل وقوله بعبادتهم مضاف لمفعوله اه (قوله كما فى آية أخرى) أى فى سورة
 القصص وهى قوله تعالى قال الذين حتى عليهم القول الآية اه شيخنا (قوله ضدا) أى اضداد
 وافردا لما تقدم وقوله أعوانا وأعداء تفسيران محكيان فى الخازن وغيره اه شيخنا وفى السمين
 وانما واحد الضد وان كان خبرا عن جمع لا حد وجهين اما لانه مصدر فى الاصل والمصادر موحدة

تؤزهم) تهيجهم الى المعاصي
(أزافلا تبجل عليهم) يطلب
العذاب (انما نعد لهم)
الايام والليالي أو الانقاس
(عدا) الى وقت عذابهم
اذكر (يوم نحشر المتقين)
بايمانهم (الى الرحمن وفدا)
جمع وافد بمعنى راصب
(ونسوق الجحرمين)

واهل السمهمي (وقال
لاوتين مالا وولدا) لئن كان
ما يقول محمد في الآخرة
حقا لا عطين مالا وولدا في
الآخرة فرد الله عليه وقال
(أطلع الغيب) أنظر في
الروح المحفوظ أن له ما يقول
(أم اتخذ) اعتقد (عند
الرحمن عهدا) بلا اله الا الله
فيكون له ما يقول (كلا) رد
عليه لا يكون له ما يقول
(سكتب) سخط (ما يقول)
من المكذب (وغدله) تزيده
(من العذاب مدا) زيادة
(ونزله ما يقول) في الجنة
ونعطي غيره من المؤمنين
(ويا اتينا) يوم القيامة
(فردا) وحيدا خاليا من المال
والولد والخير نزلت هذه
الآية في خباب بن الارت
وصاحبه في خصومة كانت
بينهما (واتخذوا) عدا واهل
مكة (من دون الله آلهة) يعني
الاصنام (ليكونوا لهم) يعني
الاصنام (عزا) منعة من عذاب
الله (كلا) رد عليهم لا يكون
لهم منعة من عذاب الله

مذكرة وأما لانه مفرد في معنى الجمع اه وفي القاموس وضده في الخصومة من باب رد غلبه ومنه
برفق والقربة ملاه أو اضد غضب وضاده خالفه وهما متضادان اه فصد كانه مصدر معاصي
أو اسم مصدر تأمل (قوله تؤزهم) حال من الشياطين أو من الكافرين أو منهما اه شيخنا أي
تهيجهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات والمراد تهيج الرسول صلى الله
عليه وسلم من أقوال الكفرة وتغاديهم في الغي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على
ما نطق به الآيات المتقدمة اه يضادى وفي السمين قوله أزمصدر مؤكدا والازوالا زير والهرز
والهرز يقال الزحشرى أخوات وهو التهميج وشدة الازعاج والازا أيضا شدة الصوت ومنه از
المرجل ازوازا يرأى غلا واشتد غلبانه حتى سمع له صوت وفي الحديث فكان له از يرأى للجمع
حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي القاموس وأزت القدر تؤز بالضم وتز بالكسر أزا
وأز يرأوازا بالفتح اشتد غلبانه وأز النار أوقدها وأز الشئ حركة شديدا اه (قوله فلا تبجل
عليهم) أي بان يهلكوا حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم
انما نعد لهم عدا والمعنى لا تبجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الا أيام محصورة وانقاس معدودة اه
يضادى يعني ان العدا كناية عن القلة ولا ينافي هذا ما مر من انه عد لمن كان في الضلالة أي بطول
لانه بالنسبة لظواهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند العدا اه شهاب (قوله انما نعد
لهم عدا) أي فلانهم مل ما يقع منهم بل تضبطه عليهم حتى نؤاخذهم به وقوله الايام والليالي هذا
تفسير وقوله أو الانقاس تفسير ثان اه شيخنا (قوله بمعنى راصب) فيركبون على نجائب
سرجهم من ياقوت وعلى فوق رحالهم من ذهب وأزمتها من زبرجد قليل يركبون من أول
خروجهم من القبور وهو ظاهرا الآية وقيل من منصرفهم من الموقف وعلى كلال القواين
فيستمررون راكبين حتى يقرعوا باب الجنة اه شيخنا وتقييد الشارح بالركوب ليس من مقتضى
الآية اذ لو فد في الآفة الجماعة الذين يقدمون على الملوك لأعطوا والمعروف من غير تقييد بالركوب
وكأن الشارح قيد بالركوب أخذ من سياق مدح المتقين لما ورد انهم يحشرون ركبانا كما
ورد في الكفار انهم يساقون مشاة وفي البيضاء وفي وفدا وافدين عليه كما يفد الوفود على الملوك
منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق الجحرمين كما تنساق البهائم الى جهنم ورد اعطاشا
فان من يرد الماء لا يرد الا العطش أو كالدواب التي ترد الماء اه (قوله ونسوق الجحرمين) أي
الكافرين الى جهنم ورد أي مشاة عطاشا قد قطعت أعناقهم من العطش والورد الجماعة
يردون الماء ولا يرد أحد الا بعد العطش وقيل يساقون الى النار باهانة واستخفاف كأنهم نعم
عطاش تنساق الى الماء وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراغبين وانسان على بعير وثلاثة
على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ونحوهم الى النار تقبل معهم حيث قالوا وتبينت
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتغيب معهم حيث أمسوا اه خازن وفي القرطبي
وقال عمرو بن قيس ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب ريح
فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك الصالح ظالمنا ركبتك واتبعك في الدنيا أركبني
اليوم وان الكافر يستقبله عمله في أفح صورة وأنتنار يحافيه يقول هل تعرفني فيقول لا فيقول
أنا عملك السيئ ظالمنا ركبتني واتبعني في الدنيا وأنا اليوم أركبك وتلاوهم يحملون أوزارهم
على ظهورهم وعن ابن عباس من كان يحب ركوب الخيل وفدا الى الله تعالى على خيل لا تروث

بكفرهم (الى جهنم وردا)

جميع وارد يعني ماش عطشان
(لا يعلكون) أى الناس
(الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا) أى شهادة
أن لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله (وقالوا) أى
اليهود والنصارى ومن زعم
أن الملائكة بنات الله (اتخذ
الرحمن ولدا) قال تعالى لهم
(لقد جئتم شيئا ادا) أى منكرا
عظيما (تكاد) بالناء والياء
(السموات ينفطرن) بالنون
وفى قراءة بالناء وتشديد الطاء
بالانشقاق (منه) وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا
أى تنطبق عليهم

سيكفرون بعبادتهم) سيتبرون
يعنى الاصنام من عبادة
الكفار (ويكفون) يعنى
الاصنام (عليهم) على الكفار
(ضدا) عونا بالعذاب (الم تر)
ألم نخبر يا محمد (أنا ارسلنا
الشياطين) ساطنا الشياطين
(على الكافرين تؤزهم ازا)
ترجمهم الى معصية الله ازعاجا
وتغريهم اغراء (فلا تهمل)
ولا تستهمل (عليهم) بالعذاب
(انما نعد لهم عدا) يعنى النفس
بهـ النفس (يوم) وهو يوم
القيامة (نحشر المتقين)
الكفر والشرك والفواحش
(الى الرحمن) الى جنة الرحمن
(وفدا) ركبا بنا على النوق
(ونسوق المحرمين) المشركين
(الى جهنم وردا) عطا شا

ولا تبول لجهنم الا من اوجرو من الزبرجد الاخضر ومن الدر الابيض وسروجهما السندس
والاستبرق ومن كان يحب ركوب الابل فعلى نجائب لا تبعرو ولا تبول أزمنتهما من السياقوت
والزبرجد ومن كان يحب ركوب السفن فعلى سفن من زبرجد وباقوت قد آمنوا الفرق وأمنوا
الاهوال اه (قوله بكفرهم) عبارة القرطبي والمجربون فى قوله ونسوق المحرمين بهم
الكفرة والعصاة اه (قوله لا يعلكون الشفاعة) جملة مستأففة لا تعلق لها بما قبلها والواو
واقعة على الناس كلهم مؤمنهم وكافرهم فقوله أى الناس ال فيه استغراقية وقوله الا من اتخذ
الح الاستثناء فيه متصل وقوله الشفاعة أى كونه يشفع لغيره أو يشفع غيره فيه اه شيخنا وفى
البضاوى الا من اتخذ عند الرحمن عهد الا من تحلى بما يستعده ويستأهل أن يشفع للعصاة
من الاعيان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو الا من اتخذ من الله اذنا فمها كقوله تعالى
لا تنفع الشفاعة الا من أدن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا أمر به ومجمله الرفع
على البديل من الضمير أو النصب على تقدير مضاف أى الا شفاعة من اتخذ أو على الاستثناء
اه وعبارة الكرخى قوله أى الناس قدره تهديد الجمل الاستثناء فى قوله الا من اتخذ متصلا
لدلالة ذكر الفريقين المتقين والمجرمين اذ هما قسماء وقيل ضمير على كونه عائد على المجرمين
المراد بهم الكفار قال بعضهم لا يعلكون أن يشفعوا لغيرهم كما يعلكون المؤمنين وقال آخرون
لا يعلكون غيرهم أن يشفع لهم وهذا أولى لان الاول يجرى مجرى ابضاح الواضح فيكون منقطعاً
لانهم لا عهد لهم والاول أوجه وبه يخم البضاوى كالكشف ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين
لانهم على هذه القصة فالناس مدلول للقسمين والاسناد اليهم من باب اسناد فعل البعض
أعنى المتقين الى الكل واذا ثبت ذلك دلالت الآية على حصول الشفاعة لاهل الكبرياء لانه
قال عقيب الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى للمؤمنين كقوله لا يشفعون الا من ارتضى فكل
من اتخذ من الرحمن عهدا وجب دخوله فيه وصاحب الكبرية اتخذ عند الرحمن عهدا وهو
التوحيد فوجب دخوله تحته كما صرح به الشيخ المصنف اه (قوله أى شهادة أن لا اله الا الله
الح) عبارة القرطبي قال ابن عباس العهد لا اله الا الله والتبرى من الحول والقوة لله وعدم رجاء
غير الله اه (قوله أى اليهود) أى بعضهم والنصارى أى بعضهم ومن زعم أى من العرب وهو
من عهد الاوثان فقوله ولدا هو عزيز بالنسبة لقول اليهود وعيسى بالنسبة لقول النصارى
والملائكة بالنسبة لقول بعض العرب اه شيخنا (قوله قال تعالى لهم) أى تقرعوا وتوبخنا اه
شيخنا (قوله لقد جئتم) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وقوله ادا فى القاموس الاد والادة
بكسرهما ما الهب والامر الطبع والداية والمذكر كالاد بالفتح وادته الداية تؤده بالضم
وتؤده بالكسرو تأده بالفتح دهنه اه وقوله تكاد السموات الخ نعت للاد اه شيخنا (قوله
ينفطرن) من الانهطار وهو الانشقاق كما قال الشارح وقوله الانشقاق أى التفتت وهذا راجع
آكل من النون والناء اه شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سبعة وقوله بالناء وتشديد الطاء
أى يتفطرون وظاهر منعه أن القراءات أربعة وليس كذلك بل هى ثلاثة فقط لانه اذا قرئ تكاد
بالناء جازى ينفطرن النون والناء وان قرئ تكاد بالياء التفتت تعين فى ينفطرن الناء لا غير
والقراءات الثلاثة سبعة اه شيخنا (قوله وتنشق الارض) أى تخسف بهم وتخر الجبال هدا
أى تسقط وتنطبق عليهم اه خازن فقوله الشارح أى تنطبق عليهم راجع للجبال اه (قوله
وتخر الجبال هدا) فى هدا ثلاثة أوجه أحدها أنه مصدر فى موضع الحال أى مهدودة وذلك على

من أجل (أن دعوا للرحمن
 ولدا) قال تعالى (وما ينبغي
 للرحمن أن يتخذ ولدا) أي
 ما يليق به ذلك (أن) أي
 ما (كل من في السموات
 والارض الا آتى الرحمن
 عبدا) ذللا خاضعا يوم
 القيامة منهم عزيز وعيسى
 (لقد أحصاهم وعدهم
 عدا) فلا يخفى عليه مبلغ
 جميعهم ولا واحد منهم (وكلهم
 آتبه يوم القيامة فردا) بلا
 مال ولا نصير عنه (أن
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات سيجعل لهم
 الرحمن ودا) فيما بينهم
 يتوaddون ويتصافون
 ويحبهم الله تعالى (فأما
 يسرناه) أي القدر أن
 (بلسانك) العربي (لتبشر
 به المتقين) الفاترين بالآمان
 (وتنذر) تخوف (به)
 (لأن كون الشفاعة) لا تشفع
 الملائكة لأحد (الامن
 اتخذ) من اعتقد (عند
 الرحمن عهدا) بلا اله الا الله
 (وقالوا) يعني اليهود (اتخذ
 الرحمن ولدا) عزيزا بنا
 (لقد جئتم شرا اذا) قلتم
 قولنا منكرا عظيما (تكاد
 السموات ينفطرن) يتشققن
 (منه) من قولهم (وتنشق
 الارض) تنصدع الارض
 (وتخرب الجبال) تنسر الجبال
 (هدا) كسرا (أن دعوا)

أن يكون هذا مصدرا من هذا الخاطئ يهده هداى هدمه وبابه رد والثاني وهو قول أبي
 جعفر انه مصدر على غير لفظ المصدر لما كان في معناه لان الخور والسقوط والهدم وهذا على
 أن يكون من هذا الخاطئ يهده بالكسر أي انه يهدم فيكون لازما والثالث أن يكون مفعولا من
 أجله قال الزمخشري أي لان هذا اه سمين (قوله من أجل أن دعوا) أي نسبوا وأشار به الى
 أن محل أن دعوا نصب على المفعول له والعامل فيه هداى هذا لان دعوا علل الخور والهدم
 والهدم بدعاء الولد للرحمن ودعوا يجوز أن يكون بمعنى هوافية عدى لاثنين وأوله ما في الآية
 محذوف قال الزمخشري طلبا للعموم والاحاطة بكل ما دعى له ولدا اه كرخي فان قلت ما معنى
 هذا التأثر من أجل هذه الكلمة قلت فيه وجهان أحدهما أن الله تعالى يقول للشيء كن
 فيكون فكانه قال كدت أفعل كذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة
 غضبا مني على من تفوه بها لولا حلى الثاني أن هذا السعفة نظام لهذه الكلمة قال ابن عباس
 فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وغضبت الملائكة حين قالوا لله
 ولد اه خازن وفي البضاوى والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظمتها بحيث لو تصور بصورة
 محسوسة لم تقم لها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها أو أن فظاعتها مجلبة للغضب من
 الله بحيث لو لاحله لحرب العالم وبددت قوائمه غضبا على من تفوه بها اه (قوله أن دعوا)
 متعلق بكل من الافعال الثلاثة بنفطرن وما بعده اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي رداعليهم
 (قوله أي ما يليق به ذلك) أي لا يمكن ولا يتأتى منه (قوله أن كل الخ) بتزلة التعليل (قوله
 الا آتى) فيه مراعاة لفظ كل وعبد حال من الضمير المستتر في آتى وقوله منهم فيه مراعاة معنى
 كل وكذلك قوله لقد أحصاهم وعدهم الخ اه شيخنا (قوله يوم القيامة) ظرف لا آتى وقوله
 منهم عزيزا يرى من كل (قوله لقد أحصاهم) أي احاط بهم علمه وعدهم أي عدأ أشخاصهم
 وانفاسهم وأفعالهم فلا يخفى عليه شيء من أمورهم اه خازن (قوله فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم)
 راجع لقوله وعدهم وقوله ولا واحد منهم راجع لقوله لقد أحصاهم اه شيخنا وفي الكرخي فلا
 يخفى عليه الخ هذا جواب عن سؤال ما فائدة ذكر الاعد بعد الاحصاء مع أن الاحصاء هو الاعد
 او الحصر والحصر لا يكون الا بعد معرفة الاعد وحاصل الجواب مع الايضاح ان له معنى ثالثا
 وهو العلم بقوله واحصى كل شيء عددا أي علم عدد كل شيء فالعنى هنا لقد احاط بهم علما وعدهم
 شخصا ونفسا وغيرهما عدا اه (قوله سيجعل لهم الرحمن ودا) هذا الجمل في الدنيا كما قررره
 وحى بآداة الاستقبال لان المؤمنين كانوا بمكة حال نزول هذه الآية وكانوا أمم قويتين حينئذيين
 الكفرة فوعدهم الله تعالى بذلك اذا ظهر الاسلام فألف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع
 فيها المحبة اه كرخي اوفى القيامة حين تعرض حسنةاتهم على رؤس الاشهاد فيترع ما في
 صدورهم من الغل اه بضاوى (قوله ودا) أي محبة وفي المصباح وددته اوده من باب تعب ودا
 بفتح الواو وصمها احبته والاسم المودة ووددت لو كان كذا أو دأ بضاو وداوادة بالفتح غنيته اه
 وفي المختار الود بضم الواو وفصها وكسرهما المودة اه وفي السمين العامة على ضم الواو وقرأ ابن
 الحرث الحنفى بفتحها وجناح بن حبش بكسرها فيحتمل أن يكون المفتوح مصدرا والمضموم
 والمكسورا سمين اه (قوله فأما يسرناه) أي انزلناه ميسرا بلسانك أي لغتك بل دليل قول
 الشارح العربي أي باللغة العربية أي ولو انزلناه بغيرها لم يتيسر التبشير به ولا الانذار لعدم فهم
 مخاطبين لغتهم العربية اه شيخنا وهذا دليل لمقدر ينساق اليه النظم الكريم كانه قيل بلغ

قوما (الداي جمل) جمع الداي جمل
بالطال وهم كفار مكة
(وكم أي كثيرا) أهلكنا
قبلهم من قرن) أي أمة من
الاهم الماضية بتكذيبهم
الرسول (هل تحس) تجد
(منهم من أحد أوتبع لهم
ركزا) صوتا خفيا لا فكما
أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء

(سورة طه مكية)

مائة وخمس وثلاثون آية أو
واربعون واثنتان

(بسم الله الرحمن الرحيم *
طه) الله أعلم بمراده بذلك
(ما أنزلنا عليك القرآن)
يا محمد (لتشقي) لتتعب بما
فعلت به من نزوله من طول
قيامك بالصلاة الليل أي
خفف عن نفسك (ال) لكن
أنزلناه (تذكرة) به

بأن دعوا (للرحمن ولدا)
عزير ابنا (وما ينبغي للرحمن
أن يتخذ ولدا) عزير ابنا (ان
كل من في السموات
والارض) يقول ما من أحد
في السموات والارض (الا
أتى الرحمن عبدا) الامقرا
للرحمن بالعبودية مطيعا له
غير الكافر (اقد احصاهم)
حقظهم (وعدهم عدا)
حالم به دهم (وكلهم
آتية) يجيء الى الله (يوم
القيامة فردا) وحيدا لا مال
ولا ولد (ان الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعملوا الصالحات)

هذا المنزل عليك وبشر به وانذر فاعلم يسرناه الخ اه أبو السعود
شديد المصومة وهذا الجمع من قبيل قوله * فعل انصوا وجر وجر اه شيخنا (قوله وكم أهلكنا
الخ) تخويف لهم وتساوية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا وقوله قبلهم الضمير راجع لقوله قوما (الداي
(قوله هل تحس تجد) وقيل معناه ترى اه خازن والاستفهام انكارى كما أشار له بقوله لا أي
بادوا وهلكوا عينا واثر فلا تجد أحدا منهم ولا تسمع لهم صوتا اه شيخنا وقرأ العامة تحس بضم
التاء وكسر الحاء من أحس وقرأ أبو جعفر وابن أبي عمير تحس بفتح التاء وضم الحاء وقرأ بعضهم
تحس بفتح التاء وكسر الحاء من أحس به أي شعربه ومنه الحواس الخمس اه سمع وفي المصباح
الحس والحسيس الصوت الخفي وحسه حسافه وحسيس مثل قتله قتله فله فوقييل وأحس
الرجل الشيء أحسا ساعلم به بتعدي بنفسه مع الالف قال تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر
بور بما زبدت الباء فقييل أحس به على معنى شعربه وحسست به من باب قتل لغت فيه والمصدر
الحس بالكسر يتعدي بالباء على معنى شعرت أيضا اه (قوله منهم) حال من أحدا ذهوني
الاصل صفة له ومن أحد مفعول زيدت فيه من اه سمع (قوله ركزا) أصل الركز الخفاء ومنه
طرف الرمح اذا غيب في الارض والركاز المال المدفون والمهني استأصلناهم بالكتابة بحيث لا يرى
منهم أحد ولا يسمع لهم صوت خفي اه أبو السعود

(سورة طه مكية)

قال الجلال السيوطي في الاتقان استغنى منها فاصبر على ما يقولون الآية اه كرخي وهذه
السورة نزات قبل اسلام عمر اه قرطبي (قوله الله أعلم بمراده بذلك) جرى الشارح على أن هذه
حروف مقطعة استأثر الله بعلمها فاعلمه يكون الوقف عليها تاما وهي آية مستقلة لا محل لها من
الاعراب وقوله ما أنزلنا الخ مستأنف وقيل ان طه اسم لمحمد حذف منه حرف النداء وقيل انه
فعل أمر وأصله طاه أي طأ الارض بتقديمك معاخوط به لما كان يقوم في تهجد عده على
أحدى رجليه ويريح الأخرى من شدة التعب وطول القيام وعبرة الخازن اجتهد في العبادة
حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه الخ اه وفي القرطبي وقال مجاهد كان النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه يربطون الحبال في صدورهم في الصلاة بالليل من طول القيام ثم نسخ
ذلك بالفرض فتزلت هذه الآية وقال الكلبي لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بمكة
اجتهد في العبادة واشتدت عبادته فجعل يصلي الليل كله زمانا حتى نزات هذه الآية فأمره الله
أن يخفف عن نفسه فيصلي وينام قد سخت هذه الآية قيام الليل فكان بعد هذه الآية يصلي
ويسام اه (قوله لتتعب بما فعلت) عبارة اليبضاوى لتتعب بقرط تأسفل على كفر قريش
اذما عليك الآن تبلغ أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى
التعب وله عدل اليه للأشعار بأنه أنزل عليه ليستعد وقبل هذا ردوك كذب للكفرة فأنهم
لما رأوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقي تبرك دينا وان القرآن أنزل عليك لتشقي به اه يضاوي
(قوله من طول قيامك) بيان لما فعلت (قوله الا تذكرة) جملة على الانقطاع لان التذكرة
ليست من جنس الشقاء المنقضي اه شيخنا وعبرة الكرخي أشار الى أن الاستثناء منقطع وأن
تذكرة مفعول من أجله والعامل أنزلناه المقدر لا المذكر وكل واحد من تشقي وتذكرة علة
لقوله ما أنزلناه وتعدى في تشقي باللام لاختلاف العامل لان ضمير أنزلناه وهو ضمير تشقي للنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يتعد الفاعل واتحد في تذكرة لان المذكر هو الله تعالى وهو المنزل فنصب

(لمن يخشى) يحذف الله
(تزيلا) بدل من اللفظ
بفعله الناصب له (من خلق
الارض والسموات العلوى)
جمع عليا ككبرى وكبره
(الرحمن على العرش) وهو
في اللغة سرير الملك (استوى)
استواء يليق به (له مافي
السموات وما في الارض وما
بينهما) من المخلوقات (وما
تحت السرى) هو السراب
الندى والمراد الارضون
السبع لانها تحتها (وان تجهر
بالقول) في ذكر أو دعاء
فان غنى عن الجهر به (فانه
يعلم السر وأخفى) منه أى
ما حدث به النفس وما خطر
ولم تحدث به فلا تجهد نفسك
بالجهر (الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى) التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث
الطاعلت فيما بينهم وبين
ربهم (سيعمل لهم الرحمن
وذا) يحبهم ويحبهم الى
المؤمنين (فانما يسرناه
بلسانك) هو ناعليك قراءة
القرآن (لتبشروا) بالقرآن
(المتقين) الكفر والشرك
والفواحش (وتنذر) تخوف
(به) بالقرآن (قومالدا) جدلا
بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم)
قبل قومك يا محمد (من قرن)
من القرون الماضية (هل
تحس منهم من أحد) هل

بغير لام وهذاما جرى عليه في الكشف اه (قوله لمن يخشى) أى لمن في قلبه خشية ورقة
يتأثر بالانزال أولى علم الله أنه يخشى بالتصديق منه فانه المنتفع وكأنه يشير الى أن اللام في لمن
يخشى لام العاقبة اه (قوله بدل من اللفظ بفعله) أى عوض فليس المراد البديل الاصطلاحى
وقوله من اللفظ أى من التلفظ والنطق بفعله أى المقدرة قديرة نزلاء تزيلا تحذف وجوباً على
حذفه * والحذف حتم مع آت بدلا * من فعله اه شيخنا (قوله الرحمن) أشار الشارح الى
أن هذا نعت مقطوع لقصد المدح اه شيخنا (قوله استواء يليق به) تقدم في سورة الاعراف
أن هذا على طريقة السلف المفوضين علم المقتضاه الى الله تعالى وأما على طريقة الخلف المؤولين
والمفسرين له * معنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء بالتصرف والتفهر اه (قوله
من المخلوقات) راجع للثلاثة (قوله وما تحت السرى) فى المصباح الثرى ورن الحصى ندى
الارض وأثرت الارض بالالف كثر تراها والثرى أيضاً القرب الندى فان لم يكن ندى فهو
تراب ولا يقال له حيث ندى اه وفيه أيضاً ندى الارض ندى من باب تعب فهى ندىة مثل
تعبه ويعدى بالهمزة والتضعيف واصابها نداء ونداء بالضم والتثنية اه (قوله والمراد) أى
بما تحت السرى (قوله وان تجهر بالقول الخ) المقصود من هذا السياق اما النهى عن الجهر
كقوله واذكر ربك فى نفسك الآية وقد أشار لهذا الشارح بقوله فلا تجهد نفسك بالجهر واما
ارشاد العباد الى أن الجهر ليس لاسمائه تعالى بل لغرض آخر كحضور القلب ودفع الشواغل
والوسوسة اه أبو السعود وعبارة البيضاء وى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى أى وان
تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم أنه غنى عن جهره فانه تعالى يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير
النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لاعلام الله بل لتصوير النفس
بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجلو اه (قوله فانه غنى
الخ) أشار به الشارح الى أن جواب الشرط وهو ان مخدوف وقوله فانه يعلم الخ تعليل لهذا
المخدوف اه شيخنا (قوله وأخفى) أى الذى هو أخفى من السر وأخفى أفعل تفضيل وتكبره
للمبالغة فى الخفاء اه أبو السعود وفى السمين قوله وأخفى جواز وفه وجهين أحدهما أنه أفعل
تفضيل أى وأخفى من السر والثانى أنه فعل ماضى أى وأخفى الله عن عباده غيبه كقوله ولا
يحيطون به علما والجلالة امام مبتدأ والجملة المنفية خبرها واما خبر ما ابتدأ مخدوف أى هو الله اه
(قوله أى ما حدث به النفس الخ) عبارة القرطبي قال ابن عباس السر ما حدث الانسان به
غيره فى خفاء وأخفى منه ما أضمره فى نفسه مما لم يحدث به غيره وعنه أيضاً السر حديث نفسك
وأخفى من السر ما سجدت به نفسك مما لم يكن وهو كاش أنت تعلم ما تسرب به نفسك اليوم ولا تعلم
ما تسرب به غدا والله يعلم ما أسررت اليوم وما أسرغدا والمعنى الله يعلم السر وأخفى من السر وقال
ابن عباس أيضاً السر ما أسرره ابن آدم فى نفسه وأخفى ما أخفى على ابن آدم مما هو فاعله وهو
لا يعلمه فانه يعلم ذلك كله وعلمه فيما مضى من ذلك وما يستقبل علم واحد وجميع الخلائق فى علمه
كففس واحدة وقال قتادة وغيره السر ما أضمره الانسان فى نفسه وأخفى منه ما لم يكن ولا
أضمره أحد وقال أبو زيد السر ما خلائق وأخفى منه سره عز وجل وأنكر ذلك الطبرى وقال
ان الذى هو أخفى ما ليس فى سر الانسان وسيكون فى نفسه كما قال ابن عباس انتهت (قوله فلا
تجهد نفسك) بفتح التاء والتاء وكسر الهمزة لانه يقال جهده وأجهد اه شيخنا وفى
المختار الجهد بفتح الجيم وضمها الطائفة وقرئ به ما قوله تعالى والذين لا يجحدون الاجهد هم

والحسن مؤث الاحسن
(وهل) قد (أناك حديث
موسى اذ رأى نارا فقال
لا اله الا امراته (يا مكثوا)
وذلك في مسيره من مدين
طالبا مصر (أني آتيت)
أبصرت (نارا على آتيكم
منها بقبس) شعله في رأس
فتيلة أو عود

تري منهم أم الله الهلاك
(أوتبع لهم ركزا) صوتا بعد
ما هم لكوا ودرسوا
(ومن السورة التي يذكر
فيها طه وهي كلها مكية آياتها
مائة واثنان وثلاثون وكلماتها
ألف وثلاثمائة وواحد
وحروفها خمسة آلاف
وما اثنان واثنان وأربعون
حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
و باسمه عن ابن عباس
في قوله تعالى (طه ما أنزلنا
عليك القرآن لنشقي) لتعب
بأن القرآن نزلت هذه الآية
والذي صلى الله عليه وسلم
كان قبل ذلك يجتهد بصلاة
الليل حتى تورمت قدماه
نخف الله عليه بهذه الآية
فقال طه يا رجل هذه باسان
مكة أي يا محمدا أنزلنا عليك
القرآن جبريل بالقرآن
(الا تذكرة) عظة (من
يخشى) لمن يسلم ولم أنزله
لنشي لتعب نفسك مقدم
ومؤخر (تنزيلا) يدول

والجهد بالفتح المشقة ويقال جهد دابة وأجهد ما أي حمل عليه في السير فوق طاقتها وجهود
الرجل في كذا أي جدي فيه وبالفتح وباء ما قطع اه (قوله والحسن مؤث الاحسن) أي فهي اسم
تفضل بوصفه الواحد من المؤث والجمع من المذكور اه أبو السعد وورد الشارح بهذا الجواب
عنا يقال لم يقل الحسن اه شيخنا وفي السمين والحسن تأنيث الاحسن وقد تقدم غير مرة أن
جمع التذكير في غير العلاء معاملة المؤنثة الواحدة اه (قوله وهل أناك حديث
موسى) استئناف مسوق لتقرير أمر التوحيد الذي اليه انتهى مساق الحديث وبيان أنه أمر مستقر
فيما بين الانبياء كابر عن كابر وقد خطب به موسى عليه السلام حيث قيل له أنتي أنا الله لا اله
الا أنا وبه ختم موسى عليه السلام مقالته حيث قال انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اه أبو
السعد ووهذا وان كان على لفظ الاستفهام الذي لا يجوز على الله تعالى لكان المقصود منه
تقرير الخبر في قلبه وهذه الصورة أبلغ في ذلك كقولك لصاحبك هل بلغك عني كذا فينتال
السامع الى معرفة ما تومي اليه اه كرخي (قوله اذ رأى نارا) ظرف للحدث وقيل ظرف لمضمرة
مؤخر أي حين رأى نارا كان كيت وكيت وقيل مفعول لمضمرة مقدم أي أذكر وقت رؤيته نارا
وروى أنه عليه الصلاة والسلام استأذن شعبا عليه السلام في الخروج الى أمه وأخيه بمصر
فخرج بأهله وأخذ على غير الطريق مخافة من ملوك الشام فلما وفي وادي طوى وهو بالجانب
الغربي من الطور ولد له ولد في ليلة مظلمة شاتبة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق
وتفرقت ماشيته ولما عتده وقدح زنده فلم يخرج نارا فبينما هو في ذلك اذ رأى على يسار
الطريق من جانب الطور نارا فقال لا اله الا مكثوا أي أقيموا مكانكم أمرهم عليه السلام لئلا يتبعوه
فيما عزم عليه من الذهاب الى النار كما هو المعتاد لئلا ينتقلوا الى موضع آخر فانه مما لا يختر
بالسبل والخطاب في أمكثوا للمرأة والولد والخدم وقيل لها وحدها والجمع اما الظاهر لفظا لاهل
أولادهم كما في قول القائل * وان شئت حرمت النساء سواكم * اه أبو السعد (قوله لا اله
لامرأته) وهي بنت شعيب واسمها صفورا وقيل صفور ياء وقيل صفورة واسم اختها ليا
وقيل شرفا وقيل عبدا واختلف في التي تزوجها موسى هل هي الصغرى أو الكبرى اه من
شرح الدلائل وروى ان الله لما نادى موسى بالوادي المقدس وأرسله الى فرعون شيعته الملائكة
وصاحبه وخلف أهله في الموضع الذي تركهم فيه فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من أهل
مدين فعرفهم فمخلمهم الى شعيب فمكثوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بني اسرائيل
البحر وغرق فرعون وقومه فبعثهم شعيب الى موسى بمصر اه زاده (قوله في مسيره من
مدين) أي لما قضى الاجل الذي جعله عليه شعيب ومدين هي قرية شعيب بينها وبين مصر ثمان
مراحل وقوله اذ رأى نارا ساق في القصص آتس من جانب الطور نارا والطور قيل هو الذي
بين مصر وأيلة وقيل هو الذي بفلسطين اه جميعه من البيضاوي بعضه من سورة القصص
وبعضه من سورة المؤمنون وبرد القول الاول ما تقدم في سورة مريم من قوله وناديناه من
جانب الطور الاين حيث قال هذا المفسر هناك الذي يلي عين موسى حين أقبل من مدين اه
والطور الذي بين مصر وأيلة يكون على يسار المتوجه من مدين الى مصر كما هو مشاهد اه
(قوله اني آتيت) أي أبصرت والابصار العين ومنه انسان العين لانه يصير به
الاشياء وقيل هو الوجهان وقيل الاحساس فهو أعم من الابصار اه سمين (قوله أبصرت)
أي ابصارا يذنا لاشبهة فيه اه أبو السعد (قوله بقبس) عبارة العيين القبس الجذوة من النار

(أو أجد على النار هدى)
 أي هاد يهديني على الطريق
 وكان أخذاً لها الظلمة اللبس
 وقال لعل لعدم الجزم بوفاء
 الوعد (فلما آناها) وهي شجرة
 عوصج (نودي يا موسى اني)
 بكسر الهمزة بتأويل نودي
 بقبيل وبفتحها بتقدير ألياء (انا)
 تأكيدياً للمتكلم (ربك)
 القرآن تكليماً (من خلق
 الارض والسموات العلى)
 رفع بعضها فوق بعض
 (الرحمن على العرش استوى)
 استقر ويقال امتلاً به
 ويقال هو من المكثوم الذي
 لا يفسر (له ما فى السموات
 وما فى الارض وما بينهما)
 من الخلق والجنائ (وما تحمت
 الثرى) الذى تحت الارضين
 السابعة السفلى لان الارضين
 على الماء والماء على الحوت
 والحوت على الصخرة والصخرة
 على قرنى الثور والثور على
 الثرى والثرى هو التراب
 الندى يعلم الله ما تحته (وان
 تجهر بالقول) تعلن بالقول
 والفعل (فانه يعلم السر) من
 القول والفعل (وأخفى) من
 السر ما هو كائن منك لم يك
 بعداً ويكون يعلم الله ذلك كله
 (الله لا اله الا هو) وحده
 لا شريك له (له الاسماء الحسنى)
 الصفات العليا فادعوه بها
 (وهل أناك) ما أناك يا محمد
 ثم أناك (حسبت موسى)
 خبر موسى (اذ رأى ناراً) عن

وهي الشعلة في رأس عود أو قصبته ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفذ بمعنى
 المقبوض والمنفوذ ويقال أقبست الرجل على ما وقبسته ناراً ففرقوا بينهما هذا قول المبرد وقال
 المكشائي ان فعل وأفعل بقا لان في المعنيين فيقال قبسته ناراً وعلمها وأقبسته أيضاً ناراً وعلمها
 وقوله منها يجوز ان يتعلق بآتيكم أو بمحذوف على أنه حال من قبس اه (قوله أو أجد)
 أو مانعة خلو وقوله على النار أى عندها اه (قوله هادياً) أشار به الى ان انتصاب هدى على
 أنه مفعول به وأنه بمعنى هاد يافى المصدر بمعنى الوصف ولعله لم يقل قوم يهدوننى كما فى المكشاف
 اذ لا دليل على ما فوق الواحد والظاهر أن أو فى قوله أو أجد لمنع الخلو ومعنى الاستعلاء فى قوله
 على النار أن أهل النار يستعملون المكان القريب منها كما قال سيبويه فى مررت بزيدانه لصوق
 بمكان يقرب من زيد اه كرخى أو أنها بمعنى عند (قوله وكان أخطأها الخ) وذلك أنه سار على غير
 الطريق مخافة من ملوك الشام وكانت الليلة ليلة جمعة وكانت شديدة البرد والثلج والظلمة وكانت
 امرأته حاملاً فسار فى البرية غير عالٍ بالطريق فإلجأه السير الى جانب الطور الغربى الايمن
 وأخذت امرأته فى الطلق فولدت له ولداً فى هذه الحالة وتفرقت ماشيته التى معه من شدة الظلمة
 واشتد عليه الحال فاخذ يقدح زنده فلم يخرج منه النار فأبصر ناراً من بعيد عن يسار الطريق
 من جانب الطور فقال لاهله امكثوا الخ اه خازن (قوله لعدم الجزم بوفاء الوعد) عبارة البضاوى
 ولما كان حصولهما مترقباً بنى الامر بينهما على الرحاء بخلاف الأناس فانه كان محققاً ولذلك
 حقه لم بأن ليوطنوا أنفسهم عليه اه (قوله فلما آناها) أى النار التى آتاهما قال ابن عباس
 رأى شجرة خضراء طافت بها من أسفلها الى أعلاها ناراً بيضاء تنقد كاضوا ما يكون فوق
 متجهين من شدة ضوئها وشدة خضرة الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير
 ضوئها وقد قالوا النار أربعة أصناف صنف يأكل ولا يشرب وهي نار الدنيا وصنف يشرب
 ولا يأكل وهي نار الشجر الا خضر وصنف يأكل ويشرب وهي نار جهنم وصنف لا يأكل ولا
 يشرب وهي نار موسى عليه السلام وقالوا أيضاً هي أربعة أنواع نوع له نور واحراق وهي نار
 الدنيا ونوع لا نور ولا احراق وهي نار الاشجار ونوع له نور بلا احراق وهي نار موسى عليه السلام
 ونوع له احراق بلا نور وهي نار جهنم اه أبو السعود (قوله وهي شجرة عوصج) أى وهي موقدة
 فى شجرة عوصج جمع عوصجة أى شجرته والعوصج شجر الشوك وسيأتى له فى القصص انها شجرة
 عوصج أو علق أو عتاب اه وفى المصباح العوصج فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فاذا عظم
 فهو الغرقد بغين مجمعة الواحدة عوصجة وبهاسمى اه (قوله نودي يا موسى اني أنا ربك) هذا
 أول المسكامة بينه وبين الله تعالى وسيأتى آخرها وهو قوله أن العذاب على من كذب وتولى وهذا
 بالنسبة لهذه الواقعة وهذه الحالة والآله مكالمات أخرى وفى الخازن نودي يا موسى أى فاجاب
 سريعاً وما يدري من دعاه فقال انى أسمع صوتك ولا أدري مكانك فأبى أنت فقال تعالى أنا فوقك
 ومعك وأمامك وخلفك وأقرب اليك منك فعلم أن ذلك لا ينبغي ولا يكون الا من الله فابقن به
 وسمع الحكم بكل أجزاءه حتى ان كل جارية منه كانت أذناً وسمعه من جميع الجهات اه وفى
 البضاوى قيل انه لما نودي قال من المتكلم قال انى أنا الله فوسوس اليه إبليس لملك تسمع
 كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله باني أسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء اه
 وليس هذا النداء والخطاب هو الذى وقع فيه الصعقة وذلك الجبل كما تقدم ذكره فى سورة
 الاعراف بل هذا غيره اذ هذا أول بدهرسالته وذلك انما كان بعد غرق فرعون حين أعطاه

فاطلع نعليك انك بالواد
المقدس) المطهر أو المبارك
(طوى) بدل أو عطف بيان
بالتنوين وتركه مصروف
باعتبار المكان وغير مصروف
للتأنيث باعتبار البقعة مع
العلمية (وأنا اخترتك) من
قومك (فاستمع لما يوحى)
المك منى (أتى أنا لله لا اله
إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة
لذكرى) فيها (إن الساعة
آتية) كاد أخفيها) عن
الناس ويظهر لهم قريبا
بعلاماتها (لنجزى) فيها
(كل نفس

بصاره) (فقال لا اله الا هو)
انزلوا مكانكم (انى آتيت
نارا) انى رايت نارا (على
أنبيكم منها) من النار (بقبس)
بشملة مقبسة وكان
في برد شديد من الشتاء
(أو أجد على النار) عند
النار (هدى) من يدانى على
الطريق (فلما أتاهما) فاذا
هى شجرة خضراء تتقدمها
نار بيضاء (نودى يامومى
انى أنا ربك فاخضع نعليك)
وكانت فعلاه من جلد حمار
ميت (انك بالوادى المقدس)
المطهر (طوى) اسم الوادى
ويقال قد طوته الانبياء
قبلك ويقال طوى بترقد
طويت بالصخر فى ذلك الوادى
الذى كانت فيه الشجرة) وأنا
اخترتك) بالرسالة الى
فرعون (فاستمع لما يوحى)

الله التوراة اه شيخنا (قوله فاخضع نعليك) أى تعظم ما قبل لىبشر الوادى بقدميه تبركا
به وقيل لان الحفوة تواضع لله تعالى ومن ثم طاف السلف بالكعبة حفاة وقيل أمر بطاع
نعله لتعاضدهم والانما كانا من جلد حمار ميت غير مدبوغ كما روى عن السدى وقتادة
اه كرخى وروى أنه خلعهما ما وألقاهما خلف الوادى اه خازن (قوله بالتنوين وتركه)
سبعينان وقوله مع العلمية راجع لقوله للتأنيث (قوله وأنا اخترتك) أى للنبوة والرسالة اه
أبو السعد فنبأه وأرسله فى ذلك الوقت فى ذلك المكان وكان عمره حينئذ أربعين سنة كما
سأى فى الشارح عند قوله تعالى ثم جئت على قدر ياموسى اه شيخنا وقوله من قومك
تقدير لافمول الثانى والاول هو الكاف اه (قوله ائتى أنا لله) بدل مما يوحى وقوله أنا لله
الح إشارة لاه قائد العقليّة وقوله ان الساعة آتية الح إشارة الى العقائد السمعية وقوله فاعبدنى
الح إشارة للاعمال الفرعية وهذه جملة الدين اه شيخنا (قوله لذكرى فيها) أشار به الى أن
ذكرى مصدر مضاف الى المفعول أى لتذكرنى فى الصلاة فانها مشتقة على كلامى وقيل
المصدر مضاف للفاعل أى لذكرى اياك اه كرخى وعبارة أبى السعد ودخست الصلاة بالذكر
وأفردت بالامر مع اندراجها فى الامر بالعبادة لفضلها وافتها على سائر العبادات لما تبطل
به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى لذكرى أى لتذكرنى فان
ذكرى كما ينبغي لا يتحقق الا فى ضمن العبادة والصلاة ولتذكرنى فيها الاشتغال على الاذكار
أول ذكرى خاصة لا تنسوه بذكر غيرى أو لا خلاص ذكرى وابتغاء وجهى لا ترائى بها ولا تقصد
غرضا آخر أو لئلا تكون ذاكرة الى غير ناس وقيل لذكرى اياها أو امرى بها فى الكتب أو لان
أذكرك بالمدح والثناء وقيل لافوقات ذكرى وهى مواقيت الصلاة أو لذكرى صلاتى لمسانة
عليه السلام قال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها اذا ذكرها لان الله تعالى يقول وأقم الصلاة
لذكرى اه (قوله ان الساعة آتية) أى كائنه وحاصلة لا محالة كاد أخفيها أريد أخفاها وقتها
أو أقرب أن أخفيها فلا أقول انها آتية ولولا ما فى الاخبار باتيانها من اللطف وقطع الاعذار لما
أخبرت به أو كاد أظهرها من أخفاها اذا سلب خفاءه اه يعضاوى وقوله أريد أخفاها وقتها لما
كان الاخبار بانها ستأتى تحقيقا اظهارها فى الجملة وهو يشافى اخفاءها أو لوه بما ذكر من ان
المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من المغيبات بناء على أن يقال أخفيها بدون كاد ففسروا
أ كاد بآيد وهو واحد مما نبيها وقيل كاد زائدا وقوله أو أقرب أن أخفيها أى أخفى ذكرها
الاجمالى والمعنى انه تعالى كاد أن لا يذكرها ولو اجمالا لكونها أخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا
كفى قوله ان الساعة آتية الحكمة وهى اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وقوله
أو كاد أظهرها أى أعين وقتها فتعلق الاظهار والاخفاء ليس شيئا واحدا حتى يحصل التعارض
اه شهاب (قوله أيضا ان الساعة آتية) لا محالة بل لالة كلمة ان واسمية الجملة قاله هنا وفى الحج
بجذف لام التأكيّد وقاله فى غافر بإثباتها لانها انما تزداد كيدنا خبرونا كيدنا غما يحتاج
إليه اذا كان الخبر به شا كفى الخبر والخاطبون فى غافر هم الكفار فاكدها باللام بخلاف
تبتك وبما تقرّر علم أن كاد من الله واجب كقوله تعالى قل عسى أن يكون قريبا أى هو قريب
والحكمة فى اخفاء الساعة واخفاء وقت الموت ان الله تعالى وعد بعدم قبول التوبة عند
قربها فلو عرف وقت الموت لاشتغل الانسان بالمعصية الى قرب ذلك الوقت ثم يتوب فينقضى
من عقاب المعصية فتعريف وقت الموت كالأغراء بفعل المعصية وهو لا يجوز اه (قوله لنجزى)

متعلق باخفيها أو باقية وأكاد أخفيها جملة اعتراض بينهما لا تمتد لآية حتى يلزم أعمالهم
 الفاعل الموصوف فان عمل ثم وصف جازاه كرخي (قوله بما تسمى به) وفي نسخة فيه من خير أو
 شر أشار به إلى ان ما موصولة اسمية ويجوز ان تكون مصدرية ولا بد من مضاف أي تجزى
 بعقاب سعيها أو بعقاب ما سعيته اه كرخي (قوله فلا يصدك عنها) أي هن ذكر الساعة ومراقبتها
 وقيل عن تصديقها والاول هو الابق بشأن موسى عليه السلام وان كان النهي بطريق التوبيخ
 والالهاب ادا بوالسعود وفي السمين فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها من لا يؤمن هو النهي صورة
 والمراد نهى المخاطب وهو موسى فهو من باب لا أرينك ههنا وقيل ان صدالك كافر عن التصديق
 به اسبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضمير ان في عنها وبها الساعة وقيل للصلاة
 وقيل في عنها للصلاة وفي بها الساعة اه (قوله فتردى) منصوب بقصة مقدرة على الالهابان
 مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي اه شيخنا وفي السمين فتردى يجوز ان ينتصب في
 جواب النهي باضمار أن وأن يرتفع على خبر ابتداء مضمرة تقدم فانت تردى اه وفي المختار وردى
 من باب صدى أي هلك وأرداه غيره وردى في البئر يردى بالكسر من باب رمى وتردى اذا سقط
 فيها ونور من جبل اه (قوله وما تلك بيمينك) ما استفهامية مبتدأة وتلك خبره ويمينك متعلق
 بمحذوف لانه حال كقوله وهذا على شيخنا والعامل في الحال المقصورة معنى الإشارة وجوز
 الزمخشري أن تكون تلك موصولة بمعنى التي ويمينك صلتها ولم يذكر ابن عطية غيره وليس
 مذهب البصريين لانهم لم يحسموا من اسماء الإشارة موصولا اذا بشرط ذكرتها اول هذا
 الكتاب واما الكوفون فيخبرون ذلك في جميعها ومنه هذه الآية عندهم أي وما التي بيمينك
 وأنشدوا أيضا وهذا تخملي طابق أي والذي تخمليه اه سمين (قوله الاستفهام للتقرير) أي
 فانه سبحانه وتعالى عالم بما في عينه وانما أراد ان يعر موسى ويعترف بكونها عصا وبزاد علمه بما
 عنده الله في عصاه فلا يعتربه شك اذا قلنا الله تعالى ثعبان بل يعرفون أن ذلك بقدره الله تعالى وفي
 كلام الشيخ المصنف إشارة لذلك اه كرخي (قوله ليرتب عليه) أي ليرتب الله عليه المجزة
 الكائنة فيها وهي انقلابها حية وسيا في ترتيبها في قوله قال ألقها الخ اه شيخنا (قوله قال هي
 عصا الخ) اجاب باربعة اجوبة ثلاثة مفصلة والرابع مجمل وكان يكفيه الاول منها لكنه زاد في
 الجواب لان المقام مقام خطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط اه شيخنا وكانت عصا آدم وورثها
 شعيب وأعطاه موسى بعد ان زوجه ابنته وعبارة هذا الشارح في سورة القصص وأمر شعيب ابنته
 أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصا الانبياء عنده فوق في يدها عصا
 آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب اه (قوله أعتد عليها) أي اذا عيت أو وقفت على
 قطع الغنم اه ايضا وعلى التوكؤا القائل على الشيء وهو بمعنى الاتكاء (قوله عند الوثوب)
 أي النهوض للقيام كما عبر به غيره اه شيخنا (قوله وأهش) في السمين أهش بالمهملة الخطب يقال
 هشت الورق أهشه أي خبطته ليسقط واما أهش بهش بكسر العين في المضارع فبمعنى البشاشة
 وقرأ الغني بكسر الهماء فقبل هو بمعنى أهش بالضم والمفعول محذوف في اقرأتين أي أهش
 الورق والتبرير وقيل هو في هذه القراءة من هش هشاشة اذا مال وفي المصباح هش الرجل
 هشام من باب ردصا بعصاه وفي التنزيل وأهش بها على غنمي وهش الشجرة هشا ايضا ضرب بها
 لينة سقط ورقها وهش الشيء بهش من باب تعب هشاشة لان واسترخى فهو هش وهش العود
 بهش ايضا هشا صار هشا أي مريع الكسر وهش الرجل هشاشة اذا تبسم وارتاح من بابي

بما تسمى) به من خير أو شر
 (فلا يصدك) بصرفك
 (عنها) أي الإيمان بها (من
 لا يؤمن بها) واتبع هواه
 في انكارها (فتردى) أي
 نهلك ان صدت عنها (وما
 تلك) كائنة (بيمينك) يا موسى
 الاستفهام للتقرير ليرتب
 عليه المجزة فيها قال (هي
 عصا أتوكأ) (اعتد عليها)
 عند الوثوب والمشي (وأهش)
 هشا (قوله فتردى)
 فاعمل بما تؤمر (انني انا الله
 لا اله الا أنا فاعبدني) فأطعني
 (واقم الصلوة لذكرى) (لو نسيت
 صلاة فصلها حين ذكرتها
 ان الساعة آتية) كائنة
 (اكاد أخفيها) اظهرها
 و يقال امرها عن نفسي
 فكيف اظهرها لغيري (لتجزي
 كل نفس) برة أو فاجرة (بما
 تسعى) بما تعمل من الخير
 والشر (فلا يصدك عنها)
 فلا يصرفك عن الاقرار
 بها (من لا يؤمن بها) واتبع
 هواه (بالانكار) وعبادة
 الاصنام (فتردى) فتهلك
 (وما تلك بيمينك) يا موسى
 قال هي عصا أتوكأ
 عليها (اعتد عليها) اذا
 عيت (وأهش بها) على
 غنمي (أحبط بها الشجرة لغني)
 (ولي فيها ما ترب أخرى)
 حواشي (قال ألقها) من
 يدك (يا موسى) فالحاها
 من يده (فاذا هي حية تسعى)
 تستند رافعة رأسها فولي

أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط (على غنى) فتأكله (ولي فيها ما ترب) جمع ماربة
 مثلث الزاء أى حوامج (أخرى) حكمه ل الزاد والسقاء
 وطرده لوام زاد فى الجواب بيان حاجاته بها (قال ألقها
 ياموسى) فالقهاها فاذاهى حبة (نعبان عظيم) (تسمى)
 غشى على بطنها سريعا كسر عة الثعبان الصغير
 المسمى بالجان المعبر به فيها فى آية أخرى (قال خذها
 ولا تخف منها) (سنمدها) سيرتها (منصوب) بترع
 الحافض أى الى حالتها (الاولى) فادخل يده فىها
 فعادت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين
 شعبتها
 موسى هارباً منها (قال) الله له (خذها) (ياموسى) ولا
 تخف (سنمدها) سنمدها (سيرتها الاولى) عصا كما كانت
 (واضمم يدك الى جناحك) أدخل يدك فى أبطك
 (تخرج بيضاء) لما شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية
 أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من
 علاماتنا (الكبرى) العظمى (اذهب الى فرعون انه طغى)
 علاوته كبر وكفر (قال رب اشرح لى صدرى) لى لى قلبى
 لكى لا أخافه (ويسرلى أمرى)

تعب وضرب اه (قوله أخبط) فى المصباح خبطت الورق من الشجر خطاً من باب ضرب
 اسقطته فاذا سقط فهو خط بفتحين فعل بمعنى مفعول مسهوع كثيراً اه (قوله ولي فيها ما ترب
 أخرى) اجل فى هذا الجواب اما حياء من الله تعالى لطول الكلام واما جاء ان يسئل عن
 تفصيله فيجيب بالتفصيل فيتملذذ بالخطاب اه شيخنا (قوله لحمل الزاد) بان يعلقه فيها ثم يضعها
 على عاتقه والزاد طعام المسافر وما يحمل فيه به يقال له مزود بكسر الميم وقوله والسقاء يقال
 لظرف الماء والابن بخلاف القرية فانها خاصة بالماء اه شيخنا وأشار بالكاف الى ان له منافع
 أخرى فكان يستقى بها الماء من البئر فيجعلها موضع الحبل وكل شعبة من شعبتها تصير لوام مثلثاً
 روى عن ابن عباس ان عصا موسى كان يحمل عليها زاده وسقاهه فخلعت تماسيه وتحدثه وكان
 يضرب بها الارض فيخرج له ما يأكله يومه وبركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان اذا
 أستهى ثمرة ركزها فغصن غصنين فصارت شجرة وأورقت وأثمرت واذا أراد الاستقاء من البئر
 ادلاها فطالت على طول البئر وشعبتها كدلوين وكانت شعبتها تضيئان بالليل كالسراج واذا
 ظهر له عدو كانت تحارب وتناضل له اه خازن وفى القرطبي عن ابن عباس أنه قال امسك العصا
 سنة الانبياء وزينة الصالحاء وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة فى الطاعات
 ويقال اذا كان مع المؤمن العصا يهرب منه الشيطان ويخشع منه المنافق والفاجر وتكون قبلته
 اذا صلى وقوته اذا أعيا اه (قوله زاد فى الجواب بيان حاجاته بها) أى والا فـ كان يكفيه الجواب
 الاول اه شيخنا بل كان يكفيه أن يقول هى عصا من غير اضافة الى نفسه (قوله فالقهاها) أى
 طرحها على الارض ثم حانت منه نظرة فاذا هى حبة صفراء من أعظم ما يكون من الحيات اه
 خازن (قوله فاذا هى حبة) عبر هنا بحبة وفى آية أخرى شعبان وفى أخرى بانها كالجان فاشار
 الشارح الى الجمع بين الثلاثة بتفسير الحبة بالشعبان فانها اسم جنس يستعمل فى الصغير والكبير
 والذكر والانثى فالشعبان من افرادها وبقوله كسر عة الشعبان الخ وقوله المعبر به فيها أى فى العصا
 على وجه تشبيهها به كما سأتى فى قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان وقوله المسمى بالجان حقيقة
 الجان الشعبان الصغير بخلاف الجن فانه النوع المعروف اه شيخنا وعبارة البضاوى قبل انه لما
 ألقاها انقلبت حبة صفراء كغلت العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جاناً تارة نظراً للبدا
 وتعباً تارة باعتبار المنتهى وحيدة تارة أخرى باعتبار الاسم الذى يعم الحالين وقيل كانت
 فى مضامة الشعبان وحلادة الجان ولذلك قال فى الآية الاخرى كانها جان انتهت وفى المصباح
 الشعبان الحية العظيمة وهو فعلا ن ويقع على الذكر والانثى والجمع الشعبان اه وفى القاموس
 والشعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكر خاصة أو عام اه (قوله شعبان عظيم) وصارت شعبتها
 شديقين والمجمن عنقاو عرفاوعناها تهقدان كالنار قرى بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل
 فتلقمها وتقطع الشجرة العظيمة بأنيابها ويسمع لاسنانها صوت عظيم اه خازن (قوله فادخل
 يده) أى مكشوفة وكان على موسى مدرعة صوف فلما قال الله له خذها فكم المدرعة على يده
 فأمره الله أن يكشف يده وقال له أرايت لو اذن الله لها ان كانت المدرعة تبقى عنك شيأ قال لا
 واكنى ضعيف من الضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها فى فم الحبة الخ اه خازن وعبارة
 البضاوى لما قال له ربه خذها طابت نفسه حتى أدخل يده فىها وأخذ بلعبيها انتهت (قوله
 وتبين) فعل ماض وفاعله ضمير يعود على السيد موسى أى علم وقوله أن موضع الخ فى محل المفعول
 به ويحتمل أن تبين لازم وأن موضع الخ فاعله وقوله موضع الإدخال وهو فها موضع مسكها أى

وأرى ذلك السيد موسى ثلاثا
يخرج اذا انقلب حمة لدى
فرعون (واضح يدك) اليقني
بمعنى الكف (الى جناحك)
أي جنبك اليسر تحت العضد
الى الابط وأخرجها (تخرج)
خلاف ما كانت عليه من
الادمة (بيضاء من غير سوء)
أي برص تضيء كشعاع
الشمس تغشي البصر (آية
أخرى) وهي وبيضاء حالان
من ضمير تخرج (لغيرك)
بها اذا فعلت ذلك لاطهارها
(من آياتنا) الآية
(الكبرى) أي العظمى على
رسالتك واذا أراد عودها
الى حالتها الأولى ضمها الى
جناحه كما تقدم وأخرجها
(اذهب) رسولا (الى فرعون)
ومن معه (انه طغي) جاوز
الحسد في كفره الى ادعاء
الالهية

هون على تبليغ الرسالة الى
فرعون (واحل عقدة من
لساني) أسطرته من أساني
(يفقهوا قول) اكي
يفقهوا كلامي (واجعل لي
وزيرا) معينا (من أهلي
هرون أخى اشد دبه أزرى)
قوة ظهري (وأشركه) يارب
(في أمر) في تبليغ رسالتي
الى فرعون (كني نفسك)
نصل لك (كثيرا ونذكرك)
بالقلب واللسان (كثيرا)
أنك كنت بنا بصيرا عالما
(قال) الله له (قد أوتيت)

الاتكاه عليها وقوله بين شبهة اطرف لمسكها أحوال منه أو نعت له أي لما وضع يده في فمها
وأفعلت عصا ويده بجاملها رأى محل يده هو ما بين الشعبتين فالشعبتان صار أشد قين وصار
ما تحتها ما هو محل مسكها بيده عنقا للحمية اه شيخنا (قوله وأرى ذلك) أي قلبها حمة مع أنه في
ذلك الوقت لم يكن عنده أحد يرسل اليه ويحاجه فالحكمة في اطلاع الله له على هذا الامر
العظيم أن يأنس ولا يجرع منه اذا حصل عند فرعون اه شيخنا (قوله لدى فرعون) أي عنده
(قوله بمعنى الكف) أي لا بمعنى حقيقةها وهي من الاصابع الى المنكب وقوله تحت العضد
بيان للمراد من الجنب هنا أي المراد به خصوص ما تحت العضد وقوله الى الابط بيان للعضد
وذكر الغاية وحذف المبدأ أي والعضد من المرفق الى الابط ويجمع الابط على آباط مثل جل
وأحال اه شيخنا وفي القرطبي والجناح العضد قاله مجاهد وقال الى بمعنى تحت وقال قطرب الى
جناحك أي الى جنبك وعبر عن الجنب بالجناح لانه محل الجناح وقال مقاتل الى بمعنى مع أي
مع جناحك اه (قوله من الادمة) أي السمرة (قوله من غير سوء) يجوز أن يكون متعلقا بتخرج
وأن يكون متعلقا ببيضاء لما فيها من معنى الفعل نحو ابيضت من غير سوء وقوله من غير سوء
يسمى عند أهل البيان الاحتباس وهو أن يؤتى بشئ يرفع توهم غير المراد وذلك البياض قد يراد به
البرص والبهق فأتى بقوله من غير سوء نفي لذلك اه كرخي (قوله تغشي البصر) أي وتحميه
عن الادراك (قوله آية أخرى) أي غير العصا (قوله لغيرك الخ) تعليل لمحدوف أي وانما أمرناك
بما ذكر لغيرك بها أي باليد وفي السمين لغيرك متعلق بما دلت عليه آية أي دللتنا بها لغيرك أو
بجعلناها أوباء تبتلك المقدرا اه ولما كانت الاراء اذ ليست وقت الامر بل وقت الفعل الواقع
عند فرعون قد اشرح بقوله اذا فعلت فهو ظرف لغيرك وقوله ذلك أي المذكور من الضم
والاخراج وقوله لاطهارها علة للعله أي قوله لغيرك أي لغيرك الآية الكبرى لاجل أن تظهرها
للناس أي فرعون ومن معه وهذا أقرب من قوله في العصا وأرى ذلك السيد موسى الخ اه شيخنا
(قوله الكبرى) أعربه الشارح مفعولا ثانيا أي نعمة المفعول المحذوف فهو نعت لمفرد والمفعول
الأول هو الكاف ومن آياتنا حال أي لغيرك الآية الكبرى حال كونها بعض آياتنا اه شيخنا
وفي السمين قوله من آياتنا الكبرى يجوز أن يتعلق من آياتنا بمحدوف على أنه حال من الكبرى
ويكون الكبرى على هذا مفعولا ثانيا لغيرك والتقدير لغيرك الكبرى حال كونها من آياتنا أي
بعض آياتنا ويجوز أن يكون المفعول الثاني نفس من آياتنا فيتعلق بمحدوف أيضا وتكون
الكبرى على هذا صفة لا ياتنا وصف الجمع المؤنث غير العاقل بوصف الواحدة اه ومن المعلوم
أن الكبرى اسم تفضيل أي التي هي أكبر من غيرها حتى من العصا وذلك لان المراد بالكبرى
في الإعجاز واليد كذلك فانها أكبر آيات موسى كما نقله الخازن عن ابن عباس لانها لم تعارض
أصلا وأما العصا فقد عارضها السمرة كما سيأتي اه شيخنا وروى أنه عليه الصلاة والسلام
كان اذا أدخل يده البسمي في جيبه وأدخلها تحت أبطه اليسر وأخرجها كان لها نور ساطع
يضئ بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر وأشد ضوءا ثم اذ أردتها الى جيبه صارت الى لونها
الأول اه زاده (قوله واذا أراد عودها) أي وكان إذا أراد عودها وهذا نظير قوله في العصا فعدت
عصا الخ اه شيخنا وقوله وأخرجها أي فتخرج همرا اه (قوله اذهب الى فرعون) أي بهاتين
الآيتين وهما العصا والسيد اه بيضاوي وقوله رسولا حال (قوله ومن معه) أي من القبط
بدليل الآية الاخرى الى فرعون ومملته وانظر رسالته لبني اسرائيل من أين تؤخذ اه شيخنا

(قال رب اشرح لي صدري)
وسمه احممل الرسالة (ويسر)
مـ ل (لي امرى) لا بلغها
(واحلل عقدة من لساني)
حدثت من احتراقه بحمرة
وضعه باغبه وهو مصغر
(يفقهوا) يفهموا (قولي)
عند تبليغ الرسالة (واحلل)
لـ وزيراً (معيناً عليها) (من)
أهل هرون)

أعطيت (سؤالك) ما سألت
(باموسى) فشرح الله له
صدره ويسر أمره وبسط
لسانه وجعل هرون له معينا
(واقدمنا عليك مرة أخرى)
غير هذه (اذا وحينئذ الى أمك)
الهناء أمك (ما وحي) الذى
يلهم (ان اقدف في التابوت)
ان اطرحى الصبي في التابوت
البردى (فاقدف في ايم)
فاطرحى التابوت في البحر
(فللقه ايم) البحر
(بالساحل) على الشط
(ياخذ) يرفعه (عدوى)
بالدين يعنى فرعون (وعدو)
له) بالقتل (والقيت عليك
محبة منى) باموسى كل من
راك احبك (ولتصنع على
هينى) وما صنع بك كان في
منظرى (اذننى اختلك)
فقد خلت قصر فرعون
(فتقول هل ادلكم على
من يكفله) يرضه
(فرجه ناك) فرد ناك
(الى أمك كي تقر عينها)

وتقدم انما تؤخذ من قوله وأنا اخترتك على ما قاله بعضهم من أن معناه اخترتك للنبوته والرسالة
نأمل قال وهب بن منبه قال قال الله لموسى عليه السلام امع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتى
فانك بعينى ومعهى وان معك يدي ونصرى وانى ألبسك حبة من سلطاني تستكمل بها القوة فى
أمرك أبعثك الى خلق ضعيف من خلقي بطرهمنى وأمن مكرى وغرته الدنيا حتى يجد حقى
وانكر ربوبيتى أقسم بعزى لولا الحجة التى وضعت بينى وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار ولو لكان
هان على وسقط من عيني قبله رسالتى وادعه الى عبادتى وحذره نقمى وقل له قولاً لنا لا يعتر
لباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا يطف ولا يتنفس الا بعلى فى كلام طويل قال فسكت موسى
عليه السلام سبعة أيام لا يتكلم ثم جاءه الملك فقال له أجب ربك فيما أمرك فعند ذلك قال
رب اشرح لي صدري قال ابن عباس يريد حتى لا أخاف غيرك والسبب فى هذا السؤال ما حكى
الله تعالى عنه فى موضع آخر بقوله قال رب انى أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق
لسانى وذلك أن موسى عليه السلام كان يخاف فرعون اللعين خوفاً شديداً شدة شوكته وكثرة
جنوده وكان يضيق صدره بكاف من مقاومة فرعون وحده فسأل الله تعالى أن يوسع قلبه حتى
يعلم أن أحداً لا يقدر على مضرتة الا باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكته
وكثرة جنوده وقيل اشرح لي صدري بالفهم عنك ما أنزات على من الوحي اه خطيب (قوله قال
رب اشرح لي صدري) لى متعلق بالشرح قال الزمخشري فان قلت لى من قوله اشرح لي صدري
ويسر لى امرى ما جدواه والكلام منتظم بدونه قلت قد أبهم الكلام أولاً فقال اشرح لى ويسر
لى فعل أن ثم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فكان آكد لطلب الشرح لصدرة
والتبسير لأمره ويقال يسرته لتكذابه ومنه فسيسره للسرى ويسرته له كذا ومنه هذه الآية
اه هين (قوله واحلل عقدة من لساني) لم يسأل حل جميعها بل حل بعضها الذى يمنع الافهام
بدليل قوله بعقده واقولى وبدليل أنه ذكرها فقال واحلل عقدة من لساني أى عقدة كاشنة من
عقده اه أبو السعود وعبارة البيضاوى واختلف فى زوال العقدة بكاملها فحين قال له تعالى
بقوله تعالى قد أوتيت سؤالك باموسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو أفصح منى اسأنا وقوله ولا
تكاد بين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك
ذكرها اه ومن لساني يجوز أن يتعلق بمخوف على أنه صفة للعقدة أى عقدة من عقد لساني
ولم يذكر الزمخشري غير مو يجوز أن يتعلق بنفس احلل والاول حسن اه هين (قوله بحمرة
وضعه باغبه وهو صغير) وذلك أنه لا عبه فرعون ذات يوم فتنت لحيته فاغتم وهم بقتله فقالت له
زوجته آسية بنت مزاحم مثل هذا الغلام لا يغتم منه لأنه لا يفرق بين القرة والجرة فأتى له بهما
وأخذ الجرة اه شيخنا وعبارة الخازن وذلك أن موسى كان فى حجر فرعون ذات يوم فى صغره
فلطم فرعون لطمته وأخذ لحيته فقال فرعون لا مرأته آسية ان هذا عدوى وأراد أن يقتله
فقالت له آسية انه صبي لا يعقل وقبل ان أمه موسى لما فطمته ردت الى فرعون فنشأ فى حجره وحجر
أمراته بربانته واتخذاه ولداً فبينا هو يلعب بين يدي فرعون وبهده قضيب اذ رفعه وضرب به
فرعون فغضب فرعون وتطير بضربه حتى هم بقتله فقالت آسية أيها الملك انه صغير لا يعقل
جره ان شئت فجاه بطشتين أحدهما فيه حجر والاخر فيه جوهر فوضعهما بين يدي موسى فأراد
أن يأخذ الجوهر فأخذ حجر بل بيده موسى فوضعهما على الحجر وأخذ جرة فوضعهما على فيه فاحترق
لسانه وصارت فيه عقدة انتهت (قوله يفقهوا قولى) جواب الامر (قوله واجعل لى وزيراً) يجوز

مفعول ثان (أخي) عطف
بيان (أشده أزرى) ظهري
(وأشركه في أمري) أي الرسالة
والفعلان بصيغتي الامر
والمضارع المجزوم وهو
جواب الطلب (كي نسبحك)
تسبيحا (كثيرا ونذكرك)
ذكر (كثيرا) كنت بنا
بصيرا (علما) فأنعمت
بالرسالة (قال قد أوتيت
سؤلك يا موسى) مناعليك
(واقدم مناعليك مرة أخرى
اذ) للتعليل (أوحينا إلى
أهلك) مناسما وألها ما ماما
ولدتك وخافت أن يقتلك
فرعون في جملة من يولد
(يا موسى) في أمرك ويبدل
منه

تطيب نفسها (ولا تحزن)
على ابنها بالهلاك (وقلت
نفسا) قبطيا (فجئناك من
الغم) من غم القود (وفتناك
فتونا) ابتلسناك بلاء مرة
بعد مرة (فلبثت) مكثت
(سنتين) عشرين (في أهل
مدين ثم جئت على قدر) على
مقدوري بالكلام والرسالة
إلى فرعون (يا موسى
واصطنعتك لنفسى)
اصطفيتك لنفسى بالرسالة
(أذهب أنت وأخوك)
هرون (بأبائي) باليد
والعسا (ولا تنيا في ذكرى)
لا تضعنا ولا تهزوا لا تغترافي
تبلغ رسالتى إلى فرعون

أن يكون مفعولا ثانيا مقدما ووزيرا هو المفعول الاول ومن أهلى على هذا يجوز أن يكون صفة
لوزير أو يجوز أن يكون متعلقا بالجملة وهرون بدل من وزير ويجوز أن يكون وزيرا مفعولا ثانيا
وهرون هو الاول وقدم الثاني عليه اعتناء بأمر الوزارة وعلى هذا فقوله لى يجوز أن يتعلق بنفس
الجملة وأن يتعلق بمعدوف على أنه حال من وزير اذ هو فى الأصل صفة له ومن أهلى على ما تقدم
من وجهيه ويجوز أن يكون وزيرا مفعولا أول ومن أهلى هو الثاني والوزير قيل مشتق من الوزر
وهو الثقل وسمى بذلك لأنه يعمل أعباء الملك ومثونه فهو معين على أمر الملك وقائم بأمره وقيل
بل هو من الوزر وهو الجأ ومثونه قوله تعالى كلالا وزر وقيل من الموازنة وهى المعاونة نقله
الزمخشري عن الأصمعي قال وكان القياس از براهني بالمعزة لان المادة كذلك اه معين وفى
القاسموس الأزر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والظهور اه (قوله مفعول ثان) يعنى
ان هرون مفعول ثان والاول وزير والمعنى اجعل وزيرا هو هرون هكذا قال والاولى عكس هذا
الاعراب كما تقدم فى عبارة السمين لان القاعدة انه اذا اجتمع معرفة ونكرة يجعل المفعول الاول
هو المعرفة لان أصله المبتدأ والنكرة المفعول الثانى لان أصله الخبر ووزيرا نكرة وهرون معرفة
بالعلمية اه (قوله والفعلان بصيغتي الاصلاح) حاصل ما هنا قرات خمسة للسبعة ثنتان منها
عند الوقف على ياء أخى وثلاثة عند وصلها بما بعدها يائنها انك ان وقفت عليها جازلك أن تقرأ
الفعلان بصيغتي الامر والمضارع ومعلوم أن الامر الاول بضم الهـ مزنة والثانى بفتحها وان
المضارع الاول بفتحها والثانى بضمها وان وصلت الياء بما بعدها فيصح أن تسكنها بمدودة قدر
الفين وتقرأ الفعلان بصيغة المضارع يصح أن تثبتها مفتوحة مع قراءة الفعلان بصيغة الامر
ويصح أن تحذفها وتقرأ الفعلان بصيغة الامر هذا يحصل القرات الخمسة اه شيخنا (قوله
وهو) أى المضارع المجزوم جواب للطلب أى قوله اجعل (قوله كي نسبحك الخ) تعليل لكل من
الافعال الثلاثة اجعل واشدد واشرك اه أبو السعود ونسبك فعل مضارع منصوب بكى
مسند لضمير موسى وهرون (قوله سؤلك) أى سؤلك ففعل يعنى المفعول كالخبر والاكل يعنى
المخوز والمأكول ومسؤله هو قوله رب اشرح لى الخ وقوله مناعليك أى مناة وفضلنا مناعليك
وهذا فيه تخلص مما قبله ودخول على ما بعده وهو قوله ولقد مننا الخ اه شيخنا (قوله ولقد مننا
عليك الخ) كلام مستأنف لتقرير ما قبله ولزيادة توطيئ نفس موسى بإجابة مسؤله ببيان أنه
تعالى حيث أنهم عليه بتلك النعم الثامنة بغير سابق دعاء منه وطلب فلا ينعم عليها بآثارها وهو
طالب له وداع أولى وأحرى وتصدده به بالقسم لأكمل الاعتناء به أى والله لقد مننا الخ اه أبو
السعود (قوله مرة) مصدر وأخرى تأنيث آخر يعنى غير اه معين (قوله اذ لتعليل) أى لمننا أى
لأننا قد أوحينا إلى أهلك الخ وفى المعين اذ أوحينا العامل فى اذ هو مننا أى مننا عليك فى وقت
ايحائنا إلى أهلك وأبهم فى قوله يا موسى للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اه
وحاصل ما ذكره من المنع عليه من غير سؤال ثمانية الاولى قوله اذ أوحينا إلى قوله وعدوله
الثانية قوله وألقيت عليك الخ الثالثة قوله واتصنع الى قوله من يكفله الرابعة قوله فرجمنك الى
أهلك الى قوله ولا تحزن الخامسة قوله وقتلت نفسا فنجيناك من الغم السادسة قوله وفتناك فتونا
السابعة قوله قلبت الى قوله يا موسى الثامنة قوله واصطنعتك لنفسى اه شيخنا (قوله مناسما)
أى لأنها ليست نبية واسمها ابو حانذا بيا مضمومة فواو ساكنة فغام مفعلة بعدها ألف فنون مكسورة
فذاًل مبهمة اه من شرح النقاية للسيوطى (قوله فى أمرك) أى شأنك وقوله ويبدل منه أى مما

(أرأقذفيه) القيه (في)
التابوت فأقذفيه) بالتأبوت
(في أيم) بحر النيل (فليقله
اليم بالساحل) أي شاطئه
والأمر بمعنى الخبر (ياخذ
عدوئي وعدو له) وهو
فرعون (وألقيت) بعد أن
أخذك (عليك محبة مني)
أحب من الناس فأحبك
فرعون وكل من رآك
(واتصنع على عني)

أذهب إلى فرعون أنه طغى
ولا تذكروا كفر (فقلوا له
قولاً لينا) لطيفاً لا اله الا الله
وبقال كنياه (له)
يتذكر (أو يخشى)
أوبسمل (قالا ربنا اننا نخاف
أن نفرط) أن يجهل (علينا)
بالضرب (أو أن يظني)
بالقتل (قال) الله لهما
(لا تخافا) من الضرب
والقتل (انتي معكما) معكما
(أسمع) ما يرد عليكما (وأرى)
صنعه بكما (فأتياه) يعني
فرعون (فقلوا أنا رسول
ربك) اليك (فارسل معنا
بنى إسرائيل) نذهب بهم
إلى أرضهم (ولا تعذبهم)
لأنهم هم بالعمل وذبح
الإنساء واستهدام النساء
لأنهم أجوار (قد جئناك
بآية) بعلامة (من ربك)
يعني باليد وهو أول آية أراها
الله فرعون (والسلام على
من اتبع الهدى) التوحيد

يوحى أي يدل مفصل من مجمل فصله بأمور أربعة أن أقذفيه فأقذفيه فليقله ياخذ به شيخنا
(قوله أن أقذفيه) أي أقذفها لك وإلقاء البحر إليك وأخذ العدولك أه شيخنا وإن مفسرة أو
مصدرية أه أبو السعود والثاني أنسب يجعل الشارح له بدلاً أه شيخنا (قوله بالتأبوت) أي
الصندوق (قوله فليقله وقوله ياخذ به الخ) من جهة الموحى إليها وما كان إلقاء البحر إياه
بالساحل أمراً واجب الوقوع والحصول لتعلق الإرادة به جعل البحر كأنه ذو قية مطيع أه أبو
السعود وهذا لا ينافي قول الشارح والأمر بمعنى الخبر فإن تقرير أبي السعود بيان الحكمة العدول
عن الخبر الصريح إلى صورة الأمر أه شيخنا وفي السمين قوله فليقله اليم هذا أمر معناه الخبر
ولأنه أمر القطار بجزم جوابه في قوله ياخذ به وأما جى به بهسيفة الأمر بالغة إذا لم أقطع
الأفعال وأكدها وقال الزمخشري لما كانت مشيئة الله وإرادته أن لا تخطئ جريته ماء اليم
الوصول به إلى الساحل وإلقاءه إليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كأنه ذو قية أمر بذلك
ليطيع الأمر ويمثل ربه وبالساحل يحتمل أن يتعلق بمحذوف على أن الباء للعالم أي ملتبسا
بالساحل وأن يتعلق بنفس الفعل على أن الباء ظرفية بمعنى في أه (قوله أي شاطئه) عبارة أبي
السعود وليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر
بحيث يجري ماؤه إلى نهر فرعون لما روي أنها جعلت في التابوت قطناً ووضعته فيه ثم طأت
رأس التابوت بالقارأى الزيت وألقته في اليم وكان يشرع منه نهر إلى بستان فرعون فرفعه الماء
إليه فأتى به إلى بركة في البستان وكان فرعون جالساً معه مع أسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج فقبح
فاذا هو صبي أحسن الناس وجهاً فأحبه عدو الله حباً شديداً بحيث لا يكاد يتما لك الصبر على
بعده عنه وذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة مني أه (قوله والامر) أي فليقله بمعنى الخبر أي
فليقله (قوله ياخذ به) جواب للأمر اللفظي وهو قوله فليقله أو الحقيقة وهو قوله أن أقذفيه الخ
أه شيخنا (قوله وألقيت عليك محبة مني) كلمة من متعلقة بمحذوف هو صفة لمحبة مؤكدة لما
في تنكيرها من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية أي محبة عظيمة كأنه منى وقد زرعتها في
القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك أحبك عدو الله وآل وقيل هي متعلقة بألقيت
أي أحبيتك ومن أحبه الله تعالى أحبه القلوب لا محالة أه أبو السعود وقال ابن عباس أحبه
الله تعالى وحببه إلى خلقه أه قرطبي وعبارة الكرخي قوله ألق من الناس الخ قاله ابن
عباس وعكرمة ومنى فيه وجهان قال الزمخشري منى لا يخلو ما أن يتعلق بألقيت فيكون المعنى
على أني أحبيتك ومن أحبه الله أحبه القلوب وأما أن يتعلق بمحذوف هو صفة لمحبة أي محبة
حاصلة أو واقعة منى قدر كثرتها أنافي القلوب وزرعتها فيها ويمكن كما أفاده شيخنا أن يقال
الاحتمال الأول أرجح لأن الاحتمال الثاني يحوج إلى الأضمار وهو أن يقال وألقيت عليك
محبة حاصلة منى وواقعة بتطبيقى وعلى الأول لا حاجة إلى الأضمار وعليه جرى الشيخ المصنف أه
(قوله واتصنع) علة معطوفة على أخرى محذوفة قدرها الشارح بقوله ألق من الناس أه
شيخنا وقرأ العامة لتصنع بكسر اللام وضم النون فتح النون على البناء للفعول ونصب الفعل
بأضمار أن بعد لام كي وفيه وجهان أحدهما أن هذه العلة معطوفة على علة مقدرة قبلها
والثاني أن هذه العلة معطوفة على علة مقترنة وترام وتصنع وتلك العلة المقترنة متعلقة بقوله
وألقيت أي ألقيت المحبة لمعطف عليك وتصنع في الحقيقة هو متعلق بما قبله من إلقاء المحبة
والثاني أن هذه اللام متعلقة بمضمرة بعدها تقديره وتصنع على عيني فعلت ذلك أو كان كبت

وكنت ومعنى لتصنع أي تربي ويحسن اليك وأما مراعيك ومراقبك كما راعى الإنسان الشيء بعينه إذا اعتنى به قاله الزمخشري وقرأ الحسن وأبو نعيم وتصنع بفتح التاء قال نعلب أي لتسكون حركتك وتصرفك على عين منى وقال الزمخشري قريباً منه اهـ سمين (قوله تربي على رعايتي وحفظي) أي فالعين هنا بمعنى الرعاية مجازاً من إطلاق السبب وهو العين أي نظرها على السبب وهو الحفظ والرعاية اهـ شيخنا (قوله اذعشى أختك فتقول) صيغة المضارع في الفعلين الحركات كالقائمة الماضية اهـ أبو السعود (قوله للتعليل) أي لقوله وتصنع على عيني أي لأن أختك قد مضت تصب عن خبرك فرأيتك وقعت في يد فرعون فدلّت على أمل لانها قالت لفرعون هل أدلكم الخ اهـ شيخنا وفي السمين قوله اذعشى في عامل هذا الظرف أوجه أحدها أن العامل فيه ألقى أي القيت عليك محبة معنى في وقت مشى أختك الثاني أنه منصوب بقوله وتصنع أي تربي ويحسن اليك في هذا الوقت الثالث أن يكون اذعشى بدلاً من إذا وحيناً الرابع أن يكون العامل فيه مضمراً تقديره اذكر اذعشى اهـ (قوله أختك) وكانت شقيقة واسمها مريم كما قال الشارح وهي غير أم عيسى وقوله لتعرف خبرك سيأتي أيضاً في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه الخ اهـ شيخنا (قوله وأنت لا تقبل الخ) أي الحكمة علمها الله وهي وقوعك في يد أمك لأنك لو رضعت غيرها لاستغنوا عن أمك اهـ شيخنا (قوله على من يكفله) أي يكمل له رضاعه وكانت أمه قد أرضعته ثلاثة أشهر وقبل أربعة قبل القائه في الم اهـ شيخنا (قوله فرجعناك) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فاجبت بغضات الخ اهـ شيخنا (قوله ولا تحزن) أي أمك أو ولا تحزن أنت على فراقها وفقد أشفاقها اهـ بيضاوي (قوله ولا تحزن حيفتد) أي حين اذ قبلت ثديها فان قيل لو قال كي لا تحزن وتقرعينها كان الكلام مفيداً لأنه لا يلزم من عدم حصول الحزن حصول السرور ولما قال أولاً كي تقرعينها كان قوله ولا تحزن فضله لأنه متى حصل السرور وجب زوال الغم لا محالة فالجواب أن المراد تقرعينها بسبب وصولك إليها وبزول غمها الحزن بسبب عدم وصول لبن غيرها إلى باطنك قاله ابن عادل والبيه أشار في التقرير اهـ كرخي (قوله وقتلت نفسها) وكان عمره اذ ذاك ثلاثين سنة اهـ شيخنا (قوله هو القبطي) واسمها قاب فان وكان طبائخاً لفرعون وقوله من جهة فرعون أي لا من جهة قتله لأنه كان كافراً وأيضاً قتله له كان خطأ اهـ شيخنا (قوله وقتلتك) أي ابتليتك ابتلاء أو فتوناً من ابتلاء على أنه جمع فتن أو فتنة على ترك الاعتدال ابتلاء كجوز في حجة وبدور في بدرة أي خلصناك مرة بعد أخرى وهذا الجمل لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآف والمشي راجلاً وقد زاد وقد روى ابن سعد بن جبير سأل عنه ابن عباس رضي الله عنهما فقال خلصناك من محنة بد محنة ولد في عام كان يقتل فيه الولد ان فهذه فتنة يا ابن جبير والفتنة أمه في البصر وهم فرعون بقتله وقتل قبطياً وأجرت نفسه عشرين سنين وضل الطريق وضلت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جبير اهـ أبو السعود وفي السمين فتوناً فيه وجهان أحدهما أنه مصدر على فعول كالقعود والجلوس إلا أن فعولاً قليل في المتعدي ومنه الشكور والسكرور والنبور والازوم قال تعالى لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً والثاني أنه جمع فتن أو فتنة على ترك الاعتدال ابتلاء التائب كجوز وبدور في حجة وبدرة أي فتناك ضرباً من الفتن اهـ (قوله اختبرناك بالانقاع في غير ذلك) كما وقع له في سيره فاصداً من وراجها منها بما سيأتي بسطه في سورة القصص وقوله وخلصناك منه أي من الغير وعسارته السخرى قوله اختبرناك بالانقاع الخ يشير به إلى أن الفتنة بمعنى تشديد المهنة ولما كان

تربي على رعايتي وحفظي لك (اذ) لتعيل (عشى) أختك (مريم) لتعرف خبرك وقد حضر وأمر اضع وأنت لا تقبل ثدي واحد منها (فتقول هل أدلكم على من يكفله) فاجبت بغضات بأمه فقبل ثديها (فرجعناك) إلى أمك كي تقرعينها (بأقائك) (ولا تحزن) حيفتد (وقتلت نفسها) هو القبطي بصر فاغتصب لقتله من جهة فرعون (قصيناك من الغم) وقتلتك (فتونا) اختبرناك بالانقاع في غير ذلك وخلصناك منه (فلنبت) (اناقد أوحى النبأ أن العذاب) الدائم (على من كذب) بالنوح جسد (وتولى) عن الإيمان (قال) فرعون (فمن ربكم يا موسى قال) ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه شكلاً للإنسان انساناً والمعبودة وللعمارة آناً وللشاة النجعة (ثم هدى) ثم الهيم الأكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (فما بال فرعون الأولى) فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (علمها) علم هلاكها (عند ربى) مكتوب (في كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يخطئ ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم

سنتين) عشرا (في أهل مدين)
بصحبتهك اليهامن مصر
عند شبيب النبي وتزوجك
بابته (ثم جئت على قدر)
في علمي بالرسالة وهو أربعون
سنة من عمرك (يا موسى
واصطنعتك) اخترتك
(لنفسى) بالرسالة اذهب
أنت وأخوك (إلى الناس
بآياتي) التسع (ولا تنيا)
تقرا

ولا يترك عقوبتهم (الذي
جعل لكم الأرض مهديا)
فرشا (وسلك) جعل لكم
(لكم فيها) في الأرض
(سبلا) طرقا تذهبون
وتجيئون فيها (وأنزل من
السماء ماء) مطرا (فاخرجنا
به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا)
اصنافا (من نباتا شتى) مختلفا
ألوانه (كلوا) يعني ما تأكلون
(وارعوا) ما ترعون (أنعامكم)
من عشبها (إن في ذلك) في
اختلافها وألوانها (آيات)
لعلامات (لأولي النهى)
لذوى العقول من الناس
(منها) من الأرض (خلقناكم)
يقول خلقناكم من آدم
وآدم من تراب والتراب من
الأرض (وفيها) وفي الأرض
(نعبدكم) يقول تقبركم (ومنها)
من الأرض (نخرجكم)
يقول من القبور نخرجكم
(نارة أخرى) مرة أخرى بعد
الموت للبشر (ولقد أريناه)

التشديد في المحنة مما يوجب كثرة الثواب عده الله تعالى من جملة النعم وأن فتناك بمعنى
خلصناك تخلصا اه (قوله سنتين عشرا) هذا هو الراجع وابت في مصر قبل قتل القبطى ثلاثين
سنة ثم جاء إلى المنجاة وهو ابن أربعين سنة وقيل لبث في مدين ثمانية وعشرين سنة عشرة منها
يرعى النعم ههز زوجته بنت شبيب وثمانية عشر أقالها عنده بعد ذلك حتى ولد له وخرج من مصر
وهو ابن ثنتي عشرة سنة حين قتل القبطى اه شيخنا (قوله عند شبيب) ظرف للبث (قوله على
قدر) أى مقدار من الزمان يوحى فيه للأنبياء وهو أربعون سنة اه أبو السعود وعلى معنى أى مع
قدر أى مع زمن مقدرا لرسالك فى علمي اه شيخنا وعبارة الكرخى على قدر متعلق بمحذوف على
أنه حال من فاعل حدث أى حدث موافقا لما عذر لك كذا قدره أبو البقاء وهو تفسير معنى والتفسير
الصناعى مستقرا أو كائنا على مقدار معين اه فنبئ وأرسل حيثئذ اه (قوله يا موسى) هذا
تشريف له عليه الصلاة والسلام وتنبيه على انتهاء الحكاية التى هى تفصيل المسرة الأجرى التى
وقعت قبل المرة المحسنة أولا اه أبو السعود (قوله لنفسى بالرسالة) يشير إلى أن الصنيع بمعنى
الاختيار وهذا مجاز عن قرب منزلته ودفعه من ربه لأن أحدا لا يصطنع إلا من يختاره قال القفال
واصطنعتك أصله من قوله اصطنع فلان فلانا إذا أحسن إليه حتى يضاف إليه فيقال هذا صنيع
فلان وجو مج فلان وقوله لنفسى أى لا صرفك فى أوامرى لأن شغل الأعباء أمرتك به وهو إقامة
بهي وتبليغ رسالتى وأن تكون فى حركاتك وسكناتك لى لا لنفسك ولا لتفسيرك اه كرخى
(قوله اذهب أنت وأخوك) أى وليذهب أخوك حسب ما طلبت وهذا استئناف مسوق لبيان
ما هو المقصود بالاصطناع وقوله بآياتي الباء للمصاحبة أى معجوبين بها متمسكين بها فى أحوالهم
أحكام الرسالة وإكمال أمر الدعوة وليست للتعدي إذ ليس المراد مجرد ذهابهم - ما واصلها إلى
فرعون اه أبو السعود (قوله إلى الناس) أى فرعون وقومه وبني إسرائيل فبالنظر لهذا
المتعلق اندفع التكرارين قوله اذهب أنت وأخوك وقوله اذهب إلى فرعون الخ اه شيخنا
وفى المصنفين وذكر المذهب البه فى قوله اذهب إلى فرعون وحذفه من الأول فى قوله اذهب
أنت وأخوك اختصارا فى الكلام وقيل أمر أولي الأذهاب لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون
بخصوصه وفيه بعد بل الذهابان متوجهان لشيء واحد وهو فرعون وقد حذف من كل من
الذهابين ما أثبتته فى الآخر وذلك أنه حذف المذهب البه من الأول وأثبتته فى الثانى وحذف
المذهب البه وهو با بآياتي من الثانى وأثبتته فى الأول اه (قوله التسع) فيه أنه لم يبين له فى هذا
الخطاب وهذا المجلس الآياتين البدو والعصا ولم يبين له غيرهما من بقية التسع كالجراد والقمل
فكيف يقول له اذهب بآياتي التسع فان أجيب بأن التسع بعضها حصل وبعضها سيحصل قلنا
لذى لم يحصل فى هذا المجلس لم يعرفه موسى إلا أن أى وقت قوله اذهب أنت وأخوك ولذلك
كان أكثر المفسرين على أن المراد بالآيات البدو والعصا فقط اه شيخنا وعبارة أبي السعود بآياتي
أى عجزا فى التى أربتها من البدو والعصا فانها وان كانتا اثنتين لكن فى كل منهما آيات شتى
كأى قوله تعالى فى آيات بينات مقام إبراهيم فان انقلاب العصا حيوانا آية وكونها ثعبانا
عظيما لا يقدر قدره آية أخرى ومرة حركته مع عظم جرمه آية أخرى وكونه مع ذلك مسخره
عليه السلام حيث كان يدخل يده فى فيه فلا يضره آية أخرى ثم انقلابها عصا آية أخرى وكذلك
البدفان بيضاء فى نفسه آية وشعاعها آية ثم رجوعها إلى حالتها الأولى آية أخرى اه (قوله
ولا تنيا ذكرى) يقال ونى نيا كوعده وعدا إذا فتر والونى القفور وونى فعل لازم

(في ذكرى) بتسليم وغيره
 (اذهب الى هرون انه طغى
 بادعائه الربوبية) (قول لاله
 قول لينا) في رجوعه عن
 ذلك (لعله يتذكر) يتعظ
 (او يخشى) الله فيرجع
 والرجي بالنسبة اليهما لعله
 تعالى بانه لا يرجع (قالا
 ربنا اننا خاف ان يفرط علينا
 اي يهل بالعقوبة) (وان
 يطغى) علينا اي يتكبر (قال
 لا تخافا اني معكما) بهوني
 يعني فرعون (اي اتنا كلها)
 اليد والامسا والظوفان
 والجراد والقمل والضفادع
 والدم والسنين ونقص سن
 الثمرات (فكذب) بالآيات
 وقال ليس هذا من الله
 (واي) ان يسلم ولم يقبل
 الآيات (قال) لموسى
 اجئتنا اخرجنا من ارضنا)
 مصر (بهرك يا موسى
 فلما بينك وبينك) مثل
 ما جئتنا به (فاجعل بيننا
 وبينك) يا موسى (موعدا)
 احلا (لا تخلفه) لا تخلفه
 (نحن ولا انت مكانا سوى)
 غيره (وهو يقال سوى اي
 عدلا ونصفا بيننا وبينك ان
 قرئت بضم السين (قال)
 موسى (موعدكم) اجلكم
 (يوم الزينة) وهو يوم
 السوق ويقال يوم العيد
 ويقال يوم النسيب وز (وان
 يحشر) يجمع (المناس) من
 المداش (خبي) خبوة

لا يتعدى وزعم بعضهم انه يكون من اخوات زال وانك فيعمل بشرط النبي او شبهه عمل كان
 يقال ما وفي زيد قائما اي ما زال زيد قائما اه سمع وفي المصباح وفي في الامرونيان بابي تعب
 ووعده ضعف وترفه ووان وفي التنزيل ولا تنبأ في ذكرى وتواني في الامرونيان لم يسأدر الى ضبطه
 ولم يتم به فهو ومتوان اي غير مهم ولا محتفل اه فقوله ولا تنبأ بوزن تعدا واسله تونيا كتوعدا
 حذف فائوه وهي الواو على القاعدة فوزنه الا لا تعلا وهو في الآية من باب وعد لا جمل كسر
 النور اذ لو كان من باب تعب كان يفتحها كما لا ينبغي اه وقوله تقراني المصباح فقرض العمل
 فتورا من باب قعدا انكسرت حذته ولان بعد شدته اه (قوله في ذكرى) لعل في معنى عن اي
 عن عبادتي وقوله وغيره من جملة الغير تبليغ الرسالة اه شيخنا (قوله اذهب الى هرون)
 جمعه ما في صيغة امر الحاضر مع ان هرون لم يكن حاضرا محل المناجاة بل كان في ذلك الوقت
 بمصر للتغليب فقلب الحاضر على غيره وكذا الحال في صيغة انتهى اي قوله ولا تنبأ روى انه تعالى
 اوحى الى هرون وهو بمصر ان يتلقى موسى عليه السلام وقيل سمع باقباله فتلقاه اه ابو السعود
 (قوله فقولا له قول لينا) هو قوله الاتي انار سولار بك اه شيخنا وفي البيضاوي فقولا له قول لينا
 لينا مثل هل لك الى ان تزكي واهد بك الى ربك فخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذر
 ان تحمله الحماقة على ان يسطو على كماله واحتراما ماله من حق التربة عليك وقيل كنيه وكان له
 ثلاث كني ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل عداه شبا بالايهرم بعده وملا كالا يزول الابالموت
 اه (قوله في رجوعه عن ذلك) اي ادعاه الربوبية (قوله فيرجع) بالنصب في جواب الترجي
 (قوله بالنسبة اليهما الخ) عبارة السبعين قوله لعله يتذكر الخ فيه اوجه احدها ان لعل على بابها
 من الترجي وذلك بالنسبة الى المرسل وهو موسى وهرون اي اذهب على رجائك كما وطمعه كما في امانه
 اي اذهب بامتر جبين طامعين وهذا معنى قول الزمخشري ولا يستقيم ان يرد ذلك في حق الله تعالى
 اذ هو عالم بعواقب الامور وعن سيبويه كل ما ورد في القرآن من لعل وعسى فهو من الله واجب
 يعني انه يستحيل بقاء معناه في حق الله تعالى والثاني ان لعل بمعنى كي فتفيد العلية وهذا قول
 القراء قال كما تقول اعمل اهلك تأخذ اجرك اي كي تأخذ والثالث انها استفهامية اي هل
 يتذكر او يخشى وهذا قول ساقط وذلك لانه يستحيل الاستفهام في حق الله تعالى كما يستحيل
 الترجي فاذا كان لا بد من التأويل فحمل اللفظ باقيا على مدلوله اولى من اخراجه عنه اه (قوله
 لعله تعالى بانه لا يرجع) وفائدة ارسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علم الله بانه لا يؤمن
 الزام الحق وقطع المذرة واطهار ما حدث في تضاعف ذلك من الآيات اه بيضاوي (قوله قال
 ربنا الخ) اسند القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى تغليبا للايدان باصالة في كل
 قول وفعل ويجوز ان يكون هرون قال ذلك بعد ملاقاتهم ما تخفى ذلك مع قول موسى عند نزول
 الآية كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فان هذا الخطاب قد حكم بصيغة الجمع
 مع ان كلاما مخاطبين لم يخاطب الا بطريق الافراد ضرورة استحالة اجتماعهم في الوجود
 فكيف باجتماعهم في الخطاب اه ابو السعود (قوله ان يفرط علينا) بانه قعد وقوله اي يهل
 بالعقوبة اي فلا يسبر الى تمام الدعوة واطهار المجهزة اه ابو السعود (قوله وان يطغى) اي يزداد
 طغيا وانا واطهار كلمة ان مع استقامة المعنى بدونها لاظهار كمال الاعتناء بالامر والاشعار بقتة
 الظوف من كل منهما اه ابو السعود (قوله اي يتكبر) اي الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي
 لكمال جوارحه اه ابو السعود (قوله قال لا تخافا) اي ما توهمتماه من الامرين اه ابو السعود

(أسمع) ما يقول (واري) ما يفعل (فأتياه فقولاً أنا رسول ربك فارسل معنا بني إسرائيل) إلى الشام (ولا تعذبهم) أي خل عنهم من استعمالك إياهم في اشغالك الشاقة كالخفرو البناء وحمل الثقل (قد جئتكم بآية) بجة (من ربك) على صدقنا بالرسالة (والسلام على من اتبع الهدى) أي السلامة له من العذاب (انا قد أوحى اليك أن العذاب على من كذب) ما جئتكم به (وقول) أعرض عنه فأتياه وقال جميع ما ذكر (قال فن ربك يا موسى) اقتصر عليه لأنه الأصل ولادلاله عليه بالتربية (قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق خلقه) الذي هو عليه متميز به عن غيره (ثم هدى) الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك

فَقُولُوا فَرْعَوْنَ (فَقُولُوا فَرْعَوْنَ) زَجَعَ فَرْعَوْنَ إِلَى أَهْلِهِ (لَجَمْعُ كَبَدِهِ) حِيلَتِهِ وَصُورَتُهُ أَشْنَى وَسَعِينِ سَاحِرًا (ثُمَّ أَيْ) الْمَوْعِدَةُ (قَالَ لِهَيْمُ مَوْسَى) لِهَيْمَةُ (وَبَلَّغَكُمْ) ضَرَفُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا (لَا تَقْرَؤُوا) لَا تَخْتَلِقُوا (عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْهَبَكُمْ) فَيُهْلِكُكُمْ (بِعَذَابٍ) مِنْ عُنْدِهِ (وَقَدْ خَابَ) خَسِرَ (مَنْ أَفْتَرَى) اخْتَلَقَ عَلَى اللَّهِ

(قوله أسمع واري) أي فافعل في كل حال ما يلقي به من دفع ضرر وجلب نفع اه أبو السعد (قوله فأتياه) أمر أتياه الذي هو عبارة عن الوصول إليه بعدما أمر بالذهاب إليه فلا تكرار وهو عطف على لا تخافا باعتبار تعليله بما بعده اه أبو السعد وقوله فقولاً أنا رسول ربك الخ أمرهم أن يقولوا له سنجل الأولى قوله أنا رسول ربك والسادسة قوله انا قد أوحى اليك الخ اه شيخنا (قوله فارسل معنا بني إسرائيل) المراد بإرسالهم إطلاقهم من الأسر والقسر وإخراجهم من تحت يده لا تكليفهم أن يذهبوا معهم إلى الشام كما ينبغي عنه قوله ولا تعذبهم اه أبو السعد (قوله قد جئتكم بآية من ربك) قال الزمخشري هذه الجملة جارية من الجملة الأولى وهي أنا رسول ربك مجرى البيان والتفسير لأن دعوى الرسالة لا تثبت إلا بيقينها التي هي محيى الآية وانما أخذ بآية ولم يثن معها آياتان لأن المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها فكانه قيل قد جئتكم بمجزة وبرهان ووجه على ما دعيناه من الرسالة ولذلك قال قد جئتكم ببينة من ربكم فأت بآية ان كنت من الصادقين أو لو جئتكم بشئ مبين اه سمع (قوله والسلام على من اتبع الهدى وقوله انا قد أوحى اليك الخ) من جملة قول الله تعالى الذي أمرهم أن يقولوا لفرعون أي وقولاه والسلام الخ وقولاه انا قد أوحى اليك الخ اه شيخنا (قوله فأتياه الخ) أشار بذلك إلى أن في القصة حذفاً لا يحجاز ولا شعار بانهم ما ساروا إلى الامتثال من غير تلثم اه أبو السعد (قوله قال فن ربك يا موسى) لم يصف الرب إلى نفسه ولو بطريق حكاية ما في قوله تعالى أنا رسول ربك وقوله تعالى قد جئتكم بآية من ربك اغاية عنه ونهاية طغيانه بل أضافه اليهم لما أن المرسل لابد أن يكون بالرسول أولاً ثم ما قد صرح جبر بويته تعالى للكل بأن قال لا كما في آية أخرى أنا رسول رب العالمين والاقتصر هنا على ذكر بويته تعالى لفرعون لكفاية فيما هو المقصود اه أبو السعد (قوله اقتصر عليه) أي مع توجهه الخطأ اليهم أو قوله لأنه الأصل أي في الرسالة وهرون وان كان رسولاً لكن المقصود برسالته معاونة موسى اه شيخنا وفي السمع قوله يا موسى نادى موسى وحده بعد مخاطبته لهم معاً امالان موسى هو الأصل في الرسالة وهرون تبع ورده ووزيروا لان فرعون كان عليه يعلم الرثة التي في لسان موسى ويعلم فصاحة أخيه بدليل قوله وأخى هرون هو أفصح مني لساناً وقوله ولا يكاد يبين فأراد استنطاقه دون أخيه وأمالاً لأنه حذف المعطوف لأنه لم به أي يا موسى وهرون قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة إليه وقد يقال حسن الحذف كون موسى فاصلاً لا يقال كان يقنى في ذلك أن يقدم هرون ويؤخر موسى فيقال يا هرون وموسى فحصل بحسانسة الفواصل من غير حذف لأن بعده موسى أهم فدوالمبدوء به اه وفي الصباح الرثة بالضم حبة في اللسان تمنع الكلام (قوله ولادلاله) أي فرعون عليه أي على موسى بالتربية أي ولا قامنه أي فرعون للدليل عليه أي على موسى بالتربية متعلق بالدلالة أي أقام عليه الدليل بأن ذكره بتربيته له في قوله لا أتمنى في الشراء لم نربك فينا وليد اه شيخنا فكانه هنا يقول لأرب لك غيري بدليل التصريح به في قوله لم نربك فينا وليد أو في الكرخي قوله اقتصر عليه الخ أشار به لجواب كيف خاطبهم أولاً ثم خصوا بضاحه أنه خصه لأنه الأصل في النبوة وهرون وزيره ونابه وللتعريض بانه رباه كما قال لم نربك فينا وليد اه هذا يشبه قول غرود قال أنا أحيى وأميت في قصه الدنيس على قومه الجهلة الحق أولاً لأنه كان مكلماً له ومخاطباً إياه اه (قوله خلقه) أي صورته وشكله اللائق بما يبط به من الخواص والمنافع اه أبو السعد (قوله الحيوان منه) أي من كل شيء

(قال) فرعون (فبا بال)

حال (الفرعون) الام

(الاولى) كقوم نوح وهود

ولو طوصالح في عبادتهم

الاونان (قال) موسى (علمها)

اى علم حاله - م محفوظ (عند

ربى في كتاب) هو اللوح

المحفوظ يجازيهم عليه يوم

القيامة (لا يضل) يغيب

(ربى) عن شئ (ولا ينسى)

ربى شيا هو (الذى جعل

لكم) في جملة الخلق (الارض

مهادا) فراشا (وسلك) سهل

(لكم فيها سبلا) طرقا (وانزل

من السماء ماء) مطرا قال

تعالى تقيما

الكذب (فتنازعوا امرهم

بينهم) فتشاوروا فيما بينهم

ان غلب علينا موسى آمننا

(واسروا) هذا (التجوى)

من فرعون ثم (قالوا)

بالعلاية (ان هذان

لساحران) بالغة في الحرف

ابن كعب وانما قال ان

هذان على اللغة لاعلى

الاعراب ويقال قال لهم

فرعون ان هذان موسى

وهرون لساحران (يريدان

ان يخرجاك) يعنى موسى

وهرون (من ارضكم) مصر

(بمصرهما) وبذها

بطريقتهما (بدينتكم) ورجالك

(المثل) الامثل فالامثل

اهل الراى والشرف (فاجموا

كيدكم) مكركم وشهركم

(قوله قال فرعون فبا بال القرون الخ) لما شاهد الامم من انما عليه الصلاة والسلام في سلك الاستدلال من البرهان النبوي وخاف ان يظهر للناس حجة ما قاله موسى وبطلان خرافاته هو اراد ان يصرفه عليه السلام عن نسبته الى ما لا يعنيه من الامور التي لا تعلق لها بالرسالة من الحكايات لاجل ان يرى قومه ان عنده معرفة فقال ما حال القرون الماضية وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة فأجاب عليه السلام بأن العلم بأحوالهم لا تعلق له بمنصب الرسالة اه أبو السعود في الكرخي قوله فبا بال القرون الاولى الخ وجه ارتباط هذا الكلام بما قبله ان فرعون لما سمع كلام موسى وجامعته وخاف فرعون ان يزيد في تلك الحجة فيظهر للناس صدق موسى وفساد طريقة فرعون اراد ان يصرفه عن ذلك الكلام ويشغله بالحكايات فقال فبا بال القرون الاولى فلم يلتفت موسى عليه السلام الى ذلك الحديث وقال له علمها عند ربى الخ ولا يتعلق غرضي بأحوالهم ولا اشتغل بها اه (قوله في عبادتهم الاونان) اى هل كان سببا في شقاوتهم ام اوفى سعادتهم وأورد أبو السعود على هذا التفسير اراد ان يقال ولو كان المسئول عنه الشقاوة لاجاب موسى ببيان ان من اتبع منهم الهدى فقد سلم ومن تولى فقد خاب - سبحانه انطق به قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى لا يتبين ويكن ان يجاب بان موسى اعرض عن هذا الجواب لان السؤال في غير محله ولان الجواب المذكور فيه نوع تنفير لفرعون وهو ما مور بلا طفته فأجاب بجواب اجمالى لانه ليس مقصوده الا ان يحقق حال من تقدم اه شيخنا (قوله لا يضل ربى) اى لا يخطئ ابتداء اى لا يذهب شئ عن علمه ولا ينسى اى بعد ما علم اه أبو السعود وفي هذه الجملة وجهان أحدهما انها في محل جوصفة الكتاب والعائد محذوف تقديره في كتاب لا يضل ربى او لا يضل حفظه ربى فربى فاعل يضل على التقدير الثاني انها مستأنفة لا محل لها من الاعراب ساقها تبارك وتعالى لجرد الاخبار بذلك حكايته عن حاله وفي فاعل ينسى قولان أحدهما انه عائد على ربى اى لا ينسى ربى ما أثبتته في الكتاب كما أشار اليه في التقرير والثاني ان الفاعل ضمير عائد على الكتاب على سبيل المجاز كما أسند اليه الاحصاء مجازا في قوله الا احصاها لما كان محلا للاحصاء قال مجاهد في قوله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى ان معنى اللفظين واحد اى لا يذهب عنه شئ ولا يخفى عليه وقرى الا كثرون بينهم ما فقال القفال لا يضل عن الاشياء ومعرفة ما علمه من ذلك لم ينسها فاللفظ الاول اشارة الى كونه عالما بكل المعلومات واللفظ الثاني دليل على بقاء ذلك العلم أبدا الابد وهو اشارة الى نفي التغير واعلم ان فرعون لما سأل موسى عن الاله فقال فن ربكم وكان ذلك مما سببه الاستدلال اجابه موسى بأوجز عبارة وأحسن معنى وما سأل عن القرون الاولى وكان ذلك مما سببه الاخبار ولم يأت به خبر في ذلك وكله الى عالم الغيوب اه كرخي (قوله الذى جعل لكم الارض الخ) من جملة كلام موسى في جواب فرعون عن سؤاله الاول فهو مرتبط بقوله ثم هدى لكنه ذكر في خلال كلامه على سبيل الاعتراض سؤال فرعون الثاني وجوابه اه شيخنا (قوله مهادا) قرأ الكوفيون مهادا بفتح الميم وسكون الهمزة من غير ألف والباقيون مهادا اه سمين وقوله فراشا اى كالفراس (قوله وسلك لكم فيها سبلا) اى جعل لكم فيها طرقا ووسطها بين الجبال والودية والبرارى تسلكونها من قطر الى قطر لئلا تنقضوا امنها ما ربكم وتنفعوا بمنافعتها ورافقها اه أبو السعود (قوله قال تعالى تقيما الخ) اى قال هذا بطريق الحكاية عن موسى والافاتة - دم قوله تعالى ايضا لكنه بطريق الحكاية عن موسى اه شيخنا وما جرى عليه الجلال ينبع فيه ابن عطية وفي الحسين وقال

لما وصفه به موسى وخطابا
 لاهل مكة (فاخرجنا به
 أزواجا) أصنافا (من نبات
 شتى) صفة أزواجاى
 مختلفة الألوان والطعوم
 وغيرهما وشتى جمع شيت
 كبريض ومرضى من شت
 الامر تفرق (كلوا) منها
 (وارعوا أنعامكم) فيها جمع
 نعم هي الابل والبقر والغنم
 يقال رعت الانعام ورعيتها
 والامر للاباحة وتذكير
 النعمة والجملة حال من ضمير
 فاخرجنا أى مبيحين لكم
 الاكل ورعى الانعام (ان
 فى ذلك) المذكور منها
 (لايات) لعبرا (لاولى
 النهى) لاصحاب العقول جمع
 نهيبة كغرفة وغرف مسمى به
 العقل لانه ينهى صاحبه
 عن ارتكاب القبائح (منها)
 اى الارض (خلقناكم)
 بخلق ابيكم آدم منها

وعلمكم (ثم ائتوا صفا) جميعا
 (وقد افلح) فاز (اليوم من
 استلمى قالوا) يعنى السهرة
 لموسى (يا موسى اما ان تلقى
 عصاك الى الارض اولاً) واما
 ان تكون اول من التقي قال
 لهم موسى (بل ألقوا) انتم
 اولاً فالقوا اثنين وسبعين عصا
 واثنين وسبعين جبلاً فاذا
 حبالهم وعصاهم يخيل
 اليه (ارى موسى) من ههـ
 انها نسي (غضى) فاجس

ابن عطية ان كلام موسى تم عند قوله وانزل من السماء ماء وان قوله فاخرجنا الخ من كلام الله
 تعالى وفيه بعد اه وجرى غيره على ان هذا من بقية كلام موسى لكن خالف فيه الظاهر اذ
 كان مقتضاه ان يقال فاخرج به أزواجا الا انه عدل لما ذكر بناء على ان موسى سمع هذه
 الكلمات بعينها من الله فأدرجهما فى كلامه فحكما كما هي اه زاده وفى البيضاوى عدل به
 عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله عز وجل تنبيه على ظهور ما فيها من
 الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايداناً بأنه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا
 نظائره كقوله ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أم من خلق
 السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنفثنا به حدائق اه وقوله وعلى هذا نظائره أى
 وعلى كون العدول من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم للتنبيه والايذان المذكورين والالم يكن
 العدول على وجه الحكاية اه زاده وعلى ما سلكه الجلال بهذا الاعتراض ينتهى بقوله فكذب
 وأنى فيه كون قوله واقدار ينسب آياتنا كلها الخ من جملة الاعتراض اخبر الله به محمد صلى الله عليه
 وسلم بجملة ما وقع لموسى مع فرعون فى العشرين سنة ويكون قوله قال أجبنا الخ مرتبطاً بقوله
 وأنزل من السماء ماء (قوله لما وصفه به موسى) أى للاوصاف التى وصف موسى الله بها فتم قوله
 وأنزل من السماء ماء الخ بقوله فاخرجنا به الخ وانما كان تنمها له لان فيه بيان فائدة الانزال وتعم
 قوله الذى جعل لكم الارض مهادا بقوله منها خلقناكم الخ اه شيخنا (قوله وخطابا لاهل مكة)
 أى فى قوله كلوا وقوله منها خلقناكم الخ اه شيخنا (قوله أصنافا) معيت بذلك لازدواجها
 واقتراح بعضها ببعض اه بيضاوى (قوله شتى) فعلى وألفه للتأنيث وهو جمع شيت نحو مريض
 ومرضى وجرى وجرى وقتيل وقتلى يقال شت الامر يشت شتار شتانا فزهوش أى تفرق
 وشتان اسم فعل ماض بمعنى أفرق ولذلك لا يكتفى بواحد اه ميم (قوله وغيرهما) كالروائح
 (قوله كلوا منها) أى الأزواج وارعوا أنعامكم أى غيرها (قوله يقال رعت الانعام الخ) أى
 فيستعمل لازما ومتعديا كما فى السمين اه شيخنا (قوله أى مبيحين الخ) كان الاحسن ان يقول
 أى قائلين لكم كلوا الخ أى مبيحين لكم الخ اه شيخنا وفى البيضاوى وهو حال من ضمير فاخرجنا
 على ارادة القول أى أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم
 بالاكل والعلف آذنين فيه اه (قوله المذكور منها) قال المحشى الاولى تأخير مناعن قوله
 لايات أى لايات كاثنة منها اه والظاهر ان ما صنعه الشارح له وجه أيضا فهو فى المعنى اشارة
 الى قوله قال تعالى الخ أى المذكور منها بقولنا فافاخرجنا الخ وذلك لانه حيث كان هذا خطابا
 لاهل مكة من الله تعالى كان المناسب ان يرتبط آخره بأوله فالعنى منا لاهل مكة موسى اه (قوله
 جمع نهيبة) وقيل انه اسم مفرد وهو مصدر كالمندى والمبرى قاله أبو على اه ميم (قوله مسمى به)
 أى بالنهى والتذكير باعتبار كونها اسما وقوله لانه ينهى الخ هذا يفيد ان نهى بمعنى ناه اه
 شيخنا (قوله بخلق ابيكم آدم) فعلى هذا يكون خلق كل انسان غير آدم من الارض بواسطة عديدة
 بقدر ما بين آدم وهذا أحد قولين والقول الآخر ان كل انسان خلق من التراب من غير
 واسطة وذلك التراب هو الذى يلقبه الملك الموكل بالرحم على النطفة فبخلق منه ما ولد وفى
 القرطبي منها خلقناكم يعنى آدم عليه السلام لانه خلق من الارض قاله أبو الهيثم الزجاج وقيل
 ان كل نطفة مخلوقة من التراب وعلى هذا يدل ظاهر القرآن وقال عطاء الخراسانى اذا وقعت
 النطفة فى الرحم انطلق الملك الموكل بالرحم فأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فيه زاده

(وفيها نعيدكم) مقبورين
بعد الموت (ومننا نخرجكم)
عند البعث (تارة) مرة
(أخرى) كما أخرجناكم
عند ابتداء خلقكم (ولقد
أرسلنا) أي أبصرنا فرعون
(آياتنا كلها) التسع
(فكذب) بها وزعم أنها من
(وأي) أن يوحد الله تعالى
(قال) أحيثنا أنت ورجلنا من
أرضنا) مصر ويكون لك الملك
فيها (بصرك) يا موسى
فلما تبين لك بسوء رمته له
يعارضه (فاجعل بيننا وبينك
موعدا) لذلك (لا تخلفه نحن
ولا أنت مكانا) منصوب
بنزع الخافض

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَدِّقِينَ﴾
﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةٌ مُّؤْمِنَةٍ﴾
يقول أضمر موسى في قلبه
الخوف خاف أن لا يظفر بهم
فيقتلوا من آمن به (قلنا)
لموسى (لا تخنك أنت
الاعلى) الغالب عليهم
(والى) على الأرض (ما في
عينك) يا موسى (تلقف)
تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا
من العصي والحبال (اعما
صنعوا) طرحوا (كيسد
ساحر) عمل مصر (ولا يفلح)
لا يأمن ولا ينجو من عذاب
الله ولا يفوز (الساحر حيث
أتى) أيما كان (فألقى
السحرة سجدا) فصعدوا
من مرة يهودهم كأنهم
القولوا (قالوا) يعني السحرة

النفطة فيخلق الله النسيئة من النفطة ومن التراب فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومننا نخرجكم تارة أخرى اه (قوله مقبورين) أي حال كونكم مدفونين في القبور اه شيخنا
(قوله عند ابتداء خلقكم) أشار إلى أن قوله تارة أخرى راجع إلى قوله منها خلقناكم فإنه بمعنى
أخرجناكم أي من الأرض أخرجناكم ونخرجكم بعد الموت من الأرض تارة أخرى اه كرخي
(قوله ولقد أرسلنا آياتنا) هي من رأى البصرية فلما دلت حمزة النقل تعدت بها إلى اثنين
اولهما الماء والثاني آياتنا والمعنى أبصرناه والاضافة هنا قافضة مقام التعريف العهدى أي الآيات
المعروفة كالصا واليد ونحوهما اه ميم (قوله التسع) الاولى تقديمه على التوكيد وتقديم
ثمانية منها في الاعراف الاولى والثانية قوله فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده الخ
والثالثة قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنة ونقص من الثمرات وخمسة في قوله فأرسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وواحدة في سورة يونس في قوله ربنا اطمس
على أموالهم واشدد على قلوبهم واعترض هذا هو السعد فقال بعد ان قرر ان المراد بالآيات
الصا واليد وجهها باعتبار ما في كل من الآيات مانصه ولا مسامحة لعدية الآيات التسع
منها لما انها قد ظهرت بعد ما غلب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما مر في تفسير سورة
الاعراف وسياق ما هنا ان قوله قال أحيثنا أنت ورجلنا من أرضنا الخ قوله فكذب
وأي فيقتضى ان التكذيب بالتسع وقع قبل المناظرة الا تمة مع انه لم يقع قبلها الا اليد والعصا
اه بنوع تغيير في بعض الالفاظ ويمكن أن يحجب بأن هذا أي قوله ولقد أرسلنا الخ اخبار عن
جملة ما وقع موسى في مدة دعائه له وهى العشرون سنة وتقدم ان هذا من جملة الكلام المعترض
به في أثناء القصة واعتراض أي السعد ميم على أن هذا اخبار عما وقع له مع فرعون في أول
دعائه له وليس كذلك كما عرفت (قوله قال أحيثنا أنت) مرتب على جواب موسى وتقدم ان آخره
قوله تعالى وأنزل من السماء ماء ليمسح بدينهم ما جعل الاختصار الكلام هنا مجزها صرح بها في
صورة الشرح اه ولما قوله قال أحيثنا أنت الخ لا جعلناك من المسجونين إلى أن قال
ونزع يده فاذا هي ببضاعة لناظرين ثم قال هناك قال للملاحولة الخ الذي هو نظير قوله هنا قال
أحيثنا الخ فالمراد بما عجز في قوله بسحرك ما رآه فرعون من العصا واليد البيضاء اه (قوله
فلما تبينك) جواب قسم محذوف تقديره والله انما تبينك وقوله بسحرك يجوز أن يتعلق بالآيات
وهذا هو الظاهر ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل الا تيان أي ملتبس بين بسحرك
اه ميم (قوله مثله) أي في الغرابة وقوله لذلك أي لا تبياننا بالسحر (قوله بنزع الخافض) فيه
ان العامل ان كان جعل فهو متعد بنفسه لهذا المنصوب فلا وجه لتسكاف حذف حرف الجر وان
كان موعدا فلا يخلو اما أن يكون المراد به المصدر والزمان أو المكان فان كان الاول ورد عليه
ان الوعد ليس في المكان المستوي بل الذي فيه اغما هو المناظرة والوعد وقع في مكان الخطاب
قبل ذلك وان كان الثاني ورد عليه مثل الذي ورد على ما قبله وان كان الثالث كان الصواب أن
يجعل له بدل لانه وحيد فالظاهر أنه منصوب با جعل على أنه مفعول فيه ومن المعلوم أنه على معنى
في فكان هـ ذاشبه الشارح في تعبيرة بنزع الخافض كأنه لما رأى أن المعنى على نزع الخافض
تسائل فعبّر هذه العبارة مع انها لا تنقل الا في العامل الذي لا يصل للمعمول بنفسه تأمل وعبارة
السيمين قوله موعدا يجوز أن يكون زمانا ويرحمه قوله قال موعداكم يوم الزينة والمعنى عين لنا
وقت اجتماع ولذلك أجابهم بقوله موعداكم يوم الزينة ويجوز أن يكون مكانا والمعنى بين لنا مكانا

(سوى) بكسر الهمزة وضمة
 أى وسطا تستوى اليه
 مسافة الجاني من الطرفين
 (قال موسى) موعدكم يوم
 الزينة (يوم عيد لهم يقرنون
 فيه ويجمعون) وأن يحشر
 الناس (يجمع أهل مصر
 ضحى) وقته للظفر فيما يقع
 (فتولى فوعون) أدبر (لجمع
 كيد) أى ذوى كيد من
 السحرة (ثم أتى) بهم الموعد
 (قال لهم موسى) وهم اثنان
 وسبعون مع كل واحد جبل
 وعصا (ويلكم) أى الزمكم
 الله الويل (لا تقفروا على الله
 كذبا) بأشراك أحد معه
 (فبصحتكم) بضم الباء وكسر
 الحاء وبفتحهما أى يهلككم
 (بمذاب) من عنده (وقد
 خاب) خسر (من اقترى)
 كذب على الله (فتنازعوا
 أمرهم بينهم) فى موسى وأخيه
 (وأمروا النبوى) أى الكلام
 بينهم فيما

(أمسارب هرون وموسى
 قال) لهم فرعون (آمنتم له
 قبل أن آذن لكم) قبل أن
 أمركم (أنه) يعنى موسى
 (الكبيركم) عالمكم (الذى
 علمكم السحر فلا قطع من
 أيديكم وأرجلكم من خلاف)
 البدائي والرحل البسرى
 (ولا صابكم فى جذوع
 الخيل) على جذوع الخيل
 (واتعلمان أينما أشاء عذابا وأبى)

معلوماً فنهضن وأنت فثباتيه وهذا يؤيد قوله مكابا سوى ويجوز أن يكون مصدر أو مؤثراً
 هذا قوله لا تخلفه نحن ولا أنت لأن المواعدة توصف بالخلاف وعدمه وإلى هذا الحجة جماعة من تآريين
 له وقال أبو البقاء هو من مصدر لقوله لا تخلفه نحن ولا أنت والجمل هنا بمعنى التصيير وهو وعد
 مفعول أول والظرف هو الشافى والجمله من قوله لا تخلفه صفة لموعده ونحن تو كيد مصحح للعطف
 على الضمير المرفوع المستتر فى تخلفه ومكانا بدل من المكان المحذوف كما قرره الزمخشري
 وجوز أبو على الفارسي وأبو البقاء أن ينتصب مكانا على المفعول الثانى لأجل قال وموعده على
 هذا مكان أيضاً ولا ينتصب بموعده لأنه مصدر قد وصف يعنى أنه يصح نصبه مفعولاً ثانياً ولكن
 بشرط أن يكون الموعد بمعنى المكان لمطابق الخبر وحمل الحرف انتصاب مكانا على الظرف
 وانتصابه بأجل فتحصل فى نصب مكانا خمسة أوجه أحدها أنه بدل من مكانا المحذوف الثانى
 أنه مفعول ثانٍ للجعل الثالث أنه نصب بأخيه ما فعل الرابع أنه منصوب بنفس المصدر الخامس
 أنه منصوب على الظرف بنفسه أجل اه (قوله فى) بدل من الخافض أى الخافض الذى هو
 لفظ فى اه شيخنا (قوله بكسر أوله وضمة) سبعين اه (قوله قال موعدكم يوم الزينة) العامة
 على رفع يوم خبر الموعد كم فان جعلت موعدكم زماناً لم يحتاج إلى حذف مضاف إذا التقدير زمان
 الوعد يوم الزينة وإن جعلته مصدراً احتجبت إلى حذف مضاف تقديره وعدكم وعد يوم الزينة
 وقرأ الحسن والأعمش وعيسى وعاصم وغيرهم يوم بالنصب اه من السبعين (قوله يوم عيد لهم)
 وكان يوم عاشوراء واتفق أنه فى هذه الواقعة يوم سبت وأما خصه عليه السلام بالنصب لانه لا يظهر
 كمال قوته وكونه على ثقة من أمره وعدم مخالفة يوم سبت وأما ان ذلك اليوم وقت ظهور غايه شوكتهم
 وليكون ظهور الحق وزهوق الباطل فى يوم مشهور على رؤس الأشهاد ويشيع ذلك فيما بين
 كل حاضر وباد اه أبو السعود (قوله وأن يحشر الناس) فى محله وجهان أحدهما المحرف سقا
 على الزينة أى موعدكم يوم الزينة ويوم أن يحشر أى ويوم حشر الناس والثانى الرفع نسقا
 على يوم والتقدير موعدكم يوم كذا وموعدهم أى يحشر الناس أى يحشرهم اه سبعين (قوله ضحى)
 أى ضحى ذلك اليوم وقوله وقته أى وقت الضحى الذى هو عبارة عن ارتفاع الشمس اه شيخنا
 (قوله أدبر) أى انصرف من المجلس (قوله ثم أتى بهم الموعد) أى وأتى موسى أيضاً (قوله)
 وهم اثنان وسبعون) اثنان منهم من القبط والسبعون من بنى إسرائيل وهذا أقل ما قيل فى
 عددهم وقيل كانوا اثنين وسبعين ألفاً كما فى بعض نسخ هذا الشرح وقيل كانوا اثني عشر ألفاً
 وقيل غير ذلك اه شيخنا (قوله أى الزمكم الله الخ) أفاد به أن ويلكم منصوب بفعل مقدر اه
 كرخى (قوله بأشراك أحد الخ) عبارة إلى السعدى بان تدعوا أن آياتى التى تظهر على يدي
 سحر كما فعل فرعون اه وهى أمس بالتمام (قوله فبصحتكم) قرأ الاخون وحقق عن عاصم
 فبصحتكم بضم الباء وكسر الحاء والباءون بفتحهما ما فقرأه الاحوس من أسهت باعيا وهى
 لغة نجد وفتحهم وقرأه الباقين من ههته ثلاثى ما من باب قطع وهى لغة الحجاز وأصل هذه المادة
 الدلالة على الاستقصاء والغاد ومنه ههته الحالتى السمرى استقصاء فلم يترك منه شيئاً
 ويستعمل فى الإهلاك والأذهاب ونصبه بأخيه ما ران فى جواب النهى اه سبعين (قوله فى)
 موسى وأخيه) أى هل هما سحران أو رسولان اه شيخنا وفى الخازن فتنازعوا أمرهم بينهم
 أى تناظروا وتشاوروا يعنى الامرة فى أمر موسى سحران فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه
 وقيل معناه لما قال لهم لا تقفروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر اه ويشبه

(قالوا) لانفسهم (ان هذين)
 لاني عمرو وغيره هذان وهو
 موافق للغة من يأتي في
 المثني بالالف في أحواله
 الثلاث (لساحران يريدان
 أن يخدجركم من أرضكم
 بسحرهما وبذهاب طريقتكم
 المثلي) مؤنث أمثل بمعنى
 أشرف أي بأشرافكم بيلهم
 الله - ما لظنتهما (فاجعوا
 كيدكم) من السحر به مزة
 وصل وفتح الميم من لم
 وبه مزة قطع وكسر الميم من
 أجمع أحكم (ثم اتوا صفا)
 حال أي مصطفين (وقد
 أفلح) فاز (اليوم من
 استعلى) غلب (قالوا يا موسى)
 اختر (أما أن تلقى) عصاك
 أي أولا (وأما أن تكون
 أول من ألقى) عصاه (قال
 بل ألقوا) فالتقوا
 آدم أنا وأرب موسى وهرون
 (قالوا) يعني السحرة
 لفرعون (لن نؤثرك) لن
 نختار عبادك وطاعتك
 (على ما جاءنا من البينات)
 من الأمر والنهي والكتاب
 والرسول والعلامات (والذي
 فطرنا) وعلى عبادة الذي
 خلقنا (فاقص ما أنت قاض)
 فاصنع ما أنت صانع واحكم
 علينا ما أنت حاكم (انما
 تقضي هذه الحياة الدنيا)
 تحكم علينا في الدنيا وليس
 لك علينا سلطان في الآخرة

أن يكون قوله وأسر والنجوى عطف تفسير وفي القرطبي وأسر والنجوى قال قتادة قالوا ان
 كان ما جاء به مصرا فسنفله وان كان من عند الله فسيكون له أمر فهذا الذي أسروه وقيل
 هو ان هذين لساحران الآية قاله السدي ومقاتل وقيل هو قولهم ان غلبنا تبعناه قاله الكلبي
 ودليله ما ظهر من عاقبة أمرهم اه (قوله قالوا لانفسهم) أي قال بعضهم لبعض مراد يسير
 بهذا إلى ان قوله قالوا ان هذين الخ تفسير لقوله وأسر والنجوى وحاصل ما قالوه مراد جعل
 أولها هذه وأخرها قوله وقد أفلح اليوم من استعلى اه شيخنا (قوله لاني عمرو) أي قرأته بالياء
 لاني عمرو وقوله وغيره خبر مقدم وهذا مبتدأ مؤخر وقوله وهو أي هذان موافق الخ وعلى
 هذه اللغة يكون معربا بجر كات مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر وحاصل القراءات
 السبعة التي في هذا التركيب أربعة واحدة لاني عمرو وهي التي بالياء وثلاثة أجهلها في قوله وغيره
 هذان أي بإثبات الف بعد هانوت مشددة مع تخفيف النون من ان وهذه قراءة والاخرى ان
 تخفيف النون التي في هذان مع تشديد النون من ان وتخفيفها اه شيخنا وإثبات كل من الياء
 والالف في النطق وان كان قراءة سبعة صحيحة متواترة لكنه مشكل من حيث مخالفة نطق
 المصنف الامام فانه ليس فيه ياء ولا الف فان رسمه كما في السمين هذن من غير ألف ولا ياء ثم قال
 قلت وكما جاء في الرسم أشياء خارجة عن القياس وقد نصوا على انه لا تجوز القراءة بها فليكن هذا
 الموضع مما خرج عن القياس اه وقوله على انه لا تجوز القراءة بها أي بالاشياء المرسومة المخالفة
 للنطق المنقول فلا يجوز أن يقرأ هذان هذن (قوله مؤنث أمثل) وانما أنت باعتبار التعبير
 بالطريقة والافباء اعتبارا معني كان يقال اماثل اه شيخنا (قوله أي بأشرافكم) تفسير للطريقة
 فانها تطلق على وجوه الناس وأشرافهم لانهم قدوة لغيرهم كما أفاده أبو السعود وفي المختار
 وطريقة القوم اماثلهم وحيادهم يقال هذ أطريقة قومهم وهذ أطريقة لرجال الأشراف
 ومنه قوله تعالى كنطرائق قددا أي كنطرا فمختلفة أهواؤنا اه وفي القاموس والطريقة
 بالهاء شريف القوم وأمثلهم للواحد والجمع ويجمع على طرائق اه (قوله فاجعوا كيدكم)
 الفاء فصيغة أي اذا كان الامر كما ذكر من كونهم مساحرين الخ فاجعوا كيدكم واجعلوه جمعا
 عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم اه أبو السعود وقوله من السحر بيان لكيد (قوله
 من لم) يقال لم الله شعثه أي جمعه فلم يترك شيئا منه متفرقا اه شيخنا وفي المختار ولم الله شعثه أي
 اصلحه وبابره اه (قوله ثم اتوا صفا) أمر بعضهم بعضا بذلك لانه أهم في صدور الرائي
 وأدخل في استجلاب الرهبة قبل كل واحد منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة
 اه أبو السعود وصفا أصله مصدر وقد أشار الشارح إلى تأويله بالمشتق بقوله أي مصطفين اه
 شيخنا (قوله أما أن تلقى) ان مع ما بعده في تأويل مصدر منصوب به فعل مضمر قدره اشرح
 بقوله اختر اه شيخنا وعبارة السمين قوله أما أن تلقى فيه وجه أحدها انه منصوب بإضمار فعل
 تقديره اختر أحد الأمرين كذا قدره الزمخشري قال الشيخ وه - ذات تفسيره في تفسير اعراب
 وتفسير الاعراب اما تختار الالقاء والثاني انه مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر
 اما القاؤك أول أو القاؤنا كذا قدره الزمخشري الثالث ان يكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره
 القاؤك أول ويدل عليه وأما أن تكون أول من ألقى واختار هذا الشيخ اه (قوله قال بل ألقوا)
 قال أبو حسان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق
 بين انماهم وبين المجزة وتعين ذلك طريقا إلى كشف الشبهة والامر مقرون بشرط أي ألقوا ان

(فأذا حباهم وعصيتهم)
أصله عصو وقلت الواوان
يا عين وكسرت العين
والصاد (يخيل اليه من
مصرهم انها) حيات
(نسي) على بطونها
(فا وجس) أحس (في
نفسه خيفة موسى) أي خاف
من جهة ان مصرهم من
جنس معجزته ان يلبس
أمره على الناس فلا يؤمنوا
به (قلنا) له (لا تخف انك
أنت الاعلى) عليهم بالقلب
(والق مافي عينك) وهي عصاه
(تلقف) تتلعق (ما صنعوا
انما صنعوا)

(انا آمنابر بنا ليغفر لنا
خطايانا) شركنا (وما
أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا
عليه (من الدهر) من
تعلم الدهر (والله خير
وأبقى) ما عند الله من
الثواب والكرامة أفضل
وأدوم مما تعطيان من المال
(انه من يا فربه) يوم
القيامة (بجرما) مشركا
(فان له جهنم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يحيي) حياة
تنتقم (ومن يات) يوم القيامة
(مؤمننا) مصداق في اعانه
(قد عمل الصالحات) فيما
بينه وبين ربه (فاولئك هم
الدرجات العلى) الرفعة
في الجنان ثم بين أي الجنان
لهم فقال (جنات عدن)
وهي دار الرحمن التي خلقها

كنتم محقين كقوله فأتوا بسورة من مثله اه كرخي (قوله فإذا حباهم) اذا المفاجأة وحباهم
وعصيتهم مبتدأ خبره جملة قوله يخيل اليه الخ والرابط الهاء من انها وقوله من مصرهم من للتعليل
أي من أجل مصرهم وقوله أنها تسعي نائب الفاعل وعبارة العيين قولها فإذا حباهم هذه
الفاء عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق والتقدير قالوا فإذا واذا هذه هي التي للمفاجأة
وفيهما ثلاثة أقوال تقدمت أحدها انها باقية على طريقة الزمان والثاني انها طرف مكان
والثالث انها حرف قال الزمخشري والتحقيق فيها انها كائنه بمعنى الوقت الطالبة ناصبها
وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بأن يكون الناصب لها قولا مخصوصا وهو فعل
المفاجأة والجملة ابتداء لا غير فتقدم قوله فإذا حباهم وعصيتهم ففاجأ موسى وقت تخييل
سعي حباهم وعصيتهم وهذا غشيل والمعنى على مفاجاته حباهم وعصيتهم مخيلة اليه السعي اه
(قوله أصله عصو) بوزن فلوس وقوله قلبت الواوان يا عين أي قلبت الثانية منهما أو الأولى
لا اجتماعها ساكنة مع الياء وقوله وكسرت العين أي أتباعا للصاد وكسرت الصاد لتصح الياء
ففي كلامه الاشارة الى أربعة أعمال اه شيخنا (قوله يخيل اليه) وذلك انهم كانوا طلوها
بالزئبق فلما ضربت الشمس عليها اضطربت وأهتزت تخيل اليه انها تتحرك اه أبو السعود
(قوله خيفة) أصله خوفا قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها اه كرخي (قوله من جهة ان مصرهم
الخ) أي من أجل هذه الجهة وبسببها وقوله ان يلبس مفعول خاف اه شيخنا وعبارة الكرخي
أي خاف من جهة ان مصرهم من جنس معجزته الخ جواب عما يقال كيف استشعر الخوف وقد
عرض الله عليه وقت المناجاة المعجزات الباهرة كالعصا والسيف فعمل العصا حجة عظيمة ثم انه
تعالى أعادها لما كانت عليه فكيف مع هذا وقع الخوف في قلبه وقال الحسن ان ذلك الخوف
انما كان لطبع البشرية من ضعف القلب وان كان قد علم انهم لا يصطلحون اليه بسوء وان الله
تعالى ناصر اه أوله له عليه السلام كان مأمورا بان لا يفعل شيئا الا بالوحي فلما تأخر نزول
الوحي في ذلك المحفل بقي في الخجل قاله ابن عادل اه (قوله انك أنت الاعلى عليهم بالقلب) فيه
اشارة الى ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك أوجس منهم خيفة فرد ذلك بأنواع
من المبالغة أحدها ذكر كلمة التوكيد وهي ان وثانيها تكرير الضمير وثالثها لام التعريف
ورابعها لفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وهذا يكفي فيه ظن العلو في أمرهم لأن الاعلى ليجرد
الزيادة لانه لم يكن للمصري علو حتى يكون هو أعلى منه كما قيل اه كرخي (قوله وهي عصاه)
انما لم يقل عصاك تصغيرا لها أي لا تبال بكثرة حباهم وعصيتهم وألق العويد الفرد الصغير الجرم
الذي بيدك فانه بقدره الله تعالى يتلقفها على وحدته وكثرها وضعفه وعظمها وجزأها أن يكون
تعظيما لها أي لا تختفل هذه الاجرام فان في عينك شيئا أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل
شيء عندنا هذا ألقها تتلقفها باذن الله وتحمقها اه كرخي (قوله تلقف) قرأ العامة بفتح اللام
وتشديد القاف وجرم الفاء على جواب الامر وقد تقدم أن حفصا يقرأ تلقف بسكون اللام
وتخفيف القاف وقرأ ابن ذكوان هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستثناف وأنت
الفعل في تلقف جملا على معنى ما لان معناها العواولود كرها بالالى لفظها لما زولم يقرأ به اه
سجين (قوله ما صنعوا) أي ما زوروا وكذبوا واخترعوا لا حقيقة له اه شيخنا (قوله انما
صنعوا الخ) تعليل لقوله تلقف وما موصولة أي ان الذي صنعوه فحقها ان تفصل من فون ان اه
شيخنا لانهما ثبتت في خط المصحف الامام موصولة كما ذكره شيخ الاسلام في شرح الجزرية

(قوله كيد ساحر) أي جنسه
(ولا يفلح الساحر حيث أتى)
بشهره فالقي موسى عصاه
فتلقفت كل ما صنعوه
(فالقي السحرة بهذا) خروا
ساجدين لله تعالى (قالوا)
آمننا برب هرون وموسى
قال (فرعون (أأمنتم)
بتحقيق الله من زين وابدال
الثانية ألقا (له قبل ان
آذن) أنا (لكم انه لكبيركم)
معلمكم (الذي علمكم السحر
فلا قطع من ايديكم وأرجلكم
من خلاف) حال بمعنى
مختلفة أي الايدي اليمنى
والارحل اليسرى

بيده وبقوته في وسط الجنان
والجنان حولها (تخري من
تحتها) من تحت شهرها
ومساكنها (الانهار) انهار
البحر والماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقبسين في
الجنة لا يموتون ولا يخرجون
(وذلك) الجنان والخلد
(جراه من تركي) ثواب من
وحد وأصلح (ولقد أوحينا
الى موسى أن أسر) أي أسر
(بعبادي) اول الليل
(فأضرب لهم) بين لهم
(طريقا في البحر يسا) طريقا
يا ساجدا (لا تخاف دركا)
أدراك فرعون (ولا
تخشى) من الغرق (فاتبعهم
فرعون) فلهفهم فرعون
(بجنوده) بمجموعه (فقتلهم)

(قوله كيد ساحر) العامة على رفع كيد على انه خبران وما موصولة وصنعت واصلتها والعائد
محذوف والموصول هو الاسم والتقدير ان الذي صنعوه كيد ساحر ويجوز أن تكون مامصة مربية
فلا حاجة الى العائد والاعراب بحالة والتقدير ان صنعهم كيد ساحر وقرأ بجاهد وجيد وزيد بن
على كيد بالنصب على انه مفعول به وما مزيدة مهملة وقرأ الاخوان كيد سحر على أن المعنى كيد
ذوي سحر أو جعلوا نفس السحر مبالغة أو تبين للكيد لانه يكون سحرا وغير سحر كما عجز سائر
الاعداء بما يفسر هاتجوا مائة درهم وألف دينار وعلم فقهه وعلم نحواه سمين (قوله أي نفسه)
بين به المراد حيث لم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع قال الزمخشري لأن القصد في هذا
الكلام الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخل أن المقصود هو العدد وانما أفرد لان
الجمع نوع واحد من السحر فكأنه صدر من واحد اه كرخي (قوله حيث أتى) ظرف مكان أي
حيث كان وابن اقبل اه بضاوى (قوله خروا ساجدين لله) قيل لم يرفعوا رؤسهم من السجود
حتى رأوا الجنة والنار والثواب والعقاب ورأوا منازلهم في الجنة اه أبو السعود وعبارة
الكرخي قوله خروا ساجدين لله تعالى وذلك لانهم كانوا في أعلى طبقات السحر فلما رأوا مافعله
موسى صلى الله عليه وسلم خارجا عن صناعتهم عرفوا أنه ليس من السحر ألبتة قال الزمخشري
ما عجب أمرهم قد أقوا جاهداهم وعصيتهم للكفر والجحود ثم القوا رؤسهم بعد ساعة للشكر
والسجود في أعظم الفرق بين الالتقاءين اه (قوله قال فرعون أأمنتم الخ) الاستفهام للتقريع
والتوبيخ واعلم أن فرعون لما شاهد منهم السجود والاقرار خاف أن يصير ذلك سببا لاقتداء
سائر الناس بهم في الاعيان بالله ورسوله وفي الحال ألقى هذه الشبهة وهي مشتملة على التنفير من
وجهين الاول أن الاعتماد على أول خاطر لا يجوز بل لا بد فيه من البحث والمناظرة والاستعانة
بخواطر الغير فلما لم تفعلوا شيئا من ذلك بل في الحال أمنتكم له دل ذلك على أن اعتمادكم ليس
عن بصيرة بل بسبب آخر الثاني قوله انه لكبيركم الذي علمكم السحر يعني انكم تلامذته في
السحر فاصطلمتكم معه على أن تظهروا الجحيز من أنفسكم تروى بحال امره ونفخيم الشائنه اه كرخي
(قوله بتحقيق اللهم زين) أولا همزة الاستفهام والثانية المهمزة التي هي زائدة في الفعل
وقوله وابدال الثانية ألفا صوابه الثالثة وهي التي هي فاء الفعل في كلامه قراءة واحدة ووراءها
قرآن حذف الاولى وتسهيل الثانية ولا تجي هذا القراءة الرابعة المتقدمة في سورة الاعراف
وهي قلب الاولى واو العدم الضمة قبل الاولى هنا بخلاف ما في سورة الاعراف فان الاولى
هناك قلبها ضمة للتصريح بالافعال هناك فان سورة النظم هكذا قال فرعون أأمنتم له الخ
والثالثة سبعة اه شيخنا (قوله أيضا بتحقيق اللهم زين الخ) القراءتان سبعيتان وقوله
الهمزة أولاهما همزة الاستفهام والثانية من بنية الفعل فانه فعل ماض أصله آمن كما كرم
قلب الهمزة الثانية ألفا على القاعدة في اجتماع الهمزتين ثم احدث عليه همزة الاستفهام
فصار في الكلمة همزان غير المنقلب ألفا فاما أن يقرأ بتحقيقهما واما أن يقرأ بحذف الاولى
التي هي همزة الاستفهام واما قوله وابدال الثانية ألفا فغير ظاهر اذا الثانية ثابتة من غير ابدال
على كل من القراءتين اه شيخنا ويمكن أن يقال مراده أن الثانية قلبت ألفا فاجتمع الفان فحذفت
احداهما وعلى هذه القراءة تكون الثانية ثابتة من غير قلب هي همزة الاستفهام اه (قوله انه
لكبيركم الخ) أي فلا عبرة بما اطهرتموه لانكم من اتباعه فتواطأتم معه اه أبو السعود (قوله
من خلاف) من ابتداء ثابته كأن القطع ابتدئ من مخالفة العضو لا من ووهي مع الجور وورها في

(ولا صلبكم في جذوع
النخل) أي عليها (ولتعلم
أينما) يعني نفسه ورب
موسى (أشد عذابا وأبقى)
أدوم على مخالفته (قالوا إن
نؤثرك) نختارك (على ما جاءنا
من البينات) الدالة على
صديق موسى (والذي
فطرنا) خلقنا قسم أو عطف
على ما (فاقض ما أنت قاض)
أي اصنع ما قلته (انما تقضى
هذه الحياة الدنيا)
من اليم) فغشى عليهم البحر
(ماغشهم وأضل فرعون)
أهلك فرعون (قومه) في
البحر (وما هدى) ما نجاهم
من الغرق ويقال أضلهم
عن دين الله وما دهم إلى
الصواب (يا بني إسرائيل)
يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم
من عدوكم) من فرعون
(وواعدناكم جانب الطور)
الجبل (العين) عين موسى
بأعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم
المن والسلوى) في التيه
(كلوا من طيبات) من
حلالات (مارزقناكم) من
المن والسلوى (ولا تطفوا
فيه) لا تكفروا به ويقال
لا ترفوا بالغد (فصل عليكم)
فحبب إليكم (غضبي) مخطي
وعذابي ويقال نزل أن
قرأت بضم الحاء (ومن
يجهل عليه غضبي) يجب
عليه غضبي مخطي وعذابي

خير النصيب على الحال أي لا قطعها بمختلفات أه يضاي (قوله ولا صلبكم في جذوع
النخل) يحتمل أن يكون حقيقة وفي التفسير أنه نقر جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها
فما تواجدوا وعطشوا ويحتمل أن يكون مجازا وله وجهان أحدهما أنه وضع حرف مكان آخر
والاصل على جذوع النخل والثاني أنه شبه تمكثهم بتمكث من حواء الجذع واشتمل عليه أه
معين وعبارة الكرخي قوله أي عليها أشار به إلى أن في الظرفية بمعنى على مجازا من حيث أنه
شبه تمكث المصلوب بالجذع بتمكث المظروف في الظرف وهذا هو المشهور أه (قوله ولتعلم
اللام للقسم وقوله أينما مبتدأ وقوله أشد الخ خبره والجملة في محل نصب سادة مسدد المفعولين لأن
الفعل علق بآي الاستغماية ومراده بالاشد عذابا نفسه أه شيخنا وغرضه بقوله ولتعلم الخ
أما تحقير موسى والمزعة لانه لم يكن يعذب أحدا وما الإشارة إلى أن إيمانهم لم يكن ناشئا عن
مشاهدة المجزة بل كان من خوفهم من موسى حيث رأوا ما وقع من عصاه أه أبو السعود
(قوله أينما أشد عذابا وأبقى) مبتدأ وخبر وهذه الجملة سادة مسدد المفعولين أن كانت على بابها
ومسدد واحد أن كانت عرفانية ويجوز على جعلها عرفانية أن يكون أينما موصولة بمعنى الذي
وبينت لأنها قد أضيفت وحذف صدر صلتها وأشد خبر مبتدأ محذوف والجملة من ذلك المبتدأ
وهذا الخبر صلة لاى وأى وما فى خبرها فى محل نصب مفعول به كقوله تعالى ثم لننزعن من كل
شعبة أيهم أشد في أحد أوجهه كما تقدم أه معين (قوله وأبقى) أي أبقي عذابا وأدومه وقوله على
مخالفته متعلق بكل من أشد وأبقى وعلى تعليمه أه شيخنا (قوله قالوا إن نؤثرك) أي قالوا ذلك
غيره أكثرين بوجهه أه أبو السعود (قوله على ما جاءنا) أي جاءنا موسى به ويجوز أن يكون
الضمير في جاءنا أه يضاي وفي آي السعود على ما جاءنا من الله تعالى على يد موسى عليه السلام
من البينات من المجهزات الظاهرة فإن ما ظهر بيده عليه السلام من العصا كان مشتملا على
مجهزات جه كما تم تحقيقه فيما سلف فأنهم كانوا عارفين بجلائها ودقائقها أه وانما نسب المجيء
اليهم وإن كانت البينات جاءت لهم ولاغيرهم لأنهم كانوا أعرف بالهجرة من غيرهم وقد علموا أن
ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس من الهجره كانوا على حلية من العلم بالمجهز وغيره
كالقائد وأيضا كانوا هم المنتفعون بها أه كرخي (قوله والذي فطرنا) فيه وجهان أحدهما أن
الواو عاطفة عطفت هذا الموصول على ما جاءنا أي أن نؤثرك على الذي جاءنا ولا على الذي فطرنا
وانما أخر واذا كذا الباري تعالى لانه من باب التعرقى من الأدنى إلى الأعلى والثاني أنها واو قسم
والموصول مقسم به وجواب القسم محذوف أي وحق الذي فطرنا لا نؤثرك على الحق ولا يجوز
أن يكون الجواب أن نؤثرك عند من يجوز تقديم الجواب لأن القسم لا يجاب بلن إلا في شذوذ
من الكلام أه معين (قوله فاقض ما أنت قاض) جواب منه من عن تهديده المذكور قال
المفسرون وليس في القرآن أن فرعون فعل بالهجرة ما هددهم به ولم يثبت في الأخبار أيضا أه
أبو السعود وفي بعض التفسيرات أنه فعله هم أه شيخنا (قوله انما تقضى هذه الحياة الدنيا) يجوز
في ما هه وجهان أحدهما أن تكون المهيئة لدخول أن على الفعل والحياة الدنيا بطرف
لتقضى ومفعوله محذوف أي تقضى غرضك وأمرك ويجوز أن تكون الحياة مفعولا به على
الاتساع والثاني أن تكون ما مصدرية هي اسم ان والخبر الظرف والتقدير أن قضاءك في هذه
الحياة الدنيا يعني أن لك الدنيا فقط ولنا الآخرة أه معين ويجوز كونها موصولة اسم ان وعائدها
محذوف أي أن الذي تقضيه كائن في الحياة الدنيا أه (قوله أيضا انما تقضى إلى قوله وأبقى)

النصب على الاتساع أي

فيها وتجزي عليه في الآخرة
(أنا آمنت بربنا ليعرفنا
خطايانا) من الأشرار
وغيره (وما أكرهتنا عليه
من السوء) تعلمنا وعلا
لمعارضه موسى (والله خير)
منك ثوابا إذا طيع (وأبقي)
منك عذابا إذا عصي قال
تعالى (إنه من يأتي ربه
بجرام) كافرا كفرعون
(فإن له جهنم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يحيي) حياة
تنفخه (ومن يأتيه مؤمنا فقد
عمل الصالحات) الفرائض
والنوافل (فأولئك لهم
الدرجات العلى) جمع عليا
مؤثا على (جنان عدن)
أي إقامة بيان له (تجزي من
تحتها الأنهار خالدين فيها)
وذلك جزاء من تركي (تظهر
من الذنوب) واقدا وحينا
إلى موسى أن امر به عبادي
بهمزة قطع من أسرى
وبهمزة وصل وكسر النون
من سري

وقد هوى) فقد هلك (وإني
لغفار لمن تاب) من الشرك
(وآمن) بالله (وعمل صالحا)
خالصا (ثم اهتدى) ثم رأى
ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى
إلى السنة والجماعة ومات على
ذلك فلما ذهب موسى عليه
السلام مع السبعين إلى
الميثاق نهل إلى الميثاق قبل

تعليل لعدم المبالاة المستفادة من قولهم لن نؤثر لك الخ ومن الأمر بالقضاء أي أغناهم ما تنفع ما تنهوا أو
تجزم بما تراه في هذه الدنيا وما للنامن رغبة في عذابها ولا رغبة من عذابها أه أبو السعود (قوله
النصب) أي نصب هذه المبدل منه الحياة الدنيا على الاتساع أي التوسع وهذا يعني قول غيره
النصب بترغ الخافض كما أشار له بقوله أي فيها (قوله وما أكرهتنا عليه) ما موصولة بمعنى الذي
وفي محلها احتمالا لأن أحدهما أنها منصوبة المحل فسقا على خطايانا أي ليغفر لنا خطايانا ويغفر
لنا أيضا الذي أكرهتنا عليه والثاني من الاحتمالين أنها مرفوعة المحل على الابتداء والخبر
محذوف تقديره والذي أكرهتنا عليه من السوء محطوط عنا ولا يؤاخذنا به ومن السوء يجوز
أن يكون حالا من المصاعف في قوله أو من الموصول ويجوز أن تكون من لبيان الجنس أه سمين
(قوله تعلمنا) وذلك أنه روي أن رؤساءهم كانوا اثنين وسبعين اثنا منهم من القبط والباقي من
بنو إسرائيل وكان فرعون أكرههم على تعلم السوء وقوله وعلا فقد روي أنهم قالوا الفرعون أرنا
موسى وهو نائم ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا ساحر فإن الساحر إذا نام بطل سحره
فأبى إلا أن يعارضوه وهذا باباه تصديهم للمعارضة على الرغبة والفساد كما يعرب عنه قولهم أثن
لنا لاجرا إن كنا نحن الغالبين وقولهم بعزة فرعون أنا نحن الغالبون فالأولى أن المراد بأكرههم
عليه أكرههم على الاتيان من المداخن القاصية أه من أبي السعود (قوله والله خير وأبقي) هذا
رد لقوله ولتعلمن أني الخ حيث كان مراده نفسه أه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أشار به إلى
أن قوله أنه من يأتي ربه الخ استئناف كلام منه سبحانه وتعالى وليس من كلام السورة فيحسن
الوقوف على قوله وأبقي وقيل أنه من كلامهم لما آمنوا ولعلهم سمعوه من موسى أو من مؤمن آل
فرعون أو ألهمهم الله إياه أه كرخي (قوله أنه من يأتي ربه) المصاعف الشأن والجملة الشرطية
خبرها ومجرها حال من فاعل يأت وقوله لا يموت فيها يجوز أن يكون حالا من المصاعف في له وأن
يكون حالا من جهنم لأن في الجملة ضمير كل منهما أه سمين (قوله مجرما) بأن يموت على كفره
وعصيانه وقوله لا يموت فيها ولا يحيي هذا تحقيق لكون عذاب أبي شيخنا (قوله حياة
تنفخه) بأن تكون هنيئة أه شيخنا (قوله قد عمل الصالحات الخ) ليس فيه ما يدل على عدم
اعتبار الإيمان المجرد عن العمل الصالح في استتباع الثواب لأن ما يبط بالاعمال الصالحة هو
الفوز بالدرجات العلى لا الثواب مطلقا أه أبو السعود (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى
من (قوله ولقد أوحينا إلى موسى) أي بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بأيات الله فلم يزدادوا إلا
عتوا أه جلال من سورة الشعراء وعبارة أبي السعود ولقد أوحينا إلى موسى الخ حكاية جمالية
لما انتهى إليه أمر فرعون وقومه وقد طوى هذا ذكر ما جرى عليهم من الآيات المفصلة
الظاهرة على يد موسى بعد ما غلب السوء في نحو عشرين سنة حسبما فصل في سورة الاعراف
أه قال ابن عباس لما أمر الله موسى أن يقطع بقومه البحر وكان يوسف عهد اليهم عند موته أن
يجزوا عظامهم معهم من مصر فلم يعرفوا مكانها حتى دلتهم عليها فجوز فأخذوها وقال لها موسى
اطمئني مني شيئا فقالت أكون معك في الجنة فلما خرجوا تبعهم فرعون فلما وصل البحر وكان على
حصان أقبل جبريل على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة فسار جبريل بين يدي
فرعون فأبصر الحصان الفرس فاقتحم بفرعون على أثرها فصاحت الملائكة بالناس أي القبط
الحقوا حتى إذا لحق آخرهم وكاد أولهم أن يخرج التقي البحر عليهم ففرقوا فرجع بنو إسرائيل
حتى ينظروا إليهم وقالوا يا موسى ادع الله أن يخرجهم لنا حتى ننظر إليهم ففعل فلفظهم البحر

أختان أي سر به سم ليلامن
أرض مصر (فاضرب)
اجعل لهم) بالاضرب
بعصاك (طريقا في البحر
يبسا) أي يابسافا مثل ما امر
به وأيس الله الأرض فروا
فيها (لا تخاف دركا) أي ان
يدركك فرعون (ولا تخشى)
غرقا (فاتبعهم فرعون
بجنوده) وهو معهم (فغشيهم
من اليم) أي البحر

السبعين قال الله له (وما
أجلك عن قومك ياموسى)
قال هم أولاء) يجيبون (على
أثرى وجمعت اليك رب
لترضى) ليزداد رضاك عني
(قال) ياموسى (فانا قد
فنتا) ابتلينا (قومك)
بعبادة الجبل (من بعدك)
من بعد ان اطلقنا الى الجبل
(وأضاهم السامرى)
وأمرهم بذلك السامرى
(فرجع) فلما رجع (موسى
الى قومه) مع السبعين سمع
صوت الفتنة فصار
(غضبنا أسفا) حزينا
(قال) يا قوم ألم يعد لكم ربكم
وعدا حسنا) صدقا (أفطال
عليكم العهد) أفحبا وزت
عنكم المدة (أم أردتم أن
يحمل عليكم) يجب عليكم
(غضب) حفظ وعذاب
(من ربكم فأخلفتم موعدى)
فخالفتم وعدى (قالوا)
يا موسى (ما أخلفنا

الى الساحل فأصابوا من سلاحهم شيئا كثيرا اه خطيب (قوله لفتان) أي وقراءتان سبعتان
ولوعبر هذا السكان أو وضع اه شيخنا (قوله ليل) أي أوله (قوله من أرض مصر) أي الى البحر
اه جلد من سورة الشعراء فهذا يقتضى انه أمر بالسيرة الى البحر فلا يقال لم لم يسرفى البرقى
طريق الشام وما الحامل له على الاتيان الى البحر اه شيخنا (قوله فاضرب لهم طريقا) طريقا
مفعول به كما أشار له الشارح وفي السمين طريقا مفعول به على سبيل المجاز وهو ان الطريق
تسبب عن ضرب البحر اذا مكنى اضرب البحر لينقلق لهم فيصير طريقا فهذا صريح نسبة الضرب
الى الطريق وقيل اضرب بمعنى اجعل أي اجعل لهم طريقا وشرعه فيه اه والمراد بالطريق
جنسه فان الطرق كانت ثنتى عشرة بعدد أسباط بني اسرائيل اه (قوله يبسا) صفة لطريقا
وصف به لما يؤل اليه لانه لم يكن يبسا بعد وانما مرت عليه الصلابة فحفظته كما يروى في التفسير وقيل
هو في الأصل مصدر وصف به مبالغة أو على حذف مضاف أو جمع يابس كخادم وخدم وصف به
الواحد مبالغة وقرأ الحسن يباسا بالسكون وهو مصدر أيضا وقيل المفتوح اسم والسكان
مصدر وقرأ أبو حنيفة يباسا اسم فاعل اه مهن (قوله لا تخاف دركا) العامة على لا تخاف
مرفوعا وفيه أوجه أحدها أنه مستأنف فلا محل له من الاعراب الثاني انه في محل نصب على
الحال من فاعل اضرب أي اضرب غير خائف الثالث انه صفة لطريقا والعائد محذوف أي
لا تخاف فيه وقرأ حمزة وحده من السبعة لا تخف بالجزم وفيه أوجه أحدها أن يكون نهيما
مستأنفا الثاني انه نهي أيضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب أو صفة لطريقا كما تقدم
في قراءة العامة الآن ذلك يحتاج الى أظهار قول أي مقول لك أو طريقا مفعولا فيها لا تخف
والثالث انه مجزوم على جواب الأمر أي ان تضرب طريقا يبسا لا تخف وقرأ أبو حنيفة دركا
سكون الراء والدرك والدرك اسمان من الإدراك أي لا يدركك فرعون وحنوده وقد تقدم
الكلام عليهما في سورة النساء وان الكوفيين قرؤوه بالسكون كقراءة أبي حنيفة هنا اه مهن
(قوله ولا تخشى) لم يقرأ الا بالثبات الالف وكان من حق من قرأ لا تخف جرما ان يقرأ لا تخش
بحذفها كذا قال بعضهم وليس بشئ لان القراءة سنة متبعة وفيها أوجه أحدها أن يكون حالا
وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفى بلا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتأويله على حذف
مبتدأ أي وأنت لا تخشى والثاني انه مستأنف خبره تعالى انه لا يحصل له خوف والثالث انه
مجزوم بحذف الحركة تقديره أو مثله فلا تنسى في أحد القولين إجماع الحرف العلة مجرى الحرف
الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند قوله انه من يتق ويصبر الرابع انه
مجزوم أيضا بحذف حرف العلة وهذه الالف ليست تلك أعني لام الكلمة وانما هي ألف اشباع أتى
بها موافقة للفواصل ورؤس الآية فهي كالالف في قوله الرسول والسبيل والظنون وهذه الوجه
انما يحتاج اليها في قراءة جزم لا تخف وأما من قرأه مرفوعا فهذا معطوف عليه اه مهن (قوله
فاتبعهم فرعون) أي بعد ما أرسل حين أخبر بسيرهم في المداين حاشرين يجمعون له الجيش كما
سأى في سورة الشعراء اه شيخنا وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا وكان مقدمة جيش فرعون
سبع مائة ألف فضلا عن الجناحين والقلب والساقة فقضى أثرهم فلقهم بحيث تراءى الجمعان
فمئذ ذلك ضرب موسى بعصاه البحر فبعضهم فرعون بجنوده فغشيهم الخ اه أبو السعود (قوله
بجنوده) فيه أوجه أحدها أن تكون الماء للماء بالوزن ان اتبع متعديا ثنتين حذف ثانيهما
والتقدير فاتبعهم فرعون عقابه وقدره الشيخ رؤساء وحشمة والاول أحسن والثاني ان الباء

(ماغشيههم) فاغرقهم -
 (واضل فرعون قومه)
 بدعائهم الى عبادته (وما
 هدى) بل اوقعهم في الهلاك
 خلاف قوله وما اهديكم الا
 سبيل الرشاد (يا بني اسرائيل
 قد انجيناكم من عدوكم)
 فرعون باغراقه (وواعدناكم
 جانب الطور الايمن) فتوتى
 موسى التوراة للعامل بها
 (ونزلنا عليكم المن والسلوى)
 هما الترفيعين والطير السمانى
 بتخفيف الميم والقصر والمنادى
 من وجدهم من اليهود زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وحوطوا بما انعم الله به على
 اجدادهم زمن النبي موسى
 توطئة لقوله تعالى لهم (كأوا
 من طيبات ما رزقناكم) اى
 المنعم به عليكم (ولانطفوا
 فيه) بان تكفروا بالنعمة به
 (فجعل عليكم غضبي) بكسر
 الحاء اى يجب وبضعها اى
 ينزل (ومن يحلل عليه غضبي)
 بكسر اللام وضعا (فقد
 هوى) سقط في النار (وانى
 اغفار لمن تاب) من الشرك
 (وامن) وحد الله (وعمل
 صالحا) يصدق بالفرض
 والنفل (ثم لهتدى)
 باستمراره على ما ذكر الى
 موته

موتهم
 موعداك) ما خافنا وعداك
 (بل كننا) بعلمنا متعمدين
 (واستكنا جنتنا وزارا) اجرنا

ناشد في المفعول الثانى والتقدير فاتبعهم فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
 وتبع قد جاء متعد بالى اثنين مصرح به - ما قال واتبعناهم ذرياتهم والثالث انها متعدية على
 ان اتبع قد متعد لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الوجه ان تكون الباء لالحال ايضا بل هو
 الاظهر وقرأ ابو عمرو في رواية والحسن فاتبعهم بالتشديد وكذلك قرأه الحسن في جميع القرآن
 الا في قوله فاتبعه شهاب ثاقب اه سمين (قوله ماغشيههم) اى علاهم منه ماغمرهم من الامر
 المائل الذى لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه اه ابو السعود وفي السمين قوله ماغشيههم فاعل غشيههم
 وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم اى ما يقل لفظها ويكثر معناها اى فغشيههم ما لا يعلم
 كنهه الا الله تعالى وقرأ الاعشى فغشاهم مضاعفا وفي الفاعل حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه
 ماغشاهم كالقراءة قبله اى غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى اى
 فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم وعلى هذين الوجهين فغشاهم
 في محل نصب مفعولا ثانيا اه (قوله واضل فرعون قومه الخ) هذا الخبر عن حاله قبل الغرق
 اه شيخنا (قوله وما هدى) تقرير لاضلاله وتاكيد له اذرب مضل قد يرشد من يضل الى بعض
 مطالبه اه ابو السعود (قوله خلاف قوله) اى هذا خلاف قوله الخ اى يخالف له فهو تكذيب
 له وعبارة الخازن وهو تكذيب لفرعون في قوله وما اهديكم الاسمى الرشاد اه (قوله قد
 انجيناكم الخ) في هذا الترتيب غاية الحسن حيث قدم تذكرة نعمته الانجاء ثم النعمة الدنيوية
 ثم الدنيوية اه ابو السعود وقرأ الاخوان قد انجيتكم ووعدتكم ورزقناكم بناءا على المتكلم
 والباقون انجيناكم ووعدناكم ورزقناكم بنون العظمة وانفقوا على ونزلنا وقتهم خلاف ابي
 عمرو في واعدنا في البقرة وقرأ حميد نجيحناكم بالتشديد اه سمين (قوله باغراقه) اى بسبب
 اغراقه (قوله جانب الطور) اى اتيان جانب الخ (قوله فتوتى موسى التوراة) جواب عن سؤال
 وهو ان المواعدة انما كانت لموسى عليه الصلاة والسلام لا لهم فكيف اضيفت اليهم وايضاح
 الجواب انه لما كانت المواعدة لانزال كتاب بسببهم اذ فيه صلاح دينهم ودينهاهم واخراهم
 اضيفت اليهم بهذه الملازمة فهو من المجاز العقلى اه كرخى وايضا فان الله امر ان باقى منهم
 سبعون مع موسى الى الطور لاخذ التوراة فكانت المواعدة لهم بهذا الاعتبار (قوله ونزلنا
 عليكم) اى في التيسر المن هوشى حلوا بيض مثل الثلج كان ينزل من القمر الى طلوع الشمس
 لكل انسان صاع ويبعث الريح الجنوب عليه السمانى فيذبح الرجل منهم ما يكفيه اه ابو
 السعود (قوله والمنادى من وجدهم من اليهود الخ) وقيل المنادى من كان في عهد موسى وعبارة
 البيضاء خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اخصار قلنا اول الذين منهم
 في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بما فعل باياتهم اه (قوله وخطوبوا الخ) فيه مراعاة معنى
 من (قوله توطئة لقوله الخ) اى واستيقظا لهم من الغفلة التى احتوت عليهم اه شيخنا (قوله
 من طيبات ما رزقناكم) اى لذائذه او حلالاته اه بيضاوى (قوله ولا تطفوا فيه) اى فيما
 رزقناكم بالاخذ لال بشكره والتهدى لما احدا الله لكم فيه كالسرف والبطور والمنع عن المستحق
 اه بيضاوى فقوله بان تكفروا بالنعمة اى لم تشكروها اه (قوله يصدق) اى العمل الصالح
 اى يشمل الفرض والنفل (قوله ثم اهتدى) ثم اما للتراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن اول
 الاهتداء اولاد لالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة اعظم واعلى من الشروع اه شهاب
 وفى الكرخى قوله باستمراره على ما ذكر الى موته جواب عما يقال ما فائدة قوله ثم اهتدى بهد قوله

(وما أعجلك عن قومك) لحيى معاد أخذ التوراة (يا موسى قال هم من زينة القوم) من حلى آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقدفناها) فطرحناها في النار (فكذلك ألقى السامري) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذي ألقوا في النار (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا لارواح (له خوار) صوت (فقالوا) أى شئ هذا قال لهم السامري (هذا الهكم واله موسى فنسى) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعنى السامري وأصحابه (الارجع) أن لا يرد إليهم قولا (جوابا يعنى الجهل) ولا يملك لهم (لا يقدر لهم) ضرا دفع الضرر (ولا نفعا) ولا جبر الذفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجيء موسى عليه السلام (يا قوم اغتافتم به) ابتليتم بالحوار وعبادة الجهل ويقال أضلتم أنفسكم بعبادة الجهل (وان ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمرى) قول ووصيتي (قالوا لن نخرج عليه) لن نزال على عبادة

لن تاب وآمن وعمل صالحا ولا هتداء سابق على ذلك وأيضاً حه ان المراد الاستقرار على تلك الطريقة اذ المتهدي في الحال لا يكفيه ذلك في الفوز بالخلافة حتى يستقر عليه في المستقبل ويموت عليه اه (قوله وما أعجلك عن قومك يا موسى) السؤال يقع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة بل اما لتعريف غيره اولئك كيته أو تنبيهه كما صرح به الراغب وظاهره انه ليس عجاز كما يقول التلميد سألنى الاستاذ عن كذا البعر فهمى ونحو ذلك اه شهاب وهذا حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عند استدعاء موافقة الميثاق بموجب المواعدة المذكورة أى وقتنا له أى شئ أعجلك منفردا عن قومك وهذا كما ترى سؤال عن سبب تقدمه على النقباء مسوق لانكار انفرادهم بما في ذلك بحسب الظاهر من محابيل اغفالهم وعدم الاعتناء بهم مع كونه مأمورا باستصحابهم واحضارهم معه اه أبو السعود وفي الخطيب ولما أمر الله تعالى موسى بحضور الميثاق مع قوم مخصوصين وهم السبعون الذين اختارهم الله تعالى من جملة بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الطور لاجل أن يأخذوا التوراة فصارهم موسى ثم عجل من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم وراءه وأمرهم أن يتبعوه الى الجبل فقال تعالى له وما أعجلك الخ اه (قوله عن قومك) المراد بهم جملة بني اسرائيل فان موسى كان قد أمر هرون أن يسير بهم على أثره ويلحقونه في مكان المناجاة وقوله بحسب ظنه أى ظنه ان الكل لحقوه وتبعوه وجاءوا على أثره وقوله وتختلف المظنون وهم أنهم لم يخرجوا ولم يتبعوه فقوله هم أولاء على أى بحسب ظنه وفي الواقع ليس كذلك وقوله لما قال تعالى علة لقوله وتختلف المظنون وما مصدرية أى ودليل تختلف المظنون قوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري الخ فتلخص ان المراد بالقوم في الموضوعين شئ واحد وهو جملة بني اسرائيل ويؤيد هذا التقرير بقوله الا فى فاخلفتم موعدي وتركتم الحجي بعدى فان هذا خطاب لبني اسرائيل بجهلهم بل للذين عبدوا العجل وهم معظمهم فقوله وتركتم الحجي بعدى يقتضى انه كان وعدهم أن يتبعوه لحمل المناجاة فتخلفوا وعبدوا العجل وهذا التقرير هو الذى يلشتم به كلام الشارح بعضه مع بعض وهو قول سكاك القرطبي ولا يستقيم كلام الشارح الا بمنزلة عليه وما قيل من ان المراد بالقوم في قوله عن قومك السبعون الذين حضروا المناجاة وأخذوا التوراة وانهم كانوا قد مشوا على أثر موسى بقرب فلا يستقيم عليه قول الشارح بحسب ظنه وتختلف المظنون لانه يقتضى ان السبعين لم يلحقوه بل تخلفوا عنه وهذا خلاف المنقول من أنهم حضروا المناجاة وأخذوا التوراة كما تقدم مبسوطا في سورة الاعراف وايضا لا يستقيم التعليل بقوله لما قال تعالى الخ فان عبادة معظمهم للجهل واقتنائهم به لا يقتضى تخلف السبعين عن الميثاق فتلخص ان هذا القول صحيح في حد ذاته كما تقدم لكنه لا يلاقي كلام الشارح وعليه يكون المراد بالقوم أولا خصوص السبعين وثانيا في قوله فانا قد فتنا قومك جملة بني اسرائيل وفي القرطبي مانصه وما أعجلك عن قومك يا موسى قيل عني بالقوم جميع بني اسرائيل وعلى هذا فقل كان قد استخلف هرون على بني اسرائيل وخرج سبعة من منهم لميثاق فقوله هم أولاء على أى ليس يريد به انهم يسرون خلفه ويلحقونه بل أراد أنهم بالقرب منى ينتظرون عودى اليهم وقيل لابل كان أمر هرون أن يتبعه مع بني اسرائيل ويلحقونه وقال قوم أراد بالقوم السبعين الذين اختارهم وكان موسى لما قرب من الطور سببهم شوقا الى سماع كلام الله تعالى اه (قوله لحيى معاد أخذ التوراة) الحجي مصدر مضاف لمفعوله واضافته الى معنى في والمعنى لحيى في معاد أخذ التوراة تأمل (قوله قال هم

أولاء على أثرى) هم أولاءه بتدأ وخبر وقوله على أثرى يحتمل أن يكون خبراً ثانياً وأن يكون
 حالاً وكلام الشارح يشمل كلام من الأمرين إذ غاية ما فيه أنه قدر المتعلق اه شيخنا قال الزمخشري
 فإن قلت ما أعجبتك سؤال عن سبب الجهل فكان الذي ينطبق عليه من الجواب أن يقال طـ
 زيادة رضاك والشوق إلى كلامك وتخيير موعداً وقوله هم أولاء على أثرى كما ترى غير منطبق
 عليه فأت قد تضمن ما واجب به به رب العزيز شين أحدهما انكار الجهل في نفسها والثاني السؤال
 عن سبب الجاهل عليها فكان أهم الأمرين إلى موسى بسط العذرة وتهدئة العلة في نفس ما أنكر
 عليه فاعتل بأنه لم يوجد منه شيء إلا تقدم بسبب مثله لا يعتد به في العادة ولا يحتفل به وليس ينبغي
 وبين من سبقتهم الأمسافة قريبة بتقديم مثلها الوعد بعضهم على بعض ثم عقبه بجواب السؤال
 عن السبب فقال وعجبت اليك رب لترضى اه سمين (قوله أي زيادة على رضاك) أي فإن
 المسارعة إلى امتثال أمرك تزيد رضاك وأفاد بهذا أن المراد دوام تحصيل الرضا كقوله ثم اهتدى
 فإن المراد به دوام الاهتداء كما سبق فلا يراد أن يقال إن قوله لترضى يدل على أنه عليه الصلاة
 والسلام اغنا فعل ذلك التحصيل أصل الرضا من الله تعالى وذلك باطل لا يليق بحال الانبياء
 اه كرخي (قوله وقيل الجواب) أي جواب السؤال وهو قوله وما أعجبتك الخ والجواب هو
 قوله وعجبت اليك رب لترضى وقوله أتى بالاعتذار أي الاعتذار عن تقدمه على قومه وسبقه لهم
 وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار أي أن قوله هم أولاء على أثرى اعتذار عن تقدمه عليهم
 بحسب ظنه أنهم تبعوه ومشوا على أثره وقوله وتختلف المظنون أي أنهم لم يلحقوه ولم يتبعوه بل
 خالفوا وقعدوا وقوله قال فانا قد فتنا قومك الخ تأمل (قوله فانا قد فتنا قومك الخ) وهذه الفتنة
 وقعت لهم بعد خروج موسى من عندهم بهشرين يوماً وهذا الخبر من الله تعالى عنها قيل أنه
 كان وقت سؤاله بقوله وما أعجبتك الخ في ذوق أول حضوره المقات وفي ذلك الوقت لم تكن الفتنة
 وقعت لهم كما علمت فيكون هذا الخبر فيه يجوز من إطلاق الماضي على المستقبل على حد آتى
 أمر الله وقيل أنه كان بعد تمام الأربعين أو في العشر الأخيرة من قال التهام عليه الجهور وعلمه
 فيكون الخبر حقيقة لا تجوز فيه اه شيخنا (قوله وأضلهم السامري) اه موسى بن ظفراه
 خازن منسوب إلى سامرة قبيلة من بني إسرائيل كان منافقاً وكان قد ربا جبريل لأن فرعون
 لما شرع في ذبح الولدان كانت المرأة من بني إسرائيل تأخذ ولدها وتلقه في حفرة أو كهف
 من جبل أو غير ذلك وكانت الملائكة تتعهد هذه الأطفال بالترية حتى يكبروا فيدخلوا بين
 الناس وكان موسى السامري ممن تعهده جبريل فكان يغذيه من أصابعه الثلاثة فيخرج له من
 أحدها لبن ومن الأخرى من ومن الأخرى عسل اه شيخنا (قوله فرجع موسى) أي بعد
 ما استوفى الأربعين وأخذ التوراة اه بيضاوي روى أنه لما رجع موسى مع الصباح والضجيج
 وكانوا رقصون حول الجهل فقال للسمعنين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة اه أبو السعود من
 عند قوله لن يبرح عليه عاكفين الخ اه وفي القرطبي وسئل الامام أبو بكر الطرطوشي ما يقول
 سيدنا الفقيه في جماعة يجتمعون ويكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ثم
 انهم يصرون بالقضيب على شيء من الطبل ويقوم بعضهم برقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه
 ويحضرون شيئاً يأكلونه فهل الحضور معهم جائز أم لا افتونا برحمة الله الجواب يرحمك الله
 مذهب الصوفية بطاعة وجهالة وضلالة وما إلا سلام الكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
 وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذوا معجلاً جسداً له خوارق قاموا

شدة الحزن
 (عاكفين) مقبين (حتى
 يرجع السامري) فلما
 رجع موسى (قال) اهرون
 (يا اهرون ما منعك إذ
 رأيتهم ضلوا) الطريق
 (الاتباع) لم لا تتبع وصيتي
 ولم تنأخرهم (م القتال
 أفصيت) افتركت (أمرى)
 وصيتي (قال) اهرون لموسى
 (يا ابن ام) ذكر امه لكي
 يرفق به ويترحم عليه
 (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)
 ولا بشعر رأسي (أنى خشيت)
 خفت (أن تقول فسرقت
 بين بني إسرائيل) بالقتل
 (ولم ترقب قولي) لم تنتظر
 قدوى فمن ذلك تركت
 القتال معهم ثم رجع موسى
 إلى السامري (قال) فا
 خطبك (فألقى) السامري
 على عبادة الجهل (يا سامري
 قال) السامري (بصوت عا

(قال يا قوم ألم بعدكم بكم وعدا حسنا) أي صدقا أنه يعطيكم الثوراة (أفطال عليكم العهد) مدة مفارقتي أياكم (أم أردتم أن يحل) يجب (عليكم غضب من بكم) بعبادتكم الجبل (فأخلفتم موعدي) وتركتم لحيي وعدي (قالوا ما أخلفنا موعداك بملكنا) مثلث الميم أي بقدرتنا وأمرنا (ولكننا حملنا) بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا (أو زارا) انقالا (من زينة القوم) أي حلى قوم فرعون استعارها منهم بنوا إسرائيل بعله عرس فبقيت عندهم (فقدناها) طرحناها في النار بأمر السامري (فكذلك) كما القينا (التي السامري) مامعه من حليهم ومن التراب الذي أخذناه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي (فأخرج لهم عجلا صاغه من الحلي) جسدا) لحما ودما (له خوار) أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضع بعد صوغه في فيه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا الهكم واله موسى فتى) موسى ربه هنا وذهب بطلبه قال تعالى لم يبصرناه أي رأيت ما لم يبصرنا إسرائيل قال له موسى

يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد الجبل وأما الطبل فأول من اتخذ الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى وإنما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كائنا على رؤسهم الطير من الوارف فيقضي للسلطان وقوايه أن ينعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم أو يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين اه (قوله ألم بعدكم) ينصب مفعولين أولهما الكاف والثاني قدره بقوله أنه يعطيكم ووعدا حسنا مصدر مؤكد اه شيخنا (قوله أو أردتم الخ) المعنى أم فعلتم أسباب الغضب بأرادتكم واختياركم اه شيخنا (قوله بعبادتكم الجبل) الباء سببية (قوله فأخلفتم موعدي) ترتيب على كل واحد من شقي التريدي على سبيل البديل (قوله موعدي) أي وعدكم أي بالثبات على الإيمان بالله والقيام على ما أمرتكم به اه يضاهي لكن هذا الإيلاق قول الشارح وتركتم المحيى بعدى فانه يقتضى أنه كان واعداهم أن يلحقوه بخالفوا وقعدوا واشتغلوا بعبادة الجبل وتقدم أن هذا القول حكاه القرطبي وأنه هو الذي ينزل كلام الشارح عليه وعبارة القرطبي هي فأخلفتم موعدي لأنهم وعدوه أن يقيموا على طاعة الله عز وجل إلى أن يرجع إليهم من الطور وقيل واعداهم أن يتبعوه على أثره فليقات فتوقفوا وقالوا ما أخلفنا موعداك بملكنا اه (قوله ما أخلفنا موعداك بملكنا) أي لا نالو خيلنا وأنفسنا ما أخلفنا موعداك ولكن السامري سؤل لنا ما سؤل وغلب على عقولنا اه شيخنا (قوله مثلث الميم) وكها قرات سبعة وهو مصدر لملك بالتخفيف ومعنى الكل واحد أو متقارب وصنع الشارح مجل للاول اه شيخنا (قوله وبضمها وكسر الميم مشددا) أي كلفنا موسى حملها فانه كان بأمره وأشارته اه شيخنا (قوله استعارها منهم بنوا إسرائيل الخ) أي ليلة الخروج وقوله بعله عرس أي بعمل بعرس أي اعتلوا وأظهروا أن العلة في استعارتها هو العرس وفي الواقع ليس كذلك اه شيخنا (قوله بأمر السامري) فقال لهم اغتافا أخرعتكم موسى لما معكم من الاوزار قال أي أن تحفروا لها حفرة وتوقدوا فيها نارا وتقذفوها فيها القلصا ومن ذنبها اه شيخنا (قوله على الوجه الآتي) متعلق بقوله ومن التراب أي والقيها على ما لا روح له يصير له روح اه (قوله فأخرج لهم الخ) هذا حكاية نتيجة فتنة السامري من جهته تعالى قصد الزيادة تقريرها وهذا يقتضى أن قوله فأخرج لهم الخ من كلامه تعالى فيكون معطوفا على قوله وأضلهم السامري لأن كلامهم والاقبل فأخرج لنا الخ اه ابوالسعود (قوله جسدا) حال من الجبل أي فأخرج لهم صورة مجل حال كونها جسدا أي صائرة جسدا أي دما ولحما وقوله أي انقلب الخ تفسير لهذه الصيرورة المرادة في الكلام اه شيخنا وفي المصباح الجسد جمعه أجساد وقال في المارع لا يقال الجسد إلا للحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد إلا للزعران وللدم إذا دبس أيضا جسد وجسد وقوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا أي ذابته على التشبيه بالعاقل اه (قوله صاغه من الحلي) أي في ثلاثة أيام (قوله ووضع) معطوف على قوله بسبب التراب يشير به إلى أن المعنى على حذف المضاف أي بسبب وضعه في فيه اه شيخنا (قوله وأتباعه) أي الذين ضلوا في بادئ الرأي فصاروا يساعدا على من توقف من بني إسرائيل اه شيخنا (قوله وذهب بطلبه) هذا يقتضى أنهم جعلوا الجبل الهايم بدونه لذاته لا لتقريره لهم من الله تعالى اه شيخنا (قوله

(أفلا يرون أن) مخففة من
الثقيلة واما معها محذوف أي
انه (لا يرجع) الجهل (اليهم
قولا) أي لا يرد لهم جوابا
(ولا يملك لهم ضرا) أي دفعه
(ولا نفعما) أي جلبه أي
فكيف يتخذها (واقدا
قال لهم هرون من قبل
أي قبل أن يرجع موسى
(يا قوم اغنا فتنتهم به وان
ربكم الرحمن فانه عوفي) في
عبادته (وأطعوا أمري)
(قالوا لن نبرح) نزال (عليه
عاكفين) على عبادته مقيمين
(حتى يرجع اليك موسى
قال) موسى بعد رجوعه
(يا هرون ما منعك اذ رأيته
ضلوا) بعبادته (أن لا تتبعني)
لارادة (أفصيت أمري)
يا قامتك بين من بعد غير
الله (قال) هرون (يا ابن أم)
بكسر الميم وقصها أراد أمي
وذكركم أعطف لقلبه
(لأننا أخذ بلهيتي) وكان
أخذها بشماله (ولا برأيتي)
وكان أخذ شعره بيمينه غصبا
(اني خشيت) لو أتبعته لك
ولا بد أن يتبعني جمع من لم
يعبد الجهل (أن تقول فرقت
بين بني إسرائيل) وتغضب
علي (ولم ترقب) تنتظر
(قولي) فيمأرأته في ذلك
(قال فما خطبك) شئت
الداعي إلى ما صنعت (يا سامن
قال بصرت بما لم يبصر وابه

استفهام توبيخ وتقرير اه (قوله أن مخففة) أي فيرجع بالرفع في قراءة العامة
ويبدل على ذلك وقوع أصلها وهي المشددة في قوله ألم يروا أنه لا يكلمهم قال القاضي وقرئ يرجع
بالنصب وفيه ضعف لأن أن الناصبة لا تقع بعد أفعال اليقين والرؤية على الأول علمية وعلى
الثاني بصرية اه كرخي (قوله ولقد قال لهم الخ) جملة قسمة مؤكدة لما قبلها أي والله لقد
انصحن لهم هرون قبل رجوع موسى اه أبو السعود (قوله اغنا فتنتهم) أي ابتليتهم به وان ربكم
الرحمن خص هذا الموضع باسم الرحمن تنبيها على أنهم متى تابوا قبل الله تعالى توبتهم لانه هو
الرحمن ومن رحمته أن خلصهم من آفات فرعون اه كرخي (قوله قالوا لن نبرح الخ) جعلوا
رجوعه غاية لعكوفهم لكن لا على طريق الوعد بترك عبادته عند رجوعه بل بطريق التعلل
والتمويه اه أبو السعود (قوله بعد رجوعه) اشار بهذا إلى تقدير في الكلام أي فرجع
موسى وقال لهم الخ اه شيخنا (قوله اذ رأيته) اذ منسوب بمنك أي أي شيء منكم وقت
ضلالهم اه كرخي (قوله أن لا تتبعني) أي أن تلهقني وتأتيني في الجبل فتخبرني بما فعلوا اه
أبو السعود أو أن لا تتبعني في الغضب والقتال لمن كفر اه يضاوي وهذه الباء من يأت
الزوائد مخففة أن تخذف في الرسم كما هي كذلك في المصحف الامام اه شيخنا (قوله لازائدة) أي
للتأكيد كما مر أول الاعراف وأن هي الناصبة للمضارع وتنسبك مصدر أي أي شيء منكم من
اتساعى وعن قتالهم ومقدم عن ذلك اه كرخي (قوله يا قامتك بين من بعد غير الله) عبارة
القرطبي ومعنى أفصيت أمري قيل ان أمري ما حكام الله تعالى عنه في قوله وقال موسى لأخيه
هرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما أقام معهم ولم يبالغ في منعهم
والانكار عليهم لم ينسبهم إلى عصيانهم ومخالفة أمره اه (قوله أراد أمي) أي على كل من
القرأتين لكن على الأولى حذف الباء كقضاء عبا بال كسرة وعلى الثانية حذف الألف
المنقلة عن الباء كقضاء عبا بالفتحة اه شيخنا (قوله وذكركم أعطف) أي ادخل في العطف
والرقعة أي ناس ذكركم لكونه أخاه من أمه فقط كما قيل فان الحق أنه كان شقيقه اه شيخنا
(قوله وكان أخذ شعره) أي الرأس (قوله أن تقول فرقت) مفعول خشيت وقوله ولا بد أن
يتبعني أي من أن يتبعني والوال للعال أي وهذا يؤدي إلى التشاجر والتخاصم بينهم المفضى إلى
القتال وقوله ولم ترقب معطوف على أن تقول أي وخشيت عدم ترقبك لقولي وقوله تنتظر أي
تأمل فيه وتفهم منه عذري أي خشيت أن تقول ما ذكر وخشيت عدم تأملك في القول حتى
تفهم عذري فقوله فيمأرأته أي اجتهدت فيه وهو عدم محبة شيء لك لا خبرك فظهر لي أنه يترتب
عليه ما تقدم أي افتراقهم وقوله في ذلك أي في عدم لحوقك بهذا هو المناسب لسياق الشارح
فتكون الباء في قولي واقعة على هرون على هذا وقيل انه معطوف على فرقت أي وخشيت أن
تقول لم ترقب قولي فتكون الباء واقعة على موسى أي قولي لك اخلفني في قومي اه شيخنا لكن
المفسرون على الاحتمال الثاني كالسهمين والبيضاوي والخازن والخطيب فكاهم اقتصر وأعلى
الاحتمال الثاني تأمل (قوله قال بصرت) يقال بصرت بالشيء أي علمه وأبصره أي نظرت إليه كذا
قال الزجاج وقال غيره بصرت بالشيء وأبصره بمعنى علمه والعامة على ضم الصاد في الماضي
والمضارع من باب ظرف وقرأ الأعمش وأبوا السهاك بصرت بالكسر يبصروا به بالغ وهو
لغة وعمر بن عبد البناء للأفعول في الفعائين أي أعلمت بما لم يعلموا به اه سهمين (قوله بما لم يبصروا
به) وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يسأله أثره ميتا إلا حياه أو رأيت ما لم يروه وهو

بالسوء والنساء أي عاث ما لم
يعلموه (فقبضت قبضة من)
تراب (أثر) حافر فرس
(الرسول) جبريل (فنبذتها)
ألقيتها في صورة أهل المصغ
(وكذلك سولت) زينت (لي
نفسى) وألقى فيها أن أخذ
قبضة من تراب ما ذكر
وألقيا على مالا روح له بصير
له روح ورأيت قوه لم طلبوا
منك أن تجعل لهم الهاخذتني
نفسى أن يكون ذلك الجهل
الهمم (قال) له موسى
(فاذهب) من بيننا (فان لك
في الحياة) أي مدة حياتك
(أن تقول) لمن رأيت
(لامساس) أي لا تقر بنبي
في مكان بهم في البرية وإذا مس
أحدا أو مسه أحد جميعا
(وان لك مرعدا) أعدائك
(ان تخلفه) بكس الام أي لن
تغيب عنه ويفتحها أي بل
تبعث اليه (وانظر الى الهك
الذي ظلت) أصله ظالت
بلامين أولاها ما مكسورة
حذفت تخفيفا أي دمت
(عليه عاكفا) أي مقبلا تعبد
(أخرفته) بالنار (ثم لنفسه
في اليم نسا) نذرينه في
هواء البحر

أن جبريل جاءك على فرس الحياة وقوله قبضة القبضة بالفتح المرة من القبض فاطلق على
المقبوض كضرب الأمير أه بيضاوى (قوله بالسوء) أي بنوا إسرائيل وقوله والنساء أي أنت
يا موسى وقوله فاطل طاب له ولهم أول موسى فقط والجمع لتنظيم أه شيخنا (قوله من أثر الرسول)
فان قلت كيف عرف السامري الرسول الذي هو جبريل قلت سبب معرفته له أنه أي جبريل
رعى السامري وهو صنيبر أي كان ينهده وكان يلقمه أصابعه الثلاثة فيخرج له من واحدة منها
الابن ومن أخرى السهم ومن أخرى العسل فلما جاء جبريل لبطاب موسى الى المقات أي مشور
حبل الطور لما أخذ النوراة وكان راكبا على فرس كما وضعت حافرها على شيء انضمر فلما رآه
السامري عرفه لسابق الالفة وعرف ان للتراب الذي تضع افرس حافرها عليه شانا وسبب
تربيته له ان أمه ولدته في السنة التي كان يقتل فرعون فيها الولدان فوضعت في كهف خوفا عليه
من القتل فبعث الله اليه جبريل ليعهده وما قبل من أنه أخذ التراب من أثر فرس جبريل حين
مرور البحر فلا يظهر هنا لأنه في ذلك الوقت لم يكن جائيا على انه رسول والسامري قال من أثر
الرسول وأيضاً كان السامري اذذاك مع بني إسرائيل وكانوا قد سبقوا القبط في عبور البحر
وجبريل كان أمام القبط يحتمل في ادخالهم البحر أه شيخنا وأصله في الخازن وفي الرازي
وفي بعض حواشي البيضاوى عن ابن حجر عبارة أبي السعد من أثر الرسول أي الملك الذي
أرسل اليك ليذهب بك الى الطور للنجاة وأخذ النوراة ولعل ذكره بعنوان الرسالة للاشعار
بوقوفه على ما لم يقف عليه القوم وللتنبية على وقت أخذ القبضة أه (قوله في صورة الجمل)
أي في ذبه وقوله المصاغ صوابه المصوغ كما في بعض النسخ ولأنه من باب قال كما في المختار أه
شيخنا (قوله وألقى فيها الخ) عطف تفسير (قوله طلبوا منك الخ) أي كما تقدم في قوله تعالى
حاورنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يكفون الخ أه شيخنا (قوله فان لك في الحياة الخ)
الجار والمحرور خبرها قدم وأن تقول الخ اسمها مؤخر أي فان قولك المذكور ثابت لك في مدة
حياتك لا ينفك عنك وكان يصح بأعلى صوته لامساس وحرم موسى عليهم مكالمته ومواجهته
ومبايعته وغيرها مما يعتاد جرما به فيما بين الناس ويقال ان قومه باقية فيهم تلك الحالة الى اليوم
أه أبو السعود (قوله لامساس) هو مصدر ماس كقتال من قاتل كفاعل فهو يفتنى المشاركة
وهو منى مع لا الجفسيمة والمراد به النسي أي لا تمنى ولا أمل فكان بهم في البرية مع السباع
والوحوش وهذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وان لا يخالطوا أه كرخي
(قوله أي لا تقر بنبي) بفتح الراء وضهماً من بابي علم ونصر كما في المختار (قوله فكان بهم في
البرية) أي مع الوحوش والسباع وكان يصح لامساس حتى ان بقاياهم يقولون ذلك أه
خازن وفي القرطبي وقال قتادة بقاياهم الى اليوم يقولون لامساس وان من أحد من غيرهم
واحد منهم حم كلاهما في الوقت ويقال ان موسى دم بقتل السامري فقال الله تعالى لا تقتله
فانه مخصى أه (قوله أي ان تغيب عنه الخ) عبارة السمين ومعنى الاولى سيصل اليك ولن
تستطيع الروغان والالحيدة عنه ومعنى الثانية ان يخاف الله موعدة الذي وعدك أه (قوله
أي بل تبعث اليه) أي فيجزا الله لك الهذاب البنة أه أبو السعود (قوله ثم لنفسه في اليم نسا)
أي بحيث لا يبقى منه عجز ولا أثر أه أبو السعود والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واطهار
غباوة المفتن به من له ادنى نظر أه بيضاوى والنسب التفرقة والتبذير وقيل قلع الشيء

وفعل موسى بعد ذبحه
ما ذكره (اغما اللهكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شيء
علما) تمييز محمول من الفاعل
أى وسع علمه كل شيء (كذلك)
أى كما قصصنا يا محمد هذه
القصة (نقص عليك من
أنباء) أخبار (ما قد سبق)
من الامم (وقد آتيناك)
أعطيناك (من لدنا) من
عندنا (ذكرنا) قرآنا (من)
أعرض عنه) فلم يؤمن به
(فانه يحمل يوم القيامة وزرا)
حلائق لا من الاثم (خالد بن
فيه) أى فى عذاب الوزر
(وساء لهم يوم القيامة حلا)
تميز مفسر للضمير فى ساء
والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام
للبيان ويبدل من يوم
القيامة (يوم تنفخ فى الصور)
القرن النفخة الثانية (وتحشر
المجرمين) الكافرين (يومئذ
زرقا) عيونهم مع سواد
وجوههم (يتخافتون بينهم)
يتسارون (ان) ما (الاثم)
فى الدنيا (الاعشرا) من
الايالى بايامها (نحن أعلم
بما يقولون) فى ذلك أى ليس
كما قالوا (اذ يقول أمثالهم)
أعد لهم (طريقة) فيه (ان
اثم الايما) يستقلون ليهنهم
فى الدنيا جدمالما يعايتونه
فى الآخرة من أهوالها

من أصله يقال نفسه بنفسه بكسر السين وضمها فى المضارع اه سمين (قوله وفعل موسى بعد
ذبحه ما ذكره) ولما ذبحه سال منه الدم وقوله ما ذكره وهو حقه بالنار ثم نفسه فى الم اه خازن
(قوله اغما اللهكم الله الخ) استئناف مسوق لتحقيق الحق أثر باطل الباطل اه أبو السعد
وهذا آخر قصة موسى فى هذه السورة المبتدأة بقوله وهل أناك حديث موسى الخ اه شيخنا
(قوله كذلك نقص الخ) كلام مستأنف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم تسليلا له وتبصرة
بأحوال من تقدم وتكثيرا لمجراته وتذكيرا للمستبشرين من أمته اه أبو السعد عود والكاف
نعت لمصدر محذوف أحوال من ضمير ذلك المصدر المقدر والتقدير كقصصنا هذا الهماء الغريب
نقص ومن أنباء هـ لفظ محذوف هو مفعول نقص أى نقص نبأ من أنباء الخ اه سمين (قوله هذه
القصة) أى قصة موسى مع فرعون ومع نبي امرايل ومع السامري اه شيخنا (قوله من أنباء)
من تبعينه وقوله من الامم بيان لما (قوله قرآنا) أى منطوق ياومش - تلا على هذه القصص
والأخبار اه أبو السعد عود وقوله من أعرض عنه جملة شرطية فى محل نصب نعت لذكر اه شيخنا
(قوله حلائق لا من الاثم) أى من عقوبته وتسميتها وزرا تشبيها لما فى نقلها وصعوبتها بالحمل
الذى ينقض ظهرا الحامل اه أبو السعد عود وقوله من الاثم أى الذى وقع منه فى الدنيا ومن
استدائمه أو تعاديه اه شيخنا (قوله خالد بن فيه) حال من الضمير المستكن فى يحمل العائد على
من الشرطية مراعاة معناها بعد مراعاة لفظها وكذلك الضمير فى لم اه شيخنا وقوله أى
فى عذاب الوزر عبارة الضمير فى فيه يعود لوزر والمراد فى العقاب المتسبب عن الوزر
وهو الذنب فاقم السبب مقام المسبب اه (قوله مفسر للضمير فى ساء) أى فالضمير الذى هو
الفاعل عائد على التمييز لما أخرجه لفظا ورتبة كما هو قاعدة هذا الباب اه أبو السعد عود (قوله
واللام) أى فى لهم للبيان متعلق بالقرول المقدراى يقال هذا الكلام لهم وفى حقهم لامتعلقة
بساء والمعنى يثس ما حملوا على أنفسهم من الاثم كفرا بالقرآن اه كرخى (قوله يوم تنفخ) أى
نأمر بالنفخ وفى قراءة بنفخ بياء الغيبة مع البناء للمفعول أى يتفخ امرافيل بأمرنا والقراءتان
سمعتان اه شيخنا (قوله النفخة الثانية) أى لقوله بعد ذلك وتحشر المجرمين يومئذ زرقا
فانفخ فى الصور كالسبب لشرهم فهو كقوله يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا اه كرخى (قوله
زرقا) حال من المجرمين وهو وصفة مشبهة فيها ضمير مستتر وفاعلها فسر به قوله عيونهم اه
شيخنا ووصفوا بذلك لان الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها الى العرب لان الزوم كانوا أعدى
أعدائهم وهم مزرقي ولذلك قالوا فى صفة العدو أسود السكد أصعب السبال أزرق العين اه
بيضاوى وأصعب من الصعبة بالصاد الملهمة وهى حمرة أو شقرة فى الشعر والسبال بكسر
السين المهملة جمع سبل والمراد بها هنا اللحية أو ما استرسل منها اه شهاب (قوله يتخافتون
بينهم) أى يخفضون أصواتهم ويخفون بها لما لحقهم من الرعب والهول اه أبو السعد عود والجملة
حال من المجرمين وفى المختار خفت الصوت سكن وبابه جالس والخافتة والخافت والخفت
بوزن السبت أمرار المنطق اه (قوله ان لثم الاعشرا) حال عاملها محذوف أى حال كونهم
فائلين فى السران لثم الخ اه شيخنا (قوله من الايالى) أشار به الى أنه لم يبقل عشرة بالنساء
ذهبا الى الايالى لان الشهور غرها بالايالى فتكون الايام داخلية تبعها قاله فى الكشاف
اه كرخى (قوله فى ذلك) أى فى مدة لثمهم فى الدنيا (قوله اذ يقول أمثالهم طريقة) أى
أعد لهم راياء وعلا فى الدنيا ونسبة هذا القول الى أمثالهم لانه أقرب الى الصدق

(ويستلونك عن الجبال)
 كيف تكون يوم القيامة
 (فقل) لهم (ينسفها ربي
 نسفا) بان يفتتها كالرمل
 السائل ثم يظيرها بالرياح
 (فيذرهما قاعا) منبسطا
 (صفصفا) مستويا (لا ترى
 فيها عوجا) انخفاضا (ولا
 أمنا) ارتفاعا (يومئذ) أى
 يوم اذ نسفت الجبال
 (يتبعون) أى الناس بعد
 القيام من القبور (الداعي)
 الى المحشر بصوته وهو
 امرأ خيل يقول هلموا الى
 عرض الرحمن (لا عوج له)
 أى لا ينبعثهم أى لا يقدر
 ان لا يتبعوا

أبو السعد (قوله عوجا) العوج بفتح العين في المحسوسات وبكسرهما في المعاني وما هنا من
 قبيل الاول لكنه عبر فيه بكسور العين لكونه لشدة خفائه كأنه صار من قبيل المعاني أى
 لا تدركه فيها لولا ملته بالمقاييس الهندسية اه أبو السعد وقوله ولا أمنا الامت التتواليسير
 يقال مدحله حتى ما فيه امت وقيل الامت التل وهو قريب من الاول وقيل الشقوق
 في الارض وقيل الامت كام اه ميم وفي القاموس أمته بأمته قدره كأمته وقصده وأجل
 مأموت مؤت والامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع
 والاختلاف في الشئ والجمع آما م وأموت والضعف والوهن والطريقة الحسنة والعوج
 والعيب في القم وفي الثوب والحجر وان يغلط مكان ويرق مكان والمؤت المملوء والمهم بالشئ
 ونحوه والحجر حرم لا أمت فيها أى لا شئ في حرمها اه (قوله يومئذ) منصوب بيبعون وقيل
 بدل من يوم القيامة اه ميم (قوله يتبعون الداعي) أى فيقبلون من كل أوب الى صوبه اه
 ينصاوي أى جهته اه شهاب (قوله الى المحشر) بكسر الشين وفتحها وقوله بصوته عبارة
 الخازن أى صوت الداعي اه (قوله وهو اسرافيل الخ) وذلك أنه يضع الصور على فيه ويقف
 على صخرة بيت المقدس ويقول أيتها العظام البالية والجلود المتترقة واللحم المتفرقة هلموا الى
 عرض الرحمن اه خازن وذلك عند النفخة الثانية اه أبو السعد وفي رواية أنه يقول يا أيتها
 العظام البالية والاورصال المتقطعة واللحم المتفرقة ان الله بأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء
 فيقبلون عليه اه زاده والراحح أن الداعي جبريل والناقي اسرافيل تأمل (قوله الى عرض
 الرحمن) أى العرض عليه (قوله لا عوج له) أى لا عوج لهم عن دعائه أى لا يزيغون
 عنه عينا ولا شملا بل بأقوته سراعا اه خازن وهذه الجملة يجوز ان تكون مستأنفة وأن تكون

بل لكونه أدل على شدة الهول اه أبو السعد واذ منصوب بأعلم وطر بقية نصب على التمييز
 اه ميم (قوله ويستلونك) أى كفار مكة على سبيل الاستهزاء فقالوا له أنك تدعى أن هذه
 الدنيا تنفي وأننا نبعث بعد الموت وأين تكون هذه الجبال اه شيخنا (قوله فقل لهم ينسفها
 ربي نسفا) في الصباح نسفت الرياح التراب نسفا من باب ضرب اقتلعتة ورفقته ونسفت البناء
 نسفا قلعتة من أصله ونسفت الحب نسفا واهم الالة منسفة بكسر الميم اه (قوله ثم يظيرها)
 بضم الياء وكسر الطاء بعدها ماء مخوفة وضم الياء وفتح الطاء بعدها ماء مشددة يقال أطاره
 وظهره معنى اه شيخنا (قوله فيذرهما) أى يتركها والضمير اما للجبال باعتبار أجزائها الساقطة
 الباقية بعد الفسف وهي مقارها واما ركزها أى فبذل زمان ينسط منها وسوى مسطحه مسطح
 أجزاء الارض بعد نسف الشاهق منها واما للارض المدلول عليها بقريته الحال لانها الباقية بعد
 نسف الجبال اه أبو السعد (قوله قاعا) قيل هو المنكشف من الارض وقيل المستوى
 الصلب منها وقيل ما لا نبات فيه ولا بناء والصفصاف الارض المستوية المساء كأن أجزائها
 صف واحد من كل جهة فصصفا قريب في المعنى من قاعا فهو كالتأ كبدله وانتصاب قاعا على
 الحالية من الضمير المنصوب أو مفعول ثان ليذرع على تضمين معنى التضمير وصفه فاحال ثانية
 أو بدل من المفعول الثاني اه أبو السعد وعبارة البضاي وتلايتها أحوال مقربة فالاولان
 باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بانه كسر وهو يختص بالمعاني
 والامت وهو التتواليسير وقيل لا ترى استئناف مبين للعالمين اه والثلاثة هي قاعا صفصفا
 لا ترى فيها عوجا ولا أمنا اه (قوله لا ترى فيها) أى في مقار الجبال أو في الارض على ما مر اه
 أبو السعد (قوله عوجا) العوج بفتح العين في المحسوسات وبكسرهما في المعاني وما هنا من
 قبيل الاول لكنه عبر فيه بكسور العين لكونه لشدة خفائه كأنه صار من قبيل المعاني أى
 لا تدركه فيها لولا ملته بالمقاييس الهندسية اه أبو السعد وقوله ولا أمنا الامت التتواليسير
 يقال مدحله حتى ما فيه امت وقيل الامت التل وهو قريب من الاول وقيل الشقوق
 في الارض وقيل الامت كام اه ميم وفي القاموس أمته بأمته قدره كأمته وقصده وأجل
 مأموت مؤت والامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع
 والاختلاف في الشئ والجمع آما م وأموت والضعف والوهن والطريقة الحسنة والعوج
 والعيب في القم وفي الثوب والحجر وان يغلط مكان ويرق مكان والمؤت المملوء والمهم بالشئ
 ونحوه والحجر حرم لا أمت فيها أى لا شئ في حرمها اه (قوله يومئذ) منصوب بيبعون وقيل
 بدل من يوم القيامة اه ميم (قوله يتبعون الداعي) أى فيقبلون من كل أوب الى صوبه اه
 ينصاوي أى جهته اه شهاب (قوله الى المحشر) بكسر الشين وفتحها وقوله بصوته عبارة
 الخازن أى صوت الداعي اه (قوله وهو اسرافيل الخ) وذلك أنه يضع الصور على فيه ويقف
 على صخرة بيت المقدس ويقول أيتها العظام البالية والجلود المتترقة واللحم المتفرقة هلموا الى
 عرض الرحمن اه خازن وذلك عند النفخة الثانية اه أبو السعد وفي رواية أنه يقول يا أيتها
 العظام البالية والاورصال المتقطعة واللحم المتفرقة ان الله بأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء
 فيقبلون عليه اه زاده والراحح أن الداعي جبريل والناقي اسرافيل تأمل (قوله الى عرض
 الرحمن) أى العرض عليه (قوله لا عوج له) أى لا عوج لهم عن دعائه أى لا يزيغون
 عنه عينا ولا شملا بل بأقوته سراعا اه خازن وهذه الجملة يجوز ان تكون مستأنفة وأن تكون

(وخشعت) سكنت (الاصوات)
 للرحمن فلا تسمع الا همسا)
 صوت وطء الاقدام في نقلها
 الى المحشر كصوت اخفاف
 الابل في مشيتها (يومئذ
 لاتنفع الشفاعة) احدا
 (الامن اذن له الرحمن) ان
 يشفع له (ورضى له قولا) بان
 يقول لا اله الا الله (يعلم ما بين
 ايديهم) من امور الآخرة
 (وما خلفهم) من امور الدنيا
 (ولا يحيطون به علما)
 لا يعلمون ذلك (وعنت
 الوجوه) خضعت (اللهي
 القيوم) أي الله (وقد خاب
 خسرو) (من حمل ظملا) أي
 شركا

كذلك هكذا (نقص
 عليك) يا محمد تنزل عليك
 جبريل (من انباء ما قد
 سبق) باخبار الامم الماضية
 وقد آتيناك من لدنا ذكرا
 قد اكرمناك بالقرآن فيه
 خبر الاولين والاخرين
 (من اعرض عنه) من كفر
 به (فانه يحمل يوم القيامة
 وزرا) شركا (خالدين فيه)
 مقعدين في عقوبة الورد (وساء
 لهم يوم القيامة حملا) من
 الذنوب (يوم ينفخ في الصور)
 النفخة الاخرى (ونحشر
 المجرمين) المشركين (يومئذ
 زرقا) غمما (يقضون بينهم)
 بتسارون فيما بينهم في هذا
 القول يقول بعضهم لبعض

حالا من الداعي ويجوز ان تكون دعاء المصدر محذوف تقديره يتبعونه اتباعا لا عوج له والضمير
 في له فيه اوجه اظهرها انه يعود على الداعي أي لا عوج لدعائه بل يسمع جميعهم فلا يعيب الى
 ناس دون ناس وقيل هو ما تدعى ذلك المصدر المحذوف أي لا عوج لذلك الاتباع الثالث ان في
 الكلام قلنا تقديره لا عوج لم عنه اه سمين (قوله وخشعت الاصوات للرحمن) أي لم يمت
 وجلاله (قوله الا همسا) مفعول به وهو استثناء مفرغ والمهمس الصوت الخفي وهو مصدر
 همست الكلام من باب ضرب اذا اخففته وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق وقال
 الزمخشري هو الذكر الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الاقدام على
 الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض اه سمين (قوله في
 نقلها) أي في مشيتها الى المحشر (قوله يومئذ) أي يوم اذ يتبعون الداعي لاتنفع الى آخره فهو
 معمول لقوله لاتنفع انتهى شيخنا (قوله الامن اذن له الرحمن) من واقعة على المشفوع له واللام
 في له للتعليل وقول الشارح ان يشفع له على حذف الحافض أي في ان يشفع له اه شيخنا وفي
 السمين قوله الامن اذن له فيه اوجه احدها انه منصوب على المفعول به والناصب له تنفع ومن
 حيثئذ واقعة على المشفوع له والثاني انه في محل رفع بدل من الشفاعة ولا بد من حذف مضاف
 تقديره الا شفاعة من اذن له والثالث انه منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير المضاف
 المحذوف وهو استثناء متصل على هذا ويجوز ان يكون استثناء منقطع اذ لم تقدر شيئا وحيثئذ
 يجوز ان يكون منصوبا وهي لغة الجحاز أو رفوعا وهي لغة قوم وكل هذه الواجه واضعة مما
 تقدم فلا تطيل بتقريرها وله في الموضع عين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي
 لاجله ولاجلهم اه وعبارة الكرخي الامن اذن له الرحمن ان يشفع له اشار به الى ان الاستثناء
 من المفعول العام وعليه فن منصوب على المفعولية ويجوز في من الرفع على البدل من الشفاعة
 بتقدير حذف المضاف أي لاتنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن وبهذا القاضى
 كالكشف لما فيه من تعظيم الشافع وله في الموضعين للتعليل أي لاجله كقوله وقال الذين كفروا
 للذين آمنوا أي لاجلهم وهذا يدل على انه لا يسمع لغير المؤمنين وبه صرح البغوي وهذه الآية
 من أقوى الدلائل على ثبوت الشفاعة في حق الفاسق لان قوله ورضى له قولا يكفي في صدقه
 ان يكون الله تعالى قد رضى له قولا واحدا من أقواله والفاسق قد رضى الله من أقواله شهادة
 ان لا اله الا الله فوجب ان تكون الشفاعة نافعة له لان الاستثناء من النفي اثبات اه (قوله
 ورضى له قولا) تفسير لمن يؤذن في الشفاعة له وحاصل هذا التفسير انه كل من قال في الدنيا لا اله
 الا الله فقوله بان يقول أي بان قال في الدنيا لا اله الا الله أي بان كان مسلما أي مات على
 الاسلام وان عمل السيئات اه شيخنا (قوله ما بين ايديهم) الضمير عائد على المتبعين للداعي
 وهم الخلق جميعهم وقوله ولا يحيطون به أي بما بين ايديهم وما خلفهم اه شيخنا (قوله وعنت
 الوجوه) عني فعل ماض والتاء علامة التأنيث والوجوه فاعل وعني من باب مما يسهو وهو كما في
 المختار فالالف محذوفة قبل تاء التأنيث لاتقاء الساكنين فاصله عنات وأما عني كرضى يعنى
 عناء فهو بمعنى تعب اه شيخنا وقوله وأصله عنات أي الاصل الثاني والا فالاصل الاول عنوت
 الوجوه بالواو فيقال تحركت الواو وانفتح ما قبلها ساكنا فحذف لالتقاء الساكنين مع تاء
 التأنيث وكان هذا ليس بالزمن بل يصح ان يقال حذف الواو ابتداء وفي السمين يقال عني بمعنى
 عناء اذا ذل وخضع وأعناه غيره أي أذله ومنه العناية جمع عان وهو الاسير اه (قوله الوجوه)

(ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظمنا) بزيادة في سيئاته (ولا ههما) ينقص من حسناته (وكذلك) معطوف على كذلك نقص أي مثل انزال ما ذكر (أنزلناه) أي القرآن (قرأنا) عربيا وصرفنا) كررنا (فيه) من الوعيد لعلمهم يتقون (الشرك) (أو يحدث) القرآن (لهم ذكر) بهلاك من تقدمهم من الأمم فيعتبرون (فتعالى الله الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تجهل بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يقضى اليك وحيه) أي بفرغ جبريل من الإلاغه (وقل رب زدني علما) أي بالقرآن فكلمنا أنزل عليه شيء منه زاده علما (واقعد عهدنا إلى آدم) وصينا أنه لا يأكل من الشجرة (من قبل) أي قبل أكله منها (فنبئ) ترك عهدنا (ولم نجعل له عهدا) خرمنا وصبراعما نهينا عنه (و) اذكر (اذقلنا ان لبئس ما كنتم في القبور (الاعشرا) عشرة أيام) نحن أعلم بما يقولون) في البعث (اذ يقول أمثلهم) طريقة انضالهم عقلا وأصوبهم رأيا وصدقهم قولاً (ان لبئس ما كنتم في القبور (الأيوما وبسألونك) يا محمد صلى الله

أي جميعها والمراد بالوجه أفعالها وخصت بالذكر لأن الذل أول ما يظهر فيها ثم قسمها إلى قسمين بقوله وقد خاب الخ وقوله ومن يعمل إلى آخره اه شيخنا (قوله من الصالحات) من تعينه وقوله وهو مؤمن جملة حاله وقوله فلا يخاف قرأ ابن كثير بحزمه على النهي والباقيون برفعه على النهي والاستئناف أي فهو ولا يخاف والمضم المقتضى تقول العرب هضمت لزيد من حقه أي نقصت منه ومنه هضم الكسهي أي ضارهما ومن ذلك أيضا طلعها هضم أي دقيق منها ككب كان بهضمه بظلم بعضا فينقصه حقه ورجل هضم ومهضم أي مظلوم وهضمته واهضمته وتهضمته كله يعني قيل الظلم والمضم متقاربان وفرق القاضي المارودي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والمضم منع بعضه اه سمين (قوله أي مثل انزال ما ذكر) أي الآيات المشتملة على ذكر القصاص المتقدمة وكان الأولى أن يقول ومثل بالواو كما صنع غيره لأنها ثابتة في نظم القرآن وعبارة أبي السعد ذلك إشارة إلى انزال ما سبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سبق من أحوال القيامة وأهوالها أي مثل ذلك الانزال أنزلناه أي القرآن كله واضماره من غير سبق ذكره لا لئلا يذاب بنهاية شأنه وكونه مركزا في العقول حاضرا في الأذهان اه وعبارة السمين وكذلك أنزلناه كذلك نسق على كذلك نقص قال الزمخشري وكما أنزلنا عليك هؤلاء الآيات أنزلنا القرآن كله على هذه الوتيرة اه (قوله عربيا) أي بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على ما فيه من النظم المجهز الدال على كونه خارجا عن طوق البشر نازلا من عند خلاق القوى والقدر اه أبو السعد (قوله من الوعيد) صفة لمفعول محذوف أي صرفنا في القرآن نوعا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز أن تكون من مزيدة في المفعول به على رأي الأخفش والتقدير وصرفنا فيه الوعيد اه سمين (قوله لعلمهم يتقون) أي بالفعل (قوله أو يحدث لهم ذكرا) أضيف الذكرا إلى القرآن ولم تضاف التقوى إليه لأن التقوى عبارة عن أن لا يفعل القبيح وذلك استمرار على العدم الأصلي فلم يحسن اسناده إلى القرآن وأما حدوث الذكر فأمر يحدث بعد أن لم يكن بخازن إضافة إلى القرآن اه كرخي (قوله فتعالى الله الملك) أي النافذ أمره ونهيه الحقيقي بأن يبرجى وعده ويخشي وعيده الحق في ما يكوته وألوهيته أو الثابت في ذاته وصفاته اه أبو السعد (قوله ولا تجهل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه) علم الله تعالى نبيه كيفية تلقى القرآن قال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام يبادر جبريل فيقرأ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حوصا على الوحي وشفقة على القرآن مخافة النسيان فنهأه الله عن ذلك وأنزل ولا تجهل بالقرآن وهذا كقوله لا تحرك به لسانك لتجهل به على ما يأتي وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال لا تله قبل أن تنبئه وقبل ولا تجهل أي لا تسأل أنزاله قبل أن يقضى أي بأن يريك وحيه وقبل المعنى لا تله إلى الناس قبل أن يأتيك بيان تأويله اه قرطبي (قوله وقول رب زدني علما) أي قل في نفسك أي سل الله عز وجل زيادة العلم فإنه الموصل إلى مطلوبك دون الاستهجال اه أبو السعد (قوله فكلمنا أنزل عليه شيء الخ) أي فكان كلما أنزل عليه شيء الخ وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وبقينا اه خطيب (قوله فنبئ ترك عهدنا) أشار إلى المراد بالقسمين هنا التارك كما في قوله تعالى ان أنسيناكم أي تركناكم في العذاب فلا يشك كل بصفة بالعصيان عهدا اه كرخي (قوله ولم نجعل له عهدا) يحتمل أنه من الوجدان بمعنى العلم فينصب مفعولين وهما له وعزمنا ويحتمل أنه من الوجود ضد العدم فينصب مفعولا وهو عزمنا وله خال عنه أو متعلق بفجد اه بيضاوي (قوله واذقلنا

للاشكة الخ) كترت هذه القصة في سبع سور من القرآن لسر يعلمه الله وبعض خلقه اه
 شيخنا وهـ هذا شروع في بيان المعهود وكيفية ظهور نسبائه وفقدان عزمه اى اذكر ما وقع في
 ذلك الوقت منا ومنه حتى يتبين لك نسبائه وفقدان عزمه اه ابا السمود (قوله كان يصعب
 الملاشكة الخ) كان غرضه بهذا توجيه اتصال الاستثناء بدليل أنه لم يفسر الابل كن على عادة
 في تقرير الانقطاع اه شيخنا والاولى أن يكون توجيهها للاقطاع لان المقطع لابد فيه من
 نوع ارتباط واتصال بين المستثنى والمستثنى منه تأمل (قوله اى عن السمود) أفاد أن مفعول
 اى مراد وقد صرح به في الآية الاخرى في قوله اى أن يكون مع الساحدين وحسن حذفه هنا
 كون العامل رأس فاصلة ويجوز أن لا يراد آية وأن المعنى انه من أهل الابل والعصيان من
 غير نظر الى متعلق الابل ما هـ رانتهى كرتى (قوله فلا يخرجكم) النهى فى الصورة لابليل
 والمرد هما اى لا تتعاطيا أسباب الخروج فيحصل لكما الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوى خاصة
 وقوله فنشقى منصوب باضمار ان في جواب النهى اه سمين (قوله على شقاء) مقصور
 ولذلك ذكره في المختار في باب المقصور اه شيخنا والذي في القاموس أنه بالقصر وأه يجوز
 مده ونصه والشقاء الشدة والعسر ويد يقال شقى كرضى شقاء اه (قوله على زوجته) اى
 لاجلها (قوله ان لك أن لا تجوع فيها) اى الجنة ولا تعرى وانك لا تنظمها فيها ولا تضعى اى
 لا تبرز لشمس فيؤذيك حرها لانه ليس في الجنة شمس وأهلها في ظل محدود والمعنى أن الشبع
 والرى والكسوة والآذنه هى الامور التى يدور عليها كفاية الانسان فذكر الله حصول هذه
 الاشياء في الجنة وانه مكفى لاجتياج الى كفاية كاف ولا الى كسب كاسب كما يحتاج اليه أهل
 الدنيا والله أعلم اه خازن وقال الصغوى قابل سبحانه وتعالى بين الجوع والعرى والظما
 والضمور وان كان الجوع يقابل العطش والعرى يقابل الضمور لان الجوع والعرى والظما
 ذل الظاهر والظما حر الباطن والضمور حر الظاهر فنفى عن سائر هذه اذلال الظاهر والباطن وحر
 الظاهر والباطن اه من ابن لقيمة وفي ابي السمود وفصل الظما من الجوع في الذكرم
 تجانسهما وتقاربهما في الذكر عادة وكذلك حال العرى والضمور المتجانسين لتوفيق مقام الامتنان
 حقه للاشارة الى أن نفى كل واحد من تلك الامور نعمة على حيالها ولو جمع بين الجوع والظما
 لم يماقوهـم ان نفىهما نعمة واحدة وكذلك الحال في الجمع بين العرى والضمور ولزادة التقرير
 بالتمية على ان كل نفى واحد من الامور المذكورة مقصود بالذات مذكور بالاصلة لان
 نفى بعضها مذكور بطريق الاستطراد والتمية لنفى بعض آخر كما عسى يتوهم لوجع كل من
 المتجانسين اه (قوله وانك لا تنظمها فيها) قرأنا فاع وابتكر وانك بكسر الهمزة والباقيون بفتحها
 فن كسر فيجوز أن يكون ذلك استثناء وان يكون نسقا على أن الاولى والخبر لك المتقدم
 والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم العرى وعدم الظما وهو جاز أن تكون أن بالفتح اسما
 لان بالكسر للفصل بينهما اولولا ذلك لم يجوز حتى لوقات ان أن زيدا قائم لم يجوز فلما فصل بينهما
 جاز فتقول ان عندي أن زيدا قائم فعندي هو الخبر يقدم على الاسم وهو ان وما في خبره الكونه
 ظرفا والآية من هذا القبيل اذا التقدير وان لك أنك لا تنظم اه من السمين (قوله تعطش
 بفتح الطاء من باب طرب) (قوله حر شمس الضحى) بالقصر وفي القاموس وضعا يضمو كقرا
 يغزو ضوا برز للشمس وكسبى ورضى وضوا وضعا أصابته الشمس اه (قوله فوسوس
 اليه) يقال وسوس اليه أى انهى اليه الوسوسة وأما وسوس له فعناه وسوس لاجله وقال ابو

للاشكة امجد والادم
 فسجد والا ابليلس) وهو أبو
 الجن كان يصعب الملاشكة
 ويعبد الله معهم (أى) عن
 المجد لا دم قال أنا خير
 منه (فقلنا يا آدم ان هذا عدو
 لك ولزوجك) حواء بالمد
 (فلا يخرجكم) من الجنة
 فشقى) تتعب بالحرث
 والزرع والحسد والطعن
 والخبز وغير ذلك واقتصر
 على شقاء لان الرجل يسعى
 على زوجته (ان لك أن
 لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
 بفتح الهمزة وكسر هاء طع
 على امم ان وجلتها) لا تنظما
 فيها) تعطش) (ولا تضعى
 لا يحصل لك حر شمس الضحى
 لا تنفقاء الشمس في الجنة
 (فوسوس اليه الشيطان
 عليه وسلم سألته بنونثيف
 (عن الجبال) عن حال الجبال
 يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد
 (ينسفها بنى نسفا) بقلها
 رنى قلما (فبذرهما) فبترك
 الأرض (قاعا) مستوية
 (صفصفا) أملس لانبات
 فيها (لا ترى فيها عوجا)
 واديا ولا شقوقا (ولا أمنا)
 ولا شيئا خاصا من الارص
 ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم
 القيامة (يتبعون الداعي)
 يسرعون ويقصدون الى
 الداعي (لا عوج له)
 لا يميلون يمينًا ولا شمالا

قال يا آدم هل أدلك على شجرة
الخلد أي التي يخلد من
أكل منها (وملك لا يبلى)
لا يموت وهو لازم الخلود
(فأكل) أي آدم وحواء (منها)
فبذبت لهما سواتهما أي
ظهر لكل منهما قبله وقبل
لاخره ودره وبنى كل منهما
سواة لان انكشافه يسوء
صاحبه (وظفقا يخففان)
أخذ ايلزقان (عليهما من
ورق الجنة) ليسستقربه
(وعصى آدم ربه فغوى)
بالا كل من الشجرة (ثم
اجتباها ربه) قربه (فتاب
عليه) قبل توبته (وهدى)
أي هداها الى المداومة على
التوبة (قال اهبطا) أي آدم
وحواء بما اشمتماعليه من
ذريتهما (منها) من الجنة
(جميعا بعضكم) بعض الذرية
(لبعض عدو) من ظلم
بعضهم بعضا (فاما) فيه
أدغام نون ان الشرطية في
ما المزيده (يا تبينكم منى هدى
فن اتبع هداي) أي القرآن
(فلا يضل) في الدنيا (ولا
يشقى) في الآخرة (ومن
أعرض عن ذكرى) أي
القرآن فلم يؤمن به (فان
له معيشة ضنكا) بالتنوين
~~و~~ (وخشعت الاصوات) ذلت
الاصوات (لارحم) لهيبة
الرحمن (فلا تسمع) يا محمد
(الاهمسا) الاوطأ خفيا

البقاء عدى وسوس بالي لانه بمعنى أسر وعدى في موضع آخر باللام لكونه بمعنى ذكره ويكون
بمعنى لاجله اه ممين (قوله قال يا آدم الى آخره) بيان لصورة الوسوسة وقوله هل
أدلك للعرض (قوله وملك لا يبلى) أي تصرف بدوم ولا ينقطع (قوله فبذبت لهما سواتهما)
أي بسبب نسا قط حال الجنة عنهما لما اكلا من الشجرة اه شيخنا (قوله ودره) أي الاخر
(قوله لان انكشافه) أي كل منهما وقوله يسوء صاحبه أي يحزنه (قوله أخذ ايلزقان) أي
يلزقان الورق أي ورق التين بعضه بعض حتى يصير طويلا عريضا يصلح للاستتار به وقوله
عليهما أي لاجلهما أي لاجل سواتهما أي لاجل سترهما فعلى تعليلية اه (قوله وعصى آدم
ربه) أي خالف نهيها فالعصيان هو المخالفة لكانه خالف بتأويل لانه اعتقد أن أحد الأيمان
بأنه كاذبا ولانه اعتقد أن النهي قد نسخ لما حلف له ابليس اولانه اعتقد أن النهي عن
شجرة معينة وأن غيرها من بقية أفراد الجنس ليس منها عنه وقوله فغوى أي ضل عن
مطلوبه وهو الخلود في الجنة أي حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق في تقرير هذا المقام اه شيخنا
(قوله بالا كل من الشجرة) الظاهر تعلقه بعصى أي انه فعل ما لم يكن له فعله ومعنى غوى ضل
عن المأموره أو عن المطلوب حيث طلب الخلود بأكله فان قيل هل يجوز أن يقال كان آدم
عاصيا غاويا أحذامن ذلك فالجواب لا إذا لم يزل من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم
الفاعل ألا ترى أنه يجوز تبارك الله دون أن يقال الله متبارك ويجوز أن يقال تاب الله على آدم
دون هو نائب كباين في موضعه قاله الرازي قال الامام ابن فورك هذا من آدم كان قبل النبوة
كما يدل عليه قوله ثم اجتباها ربه الآية اه كرخي (قوله ثم اجتباها ربه) أي اصطفاها وقربه
بالجمل على التوبة والتوفيق لهما من جبي الى كذا فاجتبية مثل حليت على العروس فاجتلبتها
وأصل الكلمة الجمع اه يعضاوي فالجنتي كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره
غيره اه شهاب (قوله فتاب عليه) تقدم في سورة الاعراف ذكر الكلمات التي حصلت
فيها التوبة المذكورة في قوله تعالى قال ربنا طمأننا أنفسنا الآية اه شيخنا (قوله الى المداومة
على التوبة) أي الاستمرار والثبات عليها فلم يتقصها اه شيخنا (قوله أي آدم وحواء) أي
حرف فداء وادم منادى مبني على الضم وحواء معطوف عليه أو حرف تنقيس لضمير التثنية
الواقع فاعلا لکن الاول أظهر كما قال القناري وقوله بما اشمتماعليه الخ غرضه من هذا
أن الخطاب وان كان لمثنى في اللفظ لكنه في المعنى للجمع فيحصل التوفيق بين هذه الآية وآية
الاعراف وهي قوله قال اهبطوا الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بما اشمتماعليه من
ذريتهما كما جواب سؤال وهو أن قوله اهبطا ما أن يكون خطابا مع شخصين أو أكثر فان كان
خطابا مع شخصين فكيف قال بعده فاما يا تبينكم وهو خطاب الجمع وان كان خطابا للجمع فكيف
قال اهبطا اه (قوله من ظلم بعضهم) من تعليلية أي من أجل ظلم بعضهم بعضا اه شيخنا (قوله
نون ان الشرطية) وفعل الشرط هو قوله يا تبينكم وحواء الجهلتان الشرطيتان أولا هما فن
اتبع والثانية ومن أعرض الخ اه شيخنا (قوله هدى) أي كتاب ورسول اه يعضاوي (قوله
أي القرآن) وكذا قوله أي القرآن فيه قصور في الموضعين لان الخطاب مع ذرية آدم وهداهم
وتد كبيرهم أعم من أن يكون بالقرآن وبغيره من الكتب النازلة على الرسل وعبارة أبي
السعود فاما يا تبينكم منى هدى من كتاب ورسول فن اتبع هداي وضع الظاهر موضع المضمهر
مع الاضافة الى ضميره تعالى لتشريفه والمبالغة في ايجاب اتباعه فلا يضل في الدنيا ولا يشقى

مصدر بمعنى ضيقة وفُسرت
في حديث بعد ذاب الكافر
في قبره (ومحشره) أي
المعرض عن القرآن (يوم
القيامة أي) أي أي
البصر (قال رب لم حشرني
أعني وقد كنت بصيرا) في
الدنيا وعند الموت (قال)
الامر (كذلك أتتك آياتنا
فنفستها) تركتها ولم تؤمن
بها (وكذلك) مثل نسيانك
آياتنا (اليوم نفسي) تترك
في النار (وكذلك) ومثل
جرائنا من عرض عن القرآن
(نحزى من أسرف) أشرك
(ولم يؤمن) بآيات ربه
واعذاب الآخرة (أشد) من
عذاب الدنيا وعذاب القبر
(وأبقى) أدام (أفلم يهد) يبين
(لهم) لكفرهم مكة (كم)
خبرة مفعول (أهلكنا)
أي كثيرا أهلكنا (قبلهم
من القرون) الأمم الماضية
بتكذيب الرسل (يعشون)
حال من ضمير لهم (في
مسكنهم) في سفرهم إلى
الاشام وغيرها فيعتبروا وما
ذكر من أخذهم لئلا من
فعله الخالي عن حرف
مصدرى لرعاية المعنى لا مانع
منه (ان في ذلك لايات)
لهبر (لاولى النهى) لذوى
العقول

كوطء الابل (يومئذ) وهو
يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة)
لا تنفع الملائكة لاحد

في الآخرة ومن أعرض عن ذكرى أي عن الهدى الذي ذكر لي والداعي لي فان له في الدنيا
معيشة ضنكا الخ اه (قوله مصدر بمعنى ضيقة) أي فلهذا لم يؤثربان يقال ضنكة فهذا من
قبيل القاعدة التي ذكرها ابن مالك بقوله

ونعتوا بمصدر كثيرا * فالتزموا الافراد والتذكيرا

وفي القاموس الضنك الضيق في كل شيء للذكرو الانثى يقال ضنك ككرم ضنكا وضنكا
وضنوكه ضائق اه وفي السمين قوله ضنك كاصفة لمعيشة وأصله المصدر فلذلك لم يؤثربان يقع للفرد
والمتنبي والمجموع بلفظ واحد وقرأ الجمهور ضنكا بالتثنية وصلوا وبدا له ألفا وقف كسائر
المعربات وقرأت فرقة ضنكي بألف كسكري وفي هذه الاف احتمالا لان أحدهما أنها بدل من
التثنية وانما أجرى الوصل مجرى الوقف والثاني أن تكون ألف التثنية بنى المصدر على
فعلي نحو دعوى والضمك الضيق والشدة يقال منه ضنك عبثه يضنك ضنكا وضنكا وامرأة
ضنك كثيرة لحم البدن كأنهم تخيلوا ضيق جلد هابه اه (قوله بعذاب الكافر في قبره) وهو
أنه يضنط عليه القبر حتى تختلف اضلاعه ولا يزال في العذاب حتى يبعث قاله أبو سعيد الخدري
ورواه أبو هريرة مرفوعا وقال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحماة في المعصية وان كان في
رخاء ونعمة قاله الرازي أو المراد بها عيشة في جهنم وبما تقر علم أنه لا يرد أن يقال نحن نرى
المعرضين عن الإيمان في خصب معيشة اه كرخي (قوله أعني) حال من المضاف في نحشره وقوله
أي أعني البصر وذلك في المحشر فاذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله اه ببصاوى وعسارة
القرطبي أعني أي في حال وبصيرا في حال اه (قوله وقد كنت بصيرا) أي والحال (قوله قال)
الامر كذلك أشار إلى أن كذلك في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف وجري الاكثر من على أنه في
موضع نصب أي حشر مثل ذلك أو مثل ذلك فعات اه كرخي (قوله أدام) أي لانه لا ينقطع
بخلافهما اه (قوله أفلم يهد لهم) المهمة داخلة على محذوف هو معطوف عليه بالفاء أي
أغفلوا فلم يهد لهم ويهدى من هدى بمعنى اهتدى فهو لازم ومعناه يبين كما قال وفاعله المصدر
المأخوذ من أهلكنا وسيأتي للشارح الاعتذار عن أخذه منه بدون أداة سبب وكلم مفعول به كما
قال وقبيلهما محذوف أي قرنا وقوله من القرون نعت لهذا المحذوف أي أغفلوا فلم يبين لهم
أهلكنا أي كثيرة فيعتبروا بهذا الإهلاك فيرجعوا عن تكذيب الرسل اه شيخنا وفي
الكرخي ويحتمل أن يكون فاعل يهد ضميرا عائدا على الله تعالى ويؤيده القراءة بالنون أي أفلم
يبين لهم الله العبر وفعله بالأمم المكذبة اه (قوله أي كثيرا) تفسير لكم وقوله أهلكنا تفسير
للفاعل المأخوذ من الفعل اه شيخنا (قوله من القرون) في محل نصب نعت لكم لانها نكرة
ويضعف جعله حالا من النكرة ولا يجوز أن يكون تمييزا على قواعد البصريين ومن داخلة عليه
على حد دخولها على غيره من التميزات لتعريفه اه سمين (قوله بتكذيب الرسل) متعلق
بأهلكنا أي أن الإهلاك بسبب تكذيب الرسل وترك الإيمان بالله واتباع رسوله والمراد أمة
الدعوة لا أمة الاجابة حتى لا يتوهم عدم تناله للكفرة اه كرخي (قوله في مسكنهم) أي
مسكن المهلكين بفتح اللام فاضمير في مسكنهم للقرون وقوله في سفرهم متعلق بمشون
وقوله فيعتبروا مرتب على قوله أفلم يهد لهم اه شيخنا (قوله وما ذكر) مبتدأ وقوله من أخذ بيان
له وقوله لرعاية المعنى علة للأخذ المذكور وقوله لا مانع منه خبر أي وأخذ المصدر من الفعل
المذكور بدون حرف مصدرى يكون آله في السبيل جائز مراعاة للمعنى اه شيخنا (قوله ان في ذلك)

(ولولا كلمة سبقت من ربك) متأخير العذاب عنهم الى الآخرة (لا يمكن) الاهلاك (لزاما) لزاما لهم في الدنيا (ولان مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد (فأصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح) صل (بمحمد ربك) حال اي ملتبسا به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آتاء الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آتاء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب (ولا تعدن عينيك الى ما تمنياه

الامن أذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضى له قولا) قبل منه لا اله الا الله (يعلم) الله (ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيئا الا ما علمهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه في الدنيا بالسجود ويقال

اي المذكور من الاهلاك وقوله لا اله الا الله جمع نهيته في العقل (قوله ولولا كلمة) اي حكم أزل (قوله لا كان الاهلاك) اي العاجل لزاما مصدر رفعت اسم الفاعل وفعله لازم كقاتل وليكونه مصدر اصح الاخبار به عن شيخنا انتهى شيخنا (قوله معطوف على الضمير الخ) والمعنى لا كان الاهلاك والاجل المعبر له لزاما لهم اي لزاما لهم ولم يقل لازم لان لزاما مصدر في الاصل وان كان هنا بمعنى اسم الفاعل وقوله وقام الفصل الخ أشار به الى أنه كان من حق العطف أن يؤكد الضمير المستتر في كان بالضمير المنفصل فكأن يقال لا كان هولاء اما واجل مسمى لكن الفصل بخبرها مقام التأكيد بالضمير المنفصل فيكون من قبيل قول ابن مالك أو فاصل ما هذا والاولى كما صنع غيره أن يكون واجل معطوفا على كلمة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واجل مسمى في رفعه وجهان أظهرهما عطفه على كلمة اي ولولا اجل مسمى لا كان العذاب لزاما لهم والثاني حوزة الزمخشري وهو أن يكون مرفوعا عطف على الضمير المستتر والضمير عائد على الاخذ العاجل المدلول عليه بالسماق والتقدير ولولا كلمة سبقت من ربك لا كان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد ونوداه (قوله فأصبر على ما يقولون) اي اذا كان الامر على ما ذكر من أن تأخير عذابهم ليس باهمال بل هو امهال وهو لازم لهم البتة فأصبر على ما يقولون من كلمات الكفر ومن قولهم الا تقي لولا بآتينابا بة من ربه فانهم معذون لا محالة فتسل وأصبر اه أبو السعود (قوله منسوخ بآية القتال) هذا أحد قولين والآخر أنها محكمة وفي الشهاب ما نصه اي اذا لم نعد عنهم عاجلا فأصبروا لفناء سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم من الازية لا ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة اه (قوله حال) اي والحال انك حامد لربك على هدايته وتوفيقه اه أبو السعود (قوله ومن آتاء الليل) جمع انا بكسر الهمزة والقصر كفي بكسر الهمزة جمعهم أمعاء وهو محذوف اللام فوزنه فعاء بكسر الفاء ومن بمعنى في والجحار والمجرور متعلق بقوله فسبح والفاء زائدة اه شيخنا وفي المختار وآتاء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل مبي وقيل واحدها انا في واقية قال مضى من الليل اثنان واثنان اه (قوله فسبح في هذه الفاء ثلاثة اوجه اما عطفه على مقدر أو واقعة في جواب شرط مقدر أو زائدة اه شهاب (قوله وأطراف النهار) المراد بالجمع ما فوق الواحد لان المراد بالاطراف على ما قرره الشارح الزم من الذي هو آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فهو ما طرفان أي آخر الاول وأول الثاني طرفان للنهار أي طرفان لنصفه كل واحد منهما طرف لنصف اه شيخنا (قوله عطف على محل من آتاء المنصوب اي يسبح المقرون بالفاء الزائدة اي صل في اطراف النهار اي في طرفي نصفه اي في الوقت الذي يجمع الطرفين وهو وقت الزوال فهو نهاية للنصف الاول وبداية للنصف الثاني اه شيخنا وعبارة السمين قوله وأطراف النهار العامة على نفسه وفيه وجهان احدهما أنه عطف على محل ومن آتاء الليل والثاني أنه عطف على قبل اه (قوله لعلك ترضى) قرئ في السبعة بالبناء للفاعل وللفعول وهـ هذه الجملة حال من الضمير المستكن في سبح أي صل حال كونك راجيا وطامعا في أن الله يرضيك بما يعطيكه من الثواب اه شيخنا وعبرة أبي السعود لعلك ترضى متعلق بسبح أي سبح في هذه الاوقات رجاء أن تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك وقرئ ترضى على صيغة البناء للفعول من أرضى أي يرضيك ربك اه وفي القرطبي لعلك ترضى بفتح التاء على لعلك ثواب على هذه الاعمال بما ترضى به وقرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء أي لعلك تعطى ما يرضيك اه (قوله ولا تعدن عينيك) عطف

أزواجاً) أصنافاً (منهم
 زهرة الحياة الدنيا) زيتها
 وجمعتها (لنقتنم فيه) بأن
 يطغوا (ورزق ربك) في
 الجنة (خير) مما أوتوه في
 الدنيا (وأبقي) أدام (وأمر
 أهلك بالصلاة وأعطى
 أصبر) عليها (لأنسالك)
 تكافك (رزقاً) لنفسك
 ولا تغفرك (نحن نرزقك
 والعاقبة) الجنة (للتقوى)
 لا الهأ (وقالوا) أي المشركون
 (لولا) هــلا (بأنبياء) محمد
 (بآية من ربه) مما يقترحونه
 (أولم تأتكم) بالثناء والثناء
 (بينة) بيان (ما في الصحف
 الأولى) المشتمل عليه
 القرآن من أنباء الأهم
 الماضية وأهـلا (لهم
 تكذيب الرسل) (ولوأنا
 أهـلكتناهم بعباد من
 قبله) قبل محمد الرسول
 (لقالوا) يوم القيامة (ربنا
 لولا) هــلا (أرسلت إلينا
 رسولا فتنبع آياتك) المرسل
 بها (من قبل أن نذل) في
 القيامة (ونخزي) في جهنم
 (قل) لهم (كل) منا ومنكم
 (من ربص) منتظر ما يؤل
 إليه الأمر (فتربصوا
 فستعلمون) في القيامة
 (من أصحاب الصراط)
 الطريق (السوى) المستقيم
 خضعت الوجوه وذات
 الوجوه يوم القيامة (للعلى)

على فاصبر أي لا تطل نظره ما بطريق الرغبة والميل اه أبو السعود وقوله متعنا أي لذتنا
 فالامتناع والتمتع معناه الامتناع في اللذة اه شيخنا (قوله أزواجاً منهم) في نصيبه وجهان
 أحدهما أنه منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني أنه منصوب على الحال من المصطفى به
 راعى لفظ مارة ومعناها أخرى فلذلك جمع اه سمعنا (قوله زهرة الحياة الدنيا) في نصيبه تسعة
 أوجه أحدها أنه مفعول ثان لأنه ضمن متعنا معنى أعطينا فازواجاً مفعول أول وزهرة هو الثاني
 الثاني أن يكون بدلاً من أزواجاً وذلك إما على حذف مضاف أي ذوى زهرة وإما على المبالغة
 جعلوا نفس الزهرة الثالث أن يكون منصوباً بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة
 الرابع نصيبه على الذم قال الزمخشري وه والنصب على الاختصاص الخامس أن يكون بدلاً
 من موضع الموصول السادس أن ينصب على البدل من محل به السابع أن ينصب على الحال
 من ما الموصولة الثامن أنه حال من المصطفى به وهو ضمير الموصول وهذا كالتذييل قبله في المعنى
 التاسع أنه ضمير لما أوله اه في به قاله الفراء اه سمعنا (قوله لنقتنم فيه) متعلق بمتعنا به للتنفير
 عنه ببيان سوء عاقبته ما لا بعد بيان بهجته حالاً أي لنعامهم معاملة من يتلهم ويختبرهم أو
 لنعتهم في الآخرة بسببه اه أبو السعود وقوله بأن يطغوا الباء سببية وعبارة الخازن لنقتنم فيه
 أي ليجعل ذلك فتنة لهم بأن أزيد لهم النعمة فيزيدوا بذلك كفرًا وطمعاً اه (قوله وأمر أهلك)
 أي أهل بيتك وأهل دينك أي أتباعك وأمتك اه شيخنا (قوله وأعطى أصبر) عليها أي على مشاقها
 اه (قوله نحن نرزقك) أي فتفرغ لأمر العباد ولا تهتم بعبادتك فلنا لك به روى أنه صلى الله عليه
 وسلم كان إذا صاب أهل بيته ضيق أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية اه أبو السعود (قوله والعاقبة)
 أي المجودة (قوله وقالوا لولا) بآياتنا الخ (حكاية لبعض أقاويلهم الباطلة التي أمر بها أصبر) عليها اه
 شيخنا ولولا تخصيصية (قوله مما يقترحونه) أي يطلبونه تمنناً كما تقدم بعينه في قوله تعالى
 وقالوا لنؤمن لك حتى تفهركنا من الأرض ينبوعاً الخ اه شيخنا (قوله أولم تأتكم) أي ألم
 تكفهم اشتغال القرآن على بيان ما في الصحف الأولى في كونه مجزئة حتى يطلبوا غيرها اه شيخنا
 قالوا وعاطفة على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل ألم تأتكم سائر الآيات ولم تأتكم خاصة بينة ما في
 الصحف الأولى تقريرا لآياته وأيداً بآياته من الوضوح بحيث لا يأتى معه انكار أصلاً اه أبو
 السعود (قوله بالثناء والثناء) سبعينان (قوله المشتمل) نفت لبينة التي فسرها بالبيان اه شيخنا
 وقوله بتكذيب الرسل الباء سببية اه (قوله ولوأنا أهـلكتناهم) جملة مستأنفة سبقت لتقرير
 ما قبلها اه أبو السعود (قوله لقالوا ربنا الخ) أي لكان لهم أن يحجوا ويتعللوا بهـذا العذر
 فقطعنا مذرهم بأن أبقيناهم حتى جاءهم الرسول ولم نملكهم قبل آياته اه شيخنا (قوله
 فتنبع آياتك) منصوب بأخبارهم في جواب التخصيص اه سمعنا (قوله من قبل أن نذل)
 أي يحصل لنا الذل والهوان ونخزي أي نفتضح اه شيخنا (قوله ما يؤل إليه الأمر) أي أمرنا
 وأمركم وقوله فستعلمون أي عن قريب اه (قوله من أصحاب الصراط الخ) من في الموضعين
 استفهامة محلها الرفع بالابتداء وخبرها ما بعدها والجملة سادة مسندة مفعول إلى العلم والكلام
 على حذف المضاف أي فستعلمون جواب من أصحاب الصراط الخ أي فستعلمون جواب هذا
 السؤال وهو أنه هم المؤمنون ويجوز كون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد اه أبو
 السعود وفي السبعين ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأصحاب خبر مبتدأ مضمر أي هم
 أصحاب وهذا على مقتضى مذهبهم يحدفون مثل هذا العائد وإن لم تطل الصلاة وعلم بجوز أن

*(سورة الانبياء مكية وهي
مائة واحد أو اثنتا
عشرة آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اقرب) (قرب) (لناس)
أهل مكة منكرو البعث
(حسابهم) يوم القيامة
(وهم في غفلة) عنه
(معروضون) عن التأمل له
بالاعيان (ما ياتهم من
ذكر من ربهم محدث)
شافسيا أى لفظ قرآن (الا
استمعوه وهم يلعبون)
يستهنون (لا هية) غافلة
(قلوبهم) عن معناه

الذى لا يموت (القيوم)
القائم الذى لا بد له (وقد
خاب) (خسر) من حمل
ظلاما) شركا (ومن به حمل
من الصالحات) من الخيرات
فيما بينه وبين ربه (وهو
مؤمن) مصدق في ايمانه
(فلا يخاف ظلما) ذهاب
عمله كانه (ولا هضم) ولا
نقصان عمله (وكذلك)
هكذا (انزلناه قرآنا عربيا)
انزلناه عربيا بالقرآن على
محمد صلى الله عليه وسلم على
محجرى لغة العربية (وصرفنا
فيه) بينا في القرآن (من
الوعيد) أى من الوعد
والوعيد (اعلمهم يتقون)
لكن يتقوا الكفر والشرك

تكون عرفانية فتسكن في هذا المفعول وان تكون على بابها فلا بد من تقديرنا بينهما وقوله ومن
اهتدى فيه ثلاثة أوجه احدها ان تكون استفهامية وحكمها كاتى قبلها الا في حذف العائد
والثاني أنها في محل رفع على ما تقدم في الاستفهامية والثالث أنها في محل جرسقا على الصراط
أى صاحب من اهتدى وعلى هذين الوجهين تكون موصولة قال أبو القعاق في الوجه الثاني
وفيه عطف الخبر على الاستفهام اه (قوله ومن اهتدى من الضلالة) أشار بهذا الى بيان
وجه المغيرة بين القسمين وعبارة القرطبي فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى
قال النحاس والفراء يريدان معنى من اصحاب الصراط السوى من لم يضل والى أن معنى ومن
اهتدى من ضل ثم اهتدى انتهى

(سورة الانبياء عليهم السلام)

(قوله مكية) أى باتفاق وسهيت بذلك لذكر قصص الانبياء فيها اه شهاب (قوله أو اثنتا عشرة
آية) منشأ هذا الخلاف اختلاف الكوفيين وغيرهم في قوله قال أفتعبدون من دون الله الى
قوله تعقلون فغير الكوفيين بعده آية والكوفيون يعدونه آيتين الاولى الى قوله ولا يضركم
والثانية اولها أف لكم الى تعقلون اه شيخنا (قوله أهل مكة) أشار به الى انه من باب اطلاق اسم
الجفس على بعضه للدليل القائم على ان المراد بالناس المشركون بدليل ما تلوه من الصفات
من قوله الاستمعوه الى قوله أفتأتون الصبر وأنتم تبصرون وأيضا من جملة الدليل على هذا
التخصيص وان كان كل الناس يحاسبون قوله وهم في غفلة اه والحاصل ان الناس عام
والشار اليهم في ذلك الوقت كفارق ريش فانهم قالوا محمد يدنا بالبعث والجزاء على الاعمال
وهذا بعيد فانزل الله اقرب للناس الخ اه كرخى ووجه قرب الحساب مع انه بعيد انه آت ولا
محالة وكل ما هو آت قريب اه أبو السعود وفي البصائر اقرب للناس حسابهم بالاضافة الى
ما مضى أو عند الله لقوله أنهم يرونه أى البعث بعيدا وزاه قريبا وقوله ويستعجلونك بالاعذاب
ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون أو لان كل ما هو آت قريب وانما
البعيد ما اقترض ومضى اه وفي أبى السعود اسناد الاقتراب اليه لا الى الساعة كما في الآية
الآخرى مع استبعاد عمله ولسائر ما فيها من الاحوال والاهوال الفظيمة لانسباق الكلام الى
بيان غفلتهم عنه واعراضهم عما يذكروهم ذلك اه (قوله معروضون) خبر ثان (قوله ما ياتهم)
تعليلا لما قبله وقوله من ذكر من زائدة في الفاعل (قوله محدث) أى محدث تنزله أى متجددا كما
أشار له بقوله شافسيا اه شيخنا والعامية على جر محدث نعتا لذكر على اللفظ وقوله من ربهم
فيه اه أو به أجودها أن يتعلق بآتيهم وتكون من لابتداء الغاية مجازا والثاني أن يتعلق
بمحدث على انه حال من الضمير المستقر في محدث الثالث أن يكون حالا من نفس ذكر وان كان
ذكرة لانه قد تخصص بالوصف بمحدث اه سمين (قوله أى لفظ قرآن) أشار به الى ان لفظ
القرآن محدث في النزول في تلاوة جبريل له سورة سورة وآية آية وان كان معناه قديما لانه صفة
القديم فلا يرد كيف وصف الذكربا لمحدث مع ان الذكرا لا تسمى ذكرا والقرآن وهو قديم اه كرخى
(قوله الاستمعوه) استمعوا مفرغ محله النصب على انه حال من مفعول ياتهم وقدمه وقوله
وهم يلعبون حال من فاعل استمعوه وقوله لا هية قلوبهم حال من واو يلعبون اه أبو السعود
وفي السمين قوله لا هية قلوبهم يجوز أن يكون حالا من فاعل استمعوه عند من يجبر تعدد الحال
فيكون الحالان مترادفين وأن يكون حالا من فاعل يلعبون فيكون الحالان متباعدان خيلين وغير

(وأمر بالصوى) أى
الكلام (الذين ظلموا) بدل
من وأمر بالصوى (هل
هذا) أى محمد (البشر
مثلكم) فيما يأتى به شعر
(أفتأتون السهر) تتبعونه
(وانتم تبصرون) تعلمون
أنه سهر (قل) لهم (رى
يعلم القول) كأننا (فى
السماء والأرض وهو
السميع) لما أمره (العليم)
به (بل) للانتقال من
غرض إلى آخره (المواضع
الثلاثة) (قالوا) فيما أتى به
من القرآن هو (أضغاث
أحلام) اختلاط أراها فى
النوم (بل افتراء) اختلقه
(بل هو شاعر) فما أتى
به شعر

والفواحش (أو يحدث لهم
ذكرا) ثوبا بان آمنوا ويقتل
شرفان وحدها ويقال
عذابا ان لم يؤمنوا (فتعالى
الله الملك الحق) تبرأ عن
الولد والشريك (ولا تهمل
بالقرآن) ولا تهمل يا محمد
بقراءة القرآن (من قبل أن
يفضى إليك وحيه) من
قبل أن يفرغ جبريل من
قراءة القرآن عليك وكان
إذا نزل عليه جبريل يأتيه لم
يفرغ جبريل من آخرها
حتى يتكلم رسول الله بأولها
مخافة أن ينساها فنهاه الله
عن ذلك وقال له (وقل)

الزحشرى عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان مترادفتان أو متداخلتان وإذا
جعلناهما حالين مترادفتين ففيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة وفيه من البحث ما فى
باب اللفظ وقلوبهم مرفوع بالاهية والاهية على نصب لاهية وإن أبى عبلة على الرفع على
أنها خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك أو خبر مبتدأ محذوف عنه ومن لا يجوز اه (قوله
وأمر بالصوى) أى بالغوا فى اخفائهم بحيث لم يفهم أحد نتائجهم ومسايرتهم تفصيلا ولا
اجمالا فلا يرد كيف قال ذلك مع أن الصوى المسارة اه كرخى وعبرة أبى السوء وههـ هذا كلام
مستأنف مسوق لبيان جنابة خاصة أثر حكايته جناباتهم المعتادة والنوى الكلام السوء ومعنى
أمر وهما أنهم بالغوا فى اخفائهم أو أمروا المتناجى بحيث لم يشعروا أحد بآياتهم يتناجون وانما قالوا
ذلك سرا لأنهم كانوا فى مبادئ الشر والعناد وتعميد مقدمات الكيد والفساد اه ومرادهم
من هذا المتناجى التشاور فى استنباط ما يهدمون به أمر القرآن واطهار فساد للناس عامة اه
ببعضاوى (قوله هل هذا البشر مثلكم) بدل من الصوى مفسر لما أو مفعول لمضمر هو جواب
عن سؤال تشاؤم قوله كأنه قيل فماذا قالوا فى نجواهم فقيل قالوا هل هذا الخ واهل معنى النفى اه
أبو السوء وعبرة السمين يجوز فى هاتين الجملتين الاستفهاميتين أن يكونا فى محل نصب بدلا
من الصوى وأن يكونا فى محل نصب باضممار القول فالهسا الزحشرى وأن يكونا فى محل نصب
على أنه ما محكيان للصوى لأنها فى معنى القول وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون اه
(قوله وانتم تبصرون) حال من فاعل تأتون مقرر للأنكار ومؤكد للاستبعاد وقالوا ما ذكر بناء
على ما ثبت فى اعتقادهم الزائع أن الرسول لا يكون إلا ما كان كل ما يظهر على يد البشر
يكون سحر اه أبو السوء (قوله قل ربي) قرأ الأخوان وحفص قال ربي على لفظ الخبر
والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام والتأقون قل على الأمر اه سمين (قوله فى السماء
والأرض) حال من القول كما أشار له الشارح بقوله كأننا اه شيخنا وعبرة السمين فى هذا الجار
والمحذور أو جهة أحد هان يتعلق بمحذوف على أنه حال من القول والثانى أنه حال من فاعل
يعلم وضعفه أبو البقاء ويغنى أن يمنع والثالث أنه متعلق بيهلم وهو قرىب مما قبله وحذف
متعلق السميع العليم لله اه (قوله للانتقال من غرض إلى آخره فى المواضع الثلاثة) وهى
بل قالوا بل هو شاعر كما ذكره ابن مالك فى شرح كافيتهم عن أنها لا تقع فى القرآن الاعلى
هذا الوجه وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب الوسيط ووافقه ابن الحاجب فقال فى شرح المفصل
إبطال الأول واثبات الثانى أن كافى الإثبات من باب الغلط فلا يقع فى القرآن اه وههـ هذا
ليس محال كالكلام الزحشرى لأنه عبر بالاضراب وهو أعم من الإبطالى والانتقالى كما صرح به
فى المعنى فيهم ما هنا على الانتقالى فما قاله ابن مالك هو الحق ومن وههـ فقد وهم وما استدلل
به فى المعنى من قوله تعالى وقالوا اتخذوا لجن ولدا سبحانه بل عباده مكرمون وقوله أم يقولون به
جنة بل جاءهم بالحق لا دليل فيه لأن بل فيهما الانتقال من الأخبار بقوله إلى الأخبار بالواقع
وانما يصلح للإبطال بالنسبة لقولهم ومقولهم جرة جملة فليس لإبطال معنى الجملة التى قبلها ومثل
الاثنتين هذه الآية اه كرخى (قوله فيما أتى به) أى فى شأن ما أتى به (قوله أضغاث أحلام)
خبر مبتدأ محذوف أى هو كما ظنه الشارح والجملة فى محل نصب مفعول به لقالوا اه (قوله بل هو
شاعر) هو ضمير واقع على محمد بدليل قوله فيما أتى به شعر اه شيخنا وقوله فيما أتى به شعر أى
كلام يخيل للسامع معنى لا حقيقة لها ويرغبه فيها هذا هو المراد بالشعر هنا اه أبو السوء

(قلنا تنابانية كما أرسل
الاولون) كالثاقه والعصا
واليد قال تعالى (ما آمنت
قلوبهم من قرينة) أي أهلها
(أهل كنها) يتكذ بها
ما أنا من الآيات (أفهم
يؤمنون) لا (وما أرسلنا قبلك
الارجال الوحي) وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء (اليهم)
لاملائكة (فاسألوا أهل
الذكر) العلماء بالتوراة
والانجيل (ان كنتم لا تعلمون)
ذلك فانهم يعلمونه وأنتم إلى
تصديقهم أقرب من تصديق
المؤمنين بعمد (وما جعلناهم)
أي الرسل (جسدا) بمعنى
اجسادا (لا ياكلون الطعام)
بل ياكلونه (وما كانوا
خالدین) في الدنيا (ثم
صدقناهم الوعد) بانجائهم
(فانجيئناهم ومن نشاء) أي
المصدقين لهم (وأهل كنها
المسرفين) المكذبين لهم
بعمد (رب زدني علما) وحفظ
وفهم ما وحى بالقرآن (ولقد
عهدنا إلى آدم) أمرنا آدم أن
لا ياكل من هذه الشجرة
(من قبل) من قبل اكله
من الشجرة ويقال من قبل
مجيء محمد صلى الله عليه وسلم
(فسمي) فترك ما امر به (ولم
نجعله عزما) خما وعزيمة
الرجال (واذ قلنا لا تأكلوا
الذين كانوا في الارض
(اصعدوا آدم) سجدة التوبة

(قوله قلنا تنابانية) جواب شرط محذوف ينقص عنه السياق كانه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان
رسولا من عند الله قلنا تنابانية وقوله كما أرسل الاولون نعمت لا تية أي آية كائنة مثل الآية
التي أرسل بها الاولون فعل الكاف الجر وما موصولة ويجوز أن تكون مصدرية فالكاف
منصوبة على أنها مصدر تشبيه أي قلنا تنابانية تنابانا كأنما مثل إرسال الاولين أه أبو السعود
(قوله من قرينة) من زائدة في الفاعل (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام انكارى أه شيخنا
(قوله وما أرسلنا الخ) جواب اقولهم هل هذا الا بشر منكم من ضمن رد ما دسوه تحت قولهم كما
أرسل الاولون من التعرض لعدم كونه مثل أولئك الرسل أه أبو السعود (قوله يوحى اليهم)
استئناف مبين لكيفية الإرسال وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والمعنى وما أرسلنا
إلى الامم قبيل إرسالك إلى أممك الأرحال لا مخصوص من أفراد جنسك متأهلين للاصطفاء
والإرسال أه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالنون (قوله فاسألوا أهل الذكر) توجيه
الخطاب إلى الكفرة لتبكيبتهم واستنزاهم عن رتبة التكبر أي اسألوا أيها الجاهل أهل الكتاب
الواقفين على أحوال الرسل السالفة فانهم يخبرونكم بحقيقة الحال أه أبو السعود (قوله ان كنتم
لا تعلمون ذلك) أي ان الرسل بشر ففعلوا لا يجوز أن يراد أي لا تعلمون أن ذلك كذلك ويجوز
أن لا يراد أي ان كنتم من غير ذوي العلم وجواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه أي
فاسألوهم كما أشار إليه في التقرير أه كرخي (قوله فانهم يعلمونه الخ) جواب كيف أمر مشركي
مكة بأن يسألوا أهل الذكر عن مضي من الرسل هل كانوا بشرا أم لا تأكلهم مع أنهم قالوا ان
نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه وايضا الجواب أنه لا مانع من ذلك اذا أخبرنا به عدم
الايان بشي لا يمنع أمره بالايان به وان سلم فهم وان لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب لكن
النقل المتواتر من أهل الكتاب في أمر يفيد العلم لكل أي لمن يؤمن بكتابهم ولين لا يؤمن به
أواما حالهم على أولئك لانهم كانوا يشاعون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يكذبونهم فيما هم فيه قاله الرازي أه كرخي (قوله من تصديق المؤمنين بعمد) المصدر
مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بعمد أي الذين آمنوا
بعمد أي اذا أخبركم المؤمنون بحاله وحال الرسل السابقين وأخبركم أهل الكتاب بذلك كنتم
إلى تصديق أهل الكتاب أقرب من تصديقكم للمؤمنين لما شاركتكم لاهل الكتاب في الدين
ومباينتكم للمؤمنين فيه أه (قوله وما جعلناهم جسدا الخ) الجسد جسم الانسان والجن
والملائكة ونصبه اما على أنه مفعول ثان للعلل واما حال من الضمير والمعنى جعلناهم اجسادا
تتغذى وتسير إلى الموت بالآخرة لا اجسادا مستغنية عن الاغذية وهذه الجملة مقررة لمضمون
ما قبلها من كون الرسل السابقين بشر لا ملائكة مع الرد على قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام
أه أبو السعود وعبرة اسمين قوله لا ياكلون الطعام في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها في
محل نصب نعمت الجسد او جسدا مفرد يراد به الجمع أو هو على حذف مضاف أي ذوي جسده غير
آكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وجعل يجوز أن يكون بمعنى صير
فمنعدي لاثني ثابتهما جسدا ويجوز أن يكون بمعنى خلق وأنشأ فبمعنى لواء حد فيكون جسدا
حالا بنا وبه عشتق أي متغذين لان الجسد لا بد له من الغذاء أه (قوله ثم صدقناهم الوعد)
أي فيه وهذا معطوف على ما بهم من قوله وما أرسلنا الخ كانه قيل أوحينا اليهم ما أوحينا ثم
صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم به في تضاعيف الوحي باه لالك أعدائهم أه أبو السعود

(لقد أنزلنا اليكم) يامعشر
 قريش (كتاباً فيه ذكركم)
 لانه بلغتمكم (أفلا تعقلون)
 فتؤمنون به (وكم قصصنا)
 أهلنا (مرقريه) أي
 أهلها (كانت ظالمة) كافرة
 (وأنسانا بعد ما أقومنا آخرين)
 فلما أحسوا بأسنا) أي شعر
 أهل القرية بالاهلاك
 (أهم مهابير = ضون)
 يهربون مسرعين فقالت
 لهم الملائكة استهزاء
 (لا تركضوا وارجعوا الى
 ما أنتم) نعمتم (فيه)
 (فسبحوا والابليس) رئيسهم
 أي تعظم عن اليهود لا آدم
 (فقلنا يا آدم ان هذا عدوك
 ولزوجك) حواء (فلا
 يخرج من الجنة)
 بطاعتكم (يتشقى) فتتعب
 (ان لك أن لا تجوع وبها)
 في الجنة من الطعام (ولا
 تعري) من الثياب (وانك
 لا تظلم فيها) لا تعطش فيها
 (ولا تضطرب) ولا يصيبك
 حر الشمس ويقال لا تعرق
 (فوسوس اليه الشيطان)
 بأكل الشجرة (قال يا آدم
 هل أدلك على شجرة الخلد)
 من أكل منها خلد ولا يموت
 (وملك لا يبل) بقي في ملك
 لا يفتي (فأكل منها) من
 الشجرة (فندب لهما سواهما)
 فظهرت لهما عورتاهما

وصدق يتعدى لاثنتين الى ثالثة ما يحرف الجر وقد يحذف كقوله صدقتك الحديث وفي الحديث
 نحو امرؤ استغفر وقد تقدم في آل عمران اه ميم (قوله لقد أنزلنا اليكم الخ) كلام مستأنف
 مسوق لتحقيق حقيقة القرآن الذي ذكر في صدر السورة اعراضه عما يأتيهم منه اه أبو
 السعود (قوله فيه ذكركم) أي شرفكم أي هو سبب لتشريفكم من بين العرب لانه نزل بلغتمكم
 وعبارة البضاري فيه ذكركم أي صيتكم اه وقال الجوهري الصيت الذكر الجليل الذي ينتشر في
 الناس اه ذكرنا أي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه بلسانكم نازلاً بين أظهركم على لسان رسول
 منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وحمل ذلك فيه مباغته في سببته له اه شهاب وفي أبي السعود
 واللام للقسم أي والله لقد أنزلنا اليكم يامعشر قريش كتاباً عظيم الشأن في البرهان فيه ذكركم
 أي فيه شرفكم وصيتكم كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وقيل متحاجرين اليه في أمور
 دينكم ودينكم وقيل فيه ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق وقيل فيه موعظتكم
 وهو الانسب بسياق المظم الكريم ومسايق قوله تعالى أفلا تعقلون فكاروا حتى فيه بعث
 لهم على التدبر في أمر الكتاب والتأمل فيما في تضاعيفه من فنون المواعظ والزواجر الى من
 جملتها القوارع السابقة واللاحقة والفاء للعطف على مقدر يذهب عليه الكلام أي ألا تتفكرون
 فلا تعقلون أن الامر كذلك ألا تعقلون شيئاً من الاشياء التي من جملتها ما ذكر اه (قوله وكم
 قصصنا) كم خبر مفعول مقدم لقصصنا ومن قرية قد يزلها وكلام الخازن يقتضي أن المراد
 قرية مخصوصة كانت باليمن وكذلك كلام الشارح الآتي حيث قال بأن فتلوا بالسيف فان
 الاستئصال بالعداب بالسيف لم يحصل الا لأهل هذه القرية بخلاف قرى قوم لوط وغيرهم
 فانهم أهل كواغ غير السيف كالصيحة والرجفة وعلى هذا فكون التكثير باعتبار أفراد تلك
 القرية ونص عبارة الخازن قيل نزلت في أهل حضور بوزن شكو قرية كانت باليمن بعث الله
 اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم مختصر غيظ عليهم فلما علموا أنهم مدركون خرجوا هاربين
 فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الخ فرجعوا فقتلهم وسباهم جميعا فلما رأوا
 القتل فيهم أقروا بذنبهم وقالوا يا ويلنا الخ لكن لم ينفعهم هذا الندم انتهت بنوع تصرف وقوله
 نبيا هو موسى ابن ميثا بن يوسف بن يعقوب وكان قبل موسى بن عمران كما في الكشف اه
 (قوله أي أهلها) أفاد أنه لا بد من مضاف محذوف يدل على عود الضمير في قوله فلما أحسوا
 ولا يجوز أن يعود على قوله قوما لانه لم يذكر لهم ما يقتضي ذلك اه كرخي (قوله أي شعرا أهل
 القرية) بفتح العين اذا كان بمعنى العلم كما هنا بخلافه من الشعر ضد الثمر فانه بضمهم من باب ظرف
 اه شيخنا وفي المصباح شعرت بالشئ من باب فعد أي علمت اه وفيه أيضا شعرت بمعنى قال الشعر
 وتكلم به يأتي من بابي قتل وظرف اه (قوله اذا هم منها ركضون) اذا هذه هي الفجائية وقد
 تقدم الخلاف فيها مشبعوا هم مبتدأ ويركضون خبره وتقدم أول هذا الموضوع أن هذه الآية
 وأمثلة لها على أن لما ليست ظرفية بل حرف وجوب لوجوب لان الظرف لا بدله من عامل
 ولا عامل هنا لان ما بعد ادا لا يعمل فيما قبلها والجواب أنه عمل فيها معنى المفاجأة المدلول عليها
 باذا والضمير في منها يعود على قرية ويجوز أن يعود على بأسنا لانه في معنى النعمة والبأساء فأنش
 الضمير على المعنى ومن على الاول لا بداء الغاية وللتعليل على الثاني والركض ضرب الدابة
 بالرجل يقال ركض الدابة يركضها ركضا اه ميم (قوله يهربون) يعني أن الركض كناية عن
 الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله اه شهاب ومنه قوله تعالى اركض برجلك

ومساكنكم المكم
تسبون) شيئا من دنياكم
على العادة (قالوا يا) للتنبيه
(وبلنا) هـ لا كما (أنا)
صكنا ظالمين) بالكفر
(فازالت تلك) الكلمات
(دعواهم) يدعون بها
وبردونها (حتى جعلناهم
حصيدا) أي كالزرع
المحصود بالمناجل بأن قتلوا
بالسيف (خامدين) ميتين
كغمود النار إذا طفت (وما
خلقنا السماء والأرض وما
بينهما إلا عيين) عابثين بل
دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا (لو أردنا أن نتخذ
لهوا) ما يلهي به من زوجة أو
ولد (لا نتخذناه من لدنا)
من عندنا من الخورالعين
والملائكة (إن كنا فاعلين)
ذلك لا كنا لم نفعله فلم نرده
(بل نقذف) نرمي (بالحق)
الاعمى (على الباطل)
الكفر (فدمغه) يذبه
(فاذا هو زاهق) ذاهب
ودمغه في الأصل أصاب
دماعه بالضرب وهو مقتل
(ولكم) يا كفار مكة (الويل)
العذاب الشديد (مما
تصفون) الله به من الزوجة أو
الولد (وله) تعالى (من في
السموات والأرض) ملكا
(ومن عنده) أي الملائكة
مبتدأ خبره (لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستكبرون)
لا يعبون

وهرب من باب طلب اه (قوله ومساكنكم) بالجر عطا على ما اه شيخنا (قوله شيئا من دنياكم
الح) نسبهم الى السوء وأنهم كانوا يعطون السائل فقالوا لهم ارحموا وتتفعوا الفقراء من نواكم
وعطايكم وهذا كله توبيخ وتهمهم اه شيخنا (قوله فإزالت) زال فعل ماض ناقص والتاء
علامة التأنيث وتلك اسم إشارة اسمها في محل رفع ودعواهم خبرها منصوب بفقصة مقدرة على
الالف والمراد بالكلمات هي قولهم يا ويلهم انا كنا ظالمين اه شيخنا (قوله حصيدا) فعل بمعنى
مفعول يستوي فيه الواحد وغيره اه شيخنا وحصيدا أي من بابي ضرب وفصر اه (قوله
بالمناجل) جمع مفعول بكسر الميم وفتح الجيم اه شيخنا (قوله كغمود النار) يقال خمدت النار
وهمدت كز منه ما من باب دخل لكن الأول عبارة عن سكون لها مع بقاء الجهر والثاني عبارة
عن ذهابها بالكلية حتى تصير رمادا فقول اه إذا طفت المراد به إذا سكن لها اه شيخنا لكن
الاحسن أن يكون المراد بالخنود هنا الخمود فانه أبلغ معنى اه وفي المصباح وطفت النار تطفأ
بالمزة من باب تعب طفوا على فعل نحدت وأطفأتها اه (قوله لاعين) هذا هو محط النفي
وهو حال من فاعل خلقنا اه سمين (قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا) جواب لو هو قوله لا نتخذناه من
لدنا ويستثنى نقيض التالي لينتج نقيض المقدم وقوله ان كنا فاعلين ان فيه شرطية جوابها
مخدوف تقديره أردناه وأشار الشارح بقوله لا كنا لم نفعله الى استثناء نقيض التالي لينتج نقيض
المقدم كما ذكره بقوله فلم نرده اه شيخنا (قوله ما يلهي به) في المصباح اللهو وهو معروف بقول أهل
نجد لهوت عنه اللهو لهوا والأصل لوى على فعل من باب قعد وأهل العالية لميت عنه الهوى من
باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به لهوا من باب قتل أواعت به وتلهيت به أيضا قال
الطرطوشي وأصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهاضي الشيء بالالف شغلني
اه (قوله من عندنا) أي لا من عندكم من أهل الأرض اه خازن (قوله فاعلين ذلك) أي
اتخاذ اللهوا اه (قوله فلم نرده) أشار به الى أن شرطية وجوابها مخدوف بدل عليه جواب
لو وعليه يجوز أن تكون نافية أي ما كنا فاعلين وفي كلامه إشارة الى أن المستحيل لا يدخل
تحت القدرة واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بالفرق اه كرخي (قوله
بل نقذف بالحق الح) جواب عن اتخاذ اللهوا بل عن إرادته كأنه قيل لا كنا لا نريده بل شائنا ان
نغلب الحق الذي من جملة الجدة على الباطل الذي من قبيله اللهوا اه أبو السعود (قوله فدمغه)
بأبه قطع اه (قوله مما تصفون) متعلق بالاستقرار الذي يتعلق به الخبر أي استقراركم الويل
من أجل ما تصفون الله به مما لا يليق بعزته فن تعليله وهذا وجه وجهه وما في مما تصفون
يجوز أن تكون مصدرية فلائله عند الجمهور وأن تكون بمعنى الذي أو نكرة موصوفة
ولا بد من العائد عند الجميع حذف لاستكمال الشرط والمعنى ما ذكره الشيخ المصنف اه
كرخي (قوله وله من في السموات والأرض) استئناف مقرر لما قبله من خلقه تعالى لجميع
مخلوقاته اه أبو السعود (قوله أي الملائكة) وعبر عنهم بالعندبة اثر التعبير عنهم بالكون في
السموات تنزيلا لهم لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك بطريق التشيل اه أبو السعود
(قوله لا يستكبرون) فيه مراعاة معنى من (قوله ولا يستكبرون) أي لا يكلون ولا يتعبدون يقال
استكبر العبيد أي كل وتعب ويقال حسر العبيد وحسرتة أنا فيه يكون لازما ومتعدا بأو أحسرتة
أيضا فيكون فعل وأفعل بمعنى واحد وقال الزمخشري الاستحسار مبالغة في الحسور فكان
الابلاغ في حقهم أن ينفي عنهم أدنى الحسور قلت في الاستحسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية

(يسبحون الليل والنهار
لا يفترون) عنه فهو منهم
كالنفس منا لا يشع لنا عنه
شاغل (أم) بمعنى بل لا أنفعال
وهـزة الانكار (اتخذوا
آلهة) كائنة (من الارض)
لحجرو ذهب وفضة (هم) أي
الآلهة (ينشرون) أي يحبون
الموتى لا ولا يكون لها الأمن
يحيى الموتى (لو كان فيهما)
أي السموات والارض (آلهة
الا الله) أي غير (افسدنا)
نحو حنا عن نظامهما المشاهد
لوجود التنازع بينهما على وفق
المادة عند تعدد الحاكم
(وطغفا) عدا (مخضفان)
يلزقان (عليهما) على عوراتهما
(من ورق الجنة) من ورق
النس كلما الزق بعضها الى
بعض تساقطت (وعصى آدم
ربه) بأكله من الشجرة
(فغوى) ترك طريق الهدى
فلم يصب بأكله من الشجرة
ما أرادته (ثم اجتباها) اصطفاها
(ربه) بالتوبة (فتاب
عليه) فقبض عنه (وهدى)
هداه الى التوبة (قال اهبطا
منها) من الجنة (جميعا) لا دم
وحواء والحية والطاوس
(بعضكم لبعض عدو) الحية
لبنى آدم وبنو آدم للحية (فاما
بأنيكم هي هدى) بخين
بأنيكم ياذر به ادم هي هدى
كتاب ورسول (فمن اتبع
هداي) كتابي ورسولي (فلا
يضل) باتباعها ياهما في الدنيا
(ولا يشقى) في الآخرة (ومن
أعرض عن ذكرى) عن

المسور وأقصاه اه سمين (قوله يسبحون الليل الخ) استئناف وقع جوابا عما نشأه ما قبله كأنه
قيل ماذا يصنعون في عبادتهم وكيف يعبدون اه ابو السعود (قوله لا يفترون عنه) أي
التسبيح (قوله فهو) أي التسبيح منهم كك النفس منا أي ضروري فيهم بحية وطبيعة وغرضه
بهذا الجواب عما أورد على قوله لا يفترون عنه من أن بعضهم وهم الرسل قد يشتغلون بنزول
الارض وتبليغ الاحكام وبعضهم قد يشتغل بملعن بعض الكفرة كما في قوله أو أهلك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فهو منهم كالنفس منا
جواب عما قيل ان قوله جاعل الملائكة رسلا وقوله أو أهلك عليهم لعنة الله والملائكة يقتضي
أن تكون الرسالة والاشتغال باللعن مانعين لهم من التسبيح وايضا جاح الجواب أن التسبيح لهم
كالنفس لنا فكأن اشتغالنا بالنفس لا يمنعنا الكلام فكذلك اشتغالهم بالتسبيح لا يمنعهم
من سائر الاعمال فان قيل هذا القياس غير صحيح لان الاشتغال بالنفس انما يمنع من الكلام
لان آلة النفس غير آلة الكلام وأما التسبيح واللعن فهما من جنس الكلام فاجتماعهما محال
فالجواب أي استبعاد في أن يخلق الله تعالى لهم السنة كثيرة بعضها يسبحون الله تعالى به
وبعضها يلعنون أعداء الله به اه (قوله وهمزة الانكار) أي والانكار والتشفيع راجع في
الحقيقة لقوله هم ينشرون بالنفس الاتخاذ لانه واقع لا محالة اه ابو السعود (قوله كائنة
من الارض) اشارة الى أن من الارض صفة لكنها ليست للتخصيص لانهم اتخذوا آلهة في السماء
وهي الملائكة اه شيخنا (قوله هم ينشرون) هذه الجملة امام استأنفة اوصفة لا آلهة فعلی
الاحتمال الاول بقدر معها همزة الاستفهام الانكاري كما قدرها الشارح على ما في بعض
النسخ وعلى الاحتمال الثاني لا تقدر معها الهمزة على ما في بعض آخر من النسخ بل يكون
انكارها مستفادا من الهمزة التي في ضمن أم فتكون نقبا للاتخاذ اوصفة الآلهة وهي الجملة
الذكرورة ومعنى نفي الاتخاذ مع أنه قد وقع نفي لبادته واتباعه تأمل (قوله أيضا هم ينشرون)
لم يدعوا آلهتهم انما تنشر الموتى أي تحييهم من القبور حتى يرد عليهم فيه لكنهم حيث ادعوا
الوهمتها لهم ادعاء ما ذكرها فقد ادعوا ما ذكرهمنا والتمزما اه ابو السعود وفي المصباح
نشر الموتى نشوراهن باب قد حيووا ونشرهم الله يتعدى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة أيضا
فيقال انشرهم الله ونشرت الارض نشورا حيت وأنت اه (قوله آلهة) الجمع ليس قبدا
وانما عبر به مشاكلة لقوله أم اتخذوا آلهة وكذلك قوله فيهما ليس قبدا وانما عبر به لان هذا
دليل اقتناعي بحسب ما نفهمه المخاطب وبحسب ما فرط منهم وهم انما اتخذوا آلهة في الارض
والسماء لا فيما وراءهما كالملائكة الخافين حول العرش والاسم بمعنى غير مرفة ظهر اعرابها
على ما بعدها ولا يصح أن تكون استثنائية لان مفهوم الاستثناء هنا فاسد اذا حصل أنه لو كان
فيها آلهة لم يستثن الله منهم لم تفسد وليس كذلك بل متى تعدد الاله لزم الفساد مطلقا اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله أي غيره اشارة الى أن الاصفة للذكورة قبلها بمعنى غير والاعراب فيها
متعذر جعل على ما بعدها والوصف بها شرط منها تنكير الموصوف أو قرينه من التنكير بان
يكون معرفا بالجنسية ومنها أن يكون جمعا صريحا كالآية أو ما في قوة الجمع ومنها ان لا
يخذف موصوفها عكس غير وقد وقع الوصف بالا كما وقع الاستثناء بغير والاحتمال في الاستثناء
وفي غير الصفة ولا يجوز ان ترتفع الجلالة على البدل من آلهة لفساد المعنى اه (قوله لوجود
التنازع) وذلك لان كل أمر صدر عن اثنين فأكثر لم يجز على النظام ويدل العقل على ذلك وذلك

من التمانع في الشيء وعدم
الاتفاق عليه (فبهان) تزييه
(الله رب) خالق (العرش)
الكرسي (عما يصفون) أي
الكفار الله به من الشريك له
وغيره (لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون) عن أفعالهم (أم
اتخذوا من دونه) تعالى أي
سواه (آلهة) فيه استفهام توبيخ
(قل ها توبوا منكم) على ذلك
ولا سبيل إليه (هذاد كرم
معي) أي أمي وهو القرآن
(وذكروني قبلي) من الامم وهو
التوراة والانجيل وغيرهما من
كتب الله ليس في واحد منها
أن مع الله الها ما قالوا تعالى
عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون
الحق) أي توحيد الله (فهم
معرضون) عن النظر الموصول
إليه (وما أرسلنا من قبلك من
رسول الا بوحى) وفي قراءة
بالتور وكسر الحاء (اليه أنه
لا اله الا أنا فاعبدون) أي
وحدوني (وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا) من الملائكة (سبحانه
بل) هم (عباد مكرمون)
عنده والعبودية تنافي الولادة
(لا يسبقونه بالقول) لا يأتون
بقوله الا بعد قوله (وهم بآمره
يعملون) أي بعده

توحيدى ويقال كفر بكتاني
ورسولي (فان له معيشة ضنكا)
عذابا شديدا في القبر ويقال
في النار (ونحشره يوم القيامة
أعني قال) يقول (رب)

انا لو قدرنا الهين لكان احدهما اذا انفرد مع منه تحريك الجسم واذا انفرد الثاني مع منه
تسكينه فاذا اجتماعا وحب أن يبقيا على ما كانا عليه حال الانفرد فعند الاجتماع يصح أن يحاول
احدهما التحريك والاخر التسكين فاما أن يحصل المراد ان وهو محال واما أن يعتبرا وهو أيضا
محال لانه يكون كل واحد منهما ما عاجزا فثبت ان القول بوجود الهين يوجب الفساد فكان
القول به باطلا اه كرخي (قوله من التمانع في الشيء الخ) بيان للعادة (قوله الكرسي)
لا حاجة له ذابل الاولى ابقاء العرش على ظاهره لان الحقيقة أنه جسم مغاير للكرسي اه شيخنا
(قوله لا يسئل عما يفعل) استئناف مقرر لبيان قوة عظمته تعالى وعزة سلطانه القاهر بحيث
لا أحد من مخلوقاته ينافسه ويسأله عما يفعله اه أبو السعود اي لا يسئل الله عما يفعله ويقضيه
في خلقه وهم يسئلون والناس يسئلون أي عن أعمالهم والمعنى انه لا يسئل عما يحكم في عبادته من
اعزاز واذلال وهدي واصلال واسعاد واشقاء لانه الرب المالك للاعتاق والخلق يسئلون سؤال
توبيخ يقال لهم يوم القيامة لم فعلتم كذا لانهم عبيد يجب عليهم امتثال أمر مولاهم والله تعالى
ليس فوقه أحد يقول له شيء فعلم لم فعلته اه خازن وبين بهذا أن من يسئل غدا عن أعماله
كالمسيح والملائكة لا يصلح للالهية اه قرطبي (قوله أم اتخذوا من دونه آلهة) اضراب وانتقال
من اظهار بطلان كون ما اتخذوه آلهة لا يصلح للوهبة فدلوا على اختصاصها الى اظهار بطلان
اتخاذهم تلك الآلهة مع خلوها عن تلك الخصائص بالمرءة والهمزة لانكار اتخاذ المذكور
واستقبا اه أبو السعود وفي البضاوى كرهه استعظاما للكفرهم واستفظا لآمرهم وتبكيها
واظهار الجحيم اه (قوله فيه استفهام توبيخ) أي من حيث أم بمعنى الهزمة وسكت عن كونها
بمعنى بل هنا ولا وجه لسكوته بل هي مثل التي تقدمت اه شيخنا (قوله رها نكم على ذلك) أي
الاتخاذ وقوله ولا سبيل اليه أي البرهان لا من جهة العقل ولا من جهة النقل اه شيخنا (قوله
هذاد كرم معي) أي الذي يذكركم العواقب أو الذي يذكرون الله به وكذا يقال فيما بعده
اه شيخنا وعبرة إلى السعود هذاد كرم معي أي عظمتهم ومتمسكهم على التوحيد فاقبوا أنهم
برهانكم على التمدد اه وهذا اسم اشارة مبتدأ أشار به للكتب السماوية وقد أخبر عنه بخبرين
فبالنظر للخبر الاول براديه القرآن وبالنظر للخبر الثاني براديه ما عدا من الكتب السماوية
فقول الشارح وهو القرآن تفسير لاسم الاشارة من حيث الخبر الاول وقوله وهو التوراة الخ تفسير
له من حيث الخبر الثاني تأمل (قوله ليس في واحد منهما الخ) أي فراجعوها وانظروا هل في واحد
منها غير الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراف ففهم تبكيتم لهم متضمن لاثبات نقيض مدعاهم
اه أبو السعود (قوله بل أكثرهم لا يعلمون الحق) اضراب من جهته تعالى غير داخل في الكلام
الملقن وانتقال من الامر بتبكيتهكم بطالبة البرهان الى بيان أنه لا تنفع فيهم الحاجة فان أكثرهم
لا يفهمون الحق ولا يعيزون بينه وبين الباطل اه أبو السعود (قوله الموصول اليه) أي الى الحق
(قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) استئناف مقرر لما أجل قبله من كون التوحيد مما انطقت به الكتب
الالهية واجتمعت عليه الرسل اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالتورون (قوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا) حكاية لجناية فرق من العرب وهم خزاعة وجهينة وبنو سلمة وبنو ملج
قالوا الملائكة بنات الله اه أبو السعود (قوله بل عباد مكرمون) وصفهم بصفت سبعة الاولى
مكرمون والاخيرة ومن يقل منهم الخ فهذه الضمائر كلها للملائكة اه شيخنا (قوله والعبودية
تنافي الولادة) هذا ما يحسب المعتاد الذي لا يتخلف عند العرب من كون عبد الانسان لا يكون

(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
 أي ما عملوا وما هم عاملون
 (ولا يشفعون إلا من ارتضى)
 تعالى أن يشفع له (وهم من
 خشية) تعالى (مشفقون)
 أي خائفون (ومن يقل منهم
 إلى الله من دونه) أي الله أي
 غيره وهو إبليس دعا إلى
 عبادة نفسه وأمر بطاعتها
 (فذلك نجزيه جهنم كذلك)
 كما نجزيه (نجزي الظالمين)
 أي المشركين (أولم يواو
 وتركها) ير (يعلم) الذين
 كفروا أن السموات والأرض
 كانتا رتقا أي سدا بمعنى
 مسدودة (ففتقناها) أي
 جعلنا السماء سماء والأرض
 سماء وفتق السماء

ولده وأما بحسب قواعد الشرع من أن الإنسان إذا ملك ولده عتق عليه والاول في تقرير المنافاة
 أظهر إذا كان الكلام مع جهال العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع اه شيخنا (قوله يعلم ما بين
 أيديهم الخ) استئناف وقع تعليلا لما قبله وتعميدا لما بعده فانهم أعلمهم بأحاطة تعالى بما قدموا
 وما آخروا من الأقوال والأعمال لا يزالون يراقبون أحوالهم فلا يقدمون على قول أو عمل بغير
 أمره تعالى اه أبو السعود (قوله وهم من خشية مشفقون) أصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك
 خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى عن معنى الخوف فيه أظهر وان عدى
 بمعنى فبالعكس اه يضاهي (قوله ومن يقل منهم) أي من الملائكة إذا كان الكلام فيهم وفي كونهم
 بمنزل عما قالوا في حقهم اه أبو السعود والقول المذكور على سبيل الفرض والتقدير إذا لم يقع
 من واحد من الملائكة أنه قال ما ذكر أو على سبيل التحقيق أن جعل القائل هو إبليس كما جرى
 عليه الشارح وكونه من الملائكة باعتباره كان معقورا فيهم وقيل الضمير للخالق مطلقا
 اه شيخنا (قوله وهو إبليس) في كون إبليس من الملائكة نظر وكأنه نسب إليهم باعتبار
 كونه كان بينهم أولا وكان مشاركا لهم في العبادة بل كان أعبد منهم وكونه قال إلى الله من دون
 الله اغما هو على سبيل التسميع والتجوز إذ هو معترف بالعبودية وآيس من رحمة الله وقوله دعا إلى
 عبادة نفسه فيه نظر أيضا وادعاء إلى عبادة الأصنام وحمل الخلق عليها وقوله وأمر بطاعتها
 أي سول للنفوس ووسوس لها ما يأمربه الخلاق من المعاصي والكفر بآيات هذا هو المراد تأمل
 اه (قوله فذلك نجزيه جهنم) ذلك في محل رفع مبتدأ ونجزيه خبره والجملة في محل جزم جواب
 الشرط اه كرخي (قوله أولم ير الذين كفروا الخ) حامل ما ذكر من هنأ إلى يسبحون ستة أدله
 على التوحيد وقوله يواو وتركها اقراءان سبعينان وهذا تجهيل لهم بتقديسهم في التدبر في
 الآيات التكوينية الذلة على استتاله تعالى بالالوهية وكون جميع ما سواه مقهورا تحت
 ملكوته والهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر والرؤية قلبية أي لم يتفكر وأولم يعلموا أن
 السموات الخ اه أبو السعود وفي البضاوي والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم
 به نظرا فان الفتق عارض مؤقت واجب ابتداء أو بواسطة أو استفسارا من العلماء
 ومطالعة الكتب اه وقوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك الخ جواب عن سؤال وهو أنه كيف
 يستفهم منهم على سبيل التقرير بروم لم يعلموا ذلك فاجاب بأنهم لما كانوا عتلاء متمكنين من علم
 ذلك نزل تمكينهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل اه شهاب وقال الكارروني في
 هذا نظر إذ تمكينهم من العلم الحاصل بالنظر بان السموات والأرض كانتا رتقا فتقنا بمشروع
 وأما قوله فان الفتق عارض الخ ففيه ان انقضاءهما لا يدل على عروض الفتق بعد ما كانتا
 رتقا لم لا يجوز أن يكونا مخلوقين منفصلين بل ارتقى وفتق فان استدلل عليه بما بان القرآن نص
 عليهما فنقول هذا كاف في اثباتهما ولا حاجة إلى الدليل العقلي المذكور اه (قوله كانتا رتقا)
 في الاخبار به ما قيل في زيد عدل اه شيخنا روى عن ابن عباس أن المعنى كانتا شيئا واحدا ملتحقا
 أحدهما بالآخر ففصل الله بينهما ورفعهما إلى حيث هي وأقرا الأرض كما هي اه زاده
 وفي الخازن وقبل كانت السموات مرتفعة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك
 الأرض اه وفي القرطبي قال ابن عباس والحسن وعطاء والضحاك وقتادة يعني انهما كانتا
 شيئا واحدا مترقتين ففصل الله بينهما ما باله واهو وكذلك قال كعب خلق الله السموات والأرض
 بعضهم على بعض ثم خلق ريجات وسطها ففتقها بهما وجعل السموات سبعة والأرض سبعة واهو

سماوات وفتق السماء
 يارب (لم حشرتني أعمى وقد
 كنت بصيرا) في الدنيا
 (قال كذلك) هكذا لانك
 (أتيتك آياتنا) كتابنا ورسولنا
 (ففتقناها) فتركت العمل
 والاقاربها (وكذلك اليوم
 نفسي) تترك في النار (وكذلك)
 هكذا (نجزي من أسرف)
 من أشرك (ولم يؤمن بآيات
 ربه) يعني الكتاب والرسول
 (والعذاب الآخرة أشد
 وأبقى) أدم من عذاب
 الدنيا (أفلم يهد لهم) بين
 لاهل مكة (كم أهلكنا قبلهم
 من القرون) الماضية
 (عشرون في مسأكنهم) في
 منازلهم (ان في ذلك) فيما

أن كانت لا تظطر فامطرت
وفتق الأرض أن كانت
لا تنبت فانبثت (وجعلنا
من الماء النازل من السماء
والنابع من الأرض) كل
شيء حي (نبات وغيره) أي
فالماء سبب لحياة (أفلا
يؤمنون) بتوحيدي (وجعلنا
في الأرض رواسي) حبلا
ثابت

فجعلناهم (الآيات) لعلامات
(لأولي النوى) لذوى العقول
من الناس (ولولا كلمة
سبقت) وجبت (من ربك)
بتأخير العذاب عنهم (لما كان
لزما) عذابا لولا أنهم (وأحل
معي) وقت معلوم لهذه
الامة (فاصبر على ما يقولون)
يا محمد عما يقولون من الشتم
والتكذيب نسختها آية
القتال (وسبح بحمد ربك)
صل بامر ربك يا محمد (قبل
طلوع الشمس) صلاة الغداة
(وقبل غروبها) صلاة
الظهر والعصر (ومر آتاء
الليل) بعد دخول الليل
(فسبح) فصل صلاة المغرب
والعشاء (وأطراف النهار)
صلاة الظهر والعصر (لعلك
ترضى) لكي تعطى الشفاعة
حتى ترضى (ولا تمدن
عينيك) ولا تنظرن رغبة
(إلى ما تمنينه) إلى ما أعطينا
من المال (أزواجا) رجالا
(منهم) من بنى قريظة

ثان قاله مجاهد والسدي وأبو صالح كانت السموات مؤتلفة طبقة واحدة ففتتها وجعلها سبعاً
وكذلك الأرض فجعلها سبعاً وحكاه القتيبي في عيون الاخبار له عن اسمعيل بن أبي خالد قال
في قول الله عز وجل أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت
السماء مخلوقة وحدها والأرض مخلوقة وحدها ففتق من هذه سبع سموات ومن هذه سبع
أرضين خلق الأرض العليا فجعل سكانها الجن والانس وشق فيها الانهار وأبنت فيها الشمار
وجعل فيها البحار عرضها خمسمائة عام ثم خلق الثانية مثلها في العرض والغلظ وجعل فيها
أقواماً أقواهم كافوا الكلاب وأيديهم أي الناس وآذانهم أذان البقر وشعورهم شعور غنم
فاذا كان عند اقتراب الساعة القتيلهم الأرض إلى بأجوج وأجوج ثم خلق الأرض الثالثة
غلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها هواء إلى الأرض الرابعة ثم خلق الرابعة وخلق فيها ظلمة وعقارب
لاهل النار مثل البغال السود ولما أذناب مثل أذناب الخيل في الطول يأكل بعضها بعضاً فسلط
على بنى آدم ثم خلق الله الخامسة مثلها في الغلظ والطول والعرض فيها سلاسل وأغلال وقيود
لاهل النار ثم خلق الله السادسة فيها حجارة سود ومنها خلقت تربة آدم عليه السلام تسمى تلك
الحجارة يوم القيامة وكل حجر منها كالطود العظيم وهي من كثرت تعاقب في اعناق الكفار فتشعل
حتى تحرق وجوههم وأيديهم فذلك قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله الأرض
السابعة وفيها جهنم فيها بابان اسم الواحد سبعين واسم الآخر اقلق فأما سبعين فهو مفتوح وهو
كتاب الكفار عليه يعرض أصحاب المائة وقوم فرعون وأما اقلق فهو مغلق لا يفتح إلى يوم
القيامة انتهى وقد أطل الكلام في ذلك في سورة الطلاق وفي المختار الرقي ضد الفتق وقد
رتقت الفتق من باب نصر سدته فارتقى أي التأم ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
والرقي يفتقن مصدر قولك امرأتك رتقا أي لا يستطيع جماعها لارتفاق ذلك الموضع منها
وفيه أيضا فتق الشيء شقه وبابه نصر وفتقه فتقته فافتق (قوله أيضا كانتا رتقا)
الضمير يعود على السموات والأرض بلفظ التثنية والمتقدم جمع وفي ذلك أوجه أحدها ما ذكره
الزمخشري فقال وإنما قال كانتا دون كن لأن المراد جماعة السموات وجماعة الأرضين والثاني قال
أبو البقاء الضمير يعود على الجنتين الثالث قال الحوفي إنما قال كانتا رتقا والسموات جمع لانه
أراد الصنفين ورتقا خبر ولم يشأنه في الأصل مصدر ثم لك أن تجعله قائما مقام المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق أو تجعله على حذف مضاف أي ذواتي رتق والفتق فصل ذلك المرتقى
وهو من أحسن البديع هنا حيث قابل الرقي بالفتق اهـ سمين (قوله أن كانت) بفتح الهمزة
أي كونها لا تظطر فامطرت ومحل الفائدة في قوله فامطرت فكانه قال افتتقها امطارها بعد
أن كانت لا تظطر وكذا يقال فيما بعده (قوله من الماء) مفعول ثان مقدم وكل شيء مفعول أول
مؤخر أي وجعلنا كل شيء حي كأننا وناشئنا من الماء أي مقسباً عنه اهـ شيخنا وعبارة السمين
قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي يجوز في جعل أن يكون بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو كل
شيء حي ومن الماء متعلق بالفعل قبله ويجوز أن يتعاقب محذوف على أنه حال من كل شيء لأنه في
الأصل يجوز أن يكون وصفه فاله فلما قدم عليه نصب على الحال ومعنى خلقه من الماء أحد شيئين
أما شدة احتياج كل حيوان للماء فلا يعيش بدونه وأما لانه مخلوق من النطفة التي تسمى ماء
ويجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدي لاثنتين ثانيتهما الجبار والمجرب بمعنى أنا صيرنا كل شيء حي
من الماء بسبب أن الماء لا بد منه له اهـ (قوله رواسي) جمع راسية من رسا الشيء إذا ثبت ورسخ

(ان) لا (تعيد) تحرك (هم)
 وجعلنا فيها) أى الرواسي
 (بخاسا) مسالك (س-بلا)
 بدل أى طرقا نافذة واسعة
 (لعلهم يهتدون) الى مقاصدهم
 فى الاسفار (وجعلنا السماء
 سقفا) للارض كالسقف
 للبيت (محفوظا) عن الوقوع
 (وهم عن آياتها) من
 الشمس والقمر والنجوم
 (معروضون) لا يتفكرون
 فيها فيعلمون أن خالقها
 لا شريك له (وهو الذى خلق
 الليل والنهار والشمس
 والقمر كل) تنوينه عوض
 عن المضاف اليه من الشمس
 والقمر وتابعه وهو النجوم
 (فى فلك) أى مستدير
 كاطحونة فى السماء
 (يسهرون) يسهرون بسرعة
 كالساح فى الماء وللشبه
 به أى بضمير جمع من يعقل
 * ونزل لما قال الكفار ان
 محمدا سحرة (وما جعلنا
 لبشر من قبلك الخلد) أى
 البقاء فى الدنيا (أفان مت
 فهم الخالدون) فيها لا فالجملة
 الاخيرة محل الاستفهام
 الانكارى

والنضير (زهرة الحياة الدنيا)
 زينة الدنيا (لنقتنهم فيه)
 لنختبرهم فيما أعطيناهم
 من الزينة (ورزق ربك)
 الجنة (خير) أفضل (وأبني)
 أدوم مما لهم فى الدنيا

اه أبو السعد وفى المختار والرواسى من الجبال الثوابت الرواسى واحدتها راسية اه وفى المصباح
 رسا الشئ يرسو ورسوا ورسوا ثابت فهو راس وجبال راسية وراسيات ورواس اه (قوله أن عييد
 بهم) فى المصباح ما يعيد عييدا من باب باع وعييدنا بفتح الياء تحرك (قوله أى الرواسى) جعل
 الضمير عائدا عليها وعليه فمضى جعلنا فيها جعلنا بينها ويحتمل عوده على الارض وفى السهين
 والضمير فى فيها يجوز أن يعود على الارض وهو الظاهر لقوله والله جعل لكم الارض بساطا
 لتسلكوا منها سبلا فحاجا وأن يعود على الرواسى يعنى انه جعل فى الجبال طرقا واسعة اه (قوله
 فحاجا) فى المختار الفج بالفتح الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج بالكسر مثل سهم وسهام
 والفج بالكسر البطيخ الشامى وكل شئ من البطيخ والقواكه لم ينضج فهو فج بالكسر اه قال
 الزخشرى فان قلت فى الفجاج معنى الوصف فاللهما قدمت على السبل ولم تؤخر كقوله تعالى
 لتسلكوا منها سبلا فحاجا قلت لم تقدم وهى صفة وليكن جمع حالا اه سمين (قوله محفوظا عن
 الوقوع) أو محفوظا عن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم اه يعضاوى (قوله وهم عن
 آياتها) أى الآيات الكائنة فيها الهالة على وجود الصانع ووحدته ونهاى قدرته وكمال حكمته
 اه يعضاوى (قوله وهو الذى خلق الليل) فيه التفات (قوله من الشمس الخ) بيان للمضاف اليه
 (قوله وتابعه) أى القمر والمراد بتابعه المعطوف المحذوف وأشار بهذا الى تصحيح التعبير عنهما
 بضمير الجمع وقوله وللتشبيه الخ أشار به الى تصحيح التعبير بضمير العقلاء وعبارة السهين ويعتذر
 عن الاتيان بضمير الجمع وعن كونه جمع من يعقل اما الاول فقبيل اغما جمع لأن ثم معطوفا محذوفا
 تقديره والنجوم كآيات علمه الآيات الاخر وأما الثانى فلانه لما اسند اليه السباحة التى هى من
 أفعال العقلاء جمع جمع العقلاء كقوله رأيتهم لم يساجدين قالنا أتيناطا تعين اه (قوله فى فلك)
 متعاقب يسبحون الواقع خبر عن كل (قوله أى مستدير كاطحونة الخ) عبارة الخمازن وقيل
 الفلك طاحونة مستديرة كهيئة فلك المغزل يعنى ان الذى تجرى فيه النجوم مستدير كاستدارة
 الرمح وقيل الفلك السماء الذى فيه ذلك الكوكب وكل كوكب يجرى فى السماء الذى قدر فيه
 اه وفى الرازى المسئلة الثلاثة الفلك فى كلام العرب كل شئ مستدير وجهه أفلاك واختلف
 العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بحسم واغما واستدارة هذه النجوم وقال الاكثرون
 الافلاك اجسام تدور النجوم عليها وهذا أقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا فى كيفية فقال
 بعضهم الفلك موج مكفوف تجرى الشمس والقمر والنجوم فيه وقال السكلى ماء مكفوف
 تجرى فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا فى الماء قلنا لا نسلم ذلك فانه يقال فى
 الفرس الذى يمد يديه فى الجرى سباح المسئلة الرابعة اختلف الناس فى حركات الكواكب
 والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه إما أن يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة
 السهل فى الماء الزاكد وإما أن يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه أيضا إما مخالفة لجهة
 حركته أو موافقة لجهتها إما بحركة مساوية لحركة الفلك فى السرعة والبطء أو مخالفة وإما أن
 يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة والذى يدل عليه لفظ القرآن القسم الاول وهو ان
 تكون الافلاك ساكنة والكواكب حاربة فيها كما تسبح السمكة فى الماء الزاكد اه (قوله ونزل
 لما قال الكفار) أى على سبيل التمثال اه شخبنا (قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أى
 لكونه مخالفا للحكمة التى كويئنة والتشريع اه أبو السعد (قوله فالجملة الاخيرة الخ) أى
 فالجملة مقدمة من تأخير وأصل الكلام أفهم الخالدون ان مت لا وإنما قدمت للاستدارة اه

(كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (ونبتوكم) نخبركم (بالشر والخير) كفقر وغنى وسقم وصحة (فتنة) مفعول له أى لتظن أنصبرون وتشكرون أو لا (والبنات رجعون) فجازيكم (وآذارك الذين كفروا) ما (يتخذونك الأهزوا) أى مهزوا به يقولون (أهذا الذى يذكر آياتكم) أى يعيبها (وهم يذكر الرحمن لهم) (هم) تأكيد (كافرون) به اذ قالوا ما نعرفه * ونزل في استعجالهم العذاب (خلق الانساب من عجل) أى انه لكثرة عجله في أحواله كانه خلق منه (ساركم آياتي) ~~وهو يبين~~ (وأمرألك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لأنسلك رزقا) أن ترزق نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك والعاقبة للمتقون) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعنى أهل مكة (لولا بآيتنا) هلا بآيتنا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أولم تأتكم بيينة) بيان (ما في الصحف الأولى) في التوراة والإنجيل أن فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولوأنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل محمى محمد عليه السلام اليهم بالقرآن (انقلوا) يوم القيامة (ربنا)

شيخنا (قوله كل نفس) أى مخلوقة فلا يرد الباري تعالى وقوله ذائقة الموت أى ذائقة مرارة مفارقة جسدها شيخنا وهذا دليل على ما أنكر من خلودهم اه أبو السعود (قوله نخبركم) أى نعاملكم معاملة الخبر والافاقه تعالى لا يخفى عليه شئ اه شيخنا (قوله فتنة) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله الثانى انه مصدر في موضع الحال أى فأتين لكم الثالث انه مصدر من معنى العامل لامن لفظه لان الابتلاء فتنة فكانه قيل نفتنكم فتنة اه ميم (قوله أنصبرون) راجع للشر وقوله وتشكرون راجع للخير اه (قوله والبنات رجعون) أى البنات الى غير نالاستقلال ولا اشتراكا فجازيكم حسب ما يظهر منكم من الاعمال وفيه إشارة الى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعريض للشواب والعقاب اه أبو السعود (قوله وآذارك الذين كفروا) أى السكافرون وهم - ذام معطوف على قوله فيما سبق وأسروا النجوى اه خطيب (قوله ان يتخذونك) جواب اذا وعبارة السمين ان هنا نافية وهى وما فى حيزها جواب الشرط وهو اذا وإذا محذوفة لادوات الشرط في ذلك فان أدوات الشرط متى أجيبت بان النافية أو بما النافية وجب الاتيان بالفاء تقول ان أتيتى فإأهنتك أو فإأهنتك بخلاف اذا فتقول اذا أتيتى ما أهنتك بغير فاء يدل لهذا قوله تعالى واذا أتيتهم آياتنا بينات ما كان يحجتهم الا أن قالوا واتخذوها متعة دنانير وهزوا والشانى اما على حذف مضاف واما على الوصف بالمصدر بمبالغة واما على وقوعه موقع اسم المفعول وفي جواب اذا قولان أحدهما انه ان النافية وقد تقدم ذلك والثانى انه محذوف وهو القول الذى قد حكى به الجملة الاستفهامية في قوله أهذا الذى يذكر آياتكم اذ التقدير وآذارك الذين كفروا يقولون أهذا الذى وتكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه المقدر اه (قوله يقولون أهذا) أى يقول بعضهم لبعض في حال الهزء والسخرية أهذا الخ اه شيخنا (قوله وهم يذكر الرحمن هم كافرون) اه الاولى مبتدأ أخبر عنه بكافرون وبذ كرم متعلق بالخبر والتقدير بهم كافرون بذ كرم الرحمن والثانى تأكيدي لاوّل تأكيدي الفظا فوق وقع الفصل بين العامل ومفعوله بالمتو كد وبين المؤكد والمتو كد بالمعمول وفي هذه الجملة قولان أحدهما انها فى محل نصب على الحال من فاعل القول المقدر أى يقولون ذلك وهم على - هذه الحال والثانى انها حال من فاعل يتخذونك واليه مخصا الزمخشري اه ميم وفي تقدير الشارح لهم إشارة الى ان ذكر مصدر مضاف لفاعله ويراد بالذ كرم ارشاده تعالى لهم يبعث الرسل وانزال الكتب ويصح أن يكون مضافا لمفعوله أى ذكرهم الرحمن بالتوحيد كما في البضاوى اه (قوله اذ قالوا ما نعرفه) أى الرحمن وعبارة الخازن وذلك أنهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الارحمن اليمامة وهو مسيلمة الكذاب اه (قوله من عجل) في المختار الجهل والجهلة ضد البطء وقد عجل من باب طرب اه وقوله أى انه لكثرة الخ اشار به الى ان فيه استعارة بالكناية فشبّه الجهل الذى طبع الشخص عليه وصار له كالجملة بالمادة وهى الطين تشبها مضمرا فى النفس ورمز اليه شئ من لوازم المشبه به وهو قوله خلق وقول الشارح أى لكثرة الخ اشار به الى وجه الشبه اه شيخنا والمعنى ان الانسان من حيث هو مطبوع على الجهل فيستعجل كثيرا من الاشياء وان كانت تضره وفي السمين قوله من عجل فيه قولان أحدهما انه من باب القلب والاصل خلق الجهل من الانسان أشد صدور منه وملازمته له والى هذا ذهب أبو عمرو وقد يتأيد هذا بقراءة عبد الله خلق الجهل من الانسان والقلب موجود في كلامهم كثيرا والثانى انه لا قلب فيه وفيه تأويلات أحسنها ان ذلك على

المبالغة جعلت ذات الانسان كأنها خلقت من نفس الجهلة دلالة على شدة انصاف الانسان بها وانما مادته التي أخذ منها اه (قوله مواعيدى بالعذاب) المواعيد جمع وعيد والمراد متعلقاتها وهي المتوعد به من أنواع العذاب وعبارة البيضاوى سأريكم آياتي نعماتي في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عذاب النار اه (قوله و يقولون متى هذا الوعد) هذا والاستجفال المذموم المذكور على سبيل الاستهزاء فيبين تعالى أنهم يقولون ذلك لجهلهم وغدائهم ثم بين ما يحصل لهؤلاء المستهزئين فقال لو يعلم الخ اه أبو السعود ومتى خبر مقدم وهى في محل رفع وزعم بعض أهل الكوفة انها في محل نصب على الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يحى هذا الوعد ومتى يأتي وضوءه والاول هو المشهور اه سمين (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي وأصحابه (قوله قال تعالى) أى بيانا لسبب قولهم هذا وعبارة أبى السعود لو يعلم الذين كفروا استئناف مسوق لبيان شدة هول ما يستجملونه لجهلهم بشأنه وإشارته بصفة المضارع في الشرط وان كان المعنى على المضى لافادة استمرار عدم العلم اه (قوله لو يعلم الذين كفروا) جواب لو محذوف لانه أبلغ في الوعيد فقدرة الزمخشري لما كانوا بذلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستجفال ولكن جهلهم هو الذى هو عندهم وقدره ان عطية لما استجملوا وقدره الخوف لسايعوا وقدره غيرهم لعلوا صحة البعث وحين مفعول به لعلوا وليس منصوبا على الظرف أى لو يعلمون وقت عدم كف النار وقال الزمخشري ويجوز ان يكون يعلم متروكا بلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستجملين وحين منصوب بضمير أى حين لا يكفون عن وجوههم البار يعلمون انهم كانوا على الباطل وعلى هذا حين منصوب على الظرف لانه جعل مفعول العلم انهم كانوا وقال الشيخ والظاهر ان مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله عليه أى لو يعلم الذين كفروا محى الموعد الذى سألو عنه واستطوؤه وحين منصوب بالمفعول الذى هو محى ويجوز ان يكون من باب الاعمال على حذف مضاف واعمل الثانى والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفون عن وجوههم اه سمين (قوله ولا عن ظهورهم) هذا كناية عن احاطة النار بهم من كل جانب اه أبو السعود (قوله ما قالوا ذلك) أى متى هذا الوعد (قوله بل تأتيتهم بغتة) اضرب انتقالى حكى الله عنهم انهم يستجملون العذاب الموعد بقوله ويقولون متى هذا الوعد وبين ان سبب ذلك الاستجفال هو عدم علمهم بهول وقت وقوعه وما فيه من العذاب الشديد ثم اضرب وانتقل من بيان السبب الى بيان كيفية وقوع الموعد فقال بل تأتيتهم بغتة ولما كان استجفالهم ذلك بطريق الاستهزاء وكان عليه الصلاة والسلام يتأذى من ذلك نزل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اه زاده (قوله فتبتهم) فى المصباح بهت وبهت من بابى قرب وتعب دهش وتحيروا بعدى بالحركة فيقال بهت بهتة بفتحة (قوله فلا يستطيعون ردها) أى دفعها (قوله وهو العذاب) الضمير راجع لما (قوله قل لهم) أى للمستهزئين من يكاثركم الخ لما بين أى انه سببهم لاجل حاله مثل ما أصاب الاولين بين ان عدم اصابة ذلك لهم عاجلا انما هو لحفظه حيث أمهلهم مدة بقتضى رحمة العامة فارم عليه الصلاة والسلام بان يسألهم عن الكاين ليقرؤوا ويتنبهوا لكونهم فى قبضة قدرته لينكفوا عن الاستهزاء ثم اضرب عن ذلك الامر بقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون أى دعاهم بالمجد عن هذا السؤال لانهم لا يصحون له لاعراضهم عن ذكر الله فلا يخطر ببالهم حتى يخوفوا بالله ثم اذارزقوا الكلاءة من عذابه عرفوا ان الحافظ هو الله وهو للسؤال عنه ثم اضرب الى ما هو أهم وهو الانكار

مواعيدى بالعذاب (فلا تستجملون) فيه فاراهم القتل يدر (و يقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون) يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) يعنون منها فى القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك (بل تأتيتهم بغتة) (القيامة بغتة فتبتهم) تحيرهم (فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يعلمون لتوبة أو معدرة (ولقد استهزئ برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي (خاق) نزل (بالذين هضروا منهم ما كانوا يستهزئون) وهو العذاب فكذا يحق (عن استهزأ بك قل) لهم (من يكاثركم) يحفظكم

باربنا (لولا) هلا (أرسلت)

البنار سولا (فتتبع آياتك)

فقطيع رسولك وثؤمن

بكتابك (من قبل أن نزل)

نقتل يوم بدر (ونفخى)

نعدب به عذاب يوم القيامة

(قل) لهم يا محمد (كل) كل

واحد منا أو منكم (متر بص)

منتظر لهلاك صاحبه (قريبصوا)

فانتظروا (فستعلمون) عند

نزل العذاب يوم القيامة

(من أصحاب الصراط السوى)

العدل (ومن اهتدى) الى

(بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه انزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك والمحاطون لا يخافون عذاب الله لأنكارهم له (بل هم عن ذكر ربهم) أي القرآن (معرضون) لا يتفكرون فيه (أم) فيها معنى الهمزة لأنكار أي (لهم آفة) تمنعهم مما يسوءهم (من دوننا) أي الله من يمنعهم منه غيرنا (لا يستطيعون) أي الآفة (نصر أنفسهم) فلا ينصرونهم (ولاهم) أي التكفار (منا) من عذابنا (يصبون) يجارون يقال صببت الله أي حفظك وأجارك (بل متعنا هؤلاء وآباءهم) بما أنعمنا عليهم (حتى طال عليهم العمر) فاعتروا بذلك (أفلا يرون أنا أنافي الأرض) نقصد أرضهم (نقصها من أطرافها) بالغش على النبي (أفهم الغالبون) لابل النبي وأصحابه (قل) لهم (اغنا أنذركم بالوحي) من الله لا من قبل نفسي (ولا يسمع الصم الدعاء إذا نطق اللسان) (وتسهل الثانية بينها وبين الباء ما يندرون)

الايان منا ومنكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء وهي كلها مكية آياتها مائة واحدة عشر)

عليهم فيما زعموا ان لهم آفة تنصرهم وتمنعهم من العذاب منعنا بقرآننا وحفظنا على ان قوله من دوننا صفة مصدر محذوف والذي أضف اليه دون أيضا محذوف أي تمنعهم منعنا كأننا من دون منعنا أي من غير منعنا اه زاده على البيضاء وفي المصباح كلاً ه الله بكلاً ه هموز بفتحين من باب قطع كلاً ه بالكسر والممدد حفظه ويجوز التخفيف فيقال كلبته آ كلاً ه وكلبته آ كلاً ه من باب تعب لغة لقريش لكنهم قالوا مكلاً بالواو أكثر من مكلى بالياء اه (قوله بالليل) أي في الليل إذا غتم وفي النهار إذا انصرفتم الى معاشكم وتقديم الليل لما أن الدواهي أكثر فيه وقوعا وأشد وقعاً وفي التعرض لعنوان الرحمة ائذان بان كآلهم ليس الارحمة العامة اه من الخازن وأبي السعود (قوله والمحاطون لا يخافون الخ) ذكر هذا توطئة لقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون لان فيما ضرب اليه بيانا لعل عدم الخوف وهو اعراضهم عن التفكير فيه فسبب انكارهم له اعراضهم اه زاده وعبارة الكرخي قوله والمحاطون لا يخافون الخ أشار به الى أن الاستدراك ببل اضرب عما تضمنه الكلام من النفي اذا التقدير ليس لهم كآل ولا مانع غير الرحمن كما هو ظاهر كلام الزمخشري أي فكيف يخافونه حتى يسئلوا عن كآلهم اه (قوله فيها) أي في أم معنى الهمزة أي زيادة على بل لانها منقطعة تقدر ببل والهمزة أي بل الله آفة وقوله الانكار بالرفع صفة بمعنى اه شيخنا (قوله من دوننا) صفة لا آفة أي آفة من دوننا تمنعهم ولذا قال ابن عباس ان في الكلام تقدما وتأخرا اه فمن وهذا الاعراب هو الموافق لحل الجلال (قوله لا يستطيعون نصر أنفسهم) استئناف مقرر لما قبله من الانكار وموضع لبطان اعتقادهم أي هم لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا يصحبون بالنصر من جهتنا فكيف ينصرونهم ان ينصروا غيرهم اه أبو السعود (قوله ولا هم منا يصحبون) قال ابن عباس بمنعون وعنه يجارون وهو اختيار الطبري تقول العرب أنالك جار وصاحب من فلان أي يجير منه وروى معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ينصرون أي يحفظون وقال قتادة أي لا يصحبهم الله بخير ولا يجمل رحمة صاحبهم اه قرطبي (قوله بل متعنا هؤلاء) اضرب عما توهموا من ان ما هم فيه من الحفظ من جهة ان لهم آفة تمنعهم من تطرق البأساء اليهم كانه قبل دع ما زعموا من كونهم محفوظين بكلاءة آفتهم بل ما هم فيه من الحفظ انما هو منا حفظناهم من البأساء ومنعناهم بافواج السراء لكونهم من أهل الاستدراج والانهمال فيما يؤدى بهم الى العذاب اه زاده (قوله بالفتح على النبي) عبارة البيضاء وفي تسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله تعالى على أيدي المسلمين انتهت أي حيث لم يقل أنا ننقص الأرض من أطرافها وزاد قوله أنا أنافي الأرض لتصور كيفية نقصها وتخريبها فانه يكون باتيان الجيوش ودخولها فأصله تأتي جيوش المسلمين لكنه أسنده الى نفسه تعظيماً لهم وإشارة الى أنه بقدرته وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين اه شهاب (قوله أفهم الغالبون) استفهام بمعنى التقرير والآنكار كما أشار له الشارح وقوله بل النبي وأصحابه أي بل النبي وأصحابه هم الغالبون وأولئك المغلوبون اه من الخازن (قوله قل اغنا أنذركم بالوحي) لما بين تعالى غاية هول ما يستجعله المستجملون ونهاية سوء حالهم عند انيانه ونبي عليهم جهلهم بذلك واعراضهم عن ذكر ربهم الذي يكآلهم من طوارق الليل وغير ذلك من مساوي أحوالهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقول اغنا أنذركم ما تستجملونه من الساعة بالوحي الخ اه أبو السعود (قوله ولا يسمع الصم) أل في الصم للجنس فيدخل المحاطون دخولا أوليا وللهود ووضع المظهر موضع المضمر لتسهيل عليهم وقرأ ابن

أى هم لتركهم العمل بما
 سمعوه من الانذار كالصم
 (واثن مستهم نفعه) وقعة
 خفيفة (من عذاب ربك
 ليقولن يا) للتنبيه (ويلنا)
 هـ لا كنا (انا كنا ظالمين)
 بالاشراك وتكذيب محمد
 (ونضع الموازين القسط)
 ذوات العدل (ليوم القيامة)
 أى فيه (فلا تظلم نفس شيئا)
 من نقص حسنة أو زيادة سيئة
 (وان كان) العمل (مثقلا)
 زنة (حبة من خردل أتينا بها)
 أى عوزونا (وكفى بنا
 حاسبين) محصين في كل شئ
 (ولقد آتينا موسى وهرون
 الفرقان) أى النورا الفارقة
 بين الحق والباطل والحلال
 والحرام
 وكلمها ألف ومائة وثمان
 وثلاثون حرفا أربعة
 آلاف وثمان مائة وستون
 حرفا) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 وبأسمائه عن ابن عباس
 فى قوله تعالى (اقرب
 للناس حسابه) يقول دينا
 لاهل مكة ما وعد الله فى
 الكتاب من العذاب
 (وهـ فى غفلة) عن ذلك
 (معرضون) مكذبون به
 نار كون له (ما يأتىهم)
 ما يأتى الى نبيهم جبريل
 (من ذكر) بذكرى
 القرآن (من ربهم محدث)

عاصروا ولا تسمع بضم التاء للخطاب وكسر الميم الصم الدعاء منصوبين وقرأ ابن كثير كذلك
 فى النحل والروم وقرأ باقى السبعة بفتح ياء الغيبة والميم الصم بالرفع الدعاء بالنصب فى جميع القرآن
 اه سمع (قوله أى هم) مبتدأ وقوله كالصم خبره (قوله واثن مستهم نفعه الخ) وجه المناسبة انه
 لما ذكر اخبارهم بمعنى العذاب ذكر مسه لهم وفى هذا الكلام مبالغت ثلاث ذكر المس وما
 فى النفعه من معنى القلة فان أصل النفع هبوب رائحة الشئ والبناء الدال على المرة اه بمضاهى
 (قوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين) دعوا على أنفسهم بالويل بعدما أقروا بالظلم والشرك اه
 خازن (قوله ونضع الموازين) أى نحضرها وهذا بيان لما سيقع عند اتيان ما أنذروه أى نقيم
 الموازين العادلة وافر القسط لانه مصدر وصف به مبالغته اه أبو السعود ووجهه الشارح على
 حذف مضاف والجمع فى الموازين للتعظيم أو باعتبار اجزائه فان الصحيح انه ميزان واحد لجميع
 الامم والجميع الاعمال وهو جسم مخصوص له لسان وكفتان وعمود كل كفة قدر ما بين المشرق
 والمغرب ومكانه بين الجنة والنار كفته اليمنى للحسنة عن عين العرش وكفته اليسرى للسيئات
 عن يساره يأخذ خبر بل بعموده ناظر الى لسانه وميكائيل أمين عليه يحضره الجن والناس
 ووقته بعد الحساب وأما ماهية جرمه من أى الجواهر وانه موجود لا آت أو سيوجد ففسك
 عن تعيينه ولا يكون الوزن فى حق كل أحد لان من لا حساب عليه لا يوزن اه كالانبياء والملائكة
 والوزن يكون للاكف من الجن والانس وقد يوزن العبد نفسه كما ورد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم لرجل عبد الله بن مسعود فى الميزان أثقل من جبل أحد ومن مات له ولد يجعل ذلك الولد فى
 الميزان وكيفيته ثقلا وخفة مثله فى الدنيا اه شيخنا (قوله القسط) وصف الموازين بذلك لان
 الميزان قد يكون مستقيما وقد يكون غير مستقيم فبين الله تعالى أن تلك الموازين تجري على حد
 العدل ومعنى وضعها احضارها اه خازن (قوله شيئا) مفعول ثان أو مفعول مطلق اه سمع
 (قوله وان كان العمل مثقال حبة من خردل) أى مقدار حبة كائنه من خردل أى وان كان فى
 غاية القلة والحفارة فان حبة الخردل مثل فى الصغرا اه أبو السعود وأشار الشارح الى أن قراءة
 الجمهور بنصب مثقال على أن كان ناقصة واسمها مستمر فيها ومثقال خبرها ورفع نافع أى وان
 وجدته مثقال فكأن تامه اه كرخى (قوله وكفى بنا حاسبين) قال ابن عباس معناه كفى بنا عالمين
 والغرض منه التحذير فان المحاسب اذا كان فى العلم بحيث لا يمكن أن يشبهه عليه شئ وفى لقدرة
 بحيث لا يهز عن شئ تحقيق بالاعقل أن يكون على أشد الخوف منه اه خازن (قوله ولقد آتينا
 موسى الخ) لما تكلم سبحانه وتعالى فى دلائل التوحيد والنبوة والمعاد شرع فى قصص الانبياء
 عليهم السلام تسلياً لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما يناله من قومه وتقوية لقلبه على أداء الرسالة
 والصبر على كل عارض وذكر منها عشرة القصص الاولى قصة موسى عليه السلام المذكورة
 فى قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان القصص الثانية قصة ابراهيم عليه السلام المذكورة
 فى قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل القصص الثالثة قصة لوط عليه السلام المذكورة فى قوله
 ولوط آتينا حكما وعلمنا القصص الرابعة قصة نوح عليه السلام المذكورة فى قوله ونوحا اذ نادى
 من قبل القصص الخامسة قصة داود وسليمان عليهما السلام المذكورة فى قوله وداود
 وسليمان اذ يكمان فى الحرب القصص السادسة قصة ايوب عليه السلام المذكورة فى قوله وايوب
 اذ نادى ربه القصص السابعة قصة اسمعيل وادريس وذى الكفل المذكورة فى قوله واسمعيل
 وادريس وذى الكفل القصص الثامنة قصة يونس عليه السلام المذكورة فى قوله وذالنون اذ

(وضياء) بها (وذكر) أي
عظيمة بها (للمتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب) عن
الناس أي في الخلاع عنهم
(وهم من الساعة) أي أهوالها
(مشفقون) أي خائفون
(وهذا) أي القرآن (ذكر
مبارك أنزلناه أفأنتم له
منكرون) الاستفهام فيه
للتوبيخ (ولقد آتينا إبراهيم
رشده من قبل) أي هداية
قبل بلوغه (وكنابه عالمين)
أي بأنه أهل لذلك (اذقال
لأبيه وقومه ما هذه التماثيل)
الاصنام (التي أنتم لها
عاكفون) أي على عبادتها
مقيمون (قالوا وجدنا آباءنا
لها عاكدين) فاقترعناهم
(قال) لهم (لقد كنتم أنتم
وآباؤكم) بعبادتها

بآية بعد آية وسورة بعد
سورة لكان آتينا جبريل
وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم
واستماعهم محدثا لا القرآن
(الاستماع) الاستماع أهل
مكة إلى قراءة محمد عليه
السلام والقرآن (وهم يلعبون)
يهزؤون بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (لاهية
قلوبهم) غافلة قلوبهم
عن أمر الآخرة (واسروا
النجوى) اخفوا التكذيب
بمحمد عليه السلام والقرآن
فيما بينهم (الذين ظلموا) هم
الذين ظلموا أشركوا بوجهل
وأصحابه يقول بعضهم لبعض

ذهب مفاضنا القصة التاسعة قصة ذكر بإعليه السلام المذكورة في قوله وذكر يا أيها الذين
القصص العاشرة قصة مريم وابنها عيسى عليه السلام المذكورة في قوله والتي أحصنت فرجها الخ
اه من الخطيب (قوله وضياء بها) أي التوراة والجار والمجور متعلق بضياء أي يستضاء بها من
ظلمات الجهل والفؤادية اه شيخنا وفي السبعين قوله وضياء وذكر يجوز أن يكون من باب عطف
الصفات فالمراد به شيء واحد أي آتيناها الكتاب الجامع بين هذه الأشياء وقيل الواو زائدة قال
أبو البقاء فضياء حال على هذا اه (قوله الذين يخشون ربهم) أي عذابه وقوله بالغيب حال من
الفاعل في يخشون أي حال كونهم غائبين ومنفردين عن الناس وقوله وهم من الساعة
مشفقون من ذكر الخصاص بعد العام لكونها أعظم المخلوقات وللتنصيص على اتصافهم بضياء
ما تصف به المستعجلون وإيثار الجلالة الاسمية للدلالة على ثبات الاشفاق ودوامه اه من أبي
السعود (قوله مبارك) أي كثير الخير والاشارة إلى القرآن بأداة القرب إيماء إلى سهولة تناوله
عليهم اه كرخي (قوله أفأنتم) الخطاب لاهل مكة اه كرخي (قوله الاستفهام فيه للتوبيخ) أي
فأنهم من أهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه
غيرهم مع أن فيه شرفهم وصفتهم كما يشير إليه لفظ الذكر على ما سبق فلو أنكره غيرهم لكان
ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجور على المتعلق دال على التخصيص أي أفأنتم للقرآن
خاصة دون كتاب اليهود فإنهم كانوا يراحمون اليهود فيما عن لهم من المشكلات اه كرخي (قوله
رشده) أي الرشدا للآتي به وبمثله من الرسل الكبار وهو الاهتداء الكامل المستند إلى الهداية
الخاصة الخالصة بالوحى والاقدار على اصلاح الامة باستعمال النواميس الالهية اه أبو السعود
(قوله أي هداية قبل بلوغه) المراد ما لهدى الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا اذ لا يجوز
أن يبعث نبي الا وقد هداه الله على ذاته وصفاته ودله أيضا على مصالح نفسه ومصالح قومه وكان
ذلك في صغره قبل بلوغه حين تغرر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها وهذا ظاهر
على حمل الرشدا على الاهتداء والالزام أن يحكم بنبوته عليه السلام قبل بلوغه وقوله أهل لدلالة
للمرشد المفسر بالاهتداء لوجوه الصلاح فعلى هذا يكون قوله وكنابه عالمين تعليل لما قبله فالله
في قوله به يرجع إلى إبراهيم وهو متعلق بعالمين على حذف مضاف وقيل من قبل موسى وه
أو محمد عليهم السلام أو من قبل استنبائهم اه من الرازي بالمعنى وقوله اذ قال لأبيه الخ يجوز أن
يكون منصوبا بابا آتينا أو برشده أو بعالمين أو بمعنى اه كرخي (قوله رشده) أي هداية
وقت قوله لهم ما هذه التماثيل الخ اه معين والتماثيل جمع تماثيل وهو الشيء المصنوع شبهها بخلق
من خلق الله وأصناما من مثلث الشيء بالشيء شبهته به وعبارة السمين التماثيل جمع تماثيل وهو
الصورة المصنوعة من رخام أو نحاس أو خشب شبهة بخلق الآدمي أو غيره من الحيوانات اه
وهذا التجادل منه حيث سألهم عن أصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة أو شرح الاسم كأنه
لا يعرف أنها ما إذا مع علمه بأنها حجر أو شجر أو ذهب وغيره عن عبادتهم لها عطايا العكوف الذي
هو عبارة عن الاستمرار على الشيء لغرض من الأغراض قصدا إلى تحقيرهم اه أبو السعود
وكانت تلك الاصنام اثنين وسبعين صنفا بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد
وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرهم
من ذهب مكلا بالجوهر في عيفيه باقوتتان متقدتان تضيئان في الليل اه خازن (قوله قالوا
وجدنا آباءنا لها عاكدين) أجابوا بذلك لان ما سأل سؤاله عليه السلام الاستفسار عن سبب

(في ضلال مبين) بين (قالوا)
 اجثنا بالحق (في قولك هذا
 (أم أنت من اللاعبين) فيه
 (قال بل ربكم) المستحق
 للعبادة (رب) مالك (السموات
 والارض الذي فطرهن)
 خلقهن على غير مثال سبق
 (وانا على ذلكم) الذي قاتنه
 (من الشاهدين) به (وتأثقه
 لا كيداً أصنامكم بعد أن
 قولوا مدبرين لخلعهم) بعد
 ذهابهم الى مجتبعهم في يوم
 عيدهم (جذاذا)
 (هل هذا) ما هذائهم
 محمد صلى الله عليه وسلم (الا
 بشر) آدمي (مثلكم
 أفأتأتون السحر) أفترصدون
 بالسحر والكذب (وانتم
 تبصرون) وانتم تعلمون بانه
 سحر وكذب (قل) لم يا محمد
 (ربي يعلم القول في السماء
 والارض) أي يعلم السر من
 القول والقل من أهل
 السماء والارض (وهو
 السميع) لمقالة أبي جهل
 وأصحابه (العليم) بهم
 وبعقوبتهم (بل قالوا) قال
 بعضهم (أضغاث أحلام)
 أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا
 به محمد صلى الله عليه وسلم (بل
 افتراء) وقال بعضهم بل
 اختلق محمد عليه السلام
 القرآن من تلقاء نفسه (بل
 هو شاعر) وقال بعضهم بل
 هو شاعر بروايته (فليأتنا

عبادتهم لها كما ينبي عنه وصفه عليه السلام بالعكوف على عبادتها كأنه عليه السلام قال ما هي
 هل تسحق أن تعبداه أو أبا السعدي فلم يكن لهم جواب الا التقليد اه شيخنا (قوله في ضلال
 مبين) أي لعدم استناد الفريقين الى دليل والتقليد ان جاز فاعلم يجوز لمن علم في الجملة أنه على
 الحق اه بيضاوي (قوله قالوا اجثنا بالحق) أي بالصدق في قولك هذا الذي هو لقد كنتم أنتم
 الخ وليس المراد به حقيقة المجيء اذ لم يكن غائباً عنهم وأم متصلة وان كان بعد هاجلة لانها في
 حكم المفرد اذ التقدير أي الامرين واقع مجيء بك بالحق أم لعبك اه سمين قال أبو السعدي وفي
 ايراد الشق الثاني بالجملة الاممية الدالة على الثبات ايذان برجحانه عندهم اه شيخنا وعبرة
 البيضاوي قالوا اجثنا بالحق كأنهم لم لا متبعي اداهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله انما قاله على
 وجه الملازمة فقالوا أجبته بقوله ام تلعب به اه (قوله قال بل ربكم الخ) اضرب عما بنوا عليه
 مقاتلهم من اعتقاد كونها أرباباً بالهم كأنه قيل ليس الامر كذلك بل ربكم الخ وقيل هو اضرب
 عن كونه لا عباباً قامة البرهان على ما ادعاه والضمير المنصوب في فطرهن يرجع للسموات
 والارض او هو للتأثيل وهو اذ دخل في تضليلهم واقامة الحق عليهم لان فيه تصرعاً بان
 معبوداتهم من جملة مخلوقاته اه شيخنا (قوله وانا على ذلكم) أي الذي ذكرته من كون ربكم
 رب السموات والارض فقط دون ما عداه كأنما كان من الشاهدين أي العالمين على سبيل
 الحقيقة المبرهنين علمه فان الشاهد على الشيء من تحققة وحقيقته وشهادته على ذلك ادلاؤه بالحجة
 عليه وأثباته بها كأنه قال وانا بين ذلك وأبرهن عليه اه أبو السعدي (قوله وتأثقه لا كيداً
 أصنامكم) هذه طريقة فعلية دالة على أنه على الحق بعد أن أتى بطريقة قولية بقوله بل ربكم رب
 السموات الخ فجمع بين القول والفعل فلما لم يكتفوا بالطريقة القولية عدل الى الطريقة الفعلية
 وهي الكسر فكسرها اه زاده (قوله لا كيداً أصنامكم) أي لا جتهدي في كسرها فان قيل
 الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعربه والاصنام جمادات لا تتضرر بالكسر ونحوه
 وايضا البست هي مما يحتال في ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون في حق من له شعور
 وادراك اجيب بان ذلك بناء على زعمهم لانهم كانوا يزعمون أن الاصنام لهم شعور ويجوز عليهم
 التضرر وقيل المراد لا كيدنكم في أصنامكم لانه بذلك الفعل قد أنزل انهم بهم اه زاده وعبرة
 الشهاب يعني أن الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم
 الاجتهاد فيه فحجوز به عنه هنا ما استعاره أو استعمله في لازمه اه (قوله بعد ذهابهم الى
 مجتبعهم الخ) أي وقد ذهب معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق أتى نفسه وقال اني سقيم
 اشتكى رحلي فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء انما س حيث قال بصيغة الخلف
 وتأثقه لا كيداً أصنامكم فمعها الضعفاء فرجع ابراهيم الى بيت الاصنام وقبله الباب صنم
 عظيم والى جنبه أصغر منه وهكذا كل صنم أصغر من الذي يليه وكانوا يضعوا عند الاصنام
 طعاماً ما يكون منه اذ ارحموا من عيدهم اليهم فقال لهم ابراهيم ألأنا نكون فلم يجيبوه فكسرها
 اه خازن (قوله جذاذا) قرأ العامة بضم الجيم والكسائي بكسرها وابن عباس وأبو نعيم
 وأبو السمال بفتحها قال قطرب هي في لغاتها كلها مصدر فلا شيء ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر أن
 المضموم اسم للشيء الممسك سور كالمطام والرفات والفئات بمعنى الشيء المحطم والمفتت وقال
 الزبيدي المضموم جمع جذاذ بالضم نحو زجاج في زجاجة والمكسر جمع جذاذ بنحو كرام في
 كرم وقال بعضهم المفتوح مصدر بمعنى المفعول أي مجذوزين ويجوز على هذا أن يكون على

تضم الجسيم وكسرها فتنا
نقاس (الاكبر الهم) على
الناس في عنقه (لعلهم اليه)
أي الى الكبر (برحمون)
فيرون ما فعل بغيره (قالوا)
بدر جوعهم ورؤيتهم ما فعل
(من فعل هـ ذاباً لمتنا انه
لمن الظالمين) فيه (قالوا)
أي بعضهم لبعض (منافق)
بذكرهم (أي بعيهم) يقال
له ابراهيم قالوا فأتوبه على
أعين الناس (أي ظاهراً
(لعلهم يشهدون) عليه أنه
الفاعل (قالوا) له بذاتنا
(أ أنت) بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفاً وتسميها
وإدخال ألف بين المسحولة
والأخرى وتركه (فعلت هذا
بألهتنا يا ابراهيم قال) ساكتاً
عن فعله (بل فعله كبيرهم
هذا فاسئلوه) عن فاعله

بآية (بعلامة) كما أرسل
الآلون) من الرسل بالآيات
الى قومهم بزعيمه فيقول
الله (ما آمنت قبلهم) قبل
قومك يا محمد بالآيات
(من قرينة) من أهل قرينة
(أهلكناها) عند الكذب
بالآيات (أفهم يؤمنون)
أفقرمك يؤمنون بالآيات
بل لا يؤمنون (وما أرسلنا
قبلك) من الرسل (الرجال)
من البشر مثلك (نوحى الهم)
نرسل اليهم الملائكة كما

حذف مضاف أي ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع حذاذة بالضم والمكسور جمع حذاذة
بالكسر والمفتوح مصدر اه سمين (قوله بضم الجيم وكسرها) قراءتان سبعيتان وقوله بفأس
بالهمزة شيخنا (قوله الاكبر الهم) استثناء من المنصوب في فعلهم أي لم يكسره بل تركه ولهم
صفة اكبروا الضمير يجوز أن يعود على الاصنام ويجوز أن يكون عائداً على عابديها اه سمين
(قوله لعلهم اليه أي الى الكبر الخ) أي كما يرجع الى العالم في حل المشكلات فيقولون له
ما هؤلاء ~~مكسرة~~ وما لك صريح وماله هذه الفأس في عنقه وقال ابراهيم ذلك بناء على كثرة
جهالاتهم أو قال ذلك استهزاء بهم وكان من عادتهم أنهم اذار دعوا اليها سجدوا اليها ثم ذهبوا
الى منازلهم اه من الرازي (قوله من فعل هذا) أي التكسير وهذا استثناء من انكار وتوبيخ
وتشجيع وانما عبر وانما عباد كرو لم يشيروا اليها بهؤلاء وهي بين أيديهم مسالمة في التشجيع
ومن مبتدأ وجملة فعل هـ ذابخره وقوله انه لمن الظالمين استئناف مقرر سابقه لا محمل له من
الاعراب ويجوز أن تكون من في قوله من فعل هذا موصولة مبتدأ وقوله انه لمن الظالمين في
موضع رفع خبر لها اه أبو السعود (قوله انه) أي من فعل لمن الظالمين فيه أي في الفعل
(قوله قالوا) أي بعضهم وذلك البعض هم الضعفاء من قوم ابراهيم الذين سمعوا حلفه بقوله وتالله
لا كذب أصنامكم وأخبروا أكابرهم اه شيخنا (قوله سمعنا نفي) سمع هنا متعدي لاثنين
لذلك حوّلنا على ما لا يسمع فالاول نفي والثاني جملة يذكرهم بخلاف ما لو دخلت على ما يسمع
كان قلت سمعت كلام زيد فانها متعدي لواحد اه من السمين (قوله بذكرهم) أي ولعله هو
الذي فعل بهم هذا الفعل اه وقوله يقال له أي يسمى ابراهيم وفي رفع ابراهيم أوجه أحدها أنه
مرفوع على ما لم يسم فاعله أي يقال له هذا اللفظ ولذلك قال أبو البقاء المراد الاسم لا المسمى
الثاني أنه مبتدأ مضمرة أي يقال له هذا ابراهيم أو هو ابراهيم الثالث أنه مبتدأ محذوف
الخبر أي يقال له ابراهيم فاعل ذلك الرابع أنه منادى وحرف النداء محذوف أي يا ابراهيم
وعلى الأوجه الثلاثة فهو مقتطع من جملة وتلك الجملة محكية يقال اه سمين (قوله قالوا)
فأتوبه أي قالوا ذلك فيما بينهم والقائل لذلك القول هو النمر وذو قال السمين وقوله على أعين
الناس في محل نصب على الحال من الضمير المحرور بالباء أي أتوبه حال كونه ظاهراً ومكشوفاً
للناس اه شيخنا (قوله لعلهم) أي الناس يشهدون علمه أي بفعله فهو من الشهادة المعروفة
وذلك بأن يكون أحد من الناس رآه يكسرها فالضمير في قوله لعلهم ليس لكل الناس بل
لبعض منهم منهم اه أبو السعود (قوله بتحقيق الهمزتين) أي مع إدخال ألف بينهما وتركه لأن
القرآت خمسة ولو حذف قوله بين المسحولة والأخرى أشمل إدخال الألف بين المحققين وقوله
والأخرى أي التي هي الأولى اه شيخنا وفي أنت وحنان أحدهما أنه فاعل بفعـل مقدير يفسره
الظاهر بعده والتقدير أفعلت هذا يا لهتنا فلما حذف الفعل انقصل الضمير والثاني أنه مبتدأ
والخبر بعده الجملة (قوله قال بل فعله كبيرهم هذا) هذا على طريقه التكنية العرضية فهذا
يستلزم نفي فعل الصنم الكبير للكسر وأنبأته لنفسه وهذا بناء على أن الفعل وهو الكسر دأثر
بين عاجز وهو ذلك الصنم وقادر وهو ابراهيم لذا القاعده أنه اذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز
عنه وأثبت للعاجز بطريق التهم كبه لزم منه انحصاره في الاستحواص له أنه اشارة انفسه على
الوجه الأبلغ مضمناً فيه الاستهزاء والتضليل اه من الشهاب (قوله هذا) فيه وجوه أحدها أن
يكون نعمت الكبيرهم والثاني أن يكون بدلاً من كبيرهم والثالث أن يكون خبر الكبيرهم على

(ان كانوا ينطقون) فيه
تقديم جواب الشرط وفيما
قبله تعريض لهم بأن الصنم
المعـلوم محجزة عن الفعل
لا يكون لها (فرجعوا الى
انفسهم) بالتفكير (فقلوا)
لانفسهم (ايكم انتم
الظالمون) اي بعبادتكم
من لا ينطق (ثم نكسوا) من
الله (على رؤسهم) اي ردوا
الى كفرهم وقالوا والله (لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون) اي
وكيف تأمرنا بسؤالهم
(قال أفتعبدون من دون
الله) اي بدله (مالا ينفعكم
شيأ) من رزق وغيره (ولا
يضركم) شيأ اذ لم تعبدوه
(أف) بكسر الفاء وقحها
بمعنى مصدر أي تتنازعها
(ايكم وما تعبدون من دون
الله) أي غيره (أفلا تعقلون)
أن هذه الاصنام لا تستحق
العبادة ولا تصالح لها واغما
يستحقها الله تعالى (قالوا
حقوه) أي ابراهيم (وانصروا
آلهتكم) أي بتحريره (ان
كنتم فاعلين) نصرتها فجمعوا
له الخطب الكثير واخبروا
النار في جميعه واوثقوا ابراهيم
وجعلوه في مخبئ

أرسلنا اليك (فاسألوا أهل
الذكر) أهل التوراة
والانجيل (ان كنتم

قوله مخبئ هكذا في نسخة
المؤلف وصوابه مجبئ

أن الكلام ثم عند قوله بل فعله وفاعل الفعل محذوف كذا نقله أبو البقاء اه سمع (قوله ان
كانوا ينطقون) اي ان كانوا ممن يمكن أن ينطقوا فقال ان كانوا ينطقون ولم يقل يعقلون أو
يعقلون مع أن السؤال موقوف على السمع والعقل أيضا لما أن نتيجة السؤال الجواب وأن عدم
فطقهم أظهر في تكذيبهم اه أبو السعود (قوله فيه تقديم جواب الشرط) اي وهو قوله فاسألواهم
وفيه إشارة الى أن قوله بل فعله كبيرهم اه ذا مرتب بقوله ان كانوا ينطقون وقد صرح بذلك
الطبي قال والمعنى بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسألواهم أن أمكن هذا الفعل وهذا
أظهر من جعل جواب الشرط محذوفا لدلالة ما قبله عليه اه كرخي (قوله بالتفكير) اي راجعوا
عقولهم وتذكروا أن من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بعن كسره بوجه من
الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره أو جلب منفعة له فكيف يستحق أن يكون
معبودا اه أبو السعود (قوله ثم نكسوا) اي انقلبوا على رؤسهم اي انقلبوا الى المجادلة بعد
ما استقاموا بالمرحعة فشببه عودهم الى الباطل بصيرورة أسفل الشيء مستعليا على أعلاه اه
بيضاوي وقرأ العامة نكسوا مفعلا للمفعول مخففا أي نكسهم الله أو خجلهم وعلى رؤسهم حال
أي كاثن على رؤسهم ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل والنكس والتكيس القلب يقال نكس
رأسه ونكسه مخففا ومشددا أي طأطأه حتى صار أعلاه أسفله وقرأ بعضهم نكسوا بالتشديد
وقد تقدم أنه لغة في المخفف فليس التشديد لغة ولا تكسير وقرأ بعضهم نكسوا مخففا مبنيا
للفاعل وعلى هذا فالفعل محذوف تقديره نكسوا أنفسهم على رؤسهم اه سمع (قوله اي ردوا
الى كفرهم) اي الى الاستمرار عليه اه (ذوله وقالوا والله لقد علمت الخ) اشار به الى أنه جواب
قسم محذوف معمول لقول محذوف في موضع الحال اي قائلين لقد علمت وعلمت ههنا معلقة
والجمله المنفية في موضع مفعولي علمت ان تعدت لاثنتين أو في موضع مفعول واحد ان تعدت
لواحد اه كرخي (قوله ما هؤلاء ينطقون) يجوز أن تكون ما هذه محذوفة فيكون هؤلاء اسمها
و ينطقون في محل نصب خبرها أو نية فلا عمل لها اه سمع (قوله بكسر الفاء) اي مع التنوين
وتركه وقوله وقحها اي بلا تنوين فالقرآت ثلاثة وكلها مسبعية اه أبو السعود واللام إيمان
المتأفف له اه بيضاوي وهو المتضرع له اي لاجله اه (قوله قالوا حقوه) اي قال بعضهم لبعض
لما عجزوا عن المجادلة وضائق عليهم الحيل وعيت بهم العلل وهكذا يدن المبطل المحجوج اذا
قرعت شبهته بالجهة القاطعة واقتضخ لا يبقى له مفرع الا المناصبه والقائل هو النمرود بن كنعان
ابن سفار بن عمرو بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وقيل القائل رجل من اكراد
فارس اسمه هينون خسف الله به الارض اه خازن (قوله فجمعوا له الخطب الخ) وكانت مدة
الجمع شهرا ومدة الاقصاد سبعة أيام ومدة مكث ابراهيم في النار سبعة أيام وكان عنده عين ماء
عذب وورد أحمرو بن جرس فصارت تلك النار في حقه روضة وبعث الله له جبريل بقميص من
حرير وطفسة فألبسه القميص أولا وفي الرازي أن مدة مكثه فيها كانت أربعين يوما وأربعين
ومثله في أبي السعود اه شيخنا وقال المنهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت قط أياما ألهم مني في
الايام التي كنت فيها في النار وكان في تلك الايام مشغولا بالصلاة فأشرف عليه النمرود من
الصرح فرآه جالساً على سرير يؤنس ملك الظل فقال نعم الرب ربك لا قربن له أربعة آلاف بقرة
وكف عنه اه قرطبي (قوله واخبروا النار) أي أوقدوها في جميعه (قوله وجعلوه في مخبئ)
قال في شرح المنهج بفتح الميم والجيم في الأشهر اه وقال الشبرايمسي نقلا عن الخطيب ومقابل

ورموه في النار قال تعالى (قلنا
 يا ابراهيم كوني بردا وسلاما على
 ابراهيم) فلم تحرق منه غير
 وثاقه وذهب حرارتها
 وبقيت اضاءتها وبقوله
 وسلاما سلم من الموت ببردها
 (وأرادوا به كيدا) وهو
 التحريق (فجعلناهم
 الاخسرين) في مرادهم
 (ونجيناهم ولوطا) ابن أخيه
 هاران من العراق (الى
 الارض التي باركنا فيها
 للعالمين) بكثرة الانهار
 والاشجار وهي الشام نزل
 ابراهيم بفلسطين ولوط
 بالموثقة (وبينهم يوم
 (وهبنا له) أي لابراهيم
 وكان سأل ولدا كما ذكر في
 الصفات (اصحق وبعقوب
 نادله) أي زيادة على المسؤل
 أو هو ولد الولد (وكلا) أي هو
 لا تعلمون) أن الله لم يرسل
 الرسول الا من البشر (وما
 جعلناهم حسدا) الانبياء
 (لا ياكلون الطعام) ولا
 يشربون الشراب (وما كانوا
 خالدين) في الدنيا وليكن
 كانوا ياكلون الطعام
 ويشربون الشراب ويموتون
 قوله السبع بالباء الموحدة
 في القاموس أنه موضع بين
 القدس والكرك هي بذلك
 لأن به سبع آبار والموضع
 الذي يكون به الحشر اه

الاشهر كسر الميم اه وفي المختار المصنق آله ترحى بالحجارة فارسي معرب لان الجيم والقاف
 لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب وهي مؤنثة وجهها مخنيقات ومخانيق وتصغيرها
 مخنيق اه (قوله ورموه في النار) وكان وقت القائه فيها ابن ست عشرة سنة اه أبو السعود
 وقيل كان ابن ست وعشرين سنة كما قاله الماوردي ولما ألقى فيها جاء الوزغ وهو سام أبرص
 وجعل ينفخ على النار فصم بسبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وقال لأنه كان ينفخ
 النار على ابراهيم ومن قتل وزغة في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي
 الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيوتا فزه زعفران وأنه يبيض اه ابن
 القيم (قوله كوني بردا) أي ذات برد وسلاما معطوف على بردا فيكونان خبرين عن كوني وعلى
 ابراهيم صفة لسلاما وحذفت صلة الاول لدلالة صلة الثاني عليه أي كوني بردا عليه وسلاما عليه
 اه ميم وعبرة أبي السعود كوني ذات برد وسلام أي ابردي بردا غير ضار بخذف المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه للبالغة اه (قوله غير وثاقه) بفتح الواو وكسرها كما في المختار (قوله
 وبقيت اضاءتها) أي اشرقتها (قوله وبقوله وسلاما سلم الخ) ولولم يقل على ابراهيم لما أحرق نار
 ولا اتقدت اه من البحر لابي حبان وذلك لأنه طفت جميع النيران في ذلك اليوم اه شيخنا
 (قوله فجعلناهم الاخسرين في مرادهم) لانهم خسروا السعي والنفقة فلم يحصل لهم مرادهم أو
 الاخسرين بمعنى الهالكين بأرسال البعوض على غرود وقومه فأكلت لحومهم وشربت دماءهم
 ودخلت في دماغه بعوضة فأهلكته اه خازن وعبرة الكرخي قوله الاخسرين في مرادهم أي
 لأنه صار سعيهم برهانا على بطلانهم وقاله في الصفات بلفظ الاسفلين لما تقدم على كل منهم ما قتت
 المناسبة في الموضعين اه (قوله ابن أخيه هاران) أي الاصغر وكان له ما أخ ثالث اسمه ناخور
 والثلاثة ناخور والثلاثة أولاد آزر وأما هاران الأكبر فكان عم لابراهيم وكانت سارة بنت
 عم ابراهيم الذي هو هاران الأكبر وكانت آمنت بابراهيم ذكره الخازن اه (قوله من العراق)
 متعلق بمحمدوف أي خرج ابراهيم من كونا من أرض العراق ومعه لوط وسارة فخرج
 بآمنس الفرار بدنيته والامان على عبادة ربه حتى نزل حوا فكت بها ما شاء الله ثم خرج من
 حوا حتى قدم مصر ثم خرج ورجع الى الشام فقتل السبع من أرض فلسطين وترك لوطا
 بالموثقة وهي على مسيرة يوم وليلة من السبع فبعثه الله نبيا الى أهلها وما قرب منها اه
 خازن (قوله بفلسطين) بفتح الفاء وكسرها مع فتح اللام لا غير قرى بيت المقدس اه شيخنا
 وفي القاموس فلسطين وفلسطين وقد تفتح فأوه ما كورة بالشام وقرية بالعراق تقول في حال
 الرفع بالواو وفي النصب والجرب الباء أو تلزمها الباء في كل حال والنسبة فلسطين اه وفيه ايضا
 والكورة بضم الكاف الناحية من الأرض اه (قوله ولوط بالموثقة) هي قرى قوم
 لوط أسقطها الله تعالى بعد دفعها الى السماء مقلوبة الى الأرض بأمر جبريل بذلك اه جلال
 من سورة النجم (قوله نافله) حال من يعقوب أي أعطى يعقوب زيادة على مسئله وجملة
 عمادى فقوله وهبنا له اصحق أي اجابة لسؤاله وقوله ويعقوب أي زيادة على مسئله وجملة
 ما عاشه اصحق من السنين مائة وسبعة وأربعون اه من التعبير (قوله أو هو) أي ما ذكر من
 لفظ النافلة ولد الولد ولوقال أو هي لكان أولى فهم ما قولان في تفسير النافلة وعليه ما قلنا مراده
 يعقوب اه شيخنا وعبرة السمين قوله نافلة قيل في تفسير النافلة أنها العطية وقيل الزيادة
 وقيل ولد الولد فعلى الاول يقتضيه انتصاب المصدر من معنى العامل وهو وهبنا لامن لفظه لان

الهبة والاعطاء متقاربان فهي كالعاقبة والاعاقبة وعلى الاخير ينصب على الحال والمراد
 بها يعقوب فالنافلة مختصة بـ يعقوب على كل تقدير لا راسخ ولده لمصلحة اه (قوله وولده)
 وهما اسحق ويعقوب (قوله وابدال الثانية باه) هذا ليس بصحيح في القراءة وان كان جائزا
 في العربية ولو قال اوتسبيل الثانية لكان قراءة متواترة من القراءات السبع اه شيخنا (قوله
 يهدون) اي يدعون الناس بأمرنا اي بوجدهنا اه عمادى وقوله الى ديننا متعلق بـ يهدون
 الذى هو بمعنى يدعون وليس تفسير القول بـ أمرنا ولو قدمه عليه لكان أظهر كما يؤخذ ذلك
 من الخازن وعبارته يدعون الناس الى ديننا بأمرنا اه شيخنا (قوله اي أن تفعل) اي أن
 تعمل الخيرات التى هي الشرائع فقوله فعل الخيرات مصدر مأخوذ من الفعل المبني للمجهول
 فهذه الثلاثة ليست مختصة بهم بل عامة لهم واخبرهم والاصل أن يفعل المـ كل كفون الشامل لهم
 ولا تباعهم وعطف الصلاة والزكاة من عطف الخاص على العام لان الصلاة أفضل العبادات
 البدنية والزكاة أفضل العبادات المالية وقوله وكانوا لنا عابدين اي موحدين مخلصين في العبادة
 اه كرخي مع زيادة (قوله منهم ومن أتباعهم) راجع للافعال الثلاثة (قوله وكانوا لنا عابدين)
 تقديم الجار والمجرور للعصر اي لنا لا لغيرنا من الاصنام اه عمادى (قوله ولوطا آتيناك حكما)
 لوطا منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر بـ عده تقديره وآتينا لوطا آتيناك فهو من باب الاشتغال
 اه شيخنا (قوله فصلا بين الخصوم) اي فصلا حقا بين الخصوم بان كان على وجه الحق وقوله
 وعلمنا اي ففهمنا لا ثابته فيكون من عطف السبب على المسبب اه شيخنا (قوله من القرية التى
 كانت تعمل اي أهلها) يدل على ذلك قوله انهم كانوا قوم سوء وقوله الاعمال الخبيثات يشير
 به الى أن الخبيثات صفة لموصوف محذوف وقوله من اللواط الخ قدمه لانه أقبح أفعالهم الخبيثة
 وكان سبب هلاكهم وجمع الخبيثات باعتبار المراد كما أشار اليه اه كرخي (قوله اي أهلها)
 اي فقيهه مجازة على ويصح أن تكون الآية على حذف مضاف اي من أهل القرية لكنه
 غير ما سلكه الجلال اه شيخنا (قوله والرمي بالبندق) اي رمى المارة كما ذكره العمادى وقوله
 وغير ذلك كالضراط في المجالس (قوله مصدر ساءه) اي من باب قال (قوله بأن أنجيئناه من
 قومه) هذا التفسير يوقع في التكرار ولذا قال غيره كالبيضاوى اي فى أهل رحمتنا أو فى جنفنا
 اه وفى الخازن قيل أراد بـ الرحمة النبوة وقيل الثواب اه (قوله ونوحا) فيه وجهان أحدهما
 أنه منصوب عطفا على لوط فيكون مشتركا معه في عاملة الذى هو آتينا المفسر بـ آتينا الظاهر
 وكذلك داود وسليمان والتقدير ونوحا آتينا حكما وداود وسليمان آتينا حكما وعلى هذا
 فاذيدل من نوحا ومن داود وسليمان يدل اشتمال وقد تقدم تحقيق مثل هذا فى طه والثانى أنه
 منصوب باضمار اذ كراى اذ كرا نوحا وداود وسليمان اذ كرا خبرهم وقصتهم وعلى هذا فمكون اذ
 منصوبة بنفس المضاف المقدراى خبرهم الواقع فى وقت كان كيت وكيت وقوله من قبل اي
 من قبل هؤلاء المذكورين اه سمين (فائدة) بعث نوح وهو ابن أربعين سنة ومكث فى قومه
 ألف سنة إلا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة فتكون مدة عمره ألفا وخمسين سنة
 اه من التعبير (قوله وما بعده بدل منه) اي يدل اشتمال (قوله دعا على قومه) اي دعاء
 تفصليا ودعاء دعاء أخرجا لى بقوله انى مغلوب فاقصر ومعنى ديارنا نازل داروا المعنى أحد
 وقال ذلك لما تقدم من الأبحاث اليه أنه ان يؤمن من قومك الا من قدامن اه جلال فى سورة
 نوح وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فدعا لقومه بالهداية بقوله رب اهد قومي فانهم لا يفهمون

وولده (جعلنا صالحا)
 أنبياء (وجعلناهم أئمة)
 بتحقيق الهمزتين وابدال
 الثانية باه يقتدى بهم فى
 الخبر (يهدون) الناس (بأمرنا)
 الى ديننا (وأوحينا اليهم)
 فعل الخبرات واقام الصلاة
 وإيتاء الزكاة) أى ان تفعل
 وتقام وتؤتى منهم ومن
 أتباعهم وحذف ما أقامه
 تخفيف (وكانوا لنا عابدين
 ولوطا آتيناك حكما) فصلا
 بين الخصوم (وعلمنا ونجيئناه
 من القرية التى كانت
 تعمل) أى أهلها الاعمال
 (الخبيثات) من اللواط
 والرمي بالبندق واللعب
 بالطمبور وغير ذلك (انهم
 كانوا قوم سوء) مصدر ساءه
 نقبض سره (فاسقين
 وأدخلناه فى رحمتنا) بان
 أنجيئناه من قومه (انه من
 الصالحين) اذ كرا (نوحا)
 وما بعده بدل منه (اذ نادى)
 دعا على قومه بقوله رب لا تذر
 الخ (من قبل) أى قبل
 إبراهيم ولوط (فاسقين)
 فنجيئناه وأهلنا

اللعين في سفينة (من الكرب العظيم) أي الفرق وتكذيب قومه له (ونصرناه) منعناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين) و) اذكر (داود وسليمان) أي قصصتهما وبديل منهما (اذبح كما كان في الحث) هوزرع أو كرم (اذ نفشت فيه عم القوم) أي رعيته لئلا يلا راع بان انفلتت (وكما لحكمهم شاهدين) فيه استعمل ضمير الجمع لأنهم قال داود لصاحب الحث رقاب الغنم وقال سليمان بذفع بدره ما ونسلها وصوفها

المسرفين) المشركين (اقد أنزلنا إليكم) إلى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم (ان آمنتم به) أفلا تعقلون (أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم) وكم قصصنا أهل كنانا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا (بعدها) بعد هلاكها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا لاهلاكهم (إذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهربون ويقال يهربون أيضا

كما فهمنا ولذلك ورد أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا أهل الحشر ولهم ثلاثة أرباع الجنة بل تسعة أعشارها وبقية الامم لهم العشر ذكره الشيخ السنوسي في شرح الصغرى (قوله الذين في سفينته) وجملة منهم ستة رجال ونسألوهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسأله اه جلال من سورة هود (قوله ونصرناه) ضمن معنى المنع فعدي عن ولدا قال السارخ منعناه اه شيخنا (قوله أن لا يصلوا اليه) أي لئلا يصلوا اليه فيوتعليل بمعناه تأمل اه شيخنا (قوله وداود وسليمان) عاش داود مائة سنة وبينه وبين موسى خمسة مائة وتسعة وستون سنة وقيل وتسع وسبعون وعاش ولده سليمان تسعا وخمسين وبينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ألف سنة وسبع مائة سنة اه من التخيير (قوله وبديل منهما الخ) الأولى جعل هذا الطرف بدلا من المضاف الذي قدره كما تقدم في نظائره وعبارة أي السعود اذ يحكم أن طرف للمضاف المقدور وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورته اه اذكر خبر وقت حكمهما في الحث الخ اه (قوله هوزرع أو كرم) عبارة الحازن قال ابن عباس وأكثر المفسرين ان الحث كان كرم ما نذنت عناقيد وقيل كان زرعاً وهو أشبه بالعرف اه وفي المختار الحث الزرع وبابه نصر وكتب اه (قوله اذ نفشت فيه) ان نفشت فيه فرعيته وأفسدته اه أبو السعود وفي المختار نفشت الغنم والابل أي رعت لئلا يلا راع من باب حاس وضرب ونصر وسع والنفس بتفتحين امم منه ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه عم القوم ولا يكون النفس الا بالليل ونفس الصوف واقتطن من باب نصر والنفس تشيعب الشيء بأسباعه حتى ينتشر اه بزادة من القاموس (قوله غنم القوم) أي غنم بعض القوم داود أي أمة وفي الخطيب قال ابن عباس وقتادة وذلك ان رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حث والآخر صاحب غنم فقال لصاحب الحث ان هذا انفلتت غنمه لئلا يفوقعت في حثي فانسدته فلم تبقى منه شيء فأعطاه داود رقاب الغنم في الحث فخرجوا قرا على سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو رأيت أمركما لقضيت بغير هذا وروى أنه قال غنم هذا أرفق بالفريقين فاخبر بذلك داود فدعا فقال له كيف تقضى ويروى أنه قال له بحق النبوة والابوة الا ما أخبرني بالذي هو أرفق بالفريقين قال ادفع الغنم إلى صاحب الزرع بقتل بدرها ونسلها وصوفها وبديل صاحب الغنم لصاحب الحث مثل حثه فاذا صار الحث كهيئته دفع إلى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت كما قال تعالى ففهمنا سليمان أي علمناه القضية وأعلمنا حاله اه (قوله وسكننا لحكمهم شاهدين) أي كان ذلك بعلمنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما كانا في حثين من حثين (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا (بعدها) بعد هلاكها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا لاهلاكهم (إذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهربون ويقال يهربون أيضا

الى ان يعود الحرف كما كان
ياصـ لاج صاحبها فيردها
اليهـ (فقهـ منهاها) اى
الحكمـ ومـ (سليمـان)
وحكمهما باجتهاد ورجـ
داود الى سليمان وقيل يوحى
والثاني ناسخ الاول (وكلا)
منهما (آتيناهما حكمـا) نبوة
(وعلمـا) بامور الدين (وسـخـرنا
مع داود الجبال يسـبحـن
والطير) كذلك يسبح
للتسبيح معه

قالت لهم الملائكة
(لا تركضوا) لا تهزوا ولا
تهربوا (وارجعوا الى
ما ترقم) انفسهم (فيه
ومساكنكم) منازلكم (لعلكم
تسئلون) لى تسئلوا عن
الايمان ويقال عن قتل
النبي عليه السلام (قالوا)
عند القتل والعذاب (ياويلنا
انا كنا ظالمين) بقتل نبينا
(فازالت تلك) الويل
(دعواهم) قولهم (حتى
جعلناهم حصيدا) كحصيد
السيف (خامدين) ميتين
لا يحركون هذه قصة اهل
قرية نحو اليمـن يقال لها
حضور بعث الله اليهم نبيا
فقتلوا ذلك النبي عليه السلام
فسلط الله عليهم يخنصرون
فقتلهم ولم يترك فيهم عينا
تطرف (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما) من
الخلق (لاعبيـن) لاعبين بلا

وكان ارسالها ولو نهار المرعى بوسط مزارع فالتفتها فان لم يفرط كان ارسالها المرعى لم تتوسطها
مزارع لم يضمن وذواليد شامل لئلا يكسر ولا يستعير ولا يستأجر او دوع والمرتن ولعامل القراض
وللعاصب وان كان صاحبها معها ولو مستعيرا او غاصبا ضمن ما تلفته لئلا او نهارا
سواء كان سائقها او قائدها او راكبها ولو صاحبها سائق وقائدا استوبأى الضمان او راكب معها
او مع أحدهما ضمن الراكب فقط ولا يضمن صاحبها ما تلف به ولها او وروثها او ركنها
بطريق لان الطريق لا تخلو منه ومحل ذلك التفصيل فيما اذا كانت وحدها او معها صاحبها ما لم
يقصر مالك الشئ المختلف كان عرض الشئ مالكة لها او وضعه في الطريق او حضر وترك دفعها
او كان في محوطه باب وتركه مفتوحا فلا ضمان على صاحب الدابة لتفريط مالك الشئ واستثنى
من ذلك الطيور كحمام ارسله مالكة فكسر شيئا او التقط حبس فلا ضمان لان العادة جارية
بارسالها اهـ من متن المنهج وشرحه قال الشبرا ملى على الرمى ومنه ما جرت به العادة الا ان
من احداث مساطب امام الحوانيت بالشرارح ووضع اصحابها عليها بضائع للبيع كالخضرية
مثلا فلا ضمان على من اطلقت دابته شيئا منها باكل او غيره لتقصير صاحب البضاعة اهـ ومذهب
الامام أبى حنيفة واصحابه عدم الضمان بالليل والنهار الا ان يكون معها سائق او قائده اهـ من
البحر (قوله الى ان يعود) اى يصير الحرف كما كان اى مثل ما كان يوم الاكل وقوله يا صلاح
صاحبها اى الغنم بان يزرع صاحب الغنم لصاحب الحرف مثل ما اكلته فاذا صار الحرف كهيئة
يوم اكل دفع الى صاحبه واخذ صاحب الغنم غنمه اهـ خازن وفي الكرخي قوله فيردها اى لانه
نال منها قيمة ما افسدته الغنم مع استواء القيمتين اهـ (قوله فقهـ منهاها) عطف على يحكمـان لانه
يعنى الماضى اى فقهـ منها الصواب فيها اهـ (قوله وحكمهما باجتهاد) اى كما قال به المحققون
ليدر كانضيلة المجتهدين ورجع داود الى حكم سليمان لما ظهر له انه الصواب ورجع الخطا عليهم
لان المجتهدين لا يقدرون على اصابة الحق في كل حادثة لكن لا يقررون على الخطا اهـ كرخي
(قوله وقيل يوحى) اى لكل منهما فالفهم ما كانا يبين يقضيان بما يوحى اليهما فحكم داود يوحى
وحكم سليمان يوحى نسج به حكم داود وذلك لان الانبياء يمتنع عليهم الاجتهاد عند قوم لا كتفائهم
بالوحى وعليه فقوله فقهـ منهاها سليمان اى بطريق الوحى الناسخ يدل عليه قوله وكلا آتيناهما حكمـا
وعلمـا اى فهم على الصواب وهذا في شريعةهم واما في شريعتنا فما افسدته نهارا بل اراعى فلا ضمان
فيه عند الشافعي واصحابه وما افسدته ليله لافقيه الضمان وحكم داود ولو وقع في شريعتنا بشرطه
لم يكن فيه ما يقتضى الفساد لان قيمة الزرع يجوز ان تكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفلس
فتباع او يأخذها ان رضى بخلاف حكم سليمان اهـ كرخي (قوله وسـخـرنا مع داود الجبال)
قال في المختار التسخير التكليف للعمل بلا اجرة ومنه تسخير كلفه عملا بلا اجرة اهـ والمراد
هنا التذليل اهـ (قوله يسبحن) جملة حالية من الجبال اى مسجحة وقيل استئناف كأن قائل
قال كيف تسبحن فقال يسبحن قيل كان يمر بالجبال مسجحا فتجاوبه بالتسبيح وقيل كانت تسبح
معه حيث ساروا فظاهر وقوع التسبيح منها بالنطق خلق الله فيها الكلام كما سيج الحصى في كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع الناس ذلك وكان داود هو الذى يسمع وحده اهـ من البحر
(قوله يسبحن) فى محل نصب على الحال والطير يجوز ان ينتصب نسقا على الجبال وأن ينتصب
على المفعول معه وقيل يسبحن مستأنف فلا محل له وهو بعيد وقرئ والطير رفعاً وفيه وجهان
احدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف اى والطير تسبحن ايضا والثاني أنه نسق على الضمير

لامر به اذا وحدة لينة
له (وكنا فاعلين) تسخير
تسبيحها ما معه وان كان
عجيبا عندكم أي مجاوبته
للسيد داود (وعلمناه صنعة
لبوس) وهي الدرع لانها
تلبس وهو أول من صنعها
وكان قبلها صفائح (لكم)
في جملة الناس (لنصنعكم)
بالتون لله وبالتحتانية
لداود وبالفوقانية لللبوس
(من بأسكم) حربكم مع
اعدائكم (فهل أنتم)
يا اهل مكة (شاكرون)
فعمى بتصديق الرسول أي
اشكروني بذلك (ومضنا
لسليمان الرمح عاصفة)
وفي آية أخرى رخاء أي شديدة
اللبوب وخفيته بحسب
ارادته (تجسري بأمره إلى
الارض التي باركنافها)
أمر ولا نهي ثم نزل في قولهم
الملائكة بنات الله (لو أردنا
أن نتخذ لهموا) بنات
ويقال زوجة ويقال ولدا
(لأنخذنا من لدنا) من عندنا
من الحور العين (انا كنا)
ما كنا (فاعلين) ذلك (بل
نقذف بالحق) نرجم الحق
(على الباطل) ويقال
نبين الحق والباطل (فبدمه)
فبذلك (فاذا هو زاهق)
هالك يعني الباطل (ولكم)
يا معشر الكفار (الويل)
الشدة من العذاب (عما)

في سبهن ولم يؤكده ولم يفصل وهو موافق لمذهب الكوفيين اه سمعنا قال الرمح تجري فان
قلت لم قدم الجبال على الطير قلت لان تسخيرها وتبصيرها العجب وأدل على القدرة وأدخل في
الاعجاز لانها جاد الطير حيوان ناطق انتهى اه كرخي وفي المصباح والطير جمع طائر مثل
صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار ويقع الطير على الواحد والجمع
وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنثها أكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بن طائر
وقيل يقال للأنثى طائره اه (قوله لامر به) المصدره مضاف لفاعله والمفعول محذوف أي
لامر داود له جابه أي بالتسبيح اذ لوجود داود وقرة وعبارة القرطبي قال وهب كان داود عليه
السلام يمر بالجبال مسبها والجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وقبل كان داود اذ وجد قرة
أمر الجبال فسبحت ولهذا قال ومضنا أي جعلناها بحيث تطيعه اذا أمرها بالتسبيح اه (قوله)
وان كان عجبا عندكم) أي مستغرابا في اعتقادكم وقوله مجاوبته علة لقوله وكنا فاعلين وعبارة
الخطيب وكنا فاعلين أي من شأننا الفاعل لامثال هذه الافعال ولكل شيء تربية فلا يتكبر
علينا أمر وان كان عندكم عجيبا وقد اتفق نحو هذه الغير واحد من هذه الأمة كان مطرف
ابن عبيد الله بن الشخير اذ دخل بيته سبحت معه ابنته اه (قوله وعلمناه صنعة لبوس)
فداود أول من صنع الدروع التي تسمى الزرد وقبل نزل ملك كان من السماء فربا داود فقال
أحده ما لا تخزنم الرجل الا أنه يأكل من زيت المال فسأل الله أن يرزقه من كسبه قالان
له الحديد فصنع منه الدروع اه من البحر لابي حيان وفي الحارثي كان يعمل منه بغير نار
كانه طين في يده اه (قوله وهي الدرع) في المختار درع الحديد مؤنثة وقال أبو عبيدة تذكر
وتؤنث ودرع المرأة تقيصها وهو مذكر اه شيخنا (قوله وهو أول من صنعها) أي على هذا
الوجه أي انها دخلت متداخلة بعضها في بعض وقبل ذلك كانوا يصنعونها لكن من صفائح متصل
بعضها ببعض ولذلك قال وكانت أي الدروع قبلها أي قبل صنعة داود لها صفائح اه شيخنا
(قوله لكم) أي يا اهل مكة في جملة الناس أي مع جملة الناس ولكم يصح أن يتعلق بعلمناه أو
صنعة أو محذوف صفة لللبوس أي لبوس كائن لكم اه سمعنا وعلى الوجه الأول تكون
اللام للتعليل أي علمناه لاجلكم وعلى هذا يكون قوله ليحصنكم بدلا باعادة اللام أي لكم
لاحصانكم وعلى الوجهين الآخرين تكون متعلقة بعلمناه اه من البحر (قوله بالتون لله) أي
أن الضمير في نصنعكم بالتون لله وكذا يقال فيما بعده اه (قوله وبالفوقانية لللبوس) أي
باعتبار معناه لانه يعني الدروع وهي مؤنثة (قوله بذلك) أي بتصديق الرسل (قوله واسليمان
الرمح) عبرهنا باللام الدالة على التملك وفي حق داود ومع ذلك لان الجبال والطير لما اشتركا
معه في التسبيح ناسب فيه ذكر مع الدالة على الاصطحاب ولما كانت الرمح مستخدمة لسليمان
أتى بلام الملك لانها في طاعته ونحت أمره اه من البحر والرمح جسم لطيف لا يدرك بالابصار اه
شيخنا (قوله أي شديدة اليبوب الخ) اف ونشر مرتب أي فهي جامعة لأوصاف في وقت واحد
وهذه آية أخرى غير التسخير اه كرخي (قوله تجسري بأمره) حال (قوله إلى الارض التي باركنا
فيها) أي تجسري مشبهة اليها في راحة من سفره أي رجوعه منه وعبارة البيضاء تجسري بأمره
إلى الارض التي باركنا فيها وهي الشام رواها بعد ما سارت به منه بكرة اه وفي الحارثي قال
وهب كان سليمان عليه الصلاة والسلام اذ اخرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس
والجن حين يجلس على سريرته وكان امرأ غازيا فلما كان يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من

الارض ملك الالامه حتى بذله وقال مقاتل سميت الشياطين لسايمان بساطا فرضا في فرسخ
 ذهب في ابريسم وكان موضع له منبر من الذهب وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف
 كرمي من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كرامى الذهب والعلماء على كرامى الفضة وحولهم
 الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه شمس ويرفع
 ريح العبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الراح وقال الحسن لما شغلت نبي الله سليمان
 الخيل حتى فاتته صلاة العصر غضب الله ففقر الخيل فابده الله مكانها خيرا منها واسرع الريح
 بحري بامر كعب شاء فكان يغدو من ايلياء فيقبل باسط فترثم بروح منها فيكون رواحا بها بابل
 وروى أن سليمان سار من ارض العراق فقال بمدينة بلخ متخللا بلاد الترك ثم جاوزهم الى ارض
 الصين بغدو على مسيرة شهر وروح على مثل ذلك ثم عطف عنه على مطاع الشمس على ساحل
 البحر حتى اتى ارض الهند وجاوزها وخرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزها حتى اتى ارض
 فارس فبذلها اياما وغدا منها فقال بكسر كرم راح الى الشام وكان مستقرا بمدينة يومر وكان امر
 الشياطين قبل دخوله الى العراق فينوها له بالصفاح والعمد والرخام الاصفر والابيض اه
 (قوله وهى الشام) وذلك انها كانت تجرى بسليمان واصحابه الى حيث يشاء سليمان ثم يود
 الى منزله بالشام اه خازن (قوله من ذلك) اى من علمه تعالى وهذا خبر مقدم وعلمه بان
 ما يعطيه الخ مبتدأ وخراى ومن جملة علمه بكل شئ علمه بان ما يعطيه سليمان الخ (قوله ومن
 الشياطين) اى الكافرين دون المؤمنين (قوله من يغوصون له) يجوز أن تكون موصولة أو
 موصوفة وعلى كلا التقديرين فوضعها ما نصب نسقا على الريح اى وهضرنا له من يغوصون اوردفع
 على الابتداء والخبر في الجار قبله وجمع الضمير على معنى من وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله
 الشياطين فلما ترشح جانب المني روى اه (قوله دون ذلك) دون بمعنى غير وسوى كما فعل
 الشارح لا بمعنى اقل وأدون اه شيخنا (قوله اى روى الغوص) كالنورة والطاقون والقوارير
 والصابون لان ذلك من استخرجاتهم قيل هضر الكفار دون المؤمنين ويدل عليه لفظ الشياطين
 والمؤمن اذا مضى في امر لا يحتاج الى الحفظ اه من البحر (قوله من البناء) اى بناء القصور
 والبيوت وسبأنى في سورة سبأ قوله تعالى بهم لمون له ما يشاء من محاريب ومعابيل الخ (قوله لانهم
 كانوا اذا فرغوا من عمل الخ) عبارة الخازن وكنالهم حافظين اى حتى لا يخرجوا من امره وقيل
 حفظناهم من أن يفسدوا ما عملوا وذلك انهم كانوا اذا عملوا اعمالا في النهار وفرغ قبل الليل
 افسدوه وخربوه قبل ان سليمان كان اذا بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عمالا قال له اذا فرغ من
 عمله قبل الليل فاشغله بعمل آخر لئلا يفسد ما عمل ويخرجه انتهت (قوله ويبدل منه) اى من
 ايوب اى من المضاف المقدر (قوله لما ابتلى) متعلق بنادى (قوله بفقد ماله الخ) فابتلاه الله
 باربعة اموار وعاش ايوب ثلاثا وستين سنة وكانت مدة ثلاثه سبع سنين وولده ذوالكفل واهله
 بشر بعثه الله بعد ما ابتلاه ايوب وبعثه الله ذالكفل وامره الله بالتوحيد وكان مقبلا بالشام حتى
 مات وعمره خمس وسبعون سنة اه من التفسير للسيوطي قال الخازن وكان ايوب رجلا من الروم
 ينتسب للعيص بن ادهق وكانت امه من ولد لوط بن هاران اخى ابراهيم وكان له من اصناف
 المال ابل وبقر وغنم وفيلة وحمير وكان له خمسمائة فدان بقعها خمسمائة عبد لكل عبدا امرأة
 وولد ومال وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وكانوا كهولا وكان ابايس لا يحب عن شئ من
 السموات فيقف فيهن حيث شاء ما اراد فسمع صلا الملائكة على ايوب ففسده وقال الهى نظرت

وهى الشام (وكننا بكل شئ
 عالمين) من ذلك علمه تعالى
 بان ما يعطيه سليمان يدعوه
 الى الخوض لربه ففعله
 تعالى على مقتضى علمه
 (و) هضرنا (من الشياطين
 من يغوصون له) يدخلون
 في البحر فيخرجون منه
 الجواهر لسايمان (ويحملون
 عملا دون ذلك) اى سوى
 الغوص من البناء وغیره
 (وكنالهم حافظين) من
 أن يفسدوا ما عملوا لانهم
 كانوا اذا فرغوا من عمل
 قبل الليل افسدوه ان لم
 يشغلوا بغيره (و) اذكر
 (ايوب) ويبدل منه (اذ نادى
 ربه) لما ابتلى بفقد ماله
 وولده وعزيق جسده
 تصفون) مما تقولون
 الملائكة بنات الله (وله)
 عيسى (من في السموات
 والارض) من الخلق (ومن
 عنده) من الملائكة
 (لا يستكبرون) لا يتعظمون
 (عن عبادته) عن طاعته
 والاقرار بعبوديته (ولا
 يستخسرون) لا يعيرون من
 من عبادة الله (يسبحون
 الليل والنهار) يصلون لله
 بالليل والنهار (لا يفترون)
 لا يعملون من عبادة الله
 والاقرار بالله (أم اتخذوا)
 أم عبدوا بعض أهل
 مكة (آلهة من الارض)

وهجر جميع الناس له الا
نوجته سنين ثلاثا اوسبعها
او ثمانى عشرة وضيق عيشه
(انى) بفتح الهمزة بتقدير
المساء (مسنى الضر) اى
الشدة (وانت ارحم الراحمين
فاستجبت الله) نداءه (فكشفتنا
ما به من ضر وآتيناه اهل
اولاده الذكور والاناث
بان احواله وكل من للصنفين
ثلاث اوسبع (ومثلهم
معهم) من زوجته وزيد
في شبابه او كان له اندر للقمح
واندر للسبع فبعث الله
سحابتين افرغت احدهما
على اندر القمح الذهب
وافرغت الاخرى على اندر
السبع الورق حتى فاض
(رحمة)

~~وصف نفسه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها~~
في الارض (هم يشرون)
يحبون ويقال يخلقون (لو
كان فيهما آلهة) يعنى في
السماء والارض اله (الا
الله) غير الله (لفسدنا)
لفسد اهلوهما (فسبحان
الله رب العرش) السريـر
(عما يصفون) يقولون على
الله من الولد والشريك
(لا يسئل عما يفعل)
لا يسئل الله عما يقول
وبأمره يفعل (وهم يسئلون)
العباد يسئلون عما يقولون
ويعملون (أم اتخذوا)
عبدوا (من دونه) من دون
الله (آلهة) اصناما (قل)

في عبدك اوب فوجدته شاكر احمدا لك ولواليتك لرجع عن شكرك وطاعتك فقال الله له
انطلق فقد سلطتك على ماله فانطلق وجمع غفارت الشياطين والجن وقال لهم قد سلطت على
مال اوب وقال لعفريت منها اين الابل ورعاتها فاذهب فاحرقها ثم جاء ابليس الى اوب فوحده
فانما يسلى فقال له احرق نار اهلك ورعاتها فقال اوب الحمد لله هو اعطانيها وها هو اخذها ثم فعل
مثل ذلك بالغنم ورعاتها ثم جاء الى اوب وقال له نسفت الرمح زرعتك الحمد لله واننى عليه ثم قال
ابليس سلطى على ولده فقال له انطلق فقد سلطتك على ولده فذهب الى ولده وزلزل بهم النضر
وقلبه عليهم فأتوا جميعا ثم جاء اوب واخبره بموت اولاده فاستغفر ثم قال سلطاني على جسده فقال
سلطتك على جسده غير قلبه ولسانه وعقله ولم يسلطه الله عليه الا رحمة له لانه ظلم له الثواب وعبرة
للصارين وذكرى للعابدين ليعتدوا به في الصبر ورجاء الثواب فذهب الى اوب فوحده ساجدا
خفاء من قبل وجهه ونفخ في منخريه نفخة اشغل منها جسده ووقع فيه حكة فحكها باطفاؤه حتى
سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنه ثم بالفخار والحجارة فلم يزل يحكها حتى تقطع جسده وأتين
فاخرجته اهل القرية وجعلوه على كناسة لهم وجعلوا له عريشا وهجره الناس كاهم الا زوجته
رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب فكانت تحبها بما يصليها وتأتيه بالطعام وهجره الثلاثة
الذين آمنوا ولم يتركوا دينهم ونقل اوسبب قوله انى مسنى الضر لانه ليس بشكايه بل هو دعاء ولان
نخشى ان يفتقر عن الذكر ولا ينافى صبره قوله انى مسنى الضر لانه ليس بشكايه بل هو دعاء ولان
الشكوى المنهى عنها لا تكون الا لخلق لا لخلق اهل باختصار (قوله وهجر جميع الناس له) حتى
الثلاثة الذين آمنوا به اهل خازن (قوله سنين) ظرف لقوله ابتلى (قوله او ثمانى عشرة) هذا
القول هو الصحيح اهل كرخى (قوله وضيق عيشه) بصيغة لفظ المبنى للجهول عطف على ابتلى او
بصيغة المصدر عطف على فقد اهل شيخنا وانظر لم فصل هذا المعطوف عن غيره من المتعاطفات
(قوله مسنى الضر) اى بأنواعه المتقدمة قال للجنس اهل شيخنا (قوله وانت ارحم الراحمين)
وصف نفسه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب اى عن
النضر يحبه لطفا في السؤال وكونه سبحانه ضارا لا ينال كونه نافع ابل هو الضرر المانع فاضراره
ليس لدفع مشقة وبفعه ليس لجلب منفعة بل لا يسئل عما يفعل اهل كرخى (قوله فاستجبتنا له
نداءه) اى دعاءه او نداءه الذى فى ضمنه الدعاء اهل شيخنا (قوله فكشفتنا ما به من ضر) فقال الله
له اركض برجلك فركض فنبعت عين ماء فامرته ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاها
ثم مشى اربعين خطوة فامرته ان يضرب برجله الارض مرة اخرى ففعل فنبعت عين ماء باردة
فامرته ان يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان بباطنه فصارت كاهن ما كان اهل خازن وبقي
المال فلم يذكروا في الآية وقد ذكره الشارح بقوله وكان له اندر الخ تمة لقوله فاستجبتنا له اهل شيخنا
(قوله بان احواله) اى لانهم ما تواقبل انتهاء حالهم كما سبق تقريره في البقرة وهذا احد
التأويلين في ذلك وقيل بل رزقه الله مثلهم روى ان امرأته ولدت بعد ذلك ستة وعشرين ابنا قال
ابن عباس ابدل بكل شئ ذهب فذهب منه فاه وظاهر القرآن هو الاول قال الامامى وهذا القول
اشبه بالآية وجوابه فيما يظهر ان احياء الله من اماته اغما هو فيمن اماته عقوبة كما مر اهل
كرخى (قوله ثلاث اوسبع) فجماة هم ستة او اربعة عشر اهل (قوله وكان له اندر) بوزن احر
وهو البدر بالله اهل الشام والجمع الانادر اهل مختار والبدر بوزن خبير الموضع الذى يداس فيه
الطعام واندر اسم جنس فيكون مصروفا اهل شيخنا (قوله افرغت احدهما) اى امطرت وقوله

الذهب أى بالناسبة الذهب للقمح في الحرة ومثل ذلك يقال فيما بعده وقوله حتى فاض أى
 المذكور من الاندري من أى امتلاء اه شيخنا (قوله مفعول له) ويجوز أن يكون مصدر الفعل
 مقدر أى رحمة رحمة والاول اطهر وخص العابدون لانهم المنةعون بذلك وختم القصة هنا
 بقوله من عندنا وختمها في سورة ص بقوله من الان ايوب بالغ هنا في التضرع بقوله وانت ارحم
 الراحمين فبالغ تعالى في الاجابة فناسب ذكر من عندنا لان عندنا يدل على انه تعالى تولى ذلك
 بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب فيها ذكر ما لدم دلالة على ما دل عليه عندنا قاله شيخ الاسلام
 زكريا اه كرخي (قوله وذكرى للعابدين) أى غير ايوب وقوله ليصبر والخ أى كما صبر ايوب
 فاثب اه (قوله واذكر اسمعيل) لما ذكر الله تعالى صبر ايوب على البلاء أتبعه بذكر هؤلاء
 الانبياء لانهم صبروا على المحن والشدائد والعبادة أيضا اسمعيل عليه الصلاة والسلام فصبر
 على الانقياد للذبح اه شيخنا وعاش اسمعيل مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات ابوه تسع
 وثمانون سنة وأخوه اسحق ولد بعده باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين اه من التكميل
 (قوله وادريس) هو جد نوح ولد في حياة آدم قبل مائة سنة وبعث بعد موته بمائتي سنة
 وعاش بعد نبوته مائة وخمسين سنة فتكون جملة عمره اربعمائة وخمسين سنة وكان بينه وبين
 نوح ألف سنة اه من التكميل (قوله واذكر الكفل) هذا القبة سماه الله به لما ذكره الشارح واسمه
 العلمي بشر اه شيخنا (قوله وادخلناهم) معطوف على مقدر أى فأعطيناهم ثواب الصابرين
 وادخلناهم اه شيخنا (قوله من البوة) لم يفسر الرحمة بالبوة في قصة لوط عليه الصلاة
 والسلام للعالم بابتداء النبوة فيها مما سبق على قوله وادخلناهم في رحمتنا بخلافه هنا اه كرخي
 (قوله لانه تدخل بصيام جميع نهاره الخ) فكأن يصوم النهار ويصلي بالليل ولا يتروك نيام
 وقت القيلولة وكان لا ينام من الليل والنهار الا تلك النومة فانما اياها حين أخذ مضجعه فندق
 عليه الباب فقل من هذا فقال شيخ كبير مظلوم يبنى ويرقوى خصومة وانهم ظالمون فقام وفتح
 له الباب وصار يطل عليه الكلام حتى ذهب القيلولة فقال له اذا قدمت للحكم فأتني أخلص
 حقل فلما جلس للحكم لم يجد فيه فلما رجع الى القائلة من الغداة فندق الباب فقال له من هذا
 قال الشيخ المظلوم وفتح الباب فقال ألم أقل لك اذا قدمت للحكم فأتني فقال ان خدمي أخبث
 قوم اذا علموا أنك قاعد قالوا نعطيك حقل واذقت حبي دوني فلما كان اليوم الثالث قال
 ذوالكهل لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أنام فانه قد شق على النعاس فلما
 كانت تلك الساعة جاء ابليس فلم يأذن له الرجل فرأى كوة أى طاقة فدخل منها ودق الباب
 من داخل فاستنقظ فقال له أتنام وانحصرم بيابك فعرف أنه عدو الله وقال فعلت ما فعلت
 لا غضبك فعصمك الله اه من الخازن (قوله وقيل لم يكن نبيا) أى بل كان عبدا صالحا والصحيح
 انه نبى وفي شرح دلائل الخيرات قبل هو الياس وقيل ذكر يا وقيل كان نبيا غير من ذكر روى
 انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وقيل اسمه بشير بن ايوب
 من ذرية العيص بن اسحق بن ابراهيم اه وعبارة الكرخي قوله وقيل لم يكن نبيا بل عبدا صالحا
 تكفل بعمل صالح قاله ابو موسى الاشعري ومجاهد والصحيح انه نبى قاله الحسن وعليه الجمهور لانه
 تعالى قرن ذكره باسمعيل وادريس والغرض ذكر الفضلاء من عباد الله فيسدل ذلك على نبوته
 ولان السورة ملقبة بسورة الانبياء ولان قوله ذا الكفل يحتمل أن يكون لقباً وأن يكون اسماً
 والاولى أن يكون اسماً لانه أكثر فائدة من اللقب واذ ثبت ذلك فالكفل هو النصيب لقوله

مفعول له (من عندنا) سمع
 (وذكرى للعابدين) ليصبروا
 فينا بوا (و) اذكر (اسمعيل
 وادريس وذا الكفل كل
 من الصابرين) على طاعة
 الله وعن معاصيه (وادخلناهم
 في رحمتنا) من النبوة (انهم
 من الصالحين) لها وسمى
 ذا الكفل لانه تكفل
 بصيام جميع نهاره وقيام
 جميع ليله وان يقضى بين
 الناس ولا يغضب فوق
 بذلك وقيل لم يكن نبيا
 لهم يا محمد (ها تواب هانكم)
 حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى
 القرآن (ذكر من موى) خبر
 من هو موى (وذكر من
 قبلى) خبر من كان قبلى من
 المؤمنين والكافرين ليس
 فيه ان الله ولدا وشريكا
 (بل أكثرهم) كلهم
 (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون
 به محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (فهم معرضون)
 مكذبون بمحمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (وما
 أرسلنا من قبلك) يا محمد
 (من رسول) مرسل (الا
 نوحى اليه انه) أى قل
 لقومك حتى يقولوا (لا اله
 الا أنا فاعبدون) فوجدون
 (وقالوا) يعنى أهل مكة
 (اتخذ الرحمن ولدا) بنات
 من الملائكة (سبحانه)
 نزه نفسه عن الولد والشريك

(و) اذكر (ذا النون)
 صاحب الحوت وهو يونس
 ابن متى ويبدل منه (اذ
 ذهب مغاضبا) لقومه أي
 غضبان عليهم مما قاسى
 منهم ولم يؤذن له في ذلك
 (فظن أن لن نقدر عليه)
 أي نقضى عليه بما قضينا
 من حبسه في بطن الحوت
 أو نضيق عليه بذلك (فنادى
 في الظلمات) ظلمة الليل
 وظلمة البحر وظلمة بطن
 الحوت (أن لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من
 الظالمين) في ذهابي من بين
 قومي بلا إذن (فاستجيبنا له
 ونجينااه من الغم) بتلك
 الكلمات (وكذلك) كما
 نجينااه (نهي المؤمنين)
 من كرمهم اذا استغاثوا بنا
 داعين (و) اذكر (زكريا)
 ويبدل منه (اذ نادى ربه)
 بقوله (رب لا تدركني فردا)
 أي بلا ولد يرثي (وانت خير
 الوارثين) الباقي بعد فناء
 خلقك (فاستجيبنا له فداه
 (وودعنا له يحيى) ولدا
 (واصلحنا له زوجة) فانت
 بالولد بعد عقمها (انهم)
 بل عباد مكرمون) بل هم
 عبيدا كرمهم الله بالطاعة
 يعني الملائكة (لا يسبقونه)
 لا يسبق جبريل عن
 ميكائيل قبل أن يأمره
 (بالقول) ولا بالفعل (وهم)

تعالى يكن له كفل منها والظاهر أن الله تعالى اغناهما بذلك تعظيما له فوجب أن يكون الكفل
 هو كفل الثواب فسمى بذلك لأن عمله وثواب عمله كان ضعف عمل غيره وضعف ثواب غيره وقد
 كان في زمنه انبياء على ما روى وهذا بسط ما ذكره الشيخ المصنف اه (قوله واذكر ذا النون)
 في المختار النون الحوت وجمعه افوان ونيثان وذا النون لقب يونس بن متى اه (قوله وهو يونس بن
 آخر الحوت السمكة والجمع حيتان ولا يتقيد بالكبيرة خلافا لمن قيد به اه (قوله وهو يونس بن
 متى) على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس أو اسم لأمه على ما قاله ابن الأثير
 وغيره اه كرخي وكان متى رجلا صالحا وتوفي متى ويونس في بطن أمه وله أربعة أشهر اه ذكر با
 وعبارة الشهاب ومتى اسم أبيه على الصحيح وقال ابن الأثير كغيره انه اسم أمه ولم ينسب أحدا من
 الانبياء الى أمه غير يونس وعيسى عليهما السلام اه (قوله ويبدل منه) أي بدل اشتهال (قوله
 مغاضبا لقومه) أي لآل به فليس مغاضبا له وقوله فظن أن لن نقدر عليه أي لما وقع في قلبه أنه
 مخير بين الإقامة والخروج وقوله اني كنت من الظالمين أي في الذهاب بلا إذن فكأنه في هذه
 الاشياء ترك الأفضل الذي هو المكث فيهم صابرا على أذاهم مع قدرته على تحصيله فكأن ذلك
 ظلمة وقب على ترك الأفضل اه ملخصا من الخازن (قوله أي غضبان عليهم) أشار به الى أن
 المفاعلة ليست على بابها فلا مشاركة كما قبلت وسافرت ويحتمل أن تكون على بابها من
 المشاركة أي غاضب قومه وغا غيبوه حين لم يؤمنوا في أول الامر اه كرخي (قوله ولم يؤذن له
 في ذلك) أي الذهاب (قوله أي نقضى عليه بما قضينا الخ) أشار بذلك الى أن معنى أن لن نقدر
 عليه لن نقضى عليه بما ذكر أو نضيق عليه بذلك من القدر كما في قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن
 يشاء ويقدر لا من القدرة والاستطاعة اه كرخي وفي المصباح أن قدر بكل من المعنيين
 المذكورين يأتي من بابي ضرب ونصر اه (قوله من حبسه في بطن الحوت) ومدة مكثه في
 بطن الحوت أربعون يوما أو سبعة أيام أو ثلاثة كما في الخازن وفي البيضاوي أنه مكث أربع
 ساعات وأوحى الله الى ذلك الحوت أن لا تأكل له لحما ولا تمش له عظما فانه ليس رزقا لك وإنما
 جعلتك له مهينا اه (قوله فنادى في الظلمات) أي بعد أن قرب الى السفينة المشحونة حين
 غاضب قومه لما لم ينزل بهم المذاب الذي توعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال
 الملاحون هنا عبد أتى من سيده تظهره القرعة فقارع أهل السفينة فكان من المغلوبين بالقرعة
 فالقومه في البحر فابتلعه الحوت وهوأت بماء لأم عليه من ذهابه الى البحر وركبه البحر بلا إذن
 فالتقاء الحوت بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أيام أو سبعة أو عشرين أو أربعين يوما وكانت تأنيه
 وعله أي غزالة صباحا ومساء في شرب من لبنها حتى قوى اه من الجلال في سورة الصافات
 (قوله أن لا اله الا انت) يجوز في أن وجهان أحدهما انها الخفيفة من الثقلية واسمها محذوف
 والجملة المنقمة بعد ما تلخبر والثاني انها تفسيرية لانها بعد ما هو معنى القول لا حروفه اه
 وأول هذا الدعاء تهليل وأوسطه تسبيح وآخره أقرار بالذنب اه شيخنا وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له اه بيضاوي (قوله بتلك الكلمات)
 متعلق بنجينااه وفي نسخة بتلك الظلمات وعليها فيكون متعلقا بقوله من الغم اه شيخنا (قوله
 داعين) أي بهذا الدعاء اه شيخنا (قوله يرثي) أي أربث نبوة وعلم وحكمة اه (قوله وانت خير
 الوارثين) معطوف على مقدراي فارزقي وارثا وانت الخ كما في الخازن (قوله بعد عقمها) المراد
 بالعقم انسداد الرحم عن الولادة وهو بضم العين وفقها كما في المختار اه شيخنا (قوله انهم)

كانوا الخ) علة المحذوف أي نالوا ما نالوا لانهم كانوا يسارعون الخ اه شيخنا (قوله أي من ذكر
 من الانبياء) أي المذكورين في هذه السورة اه شيخنا (قوله يسارعون في الخبرات) أي
 يسادرون في وجود الخبرات مع ثباتهم واستقرارهم في أصل الخبر وهو الذي في إشارته في على
 كلمة إلى المشعرة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن أصل الخبرات متوجهين إليها كما في
 قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم اه أبو السعود (قوله رغبا ورهبا) يجوز أن ينتصبا
 على المفعول من أجله وأن ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع الحال أي راغبين وراهبين
 وأن ينتصبا على المصدر الملاقاة لاسامه في المعنى دون اللفظ لأن ذلك نوع منه اه سمين ورغب
 ورهب كل منهما من باب طرب كما في المختار (قوله والي أحصفت فرحها) يجوز أن ينتصب
 نسقا على ما قبله وأن ينتصب باضمار ذكر وأن يرتفع بالابتداء والخبر محذوف أي وقمايتي
 عليكم التي أحصفت ويجوز أن يكون الخ بر فنفخنا وزيدت الفناء على رأي الأحفش فحوزيد
 فقائم اه سمين (قوله أي حفظته من أن ينال) أي يصل إليه أحد بحلال أو حرام اه يضاهي
 قيل لا ينبغي ذكر الحلال لأن الشكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح عمله منشأ للفضيلة وليس
 بشيء لأن التبتل والترهب كان في شريعتهم ثم نسخ ولوسلم قد كره هنا لزم لتكون ولادتها خارقة
 للعادة اه شهاب (قوله من روحنا) أي من جهة روحنا والمراد بالروح جبريل كما قال
 الشارح أي أمرنا جبريل فنفخ اه شيخنا والمراد فنفخنا فيها بعض روحنا أي بعض الأرواح
 المخلوقة لنا وذلك البعض هو روح عيسى لأنها وصلت في الهواء الذي نفخه إلى روحها اه (قوله
 في جيب درعها) أي قاله كلام على حذف مضافين ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال فنفخنا فيه
 وأشار إلى أن المراد بفرجهما جيبها لأنها إذا منعت جيبها من أن ينال كانت لما سواه أمتنع
 والمعنى فنفخنا في عيسى روحه فيها في جوفها أي أجريناه فيه أجراء الهواء بالنفخ من جهة
 روحنا جبريل فاندفع ما يقال نفخ الروح في شيء عبارة عن أحيائه قال الله تعالى فإذا سويته
 ونفخت فيه من روحي فالآية تدل على أحياء مريم والمقصود أحياء عيسى عليه الصلاة
 والسلام اه كرخي (قوله آية للعالمين) هذا هو المفعول الثاني وانما يطابق المفعول الأول
 فيبقى لأن كلام مريم وابنها آية بانضمامه لآية خرفصار آية واحدة أو نقول أنه حذف من
 الأول دلالة الثاني أو بالهكس أي وجعلنا ابن مريم آية وأمه كذلك وهو نظير الحذف في قوله
 والله ورسوله أحق أن يرضوه وقد تقدم اه سمين (قوله أمتكم) الأمة الملة وأصلها القوم
 الذين يجتمعون على دين واحد ثم اتسع فيها فأطلقت على ما اجتمعوا عليه من الدين قال تعالى
 أنا وجدنا آباءنا على أمة أي دين وملة اه زاده قال الشهاب وظاهر كلام الراغب أنه حقيقة في
 هذا المعنى اه (قوله أيها المخاطبون) أي المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم أي أن ملة
 الإسلام هي دينكم وملتكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها لا تنصرفوا عنها ملة واحدة أي
 غير مختلفة اه من البصر والعامية على رفع أمتكم خبر الان ونصب أمة واحدة على الحال وقيل
 على البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو أن زيد قائم أخاك وقرا
 الحسن أمتكم بالنصب على البدل من هذه أو عطف البيان اه سمين (قوله فاعبدون وتقطعوا)
 وفي المؤمنون فاتقون فتقطعوا بالاولان التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطايا
 التوحيد ثم قال وتقطعوا بالاولان التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطايا
 للمؤمنين فعناه دوموا على العبادات وفي المؤمنون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين

أي من ذكر من الانبياء
 (كانوا يسارعون) يسادرون
 (في الخبرات) الطاعات
 (وربوا رغبا) في
 رحمتنا (ورهبنا) من عذابنا
 (وكانوا لنا خاشعين)
 متواضعين في عبادتهم
 (و) اذكر مريم (التي أحصفت
 فرحها) حفظته من أن
 ينال (فنفخنا فيها من
 روحنا) أي جبريل حيث
 نفخ في جيب درعها حملت
 عيسى (وجعلناها وابنها
 آية للعالمين) الانس والجن
 والملائكة حيث ولدته من
 غير غل (ان هذه) أي ملة
 الاسلام (أمتكم) دينكم
 أيها المخاطبون أي يجب أن
 تكونوا عليها (أمة واحدة)
 حال لازمة (وانا) كم فاعبدون
 وحدون (وتقطعوا) أي
 بعض المخاطبين
 يعني الملائكة (بأمرهم) يعاملون
 ويقولون به في الملائكة
 (يعلم ما بين أيديهم) من أمر
 الآخرة (وما خلفهم) من
 أمر الدنيا (ولا يشفعون)
 يعني الملائكة يوم القيامة
 (الامن ارتضى) الامن
 رضى الله عنه من أهل
 التوحيد بتوحيده (وهم)
 يعني الملائكة (من حشيتهم)
 من هيبته (مشفقون)
 خائفون (ومن يقل منهم)
 يعني من الملائكة ويقال

(أمرهم بينهم) أي تفرقوا أمر
دينهم مضافين فيه وهم
اليهود والنصارى قال
نعمالي (كل البنا را جعون)
أي قبحا زيه به عمله (فن
يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران)
أي بحود (لسمعه ونا له
كاتبون) بان ثامر الحفظه
بكتبه فبحا زيه عليه (وحرام
على قرينه أهل كنها) أريد
أهلها (انهم لا) زائدة
(رجعون) أي تمتنع رجوعهم
الى الدنيا (حتى) غايه
لامتناع رجوعهم (إذا
قصت) بالتخفيف والتشديد
(باحوج وما جوج) بالهمز
وتركه اسمان أعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف
أي سدهما

من الخلق (إني اله من
دونه) من دون الله (فذلك
نجزيه جهنم) فذلك نجزيه
جهنم (كذلك) هكذا (نجزي
الظالمين) الكافرين (أولم
ير) يعلم (الذين كفروا)
جحدوا بعمد عليه السلام
والقرآن (أن السموات
والارض كانتا رتقا) لم تغزل
منها قطرة من مطر ولم ينبت
على الارض شئ من النبات
ملتزقا بعضها على بعض
(ففتقناهما) وفرقناهما
وأبنا بعضهما عن بعض
بالمطر والنبات (وجعلنا

بدليل قوله بإيهما الرسل كما ومن الطيبات والانبيا والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال
فتقطعوا أمرهم بينهم أي ثم ظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد أنهم اه كرخي (قوله
أمرهم بينهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على إسقاط حرف الخفض أي تفرقوا في
أمرهم الثاني أنه مفعول به وعدي تقطعوا اليه لأنه بمعنى قطعوا الثالث أنه مفعول بيزوا يس بواضع
معنى وأيضاً هو معرفه فلا يصح من جهة صناعه البصريين قال أبو البقاء وقيل هو مفعول يراى
تقطع أمرهم بفعله منقولاً من الفاعل وفي الكلام التغيرات من الخطاب وهو قوله أمتكم الى
الغيبه في قوله وتقطعوا تشبهاً عليهم بسوء صنيعهم اه مهيمن (قوله أي تفرقوا أمرهم بينهم) المراد
بالتفرق التفرق بان آمنوا بالبعث وكفروا بالبعث اه شيخنا (قوله كل) أي كل من
الثابت على دينه الحق والزائغ عنه الى غيره اه من البصر (قوله من الصالحات) أي الفرائض
والنوافل ومن زائدة أو تبعضيه (قوله فلا كفران) الكفران مصدر بمعنى الكفر ولسمعه
متعلق بمحذوف أي يكفر لسمعه فلا يتعلق بكفران لأنه يصير مطولاً والمطول ينصب وهو ذا معنى
والضمير في له يعود على السبي اه مهيمن (قوله أي بحود) يعني ان الكفران مصدر بمعنى الكفر
الذي هو الجحود والانكار شبهه بمنع الثواب بالكفر والجحود فاطلق عليه الكفران كما في قوله
وما تفعلوا من خير فإن تكفروا أي لن تحرموا ثوابه ولن تمنعه اه زاده وعباره الكرخي
فلا كفران لسمعه المعنى لا بطلان لثواب عمله فهو كقوله ومن أراد الاخرة وسعى لها
سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً فالكفران مثل في حرمان الثواب والشكر
مثل في اعطائه فقوله فلا كفران المراد نفي الجنس للمبالغة لان نفي الماهية يستلزم نفي جميع
أفرادها اه (قوله أي تمتنع رجوعهم الخ) يعني ان الحرام استعير للمتنع الرجوع بجامع ان
كلامهما غير مرجعاً الى حصول اه شهاب وأشار الشارح هذا الحل الى أن حرام مبتدأ وانهم
لا يرجعون مرفوع به أغنى عن الخبر وقيل ان هذا انما أتى على طريقة الاخفش الذي لا يشترط
اعتماد الوصف الرفع لما يقوم مقام الخبر اه فالأولى أن يعرب حرام خبراً مقدماً وانهم
لا يرجعون مبتدأ مؤخر كما في ذكر باعلى البيضاوي وفي أبي السعود وانهم لا يرجعون في حين
الرفع على أنه مبتدأ أخبره حرام أو فاعل به سدهم سد خبره اه (قوله غايه لامتناع رجوعهم) أي
فهى متعلقة بحرام وهى حرف ابتداء وإذا شرطية جوابها فاذا هى شاخصه الخ وفي الكرخي
قوله غايه لامتناع رجوعهم أشار به الى أن حتى متعلقة فى المعنى بحرام غايه لما قبلها وانها التى
يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء أعني اذا وما فى خبرها وأبو البقاء
ذهب الى نحو هذا فقال وحتى متعلقة فى المعنى بحرام أي يستمر الامتناع الى هذا الوقت
ولا عمل لها فى اذا وقال الحوفي هى غايه والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا
فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا قال أبو
حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعدم من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد
وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيئ الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك
اه وفي السمين وتلخص فى متعلق حتى أوجه أحدها أنها متعلقة بحرام والثاني أنها متعلقة
بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث أنها متعلقة بتقطعوا الرابع أنها متعلقة
بمرجعون وتلخص فى حتى وجهان أحدهما أنها حرف ابتداء وهو قول الزجاج شري وابن عطية
قيماً اختاره والثاني أنها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا وجهان أحدهما أنه محذوف فقد رده

وذلك قرب القيامة (وهم
 من كل حذب) مرتفع من
 الأرض (ينسلون) يسرعون
 (واقرب الوعد الحق) أى
 يوم القيامة (فاذاهى) أى
 القصة (شاخصة أبصار
 الذين كفروا) فى ذلك اليوم
 لشدة بقولون (يا)
 للتنبيه (ويلنا) هلا كنا (قد
 كنا) فى الدنيا (فى غفلة من
 هذا اليوم) بل كنا ظالمين
 أنفسنا بتكذيبنا الرسل
 (انكم) يا اهل مكة (وما
 تعبدون من دون الله) أى
 غيره من الاوثان
 من الماء كل شئ حي) خلقنا
 من ماء الذكروا الانثى كل
 شئ يحتاج الى الماء (افلا
 يؤمنون) محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن يعنى اهل
 مكة (وجعلنا فى الارض
 رومى) الجبال الثوابت
 اوتادا لها (ان تعبدوهم)
 كى لا تعبدوهم الارض
 (وجعلنا فيها) فى الارض
 (بخابا) اودية (سبلا) طرقا
 واسعة (اعلمهم بهتدون) لكي
 يهتدوا الى الطريق فى
 الذهاب والجيء (وجعلنا
 السماء سقفا) على الارض
 (محفوظا) من السقوط
 ويقال محفوظا بالنجوم من
 الشياطين (وهم) يعنى اهل
 مكة (عن آياتها) عن شمسها
 وقررها ونجومها (معرضون)

ابوا همق قالوا يا ربنا وقد رغبنا فيه فخذنا من قوله فاذاهى شاخصة معطوف على هذا
 المقدر والثانى ان حواها الفاء فى قوله فاذاهى قاله الحوفي والزحشرى وابن عطية وقال
 الزحشرى واذاهى التى للفجأة وهى تقع فى المجازاة سادة مسد الفاء لقوله تعالى اذا هم
 يفتنون فاذا جاءت الفاء معها توافى على وصل الجزاء بالشرط فيتاكد ولو قيل اذاهى شاخصة
 كان سديدا وقال ابن عطية والذي اقول ان الجواب فى قوله فاذاهى شاخصة وهذا هو المعنى
 الذى قصد ذكره لانه رجوعهم الذى كانوا يكذبون به وحرم عليه امتناعه اه (قوله وذلك قرب
 القيامة) أى بعد نزول سيدنا عيسى الى الارض ثم يهلكون بدعائه عليهم فتلازمهم وجيفهم
 الارض فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق الضف فقلمهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل
 الله مطرا فيغسل الارض من آثارهم ثم يقول الله للارض انبئى ثمرك فيكثر الرزق جدا ويستقيم
 الحال لعيسى والمؤمنين فينماهاهم كذلك اذ بعث الله عليهم رجحا طيبة تقبض روح كل مؤمن
 ومسلم وتبقى شرار الناس تتهارجون فى الارض كتهارج الجمر فعليهم تقوم الساعة اه خازن
 وبين موت عيسى والنقطة الاولى مائة وعشرون سنة امكن السنة بقدر شهر كما ان الشهر بقدر
 جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة فيكون بين عيسى والنقطة الاولى قدر ثنتى عشرة سنة
 من السنين المعتادة اه (قوله وهم من كل حذب ينسلون) يجوز ان يعود الضمير على باجوج
 وما حوج وان يعود على العالم بأسره والاول اظهر وقرأ العامة ينسلون بكسر السين والحدب
 النشز من الارض أى المرتفع ومنه الحدب فى الظهور وكل كدية أو اكمة فهى حديدة وبهامى
 القبر لظهوره على وجه الارض والفلسان مقاربة الخطامع الاسراع يقال نسل بالنسل بالفصحى
 الماضى والكسر والضم فى المضارع اه سمين وفى المصباح نسل فى شبه تسلانا أمرع وهو
 من باب ضرب اه (قوله واقرب الوعد) عطف على فقتت فهو من جملة الشرط اه (قوله فاذا
 هى شاخصة أبصار) فيه وجهان احدهما وهو الاجود ان يكون هى ضمير القصة وشاخصة
 خبر مقدم وأبصار مبتدأ مؤخر والجملة خبر لمولى لانها لا تقصر الا بجملة مصرح بجزائها وهذا
 مذهب البصريين الثانى أن يكون شاخصة مبتدأ وأبصار فاعل سد مسد الخبر وهذا انما يقتضى
 على مذهب الكوفيين لان ضمير القصة عندهم يفسر بالمفرد العامل عمل الفعل فانه فى قوة الجملة
 اه سمين (قوله ايضا فاذاهى شاخصة) شخوص أبصارهم انما هى فى القيامة بعد النقطة
 الثانية فالتعقيب عرفى أريد به المبالغة هنا اه شهاب لانه رتب الشخوص على فتح السد وعلى
 اقتراب الساعة مع ان الشخوص لا يوجد الا يوم القيامة وفيه أن فتح السد كناية عن قيام
 الساعة نعم يحتاج لكلام الشهاب بالنظر لقوله واقرب الوعد الحق لانه معطوف على فعل
 الشرط تأمل وعبارة زاده فان قيل الشرط هو مجموع فتح سد باجوج وما حوج واقتراب
 القيامة وهذا المجموع انما يحصل فى آخر أيام الدنيا والجزء وهو شخوص أبصار الذين كفروا
 أى ارتفاعها من شدة الهول انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزء لا بد أن يتقاربا فى الزمان
 فالجواب أن التفاوت القليل مجرى مجرى العدم اه (قوله يقولون يا ويلنا الخ) أشار به الى
 ان يا ويلنا هم مول لقول محذوف فى موضع الحال من الذين كفروا أى حال كونهم قائلين
 يا ويلنا اه كرخى (قوله بل كنا ظالمين) قال أبو حيان أضرب عن قولهم قد كنا فى غفلة واخبروا
 بما كانوا قد تعدوه من الكفر والاعراض عن الايمان اه كرخى (قوله بتكذيبنا الرسل) أى
 لانهم نهونا ما عرضنا اه كرخى (قوله من الاوثان) خصها بالدكر لانها كانت معظم معبوداتهم

(حصب جهنم) وقودها
(أنتم لها واردون) داخلون
فيها (لو كان هؤلاء) الاوثان
(الجنة) كما زعمتم (ماوردوها)
دخلوها (وكل) من
العابدين والمعبودين (فيها)
خالدون لهم) للعابدين
(فيها زفير وهم فيها)
لا يسمعون) شدة غلبانها
ونزل لما قال ابن الزبير
عبد عزيز والمسيح والملائكة
فهم في النار على مقتضى
ما تقدم (ان الذين سبقت
لهم مننا) المنزلة (الحسنى)
وهم من ذكر (أولئك)
عنها معدون لا يسمعون
حسبها) صوتها (وهم)
قيما اشتهدت أنفسهم) من
النعم (خالدون لا يحزنهم
الفرع الأكبر)

~~وهم معدون لا يسمعون~~
معدون لا يتفكرون فيها
(وهو الذي خلق الله - ل
والنهار والشمس والقمر)
مضر الشمس والقمر (كل)
كل واحد منهم) (في ذلك)
يسبحون) في دوران بدورون
في مجراهم يذهبون (وما جعلنا)
ما خلقنا (لشرك) من
الانبياء (من قبلك الخلد)
في الدنيا (فان مت) باحد
(فهم الخالدون) في الدنيا
نزلت هذه الآية في قولهم
ننظر محمد عليه السلام حتى
يموت فنسرى (كل نفس)
منفوسة (ذائقة الموت)

والا فالشمس والقمر يكونان ثورين عقيرين في النار أيضا كما صرح بذلك خبر أبي هريرة أخرجه
البیهقي وأصله في البخاري والحكمة في أنهم قمرنا بآلة لهم أنهم لا يزالون في مقارنتهم في زيادة
غم وحسرة لانهم ما وقعوا في ذلك العذاب الا بسببهم والنظر الى وجه العذاب وباب من العذاب
اه كرخي (قوله حصب جهنم) أي ما يرعى به ألبها وتهيج به من حصبه يحصب به من باب ضرب
اذا رماه بالحصباء اه يضاهي ولا يقال له حصب الا وهو في النار فما قبل ذلك خطب وشهر
وغير ذلك اه سمين وفي المختار والحصب بقصبتين ما تحصب به النار أي ترمي وكل ما ألقته في
النار فقد حصبته بآله وبآله ضرب اه ومثله في القاموس (قوله أنتم لها واردون) جوز
أبو البقاء في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون بدلًا من حصب جهنم قلت يعني ان الجملة
بدل من المفرد الواقع خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان أحدهما بمعنى الآخر جائزا اذا
التقديرا نكم أنتم لها واردون والثاني أن تكون الجملة مستأنفة والثالث أن تكون في محل
نصب على الحال من جهنم ذكره أبو البقاء وفيه نظر من حيث مجيئ الحال من المضاف اليه في
غير المواضع المستثناة اه سمين (قوله لهم زفير) أي أنين وتنفس شديد اه يضاهي وفي
القاموس وزفير من باب ضرب أخرج نفسه بعد سده أياه اه قال ابن مسعود في هذه الآية
اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توايت من نار ثم جعلت تلك التوايت في توايت أخرى
ثم تلك التوايت في توايت أخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون ولا يرى أحد منهم ان في النار
أحد يذب غيره اه خازن (قوله ابن الزبير) بكسر الزاي المججمة وفتح الباء وسكون العين
المهملة وفتح الراء المهملة - حلة والقصر معناه الشيء الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي
وقد أسلم بعد هذه القصة اه شهاب وأشار المفسر بهذا الدخول الى ان قوله ان الذين سبقت لهم
مننا الحسنى بيان للآية الاولى اه كرخي (قوله فهم في النار على مقتضى ما تقدم) أي من قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم كما مر اه كرخي (قوله المنزلة الحسنى) أي الدرجة
والرتبة الحسنى وهي السعادة وفي أبي السعود أي سبقت لهم منافي التقدير والحصول الحسنى التي
هي أحسن الخصال وهي السعادة وقيل التوفيق للطاعة أو سبقت لهم كل متنا بالشرى بالثواب
على الطاعة وهو الاظهر اه (قوله أولئك عنها) أي عن جهنم معدون فان قيل كيف
يكونون معدون عنها وقد قال وان منكم الاوردوها ووردوها يقتضى القرب منها فالجواب
معناه معدون عن عذابها والمها مع ووردوها أو معناه معدون عنها بعد ووردوها بالانجاء
المذكور بعد الورداء كرخي (قوله لا يسمعون حسبها) أي صوتها وحركة تلها اذا نزلوا
منها لم يسمعون في الجنة فان قيل أي بشارته لهم في انهم لا يسمعون حسبها فالجواب ان المراد منه
تأكيدهم لان من قرب منها قد يسمع حسبها فان قيل اليس أهل الجنة يرون أهل النار
فكيف لا يسمعون حسبها اليس النار فالجواب اذا جعلناه على التأكيدهم زال هذا السؤال اه
كرخي وهذه الجملة أي قوله لا يسمعون يجوز أن تكون بدلًا من معدون لانه يحمل محله فيقتضى
عنه ويجوز أن تكون خبرا ثانيا ويجوز أن تكون حالا من الضمير المستتر في معدون وقوله
وهم فيما اشتهدت الى قوله وتلقاهم الملائكة كل جملة من هذه الجمل يحتمل أن تكون حالا مما
قبلها وأن تكون مستأنفة وكذا الجملة المضمرة من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم اذ
التقدير وتلقاهم الملائكة يقولون لهم هذا يومكم الخ اه سمين (قوله لا يحزنهم الفرع الأكبر)
بيان لنجاتهم من الفرع بالكلية اثر بيان نجاتهم من النار لانهم اذا لم يحزنهم الفرع الأكبر

لا يحزنهم ما عداه بالضرورة اه أبو السموذوخ من باب قتل كافي المصباح (قوله وهو
 أن يؤمر بالعبد) أي الكافر إلى النار وقيل الفزع الأكبر وقيل هو حين يذبح الموت بين الجنة
 ويأسون من الخروج منها فيحصل لهم الفزع الأكبر وقيل هو حين يذبح الموت بين الجنة
 والنار فيأول أهل النار من الخروج منها اه من البضاوي وقيل الفزع الأكبر هو أهوال
 يوم القيامة وهذا اعم مما تقدم اه من القرطبي (قوله وتلقاهم الملائكة) أي تستقبلهم
 الملائكة مهتئين لهم قال البغوي تفق الملائكة على أبواب الجنة يهتئونهم وقال الجلال المحلى
 عند خروجهم من القصور ولا مانع أنها تستقبلهم في الخالين ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم
 توعدون أي هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم في الدنيا فأبشروا فيه بجميع ما يسركم اه
 خطيب (قوله كطى السهل) مصدر مضاف لفاعله والظي ضد النشر كما فسر به قوله تعالى
 والسموات مطويات بيمينه حيث قال مجموعات وقوله اسم ملك هو في السماء الثالثة فان هذا
 الملك بطوى كتب الاعمال اذا رفعت إليه اه شيخنا وقوله أو السهل الصحيفة الخ والمعنى على
 هذا كطى أي جمع صحيفة الاعمال لما كتب فيها من المعاني الكثيرة والاعمال المنتشرة اه
 ببضاوي وقال ابن عباس السهل الصحيفة والمعنى كطى الصحيفة على مكتوبها والظي هو
 الدرج الذي هو ضد النشر اه خازن (قوله للكتاب) ال للعنفس (قوله عند موته) أي وطى
 مصدر مضاف لفاعله وان قلنا السهل القرطاس فالظي مصدر مضاف للفعول والفاعل
 محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها أو لما يكتبه فيها من المعاني والفاعل
 محذوف مع المصدر باطراد وقوله واللام زائدة أي وحسنها اتصالها بمول المصدر تقوية لتعديده
 نحو عرفت ضرب زيد لعمرو والاصل ضرب زيد عمرا والمعنى كطى الملك الصحيفة وقوله بمعنى
 المكتوب أي وطى مضاف للفعل وقوله واللام بمعنى على وتقديره حينئذ يوم تطوى السماء
 طامثا على الصحيفة على مكتوبها اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سمعية للكتب جمع أي
 وأما على قراءة الأفراد فالكتاب للعنفس اه شيخنا (قوله كما بدأنا أول خلق نعيده بعد
 اعدامه) تشبيها للعادة بالابتداء في تناول القدرة له ما على السواء قال الزمخشري فان قلت
 وما أول الخلق حتى يعيده كما بدأه قلت أوله ايجاد من العدم فكما أوجده أول من عدم يعيده
 ثاني من عدم فان قلت ما بال خلق منكرا قلت هو كقولك هو أول رجل حائ في تريد أول الرجال
 ولا تكنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى أول خلق أول الخلق بمعنى
 أول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع (تنبيه) اختلافوا في كيفية الاعادة فقول ان الله تعالى
 يفرق أجزاء الاجسام ولا يدمدها ثم انه يعيدها تأليفها فذلك هو الاعادة وقيل انه تعالى يعيدها
 بالكلمة ثم انه يوجدها بعينها مرة أخرى وهذه الآية دالة على هذا الوجه لانه تعالى شبه الاعادة
 بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب
 أن تكون الاعادة كذلك واحتج الأولون بقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه فدل هذا
 على أن السموات حال كونها مطوية تكون موجودة بقوله يوم تبدل الارض غير الارض
 وهذا يدل على أن الارض باقية لكنها جعلت غير الارض اه كرخي (قوله وما مصدرية) أي
 وبدأ أنا ملتها فما المصدرية وصلتها في محل جوب الكاف وأول خلق مفعول به لبسدا أنا والمعنى
 نعيد أول خلق اعادة مثل بدل ثناله أي كما أبرزناه من العدم إلى الوجود نعيد من العدم إلى
 الوجود وخلق مصدر بمعنى الخلائق فلذلك أفرد اه ميم وقال زاده ليس المراد بأول الخلق

وهو ان يؤمر بالعبد إلى النار
 (وتلقاهم) تستقبلهم
 (الملائكة) عند خروجهم
 من القصور يقولون لهم هذا
 يومكم الذي كنتم توعدون
 في الدنيا (يوم) منصوب
 باذ كرم قد راقبله (نطوى
 السماء كطى السهل)
 اسم ملك (الكتاب) صحيفة
 ابن آدم عند موته واللام
 زائدة أو السهل الصحيفة
 والكتاب بمعنى المكتوب
 واللام بمعنى على وفي قراءة
 للكتب جمعا (كما بدأنا أول
 خلق) عن عدم (نعيده)
 بعد اعدامه فالكاف متعلقة
 بنعيد وضمره عائدا إلى أول
 وما مصدرية

تذوق الموت (ونبأكم)
 نخبركم (بالشر والخير)
 بالشدّة والرخاء (فتنة)
 كلاهما ابتلاء من الله
 (والذين يرجعون) بعد الموت
 فيجزىكم بأعمالكم (واذا رآك)
 يا محمد (الذين كفروا) أبو
 جهل وأصحابه (ان يتخذونك)
 يا محمد ما يقولون لك (الا
 هزوا) حصرية بقول بعضهم
 لبعض (أهذا الذي يدركهم)
 يعيب (آلهتكم وهم يدرك
 الرحمن هم ككافرون)
 حاحدون يقولون ما نعرض
 الرحمن الأمسية الكذاب
 (خلق الانسان) يعني آدم
 (من عجل) مستعجلا وقيل

(وعدا علينا) منصوب
 فوعدا مقدراً قبله وهو مؤكد
 فاضمون ما قبله (انا كنا
 فاعلين) ما وعدنا (راقد
 ككتبتنا في الزبور) بمعنى
 الكتاب أي كتب الله المنزلة
 (من بعد الذكر) بمعنى أم
 الكتاب الذي عند الله (أن
 الأرض) أرض الجنة (برئها
 عبادي الصالحون) عام في
 كل صالح (ان في هذا) القرآن
 (لبلاغاً) كفاية في دخول
 الجنة (لقوم عابدين) عاملين
 به (وما أرسلناك) يا محمد
 (الارحمة) أي للرحمة
 (للعالمين) الانس والجن بك
 (قل أغما يوحى الى أغما
 الحكيم الواحد) أي ما يوحى
 الى في أمر الاله الواحدانيته
 (فهل أنتم مسلمون) منقادون
 لما يوحى الى من وحدانية
 الاله والاستفهام بمعنى الامر
 (فان تولوا) عن ذلك

خلق الانسان يعني النضرين
 الحرث من عجل مستعجلاً
 بالعباد (سأريكم آياتي)
 علامات وحدانيتي في
 الآفاق ويقال سأريكم آياتي
 هـ ذاني بالسيف يوم بدر
 (فلا تستعجلون) بالعباد
 قبل الاجل (ويقولون)
 يعني كفار مكة (متى هذا
 الوعد) الذي تعدنا يا محمد
 (ان كنتم صادقين) لو يعلم
 الذين كفروا) بمحمد صلى الله

هو من سبق وجوده وجود آخرين لان الكلام ليس في اعادتهم وباراهم خاصة بل الكلام في
 ابداء مجموع الكائنات واعادتها فان هذا المجموع اذا ما كواثم تعلقت الاعادة بهم بوصفون
 بالاولية بالنسبة الى الاعادة اه (قوله وعدا علينا) أي علينا انجاز به سبب الاخبار عن
 ذلك وتعلق العلم بوقوعه وأن وقوع ما علم الله وقوعه واجب اه كرخي (قوله لمضمون ما قبله)
 أي لمضمون الجملة الخبرية اه كرخي (قوله انا كنا فاعلين) ذكرت هذه الجملة توكيداً لضم
 الخبر أي نحن قادرون على ارتفعه اه من البصر وقال الله ما دى انا كنا فاعلين أي محققين
 هذا الوعد فاستعدوا له اه (قوله بمعنى الكتاب) قال في الزبور لعنفس أي حفس الكتاب المنزلة
 وأم الكتاب اللوح المحفوظ كما في البصاوي والخازن وأبي السعد عوداً إلى حسان ومن بعد
 متعلق بكتماننا ومتعلق بعمد ذوق صفته للزبور وقوله ان الأرض برئها مفعول كتبنا أي كتبنا
 ورائة الأرض كما في السمين وقوله عام في كل صالح فيتناول أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها
 من الامم اه شيخنا (قوله عام في كل صالح) يعني أن المؤمنين العالمين بالطاعة يرثون الجنة
 وبديل عليه قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض قاله مجاهد وقال ابن
 عباس أراد أرض الكفار بفتحها المسلمون وهذا حكم من الله باطهار الدين واعزاز المسلمين
 اه كرخي (قوله ان في ذلك) أي القرآن لبلاغاً أي وصولاً الى البقية فان من اتبع القرآن وعمل
 به وصل ما يرحون من الثواب وقيل بلاغاً أي كفاية يقال في هذا الشيء بلاغ وبلاغه أي كفاية
 والقرآن زاد الجنة كدلاغ المسافر وقال الرازي هذا إشارة الى المذكور في هذه السورة من
 الاخبار والوعد والوعيد وانواع الباطنة لقوم عابدين أي عاملين به وقال ابن عباس عاملين
 قال الرازي والاولى أنهم هم الجامعون بين الامرين لان العلم كالثمرة والشجر
 بدون الثمر غير مفيد والثمر بدون الشجر غير كائن وقال كعب الاخبار هم أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم أهل الصلوات الخمس وشهر رمضان اه خطيب (قوله الارحمة) يجوز أن يكون مفعولاً له
 أي لاجل الرحمة ويجوز أن ينتصب على الحال مبالغة في أن جعله نفس الرحمة وأما على حذف
 مضاف أي ذارحمة أو بمعنى راحم وفي الحديث بأيها الناس انما أرحمة مهـ داة اه سمين
 (قوله للعالمين الانس والجن) أي برأفاجرام مؤمنة وكافراً رفع بك نحو الخسف والمسخ عن
 الكفار وأخرجهم م عذاب الاستئصال بسببك أو أنه صلى الله عليه وسلم لم كان رحمة عامة من
 حيث انه جاء بما بعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو المقصر والمراد بالرحمة الرحيم وهو صلى
 الله عليه وسلم كان رحيماً بالكاشرين أيضاً لا ترى أنهم لما شجوه وكسروا بأعبته حتى خر
 مفضياً عليه قال بعد افاقته اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فاندفع ما قبل كيف قال ذلك مع أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكاشرين بل نقمة اذ لولا ارساله اليهم لما عذبوا بكفرهم
 لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه كرخي (قوله الواحدانيته) نائب فاعل يوحى
 وقد سبق هذا المصدر من انما الثانية المفتوحة وما في حيزها والتقدير انما يوحى الى وحدانية
 الحكيم فأنما المفتوحة وما في حيزها في محل رفع نائب الفاعل لكن لم يذكر كرا في القصر الثاني
 المأخوذ من انما المفتوحة اذ لو ذكره لقال ما يوحى الى الاختصاص الاله بالوحدانية وقال
 الشهاب في هذه الآية فصران الاول قصر العطف على الموصوف والثاني بالعكس فالشأن في قصر
 فيه الله على الوحدانية والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمأخوذ الى الاختصاص
 الاله بالوحدانية وأورد عليه أنه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد أوحى اليه أمور كثيرة

(فقل آذنتكم) أعلمتكم
 بالحرب (على سواء) حال
 من الفاعل والمفعول أي
 مستويين في علمه لا استبد به
 دونكم لتناهيه (وان)
 ما أدرى أقرب أم بعيد
 ما توعدون) من العذاب أو
 القيامة المشتملة عليه وأما
 يعلم الله (انه) تعالى (يعلم
 الجهر من القول) والفعل
 منكم ومن غيركم (ويعلم
 ما تكتُمون) أنتم وغيركم
 من السر (وان) ما أدرى
 له) أي ما أعلمتكم به ولم
 يعلم وقته (فتنة) اختبار
 (لكم) ليري كيف حسنتكم
 (ومتاع) تمتع (إلى حين)
 أي انقضاء آجالكم وهذا
 مقابل للاول المترجي بلعل
 وليس الثاني محالاً لترجي
 (قل) وفي قراءة قال (رب
 احكم) بيني وبين مكذبي
 (بالحق) بالذباب لهم أو النصر
 عليهم فعدوا بيدر واحد
 والأحزاب وحسين والحنديق
 ونصر عليهم) وربنا الرحمن
 المستعان على ما تصفون
 عليه وسلم والقرآن ما لم ي
 العذاب لم يستهلوا به (حين
 لا يكفون) يقول حين
 العذاب لا يقدر و أن
 عنقوا (عن وجوههم النار
 ولا عن ظهورهم) العذاب
 (ولا هم ينصرون) ينعون
 مما يراد بهم من العذاب

غيرها واجب بان معنى قصره عليها أنه الاصل الاصيل وما عداه غير منظور اليه في جنبه فهو
 قصر ادعائي آه ملخصاً (قوله فقل آذنتكم أعلمتكم) أي فالحكمة فيه للنقل قال الزمخشري آذن
 منقول من آذن اذا علم ولكنه كثر استعماله في اجرائه مجرى الانذار اه سمين (قوله بالحرب)
 هذا والمفعول الثاني لا آذن والمراد بالحرب العقوبة والعذاب وليس المراد به المحاربة ويدل
 على أن المراد بالحرب العذاب تصريح المفسر بقوله من العذاب أو القيامة اه شيخنا لکن في
 القرطبي ما يقتضي ان المراد بالحرب حقيقة ونصه فقل آذنتكم على سواء أي أعلمتكم على بيان
 انا وایا کم حرب لا صلح بیننا والمعنی أعلمتکم بانی محارب لکم ولکن لا أدري متى یأذن الله لی فی
 محاربته کم اه (قوله أي مستويين في علمه) أي في العلم بالحرب الذي أعلمتكم به فالهاء من علمه
 راجعة للعرب اه كرخي (قوله وان أدرى) العامة على ارسال الساء ساكنة اذا لا موجب لغير
 ذلك وروى عن ابن عباس أنه قرأ وان أدرى أقرب وان أدرى له فتنة بفتح الياءين وخروجت
 على التشبيه بياء الاضافة والجملة الاستفهامية في محل نصب بادري لانها معلقة له عن العمل
 وما توعدون يجوز أن يكون مبتدأ وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه وهو جزاء البتة فيه أن
 يرتفع فاعلا بقریب قال لانه اعتمد على الهمزة قال ويخرج على قول البصريين أن يرتفع ببعيد
 لانه أقرب اليه قلت يعني أنه يجوز أن تكون المسئلة من التنازع فاب كلام من الوصفين يصح
 تسلطه على ما توعدون من حيث المعنى اه سمين (قوله من العذاب) أي بغلبة المؤمنين عليهم
 (قوله المشتملة عليه) أي العذاب من حيث هو (قوله انه يعلم الجهر من القول) أي
 ما تجاھرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتُمون من الاجن والاحقاد للمؤمنين فيجازيكم
 عليه اه يعضاوى (قوله أي ما أعلمتكم به) أي وهو تأخير العذاب عنكم في الدنيا اه عمادى
 وقوله ولم يعلم وقته أي والحال وهذا محال النفي لان المنفي عدم علم وقت الحرب المفسر
 بالعذاب اه شيخنا (قوله له فتنة لكم) الظاهر أن هذه الجملة معلقة لادري والكوفيون
 يجرون الترجي مجرى الاستفهام في ذلك الا ان النحويين لم يعدوا من العلاقات لعل وهي ظاهرة
 في ذلك كهذه الآية وكقوله وما يدريك لعل الساعة قريب اه سمين (قوله
 ليري) أي الله كيف الخ (قوله وهذا) أي قوله ومتاع إلى حين مقابل للاول الخ والاول هو قوله
 له فتنة لكم وقوله وليس الثاني وهو قوله ومتاع إلى حين محالاً لترجي أي لانه محقق اه كرخي
 وشهاب ومقتضى عبارة السارح أن قوله ومتاع معطوف على خبر لعل وحينئذ لا يستقيم قوله
 وليس الثاني محالاً لترجي لانه حيث كان معطوفاً على خبرها كان معمولاً لها فتكون مساطة
 عليه فيكون محالاً لترجي قطعاً فالاولى في المقام أن يقال ان قوله ومتاع خبر مبتدأ محذوف
 تقديره وهذا متاع إلى حين أي وتأخير عذابكم متاع أي تمتع لکم وعليه تكرر هذه الجملة مستأنفة
 فليتأمل (قوله قل رب احكم بيني وبين مكذبي) أي المكذبين لي وحتم السورة بان أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بتفويض الامر اليه وتوقع الفرج من عنده أي احكم بيني وبين هؤلاء المكذبين
 وانصرني عليهم وروى سعيد بن جبيرة عن قتادة قال كانت الانبياء تقول ربنا افق بيننا وبين
 قومنا بالحق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رب احكم بالحق وكان اذا نفي العدو يقول
 وهو يعلم انه على الحق وعدوه على الباطل رب احكم بالحق أي اقض به وقال أبو عبيدة الصفة
 ههنا أقيمت مقام الموصوف والتقدير رب احكم بحكمك الحق اه قرطبي (قوله أو النصر عليهم) أو
 مانعة خلو (قوله والحنديق) فيه أن الحنديق هو الأحزاب (قوله المستعان) أي المطلوب منه

العون (قوله من كذبكم الخ) عبارة الخازن على ما تصفون أي من الشرك والكفر والكذب والباطيل كأنه سبحانه وتعالى قال قل حال كونك داعيا إلى رب احكم بالحق وقل في وعيد الكفار وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون اهـ

• (سورة الحج)

(قوله مكة) أي في قول ابن عباس ومجاهد وقال الضحاك وابن عباس أيضا هي مدينة وقال قتادة الأربع آيات وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلى قوله عذاب مقيم فهن مكيات وعد النقاش ما نزل منها بالمدينة عشر آيات وقال الجمهور السورة مختلطة منها مكى ومنها مدنى وهذا هو الأصح لأن الآيات تقتضى ذلك لأن يأيها الناس مكى وبأيها الذين آمنوا مدنى قال القرطبي وهي من أعاجيب السور نزلات ليلا ونهارا وسفرا وحضره مكيا ومدنيا سلميا وحريا ناسخا ومنسوخا محكما ومتشابهها اهـ قرطبي (قوله أو الأذان خصمان الخ) هذا قول ثان في الاستثناء وقوله الست آيات وتنتهى إلى صراط الحميد من هنا إلى قوله عذاب المحريق أربع وهي متعلقة بالكافرين والآيتين الباقيتان متعلقان بالمؤمنين اهـ شيخنا (قوله أو ثمان) هذا القول هو الذى حكاه الخازن وغيره ولعله الراجح عندهم اهـ شيخنا (قوله أى أهل مكة) أى خوف نداء أهل منادى فيكون منصوبا ويصح أن تكون أى حرف تفسير وأهل تفسير للناس فيكون مرفوعا وقوله وغيرهم بالرفع والنصب على مامر (قوله بأن تطيعوه) أى بفعل المأمورات واجتناب المنهيات وقوله أن زلزلة الساعة الخ تعليل لقوله أنقواركم اهـ شيخنا (قوله أن زلزلة الساعة) قال الجمهور تكون في الدنيا آخر الزمان ويتبعها طلوع الشمس من مغربها وأضيفت إلى الساعة لأنها من أشراطها وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف تقديره الأرض ويكون اسناد الزلزلة إلى الساعة على سبيل المجاز العقلى وعلى هذا فالزلزلة حقيقة وهى أشد لزلازل وثبى هنا بدل على إطلاقه على المعلوم لأن الزلزلة لم تقع الا من منع إطلاقه على المعلوم قال جمل الزلزلة شئ التيقن وقوعها وصيرورتها إلى الوجود وروى أن هاتين الآيتين نزلتا ليلة غزوة بنى المصطلق فقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يربا كيا أكثر من تلك الليلة اهـ من البحر لاني حيان وفي السمين قوله أن زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر وجهان أحدهما أن يكون مضافا لفاعله وذلك على تقديرين أحدهما أن يكون من زلزل اللازم - على زلزل فالتقدير أن تزلزل الساعة والتقدير الثاني أن يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول محذوفاً تقديره أن تزلزل الساعة الناس كذا قدره أبو البقاء وأحسن من هذا أن يقدر أن تزلزال الساعة الأرض بدل عليه قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزلة وتزلزل على الساعات الساعة على سبيل المجاز لوجه الثاني أن يكون المصدر مضافا إلى المفعول به على طريقة الاتساع في الظرف وقد أوضح الزمخشري ذلك بقوله ولا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير الفاعلية لها كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكى فتكون الزلزلة مصدرا مضافا لفاعله أو على تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف وإجرائه مجرى المفعول به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار اهـ (قوله أى الحركة الشديدة) وتكون تلك الحركة في نصف رمضان اهـ قرطبي قال الرازي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الصور أنه قرن عظيم ينقح فيه ثلاث نفحات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وأن عند نفخة الفزع يسبر الله الجبال وترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واضجة وتكون

الأرض

من كذبكم على الله في قولاكم اتخذوا ولدا وعلى في قولاكم ساحر وعلى القرآن في قولاكم شعر

• (سورة الحج)

مكة الا ومن الناس من يسب الله الاتيين والا هذان خصمان الست آيات فذنيات وهى أربع لو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) يأيها الناس أى أهل مكة وغيرهم (أنقواركم) أى عقابه بأن تطيعوه (أن زلزلة الساعة) أى الحركة الشديدة للأرض

(بل فاتهم) الساعة (بغنة) حياة (فتبتهم) فتمهؤم - (فلا يستطعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ برسل من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (فحاق) فوجب وداروزنل (بالذين مضوا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من يكاثركم) ممن يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال

التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شيء عظيم) في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما أرضعت) أي تنساه (وتضع كل ذات حمل) أي حبلى (حملها وتري الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم يخافونه وتزل في النضرين الحارث وجماعة (ومن الناس من يجادل في الله

غير الرحمن من عذابه) بل هم عن ذكر ربهم (عن توحيد ربهم وكتاب ربهم) معروضون مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) لهم آلهة (تخضعون من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم (ولاهم مناصبهم) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعني أهل مكة (وأبائهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الأجل (أفلا يرون) أهل مكة (أننا في الأرض) نأخذ الأرض (ننقصها) نقصها لمحمد (من أطرافها) من

الأرض كالمدينة تضر بها الأمواج أو كالمندبل المعلق تحركه الرياح اه بحروفه (قوله التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها) بقوى هذا القول قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وأرضاع والجل انما هو في الدنيا اذ ليس بعد البعث حمل ولا أرضاع الآن يقال من ماتت حاملاتبعث حاملا فتضع حملها للهول ومن ماتت مرضعة تبعث كذلك وقيل تكون مع النفخة الاولى وقيل تكون مع قيام الساعة حين يتحرك الناس من قبورهم في النفخة الثانية ويحتمل أن تكون الزلزلة في الآخرة عبارة عن أهوال يوم القيامة كما قال تعالى مستهم بالأساء والضراء وزلزلوا وكما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اهزمهم وزلزلهم اه قرطبي (قوله يوم ترونها) فيه أوجه أحدها أن ينصب بتذهل ولم يذكر الزلزلة في غيره الثاني أنه منصوب بعظيم الثالث أنه منصوب باضماء راذكر الرابع أنه بدل من الساعة واغما فتح لانه مبني لاضافته الى فعل وهذا انما يشي على قول الكوفيين وقد تقدم تحقيقه آخر المائدة الخامسة انه بدل من زلزلة بدل اشتمال لان كلا من الحدث والزمان يصدق عليه انه مشتمل على الآخر ولا يجوز أن ينصب بزلزلة لما يلزم عليه من الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر والضمير في ترونها فيه قولان أظهرهما انه ضمير الزلزلة لانها المحدث عنها ويؤيده أيضا قوله تذهل كل مرضعة والثاني انه ضمير الساعة فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة لانه في الدنيا وعلى الثاني يكون على سبيل التعظيم والتهويل وانما بهذه الحثية اذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله يوما يجعل الولدان شيبا اه سمير (قوله تذهل كل مرضعة) في محل نصب على الحال من الهاء في ترونها فان الرؤية هنا بصرية وهذا انما يجي على غير الوجه الاول وأما الوجه الاول وهو أن تذهل ناصب ليوم ترونها فلا محل للجملة من الاعراب لانها مستأنفة أو يكون محلها النصب على الحال من الزلزلة أو من الضمير في عظيم وان كان مذكرا لانه هو الزلزلة في المعنى أو من الساعة وان كانت مضافا اليها لانها ما فاعل أو مفعول كما تقدم واذا جعلناها حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها اه سمير (قوله كل مرضعة بالفعل) أي مباشرة للأرضاع بان ألفت الرضيع نديها فهو بالتأمن باشرت الأرضاع وبلا تأمن شأنها الأرضاع وان لم تبشره اه شيخنا (قوله عما أرضعت) يجوز في ما أن تكون مصدرية أي عن أرضاعها ولا حاجة الى تقدير عائذ على هذا ويجوز أن تكون بمعنى الذي فلا بد من حذف عائذ أي أرضعته والجل بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر اه سمير (قوله وتري الناس سكارى) قال هنا وتري وقال أول ترونها لجمع في الاول لان الرؤية متعاقبة بالزلزلة وكل الناس يرونها وأوردنا لان الرؤية الثانية متعلقة بدون الناس سكارى فلا بد من جعل كل أحد راقيا لا باقي بقطع النظر عن اتصافه بالسكراه كرخي (قوله ولكن عذاب الله شديد) استدراك على محذوف تقديره فهذه الاحوال وهي الذهول والوضع ورؤية الناس شبه السكارى هيئة لينة ولكن عذاب الله شديد أي ليس لنا ولا لهم لافسادا لكن مخالف لما قبلها اه من أبي حيان (قوله وجماعة) كافي جهل وأبي بن خلف اه شيخنا (قوله ومن الناس من يجادل في الله) أي في قدرته وصفاته فلما ذكر تعالى أهوال يوم القيامة ذكر من غفل عن الجزاء في ذلك وكذب به وقوله كتب عليه مبني للجهول والظواهر أن ذلك من استناد كتب الى الجملة استنادا لفظيا أي كتب عليه هذا الكلام وقوله أنه الضمير فيه للشأن ومن شرطية وجواب الشرط فانه يضل على حذف مبتدأ أي فشأنه انه يضل أي اضلاله أي فشان

بغير علم) قالوا الملائكة بنات
الله والقرآن أساطير الأولين
وأذكروا البعث وأحياء
من صارت ربا (ويتبع) في
جداله (كل شيطان مرید)
أي متدرد (كتب عليه) قضى
على الشيطان (أنه من
تولاه) أي أتبعه (فانه يضله
ويهديه) يدعو (إلى
عذاب السعير) أي النار
(بأهلها الناس) أي أهل
مكة (ان كنتم في ريب) شك
(من البعث فانا خلقناكم)
أي أصلكم آدم (من تراب ثم)
خلقنا ذريته (من نطفة)
منى (ثم من علقه) وهي الدم
الجامد (ثم من مضغة) وهي
المضغة قدر ما يعضغ (مخلقة)
مصورة تاممة الخلق (وغير
مخلقة) أي غير تاممة الخلق
(لنبيين لكم)

فأحيوها (أفهم الغالبون)
أفهمهم إلا أن غالبون على
محمد صلى الله عليه وسلم (قل)
لهم يا محمد (أعما أفندركم
بالوحي) بما نزل من القرآن
(ولا يسمع الصم الدعاء) من
يتصام عن الدعاء إلى الله
ويقابل لا تقدر أن تسمع
الدعاء من يتصام أن قرأت
بضم التاء (إذا ما يندرون)
يخوفون (واثن منهم)
أصابتهم (نفعة) طرف
(من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا أنا كنا طائفين) على

الشيطان أنه يضل من تولاه اه من البصروفي الكرخي ومن الناس من يجادل في الله أي في
دين الله تعالى ويقول فيه ما لا خير فيه من الأباطيل اه (قوله بغير علم) حال من الفاعل
في يجادل موضحة لما تشعربه المجادلة من الجهل أي ملتبساً بغير علم اه كرخي (قوله وأنكروا
البعث) أي قالوا الله لا يقدر على ذلك وقوله وأحياء بالنصب عطف على البعث اه (قوله
مرید) أي عات متجرداً لفساد دوله مأخوذة من تجرد المصارعين عند المصارعة قال الزجاج
المرید والمراد المرتفع الأملس والمراد أمارؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم إلى الكفر
وأما أبلّيس وحذوده اه أبو السعود (قوله كتب عليه) قرأ العامة كتب مبنيًا للمفعول وفتح أن
في الموضع وفي ذلك وجهان أحدهما أن الله وما في - يزهافي محل رفع لقيامه مقام الفاعل
فالماء في علقه وفي أنه يعودان على من المتقدمة ومن الثانية - يجوز أن تكون شرطية والفاء
جوابها وأن تكون موصولة والفاء زائدة في الخبر لشبه المبتدأ بالشرط وفتحت الثانية لأنها
وما في خبرها خبر مبتدأ محذوف تقديره فشأنه وحاله أنه يضله أو يقدر فانه مبتدأ والخبر محذوف
أي قوله أن يضله الثاني قال الزمخشري فن فتح فلان الأول نائب فاعل كتب والثاني عطف
عليه قال أبو حيان وهذا لا يجوز لأنك إذا جعلت فانه عطف على أنه بقيت أنه بلا استيفاء خبر لأن
من تولاه من فيه مبتدأ فان قدرته موصولة فلا خبر لها حتى تستقل خبراً لأنه وإن جعلتها
شرطية فلا جواب لها إذا جعلت فانه عطف على أنه قال شهاب الدين وقد ذهب ابن عطية إلى
مثل قول الزمخشري فانه قال وأنه في موضع رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله وأما الثانية
فهي عطف على الأولى مؤكدة وهذا رد واضح اه كرخي وقرئ بالكسر في الموضعين على حكاية
المكتوب أو اضمار القول اه بياضوي وهذه القراءة شاذة كما في القاري (قوله إلى عذاب
السعير) أي إلى موجباته والتعبير بالمسداة على سبيل التهكم اه كرخي (قوله يا أيها الناس
ان كنتم في ريب من البعث) وجهه مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر تعالى من يجادل في
قدرة الله بغير علم وكان جدالهم في الحشر وما اذ كر دليلين واضحين على ذلك أحدهما في
نفس الإنسان وانه - داء خلقه وتطوره في أطوار سبعة وهي التراب والنطفة والعلقة والمضغة
والأخراج طفلاً وبلوغ الأشد والتوفى أو الردي إلى أرذل العمر والدليل الثاني في الأرض التي
يشاهد تنقلها من حال إلى حال فإذا اعتبر العاقل ذلك ثبت عنده جوازه عقلاً فاذا ورد الشرع
بوقوعه وجب التصديق به وانه واقع لا محالة اه من البصر (قوله ان كنتم في ريب من البعث)
معناه ان اربتم في البعث فزيل ريبكم أن تنظروا في بدء خلقكم من تراب الخ اه من أبي حيان
وأشاره الشارح بقوله استدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته (قوله ثم من نطفة ثم من علقه
الخ) تأمل في هذا الترتيب فانه يقتضي أن الأنسار الكامل خلق أولاً من نطفة ثم نايام من علقه
ثم نال ثامن مضغة مع أن أصل الخلق من نطفة ثم صارت النطفة علقه ثم صارت العلقه مضغة كما
يصرح به قوله في آية أخرى ثم خلقنا النطفة علقه خلقنا العلقه مضغة الخ وعن عبد الله إذا
وقعت النطفة في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشر اطارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشرة
ثم مكث أربعين يوماً ثم تصير دماً في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت جعلها علقاً الخ ولم يختلف
العلماء في أن نفخ الروح فيه - يكون بعد مائة وعشرين يوماً وذلك تمام أربعة أشهر اه قرطبي
(قوله تاممة الخلق) أي قد تم تصويرها وقوله أي غير تاممة الخلق أي غير مصورة أو غير تاممة
التصوير وهذا تقسيم على سبيل التسميح فان كل مضغة تكون أولاً غير مخلقة ثم تصير مخلقة

تحركت (وربت) ارتفعت وزادت (وأثبتت من) زائدة (كل زوج) صنف (جمع) حسن (ذلك) المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض (بان) بسبب أن (الله هو الحق) الثابت الدائم (وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير) وأن الساعة آتية لا ريب شك (فيها) وأن الله يبعث من في القبور (ونزل في أبي جهل (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه (ثاني عطفه)

(ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون (وضياء) بياناً من الضلالة (وذكرنا) عظة (للمتقين) الكافر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يهابون لهم (بالغيب) وإن كان غائباً عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أن أنتم) بالأمم مكة (له) منكرون (جاحدون) ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعني العلم والفهم (من قبل)

عنه ومنه الر بيثة وهو من يطالع على موضع عال لينظر لاقوم ما يأتيهم ويقال له ربي أينما اهـ حين (قوله تحركت) أي في رأي العين بسبب حركة النبات وقوله وأثبتت الاسناد مجازي لأن المثبت في الحقيقة هو الله تعالى اهـ شيخنا وقوله من زائدة أي في المفعول (قوله ذلك) بأن الله الخ) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ والخبر الجار بعده والمشار إليه ما تقدم من خلق بني آدم وتطويرهم والتقدير ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم وتطويرهم حاصل بأن الله هو الحق وأنه الخ والثاني أن ذلك خبر مبتدأ مضمراً أي الأمر ذلك الثالث أن ذلك منصوب بفعل مقدر أي فعلنا ذلك بسبب أن الله هو الحق فالباء على الأول مرفوعة المحل وعلى الثاني والثالث منصوبة اهـ حين (قوله بسبب أن الله هو الحق الخ) أي هذه الآثار من آثار الألوهية وأحكام شئونه الذاتية والوصفية والفعالية وأن آيات الساعة وآيات البعث اللذين يتكرون وجودهما من أسباب تلك الآثار الجهمية التي يشاهدونها في الأنفس والاتفاق أي ذلك الصنيع البديع حاصل بسبب أنه تعالى هو الحق وحده في ذاته وصفاته وأفعاله المحقق والموجود لما سواه من الاشياء فهذه الآثار الخاصة من فروع القدرة العامة التامة ومسمياتها ومن جملة فروعها ومتعلقاتها احياء الموتى وتخصيصه بالذكور مع كونه من جملة الاشياء المقدور عليها تنصير جميع النزاع وتقديره للاعتناء به وقوله وأن الساعة عطف على الجبرور بالباء كالجملتين قبلها داخله معها ما في حيز السببية وكذا قوله وأن الله يبعث من في القبور فالخاضع ل أنه تعالى ذكر اسماً بأربعة الالهة الاول مؤثرة والاخير ان غير مؤثرين اهـ من أبي السعود ببعض تصرف وقال ابن جزي في تفسيره ان الباء ليست لسببية بل هي متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام والتقدير ذلك المذكور من خلق الانسان واهياء النبات مشاهد بأن الله هو الحق وباعطف عليه فيكون قوله وأن الساعة وقوله وأن الله يبعث معطوفين على ما قبلهما ما بهما التقدير فتكون هذه الاشياء المذكورة بعد الباء مستندة لعلها بخلق الانسان والنبات كما استدلل بهما على البعث والاعادة اهـ شيخنا وأصله لا يحيي حيان (قوله وأن الساعة الخ) هذا تأكيد لقوله وأنه يحيي الموتى وهو خبر مبتدأ محذوف أي والامر أن الساعة الخ فليس داخل في سببية ما تقدم ذكره اهـ من البصر وعبارة السمين قوله وأن الساعة آتية فيه وجهان أحدهما أنه عطف على الجبرور بالباء أي ذلك وأن الساعة والثاني أنه ليس معطوفاً عليه ولا داخل في حيز السببية وانما هو خبر والمبتدأ محذوف لفهم المعنى والتقدير والامر أن الساعة ولا ريب فيها يحتمل أن تكون هذه الجملة خبراً نائياً وأن تكون حالاً اهـ (قوله بغير علم) أي بغير علم ضروري وقوله ولا هدى أي ولا استدلال لأن الدليل يهدي الى المعرفة وقوله ولا كتاب أي ولا وحى والمعنى أنه يجادل من غير مقدمة ضرورية ولا نظرية ولا سمعية وليست هذه الآية مكررة مع قوله يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد لأن الاولى وأردت في المقادين بكسر اللام لتقليدهم واتباعهم للشيطان وهذه واردة في حق المقادين بنقض اللام لقوله ليضل الخ قال في الكشف وهو أوفق وأظهر بالمقام اهـ شيخنا وأصله في الرازي (قوله ولا هدى) أي استدلال ومهمل يهدي لا يهدي ويوصل الى المطلوب اهـ شيخنا (قوله منه) متعلق بكتاب أي ولا وحى كاشف معه وليس متعلقاً بقوله له نور اهـ شيخنا (قوله ثاني عطفه) انتهى الى والعطف الجانب به طرفة الانسان وبلو به وبجمله عند الاعراض عن الشيء وهو عبارة عن التكبر كما أشار له بقوله تكبرا اهـ زاده (قوله حال) أي من الضمير في يجادل وقوله ليضل متعلق بجادل وقوله بنقض الباء أي ليضل في نفسه وبضمها أي ليضل غيره وقوله

عذاب الحريق الحريق طبقة من طباق جهنم ويصح أن يكون من إضافة الموصوف لصفته أي
العذاب الحريق أي الحريق اه من البصر والمراد من قوله ليضل عن سبيل الله أي يستمر أو
يزيد ضلاله وأن ضلاله كالفرض له أن يكون ما له واللام للعاقبة فان قلت هذا لا يختص بقراءة
الفتح قلت هو علمها أظهر وقد قيل أنه ليس المراد تخصيصه بها والاضلال يشمل ضلال نفسه
وضلال غيره اه شهاب (قوله أيضا حال) عبارة السمين قوله ثاني عطفه حال من فاعل يحادل
أي مع رضاه أي إضافة تعظيمة نحو عظمنا والعامة على كسر العين وهو الجانب كني به عن التكبر
وقرأ الحسن بفتح العين وهو مصدري بمعنى التعطف وصفه بالقوة اه (قوله والعطف الجانب
الح) الجانب بمعنى الجنب ولا حاجة لصرف اللفظ عن ظاهره وحمل العطف عن العنق وابقاؤه
على ظاهره كاف في إفادة المقصود وهو أنه كناية عن الأعراض وفي المختار وعطف الرجل جانبه
من رأسه إلى وركبه وكذا عطفنا كل شيء جانبه ونهى عطفه عنه أي أعرض عنه اه وفي المصباح
وجنب الإنسان ما نحت أبطنه إلى كفه والجمع جنوب مثل فاس وفلوس والجانب الناحية
ويكون بمعنى الجنب أيضا لأنه ناحية من الشخص اه (قوله ويقال له ذلك) أي ما ذكر من
التعريض وعذاب الحريق اه شيخنا (قوله ذلك بما قدمت يدك) في غير هذه السورة أيديكم لأن
هذه الآية نزلت في أبي جهل وحده وفي غيرها نزلت في جماعة تقدم ذكرهم اه كرماني (قوله
عبر عنه) أي الشخص بهم أي المدين وقوله تراول أي تعالج وتعمل بهما اه (قوله وأن الله
ليس بظلام) عطف على ما قدمت في محل جراه شيخنا (قوله ومن الناس الخ) عبارة الخازن
نزلت في قوم من الأعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من بلادهم فكان أحدهم إذا قدم
المدينة نصح بها جميعه ونحب بها فرسه وولدت امرأته غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن وقد
أصبحت فيه خيرا واطمأن له وإن أصابه مرض وولدت امرأته جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال
ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين الا شرا فينقلب عن دينه وذلك هو الفتنة فانزل الله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف أي على شك وأصله من حرف الشيء وهو طرفه الذي هو قائم
عليه غير مستقر فقل للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف لأنه لم يدخل فيه بنية الثبات
والتمكين وهذا مثل أن يكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة ولو عبدوا الله
بالشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف وقيل هو المنافق بلسانه دون قلبه
انتهت (قوله على حرف) حال من فاعل يعبد أي متزلزا اه معين (قوله أي شك في عبادته)
أي ضعف يقين وانحراف عن العقيدة وعلى طرف من الدين لا في وسطه وقلبه اه من الصر
(قوله شبه بالاحمال على حرف جبل في عدم ثباته) أشار إلى أن في الآية استعارة تمثيلية وهي أنه
نزل من دخل في الاسلام من غير اعتقاد وصحة قصد منزلة الحال على طرف شيء في تزلزله وعدم
ثباته وفي تقريره بيان للفي المراد المجازي اه كرخي (قوله اطمأن به) أي رضى به وسكن
الله اه خازن وعبارة الخطيب اطمأن به أي بسببه وثبت على ما هو عليه اه (قوله وإن
أصابته فتنة) المراد بها هنا ما يكرهه الطبع ويثقل على النفس كالجدب والمرض وسائر المحن
والآفات مع أريجها ليقابل الغيرة لانه أيضا فتنة وامتحان قال تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة
ولم يقل وإن أصابه شر مع أنه المقابل للخير لأن ما ينفر عنه الطبع ليس شرا في نفسه بل هو سبب
القرب بشرط التسليم والرضا بالقضاء اه زاده (قوله وسقم في نفسه وماله) بأن كان ماله
حيوانات (قوله خسر) قرأ العامة خسر فعلا مضيا وهو محتمل ثلاثة أوجه الاستغناء

حال أي لاوى عنه تكبرا
عن الإيمان والعطف الجانب
عن عين أو شمال (ليضل)
بفتح الباء وضعها (عن
سبيل الله) أي دينه (له في
الدين خزي) عذاب فقتل
يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق) أي الأحراق
بالنار ويقال له (ذلك بما
قدمت يدك) أي قدمته
غيره به مادون غيرهما
لأن كثر الأفعال تراول بهما
(وإن الله ليس بظلام) أي
بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم
بغير ذنب (ومن الناس من
يعبد الله على حرف) أي شك
في عبادته شبه بالاحمال على
حرف جبل في عدم ثباته
(فإن أصابه خير) صحة وسلامة
في نفسه وماله (اطمأن به وإن
أصابته فتنة) صحة وسقم
في نفسه وماله (انقلب على
وجهه) أي رجع إلى الكفر
(خسر الدنيا)

من قبل بل لو غره ويقال
أكرمناه بالنبوة من قبل
موسى وهرون ويقال من
قبل محمد صلى الله عليه وسلم
(وكنابه عالمين) بأنه أهل
لذلك (اذ قال لبيته) أزر
(وقومه) غمروا كنعان
وأصحابه (ما هذه التماثيل)
التصاوير (التي أنتم لها
عاكفون) عابدون لها
(قالوا وجدنا آباءنا لها
عابدين) نفس نعبد لها (قال)

بقوات ما أمله منها (والآخرة)
 بالكفر (ذلك هو الخسران
 المبين) المبين (يدعو) بعد
 (من دون الله) من العدم
 (ملا يضره) ان لم يعبد
 (ومالا ينفعه) ان عبده
 (ذلك) الدعاء (هو الضلال
 البعيد) عن الحق (يدعو
 ان) اللام زائدة (ضره)
 بعبادته (أقرب من نفعه)
 ان نفع بغيره (لبئس المولى)
 هو أى الناصر (ولبئس
 العشير) الصاحب هو وعقب
 ذكر الشاك بالخسران بذكر
 المؤمنين بالثواب في (ان
 الله يدخل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) من
 الفروض والنوافل (حبات
 تجرى من تحتها الأنهار ان
 الله يفعل ما يريد) من
 أكرام من يطيعه واهانة من
 يعصيه (من كان يظن ان
 ان ينصره الله) أى محمد فبيده
 (في الدنيا والآخرة)

لهم إبراهيم (لقد كنتم أنتم
 وآبائكم قبلكم) في ضلال
 مبين) في كفر وخطابين
 (قالوا) لإبراهيم (اجتنبنا
 بالحق) يحذون قول إبراهيم
 (أم أنت من اللاعبيين) من
 المستهزئين بنسأ (قال)
 إبراهيم (بل ربكم رب السموات
 والأرض الذى فطرهن)
 خلقهن (وأنا على ذلكم) على
 ما قلت لكم (من الشاهدين
 وتالله) والله قال في نفسه

والخالية من فاعل انقلب ولا حاجة الى استمرار على الصحيح وللبداية من قوله انقلب كما أبدل
 المضارع من مثله في قوله تعالى يلقى أنا ما يضاعف وقراءته في آخر من خاير بصيغة اسم
 الفاعل منصوب ما على الحال اه سمين (قوله بقوات ما أمله) أى ذهب ما أمله وهو كثرة
 ماله واجتماعه باحبابه وقال الكرخي ما أمله منها من العز والكرامة واصابة الغنية وأهلية
 الشهادة والامامة والقضاء اه شيخنا (قوله بالكفر) أى بالرجوع الى الكفر بسبب الارتداد
 اه شيخنا (قوله ذلك هو الخسران المبين) اذا خسرت ان مثله فانه اذا لم ينضم اليه الاخرى أو
 بالنعكس لم يتعمض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فانضم الخسران المبين فيه على
 ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل اه كرخي (قوله مالا يضره ومالا ينفعه) نفى الضر والنفع هنا
 وأثبت ما في قوله لمن ضره أقرب من نفعه فحصل التعارض والتناقض وأجيب بأنها لا تضرو ولا
 تنفع بانفسها ولكن بسبب عبادتها فاسبب الضر اليها كما في قوله تعالى رب انهن أضللان كثيرا
 من الناس حيث أضل الأضلال اليها من حيث انها سبب الضلال اه شيخنا وفي البيضاوى
 لا يضرنفسه ولا ينفع اه وأشار به كرفعه الى الجمع بين نفي الضر والنفع بمعبودهم هنا
 وأثبتهم ماله في قوله لمن ضره أغرب من نفعه وحاصله أنه لا ضرر له ولا نفع له بنفسه وله ذلك
 بسبب معبوديته كما أشار له بقوله بكونه معبودا أما الضر فظاهرا وأما النفع فبغيرهم اه زكريا
 وقال الشهاب دفع التناقض بان التفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الدامل اه
 (قوله اللام زائدة) أى ومن مفعول يدعو وضربه مبتدا وأقرب خبر والجملة صلة من وعبرة
 السمين والسابع من الاوجه أن اللام زائدة في المفعول به وهو من والنقد يدعو من ضره
 أقرب من موصوفا والجملة بعد ما صلتها والموصول هو المفعول بيده عزيدت فيه اللام كما زيدت
 في قوله تعالى ردف لكم في أحد القولين وقراءته يدعو من ضره بغير لام ابتداء وهى مؤيدة
 لهذا الوجه انتهت (قوله بعبادته) الباء سببية (قوله ان نفع) أى المعبود وقوله بغيره أى
 العابد فتأمل (قوله هو) هذا هو المخصوص بالذم وقوله أى الناصر تفسير للمولى وكذا يقال
 فيما بعده وتسميته مولى على سبيل التهكم (قوله وعقب ذكر الشاك بالخسران) الجار والمجرور
 حال من الشاك والباء للابسة والمصاحبة أى حالة كونه ملتصقا بالخسران وكذا يقال فيما بعده
 أوضح ذكر في الأول معنى الوعيد وفي الثاني معنى الوعد وقوله بذكر المؤمنين متعلق بعقب
 على كل من المعنيين وقوله في ان الله الخ نعمت للذكر الشاك أى الذكر الكاشف في هذه الآية
 وقوله من الأكرام من يطيعه الخ لف ونشر مشوش وعبرة أى حيان لما ذكر تعالى من يعبد
 على خوف وسفه رأيه وتوعده بخسرانه في الآخرة عقبه بذكر حال مخالفتهم من أهل الايمان
 وما وعدهم به من الوعد الحسن ثم أخذ في توبيخ أولئك الأولين كانه يقول هؤلاء العابدون
 على حرف محبهم القلق وظنوا ان الله ان ينصر محمد صلى الله عليه وسلم وأنساعه ونحن انما
 أمرناهم بالصبر وانتظار وعدنا فمن ظن غير ذلك فلا بد بسبب الخ انتهت وفيها الإشارة الى أن قوله
 ان الله يدخل الذين آمنوا الخ ذكر استطراد ليسين الكلام بين المتعاقبين بمن يعبد الله على خوف
 (قوله من كان يظن الخ) تفريع في المعنى على محذوف مرتبط بقوله ان الله يفعل ما يريد
 والنقد ير ومن حجة ما يريد ينصره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن كان الخ اه شيخنا أى من كان
 يظن من الكفار والضمير في ينصره لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من الكفار
 يظن أن لن ينصر الله محمد ا فاختلعتنى بحسب فان الله ناصر رسوله وموجب الاختناق هو القبط

فليمدد بسبب (بجمل الى
السماء) أى سقف بيته يشده
فيه وفي عنقه (ثم ليقطع)
أى ليختنق به بأن يقطع
نفسه من الأرض كما في
الصالح (فليمنظره)

صلى الله عليه وسلم

(لا كيدن) لا كسرت
(أصنامكم بعد أن تولوا)
تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين
الى العبد فلما ذهبوا الى
عيدهم وتركوا ابراهيم في
مدنيتهم دخل بيت وثنهم
(بغضاهم جذاذ) كسرا (الا
كبرا لهم) لم يكسره (اعلمهم
اليه برجعون) من عيدهم
فيعتقل به فلما رجعوا الى بيت
وثنهم ودخلوا بيت وثنهم
(قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين) على آلهتنا
(قالوا همنا) قال رجل
منهم سمعت (فتيذكروهم)
بالكسر ويعيهم (يقال
له ابراهيم قالوا) قال لهم غرود
(فاثوابه على عين الناس)
بمظنر الناس (اعلمهم)
يشمدون) على فعله
ويقال على قوله ويقال
على عقوبته (قالوا) قال
له غرود (أأنت فعلت هذا)
الكسر (بالهتنا يا ابراهيم
قال) ابراهيم (بل فعله
كبرهم هذا) الذى القاس
على عنقه (فاسألوهم ان كانوا
ينطقون) يتكلمون حتى
يخرجهم من كسرتهم
(فرجعوا الى أنفسهم)

والكيد هو الاحتيال وممى الاختناق كيدا لانه وضع موضع الكيد اذ هو غاية حيلته
والمعنى اذا خنق نفسه بغيظه هل يذهب ذلك ما يغيظه وهو نصره النبي صلى الله عليه وسلم لم على
أعدائه اه ابن خزي وهذا أى حل من في قوله من كان يظن على الكفار يوافق كلام الجلال
ومثله في العمادى وقوله والكيد هو الاحتيال أى في اتصال الضرر للغير واستعمل هنأ في
اتصال الضرر الى نفسه الذى هو الخنق لانه غاية ما يقدر عليه كما أن الكيد كذلك اه من
الكازرونى وفي القرطبي قال ابو جعفر النحاس من أحسن ما قيل هنأ المعنى من كان يظن
أن لن ينصر الله محمد صلى الله عليه وسلم وأنه يتهاى له أن يقطع النصر الذى أوتيه صلى الله عليه
وسلم فليمدد بسبب الى السماء أى فليطلب حيلة يصل بها الى السماء ثم ليقطع النصران تهيا له
فليمنظره هل يذهبن كيد وحيته ما يغيظ من نصر النبي صلى الله عليه وسلم والقائدة في الكلام
أنه اذا لم تهيا له الكيد والحيلة بأن يفعل مثل هذا لم يصل الى قطع وكذا قال ابن عباس ان
الكناية في ينصره الله ترجع الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يجر ذكره فمفسر الكلام
دل عليه لان الايمان هو الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم والانتقال عن الذين انقلب
عن الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم أى من كان يظن بمن كان يعادى محمد صلى الله عليه وسلم
ومن يعاد الله على حرف أنا لن نصر محمد فليمنظره كذا وكذا اه وفي ابى السعود والمعنى أنه تعالى
ناصر لرسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة لا محالة من غير صارف يلو به ولا عاطف يشبهه
فن كان يغيظه ذلك من أعاديته وحساده ويظن أن لن يفعله تعالى بسبب مدافعتة ببعض الأمور
ومباشرة ما يرده من المكاييد فليمنظره في استغراق المجهود وليجأ وزى الحد كل حده فهو قد قصارى
أثره وعاقبة أمره أن يخنق خنقا هائلا من ضلال مساعيه وعدم انتاج مقدمات مباديه فليمدد
بسبب الى السماء أى فليمدد حبله الى سقف بيته ثم ليقطع أى ليختنق من قطع اذا خنق لانه
يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل ليقطع الحبل بعد الاختناق على أن المراد به فرض القطع
وتقديره على أن المراد بالنظر في قوله تعالى فليمنظره هل يذهبن كيد ما يغيظ تقديره انظر
وتصوره أى فليصور في نفسه النظر هل يذهبن كيد ذلك الذى هو أقصى ما انتهت اليه قدرته
في باب المضادة والمضارة ما يغيظه من النصر كلاً ويجوز أن يراد فليمنظره لأن أنه ان فعل ذلك
هل يذهب ما يغيظه وقيل المعنى فليمدد حبله الى السماء المظلة وليبعد عليه ثم ليقطع الوحى وقيل
ليقطع المسافة حتى يباع عنانها يجتهد في عدم نصره صلى الله عليه وسلم اه (قوله فليمدد) جواب
للشرط ان كانت من شرطية وهو الظاهر أو خبر للوصول ان كانت موصولة والفاء للنشبية بالشرط
اه (قوله يشده) أى يشده حبله وفي نسخة يشده بحذف الهاء وهى على تقديره ما وفى أخرى
ليشده باللام والهاء وعلى كل فهو تفسير لقوله فليمدد اه شيخنا (قوله ثم ليقطع فليمنظره) هذا
على سبيل الفرض لانه لا يمكنه النظر بعد الاختناق ولا يمكنه مثل قول الناس للعاصد مت غيظا
اه خازن وهو نظير قوله تعالى في آل عمران واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم (قوله بأن يقطع نفسه) أشار به الى أن مفعول يقطع محذوف تقديره نفسه بغيظتين
لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وبعضهم قدرا المحذوف أحله اه شيخنا فقوله بأن يقطع
كناية عن الموت اه (قوله كما في الصالح) راجع لجمع ما ذكر من قوله بجمل الى السماء الخ
وعبارة الصالح كما نقلها في المختار وقوله تعالى ثم ليقطع قالوا ليختنق لان المختنق بعد السبب الى
السقف ثم يقطع نفسه من الأرض حتى يخنق تقول منه قطع الرجل أى اختنق وابن قاطع أى

بذهبن كيديه) في عدم نصرة
 النبي (ما يغبط) منها المعنى
 فليختم غبطا منها فلا بد
 منها (وكذلك) أي مثل
 انزالنا الآيات السابقة
 (أنزلناه) أي القرآن الباقي
 (آيات بينات) ظاهرات
 حال (وأن الله يهدي من
 يريد) هداية معطوف على
 هاء أنزلناه (ان الذين
 آمنوا والذين هادوا) هم
 اليهود (والصابئين) طائفة
 منهم (والنصارى والمجوس
 والذين أشركوا) ان الله
 يفصل بينهم يوم القيامة
 بأذخار المؤمنين الجنة
 وأذخار غيرهم النار (ان
 الله على كل شيء
 شهيد) عالم به علم مشاهدة
 (الم تر) نعم (أن الله يسجد له
 السجدة) **سورة السجدة**
 بالملامة (فقالوا) فقال لهم
 ما لكم غرور (انكم اتهم
 الظالمون) لآبراهيم (ثم
 تكبروا على رؤسهم) رجعوا
 الى قولهم الاول وقال غرور
 (لقد علمت) يا ابراهيم
 (ما هؤلاء ينطقون) يعني
 الاصنام فن ذلك كسرتهم
 (قال) ابراهيم (أفتعبدون
 من دون الله ما لا ينفعكم شيئا)
 ان عبادته (ولا يضركم)
 ان تركتموه (أف لكم)
 (٢) قوله وهذا قد أعيد الخ
 فيه نظر فتأمل اه

حامض اه والصاح بفتح الصاد اسم كتاب في اللغة للامام العلامة أبي النصر محمد بن حماد
 الجوهري اه شيخنا (قوله كيديه) المراد بكيديه فعله الذي هو الاختناق أي احتياله في عدم
 نصرة النبي صلى الله عليه وسلم بخنق نفسه وفي السمين هل بذهبن الجثة الاستفهامية في محل
 نصب على اسقاط الخافض لان النظر تعلق بالاستفهام وإذا كان بمعنى الفكرة تعدي بنى وقوله
 ما يغبط ما موصولة بمعنى الذي والسائد هو الضمير المستتر وما وصلتهام فمفعولة بقوله بذهبن أي هل
 بذهبن كيديه الشيء الذي يغبطه وهو نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فالمرغوع في يغبطه عائد
 على الذي والمنصوب على من كان يظن اه وفي بعض نسخ الشارح التصريح بالمنصوب وعليها
 كتب المكرخي ونصه قوله ما يغبطه منها فاعني الذي والعائد مضمرة على ما أشار اليه الشيخ
 المصنف وما وصلتهام فمفعولة بقوله بذهبن الى آخر ما في السمين اه (قوله منها) بيان لما أتى به
 عبارة عن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله غبطا منها أي من أجلها وقوله فلا بد منها أي
 النصرة تعليل لقوله فليختمني والتقدير لانه لا بد منها اه شيخنا (قوله حال) أي لفظ آيات حال
 من الهاء في أنزلناه وقوله بينات صفة لآيات اه شيخنا (قوله وأن الله يهدي من يريد) أي ويضل
 من يريد (قوله على هاء أنزلناه) فالمنى وأنزلنا أن الله يهدي من يريد أي أنزلنا هداية الله لمن
 يريد هدايته فأن وصلتهام في محل نصب ويصح أن تكون في محل رفع خبر المبتدأ مضمرة تقديره
 والأمرا أن الله يهدي من يريد اه سمين (قوله ان الذين آمنوا الخ) ومن هذا قيل الايمان سنة
 واحد للرحمن وهو الاسلام ونحوه للشيطان وهي ما عداها اه من الخازن وفي السمين هذه الآية
 فيها وجهان أحدهما أن الثانية واسمها وخبرها في محل رفع خبر لان الاولى قال الزمخشري
 وأدخلت ان على كل واحد من جرائ الجملة لزيادة التأكيد وحسن دخول ان في الخبر وان كان
 جملة واقعة خبرا عن ان طول الفصل بينهما بالمعاطفة والثاني أن الثانية توكيدية تكرر الاولى
 على سبيل التوكيد وهذا ما شاع على القاعدة وهي أن الحرف اذا كرر توكيداً أعيد معه ما اتصل
 به أو ضمير ما اتصل به وهذا قد أعيد معه (٢) ما اتصل به أولا وهي الجملة المعظمة فلم يتعين أن
 يكون قوله ان الله يفصل خبرا عن الاولى كما ذكر وقد تقدم تفسير المعاطفة هذه الآية الا أن وس
 وهم قوم اختلف أهل العلم فيهم فقبل قوم يعبدون النار وقبل الشمس وقبل اعترلوا النصارى
 ولبسوا المسوح وقبل أخذوا من دين النصارى شيئا ومن دين اليهود شيئا وهم القائلون بان للعالم
 أصليين النور والظلمة وقبل هم قوم يستعملون النجاسات والأصل للمجوس بالنون فابدت ميم اه
 سمين (قوله طائفة منهم) أي اليهود والصحيح المقرر في الفروع أن الصابئين طائفة من النصارى
 اه شيخنا (قوله وأدخل غيرهم) وهم الفرق الخمس (قوله ان الله على كل شيء شهيد) تعليل
 لقوله ان الله يفصل بينهم وكان قائلنا قال هذا الفصل عن علم أولئك ان الله على كل شيء
 شهيد أي عالم كما قال الشارح اه شيخنا (قوله عالم به) يشير الى أن الشهيد في صفات الله
 تعالى معناه الذي لا يغيب عنه شيء كما قررته ومن قضيتة الاحاطة بتفاصيل ما صدر عن كل فرد
 من افراد الفرق المذكورة والظاهر تعميم الكلام لعبادة الاوثان ولعباد الشمس والقمر
 والنجوم اه كرخي (قوله تعلم) محل الرؤية هنا على العلم وذلك لان رؤية مصدرة هذه الامور لله
 انما جاء من طريق العقل لا لانراه بأبصارنا اه شيخنا (قوله من في السموات الخ) جملة
 ما ذكره ثمانية وقوله والشمس والقمر والنجوم عطف خاص على قوله من في السموات ونص
 عليها ما ورد ان بعضهم كان يعبدها وقوله والجبال عطف خاص على من في الارض ونص

قطعت لهم ثياب من نار)
 ليسونها يعني أحبطت بهم
 أنار (يصب من فوق
 رؤسهم الحميم) الماء البائع
 نهاية الحرارة (يصهر) يذاب
 (به مافى بطونهم) من شعورهم
 وغيرها (و) تشوى به (الجلود
 ولهم مقامع من حديد)
 لضرب رؤسهم (كلما
 أرادوا أن يخرجوا منها) أى
 النار (من غم) يلحقهم بها
 (أعبدوا فيها) ردوا إليها
 بالمقامع (و) قبل لهم (ذوقوا
 عذاب الحريق)

النار (ولو طأ) نجينا لوطا
 من الحسف وبلغناهم (الى
 الارض التي باركنا فيها)
 بالماء والشجر (للعالمين)
 وهى المقدس وفلسطيين
 والاردن (ووهبنا له)
 لآبراهيم (اصحق) ولدا
 (وبعقوب) ولد الولد
 (نافله) فضيلة على الولد
 (وكلا) يعنى ابراهيم واصحق
 وبمعقوب وأولادهم (جعلنا
 صالحين) فى دينهم مرسلين
 (وجعلناهم أمّة) قادة فى
 الخير (يهدون بأمرنا) يبدعون
 الخلق الى أمرنا (وأوحينا
 اليهم فعل الخيرات) العمل
 بالطاعات ويقال الدعاء
 لى لاله الا الله (واقام
 الصلاة) اتمام الصلاة
 (الزكاة) اعطاء الزكاة
 لنا (عبدوا) مطيعين
 (فانها) آتيناها (حكما)
 (وعلمنا) نبوة

أوحى بالظواهر أن الاختصاص هو فى الاستحسان بدليل التقسيم بالغاء الدالة على التعقيب فى قوله
 فالذين كفروا ولذلك قال على رضى الله عنه أنا أول من يحشور يوم القيامة لخصومة بين يدي الله
 تعالى وإن قلنا هذا الحكم والفصل فى الدنيا لا فى يوم القيامة فالجواب أنه لما كان تحقيق مضمونه
 فى ذلك اليوم صحيح جعل يوم القيامة طرفا له بهذا الاعتبار اه كرخى (قوله قطعت لهم الخ) أى
 قدرت لهم على قدر رحمتهم لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها
 فالنقطيع مجاز عن التقدير بذكر السبب وهو التقطيع وإرادة السبب وهو التقدير والتخمين
 والظواهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تشيلية تهكمية شبه اعداد النار وأحاطتها بهم
 بتفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لان النار تتركها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض
 وهذا أبلغ من جعلها من مقابلة الجمع بالجمع والتعبير بالماضى لانه يعنى اعدادها لهم اه من
 الثياب (قوله يعنى أحبطت بهم النار) أى جعلت محبطة بهم وأشار به الى أن فى الكلام استعارة
 عن احاطة النار بهم كما يحيط الثوب بلباسه ولما كان الثوب ظاهرا فيما يغطى الجسد غير الرأس
 ذكر ما يصيب الرأس بقوله يصب وعن ابن عباس لو سقطت من الحميم نقطة على جبال الدنيا
 لأذابتها ولما ذكر ما يعذب به ظاهرا الجسد ذكر ما يعذب به باطنه وهو الحميم الذى يذوب مافى
 البطون من الاحشاء ويصل ذلك الذوب الى الظاهر فيؤثر فيه تأثيره فى الباطن كما قال تعالى
 فقطع أمعاءهم اه من البحر وفى الحديث ان الحميم ليصب من فوق رؤسهم فينفذ من جمجمة
 أحدهم حتى يخلص الى جوفه فيسلب مافى جوفه حتى يغرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما
 كان أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح اه خازن (قوله يصب) هذه الجملة يحتمل أن
 تكون خبرا ثانوية للوصول وأن تكون حالا من الضمير فى لهم وأن تكون مستأنفة وقوله يصهر
 به جملة حالية من الحميم والصهر الاذابة يقال صهرت الشحم من باب قطع اذا أذنته والصهارة
 الالهة المذابة وصهرته الشمس اذا تبته وقوله والجلود فبه وجهان أظهرهما عطفه على
 ما الموصولة أى يذاب الذى فى بطونهم من الامعاء وتذاب أيضا الجلود أى ذاب ظاهرها
 وباطنهم والثانى أنه مرفوع بفعل مقدر أى وتحرق الجلود قالوا لان الجلود لا تذاب اغما تنقبض
 وتنكمش اذا صلبت بالنار اه سمى وفى الكرخى قوله وتشوى به الجلود يشير الى أنه مرفوع بفعل
 مقدر أى لان الجلود لا تذاب وهذا كقوله «علقتهاتينا وماء باردا» أى وسقيتها وبحوز عطفه
 على ما الموصولة وتأخيرها مراعاة الفواصل أولا لاشعار بغاية شدة الحرارة بابها أن تأثيرها
 فى الباطن أقوى من تأثيرها فى الظاهر مع أن ملابسها على العكس اه (قوله ولهم مقامع
 من حديد) يجوز فى هذا الضمير وجهان أظهرهما أنه يعود على الذين كفروا وفى اللام حقتذ
 قولان أحدهما أنها للاستحقاق والثانى أنها بمعنى على كقوله ولهم اللعنة وايس بشئ الوجه
 الثانى أن الضمير يعود على الزبانية أعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بعد ومن حديد
 صفة لمقامع وهى جمع مقمعة بكسر الميم لانها آلة القمع يقال قمع يقمعه من باب قطع اذا ضرب
 بشئ يزجره ويذله والمقمة المطرقة وقيل السوط اه سمى (قوله من غم) من للتعليل متعلقة
 بخروجوا أى يخرجوا من أجل غم والارادة هنا مجاز عن القرب والمراد أنها ترفعهم وترميهم الى
 أعلاها فلا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهذا قال أعبدوا فيها دون اليها وبعضهم
 أبى الارادة على حقيقتها وأحاط عن قوله وما هم بخارجين منها بأنهم لا يستمرون على الخروج
 وبأن العود قد تنعدي بنى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم

أي البائع نهاية الاحراق
وقال في المؤمنين (ان الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار يحلون فيها
من أساور من ذهب ولؤلؤا)
بالجر أي منهم ما بأن يرصع
اللؤلؤ بالذهب وبالنصب
عطفًا على محل من أساور
(ولباسهم فيها حرير) هو
المحرم لبسه على الرجال في
الدنيا (وهذا) في الدنيا
(الطبيب)

ويعني من القرية) من
أهل قرية سدوم (التي كانت
تعمل) أهلها (الخبائث)
يعني اللاواطة (انهم كانوا قوم
سوء) سوء في كفرهم
(فاسقين) باللاواطة
(وأدخلناه) ندخله في
الآخرة (في رحمتنا) في
جنتنا ويقال أكرمناه
في الدنيا بالنبوة (انه من
الصالحين) في دينهم
المرسلين (ونوحا) أيضا
أكرمناه بالنبوة (اذنادي)
دعاربه على قومه باللهلاك
(من قبل) من قبل لوط
(فاستجبنا له) الدعاء
(فنجيناه وأهله) ومن آمن
به (من الكبر العظيم)
يعني الفرق (ونصرناه من
القوم) على القوم ويقال
نجينا ان قرأت نصرناه
بتشديد الصاد من القوم

في الخروج اه من الشهاب (قوله أي البائع) بقراب الجر تفسير اللعريق لان فعلا بمعنى مفعول من
اصبغ المبالغة اه شيخنا (قوله ان الله يدخل الخ) غير الاسلوب حيث لم يقل والذين آمنوا الخ
عطفًا على الذين كفروا تعظيمًا للشأن المؤمنين اه شيخنا (قوله الانهار) جمع نهر فتعني وأما
نهر يسكون ثانيه بجمعه أنه ربوزن أفعل كافلس اه شيخنا (قوله يحلون فيها) العامة على ضم
الباء وفتح اللام مشددة من - لاء محلبة اذا لبسه الحلي وقرئ يسكون الحاء وفتح اللام مخففة وهو
بمعنى الاول كأنهم عدوه تارة بالتضعيف وتارة بالهمزة وقوله من أساور من ذهب في من الاولى
ثلاثة أو حدها أنها زائدة كالتقدم والثاني أنها التبعيض أي بعض أساور والثالث أنها
لسان الجففس ومن في من ذهب لا ابتداء الغاية وهي نعمت لأساور كما تقدم وقوله ولؤلؤا اختلافا
الناس في رسم هذه اللفظة في الامام فنقل الأصمعي أنها في الامام لؤلؤ بغير ألف بعد الواو ونقل
المجدي أنها ثابتة في الامام بعد الواو وهذا الخلاف بعينه قراءة وتوجيها جاري في حرف فاطر أيضا
اه ميم وفي البيضاء وقرئ لؤلؤا بقلب الثانية واو ولوليا بقلبها واوين ثم قلب الثانية باء
وليليا بقلبها باين اه (قوله من أساور) جمع أسورة جمع سوار اه ببيضاوي (قوله بالجر الخ)
أي في قراءة الجمهور عطفًا على ذهب على أن الأساور مركبة منهما وصورة بقوله بأن يرصع اللؤلؤ
بالذهب لدفع ما قيل انه لم تعهد الأسورة من اللؤلؤ وأنه معطوف على أساور لا على ذهب وقوله
وبالنصب أي في قراءة نافع وعاصم عطفًا على محل من أساور لانه بقدره يحلون حليًا من أساور
أي فالحلي في موضع نصب على أنه صفة لمفعول محذوف أي حليًا لؤلؤا أو بتقدير يروثون لؤلؤا
وعليه اقتصر في الكشف اه كرخي ثم رأيت في تذكرة القرطبي مانصه ويسور المؤمن في الجنة
بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من
أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير قال المفسرون ليس أحد من أهل الجنة الا وفي يده
ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث
يبلغ الوضوء اه (قوله بأن يرصع الخ) أي يحلى لان الترصيع في اللغة أن يجعل في أحد جانبي
العقد من اللآلئ مثل ما في الجانب الآخر يقال تاج مرصع أي محلى به أو في المختار الترصيع
التركيب وتاج مرصع بالجواهر وسيف مرصع أي محلى بالرمائح وهي حلق يحلى بها الواحدة
رصعة اه والظاهر أن في عبارة المفسر قلبا والاصل بأن يرصع الذهب باللؤلؤ كما يدل عليه
عبارة البيضاوي وفي آية الكهف يحلون فيها من أساور من ذهب وليس فيها لؤلؤ وفي سورة
هل أتى وما أساور من فضة ولم يذكر فيها اللؤلؤ ولا الذهب فيجتمع لهم التزين بهذه الأمور
بالذهب وحده وبالفضة وحدها وبالذهب واللؤلؤ اه شيخنا (قوله ولباسهم فيها حرير) غير
الاسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها حرير للمحافظة على الفواصل لانه لو قال ماذا كان في
آخر الفاصلة الألف في الكتابة والوقف بخلاف البقية اه شيخنا وفي الكرخي غير أسلوب الكلام
فيه حيث لم يقل ويلبسون حريرا للدلالة على أن الحرير بثيابهم المعتادة في الجنة فان العدول إلى
الجملة الاسمية يدل على الدوام والمعنى أنه تعالى يوصلهم في الآخرة إلى ما حرمه عليهم في الدنيا قال
صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل الجنة لبسه أهل الجنة
ولم يلبسه ومحل فيه من مصرع على ذلك اه ثم رأيت في تذكرة القرطبي مانصه وفي الحديث
ان من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة وكذلك لا لبس الحرير في الدنيا وكذلك من
استعمل آنية الذهب والفضة وعن أبي موسى الأشعري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

(من القول) وهو لا اله الا الله
(وهو الى صراط الحميد)
أى طريق الله المحمود
ودينه (ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله)
طاعته (و) عن (المسجد
الحرام الذى جعلناه) منسكا
ومعبد (للناس)
الذين كذبوا بآياتنا
بكتابتنا ورسولنا نوح (انهم
كانوا قوم سوء) فى كفرهم
(وأعرقناهم أجمعين)
بالطوفان (وداود وسليمان)
أيضا أكرمناهما بالنبوة
والحكمة (اذ يحكمان فى
الحشر) فى كرم قوم
(ادفنت فيه) دخلت فيه
ووقعت فيه بالليل (غنم
القوم) قوم آخرين (وكنا
لهمهم) لحكم داود
وسليمان (شاهدين) عالين
(فجهناهما سليمان) الرفق
فى القضاء والحكم (وكلا)
داود وسليمان (آتيناهما) أعطينا
(حكما) فهما (وعلمنا) نبوة
(وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن) مع داود اذا سجد
(والطير) أيضا (وكنا
فاعلين) انا فعلنا ذلك بهم
(وعلمنا صنعة لبوس) يعنى
الدروع (لكم لتحصنكم)
لتنمكم (من بأسكم) من
سلاح عدوكم (فهل أنتم
شاكرون) نعمته بالدروع
(وسليمان) وسخرنا سليمان

وسلم من استمع الى صوت غناه لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين فقيل ومن الروحانيون يا رسول
الله قال قراء اهل الجنة خرجوا الترمذى أبو عبد الله فى نوادر الأصول وقد قيل ان حرمانه شرب
الخمر ولباس الحرير وشربه فى اناء الذهب والفضة واستماعه للروحانيين انما هو فى الوقت الذى
يعذب فيه فى النار ويسقى من طينة الخبال فاذا خرج من النار بالشفاعة أو بالرحمة العامة أدخل
الجنة ولم يحرم شربها منها الا خمر ولا حرير ولا غيره لان حرمان شئ من لذات الدنيا ان كان فى
الجنة نوع عقوبة ومؤاخذه والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذه فيها وجه من الوجوه قلت
حديث أبى سعيد وأبى موسى يرد هذا القول وكما لا يشتهى منزلة من هو أرفع منه وليس ذلك
بعقوبة كذلك لا يشتهى خمر الجنة ولا حريرها ولا يكون ذلك عقوبة اه (قوله من القول)
يجوز ان يكون حالا من الطيب وان يكون حالا من الضمير المستكن فيه ومن للتبعيض أو للبيان
اه سمين (قوله أى طريق الله) أى فالصراط هو طريق الله الى الجنة وقوله ودينه معطوف على
طريق والمراد به الاسلام فيكون قد فسر الاسلام بتفسيرين بالطريق الموصلة للجنة وبالدين
الذى هو الاسلام وعلى هذا تكون الهداية للصراط فى الدنيا وفى الآخرة والهداية فى قوله
وهو الى الطيب أى فى الدنيا وقوله المحمود أى فى أفعاله وبصح أن يكون المحمود صفة لطريق اه
شيخنا (قوله ويصدون عن سبيل الله) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على ما قبله وحينئذ
فى عطفه على الماضى ثلاث تأويلات أحدها ان المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين
من حال أو استكمال وانما يراد به مجرد الاستمرار ومثله الذين آمنوا وتطعن قلوبهم بهم بذكر الله
الثانى أنه مؤول بالماضى لعطفه على الماضى الثالث أنه على بابه وأن الماضى قبله مؤول
بالمستقبل الوجه الثانى أنه حال من فاعل كفروا وبه بدأ أبو البقاء وهو فاسد ظاهر لانه مضارع
مشت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو وما ورد منه على قلته مؤول فلا يحمل عليه القرآن وعلى
هذين القولين فانه محذوف واختلافوا فى موضع تقديره فقد رده ابن عطية بعد قوله والبادى
ان الذين كفروا وخسر وأوهما كوا أو نحو ذلك وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام أى ان
الذين كفروا نذيقهم من عذاب اليم وانما قدره كذلك لان قوله نذيقه من عذاب اليم يدل
عليه الا أنه يلزم من تقديره الزمخشري الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو خبر ان فيصير
التركيب هكذا ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب
اليم الذى جعلناه للناس وللمؤمنين أن يفصل عن هذا الاعتراض بأن الذى جعلناه للناس
أنه نعمت للمؤمنين حتى يلزم ما ذكره من جعله مقطوعا عنه نصبا أو رفعا الوجه الثالث أن الواو فى
ويصدون مزيدة فى خبر ان تقديره ان الذين كفروا ويصدون وزيادة الواو مذهب كوفى
تقدم بطلانه اه سمين (قوله منسكا) قال فى المختار المنسل بفتح الميم وفتح السين وكسرهما
الموضع الذى تذج فيه القسائل وقرئ بهما قوله تعالى لكل أمة جعلنا منسكا والتمسكة
الذيحة وجمعها نسك بضمين ونسائل اه شيخنا وأشار بتقدير منسكا الى أن المفعول الثانى
محذوف وسبقه الى ذلك ابن عطية الا أن باحيان قال ولا يحتاج الى هذا التقدير الا ان كان المراد
تفسير المعنى لا الاعراب فيسوغ لان الجملة فى موضع المفعول الثانى فلا يحتاج الى هذا التقدير
اه كرخى وفى السمين الذى جعلناه يجوز جره على التبع أو البديل أو للبيان والنصب باضممار
فعل والرفع باضممار مبتدأ وجعل يجوز ان يتعدى لاثنتين بمعنى صبروا أن يتعدى لواحد والعامة
على رفع سواء وقراءة حفص عن عاصم بالنصب هنا وفى الجاثية سواء محسوم ومما تهم

ووافقه على الذي في الجائمة الاخوان وسياقي توجهه فاما على قراءة الرفع فان قلنا ان جعل
 بمعنى صبر كان في المفعول الثاني ثلاثة اوجه احدها وهو الاظهار ان الجملة من قوله سواء العاكف
 فيه هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء ان يكون خبرا مقدما والعاكف والباد مبتدأ
 مؤخر وانما وجد الخبر وان كان المبتدأ اثنين لان سواء في الاصل مصدر ووصف به وقد تقدم
 هذا اول البقرة واما جاز بعضهم ان يكون سواء مبتدأ وما بعده الخبر وفيه ضعف او منع من حيث
 الابتداء بالنكرة من غير مسوغ ولانه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدأ الوجه
 الثاني ان للناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سواء العاكف في محل نصب على الحال وهي
 محط الفائدة الثالث ان المفعول الثاني محذوف قال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه للناس
 قبلة ومتعبدا وان جعلناه معتدية لو احدى كان قوله للناس متعلقا بالجملة على انه علة له واما على
 قراءة حفص فان قلنا جعل يتعدى لاثنتين كان سواء مفعولا ثانيا وان قلنا يتعدى لواحد كان
 حالا من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع على الفاعلية لانه مصدر ووصف به فهو
 في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه العاكف اه (قوله سواء العاكف الخ)
 اختلف في معنى التسوية فقال بعضهم سواء أي في احترامه وقضاء الفضل فيه وقال بعضهم
 معنى التسوية ان المقيم والبادي سواء في النزول به وليس أحدهما أحق بالنزول من الآخر فلا
 يزعم أحدهما اذا كان قد سبق الى منزل اه شيخنا وأصله للخازن (قوله والباد) أثبت ابن كثير بابه
 والباد وصلوا ووقفوا وأثبتها أبو عمرو وورش وصلوا وحذفاها ووقفوا وحذفها الباقر وصلوا ووقفوا وهي
 محذوفة في الامام اه سمين (قوله بالحاد) أي عدول عن القصد والاعتدال قال السكاكوني
 وفائدة قوله بظلم بعد قوله بالحاد ان الحاد قد يكون محق لكونه في مقابلة الظلم كما في قوله تعالى
 وجزاء سبعة مثلهما اه شيخنا وفي المختار الحدي في دين الله أي حاد عنه وعدل ولخدم باب قطع
 لفقهه والحاد لجل ظلم في الحرم وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم أي الحاد اظلم والباء زائدة
 اه (قوله الباء زائدة) أي في المفعول وقوله أي بسببه أي وهي متعلقة بالحاد (قوله ومن هذا) أي
 من قوله نذرة الخ وقوله يؤخذ خبر ان أي ويكون مقدر بعد قوله والباد مدلول عليه بالآخر
 الآية كما ارتضى ذلك أبو حيان في الجراح شيخنا (قوله بينا) أشار بتفسيره المذكور الى أن
 اللام في لآبراهيم غير زائدة فتكون معدية للفعل على أنه مفعول معنى فعل يتعدى بها كما ذكره
 ومن فسر بآنا بانزلنا قال انها زائدة وبه قال أكثر المعربين اه كرخي وفي القرطبي وقيل بآنا
 لآبراهيم مكان البيت أي أريناه أصله لينيه وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة
 آبراهيم عليه السلام أمره الله ببناؤه فجاء الى موضعه وجعل يطلب أثرا فبعث الله له رجلا فافقه
 فكشفت عن أساس آدم فرتب قواعده عليه حسبما تقدم في البقرة اه وقيل بعث الله تعالى
 سهابة بقدر الميت فقامت بحمال البيت وفيها رأس يتكلم بالآبراهيم ابن علي دوري فبنى عليه اه
 خطيب (قوله لينيه وكان قدر الخ) وكانت الانبياء بعد ربه يحجون مكانه ولا يعلمونه حتى
 بواه الله لآبراهيم فبناؤه على أساس آدم وجعل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذراعهم في
 الأرض ثلاثين ذراعا بذراعهم وادخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له
 بئرا يلقى فيها ما يهدي للبيت وبناءه قبله شيت وقبل شيت آدم وقبل آدم الملائكة وقد تقدم
 الكلام على ذلك مستوفي في سورة البقرة (قوله وأمرناه) معطوف على بينا فيكون قد فسر بآنا
 بينا الاجل أن ينصب المفعول الذي هو مكان البيت وفسره أيضا بأمرنا لاجل أن تجعل أن في أن

سواء العاكف (المقيم فيه)
 والباد (الطارئ) (ومن يرد
 فيه بالحاد) الباء زائدة
 (نظم) أي بسببه بأن
 ارتكب مني أولو شتم الخادم
 (نذرة من عذاب اليم)
 مؤلم أي بعضه ومن هذا
 يؤخذ خبر ان أي نذرتهم
 من عذاب اليم (و) اذكر
 (اذ بآنا) بينا (لآبراهيم
 مكان البيت) لينيه وكان
 قد رفع زمن الطوفان
 وأمرناه (ان لا تشركن شيئا
 وطهر بيتي)
 (الريح عاصفة) قاصفة
 شديدة (تجوى بامره)
 بأمر الله ويقال بأمر سليمان
 من اصطرغ (الى الأرض
 التي باركنا فيها) بالماء
 والشجر وهي الأرض المقدسة
 والاردن وفلسطين (وكننا
 بكل شئ) مخبرنا له (عالمين
 ومن الشياطين) مخبرنا
 من الشياطين (من يفوضون
 له) لسليمان البصر فيخرجون
 من الجبال والجواهر ويعملون
 عملا من البنيان (دون ذلك)
 دون القواصة (وكننا لهم)
 للشياطين (حافظين) من
 ان يهجموا احد على احد في
 زمانه (وايوب) واذا كبر
 ايوب (اذ نادى ربه) دعا
 ربه (اني من الضعفاء)
 أصابني الشدة في جسدي
 فأرجئني ونجني (وائت أرحم

من الاوثان (لثلاثين
والثلاثين) المقيمين به
(والركع السجود) جمع
راكع وساجد المصلين
(واذن) ناد (في الناس
بالحج) فنادى على جبل أبي
قيس يا ايها الناس ان ربكم
بنى بيتا و احب عليكم
الحج اليه فاجيبوا ربكم
والتمت بوجهه عينا وشمالا
وشمالا غربا فاجابه كل من
كتب له ان يحج من اصلاص
الرجال و ارحام الامهات
ليك الله لبيك وجواب
الامر (يا توك رجالا) مشاة
جمع راجل كفائهم وقيام
(و) ركبانا (على كل ضامر)
أي بعير مهزول وهو يطلق
على الذكر والانثى (يا تين)
أي الضوا من جملا على المعنى
(من كل فج عميق) طريق
بعيد (ليشهدوا) أي يحضروا
(منافع لهم) في الدنيا
بالتجارة أوفى الآخرة أو
فيها ما أقوال (ويذكروا
اسم الله في أيام معلومات)
أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة
أو يوم النحر

الراحمين فاستجيبنا له الدعاء
(فكشفتنا) فرفقنا (ما به
من ضر) من شدة (وآتيناه)
أعطيناه (أهل) في الجنة
الذين هلكوا في الدنيا
(ومثلهم معهم) ولدا في
الدنيا مثل ما هلكوا في

لا تشرك مفسرة لبوا أن الال شرطان المفسرة أن يتقدمها جملته فيها معنى القول دون حروفه
وأن يتقدم معنى ما بعدها بما قبلها وهذا الشرطان موحودان في أمرنا وفي معنى بواقلنا لا تشرك
وقلنا طهر بيتي اه شيخنا وفي الكرخي قوله وأمرنا أن لا تشرك أشار إلى أن غير زائدة دفعا لمن
قال بزبادتها وهو الكواشي وغيره وتقدير الشيخ المصنف أمرنا أخذه من الأمر بعده اه
(قوله من الاوثان) عبارة القرطبي وتطهير البيت عام في الكفر والبعد وجميع الانحاس
والدماء وقيل عني به التطهير من الاوثان كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذلك أن
جره ملوا العمالقة كانت لهم أصنام في محل البيت وحوله قبل أن يبنيه ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقيل المعنى نزهه عن أن يعبد فيه صنم وهذا أمر باظهار التوحيد فيه اه (قوله واذن
في الناس بالحج) أي بدعوة الحج والأمر به اه يضاهي (قوله على جبل أبي قيس) فلما صعد
للنداء خفضت الجبال رؤوسها ورفعت له القرى فنادى في الناس بالحج فاجابه كل شيء اه قرطبي
قال ابن عباس فاجابوه بالتلبية من اصلاص الرجال و ارحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن
فانيس حاج يحج من يومئذ إلى يوم تقوم الساعة الا من كان أجاب ابراهيم عليه السلام يومئذ زاد
غيره فمن لبي مرة حج مرة ومن لبي مرتين حج مرتين ومن لبي أكثر حج بقدر تلبسته اه قسطلاني
(قوله يا توك) ايقاع الأمر على صيغة الخطاب ليكون اتيانهم اجابة لمدائه أو المضاف مقدر اى
يا توبيتك اه كرخي (قوله مشاة وركبانا الخ) استدل بذلك بعضهم على أنه لا يجب الحج
على راكب البحر وهو استدلال ضعيف لأن مكة ليست على بحر وإنما يتوصل اليها على إحدى
هاتين الحالتين بمشي أو ركوب فذكر تعالى ما يتوصل به اليها اه من البحر (قوله وعلى كل
ضامر) في المختار ضم الفرس من باب دخل و ضمرا أيضا بالضم ضمرا بوزن قفل فهو ضامر
فيهما وناقض ضامر وضامة وتضمير الفرس أيضا أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت وذلك
في أربعين يوما والبعير يطلى على الجمل والناقة اه وحينئذ يؤخذ منه أن الضمير في يطلق
يصح رجوعه للضامر والبعير اه شيخنا (قوله أي بعير مهزول) أي أتعبه بعد السفر يدل
عليه توصيفه بما بعده فان نسبة أمر إلى المشتق يدل على عليه المأخذ وقدم الراجل لفضله
اذللا كب بكل خطوة سبعون حسنة وللراجل سبع مائة من حسنات الحرم كل حسنة مائة
ألف حسنة و ابراهيم واسماعيل حجاجا مشين اه كرخي (قوله ليشهدوا ومنافع لهم) يجوز في هذه
اللام وجهان أحدهما أن تتعلق بأذن أي أذن لي شهدوا والثاني أنها متعلقة بيا توك وهو الاظهر
قال الزمخشري ونكر منافع لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية أو دنيوية لا توجد في
غيرها من العبادات اه سمين (قوله بالتجارة) أي لأنها جائزة للعاج من غير كراهة إذا لم
تكن هي المقصودة من سفره اه شهاب (قوله ويذكروا اسم الله) أي عند أعداد الهدايا
والضحايا وذبائحها اه يضاهي وفي الخطيب ويذكروا اسم الله أي الجامع لجميع الكمالات
بالتكبير وغيره عند الذبح وغيره وقيل كنى بالذكور عن الذبح لأن ذبح المسلمين لا ينقل عنه تشبيها
على أن المقصود مما يتقرب به إلى الله تعالى أن يذكر اسم الله واختلف في الأيام المعلومات في قوله
تعالى في أيام معلومات فالذي عليه أكثر المفسرين وهو اختيار الشافعي وأبي حنيفة أنها عشر
ذي الحجة واحتجوا بانها معلومة عند الناس لحرمهم على علمها من أجل أن وقت الحج في آخرها
ثم للنافع أوقات من العشر معروفة كيوم عرفة والمشعر الحرام ولتلك الذبائح وقت منها وهو
يوم النحر وعن ابن عباس أنها أيام التشريق وقيل يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق واستدل

لهذا بقوله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم من الهدايا والاضحايا
 اى يذكر واسم الله تعالى عند نحرها ونحر الهدايا والاضحايا يكون في هذه الايام اه (قوله
 الى آخر ايام التشريق) راجع للقوانين قبله اه شيخنا (قوله على ما رزقهم) اى لاجل ما رزقهم
 (قوله فيكلوا منها) اى من لحومها امر بذلك اباحة وازالة لما كان عليه الجاهلية من التحرج
 فيه او نداء الى مواساة الفقراء ومساواتهم اه بيضاوى وفي الخطيب فكلوا منها اى من لحومها
 امر اباحة وذلك ان الجاهلية كانوا الا بالكل من لحوم هداياهم شيئا فامر الله تعالى بغير لغتهم
 واتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا يجوز لهدى أن يأكل منه وكذلك ارضية التطوع
 واختلوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والدم الواجب بافساد الحج وفوته
 وجزاء الصيد هل يجوز لهدى أن يأكل منه شيئا قال الشافعي رحمه الله لا يأكل منه شيئا وكذلك
 ما أوجب على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضى الله عنه لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ولا يأكل
 مما سوى ذلك وبه قال احمد وامحق وقال مالك يأكل من هدى التمتع ومن كل هدى واجب
 عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وعن أصحاب ابي حنيفة انه يأكل من كل من كل من دم
 التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما اه (قوله ثم ليقتضوا نفثهم) اى ثم بعد حلهم
 وخروجهم من الاحرام وبعد الاتيان بما عليهم من النسك وفسر القضاء بالازالة تفسير ايجازيا
 لان القضاء فى الاصل القطع والفصل فاريد به هنا الازالة والنفث فى الاصل مسح الاظفار ونحوها
 وقوله كطول الظفر مثال للنفث اى وكالشارب وشعر الرأس والعانة فان هذه الامور تطلب
 ازلتها اه شيخنا وفى المصباح نفث نفثا فهو نفث مثل تعب تعبافه وتعب اذا ترك الادهان
 والاستعداد فله الامسح وقوله تعالى ثم ليقتضوا نفثهم هو استباحة ما حرم عليهم بالاحرام بعد
 التحلل اه والعمامة على كسر اللام من ليقتضوا وهى لام الامر وقرأ نافع والكوفيون يسكنونها
 اجزاء للمنفصل مجرى المنفصل والنفث قيل اصله من النف وهو مسح الاظفار قلبت الفاء تاء كمشور
 فى معفور وقيل هو الوسخ والقدر يقال ما نفثك وحكى قطرب نفث الرجل اذا كثروسخه فى
 سفره ومعنى ليقتضوا ليصنعوا ما يصنعه المحرم من ازالة شعر وشعث ونحوهما عند حله وفى ضمن
 هذا قضاء جميع المناسك اذ لا يفعل هذا الا بعد فعل المناسك كلها اه سمين (قوله اى القديم
 الخ) عبارة الخطيب اى القديم لانه اول بيت وضع للناس وقال ابن عباس سمى عتيقا لان الله
 أعنته من تسلط الجبابرة عليه فحكم من جبار سار اليه ليهده فنه الله تعالى منه فان قيل قد
 تسلط عليه الجحاج فلم يمنع اجيب بانه ما قصد التسلط على البيت وانما تحصن به ابن الزبير
 فاحتمل لا يخرج ثم بناء وما قصد التسلط عليه ابره فعل به ما فعل وقيل لان الله تعالى أعنته
 من الفرق فانه رفع فى ايام الطوفان وقال مجاهد لانه لم يملك قط وقيل بيت كريم اى ان العتيق
 بمعنى الكريم من قوله عتيق الخيل والطير اه (قوله اى الامر والشأن ذلك) اشار به الى ان
 قوله ذلك خبر مبتدأ محذوف وهذا كما تقدم الكاتب جملة من كتابه فى بعض المعاني ثم اذا
 اراد الخوض فى معنى آخر قال هذا وقد كان كذا اه من البحر فهو يذكر للفصل بين كلامين
 او بين وجهى كلام واحد اه شيخنا (قوله ذلك المذکور) اى من قوله واذنونا لابراهيم
 مكان البيت الى قوله وليطوفوا بالبيت العتيق اه زاده (قوله ومن يعظم حرمات الله) تعظيمها
 ترك ملاستها وقوله هى ما لا يحل الخ وقيل الحرمات ما وجب القيام بها وحرم التفريط فيها
 وقيل الحرمات هنا مناسك الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها وقيل الحرمات البيت الحرام

الى آخر ايام التشريق اقول
 (على ما رزقهم من بهيمة
 الانعام) الابل والبقر والغنم
 اى تصرف فى يوم العيد وما
 بعده من الهدايا والاضحايا
 (فكلوا منها) اذا كانت
 مستحبة (وأطعموا البائس
 الفقير) اى الشديد الفقر
 (ثم ليقتضوا نفثهم) اى يزبلوا
 اوساخهم وشعثهم كطول
 الظفر (وليوفوا) بالتخفيف
 والتشديد (نذورهم) من
 الهدايا والاضحايا (وليطوفوا)
 طواف الافاضة (بالبيت
 العتيق) اى القديم لانه اول
 بيت وضع (ذلك) خبر مبتدأ
 مقدر اى الامر والشأن ذلك
 المذکور (ومن يعظم
 حرمات الله)

من
 الدنيا (رحمة) نعمة (من
 عندنا وذكركم للعابدين)
 عظة للأزمين (واسمعيل
 وادريس) واذكر اسمعيل
 وادريس (وذا الكفل كل
 من الصابرين) على أمر الله
 والمرآزي (وأدخلناهم)
 ندخلهم فى الآخرة (فى
 رحمتنا) فى جنتنا (انهم من
 الصالحين) من المرسلين
 غبرذى الكفل لانه كان
 رجلا صالحا ولم يكن نبيا
 (وذا النون) واذكر صاحب
 الحوت يعنى يونس بن متى
 (اذذهب مغاضبا) مصارما
 من الملك (فطن) يعنى غضب

هي ما لا يحل انتهاكه (فهو)
 أي تعظيمها (خير له عند ربه)
 في الآخرة (وأحلت لكم
 الأنعام) أكلها بعد الذبح (الآ
 ما يتلى عليكم) تحريمه في
 حرمت عليكم الميتة الآية
 فالاستثناء منقطع ويجوز
 أن يكون متصلا والتحريم
 لما عرض من الموت ونحوه
 (فاجتنبوا الرجس من
 الأوثان) من اللبيان الذي
 هو الأوثان (واجتنبوا قول
 الزور) أي الشرك بالله في
 تليته - م أو شهادة الزور
 (حنفاء لله) مسلمين عادلين
 عن كل دين سوى دينه
 (غير مشركين به) تأكيد
 لما قبله وهما حالان من الواو
 (ومن يشرك بالله فكأنما
 خر) سقط (من السماء
 من الأورار وهو الانحراف كما أن الأفك من أفكه إذا صرفه فان الكذب مصروف عن
 الواقع وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما أشبه ذلك من اقترانهم وقيل هو قول
 المشركين في تليته لم يلبك لا شريك لك لا شريكاً هو لك تملكه وما ملك اه خطيب (قوله وهما
 حالان من الواو) أي في اجتنبوا لكن الأولى مؤسسة والثانية مؤكدة كما أشار له الشارح اه
 شيخنا (قوله ومن يشرك بالله الخ) غرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك بالله اه شيخنا ومعنى
 الآية أن بعد من أشرك بالله عن الحق والإيمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير
 أو هوت به الريح فلا يصل إليه أحد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهاوي من السماء
 لأنه لا علك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا محالة أما باستلاب الطير فله
 أو يسقطه في المكان الصحيح اه خازن (تفسيره) قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه
 أن يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيهاً مركباً فإنه قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه
 أهلاً كاليس بعده هلاك بان صور حاله بصورة حال من خرم من السماء فاخطفته الطير متفرقا
 موزعاً في حواصلها وعصفت به الريح حتى هوت به في بعض الأماكن البعيدة وإن كان مفزعا
 فقد شبه الإيمان في علوه بالسماء والذي ترك الإيمان وأشرك بالله بالناساقط من السماء والاهواء
 التي تنوزع أفكاره بالطير المختطفة والشييطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي
 تهوى بما عصفت به في بعض الهاوي المتلفة اه وقول الذي يطوح به الباء زائدة للتأكيّد قال

والشهر الحرام ومعنى التعظيم العلم بأنه يجب على الإنسان القيام بمرعاتها وحفظ حرمتها اه
 من التوازن وفي البيضاوي الحرمات ما لا يحل انتهاكه اه والمتك شق الستارة وتزنيقها ليطهر
 ما خلفها فالحرمت جمع حرمة وهي ما يحترم شرعاً فيجوز به هذا عن مخالفة كانه أزال الستار
 الشريفة اه شهاب (قوله هي ما لا يحل انتهاكه) وهي جميع التكليف من مناسك الحج
 وغيرها ويحتمل أن تخص بما يتعلق بالحج كالجدال والجماع والصيدا من البصر (قوله فهو
 خير له) أي قربته وطاعة يثاب عليها عند الله اه شيخنا (قوله لا ما يتلى عليكم تحريمه) يشير إلى
 أن في النظم تقدير مضاف هو المسند إليه وإن الضمير المجرور بعد حذف المضاف ارتفع واستتر
 وفي جعل التحريم متلواً تاسع وفي الحقيقة المتلوة آية تحريمه اه وفي الذكر الخي لا ما يتلى عليكم
 تحريمه أشار به إلى أن المتلوة ليست من بهيمة الأنعام لأنها ليس فيها محرّم وإن المعنى لا
 ما يتلى عليكم آية تحريمه وذلك قوله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة الخ ولا تحرموا غيره
 والمعنى أن الله تعالى قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما استثناء في كتابه اه (قوله فالاستثناء
 منقطع وجهه أنه ذكر في آية المائدة ما ليس من جنس الأنعام كالدّم ولحم الخنزير وقوله ويجوز
 أن يكون متصلاً بأن يصرف إلى ما يحرم من بهيمة الأنعام بسبب عارض كالصوم ونحوه وقيل
 وجه الانقطاع أنه ليس في الأنعام محرم اه من الشهاب معز بادة من السمين وتقدم في أول
 المائة كلام أوضح من هذا فراجع (قوله فاجتنبوا الرجس) أصله في اللغة القذر والافساخ
 وعبادة الأوثان فذر معنوي اه شيخنا والفاء تقريرية على قوله ومن يعظم حرمات الله فلما حث
 على المحافظة على حدود الله وترك الشرك تفرغ عنه هذا اه شهاب (قوله واجتنبوا قول
 الزور) تعمم بعد تخصيص فإعادة الأوثان رأس الزور لأن المشرك زاعم أن الوثن يحق له
 العبادة كأنه قال فاجتنبوا عبادة الأوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كذا لا تقرروا
 منه شيئاً تماديه في القبح والسماحة وما ظنك بشئ من قبيل عبادة الأوثان والزور من الزور أو
 من الأورار وهو الانحراف كما أن الأفك من أفكه إذا صرفه فان الكذب مصروف عن
 الواقع وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما أشبه ذلك من اقترانهم وقيل هو قول
 المشركين في تليته لم يلبك لا شريك لك لا شريكاً هو لك تملكه وما ملك اه خطيب (قوله وهما
 حالان من الواو) أي في اجتنبوا لكن الأولى مؤسسة والثانية مؤكدة كما أشار له الشارح اه
 شيخنا (قوله ومن يشرك بالله الخ) غرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك بالله اه شيخنا ومعنى
 الآية أن بعد من أشرك بالله عن الحق والإيمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير
 أو هوت به الريح فلا يصل إليه أحد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهاوي من السماء
 لأنه لا علك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا محالة أما باستلاب الطير فله
 أو يسقطه في المكان الصحيح اه خازن (تفسيره) قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه
 أن يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيهاً مركباً فإنه قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه
 أهلاً كاليس بعده هلاك بان صور حاله بصورة حال من خرم من السماء فاخطفته الطير متفرقا
 موزعاً في حواصلها وعصفت به الريح حتى هوت به في بعض الأماكن البعيدة وإن كان مفزعا
 فقد شبه الإيمان في علوه بالسماء والذي ترك الإيمان وأشرك بالله بالناساقط من السماء والاهواء
 التي تنوزع أفكاره بالطير المختطفة والشييطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي
 تهوى بما عصفت به في بعض الهاوي المتلفة اه وقول الذي يطوح به الباء زائدة للتأكيّد قال

الجوهري طوجه أى توهه وذهب به ههنا وههنا اه خطيب (قوله فخطفه الطير) بفتح الخاء
والطاء مشددا وأصله تخطفه فأدغم وقرئ فخطفه بسكون الخاء وتخفيف الطاء اه -
(قوله شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر بوزن قلادة وقوله وهى أبدين فيه قصور وكأنه
حمله عليه مراعاة للسباق والافالشعائر أعم منها كما فى المصباح ونصه والشعائر أعلام الحج
وأفعاله الواحدة شعيرة أو شعارة بالكسر والمشاعر مواضع المناسك اه (قوله بان تستحسن)
أى تختار حسنة بان تكون غالية فى الثمن وينبغى للانسان أن يترك المشاحة فى ثمنها ما ورد
انه ينبغى ترك المشاحة فى الهدايا والاضحيا واعتق الارقاء وروى أنه عليه الصلاة والسلام
أهدى مائة بدنة فيها رجل لابي جهل فى أنفه برة وروى ان عمر أهدى نجبية طلبت منه بثلاثمائة
دينار اه من أبى السعود (قوله من تقوى القلوب) من ابتدائية أى فان تعظيمها مبتدأ وناشئ
من تقوى قلوبهم اه خطيب وفى السمين والعائد على اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر
تقديره فانهم من تقوى القلوب منهم ومن جوز إقامة آل مقام الضمير وهم الكوفيون أجاز ذلك
هنا والتقدير من تقوى قلوبهم كقوله فان الجنة هى المأوى اه وقول الشارح منهم أى من من
وجع الضمير باعتبار معناها (قوله لاشعارها) أى تعليمها وقوله بما يعرف به أى بعلامة يعرف
بها أنها هدى وقوله كطعن حديد الخ أى وكتعليق النعال فى أعناقها وكتعليق آذان القرب
فى رقاب الغنم وهكذا نأمل (قوله لكم فيها) أى الشعائر واجبة أو مندوبة وقوله كركوبها أى
واركابها بالأجرة فان كان بأجرة حرم أى وكشرب لبنها الفاضل عن ولدها اه شيخنا (قوله
الى البيت العتيق) الى معنى عند كما قال الشارح (قوله والمراد الحرم جميعه) أى لخصوص
الكعبة فقط اه شيخنا (قوله واكمل أمة الخ) لما ذكر تعالى الذابح بين انه لم يخل منها أمة
فالذابح من الشرائع القديمة وقال ابن عرفة فى قوله واكمل أمة جعلنا منسكا أى مذهبنا من
طاعة الله تعالى يقال نسك نسك قومهم اذا سلك مذهبهم وقيل منسكا عيدا قاله الفراء وقيل محبا
قاله قتادة والقول الاول أظهر لقوله تعالى ليدكر واسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام أى
على ذبحه اه قرطبي (قوله بفتح السين مصدر) فى المصباح نسك لله ينسك من باب قتل
تطوع بقربة والفعل بضمين اسم منه وفى التنزيل ان صلاتى ونسكى والمراد بفتح السين
وكسرها يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان الذى تذبح فيه النسكة وهى الذبيحة وزنا
ومعنى ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فاعلمه نسك أى دم بريقه
ونسك نزهة وتعبدها وناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه (قوله أى ذبحا قربانا) قربانا
مفعول للمصدر الذى هو ذبحا أى أن يذبحوا القربان وفى الخازن جعلنا منسكا قرئ بكسر السين
أى مذبحا وهو موضع ذبح القربان وقرئ منسكا بفتح السين وهو أراقه الدم وذبح القربان اه
وفى زاده أى جعلنا لكل أمة نوعا من التعبيد والتقرب والمراد به أراقه الدماء لوجه الله تعالى
والمعنى شرعنا لكل أمة مؤمنة أن ينسكوا لله تعالى اه (قوله ليدكر واسم الله) معناه أمرناهم
عند ذبائحهم بذكر الله وأن يكون الذبح لله لانه الرزق لذلك اه أبو حيان (قوله من بهيمة
الانعام) أى عند ذبحها ونحرها ماها بهيمة لانها لا تشكلم وقيد بالانعام لان ما سواها لا يجوز
ذبحه فى القربان وان جازا كله اه خازن وفى القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولو فى
الماء أو كل حي لا يميز والجمع بها ثم والابهم الاعجم واستهم فلم يقدر على الكلام اه (قوله
انقلدوا) أى ليجب تسكليفه ومن انقلد الله كان محبنا فلذلك قال بعده وبشر المحبتين اه رازى

فخطفه الطير) أى تأخذه
بسرعة (أو توهى به الريح)
أى تسقطه (فى مكان
صحيح) بعيد أى فهو
لا يرجى خلاصه (ذلك)
يقدر قبله الامر مبتدأ (ومن)
يعظم شعائر الله فانها) أى
فان تعظيمها وهى البدن
التي تهدي للحرم بان تستحسن
وتستسمن (من تقوى
القلوب) منهم وسهيت شعائر
لشعارها بما يعرف به أنها
هدى كطعن حديد
بسمائها (لكم فيها منافع)
كر كوها والجل عليها مالا
يضرها (الى أجل مسمى)
وقت نحرها (ثم محلها) أى
مكان حل نحرها (الى
البيت العتيق) أى عنده
والمراد الحرم جميعه (واكمل
أمة) جماعة مسلمة سلفت
قبلكم (جعلنا منسكا) بفتح
السين مصدر وبكسرهما اسم
مكان أى ذبحا قربانا أو مكانه
(ليذكر واسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الانعام)
عند ذبحها (فألهكم اله
واحد فله أسلموا) انقلدوا
(وبشر المحبتين) المطيعين
بلا معين (وأنت خير الوارثين)
الأمينين (فاستجبنا له) الدعاء
(ووهبنا له بحبي) ولدا صالحا
(وأصلناه زوجة) بالولد
(انهم) يعنى الانبياء
ذكرى ويحيى (كما نرى)

المتواضعين (الذين اذا
ذكر الله وجلت) خافت
(قلوبهم والصابرين على
ما أصابهم) من البلياء
(والقبي الصلاة) في أوقاتها
(وممارؤقناهم يتفقون)
يتصدقون (والبدن) جمع
بدنة وهي الابل (جعلناها
لكم من شعائر الله) أعلام
دينه (لكم فيها خير) يقع في
الدنيا كما تقدم وآخى العقبي
(فاذكروا اسم الله عليهما)
عند نحرهما (صواف) قائمة
على ثلاث معقولة اليد
اليسرى (فاذا وجبت
جنوبها) سقطت الى الارض
بعد النحر وهو وقت الاكل
منها (فكلوا منها) ان شئتم
(وأطعموا القانع) الذي
يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا
يتعرض (والمعتر) السائل
أو المتعرض (كذلك)
~~سارعون في الخيرات~~
يسارعون في الخيرات
يسادرون الى القاعات
(ويعدوننا رغبا ورهبا)
هكذا وهكذا يقال يعبدوننا
رغبا الى الجنة ورهبا من
النار (وكافوا لنا خاشعين)
متواضعين مطيعين (والتي)
واذ كراتي (أحضنت فرحها)
حفظت جيب درعها (فنفقنا
فيها من رزونا) فنفتح
حبريل في جيب درعها
بامر (وجعلناها وآبنا آية)
علامة وعبرة (للمؤمنين) لئلي

(قوله المتواضعين) هذا أصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض ولا يحق
حسن التعبير بالخبثين ههنا من حيث ان نزول الخبت مناسب للمحتاج لمافيهم من صفات
المتواضعين كالقصر عن اللباس وكشف الرأس والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر وذكروا
اقامة الصلاة لان السفر مظنة التقصير فيها اه شهاب وفي القاموس الخبت المتسع من بطون
الارض والجمع أخبات وخبوت اه (قوله من البلياء) فان كانت هذه البلياء من الله تعالى
فليس للبتلي بها الا الصبر وان كانت من غيره فله أن يصبر عليها ويعفو وله ان يتصرف لنفسه اه
خازن (قوله يتصدقون) أي صدقة التطوع ويعلم منه انهم كانوا يتصدقون الصدقة الواجبة
بالاولى اه شيخنا (قوله والبدن جعلناها لكم الخ) البدن هي الشعائر المذكورة في قوله أولا
ذلك ومن يعظم شعائر الله الخ اه شيخنا (قوله وهي الابل) سميت الابل بدنا لعظم ابدانها اه
شيخنا وفي المصباح البدنة ناقة أو بقرة تهر بكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها اه زرقاني وقال
القسطلا في البدن عند الشافعي خاصة بالابل وعند أبي حنيفة من الابل والبقرة كلام الشافعية
موافق لكلام الازهرى وكلام الحنفية موافق لكلام الصالح وأما الله مدي فيشمل الابل والبقرة
والغنم اه ابن القيم (قوله من شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر وهي العلامة اه مصباح
وهذا الجار والمجرور وهو المفعول الثاني للعلل بمعنى التصيير اه سمين (قوله لكم فيها خير) جملة
مستأنفة مقررة لما قبلها اه أبو السعود وفي السمين قوله لكم فيها خير الجملة حال اما من هاء
جعلناها واما من شعائر الله وهذا ان صبيان على أن الضمير في فيها هل هو عائذ على البدن أو
على شعائر والاول قول الجمهور اه سمين وقوله كما تقدم أي في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى
(قوله فاذكروا اسم الله عليهما) بأن تقولوا عند ذبحها الله أكبر لاله الا الله والله أكبر اللهم منك
واليك اه أبو السعود (قوله قائمة) الاظهر قائمات اه قارى وهو كذلك في البيضاوى وغيره
وفي البيضاوى صواف قائمات قد صفتن أيدين وأرجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس
اذا قام على ثلاث وعلى طرف سنبل الاربعة لان البدنة تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث اه
وعبارة الخازن صواف قيساما على ثلاث قوائم قد صفت رجلها ويدها اليمنى وأخرى معقولة
فينصرها كذلك روى البخارى عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر أتى على رجل قد أناخ بدنة
ينصرها قال ابعثها قيساما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم انتهت وكون قيامها سنة محمد صلى الله
عليه وسلم اغما هو على سبيل التذب ويجوز نحرها وذبحها مضجعة على جنبها كالبقرة اه (قوله
فاذا وجبت جنوبها) الوجوب السقوط يقال وجبت الشمس أي سقطت ووجب الجدار سقط
ومنه الواجب الشرعى كانه سقط علينا ولزمنا اه سمين وهذا كناية عن الموت وجمع الجنوب
مع أن البعير اذ خرس سقط على أحد جنبه لان ذلك الجمع في مقابلة جمع البدن اه شيخنا (قوله
وأطعموا القانع) أي أطعموه وجوبا كما عليه الشافعي وهذا في المستحبة كما مر ذكره لان الاول
مرتب على ذبح هبة الانعام الشاملة للبدن والبقرة والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن خاصة وان
واقفه في الحكم ذبح الاتنين اه كرخي (قوله الذي يقنع) أي يرضى وبأيه سلم فعلا ومصدرا
وقد يطلق القانع على السائل وبأيه يثبذ خضع فعلا ومصدرا اه شيخنا وفي السمين القانع
السائل والمعتر المتعرض من غير سؤال وقال قوم بالعكس وقال ابن عباس القانع المستغنى
عما أعطيه والمعتر المتعرض من غير سؤال وعنه أيضا القانع المتعفف والمعتر السائل وقال
بعضهم القانع الراضى بالشيء اليسير من قنع يقنع قناعة فهو قانع والقنع بغير ألف هو السائل

أي مثل ذلك التفسير
 (مضرناها لكم) بأن تضر
 وتركب والالم تطلق (عليكم
 تشكرون) انعامي عليكم
 (ان ينال الله لحومها ولا
 دماؤها) أي لا يرفعان الله
 (ولا يكن يناله التقوى منكم)
 أي يرفع الله منكم العمل
 الصالح الخالص له مع
 الايمان (كذلك مضرها
 لكم لتكبروا الله على
 ما هداكم) أرشدكم لما لم
 دينه ومناسككم (وبشر
 الحسين) أي الموحدين
 (ان الله يدفع عن الذين
 آمنوا) غوائل المشركين (أن
 الله لا يحب كل خوان) في
 أمانته (كفور) لنعمته وهم
 المشركون المعني انه يعاقبهم
 اسرائيل ولد لابلا وولادة
 بلا لمس (ان هذه أمتكم أمة
 واحدة) دينكم دين واحد
 مرضى (وانا ربكم) رب واحد
 (فاعبدون) أطيعون
 (ونقطعوا أركانهم دينهم)
 نفرقوا فيما بينهم في دينهم
 بني اليهود والنصارى
 والمجوس (كل) كل فرقة
 (البناراجعون) من يعمل
 من الصالحات (الطاعات
 فيما بينه وبين ربه) وهو
 مؤمن (مصدق في آياته
 فلا كفران اسمه) لا ينسى
 ثواب عمله بل يثاب عليه
 (واناله كاتبون) يحازرون

ذكره أبو البقاء اه وفي المصباح المعتز الصنف الزائر والمعتز المتعرض للسؤال من غير طلب
 يقال غره واعتده وعراه واعتراه ايضا اذا اعترض للعرض من غير مسئلة وقال ابن عباس المعتز
 الذي يعتز بالسلام ولا يسأل اه وفي ابن ابي عمير ما نصه قال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد
 القناع جارك الذي ينظر ما دخل عليك والمعتز الذي يعتز بياك ويريك نفسه ويتعرض ولا
 يسأل وقال ابن زيد القناع المسكين والمعتز الذي ليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجيء الى القوم
 فيتعرض لهم لاجل لحومهم اه وهذا غير ما قاله الشارح (قوله أي مثل ذلك التفسير) أي المفهوم
 من قوله صواف كما يفهم من أبي السعد (قوله مضرناها) أي ذللتناهاها لكم وقوله بأن تضر
 وتركب أي بأن تمسكوا من نحرها وركوبها وقوله والا أي الا تضرها لم تطلق أي لم يقدر على
 نحرها وركوبها وكان الباء تعليلية فهي بمعنى لاجل أن تضرها اه شيخنا (قوله لن ينال الله
 لحومها) أي لن تبلغ مرضاته ولن تقع موقع القبول اه أبو السعد وقال أبو حيان في البحر
 أراد المسلمون أن يفعلوا فعل المشركين من الذبح وتشرير اللحم منصوبا حول الكعبة
 وتضميخ الكعبة بالدم تقربا الى الله تعالى فترأت هذه الآية اه شيخنا (قوله أي لا يرفعان الله)
 أي لا يرفع نفس اللحم والدم وانما يرفع اليه العمل الصالح ومنه التصديق بالعلم فالتصدق من
 عمل العبد فيرفع الى الله وأما نفس اللحم المتصدق به فلا يرفع والمعنى أنه لا يشرككم على لحومها الا اذا
 وقع موقعها من وجوه الخير اه شيخنا (قوله منكم) حال من التقوى (قوله لتكبروا الله على
 ما هداكم) أي بأن تقولوا الله اكبر على ما هدانا واولا الله على ما أولانا اه خازن وهذا تكرير
 للتذكير والتعليل بقوله لتكبروا الله والمراد بالتكبير أن تشكروا الله على هدايته اياكم
 لا اعلام دينكم ومناسككم اه (قوله على ما هداكم) ما مصدرية او موصولة أي على هدايته
 واختصر الكلام اه شيخنا (قوله على ما هداكم) ما مصدرية او موصولة أي على هدايته
 اياكم او على ما هداكم اه وفي متعلقة بتكبروا التضمينه معنى الشكر اه أبو السعد (قوله
 ان الله يدفع الخ) مناسبة هذه الآية لما قبلها انه تعالى لما ذكر جملة مما يفعل في الحج وكان
 المشركون قد صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وأذوا من كان بمكة من
 المؤمنين أنزل الله هذه الآيات مبشرة للمؤمنين بدفعه تعالى عنهم ومبشرة الى نصرهم وأذنه
 لهم في القتال وتكبيهم في الأرض بردهم الى ديارهم وفتح مكة وان عاقبة الامور راجعة الى الله
 اه من البحر فهذا متصل بقوله سابقا ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله الخ اه زاده
 (قوله غوائل المشركين) يشير به الى ان المفعول محذوف اختصارا للدلالة على المقام على تعبته قال
 أبو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون أخف وأعظم وأعم اه كرخي وفي المختار الغوائل
 الدواهي والذاهية الامرا العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اه (قوله في
 أمانته) مفرد مضاف فيم أي أمانات الله تعالى وهي أوامره ونواهيه وصيغة المبالغة فيها
 لبيان انهم كذلك لا يتقيد بعبادة ايمانهم والكفر اه من أبي السعد وفي الخطيب ان الله
 لا يحب أي لا يكرم كل خوان في أمانته كفور لنعمته وهم المشركون قال ابن عباس خافوا الله
 فجمعوا معه شربكا وكفروا ونعمه فنبه بذلك على انه يدفع عن المؤمنين كيد من هذه صفة
 وقال مقاتل يدفع عن الذين آمنوا بمكة حين امر المؤمنين بالسك عن كفار مكة قبل الهجرة
 حين آذوهم فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتلهم سرافناهم عن ذلك ثم أذن الله لهم
 في قتالهم بقوله اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وكانوا بائنين على الله عليه وسلم ما بين مضر وب

(أذن للذين يقاتلون) أي
للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه
أول آية نزلت في الجهاد
(بأنهم) أي بسبب أنهم
(ظلموا) بظلم الكافرين أباهم
(وان الله على نصرهم لقدير)
هم (الذين أخرجوا من
ديارهم بغير حق) في الإخراج
ما أخرجوا (الآن يقولوا) أي
يقولهم (ربنا الله) وحده
وهذا القول حق والإخراج
به إخراج بغير حق (ولولا
دفع الله الناس بعضهم)
بدل بعض من الناس (ببعض
لهدمت) بالتشديد للتكثير
وبالتخفيف (صوامع) للربان
(وبيع) كنائس للنصارى
ومسيحيون ويقال حافظون
(وحرام) التوفيق (على
قربة) على أهل مكة أي
جهل وأصحابه (أهل كنانها)
خذلناها بالكفر (أنهم
لا يرجعون) عن كفرهم
إلى الإيمان ويقال وحرام
الرجوع على قربة على أهل
مكة أهل كنانها يوم بدر بالقتل
أنهم لا يرجعون إلى الدنيا
(حتى إذا فقت بأجوج
وما أوج) غيظت بأجوج
(وهم) يعني بأجوج وما أوج
(من كل حدب) من كل
أكمة ومكان مرتفع (ينسلون)
ينخرجون (واقرب الوعد
الحق) دناءة الساعة عند
خروجهم من السد (فإذا

ومشجوج يشكون إليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فزلت هذه الآية
وهي أول آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية وقيل نزلت في قوم بأعيانهم
مهاجرين من مكة إلى المدينة فاعترضهم مشركو مكة فأذن الله لهم في قتال الكفار الذين
يمنعونهم من الهجرة بسبب أنهم ظلموا واعتدوا عليهم بالإيذاء اه (قوله أذن) أي بعد الهجرة
للذين يقاتلون أي يريدون القتال وقوله أن يقاتلوا أي في أن يقاتلوا وأشار بتقديره إلى أن
الماذون فيه محذوف لدلالة يقاتلون عليه وعلى الأذن لهم بأنهم ظلموا اه من البحر وقال
الرازي وقوله أن يقاتلوا أي في المسئلة قبل فلا يشك بأن الآية مكية اه (قوله أيضا أذن
للذين يقاتلون) قرأه مبنيا للمفعول نافع وأبو عمرو وعاصم والباقون قرؤوه مبنيا للفاعل وأما
يقاتلون فقرأه مبنيا للمفعول نافع وابن عامر وحفص والباقون مبنيا للفاعل فحصل في مجموع
الفاعلين أن نافع وأبو عمرو وحفص مبنيا للمفعول وابن كثير وحزرة والكسائي بنوهما للفاعل وأن
أبا عمرو وأبا بكر مبنيا للفاعل والثاني للفاعل وأن ابن عامر عكس هذا فانهذه أربع رتب
والماذون فيه محذوف للعلم به أي أذن للذين يقاتلون في القتال وبأنهم ظلموا متعلق بأذن والباء
سببية أي بسبب أنهم مظلومون اه سمين (قوله وان الله على نصرهم لقدير) وعد لهم بالنصر
على طريق الرمز والكنية كما وعد دفع أذى الكفار عنهم اه يبيضاوي (قوله الذين أخرجوا
من ديارهم) يجوز أن يكون في محل جر متعلق بالوصول الأول أو بيانا له أو بدلا منه وان يكون
في محل نصب على المدح وان يكون في محل رفع على ضمائر مبتدأ اه سمين وقوله للوصول
الأول هذا لا يتعين بل يصح أن يكون نعتا للوصول الثاني أو بدلا منه اه (قوله الآن يقولوا)
هذا استثناء منقطع في محل نصب لاجتماع العرب على نصب مثل هذا إذ لا يصح تسليط العامل
عليه لأنك لو قلت الذين أخرجوا من ديارهم الآن يقولوا ربنا الله لم يصح ولذا قدر له المفسر عاملا
محذوفا وجعل الاستثناء مفرغا وصيره متصلا أي ما أخرجوا بشئ من الأشياء إلا يقولهم ربنا
الله اه من السمين والمضارع بمعنى الماضي وقوله أي يقولهم أي بسبب قولهم اه (قوله
بعضهم) هذا البعض هم الكافرون وقوله ببعضهم المؤمنون والمراد بالدفع أذن الله لأهل
دينه في مجاهدة الكفار فكانه قال ولولا دفع الله أهل الشرك بالمؤمنين بالأذن لهم في جهادهم
لأسـتولى أهل الشرك على أهل الأديان وعطلوا مواضع العبادة والمراد بهذه المواضع مواضع
عبادات المؤمنين منهم والمعنى لهم في شرع كل نبي المكان الذي يصلح فيه فلولوا الدفع لهم
في زمن موسى الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي
زمن نبينا المساجد فعلى هذا اعتمادهم على أنواع الحق قبل التحريف وقبل النسخ
والصوامع للنصارى التي يبنونها في الصحارى والبيع لهم أيضا وهي التي يبنونها في البلدان
والصلوات كنائس اليهود وقدم الصوامع والبيع والصلوات على مساجد المسلمين لأنها أقدم
في الوجود اه من الرازي أو قدمها على المساجد لكون فيه الانتقال من شريف إلى
أشرف قال أبو حيان أجرى الله العادة في الامم بذلك بأن ينظم به الأمور وتقوم الشرائع وتصلح
التمبذات من الهدم وأهلها من القتل والشتات ويؤيد ذلك قوله تعالى وقتل داود جالوت ثم
قال ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض اه (قوله بالتشديد للتكثير) أي
باعتبار المواضع فتكرر الهدم لكثرة المواضع اه (قوله صوامع) جمع صومعة وهي البناء
المرتفع المحذب الأعلى ووزنها فوعلة كدحر جته وهي متعبد الرهبان وقيل متعبد الصابئين اه

(وصلوها) كذا في اليهود
 بالعبرانية (ومساجد)
 للمسلمين (يذكر فيها)
 أي في المواضع المذكورة
 (اسم الله كثيرا) وتنقطع
 العبادات بخرابها (وليدنصر
 الله من نصره) أي ينصر
 دينه (أن الله لقوى) على
 خلقه (عزيز) منيع في
 سلطانه وقدرته (الذين ان
 مكناهم في الارض) بنصرهم
 على عدوهم (أقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف
 ونهوا عن المنكر) جواب
 الشرط وهو وجوبه صلة
 الموصول ويقدر قبله هم
 مبتدا (ولله عاقبة الامور)
 أي اليه مرجعها في الآخرة
 (وان يكذبوك) تسليمة للنبى
 صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت
 قبلاهم قوم نوح) تأنيت قوم
 باعتبار المعنى (وعاد قوم
 هود) وعود) قوم صالح) وقوم
 ابراهيم وقوم لوط وأصحاب
 مدين) قوم شعيب) وكذب
 موسى) كذبه القبط لا قومه
 بنو اسرائيل أي كذب
 هؤلاء رسالهم فلما أسوة بهم
 (فأملت للكافرين) أمهلتهم
 بتأخيرهم (قاب لهم) ثم
 أخذتهم) بالعذاب (فكيف
 كان تكبير) أي انكارى
 عليهم بتكذيبهم

هي شاحصة) ذليلة لا تكاد
 نظرف (أبصار الذين كفروا)

همين (قوله وصلوها) بفتح الصاد واللام جمع صلاة وصميت الكنيسة صلاة لانها يصلى فيها
 وقبل هي كلمة معربة أصلها بالعبرانية صلونا اه سمين وفي الشهاب صلونا بفتح الصاد والشاء
 المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلى فلا يكون مجازا اه (قوله أى في
 المواضع المذكورة) وهي الاربعة لان كل واحد منها جمع اه شيخنا (قوله أى بنصر دينه) أى
 وأولياءه ومعنى نصره تعالى هو أن يظفر أولياءه بأعدائهم ويكون النصر بالتجلد في القتال
 وبإيضاح الأدلة والبيانات وبالاعانة على المعارف والطاعات اه شيخنا (قوله منيع في سلطانه)
 الاولى غالب لان عزيز مأخوذ من عز بمعنى غلب اه شيخنا وقد أنجز تعالى وعدده بأن سلط
 المهاجرين والانصار على صناديد العرب وأكاسرة الجهم وقياصرتهم وأورثهم أرضهم وديارهم
 اه بيضاوى (قوله الذين ان مكناهم) يجوز في هذا الموصول ما جاز في الموصول قبله ويزيد هذا
 عليه بأنه يجوز أن يكون بدلا من من نصره ذكره الزجاج أى ولي نصرن الله الذين ان مكناهم
 اه سمين (قوله جواب الشرط) أى أقاموا الصلاة وما عطف عليه جواب الشرط وقوله وهو أى
 الشرط وجوابه وهو أقاموا وما عطف عليه كما علمت اه شيخنا (قوله هم مبتدا) وهذا الضمير
 يرجع للأذن لهم في القتال وهم المهاجرون وفيه اخبار بالغيب عما تكون عليه سيرتهم ان
 مكن لهم في الارض اه شيخنا وفي الخطيب وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض الخ وصف
 للذين هاجروا وهو اخبار من الله تعالى يظهر الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين والانصار
 رضى الله عنهم وعن عثمان رضى الله عنه هذا والله شاء قبل بلا يريد أن الله تعالى أنى عليهم
 قبل ان يحد ثوابهم الخير ما أحدثوا اه (قوله وان يكذبوك الخ) لما بين سبحانه وتعالى فيما تقدم
 اخراج الكفار للمؤمنين من ديارهم بغير حق وأذن في مقاتلتهم وضمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم النصر وبين أن الى الله عاقبة الامور أردفه بما يجرى مجرى التسليمة للنبى صلى الله عليه وسلم
 في الصبر على ما هو عليه من أذنبه وأذنب المؤمنين بالكذب وغیره فقال وان يكذبوك الخ أى
 فانت يا أشرف الخلق أنت بأوحدى في التكذيب فان هؤلاء ذكروا رسالهم قبل قومك فقتل
 بهم اه خطيب (قوله باعتبار المعنى) وهو الأمة أو القبيلة وبنى الفعل للمفعول في وكذب
 موسى لان قومه لم يكذبوه وانما كذب القبط اه من الجهر وقد أشار له الشارح بقوله كذبه
 القبط لا قومه الخ اه (قوله وعاد وعود) استغنى فيه ما عن ذكر قوم لاشتهارهم بهذا الاسم
 الاخصر والاصل في التعبير العلم ولا علم لغيرهم فالذم يعل قوم هود وقوم صالح اه شهاب
 (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب لان قومه يشملون أصحاب مدين وأصحاب الايكة
 وأصحاب مدين سابقون على أصحاب الايكة في التكذيب له فخصوا في الذم كرسبهم في
 التكذيب اه شهاب (قوله وكذب موسى) أى كذبه غير قومه وهم القبط كما قاله المفسر
 وهذا حكمه تغير الاسلوب حيث لم يقل وقوم موسى اه شيخنا وفي المختار القبط بوزن القسط
 أهل مصر وهم أصلها واحد قبطى اه وقول بنو اسرائيل هم أولاد يعقوب (قوله أى كذب
 هؤلاء) وهم سبعة (قوله فأملت للكافرين) فيه وضع الظاهر موضع المفعول زبادة في التشفيع
 عليهم والنداء عليهم بصفة الكفر اه شيخنا (قوله فكيف كان تكبير) التكبير مصدر بمعنى
 الانكار كالذي يرغمى الانذار وأثبت بانه تكبير حيث وقع في القرآن ورش في الوصل وحذفها في
 الوقف والباقيون يحذفونها وصلا ووقفا اه سمين (قوله أى انكارى عليهم) أشار به الى أن تكبير
 مصدر بمعنى الانكار وتكذيبهم مفعوله وبأهلا لهم متعلق بانكارى فالمراد بالانكار التغير

يا هلاكمهم والاستغفار
للتقريب أي هو واقع موقعه
(فكائين) أي كم (من قرية
أهلكتها) وفي قراءة
أهلكتها (وهي ظالمة) أي
أهلها بكفرهم (فهي خاوية)
ساقطة (على عروشها)
سقفوها (و) كم من (بئر
معطلة) متروكة بموت أهلها
(وقصر مشيد) رفيع خال
بموت أهلها (أفلم يسيرا)
أي كفار مكة (في الأرض
فتكون لهم قلوب يعقلون
بها) ما نزل بالمكذابين
قلهم (أو آذن يسمعون بها)
أخبارهم بالهلاك وخراب
الديار فيعتبروا (فأنها) أي
القصة

بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن يقولون (يا ويلنا)
يا حسرتنا (قد كنا في غفلة)
في جهنة (من هذا) اليوم
(بل كما ظالمين) كافرين
بمحمد عليه السلام والقرآن
(إنكم) يا أهل مكة (وما
تعبدون من دون الله) من
الاصنام (حصب جهنم)
حطب جهنم باغة الخبيثة
(أنتم) يا أهل مكة وما تعبدون
من الاصنام (لها)
واردون داخلون بهن
جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام
(آلهة ما وردوها) ما دخلوها
النار (وكل) العابد والمعبود
(فيها) في النار داخلون

للضد بالضد بأن غير حياتهم باهلا كهم وموتهم وعما رتبهم بالخراب وليس بمعنى الانكار
اللساني والقلبي اه شيخنا (قوله باهلا كهم) اي واهلا كهم كان بعدذاب الاستئصال اه
(قوله والاستغفار للتقرير) وهو جل المحاطب على الاقرار بما يعرفه والمعنى فليقر المحاطبون
بأن اهلا كي لهؤلاء كان واقعا موقعه هذا وحله على التعجب اوضح وفي الكرخي قال ابو حيان
ويجب هذا الاستغفار معنى التعجب فكانه قبل ما شهد ما كان انكارى عليهم اه (قوله
فكائين) مبتدأ والخبر اهلكتها وقوله فهي خاوية معطوف على هذا الخبر فهي في موضع
رفع خبر بعد خبر وقوله وهي ظالمة في محل نصب على الحال من الماء في اهلكتها اه
ابو حيان وعبارة السمين قوله فكائين من قرية اهلكتها يجوز أن يكون كاس منصوب المحل
على الاشتغال بفعل مقدر بفسرها اهلكتها وان يكون في محل رفع بالابتداء والخبر اهلكتها
وقد تقدم تحقيق القول فيها اه (قوله وفي قراءة) اي سبعة (قوله فهي خاوية على عروشها)
اي ساقطة على سقفها أي حوت سقفها ثم شهدت حيطانها فسقطت الحيطان فوق
السقوف واستناد السقوط على العروش اليها التبريل الحيطان منزلة كل البياس لكونها
عمدة فيه اه ابو السعود (قوله وبئر معطلة) من بارت الارض اي حفرتها ومنه التأبير وهو
شق كيزان طلع الاناث وذو طلع الذكور فيه والبئر فعل بمعنى معقول كالدج معني المذبوح وهي
مؤنثة وقد تدكر على معنى القلب والمعطلة المهملة والتعطيل الالهال اه سمين وفي المختار
و باريسار بارا همزة بعد الماء حفرها وباء قطع وقد تبدل همزة بباء اه (قوله متروكة) اي
عن الاستقاء معاهي عامرة وفيها الماء ايضا وآلات الاستقاء فالمعنى كم قرية اهلكنا وكم بئر
عطلنا عن الاستقاء معاهي وكم قصر مشيد احلينا عن ساكنيه وبئر وقصر معطوفان على قرية
ومن قرية تميز لكائين الدالة على التكثير اه شيخنا وفي الخطيب روى أن هذه البئر نزل عليها
صالح مع أربعة آلاف نفر من آمن به ونجا هم الله تعالى من العذاب وهي بحضر موت وانما
سميت بذلك لان صالحا حين حضره مات وتم بلدة عمدا لئلا يراها حاضرا بئناها قوم صالح
وأمروا عليه من جلس بن جلاس وأقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وأرسل الله تعالى اليهم
حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فأهلكهم الله تعالى وعطل بئرها وخرب قصورها هم اه (قوله
مشيد) تقدم أنه المرتفع أو المخصص وانما بني هنا من شاده وفي النساء من شيدته لانه هناك
وقع بعد جمع فناسب التكثير وهما وقع بعد مفرد فناسب التخفيف ولانه رأس آية وفاصلة
اه سمين (قوله أفلم يسيرا) اي واهلا كهم (قوله هذه الآية لما قبلها) انه لما ذكر
تعالى من كذب الرسل من الامم الخالية وكان عند العرب أشياء من أحوالهم يتقلونها وهم
عارفون ببلادهم وكثيرا ما يعمرون على كثير منها قال أفلم يسيرا فهو حدث على السفر يشاهدوا
مصارع الكفار فيعتبروا أو يذكروا فساد سفر وارشادوا فلم يعتبروا فخلوا كان لم يسافروا
ولم يروا اه من البئر لابي حيان وعسارة أي السعود حدث لهم على أن يسافروا والبئر ومصارع
المهلكين فيعتبروا وهم وأن كانوا قد سافروا لم يسافروا للاعتبار والنظر والغناء لطيف
ما بعدهما على مقدر يقتضيه المقام أي اغفلوا فلم يسيرا وفيها وعلى هذا فالاستغفار ليس على
حقيقته انتهى (قوله فتكون لهم قلوب) تفريع على المنقضي فهو منقضي أيضا وقوله ما نزل
بالمكذبين مفبول يتقلون (قوله فانما لا تعمي الابصار) الضمير للقصة ولا تعمي الابصار

أو مقدر من عجزنا عنهم وفي
قراءة معاير من مسابقين
لنا يظنون أن يفوتونا
بإسكارهم البعث والعقاب
(أو أهلك أصحاب الجحيم) النار
(وما أرسلنا من قبلك من
رسول) هوني أمر بالتبليغ (ولا
نبي) أي لم يؤمر بالتبليغ (الا
إذا اتقى) قرأ (الذي الشيطان
في أمية) (قراءة ما ليس من
القرآن مما يرضاه المرسل
إليه) وقد قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة النجم
يعلم من قريش بعد
أفرايم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى بالقاء
الشيطان على لسانه من غير
علمه

(لا يعلمون حسيها) موتها
(وهم فيما اشتبهت) تمت
(أنفسهم خالدون) مقيمون
في الجنة (لا يحزنهم الفزع
الكبير) إذا طبقت النار
وزيج الموت بين الجنة والنار
(وتلقاهم الملائكة) على
باب الجنة بالبشرى (هذا
يومكم الذي كنتم توعدون)
في الدنيا نزلت من قوله أنكم
وما تبعدون من دون الله إلى
ههنا في شأن عبد الله بن
الزبير السهمي الشاعر
وصومته مع النبي صلى الله
عليه وسلم لقبل الأصنام (يوم)
وهو يوم القيامة (نطوى
السماء) باليمين (كطوى

بقوله مسابقين أي لنا ومعنى المسابقة فرارهم من عذابه هذا من جانبهم ومن جانبه تعالى أنزال
العذاب بهم وعدم فرارهم منه وهذه المفاعلة لا تخلو من معنى القن والاعتقاد بالنسبة إليهم كما
قال الشاويح يظنون أن يفوتونا أي يفوتوا عذابنا أي يفروا منه وقرر البضاوي معنى هذه القراءة
بوجه آخر محصاه أن المسابقة مع المؤمنين أي يسابقون المؤمنين ويعارضونهم فكما طلب
المؤمنون إظهار الحق طلب هؤلاء الباطل (قوله أو مقدرين) أي ظانين عجزنا عنهم أي فهو
اسم فاعل من عجزه وهذا على قراءة مجزئين بترك الالف وتشديد الجيم اه كرخي (قوله يظنون
أن يفوتونا) أي أن لا يلحقهم ولا يدرهم عذابنا اه شيخنا (قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) شروع
في تسليمة ثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التسليمة الأولى بقوله وان كذبوك الخ ومن في
من قبلك لا ابتداء الغاية وفي من رسول زائدة في المفعول تقدير استغراق الجنس والجملة الشرطية
بعد الا في موضع نصب على الحال من نبي ويكون قد حذف من الاول دلالة الثاني عليه أي
وما أرسلناه الا وحاله هذه اه شيخنا وفي السبعين في هذه الجملة بعد الا ثلاثة أوجه أحدها أنها
في محل نصب على الحال من رسول والمعنى وما أرسلناه الا حاله هذه والحال محصورة والثاني أنها
في محل الصفة لرسول فيجوز أن يحكم على موضعها بالجبر باعتبار لفظ الموصوف وبالنصب باعتبار
محله فان من مزيدة فيه الثالث أنها في موضع استثناء من غير الجنس قاله أبو البقاء يعني أنه
استثناء منقطع وإذا هذه يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر والله ذهب الحوفي وأن تكون
لمجرد الظرفية وقوله إذا اتقى انما أفرد الضمير وان تقدمه شيئا معطوف أحدهما على الآخر
بالواو لأن في الكلام حذفاً وتقديره وما أرسلنا من قبلك من رسول الا إذا اتقى ولانبي الا إذا اتقى
كقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه والحذف اما من الاول أو من الثاني والضمير في أمية
فيه قولان أحدهما وهو الذي ينبغي أن يكون أنه ضمير النبي والثاني أنه ضمير الرسول وورد
في ذلك تفاسير الله أعلم بصحتها اه (قوله قراءته) وانما سميت القراءة أمية لأن القارئ إذا
انتهى إلى آية رجمة تنى حصوله واذا انتهى إلى آية عذاب تنى أن لا يتنلى به اه من الرازي
وفي المختار والامية واحدة الأمانى تقول منها تنى الكتاب قرأه قال تعالى ومنهم أميون لا يعلمون
الكتاب الأمانى اه وفي القاموس وتنى الكتاب قرأه والحديث اخترعه وافتعله اه (قوله
ما ليس من القرآن) مفعول أنى وقوله مما يرضاه بيان لما وقوله المرسل إليهم وهم الكفار
(قوله وقد قرأ النبي الخ) أي في رمضان سنة خمس من المبعث وكانت الهجرة إلى الحبشة في
رجب من تلك السنة وقدم المهاجرين إلى مكة كان في شوال من تلك السنة اه من شرح
المواهب (قوله بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه) عبارة المواهب قال الامام غفر الدين
الرازي مما اخصته من تفسيره هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال السهقي هذه القصة
غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يشكك في أن رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري
في صحيحه أنه عليه الصلاة والسلام قرأ سورة النجم وسجد معها مساجون والمشركون والاناس
والجن وليس فيه محدث القراني بل روى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة
محدث القراني ولا شك أن من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم
بالضرورة أن أعظم سعيه كان في نفي الاوثان ولو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا
في كل واحد من الاحكام والشرائع أن يكون كذلك أي مما القاء الشيطان على لسانه وسيظل

(كلى السجل) ~~صك~~
 الكاتب (للكتب) الصيغة
 (كما بدأنا أول خلق) أول
 خلقهم من النطفة (نعيده)
 نبثه من التراب (وعدا
 علينا) واجبا علينا (أنا كنا
 فاعلين) نجيبهم بعد الموت
 (ولقد كتبنا في الزبور) في
 زبور داود (من بعد المذكر)
 من بعد التوراة ويقال ولقد
 كتبنا في الزبور في كتب
 الأنبياء من بعد الذكر للروح
 المحفوظ (أن الأرض) أرض
 الجنة (يرثها عبادي
 الصالحون) الموحدون
 ويقال الأرض المقدسة
 يرثها بنو عبادي الصالحون
 من بني إسرائيل ويقال
 الصالحون في آخر الزمان
 (ان في هذا) القرآن
 (لبلاغاً) لكفاية ويقال
 عظة بالامر والنهي (لقوم
 عابدين) موحدين (وما
 أرسلناك) يا محمد (الأرحمة)
 من العذاب (للعالمين) من
 الجن والانس من آمن بك
 ويقال نعمة (قل) يا محمد
 (انما يوحى الي) في هذا
 القرآن (انما الحكم الله
 واحد) بلا ولد ولا شريك
 (فهل أنتم) يا أهل مكة
 (مسلمون) مقرون بمخلصون
 بالعبادة والتوحيد (فان
 تولوا) عن الايمان والاخلاص
 (فقل) لهم يا محمد (أذنتكم)

قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فانه لا فرق
 في العلم بين النقصان من الوحي وبين الزيادة فيه فهذه الوجوه النقلية والعقلية عرفنا على
 سبيل الاجمال أن هذه القصة موضوعة وقد قبل ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا أصل لها
 اه كلام الرازي وليس كذلك بل لها أصل فقد خرجها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من
 طريق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وكذا ابن مردويه والبخاري وابن اسحق في السيرة
 وموسى بن عقبة في المغازي وأبو معشر في السيرة كما ذهب عليه الحافظ بن كثير وغيره لكن
 قال ان طرقها كلها مرسله وأنه لم يرها من سند من وجه صحيح وهذا متعقب بما سيأتي قريباً
 من اخراج جماعة لها عن ابن عباس وكذلك على ثبوت أصلها شيخ الاسلام ابن حجر
 العسقلاني فقال أخرج ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق عن شعبة عن أبي بشر عن
 سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى
 ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلاوان شفاعتهن لترجي فقال
 المشركون ما ذكر آلمتنا بخير قبل اليوم فلما ختم السورة معجود ومجدوفاً كبير ذلك على النبي صلى
 الله عليه وسلم فنزل تسليماً له وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نطق ألقى الشيطان في
 أمنيه أي في قراءته بين كلماته وأخرجه البخاري وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة
 فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث المذكور وقال البخاري
 البخاري لا يروى متصلاً إلا بهذا الاسناد وتفرد بوضعه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال البخاري
 انما يروى هذا من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس اه والكلبي متروك لا يعتمد
 عليه وكذلك أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكرها ابن اسحق في السيرة مطولة
 وأسندها عن محمد بن كعب وكذا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا أبو
 معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وأورده من طريق أبي معشر الطبري
 وأورده ابن أبي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب
 عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح وعن ابن بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وعن
 سليمان التيمي عن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس وأوردها الطبري أيضاً من طريق العوفي عن
 ابن عباس ومعناها هم كلهم في ذلك واحد وكل من طرقها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف
 واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة أصلاً مع ان لها طريقين آخرين مرسلين
 رجالهما على شرط الصحيح أحدهما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب
 حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قد مر نحوه والثاني أخرجه أيضاً من طريق
 المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن أبي هند عن أبي العباس وقال الحافظ
 ابن حجر أيضاً وقد تجرأ ابن العربي كعادته فقال ذكرنا طبري في ذلك روايات كثيرة لا أصل
 لها وهو إطلاق مردود عليه وكذا قول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرججه أهل الصحة
 ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطرار رواياته وانقطاع أسانده وكذا قول
 عياض أيضاً ومن حكمت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوها أحد منهم ولا
 رفعها إلى محامى وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وأهمية فهذه المرود أيضاً قال القاضي
 عياض وقد بين البخاري الحديث لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق أبي بشر عن
 سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله وأما الكلبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم

تلك الغرائبي في العلا وان
شفاعتهن لترجي ففرحوا
بذلك ثم اخبره جبريل بما
القاء الشيطان على لسانه
من ذلك فخرن فسلمى هذه
الآية ليطعنن (فينصحن الله)
اعلمتكم فصرت أنا وانتم
(على سواء) على بيان علانية
بغير سر (وان أدري)
ما أدري (أقرب أم بعيد
ما توعدون) من العذاب
(انه يعلم الجهر من القول)
والفعل (ويعلم ما تكتمون)
ما تسرون من القول والفعل
ويعلم به ذابكم متى يكون
(وان أدري) ما أدري (لعله)
يعني ناخبا للعذاب (فتنة)
بليمة (لكم ومناج) أجل
(إلى حين) حين العذاب
(قل) يا محمد (رب احكم
بالحق) اقض بيني وبين أهل
مكة بالحق بالعدل (وربنا
الرحمن المستعان) نستعين
به (على ما تصفون) تقولون
من الكذب

(ومن السورة التي يذكر
فيها الحج وهي كلها مكسرة
الآت خمس آيات ومن الناس
من يعمد الله على حرف إلى
آخر الآيتين وقوله أذن
لذين يقاتلون بأنهم ظلموا
إلى آخر الآيتين والشهادة
الآخيرة فهؤلاء الآيات
معدنيات وكل شيء في
القرآن بالآيات الذين آمنوا

رده من طريق النظر بأن ذلك لو وقع لارتد كثير من أسلم قال ولم ينقل ذلك اه قال الحافظ
ابن حجر وجميع ذلك لا يمتشي على قواعد المحدثين فان الطارق اذا كثرت وتباينت مخارجها
دل ذلك على أن لها أصلا وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يمتنع
عنهما من يمتنع بالمرسل وكذا من لا يمتنع به لا اعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تأويل
ما وقع فيها مما يستسكروا وقوله ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائبي في العلا وان شفاعتهن
لترجي فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن
عددا ما ليس فيه وكذا سموا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوجيه بل كان عصمته وقد سلك
العلماء في ذلك التأويل مسالك نحو السبعة فقبيل جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة من
النوم وهو لا يشعر فلما أعلمه الله بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه الطبري عن قتادة ورده القاضي
عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان
الشيطان الجأء الى ان قال ذلك بغیر اختباره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان
وما كان لي عليكم من سلطان الا اني قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة على
طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم وصفوها بذلك فعلى ذلك يحفظه صلى الله عليه
وسلم بخبري على لسانه سموا وقد رد ذلك القاضي عياض فأجاد وقيل لعله قال ذلك توبيخا
للكفار قال القاضي عياض وهذا جائز اذا كان هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما ما وقد كان
الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا انما الباق لا في وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة
الثالثة الاخرى خشى المشركون أن يأتي بعدها بشيء يذم آلهتهم به كعادته اذا ذكرها فبادروا
الى ذلك الكلام غلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادته في قوله سموا لانه سموا لهذا
القرآن والغوا فيه أي أظهروا للغو برفع الاصوات تخليطا وتشويشا عليه ونسب ذلك للشيطان
لكونه الحامل لهم عليه والمراد بالشيطان شيطان الانس وقيل المراد بالغرائبي العلامات الملائكة
وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعدون ما فسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله انكم
الذكر وله الاتي فلما سمعوا المشركون حملوه على الجحيع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك ففسخ
تبنيك السكنتين وهما قوله تلك الغرائبي في العلا وان شفاعتهن لترجي وأحكم آياته وقيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فترصد الشيطان في سكنته من السكنتان ونطق بتلك
الكلمات محاسن صوت النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنهم ان قول النبي
وأشاعها قال القاضي عياض وهذا أحسن الوجوه وهو الذي يظهر ترجمته ويؤيده ما روى
عن ابن عباس في تفسيره في تلاوة وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال معنى قوله في
أمنته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنة الله في رساله اذا قالوا اقولا زاد الشيطان
فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى
الله عليه وسلم قاله لانه معصوم وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلاله قدره وسعة علمه وشدة ساعده
في النظر فصب هذا المعنى اه كلام فتح الباري اه (قوله تلك الغرائبي في العلا) الغرائبي في
الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق كغردوس أو غرنوق كصفر أو غرنوق كعليق
أو غرنوق كسكين ممى به ابيضه وقيل هو السكرى والغرنوق أيضا الشاب الابيض الناعم وكانوا
يزعمون أن الاصنام تقر بهم من الله وتشفع لهم فشبها بالطيور التي تغلف في السماء وترتفع اه
من المواهب وشرحه (قوله ثم اخبره جبريل) أي بعد أن قرأ الى آخر السورة ومجده هو وجميع

بطل (ما باقى الشيطان ثم يحكم الله آياته) يشتهما (والله عليم) بالقاء ١٨٧ الشيطان ما ذكر (حكيم) في عكيبه

منه بفعل ما يشاء (ليجعل
ما باقى الشيطان فتنة) (هجنة
(الذين في قلوبهم مرض)
شك ونفاق) (والقاسية قلوبهم)
أى المشركين عن قبول الحق
(وان الظالمين) الكافرين
(أنى شقاق بعيد) خلاف
طويل مع العبد والمؤمنين
حيث جرى على لسانه ذكر
آلهم بما رخصهم ثم أبطل
ذلك (وليعلم الذين أوتوا العلم)
التوحيد والقرآن (أنه) أى
القرآن (الحق من ربك
فيؤمنوا به فحقبت) (نطمئن
(له قلوبهم وان الله لم يادى
الذين آمنوا الى صراط)
طريق (مستقيم) أى دين
الاسلام (ولا يزال الذين
كفروا في مربة) (شك) (منه)
أى القرآن بما ألقاه الشيطان
على لسان النبي ثم أبطل
(حتى تأتيهم الساعة بغتة)
أى ساعة موتهم أو القيامة
بخاء (أو يأتيهم عذاب يوم
عقيم) (هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التى
لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة
لا ايل فيه (الملاك يومئذ) أى
يوم القيامة (لله) وحده وما
تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف (يحكم بينهم) بين
المؤمنين والكافرين بما بين
بعده (فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات فى جنات النعيم)
فضلا من الله (والذين كفروا
وكذبوا بما باتفاقهم على
عذاب مهين) (شديد)

من كان فى الممجد من المؤمنين والمشركون وكان ذلك الاخبار بعد أن أمسى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما صنعت تلوت على الناس ما لم آتلك به عن الله وقلت ما لم أقله لك فخرن النبي الخ
اه رازى (قوله بطل) أى يزيل فالمراد بالنسخ النسخ القوي لا الشرعى المستعمل فى الاحكام
اه كرخى (قوله ليحل ما باقى الشيطان) فى متعلق هذه اللام ثلاثة أوجه أظهرها أنها متعلقة
بحكم أى ثم يحكم الله آياته ليحل وقوله والله عليم حكيم جملة اعتراضية واليه نحا الحوى الثانى
أنها متعلقة بيسخ واليه ذهب ابن عطية وهو ظاهر أيضا والثالث أنها متعلقة بالقى وليس
بظاهر وفى اللام قولان أحدهما أنها لله والثانى أنها للعاقبة وما فى قوله ما باقى الظاهر أنها
بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية اه سمين (قوله والقاسية قلوبهم) أى فى القاسية
موصولة والصفة صلتها وقلوبهم فاعل بها والضمير المضاف اليه هو عائدا لموصول وأنت الصلة
لان مرفوعها مؤنث مجازى ولو وضع فعل موضعها لجاز تأنيده والقاسية عطف على الذين أى
فتنة للذين فى قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم اه سمين (قوله الكافرين) أى من المنافقين
والمشركين وأصله وانهم فوضع الظاهر موضع المضمير بدأ عليهم بالظلم اه شيخنا (قوله حيث
جرى على لسانه الخ) عبارة الخازن فلما نزلت هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من
منزلة آلهتنا عند الله فغير ذلك وكان الحرفان اللذان أتى الشيطان على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد وقع فى فم كل مشرك فازدادوا شرا على ما كانوا عليه وشدة على من أسلم اه
(قوله فيؤمن به) أى بالقرآن (قوله ولا يزال الذين كفروا) لما ذكر حال الكافرين أولا ثم حال
المؤمنين نائبا عاد الى شرح حال الكافرين فهو رجوع لقوله وان الظالمين لقى شقاق بعيد اه
شيخنا (قوله فى مربة منه) المربة بالكسر والضم لغتان مشهورتان وظاهر كلام أبى البقاء
أمه ما قرأنا من ولا أحفظ المضم هنا والضمير فى منه قبل يعود على القرآن وقبل على الرسول
وقبل على ما ألقاه الشيطان اه سمين (قوله بما ألقاه) الباء سببية (قوله كالريح العقيم)
أشار به هذا التفسير أى تفسير عقيم بما لا خير فيه الى أن فى عقيم استعارة بالكناية بأن شبه ما لا
خير فيه من الزمان بالنساء العقيم كما شبهت الريح التى لا تحمل السحاب ولا تلقح الأشجار بهن
تشبيها مضمرا فى النفس واثبات العقم تخيل وقوله لا ايل بعده أى ولا يوم بعده وفيه استعارة
بالكناية أيضا بأن شبه اليوم المنفرد عن سائر الأيام بالنساء العقيم تشبيها مضمرا فى النفس
واثبات العقم تخيل فان الأيام بعضها نتائج لبعض فكل يوم يلد مثله اه من الشهاب (قوله
يومئذ) التنوين فى اذ عوض عن جملة وهى التى حذفت بعد الآية أى الملك يوم نزول مريتهم
وشكهم والظاهر أن هذا اليوم هو يوم القيامة من حيث أنه لا ملك فيه لاحد من ملوك الدنيا
ويساعد هذا التقسيم بعده ومن قال هو يوم بدر أراد من حيث ينفذ فيه قضاء الله وحده ويبطل
ما سواه ويعضى حكمه فى من أراد تمديده ويكون التقسيم اخبارا مترتبا على حالهم فى ذلك
اليوم العقيم من الايمان والكفر اه من البحر (قوله ناصب للظرف) أى يومئذ والتنوين
عوض من محذوف قدره الزمخشري يوم يؤمنون وهو لازم لزوال المربة وقدره أيضا يوم نزول
مريتهم لقوله ولا يزال الذين كفروا فى مربة منه حتى تأتيهم الساعة بغتة اه كرخى (قوله
يحكم بينهم) جملة مستأنفة وقعت جوابا لسؤال تقديره ماذا يصنع بهم فقيل يحكم بينهم اه شيخنا
أوهى حالية كما فى السمين (قوله بما بين بعده) أى بالجزء الذى بين فى التقسيم بقوله فالذين آمنوا
الخ له شيخنا (قوله فالذين آمنوا الخ) هذا هو المحكوم به (قوله فضلا من الله) أشار به

(والذين هاجروا في سبيل الله) أي طاعته من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا) هو رزق الجنة (وان الله لهو خير الرازقين) أفضل المعطين (ليدخلهم مدخلا يضم الميم وقصها أي ادخلا أو موضعا (يرضونه) وهو الجنة (وان الله لعليم بعبادهم) (حليم) عن عقابهم الأمر (ذلك) الذي قصصنا عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (بمثل ما عوقب به) ظلمنا من المشركين

وهو مدني وكل شيء في القرآن يأبها الناس فهو مكى ومدني ولا نجد بأبها الذين آمنوا **ك**مة آياتها خمس وسبعون آية وكتابتها ألف ومائتان واحد و تسعون وحرفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا عنه ابن عباس في قوله تعالى (يأبها الناس) خاص وعام وههنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (ان زلزلة الساعة) قيام الساعة (شيء عظيم) هو له (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الاولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها

إلى حكمة ترك الفاعل في قوله في جنات النعيم وقوله بسبب كفرهم أشار به إلى حكمة ذكرها في جانب العذاب يعني أن إعطاء الثواب بفضل الله لا بسبب أعمالهم وإعطاء العذاب بسبب معاصيهم اه شيخنا (قوله والذين هاجروا) مبتدأ خبره ليرزقهم وهذا ابتداء كلام يتعلق بالهاجرين وأقربهم بالذكر مع دخولهم في المؤمنين نفخيم الشأنهم وطاعة الله هي نصرة رسوله صلى الله عليه وسلم نزلت في طوائف خرجوا من مكة إلى المدينة لأهجرة وتبعهم المشركون فقاتلهم والتسوية في الرعد بالرزق لا تدل على تفهيم في قدر المعطى ولا نسوية فان يكن تفضيل فن دليل آخر والمقرر في كتب الفروع أن المقتول أفضل لأنه شهيد ولما ذكر الرزق اعقبه بذكر الممكّن بقوله ليدخلهم الخ اه من البصر (قوله ليرزقهم) جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للبتداء ومن يمنع بضم ر قولا هو الخ بر تحكي به هذه الجملة القسمية وهو قول مرجوح اه سمين (قوله رزقا حسنا) يجوز أن يكون مفعولا ثانيا على أنه من باب الرعي والذي صح أي مرزوقا حسنا وأن يكون مصدرا مؤكدا اه سمين (قوله هو رزق الجنة) أي نعيمها (قوله خير الرازقين) أفضل التفضيل على بابه ولذا فسر بقوله أفضل المعطين ووجهه أنه سبحانه وتعالى يختص بأن يرزق ما لا يقدر عليه غيره وأنه الأصل في الرزق ولأن غيره يدفع الرزق من يده ليدفعه لغيره لأنه يفعل نفس الرزق وان غيره تعالى انما يرزق لانتفاعه من الناس فهو طالب للعوض في ذلك كله والرزق منه تعالى لمحض الاحسان اه رازي وفي الكرخي قوله أفضل المعطين معلوم أن كل الرزق من عنده فال تفاوت انما كان بسبب أنه تعالى يختص بأن يرزق لما لا يقدر عليه غيره وقبل ان غيره اذا رزق فاعما يرزق لانتفاعه أما لاجل خروجه عن الواجب أو لاجل أن يستحق به جـدا أو ثناء أو لاجل الرقة الجنسية وأما الحق سبحانه وتعالى فان كماله صفة ذاتية له فلا يستفيد من شيء كما لا زائد ا فالرزق الصادر منه لمحض الاحسان اه (قوله ليدخلهم) هذه الجملة بدل من قوله ليرزقهم أو مستأنفة اه سمين (قوله مدخلا يضم الميم الخ) أشار إلى أن قراءة غير نافع مدخلا يضم الميم من أدخل يدخل مدخلا أي ادخلا فيكون مدخلا اسم المصدر بالفعل الذي قبله فيكون المفعول به محذوفا أي ليدخلهم الجنة ادخلا لا يرضونه وقراءة نافع بقصها موضع الدخول فيكون المدخل مصدرا يدخل يدخل ودخولا ومدخلا فيكون مفعولا لا عمل قبله أي ليدخلهم مكانا يرضونه اه كرخي (قوله حليم عن عقابهم) أي غنى عنه فلا يجعل بالعقوبة على من يقدم على المعصية بل يمهّل لتقع منه التوبة فيستحق الجنة اه كرخي (قوله ذلك) خبر مبتدأ مضمرا أي الأمر ذلك وما بعده مستأنف وقوله الذي قصصنا عليك أي من انجبال الوعد للهاجرين الذين قتلوا أو ماتوا اه شيخنا وفي الخطيب ذلك أي الأمر المقرر من صفات الله تعالى الذي قصصنا عليك اه (قوله ومن عاقب) مبتدأ وقوله لينصرنه خبره وهذا على أن من موصولة ويصح أن تكون شرطية وقوله بمثل ما عوقب به الباء الاولى لالة والثانية للسببية والعقاب مأخوذ من التعاقب وهو مجيء الشيء بعد غيره وحيث أن القسمية ما عوقب به عقابا من باب المشاكاة وفي البضاوى وانما سمي ابتداء الفعل الصادر منه م بالعقاب مع أن العقاب انما هو الجزاء على الجناية لا لزود واج أولانه سببه اه وقوله وانما سمي ابتداء الفعل أي المشار إليه بقوله بمثل ما عوقب به مع أن ابتداء الفعل لا يسمي عقابا لان العقاب من العقب اه زكريا فلتخص ان قوله ومن عاقب بمعنى جازي حقيقة لغوية وان قوله بمثل ما عوقب به مجاز

أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر
 المحرم (ثم بغي عليه) منهم
 أي ظلم باخراجه من منزله
 (لينصره الله إن الله لعفو)
 عن المؤمنين (غفور) لهم
 عن قتالهم في الشهر الحرام
 (ذلك) النصر (بأن الله
 يوجب الدليل في النهار ويوجب
 الدليل في الليل) أي يدخل
 كلا منهما في الإخبار بأن
 يزيد به وذلك من أثر قدرته
 التي بها النصر (وأن الله سمع)
 دعاء المؤمنين (بصير) بهم
 حيث جعل فيهم الأمان
 فأجاب دعاءهم (ذلك)
 النصر أيضا (بأن الله هو
 الحق) الثابت (وأن
 ما يدعون) بالباء والتاء
 يعبدون (من دونه) وهو
 الأصنام (هو الباطل)
 الزائل (وأن الله هو العلي)
 أي العلي على كل شيء
 بقدرته (الكبير) الذي
 يصغر كل شيء سواه (المرت)
 تعلم (أن الله أنزل من السماء
 ماء) مطرا
 (وتضع كل ذات حمل حملها)
 وتضع الحوامل ما في
 بطونها من الأولاد (وترى
 الناس) قياما (سكاري)
 نشاوى (وما هم بسكاري)
 نشاوى من الشراب
 (ولكن عذاب الله شديد)
 فمن ذلك تحيروا كما تحير
 سكارى (ومن الناس) وهو

من قبيل المشاكلة أو من قبيل تسمية السبب باسم المسبب (قوله أي قاتلهم) أي قاتل من كان
 يقاتله ثم إن القاتل بغي عليه بأن اضطره إلى الهجرة ومفارقة الوطن قال مقاتل نزلت في قوم من
 مشركي مكة لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا إن أصحاب محمد يكرهون القتال
 في الشهر الحرام فأجملوا عليهم فنأشدهم المسلمون أن لا يقاتلوه في الشهر الحرام فأبى
 المشركون إلا القتال فعملوا عليهم وثبت المسلمون ونصرهم الله على المشركين وحصل في أنفس
 المسلمين من القتال في الشهر الحرام شيء ففازت هذه الآية وقيل نزلت في قوم من المشركين
 مثلوا بقوم من المسلمين قتلوه يوم أحد فعاقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل فعله فغنى من
 عاقب بمثل ما عوقب به أي من جازى الظالم بمثل ظلمه فسمى جزاء العقوبة عقوبة لا يستواء
 الفعلين في الصورة فهو مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثل قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم بغي عليه أي بالكلام والازعاج من وطنه وذلك أن المشركين
 كذبوا نبينهم وآذوا من آمن به وآخر جوه وأخر جوههم من مكة وظاهروا على إخراجهم لينصره
 الله أي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فان الكفار بغوا عليهم إن الله لعفو غفور اه قرطبي
 وقوله فسمى جزاء العقوبة الخ يقتضي أن التجوز في قوله ومن عاقب وهو خلاف ما تقدم لكن
 الذي تقدم هو الصواب لأنه ناظر لما في اللغوي كما عرفت وأيس ما هنا مثل الآيةين المذكورتين
 كما لا يخفى تأمل (قوله غفور لهم عن قتالهم الخ) وانما عفا عنهم ذلك مع كونه كان محرما اذ ذلك
 لانهم فعلوه دفعا للصائل فكان من قبيل الواجب عليهم اه (قوله ذلك) مبتدأ وبأن الله خبره
 وقرأ العامة وإن الله بالفتح عطفا على الأول وقرأ الحسن بالكسر استئنافا اه سمين (قوله بأن
 يزيد) أي الآخر وقوله وذلك أي الإيلاج من أثر قدرته تعالى هذا الإشارة إلى كون الإيلاج سببا
 للنصر وحاصله أن السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع الممكنات لأنه تعالى أقام دليل
 القدرة وأثرها مقامها أي ذلك النصر بسبب أنه قادر ومن آثار قدرته إيلاج كل من الليل والنهار
 في الآخر اه من الرأزي وفي البيضاوي أي ذلك بسبب أن الله تعالى قادر على قلب الأمور
 بعضها على بعض جارية عادته على المداولة بين الأشياء المتعاقبة اه (قوله هو الحق) مبتدأ أو
 ضمير فصل اه سمير (قوله بالباء والتاء) سبعيتان (قوله الزائل) عبارة البيضاوي الباطل أي
 المعدوم في حد ذاته أو الباطل ألوهيته اه (قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء إلى قوله أن
 الإنسان أكفور) ذكر هنا من آثار قدرته ستة أشياء أولها أنزال الماء الناشئ عنه إخصار
 الأرض وفسر الرؤية بالعلم دون الإبصار لأن الماء وإن كان مرئيا إلا أن كون الله منزلا له من
 السماء غير مرئي وقال فتصبح الأرض دون أصبحت لا فادته بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان الثاني
 قوله له ما في السموات وما في الأرض ومن جلته خلق المطر والنبات ففعل العجبون مع أن الله
 لا يحتاج لذلك ولا ينتفع به الثالث تسخير ما في الأرض أي ذلل لكم ما فيها كالبحر والحديد والنار
 لما أراد منها والحديد والنار للكل والركوب والحمل عليه والنظر إليه الرابع تسخير الفلك بالماء
 والرياح فلو لا أن الله صهرها لكانت نقوص أو تنقف الخامس مسالك السماء لأن النعم
 المتقدمة لا تكمل إلا به والسماء جرم ثقيل وما كان كذلك لا يبدل من السقوط لولا ما منع عنه منه
 وهو القدرة فأمسكها الله بقدرته لئلا تقع فتبطل النعم التي امتن بها علينا سادسها الأحياء ثم
 الامانة ثم الأحياء منه بهذا على أن هذه النعم لمن أحياء الله فنيه بالأحياء الأول على انعامه في
 الدنيا بكل ما تقدم ونبه بالامانة والأحياء ثانيا على انعامه علينا في الآخرة ولما فصل تعالى هذه

(فتصبح الارض مخضرة)
بالنبات وهذا من أثر قدرته
(ان الله لطيف) بعباده في
اخراج النبات بالماء
(خبير) بما في قلوبهم عند
تأخير المطر (له ما في
السموات وما في الارض)
على جهة الملك (وان الله
له والقي) عن عباده
(الحمد) لا وليائه (الم تر ان
الله مضركم ما في الارض)
من البهايم (والفلك)
السفن (تجري في البحر)
للمركوب والجل (بأمره)
بأذنه (وعسل السماء) من
(أن) أو لا (تقع على الارض
الاباذنه) فتملكوا (ان الله
بالناس رؤف رحيم) في
التمضير والامساك (وهو
الذي أحياكم) بالانشاء
(ثم يميتكم) عند انتهاء
آجالكم (ثم يحييكم) عند
البعث (ان الانسان) أي
المشرك (الكفور) لنعم الله
بترك توحده (لكل أمة
جعلنا منسكا) بفتح السين
وكسر هاء شريعة (هم ناسكوه)
عاملون به

النضر بن الحارث (من
يجادل في الله) يخاصم في
دين الله وكفه (بغير علم)
بلا علم ولا حجة ولا بيان
(ويتبع) بطبع (كل
شيطان مرید) متمرّد شديد
لهين (كتب عليه) قضى

الذي قال ان الانسان لكفور أي لهذه الذنم اه من الرازي (قوله فتصبح الارض مخضرة) قال
الرحماني هلا قيل فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي بقاء أثر المطر زمانا
بعد زمان كما تقول أنهم على فلان عام كذا فادروح وأغدوا شاكراله ولو قلت فرحت وغدوت
لم يقع ذلك الموضع اه سمين ولم ينصب هذا المضارع في جواب الاستفهام لانه استفهام تقريرى
مؤول بالخبر أي قدر رأيت والخبر لا جواب له وأيضا لا تصح السمية هنا فان الرؤية لا تنسب عنها
اخضرار الارض بل اغياو جبه انزال الماء وأيضا جواب الاستفهام بنعقد منه شرط وجزاء
وهنا لا يصح ذلك اذ لا يقال ان ترانزال المطر تصبح الارض اه ملخصا من الشهاب (قوله خبير
بما في قلوبهم) أي من القنوط والباس (قوله والفلك) العامة على نصب الفلك وفيه وجهان
أحدهما أنه عطف على ما في الارض أي مضركم ما في الارض ومضركم الفلك وأفردها
بالذكر وان اندرحت بطريق العموم تحت ما في قوله ما في الارض لظهور الامتنان بها والحب
تسخيرها دون سائر المهنات وتجري على هذا حال والثاني أنها عطف على الجلالة بتقدير
الم تر ان الفلك تجري في البحر فتجري خبر على هذا اه سمين والفلك يطلق على الواحد والجمع
بهذه الصيغة فالواحدة يقال لها فلك فتكون حركته حقيقته حركته كقوله وقال له فلك
فتكون حركته حقيقته حركته يد اه شيخنا (قوله من أن أو لا تقع) ايضاحه أن قوله ان
تقع اما في محل نصب أو جرح على حذف حرف الجر تقديره من أن تقع وقيل في محل نصب فقط
لا يبادل من السماء بديل اشتغال أي ويسك وقوعها بمعنى عنقه وقيل في محل نصب على المفعول
لاجله فالبرصيون يقدرون كراهة أن تقع والكوفيون لثلاث تقع وامساكها خلق السكون فيها
اه كرخي وقد أشار الشارح لاحتمال الاول والثالث (قوله الاباذنه) الظاهر أنه استثناء مفرغ
من أعم الاحوال وهو لا يقع في الكلام الموجب الا أن قوله ويسك السماء أن تقع على الارض
في قوة النفي أي لا يتركها تقع في حالة من الاحوال الا في حالة كونها ملتبسة بعشمة الله تعالى
فالبناء للابادة اه زاده (قوله لكل أمة جعلنا منسكا) انما حذف الواو هنا ولم يقل ولكل أمة
لانه لا يتعلق لهذا الكلام بما قبله فلا جرم حذف العاطف ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان هذه
مشتمة على الذنم التكليفية والتي قبلها مشتمة على نعم غير تكليفية وقوله لكن أمة أي أهل دين
فالمراد بالامة من له ملة وشرع وان نسخ دون المشركين فقط لقوله جعلنا واغنا ذكر ثانيا وان مر
توطئة لما بعده وتفسير المنسك بالشريعه ظاهر لانه مأخوذ من النسبكية وهي العبادة ولا وجه
لجمله على موضع العبادة أو وقتها لقوله ناسكوه والاقبل ناسكون فيه لانه العامل يتعدى الى
ضمير الظرف بني اه من الشهاب والرازي وزاده (قوله ايضا لكل أمة جعلنا منسكا) هذا كلام
مستأنف جري عليه لاجرم معاصريه عليه الصلاة والسلام من أهل الاديان السماوية عن مفارقتها
عليه السلام أي لكل أمة سفينة من الامم الخالية والمأقبة جعلنا أي وضعنا وعيننا منسكا أي
شريعة خاصة أي عينا كل شريعة لامة معينة من الامم بحيث لا تخطى أمة منهم شريعتها
المعينة لها الى شريعة أخرى لا اسمة قلالا ولا اشتراكا وقوله هم ناسكوه صفة مؤكدة للقصر
المستفاد من تقديم الجار والمجرور وعلى الفعل فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى
عليهما السلام منسكهم النوراة والامة التي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم منسكهم الانجيل والامة الموجودة عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الى
يوم القيامة منسكهم القرآن لا غير وقوله فلاية ازعنتك أي لا ينازعك هؤلاء الامم في أمر دينك

فلا يتنازعنك) مراد به لا تنازعه-م (في الامر) امر الذبيحة اذ قالوا ماقتل ١٩١

(وادع الى ربك) أى الى دينه (انك لى هدى) دين (مستقيم وان جادلوك) فى امر الدين (فقل الله اعلم بما تعملون) فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال (الله يحكم بينكم) أيها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر (الم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (ان الله يعلم ما فى السماء والارض ان ذلك) أى ماذكر (فى كتاب) هو اللوح المحفوظ (ان ذلك) أى علم ماذكر (على الله يسير) سهل (وبيعدون) أى المشركون (من دون الله ما لم ينزل به) هو الاصنام (ساطاناً) حجة (وما لبس لهم به علم) أنها آلهة (وما للظالمين بالاشراك) (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله (واذاتلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات حال (تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر) أى الانكار لها أى اثره من الكراهة والعبوس (يكادون يسقطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أى يعقرون فيهم بالبطش (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) أى بأمره اليكم من القرآن المتلوع عليكم هو (النار وعدها الله للذين كفروا) بأن مصيرهم اليها (وبئس المصير) هى

زعماء منهم ان شريعتهم ما عين لا بائتهم الا وابين من التوراة والانجيل فانهم ما شرعوا من مضى
 من الامم قبل اتساخهما وامة محمد منسكهم الفرقان فالنهي باقى على حقيقته اوهو عبارة عن
 نهيه عليه الصلاة والسلام عن الالتفات الى نزاعهم واما جعله عبارة عن نهيه عليه الصلاة
 والسلام عن منازعتهم فلا يساعده المقام وكذلك تخصيصه بامر افسائلك وجعله عبارة عن قول
 الخواصيين وغيرهم ما قتل الله احق أن تأكلوه مما قاتلتم لاسبيل اليه أصلا لانه يقتضى ان يكون
 اكل الميتة من جملة المناسك والسرايع التي جعلها الله لبعض الامم ولا يرتاب في بطلانه عاقل
 ه من أى السعد وقال العمادى قوله لكل أمة جعلها مفسكا هو رد لقول من يقول الذبح ليس
 شريعة اه (قوله فلا ينازعنك) أى سائر ارباب المال فى الامر اى فى امر الدين والناسك
 لانهم بين جهال واهل عناد ولان امر دينك أظهر من أن يقبل النزاع وفيل المراد نهى الرسول
 صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قولهم وقم كمينهم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما
 تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مرأى وعن منازعتهم كقولك لا يضربنك زيد وهذا انما يجوز فى
 أفعال المغالبة للتلزم وقبل نزات فى كفار خراعة قالوا للمسلمين ما حكمكم تأكلون مما قاتلتم
 ولأننا نكون ما قتله الله اه يضاوى (قوله يرايه لا تنازعهم) أى يراد به نهى الرسول عن
 منازعتهم لان المنازعة تكون بين اثنين فهى أحد الشركين عنها يستلزم نهى الآخر فكون
 أحد النهيين كناية عن الآخر اه شيخنا (قوله وادع الى ربك) أى ادعهم أو ادع الناس
 كافة على أنهم داخلون فيهم دحولا أو ليا اه شيخنا (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو
 منسوخ بآية السيف وهذا انما يصح اذا كان المراد من قوله وان جادلوك الخ الكف عن
 قتالهم وهو غير متعين بل يصح أن يكون المعنى فانك جدد لهم وفوض الامر الى الله بقولك الله
 أعلم بما تعملون فمكون هذا وعمداهم على أعمالهم وهذا المعنى لا تتسخه آية السيف بل هو
 باقى بعد مشروعية القتال اعدم المناقاة اه (قوله أى ما ذكر) أى الموجود الذى فى السماء
 والارض اه شيخنا (قوله هو اللوح المحفوظ) سمي بذلك لانه حفظ من الشياطين ومن
 تغيير شئ منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
 وهو ملق فى الهواء فوق السماء السابعة اه جلال من سورة البروج (قوله أى علم ما ذكر)
 أى علم جملة وتفصيلا على الله بسير وان تعذر على الخلق اه شيخنا (قوله سلطنا بجهة) أى
 من جهة الوحى فهو نفي للدليل السهمى اه شيخنا (قوله وما ليس لهم به علم) أى دليل عقلى
 اه شيخنا (قوله فى وجوه الذين كفروا) من ايقاع الظاهر موقع المضمحل شهادة عليهم بوصف
 الكفر اه سمين (قوله أى الانكار لها) أشار به الى أن المنكر وان كان بوزن اسم المفعول
 فهو مصدر ميمي وهو على حذف مضاف كما أشار له بقوله أى أثره اه شيخنا (قوله يكادون
 يسطون) هذه الجملة حال امامن الموصول وان كان مضافا اليه لان المضاف جزؤه وامامن
 الوجوه لانها مبرها عن اصحابها كقوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غيرة ثم قال وأولئك هم
 الكفرة ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والافهومتعدى على يقال سطا عليه
 وأصله القهر والغلبة وقيل هو اظهار ما يهول للاخافة ولغلان سطوة أى تسلط وقهر اه سمين
 وقد أشار الشارح للتضمن بقوله أى يقعون فيهم بالبطش (قوله قل أفأنبئكم) أى أناظكم
 وأنبئكم (قوله النار) خبر مبتدأ محذوف كأن سائلا سأل فقال وما الاثر فقل النار اى هو
 النار وحتمت هذا لوقف على ذلك اوعلى النار ويصح أن يكون مبتدأ والخبر وعدها الله وعلى

يا أيها الناس أي أهل مكة
(أضرب مثل فاستمعوا له)
وهو (ان الذين تدعون)
تعبدون (من دون الله) أي
غيرهم وهم الأصنام (ان يخلقوا
ذبابا) اسم جنس واحد
بانه يقع على المذكور والمؤنث
(ولو أجمعوا له) خلقه (وان
يسلمهم الذباب شيئا) مما
عليهم من الطيب والزعفران
المطعون به

على الشيطان (انه من
تولاه) أطاعه (فانه يضل)
عن الهدى (ويهديه)
بدعوه (الى عذاب السعير)
الى ما يجب به عذاب
الوفود (يا أيها الناس) يعني
أهل مكة (ان كنتم في ريب)
في شك (من البعث) بعد
الموت فتفكروا في بدء خلقكم
فان احياهكم ليس بأشده على
من بدتكم (فانا خلقناكم
من تراب) من آدم وادم
من تراب (ثم) خلقناكم
بعد ذلك (من نقطة ثم من
علقة) من دم عبيط بعد
العلقة (ثم من مضغة) من
لحم طري بعد المعلقة (مخلقة)
خلق تمام (وغير مخلقة)
وهي السقط (لنبين لكم)
في القرآن بدء خلقكم (وتقرر
في الارحام) من ان يسقط
ويقال ترك في الارحام
(ما نشاء) من الولد (الى أحل
مسمى) الى وقت معلوم من

هذافالوقوف على كفروا اه شيخنا وفي السعير قوله النار قرأ بالحركات الثلاث فالرفع من
وحدين أحدهما الرفع على الابتداء والخبر الجملة من قوله وعددها الله والجملة لاجل لها لانها
مفسرة للنار المتقدم كأنه قيل ما شر من ذلك فقيل النار وعددها والثاني أنها خبر مبتدأ مقدر
كأنه قيل ما شر من ذلك فقيل النار أي هو النار وحيث تدبجوز في وعددها الله الرفع على كونه
خبرا بدخبر ويجوز أن يكون بدلا من النار وفيه نظير من حيث ان المبدل منه مفرد والنصب
وهو قراءة زيد بن علي وابن أبي عمير من ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدر يفهمه
الفعل الظاهر والمسئلة من الاشتغال الثاني أنها منصوبة على الاختصاص قاله الزمخشري
الثالث أن ينصب بأضمار أعني وهو قريب مما قبله أو هو هو والجور وهو قراءة ابن أبي عمير
وابراهيم بن قوح على البديل من شر والضمير في وعددها قال الشيخ الظاهر أنه هو المفعول الاول
على معنى ان الله تعالى وعد النار بالكفار أن يطعمها يا هم ألا ترى الى قوله تعالى وتقول هل من
مزيد ويجوز أن يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو المفعول الاول كما قال وهذا الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قلت ينبغي أن يتعين هذا الثاني لانه متى اجتمع به
ما يتعدى الى اثنين شيان ليس ثانيهما عبارة عن الاول فالفاعل المعنوي رتبة التقديم وهو
المفعول الاول ويعني بالمفعول الاول من يتأتى منه فعل فاذا قلت وعدت زيداد بنار اقال النار
هو المفعول الثاني لانه لا يتأتى منه فعل وهو نظير أعطيت زيدا درهمافزيد هو الفاعل لانه أخذ
للهم اه وكلام الجلال يقتضي على الاحتمال الاول حيث قال بأن مصيرهم اليها فعمل الذين
كفروا هو الموعود به فيكون الضمير هو المفعول الاول أي وعددها الله بصير الكفرة اليها أي بأن
يرحموا اليها ويكونوا طعاما لها فهي آكلة وهم مأكلون اه (قوله يا أيها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له) هذا متصل بقوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وانما قال ضرب مثل
لأن جمع الله تعالى عليهم بضرب الأمثال لهم أقرب الى أفهامهم فان قيل فأي المثل المضروب
قلت فيه وجهان أحدهما قال الاخفش ليس ثم مثل وانما المعنى ضربوا الى مثلا فاستمعوا قولهم
يعني أن الكفار جعلوا الله مثلا يعبدونهم غيره فكانه قال جعلوا الى شبيهها في عبادتي فاستمعوا خبر
هذا الشبيه والثاني قال القتيبي المعنى يا أيها الناس ضرب مثل أي عبدت آلهة لم تستطع أن تخلق
ذبابا وان يسلمها الذباب شيئا لم تستطع أن تسبقه منه وقال النحاس المعنى ضرب الله عز وجل
لما يعبد من دون الله مثلا قال النحاس وهذا من أحسن ما قيل فيه أي ان الله بين لكم ولعبدكم
شها اه قرطبي (قوله واحدة ذبابة ويجمع على ذباب بالكسر كقربان وذباب بالضم كضبان
وعلى أذبة كغربة وهو أجهل الحيوانات لانه يرمى نفسه في المهلكات ومدة عيشه أربعون
يوما وأصل خلقته من العفونات ثم يتولد بعضه من بعض يقع روثه على الشيء الأبيض فيرى
أسود وعلى الأسود فيرى أبيض والذباب مأخوذ من ذب اذا طرد وآب اذا رجع لانك تذب
فيرجع عليك اه شيخنا (قوله ولو أجمعوا له) أي خلقه قال الزمخشري نصب على الحال كأنه قال
يستحيل خلقهم الذباب حال اجتماعهم لخلقهم وتعاونهم عليه فكيف حال انفرادهم وقد تقدم
أن هذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة أي أنتنى خلقهم الذباب على كل حال ولو
في هذه الحالة مقتضية لجمعهم فكانه تعالى قال ان هذه الأصنام ان اجتمعت لا تقدر على خلق
ذبابة على ضعفها فكيف يليق بالعاقل جعلها معبودا كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله
وان يسلمهم) أي يختطف منهم بسرعة (قوله ما عليهم من الطيب والزعفران الخ) روى عن ابن

(لا يستغفرونه) يستغفرونه
(منه) لجهنم فكيف
يعبدون شركاء الله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه
بضرب مثل (ضعف الطالب)
العابد (المطلوب) المعبود
(ما قدره الله) عظموه (حق
قدره) عظمته اذا شركوا به ما لم
يمنع من الذباب ولا ينصف
منه (ان الله لقوي عزيز)
غالب (الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس)
رسلا نزل لما قال المشركون
انزل عليه الذكر من بيننا
(ان الله سميع) لمقاتلهم
(بصير) بمن يتخذ رسولا
كجبريل وميكائيل وابراهيم
ومحمد صلى الله عليه وسلم
(يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم) أي ما قدموا وما
خلفوا وما عملوا وما هم
عاملون بعد (والى الله ترجع
الامور يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا) أي صلوا
(واعبدوا ربكم) وحدوه
الشهور (ثم نخرجكم) من
الارحام (طفلا) صغارا
(ثم نترككم لتبلغوا أشدكم)
من ثمان عشرة سنة الى
ثلاثين سنة (ومنكم من
يتوفى) يقبض روحه قبل
البلوغ (ومنكم من يرد)
يرجع (الى أرذل العمر) الى
حاله الاول بعد الهرم (لكي
لا يعلم) حتى لا يعقل (من)

بعباس انهم كانوا يطعمون الاصنام بالزعفران ورؤسها بالعسل ويعلقون عليها الابواب فيدخل
الذباب من الكوى فيها كاهن وعن ابن زيد كانوا يحلون الاصنام بالبراقيق واللالى وأنواع
الجواهر ويطيبنها بالان الطيب فربما سقط شيء منها فادخله مائرا وذبابة فلا تقدر الا لله
على استرداده اه خطيب وقوله الملقون به نعت سبي للطيب والزعفران المجرورين وكان
عليه أن يقول الملقين به كما هو ظاهر (قوله لا يستغفرونه منه) الاستغفار استفعال بمعنى
الافعال يقال انقذه من كذا أي أنجاه منه وخطبه اه يمين (قوله عبر عنه بضرب مثل) هذا
جواب ما يقال ان الذي ضرب وبين ليس بمثل فكيف معناه مثلا وحاصل الجواب ان الصفة
والصفة التسمية تسمى مثلا تشبيها للمساوية في الامثال لكونها مستحسنة مستغربة عندهم اه
خازن وفي الشهاب تقدم ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبهه مضربه بمورده من
الكلام السائر فصار حقيقة عرفية فيه ثم استعير لكل حال غريبة أو قصة من الكلام فصحة
غريبة لمشايمته في ذلك اه (قوله اذا شركوا به) في نسخة أن أشركوا به بفتح أن وتكون على
تقدير الام وعبارة الخازن أي ما عظموه حتى عظمته وما عرفوه حتى معرفته ولا وصفوه حتى
صفته حيث أشركوا به ما لا يمنع من الذباب ولا ينصف منه اه وقيل ان سبب نزولها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما لبث بن الصيف وكان حراما من أخبار اليهود ومن رؤسائهم هل رأيت في
التوراة ان الله يخفض الجبراعين قال نعم فقال له أنت جبرع من فضلك القوم فالتفت مالك
الى عمر بن الخطاب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء وقيل ان سبب نزولها ان الله لما قال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء يريد منا القرض وقيل لما
منعهم الغيث والنعمة قالوا ايد الله مغلولة وقيل ان سبب نزولها ان اليهود قالوا اخلق الله السموات
يوم الاحد والارض يوم الاثنين والجمال يوم الثلاثاء والاوراق والاشجار في يوم الاربعاء والشمس
والقمر في يوم الخميس وخلق آدم وحواء في يوم الجمعة ثم استوى على ظهره ووضع إحدى رجليه
على الاخرى واستراح فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما قدره الله حتى قدره
اه من التفاسير (قوله ومن الناس رسلا) أشار به الى ان في الآية الحذف من الثاني لدلالة
الاول (قوله نزل لما قال المشركون انزل عليه الذكر) أي القرآن من بيننا وليس بأكبرنا
ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه اه جلال من سورة ص والقائل هو الوليد بن المغيرة مع موافقة
الباقى ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما ذكر ما يتعلق بالانبياء ذكر ههنا ما يتعلق
بالنبيات وقوله من الملائكة رسلا يقتضى أن تكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم فيناقض
قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ويدفع هذا التناقض بان المراد بما ههنا من كان رسولا من
الملائكة الى بنى آدم وهم أكابر الملائكة كجبريل وميكائيل وامرأئيل وعزرائيل والحفظة
صلوات الله عليهم وبان المراد من قوله جاعل الملائكة رسلا أي بعضهم رسلا الى البعض وقيل
وجه مناسبتها لما قبلها انه لما أبطل فيما قبلها عبادة الاوثان أبطل ههنا عبادة الملائكة اه
من الرازي (قوله بمن يتخذ رسولا) هكذا يا لافراد مراعاة للفظ من في قوله بمن يتخذ وفي نسخة
بالجمع مراعاة لمعناها وقوله كجبريل الخ مثل باثنين من الملائكة واثنين من الانس ثم قال وغيرهم
أي غير الاربعة وهو مستدرك مع الكاف اه شيخنا (قوله أي ما قدموا) أي من الاعمال
أي ما عملوه بالفعل وقوله وما خافوا أي لم يعملوه بالفعل لافي الماضي ولا في المستقبل وقوله أو
ما عملوا أي بالفعل وقوله وما هم عاملون أي في المستقبل فحصلت المغايرة بهذا بين الشقين وعبارة

(وافعلو الخير) كصلة
الرحم ومكارم الاخلاق
(لعلكم تفلحون) تغززون
بالبقاء في الجنة (وجاهدوا
في الله) لا قامة دينه (حق
جهاده) باستفراغ الطاقة
فيه ونصب حق على المصدر
(موا جتباكم) اختاركم
لدينه (وما جعل عليكم في
الدين من حرج) أي ضيق
بأن سهله عند الضرورات
كالقصر والتيمم وأكل للينة
واظطر للرض والسفر (ملة
أبيكم) منصوب بنزع الخافض
الكاف (ابراهيم) عطف
بيان (هو) أي الله (سماكم
المسلمين من قبل)

بعد علم من بعده عمله الاول
(شيا وترى الارض هامدة)
منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت) بالنبات
ويقال تحركت واستشرت
بالماء (وربت) افتتحت
للنبات (وأنبت) أخرجت
بالماء (من كل زوج بهيج)
من كل لون حسن (ذلك)
القدرة في تحويلكم وغير
ذلك لتقرروا وتعلموا (بأن الله
هو الحق) بأن عبادة الله
هي الحق (ولنه يحيي الموتى)
للتنوير (وأنه على كل شيء)
من الحياة والموت (قدير
وأن الساعة آتية) كائنات
(لأرب فيها) لاشيك في
كينونتها (وأن الله يبعث

العمادى ما بين أيديهم ماضى وما خلفهم عالم بآت أو ما علموه وما سببه علموه من أمور الدنيا
اه (قوله وافعلو الخير) أي واجبا أو مندوبا وأن كان الشارح اقتصر في التمثيل على المندوب
اه شيخنا (قوله لعلكم تفلحون) جملة في محل نصب على الحال من الواو في أركموا وما عطف
عليه أي افعلو هذه الأمور حال كونكم راجين الفلاح وفي هذا إشارة إلى أن دخول الجنة
ليس مرتباً على هذه الأعمال مثلاً بل هذه أمور كلفنا الله بها شرعاً وأما قبوله فشيء آخر يفضل
الله به علينا اه شيخنا (قوله وجاهدوا في الله) في سبيله أي لأجل الله وهو على تقدير مضافين
أي لأقامة الله أي لأقامة دين الله كما أشار له الشارح ومفعول جاهدوا محذوف تقديره أعداءكم
ومنها الأعداء الظاهرية وباطنية فالظاهرية فرق الضلال ومجاهدتها معلومة والباطنية
مثل النفس والهوى ومجاهدتها من شوائبها أشبه بأشياء أعلى التدرج وهذا الجهاد
الثاني هو الجهاد الأكبر وأما الجهاد الأول فهو الأصغر كما ورد به الحديث وقوله حق جهاده
من إضافة الصفة للموصوف أي جهادا حقا وإضافة في جهاده على معنى في أي فيه وقد
أشار له الشارح اه شيخنا (قوله حق جهاده) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر وهو واضح
قال أبو البقاء ويجوز أن يكون نعتاً للمصدر محذوف أي جهادا حق جهاده وفيه نظر من حيث
أن هذا معرفة فكيف يجعل صفة لنكرة قال الزمخشري فان قلت ما وجه هذه الإضافة وكان
القياس حق الجهاد فيه أو حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله قلت الإضافة تكون
لأدنى ملازمة واختصاص فلما كان الجهاد مختصاً بالله من حيث أنه مفعول من أجله
ولو جهده تحت إضافته إليه اه ميم (قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج) أن قلت
كيف لا حرج فيه مع أن في قطع اليد بسرقته ربع دينار ورجم محسن بزنا مرة وجوب صوم
شهرين متتابعين بافساد يوم من رمضان بوطء ونحو ذلك حرجاً فالجواب المراد بالدين التوحيد
والإخراج فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من الشرك وإن امتد ولا يتوقف الاتيان به على
زمان أو مكان معين أو أن كل ما يقع فيه الإنسان من المعاصي يحدله في الشرع فخرجتوبة
أو كفارة أو رخصة كما أشار إليه في التقرير أو المراد نفي الحرج الذي كان في زمن بني إسرائيل
من الأصم والتشديد والتضييق بتكليف ما لا يطيقون فلا يردنحو المخاطرة بالنفس والمال
في الحج والغزو اه كرخي وفي القرطبي قال العلماء رفع الحرج أنما هو لمن استقام على منهاج
الشرع وأما السراق والحدود فعليهم الحرج وهم جاعلوه على أنفسهم بخلافهم الذين
وليس في الشرع أعظم حرجاً من الزام ثبات رجـل لاثنتين في سبيل الله لكنه مع صحة البقين
وجودة العزم ليس بحرج اه (قوله منصوب بنزع الخافض الكاف) هذا أحد أوجه ذكرها
السمين ونصه قوله ملة أبيكم فيه أوجه أحدها أنه منصوب باتباعوا مضمراً قاله الخوفي وتبعه أبو
البقاء الثاني أنه منصوب على الاختصاص أي أعني بالدين ملة أبيكم الثالث أنه منصوب
بمضمون ما تقدمه كأنه قال وسع دينكم تسعة ملة أبيكم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه قاله الزمخشري الرابع أنه منصوب بجعل مقدراً قاله ابن عطية الخامس أنه منصوب على
حذف كاف الجر أي كلة أبيكم قاله الفراء وقال أبو البقاء قرىباً منه فانه قال وقيل تقديره مثل
ملة لأن المعنى سهل عليكم الذين مثل ملة أبيكم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأظهر
هذه الأوجه الثالث اه (قوله وسماكم المسلمين) الضمير لله ويدل عليه قراءة الله سماكم
وقيل لإبراهيم وقوله ليكون الرسول متعلق بسماكم اه يضاوي وقوله متعلق بسماكم أي على

أى قبل هذا الكتاب (وفى هذا) أى القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتكبروا) أنتم (شهداء على الناس) أن رسلكم بلغكم (فأقيموا الصلاة) داوموا عليها (وأقوا الزكاة) واعتصموا بالله (ثقوابه) هو مولاكم ناصركم ومتولى أموركم (فتم المولى) هو (ونعم النصير) أى الناصر لكم

(سورة المؤمنون)

مكة وهى مائة وثمانى
أوتسعة عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد) لا تعقبن (أفلح) فاز

(المؤمنون الذين هم فى

صلاتهم خاشعون) متواضعون

(والذين هم عن اللغو) من

الكلام وغيره (معرضون

والذين هم للزكاة فاعلون)

مؤدون (والذين هم لقروضهم

حافظون) عن الحرام (الا

على أزواجهم) أى من

زوجاتهم

من فى القبور) للزكاة

والعقاب (ومن الناس من

يجادل فى الله) يخاصم فى

دين الله وكتابه (بغير علم)

بلا علم (ولا هدى) بلا هجة

(ولا كتاب منير) مبين بها

يقول (نأفى عطفه) لا يماحقه

معرضا عن الآيات مكتوبة

بعمد صلى الله عليه وسلم

الوجهين فى الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قبل وانظرا أنه لا مانع منه فان تسمية الله أو ابراهيم لهم به حكم باسلامهم وعد التهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول الداخلى فيهم دخول اوليا وقبول شهادتهم على الامم اه شهاب وعبارة الكا زرونى فان قيل ليست تسميتهم بالمسلمين سببا لشهادة الرسول عليهم والاسم سببا لاسلامهم نفسه قلنا تسمية الله لهم بالمسلمين حكم باسلامهم عند وجودهم فهو فى الحقيقة سبب لاسلامهم اه (قوله أى قبل هذا الكتاب) أى فى الكتب القديمة وقوله وفى هذا أى بقوله ورضيت لكم الاسلام ديننا (قوله ثقوابه) أى فى مجامع أموركم اه كرخى

(سورة المؤمنون)

(قوله مكة) هكذا قال هو وغيره بل قال القرطبي مكة فى قول الجميع اه ويستثنى الآيات الثلاث وهى قوله ولورحناهم الى آخرها فانها مدنية كما يأتى فى تقريرها تأمل (قوله وثمانى) هذا هو مذهب الكوفيين وقوله أوتسعة هو مذهب البصريين كما فى البيضاوى قال الشهاب عليه وسبب هذا اختلافهم فى قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين هل هو آية كما قاله البصريون أو بعض آية كما قاله الكوفيون اه (قوله قد أفلح فاز المؤمنون) عبارة أى السعد والفلاح الفوز بالمرام والنجاة من المكروه وقيل البقاء فى النجى والافلاح الدخول فى ذلك كالإبصار الذى هو الدخول فى البشارة وقد يجرى منه ما يعنى الإدخال فيه وعليه قراءة من قرأ بالبناء للمفعول وكلمة قد ههنا لا فائدة بثبوت ما كان يتوقع الثبوت من قبل اه (قوله متواضعون) ومن الخشوع أن يستعمل الآداب فيتوقى كلف الثوب والالتفات والتثاوب والتفميض وتغطية الفم والتشيل وتقلب الحصى وغير ذلك مما يكره فعله فى الصلاة والجمار والمجمر ومعلق بمأبده وقدم للاهتمام وحسنه كون متعلقة فاصلة وكذلك ما بعده من أخواته وأضيفت الصلاة إليهم لانها دائرة بين المصلى والمصلى له فالمصلى هو المنتفع وحده وأما المصلى له فغنى عن الحاجة اليه أو الانتفاع بها اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله متواضعون قاله مقاتل أو خاضعون بالقلب ساكنون بالجوارح فلا يلتفتون يمينا ولا شمالا وهذا من فروض الصلاة عند الغزى وذو ذهاب بعضهم الى أنه ليس بواجب لان اشتراط الخشوع والخشوع مخالف لاجتماع الفقهاء فلا يلتفت اليه اه (قوله والذين هم عن اللغو معرضون) المراد باللفظ كل ما كان حراما أو مكروها أو مباحا لم تدع اليه ضرورة ولا حاجة وقوله من الكلام وغيره كاللعب والمزلة وما يخل بالمرأة وقوله معرضون أى عن مباشرة وحضوره والتسبب فيه اه شيخنا (قوله مؤدون) ضمن فاعلون معنى مؤدون اذ لا يصح فعل الاعيان التى هى القدر المخرج من المركزى للمشتققين ويصح حمل الزكاة على المصدر الذى هو التزكية فيصح نسبة الفعل اليها من غير تضمين اه من البصرونى السمين قوله للزكاة اللام مزيدة فى المفعول لتقدمه على عامله ولكونه فرعا والزكاة فى الأصل مصدر وتطلق على القدر المخرج من الاعيان وقال الزنجشبرى اسم مشتق بين عين ومعنى فالعين اسم القدر الذى يخرج من المركزى من التصاب والمعنى فعل المركزى وهو الذى أراده الله بفعل المركزين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر إلا يعبر عنه بالفعل ويقال لحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللازكى فاعل التزكية اه (قوله أى من زوجاتهم) أشار به الى أن على معنى من بدليل الحديث احفظ عورتك الامن زوجتك اه كرخى وفى السمين قوله الا على أزواجهم فيه آية واضحة أحدها أنه متعلق بحافظون على تضمين

(أوما ملكت أيمانهم) أي
السراري (فانهم غير ملومين)
في اتیانهم (فن ابتغى وراء
ذلك) من الزوجات والسراري
كالاستثناء باليد في اتیانهم
(فاولئك هم العبادون)
المجاوزون الى ما لا يحل لهم
(والذين هم لاماناتهم)
جمعاً ومفرداً (وعهدهم) فيما
بينهم أو فيما بينهم وبين الله
من صلاة وغيرها (راعون)
حافظون (والذين هم على
صلواتهم) جمعاً ومفرداً
(يحافظون) بقيومتها في
أوقاتها (اولئك هم الوارثون)
لا غيرهم (الذين يرثون
الفردوس) هوجنة أعلى
الجنان (هم فيها خالدون)
في ذلك إشارة الى المهاد

والقرآن (ليضل عن سبيل
الله) عن دين الله وطاعته (له
في الدنيا خزي) عذاب قتل
يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم
لقبامة عذاب الحريق)
عذاب النار ويقال العذاب
الشديد (ذلك) القتل يوم
بدر صبرا (بما قدمت يدك)
بما عملت يدك في الشرك
نزل من قوله ومن الناس
من يجادل في الله الى هتاف
شان النضر بن الحرث (وأن
الله ليس بظلام للعبيد) أن
ياخذهم بلا جرم (ومن
الناس من يعبد الله على خوف)
على وجه تجربة وشك وانتظار

معنى محسكين أو قاصرين وكلاهما يتعدى بغلي قال تعالى أمسك عليك زوجك الثاني أن على
بمعنى من أي الامن أو واجهم فعلى بمعنى من كما جاءت من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم
والله ذهب القراء الثالث أن يكون في موضع نصب على الحال قال الزمخشري أي الاولين أو
قوامين عليهم من قولك كان فلان على فلانة فمات عنها فخلف عليها فلان ونظيره كان زياد على
البصرة أي والياء عليها ومنه قولهم فلانة تحت فلان ومن ثم سميت المرأة فراشا الرابع أن يتعلق
بمخدوف يدل عليه غير ملومين قال الزمخشري وكأنه قيل بلامون الأعلى لزواجهم أي بلامون
على كل مباشرة الأعلى ما أحل لهم فانهم غير ملومين عليه اه (قوله أوما ملكت أيمانهم) عبر
بمادون من وان كان المقام لمن لنقص من بالاثوثة وشبههن باليهاتم في حل البيع مثلا اه شيخنا
(قوله أي السراري) في المختار السرية الامة التي بواتها يبتا وهي فعليه منسوبة الى السرور وهو الجمع
أو الاخفاء لان الانسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حوته وانما ضمت سينه لان الابقية قد تفسر
في النسب كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى الارض السهلة سهلى بضم أولهما والجمع
السرارى وقال الاخفش هي مشتقة من السرور لان الانسان يسرها اه وفي المصباح والسرية
فعلة قبل ما اخوذة من السر وهو النكاح فالضم على غير قياس فرقا بينها وبين الحرمة اذ انكحمت
سرا فانه يقال لها سرية بالكسر على القياس وقيل من السر بمعنى السرور لان مال الكها يسر
بها فهو على القياس وسريته سرية يتعدى الى مفعولين فسررها والاصل سررت فسررها
بالتضعيف لكن ابدل للتخفيف اه (قوله فانهم غير ملومين) هذا تعليل للاستثناء وقوله
في اتیانهم أي بجمع أو غيره اه (قوله كالاستثناء باليد) تمثيل لوراء لانه بمعنى خلاف فهو
حرام عند الجمهور وكان أحمد بن حنبل يجوز ذلك لانه فضلة في البدن يجوز اخراجها للمساخة
كالصمد والحلمة لكن بشرط ثلاثة أن يخاف الزنا وبقدومه حرمة أو ثن أمة كما ذكر في كتاب
المنتهى وان يفعله بيده ومفهومة فيه تفصيل وهو انه ان كان بيد زوجته أو أمته جاز وان كان
بيد أجنبية أو أجنبي حرم اه من الرازي (قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) أي
حافظون ما ائتمنوا عليه والعقود التي عاقد والناس عليها يقومون بالوفاء بها والامانات تختلف
فمنها ما يكون بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات التي
أوجبها الله تعالى على العباد فيجب الوفاء بجميعها ومنها ما يكون بين العباد كالودائع والصنائع
والامرار وغير ذلك فيجب الوفاء به أيضا اه خازن (قوله جمعا) أي في قراءة الجمهور ووجهه انه
مصدر جمع بسبب اختلاف أنواعه من طهارة وصلاة وصيام الى غير ذلك وأجمعوا على جمعها في
قوله ان الله ما أمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقوله ومفرد أي في قراءة ابن كثير لا من
اللبس بالاضافة الى الجمع ولانه مصدر اه كرخي (قوله لا غيرهم) أي فان ضمير القصل يدل على
القصاص فان قيل كيف حكم على الموصوفين بالصفات السبعة بالقلاح مع أنه تعالى لم يتم ذكر
العبادات الواجبة كالصوم والحج فالجواب أن قوله لاماناتهم وعهدهم راعون يأتي على جميع
الواجبات من الافعال والتروك والطهارات دخلت في جملة المحافظة على الصلوات لكونها من
شرائطها والمصراضا في لاحقى لانه ثبت أن الجنة يدخلها الاطفال والمجانين والولدان
والخوارج ويدخلها الفساق من أهل القبلة بعد اتمام قولته تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اه
كرخي (قوله للذين يرثون الفردوس) أي من الكفار ممتاز لهم فيها حيث فوقوها على أنفسهم كما
روى ذلك البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه

بسنده صحيح كما سأتى اه كرخي وهذا بيان لما يرثونه وتقييد للوراثه بعد اطلاقها وتفسير لما بعد
 ابهامها وتخصيم لما ورفعه لعلها وهي استعاره لاستحقاقهم الفردوس بأعمالهم حسـ بما يقتضيه
 الوعد الكريم للبالغه فيه اه أبو السعود (قوله ويناسبه ذكر المبدأ بعده) عبارة المهيمن
 وهذه الجملة أى قوله ولقد خلقنا الانسان الخ جواب قسم محذوف أى والله لقد خلقنا وعطفت
 على الجملة قبلها لما يدينها من المناسبة وهو أنه تعالى لما ذكر أن المتصفين بتلك الاوصاف يرثون
 الفردوس وتضمن ذلك المعاد الاخرى ذكر النشأة الاولى ليستدل بها على المعاد فان الابتداء
 في العادة أصعب من الاعادة لقوله وهو أهون عليه وهذا أحسن من قول ابن عطية هذا ابتداء
 كلام والواو في أوله عامضة جملة كلام على جملة كلام وان تبايننا في المعنى لاني قدمت لك وجه
 المناسبة اه (قوله ولقد خلقنا الانسان الى قوله وعلى الفلك تحملون) جملة ما ذكره من
 الدلائل أنواع أربعة النوع الاول الاستدلال بتقلب الانسان في أطوار الخلقه وهي تسعة
 آخرها تبشرون النوع الثاني من الأدلة خلق السموات وأشاره بقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع
 طرائق النوع الثالث انزال الماء وأشاره بقوله وأنزلنا من السماء ماء النوع الرابع الاستدلال
 بأحوال الحيوانات وأشاره بقوله وان لكم في الانعام الخ وأحوال الحيوان أربعة مذكورة في
 الآية اه رازي (قوله أى استخرجته منه) ومنه قوله فلان سلاله آية كانه استخرج منه اه
 مهيمن (قوله متعلق بسلالة) أى بنفس سلاله لانها بمعنى مسلول وهو وزن يدل على القلة كقلامة
 ومن في الموضوعين ابتداءية الاولى منها متعلقة بخلقنا والثانية متعلقة بسلالة كما قاله الشارح
 اه من المهيمن (قوله ثم جعلناه نقطة الخ) اختلاف العواطف بالفاء وثم لتعاقب الاستحالات
 يعنى ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف ثم فجعل الاستبعاد عقلا أو رتبة بمنزلة
 التراخي والبعد الحسى لان حصول النقطة من أجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النقطة
 البيضاء دما أحمر بخلاف جعل الدم لحما مشاهله في اللون والصورة وكذا اتصاها حتى تصير
 عظما لانه قد يحصل ذلك بالملك فيما يشاهد وكذا مد لحما المضغ عليه ليستره فسقط ما قبل ان
 الوارد في الحديث أن مدة كل استقالة أربعين يوما وذلك يقتضى عطف الجميع بثم ان نظرا لآخر
 المدة وأولها أو يقتضى العطف بالفاء ان نظرا لآخرها فقط اه من الشهاب مع تقديم وتأخير
 وهذا في العواطف الخمسة الاول وأما قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فقطعه بثم للتفاوت بين الخلقين
 كما في البيضاء أى (قوله أى الانسان نسل آدم) أفاد أن الضمير يعود للانسان فان أريد
 غير آدم فواضع ويكون خلقه من سلاله الطين خلق أصـ له وهو آدم فيكون على حذف مضاف
 وان كان المراد به آدم فيكون الضمير عائدا على نسله فهو على حذف مضاف أيضا وعليه جرى
 الشيخ المصنف ويؤيده قوله وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهيمن
 اه كرخي (قوله في قرار مكين) أى لهذه النقطة والمراد باقرار موضع الاستقرار وهو المستقر
 فسماها بالمصدر ثم وصف الرحم بمكين بمعنى متمكن لتسكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال
 أو تمكين ما يحل فيه كقولهم طريق سائر لكونه يسار فيه اه رازي (قوله فخلقنا المضغ) أى
 غالبا أو كمالا قولان حكاهما أبو السعود وفي البيضاء فكسونا العظام لحما ما بقى من المضغ
 أو مما أنبتنا عليها مما يصل إليها اه (قوله ثم أنشأناه خلقا آخر) المعنى حولنا النقطة عن
 صفاتها الى صفته لا يمحيط بها وصف الواصفين اه كرخي وفي القرطبي واختلف الناس في الخلق
 الاخر فقال ابن عباس والشعبي وأبو العالصة والزهك وابن زيد هو نفخ الروح فيه بعد أن

ويناسبه ذكر المبدأ بعده
 (و) الله (لقد خلقنا
 الانسان) آدم (من سلاله)
 هي من سلاله التي من
 الشيء أى استخرجته منه
 وهو خلاصته (من طين)
 متعلق بسلالة (ثم جعلناه)
 أى الانسان نسل آدم (نقطة)
 منها (في قرار مكين) هو الرح
 (ثم خلقنا النقطة علقه) دما
 جامدا (خلقنا العلقه مضغ)
 لينة قد رما بمضغ (خلقنا المضغ)
 عظما فكسونا العظام لحما
 وفي قراءة عظما في الموضوعين
 وخلقنا في المواضع الثلاث
 بمعنى صيرنا (ثم أنشأناه خلقا
 آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك
 الله أحسن الخالقين)
 المقدرين ومميز أحسن
 محذوف

نعمه نزلت هذه الآية في
 شأن نبي الخلاف منافي
 بنى أسد وخطافان (فان
 أصابه خير) نعمه (اطمان
 به) رضى بدين محمد صلى الله
 عليه وسلم بلسانه (وان
 أصابته فتنة) شدة (انقلب
 على وجهه) رجوع الى دينه
 الاول الشك بالله (خسر
 الدنيا) غبن الدنيا بذهابها
 (والآخرة) بذهاب الجنة
 (ذلك) الغبن (هو الخسران
 المبين) الغبن البين بذهب
 الدنيا والآخرة (بذهب
 بعبادته والخلاف (من

للعلم به أي خلقا (ثم أنكم بعد ذلك لميتون ثم أنكم يوم القيامة تبعثون) للعساب والجزاء (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أي سبع سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة (وما كنا عن الخلق) تحتها (غافلين) أن نسقط عليهم فتهلكهم بل نسكبها كأسية ويسكب السماء أن تقع على الأرض (وأنزلنا من السماء ماء بقدر) من كفايتهم (فأسكنناه في الأرض) وأنا على ذهاب به لقادرون) فيموتون مع دوابهم عطشا (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) هما أكثر فواكه العرب ~~وهو~~ دون الله ما لا يضره) أن لم يعبد (وما لا ينفعه) أن عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعو) يعبد بنوا الحلاف (لمن ضره أقرب من نفسه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عبده لبئس المعبود هو (أن الله يدخل الذين آمنوا) بعبادته السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري

كان سجادا وعن ابن عباس أيضا هو خروجه إلى الدنيا وقال قتادة عن فرقة هونيات شعره والضهاد هو خروج الأسنان ونبات الشعر ومجاهد كمال شهابه وروى عن ابن عمر والعصبي أنه عام في هذا وفي غيره من النطق والادراك وحسن المحاولة وتحصيل المعقولات إلى أن يعوب اه (قوله للعلم به) أي من دلالة اندالقين عليه أي أحسن اندالقين خلقا أي في الظاهر والأفاته خالق الكل اه كرخي (قوله ثم أنكم بعد ذلك) أي المذكور من الأمور البهيمية كما يفهم من اسم الإشارة الدال على البعد المشعر بعلو رتبة المشار إليه وبعده منزلة في الفضل والكمال وكونه ممتازا منزلة الأمور الحسية اه أبو السعود (قوله يوم القيامة) أي عند النفخة الثانية اه أبو السعود (قوله ولقد خلقنا فوقكم الخ) لما ذكر ابتداء خلق الإنسان وانهاء أمره ذكره بنعمه وقوله فوقكم المراد به جهة العلو من غير اعتبار رفقة لهم لأن تلك النسبة إنما تعرض لهم بعد خلقهم ووقت خلق السموات لم تكن مخلوقين ولم تكن هي فوقنا بل خلقنا بعد اه شيخنا (قوله لأننا طرق الملائكة) أي في العروج والهبوط والطيران اه رازي وعبارة البضاوى سبع طرائق سموات لأننا طرق بعضها فوق بعض مطارقة الغسل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه أولنا طرق الملائكة والكواكب فيهما مسيرها اه وقوله طورق بعضها الخ يعني أنها جمع مع طريقة بمعنى مطروقة من طرق الفعل إذا وضع طاقاته بعضها فوق بعض قبل فعله هذا لا تكون سماء الدنيا من الطرائق إذا سماء تحتها جعلها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له فيندرج ما تحت الكل لكونه مطارقا أي له نسبة وتعلق بالمطروقة فلا حاجة إلى التغليب اه شهاب (قوله وأنزلنا من السماء ماء) من ابتدائية متعلقة بأنزلنا وتقدمها على المفعول الصريح للاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر والعدول عن الأضمار لأن الانزال لا يعتبر فيه عنوان كونها طرائق بل مجرد كونها بصفة العلو وقوله بقدر أي تقدير لا استقبال منافعهم ودفع مضارهم أو بقدر ما علمناه من حاجاتهم ومصلحتهم اه من أبي السعود وقال الشهاب قوله بقدر أي بمعنى تقدير كان صفة الماء أو حال من الضمير وإن كان بمعنى مقدر كان صلة لأنزلنا وهما متقاربان في المعنى اه لكن كلام الشارح يشير إلى الثاني (قوله ماء) أي عذبا والأفلاج ثابت في الأرض مع القطع والعذب يقل مع القطع وفي الأحاديث أن الماء كان موجودا قبل خلق السموات والأرض ثم جعل الله منه في السماء ماء وفي الأرض ماء اه من البصر وفي السرخي فأسكنناه في الأرض أي جعلناه ساكناتا تامستقر في الأرض بعنه على ظهرها وبهضه في بطنها اه (قوله وأنا على ذهاب به لقادرون) الذهاب مصدر ذهب والباء في به للتعدية مرادفة للهزمة أي لقادرون على إذهابه وإزالته وهو متعلق بقادرون قدم عليه رعاية لفاصلة والذهاب إما بالافساد وإما بالتصعيد وإما بالتعصيق والغوير في الأرض اه من البصر روى الشيخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أن الله عز وجل أنزل من الجنة خمسة أنهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل أنزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على حناحي جبريل استودعها الجبال وأجرها في الأرض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الأرض فإذا كان عند خروج بأجوج وما جوج أرسل الله عز وجل جبريل فرفع من الأرض القرآن والعلم كله والجهر الأسود من ركن البيت ومقام إبراهيم وما جوج موسى عافيه وهذه الأنهار الخمسة فيرفع كل ذلك إلى

(لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
تأكلون) صيفاً وشتاءً
(و) أنشأنا (شجرة تخرج
من طور سيناء) جبل بكسر
السين وقدها منع الصرف
للعلمة والتأنيث للبقعة
(تنت) من الرباعي والثلاثي
(بالدهن) الباء زائدة على
الاول ومعدية على الثاني
وهي شجرة الزيتون (وصبح
للاكلين) عطف على
الدهن أي ادم يصبح للقيمة
بضمها فيه وهو الزيت
(وان لكم في الانعام) الأبل
والبقرة والغنم (لهبة) عطف
تعتبرون بها (نسقيكم)
بفتح الذون وضمة

من تحت
أنهار الجمر والماء والعسل
واللبن (ان الله يفعل ما يريد)
من الشقاوة والسعادة ونزل
فيهم أيضاً حين قالوا اتخاف
ان لا ينصر محمد في الدنيا
فذهب ما كان بيننا وبين
اليهود من المودة (من كان
بظن) بحسب (ان لن ينصره
الله) يعنى محمد صلى الله
عليه وسلم بالقلبة (في الدنيا
والآخرة) بالسند والجمعة
(فليمدد) فليربط (بسبب)
بجبل (الى السماء) الى جهنم
بيته (ثم ليقطع) ليقتطع
(فلينظر) فليستفكر في نفسه
(هل ينهين) هل يهتدون

السماء هذا قوله تعالى واناعلى ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء كلها من الارض
تعداها لغير الدين والدنيا اه خازن (قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها الخ) الضميران
يرجعان الى الجنات بتقدير مضاف في الثاني أي ومن ثمرها ويصير رجوعهم ما الى الفضيل
والاعناب بتقدير مضاف أي في ثمره ما انواع من الفواكه الرطب والعنب
والتمر والزبيب والعصير والديس وغير ذلك اه شيخنا (قوله وشجرة تخرج من طور سيناء المراد
بها شجرة الزيتون فان قلت لم خص بطور سيناء مع أنها تخرج من غيره أيضاً قلت أصلها منه ثم
نقلت الى غيره اه زكريا وشجرة الزيتون تعمر في الارض كثيراً حتى قال بعضهم انه يعمر ثلاثة
آلاف سنة اه شيخنا وهي اول شجرة تمت بعد الطوفان اه خازن (قوله جبل) عبارة الخازن
من طور سيناء أي من جبل مبارك وقيل من جبل حسن قيل هو بالنبطية وقيل بالحبشية
وقيل بالسريانية ومعناه الجبل الملتف بالاشجار وقيل كل جبل فيه أشجار مثمرة يسمى سيناء
وسنين وقيل هو من السناء وهو الارتفاع وقيل الجبل الذي منه فودي موسى بين مصر وأيلة
وقيل جبل فلسطين وقيل سيناء اسم حجارة بعينها أضيف للجبل اليها لوجودها وقيل هو اسم
المكان الذي فيه هذا الجبل اه (قوله منع الصرف للعلمة والتأنيث) أما على قراءة الكسر
فلان الهمزة فيه ليست للتأنيث بل للالحاق بقراطس فتكون همزة منقلبة عن ياء أو و أو فلما
وقع حرف العلة فيه متطرفة بعد ألف زائدة قلب همزة كراء وكساء وحيتئذ فكأن منع صرفه
للتعريف والتأنيث لان سيناء علم على بقعة وقيل للتعريف والجمعة والصحح أن سيناء اسم
أعجمي نطقت به العرب فاختلفت فيه لغاتهم فقالوا سيناء كعمراء وسيناء كعلباء وسنين كقنديل
وأما على قراءة الفتح فنع من الصرف للتعريف والتأنيث نظراً للبقعة وهو حيتئذ علم على جبل
مركب من مضاف ومضاف اليه كأمري القيس فنع من الصرف مع كونه جزء علم نظراً الى أنه
يعامل معاملة العلم وألوه حيتئذ ليست للتأنيث بل هي مبدلة من واو وياؤها مزيدة ووزنها
فيعال اه من السمين يتصرف (قوله من الرباعي والثلاثي الخ) أشار الى ما في الآية من
القرأتين وايضاحه ان الاولى قراءة ابن كثير من أنبت الآية همزة لتعدي كقوله أنبت الله
الزروع فيكون مفعوله بالدهن مع زيادة الباء على ما جرى عليه الشيخ المصنف ويصح كونه
محذوفاً أي تثبت زيتونها وبالدهن في موضع الحال من المفعول المحذوف أي ملتبسة بالدهن
والثانية قراءة الجهور على أنه لازم يقال نبت البقل وأنبت بمعنى وبالدهن مفعول تعدى فعله
بالباء أي تثبت ملتبسة بالدهن اه كرخي وفي البضاوى بالدهن أي حالة كونها ملتبسة بالدهن
ومصوبة به وهذا على قراءة فتح التاء اه والدهن عصارة كل شئ ذي دسم اه سمين (قوله
ومعدية على الثاني) عبارة أنى السعدوي يجوز كونها صالحة معدية أي ان تثبت بمعنى تتضمنه
وتحمله فان النبات حقيقة صفة لأشجرة لا للدهن انتهت (قوله وصبح للاكلين) معطوف على
الدهن جار على اعرابه عطف أحد وصفي الشئ على الآخر أي تثبت بالشئ الجامع بين كونه دهنًا
يدهن به ويسرج منه وكونه ادا ما يصبح به الخبز أي يغمس فيه لا لتدما به اه بضاوى وقوله
عطف أحد وصفي الشئ الخ أشار به الى أن الصبح وهو الادم من الماشعات على الاستعارة لانه
اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن أيضاً لكان لكونه ما وصفين نزل تغاير
مفهوميهما مقالة تغاير ذاتيهما فعطف أحدهما على الآخر اه شراب (قوله يصبح للقيمة) من
باب ضرب وقتل ونفع اه مصباح (قوله وان لكم في الانعام لهبة) خص الانعام بالهبة دون

(عما في بطونها) أي الملبس
(ولكم فيها منافع كثيرة)
من الأصواف والأوبار
والاشعار وغير ذلك (ومنها
تأكلون وعليها) أي الابل
(وعلى الفلك) أي السفن
(تحمّلون) ولقد أرسلنا نوحا
إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله (أطيعوه) ووحده
(ما لكم من الله غيره) وهو
اسم ما وبقوله المنبرون
زائدة (أفلا تتقون)
تخافون عقوبته بعبادتهم
غيره (فقال الملأ الذين
كفروا من قومه) لا يتابعهم
(ما هذا إلا بشر مثلكم يريد
أن يتفضل) يتشرف (عليكم)
أن يكون متبوعا وأقم
اتباعه (ولو شاء الله) أن
لا يعبد غيره (لا نزل ملائكة)
ذلك لا بشرا (ما سمعنا هذا)
الذي دعا إليه نوح من
التوحيد (في آياتنا الأولى)
أي الأمم الماضية (أن هو)
أي مانوح (الرجل به جنة)
حالة جنون (فترى صوابه)
انتظروه (حتى حين) إلى
زمن موته

اختناقه (ما يغبط) غبطه
في محمد صلى الله عليه وسلم
ويقال فيه وجه آخرون
كان يقن أن لن ينصره الله
في الدنيا بالرزق والآخرة
بالثواب فأيدد بسبب إلى
السماء فلبط حبل إلى

النبات لأن العبرة فيها أظهر (أبو السمود) قوله عما في بطونها ذكره هنا بلفظ الجمع لأنه راجع
للأنعام مراد بها الجميع وفي الفصل قال عما في بطونه بالافراد نظرا إلى أن الأنعام اسم مفرد
ذكر ما في متشابه القرآن وأجاب الكرماني عن ذلك بأن ما في الفصل مراد به الأنث والتقدير
وان لكم في بعض الأنعام وذلك البعض هو الأنث فأتى بالضمير مفردا مذكرا وأما في المؤمنون
فالمراد منه الكل الشامل للأنث والذكر بدليل العطف في قوله ولكم فيها منافع فان هذا
لا يخص الأنث وهذا العطف لم يذكر في الفصل (قوله أي الابل) أعاد الضمير عليها لانها هي
المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر وأعاد البينناوى على الأنعام لانه
الظاهر من الآية معلل بأن ما يحمل عليه كالابل والبقر يشير إلى أنه من نسبة حال البعض
إلى الكل ومعنى ما اقتصر عليه المصنف بصيغة قبل (كخ) قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه
الواو للاستئناف وهذا شروع في خمس قصص الأولى قصة نوح وهذا أولها والثانية قصة هود
أوله ما قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين والثالثة قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين
والرابعة قصة موسى وهرون المذكورة بقوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا الخ والخامسة
قصة عيسى وأمه المذكورة بقوله وجعلنا ابن مريم وأمه إلى قوله ذات قرار ومعين وقوح لقبه
واسمه يشكر على ما قاله الرأزي أو عبد الله على ما قاله السيموطي وعاش نوح من العمر أربعمائة
سنة وخمسين لانه أرسل على رأس الأربعين وممكت يد وعوقفه ألف سنة الخمسين وعاش
بعد الطوفان ستين سنة وقدمت قصته لتتصل بقصة آدم المذكورة بقوله ولقد خلقنا الإنسان
من سلاله من طين الخ للنسبة بين نوح وآدم من حيث أنه أي نوح آدم الثاني لأن قصص الدواع
الإنسانية بعده في نسله (قوله ما لكم من الله غيره) بمنزلة التعامل لما قبله (قوله وهو
اسم ما) أي لفظ الله اسم ما وأما لفظ غيره فيصح فيه الرفع اتباعا على المحل والجر اتباعا على اللفظ
قراءتان سبعيتان وقوله وما قبله وهو لكم والأصل ما الله غيره كائناتكم وهذا من الشارح جرى
على وجه ضعيف للغاية وهو جواز أعمالها عند انكاس الترتيب إذا كان الخبر ظرفا والمشهور
أعمالها (قوله فأتيناكم) أي أشرف قومه وحاصل ما ذكره من الشبه خمسة
أولا ما قولهم ما هذا إلا بشر مثلكم الثانية ولو شاء الله لا نزل ملائكة الثالثة ما سمعنا هذا
في آياتنا الأولى الرابعة أن هو الرجل به جنة الخامسة فترى صوابه حتى حين ولم يتعرض
لردّها لظهور فسادها (قوله ان يتفضل عليكم) أي بادعاء الرسالة (قوله ولو شاء الله
الخ) مفعول المشيئة محذوف وشأنه أن يقدم أخوذا من جواب لو لانه هنا أخذ من
الساق فقدره بقوله أن لا يعبد غيره (قوله فأتيناكم) أي أشرف قومه وحاصل ما ذكره من الشبه خمسة
رسولا لا نزل ملائكة رسلا (قوله بذلك) أي بأن لا يعبد غيره وعبارة الذكر خي لا نزل
ملائكة بذلك لا بشرا لأن الملائكة أعاوشأنهم وشدة سطوتهم وكثرة علومهم ينقاد الخلق إليهم
ولا يشكون في رسالتهم فلما لم يفعل ذلك علمنا أنه ما أرسل رسولا (قوله حالة جنون) أي
ففعلة مستعملة في الهيئة على حد قوله « وفعله لهيئة كبلسة » (قوله فترى صوابه
الخ) عبارة البينناوى فترى صوابه ففعله لهيئة كبلسة « وفعله لهيئة كبلسة » (قوله فترى صوابه
الذكر خي فترى صوابه انتظروه إلى زمن موته هذا كلام مستأنف وهو أن يقول بعضهم لبعض
اصبروا فإنه إن كان فينا حقا لله ينصره ويقوى أمره فتنبه حينئذ وإن كان كاذبا فالحق يخذله
ويبطل أمره حينئذ نستريح منه ويحتمل أن يكون متلفعا قبله أي أنه مجنون فاصبروا إلى

(قال) نوح (رب انصرني) عليهم (عيا كذبون) أي بسبب تكذيبهم إياي باز تملكم قال تعالى مجيئاً دعاه (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا و حفظنا (ووحينا) ٢٠١ أمرنا (فإذا جاء أمرنا) بأهلاكم

(وفارالتنوير) للضباب بالماء
وكان ذلك علامة لنوح
(فاسلك فيها) أي ادخل في
السفينة (من كل زوجين)
أي ذكر وأنثى من كل أنواعهما
(اثنين) ذكر وأنثى وهو مفعول
ومن متعلقة باسمك وفي
القصة أن الله تعالى حشر نوح
السباع والطير وغيرهما
بجعل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الأنثى
فجعلهما في السفينة وفي
قراءة كل بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تأكيده
(وأهلك) أي زوجته وأولاده
(الامن سبق عليه القول
منهم) بالهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام
وبافت غمهم وزوجاتهم
ثلاثة وفي سورة هود ومن
آمن وما آمن معه الا قليل
قبل كانوا ستة رجال
ونسأهم وقيل جميع من كان
في السفينة ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء
(ولا تخاطبني في الذين ظلموا)
كفر وابتلك أهلاكهم
(انهم مفرقون فاذا استويت)
اعتدلت (أنت ومن معك)
على الفلك فقل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين
الكافرين وأهلكهم

زمان تظهر عاقبة أمره فيه فان أفاق والا فاقتلوه اه (قوله قال نوح رب انصرني) أي قال
ذلك بعد أن أيس من إيمانهم اه يعضاوي (قوله أن اصنع الفلك) أن هي المفسرة لوقوعها
بعد فعل فيه معنى القول وهو أوحى فلا حاجة إلى جعلها مع مدربة وسكت الشيخ عن ذلك لانه
الظاهر المتبادر اه كرخي (قوله بأعيننا) حال من انضمير المستكن في اصنع والباء للابسة
وجمع الاعين للمبالغة وان كانت العاد أن الراقى له عينان فقط وقوله وحفظنا أي لك عن أن
تخطئ في صنعها أو يفسدها عليك غيرك اه شيخنا (قوله ووحينا أمرنا) أي تعلمنا وأوحى
الله اليه جبريل فعلمه صنعها وصنعها في عامين وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين
وارتفاعها ثلاثين وجعلها ثلاث طماق السفلى للسباع والوحام والوسطى للدواب والانعام
والعليا للانس اه شيخنا (قوله فإذا جاء أمرنا) الفاء لترتيب مضمون ما بعدها على تمام صنع
الفلك والمراد بالأمر اله ذاب كما في قوله تعالى قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من بال كواب
كما قيل وبعبثه كمال اقترابه أي ابتداء ظهوره أي إذا جاء أثر تمام الفلك عذابنا وقوله وفار
التنوير عطف بيان لمجيء الأمر روى أنه قيل له عليه الصلاة والسلام إذا فار الماء من التنوير
اركب أنت ومن معك وكان تنوير آدم عليه السلام فصار إلى نوح فلما تبع منه الماء أخبرته امرأته
فركبوا واحتلف في مكانه فقبل كان مصدا الكوفة أي في موضعه على عين الداحل مما يلي باب
كنة اليوم وقبل كان في عين وردة من الشام وقد مر تفسيره في سورة هود اه أبو السعود وكان
ذلك التنوير من حجر كانت تحب فيه حواء فتوارت به حتى ودل إلى نوح اه شيخنا (قوله علامة
أوح) أي علامة على ركوب السفينة (قوله من كل زوجين) أي غير البشر والافسياء أي أنه
أدخل فيها من البشر سبعين أو ثمانين فأدخل من هذا النوع زيادة على اثنين اه شيخنا (قوله
وغيرهما) أي من كل ما ولد أو يبيض بخلاف ما يتولد من العفونات كالدود والبق فلم يحمله فيها
اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله فزوجين مفعول أي لانه حذف ما أضيف اليه كل
وجعل التنوين عوضا منه اه كرخي (قوله أي زوجته) أي المؤمنة فكان له زوجتان
أحدهما مؤمنة فأركبها معه والآخرى كافرة تركها وهي أم ولده كنعان (قوله الامن سبق
عليه القول) أي القول من الله تعالى أي الوعد الا إلى بالهلاك اه (قوله وهو زوجته) أي
الكافرة (قوله بخلاف سام) هو أبو العرب وحام هو أبو السودان وبافت هو أبو الترك اه
شيخنا (قوله قبل كانوا ستة رجال الخ) أي فالجملة اثنا عشر (قوله بترك أهلاكهم) متعلق
بتخاطبني اه (قوله انهم مفرقون) أي محكوم عليهم بالفرق (قوله فقل الحمد لله الخ) جواب
إذا الشرطية وكان الظاهر أن يقال فقولوا أي أنت ومن معك وانما فرد نوحا بالامر بالدعاء
المذكور اظهار الفضله واشعارا بأن في دعائه مندوحة عن دعائهم اه من البصاوي (قوله
وأهلكهم) أي ونجنا من أهلاكهم فلم نملك معهم اه شيخنا (قوله بضم الميم الخ) قراءة ثان
سبعينان ومنعه يوهم أن الوجهين انما هما على القراءة الاولى وان على الثانية يتعين أن
يكون اسم مكان وليس كذلك بل على كل من انضم والفتح يحتمل الوجهين اه شيخنا
وفي السهم قوله منزل مبارك أقرا أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاي والساقون بضم الميم وفتح
الزاي والمنزل وأنزل كل منهم ما يحتمل أن يكون أمم مصدروه والانزال أو النزول وأن

٢٦ ت (وقل) عند نزولك من الفلك (رب انزاني منزلا) بضم النون وفتح الزاي مصدرا واسم مكان
و بفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول

(مباركا) ذلك الانزال او المكان
(وانت خير المنزلين) ما ذكر
(ان في ذلك) المذكور من
ارنوح والسفينة واهلاك
الكفار (لايات) دلالات
على قدرة الله تعالى (وان)
مخففة من النعمة واسمها
ضمير الشأن (كننا مبتلين)
مختبرين قوم نوح بارساله
اليهم ووعظه (ثم انشأنا من
بعدهم قرنا) قوما (آخوين)
هم عاد (فارسلنا فيهم رسولا
منهم) هودا (ان) اي بان
(اعبدوا الله مالكم من اله
غيره افلا تتقون) عقابه
فتؤمنون (وقال الملا من
قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الاخوة) اي بالمصير
لها (وانرفناهم) نعمناهم (في
الحياة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم يا كل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون
والله (اثن اطلعتم بشرا
مثلكم) فيه قسم وشرط
والجواب لا ولهما وهو من
عن جواب الثاني (انكم اذا)
اي ان اطعمتموه (تنامرون)
سقف بيته ثم ليقطع فلا ينظر
في نفسه هل يذهبن كبسه
اختناقه ما يفيض غيظه في
رزقه (وكذلك) هكذا
(انزلناه آيات) انزلنا
جبريل بالآيات (بينات)
بالحلال والحرام (وان الله
يهدي) يرشد الى دينه (من

يكون اسم مكان للنزول او الانزال الا ان قياس مصدر الفعل المذكور هنا منزل بالضم
والفتح واما الفتح والكسر فعلى نسبة مصدر الثلاثي من باب مصدر ال باعى كقوله انبتكم من
الارض نباتا وقد تقدم نظيره في مدخل ومدخل في سورة النساء اه (قوله مباركا ذلك
الانزال الخ) تفسير للضمير المستتر في مباركا والوجهان راجعان لكل من الضم والفتح وقوله
ما ذكره من قول المنزلين وما ذكره اما المصدر والمكان اي المنزلين الانزال المبارك او المكان
المبارك اه شيخنا (قوله وان كنا لمبتلين) ان مخففة واللام فارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا
اه سمين (قوله مختبرين قوم نوح بارساله) اي هل يتبعوه وقوله ووعظه اي لهضم اي لتنظر هل
يتعظون بوعظه اه (قوله هم عاد) قبيلة اُرسِل اليها هود (قوله فارسلنا فيهم رسولا منهم) انما
جعل القرن موضع الارسل ليدل على انه لم يأتهم من مكار غير مكانهم وانما اوحى اليه وهوبين
أظهرهم اه يضاوي وقوله انما جعل القرن اي في قوله فارسلنا فيهم لان ضميره للقرن وقوله
موضع الارسل اي ظرفا فلذا عدى الارسل بنى مع انه في الاصل انما يعدي بالي اه ذكر يا
فهو جواب عما يقال ان اُرسِل يتعدى بالي فلم عدى بنى هنا فاجاب بانه انما عدى بنى ليدل
على ما ذكره ومثل ذلك يقال في قوله كذلك اُرسَلنا في امة وما اُرسَلنا في قربة من نذير كما اوضحه
الكشاف اه (قوله هودا) حمله على هود دون صالح وقومه بقرينة بقية السور حيث ان الذي
يذكر عقب قوم نوح قوم هود وحمله بعضهم على صالح وقومه بقرينة بقية السور حيث ان الذي
الصيغة ويمكن ان يقال المراد بالصيغة مطلق العذاب فيشمل الجميع والمراد بالصيغة صحيحة
الريح اي صوته الشديد كما سيأتي في سورة الحاقة ان الريح الصرصر شديدة الصوت اه شيخنا
وفي الكرخي وعلى الاول ابن عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا جعلكم خلفاء
من بعد قوم نوح وبجي قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهو هود واهراء اه (قوله ان
اعبدوا الله) يجوز ان تكون مفسرة لارسلنا اي قلنا لم على لسان الرسول اعبدوا الله اه يضاوي
اعبدوا ويجوز ان تكون مفسرة لارسلنا اي قلنا لم على لسان الرسول اعبدوا الله اه يضاوي
وشرط ان المفسرة ان يتقدمها ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ
كان كذلك واليه أشار بقوله اي قلنا اه سمين (قوله وقال الملا الخ) اي هنا بالواو اشارة الى
عطف كلامهم الباطل على كلامه الحق فاتي بالواو اشارة الى تامين الاخبارين واما في سورة
الاعراف فوقع في جواب سؤال مقدر فترك الواو اه شيخنا (قوله ما هذا الا بشر الخ) هذه
شبهة اولى تنتهي عند قوله تنامرون والشبهة الثانية انكارهم البعث وتنتهي عند قوله بجمعوثين
ولم يجب عن الشبهتين لظهور فسادهما وركا كنه ما ثم انهم بنوا على هاتين الشبهتين انكارهم
البعث والظعن في رسالته بقولهم ان هو الا رجل افترى الخ اه شيخنا (قوله يا كل مما تاكلون
منه) تقرر للتماضي بين البشرية والرسالة الذي ادعوه اه شيخنا (قوله ويشرب مما تشربون)
اي منه مخفف العائد لاستكمال شروطه وهي اتحاد الحرف والمتعلق وعدم قيامه بقيام مرفوع
وعدم ضمير آخر هذا اذا جعلنا ما عني الذي فان جعلنا ما مصدرا لم تحتج الى عائد ويكون المصدر
واقعا موقع المفعول اي من مشروبكم اه كرخي (قوله والجواب لا ولهما) ولا يصلح ان يكون
جوابا للثاني وهو الشرط اذ لو كان كذلك لقرن بالفاء لانه جملة اسمية وهذا من قبيل قوله
واحدف لذي اجتماع شرط وقسم جواب ما آخرت اه شيخنا (قوله انكم اذا الخ) الكاف اسم
ان وخامسون خبرها واللام لام الابتداء زحلت للخبر واذا واقع بين اسم ان وخبرها لتأكيده

أي مضمونون (أي بعدكم أنكم
إذا كنتم وتكنتم ترابا وعظاما
أنكم مخرجون) هو خبر
أنكم الأولى وأنكم الثانية
تأكيدا للماطال الفصل
(هيئات هيئات) اسم فعل
ماض بمعنى مصدر رأى بعد
بعد (لما تواعدون) من
الانحراج من القبور واللام
زائدة للبيان

يريد من كان أهلا لذلك
(أن الذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(والذين هادوا) يهود أهل
المدينة (والصابئين)
السنائيين وهم شعبة من
النصارى (والنصارى) يعني
نصارى أهل نجران السيد
والعاقب (والنجوس) عبدة
الشمس والنيران (والذين
أشركوا) مشركي العرب
(أن الله بفصل) يقضي
(بينهم يوم القيامة) أن الله
على كل شيء من اختلافهم
وأعمالهم (شهيد) عالم (المر)
الم تخبر يا محمد في القرآن (أن
الله يبعده من في السموات
من الخلق) (ومن في الأرض)
من المؤمنين (والشمس
والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب) كل
دولة يسجدون لله (وكثير
من الناس) وجبت لهم
الجنة وهم المؤمنون (وكثير
حق عليه العذاب) وجب

مضمون الشرط اه أبو السعود وقوله لنا كيد مضمون الشرط يعلم منه أن إذا عني أن الشرطية
وإن التنوين المتصل بها عوض عن جملة الشرط ولذا قدرها الشارح بقوله أي أن أطلعكموه
وحيث فلا جواب لها لأنها إذا ذكرت تؤكد المقابلة تؤكد اللفظيا من قبيل إعادة الشيء
بمرادفه وعبارة الكرخي قوله أي أطلعكموه الخ أشار به إلى أن إذا هذه ليست هي الناصبة
للمضارع وإنما هي إذا الشرطية حذف جملتها التي تضاف إليها عوض عنها التنوين كما في
يومئذ ولم يَدْخُلْ دَخُولَهُ عَلَى الْمُضَارِعِ بَلْ تَدْخُلْ عَلَى الْمَاضِي وَعَلَى الْأَسْمِ كَقَوْلِهِ وَإِذَا
لَا تَبْنَاهُمْ وَأَنْتُمْ إِذْ لَمْ تَقْرِئُوا لَهُ الْقُرْآنَ يَلْعَنُ لَهُ اللَّهُ وَالْجَنَّةُ الْكُفَى (قوله أي بعدكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما قبله من زجرهم
عن اتباعه بانكار وقوع ما يدعونه من الإيمان به واستبعاده اه أبو السعود (قوله عظاما)
أي مجردة عن اللحم والعصا وقوله أنكم مخرجون أي من الأحداث أو من العدم إلى
الوجود تارة أخرى اه بيضاوي (قوله هو) أي مخرجون خبر أنكم الخ وإذا كنتم الخ ظرف له
وقوله لما طال الفصل أي بين اسمه وأهله والكاف وخبر ما هو مخرجون وأنكم الثانية لا عمل لها
لأنها تأكيد لفظي اه شيخنا وهذا الأعراب أحد أوجه ذكرها السمين وعبارته أنكم إذا كنتم
الخ فيه أوجه أحدها أن اسم أن الأولى مضاف لضمير الخطاب حذف وأقيم المضاف إليه مقامه
والخبر قوله إذا كنتم وأنكم مخرجون تكريران الأولى لنا كيد والدلالة على المحذوف والمعنى
أن أخرجكم إذا كنتم وأنكم مخرجون الثاني أن خبر أن الأولى هو مخرجون وهو العامل في إذا وكررت
الثانية تؤكد لما طال الفصل واليه ذهب الجرجي والمبرد والفرجاء والثالث أن خبر الأولى
محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره أنكم تبعثون وهو العامل في الطرف وأن الثانية وما
في خبر ما بدل من الأولى وهذا ذهب سيبويه والرابع أن يكون أنكم مخرجون مبتدأ وخبره
الطرف مقدما عليه والجملة خبر عن أنكم الأولى والتقدير أي بعدكم أنكم أخرجكم كائن أو مستقر
وقت موتكم ولا يجوز أن يكون العامل في إذا مخرجون على كل قول لأن ما في خبر أن لا يعمل فيما
قبله ولا يعمل فيه ما تم لأنه مضاف إليه وأنكم وما في خبره في محل نصب أو جوب بعد حذف الحرف
إذا الأصل أي بعدكم بأنكم ويجوز أن لا يقدَّر حرف جوف يكون في محل نصب فقط نحو وعدت زيدا
خبر اه (قوله اسم فعل ماض) والغالب في الاستعمال أن تستعمل هذه الكلمة مكررة
والثانية تؤكد لفظي الأولى واسم الفعل فيه الخلاف المشهور من أنه اسم لفظ الفعل أي اسم
مدلوله لفظ الفعل أو من أنه اسم للمصدر أي اسم مدلوله لفظ المصدر فقوله اسم فعل ماض
يناسب القول الأول وقوله بمعنى مصدر يناسب الثاني ففي كلامه تلفيق وقوله أي بعدكم ما
أن يقرأ بألف الفعل أن جعل نفسه يرا للفعل الماضي أو بلفظ المصدر أن جعل نفسه المصدر
وقوله واللام زائدة الخ وقع في كلامه تافقي أيضا لأنه قيل إن اللام زائدة ومدخولها هو
الفاعل وقيل إنه للبيان متعلقة بمحذوف والفاعل أي فاعل هيئات خبر مستتر فيه أي هيئات
وقوع وحصول خروجنا من القبور وقد بين بقوله لما تواعدون والمراد به الخروج من القبور اه
شيخنا وكون مدخول اللام هو الفاعل محله أن جعل هيئات بمعنى فعل ماض فان جعل بمعنى
المصدر فيكون مبتدأ ولما تواعدون خبره ولفظ البيضاوي وقيل هيئات بمعنى الاعداء ومبتدأ
خبره لما تواعدون اه وعبارة السمين قوله هيئات هيئات هي اسم فعل ماض بمعنى الاعداء وكرر للتأكيد
ولست المسألة من التنازع وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فيقال البعد لما تواعدون

(ان هي) اي ما الحياة (الا
حياتنا الدنيا غوث ونجما)
بحياة ابنائنا (وما نحن
بمبعوثين ان هو) اي ما الرسول
(الارجل اقترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين) اي
مصدقين بالبعث بعد الموت
(قال رب انصرني بما كذبون
قال مما قليل) من الزمان
وما زائدة (ليصحن) يصيرون
(نادمين) على كفرهم
يكذبهم (فاخذتهم الصيحة)
صيحة العذاب والمهلك
كاشفة (بالحق) فأتوا
(جعلناهم غشاء)
عليهم عذاب النار وهم
الكافرون (ومن بين الله)
بالشقاوة (فأله من مكرم)
بالسعادة ويقال ومن بين
الله بالنكرة فأله من مكرم
بالعرفة (ان الله يفعل ما يشاء)
بجنته من الشقاوة والسعادة
والعرفة والنكرة (هذان
خصمان) اهل دينين من
المسلمين واليهود والنصارى
(اختصموا في دينهم) في دين
ربهم فقال كل واحد منهم
انا اولي بالله ودينه فحكم الله
بينهم فقال (فالذين كفروا)
تجمعهم على الله عليه وسلم
والقرآن يعني اليهود والنصارى
(قطعت لهم ثياب من نار)
فمن وجاب من نار (يصب)
من فوق رؤسهم) على رؤسهم
(الحجم) الماء الحار (يصهر به)

وهيها اسم فاعل قاصر برفع الفاعل وهو نقد جاء ما طاهره أنه الفاعل مجرورا باللام فنهى
من جعله على ظاهره وقال ما توعدون فاعل به وزيدت فيه اللام ومنهم من جعل الفاعل مضمرا
لدلالة الكلام عليه تقديره بعد اخرا حكم وما توعدون اللام فيه الياسان وهيها الثاني تأكيد
للاول تأكيد الغلظا وقد جاء غير مؤكدي كلامهم وفي هذه اللفظة لغات كثيرة تريد على
الاربعة واذ كرهنا مشهورها وما قرئ به فالمشهور هيها بفتح التاء من غير تنوين بنى لوقوعه
موقع المبنى أولث به بالحرف وبها قرأ الامامة وهي افة الحجاز بين وهيها تاء الفتح والتنوين وبها
قرأ ابو عمرو في رواية هرون عنه ونسب ابن عطية لخالد بن الياس وهيها بالضم والتنوين وبها
قرأ ابو جهم والشافعي وبها الضم من غير تنوين ويروى عن أبي حنيفة أيضا فعنه فيها وجهان واقفه
ابو النعمان في الاول دون الثاني وهيها بالكسر والتنوين وبها قرأ عيسى وخالد بن الياس
وبالكسر من غير تنوين وهي قراءة أبي جعفر وشيبة وتروى عن عيسى أيضا وهي افة تميم وأسد
أوهيها بالسكان التاء وبها قرأ عيسى أيضا وخارجة عن أبي عمرو والاعرج وهيها بالهاء
آخرا وصلوا وتقاو أيها تابدال الهاء همزة مع فتح التاء وبها تين قرأ بعض القراء فيما نقل
أبو البقاء فهذه تسع لغات وقد قرئ من ولم يتواتر من غير الاولى ويجوز ابدال الهمزة من الهاء
الاولى في جميع ما تقدم فيكمل بذلك ست عشرة لغة وأيهان بالنون آخرا وأيهان بالالف آخرا
وقدر سمعت في المحقق بالهاء واختلاف القراء في الوقف عليها فنهى من اتبع الرسم فوقف بالهاء
وهما الكسائي والبرقي عن ابن كثير ومنهم من وقف بالتاء وهم الباقون وقرأ ابن أبي عمير وهيها
هيها ما توعدون من غير لام حروفي قراءة واضحة مؤيدة لمذعي زيادتها في قراءة الامامة وما في
ما توعدون تحتمل المصدرية أي لوعدكم وأن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي توعدون
اه (قوله ان هي الحياة الدنيا) أصله ان الحياة الاحياء تنافق في الضمير مقام الاولى لدلالة
الثانية عليها حذر من التكرار واسما را باغنائها عن التصريح كافي هي النفس تحمل ما حلت
وهي العرب تقول ما شاءت وحيث كان الضمير بمعنى الحياة الدالة على الجنس كانت ان النافية
عنزلة لا النافية للجنس اه أبو السعود (قوله غوث ونجما) جملة مفسرة لما ادعوه من ان حياتهم
هي الحياة الدنيا أي موت بعضنا وينقرض بعضنا الى انقرض العصر اه أبو السعود (قوله)
بحياة ابنائنا جواب عما يقال ان في قولهم ونجما اعترافا بالبعث مع أنهم ينكرونه فأجاب
بان المراد بقولهم ونجما أي نجبا بعدنا ابنائنا أي غوث وتخلصنا ابنائنا اه شيخنا (قوله عما
قليل) في هذا الجار ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بقوله ليصحن نادمين أي ليصحن عن
زمن قليل نادمين الثاني انه متعلق بنادمين الثالث انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل تنصره
محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرني اه سمين وعن بمعنى بعد اه شيخنا (قوله)
كاشفة بالحق) أشار الى أن قوله بالحق حال من الصيحة متعلق بمحذوف اه شيخنا (قوله غشاء)
مفعول ثان لجعلنا ويجمع على أغشية كغراب واغربة وعلى غشيان كغراب وغريان اه شيخنا
وفي السمين غشاء مفعول ثان للعمل بمعنى التصيير والغشاء قبل هو الجفاء وقد تقدم في الرعد وقال
الزجاج هو ابالي من ورق الشجر اذا جرى السيل فخالط زبدته وقيل كل ما يلقيه السيل والقدر
عما لا ينتفع به وبه يضرب المثل في ذلك ولا مة واولانه من غشا الوادي يغشوا وكذلك غشت
القدر وأما غشيت نفسه تغشى غشاها أي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الباء
وتشددت الباء والغشاء وتخفف وقد جمع على اغشاء وهو شاذ بل كان قياسه أن يجمع على أغشية

كأخبرته وأعلى غشيان كفران وغلمان اه (قوله وهو نبت بيس) أي نبت أتصف بأنه بيس
بعد أن كان أخضر وكان الاوضح أن يقول وهو العشب إذا بيس كما يؤخذ من كلامه في سورة
الاعلى اه (قوله فبعد للقوم الظالمين) بعد مصدر يذكرك بلامن اللفظ بفعله فخاص به واجب
الا ضمير لانه معنى الدعاء عليهم والاصل بعدوا بعدا وفي هذه اللام قولان أحدهما وهو الظاهر
أنها متعلقة بمحذوف للبيان كهي في سقايه وجد عاله قاله الزمخشري والثاني أنها متعلقة ببعدا
قاله الحوفي وهذا مردود لانه لا يحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها البتة ولذلك
منعوا الاشتغال في قوله والذين كفروا فتمسأ لهم لان اللام لا تتعلق بتعسايل بمحذوف وان كان
الزمخشري جواز ذلك اه سمين وفي اني السعد فبعد للقوم الظالمين اخبار أو دعاء وبه سدا من
المصادر التي لا يكاد يستعمل ناصبها والمعنى بعدوا بعدا أي أهل كوا ووضع الظاهر ووضع الضمير
للتعليل اه (قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرونا) أي مع رسلكم وقوله أقواما كقوم لوط وشعيب
ويونس وأيوب اه شيخنا وفي السرخي أقواما أي أمما آخرين كبنى اسرائيل كان فيهم م
الرسا قبل موسى اه (قوله من أمة) من زائدة في الفاعل (قوله بعد تأنيثه) أي في قوله
أجلها الراجع الى أمة وقوله رعاية للمعنى أي لان أمة بمعنى قوم اه شيخنا (قوله تبرا) التباء
مبدلة من الواو وأصله وتري والتبر المتابعة مع مهلة فلذلك قال بين كل اثنين الخ فان كانت
بدونها قبل لها مداركة ومواصلة كما في القاموس وهذا مصدر كشمي ودعوى فألفه للتأنيث
وهو منصوب على الحالية فلذلك أوله بقوله أي متتابعين الخ اه شيخنا وفي السمين تترى فيه
وجهان أحدهما وهو الظاهر انه منصوب على الحال من رسلنا بمعنى متواترين أي واحد بعد
واحد أو متتابعين على حسب الخلاف في معناه كما سأتى وحقيقته أنه مصدر واقع موقع الحال
والثاني أنه نعت مصدر محذوف تقديره ارسلنا تبرا أي متتابعين أو ارسلنا لا اثر ارسلنا وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو وهى قراءة الشافعي تبرا بالتنوين وباقي السبعة تترى بألف صريحة دون تنوين
وهذه هى اللفظة المشهورة فنون فله وجهان أحدهما أن وزن الكلمة فعمل كفاس فقوله تبرا
كقولك نصرته نصر أو قدره هذا الوجه بأنه لم يحفظ جريان حركات الاعراب على راءه فلا يقال
هذا تبرا ومررت بتبر فحوه هذا نصر ورأيت نصر أو مررت بنصر فلما لم يحفظ ذلك وجب أن يكون
وزنه فعلى الثاني أن ألفه للاتحاق بجعفر كهي في ارطى وعاقى فوزنه فعلى كسرى فلما نون ذهبت
ألفه لاتقاء الساكنين وهذا أقرب مما قبله ومن لم ينون فله فيه ثلاثة أوجه أحدها أن الألف
بدل من التنوين في حالة الوقف والثاني أنها للاتحاق كارتطى وعلقى والثالث أنها للتأنيث
كدعوى وهى واضحة واختلاف في تترى هل هو مصدر كدعوى وذكرى أو اسم جمع كما مرى
وشتى كذا قالهما الشيخ وفيه نظرا للمشهور أن أسرى وشتى جمعان كسيرا لاسم جمع وتأوها
في الاصل واولاها من الواو من الموازنة فقلبت الواو تاء كما نبت تاء في نخمة وتراى وتجاه
واختلفوا في مدلولها فمن الاصحى واحدا بعد واحد وبينهما مهلة وقال غيره هو من الموازنة وهى
التتابع بغير مهلة وقال الراغب والتواتر تسابع الشئ وتراو فرداى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تبرا اه (قوله وتسمييل الثانية بينا وبين الواو) أي بأن ينطق بهام متوسطة بينا أي الهمة
وبين الواو اه شيخنا (قوله وجعلناهم أحاديث) جمع أحادثة وهى ما يتحدث به عجبوا وتسليبا
ومسامرة أو جمع حديث على غير قياس وفي السمين قبل هو جمع حديث ولكنه شاذ وقيل
بل جمع أحادثة كاضهوكه وقال الاخفش لا يقال ذلك الا في الشر ولا يقال في الخبر وقد حذف

وهو نبت بيس أي صيرناه
مثله في اليبس (فبعدا) من
الرحمة (للقوم الظالمين)
المسكين (ثم أنشأنا من
بعدهم قرونا) أقواما (آخرين
ما سبق من أمة أجلها) بأن
تموت قبله (وما يستأخرون)
عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه
رعاية للمعنى (ثم ارسلنا رسلنا
تبرا) بالتنوين وعدمه أي
متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل (كلماء أمة) بتدقيق
الهمزتين وتسمييل الثانية
بيننا وبين الواو (رسولها
كذبوه) فأتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك (وجعلناهم
أحاديث

بذاب بالحميم) (ما في بطونهم)
من الشهوم وغيرها
(والجلود) وبذاب به الجلود
وغيرها (ولهم مقامع من
حديد) حارب ضرب على
رؤسهم (كلما أرادوا أن
ينجوا وحوا منها) من النار (من
غم) من غم العذاب (أعدوا
فيها) في النار بضرب المقامع
(وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا
(عذاب الحريق) الشديد
(ان الله يدخل الذين آمنوا)
بهدمه صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعلموا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (جنات) يساتين
(تجري من تحنها) من تحت
شجرها ومساكنها (الانهار)

قبيح القوم لا يؤمنون ثم
 ارسلنا موسى وأخاه هرون
 بآياتنا وسلطان مبين
 بآية بينة وهي السند والعصا
 وغيرهما من الآيات (الى
 فرعون وملأه فاستكبروا)
 عن الايمان بها وبالله
 (وكانوا قوما عالين) فاهرين
 بنى امرائيل بالظلم (فقلوا)
 انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
 لنا عابدون) طبعون
 خاضعون (فكذبوهما
 فكانوا من المهلكين) واقد
 آتيناموسى الكتاب
 التوراة (لعلهم) أى قومه
 بنى اسرائيل (يهتدون) به
 من الضلالة وأوتيتها بعد
 هلاك فرعون وقومه جملة
 واحدة (وجعلنا ابن مريم
 عيسى (وأمة آية) لم يقل
 آيتين لان الآية فيهما
 واحدة ولادته من غير غل
 (وأوتيناها الى ربوة) مكان
 مرتفع وهو بيت المقدس أو
 دمشق أو فلسطين أقوال
 (ذات قرار) أى مستوية
 يستقر عليها ساكنوها
 (ومعين) أى ما عجار
 أنهار الخمر والماء والعسل
 والابن (يحملون فيها) يلبسون
 في الجنة (من أساور من
 ذهب) أسورة من ذهب
 (ولؤلؤا ولباسهم فيها) في
 الجنة (حرير) لا يوصف
 فضله (ومعدوا الى الطبيب

العرب في ألفاظ خفوها على صبيغة مفاعيل كاباطيل وأقاطيس وقال الزمخشري الاحاديث
 تكون اسم جمع للعديث ومنه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفاعيل ليس من آنية
 اسم الجمع وانما ذكرنا فحاشا بنا فيما شذ من الجمع كقطيع وأقاطيس واذا كان عبادا قد حكموا
 عليه بانه جمع تكسير مع أنهم لم يلفظوا له بواحد فاحرى أحاديث وقد افظ له بواحد وهو وحديث
 فاتضح أنه جمع تكسير لاسم جمع لما ذكرنا اه (قوله نعم القوم لا يؤمنون) بعد المنصوب
 بتعذوف أى بعد واو بعد واو هذا دعاء عليهم اه شيخنا (قوله بآياتنا) الباء للابسة أى حال
 كونهم ماملتين بآياتنا اه (قوله وسلطان مبين) السلطان هو الآيات وانما العطف لافادة
 تعدد الاسم فذلك آخر الشارح التفسير عنهم ما بقوله بآية بينة اه شيخنا (قوله لبشر بن) البشر
 يقع على الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ما أنتم الا بشر مثلنا وقد يطابق
 ومنه هذه الآية واما افراد مثلنا فلانه يجرى مجرى المصادر في الافراد والتذكير ولا يؤنث أصلا
 وقد يوافق ما هو له تشبيه كقوله يرونهم مثلهم رأى العبر وجمعا كقوله ثم لا يكونوا امثالكم
 وقيل أريد المماثلة في البشرية لا الكمية وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين اه سمين (قوله
 وقومهم) مالتا عابدون (الواو للعالم) (قوله أى قومه بنى اسرائيل الخ) أشار الى أن ضمير التبرجى
 راجع لقوم موسى لا لفرعون وقومه فان التوراة انما أوتيتهم موسى بعد هلاك فرعون وقومه كما قال
 تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الاولى أى فلا يصح رجوع الضمير
 الى فرعون وقومه كما قيل به اه كرخى والى ذلك أشار الشارح بقوله وأوتيتها بعد هلاك فرعون
 وقومه اه (قوله جملة واحدة) يحتمل أن يكون راجعا لقوله وأوتيتها وأن يكون راجعا لهلاك
 فرعون وقومه والظاهر من صفة الثباتى والألقدمه اه شيخنا (قوله لان الآية فيهما
 واحدة) وذلك لان ولادته من غير غل أمر خارق للعادة وينسب لها وله فيقال ولدته من غير غل
 وولد هو من غير غل اه شيخنا وفي الكرخى قوله ولادته من غير غل أى فاشتركا جميعا في هذا
 الامر الجيب الخارق للعادة وذلك لان نفس المجهز ظهر فيه مالا أنه ظهر على يديهما لان الولادة
 فيه وفيها بخلاف الآيات التى ظهرت على يده اه (قوله وأوتيناها الى ربوة) أى اسكناهما
 وأنزلناهما فى ربوة أى أوصلناهما مالى ربوة وسبب ذلك ان ملك ذلك الزمان كان أراد أن يقتل
 عيسى فظهرت به أمه الى تلك الربوة ومكثت بها ثلثي عشرة سنة حتى هلك ذلك الملك اه من
 الخطيب والربوة تقع الراء وضعها قراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله وهو بيت المقدس) هو
 أعلى مكان من الارض فيزيد على غيره في الارتفاع ثمانية عشر ميلا فهو أقرب بقاع الارض
 الى السماء اه شيخنا (قوله أو فلسطين) أو مصر كما حكاه الخازن والبيضاوى (قوله ومعين)
 اسم مفعول من عان يعين كباع يبيع فهو معين كبيع فالميم زائدة وأصله معيون كبسوع دخله
 الاعلال اه شيخنا وفى السمين قوله ومعين صفة لموصوف محذوف أى وماء معين وفيه قولان
 أحدهما أن ميم زائدة وأصله معيون أى مبصر بالعين فاعل اعلان مبيع وبابه وهو مثل قولهم
 كبده أى ضربت كبده ورأسه أى أصبت رأسه وعنته أى أدركته بمعنى ولذلك أدخله
 الخليل في مادة عى والثانى أن الميم أصلية ووزنه فعيل مشتق من المعن واختلاف فى المعن
 فقيل هو الشئ القليل ومنه الماعون وقيل هو من معن الشئ معانة أى كثرو وقال الراغب هو
 هو من معن الماء جرى ومعنى مجرى الماء معان وأمعن الفرس تباعد فى عدوه وأمعن بحقى
 ذهب به وغلان معن فى حاجته يعنى مريع قات وهذا كله راجع الى معنى الجرى والسرعة اه

تراه العيون (قوله تراه العيون) يقال عانه اذا دركه وابصره بعينه اه شيخنا (قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) فذاه وخطاب لجميع الانبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في أزمنة مختلفة بل على ان كل امة منهم خوطب به في زمانه فبدخل تحتهم عيسى دخولا اوليا فهذا احكامه لرسل الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال لما خوطب به كل رسول في عصره حتى بهما اثر احكامه ابراهيم عيسى عليه السلام واه الى الرتبة اذ انابا ترتيب مبادئ التتم لم يكن من خصائصه عليه السلام بل اباحة الطعام شرع قديم جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام ووصوا به أي وقلنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فعبير عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا لا لايجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الرهبان من رفض الطيبات ما لا يخفى اه من البيضاوي وأبي السعد دويه لم من قوله فهذا احكامه لرسل الله الخ ان الكلام يحتاج لبعض تقدير فالمني نخبرك يا محمد انا امرنا الرسل المتقدمين وقلنا لهم يا ايها الرسل الخ أشار له الشهاب (قوله الحلالات) أي سواء كانت مستلذة أولا (قوله اني عاتمهم لعليم) تخويف للرسل والمقصود أنهم اه شيخنا (قوله واعلموا ان هذه امة لكم الخ) هذا خطاب للرسل فهو معطوف على كلوا وما بعده وقوله أي ملة الاسلام فيه ايها ان الخطاب هو هذه الامة فلو قال أي ملتكم وشريعتكم لكان أحسن وحينئذ يراد بجملة الاسلام في كلامه الاحكام التي اتفقت عابها الشرائع وهي الاعتقادات اه شيخنا وفي أبي السعد وان هذه استئناف داخل فيما خوطب به الرسل عليهم السلام على الوجه المذكور مصوق لبيان ان ملة الاسلام والنوحيد هما أمر به كافة الرسل والامم وانما أشير اليها بهذه للتنبيه على كمال ظهور أمرها في الصحة والسداد وانتظامها بسبب ذلك في تلك الامور المشاهدة اه (قوله وان هذه امة لكم) أشار الشارح الى أهمها مفتوحة معمولة للحدوف وسأقوله التنبيه على القراءتين الاخرين والثلاثة سبعة وهذه اسمها وأمتكم خبرها وامة حال لازمة وواحدة صفة لازمة وان كان صنف الشارح يوهم خلاف هذا وهذا الاعراب على كل من قرأ في التشديد واما على قراءة التهفيف فانهما ضمير الشأن وهي بمجالهم معمولة للمحذوف وهذه مبتدأ وبقية الاعراب بمجاله وكما تطلق الامة على الجماعة تطلق على دينها فلذلك فسرهما الشارح بجملة الاسلام واما رادها العقائد اذ هي التي اتحدت في كل الشرائع اما الاحكام الفرعية فقد اختلفت باختلاف الشرائع اه شيخنا (قوله فتنقطعوا امرهم دينهم) أي امر دينهم وجه لوه اديانا مختلفه او فتنقطعوا وتحزبوا اه بيضاوي فصاروا فراقهم وداونصاري ومجوسا وغير ذلك من الاديان المخالفة اه خازن (قوله أي الاتباع) أي المدلول عليهم بالامة اذ الامة بمعنى الشريعة تستلزم اتباعا للرسل يكافون بالشريعة أشار له البيضاوي حيث قال والضمير بما دل عليه الامة من أربابها اه (قوله زبرا) جمع زبور بمعنى فريق اه بيضاوي أو جمع زبرة بمعنى القطعة أي الطائفة من الناس وهي مثل غرفة فجمع على زبر بالضم كما هنا وعلى زبر بالفتح كما في الكهف فنها جمعان كما في القاموس وقيل معنى زبرا كتب أي قسك كل قوم بكتاب فآمنوا به وكفروا بما سواه من الكتب اه خطيب (قوله وغيرهم) في نسخة وغيرهما (قوله مسرورون) أي لا عتقادهم انهم على الحق اه بيضاوي (قوله فذرهم) الخطاب لعمد صلى الله عليه وسلم والضمير لكفار مكة كما أشار له الشارح أي فلما وعظتهم وبيئت لهم حال الامم الماضية فلم يعتبروا بهم أثرهم في غمرتهم اه شيخنا وعبارة الخطيب فذرهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم أي اترك كفار مكة في غمرتهم أي

اترك كفار مكة
من القول) أرشدوا في الدنيا
الى القول الطيب لا اله الا
الله (وهو الى صراط الحميد)
ورفعوا الدين المحمود في فعاله
وبقال الحمد لمن وحده
فهذا قضاء الله فيما بين اليهود
والنصارى والمؤمنين في
خصومتهم (ان الذين كفروا)
بعمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن أو سفيان وأصحابه
وانما سباه كافر الاله لم يكن
مؤمناً ومثلاً (ويصدون عن
سبيل الله) يصرفون الناس

(في غمرتهم) ضلالتهم (حق)
 حين) أي حين موتهم
 (أيحسبون أنما غنمهم به)
 فغنمهم (من مال وبنين)
 في الدنيا (نسارع) نهمل
 (لهم في الخيرات) لا (بل لا
 يشعرون) أن ذلك استدراج
 لهم (ان الذين هم من خشية
 ربهم) خوفهم منه (مشفقون)
 خائفون من عذابه (والذين
 هم بآيات ربهم) القرآن
 (يؤمنون) يصدقون (والذين
 هم بربهم لا يشركون) معه
 غيره (والذين يؤتون) يعطون
 (ما آتوا) أعطوا من الصدقة
 والاعمال الصالحة (وقلوبهم
 وجله) خائفة ان لا تقبل
 منهم (أنهم) يقدر قبله لام
 الجبر (الى ربهم) راجعون
 أولئك يسارعون في الخيرات
 عن دين الله وطاعته
 (والمسجد الحرام) يصرفون
 محمدا عليه السلام وأصحابه
 عام المدينة عن المسجد
 الحرام للعمرة (الذي جعلناه)
 حراما قبله (للناس سواء
 العاكف فيه والباد) يعني
 المقيم والغريب سواء شرع
 (ومن يرد) بل (فيه بالحاد
 بظلم) على أجد (نذقه من
 عذاب أليم) وجميع نضربه
 ضربا شديدا لكي لا يعود الى
 ظلم أحد ويقال نزلت في شأن
 عبد الله بن أنس بن حنظل
 قتل انصار يابا المدينة متممدا

ضلالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم يغمرون فيه حتى حين اي ان يقتلوا أو يموتوا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونهى عن الاستهجال بعذابهم والجزع من تأخيرهم اه
 (قوله في غمرتهم) مفعول ثان لذمهم اي اتركهم مستقرين في غمرتهم ويجوز ان يكون ظرفا
 للترك والمفعول الثاني محذوف والغمرة في الاصل الماء الذي يغمر القامة والغمر أيضا الذي
 يغمر الارض ثم استعير ذلك للجهاالة فقبل فلان في غمرة والمادة تدل على القطا والاعتناء ومنه
 الغمر بالضم لمن لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد لانه يغطي القلب والغمرات الشدائد
 والغار الذي يلقي نفسه في المهالك اه سمين (قوله انما غنمهم) ماموصولة بدليل بيانها بقوله
 من مال وبنين في كان حقها أن تكتب مفعولة من النون لكن جاءت هنا موصولة اتباعا
 لاسم المحضف الامام وهي اسم ان وخبرها جملة نسارع لهم والرابطة مقدر اي به اه شيخنا وفي
 السمين ما هذه بمعنى الذي وهي اسم ان وغنمهم به صلتها وعائدها ومن مال حال من الموصول
 اوبيان له فيمتاع بمحذوف ونسارع خبر ان والعائد من هذه الجملة الى اسم ان محذوف تقديره
 نسارع لهم به وفيه الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابطة بين هذه الجملة باسم ان هو الظاهر
 الذي قام مقام المدح من قوله في الخيرات اذا اصل نسارع لهم فيه فأوقع الخيرات موقعه تعظيما
 وتنبيها على كونه من الخيرات وهذا يقتضي على مذهب الاخفش اذ يرى الرابطة بالاسماء الظاهرة
 وان لم تكن باللفظ الاول فيجوز بدل الذي قام أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كنية زيد وتقدمت
 فيه أمثلة اه سمين (قوله تعطيهم) اي ونجعلهم مدد لهم اه شيخنا (قوله بل لا يشعرون)
 اضرب انت تعالى عن الحسبان المستفهم عنه استفهام تقريظ اه زاده وعبارة اني السعود بل
 لا يشعرون عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أي كلالا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون بشئ
 أصلا كالمسائم لانظمة لهم ولا شعور ليا ملواو يعرفوا أن ذلك الامداد استدراج لهم واسقرار
 الى زيادة الاثم وهم يحسبونهم مسارعة لهم في الخيرات اه روى عن سعيد بن مسرة انه قال
 أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء أن يفرح عبيدي أن اسط له الدنيا وهو بعد له مني ويحزن ان
 اقبض عنه الدنيا واقرب له مني اه خطيب (قوله ان الذين هم) الذين اسم ان وهم مبتدأ
 ومشفة قون خبره ومن خشية ربهم متعلق بمشفة قون والمصدر مضاف لقوله كما اشار اليه
 الشارح وكذا يقال في قوله والذين هم بآيات ربهم والذين هم بربهم اه شيخنا (قوله
 خائفون من عذابه) اي ولهم من غير فعل خطبة والاشفاق يتضمن الخشية مع زيادة رقة
 وضعف فالجمع بينهما ليس للتأكيذ كما اشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة البيضاوي
 أظهر في تقرير المغامرة ونصم ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون
 اه اي حذرون من اسباب العذاب اه (قوله والذين يؤتون ما آتوا) العامة على انه من
 الابناء اي يعطون ما أعطوا وقرأت عائشة وابن عباس والحسن والاعشى يؤتون ما آتوا من
 الاثبات اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات اه سمين (قوله وقلوبهم وجله) هذه الجملة حال
 من فاعل يؤتون فالاولو الحال اه سمين (قوله يقدر قبله لام الجبر) اي ويكون تعميلا لقوله وجله
 وفي السمين قوله انهم يجوز ان يكون التقدير وجله من انهم اي خائفة من رجوعهم الى ربهم
 ويجوز ان يكون التقدير لانهم اي سبب الوجع الرجوع الى ربهم وقرأ الاعشى انهم بالكسر
 على الاستئناف فالوقف على وجله تام أو كاف اه (قوله أولئك يسارعون في الخيرات) اي
 يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها اه بيضاوي وهذه الجملة خبر عن ان الذين هم

(وهم لها سابقون) في علم الله
 (ولا تكلف نفسا الا وسعها)
 أي طاقتها فمن لم يستطع أن
 يصلي قائما فليصل جالسا
 ومن لم يستطع أن يصوم
 فلما كل (ولدينا) أي عندنا
 (كتاب ينطق بالحق) بما
 عملته وهو اللوح المحفوظ
 تسطر فيه الاعمال (وهم)
 أي النفوس العاملة
 (لا يظلمون) شيئا من افعال
 ينقص من ثواب أعمال
 انخيرات ولا يزداد في البسيئات
 (بل قلوبهم) أي الكفار
 (في غمرة) جهالة (من هذا)
 القرآن (ولهم أعمال من
 دون ذلك) المذكور للمؤمنين
 (هم لها عاملون) فيعذبون
 عليها (حتى) ابتداء ثمة (إذا
 أخذنا متفرقيهم) اغنياءهم
 ورؤساءهم (بالعذاب) أي
 السبب يوم بدر (إذا هم
 يجأرون) ينجسون يقال لهم
 (لا تجأروا اليوم انكم منا
 لا تنصرون) لا تمنعون (قد
 كانت آياتي) من القرآن
 (تدلى عليكم فكنتم على
 أعقابكم تنكصون) ترجعون
 قهقري

وارتد عن الاسلام والقبأ إلى
 مكة فنزل فيه ومن يرد فيه
 من ليلما إليه بالحاد يقتل بظلم
 بشره نذقه من عذاب أليم
 وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا
 يؤوى حتى يخرج من الحرم

من خشية ربهم وما عطف عليه فاسم ان اربع موصولات وخبرها جملة اولئك الخ اه شيخنا
 (قوله وهم لها سابقون) في الضمير لها ثلاثة أوجه أظهرها أنه يعود على الخيرات التي تقدمها
 في اللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على السعادة والظاهر ان سابقون هو الخبر ولها متعلق به
 قدم للفاصلة وللإختصاص واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت له واليه بمعنى ومفعول سابقون
 محذوف تقديره سابقون الناس إليها وقيل اللام للتعليل أي سابقون الناس لاجلها وتكون
 هذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها وهي يسارعون في الخيرات لانها تقيده بمعنى آخر وهو الشبوت
 والاستقرار بعد ما دلت الأولى على التجدد اه معين وفي أبي السعود واللام لتقوية العامل كما
 في قوله تعالى هم لها عاملون أي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا وقيل المراد
 بالخيرات الطاعات والمعنى يرغبون في الطاعات والعبادات اشد الرغبة وهم لاجلها فاعلمون
 السبق أولا لاجلها سابقون الناس والاول هو الاولى اه (قوله ولا تكلف نفسا الا وسعها)
 اشار به إلى أن جميع ما وصف به السابقون من الخصال الاربع داخل في وسع الانسان وكذا
 كل ما كاف به عباده وأن أعمال العباد كلها مثبتة في الكتاب فلا يصنع له عامل جزاء عمله اه
 زاده (قوله اي عندنا) عندية رتبة واختصاص وقوله وينطق بالحق أي بين الصدق والمعنى
 قد اثبتنا عمل كل عامل في اللوح المحفوظ فهو ينطق به وبينه اه خازن وقوله بما عملته أي
 النفس (قوله وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها في سياق النفي اه (قوله بل
 قلوبهم الخ) هذار جوع لاحوال الكفار المحكية فيما سبق بقوله لا يحسبون انهم اغناهم الخ
 والجل التي بينهم ما وهي قوله ان الذين هم من خشية ربهم الى قوله وهم لا يظلمون اعتراض في
 خلال الكلام المتعلق بالكفار اه شيخنا (قوله ولهم أعمال) أي سيئة منها اقامه ما ثم في الزنا
 وقوله المذكور أي بقوله فيما سبق ان الذين هم من خشية ربهم الخ والمراد بالدون الغير أي
 العند أي أن لهم أعمالا مضادة ومخالفة لوصاف المؤمنين المذكورة اه وقوله هم لها عاملون
 أي مستمرين عليها اه شيخنا (قوله ابتداء ثمة) أي حرف تبيند بعده الجمل وقوله إذا أخذنا متفرقيهم
 إذا شرطية ظرفية لقوله يجأرون فهو اسم شرط خافض لشرطه منصوب بجوابه وإذا الثانية حرف
 مفاجأة قائمة مقامفاء الجزاء في الربط والجملة بعده اجواب اذا الاولى كأنه قل فهم يجأرون
 على حد قوله وتختلف الفاء اذا المفاجأة اه شيخنا وفي المعبر قوله حتى إذا أخذنا حتى هذه
 اما حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها وإذا الثانية بخاتمة هي جواب الشرطية
 واما حرف جوعه فبعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي حتى غاية وهي عاطفة وإذا
 ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط وإذا الثانية في موضع الاولى ومعنى الكلام عامل في اذا
 اه (قوله ينجسون) أي ينجسون كما في بعض النسخ أي يصرخون ويذنبون ويستغيثون برهم
 ويلجئون إليه في كشف العذاب عنهم ومع ذلك لا ينفعهم ولذلك قيل لا تجأروا اليوم الخ وفي
 القاموس جأركن جأرا وجأرا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والبقرة والثور صاحا
 والنبات طال والارض طال نبتا والجوار من النبت الغض والكثير والرجل الضخم اه (قوله
 قد كانت آياتي الخ) تعليل لما قبله (قوله فتكصون) من باني جلس ودخل اه مختار وقرأ على
 ابن أبي طالب رضي الله عنه على أدياركم بدل على أعقابكم تنكصون بضم الكاف اه قرطبي
 (قوله ترجعون قهقري) أي الى جهة الخلف وهذه أقبح المشيات وهذا كناية عن اعراضهم عن
 الآيات اه شيخنا (قوله مستكبرين به) الجار والمجرور متعلق بقوله مستكبرين والباء سببية

استكبرين) عن الايمان
(هـ) اى بالبيت او بالحرم
بانهم اهل في امن بخلاف
سائر الناس في موطنهم
(سامرا) حال اى جماعة
يقصدون بالليل حول البيت
(تـ جـ رين) من الثلاثي
تكون القرآن ومن الرباعى
اى يقولون غير الحق في النبي
والقرآن قال تعالى (افلم
يدبروا) اصله يتدبروا
فادغم التاء في الدال
(القول) اى القرآن الدال
على صدق النبي (ام جاءهم
مالم يأت آباءهم الاولين ام
لم يعرفوا رسولهـم فهم له
منكرون ام يقولون به جنة)
الاستفهام فيه للتقرير بالحق
من صدق النبي ومحجى الرسل
للأمم الماضية ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة
وان لا يجنون به (بل)
للاقتال (جاءهم بالحق)
اى القرآن المشتمل على
التوحيد وشرائع الاسلام
(واكثرهم للحق كارهون)
ثم يقام عليه الحد (واذبتونا
لأبراهيم) بينا لأبراهيم
(مكان البيت) الحرام
بسمية وقتت على حباله
فبنى إبراهيم البيت على
حبال السمات (وأوحينا
إليه أن لا يشرك بى شيئا) من
الاصنام (وطهرتني) معجدي
من الاوثان (للطائفين)

أوبساروا الباء جمعنى في والضمير للبيت أو للحرم ومهزلة استكبارهم وافقارهم بأنهم قوامه
اغنت عن سبق ذكره والساير ما أخوذ من السمر وهو سمر الليل وقال الراغب السامر الليل
المظلم اهـ من السمين (قوله ايضا مستكبرين) وقوله سامرا وقوله تـ جـ رين الثلاثة احوال اما
مترادفة على الواو في تنكصون أو تمتد اخلة أى كل واحدة حال عما قبلها فكان الاول للشارح
أن يؤخر قوله حال عن الثلاثة ويبدله بأحوال اهـ شيخنا (قوله بانهم اهل) اى معتلين ومحققين
بانهم الخ وقوله بخلاف سائر الناس أى فهم خائفون اهـ (قوله اى جماعة) أشار به الى أن سامرا
اسم جمع كحاج وحاضروا كب وغائب اهـ شيخنا (قوله من الثلاثي) اى قرأ غير نافع بفتح ثم ضم
مضارع هجر اى من الهجران وهو انترك أو من هجر هجر اهـ ندى وتكلم بغير معقول للمرض أو
لغيره وقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم مضارع أهجرا هجرا الخش فى كلامه يقال أهجرا هجرا
أهجارا كـ كرم بكرم كـ اما واسم المصدر الهـ جـ بضم التاء وهو التـ كـ بالفتح فلذلك قال
اى تقولون الخ اهـ شيخنا وفى السمين قوله تـ جـ رين قرأ العامة بفتح التاء وضم الجيم وهى تحتل
وحين أحدهما أنهما من المصدر يسكون الجيم وهو القـ والصدأى تـ جـ رين آيات الله ورسوله
وترهون فيهما فلا تصلونهما والشأنى أنهما من الهـ بـ فـ هـ وهو الهـ بـ يقال هـ المريض
هـ اى هـ فلا مفعول له ونافع وابن محيص بضم التاء وكسر الجيم من أهجرا هجرا اى
أخش فى منطقته اهـ (قوله أفلم يدبروا القول الخ) شروع فى بيان أسباب حاملته لهم على ما سبق
من قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون الخ وذكر منها خمسة هذه الاربعة والخامس قوله ام تسألهم
خرج الخ اهـ شيخنا وعبارة زاده قوله أفلم يدبروا القول الخ لما وصف حال الكفرة الذين فرقوا
دينهم ودعيلهم بأن بين ان أقدامهم على هذه الضلالة لا بد أن يكون لاحد أمور أربعة أحدها
أن لا يتأملوا فى دليل نبوته وهو القرآن المجزأ نانيها أن يعتقدوا أن بعثة الرسول أمر غريب
لم تسمع ولم ترد عن الامم السالفة وليس كذلك لانهم قد عرفوا بالتواتر ان الرسل كانت ترسل
الى الامم نالها أن لا يكونوا عاقلين بامانة مدعى الرسالة وصدقه قبل ادعائه للنبوة وليس
كذلك فانهم قد عرفوا منه قبل ادعائه للنبوة كونه فى نهاية الامانة والصدق فكيف كذبوه بعد
أن انفق كلهم على تسميته بالامين الصادق رايها أن يعتقدوا فيه المجنون فهو الذى حمله على
ادعائه الرسالة وهذا ايضا فاسد لانهم كانوا يعلمون أنه أعقل الناس اهـ وسياقى خامس فى قوله
ام تسألهم خرجا اهـ قوله ايضا أفلم يدبروا القول المهمة داخلية على محذوف هو المـ طوف عليه
بالفاء اى أفعلوا ما فعلوا مما سبق فلم يدبروا القول وقوله ام جاءهم وقوله ام لم يعرفوا وقوله ام
يقولون ام فى المواضع الثلاثة مقدرة بيل الانتقالية وهمزة الاستفهام التقريرى على ما ذكره
الشارح والتقدير بل أجاءهم بل لم يعرفوا بل يقولون الخ اهـ شيخنا (قوله مالم يأت آباءهم
الاولين) ما كناية عن بعثة الرسل كما اشار له الشارح (قوله الاستفهام) اى المصرح به فى الاول
والذى فى ضمن ام فى الثلاثة الاخر وقوله فيه اى فيما ذكر من المواضع الاربعة وقوله للتقرير اى
حل المخاطب على الاقرار بما يعرفه اى وللتوبيخ ايضا كما ذكره غيره وقوله بالحق عام فى المواضع
الاربعة ثم بينه بأمرور أربعة على طبق ما فى الآية على سبيل اللف والتشتر المرتب بقوله من صدق
النبي الخ وقوله وأن لا حنون به معطوف على مدخول من السانية فهو معطوف على صدق النبي
اهـ شيخنا (قوله واكثرهم للحق) أى سواء القرآن وغيره كارهون فالحق هنا أعم من الاول
فلذلك أتى به مظهرا فى مقام المضمرا اهـ شيخنا وانما قيد المسك بالاكثر لانه كان منهم من ترك

والاتباع الحق) انى القرآن
 (اهواءهم) بان جاء بها
 يهوونه من الشريك والولد
 لله تعالى عن ذلك (لقد صدت
 السموات والارض ومن
 فيهن) اى خرجت عن
 نظامها المشاهد لوجود
 التمانع فى الشئ عادة عند
 تعدد الحاكم (بل اتيناهم
 بذكرهم) اى القرآن الذى
 فيه ذكرهم وشرفهم (فهم
 عن ذكرهم معرضون ام
 تسألهم خراجا) اجوا على
 ما جئتم به من الايمان
 (خراج ربك) اجرو وثوابه
 ورزقه (خير) وفى قراءة
 خراجا فى الموضعين وفى قراءة
 أخرى خراجا فيهما (وهو خير
 الرازقين) افضل من أعطى
 واجرا (وانك لتدعوهم الى
 صراط) طريق (مستقيم)
 اى دين الاسلام (وان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
 والثواب والعقاب (عن
 الصراط) اى الطريق
 (انا كبون) عادلون (ولو
 رجناهم وكشفنا ما بهم من
 ضر) اى جوع اصابعهم
 بمكة سبع سنين
 حوله (والقائمين) المقيمين فيه
 (والركع السجود) لاهل
 الصلوات من جملة المملدان
 من كل وجه (واذن فى
 الناس) نادى ربك (بالحج
 يا نوك) حتى يحيطوا اليك

الايمان استقامت كما قام توبى قومه اول مرة فظنته وعدم فكرته لالكرامة الحق اه يضاهى
 (قوله ولو اتبع الحق) الجهور على كسر الواو لا انتفاء الساكتين وابن وثاب بعضهما تشبيها بواو
 الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها بها اه مهن (قوله بل اتيناهم بذكرهم) اضراب وانتقال
 عن قوله واكثرهم للحق كارهون اى كيف يكرهون الحق مع ان القرآن اتاهم بتشريعاتهم
 وتعليمهم فاللائق بهم الانقياد اه شيخنا وحيد شذ فاجله الشرطية اعتراضية اه والعامية على
 اسناد الفعل الى ضمير المتكلم المعظم نفسه والمراد اتهم رسلنا وقرأ ابو عمرو فى رواية آتيناهم بالمد
 معنى اعطيناهم فيحتمل ان يكون المفعول الثانى غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم والبناء
 مزيدة فيه وابن ابي اسحق وعيسى بن عمرو وابو عمرو وايضا اتينهم ببناء المتكلم وحده والحدري
 وابو رجاء اتينهم ببناء الخطاب وهو الرسول عليه السلام وعيسى بذكرهم بالالف التانيث وابو
 قتادة بذكرهم بنون المتكلم المعظم نفسه مكان باء الجر مضارع ذكر المشدود يكون بذكرهم
 جملة حالية اه مهن (قوله فهم عن ذكرهم) انى به مظهر للتوكيد والتشجيع عليهم اه شيخنا
 (قوله ام تسألهم خراجا) راجع لقوله ام يقولون به جنة فهو فى المعنى معطوف عليه اه شيخنا وما
 بينهما وهو قوله بل جاءهم بالحق الى قوله معرضون معترض فى انشاء الكلام اه (قوله فخراج
 ربك خير) تعليل لثبتي السؤال المستفاد من الانكار اى لا تسألهم ذلك فان ما رزقك الله خير
 اه ابو السعود (قوله اجرو وثوابه) هذان فى الآخرة وقوله ورزقه هذان فى الدنيا وهذه الامور
 كالخراج المضروب الذى لا يترك من حيث تفضل الله تعالى بالتزامها للخلق فلا يتركها أبدا اه
 شيخنا (قوله وفى قراءة خراجا) اى - ملا وعوضا والخراج ابلغ منه لان الاول يقال لما يدفع مرة
 ولا يجب تكراره والثانى يقال للتعزم الذى يجب تكراره كخراج الارض فذكر الاول فى جانب
 عوضهم والثانى فى جانب ما يعطيه الله فهذا فى غاية البلاغة فالقراءة الاولى ابلغ الثلاثة وأما على
 الثانية فى كلام الشارح فيكون ذكر الثانى اى ما يعطيه الله بلفظ الخرج دون الخراج اللائق
 للشاكلة وعلى الثالثة يكون ذكر الاول للشاكلة والقرآت الثلاث سبعة اه شيخنا (قوله
 واجري) يقال اجر باجر من باى ضرب ونصر ويقال اجر بالمد ومعناها انا ب ففوله واجري يصح
 قراءته بالقصر وبالمد اه شيخنا وفى المختار الاجر والثواب واجرو الله من باى ضرب ونصر واجرو
 بالمد مثله اه (قوله عن الصراط) متعلق بنا كيون ولا تمنع لام الابتداء من ذلك على رأى قد
 تقدم فحقيقه والتكوب والمكب المدول والميل ومنه التكباء للرجح بين ريجين سميت بذلك
 لعدم ما عن المهاب ونكبت حوادث الدهر اى هبت هبوب التكباء اه مهن وفى المصباح
 نكبت عن الطريق نكوبا من باب قعد ونكبا عدل ومال اه (قوله عادلون) اى زانعون
 ومائلون ومخرفون اه (قوله ولورجناهم الخ) الذى يظهر من هذا السياق ان هذه الآية
 واللتين بعدها مدييات فان اصابتهم بالقطر اغما كانت بعد خروجه صلى الله عليه وسلم من بينهم
 ويدل له تفسير الشارح العذاب الشديد بقتلهم يوم بدر وهذا اغما كان بعد الهجرة ويدل له ايضا
 انهم أرسلوا له ابا سفيان براحه فى ان يدعوهم ويحجى حاجى سفيان له صلى الله عليه وسلم فى هذا
 الغرض اغما كان بالمدينة كما هو مصرح به فى السير وأشار له البيضاوى بقوله حكاية لما قاله ابو
 سفيان فقتلت الالباء بالسيف والابناء بالجوع على ما ساقى تأمل (قوله اى جوع اصابعهم بمكة
 الخ) وذلك بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بقوله اللهم اسدد وطأتك على مضر اللهم
 اجعلها عليهم سنينا كسنى يوسف اه شيخنا روى انهم قطعوا حتى اكلوا اهلهم فغاه ابو سفيان

(البصائر) غادوا (في طغيانهم)
 ضلالتهم (يعمهمون) يترددون
 (واقداخذناهم بالعذاب)
 الجوع (فما استكانوا)
 اضعوا (لربهم وما يتضرعون)
 يرغبون الى الله بالدعاء
 (حتى) ابتداء (اذا فقمنا)
 عليهم (باباذا) صاحب
 (عذاب شديد) هو يوم بدر
 بالقتل (اذا هم فيه مبلسون)
 آتسون من كل خير (وهو
 الذي انشا) خالق (لكم
 السمع) سمع في الاسماع
 (والابصار والافتدة) القلوب
 (قلوبهم) تالكيد للقلوب
 (تشكرون) وهو الذي
 ذراكم (خالقكم) في الارض
 واليه تحشرون (تبعثون)
 (وهو الذي يحيي) ينقي
 الروح في المصنعة (ويحيي وله
 اختلاف الليل والنهار)
 بالسواد والبياض والزينة
 والنقصان (أفلا تعقلون)
 صنعه تعالى فتعبرون (بل
 قالوا مثل ما قال الاولون
 قالوا) اي الاولون (انذا متنا
 وكنا رابا وعظاما انشا
 لمبعوثون)
 (رجالا) مشاهدا على ارجلهم
 (وعلى كل ضامر) ركبا ناعلي
 كل ابل مضمر وغيره (يا تبين)
 يبين (من كل فج عميق)
 طريق وأرض بمدة (ليشهدوا
 منافع لهم) منافع الدنيا
 والآخره منافع الآخرة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك الله والرحم ألسنت ترعم انك بعثت رحمة للعالمين
 قلت الا - باء بالسيف والابناء بالجوع فتزات الآية اه يعضاوى والعلمون تكسر العين والهاء
 وبينهم سلا م ساكنة شئ كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سقى الجماعة قاله ابن الاثير اه
 زكريا وشهاب والعهاز ايضا القمراء الضخم اه خطيب (قوله للجوع) جواب لو وقد قوالى فيه
 لا مان وفيه تضعيف لقول من قال ان جوابها اذا نفى بل ونحوها مما صدر فيه حرف النفي بلام انه
 لا يجوز دخول الام لو قلت لو قام زيد لم يقم عمرو ولم يجوز قال لا يتوالى لا مان وهذا موجود في
 الايجاب كهذه الآية ولم يمنع والافاء الفرق بين النفي والاثبات في ذلك واللجاج التماضى في
 العناد في تعاطى الفعل المزجور عنه ومنه اللجة بالفتح تردد الصوت ولجة البصر لتردد أواجه
 ولجة الليل لتردد ظلامه وللجعة تردد الكلام اه سمين وفي المصباح لج في الامر للجحمان باب
 تعب ولجا جاولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة اذا لازم الشئ وواظبه ومن باب ضرب لغة اه
 (قوله بعمهمون) في المصباح عمه في طغيانه عها من باب تعب اذا تردد مقصرا وتعامه مأخوذا من
 قولهم ارض عها اذا لم يكن فيها أمارات تدل على النجاة فهو عها واعمه اه (قوله ولقد اخذناهم
 بالعذاب) هذه الجملة تأكيد للشرطية قبلها اه (قوله فما استكانوا) يقال استكان اى انتقل
 من كون الى كون كاستحال اذا انتقل من حال الى حال واصلة استكون نقالت حركة الواو الى
 ما قبلها ثم قلبت النون اه شيخنا وقوله وما يتضرعون جاء الاول ماضيا والثاني مضارعاً ولم
 يحشما ماضيين ولا مضارعين ولا جاء الاول مضارعا والثاني ماضيا لا فائدة الماضى وجود
 الفعل وتحققه وهو بالاستكانة ألبق بخلاف التصريح فانه اخبر عنهم بنفى ذلك في الاستقبال
 وأما الاستكانة فقد توجد منهم اه سمين (قوله اذا فقمنا عليهم بابا) اذا شرطية واذا الثانية
 رابطة للجواب كناية عدم تقريره (قوله مبلسون) في المصباح البلاس مثل سلا م المسح
 وهو غارسي معرب والجوع بلس بضمين مثل عناق وعنق وأبلس الرجل ابلا ساكت وأبلس
 أبس وفي التنزيل فاذا هم مبلسون اه ومنه البلس لباسه من رحمة الله اه (قوله وهو الذي
 انشا لكم الخ) الخطاب لليلة الخلق والمقصود به التقرير والتوبيخ بالنسبة للكافرين وتذكير
 الذم بالنسبة للمؤمنين اه شيخنا (قوله انشا لكم السمع والابصار) أى اهدواهم ما من نصب
 من الآيات وفيه تنبيه على أن من لم يعمل هذه الاعضاء فيما خلقت له فهو بمنزلة حادها بالقوله
 فما أغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم من شئ وأفرد السمع والمراد الاسماع كما اشار اليه
 في التفسير اه كرخى (قوله تالكيد للقلوب) أى لفظا مانا كيد لقلوب المفادة بالتشكيب وقلبا
 منصوب على أنه مفعول مطلق صفة لمحدوف هو المفعول المطلق في الحقيقة تذكيره شكرا
 قللا اه شيخنا وعبارة البصائر وما صلة أى زائدة للنا كيد اه (قوله وله اختلاف الليل
 والنهار) اى خلقا وإيجادا وقوله بالسواد والبياض لف وفشر مرتب (قوله أفلا تعقلون
 صنعه) عبارة البصائر أفلا تعقلون بالظن والتأمل اى الكل منا وأن قدرتم انتم الممكنات
 كماها وأن الله من جملتها اه (قوله بل قالوا) اى كفار مكة اه يعضاوى وهذا اضراب أنتقالى
 عن محدوف تقديره فلم يعتبروا اه شيخنا وعبارة الى السعد بل قالوا عطف على مقدر يقتضيه
 المقام اى فلم يعقلوا بل قالوا اه (قوله مثل ما قال الاولون) اى من قوم نوح وهود وصالح
 وغيرهم اه كرخى وفي المنيل ايهام وفيما قاله الاولون ايهام فبين الثانى بقوله قالوا انذا متنا
 الخ وبين الاول بقوله لقد وعدنا الخ قالوا اى قوله قالوا انذا متنا الخ مفعول الاولين وقوله

لأوفي المزمين في الموضوعين
 التحقيق وتسهيل الثانية
 وإدخال ألف بينهما على
 الوجهين (لقد وعدنا نحن
 وآباؤنا هذا) أي البعث
 بعد الموت (من قبل أن) ما
 (هذا الأساطير) أكاذيب
 (الاولين) كالأضاحيك
 والاعاجيب جمع أسطورة
 بالضم (قل) لهم (إن
 الأرض ومن فيها) من
 الخلق (إن كنتم تعلمون)
 خالقها وما لم يكن (سقولون
 لله) قل لهم (أفلا تذكرون)
 بادغام التاء الثانية في
 الذال فتعلمون أن القادر
 على الخلق ابتداء قادر على
 الأحياء بعد الموت (قل)
 من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم
 الكريمي (سقولون الله
 قل أفلا تتقون) تحذرون
 عبادة غيره (قل من بيده
 ملكوت كل شيء) ملك
 والتاء للبالغة (وهو يحبر
 ولا يجار عليه) يحمي ولا
 يحمي عليه (إن كنتم
 تعلمون سيقول الله) وفي
 قراءة بلام الجهر في الموضوعين
 نظرا إلى أن المعنى من الله
 ما ذكر
 بالدعاء والعبادة ومنافع
 الدنيا بالرجح والتبصرة
 (ويذكروا اسم الله)
 ليذكروا اسم الله (في أيام

لقد وعدنا الخ مقوله لم أي كفار مكة أه شيخنا (قوله لا) أي لا نبعث (قوله) وأدخل ألف
 بينهما) أي وترك الإدخال فالقرآت أربعة وكها سبعة أه شيخنا (قوله) لقد وعدنا) وعد فعل
 ماض مبنى للفعول والضمير المتصل نائب الفاعل ونحن تأكيد له وآباؤنا معطوف على المتصل
 فهو نائب فاعل أيضا وسوغ العطف الفصل بالفصل وقوله من قبل إمام متعلق بوعدهنا من حيث
 عمله في المعطوف إن كان المراد من قبل أي قبل مجيئه والمعنى لقد وعدنا^٣ أن بالبعث
 ووعدا^٤ وآباؤنا من قبل أي قبل مجيئنا ومحمد وإمام متعلق بمعدوف على أنه صفة لا^٥ وآباؤنا أي الكائنون
 من قبل أي من قبلنا والمعنى على الكل لقد وعدنا وآباؤنا بالبعث فلم نر هذا الوعد شيئا أي صدقا
 وانما رأينا أساطير الأولين أه شيخنا (قوله هذا) أي البعث بعد الموت من قبل قالوا ههنا
 بناخير ههنا عاقبه وقالوا في التل بالهكس جريا على القياس ههنا من تقدم المرفوع على
 المنصوب وعكس ثم بيانا لجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخص ما ههنا بناخير هذا جريا على
 الأصل لا مقتضى خلافا وما ههناك بتقديمه اهتماما به من منكري البعث فكانهم قالوا إن هذا
 الوعد كما وقع منه صلى الله عليه وسلم فقد وقع قديما من سائر الأنبياء ثم لم يوجد مع طول العهد
 فظنوا أن الاعادة تكون في الدنيا ثم قال المالم يكن ذلك في يوم من أساطير الأولين أه كرخي
 (قوله قل لهم) أي لاهل مكة المنكرين للبعث العابد بن لغير الله أي قل لهم في الزامهم الحق على أنه
 قادر على البعث وأنه الذي يعبدونه وإن خبر مقدم والأرض مبتدأ مؤخر أه شيخنا (قوله
 من الخلق) أي المخلوقات عقلاء وغيرهم أه شيخنا (قوله إن كنتم تعلمون) جوابها محذوف أي
 وأخبروني بخالقهما أه شيخنا (قوله سقولون لله) هذا الخبر من الله بما يقع منهم في الجواب
 قبل وقوعه وقوله قل أفلا تذكرون أي قل لهم بعد أن يحيموا بما ذكر تبيكنا وتوبيخنا لهم أه
 شيخنا (قوله بادغام التاء) أي بعد قلبها ذا لا وتسكينها أي وبالتهفيف أيضا وهما سبعيتان أه
 شيخنا (قوله الكريمي) سبق له هكذا غير مرة والتحقيق أن العرش غير الكريمي كما هو مشهور
 أه شيخنا (قوله تحذرون عبارة خيرة) فيه تنبيه على أن اتقاء عذاب الله لا يحصل إلا بتلك
 عبادة الأولياء والاعتراف بجواز الاعادة فهذا الختم أبلغ من ختم الآية الأولى لاشتماله
 على الوعد الشديد ولما ذكر الأرض أولا والسماء ثانيا هم الحكيم ههنا فقال قل من بيده
 ملكوت كل شيء أه كرخي (قوله والتاء للبالغة) أي في الملك أي فهي زائدة وعبارة خيرة
 والتاء والواو زائدان للبالغة وعبارة الكرخي والواو والتاء زائدتان كزيادة التاء في الرحمن
 والرحيم من الرحمة والرهبة قاله الرازي أه (قوله يحمي ولا يحمي عليه) يحمي الأول بفتح
 الداء كبري أي يمنع ويحفظ من أراد حفظه ولا يحمي عليه أي لا يمنع منه أحد ولا ينصر من أراد
 خذلانه وفي البيضاوي وهو يحبر يغيب من يشاء ويحمره ولا يجار عليه ولا يقات أحد ولا يمنع
 منه وتعديته يعلى لتضمنه معنى النصر أه (قوله وفي قراءة بلام الجهر) وهي لعظم السبعة وقوله
 في الموضوعين أي الأخيرين وقوله نظرا إلى أن المعنى من له ما ذكر والتقدير في الأول منهم ما قل من
 له السموات السبع وفي الثاني قل من له ملكوت كل شيء فلام الجهر فدرجة في السؤال فظهرت
 في الجواب نظرا للمعنى وأما على قراءة إسقاطها فباعتبار مراعاة لفظ السؤال هذا وأما جواب
 السؤال الأول فهو باللام باتفاق السبعة وذلك لأنها قد صرح بها في السؤال أه شيخنا وفي
 السمين قوله سيقولون الله قرأ أبو عمرو سيقولون الله في الأخيرين من غير لام جرم رفع الجلالة
 جوابا على اللفظ لقوله من لأن السؤال به مرفوع المحمل وهو من يخاطب جوابه مرفوعا مطابقا له

قل فأنى تهرون) تخذهون
وتصرفون عن الحق عبادة
الله وحده أى كيف يحيل
لكم أنه باطل (بل أتيناكم
بالحق) بالصدق (وأنتم
لكاذبون) فى نفسه وهو
(را) تخذ الله من ولد وما
كان معه من اله (إذا) أى
لو كان معه اله (لذهب كل
اله بما خلق) أى انفرد به
ومنع الآخر من الاستيلاء
عليه (ولعل بعضهم على
بعض) مغالبة كفعل ملوك
الدنيا (سبحان الله) تنزيها
له (عما يصفونه) به مما ذكر
(عالم الغيب والشهادة)
ما غاب وما شوهد بالجبر
صفة والرفع خبره قدس
(فتمالى) تعظم (عما
يشركون) معه (قل رب اما)
فيه ادغام فون ان الشرطية
فى ما الزائدة (تربى
ما وعدون) من العذاب
هو صادق بالقتل به مدر
(رب فلا تجعلنى فى القوم
الظالمين) فأهلك باهلاكم
(وانا على أن تربى ما نعدهم
معلومات) معروفات أيام
التشريق (على ما رزقهم
من بهيمة الانعام) على
ذبيحة الانعام (فكلوا منها)
من الاضاحى (وأطعموها)
أعطوا (البائس الفقير)
الضرير الزمن المحتاج (ثم
ليقتوا نفعهم) ليقتوا مناسك

لفظا ولذلك رسم الموضوعان فى مصاحف البصرة بالالف والباء قون لله باللام فى الموضوعين وهو
جواب على المعنى لانه لا فرق بين قوله من رب السموات وبين ان السموات ولا بين قوله من بيده
ولا من له الاحسان وهذا كقولك من رب هذه الدار فيقال زيد وان شئت قلت لزيد لان السؤال
لا فرق فيه بين أن يقال من هذه الدار ومن ربها واللام مرسومة فى مصاحفهم فوافق كل
مصحف ولم يختلف فى الاولى أنها لله لانها مرسومة باللام وجاء الجواب باللام كما فى السؤال ولو
حذفت من الجواب الحاء لانه لا فرق بين لمن الارض ومن رب الارض الا أنه لم يقرأه أحد اه
(قوله قل فأنى) أى فكيف تصحرون (قوله عبادة الله) بالجبر بدل من الحق (قوله أى كيف
يحيل لكم الخ) أشار بهذا الى أن المراد بالسحر التحيل والتوهم لاحقيقته اه (قوله فى نفسه)
أى الحق وقوله وهو أى الحق اه شيخنا (قوله من ولد) من زائدة فى المفعول وقوله من اله زائدة
فى اسم كان اه شيخنا (قوله اذالذهب كل اله الخ) اذا بمعنى لولا امتناعية كما أشار به بقوله
أى لو كان معه اله الخ وفى السبعين قوله اذالذهب اذا جواب وخفاء قال الزمخشري فان قلت اذا
لا تدخل الاعلى كلام هو جواب وخفاء فكيف وقع قوله لذهب جوابا وخفاء ولم يتقدم شرط ولا
سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه آلهة فحذف لدلالة وما كان معه من اله
قلت هذا رأى القراء وقد تقدم ذلك فى الاسرافى قوله واذا لا تخذوك خذلا اه وبعبارة
البعض أى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتنار
ما ذكره عن ملك الاسحري ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن
بيده وحده ملكوت كل شئ وللأزم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استبعاد جميع
الممكنات الى واجب واحد اه (قوله كفعل ملوك الدنيا) يعنى ان هذا امر عادى لا الزامى
قطعى ولذا قيل انه دليل اقتناعى اه شهاب (قوله مما ذكر) أى من الاولاد والانداد (قوله
عالم الغيب) بالجبر على البدل من الجلالة أوصفة لله كانه محض الاضافة فتعرف المضاف وبالرفع
على القطع خبر مبتدأ محذوف اه معين وهذا دليل آخر على الوحدةانية بواسطة مقدمة أخرى
كانه قيل الله عالم الغيب والشهادة وغيره لا يعلمها فغيره ليس باله وهذا من قبيل الشكل الثانى
اه شيخنا (قوله فتمالى عما يشركون) عطف على معنى ما تقدم كانه قال علم الغيب فتمالى
كقولك زيد شجاع فعظمت ممراته أى شجع فعظمت أو يكون على اضممار القول أى أقول
فتمالى الله الخ اه سمير (قوله قل رب الخ) لما أعلمه الله سبحانه وتعالى بأنه منزل عذابه بهم اما
فى حياته أو بعد موته عليه كرامة الدعاء بالانصاف من عذابه م فقال قل رب الخ اه شيخنا
(قوله اما تربى) فعل مضارع معنى على القبح لانه لا يتصور ان يكون مفعول به ورأى
بصرية تعدت لمفعولين بواسطة اله مزة لانه من رأى الرباعى فبأنه المتكلم مفعول أول وما
الموصولة المفعول الثانى وكذا يقال فى قوله على أن تربى ما نعدهم اه شيخنا (قوله صادق
بالقتل بدر) أى الذى ركب بالهمل (قوله فلا تجعلى فى القوم الظالمين) هذا جواب الشرط
وأعبد لفظ الرب مبالغة فى الابتهال والتضرع وى بمعنى مع اه (قوله وأهلك باهلاكم) أى
لا شؤم الظالم قد يسرى الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله لا يجعله فى القوم الظالمين
اذا نزل بهم العذاب ومع هذا أمره بالدعاء عليهم عظيم أجره وليكون فى جميع الاوقات ذا كراهة تعالى
قال الزمخشري فان قلت كيف يجوز أن يجعل الله نبيه المعصوم مع الظالمين حتى يطلب أن
لا يجعله معهم قلت يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم انه يفعله وأن يستعين به بما علم أنه لا يفعله

أظهروا للعبودية وتواضعوا له واخباته اه كرخي (قوله لقادرون) خبران والمالام هي لام
 الابتداء زحلقت للخبر وعلى متعلقة به قدمت عليه اه شيخنا (قوله بالتى هي احسن) التى نعت
 لجذوف أشار له بقوله أى الخصلة وبينها بقوله من الصفع والاعراض وقوله أى احسن
 الخصال والسبعة مفعول به اه شيخنا (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ (قوله
 من همزات الشياطين) جمع همزة وهى الفخسة والدفة بيد وغيرهما والمهماز معال من ذلك
 كالحركات من الحرف والمهماز الذى يعيب الناس كانه يدفع بلسانه ويغس به اه سمين (قوله
 نزغاتهم) يقال نزغ الشيطان بينهم من باب قطع أفسد وأغرى وقوله بما يوسوسون به فى العبارة
 فلاقة ولو قال من همزات الشياطين أى وسوسهم لكان أوضح وفى المختار وهمزات الشيطان
 حطراته التى يخطر بها قلب الانسان اه وفى البيضاوى من همزات الشياطين وسوسهم
 واصل المهمز الخمس ومنه مهماز الرأى شبه حثهم الناس على المعاصى به - مزال رائض
 الدواب على المشى والجمع للمرات أولتنوع الوسوس أو لتعدد المضاف اليه اه فلا يرد ما يقال
 الهمزة الواحدة أيضا ينبغى أن يتعد منها فواجه الجمع اه كرخي (قوله وأعوذ بك رب) أعيد
 كل من العامل والنداء صالفة وزيادة اعتناء بهذه الاستعاذة اه شيخنا (قوله الجمع للتعظيم)
 جواب ما قيل لم يقل رب ارحمى فان المحاطب واحد وهوانه تعالى فجمع الضمير تعظيما لله
 تعالى أو الواو لـ تكرير ارحمى ارحمى ارحمى نقله أبو البقاء وهو يشبه ما قالوه
 فى قوله القيا فى جهنم انه بمعنى ألقى ألقى ألقى الفعل للدلالة على ذلك اه كرخي (قوله يكون
 فيما تركت) أى بدلا عنه كما أشار له بقوله أى فى مقابلة (قوله أى لا رجوع) أما ديه أن كلاهما
 معناه الذى ومع كونهما فى فيه بمعنى الردع والزجر أيضا وفى البيضاوى كلاً رجع عن طلب
 الرجعة واستبعادها اه (قوله أى رب ارحمى) أى مع ما بعدها (قوله ومن ورائهم) الضمير
 للأحد والجمع باعتبار المعنى لانه فى حكم كلهم كما أن الافراد فى الضمائر الأول باعتبار اللفظ اه أبو
 السعود (قوله هو قائمها) أى لا محالة لتسلط الحسرة عليه ولكنها لا تنفذه اه شيخنا (قوله
 برزخ حاجي) هو المدة التى من حير الموت الى البعث اه وفى السمين البرزخ الخارج بين المتنافين
 وقيل الخباب بين الشيتين أن يصل أحدهما الى الآخر وهو بمعنى الأول وقال الراغب أصله برزخ
 باللهاء فمرب وهو فى القيامة الحائل بين الانسان وبين المنازل الرفيعة والبرزخ قبل الحائل بين
 الانسان وبين الرجعة التى يمتنها اه (قوله يصدهم عن الرجوع) أى الى الدنيا (قوله الى
 يوم يبعثون) هو اقنات كل من الرجوع الى الدنيا لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وأما
 الرجوع فيه الى حياة تكون فى الآخرة اه بيضاوى وقوله هو اقنات كل من الرجوع
 الغاية داخلية فى المقبل لانه خلاف الاستعمال وإنما المراد أنه غير رجوعهم بالمحال كما فى قوله حتى
 يبلغ النخل فى سم الخياط فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة
 بعد البعث الى الدنيا بعد الاقنات ولكنه لا يصح أمر الغاية اه شهاب (قوله ولا رجوع
 بعده) أى يوم البعث (قوله النفخة الاولى والثانية) الأول قول ابن عباس والثانى قول ابن
 مسعود (قوله فلا أنساب) الانساب جمع نسب وهو القرابة وما كانت الانساب ثابتة بينهم
 لا يصح فيها أشار الشارح الى أن النفي إنما هو لصفتها بالخذوفة التى قدرها بقوله يتفانون بها
 اه وفى أبى السعد فلا أنساب بينهم تنفعهم لزوال التراحم والتعاطف من فرط الخيرة واستيلاء
 الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه أو لا أنساب يفخرون بها اه (قوله

لقادرون ادفع بالتى هي
 احسن) أى من الصفع
 والاعراض عنهم (السبعة)
 اذا هم ابالك وهذا قبل الامر
 بالقتال (نحن اعلم بما
 يصفون) أى يكذبون ويقولون
 فنجازيهم عليه (وقل رب
 اعوذ) اعتصم (بك من
 همزات الشياطين) نزغاتهم
 بما يوسوسون به (واعوذ بك
 رب أن يحضرون) فى أموري
 لانهم اغما يحضرون بسوءه
 (حتى) ابتدائية (اذا جاء
 أحدهم الموت) ورأى مقعده
 من النار ومقعده من الجنة
 لو آمن (قال رب ارحمى)
 الجمع للتعظيم (لملى عمل
 صالحا) بان الله يدان لاله
 الا الله يكون (فما تركت)
 ضيعت من عمري أى فى
 مقابلته قال تعالى (كلا)
 أى لا رجوع (إياها) أى رب
 ارحمى (كلمة هو قائمها)
 ولما نذره فيها (ومن ورائهم)
 أمامهم (برزخ) حاجر
 يصدهم عن الرجوع (الى
 يوم يبعثون) ولا رجوع
 بعده (فاذا نفخ فى الصور)
 القرن النفخة الاولى أو
 الثانية (فلا أنساب
 بينهم) خلق الرأس وري
 الجوار وتقليم الاظفار وغير
 ذلك (وايقنوا نذرههم)
 وليتقوا ما أوجبوا على
 أنفسهم (وليطوفوا)

بينهم ومثله) يتفخخون بها
(ولا ينسأ لون) عنها خلاف
حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظم الامر عن ذلك في
بعض مواطن القبامة وفي
بعضها يفتقرون وفي آية
فأقبل بعضهم على بعض
يتسألون (فن ثقلت موازينه)
بالحسنات (وأوائلهم
الفلحون) الفائزون (ومن
خفت موازينه) بالسليكات
فأوائل الذين خسروا أنفسهم
في جهنم خالدون ترفع وجوههم
النار) تحرقها (وهي فيها
كالخون) شممت شفاههم
العليا والسفلى عن استنائهم
وقال لهم (الم تكن آياتي) من
القرآن (تتلى عليكم) تخوفون
بها (فكنتم بها تكذبون) قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفي
قراءة شقاوتنا بفتح اوله والالف
هـ مصدران بمعنى (وكننا
قوما ضالين) عن الهداية
(ربنا اخرجنا منها فان عدنا)
الى الخلفاء (فانا ظالمون)
قال لهم لسان مالك بعد قدر
الدنيا مرتين (احسوا فيها)
بعدد وافي النار اذلاء (ولا
تكلمون) في رفع العذاب
~~الطواف الواجب~~ (بالبيت
القديم) اعتق من كل جبار
دخل فيه ويقال من غرق
الطوفان من نوح ويقال
هو اول بيت بني ويقال من
طاف حوله فقد عتي (ذلك)

بينهم) يجوز تعلقه بالنسب وكذلك يؤخذ أي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز ان يتعاقب
تعدو على انه صفة للنسب والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يومئذ نفخ في الصور اه
سمين (قوله ولا ينسأ لون عنها) أي الانسأ وقوله خلاف حالهم أي وذلك خلاف حالهم الخ اه
(قوله لما يشغلهم) علة لقوله ولا ينسأ لون وقوله في بعض مواطن الخ متعلق بشغلهم أو بقوله
ولا ينسأ لون وقوله وفي بعض الخ أشار به مع ما قبله الى الجمع بين هذه الآية والآية التي نقلها
وهذا الجمع مني على ان المراد النفخة الثانية فان جريها على ان المراد بها الاولى كان وجه الجمع
اظهر من هذا وحاصله ان نفخ المسئلة انما هو عند النفخة الاولى لموتهم حينئذ وانما انما هو
بعد الثانية اه شيخنا (قوله موازينه) أي موازين اعماله فالموازين جمع موازن وقد مر في
الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته لجمعته لعدد الموازن اه شهاب (قوله
بالحسنات) بأن تجسم وتصور بصور حسن وتوضع في كفة الميزان التي على عرش العرش
والسليكات تجسم وتصور بظلمانية وتوضع في كفة الميزان اليسرى التي هي على يسار العرش
اه شيخنا (قوله بالسليكات) أي بسبب ثقل السليكات فالمعنى أن السليكات أثقل من الحسنات
فلو قال ومن خفت موازينه بالحسنات لكان أوضح كما يدل عليه المقابل في الشق الاول حيث
جعل فيه الثقل للحسنات فهي التي تخفى في الشق الثاني وعبارته في سورة القارعة فأما من
ثقلت موازينه بأن رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه بأن
رجحت سيئاته على حسناته اه وقوله بأن رجحت سيئاته أي بسبب زيادتها على الحسنات كما
ذكره المناوي هناك اه (قوله فهم في جهنم خالدون) أشار الى أن في جهنم خبر مبتدأ محذوف
وقال الزمخشري في جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة
لا محل لها اه كرخي (قوله ترفع وجوههم) مستأنف وأخبرنا أن أحوال والأفع أشد النفع لانه
الاصابة بشدة والنفع الاصابة مطلقا كما في قوله تعالى ولئن مسنهم نعمة من عذاب ربك اه
شيخنا (قوله شممت شفاههم العليا الخ) في المختار شممت شفاههم اه فالشمير الرفع حينئذ
قوله والسفلى يعني أن يكون معمول المحذوف تقديره واسترخت السفلى وعبارته غيره الكلوخ
نقلص الشفتين اه قال في المختار الكلوخ تكسرت في عبوس وبابه خضع اه وفي السمين
الكلوخ شمير الشفة العليا واسترخا السفلى وفي الترمذي تنقلص شفته العليا حتى تبلع وسط
رأسه وتسخر في السفلى حتى تبلع سرته وهذه كلوخ الاسد أي تكثيره عن أن يابه ودهر كالخ
وردد كالخ أي شديد وقيل الكلوخ تقطب الوجه وكلح الرجل يكاح كلوحا وكلاحا اه (قوله
وفي قراءة) أي سبعة (قوله وهذا مصدران يعني) وهو سوء العاقبة وفي المختار الشقاء والشقاوة
بالفتح ضد السعادة وقراءة شقاوتنا بالكسر وهي لغة وقد شقي بالكسر شقاء وشقاوة أيضا
واشقاء الله فهو شقي بين الشقاوة اه وفي القاموس الشقاء الشدة والعسر ويعد شقي كرخي
شقاء وشقاوة اه (قوله بعد قدر الدنيا مرتين) وقدره اقبل سبعة آلاف سنة بعدد الكواكب
السيارة وقيل اثنا عشر ألف سنة بعدد البروج وقيل ثلثمائة ألف سنة وستون سنة بعدد أيام
السنة اه من تذكرة القرطبي (قوله احسوا فيها) أي اسكنوا سكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال من خسأت الكلب اذاز جرحته غسأ اه بيضاوي وقوله غسأ أشار به الى انه يكون لازما
ومنهذا ما في الآية من اللازم وعطفه بالفاء إشارة الى ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون
ثلاثا مثل جيرة فيجبر وجهه فرجع اه شهاب وفي المختار غسأ الكلب طرده من باب قطع

وخسأ هو بنفسه خضع اه (قوله فينقطع رجاؤهم) وهذا آخر كلامهم في النار فلا يسمع لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق والنباح كنباح الكلاب اه شيخنا (قوله انه كان فريق الخ) الضهير لسان وهذه الجملة لتعليل لما قبلها من الرجوع عن دعائهم بالخروج منها بقوله ولا نكلمون ومحط التعليل قوله فأتخذ قلوبهم مضرا بالخ الخ أي استكنوا عن الدعاء بقوله ربنا أخرجننا الخ لأنكم كنتم تستمرون بالدعير وتتشاغلون باستمراهم حتى أنسوكم ذكرى اه شيخنا (قوله بضم السين وكسرها) سبعيتان ويقرأ بهما أيضا في التي في سورة ص وأما التي في سورة الزخرف فبالضم لا غير باتفاق السبعة وقوله مصدر رأى وهو الضم بضم السين وكسرها وزيدت فيه باء النسب للدلالة على المبالغة في قوة الفعل وهو المضرة اه شيخنا وفي السين وزيدت الباء للدلالة على قوة الفعل فالضري أقوى من الضمر كما قيل في الخصوص خصوصية دلالة على قوة ذلك اه وفي المصباح مضرت منه مضرا من باب تعب هزئت به والضري بالكسر لغة فيه والمضرة وزن غرفة ما مضرت من خادم أودابة بلا أجر ولا ثمن والضري بالضم معناه ومضرة في العمل بالثقل استعماله مجازا وضرا لله الأبل ذلها وضرها اه (قوله وسلمان) فيه مسامحة لأنه ليس من المهاجرين كما هو معلوم فكان الأولى ابداله بجناب اه شيخنا (قوله فغضب اليهم) أي وحقيقة التركيب أن يقال - في أنساكم أي الاستمراهم ذكرى اه شيخنا (قوله وكنتم منهم تضرعون) أي وذلك هو غاية الاستمراهم اه أبو السعود (قوله اني خيرتهم اليوم بما صبروا) استثناف لبيان حسن حالهم وانهم انتفعوا بإذيتهم إياهم وهذا الفعل ينصب مفعولين الأول هما والثاني قدره بقوله النعم المقيم وهذا على قراءة الكسر في انهم وأما على قراءة الفتح فالفعولان مذكوران كما قال اه وفي السين قوله اسمهم الفائزون قرأ الأخوان بكسر الهمزة استثنافا والباقيون بالفتح وفيه وجهان أظهرهما أنه تعليل وهي موافقة للأولى فإن الاستثناف يعمل به أيضا والثاني ولم يذكر الزمخشري غيره أنه مفعول ثان لخيرتهم - أي بانهم أي فوزهم وعلى الأول يكون المفعول الثاني محذوفا اه (قوله استثناف) أي ومع ذلك فيه معنى التعليل اه شيخنا (قوله قال كم لبثتم الخ) هذا تذكير لما لبثوا في الدنيا التي سألوها الرجوع إليها بعد التنبيه على استحالة بقوله تعالى قال اخسأوا فيم الخ اه شيخنا والاستفهام انكارى لتوبيخهم بانكار الآخرة اه شهاب وقال زاده القصب من هذا الاستفهام التبكيت والالزام لأنهم كانوا ينكرون اللبث في الآخرة رأسا لانكارهم للبعث فلما دخلوا في النار وأيقنوا بخلودهم - فيه سئلوا كم لبثتم في الأرض تذكير لهم بأن ما ظنوه طويلا دائما فهو وقايل بالاضافة الى ما أنكروه اه وفي الكرخي (تنبيه) الغرض من هذا السؤال التبكيت والتوبيخ لأنهم كانوا ينكرون اللبث في الآخرة أصلا ولا يعدون اللبث الا في دار الدنيا ويطنون أن بعد الموت يدوم الفناء ولا إعادة فلما صلو في النار وأيقنوا دوامها وخلودهم فيها سألهم كم لبثتم في الأرض منها لم على ما ظنوه دائما طويلا وهو يسير بالاضافة الى ما أنكروه فينبذ تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه في الدنيا من حيث يتقنوا خلافه وهذا هو الغرض من السؤال اه (قوله كم لبثتم) كم في محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه لبثتم وتبميزها عدد من قوله عدد سنين فقوله تبميز فيه اجمال أي ان المضاف وهو عدد تبميز لكم وعدده مضاف وسنين مضاف اليه والحق في لبثتم كم عدد من السنين اه شيخنا (قوله فاسأل العادين) هذا من جملة كلامهم أي لانفسا لما غشيهم من العذاب بعزل عن ضبط ذلك واحصائه اه أبو السعود

عنكم فينقطع رجاؤهم) اه
كان فريق من عبادي) هم
المهاجرون) يقولون ربنا آمنا
فأعفر لنا وارحمنا وأنت خير
الراحمين فاتخذ قلوبهم مضرا
بضم السين وكسرها مصدر
يعني الهز منهن بلال وصهيب
وعمار وسلمان (ح-تي
أنسوكم ذكرى) فتركتوه
لاشتغالكم بالاستمراهم فهم
سبب الانساء فغضب اليهم
(وكنتم منهم تضرعون
اني خيرتهم اليوم) النعم
المقيم (بما صبروا) على
استمراهم انهم وانا كم
إياهم (انهم) بكسر الهمزة
(هم الفائزون) عطلوهم
استثناف وتبميزها مفعول
ثان لخيرتهم (قال) تعالى لهم
لسان مالك وفي قراءة قل
(كم لبثتم في الأرض) في
الدنيا وفي قبوركم (عدد
سنين) تبميز (قالوا البقايا وما
أوبعض يوم) شكوا في ذلك
لعظم ما هم فيه من العذاب
(فاسأل العادين) أي الملائكة
المحاصين أعمال الخلق

(قال) تعالى بلسان مالك
وفي قراءة قل (ان) اى
ما (لبتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون) مقدار لبشكم
من الطول كان قليلا بالنسبة
الى لبشكم في النار (انحسبت
انما خلقناكم عبثا)
لانكم لا تعلمون (وانكم اليها
لا ترجعون) بالبناء للفاعل
وللمفعول لا بل لتعبدكم
بالامر والنهي وترجعوا اليها
ونجاذي على ذلك وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
(فتعالى الله) عن العبث
وغیره مما لا يليق به (الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم)

في سورة المائدة مثل الميتة
والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا
الرجس من الاوثان)
فاتركوا شرب الخمر وعبادة
الاوثان (واجتنبوا قول الزور)
اتركوا قول الباطل
والكذب لانهم كانوا يقولون
في تلبينهم في الجاهلية
لبك اللهم لبك لبك
لا شريك لك الا شريك هو
لك غلظته ومالك فنهاهم
انهم عن ذلك (حنفاء لله)
كونوا مسلمين مخاضين لله
بالتلبية والحج (غير مشركين
به) باقته في التلبية والحج
(ومن يشرك باقية فكافرا)
(خو) وقع (من السماء فخطفه)
فتأخذه (الطير) وتذهب به

والعادين بالتشديد جمع عادم العدد اه سمين (قوله قال تعالى ان لبتم الخ) اى قال ذلك تصديقا
لهم وتقريرا وتوبيخا اه (قوله وفي قراءة قل) ينتظم فيما هنا وفيما تقدم ثلاث قرات سبعة
الامر فيها والماضى فيها والامر في الاول والماضى في الثاني اه شيخنا وفي السمين قوله قال
كم لبتم الخ قرأ الاخوان قل كم لبتم قل ان لبتم بالامر في الموضعين وابن كثير كالاخوين في
الاول فقط والباقيون قال في الموضعين على الاخبار عن الله او الملك والفعلان مرسومان بغير
ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فغزة والكسائي
وافقوا مصاحف الكوفة وخالفوها عاصم أو وافقها على تقدير حذف الألف من الرسم وأرادتها
وابن كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي الاول غيرهما وأياها على تقدير حذف الألف
وأرادتها وأما الباقيون فوافقوا مصاحفهم في الاول والثاني اه (قوله لو انكم كنتم تعلمون)
لوهنا امتناعية ومفعول العلم محذوف كما قدره الشارح وجواب لو محذوف ثقة بدلالة ما سبق
عابه قدره الشارح بقوله كان قليلا الخ ولكنه غير واضح لعدم ظهور ترتبه على الشرط وقدره غيره
بقوله لم تعلم يومئذ قللة لبشكم فيها كما علمتم اليوم أو علمتم بحجبه ولم تركنوا اليها اه شيخنا
وفي السمين قوله لو انكم جوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون مقدار لبشكم من الطول لما
اجبت بهذه المدة وانتصب قليلا على الذمت لزم محذوف أو المصدر محذوف اى الا زمانا قليلا
أو الا شيئا قليلا اه (قوله انحسبت الخ) لما يكتم في انكارهم العبث ولبت الاخرة وبخسهم
على تماديهم في الغفلة وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على حقيقة العبث والقيامه فقال انحسبت
الخ والفاء عاطفة على محذوف تقديره أغفلتم وتلاهيتم وتعاميتم غسبت الخ ثم نزه تعالى نفسه
عن العبث بقوله فتعالى الله الخ اه زاده (قوله عبثا) في نهيه وجهان أحدهما انه مصدر
واقع موقع الحال اى عابثين والثاني انه مفعول من أجله اى لاجل العبث والعبث اللعب وما
لا فائدة فيه وكل ما ليس فيه غرض صحيح يقال عبث لعبث عبثا اذا خلط عمله بلعب وأصله من
قوله لم عبث الاقط اى خلطته والعبث طعمام مخلوط بشئ ومنه العوبشاني لتمر وسويق ومن
مختلط اه سمين (قوله لانكم كمة) تفسير للعبث (قوله وانكم اليها) يجوز ان يكون معطوفا على
انما خلقناكم فيكون الحسبان منسجما عليه وأن يكون معطوفا على عبثا اى للعبث واترككم غير
مرجوعين وقدم البناء على يرجعون لاجل الفواصل وقوله لا ترجعون خبر انكم وقرأ الاخوان
ترجعون مبنيا للفاعل والباقيون مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجوع يكون لازما ومتعديا وقيل
لا يكون الامتعديا والمفعول محذوف اه سمين (قوله بل لتعبدكم) اى نه كفافكم وقوله ترجعوا
معطوف على لتعبد وقوله على ذلك اى على امتثال ذلك اى التعبد المذكور اه شيخنا (قوله
فتعالى الله الملك الحق) استغظام له تعالى ولشؤنه وقوله الملك الحق اى الذى يحق له الملك على
الاطلاق ايجادا واعداد مابدأ واعادة واحياء واماتة وعقابا واثابة وكل ما سواه مملوك له مقهور
للملكوته وقوله رب العرش الكريم اى فكيف بما تحتها وما احاط به من الموجودات كائنا ما كان
ووصف بالكرم اما لانه ينزل منه الوحي الذى منه القرآن الكريم أو الخير والبركة والرحمة أو
لنسبته الى اكرم الاكرمين تعالى من حيث انه اعظم مخلوقاته اه أبو السعود (قوله الملك
الحق) اى الذى يحق له الملك مطلقا فان ما عداه مملوك بالذات مالم لا تعرض من وجهه دون
وجهه وفي حال دون حال اه يضاوى (قوله الكريم) قرأ العامة مجرورا فتعالى العرش ووصف
بذلك لتنزل الخيرات منه أو لتسبى الى اكرم الاكرمين وقرأ أبو جعفر وابن محيصة وابي عبد

الكرسى هو السرير الحسن
(ومن يدعو مع الله الها
آخر لا يرهان له به) صفة
كاشفة لا مفهوم لها (فانما
حسابه) جوازه (عند ربه انه
لا يفلح الكافرون) لا يسعدون
(وقل رب اغفر وارحم)
المؤمنين في الرحمة زيادة على
المغفرة (وانت خير الراحمين)
أفضل راحم

(سورة النور)

مدينة وهي ثقتان أو أربع
وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه (سورة أنزلناها
وفرضناها) مخفية لمؤشدا
لكثرة المفروض فيها
(وانزلنا فيها آيات بينات)
واضحات الدلالات (لعلكم
تذكرون)

حيث يشاء (أو تهوى) تذهب
(به إلى حيث في مكان هوى)
بيد (ذلك) التباهي لمن
أشرك بالله (ومن يعظم
شعائر الله) مناسك الحج فيذهب
أسرها وأعظمها (فانها) يعني
ذبيحة أسنها وأعظمها (من
تقوى القلوب) من صفاوة
القلوب وإخلاص الرجل
(لكم فيها) في الانعام (منافع)
فركوبها والبانها (إلى أجل
مسمى) إلى حين تقاد
ولمسمى هديا (ثم محلها)
مضرها (إلى البيت العتيق)
ان كانت للعمرة وان كانت

عن ابن كثير وابان بن ثعلب بالرفع وفيه وجهان أحدهما انه نعت للعرش أيضا ولكنه قطع عن
أعرايه لأجل المدح على خبر مبتدأ مضمر وهذا جليل لتوافق القراءتين في المعنى والثاني انه نعت
لرب أه سمين (قوله الكرسي) فيه ما تقدم (قوله هو السرير الحسن) هكذا في بعض النسخ وفي
أكثر النسخ اسقاط هذه العبارة واسقاطه هو الجاري على عادته في مواضع أخرى من عدم ذكرها
تأمل (قوله فأنما حسابه عند ربه) جواب الشرط أي فهو مجاز له بقدر ما يستحقه أه بيضاوي
(قوله انه لا يفلح الكافرون) فيه مراعاة معنى من وفيه الاظهار في مقام الاضمار للنداء عليهم
بهذا الوصف القبيح أه شيخنا والجمهور على كسر الهمزة من انه على الاستئناف المفيد للعلل
وقرأ الحسن وقتادة انه بالقح وخروجه الزمخشري على أن يكون خبر حسابه قال وههنا حسابه
عدم الفلاح والاصل حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون في موضع الضمير لان من يدع في
معنى الجمع وقرأ الحسن لا يفلح بفتح الباء واللام مضارع فليح بمعنى أفلح ففعل وافعل فيه بمعنى أه
سمين (قوله في الرحمة زيادة) وهي اتصال الاحسان زيادة على غفر الذنب وأيضا الغفران
قد يكون من غير احسان الذي هو معنى الرحمة أه كرخي (قوله أفضل راحم) في نسخة
أفضل رحمة بنصب رحمة على التمييز

(سورة النور)

مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والسنن وكتب عمر رضي الله عنه إلى الكوفة علما
نساء كم سورة النور وفات عائشة رضي الله عنها لا تنزلوا الفساء في الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن سورة النور والغزل أه قرطبي (قوله سورة) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله هذه أي
هذه الآيات التي ذكرها وانما أشير إليها مع عدم سبق ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف
الذكر في حكم الحاضر المشاهد أه أبو السعود وفي السمين قوله سورة يجوز في رفعها وجهان
أحدهما أن تكون مبتدأ والجملة بعدها صفة لها وذلك هو المسوغ للابتداء بالذكرة وفي الأخير
وجهان أحدهما انه الجملة من قوله الزانية والزاني وإلى هذا انما ابن عطية فانه قال ويجوز أن
تكون مبتدأ والخبر الزانية والزاني وما بعد ذلك والمعنى السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا
فالسورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدء وختم والثاني ان الخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم
سورة أو فيما أنزلنا سورة والوجه الثاني من الوجهين الأولين أن تكون خبر المبتدأ مضمر أي
هذه سورة وقراءة العامة بالرفع على ما تقدم وقرأ الحسن بن عبد العزيز وعيسى الثقفي وهبسي
الكوفي ومجاهد وأبو حنيفة في آخر من سورة بالنصب وفيها أوجه أحدها انها منصوبة بفعل
مقدر غير مفسر بما بعده تقديره أتلى سورة أو أقرأ سورة والثاني انها منصوبة بفعل مضمر
بفسره ما بعده والمسئلة من الاشتغال تقديره أنزلنا سورة أنزلناها والفرق بين الوجهين ان الجملة
تعد سورة في محل نصب على الأول ولا محل لها على الثاني الثالث انها منصوبة على الإغراء
أي دونك سورة قاله الزمخشري أه (قوله وفرضناها) أي أوجبنا ما فيها من الأحكام إيجابا
قطعا وفيه من الإذعان بغاية وكادة الفرضية ما لا يخفى وقرئ فرضناها بالتشديد لتأكيد
الاجتناب أو لكثرة الفرائض فيها كالزنا والقتل واللعان والاستئذان وغض البصر وغير ذلك
أه أبو السعود مع زيادة (قوله وأنزلنا فيها الخ) تكرر بالانزال مع استلزام انزال السورة
لانزال آياتها الكمال العناية بشأنها أه أبو السعود (قوله آيات بينات) المراد بها الآيات الدالة
على الأحكام المفروضة وهذا هو المناسب لقوله واضحات الدلالة هكذا يؤخذ من صفيح أبي

بأدغام التاء الثانية في الذال
تتعلو (الزانية والزاني)
أي غير المحصنين لوجهما
بالسنة وأل فيما ذكر موصولة
وهو مبتدأ واشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو
(فاجلدوا كل واحد منهم ما
ماثلة جلدته) أي ضربة يقال
جلده ضرب جلده ويزاد على
ذلك بالسنة تغريب عام
والرقيق على النصف مما
ذكر (ولا تأخذكم بهما رافة
في دين الله) أي حكمه بأن
تتركوا شيئا من حدهما
(ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر) أي يوم البعث في هذا
تخريض على ما قبل الشرط
~~فاجلدوا كل واحد منهم ما~~
للحج قال مني (ولكل أمة)
من المؤمنين (جعلنا منسكا)
مذبحا لهم لمجهم وعمرتهم
(ليذكروا اسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الانعام)
على ذبيحة الانعام (فالحكم اله
واحد) بلا ولد ولا شريك
(فله أسماوا) اخلصوا بالعبادة
والتوحيد (وبشر الخنتين)
المجتهدتين المختصين بالجنة
(الذين اذا ذكر الله) أمروا
بأمر من قبل الله (وجاءت
قلوبهم) خافت قلوبهم
(والصابرين) وبشر الصابرين
أيضا بالجنة (على ما أصابهم)
من المأزى والمصائب
(والقيمين الصلوة) وبشر
القيمين للصلاة الحيات

السعود في الشهاب قال الامام الرازي ذكر الله في أول السورة أنواعا من الاحكام والحدود
وفي آخرها دلائل التوحيد فقوله وفرضنا لها اشارة الى الاحكام وقوله وانزلنا فيها آيات بينات
اشارة الى ما بين فيه من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلمكم تذكرون فان الاحكام لم تكن
معلومة حتى تؤمر بتذكرها (قوله بأدغام التاء الثانية) أي بعد قلبه اذا لا وتسكينها هذا وكان
عليه أن يفسره على القراءة الاخرى وهي التخفيف بحذف إحدى التاءين فانها سبعة أيضا اه
شيخنا (قوله الزانية والزاني الخ) شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات البينات وتقديم الزانية
على الزاني لانها الاصل في الفعل لكون الداعية فيها أوفر ولولا تسكينها منه لم يقع اه أبو السعود
وعسارة الكرخي فان قيل لم قدمت المرأة في آية حد الزنا وأخرت في آية حد السرقة فالجواب
ان الزنا اغتصاب تولد بشهوة الوقاع وهي في المرأة أقوى وأكثر والسرقة اغتصاب تولد من الجساسة
والقوة والجبرأة وهي في الرجل أقوى وأكثر اه (قوله أيضا الزانية والزاني) في رفعهما وجهان
أحدهما مذهب سيبويه انه مبتدأ خبره محذوف أي فيما ينبت عليكم حكم الزانية ثم بين ذلك بقوله
فاجلدوا الخ والثنائي وهو مذهب الاخفش وغيره انه مبتدأ والخبر جملة الامر ودخلت الفاء
لشبه المبتدأ بالشرط وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مستوفى عند قوله والذان يأتيان منكم
فأذوهما وعنده قوله والسارق والسارقة فاعنى عن اعادته وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر
وعمر بن فائد وأبو جعفر وأبو شيبة بالنصب على الاشتغال قال الزمخشري وهو أحسن من سورة
انزلناها لاجل الأمر وقرئ والزاني بلاياء اه (قوله لوجهما بالسنة) أشار الى أن الزانية
والزاني لفظ عام يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني المحصنين منهم وغيره فان الالف
واللام للعنص وان تكن السنة أخرجت المحصن وبيئت أن حده الرجم فصار الكلام في غيره اه
كرخي (قوله موصولة) أي التي زنت والذي زنى (قوله ويزاد على ذلك) أي الجلد (قوله والرقيق
على النصف مما ذكر) أشار به الى أن الآية مخصوصة بالاحرار وقوله مما ذكر أي الجلد
والتغريب اه شيخنا (قوله رافة) قرأه العامة هنا وفي الحديث بسكون الهمزة وابن كثير يفتحه
وقرأ ابن جرير وروى أيضا عن ابن كثير وعاصم رافة بالفتح بعد الهمزة بزنة هاء وكلاهما مصادر
لراف به برؤف وقد تقدم معناه وأشهر المصادر الاول ونقل أبو البقاء فيه رافة رابعة وهي ابدال
الهمزة ألفا وقرأ العامة تأخذكم بالنائب مراعاة لالفظ وعلى بن أبي طالب والثقفى ومجاهد
بالياء من تحت لان النائب مجازي واللفظ بالمفعول والجاروبهم ما يتعلق بتأخذكم أو محذوف
على سبيل البيان ولا يتعلق برافة لان المصدر لا يتقدم عليه معوله وفي دين الله متعلق بالفعل
قبله أيضا وهذه الجملة دالة على جواب الشرط بعدها وهي نفس الجواب عند بعضهم اه (قوله
وفي المختار والرافة أشد الرحمة وقد رؤف بالضم رافة ورأف به رأف مثل قطع يقطع ورؤف به
من باب طرب كله من كلام العرب فهو رؤف على فعول ورؤف على فعل اه (قوله في هذا)
تخريض على ذلك لان الاعيان بما يقتضى القتل في طاعة الله وفي اجراء احكامه وذكر اليوم
الاخر لتذكير ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة في الحدود وتعليقها اه أبو السعود (قوله أيضا
في هذا) أي في قوله ان كنتم تؤمنون الخ تخريض على ما قبل الشرط وهو لا تأخذكم
بهما رافة فانه من باب التهيج واستعمال الغضب لله ولدينه والحاصل ان الواجب على المؤمنين
أن يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الحد والمثانة ولا يأخذهم اللين والمهوان في استيفاء حدود
الله وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت

وهو جوابه أو دال على جوابه

(وليشهدوا عذابهما) أي الجلد

(طائفة من المؤمنين) قيل

ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود

الزنا (الزاني لا ينكح) يتزوج

(الزانية أو مشرقة والزانية

لا ينكحها إلا زان أو مشرك)

أي المناسب لكل منهما ما

ما ذكر (وحرّم ذلك) أي

نكاح الزواني (على

المؤمنين) الأخبار ونزل

ذلك لما هم فقراء المهاجرين

أن يتزوجوا بغيا بالمشرّكين

وهن موسرات لينفقن عليهم

فقيل القهرم خاص بهم

وقيل عام ونسخ بقوله

تعالى وأنكحوا الأيامي منكم

(والذين يرمون المحصنات)

بوضوئها وركوعها وصودها

وما يجب فيهما من مواقبتها

بالجنة أيضا (ومما رزقناهم)

من الأموال) ينفقون

يتصدقون ويؤدون زكاتها

(والبدن) يعني البقر والابل

(جهنما هلك) هضما هلك

(من شعائر الله) من مناسك

الحج ليكن تذبحوا (لكم فيها)

في الأضاحي (خير) ذواب

(فاذكروا اسم الله عليها)

على ذبحها (صواف) خوالع

من الديوب ويقال معقولة

بدها اليسرى قائمة على ثلاث

قوائم وقسرت برفع النون

(فاذا وجبت جنوبها) فاذا

خربت جنبها بعد الذبح

(فكلوا منها) من الأضاحي

بدها اه كرخي (قوله وهو جوابه) أي كما هو رأي الكوفيين. وقوله أو دال على جوابه أي كما هو رأي البصريين اه شيخنا (قوله قيل ثلاثة) أي لانه أقل الجمع وقيل أربعة لانه عدد شهود الزنا وعبارة الخطيب وليشهد أي وليحضر عذابهم ما أي حدهما إذا أقيم عليهما طائفة من المؤمنين أي يحضرون ندبا والطائفة الفرقة التي يمكن أن تكون حلقة وأقلها ثلاثة أو أربعة وهي صفة غالبية كأنها الجماعة الحسنة حول الشيء وعن ابن عباس في تفسيرها هي أربعة إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان فصاعدا وعن مجاهد أهلها رجل فصاعدا وقيل رجلان وفضل قول ابن عباس لأن الأربعة هي الجماعة التي يثبت بها الزنا ولا يجب على الإمام حضور رجم ولا على الشهود لأنه صلى الله عليه وسلم أمر برجم ما عزوا القامدية ولم يحضر رجمها وأما خص المؤمنين بالحضور لأن ذلك أضعف والفاسق بين صلحاء قومه أخجل ويشهد له قول ابن عباس إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله اه (قوله الزاني لا ينكح الزانية أو مشرقة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) يعني أن الغالب أن المائل إلى الزنا لا يرغب في نكاح الصالح والزانية لا يرغب فيها الصالحاء فان المشاكفة حلة الالفة والتضام والتخالفة سبب للنفرة والافتراق اه يعضاوى ولما كان ظاهر النظم الأخبار بأن الزاني لا ينكح المؤمنة العفيفة وأن الزانية لا ينكحها المؤمن التقي وكان هذا الحصر غير ظاهر الصلة أشار المصنف إلى جوابه بأن حل الأخبار على الأعم الأغلب اه زاده وفي الكرخي قوله أي المناسب لكل منهما ما ذكر أشار بذلك إلى قول القفال أن اللفظ وإن كان عاما لكن المراد منه الأعم الأغلب لأن الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح المرأة الصالحة وإنما يرغب في نكاح فاسقة مثله أو في مشرقة والفاسقة لا ترغب في نكاح الرجل الصالح بل تنفر عنه وإنما يرغب فيمن هو من جفها من الفسقة والمشرّكين فهذا على الأعم الأغلب كما يقال لا يفعل الخير إلا الرجل التقي وقد يفعل الخير من ليس بتقي فسكذاهن فان قيل أي فرق بين قوله الزاني لا ينكح الزانية أو مشرقة وبين قوله والزانية لا ينكحها إلا زان فالجواب أن الكلام يدل على أن الزاني لا يرغب إلا في نكاح الزانية بخلاف الزانية فقد ترغب في نكاح غير الزاني فلا جرم بين ذلك بالكلام الثاني اه (قوله وحرّم ذلك على المؤمنين) أي لانه تشبه بالفاسق وتعرض للتهمة وتسبب لسوء الخالة والطعن في القسب وغير ذلك من المفساد اه يعضاوى (قوله نزل ذلك) أي هذه الآية لما هم فقراء المهاجرين الخ وحديثنا مطابق لصورة السبب هو الجملة الثانية وهي قوله والزانية الخ فهي كافية في بيان حكمه كما أشار له أبو السعود ونصه وأراد الجملة الأولى مع أن مناط التنفير هي الثانية أما للتعريض بقصرهم الرغبة عليهم حيث استأذنوا في نكاحهن أولنا كيد العلاقة بين الجانبين بمبالغة في الزجر والتنفير وعدم التعرض في الجملة الثانية للمشرقة حيث لم يقل والمشرقة للتنبيه على أن مناط الزجر والتنفير هو الزنا لا مجرد الاشتراك وإنما تعرض لما في الأولى أشباعا في التنفير عن الزانية بنظمها في سلك المشرقة اه (قوله وهن موسرات) أي غنيات والجملة حال (قوله فقيل القهرم) أي في قوله وحرّم ذلك وقوله خاص بهم أي ولم ينسخ إلى الآن (قوله وأنكحوا الأيامي) جمع أيهم وهي من ليس لها زوج بكوا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة والحاصل أن اللفظ يطلق على كل من المرأة والرجل الغير المتزوجين وهذا يشمل الزاني والزانية وغيرهما اه شيخنا (قوله والذين يرمون المحصنات الخ) مبتدأ أخبر عنه بجمل ثلاث الأولى قوله فاجلدوهم الثانية قوله ولا

بأدغام التثنية بالزنا (ثم لم يأتوا
تتمة قاعدة شهداء) على زمان
أبرؤيتهم (فاجلدوهم) أي
كل واحد منهم (ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء
(أبدأوا وتلك هم الفاسقون)
لأنهم هم كبيرة (الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحو)
عنهم (فإن الله غفور)
قدفهم (رحيم) بهم بالعلمهم
التوبة فيها ينتهي فسقطهم
وتقبل شهادتهم وقيل
لا تقبل رجوعا بالاستثناء
إلى الجملة الأخيرة (والذين
مروا أزواجهم بالزنا ولم
يكن لهم شهداء) عليه
(الأنفسهم) وقع ذلك
لجماعة من الصحابة (فشهادة
أحدهم) مبتدأ (اربع
شهادات)

(وأطعموا) أعطوا (القائم)
السائل الذي يقنع بالسبب
(والمرت) الذي يعترض
ولا يسأل (كذلك) الذي
ذكرت لكم (مضرتها) ذللتها
(لكم لعلكم تشكرون) لكي
تشكروا نعمته ورخصته
(لن ينال الله) لن يصل إلى
الله (لحومها ولأدمائها)
وكانوا في الجاهلية يضربون
لحم الأضاحي على حائط
البيت ويطلقون يدها
فنهاهم الله عن ذلك ويقال
لا يقبل الله لحومها ولا
دماءها (ولكن يناله)

تقبلوا لهم شهادة أي الثالثة وأولئك هم الفاسقون وانفقوا على رجوع الاستثناء الاتي
للجملة الأخيرة وعلى عدم رجوعه للأولى واختلفوا في رجوعه للثانية فعند الشافعي ومالك يرجع
لها أيضا أي كارجع للأخيرة وعند أبي حنيفة لا يرجع لها أيضا أي كما لا يرجع للأولى أم شيخنا
(قوله المحصنات) وكذا المحصنين وأما خصمهم بالذكر لأن شأنهن الميل للزنا وإذا كان مع ذلك
يجب حد قاذفهن فيجب حد قاذف الرجل المحصن بالجملة (قوله العفيفات) تفسير
للمحصنات بالنظر إلى الإحصان لغة ويعتبر فيه شرعا زيادة على العفة أمور أخرى وهي الإسلام
والتكليف والحرية فان اقتضى شرط منها لم يحدهم القاذف بل يعزره (قوله برؤيتهم) متعلق
بشهادته أي يشهدون بأنهم رأوا الذكر في الفرج أم شيخنا (قوله أبدا) أي ماداموا مصريين على
هذه التوبة هذا هو المراد بالآية بدليل الاستثناء وهذا على مذهب الإمام الشافعي ومالك من
رد الاستثناء إلى الجملة وأما على مذهب أبي حنيفة من رده إلى الأخيرة فقط فالمراد بالآية
حياتهم ولو تابوا أم (قوله إلا الذين تابوا) اختلف في هذا الاستثناء فقيل متصل لأن المستثنى
منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جلتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل
وقيل منقطع لأنه لم يقصد إخراجهم من الحكم السابق بل قصد إثبات حكم آخر له وهو أن التائب
لا يبقى فاسقا ولأنه غير داخل في صدر الكلام لأنه غير فاسق أم شهاب وهذا التوجيه ضعيف
جدا إذ يلزم عليه أن يكون كل استثناء منقطع الجريان التوجيه المذكور فيه تأمل (قوله من
بعد ذلك) أي القذف (قوله فيها ينتهي فسقطهم) هذا مبني على رجوع الاستثناء للجملة
الأخيرة وهو مذهب الشافعي فعنده أن التائب تقبل شهادته وبزول فسقه وقوله وقيل
لا تقبل الخ وهذا مذهب أبي حنيفة بقول أن العاصي لا تقبل توبته وإن تاب وانفق الأئمة
الأربعة على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى وهي قوله فاجلدوهم فالقاذف يجلد عند الجميع
سواء تاب أو لم يتب أم شيخنا وقوله رجوعا بالاستثناء الخ أي قصره على الجملة الأخيرة (قوله
أزواجهم) جمع زوج بمعنى الزوجة فان حذف التاء منها أفصح من إثباتها لافي القرائن أم
شيخنا ولم يقيد هنا بالمحصنات إشارة إلى أن اللعان بشرع في قذف المحصنة وغيرها فهو في قذف
المحصنة يسقط الحد عن الزوج وفي قذف غيرها يسقط التعزير كأن كانت ذميمة أو أمة أو
صغيرة تحتمل الوطء بخلاف قذف الصغيرة التي لا تحتمل له وبخلاف قذف الكبيرة التي ثبت زناها
ببينة أو اقرار فان الواجب في قذفهما التعزير لا يكتفى بالإلحاح عنه كما في كتب الفروع (قوله
ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) في رفع أنفسهم وجهان أحدهما أنه يدل من شهداء ولم يذكر
الزنا شري غيره والثاني أنه نعم له على أن الابعث في غيرهم لا مضمين ولا مفهوم لئلا القيد يلحق بالاعن
ولو كان واجدا للشهود الذين يشهدون بزناها وعبارة المنهج مع شرحه وبالإعنا ولو لمع أمكان بيعة
بزناها لانه حجة كالبيعة وصدا عن الأخذ بظاهر قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم من
اشتراط تعذر البيعة الإجماع فالآية مؤولة بأن يقال فان لم يرغب في البيعة فليلا عن كقوله فان لم
يكونا رجلين فرجل واحد أو أن على أن هذه القيد خرج على سبب وسبب الآية كان الزوج فيه
فاقد المبينة وشرط العمل بالمفهوم أن لا يخرج القيد على سبب فليلا عن مطلقا لنفي ولد ولد دفع
العقوبة حدا أو تعزيرا أم (قوله وقع ذلك) أي قذف الزوجة بالزنا لجماعة من الصحابة كهلل
ابن أمة وعويمر الهلاني وعاصم بن عدي أم شيخنا (قوله فشهادة أحدهم) في رفعها ثلاثة
أوجه أحدها أن تكون مبتدأ وخبره مقدر الزنا القديم أي فعلية هم شهادة أو مؤخر أي شهادة

نصب على المصدر (بأنه أنه
 من الصادقين) فيمأري به
 زوجته من الزنا (والخامسة
 أن لعنة الله عليه أن كان من
 الكاذبين) في ذلك وخبر
 المبتدأ تدفع عنه حد القذف
 (ويدراً) يدفع (عنها العذاب)
 أي حد الزنا الذي ثبت
 بشهادته (أن تشهد أربع
 شهادات بأن الله أنه لمن
 الكاذبين) فيمأريها به
 من الزنا (والخامسة أن
 غضب الله عليها أن كان من
 الصادقين) في ذلك (ولولا
 فضل الله عليكم ورحمته)
 بالستر في ذلك (وأن الله
 تواب) بقوله التوبة في ذلك
 وغيره (حكيم) فيما حكم
 به في ذلك وغيره لبين الحق
 في ذلك وعاجل العقوبة
 من يستحقها (ان الذين جاؤا
 بالافك) أسوا
 من الذين جاؤوا بالافك
 التقوى منكم) ولكن يقبل
 الأعمال الزاكية الطاهرة
 منكم (كذلك) هكذا
 (مهرها) ذلها (لكم)
 لتكسروا الله) لتعظموا
 الله (على ما هداكم) كما هداكم
 لدينه وسنته (وبشر المحسنين)
 بالقبول والفعل بالجنة ويقال
 المحسنين بالذنايح (ان الله
 يدفع عن الذين آمنوا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن كفار مكة (ان الله
 لا يحب كل خوان) خائن

أحدهم كائنة أو واجبة الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمراً أي فالواجب شهادة أحدهم الثالث
 أن يكون فاعلاً بفعل مقدر أي فيكفي والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرأ الامامة أربع شهادات
 بالنصب على المصدر والاعمال فيه شهادة فالنائب للمصدر مصدر مثله كقافي قوله فان جهنم
 جراً وكم جراً موفراً وقرأ الاخوان وحفص برفع أربع على أنها خبر المبتدأ وهو قوله فشيء شهادة
 ويخرج على القراءة تين تعلق الجار في قوله بأن الله فعلى قراءة النصيب يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها
 أن يتعلق بشهادات لأنه أقرب إليه والثاني أنه متعلق بقوله فشيء شهادة أي فشيء أحدهم - م بالله
 ولا يضر الفصل بأربع لأنها معمولية للمصدر فليست أجنبية والثالث أن المسئلة من باب التنازع
 فان كلاماً من شهادة وشهادات يطلبه من حيث المعنى وتكون المسئلة من أعمال الثاني للعطف
 من الاول وهو محتار البصريين وعلى قراءة الرفع يتعين تعلقه بشهادات اذ لو علق بشهادة لزم
 الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو لا يجوز لانه أجنبى ولم يختلف في أربع الثانية وهي قوله
 أن تشهد أربع شهادات في أنها منصوبة للتصريح بالاعمال فيها وهو الفعل اه - مين وقوله لانه
 أجنبى ممنوع لان الخبر معمول للمبتدأ فليس أجنبياً منه (قوله نصب على المصدر) أي
 الاصطلاح أي النوى وهو كل ما انتصب على المفعولية المطلقة فانه يسمى عند النحاة مصدراً
 وان كان غير مصدر بمعنى اللفظ الدال على الحدث وحده وما هنا نص للمصدر المحذوف تقديره
 شهادة أربع هذا وقرئ في السبعة أيضاً أربع بارفع على الخبرية ولا حذف في الكلام وقوله
 والخامسة أن لعنة الله الخ بالرفع لا غير باتفاق السبعة وقوله أن تشهد أربع شهادات بالنصب
 لا غير باتفاق السبعة وقوله والخامسة أن غضب الله الخ يجوز في السبعة رفعه ونصبه فتخلص أن
 الخامسة الاولى بالرفع لا غير وفي الثانية الوجهان وأن الاربعة الثانية بالنصب لا غير وفي الاولى
 الوجهان اه شيخنا (قوله وخبر المبتدأ) أي الذي هو شهادة أحدهم واما قوله والخامسة فهو
 معطوف على المبتدأ فان الخبر المحذوف خبر عن المعطوف والمعطوف عليه وقوله ان لعنة الله الخ
 بدل من الخامسة او على تقدير حرف الجر أي بأن لعنة الله اه شيخنا وقوله فهو معطوف على
 المبتدأ غير متعين بل يصح رفعه بالابتداء وان لعنة الله خبره والجملة معترضة بين المبتدأ وخبره
 المحذوف اه (قوله تدفع عنه حد القذف) هذا المقدر يدل عليه ما بعده اه كرحى ومثل حد
 القذف التعزير لما تقر في الفروع ان اللعان يسقطه كما يسقط الحد وتقدم التبيه عليه قريباً
 (قوله في ذلك) أي فيمأريها به (قوله عليكم) فيه التفات عن الغيبة في قوله والذين يرمون
 المحصنات والذين يرمون ازواجهم وان الخطاب لكل من الفريقين أي القاذفين والمقدوفات
 في الكلام تغليب صيغة الذكور على صيغة الاناث حيث لم يقل عليكم وعليكم اه شيخنا (قوله
 بالستر) متعلق بكل من المصدرين أي تفضله عليكم بالستر ورجته لكم به في ذلك أي القذف اه
 شيخنا (قوله لبين الحق) جواب لولا والمراد بالحق ما في نفس الامر كما ان يقول الله في بيانه فلان
 صادق في قذفه بالزنا لكون المقدوفة قد زنت في نفس الامر او يقول فلان كاذب في قذفه لكون
 المقدوفة لم تزن في نفس الامر فستر الله ما في نفس الامر وشرع الحد ود المتقدم تفصيلها اه شيخنا
 وفي الكرخي قوله لبين اشار به الى ان جواب لولا محذوف يدل عليه ما يأتي وكررت لولا في هذا
 السباق أربع مرات اولها هذا وحذف جوابها في هذا وفي الثالث ومبرح به في الثاني وفي الرابع
 كما سيأتي اه (قوله ان الذين جاؤا بالافك الخ) هذا شروع في الآيات المتعلقة بالافك وهي
 ثمانية عشر تنتهي بقوله أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم اه شيخنا (قوله أسوا

الكذب على عائشة أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحمنة بنت جحش (لا تحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شراكم بل هو خير لكم) بأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فأنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وأذن بالرحيل ليلة فبيت وقضيت شأني وأقبلت إلى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة والقلادة فرجعت ألتسه وحملا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما كان الملقبة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي ووجدت بعد ما ساروا غلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيقتدونني فبرجعون إلى فغلبتني عيناى فتمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادخلهما بتشديد الراء والدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة فصار منه

الكذب) أي أقصه وأخشه وفي الخازن والافلك أسوأ الكذب لكونه مصروفا عن الحق وذلك أن عائشة كانت تستحق الثناء والمدح بما كانت عليه من الحضنة والشرف والعقل والديانة فنرمها بالسوء فغد قلب الحق بالباطل اهـ (قوله على عائشة) متعلق بالكذب وقد عقد عليها النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة وهي بنت ست سنين ودخل عليها بالمدينة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمانى عشرة اهـ شيخنا (قوله عصبة) خبران والعصبة من العشرة إلى الأربعين وإن كان من عينتهم وذكرتهم أربعة فقط لأن المراد أن هؤلاء الأربعة هم الرؤساء في هذا الأمر وساعدتهم عليه غيرهم كما قاله أبو السعود اهـ شيخنا (قوله من المؤمنين) أي ولوطاهم إرفان أكبرهم عبد الله بن أبي وكان من كبار المنافقين اهـ شيخنا (قوله قالت) أي عائشة في تعيين عدد أهل الافلك اهـ شيخنا (قوله وحمنة بنت جحش) هي زوجة طلحة بن عبيد الله اهـ خازن (قوله لا تحسبوه شر لكم) استئناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعائشة وصفوا بنسبهم من أول الأمر والضمير للافلك اهـ أبو السعود (قوله بل هو خير لكم) أي لا كتمانكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمانى عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا اهـ يضاوى (قوله بأجركم الله به) أي بسبب الصبر عليه وفي المصباح أجروا الله أجرا من أبي ضرب وقتل وأجروا بالمدينة ثالثة إذا ثابه اهـ (قوله ومن جاء معها) أي أتى إلى الجيش بقودها البعير وقوله منه متعلق ببراءة والضمير للافلك وقوله وهو صفوان أي السلي ابن المعطل اهـ شيخنا (قوله في غزوة) قيل هي غزوة المريسيع وتسمى أيضا غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة اهـ شيخنا وسبب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحرف بن أبي ضرار أبو جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى أقبلهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وأمكن رسول الله من أسائهم ونسائهم وأموالهم فأقامها وردّها عليهم اهـ من الخازن في سورة المنافقون (قوله بعد ما أنزل الحجاب) في نسخة بعد ما نزلت آية الحجاب اهـ وهي قوله تعالى وإذا سألتهم من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب اهـ (قوله وأذن) بالمد من الأذن وهو الأعلام أو بالقصر بالتخفيف من الأذن أو بالتشديد من التأذين وهو الأعلام أيضا اهـ شيخنا (قوله وقضيت شأني) أي حاجتي كالقول اهـ شيخنا (قوله وأقبلت إلى الرحل) أي المنزل الذي فيه القوم اهـ شيخنا (قوله فاذا عقدي انقطع) أي فاذا أنا أدركت أنه قد انقطع لما وضعت يدي على صدرى فابوحدته وكان من جذع أظفار أي خرزيمان غالى القيمة وكان أصله لا مها أعطته لها حين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم اهـ شيخنا (قوله ألتسه) أي افتش عليه وقوله على بعيري مع حملوا وقوله يحسبونني الخ حال وقوله وكانت النساء الخ تعليل للمال وقوله اغيا كان الخ تعليل للتعليل (قوله في المنزل الذي كنت فيه) أي حين كان القوم نازلين وهذا من حسن عقلها وجودة رأيها فان من الآداب أن من ناه عن الرفقة وعرف أنهم يفتشون عليه أن يجلس في المكان الذي فقدوه فيه ولا ينتقل منه فربما رجعوا إليه تسونه فلا يجدونه اهـ شيخنا (قوله فتمت) وكانت كثرة النوم لمدة سنين اهـ شيخنا (قوله وكان صفوان قد عرس الخ) وكان صاحب ساقية رسول الله صلى الله عليه وسلم لشجاعته وكان إذا رمل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فاسقط منهم شيئا لاجله حتى يأتي به أصحابه اهـ كرخي (قوله هما بتشديد الراء والدال) لف ونشر مرتب وكذا قوله أي نزل الخ

فسار منه الخ فالتعريس هو النزول آخر الليل للاستراحة والادلاج هو السير آخر الليل وأما قولها
فأصبح في منزله فليس من معنى الادلاج بل بيان للواقع اه شيخنا وفي المختار والتعريس نزول
القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون وأعرسوا فيه لغة قلهلة
والموضع معرس بالتشديد ومعرس بوزن مخرج اه وفيه أيضا ادلاج سار من أول الليل وأدلاج
بمشدد الدال سار من آخره والامم الدلبة اه (قوله فأصبح في منزله) أي بنزل الجيش أي
المنزل الذي كان الجيش نازلا فيه وهو الذي مكثت فيه عائشة اه شيخنا (قوله ووطئ على يدها)
أي وضع رجله على ركبته اه شيخنا (قوله مرعربن) فسر به قوله واقعين الخ والظاهر شدة الحر
كما يعلم من كلامه أيضا ونحوها أول ما بيني أتينا الجيش في وقت القبولة اه شيخنا وفي القاموس
الوغة شدة الحر وغرت المساجرة كوعد وأرغروا دخلوا فيها والوغة ويحرك الحقد والضعف
والعداوة والتوقد من الغلظ وقد وغر صدره كوعد ووجل وغرا وغرا بالتحريك اه وقوله
وابعين أي نازلين في مكان وغر في المصباح ورقع في أرض فلاة صار فيها اه (قوله فهلك من
هلك) أي تكلم بما هو سبب لهلاكه وقوله في أي بسببه (قوله وكان الذي تولى كبره) أي
الافك وقوله ابن سلول وصف ثان لعبد الله وسلول اسم أمه فهو بمنع الصرف فكتب أولًا لا يسه
وثانيًا لأمه اه شيخنا (قوله لكل امرئ منهم) أي من أولئك العصابة وكذا قوله منهم الثانية
وقوله أي عليه أشار به إلى أن الامم يعني على وقوله ما اكتسب على حذف مضاف أي جزاء
ما اكتسب وقوله في ذلك أي الافك اه شيخنا (قوله ما اكتسب من الاثم) أي جزاء ما اكتسب
من الاثم في الآخرة وفي الدنيا أيضا فانهم قد حدوا حدًا واحدًا القذف أي حدهم النبي وردت شهادتهم
وصار ابن أبي مطر ودا مشهودا عليه بالمفاق وعصى حسان وشات يدها في آخر عمره وكذلك عصى
مسطح أيضا اه أبو السعود (قوله لولا اذ سمعتموه الخ) ما بين تعالى حال الخاضعين في الافك
بقوله لكل امرئ منهم الخ شرع هنا في توبيخهم وتغييرهم وزجهم بتسعة زواج الأول اه هذا
والثاني لولا جاءوا عليه الخ والثالث ولولا فضل الله الخ والرابع اذ تلقونه الخ والخامس ولولا اذ
سمعتموه الخ والسادس يعظكم الله الخ والسابع ان الذين يحبون الخ والثامن ولولا فضل الله
عليكم الخ والتاسع يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان إلى سميع عظيم اه شيخنا
(قوله أيضا لولا اذ سمعتموه) لولا للتوبيخ ولد لك فسر هاهنا وهذا شأنها اذ دخلت على الماضي
كما هنا كما أن شأنها اذ دخلت على المضارع أن تكون لتخفيض واذا دخلت على الجملة
الاسمية تكون امتناعية أي تدل على امتناع جوابها الوجود شرطها كما سيأتي في قوله ولولا فضل
الله عليكم الخ واذا ظرف اثنان أي هلاظنتم بانفسكم كم خيرا حين سمعتم الافك أي كان ينبغي لكم
بجرد سماعه ان تحسنوا الظن في أم المؤمنين فضلا عن ان تتبادوا في سماعه فضلا عن أن تصروا
عليه بعد السماع اه شيخنا وقوله وهذا شأنها اذ دخلت على الماضي بخلافه ما في السمين
فانه قال لولا هذه تخفيضية اه ومع ذلك فسر هاهنا لولا يكون المقصود التخفيض على الظن
المدكور عبارة السمين لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ لولا هذه تخفيضية واذا منصوبة بظن
والتقدير لولا ظن المؤمنون بأنفسهم خيرا اذ سمعتموه وفي هذا الكلام التفتات قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتموه ظنتم بانفسكم خيرا وقتلتم ولم عدل عن الخطاب إلى الغيبة
وعن الضمير إلى الظاهر قلت ليمانع في التوبيخ بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ الايمان
دلالة على أن الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصدق أحد شيئا قيل في حق أخيه وقوله ولم عدل

بأنفسهم) أى ظن بعضهم
بعض (خير أو قالوا هذا
أفك مبين) كذب بين فيه
التفات عن الخطاب أى
ظنتم أيها المعصية وقلتم
(لولا) هلا (جاؤا) أى العصبة
(عليه) باربعة شهداء
شاهدوه (قال) لم يأتوا بالشهداء
قائلين عند الله) أى فى
حكمه (هم الكاذبون) فيه
(ولولا فضل الله عليكم ورحمته
فى الدنيا والآخرة لمسكم
فيما أفضتم) أيها العصبة أى
تخضتم (فيه عذاب عظيم)
فى الآخرة (اذنلقونه
بالسنتكم) أى يرويه بعضهم
عن بعض وحذف من الفعل
أحدى التاءين واذن منصوب
بكم أو بأفضتم (وتقولون
بأفواهكم ما ليس لكم به علم
ونحسبونه هينا) لا أثم فيه
(وهو عند الله عظيم) فى
الآثم (ولولا) هلا (اذ) حين
(معهتموه) قلتم ما يكون
~~الذي أفضتم~~
(أقرب الذين أخرجوا من
ديارهم) أخرجهم كفار مكة
من منازلهم (بغير حق) بلا
حق ولا جرم (الآن بقرءوا
ربنا الله) الا لقولهم لا اله الا
الله محمد رسول الله (ولولا
دفع الله الناس بعضهم
بعض) فدفع بالنبين عن
المؤمنين وبالمؤمنين عن
الكافرين وبالمجاهدين
عن القاعد بن بذر عذر ولولا

عن الخطاب يعنى فى قوله وقالوا فانه كان الاصل وقلتم فعدل عن هذا الخطاب الى الغيبة فى
وقالوا وقوله وعن الغيبة يعنى أن الاصل كان ظنتم فعدل عن ضمير الخطاب الى لفظ المؤمنون
اه وعبارة الكرخى قوله لولا هلا الخ أشار به الى أن لولا تخصصه بضمه وذلك كثير فى اللغة اذا دخلت
على الفعل كقوله لولا آخرتى وقوله فلولاً كان فاما اذا أولم الآثم فليس كذلك كقوله لولا أنتم
لكنا مؤمنين ولولا فضل الله عليكم واذن منصوب بظن والتقدير لولا ظن المؤمنون بأنفسهم اذ
معهتموه وقوسط الظرف بين لولا وفعلها التخصيص بها بأول زمان معاً هم اه (قوله بأففسهم) أى
بأبناء جففسهم النازين منزلة أنفسهم فى اشترائك الكل فى الايمان كقوله تعالى ثم أنتم هؤلاء
تقتلون أنفسكم وقوله ولا تلمزوا أنفسكم اه أبو السمود (قوله فيه التفات عن الخطاب) أى الى
الغيبة وعن الضمير الى الظاهر أى فى قوله ظن المؤمنون فانه كان الاصل ظنتم وفى قوله قالوا فانه
كان الاصل وقلتم مباغة فى التوبيخ واشعار بان الايمان يقتضى ظن الخير بالمؤمنين والكف
عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذوبونهم عن أنفسهم اه كرخى (قوله لولا جاؤا عليه) أى
الافك وقوله شاهدوه أى عاينوه أى عاينوا متعلقه وهو الزنا (قوله أى فى حكمه) أى فى قضائه
الازلى وعبارة الكرخى قوله أى فى حكمه وشرعه المؤسس على الدلائل الظاهرة المتقنة وهذا
جواب كيف هلئى قوله فأولئك عند الله هم الكاذبون على عزم الاتيان بالشهداء وهم عنده
بهماته كاذبون فى أفك عائشة رضى الله تعالى عنها مطلقا وايضا فى فوائلك فى حكم الله لافى
علمه ائلا يلزم المحال كما تقول هذا عند الشافعى حلال ولا شك أنهم لو أتوا بالبينة المعبرة كان
حكم الله أنهم صادقون فى الظاهر ففيه ايدان بأن مدار الحكم على الشهادة والامرا الظاهر لا على
السراير ولد لك أى لا يكون مالا جهة عليه كذا فى حكم الله تعالى رتب الحد على انتفاء الجهة فى
قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية اه كرخى (قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
فى الدنيا والآخرة) لولا هذه الامتناع الشئ لوجود غيره والمعنى ولولا فضل الله عليكم فى الدنيا
والآخرة بارتاع الم الم التى من جانتها الامهال للتوبة ورحمته فى الآخرة بالمعفو والمغفرة المقدرين
لكم اه بيشاوى (قوله فيما أفضتم فيه) أى بسببه وما عبارة عن حديث الافك والابهام
اتحول أمره يقال أناض فى الحديث ونأض واندفع يعنى اه شيخنا وما اسم موصول أى لمسكم
بسبب الذى أفضتم أى خصتم فيه وهو الافك ويصح أن تكون مصدرية والمعنى لمسكم بسبب
أفاضتكم وخوضكم فيه أى الافك (قوله عذاب عظيم فى الآخرة) أى غير ابن سلول فان عذابه
مختم فيها كما تقدم فى قوله والذى تولى كبره منهم الخ الشارح حمل العذاب على عذاب الآخرة
وغيره حمل على عذاب الدنيا وآل أى عذاب عظيم يستحق ردونه التوبى والجلد الذى وقع لهم
اه شيخنا (قوله اذ نلقونه بالسنتكم) التلقى والتلقف والتلقن معان متقاربة خلا أن فى الاول
معنى الاستقبال وفى الثانى معنى الخطف والاخذ بسرعة وفى الثالث معنى الحذف والمهارة
اه أبو السمود وفى الشهاب الافعال المذكرة متقاربة المعانى الآن فى التلقى معنى الاستقبال
وفى التلقن المصدق فى تناول وفى التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب اه وقوله معسى
الاستقبال المراد به المراقبة والمواجهة كما فى كتب اللغة (قوله وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم
به علم) أى وتقولون كلاما مخترعاً بالأفواه بلا مساعدة من القلوب لانه ليس تعبيراً عن علم به
فى قلوبكم كقوله يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم اه بيشاوى (قوله ولولا اذ سمعتموه الخ)
اذ ظرف لقلتم أى كان ينبغي لكم تجميد أول السماع أن تقولوا ما ينبغي لنا أن نتكلم به هذا وان

تقولوا بها الخ اه شيخنا قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم بالظرف
قلت للظروف شأن وهو تنزيلها من الاشياء منزلة أنفسهم الوقوع فيها او انها لا تنفل عنها فذلك
يتسع فيها اما لا يتسع في غيرها قال ابو حيان وهـ ذابوهم اختصاص ذلك بالظرف وهو جار في
المفعول به تقول لولا زيد اضربت ولولا عمرا قتلت وقال الزمخشري ايضا فان قلت اي فائدة
في تقديم الظرف حتى وقع فاصلا قلت الفائدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يحترزوا
اول ما سمعوا بالافك عن التكلم فلما كان ذكر الوقت اهـ م وجب تذكيره اهـ كرخي (قوله
ما ينبغي) اي ما يليق وما يصح وقوله سبحانه من جملة ما ينبغي ان يقولوه والمعنى لولا قلتم ما ينبغي
لنا ان نتكلم بهذا حال كونكم متجهين من هذا الامر الغريب اهـ (قوله هو لا تعجب هنا) اي
من عظم الامر قال في الكشف فان قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح قلت الاصل في ذلك
ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صفاته ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه اي بدون
ملازمة معنى التنزيه او لتنزيه الله تعالى من ان تكون حرمته فيه فاجرة فانه لا يجوز للتنزيه اي
عن النبي وهو خلاف مقصود الارسل بخلاف كفرها كما في امر افوح ولو طعنا عليهم ما الصلاة
والسلام فانه لا يكون سببا للتنزيه بل يفضي الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين اهـ كرخي
وفي أي السعد سبحانه تعجب من تقوية واصله ان يذكر عند معابنة العجيب من صفاته
تعالى تنزيها له سبحانه من ان يصعب عليه أمثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو تنزيه
له تعالى من ان تكون حرمته فيه فاجرة فان غورها بفرع منه ويحل بقصود الزواج من الولد
والفصل فان المرأة اذا كانت زانية لم يعلم كون الولد من الزوج فيكون هذا تشريرا لمساقلة
وتعهد بالقوله هذا بينان عظيم اهـ مع زيادة من السكازروني (قوله بينها كم ان تعردوا الخ)
أشار به الى أن بعضكم ضمن معنى فعل بتمهـ دي بعن ثم حذف أي بينها كم عن العود وهـ هذا حد
الوجه في الآية والثاني انه على حذف في أي في أن تعودوا والثالث أن تعودوا مفعول لاحله
أي بعضكم كرامة أن تعودوا اهـ كرخي وفي أي السعد وبعضكم الله أي ينصركم او يزجركم اهـ
(قوله أبدا) أي مادمتم أحياء (قوله تتعطلون بذلك) أشار بهذا الى أن المنفي عنهم ثمرة الاعيان
وهو الانعاط لا نفسه اهـ شيخنا والجملة لصفة لأزمنين وجواب الشرط محذوف أي ان كنتم
مؤمنين فلا تعودوا مثله اهـ (قوله حكيم فيه) أي فيما يأمر به وينهى عنه (قوله باللسان)
أشار به الى ان المراد باشاعتها اشاعة خبرها وفي أي السعد والمراد بشيوعها شيوع خبرها
اهـ (قوله بنسبتها اليهم) أشار به الى ان المراد بالذين آمنوا خصوص المقدوفين وهم عائشة
وصفوان وقوله وهم العصابة بيان للذين يحبون اهـ شيخنا (قوله لهم عذاب اليم) خبران
وقوله بالحد للقدف فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم دهم أي العاذفين وهم الاربعة
المتقدمين بهم في الرح وقوله لحق الله أي ذنب الاقدام فلا ينفي ان الحدود وجواب لانها
جواب للذنب المحدود به كالتعذيب وأما ذنب الاقدام فلا يكفره الا التوبة اهـ شيخنا (قوله والله
يعلم انتفاء ما عنهم الخ) عبارة أي السعد والله يعلم جميع الامور التي من جملتها ما في الضمائر
من انيسة المذكرة وانتم لا تعلمون ما بعد الله تعالى بل فما تعلمون ما ظهر لكم من الاقوال
والافعال المحسوسة فابنوا أموركم على ما تعلمونه وعاقبوا في الدنيا على ما تشاهدونه من الافعال
الظاهرة والله سبحانه وتعالى هو المتولى للسرائر يعاقب في الآخرة على ما تركه انصدور انتهت
(قوله وان الله رؤوف رحيم) معطوف على ففضل الله وقوله اما جعلكم بالعبادة جواب لولا

ما ينبغي (لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك) هو لا تعجب هنا
(هذا بينان) كذب (عظيم
يعظمكم الله) بنهاكم (ان
تعودوا مثله أبدا ان كنتم
مؤمنين) تتعطلون بذلك
(وبين الله لكم الآيات في
الامر والنهي) (والله عليم)
بما يأمر به وينهى عنه (حكيم)
فيه (ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة) باللسان
(في الدين آمنوا) بنسبتها
اليهم وهم العصابة (لهم
عذاب اليم في الدنيا) بالحد
للقدف (والآخرة) بالآخرة
الله (والله يعلم) انتفاء ما عنهم
(وانتم) أيها العصابة (لا تعلمون)
وجودها بينهم (ولولا فضل
الله عليكم) أيها العصابة
(ورحمته وأن الله رؤوف رحيم)
بكم لاجلكم يا عتوبة (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا)

ذلك (لهدمت صوامع)
صوامع الرهبان (وبيع)
كنائس اليهود (وصلوات)
يتنار المجوس لان كل هؤلاء
في مامن المسلمين (ومساجد)
للمسلمين (يذكر فيها) في
المساجد (اسم الله) بالتكبير
والتهليل (كثيرا ولينصرت
الله) على عدوه (من ينصره)
من ينصر نبيه بالجهاد (ان
الله لقوي) بنصرة نبيه ونصرة
من ينصر نبيه (عزيز)

خطوات) لخرق (الشيطان)
 أي تزيينه (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فانه)
 أي المتبع (بأمر بالفحشاء)
 أي القبيح (والمنكر) ثم عا
 باتباعها (ولولا فعل الله
 عليكم ورحمته ما زكي منكم)
 أي بالعصية بما قلتم من
 الافك (من أحد أبدأ) أي
 ماصح وطهر من هذا الذنب
 بالتوبة منه (ولكن الله
 يزكي) يظهر (من يشاء)
 من الذنب بقبول توبة منه
 (والله سميع) بما قلتم
 (عليم) بما قصدتم (ولا يأتل)
 يحاف (أولو الفضل) أي
 أصحاب الغنى (منكم والسعة
 أن) لا يؤثوا أولى القربي
 والمساكين والمهاجرين في
 سبيل الله (نزلت في أبي بكر
 حلف أن لا ينفق على مسطح
 وهو ابن خاتمه مسكين مهاجر
 بدرى لما خاض في الأفك
 بعد أن كان ينفق عليه وناس
 من الصحابة أقسموا أن
 لا يتصدقوا على من تكلم
 بشئ من الأفك (وليعفوا
 وليصفوا) عنهم في ذلك
 (الأتحبون أن يغفر الله
 لكم والله غفور رحيم)
 لأئمة من قال أبو بكر بلى
 أنا أحب أن يغفر الله لي
 ورجع إلى مسطح ما كان
 ينفقه عليه (أن الذين
 يرمون) بالزنا (المحصنات)
 المعافى

وخبر المبتدأ محذوف أي هو - ودان على القاعدة من وجوب حذفه اه شيخنا (قوله خطوات
 الشيطان) بضم الطاء واسكانها قراءة ثان سبعيتان اه شيخنا (قوله ومن يتبع خطوات
 الشيطان) جواب الشرط محذوف تقديره فقد غوى فانه صار بأمر بالفحشاء والمنكر أي صار
 فيه خاصية الشيطان وهي الأمر بها اه شيخنا (قوله أي المتبع) أي للشيطان فجعل الشارح
 الضمير عائدا على من ولوا عاده على الشيطان لقال أي الشيطان أذهوا وضع في هذا المقام وقوله
 باتباعها أي القبايح كما صرح به الخازن وهي مفهومة من الفحشاء والمنكر والبلاء سببية أي فانه
 بسبب اتباعه القبايح صار بأمر بالفحشاء والمنكر لانه لما ضل في نفسه صار يضل غيره وعبارة أي
 السعود وقيل انه أي الضمير عائدا على من أي فاب المتبع للشيطان بأمر الناس به - ما فان شأن
 الشيطان هو الاضلال فن أتبعه فانه يترقى من رتبة الضلال والفساد إلى رتبة الاضلال والافساد
 (قوله ما زكي منكم من أحد أبدأ) هذا بهدأهم قد طهروا وتابوا وهو كذلك يعني غير عبد الله
 ابن أبي فانه استمر على الشقاوة حتى ملك اه شيخنا وفي البيضاوي ما زكي ما طهر من دنسها
 منكم من أحد أبدأ إلى آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحاله على التوبة وقبولها والله
 سميع لمقام علمهم بقبائحهم اه (قوله سمع قلتم من الافك) الباء بمعنى من كما يدل عليه قوله أي
 ماصح وطهر من هذا الذنب اه وقوله من - دم من زائدة في العاقل (قوله ولا يأتل) لاهية
 والفعل مجزوم بحذف الراء لانه معتل بها قال ائتلى ألى بوزن انتوى ينتهى من الالة
 كهدية ومعناها الحاف يقال الية واليا بوزن هدية زهدا يا اه شيخنا وفي المختار وألى يؤلى
 الاء حاف وتآلى وائلى مثله قلت ومنه قول تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والآية اليمين
 وجهها الأيا اه (قوله أي أصحاب الغنى) على هذا التفسيرية كمر الفضل مع السعة فالأولى
 تفسير الفضل بالدين كما صنع غيره وقوله أن لا يؤثوا على تقدير حرف الجر أي على أن لا يؤثوا الخ
 اه شيخنا وعبارة أبي السعود ولا يأتل أولو الفضل منكم في الدين وكفى به دليلا على فضل
 الصديق والسعة في المال اه (قوله حلف أن لا ينفق على مسطح) بخاء مسطح واعتذر وقال اغما
 كنت أغشى مجاس حسان وسمع ولا أقول فقال له أبو بكر لقد ضحك وشاركت في ما فعل و
 على عيونه ومسطح هو ابن أخته بضم الهمزة وفتحها ابن عباد بن المطالب بن عبد مناف وقيل اسمه
 عوف ومسطح لقبه اه قرطبي (قوله أولى القربي الخ) أي أصحاب القربي أي القرابة وقوله
 والمساكين والمهاجرين معطوفان على أول والمعنى أن يؤثوا الأقارب والمساكين والمهاجرين
 فهذه الأوصاف الثلاثة لموصوف واحد وللتعبير بصيغة الجمع ربنا لعطف لتعدد الأوصاف
 وإن كان الموصوف بها واحدا وهو مسطح اه شيخنا (قوله وهو ابن خاتمه الخ) بيان للأوصاف
 الثلاثة في الآية وإنها الموصوف واحد جى بها بطريق العطف تنبيها على أن كلامنا علة مستقلة
 لاستحقاقه الاتفاق عليه اه أبو السعود وقوله بدرى زائدة على ما في الآية اه شيخنا (قوله لما
 خاض) ظرف لقوله حلف أن لا ينفق وقوله ناس معطوف على في أبي بكر اه شيخنا (قوله ولا يصفوا)
 أي أولو الفضل وقوله عنهم أي الخائفين في الأفك اه شيخنا (قوله ولا يصفوا)
 أي ليعرضوا عن لوهم فان العفو أن تجاوز عن الجاني والصفح أن يتسامى جرمه وقيل العفو
 بالفعل والصفح بالقلب اه زاده (قوله ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه) أي وحاف أن
 لا يفرغ نفقته منه أبدا اه كرخي ورجع - ع من باب جلس فيستعمل محبة قاومتها باللفظ على

(الغافلات) عن الفواحش

بان لا يقع في قلوبهن فعلها
(المؤمنات) بالله ورسوله
(لنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم يوم) ناصبه
الاستقرار الذي تعاق به لهم
(تشهد) بالقوتانية والختانية
(عليهم السلام) وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون
من قول وفعل وهو يوم
القيامة (يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق) يجزيهم
جزاءهم الواجب عليهم
(ويعلمون أن الله هو الحق
المبين) حيث حقق لهم جزاءه
الذي كانوا يشكون فيه
ومنهم عبد الله بن أبي
المحسنات هنا أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم لم يذكر
في قذفهن توبة

بالنقمة من أعداء فيه
(الذين ان مكناهم في
الأرض) أنزلناهم في أرض
مكة (أقاموا الصلوة) أتوا
الصلوات الخمس (وآتوا
الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم
(وأروا بالمعروف) بالتوحيد
واتباع محمد صلى الله عليه
وسلم (ونہوا عن المنكر)
عن الكفر والشرك ومحافة
الرسول (ولله عاقبة الأمور)
والى الله ترجع عواقب الأمور
في الآخرة (وان يكذبوك)
بمحمد قريش (فقد كذبت
قبلهم) قبل قومك (قوم

حد قوله فان جعل الله الى طائفة منهم يرجع بعضهم الى بعض القول ومعناه أعاد دورهم شيخنا
لكن في هذا الجمل الذي من باب حلس هو اللازم وأما المتسدى فمن باب ضرب كفاي
الختاراه (قوله الغافلات عن الفواحش الخ) قال الزمخشري الغافلات السليمان الصدور
النقيات القلوب التي ليس فيها من دهاء ولا كراهن لم يجربن الأمور ولم يرزن الاحوال فلا
يفطن لما يظن له المجربات العرافات قال وكذلك الله من الرجال في قوله صلى الله عليه وسلم
أكثر أهل الجنة بالله أه قال في النهاية هو جمع الابل وهو اللفظ عن الشرا المطبوع على الخبر
وقيل لهم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لانهم أغفلوا أمر دنياهم
فهم لمواحد في التصرف فيها وأما على آخرتهم فشغلوا قلوبهم بما فاسد حقوا أن يكونوا
أكثر أهل الجنة وأما الابل التي لا عقل له فقير مراد في الحديث لان المقام مقام مدح أه
كرخي (قوله لنوا في الدنيا) أي بعد وافيها عن الشرا الحسن على السنة المؤمنين والآخرة
ان لم يتوبوا أه كرخي وفي المازن لنوا أي عذبوا في الدنيا بالحد والآخرة بالنار أه وفي
القرطبي لنوا في الدنيا والآخرة قال العلماء ان كان المراد به هذه الامة المؤمنين من القذفة
فأمراد بالامة الابداد وضرب الحدود واستباحش المؤمنين منهم وهم همهم وزواهم عن رتبة
العدالة والبعده عن الشرا الحسن على السنة المؤمنين أه (قوله ناصبه الاستقرار الخ) والتقدير
عذاب عظيم كائن يوم تشهد الخ انما لم يجعل منصوبا بالمصدر وهو عذاب لان شرط عمله عند
البصر بين أن لا يوصف وهناك وصف وأحبب عن هذا بان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره
أه من المبين (قوله بالقوتانية والختانية) سبعة ان (قوله يومئذ) معقول ليوفيم أو يعلمون
والتوبين عوض عن الجملة المحذورة والتقدير يومئذ تشهد عليهم الخ أه شيخنا (قوله جزاءهم)
تفسيره يومئذ فإمراد به هنا الجزاء وقوله الواجب عليهم تفسيره للعق أي الثابت عليهم أي المقطوع
بمحصوله لهم وعلى في اللام أه شيخنا وعبارة الكرخي قوله جزاءهم الواجب عليهم أشار به الى
أن الدين بمعنى الجزاء في الحديث كما تدبر تدان والحق بمعنى الحقيقة اللائقي ويجوز أن يكون
من حق الأمر بحق أي وجب ووقع بلا شك أه (قوله ويعلمون أن الله هو الحق المبين) أي
الثابت بذاته اظهارا بالوحي لا يشاركة في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواء أؤذو
الحق المبين أي العادل الطاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينفعهم من الظالم للظالم لا محالة أه
بعضا وفي أبي السموه ويعلمون أن الله هو الحق الثابت الذي يحق أن يثبت لامحالة في ذاته
وصفاته وأفعاله المبين المظهر للأشياء كما هي في أنفسها والظاهرات هو الحق وتفسيره بظهور
الوحيته تعالى وعدم شراكة غيره فيها وعدم قدرة ما سواه على الثواب والعقاب ليس له كثير
مناسبة للمقام أه (قوله حيث حقق لهم جزاءه) بشريه الى أن المراد بالحق المحقق أي الموجد
للأمر في طبق ما هو عليه في الواقع أه شيخنا (قوله ومنهم عبد الله بن أبي) أي بهذا يصح قوله
كانوا يشكون فيه أي والشك من بعضهم وهو عبد الله المذکور وما أحسان ومسلح وحملة فهم
مؤمنون لا يشكون في الجزاء أه شيخنا (قوله والمحسنات هنا) أي بخلافهن في أول السورة
في قوله والذين يرون المحسنات الخ فالمراد من الجنس الأعم من زوجات النبي وقوله أزواج
النبي أي لان مر قذف واحدة منهم فقد يذنب الجميع لاستمراك الكل في العصمة والعزامة
والانتساب الى رسول الله فلا يقل ان القذف انما هو له انما أه شيخنا (قوله لم يذكر في قذفهن
توبة) أي على سبيل الاستثناء كأن يقال لنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم الا الذين

ضورة التوبة غيرهن
(الطيبات) من النساء
ومن الكلمات (للغيبين)
من الناس (والغيبون)
من الناس (للغيبات) مما
ذكر (والطيبات) مما ذكر
(للطيبين) من الناس
(والطيبون) منهم (للطيبات)
مما ذكر (اللائق)
بالطيب مثله وبالطيب
مثله (أولئك) الطيبون
والطيبات من النساء ومنهم
عائشة وصفوان (مبرؤن)
مما يقولون (أي الغيبون)
والغيبات من النساء فيهم
(لهم) (للطيبين والطيبات)
من النساء (مغفرة ورزق
كريم) في الجنة وقد افترضت
عائشة بأشياء منها أنها
خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما

فوق (نوحا) (وعاد) قوم هود
هودا (وعمود) قوم صالح
صالحا (وقوم ابراهيم) ابراهيم
(وقوم لوط) لوطا (وأصحاب
مدن) قوم شعب شعيبا
(وكذب موسى) كذبه قومه
القبط (فألميت للكافرين)
فأمهات للكافرين في
كفرهم الى الاجل (ثم
أخذتهم) بالعقوبة (فكيف
كان فكبر) انظر يا محمد
كيف كان تغبري عليهم
بالعقوبة (فكأن من قرية)
كم من أهل قرية (أهل كنها)

نابوا كما قيل في قذف المحصنات فيما سبق أول السورة الا الذين نابوا من بعد ذلك وأما لهوا فان
الله غفور رحيم ومراده بهذا تقرير مذهب ابن عباس فانه جعل أولئك أعظم من سائر أنواع
الكفر حين سئل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنبا ثم تاب قبلت توبته الا من خاض في
امر عائشة رضي الله عنها وذا منه رضي الله عنه انما هو التوبل أمر الافك والتنبه على انه أمر
غليظ اه من أبي السعود (قوله ومن ذكر) مبتدأ أي واللواتي ذكر في قذفهن أول السورة
أي بقوله الا الذين نابوا من بعد ذلك وأصلها وقوله غيرهن خبر المبتدأ أي واللواتي ذكرت
التوبة لقاذهن غير زوجات النبي وأما من فلا توبة لقاذهن أي لا تقبل لهم توبة اه شيخنا
(قوله الغيبات الخ) كلام مستأنف مؤسس على قاعدة السنة الالهية الجارية فيما بين الخلق
على موجب ان الله تعالى لما كاسى سوق الال الى أهلها وقوله للغيبات أي محصنات بهم لا يكون
يقبضونهم الى غيرهم فاللام للاختصاص وقوله للغيبات أي لان الجبانسة من دراعى الانضمام
وقوله والطيبات الخ أي وحيث كان رسول الله أطيب الطيبين تبين كون الصديقة من أطيب
الطيبات بالضرورة وانضح بطلان ما قيل في حقها من انرافات حسب ما نطق به قوله تعالى
أولئك الخ فالاشارة الى رسول الله والصديقة وصفوان اه أبو السعود (قوله من النساء من
الكلمات) هذان قولان في تفسير الغيبات حكاهما غيره فالواو بمعنى أو وقوله مما ذكر أي
النساء والكلمات اه شيخنا (قوله ومن الكلمات) فالله في الغيبات من الكلمات تعديا
تقال للغيبين من الرجال وتليق بهم اسم أي هي مختصة ولا ثقة بهم لانه في أن يقال في حق غيرهم
والغيبون من الرجال للغيبات من الكلمات وكذا قول والطيبات الخ والمعنى كل كلام انما
يخص في حق أهلها فيضاف سبي القول الى من يليق به وكذا الطيب من القول وعائشة لا يليق
بها الخبائث من الأقوال لانها طيبة فيضاف اليها الثناء الحسن اه زاده وعبارة الكشف يحتمل
ان الغيبات والطيبات صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص أو
الاستحقاق أي المقالات الخبيثة مختصة بالغيبين أو مستحقة أن يقال لهم فالغيبون شامل
للغيبات تغليبا وكذا الطيبون اه (قوله والطيبات للطيبين) هذا في المعنى كالدليل لقوله
أولئك مبرؤن الخ فهو توطئة له اه شيخنا (قوله أولئك الطيبون) أي من الرجال (قوله ومنهم
عائشة وصفوان) لف ونشر منشوش (قوله أي الغيبون الخ) تفسير لو او الجماعة في يقولون
وقوله فيهم متعلق بيقولون (قوله لهم مغفرة) أي لما لا يخلو عنه البشر من الذنب ويجوز أن
تكون الجملة مستأنفة وأن تكون في محل رفع خبر برائتها ويجوز أن يكون لهم خبر أولئك
ومغفرة فاعله اه سمين (قوله وقد افترضت عائشة الخ) عبارة اندازن روى أن عائشة كانت
تغفر بأشياء أعطيت لم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام أتى بصورتها في مرقعة
حبر وقال هذه زوجتك وروى انه أتى بصورتها في راحته ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بغيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها وفي يومها ودفن في بيتها وكان
ينزل الوحي عليه وهي معه في اللحاف ونزات برأته من السماء وانما السنة الصديق وخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا
حدث عن عائشة يقول حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المبرأة من السماء اه وفي القرطبي قال بعض أهل التحقيق ان يوسف عليه الصلاة والسلام
لم يرحى بالفاحشة برأه الله على لسان صبي في المهد ودان مريم بالفضاء برأها الله على

(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأذنوا) أي تستأذنوا
(وتسلموا على أهلها) فيقول
الواحد السلام عليكم أدخل
كما ورد في حديث (ذلكم
خير لكم) من الدخول بغير
استئذان (اعلمكم تذكرون)
بادغام التاء الثانية في الدال
خير منه فتمتلون به (فإن لم
تجدوا فيها أحدا) بأذن لكم
(فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم)

بالعداب (وهي ظلمة)
مشرقة كافتة أهلها (فهي
خاوية) ساقطة (على
عروشها) على سقوفها
(وبئر معلقة) وكمن بئر
معلقة عطلها بأهلها ليس
عليها أحد (وقصر مشيد)
حصن بين طويل ليس فيه
ساكن أن قرئت بنصب
الميم ويقال محصن أن
قرئت بضم الميم وتشديد
الباء (أفلم يسروا في الأرض)
أفلم يسأروا أهل مكة في
تجاراتهم (فتكون) فتصير
(لهم قلوب يعقلون بها)
التخويف وما صنع بغيرهم
إذا نظروا وتفكروا فيها (أو
آذان يسمعون بها) الحق
والتخويف (فإنها) يعني
الظفرة بغير عبرة وقصص
كله الشرك (لا تهمي الأبصار
من النظر) ولكن تعي

لسان ولد هاعيسى صلوات الله وسلامه عليه وإن عاتشة لما ريت بالقاحشة برأها الله بالقول
فما رضى لها برأه صبي ولا نبي حتى برأها الله بكلامه من القذف والبهتان اه (قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا الخ) لما فصل الزواج عن الزنا ورعى العفاف شرع في نفسه الزواجر عما
عساه أن يؤدي إليه من مخالطة الرجال بالنساء ودخوله عليهم في أوقات الخلوات وتعليم
الآداب الجميلة اه أبو السعد مودوفي القرطبي سبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني وغيره
عن عدي بن ثابت أن امرأة من الانصاريات قالت يا رسول الله اني أكون في بيتي على حال لا أحب
أن يراني علي أحد لا والد ولا ولد فأني في البيت فيدخل علي وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي
وأنا على تلك الحال فترت هذه الآية فقال أبو بكر يا رسول الله أفرأت الخلفاء والمساكن
في طرق الشام ليس فيها ساكن فأنزل الله ليس عليكم حرج من الدخول على ما يشاءون اه (قوله غير بيوتكم)
أي ليس لكم عليكم ما يدشرعية أما المأوى والمستعير فكل منهما يدخل بيته فهو داخل في قول
الشارح الآية وسأني أنهم إذا دخلوا بيوتهم الخ (قوله حتى تستأذنوا أي تستأذنوا) من
الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء إذا أبصره فان المستأذن مستأذن مستكشف
أنه هل يراد دخوله أو لا يؤذن له أو من الاستئناس الذي هو خلاف الإيجاش فان المستأذن
مستوحش خائف أن لا يؤذن له فإذا أذن له استأنس أو تعرفوا هل ثم انسان من الانس اه
بعضاوى (قوله فيقول الواحد الخ) أشار بهذا إلى أن السلام مقدم على الاستئذان وفي الخازن
اختلفوا في أيهما يقدم فقيل الاستئذان وقال الاكثرون السلام وتقدير الآية حتى تسلموا على
أهلها وتستأذنوا وهو كذلك في مصنف ابن مسعود ويكون كل من السلام والاستئذان ثلاث
مرات بفصل بين كل مرتين بسكوت يسير فالاول اعلام والثاني للتمني والثالث استئذان في
الدخول أو الرجوع وإذا أتى الباب لم يستقبله من تلقاء وجهه بل يجي من جهة ركنه الأيمن أو
الأيسر وقيل أن وقع بصره على أحد في البيت قدم السلام والاقدم الاستئذان ثم يسلم اه وروى
الطبراني وغيرهما عن جابر بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
هذا فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا كانه كره ذلك قال علماءنا أنما كره النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك لأن قوله أنا لا يحصل به تعريف وإنما الحسب في ذلك أن يذكر اسمه كما فعل عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وأبو موسى الأشعري لأن في ذكر الاسم إسقاط لكافة السؤال
والجواب وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
مشرقة له فقال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم أي دخل عمرو في محج مسلم أو أبا موسى
جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم اه
الأشعري الحديث اه من القرطبي (قوله من الدخول بغير استئذان) أي ومن تحية الجاهلية
حيث كان الرجل يجلس منهم إذا أراد أن يدخل بيتا غير بيته يقول جئتمكم صباحا جئتمكم مساء فربما
أصاب الرجل مع امرأته في خلاف اه أبو السعد (قوله اعلمكم تذكرون) متعلق بمذوف أي
أنزل عليكم هذا أو قيل لكم هذا إرادة أن تذكروا وتعلموا بما أوصى لكم اه بعضاوى (قوله
فإن لم تجدوا فيها أحدا بأذن لكم) هذا النبي يصدق بما إذا لم يكن فيها أحد فلا يدخلها
كان فيها من لا يصلح للأذن وبما إذا كان فيها من يصلح لكنه لم يأذن اه شيخنا (قوله حتى
يؤذن لكم) أي حتى يأتي من يأذن فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على المورات فقط
بل وعلى ما يجنبه الناس عادة مع أن التصرف في ملك الغير بغير إذنه محظور واستثنى ما إذا

وان قيل لكم) بعد الاستئذان (ارجعوا فارجموا هو) أى
الرجوع (ازكى) أى خير
(لكم) من القعود على
الباب (والله بما تعملون)
من الدخول باذن وغير اذن
(عليهم) فيجازيكم عليه (ليس
عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيم امتاع) أى
منفعة (لكم) باستكمال
وغيره كبيوت الرباط والخانات
المسبلة (والله يعلم ما تبدون)
تظهرون (وما تكفون)
تخفون في دخول غير بيوتكم
من قصد صلاح أو غيره
وسأني انهم اذا دخلوا بيوتهم
يسلمون على أنفسهم (قل
للمؤمنين يفضوا من ابصارهم)
عما لا يحل لهم نظره ومن
زائدة (ويحفظوا فروجهم)
عما لا يحل لهم فعله بها
القلوب التي في الصدور)
من الحق والهدى
(ويستجلبونك) يا محمد
(بالعذاب) استجلبه فضر بن
الحرف قبل أجله (وان
يخاف الله وعده) بالعذاب
(وان يوما) من الذي وعده
فيه عذابهم (عند ربك
كالف سنة مما تبدون) من
سنى الدنيا (وكأين من قرية)
وكم من أهل قرية (أمليت
لها) أمهاتها إلى أجل (وهي
ظالمة) مشركة كافرة أهاتها
(ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا

عرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه منكر ونحوه اه يفضاوى
لما كان جعل النوى مغنيا بالاذن رجاء يوم الرخصة في الانتظار على الابواب بل في تكرير
الاستئذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله وان قيل لكم ارجعوا أى ارأى من جهة أهل البيت
بالرجوع فارجموا ولا تلجوا بشكر بالاستئذان كما في الوجه الثاني ولا بالاصرار على الانتظار
كما في الوجه الاول اه أبو السعود (قوله هو أى الرجوع ازكى لكم) أى أظهر مما لا يخلوا عنه
الهم والعناد والدؤوب على الابواب من دنس الدناءة والذالة اه أبو السعود (قوله ليس عليكم
جناح الخ) هذا بمنزلة الاستئذان من قوله لا تدخلوا بيوتكم اه شيخنا قال المفسرون
لما نزلت آية الاستئذان قالوا ما رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة والشام على ظهر الطريق
ليس فيها ساكن من أربابها فنزل ليس عليكم جناح الآية اه زاده و يروى أن أبا بكر قال
يا رسول الله انزل علينا آية في الاستئذان وانا نتخلف في تجاراتنا فنزل الخانات أذن لدخولها
الابواب فنزل اه أبو السعود (قوله غير مسكونة) أى غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة
بل كانت موضوعة ليدخلها كل من له حاجة تقصده منها كالربط والخانات والمخيمات
والخوانيت ونحوها اه أبو السعود (قوله أى منفعة لكم) أى استمتاع وغرض من الأغراض
وقوله بالاستئذان أى طلب كن يستترفيه من الحر والبرد وقوله وغيره كالبيع والشراء اه
شيخنا (قوله المسبلة) نعمت للربط فلو قدمه بجنبه لكان أوضح وعبارة الخطيب كبيوت
الخانات والربط المسبلة اه وفي الخازن قيل أن هذه البيوت هي الخانات والمنازل المبنية
للتزول وإبراء المتاع فيها وانقلاء الحر والبرد وقيل بيوت التجار وحواليهم في الأسواق يدخلها
البيع والشراء وهو منفعتها وليس فيها استئذان وقيل هي جميع البيوت التي لا ساكن فيها لأن
الاستئذان إنما جعل لئلا يطالع على عورة فان لم يخف ذلك جاز له الدخول بغير استئذان اه
وقال عطاء بن الربيع والمتاع هو قضاء الحاجات فيهما من البول والغائط اه خطيب
(قوله وسأني) أى في آخر السورة ومراده بهذا بيان منه هو قوله هنا غير بيوتكم وعبارته فيما
سأني في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم فصموا بيوتا أهـ لـ لكم بها فسلموا على
أنفسكم أى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها
أهل فسلموا عليهم اه (قوله قل للمؤمنين الخ) شروع في بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كافة
يندرج فيها حكم المستأذنين عند دخولهم البيوت اندراجا وإياها ومفعول الأمر آخر قد حذف
تعمولا على دلالة جريه أى قل لهم غصوا فغصوا من ابصارهم اه أبو السعود (قوله يغصوا
من ابصارهم) الغص اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية اه سمين وفي المصباح غص الرجل
صوته وطرفه ومن صوته ومن طرفه غصا من باب قتل خفص ومنه يقال غص من فلان غصا
وعصا ضة اذا انقصه اه وأدغم أحد المثليين هنا في الثاني بخلاف قوله الآتي فمضن
وذلك لان الثاني هنا متحرك فأدغم فيه الاول وفيما سيأتى ساكن فلم يثبت ادغام الاول فيه
أشار له القرطبي (قوله ومن) أى في قوله من ابصارهم زائدة أى يغصوا ابصارهم كما في قوله فما
منكم من أحد وهذا قول الاخفش ومنه سيؤويه ويجوز أن تكون للتبويض وعليه اقتصر
القاضي كالكشف لانه يعفى عن الناظر أول نظرة تقع من غير قصد ويجوز أن تكون لبيان
الجنس قاله أبو البقاء وفيه نظر من حيث انه لم يتقدم بهم يكون مفسرا بمن ويجوز أن تكون
لأبته داء غايه قاله ابن عطية وعليه اقتصر أبو حيان في النشر فان قيل كيف دخلت من

(ذلك أركي) أي خير لهم
 إن الله خير بما يصنعون
 بالابصار والفروج فيجاز بهم
 عليه (وقل للمؤمنات يغضضن
 من أبصارهن) عما لا يحل
 لهن نظره (ويحفظن
 فروجهن) عما لا يحل لهن
 فعله بها (ولا يبدین) يظهرن
 زينتهن إلا ما ظهر منها) وهو
 الوجه والكفان فيحوز
 نظره لا حجب أن لم يخف
 فتنة في أحد وجهين والثاني
 يحرم لانه فتنة الفتنة ورجع
 حسم الباب (وليضربن
 بخمرهن على جيوبهن) أي
 يسترن الرأس والاعناق
 والصدور بالمقانع (ولا
 يبدین زينتهن) الخفية وهي
 ماعد الوجه والكفين (الا
 لبعولتهن) جمع بعل أي زوج
 (أو آبائهن أو أبناء بعولتهن
 أو أخوانهن أو بنی أخوانهن
 أو بنی أخواتهن أو نسائهن
 أو ما ملكت أيمانهن)
 (والی المصير) المرجع في
 الآخرة (قل يا أيها الناس)
 يا أهل مكة (إنما أنا نكاح
 من الله نذير) رسول مخوف
 (مبين) بلغه تعلمونها (فالذين
 آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (وعملوا
 الصالحات) الخيرات فيها
 بينهم وبين ربهم (فهم مغفرة)
 لذنوبهم في الدنيا (ورزق
 كريم) ثواب حسن في الجنة

في غرض البصر دون حفظ الفرج فالجواب أن ذلك دليل على أن أمر النظر أوسع الأثرى أن المحاذم
 لا بأس بالنظر إلى شعورهن وصدورهن وكذا الأماء المستعرضات للبيع وأما الفروج
 فضيق أه كرخي (قوله ذلك أركي لهم) أفعل أم مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أركي
 من كل شيء نافع أو أبعد عن الريبة أه شهاب (قوله وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)
 أمر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات بغض الأبصار فلا يحل للرجل أن ينظر إلى المرأة ولا للمرأة
 أن تنظر إلى الرجل فإن علاقتها به كعلاقته بها وقصد هامة كقصده منها وقال مجاهد إذا
 أقبلت المرأة جلوس ابليس على رأسها فزينا لمن ينظر وإذا أدبرت جلوس على عجزها فزينا
 لمن ينظر أه قرطبي وقد اشتملت هذه الآية على خمسة وعشرين ضميرا للآفات ما بين مرفوع
 ومجور ولم يوجد لها نظير في القرآن في هذا الشأن أه كرخي (قوله ولا يبدین زينتهن) المراد
 بهما البدن الذي هو محل الزينة وهي في الأصل ما يتزين به كالخلى وبدل على هذا المراد تفسيره
 المستثنى بالوجه والكفين وكذلك مراد بها البدن في قوله ولا يبدین زينتهن إلا ما ظهر منها
 في قوله ليعلم ما يخفين من زينتهن فالمراد بها ما يتزين به بدليل قوله من خلهال الخ أه شيخنا (قوله
 في أحد وجهين) متعلق بيجوز (قوله حسم الباب) أي باب النظر عن تفاصيل الأحوال
 كالخروج بالاجنبية أه وفي المصباح حسمه حسم من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع
 وحسمت العرق على حذف مضاف والأصل حسمت دم العرق إذا قطعت ومنعته السلان بالكي
 بالنار ومنه قيل للسيف حسم لانه قاطع لما يأتي عليه وقوله حسم الباب أي قطعا للوقوع قطعا
 كليا أه (قوله وليضربن) ضمنه معنى يلقين فدهاء بعل والباء زائدة أو تبعضية أي يلقين
 خمرهن على جيوبهن أه حسم (قوله على جيوبهن) بضم الجيم وكسر هاء سبعيتان والمراد بالجيب
 هنا محل ودوالعق والافهوف في الأصل طوق القميص أه شيخنا (قوله أي يسترن الرأس الخ)
 وقد كانت النساء على عادة الجاهلية يستدن خمرهن من خلفهن فتبدن بخمرهن وقلاتدهن
 من جيوبهن لستنها فامرن بإرسال خمرهن على جيوبهن ستر لما يبدون منها أه أبو السعود (قوله
 بالمقانع) جمع مقنعة أو مقنعة بكسر الميم فيه ما وهي ما يغطي به الرأس أه شيخنا (قوله الخفية)
 أي فالزينة هنا أخص مما تقدم اذهى فيه تشمل الظاهرة والخفية بدليل استثناء ما ظهر منها
 وعبارة أني السعد وكرر انتهى لاستثناء بعض مواضع الخصصة باعتبار الناظر بعدما استثنى
 بعض موارد الضرورة باعتبار المنظور انتهت وفي الخطيب ولا يبدین زينتهن أي الزينة الخفية التي
 لم يبع لهن كشفها في الصلاة ولا للأجانب وهي ماعد الوجه والكفين أه (قوله إلا لبعولتهن
 الخ) حاصل هذه المستثنيات اثنا عشر نوعا آخرها أو الطفل أه شيخنا (قوله أو أخواتهن)
 جمع أخ كالأخوة فهو جمع له أيضا وفي المصباح الأخ لأمه محذوفة وهي أو وترد في التثنية على
 الأشهر فيقال أخوان وفي لغة يستعمل منقوصا فيقال أخان وجهه أخوة وأخوان بكسر الهمزة
 فيه ما وضعها لغة وقل جمعها بالواو والنون وعلى آخاء وزان أباء أقل والأنثى أخت وجمعها
 أخوات وهو جمع مؤنث سالم أه (قوله أو بنی أخوانهن) أي لكثرة المحالطة الضرورية بينهم
 وبينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفريقين من النفرة عن محاسبة القرائب وعدم
 ذكر الأعمام والأخوال لما أن الاحوط أن يستترن منهم حذرا من أن يصفوه من لا يناسهم
 والمعنى أن سائر القربايات تشترك مع الأب والابن في الحرمة الابنية العم والخال وهذا من
 الدلالات البليغة في وجوب الاحتياط عليهن في التسبب أه كرخي (قوله أو نسائهن) أي النساء

ففيجوز لهم نظره الاما بين السرة
والركبة فيصير نظره لتفسير
الازواج وخرج بنسائهم
الكافرات فلا يجوز للمسلمات
التكشيف لهن وشمل
ماملكت ايمانهن العبيد
(أو التابعين) في فضول
الطعام (غير) بالجر صفة
والنصب استثناء (أولى
الاربية) أصحاب الحاجة
الى النساء (من الرجال)
بان لم ينتشر ذكر كل (أو
الطفل) بمعنى الاطفال
(الذين لم يظهروا) يطلعوا
(على عورات النساء) للجماع
وخرج بنسائهم
(والذين سعو الى آياتنا)
كذبوا بآياتنا محمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
(معاخرين) ليسوا بفاتنين
من عذائنا (أو ائلك أصحاب
الحجيم) أهل النار (وما أرسلنا
من قبلك) يا محمد (من رسول)
مرسل (ولاني) محدث ليس
بمرسل (الاذاغني) قرأ
الرسول أو حدث النبي
(ألقى الشيطان في أمنيته)
في قراءة الرسول وحديث
النبي (في حديث الله) يبين الله
(ما يلقي الشيطان) على
لسان نبيه لكي لا يهمل به
(ثم يحكم الله) يبين (آياته)
لنبيه لكي يعمل بها (والله
عليم) بما يلقي الشيطان على
لسان نبيه (حكيم) حكم بنفسه
(ليجعل ما يلقي الشيطان)

المختصة بهم من جهة الاشتراك في الايمان فيخرج الكافرات ولذا قال وخرج بنسائهم الخ اه
شيخنا (قوله فيجوز لهم) أي لمؤلا المذكورين بالاستثناء نظره أي ماعدا الوجه والكفين وما
كان شاملا للمعورة وشملها ليس مراد افيما عدا القسم الاول استثناءها بقوله الاما بين السرة
والركبة الخ والمذكورون بالاستثناء الى هنا عشرة اه شيخنا (قوله فلا يجوز للمسلمات
التكشيف لهن) أي كشف ما لا يبدو وعند الخدمة والشغل أما كشف ما يبدو فيجوز عنه عدم حضور
الكافرات وخرج بالتكشيف لهن نظره أي المسلمين لهن أي للكافرات فيجوز لتفسير ما بين
السرة والركبة وفي الذكر خي قوله فلا يجوز للمسلمات التكشيف لهن أي لانهن لسن من نساء
المسلمات ولأن الكافرة ربما تحكي المسلمة للكافر فلا تدخل الجسام معها فميجوز أن ترى منها
ما يبدو وعند المهنة والكلام في كافرة غير مملوكة للمسلمة ولا محرم لها ما همافيجوز لهما النظر
اليها وكذا يجوز للمسلمة النظر للكافرة كما اقتضاه كلام أصحابنا اه (قوله وشمل ماملكت
أيمانهن العبيد) أي فيجوز لهن أن يكشفن لهم ماعدا ما بين السرة والركبة ويجوز للعبيد أيضا
أن يظروا له وأن يكشفوا لهن من أبدانهم ماعدا ما بين السرة والركبة لكن بشرط العفة وعدم
الشهوة من الجانبين اه شيخنا (قوله أو التابعين) أي لنساء قال ابن عباس التابع هو الاحق
العنين وقيل هو الذي لا يستطيع غشيان النساء ولا يشتهين وقيل هو المحبوب وقيل هو الشيخ
المهرم الذي ذهبته شهوته وقيل هو الخنث اه خازن وعبارة الروضة قلت المختار في تفسير غير
أولى الاربية انه المغفل في عقله الذي لا يكثر بالنساء ولا يشتهين كذا قاله ابن عباس وغيره
والله أعلم وأما المحبوب الذي بقي انشاء وانخصي الذي بقي ذكره والعنين والخنث وهو المقتسم
بالنساء والشيخ الهرم فكأن فعل كذا أطلق الاكثر وقال في الشامل لا يحل للغصبي النظر الا
أن يكبر ويهرم وتذهب شهوته وكذا الخنث وأطلق أبو محمد البصري في انخصي والخنث
وجهين قلت هذا المذكور عن الشامل قاله شيخه القاضي أبو الطيب ومصرح بان الشيخ الذي
ذهبته شهوته يجوز له ذلك لقوله تعالى أو التابعين غير أولى الاربية من الرجال انتهت (قوله في
فضول الطعام) أي الذين لا غرض لهم في تبعية النساء الا اكتساب الاكل من حولهن وليس
لهم غرض في نظره ولا غيره ولذلك قال بان لم ينتشر ذكر كل وهذا التفسير مشكل على مذهب
الشافعي لان المقرر فيه انه يحرم عليهم النظر ويحرم التكشيف لهم وبعضهم فسر التابعين
بالمسوحين وهو ظاهر اه شيخنا (قوله غير أولى الاربية) في المصباح الارب بفقتين والاربية
بالكسر والمأربة بفتح الراء وضما الحاجة والجمع المأرب والارب في الاصل مصدر من باب
تعب يقال ارب الرجل الى الشيء اذا احتاج اليه فهو آرب على فاعل والارب بالكسر يستعمل
في الحاجة وفي العضو والجمع آراب مثل حمل واحمال اه (قوله من الرجال) حال من التابعين
ومن تبعية نسبية أو من أولى وأما قوله أو الطفل الذين الخ فقد تدم في الجمع أن الطفل يطلق
على المثنى والمجموع فلذلك وصف بالجمع وقيل لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وعورات جمع
عورة وهي ما يريد الانسان ستره من بدنه وعلب في السواتين والعامية على عورات يسكون الواو
وهي لغة عامة العرب سكنوها تخفيفا الحرف العلة وقرأ ابن عامر في رواية عورات بفتح الواو ونقل
ابن خالويه انها قراءة ابن أبي اسحق اه سمين (قوله بمعنى الاطفال) أي قال جنسية (قوله
للجماع) متعلق بظهوروا المنفى أي لم يطلعوا على عوراتهن لاجل الجماع أي ليس لهم غرض
في الاطلاع على العورات لاجل الجماع لعدم قوة الشهوة فيهم وفي البيضاوي لم يظهروا

فيجوز أن يدين لهم ما عدا ما بين السرقة والركبة (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) من خلخال يققع (وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون) مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره (لعلكم تفلحون) تهبون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث (وأنكحوا الإيما منكم) جمع إيم وهي من إيس لها زوج بكرا كانت أو ثيباً ومن ليس له زوج وهو - هذا في الأحرار والمحاررات (والصالحين)

على لسان نبية (فتنة) بامية (للذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف أسكى يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوابدين المغيرة وأصحابه (لن ي شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) وليكن يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عباد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعني تبيان الحق هو (الحق) من ربك فيؤمنوا به (فيصدقوا بتبيان الله) تهنئت له (فخلص له وتقبله يعني تبيان الله) قلوبهم وإن الله (لهادى) حافظ (الذين

على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الإطلاع أو لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة اه وفي الروضة وحمل الامام أمر الصبي ثلاث درجات أحدها أن لا يبلغ أن يحكى ما رأى والثانية أن يبلغه ولا يكون فيه ثوران شهوة والثالثة أن يكون فيه ذلك فالاول حضوره كغيبته ويجوز التكشف له من كل وجه والثاني كالحرم والثالث كالبالغ واعلم أن الصبي لا تكليف عليه وإذا جعلناه كالبالغ فعنناه أنه يلزم المنظور إليها الاحتجاب منه كما أنه يلزمها الاحتجاب من المجنون قطعاً قلت وإذا جعلناه الصبي كالبالغ لزم الولي أن ينعنه النظر كما يلزمه أن ينعنه من الزنا وسائر المحرمات والله أعلم اه (قوله فيجوز أن يدين لهم) أي لذين النوعين وهم التابعون والأطفال اه (قوله ولا يضربن بأرجلهن) أي لا يضربن الأرض بأرجلهن ليعلم ما يخفين فيعلم أنهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث الرجال ميلاً إليهن ويوهنهم أن يملأوا الرجال اه أبو السعود وهو - هذا سد باب المحرمات وتعليم للأحوط والافصوح النساء ليس بعورة عند الشافعي فضلاً عن صوت خلخالهن اه شهاب وفي القرطبي من فعل ذلك ممن فرجاً بجليهن فهو مكروه ومن فعل ذلك ممن تبرجا وتعرضا للرجال فهو حرام مذموم وكذلك من ضرب بنبلة الأرض من الرجال ان فعل ذلك مجنباً حرم فان الجنب كبيرة وان فعل ذلك تبرجاً لم يحرم اه (قوله من زينتهن) بيان لما (قوله يققع) أي يصوت أي يظهر له صوت وفي المصباح القعقة - حكاية صوت السلاح ونحوه اه (قوله أيه المؤمنون) العامة على فتح الماء وإثبات ألف بعد الماء وهي ما أتت للتنبيه وقرأ ابن عامر هنا وفي الزخرف بألف السحر وفي الرحمن أيه الثقلان بضم الماء وما فلاذا وقف سكن ووجهها أنه لما حذفت الألف لالتقاء الساكنين استقلت الفتحة على حرف خفي فضمت الماء اتباعاً للرسم وقدرت هذه المواضع الثلاثة دون ألف فوق أبو عمرو والكسائي بالف والباقون بدونها اتباعاً للرسم ولموافقة الخط للفظ وثبتت في غير هذه المواضع حملاً للماء على الأصل نحو يأيتها الناس يا أيها الذين آمنوا وبالجملة فالرسم سنة متبعة اه معين (قوله تهبون من ذلك) أي ما وقع منكم وقوله تغليب الذكور أي في قوله وتوبوا الخ اه شيخنا (قوله وأنكحوا) الإيما منكم) الخطاب للأولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طهارتها وطالبها وأشعار بأن المرأة والعبد لا يستبدان به اذ لو استبد الماوجب على الولي والسيد اه يعني ماوى وهو - هذا الأمر للوجوب ان كانت المرأة محتاجة للزكاح لعدم نفقة أو خوف زنا أو كان الرجل محتاجاً لخوف الزنا فان لم تكن حاجة كان الأمر للإباحة عند الشافعي وللندب عند مالك وأبي حنيفة اه من القرطبي وفي السمين قوله الإيما جمع إيم بزنة فيعل يقال منه أم يقيم كباع يبيع وقياس جمع أيام كسيد وسيائد وإيما فيه وجهان أظهرهما من كلام سيويه رحمه الله تعالى أنه جمع على فعال غير مقلوب وكذلك يقال ان الأصل أيام ويتأيم في أيام ويتيم فقلبا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ائني أعوذ بك من العمية والعمية والعمية والعمية والعمية والعمية قلت اما العمية بالمهمله فشدته شهوة اللين وبالمهمله شدة العطش والعمية طول العزبة والعمية شدة شهوة الأكل والعمية شدة شهوة اللحم اه (قوله وهي من) أي امرأة ليس لها زوج وقوله ومن ليس أي رجل ليس له زوج أي زوجة أي سواء كان أمثلاً بكراً أو ثيباً والحاصل أن لفظ الإيما يطلق على كل من المرأة والرجل الغير المتزوجين اه شيخنا (قوله وهذا في الأحرار والمحاررات) أي بقربينة قوله وأما منكم اه كرخي (قوله والصالحين)

أى المؤمنين (من عبادكم
وأما أنكم) وعباد من جموع
عدد (ان يكونوا) أى الاحرار
(فقراء يفتنهم الله) بالتزويج
(من فضله والله واسع)
تلقاه (عليهم) بهم (وليس تهف
الذين لا يجدون نسكاً) أى
ما ينكحونه من مهر ونفقة
عن الزنا (حتى يفتنهم الله)
يوسع عليهم (من فضله)
فتنكحون (والذين يبتغون
الكتاب) بمعنى المسكينة
(مما ملكت أيمانكم) من
العبيد والاماء (فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيراً) أى
أمانة وقدرة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيفتها
مثلاً كابتك على ألفين في
شهرين كل شهر ألف فاذا
أديتم ما فأت حرفيقول قبلت
(وأتوهم) أمر للسادة (من
مال الله الذى آتاكم)
ما يستعينون به فى أداء
ما التزموه لكم وفى معنى
الانشاء حط شئ مما التزموه
(ولا تذكرهوا فتبائسكم) أى
اماءكم (على البغاء) أى
الزنا (ان أردن تحصناً) تمعفاً
عنه وهذه الاردة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط (لتتقوا)
بالاكراه (عرض الحيوة
الدنيا) تزالت فى عبد الله بن
أبي

آمنوا) محمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (الى صراط

أى المؤمنين) أو أريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم له ما وتقوم
الامة بما يلزم للزوج أو ان المراد بالصلاح ان لا تكون صفة لا تحتاج الى النكاح وخص
الصالحين بالذكر ليحسن دينهم ويحفظ عليهم مصالحهم ولان الصالحين منهم هم الذين
مواليهم يشفقون عليهم ويتزولونهم منزلة الاولاد فى المودة فكأنوا مظنة التوسية والاهتمام بهم
ومن ليس بصالح خاله على العكس من ذلك وظاهر الآية يدل على أن العبد لا يتزوج بنفسه وأما
يتولى تزويجه سيده لكن ثبت بالدليل انه اذا أمر به بان يتزوج حازاً يتولى تزويجه نفسه فيكون
قوله باذنه بمنزلة تولى السيد فاما الاماء فان السيد يتولى تزويجهن خصوصاً على قول من لا يجوز
النكاح الا بولي اه كرخي (قوله من جموع عبيد) أى رقيق أى وله جموع غير هذا كعبيد
واعابد واعبد فالجمع الذى هنا من جملة اه شيخنا (قوله ان يكونوا فقراء يفتنهم الله من
فضله) رد لما عسى يجمع من النكاح والمعنى لا يفتنهم فقر انطاب أو المخطوبة من المناكحة
فان فى فضل الله غنية عن المال فانه غادر رائج أو وعد من الله بالاغناء لقوله عليه الصلاة
والسلام اطلبوا الفنى بالتزويج لكنه مشروط بالمشيئة لقوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف
يغنىكم الله من فضله ان شاء اه يضاهى (قوله أى الاحرار) أى الذين هم من جملة الابايع
الذكور بن بقوله ومن ليس له زوج اه (قوله وليس تهف الذين الخ) أى ليجدوا ويحتدوا
فى طلب العفة أى تحصيل أسبابها وقهر النفس على تحمل مشاق الشهوة اه شيخنا (قوله
أى ما ينكحون به الخ) أى فهو مصدر بمعنى امم المفعول ككتاب بمعنى مكتوب اه (قوله
والذين يبتغون الكتاب) يجوز فيه الرفع على الابتداء والخبر الجملة المقرونة بالفاء لما تضمنه
المبتدأ من معنى الشرط ويجوز نصبه بفعل مقدر يفسره المذكور من باب الاشتغال وهو
الارحاح لكان الامراء سمع (قوله بمعنى المسكينة) أى عقد الكتابة وهى مفاعلة لان السيد
كتب على نفسه العتق والعبد كتب على نفسه النجوم اه شيخنا (قوله أى أمانة) أى فى دينه
لئلا يضيع ما بحصله فلا يعتق وقوله وقدرة على الكسب أى بحرفة أو غيرها وهذا الشرطان
اغماهما النكاح والكتابة واسمها ما لا يرفى الآية للبدب أما الجواز فلا يتقيد بما ذكر بل تجوز
كتابتها وتصح ولو كان خائفاً عاجزاً اه شيخنا (قوله وآتوهم) أى اعطوهم والامر للوجوب
(قوله وفى معنى الانشاء حط شئ) أى بل هو أفضل لان القصد من الحط الاعانة على العتق وهى
محقة فيه متوهمة فى الانشاء فقد يصرف المكاتب المدفوع فى غير جهة الكتابة (قوله ولا
تذكرهوا فتبائسكم) جمع فتاة وفى المختار والفتى الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر فتاء
بالفتح والمد فهو فتى السن بين الفتاة والفتى أيضاً الضعفى الكرم وجمع الفتى فى القلة فتية وفى
الكثرة فتيان وجمع الفتاة فتيات اه (قوله على البغاء) البغاء مصدر بغت المرأة تبغى بغاء
أى زنت وهو مختص بزنا النساء ولا مفهوم لهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة الفحص
اه سمع وفى المصباح وبغت المرأة تبغى بغاء بالكسر والمدم باب رضى فغرت وهى بغي والجمع
البغايا وهو وصف مختص بالمرأة فلا يقال للرجل بغي قاله الازهرى والبغى القينة وان كانت
عفيفة لشبوت الفجور لها فى الأصل قاله الجوهرى ولا يراد به الشتم لانه اسم جعل كاللقب
والامة تباعى أى تزانى اه (قوله محل الاكراه) أى لا يتصور والاكراه لا يتحقق الا عندها
وأما عند ميلهن للزنا فهو بدواعين واختيارهن فلا يتصور الاكراه حينئذ فالتقييد بالشرط
لاجل تحقق الاكراه المنهى عنه اه شيخنا (قوله فلا مفهوم للشرط) أى لما يشعر به من جواز

كراهية عند انتفاء هذه الارادة مع ان الاكراه على الزنا حرام وان لم يردن التحصن نعم فائدت في
 الآية المباعدة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فليس لهن ان يكرهن
 وقيل معنى قوله ان اردن تحصننا اي اذا اردن وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اكرههن على
 الزنا ان لم يردن تحصننا كقوله عز وجل وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم مؤمنين اه
 كرخي وفي آي السعود وقوله تعالى ان اردن تحصننا ليس التخصيص النهي بصورة ارادتهن
 التعفف عن الزنا واخراج ما عداها من حكمه كما اذا كان الاكراه بسبب كراهتهن الزنا لخصوص
 الزاني او لخصوص الزمان او لخصوص المكان او لغير ذلك من الامور المصححة للاكراه في الجملة
 بل للمحافظة على عاداتهم المستمرة حيث كانوا يكرهونهن على البغاء وهن يردن التعفف عنه
 مع وفور شهوتهن الا مرة بالقبور وقصورهن في معرفة الامور الداعية الى المحاسن الزاجرة
 عن تعاطي القبايح اه (قوله كان يكره جواريه) وكان ستافش كما منهن ثنشان للنبي صلى الله
 عليه وسلم لم فترت الآية اه شيخنا (قوله فان الله من بعدا كراههن) جملة وقعت جزاء
 للشرط والعائد على اسم الشرط محذوف تقديره غفور لهم وقدره الزمخشري فان الله غفور لهم
 وعلى هذا الثاني يلزم خلوج له الجزاء عن رابط يربطها باسم الشرط وقد ضعف الامام الرازي
 تقديرهم ورجح تقديرهم ولما قدر الزمخشري لهم ان اوردوا لا فقال فان قلت لا حاجة الى
 تعليق المغفرة بهن لان المكره على الزنا غير آثمة بخلاف المكره لعل الاكراه كان دون
 ما اعتبرته الشريعة من اكره بقتل او بما يخاف منه التلف او فوات عضو حتى يسلم من الاثم
 وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون آثمة اه معين وقوله قلت لعل الاكراه الخ واجاب
 ابو السعد عن هذا الجواب آخر فقال بل لمن حاجة الى المغفرة وحاجتهن اليها المنبئة عن
 سابق الاثم اما باعتبار انهن وان كن مكرهات لا يخلون في تضاعيف الزنا عن شائبة مطاوعة ما
 يحكم الجبلة البشرية واما باعتبار ان الاكراه قد يكون قاصرا عن حد الجلاء المزيل للاختيار
 بالمرة واما لغاية تهويل امر الزنا وحث المكرهات على التثبت في التحجاف عنه والتشديد
 في تحذير المكرهين ببيان انهن حيث كن عرضة للعقوبة لولا ان تداركنهن المغفرة والرحمة مع
 قيام العذر في حقهن فاحال من يكرهن في استحقاق العقاب اه (قوله بين فيها ما ذكر) راجع
 للفتح وقوله او بينة راجع للاكسوف وهو من بين بمعنى تبين وفي نسخة متبينة وهو ايضا راجع
 للاكسوف اي تبين ما في هذه السورة من الاحكام فهو على النسخة الاولى من اللازم وعلى الثانية
 من المتعدي اه شيخنا وفي البيضاوي آيات مبيّنات يعني الآيات التي بينت في هذه السورة
 ووضحت فيها الاحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص وحزرة والكساوي بالكسر لانها واضحات
 تصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين بمعنى تبين اولانا بينت الاحكام والحدود
 اه (قوله ومثلا) عطف على آيات (قوله اي من جنس امثالهم) اي مشابها لاجبارهم في الغرابة
 هذا هو المراد بالجنسية وأشار الشارح بذلك الى ان الآية على تقدير مضافين اه شيخنا (قوله
 اي منورهم الخ) انما اوله باسم الفاعل لان حقيقة النور كيفية اي عرض يدرك بالبصر
 فلا يصح جملة على الذات الا قدس اه شيخنا وعبارة البيضاوي النور في الاصل كيفية تدركها
 الباصرة ولا تدرك بواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفاتنة من النيران على الاجرام
 الكشافة المحاذية لها وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى لا بتقدير مضاف كقولك
 زيد عدل بمعنى ذو عدل او على تجاوز ما جمعت من نور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى

كان يكره جواريه على
 الكسب بالزنا (ومن يكرههن
 فان الله من بعدا كراههن
 غفور) لمن (رحيم) بهن
 (واقعد انزلنا اليكم آيات
 مبينات) بفتح الباء وكسرها
 في هذه السورة بين فيها ما ذكر
 اوبينة (ومثلا) خبرا محجيا
 وهو خبر عائشة (من الذين
 دخلوا من قبلكم) اي من
 جنس امثالهم اي اخبارهم
 البنية كخبر يوسف ومريم
 (وموعظة للنفوس) في قوله
 تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في
 دين الله لولا اذمهتهن
 ظن المؤمنون الخ ولولا اذ
 مهتهن وقلمتم الخ يعظكم
 الله ان تعودوا الى آخوه
 وتخصيصها بالمتقين لانهم
 المنتفعون بها (الله نور
 السموات والارض) اي
 منورهما بالشمس والقمر
 مستقيم) الى دين قائم برضاه
 وهو الاسلام (ولا يزال الدين
 كفووا) بمحمد عليه السلام
 والقرآن الوليد بن المغيرة
 واصحابه (في مربة منه) في
 ذلك من القرآن ولكن
 انظرهم يا محمد (حتى تأتتهم
 الساعة) قيام الساعة (بغثة)
 بخاة (اويأتهم عذاب يوم
 عقيم) لا فرج فيه وهو يوم
 بدر (الملك) القضاء (يومئذ)
 يوم القيامة (لله يحكم بينهم)

(مثل نوره) أي صفته في
 قلب المؤمن (كشكاة
 فيها مصباح) مصباح المصباح في
 زجاجة
 يقضى بين المؤمنين
 والكافرين (فالذين آمنوا)
 بحمد عليه السلام والقرآن
 وعملوا الصالحات) الطاعات
 فيما بينهم وبين ربهم (في
 جنات النعيم) يكرمون
 بالتصنف (والذين كفروا
 وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا
 ورسولنا (فأولئك لهم عذاب
 مهين) يهانون به ويقال
 شديد (والذين هاجروا في
 سبيل الله) في طاعة الله من
 مكة إلى المدينة (ثم قتلوا)
 قتلهم العدو في سبيل الله
 (أو ما قوا) في سفر أو حضر
 (ليرزقهم الله رزقا حسنا) ثوابا
 حسنا في الجنة لامواتهم
 وغائهم خلا لا طيبا لا حياتهم
 (وان الله لهو خير الرازقين)
 أفضل المطعمين في الدنيا
 والآخرة (ليدخلنهم مدخلا
 يرضونه) لأفئدتهم ويقال
 يقبلونه يعني الجنة (وان الله
 أعلم) بثوابهم وكرامتهم
 (حليم) بتأخير عقوبة من
 قتلهم (ذلك) هذا قضاء
 الله فيما بين المؤمنين
 والكافرين في الآخرة
 (ومن عاقب) قاتل وليه
 (بمثل ما عوقب به) بولي
 (ثم نفي عليه) ثم تطاول

نوره - ما بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار أو بالمشكاة والأنبياء ومدبرها من قولهم
 للرئيس الفائق في التدبير فلان نور القوم لانهم يهتدون به في الأمور أو موحده - ما فان النور
 ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظهور هو الوجود كما أن أصل الخفاء هو العدم والله تعالى
 موجد بذاته موجد لما عداه وقال ابن عباس معنى الله نور السموات والأرض هادي من فيهما
 فهم بنوره يهتدون وأضافته إليه - ما للدلالة على سعة أثره أو لاشتماله على الأنوار الحسية
 والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليه ما وعلى المتعلق بها والمدلول لها اه وفي القرطبي
 واختلف العلماء في تأويل هذه الآية ف قيل المعنى أي به وبقدرته انارت أضواءها واستقامت
 أمورهما وقامت مصنوعاتها فالكلام على التقريب للذهن كما يقال الملك نور أهل البلد أي به
 قوام أهلها وصلاح جلتهم الجربان أمورهم على سنن السداد فهو في الملك مجاز وفي الله حقيقة محضه
 أو هو الذي أبدع الموجودات وخلق العقل نور اهاد بالان ظهورا الموحديه - حصل كما حصل
 بالاضواء جميع المبصرات وقال مجاهد مدبر الأمور في السموات والأرض وقال أبي بن كعب
 والحسن مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم ومزين الأرض بالانبياء والعلماء والمؤمنين
 وقال ابن عباس وانس المعنى انه هادي أهل السموات والأرض والاول أعم للعاني وأصح مع
 التأمل اه (قوله مثل نوره كشكاة) مبتدأ وخبر وهذه الجملة ايضاح لما قبلها وتفسير فلا محل
 لها وثم مضاف محذوف أي كمثل مشكاة قال الزمخشري أي صفة نوره العجيبة الشأن في
 الاضاءة كشكاة أي كصفة مشكاة واختلافها في هذا التشبيه هل هو تشبيه مركب أي انه قصد
 فيه تشبيه جملة بجملة من غير نظر إلى مقابلة جزء بجزء بل قصد تشبيه هذا واتقائه صنعته في كل
 مخلوق على الجملة بهذه الجملة من النور الذي تتخذونه وهو أبلغ صفات النور عندكم كم أو تشبيه
 غير مركب أي قصد مقابلة جزء بجزء وهو المشكاة عربية أم حبشية معربة خلاف ورسمت
 بالواو كالصلاة والزكاة والضم السراج الضم والزحاة واحدة الزاج وهو جوهر معروف
 وفيه ثلاث لغات فالضم لغة الحجاز وهو قراءة العامة والكسر والقح لغة قيس وبالقح قرأ ابن
 أبي عمير ونصر بن أبي عامر في رواية ابن مجاهد وبالكسر قرأ نصر بن عاصم في رواية عنه
 وأبو جاز وكذلك الخلاف في قوله الزحاة والجملة من قوله فيها مصباح صفة لمشكاة ويجوز أن
 يكون الجار وحده هو الوصف وهو - باح مرفوع به فاعلا اه مبين وما ذكره من انها رسم بالواو
 يؤيده ذكر أهل اللغة لها في آخره واو وفي القرطبي قوله مثل نوره أي صفة دلالة التي
 يقذفها في قلب المؤمن والدلائل تسمى نورا وقد سمى الله تعالى كتابه نورا فقال وأنزلنا اليكم
 نورا مبينا وسمى نبيه نورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وهذا لان الكتاب يهدي
 ويبين وكذلك الرسول ووجه الاضافة الى الله تعالى انه مثبت الدلالة ومبينها وواضعها وتحتل
 الآية معنى آخر ليس فيه مقابلة جزء من المثال بجزء من الممثل به بل وقع التشبيه فيه بجملة بجملة
 وذلك أن يريد مثل نور الله الذي هو هداه واتقائه صنعة كل مخلوق وبراهينه الساطعة على الجملة
 كهذه الجملة من النور الذي تتخذونه أنتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور الذي بين
 أي الناس فمثل نور الله في الوضوح كهذا الذي هو منها كم أي البشر اه (قوله أي صفته)
 أي العجيبة في قلب المؤمن أي الذي هو في الصدر الكاش في القلب فالتشبيه فيه أربعة أمور
 متداخلة البدن فيه الصدر فيه القلب فيه النور كالمشكاة فيها الزجاجة فيها المصباح فيه النور

هي القنديل والمصباح
السراج اي القنبلة الموقودة
والمشكاة الطائفة غير النافذة
اي الانبوبة في القنديل
(الزاجحة كانهما) والنور
فيها (كوكب دري) اي
مضى بكسر الدال وضمها
من الدرء بمعنى الدفع لدفعه
الظلام وبضمها وتشديد الباء
منسوب الى الدر اللؤلؤ
(توقد) المصباح بالهاضي
وفي قراءة مضارع أوقد مبني
للفعل بالهتانبة وفي قراءة
توقد بالفوقانية اي الزاجحة
(من) زيت (شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية)
بل بينهما

عليه بظلم (لنصرته الله)
يعني المظلوم على الظالم
فيقتله ولا يأخذ منه الدية
وهو رحل قتل ولله فأخذ
من قاتل ولله الدية ثم بقي
عليه فقتله ايضا فيقتل ولا
يؤخذ منه الدية (ان الله
اعفوا) متجاوزان ناب (غفور)
لمن مات على التوبة (ذلك)
عقوبة من بقي على أخيه
(بان الله يوجب الليل في النهار)
يزيد الليل على النهار فيكون
النهار أطول من الليل (ويوجب
النهار في الليل) يزيد النهار
على الليل فيكون الليل
أطول من النهار (وان الله
سميع) لمقالة خطفه (بصير)
بأعمالهم (ذلك) القدرة

اه شيخنا والذي في قلب المؤمن هو العلوم والمعارف وعلى هذا يكون في الكلام استخدام حيث
فسر النور ولا يعني منور تنويرا حسيا وفسر الضمير بالنور الذي في قلب المؤمن وهو معنوي
وصيغ الضمير في قوله يهدي الله لنوره من يشاء بالاسلام فعليه يكون في الكلام استخدام آخر
فليتأمل (قوله هي القنديل) بكسر القاف كما في القماموس (قوله الموقودة) صوابه الموقدة
(قوله الطائفة غير النافذة) قيد به لانها حيقنذا جمع للنور فيكون فيها أقوى مما لو كانت نافذة وقوله
اي الانبوبة أي السنبلة التي في القنديل وهذا تفسير آخر للمشكاة - كساه البهضاوي بقليل فهو
مقابل لتفسيرها بالطائفة فكأن على الشارح أن يقول أو الانبوبة فيه برأوف فيكون معطوفا على
الطائفة ويكون المعنى قيل هي الطائفة وقيل الانبوبة اه شيخنا ونقص البهضاوي كشمكاة وهي
الشمكة التي غير النافذة وقيل المشكاة الانبوبة في وسط القنديل اه وفي المصباح والمشكاة الشمكة
غير النافذة وقيل هي الحديد أو الرصاص التي يوضع فيها الزيت وقيل هي العمود الذي يوضع
على رأسه المصباح وقيل ما يعلق فيه القنديل من الحديد اه (قوله أيضا الطائفة غير النافذة)
اي لانها أجمع للضوء والمصباح فيها أكثر اضاءة منه في غيرها فصار المعنى كمثل نور مصباح
في مشكاة في زجاجة ومثل الله نوره أي معرفته في قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع
أن نورها أتم لان المقصود تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن بالمصباح
والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيذكر أولان نور المعرفة
له آلات يتوقف هو على اجتماعها كالدماغ والفهم والعقل واليقظة وغيرها أولان نور الشمس
يشرق متوجها الى العالم السفلي ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح
والشمكة تنفع الزيت وخلصه عما يخالطه غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمع مع انه أتم من
نور المصباح اه كرخي (قوله والنور فيها) أي والخال (قوله بمعنى الدفع) عبارة المختار الدرء
الدفع وبابه قطع ودرأ طلع مفاجأة وبابه خضع ومنه كوكب دري كسكن كثير توقده وتلاؤه
ودري بالضم منسوب الى الدر وقرئ دري بالضم والهمزة ودري بالفقع والهمزة وتدارأتم
تدافعتم واختلقتم اه (قوله منسوب الى الدر) أي على وجه التشبيه في الصفاء والاشراق اه
شيخنا (قوله مبني للفعل) حال من مضارع أوقد وكذا قوله بالهتانبة وقوله وفي أخرى
بالفوقانية وعليها يكون الضمير راجعا للزجاجة فلذلك قال الشارح أي الزجاجة على تقدير
مضاف أي فتيلة الزجاجة اذهى التي تنصف بالابقاد اه شيخنا (قوله من شجرة) من لا بداء
الغاية على حذف مضاف أي من زيت شجرة زيتونة فيها قولان أشهر هما أنها بديل من شجرة
الثاني أنها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم أبو علي وقد تقدم هذا في قوله من ماء
مسديد اه سمين (قوله مباركة) قال ابن عباس في الزيتون منافع بسرج بزيتته وهو ادهام
ودهان ودباغ ووقود يوقد بحطبته وثقله وليس فيه شيء الا وفيه منفعة حتى الرماد يغسل به
الابرسم وهو أول شجرة تنبت في الدنيا وأول شجرة تنبت بعد الطوفان وتنبت في منازل الانبياء
والارض المقدسة ودعاهم اسبعون نبيا بالبركة منهم ابراهيم ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال
مرتين اللهم بارك في الزيت والزيتون اه قرطبي (قوله لا شرقية) صفة لشجرة ودخلت لا لتفيد
الثنى وقرأ الضحاك بالرفع على اضمار مبتدأ أي لا هي شرقية والجملة أيضا في محل جر نعت للشجرة
اه سمين (قوله أيضا لا شرقية ولا غربية) أي بحيث تقع الشمس عليها حينئذ من حين بل بحيث
تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة أو محرار أو سعة فان ثمرتها تكون أنضج وزيتها أصفى

فلا يتمكن منها حر ولا برد
مضرب (يكاد زيتها يضيء)
ولولم تحس نار (لصفائه
(نور) به (على نور) بالنار
وقد رآه اي هداة المؤمن
نور على نور الايمان
لنقروا وتعلموا (بان الله هو
الحق) بان عبادة الله هي
الحق وان الله هو القوي
(وان مات دعون) تعبدون
(من دونه) من دون الله
(هو الباطل) الضعيف
(وان الله هو العلي) اعلى
كل شئ (الكبير) اكبر كل
شئ (الم تر) ألم تخبر ما محمد في
القرآن (ان الله انزل من
السماء ماء) مطرا (فتصبغ
الارض) فتصير الارض
(مخضرة) بالنبات (ان الله
لطيف) باستخراج النباتات
(خبير) بمكانه (له ما في
السموات وما في الارض)
من الخلق (وان الله هو الغني)
عن خلقه (المجد) المحمود
في فعله ويقال المجد لمن
وحده (الم تر) ألم تخبر في
القرآن يا محمد (ان الله مظهر)
ذل (لكم ما في الارض) من
الشجر والذواب (والفلك)
ومظهر الفلك يعني السفن
(تجري في البصر بامر) باذنه
(ويعسك السماء) يمنع
السماء (ان تقع) لكي لا تقع
(على الارض الا باذنه) بامره
الى يوم القيامة (ان الله

اولا نأته في شرق المعمورة ولا في غربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجدوا زيتون اولاً
في مضى تشرق الشمس عليها دائماً فتشرقها ولا في مقناة أي مكان لا تطلع الشمس عليه بل
تغيب عنها دائماً فتتركها نايأ في الحديث لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة ولا خير فيها في
مضى اه يضاي والمقناة بقاف ونون مفتوحة او مضمومة فهمزة وهي المكان الذي
لا تطلع عليه الشمس اه زكريا وقد تحذف الهمزة اه شهاب وفي القرطبي اختلف العلماء
في قوله لا شرقية ولا غربية فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم الشرقية التي تصيبها
الشمس اذا اشرقت ولا تصيبها اذا غربت لان لها استقرارا والغربية عكسها أي انها شجرة في صحراء
أوفي منكشف من الارض لا يوارى بها عن الشمس شئ وهو اجدوا زيتوناً فليسست خالصة للشرق
فسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية بل هي شرقية غربية وقال ابن زيد انها من شجر
الشام لا شرقي ولا غربي وشجر الشام أفضل الشجر وهي الارض المباركة وشرقية نعمت لزيتونه
ولا ليست تحول بين النعمت والمنعموت ولا غربية عطف عليه اه (قوله فلا يتمكن منها حر)
أي لكونها غير شرقية ولا برد أي لكونها غير غربية وقوله مضربين هذا هو محط الغنى وهو حال
(قوله يكاد) أي يقرب زيتها وهذه الجملة نعمت أيضا للشجرة اه سمين (قوله ولولم تحس نار)
أي على كل حال أي سواء حسته النار أو لم تحس وفي السمين قوله ولولم تحس نار جواب لو محذوف
أي لا ضاء له لانه ما تقدم عليه والجملة حال وقد تقدم تحريروا في قولهم لا تردوا السائل ولو
حاء على فرس وانها لاستقصاء الاحوال أي حتى في هذه الحال وقرأ ابن عباس والحسن
عيسى بالباء لان المؤنث مجازي ولانه قد فصل بالمفعول أيضا اه وفي القرطبي قال ابن العربي
قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل
أن تحس النار فان مسسته النار زاد ضوهه كذلك قلب المؤمن يكاد يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم
فاذا جاءه العلم زاد هدى على هدى ونور على نور كقالب ابراهيم من قبل أن يجيئه المعرفة قال
هذا ربي من قبل أن يخبره احدا بان له ربا فلما أخبره الله أنه ربه زاد هدى قال له ربه أسلم قال
أسلمت لرب العالمين اه (قوله نوربه) أي بالزيت يعني من غير نار على نور أي نور حاصل بالزيت
كأن على نور وقوله على نور بالنار أي مع نور بالنار أي كأنها وناشئ عنها فاعلى بمعنى مع اه شيخنا
ونور مبتدأ وعلى نور خبره كما هو المتبادر من صنيع الشارح وفي أبي السعد ونور حبر مبتدأ
محذوف وقوله على نور متعلق بمحذوف هو صفة له مؤكدة لما أفاده التنكير من القضاة أي
ذلك النور بنور عظيم كأن على نور كذلك لا على انه عبارة عن نور واحد معين أو غير معين فوق
نور آخر مثله ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عبارة عن نور متضاعف من غير تحديد لتضاعفه
بعدمين وتحديد مراتب تضاعف ما مثل به من نور المشكاة بما ذكر لكونه أقصى مراتب
تضاعفه عادة اه (قوله ونور الله أي هداة الخ) أي فالمشبه نور مجموع من نورين نور الهدى
ونور الايمان والمشبه به نور مجموع من نورين نور الزيت الخالق ونور المصباح الموقد فيه اه شيخنا
وفي القرطبي نور على نور أي اجتماع في المشكاة ضوء المصباح الى الزحاجة والى ضوء الزيت فصار
كذلك نور اهلى نوروا اشتعلت هذه الانوار في المشكاة فصارت كأن نور ما يكون وكذلك ابراهيم
الله واضحة وهي برهان بعد برهان وتقبية بعد تقبية كما رسال الرسل واتزال الكتب ومواعظ
تكرر فيها لمن له عقل معتبرا اه وفي البيضاوى وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل
لهدى الذي دل عليه الآيات البينات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة

(يهدى الله لنوره) اى دين
الاسلام (من يشاء ويضرب)
بين (الله الامثال للناس)
تقريباً لا فهمهم ليعتبروا
فيؤمنوا (والله بكل شئ عليم)
منه ضرب الامثال (في
بيوت) متعلق بيسع الا ترى
(اذن الله أن ترفع) تعظم
(ويذكر فيها اسمه) بتوحيده
(يسع) بفتح الموحدة وكسرها
اى يصلى (له فيم بالعدو)
بالناس) بالموثنين (لرؤف
رحيم وهو الذي احياكم) في
ارحام امهاتكم صغاراً (ثم
يميتكم) صغاراً وكباراً (ثم
يحييكم) للبعث بعد الموت
(ان الانسان) ينفى الكافر
بديل بن ورقاء الخزاعي
(الكفور) كافر بالله وبالبعث
بعد الموت وبذبيحة المسلمين
(لكل امة) لكل اهل دين
(جعلنا منسكاً) مذبحاً
ويقال معبداً (هم ناسكوه)
ذابحوه على دينهم (فلا
ينازعنك) فلا يخالفنك ولا
ينصرفنك (في الامر) في
امر الذبيحة والتوحيد (وادع
الى ربك) الى توحيد ربك
(انك لعلى هدى مستقيم)
على دين قائم بوضاه وهو
الاسلام (وان جادلوك)
خاصموك في امر الذبيحة
والتوحيد لقولهم ان ما ذبح
الله احل مما تذبحون انتم
بسكا كنسكم (فقل الله اعلم

المنعوتة أو تشبه الله من حيث انه مخوف بظلمات أو هام الناس وخيالاً لهم بالمصباح
واغلول الكاف المشكاة لاشتغالها عليه وتشبيهاً به اوفق من تشبيهه بالشمس أو غليل المأثور
الله بقلب المؤمن من المصارف والعلو بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها اه (قوله)
يهدى الله لنوره من يشاء) اى فان الاسباب دون مشيئة لا غية اذها انما هما اه يضاوى (قوله)
ويضرب الله الامثال للناس) اى تقرىباً للعقول من المحسوس اه يضاوى (قوله والله بكل
شئ عليم) اى معقولا كان أو محسوساً ظاهراً كان أو خفياً اه يضاوى (قوله في بيوت) فيه
سنة أو حة أحدها انه صفة لكشكة أى كشكة فى بيوت أى فى بيت من بيوت الله الثانى انه
صفة لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع انه متعلق بتوقد وعلى هذه الاقوال لا يوقر
على علم انما من انه متعلق بمحذوف كقوله فى تسع آيات أى سبحانه فى بيوت السادس انه
متعلق بيسع اى يسع رجال فى بيوت ولفظ فيها تكرار للتوكيد كقوله فى الجنة خالد بن فيها
وعلى هذين القواين فيوقف على علم اه سمى قبل المراد بالبيوت هنا جميع المساجد فقد قال
ابن عباس بيوت الله فى الارض تضى لاهل السماء كما تضى لاهل الارض وقيل المراد
بها أربعة مساجد لم يبنها الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واممى لى لاهلها قبله وبيت المقدس بناه
داود وسليمان ومسجد المدينة ومسجد قبا بناه ارسول الله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله)
متعلق بيسع) وعلى هذا الاعراب انما أعيد لفظ فيها للتأكيد والتذكير والابذان بان
التقديم للاهتمام بالقصر التبعيض على الوقوع فى البيوت فقط اه أبو السعود (قوله اذن الله الخ)
فى محل جوصفة لبيوت وان ترفع على حذف الجار اى فى أن ترفع ولا يجوز تعلق فى بيوت بقوله
ويذكر لانه عطف على ماى - يران وما بعد أن لا يتقدم عليها اه سمى (قوله تعظم) اى بحيث
لا تذكر فيها الفعش من القول وبحيث تظهر عن النجاسات والاقذار اه خازن وفى الكرخى
اذن الله اى أمر أن ترفع أى تعظم أو ترفع بالبناء قدر التطهير عما لا يابق بها اه وفى القرطبي
وقد كره بعض أصحابنا تعليم الصبيان فى المساجد ورأى انه من باب البيع وههنا اذا كان
باجرة فلو كان بغير اجرة لمنع أيضاً من وجسه آخر وهو أن الصبيان لا يقرزور عن الاقدار
والاوساخ فيؤدى ذلك الى عدم تنظيف المساجد وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيفها
وتطهيرها فقال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وسل سيفوفكم واقامة حدوكم ورفع
اصواتكم وخصوصاً منكم وجرهوا فى الجمع واجعلوا له على ابوابها المطاهر اه (قوله بتوحيده)
اى قول لاله الا الله وفى الخازن ويذكر فيها اسمه قال ابن عباس يتلى فيها اسمه اه (قوله)
يسع بفتح الموحدة الخ) عبارة السمع قرأ أبو بكر وابن عامر بفتح الباء مبنياً للفعول والقائم مقام
الفاعل أحمد المجرورات الثلاث والاول منها اولى لا احتياج العامل الى مرفوعه فالذى يليه
اولى ورجال على هذه القراءة مرفوع على أحسن وجهين اما أفضل مقدرتك تذر اسناد الفعل اليه
وكانه جواب سؤال مقدر فكأنه قيل من يسهه ففيل يسهه رجال الثانى أن رجال خبر
مبتدأ محذوف اى المسبح رجال وعلى هذه القراءة يوقف على الاتصال وباقى السبعة بكسر الباء
منها للفاعل والفاعل رجال ولا يوقف على الاتصال اه (قوله لى يصلى) اى صلاة الصبح
فى التيمم وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فى الاتصال كما أشار له بقوله من بعد الزوال
اه شيخنا وفى الخازن يسبح فيها بالغدو والاتصال رجال قال اهل التفسير يراد به الصلاة
المفروضة فالتى تؤدى بانعقاد الصلاة المفروضة التى تؤدى بالاتصال صلاة الظهر والعصر والعشاء

مصدر عني الغدوات أي
 بكر (والآصال) الشيا
 من بعد الزوال (رجال)
 ناعل يسبح بكسر الباء على
 فقها نائب الفاعل له ورجال
 فاعل فعل مقدر جواب
 سؤال مقدر كانه قبيل من
 يسبه (لاتلهم تجارة)
 أي شراء (ولا يبيع عن ذكركر
 الله وأقام الصلوة) حذف
 ما أقامة تخفيف (واثناء
 الزكوة يخافون يوما تتقلب
 تضطرب (فيه القلوب
 والابصار) من الخوف
 القلوب بين النجاة والهلاك
 والابصار بين ناحيتي اليين
 والشمال هو يوم القيامة
 (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا)
 أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن
 (ويزيدهم من فضله)

بما تعملون) في دينكم من
 الذبيحة وغيرها (الله يحكمكم)
 يقضي (بينكم يوم القيامة فيما
 كنتم فيه) في أمر الذبيحة
 والتوحيد (تختلفون) تختلفون
 (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم
 ما في السماء) ما يكون في أهل
 السماء من الخيرات (والارض)
 ما يكون من أهل الارض
 من الخير والشر (ان ذلك في
 كتاب) مكتوب في اللوح
 المحفوظ (ان ذلك) حفظ ذلك
 بغير الكتاب (على الله يسير)
 هير (ويعبدون) يعني كفار
 مكة (من دون الله ما لم ينزل

لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله وقبل أراد به الصبح والعصر روى عن أبي موسى
 الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة أراد بالبردين
 صلاة الصبح وصلاة العصر وقال ابن عباس التسيب بالغدوة صلاة الضحى وعن أبي أمامة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة كان أجرو كاجر
 الحاج المحرم ومن خرج الى المسجد الى تسبيح الضحى لا يقصد الا ذلك كان أجرو كاجر المعتمر
 وصلاة على اثر صلاة لا لغويينها كتاب في عليين أخرجه أبو داود اه (قوله مصدر) أي في
 الاصل من باب مما وأما هنا فالمراد منه الازمنة كما قال اه وقوله بمعنى الغدوات بضم الدال
 وفتحها وسكونها وقوله أي البكر جمع بكرة كغرفة وغرف وهي أول النهار وقوله العشايا جمع
 عشية وهي آخر النهار اه شيخنا (قوله رجال) خصوا بالذكور لان النساء ليس عليهن حضور
 المسجد للجمعة وللجماعة اه خازن (قوله نائب الفاعل له) أي لفظه (قوله لاتلهم) في محل رفع
 صفة لرجال اه ميم (قوله أي شراء) أفاد به أنه أراد بالتجارة الشراء وان كان اسم التجارة يقع
 على البيع والشراء جميعا لأنه ذكر البيع بعده كقوله واذا رأوا تجارة أو لهوا يني الشراء وان
 التجارة جنس يدخل تحته أنواع الشراء والبيع وانما خص البيع بالذكر لان الالتهاة والاشتغال
 به أعظم ليكون الرجح الحاصل من البيع مبينا ناجرا والرجح الحاصل من الشراء مشكوك فيه
 مستقبل فلا يرد لم عطف البيع على التجارة مع شمولها اه كرخي (قوله عن ذكرا الله) أي عن
 حضور المساجد لأقامة الصلاة اه خازن (قوله وأقام الصلاة) أي اداها في وقتها جماعة لان
 من آخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقبلي الصلاة روى سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
 كان في السوق فأقيمت الصلاة فقام الناس وأغلغوا حوائنهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر
 رضي الله عنه فيهم نزلت هذه الآية رجال لاتلهم تجارة ولا يبيع عن ذكرا الله وأقام الصلاة اه
 خازن (قوله يخافون يوما) يجوز أن يكون نعنا نائباً لرجال وأن يكون حالاً من مفعول تلهمهم
 ويوما مفعول به لا ظرف على الاظهر وتقلب صفة ليوما اه ميم يعني أن هؤلاء الرجال وان
 بالقوا في ذكرا الله تعالى والطاعات فانهم مع ذلك وجلون خائفون لعلمهم بانهم ماعبدوا الله حق
 عبادته وقيل ان القلوب تضطرب من الهول والفرع وشخص الابصار وقيل تتقلب القلوب
 عما كانت عليه في الدنيا من الشك الى اليقين وتنفتح الابصار من الاغطية وقيل تتقلب الابصار
 من هول ذلك اليوم فتشئ الهلاك وتطمع في النجاة وتتقلب الابصار من هول ذلك اليوم من أي
 ناحية يؤخذهم أم ذات اليين أم ذات الشمال ومن أين يثوتون كتبهم أم من قبل اليين أم من
 قبل الشمال وقيل ينقلب القلب في الجوف فيرتفع الى المخبرة فلا ينزل ولا يخرج وينقلب
 البصر فيشخص من هول الامر وشدة اه خازن (قوله ليجزئهم الله) يجوز تعلقه بيسج أي
 يسبحون لأجل الجزاء ويجوز تعلقه بمحذوف أي فعلوا ذلك ليجزئهم الله وظاهر كلام الرغزري
 انه من باب الاعمال فانه قال والمعنى يسبحون ويخافون ليجزئهم ويكون من أعمال الثاني
 المحذوف من الاول اه ميم والاطهر أن هذه اللام لام العاقبة والصبرورة لا لام العلة الساعة اه
 (قوله ويزيدهم من فضله) أي فلا يقتصر في اعطائهم على جزاء أعمالهم بل يزيدهم من العطايا
 ما يليق بفضله اه خازن وفي أبي السعود ويزيدهم من فضله أي يتفضل عليهم بأشياء لم تعد لهم
 بخصوصياتها أو بمقاديرها ولم يخطر ببالهم كيفياتها ولا كيفياتها بل اغا وعدت بطريق الاجال
 في مثل قوله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام ككابة عنه عز وجل

مصدره
البكر (الله عنده) اي عند
نوفاه حساب (اي حازه
من ثوابه في الدنيا) والله مريد
الحساب (اي المجازاة) (او)
الذين كفروا أعمالهم السيئة
(كظلمات في بحر)

منكم فقال الله قل يا محمد
الح وهي (النار وعدها الله
الذين كفروا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم لم والقرآن وأنتم
كافرون بمحمد والقرآن
(وبئس المصير) صاروا لله
(يا أيها الناس) يعني أهل
مكة (ضرب مثل) بين مثل
آلهتكم (ما سمعوا له)
وأجيبوا له (ان الدين
تدعون) تعبدون (من
دون الله) من الاوثان (ان
يخلقوا ذبابا) لن يقدروا ان
يخلقوا ذبابا (و لو اجتمعوا له)
لو اجتمع مع العباد والمعبود
ما قدروا أن يخلقوا ذبابا
(وان يسلبهم) يأخذ
(الذباب) من الآلهة
شيئا مما يطلبوا عليها من
العسل (لا يستقدوه منه)
لا يستصبروه ولا يخلصوه من
الذباب يعني الآلهة (ضف
الطالب) يعني الصنم
(والطلوب) الذباب ويقال
ضف الطالب العابد
والطلوب المعبود (ما قدروا
الله حق قدره) ما عظموا الله
حق عظمته بذلك نزلات في

الايام ف عظمت حسرته وتناهى غمه ف شبه حاله بحال الظلمات الذي اشتدت حاجته الى النور
فاذا شاهد السراب في البرق لم يلبث قلبه به فاذا جاءه لم يجد شيئا فكذلك حال الكافر بحسب أن
عمله نافع فاذا احتاج الى عمله لم يجد غنى عنه شيئا ولا نفعه اه خازن (قوله) ووجد الله
عنده) معطوف على مقدوره وما قدره بقوله لم يجد عمله الذي ذكره في حين الغاية بقوله حتى اذا
مات الخ اه شيخنا وفي أبي السعود ليست الجملة معطوفة على لم يجد شيئا بل على ما يفهم منه
بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من أعمالهم المذكورة ومنها ولا اثر اكانه قيل حتى
اذا جاء الكفرة يوم القيامة أعمالهم التي كانوا في الدنيا يحسبون انها نفع لهم في الآخرة لم يجدوها
شيئا ووجدوا الله أي حكمه وقضاه عند المحيى وقيل عند العمل فوفاهم أي أعطاهم كاملا وافيها
حسابهم أي حساب أعمالهم المذكورة وخزاه فان اعتقادهم لنفعها بغير ايمان وعلمهم بعوجبه
كفر على كفر موجب للعقاب قطعها وافراد الضميرين الراجعين الى الدين كفروا بالارادة الجنس
كالظلمات الواقعة في التمثيل واما العمل على كل واحد منهم وكذا افراد ما يرجع الى أعمالهم اه
وفي البضايي ووجد الله أي وجد عقابه وزبانية عذابه أو وجد نفسه محاسبا لياه اه وقوله
عنده أي عند السراب أو العمل وقوله أو وجد نفسه محاسبا لياه أي فالعندة بمعنى الحساب على
طريق السكناية لذكر التوفية بعده اه شهاب وفي القرطبي ووجد الله عنده أي وجد الله بالمرصاد
فوفاه حساب أي جزاء عمله وقيل وجد وعده الله بالجزاء على عمله وقيل وجد الله عند حسره
والمنعى متقارب اه (قوله أي جازاه عليه) أي على عمله في الدنيا متعلق بجازاه ويكون المعنى على
هذا انه وجد في الآخرة وعلم فيها ان الله جازاه في الدنيا على عمله بالمسال والبنين وغيرهما من
لذات الدنيا اه شيخنا وهذا المعنى بعيد من السياق جدا مقتضى السياق بطلان عمل الكافر
وانه لا نفع له أصلا والذي حمله على هذا المعنى البعيد تقييد الشارح بقوله في الدنيا وغيره من
المفسرين لم يذكر هذا التقييد وعبارة أبي السعود فوفاه أي أعطاه وافيها كاملا حساب أي حساب
عمله المذكور وجزاه فان اعتقادهم لنفعه بغير ايمان وعلمه بعوجبه كفر على كفر موجب للعقاب
قطعا اه ومعادها ان المعنى أن الله في الآخرة يحازي الكافر بالعذاب على عمله الذي عمله في
الدنيا ويمكن على به ان يجعل قول الشارح في الدنيا حالا من العمل أي جازاه في الآخرة على
عمله حال كونه أي العمل في الدنيا أي على العمل الذي عمله في الدنيا فيكون الجزاء في الآخرة
بالعقاب على العمل الذي عمله في الدنيا فتمل (قوله أو كظلمات) أو للتقسيم أي ان عمل الكافر
قسمان قسم كالسراب وهو العمل الصالح وقسم كالظلمات وهو العمل السيئ اه شيخنا وفي
البضايي أو كظلمات عطف على كسراب أو للتخيير فان أعمالهم لكونها لا غلبة لا منفعة لها
كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لجم البصر والصباب والامواج
أو للتوبيخ فان أعمالهم ان كانت حسنة فكما كسراب وان كانت سيئة فكما كظلمات أو للتقسيم
باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا وكالسراب في الآخرة اه (قوله ايضا أو كظلمات) فيه
أوجه أحدها انه نسق على كسراب على حذف مضاف واحد تقديره أو كذا ظلمات ودل على
هذا المضاف قوله اذا خرج يده لم يذكر مراد افلا كناية فهو دال على المضاف المحذوف وهو قول أبي
على الثاني أنه على حذف مضافين تقديره أو كإعمال ذى ظلمات فقد رضى ليصح عود الضمير
اليه في قوله اذا خرج يده وقدر أعمال ليصح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة اذ لا ينبغي
تشبيه العمل بصاحب الظلمة الثالث انه لا حاجتي الى حذف استتار المعنى أنه شبه أعمال الكفار

لجى) عبق (يفشا موج من

فوقه (أى الموج) موج من

فوقه (أى الموج الثاني

(مهاب) أى غيب هذه

(ظلمات بعضها فوق بعض)

ظلمة البحر وظلمة الموج

الاول وظلمة الثاني وظلمة

السهاب (إذا أخرج) الناظر

(يده) فى هذه الظلمات (لم

يكدرها) أى لم يقرب

من رؤيتها (ومن لم يجعل

الله له نوراً فإنه من نور) أى

من لم يهده الله لم يهتد (الم

ترأى الله يسبح له من فى

السموات والارض) ومن

التسبيح صلاة

اليهود لقولهم عزير بن الله

واقولهم ان الله فقير ونحن

أعبياء واقولهم يدا الله مغلوله

واقولهم ان الله استراح بعد

ما فرغ من خلق السموات

والارض فرد الله عليهم

ذلك وقال ما قدر والله حق

قدره (ان الله اقوى) على

أعدائه (عزير) بالنقمة من

اليهود (الله يصطفى) يختار

(من الملائكة رسلاً)

بالرسالة يعنى جبريل

وميكايل وإسرافيل وملك

الموت (ومن الناس) محمد

عليه السلام وسائر النبيين

(ان الله سميع) بمقاتلهم

حين قالوا لهذا الرسول

يا أكمل الطعام ويشتي

فى الأسواق (بصير) بصير

(يعلم ما بين أيديهم) من

ث حيلوتها بين القلب وما يهتدى به بالظلمة وأما الضمير ان فى أخرج يده فيعود ان على محذوف
دل عليه المعنى أى اذا أخرج يده من فيها اه سمين ونخلص من كلام القرطبي ان المشبه اما عمل
الكافرو على هذا لا يقدر شئ بعد الكاف واما كافر الكافرو عليه لا يقدر شئ أيضاً واما نفس
الكافرو عليه فمقدر مضاف بعد الكاف والمعنى عليه ان الكافر كذى ظلمات أى كخص كاش
فى ظلمات الى آخره (قوله لجى) منسوب الى الج لى أو اللعة وهو الماء الغزير اه شيخنا وفى السمين قوله
فى بحر لجى فى بحر مرفعة ظلمات فمتعلق بمحذوف والمعنى منسوب الى اللج وهو معظم البحر كذا قال
الزمخشري وقال غيره منسوب الى اللعة بالناء وهى أيضاً مظلمة فالجى هو العصبى الكثير الماء
وقوله من فوقه موج يجوز ان تكون هذه الجملة من مبتدأ وخبر مفعول لوج الاول ويجوز ان يجعل
الوصف الجار والمجرور فقط وموج فاعل به لاعتقاده على الموصوف وقوله من فوقه مهاب فيه
الوجهان المذكوران قبله من كون الجملة مفعول لوج الثانى أو الجار فقط اه (قوله يفشا) أى
يلوه موج من فوقه موج إشارة الى كثرة الامواج وتراكم بعضها فوق بعض اه شيخنا وفى النمازن
معناه ان البحر اللجى يكون قعره مظلماً جسد السحاب غمورة الماء فاذا تراكمت الامواج ازدادت
الظلمة فان كان فوق الامواج سحاب بلغت الظلمة النهاية القصوى ووجه التشبيه ان الله عز
وجل ذكر ثلاثة أنواع من الظلمات ظلمة البحر وظلمة الامواج وظلمة السحاب وكذلك
الكافر له ثلاث ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل وقيل شبه بالبحر اللجى قلبه
وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والخرقة وبالسحاب الختم والطبع على قلبه قال أبى
ابن كعب الكافر يترك قلبه فى خمس من الظلمات كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه
ظلمة ومصيره الى ظلمات يوم القيامة فى النار اه (قوله أيضاً يفشا موج) صفة أخرى لبحر هذا
اذا أعدنا الضمير فى يفشا على بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافاً محذوفاً أى وكذى ظلمات كما
فعل بعضهم كان الضمير فى يفشا عائداً عليه وكانت الجملة حالاً منه لتخصيصه بالاضافة أو صفة
له اه سمين (قوله من فوقه مهاب) أى قد غطى النجوم وحجب انوارها اه شيخنا (قوله اذا
أخرج يده) أى مع أنها اقرب شئ الى (قوله أى من لم يهده الله لم يهتد) عبارة المبتدأ ومن لم
يجعل الله له نوراً من لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فإنه من نور خلاف الموفق الذى له
نور على نور اه وفى النمازن قال ابن عباس من لم يجعل الله له ديناً وإيماناً فلا دين له وقيل من لم
يهده الله فلا هادى له قيل نزلت هذه الآية فى عتبة بن ربيعة بن أمية كان يلتمس الدين فى
الجاهلية ولبس المسيح فلما جاءه الاسلام كفر وعاند ولاصح ان هذه الآية عامة فى حق جميع
الكفار اه (قوله ألم تر) أى ألم تعلم علمائهم المشاهدة فى اليقين والوثاقة بالوحى والاستدلال
أن الله يسبح له أى يقره ذاته عن كل نقص وآفة من فى السموات والارض أى أهل السموات
والارض ومن تغليب العقلاء والملائكة والملائكة والنفلان بما يدل عليه من مقال أو دلالة حال اه
بمضاوى وقوله لم تعلم يعنى أن المراد بالرؤية رؤيه القلب لان تسبيح المسيحين لا تتعلق به رؤية
البصر والاستفهام تقريرى أى قد علمت وعبر عن العلم بالرؤية للدلالة على تقريره بالعلم النازل
منزلة المشاهد اه زاده وظاهره أنه استعارة ومقتضى كلام النحويين ان رأى العلية حقيقة
اه ثهاب (قوله ومن التسبيح صلاة) وذلك لان المراد به الخضوع والانقياد والعبادة والصلاة
من جملة أفراد هذه المعنى وإنما قال الشارح ذلك توطئة لقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وفى
الكرخى قال بجهاد الصلاة لئلا يأتى آدم والتسبيح لتأخر الخلق وقيل ان ضرباً الاجنحة صلاة الطير

(والطير) جمع طائر فين
 السماء والارض (صافات)
 حال باسقاط اجزئهن (كل
 قد علم) الله (صلاته وتسميته
 والله عليم بما يفعلون) فيه
 تغليب العاقل (وقته ملك
 السموات والارض) خزائن
 المطر والرزق والنبات (والى
 الله المصير) المرجع (الم تر ان
 الله يزرع مصابا) يسوقه برفق
 (ثم يولف بينه) يضم بعضه الى
 بعض فيجعل القطع المتفرقة
 قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما)
 بعضه فوق بعض (فترى الودق)
 المطر (يخرج من خلاله)
 يخرج منه (وينزل من السماء
 امر الاخرة) (وما خلفهم)
 من امر الدنيا يعني الملائكة
 (والى الله ترجع الامور)
 هو اقب الامور في الاخرة
 (بالايمان الذين آمنوا واركعوا
 واسجدوا) في الصلاة
 (واعبدوا) اطيعوا (ربكم
 وافعلوا الخير) العمل الصالح
 (لكم ثقلون) لكي تغبوا
 من الضغط والعذاب
 (وجاهدوا في الله حتى
 جهاده) واعلموا الله حتى
 عمله (هو اجتباكم) اختاركم
 لدينه (وما جعل عليكم في
 الدين) في امر الدين (من
 حرج) من ضيق يقول من لم
 يستطع ان يصلي قائما فليصل
 قاعدا ومن لم يستطع ان
 يصلي قاعدا فليصل مضطجعا
 بوي ايماء (مله اي يسكنكم)

وصوته تسميته وقيد الطير بقوله صافات لانه يكون بين السماء والارض حيث ذول لكونه دالا
 على كمال قدرته صانعه ولطف تديره بسدعه فيكون خارجا عن حكم من في السموات والارض
 وهو مملوف على من قال الزمخشري فان قلت حتى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبيح
 من في السموات ودعاءهم وتسميع الطير ودعاءهم وتنزيل المطر من جبال برد في السماء حتى
 قبل له الم تر قلت علمه من جهة اخبار الله اياه بذلك على طريق الوحي اه (قوله والطير صافات)
 قرأ العامة والطير دفعا صافات نصبا فالرفع عطف على من وانصب على الحال وقرأ الاعرج
 والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال ايضا وقرأ الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات
 برفعه ما على الابتداء والخبر ومفعول صافات محذوف اي اجزئها اه سمين وفي المصباح
 والطائر على صيغة اسم الفاعل من طار يطير طيرا وهو له في الجو كشيء الحيوان في الارض
 ويهدى بالهمزة والتضعيف فيقال طيرته وأطرت وجمع الطائر طير مثل صاحب ومحب وراكب
 وركب وجمع الطير طيور وأطيار قال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن
 الانباري الطير جماعة وتأنيشها أكثر من التذكير ولا يقال هو أحد طير بل طائر وقيل يقال
 للأنثى طائرة اه (قوله بين السماء والارض) أشار به هذا الى أن العطف مقارن اه شيئا
 (قوله كل قد علم صلاته وتسميته) في هذه الضمائر أقوال أحدها أنها كلها عائدة على كل أي
 كل قد علم هو صلاته نفسه وتسميته وهذا أولى لتوافق الضمائر والثاني ان الضمير في علم عائد
 على الله تعالى وفي صلاته وتسميته عائد على كل والثالث بالعكس أي علم كل صلاة الله وتسميته
 أي الذين أمرهم ما وبان فعلا كإضافة الخلق إلى الخالق اه سمين (قوله خزائن المطر
 والرزق) راجع للسماء وقوله والنبات راجع للارض اه شيئا ويشير بهذا إلى تقدير مضاف
 أي والله ملك خزائن السموات والارض وفي الخازن والله ملك السموات والارض أي ان جميع
 الموجودات ملكه وفي تصرفه وعنه نشأت ومنه بدت فهو واجب الوجود وقيل معناه ان
 خزائن المطر والرزق بيديه ولا ملكها أحد سواه اه (قوله يزرع مصابا) في المختار يزرع الشيء
 ترجيبة دفعه برفق وترجي بكذا الكني به وأزجى الابل ساقها والمزجى الشيء القليل وبضاعة
 مزجاة قليلة والرجح ترجي السحاب والبقرة ترجي ولدها أي تسوقه اه (قوله ثم يولف بينه)
 انما دخلت بين على مفرد وهي انما تدخل على المثنى فمافوقه لانه اما ان يراد بالسحاب اجنفس
 فمادام ضمير عليه على حكمه واما ان يراد أنه على حذف مضاف أي بين قطعه فان كل قطعة
 سحابية اه سمين والى هذا يشير كلام المفسر اه (قوله ركاما) في المختار ركم الشيء اذا جمعه
 وألقى بعضه على بعض وبابه نصر وارتك الشيء وتراكم اجتمع والركام الرمل المتراكم والسحاب
 ونحوه اه (قوله فترى الودق) أي تبصره وقوله يخرج من خلاله حال وقوله يخرج من خلاله حال
 اه شيئا وفي السمين قوله من خلاله وهل الخلال مفرد كسحاب او جمع كجبال وجمع جبل والودق
 قيل هو المطر ضعيفا كان أو شديد أو هو في الأصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودق من
 باب وعد ويخرج حال لان الرطوبة بصرية اه وفي القرطبي وخلال جمع خال مثل الجبل والجبال
 وهي فرجة ومخارج القطر منه وقد تقدم في البقرة ان كعبا قال ان السحاب غربال المطر لولا
 السحاب حين ينزل المطر من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض اه (قوله وينزل من السماء
 من جبال الخ) قد ذكرت من هنا ثلاث مرات فالاولى ابتدائية باتفاق المفسرين والثانية قبل
 زائدة وقيل تبعية وقيل ابتدائية على جعل مدخولها بديلا لما قبله باعادة الجار والثالثة فيها

(من) زائدة (جبال فيها)
 في السماء بدل بأعادة الجبال
 (من برد) أي بهضه
 (فيصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء بكاد) يقرب
 (سنابره) ليعانه (يذهب
 بالابصار) الناطرة له أي
 يحطفها (يقاب الله الليل
 والنهار) أي يأتي بكل منهما
 بدل الاستخار (ان في ذلك)
 التقلب (لهبرة) دلالة (لاولى
 الابصار) لاصحاب البصائر
 على قدرة الله تعالى (والله
 خلق كل دابة) أي حيوان
 (من ماء) أي نطفة (فتم
 من عشي على بطنه) كالحيات
 اتبعوا دين أبيكم (ابراهيم
 هو سماكم) الله سماكم
 (المسلمين من قبل) من قبل
 هذا القرآن في كتب
 الانبياء (وفي هذا) القرآن
 (ليكون الرسول) محمد صلى
 الله عليه وسلم (شهدا عليكم)
 من كيا مصداقكم (وتكونوا
 شهداء على الناس) للنبين
 (واقموا الصلاة) فاقموا
 الصلوات الخمس بوضوئها
 وركوعها وسجودها وما يجب
 فيها من مواقيتها (واقوا
 الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم
 (واعتموا بالله) تمسكوا
 بدين الله وكتابه (هو مولاكم)
 حافظكم (فتم المولى)
 الحافظ (ونتم النصير) المنافع
 لكم

هذه الاقوال الثلاثة وتزيد بقول رابع وهو انها البيان الجففس فقول الشارح في الثانية زائدة
 وقوله بدل بأعادة الجبال فيه تليق بين القولين فكان ينبغي له الاقتصار على أحدهما وجري
 في الثالثة على انها مبيضة كما ترى اه شيخنا وفي السمين قوله من السماء من جبال فيها من
 برد من الاولى لا ابتداء الغاية اتفاقا وأما الثانية ففيها ثلاثة أوجه أحدها انه لا ابتداء الغاية أيضا
 فهي ومجرور هابديل من الاولى بأعادة الجبال والتقدير وينزل من جبال السماء من جبال فيها فهو
 بدل اشتمال الثاني انها للتبعض قاله الزمخشري وابن عطية فعلى هذا هي ومجرور هابديل في موضع
 مفعول الانزال كما أنه قال وينزل بعض جبال الثالث أنها زائدة أي ينزل من السماء جبالا وقال
 الحوفي من جبال بدل من الاولى ثم قال وهي للتبعض ورده الشيخ بأنه لا تستقيم البدلية الا
 بتوافقها معنى وأما الثالثة ففيها أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة والرابع انها البيان الجففس قاله
 الحوفي والزمخشري فيكون التقدير على قوله ما وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد
 فالنزل بر دلان بعض البرد و مفعول ينزل من جبال كما تقدم فمجروره اه (قوله زائدة) أي
 في المفعول به وقوله فيها نعت للجبال والضمير للسماء في السماء جبال من برد كما أن في الارض
 جبالا من سخارة وقوله بدل أي أن قوله من جبال بدل أي بدل اشتمال من قوله من السماء
 فالتقدير وينزل من السماء من جبالها أي الجبال التي فيها بعض برد اه شيخنا (قوله فيصيب
 به) الضمير لبرد كما في البيضاء و والمازن (قوله سنابره) العامة على قصر سنا وهو الضوء وهو
 من ذوات الواو يقال سنايسنوسنا أي أضاء بعض اه سمين وفي المختار السنام مقصور ضوء
 البرق والسنا أيضا ثبت يتداوى به والسناء من الرقة محدود والشئ الرفيع واسناده رفعه وسنائه
 تسفيه فقه وسهله اه (قوله بالابصار) جمع بصير كما أشار له بقوله الناطرة (قوله أي يحطفها)
 أي فالياء للتعدية وقيل هي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الابصار
 فسهمان من يخرج الماء والنار والنور والظلمة من شئ واحد اه كرخي وفي المصباح خطفه
 يحطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفان باب ضرب لغة اه (قوله لاولى الابصار)
 جمع بصيرة كما أشار له بقوله لاصحاب البصائر وقوله على قدرة الله متعلق بدلالة اه شيخنا (قوله
 أي نطفة) هذا محسب الاغلب في حيوانات الارض المشاهدة والا فاللائكة خلقوا من النور
 وهم أكثر المخلوقات عددا والجن خلقوا من النار وهم بقدر تسعة اعشار الانس و آدم خلق من
 الطين وعيسى خلق من الريح الذي نفخه جبريل في جيب مريم والدود يخلق من غوائل الكهنة
 ومن العفونات اه شيخنا (قوله فتم) الضمير راجع لكل باعتبار منه وفيه تظليل العاقل على
 غيره وقوله من عشي على بطنه سميت هذه الحركة مشيا مع انها زحف لشاكل اه شيخنا
 وعبرة الكرخي فتم من عشي الخ اغاب أطلق من على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل في الفصل
 من وكل دابة فكان التعبير عن أولى لتوافق اللفظ وقيل لما وصفه بما يوصف به العقلاء وهو
 المشي أطلق عليه من وفيه نظر لان هذه الصفة ليست خاصة بالعقلاء بخلاف قوله تعالى أذن
 يخلق كن لا يخلق واستعير المشي للزحف على البطن كما استعير المشي للشفة وبالعكس كما قالوا
 في الامر المستمر مشى على هذا الامر يقال فلان ما عشي له أرفان قيل لم حصر القصة في هذه
 الثلاثة أنواع من المشي وقد نجد من عشي على أكثر من أربع كالعناكب والعقارب والحيوان
 الذي له أربع وأربعون رجلا فالجواب ان هذا القم الذي لم يذكر كالتأديف كان ملحقا بالقدم
 وبصارة الناضى ومنهم من عشي على أربع كالنمل والوحش ويندرج فيه ماله أكثر من أربع

واللهوام) ومنهم من عني على
رجلين) كالانسان والطير
(ومنهم من عني على اربع)
كالبهائم والانعام (يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شيء
دبر لقد انزلنا آيات مبينات)
أي بينات هي القرآن (والله
يهدي من يشاء الى صراط)
طريق (مستقيم) أي دين
الاسلام (ويقولون) أي
المنافقون (آمننا) صدقنا
(بالله) بتوحيد (وبالرسول)
محمد (وأطعنا) مما فينا حكما
به (ثم يتولى) يعرض (فريق
منهم من بعد ذلك) عنه (وما
أولئك) المعرضون (بالمؤمنين)
المهودين الموافق قلوبهم
لا لمقتهم (واذا دعوا الى
الله ورسوله) المبلغ عنه
(ايحكم بينهم لافريق منهم
معرضون) عن المجيء اليه
(وان يكن لهم الحق يأتوا اليه
مذعنين) مسرعين طائعين
~~ومن السورة التي يذكر فيها~~
المؤمنون وهي كلها مكية
آياتها مائة وتسع عشرة وكلها
الف وثمانمائة وأربعون
وحروفها أربعة آلاف
وثمانمائة وحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (قد افلح المؤمنون)
يقول قد فاز ونجا وسعد
الموحدين بتوحيده الله
أولئك هم الوارثون الجنة

كالعناكب فان اعتمادها اذا مشيت يكون على اربع اه (قوله والهوام) يتشدد الميم أي
وكلد ودوا الملك (قوله كالانسان والطير) أي وكالانعام (قوله ومنهم من عني على اربع) أي
ومنهم من عني على أكثر كالسقارب والعنكبوت والحيتان المعروف بأربع وأربعين وأغما
لم يذكر هذا القسم اما لدوره اولانه عند المشي يعتمد على أربع فقط اول دخوله في قوله يخلق الله
ما يشاء اه شيخنا (قوله يخلق الله ما يشاء) أي مما ذكر وما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف
الصور والاعضاء والهيآت والحركات والطبائع والقوى والأفعال مع اتحاد العنصر بمقتضى
مشيئته اه بيضاوي (قوله لقد أنزلنا) فيه التفات وقوله مبينات بفتح اليا وكسر هاء سبعيتان
وكذلك في كل ما جاء من هذا الجمع في القرآن اه شيخنا وتفسير الشارح بناسب الكسر (قوله)
ويقولون آمنا بالله الخ) شروع في بيان احوال بعض من لم يشاء الله هدايته الى صراط مستقيم
وفي الخطيب قال مقاتل نزات هذه الآية في بشر المنافق الى أن قال وقد مضت قصتها في سورة
النساء اه وعبارة اندازن عند قوله تعالى ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك الخ
نصها قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة
فقال اليهودي نطلق الى محمد وقال المنافق نطلق الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله
الطاغوت فأبى اليهودي أن يخاضه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عرفاتنا عمر فقال
اليهودي اختصمت أنا وهذا الى محمد أي عنده فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه يخاضه
اليك أي عندك فقال عمر للمنافق أ كذلك فقال نعم فقال له ما عمر يريد حتى أخرج اليك فدخل
عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد أي مات وقال هكذا
أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الآية وقال جرير ان عمر فرق بين
الحق والباطل فسمى الفاروق اه بحروقه (قوله من بعد ذلك) أي القول المذكور وقوله عنه
أي عن ذلك الحكم (قوله واذا دعوا الى الله ورسوله) هذا ايضا وشرح لقوله ثم يتولى فريق
منهم وقوله اذا فريق اذا الثانية بمعنى القاء أي قائمة مقامها في ربط الجواب بشرطه وهو اذا الأولى
اه شيخنا (قوله المبلغ عنه) أشار به للاعتذار عن افراد الضمير في الحكم وحاصله أن الرسول هو
المباشر للحكم وانما ذكر الله معه تعظيما للشأنه أي الرسول اه شيخنا وعبارة أي السعود ايحكم أي
الرسول بينهم لانه المباشر للحكم حقيقة والا كان ذلك حكم الله تعالى حقيقة وذكر الله تعالى
لتعظيمه عليه السلام والا يذان بحلالة محله عنده تعالى اه (قوله معرضون) أي ان كان الحكم
عليهم بدليل قوله وان يكن لهم الحق الخ اه شيخنا (قوله اليه) يجوز تعلقه بآتوا لان آتى ووجه
قدحا آتعددين بالي ويجوز ان يتعلق بمذعنين لانه بمعنى مسرعين في الطاعة وسميهم الزمخشري
قال لتقدم صلته ودلالته على الاحتصاص ومذعنين حال والاذعان الاقياد يقال اذعن فلان
اقلان أي انقاد له وقال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعة اذعنين وفي القاموس اذعن له
خضع وذل وأقر وأمرع في الطاعة وانقاد كذعن كخرج اه (قوله أف قلوبهم مرض الخ)
انكاروا استقباح لا عراضهم المذكور ويبين لمفشة بعد استقصاء عدة من القباح المحققة
فيهم والاستفهام للاستكثار لكون النفي المستفاد به لا يتسلط على هسة الامور الثلاثة لانها واقعة
لهم وقائمة بهم والواقع لا ينفي وانما هو متسلط على منشئينها وسببها الا عراضهم أي ليس منشؤه
شيأ من هذه الثلاثة بل منشؤه شيء آخر وهو انهم فيه بالاضطرار لا انتقالا بقوله بل أولئك هم

(أفـ قلوبهم مرض) كفر
 (أم ارتابوا) أي شكوا في
 نبوته (أم يخافون أن يحيف
 الله عليهم ورسوله) في الحكم
 أي في ظلم موافيه لا (بل أولئك
 هم الظالمون) بالأعراض
 عنه (أعما كان قول
 المؤمنين إذا دعوا إلى الله
 ورسوله ليحكم بينهم) بالقول
 اللائق بهم (أن يقولوا سمعنا
 وأطعنا) بالإجابة (وأولئك
 حيثئذ (هم المفلحون)
 الناجون (ومن يطع الله
 ورسوله ويخش الله) يخافه
 (وينقذ) يسكن السماء
 وكسرها بأن يطيعه (فأولئك
 هم الفاتحون) بالجنة
 (واقصوا بالله جهد أيمانهم)
 غابتها (أئن أمرتهم) بالجهد
 (ليخرجن قل) لهم (لأنفسهم)
 طاعة مبرورة (لنبي خير من
 قسهم الذي لا تصدقون فيه
 (أن الله خير بما تعملون)
 من طاعتكم) بالقول
 ونحاشكم بالفعل (قل
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
~~وهو خير مما يجمعون~~
 دون الكفار ويقال قد فاز
 ونجا المؤمنون المصدقون
 بإيمانهم والفلاح على وجهين

قوله إذا أصل أقسم بالله الخ
 كذا في نسخة المؤلف ونظرا
 الكشف وأصل أقسم جهد
 اليمين أقسم بجهد اليمين
 خذف الخ وهو من خذف

الظالمون اه شيخنا وفي الخطيب ثم قسم تعالى الأمر في صدورهم عن حكومته صلى الله عليه
 وسلم إذا كان الحق عليهم بين أن يكونوا مرضى القلوب بقوله أفـ قلوبهم مرض ومرتابين
 في نبوته بقوله أم ارتابوا ونائفين الخيف في قضاة بقوله أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله
 اه (قوله أفـ قلوبهم مرض) أي كفر أو ميل إلى الظلم أم ارتابوا بأن رأوا منك نعمة فزال
 ثقتهم وبقيتهم بك أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل أولئك هم الظالمون
 اضرب عن القسمين الأخيرين لتحقيق القسم الأول ووجه التقسيم أن امتناعهم ما خلل فيهم
 أو في إلحاحكم والثاني إما أن يكون محققا عندهم أو متوقعا وكلاهما باطل لأن منصب نبوته
 وفطر أمانته صلى الله عليه وسلم يعمه فحين الأول وظلمهم بهم خلل عقيدتهم وميل نفوسهم إلى
 الخيف وضعير الفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعى إلى حكمه اه بيضاوي (قوله أم ارتابوا)
 أم بعـ تي بل والهمزة أي بل ارتابوا وكذلك يقال فيما بعده اه شيخنا وفي السهم قوله أم
 ارتابوا أم يخافون أم فيهم ما منقطعة تترد عند الجمهور بحرف الاضراب وهمزة الاستفهام
 تقديره بل ارتابوا بل أم يخافون ومعنى الاستفهام هنا التقرير والتوقيف ويمالغ به تارة في الذم
 وتارة في المدح وأن يحيف مفعول الخوف والخيف الميسل والجور في القضاء يقال خاف في
 قضائه أي مال اه (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام انكاري وهو راجع لكل من
 الاستمباب الثلاثة أي لسيئته ومنشئته كما علمت أي لكونه سيئا ومنشأ لأعراضهم اه شيخنا
 (قوله بالأعراض عنه) أي الحكم (قوله أعما كان قول المؤمنين) العامة على نصيبه خيرا
 ليكان والاسم أن المصدرية وما بعدها وقرأ أمير المؤمنين والحسن برفعه على أنه الاسم وأن وما
 في حيزها الخبر وهي عندهم مرحوحة لأنه متى اجتمع معرفتان فالأولى فعل الاعرف الاسم
 وإن كان سيبويه خيرا في ذلك بين كل معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة وقد تقدم تحقيق هذا في
 أول آل عمران اه ممين (قوله بالإجابة) أي بالفعل لا بمجرد اللسان كما فعل المنافقون (قوله
 وأولئك حيثئذ) أي حين إذا قالوا هذا القول المذكور اه (قوله يخافه) فعل هذا حل معنى
 والاختق الأعراب يخفه بالجزم لأنه تفسير المجزوم بالعطف على فعل الشرط (قوله وكسرها)
 أي مع اشباع وبدونه بل وبسكون القاف مع الكسر بدون اشباع فهذه ثلاثة مع الكسر تصم
 للسكون فهي أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله واقصوا بالله جهد أيمانهم) حكاية لبعض
 آحر من أكاذيبهم مؤكدة باليمين الفاجرة اه أبو السعود فالضمير عائذ على المنافقين والعطف
 على قوله سابقا يقولون آمنا بالله وبالرسول وعبارة الخازن واقصوا بالله جهد أيمانهم الخ نزلت
 لما قال المنافقون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيها كنت نكنا مملكتين خرجت خرجنا وأثن
 أقت أقنا وإن أمرتنا بالجهاد جاهدنا اه (قوله أي غابتها) أشار به إلى أن جهد منصوب على
 المفعول المطلق وهـ هذا أحد وجهين وفي السهم قوله جهد أيمانهم فيه وجهان أحدهما أنه
 منصوب على المصدر بدلا من اللفظ بفعله إذا أصل أقسم بالله جهد اليمين جهدا خذف الفعل
 وقدم المصدر موضوعا موضعه مضافا إلى المفعول كضرب الرقاب قاله الزمخشري والثاني أنه
 حال تقديره مجتهدين في أيمانهم كقوله أفعل ذلك جهدك وطاقتك وقد خلط الزمخشري
 الوجهين فجعلهما وجهاً واحداً فقال بعد ما قدمته عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه
 قبل جاهد بـ أيمانهم اه (قوله معروفة) أي بالصدق وموافقة الواقع لا بمجرد القول باللسان
 اه شيخنا (قوله خير من قسهم) أشار إلى أن طاعة مبتدا ومعروفة مفعلة والخبر محذوف ويجوز

السمين كما عرفت وقوله في حكم التعليل اي التعليل لوعدهم بما ذكر من الامور الثلاثة
 (قوله لا يشركون بي شيئا) يجوز ان يكون معناه تعاوان يكون حاله من فاعل يعبدون
 اي يعبدون في موحدين وان يكون بدلا من الجملة التي قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها اه
 سمين (قوله بعد ذلك الانعام منهم) منهم حال من من والضمير للذين آمنوا وقوله به متعلق
 بالانعام اي الانعام بما ذكر من الامور الثلاثة فالمراد بالكفر هنا كفر النعمة اي عدم القيام
 بحقه الا الكفر بالمقابل للايمان فلذلك قال فاولئك هم الفاسقون ولم يقل الكافرون اه
 شيخنا (قوله واول من كفر به) اي بالانعام بما ذكر اي لم يقيم بحق هذه النعم من عدم
 التعرض للفتن اه شيخنا (قوله واقبوا الصلاة الخ) عطف على مقدر يقتضيه السياق
 تقديره فآمنوا اي دوموا على الايمان واعملوا الصالحات واقبوا الصلاة الخ اه شيخنا وفي السمين
 قوله واقبوا الصلاة فيه وجهان احدهما انه معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس
 بعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون
 غير المعطوف عليه قاله الزمخشري قلت وقوله لان حق المعطوف الخ لا يظهر علة للحكم الذي
 ادعاه والثاني ان قوله واقبوا من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب
 في قوله قبل ذلك منكم اه (قوله بالفوقانية) ومعلوم ان الفاعل عليهم الصمير المخاطب وهو
 الرسول فقوله والفاعل الرسول راجع للقراءتين وعلى كل من القراءتين فالوصول مفعول
 اول ومجهول مفعول ثان اه شيخنا وفي السكر خي قوله والفاعل الرسول اي لتقدم ذكره
 وظاهر كلامه ان ذلك على القراءتين وتفصيل القول في ذلك ان الفاعل ضمير الخطاب اي
 لا تحسبن ايها المخاطب ويمتنع او بعد جعله الرسول صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا الحسبان
 لا يتصور منه حتى ينهي عنه واما على القراءة بالتثنية فان الفاعل فيضمير يعود على ما دل
 السياق عليه اي لا يحسبن حاسب واحد واما على الرسول لتقدم ذكره ولا كنهه ضعيف للمعنى
 المتقدم واجيب بانه لا يلزم من النهي عن الشيء وقوعه من المنهي عنه اه (قوله بان يفوتونا)
 اي يهربوا ويفروا من عذابنا اه شيخنا وهرب من باب طلب كما في المختار (قوله وما اراهم
 النار) معطوف على جملة لا تحسبن عطف خبر على انشاء على رأى بعضهم او معطوف على مقدر
 تقديره بل هم مقهورون مدركون وما اراهم الخ عطف خبر على خبر اه شيخنا (قوله يا ايها
 الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة امدعوه فدخل
 عليه فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته فيها فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبقوا
 اسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليه افي وقت كرهته فانت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت ان خدمنا وغلما نتايد خلون علينا في حال ذكرها فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 ليستأذنكم واللام لام الامر وفيه قولان احدهما انه على الندب والاستعجاب والثاني انه
 للوجوب وهو الاول اه خازن وفي زاده واعلم ان ظاهر الآية امر امامه الملك والاطفال
 بالاستئذان والمقصود امر المؤمنين بان يمنعوها هؤلاء من الدخول عليهم في هذه الاوقات من غير
 اذن اذ لو كان المقصود امر امامه الملك والاطفال بالذات لما كان تخصيص النساء والخطاب
 بالمؤمنين وحده ولا كان يلزم عليه تكليف الاطفال اه وفي السكر خي وهذا الامر في الحقيقة
 الاول اياه تأديبهم فلا يرد كيف امرهم الله بالاستئذان مع انهم غير مكلفين اه وفي القرطبي

لا يشركون بي شيئا) هو
 مستأنف في حكم التعليل
 (ومن كفر بعد ذلك)
 الانعام منهم به (فأولئك هم
 الفاسقون) وأول من كفر به
 قتلة عشتمان رضى الله عنه
 فصاروا يقتلون بعد ان كانوا
 اخوانا (واقبوا الصلاة
 وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول
 لعلكم ترحبون) أى رجاء
 الرحمة (لا تحسبن) بالفوقانية
 والتثنية والفاعل الرسول
 (الذين كفروا مبهزين) لنا
 (فى الارض) بأن يفوتونا
 (وما اراهم) مرجعهم (النار)
 وليئس المصير) المرجع هو
 (يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم
 الذين ملكت ايمانكم)
 من العبيد والاماء (والذين
 لم يباغوا الحليم منكم) من
 الاحرار

على ازاوهم) أربع نسوة
 (او ما ملكت ايمانهم) من
 الاولاد بغير عدد (فانهم غير
 ملومين) بالاحلال (فن
 ابتغى وراء ذلك) فن طلب
 سوى الحلال (فأولئك هم
 الماعدون) المعتدون بالاحلال
 الى الحرام (والذين هم
 لا مانع لهم) اما الله تعالى عليه
 مثل الصوم والوضوء
 والاغتسال من الجنابة
 والوديعة واشياء ذلك
 (وعهدهم) فيما بينهم
 وبين الله او بينهم وبين
 الناس (راعون) حافظون

وهرفوا النساء (ثلاث
مرات) في ثلاثة أوقات
(من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة)
أي وقت الظهر (ومن بعد
صلاة العشاء ثلاث عورات
لكم) بالرفع خبر مبتدأ
مقدر بعده مضاف وقام
المضاف إليه مقامه أي هي
أوقات وبالنصب بتقدير
أوقات منصوبة بـ لا من محل
ما قبله قام المضاف إليه
مقامه وهي لالقاء الثياب
تبدو فيها العورات (ليس
عليكم ولا عليهم) أي الممالك
والصبيان (جناس) في
الدخول عليكم بغير استئذان
(بعدن) أي بعد الأوقات
الثلاثة هم (طوافون
عليكم) للخدمة (بعضكم)
طائف (على بعض) والجملة
مؤكد ما قبلها

~~وهرفوا النساء~~
له بالوفاء (والذين هم على
صلواتهم) لأوقات صلواتهم
(يحافظون) له بالوفاء
(أولئك) أهل هذه الصفة
(هم الوارثون) النازلون
(الذين يرثون) بمنزلون
(الفرديوس) مقصورة
الرحمن والفرديوس هو
البستان بلسان الرومية
(هم في حال الدون) في الجنة
معيون لا يعوتون ولا يفرجون
منها (ولقد خلقنا الإنسان)
ولد آدم (من سلالة) صلة
(من طين) والطين هو آدم

بروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاما من الأنصار يقال له مدالج إلى عمر بن الخطاب
ظهيرة ليدعوه فوجدته نائما وقد أغلق عليه الباب فذق القلام عليه الباب فناداه ودخل
فاستيقظ عمر فأنكشف منه شيء فقال عمر وددت أن الله ينهي أبناءنا ونساءنا - مد من أن لا يدخلوا
علينا في هذه الساعات إلا بآذن ثم انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد
انزلت فخر ساجدا شكر لله عز وجل اه (قوله وعرفوا أمر النساء) أي عوراتهن أي حكوا
عورات النساء اه شيخنا أي ميزوا بين الجملة وغيرها (قوله ثلاث مرات) فيه وجهان أحدهما
أنه منصوب على الظرف الزماني أي ثلاثة أوقات ثم فسر تلك الأوقات بقوله من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم ومن بعد صلاة العشاء والثاني أنه منصوب على المصدرية أي ثلاثة
استئذانات ورجح الشيخ - هذا فقال والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاثة استئذانات لأنك إذا
قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه إلا ثلاث ضربات ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام
الاستئذان ثلاث قلت مسلم أن الظاهر وكذا أولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة وهي
تفسير الثلاثة بقوله من قبل صلاة الفجر الخ اه ميم لكن الشارح جرى على الأول حيث قال
ثلاث مرات في ثلاثة أوقات (قوله من قبل صلاة الفجر) في محل نصب بدل من ثلاث مرات
وكذا يقال فيما بعده وسبب لهذا الأعراب بقوله بدل من محل ما قبله اه شيخنا (قوله أيضا
من قبل صلاة الفجر) أي لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب اليقظة
وقوله وحين تضعون ثيابكم أي التي تلبس في اليقظة أي تضعونها لاجل القيام وقوله ومن
بعد صلاة العشاء أي لانه وقت التجرد عن اللباس والالتفاف بالحاف اه بضاوي (قوله من
الظهيرة) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن من لبس ثياب الجنس أي حين ذلك الوقت الذي هو الظهيرة
الثاني أنها بمعنى في أي تضعونها في الظهيرة الثالث أنها بمعنى اللام أي من أجل حوال الظهيرة وأما
قوله وحين تضعون فمطاف على محل من قبل صلاة الفجر وقوله من بعد صلاة العشاء عطاف على
ما قبله والظهيرة شدة الحر وهو منتصف النهار اه ميم فقول الشارح أي وقت الظهر تفسير
لحين (قوله بالرفع) خبر مبتدأ مقدر وعلى هذا فالوقوف على العشاء وأما على قراءة نصب
فالوقوف على لكم اه شيخنا (قوله بعده مضاف) أي يقدر أيضا (قوله أي هي أوقات) أي هي
أوقات ثلاث عورات وقوله ما قبله وهو الظروف الثلاثة اه شيخنا (قوله وهي مبتدأ) أي
الأوقات الثلاثة وقوله تبدو فيها العورات خبره وقوله لالقاء الثياب الخ علة مقدمة وهذا بيان
لحكمته انتهى وبيان تعميتها عورات اه شيخنا (قوله ليس عليكم) أي في تمكينهم من الدخول
عليكم ولا عليهم أي في الدخول لعدم تكليفهم وهذا في الصبيان وأما في الأرقاء البالغين فالامر
ظاهر اه شيخنا (قوله أيضا ليس عليكم ولا عليهم جناس بعدن) ليس في هذا ما ينافي آية
الاستئذان فيمنعها لانه في الصبيان ومما يليك الدخول عليهم وتلك في الأحرار البالغين اه
بضاوي أي خلافا لما قال أنها منسوخة به - هذه الآية في غير هذه الأوقات الثلاثة اه زاده
(قوله هم طوافون) الجملة تعليل لما قبلها (قوله والجملة) أي قوله بعضكم على بعض وقوله
لما قبلها أي قوله هم طوافون عليكم وه - ذابغ - دان المراد بالبعض الأول هو ما عبر عنه بالواو
في قوله طوافون اه شيخنا وفي الميمين قوله بعضكم على بعض في بعضكم ثلاثة أوجه أحدها
أنه مبتدأ وعلى بعض الخبر فقد ربه أبو البقاء بطوف على بعض وتكون هذه الجملة بدل لما قبلها
ويجوز أن تكون مؤكدة معينة بمعنى أنها أفادت ما أفادته الجملة التي قبلها فكانت بدلا أو مؤكدة

(كذلك) كما بين ما ذكر
 (بين الله لكم الآيات) أي
 الأحكام (وإنه عليم) بأمور
 خلقه (حكيم) بما دبره لهم
 وآية الاستئذان قبل مفسوخة
 وقيل لا ولكن تهاون
 الناس في ترك الاستئذان
 (وإذا بلغ الاطفال منكم)
 أيها الاحرار (الحلم
 فليستأذنوا) في جميع الاوقات
 (كما استأذن الذين من قبلهم)
 أي الاحرار الكبار (كذلك)
 بين الله لكم آياته والله عليم
 حكيم (واقواعد من النساء)
 قعدن عن الحيض والولادة
 لكبرهن (اللاتي لا يرجون
 نكاحا) لذلك (فليس عليهن
 جناح

والثاني أن يرتفع بدلائل طوافون قاله ابن عطية والثالث أنه مرفوع بفعل مقدر أي يطوف
 بعضكم على بعض حذف لدلالة طوافون عليه قاله الزمخشري اه وفي الذكر خي بعضكم على بعض
 أفاد أن قوله بعضكم مبتدأ وعلى بعض الخبر وتبع فيهما قدره أبا البقاء ورد أبو حيان هذا بأنه
 كون مخصوص فلا يجوز حذفه والجواب عنه أن الممتنع الحذف إذا لم يدل عليه دليل ولم يقصد
 إقامة الجار مقامه ولذلك قال الزمخشري خبره على بعض على معنى طائف على بعض وحذف
 لدلالة طوافون عليه اه وفي زاده قوله بعضكم على بعض أي الممالك والاطفال يطوفون
 عليكم لخدمة وأنتم تطوفون عليهم لم للاستخدام فلو كانت الاستئذان في كل طوفة أي في هذه
 الاوقات الثلاث وغيرها الضاق الامر عليكم اه فقوله بعضكم على بعض فيه زيادة على ما قبله
 فليس تأكيد له خلافا للعلال تأمل (قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من استئذان الممالك وغير
 الباقين اه كرخي (قوله وآية الاستئذان) أي قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين الخ
 قيل مفسوخة الخ عبارة الخازن اختلاف العلماء في حكم هذه الآية فقيل انها منسوخة حكى
 ذلك عن سعيد بن المسيب وروى عكرمة أن نقر من أهل العراق قالوا ابن عباس كيف ترى
 في هذه الآية انتهى أمرنا بها ولا يسهل بها أحد قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم
 الذين ملكت أيمانكم الآية فقال ابن عباس ان الله عليم رحيم بالمؤمنين يحب المستر وكان
 الناس ليس لبيوتهم مستور ولا يحجب فرجها داخل انطاد أو الولد أو يقيم الرجل والرجل
 على أهلها فأمر الله بالاستئذان في تلك العورات فغاءهم الله تعالى بالاستور والحجب فلم أر أحدا
 يعمل بذلك بعد أخرجه أبو داود وفي رواية عنه نحوه وزاد فرأى أن ذلك أغنى عن الاستئذان في
 تلك العورات وذهب قوم إلى انها غير منسوخة روى سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال سألت
 الشعبي عن هذه الآية ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم أم منسوخة هي قال لا والله قلت ان
 الناس لا يعملون بها قال الله المستعان قال سعيد بن جبيرة في هذه الآية ان ناسا يقولون نهضت
 والله ما نهضت ولا كنتم يهاون بها الناس اه (قوله وإذا بلغ الاطفال الخ) مقابل قوله والذين
 لم يبلغوا الحلم منكم اه زاده (قوله الذين من قبلهم) أي الذين ذكر وامن قبلهم في قوله يا أيها
 الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتهم غير بيوتكم الخ وما بعده رية أي استئذنا كما استئذان الذين من
 قبلهم اه شيخنا (قوله والقواعد) جمع قاعد بغير هاء وهو مبتدأ وقوله اللاتي الخ نعت فلذلك
 دخلت الفاء في الخبر وهو قوله فليس عليهن جناح الخ اه شيخنا وفي المصباح وقعدت المرأة عن
 الحيض أسنت وانقطع حيضها فهي قاعد بغير تاء والجمع قواعد وقعدت عن الزوج فهي لا تشتهيه
 اه وفي السمين والقواعد جمع قاعد من غير تاء تأنيت ومعناه القواعد عن النكاح والحيض
 أو عن الاستمتاع أو عن الحمل أو عن الجيسع ولو لا تخصيصهن بذلك لو حبت التاء نحو ضاربة
 وقاعدة من القعود المعروف وقوله من النساء وما بعده بيان لمن والقواعد مبتدأ ومن النساء
 حال واللاتي صفة للقواعد لا للنساء وقوله فليس عليهن الخ الجملة خبر المبتدأ وانما دخلت الفاء
 لان المبتدأ موصوف بموصول لو كان ذلك الموصول مبتدأ لجاز دخوله في خبره ولا يجوز أن
 يكون اللاتي صفة للنساء إذ لا يبقى مسوغ لدخول الفاء في خبر المبتدأ وقال أبو البقاء ودخلت
 الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط لان الاف واللام بمعنى اللاتي قعدن وهذا مذهب
 الاخفش اه (قوله اللاتي لا يرجون نكاحا) أي لا يطمعن فيه وقوله لذلك أي كبرهن اه
 (قوله فليس عليهن جناح الخ) أي فيجوز النظر لوجوههن وأيديهن وهذا أحد وجهين والثاني

جناح

(ثم حملناه) يعني ماء السلالة

(نطفة في قرار مكين) في مكان

حريز رحم أمه فيكون نطفة

أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم

حولنا (النطفة علقه) دما

عبيطاً فتكون علقه أربعين

يوماً (نخلقنا) حولنا (العلقة

مضغة) حملاً أربعين يوماً

(نخلقنا) حولنا (المضغة

عظاماً) بلا لحم (فكسونا

العظام لحمًا) أو صلاً وعروفاً

وغير ذلك (ثم أنشأناه خلقاً

آخر) جعلناه فيه الروح

(فنبارك الله أحسن الخالقين)

أحكم الخولين (ثم انكم بعد

ذلك أمتون) تموتون (ثم

انكم يوم القيامة تبعثون)

أن يصنع ثيابهن) من الجلباب
والرداء والقناع فوق الخمار
(غير متبرجات) مظهرات
(بزينة) خفية كقلادة
وسوار وخنخال (وان
يستغفن) بان لا يصنعها (خير
لهن والله مهيئ) لقولكم
(علم) بما في قلوبكم (ليس
على الاعى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض
حرج) في مؤاكلة مقابلهم
(ولا) حرج (على انفسكم
تحيروا) (واقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق) سبع سموات
بعضها فوق بعض مثل
القبة (وما كنا عن الخلق
غافلين) تاركين لهم بلا امر
ولا نهي (وانزلنا من السماء
ماء) مطرا (بقدر) من
المهيشة وقيل بمقدار
ما يكفيكم (ما سكتناه) فأدخلناه
(في الارض) فجعلنا منه
الركى والعيون والانهار
والغدران (وانا على ذهاب
به) على غور الماء في الارض
(لقد ادرون فانشأنا لكم)
خلقنا لكم ويقال انبتنا
لكم (به) بالماء (جنات)
بساتين (من نخيل واعناب)
كروم (لكم فيها) في البساتين
(فواكه كثيرة) ألوان
فواكه كثيرة (ومنها) من
ألوان الثمار (تأكلون
وشجرة) تنبت بالمطر شجرة
وهي شجرة الزيتون (تخرج

المنع كالشابة وعبارة الروضة وأما الجوزة فالحقها الغزالي بالشابة فان الشهوة لا تنضب وهي
محل الوطء وقال الروباني اذا بلغت مباحياؤهم الافتتان بالنظر اليها جاز النظر الي وجهها وكفيها
نقوله تعالى والقواعد من النساء الآية اه (قوله أن يصنع) أي ينزع عنهن ثيابهن (قوله
من الجلباب) وهو الملفة أي ما يغطي به جميع البدن كالملاءة والخبرة وقوله فوق الخمار راجع
للقناع أي القناع الذي يلبس فوق الخمار اه شيخنا (قوله غير متبرجات بزينة) الباء بمعنى
اللام وعبارة أبي السعود وغيره مظهرات لزينة اه وعبارة البيضاوي غير متبرجات بزينة
غير مظهرات بزينة هما أمرن باخفاء في قوله ولا يبدن زينتهن وأصل التبرج التكلف في اظهار
ما يخفى من قوله سفينته بارجة لا غطاء عليها والبرج محرك سعة العين بحيث يرى بياضها
محيطا بسوارها الا انه خص بكشف المرأة زينته ومحاسنها الرجال اه وقوله غير مظهرات بزينة
أشاره الى ان الباء للتعدي ولذا فسره بمتعد مع ان تفسيره باللام بالمتعدى كثير ويؤيده أن أهل
اللغة لم يذكره متعد بانه نفسه ولم نرم من قال تبرجت المرأة حليها وليست الزينة مأخوذة في
مفهومه حتى يقال انه تخرج يد كما توهم فن قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول فقد أخطأ اه
شهاب وفي المختار والتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال اه (قوله ليس على الاعى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) اختلف العلماء في هذه الآية فقال ابن عباس
لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل تخرج المسلمون عن مؤاكلة
المريض والزمنى والعمى والعرج وقالوا الطعام أفضل الاموال وقد سألنا الله تعالى عن أكل
المال بالباطل والاعى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يمشي ولا يمشي من الجملوس ولا
يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض يضعف عن تناول ولا يستوفي من الطعام حقه فأنزل
الله عز وجل هذه الآية فعلى هذا تكون على معنى في أي ليس في الاعى والمعنى ليس عليكم
في مؤاكلة الاعى والمريض والاعرج حرج وقيل كان العميان والعرج والمريض يتنزهون
عن مؤاكلة الاصحاء لان الناس يقدرونهم ويكرهون مؤاكلتهم ويقال الاعى ربما أكل أكثر
ويقال الاعرج ربما جلس مكان اثنين فنزلت هذه الآية وقيل نزلت ترخيبا لهؤلاء في
الأكل من بيوت من سمى الله في هذه الآية وذلك ان هؤلاء كانوا يدحلون على الرجل لطلب
الطعام فاذا لم يكن عنده شيء ذهب بهم الى بيت أبيه أو بيت أمه أو بعض من سمى الله في هذه
الآية فكان أهل الزمانة يخرجون من ذلك ويقولون ذهب بنا الى غير بيته فأنزل الله عز وجل
هذه الآية وقيل كان المسلمون اذا غزوا دفعوا مفااتيح بيوتهم الى هؤلاء الضعفاء ويقولون لهم
قد ائتمناكم ان تأكلوا مما في بيوتنا فكانوا يخرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها واصحابها
غائبون مخافة ان لا يكون اذنهم عن طيب نفس فأنزل الله عز وجل هذه الآية رخصة لهم
وقيل نزلت رخصة لهؤلاء في الخلف عن الجهاد فعلى هذا تمام الكلام عند قوله ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج اه خازن وعبارة أبي السعود وقيل ان هؤلاء الطوائف الثلاثة كانوا
يخرجون عن مؤاكلة الاصحاء حذرا من استعذارهم اياهم وخوفا من تأذيتهم بأفعالهم
ومضايقتهم فان الاعى ربما سبقت يده الى أطيب الطعام فسبق البصير اليه والاعرج يتفهم
في مجلسه فيأخذ مكانا واسعا فيضيق على السليم والمريض لا يخلو من حالة مؤذية لقربه وجليسه
فنزلت هذه الآية اه (قوله في مؤاكلة مقابلهم) مصدر مضاف لمفعوله أي في أكلهم مع مقابلهم
أي السالمين من هذه النفاث الثلاثة اه شيخنا (قوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الخ)

ان تأكلوا من بيوتكم) أي
بيوت أولادكم (لوبيوت
آباءكم أوبيوت أمهاتكم
أوبيوت اخوانكم أوبيوت
أخواتكم أوبيوت اعمامكم
أوبيوت عمامتكم أوبيوت
أحوالكم أوبيوت خالاتكم
أوما ملكتم مفتاحه) أي
خزنتوه لغيركم (أو صدقكم)
وهو من صدقكم في مودته
المعنى يجوز لا كل من بيوت
من ذكر وان لم يحضروا
أي اداء علم رضاهم به (ليس
عليكم جناح أن تأكلوا جميعه)
مجتبة من (أواشتاتنا)
متفرقين

من طور سيناء من جبل
مشهور والطور هو الجبل
بلسان الله وطور سيناء هو
الجبل المشجر ولسان
الحبشة (تثبت بالدهن)
تخرج الدهن (وصبح
للأكابر) وما يصطبغ به
الأكابر (وان لكم في
الانعام) في الابل (لعبارة)
لعلامة (نسبكم عما في بطونها)
من ألبانها تخرج من بين
فري ودم لبنها خالصا (وايكم
فيها) في ركوبها وحملها
(منافع كثيرة ومنها) من
لحومها وألبانها وأولادها
(تأكلون وعليها) على
الابل يعني في البر (وعلى
الفلك) على السفن في
البصر (تحمّلون) تسافرون

كلام مستأنف قبل لما نزلت آية يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يحل
لأحد منا أن يأكل عند أحدنا فأنزل الله تعالى ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أي
لا حرج عليكم في أن تأكلوا من بيوتكم الخ اه خازن وفي القرطبي وعن ابن عباس لما أنزل
الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون ان الله قد نهانا
أن تأكل أموالنا بيننا بالباطل وان الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل
عند أحدنا فكيف الناس عن ذلك فأنزل الله عز وجل ليس على الأعمى حرج إلى أوما ملكتم
مفتاحه اه (قولنا تأكلوا) أي في أن تأكلوا وقوله من بيوتكم بكسر الباء وضمة هاء سبعة
ويحريان في كل ما يأتي وقوله أي بيوت أولادكم الحامل له على هذا التقدير امران الأول
المقابلة بالآباء والثاني أنه لا يتوهم أن الإنسان يمنع عليه إلا كل من بيت نفسه اه شيخنا
وعبارة البيضاوي من بيوتكم أي من البيوت التي فيها أزواجكم وعمالك فيدخل فيها بيوت
الأولاد ولان بيت الولد كبيتته أقوله عليه الصلاة والسلام أنت ومالك لأبيك وقوله عليه السلام
ان أطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه اه (قوله اخوانكم) أي اخوتكم
(قوله أوما ملكتم مفتاحه) العامة على فتح الميم واللام مخففة وقرأ ابن جبريل ملكتم بضم الميم
وكسر اللام مشددة أي ملككم غيركم طاعة على مفتاحه دون ياء جمع مفتاح وابن جبريل مفتاحه
بالباء جمع المفتاح وجوز أبو البقاء أن يكون جمع مفتاح بالكسر وهو الالة وان يكون
جمع مفتاح بالفتح وهو المصدر بمعنى الفتح والاول أقيس وقرأ أبو عمرو في رواية هرون عنه مفتاحه
بالأفراد وهي قراءة قتادة اه سمعنا (قوله أي خزنتوه لغيركم) أي حفظتموه لغيركم كأن تكونوا
وكلاء عليه قال ابن عباس عن ذلك وكيل الرجل وقية في ضيعته وما شئته فلا بأس عليه
أن يأكل من ثمرته وثمره ضيعته ويشرب من لبن ما شئته ولا يحمل ولا يدخو وقيل يعني بيوت
عبيدكم وعمالككم وذلك أن السيد ملك منزل عبده والمفتاح الخزان ويجوز أن يكون المراد
بالمفتاح الذي يفتح به واذما ملك الرجل المفتاح فهو خازن فاحل الله له أن يأكل كل الشيء اليسير
وقيل أوما ملكتم مفتاحه أي ما خزنتوه عندكم ومما ملكتموه اه خازن (قوله أو صدقكم)
الصدق يطلق على الواحد والجمع اه سمعنا وفي الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في
الحرف بن عمرو وخرج غازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على أهله فلما
رجع وحده مجهودا فسأله عن حاله فقال تخرجت أن أكل من طعامك بغير إذن فأنزل الله هذه
الآية اه (قوله من بيوت من ذكر) أي الأصناف الاحد عشر وخصوصا بالذكر لان العادة
جارية بالنسبة بينهم اه بيضاوي (قوله أي اذا علم رضاهم به) أي بصريح اللفظ أو بالقربة
وان كانت ضيقة اه شيخنا وهذا التقييد هو المعتمد المعنى به ووراءه قول آخر يقول يجوز
الأكل من بيوت من ذكر وان لم يعلم رضاهم وعبارة القرطبي المسئلة الرابعة أوبيوت آباءكم
إلى قوله أوبيوت خالاتكم قال بعض العلماء هذا اذا ذنوا في ذلك وقال آخرون أذوقه أولم
يأذوقه أن يأكل لان القرابة التي بينهم مآذن وذلك لان في تلك القرابة عطفات سمح النفوس
منهم بسبب ذلك العطف أن يأكل هذا من شئهم ويسروا بذلك اذا علموا وقال ابن العربي أباح
لنا الأكل من جهة النسب من غير استئذان اذا كان الطعام مبدولا فان كان محوزا دونهم لم
يكن لهم أخذه ولا يجوز أن يجاوزوا إلى الادخار ولا إلى ما يسبأ كقول وان كان غير محوز عنهم
ألا باذن منهم اه ويرد على القول الاول أن يقال اذا كان الأكل من بيوت من ذكر مشروطا

جميع شت نزل فين تخرج
 أن يأكل وحده وإذا لم يجد
 من يؤاكله يترك الأكل
 (فإذا دخلتم بيوتا) لكم
 لا أهل بها (فسلوا على
 أنفسكم) أي قولوا السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين
 فإن الملائكة ترد عليكم وإن
 كان بها أهل فسلوا عليهم
 (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه
 ققال) لقومه (يا قوم اعبدوا
 الله) وحده والله (مالك
 من اله غيره) غير الذي
 أمركم أن تؤمنوا به (أفلا
 تتقون) عبادة غير الله
 (فقال الملأ) الرؤساء
 (الذين كفروا من قومه
 ما هذا) يعنون نوحا (الا
 بشر) آدمي (مثلكم يريد
 أن يتفضل عليكم) بالرسالة
 والتبوة (ولو شاء الله) أن
 يرسل المينار سولا (لأنزل
 ملائكة) أي ملكا من
 الملائكة (مامعنا بهذا)
 الذي يقول نوح (في زمن
 آباءنا الأولين أن هو)
 ما هو يعنون نوحا (الادجل
 بهجنة) جنون (فتبرصوا)
 فانظروا (به حتى دين) إلى
 حين يموت (قال) نوح
 (رب انصرفني) أعني بالعذاب
 (بما كذبون) بالرسالة
 (فأوحينا إليه) أرسلنا إليه
 جبريل (أن اصنع الفلك)
 أنخذ في علاج السفينة

برضاهم فلا فرق بينهم وبين غيرهم من الأجانب وأجيب بأن هؤلاء يكتفي فيهم أدنى قرينة بل
 ينبغي أن يشترط فيهم أن لا يعلم عدم الرضا بخلاف غيرهم من الأجانب فلا بد فيهم من صريح
 الأدن أو قرينة قوية هذا ما ظهر ولم أر من تعرض لذلك اه خطيب وفيه أيضا أن الأكل
 من بيوت من ذكر كان جائزا في صدر الإسلام ولو من غير رضاهم ثم نسخ اه (قوله جمع شت)
 مصدر بمعنى التفريق وفي المختار أمر شت بالفتح أي متفرق تقول شت الأريشت بالكسر من
 باب ضرب شتا وشتا ففتح الشين فيه أي تفرق اه (قوله نزل فين تخرج الخ) أي فهو كلام
 مستأنف مسوق لبيان حكم آخر من جنس ما بين قبله حيث كان فريق من المؤمنين كبنى
 لبث بن عمرو بن كنانة يهرجون أن يأكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا يأكل ويملك
 يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يؤاكله لم يأكل شيئا وربما قد الرجل والطعام بين
 يديه لا يتناول منه أصباح إلى الرواح وربما كانت معه الأبل الحافلات فلا يشرب من البائها
 حتى يجد من يشاربه فاذا أمسى ولم يجد أحدًا أكل وقيل كان القتي منهم يدخل على الفقير من
 ذوى قرابته وصداقته فيدعوه إلى طعامه فيقول اني أخرج أن أكل معك وأنا غني وأنت فقير
 وقيل كان قوم من الأنصار لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم فرخص لهم في أن
 يأكلوا كيف شاؤوا وقيل كانوا إذا اجتمعوا إلى أكلوا طعاما عزوا للاعبي وأشباهه طعاما على حدة
 فبين الله تعالى أن ذلك ليس بواجب وقوله جميعا حال من فاعل تأكلوا وأشتا تأطع عليه
 داخل في حكمه وهو جمع شت على أنه صفة كالخق يقال أمر شت أي متفرق أو على أنه في الأصل
 مصدر ووصفه بمبالغة أي ليس عليكم جناح في أن تأكلوا مجتمعين أو متفرقين اه أبو السعود
 وقيل نزلت في قوم تخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الأكلين في كثرة الأكل وقلة
 اه يضاوي يعني أنهم لما تخرجوا في الاجتماع على الطعام والمشاركة فيه لاختلاف الأكلين
 بين الله لا حرج عليهم أن يأكلوا مجتمعين ولا متفرقين اه شهاب وزاده وفي القرطبي ونذر جرم
 البضاري في محبيه باب قوله تعالى ليس على الأعبي حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض
 حرج والنهد والاجتماع في الطعام ومقصوده فيما قاله علماء في هذا الباب إباحة الأكل
 جميعا وإن اختلفت أحوالهم في الأكل فقد سوغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فصار سنة
 في الجماعات التي تدعى إلى الطعام في النهد والولائم وفي الأملاق في السفر وما ملكت مفاصله
 ما مائة أو قرابة أو صدقة فلك أن تأكل مع القريب أو الصديق ووجدك والنهد ما يجتمع
 الرفقاء من مال أو طعام على قدر نفقتهم يتفقونه بينهم وقال ابن دريد يقال من ذلك تناهد القوم
 الشيء بينهم قال الهروي وفي حديث الحسن أن جوائدكم فانه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم
 والنهد ما تخرج به الرفقة عند المناهدة وهو استقسام النفقة بالسوية في السفر وغيره والعرب
 تقول هات نفدك بكسر النون قال المهلب وطعام النهد لم يوضع للأكلين على أنهم يأكلون
 بالسواء وإنما كل كل واحد على قدر نفقته وقديما كل الرجل أكثر من غيره وقد قيل إن
 تركها أشبه بالورع وإن كانت الرفقة تجتمع كل يوم على طعام أحدهم فهو أحسن من النهد لأنهم
 لا يتناهدون إلا بهيب كل واحد منهم من ماله ثم لا يدري لعل أحدهم يقصر عن ماله وبأكل
 غيره أكثر من ماله وإذا كانوا يوما عند هذا ويوم عند هذا لا شرط فأنما يكونوا أضيقا
 والضيف يأكل بطيب نفس مما قدم إليه اه وفي القاموس والنهد بالكسر ما تخرج به الرفقة
 من النفقة بالسوية في السفر وقد تفتح النون وتناهدوا أخرجه اه (قوله فاذا دخلتم بيوتا الخ)

(تحية) مصدر جليل من
عند الله مباركة طيبة (يثاب
عليها) (كذلك يسبغ الله
لكم الآيات) أي يفصل
لكم معالم دينكم (لعلكم
تعقلون) لكي تفهموا ذلك
(اغما المؤمنون الذين آمنوا
بأنه ورسوله وإذا كانوا معه)
أي الرسول (على أمر جامع)
كخطبة الجمعة (لم يذهبوا)
لمروض عذرهم (حتى
يستأذنه) الذين يستأذنونك
أولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله فإذا استأذنتك
بأعيننا) بمنظر منا
(ووحينا) بوحينا إليك
(فإذا جاء أمرنا) وقت عذابنا
(وفارالتنوير) نبع الماء
من التنوير يقال طلع الفجر
(فاسلك فيها) فاحمل في
السفينة (من كل زوجين
اثنين) صنفين اثنين ذكر
وأُنثى (وأهلك) وأهل
أهلك يعني من آمن بك (الا
من سبق) وجب (عليه
القول) بالعذاب (منهم)
ولا تخاطبني) ولا تراجعني
بالدعاء (في الذين ظلموا)
في نجات الذين كفروا من
قومك (انهم مفرقون)
بالطوفان (فإذا استويت
أنت) إذا ركبت أنت (ومن
معك) من المؤمنين (عليه
الملك) على السفينة (فقل
الحمد لله) الشكر لله (الذي

اختلف المتأولون في أي البيوت أراد تعالى فقال إبراهيم النخعي والحسن أرادوا المساجد والمعنى
سلموا على من فيها فان لم يكن في المساجد أحد فالسلام أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وقيل المراد بالبيوت البيوت المسكونة أي فسلموا على أنفسكم قاله جابر وعبد الله
وابن عباس أيضا وعطاء بن أبي رباح قالوا ويدخل في ذلك البيوت غير المسكونة ويسلم المراء
فيها على نفسه بأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن العربي القول بالعموم
في البيوت هو الصحيح ولا دليل على التخصيص وأطلق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت
كان لأهله أو لنفسه فإذا دخل بيننا غيره استأذن كما تقدم اه قرطبي (قوله تحية) معمول لمقدر
أي غيوة تحية أو معمول لسلموا لأنه بلاقيه في المعنى وكلام الشارح يحتمل كلام الوجيهين
اه شيخنا وفي الدمين قوله تحية منصوب على المصدر من معنى فسلموا فهو من باب قهـ دت
جلوسا وقد تقدم وزان التحية ومن عند الله يجوز أن يتعلق بمعذرف صفة التحية وان يتعلق
بنفس تحية أي تحية صادرة من جهة الله تعالى ومن لا يستأذنا الغاية مجازا لأنه يعكر على
الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما فيه اه (قوله من عند الله) أي ثابتة بآمره
مشروعة من لدنه اه أبو السعود (قوله يثاب عليها) تفسير بالمباركة وأما طيبة فمعناها طيب بها
نفس المستمع اه شيخنا وفي البيضاوي مباركة لا مبرجى بها زيادة الخير والثواب طيبة تطيب
بها نفس المستمع اه (قوله لكي تفهموا ذلك) أي معالم دينكم (قوله اغما المؤمنون) مبتدأ
وقوله الذين آمنوا خبر أي اغما المؤمنون الكاملون في الايمان نزات هذه الآية في المناققين
الذين كان يعرض بهم النبي صلى الله عليه وسلم في مجالسه وخطبه وقوله وإذا كانوا معه
معطوف على آمنوا فهو صلة ثانية وهي محط الكمال وأما المناققون فكانوا إذا جلسوا في مجلسه
ينظرون إلى الصحابة فان رأوهم غافلين عنهم خرجوا وذهبوا خفية واستقرا من غير استئذان
اه شيخنا (قوله على أمر جامع) في جامع اسناد مجازي لأن الأمر ما كان سببا في جمعهم نسب الجمع
اليه مجازا اه معين (قوله كخطبة الجمعة) أي والاعباد والحروب اه بيضاوي وكذا لالة الجمعة
وباقى الصلوات واجتماعهم للتشاور في الأمور قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا صعد المنبر يوم الجمعة وأراد الرحيل أن يخرج من المسجد الحاجة أو عذر لم يخرج حتى يقوم
بمحال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يرا فيه عرف أنه اغما قام يستأذن فيأذن لمن شاء منهم
قال مجاهد وأذن الامام يوم الجمعة أن يشـير بيده قاله أهل العلم وكذلك كل أمر اجتمع عليه
المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذن واذا استأذن الامام ان شاء أذن له
وان شاء لم يأن اه خازن (قوله لم يذهبوا حتى يستأذنه) اعتبار هذا في كمال ايمانهم لانه
كالمصداق لصحته والمميز لانه مخلص فيه عن المناققة فان ديدنه وعادته التسلسل والفرار ولتعظيم
الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير أذنه ولذلك أعاده مؤكدا على
أسلوب أبيه فقال ان الذين يستأذنونك إلى آخره فانه يفهم ان المستأذن مؤمن لا محالة وان
الذاهب بغير إذن ليس كذلك اه بيضاوي (قوله لمروض عذرهم) أي تجوز معه الإقامة في
المسجد فان كان العذر يمنع المكث في المسجد كالحمض والجذابة والمرض فانهم لا يحتاجون إلى
الاستئذان من النبي بل هم مأذون لهم شرعا اه شيخنا (قوله حتى يستأذنه) أي يطلبوا منه
الأذن أي فيأذن لهم اه شيخنا (قوله ان الذين يستأذنونك الخ) ذكره توكيدا لما تقدم وتعظيما
وتفصيلا لهذا الأمر اه (قوله فإذا استأذنتك لبعض شأنهم) أي كما وقع لسيدنا عمر حين خرج

لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن
 لمن شئت منهم) بالانصراف
 (واسـتغفر لهم الله ان الله
 غفور رحيم لا تجعلوا دعاء
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا) بأن تقولوا يا محمد بل
 قولوا يا نبي الله يا رسول الله
 في اين وتواضع وخفض صوت
 (قد يعلم الله الذين يتسللون
 منكم لو اذا) أى يخرجون
 من المصعد في الخطبة من
 غير استئذان خفية
 نجائنا من القوم الظالمين
 الكافرين (وقل) حين
 تغزل من السفينة (رب
 أنزلى منزلا مباركا) بالماء
 والشجر (وانت خير المنزلين)
 في الدنيا والاخرة (ان في
 ذلك) فيما فعلناهم (لايات)
 لعلامات وعبرات لاهل
 مكة لكي يقتدوا بهم (وان
 كنا) وقد كنا (لمبتلين)
 بالبلايا ويقال محتملين
 بالعقوبة (ثم أنشأنا من
 بعدهم) خلقنا من بعد
 هلاك قوم نوح (قرنا آخرين)
 قوما آخرين (فأرسلنا فيهم)
 الرسل (رسولا منهم) من
 نسبهم (ان اعبدوا الله)
 وحدهم (ما لكم من الله
 غيره) غير الذي أمركم أن
 تؤمنوا به (أفلا تتقون)
 عبادة غير الله (وقال الملا)
 الرؤساء (من قومه) من
 قوم الرسول (الذين كفروا

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حيث استأذن الرسول في الرجوع الى أهله فأذن له
 الذي صلى الله عليه وسلم وقال له ارجع فاستجنا (قوله لبعض شأنهم) تعطيل
 أى لأجل بعض شأنهم أى حاجتهم وأظهر العامة الصناد عند الشين وأدغمها أبو عمرو وفيها ما بينهما
 من التقارب لان الصناد من أقصى حافة اللسان والشين من وسطه اهـ (قوله فأذن لمن
 شئت منهم) فيه تفويض الامر لى الرسول واسـتدل به على ان بعض الاحكام مفوض الى
 رايه ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون نابعة اعلمه بصدقه وكان المعنى فأذن لمن علمت ان له
 عذرا اهـ واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو لم يذوق تصور لانه تقديم الامر للنبي صلى
 الدين ان الله غفور افرط العباد رحيم بالتيسير عليهم اهـ يضاوى (قوله واستغفر لهم الله)
 أى لما وقع منهم من التقصير في الاستئذان وان كان جائزا لكن اغتنام بحالسه أولى من
 الاستئذان اهـ شيخنا (قوله لا تجعلوا دعاء الرسول) أى نداءكم للرسول فهو مصدر مضاف
 لمفعوله ويصح أن يكون مضافا لادعاء أى لا تجعلوا دعاء الرسول لكم كدعاء بعضكم بعضا أى في
 عدم الاجابة أى لا تقسموا دعاءه لكم على دعاء بعضكم بعضا في التباطؤ بل أجيبوه فوراً وان
 كنتم في الصلاة أو لا تجعلوا دعاء الرسول أى سخطه عليكم كدعاء كغضب بعضكم على بعض
 اهـ شيخنا وفي السمعين قوله لا تجعلوا دعاء الرسول يجوز أن يكون هذا المصدر مضافا الى مفعوله
 أى دعاءكم الرسول بمعنى انكم لا تنادوه باسمه فتقولون يا محمد لا بكنيته فتقولون يا أبا القاسم بل
 نادوه وخاطبوه بالتوقير يا رسول الله يا نبي الله وعلى هذا جماعة كثيرة وأن يكون مضافا للفاعل
 واختلفت عبارات الناس في هذا المعنى فتعيل لا تجعلوا دعاءه أى كدعاء بعضكم بعضا
 فتباطؤ عنده كما يتباطأ بعضكم عن بعض اذا دعاه لا مر بل يجب عليكم المبادرة لامره واختاره
 أبو العباس ويؤيده قوله فليهدر الذين يخالفون عن أمره وقيل معناه لا تجعلوا دعاء الرسول ربه
 مثل ما يدعوا صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يسأله حاجة فربما تجاب دعوته وربما لا تجاب فان
 دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم مسوعة مستجابة اهـ (قوله بعضا) أى لبعض (قوله فى لين)
 اللين ضد الخشونة وقوله وتواضع أى تذلل اهـ شيخنا (قوله الذين يتسللون) أى يتسللون واحدا
 بعد واحد كان المنافقون اذا رقى المصطفى المنبر نظروا بينا وشمالا ويخرجون واحدا واحدا
 الى ان يذهبوا جميعا وقوله لو اذا حال من الواو من التلاو أى الاستتار بان يغمز بعضهم بعضا
 بالخروج اهـ شيخنا وفي البيضاوى يتسللون منكم أى يتسللون قليلا قليلا من الجماعة اهـ وفي
 أى السـمود التسلل الخروج من بين على التسدريج والخفية أى يعلم الله الذين يخرجون من
 الجماعة قليلا قليلا على خفية لو اذا أى ملاوذة بان يستتر بعضهم بعضا حتى يخرج أو بان
 يلوذون يخرج بالاذن اراءة أنه من اتباعه اهـ (قوله لو اذا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب
 على المصدر من معنى الفعل الاول اذا التقدير يتسللون منكم تسللا أو بلاوذة لو اذا والثاني
 انه مصدر في موضع الحال أى ملاوذين واللواو مصدر لاوذا غاصت الواو وان انكسر ما قبلها
 ولم تقاب باء كما قلبت في قيام وصيام لانها صحت في الفعل نحو لاوذا فقلت لاوذا في
 المصدر نحو القيام والصيام لقلبها الفاقى قام وصام وأما مصدر لاوذا كذا يلوذ به فقلت نحو لاوذا
 يلوذ بها اذا مثل صام صياما وقام قداما والواو والملاوذة تستر في خفية وفي التفسير ان المنافقين
 كانوا يخرجون متسترين بالناس من غير استئذان حتى لا يروا المفاعلة لان كلامهم يلوذ
 بصاحبه فالمشارك موجود اهـ (قوله فى القاموس الاوذا بالشيئ الاستتار والاحتصان به

مستترين شئ وقد للفقير
 (فأخذوا الذين يخالفون عن
 أمره) أي الله ورسوله (أن
 تصيبهم فتنة) بلاء (أو
 يصيبهم عذاب أليم) في
 الآخرة (الآن لله ما في
 السموات والأرض) ملكا
 وخلقا وعبيدا (قد يعلم
 ما أنتم) أيها المكافون
 (عليه) من الإيمان والنفاق
 (و) يعلم (يوم يرجعون
 إليه) فيه التفات عن
 الخطاب أي متى يكون
 (فينبئهم) فيه (بما عملوا)
 من الخير والشر (واقه بكل
 شئ) من أعمالهم وغيرها
 (عليهم)

• (سورة الفرقان مكية) •
 الأوالذين لا يدعون مع الله
 الها آخرا إلى رحما فـدني
 وهي سبع وسبعون آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 (تبارك) تعالى (الذي
 نزل الفرقان) القرآن لأنه
 فرق بين الحق والباطل
 (على عبده) محمد

• (وذكرنا بالآخرة) بالبعث
 بعد الموت (وأترفناهم) •
 أنعمناهم بالمال والولد (في
 الحياة الدنيا ما هذا) يشنون
 الرسول (الابشر) آدمي
 (مثلكم) يا كل عمارا كآتون
 منه (كما نأكلون من ثمره)
 (ويشربون) (وأنظرناهم) •
 (وأنظرناهم) (وأنظرناهم)
 آدميا (مثلكم) آدمي

كالواضع مثقنة واللباد والملاوذة والاحاطة كاللاذة وجانب الجبل وما يطيف به ومنعطف
 الوادي والجمع الواذا (قوله مستترين) تفسير لقوله لو اذا (قوله فليخذروا الذين يخالفون عن
 أمره) مترتب على قوله قد يعلم الله الذين الخ وعبارة أي السعد والقاء في قوله فليخذروا الذين
 يخالفون عن أمره لترتيب الحذر أو الأمر به على ما قبلها من علمه تعالى بأحوالهم فانه مما يوجب
 الحذر البتة أي يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون عنه بخلاف حتمه وعن امالة تضمنه
 معنى الاعراض أو حمله على معنى يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر اذا صد
 عنه وحذف المفعول لما أن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى لانه الأمر
 حقيقة أول الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذكر اه أو أن الفعل على باب من غير تضمن
 وعن زائدة اه شيخنا (قوله أن تصيبهم فتنة) في تأويل مصدر مفعول بحذر أي اصابة فتنة من
 تسلط جائر عليهم واسباغ نعمه استدرأ جابهم اه شيخنا وقوله أو يصيبهم أو مانعة خلق اه
 (قوله الآن لله الخ) كالدليل لما قبله من قوله ان تصيبهم الخ اه شيخنا (قوله وعبيدا) فائدة
 ذكره بعد ملكا وحلقا للاشارة إلى أن ما مستعمله في الماقل وغيره اه شيخنا (قوله قد يعلم
 ما أنتم عليه) قال الزمخشري أدخل قد لتوكيد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين ومرجع
 توكيد العلم إلى توكيد الوعيد وذلك أن هذا اذا دخل على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما
 في خروجها إلى معنى التأكيد اه كرخي (قوله ويوم يرجعون إليه) معطوف على معطوف به لم
 كما أشار له الشارح اه شيخنا ويرجعون بالبناء للـهـول في قراءة الجمهور وللفاعل في قراءة
 يعقوب اه يضاهي (قوله فينبئهم) أي يخبرهم بما عملوا أي فلا يعاقبهم ويشتبه بهم الابد
 أحبارهم بما عملوا وبيانه اه شيخنا

• (سورة الفرقان) •

(قوله مكية) أي نزلت قبل الهجرة وتقدم أن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفي
 دون عدد ما وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد وأحوال المآد اه شيخنا (قوله إلى رحما)
 رهو ثلاث آيات (قوله تعالى) تفسير لتبارك أي تعالى الله عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله
 التي من جلالتها تنزل القرآن الكريم المبهز الناطق بجلو شأنه تعالى ووصفاته وابتداء أفعاله
 على أساس الحكيم والمصالح وخطاها عن شائبة الخلل بالكلية فالبركة هي القوة والزيادة حسنة
 كانت أو معنوية وصيغة التفاعل للباغية فيما ذكر اه أبو السعود وتبارك فعل ماض
 لا يتصرف فلا يجهى منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا يستعمل في غيره تعالى والمعنى انه
 سبحانه باق في ذاته أزلا وأبدا يمنع التغير ويبقى في صفته بمنع التبدل اه كرخي (قوله لانه فرق
 بين الحق والباطل) وقيل لانه نزل مفرقا في أوقات كثيرة وله هذا قال نزل بالتحديد لكثير
 التفریق اه خازن وفي المصباح فرقت بين الشئين فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت
 بين الحق والباطل فصطت أبعاضه هذه هي اللغة العالية وبها قرأ السبعة في قوله فافرق بيننا وبين
 القوم الفاسقين وفي لغة من باب ضرب وقرأها بعض التابعين وقال ابن الأعرابي فرقت بين
 الكلابين فافترقا عنف وفرقت بين العبدین ففترقا مثل فعل الخفف في المعاني والمثقل في
 الاعيان والذي حكاه غيره أنهم ما معنى والتثقل مباغاة اه وفي القرطبي والفرقان القرآن وقيل
 انه اسم لكل منزل كما قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان اه وقد علمت ان السورة

(ليكون للعالمين) أي الانس
والجن دون الملائكة
(نذرا) مخوفان عذاب الله
(الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك
وخلق كل شيء) من شأنه
ان يخلق (فقدرة تقديرا)
سواء تسوية (واخذوا) أي
الكفار (من دونه) أي
الله أي غيره (آلهة) هي
الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ولا يعلمون لانفسهم
ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي
جوه (ولا يعلمون موتا ولا
حياة) أي امانة لا حدوا حياة
لاحد (ولانشورا) أي بعثا
للاموات (وقال الذين كفروا
ان هذا) أي ما لقرآن (الا
أفك) كذب (اقتراء) محمد
(وأعانه عليه قوم آخرون)
وهم من أهل الكتاب قال
تعالى (فقد جاؤوا ظلماتا وزورا)
~~فقد جاؤوا ظلماتا وزورا~~
نحاسرون) جاهلون مغبونون
(أبعدكم) هذا الرسول
(أنكم إذا تم وكنتم) صرتم
(زبابا) بعد الموت (وعظاما)
بالية (أنكم مخرجون)
محيون بعد الموت (هيئات
هيئات) بعد البعث (لما
تعودون) لا يكون هذا (ان
هي) ما هي (الاحياء الدنيا)
في الدنيا (غوت ونحيب) موت
الآباء ويحيى الأبناء (وما نحن
بمعدونين) للبعث بعد الموت

مكية فيكون المراد بالفرقان البعض الذي كان قد نزل اذ ذاك بالفعل والقرآن يطلق على جملة
وعلى كل من أبعاضه ويصح أن يراد به جملة القرآن ويكون نزل مستعملا في حقيقة بالنسبة
لما نزل اذ ذاك ويعني المستقبل بالنسبة لما كان سينزل اه (قوله ليكون) علة نزل والضمير فيه
للعبد وهو النبي وهو أحسن لانه أقرب مذكورا وهو راجع للفرقان وقوله نذرا أي وبشيرا
ويصح رجوعه للنزل وهو الله تعالى وقوله للعالمين متعلق بنذرا يقدم عليه رعاية الفاصلة اه
شيخنا (قوله الذي له ملك السموات والارض) أي دون غيره لا استقلال ولا تبع وهذا الموصول
يجوز فيه الرفع نعمتا للذي الاول أو بيانا أو بدلا أو خبرا مبتدأ محذوف والنصب على المدح وما
بعده بدل من تمام الصلة فليس أجنبيا فلا يضر الفصل بين الموصول الاول والثاني اذا جعلنا
الثاني تابعا له اه سمين وقوله ولم يتخذ ولدا فيه رد على النصاري واليهود وقوله ولم يكن له
شريك في الملك فيه رد على الثنوية وعباد الاصنام فثبت له الملك بجميع وجوه ثم في ما يقوم
مقامه وما يقاومه فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شيء الخ اه يضاوي (قوله وخلق
كل شيء) هذا في معنى العلة لما قبله اه شيخنا (قوله من شأنه أن يخلق) أي فلا يدخل في الشيء
ذاته تعالى وصفاته والمخصص لذلك هو العقل اه شيخنا (قوله سواء تسوية) أي جعله مستويا
لا عوجاج فيه ولا زائدا على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة ولا ناقصا عن ذلك في بابي الدين
والدنيا وغرضه بهذا التفسير الجواب عما قاله بعضهم من أن في الآية فاعمالا لاجل رعاية الفاصلة
وسبب هذا القيل ان الخلق متأخر عن التقدير اذ التقدير أزلي والخلق حادث وعما قاله بعض آخر
من أن الخلق بمعنى التقدير كما في قوله تعالى واذ خلق من الطين فكيف عطف عليه وحاصل
الجواب ان الخلق هنا بمعنى الاخراج من العدم والتقدير بمعنى التسوية وتسوية الشيء بعد ايجاده
فخصت المغارة وصح اعطف وأجاب غيره بأجوبة غير ما ذكر اه شيخنا وعبارة البضاوي
وخلق كل شيء أحدثه احداثا مراعى فيه التقدير حسب ارادته كخلق الانسان من مواد مخصوصة
وصور وأشكال معينة فقدره تقدير قدره وهما لما أراد منه من الخصائص والاعمال كهيئة
الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة
الى غير ذلك أو قدره لابقاء الى أجل مسمى اه (قوله أي الكفار) أي المذكورون في ضمن
العالمين اه شيخنا وعبارة السمين قوله واتخذوا يجوز أن يعود الضمير على الكفار الذين تضمنهم
لفظ العالمين وان يعود على من ادعى لله شريكا وولد الدلالة قوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وان يعود على المنذرين لدلالة نذرا عليهم اه (قوله آلهة) وصفهم بصفات سبعه أولها
لا يخلقون شيئا وآخرها قوله ولانشورا اه شيخنا (قوله وهم يخلقون) أي لان العابدين لهم
يفتخونهم ويصتورونهم اه يضاوي (قوله ضرا) قدمه على الدفع لان دفع الضرر أهم وقال
لانفسهم لبذل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره وقدم الموت لمناسبته للضرر المقدم
اه شهاب (قوله وقال الذين كفروا الخ) شروع في حكاية أباطيلهم المتعلقة بالمنزل والمنزل عليه
معا واطالها اه أبو السعود والذين كفروا هم المشركون بقرينة ادعائهم اعانة بعض أهل
الكتاب له اه شهاب (قوله وأعانه عليه) أي الاقتراء (قوله وهم من أهل الكتاب) يريدون بهم
اليهود بأن تأتي اليه أخبار الام الماضية وهو يبرهنه بآيات من عنده فهذا معنى اعانتهم له اه
شيخنا (قوله قال تعالى) أي رد هذه الشبهة (قوله فقد جاؤوا ظلماتا) منصوب مجازا فان جاء وأتى
يستعملان متعديين أو هو منصوب بترفع الخافض وهو الذي درج عليه الشارح اه شيخنا وفي

كفرا وكذبا أي بهما
 (وقالوا) أيضا هو (أساطير
 الاولين) أكاذيبهم جمع
 أسطورة بالضم (اكتنبا)
 انتسخها من ذلك القوم غيره
 (فهى على) تقرأ (عليه)
 ليحفظها (بكرة وأصيل)
 غدوة وعشبا قال تعالى ردا
 عليهم (قل أنزله الذي يعلم
 السر) الغيب (في السموات
 والارض أنه كان غفورا)
 للمؤمنين (رحيما) هم
 (وقالوا) مال هذا الرسول
 يأكل الطعام ويمشي في
 الأسواق (لولا) هلا (أنزل
 إليه ملك فيكون معه نذيرا)
 (ان هو) ما هو يعنون الرسول
 (الارجل افترى) اختلق
 (على الله كذبا) بما يقول
 (وما نحن له بمؤمنين)
 عاصدين له بما يقول (قال)
 الرسول (رب انصرني) أعني
 بالعباد (بما كذبون)
 بالرسالة (قال) الله (عما
 قليل) عن قليل (ايصحن)
 لصيرن (نادمين)
 بالكذب عند العقوبة
 (فاخذتهم الصيحة بالحق)
 يعني صوت جبريل بالعباد
 (فجعلناهم) بعد الهلاك (غناء)
 يأسا (فبعدا) فمحقا وخيبة
 من رحمة الله (للقوم الظالمين)
 الكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا
 (من بعدهم) من بعده
 هلاكهم (قرونا آخرين)

السمين قوله ظلمنا فيه أوجه أحدها أنه مفعول به لأن جاء متعد بنفسه وكذلك أتى والثاني أنه
 على إسقاط الخافض أي جازأظلم والثالث أنه في موضع الحال فيضيء فيه ما في قولك جازيد
 عدل من الأوجه اه (قوله كفرا وكذبا) له ونشر مرتب وبعبارة البيضاوي فقد جازأظلم وهو
 جعل الكلام المجزأ كما محتمل من تلقاها من اليهود ووزرا بنسبة ما هو يرى منه إليه انتهت والغناء
 لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على أنه ما امران متغايران حقيقة بل على أن الثاني هو
 عين الأول حقيقة وإنما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري وقد التحق ما جازأه من الظلم والزور
 اه أبو السعود (قوله وقالوا أيضا) أي كما قالوا الشبهة الأولى وقوله أساطير الاولين خبر مبتدأ
 محذوف كما أشار له الشارح وعلى هذا فيكون قوله اكتنبا في محل نصب على الحال ويصح أن
 يكون قوله أساطير مبتدأ وقوله اكتنبا خبره اه شيخنا (قوله اكتنبا) أي استكتنبا أي امر
 غيره بكتابتها ونسخها لأنه صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يقرأ الخط ولا يكتب باعترافهم وقوله
 انتسخها أي طلب نسخها أي كتابتها وقوله من ذلك القوم حتى التعبير أن يقول من أولئك القوم
 فكأنه استعمل ذلك موضع أولئك وقوله بغيره متعلق بانتسخها أي امر غيره أن ينسخها له
 لأنهم يعترفون بأنه لا يكتب وقوله تقرأ عليه أي فليس المراد بالاملاء معناه الأصلي وهو الالتقاء
 على الكتاب ليكتب اه شيخنا (قوله فهى على عليه) هذا من كلامهم وقوله بكرة وأصيل المراد
 دائما وبداه شيخنا (قوله الغيب) أي ما غاب عنا (قوله أنه كان غفورا رحيما) تعليل محذوف
 تقديره وأخر عقوبتهم ولم يعاجلهم بها لأنه كان غفورا رحيما اه شيخنا وبعبارة أبي السعود
 وقوله تعالى أنه كان غفورا رحيما تعليل لما هو المشاهد من تأخير العقوبة أي أنه تعالى أزال
 وأدامس قمر على المغفرة والرحمة المستقبين للتأخير فلذلك لا يجهل بعقوبتهم على ما تقولون في
 حقه مع كمال استحياءه إياها وغاية قدرته عليها اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في
 بيان بعض قبائحهم التي قالوها في شأن الرسول وحاصل ما ذكر منها هانسة والاحيرة هي قوله
 الأرجل مسحورا وقد ردا الله عليهم هذه الستة أجمالا في البعض وتفصيلا في البعض فرد بقوله
 انظر كيف الخ الأربعة الأخيرة ورد الأربعة والخامسة أيضا بقوله نبارك الذي أن شاء الخ ورد
 الأولين بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الخ اه شيخنا وما استغفاهم مبدء الجار والمجرور
 بعدها خبره وبأكل جملة حالية وبها تم فائدة الاخبار كقوله فالحلم عن التذكرة معرضين وقد
 تقدم في سورة النساء أن لام الجر كتبت مفصولة من مجرورها وهو خارج عن قياس الخط
 أو العامل في الحال الاستقرار العامل في الجار ونفس الجار ذكره أبو البقاء اه سمع في الكشف
 وقالوا مال هذا الرسول وقعت اللام مفصولة عن هذا في المصحف خارجة عن أوضاع الخط
 العربي وخط المصحف سنة لا تغير اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في حكاية جناباتهم
 المتعلقة بخصوص المنزل عليه وما استغفاهم به معنى انكار الوقوع ونفيه مرفوعة على الابداء
 خبرها ما بعد هاء من الجار والمجرور والاشارة تصغير لثأنه وتسمية رسولا بطريق الاستنزاه به
 أي أي شئ وأي سبب حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما نأكل كل وعشى
 في الأسواق لا يتغذى بالارزاق كما تفعل اه أبو السعود (قوله هلا أنزل إليه) أشار به إلى أن لولا
 التخصيص وهو طلب الانزال على سبيل العتو والطغيان وهذا ما استظهره ابن هشام بعد نقله
 عن الهروي أنها الاستغفاهم اه كرخي (قوله فيكون معه نذيرا) العامة على نصبه وفيه وجهان
 أحدهما انصبه على جواب التخصيص والثاني قال أبو البقاء فيكون منصوبا على جواب

يصدقه (أولئك اليه كثر)
 من السماء ينقذه ولا يحتاج
 الى المشي في الاسواق
 لطلب المعاش (أو تكون
 له الجنة) بستان (يا كل
 منها) أي من ثمارها فيكتفي
 بها وفي قراءة يا كل بالثمن
 أي فمن فيكون له منزلة
 عليها (وقال الظالمون)
 أي الكافرون لا يؤمنون (أن)
 ما (تبعون الاربعاء)
 مهورا) مخدوعا مغلوبا على
 عقله قال تعالى (انظر
 كيف ضربوا لك الامثال)
 بالصور والمحتاج الى ما ينقذه
 والى ملك يقوم معه بالامر
 (فضلوا) بذلك عن الهدى
 (فلا يستطيعون سبيلا)
 طر بقا اليه (تبارك)
 تكاثر خير (الذي ان شاء
 جعل لك خيرا من ذلك)
 الذي قالوه من الكثر
 والبستان (جنات تجري
 من تحتها الانهار) أي في
 الدنيا لانه شاء أن يعطيه
 اياها في الآخرة (ويجعل)
 بالجزم (لك قصورا) أيضا
 وفي قراءة بالرفع استثنافا
 قرنا بعد قرن من قرن الى
 قرن ثمان عشرة سنة والقرن
 ثمانون سنة (ما سبق من
 أمة) ما نزل من أمة (أجلها)
 قبل أجلها (وما يتأخرون)
 عن الاجل (ثم ارسلنا
 رسلنا تدرى) متتابعين بعضها

الاستفهام وفيه نظر لان ما بعد الفاء لا يتربط على هذا الاستفهام بشرط النصب بل يشق
 منه ما شرط وجزاؤه فيكون بالرفع وهو معطوف على أنزل وجاز عطفه على الماضي لان
 المراد بالماضي المستقبل اذا التقدير لولا أنزل اهـ (قوله يصدق) أي يشهد له ويرد على
 من يخالفه اهـ كرخي (قوله أولئك اليه كثر أو تكون له الجنة يا كل منها) معطوفان على أنزل لما
 تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز أن يعطى على فيكون المنصوب في الجواب لانها ما مندرجان
 في التخصيص في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على انه ما جواب التخصيص فيه طافان على
 جوابه وقرأ الاعمش وقتادة أو يكون له بالياء من تحت لان تأنيث الجنة مجازي اهـ (سمين
 قوله وقال الظالمون) هم القائلون الاولون وانما وضع المظهر موضع المضمرة تبيلا عليهم
 بوصف الظلم وتجاوز الحد فيما قالوا اهـ أبو السعود (قوله مغلوبا على عقله) أي فالمراد بالسحر
 هنا لازمه وهو اختلال العقل اهـ (قوله انظر كيف الخ) استعظام للباطل التي اجتروا على
 التفوه بها وذهب منها أي انظر كيف قالوا في حقك تلك الاقاويل المهيبة الخارجة عن العقول
 الجارية بحري الامثال واخترعوا لك تلك الصفات والاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع اهـ
 أبو السعود (قوله والمحتاج الى ما ينقذه) أي من الكثر والجنة فقته شيئا (قوله فضلوا
 بذلك) أي ضرب الامثال عن الهدى أي الحق وبيان وجه الجواب عن هذه الشبهة كأنه
 تعالى قال انظر كيف اشتغل القوم بضرب هذه الامثال التي لا فائدة فيها لاحتل انهم لما ضلوا
 وأرادوا القدح في نبوتك لم يجدوا الى القدح فيها سبيلا البتة اذا طعن فيها انما يكون بما قدح
 في المهرات التي ادعاهم لاهذا الخفس من القول اهـ كرخي (قوله طر بقا اليه) أي الهدى
 (قوله تبارك) فعل وقاعله الذي وأشار الشارح الى انه على حذف مضاف أي تبارك خير
 الذي وفسر تبارك هنا بكثرة وفيماء سبق بتعالى وفيما سبى أي آخر السورة بتعظيم اعتبارا
 لكل مقام بما يناسبه اهـ شيخنا (قوله خيرا من ذلك) أي الذي اقترحه من أن يكون لك
 الجنة تأكل منها بان يهلك مثل ما وعدك في الآخرة وقوله جنات تجري من تحتها الانهار
 بدل من خير يحقق تخيرته على ما قالوا لان ذلك كان مطلعا عن قيد التمدد وجرى بان الانهار
 اهـ أبو السعود وفي السمين قوله جنات يجوز أن يكون بدلا من خير وان يكون عطف بيان عند
 من يجوز في التكرات وأن يكون منصوبا باضمار أعني وتجري من تحتها الانهار صفة اهـ (قوله
 لانه شاء أن يعطيه اياها في الآخرة) تدل للتمديد بقوله أي في الدنيا أي فالعطاء في الدنيا هو
 الذي يصح تعلقه بان الشرطية وأما العطاء في الآخرة فهو محقق والظاهر أن المراد بمشيئة
 الاعطاء في الآخرة تعلق الارادة القديم الازلي لان تعلقها بالحادث انما يكون عند وجود الشيء
 مقارنا لتعلق القدرة به تأمل (قوله ويجعل بالجزم) أي عطا على محل جعل الواقع جزاء فسكون
 اللام في هذا المضارع للجزم لا للدغام وقوله وفي قراءة أي سبعة بالرفع وعليها فالمراد الجعل
 في الآخرة وعبارة أي السعد ويجعل لك قصورا عطف على محل الجزاء الذي هو جعل وقري
 بالرفع عطفا عليه أيضا لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع ويجوز أن يكون
 استثنافا بوجه ما يكون له في الآخرة اهـ وعبارة السمين قوله ويجعل لك قصورا قرأ ابن كثير وابن
 عامر وأبو بكر برفع يجعل والباقيون بادغام لام يجعل في لامك اما الرفع فيه وجهان أحدهما
 انه مستأنف والثاني انه معطوف على جواب الشرط وقال الزمخشري لان الشرط اذا وقع
 ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع قال الزمخشري وليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه أن

(بل كذبوا بالساعة) القيامة
 (وأعدنا لمن كذب بالساعة
 سعيرا) ناراً مسمومة أى مشددة
 (إذا رأتهم من مكان بعيد
 على أثر بعض) كلما جاءهم
 رسولها) إلى أمية رسول
 (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول
 (فاتبعنا بعضهم بعضاً)
 بالهلاك (وخطبناهم أحاديث)
 في دهرهم يحدث عنهم
 (فبعدا) فبعدها من رحمة
 الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (ثم أرسلنا موسى وأخاه
 هرون بآياتنا) التسع
 (وساطان مبين) بجهة بيته
 (إلى فرعون ومثله) قومه
 (فاستكبروا) عن الأيمان
 بموسى والآيات (وكانوا
 قوماً عابثين) مخالفين لموسى
 مستكبرين عن الأيمان
 (فقلوا أنؤمن لبشرين)
 لا دمين يعنون موسى وهرون
 (مثلاً وقومهم أئاعا بدون)
 مطيعون (فكذبوهما)
 بالرسالة (فكفروا من
 الملة) كفروا من
 المفرقين في اليم (ولقد آتينا
 أعطينا (موسى الكتاب)
 يعني التوراة (لعلهم يهتدون)
 لكي يهتدوا بها من الضلالة
 (وجعلنا ابن مريم) يعني
 عيسى (وأمه آية) علامة
 وعبرة لولد إبليس ولآله
 بلاس (وأوتينا هماً) هماً

الجواب محذوف وأن هذا المضارع منوي به التقديم ومذهب المبرد والسكريين أنه جواب على
 حذف الفاء ومذهب آخرين أنه جواب لا على حذفها بل لما كان الشرط ماضياً بضعف تأثيره
 فيه فارتفع قلت فالزحمتشري بنى قوله على هذين المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز
 فصحيح وزعم بعض أصحابنا أنه لا يجي إلا في ضرورة وأما القراءة الثانية فمقتضى وجهين أحدهما
 أن تكون اللام للجزم عطفاً على محمل جعل لانه جواب الشرط والثاني أنه مرفوع وأما سكن
 لاجل الادغام قاله الزحمتشري وغيره اهـ (قوله بل كذبوا بالساعة) اضراب عن توهمهم بحكاية
 جناباتهم السابقة وانتقال منه إلى توهمهم بحكاية جناباتهم الأخرى لاختصاص إلى بيان ما لهم في
 الآخرة من فنون العذاب اهـ أبو السعود (قوله وأعدنا) أى هبنا وأعدنا قاتلاً ناراً موجودة
 اليوم لهذه الآفة كما أن الجنة كذلك لقوله تعالى أعدت للذين وعبارة إلى السعد أى هبنا ما لهم
 ناراً عظيمة شديدة الاشتغال شأنها كبت وكبت بسبب تكذيبهم على ما يشعر به وضع الموصول
 موضع ضميرهم ووضع الساعة موضع ضميرها للبالغة في التشبيع وأعداد السعير لهم وإن لم يكن
 لخصوص تكذيبهم بالساعة بل لاى تكذيب بشئ من الشريعة لكن الساعة لما كانت هى
 الالهة القريبة لدخولهم السعير اقتصر على ترتيب الأعداد على التكذيب بها اهـ (قوله ناراً
 مسعرة) بالتشديد والتخفيف فى المصباح وسعرت النار سعراً من باب نفع وأسعرتها أسعاراً
 أو قد تنافست سعرت اهـ وفى المختار سعراً للنار والحرب هيجهما وألبها وبابه قطع وقرئ وإذا الجهم
 سعرت مخففاً ومشدداً والتشديد للبالغة واستعرت النار وتسعرت توقدت والسعير النار وقوله
 تعالى إن الجهم من فى ضلال وسعير قال الفراء فى عناء وعذاب والسعير أيضاً الجنون اهـ (قوله إذا
 رأتهم) أى رؤية حقيقة بمعنى ما كما جاء فى حديث أن لها عينين ولا مانع من ذلك والجملة الشرطية
 صفة اهـ شيخنا وأما لم تكن الحياة مشروطة بالبنية الحيوانية أمكن أن يخلق الله فيها الحياة
 فترى وتنظيف وتزفر وقيل إن ذلك لربايتهم وانسب إليهم ما على حذف المضاف اهـ (قوله أيضاً إذا
 رأتهم الخ) ظاهره إثبات الرؤية لها وفى البيضاوى ما يقتضى أن فى العبارة قلباً حدث قال إذا
 كانت بمرأى منهم اهـ وفى ذكرى بأعليه مانعة قوله إذا كانت بمرأى منهم اهـ أوله بما ذكر لاها
 لا تنصف بالرؤية وهذا التأويل للتعزلة بناءً منهم على أن الرؤية مشروطة بالحياة خلافاً
 للأشاعرة فإنهم يجوزون رؤيتها حقيقة كتفيتها وزفيرها كما أشار إليه بقوله هذا وإن الحياة
 الخ اهـ وعبارة الحازن فان قلت كيف تنصور الرؤية من النار فى قوله تعالى إذا رأتهم من مكان
 بعيد قلت يجوز أن يخلق الله تعالى لها حياة وعلا ورؤية وقيل معناه رأتهم زبائنها اهـ (قوله
 من مكان بعيد) قيل مسيرة سنة وقيل مائة سنة وقيل خمسة مائة سنة اهـ شيخنا وفى القرطبي إذا
 رأتهم من مكان بعيد أى من مسيرة خمسة مائة عام سمعوا لها تنفيساً وزفيراً قيل المعنى إذا رأتهم
 جهنم سمعوا لها صوت التخليط عليهم وقيل المعنى إذا رأتهم خزائنها سمعوا لها تنفيساً وزفيراً حوصاً
 على عذابهم والاول أصح لما روى مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على
 متعمداً فليقبوا بين عيني جهنم مقعد أقبل يا رسول الله أولها عيمان قال أماء سمعتم الله عز وجل
 يقول إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تنفيساً وزفيراً يخرج عنق من النار له عيمان يهران
 ولسان ينطق فيقول وكنت عن جهنم ل الله لها آخرقها وأبصر به من الطير بحب السمسم
 فليلقطه وفى رواية فيخرج عنق من النار فيلقط الكفار لقط الطير بحب السمسم ذكره رزين فى
 كتابه وصحبه ابن العربى فى قبسه وقيل أى تفصلهم عن الخلق فى المعرفة كما يفصل الطائر بحب

سموا لها تعظا غلبانا
كالغضب بان اذا غلب صدره
من الغضب (وزفيرا) صوتا
شديدا أو سماع التعظ
رؤيته وعلمه (واذا ألقوا
منها مكانا ضيقا) بالشديد
والتحفيف بان يضيق عليهم
وهنا حال من مكانا لانه
في الاصل صفة له (مقرنين)
مصنفين قد قرنت أى جمعت
أيديهم إلى أعناقهم في
الآغلال والشديد للتكثير
(دعوا هنالك ثورا) هلاكا
فيقال لهم (لا تدعوا اليوم
ثورا واحدا وادعوا ثورا
كثيرا) كعذابكم (قل أذلك)
الذكور من الوعيد وصفة
النار (حيرام حنة الخلد التي
وعد) ها المتقون

التي روية) الى مكان مرتفع
(ذات قرار) مستودات نعيم
(ومعين) ما عاظم جوارحه
دمشق (يا أيها الرسل) يعنى
محمد (كلوا من الطيبات)
كلوا من الحلال (واعملوا
صالحا) اعمل صالحا
فيما بينك وبين ربك
(اتقوا عذابكم) أي عذاب
تعمل يا معديوكم عذابكم من
الخير (عليهم) بثوابه (وان
هذه أممكم أمة واحدة)
أممكم ملة واحدة ودينكم
دينا واحد مختارا (واباركم)
رب واحد أكرمكم بذلك
(فانقون) فاطيعون (فتقطعوا

السمسم من التربة وخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عنبان يصران وأذانان يسمعان واسنان ينطق بقول
أني وكنت بثلاث بكل جبار عبيد وبكل من دعا مع الله الآخر وبالصورين وفي الباب عن
أبي سعيد قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وقال الكلبي سموا لها تعظا كتعظ بني
آدم وصوتا كصوت الجمار اه (قوله سموا لها تعظا وزفيرا) التعظ اظهار الغيظ الذي هو الغضب
الكامن في القلب كما قاله الشهاب ولما كان التعظ لا يسمع أشار الشارح أولا الى أن المراد به
ما يدل عليه وهو الغلبان وهو سماع ونانية الى أن المراد بالسماع الرؤية والعلم أو التعظ يرى ويعلم
اه شيخنا وفي السهين قوله سموا لها تعظا وزفيرا ان قيل التعظ لا يسمع فالجواب من ثلاثة
أوجه أحدها انه على حذف مضاف أى صوت تعظها الثاني انه على حذف تقديره سموا
ورا وتعظا وزفيرا فيرجع كل واحد الى ما يليق به أى را وتعظا وسموا وزفيرا الثالث أن يضمن
سموا معنى يشمل الشبهين أى أدركوا لها تعظا وزفيرا اه (قوله واذا ألقوا) أى طرحوا مكانا
أى فيه وقوله بان يضيق عليهم أى كضيق الحائط على الوند الذي يدق فيه يعنف وقوله حال
من مكانا أى واذا ألقوا في مكان حال كونه منها اه شيخنا (قوله لانه في الاصل صفة) أى
وصفة الذكرة اذا تقدمت عليها أعربت حالا اه شيخنا (قوله مقرنين الخ) حال من الواو في
ألقوا ومعناه شيئا من التصفيد أى تقيد الارجل وجمع الايدي والاعناق في السلاسل فذلك
قال مصنفين قد قرنت الخ اه شيخنا (قوله مصنفين) في المختار صفة شديدة وأوثق من باب
ضرب وكذا صفة تصفيدا والصفد بفحش والصفاد بالكسر ما يوثق به الأسير من قيد وقيد
وغل والاصفاد القيود واحد صافد اه (قوله دعوا هنالك) أى في ذلك المكان ثورا أى نادوا
ثورا فيقولون يا ثور اه أى احضر فهذا أو انك فاس الهلاك أخف عليهم مما هم فيه لئلا يهلكهم
لأنهم يكون اه شيخنا (قوله فيقال لهم) أى على سبيل التذكير أى تقول لهم خزنة جهنم اه
شيخنا وفي الشهاب قوله لا تدعوا اليوم الخ هذا معمول لقول محذوف كما قدره الشارح وهذا
المحذوف معطوف على ما قبله اه (قوله ثورا واحدا) أى مرة واحدة من الهلاك اه شيخنا
(قوله كذا كنكم) تشبيه في الكثرة وفي نسخة كذا كنكم باللام أى لا جمل دوام عذابكم وكثرة
فدفعنى أن تكون دعاؤكم على حسبه اه شيخنا وفي البيضاوى وادعوا ثورا كثيرا لان
عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثور اشده أولانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بداناسهم جلودا غير هذا وذوقوا العذاب أولانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثور اه (قوله قل أذلك
خير الخ) فان قيل كيف يقال العذاب خير أم جنة الخلد وهل يجوز أن يقول العاقل السكر
أحلى أم الصبر فالجواب ان هذا يحسن في معرض التقريع كما اذا أعطى السيد عبده مالا فتمرد
وأبى واستكبر فضر به وقال له هذا خير أم ذلك فان قيل الجنة اسم لدار مخلدة فأى فائدة
في قوله جنة الخلد فالجواب ان الاضافة قد تكون للتبيين وقد تكون لبيان صفات
الكمال كقوله تعالى الخالق البارئ وهو ذا من هذا الباب اه كرخي وفي القرطبي فان
قيل كيف قال أذلك خير ولا خير في النار فالجواب ان سيديوه حكى عن العرب الشقاء أحب
اليك أم السعادة وقد علم أن السعادة أحب اليه وقيل ليس هو من باب أفعل منك وانما هو
كقوله عند خير قال الفاس وهذا قول حسن اه (قوله أيضا قل أذلك خير الخ) الإشارة
الى العذاب والاسم تفهام والتفضيل والترديد للتقريع مع التذكير أو الإشارة الى الكثرة والجنة

كانت لهم) في عمله تعالى
(جزاء) ثوابا (ومصيرا)
مرجعا (لهم فيها ما يشاؤون
خالدين) حال لازمة (كان)
وعدهم ما ذكر (على ربك
وعدا مسؤلا) يسأله من
وعده ربنا وأتينا ما وعدتنا
على رسلك أوتسأله لهم
الملائكة ربنا وأدخلهم
جنان عدن التي وعدتهم
(ويوم نحشرهم) بالنون
والتهنئة (وما يعبدون
من دون الله) أي غيره من
الملائكة وعيسى وعزير
والجن (فيقول) تعالى
بالتهنئة والنون للمعبودين
أئبانا للعبادة على العابدین
(أأنتم)

أمرهم بينهم) ففرقوا فيما
بينهم في دينهم (زبرا) فرقا
فرقا اليهود والنصارى
والمشركين والمجوس (كل
حزب) كل أهل دين وفرقة
(بما لديهم فرحون) محبوبون
(فذرهم) اتركهم يا محمد
(في غمرتهم) في جهلهم
(حتى حين) إلى حين العذاب
يوم بدر (أيحسبون) أيظن
أهل الفرق (أنما نعدهم به)
أنما نعطيهم في الدنيا (من
مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات) مسارعة لهم منا
في الخيرات في الدنيا
ويقال في الآية (بل
لا يشعرون) أنا مكرمون لهم

الراجع إلى الموصول محذوف أي وعدها وإضافة الجنة إلى الخلد للدخول والدلالة على خلودها
وللتمييز عن جنات الدنيا اه بيضاوي وقوله الإشارة إلى العذاب المراد به عذاب النار
لتي عبر عنها بالسعير وأغماها عذابا لتذكيرهم بالإشارة والدليل على إرادتها انتهاى
لتي تقابل الجنة الخلد فلا وجه لما قبل ان الإشارة للسعير أو لما كان الضيق أولى اه شهاب
أي لتقديم ذكر المرجع وتحسن المقابلة اه وقوله والاسم تفهام والتفضل الخ جواب عما
يقال كيف يتصور الشك في أيها ماخذ يرتضى يحسن الاسم تفهام والترديد وأجاب بأن ذلك
يحسن في معرض التقريب والتكميل اه زاده (قوله كانت لهم في عمله تعالى) جواب كيف
قال في وصف الجنة ذلك مع أنها لم تكن حينئذ جزءا ومصيرا وإنما تكون بعد الحشر والنشر وأقول
ذلك لأن ما وعد الله به فهو في تحققه كأنه قد كان ولأنه قد كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل
أن يخلقهم الله بأزمته متطاولا أن الجنة جزاؤهم ومصيرهم اه كرخي (قوله مرجعا) أي
مسكنا ومستقرا (قوله لهم فيها ما يشاؤون) أي ما يشاؤون من النعيم ولعله يقصرهم كل طائفة
على ما يليق برتبتها لأن الظاهر أن الناقص لا يدرك شيئا مما هو الكمال بالتمسك وفيه تنبيه على
أن كل المرادات لا تحصل إلا في الجنة اه بيضاوي وقوله ولعله يقصر الخ جواب عما يقال أن
عموم الموصول يقتضي أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالأنبياء فإنه لا يبق بين الناقص والكمال
تفاوت ويقتضي أيضا أنه إذا شاء أحد الشفاعة لا حدم من أهل النار كأيسه أو ولده فإنها تقبل
شفاعته مع أن عذاب الكافر محذوف وتقرر الجواب أن المراد لهم ما يشاؤون مما يليق برتبتهم
وأنه تعالى لا يلقى في خواطرهم أن ينالوا رتبة من هو أشرف منهم ولا يلتفتوا إلى حال غيرهم
اه شهاب وزاده (قوله حال) أي من المباءة في لهم أو من الواو في يشاؤون اه (قوله كان على
ربك وعدا مسؤلا) في اسم كان وجهان أحدهما أنه ضمير يعود على ما من قوله ما يشاؤون
ذكره أبو البقاء والثاني أن يعود على الوعد المفهوم من قوله وعدا المتقون ومسؤلا على المجاز
أي يسأل هل وفي بك أم لا أو يسأله من وعده اه سمين (قوله ربنا وأتينا الخ) أي يقول السائل
في سؤاله ربنا وأتينا أي أعطنا ما وعدتنا أي من الجنة والنعيم على رسلك أي على السنتهم اه
شيخنا (قوله ربنا وأدخلهم) أي يقولون في سؤالهم ربنا وأدخلهم الخ (قوله ويوم نحشرهم)
هذا متصل في المعنى بقوله في أول السورة واتخذوا من دونه آلهة الخ ويوم معه مول لاذكر مقدرا
معطوفا على قل اه شهاب والضمير في نحشرهم للعابدین لغیر الله وقوله وما يعبدون عطف
على مفعول نحشرهم ويضعف نصبه على المعية وغلب غير العاقل على العاقل فأتى عبادون من
اه سمين وقوله وغلب غير العاقل الخ هذا أحد وجوه ثلاثة في المقام وهو غير ما سلكه
الشارح فإنه جرى على أن ما مستعملة في العقلاء فقط والوجه الثالث أنها مستعملة فيما لا يعقل
فقط وعبارة أبي السعد وما يعبدون من دون الله أريد بهم ما يعبد العقلاء وغيرهم لأن كلمة
ما موضوعة لكل على قول أو تغليب الاصنام على غير ما على قول أو أريد بهم الملائكة والمسج
وعزير بقربنة السؤال والجواب أو أريد بالاصنام ومنطقها الله تعالى أو تتكلم بالسان الحال
كما قيل في شهادة الأيدي والأرجل اه (قوله بالنون) أي مع النون في يقول ومع النون فيه
وقوله والتهنئة أي مع التهنئة في يقول فالقراءات ثلاثة وإن أوهم كلامه أنها أربعة اه
شيخنا (قوله أئبانا للعبادة على العابدین) أي وتقريدها وتبكيثها لهم اه بيضاوي وهذا جواب
عما يقال أنه تعالى كان عالما في الأزل بحال المسؤل فما فائدة هذا السؤال وتقرر الجواب

كالعصى المزمزين وابدال
مزالنية ألفا وتسهيلا
وادخال اب بين المسئلة
والاخرى وزكه (اضلالم
عبادى هؤلاء) اوقعتموهم
في الضلال بامرهم اياهم
بعباد تكلم (امهم ضلوا
السبيل) طريق الحق
بانفسهم (قالوا سبحانه)
تزيها لك عما يليق بك
(ما كان ينبغي) يستقيم
(لنا ان نتخذ من دونك) أى
غيرك (من اولياء) مفعول
أول ومن زائدة لتأكيد
النفى وما قبله الثانى فكيف
نأمر بعبادتنا (ولكن
متهم وآباءهم) من قبلهم
باطالة العمر وسعة الرزق
(حتى نسوا الذكر) تركوا
الموعظة والاعيان بالقرآن
(وكانوا قوم ابورا) هلكى
قال تعالى

في الدنيا ومهينون لهم في
الآخرة ثم بين لمن المسارعة
في الخيرات في الدنيا فقال
(ان الذين هم من خشية
ربهم) من عذاب ربهم
(متفقون) خائفون لهم
من المسارعة في الخيرات
(والذين هم بآيات ربهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (يؤمنون)
يصدقون لهم من المسارعة
في الخيرات (والذين هم
بربهم لا يشركون) الاوثان

ان فائدة تقرير العبد والزامهم كما يقال ليعسى أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من
دون الله لانهم اذا سئلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع تزداد حسرة العبد وبيكون
تكذيب المعبودين اياهم وتبرئهم منهم اه زاده (قوله بتحقيق الله مزين) أى مع ادخال
الاب بينهم وتركه فالتحقيق فيه قراءة ثان وقوله وابدال الثانية ألفا هذه قراءة واحدة وعليها
فيلزم التقاء الساكنين على غير حده ولا يعترض عليه لانه مسموع منه صلى الله عليه وسلم
وكلامه بجهة عربية لانه أقصم العرب فلا يعترض بما ذكره الا على ما لا يسمع منه وقوله وتسهيلا
الخ هاتان قراءتان في مجموع القراءات هنا خمسة وكلاهما سبعة اه شيخنا (قوله هؤلاء) نفت
لعبادى أو عطف بيان عليه أو بدل منه اه شيخنا (قوله قالوا) أى المعبودون سبحانه الخ هذا
استئناف مبنى على سؤال نشأ من حكاية السؤال كأنه قيل فماذا قالوا في الجواب فقيل قالوا
سبحانك الخ اه أبو السعود وفي الكرخي قالوا سبحانه أى قالوه تعجبالا منهم ملائكة وأنبياء وهم
مهمومون فما بعدهم عن الضلال الذى هو مختص بابليس وجنوده أو أنهم نطقوا بسبحانك
ليدلوا على انهم المسبحون الموسومون بذلك فكيف يليق بحالهم ان يصلوا عباداه اه (قوله
من اولياء) جمع ولى بمعنى تابع أى عابد فاولياء بمعنى الاتباع اه شيخنا وفي الكرخي من اولياء
أى اتباعا فان الولي كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كما ملولى يطلق على الاعلى والاسفل
ومنه اولياء الشيطان اه وبعبارة أبى السعود ما كان ينبغي لنا أى ما صح وما استقام لنا ان نتخذ
من دونك أى متجاوزين اياك من اولياء نعبدهم لما بنانا من الحالة المنافية له فأنى تصور ان
نحمل غيرنا على ان يتخذوا غيرك فضلا ان يتخذنا واولياء أو ان نتخذ من دونك اولياء أى اتباعا
فان الولي كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كما ملولى يطلق على الاعلى والاسفل ومنه اولياء
الشيطان أى اتباعه اه والاحتمال الاول في كلام أبى السعود هو اللائق بصنيع الشارح
فعليه يراد بالاولياء المعبودون اه (قوله مفعول أول) أى لتتخذ لانه الذى يجوز ان تكون من
فيه زائدة بخلاف الثانى تقول ما تتخذ من أحد ووليا ولا يجوز عند الاكثرين ما تتخذ أحد
من ولى ولو جاز ذلك لجاز فاعينكم أحد عنه من حاجزين وحسن من انساب النفي على نتخذ لانه
معمول لينبغي واذا انتفى الانبعا لزم منه انتفاء متعلقه اه كرخي (قوله وما قبله) وهو قوله من
دونك الثانى أى المفعول الثانى اه شيخنا (قوله فكيف نأمر بعبادتنا) أى فكيف نأمرهم
بان يعبدونا أى بما اضللناهم ولا اغويناهم ولكن متهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن متهم
الخ) لما تضمن كلامهم انهم نضلهم ولم نضلهم على الضلال حسن هذا الاستدراك وهو ان
ذكر واسميه أى انعمت عليهم ونفصلت فخلوا ذلك ذريعة الى ضلالهم عكس القضية اه سمين
(قوله من قبلهم) يصح فى من ان تكون موصولة تفسير المراد بآياتهم ويصح ان تكون حرف جر
نعتا لآباءهم أى الكائنين من قبلهم اه شيخنا (قوله تركوا الموعظة الخ) عبارة أبى السعود
حتى نسوا الذكر أى غفلوا عن ذكرك أو عن التذكير فى آلائك والتدبر فى آياتك فغفلوا سباب
الهداية بسوء اختيارهم ذريعة الى الغواية اه (قوله بورا) جمع باثر كهالك وزنا ومعنى وهلكى
جمع هالك على حد قوله فعلى الوصف كقتيل وزمن اه شيخنا وفى السمين يجوز فى بورا وجهان
أحدهما انه جمع باثر كعائد وعود والثانى انه مصدر فى الاصل فبستوى فيه المفرد والمثنى
والمجوع والمذكر والمؤنث وهو من الوارو هو الهلاك وقبل من الفساد وهو لغة الازد يقولون
بارت بضاعته أى فسدت وأمرنا باثر أى فاسد وهذا معنى قوله كسدت البضاعة وقال الحسن

(فقد كذبوكم) أي كذب
المعبودون العابدون (عما
تقولون) بالفوقانية أنهم
آلهة (فما يستطعون)
بالفوقانية والفوقانية أي
لهم ولا أنتم (صرفا) دفعا
للعذاب عنكم (ولا نصرا)
منعكم منه (ومن يظلم)
يشرك (منكم نذقه عذابا
كبيرا) شديد في الآخرة
(وما أرسنا قبلك من
المرسلين الا أنهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الأسواق)
فأنت مثلهم في ذلك وقد
قبل لهم مثل ما قيل لك
(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة)
بليّة ابتلى القبي بالفقير
والصحيح بالمرضى والشريف
بالوضيع

لهم منا مسارعة في
الخيرات (والذين يؤثرون
ما آتوا) يعطون ما أعطوا
من الصدقة وينفقون
ما أنفقوا من المال في سبيل
الله ويقال يعملون ما عملوا
من الخيرات (وقلوهم)
وجلّة) خائفة أنهم الى ربهم
راجعون (في الآخرة فلا
يقبل منهم) (أو لا) أهل
هذه الصفة (يسارعون في
الخيرات) يبادرون في الاجمال
الصالحه (وهم لها سابقون)
وهم سابقون بالخيرات
(ولا تكلف نفسا) فمن
العمل (الاوسعها) طاقتها

هو من قوله أرض بورأي لا نبات بها وهذا يرجع الى معنى الهلاك والفساد ايضا اه (قوله
فقد كذبوكم) خطاب للعابدين على ما يفهم من منيعه فالواو واقعة على المعبودين والكاف على
العابدين وقوله عما تقولون أي فيما تقولون وقوله بالفوقانية أي باتفاق العشرة وقوله أنهم آلهة
مقول القول اه شيخنا (قوله أي لا هم) راجع للفوقانية وقوله ولا أنتم راجع للفوقانية فهو
لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله ومن يظلم منكم) أي أيها المكلفون اه يضارون وانما لم
يحمل الضمير للكفار بقربة السياق كما قيل لانه يحتاج لتأويله بدم على الظلم اه ثم اب (قوله
نذقه) العامة بنون العظمة وقرئ بالياء وفي الفاعل وجهان أظهرهما انه الله تعالى لدلالة قراءة
العامة على ذلك والثاني انه ضمير الظلم المفهوم من الفعل وفيه تجوز باسناد اذ اذاقة العذاب الى
سببها وهو الظلم اه هين (قوله في الآخرة) أي وفي الدنيا ايضا (قوله وما أرسنا قبلك الخ) هذا
تسليم له صلى الله عليه وسلم على ما يشير له قول الشارح وقد قيل لهم كما قيل لك وقوله الا أنهم
الخ الجملة حاله وان مكسورة باتفاق العشرة واللام لام الابتداء زيدت في الخبر اه شيخنا (قوله
وجعلنا بعضكم الخ) هذا تسليم له صلى الله عليه وسلم أيضا فانه أشرف الاشراف وقد ابتلى باخس
الاخساء اه شيخنا (قوله ابتلى القبي بالفقير الخ) هذا ما جرى عليه أكثر المفسرين وهو ان القبي
مثلا ابتلى بقول الفقير مالي لا أكون كهذا في الغنى ونحوه من الاقاويل الخارجة عن حدود
الانصاف ومن مناصبته العداوة له والذي يطلب من القبي الصبر على ما يقع من الفقير من قول
أو فعل كما قال تعالى ولتسم من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقيل ان الله تعالى جعل القبي فتنة للفقير لينظر هل
يصبر على فقره أم لا والاول أظهر له موافقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخصوص
بكرامة النبوة ويشهد له تسليم الله له وتسميره على ما قالوه وتفوهوا به من أكله الطعام ومشييه
في الأسواق بعد ما احتج عليهم بسائر الرسل اه كرخي وفي الخازن وقيل ان القبي فتنة للفقير
يقول مالي لم أكن مثله والصحيح فتنة للمريض والشريف فتنة للوضيع اه وفي القرطبي
الثامنة قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أي ان الدنيا بلاء وامتحان فاراد سبحانه
أن يجعل لبعض العبيد فتنة لبعض على العموم وفي جميع الناس مؤمن وكافرو والصحيح فتنة
للمريض والقبي فتنة للفقير والصابر فتنة للغنى ومعنى هـ ذأن كل واحد محنته بصاحبه
فالقبي محنته بالفقير عليه أن يواسيه ولا يسخر منه والفقير محنته بالغنى عليه أن لا يحسده ولا
ياخذ منه الا ما أعطاه وان يصبر كل واحد منهم على الحق كما قال الضحاك في معنى أتصبرون
أي على الحق وأصحاب السلا يقولون لم لم نواف والاعشى يقول لم لم أجعل كالبصير وهكذا
صاحب كل آفة والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنة لاشرف الناس من الكفار في عصره
وكذلك العلماء وحكام العدل الاترى الى قولهم لولا نزل هـ ذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم فالفتنة أن يحسد المبلى المعاف ويحقر المعاف المبلى والصبر أن يحبس كل من نفسه
هذا عن البطر وذلك عن الضبر وعن أبي الدرداء أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويل
للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك
وويل للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد وويل للسلطان من الرعية وويل
للعامة من السلطان بعضكم لبعض فتنة وهو قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون
أسندنا الثعلبي اه (قوله بالفقير) أي اذا ما حيث يقول له أنت لا تعطيني أنت كذا أنت كذا

يقول الثاني في كل مالى
 لا كون كالا ول في كل
 (أنصبرون) على ما تسمعون
 من ابتليتم بهم استغفام بمعنى
 الا رأى أصبروا (وكان
 ربك بصيرا) بن يصبرون
 يجمع (وقال الذين لا يرجون
 لقاءنا) لا يخافون البعث
 (لولا هـ لا) (أنزل علينا
 الملائكة) فكانوا رسلا
 المينا (أونرى ربنا) فخبيران
 محمد ارسوله قال تعالى (لقد
 استكبروا) تكبروا (في)
 شأن (انفسهم وعتو) طغوا
 (عتوا كبيرا) بطلبهم رؤية الله
 تعالى في الدنيا وعتوا بالواو
 على أصله بخلاف عتي
 بالابدال في مريم (يوم يرون
 الملائكة) في جملة الملائق
 هو يوم القيامة ونصبه باذكر
 مقدرا (لا بشرى يومئذ
 للعجربين) أى الكافرين
 بخلاف المؤمنين فلهـم
 البشرى بالجنة (ويقولون
 هجر محجورا)

ولدينا عندنا كتاب
 ينطق (وهوديان الحفظة
 مكتوب فيه حسناتهم
 وسيئاتهم ينطق) (بالحق)
 يشهد عليهم بالصدق
 والعدل (وهم لا يظلمون)
 لا ينقص من حسناتهم
 ولا يزداد على سيئاتهم (بل
 فلوهم) قلوب اهل مكة
 بمعنى ابا جهل واصحابه

مالى لا كون مثلك وكذا الحال في الباقي اه شيخنا (قوله يقول الثاني) أى الفقير والمريض
 والوضيع في كل أى من الأقسام الثلاثة وقوله كالا ول أى التقى والصحيح والشريف اه شيخنا
 (قوله استغفام بمعنى الامر) نحوأ استلم أى اسلموا كما في سورة آل عمران وجرى كثيرون على
 انها مجرد الاستغفام أى أتصبرون أم لا اه كرخي روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو
 احذر أن لا تزددوا نعمة الله عليكم اه خازن (قوله لا يخافون البعث) أى لا نكأهم له فهم
 آمنون منه في زعمهم اه شيخنا وعبارة البضاوى لا يرجون أى لا يؤملون لقاءنا بالخير لكفرهم
 بالبعث أولا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تهامة وأصل اللقاء الوصول الى الشئ ومنه الرؤية فانها
 وصول الى المرمى والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية على الاول اه (قوله
 فكانوا رسلا المينا) أى بالبعث وغيره بدل محمد وعبارة البضاوى لولا أنزل علينا الملائكة
 فخبيرنا بصدق محمد وقيل فيكونون رسلا المينا اه (قوله فخبير) بالبناء للمفعول وعبارة الخمازن
 فيخبيرنا اه (قوله قال تعالى) أى ردا عليهم في الشبهتين فردا الاولى بقوله لقد استكبروا والخ
 ورد الثانية بقوله وعتوا عتوا كبيرا وقوله لقد استكبروا أى حيث طمعوافى أن رسالهم يكونون
 ملائكة ولم يرضوا بان يكون رسولهم بشر الكبر هم فعلى هذا قول الشارح بطلبهم رؤية الله في
 الدنيا متعلق بعتوا والباء السببية ولم يذكروا متعلق استكبروا اه شيخنا (قوله في شأن أنفسهم)
 بمعنى انفسهم لتكبرهم استكبروا أنفسهم أى عدوها كبيرة لشأن وخصوصية لها فقل فيهم
 أفعل المتعدي منزلة اللازم وأصله من استكبره اذا عده كبيرا أى عظيما وفي الكشف معناه
 انهم أصرروا الاستكبار في أنفسهم وهو أظهر مما ذكره المصنف وعدل عنه لان ما ذكره يبلغ منه
 اه شهاب (قوله على أصله) أى من عدم الابدال وقوله بالابدال أى لمناسبة العوازل فيقال
 وأصله كما تقدم للشارح هناك عتوا واووا بن الأولى ساكنة فكسرت التاء فيقال سكنت الواو
 اثر كسرة فقلبت ياء فصارت عتوا ثم يقال اجمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالساكن فقلبت
 الواو ياء وادغمت الياء في الياء اه شيخنا (قوله يوم يرون الملائكة) أى ملائكة العذاب
 (قوله لا بشرى يومئذ) هذه الجملة معمولة لقول مضمرا أى يرون الملائكة يقولون لا بشرى
 قال قول حال من الملائكة وهو نظير التقدير في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
 عليكم اه ميم وكل من الطرف والجوار والمجرور خبر عن لا الساقية للجنس اه شيخنا (قوله
 ويقولون هجرا) المجر مصدر بمعنى الاستعانة وقوله محجورا أى كيدله على حد قولهم حرام محرم
 وقوله أى عودا أى استعانة ومعازاة بمعنى ما قبله اه شيخنا وفي المختار عاذبه من باب قال واستعاذ
 به لجا اليه وهو عياده أى ملجؤه وأعاذبه غيره وعوذه بمعنى وقولهم معاذ الله أى أعوذه معاذ
 والعدوة والمعاذة والتعويد كله بمعنى وقرأت المعوذتين بكسر الواو اه وعبارة السمين ويقولون
 معطوف على يرون فالضمير لا كفار هجران المصادر الملتزم اخصارا ناصبا ولا تصرف فيها اه
 وفي البضاوى لا تصرف في هذا المصدر ولا يظهر ناصبه اه قال سيبويه ويقول الرجل للرجل
 أتفعل كذا فيقول هجرا وهو من هجره من باب منع اذا منع لان المستعذ طالب من الله أن يمنع
 المكر وهجرا حيث لحقه وكان المعنى سأل الله أن يمنعه منعا ويهجره والعامة على كسر الهاء
 والضحاك والحسن وأورجاء على ضمها وهو لغة فيه وسكى أو البقاء فيه لغة ثالثة وهي العج قال
 وقد قرئ بها فعلى هذا يكمل فيه ثلاث لغات مقروءة بن ونحوها صفة مؤكدة للمعنى كقولهم

ذيل ذائل و دوت مائت وانحجر العقل لانه يمنع صاحبه اه (قوله على عادتهم في الدنيا الخ) عبارة
 الى السعدوهى كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدواً وهم يوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة
 حيث يطلبون من الله ان يمنع المكروه فلا يلحقهم فكان المعنى نسال الله تعالى ان يمنع ذلك منعا
 ويحججه حجرا اه (قوله يستعذون من الملائكة) اى يطلبون من الله عدم لقائهم اه شهاب
 (قوله وقد مننا الخ) لما كان القدوم عليه تعالى محال لافسده بلازمه وهو القصد فقوله عمدناى
 قصدنا وهو من باب ضرب والقصد فى حق الله يرجع الى ارادة اه شيخنا (قوله وقرى
 ضيف) القرى مصدر بمعنى الاحسان الى الضيف ويصح فيه كسر القاف مع القصير وقصها مع
 المد ويسعمل المكسور ايضا معنى ما يقدم لاضيف من الزاد ويقال فى فعله قرى بقرى كرمى
 برمى فصارعه بفتح الباء اه شيخنا (قوله فى الدنيا) متعلق بعملوا (قوله هباء منثورا) الهباء
 والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الجوهري يقال فيه هبابهواذا ارتفع وقال الخليل
 والزجاج هو مثل الغبار الداخل فى الكوة يتراعى مع ضوء الشمس وقيل الهباء ما تطاير من شرر
 النار اذا اضربت الواحدة هباءة على حدة وعرة اه سمين وفى الحازن والهباء هو ما يرى فى
 الكوة كالغبار اذا وقعت الشمس فيها فلا عس بالايدي ولا يرى فى الظل والمنثور المفرق قال
 ابن عباس هو ما تنفخه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر وقيل هو ما يسطع من حوافر
 الدواب من الغبار عند السير اه (قوله وفى الكوى) جمع كوة بفتح الكاف وضمها وهى
 الطاقة فى الحائط لكن جمع المفتوح يجوز فيه كسر الكاف مع القصير والمد واما جمع المضموم فهو
 بضم الكاف مع القصير لا غير اه شيخنا (قوله لعدم شرطه) وهو الايمان وقوله ويجازون عليه
 فى الدنيا اى باعطاء الولد والمال والهمة والعافية اه شيخنا (قوله خير مستقرا من الكافرين)
 اى من مستقرهم فى الدنيا فافعل التفضيل على بابه وقوله واحسن مقيلا منهم اى من
 الكافرين اى من مقيلاهم فيه اى فى الدنيا فافعل التفضيل على بابه ايضا اه شيخنا وفى السمين
 خير مستقرا واحسن مقيلا فى افعال هنا قولان احدهما انه على بابه من التفضيل والمعنى ان
 المؤمنين خيرى الاخرة مستقرا من مستقرا الكفار واحسن مقيلا من مقيلاهم لو فرض ان
 يكون لهم ذلك او على انهم خيرى الاخرة منهم فى الدنيا والثانى ان يكون لغير الوصف من غير
 مفاضلة اه (قوله فى الدنيا) هو جواب ما يقال كيف قال خير مستقرا وقد علم انه لا خيرى
 مستقرا هل النار وانما يقال هذا خير من هذا اذا كان فى كل واحد منهم ما خير وايضا ان
 معنى الآية ان أصحاب الجنة فى الجنة خير مستقرا من اهل النار فى الدنيا اذ مستقرهم فى الدنيا
 ضروب من الملاهى غيل اليها القلوب فاذا اخبروا بان مستقرا مطيعين فى الاخرة خير من هذا
 المستقر الذى يعانوه كان فى ذلك تعزية لهم عن طلب مثله فى العاجل وتحريض لهم على التماس
 ما هو خير منه فى الآجل اه كرخى (قوله واخذ من ذلك) اى من قوله واحسن مقيلا وذلك لان
 القائلة تكون فى نصف النهار والحساب من اوله وقد اشارت الآية الى ان كلاما من اهل الجنة
 واهل النار قد قالوا اى استقروا فى وقت القبلولة وان كان استقرار المؤمنين فى راحة واستقرار
 الكافرين فى عذاب فليكون الحساب لجميع الخلائق قد انقضى فى هذا الوقت اه شيخنا وعبارة
 اندازن قال ابن مسعود لا يتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى
 النار والقبلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى قال واحسن مقيلا
 والجنة لانهم فيها يروى ان يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب

على عادتهم فى الدنيا اذا
 نزلت بهم - شدة أى عودا
 معاذ يستعذون من الملائكة
 قال تعالى (وقد مننا) عمدنا
 (الى ما عملوا من عمل) من
 الخير كصدقة وصلة رحم
 وقرى ضيف واغاثه ملهوف
 فى الدنيا (بغفلناه هباء
 منثورا) هو ما يرى فى الكوى
 التى عليها الشمس كالغبار
 المفرق أى مثله فى عدم
 النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم
 شرطه ويجازون عليه فى
 الدنيا (أصحاب الجنة يومئذ)
 يوم القيامة (خير مستقرا)
 من الكافرين فى الدنيا
 (واحسن مقيلا) منهم أى
 موضع قائلة فيما وهى
 الاستراحة نصف النهار فى
 الحراخذ من ذلك انقضاء
 الحساب فى نصف النهار كما
 ورد فى حديث (يوم تشقى
 السماء)

(فى غمرة) فى جهلة وغفلة
 (من هذا) الكتاب ويقال
 من هذا القرآن (ولهم أعمال)
 مقدور مكتوب عليهم (من
 دون ذلك) من دون
 ما تأمرهم سوى الخير (هم
 لها عاملون) فى الدنيا حتى
 أحلهم يا محمد - حتى اذا أخذ
 متفرغين - حساب برتهم
 ورؤساءهم - يعنى أبا جهل
 ابن هشام والوليد بن المغيرة
 المخزومي وعاصم بن جندب

أي كل سماء (بالغمام) أي
معه وهو غيم أبيض (ونزل
الملائكة) من كل سماء
(تنزلا) هو يوم القيامة
ونصبه باذكر مقدرا وفي
قراءة بتشديد شين تشق
بادغام التاء الثانية في الأصل
فيها وفي أخرى نزل بنونين
الثانية ساكنة وضم اللام
ونصب الملائكة (الملك
يومئذ الحق لا رحن)
لا يشركه فيه أحد (وكان)
اليوم (يوم على الكافرين
عسيرا) بخلاف المؤمنين
(ويوم بعض الظالم) المشرق
عقبة بن أبي معيط كان
نطق بالشهادتين ثم رجع
ارضاه لابي بن خلف (على
يديه) فلما ونحسرا في يوم
القيامة

المهم هي وعتبة وشيبة
وأصحابهم (بالهذاب)
بالجوع سبع سنين (إذا هم
يجارون) يتضرعون قل
لهم يا محمد (لا تجاروا)
لا تتضرعوا (اليوم) من
عذابنا (انكم منا) من عذابنا
(لا تنصرون) لا تعنون (قد
كانت آياتي) القرآن (تتلى)
تقرأ أو تعرض (عليكم
فكنتم على أعقابكم) كنتم
تنكصون (اليوم) دينكم
الاول تعلمون وترجعون
(مستكبرين به) متعظمين
بالبيت تقولون نحن أمه

الثمس اه (قوله أي كل سماء) أخذه من آل (قوله بالغمام) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها
أما السابعة أي بسبب الغمام يعني بسبب طلوعه منها ونحوه قوله تعالى السماء منفطر به كأنه
الذي تشق به السماء الثاني أنها للعمال أي ملتصقة بالغمام الثالث أنها بمعنى عن أي عن
الغمام كقوله يوم تشق الأرض عنهم اه سمى (قوله وهو غيم) أي مصاب أبيض فوق
السموات السبع ثخنة كثفت السموات السبع ونقله كذلك فيميرل على السماء السابعة فيخرقها
بثقله ويشققها وهكذا حتى ينزل إلى الأرض وفيه الملائكة أي ملائكة كل سماء فينزل أولا
ملائكة سماء الدنيا وهم أزيد من أهل الأرض من انس وجن ثم ملائكة السماء الثانية
وهم أزيد من ملائكة سماء الدنيا وهكذا وإذا نزل ملائكة سماء الدنيا اصطفا وحول العالم
المجموع في المحشر صفا وإذا نزل ملائكة السماء الثانية اصطفا وخلف هذا الصف صفا آخر
وهكذا حتى يصير الصفوف سبعة كلهم يحرسون أهل المحشر من الفرار والهرب اه زاده وقد
تقدم لئلا مز يدبسط في آخر سورة إبراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الأرض الخ (قوله ونصبه
بادكر مقدرا) وهو معطوف على يوم يرون الملائكة وكذا قوله ويوم بعض الظالم الخ اه شيخنا
(قوله في الأصل) أي قل قلبها شيئا ونسكنها وادغامها في الشين وقوله فيها أي الشين وهو
متعلق بادغام اه شيخنا (قوله وفي أخرى تنزل الخ) وكان من حق المصدر أن يجيء بهذه هذه
القراءة على أنزل وقال أبو علي لما كان أنزل ونزل يجري واحد الآخر مصدر أحدهما
عن مصدر الآخر ومثله وقيل اليه بقبلا أي قبلا اه كرخي وهذه القراءة إنما تأتي عند تشديد
الشين والخاصل ان في المقام ثلاث قراءات فإذا شددت الشين جاء في نزل القراءة ثان وإذا
حقت الشين جاء في نزل قراءة واحدة وهي كونه ماضيا مفعلا لقول اه شيخنا (قوله الملك)
مبتدأ ويومئذ طرف لذلك مبتدأ والحق نعم له وللرحن خبره اه شيخنا (قوله لا يشركه فيه
أحد) أي لان السلطان الظاهر والاستيلاء الكلي العام الثابت صورة ومعنى ظاهرا وباطنا بحيث
لا زوال له أصلا لا يكون الله تعالى فالملك مبتدأ والحق صفة وللرحن خبره ويومئذ متعلق
بالمالك وفائدة التقييد ان ثبوت الملك المدكوره خاصة يومئذ وأما فيما عداها من أيام الدنيا
فيكون لغيره أيضا تصرف صوري في الجملة اه كرخي (قوله بخلاف المؤمنين) أي فليس عسيرا
عليهم لما في الحديث ان يوم القيامة يهون على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلافة مكتوبة
صلاها في الدنيا اه كرخي (قوله ويوم بعض الظالم على يديه) عرض اليدين والانامل وأكل
البنان ونحوها كآيات عن الفيض والحسرة اه أبو السعود قال عطاء بأكل الظالم يديه حتى يأكل
مرفقيه ثم يبتنان ثم يأكله ما وهكذا كلما نبت يداها كاهما على ما قل تحسرا اه خازن وفي
المصباح عن فضة اللقمة وبها وعليها أمسكتها بالأسنان وهو من باب تعب في الأكثر لا يكن
المصدر ساكن ومن باب نفع لغة قليلة وفي أفعال ابن القطاع من باب رد اه (قوله كان نطق
بالشهادتين الخ) وسبب نطقه به ما أنه صنع يوما طعاما ودعا الناس إليه ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدم الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله
إلا الله وأنى رسول الله فنطق به ما فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبة
صد يقال لابي بن خلف فلما أخبرني بما وقع قال له ما عقبة قد علمت إلى دين محمد فقال عقبة والله
ما علمت ولكن دخل على رجل فأنى أن يأكل طعامي الآن شهدت له فاستعجبت أن يخرج من
بني ولم يعلم شهدت له فعلم فقال أباي لأرضى عنك حتى تأتيه فتبزيق في وجهه ففعل ذلك

(يقول يا) لتنبه (ليني)
 اتخذت مع الرسول) محمد
 (سبيلا) طريقا الى الهدى
 (يا وانا) ألفه عوض عن
 بقاء الاضافة أي وباتي ومعناه
 هلكي (ليني لم اتخذ فلانا)
 أي أبا (خللا لقد أضلني
 عن الذكر) أي القرآن
 (بعد اذ جاءني) بأن ربي
 عن الاعيان به قال تعالى
 (وكان الشيطان للانسان)
 الكافر (خذولا) بأن
 يتركه ويتبرأ منه عند البلاء
 (وقال الرسول) محمد (يا رب
 سامرا) تقولون الصبر حوله
 (تجرون) تسبون محمدا
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 والقرآن (أفلم يدروا القول)
 أفلم يتفكروا في القرآن
 وما فيه من الوعيد (أم
 جاءهم) من الامن والبراءة
 يعني أهل مكة (ما لم يأت
 آباءهم الاولين أم لم يعرفوا
 رسولهم) نسب رسولهم (فهم
 له منكرون) جاحدون
 (أم يقولون) بل يقولون (به
 جنة) جنون (بل جاءهم
 بالحق) جاءهم محمد صلى الله
 عليه وسلم بالقرآن والتوحيد
 والرسالة (وأكثرهم للحق)
 للقرآن (كارهون) جاحدون
 (ولواتبع الحق أهواءهم)
 لو كان آلا بهواتهم في السماء
 اله وفي الارض اله (الفسيف)
 السموات والارض ومن

عقبة فساد راقه على وجهه فخرقه وقتل يوم بدر وأما النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم
 أحد اه خازن وهذا أحد قولين في الظالم والاخر انه مطلق الكافر وعبارة البيضاوي والمراد
 بالظالم الجففس وقيل عقبة بن أبي معيط كان يكثر بمجاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الى
 ضيافته فأبى أن يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي بن خلف صديقه فعاتبه
 فقال صيأت فقال لا ولكن أبي أن يأكل طعامي وهو في بيتي فاستصيت منه فشهدت له فقال
 لا أرضى عنك الا أي تأتيه فتطأ قفاه وتبزيق في وجهه فأتاه فوجدته ساجدا في دار الذبوة ففعل
 ذلك فقال له عليه الصلاة والسلام لا انفالك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فأمر يوم بدر
 فأمر عليا فقتله وطعن النبي أبيابا حدى المبارزة فرجع الى مكة ومات اه وفي الخازن وحكم
 الآية عام في كل خليلين ومضامين اجتماعا على معصية الله عز وجل روى الشيخان عن أبي موسى
 الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل المجلس الصالح وجليس السوء كخامل المسك
 ونافخ الكبر فخامل المسك اما أن يخذلك بمجاهدة مهمة وذال مهمة أي يعطيك واما أن يتنازع منه
 واما أن تجده منه رجا طميا ونافخ الكبر اما أن يحرق ثيابك واما أن تجده منه رجا خبيثة وروى
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحشر المرء على دين خليله
 فليظن أحدكم من يخال أخرجه أبو داود والترمذي وله ما عن أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي اه (قوله يقول
 بالتي الخ) الجملة حال من فاعل بعض اه (قوله اتخذت مع الرسول سبيلا) أي صاحبته في
 اتخاذ سبيل الهدى اه (قوله عوض عن بقاء الاضافة) أي بقاء المتكلم وأصله يا ويا أي بكسر الهمزة
 وقع الباء ثم فحقت الراء فقلت الباء انما التحر كها وانفتاح ما قبلها فاهـ هذه الالف اسم لاحوف كما
 هو معلوم اه شيخنا (قوله لم اتخذ فلانا خليلا) فلان كناية عن علم من يعقل وهو منصرف وفل
 كناية عن نكرة من يعقل من الذكور وفلانة كناية عن علم من يعقل من الاناث وفلة كناية
 عن نكرة من يعقل من الاناث والفلان والفلانة بالالف واللام كناية عن غير العاقل والام فل
 وفلان فيها وجهان أحدهما أنها واو والثاني أنها ياء اه سمين (قوله لقد أضلني الخ) تعليل لتنبه
 المذكور وتوضيح لتعلمه وتصديقه باللام الفهممة للبالغة في بيان خطئه وظهار رندمه وحسرتة أي
 والله لقد أضلني الخ اه شيخنا (قوله أي القرآن) عبارة البيضاوي عن الذكر أي عن ذكر الله أو
 كتابه أو موعظة الرسول أو كلمة الشهادة وقوله وكان الشيطان يعني الخليل المضل أو ابليس لانه
 حمل على مخالفة ومخالفة للرسول عليه السلام أو كل من تشيطان من جن وانس اه وفي الخازن
 وكان الشيطان وهو كل متمرعات صد عن سبيل الله من الجن والانس اه (قوله قال تعالى
 وكان الشيطان الخ) أشار به الى أن آخر كلام الظالم بعد اذ جاءني فالوقف عليه تام والمراد
 بالشيطان ابليس فانه الذي حمله على ان صار خيلا لذلك المضل ومخالفة الرسول ثم خذله وهذه
 الجملة لا محل لها لا استئنافا لكونها من كلام الباري تعالى كما تقدم اه كرخي (قوله خذولا)
 يقال خذله يخذله بوزن نصره ينصره وهو في المعنى ضده والمصدر الخذلان أي ترك النصر
 بعد الموالاة والمعاونة اه شيخنا وقول الشارح بان يترك نصرته اه (قوله وقال
 الرسول) عطف على قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض مسوق لاستعظام
 ما قالوه وبيان ما يصحق بهم في الآخرة من الاحوال اه شيخنا وفي البيضاوي وقال الرسول أي
 ينالوش كناية لله عما صنع قومه وفيه تخويف لقومه لان الانبياء اذا شكروا الى الله تعالى قومه

ان قومي (قريشا) قريشا (اتخذوا
هذا القرآن موهجورا)
متروكا قال تعالى (وكذلك)
كاجعل الاكعدوا من مشركي
قومك (جعلنا كل نبي)
قبلك (عدوا من الجحيم)
المشركين فاصبر كما صبروا
(وكفى بربك ناديا) لك
(ونصيرا) ناصر لك على
اعدائك (وقال الذين
كفروا والولا) هلا (نزل عليه
القرآن جملة واحدة)
كالنور والانبيل والزبور
قال تعالى نزلناه (كذلك)
اي منه رق (لثبت به
فؤادك) نقوي قلبك
(ورتلناه تنزيلا)

فبين من الخلق (بل
أتيناهم بذكرهم) أنزلنا
جبريل الى نبيهم بالقرآن
فيه عزهم وشرفهم (فهم عن
ذكرهم) عن شرفهم
وعزهم (معرضون) مكذبون
(أم نسا لهم) بأحمد أهل مكة
(خرجا) جعلنا فلذلك
لا يجيبونك (نخرج ربك)
فتواب ربك في الجنة (خير)
أفضل مما لهم في الدنيا
(وهو خير الرازقين)
أفضل المعلنين في الدنيا
والآخرة (وانك) يا محمد
(اتدعوهم الى صراط
مستقيم) دين قائم بوضاه
وهو الاسلام (ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
بعد الموت (عن الصراط)

جعل لهم المذاب اه وهذا القول قبل صدر منه في الدنيا وقبل سيق منه في الآخرة كما في
المازن (قوله ان قومي اتخذوا هذا القرآن موهجورا) اي متروكا فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم
يعملوا بما فيه وقبل جعلوه بمنزلة الشيء الموهجور وهو الذي من القول فزعموا انه شعور وسهر اه
تأخر وفي البياض اوى وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعاق مصفاه لم يتعاهده ولم ينظر
فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني موهجورا فاقض بيني وبينه او هجروا
واقوافيه اذا سمعوه اوزعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله موهجورا فيه غذف الجبار
والجور ورو يجوز ان يكون بمعنى الهجر كما جلدود والمعهقول اه وقوله او هجروا واقوافيه هو على
الاول من الهجر بالفتح ضد الوصل وعلى هذا من الهجر بالضم وهو الهذيان ونحو القول
والدخل وله معنيان لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقوله سم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض اهل
الكتاب وانهم كانوا اذا قرئ القرآن رفعوا أصواتهم بالهذيان ثلاثا يسمعون كقولهم لا تسمعوا لهذا
القرآن والعوافيه ويجوز ان لا يكون موهجورا اسم مفعول بل يكون مصدر راء في الهجر اطلق
على القرآن على طريق التسمية بالصدر كما جلدود والمعهقول في الجلد والعقل اه زاده وشهاب
وقوله فيكون أصله موهجورا فيه اي على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منه ما لا يحسن الكفار
وعلى الثاني من أتى به على زعمهم الفاسد اه شهاب (قوله موهجورا) مفعول ثان لاتخذوا وقوله
متروكا اي عن الايمان به اه شيخنا (قوله وكذلك جعلنا الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه
وسلم كما يشير له قول الشارح فاصبر كما صبروا اه شيخنا وفي الشهاب قوله وكذلك جعلنا الخ لما
شكى قومه لله تعالى سلا الله تعالى بقوله وكذلك جعلنا اي كما جعلنا قومك يعادونك
ويكذبونك جعلنا لكل نبي عدوا الخ اه (قوله وكفى بربك) الباء زائدة في الفاعل وقوله
هاديا حال اي هاديا لك للطريق التي تستنصر بها عليهم كالغزو اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا
الخ) حكاية لشبهة منهم تتعلق بالقرآن وقوله كذلك الخ رد لما اه شيخنا وعجابه البيضاوي
وهذا اعتراض منهم لم لا طائل نحتنه لان العجز لا يختلف فنزوله جملة او متفرقا مع ان للتفريق
فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك أنزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه
فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان أميا وكافوا
يكتبون فلما أتى عليه جملة لم يعي بحفظه واعلم لم يتبها له فان التلقن لا يتأق الاشياء فشيئا ولان
نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بهيرة وغوص على المعنى ولانه اذا نزل مجبها ووديه يهدى
بكل نجم فيجوزون عن معارضته زاد ذلك في قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل حاله محال تثبت
به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمفسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه
يعين على البلاغة اه (قوله لولا نزل عليه القرآن) قال الزمخشري نزل هنا بمعنى أنزل كخبر
بمعنى آخر والاتدافع اي أن نزل بالتشديد يقتضي بالاصالة التحميم والتفريق فلم يجعل بمعنى
أنزل الذي لا يقتضي ذلك لتدافع مع قوله جملة واحدة لان الجملة تنافي التفريق وهذا بناء على
معتقده وهو ان التضعيف يدل على التفريق وقد نص على ذلك في مواضع من كتاب الكشف
اه سمع (قوله قال تعالى) أي رد الله هذه الشبهة (قوله كذلك) الكاف بمعنى مثل والجار والمجرور
نعت مصدر محذوف مع عامله قدره الشارح بقوله نزلناه وهذا تقدير للعامل ولو قدر المصدر
أيضا قال نزلناه تنزيلا مثل ذلك التنزيل وقوله لنثبت الخ تعليل للاميل المحذوف وقوله
ورتلناه معطوف عليه اه شيخنا (قوله اي متفرقا) أفاد به ان الاشارة الى الانزال مفرقا لا الى
جملة

آية آتينا به شيئا بعد شئ
 يتعمل وتؤدة لتيسر فهمه
 وحفظه (ولا تأتونك بمثل)
 في ابطال امرك (الاجتناب)
 بالحق) الدافع له (واحسن
 تفسيراً) بياناهم (الذين
 يحشرون على وجوههم)
 أي يساقون (الى جهنم
 أو تلك شرمكانا) هو جهنم
 (وأضل سبيلاً) أخطأ
 طريقاً من غيرهم وهو
 كفرهم (ولقد آتينا موسى
 الكتاب) التوراة (وجعلنا
 معه أخاه هرون وزيراً) معينا
 (فقد اذها إلى القوم
 عن دين الله) (لنا كيون)
 مائلون (ولورحناهم) يعني
 أهل مكة (وكشفنا) رفقنا
 (ما بهم من ضر) من جوع
 (للجوع) لتدادوا (في طغيانهم)
 في كفرهم وضلالهم
 (يعمهمون) يعضون عمة
 لا يصرون الحق والهدى
 (ولقد أخذناهم بالعذاب)
 بالجوع والقحط (فاستكانوا
 لربهم) فما خضعوا لربهم
 بالتوحيد (وما يضرعون)
 لا يؤمنون (حتى) أجلهم
 يا محمد (إذا فتحنا عابهم) باباً
 ذاعذاب شديد) يعني
 الجوع (إذا هم فيه مبلسون)
 آيسون من كل خير (وهو
 الذي أنشأكم) خلق لكم
 بأهل مكة (الجمع) تسعون
 به (والابصار) تبصرون بها

جملة فلا يرد ما قبل ان ذلك في كذلك اشارة الى شئ تقدمه والذي تقدم هو انزاله جملة فكيف
 فسرته كذلك انزلناه مفرداً اه كرخي (قوله اي آتينا به شيئا بعد شئ) عبارة أي السهو دأى
 كذلك نزلناه ورتلناه ترتيباً لا يقدر وقدره ومعنى ترتيبه تفريقه آية بعد آية قاله الضحى
 والحسن وقتادة وقال ابن عباس بينا بياناً فيه ترتيب وتثبيت وقال السدي فصلناه تفصيلاً
 وقال مجاهد جعلنا بعضه في اثر بعض وقيل هو الامر بترتيل قراءته لقوله تعالى ورتل القرآن
 ترتيلاً وقيل قرأناه عليك بلسان جبريل شيئاً بعد شئ في عشرين أو ثلاث وعشرين نسخة على
 تؤدة وتعمل اه (قوله ولا تأتونك بمثل) أي بسؤال عجيب كأنه مثل في البطالان يريدون به
 القدح في نبوتك الاجتناب بالحق الدافع له اه يضارون وقوله كأنه مثل اشارة الى أنه
 مجاز وقوله في البطالان اي لأن أكثر الامثال أمور مخيلة والقدح بقوله لم يزلنا نزل اليه ملك
 لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما ورد وقوله الاجتناب بالحق استثناء مفرغ من
 اعم الاحوال فجعله النصب على الحالية وجعله مقارناً له وان كان بعده للدلالة على المسارعة
 الى ابطال ما أتوا به تثبيتاً لفؤاده اه شهاب وقوله من اعم الاحوال أي لا تأتونك بمثل في حال
 من الاحوال الا في حال آتيناك اليك بالحق وبما هو احسن بياناً لما هو الحق اه زاده والمعنى
 كلما سألو اسوالاً عجيباً اجبتنا عنه بجواب هو احسن من سؤالهم مثلاً منهم سألوا عن انزاله جملة
 واحدة فاجبتنا بأننا انزلناه متفرقاً لئلا يثبت به فؤادك فان قيل قد ذكر أولاً أن السؤال مثل في
 البطالان فكيف يصح أن يقال الجواب احسن منه واجيب بأن السؤال لما كان حسناً
 بزعمهم صح ذلك بالنظر لزعمهم واجيب أيضاً بأنه مثل قولهم الصنف احسن من الشئ اى ان
 الجواب في باب الحق والحسن اقوى وادخل من سؤالهم في باب القبح والبطالان اه زاده
 (قوله بمثل) اي شبهة وقادح في نبوتك وقوله الدافع له اي للمثل (قوله واحسن) معطوف على
 الحق فهو مجرور بالفتحة وتفسيره اعمير أي احسن بياناً ما ذكره من المثل وهذا التفصيل باعتبار
 زعمهم أن في القوادح التي قالوها بياناً على ما تقدم اه شيخنا (قوله اي يساقون) اي يسحبون
 وعبارة البضاوى اي يسحبون مقلوبين اليه انتهت وقوله مقلوبين اي منكسبين يطؤون الارض
 على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدره الله اه شهاب (قوله من غيرهم) بيان
 للفضل عليه فهو متعلق بكل من شر وأضل والمراد بغيرهم بقية الكفار ما عداهم فهم اي الكفار
 الذين عاندوا محمد صلى الله عليه وسلم اسواً حالاً في الآخرة من سائر الكفار اه شيخنا (قوله
 وهو كفرهم) الضمير راجع للسبيل (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ) جملة مستأنفة سبقت
 لنا كيداً من التسلية بحكاية ما جرى بين الانبياء وبيد اقوامهم حكاية اجمالية كافية فيما
 هو المقصود واللام جواب قسم محذوف اه أبو السعود (قوله وجعلنا معه اخ) معطوف على
 آتينا والواو لا تفيد ترتيباً فان من المعلوم أن آتينا التوراة كان بعد آتينا الرسالة لموسى وهرون
 بنحو من ثلاثين سنة لان ارسالهما كان في واقعة الطور عند مجئ موسى من الشام ثم جاء مصر
 ومكث يدعوا فرعون وقومه ثلاثين سنة ثم خرج من مصر فالتقى له البحر ففرق فرعون وقومه
 فذهب موسى الى الشام فاتاه الله التوراة هناك فقوله فقلنا اذها بمعطوف على جعلنا وكل
 من الجمل والقول كان قبل آتينا التوراة كما علمت اه شيخنا (قوله هرون) يدل أو بيان أو
 منصوب على القطع ووزير مفعول ثان وقيل حال والمفعول الثاني معه اه حميم وقوله وزيراً
 أي يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركتة له في النبوة لان المتشاركين في الامر

ذين كذبوا بآياتنا) أى
 لقبط فرعون وقومه فذهبوا
 بهم بالرسالة فكذبوا بها
 فدمرناهم ندميرا
 هلكناهم اهلا كما
 (و) اذكر (قوم نوح لما
 كذبوا الرسل) بتكذيبهم
 نوحا لطول لبثه فيهم فكانه
 رسل أولان تكذبه
 تكذيب لبا في الرسل
 لا شراهم في الجحيم بالتوحيد
 (أغرقناهم) جواب لما
 (وحملناهم للناس) بعدهم
 (آية) عبرة (وأعدنا في
 الآخرة) للظالمين (الكافرين
 عذابا أليما) مؤلما سوى
 ما يحل بهم في الدنيا
 (و) اذكر (عادا) قوم هود
 (وثمود) قوم صالح (وأصحاب
 الرس) اسم بئرونيهم قيل
 شعيب وقيل غيره
 (والافتدة) به في القلوب
 ته قلون بها (قلبلا
 ماتشكرون) فشكركم فيما
 صنع اليكم قليل بأهل مكة
 (وهو الذي ذرأكم) خلقكم
 (في الأرض) واليه تحشرون
 بعد الموت فيحزيكم
 بأعمالكم (وهو الذي يحيي
 للبعث) ويميت (في الدنيا
 وله اختلاف الليل
 والنهار) تغليب الليل والنهار
 وذهابهما ومجيئهما
 وزيادتهما ونقصانهما
 وظلمة الليل وضوء النهار كل

متوازران عليه اه بيضاوى (قوله الذين كذبوا بآياتنا) ان كان المراد بها مصنوعات الله تعالى
 الدالة على انفراده بالملك والعبادة فالأمر ظاهر وان كان المراد بها مخصوص الآيات التسع التي
 جاء بها موسى لا قبض لم يظهر وذلك لانه وقت الأمر بالذهاب إلى القبط لم يكونوا قد رأوا شيئا من
 الآيات التسع حتى يكذبوا بها لان الأمر بالذهاب إليهم كان في واقعة الطور وهي كانت قبل
 مجي مصر ومخاطبة فرعون وقومه فلا تخلص إلا بحمل الماضي على معنى الاستقبال أى
 سيكذبوا بآياتنا اه شيخنا (قوله فدمرناهم) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فذهبوا إليهم
 الخ وعبارة البيضاوى المعنى فذهبوا إليهم فكذبوا به ما قدمناهم تدميرا فاقصر على حاشيتي
 القصة كما تفتأ بما هو المقتضون منها وهو الزام الحجة بعبث الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم اه
 (قوله أغرقناهم جواب لما) أى لاننا خوف وجوب لوجوب اما اذا قلنا انها ظرف زمان فيجوز
 أن يكون قوله قوم منصوبا بفعل مضمر يفسره قوله أغرقناهم ويرجع هذا بتقدير جملة فعلية
 قبله وعلى ما قرره الشيخ المصنف لا يتأتى ذلك لان أغرقناهم حيث جاز جواب لما وجوابها لا يفسر
 غيره اه كرخي (قوله وجعلناهم) أى جعلنا أغرقناهم أو قصتهم (قوله وأعدنا للظالمين) يحتمل
 التعميم والتخصيص فيكون وضعنا للظاهر موضع الضمير تسجيلا عليهم بوصف الظلم اه بيضاوى
 (قوله سوى ما يحل بهم) أى ينزل بهم ويحل بهذا المعنى بضم الحاء وكسر هاء بخلاف سائر معانيه
 فهو فيها بالكسر فقط كما في المصباح اه (قوله وثمود) بالصرف على معنى الحى وتركه على
 تأويله بالقبيلة قراءة ثمان سبعين اه شيخنا (قوله اسم بئر) قيدها المفسرون كالبعضاوى بأنها
 التي لم تطوى لم تنب بالحجارة وقيد ما أهل اللغة كالقماموس بأنها التي طويت أى بنيت بالحجارة
 فتؤخذ من مجموع النقلين ان الرس يطلق على البئر مطلقا أى سواء طويت أم لا وفي القماموس
 الرس ابتداء للشيء ومنه رس الجحيم ورسمها والبئر المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من ثمود
 كذبوا نبيهم ورسوه في بئر والاصلاح والافساد ضد الحفر والدس ودفن الميت وغير ذلك اه
 وعبارة السمين قوله وأصحاب الرس فيه وجهان أحدهما انه من عطف المغارب وهو الظاهر
 والثاني انه من عطف بعض الصفات على بعض والمراد بأصحاب الرس ثمود لان الرس البئر التي
 لم تطو وعن أبي عبيد وثمود أصحاب آبار وقيل الرس نهر بالشرق ويقال انهم أناس عبدة أصنام
 قتلوا نبيهم ورسوه أى دسوه فيها اه (قوله وقيل غيره) وهو حنظلة بن صفوان اه خطيب
 وعبارة البيضاوى هم قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم
 حول الرس وهي البئر القبر المطوية فانهارت فغسفت بهم وبدبارهم وقيل الرس قرية بفعل اليمامة
 كان فيها بقايا ثمود فبعث إليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الأخدود وقيل بئر بانطا كية قتلوا
 فيها شعيبا النجار وقيل هم أصحاب حنظلة بن صفوان النبي ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم كان فيها
 من كل لون وسماه عتقاء لطول عتقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح أو دحرج وتنفذ
 على صبيانهم فتقطعهم اذا عوزها الصبي وذلك مهميت مغربا فدعا عليها حنظلة فاصابها
 الصاعقة ثم انهم قتلوه فأهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه أى دسوه في بئر اه وقوله
 بفعل اليمامة بفعل القاء واللام وبجيم قرية عظيمة بناحية اليمن وموضع باليمن من مساكن عاد
 ويسكون اللام واد قريب من البصرة قاله ابن الأثير اه ذكر يا وقوله يقال فتح بفعل القاء والثناء
 المشاة فرق والحاء المهملة وقيل المهملة وقيل انه بمناء تحتية وجيم ودحرج بالهمزة وميم
 ساكنة وحاء مهملة اه شهاب وقوله مهميت مغربا بالآيتينها بأمر غريب وهو اختطاف

العبيان وقيل انها اختلعت عروسا ولغرو بها اي غيبتها ومغرب بضم الميم وقفها اه شهاب
(قوله كانوا قعودا) اي نزولوا حولها اي البئر كما في عبارة غيره وقوله فانهارت اي انخفضت اه
(قوله اي بين عاد واهحاب الرس) افاد ان ذلك اشارة الى من تقدم ذكرهم وهم جماعات فلذلك
حسن دخول بين عليه وقد ذكر الذاكر اشياء مختلفة ثم يشير اليها بذلك وبحسب الحاسب
اعداد امتكاثرة ثم يقول فذلك كيت وكيت اي ذلك المحسوب او المعدود اه كرخي لكن
الشارح فسر الاشارة باثنين من الثلاثة وغيره فسرهما بجمع الثلاث ولعل عذر الشارح ان المدة
التي بين عاد وعود كانت قصيرة لم تسع قرونا كثيرة لانها كانت مائة سنة فليست امل (قوله وكلا)
منصوب على الاشتغال بعامل مقدور لا في ضرب بنا في المعنى اي انذرنا وخوفنا كلا ضرب بنا له
الامثال اي انذرناه وخوفناه بضربها اه شيخنا وعبارة البيضاوي وكلا ضرب بنا له الامثال اي
بيننا القصص البهيمة من قصص الاولين انذارا واعذارا فلما اصرروا اهلكوا كما قال وكلا
تبرنا تبيرا اي ففتنا تفقنا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وكلا الاول منصوب بمبادل عليه
ضرب بنا كما نذرنا والثاني بتبرنا لانه فارغ اه (قوله الامثال) اي القصص الغريبة التي تشبه
الامثال في الغرابة اه (قوله ولقد اتوا على القرية الخ) اورد على هذا ان اتي يستعمل متعديا
بنفسه او بالي والجواب انه ضمن معنى مركبا اشار له بقوله مركفار مكة اه (قوله اي مركفار مكة)
اي في اسفارهم الى الشام (قوله مطر السوء) مفعول مطلق لا مطرت فهو بمعنى الامطار والسوء
هنا معناه الجحارة والامطار معناه الرمي اي رميت رمي الجحارة اي بالحجارة فقوله مصدر ساء اي
بحسب الاصل اه شيخنا في القاموس وساء سوا بالفتح فعل به ما يكره والسوء بالضم اسم منه
اه (قوله وهي عظمى قري قوم لوط) واهمها سدوم بالذال المهجمة او الممهلة اه شيخنا ويصح
حمل القرية على الجنس كما ذكره ابو السعود ونفسه ولقد اتوا على القرية التي امطرت اي
ادلكت بالجحارة وهي قري قوم لوط وكانت خمس قري منجبت منها الا واحدة كان اهلها
لا يعملون العمل الخبيث واما الباقيات فاهلكها الله تعالى بالجحارة اه (قوله يرونها) اي
يرون آثارا واثارا ما حل باهلها (قوله والاستفهام للتقرير) اي حمل المخاطب على الاقرار بما
يعرفه وهو ما بعد النبي اي ليقرروا بانهم راوها حتى يعتبروا بها اه وفي ابي السعود والفاء لهطف
مدخولها على مقدر يقتضيه المقام اي لم يكونوا ينظرون اليها فلم يكونوا يرونها او كانوا
ينظرون اليها فلم يكونوا يرونها في مرات مرورهم ليمعظوا بما كانوا يشاهدونه من آثارات العذاب
فالمشكر في الاول ترك النظر وعدم الرؤية معا والمشكر في الثاني عدم الرؤية مع تحقق النظر
الموجب لها اه (قوله بل كانوا الخ) اما ضرب عما قبله من عدم رؤيتهم لا آثارا مجرى
على اهل القرية من العقوبة واما انتقال من التوبيخ بما ذكر من ترك التذكري الى التوبيخ بما
هو اعظم منه من عدم توقع الشور اه ابو السعود (قوله لا يرجون نشورا) اي بل كانوا كفرا
لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يمعظوا فمركبت ركبهم اولا يؤملون نشورا
كما يؤمله المؤمنون طمع في الثواب اولا يخافونه على اللغة التهامية اه بيضاوي وقوله
لا يتوقعون الخ لما كانت حقيقة الرجاء انتظار الخير وما فيه سرور وليس الشور خيرا في حق
الكفار فلا يتصور نسبة رجاء الشور الى الكفار حتى يصح نفيها احتيج الى توجيه قوله لا يرجون
نشورا فوجهه ثلاث توجيهات احدها ان الرجاء مجاز عن التوقع والتوقع يستعمل في الخير
والشر والثاني ان الرجاء باق على حقيقته والثالث ان الرجاء بمعنى الخوف اه شهاب (قوله)

كانوا قعودا حولها فانهارت
بهم وبنار لهم (وقرونا)
اقواما (بين ذلك كثيرا) اي
بين عاد واهحاب الرس (وكلا
ضرب بنا له الامثال) في
اقامة الحج عليهم فلم يهلكهم
الابعد الانذار (وكلا تبرنا
تبرنا) اهلكنا اهلا كما
بتكذيبهم انبياءهم (ولقد
اتوا) اي مركفار مكة (على
القرية التي امطرت مطر
السوء) مصدر ساء اي
بالجحارة وهي عظمى قري
قوم لوط فاهلك الله اهلها
لفعلهم الفاحشة (افلم
يكونوا يرونها) في سفرهم
الى الشام فيعتبرون
والاستفهام للتقرير (بل
كانوا لا يرجون) يخافون
(نشورا) بعثا فلا يؤمنون
(واذا راوك)

هـ ذآية لكم بان الله يحيي
الموتى (افلا تعقلون) افلا
تصدقون بالبعث بعد الموت
(بل قالوا) كذبوا بالبعث
بعد الموت يعني كفار مكة
(مثل ما قال الاولون) مثل
ما كذب الاولون بالبعث
بعد الموت (قالوا ائذ امتنا
وكنا ترابا) صرنا ترابا رميا
(وعظاما) بالية (ائنا
لمبعوثون) لمحيون بعد الموت
(انقد وعدنا نحن وآباؤنا
هذا) الذي تعدنا بما عهد
(من قبل) من قبل ما وعدتنا

(ان) ما (يتخذونك الاهزوا) مهزوا به يقولون (اهذا الذي بعث الله رسولا) في دعواه محتقرين له عن الرسالة (ان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى انه (كاد ليضلنا) يصرفنا (عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) اصرفنا عنها قال تعالى (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عيانا في الآخرة (من أضل سبيلا) أخطأ طريقا لهم أم المؤمنون (أرأيت) أخبرني (من اتخذ الله هواه) أى مهويه قدم المفعول الثاني لانه أهم وجهة من اتخذ مفعول أول رأيت والثاني (أفأنت تكون عليه وكيدا) حافظا تحفظه عن اتباع هواه (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سمع تفههم) (أو يعللون) ماتقول لهم (ان) ما (هم)

(ان هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (الأساطير الأولى) أحاديث الأولى في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (ان الأرض ومن فيها) من الخلق أحيوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تذكرون) أفلا تتعلمون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) العزيز

ان يتخذونك الخ) جواب اذا ويرد عليه انه منفي بان والجواب المنفي يجب قرنه بالقاء ويجب ان اذا اختصت من بين أدوات الشرط بأن جوابها المنفي لا يقترب بالفاء اه شيخنا وفي العمين واختصت اذا بان جوابها اذا كان منفيبا عما أو ان أولا لا يحتاج الى الفاء بخلاف غيرها من أدوات الشرط اه (قوله الاهزوا) مفعول ثان ليتخذون وهو خبر في الاصل فلا يصح الجمل هنا فلا يقال أنت هزوف ذلك أوله الشارح باسم المفعول ليصح الجمل اه شيخنا (قوله اه هذا الذي الخ) في محل نصب على الحال من الواو في يتخذونك لكن على تقدير القول كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله في دعواه متعلق برسولا) أى رسولا بحسب دعواه والافهم ينكرون رسالته وقوله محتقرين الخ أخذه من الإشارة أى فاشارة القريب هنا للتحقير اه شيخنا وفي البضاوى واحراج بعث الله رسولا في معرض التسليم بجملة وهم على غاية الانكار تمكم واستخزاء ولولا لقولوا له هذا الذي زعم أنه بعثه الله رسولا اه وقوله واحراج بعث الله الخ لما ورد أن يقال مضمون الصلة يجب أن يكون معلوم الانساب الى ذات الموصول عند المتكلم مع انه هما منكر عندهم أجاب عنه بأنه مبني على التهم والاسـتمـزاء اه زاده قال الشهاب ولم يلغفت الى تقدير في زعمه لان هذا باخ مع سلامته من التقدير اه (قوله ان كاد) من جملة مقولهم وقوله ليضلنا عن آلهتنا أى ليصرفنا عن عبادتها بقرط اجتهاده والدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن انه حجج ومهجزات لولا ان صبرنا عليها أى ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها اه بضاوى (قوله قال تعالى) أى رداعليهم وسوف يعلمون الخ فهذا جواب لقولهم ان كاد ليضلنا الخ اه بضاوى (قوله من أضل سبيلا) من اسم استفهام مبتدأ وأصل خبره وسبيلا تعبير في جملة في محل نصب سادة مسد مفعولي يعلمون المعلق عنها بالاستفهام وقد أشار الشارح الى كونها استفهامية بقوله اهـم أم المؤمنون اه شيخنا (قوله قدم المفعول الثاني الخ) هذا احد وجهين والآخر انه لا تقديم ولا تأخير وعبارة العيين الله هو اه مفعولا الاتخاذ من غير تقديم ولا تأخير لاستوائهما في التعريف قال الزمخشري فأن قلت لم أخوه هواه والاصل قوله اتخذ اللهوى الها قلت ما هو الا تقديم للمفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول علمت منطلقا زيد الفضل عنا يتك بالمنطلق قال الشيخ وادعاء القلب يعنى التقديم ليس بجيد لانه من ضرورات الاشعار قلت وقد تقدم فيه ثلاثة مذاهب على ان هذا ليس من القلب المذكور في شئ وانما هو تقديم وتأخير فقط اه ممين وفي أبى السعود والله مفعول ثان لاتخذ قدم على الاول للاعتناء به لانه الذى يدور عليه امر التحجيب ومن قوهـم أنهم ما على الترتيب بناء على تساويهما في التعريف فقد غاب عنه ان المفعول الثاني في هذا الباب هو المتلبس بالحالة الحادثة أى أرأيت من جعل هواه الها لنفسه من غير ان يلاحظه وبني عليه امر دينه معرضا عن استماع الحجج الباهرة والبرهان النير بالكلية اه (قوله وجهة من اتخذ الخ) فيه مسامحة لان من موصولة وهى مع صلتها من قبيل المفرد وكأنه نظر بصورة جملة الصلة اه شيخنا (قوله لا) أشار به الى ان الاستفهام للانكار أى لا تكون وكيدا عليه ففوض أمره اليه وذا تائب من إيمانهم اه شيخنا (قوله ام تحسب ان أكثرهم الخ) ام مقدرة بـل والهمزة فهى منقطعة والهمزة المقصورة بها للاستفهام الانكارى كما ذكره البضاوى ثم قال وتخصيص الاكثر بالذكر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكأبراست كبارا وخوفا على الرياسة اه وضميرا أكثرهم لمن باعتبار معناها اه شيخنا (قوله سمع تفههم) أى اعتبارا وتعاطا (قوله ان هم

الا كالانعام) أى فى عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمجربات بل هم أضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدا وتقيمن بحسن اليها من بسى اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من آساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذى هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذى هو اشد المضار ولا ينشأون لم تعتقد حقولهم فكذلك خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكسب شر بخلاف هؤلاء ولان جهالتهم لا تنضرب بأحد وجههالة هؤلاء تؤدى الى تضييع الفتن وصدا الناس عن الحق ولا ينشأ غير ممة كنه من طلب الكمال فلا تقصير فيها ولا ذم عليها وهؤلاء مقصرون ومستهقون اعظم العقاب على تقصيرهم اه بضاوى (قوله ألم ترالى ربك الخ) شروع فى أدلة محسوسة على توحيدة تعالى وحاصل ما ذكر منها هنا خمسة الاول هذا والثاني قوله وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والثالث قوله وهو الذى ارسل الرياح والرابع قوله وهو الذى مرج البحرين وال خامس قوله وهو الذى خلق من الماء بشرا الخ اه شيخنا (قوله ايضا ألم ترالى ربك) أى ألم تنظر الى صنعه كيف مد الظل أى كيف بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مدهر بك واعل توجبه الرؤية اليه سبحانه مع أن المراد تقرب برؤيته عليه السلام لكيفية مد الظل للتنبيه على أن نظره عليه السلام غير مقصور على ما يطلع منه من الآثار والصنائع بل مطلع انظاره معرفة شؤون الصانع المجيد اه أبو السعود (قوله تنظر) أشار به الى أن الرؤية هنا بصرية لانها التى تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدر لان الله ليس المقصود رؤية ذات الله وكيف منصوب بعد على الحال أى ألم ترالى صنيع ربك مد الظل كيف أى على أى حالة أى على وحده بسطه وتوسعه أو على وجه قبضه وتقلبه وهى معلقة لتران لم تكن الجملة أعنى جملة مد الظل مستأنفة اه شهاب وفى الكرخى قوله ألم تر تنظروا والمعنى ألم تعلم كما اختاره الزجاج وهذا أولى لان الظل اذا جعلناه من المبصرات فتأثير قدره الله تعالى فى عديده غير مرقى بالاتفاق ولكنه معلوم من حيث أن كل مبصر فله مؤثر فعمل هذا اللفظ على رؤية القلب أولى من هذا الوجه وهذا الخطاب وان كان ظاهره للرسول فهو عام فى المعنى لان المقصود بيان انعام الله تعالى بالظل وجميع المكلفين مشتركون فى تنبيهم على هذه النعمة اه (قوله من وقت الاسفار الخ) لم تره ذا القول اغيره من المفسرين والذى ذكره فيه أقوال ثلاثة من الفجر الى الشمس من الغروب الى طلوع الشمس من طلوع الشمس الى أن يزول بارفعها وعبارة البحر هو من وقت الفجر الى طلوع الشمس هذا قول الجمهور واعتراض بانه لا يسمى ظل لانه من بقايا الليل واقع فى غير النهار وقيل الظل من غيبوبة الشمس الى طلوعها اه وعبارة البضاوى وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنقر الطبع وتسدد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهبط البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل محدود اه وعبارة أبى السعود كيف مد الظل أى كيف انشأ ظللا أى مظل كان من جبل أو بناء أو شجر عند ابتداء طلوع الشمس ممتدا لأنه تعالى مده بعد ان لم يكن كذلك كما بعد نصف النهار الى غروبها فان ذلك مع خلوه عن التصريح بكون نفسه بانشائه تعالى واحداً ذاته بأياه سباق النظم الكريم وأما ما قيل من أن المراد بالظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وأنه أطيب الاوقات فان الظلمة الخالصة تنقر عنها الطباع وشعاع الشمس يسخن الجو ويهبط البصر ولذلك وصف به الجنة فى قوله تعالى وظل محدود فغير سديد اذ لا ريب فى أن المراد تنبيه الناس على عظم قدرة الله عز وجل وبالغ حكمته فيما يشاهدونه فلا بد أن يراد

الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) أخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدا وهم لا يطيعون مولا هم المنعم عليهم (ألم تر) تنظر (الى) فعل (ربك) كيف مد (الظل) من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس

الكريم (سيقولون لله) الله خلقها (قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من يده) ما يكوّن كل شئ (خزائن) كل شئ (وهو يجبر) يقضى (ولا يجار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو يجبر الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجبر احدا أحدا من عذابه أجيبوا (ان كنتم تعلمون) سيقولون لله) بهداه الله بقدرته الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فانى تمشرون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب ان قرأت بضم التاء (بل) أتيناهم بالحق) أرسلنا جبريل الى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (وانهم يكذبون) فى قولهم ان الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بنى آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من اله) من شريك (اذا) لو كان كما يقولون (لذهب

(ولو شاء لجعله ساكنا)

مقيلا لا ينزل بطلوع الشمس
(ثم جعلنا الشمس عليه) أي
الظل (دليلا) فلولا الشمس
ما عرف الظل (ثم قبضناه)
أي الظل الممدود (البناء
كل الله بما خلق) إلى نفسه
فاستولى كل الله على
ما خلق (ولعل بعضهم على
بعض) لغلب بعضهم على
بعض (سبحان الله) نزه نفسه
ويقال ارتفع وتبرأ (عما
يصفون) يقولون من
الكذب (عالم الغيب)
ما غاب عن العباد ويقال
ما يكون (والشهادة)
ما عمله العباد ويقال ما كان
(فتعالى) فتبرأ (عما
يشركون) به من الاوثان
(قل) يا محمد (رب) بارب
(اما تريني ما وعدون)
من العذاب (رب) بارب
(فلا تجعلني في القوم الظالمين)
مع القوم الكافرين يوم بدر
(وانا على أن نريك) يا محمد
(ما نعدهم) من العذاب
يوم بدر (لقد ابرون ادفع
بأني هي أحسن السبعة)
يقول ادفع بلا الله الا الله كلمة
الشرك عن أبي جهل وأصحابه
ويقال بالسلام كلمة القبيح
عن نفسك (نحن أعلم بما
يصفون) من الكذب
(وقل رب أعوذ بك)
اعتصم بك (من همزات)
نفيحات (الشياطين) التي

بالظل ما تمارفونه من حالة مخصوصة يشاهدونها في موضع يحول بينه وبين الشمس جسم
كثيف مخالفة لما في جوانبها من مواقع ضح الشمس وما ذكر وان كان في الحقيقة ظلالا لا في
الشرق لكنهم لا يعدونه ظلولا ولا يصنفونه بأوصافه المبهودة اه وفي القرطبي قال الحسن
وقنادة وغيرهما مد الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقبل هو من غيبوبة الشمس إلى
طلوعها والاول أصح والدليل على ذلك أنه ليس من ساعة أطيب من تلك الساعة فإن فيها يجد
المريض راحة والمسافر وكل ذي علة وفيها تبرد نفوس الاموات والارواح منهم إلى الاجساد
وتطيب نفوس الاحياء فيها وهذه الصفة مفقودة بعد المغرب وقال ابو العالية نهار الجنة هكذا
وأشار إلى ساعة المصلين صلاة الفجر اه (قوله ولو شاء لجعله ساكنا) أي ثابتا من السكون أو غير
متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد اه به ضاوي وقوله أي ثابتا أي
دائما غير زائل فان السكون الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس أولا تذهب وهذا النسب مما قبله
بالامتنان بعد الظل اه شهاب فالمعنى ولو شاء لجعله ساكنا أي ثابتا مستقرا لا يذهب عن وجه
الارض والمعنى على الثاني ولو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك حركة انقباض ولا انبساط اه زاده
(قوله لا ينزل بطلوع الشمس) أي بان لا تطلع فلا ينزل فالنفي مسلط على مجموع القيد والمقيد
أو بان تطلع مسلوكة الضوء على ما تقدم (قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) أي جعلنا الشمس
بنسختها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء لان الاشياء تعرف بانفسها ولولا الشمس
ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة فالدليل فعيل بمعنى الفاعل وقيل بمعنى المفعول
كالقتيل والذهين والخصيب أي دللنا الشمس على الظل حتى ذهبت به أي أتبعناها اياه فالشمس
دليل أي حجة وبرهان وهو الذي يكشف المشكل ويوضحه ولم يؤت الدليل وهو صفة للشمس لانه
في معنى الاسم كما يقال الشمس برهان والشمس حق ثم قبضناه أي الظل الممدود والبقضاء سيرا
أي يسيرا قبضه علينا وكلام ربنا عليه يسيرا فكث الظل في هذا الجوع بمقدار طلوع الفجر إلى
طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس صار الظل مقبوضا وخلفه في هذا الجوع شمع الشمس فأشرف
على الارض وعلى الاشياء إلى وقت غروبها واذا غربت فليس هناك ظل انما ذلك بقية نور النهار
وقال قوم قبضه بغروب الشمس لانها ما لم تغرب فالظل فيه بقية وانما يتم زواله بمجيء الليل
ودخول الظلمة عليه وقيل ان هذا القبض وقع بالشمس لانها اذا طلعت أخذ الظل في الذهاب
ش. ما فث. ما قاله مالك وابراهيم التيمي وقيل ثم قبضناه أي قبضنا ضياء الشمس بالفي قبضنا يسيرا
وقيل يسيرا أي سريرا قاله الضحاك وقال قتادة خفيها أي اذا غربت الشمس قبض الظل قبضا
خفيفا كلما قبض جزء منه جعل مكانه جزء من الظلمة وليس يزول دفعة واحدة فهذا معنى قول
قتادة وهو قول مجاهد اه وثم في الموضوعين لتفاضل الامور ولتفاضل مبادئ اوقات ظهورها اه
بعضاوي وقوله وثم في الموضوعين الخ لما كانت ثم التراخي الزماني وهو لا يصح هذا اذ ليس المعنى
انه تعالى بعد ذلك المدبر زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلا وجب حملها على المجاز بان تجعل
كلمة ثم استعارة تبعية بان شبه تفاضل الامور وتباعد مراتبها بالبعد الزماني واستعير لفظ المشبه
به وهو ثم للشيء اه زاده وقوله لتفاضل الامور أي الثلاثة مد الظل وجعل الشمس عليه دليلا
وقبضه قبضا يسيرا كان الثاني أعظم من الاول والثالث أعظم منهما اه كشاف وقوله أو لتفاضل
مبادئ الخ أي فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعد زماني
فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده اه كشاف (قوله فلولا الشمس ما عرف

الظل) أي كانه لولا النور ما عرفت الظلمة والاشياء تعرف باضدادها اه خازن (قوله قبضا
يسيرا) أي قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح السكون ويحصل به ما لا يحصل من
منافع الخلق اه بضاوى (قوله خفيا) في نسخة خفيقا وقوله بطلوع الشمس الماء سبية (قوله
كاللباس) أي بجامع الستر (قوله والنوم سباتا) من السبت وهو القطع لقطع الاشغال فيه كما
أشاره الشارح وقوله راحة على حذف المضاف أي سبب راحة اه شيخنا وفي المصباح والسبات
وزان غراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال منه سبت سبت من باب قتل اه وفي القاموس
انه من بابي قتل وضرب ثم قال والسبات النوم أو خفيفه أو ابتداءه في الرأس حتى يبلغ القلب
اه (قوله بقطع الاعمال) متعلق براحة والباء سبية (قوله نشورا) أي ذاتشور أي انتشار
يتشرف فيه الناس للعاش اه بضاوى والنشور مصدر من باب قعد كما في المصباح والمختار
(قوله أرسل الرياح) أي المبشرات وهي الصبا والجنوب والشمال بخلاف الدبور فانها ريح
العذاب التي أهلكت بها عاد اه شيخنا وفي المصباح والريح أربع الشمال وتأتي من
ناحية الشام والجنوب تقابلها وهي الريح اليمانية والثالثة الصبا وتأتي من مطامع الشمس
وهي القبول أيضا والرابعة الدبور وتأتي من ناحية المغرب والريح مؤنثة على الأكثر فقال
هي الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح عنه أبو زيد وقال ابن
الانباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك سائر اسمائها إلا الاعصار فإنه مذكر اه (قوله
وفي قراءة) أي سبعة الريح أي وتكون الريح (قوله وفي قراءة بسكون الشين) حاصل
مانبه عليه من القراءات هن أربعة وكما سبعة وقوله تخففا أي فأنفرد بحاله وهو نشور كرسول
كما تخفف جمع رسول يتسكن الشين اه شيخنا (قوله ومفرد الاولى) أي ضم النون والشين
ومثلها الثانية كما علمت وقوله والاخيرة أي ومفرد الاخيرة وسكت عن الثانية لانه نص فيها
على أنه مصدر والمصدر مفرد اه شيخنا (قوله وأنزلنا من السماء) فيه التثنية (قوله طهورا)
وصف الماء به أشعار بالنعمة وتتميم المنة بما بعده فان الماء الطهور أهني وانفع مما خالطه
ما يزيل طهوريته وفيه تنبيه على أن طواهرهم لما كانت مما ينبغي أن يطهروها فبواطنهم أولى
بذلك اه بضاوى (قوله بلدة) أي أرضا (قوله يستوى فيه المذكر الخ) جواب عما يقال كان
الاولى مينة لتحصل المطابقة بين النعت والمنعوت في التأنيت وأجاب عنه بقوله يستوى فيه الخ
وأجاب بجواب آخر بقوله ذكره الخ وكان الصواب كما قال القاري أن يقول أو ذكره كما لا يخفى
اه شيخنا (قوله ونسقيه) عطف على نجي (قوله انعاما) خصم بالذكر لانه خير تناو مدار
معاش أكثر أهل المدر ولذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها الحياة الأرض فانها سبب
لحياتها وتعيشها فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم اه كرخي وقوله مما خلقنا حال على
القاعدة في تعدد نعت النكرة عليها اه شيخنا (قوله وأصله أناسين) كسر حان ومراحين
وهذا التوجيه هو مذهب سيبويه وهو الراجح وقوله أو جمع أنسى هو مذهب الفراء وهو
معارض بأن الباء في أنسى للنسب وما هي فيه لا يجمع على فعال كما قال

• واجعل فعالا لغرضي نسب • اه شيخنا (قوله واقد صر فناء) أي اجر فناءه وقرقناه في البلاد
المختلفة والافات المتغيرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وقليل ابن عباس ما عام
بأمر من عام ولا يكن الله يصرفه في الأرض وقراءته هذه الآية وهذا كما روى مرفوعا عن ابن
مسعود يرفعه قال ليس من سنة بأمر من أخرى ولا يكن الله عز وجل قسم هذه الارزاق فجعلها

بصرع بها الرجل (واعوذ
بأن رب أن يحضرون) من
أن يحضروني يعني الشياطين

أى نعمة الله به (فأى أكثر
الناس الا كفورا) بحودا
للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء
كذا (ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا) يخوف أهلها
ولكن بعثناك الى أهل
القدرى كلها نذير للعظم
أجرك (فلا تطع الكافرين)
في هواهم (وجاهدهم به) أى
القرآن (جهادا كبيرا وهو
الذى مرج البحرين) أرسلهما
متجاوزين (هذا عذب فرات)
شديد العذوبة (وهذا ملح
أجاج) شديد الملوحة
(وجعل بينهما برزخا) حاجزا
لا يختلط أحدهما بالآخر
(وحجرا محجورا)

في الصلاة وعند القراءة
وعند الموت (حتى إذا جاء
أحدهم) يعنى كفار مكة
(الموت) يعنى ملك الموت
وأعوته لقبض روحهم
(قال رب أرجعون) الى
الدنيا (اعلى عمل صالحا)
وأومن بك (فبما تركت)
في الذى تركت في الدنيا
وكذبت به (كلا) حقا
لا يرد الى الدنيا (إنها) يعنى
الرجعة (كلمة هو قائلها)
يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه
(ومن ورائهم) قدامهم
(برزخ) يعنى القبر (الى يوم
يسعون) من القبور (فاذا
نفخ في الصور) نفخة البعث
(فلا انساب بينهم) فلا تفرق

في السماء الدنيا في هذا القطر ينزل منه كل سنة بكل معلوم ورزق معلوم وإذا عمل قوم بالمعاصي
حول الله عز وجل ذلك الى غيرهم فإز يد لبعض فقص من غيرهم وإذا عصوا جميعا صرف الله
ذلك المطر الى الفيافي والصحار اه خازن (قوله أى نعمة الله به) راجع للقراءتين وعبارة
البيضاوى ليدكر والشكر واويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره أو
ليعتبروا بالصرف عنهم واليه اه (قوله بحود النعمة) أى حيث أضافوها الغير خالقها كما يشير
له قول حيث قالوا الخ اه شيخنا (قوله مطرنا بنوء كذا) النوء كما في المختار سقوط نجم من المنازل
في المغرب وطلوع رقيقه من المشرق في ساعته في كل ثلاثة عشر يوما ما خلا الجمعة فان لها أربعة
عشر يوما وكانت العرب تصنيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع
لانه في سلطانه والجمع أنواء اه (قوله لبعثنا في كل قرية) أى في زمنا يكون الرسل المبعوثون
معاونين لك اه شيخنا (قوله نذيرا) أى نذيرا يذروا أهلها فتخف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا
الا مر عليك اجلا لالك وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات
والاجتهاد في الدعوة واطهار الحق اه بيضاوى (قوله فلا تطع الكافرين) أى فتصبر واثبت
ولا تنصبر اه شيخنا (قوله وجاهدهم به) أى اتل عليهم زواجه ونواذره اه شيخنا وقوله جهادا
كبير أى لان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف اه بيضاوى (قوله
وهو الذى مرج البحرين) أى خلاهما متجاوزين متلاصقين بحيث لا يمتاز جان من مرج دابته
إذا خلاها اه بيضاوى وفي المصباح المرج أرض ذات نبات ومرعى والجمع مروج مثل فلس
وفلوس ومرجت الدابة مرجان باب قتل رعت في المرج ومرجتها مرجا أرسلتها رعى في المرج
اه وفي المختار وقوله تعالى مرج البحرين أى خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر اه (قوله هذا
عذب فرات) اما استثناف أحوال بتقديم مقول فيهما والفرات الشديد العذوبة من فرتة وهو
مقلوب رفته اذا كسر لانه يكسر سورة العطش ويقعها كما أشار اليه المصنف بقوله قاصع
للعطش من فرتة عذوبته اه شهاب وفي المصباح والفرات الماء العذب يقال فرت الماء فروته
وزان - هل سهولة اذا عذب ولا يجمع الا نادرا على فرتان كقربان اه وفي السمين قوله هذا
عذب فرات وهذا ملح أجاج هذه الجملة لا محل لها لانها مستأنفة جواب سؤال مقدر كأن قائلها
قال كيف مرجها فقل هذا عذب وهذا ملح ويجوز على ضعف أن تكون حالية والفرات
البالغ في الحلاوة والثناء فيه أصلية لام الكامة ووزنه فعال وبعض العرب يعف عليها هاء وهذا
كما تقدم لما في التابوت ويقال سمى الماء العذب فراتا لانه يفرت العطش أى يشقه ويقطعه
والأجاج البالغ في الملوحة وقيل في الحرارة وقيل في المارارة وهذا من أحسن المقابلة حيث قال
عذب فرات وملح أجاج اه (قوله حاجزا) أى حاجزا خلقيا لا يحس بل بمحض قدرة الله تعالى اه
شيخنا (قوله وحجرا محجورا) أى وتنافرا بلغا كأن كلامهما يقول لا لا تخوما بقوله المتعوز من
المتعوز منه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البصر الملح فتشقه فتجري في خلاله فراعض
لا يتغير طعمها اه بيضاوى وقوله كأن كلامهما الخ أى فكأن هذا ما أخذ من أن حجرا بقوله
المستعبد لما يخاف فأشار الى أنه مراد هنا لكنه مجاز كما في قوله تعالى بينهم مبرزخ لا يبغيان
فانه فاء البغى ثم كالتعوز هنا فجعل كل منهما في صورة الداغى على صاحبه المستعبد منه وهى
استعارة تمثيلية كما في تلك الآية وتقريرها كما في شروح الكشاف أنه شبه البصران بطائفتين
متعاديتين تريد كل منهما البغى على الاخرى لكنهما امتنعتا من ذلك لما نفع قوى فهى مصرحة

أي سترهم وعابه اختلاطهما
(وهو الذي خلق من الماء
بشرا) من التي انسابا (بخطه
نسبها) ذاقب (وصهرا)
ذاصهريان يتزوج ذكرا
كان أو أنثى طلبا للتماسل
(وكان ربك قديرا) قادرا
على ما يشاء (ويعبدون)
أي الكفار (من صون الله
ملا ينفعهم) بعبادته (ولا
يضرهم) بتركها وهو
الاصنام (وكان الكافر على
ربه ظهيرا) معينا للشيطان
بطاعته (وما أرسلناك إلا
مبشرا) بالجنة (وقديرا)
مخوفا من النار (قل ما أسألكم
عليه) أي على تبليغ
ما أرسلت به (من أحوالا)
لكن (من شاء أن يتخذ
إلى ربه سبيلا) طريقا يوافق
ماله في مرضاته تعالى فلا
أمنعه من ذلك (وتوكل على
الحى الذى لا يموت)

تفسير قوله
ينبئهم بالنسب (يومئذ) يوم
القيامة (ولا يتساءلون)
عن ذلك (فنقلت موازينه)
ميزانه من الحسنات
(فلو ائلك هم المفلحون)
الناجون من السخط والعذاب
(ومن خفت موازينه)
ميزانه من الحسنات
(فأولئك الذين خسروا)
غبنوا (أنفسهم في جهنم
خالدون) مقيمون دائمون
لا يموتون ولا يخرجون منها

تقديرية بوانع فيها حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول فانقلبت مصرحة ممكنة ولذا كانت من
أحسن الاستعارات فلما منع من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهم قائلين هذا القول فعبر عن
ذلك بأن جعل بينهم هذه الكلمة وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا
جرا محجورا منصوبا بين بقول مقدر ولا بد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازا مرسلًا فاطلق
جرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال إن كلام المصنف يحتملها اه شهاب (قوله أي
سترا) أي معنويا (قوله من التي) وقيل المراد بالماء هو الماء الذي خربت به طينة آدم عليه السلام
وجعله جوار من مادة البشر ليجتمع ويتسلسل ويستعد لقبول الاشكال والهيئات بسموله
اه أبو السعود (قوله ذاقب الخ) عبارة البيضاوى أي قسمه قسمين ذوى نسب أي ذكورا
بنسب إليهم وذوات صهر أي أنا أيضا صهر بهم كقوله فجعل منه الزوجين الذكرا والانثى اه
(قوله ذاصهرا) أي ذاقربة فان الصهر بالكسر القرابة كما في القاموس ونصه والصهر بالكسر
القرابة والختن وجهه أصهار اه وفي المصباح الصهر جمع أصهار قال الخليل الصهر أهل بيت
المرأة قال ومن العرب من يجعل الاحماء والاختار جميعا أصهارا وقال الأزهري الصهر يشتمل
على قرابات النساء ذوى المحارم وذوات المحرم كالأبوين والأخوة وأولادهم والأعمام والأخوال
والخالات فهؤلاء أصهار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوى قرابته المحارم فهم أصهار
المرأة أيضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهم الاحماء
ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين الاصهار وصاهرت إليهم ولهم وفيهم
صهرت لهم صهرا اه وفي القرطبي النسب والصهر معنيان يعان كل قرني تكون بين آدميين اه
(قوله وكان ربك قديرا) أي حيث خلق من مادة واحدة بشر إذا أعضاء مختلفة وطباع متباينة
وجعله قسمين متقابلين ورعا يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكرا وأنثى اه البيضاوى (قوله
ويعبدون من دون الله الخ) لما شرح دلائل التوحيد عاد إلى تقييد سيرة المشركين في عبادة
الأوثان فقال ويعبدون الخ اه زاده (قوله وكان الكافر على ربه) أي على رسول ربه أو على
إطفاء نوره اه شيخنا وعبارة البيضاوى وكان الكافر على ربه أي على عصيان ربه ظهيرا بظاهر
الشيطان أي يعاونه ويتابعه بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجففس أو أتو جهل وقيل هينا
مهينا لا وقع له عند الله من قولهم ظهرت به إذا نبذته خلف ظهره فيكون كقوله ولا تكلمهم الله
ولا ينظر إليهم اه (قوله بطاعته) أي بسببها أي بسبب طاعته له (قوله وما أرسلناك إلا مبشرا
ونذرا) لما بين أنه أرسل رسوله إلى كافة الخلق وقصر الأمر عليه إحلاله به أنه على أي حالة
أرسله فقال وما أرسلناك الخ اه زاده وعبارة الشهاب أي ما أرسلناك في حال من الأحوال إلا
حال كونك مبشرا ونذرا فلا تحزن على عدم إيمانهم واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار
لتخصيصه بالكافرين إذا الكلام فيهم والانذار اكامل لهم ولو قيل إن المبالغة باعتبار السك
لشعوره للعصاة حاز اه باختصار (قوله على تبليغ ما أرسلت به) أي المفهوم من أرسلناك (قوله
لكن من شاء الخ) أي فالاستثناء منقطع والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلا
بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا للنسب الاستدراك اه شهاب
وعبارة زاده على تقدير كون الاستثناء منقطعا يكون المعنى لا أطلب من أموالكم جمع لا لنفسى
لكن من شاء انفاقها لوجه الله فليفعل اه (قوله فلا أمنعه من ذلك) أي من اتخاذ السبيل (قوله
وتوكل على الحى الذى لا يموت) أي في استكفاء شرورهم والاستغناء عن أجورهم فانه الحقيق

(سبح) متلبسا (بجمده) أى
 قل سبحان الله والحمد لله
 وكفى به بذنوب عباده
 خبيرا) عالما تعلق به بذنوب
 هو (الذى خلق السموات
 والارض وما بينهما ستة
 ايام) من ايام الدنيا أى
 في قدره لانه لم يكن ثم شمس
 ولا شمس خلقه من في لحظة
 العبدول عنه لتعليم خلقه
 التثبت (ثم استوى على
 العرش) هو في اللغة سير
 ملك (الرحمن) يدل من
 ضمير استوى أى استواء يليق
 به (فاسأل) أيها الانسان
 (به) بالرحمن (خبيرا) يخبرك
 بصفاته (واذا قبل لهسم)
 اكفارك مكة (اسجد والرحمن
 قالوا وما الرحمن انسجد لما
 تأمرنا) بالقومية والتهنئة
 تافع وحوهم النار) تضرب
 وحوهم وتحرق عظامهم
 وتاكل لحومهم النار (وهم
 فيها) في النار (كالخون)
 وكلهم سواد وحوهم
 وزرقه أعينهم (لم تكن)
 يقول الله لهم الم تكن
 (آياتي) القرآن (تتلى عليكم)
 في الدنيا (فكنتم بها)
 بالآيات (تكذبون)
 تجحدون (قالوا) الكفار
 وهم في النار (بنا) ياربنا
 غلبت علينا شقوتنا) التي
 كتب علينا في الروح المحفوظ
 فلم تؤمن (وكنافوا مضالين)

بأن يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ما قوا ضاع من توكل عليهم اه بيضاوى
 وأشار بقوله في استكفاء شرورهم الخ الى أن الآية متصلة بقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
 وقوله قل ما أسألكم عليه من أجر فانه لما بين أن الكفار منظاره روع على ابدائه وامره بأن
 لا يطلب منهم أجر البتة أمره بأن يتوكل عليه في دفع جميع المضار وفي جاب المنافع اه زاده
 وانتوكل اعتماد القلب على الله تعالى في كل الامور والاسباب وسائطها من غير اعتماد عليها
 اه قرطبي (قوله وسبح بحمده) أى زده عن صفات النقصان مشبها عليه بأوصاف الكمال طائبا
 لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه اه بيضاوى (قوله عالما) أى فلا لوم عليك ان آمنوا وكفروا
 اه بيضاوى (قوله تعلق به) أى بخبير أى وقدم عليه لرعاية الفاصلة (قوله الذى خلق السموات
 والارض الخ) لعل ذكره زيادة تقربا كونه حقيقا بأن يتوكل عليه من حيث انه الخالق
 للكل والمتمصرف فيه وتحريره على الثبات والتأني في الامرافاته تعالى مع كمال قدرته وصرعته
 نفاذا أمره في كل مراد حاقي الاشياء على تودة وتدرج اه بيضاوى (قوله في ستة ايام) أى
 لخلق الارض في يومين الاحد والاثنين وما بينهما في يومين الثلاثاء والاربعاء والسموات في يومين
 الخميس والجمعة وافرغ من آخر ساعة من يوم الجمعة اه شيخنا (قوله لانه لم يكن ثم شمس) أى
 واليوم الزمن الذى بين طلوعها وغروبها اه شيخنا (قوله والعبدول عنه) أى عن خلقها في لحظة
 وقوله التثبت أى التأني في الامور اه (قوله هو في اللغة مبرر الملك) أى والمراد به هنا الجسم
 العظيم المحيط بالعالم الكائن فوق السموات السبع اه شيخنا (قوله الرحمن) من قرأ الرحمن
 بالرفع ففيه أوجه أحدها أنه خبر الذى خلق أو يكون خبر مبتدأ ضمير أى هو الرحمن أو يكون
 مدلا من الضمير في استوى أو يكون مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاسأل به خبيرا على رأى
 الاخفش أو يكون صفة للذى خلق اذا قلنا انه مرفوع وأما على قراءة زيد بن علي بالجرف فيعين أن
 يكون نعتا اه سمين (قوله أى استواء يليق به) هذا اشارة لمذهب السلف وعلى مذهب الخلف
 يفسر الاستواء بالاستيلاء عليه بالتصرف فيه وفي سائر المخلوقات وشم للترتيب الاحبارى الذكري
 وليست للترتيب الزمانى فان استيلاءه تعالى على العرش بالقهر والتصرف سابق على خلق
 السموات والارض (قوله فاسأل به خبيرا) به متملق بخبير او قدم عليه لرعاية الفاصلة أو هو
 متملق باسأل أى اسأل عنه خبيرا أى عالما بصفاته اه شيخنا وعبارة أبى السعود فاسأل به أى
 بتفاصيل ما ذكر اجمالا من الخلق والاستواء لا بنفسه ما فقط اذ بعد بيانها لا يبقى الى السؤال
 حاجة ولا في تعديته بالباء فائدة فانها مبنية على تضمنه معنى الاعتناء المستدعى لكون المسؤل
 امرانه طيراهم مما يشأه غير حاصل للسائل وظاهر أن نفس الخلق والاستواء به مدالذ كر ليس
 كذلك وما قيل من أن التقدير ان شككت فيه فاسأل به خبيرا على ان الخطاب له صلى الله
 عليه وسلم والمراد غيره فهو بمنزلة السداد بل التقدير ان شئت تحقيق ما ذكر او تفصيل
 ما ذكر فاسأل معتد به خبيرا عظيم الشأن محيطا بظواهر الامور وبواطنها وهو الله سبحانه يطلعك
 على حلية الامر وقيل فاسأل به من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه فلا حاجة حينئذ الى
 ما ذكرنا وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان أنكر واطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من
 اهل الكتاب ليعرفوا محيى عما يراد فيه في كتبهم وعلى هذا يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ وما بعد
 خبره اه (قوله واذا قبل لهم اسجد والرحمن قالوا وما الرحمن) أى قالوه لما أنهم ما كانوا يلقونه
 على الله تعالى أولانهم ظنوا أن المراد به غيره تعالى ولذلك قالوا انسجد لما تأمرنا

والأتم محمد ولا نعرفه لا
 (وزادهم) هذا القول لهم
 (نفورا) عن الإيمان قاله
 تعالى (تبارك) تعظم (الذي
 جعل في السماء بروجاً)
 اثني عشر الحمل والثور
 والحوزاء والسرطان والاسد
 والسنبلة والميزان والعقرب
 والقوس والجدي والدلو
 والحوت وهي منازل
 الكواكب السبعة السيارة
 المربخ وله الحمل والعقرب
 والزهرة ولها الثور والميزان
 وعطارد وله الجوزاء
 والسنبلة والقمر وله السرطان
 والشمس ولها الاسد والمشتري
 وله القوس والحوت وزحل
 وله الجدي والدلو (وجعل
 فيها) ايضاً (مراجاً) هو
 الشمس (وقرامنيرا) وفي
 قراءة سرجا بالجمع أي نيرات
 وخص القمر منها بالذكور
 لنوع فضيلة (وهو الذي
 جعل الليل والنهار خلفه)
 أي يخلف كل منهما الآخر
 كافر بن (ربنا) ياربنا
 (أخرجنا منها) من النار
 (فان عدنا) إلى الكفر (فانا
 ظالمون) على أنفسنا (قال)
 الله لهم (أخسوا فيها) اصغروا
 في النار (ولا تكلمون)
 لا تسألوني الخروج من النار
 (انه كان فريق) طائفة (من
 عبادي) المؤمنين (يقولون
 ربنا) ياربنا (آمننا) بل

بالسجود له أو لا ترك أيا بنا بالسجود من غير أن نعرف أن المسجود له ماذا وقيل لأنه كان معرباً
 لم يسمعه وقرئ ياربنا بياء الغيبة على أنه قول بعضهم لبعض اه أبو السجود (قوله والأتم
 محمد) أي على كل من التخنانية والفوقانية وقوله ولا نعرفه حال من مافى قوله لما تأمرنا ولو ذكره
 بجانبه كغيره لكان أوضح وقوله لا أشار به إلى أن الاستغناء عن أنكاره اه شيخنا (قوله بروجاً)
 أي منازل الكواكب السبعة السيارة وأصل البروج القصور العالمة سميت هذه المنازل بروجاً
 لأنها لا تكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة التي هي القصور لسكانها اه أبو السجود وتخازن
 وعن الزجاج أن البرج كل مرتفع فلا حاجة إلى التشبيه أو النقل اه شهاب (قوله اثني عشر)
 قد نظمها بعضهم في قوله

جعل الثور حوزة السرطان * ورعى الليث سنبل الميزان

ورعى عقرب بقوس الجدي * نزع الدلو بركة الحبتان

اه شيخنا (قوله الحمل) ويسمى أيضاً بالكبش وقوله والاسد ويسمى أيضاً بالليث كما تقدم في
 النظم وقوله والدلو ويسمى أيضاً بالدالي اه شيخنا (قوله وهي منازل الكواكب السبعة) أي
 محالها التي تسير فيها وقد نظم بعضهم هذه السبعة بقوله

زحل شري مريخ من شمه * فتزاهرت له طارداً الأقمار

فزحل نجم في السماء السابعة والمشتري نجم في السماء السادسة والمريخ نجم في السماء الخامسة
 والشمس في الرابعة والزهرة في الثالثة وعطارد في الثانية والقمر في الأولى اه شيخنا (قوله
 المربخ) بكسر الميم كما في المختار وهو بالجر بدل من الكواكب وهو نجم في السماء الخامسة كما
 علمت وقوله وله أي من البروج المذكورة الحمل والعقرب وحاصل ما ذكره أن خمسة من
 الكواكب السبعة أخذت عشرة بروج كل واحد أخذ اثنين وان اثنين من السبعة وهما الشمس
 والقمر كل واحد منهما أخذ واحد من البروج المذكورة اه شيخنا (قوله والزهرة) بفتح الهمزة
 كما في المختار (قوله وعطارد) ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وهو معطوف على المربخ
 وهو بضم العين ويمنع من الصرف كما في القاموس (قوله والمشتري) معطوف على
 المربخ فهو مجرور وقوله وزحل بمنع الصرف للعلمية والعدل كعمر وهو معطوف على المربخ اه
 شيخنا (قوله وجعل فيها) أي في السماء كما أشار له بقوله أيضاً وان كان يصح رجوع الضمير للبروج
 اه شيخنا (قوله أي نيرات) نعم لمحذوف أي كواكب كبار نيرات أي مضيئات وهي السبع
 السيارة قد دخل في القمر فلذلك اعتذر عن عطفه بقوله وخص الخ وقوله لنوع فضيلة أي عند
 العرب لأنها تبنى السنة على الشهور القمرية اه شيخنا (قوله خلفه) أي ذوى خلفه أي يخلف
 كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه وهي اسم للحالة من خاف كالركبة
 والجلسة من ركب وجلس اه أبو السجود ومثله اليضاوى وقوله أي ذوى خلفه يعني أن
 الخلفة مصدر مبين للنوع فلا يصلح أن يكون مفعولاً ثانياً لـ جعل ان كان بمعنى صير ولا حالاً من
 مفعوله ان كان بمعنى خلق مع أنه لا يخلو منه ما فلا بد من تقدير المضاف وخلفه يكون بمعنى
 كان خليفته وبمعنى جاء بعده اه زاده في القرطبي قال أبو عبيدة الخلفة كل شيء بعد شيء فكل
 واحد من الليل والنهار يخلف صاحبه ويقال للباطون أصابعه خلفه أي قيام وقعود يخلف هذا ذلك
 ومنه خلفه النبات وهو ورق يخرج بهد الورق الأول في الصبيد وقال مجاهد خلفه من الخلاف
 هذا أبيض وذلك أسود والأول أقوى وقيل يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان

(من أراد أن يذكر) بالتشديد
والتحفيف كما تقدم ما فات
في أحدهما من خير ففعله
في الآخر (أو أراد شكورا)
أي شكر النعمة ربه عليه فيها
(وعباد الرحمن) مبتدأ وما
بعده صفات له إلى أولئك
يجزون غير المعترض فيه
(الذين يشون على الأرض
هونا) أي بسكينة وتواضع
(وإذا خاطبهم الجاهلون)
بما يكرهونه (فالوا سلاما)
أي قولوا يسلمون فيه من الآثم
(والذين يبيتون لربهم سجدا)
جمع ساجدا (وقياما) بمعنى
قائم أي يسلمون بالليل
(والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم
~~صحيح~~
وبكتابك ورسولك) (فاغفر لنا)
ذنوبنا (وارحنا) فلا تعذبنا
(وأنت خير الرحمن) أنت
أرحم علينا من الوالدين
(فاتخذ قلوبهم مغبرا) استغبرا
(حتى أنسوكم ذكري) حتى
شغلكم ذلك عن توحدي
وناغى (وكنتم منهم تضحكون)
عليهم تستمزون (أي جزيتهم
اليوم) الجنة (بما صبروا) على
طاعتي وعلى إذا كنتم
هم الفائزون) فازوا بالجنة
ونجوا من النار نزلت هذه
الآية في أبي جهل وأصحابه
لاستزائهم على سلمان وأصحابه
(قال) الله لهم (كم كنتم)
مكثتم (في الأرض) في القبور

وقيل هو من باب حذف المضاف أي جعل الليل والنهار ذوى خالفة أي اختلاف لمن أراد أن
يذكر أي يتذكر فعلم أن الله لم يجعلها كذلك عبثا فيعتبر في مصنوعات الله تعالى ويشكر
الله تعالى على نعمه عليه في العقل والفكر والفهم وقال عمر بن الخطاب وابن عباس والحسن
معناه من فاته شيء من الخير بالليل أدركه بالنهار ومن فاته بالنهار أدركه بالليل اه (قوله أن
يذكر) مفعوله محذوف على كل من القراءتين قدره بقوله ما فات الخ (قوله كما تقدم) أي في قوله
ولقد صرفناه بينهم ليذكروا (قوله أو أراد شكورا) أو للتقسيم والتوزيع وهي مائة خلقت
فتجاوز الجمع اه شيخنا (قوله وعباد الرحمن الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان أوصاف خاص
عباد الرحمن وأحوالهم الدنياوية والآخروية بعد بيان حال المنافقين وإضافتهم إليه للتشريف
اه أبو السعود والافكل المخلوقات عباد الله اه شيخنا (قوله وما بعده) أي من الموصولات
الثمانية التي أولها الذين يشون وآخرها والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قراة عين وقوله إلى أولئك أي وأولئك الخ وهو الخبر كما سيذكره هناك بقوله وأولئك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدأ وبعضهم جعل الخبر الذين يشون على الأرض وما عطف عليه اه شيخنا
وفي السبعين قوله وعباد الرحمن رفع بالابتداء وفي خبره وجهان أحدهما الجملة الأخيرة في آخر
السورة أي قوله وأولئك يجزون العرفة وبه بدأ الزمخشري والذين يشون وما بعده صفات للمبتدأ
والثاني أن الخبر الذين يشون اه (قوله غير المعترض فيه) أي فيما بعده والمعترض هو قوله ومن
يفعل ذلك يلقى أنا ما إلى قوله متابا وهو ثلاث آيات اه شيخنا (قوله هونا) مصدر من باب قال
كما في المختار (قوله وإذا خاطبهم الجاهلون) أي السفهاء وقوله بما يكرهونه متعلق بخاطبهم قالوا
سلاما أي إذا خاطبهم بالسوء قالوا تسليما منكم ومتاركة لا خير بيننا وبينكم ولا شر وقيل سدا
من القول يسلمون به من الآذية والآثم وليس فيه تعرض لمعاملتهم مع الكفرة حتى يقال نسختها
آية القتال كما نقل عن أبي العباس اه أبو السعود وفي الخطيب وعن أبي العباس نسختها آية
القتال ولا حاجة إلى ادعاء النسخ بآية القتال ولا غيرها لأن الأغضاء عن السفهاء وترك المقابلة
مستحسن في الأدب والمروءة والتشريعة أسلم للعرض والورع اه أي فالمراد هنا الأغضاء عن
السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام اه بضاوي وفي القرطبي قال الفحاش ولا تعلم لسيئويه كلاما
في معنى النامح والمنسوخ الأفي هذه الآية قال سيئويه لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على
الكفار لكنه على معنى قوله سلمنا منكم ولا خير بيننا وبينكم ولا شر وقال المبرد كان ينبغي أن
يقول لم يؤمر المسلمون يومئذ بحربهم ثم أمروا بحربهم وقال محمد بن يزيد أخطأ سيئويه في هذا
وأساء العبارة وقال ابن العربي لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولا نهوا عن ذلك
بل أمروا بالصفع والهجر الجميل وقد كان عليه الصلاة والسلام يقف على أئديتهم ويحييهم
ويدانهم ولا يداهم اه (قوله والذين يبيتون لربهم الخ) بيان لحالهم في معاملة الخالق بعد بيان
حالهم في معاملة المخلوق اه شيخنا وتخصيص البيوتة لأن العبادة بالليل أحزوا بعد عن الرياء
وتأخير القيام للفاصلة اه بضاوي (قوله سجدا) خبر يبيتون ويضعف أن تكون تامة أي
يدخلون في البيات وسجدا حال ولربهم متعلق بسجدا ووقدم السجود على القيام وإن كان بعده
في الفعل لا تفارق الفواصل وسجدا جمع ساجد كضرب في ضارب اه سبعين وقياما جمع قائم
كصيام جمع صائم وقد أشار له بقوله بمعنى قائمين اه شيخنا (قوله والذين يقولون الخ) أي
فهم مع حسن معاملتهم لنا الفهم وخلقه لا يمانون مكر الله بل هم وجلون خائفون من عذابه

ان عذابها كان غراما) أى
 لازما (انها ساءت) بئست
 (مستقرا ومقاما) هى أى
 موضع استقرار واقامة
 (والذين اذا أنفقوا) على
 عيالهم (لم يفسدوا ولم
 يفتنوا) بفتح أوله وضمه أى
 يفسدوا (وكان) اتفاقهم (بين
 ذلك) الاسراف والافتقار
 (قواما) وسطا (والذين
 لا يدعون مع الله الها آخر ولا
 يقتلون النفس التى حرم الله)
 قتلها (الابالحق ولا يزنون
 ومن يفعل ذلك) أى واحدا
 من الثلاثة (يلقى أنا ما) أى
 عقوبة (يضاعف) وفى
 قراءه يضعف بالتشديد (له
 العذاب يوم القيامة) ويحذف
 فيه (يجزم الفـ) ملين بدلا
 ويرفعه استثنافا (مهانا)
 حال (الامن تاب وآمن

وعمل عملا صالحا) منهم

فيهم (عدد من) الشهر والايام
 (قالوا البشايوما) ثم شكوا في
 ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم
 قالوا لا ندري ذلك (فاسأل
 العبادين) الحفظة ويقال
 ملك الموت وأعوانه (قال)
 الله لهم (ان ابقتم) ما مكثتم
 في القبور (الا قليلا) عند
 مكثكم في النار (لو أنكم
 كنتم تعلمون) ذلك يقول ان
 كنتم تصدقون قولى ويقال
 يقول الله لهم لو أنكم كنتم
 في الدنيا تعلمون تصدقون

يقولون في دعائهم ربنا اصرف عنا الخ (قوله ان عذابها الخ) تعليل لقولهم ربنا اصرف عنا
 عذاب جهنم وكذا قوله انها ساءت الخ وحذف العاطف بينهما فالجملتان من جملة مقولهـم فهما
 في محل نصب وقوله كان غراما أى في علمه تعالى وقوله أى لازما أى لزوما كلفا في حق الكفار
 ولزوما بعده اطلاق الى الجنة في حق عصاة المؤمنين اه شيخنا وفي المختار الغرام الشر الدائم
 والعذاب وقوله تعالى ان عذابها كان غراما أى هلا كالأزما اه (قوله انها ساءت) الفاعل
 ضمير مستتر بهم يفسره التميز المذكور والمخصوص بالذم محذوف قدره بقوله هى وهو العائد
 على اسم ان فهو الرابط اه شيخنا وفي السمين قوله انها ساءت يجوز ان يكون ساءت بمعنى أخرجت
 فتكون متصرفة ناصبة للفعول وهو هنا محذوف أى انها أى جهنم أخرجت أصحابها وداخلها
 ومستقرا يجوز ان يكون تميزا وأن يكون حالا ويجوز ان يكون ساءت بمعنى بئست فتعطف
 حكمها ويكون المخصوص محذوفا وفى ساءت ضمير بهم وهو مستقر ابتداءً أن يكون تميزا أى
 ساءت هى هى فى الثانى مخصوص وهو الرابط بين هذه الجملة وبين ما وقعت خبر عنه وهو ان
 كذا قدره الشيخ وقال أبو البقاء ومستقر ابتداءً وساءت بمعنى بئس فان قيل يلزم من هذا الشكال
 وذلك انه يلزم تأنيث فعل الفاعل المذكور من غير مسوغ لذلك فان الفاعل فى ساءت على هذا
 يكون ضميرا عائدا على ما بعده وهو مستقرا ومقاما وما ذكر ان فن أين جاء التأنيث والجواب
 أن المستقر عبارة عن جهنم فلذلك جاز تأنيث فعله اه (قوله مستقرا ومقاما) قال بعضهم هما
 بمعنى وهو الذى يشير له ضميم الشارح وقال بعضهم مستقرا لعصاة المؤمنين ومقاما للكافرين
 اه شيخنا وفى السمين ومستقرا ومقاما قيل مترادفان وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف
 لفظيهما وقيل بل هما مختلفا المعنى فالمستقر للعصاة فانهم يخرجون والمقام للكفار فانهم
 يخلدون اه (قوله بفتح أوله) أى مع كسر التاء وضمها وقوله وضمه أى مع كسر التاء لا غير
 فالقرآت ثلاثة والقاب على كل ساكنة اه شيخنا وفى المختار وقتر على عيال أى ضيق عليهم
 فى النفقة وبابه ضرب ودخل وقتر تقير وأقتر أيضا ثلاث لغات اه (قوله والذين لا يدعون مع
 الله الخ) شروع فى بيان احتسابهم للمعاصى بعد بيان آياتهم بالطاعات اه أبو السعود (قوله التى
 حرم الله الابالحق) أى لا يقتلون بأسبب من الأسباب الابسبب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها اه
 أبو السعود فقوله الابالحق راجع لقوله ولا يقتلون النفس (قوله أى واحد من الثلاثة) فى
 نسخة أى ما ذكر من الثلاثة وهى أنسب بقوله يضاعف له العذاب اذ مضاعفته اثنا عشر جمع
 الثلاثة لا واحدا منها اه شيخنا وفى الخازن ومعنى الآية ومن يفعل شيئا من ذلك يلقى أنا ما الخ
 قيل وسبب تضعيف العذاب أن المشرک اذا ارتكب المعاصى مع الشرك تضاعفت له العقوبة
 على شركه وعلى معاصيه اه (قوله يلقى أنا ما) الاثام كالوبال والذكال وزنا ومعنى جزاء الاثم
 الذى هو الذنب نفسه ولذلك فسر الشارح بالعقوبة وفى المختار أنه الله فى كذا بالقصر بأثمه
 وبضم التاء وكسرها أنا ما عده عليه أثما فهو ما تؤم وقال الفراء أثمه الله بأثمه أثما وأنا ما جازاه
 جزاء الاثم فهو ما تؤم أى مجزى جزاء الاثم اه (قوله وفى قراءه يضعف بالتشديد) وكل من
 القراءتين يجزى مع جزم الفعل ورفع فالقرآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله يجزم الفعلين
 بدلا) أى بدل استئمال اه شيخنا (قوله مهانا) أى ذملا محتملا لاجتماع العذاب الجسماني والروحاني
 اه أبو السعود (قوله الامن تاب) استثناء متصل من الضمير المستتر فى باقى أى الامن تاب فلا
 يلقى الاثام بل يزدله فى الاكرام بتبديل سيئاته حسنات اه شيخنا (قوله وعمل عملا صالحا منهم)

(فأولئك يبدل الله سيئاتهم)
الذكورة (حسنات) في
الآخرة (وكان الله غفورا
رحيما) أي لم يزل منصفاً
بذلك (ومن تاب) من ذنوبه
غير من ذكر (وعمل صالحا
فانه يتوب الى الله متابا) أي
يرجع اليه رجوعا فيجازيه
خيرا (والذين لا يشهدون
الزور) أي الكذب والباطل
(واذا مروا باللغو) من
الكلام القبيح وغيره (مروا
كراما) معرضين عنه (والذين
اذكروا) وعظوا (بآيات
رهم) أي القرآن (لم يخزوا)
يسقطوا (عليها صها
وعياها)

أنسائي اذا علمتم ان لستم
مما استثم في القبور الا قليلا
مقدم و مؤخر (أخفتم)
أفظمتم بأهل مكة (أغنا
خلقناكم عبثا) هم لا بلا أمر
ولانهم لا يأتون ولا يذهبون
(وانكم البئالارحعون) بعد
الموت (فتعالى الله) ارتفع
وتبرأ عن الولد والشريك
(المالك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم) السري
الحسن (ومن يدع) يعبد
(مع الله الها آخر) من
الاولان (لا يرهان له به)
لا حاجة له مما يعبد من دون
الله (فأنا حسابه) عذابه
(عند ربه) في الآخرة (انه
لا يبلغ) لا يأمن ولا ينجو

الضهير المجرور عائد على من باعتبار معناها اه شيخنا (قوله فاولئك الخ) الاشارة الى الموصول
وهو من والجمع باعتبار معناها وقوله يبدل الله الخ بيان بمصيرهم بالتوبة ويثبت
مكانها الواحق طاعتهم أو يبدل ملكة المعصية ودواعيها في النفس بملكة الطاعة بأن يزيل
الاولى و يأتى بالثانية مكانها وقيل يبدل بالشرك ايماناو يقتل المؤمن قتل المشرك وبالزنا عفة
واحسانا اه أبو السعود فعلى هذا يكون التبديل في الدنيا وفي القرطبي قال انما من أحسن
ما قيل في التبديل أنه يكتب موضع كافر مؤمن وموضع عاص مطيع وقال مجاهد والضهاد
أي يبدلهم الله عن الشرك الاعمى وروى نحوه عن الحسن قال الحسن وقوم يقولون التبديل
في الآخرة وليس كذلك انما التبديل في الدنيا يبدلهم الله ايمانا من الشرك واخلاصا من الشك
واحسانا من الفجور وقيل التبديل عبارة عن الغفران أي يفر الله لهم تلك السيئات لأنه
يبدلها حسنات قلت ولا يبدل في كرم الله تعالى اذا صحت توبة العبد ان يضع مكان كل سيئة حسنة
وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعادوا تبسح السيئة الحسنة فتمحها وخالق الناس بخلق حسن اه (قوله
سيئاتهم المذكورة) وهي ثلاثة (قوله بذلك) أي المذكور من المفقرة والرحمة (قوله ومن تاب)
أي عن المعاصي وتركها والندم عليهم او عمل صالحا ياتى به ما فرط فانه يتوب الى الله يرجع الى
الله بذلك متابا مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب أو يتوب متابا الى الله الذي يحب
التائبين ويحسن اليهم أو فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا انعم به بعد تخصيص
اه ببيضاوي ولما توهم اتحاد الشرط والجزاء أشار الى توجيهه بوجوه حاصلها أن الجزاء فيه
معنى زائد على ما في الشرط وذلك المعنى مستفاد من قوله متابا ومن تنكيره بعد تقييد ناصبه
بكونه رجوعا الى الله فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع الى
الله أو مستفاد من لفظ الجلالة في قوله يتوب الى الله فان الله لما كان يحب التائبين ويحسن
اليهم كان قوله فانه يتوب الى الله متابا في قوله يقول يتوب الى من يحب التائبين ويحسن
اليهم فكانه قيل من تاب عن المعاصي الى الطاعة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة
توبة الى الله أو مستفاد من لفظ المضارع بأن يراد بقوله يتوب الرجوع الى ثوابه في الآخرة بخلاف
الوجهين الاولين اذ ليس المراد به فيهما الرجوع في الآخرة اه زاده (قوله غير من ذكر) أشار
بذلك الى أن العطف للغايرة ومضمم لم يقيد بهذا القيد ووجه له من عطف العام اه شيخنا
(قوله والذين لا يشهدون الزور) اما معني لا يحضرون فيكون الزور مقعولا به واما معني الشهادة
المعلومة فيكون الزور منصوبا بنزع الخائض أي بالزور اه شيخنا وعبرة أي السعد والذين
لا يشهدون الزور أي لا يقيمون الشهادة الكاذبة أو لا يحضرون محاضرات الكذب فان مشاهدة
الباطل مشاركة فيه اه (قوله واذا مروا باللغو) أي مروا على سبيل الاتفاق من غير قصد اه
شيخنا (قوله وغيره) أي غير الكلام القبيح والفعل القبيح فهو معطوف على الكلام القبيح
فيكون قد بين اللغو بشيئين الكلام القبيح والفعل القبيح اه شيخنا (قوله مروا كراما) أي
مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه اه أبو السعود ومن ذلك الاغضاء عن
الفواحش والصفح عن الذنوب والكتابة عما يستهجن التصريح به اه ببيضاوي (قوله لم يخزوا
عليها الخ) التي متوجهة للاقيد فقط وهو قوله صها وعيا نابدل ل قوله بل خروا سامعين الخ
وقوله سامعين في مقابلة صها وناظرين في مقابلة عيا نأوم متفيعين حال من كل من سامعين
وناظرين اه شيخنا وفي البيضاوي لم يخزوا في المقابلة عيا نأوم متفيعين حال من كل من سامعين

بل خروا سامعين يا ناطرين
متفعبين (والذين يقولون
ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا) بالجمع والافراد (قرة
أعين) لما بان تراهم مطيعين
لك (واجعلنا للمتقين إماما)
في الحديث (أولئك يجزون
الجنة) الدرجة العليا في الجنة
(عباصبروا) على طاعة الله
(ويلقون) بالتشديد
والتحفيف مع فتح الياء (فيها)
في الغرفة (تحية وسلاما)
من الملائكة

ومن الكافرون) من عذاب
الله (وقل) يا محمد (رب
اغفر) تجاوز عن أمشي
(وارحم) أنتي فلا تعذبهم
(وأنت حير الراحمين) أرحم
الراحمين

ومن السورة التي يذكر
فيها النور وهي كلمة
مدنية آياتها أربع وستون
آية وكلماتها ألف وثلاثمائة
وسبعة عشر وحروفها خمسة
آلاف وتسعمائة وثمانون

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسم الله عن ابن عباس في
قوله تعالى (سورة أنزلناها)
يقول أنزلنا جبريل بها برقة
الهاء الياء (وفرضناها) بينا
فيما الحلال والحرام (وانزلنا
فيها) بينا فيها (آيات بينات)
بالأمر والنهي والفرائض
والحدود (لعلكم تذكرون)
لكي تهتدوا بالامر والنهي

فيها كن لا يسمع ولا يبصر بل أكتبوا عليهم اسماء من بأذن واعية مبشرين بعيون راعية فالمراد
من النفي نفي الحال دون الفعل كقولك لا تلقاني زيد مسلما اه (قوله بل خروا سامعين الخ)
عبارة أي السعدون اكتبوا عليهم اسماء من بأذن واعية وانما عبر عن ذلك بنفي الصد تعريضا عما
يفعله الكفرة والمنافقون اه وخمن باب ضرب كقافي المصباح وفي القرطبي والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم أي اذا فرئ عليهم القرآن ذكروا آخرتهم ومعادهم ولم يتعافوا حتى يكفوا
بمنزلة من لا يسمع وقال لم يخروا وليس هناك خور كما تقول قعد يبكى وليس هناك قعود قاله
الطبري واختاره قال ابن عطية وهو أن يخروا عما وعيا راضعة لا كفار وهو عبارة عن اعراضهم
وقرر ذلك بقوله لم قعد فلان يشتكى وقام فلان يبكى وأنت لم تقعد الاخبار بقيام ولا قعود وانما
هي توطئات في الكلام والعبارة قال ابن عطية فكان المستمع للذكر مقيم فثابته قويم الامرا فاذا
أعرض وصل كان ذلك خورا وهو السقوط على غير نظام وترتيب وقيل اذا ثلث عليهم آيات
الرحمن وحملت قلوبهم فخرروا سجدا وبكيا ولم يخروا عليها صما وعيانا وقال الفراء أي لم يقعدوا
على حالهم الاول كان لا يسمعوا اه (قوله من أزواجنا) يجوز أن تكون من لا بداء الغاية وأن
تكون للبيان قاله الزمخشري وجعله من التعريض أي اجعل لنا قرة أعين من أزواجنا اه • • • • •
(قوله بالجمع والافراد) سبعينان (قوله قرة أعين) قرة العين سرورها والمراد به ما يحصل به السرور
اه شيخنا (قوله واجعلنا للمتقين إماما) أي اجعلنا بحيث يقتدون بنا في اقامة مواهم الدين
بإضافة العلم علينا والتوفيق لله • • • • • مل المصالح اه أبو السعود ولفظ امام يستوى فيه الجمع وغيره
فالمطابقة حاصله اه شيخنا وفي البصاوي وتوحيد اماما لدلالته على الجفوس وعدم اللبس كتوله
ثم يخرجكم طفلا أولانه مصدري أصله أولان المراد واجعل كل واحدنا اماما أولانهم كنفس
واحدة لا تخاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع آثم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين
بهم اه (قوله أولئك يجزون الخ) إشارة إلى المتفعبين بما فصل في حيز الموصولات الثمانية
من حيث اتصافهم به وفيه دليل على اهم متميزون بذلك اكل تميز ومنظمون في سلك الامور
الشاهدة اه أبو السعود (قوله الغرفة) اسم جفوس أريد به الجمع لقوله وهم في الغرفات آمنون
اه أبو السعود وقوله الدرجة العليا في الجنة عبارة القرطبي والغرفة الدرجة الرفيعة وهي
أعلى منازل الجنة وأفضلها كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا كماه ابن شجرة وقال الضحاك
الغرفة الجنة اه (قوله عباصبروا على طاعة الله) عبارة البصاوي بعبادهم على المشاق في
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات اه والباء سببية أي بسبب صبرهم (قوله
ويلقون بالتشديد) ومعناه يعطون كما في قوله تعالى ولقاها من نضرة ورسرورا حيث فسره الجلال
هناك بقوله أعطاهم وقوله والتحفيف ومعناه يجدون ويصادفون ففي المصباح لقيته ألقاه من
باب تهابقيا والاصل على فمول ولقي بالضم مع القصر واقاء بالكسر مع المد والقصر وكل شيء
استقبل شيئا أو صادفه فقد لقيه اه (قوله تحية وسلاما من الملائكة) لقوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ويمكن أن يكون من الله لقوله تعالى سلام قولا من
رب رحيم فلا يقال جمع بين التحية والسلام مع أنه بمعنى لقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وانما
تحية أهل الجنة في الجنة السلام لان المراد هنا بالتحية سلام بعضهم على بعض أو المراد بالتحية
أكرام الله تعالى لهم بالهدايا والتحف وبالسلم سلامه عليهم بالقول ولوسلم أجمعني كما هو قضية
كلام الشيخ لساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما مر نظيره اه كرخي وعبارة أبي السعود أي

(خالدين فيم احسنت مستقرا
ومقاما) موضع اقامة لهم
وأولئك وما بعده خبر عباد
الرحمن المبتدأ (قل) يا محمد
لاهل مكة (ما) نافية (يعبأ)
يكثرت (يكثر ربى لولا دعاؤكم)
أداء الشدايد فيكشفها
(فقد) أى فكيف يعبأ بكم وقد
(كذبتم) الرسول والقرآن
(فسوف يكون) العذاب
(لزاما) ملازما لكم فى الآخرة
بعد ما يحل بكم فى الدنيا فقتل
منهم يوم بدر سبعون

فلا تملوا الحدود (الزانية
والزاني) وهما بكران زنيا
(فاحدا واكل واحد منهما)
بالزنا (مائة جلدة) سوط
(ولا تأخذكم بها) بأقامة الحد
عليهما (رافقة) رقة (فى دين
الله) فى تنفيذ حكم الله عليهما
(ان كنتم) اذ كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر) بالبعث
بعد الموت (وليشهد عذابهما)
ويحضر عند اقامة الحد
عليهما (طائفة من المؤمنين)
رحلا اورحلان فصاعدانكى
يحفظوا الحد (الزاني) من
اهل الكتاب المعلن به
(لا يتكبح) لا يتزوج (الا
زانية) من ولائها اهل
الكتاب (أو مشركة) من
ولا ئد مشركى العرب
(والزانية) من ولائها اهل
الكتاب أو من ولائد
المشركين (لا ينكحها)

تحميمهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات اه وفى البيضاوى تحمية
وسلاما أى دعاء بالتعمير والسلامة أى تحميمهم الملائكة ويسلمون عليهم أو يحيى بعضهم بعضا
ويسلم عليه أو بتقية دائمة وسلامة من كل آفة اه وقوله أى دعاء بالتعمير الخ نفسا بـ لـ تحمية
وسلاما أى اى التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة اه زكر يا وعبارة الشهاب قوله
دعاء بالتعمير أى طول العمر والبقاء لان التحية أصل معناها قول حيالك الله وأبقاك وهى مشتقة
من الحياة كما أشار إليه والمراد من الدعاء به التكريم والقله السرور والافه ومحقق لهم اه (قوله
خالدين فيها) أى لا يموتون فيها ولا يخرجون اه بيضاوى (قوله وأولئك) أى الواقع مبتدأ
وما بعده أى خبره وخو قوله يجوزون الخ أى الجملة خبر عباد الرحمن الواقع مبتدأ اه شيخنا (قوله
قل ما يعبأ بكم ربى) لما وصف عبادة العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم وأثنى عليهم من أجلها
ووعدهم رفع الدرجات أتبع ذلك بيانا أنه اغما كثر بأولئك وعبأ بهم وأعلى ذكرهم لأجل
عبادتهم فأمر رسوله بأن يقول لهم ان الاكثرا هم عند ربهم اغما هو لأجل عبادتهم وحدها
لالمعنى آخر ولولا عبادتهم لم يكثروا بهم البتة ولم يعتد بهم ولم يكونوا عنده شيئا يبالى به اه
كشف وقال زاده أى ان مبالاة الله واعتناءه بشأهم حيث خلق السموات والارض وما بينهما
إرادة للانتظام اغما هو ليعرفوا حق المنعم ويطيعوه فيما كلفهم به اه وفى أبى السعد قوله
ما يعبأ بكم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبين للناس ان الفائزين بتلك النعماء الجنة التى
يتنافس فيها المتنافسون اغما لولاها ما عد من محاسنهم ولولاها لم يعتد بهم أصلا أى قل لهم كافة
مشافها لهم بما صدر عن جنسهم من خير وشر ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم أى عاب يعبأ بكم
وأى اعتد اد يعتد بكم لولا عبادتكم له تعالى حسما من تفصيله فان ما خلق له الانسان معرفته
تعالى وطاعته والافه وسائر البهائم واه وقال الزجاج معناه أى وزن يكون لكم عنده وقيل
معناه ما يصنع بكم ربى لولا دعاؤه أى لكم الى الاسلام وقيل ما يصنع بكم لولا دعاؤكم معناه أنه
يجوز ان تكون ما نافية اه (قوله لولا دعاؤكم آياه) أشار به الى أن المصدر مضاف لفاعله
(قوله فسوف يكون العذاب) أى الذى يدل عليه فقد كذبتم فعلى هذا الضمير راجع للكذب
على حذف المضاف أى فسوف يكون تكذيبكم أى جزاؤه لزما اه شيخنا (قوله لزما) مصدر
لازم كقاتل قتالا والمراد به هنا اسم الفاعل ولذلك قال ملازما لكم اه شيخنا وفى الخازن
فسوف يكون لزما اه ذاتهد يد لهم أى يكون تكذيبكم لزما قال ابن عباس موتا وقيل هلاكا
وقيل وبالا والمعنى يكون التكذيب لازما لمن كذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله وقيل
معناه عذابا دائما وهلاكا لازما لمحق بعضكم بعضا وقيل يوم بدر قتل سبعون وأسر سبعون وهو
قول عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب يعنى أنهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الآخرة لازما لهم
روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال خمس قدم مضى الدخان والزام والروم والبطشة
والقمر وفى رواية الدخان والقمر والروم والبطشة والزام اه وقوله خمس أى خمس علامات
دالة على قيام الساعة قدم مضى أى وقمن الدخان أى المذ كور فى قوله تعالى يوم تأتي السماء
بدخان مبين وعلى هذا ما أراد به شئ يشبه الدخان وذلك أنه لما نزل بهم الجوع صار الواحد يرى
كأن بينه وبين السماء دخانا والقمر أى فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم أى
فى قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة أى فى قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهى
القتل يوم بدر والزام أى فى قوله تعالى فسوف يكون لزما وقد عرفت أن ابن مسعود يقول

وجواب لولادله عليه ما قبلها

(سورة الشعراء)

مكية الا والشعراء الى آخرها
فخذني وهي مائتان وسبع
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله أعلم بمراده بذلك

(تلك) أي هذه الآيات

(آيات الكتاب) القرآن

(المبين) الأضافة بمعنى من (المبين)

المظهر الحق من الباطل

(ملك) يا محمد (باخع نفسك)

قائلها غما من أجل (ألا

يكونوا) أي أهل مكة

(مؤمنين) ولعل هنا للاشفاق

أي أشفق عليهم بتخفيف

هذا الغم (ان نشأ ننزل عليهم

من السماء آية فظلت) بمعنى

المضارع أي تظل تدوم

(أعناقهم لها خاضعين)

فدوموا ولما وصفت الاضناق

بالخضوع

لا يتزوجها (الازان) من أهل

الكتاب (أو مشرك) من

مشركي العرب (وحرم ذلك)

التزويج بمعنى تزويج ولائد

أهل الكتاب ولائد أحرار

المشركين (على المؤمنين)

نزلت هذه الآية في قوم من

أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم أرادوا أن يتزوجوا

ولائد أهل الكتاب ولائد

أحرار المشركين كمن بالهجرة

زنا فعلنات بالزنا

كسبين

اللازم هو يوم يدرو حقيقته فيكون مكرامع البطشة ويكون المعداد أربعة فقط وأجيب بأن
المراد باللازم الأمر يوم يدرو بالبطشة القتل يوم يدرو فلتأمل (قوله دل عليه ما قبلها) وهو قوله
ما يعبا بكم ربى والانتقد لولادعاؤكم ما عبا بكم أي ما أكثر بكم وهذا الجواب منفي ولولا تفصيده
انتفاءه فيحصل المعنى إلى أنه تعالى أكثر بكم بدفع الشدة عنهم بسبب دعائهم وانظر على هذا
ما موقع قوله فقد كذبتم خصوما على حل الشارح بقوله أي فكيف يعبا بكم الظاهر منه أنه لم
يعبا بهم لأجل تكذيبهم فتأمل اه شيخنا وفي المختار ورواه عبا بكم أي ما بالي به وبابه قطع اه

(سورة الشعراء)

عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت السورة التي تذكر فيم البقرة من الذكر
الاول وأعطي طه والطواسين من الواح موسى وأعطي فوائح القرآن وخواتيم سورة
البقرة من تحت العرش وأعطي المفصل نافلة وعن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة وأعطاني المص مكان الانجيل وأعطاني
الطواسين مكان الزبور وفصاني بالحواميم والمفصل ما قرأ من نبي قبلي اه قرطبي (قوله الا
والشعراء الى آخرها) وجعلته أربع آيات (قوله طسم) تكتب متصلة بعضهم ببعض كما في أكثر
المصاحف وفي بعضها كتابتها مفارقة اه شيخنا وفي الصحيح وفي مصحف عبد الله بن مسعود
ط س م مقطوعة من بعضها قبل وهي قراءة أبي جعفر يمتنون أنه يقف على كل حرف وقفه فيقرأها
كل حرف واللام تصور ان يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقرأ عيسى وتروى عن نافع بكسر
الميم هنا وفي القصص على البناء وأمال الطاء الاخوان وأبو بكر وقد تقدم ذلك اه (قوله تلك)
مبتدأ وقوله أي هذه الآيات أي آيات هذه السورة وآيات الكتاب خبر (قوله المظهر الحق
من الباطل) أي فهو من آيات المتعدي أو الظاهر اعجازها من آيات اللازم وهذا المعنى البقي بالمقام
وأوفق للامام ولذا اقتصر عليه الكشف اه كرخي (قوله لملك باخع نفسك) في المصباح يجمع
نفسه بخضوع من باب نفع قناتها من وجدأ وغبط ويجمع على بالحق بخوعا نقاد وبذله اه (قوله الا
يكونوا مؤمنين) أي بهذا الكتاب (قوله للاشفاق) أي فالتبرجى هنا بمعنى الامراي ارحمها
وأراف بها وأشفق بقطع الهمزة من أشفق الرباعي وبوصلها من شفق الشلافي والرباعي ان
تعدى عن كان بمعنى الخوف وان تعدى على كان بمعنى الرحمة والرفق والخوف في المصباح
وأشفقت من كذا بالالف حذرت وأشفقت على المصباح حنوت وعظفت والاسم الشفقة
وشفقت أشفق من باب ضرب لغة فأنشأ شفق وشفيق اه (قوله ان نشأ الخ) هذا نسليه له صلى الله
عليه وسلم والمراد لتعليل الامر بأشفاقه على نفسه اه شهاب وفي أبي السعود وهو هذا استئناف
مسوق لتعليل ما يفهم من الكلام من التوسى عن التوسر المذكور بانه ان أمانهم ليس مما
تعلق به مشيئة الله هنا فلا وجه لاطماع فيه والتألم من فواته ومفعول المشيئة محذوف لكونه
مضمون الجزاء أعني قوله ننزل عليهم من السماء آية أي ملحمة لهم إلى الأمان قاصرة عليه وتقديم
الظرفين على المفعول الصريح لما مر من ارامن الاهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر اه (قوله
أيضا ان نشأ ننزل) نشأ فعل الشرح وننزل جوابه وقوله آية أي مخوفة لهم كرفع الجبل فوق رؤوسهم
كما وقع لنبى اسرائيل وقوله فظلت معطوف على الجزاء فهو في محل جزم اه شيخنا وهذا أحد
وجهين ذكرهما للمبين والاخراته مستأنف وهو والانصب بقول الجلال أي تظل تدوم ففجبره
بالمرفوع اه والمباعدة على نون العظمة في كل من اللطين وروى عن أبي عمرو بالبصرة ما إلى أن

الذي هو لاربابها جهت
 الصفه منه جمع العقلاء (وما
 بأنهم من ذكر) قرآن
 (من الرحمن محدث) صفه
 كاشفة (الا كانوا عنه معرضين
 فقد كذبوا) به (فسأيتهم
 أنباء) عواقب (ما كانوا به
 يستهزئون أولم يروا) ينظروا
 (الى الارض كم أنبتنا فيها)
 أى كثيرا (من كل زوج
 كريم) نوع حسن (ان فى ذلك
 لآية) دلالة على كمال قدرته
 تعالى (وما كان أكثرهم
 مؤمنين) فى علم الله وكان
 قال سيبويه زائدة (وان
 ربك له والهـ ريز) ذوالعزة
 ينتقم من الكافرين
 (الرحيم) برحم المؤمنين
 تركوا ذلك ويقال الزانى من
 أهل القبلة أو من أهل
 الكتاب لا ينكح لا يزنى
 الا زانية الا زانية مثله أو من
 أهل الكتاب أو مشرك من
 مشركى العرب والزانية من
 أهل القبلة أو من أهل
 الكتاب أو من مشركى
 العرب لا ينكحها لا يزنى
 بها الا زان من أهل القبلة أو
 من أهل الكتاب أو مشرك
 من مشركى العرب وحرم
 ذلك الزنا على المؤمنين
 (والذين يرمون المحصنات)
 يقدفون الحرائر المسلمات
 الغائف بالفرية (ثم لم يأثروا
 بأربعة شهداء) أحراز عدول

بشأفه ينزل وان أصلها ان تدخل على المشكوك أو المحقق المبهمة زمانه والآتية من هذا الثانى أه
 من (قوله الذى هو لاربابها) أى والاصل فقلوا خاضعين ثم لما نسب الخاضوع للاعناق لظهور
 التكبر بها كان الظاهر ان يقال خاضعة لكن لما وصفت الاعناق بالخضوع وهو وصف لاربابها
 فى الحقيقة سوغ ذلك جمعه بالياء والنون الذى هو للعقلاء أه شيخنا وفى السبعين قوله خاضعين
 فيه وجهان أحدهما أنه خبر عن أعناقهم واستشكل جمعه جميع سلامة لانه مختص بالعقلاء
 وأجيب عنه بأوجه أحدها ان المراد بالاعناق الرؤساء كما قيل لهم وحوه وصدر الثانى انه على
 حذف مضاف أى فقل أصحاب الاعناق ثم حذف وبقى الخبر على ما كان عليه قبل الحذف
 مراعاة للمحذوف الثالث أنه لما أضيف الى العقلاء كتسبب منهم هذا الحكم كما كتسبب
 التائب بالاضافة الرابع أن الاعناق جمع عنق من الناس وهم الجماعة فليس المراد الجارحة
 البتة الخامس قال الزمخشري اصل الكلام فقلوا لها خاضعين فأقصدت الاضافة لبيان موضع
 الخضوع وترك الكلام على أصله السادس انها عولت معاملة العقلاء لما أسند اليهم ما يكون
 من فعل العقلاء كقوله ساجدين وطائعين فى يوسف والسجدة الوجه الثانى أنه منصوب على
 الحال من الضمير فى أعناقهم قاله الكسائى أه (قوله وما يأتهم من ذكر) من زائدة وقوله
 من الرحمن ابتدائية وقوله محدث أى تجدد انزاله وقوله صفه كاشفة أى لفهم معناها من التعبير
 بالآيات وقوله الا كانوا عنه معرضين جملة حاله أه شيخنا (قوله عواقب) وعبر عنها بالآيات أى
 الاخبار لان القرآن أنباء وأخبر عنها أه شيخنا (قوله أولم يروا الى الارض الخ) بمد ما بين أنه
 كلما انزل عليهم ذكر لم يزد هم الا تقفروا وعرضوا بين أيضا انه أظهر لهم أدلة تحدث فى الارض
 وقتا بعد وقت تدل على وحدانيته وكمال قدرته ومع ذلك استمر أكثرهم على الكفر أه زاده (قوله
 الى الارض) أى الى عجائبها وبين بعض عجائبها بقوله كم أنبتنا فيها أو كم فى محل نصب على المفعولية
 لا نبتنا ومن كل زوج حمير أه شيخنا (قوله نوع حسن) أى كثير النفع اذ ما من نبت الا وله نفع
 والمراد بالدلالة الظاهرة الزائدة فى الظهور على القدرة الكاملة والا فانفس الدلالة على القدرة
 مشتركة قال الزمخشري فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل أنبتنا فيها من كل زوج كريم
 لكفى قلت قد دل بكل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التمهيد ودل بكم على ان هذا
 المحيط متكامل مفرط فى الكثرة فهذا معنى الجمع بينهما فنبه به على كمال قدرته أه واليه اشارى
 التقرير فان قيل حين ذكر الأزواج دل عليها بكافى الكثرة والاحاطة وكان لا يحصىها الا عالم
 الغيب فكيف قال ان فى ذلك لآية وهلا قال لايات فالجواب من وجهين أحدهما أن يكون
 ذلك مشاراه الى مصداق تنافكا كما قال ان فى ذلك الايات لآية والثانى أن يراد ان فى كل
 واحد من تلك الأزواج لآية أه كرخى (قوله لآية اللام) زائدة فى اسم ان المؤخر وقد كرت
 هذه الآية فى هذه السورة ثمان مرات أه شيخنا (قوله فى علم الله) هذا توجيه أول مبنى على
 أصالة كان وقوله وكان قال سيبويه الخ توجيه ثان ولو عبر كما منع غيره فقال وقال سيبويه كان
 زائدة لكان أظهـ ر فى الفهم أه شيخنا وفى اليساوى وما كان أكثرهم مؤمنين فى علم الله
 وقضائه فلذلك لا تنفعهم أمثال هذه الآيات العظام أه (قوله واذا نادى ربك موسى الخ)
 شروع فى قصص سبع أولها قصة موسى وقد كرت بقوله واذا نادى ربك موسى والثانية
 قصة ابراهيم وقد كرت بقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والثالثة قصة نوح وقد كرت بقوله
 كذب قوم نوح المرسلين والرابعة قصة هود وقد كرت بقوله كذب عاد المرسلين والخامسة

(و) اذكر يا محمد لقومك
(اذنادي ربك موسى) ليلة
راى النار والشجرة (أن)
اي بان (اثت القوم الظالمين)
رسولا (قوم فرعون) معه
ظلموا أنفسهم بالكفر بالله
وبنى اسرائيل باستعبادهم
(الا) الهمة للاستفهام
الانكارى (يتقون) الله
بطاعته في وحدونه (قال)
موسى (رب انى اخاف أن
يكذبون ويضيق صدرى)
من تكذيبهم لى (ولا ينطق
اسانى) بأداء الرسالة للعقبة
التي فيه

موسى (فاجلدوهم) بالقرية
(ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة أبدا وأوثقوهم
العاصون) العاصون
بالقرية (الا الذين تابوا من
بعد ذلك) من بعد القرية
(وأصلحوهم) فيما بينهم وبين
ربهم (فان الله غفور)
تاب (رحيم) لمن مات على
التوبة ترات هذه الآية من
أولها الى ههنا فى شأن عبد
الله بن أبى واهب (والذين
برهون ازواجهم) نساءهم
بالقرية (ولم يكن لهم
شهداء) على ما قالوا (الا)
أنفسهم فشهدوا أحدهم
اربع شهادات بالله) فيحلف
الرجل اربع مرات بالله
الذى لا اله الا هو (انه لمن
الصادقين) فى قوله على المرأة

قصة صالح وقد كرت بقوله كذبت ثمود المرسلين والسادسة قصة لوط وقد كرت بقوله كذبت
قوم لوط المرسلين والسابعة قصة شعيب وقد كرت بقوله كذب أصحاب الابكة المرسلين وكان
النداء بكلام نفسانى منهم من كل الجهات من غير واسطة وتقدم بسط هذا الكلام فى سورة طه
اه شيخنا (قوله واذكر يا محمد) اى اذ كرههم هذه القصص الا فى ذكرها لئلا يملوا فيها فاعلموا
ما وقع لاهلها المكذبين لرسولهم فينزعروا عن تكذيبك اه شيخنا (قوله ليلة راى النار الخ)
وتقدم فى سورة طه أنها كانت ليلة مظلمة باردة محطرة وكانت فى سفره من الشام الى مصر كما تقدم
بسطة هناك اه شيخنا (قوله أن اثت القوم الظالمين) يجوز فى أن تكون مفسرة وأن تكون
مصدرية أى بان اه سمى وليس هذا مطلع ماورى حيز النداء وانما هو ما فصل فى سورة طه
من قوله تعالى انى انار بك الى قوله لئربك من آياتنا الكبرى اه أبو السعود (قوله رسولا) حال
من فاعل اثت وقوله قوم فرعون بدل وقوله معه أى كما فهم بالاولى فانه رأس الضلال ومنشأ
الاضلال اه كرخى (قوله باستعبادهم) أى استخذامهم فى الاعمال الشاقة نحو اربعمائة سنة
والاولى تفسيرا باستعبادهم باخذامهم عبدا أى معاملتهم معاملة العبيد اه شيخنا وكافوا فى ذلك
الوقت ستائة ألف وثلاثين ألفا انتهى قرطبي (قوله للاستفهام الانكارى) أى لكن المقصود
هنا التهيب أى تهيب بموسى من عدم تقواهم ولا يصح أن تكون للاستفهام الانكارى قصدا
لانه للنفى ومدحولها هنا نفى ونفى النفى اثبات فيضل المعنى الى أنهم اتقوا الله وهو فاسد اه
شيخنا وفى أبى السعود قوله ألا يتقون استئناف جى به اثر ارساله عليه السلام اليهم للانذار
تعييما من غلوهم فى الظلم وافرأطهم فى العدوان اه وفى السمين والظاهر أن الالعرض وقال
الزمخشري انه الا النافية دخلت عليها همزة الانكار وقيل هى للتنبيه اه وفى القرطبي ومعنى
ألا يتقون الا يخافون عقاب الله وقيل هذا من الالغاء الى الشئ لانه امره ان يأتى القوم الظالمين
وبدل قوله ألا يتقون على أنهم لا يتقون وعلى أنه امرهم بالتقوى وقيل المعنى قل لهم ألا يتقون وحاء
بالياء لانهم غيب وقت الخطاب ولوجاء بالتاء لجاز اه (قوله قال رب انى اخاف الخ) اعذر
موسى بثلاثة أعذار كل منها مرتب على ما قبله وليس مراده الامتناع من الرسالة بل مراده اظهار
الجزع عن هذا الامر التقبل وطلب المعونة عليه من الله اه شيخنا (قوله ويضيق صدرى ولا
ينطق لسانى) الوجه وور على الرفع وفيه وجهان أحدهما أنه استئناف اخبار بذلك والثانى انه
معطوف على خبران وقرأ يدين على وطلحة وعيسى والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بنصب
الاول ورفع الثانى فالرفع على الاستئناف أو عطف على خبران كما مر والنصب عطف على صلة أن
فتكون الافعال الثلاثة داخلة فى حيز الخوف وقال الزمخشري والفرق بينهما أى الرفع والنصب
ان الرفع يفيد أن فيه ثلاث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان
والنصب يفيد أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة فان قلت فى النصب متعلق بالخوف بالامور الثلاثة
وفى جملتها نطق اللسان وحقيقة الخوف انما تلحق الانسان لا مرسيق وذالك كان واقعا
فكيف جاز متعلق بالخوف به قلت قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له من ضيق الصدر
والحبسة فى اللسان الزائد على ما كان به على أن تلك الحبسة التى كانت به زالت بدعوته وقيل
بقيت منها بقية يسيرة فان قلت اعذارك هذا برده الرفع لان المعنى انى خائف ضيق الصدر غير
منطلق اللسان قلت يجوز أن يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز أن يريد القدر اليسير الذى
يبقى اه سمى (قوله لا عقبة) أى التخل الحاصل فيه بسبب وضع الجمره عليه وهو صغير لما تنف

(وأرسل إلى) أخى (هرون)
 معي (ولهم على ذنب) يقتلى
 القبطى منهم (فأخاف أن
 يقتلون) به (قال) نصالى
 (كلا) أى لا يقتلوك
 (فأذهب) أى أنت وأخوك
 ففقه تغليب الحاضر على
 الغائب (بأ) باتنا أنا معكم
 مستمعون) ما تقولون وما
 يقال لكم أجريا مجرى
 الجماعة (فأتيا فرعون
 فقولانا) أى كلامنا (رسول
 رب العالمين) اليك (أن)
 أى بأن (أرسل معنا) إلى
 الشام (سقى إسرائيل)
 فأتيا فقال له ما ذكر (قال)
 فرعون لموسى (الم نربك
 فينا) فى منازلنا (وليدا)
 صغيرا قريبا من الولادة
 بعد فطامه (ولبت فينا من
 عمرك سنين) ثلاثين سنة
 تلبس من ملابس فرعون
 ويركب من مراكبه وكان
 يسمى ابنه (وفعلت فعلتك
 التى فعلت) هى قتلته
 القبطى (وأنت من
 الكافرين) الجاحدين
 لنعمتى عليك بالترية وعدم
 الاستعباد (قال) موسى
 (فطما إذا) أى حيثئذ (وأنا
 من الضالين) هما آتاني الله
 بعد ما من العلم والرسالة
 (ففررت منكم
 والخاسية أن لمعت أقدار
 عليه) وفي المروءة الخامسة يقول

لخبة فرعون فاعظم منه فأشارت عليه زوجته أن يحتبها فتقدم له قمره وجرة فأخذ الجرة ووضعها
 على لسانه فحصل فيه ثقل في النطق اه شيخنا (قوله فأرسل) أى أرسل جبريل إلى أخى هرون
 وقوله معي متعلق بأرسل أى صيره رسولا مصاحبا إلى في دعوة فرعون وقومه وكان هرون آنذاك
 عصرو موسى في الطور في المناجاة اه شيخنا (قوله ولهم على ذنب) أى في زعمهم والافتقار إياه
 كان من غير قصد كما يأتي في القصة اه (قوله فأخاف أن يقتلون به) أى فيغفرت المقصود من
 الرسالة فهذا هو الخائف عليه اه شيخنا (قوله فأذهب يا باتنا) عطف على ما دل عليه حرف
 الردع من الفعل كأنه قيل ارتدع عما تقطن فأذهب أنت وأخوك اه معين (قوله ففقه تغليب
 الحاضر) أى في مكان الخطاب وهو موسى على الغائب أى عن ذلك المسكن وهو هرون لأنه إذ
 ذلك كان بمصر والارسل والخطاب المذكوران كانا في الطور كما علمت اه شيخنا (قوله أجريا)
 أى موسى وهرون في قوله معكم ولم يقل معكما كما في آية أخرى وقوله مجرى الجماعة أى تعظيما لهما
 اه شيخنا (قوله أى كلامنا) توحية للطابقة بين اسم أن وخبرها اه شيخنا (قوله فأتيا الخ) أشار
 به إلى أن قوله قال فرعون الخ مبنى ومرتب على هذا المقدار اه شيخنا وفي القرطبي فاطلقا إلى
 فرعون فلم يؤذن لهما سنة في الدخول عليه فدخل الدواب على فرعون وقال له ههنا انسان
 يزعم انه رسول رب العالمين فقال له فرعون أئذن له لنا لعلنا نصالح منه فدخل عليه وأدبا
 الرسالة وروى وهب وغيره أنهم لما دخلوا على فرعون وجداه وقد أخرج سباعا من أسد وغور
 وفهود يتفرج عليها يخاف خدامها أن تبطش بموسى وهرون فأمرعوا اليهما وأمرعت السباع
 إلى موسى وهرون فأقبلت لهما أقدمها وتبصص اليها باذناها وتلصق خدودها بهما فغذاهما
 فحب فرعون من ذلك فقال ما أتيا قال أنا رسول رب العالمين فعرف موسى لأنه نشأ في بيته فقال
 ألم نربك فينا وليدا على جهة المن عليه والاحتمار أى ربيناك صغيرا ولم نقتلك في جملة من قتلناه
 ولبت فينا من عمرك سنين فنى كان هذا الذى قد عيه ثم قرره بقتل القبطى بقوله وفعلت فعلتك
 التى فعلت الخ اه (قوله قال ألم نربك) استفهام تقرير وقد امتن عليه أولا بنعمة التربية وثانيا
 بغفره له الذنب الذى وقع منه وهو قتل القبطى وأجاب موسى عن الثانية بقوله فعلتها إذا وأنا من
 الضالين وعن الأولى بقوله وتلك نعمة الخ اه شيخنا (قوله وليدا) حال (قوله قريبا من الولادة)
 أى فى الوليد مجازا لأنه يطلق على المولود حال ولادته وليس مرادا هنا وقوله بعد فطامه أى وأما
 فى زمن الرضاع فكان عنده أمه ثم أخذه فرعون عنده بعد الفطام وعدم هذا القيد أولى كما صنع
 غيره لأنه فى مدة الرضاع وإن كان عنده أمه لكنه كان تحت نظر فرعون وإشارته فكانت أمه
 كالمرضة المكتراة له تأمل (قوله من عمرك) نعمت لسنتين مقدم عليه فهو فى محل نصب على الحال
 على القاعدة فى تقديم نعمت النكرة عليها ومن تبيينه اه شيخنا (قوله وعدم الاستعباد) أى
 عدم اتخاذك عبدا لكفى إسرائيل (قوله إذا أى حيثئذ) أى حين إذ كنت لا بشا فكم وهذا تفسير
 معنى إذ لا يذهب أحد إلى أن إذا تردف من حيث الأعراب حيثئذ وهى هنا حرف جواب فقط
 وقال الزمخشري أنها حرف جواب وجزاها ثم قال فان قلت إذا جواب وجزاها معا والكلام وقع
 جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فمعنى أنك جازيت نعمتى
 بما فعلت فقال له موسى ثم فطمتها مجازيا لك تسليما لقوله لأن نعمته كانت عنده جديرة بأن تجازى
 بنص ذلك الجزاء اه كرى (قوله عما آتاني الله بعد ما من العلم والرسالة) أى قبل أن يأتني فيها
 عن آتاني شئ فليس من فيما فعلته فى تلك الحالة توبيخ قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع

لما خشيكم فزهب فزهب
 حكما) علما (وجعلني من
 المرسلين وتلك نعمة تمنها
 علي) أصلا فبق بها (ان
 عبدت بني اسرائيل) بيان
 لماك أي اتخذتهم عبيدا ولم
 تستعبدني لانهمة لك بذلك
 لظلمك باستعبادهم وقدر
 بعضهم أول الكلام همزة
 استفهام للانكار (قال
 فرعون) لموسى (ومارب
 العالمين) الذي قلت انك
 رسوله أي شيء هو وما
 لم يكن سبيل الخلق الى معرفة
 حقيقته تعالى وانما يعرفونه
 بصغاته اجابه موسى عليه
 الصلاة والسلام ببعضها
 (قال رب السموات والارض
 وما بينهما) أي خالقي ذلك
 (ان كنتم موقنين) بانه
 تعالى خالقه فآمنوا به
 وحده (قال) فرعون (لن
 حوله) من أشرف قومه
 (الانسية) جواب الذي
 لم يطابق السؤال (قال)
 موسى (ربكم ورب آبائكم
 الاولين) وهذا وان كان
 داخلا فيما قبله فينفذ
 فرعون

لما خشيكم فزهب فزهب
 حكما) علما (وجعلني من
 المرسلين وتلك نعمة تمنها
 علي) أصلا فبق بها (ان
 عبدت بني اسرائيل) بيان
 لماك أي اتخذتهم عبيدا ولم
 تستعبدني لانهمة لك بذلك
 لظلمك باستعبادهم وقدر
 بعضهم أول الكلام همزة
 استفهام للانكار (قال
 فرعون) لموسى (ومارب
 العالمين) الذي قلت انك
 رسوله أي شيء هو وما
 لم يكن سبيل الخلق الى معرفة
 حقيقته تعالى وانما يعرفونه
 بصغاته اجابه موسى عليه
 الصلاة والسلام ببعضها
 (قال رب السموات والارض
 وما بينهما) أي خالقي ذلك
 (ان كنتم موقنين) بانه
 تعالى خالقه فآمنوا به
 وحده (قال) فرعون (لن
 حوله) من أشرف قومه
 (الانسية) جواب الذي
 لم يطابق السؤال (قال)
 موسى (ربكم ورب آبائكم
 الاولين) وهذا وان كان
 داخلا فيما قبله فينفذ
 فرعون

الجهل والجهل موضع الضلال والحاصل انه اراد به وانما من المرسلين أو من المخلصين لان
 المتعبد من فلا مرد كيف قال موسى وانما من المتولين والنبي لا يكون ضالا أبدا اه كرخي (قوله
 لما خشتكم) العامة على تشديد الميم وهي لما التي هي حرف وجوب عند سيمويه أو بمعنى حين
 عند الفارسي وروى عن حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم أي تخوف منكم وما مصدرية اه معين
 (قوله وجعلني من المرسلين) رد بذلك ما وبخه به فرعون قد حافى نبوته وهو القتل بغير حق
 ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة اه كرخي (قوله وتلك) مبتدأ ونعمة
 خبر وتمناها صفة للخبر وان عبدت الخ عطف بيان على المبتدأ موضع فتلك إشارة الى شيء مبهم وقد
 وضع وبين بقوله ان عبدت الخ اه شيخنا وفي الميم قوله ان عبدت فيه أوجه سبعة أحدها انه
 في محل رفع عطف بيان لتلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء والثاني انه في محل
 نصب مفعول من أجله والثالث انه بدل من نعمة والرابع انه بدل من المساء في عنها وال خامس
 انه مجرور بياء مقدره أي بان عبدت والسادس انه خبر مبتدأ مضمر أي هي والسابع انه
 منصوب بأضمار أعني والجملة من عنها صفة لنعمة وعن يتعدى بالياء فقبل هي محذوفة أي
 عن بها وقيل ضمن عن معنى تذ كراه (قوله بيان لتلك) أي عطف بيان موضع لها وقوله
 ولم تستعبدني الخ أي فلا فضيلة لك في عدم استعبادي الذي منتب به على لان استعبادك لغيري
 طم اه شيخنا (قوله وقدر بعضهم) وهو الاخفش أول الكلام أي قبل وتلك وأصل الكلام أو
 تلك الخ أي ليست هذه نعمة حتى عن بها على اه شيخنا (قوله أي شيء هو) وذلك لان
 ما للسؤال عن الحقيقة أي أي جنس هو من اجناس الموجودات اه (قوله بعضهم) وخص
 هذا البعض لانه لا يشاركه فيه أحد وفيه ابطال لدعواه انه اه معين (قوله وما بينهما) أي بين
 الجنين فلا مرد كيف قيل وما بينهما على التثنية والمرجوع اليه مجموع اه كرخي (قوله أي خالقي
 ذلك) أي ما ذكر من الامور الثلاثة (قوله ان كنتم موقنين) أي ان كنتم موقنين بالاشياء محققين
 لها علم ذلك أو ان كنتم موقنين بشئ من الاشياء فهذا أولى بالابتنان لظهوره وانارة دليله اه
 أبو السعود (قوله من أشرف قومه) وكانوا خمسة مائة لابسين للاساوره ولم يكن يلبسهم الا
 السلاطين على عادة الملوك اه شيخنا (قوله الذي لم يطابق السؤال) أي لان ما للسؤال عن
 الحقيقة وقد اجابه بالصفة التي يسئل عنها بآي وتقدم ان العدول عن الجواب المطابق متعين
 لاستحالة فالسؤال عن الحقيقة صفة وعيب اه شيخنا وفي البصاوي الانستخون جوابه سألته عن
 حقيقته وهو بذ كرافعاله أو يزعم انه رب السموات وهي واجبة مقصدة لذاتها كما هو مذهب
 الدهرية أو غير معلوم افتقارها الى مؤثر اه (قوله قال ربكم ورب آبائكم الاولين) فان قلت
 ذكر السموات والارض وما بينهما ما قد استوعب به الخلائق كما في اسمعني ذكرهم وذكر آبائهم
 بعد ذلك وذكر المشرق والمغرب قلت خص من العام انفسهم وآباءهم لان أقرب المخلوقات منه من
 العاقل نفسه ومن ولد منه وهي اظهر دلالة على القادر ثم خص المشرق والمغرب لانهما اوضح
 دلالة وانهما اظهر ذلك انه اراد بالمشرق طلوع الشمس وطلوع النهار واراد بالمغرب غروب الشمس
 وزوال النهار ومعلوم ان طلوع الشمس من احد اقطابها وغروبها في الآخر على تقدير مستقيم
 لا يكون الا بتقدير قادر حكيم اه من الكشاف (قوله وهذا) أي هذا الجواب وان كان داخلا
 فيما قبله أي في الجواب الذي قبله وهو قوله رب السموات والارض وما بينهما اه شيخنا وفي
 القرطبي قال ربكم ورب آبائكم الاولين جاء بدليل يفهمونه لانهم يعلمون انهم قد كانوا لهم آباء

ولذلك (قال ان رسولكم
لذي ارسل اليكم لجنون قال)
موسى (رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعلمون)
انه كذلك فآمنوا به وحده
(قال) فرعون لموسى (لئن
اتخذت الهاغيري لاجعلنك
من المسجونين) كان
مجننه شديدا يحبس الشخص
في مكان تحت الارض وحده
لا يبصر ولا يسمع فيه احدا
(قال) له موسى (اولو) اي
اتفعل ذلك ولو (جئتك
بشيء مبین) اي برهان بين
على رسالتی (قال) فرعون
له (فأت به ان كنت من
الصادقين) فيه (فألق
عصاه فاذا هي ثعبان مبین)
حبة عظيمة (ونزع يده)
أخرجها من جيبه (فاذا
هي بيضاء) ذات شعاع
(للتأطرين) خلاف ما كانت
عليه

فإذا حلفت المرأة أربع مرات

بأنه الذي لا اله الا هو (انه)
يعني زوجها (من الكاذبين)
فيما قال عليها (والخامسة
أن غضب الله عليها) على
المرأة (ان كان) زوجها
(من الصادقين) فيما يقول
عليها (ولو لا فضل الله) من
الله (عليكم ورحمته) لبين
الكاذب منكم (وان الله
قواب) مقبوض لمن تاب
(حكيم) حكم اللعان بين

وانهم قد فنوا وانه لا بد لهم من معن وانهم قد كانوا بعد ان لم يكونوا وانهم لا بد لهم من مكنون
اه (قوله ولذلك) اي لشدة غيظه قال ان رسولكم الخ وسماه رسولا استمراء وقوله لجنون اي
لاني أسأله عن شيء وهو يجيبني عن آخر اه بيضاوي وفي أبي السمرود وأضافه الى مخاطبه
ترفع عن أن يكون رسلا الى نفسه اه (قوله قال رب المشرق والمغرب) اي ليس ملكه
كذلك لانك انما تملك بلدا واحدا لا تجري أمرك في غيره ويموت فيه من لا تحب أن يموت
والذي أرسلني إليك المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون وقيل علم موسى عليه السلام
ان قصده في السؤال معرفة من سأل عنه فأجاب بما هو الطريق الى معرفة الرب اه قرطبي
(قوله ايضا قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) اي فتشاهدون في كل يوم انه يأتي بالشمس من
المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع تنظم
به أمور الكائنات ان كنتم تعلمون اي ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك
لأنهم أولاء لما رأى شدة شكيتهم خاشنهم وعارضهم بمنزل مقاتلتهم اه بيضاوي وقوله اي
ان كان لكم عقل يعني انه نزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ وأوفق بما قبله من رد نسبة الجنون
اليه كما أشار به بقوله عارضهم بمنزل مقاتلتهم اه شهاب وقوله لا بينهم اي عاملهم بالبين والرفق حيث
قال لهم أولا ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي أغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعلمون اه شهاب
وهذا جواب عما قال كيف قال أولا ان كنتم موقنين وآخر ان كنتم تعلمون كما في الكشف
(قوله قال لئن اتخذت الهاغيري لاجعلنك من المسجونين) هذا عدول عن الحاجة بعد
الانقطاع الى التهديد وهكذا يدن المعاند المزعج واستدل به على ادعائه الالهية وانكاره
للمصانع وان تعجبه بقوله الاستمعون انما هم من نسبة الربوبية الى غيره ولعله كان دهريا اعتقد
ان من ملك قطرا أو قولى أمره بقوة طالع استحق العبادة من أهله واللام في قوله من المسجونين
لا يهدى من عرف حالهم في صبوني فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل
أبلغ من لا يحسنك اه بيضاوي وفي القرطبي ثم لما انقطع فرعون لعنه الله في باب الحجة رجع الى
الاستعلاء والتعالي فتوعد موسى بالصحن ولم يقل ما دلتك على أن هذا الاله أرسلك لان فيه
الاعتراف بان ثم الهاغيري وفي توعد بالصحن ضعف وكان فيما يروي انه يفرغ من موسى فزعا
شديدا حتى كان للعين لا يعسك بوله اهو في الصباح مجننه سجن من باب قتل حبسته والصحن
بالسكر الحبس والجمع سجون مثل حمل وحول اه (قوله قال أولو جئتك بشيء مبین) اي اتفعل
ذلك ولو جئتك بشيء بين صدق دعواي يعني المجهرة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود المصانع
وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالاول والاحال دخلت عليهم الملهمة بعد حذف الفعل اه
بيضاوي ولا ينافي هذا تقدير الفعل قبلها الذي قد يدل على انها عاطفة لان المقدور عامل الحال
وصاحبها اه ملخصا من الشهاب (قوله اي اتفعل ذلك) اي جعلى من المسجونين (قوله قال
فأت به) انما أمره فرعون بالاثبات بالشيء المبين لظنه انه يقدر على معارضته اه شيخنا (قوله
فيه) اي في انك بينه وبرهانا اه شيخنا (قوله ثعبان مبین) اي ظاهر ثعبانته واشتقاق
الثعبان من ثعب الماء فانثعب اذا هزته فانثعب اه بيضاوي وقوله اي ظاهر ثعبانته اي ليس
بتمويه وتخيل كما يفعل السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى لجره بسرعة من غير رجل كأنه
ماء سائل وأما كونه من الانثعبان وان كان ما له ما ذكر فليس بمراد اه شهاب (قوله ونزع
يده) اي من جيبه فاذا هي بيضاء للتأطرين قبل لما رأى فرعون الآية الاولى قال هل لك غيرها

من الادمة (قال) فرعون
 (للاحواله ان هذا الساحر
 عليم) فائق في علم السحر
 (يريد ان يخرجكم من ارضكم
 بسحره فماذا نامرون قالوا
 ارجه واخاه) اخر امرهم
 (وابعث في المداين حاشرين)
 جامعين (يا توك بكل مهار
 عليم) بفضل موسى في علم
 السحر (جمع السحرة
 لمقات يوم معلوم) وهو وقت
 الغصى من يوم الزينة (وقيل
 للناس هل انتم مجتهدون
 لعلنا تتبع السحرة ان كانوا
 هم الغالبين) الاستفهام
 للبحث على الاجتماع والترجي
 على تقدير غلبتهم ليستمروا
 على دينهم فلا يتبعوا موسى
 (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون
 ائمن) بتحقيق المزمزين
 وتسهيل الثانية وادخال
 ألف بينهم على الوجهين
 (لنا لاجران كنا نحن الغالبين
 قال نعم وانكم اذا) أي حينئذ
 (لن المقربين قال لهم موسى)
 بعدما قالوا له اما ان تلقى واما
 ان نكون نحن الملقين
 (اقواما انتم ملقون) فالامر
 فيه للاذن بتقديم القائلين
 وتوسل به الى اظهار الحق (قالوا
 حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
 فرعون انا نحن الغالبون
 فالتى موسى عصاه فاذا هي
 تلقف) بحذف احدى التامين
 من الاصل تتلع (ما بافكوت)
 بقلوبه بتوهمهم قضيون
 حبالهم وعصيهم انها حبال
 نسي) فالتى السحرة ساجدين

فانخرج يده فقال ما هذه فقال فرعون يدك فما فيها فادخلها في ابطن ثمنزعهما ولما شعاع يكاد
 يعمى الابصار ويسد الافق اه ابا السعود (قوله من الادمة) أي العمرة (قوله قال للاحواله)
 أي مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال اه ابا السعود ومفعول القول قوله ان هذا
 لساحر عليم قال الزمخشري فان قلت ما العامل في حوله قلت هو منصوب نصب بين نصب في اللفظ
 ونصب في المحل فالعامل في النصب اللفظي ما تقدم في الظرف والمامل في النصب المحلي هو
 النصب على الحال اه كرخي (قوله فائق في علم السحر) اخذه من صيغة المبالغة اه (قوله
 يريد ان يخرجكم من ارضكم الخ) بهر سلطان المجزة وحيره حتى حطه عن ذروة ادعاء الرطوبة
 الى حضيض الخضوع لعيده في زعمه والامثال بامرهم او الى مقام مؤامرتهم ومشاورتهم بعد
 ما كان مستغلا بالراى والتدبير واظهر استشهارة الخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الانحراج
 والارض اليهم لتنفيرهم عن موسى عليه السلام اه ابا السعود (قوله فماذا نامرون) أي فأي
 شيء نامروني به في شأنه (قوله جامعين) أي للسحرة وقوله يا توك مجزوم في جواب الامراه شيخنا
 (قوله بفضل موسى) أي يفوق ويريد عليه في علم السحر اه شيخنا (قوله لمقات يوم) أي وقت
 يوم والاضافة على معنى من أي من يوم كما اشار له بقوله وهو أي المقات وقت الغصى من يوم
 الزينة ويوم الزينة كان يوم عيد لهم وقبل يوم سوق اه شيخنا (قوله والترجي على تقدير غلبتهم
 الخ) عبارة اليبضاوى والترجي باعتبار القلبة المتضمنة للاتباع ومقصودهم الاصلى ان لا يتبعوا
 موسى لان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوا هم لم يتبعوا موسى
 اه أي فالمراد اننا نرجو ان تكون القلبة لهم فلا تتبع موسى اه زاده وليس الرجاء لاتباع السحرة
 لانه مقطوع به عندهم اه شيخنا (قوله على الوجهين) أي تحقيقه ما وتسهيل الثانية وكان
 عليه ان يقول وتركه أي ترك الادخال على الوجهين ليكون منهما على القراءات الاربع (قوله
 لاجرا) أي اجرة وجملا (قوله قال نعم) أي لكم الاجراى الاجرة والجمع على عملكم السحر وزادهم
 بقوله وانكم اذا أي اذ كنتم غالبين اه شيخنا (قوله لمن المقربين) أي مني (قوله فالامر فيه)
 الخ) جواب عما يقال كيف بامرهم بفعل السحر وفي البضاوى ولم يرد هذا امرهم بالسحر
 والتوهم بل اراد الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة وتوسلا الى اظهار الحق اه وعبارة الكرخي
 هذا جواب سؤال صورته كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالسحر وحاصل الجواب ان صيغة
 الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قبل الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال
 فالجواب ان الممتنع هو الرضا في حال كونه مستحسنا له ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به
 لا توسل الى ابطاله وهذا عين استقباحه فليس فيه محذور وهذا تفصيل ما اجمله الشيخ المصنف
 اه (قوله وقالوا بعزة فرعون) أي تقسم ونحلف بعزة فرعون واقسموا بعزته على ان القلبة لهم
 لفرط اعتقادهم في انفسهم انهم غالبون واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر اه
 بضاوى (قوله من الاصل) متعلق بحذف أي حذفه من الاصل أي اصل الصيغة اه شيخنا
 (قوله بقلوبه) أي بغيرونه عن وجهه أي حاله الاول من الجسادية الى كونه حية تنسى اه شهاب
 وقوله بتوهمهم الباطنية (قوله فالتى السحرة ساجدين) أي فغروا وسقطوا على الارض
 ساجدين وانما يدل الخروا بالانقاء ليسا كل ما قبله ويدل على أنهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا
 انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وأنه تعالى القاهم بما كانوا يحولونهم من التوفيق اه
 بضاوى وقوله وكانهم اخذوا الخ أي في التي استعاره تبعية حسنها المشاكفة وليس مجازا مرسل

قالوا آمنوا رب العالمين رب
موسى وهرون (لعلمهم بأن
ما شاهدوه من العصا لا يتأتى
بالسحر) قال (فرعون
(أأمنتم) بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ألفا) (له)
لموسى (قبل أن آذن) أنا
(لكم أنه لكبيركم الذي علمكم
السحر) فعلمكم شيئا منه
وعلبكم بالتر (فله وف تعلمون)
ما ينالكم مني (لا قطع من
أيديكم وأرجلكم من خلاف)
أي يد كل واحد إليني ورجله
اليصري (ولا صابنكم أجمعين
قالوا لا ضير) لا ضرر علينا
(أنا إلى ربنا) بعد موتنا بأي
وجه كان (منقلبون)
راجعون في الآخرة (أنا
نقطع) نرحو (أن يصغر
لنا ربنا خطايانا) (أي بأن
(كن أول المؤمنين) في زماننا
(وأوحينا إلى موسى) بعد
سنتين أقامها بينهم يدعوهم
بآيات الله إلى الحق فلم
يزيدوا إلا عتوا (أن أسرى
بعادي) بني إسرائيل وفي
قراءة بكسر النون ووصل
همزة أسرى من مري لغته في
أسرى أي أسرى بهم لبلال إلى
البحر

المرأة والرجل بالقرية
نزلت هذه الآية في عام
ابن عدي الانصاري انتلي
بهذا (ان الذين جاؤا بالافك)
تكموا بالكذب (عصبة)

وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التماثل اه شهاب (قوله قالوا آمنوا رب العالمين) بدل
اشتغال من ألقى أحوال باخمار قد اه أبو السعود (قوله رب موسى وهرون) بدل للتوضيح
والاشعار بأن سبب إيمانهم ما أجراه الله تعالى على يد موسى وهرون اه أيضا (قوله لعلمهم
بأن ما شاهدوه الخ) تعليل لقوله قالوا آمنوا الخ وقوله بأن ما شاهدوه من العصا وه وابتنسلا عنها
لجملتهم وعصيم اه شيخنا (قوله قال فرعون أأمنتم الخ) أي قال ذلك لما خاف على قومه أن
يتبعوا السحرة اه شيخنا (قوله وابدال الثانية) صوابه الثالثة لانها هي المتقلبة ألفا والذي في
كلامه قراءة واحدة وأما القراءة الأخرى التي هي باحدى الهمزتين فالأولى فيها محذوفة والثالثة
مقلبة ألفا هي أي الثالثة مبدلة ألفا على كل من القراءتين اثبات الهمزتين وحذف الأولى
وتقدم تحقيق هذا غير مرة اه شيخنا (قوله فعلمكم شيئا منه وعلبكم بالتر) أي اخفاء عنكم وأراد
فرعون بهذا الكلام التأييس على قومه لئلا يعتقدوا أن السحرة آمنوا على بصيرة وظهور حق
وايضاحه أن غلبته عليكم لم تكن بالهز لا اله بل بما لم يعلمكم من السحر وأنتم اضعف عقولكم
حسبتم أنه عليكم بغير جفس السحر فآمنتم اه كرخي (قوله لا قطع من أيديكم الخ) بيان لما ينالكم
منه والحاصل أنهم لما آمنوا باجتماعهم لم يأمن فرعون أن يقول قومه ان هؤلاء السحرة على كثرتهم
وبصيرتهم لم يؤمنوا الا عن معرفتهم بجمعة أمر موسى عليه السلام فيسلكون طريقهم فليس على
القوم وبالغ في التنفير عن موسى من وجوه أحد ما قوله قبل أن آذن لكم والمعنى ان مسارعتمكم
إلى الإيمان به دالة على ملككم اليه فتتطرق التهمة إليهم فلعلمهم قصر وافي السحر حياء منه
وثانيها قوله أنه لكبيركم الذي علمكم السحر وهذا نصريح بما رزبه أولا وتعرض منه بانهم
فعلوا ذلك عن موافاة بينهم وبين موسى وقصر وافي السحر ليظهر وأمر موسى والأففى قوة
السحرة ان يفعلوا مثل ما فعل هو وهذه شبهة قوية في تنفير من حوله وثالثها قوله فلسوف تعلمون
وهو وعيد وتهديد شديد اه كرخي وقيل أنه فعل بهم ما توقعدهم به من التقطيع والتصلب
وقيل لم يفعل بهم ولم يرد في القرآن ما يدل على أنه فعل بهم ذلك اه شيخنا (قوله أنا إلى ربنا
منقلبون) تعليل لعدم الضير أي لا ضير في ذلك بل لنا فيه نفع عظيم لما يحصل لنا في الصبر عليه
لوجه الله تعالى من تكفير الخطايا والثواب العظيم أولا ضير علينا فيما نتوعدنا به من القتل أنه
لا بد لنا من الانقلاب إلى ربنا بسبب من أسباب الموت والقتل أدهونا وأرحاها اه أبو السعود
(قوله أي بأن) أي بسبب أن كن أول المؤمنين وقوله في زماننا رده عليه ان بني إسرائيل آمنوا
قبلهم وهم من أهل زمانهم فلذلك قال البيضاءي أي من اتباع فرعون أو من أهل المشاهدة اه
(قوله بعد سنتين) أي ثلاثين (قوله أي أسرى بهم لبلال) راجع لكل من القراءتين وقوله إلى البحر من
جهة الموحى به فأوحى الله إليه ان يسير إلى جهة البحر لا إلى جهة الشام في البر وعسارة القرابي
فخرج موسى عليه الصلاة والسلام ببني إسرائيل مهيأ قترك الطريق إلى الشام على يساره وتوجه
نحو البحر فكان الرجل من بني إسرائيل يقول له في ترك الطريق فيقول هكذا أمرت فلما أصبح
فرعون وعلم يسرى موسى ببني إسرائيل خرج في أثرهم وبعث إلى مدائن مصر ليلحقه العساكر
واختلف في سبب تأخر فرعون وقومه عن بني إسرائيل على قولين أحدهما حال اشتغالهم بدفن
أبكارهم لأن الويا في تلك الليلة وقع فيهم والثاني ان مصابة أطلتهم وظلمة فقالوا نحن الآن في ظلمة
فما نقشعت عنهم حتى أصبحوا اه وفي الخطيب روى أنه طفت في تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم
ولدا فاشتعلوا بموتاهم حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله أوحى إلى موسى ان اجمع بين بني

(انكم متبعون) يتبعكم فرعون
وجنوده فليجئون وراءكم
البحر فانجيتكم وأغرقهم
(فأرسل فرعون) حين
أحبر سبرهم (في المداين)
فبيل كان له ألف مدمنة
واثنا عشر ألف قرية (حاشرين)
جامعين الجيش قائلا (ان
هؤلاء أشردمة) طائفة
(قليلون) قيل كانوا ستماية
ألف وسبعين ألفا ومقدمة
حيشه سعمائة ألف فقللهم
بالنظر إلى كثرة جيشه
(وانهم لنا لغائظون)
فاعلوا ما يغيظنا (وانا لجمع
حذرون) متيقظون وفي
قراءة حاذرون مستعدون
قال تعالى (فأخرجناهم)
أي فرعون وقومه من مصر
ليلقوا موسى وقومه (من
جنان) بساتير كانت على
جانب النيل (وعيون) انهار
جارية في الدور من النيل
(وكنوز) أموال ظاهرة
من الذهب والفضة

جماعة (منكم) نزلت في
عبد الله بن أبي بن سلول
المنافق وحسان بن ثابت
الأنصاري ومسطح بن أثانة
ابن خالة أبي بكر الصديق
وعبد الله بن عبد المطلب
وجنة بنت جهم الأسدي
فيمسألوا على عائشة وصفوان
ابن المطلب من الفرية
(لأنهم سبوه) يعني القذف

أمر أن يسئل كل أربعة آيات في بيت ثم اذبحوا أولاد الفضل واضربوا بدمائهم أبوابكم فاني سأمر
الملائكة أن لا يدخلوا بيتا على بابهم دم وأمرهم بقتل أبنائهم وأختهم وأخوتهم وأخواتهم وأمرهم
بقتل من سبهم حتى تنتهي إلى البحر فأتيتكم أمري وروى أن قوم موسى قالوا القوم فرعون ان لنا
في هذه الليلة عيذابهم استعاروا منهم حللهم بهذا السبب ثم خرجوا تلك الأموال في الليل إلى جانب
البحر فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وتبعهم اه (قوله انكم متبعون) عبارة البيضاوي أنكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة للأمر بالسبب أي سبهم حتى إذا أتيتهم فمبهمين كان
لهم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم إلى البحر بل يكونون على أنركم حيث تلجئون
البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه عليهم وأغرقهم اه (قوله فليجئون) أي يدخلون (قوله طائفة)
في البيضاوي الشردمة الطائفة القليلة ومنها ثوب شرادهم لما يلي وتقطع اه (قوله ومقدمة
حيشه سعمائة ألف) أي وجملة جيشه ألف ألف وست مائة ألف اه (قوله فاعلوا ما يغيظنا)
أي حيث خالفوا ديننا ودعوا بأمورنا التي استعاروها وقتلوا أبنائنا وأخوتنا وجوامن أرضنا بغير
إذننا اه خازن (قوله وانا لجمع حذرون) أي وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في
الأمور وأشار أولا إلى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم إلى تحقق ما يدعوا إليه من فرط عدوتهم
ووجوب التيقظ في شأنهم حشا عليه أو اعتذر بذلك إلى أهل المداين كي لا يظن به ما يكسر
سلطانه اه بيضاوي (قوله لجمع) أي جماعة فليست هذه الكلمة من ألفاظ التوكيد حتى يرد
عليه أنها لا تستعمل إلا بمعنى جماعة كما علمت اه شيخنا (قوله وفي قراءة حاذرون)
قال أبو عبيدة ما معنى واحد يقال رجل حذر وحاذر يعني وقيل بل بينهما فرق فالحذر المتيقظ
والحاذر الخائف وقيل الحذر الخلق مجبول على الحذر والحاذر من عرض فيه ذلك اه سمين وفي
المصباح حذر حذرا من باب تعب واحتذر واحتز كلهما بمعنى استعد وتأهب فهو حاذر وحذر
والاسم منه الحذر مثل حمل وحذر الشيء إذا خافه فالشيء محذور أي مخوف وحذرة الشيء نخذه اه
(قوله فأخرجناهم) أي خلقنا فيهم داعية الخروج فخرجوا اه (قوله كانت على جانبي النيل)
أي من أسوان إلى رشيد وفي القرطبي قال كعب الأحبار أربعة أنهار من الجنة وضعها الله في الدنيا
سيحان وجيحان والنيل والفرات فسيحان نهر المساء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة والنيل
نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وقال ابن كعب الدجيلة نهر اللبن في الجنة وقال قيس
ابن حجاج لما فحمت مصر أتى أهلها إلى سيدنا عمرو بن أميصة حين دخل بؤنة من أشهر القبط
فقالوا له أيها الأمير ان لميلنا هذا سنة وعادة لا يجري إلا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا إذا كان
لاثنين عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عدنا إلى جارية بكر بين أبيها أرضنا أبيها وحملنا عليها
من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو وهذا لا يكون في الإسلام
وان الإسلام لم يدم ما قبله فأقاموا بؤنة وأبى ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا وهموا بالخلاء فلما
رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأعلمه بالقصة
فكتب إليه عمر بن الخطاب أنك قد أصبت بالذي فعلت وان الإسلام يهدم ما قبله ولا يكون
هذا وبعث إليه ببطاقة في داخل كتابه وكتب إلى عمرو بن أبي بكر بعث إليك ببطاقة في داخل كتابي
فألقها في النيل إذا أتاك كتابي فلما قدم كتاب عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففقهها فإذا
فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فان كنت إنما تجرى من قبلك فلا تجر
وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فمسأل الله الواحد القهار أن يجريك قال فأتى

ومميت كنوزا لانه لم يعط
حق الله منها (ومقام كريم)
مجلس حسن للأمرء والوزراء
يحفه اتباعهم (كذلك) أي
أخرا جذا كما وصفنا (وأورثناها
بنى إسرائيل) بعد اغراق
فرعون وقومه (فاتبعوهم)
لحقوهم (مشرقين) وقت
شروق الشمس (فلما تراءى
الجمعان) أي رأى كل
منهم الآخر (قال أصحاب
موسى أنا المدركون) بدر كنا
جمع فرعون ولا طاقة لنا به
(قال) موسى (كلا) أي لن
يدركون (إن معي ربي) بنصره
(سهيدين) طريقه النجاة
قال تعالى (فأوحينا إلى
موسى أن اضرب بعصاك
البحر) فضر به (فانطلق)
فانشق اثني عشر فرقا فكان
كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينهما مسالك
سلكوها لم يقتل منها مخرج
الراكب ولا لبدته (وأزلقنا)
قرنا (ثم) هناك (الآخرين)
فرعون وقومه حتى سلكوا
مسالكهم (وأنجينا موسى
ومن معه أجمعين) بأخواجهم
من البحر

لعاثشة وصفوان (شرالكم)
في الآخرة (بل هو خير لكم)
في الثواب (لكل امرئ منهم)

٢ قوله الجبل العظيم هكذا
في نسخة المؤلف وهي غير
نسخة الشارح التي بأيدينا

البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تها أهل مصر الجلاء والخروج منها لانهم لم يتقوم
مصلحتهم فيها إلا بالنيل فلما ألقى البطاقة في النيل أصبحوا يوم الصليب وقد أجاء الله تبارك
وتعالى في ليلة واحدة ستة عشر ذراعا وقطع الله تلك السيرة من أهل مصر من تلك السنة
وكانت أرض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا بما قدر وأودروا من قناطرها وجسورها
وأجانبها ولذلك سمي النيل إذا وصل ستة عشر ذراعا النيل السلطاني وأما قبل نيل السلطان
لانه حينئذ يجب الخراج على الناس اه (قوله وسميت كنوز الخ) عبارة الخازن وأما سماها
كنوزا لانه لم يؤد حق الله منها وكل مال لم يؤد حق الله منه فهو كنز وان كان ظاهرا اه وفي
الشهاب قوله وكنوزا المراد بها الاموال التي تحت الارض وخاصة لان ما فوقها انظمس
أو مطلق المال الذي لم يؤد منه حق الله لانه يتال له كنز والاول أوفق باللغة والثاني مروى
عن السلف فلا وجه له كما هنا اه (قوله للأمرء والوزراء) قيل كان إذا قعد على سريره
وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الاشراف من قومه والأمرء وعليهم مائة
الديناج مرضعة بالذهب وقوله يحفه اتباعهم أي يحف ذلك المجلس ويحيط به اتباع الأمر
الجالسين فيه واقفين حولهم للخدمة والادب اه شيخنا وفي القرطبي قال ابن عمر وابن عباس
ومجاهد المقام الكريم المنابر وكانت ألف منبر لآل جبار يعظمون عليها فرعون ومملكه
وقيل مجلس الأمر والرؤساء حكاه ابن عيسى وهو قريب من الاول وقال سعيد بن جبير
سمعت أن المقام الكريم اليوم اه (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف على صنيعه حيث قدره
بقوله أي أخرا جذا وقوله وأورثناها أي الجبابرة والعميون والكنوز اه شيخنا وذلك أن الله عز
وجل رد بني إسرائيل إلى مصر بعد هلاك فرعون وقومه فأعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه
من الاموال والمسالك الحسنة اه خازن وفي القرطبي قال الحسن وغيره رجع بنو إسرائيل إلى
مصر بعد هلاك فرعون وقومه وقيل أراد بالوراثه هنا ما استماروا من حلى آل فرعون بأمر الله
تعالى قلت وكلا الأمرين حمل لهم والمحدث اه (قوله وأورثناها الخ) الظاهر أن هذه الجملة
اعتراضية وأن قوله فاتبعوهم معطوف على أخرجناهم وذلك لان إعطاء البساتين وما بعددها
لبنى إسرائيل اعما كان بعد هلاك فرعون وقومه اه شيخنا (قوله أي لن يدركونا) أي لا أن الله
وعدنا الخلاص منهم اه يضاوى فبكلا ههنا الذي (قوله فأوحينا إلى موسى الخ) قبل لما انتهى
موسى ومن معه إلى البحر هاج البحر فصار يرمي بروج كالجبال قال يوشع يا كلثم الله ابن أمري
فقد عشنا فرعون من خلقنا والبحر أمامنا قال موسى ههنا فاض يوشع البحر لا يوارى الماء حافر
دابته وقال الذي يكتم إيمانه يا كلثم الله ابن أمري قال ههنا خرك فرسه بالجمامة حتى طار الزبد
من شدقه ثم أقعده البحر فارتسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدر وأخجل
موسى لا يدري كيف يصنع فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر الخ فاذا الرجل واقف على
فرسه ولم يقتل سرجه ولا لبدته اه خازن وفي القرطبي وذلك أن الله عز وجل أراد أن تكون الآية
متصلة بعمومى ومتعلقة بفعل بفعله والافضرب العصاليس بفارق البحر ولا معينا على ذلك بذاته
الاعما اقترن به من قدره الله تعالى واختراعه اه (قوله اثني عشر فرقا) أي قطعة بعدد أسباط
بنى إسرائيل فسار كل سبط في مسلك اه (قوله الجبل العظيم ٢) في القاموس الطود الجبل
أو عظيمه والجمع أطواد وطاديطود إذا ثبت اه (قوله بينهما مسالك) أي بين الاتي عشر فرقا
(قوله وأزلقنا الآخرين) قيل كان جبريل بين بني إسرائيل وبين قوم فرعون يقول لبني

عسى هبته المذكورة (ثم
 أغرقها الآخر من) فرعون
 وقومه باطباق البحر عليهم
 لما تم دخولهم البحر وخروج
 بني اسرائيل منه (ان في
 ذلك) أي اغراق فرعون
 وقومه (لاية) عبرة لمن
 بعدهم (وما كان أكثرهم
 مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم
 غير آسية امرأة فرعون
 وخزقل مؤمن آل فرعون
 ومريم بنت ناموسى التي دلت
 على عظام يوسف عليه السلام
 (وان ربك هو العزيز)
 فانتقم من الكافرين
 باغراقهم (الرحيم) بالمؤمنين
 فأنجاهم من الغرق
 (وانل عليهم) أي كفارة مكة
 (نبأ) خبر (ابراهيم) ويبدل
 منه (اذ قال لآبيه وقومه
 ماتعدون قالوا أتعبد أصناما)
 صرحوا بالافعل ليعطفوا
 عليه (فنظل لها عاكفين)
 أي نقيم نهارا على عبادتها
 زادوه في الجواب افتخار به
 (قال هل يسمعونكم اذ
 حين) تدعون أو ينفعونكم
 ان عبد قومهم (أو يضرونكم)
 ان لم تسمدوهم (قالوا بل
 وجدنا آباءنا كذلك
 يفعلون) أي مثل فعلنا
 فمن خاض في أمرا شدة
 وصفوان بن المهطل (ما اكتسب
 من الاثم) على قدر ما خاض

اسرائيل ليحق آخركم أولكم ويقول للقبط رويدا ليحق آخركم أولكم فكان نبوا اسرائيل
 يقولون مارأينا أحسن سياسة من هذا الرجل وكان القبط يقولون مارأينا أحسن داع من هذا
 اه خازن (قوله على هبته المذكورة) وهى انفلاقه اثني عشر فرقا اه (قوله وخزقل) قيل
 بنبوته وهو المذكور في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ وقوله ومريم الخ وكانت
 عجوزا تبش من العمر نحو سبع مائة سنة وقوله على عظام يوسف عبارة غيره على قبر يوسف
 وعبارة آخرين على تابوت يوسف الذي دفن فيه وكان من المرموسبب دلالتها على قبره ان الله
 أمر موسى بأخذه معه الى الشام حين خروجه من مصر فسأل على قبره فلم يعرف اذ ذاك فدلته
 عليه هذه العجوز بعد ما ضمن لها موسى على الله الجنة وكان يوسف قد دفن في قعر بحر النيل فحفر
 عليه موسى وأخرجه وذهب به الى الشام في خروجه من مصر اه شيخنا في القرطبي وذلك ان
 موسى عليه السلام لما خرج ببني اسرائيل من مصر أظلم عليه القمر فقال لقومه ما هذا قال
 علمنا وهم ان يوسف عليه السلام لما ضربه الموت أخذ عليه ناموثا من الله أن لا يخرج من مصر
 حتى تنقل عظامه معنا قال موسى فأبكم يدري أين قبره قالوا ما يعلم الا عجوز لبني اسرائيل فارسل
 اليها فقال لها دلي على قبر يوسف فقالت لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكما قال وما حكمك
 قالت حكمي أن أكون معك في الجنة فنقل عليه فقيل له أعطها حكمها فدلتم عليه فاحتفروه
 واستخرجوا عظامه فلما ألقوها فاذا الطريق مثل ضوء النهار وفي رواية فأوحى الله اليه ان
 أعطها ففعل فأتتهم الى بحيرة فقالت أنضموا هذا الماء فأنضموا واستخرجوا عظام يوسف
 عليه الصلاة والسلام فبينت لهم الطريق مثل ضوء النهار اه (قوله وانل عليهم نبأ ابراهيم)
 معطوف على ادكر المقدر عا ملا في قوله واذ نادى ربك موسى اه شيخنا (قوله ويبدل
 منه) أي النبأ بدل اشتمال (قوله ماتعدون) سألهم عن ذلك ليفي على جوابهم ان
 معبودهم بعزل عن استحقاق العبادة بالكلمة اه أبو السعد (قوله صرحوا بافعل الخ)
 جواب عا يقال ماتعدون سؤال عن المعبود فقط فكان القياس أن يقولوا أصناما كقوله
 ويسألونك ماذا ينفعون قل انفعوا ما أنزل ربكم قالوا خير او ايضاحه ان هؤلاء قد جاؤا بقصة
 أمرهم كاملة كالمبتدئين بها والمفتخرين فاشتملت على جواب ابراهيم وما قصدوه من اظهار
 ما في نفوسهم من الابتهاج والافتخار ونظل هنا معنى ندوم وما جرى عليه المصنف من أنهم كانوا
 يعبدونها انرا فقط تبع فيه صاحب الكشف لكن مقام الافتخار ادعى للغة الاول ومن
 ثم جزم به البضاوى اه كرخي (قوله زادوه) أي قوله فنظل الخ اه (قوله قال هل يسمعونكم)
 استثناف مبنى على سؤال نشأ من تفصيل جوابهم اه أبو السعد ودلنا به هنا من مخدوف
 أي يسمعون دعاءكم أو يسمعونكم تدعون فعلى الاول هي متعدي لواحدا فاقول على الثاني هي
 متعدية لاثنتين قامت الجملة المقدره مقام الثاني وهو قول الفارسي وهذا غير الجملة المقدره
 حال اه كرخي (قوله اذ تدعون) منصوب بما قبله فاقبله وما بعده ماضيان معنى وان
 كانا مستقبليين لفظا لعل الاول في اذ ولعل اذ في الثاني وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقال
 الزمخشري انه على حكاية الحال الماضية ومعناه استحضروا الاحوال التي كنتم تدعونها فيها
 هل يسمعونكم اذ دعوتهم وهو بالغ في التبكيت اه مبن (قوله قالوا بل وجدنا آباءنا الخ) هذا الجواب
 منهم اعتراف بانها بعزل عما ذكر من السمع والمنفعة والمضرة بالمرء واضطروا الى اظهار ان
 لا مستند لهم سوى التقليد أي ما علمنا ولا رأينا منهم ما ذكر من الامور بل وجدنا آباءنا كذلك

(قال افرأيت ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم
عدولي) لا اعبدكم (الا)
لكن (رب العالمين) فاني
اعبده (الذي خلقني فهو
يهديني) الى الدين (والذي
هو بطعمه) حتى ويسقيني واذا
مرضت فهو يشفيني والذي
يميتني ثم يحييني والذي
اطعم (ارجو) ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين (أي الجزاء
رب هب لي حكما) علما

فيه (والذي قولى كبره)
اشاع واعظم المقالة فيه
وهو عبد الله بن ابي (منهم
له عذاب عظيم) في الدنيا
بالحد وفي الآخرة بالسار
(لولا) هلا (اذ سمعوه)
قذف عائشة وصفوان (ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم)
بأمهاتهم (خيرا) يقول
هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين
كما تظنون بأمهاتكم
(وقالوا) هلا قلتم (هذا)
القذف (افل مبین)
كذب بين (لولا جاء عليه)
هلا جاء على ما قالوا (باربعة
شهداء) عدول فمصدقونهم
بذلك (فأذلم بأقوال الشهداء)
باربعة شهداء (فأؤاثلک عند
الله هم الكاذبون) ثم نزل
في شأن الذين لم يقذفوا
عائشة وصفوان بن المفضل
ولا كن خاضوا فيه (ولولا

تفعلون أي فاقبل دينهم - اه أبو السعد مودوا آباءنا مفعول أول وجلة يفعلون في محل المفعول
الإنشائي وكذلك مفعول يفعلون مقدم عليه اه شيخنا (قوله قال افرأيت الخ) صنيع أي
السعد يقتضي أن رأى هنا مستعملة في معناها الأصلية بمعنى العلم وعلمه فتكون بمعنى عرف لانه
ليس هنا المفعول واحد وهو الموصول ونصه - قال افرأيت ما كنتم تعبدون أي انظروا
فأبصروا وأناملتم فعلمتم ما كنتم تعبدونه اه وصنيع الكاذرون يقتضي انها بمعنى اخبروني
وتقدم انما اذا كانت كذلك تعدت لمفعولين أولهما مفرد وهو هنا الموصول والثاني جملة
استفهامية وهي غير موجودة هنا فتقدر في الكلام ونصه قال افرأيت ما كنتم تعبدون أي انظروا
تعبدون أو اخبروني ما كنتم تعبدون هل هو حقيق بالعبادة أولا وهذا استفهام بعبادة الاصنام
والفاء فاء السببية تفيد أن ما بعدها وهو العداوة سبب لطلب الاخبار عن حالهم فهذه الفاء
بمعنى اللام أي اخبروني عن حالهم لانها عدولي كما صرح به الرضي في قوله اخبرني فانك
رجيم اه (قوله فانهم عدولي) بيان لحال ما يعبدونه بعد التنبية على عدم علمهم بذلك
وأسند العداوة الى نفسه تعريضاً بهم وهو واقع في النصيحة من التصريح بها بان يقول فانهم عدو
لكم اه شيخنا وفي الخارن فان قلت كيف وصف الاصنام بالعداوة وهي جمادات لا تعقل
قلت معناه فانهم عدولي يوم القيامة لوعبدتهم في الدنيا وقيل ان الكفار لما عبدوها ووزلوا
مترلة الاحياء العقلاء اطلق ابراهيم لفظ العداوة عليها وقيل هو من المقلوب أراد فاني عدوكم
لان من عاديته فقد عاداك اه (قوله الا لكن رب العالمين) أشار به الى ان الاستثناء منقطع
أي لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو واي في الدنيا والآخرة لا يزال متفضلاً على فيهما
اه أبو السعد مودوه منصوب على الاستثناء (قوله الذي خلقني) يجوز فيه أوجه النصب
على النعت لرب العالمين أو البديل أو عطف البيان أو على اضمار أعني والرفع على الخبر لمتبدا
مضمراً أي هو الذي خلقني أو على الابتداء وقوله فهو يهدين جملة اسمية في محل رفع خبر له قال
الحوفي ودخلت الفاء لما تضمنته المبتدأ من معنى الشرط وهذا مردود لان الموصول معين ليس
عاماً ولان الصلة لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابيع أو البقاء الحوفي ولا كنه لم يتعرض
للفاء فان عني ما عناه الحوفي فقد تقدم ما فيه وان لم يعنه فيكون تابعاً لا خفش في تجويزه
زيادة الفاء في الخبر مطلقاً يجوز بدفاض به وقد تقدم تحريره اه سمين (قوله فهو يهدين الى
الدين) أي وغيرهما يهدين ويصلحني من أمور الدنيا اه أبو السعد (قوله والذي هو بطعمه في
الخ) عطف على الصفة الاولى وتكرير الموصول في المواضع الثلاثة المعطوفة لئلا يذان بأن كل
واحد من تلك الصلاة نعت حليل مستقل في ايجاب الحكم اه أبو السعد وعبارة السمين قوله
والذي هو بطعمه - في يجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وكذلك ما بعده ويجوز أن تكون
أوصافاً للذي خلقني ودخول الواو جائز وقد تقدم تحقيقه في أول البقرة اه (قوله واذا مرضت
فهو يشفيني) اضاف المرض الى نفسه وان كان المرض والشفاء من الله تعالى استعماً الحسن
الادب كما قال الحضرة فأردت ان أعيها وقال فأردت ان يبلغا شهما اه كرخي (قوله ثم
يحيين) عطف هنا بشم خلاف ما قبله لاتساع الامر بين الآمات والاحياء لان المراد بها الاحياء
في الآخرة اه أبو السعد (قوله والذي اطعم أن يغفر لي الخ) ذكر ذلك ههنا لنفسه وتعليلها
للأمة ان يحثوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب ان يغفر لهم ما يفرط منهم اه بيضاوي
(قوله رب هب لي حكما) لما ذكر فنون الاطراف الفاضلة عليه من حضرة الحق من مبدا

(والحقني بالصالحين)

التيبين (واجعل لي لسان صدق) شاء حسنا (في الآخرين) الذين يأتون بعدى الى يوم القيامة (واجعلني من ورثة جنة النعيم) أى ممن يعطاها (واغفر لاني انه كان من الضالين) بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة (ولا تخزني) تفخضني (يوم يبعثون) أى الناس قال تعالى فيه (يوم لا ينفع مال ولا بنون) احدا (الا) لكن (من أتى الله

ففضل الله) من الله (عليكم

ورحمته في الدنيا والاخرة

لكم) لا صابكم (فيما أفنتهم

فيه) خضتم في شأن عائشة

وصفوان (عذاب عظيم)

شديد في الدنيا والاخرة

(اذ تلقونه بالسفينةكم) اذ

برويه بعضكم عن بعض

(وتقولون بأفواهكم)

بالسفينةكم (ما ليس لكم به

علم) حجة وبيان (وتحسبونهم

يعني قذف عائشة وصفوان

(هيناً) ذنباً هيناً (وهو عند

الله عظيم) في العقوبة (ولولا)

هلا (اذ سمعتموه) قذف

عائشة وصفوان (قلتم

ما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن

نتكلم بهذا) الكذب

(سبحانك هذا بهتان

خلقه الى يوم يبعثه حمله ذلك على مناجاته تعالى ودعائه اه أبو السعد وفي البيضاوى رب هب لي حكماً أى كمالاً في العلم والعمل أستعديه خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لا انتظم به في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغير اه (قوله والحقني بالصالحين) أى الحقني بهم في العمل الصالح أو في درجات الجنة اه بيضاوى (قوله واجعل لي لسان صدق) من اضافة الموصوف لصفته كما أشار له بقوله ثناء حسناً وقد أجاب الله تعالى دعاءه فإمن أمة من الامم الا وهى تحية وتثنى عليه خصوصاً هذه الامة وخصوصاً في كل تشهد من تشهدات الصلوات اه شيخنا وعبارة البيضاوى واجعل لي لسان صدق في الآخرين أى جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى أثره الى يوم الدين ولذلك لم توجد أمة من الامم الا وهم محبون له مشنون عليه أو صادقاً من ذريتي يجدد أصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت أدعوهم اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم اه وقوله أو صادقاً الخ أى فتكون الآية على تقدير مضاف أى صاحب لسان صدق أو هو مجاز من اطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله أصل ديني هو العقائد والاحكام التي لم تنسخ اه شهاب (قوله من ورثة جنة النعيم) مفعول ثان ومن تبعية أى اجمعني بعض الذين يرثون جنة النعيم أى اجمعني من درجا فيهم ومن جلتهم وقوله أى ممن يعطاها أى بلا تعب ومشقة كالارث الحاصل للانسان من غير تعب اه شيخنا وضافة الجنة الى النعيم من اضافة المحل للعال فيه اه (قوله بأن تتوب عليه الخ) مقتضى هذا التفسير ان الدعاء كان في حياة أبيه فدعاه بالتوفيق والهداية للإيمان فحينئذ لا يستقيم قوله وهذا قبل ان يتبين له الخ لان التبين المذكور انما حصل بموته كافر كما تقدم في سورة براءة وإذا كان التبين انما حصل بعد موته كافر لا يصح جعله قبل الدعاء في حياته بالهداية للإيمان وانما يصح هذا التقيد لو كان المراد الدعاء له بغيره الذنوب على حالته التي هو عليها قبلئنا مل (قوله وهذا) أى الدعاء لابيّه بما ذكر وقوله كما ذكر في سورة براءة أى بقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيّه الخ اه شيخنا (قوله ولا تخزني يوم يبعثون) أى بما قبتى على ما فرطت أو ينقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث أو بتعذبي وقال ذلك لخفاء العاقبة وجواز التعميد عقلاً أو بتعذيب والذى أو يبعثه في عداد الضالين وهو من الخزي بمعنى الهوان أو من الخزية بمعنى الحياء أى الاستحياء اه بيضاوى (قوله تفخضني) باب قطع وفي المصباح الفضيلة العيب والجمع فضائح وفضيحة فضها من باب نفع كشفته وفي الدعاء لا تفخضنا بين خلقك أى اسـ نرعيو بنا ولا تكشفها اه (قوله قال تعالى فيه) أى في شأن هذا اليوم وبعضهم جعل هذا أى قوله يوم لا ينفع الخ من كلام ابراهيم وأعرابه بدلاً من يوم يبعثون قال شيخنا وهو أظهر وفي السمين قوله يوم لا ينفع بدل من يوم قبله وحمل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى الى آخر الآيات مع اعرابه يوم لا ينفع بدلاً من يوم قبله ورده الشيخ بان العامل في البديل هو العامل في البديل منه أو آخره مثله مقدرو على كل من هذين القولين لا يصح ما هنا لاختلاف الكلامين اه (قوله قال تعالى فيه الخ) أشار به الى أمرين أحدهما أن قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ ليس من كلام الخليل ومع ذلك هو بدل من يوم قبله رانه اجبار من الله تعالى بصفة ذلك اليوم والثاني ان الاستثناء منقطع لان سـ لامة القاب است من فس الاول وهذا هو الظاهر كما قاله أبو حيان اه كرخي (قوله الا لکن من أتى الله) الخ حمل الشارح الاستثناء على الانقطاع حيث فسر الا بلكن على عادته في الإشارة للانقطاع وصرح غيره بأنه منقطع ووجهه انه على هذا

بقلب سليم) من الشرك
والنفاق وهو قلب المؤمن
فانه ينفعه ذلك (واضافت
الجنة) قربت (للتقين)
فبرزوا (وبرزت الجحيم)
اظهرت (للعاوين)
الكافرين (وقيل لهم
ابن ما كنتم تعبدون من
دون الله) اي غيره من
الاصنام (هل ينصرونكم)
بدفع اله ذاب عنكم (او
ينصرون) بدفعه عن
انفسهم لا (فككبوا) القوا
(فيهاهم والعاونون وحنود
ابليس) اتباعه ومن اطاعه
من الجن والانس (اجمعون
قالوا) اي العاونون (وهم
فيها يجمعون) مع معبوديهم
(تالله ان) مخافة من الشبهة
واسمها محذوف اي انه (كان
لحق ضلال مبين) بين (اد)
حيث (تسويكم رب العالمين)
في العباد (وما اضلنا) عن
الهدى (الا المحرمون) اي
السياطين أو أولونا الذين
اقتدينا بهم (فإلما من
شافعين) كما للمؤمنين من
الملائكة والنبين والمؤمنين
(ولا صديق حليم)

عظيم) كذب عظيم (يعظمكم
الله) يخوفكم الله وينهاكم
(أن تعبدوا مثله) أن
لأنعبدوا الى مثله (ابدان
كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
مصدقين (وبين الله لكم

استثناء من الفاعل وهو المال والبنون ومن أتى الله بقلب سليم غيرهما وبعضهم جعله متصلا
وجعله استثناء من المفعول الذي قدره الشارح بقوله أحد أو هو ظاهر هذا شيخنا وهذا
الماضي بمعنى المضارع وكذا يقال في قوله وأزلفت وبرزت وقيل وككبوا وقالوا شيخنا
(قوله بقلب سليم من الشرك والنفاق) اي فيمنعه ماله الذي أنفعه في الخير وولده الصالح بدعائه
كما جاء في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح
يدعوه وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد وهذا قول أكثر المفسرين وقيل السليم هو اللديغ
من خشية الله وقال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصريح وهو قلب المؤمن لان قلب الكافر
والمنافق مريض قال تعالى في قلوبهم مرض اه كرخي (قوله وأزلفت الجنة للتقين) عطف على
لا ينفع وصيغة الماضي فيه وفيما بعده من الجمل المنتظمة معه في سلك العطف للدلالة على تحقق
الوقوع وتقرره كما أن صيغة المضارع المعطوف عليه للدلالة على استمرار انفعه ودوامه
حسب ما يقتضيه مقام التهويل والتفطير اي قربت الجنة للتقين للكفر والمعاصي بحيث
يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من فنون المحاسن فينتهجون بانهم المحشورون
الباها وبرزت الجحيم للعاوين أي الضالين عن طريق الحق الذي هو الايمان والتقوى أي جعلت
بارزة لهم بحيث يرونها مع ما فيها من أنواع الاحول الهائلة ويوقنون بانهم موقوعوا ولا يحدون
عنها مصرفا اه أبو السعود (قوله وقيل لم) أي على سبيل التوبيخ أين ما كنتم ماموصولة اي
اسم موصول كما بينا الشارح بقوله من الاصنام واحتلفت المصاحف في رسمها موصولة بأين
أو موصولة عنها والفصل اظهره فليست هذه كالتى في قوله أيتها كوثا يدرككم الموت فهي زائدة
وترسم موصولة باتفاق وأين خبر مقدم وما يستد أمؤخر أي ألم تكم أين أي في أي مكان وهذا
سؤال توبيخ وتبكيت لا يتوقع له جواب اه كرخي (قوله فككبوا) اي الاصنام والعاونون
معطوف على الواو وتوغها الفصل بالظرف وبضمير الفصل وقوله وحنود ابليس معطوف
على الواو ايضا وقوله اجمعون توكيد للواو وما عطف عليها اه شيخنا والكعبة تكبر بالكسب
وهو الالقاء على الوجه لتكبر بمعنى كادت من أتى في النار بتكبر مرة بعد أخرى حتى يستقر في
قعرها اه بيضاوي (قوله ومن أطاعه) عطف تفسير (قوله تالله ان كالح) معمول لقولوا
وجملة وهم فيها الخ في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله أي انه) أي الشارح (قوله اذ نسويكم
رب العالمين) ظرف لكونهم في ضلال مبين وقيل لما دل عليه الكلام أي ضلانا وقيل للضلال
المذكور وان كان فيه ضعف صناعي من حيث ان المصدر الموصوف لا يعلل بعد الوصف
وقيل ظرف لمبين وصيغة المضارع لا تستحضر الصورة الماضية أي تالله لقد كنا في غاية الضلال
الفاحش وقت تسويتنا اياكم هذه الاصنام في استحقاق العباد برب العالمين الذي أنتم أدنى
مخلوقاته وأذلهم وأعجزهم اه أبو السعود (قوله أو أولونا) أي السابقون علينا (قوله فإلما
من شافعين الخ) جمع الشافع ووجد الصديق لكثرة الشفاعة في العادة وقلة الصديق ولان
الصديق الواحد يسى أكثر مما يسى الشفاعة ولا طلاق الصديق على الجمع كالعدول عنه في
الاصل مصدر كالحنين والصهيل اه بيضاوي (قوله ولا صديق حليم) من الاحتمال بمعنى
الاهتمام كما قاله الزمخشري اه شيخنا وفي السبعين الجيم القريب من قولهم حامي فلان أي
خاصته وقال الزمخشري الجيم من الاهتمام وهو الاهتمام أو من الحامي وهي الخاصة وهو
الصديق الخالص والنفي هنا محتمل نفي الصديق من أصله أو نفي صفته فقط والصديق

أي يهيمه أمرنا (فلو أن لنا
 كثره) رجعة إلى الدنيا
 (فستكون من المؤمنين)
 لو هنا للتني ونكون جوابه
 (ان في ذلك) المذكور من
 قصة ابراهيم وقومه (لاية)
 وما كان أكثرهم مؤمنين
 وان ربك لهو العزيز الرحيم
 كذبت قوم نوح المرسلين
 بتكذيبهم له لا شترأهكم في
 الحجى وبالالتوحيد أولانه لطلول
 لبشه فيهم كأنه رسل وتأنيث
 قوم باعتبار معناه وتذكيره
 باعتبار لفظه (اذ قال لهم
 أخوهم) نسباً (نوح ألا
 تتقون) الله (لنبي لكم رسول
 أمين) على تبليغ ما أرسلت
 به (فاتقوا الله واطيعوا)
 فيما أمركم به من توحيد الله
 وطاعته (وما أسألكم عليه)
 على تبليغه (من أجوان)
 ما (أجرى) أي ثوابي (الأعلى
 رب العالمين فاتقوا الله
 واطيعوا) كرهه تأكيدياً
 (قالوا أنؤمن) نصدق (لك)
 لقولك (واتبعك) وفي قراءة
 واتباعك جمع تابع مبتدا
 (الارذلون) السقطة كالخماكة
 والاساكفة (قال وما على)
 الآيات) بالأسروا لله
 (والله عليم) بمقامكم
 (حكيم) فيما حكم عليكم من
 الحد (ان الذين يحبون)
 يعني عبد الله بن أبي وأصحابه
 (ان تشيع) ان تظهروا

يحتمل أن يكون مفرداً وأن يكون مستعملاً في الجمع كما يستعمل العدو فيه فيقال هم صديق وهم
 عدواه (قوله أي يهيمه أمرنا) بضم أوله وكسر ثانيه من أهمه رباغياً أو بفتح أوله وضم ثانيه
 من هيمه ثلاثياً في المصباح وأهمنى الأمر بالالف أفلقني وهمنى هماً من باب قتل مثله اه
 (قوله فتكون من المؤمنين) منصوب في جواب التني (قوله ان في ذلك المذكور من قصة
 ابراهيم وقومه لاية) أي الحجة وعظة لمن أراد أن يستبصر بها ويعتبر فانها جاءت على أنظم ترتيب
 وأحسن تقرير يتفطن المتأمل فيها اغزارة علمه لمساقيهم من الاشارة إلى أصول العلوم الدينية
 والتنبيه على دلالتها وحسن دعوته للقوم وحسن محالته معهم وكما قال اشفاقه عليهم وتصوير
 الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضاً بهم وإيقاظاً لهم ليكون أدعى
 إلى الاستماع والقبول اه بضم واو (قوله بتكذيبهم له) يشير بهذا التوجيه إلى أن الجمع على
 حقيقته وقوله أولانه الخ يشير به إلى أن في الجمع مسامحة وتجاوز اه شيخنا (قوله وتأنيث قوم) أي
 تأنيث فعله المسند اليه باعتبار معناه وهو الامة والجماعة وتذكيره أي تذكير الضمير العائد اليه
 في قوله اذ قال لهم أخوهم الخ وفي البضاوى القوم مؤنث ولذلك يصغر على قوينة وفي المصباح
 القوم يذكرو ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذا كل اسم جمع لا واحده من لفظه
 نحو رط ونقر اه فقوله مؤنث أي على الاغلب لأنه ذهب إلى أنه جمع قائم والاصل تأنيث اه
 شهاب (قوله نسباً) أي في النسب لافي الدين (قوله ألا تتقون الله) أي فتركون عبادة
 غيره (قوله من أجر) أي أجرة ومن زائدة في المفعول (قوله فاتقوا الله واطيعوا) تصدير
 القصص الجنس بالحث على التقوى يدل على أن البعثة مقصورة على الدعاء إلى معرفة الحق
 والطاعة فيما يقرب المدعو إلى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متفهمين على ذلك وان
 اختلفوا في بعض التفاريع مبرئين عن المطامع الدنيئة والاغراض الدنيوية اه (قوله كرهه
 تأكيدياً) وحسن التأكيدي كون الاول مرتباً على الرسالة والأمانة وكون الثاني مرتباً على عدم
 سؤاله اجرامهم اه شيخنا وفي البضاوى كرهه للتأكيدي والتنبيه على دلالة كل واحد من
 أمانته وحسن طمعه على وجوب طاعته فيما يبدعهم اليه فكيف اذا اجتمع اه (قوله قالوا
 أنؤمن لك الخ) هذا من سفاقة عقولهم وقصر رأيهم على حطام الدنيا حتى جعلوا اتباع المقلين
 من الدنيا ما نعام من اتباعهم وجعلوا ايمانهم بما يدعوه اليه دليلاً على بطلانه وأشاروا بذلك إلى
 ان اتباعهم ليس عن نظرو بصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة اه بضاوى وفي سورة هود وما
 نراك اتبعك الا الذين هم أراد لنا بادي الرأي اه (قوله وفي قراءة الخ) عادته أنه يشير بهذه
 العبارة إلى كون القراءة سبعة وهذا الصنيع منه أمر غلبي فيها هنامن غير الغالب فان هذه
 القراءة ليعقوب من العشرة اه شيخنا (قوله جمع تابع) كشاهدوا وشهاداً وجمع تبع كبطل
 وأبطال اه شيخنا (قوله مبتداً) أي وخبره الارذلون والجملة في محل نصب على الحال اه
 شيخنا (قوله الارذلون) أي الاقلون جاهوا وما لاجع الارذل على الصحة فانه بالغلبة صار جارياً
 مجرى الاسم كالأكبر والأكبر وقيل جمع أرذل جمع رذل كالكاب والكاب وكاب اه أبو
 السعود (قوله السقطة) المراد بهم هنا فقراء الناس وضعفاؤهم وانما بادروا للاتباع قبل
 الاغنياء لاستيلاء ال بأسه على الاغنياء وضعوبة الافة كالك مناه والافقة عن الانقياد للغير
 والفقير خلى من تلك الموانع فهو سريع الاجابة والانقياد وهذا غالب أحوال أهل الدنيا اه
 قرطبي من سورة هود (قوله قال وما على) ما يحتمل أن تكون استفهامية وأن تكون نافية

أى علمنى (عما كانوا يعملون ان) ما (حسابهم الاعلى ربى) فيجازيهم (لوتشعرون) تعلمون ذلك ما عبتوهم (وما أنا بطارد المؤمنين ان) ما (أنا الانذير مبين) بين الانذار (قالوا لئن تشه يا فوج) عا تقول لنا (لنكونن من المرجومين) بالمجاعة أو بالشتم (قال) فوج (رب ان قوى كذبون فافتح بيني وبينهم قسما) أى احكم (ونجني ومن معي من المؤمنين) قال تعالى (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشهون) المملوء من الناس والحيوان والطير (ثم أغرقنا بعد) أى بعد انجائهم (الباقين) من قومه (ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود ألا اتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من اجران) ما (أجرى الاعلى رب العالمين أتنبون

الفاخرة في الذين آمنوا)

عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي خناسة (وانه يعلم) ان عائشة وصفوان لم يزيئا (وانتم لاتعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عاليكم

وقول الشارح أى علمنى إشارة الى الاحتمال الاول والى ان الاضافة على معنى اللام وههنا الاستفهام انكارى فيرجع لمعنى النفي وفي المصنفين يجوز فى ما وجهان أحدهما وهو الظاهر أنها استفهامية فى محل رفع بالابتداء وعلى خبرها والباء متعلقة به والثانى أنها نافية والباء متعلقة بمعنى أيضا قاله الحوفي ويحتاج الى اضمحار خبر ليسير الكلام به جملة اه (قوله أى علمنى) أشار الى أن أصل علمنى حذف تخفيفا أى وأى شئ علمنى والمراد انتباهه على ما خلاص أعمالهم لله واطلاعه على سرائرهم وبواطنهم اه كرخى وفى القرطبي قال وما علمنى عما كانوا يعملون كان زائدة والمعنى وما علمنى عما يعملون أى لم أكلف العلم بأعمالهم انما كلفت أن أدعوهم الى الايمان والاعتبار بالايمان لا بالحرف والصنائع وكانهم قالوا انما اتبعك هؤلاء الضعفاء طمعاً في العزة والمال فقال انى لم أقف على باطن أمرهم وانما وقفت على ظواهرهم وقيل المعنى أى لم أعلم أن الله يهديهم ويضلهم ويرشدهم ويعوبكم ويوفقهم ويخذلهم ان حسابهم أى فى أعمالهم وايمانهم الاعلى ربى لوتشعرون اه (قوله ان حسابهم) أى حساب بواطنهم (قوله ما عبتوهم) أى نسبتوهم للعبث (قوله وما أنا بطارد المؤمنين) رد لما أشعربه كلامهم من طلبهم منه أن يطرد الضعفاء المؤمنين اه شيخنا وفى البيضاوى وما أنا بطارد المؤمنين جواب لما أوجهه قوله من استندعاطردهم وتوقف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم هو المانع لهم اه وقوله ان أنا الانذير مبين كالعلة وفى القرطبي فى سورة هود سألوه أن يطرد الاراذل الذين آمنوا كما سألت قريش النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرد الموالى والفقراء حسما تقدم فى سورة الانعام اه (قوله ان أنا الانذير مبين) أى ما أنا الا رسول مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي سواء كانوا من الاعزاء أو من الاراذل فكيف يناسبنى طرد الفقراء لاجل اتباع الاعبياء أو ما أنا المبعوث لانذاركم بالبرهان الواضح وقد فعلت وليس على استرضاء بعضكم بطرد الآخرين اه أبو السعود (قوله قال رب ان قوى كذبون) انما قال هذا ظاهرا لما يدعوا عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم له واستحقاقهم به اه يعضاوى يعنى أن قوله رب ان قوى كذبون لم يقله نوح افادة له تعالى بضمون هذا الخبر ولا يكونه عالما بضمونه لعلمه بانه تعالى عالم الغيب والشهادة ولكن أراد به أنى لا أدعوك عليهم لاجل تخويفهم اياى بالرحم وامتحانهم اياى بقولهم وأتبعك الارذلون وانما أدعوا عليهم لاجلك ولاجل دينك لانهم كذبونى فى وحيك ورسالتك اه زاده (قوله ان قوى كذبون) أى صمموا على تكذيبى وأمر واعليهم بعد ما دعوتهم هذه لازمة المتطاوله فلم يزداهم دعائى الافرار اه أبو السعود (قوله فافتح بيني وبينهم قسما) أى احكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا انزل العقوبة والمهلك بهم بدليل قوله ونجنى أى مما ينزل بهم وهذه حكاية اجمالية لدعائه المفصل فى سورة نوح وفى زاده فافتح بيني وبينهم قسما من الفتاحة أى الحكومة والفتاح الحكام سعى به لقصه المغلق من الامور اه والفتاحة بالضم والكسر كما فى القاموس (قوله ومن معي من المؤمنين) وكانوا ثمانين أربعون من الرجال وأربعون من النساء اه (قوله وما كان أكثرهم مؤمنين) أفهم انه لو كان نصفهم مؤمنين لما أخذوا اه كرخى (قوله كذبت عاد المرسلين) عاد اسم قبيلة هود سميت باسم أبيها الاعلى وكان من نسل سام بن نوح وقوله المرسلين فى اطلاق الجمع على هود ما تقدم اه شيخنا (قوله اذ قال لهم أخوهم) أى نسباً كما تقدم وكان هود ناجوا جيل الصورة يشبه آدم وعاش من العمر اربع مائة وأربع مائة سنة اه شيخنا (قوله أتنبون بكل ربيع)

استفهام تقرير ربيع وتوبيخ ومحل التوبيخ هو الجملة المألفة أي تعبتون وقوله وتخذون معطوف
على تبون وكذا قوله واذا بطشتم الخ فويجهم على أمور ثلاثة فقول الشارح فانقوا الله في ذلك
أي المذكور من الأمور الثلاثة البناء والاتخاذ المذكور والتجبراه شيخنا وفي الكرخي واعلم
ان اتخاذ الالبنة العالمية يدل على حب الدنيا واتخاذ المصانع يدل على حب البقاء والنجارية
قدل على حب التفرد بالعلو وهذه صفات الالهية وهي بمنفعة الحصول للعبد اه (قوله بكل
ربيع) الربيع بكسر الراء وقفه اجمع ربيعة وهو في اللغة المكان المرتفع وقال ابو عبيدة هو
الطريق اه سمين وقيل هو الجبل اه مصباح وفي القاموس والربيع بالكسر والفتح المرتفع
من الارض او كل فج او كل طريق او الطريق المنفرج في الجبل والجبل المرتفع الواحدة بهاء
وبالكسر الصومعة وبرج الحمام والنل العالي وبالفتح فضل كل شيء كربيع الجبين والدقيق
والبذر اه (قوله علما للمارة) أي كالم في الارتفاع وفي البضاوي آية علما للمارة تعبتون
بنيانها اذا كانوا يتدنون بالنجوم في أسفارهم فلا يحتاجون اليه او يروج الحمام او بنيانها يجتمعون
اليه للبحث عن عريهم او قصورا يفخرون بها اه وفي أبي السعد تعبتون أي تجتمعون فيهم أي
الابنية فتعبتون عن عريكم اه وفي المصباح عبت عيشا من باب تعبل لعب وعمل مالا فائدة فيه
فهو عايت اه فقول الشارح وتضخرون عطف تفسير (قوله مصانع) جمع مصنعة بفتح الميم
مع فتح النون أو ضعتها وهي الحوض أو البركة فقوله مصانع أي حوضا وبراكا تجتمعون فيها الماء
فهو من قبيل الصهاريج اه شيخنا وفي المختار المصنعة بفتح الميم وضم النون أو ضعتها كالخوض
يجمع فيه ماء المطر والمصانع الحصون اه (قوله لعلكم كائنكم) فسر اهل كان بدليل
القراءة الشاذة كائنكم تخلدون لكن على هذا الصنيع لا يحسن التوبيخ على البناء المذكور
لانه مباح وبعضهم أقامها على ظاهرها من الترجيح أي راجين ومؤملين أن تخلدوا في الدنيا
لانكاركم البعث والتوبيخ حينئذ ظاهر اه شيخنا وفي أبي السعد لعلكم تخلدون أي راجين أن
تخلدوا في الدنيا أو عاملين عمل من يرجو ذلك فلذلك تحكمون بنيانها اه وفي السمين ولعل
هنا على بابها وقيل للتعليل ويؤيده قراءة عبد الله كي تخلدون وقيل للاستفهام قاله زيد بن
علي وبه قال الكوفيون وقيل معناها التشبيه أي كائنكم تخلدون ويؤيده في مصحف أبي
كائنكم تخلدون وقرئ كائنكم خالدون ولم أر من نص على أنها تكون للتشبيه اه (قوله
تخلدون فيها) أي الدنيا أو الارض (قوله واذا بطشتم الخ) البطش السطوة والاذبحنف وقال
ابن عباس اذا ضربتم بالسياط وقتلتم بالسيف فعلتم فعل الجبارين اه زاده (قوله بما
تعلمون) أي من أنواع العلم الحاصلة لكم ثم فصل هذا الاجمال بقوله أمدكم بأنعام الخ باعادة
الفعل لزيادة التقرير فان التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام ادخل في ذلك اه أبو
السعد وفي السمين قوله أمدكم بأنعام الخ فيه وجهان أحدهما أن الجملة الثانية بيان للاولى
وتفسيرها والثاني أن بأنعام يدل من قوله بما تعلمون باعادة العمل كقوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا قال الشيخ والاكثر لا يعلمون هذا بدلا وانما يجعلونه تنكيرا وانما
يجعلون البدل باعادة العمل اذا كان العامل خوف من غير عادة متعلقة نحو مررت بزيد
بأخيك ولا يقولون مررت بزيد مررت بأخيك على البدل اه (قوله اني أخاف عليكم) أي أن لم
تقوموا بشكر هذه النعم فان كفران النعمة مستتبعا للعقاب كما أن شكرها مستتبعا لزيادتها
قال تعالى انن شكرتم لا زيدنكم الاية اه أبو السعد (قوله أم لم تكن من الواعظين) هذا

لو عظك
ورحمته) على من لم يقذف
عاشقة وصفوان (وأن الله
رؤف رحيم) بالمؤمنين ثم
نهاهم عن متابعة الشيطان
فقال (يا أيها الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (لا تتبعوا خطوات
الشيطان) تزيين الشيطان
ووسوسته (ومن يتبع
خطوات الشيطان) تزيين
الشيطان ووسوسته (فانه
بأمر بالفحشاء) بالقيح من
العمل والقول (والمنكر)

(ان) ما (هـذا) الذي
 حوتنا به (الاخلق الاولين)
 أى اختلاقهم وكذبهم وفى
 قراءة بضم الخاء واللام أى
 ما هذا الذى نحن عليه من
 ن لا بعث الاخلق الاولين
 أى طبعهم وعادتهم (وما
 نحن بمعذبين فكذبوه)
 بالعذاب (فأهلكتناهم) فى
 الدنيا بالريح (ان فى ذلك
 لآية وما كان أكثرهم
 مؤمنين وان ربك لهو
 العزيز الرحيم كذب ثمود
 المرسلين اذ قال لهم أخوهم
 صالح ألا تنتفون انى لكم
 رسول أمين فاتقوا الله
 وأطيعون وما أسألكم عليه
 من أجران) ما (أجرى الا
 على رب العالمين أتركون
 فيما هنا) من الخير (آمنين
 فى جنات وعيون وزروع
 ونخل طلعها هضيم) لطيف
 لين (وتنصتون من الجبال
 بيوتا فريين) بطرين وفى
 قراءة فارهين حاذقين
 (فاتقوا الله وأطيعون) فيما
 امرتكم به

ما لا يعرف فى شريعة ولا فى
 سنة (ولو لا فضل الله) من
 الله عليكم ورحمته (بالعصمة
 والنوفاق) (مازكى) ما وجد
 وصلح (منكم من أحد أبدا
 ولكن الله يركى) يوفق
 ويصلح (من يشاء) من كان
 اهلا لذلك (والله مهيمن)

أبلغ من أن يقولوا لم نطق كما أشار له الشارح بقوله أصلا وقوله أى لا نرعى أى لا ننتهى ولا
 نرجع عما نحن فيه لا لجل وعظك أيانا أه شيخنا وفى المختار وقد ارعوى عن القبيح أى
 انكف وارتدع عنه وفى المصنف قوله أم لم تكن من الواعظين معادل لقوله أو عظمت وانما أتى
 بالمعادل هكذا دون قوله أم لم نطق لتواخي القوافى وأبدى له الزمخشري معنى فقال وبينهم ما فرق
 لأن المعنى سواء علينا أعلت هذا الفعل الذى هو الوعظ أم لم تكن أصلا من أهله ومبشأه
 فهو وأبلغ فى قلة اعتدادهم بوعظه من قولك أم لم نطق أه (قوله ان هذا الخ) تعليل لما قبله
 (قوله وفى قراءة) أى سبعة (قوله من أن لا بعث الخ) أى من اعتقاد أن لا بعث وقوله أى
 طبعهم الخ عبارة الخازن أى عادة الاولين من قبلنا أه يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث
 ولا حساب أه (قوله وما نحن بمعذبين) أى على ما نحن عليه من الاعمال أه شيخنا (قوله
 فكذبوه) أى اصر واعلى تكذيبه وقوله بالعذاب لعل الباء فيه بمعنى فى أى فى وعبد لهم
 بالعذاب أه شيخنا (قوله بالريح) أى الريح الصرصر وهى ريح باردة شديدة الصوت لأماء
 فيها وسلطت عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال
 وكانت فى عجز الشتاء أه خلال من سورة الحاقة وسيأتى هناك زيادة بسط لهذه القصة (قوله
 كذب ثمود) امم قبيلة صالح سميت باسم أبيهم وهو ثمود جد صالح ولذلك كان صالح أخاهم نسباً
 لا حتماء معهم فى الاب الأعلى وعاش صالح من العمر مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود
 مائة سنة أه شيخنا (قوله المرسلين) المراد بهم صالح فى التعبير عنه بالجمع ما تقدم أه شيخنا
 (قوله أتركون) استفهام انكارى توبيخى وما امم موصول فسر ها الشارح بقوله من الخير
 أى النعم والمساءلة تنبيه وهما اسم إشارة للكان القريب والمراد به الدنيا وظرف مكان متعلق
 بمحذوف صلة الموصول أى لا تظنوا ولا ينبغي لكم أن تعتقدوا أنكم تتركون فى الدنيا متقربين فى
 النعم التى فيها آمنين من العذاب أه شيخنا (قوله آمنين) حال من الواو فى تتركون وقوله فى
 جنات الخ بدل من قوله فيما هنا باعادة العامل لاجل تفصيل الجمل أه شيخنا (قوله ونخل)
 النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل امم جمع كذلك يؤنث ويذكر وأما النخل بالياء فؤنثة اتفاقا
 أه مصباح وقوله طلعها هو ثمرة فى أول ما يطلع وبعده يسمى خلا لثم بلحاث ثم رطباً ثم قمر
 أه شيخنا وفى البيضاء أى طلعها وهو ما يطلع منها كنصل السيف فى جوفه شمشار يخ القنوا أه
 وتشبيهه بنصل السيف من حيث الهيئة والشكل وفى المختار وبقال للطلع هضيم ما لم يخرج
 من كفرة لدخول بعضه فى بعض أه وفى أبى السعود والمضيم اللطيف اللين للطف الثمر وأولان
 النخل أنثى وطلع الاناث اللطيف وهو ما يطلع منها كنصل السيف فى جوفه شمشار يخ القنوا ومتدل
 متكسر من كثرة الجمل وافراد النخل لفضله على سائر اشجار الجنات أولان المراد به غيرها
 من الاشجار أه (قوله وتنتون) معطوف على تتركون فهو فى حيز الاستفهام التوبيخى
 ومحل التوبيخ الخيال وهى قوله فريين من الفره وهو شدة الفرح وقوله حاذقين أى ماهرين فى
 العمل وفى المصباح حذق الرجل فى صنعة من بابى ضرب وتعب حذقاً مهرفياً وعرف
 غوا مضماً ودفاً قها واحذق الخلل يحذق من باب ضرب حذوقاً انتهت جوضته فلذع
 اللسان أه وفى القرطبي النهى الضر والبرى يقال نخته بنخته بالكسر نختاً أى براه والنهاتة
 البراة والنهت ما نهضت به وفى السافات انه بدون ما نهضت فكا فوايهضونها من الجبال لما
 طالت أعمارهم وتهدم بناؤهم من المدر أه وفى الكرخى فى سورة الاعراف وانما كافوا يهضون

(ولا تطيعوا امر المسرفين)
 الذين يفسدون في الارض)
 بالمعاصي (ولا يصلحون)
 بطاعة الله (قالوا اغنايت
 من المسرفين) الذين يفسدون
 كثيرا حتى غلب على عقلم
 (ما أنت) ايضا (الابشر
 مثلنا فأت بآية ان كنت
 من الصادقين) في رسالتك
 (قال هذه ناقة لها شرب)
 نصيب من الماء (ولكم
 شرب يوم معلوم ولا تسوها
 بسوء فياخذكم عذاب يوم
 عظيم) يعظم العذاب
 (فعقروها) اي عقروا بعضهم
 برضاهم (فأصبحوا نادمين)
 على عقروها (فاخذهم
 العذاب) الموعود به فهلكوا
 (ان في ذلك لآية وما كان
 اكثرهم مؤمنين وان ربك
 له العزيز الرحيم كذبت قوم
 لوط المرسلين اذ قال لهم
 اخوه لوط لا تتقون اني
 لكم رسول امين فاتقوا الله
 واطيعوا وما أسألكم عليه
 من اجر ان ما (اجري الا
 على رب العالمين) أتأتون
 لمقاتلتكم (عليكم) بكم
 وباء اليكم ثم نزل في شأن
 اني بكم رحيم حلف انه
 لا ينقذ علي ذوى قرابته
 لقبول ما خاضوا في امر عائشة
 يعني مسطحا واحصا به فقال
 (ولا تأتل) لا ينبغي ان يحلف
 (اولوا الفضل منكم) بالفضل

بيوتاني الجبال اطول اعمارهم فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم اه وفي
 الخطيب في سورة هود وكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة الى ألف سنة وكذا كان قوم هود اه
 (قوله ولا تطيعوا امر المسرفين) فيه اسناد مجازي في النسبة الى القاعية اي ولا تطيعوا المسرفين
 في امرهم اه شيخنا والمسرفون قال ابن عباس المراد بهم المشركون وقيل المراد بهم التبعة
 الذين عقروا الناقة اه خازن (قوله الذين يفسدون في الارض) وصف موضع لاسرافهم
 لان المراد بالاسراف هنا ليس معناه المعروف بل المراد به زيادة الفساد ولما كان قوله يفسدون
 لا ينافي صلاحهم احبانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم وامرافهم فيه اه شهاب
 (قوله ما أنت الابشر مثلنا) اي فكيف تدعى انك رسول الينا اه شيخنا (قوله قال هذه ناقة)
 أشار اليها بعد ما أخرجها الله من الحضرة بدعائه كما اقترحوها وعن أبي موسى الاشعري
 رضي الله عنه قال رأيت مبركها فاذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا ثم وضاهم صالح بامر من
 الاول لها شرب الخ والثاني ولا تسوها بسوء الخ اه زاده (قوله نصيب من الماء) اي تشرب
 منه يوما وانتم يوما لا تراكم في يومكم ولا تراحمون في يومها وفي يومها تشربون من لبها اه شيخنا
 (قوله فعقروها) اي يوم الثلاثاء فأخذهم العذاب يوم السبت بعد ما جعل لهم عليه علامة وهو
 أنهم في اليوم الاول من ثلاثة الميعاد وهو يوم الاربعاء قد اصغرت وجوههم ثم احرقت في الجحش
 ثم اسودت في الجنة اه شيخنا وفي القرطبي في سورة النمل وفي قول مقاتل وغيره انه خرج في
 ابدانهم خارج مثل الجحش فكان في اليوم الاول احرث صار من الغدا اصفر ثم صار في الثالث اسود
 وكان عقرو الناقة يوم الاربعاء وهذا كهم يوم الاحد انقضت فيه تلك الخراجات وصاح عليهم
 حبريل صيحة فأتوا بالامر من وكان ذلك ضحوة اه (قوله اي عقروا بعضهم) اي ضربها
 بالسيف في ساقهم بعضهم وامه قدار وكان قصيرا دميما وكان ابن زنا اه شيخنا وفي
 القرطبي قال السدي وغيره اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون ناقةك فقال لهم ذلك فقالوا
 ما كنا لنفعل فقال لهم صالح انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقروها ويكون هلاككم على يديه
 فقالوا لا يولد في هذا الشهر ذكر الاقتلناه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم
 للامشارة أي ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك فكان ابن العاشر ازرقي احرقت نيبانا
 سر يعاقبه كان اذما برأه فراهوا وقالوا لو كان ابناؤنا احياءا لكانوا مثل هذا وغضب التسعة على
 صالح لانه كان سببا لقتلهم أبناءهم فتمصوا وارتقا بموا بالله لنبيته وأهله فقالوا فخرج الى
 سفر ويرى الناس سفرا فنكون في غار حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى معجده أتينا
 فقتلناه ثم قلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون في صدقون ويعلمون اننا قد خرجنا الى سفر
 وكان صالح لا ينام معهم في القرية بل كان ينام في المسجد فاذا أصبح أتاهم فوعظهم فلما دخلوا
 الغار ارادوا ان يخرجوا فسطع عليهم الغار فقتلهم فرأى ذلك ناس من كان قه اطاع على
 ذلك فسادوا في القرية يا عباد الله امارضى صالح ان امر يقتل أولادهم حتى قتلهم فاجتمع
 اهل القرية على عقرو الناقة اه (قوله نادى على عقروها) اي خوفهم ان يحل بهم
 العذاب لا توبة اه بيضاوي اي لانه لا يناسب تقريع فأخذهم العذاب عليه ولان مجرد
 الندم ليس توبة اه شهاب (قوله وما كان اكثرهم مؤمنين) في نفي الايمان عن اكثرهم
 في هذا الموضع ايماء بانه لو آمن اكثرهم أو شطروهم لما أخذوا بالعذاب وان قرشا اغاصموا
 من مثله بركة من آمن منهم اه بيضاوي (قوله أخوهم لوط) لم يكن لوط منهم في النسب واغنا

الذكران من العالمين) أى من الناس (وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم) أى أقبالهن (بل أنتم قوم هادون) متجاوزون الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن انكارك علينا (لتكونن من المخرجين) من بلدنا (قال) لوط (أنى لعملكم من القالين) المبتغين (رب نجني وأهلي مما يعلمون) أى من عذابه (فجهناه وأهله أجمعين) (الاحجوزا) امرأته (في الغابر بن) الباقرين أهلكناهما (ثم دمرنا الآخرين) أهلكناهم (وأمطرنا عليهم مطرا) بهارة من جملة الأهلak (فساء مطر المنذر بن) مطرهم (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهم العزيز الرحيم كذب أصحاب الآية) وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء

(والسعة) بالمال (ان يثروا) اولى القرى (ان لا يثروا) لا يعطوا أولا ينفقوا على ذوي القرابة وكان مطهر بن خاتمه (والمساكين) وكان مسكينا (والمهاجرين في سبيل الله) في طاعة الله وكان مهاجريا (وليغفوا)

مى اخاهم باعتبار أنه كان ساكنا مجاورا لهم في قريتهم اه شيخنا وفي الخطيب ان قال لهم اخوهم لوط أى أخوهم في البلد لافى الدين ولا فى النسب لانه ابن أخى ابراهيم عليهما السلام وهما من بلاد المشرق من أرض بابل وكانه عبريا لاخوة لاختياره لمجاورتهم ومناسبتهم بمصاهرتهم واقامته بينهم في مدنتهم مدة عديدة وسنين عديدة واثباته بالاولاد من نسايتهم مع موافقته لهم في انه قروي اه (قوله الذكران) جمع ذكر وفي المختار الذكور ضد الانثى وجهه ذكر وذكور ذكران وذكارة كجسارة اه وقوله من العالمين حال (قوله أى أقبالهن) تفسير لما في قوله ما خلق لكم ومعنى خلق أصلى كما قرئ به أى أحل وأباح اه شيخنا (قوله متجاوزون الحلال إلى الحرام) أى لان معنى العادى المتعدى في ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما المتجاوز في الشهوة بقربة المقام أو في المعاصى مطلقا ويدخل فيه ما سبق له الكلام فتعلقه عليه ما مقدر لكنه اما خاص او عام اه شهاب (قوله من بلدنا) في نسخة قريتنا (قوله من القالين) متعلق بمحذوف أى لقال من القالين وذلك المحذوف خبر ان ومن القالين صفته ولعلمكم متعلق بالخبر المحذوف ولو جعل من القالين خبر ان لعمل القالين في لعملكم فيفضى الى تقديم معمول الصلة على الموصول وهو ال مع انه لا يجوز اه زاده وفي المصباح وقلت الرجل اقلبه من باب رمى قلبى بالكسر والقصر وقد عدا اذا بغضته ومن باب تعب لغة اه والقلى ابلغ البغض وعجالة الكشف القلى البغض الشديد كأنه يلقى الفؤاد اه (قوله وأهله) أى بنيه وامراته المؤمنة (قوله الباقرين) أى فى العذاب وعجالة الخطيب ثم استثنى من أهل بيته قوله الاحجوزا وهى امرأته كأنه فى حكم الغابرين أى المساكين الذين لهم الفبرة بما يكون من الداهية فاننا لم نجعلها لقضائنا بذلك فى الازل لكونها لم تنبغى فى الدين ولم تخرج منه وكانت ماثلة الى القوم راضية بفعلهم وقيل انها خرجت فاصابها هجر فى الطريق فأهلكها فان قيل قوله فى الغابرين صفة لها كأنه قيل الاحجوزا فى الغابرين غابرة ولم يكن الغبور صفتها وقت نصبتهم اه اجيب بان معناها الاحجوزا مقدر اغبورها أى فى حكمهم كما مررت الاشارة اليه اه وفي المصباح غير غبور من باب قعد بقى وقد يستعمل فيما مضى أيضا فيكون من الاضداد وقال الزبيدي غير غبور امكث وفى لغة بالمهمله للماضى وبالمهملة للباقي وغير الشئ وزان سكر بقيقته اه (قوله أهلكناهم) أى بقلب قراهم عليهم وجعل أعلاما سافلا وقوله وأمطرنا عليهم أى على من كان منهم ذلك الوقت خارج القرى لسفرا وغيره اه شيخنا (قوله مطرهم) هذا هو المخصوص بالذم اه (قوله كذب أصحاب الآية) قد وقع لفظ الآية فى القرآن أربع مرات فى المجزوفى وما هنا وفى ص والاولان بال والجرا لا غير والاشتران بقرآن بال وبالجر والتصرف الذى قاله الشارح هنا مع فتح التاء مع أن الكل مجرورات باضافة لفظ أصحاب اليها اه شيخنا (قوله بحذف الهمزة) أى الثانية التى هى من بنية الكلمة التى هى آية وقوله على اللام أى لام التعريف وأما الهمزة الاولى فقد حذفت للاستغناء عنها بقربك اللام لانها همزة وصل لا تدخل الاعلى الساكن كما يؤخذ من القرطبي وقوله وفتح الهاء فى نسخة وفتح التاء وهى أوضح وهذا الفتح نائب عن المكسر لان اللفظ مجرور بالاضافة ومنوع من الصرف للعلمة والتأنيث باعتبار البقية ان كان هذا اللفظ عربيا والعلمة والهمزة ان كان أعجميا اه شيخنا (قوله والقاء حركتها على اللام الخ) هذا الصنيع يقتضى أن اللام الموجودة لام التعريف وحذفها ليصح قوله وفتح الهاء اذا لاسم المقرون بال سواء كانت معرفة أو غير هاء كسرة سواء وقع فيه نقل أو لا وبعضهم وجهه

هي غبضة شهر قرب مدين
(المرسلين اذ قال لهم شعيب)
لم يقبل آخوهم لانه لم يكن
منهم (الانتقون اني لكم
رسول أمين فاتقوا الله
واطيعون وما أسألكم عليه
من آجر) ما (أجرى إلا
على رب العالمين أوفوا السكيل)
آخوهم (ولا تكوفوا من
المخسرين) الناقصين (وزنوا
بالقسطاس المستقيم) الميزان
السوى (ولا تبغضوا الناس
أشياءهم) لا تنقصوهم من
حقهم شيئا (ولا تمنوا في
الأرض مفسدين) بالقتل
وغيره من عثى بكسر المثلثة
أفسد ومفسدين حال مؤكدة
لغنى عاملها (واتقوا الذي
خلقكم والجبل) الخليفة
(الاولين قالوا انما انت من
المفسرين

بتركوا (وليسفحوا) يتجاوزوا
(الأتقيون أن يهلك الله لكم)
الانحب بالابكر ان يفر الله
لك (والله غفور) متجاوز
(رحيم) لمن تاب فقال
أوبكر بلى أحب يا رب
فألفظ بقربته وأحسن
اليهم بعد ما نزلت هذه
الآية ثم نزل في شأن عبد الله
ابن أبي وأصحابه الذين خاضوا
في أمر عائشة وصفوان
فقال (ان الذين يرمون)
بالزنا (المحصنات) الحماثر
(الغافلات) عن الزنا البغافل

فتح المسابح الاسم بوزن ليله فاللام من بنية الكلمة ولا تقل بل حركة اللام أصلية غره بالقصة
حيث نطأ وهو هذا الظاهر اه شيخنا وفي الشهاب مانعه وقد استشكل هذه القراءة أبو
على الفارسي وغيره بأنه لا وجه للفتح لأن نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الأعراب من الكسر
إلى الفتح وأجيب بأن ليكة على هذه القراءة اسم البلدة وهي غير مصروفة للعلمية والتأنيث واللام
فيها جزء من الكلمة لا المعرفة لأنها توجب الصرف فقول المصنف انها على النقل غير صحيح
وهذا اندفع ما قاله النقاد فانهم نسبوا هذه القراءة إلى التعريف اه مخلصا وقد أطال السمين
في توجيه هذه القراءة جدا ورجع إلى ما سمعته ونصه قرائن وافى ابن كثير وابن عامر ليكة بلام
واحدة وفتح التاء جعلوه اسمها غير معروف بال مضافا إليه أصحاب هنا وفي ص خاصة والباقيون
الليكة معرفا بال موافقة لما أجمع عليه في الجروفي ق وقد اضطربت أقوال الناس في القراءة
الأولى وتجر بعضهم على قارئها وسأذكر لك من ذلك طرفا فوجهها على ما قال أبو عبيد ان
ليكة اسم للقرية التي كانوا فيها والليكة اسم للبلاد كلها فصار الفرق بينهم ما شيعهم بعباين مكة
وبكة ورأيتهم مع هذا في الذي يقال أنه مصنف الامام مصنف عثمان مقترقات فوجدت التي
في الجروفي في ق الليكة ووجدت التي في الشعراء والتي في ص ليكة ثم اجتمعت عليهم
مصاحف الامصار بعد وقرأ أهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير ألف ولام اه
ما قاله أبو عبيد قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة بعد ما نقلته عنه هذه عبارته اه وفي القاموس
الليكة اسم قرية أصحاب الجروفي سابقا قرائن وافى ابن كثير وابن عامر وانكار الزمخشري كونها
اسم القرية غير جيد اه (قوله هي غبضة شجر) أي مكان فيه شجر متجمع وملتبس بعضه على
بعض وكان شجرهم الدوم فكل مكان كذلك يقال له غبضة بنفع الغين المجهمة وبالعناد المجهمة
اه شيخنا (قوله قرب مدين) وهي قرية شعيب سميت باسم بانيها مدين بن ابراهيم وبينها وبين
مصر مسيرة ثمانية أيام اه شيخنا (قوله اذ قال لهم شعيب الخ) قد أرسل شعيب عليه السلام
لهم ولاهل مدين التي هي قريته لئلا يكن أهل مدين أهلا كوابل الصيحة وأصحاب الليكة أهلا كوا
بعد اب يوم الظلة اه شيخنا وفي القرطبي قال قتادة بعث الله شعيبا إلى أميين أصحاب الليكة
وأهل مدين فأهلك الله أصحاب الليكة بالظلة وأما أهل مدين فصاح بهم جبريل صيحة فهلكوا
أجمعين اه (قوله لانه لم يكن منهم) أي وان كان من أهل قرية مدين كما تقدم في قوله وإلى
مدين أحاهم شيعيا اه شيخنا (قوله الناقصين) أي لحقوق الناس (قوله ولا تبغضوا الناس
أشياءهم) وكان من جملة تبغضهم اسم بقصون الدراهم والدنانير فهذه من مطف العام على
الخاص اه شيخنا (قوله بالقتل وغيره) كقطع الطريق (قوله من عثى بكسر المثلثة) في المختار
عثا في الأرض أفسد وبابه مما وعثى بالكسر عثوا أيضا وعثى بفعتين بوزن فتى قال الله تعالى
ولا تمنوا في الأرض مفسدين قلت قال الأزهرى القراءة كلهم متفقون على فتح الشاء دل على ان
القرآن نزل باللغة الثانية اه وفي القاموس عثى كسى ورمى ورمى اه (قوله ما في عاملها)
أي وأما اللفظ فما يختلف اه (قوله الخليفة) بمعنى الخلائق والام وقوله الاولين أي الماضين
كقوم لوط وفي الخطيب واتقوا الذي خلقكم أي من نطفة وأعداكم أهون شيء عليه وأشار إلى
ضعفهم وقوة من كان قبلهم بقوله والجبل أي الجماعة والام الاولين الذين كانوا على خلقه
وطبيعة عظيمة كانوا الجبال قوة وصلابة لاسيما قوم هود الذين بلغت بهم الشدة حتى قالوا من
أشدنا قوة وقد أخذهم الله تعالى أخذ عزيز مقتدر اه وفي السمين العامة على كسر الجيم والباء

(على قابل لتكون من
المذيرين بلسان عربي مبين)
بين وفي قراءة بتشديد نزل
ونصب الروح والفاعل الله
(وأنه) أي ذكر القرآن المنزل
على محمد (ألفي زبر) كتب
(الاولين) كالتوراة والانجيل
(أولم يكن لهم) كفار مكة
(آية) على ذلك (أن يعلمه
علماء بني اسرائيل) كعبد
الله بن سلام وأصحابه من
آمنوا فأنهم يخبرون بذلك
ويكن بالهتائية ونصب
آية والفوقانية ورفع آية (ولو
نزلنا على بعض الأنبياء)
جمع أعجم (فقرأ عليهم)
كفار مكة (ما كانوا مؤمنين)
يعني أن ما قال الله في الدنيا
(هو الحق المبين) ونزل
فيهم أيضا (الخبثات) من
القول والفعل (للخبثين)
من الرجال والنساء ويقال
بهم تليق (والخبثون) من
الرجال والنساء (للخبثات)
من القول والفعل يتبعون
ويقال بهم تليق ويقال
الخبثات من النساء حنة
بفت بحش الاسدية التي
خاضت في أمر عائشة للخبثين
من الرجال عبد الله بن أبي
وأصحابه وحسان بن ثابت
تشبه والخبثون من الرجال
عبد الله بن أبي وأصحابه
للخبثات من النساء اللاتي
خضن في أمر عائشة تشبه
(والخبثات) من القول

دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لم يرد أنهم دخلوا بشي يحملونه معهم إنما أراد أنهم دخلوا على
حال وخرجوا على تلك الحال اه كرخي (قوله على قليل) ان أريد به الروح فظاهر وان أريد
به العنصر فخصمه لان المعاني الروحانية إنما تنزل وأعلى الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما
بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فتفتش بها المخيلة والروح الامين جبريل عليه
السلام فانه أمين الله على وحيه اه يضاهي وفي الكرخي قوله على قلب خصه بالذكر وهو انما
انزل عليه لئلا يترك ذلك المنزل محفوظا والرسول متمكن من قلبه لا يجوز عليه التغير ولان القلب
هو المحاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار وأما سائر الاعضاء فمختصة له ويدل على ذلك
القرآن والحديث والمعقول أما القرآن فقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وأما
الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
افسد الجسد كله الا وهي القلب وأما المعقول فان القلب اذا غشي عليه وقطع سائر الاعضاء لم
يحصل له شعور واذا فاق القلب شعور بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات اه (قوله بلسان)
يجوز أن يتعلق بالمندرين أي لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح
وشعيب وإسماعيل صلى الله عليهم وسلم ويجوز أن يتعلق بنزل أي نزل باللسان العربي لتنذر به لانه
لنزل بالاعجمي لقولوا لم نزل عليه ما لا تفهمه وجوز أبو البقاء ان يكون بدلا من به بأعادة
العامل قال أي نزل بلسان عربي أي برسالة أولية اه مبين وعبارة في السوء وباللغة العربية
(قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله وأنه) أي ذكر القرآن الخ لما كان طاهرا للنظم يدل على أن
القرآن نفسه مثبت في سائر الكتب وظاهر انه ليس كذلك احتج الى تقدير المضات أي ذكر
القرآن وانزاله على النبي المبعوث في آخر الزمان أو اصول معانيه مثبتة في كتبهم على معنى
أنه تعالى أخبر في كتبهم عن القرآن وانزاله في آخر الزمان وأنه تعالى بين اصول معانيه في كتبهم
اه زاده وفيه اشارة الى رد ما نقل عن أبي حنيفة من جواز القراءة بالعربية في الصلاة
والاحتجاج له بهذه الآية لكونه معنى ما في زبر الاول قرأناوه ومعناه لا افطه وقد قيل ان الصحيح
من مذهبه ان القرآن هو النظم والمعنى معا اه شهاب (قوله أي ذكر القرآن) المراد بذكره
نعتة والتحديث والاختبار عنه بأنه ينزل على محمد وبأنه من عند الله وأنه صدق وحق فهذا
الاخبار موجود في كتب الاولين اه شيخنا (قوله أولم يكن لهم آية) استفهام توبيخ وتقريع
وقوله على ذلك أي على ان ذكره والاخبار عنه بالحقيقة كاش في كتب الاولين وقوله أن يعلمه أي
ما ذكر من ذكر القرآن أي الاخبار عنه بما تقدم اه شيخنا (قوله وأصحابه) وكانوا أربعة غيره
أسد وأسيد ونعلبة وابن يامين فهؤلاء الخمسة من علماء اليهود وقد حسن اسلامهم اه شيخنا
(قوله فأنهم يخبرون بذلك) أي بان ذكره والحديث عنه بما تقدم كاش في كتبهم (قوله ونصب
آية) على انه خبر يمكن مقدم واسمها ان يعلمه الخ وقوله ورفع آية أي على انه اسمها وخبرها لهم وان
يعلمه الخ يدل من اسمها أو على انه فاعل ما هو تامه وله اسم حال وان يعلمه الخ يدل من الفاعل
اه شيخنا ولا يجوز أن يكون آية اسمها وان يعلمه خبرها لانه يلزم عليه جعل الاسم نكرة والخبر
معرفة وقد نص بعضهم على انه ضرورة اه من السمين (قوله على بعض الأعجمين الخ) أي مع
أنه أي الأعجمي لا ينهم باكتسابه أصلا ولا باختراعه لفقد الفصاحة فيه ولا لكونه ليس لغة اه
شيخنا (قوله جمع أعجم) فيه انه وصف على وزن افعل في المذكر وعلى وزن فاعل في المؤنث وشرط
الجمع بالياء والنون ان لا يكون الوصف كذلك واجيب بأنه جمع أعجمي ببيان التسبب وحذف

انفة من اتباعه (كذلك) أي
مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الاصحى (سلكناه)
ادخلنا التكذيب (في قلوب
المجرمين) أي كفار مكة
بقراءة النبي (لا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الاليم
فأتيتهم بغته وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون)
لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى
هذا العذاب قال تعالى
(أفبعذابنا يستعجلون)

والفعل (للطيبين) من
الرجال والنساء يقال بهم تليق
(والطيبون) من الرجال
والنساء (للطيبات) من
القول والفعل يقعون ويقال
بهم تليق ويقال والطيبات
من النساء يعني عائشة
للطيبين من الرجال يعني
النبي صلى الله عليه وسلم
تشبه والطيبون من الرجال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم
للطيبات يعني عائشة تشبه
(أولئك) عائشة وصفوان
(مبرؤن عما يقولون) عليهم
من القرية (لهم مقبرة)
لدفنهم في الدنيا (ورزق
كريم) في الجنة بقول اذا أتني
على الرجل والمرأة ثناء حسنا
وكانا أهلا لذلك صدق به
عليهما ويقول من معهما هما
كذلك واذا أتني على الرجل
والمرأة الخبيثين ثناء ساء
وكانا أهلا له صدق به عليهما
ويقول من معهما هما كذلك

تخفيفا كما شعر بين في أشد مرى فقوله جمع اجمع أي مخفف اجمعى اه شيخنا لكن ههنا
الشرط انما هو رأي البصريين واما الكوفيون فيحيزون جمع افعل فعلاء جمع المذكور السالم فعلى
هـ ذا يكون كلام الشارح على ظاهره وفي السمين قوله على بعض الاعمين قال صاحب التحرير
الاعمين جمع اجمعى ولولا هذا التقدير لم يحز أن يجمع جمع سلامة قلت وكان سبب منع جمعه انه
من باب افعل فعلاء كما حررناه والبصريون لا يحيزون جمعه جمع سلامة الا ضرورة وقد جعله ابن
عطية جمع اجمع فقال الاعمون جمع اجمع وهو الذي لا يفهم وان كان عربي النسب يقال له
اجمع والاعمى هو الذي نسيه في اجمع وان كان فصيح اللسان وقال الزمخشري الاعم الذي
لا يفهم وفي لسانه عجمة أو استعجاب والاعمى مثله الا ان فيه زيادة بالنسب توكيد قد اقلت
وقد تقدم نحو من هذا في سورة النحل اه (قوله انفة من اتباعه) في المصباح انف من الشيء
انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة أي استنكف وهو الاستكبار وانف منه تنزه عنه اه
(قوله كذلك) معمول لسلكناه والضمير في سلكناه للقرآن على حذف المضاف أي سلكنا
تلك منه أي التكذيب به بقراءة النبي مثل ادخالنا التكذيب به في قلوبهم بقراءة الاصحى وفيه
ان الاصحى لم يقرأ ولم ينزل عليه والجملة الشرطية هي قوله ولو نزلناه الخ لا تستلزم الوقوع اه
شيخنا (قوله أي مثل ادخالنا التكذيب) أي في قلوبهم وقوله بقراءة الاصحى أي ملتبساً بقراءة
الخ وكذا يقال في قوله بقراءة النبي (قوله لا يؤمنون به) الجملة مستأنفة أو حال من الخاء في
سلكناه أو من المجرمين وقوله حتى يروا العذاب الاليم مقدم من تأخير واصل الكلام حتى
يأتيتهم العذاب بغته وهم لا يشعرون فيرونه فيقولوا هل نحن منظرون أي مؤخرون عن
الاهلاك ولو طرفة عين لنؤمن فيقال لهم لا أي لا تأخير ولا مهال اه شيخنا وفي زاده على
البيضاوي قوله فأتيتهم بغته معطوف على يروا وقوله فيقولوا معطوف على يأتيتهم وظاهر النظم
يدل على ان مفاجأة العذاب واقعة عقيب رؤيته ويكون سؤال الانظار واقعا عقب مفاجأة
وليس كذلك بل الذي يقع اولاهو مفاجأة ثم الرؤية ثم سؤال الانظار فوجب ان لا تكون الفاء
لترتيب الزمان بل للترتيب الربي كما في الكشف بان يكون المعنى لا يؤمنون بالقرآن حتى يروا
العذاب الاليم فها هو أشد من رؤيته وهو لحوقه بهم مفاجأة فها هو أشد منه وهو سؤالهم الانظار
مع القطع بامتناعه اه وفي السمين قال الزمخشري فان قلت ما معنى التعقيب في قوله فأتيتهم
قلت ليس التعقيب في الوجوه بل المعنى ترتبها في الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى
تكون رؤيتهم العذاب فها هو أشد منها وهو لحوقه بهم مفاجأة فها هو أشد منه وهو سؤالهم
النظرة مع القطع بامتناعها ومثال ذلك أن تقول ان أسأت مقتل الصالحون فمقتل الله فأنك
لا تقصد أن مقت الله بعد مقت الصالحين وانما قصدك الى ترتيب شدة الامر على المسي اه
(قوله هل نحن منظرون) استفهام تحسر وطمع في الحال وهو امها لهم بعد مجيء العذاب
اه شيخنا (قوله قالوا متى هذا العذاب) أي استعجلوه تمكيا بما عهد في اخباره به على حد قوله
تعالى ويستعجلونك بالعذاب الآيات اه شيخنا وقالوا أيضا فامطر علينا حجارة من السماء
أو اثنا بعذاب اليم اه بيضاوي (قوله أفبعذابنا يستعجلون) استفهام توبيخ وتوهم بهم
حدث استعجلوا ما فيه ضررهم وخفف انفسهم اه شيخنا والفاء للعطف على مقدر يقتضيه
للقلم أي أيكون حالهم كما ذكر من طلب الانظار عند نزول العذاب الاليم فيستعجلون بعذابنا
وبينهم ما من التناهي ما لا يخفى على أحد أو يفعلون عن ذلك مع تحققه وتقرر فيستعجلون الخ

وأما قدم الجار والمجرور لا بد أن أن نصب الانكار والتوبيخ كون المستعمل به عذابه تعالى
مع ما فيه من رعاية الفواصل اه أبو السعود (قوله أفرأيت) مخطوف على فيقولوا وما بينهم ما
اعتراض وقوله ما كانوا يعدون تنازعاً رأيت يطلبه مفعولاً أول وجاءهم يطلبه فاعلاً فاعلنا
الأول وأضمرنا في الثاني ضميراً يعود عليه أي ثم جاءهم هو أي الذي كانوا يعدونه وجلة ما أغنى
عنهم الخ في محل نصب سادة مفعول الثاني رأيت اه شيخنا وفي السبعين قوله أفرأيت
أن متعناهم الخ التامعاً على رأيت وقوله ما كانوا يعدون مفعول أول وجلة ما أغنى عنهم في محل
المفعول الثاني وحواب الشرط محذوف بقدر من معنى المفعول الثاني تقديره لم يغن عنهم
تتمهم أي لم ينفعهم وقام هذا الأعراب تقدم في سورة الانعام مبسوطاً في قوله قل أرايتكم أن أتاكم
عذاب الله الخ اه وعبارة الكرخي قوله أخبرني وإذا كانت بمعنى أخبرني تعدت إلى مفعولين
أحدهما مفرد والآخر جملة استفهامية غالباً اه وقد تنازع أفرأيت وجاءهم في قوله ما كانوا
يعدون فان أعمت الثاني وهو جاءهم رفعت به ما كانوا فاعلاً به ومفعول رأيت الأول ضميره
ولكنه حذف والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله ما أغنى عنهم ولا بد من رابط بين
هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف وهو مقدر تقديره أفرأيت ما كانوا يعدونه وأضمرت
في جاءهم ضميره فاعلاً به والجملة الاستفهامية مفعول ثان أيضاً والماثد مقدر على ما تقرر
في الوجه قبله والشرط معترض وحوابه محذوف وهذا كله مفهوم مما تقدم في سورة الانعام وأما
ذكرته هنا لانه تقديره يحتاج إلى تأويل وحسن صناعة وهذا كله أغنى بآتي على قولنا ان

ما استفهامية ولا يضمرنا تفسيرهم لها بالذني وان الاستفهام قدر بدعني النفي وأما إذا جعلتها
نافية حرفاً كما قاله أبو البقاء فلا يتأتى ذلك لأن مفعول رأيت الثاني لا يكون إلا جملة استفهامية
كما تقرر غير مرة اه سبعين (قوله ما كانوا يعدون) أي به وما اسم موصول (قوله استفهامية)
أي استفهام انكار كما أشار له بقوله أي لم يغن فهو ذم اسم وفي المعنى لقول بعضهم انها نافية وهي
على صنيع الشارح مفعول مقدر لا غنى وقوله ما كانوا يعدون فاعل بأغنى وما مصدرية أي
تتمهم أو كونهم متمهم اه شيخنا وفي أبي السعد ما أغنى عنهم أي أي شيء أو أي اغناها أغنى عنهم
ما كانوا يعدون أي كونهم متمهم ذلك التتميع المدي على ان ما مصدرية أو ما كانوا يعدون
به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف عائد أو أياً ما كان فالاستفهام لانكار والنفي
وقيل ما نافية أي لم يغن عنهم متمهم المتناول في دفع العذاب وتخفيفه اه (قوله من قرية)
من زائدة في المفعول (قوله الانعام منذرون) يجوز أن تكون الجملة صفة لقرية وأن تكون
حالا منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان كانت كبر تركت الواو من الجملة بعد الا
ولم تترك منها في قوله وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل ترك الواو لان الجملة
صفة لقرية وإذا زيدت قلناً كيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله سبعة وثامنهم كلبهم اه سبعين
(قوله ذكرى) علة للمذرون أي تنذره لاجل تذكيرهم بالعواقب وفي الكرخي قوله تنذر
أهلها ذكرى أشار إلى أن ذكرى في موضع المفعول لاجله وبه صرح أبو البقاء وجوز كونه خبر
مبتدأ محذوف أي هذه ذكرى والجملة اعتراضية اه (قوله وما كنا ظالمين) أي ليس من شأننا
الظلم أو المعنى لسنا ظالمين في أهلاكهم أي لا يصدر عنا بقضية الحكمة ما هو في صورة الظلم لو
صدر من غيرنا بل انهم آحاداً قبل انذاره أو بان عاقب من لم يذنب اه شهاب (قوله ردا
لقول المشركين) مفعول القول محذوف من عبارة وصرح به غير ما في قوله سم ان الشياطين

أفرأيت) أخبرني (ان)
متعناهم سبعين ثم جاءهم
ما كانوا يعدون) من
العذاب (ما) استفهامية
بمعنى أي شيء (أغنى عنهم
ما كانوا يعدون) في رفع
الهـ ذاب أو تخفيفه أي لم
يفن (وما أهلكنا من قرية
الانعام منذرون) رسل تنذر
أهلها (ذكرى) علة لهـ
(وما كنا ظالمين) في
أهـ لا كهم بعد انذارهم
ونزل هذا القول المشركين
(وما تنزل به) القرآن
(الشياطين وما ينبغي)

ثم نهاهم عن دخول بعضهم
على بعض بغير إذن فقال
(يا أيها الذين آمنوا) بعهد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم)
ليس لكم أن تدخلوا بيوتاً
(حتى تستأذوا وتسألوا
عـلى أهلها) ثم تستأذوا
فبقول ادخل مقدم ومؤخر
(ذلكم) التسليم والاستئذان
(خير لكم) وأصل (لعلكم
تذكرون) لكي تتعظوا
فلا يدخل بعضكم على
بعض بغير إذن (فان لم
تجدوا فيها) في البيوت
(أحداً) بأذن لكم (فلا
تدخلوها) بغير إذن (حتى
يؤذن لكم) بالدخول (وان
قبل لكم ارجعوا) ان يردكم
(فارجعوا) ولا تقربوا على

يصلح لهم) أن ينزلوا به
(وما يستطيعون) ذلك
(انهم عن الصبح) لكلام
الملائكة (المعزولون) بالشبه
(فلا تدع مع الله الها آخر
فتكون من المذبذبين)
ان فطنت ذلك الذي دعوك
اليه (وانذر عشييرتك
الاقربين) وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وقد انذرهم
جهارا وادوا البخاري ومسلم
(واخفض جناحك) ان
جانبك (لمن اتبعك من
المؤمنين) الموحدين (فان
عصوك) أي عشييرتك
(فقل) لهم (أني بريء مما
تعملون) من عبادة غير الله
(وتوكل) بالواو والقاف (على
العزير الرحيم) الله أي
فوض اليه جميع أمورك
(الذي براك حين تقوم) الى
الصلاة (وتقبلك) في
أركان الصلاة قائما وقاعدا
وراكما وساجدا (في
الساجدين) أي المصلين
(انه هو السميع العليم هل
أنبئكم)

أبواب الناس (هو) الرجوع
(أزكى لكم) اصح لكم من ان
تقوموا على أبواب الناس
(والله عليم) من
الاستئذان وغيره (عليهم)
ثم دحس لهم في الدخول في
بيوت غير بيوتهم بغير إذن
وهي المنادات على الطرق

يلقون القرآن اليه أي على لسانه كما يأتيون للكهنة بأخبار السماء اه شيخنا وعبارة أبي السعد
وما تنزلت به الشياطين رد لما زعم الكفرة في حق القرآن الكريم من أنه من قبيل ما تلقيه
الشياطين على الكهنة بعد تحقيق الحق ببيان أنه نزل به الروح الامين اه وفي المطلب ولما
كان الكفرة يقولون ان محمدا كاهن وما ينزل عليه من جنس ما تنزل به الشياطين أكذبهم
الله تعالى بقوله وما تنزلت به الشياطين أي فلا يكون مهرا أو كهانة أو شعرا أو أضغاث أحلام كما
يقولون اه (قوله يصلح لهم) أي يمكنهم (قوله لكلام الملائكة) لعل المراد به الوحي المنزل على
الانبياء فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد ان الله حفظ ما يوحى به الى الانبياء أن يسمعه قبل
نزول الملك به فلا يلزم منه انهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك اه شهاب
وغرضه بهذا دفع التنافي بين قوله انهم عن السمع المعزولون وقوله الاتي يلقون الصبح المقتضى
أنهم يسمعون من الملائكة ومحصل ما أشار له في دفع التنافي أن ما هنا مجمل على سماع الوحي أي
ما يوحى به للانبياء ووجب الله الشياطين عن سماعه لئلا يلزم التخليط بالوحي وما سيأتي مجمل على
ما لا يتعلق له بالوحي والأشرايع بل على غيره من الاخبار بالمغيبات وهذا قد أشار الشارح الى دفع
التنافي بوجه آخر حيث قيد ما سيأتي بقوله وهذا قبل ان يجيب الشياطين عن السماء فقوله هنا
معزولون ينفي بعد مجيبهم عن السماء وذلك من حين بعثته صلى الله عليه وسلم وقوله الاتي
يلقون السمع مفروض فيما قبل ذلك لكن يشكل عليه تشبيهه بمسيلة مع أنه كان في عصره صلى
الله عليه وسلم الا ان يحمل الفاء الصبح اليه على ما قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وأما بعد بعثته
صلى الله عليه وسلم فقد انسد باب السماء على الشياطين وانقطع نزول الشياطين على الكهنة اه
(قوله فلا تدع مع الله الخ) الخطاب له والمقصود غيره (قوله رواه البخاري ومسلم) أي روى
انذاره لهم جهارا فقل في انذاره بامعشر قريش اشتروا أنفسهم لا أغني عنكم من الله شيئا ياتي عبد
المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفة عمه
رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا يا داودمة بنت رسول الله سلمني ما شئت من مالي لا أغني
عنك من الله شيئا اه خازن (قوله واخفض جناحك الخ) كناية عن التواضع والالطف بالمؤمنين
فهذا في قوة قوله فبعد الانذار من آمن منهم فتواضع له ومن خالفك فخير آمنه ومن عـله وقل له
اني بريء الخ اه شيخنا (قوله أي عشييرتك) تفسير للواو في عـوك اه (قوله بالواو والقاف)
قراءة ثان سبعة ثمان فعل الواو هو معطوف على انذرو على الفاء هو يدل من جواب الشرط وهو قوله
فقل اني بريء الخ اه شيخنا (قوله حين تقوم الى الصلاة) أي منقردا وقوله وتقبلك في الساجدين
أي وبراك مصليا في الجماعة اه شيخنا (قوله وتقبلك) معطوف على الكاف في براك وقوله في
الساجدين في بمعنى مع وقوله أي المصلين فسر بعضهم بالمؤمنين أي براك متقبلا في اصلاص
وأرحام المؤمنين من لدن آدم وحواء الى عبد الله وآمنة فجميع أصوله رجالا ونساء مؤمنون وأورد
على هذا آزر ابراهيم فانه يكافى مقتضى الآيات وأجاب بعضهم بأنه كان عم ابراهيم لا ابا
وأجاب بعضهم بجواب أحسن من هذا وهو أن قولهم أصول محمد لم يدخلهم الشرك محله مادام
النور المحمدي في الذكرو في الانثى فاذا انتقل منه ان بعده أمكن أن يعبد غير الله وآزر ما عبد
الاصنام الا بعد انتقال النور منه لابراهيم وأما قبل انتقاله فلم يعبد غير الله اه شيخنا (قوله هل
أنبئكم الخ) المقصود من هذا السياق ابطال كونه كاهنا ومن قوله والشعراء الخ ابطال كونه
شاعرا فقوله على كل أفالك أنبئكم أي وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وقوله يقبهم القاوون الخ

أى وهو لا يتبعه الا المهتدون اه شيخنا (قوله أى كفار مكة) يحتمل أن تكون ثمانية وهو الظاهر ويحتمل أن تكون تسعيرية للفعول وهو الكاف في أنبيكم اه شيخنا (قوله على من تنزل الشياطين) الجار والمجرور متعلق بتنزل والجملة في محل نصب سادة مسداً للفعول الثاني والثالث ان جعل أنبيكم متعد بالثلاثة ومسداً للثاني فقط ان جعل متعد بالاثنتين اه شيخنا وفي السهين قوله على من تنزل متعلق بتنزل بعده وانما قدم لانه صدر الكلام وهو متعلق لما قبله من فعل التنبئة لانها بمعنى العلم ويجوز أن تكون متعدية لاثنتين فتسد الجملة المشتملة على الاستفهام مسداً الثاني لان الأول هو ضمير مخاطبين ويجوز أن تكون متعدية لثلاثة فتسد الجملة مسداً لثنتين اه (قوله مثل مسيلة) أى من المتنبئة وغيره كسطيح من الكهنة جمع كاهن وهو الذى يخبر عن الامور المستقبلة والعرف هو الذى يخبر عن الامور الماضية اه شيخنا (قوله بلقون السمع) يجوز ان يعود الضمير على الشياطين وحينئذ يجوز أن تكون جملة بلقون حالاً وان تكون مستأنفة ومعنى القائم السمع انصاتهم الى الملا الأعلى ليسترقوا شيئاً أو القاء الشيء المسموع الى الكهنة ويجوز أن يعود الضمير على كل أفك أثيم من حيث انه جمع في المعنى فتكون الجملة امام مستأنفة أو صفة لكل أفك أثيم ومعنى الالقاء ما تقدم اه معين فالمعنى بلقون أى الكهنة سمعهم الى الشياطين أى يصغون ويستمعون منهم أو بلقون ما سمعوه من الشياطين الى عوام الخلق (قوله وأكثرهم كاذبون) الظاهر ان الأكثرية باعتبار اقوالهم على معنى أن هؤلاء قلوباً يصدقون فيما يحكون عن الجنى والمعنى وأكثر اقوالهم كاذبة لا باعتبار ذواتهم حتى يلزم من نسبة الكذب الى أكثرهم كون أقوالهم صادقة على الإطلاق اه أبو السموه وقد أشار الجلال الى هذا المعنى بقوله يضمون الى المسموع كذبا كثيراً فاما دان الكثرة في المسموع لافى ذوات القائلين اه وقال بعضهم المراد بالاكثر الكبر والضمير فى أكثرهم للانفاكين أى الكهنة أو للشياطين مثل الضمير فى بلقون (قوله والشعراء يتبعهم القاوون) قال اهل التفسير أرادوا شعراء الكفار الذين كانوا يبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن الزبير السهمي وهبيرة بن أبي وهب الخزرجي ومسافع بن عدي صاف وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعي وأمية بن أبي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل ما يقول محمد وقالوا الشعراء اجتماع اليهم غواية قومهم يسعون أشعارهم حينئذ يبعون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويروون عنهم قولهم وذلك قوله تعالى يتبعهم القاوون أى الرواة الذين يروون هجاء المسلمين وقيل القاوون هم الشياطين وقيل هم السفهاء الضالون وفي رواية أن رجلاً من أحد ههنا من الانصار تهاجبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع كل واحد غواية من قومه وهم السفهاء فترأت هذه الآية اه خازن (قوله ألم تر أنهم فى كل وادى الوادى معروف والمراد به منافقون القول وطرقه والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق أو غيرة وهو تمثيل كافي للكشاف والمعنى يخوضون فى كل لغو من هجو ومدح اه شهاب وفي البيضاوى ألم تر أنهم فى كل واديهيون لان أكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها واغلب كلماتهم فى التشبى بالحرم والغزل والانتهاز وتغزيت الاعراض والقذح فى الانساب والوعد الكاذب والاقتضار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه اه (قوله يهيمون) يجوز أن تكون هذه الجملة خبراً وهذا هو الظاهر لانه محط الفائدة وفى كل وادى متعلق به ويجوز أن يكون فى كل وادى والخبر ويهيمون حال من الضمير فى الخبر والعامل ما يتعلق به هذا الخبر أو نفس الجار كما تقدم فى نظيره غير مرة ويجوز أن

أى كفار مكة (على من تنزل الشياطين) بمخفف إحدى التاءين من الأصل (تنزل على كل أفك) كذاب (أنهم) فاجومثل مسيلة وغيره من الكهنة (بلقون) أى الشياطين (السمع) أى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمون الى المسموع كذبا كثيراً وكان ههنا قبل ان هجبت الشياطين عن السماء (والشعراء يتبعهم القاوون) فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم مذمومون (الم تر) تعلم (أنهم فى كل وادى) من أودية الكلام وفنونه (يهيمون)

فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتنا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الحسانات وغير ذلك (فهي ممانع لكم) منفعة لكم من الحسرو والبرد فى الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من الجواب والاذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للأؤمنين) يا محمد (يفضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام ومن صلة فى الكلام (وبحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (ازكى) اصلح

يؤمنون فيجاوزون الحمد مدحا
وهجاء (وأهم يقولون) فعلنا
(الذين آمنوا) أي يكذبون
(الصالحات) من الشعراء
(وذكر والله كثيرا) أي لم
يشغلهم الشعر عن الذكر
(وانتصروا) هجروهم الكفار
(من بعد ما ظلموا) هجرو
الكفار لهم في جملة المؤمنين
قلوبهم مذبذبة قال الله
تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول إلا من ظلم
فن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم
(وسيعلم الذين ظلموا) من
الشعراء وغيرهم (أي منقلب)
مرجع (ينقلبون) يرجعون
بعد الموت

فصل في
(لهم) وخبر لهم (إن الله
خبير بما يصنعون) من
الخير والشر (وقل يا محمد
للمؤمنات بغضضن) يكفن
(من ابصارهن) عن الحرام
ورؤية الرجال ومن صلة في
الكلام (ويحفظن فروجهن)
عن الحرام (ولا يدين) ولا
يظهرن (زيتن) الدموج
والوشاح (الأماطهر منها) من
ثيابها (وليضربن بخمرهن)
ربح قناعهن (على جيوهن)
على صدورهن وفجورهن
وليسددن ذلك ثم ذكر الزينة
أيضا فقال (ولا يدين
زيتن) الدموج والوشاح

تكون الجملة خبر أن بعد خبر عن من يرى تعدد ألقابهم مطلقا وهذا من باب الاستعارة البليغة
والتمثيل الرائع شبه جولا منهم في أفانين القول بطريق المدح والذم والتشبيب وأنواع الشعر
بهيلم الهاشمي في كل وجه وطريق الهاشمي هو الذي يخط في طريقه ولا يقصد موضعا معينا يقال
هائم على وجهه أي ذهب والهاشمي العاشق من ذلك والهيمن العطشان والهيام داء يأخذ الأبل
من العطش وجل أهيم وناقه هيما والجمع فيها أهيم قال تعالى فشاربون شرب الهيم اه سمين
(قوله يعضون) أي يذهبون ويخوضون (قوله أي يكذبون) تفسير لقوله يقولون ما لا يفعلون
اه شيخنا وفي الخطيب وأهم يقولون ما لا يفعلون أي لأنهم لا يقصدونه وإنما الجاهلهم إليه الفن
الذي سلكوه فأكثر أقوالهم لاحقائق لها وقيل أنهم يمدحون الجود والكرم ويحشون عليه ولا
يفعلونه ويذمون الجمل ويصرون عليه ويهجون الناس بأدنى شيء صدر منهم اه (قوله إلا
الذين آمنوا الخ) استثناء مما قدره أولا بقوله فهم مذبذبة بدليل قوله آخر أليسوا مذبذبة
وفي الخازن ثم استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يحسبون شعراء الكفار ويهجون ويناضون عن
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال
الذين آمنوا وعملوا الصالحات روى أن كعب بن مالك قال للنبي صلى الله عليه وسلم لم قد أنزل
في الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي
بيده لكان ما ترءونهم به نفع النبل (فصل) في مدح الشعر روى البخاري عن أبي بن كعب
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الشعر كلمة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخل بتكلم بكلام فقال إن من
البيان سحر وإن من الشعر حكمة أخرجه أبو داود وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها الشعر
كلام فقه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقال الشعبي كان أبو بكر يقول الشعر
وكان عمر يقول الشعر وكان عثمان يقول الشعر وكان علي أشعر من الثلاثة وروى عن ابن
عباس أنه كان ينشد الشعر في المعجذ ويستنشد فروي أنه دعا عمر بن أبي ربيعة المخزومي
فاستنشد قصيدة فأنشدها ياها وهي قريش من تسعين بيتا ثم إن ابن عباس أعاد القصيدة
جميعها وكان حفظها من مرة واحدة اه (قوله قال الله تعالى) هذا الاستدلال على جواز
ما فعلوه من هجوعهم للكفار في مقابلة هجوع الكفار لهم وقوله فن اعتدى عليكم الخ استدلال
على اشتراط المماثلة في المقابلة فلا يجوز للظلم أن يزيد في الذم على ما ظلم به من الهجو اه
شيخنا (قوله أي منقلب) معول لينقلبون الذي بعده لا لما قبله لأن الاستفهام له الصدر وهو
مفعول مطلق أي ينقلبون أي انقلاب والجملة سادة مسندة مفعولي يعلم اه شيخنا وفي السمين
أي منقلب منصوب على المصدر والنائب له ينقلبون وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معاق
لسيعلم سادسة مفعوليه وقال أبو البقاء أي منقلب صفة المصدر محذوف أي ينقلبون انقلابا
أي منقلب ولا يعمل فيه سيعلم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وهذا الذي قاله مردود بان أيا
الواقعة صفة لا تكون استفهامية وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة لشيء بل هما قسمان
كل منهما ما قسم برأسه وإي تنقسم إلى أقسام كثيرة اه وفي القرطبي ومعنى أي منقلب
ينقلبون أي يصير يصيرون وأي مرجع يرجعون لأن مصيرهم النار وهو أقيع مصير ومرجعهم
إلى العذاب وهو أشر مرجع والفرق بين المنقلب والمرجع أن المنقلب الانتقال إلى ضد ما هو فيه
والمرجع العود من حال هو فيها إلى حال كان عليها فصار كل مرجع منقلبا وليس كل منقلب

هـ (سورة النمل)

وهي ثلاث وأربع وخمسون
وتسعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم
طس) الله أعلم بمراده بذلك
(تلك) أي هذه الآيات
(آيات القرآن) آيات منه
(وكتاب مبين) مظهر للحق
من الباطل عطف بزيادة
صفة هو (هدى) أي هاد
من الضلالة (وبشرى
للمؤمنين) المصدقين به بالجنة
(الذين يقيمون الصلاة)
بأنون بها على وجهها
(ويؤتون) يعطون (الزكاة)
وهم بالآخرة هم يوقنون
يعلمونها بالاستدلال
وأعيدهم لما فصل بينه
وبير الخبير (ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زيننا
لهم أفعالهم) القبيحة
بتركيب الشهوة حتى
راوها حسنة (فهم يجهلون)
يجهلون فيها القبيحة عندنا
(أو تلك الذين لهم سوء
العذاب) أشده في الدنيا القتل
والأمر (وهم في الآخرة
هم الآخسرون) لمصيرهم إلى
النار المؤبدة عليهم (وانك)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (لتلقى القرآن) أي
بإني عليك

غير ذلك (الابعولتين)

أزاجهن (أو آياتهن) في
النسب أو اللبس (أو آياتهن)

مرجعا ذكره الماوردى وأى منصوب بين قلبون وهو بمعنى المصدور ولا يجوز أن يكون منصوبا
بسيمعلم لأن ياوسايرا أسماء الاستفهام لا يعمل فيم أيا قبلها كما ذكره الصوريون قال النحاس
وحقيقة القول في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله له معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض
المعاني في بعض والله أعلم

هـ (سورة النمل)

(قوله ثلاث وأربع الخ) في نسخة سورة النمل مكية وهي ثلاث الخ اه شيخنا (قوله الله أعلم
بمراده بذلك) وعلى هذا القول ليس لهذا اللفظ محل من الأعراب لأن الأعراب فرع معرفة
المعنى وهي آية مستقلة اه شيخنا (قوله تلك) مبتدأ وقوله آيات القرآن خبره وقوله أي هذه
الآيات أي آيات هذه السورة اه شيخنا (قوله مظهر للحق من الباطل) عبارة أي السعود
مظهر لما في تضاعيفه من الحكيم والأحكام وأحوال الآخرة التي من جلتها الثواب والعقاب
أو سبيل الرشاد والقي أو فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام أو ظاهر الإعجاز على أنه
من أبان معنى بان اه (قوله عطف بزيادة صفة) جواب عما يقال ان الكتاب والقرآن بمعنى
واحد فإضافة العطف وحاصل الجواب ان المعطوف لما كان فيه صفة زائدة على مفهوم
المعطوف عليه كان مفيدا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله وهم) مبتدأ وقوله يوقنون خبره
وبالآخرة متعلق بالخبر ولما فصل بينه وبين المبتدأ بالمتعلق الذي هو بالآخرة أعيد المبتدأ ثانيا
لمتصل بخبره في الصورة هذا ما أشار إليه بقوله وأعيدهم الخ اه شيخنا والجملة من تمة الصلة
والأو للعال أول للعطف وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وأنهم الأوحدون فيه اه
ببعض أى الكاملون في الانصاف باليقين اه شهاب قال زاده ولما كان إقامة الصلاة وإيتاء
الزكاة مما يتكرر ويتجدد في أوقاته ما أتى به ما فعلين ولما كان الايمان بالآخرة أمرا ثابتا
مطلوبا دوامه أتى به جملة اسمية وجعل خبرها مضارعا للدلالة على أن ايمانهم يستمر على
سبيل التجدد اه (قوله بتركيب الشهوة) أى بسبب تركيبها فيهم وفي البعضاوى زيننا لهم
أعمالهم القبيحة بأن جعلناها مشتهاة بالطبع محبوبة للنفس اه (قوله يجهلون فيها) أى في
الاستمرار عليهم وتركها لعدم ادراكهم قبحها في الواقع ولذلك قال لقبحها عندنا أى لا عندهم
لأنهم رأوها حسنة اه شيخنا لكن فيه أنهم إذا رأوها حسنة لا يجهلون بل يكفون ويستمررون
عليهم أفهذه النفس غير واضحة والأولى نفس غير مبره بأن يجهلون معناها يستمررون ويدومون
وبنهم يكون فيها كما ذكره أبو السعود وفي القرطبي وعن ابن عباس وأبي العالية يتسددون وعن
قتادة يلهمون وعن الحسن يجهلون اه (قوله القتل والأسر) تفسير للأشد (قوله وهم في
الآخرة هم الآخسرون) في أعرابه ما تقدم (قوله هم الآخسرون) المفضل عليه هو أنفسهم
ليكن باعتبار حالهم في الدنيا أى ان خسراهم في الآخرة أشد من خسراهم في الدنيا اه
شيخنا وفي السمين قوله الآخسرون في أفعل هنا قولان أحدهما وهو الظاهر أنها على بابها من
التفضيل وذلك بالنسبة إلى الكفار من حيث اختلاف الزمان والمكان يعني أنهم أكثر خسرا
في الآخرة منهم في الدنيا أى ان خسراهم في الآخرة أكثر من خسراهم في الدنيا وقال جماعة
منهم الكرماني هي هنا للبالغ لا للتشريك لأن المؤمن لا خسرا له في الآخرة البتة وقد تقدم
جواب ذلك وهو ان الخسران راجع إلى شئ واحد باعتبار اختلاف زمانه ومكانه اه (قوله
أى بلى عليك بشدة) عبارة القرطبي أى بلى عليك فلتلقاه وتعلمه وتأخذه من لدن حكيم عليم

بشدة (من لدن) من ضد
(حكيم عليم) في ذلك اذكر
(اذ قال موسى لاهله) زوجته
عند مدبره من مدين الى
مصر (اني آتيت) ابصرت
من بعيد (نارا ساكنكم منها
خبر) عن حال الطريق وكان
قد ضلها (أو آتيتكم بشهاب
قوس) بالاضافة للبيان
وتركها أي شعله تارقي رأس
فتيلة أو صود (للملككم
تصطلون) والطاميدل من
نار الافتعال من صر بالنار
بكسر اللام وفقهه تاستدقثون
من البرد (فلما جاءه نودي
بعواتهن) أو آياهن أو واجهن
(أو ابناهن) في النسب أو
البن (أو أبناء بعواتهن) أبناء
أزواجهن من غيرهن (أو
أخوانهن) في النسب أو اللين
(أو بنى أخواتهن) في النسب
أو اللين (أو بنى أخواتهن)
في النسب أو اللين (أو
نساءهن) نساء أهل دينهن
المسلمات لانه لا يحل لها أن
تراه متجردة يهودية أو
نصرانية أو مجوسية (أو
ماملكت إيمانهن) من
الاماء دون العبيد (أو
التابعين) لأزواجهن (غير
أولى الأربة) الشهوة (من
الرجال) والنساء يعني المصطفى
والشجاع الكبير القاني (أو
الطفل) يعني الصغير (الذين
لم يظهروا على عورات النساء

اه وفي العمين لقي عذفا يتعدى لواحد ومضعفا يتعدى لاثنتين فأقيم أولهما هنا مقام الفاعل
والثاني القرآن اه (قوله بشدة) أي لمافية من التكليف الشاقة (قوله من لدن حكيم
عليم) الجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لعدم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل
والاشعار بان علوم القرآن منها ما هو حكمة كالمقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك
كالقصص والاعخبار عن المغيبات اه يعضاوي وقوله مع ان العلم داخل الخ فان الحكمة
اتقان الفعل بأن يفعله على وفق العلم فان من يعلم أمرا ولا يأتي بما يناسب عمله لا يقال له حكيم
فلما وصف نفسه بكونه حكيم اعلم كونه عليمًا فأوجه الجمع بينهما وتقرر الجواب أن العلم الذي
يدخل في الحكمة هو العلم العملي وهو الذي يتعلق بكيفية عمل والعلم أعم منه فكأنه قيل
مصيب في أفعاله لا يفعل شيئا إلا على وفق علمه عليم بكل شيء سواء كان ذلك العلم مؤد بالي العمل
أم لا اه زاده (قوله في ذلك) متعلق بكل من حكيم وعليم أي في تنزيل القرآن والقائه على محمد
أو في غير ذلك كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله اذ قال موسى لاهله الخ) اشتملت هذه السورة على
قصص خمسة الاولى هذه ويلها قصة النملة ويلها قصة بلقيس ويلها قصة صالح ويلها قصة
لوط اه شيخنا (قوله زوجته) أي بنت شعيب أي وولده وخادمه وقوله عند مسيره أي سيره من
مدين وكان في ليلة مظلمة باردة مثلمة وقد أضل الطريق وأحذر زوجته الطلاق اه شيخنا والحاامل
له على هذا السفر أن يجتمع بأمه وأخيه بمصر كما سبق عن أبي السعود في سورة طه (قوله أو آتيتكم)
أو أمانة خلوا (قوله بالاضافة للبيان) أي لان الشهاب يكون قبسا وغيره كاللكوكب فهو من
اضافة النوع الى نفسه كخاتم فضة وثوب خز وهي بمعنى من أي شهاب من قبس وقوله وتركها
أي مع تنوين شهاب وعلى هذا فقبس بدل أو نعت على تأويله بالمفعول أي شهاب مقبوس أي
ما حو من نار وقوله أي شعله نار تقبى لير لكل من المضاف والمضاف اليه فالشهاب الشعله
واقبى النار اه شيخنا (قوله بدل من نارا الافتعال) أي لوقوعها أي التسايع مدحرف
الاطباق وهو الصاد فقلت طاء على القاعدة وقوله من صلى كعمى وقوله رفقهها كرمى اه
شيخنا (قوله بكسر اللام) أي من باب تعب وقوله وفقهها أي من باب رمى لكن معنى الثاني
لا يتأهب بها في المصباح على النار فاصليها على من باب تعب ودرجها والاصلا وزان
كتاب حر النار وملت العلم أصليه من باب رمى شويته اه (قوله تستدقثون) بقة لدفع يدقا
من باب طرب وقرب اه شيخنا وفي المدح باح دفع البيت يدقا هموز من باب تعب قالوا ولا
يقال في اسم الفاعل دفعي موزان كرمي بل وزان تعب ودفعي الشخص فالد كد فأن والاثني دفأى
مثل غضبان وغضبي اذا لبس ما يدفعه ودفعوا اليوم مثال قرب والدفعي وزان حمل خلاف البرد
اه (قوله نودي) أي ناداه الله أن يورك أن هذه هي الناصبة للضارع فهي ثمانية وضعا دخلت
هنا على الماضي وحرف الجر قبلها مقدر كما صنع الشارح وما بعده هاء في تأويل مصدر رأى نودي
ببركة من في النار الخ أي بتقديسه وظهره مما يشغل قلبه عن غير الله وتخليصه للنسوة والرسالة
أي ناداه الله بان قد سنالك وظهرناك واخترنالك للرسالة كما تقدم في طه حيث قال وأنا اخترتك الخ
اه شيخنا وفي العمين قوله نودي في القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أنه ضمير موسى
وهو الظاهر وفي أن حيفه ثلاثة أوجه أحدها أنها المفسرة لتقدم ما هو معنى القول والثاني
أنها الناصبة للضارع ولكن وصلت هنا بالماضي وتقدم تحقيق ذلك وذلك على اسقاط الخافض
أي نودي موسى بأن يورك والثالث أنها المخفضة واهما ضمير الشأن ويورك خبرها ولم يجز

هنا الى فاصل لانه دعاء وقد تقدم نحوه في سورة النور في قوله أن غضب على قرأته فعلا ماضيا
 الثاني من الالوجه الاولى أن القائم مقام الفاعل نفس أن يورك على حذف حرف الجر أي بأن
 يورك وأن حيثما ماضية في الاصل واما مخففة * الثالث أنه ضميرا لمصدر المفهوم من الفعل
 أي نودي النداء ثم فسر بما بعده ومثله ثم بدلهم من بعد ما رأوا الايات ليحفظه اه (قوله
 أن يورك من في النار) أي أن قدس وطهر من في النار وهو موسى وليس هو فيها حقيقة بل في
 المكان القريب منها فصحة الكلام بحذف المضاف أي في مكان النار كما أشار له الشارح اه
 شيخنا وهذا أي قوله أن يورك الخ تحية من الله تعالى لموسى وتكرمة له كما حيا ابراهيم على السنة
 الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا راحة الله وبركاته عليكم اهل البيت اه قرطبي (قوله من في
 النار) من قائم مقام الفاعل يورك ويورك يتعدى بنفسه فلذلك بني للمفعول بباركك الله وبارك
 عليك وبارك فيك وبارك لك والمراد بمن اما الباري تعالى وهو على حذف مضاف أي من
 قدرته وسلطانه في النار وقيل المراد به موسى والملائكة وكذلك قوله ومن حولها وقيل المراد
 بمن غير العلاء وهو النور والامكنة التي حولها اه سمين (قوله أو العكس) أي تفسر من الاولى
 بالملائكة والثانية بموسى وقوله بنفسه أي كما هنا فان قوله من في النار نائب فاعل يورك فتعدى
 له نفسه كما علمت وقوله بالحرف أي في وعلى واللام اه شيخنا (قوله ويقدر بعد في مكان) لفظ
 مكان نائب فاعل يقدر أي يقدر هذا اللفظ اه شيخنا والمكان هو البقعة المباركة المذكورة في
 قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة اه يعضاوى (قوله ايضا ويقدر
 بعد في) أي لفظة في الجارة للنار مكان أي لفظ مكان ليكون مضافا للمارأي من في مكان النار
 وانما احتيج لهذا التقدير لان موسى اذ ذاك لم يكن في النار حقيقة والاحترق على العادة بل
 كان في المكان القريب منها اه شيخنا (قوله من جملة ما نودي) أي نودي به أي فهو من كلام الله
 مع موسى وانما وقع التعرض للتنبيه في هذا المقام لدفع ما رب أن يتوهمه موسى بحسب الطبع
 البشري الجباري على العادة الخلقية أن الكلام الذي يسمعه في ذلك المكان بحرف وصوت
 حادث كالكلام الخلق أو من أن الله المتكلم به في مكان أو في جهة اه شيخنا (قوله والق
 عصاك) عطف على ما قبله من الجملة الاسمية الخبرية وقد تقدم ان سيويه لا يشترط تناسب الجمل
 وانه يجيز جاء زيد ومن أبوك وتقدمت أدلته في أول البقرة اه سمين وقاله هابدون ذكر أن وفي
 القصص بذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعدا وهو يورك فحسن عطف الفعل عليه وما هناك
 لم يتقدمه فعل بعدا فذكرت أن لتسكون جملة أن التي عصاك معطوفة على جملة أن يا موسى
 اني انا الله اه كرخي (قوله تنزع) جملة حالية من هاء راء لان الرؤية بصرية وقوله كأنها جان
 يجوز أن تكون حالانية وأن تسكون حالاً من ضمير تنزع فتسكون حالاً متداخلة اه سمين (قوله
 حية خفيفة) أي في مرة الحركة والابتعاد كانت كبيرة جدا اه شيخنا (قوله يرجع) أي لم
 يرجع على عقبه من عقب المقاتل اذا كره بعد الفرار اه شيخنا وفي المختار وقول ولي مدبر اولم
 تعقب بتشديد القاف وكسر هاء لم يعطف ولم ينظر اه (قوله لا تخف) أي من غير ثقة بني
 أو لا تخف مطلقا اه ابو السعود (قوله عندي) أي في حالة الايمان والارسال وخطاب المشافهة
 فان من هو في هذه الحالة مستغرق في مطالعة شؤون الله عز وجل لا ينظر بباله خوف من شيء
 وأما في غير هذه الحالة فالمرسلون أخوف الناس منه تعالى اه ابو السعود (قوله الامن ظلم)
 استثناء منقطع ولذا فسر به لا يمكن على عادته ومن شرطية جوابها فاني غفور رحيم وقوله انا

ان) أي بأن (يورك) أي
 يورك الله (من في النار) أي
 موسى (ومن حولها) أي
 الملائكة أو العكس وبارك
 يتعدى بنفسه وبالحرف
 ويقدر بعد في مكان (وسبحان
 الله رب العالمين) من جملة
 ما نودي ومعناه تنزيه الله من
 السوء (يا موسى ان) أي
 الشان (انا الله العزيز الحكيم
 والق عصاك) قالها (فلما
 رآها تنزع) تنزع (كانها
 جان) حية خفيفة (ولي
 مدبر اولم يعقب) يرجع قال
 تعالى (يا موسى لا تخف)
 منها (اني لا يخاف لذي)
 عندي (المرسلون) من حية
 وغيرها (الا لكن (من
 ظلم) نفسه (ثم بدل حسنا)
 انا (بعد سوء) أي ناب
 (فاني غفور رحيم) أقبل
 التوبة وأغفر له (وأدخل
 يدك في جيبك)
 لم يطبقوا الجامعة مع النساء
 ولا النساء معهم من الصغر
 ولا يعلمون من امر الرجال
 والنساء شيئا فلا بأس بأن
 يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة
 (ولا يضربن بأرجلهن) من
 احداه ما بالآخرى لتقرع
 الخلفا بالخلف (ليعلم) لكي
 يعلم ويظهر (لا يخفين من
 زينتهن) ما يوارين من زينتهن
 يعني الخلاخل عند القريب
 (وتوبوا الى الله جميعا) من

طوبى للمؤمنين (مخرج)
 خلاف لو نهان الادمة (بيضه
 من غير سوء) برص له اشعاع
 يغشى البصر آية (في تسع
 آيات) مرسلاتها (الى فرعون
 وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
 فلما جاءتهم آياتنا مبصرة)
 أى مضبوطة واضحة (قالوا
 هذا سحر مبين) بين ظاهر
 (ومجدوا بها) أى لم يقرأوا
 (و) قد استيقنتها أنفسهم
 أى تيقنوا انهم ان عند الله
 (طلما وعلاؤا) تكبر عن
 الاعمان بما جاءه موسى
 راجع الى الحمد (فانظر)
 ما محمد (كيف كان عاقبة
 المفسدين) التى علمتها من
 اهلا كهـم (ولقد آتينا داود
 وسليمان) ابنه (علما)
 بالقضاء بين الناس ومنطق
 جميع الذنوب المصغائر
 والكبائر (أيه المؤمنون
 لعلمكم تفلحون) لكي تقبوا
 من الصلوة والعذاب ثم
 دلهم على تزويج البنين
 والبنات والاخوان والاخوات
 ممن ليس لهم أزواج فقال
 (وانكحوا) زوجوا (الامهات
 منكم) بناتكم واخواتكم
 وقال فيكم واخوانكم ممن
 ليس لهم أزواج (والصالحين
 ممن عبادكم) وزوجوا
 الصالحين من عبيدكم
 (واما انكم ان يكونوا) يعني
 الاحرار (ففسدوا) يعني فسد

تفسير لبدل أى اتى حسناى عليه وقوله أى تاب تفسير لآناه اه شيخنا (قوله طوبى للمؤمنين)
 يعنى جميعا لانه يجب ان يقطع ليدخل فيه الرأس ولم يأمره بادخاله ما فى كنه لانه كان عليه مدرعة
 صغيرة من صوف لا كم له وقيل كان لها كقصير اه شيخنا (قوله تخرج) الظاهر انه جواب
 لقوله أدخل أى أدخلها تخرج على هذه الصفة وقيل فى الكلام حذف تقديره وأدخل يدك
 تدخل واخرجها تخرج لخذف من الثانى ما أثبت فى الاول ومن الاول ما أثبت فى الثانى وهذا
 التقدير لا حاجة اليه اه سمين (قوله بيضاء) حال من فاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان يكون
 حالا اخرى أو من الضمير فى بيضاء او صفة لبيضاء اه سمين (قوله لها شعاع) أى لمعان واشراق
 (قوله آية) اشار به الى ان فى تسع آيات فى محل نصب على انه متعلق بحذف حال اخرى من
 ضمير تخرج وقد صرح بهذا المحذوف فى سورة طه حيث قال هناك تخرج بيضاء من غير سوء
 آية اخرى فالعنى هنا حال كونها آية مندرجة فى جملة الآيات التسع اه شيخنا وفى السمين
 قوله فى تسع آيات فيه اوجه احدها انه حال ثالثة قاله أبو البقاء يعنى من فاعل تخرج أى آية فى
 تسع آيات كذا قدره الثانى انها متعلقة بحذف أى اذهب فى تسع وقد تقدم اختيار الزمخشري
 لذلك فى أول هذا الموضوع الثالث ان يتعلق بقوله والى عصاك وأدخل يدك أى فى جملة
 تسع آيات ولقائل ان يقول كانت الآيات احدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع الفلق
 والظوفان والجرد والقميل والصفادع والدم والطمس والجذب فى بواديهم والنقصان فى
 مزارعهم اه وعلى هذا تكون فى معنى مع لان اليد والعصا حقيقتان خارجتان من التسع وكذا
 فعل ابن عطية أعنى انه جعل فى تسع متصلا باليد وأدخل لانه جعل اليد والعصا من جملة التسع
 وقال تقديره بمثل ذلك ويشترط فى تسع وجعل الزجاج فى معنى من قال كما نقول خذلى من
 الابل عشرة فمما غفلان أى منها غفلان اه (قوله الى فرعون) متعلق بما قدره الشارح وقوله
 انهم كانوا الخ تعليل لذلك المقدور اه شيخنا (قوله فلما جاءتهم آياتنا) أى جاءهم موسى بها وقوله
 مبصرة اسم فاعل والمراد به المفعول أطلق اسم الفاعل على المفعول اشعارا بأنهم انفرط وضوحها
 وانارتها كأنها تبصر نفسها لو كانت ما تبصر اه أبو السعود وفى السمين قوله مبصرة حال
 ونسب الابصار اليها مجازا لانها تبصر وقيل هو معنى مفعول نحو ما دافى أى مدفوق اه
 (قوله أى مضبوطة) أى اضادة معنوية فى كمالها وحسية ايصافى بعضها وهواليد اه شيخنا (قوله
 قالوا هذا) أى ما شاهدوه من الخوارق التى اتى بها موسى اه شيخنا (قوله واستيقنتها انفسهم)
 حال من الواو فى مجدوا ولذلك قدر فيه قد اه شيخنا (قوله أى تيقنوا الخ) اشار به الى ان المسين
 زائدة اه شيخنا (قوله راجع الى الحمد) أى على انه علة له او حال من فاعل أى مجدوا بها الظالمين
 لها مستكبرين عنها اه شيخنا (قوله كيف كان عاقبة) كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها والجملة
 فى محل نصب على اسقاط الخفافى لانها متعلقة بالنظر فى تفكير اه سمين (قوله من اهلا كهـم)
 أى بالاغراق على الوجه المسائل الذى هو عبرة للعالمين وانما لم يذكر تنبيه على انه عرضة لكل
 ناظر مشهور فيما بين كل باد وحاشر اه كرخى (قوله ولقد آتينا) بالمداد اعطينا داود الخ هذا
 شروع فى القصة الثانية وهى قصة داود وسليمان وكارداود تسعة عشر ولدا سليمان واحد منهم
 وعاش داود مائة سنة وبنه وبين موسى خمسمائة سنة وتسع وستون سنة وعاش سليمان نيفا
 وخمسين سنة وبنه وبين محمد ألف سنة وموسى مائة سنة اه شيخنا نقلنا من التعبير (قوله ومنطق
 الطير) أى وعلماء منطق الطير أى بالقصص من أصوات الطير كما سبذكره الشارح فى قوله علمنا منطق

الطير اه شيخنا والظاهر ان كلاهما كان يعلم منطق الطير وهو كذلك لكن داود كان يعلم
 حصص تسبيحه وسليمان يعرف سائر نطقه وعبارته الخازن ولقد آتينا داود وسليمان عطايا
 علم القضاء والسياسة وعلم داود تسبيح الجبال والطير وعلم سليمان منطق الطير والدواب اه
 (قوله وغير ذلك) كالذواب وتسبيح الجبال اه كرخي (قوله وقال الحمد لله) اى قال كل منهما
 الحمد لله اى شكر كل منهما ربه على هذه النعم وقوله وتضير الجن والانس والشیاطین ظاهره ان
 هذا كان اسكل من داود وسليمان ومثله في هذا التعبير غيره من المفسرين كالحازن والخطيب
 اه وهذا معطوف على مقدر تقديره فعلا بما أعطاهم بالقاب بالعزم وعلاجه بالجوارح بالمشاورة
 وعلاجه باللسان فقال الحمد لله الخ اه شيخنا (قوله على كثير الخ) اى من لم يؤت علما او ممن لم
 يؤت علما مثل علمنا وهذه المقالة على سبيل القصد والشكر اه شيخنا (قوله وورث سليمان
 داود النبوة والعلم) او الكتب بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وكافوا تسعة عشر اه ابو
 السمود (قوله وقال) اى سليمان يا ايها الناس الخ وهذا كالشرح لقوله وورث سليمان بالنسبة
 للنبوة وقوله واوتينا من كل شئ دليل لا عطائه الملك اه شيخنا (قوله وقال يا ايها الناس)
 اى قال سليمان لبنى اسرائيل على جهة الشكر انعم الله والضمير في علمنا واوتينا لكل من داود
 وسليمان وعبارته الخطيب علمنا اى انا وابي بايسر امرنا وسهل منطق الطير اى فهم ما يريد كل
 طائر اذا صوت وسمى صوت الطير منطقا لخصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس اه ولذلك
 قال الجلال اى فهم اصواته اه وخص الطير بالذكر مع ان كل حيوان وشجر كذلك لكونه
 كان يسير معه ويظله اه كرخي ومقتضى هذا ان كلاهما كان يعلم اصوات الطير وما تريد
 وتقدم التصريح به في عبارة الخازن وفي البيضاوى والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر
 به عما في الضمير مفردا كان او مركبا مفيدا كان او غير مفيد وقد يطلق على كل ما يصوت به
 على التشبيه او التبع كقولهم نطق الجماعة ومنه الناطق والاصوات للحيوان والجماد فان
 الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت
 باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه ولعل سليمان عليه السلام مهمما مع صوت
 حيوان علم بوقته القدسية الغرض الذى صوت لاجله والغرض الذى توخاه به اه وفي
 القرطبي وقال يا ايها الناس اى قال سليمان لبنى اسرائيل على جهة الشكر انعم الله علمنا منطق
 الطير اى تفضل الله علينا بزيادة على ما ورثنا من داود من العلم والنبوة والخلافة في
 الارض ان فهمنا من اصوات الطير المعاني التى في نفوسها قال مقاتل في الآية كان سليمان
 حالسا اذ مر به طائر يطوف فقال لجلسائه تدرون ما يقول هذا الطائر انه قال لي السلام عليك
 ايها الملك المساط والنبي لبنى اسرائيل اعطاك الله الكرامة واظهرك على عدوك انى منطق
 الى افراسي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع اليك الثانية ثم رجع فقال لهم يقول السلام عليك
 ايها الملك المساط ان شئت ان تاذن لي كيما اكتب عني افراسي - تنى بشواهم آتيتك فافعل بي
 ما شئت فاخبرهم سليمان بما قال واذن له فانطلق وقال فرقد السنجي مر سليمان على بلبل فوق
 شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه ائذرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا بني الله قال
 انه يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء ومر به فوق شجرة وقد نصب له صبي فخاف
 فقال له سليمان احذر فقال له الحمد لله يا بني الله هذا صبي ولا عقل له فاننا نضربه ثم رجع سليمان
 فوجد مقدوقا في حباله الصبي وهو في يده فقال له ما هذا قال ما رأيته احين وقت فيها يا بني الله

الطير وغير ذلك (وقالا)
 شكر الله (الحمد لله الذي
 فضلنا) بالنبوة وتضير
 الجن والانس والشیاطین
 (على كثير من عباده
 المؤمنين وورث سليمان
 داود) النبوة والعلم دون
 باقى اولاده (وقال يا ايها
 الناس علمنا منطق الطير) اى
 فهم اصواته (واوتينا من كل
 شئ) تؤتاه الانبياء والملوك
 (ان هذا) الموثى (لهو
 الفضل المبين) البين الظاهر
 من فضله (من رزقه) (والله
 واسع) برزقه العز والعبد
 (عليه) بارزاقه - ما
 (وايستغف) عن الزنا
 (الذين لا يجدون نكاحا)
 سعة لتزويج (حتى يفهم
 الله من فضله) من رزقه نزلت
 في - ويطلب بن عبد العزى
 في شأن غلام له سأل كتابته
 فلم يكاتب (والذين يتبعون
 الكتاب) يطلبون منكم
 المكاتبه (فما ماكت
 ايمانكم) يعنى عبيدكم
 (فكاتبوهم ان علمتم فيهم
 خيرا) صلاحا ووفاء (واتوهم)
 اعطوهم يعنى بجله الناس
 (من مال الله الذى آتاكم)
 اعطاكم حتى يؤدوا مكاتبهم
 ويقال حب المولى على ترك
 الثالث عن مكاتبته ثم نزل في
 شأن عبد الله بن ابي وهب
 كان له - ولا تديجهم وبن

(وحشر) جمع (اسليمان)
جنوده من الجن والانس
والطير في مسيره (فهم
بوزعون)

على الزنا لقبيل كسبن
وأولادهن فنهاهم الله عن
ذلك ورحم عليهم فقال (ولا
تكرهوا) ولا تجبروا
(فتياتكم) ولا تذكمن (على
البغاة) على الزنا والفجور
(ان أردن) بعد ما أردن
(تخصنا) تعفنا عن الزنا
(انبتغوا) لتطالبوا بذلك
(عرض الحيوة الدنيا) من
كسبن وأولادهن (ومن
يكرههن) يجبرهن يعني
أولادهن على الزنا (فان الله
من بعد اكرههن)
وتوبتهن (غفور) متجاوز
(رحيم) بعد الموت (ولقد
أنزلنا اليكم آيات مبينات)
يقول أنزلنا جبريل الي نبيكم
بآيات مبينات بالحلل
والحرام والأمر والنهي عن
الزنا والفواحش (ومنا من
الذين خلوا من قبلكم) صفة
الذين مضوا من قبلكم من
المؤمنين والكافرين
(وموعظة) نهي (للتقين)
عن الزنا والفواحش ثم
ذكر كرامته للمؤمنين ومنته

قوله ولذلك يقال له الخ هكذا
في خطه ولعل هنا حذف أي
وأول طائر صام لله تعالى
ولذلك يقال له الخ

قال ويحل فأن ترى الماء تحت الأرض أما ترى الفتح فقال باني الله اذنزل القضاء على البصر
وقال كعب صاحب ورشان عند سليمان بن داود فقال سليمان أنت ذرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول
لدا الموت وابخو اللغراب وصاحت فاخته فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول ليت
الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا ما خلقوا له وصاح عنده طاوس فقال أنت ذرون ما تقول
قالوا الا قال انه يقول كما تدن تدان وصاح عنده هدهد فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انه
يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح عنده صرد فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انه يقول استغفروا
الله يا مذنبيون فمن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقبل ان الصرد هو الذي دل آدم
على مكان البيت ولذلك يقال له الصرد الصوم وروى عن أبي هريرة وصاحت عنده طيطوى
فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول قد موأخه ميراثجده فمن ثم نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقبل ان آدم خرج من الجنة فاشتكى الى الله تعالى الوحشة
فأنسه الله بالخطاف والزها الببوت فهي لا تغارق بني آدم انسلهم قال ومعها أربع آيات
من كتاب الله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية الى آخرها وتعد صوتها يقولها العزيز الحكيم
وهدرت حمامة عند سليمان فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول سبحان ربى الأعلى عدد
ما فى سمواته وأرضه وصاح قري عنده سليمان فقال أنت ذرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول سبحان
ربى العظيم المهيمن قال كعب وحدثهم سليمان فقال الغراب يقول اللهم العن العشار والحدأ
يقول كل شئ هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم والبيغا تقول ويل لمن الدنيا همه
والضفدع تقول سبحان ربى القدوس والبازي يقول سبحان ربى وبحمده والسرطان يقول
سبحان المذكور بكل مكان وقال مكحول صاحب دراج عند سليمان فقال أنت ذرون ما يقول قالوا
لا قال انه يقول الرحمن على العرش استوى وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم الديك
اذا صاح قال ادكروا الله يا غافلون وقال الحسن بن علي قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اذا
صاح قال يا ابن آدم عش ما شئت فآخرك الموت واذا صاح العقاب قال الى البعد من الناس
راحة واذا صاح القنبر قال الهى العن مبغض آل محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين
الى آخرها فيقول ولا الضالين فيدبها صوتها كما يد القارئ قال قتادة والشعبي انما هذا الامر في
الطير خاصة لقوله علمنا منطق الطير والتملة طائر اذ قد توحده له أجهقه قال الشعبي وكذلك كانت
هذه التملة ذات جناحين وقالت فرقة بل كان فى جميع الحيوان وانما ذكر الطير لانه كان
جنداً من جند سليمان يحتاجه فى التظليل عن الشمس وفى البعث فى الامور يخص بالذكر
لكثرة مداخلته ولان أمر سائر الحيوان نادر وغير متردد ترداد أمر الطير وقد اتفق الناس على انه
كان يفهم كلام من لا يتكلم ويخلق له فيه القول من النبات فكان كل نبت يقول له أنا نبت كذا
انفع من كذا وأضر من كذا فإنا ظننك بالحيوان اه بحرورفه (قوله وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس) من الاماكن المختلفة فى مسيره فهم بوزعون أى يجسسون حتى يردوا لهم
على آخرهم قيل كان فى جنوده وزراء وهم النقباء تردأول العسكر على آخره لا يتقدموا فى المسير
قال محمد بن كعب القرظي كان عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام مائة فرسخ فى مائة فرسخ
خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون
للطير وقيل نسجت له الجن بساطاً من ذهب وحرير فرسخاً فى فرسخ وكان بوضع كرسبه فى وسطه

يجمعون ثم يساقون (حتى
إذا أتوا على وادي النمل) هو
بالطائف أو بالشام غله
مغار أو كبار

عليهم فقال (الله نور
السموات والارض) هادي
اهل السموات والارض
والهدى من الله على وجهين
التيان والتعريف ويقال
الله مزين السموات بالنجوم
والارض بالنبات والمياه
ويقال الله منور قلوب اهل
السموات واهل الارض من
المؤمنين (مثل نوره) نور
المؤمنين ويقال مثل نور الله
في قلب المؤمن (كشكاة)
كشكوة (فيها مصباح) مقدم
ومؤخره - ول كشكاة
كصباح وهو السراج
(المصباح) السراج (في
زحاجة) في قنديل من
جوهر (الزحاجة) القنديل
في مشكاة وهي كوة
غير نافذة باغلة الحبشة
(كاشها) يعني الزحاجة
(كوكب دري) نجم مضيء
من هذه الانجم الخمسة
عطارد والمشتري والزهرة
بهرام وزحل هذه الانجم كلها
درية (بوقدم شجرة)
اخذ من القنديل من
ودمن شجرة (مباركة زيتونة)
وهي شجرة الزيتون
(لا شرقية ولا غربية) بقلة
على تلمعة لا يصيبها ظيل

فيقعد وحوله كرامى من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كرامى الذهب والفضة على كرامى
الفضة والناس حوله والجن والشياطين - ول الناس والوحش حولهم وتظله الطير بأجنحتها
حتى لا يقع عليه شيء وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منسكوة يعني
حرة وسبع مائة شربة فيأمر الريح العاصف فترفعه ثم يأمر الريح نفسير به وروى عن كعب
الاحبار انه قال كان سليمان اذا ركب حمل اهل وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز فيها
تسائر الحديد والقدر والعظام تسع كل قدر عشرة من الابل فتطبخ الطباخون وتخبز الخبازون
وهو بين السماء والارض واتخذ مبادين للدواب فتجري بين يديه والريح تهوى فصار من اصطفر
يريد الجن فسلك على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل اليها قال سليمان هذه دار
هجرة نبي يكون آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ولما وصل مكة رأى حول
البيت أصناما تعبد لها وزه سليمان فلما جاوزه بكى البت فأوحى الله اليه ما يبكيك قال يارب
أبكاني أن هذا نبي من أنبيائك ومعه قوم من أوليائك ثمروا على ولم يصلوا عندي والأصنام تعبد
حول من دونك فأوحى الله تعالى اليه لا تبك فاني سوف أمأرك وحوها مجددا وأنزل فيك
قرأنا حديثا وأبعت منك نبي في آخر الزمان أحب أنبيائي الى وأجعل فيك عمارا من خلقي
يعبدونني أفرض عليهم فريضة يحنون اليك حين الناقاة الى ولد لها والجامة الى يرضها وأظهر لك
من الاوثان والأصنام وعبدوا الشيطان ثم مضى سليمان حتى مر بوادي النمل اه خازن (قوله
يجمعون ثم يساقون) اي يجمعون من التقدم حتى يجتمعوا ثم يساقون اي يؤمرون بالسير وفي
القرطبي فهم يوزعون معناه يكفون ويوقفون ويردأولهم على آخرهم قال قتادة الوارع في
الحرب الموكل بالصفوف يزع من تقدم منهم وفي الآية دليل على اتخاذ الامام والحقام وزعة
يكفون الناس ويعمرونهم من تطاول بعضهم على بعض اذا عكس الحكام ذلك بأنفسهم وقال
الحسن ايضا لا بد للناس من وازع اي من ساطان يكفهم اه وفي المختار وزعه بزرعه وزعامته
وضعه يضعه وضعا اي كنهه فانزع اي انكف وأوزعه بالشيء اغراه به واستوزعت الله شكره
فأوزعني أي استلهته فأنهمني والوازع الذي يتقدم الصف ويصلحه ويقدم ويؤخر وجهه
وزعة وقال الحسن لا بد للناس من وازع اي من ساطان يكفهم يقال وزعت الجيش اذا حبست
أولهم على آخرهم قال الله تعالى فهم يوزعون اه وقوله وقال رب أوزعني من هذا المعنى لان
تحقيقه المعنى بحيث أزع نفسي عما يشهدك اه قرطبي وفي أبي السوء فهم يوزعون اي يجبس
أوثانهم على أواخرهم اي يوقف أوثان العسكر حتى يلحقهم الاواخر فيكونوا مجتمعين لا يتخلف
منهم أحد وذلك لكثرة العظيمة ويجوز أن يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد في العساكر
وفيهم اشعار بكمال مسارعتهم الى السير وتخصيص حبس أوثانهم بالذكور دون سوق أواخرهم
مع أن التلاحق يحصل بذلك ايضا لما أن أواخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه أوثانهم من
السير السريع وهذا كما اذا لم يكن سيرهم بتسيير الريح في الجواه (قوله حتى اذا أتوا) غاية
لهم ذوف تقسده فصاروا حتى اذا أتوا الخ أي ساروا ومشاة على الارض وركبنا حتى اذا أتوا على
وادي النمل اي على مكان فيه غل كثير اه شيخنا وفي السمين حتى اذا أتوا في الغياض حتى وجهان
أحدهما هو يوزعون لانه مضمين معنى فهم يسرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض حتى اذا أتوا
والثاني أنه محذوف اي فصاروا حتى اذا أتوا تقدم الكلام في حتى الداخلة على إذا هل هي
حرف ابتداء أو حرف جر اه (قوله غله مغار) أي غل هذا الوادي مغار وهو غل المعروف

(قالت غلة) ملكة النمل
الشرق ولا ظل الغرب ويقال
بمكان لا تنصيبها الشمس
حين طلعت ولا حين غربت
(يكاد زيتها) زيت الشجرة
(يضيء) من وراء قشرها
(ولم تمسه) وان لم تمسه
(نار نور على نور) فهو والنور
على النور المصباح نور
والقنديل نور والزيت نور
(يهدى الله لنوره) يكرم الله
بنوره بنى المعرفة ويقال يكرم
الله يدينه (من يشاء) من
كان أهلاً لذلك وقال مثل
نوره نور محمد صلى الله عليه
وسلم في أصلا بآبائه على
هذا الوصف الى قوله
توقد من شجرة مباركة
يقول سكان نور محمد في
أبراهيم حنيفا مسلما
زيتونة دين حنيفة
لا شرقية ولا غربية لم
يكن إبراهيم يهوديا ولا
نصرانيا يكاد زيتها يقول
تكاثر أعمال إبراهيم تضيء
في أصلا بآبائه على هذا
الوصف الى قوله توقد من
شجرة مباركة بقوله كان
نور محمد صلى الله عليه وسلم
ولم تمسه نار أي لو لم يكن
إبراهيم نبيا لكان له
هذا النور أيضا ويقال لو لم
تمسه نار لو لم يكرم الله
إبراهيم لم يكن له

أو كبار أي كالبخاري أو كالذي باب والقول الأول هو المشهور اه شيخنا
قولا مشتملا على حروف وأصوات والمراد قائلته على وجه النصيحة بإيها النمل الخ وقد استعمل
هذا القول منها على أحد عشر نوعا من البلاغة أولها النداء باوثانها كنت بأى وثانها
نبت بها التنبية ورابعها نبت بقولها النمل وخامسها أمرت بقولها ادخلوا وسادسها نصت
بقولها مسا كنكم وسابعها حذرت بقولها لا يحط منكم وثامنها خصصت بقولها سليمان
وناسها عمدت بقولها وجنوده وعاشرها أشارت بقولها وهم وحادي عشرها عذرت بقولها
لا يشعرون اه شيخنا نقلا عن السيوطي في الاتقان (قوله ملكة النمل) وكانت عرجاء ذات
جناحين وهي من الحيوانات التي تدخل الجنة اه شيخنا وفي القرطبي قال الثعلبي كان للنملة
جناحان فصارت من الطير فلذلك علم منطقةها ولولا ذلك لما علمه قال أبو إسحق الثعلبي ورأيت
في بعض الكتب أن سليمان قال لما لم حذرت النمل أخفت من ظلمي أما علمت أي في عدل
فلم قلت لا يحط منكم سليمان وجنوده فقالت النملة أما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع أي لم أرد
حطم النفوس وإنما أردت حطم القلوب خشية أن يمتنن مثل ما أعطيت ويغتثن بالدينيا
ويستغلن بالنظر الى ملكك عن التسبيح والذكر فلما تكلمت مع سليمان مضت مسرعة الى
قومها فقالت هل عندكم من شيء فهدى الى نبي الله قالوا وما قدر ما نهدى له والله ما عندنا الا ناقة
واحدة قالت حسنة اثبتوني بها فأتوها بها عمامتها بغيرها وانطلقت تجرها و امر الله الريح فحملتها
وأقبلت تشق الجن والانس والعلماء والانبياء على البساط حتى وقفت بين يديه فوضعت تلك
النبقة من فيماني فيه وأنشأت تقول

الم ترنا نهدى الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجيل بقدره * لا تنصر عنه الجرب وما وساحله
ولكننا نهدى الى من نجبه * فيرضى بها عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فاني ملكنا ما يشاكه

فقال لها بارك الله فيكم فهم بملك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله والنمل حيوان
معروف شديد الاحساس والشم حتى انه يشم الشيء من بعيد ويدخر قوته ومن شدة ادراكه أنه
يطلق الحبسة فلتقتن خوفا من الانبات ويطلق حبة الكسبرة أربع فلق لانها اذا فلتقت فلتقتن
نبتت ويأكل في عامه نصف ما جمع ويستبقى باقيه عدة اه وهذه النملة التي تكلمت مع سليمان
مؤنثة حقيقة بدليل لحاق علامة التأنيث لفعالها لان غلة تطلق على الذكر والانثى فاذا اريد تمييز
ذلك قبل غلة ذكر وغلة انثى نحو حمامة وحمامة وحكي الزمخشري عن ابى حنيفة رضى الله عنه أنه
وقف على قتادة وهو يقول سلوني فامر ابو حنيفة شخصا سأل قتادة عن غلة سليمان هل كانت
ذكر او انثى فلم يجب فقبيل لاني حنيفة في ذلك فقال كانت انثى واستدل بالحاق السلامة قال
الزمخشري وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعهما على الذكر والمؤنث فيميز بينهما
بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى انتهى الا ان الشيخ قد رد هذا فقال ولحاق الناء في
قالت لا يدل على ان النملة مؤنثة بل يصح ان يقال في الذكر قالت غلة لان غلة وان كانت بالنساء
هو مما لا يميز فيه المذكر من المؤنث وما كان كذلك كالحمامة والقملة من كل ما يفرق بينه وبين
جمعه بناء التأنيث من الحيوان فانه يخبر عنه اخبار المؤنث ولا يدل كونه مخبرا عنه الحمار
المؤنث على انه ذكر أو انثى لان الناء دخلت فيه للفرق بين الواحد والجمع لا للدلالة على التأنيث

وقد رأيت جنود سليمان
 (يا أيها النمل ادخلوا)
 مساكنكم لا يحطمنكم)
 يكسرنكم (سليمان وجنوده
 وهم لا يشعرون) نزل النمل
 منزلة العقلاء في الخطاب
 بخطابهم (فتبسم سليمان
 ابتداء (ضاحكا) أنتما
 (من قولهما) وقد سمعنا من
 ثلاثة أميال حملته إليه الريح
 فبسم جنوده حين أشرف
 على واديهم حتى دخلوا
 بيوتهم وكان جنده ركبانا
 ومشاة في هذا السير (وقال
 رب أو زعني) ألهمني (أن
 أشكر نعمتك التي أنعمت
 بها) علي وعلى والدي وأن
 أعمل صالحا ترضاه وأدخلني
 برحمتك في عبادك الصالحين)
 الانبياء والاوصياء

هذا النور يقال لولم يكرم
 الله عبده المؤمن بهذا النور
 لم يكن له هذا النور
 (ويضرب الله الامثال
 للناس) هكذا بين الله صفة
 المعرفة للناس (والله بكل
 شيء) من كرامته لعباده
 (عليم) وهذا مثل ضربه
 الله للمعرفة وبين منفعتها
 ومدحتها لكي يشكرها بها
 بقول كما ان السراج نور
 يهتدي به كذلك المعرفة
 نور يهتدي بها وكما ان القنديل
 نور ينفع به كذلك المعرفة
 نور يهتدي بها وكما ان

الذئبي بل للدلالة على الوحدة من هذا الجنس اه سمين (قوله وقد رأيت جنود سليمان) مقتضى
 هذا مع قوله الاتي وقد سمعنا من ثلاثة أميال انه رأى سليمان وجنوده من تلك المسافة
 ولنظروا هذه القوة في النمل دائما وكانت خصوصية لهذه النملة فليست امل (قوله لا يحطمنكم
 سليمان) فيه وجهان أحدهما انه نهي والثاني انه جواب للأمر وإذا كان نهيافيه وجهان
 أحدهما انه نهي مستأنف لا يتعلق بما قبله من حيث الأعراب وانما هو نهي سليمان وجنوده
 في اللفظ وفي المعنى للنمل أي لا تكونوا بحيث يحطمونكم كقوله لا أرينك ههنا والثاني
 انه بدل من جملة الأمر قبله وهي ادخلوا وقد تعرض الزمخشري لذلك فقال فان قلت لا يحطمنكم
 ما هو قلت يحتمل أن يكون جوابا للأمر وان يكون نهيافيه من الأمر والذي يجوز أن يكون بدلا
 منه انه في معنى لا تكونوا حيث أنتم فيحطمونكم على طريقة لا أرينك ههنا أرادت لا يحطمنكم
 جنود سليمان فجاءت بما هو أبغ اه سمين وفي المختار حطمه من باب ضرب أي كسره
 فانحطم وتحطم والتحطيم التكسير والحطام ما تكسر من اليبس اه (قوله وهم لا يشعرون)
 جملة حاله اه سمين (قوله فتبسم ضاحكا) ههنا فرع على محذوف تقديره فسمع قولها
 المذكور فتبسم كما يشير له ضيق الشارح حيث قال وقد سمعنا من ثلاثة أميال الخ وكل من
 التبسم والضحك والقهقهة انفتاح في الفم لكن الأول انفتاح بلا صوت أصلا والثاني انفتاح
 مع صوت خفيف والثالث انفتاح مع صوت قوي اه ع ش على المواهب وفي الخازن
 فان قلت ما كان سبب ضحك سليمان عليه الصلاة والسلام قلت سببه شيان أحدهما ما دل
 على ظهور رحمة ورحمة جنوده وشفتهم وذلك قولها وهم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا لم يفعلوا
 الثاني سروره بما آتاه الله مما لم يئث أحدا من ادراك سمعه ما قالت النملة وقيل ان الانسان اذا
 رأى أو سمع ما لا عهد له به عجب وضحك اه (قوله حتى دخلوا بيوتهم) غاية في قوله فبسم
 جنده اه (قوله في هذا السير) أي في خصوص هذا السير أي في وقت مروره على وادي
 النمل وكان هو وجنوده في غير هذا الوقت يركبون على البساط وتسير بهم الريح لكن سبب
 سيرهم في هذا الوقت ركبانا ومشاة ما أشار له الخطيب ونصه وكان سليمان بأمر الريح العاصف
 فترفعه ثم بأمر الريح العاصف يسيره مسير شهر وأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد
 زدت في ما لك أن لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء الا جاء به الريح فأخبرتك به ويحكى أنه
 من بحرات فقال الحرات لقد أوتى آل داود ملكا عظيما فألقته الريح في أذن سليمان فترل
 ومشى الى الحرات وقال اني مشيت اليك لئلا تنتهي ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يمجدها
 الله خير مما أوتى آل داود واستمر ما شيا من معه حتى اذا أتوا إلى أشرف فواعلى رادى النمل الخ اه
 وفي الخازن فان قلت كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وهم فوق البساط على متن
 الريح قلت كانوا هم أرادوا النزول عند منقطع الوادي فلذلك قالت النملة لا يحطمنكم سليمان
 وجنوده لانه ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم اه (قوله وعلى والدي) قال
 أهل الكتاب وأمه هي زوجة أور يا بوزن قوتلا التي امتن الله بها داود اه قرطبي وأدرج
 فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة أو تعميما لها فان النعمة عليهم ما نعمة عليه والنعمة عليه يرجع
 بقومها اليهما سيما الديفية اه بيضاوي (قوله في عبادك الصالحين) على حذف مضاف أي
 في جملة عبادك أوفى بمعنى مع اه شيخنا فان قيل درجات الانبياء أفضل من درجات
 الصالحين فما السبب في ان الانبياء يطلبون عملهم من الصالحين وقد انتهى يوسف عليه السلام

(وثقله الطير) يرى المهدد
الذي يرى الماء تحت الأرض
وبدل عليه بنفوره فيها
فستخرج منه الشياطين
لاحتياج سليمان الله للصلاة
فلم يره (فقال مالي لأرى
المهدد) أي أعرض لي
ما صغني من رؤيته (أم كان
من الغائبين) فلم أره لغيبته
فلما شاهدها قال

الكواكب الدرمة يهتدي
سها في ظلمات البر والبحر
كذلك المعرفة يهتدي سها في
ظلمات الكفر والشرك
وكما أن دهن التفتد مل من
زيتونة مباركة كذلك
المعرفة من الله تعالى لهده
وكما أن الزيتون لا شرقمة ولا
غريبة كذلك دين المؤمن
حنفي لا يهودي ولا نصراني
وكما أن زيت الشجرة نور
مضيء وأن لم تصبه النار
فكذلك شرائع إيمان
المؤمنين ممدوح وأن لم يكن
معها غيرها من الفضائل
وكما أن السراج والقنديل
والمشكاة تور على نور كذلك
المعرفة نور وقلب المؤمن
نور وهداه نور ومدخله نور
ومخرجه نور على نور يهدي
الله أنوره من يشاء بكرم الله
هذه النور من كان أهلاً لذلك
فهذا وصف الله للمعرفة (في
بيوت) يقول هذه القناديل
معلقة في بيوت ويقال بيوت

ذلك بقوله فاطر السموات والأرض أنت واني في الدنيا والآخرة توفقي مسلماً والحقني بالصالحين
أحبب بان الصالح الكامل هو الذي لا يعصى الله ولا يفعل معصية ولا يجهل بها وهذه درجة
عالية اه خطيب (قوله وثقله الطير) هذا شروع في أمر آخر وقع له في مسيره الذي كانت فيه
قصة النمل والثقله تطلب المفقود الغائب عنك والطير اسم جمع واحدة طائر والمراد هنا
جنسه وجماعته التي كانت تعصبه في مسيره وتظلمه بأجنحتها اه قرطبي وفي الخازن وكان
سبب ثقله المهدد وسؤاله عنه أخلاقه بالنوبة وذلك ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان اذا
نزل منزلاً تظلمه جنوده من الجن والانس والطير من الشمس فأصابته الشمس من موضع
المهدد فنظر فرآه خالياً وروى عن ابن عباس أن المهدد كان دليل سليمان على الماء وكان
يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الأرض كما يرى في الزحاجة ويعرف قربه وبعدة فينقر
الأرض ثم تجي الشياطين فيحفرونه ويستخرجون الماء في مائة يسيرة قال سعيد بن جبير لما
ذكر ابن عباس هذا قال له سعيد بن الأزرق يا واصل انظر ما تقول ان الصبي منا يضع القمح
ويحمله التراب فيجني المهدد وهو لا يبصر القمح في يده في عقه فقال له ابن عباس ويحمل
القدر اذا حاد حال دون البصر وفي رواية اذا نزل القضاء واقتدر ذهب اللب وعنى البصر فنزل
سليمان منزلاً واحتاج الى الماء فظلموه فلم يجدوه فنقد المهدد دليل سليمان على الماء فقال
مالي لأرى المهدد الخ اه قال الكلبي ولم يكن له في مسيره الاهدد واحد اه قرطبي (قوله
فستخرج الشياطين) أي بان تسليخ وجه الأرض عن الماء كما تسليخ الشاة اه قرطبي وسليخ من باب
قطع ونصرة مختار (قوله مالي لأرى المهدد) هذا استفهام استخبار ولا حاجة الى ادعاء القلب
وان الاصل ما لاهدد لا أراه اذا ما عني صبح بدونه والهدد معروف اه هين (قوله أم كان من
الغائبين) أم منقطعة كأنه لما لم يره ظن انه حاضر ولا يراه لساتر أو غيره فقال مالي لأراه ثم احتاط
فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه يسأل عن صحة ملاح له اه
بعضاوى وعلى هذا فنقد ربل والهدد زة أو بيل وحدها أو بالهزة وحدها على ما تقدم غير مرة في
الكلام على أم المنقطعة وكان سبب غيبة المهدد على ما ذكره العلماء ان سليمان عليه الصلاة
والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى أرض الحرم فقبحه زلسلير واستصحب
جنوده من الجن والانس والطير والوحش فحماهم الریح فلما وافى الحرم أقام ما شاء الله أن يقيم
وكان يخرق في كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقه ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة
وقال لمن حضره من أشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا ويهطل
النصر على جميع من عاداه وتبلغ ديبته مسيرة شهر القربى والبعيد عنده في الحق سواء
لأن أخذته في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال يدين الله الخ فيسقطوني لمن
أدركه وآمن به قالوا كم يديننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف سنة فليباغ الشاهد الغائب
فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا حار سار نحو
اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضاً حسنة تروى وخضرتها فأحب النزول
بها البصل ويتغذى فلما نزل قال المهدد قد اشتغل سليمان بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى
طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فبينما هو ينظر عينا وشما لا رأى بيتاً نال القيس فنزل اليه فاذا
هو بهد آخى وكان اسم هدهد سليمان بهفور هدهد اليمين عفير فقال عفير له فور من أين
أقبلت قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الانس والجن

(لا عذبه عذاباً) تعذيباً
(شديداً) بتفريشه وذبحه
ورميه في الشمس فلا يمنع
من الهوام (أولاً بضمه)
يقطع حلقومه (أولاً بفتح)
بنو مشددة مكسورة أو
مفتوحة يلبها نون مكسورة
(بسلطان مبين) ببرهان
بين ظاهر على عذره
(فيكث)

أذن الله) امر الله (أن ترفع)
أن تبني وهي المساجد
(ويذكر فيها) في المساجد
(أصم) توحده (يسبح له)
يصلي لله (فيها) في المساجد
(بالقدوة) غدوة صلاة القهقر
(والأصل) عشية صلاة
الظهر والعصر والمغرب والعشاء
(رجال لانهاهم) لا تشغلهم
(تجارة) في الجلب (ولا يسبح)
يدأيد (عن ذكر الله) عن
طاعة الله ويقال عن الاوقات
الحس (واقام الصلوة) اتقام
الصلوات الحس بوضوئها
وركوعها وبسجودها وما
يجب فيها في مواقيتها (وابتداء
الزكوة) أي اداء زكاة أموالهم
(يخافون يوماً) عذاب
يوم وهو يوم القيامة (تتقلب
فيه القلوب والابصار) حالاً
بعد حال يعرفون حيناً
ولا يعرفون حيناً (ليجزعهم
الله أحسن ما عملوا) باحسان
ما عملوا في الدنيا (ويزيدهم

والشياطين والطير والوحش والرياح فمن أنت قال غير أن من هذه البلاد قال ومن ملكها قال
امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبك ملكاً عظيماً ولا تكن ليس ملك بلقيس دونه فانها غلبت الملك
وتحت يدها أربع مائة ملك كل ملك أربع مائة ألف مقاتل ولها ثلثمائة وزير
يدرون ملكها ولها اثنا عشر قائداً مع كل قائد اثنا عشر ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى
تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الماء قال الهدد
اليماضي ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هذه الملكة قال فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها
وأما سليمان فانه نزل على غير ماء فسأل عن الماء الجن والانس فلم يعلموا فتفقد الهدد فلم يره
فدعا بغير الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فقال أصلح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته
الى مكان فغضب سليمان وقال لا عذبه الاية ثم دعا العقاب وهو اشد الطير طيراً فقال له على
بالهدد الساعة فارفع العقاب في الهواء حتى نظر الى الدنيا كالقصة بين يدي أحدكم ثم التفت
بمناوشها لا فرأى الهدد مقبلاً من نحو اليمن فانقض العقاب بريده وعلم الهدد ان العقاب
يقصده بسوء فقال بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى ولم تنعرض لي بسوء فتركه
العقاب وقال وبذلك شككتك أملك ان نبى الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك فصارا متوجهين
نحو سليمان عليه الصلاة والسلام فلما انتهيا الى العسكر تلقاه النسر والطير وقال له وبذلك أين غبت
في يومك هذا فلقد توقعك نبى الله وأخبراه عما قال سليمان فقال الهدد أوما استثنى نبى الله
فقلنا بلى انه قال أولاً تبني سلطان مبين فقال نبوت اذن وكانت غيبته من الزوال ولم يرجع
الا بعد العصر فانطلق به العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعداً على كرسيه فقال العقاب قد أتيتك
به يا نبى الله فلما قرب منه الهدد رفع رأسه وأرخى ذنبه وحناحيه يجرهما على الارض تواضعا
لسليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فدهاه به وقال له ابن كنت لا عذبك عذاباً شديداً فقال يا نبى
الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه الصلاة والسلام ذلك ارتعد وعفا
عنه ثم سأله ما الذى أبطأك عنى فقال الهدد احطت بما لم تحط به الخ اخازن (قوله لا عذبه
عذاباً شديداً الخ) الحلف في الحقيقة على أحد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة أو بين الاولين
للتفسير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قال الزمخشري فارقلت قد حلف على احد ثلاثة أشياء
خلفه على فعله لا كلام فيه ولكن كيف صرح خلفه على فعل الهدد ومن ابن درى انه أتى
بسلطان حتى يقول أولاً تبني سلطان مبين قلت لما نظم الثلاثة بأولى الحكم الذى هو الحلف آل
كلامه الى قولك ليكون أحد الامور يعنى ان كان الاثنان بسلطان لم يذكر تعذيب ولا ذبح
وان لم يكن كان أحدهما وايس في هذا ادعاء دراية اه كرخي وأول الثانية ترجع في المعنى الى انها
بمعنى الا وهى قيد في كل من الامر من قبلها فكأنه قال لا عذبه الا ان يا نبى أولاً بضمه الا ان
يا نبى بسلطان مبين اه (قوله بتفريشه الخ) هذا أحد أقوال في معنى تعذيب سليمان للطير
وقيل هو ان يحمل الطير مع ضده وقيل هو بالتفريق بينه وبين الله وقيل هو ان يطلى بالقطران
ويشمس اه أبو السعود (قوله بنون مشددة مكسورة الخ) عبارة السمين قرأ ابن كثير بنون
التوكيد المشددة بعد هانون الوقاية وهذا هو الأصل واتبع مع ذلك رسم مصنفه والباقي بنون
مشددة فقط والظاهر أنها نون التوكيد المشددة توصل بكسر هاء الياء المتكلم وقيل بل هى نون
التوكيد الخفيفة ادغمت في نون الوقاية وليس بشئ لمخالفة الفاعل قبله وقرأ عيسى بن عرب بنون
مشددة مفتوحة لم يصلها بالياء اه (قوله فيكث غير بعيد) الضمير الفاعل للهدد بقرينة

وحاجبه ففعا عنه وسأله
عما لقي في غيبته (فقال
أحطت بما لم تحط به) أي
أطلعت على ما لم تطلع عليه
(ووجئتكم من سبام) بالصرف
ونزله قبيلة بالين سميت
باسم جند لهم باعتباره
صريف (جنداً) خبر (يقين أني
وجدت أمراءكم) أي
هي ملكة لهم اسمها بلقيس
(وأوتيت من كل شيء) يحتاج
الملك الملوك من الآلة
والعدة (ولها عرش) مربر
(عظيم) طوله ثمانون
ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً
وارتفاعه ثلاثون ذراعاً
مضروب من الذهب والفضة
مكلم بالدر والياقوت الأحمر
والزبرجد الأخضر والزمرد
وقوته من الياقوت الأحمر
والزبرجد الأخضر والزمرد
عليه سبعة أبواب على كل
باب معلق (وحدتها
وقومها) يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم
السلطان أعمالهم فصددهم
عن السبيل) طريق الحق
(فهم لا يهتدون إلا بصعدوا
له) أي أن يسجدوا له فزبدت
لا وادعم فيها نون أن كافي
قوله تعالى لتلايه لم اهل
الكتاب والجملة في محل
مفعول يهتدون باسقاط الى

قوله وحضر سليمان ويحتمل أن يعود على سليمان نفسه والمعنى بقي سليمان بعد التقدير والوعيد
عبر طوبى له قرطبي (قوله بعض الكاف وقصها) الاول من باب قرب والثاني من باب نصر
اه (قوله فقال أحطت بما لم تحط به) أي علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك اللهم الله
لهذه هذا الكلام فكافح سليمان متبهما على أن أدنى جنده قد أحاط علماً بما لم يحيط به ليكون
أطفاه في قترك الإعجاب والاحاطة بالشيء علماً أن يعلمه من جميع جهاته حتى لا يخفى عليه
معلوم اه خازن فان قلت كيف حفي على سليمان مكانه لو كانت المسافة بينهما قريبة وهي
مسيرة ثلاث مراحل بين صنعاء ومأرب فالجواب أن الله عز وجل أخفى ذلك عنه لمصلحة رآها
كما أخفى مكان يوسف على يعقوب اه قرطبي (قوله قبيلة بالين الخ) أي فن صرفه نظراً الى
أن أصله اسم رجل ومن لم يصرفه نظراً الى أنه اسم قبيلة فان فيه التعريف والتأنيث اه كرخي
(قوله اسمها بلقيس) وهي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكاً عظيماً
الشأن قد ولد له أربعون ملكاً هي آخرهم وكان الملائكة أراض اليه كان يقول للملوك
للأطراف ليس أحد منكم كعوالي وأبي أن يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امرأة منهم
يقال لها ربحانة بنت السكن قيل في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم أنه كان كثير الصيد
فربما اصطاد من الجن وهم على صور الطياف فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك
واخذ منه صيداً فخطب ابنته فزوجها إياها اه خازن وفي القاموس وبلقيس بالسكر ملكة
سبأ اه (قوله وأوتيت من كل شيء) يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على غلظتهم وجاز
عطف الماضي على المضارع لا أن المضارع معناه أي ملكتهم ويجوز أن تكون في محل نصب
على الحال من مرفوع غلظتهم وقدمها مقدرة عند من يرى ذلك اه ميم قال ابن عباس كان
يخند مها النساء وكان معها الخدم استماتة امرأة اه قرطبي (قوله من كل شيء) عام أريد به
الخصوص كما أشار له بقوله نحتاج اليه الملوك الخ (قوله ولها عرش عظيم) فان قلت قد وصف
عرش بلقيس بالعظم وعرش الله بالعظم فما الفرق بينهما قلت وصف عرشها بالعظم بالنسبة
اليها وإلى أمثالها من ملوك الدنيا وأما وصف عرش الله تعالى بالعظم فهو بالنسبة الى جميع
المخلوقات من السموات والأرض وما بينهما ما خصل الفرق اه خازن وإلى هذا الفرق أشار
الشارح بقوله فيما يأتي وبينهم ما بين عظيم اه شيخنا (قوله طوله ثمانون الخ) عبارة القرطبي
قال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعاً وعرضه كذلك وارتفاعه في الهواء كذلك اه (قوله
مضروب) أي مصنوع (قوله عليه سبعة أبواب) صوابه سبعة أبيات بدليل قوله على كل بيت
باب معلق وعبارة الخازن وعليه سبعة أبيات وعلى كل بيت باب معلق اه وأمل قول الجلال
أبواب تحريف من النسخ اه (قوله وحدتها) هي التي بمعنى لقيت وأصبقت فتعدى لواحد
فيكون يسجدون حالاً من مفعولها وما عطف عليه اه ميم (قوله يسجدون للشمس) أي
فهم مجوس (قوله فهم لا يهتدون إلا يسجدوا لله الخ) في هذا الكلام مناسبة لما قبله وهي الرد
علي من يعبد الشمس وغيره من دون الله لانه لا يستحق العباداة الا من هو قادر على من في
السموات والأرض عالم بجميع المعلومات اه خازن وقوله الذي يخرج الغيب فيه دليل على
القدرة وقوله ويعلم ما يخفون الخ فيه دليل على اثبات العلم اه شيخنا (قوله لا يسجدوا لله)
يجب حذف هذه النون في الرسم وأن هي المناسبة للفعل ولا زائدة والمعنى أن يسجدوا وهذا
الفعل مع أن معمول لقوله لا يهتدون لكن باسقاط حرف الجر وهو الى والمعنى فهم لا يهتدون الى

(الذي يخرج الخبء) مصدر
بمعنى الخبوء من المطر
والنبات (في السموات
والارض ويعلم ما يخفون)
في قلوبهم (وما يعلمون)
بالسنتهم (الله لا اله الا هو
رب العرش العظيم)
استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة
عرش بلقيس وبينهما بون
عظيم

صحة القول

من فضله (من كرامته
بواحدة تسعة) (والله يرزق
من يشاء بغير حساب)
بلا تقدير ولا هنداز ولا منة
(والذين كفروا) بعمد صلي
الله عليه وسلم والقرآن
(اعمالهم) مثل اعمالهم في
الآخرة (كسر اب ببيعة)
في بقاع من الارض (بحسبه
الظمان ماء) العطشان ماء
من البعد (حتى اذا طاهه
لم يحده شيئا) من الشراب
فكذلك لا يحده الكافر
من ثواب عمله شيئا يوم القيامة
(ووجد الله عنده) ووجد
عند الله عقوبة ذنوبه ويقال
وجد الله مستعدا لعدابه
(فوفاه حسابه) فوفاه عذابه
(والله مريع الحساب)
شديد العذاب ويقال اذا
حاسب فحسابه سريع (او
كظلمات في بحر لجي) يقول
مثل السكر في قلب الكافر
كظلمة في بحر لجي في غمر

ان يسجدوا الى الله السجود وعلى هذا الاعراب لا يصح الوقف على قوله لا يسجدون ويصح ان
يكون بدلا من اعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان اعمالهم عدم السجود اذ شيخنا وفي السمين
قوله الا يسجدوا قرأ الكسائي بخفيف الا والباقيون بتشديد هاء فاما قراءة الكسائي فالافيهما
حرف تنبيه واستفتاح وبابعد هاء حرف فداء او تنبيه ايضا على ما سألني واسجدوا فعل امر فكان
حق الخطا على هذه القراءة ان يكون يا يسجدوا ولكن الصواب اسقطوا الف ياوه مزة الوصل
من اسجدوا خطا لما سقطوا الفظا ووصلوا الياء بسين اسجدوا فصارت صورته يسجدوا كما ترى
فاحدثت القراءة ان لفظا وخطا واحتلفتا تقدير اوا - تلف الخويون في بابعد هاء هي حرف تنبيه
اولا لنداء المنادي محذوف تقديره يا هؤلاء اسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى في سورة النساء
يا ليتني والمرح ان تكون للتنبيه لئلا يؤدي الى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على المحذوف الا
ترى ان جملة النداء حذف فلما ادعت حذف المنادي كثر الحذف ولم يبق معه ما يدل على
عامله بخلاف ما اذا جعلتم للتنبيه ولكن عارضنا هنا ان قبلها حرف تنبيه آخر وهو الا وقد
اعتذر عن ذلك بانه جمع بينه ما تأكدوا واما قراءة الدقيق فاحتاج الى افعال نظرو فيم الوجه
كثيرة احدها ان الا صاها ان لان ناصبة للفعل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع ولا بعدها
حرف تنبي وان وما بعدها في موضع مفعول يسجدون على اسقاط الخافض اي الى ان لا يسجدوا ولا
مزيدة كزيادتها في الا لا يعلم اهل الكتاب الثاني انه يدل من اعمالهم وما بينهما اعتراض
تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله الثالث انه يدل من السبيل على زيادة لا ايضا
والتقدير فصددهم عن السجود لله (قوله الذي يخرج الخبء) يجوز ان يكون مجرورا للمحل نعمنا
لله او بدلا منه او بيانا ومنسوب المحل على المدح ومرفوعه على - بربابنداء مضمير والخبء مصدر
خبأت الشيء اجبؤه خبا من باب نفع اي سترته ثم اطلق على الشيء الخبوء ونحوه هذا خلق الله
وفي التفسير الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات اه سمين (قوله في السموات) فيه
وجهان احدهما انه متعلق بالخبء اي الخبوء في السموات والثاني انه متعلق بخبرج - الى ان في
بمعنى من اي يخرج من السموات وهو قول الفراء اه سمين (قوله وما يعلمون) ذكره لتوسيع
دائرة العلم للتنبيه في تساويها بالنسبة الى علمه تعالى اه ابو السعود (قوله الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم) اعلم ان ما حكى عن الهدد من قوله الذي يخرج الخبء الى هنا ليس داحلا
تحت قوله احطت بما لم تحط به وانما هو من العلوم والمعارف التي اقتبسها من سليمان عليه
السلام اورده بيانا لما هو عليه واطهارا لتصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام نحو
قبول كلامه وصرف عن غزوه واستخيره ولايتها اه ابو السعود وقوله ليس داحلا
تحت قوله الخ مراده بهذا ان الذي اختص به الهدد عن سليمان وذكره بقوله احطت بما لم تحط
به قد انتهى بقوله الا يسجدوا لله واما قوله الذي يخرج الخبء الى قوله رب العرش العظيم فهو
وان كان من مقول الهدد لكنه ليس مما علمه دون سليمان بل سليمان يعلمه ايضا على وجه اتم
واكمل من علم الهدد وانما ذكر الهدد بيانا لما هو عليه اي لما هو معتقه واطهارا لتصلبه
في الدين (قوله وبينهم ما بون) اي بعد وفي المختار البون الفضل والمزية وقد بان من باب قال وباع
وبينهم ما بون بعد وبينهم ما بون او اوضح فاما ما في البعد فيقال ان بينهم ما بيننا لا غير اه وفي
المصباح البون الفضل والمزية وهو مصدر بانه بيونه بونا اذا فضله وبينهم ما بون اي بين درجتهم ما
او بين اعتبارهم في الشرف واما في التباعد الجسماني فيقال بينهم ما بين بالياء لا غير اه (قوله

(قال سليمان للهدهد
 سنظر أصدق) فيما
 أخبرتنا به (أم كنت من
 الكاذبين) أي من هذا النوع
 فهو أبلغ من أم كذبت فيه
 ثم دلهم على الماء فاستخرج
 وارثوا وتوضوا وصلوا ثم
 كتب سليمان كتابا بصورته
 من عبد الله سليمان بن داود
 إلى بلقيس ملكة سبأ باسم
 الله الرحمن الرحيم السلام على
 من اتبع الهدى أما بعد فلا
 تعملوا على وأتوني مسلمين ثم
 طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
 ثم قال للهدهد (أذهب
 بكتابي هذا فألقه إليهم) أي
 بلقيس وقومها (ثم قول)
 انصرف (عنهم) وقف قريبا
 منهم (فانظر ماذا يرجعون)
 يردون من الجواب فأخذه
 وأتاهما وحولها جندها
 والقهاء في حجرها فلما رآته
 ارتعدت وخضعت خوفا
 ثم ونفت على ما فيه ثم
 (قالت) لاشراف قومها
 عيني (يفشاه) يعلوه يعني
 البحر (موج من فوقه
 موج) آخر (من فوقه)
 من فوق الموج الثاني
 (سحاب) كذلك قلب
 الكافر مثل الفكرة في قلبه
 كظلمة البحر ومثل قلبه
 كالبحر العجى ومثل صدره
 كال موج الهائل ومثل أعماله
 كسهاب لا ينقطع به لقول

قال سنظر) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية كلام الهدهد كأنه قيل فافعل سليمان
 به ذلك فقيل قال سنظر أي نتعرف اه شيخنا (قوله فهو أبلغ من أم كذبت) عبارة البضاوي
 والتغيير بالمبالغة والمحافظة على القواصل اه وفي الشهاب قوله للمبالغة أي لم يقل أم كذبت مع
 انه أخصر وأشهر لان هذا أبلغ لا فادته انخرطه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه
 كاذب لا محالة على أتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به اه (قوله من أم كذبت فيه) أي فيما
 أخبرتنا به (قوله من عبد الله الخ) لم يبدأ باسم الله لانها كانت كافرة قارئة بخلاف من كفرها
 ان تستخف باسم الله فيعمل اسمه وقاية لاسم الله وكانت عربية والكتابة عربية وهو الظاهر
 وقيل انه كتب بالعجمية ولما ترجم لهما به لانها عربية ويحتمل أنها كانت تعرف غير
 العربي أيضا اه شيخنا (قوله ثم طبعه بالمسك) أي جعل عليه قطعة مسك كالشمع اه شيخنا
 (قوله فألقه إليهم) اغما قال إليهم بلفظ الجمع لانه جمع له جوابا لقول الهدهد وحدثها وقومها
 يسجدون للشمس من دون الله فكانه قال فألقه إلى الذين هـ ذاد بينهم اه خازن وقرأ أبو عمرو
 وحزرة وأبو بكر باسكان الهاء وقالون بكسر هاء فقط من غير صلة بلاخلاف عنه وهشام عنه
 وجهان القصر والصلة والمباقون بالصلة بلاخلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله في آل عمران
 والنساء وغيره ما عند يثود الميك ونوله ما تولى وقرأ مسلم بن جندب بضم الهاء موصولة بواو
 فالق هو إليهم وقد تقدم ان الضم الأصل اه ميم (قوله ماذا يرجعون) ان جعلنا انظر يعني
 تأمل وتفكر كانت ما استفهامية وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تحمل مع ذابغلة اسم واحد
 ويكون مفعولا بمرجعون تقديره أي شيء يرجعون والثاني أن تجعل ما مبتدأ وذابغلة الذي
 ويرجعون صلتها وعائد لها محذوف تقديره أي شيء الذي يرجعون وهـ هذا الموصول هو خير
 ما الاستفهامية وعلى التقديرين فالجمله الاستفهامية قد علق عنها العامل وهو انظر بالاستفهام
 فعلها انصب على اسقاط الخافض أي انظر في كذا وفكر فيه وان جعلناه بمعنى انتظر من قوله
 انظرونا نقبس من نوركم كانت ماذا يعني الذي ويرجعون صلة والعائد مقدر كما مر تقريره وهذا
 الموصول مفعول به أي انتظر الذي يرجعون اه ميم (قوله من الجواب) بيان لما وعبارة
 البضاوي ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول اه (قوله فأخذه) أي أخذ الهدهد الكتاب
 وأتاهما الخ وعبارة القرطبي وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمقارنه وطارحتى وقف على
 رأس المرأة وحولها الجنود والعساكر فرفرف ساعة والناس ينظرون فرففت المرأة رأسها فألقى
 الكتاب في حجرها انتمت وفي الخازن كالقرطبي أيضا ان الهدهد أخذ الكتاب وألقى به إلى
 بلقيس وكانت بارض ما رب من اليمن على ثلاث مراحل من صنعاء فوجد هاتمة مستلقية على
 فقاها وقد غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها وكذلك كانت تفعل اذا رقدت فألقى
 الكتاب على نحرها وقيل حمل الهدهد الكتاب بمقارنه ساعة والناس ينظرون فرففت بلقيس
 رأسها فألقى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع فيها
 حين تطلع فاذا انظرت إليها وجدت لها فجاء الهدهد فسد الكوة بحماحيه فارتفعت الشمس ولم
 تزل فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالصحيفة إليها فأخذت بلقيس الكتاب وكانت
 قارئة فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي أرسل
 الكتاب أعظم ملكا منها فقرأت الكتاب ونأخر الهدهد غير بعيد وجاءت هي حتى قدمت على
 سرير ملكها وجمعت الملامن قومها وهم الاشراف اه (قوله ارتعدت) وفي نسخة ارتعدت بالبناء

(بأيها الملائي) بتحقيق
 الله من زين وتسهيل
 الثانية بقلبها وأوا
 مكسورة (أني إلى كتاب
 كريم) محتوم (أنه من
 سليمان وأنه) أي مضمونه
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 ألا تعلموا على وأتوني مسلمين
 قالت بأيها الملائي أفتوني)
 بتحقيق الله من زين وتسهيل
 الثانية بقلبها وأوا أي أشيروا
 على (في أمري ما كنت
 قاطعة أمرا) قاضيته (حتى
 تشهدون) تحضرون
 قالوا نحن أولو قوة وأولو
 بأس شديد) أي أصحاب
 شدة في الحرب (والأمر
 إليك فانظري ماذا تأمرين) أنا
 نطعمك (قالت إن الملوك
 إذا دخلوا قرية أفسدوها)
 بالقترب (وجعلوا أعزة
 أهلها أذلوا وكذلك يفعلون)
 أي أرسلوا الكتاب (وإني
 رسالة إليهم مهدية فناظرة
 بهم يرجع المرسلون) من
 قبول الهدية أو ردها إن
 كان ملأ قبها أو نبيا لم
 بقلبها فأرسلت خدما
 ذكورا وانا أنا

الله حتم الله طبع الله على
 قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
 أبصارهم فهذه (ظلمات
 بعضها فوق بعض إذا أخرج
 نوره لم يكدرها) من شدة
 الظلمة فكذلك الكافر

للفعل (قوله بأيها الملائي) أي الإشراف وهو الملائي لأنهم يملئون العيون (قوله وتسهيل
 الثانية) ليس المراد بالتسهيل هنا معناه المشهور بل المراد به القلب فقوله بقلبها وأوا تفسير
 للتسهيل والقراءة ثان سبعة (قوله أني) بالبناء لا بهول والفاعل محذوف قبل
 الجملتها إن لم تكن شاهدته وقيل لا حتمه إن كانت رآته (قوله كريم) أي مكرم
 معظام بجمته فلذا قال محتوم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كرامة الكتاب
 ختمه (قوله خازن) وعن ابن المقفع من كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (قوله خطيب
 وفي البضاوي كريم) أي مكرم مضمونه أو مرسله أولانه كان محتوما ولغرابته شأنه (قوله أنه من
 سليمان) استئناف وقع جوابا عن سؤال متدر كانه قيل من هو وماذا مضمونه فقالت أنه من
 سليمان وأنه أي مضمونه أو المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه إشارة إلى سبب وصفها إياه
 بالكرم وإن لا تعلموا على أن مفسرة ولا ناهية أي لا تكبروا كما يفعل جبابرة الملوك وقيل مصدرية
 ناصية للفعل ولا ناهية محلها الرفع على أنها بدل من كتاب أو خير لم يتداهم مضمير يليق بالمقام أي
 مضمونه إن لا تعلموا أو انصب بأسقاط الخافض أي إن لا تعلموا (قوله أبو السعد وقوله أن مفسرة
 والمفسر كتاب لتضمنه معنى القول دون حروفه والمعنى أني إلى كتاب هو أي ذلك الكتاب أي
 مضمونه ومقصوده النهي عن العلم والامبالاة بالانقياد (قوله وأتوني مسلمين) أي طائعين مؤمنين
 وقيل منقابين (قوله قالت بأيها الملائي) أي الإشراف من قومها وكانوا ثلثمائة واثني
 عشر لكل واحد منهم عشرة آلاف من الاتباع (قوله ما كنت قاطعة أمرا) أي
 عادية وشأنى معكم أن لا أفعل أمرا حتى أحضركم وأشاوركم (قوله قاضيته) أي
 فاصلته (قوله حتى تشهدون) المضارع منصوب بحتى ونصبه محذوف فون الرفع والنون
 الموحدة فون الوقاية وباء المتكلم محذوفة (قوله نحن أولو قوة الخ) يعني أشاروا عليها
 بالقتال ومع ذلك ردوا الأمر إلى رأيهم فقلوا لا المراكم الخ (قوله أصحاب شدة)
 تفسير لأولو الثانية (قوله ماذا تأمرين) ماذا هو المفعول الثاني لتأمرين والأول محذوف
 تقديره تأمرين بنا والاستفهام معلق للأنظر ولا يخفى كنهه مما تقدم (قوله نطعمك)
 مجزوم في جواب الأمر (قوله قالت إن الملوك الخ) أي فلم ترض بالحرب الذي أشاروا عليها
 بل مالت للصالح وبيقت السبب في رغبتهم فيه فقالت إن الملوك الخ (قوله إذا دخلوا
 قرية) أي عنوة وقهرا (قوله وكذلك يفعلون) هذا من جملة كلامها أكدت به أقبله وقوله
 أي أرسلوا الكتاب تفسير لما وفي يفعلون (قوله الخ) أي الذين أرسلوا الكتاب يفعلون كذلك
 أي مثل الذي فعله الملوك مما ذكر (قوله فناظرة بهم يرجع المرسلون) بهم متعلق بمرجع وقوله
 من قبول الهدية الخ بيان لما وفي السمين قوله فناظرة عطف على رسالة وبهم متعلق بمرجع وقد
 وهم الخ وفي فعلها متعلقة بناظرة وهما لا يستقيم لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام وبهم
 يرجع متعلق بناظرة (قوله المعنى منتظرة رجوع الرسل) وعودهم إلى بأي جواب هل يقبل
 الهدية أو ردها (قوله إن كان ملأ قبها) أي وقائلنا وقوله أو نبيا لم بقلبها أي واتبعناه
 وذلك لأنها كانت لبيبة عاقلة متقنة للأمور وكانت تعرف أن النبي لا يقبل الهدية ولعل هذا في
 حق غير نبينا أما هو فكان يقبل الهدية ويرد الصدقة (قوله شيخنا وعبارة اندازن وذلك أن بلقيس
 كانت امرأة لبيبة باقلة قد ساست الأمور وجرت به انتهت (قوله فأرسلت خدما ذكورا وانا أنا
 الخ) عبارة اندازن فأهدت وصفا ووصائف قال ابن عباس مائة وصيف ومائة وصيفة وقال

لا يصبر الحق والهدى من
شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل
الله له نوراً) معرفة في
الدنيا (فأله من نور) من
معرفة في الآخرة وقال
ومن لم يكرمه الله بالآيمان
في الدنيا فأله من آيمان
في الآخرة (ألم تر) ألم تخبر
في القرآن يا محمد (أن الله
يسمعه) يصلى لله (من في
السموات) من الملائكة
(والارض) من المؤمنين
(والطير) وجميع الطير
(صافات) مفتوحات الاجفة
(كل) كل واحد منهم (قد
علم صلاته) من يصلى له
(وتسبيحه) من يسبح له ويقال
قد علم الله صلاة من يصلى
وتسبيح من يسبح (والله
عليم بما يفعلون) من
التسبيح والشر (ولله ملك)
خزائن (السموات) المطر
(والارض) النباتات (والى
الله المصير) المرجع بعد
الموت (ألم تر) ألم تخبر في
القرآن يا محمد (أن الله
مزجي) يسوق (محابا ثم
يؤلف بينهم) يضم بين
السهاب (ثم يحمله ركاباً)
بعضه على بعض يقول يجعله
ركاباً ثم يؤلفه مقدم ومؤخر
(قبرى الودق) المطر يخرج
من خلاله) ينزل من خلال
السهاب (وينزل من
السماء من جبال فيها من برد)

وهب وغيره عدت بلقيس الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجوارى لباس العلمان
الاقبية والمناطق وابست العلمان لباس الجوارى وجعلت في ايديهم اساور الذهب وفي اعناقهم
اطراق الذهب وفي آذانهم اقراط وشحنوا فرصاتهم بالجواهر وجملت الجوارى على
خمسمائة فرس والعلمان على خمسمائة برذون على كل فرس مرج من الذهب مرصع بالجواهر
واغشيتهم الديباج وبشت اليه لبنات من ذهب ولبنات من فضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت
وارسلت بالمسك والبنبر والعود والانبوج وعدت الى حقة جعلت فيها درة ثمينة غير منقوبة
وخزعة خرج معوجة الثقب ودعت رجلاً من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضعت اليه
رجلاً من قومها اصحاب عقل ورأى وكتبت مع المنذر كتاباً تذكر فيه الهدية وقالت ان كنت نبيا
فخير بين الوصفاء والوصائف واخبرنا بما في الحقة قبل ان تفتحها واتقب الدرة ثقباً مستويادخل
في الخزعة خيطاً من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس العلمان فقالت اذا كلمكم سليمان
فكلموه بكلام فيه تأنيث وتحنين يشبه كلام النساء وامرت الجوارى ان يكلموه بكلام فيه
غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظرت اليك نظراً فيه
غضب فاعلم انه ملك فلا يملوك منظره فانما اعز منه وان رايت الرجل ساشاً لطيفاً فاعلم انه نبي
فتفهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدى هدمسراً الى سليمان فاخبره
الخبر فامر سليمان الجن ان يضربوا البنان الذهب والفضة ففعلوا وامرهم بعمل ميدان مقدار
تسع فراسخ وان يغرس فيه لبن الذهب والفضة وان يحفر تلك اللبنة التي معهم وان يعملوا
حول الميدان حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال سليمان اى دواب البر والبحر
احسن فقالوا يا نبي الله راينا في بحر كذا دواب مختلفة ألوانها لها اجفئة واعراف ونواص قال
على ما افاتوه بها فقال شدوها عن عين الميدان وشماله وقال للجن على باولادكم فاجمع منهم خلق
كثير فاقامهم على عين الميدان وشماله ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع اربعة آلاف
كرسي على عتقه وعلى شماله وامر الجرب والانس والشياطين والوحوش والسمك والطير
فاصطفوا فرامض عن عيونه وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ورأوا
الدواب التي لم يروا مثلها تروى على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم ووضعوها
مامعهم من الهدايا وقبل ان سليمان لما فرش الميدان بلبنات الذهب والفضة ترك من طريقهم
موضعا على قدر مامعهم من اللبنة فلما رأى الرسل موضع اللبنة خالوا خافوا ان ينهموا
بذلك فوضعوها مامعهم من اللبنة في ذلك الموضع ولما نظروا الى الشياطين هالهم ما رأوا وفزعوا
فقال لهم الشياطين جوزوا الالباس عليكم وكانوا يعمرون على كرايس الانس والجن والوحش
والطير حتى وقفوا بين يدي سليمان فاقبل عليهم بوجه طلق وتلقاهم متلقى حسنا وسألهم عن
حالهم فاخبره رئيس القوم بما جاؤوا فيه واعطاه كتاب الملائكة فنظر فيه وقال اين الحق فاني به
خبركم فاحضاه جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره بما فيها فقال لهم ان فيها درة ثمينة غير منقوبة
وخزعة فقال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخزعة فقال سليمان من لي بشعبها
وسأل الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا اترسل الى الارض فلما جاءت
الارض اخذت شعرة في فمها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشهر فقال لها لاك ذلك ثم قال من له هذه الخزعة فقالت دودة
بيضاء انا يا نبي الله فاخذت الدودة خيطاً في فمها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب

بالسوية وخمسة لينة من
الذهب وتاجا مكللا بالجواهر
ومسكا وعبرا وغير ذلك مع
رسول بكتاب فأمر مع الهدية
الى سليمان يخبره الخبر فأمر
أن تضرب لبنات الذهب
والفضة وأن تبسط من موضعه
الى تسعة فراسخ ميدانا وان
يدنوا حوله حائطا مشرفا من
الذهب والفضة وان يثوى
باحسن دواب البر والبحر مع
أولاد الجن عن عين الميدان
وشماله (فلما جاء) الرسول
بالهدية ومعه أتباعه (سليمان
قال أعذوني بما قال فأتاني الله
من النبوة والملك) (خبرهما
آتاكم) من الدنيا (بل أنتم
بهديتكم تفرحون) لفخركم
بزخارف الدنيا (ارجع اليهم)
عائيت به من الهدية (فلنأقبنهم
يحنو ولا قبل) طاقة لهم بها
ولفخرهم منها) من بلاهم
سبا سميت باسم أبي قبيلتهم
(أذلة وهم صاغرون) أي ان لم
يأتوني مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت مبررها
داخل سبعة أبواب داخل
قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور وأغلقت الأبواب
وجعلت عليها حرسا وتجهزت
الى المسير الى سليمان لتنتظر
ما أمره به فارتحلت في اثني
عشر ألف قيل مع كل قيل ألف
كثيرة الى أن قربت منه على
فرمخ شعر بها (قال يا أيها الملا
أيكم) في الهدية منين ما تقدم

الآخر فقال له سليمان ما حاجتك قالت يكون رزقي في الغواكه فقال لك ذلك ثم ميز بين الغلمان
والجوارى بان أمرهم بان يغسلوا وجوههم وأيديهم فبجعات الجارية تأخذ الماء بيدها وتضرب
بها الأخرى وتغسل وجهها والغلام يأخذ الماء بيديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب
الماء على باطن ساعدها والغلام يصبه على ظهره فيميز بين الغلمان والجوارى ثم رد سليمان الهدية
كما أخبر الله عنه بقوله فلما جاء سليمان الخ انتهت (قوله بالسوية) أي نصفهم من الغلمان
ونصفهم من الجوارى اه شيخنا (قوله مع رسول) متعلق بقوله فأرسلت خدما الخ (قوله
فأمر أن تضرب) أي أمر الجن أن تضرب الخ أي كما يضرب الطير لبنات وقوله وان تبسط أي
توضع في الأرض مثبتة كما يوضع البلاط وقوله من موضعه أي من موضع سليمان ان الى تسعة
فراسخ أي من جهة بلبس مسيرة يوم وثمان يوم وقوله ميدانا حال من تسعة فراسخ أي حال كونها
ميدانا والميدان بفتح أوله وكسره محل ركض الخيل والجمع مبادين كما في القاموس وقوله وان
يدنوا أي الجن حائطا مشرفا أي عاليا مرتفعا وقوله مع أولاد الجن أي فجعلهم خدما للذواب
وقوله عن عين الميدان الخ حال كونهم واقفين بين عين الميدان وشماله والغرض
من هذا الظاهر التباس والسبب على رسول بلقيس يخبرها بما رأى اه شيخنا (قوله قال
أعذوني) استفهام انكار وتوبيخ أي لا ينبغي لكم يا أهل سبا أن تعدوني وتعاونوني بالمال وقوله
فأتاني الله الخ تعليل لهذا النبي وقوله بل أنتم الخ اضطراب انتقالي بين به السبب الحامل لهم
على امداده بالمال اه شيخنا والهدية مصدر بمعنى الأهداء مضاف لفاعله أي تفرحون
بما هدوه افتقار على أمثالكم أولف معوله أي تفرحون بما يهدي اليكم حبا في كثرة أموالكم
وعبارة الخازن بل أنتم بهديتكم تفرحون معناه انكم أهل مغامرة ومكازرة بالدنيا تفرحون
بأهداء بعضكم الى بعض وأما أنا فلا أفرح بالدنيا وليست الدنيا من حاجتي لان الله عز وجل
قد أعطاني منها ما لم يعط أحدا ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة ثم قال للأنذر بن عمرو أمير الوغد
ارجع اليهم الخ اه (قوله أذلة) حال وقوله وهم صاغرون حال ثانية - مؤكدة للأولى اه
شيخنا (قوله ان لم يأتوني مسلمين) بين بهذا المقدرا أن القسم المذكور متعلق عليه فلم يحنو سليمان
في قسمه وانما كان يحنو لو لم يكن قسمه معلقا اه شيخنا (قوله فلما رجع اليهم الرسول الخ) قال
ابن عباس لما رجعت رسل بلقيس اليهم من عند سليمان وأخبروها بالخبر قال قد عرفت والله
ما هذا ملك ولا نابه من طاقة وبعثت الى سليمان في قادمة اليك بملوك قومي حتى انظر ما أملك
وما تدعوا اليه من دينك ثم ارتفعت الى سليمان في اثني عشر ألف فائدت تحت كل فائدة ألف اه
خازن (قوله داخل سبعة أبواب) عبارة الخازن ثم أمرت بعشرها فعملت في آخر سبعة أبيات
بعضها داخل بعض ثم أغلقت عليه سبعة أبواب الخ اه (قوله حرسا) بفتح حاء جمع حارس كخدم
جمع خادم أو بضم الأول وتشديد الثاني مفتوحا كركم جمع راكم اه شيخنا (قوله قيل) بفتح
القاف أي ملك من ملوكها أو معنى قبل لانه يفقد كل ما يقول وتقدم في عبارة الخازن انه يقال
له قائد اه (قوله الى أن قربت منه) أي من سليمان وقوله شعر بها بفتحين أي علم وذلك انه
خرج يوما فحارس على سريره فسمع رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت هنا بهذا
المسكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان فأقبل سليمان على حنوده وقال يا أيها الملا الخ
اه خازن (قوله قال يا أيها الملا) الخطاب هنا لكل من هو عنده في قبضته من الجن والانس
وغيرهما اه شيخنا (قوله في الهدية منين ما تقدم) أي من تحقيقها ما أبدال الثانية واوا اه شيخنا

يا تبنى بعرشها قبل أن يأتوني

مسلمين) منقادين طائعين
 فليأخذ قبل ذلك لابعده
 (قال عفريت من الجن) هو
 القوي الشديد (أنا أتيتك به
 قبل أن تقوم من مقامك)
 الذي تجلس فيه للقاء وهو
 من الغداة إلى نصف النهار
 (وإني عليه لقوي) أي على
 حمله (أمين) أي على ما فيه من
 الجواهر وغيره قال سليمان
 أريد أسرع من ذلك (قال
 الذي عنده علم من الكتاب)
 المنزل وهو آصف بن برخيا
 كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم
 الذي إذا دعى به أحاب (أنا
 أتيتك به قبل أن يرتد إليك
 طرفك) إذا نظرت به إلى شيء ما
 قال له انظر إلى السماء فنظر
 إليها ثم رده بطرفه فوجده
 موضوعا بين يديه ففي نظره
 إلى السماء دعا آصف بالاسم
 الأعظم أن يأتي الله به فحصل
 بأن جرى تحت الأرض - في
 نزع تحت كرمي سليمان
 (فلما رآه مستقرا) أي ساكنا
 (عنده قال هذا) أي الاتيان
 به (من فضل ربي ليبلوني)
 ليختبرني (أشكر) بتحقيق
 الحمد زين وابدال الثانية أنفا
 وتسجيلها وإدخال ألف بين
 المسهلة والآخرى وتركه (أم
 أكفر) النعمة (ومن شكر
 فأنما يشكر لنفسه) أي لاجلها
 لأن ثواب شكره (ومن
 كفر) النعمة (فان ربي غني)

(قوله أيكم أتبنى بعرشها) وكان سليمان آنذاك في بيت المقدس وعرشها في سبأ بلدة باليمن
 وبينها وبين بيت المقدس مسيرة شهرين اه شيخنا (قوله فليأخذ قبل ذلك) أي قبل اتيانهم
 مسلمين لأنهم حينئذ حريون وقوله لابعده أي لأن أسلامهم بهم ما لهم اه شيخنا (قوله قال
 عفريت) بكسر الهمزة وفتح العين وقري شاذبا فقهها اه شيخنا (قوله هو القوي الشديد) كان مثل الجبل
 يصنع قدمه عند منتهى طرفه وكان مسخر السليمان واسمه ذكوان وقيل مضر اه شيخنا (قوله
 أنا أتيتك به) يحتمل أنه مضارع أصله أتي بهم زين فوزنه أفعل فالاولى زائدة والثانية هي فاء
 الكلمة ويحتمل أنه اسم فاعل فوزنه فاعل فالله مرة الاولى فاء الكلمة والالف بعدها زائدة
 كالتي في ضارب وقام اه شيخنا (قوله قبل أن تقوم من مقامك) أي من مجلسك (قوله علم من
 الكتاب المنزل) أي على الأنبياء قبل سليمان كالتوراة الذي أنزل على موسى اه شيخنا (قوله
 وهو آصف بن برخيا) بالمد والقص اه شهاب وآصف هذا كان وزير سليمان وقيل كاتبه
 وكان من أولياء الله تعالى تظهر الخوارق على يديه كثيرا اه شيخنا وقيل الذي عنده علم من
 الكتاب هو جبريل وقيل الخضر وقيل ملك آخر وقيل سليمان نفسه وعلى هذا فالخطاب في أنا
 أتيتك لعفريت كانه استبطأ فقال له ذلك اه بيضاوي (قوله كان صدقا) أي مبالغا في
 الصدق ومع الله ومع الخلق اه (قوله يعلم اسم الله الأعظم) قيل كان الدعاء الذي دعاه
 إذا الجلال والاکرام وقيل يا حي يا قيوم وروى ذلك عن عائشة وروى عن الزهري قال دعاء
 الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيء اله واحد لا اله الا انت أتتني بعرشها قال ابن
 عباس ان آصف قال لسليمان - حين صلى مد عينيك حتى يذهب عنك طرفك فسد سليمان عينيه ونظر
 نحو اليمن ودعا آصف فبعث الله الملائكة فعملوا السرير يحدون به تحت الأرض حتى تبع بين
 يدي سليمان وقيل خوسليمان ساجدا ودعا باسم الله الأعظم فغاب العرش تحت الأرض حتى
 ظهر عند كرمي سليمان اه نازن (قوله قبل أن يرتد إليك طرفك) قال أبو السعد والطرف
 تحريك الأجفان وفقهها للنظر إلى شيء وارتداده انضمامها ولو لم يكن أمر طبيعيا غير منوط بالقصد
 أثر الارتداد على الرد اه شيخنا وفي القاموس ان الطرف كما يطلق على نظر العين يطلق على
 العين نفسها اه (قوله قال له) أي قال آصف له أي سليمان انظر الخ وقوله فنظر أي سليمان وقوله
 بطرفه الباء زائدة في المفعول (قوله بان جرى تحت الأرض) أي بحمل الملائكة له لا مرأته لهم
 بذلك اه شيخنا (قوله فلما رآه الخ) مرتب على ما ذكره الشارح بقوله قال له انظر إلى السماء الخ
 اه شيخنا (قوله مستقرا) حال من الهاء في رآه وليس المراد بالاستقرار هاءه مطلق الحصول
 الذي هو المتعلق العام للطرف اذ لو كان كذلك لوجب حذفه بل المراد بالاستقرار هاءه مطلق الحصول
 خاص وهو الثبوت من غير تحرك وتقلقل فلذلك قال الشارح أي ساكنا أي غير متحرك كانه
 وضع من قبل بزمن متسع اه شيخنا (قوله من فضل ربي) أي احسانه إلى وقوله أشكر أي بأن
 أراه فضلا من الله بالاحول مني ولا قوة وأقوم بحقه أم أكفر بأن أثبت لنفسى فعلا وتصرفا في
 ذلك أو أقصر في ادعاء مواجبه ومجملها بالنصب على البديل من الباء اه بيضاوي (قوله
 وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى الخ) أي فاقرا آت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله لأن
 ثواب شكره له) أي لأن الشكر قيد النعمة الموجودة وصية النعمة المفقودة اه خازن (قوله
 بالافضل على من يكفرها) أي فلا يقطع نعمة عنه بسبب اعراضه عن الشكر وكفران النعمة
 اه خازن (قوله قال نكروا الهاء بعشرها) معطوف في المعنى على قوله قال هذا من فضل ربي

الى حال تنكره اذ ارأته
(تنظر اتمتدى) الى معرفته
(أم تكون من الذين
لا يهتدون) الى معرفة ما يغير
عليهم قصد بذلك اختيار
عقلها لما قيل له ان فيه شياً
فغيره بزيادة ونقص أو غير
ذلك (فلما جاءت قيل لها
اهكذا عرشك) اي مثل هذا
عرشك (قالت كأنه هو) اي
فعرفته وشبهت عليهم كما
شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا
عرشك فلو قيل هذا قالت نعم
قال سليمان لما رأى لها
معرفة وعلمها (وأوتينا العلم
من قبلها) وكما مسلمين وصدها
عن عبادة الله (ما كانت
تعبد من دونه) اي غيره
(انها كانت من قوم كافرين
يقول بنزل من جبال في
السماء برداً) (فيصيب به)
فيه يذهب الله بالبرد (من
يشء) من كان أهلاً لذلك
(ويصرفه) يصرف عذابه
(عن يشاء) يكاد سنابرقه
ضوء برق المصاب (يذهب
بالابصار) من شدة نوره
(يقلب الله الليل والنهار)
يذهب بالليل ويحيى بالنهار
ويذهب بالنهار ويحيى
بالليل فهذا تقليبهما (ان
في ذلك) فيما ذكرت من
تقليب الليل والنهار وغير
ذلك (لعمرة) لعلامة (لا ولي
الابصار) في الدين ويقال

والمقصود عطف المتعلق فكان يكفي أن يقال ونكر والله عرشها وانما أعيد ذكر القول لتكون
المتعلق مختلفة الكونه أو لئلا ينعى الله تعالى وثانيها متعلق بشأن عرشها أه شيخنا (قوله الى
حال تنكره اذ ارأته) قال الراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل
الى مصطلح أهل العربية أه شهاب (قوله تنظر) اي فلم (قوله لما قيل له ان فيه شياً) اي
نقصا والقائل له ما ذكر الجن وقالوا له أيضاً في شأها كما سيأتي ان رجلها كرجلي حمار والحامل
لهم على هذا الدم تنغيره عن تزوجها لانهم ظنوا وفهموا أنه سينزوحها وكرهوا ذلك لأميرين الاول
أن أمها كانت جنية فخافوا أن تعشى له أمير الجن والشياطين أنهم خافوا أن يأتي له منها اولاد
فيخلفوه في تسخير الجن فيدوم عليهم الذل والاستخدام أه شيخنا (قوله أو غير ذلك) كي جعل
أعلاه أسفله أه شيخنا (قوله قيل لها) أي من جهة سليمان اما بالذات أو بالواسطة أه أبو
السعود (قوله اهكذا عرشك) أي الذي تركته في قصرك وأغلقني عليه الابواب وجعلني عليه
حرماً أه شيخنا والهمزة للاستفهام والله أعرف تنبيه والكاف حرف جر وذا اسم إشارة مجرور
بها والجار والمجرور خبر مقدم وعرشك مبتدأ مؤخر وفصل في هذا التركيب بين ما التنبيه واسم
الإشارة بحرف الجر وهو والكاف والاصل اتصال ما التنبيه باسم الإشارة فكان مقتضاه أن
يقال اهكذا عرشك وهذا الفصل لا يجوز بغير الكاف من حروف الجر فلو قلت ايهذا مررت
والله فعلت لم يجز فيه ذلك الفصل بان تقول اها هذا مررت واهذا فعلت أه شيخنا (قوله
وشبهت عليهم) اي مع علمها بحقيقة الحال تلويحاً بما اعتراه بالنسبة من نوع مغايرة في الصفات
مع اتحاد الذات ومراعاة لحسن الادب في مجاراة الله عليه الصلاة والسلام أه أبو السعود (قوله
ولو قيل هذا) اي اهكذا عرشك (قوله قال سليمان لما رأى الخ) اي لاجل الثناء على الله
والتحدث بنعمه اي هي وان هديت الى العلم بحلال الله وقدرته وصدق الرسل والمجربات والى
الاسلام لكما وأوتينا العلم من قبلها اي من قبل ان توتى هي العلم وكنا مسلمين من قبل ان تسلم
وقوله هذا معطوف على مقدر تقديره لقد أصابت في الجواب وعقلت وعرفت وأوتينا العلم من
قبلها أه شيخنا وعبارة اي السعود اي قال سليمان ما ذكر الى قوله كافرين اي قاله هو وقومه
كانهم لما سمعوا قولها كأنه هو قالوا أصابت في الجواب وعلمت قدرة الله وحمدة النبوة بما سمعت
من الآيات المتقدمة وبما عاينت من هذه المجهزة الباهرة من أمر عرشها ورزقت الاسلام
فعطفوا على ذلك قولهم وأوتينا العلم الخ اي وأوتينا نحن العلم بالله والاسلام قبلها وصدها عن
التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونشؤها بين أظهر الكفرة أه وفي السمين قوله وأوتينا
العلم من قبلها فيه وجهان * أحدهما انه من كلام بلقيس فالضمير في قبلها راجع للمجهزة
أو الحالة الدال عليها الساق والمعنى وأوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المجهزة
او من قبل هذه الحالة وذلك لما رأت قبل ذلك من أمر الهدى ودور الهدية * والثاني انه من
كلام سليمان وأتبعه في قبلها عائد على بلقيس أه (قوله وصدها الخ) من جملة
كلام سليمان او من جملة كلامها على الاحتمالين السابقين وذكر أبو السعود احتمالاً آخر وهو
أنه من كلام الله تعالى وقوله ما كانت ما فعل صدى الذي كانت تعبد وهو الشمس كما تقدم
في قوله وجدتها وقومها الخ أه شيخنا وهذا على ان ما موصولة ويجعل أم صدى مربية اي
وصدها عبادة الشمس عن التقدم الى الاسلام أه بيضاوي (قوله انها كانت من قوم كافرين)
تقابل لعبادة غير الله اي انها كانت من قوم راغبين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اظهار

قبل لها) أيضا (ادخل
الصرح) هو سطح من زجاج
ايض شفاف تحته ماء عذب
جار فيه سمك اصطنعه سليمان
لما قيل له ان ساقبها وقد صيها
كدهى الحمار (فلما رآته حسبته
لجة) من الماء (وكشفت
عن ساقبها) لتخوضه وكان
سليمان على سريره في صدر
الصرح فرأى ساقبها وقد صيها
حسانا (قال) لها (انه صرح
مرد) مجلس (من قوارير)
اي زجاج ودعاها الى الاسلام
(قالت رب اني ظلمت نفسي)
بعبادة غيرك (واسلمت)
كاثنة (مع سليمان لله رب
العالمين) واراد تزويجها فذكره
شعر ساقبها

في العين (وا لله خلق كل
دابة) على وجه الارض (من
ماء) من ماء الذكر والانثى
(فمنهم من عصى على بطنه)
الحية واشباهها (ومنهم من
عصى على رجلين) الانسان
واشباهه (ومنهم من عصى
على أربع) الدواب (يخلق
الله ما يشاء) كما يشاء (ان الله
على كل شيء قدير) من
الخلق وغيره (اقد انزلنا
آيات مبينات) يقول انزلنا
جبريل بآيات مبينات بالامر
والنهي (والله يهدي) يرشد
الى دينه (من يشاء) ويكرم
من كان أهلا لذلك (الى
صراط مستقيم) دين قائم

اسلامها وهي بينهم بل حتى دخلت تحت ملك سليمان اه أبو السعود وفي السمين قوله انها العامة
على كسر ان استثنافا وتمليلا وقرأ سعيد بن جبيرة أبو حيوة بالفتح وفيها وجهان أحدهما انها
بدل من ما كانت تعبد اي وصدها انها كانت من قوم الخ والثاني انها على اسقاط حرف العلة اي
لأنها فهي قريبة من قراءة العامة اه (قوله قبل لها ادخل الصرح) لم يعطف على قوله
أهكذا عرشك لأنه استثناف في جواب ماذا قبل لها بعد الامتحان ولو عطف لم ينفذ ذلك اه
شهاب وقوله ايضا اي كما قيل فيكر والماء عرشها اه شيخنا (قوله هو سطح من زجاج) هذا أحد
اطلاقه في السمين والصرح القصر أو محن الدار أو بلاط مخد من زجاج وأصله من التصريح
وهو الكشف وكذب صراح اي ظاهر مكشوف واووم صراح اه (قوله اصطنعه سليمان) اي
أمر الشياطين باصطناعه لحفر واحفيرة كالصهر يجمع وجعلوا سقفة هازجا شفافا وهو الصرح اي
السطح اي سطح هذه الحفيرة ووضعوا فيه ماء وكمكوا وضد عاو غيرهما من حيوانات البحر
وصار الماء وما فيه يرى من هذا الزجاج فن لم يكن عالما بالحال يقطن هذا ماء مكشوف ليس له
سطح يمنع من الخوض فيه مع انه ليس كذلك بل من أراد مجاوزته عرف فوق السطح الذي تحته
الماء ولا يسميه الماء اه شيخنا وفي البيضاوي روى أنه أمر قبل قدومه ببناء قصر صحنه من
زجاج ابيض وأجرى من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه
فلما أبصرته ظننته ماء راكدا فكشفت عن ساقبها اه (قوله لما قيل له ان ساقبها الخ) اي
قالت له الجن وغرضه -م بذلك تنفيره عن تزويجها كما تقدم اه (قوله فلما رآته) اي أبصرته
(قوله وكشفت عن ساقبها) اي على عادة من أراد خوض الماء وهو لا يس فانه يشمر ثيابه خوفا
عليه ان تبل اه شيخنا (قوله لتخوضه) اي لاجل ان تصل الى سليمان اه خازن (قوله
فرأى ساقبها) اي فلما علم الحال صرف بصره عنها اه خازن وفي القرطبي قال وهب بن منبه
فلما رأت الالهة فزعزت وظننت انها قصص -د بها الفرق وتهمت من كون كرسيه على الماء ورات
ما لها ولم يكن لها يد من امتثال الامر فكشفت عن ساقبها فاذا هي أحسن النساء ساقا سليمة
بما قالت الجن فيها غير انها كانت كثيرة الشعر فلما بلغت هذا الحد قال لها سليمان بهدان صرف
بصره عنها انه صرح بمرد الخ اه (قوله قال لها انه صرح الخ) هذا مرتب على ما قدره بقوله
فرأى ساقبها الخ وقدره بعضهم بقوله فلما رأى ساقبها قال لها الخ اه شيخنا (قوله انه) اي الذي
ظننته ماء لا سطح فوقه يمنع منه صرح بمرد اي مسقف بسطح فن أراد مجاوزته لايحتاج الى تشهير
ثيابه وقوله مرد صفة أولى لصرح وقوله من قوارير صفة ثانية جمع قارورة وقوله اي زجاج
جمع زجاجة اه شيخنا (قوله مجلس) ومنه الامر بالملاسة وجهه اي نهومته لعدم الشعر به اه
شيخنا وفي القاموس والتمريد في البناء التليس والتسوية وبناء مرداي مطول والمارد المطول
اد (قوله من قوارير) في المصباح القارورة اناء من زجاج والجمع القوارير والقارورة ايضا وعاء
الطيب والتمر وهي القومرة وتطلق القارورة على المرأة لان الولد والمثني يقر في رجليها كما يقر
الشيء في الاناء وتشبيها بالثنية الزجاجة لضعفها قال الازهرى والعرب تسمى عن المرأة بالقارورة
والقومرة اه وفي القاموس والقارورة صدقة العيين وما قر فيه الشراب أو نحوها ويخص
بالزجاج وقوارير من فضة اي من زجاج في بياض الفضة وصفاء الزجاج اه (قوله بعبادة
غيرك) وهو الشمس (قوله مع سليمان) حال من التاء في اسلمت كما اشار له بتقدير المتعلق اي
حالة كوني معه اي مصاحبة له في الدين وهو الاسلام وليس ظرفا لغوا متعلقا باسلمت والا لا وهم

فعملت له الشياطين النورة
 فازالت بهما فتزوجها واحدها
 وأقرها على ملكها وكان
 يزورها في كل شهر مرة
 ويقيم عندها ثلاثة أيام
 وانقضى ملكها بانقضائه
 ملك سليمان روى انه ملك
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة
 ومات وهو ابن ثلاث وخمسين
 سنة فسبحان من لا انقضاه
 لدوام ملكه (ولقد أرسلنا
 الى نوح وأخاهم) من القبيلة
 (صالحا) أي (ابن) (أعبدوا
 الله) (وحدوه) (فأذا هم فريقان
 يختصمون) في الدين فريق
 مؤمنون من حين إرساله
 اليهم وفريق كافرون (قال)
 للكافرين (يا قوم لم تستجلبون
 بالسيئة قبل الحسنة) أي
 بالعذاب قبل الرحمة حيث
 قلتم ان كان ما آتينا به حقا
 فأتنا بالعذاب
 برضاه وهو الاسلام ثم نزل
 في شأن قوم عثمان بن عفان
 حين قالوا لعثمان لا تذهب
 مع علي للقضاء عند النبي صلى
 الله عليه وسلم في خصومة في
 قطعة أرض كانت بينهما لأنه
 عمل اليه فذمهم الله بذلك
 وقال (ويقولون) قوم
 عثمان بن عفان (آمننا بالله
 وبالرسول) صدقنا بإيماننا
 بالله وبالرسول (وأطعنا)
 ما أمرنا به (ثم يتولى فريق)
 طائفة (منهم) من قوم عثمان

اتحادا اسلاميا في الزمان وليس كذلك بل اسلامه قبل اسلامها كما تقدم في قوله وأوتينا العلم
 من قبلها الخ اه شيخنا (قوله فعملت له الشياطين النورة) أي بعد ان سأل الانس عما يزيل به
 ذلك الشعر فقالوا له يخلق بالمومي فقالت بلقيس لم تسمى حديد قط فكره سليمان المومي
 وقال اما تقطع ساقيهما فسأل الجن فقالوا لا ندرى فسأل الشياطين فقالوا نختال لك حتى يكون
 جسدها كالفضة البيضاء فاختذوا النورة والجسم فكانت النورة والجسم من يومئذ اه خازن
 (قوله فتزوجها) هذا أحد قولين والآخر انه زوجها الذي تبسع ملكهم - دان اه بيضاوي
 وذو تبسع من ملوك اليمن ويقال لم الاذواء لان اعلامهم تصدربذو والمراد صاحب هذا الاسم
 وهم دان يسكنون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن ويقع الميم من بلاد الحجاز اه شهاب (قوله ايضا
 فتزوجها) أي وبقيت على نسكها حتى مات عنها ورزق منها بولذكر اه خازن واسمه داود
 كما في زاده وفي القرطبي ان هذا الولد مات في زمن سليمان اه (قوله وأقرها على ملكها) أي
 وأمر الجن فبنوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصون أي قصور لم ير الناس مثلهما ارتفاعا وحسنا اه
 خازن (قوله ويقيم عندها ثلاثة أيام) وكان يسكن من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام اه
 خازن (قوله روى انه ملك) أي أعطى هذا الملك اه (قوله ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة)
 وتقدم ان أباه داود عاش مائة سنة اه شيخنا (قوله ولقد أرسلنا الى نوح) هو أبو القبله التي
 منها الخ فهو جده والمراد به هنا نفس القبيلة وتسمى عادا الثانية وأما عاد الأولى فهم قوم هود
 وتقدم ان بينهم مائة سنة اه شيخنا (قوله صالحا) بدل من أخاهم أو عطف بيان وعاش
 صالح مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود مائة سنة وعاش هود أربع مائة سنة وأربعين سنة
 وبينه وبين نوح ثمانمائة سنة اه شيخنا (قوله أي بن أعبدوا) اشار به الى أن مصدره محذوفه
 الجار فيحيى في محلها المذهبان ويصح كونه مفسرا لان الأرسال يتضمن معنى القول اه كرخي
 (قوله فإذا هم) أي ففاجأ إرساله تفرقهم واختصاصهم فآمن فريق وكفر فريق وتقدم حكاية
 اختصاص الفريقين في سورة الاعراف بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين
 استضعفوا امن آمن منهم الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله فإذا هم فريقان تقدم الكلام في
 اذا الفجائية والمراد بالفريقين قوم صالح وأهلهم انفسهم وأقربى المؤمنين وكافر وقد صرح بذلك
 في الاعراف في قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا امن آمن منهم
 وجهه بل الزمخشري الفريق الواحد صالحا وحده والآخر جميع قومه وحمل على ذلك العطف
 بالفاء فانه يؤذن انه مجرد إرساله صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان ولو قليلا
 ويختصمون صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وان طائفتان من
 المؤمنين اقتتلوا اه وأشار الشارح للماجاة بقوله من حين إرساله اليهم (قوله لم تستجلبون
 بالسيئة) أي بطلبها والمراد بها العذاب كما قال الشارح والمراد بالحسنة الرحمة كما قال ايضا وقوله
 لعلمكم ترجمون تعليل وفي القرطبي قال يا قوم لم تستجلبون بالسيئة قبل الحسنة قال مجاهد
 بالعذاب قبل الرحمة والمعنى لم تؤخروا الايمان الذي يجلب لكم الثواب وتقدمون الكفر
 الذي يوجب العقاب وكان الكفار يقولون لفرط الانكار اثنتا بالعذاب وقيل أي لم تفعلوا
 ما تستحقون به العاجلة بالعقاب لأنهم التمسوا تهجيل العذاب لولا ان يستغفروا الله أي هلا تنوبون
 الى الله من الشرك لعلمكم ترجمون أي لكي ترجعوا اه وفي البيضاوي قال يا قوم لم تستجلبون
 بالسيئة بالقوية فتقولون اثنتا بما تعدنا قبل الحسنة أي قبل التوبة فتؤخرونها الى نزول

(لولا) هلا (نستغفرون الله)
 من الشرك (لعلكم ترجون)
 فلا تعذبون (قالوا اطهرنا)
 اصله تطهيرنا أدغمت التاء في
 الطاء واجتابت همزة الوصل
 أي تشاء منا (بك وعن معك)
 أي المؤمنين حيث قطعوا
 المطر وجاعوا (قال طائر كم)
 شؤمكم (عند الله) أنا كم به
 (بل أنتم قوم تفتنون)
 تختبرون بالخبر والشر
 (وكان في المدينة) مدينة
 ثمود (تسعة رهط) أي رجال
 (يفسدون في الأرض)
 بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
 والدراهم (ولا يصحون)
 بالطاعة (قالوا) أي قال
 بعضهم لبعض (تقامموا)
 أي أحلفوا (بالله لنبيته)
 بالنون والتاء وضم التاء
 الثانية (وأهله)

(من به ذلك) من بعد
 ما قالوا هذه الكلمة عن حكم
 الله (وما أولئك بالمؤمنين)
 بالاصدوين في إيمانهم (وإذا
 دعوا إلى الله) إلى كتاب
 الله (ورسوله إليكم) الرسول
 (يدينهم) بكتاب الله بحكم الله
 (إذا فريق) طائفة (منهم)
 معرضون (عن كتاب الله
 وحكم الرسول) (وإن يكن
 لهم) لقوم عثمان (الحق)
 القضاء (أنا وآلنا) إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (مدعين) مسرعين طائعين

العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايماده تبنا حينئذ والافضن على ما كنا عليه اه (قوله لولا
 تستغفرون الله من الشرك) أي بان تؤمنوا (قوله واجتابت همزة الوصل) أي لاجل التوصل
 للنطق بالسالك الذي هو الطاء المدغمة لان المدغم ساكن دائما اه شيخنا (قوله أي تشاء
 منا) أي أصابنا الشؤم أي الضيق والشدة وفي القرطبي الشؤم النقص ولا شيء أصبر بال رأي ولا
 أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة أو نبق غراب يرتقضاء أو يدفع
 مقدور أو قد جهل اه (قوله حيث قطعوا المطر) أي حبس ومنع عنهم اه (قوله قال
 طائر كم عند الله) أي ما يصيبكم من الخير والشر بامر الله وهو مكتوب عليكم سمي طائر لأنه لا شيء
 أسرع من نزول القضاء المحتوم وقال ابن عباس الشؤم الذي أتاكم من عند الله بكفركم وقبل
 طائر كم أي علمكم عند الله سمي طائر السرعة صعوده إلى السماء اه خازن (قوله بل أنتم قوم
 تفتنون) جاء بالخطاب مراعاة لتقدم الخبر ولوروعى ما بعده ليقيل يفتنون بباء الغيبة وهو جائر
 ولا يكره رجوح وتقول أنت رجل تفعل ويفعل بالتاء والياء ونحو قوم نقرأ وقرؤن اه سمين
 وهذا اضطراب عن بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يحق بهم إلى ذكر ما هو الداعي إليه اه
 بيضاوي وهو اختيارهم هل ينتهون إلى ان ما أصابهم من حسنة فيفضل الله وإن ما أصابهم من
 سيئة فيشؤم كسبهم اه زاده (قوله مدينة ثمود) وهي الحجر كما قال المفسرون اه وتقدم في سورة
 الحجر في هذا التفسير ان الحجر واديين المدينة والشام وهو ديار ثمود اه شيخنا (قوله تسعة رهط)
 أي أشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييز التسعة لاعتبار لفظه وهم الذين ساءوا في عقر الناقة
 وبأشرهم منهم قدر ابن سالف وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من أبناء أشرافهم اه أبو السعود
 والاضافة بيانية أي تسعة هم رهط وفي المصباح الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم
 امرأة وسكون التاء أفصح من فتحها ودوجع لا واحد له من لفظه وقبل الرهط من سبعة
 إلى عشرة ومادون السبعة إلى الثلاثة نفر قال أبو زيد الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال
 وقال ذهب أيضا الرهط والنفر والقوم والعشرة والعشرة بمعنى ويقال الرهط ما فوق العشرة
 وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت الرهط والعشرة بمعنى ويقال الرهط ما فوق العشرة
 إلى الأربعين قاله الأصمعي ونقله ابن فارس أيضا ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون اه وفي
 السمين قوله تسعة رهط الاكثران تمييز العدد يجرب عن كقوله أربعة من الطير وفي المسألة
 مذاهب أحدها انه لا يجوز الا في قليل الثاني انه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين
 ان يكون للقلة كرهط ونفر فيجوز أو للكثر فقط أو لهما والقللة فلا يجوز فيجوز تسعة قوم ونص
 سيدي به على امتناع ثلاثة غم قال الزمخشري وانما جاز تميز التسعة بالرهط لأنه في معنى الجمع
 كأنه قيل تسعة أنفس اه (قوله يفسدون في الأرض) أي لافي المدينة فقط أفساد الانحطاط
 شيء من الإصلاح كما ينطق به قوله ولا يصحون اه أبو السعود (قوله أي قال بعضهم) أي
 التسعة (قوله أي أحلفوا) أشار بهذا التفسير إلى ان تقاسموا ففعل امر وفي السمين قوله تقاسموا
 يجوز فيه أن يكون امر أي قال بعضهم لبعض أحلفوا على كذا ويجوز أن يكون فعلا ماضيا
 وحينئذ يجوز أن يكون مفسرا قالوا كأنه قيل ما قالوا ففعل تقاسموا ويجوز أن يكون حالا على
 ضمير قداي قد قالوا ذلك منقاسهمين واليه ذهب الزمخشري فانه قال يحتمل أن يكون امرا وخبرا
 في محل الحال باضمار قد اه (قوله بالنون) أي مع فتح التاء وقوله والتاء كان الأولى إعادة
 الباء بان يقول وبالتاء لان قوله وضم التاء الثانية خاصة بالقراءة الثانية ومورثها كذا

لتبينته بضم التاء الاولى والثانية وهي من قبيل الخطاب المناسب للامرفي تقاضها والاولى من
 قبيل التكلم فعلم ان يكون هذا حكاية عما وقع منهم اه شيخنا (قوله اي من آمن به) وسياقي
 انهم اربعة آلاف (قوله بالنون) اي مع فتح اللام وقوله والتاء فيه ماسبق من الاعتراض
 وقراءة النون هنا مع قراءة النون في الذي قبله وقراءة التاء مع التاء فهما قراءتان فقط اه
 شيخنا (قوله اي ولي دمه) وهم رهطه الذين لهم ولاية الدم اي دم صالح وقوله ماشهدناه هلاك
 اهله اي ولا مهلكه هو اي ما - ضرنا قتله ولا ندرى من قتله وقتل اهله فقول الشارح اي
 اهلاكم اي اهلاكم صالح واهله وقوله فلا ندرى من قتله اي قتل من ذكر من صالح واهله
 وقوله واننا لصادقون اي في انكارنا لقتلهم اه (قوله بضم الميم) اي مع فتح اللام وقوله وقضينا
 اي مع فتح اللام ومع كسره ما لقراءات ثلاثة وقوله اي اهلاكم راجع للضم لانه من الرباعي
 وقوله او اهلاكم راجع للفتح لانه من الثلاثي اه شيخنا (قوله واننا لصادقون) اما من جملة
 مقولهم او حال اي نقول ما نقول والحال اننا لصادقون في ذلك وفي البعضاوي واننا لصادقون اي
 ونحلف اننا لصادقون او والحال اننا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد لا شيء غير المباشر عرفا اه
 (قوله ومكرنا مكرنا) مكرهم هو ما اخفوه من تدبير القتل بصالح ومكرنا اهلاكم من حيث
 لا يشعرون على سبيل الاستعارة المنضمة الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه اه شهاب اي
 تشبيهه بالمكر من حيث كونه اضرازا في خفية لان المكر قد يد الاضرار على طريق القدر
 والجملة اه زاده (قوله فانظر كيف كان الخ) شروع في بيان ما ترتب على مكرهم وكيف
 معاقبة فعل النظر ومحل الجملة النصب بنزع الخافض اي تفكر في انه كيف كان عاقبة مكرهم
 اه ابو السعد (قوله اناد مرناهم) بكسر النون كما هو المتبادر من سياق الشارح ويكون
 استعنافاين به عاقبة مكرهم وقضينا اه شيخنا (قوله اجمعين) تا كيدنا كز من المعطوف والمهطوف
 اياهم والقراءتان سميتان اه شيخنا (قوله بضم جبريل) اي على قومهم وقوله اوبرى الملائكة اي عليهم م اي التسعة
 فالكلام على التوزيع وعسارة الخازن قال ابن عباس ارسل الله الملائكة تلك الليلة الى دار
 صالح يحرسونه فاتي التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتم الملائكة بالحجارة وهم يرون الحجارة
 ولا يرون الملائكة فقتلهم م واهلك الله جميع القوم بالصيحة انتهت فكلما أوفى كلام الشارح
 للتوزيع اي ان عذابهم نوعان موزعان عليهم م نوع هو الصيحة على غير التسعة ونوع هو الرمي
 بالحجارة على التسعة اه (قوله فتلك) مبتدأ ويوتهم خبره والجملة مقربة لما قبلها اه (قوله
 خاوية اي خالية) من خوى البطن اذا خلا أو ساقطة من دمعة من خوى النجم اذا سقط اه
 بعضاوي وخوى بالمعنيين من باب رمي (قوله بما ظلموا) الباء سببية وما مصدرية كما اشار له
 الشارح (قوله ان في ذلك) اي ما ذكر من التدمير الجيب بسبب ظلمهم اه شيخنا (قوله
 آمنوا بصالح الخ) عبارة غير صالح ومن معه من المؤمنين اه شيخنا (قوله وكافوا بتقون) اي
 داموا على اتقاء الشرك والمعاصي فكانه قال وداموا على ايمانهم وعلى التقوى فلم يرتدوا ولم
 يهملوا المعاصي وخرج صالح بن آمن معه الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسمى
 - حضرموت قال الضحاك ثم بنى الاربعة آلاف مدينة يقال لها حضرواء على ما تقدم بيانه في
 قصة اصحاب الرس اه قرطبي (قوله ويبدل منه) اي بدل احتمال والمراد الامر بدكر ما وقع في
 وقت القتل وهو المقول المذكور لا الامر بدكر نفس الوقت اه شيخنا (قوله وانتم تبصرون)

اي من آمن به اي يقتلهم ليلا
 (ثم لنقولن) بالنون والتاء
 وضم اللام الثانية (ولي به)
 اي ولي دمه (ماشهدنا)
 - ضرنا (مهلك اهله) بضم
 الميم وقضينا اي اهلاكم او
 اهلاكم فلا ندرى من قتله
 (واننا لصادقون ومكرنا) في
 ذلك (مكرنا مكرنا) اي
 جازيناهم بتجهيل عقوبتهم
 (وهم لا يشعرون فانظر
 كيف كان عاقبة مكرهم
 اناد مرناهم) اهلاكناهم
 (وقومهم اجمعين) بصيحة
 جبريل اوبرى الملائكة
 بحجارة يرونها ولا يرونهم
 (فتلك بيوتهم خاوية) اي
 خالية ونصبه على الحال
 والاهل فيها معنى الاشارة
 (بما ظلموا) بظلمهم اي
 كفرهم (ان في ذلك لآية)
 لعبارة (لقوم يعلمون) قدرتنا
 فيمنظون (وانجيننا الذين
 آمنوا) بصالح وهم اربعة
 آلاف (وكانوا يتقون)
 الشرك (ولوطا) منصوب
 باذكر مقدر قبله ويبدل
 منه (اذ قال لقومه اتأتون
 الفاحشة) اي اللواط وانتم
 تبصرون اي تبصرون بعضكم
 بعضا انهما كافيا للمصيبة
 (افى قلوبهم مرض) شك
 ونفاق (ام ارنابوا) بل شكوا
 بالله وبرسوله (ام يخافون)
 اي يخافون (ان يحيف الله)
 يحور الله (عليمهم ورسوله)

(أنكم) بتحقيق الهمزتين
وتسميل الثانية وادخال
الف بينه ما على الوجهين
(لتأتون الرجال شهوة من
دون النساء بل أنتم قوم
تجهلون) عاقبة فعلكم
(فما كان جواب قومه الا
أن قالوا أخرجوا آل لوط)
أهله (من قريبتكم انهم
أناس يتطهرون) من اديار
الرجال (فأنجيناه وأهله الا
امرأته قدرناها) قد جعلناها
بنتاً مدبرنا (من الغابرين)
الباقين في العذاب (وأمرتنا
عليهم مطراً) هو حجارة
السجيل أهلكتهم (فساء)
بئس (مطر المندرين)
بالعذاب مطرهم (قل)
يا محمد (الحمد لله) على هلاك
كفار الامم الخالية (وسلام
على عباده الذين اصطفى)
هم (آله) بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ألفاً
وتسميلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه
(خير) لمن يعبد

في الحكم (بل أولئك هم
الظالمون) الضارون لانفسهم
وكافوا منافقين في ايمانهم
ثم ذكر قول المخلص فقال
(انما كان قول المؤمنين)
المخلصين كقول عثمان
حيث قال اعلني بل اجيء
معك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما قضى
بيننا رضى به فمدحه

حالة حاله من فاعل تأتون مفيدة لنا كيد الانكار وتشديد التوبيخ وقوله يصبر بعضكم بعضاً
اشارة الى أنه من يصبر العين وقيل انه من يصبر القلب اي أنه يعلونها والادخال أنكم تملكون علمنا
انها قبيحة (قوله أنكم لتأتون الرجال الخ) هذا تعين للفاحشة التي أبهوها أولاً وفيه اشارة الى
أن فعلتهم هذه مما بهي الوصف ولا يبلغ كنه قبحها ولا يصدق ذو عقل أن أحداً يفعلها ثم علم
ذلك بقوله شهوة تنزلاً لهم الى رتبة البهائم التي ليس فيها قصود ولد ولا عقاف وقال من دون
النساء اشارة الى أنهم أساؤا من الطرفين في الفعل وتركه وقوله بل أنتم قوم تجهلون تقدم
تفسيره في جواب تبصرون فان قيل تجهلون صفة لقوم والموصوف لفظه لفظاً لغائب فهلا
طابق الوصف الموصوف أجيب بأنه قد اجتمعت الغيبة والمخاطبة فغلبت المخاطبة لانها أقوى
وارسخ أصلاً من الغيبة اه خطيب (قوله وادخل آلهم ما الخ) أي وتركه فالتقراآت أربعة
اه شيخنا (قوله شهوة) مفعول من أجله وحال من الفاعل أو المفعول اه ميمين وقوله من دون
النساء حال من الفاعل (قوله عاقبة فعلكم) وهي العذاب الذي حل بهم وقيل المعنى تفعلون
فعل الجاهلين بقبحه وقيل الجهل بمعنى السفاهة والخون أي بل أنتم سفهاء ماجنون والتاء فيه
مع كونه صفة لقوم لكونهم في حيز الخطاب اه أبو السعود (قوله فما كان جواب قومه) خبر
مقدم والا أن قالوا في موضع الامم وقرأ الحسن وابن أبي اسحق برفعه امما والا أن قالوا خبر وهو
ضعيف لما عرفت غير مرة اه ميمين (قوله آل لوط) أي لوط وأهله والمراد بهم بنتاه وزوجته
المؤمنة كما تقدم اه شيخنا (قوله من قريبتكم) فيه امتنان عليه باسكانه عندهم وذلك أنه لما قدم
مع عمه ابراهيم من أرض بابل الى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوط بسدوم فأهلها قومه
من حيث ارساله اليهم واقامته عندهم مع كونه أجنبياً منهم أشار له الخطيب والاضافة في
قريبتكم للجنس اذ تقدم اقرام كانت خمسة واعظمها مدينة سدوم بالذال المجمة أو الممجة
اه (قوله يتطهرون) أي يتزهدون ويتقاعدون وقالوا ذلك على سبيل الاستهزاء اه شيخنا
(قوله فأنجيناه وأهله) نخرج لوط بأهله من أرضهم وطوى الله له الأرض حتى نجا ووصل
الى ابراهيم اه قرطبي من سورة هود (قوله وأهله) أي امرأته المؤمنة وبنته أي أنجيناها
من العذاب الذي حل بقوم لوط وهوان جبريل اقتاع مدائنهم ثم قلبها فهلك جميع من فيها
قيل كان فيها أربعة آلاف ألف ثم انه كان منهم أفراد في ذلك الوقت خارج المدائن لسفراً وغيره
فأهلكهم الله بأن أمطر عليهم حجارة من سجيل كما تقدم فقوله وأمطرنا عليهم أي على كل من
كان منهم خارج المدائن والسجيل هو الطين المحرق اه شيخنا (قوله قل الحمد لله الخ) لما فرغ
من قصص هذه السورة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بحمده تعالى وبالسلام على المصطفين
وكان هذا صدر خطبة لما بقي من البراهين الدالة على الوحدة والعلو والقدرة الا في ذكرها
بقوله أمن خلق السموات والأرض الخ اه من النهر (قوله وسلام على عباده الذين اصطفى)
قال مقاتل هم الانبياء والمرسلون بدليل قوله تعالى وسلام على المرسلين وقال ابن عباس هم
أصحاب محمد وقال الكلبي أمة محمد وقيل هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين اه كرخي
وهذا الاخير هو اللائق بالمقابلة في قول الشارح على هلاك كفار الامم الخالية (قوله بتحقيق
الهمزتين الخ) هذا من الشارح سبق قلم لان هذه الوجوه لم يقرأ بها أحد من القراء بل غاية
ما أجازوه وجهان فقط تسميل الثانية مقصورة وابدالها ألفاً مدودة لازماً وهذا الوجهان
يجريان في خمس مواضع في القرآن غير هذا الموضع أحدها قوله في يونس الله أذن لكم نانبها

(أم ما يشر كون) بالتاء والياء
 أي أهل مكة به الآية
 خير لما يديها (أمن خلق
 السموات والارض وأنزل
 لكم من السماء ماء فأنبتنا)
 الله بذلك وقال إنما كان
 قول المؤمنين المخلصين
 (إذا دعوا إلى الله) إلى كتاب
 الله (ورسوله) وسنة رسوله
 (ليحكم) الرسول (بينهم)
 بكتاب الله بحكم الله (أن
 يقولوا سمعنا) أجبنا
 (وأطعنا) ما أمرنا (وأولئك
 هم المفلحون) الناجون من
 السخط والعذاب يعني
 عثمان بن عفان ونزل في
 عثمان أيضا لقوله والله لئن
 شئت يارسول الله لأخرجن
 من مالى كلمة فقال الله
 (ومن بطع الله ورسوله) في
 الحكم (ويخس الله) فيما
 مضى (ويبتقه) فيما بقي
 (فأولئك هم الفائزون)
 فازوا بالجنة ونجوا من النار
 (واقصوها بالله جهد أيمانهم)
 -لف بالله عثمان جهدا
 يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن)
 من ماله كله (قل) لهم
 يا محمد (لا تقسموا) لا تحلفوا
 (طاعة معروفة) هي طاعة
 معروفة حسنة إن فعلتم
 ولكن الطاعة معروفة
 معلومة التي أوجبت عليكم
 (إن الله خير بعبادكم)
 من الخبير والشر (قل) يا محمد

والتاء في بونس أيضا لقوله الآية في موضعين رابعها وخامسها في الانعام في قوله الذكرين في
 موضعين وهذا الوجهان هما اللذان أشار لهما ابن مالك بقوله
 هم زال كذا ويبدل * مدافى الاستفهام أو يبدل
 اه شيخنا (قوله أم ما يشر كون) أم هذه متصلة عاطفة لاستكمال شروطها والتقدير أياها ما خير
 وخير ما اسم تفضيل على زعم الكفار والزام الخصم أو صفة لا تفضل فيها وما معنى الذي وقيل
 مصدرية وذلك على حذف مضاف من الأول أي أتوحيد الله خير أم شرككم اه - معين وكلام
 المصنف ظاهر في كون ما اسم موصول واقعة على الآية التي هي أصنامهم فالآية في كلامه
 تقر بالرفع تفسير الما وكان الظاهر تقديم الآية على به والما في به راجعة على الله قال
 الحازن والمعنى آله خير من عباده أم الأصنام لمن عبدها اه ففيه تنكيت للشركين وتذكيرهم
 لانهم آثروا عبادة الأصنام على عبادة الله تعالى والإشارة لا يكون إلا زيادة خير ومنفعة ففي هذا
 الكلام تنبيه لهم على نهاية ضلالتهم وجهلهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنه كان إذا
 قرأها قال بل الله خير وأبني وأجل وأكرم اه رازي وأما في قوله أمن خلق السموات والارض
 الخ فهي منقطعة لعدم شرط كونها متصلة وهو تقدم المزمرة عليهم فهي بمعنى بل الاضربية
 والمزمرة الاستفهام التوبيخي وأما في الرسم فهي متصلة في هذا الموضع وفيما به - منه من المواضع
 الاربعة الآية ورسمها منفصلة تحريف اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) راجع لكل من الباء
 والتاء لكنه على الباء يكون مرفوعا تفسير اللواو وتكون أي تفسيرية وعلى التاء يكون منصوبا
 تفسير اللانطاب ويكون منادى وتكون أي ندائية وقوله الآية بالرفع تفسير الما الواقعة
 مبتدأ وقوله خير لما يديها خبر عنها فهو محذوف والتقدير أم الآية التي يشركونها به خير
 لعابديها اه شيخنا (قوله أمن خلق السموات والارض) أم منقطعة لفظا وما في ضمنها من كلمة
 بل للاضراب والانتقال من التنكيت تعريضا إلى التصریح به خطأ بالزيادة التأكيد والتشديد
 ومن كلمة المزمرة للاستفهام التقرير أي حملهم على الاقرار بالحق ومن مبتدأ خبره محذوف
 مع أم المعادلة للمزمرة تعويلا على ما سبق في الاستفهام الأول وكذا يقال في المواضع الاربعة
 الآية والمعنى بل أمن خلق العالم الجسماني اه أبو السعود وعبارة السمين قوله أمن خلق
 السموات والارض أم هذه منقطعة لعدم تقدم مزمرة استفهام ولا تسوية ومن خلق مبتدأ وخبره
 محذوف فقد دره الزمخشري خير أم ما يشر كون فقد در ما أثبت في الاستفهام الأول وهو حسن
 وقدره ابن عطية بكفر ببعثته ويشرك به ونحو هذا من المعنى وقال أبو الفضل الرازي لا بد من
 اضمار جملة معادلة وصار ذلك المظهر كالمندقوق لدلالة الفعوى عليه وتقدير تلك الجملة أمن
 خلق السموات والارض كن لم يخلق وكذلك أخواتها وقد أظهر في غيره هذه المواضع ما اضمر
 فيها كقوله أفن يخلق كن لا يخلق قال الشيخ وتسمية هذا المقدر جملة إن أرادوا أنها جملة من جهة
 الالفاظ فصحيح وإن أرادوا بالجملة المصطلح عليها عند النواة فليس بصحيح بل هو ضمير من قبيل
 المفرد وقرأ الأعشى أمن بتخفيف الميم جعلها من الموصولة داخلة عليها مزمرة الاستفهام وفيها
 وجهان أحدهما أن تكون مبتدأة والخبر محذوف تقديره ما تقدم من الأوجه ولم يذكر
 الشيخ غيره - والثاني أنها بدل من آله فكأنه قيل أمن خلق السموات والارض خير أم
 ما يشر كون ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون قد فصل بين البديل والمبدل منه بالخبر وبالمعطوف
 على المبدل منه وهو نظير قولك أزيد خيرا م عمرو أخوك على أن يكون أخوك بدلا من أزيد وفي

فيه التفات عن الغيبة الى
التكلم (به حقائق) جمع
حديقة وهو البستان المحوط
(ذات بهجة) حسن
(ما كان لكم أن تفتوا شجرها)
لعدم قدرتك عليه (الله)
بتحقيق المزمين وتسهيل
الثنائية وادخال ألف
بينهما على الوجهين في
مواضع السبعة (مع الله)
اعانة على ذلك أي ليس معه
اله (بل هم قوم يعدلون)
يشركون بالله غيره (امن)
جعل الارض قرارا) لا تعبد
بأهلها (و جعل خلافا)
فيما بينها (أنهارا و جعل لها
روابي) جيالا اثبت بها
الارض (و جعل بين
البحرين حاجزا) بين العذب
والمالح لا يختلط أحدهما
بالآخر (الله مع الله بل
أكثرهم لا يعلمون) توحيده
(امن يجب المضطر) المكروه
الذي منه الضر (إذا دعاه
ويكف السوء) عنه وعن غيره
(ويجعلكم خلفاء الارض)
الاضافة بمعنى في أي يخلف
كل قرن القرن الذي قبله
(الله مع الله قليلا ما يدكرون)
يتغلون بالفوقانية والتحتانية
وبه ادغام التاء في الذال وما
زائدة لتقليل القابل (امن)
يهديكم) يرشدكم الى
مقاصدكم (في ظلمات البر
والبحر) بالانجاء لئلا

حوار مثل هذا انظر اه (قوله فيه التفات عن الغيبة الى التكلم) أي لتأكيده معنى اختصاص
الفعل بذاته والايذان بان اثبات الحقائق المختلفة الالوان والطعوم مع سقيها بماء واحد لا يقدر
عليه الا هو وحده ولذلك رشح بقوله ما كان لكم أن تفتوا شجرها اه (قوله جمع
حديقة) من احدى بالشيء احاط به فذلك قال وهي البستان المحوط أي بالحيطان فان لم يكن
محوطا فلا يقال له حديقة اه شيخنا وفي المصباح والحديقة البستان يكون عليه حائط فعمله
بمعنى مفعولة لان الحائط أحاط بها أي احاط ثم توسعوا حتى أطلقوا الحديقة على البستان وأن
كان بغير حائط والجمع الحقائق اه (قوله ذات بهجة) نعت الحقائق وسوغ افرادها ان المنعوت
جمع كثره لا يعقل وجمله ما كان لكم الخ نعت ثان ولكم - به كان مقدم وان تفتوا اسمها مؤخر
اه شيخنا (قوله ما كان لكم أن تفتوا شجرها) ان تفتوا اسم كان ولكم خبره قدم والجمله المنفية
يجوز أن تكون صفة الحقائق وان تكون حالا لخصمها بالصفة اه (معين) يعني ما ينبغي لكم
لأنكم لا تفقدون على ذلك لان الانسان قد يقول اننا المنبت لأشجاره بان اغرسها واسقيها الماء
فازال الله تعالى هذه الشبهة بقوله ما كان لكم أن تفتوا شجرها لان اثبات الحقائق المختلفة
الاصناف والطعوم والروائح تسقى بماء واحد لا يقدر عليه الا الله تعالى ولا يتأتى لاحد وان تأتى
ذلك لغير محال اه خازر (قوله أن تفتوا شجرها) أي فضلا عن ثمارها وسائر صفاتها البديعة
اه أبو السعود (قوله وادخال ألف بينهما على الوجهين) أي وترك الادخال على الوجهين
فالقرآت أربعة كلها سبعة وقوله في مواضع السبعة أي هذه القرآت الاربعة تجري في كل
من المواضع السبعة وفي نسخة الخمسة وهي الصواب لان لفظ الله وقع هنا خمس مرات وأجاب
الكرخي عن نسخة السبعة بأنه عدمها أنذا كنتا ربا و آباؤنا انما المخرجون هذان موضعان فيهما
هذه القرآت الاربعة تضم للخمسة تصيرا لمواضع سبعة لكن بعده قوله هنا في مواضعه أي
مواضع هذا اللفظ ومواضع خمسة لا غير كما علمت اه شيخنا (قوله أي ليس معه اله) اشار به الى
أن الاسم تفهم انكارى وكذا يقال في المواضع الاربعة الاربعة اه شيخنا (قوله بل هم قوم
يعدلون) انحراب وانتقال من تبكيتم بطريق الخطاب الى بيان سوء حالهم اه أبو السعود
(قوله آمن جعل الارض قرارا) قبل هو يدل من آمن خلق السموات والارض الخ وكذا ما بعده
من الجمل الثلاث وحكم السكل واحد والاظهر أن كل واحدة منها اصواب وانتقال من التبكيت
عما قبلها الى التبكيت بوجه آخر أدخل في الالزام بجهة من الجهات أي جعلها بحيث يستقر عليها
الانسان والدواب باخلاص بعضها من الماء ود - وها وتسويتها حسمات تدور عليه منافعهم اه أبو
السعود (قوله خلافا) يجوز أن يكون ظرفا لجعل بمعنى خلق المتعددة لواء واحد وان يكون في محل
المفعول الثاني على انها بمعنى صبر اه (معين) وقد جرى الشارح على الاول (قوله فيما بينها) أي
بين اجزائها (قوله حاجزا) أي معنويا وهو المنع الالهي اذ ليس هناك حاجز حسي كما هو مشاهد
اه شيخنا (قوله المضطر) اسم مفعول ولذلك فسر به بالمكروب وهذه الطاء أصلها تاء الافعال
قلبت طاء لوقوعها اثر حرف الاطباق وهو الصاد اه شيخنا والمراد بالمضطر الجفوس لا جميع
افرادها فلا يلزم منه اجابة كل مضطر اه كرخي (قوله ويكشف السوء) عطف عام على خاص
كما أشار له بقوله عنه وعن غيره اه شيخنا (قوله وفي ادغام التاء في الذال) أي على كل من
القراءتين فالذال مفتوحة عليهم ما وكذا الكاف اه شيخنا (قوله لتقليل القليل) وتقليل
القليل كناية عن المدم بالكتابة فالمراد نفي ذكرهم رأسا اه شيخنا وفي الكرخي والمعنى نفي

ويعلامات الارض نهارا
(ومن يرسل الريح بشرايين
يدي رحمة) أي قدام المطر
(أله مع الله تعالى الله عما
يشركون) به غيره (أمن
بدأ الخلق) في الارحام من
نطفة (ثم يبعده) بعد الموت
وان لم يعترفوا بالاعادة
لقيام البراهين عليها (ومن
يرزقكم من السماء) بالمطر
(والارض) بالنبات (أله
مع الله) أي لا يفعل شيئا مما
ذكره الله ولا اله معه (قل)
يا محمد (ها توأبرهانكم)
بجنتكم (ان كنتم صادقين)
ان معي المفاعل شيئا مما
ذكره وسألوه عن وقت قيام
الساعة فتزل (قل لا يعلم من
في السموات والارض) من
الملائكة والناس (الغيب)
أي ما غاب عنهم (الا لكن
(الله) يعلمه) وما يشعرون
أي كفار مكة كغيرهم (ايان)
وقت (يعثون بل) بمعنى
هل (ادرك) وزن أكرم في
قراءة وفي أخرى ادرك بشديد
الدال وأصله تدارك أبدلت
التاء دالا وأدغمت في الدال
واجتلبت همزة الوصل أي
بلغ ولحق أو تتابع وتلاحق
(علمهم في الآخرة) أي بها
حتى سألوا عن وقت مجيئها
ليس الامر كذلك (بل هم في
شك منها بل هم منها محبون)

التذكر والقلة تستعمل في معنى النفي اه (قوله وعلامات الارض نهارا) كالجبال (قوله أمن
بدأ الخلق) بمعنى المخلوق (قوله وان لم يعترفوا بالاعادة) إشارة لسؤال حاصله كيف يلزمون
ويقام عليهم البرهان باعادة الخلق في الآخرة مع انكارهم لها وأشار الى جوابه بقوله لقيام
البراهين عليها أي فلما كان عندهم من البراهين ما لو تأملوه لاعتقدوها وأقروا بها نزولها منزلة
العالم بالفعل اه شيخنا وعبارة الكرخي وهذا جواب عما يقال كيف قيل لهم أمن يبدأ الخلق
ثم يبعده وهم منكرون للاعادة وإيضاح الجواب أنهم كانوا معترفين بالابتداء ودلالة الابتداء
على الاعادة ظاهرة قديمة فلما كان الكلام مقرونا بالدلالة الظاهرة صاروا كأنهم لم يبق لهم عذر
في الانكار اه (قوله أله مع الله قل ها توأبرهانكم) ذكر هنا أله في خمسة مواضع متوالية وختم
الاول بقوله بل هم قوم يعدلون والثاني بقوله بل أكثرهم لا يعلمون والثالث بقوله قل لا
ما تذكرون والرابع بقوله تعالى الله عما يشركون والخامس بقوله قل ها توأبرهانكم ان كنتم
صادقين اه كرخي (قوله قل ها توأبرهانكم) أمره صلى الله عليه وسلم بتبكيبتهم أثر التبكيت
السابق أي ها توأبرهاننا عقليا أو نقليا يدل على أن معه تعالى الها اه أبو السعود (قوله ان معي
المفاعل شيئا الخ) كذا في بعض النسخ وصوابه ان معه لان الذي تقدم أله مع الله وأيضا فالنبي
صلى الله عليه وسلم المأمور بهذا القول لا يقول لهم ان كنتم صادقين ان معي الها وفي بعض النسخ
ان مع الله الها وهي ظاهرة اه شيخنا (قوله وسألوه عن وقت قيام الساعة) السائل هو
المشركون كما في الخازن (قوله من في السموات والارض) من فاعل يعلم وانظر ف صلتها أي
لا يعلم الذي ثبت وسكن واستقر في السموات والارض وهم الملائكة والانس كما قال الشارح
والغيب مفعول به والله مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفسر الابل لكن إشارة الى انقطاع
الاستفناء ويصح أن تكون من في محل نصب على المفعولية والغيب بدل منها والله فاعل يعلم
والمعنى قل لا يعلم الاشياء التي تحدث في السموات والارض الغائبة عما لا الله تعالى أشار له
السمين (قوله من الملائكة الخ) بيان لمن (قوله أي ما غاب عنهم) أي ومن جعلته وقت قيام الساعة
(قوله الا لكن) جملة على الانقطاع لان الاتصال يقتضي ان الله من جعله من في السموات
والارض فيكون له مكان اه شيخنا (قوله أيان) هي هنا معنى متى وهي منصوبة بيبعثون
ومعلقة ليشعرون فهي مع ما بعد ها في محل نصب باسقاط الباء أي ما يشعرون بكذا وكذا اه
سمن وقول الشارح وقت يبعثون تفسير لا يان لكنه اخل بتفسير الاستفهام الذي في ضمنها ولو
قال متى يبعثون أو أي وقت يبعثون لكان أوضح اه (قوله بمعنى هل) أي التي للاستفهام
الانكارى كما بينه بقوله ليس الامر كذلك ولم يسلط هذا التقرير برغيره بل أبقر بل على أصلها من
الاضراب الانتقالي وقرره بما فيه صفة عبودية وما سلكه الشيخ أسهل مما سلكوه وخلاصة
تقرير الاضراب الانتقالي الذي سلكه غيره كاليفضاي أن يحصل ما سبق بيان عجزم عن
علم ما لا دليل عليه أصلا وهو مطلق الغيب وخصوص وقت قيام الساعة وخلاصة قوله بل
أدرك الى آخره بيان عجزم عن علم ما تعاضدت الأدلة على وقوعه لا محالة أشار له زاده (قوله أي
بلغ ولحق) راجع للقراءة الاولى وقوله أو تتابع الخ راجع للثانية اه (قوله في الآخرة) فيه
وجهان أحدهما أن في على بابها وأدرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لانه كائن قطعا
كقوله اتى أم الله وعلى هذا في متعلق بأدرك والثاني أن في بمعنى الباء أي بالآخرة وعلى هذا
في متعلق بنفس علمهم كقولك علمي بزيد كذا اه سمين (قوله ليس الامر كذلك) أشار به الى

من عى القلب وهو بالغ مما
قبله والاصل عيون استغفلات
الضعة على الباء فنقلت الميم
بعد حذف كسرتها (وقال
الذين كفروا) ايضا في
انكار البعث (انذا كناترا يا
آباؤنا اننا نخرجون) من
القبور (لقد وعدنا هذا نحن
آباؤنا من قبل ان) ما (هذا
الاساطير الاولين) جمع
اسطورة بالضم أى ماسطر من
الكذب (قل سيروا في
الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين) بانسكاره
وهى هلاكهم بالذاب (ولا
تخزن عليهم ولا تكن في ضيق
مما يذكرون) تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم أى لا تهتم بكمهم
عليك فاننا نأمروك عليه - م
(و يقولون متى هذا الوعد)
بالعذاب (ان كنتم صادقين)
فيه (قل عسى ان يكون
ردف) قرب (لكم بعض الذي
تنتظرون) ~~محمدا~~
اقوم عثمان (اطيعوا الله)
في الفرائض (واطيعوا
الرسول) في السنن والحكم
(فان تولوا) أعرضوا عن
طاعتها (فاغنا عليه ما حمل)
ما أمر من التبليغ (وعليكم
ما حلتكم) ما أمرتم من
الاجابة (وان تطيعوه)
تطيعوا الله فيما أمركم
(تنتدوا) من الضلالة (وما على
الرسول الا البلاغ المبين)
عن الله (وعند الله الذين

ان الاستفهام المستفاد بيل هنا انكارى أى لم يحصل لهم علم بالآخرة اه شيخنا أى لم يصدقوا
بها ولم يعتقدوها (قوله من عى القلب) أى فهم لا يدركون دلائلها لاختلال بصائرهم اه
بيضاوى (قوله ايضا) أى كما سألوها عن وقت قيام الساعة وقوله فى انكار أى فى شأن انكار
البعث (قوله انذا كناترا يا) الهمزة داخله على مقدرها مل فى اذا وآباؤنا معطوف على اسم كان
وهو الضمير المستتر البارز وسوغ العطف عليه الفصل بالخبر وقوله اننا نخرجون بمعنى
ما قبله وانما أعيدنا كيدا ولا يصح أن يكون مخرجون عاملا فى اذا لوجود موانع ثلاثة كل منها
لا يعمل ما بعده فيما قبله همزة الاستفهام وان ولام الابتداء اه شيخنا (قوله لقد وعدنا هذا الخ)
أكدوا بهذا ما قبله من الانكار ووعده فعل ماض مبنى للفعل ونامفعول أول اقيم مقام الفاعل
وهذا مفعوله الثانى ونحن تؤكد للفعل الأول وآباؤنا معطوف عليه أى على المفعول الاول
الذى هو الضمير المتصل وسوغ العطف عليه الفصل بالمفعول الثانى وبالضمير المتصل الواقع
تؤكد الله اه شيخنا (قوله من قبل) متعلق بوعده ناى من قبل مجىء محمد من الرسل الماضية أى
فلو كان هذا الوعد - قائله حاصل الموعود به اه شيخنا وفى الخطيب لقد وعدنا هذا أى الانجاء من
القبور كما كنا اول مرة ونحن وآباؤنا من قبل أى قبل محمد فقد مرت الدهور على هذا الوعد ولم يقع
منه شئ فذلك دليل على انه لاحقيقة له فكانه قيل فما فائدة المراد به فقالوا ان هذا الاساطير
الاولين أى احاديثهم وأكاذيبهم التى كسوها ولا حقيقة لها فان قيل لم قدم فى هذه الآية هذا
على نحن وآباؤنا وفى آية أخرى قدم نحن وآباؤنا على هذا الجيب بان التقديم دليل على ان المقدم
هو المعنى بالدكر وان الكلام انما سبق لاجله فى احدى الآيتين دليل على ان ايعاد البعث هو
الذى قصده بالكلام وفى الاخرى دليل على ان ايعاد المبعوث بذلك الصدد اه (قوله قل سيروا
فى الارض فانظروا الخ) تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين
قبلهم اه بيضاوى (قوله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) أى لان فى مشاهدتها ما فيه
كفاية لاولى الابصار اه أبو السعود (قوله بانسكاره) فى نسخة بانسكارهم وهو متعلق بالمجرمين
أى أخرجوا وعصوا بانسكار البعث وقوله بالعذاب أى الدنوى اذ هو الذى يشاهدون آثاره اه
شيخنا (قوله ولا تخزن عليهم) نزلت فى شأن المستمرين والحزن سببه اما فوات أمر فى الماضى
أو توقع مكره فى المستقبل أى ولا تخزن على عدم ايمانهم فيما مضى ولا تقم وتهتم بكمهم - م فى
المستقبل اه شيخنا (قوله ولا تكن) بثبوت النون هنا على الاصل وقد حذفت من هذا المضارع
فى القرآن فى عشر من مواضع تسعة منها مبدوءة بالتاء وثمانية بالياء واثان بالنون وواحد
بالحمزة وهو قوله ولم أك بغيا اه شيخنا وفى البيضاوى ولا تكن فى ضيق أى فى حرج وضيق
صدر وقرأ ابن كثير بكسر الصاد وهما القنان وقرئ ضيق أى أمر - ضيق اه (قوله أى لا تهتم
بكمهم الخ) المتبادر أن هذا تفسير للجملة الثانية وهى قوله ولا تكن فى ضيق ويحتمل فى الجملة
أن يكون تفسيرها ولتى قبلها (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي ومن معه من المؤمنين
(قوله قل عسى أن يكون ردف لكم الخ) عسى ولعل وسوف فى مواضع الملوك بمنزلة الجزم
بعد خولها وانما يطلقونها اظهارا للوقار واشعارا بان الرمز من أمثالهم كالتصريح من عداهم - م
وعلى ذلك يجرى الله فى وعده اه أبو السعود (قوله ردف لكم) فيه أوجه أظهرها ان ردف
ضمن معنى فعل - ل يتعدى باللام أى دنا وقرب وبه - ذافسره ابن عباس وبعض الذى فاعل به
والثانى ان منه قوله محذوف واللام للجملة أى ردف الخلق لاجلكم ولشؤمكم البشائر ان اللام

تستجملون غصن لهم القتل
 بمردو باقى العذاب يأتهم
 بعد الموت (وان ربك لذو
 فضل على الناس) ومنه تأخير
 العذاب عن الكفار (ولكن
 أكثرهم لا يشكرون) فالكفار
 لا يشكرون تأخير العذاب
 لأنكارهم وقوعه (وان
 ربك ليعلم ما تكن صدورهم
 تخفيه) وما يعلنون (بالاستهـ
 (وما من غائبة في السماء
 والارض) السماء للبالغة أى
 شئ في غاية الخفاء على الناس
 (الافى كتاب مبين) بين هو
 اللوح المحفوظ ومكنون علمه
 تعالى ومنه تعذيب الكفار
 (ان هذا القرآن يقص على
 بنى اسرائيل) الموحدين
 في زمان نبينا (أكثر الذى هم
 فيه يختلفون) أى ببيان ما ذكر
 على وجهه الرفع للاختلاف
 بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وانه
 لمدى) من الضلالة (ورحمة
 للمؤمنين) من العذاب (ان
 ربك يقضى بينهم) كغيرهم
 يوم القيامة (بحكمه) أى عدله
 (وهو العزيز) الغالب (المليم)
 بما يحكم به فلا يمكن أحدا
 مخالفة كما خالف الكفار
 في الدنيا أنبياءه (فتوكل
 على الله) ثق به (انك على
 الحق المبين) أى الدين البين
 فالعاقبة لك بالنصر على
 الكفار ثم ضرب أمثالا
 لهم بالموتى وبالصم وبالعوى
 فقال (انك لاتسمع الموتى
 ولا تسمع الصم الدعاء

مزيدة في المفهـ مول تأ كيدا اه سمين وفي القاموس ردفة كسمع ونصرأى تبعه اه (قوله
 تستجملون) أى تستجملون حلوه (قوله ومنه) أى الفضل تأخير العذاب (قوله بانكارهم
 وقوعه) أى بل يستجملونه بلههم بوقوعه اه يضادى (قوله ليعلم ما تكن صدورهم) أى
 فليس التأخر بغير الخفاء حالهم عليه اه زاده والعامية على ضم تاء المضارعة مأخوذ من أكن قال
 تعالى أو أكنتم في أنفسكم وابن حمص وابن السيمية مع وحيد بقصها وضم الكاف يقال كنفته
 وأكفنته بمعنى أخففته وسترته اه سمين (قوله السماء للبالغة) سماهاها باعتبار حالة الوقف
 وعبارة غير الناء وهى أوضح وقوله أى شئ تفسير لغائبة أى وما من شئ غائب وقوله في غاية
 الخفاء أى شدته أخذته من السماء اه شيخنا وفي السمين فى هـ هذه السماء قولان أحدهما أنها
 للبالغة كراوية وعلامة والثانى أنها كالتاء الداخلة على المصادر نحو العقبية والعافية قال
 الزمخشري ونظيرها الذبيحة والنطيحة والرمية فى أنها أسماء غير صفات اه (قوله ومكنون علمه
 تعالى) الواو بمعنى أو فانه قول ثان للفسرين وعليه فقصية العلم كتابا على سبيل الاستعارة
 التصريحية حيث شبه بالكتاب الذى يصطب الحوادث ويحصى ما لا يشذ عنه شئ منها
 اه شيخنا (قوله يقص على بنى اسرائيل) أى بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر
 بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين اه كرخى فهو بين الكل لكن
 أكثره بالتصريح وأقله بالرمز والاشارة اه (قوله أكثر الذى هم فيه يختلفون) من جلته
 اختلافهم فى شأن المسيح وتجزئهم فيه اخوايا فركبوا من العتور والغلو فى الافراط والتفريط
 والتشبيه والتعزيب ووقع بينهم التباغض فى أشياء حتى بلغوا الى حيث ابعن بعضهم بعضا اه أبو
 السعد ووفى البضاوى أكثر الذى هم فيه يختلفون كالتشبيه والتعزيب وأحوال الجنة والنار
 وعزير والمسيح اه (قوله أى ببيان) هذا الجار والمجرور متعلق بقص وقوله ما ذكر أى أكثر
 ما اختلفوا فيه وقوله على وجهه متعلق ببيان وقوله الرفع صفة للبيان وقوله لو أخذوا به متعلق
 بالرفع اه شيخنا (قوله ان ربك يقضى بينهم) أى بين بنى اسرائيل بدليل السياق ولذلك قال
 الشارح كغيرهم (قوله أى عدله) جواب عما يقال القضاء والحكم شئ واحد فقوله يقضى
 بينهم بحكمه بمنزلة أن يقال يقضى بقضائه أو يحكم بحكمه فبما معناه وما أئذته وتقرير الجواب
 أن الحكم بمعنى العدل والحق والحكم كونه اه زاده (قوله فلا يمكن أحد مخالفة) تفريع على
 العزيز كما صنع غيره فكان الأولى تقديمه بجنبه اه شيخنا (قوله فتوكل على الله) تفريع على
 كونه تعالى عزيزا عليه ما لان هذه الاوصاف توجب على كل أحد أن يفوس جميع أموره اليه
 وقوله انك على الحق المبين تعليل صريح للتوكل عليه فان كونه عليه الصلاة والسلام على
 الحق المبين يوجب وثوقه بحفظ الله له ونصرته وتأيد به وقوله انك لاتسمع الموتى الخ تعليل
 للتوكل الذى هو عبارة عن التبتل الى الله وقد علل أولا بما يوجب من جهته تعالى أعنى كونه
 على الحق ثم علل ثانيا بما يوجب له من لا بالذات بل بواسطة ايجابه للاعراض عما سواه فان
 كونهم كالموتى والصم والعوى موجب لقطع الطمع عن متابعتهم ومعاضدتهم له وداع الى
 تخصيص الاعتصام به تعالى اه أبو السعد ووفى البضاوى انك لاتسمع الموتى دليل آخر الامر
 بالتوكل من حيث انه بقطع طمعه عن متابعتهم ومعاضدتهم رأسا اه (قوله ثم ضرب أمثالا) أى
 تشبيهات لهم أى بنى اسرائيل (قوله بينا وبين الباء) أى ينطق بها متوسطة بين الهمة والياء
 وذلك لانها مكسورة بخلاف المفتوحة فانها اذا سميت ينطق بها بين الالف اللينة والهمزة المحقة

إذا) بفتح الهمزة وتسهيل
الثابتة بينها وبين الباء
(ولو أمديبرين وما أنت بهادي
العمى عن ضلالتهم ان) ما
نسمع) سماع افهام وقبول (الا
من يؤمن بآياتنا) القرآن
(فهم مخلصون) مخلصون
بتوحيد الله (واذا وقع القول
عليهم) حق العذاب أن
ينزل بهم في جملة الكفار
(أخرجناهم دابة من الأرض
نكلمهم) أي تكلم الموحدين
حين خروجها بالمرية
فصل في بيان ما تضمنه قوله
آمنوا منكم) بأصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم (وعملوا
الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم (ليست خلفهم في الأرض)
بعضهم على أثر بعض (كما
استخلف الذين من قبلهم)
من بني إسرائيل يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا ويقال
لبنزلهم أرض مكة كما أنزلنا
الدين من قبلهم من بني
إسرائيل أرضهم بعدما هلك
عدوهم (وليه مكنهم)
ليظهروهم (دينهم الذي
ارتضى لهم) رضى واختار
لهم (وليه ملهم) بمكة (من
بعد خوفهم) من العدو
(أمننا) بعد هلاك عدوهم
(بعدوني) لكي يمدوني
بمكة (لا يشركون في شيا)
من الأوثان (ومن كفر بعد
ذلك) التمكين والتبديل
(فأوأثك هم الفاسقون)

أه شيخنا (قوله إذا ولو أمديبرين) أي معرضين فان قلت ما معنى قوله مدبرين والامم لا يسمع
سواء أقبل أو ادبر قلت هو تاء كيد ومبالغة للاصم وقيل ان الاصم اذا كان حاضرا قد يسمع برفع
الصوت أو يفهم بالإشارة فإذا لم يسمع ولم يفهم ومعنى الآية أنهم لغرط اعراضهم عما يدعون
إليه كالميت الذي لا سبيل إلى اسماعه وكالاصم الذي لا يسمع ولا يفهم أه خازن (قوله بهادي
العمى) ضمنه معنى الصرف فعداء بهن وفي السمين قوله عن ضلالتهم فيه وجهان أحدهما
أنه متعلق بهادي وعدي بمن لتضمنه معنى تصرفهم والشأنى أنه متعلق بالعمى لانك تقول عمى
عن كذا ذكره أبو البقاء والمعنى ما أنت بمرشد من أسماء الله عن الهدى وأعمى قلبه عن الإيمان
أه (قوله الامن يؤمن بآياتنا) أي من هو في علم الله كذلك أه يضاهي (قوله مخلصون)
فسر الاسلام بالاخلاص ليعيد ذكره بعد وصفهم بالإيمان أه زاده (قوله وإذا وقع القول
عليهم) بيان لما أشير إليه سابقا وله رد في لكم بعض الذي تستعملون أي بيان لبعينه من
الساعة ومبادئها إذ بعضه قد يجمل لهم يوم بدر فكذا قيل ما تستعملونه قد حاق وقرب بعلاماته
الدالة عليه والمراد بالقول مناطق به القرآن من الآيات الدالة على الساعة وما فيها مما كانوا
يستعملونه والمراد بوقوع حصوله أي حصول مدلوله أي قرب حصوله كما في قوله أتى أمر الله
أي دنا وقرب ووقع مدلول القول المذكور الذي لا يكادون يسمعون أه أبو السعود (قوله
حق العذاب) هو تفسير لوقع والعذاب تفسير للقول والمراد بحقيقته تحققه وثبوته لا محالة اقرب
زمنه أه شيخنا وفي الخازن وإذا وقع القول عليهم يعني إذا وجب عليهم العذاب وقيل إذا غضب
الله عليهم وقيل إذا وجبت الحجة عليهم وذلك إذا لم يأمر وأبالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقيل
إذا لم يرج صلاحهم وذلك في آخر الزمان قبل قيام الساعة أه وفي القرطبي واختلف في معنى
وقع القول فقيل معنى وقع القول عليهم وجب الغضب عليهم قاله قتادة وقال مجاهد حق القول
عليهم بأنهم لا يؤمنون وقال ابن عمر وأبو سعيد الخدري رضى الله عنهم ما إذا لم يأمر وأبالمعروف
ولم ينهوا عن المنكر وجب السخط عليهم وقال عبد الله بن مسعود ووقع القول يكون بموت العلماء
وذهاب العلم ورفع القرآن قال عبد الله أكثر وتلاوة القرآن قبل أن يرفع قالوا هذه المصاحف
ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال يسرى عليه ليلافيصصون منه فقراء وينسون لاله الا الله
ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم وذلك حين يقع عليهم القول أه (قوله في جملة الكفار)
يقضى ان الضمير في عليهم راجع لقريش وقد أشير إليهم فيما سبق بقوله انك لا تسمع الموتى الخ
فان هذه الامثال والتشبيهات لقريش لان السياق فيهم (قوله أخرجناهم دابة من الأرض)
وهي الجساسة وفي التعبير عنها باسم الجنس ونأ كيداهما بالفتوى والتفخيم من الدلالة على
غرابة شأنها وخروج أوصافها عن طور البيان ما لا يخفى وقد ورد في الحديث أن طولها ستون
ذراعا بذراع آدم عليه السلام لا يدركها طالب ولا يغوتها هارب وروى أن لها أربع قوائم ولها
زغب وریش وجناحان وعن ابن جريج في وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل
وعنق نعامة وصدر أسد ولون غرور خاضرة وذب كبد وخف بعير وما بين المصليين اثنا
عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وقال وهب وجهها وجه الرجل وباقي خلقها خلق الطير
وروى عن علي رضى الله عنه انه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن لها حية كأنه يشير إلى انها رجل
والمشهور انها دابة ورأى ما يبلغ عن السماء أو يبلغ السحاب وعن أبي هريرة رضى الله عنه فيها
كل لون ما بين قرنها فرمخ للراكب وعن الحسن رضى الله عنه لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة أيام

تقول لهم من جملة كلامها عنا

والعاصرون (ولتقيموا الصلاة)
أتموا الصلوات الخمس (وأقوا
الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم
(واطعموا الرسول) في الحكم
(املككم ترجون) لكي ترجوا
فلا تعذبوا (لا تحسبن) يا محمد
(الذين كفروا) كفار مكة
(مجهزين في الأرض)
فأنتن في الأرض من عذاب
الله (وما أوهم) مصيرهم
(النار) في الآخرة (وليتس
المصير) صاروا إليه مع
الشياطين نزلت هذه الآية
في أبي جهل وأصحابه ثم نزل
حين قال عمر رضي الله عنه
وددت أن الله نهي أبناءنا
وخدمنا أن لا يدخلوا علينا
في العورات الثلاث إلا بأذن
فقال (يا أيها الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (ليستأذنكم) في
الدخول عليكم (الذين
ملكتم أيمانكم) العبيد
الصغار (والذين لم يملغوا
الحلم) الاحلام (منكم) من
أحاركم (ثلاث مرات) في
ثلاث ساعات (من قبل
صلاة الفجر) من حين ينفجر
الصبح إلى حين تصلي صلاة
الفجر (وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة) عند القيولة إلى
أن تصلي صلاة الظهر (ومن
بعد صلاة العشاء) الأخيرة
إلى حين طلوع الفجر (ثلاث
عورات) ثلاث خلوات (لكم)

وهن على رضى الله عنه أنها تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا يخرج كل يوم إلا ثلثها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل من أين تخرج الدابة فقال من أعظم المساجد حرمته على الله
تعالى يعني المسجد الحرام وروى أنها تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى الين ثم تسكن ثم تخرج
بالبادية ثم تسكن دهر اطو يلافينها الناس في أعظم المساجد حرمته على الله تعالى وأكرمها
فما هو لهم إلا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن عيين الخارج من المسجد فقوم
يهربون وقوم يقفون نظارة وقبل تخرج من الصفا وروى ببنينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت
ومعه المسلمون إذا اضطرب الأرض تحتهم أى تحرك تحرك القنديل وينشق الصفا بماء إلى المسمى
فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتضرب المؤمن في
مسجده بالصفا فتسكت تسكت بيضاء فتفسد وحتى يضئ بها وجهه وتسكت بين عيني مؤمن
وتسكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفسد تسكت حتى يسود بها وجهه وتسكت بين عيني كافر
ثم تقول لهم أنت يا فلان من أهل الجنة وأنت يا فلان من أهل النار وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال إن الدابة اتسعت قرع عصا هذه وروى أبو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ينس الشعب شعب جباد مرتين أو ثلاثا قبل
ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصير ثلاث صرخات يسمعهما من بين الخافقين
فتتكلم بالعربية بالسان ذلق وذلك قوله تعالى تكلمهم الخ اه أبو السعد وفي القرطبي وروى عن
عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول الآيات خروج طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتها كانت قبل صاحبها فالأخرى على
أنرها قريباً واختلاف في تعيين هذه الدابة وصفتم أو من أين تخرج اختلافاً كثيراً قد ذكرناه في
كتاب التذكرة ونذكره هنا إن شاء الله مستوفى فأول الأقوال فيها أنها تفصيل ناقة صالح وهو
أصحها فإنه لما عقرت أمه ربه فأنفخ له جحر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه حتى
يخرج بأذن الله عز وجل ويروى أنها دابة مزغبة شعراء ذات قوائم طولها ستون ذراعاً ويقال إنها
الحساسة وهو قول عبد الله بن عمرو وروى ابن عمر أنها على خلقة آدميين ورأسها في السحاب
وقوائمها في الأرض وروى أنها جمعت من خاق كل حيوان واختلف من أى موضع تخرج
فقال عبد الله بن عمر تخرج من جبل الصفا بمكة ينصدع فتخرج منه وقال لوشئت أن أضع قدمي
على موضع خروجها ففعلت وروى في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأرض تنشق عن
الدابة وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعهم المسلمون من ناحية المسمى وأنها تخرج من الصفا
فتسم بين عيني المؤمن هو المؤمن منه كأنها كوكب دري وتسم بين عيني الكافر تسكت سوداء
كافر وروى أنها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فارتور فوح عليه السلام وقيل من أرض
الطائف قال أبو قبيل ضرب عبد الله بن عمرو أرض الطائف برجله وقال من هنا تخرج الدابة
التي تكلم الناس وقيل من بعض أودية تهامة قاله ابن عباس وقيل من مضرة من شعب
أجباد قاله عبد الله بن عمرو وقيل من بحر سدوم قاله وهب بن منبه ذكر هذه الأقوال الثلاثة
الآخيرة المأروى في كتابه قلت فهذه أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها وهي
تدق قول من قال من المفسرين أن الدابة أغصاى إنسان منكم ينظر أهل البدع والكفر اه
(قوله تقول لهم) تفسير لتكاهم وقوله عنامة علق بعذوف أى حال كونها حاكية وناقلة لما
تقول عنابان تقول قال الله إن الناس الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله تقول لهم من جملة

(ان الناس) أى كفار مكة

وعلى قراءة فتح همزة ان
تقدير الباء بعد تكلمهم
(كانوا يا) يا تنالون
أى لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب
والعقاب ويخرجونها ينقطع
الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ولا يؤمن كافر كما
أوحى الله الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن
(و) اذ كر (يوم نحشر من كل
أمة فوجا) جماعة (من
يكذب با) يا تنالون وهم رؤسائهم
المتبوعون (فهم يوزعون)
أى يجمعون برد آخرهم الى
أولهم ثم يساقون (حتى اذا
حازا) مكان الحساب (قال)
تعالى لهم (اكذبتم) أنبيائي
(با) ياتي

ثم رخصهم بعد ذلك في

الدخول عليهم بغير إذن فقال
(ايس عليكم) على أرباب
البيوت (ولا عليهم) على الأبناء
والخدام الصغار دون الكبار
(جناح) حوج (بعدهن)
بعدهن هذه الثلاث العورات
(طوافون عليكم) للخدمة
(بعضكم على بعض) يدخل
بعضكم على بعض بغير إذن
وأما الكبار من العبيد والأبناء
فمنعني لهم أن يستأذنوا
بالدخول على آبائهم وعما ليكم
في كل حين (كذلك) هكذا
(يبين الله لكم الآيات) الامر
والنهي كما بين الله هذا

كلامها عن الخ بشير به الى أنه من الكلام والحديث ويؤيده قراءة أني تنبئهم وقراءة يحيى بن
سلام تحذيرهم ويجوز أن يكون بمعنى تحرجهم ويدل عليه قراءة ابن عباس وابن جبير ومجاهد
وأبي زرعة والهدري تكلمهم بفتح التاء وسكون الكاف وضم اللام من التكلم وهو المجرح
وقد قرئ تحرجهم وقد جاء في الحديث انها تسم الكافر اه (قوله ان الناس) قرأ الكوفون
بفتح أن والباقون بالكسر فاما الفتح فعلى تقدير الباء أى بان الناس ويدل عليه التصريح بها
في قراءة عبد الله بأن الناس ثم هذه الباء محتمل أن تكون معديته وأن تكون سببية وعلى
التقديرين يجوز أن يكون تكلمهم بمعنىيه من الحديث والمجرح أى تحذيرهم بأن الناس
أو سبب أن الناس أو تحرجهم بأن الناس أى تسمهم بهذا اللفظ أو تسمهم بسبب انتفاء الأيمان
وأما الكسر فعلى الاستئناف ثم هو محتمل لأن يكون من كلام الله تعالى وهو الظاهر وأن يكون
من كلام الدعاة فيعكر عليه با) يا تنالون وحاصله أن تكلمهم ان كان من الحديث فيجوز أن يكون
املا جزاء تكلمهم مجرى تقول لهم كما جرى عليه الشيخ المصنف واما على ضمها والقول أى
فتقول كذا وهذا القول تفسير لتكلمهم اه كرخي (قوله أى كفار مكة) تبس في هذا التفسير
النازح وعبارته يعنى تحذير الناس أن أهل مكة لم يؤمنوا بالقرآن والبعث اه وهذا غير ظاهر
لأن اخبارها في آخر الزمان لا وجودين اذ ذلك بأن أهل مكة الذين كفروا به صلى الله عليه وسلم
وعاصروه كانوا يوقنون لافائدة فيه فالاولى حمل الناس على المؤمنين وقت خروجهم من
الكفار كما صنع جمهور المفسرين (قوله والنهي عن المنكر) في نسخة بعد هذا ولا يبي نائب
ولانائب ولا يؤمن الخ وقوله ولا يبي نائب أى لا يؤمن في ذلك الوقت من ينوب الى الله أى
يدينه من غفلته ولا نائب أى لا تقبل توبة نائب من العصاة ولا يؤمن كافر أى لا يقبل إيمانه
اه شيخنا (قوله يوم نحشر الخ) بيان اجمال المسكين عند قيام الساعة بعد بيان بعض
مبادئها بقوله واذا وقع القول عليهم الخ والمراد بهذا الحشر هو الحشر الخاص بهم للعذاب بعد
الحشر العام لكل الخلق اه أبو السعود (قوله من كل أمة) من هذه تبعية وقوله من يكذب
من هذه بيانية للفوج وقوله وهم رؤسائهم تفسير لما في الواقعة بياناً وفي هذا التفسير قصور لان
جميع المسكين رؤساء أو تابعين حكمهم ما ذكر اه شيخنا (قوله فوجا) الفوج الجماعة كالقوم
وقد هم الراغب فقال الفوج الجماعة المسيرة للمسرة وكان هذا هو الاصل ثم اطلق وان لم يكن
رؤسائهم ولا امرأع وانج أفواج وفوج اه سمين (قوله فهم يوزعون) أى يحبس أولهم ويوقف
حتى يتلاحقون ويجمعهم ثم يساقون وعن ابن عباس أبو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن
ربيعة يساقون بين يدي اه لـ مكة أى قدامهم وهكذا تحشرون قادة سائر الأمم بين أيديهم الى
النار اه أبو السعود (قوله يرد آخرهم الى أولهم) في العبارة قلب وحقها أن يقول يرد أولهم على
آخرهم كما عبر غيره أى بان يوقف أولهم حتى يلحقه آخرهم فيجمعهم ثم يساقون وفي المصباح
وزعته عن الأمر أزعهم وزعاهم باب وهب منعه عنه وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون أى
يحبس أولهم على آخرهم لاجل تلاحقهم اه (قوله اكذبتم با) ياتي استهزاءم توبيخ وتقرير
وقوله أما ذا أم يعنى بل فقط اتى للاضراب الانتقالي من توبيخهم على التكذيب الى توبيخهم
على أعمالهم ومآلهم استهزاءم مبتدأ وذا الموصول كما قال الشارح خبره وكنتم تعلمون صلة
الموصول والعائد محذوف اه شيخنا (قوله با) ياتي مفعول كذبتم فالباء للتعديته أى
أنكرتموها وجحدوها وتقصدوا الشارح للفعل ايس ضرور يابل فيه تكلف وتعسف اه

شيخنا (قوله ولم يخطوا به علميا) جملة حالية مفيدة لزيادة شناعة التكذيب ومؤكدة للانكار
 والتوبيخ اى اكدتم به ابيادى الرأى من غير فهمه هاو التأمل فيها اه أبو اسعود (قوله أماذا)
 أم منقطعة كما فى السمين فهمى بمعنى بل وما اسم استفهام ادغمت ميم الاولى في ميم الثانية وقوله
 فيه ادغام ما الاستفهامية اى الادغام فيه اى ادغام ميم أم في ميمها وفي نسخة فيه ما الاستفهامية
 اى فى هذا التركيب ما الاستفهامية وفي نسخة ما هو مضروب عليه هذا وهو تحريف من
 الكتبة مدخول على الشارح ليس فى خطه وصورته فيه ادغام ان الشرطية فى ما الاستفهامية
 اه شيخنا (قوله حق العذاب) اى نزل بهم بالفعل وهو كهم فى النار اه شيخنا (قوله فهم
 لا ينطقون) اى بحجة واعتذار اه شيخنا (قوله ألم يروا الخ) الرؤية هنا قلبية لا بصرية لان
 نفس الليل والنهار وان كانا من المبهضات لكن جماعها كما ذكر من قبيل المنة ولات اه أبو
 السعود (قوله انا جعلنا الليل) فيه حذف اى مظلمة يدل عليه والنهار مبصر اى فى قوله والنهار
 مبصر اى حذف ايضا دل عليه ليسكنوا فيه اى ليحتركو فيه أشار له الشارح بقوله ليتصرفوا فيه
 فى الكلام احتياكا اه شيخنا (قوله بمعنى بصرفيه) اى فى الكلام اسنادا على من الاسناد
 الى الزمان اه (قوله ليتصرفوا) اى ليحتركووا ينتشروا فى مصالحهم اذ هذا هو الذى يقابل
 السكون اه شيخنا (قوله ان فى ذلك) اى الجمل المذكور لا يأتى دالة على صحة البعث وصدق
 الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تأمل فى تعاقب الليل والنهار واختلافهما
 على وجوده بنفسه على حكم تحارفى فهمها العقول ولا يحيط بها الا الله وشاهد فى الاتفاق تبدل
 ظلمة الليل النجاسة لموت بضياء النهار المعنوى للحياة وعابر فى نفسه تبدل النوم الذى هو
 أخو الموت بالتيقظ الذى هو مثل الحياة قضى بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من
 فى القبور ويحرم بأن الله تعالى قد جعل هذا النموذج دليلا يستدل به على ان سائر الآيات حق
 نازل من عنده اه أبو السعود (قوله ويوم ينفخ فى الصور) معطوف على ويوم نحشر دأخل معه
 فى حكمه وهو الامر بذكره اه شيخنا (قوله من فى السموات ومن فى الارض) اى من كل من
 كان حيما ذلك الوقت لم يسبق له موت أو كان ميتا لكنه حى فى قبره كالانبياء والشهداء وقوله
 المفضى الى الموت هذا فى حق الاحياء ويزاد عليه فيقال والمفضى بهم الى الغشى والاضغاء فى
 حق الاموات الاحياء فى قبورهم وقوله اى جبريل وميكائيل الخ اسما من الفزع
 المفضى الى الموت فهو لا يعوتون بالنفخة الاولى وانما يعوتون بين النفختين وقوله وعن ابن
 عباس هم الشهداء هذا استثناء من الفزع المفضى الى الغشى اى الاغشاء فالشهداء لا يغشى
 عليهم بالنفخة الاولى كما سيأتى تحقيقه ان شاء الله فى سورة الزمر (قوله اى خافوا والخوف
 المفضى الى الموت) اى اتم بهم الخوف الى ان ما توابه وقوله كما فى آية أخرى سأأتى له فى سورة
 الزمر نفس الصبر بالموت فالمراد من الآيتين نفخة واحدة فكانه قال هنا فزع من فى
 السموات ومن فى الارض حتى مات بالفزع فساوى قوله فصعق وغرضه من هذا التأويل
 الجرى على المشهور من ان النفخ مرتان نفخة الموت وهى هذه ونفخة البعث الآتية فى قوله
 تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقبل انه ثلاث مرات نفخة الفزع من غير موت
 التى تكون قبل نفخة الصعق فليس يراى الله عندها الجمال ثم مر الهاب فتكون سرايا ثم ترجع
 الارض بأهلها ونفخة الموت ونفخة الاحياء اه شيخنا وفى القرطبي والصحاح فى الصور أنه قرن
 من نور ينفخ فيه اسرافيل وقال مجاهد كهيئة الموق وقيل هو الموق بالغة الين وقدم معنى

ولم يخطوا) من جهة
 تكذيبكم بها علما) فيه
 ادغام ما الاستفهامية (ذا)
 موصول اى ما الذى (كنتم
 تعملون) ما امرته به (ورقع
 القول) حق العذاب
 عليهم بما ظلموا) اى اشركو
 (فهم لا ينطقون) اذلاجة
 لهم (ألم يروا انا جعلنا
 خلقنا) الليل ليسكنوا فيه
 كغيرهم (والنهار مبصر)
 بمعنى بصرفيه ليتصرفوا فيه
 (ان فى ذلك لايات) دلالات
 على قدرته تعالى (لقوم
 يؤمنون) خصوصا بالذكر
 لاسماعهم بها فى الاعيان
 بخلاف الكافرين (ويوم
 ينفخ فى الصور) القرن
 النفخة الاولى من اسرافيل
 (ففزع من فى السموات
 ومن فى الارض) اى خافوا
 الخوف المفضى الى الموت
 كما فى آية أخرى فصعق
 والتعبير به بالماضى لتحقيق
 وقوعه (الامن شاء الله)
 (والله اعلم) اعلم به لا حكم
 (حكيم) حكم عليه
 بالآية ثندان للصبيان الصغار
 فى العورات الثلاث ثم ذكر
 الكبار دون الصغار فقال
 (واذا بلغ الاطفال منهم)
 من احواركم وعبيدكم (الحلم)
 الاحتلام (فليس تاذنوا)
 عليكم فى كل حين (كما
 استأذن الذين من قبلهم)

أي جبريل وميكائيل
واسرافيل وملاك الموت
وعن ابن عباس هم الشهداء
أدهم أحياء عند ربهم
يرزقون (وكل) تنوينه
عوض عن المضاف اليه
أي وكلهم بعد أحياء ثم يوم
القيامة (أوه) بصيغة الفعل
واسم الفاعل (داخرين)
صاغرين والتعبير في
الآتيان بالماضي لتحقيق
وقوعه (وترى الجبال)
تمصرها وقت النفخة
(تحسبها) تظنها (جامدة)
واقفة مكانها

من أخوانهم المذكورين
(كذلك) هكذا (بين الله
لكم آياته) أمره ونهيه كما بين
هذا (والله عليم) بصلاحيكم
(حكيم) حكم على الكبار
بالاستئذان في كل حين
(والقواعد من النساء)
المهاجر (اللاتي) يتسنن من
المحيط اللاتي (لا يرحون
نكاحا) لا يتزوجن ولا يمتحن
إلى الزوج (فليس عليهن)
على الهائز (حناح) حج
(أن يرضن من ثيابهن) من
ثيابهن الرداء عند الغريب (غير
متبرجات بزينة) من غير أن
يتزين أب يظهرن ما عليهن
من الزينة عند الغريب
(وأن يستغفنن) بالرداء عند
الغريب (حبرهن) من أن
يضعنه (والله عليم)
أما نحن (عليم) بأعمالهن

في الانعام بيانه وما لله لما في ذلك ففرغ من في السموات ومن في الأرض شاء الله قال
أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور
فأعطاه اسرافيل فهو واضمه على فيه شاخص ببصره إلى العرش فينظر متى يؤمر بالنفخة قلت
بارسول الله ما الصور قال قرن والله عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فيه كعرض السماء
والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة البعث والقيام لرب العالمين وذكر الحديث ذكره علي بن معبد والطبري والتهلبي وغيرهم
وصححه ابن العربي وقد ذكرناه في كتاب التذكرة وتكلمنا عليه هناك وأن الصحيح أن النفخ
في الصور نفختان ثلاث وأن نفخة الفزع ما أن تكون راجعة إلى نفخة الصعق لأن الأمرين
لا زمان لهما أي فزعا فزعا متواترا أو إلى نفخة البعث وهو اختيار القشيري وغيره فانه قال في
كلامه على هذه الآية والمراد النفخة الثانية أي يحيمون فزعين يقولون من بعثنا من مرقدنا
وبعائنا من الأمم أيهم ولهم ويفزعهم ليجمع الخلق في أرض الجزاء وقال الماوردي ويوم
ينفخ في الصور هو يوم الشورى من القبور قال وفي هذا الفزع قولان أحدهما أنه الامراع
والأجابه إلى الداء من قوله فزعت إليه في كذا إذا أسرع إلى ذلك في معونتك القول
الثاني أن الفزع هنا هو الفزع المعهود من الخوف والحذر لأنهم أزعجوا من قبورهم ففزعوا
وحادوا وهذا أشبه القولين قلت والسنة الثابتة من حديث أبي هريرة وحديث عبد الله بن عمر
تدل على أنهما نفختان ثلاث خرجهما مسلم وقد ذكرناهما في كتاب التذكرة وهو الصحيح أن
شاء الله تعالى أنهما نفختان قال الله تعالى وينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
الامن شاء الله فاستثنى هنا كما استثنى في نفخة الفزع فدل على أنهما واحدة وقد روى ابن المبارك
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين أربعون سنة الأولى عمت الله بها
كل حي والأخرى يحيى الله بها كل ميت اه (قوله أي جبريل الخ) أي فهو لاء الأربعة لا يعنون
عند النفخة الأولى كما أن باقي الملائكة تموت عندها بل يموتون بين النفختين ويحيون قبل
الثانية اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس هم الشهداء) وقيل هم حملة العرش وقيل موسى عليه
السلام وقيل أهل الجنة من الحور والولدان وأهل النار من الخزنة والزبانية ولعل المراد ما يعم
ذلك لعدم قرينة الخصوص اه من البيضاء فهو لاء كلهم لا يفضى بهم الفزع إلى الغشى
والاغشاء بل هو أقل من ذلك قال القشيري والأنبياء داخلون في الشهداء لأن لهم الشهادة مع
النبوته اه كازروني (قوله بصيغة الفعل) أي الماضي فيقرأ بفتح الهمزة المقصورة ثم التاء
المفتوحة ثم الواو الساكنة وقوله واسم الفاعل أي يقرأ بعد الهمزة وضم التاء وسكون الواو وأصله
آتونه جمع آت تخذفت النون للإضافة اه شيخنا (قوله صاغرين) أي صغار ذل وهيبة من الجبار
فيشمل هذا الطائعين والعاصين اه شيخنا وفي الكرخي قوله صاغرين الصغار في اللغة الدل
أو أشده والمراد به ذل العبودية والرق لاذل الذنوب والمعاصي وذلك يعم الخلق كلهم كما في قوله
تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آت الرحمن عبدا اه وفي القاموس دخرا الشخص
كجمع وفرح دخرا ودخرا صغرو ذل وأدخرته بالانتماء للتعبير به اه (قوله والتعبير في الآتيان
بالماضي) أي إذا قرئ بصيغة الفعل الماضي وهي القراءة الأولى اه شيخنا (قوله وترى الجبال)
معطوف على ينفخ وقوله تحسبها حال من الجبال وقوله جامدة معطوف ثان وقوله وهي تخر الخ
حال من جامدة اه شيخنا (قوله وقت النفخة) عبارة في السجود وهو ما يقع بعد النفخة

لعظمها (وهي قمر المصباح)

المطر اذا ضربته الريح اى
تسير سيره حتى تقع على
الارض فتستوى بها مبسوسة
ثم تصير كالهين ثم تصير هباء
منثورا (صنع الله) مصدر
مؤكد المضمون الجملة قبله
اضيف الى فاعله بعد حذف
عامله اى صنع الله ذلك صنعا
(الذى اتقن) احكم (كل شئ)
صنعه (انه خير مما يفعلون)
بالياء والتاء اى اهداؤه من
المعصية واوياؤه من الطاعة
(من جاء بالحسنة) اى لاله
الا الله يوم القيامة (فله خير)
ثواب (منها) اى بسببها وليس
للتفضيل اذ لافضل خير منها
وفى آية أخرى عشر أمثالها
ثم نزل حين تحسر جوامع
المؤاكلة مع بعضهم بعضا
مخافة الظلم لما أنزل قوله
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل
بالظلم وحافوا من ذلك
فرخص لهم المؤاكلة مع
بعضهم بعضا فقال (ليس
على الاعمى حرج) يقول ليس
على من أكل مع الاعمى
حرج مأم (ولا على الاعرج
حرج) ليس على كل من
أكل مع الاعرج حرج مأم
(ولا على المريض حرج)
وايس على من أكل مع
المريض حرج مأم (ولا على
انفسكم حرج مأم) (ان
تأكلوا من بين يديكم)

الثانية عند حشر الخلق يبدل الله عز وجل الارض غير الارض ويغير هيئة ما ويسير الجبال عن
مقارها على ما ذكر من الهيئة المائلة لشاهد ما أهل المشروهي وان اشد كت وتصعدت عند
النفخة الاولى لكن تسييرها وتسوية الارض انما يكون بعد النفخة الثانية كما نطق به قوله
تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل يذسفها ربى نسفا فاذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا
يومئذ يقولون الداعى وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار فان اتباع الداعى الذى هو اسرافيل عليه السلام وبرزوا لخلق الله تعالى لا يكون الا بعد
النفخة الثانية وقد قالوا فى تفسير قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
ان صيغة الماضي فى المعطوف مع كون المعطوف عليه مسما متبلا للاحالة على تقدم الحشر على
التسيير والرؤية كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك هذا وقد قيل ان المراد بالنفخة هى النفخة
الاولى والفرع هو الذى يستمع الموت لغاية شدة الهول كما فى قوله فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الخ فيختص أثرها بمن كان حيا عند وقوعها دون من مات قبل ذلك من الامم
وجوز ان يراد بالانبيان داحرين رجوعهم الى امره تعالى وانقيادهم له ولا رب فى أن ذلك مما
ينبغى أن تبرزه ساحة التنزيل عن أمثاله وأبعد من هذا ما قيل ان المراد بهذه النفخة نفخة الفرع
التي تكون قبل نفخة الصعق وهى التي أريدت بقوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
مالها من فواق فيسيرا الله هذه الجبال فتكون مربابا ويرج الارض بأهلها
رجافا تكون كالسفينة الموثقة فى البحر أو كالقنديل المعلق تحركه الريح فانه مما لا ارتباط له
بالمقام قطعا والحق الذى لا يحيد عنه ما قدمناه ومما هو نص فى الباب ما سياتى من قوله تعالى
وهم من فزع يومئذ آمنون اه (قوله لعظمها) وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت فى سميت
واحد لا تكاد تتبين حركتها اه ييساوى وعبارة الخازن وذلك ان كل شئ عظيم وكل جسم
كبير وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرة وعظمه وبعد ما بين اطرافه فهو بحسبه الناظر
واقفا وهو ساثر كذلك يسير الجبال يوم القيامة لا يرى لعظمها كما ان سير الصحاب لا يرى لعظمه
اه (قوله المطر) قال القارى هذا التفسير لا يوافق اللغة ولا المعقول ولا المنقول فالصواب ابقاء
اللفظ على طاهره اه (قوله حتى تقع) اى الجبال على الارض وتستوى اى الارض بها اى
بالجبال وقوله مبسوسة حال من الجبال اى مفتتة كالرمل السائل ثم تصير كالهين اى الصوف
المدفوف فتطيرها الريح ثم تصير هباء اى غبارا لطيفا منثورا اى متفرقا فلا تستقر ارضها ولا
اجتماع بل تضيها الريح اه شيخنا (قوله مؤكد المضمون الجملة قبله) فان ما تقدم من نفخ
الصعق المؤدى الى الفرع العام وحضوره كل الموقف وما فعل بالجبال انما هو من صنع الله
لا يحتمل غيره اه زاده (قوله الذى اتقن كل شئ) الاتقان الانبان بالشئ على اكل حالته وهو
ما اخذ من قولهم تقن أرضه اذا ساق اليها الماء الخاثر بالطين لتصلح للزراعة وأرض تقنة
والثقة فعل ذلك بها والثقة ايضا ما رمى به فى الغدير من ذلك والارض اه سمين (قوله اى
اهدائه الخ) تفسيره لاوافق يفعلون (قوله بالحسنة) الباء للاستعانة اى جاء ملتبساها وموصوفا
بكونه من أهلها بان مات على الايمان وليس المراد انه يذكرها فى القيامة اه شيخنا وقوله يوم
القيامة ظرف الجاء (قوله اى لاله الا الله) وقيل الحسنة كل طاعة عملها العبد لله تعالى اه خازن
(قوله اى بسببها) اى من سببية (قوله وليس للتفضيل) اى وليس خيرا فاعل تفضيل اذ لو كان
كذلك لكان المعنى فله اخير وافضل منها اى فله عبادة افضل منها اى الحسنة المذكورة مع أنها

(وهم) أي الجاهلون بها من
 فزع يومئذ) بالاضافة وكسر
 الميم وقحها وفزع منونا وقع
 الميم (آمنون ومن جاء بالسيئة)
 أي الشرك (فكبت وجوههم
 في النار) بأن وليتها وذ كرت
 الوجوه لانها موضع الشرف
 من الحواس فغيرها من باب
 أولى ويقال لهم بئكيتا (هل)
 أي ما (تجزون الا) جزاء
 (ما كنتم تعملون) من
 الشرك والمعاصي (قل) لهم
 (انما أمرت أن أعبد رب
 هذه البلدة) أي مكة (الذي
 حرمها) أي جعلها حراما آمنا
 لا يسهل فيه ادم انسان ولا
 يظلم فيها أحد ولا يصاد
 سيدها ولا يختلي خلاها
 وذلك من الزعم على قریش
 أهلها في رفع الله عن بلدهم
 العذاب واعتل الشائعة في
 جميع بلاد العرب (وله)
 تعالى (كل شيء) فهو ربه
 وخالقه وما لك (وأمرت
 أن أكون من المسلمين) لله
 بتوحيده (وأن أتلوا القرآن)
 عليكم تلاوة الدعوة الى
 الاعمال (فن اهتدى) له
 (فأغمايتني لنفسه) أي
 لاجلها فان تراءب اهتدائه
 له (ومن ضل) عن الاعمال
 وأخطأ طريق الهدى (فقل)
 له (انما أنا من

بيوت أبناءكم بفيران

بالعدل والانصاف) أوبيوت
 بآباءكم أوبيوت أمهاتكم أو

هي أفضل الاعمال والافعال هذا ما أشار له بقوله اذلا فعل خير منها أي اذلا طاعة أفضل من
 لا اله الا الله اه (قوله وهم) مبتدأ وقوله آمنون خبر (قوله بالاضافة) أي اضافة فزع الى يوم
 وقوله وكسر الميم أي كسرة اعراب وقوله وقحها أي الميم أي قحها بقاء لاضافة يوم الى الميم وهذا
 معطوف على كسر الميم فهو قراءة ثانية في الاضافة أي فاذا قرئ بالاضافة فزع الى يوم جاز في
 الميم كسرها وقحها قراءة ثان سبعين وقوله وفزع منونا معطوف على بالاضافة أي ويقرأ بفزع
 منونا وقع الميم لا غير فهذه قراءة ثالثة سبعة أيضا ولو عبر بأول كان أوضح بأن يقول أو فزع
 منونا الا أن يقال الواو بمعنى أو وقوله وقع الميم أي على أنه ظرف لا آمنون أو المحذوف هو صفة
 للفزع أي فزع كائن يومئذ والتنوين في يومئذ عوض عن جملة محذوفة أي يوم اذ جاءوا بالחסنة
 اه شيخنا فان قلت كيف نفي الفزع هنا وقد قال قبله ففزع من في السموات ومن في الارض
 قلت ان الفزع الاول هو لا يخفى لوعنه أحد عند الاحساس بشدة تقع وهو ليفع من رعب
 وهيبة وان كان المحسن بآمن وصول ذلك الضرر اليه وأما الفزع الثاني فهو الخوف من
 العذاب فهم آمنون منه وأما ما يلحق الانسان من الرعب عند مشاهدة الاحوال فلا ينفك منه
 أحداه خازن (قوله فكبت وجوههم في النار) أي آله وافيها عليهم اوقوله بأن وليتها الضمير
 المستتر لوجوه والبارز للنار وعكسه احتمالا لكل من مناجزاه شيخنا (قوله لانها موضع
 الشرف) أي الاشرف أو هو بمعنى الشريف اه شيخنا (قوله ويقال لهم) أي وقت كبهم
 على وجوههم في النار أي تقول لهم خزنة جهنم ولو قال مقولا لهم الخ لكان أوضح لان قوله هل
 تجزون في محمل نصب على الحال من الهاء في وجوههم أي كبت وجوههم في حال كونهم
 مقولا لهم الخ اه شيخنا (قوله قل لهم انما أمرت الخ) أمر بأن يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم احوال
 المدلول على ما عادت تنبيهها لهم على أنه قد تم أمر الدعوة بما لا يزيد عليه ولم يبق لهم بعد ذلك شأن سوى
 الاشتغال بعبادة الله والاستغراق في مراقبته غير مبال بهم ضلوا أو رشدوا أو افسدوا
 ليحملهم ذلك على ان يهتموا بأمر أنفسهم ويشعروا بالتدبر فيما شاهدوه من الآيات الباهرة
 اه شيخنا (قوله الذي حرمها) هذه قراءة الجمهور صفة للرب وقرأ ابن مسعود وابن عباس التي
 صفة للبلدة والسياق انما هو للرب للبلدة فلذلك كانت قراءة العامة واضحة ولا يعارضه قوله
 صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله تعالى لانه
 بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره أي بمعنى اخباره وتخصيص مكة بهذه الاضافة
 تشريف لها وتعظيم لشأنها فلا ينافي قوله وله كل شيء اه كرخي (قوله ولا يختلي) أي يقطع
 خلاها بالقصر هو الحشيش مادام رطبا فاذا يبس قيل له حشيش فقط اه شيخنا (قوله وأمرت
 أن أكون من المسلمين) أي أن أثبت على ما كنت عليه من كوني من جملة الثابتين على مسألة
 الاسلام المتقادين لها اه أبو السعود (قوله وأن أتلوا القرآن) أي أو اطلب على تلاوته لتكشف
 لي حقائقه الرائقة الخزونة في تضاعفه شيئا فشيئا وعلى تلاوته على الناس بطريق تكرير
 الدعوة وثقة الارشاد فيكون ذلك تنبيهها على كفايته في الهداية والارشاد من غير حاجة الى
 اظهار مجهزة أخرى فنهى قوله فن اهتدى فأنما يهتدى لنفسه حينئذ فن اهتدى بالاعمال به
 والاعمال بما فيه من الشرائع والاحكام وعلى الاول فن اهتدى باتباعه أي فيما ذكر من
 العبادة والاسلام وتلاوة القرآن فأنما منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى اه أبو السعود (قوله
 فن اهتدى له) أي للايمان بدليل قوله ومن ضل عن الاعمال اه شيخنا (قوله فقل له انما أنا من

المنذرين) المنذرين فليس
على الاقبليخ وهذا قبل
الامر بالقتال (وقل الحمد لله
سيركم آياته فتعرفونها)
فأراهم الله يوم يدرك القتل
والسبي وضرب الملائكة
وجوههم وأدبارهم وعجلهم
الله الى النار (ومار بك
بغافل عما يعملون) بالياء
والثناء وانما عملهم لوقتهم

«(سورة القصص)»

مكية الا ان الذي فرض
الآية نزلت بالحفة والا
الذين آتيناكم الكتاب الى
لا ينفعي الجاهلين وهي سبع
أو ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله أعلم بما راده بذلك
(تلك) اي هذه الآيات
(آيات الكتاب) الاضافة
بمعنى من (المبين) المظهر للحق
من الباطل (نتلوا) نقص
(عليك من نبا) خبر (موسى
وفرعون بالحق) الصدق
(لقوم يؤمنون) لاجلهم لانهم
المتنعون به (ان فرعون
علا) تعظم (في الارض)
ارض مصر (وجعل اهلها
شيعا) فرقا في خدمته
(يستضعف طائفة)

بيوت اخوانكم) من كل
وجه (أوبيوت اخوانكم)
من كل وجه (أوبيوت
أعمامكم) اخوة آبائكم (أو
بيوت عماتكم) اخوات
آبائكم (أوبيوت اخوانكم)

المنذرين) أشار بهذا الى أن جواب ومن ضل هو ما بعده والابط محذوف كما قدره وهذا أظهر
من جعل الجواب محذوفاً أي فوال ضلاله عليه اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي
فهو منسوخ اه شيخنا (قوله وقل الحمد لله) أي على ما أفاض على من نعمائه التي أجعلها النبوة
المستتعة لقنون النعم الدينية والدينية ووفقني لعمل أعباؤها وتبليغ أحكامها الى كافة
الورى اه أبو السعود (قوله سيركم آياته) هذا من جملة الكلام المأمور بقوله أي سيركم الله في
الدنيا آياته الباهرة التي نطق بها القرآن اه أبو السعود (قوله وضرب الملائكة وجوههم
وأدبارهم) قيل ان الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت الملائكة تضرب وجوههم وأدبارهم
وقال ابن عباس كانت المشركون اذا أقبلوا أبو جوههم على المسلمين ضربت الملائكة
وجوههم بالسيف واذا ولوا أدبارهم ضربت الملائكة أدبارهم اه من الخمازن في سورة الانفال
(قوله ومار بك بغافل عما يعملون) كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله وقوله بالياء
وعلى هذه القراءة فهو وعيد محض أي مار بك بغافل عن أعمالهم فلا تحسب أن تأخير عذابهم
لغفلته عن أعمالهم السيئة وقوله والثناء وعلى هذه القراءة فهو وعد للطائفة من وعيد للعاصين
أي ومار بك بغافل عما تعمل أنت من الحسنات ومات عملون أنتم أيها الكفار من السيئات
فيجازي كل بعمله لا محالة اه أبو السعود

«(سورة القصص)»

وتسمى أيضا سورة موسى وتقدم أن أسماء السور توفيقية وكذا ترتيبها وترتيب الآيات اه
(قوله نزلت بالحفة) قال مقاتل خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى امهاجر في غير
الطريق مخافة الطلب فلما رجع الى الطريق ونزل بالحفة عرف الطريق الى مكة فاشتاق اليها
فقال له جبريل ان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لادك الى معاد أي الى مكة فظاهرا
عليه ما قال ابن عباس نزلت هذه الآية بالحفة فابست مكية ولا مدنية وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس الى معاد قال الى الموت وعن مجاهد أيضا وعكرمة والزهرى والحسن أن المعنى
لادك الى يوم القيامة وهو اختيار الزجاج يقال يبى ويبدك المعاد أي يوم القيامة لان الناس
يعودون فيه أحياء وفرض معناه أنزل اه قرطبي (قوله اي هذه الآيات) أي آيات هذه السورة
(دولة نتلوا عليك) أي بواسطة جبريل وقوله من نبا موسى من تبعية أي نتلوا عليك شأمو
بعض نبا وخبر وقصة موسى وفرعون اه شيخنا وفي السبعين قوله نتلوا عليك يجوز أن يكون
مفعول محذوف دلل عليه صفة وهو قوله من نبا موسى تقديره نتلوا عليك شيئا من نبا موسى
ويجوز أن تكون من مزيدة على رأى الاخفش أي نتلوا عليك نبا موسى اه (قوله نقص)
في المصباح وقصص الخبير قصصا من باب قتل حدثه على وجهه والاسم القصص بفقتن اه
(قوله بالحق) حال من فاعل نتلوا أي حال كوننا ملتبيين بالصدق أو من المفعول أي حال كونه
أي الخبير ملتبسا بالحق اه شيخنا (قوله لاجلهم) أشار به الى ان اللام للتعليل متعلق بقتلوه وهو
الظاهر اه (قوله ان فرعون الخ) مستأنف استئنافا يائيا كأنه قيل وما نبؤهم ا فقل ان
فرعون الخ اه شيخنا (قوله وجعل اهلها شيعا) أي فرقا يشيعونه في كل ما يريد من الشر والفساد
أو يشيع بعضهم بعضا في طاعته أو عصيانه يستعمل كل صنف في عمل ويسخره فيه
من بناء وحرق وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية أو فرقا
مختلفة قد أغرى بينهم الهداية والبغضاء لئلا تتفق كلمهم اه أبو السعود (قوله يستضعف طائفة)

منهم) وهم بنو اسرائيل
(يذبح ابناهم) المولودين
(ويستحي نساءهم)
يستحيون من اجدادهم لقول بعض
الكهنة انه ان مولود ابولد في
بني اسرائيل يكون سبب
زوال ملكك (انه كان من
المفسدين) بالقتل وغيره
(وزيد ان غن على الذين
استضعفوا في الارض
ونجملهم ائمة) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية بياء
يقصد بهم في التحير (ونجملهم
آوارثين) ملك فرعون
(وغمكن لهم في الارض) ارض
مصر والشام (وزيد فرعون
وهامان وجنودهما) وفي
قراءة ويرى بفتح التثنية
والراء ورفع الاسماء الثلاثة
(منهم ما كانوا يحذرون)
يخافون من المولود الذي
يذهب ملكهم على يديه
(واوحينا) وحي الهام او منام
(الى ام موسى) وهو المولود
الذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته

اخوة امهاتكم (اوبيوت
خالاتكم) اخوات امهاتكم
(او ما ملكتكم مفاتيحه) خزائن
ما عندكم من المال يعني العبيد
والاماء (او صدقكم) في
الخطبة نزل او صدقكم في
مالك بن زيد والحرب بن عمار
وكانا صدقين (ليس عليكم
جناح) مأثم (ان تاسكوا
جميعا) مجتمعين بالعدل

حال من فاعل جعل اوصفة لشيعا وقوله يذبح الخ بدل اشمال من قوله يستضعف الخ اه شيخنا
قال ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا بصرا استطالوا على الناس وعملوا المعاصي ولم يأمروا
بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فساط الله عليهم القبط فاستضعفوه ثم الى ان انجاهم الله على يدي نبيه
موسى عليه السلام اه خازن (قوله منهم) اي اهل مصر (قوله يذبح ابناهم) اي كثيرا فقد قيل
انه ذبح سبعين ألفا اه (قوله لقول بعض الكهنة الخ) تعليل لقوله يذبح الخ (قوله انه كان من
المفسدين) اي الراسخين في الفساد ولذلك اجترأ على مثل تلك الجريمة العظيمة من قتل
المعصومين من اولاد الانبياء عليهم السلام اه ابو السعود (قوله وزيد ان غن) معطوف على
ان فرعون الخ داخل معه في حكم تفسير النبا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او حال من
يستضعف اه يضايى وقوله ان غن على الذين استضعفوا اي تفضل عليهم بانجائهم من
بأسه اه شيخنا (قوله يقتدى بهم) اي بعد ان كانوا اتباعا مضرين مهاجرين اه (قوله
الوارثين) اي وراثته معهودة فيما بينهم كما ينبي عنه تعريف الوارثين اه ابو السعود اي لا لوراثته
المعهودة في شرعنا اه شيخنا (قوله وغمكن لهم في الارض) اصل التمكين ان يجعل للشئ مكانا
يتمكن فيه ثم استعمل للتسليط واطلاق الامر اه يضايى اي نساطهم على مصر والشام
يتصرفون فيهما كيفما يشاؤون اه ابو السعود (قوله وزيد فرعون) اي رؤيته بصريته وفرعون
وما عطف عليه مفعول اول وما كانوا يحذرون مفعول ثان وقوله وفي قراءة الخ وعليها فله
مفعول واحد فقط وهو ما كانوا يحذرون اه شيخنا (قوله وجنودهما) الاضافة اليهما اما
للقليب او انه كان لهما مان جنود مخصوصة به وان كان وزيرا اولان جندا السلطان جند لوزيره
اه شهاب (قوله والراء) اي وفتح الراء وعلى هذه القراءة تحب امالة الاف امالة محضة وقوله
ورفع الاسماء الثلاثة اي على الفاعلية (قوله منهم) اي من اولئك المستضعفين وهم بنو اسرائيل
وهم متعلق بنرى اي ونرى فرعون وهامان وجنودهما من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون اي
يخافونه منهم وقد كان اه شيخنا (قوله الذي يذهب ملكهم على يديه) استشكل بأن ذهاب
ملكهم وذلالتهم ليس مآرأه واجيب بأن الابصار لا يتوقف على الحياة عند اهل الحق ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم في اهل القايمة ما انتم باسع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤية طلائمه
واسبابه وذلك حين ادركهم الفرق اه كرخي (قوله واوحينا الى ام موسى الخ) معطوف على
قوله ان فرعون علا في الارض الخ دخل معه في حكم تفسير النبا وقد اشتملت هذه الآية على
امر بن ارضه فآلقه ونهين لا تخافي ولا تخزني وخبر بن ان ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
وبشارتين في ضمن الخبرين الرادوا لجعل المذكوران اه شيخنا (قوله وحي الهام او منام) عبارة
القرطبي اختلف في هذا الالوحى الى ام موسى فقالت فرقة كان قولاً في منامها وقال قتادة
كان الهاما وقالت فرقة كان بلاك تمثل لها قال مقاتل انا هاجم بربك بذلك فعلى هذا ووحى
اعلام لالهام واجمع الكل على انها لم تكن نبية وانما ارسل الملك اليها على نحو تكليم الملك
للاقرع والابرص والاعمى في الحديث المشهور وخرجه البخاري ومسلم وقد ذكرناه في سورة
براءة وغير ذلك مما روى من تكليم الملائكة الناس من غير نبوة وقد سلمت الملائكة على عمران
ابن حصين ولم يكن بذلك نبيا اه (قوله الى ام موسى) واسمها يوحنا بدضم الياء وكسر النون
وبالذال المجهمة اه شيخنا وفي القرطبي قال الثعلبي كان اسم ام موسى لونا بنت هانئ بن لاوى
ابن يعقوب اه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان ام موسى لما تقاربت ولادتها وكانت قابلة

والانصاف (اواشئانا)

متفرقين ودخل في هذه
الآية الاعشى والاعرج
والمرضى وغير ذلك (فاذا
دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم
او المساجد وائس فيها احد
(فسلموا على انفسكم) فقولوا
السلام علينا من ربنا (تحية
من عند الله) كرامة من
الله لكم (مباركة) بالثواب
(طيبة) بالمغفرة (كذلك)
هكذا (بين الله ايمكم الايات)
الامر والنهي كما بين هذا
(لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا
ما امرتم به (اغنا المؤمنين)
المصدقون في ايمانهم (الذين
آمنوا بالله ورسوله) في السر
والعلانية (واذا كانوا معه)
مع النبي صلى الله عليه وسلم
(على امر جامع) في يوم الجمعة
او في غزوة (لم يذهبوا) لم
يخرجوا من المسجد ولم
يرجعوا من الغزو (حتى
يسئذنوه) يعني حتى
يستأذنوا النبي صلى الله عليه
وسلم (ان الذين يستأذنونك)
يا محمد بالرجوع عن غزوة
تبوك وكان ذلك عمر بن
الخطاب استأذن النبي صلى
الله عليه وسلم بالرجوع الى
المدينة لعله كانت به (اولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله)
في السر والعلانية (فاذا
استأذنونك) يا محمد المختصون
(لبعض شأنهم) حاجتهم
(فاذن لمن شئت منهم) من

من القوابل التي وكان فرعون يجبالى بنى اسرائيل مصافية لام موسى ومصاحبة لها فلما
اُضر بها الطلق أرسلت اليها فقالت قد نزل بي ما نزل فليس عني حبل اياي اليوم فعالجتها فلما أن
وقع موسى بالارض هاله ما نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل فيه لم يدخل حب موسى قلبها
ثم قالت القابلة لها يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا وراى قتل مولودك ولكن وجدت
لايك هذا حب ما وجدت حب شيء مثل حبه فاحفظي ابنك فلما خرجت القابلة من عندها
أبصرها بعض العيون بغاوا على بابها لم يدخلوا على أم موسى فقالت اخته يا أمه هذا الحرس
بالباب فلفت موسى بخرقه وألقته في التنور وهو مسجور ووطاش عقلها فلم تعقل ما صنع قال
فدخلوا فاذا التنور مسجور ورأوا أم موسى ولم ينخبر لها ولم يظهر لها ابن فقالوا ما أدخل عليك
القابلة فقالت هي مصافية لي قد خذت على زائرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت
لاخت موسى فأين الصبي فقالت لا أدري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل
الله عليه النار بردا وسلاما فاحتلمته قال ثم ان أم موسى لما رأت الحمار فرعون في طلب الولدان
خافت على اهنا وقذف الله في نفسها أن تتخذ له تابوتا ثم تقذف التابوت في النمل فانطلقت الى
رحل نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا غير أقال النجار ما تصنعين بهذا التابوت فقالت
لي ابن أخبؤ في التابوت وكرهت الكذب قال ولم تقل أخشى عليه كيد فرعون فلما اشترت
التابوت وحملت وانطلقت به انطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بأمر أم موسى فلما هم بالكلام
امسك الله لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدرك الا مناء ما يقول فأعياهم أمره قال
كبيرهم اضر بوه فضر بوه وأخرجوه فلما انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم
فانطلق أبصر بيدا الامناء فأتاهم ليخبرهم فأخذ لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يصبر شيئا
فضر بوه وأخرجوه فمضى حيران فجعل لله عليه ان رد لسانه وبصره أن لا يدل عليه وأن يكون
معهم ويحفظه حيثما كان وعرف الله منه الصدق فرد عليه لسانه وبصره فخرقه ساجدا وقال
يا رب داني على هذا العبد الصالح فدل الله عليه فأمن به وصدقه وقال وهب ما سئلت أم
موسى عيسى كتمت أمرها عن جميع الناس فلم يطلع على حبلها احد من خلق الله وذلك شيء
ستره الله تعالى لما أراد أن يمن به على بنى اسرائيل فلما كانت السنة التي ولد فيها بعث فرعون
القوابل اليهن ففتشن النساء فتفتشن قبل ذلك مثله وحملت أم موسى فلم يتغير لونها
ولم تسكب بطنها وكانت القوابل لا يتعرضن لها فلما كانت الليلة التي ولدت فيها ولا رقيب لها
ولا قابلة ولم يطلع عليها احد الا اخته مريم وأوحى الله اليها أن أرضعه فاذا خفت عليه فألقه
في البئر وهو البهر لقال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت
من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفهها اليه وكان بهار صر شديد
وكان فرعون قد جمع لها الاطباء والسحرة فظنوا في أمرها فقالوا أيها الملك لا تبرأ الا من قبل
البهر فيوجد فيه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك وذلك في يوم
كذا في ساعة كذا في شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون الى
مجلس له كان على شفير النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم وأقيات بنت فرعون في جواربها
حتى جاست على شاطئ النيل مع جواربها تلاعبن وتنضح الماء على وجوههن اذ أقبل النيل
بالتساقوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البئر قد تعلق بشجرة ائتوني به
فأتدروه بالسفن من كل ناحية حتى وضوه بين يديه فعا لجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا

(ان ارضيه فاذا خفت عليه)
 (فألقه في اليم) البحري
 النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا
 تحزني) افراقه (ان ارادوه
 اليك وجاعلوه من المرسلين)
 فأرضعته ثلاثة أشهر لا يسكي
 وخافت عليه فوضعت في
 تابوت مطلي بالقار من داخل
 مهدله فيه وأغلقتة وألقته
 في بحر النيل ليلاً (فالتقطه)
 بالتابوت صبيحة الليل (آل)
 أعوان (فرعون) فوضعه
 بين يديه وفتح وأخرج موسى
 منه وهو عص من إيهامه
 لبنا (ليكون لهم) في عاقبة
 الأمر (عدوا) يقتل رجالهم
 (وحزنا) يستعبد نساءهم وفي
 قراءة بضم الحاء وسكون
 الزاي لغتان في المصدر وهو
 هنا بمعنى اسم الفاعل
 المحاصرين (واستغفر لهم الله)
 فيما ذهبوا (ان الله غفور)
 لمن تاب (رحيم) لمن مات
 على التوبة (لا تجمعوا دعاء
 الرسول بينكم) أي لا تدعوا
 الرسول باسمه يا محمد (كدعاء
 بعضكم بعضاً) باسمه ولكن
 عظموه ووقروه وشرفوه رقولوا
 له يا نبي الله ويا رسول الله
 ويا أبا القاسم (قد يعلم الله
 الذين يتسلطون منكم)
 يخرجون منكم من المسجد
 (لو اذا) بلوذه منكم بعضاً
 وكان المنافقون اذا خرجوا
 من المسجد خرجوا بغير إذن

كسره فلم يقدر وأعليه فذنت آسية فرأت في جوف التابوت نوراً لم يره غيره فافسأ لجنته فقالت
 الباب فاذا هي بصبي صغير في التابوت واذا النورين عينييه وقد جعل الله رزقه في إيهامه عص
 منها لبناً فألقى الله محبته في قلب آسية وأحبه فرعون وعطف عليه وأقبلت بنت فرعون فلما
 أخرجوا الصبي من التابوت عمدت إلى ما يسيل من ريقه فلطخت به رصعها فبرئت في الحال باذن
 الله تعالى فقبلته وضمته إلى صدرها فقال الفؤاد من قوم فرعون أيها الملك انانظن أن ذلك المولود
 الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا رمي به في البحر خوفاً منك فهم فرعون يقتله فقالت آسية
 قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أي فصب منه خديراً أو تخذله ولداً وكانت
 آسية لا تلد فاستودعت موسى من فرعون فودعه لها وقال فرعون أما أنا فلا حاجة لي فيه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون يومئذ قرء عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداه
 فقيل لا آسية سميه فقالت سميه موسى لا نأوجه دنا في الماء والشجر لان مو هو الماء وشاهو
 الشجر فأصل موسى بالمهملة موثى بالهمزة اه خازن (قوله أن أرضيه) يجوز أن تكون أن
 مفعلة وأن تكون مصدرية وقرأ عمر ابن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد بكسر النون على
 التقاء الساكنين كأنه حذف همزة القطع على غير قياس فالتقى ساكنان فكسر أولهما ما اه
 سمين وأمرها بارضاعه مع أنها ترضعه طبعاً وان لم تؤمر بذلك ليا ألف لبناً فلا يقبل ثدي غيرها
 بعد وقوعه في يد فرعون فلم يأمرها به لربما كانت ترضع له مرضعة فيقوت المقصود اه
 كرحى وفي القرطبي وكان الوحى برضاعه قبل ولادتها وقيل بعدها اه (قوله فاذا خفت عليه)
 أي من الذبح أي اشتد خوفك عليه (قوله ولا تخافي غرقه) بهذا التفسير اندفع التناقض
 بين إثبات الخوف في قوله فاذا خفت عليه وبين نفيه في قوله ولا تخافي وحاصل الدفع أن
 المثبت هو خوف الذبح والمنفي هو خوف الغرق والخوف غم يصيب الانسان لا امر يتوقعه في
 المستقبل والحزن غم يصيبه لا امر وقع وهنى فلا يرد أن يقال ما الفرق بين الخوف والحزن حتى
 عطف أحدهما على الآخر في الآية اه كرحى (قوله ان ارادوه اليك) أي من قريب بحيث
 تأمنين عليه والجملة تعليل للنهي عن الخوف والحزن اه شيخنا (قوله فوضعت في تابوت) وكان
 طوله خمسة أشبار وعرضه خمسة أشبار وحوطت المفتاح في التابوت اه قرطبي (قوله مطلي بالقار)
 أي الزفت (قوله مهدله فيه) نعت ثان لتابوت أي مهدل موسى فيه أي في التابوت أي مفروش
 له فيه ففرشت فيه قطناً محلوها اه شيخنا (قوله وأغلقتة) أي وقبرت رأسه (قوله)
 فالتقطه آل فرعون) معطوف على ما قد مر بقوله فأرضعته الواقع امتثالاً لقوله أن أرضعه
 ويقول وألقته في بحر النيل الواقع امتثالاً لقوله فألقه في اليم وقوله بالتابوت أي مضموناً به
 وقوله صبيحة الليل وكان يوم الاثنين اه شيخنا (قوله وفتح) أي قصته آسية بعد أن عالجوه
 بالفتح والكسر فلم يقدر واكتنفهم اه (قوله في عاقبة الأمر) أي فاللام لام العاقبة أبرز
 مدحها في معرض العلة للالتفات لهم تشبهاً في الترتب عليه بالغرض الحاصل عليه اه أبو
 السمرق وفي السمين قوله ليكون لهم عدواً وحزناً في اللام الوجهان المشهوران العلبة المحازبة
 بمعنى أن ذلك لما كان نتيجة فعلهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله أو
 للصيرورة اه (قوله يستعبد نساءهم) ظاهر هذه العبارة أن موسى بعد غرق القبط كان يستعبد
 نساءهم أي يعاملون معاملة العبيد في التصغير في الأعمال ولم نرم ذكر هذا في هذه القصة في
 سائر مواضعها في القرآن ويمكن أن يقال المراد باستعبده نساءهم تذليلهن أي تصغيرهن أذلالهن

من خزنة كاخزنه (ان فرعون
 وهامان) وزيره (وجنودهما
 كانوا خاطئين) من الخطيئة
 أي عاصين فعدوا على يديه
 (وقالت امرأة فرعون)
 وقد هم مع اعوانه بقتله هو
 (قربت عين لي ولك لا تقتلوه
 عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا)
 فأطاعوها (وهم لا يشعرون)
 بعاقبة أمرهم معه
 اذالم يرههم أحد (فليحذر الذين
 يخالفون عن أمره) عن أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويقال عن أمر الله (ان
 نصيهم فتنه) بلية (أو
 يصيهم عذاب اليم) بالضرب
 (الان الله مافي السموات
 والارض) من الخلق (قد
 يعلم) أي يعلم الله (ما أنتم عليه)
 من الكفر والايان
 والتصديق والتكذيب
 والاخلاص والنفاق
 والاستقامة والميل وغير
 ذلك (ويوم يرجعون اليه)
 الى الله وهو يوم القيامة
 (فينبئهم) يخبرهم الله
 (بما عملوا) في الدنيا (والله
 بكل شيء) من أعمالهم (عليم)
 ومن السورة التي يذكر
 فيها الفرقان وهي كلها مكية
 آياتها سبع وتسعون آية
 وكلما فيها ثلثمائة واثنان
 وتسعون حرفا ثلاثة آلاف
 وسبعمائة وثلاث وستون
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

ضغفاء لعدم الرجا للذين يقومون عليهم بالخدمة والنفقة فليتامل (قوله من خزنة الخ) في
 المختار الحزن والحزن ضد السرور وقد حزن من باب طرب وأخرنه غيره وحزنه أيضا من باب
 نصر مثل سلكه وأسلكه وخزنه لغة قريش وأخرنه لغة تميم اه (قوله ان فرعون الخ) هـ ذا
 معترض بين المعطوف وهو قوله وقالت امرأة فرعون والمعطوف عليه وهو قوله فالتقطه آل
 فرعون اه (قوله كانوا خاطئين) في المصباح والخطأ مأخوذ بفتحين ضد الصواب ويقصر
 ويعد وهو اسم من أخطأ فهو خاطئ قال أبو عبيدة خطئ - طأ من باب علم وأخطأ بمعنى واحد لمن
 يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ في الدين وأخطأ أي كل شيء عامدا كان أو غير عامد وقيل
 خطئ إذا تعمدا منى عنه فهو خاطئ وأخطأ إذا أراد الصواب فصار الى غيره فان أراد غير
 الصواب وفعله قبل قصده أو تعمده والخطأ الذنب تسمية بالمصدر وخطأته بالتحقيق قلت له
 أخطأت وتخفيف ال باعى جائز وأخطأ الحق إذا بعد عنه وأخطأ السهم تجاوزوه ولم يصبه اه
 (قوله فعوقبوا على يديه) أي مع انه تربي على أيديهم فهذا البالغ في اذلالهم اه شيخنا (قوله
 وقالت امرأة فرعون) وهي آسية بنت مزاحم وكانت من حبيارات السوء ومن بنات الانبياء
 وكانت أم المساكين ترجمهم وتصدق عليهم فقالت لفرعون وهي قاعدة الى جنبه هذا الولد
 أكبر من ابن سنة وأنت تدبج ولدان هذه السنة فدعه بكون عندى وقيل انها قالت له انه
 أنانى من أرض أخرى وليس هو من بنى اسرائيل اه خازن وفي أبى السعد وآسية بنت
 مزاحم بن عبيد بن ال يان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه
 السلام وقيل كانت من بنى اسرائيل من سبط موسى عليه السلام وقيل كانت عمته حكماء
 السهل اه (قوله قربت عين) فيه وجهان أظهرهما انه خبر مبتدأ ضم رأى هوقرة عين
 والثاني وهو بعيد جدا أن يكون مبتدأ والخبر لا تقتلوه وكان مقتضى هذا أن يقال لا تقتلوهما
 الا أنه لما كان المراد مذكر اساغ ذلك والعامة من القراء وأهل العلم والمفسرين بقى فون على
 ولك ونقل ابن الأنبارى بسنده الى ابن عباس عنه أنه وقف على لاى هوقرة عين لي فقط
 ولك لاى ليس هوقرة عين لك ثم يتسدى بقوله تقتلوه وهذا لا ينبغي أن يصح عنه وكيف يبقى
 تقتلوه من غير نون رفع ولا مقتضى لحذفها ولذلك قال القراء هو لحن اه سمع وترجم هذه النساء
 مجروره وليس في القرآن غيرهما بخلاف قرة عين في الفرقان والمعدة فانه ما يرمع بالهاء
 على الاصل اه شيخنا (قوله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) انما قالت ذلك لما رأت فيه من
 الامامات الغربية فتحيات فيه النجاة والبركة وقوله أو نتخذه ولدا أي تتناه فانه حقيق بذلك
 اه أبو السعد وفي الكرخي قوله عسى أن ينفعنا الخ أي لان في جبينه اثر اليمين وقال الزمخشري
 فان فيه محال الين ودلائل النفع لاهله وذلك لما عاينت من النور وارتضاع الابهام وبراء
 البرصاء ولعلها توسمت فيه النجاة المؤذنة بكونه نفاعا اه (قوله وهم لا يشعرون) حال من آل
 فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأة فرعون كبت وكبت
 وهم لا يشعرون بأنهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتنبى له اه
 أبو السعد وفي السمين قوله وهم لا يشعرون جملة حالية وهل هي من كلام الله تعالى وهو الظاهر
 أو من كلام امرأة فرعون كأنها لما رأت الملائكة أشاروا بقتله قالت له كذا أي افعل أنت ما أقول
 لك وقومك لا يشعرون وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت امرأة فرعون معطوفة على قوله
 فالتقطه والجملة من قوله ان فرعون وهامان الى خاطئين معترضة بين المتعاطفين وجعل متعلق

(وَأَصْبَحَ قُوَادِمُ مُوسَى) لَمَعَتْ ٨٠ بالنتقلة (فارغا) مما سواه (ان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (كادت

التبدي به) أي بأنه ابنها
(لولا ان ربطنا على قلبها)
بالصبر أي سكتناه (لتكون
من المؤمنين) المصدقين
بوعده الله وجواب لولا دل
عليه ما قبلها (وقالت لاخته)
مريم (قصصه) أي اتبعي
أمره حتى تتعلمي خبره (فبصرت
به) ابصرته (عن جنب)
من مكان بعيد اختلاسا
(وهم لا يشعرون) أنها لاخته
وانها ترقبه (وحرمانا عليه
المراضع من قبل) أي قبل
رده إلى أمه أي منعناه من
قبول ثدي مرضعة غيرها
فلم يقبل ثدي واحدة من
المراضع المحضرة (فقات)
أخته (هل أدلكم على أهل
بيت) ما رأيت منهم عليه
(يكتفونكم) بالارضاع
وعيره (وهم له ناصحون)

وبأسأله عن ابن عباس
في قوله تعالى (تبارك)
يقول ذو البركة يقال تبارك
تعالى وارتفع وتبرأ عن
الزبد والتبريك (الذي نزل
الفرقان) نزل جبريل
بالقرآن (على عبده) محمد
صلى الله عليه وسلم (ليكون)
محمد صلى الله عليه وسلم
(للمؤمنين) الجن والانس

الشمس من جنس الجملة المقترنة بشئ لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه قال الشيخ ومضى
أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن اه (قوله وأصبح قوادم موسى
فارغا) فيه وجهان أحدهما القته له لا فأصبح قوادم في النهار فارغا الثاني أنها ألقته به سارا
ومعنى أصبح صار اه قرطبي (قوله فارغا مما سواه) أي من التفكر في شئ سواه أي انحصرت
فكرتها فيه انراكم اللهم عليها المواقف في يد العدو اه شيخنا وقيل معناه ناسيا للوحى الذي أوحى
الله عز وجل اليها حين أمرها أن تلقه في الميم ولا تخافي ولا تحزني والهد الذي عهد اليها أن
يرده اليها ويجعله من المرسلين خاءها الشيطان وقال كرهت أن يقتل فرعون ابنتك فيكون لك
أجره وثوابه وتوليت انت قتله فألقينه في البحر وأغرقته ولما أتتها الخلد برأى فرعون أصابه في
النيل قالت انه وقع في يد عدوه الذي فررت منه فأناها عظم الله ما كان من عهد الله اليها
اه خازن (قوله لتبدي به) ضمن معنى تصرح فعدي بالبلاء كما أشار له الشارح كأن تقول والبنات
اه خازن وفي السمين قوله لتبدي به الباء مزيدة في المفعول أي انظروا وقيل ليست زائدة بل
سببية والمفعول محذوف أي لتبدي القول بسبب موسى أو بسبب الوحى فالضمير مجوز عوده
على موسى أو على الوحى اه (قوله لولا ان ربطنا على قلبها) جوابها محذوف أي لا بدت
كقوله وهم بها لولا أن رأى برهان ربه وقوله لتكون من المؤمنين متعلق بربطنا اه خمين
(قوله بوعده الله) أي وعده برده والوعد مذكور في قوله ان أرادوه اليك اه (قوله دل عليه
ما قبلها) تقديره لصريحه بأنه ابنها وقوله لتكون علة للربط اه (قوله لاخته مريم) أي شقيقة
وامه ما يوحاند وابوهما عمران وهو غير عمران أبي مريم أم عيسى لان بين العمرانيين الف سنة
وغا غاثة سنة اه شيخنا وفي القرطبي وذكر الماوردي عن الضحاك أن اسمها كائنه وقال
السهيلى كاشوم جاء ذلك في حديث رواه الزبير بن بكارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال
لندى حجة أشعرت ان الله زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية
امرأة فرعون فقالت الله أخبرك بذلك فقال نعم فقالت بالفاء والبنين اه (قوله عن جنب)
في موضع الحال امامن الفاعل أي بصرت به مس تخفية كائنه عن جنب وامامن المجرور أي
بعيد عنها وقرأ العامة جنب بضمين وهو صفة لمحذوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن
اللاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنب اليك أي اشتقت وقرأ قتادة والحسن
والاعرج وزيد بن علي بفتح الجيم وسكون النون وعن قتادة أيضا بنفخهما وعن الحسن جنب
بالضم والسكون وعن سالم عن جانب وكذا بمعنى واحد ومثله الجناب والجنابة اه خمين وأشار
الشارح إلى أن عن بمعنى من وجنب بمعنى المكان البعيد (قوله اختلاسا) أي اختفاء (قوله
وانها ترقبه) أي تنظره (قوله وحرمانا عليه المراضع الخ) شروع في بيان سبب رده إلى أمه اه
شيخنا (قوله أي منعناه الخ) جملة مجازا اما استعارة أو مرسلان من حرم عليه شئ فقد منعناه لان
الصبي ليس من أهله التكليف والمراضع جميع مرضع بضم الميم وكسر الصاد وترك الناء اما
لاختصاصه بالنساء أولانه بمعنى شخص مرضع اه شهاب (قوله من المراضع المحضرة) أي
التي أحضرها فرعون (قوله يكتفونكم) أي يرضعونكم بالارضاع (قوله ولدها وأحب شئ إليها
ان تجد ولدا ترضعه اه خازن (قوله وهم له ناصحون) أي لا عنونه ما ينفعه في تربيته وغذائه
والنصح اخلاص العمل من شوائب الفساد وقيل لما قالت وهم له ناصحون قالوا انك قد عرفت
هذا الغلام فدأبنا على أهله فقالت ما أعرفه ولكن قالت وهم لئلا ناصحون وقيل انها قالت اغنا

قلت هذا رغبة في سرور الملك واتصاله بانه وقيل قالوا له سامن هم قالت امي قالوا اولامك ولد
 قالت نعم هرون وكان هرون ولد في السنة التي لا يقتل فيها الولدان قالوا صدقت فأتينا بها
 فانطلقت الى أمها وأخبرتها بحال ابنها وجاءت بها اليهم فلما وجد الصبي رجع أمه قبيل ثديها
 وجعل يمصه حتى امتلأ جنباهم يا اه خازن (قوله وفسرت) أي مريم اخته ضمير له أي في قوله
 وهم له ناصحون جوابا له سم وذلك انه لما قالت هذه الكلمة فهم وامنها انها تعرفه وتعرف أهله
 فقالت لم في الجواب مرادى بالضمير في له الملك أي فرعون لا موسى كما فهمتم ومعنى نصهم للملك
 امثالهم أمره وقوله فأجبت أي اجابوها عن قوله اهل أدلكم الخ أي أذنوا لها في الاتيان بمرضة
 وقوله واجابتهم أي أمه عن قبول ثديها وذلك لانها لما حضرت وقبل ثديها مع كونه كان قد مكث
 عندهم ثمانية ايام لا قبل ثدي مرضعة اصلا وكان هم فرعون وامرأته من الدنيا أن يجدوا له
 مرضعة يقبل ثديها وانتم هو بابانها أمه فاعتذرت عن ذلك واجابتهم بأن سبب قبوله ثديها أنها
 طيبة الرشح وطيبة اللبن اه شيخنا وفي البيضاوي روى أن هاما من المسامع قوله وهو سم له
 ناصحون قال انها لتعرفه واه له فخذوها واحبسوها حتى تخبر بحاله فقالت اغاردت وهم للملك
 ناصحون فأمرها فرعون أن تأتي عن يكفله فأنت بلعه وموسى على يد فرعون يبكي طلبا للرضاع
 وهو يله شفقة عليه فلما وجد ربحها استأنس والنقم ثديها فقال له سامن أنت منه فقد أبي
 كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الرشح طيبة اللبن لا كأدأوق بصبي الا قبلي فدفعه
 اليها الخ اه (قوله فأذن لها في ارضاعه) أي بعد أن قال لها أقمي عندنا الارضاعه فقالت
 لا أقدر على فراق بيتي أن رضيت أن ارضعه في بيتي والا فلا حاجة لي فيه وأظهرت الزهد فيه نفيا
 لتهمة عنها فرضوا بذلك فرجعت به الى بيتها من يومها اه خطيب ولم يبق أحد من آل فرعون
 الا أهدى اليها وأحفها بالذهب والجواهر اه قرطبي (قوله بلقائه) أي وصوله اليها وترتيبها له
 في بيتها اه شيخنا (قوله وأجوى عليها) أي أجوى فرعون عليها أي أمر لها بأجواء أجرتها كل يوم
 دينار (قوله وأخذتها لانها مال حربي) عبارة الخطيب فان قيل كيف جاز لها أن تأخذ الاجرمه
 على ارضاع ولدها أجيب بأنها ما كانت تأخذه على أنه أجوى على الارضاع ولكنه مال حربي كانت
 تأخذه على وجه الاستباحة اه والظاهر ان هذا السؤال لا يرد من أصله لانه لم يكن اذذاك
 شرع حتى تلزم حكمه وعلى فرض أن يكون فليس بالازم ان يكون كشرعنا الجواز ان يكون له
 تقارب مع آخر تأمل (قوله وهو ثلاثون سنة) عبارة الخازن قيل الاشد ما بين ثمانية عشرة سنة الى
 ثلاثين سنة وقيل الاشد ثلاث وثلاثون سنة اه (قوله أي بلغ اربعين سنة) فيه انه تقدم له ان
 بلوعه الاربعين كان عند رجوعه من مدين لانه أقام في مصر ثلاثين سنة ثم ذهب الى مدين واقام
 فيها عشرين سنة ووقعة قتل القبطي كانت قبل ذهابه لمدين فهي السبب فيه ولو فسر الاستواء كما
 صنع غيره بأن يقول أي انتهت شبابه وتكامل عقله لكان أظهر اه شيخنا وفي ابن السكود
 واستوى أي اعتدل قد وعقله آتينا حكمه أي نبوة وعلمه بالدين أو علم الحكماء والعلماء أو سمعهم
 قيل استنبأه فلا يقول قول ولا يفعل فعلا يستجمل فيه وهو أوفق لنظم القصة لانه تعالى استنبأه
 بعد الهجرة والمراجعة اه والمراد بالهجرة خروجه الى مدين وبالمراجعة رجوعه منها اه شهاب
 (قوله قبل أن يبعث نبيا) واعلم آتاء الفقه كان بطريق الألهام وفي القرطبي وكان له تسعة
 من بني اسرائيل يسمعون منه ويقتدون به ويحتمون اليه وكان هذا قبل النبوة اه (قوله كما
 جزيناه) أي على أحسنه العمل وفي البيضاوي وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وامه

وقسرت ضميره بالملك جوابا
 لهم فأجبت فخاف من الله
 فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله
 بأنها طيبة الرشح طيبة اللبن
 فأذن لها في ارضاعه في بيتها
 فرجعت به كما قال تعالى
 (فرددناه الى أمه كي تقر
 عينا) بلقائه (ولا تحزن)
 حفيظ (ولتعلم أن وعد الله
 برده اليها (حق ولكنه
 أكثرهم) أي الناس
 (لا يعلمون) بهذا الوعد
 ولا بان هذه اخته وهذه
 أمه فكث عندنا الى أن فطمته
 وأجرى عليها اجرتها لكل
 يوم دينار وأخذتها لانها
 مال حربي فأنت به فرعون
 قهرى عنده كما قال تعالى
 حكاية عنه في سورة الشعراء
 ألم تر بك فينا وليدا ولبث
 فينا من عمرك سنين (ولما
 بالغ أشده) وهو ثلاثون
 سنة او ثلاث (واستوى) أي
 بلغ اربعين سنة (آتينا حكمه)
 حكمته (وعلمه) فقها في الدين
 قبل أن يبعث نبيا (وكذلك)
 كما جزيناه (نجزي المحسنين)
 لانفسهم (ودخل) موسى
 (المدينة) مدينة فرعون
 (نذيرا) رسولا مخوفا يا قرآن
 (الذي له ملك) خزائن
 (السموات) المطر (والارض)
 البات (ولم يتخذ ولدا) كما
 قالت اليهود والنصارى (ولم
 يكن له شريك في الملك)

وهي متب بعد ان غاب عنه
مدة (ع) على حين غفلة من
ادلهما وقت القبلولة
(فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته) اي اسرائيل
وهذا من عدوه اي قبطي
يسهر الاسرائيلي ليحمل
طبا الى مطبخ فرعون
(فاستغاث الذي من شيعته
على الذي من عدوه) فقال
له موسى خذ سبيله فقل
انه قال لموسى لقد سمعت ان
احله عليك (فوكزه موسى)
اي ضربه

كما قال مشركو العرب فيما ربه
(وخلق كل شيء) عبده
وغير ما عبده (فقد دره
تقدرا) فقد رآه لهم وارزاقهم
واعمالهم بالتقدير ويقال
قدرا بذكر انثى (واخذوا)
كفار مكة اوجهل واصحابه
(من دونه) من دون الله
(آلهة) يعبدونها لا يخلقون

(٤) مدينة فرعون منف
بفتح فسكون اصلها مافة
اي ثلاثون بلغة القبط لانها
اول مدينة عمرت بعد
الطوفان نزلها مصر بن حام
في ثلاثين رجلا فسميت
بافتيم عربت منف وهي
عبر قرية منوف التي يقال
الكرورها الاسن المنوفية
فرتوهم ان منف غلط من
منوف فقد غلط كذا في شفاء
الغليل للشهاب الحفاجي اه

تجزى المحسنين على احسانهم اه (قوله منف) (٢) بضم فسكون وفتح الصرف العلمية
والجدة او التافيت والمعروف فيها مشوف بواو وهي مدينة معروفة اه شهاب وكشاف (قوله
بعد ان غاب عنه) اي عن فرعون مدة وعبارة الخازن ودخل المدينة المدينة قبل هي منف من
اعمال مصر وقيل هي قرية يقال لها ام خنسان على فرعون من مصر وقيل هي مدينة عين
الشمس اه وقيل المدينة هي مصر كما في البضاوي (قوله على حين غفلة من ادلهما) قيل هو
نصف النهار واشتغال الناس بالقبلولة وقيل دخلها بين المغرب والعشاء قيل سبب دخوله المدينة
في ذلك الوقت ان موسى كان يسمى ابن فرعون وكان يركب مراكب فرعون ويلبس لباسه
فركب فرعون يوما وكان موسى غائبا فلما قدم قيل له ان فرعون قد ركب فر كعب موسى في
اثره فادركه المقل في ارض منف فدخلها وابس في طرقها احد وقيل كان لموسى تسعة من بني
اسرائيل يسمعون منه ويقتدون به فلما عرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه
نخالقهم في دينهم حتى انكروا ذلك منه واخافوه وخافهم فكان لا يدخل قرية الا خائفا متحفظا
على حين غفلة من ادلهما وقيل لما ضرب موسى فرعون بالعصا في صفره اراد فرعون قتله فقالت
امراته هو صغير تركه وامر بانحاحه من مدينته فاخرج منها فلم يدخل عليهم الا بعد ان كبر وبلغ
اشده فدخل على حين غفلة من ادلهما فبني عن ذكر موسى ونسيانهم خبره لبعده عنهم به وعن
على انه كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بالبهوهم ولم يهتم اه خازن (قوله وقت القبلولة) وقيل بين
العشاءين روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور فيكون
قوله على حين غفلة حال من الفاعل اي مختلسا او من المفعول اه كرحي (قوله رجلين يقتتلان)
اما القبطي فكافرا تافا واما الاسرائيلي فقيل كان مؤمنا رقبيل كان كافرا والذي يؤخذ من
صنيعه في شرح قوله فلان كون ظهير الله بجرهين انه كان كافرا اه شيخنا (قوله هذا من شيعته
الح) الجملتان نعمتان ايضا رجلين اه شيخنا والاشارة واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت
الوحدا ان ارقى لها قوله لافي المحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه شهاب وعبارة
زاده اي رجلين مقولاهم ما هذا من شيعته وهذا من عدوه اه (قوله وهذا من عدوه) وكان
طبا خال فرعون واسمه فليثون وكان القبطي يريد ان يسهر الاسرائيلي ليحمل الى الحطاب قال ابن
عباس لما بلغ موسى اشد لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل بظلم
حتى امتنعوا عنهم كل الامتناع وكان بنو اسرائيل قد عزوا بكان موسى لانهم كانوا يعلمون انه
منهم فوجد موسى رجلين الخ اه خازن (قوله فاستغاثه الذي من شيعته) هذه قراءة العامة
من القوت اي طلب غوثه ونصره وقرئ شاذبا بالعين المهملة والنون من الاعانة اه ميم وفي ابى
السود فاستغاثه الذي من شيعته اي سأل ان يغثه بالاعانة كما يغث عمه فغثته بعلى اه اي
اوانه ضمن معنى النصر وبؤده قوله استنصره بالامس اه شهاب واستغاث بتعدي بنفسه تارة
كما هنا وتارة بالياء كقولك استغثت بزيد على عمر والاول في المختار والثاني في المصباح (قوله
فوكزه موسى) اي دفعه بجميع كفه والفرق بين الكز والكز ان الاول يجمع الكف والثاني
باطراف الاصابع وقيل بالهكس والكز كاللكر اه ميم وفي المصباح وكزه وكزاهم باب
وعده ضربه ودفعه ويقال ضربه بجميع كفه على ذقنه وقال الكسائي وكزه لكبه اه وفيه ايضا
لكزه لكزاهم باب قتل ضربه بجميع كفه في صدره ورعا اطاق على جميع البدن اه وفي
القاموس لكزت البئر كنصر وفرح فني ما وادونكز المساء فكوزا غار ونكز فلان ضرب ودفع

بجمع كفه وكان شديدا القوة
والبطش (فقضى عليه)
أى قتله ولم يكن قصد قتله
ودفنه في الرمل (قال هذا)
أى قتله (من عمل الشيطان)
المهيج غضبي (انه عدو)
لابن آدم (مضل) له (مبين)
بين الاضلال (قال نادما)
(رب انى ظلمت نفسى)
بقتله (فاغفرلى فغفرله انه
هو الغفور الرحيم) أى
المتصف بهما لا وأيدا (قال
رب بما أنعمت) بحق

شياً لا يقدر أن يخلقوا
شياً (وهم يخلقون) وهى
مخلوقة مخلوقة يعنى الاصنام
(ولا يعلمون انهم لا نفسهم) يعنى
الاصنام (ضرا) دفع الضرر
(ولا نفعا) جرتقع الى أنفسهم
ولا الى غيرهم (ولا يعلمون
موتاً) لا يقدر أن ينقصوا
من الحياة (ولا حياة) ولا
يزيدوا فى الحياة ويقال ولا
على كون موتاً لا يقدر أن
يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن
يخلقوا فيها الروح (ولا نشورا)
بعثا بعد الموت (وقال الذين
كفروا) كفار مكة (ان
هذا) ما هذا القرآن (الا
افك) كذب (افترأه)
اختلقه محمد صلى الله عليه
وسلم من تلقاء نفسه (وأعانه
عليه) على اختلاقه (قوم
آخرون) جـ نبو وساروا
فكبه الروى (فقد جاؤا

والشكر بالغ الفخر بشئ محمد والطرف اه (قوله بجمع كفه) بضم فسكون وهو من اضافة
الصفة للموصوف أى بكفه مجموعة وقيل ضربه بعضها اه قرطبي (قوله فقضى) أى موسى عليه
أى القبطى أى أوقع عليه القضاء أى الموت وهذا معنى قوله أى قتله اه شيخنا وفى السمين قوله
فقضى أى موسى أو الله تعالى أو الضمير للفعل أى الوكز اه (قوله ولم يكن قصد قتله) جواب
ما يقال كيف ساع له قتل القبطى وايضا حه أنه لم يقصد قتله بل هو على سبيل الخطا لانه وكزه
وكزه يريد به سادف ظلمه فالوكزه لا تقتل غالباً وانما وافقت أجله وأما جعله ذلك من عمل
الشيطان فلا كونه كان الاولى له تأخير فعله الى زمن آخر فلما عجزه وترك المندوب جعله من
عمل الشيطان وأما تسميته ظلماً فمن حيث أنه حرم نفسه الثواب بترك المندوب أو من حيث أنه
قال ذلك على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير من القيام بحقوقه وان لم يكن
ثم ذنب وأما استغفاره من ذلك فعنه اغفرلى ترك هذا المندوب اه كرخى لكن كونه خطأ
مشكل على ما هو مقررى الفروع لانه قصد الفعل ومتى قصد الفعل لم يكن خطأ بل ان كانت
هذه الوكزه تقتل غالباً فهو عدوان لم تقتل غالباً فهو شبه عمد وكل منهما حرام من الكبائر على
مقتضى شرعنا فالاولى ان يقال ان فعل موسى كان من قبيل دفع الصائل وهو لا ثم فيه بل هو
واجب وأشار له هذا القرطبي بقوله وانما اغاثه لان نصر المظلوم دين فى الملل كلها وفرض جميع
الشرائع اه (قوله قال هذا أى قتله) وقيل هذا اشارة الى عمل المقتول لالى عمل نفسه والمعنى
ان عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفاً لله تعالى مستحقاً للقتل وقيل
هذا اشارة الى المقتول يعنى أنه من جنس الشيطان وخزيه اه خازن وفى البيضاوى من عمل
الشيطان أى لانه لم يؤمر بقتل الكفار ولانه كان مؤمناً فم لم يكن له اغتياله م ولا يقدح ذلك
فى عصيته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلاماً واستغفره على عاداته م فى
استعظام محقرات فرط منهم اه (قوله انى ظلمت نفسى) تقدم ان هذا تواضع منه من باب
حسنات الارباب سياآت المقربين اه شيخنا وعبارة الخازن قال رب انى ظلمت نفسى أى بقتل
القبطى من غير أمر وقيل هو على سبيل التواضع والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم
يكن هناك ذنب وقوله فاغفرلى أى ترك هذا المندوب وقيل يحتمل ان يكون المراد رب انى
ظلمت نفسى حيث فعلت هذا فان فرعون اذا عرف ذلك قتلتى به فقال فاغفرلى أى استره على
ولا توصل خبره الى فرعون فغفرله أى فستره عن الوصول الى فرعون اه (قوله فغفرله) أى وعلم
انه غفرله بالله ام أو غيره اه شيخنا (قوله بحق انعامك على الخ) اشارة الى أن ما مصدرية
والكلام على حذف مضاف وأشار بقوله اعصنى الى ان الباء متعلقة بمقدروه وهذا وقوله فلن
أكون جواب شرط قدره بقوله ان اعصمتنى هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وفى القرطبي
قال الزمخشري قوله بما أنعمت على يجوز ان يكون قسماً جوابه محذوف تقديره اقسم بانعامك
على بالى بالمغفرة لا توبن فلن أكون ظهيراً للمجرمين وأن يكون استعطافاً كأنه قال رب اعصنى
بحق ما أنعمت على من الكفرة فلن أكون ان اعصمتنى ظهيراً للمجرمين وأراد بظاهرة المجرمين
أما صحبة فرعون وانتظامه فى جماعته وتسكينه سواده حيث كان يركب عوكبه كالولد مع الوالد
وكان يسمى ابن فرعون وأما مظاهره من أدب مظاهرته الى الجرم والاثم كظاهرة الاسرائيلى
المؤدية الى قتل الذى لم يحل له قتله وقيل اراد انى وان أسأت فى هذا القتل الذى لم أمر به فلا
أترك نصرة المسلمين على المجرمين فعلى هـ ذا كان الامر ائبلى مؤمناً ونصرة المؤمن واجبته فى

انعامك (على) بالمغفرة
 اعصمني (فلن اكون ظهيرا)
 عوناً (للعجربين) الكافرين
 بعد هذه ان عصمتني
 (فأصبح في المدينة خائفاً
 يترقب) ينتظر ما يناله من
 جهة القتيل (فاذا الذي
 استنصره بالامس يستنصره)
 يستنصر به على قبلي آخر
 (قال له موسى انك افروى
 مبين) بين الغواية لما فعلته
 أمس واليوم (فلما ان)
 ظلماً) شركاً (وزوراً) كذباً
 (وقالوا) يعني النضر
 وأصحابه (أساطير الاولين)
 هذا القرآن أحاديث
 الاولين في دهرهم وكذبهم
 (اكتبها) استقرأها محمد
 صلى الله عليه وسلم من جبر
 ويسار (فهو على عليه)
 تقرأ على محمد صلى الله عليه
 وسلم (بكرة وأصيل) غدوة
 وعشا (قل) لهم يا محمد
 (أنزل) يعني أنزل جبريل
 بالقرآن (الذي يعلم السرى
 السموات والارض انه
 كان غفورا) لمن تاب منهم
 (رحيماً) لمن مات على
 التوبة (وقالوا) أوجهل
 وأصحابه والنضر وأصحابه
 وأميمة بن خلف وأصحابه
 (مال هذا الرسول) ما هذا
 الرسول (يا كل الطعام)
 كماناً كل (ويحشي في
 الاسواق) يتردد ويحشي في

جميع الشرائع وقيل في بعض الروايات ان ذلك الاسرائيلي كان كافراً وانما قبل له انه من
 شعبه لانه كان اسرائيلياً ولم يرد الموافقة في الدين فعلى هذا قدم لانه أعان كافراً على كافر فقال
 لا يكون بعد هذا ظهيرا للكافرين وقيل ليس هذا خبراً بل هو دعاء أي فلا أكون بعد هذا
 ظهيرا أي فلا تجعلني يارب ظهيرا للعجربين وقال الفراء المعنى اللهم وهذا قول السكافي والفراء
 قال السكافي وفي قراءة عبد الله فلا تجعلني يارب ظهيرا للعجربين وقال الفراء المعنى اللهم فلن
 أكون ظهيرا للعجربين اه (قوله انعامك على بالمغفرة) عبارة القرطبي بما أقيمت على أي من
 المعرفة والحكمة والتوحيد قال القشيري ولم يقل بما أنه من المغفرة لان هذا قبل
 الوحي وما كان عالماً بأن الله غفر له ذلك القتل وقال الماوردي بما أنه منعت على فيه وجهان
 احدهما من المغفرة وكذلك ذكر المهدوي بما أنه منعت على بالمغفرة فلن أعين بعدها مجرماً وقال
 الثاني بما أنه منعت على أي بالمغفرة فلم تماقني الوجه الثاني من الهداية قلت قوله فغفر له بدل
 على المغفرة وله على ما بطريق الالتصاق أو بإخبار الملك ولا يلزم من هذا نبوته في هذا الوقت
 اه (قوله عوناً) أي معيناً (قوله بعد هذه) أي بعد هذه المرة التي وقعت مني وهذا يقتضي انه
 كان فيها معاولاً كافراً فيقتضي ان الاسرائيلي كان كافراً اه شيخنا (قوله في المدينة) أي التي
 قتل فيها القبطي اه خازن وقوله خائفاً الظاهر أنه خبر أصبح وفي المدينة متعلق به ويجوز ان
 يكون حالاً والخبر في المدينة ويضعف تمام أصبح أي دخل في الصباح وقوله يترقب يجوز ان يكون
 خبراً ثانية وان يكون حالاً ثانية وأن يكون بدلاً من الحال الاولى أو الخبر الاول أو حالاً من الضمير
 في خائفاً فتكون حالاً متداخلة ومفعول يترقب محذوف أي يترقب المكره والفرج أو الخبر
 هل وصل لفرعون أم لا اه معين وتقدم في طه وغيره أن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 يخافون رداً على من قال غير ذلك وان الخوف لا ينافي المعرفة بالله ولا التوكل عليه اه قرطبي
 (قوله فاذا الذي) اذا غائبة والذي مبتدأ نعت لمحذوف أي فاذا الاسرائيلي الذي واستنصره
 صلة الذي ويستنصره خبراً مبتدأ اه شيخنا وفي المعين اذا غائبة والذي مبتدأ خبره اما
 اذا ويستنصره حال واما يستنصره واذا فضلة على بابها اه (قوله على قبلي آخر) أي يريد
 ان يستخدم الاسرائيلي والاستنصر اخ الاستغاثة وهو من الصراح وذلك لان المستغث
 يصوت ويصرخ في طلب الغوث اه قرطبي (قوله قال له موسى الخ) قال ابن عباس ان
 لقط قالوا لفرعون ان بني اسرائيل قتلوا منار جلاخذ لنا بحقنا فقال اطلبوا قاتله ومن يشهد
 عليه فبينما هم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقا تل
 فرعونياً آخر فاستغاثه على الفرعوني وكان موسى قد قدم على ما كان منه بالامس من قتل
 القبطي فقال للاسرائيلي انك لغوي مبين اه خازن (قوله قال له) أي للاسرائيلي هذا ما جرى
 عليه الشارح وقيل الضمير في له للقبطي أي قال موسى للقبطي انك لغوي مبين في تنصير هذا
 الاسرائيلي اه قرطبي (قوله بين الغواية) بفتح الغين يقال غوي يغوي كرمي بري غيا كرمي
 وغواية كعداوة اه شيخنا (قوله لما فعلته أمس واليوم) أي من تسبيل أمس في قتل رجل
 واليوم تقا تل آخر اه شيخنا وفي اندمازن انك لغوي مبين حيث قا تل بالامس وجلا فقتلته
 بسببك وتقا تل اليوم آخر وتستغثني عليه اه (قوله فلما ان أراد ان يبطش الخ) وذلك ان
 موسى أخذته الغيرة والرقة على الاسرائيلي فديده لبطش بالقبطي فظن الاسرائيلي انه يريد
 ان يبطش به هو لما رأى من غضبه ومع من قوله انك لغوي مبين فقال يا موسى أتريد اني آخره

زائدة (أراد أن يبطش

بالذي هو عدو له) موسى

والله استغث به (قال)

الاستغاث طائفاً أنه يبطش به

لما قال له (يا موسى أتريد أن

تقتل كما قتلت نفسك بالأمس

أن تريد الآن أن تكون حياراً

في الأرض وما تريد أن تكون

من المصلحين) فسمع القبطي

ذلك فلم أن القائل موسى

فانطلق إلى فرعون فأخبره

بذلك فأمر فرعون الذابحين

بقتل موسى فأخذوا في

الطريق إلى (وجاء رجل)

هو مؤمن آل فرعون (من

أقصى المدينة) آخرها

(يسمى) يسرع في مشيه من

طريق أقرب من طريقهم

(قال يا موسى ان الملا) من

قوم فرعون (بأمرهم بك)

بمشاورون فيك (ليقتلوك)

فأخرج) من المدينة (إلى

لك من الناس) في الأمر

بأن خروج (يخرج منها خائفاً

بترقب) لحوق طالب أو

غوث الله أياه (قال رب

نجني من القوم الظالمين) قوم

فرعون (ولما توجه) قصد

بوجهه (تلقاه مدين) جهتها

وهي قرية شبيب مسيرة ثمانية

أيام من مصر سميت عدي بن

إبراهيم ولم يكن يعرف

طريقها (قال عدي ربي أن

يهديني سواء السبيل) أي قصد

الطريق أي الطريق الوسط

التي أرسل الله له ملكاً يهده

عنزة فانطلق به فيها (ولما ورد

ماء مدين)

اه شيخنا (قوله زائدة) وتطرذ يادتها في موضعين أحدهما بعد لما كهذه الآية والثاني قبل
لومسبوقه بقسم كقوله

فأقسم أن لو التقينا وأنتم • لكان لنا يوم من الشر مظلم اه مدين

(قوله طائفاً) أي موسى يبطش به أي يقتله وقوله لما قال له علة لظنه المذكور أي ان ما ظن

الاسرائيلي في موسى هذا الظن للذي قاله موسى له وهو قوله انك لغوي مبين فاموصولة

وعائدها محذوف اه شيخنا وقبل القائل ما ذكره ونفس القبطي وكأنه توهم من ذجر موسى

للاسرائيلي أنه هو الذي قتل الرجل بالأمس اه بيضاوي وهذا هو الظاهر لقوله فلما أن أراد

الخ وأيضاً فقوله ان تريد الآن أن تكون حياراً الخ لا يليق إلا بالقبطي الجاني على الاسرائيلي اه

زاده (قوله حياراً في الأرض) الحيار هو الذي يقتل ويضرب ولا ينظر في العواقب وقبل هو

الذي يتعاطم ولا يتواضع لامر الله اه خازن (قوله من المصلحين) أي بين الناس فتدفع الخصم

بالتي هي أحسن اه بيضاوي (قوله هو مؤمن آل فرعون) وهو ابن عم فرعون واسمه خويل

وقبل شعون وقبل سمان وهو الذي ذكر في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ اه

شيخنا (قوله يسمى) يجوز أن يكون صفة وأن يكون حالاً لأن المذكر قد تخصصت بالوصف بقوله

من أقصى المدينة فان جعلت من أقصى متعلقاً بجاء فيبقي صفة ليس إلا قاله الزمخشري بناءً منه

على مذهب الجمهور وقد تقدم أن سيمويه يجيز ذلك من غير شرط وفي آية يس قدم من أقصى

على رجل لأنه لم يكن من أقصاهما وإنما جاء منها وهنا وصفه بأنه من أقصاهما وهما رجلان مختلفان

وقضيتان متباينتان اه مدين فاهنا في قضية موسى وما هناك في قضية حوارى عيسى اه

(قوله بتشاورون فيك) أي في شأنك وقيل معناه بأمر بعضهم بعضاً بقتلك اه خازن وهذا

أقرب للفظ والمعنى اه شيخنا وفي البيضاوي بأمرهم بك ليقتلوك بتشاورون بسبيلك وانما سمى

التشاوراً إتياناً لأن كلاماً من المشاورين يأمر الآخر ويأمره اه (قوله اني لك) يجوز أن يتعلق لك

بأبدل عليه الناصحين أي ناصح لك من جملة الناصحين أو بنفس الناصحين لا لتساع في الظروف أو

على جهة البيان أعني لك اه مدين (قوله لحوق طالب الخ) قولان للفسرين (قوله قال رب نجني)

أي خلصني منهم واحفظني من لحوقهم اه بيضاوي (قوله ولما توجه تلقاه مدين الخ) أي قصد

نحوها ما ضيا إليها قبل لأنه وقع في نفسه أن يدينهم ويدينه قرابة لأن أهل مدين من ولد إبراهيم وهو

من ولد إبراهيم ومدين هو مدين ابن إبراهيم قيل خرج موسى خائفاً بلا ظهر ولا زاد ولا أحد ولم

يكن له طعام الا ورق الشجر ونبات الأرض حتى ريث خضرته في باطنه من خارج وما وصل إلى

مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو أول ابتلاء من الله لموسى اه خازن قال مقاتل

وكان ملك مدين غير فرعون اه قرطبي (قوله سواء السبيل) من إضافة المصفة للموصوف كما

أشاره بقوله أي الطريق الوسط وفسر السواء بالقصد ثم فسر القصد بالوسط اه شيخنا (قوله

أي الطريق الوسط) وكان لها ثلاث طرق فأخذ موسى الوسطى وجاء الطلاب في أثره فساروا

في الأخيرين اه أبو السعود (قوله ملكاً) في القرطبي أنه كان راكفاً مساوانه جبريل اه (قوله

بيده عنزة) وهي ما فوق العصادودن الرمح في طرفها زج كزج الرمح أي حربة اه شيخنا (قوله

ولما ورد ماء مدين) مشى موسى عليه السلام حتى ورد ماء مدين أي بلغها ووصل إليها وورده

الماء معناه بلوغه لأنه دخل فيه ولفظة الورد قد تكون بمعنى الدخول في المورد وقد تكون

بمعنى الإطلاع عليه والبلوغ إليه وان لم يدخل فورده موسى هذا الماء كان بالوصول إليه اه

بثرفها أي وصل إليها (وجد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون) مواشيهم (ووجد من دونهم) أي سواهم (أمرأتين تذودان) تمنعان أغنامهما عن الماء (قال) موسى لهما (ما خطبكما) أي ما شأنكما لا تسقيان (قالتا) لا نسقي حتى يصدر الرعاء (جمع راع أي يرعون من سقيم - من خوف الزحام فسقى وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء) وأبو ناشج كبير لا يقدر أن يسقى (فسقى لهما) من بئر أخرى بقرها رفع راعها لا يرفعه إلا عشرة أنفس (ثم تولى) انصرف (إلى الظل) لعمرة من شدة حر الشمس وهو جائع (فقال رب اني لما أنزلت إلى من خير) طعام (فقير) محتاج فرجعنا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهم ما عن ذلك فأخبرناه عن سقى لهما فقال لأحدهما ادعني إلى قال تعالى (فجاءته أحدهما) تمشي على أسنخها) أي واضعة كمر دعها على وجهها جاءته منه (قالت ان أبي يدعوك ليخزيك أجماسقبت لنا) فأجابها منكرا في نفسه أحد الأجرة كما أنها قصدت المسكا فأن كان من يريد

قرطبي (قوله بثرفها) خبر مبتدأ محذوف صرح به الخازن أي هو بثرفها اه شيخنا ومقصود الشارح الإشارة إلى أنه من ذكر الحال وأرادة المحل فأطلق الماء وأريد البئر اه كرخي والبئر مؤنثة ويجوز تخفيف الهمزة اه مصباح (قوله جماعة) أي كثيرة فتشكيرا أمة لكثير اه كرخي (قوله أي سواهم) أي ومن قبلهم أي قبل أن يصل إليهم اه شيخنا وفي أبي السعود من دونهم أي في موضع أسفل منهم وفي الخازن أي في موضع بعيد عنهم اه (قوله تذودان) صفة لامرأتين لا مفعول نان لان وجد بمعنى اتى اه كرخي (قوله عن الماء) أي لئلا تختلط أغنامهما بأغنامهم قال الزمخشري فان قلت لما ترك المفعول غير مذكور في قوله يسقون وتذودان ولا نسقي قلت لان العرض هو الفعل لا المفعول وكذلك قوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء المقصود منه السقى لا المسقى اه كرخي (قوله حتى يصدر الرعاء) الصادر عن الشيء الرجوع عنه يقال في فعله صدر من باب ضرب ونصر ودخل والصادر بفتحين اسم مصدر منه ويتعدى بنفسه فيقال صدره غيره أي رجعته وردته ويستعمل رباعيا فيقال أصدره غيره اه من القاموس والمختار (قوله جمع راع) أي على غير قياس لان فاعلا الوصف المعتل اللام كقاض قياسه فعلة نحو قضاة ورماء خلافا للزمخشري في قوله ان جمع راع على فعال قياس كصيام وقيام اه كرخي قال ابن مالك في نحو رام ذوا طراد فعلة اه شيخنا (قوله وأبو ناشج كبير) ابتداء منهم لالغز في مباشرة السقى بأنفسهما كأنهما قالتا اننا امرأتان ضعيفتان مستورتان لا نقدر على مزاحمة الرجال وما لنا نرجل يقوم بذلك وأبو ناشج كبير السن قد أضعفه الكبر فلا بد لنا من تأخير السقى إلى أن يقضى الناس أوطارهم من الماء اه أبو السعود وفي الخازن قبل أبوهم اه وشعيب عليه الصلاة والسلام وقيل ثيرون ابن أخي شعيب وكان شعيب قد مات بعدما كف بصره وقيل هو رجل من آمن بشعيب اه (قوله لا يقدر أن يسقى) أي فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساع النبي الله شعيب عليه السلام أن يرضى لا ينتبه بسقى الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات مع أن الأمر في نفسه ليس بمحظور فالدين لا يأباه والعادات متباعدة فيه كما فصل الزمخشري وهو أن أحوال العرب فيه خلاف أحوال الجحيم وذهب أهل البدو فيه غير مذهب أهل الحضر اه كرخي (قوله فسقى لهما) أي سقى غنمهما لأجلهما اه ميم (قوله بقرها) أي بقر التي عليها الزحام (قوله الا عشرة أنفس) وقيل سبعة وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل مائة (قوله لعمرة) بضم الميم وجمعها ممر كرجل وهي شجرة عظيمة من شجر الطلح اه شيخنا (قوله اني لما أنزلت) أي لا شيء أنزلت إلى قليل أو كثير وقوله محتاج اذبات ثمان أيال طاويا أو اني لما أنزلت إلى من خير الدين فقير في الدنيا فيكون شكرا اه كرخي وأنزلت بمعنى المضارع وفقير خبران وفي السمعاني قال الزمخشري عدى باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب اه أي والاف هو يتعدى بالي (قوله فجاءته) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فرجعنا إلى أبيهما الخ اه شيخنا (قوله تمشي) حال من الفاعل وقوله على أسنخها حال من الضمير في تمشي وعلى بمعنى مع أي مع استحياء والاستحياء والخياء بالمد الحشمة والانقباض والانزواء يقال استحييت بياء واحدة وبياءين ويتعدى بنفسه وبالخرف فيقال استحييته واستحييت منه اه من المصباح (قوله كمر دعها) أي في صمها (قوله أجماسقبت لنا) ما مصدرية (قوله منكرا في نفسه) أخذ الأجرة أي فلم تكن أجابته لهذا الغرض بل كانت لأجل التبرك بأبيهما المامع منهم انه شيخ كبير اه شيخنا وفي الكرخي (قوله فأجابها منكرا) الخ (جواب عن سؤال كيف أجاب دعوتهم مامع قولها المذكور والحال انه لم يسق لهما طالبا للأجر

فثبت بين يديه فعملت الرمح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خافي ٣٦٥ ودلني على الطريق ففعلت الى ان

جاء اباها وهو شبيب عليه
السلام وعنده عشاء فقال له
اجلس فتعش قال اخاف
ان يكون عوضا عما سقيت
لها وانا اهل بيت لا نطلب
على عمل خير عوضا قال لا عادي
وعادة آباءني نقرى الضيف
ونطعم الطعام فاكل واخبره
بما قال تعالى (فلما جاءه وقص
عليه القصص) مصدر رعي
المقصود من قتله القبطي
وقصد هم قتله وخوفه من
فرعون (قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين) اذ لا سلطان
لفرعون على مدين (قالت
احداها ما) وهي الرسالة
الكبرى او الصغرى (يا ابت
استأجره) اتخذه اجيرا برعي
غنمنا أي بدلنا (ان خير من
استأجرت القوى الامين)
أي استأجره لقوته وأمانته
فسألهما عنهما فاخبرته بما
تقدم من رفعه هرا بئر ومن
قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما حاته وعلم بها صوب
رأسه فلم يرفعه فرغب في
ان يكاحه (قال اني اريد ان
أنكحك احدي ابنتي هاتين)
وهي الكبرى او الصغرى
(علي أن تأجرتي) تكون
اجيرا لي في رعي غنمي (ثماني
حج) أي سنين (فان أعت
عشرا) أي رعي عشر سنين
(فن عندك) التمام (وما
أريد ان اشق عليك) باشتراط
العشر (سجدني ان شاء الله)

وان سمي في الدعوة أجرا وايضا حه انه أجاب دعوتها ودعوة أبيها وهو منكرف نفسه ان سقيه
كان لطلب الاجرة وانما هو لوجه الله تعالى وللتبرك بزوية الشيخ ولذا امتنع من أكل طعامه الى
ان بين له انه ليس للاجرة هذا وان من فعل فعلا معروفا وأهدى بشي لم يحرم أخذه فهذا مبني
على تسليم قبول شيء في مقابلة برء والاول منع له وفي الكشف ان طلب الاجرة لشد الفاقة غير
منكروه وجواب آخر ويشهد له لو شئت لا تخذت عليه أجرا اه (قوله بين يديه) أي امامه
(قوله مما سقيت) من عني عن ومما مصدرية (قوله وهي الرسالة) وهي التي تزوجهاموسي اه
أبو السعود (قوله ان خير من استأجرت الخ) تمليل للامر قبله كما أشار له الشارح اه شيخنا وجعل
خيرا سها لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خيرا ويكون القوى اسم لان ذلك لان ما هو أعني
فهو بالتقديم أولى فان شدة العناية والاهتمام لما كانت متعلقة بالتبرية قدمت وجعلت اسم
ان وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم نقل تسنا جرمع انه الظاهر لانه جعله تحفة وتجرته منزلا
منزلة ماضى وعرف قبل اه شهاب وزاده (قوله فسألهما عنهما) بان قال لها وما أعلمك قوته
وأمانته اه أبو السعود (قوله وزادة) أي وأخبرته بزيادة على بيان القوة والامانة اه شيخنا
ليكن فيه ان هذا من جملة الامانة كما صنع البيضاوي فلا زيادة وقوله صوب أي خفض رأسه
(قوله هاتين) فيه إشارة الى انه كانت له بنات أخر وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة
اه شهاب (قوله علي أن تأجرتي) في محل نصب على الحال امام من الفاعل أو من المفعول أي
مشروطا على أو علمك ذلك وتأجرتي فعل مضارع أجرته كنت له أجيرا ومفعوله الثاني محذوف
أي تأجرتي نفسك وثمانى حج ظرف له ونقل الشيخ عن الزمخشري انها هي المفعول الثاني قالت
الزمخشري لم يجعلها مفعولا ثانيا على هذا الوجه وانما جعلها مفعولا ثانيا على وجه آخر واما على
هذا الوجه فلم يجعلها غير ظرف وهذا نصه ليتبين لك قال تأجرتي من أجرته اذا كنت له أجيرا
كقوله أبوته اذا كنت له أبا وثمانى حج ظرف أو من أجرته اذا أثبته ومنه تعزية رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجركم الله ورحمكم وثمانى حج مفعول به ومعناه رعي ثمان حج فنقل عنه الشيخ
الوجه الاول من المعنيين المذكورين في تأجرتي فقط وحكى عنه انه اعرب ثمانى حج مفعولا به
وكيف يستقيم ذلك أو يوجب وانظر الى الزمخشري كيف قدر مضافا لاصح المعنى به أي رعي ثمانى
حج لان العمل هو الذي تقع به الانابة لانفس الزمان فكيف يوجه الاحارة على الزمان اه سمين
(قوله التمام) أشار الى ان فن عندك خبر مبتدأ محذوف أي والتقدير فالتمام من عندك تفضلا
لان عندي الزمان عليك والجملة جزاء الشرط والظاهر انه استدعاء عقد بالاجل الاول نظرا الى
شرعا وان كان كونه عقدا صحيحا عندهم اه كرخي (قوله باشتراط العشر) أي ولا بالمناقشة في
مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال اه بيضاوي (قوله للتبرك) عبارة ابى السعود ومراعاة عليه
السلام بالاستثناء التبرك به وتقويض أمره الى توفيقه تعالى لا تعليق صلاحه بشيئة تعالى انتهت
(قوله الوافين بالعهد) عبارة البيضاوي من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء
بالعهد اه (قوله ذلك) مبتدأ وبني وبينك خبره أي ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني
عليه قائم وثابت بيننا جميعا لا يخرج عنه واحد منا لاننا عاشرطت على ولا أنت عاشرطت على
نفسك اه أبو السعود (قوله ايعا الاجلين) أي شرطت وجوابها فلا عداوان على وفي ما هذه قولان
أشهرهما انها زائدة كز يادتها في أخواتها من أدوات الشرط والثاني انها تنكرة والاجلين
بدل منها اه سمين قال أبو السعود وتعميم انتقاء الهدوان لكلا الاجلين بصدد المشاركة مع

للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال) مومي (ذلك) الذي قلته (بني وبينك) ايعا الاجلين

الثمان أو العشر وما زائدة
 أي رعيه (قضيت) به أي
 فرغت منه (فلا عدوان
 على) بطلب الزيادة عليه
 (والله على ما نقول) أنا
 وأنت (وكيل) حفظ أو
 شهيد فتم العقد بذلك وأمر
 شعيب ابنته أن تعطي موسى
 عصا يدفع بها السباع عن
 غنمه وكانت عصي الأنبياء
 عنده فوقهم في يد هاعصا
 آدم من آس الجنة فأخذها
 موسى بعلم شعيب (فلما
 قضى موسى الأجل) أي
 رعيه وهو ثمان أو عشر سنين
 وهو المظنون به (وسار بأهله
 زوجته باذن أبيها نحو مصر
 (آنس) أبصر من بعيد
 (من جانب الطور) أمم
 جبل (نارا قال لأهله امكثوا)
 هنا (أني آنست بارأه على
 أنكم منها بخبر) عن الطريق
 وكان قد أخطأها (أوجذوة)
 بتثليث الجيم
 الطريق كما نتردد وغشى
 (لولا) هلا (أنزل إليه ملك
 فيكون معه نذيرا) معينا
 يخبره بما يراد به من سوء
 (أو يلقي إليه كثر) أو ينزل
 عليه مال فيستعين به (أو
 تكون له جنة) بستان
 (يا كل منها) فيشبع
 (وقال الظالمون) المشركون
 أبو جهل والنضر وأميمة
 وأصحابهم (ان تبعون)

عدم تحقق العدوان في أكثره ما راسا للقصد إلى التسوية بينهما في الانتفاء أي كما
 لا طالب بالزيادة على العشر لا طالب بالزيادة على الثمان أيما الأجلين قضيت فلا ثم على يعنى
 كما لا ثم على في قضاء الأكثر لا ثم على في قضاء الأقل فقط أه (قوله الثمان أو العشر) بالنصب
 لأنه نفس بر لا يبدل أنه عطف بأو ولو كان تفسير اللاجلين المجزوءا عطف بالواو (قوله فتم
 العقد) أي عقد النكاح والجاره بذلك أي بما صدر من شعيب وهو قوله أنى أريد الخ ومن
 موسى وهو قوله ذلك بيني وبينك الخ وأصل هذا كان في شرعهما والافهذه الصيغة لا تكفى
 عندنا في عقد النكاح لأن الواقع من شعيب وعبد بالانكاح والواقع من موسى ليس فيه مادة
 التزويج ولا الانكاح وأيضا المداق ليس راجعا للملك كوجه بل لبيها وغیر الشارح جرى على
 أنهم ما عقدوا عقد بغير الصورة المذكورة هنا منهم ما ه شيخنا وفي الكرخي قوله فتم العقد بذلك
 الخ يستشكل ذلك بأن شعيبا عليه السلام إنما قال أريد أن أنكحك إحدى ابنتي الخ فوعده
 وأيضا لم يعين الملك كوجه ويحاج كما أفاده شيخنا بأن الظاهر أنه وقع التعيين حين أنجز الوعد أه
 وفي أبي السعود وليس ما حكى عنهم ما عليهم السلام في الآية تمام ما جرى بينهما من الكلام في
 إنشاء عقد النكاح وعقد الجارة وإيقاعها بل هو بيان لما عزم عليه وإيقاعه على إيقاعه حسبا
 بتوقف عليه مساق القصة أجمالا من غير تعرض لبيان مواجب العقد في تلك الشريعة
 تفصيلا أه قال كثير من المفسرين أنه زوجه الصغرى وهى التى أرسلها في طلبه واسمها كما في
 الكشف صفراء وقيل الكبرى واسمها صافوراه أه كرخي وفي أبي السعود أن الصغرى اسمها
 صفراء والكبرى اسمها صفراء وصفوراه أه وفي القرطبي وروى اسم أحدهما السا والآخرى
 صفور يا بفتا يثرون ويثرون هو شعيب وقيل ابن أخى شعيب وإن شعيبا قد مات وأكثر الناس
 على أنهم ابنتا شعيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن قال الله تعالى وإلى مدین أنحاهم شعيبا أه
 (قوله فوقهم في يد هاعصا آدم) فأتت بها أباها فسمها وكان مكفوما فوضن بها وقال أعطيه غيرها
 فردتها ثم أخذت عصافا وقع في يدها الألهى واستمر راجعها سبع مرات فدفعها إلى موسى
 وعلم أن له شأنًا وقيل أودعها شعيبا ملك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأت به مصافاته بها فردها
 سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفعها إليه ثم ندم لأنها ودعية عنده فتبعه فاختمها فيها ورضيا
 أن يحكم بينهما الأول طالع فأتاهما الملك فقال القيها فنرفعها ففى له فعالجها الشيخ فلم يطقها
 فرفعها موسى عليه السلام فكانت له أه أبو السعود (قوله من آس الجنة) حملها آدم معه حين
 اهبط من الجنة وتوارثها الأنبياء بعده فصارت منه إلى نوح ثم إلى إبراهيم حتى وصلت إلى شعيب
 وكان لا يأخذها غير نبي الأكتاه أه خازن (قوله وهو المظنون به) أي اللائق به لكمال مروءته
 فالظن به أنه وفى الأكمل وهذا قول ابن عباس وجهه المفسر بنوعين مجاهد وغيره أنه أقام
 عند شعيب عشرة أخرى قال ابن عطية وهو ضعيف (قوله وسار بأهله) أي لمصلحة رجه وزياره
 أمه وأخيه عصر ولما عزم على السير قال لزوجته اطلبي من أبيك أن يعطينا بعض الغنم فطلبت
 من أبيها ذلك فقال لكما كل ما ولدت هذا العام على غير شبهة آمن كل أباقى وبقاء فأوحى الله إلى
 موسى في النوم أن اضرب به صال الماء واسق منه الغنم ففعل ذلك فإخطأت واحدة لا وضعت
 حملها ما بين أباقى وبقاء ففعل شعيب أن ذلك رزق ساقه الله إلى موسى وابنته فوقه له بشرطه
 وأعطاه الأغنام أه خازن (قوله زوجته) أي وابنته منها وانحادم (قوله أوجذوة) قرأه مرة بضم
 الجيم وعاصم بالفتح والباقون بالكسر وهى لغات في العود الذى فى رأسه نازله هذا هو المشهور

وقيد بهضم فقال في رأسه نار من غير لب وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه وقيل المذوبة
 العود القليظ سواء كان في رأسه نار أم لم يكن وليس المراد هنا إلا ما في رأسه نار أه سمين (قوله
 قطعة وشعلة) عبارة البضاوى أى عود غليظ سواء كان في رأسه نار أم لم يكن ولذلك بينه بقوله
 من النار أه (قوله تستدفون) من دفئ من باب تعب ودفؤ من باب قرب وفي المصباح دفئ
 البيت يدفأ مهـ موز من باب تعب ودفئ الشخص فالدَّفْءُ كَرْدُ فَا تَنْ وَالْأَنْثَى دَفْأٌ مِثْلُ غَضْبَانٍ
 وَغَضِي إِذَا بَسَّ مَا يَدْفِئُهُ وَيَمْنَعُهُ وَدَفْءُ الْيَوْمِ مِثَالُ قَرَبٍ وَالْدَفْءُ مَوْزَانٌ حُلٌّ خِلَافُ الْبَرْدِ وَهُوَ
 السَّخُونَةُ أَه وَقوله بكسر اللام أى من باب رضى وقضها من باب رضى أه (قوله نودى من
 شاطئ الوادى الايمن الخ) قيل ان موسى لما رأى النار مشتعلة في الشجرة الخضراء علم انه لا يقدر
 على ذلك الا الله فعلم انه تعالى هو المتكلم بالنداء المذكور وقيل ان الله خلق فيه علما ضروريا
 بان المتكلم هو الله تعالى وبان ذلك الكلام كلامه وقيل انه قيل لموسى كيف عرفت انه نداء الله
 تعالى قال انى سمعته بجميع اجزائى من سائر جهاتى فما وحدث حس السمع من جميع الاجزاء
 علمت بذلك انه لا يقدر عليه احد الا الله أه خازن وفي الكرخى وذهب جماعة من العلماء منهم
 الامام الغزالى الى انه عليه الصلاة والسلام سمع كلامه تعالى الا زلى النفسى بلا صوت ولا خوف
 كما ترى ذاته المقدسة فى الآخرة بلا كم ولا كيف واعلمهم يجعلون قوله من شاطئ الوادى حالامن
 ضمير موسى فى نودى أى قريبا منه أو كائنا فيه على ان تكون كلمة من بمعنى فى كما قالوا فى قوله أرونى
 ماذا أحققا من الارض أه (قوله من شاطئ الوادى) من لا ابتداء الغاية والايم صفة للشاطئ
 أو للوادى والايم من الين وهو البركة أو من اليمين المعادل لليسار من العضوين ومعناه على هذا
 بالنسبة لموسى الذى يلي يمينك دون يسارك والشاطئ صفة الوادى والنهر أى حافته أو طرفه
 وكذلك الشط والسيف والساحل كلها بمعنى وقوله فى البقرة متعلق بنودى أو بمخدوف على انه
 حال من الشاطئ أه سمين (قوله لسماعه كلام الله) أى وابتداء النبوة والرسالة له فيها أه خازن
 (قوله بيل) أى بدل اشتمال ووجه الملازمة بقوله لنبأتها فيه أى فى الشاطئ أه شيخنا (قوله
 أو عوج) أى شوك (قوله ان مفسرة) أى لان النداء قول أى بان يا موسى وقوله لا مخففة أى من
 الثقيلة لعدم افادتها هذا المعنى المقصود وأشار بهذا الى رد قول من قال ان اسمها مخدوف بضميره
 جملة النداء أى نودى بانه أى الشأن كما نقله السمين واستبعده أه كرخى (قوله انى أنا الله رب
 العالمين) وقال فى سورة طه نودى انى أنا ربك وقال فى التل نودى أن يورك من فى النار ومن
 حولها وهما مخالفاً لما هنا من حيث اللفظ الا أن الجميع متوافق فى المقصود وهو فتح باب
 الاستفهام وسوق الكلام على وجه يؤدى اليه قال الامام لا منافاة بين هذه الاشياء فهو تعالى
 ذكر الكل الا انه حكى فى كل سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء أه زاده والعامه على انى
 بالكسر على اضمار القول أو على تضمين النداء معناه وقرئ بالفتح وفيه اشكال لانه ان جعلت
 ان تفسيره وجب كسر انى للاستئناف المفسر لنداء بما اذا كان وان جعلت مخففة لزم تقدير
 انى بمصدروا المصدرة مفردة وضمير الشأن لا يفسر بمفرد والذى ينبغي أن يخرج عليه هذه القراءة ان
 تكون ان تفسيره وانى معمولة لفعل مضمر تقديره أن يا موسى اعلم انى أنا الله أه سمين (قوله
 وان التى) معطوف على ان يا موسى فكلاما مفسرا لنودى والفاء فى قوله فلما رآها الخ مقبضة
 عن جعل قد حذف تيمى بلا على دلالة الحال عليها واشعارا بغاية سرعة تحقق مدلولاتها
 أى فالتقاء ففسارت نه انما فاهزت أه أبو السعدود وهى التى ذكرها الشارح بقوله فالتقاء

قطعة وشعلة (من النار
 لعلمكم تصطلون) تستدفون
 والطاء بدل من ناء الافتعال
 من صلى بالنار بكسر اللام
 وقضها (فلما اتاها نودى
 من شاطئ) جاذب (الوادى
 الايمن) لومى (فى البقرة
 المباركة) لموسى لسماعه
 كلام الله فيها (من الشجرة)
 بدل من شاطئ باعادة الجار
 لنبأتها فيه وهى شجرة عذاب
 أو علق أو عوج (ان)
 مفسرة لا مخففة (يا موسى
 انى أنا الله رب العالمين وان
 التى عصاك) فالتقاء (فلما
 رآها فاهزت) تتحرك (كانها
 جان)

محمد الاتبعون (الارجلا
 مصورا) مغلوب العقل
 مجنوناً (انظر) يا محمد
 كيف ضربوا لك الامثال
 كيف ينوون وحوالها الاسماء
 ساحروكاهن وكذاب وشاعر
 ومجنون ويقال كيف
 شهبوك بالمصدور (ففضلوا)
 فضلت حيلهم فاخذلوا
 (فلا يستطعون سبيلا)
 يخرجوا مما قالوا فيك ولا
 حجة على ما قالوا لك (تبارك)
 بقول تعالى (الذى ان شاء)
 قد شاء (جعل لك خيرا من
 ذلك) مما قالوا (جنات)
 بساتين فى الآخرة (ثجري
 من تحتها) من تحت شجرها
 ومساكنها (الانوار) أنوار

وهي الحية الصغيرة من سرعه
 بحر كنها (ولي مدبرا) هاربا
 منها (ولم يعقب) أي يرجع
 فنودي (باموسى اقبل ولا
 تخف انك من الآمنين اسلك)
 أدخل (بك) النبي بمعنى
 الكف (في جيبك) هو طوق
 القمص وأخرجها (فخرج)
 خلاف ما كانت عليه من
 الادمة (ببضاء من غير سوء)
 أي برص فادخلها وأخرجها
 قضى كشماع الشمس نقشى
 البصر (واضمم اليك
 جناحك من الرهب) بفتح
 الحرفين وسكون الشافى مع
 فتح الاول وضمة أي الخوف
 الحاصل من اضاءة اليدبان
 قدخلها في جيبك فتعود الى
 حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح
 لانها الانسان كالجناح لطائر
 (فذا انك) بالتشديد والتخفيف
 أي العصا واليد وهما مؤنثان
 وانما ذكر المشار به اليهما
 المبتدأ للتذكير خبره (برهانان)
 مرسلا (من ربك الى
 فرعون رملائه انهم كانوا قوما
 فاسقين قال رب انى قتلت
 منهم نفسا) هو القبطى السابق
 (فاخاف ان يقتلوه) به
 (واخي هرون هو اقصم منى
 لسانا) اين (فارسله معى ردا)
 معينا وفي قراءة بفتح الدال
 بلا همزة (يصدقنى) بالجزم
 جواب للدعاء وفي قراءة بالرفع
 وجهه صفة ردا (انى اخاف
 ان يكذبون قال سفسد
 عضدك) نقولك (يا خيل ونجمل لى سلطانا) غلبة (فلا يصلمون اليك) بسوء

(قوله وهي الحية الصغيرة) يعنى في اول وقت الالتقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبین
 اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب تلك الحالة بلا تأخير فيصير كالثعبان فيصيح معنى المفاجأة حينئذ
 اه كرخى (قوله من سرعه حركتها) تعليل للتشبيه أى وشبهت بالبان من أجل سرعه حركتها
 (قوله ولي مدبرا) قال وهب انها لم تدع شجرة ولا صخرة الا ابتلعته حتى ان موسى سمع صرير
 اسنانها وقعقة الشجر والضفر في جوفها خيفة فذولى مدبرا اه خازن (قوله اسلك يدك)
 اسلك بالفتح والسلوك كل منهما ما صدر اسلك الشئ في الشئ انتذه فيه فانه من بانى قعد ونصر
 اه من المصباح (قوله من الادمة) أى السمرة (قوله نقشى البصر) أى تعظمه (قوله واضمم
 اليك جناحك) قال الزمخشري فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين مضموما
 وفي الآخر مضموما اليه وذلك قوله هنا واضمم اليك جناحك وقوله في طه واضمم يدك الى
 جناحك في التوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالجناح المضموم اليه هو
 اليد اليسرى وكل واحدة من غنى اليدين ويسراهما جناح اه سمين (قوله من الرهب) أى من
 اجله وهو متعلق باضمم (قوله بفتح الحرفين الخ) القرآت الثلاث سبعيات (قوله بان تدخلها)
 تفسير لضم أى تدخل اليد اليمنى التي حصل فيها البياض في جيبك فتعود الى حالتها فيزول عنك
 الفرع الذي حصل لك اه شيخنا قال ابن عباس امره الله تعالى أن يضم يده الى صدره فيذهب
 عنه ما ناله من الخوف عند معاناة الحية وما من خائف بعد موسى الا اذا وضع يده على صدره
 زال خوفه اه خازن (قوله كالجناح للطائر) فان اطأ ثرا اذا خاف نشر جناحه واذا آمن
 واطمان ضمهما اليه اه أبو السعود (قوله بالتشديد والتخفيف) فالمشدد تنبيه ذلك بلام الابد
 فالتشديد عوض عنها في المفرد والتخفيف تنبيه ذاك بدونها اه شيخنا (قوله من ربك) متعلق
 بمعدوف هو صفة لبرهانان وقدره الشارح بقوله مرسلا ونغيره بقوله كائنان اه شيخنا وعبارة
 الكرخى قوله الى فرعون متعلق بمعدوف أى اذهب الى فرعون وقدره ابو البقاء مرسلا الى
 فرعون كما اشار اليه في التقرير اه (قوله لسانا) أى كلاما (قوله ردا) منصوب على الحال
 والرداء العون وهو فعل بمعنى مفعول كالدفع بمعنى المدفوع به ورداته على عدوه أعنته عليه
 وردأت الحائط دعمته بخسبة لئلا يسقط وقال الفلاس يقال رداته وأرداته وقرأنا فعدا
 بالنقل وابوجعفر كذلك الا انه لم ينونه كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف اه سمين (قوله وفي
 قراءة) أى سبعة بفتح الدال أى منونة (قوله يصدقنى) أى بتلخيص الحق وتقرير الحق بتوضيحها
 وتزيف الشبهة اه أبو السعود يعنى ليس المراد بقوله يصدقنى مجرد قوله له صدقت أو قوله للناس
 صدق أخى لانه لا يحتاج فيه الى زيادة الفصاحة وانما طريق تصديقه أن يلخص الحق بلسانه
 ويبادل الكفار ببيانته وذلك مجرى مجرى التصديق كما يصدق القول بالبرهان اه زاده (قوله
 جواب الدعاء) أى الامر سماء دعاء تأديا اه شيخنا (قوله ان يكذبون) أى لان لسانى
 لا يطاوعنى عند الحاجة اه يضاوى أى بسبب العقدة التي كانت فيه بسبب الجرة اه خازن
 (قوله نقولك) أى فان قوة الشخص بشدة اليد على مزاوله الامور ولد ذلك يعبر عنه باليد وعن
 شدتها بشدة العضد اه يضاوى أى فهو مجاز مرسل على طريق اطلاق السبب وارادة المسبب
 بمرتبتين فان شدة العضد سبب مستلزم لشدة اليد وشدة اليد مستلزمة لقوة الشخص في المرتبة
 الثانية اه زاده وقال الشهاب الشدة التقوية فهو ما كناية تلو يحمية عن تقويته لان اليد
 تشد العضد والجملة تشد اليد ولما منع من الحقيقة كقوتهم أو استعارة تمثيلية شبه حال

اذهبا (يا ياتنا اتما ومن
اتبعكم الغالبون) لم (فلما
جاءهم موسى يا ياتنا يبنات
واضحات حال (قالوا ما هذا
الا صهر مقترى) مخناتق (وما
سمعنا بهذا) كائنا (في) أيام
(آبائنا الاولين وقال) بواو
وبدونها (موسى ربي أعلم)
اى عالم (عن جاء بالهدى من
عنده) الضمير للرب (ومن)
عطف على من (تسكون)
بالفوقانية والقنانية (له)
عاقبة الدار) اى العاقبة
المحمودة فى الدار الاخرة اى
وهو انا فى الشقين فاننا محق
فيما جئت به (انه لا يفلح
الظالمون) الكافرون
(وقال فرعون يا ايها الملا
ما علمت لكم

موسى
الجنة والماء والعسل واللبن
(ويجعل لك قصورا) وقد
جعل لك قصورا فى الجنة من
الذهب والفضة خيرا لك مما
قالوا لو كان ذلك فى الدنيا
وقال ان شاء الله يجعل لك
فى الدنيا ما قالوا من القصور
والبساتين بهنى ينفع لك
المحسون والمدائن فى الشرق
والغرب برغم الكفار (بل
كذبوا بالساعة) ولكن
كذبوا بقيام الساعة (واعتدنا
لن كذب بالساعة) بقيام
الساعة (سعييرا) نارا وقودا
(اذا رآهم) النار (من مكان
بعيد) من مسيرة خمسمائة

موسى فى تقويه باخيه بحال البدن تقويه باباه عند اه (قوله يا ياتنا) يجوز فيه اوجه ان يتعلق
بفعل او يصطلح او بمعدوف اى اذهبا وعلى البيان فيتعلق بمعدوف ايضا او بالغالبون على ان
ال ليست موصولة او موصولة واتسع فيه ما لا يتسع فى غيره أو قسم وجوابه متقدم وهو فلا يصح
او من لغو القسم قاله الزمخشري اه سمين وجعله الشارح متعلقا بمعدوف حيث قال اذهبا
وقد صرح به فى آية اخرى وقال ابو السعود فى سورة طه جمعهما فى صيغة أمر الحاضر مع ان هرون
لم يكن حاضرا مجلس المناجاة بل كان فى ذلك الوقت بصير للتغليب فغلب الحاضر على غيره وتقدم
هنالك ان الله فى ذلك الوقت أرسل جبريل بالرسالة لهرون وهو بصير اه (قوله فلما جاءهم
موسى يا ياتنا) المراد بها هننا العصا واليد اذ هما اللتان تظهرهما موسى اذذاك والتعبير عنهما
بصيغة الجمع قد مر فى سورة طه اه ابو السعود وهو ان فى كل منهما آيات جديدة اه شيخنا
(قوله واضحات) اى واضحات الدلالة (قوله مخناتق) اى لم يفعل قبل هذا الوقت مثله او
تعلمته ثم افترته على الله اه ابو السعود (قوله فى آبائنا) حال من هذا متعلق بمعدوف قدره
بقوله كائنا اه شيخنا (قوله وقال موسى) هذه قراءة العامة باثبات واو العطف وابن كثير
حذفها وكل وافق مصنفه فانها ثابتة فى المصاحف غير مصحف مكة واثباتها وحذفها واضحا
اه سمين (قوله وبدونها) وذلك لان الجملة الثانية اذا كانت كالمتصلة بالاولى لكونها اجوابا
لسؤال اقتضت الاولى تنزل الاولى منزلة السؤال فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن
السؤال اه زاده كانه قيل هنا ما اذا قال موسى فى جوابه سم قال قال موسى ربي أعلم الخ (قوله
بالفوقانية والقنانية) سبعيتان وهما قراءة السمين قرأ العامة تسكون بالتأنيث وله خبرها وعاقبة
اسمها ويجوز ان يكون اسمها ضمير القصة والتأنيث لاجل ذلك وله عاقبة الدار جملة فى موضع
الخبر وقرئ بالياء من تحت على ان تكون عاقبة اسمها والتذكير بانفصال ولانه تأنيث مجازى
ويجوز ان يكون اسمها ضمير الشأن والجملة خبر كما تقدم ويجوز ان تسكون تامة وفيها ضمير يرجع
الى من والجملة فى وضع الحال ويجوز ان تكون ناقصة واسمها ضمير من والجملة خبرها اه (قوله
اى العاقبة المحمودة) استغنى عن هذا الحل ان العاقبة بمعنى الجنة والاضافة على معنى فى الدار
هى دار الاخرة الصادقة بكل من الجنة والنار وحمل غيره الدار على دار الدنيا وحمل العاقبة على
الجنة قال البيضاوى الدار هى الدنيا وعاقبتها المحمودة هى الجنة وانما كانت عاقبتها لان الدنيا
خلقت مجازا وطريقا اليها اه وفى الذكرنى ايضا انه المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هى
الجنة لانها جعلت مجازا الى الاخرة وهذا بيان لو - ارادة الخاص من العام فان الدار هم
الدارين ويجوز ان فهم المخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة تسكون عليه لاله والمقصود
من الاخرة بالذات هو الثواب للظالمين العابدين قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعبعدون فيكون الثواب هو العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها والعقاب اغا قصد
بالعرض والتبعية فلا اعتداد بعاقبة السوء لانها من نتائج اعمال الفجار فلا يرد السؤال وهو ان
العاقبة المحمودة والمذمومة كلتاها ما يصح ان تسمى عاقبة الدار لان الدنيا اما ان تسكون خاتمتها
بخير او بشر فلما احتست خاتمتها بالخير بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر اه (قوله وقال فرعون
الخ) اى قال اللعين ما ذكر بعد ما سمع السهرة لمعارضة موسى وكان بين موسى وبينه ما كان
اه ابو السعود (قوله ما علمت لكم من اله غيرى) قال القاضى فى علمه باله غيره دون وجوده
اذ لم يكن عنده ما يقتضى الجزم بعده ولذلك أمر ببناء الصرح ليصعد اليه ويطلع على الحال

من الله غيبي فأوقدلى
 ياها مان على الطين (فاطخ
 في البحر) فاجعل لي صرحا
 قصرا عاليا (لعل أطلع الى
 الله موسى) انظر اليه واقف
 عليه (واني لاظنه من
 الكاذبين) في ادعائه الها
 آخر وانه رسوله (واستكبر
 هو وجنوده في الارض)
 أرض مصر (بغير الحق
 وظنوا انهم البنا لا يرجعون)
 بالبناء للفاعل وللفعول
 (فأخذناه وجنوده فمبذناهم)
 طرحناهم (في البئر) البحر
 الملح ففرقوا (فانظر كيف
 كان عاقبة الظالمين) حين
 صاروا الى الله لاله
 (وحملناه) في الدنيا
 (أثم) بقتلهم الممزيين
 وابدال الثانية ياء رؤساء
 الشرك (مدعون الى النار)
 بدعائهم الى الشرك (ويوم
 القيامة لا ينصرون) يدفع
 العذاب عنهم (واتبعناهم
 في هذه الدنيا لعنة) خزيا
 (ويوم القيامة هم من
 المقبوحين) المبعدين (ولقد
 آتينا موسى الكتاب
 التوراة) من بعد ما اهلكنا
 القرون الاولى) قوم نوح

قول المحشى لم يقرأ به أحد
 من السبع غير مسلم فانه قرأ
 به أبو عمرو ونازع وابن كثير
 اه

بقوله فأوقدلى ياها مان على الطين الخ اه كرخي (قوله من الله غيبي) الظاهر انه لا يريد
 بالهية نفسه كونه خالقا للسموات والارض وما فيهما من الذوات والصفات فان العلم بامتزاج
 ذلك مما لا يخفى على أحد فالشك في ذلك يقتضى زوال العقل بالكلية فالتخذيول اعلم الله كانه
 يظن ان الافلاك والكواكب كافية في اختلاف احوال هذا العالم السفلى فلا حاجة الى اثبات
 صانع اه زاده (قوله على الطين) أى بعد اتخاذه لبنا قيل انه أول من اتخذ الايجو بنى به وهو
 الذى علم صناعته لها مان ولما أمر روز به امان ببناء الصرح جمع ها مان العمال والفعلة حتى
 اجتمع عنده خمسون ألف بناء سوى الاتباع والاجراء فطبخ الاجرو والجبس ونشر الخشب وسبك
 المسامير فبنوه ورفعوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بناء أحد من الخلق فلما فرغوا منه ارتقى
 فرعون فوقه وأمر بمشابهة قصرهم انحاء السماء فرددت اليه وهى ملطمة دما فقال قد قتلت الله
 موسى وكان فرعون يصعد هذا الصرح راكبا على البراذين فبعث الله جبريل عليه السلام عند
 غروب الشمس فضر به بجناحه قطعة ثلاث قطع وقعت على عسكر فرعون فقتلتهم ثم
 ألقت قطعة وقعت في البحر و قطعة وقعت في المغرب ولم يبق أحد من عمل في الصرح عدا
 الاهلك اه خازن (قوله فاطخ لي البحر) واغراقا لوقدلى ولم يقل اطيح لي البحر لانه أول
 من عمل البحر فهو يعلمه الصنعة اه كرخي (قوله لعل أطلع الى الله) كانه توهم انه لو كان هناك الله
 كان جسم ما في السماء يمكن الرقي اليه اه أبو السعود (قوله واقف عليه) أى على حاله (قوله
 واني لاظنه من الكاذبين) أى في وجوده كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله وانه) أى
 موسى رسوله أى رسول الاله (قوله في الارض) أى أرض مصر (قوله بغير الحق) حال أى
 استكبروا ولم يتسبب بغير الحق (قوله بالبناء للفاعل وللفعول) سبب متان (قوله فأخذناه)
 أى عقيب ما بلغوا من الكفر والعنوا أقصى الغيائات اه أبو السعود وفي هذا تنظيم وتعليم
 لأمم الاخذوا استحقاقا لخوذين كانه أخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في البئر ونظيره وما
 قدره الله حق قدره والارض جمع اقاصيه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اه بيضاوى
 (قوله وابدال الثانية ياء) هذا الوجه جائز عربىة فقط ولم يقرأ به أحد من السبع اه
 شيخنا (قوله بدعائهم الى الشرك) أى المؤدى الى النار فكأنهم دعوا اليها اه شيخنا (قوله
 واتبعناهم الخ) أى لا تزال تلعنهم الملائكة والمؤمنون خلفا عن سلف اه أبو السعود
 (قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين) فيه أوجه أحدها ان يتعلق بالمقبوحين على ان أُل
 است موصولة أو موصولة واتسع فيه وأن يتعلق بمخدوف يفسره المقبوحين كانه قبل وقبحوا
 يوم القيامة فخوفى لعنكم من القالب أو يعطف على موضع في الدنيا أى واتبعناهم لعنة يوم
 القيامة أو معطوف على لعنة على حذف مضاف أى ولعنة يوم القيامة والوجه الثانى أظهرها
 والمقبوح المطرود وقبحه الله طرده وقيل من المقبوحين أى من المومنين بعلمه منكرة كزرقه
 العيون وسواد الوجوه والقبح أيضا عظيم الساعد مما يلى النصف منه الى المرفق اه سمين
 وفي المصباح قبح الشئ قبحا فهو قبيح من باب قرب وهو خلاف حسن وقبحه الله يقبحه بفتحين
 نحاه الله عن الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين أى المبعدين عن الفوز والتمثيل بمبالغة وقبح
 عليه فعلة تقيحا اه (قوله من بعد ما اهلكنا الخ) التعريض لكون انشاء التوراة بعد اهلاك
 الامم الماضية للاشعار بمسح الحاجة الداعية اليها تعهيدا الى انزال القرآن على رسول الله
 فان اهلك القرون الاولى من موحيات اندراس معالم الشرائع وانطامس آثارها واحكامها

وعادوتود وغيرهم (بصائر
للناس) حال من الكتاب
جمع بصيرة وهي نور القلب
أى أنوار القلوب (وهدي)
من الضلالة لمن علم به
(ورحة) لمن آمن به (ألهم
يتذكرون) يتعظون بما فيه
من المواءظ (وما كنت
يا محمد (بجانب) الجبل أو
الوادى أو المكان (الغربي)
من موسى حين المناجاة
(اذقينا) أوحينا (الى موسى
الامر) بالرسالة الى فرعون
وقومه (وما كنت من
الشاهدين) لذلك فتعلمه
فتخبر به (واكتنا أنشأنا قرونا)
أما بعد موسى (فتناول
عليهم العمر) أى طالت
أعمارهم فسنوا الله هود
واندرست العلوم وانقطع
الوحى فبعثنا بك رسولا
وأوحينا اليك خبر موسى
وغيره (وما كنت ناويا)
مقيما (فى أهل مدين تنلوا
عليهم آياتنا)

عام (معهم) للنار (تغظا)
كتغظ بنى آدم (وزفيرا)
صوتا كصوت الحمار (واذا
القوامنها) فى النار القوا (مكانا
ضيقا) كضيق الزج فى الرح

قوله الاولى رسمه بالف فيه
ان عادوتود ممنوعان من
الصرف لارادة القبيلتين
هنا اه

المؤدين الى اختلال نظام العالم المستدعين لانتشريع الجديد بنقر بالاصول الباقية على ممر
الدور وتزيب الفروع المتبدلة لتبدل العصور وتذكير احوال الامم الخالية الموجهة كانه
قبل واقفا تينا موسى التوراة على حين حاجة اليها وقوله بصائر للناس أى أنوار القلوب بهم تبصر
بها الحقائق وتبين الحق والمبطل بعد ان كانت عما عن الفهم والادراك بالكلمة فالمصيرة
نورا القلب الذى به يستبصر كما ان البصر نور العين الذى به تبصر اه أبو السعود (قوله وعاد)
مضطوف على قوم نوح فهو منصور وكان الاولى رسمه بالف بعد الدال اذ رسمه بدونهما يروهم
انه مضطوف على قوم نوح فيقتضى أن لعاد قومهم أنهم أنفسهم قوم هود اه شيخنا (قوله حال من
الكتاب) أى اما على حذف معناه أى ذابصائر أى على المبالغة ويجوز كونه مفعولا لاجله
وكذا هدى ورحة اه كرخى (قوله أى أنوار القلوب) فى الكشف البصيرة نور القلب الذى
يستبصر به كما ان البصر نور العين الذى تبصر به اه كرخى (قوله وما كنت بجانب الغربي) أى
وما كنت حاضرا بجانب الغربي من موسى حين ناجاه الله وأرسله اه خازن وهذا شروع فى
بيان أن انزال القرآن واقع فى زمان شدة الحاجة اليه ببيان أن الوقوف على هذه الاحوال
لم يحصل لك بالمشاهدة أو التعلم من شاهد ما فوجب أن يكون بوحي من الله تعالى اه أبو
السعود والمراد من هذا السياق الدلالة على أن اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات
التي لا تعرف إلا بالوحى اه بضاروى (قوله وما كنت من الشاهدين) فان قلت لما قال وما
كنت بجانب الغربي ثبت أنه لم يكن شاهدا لان الشاهد لابد أن يكون حاضرا فى الفائدة فى
ذكره فالجواب يظهر ما روى عن ابن عباس أنه قال لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرته ما شاهدت
ما وقع فيه فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشاهد ولا يرى ما كان فيه اه زاده (قوله فتعلمه) وفى
نسخة فتعرفه (قوله واندرست العلوم وانقطع الوحى) فاقتضت الحكمة التشرىع الجديد
فبعثنا بك رسولا اه أبو السعود (قوله وأوحينا اليك خبر موسى وغيره) أى ليكون مجزئ ذلك
وتذكير القرمك وبه يندفع السؤال كيف اتصل قوله واكتنا أنشأنا قرونا بهذا الكلام ومن
أى وجه يكون استدراكه وايضا أنه قال وما كنت مشاهدا لموسى وما جرى عليه ولما كنا
أوحينا اليك فذكر سبب الوحى الذى هو طالة الفترة ودله على المسبب على عادة الله فى
احتصاراته فاذن هذا الاستدراك شبيه بالاستدراكين بعده اه كرخى (قوله وما كنت ناويا
الح) من المعلوم أن واقعة مدين كانت قبل واقعة الطور فيقتضى الترتيب الوقوعى أن تقدم
عليهم ما واغما وسط بينهما للتنبيه على أن كلامهم ما بهان مستقل على أن اخباره صلى الله عليه
وسلم عن هذه القصص بطريق الوحى الالهى ولوروى الترتيب الوقوعى لربما توههم أن
الكل دليل واحد على ما ذكر اه أبو السعود (قوله فى أهل مدين) أى شعيب ومن آمن معه
وقوله تنلوا عليهم جملة حالية والضمير لاهل مكة أى ما كنت مقيما فى أهل مدين وقت تلاوتك
على أهل مكة خبرهم وقسمهم مع موسى ومع شعيب حتى تنقلها بطريق العيان والمشاهدة واغما
اتنك بطريق الوحى الالهى فاخبارك لاهل مكة اغما هو عن وحى لا عن حضور ومشاهدة
لما خبر عنه وهذا أحد احتمالات فى الضمير المعنى عليه واضح كما عرفت واكثر المفسرين على
أن الضمير لاهل مدين والمراد بتلاوته عليهم القراءة عليهم بطريق التلمنهم وفى الخطيب وما
كنت ناويا أى مقيما اقامة طويلة مع الملازمة بمدين فى أهل مدين أى قوم شعيب عليه السلام
كقوام موسى وشعيب فيهم تنلوا أى تقرأ عليهم تعلمهم آياتنا العظيمة التي منها قسمهم فتكون

خبر ثان فتعرف قسمهم فقبر
 بها (ولكننا كنا مرسلين لك
 واليك باختيار المتقدمين
 وما كنت بجانب الطور)
 الجبل (اذ) حين (نادينا)
 موسى ان خذ الكتاب بقوة
 (واكن) ارسلناك (رحمة
 من ربك لتنذر قومانا
 من نذير من قبلك) وهم أهل
 مكة (اعلمهم يتذكرون) يتعظون
 (ولولا ان تصيبهم مصيبة)
 عقوبة (بما قدمت ايديهم)
 من الكفر وعيره (فيقولوا
 ربنا لولا (هلا) ارسلت الينا
 رسولا فتذبح آياتك) المرسل
 بها (ونكون من المؤمنين)
 وجواب لولا محذوف وما بعده
 مبتدأ والمعنى لولا الاصابة
 المسبب عنها قولهم

مقرنين) مسلين مع
 الشياطين (دعوا هنا لك)
 عند ذلك التضييق (ثبورا)
 وبلا يقولون واوبلاء وانبورا
 يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم
 ثبورا واحدا) وبلا واحدا
 (واذعوا ثبورا كثيرا) بما
 اصابكم (قل) يا محمد لاهل مكة
 لا يجهل واصحابه (أذلك)
 الذي ذكرت من الويل
 والنبور والسعير) خير أم جنة
 الخلد) لمحمد واصحابه (التي
 وعد المتقون) الكفروا بالشرك
 والعواحر (كانت) صارت
 (لهم) جنة الخلد (جزاء
 ومصيرا) في الآخرة (لهم فيها)

من يتم بأمور الوحي وبتعرف دقيق أخباره فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معل
 ولكننا كنا مرسلين اليك رسولا وأنزلنا عليك كتابا فيه هـ هذه الاحبار تتلوها عليهم ولولا ذلك
 ما علمتم انهم خبرهم بها (قوله خبرنا) أي لكان (قوله ان خذ الكتاب) أي المكتوب وهو
 الواح التوراة كما في قوله تعالى وكتبنا له في الألواح الخـ وهذا ما جرى عليه الشارح حيث جعل
 هذه الآية متعلقة بآتياء التوراة وجعل المقدمة أي قوله وما كنت بجانب الغربي الخ منعنة
 بأصل الاوسال وبين الاوسال وابتداء التوراة نحو من ثلاثين سنة اهـ شيخنا وفي القرطبي أي كالم
 تحضر جانب المسكن الغربي اذ ارسل الله موسى الى فرعون فكذلك لم تحضر جانب الطور اذ
 نادى موسى لما أتى الميقات مع السبعين لاختذ التوراة اهـ وبعضهم جرى على عكس هذا الترتيب
 فجعل الاولى في قصة التوراة والثانية في قصة الارسل انتهى (قوله ما أتاهم من نذير من قبلك)
 أي لم يأتهم نذير قبلك لو جردهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة أو بينك
 وبين آدم جعل بناء على أن دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببني اسرائيل اهـ أبو السعود
 (قوله فيقولوا ربنا) عطف على تصييمهم داخل معه في حيز لولا الامتناع اهـ أبو السعود والمفاء
 للسببية كما ذكره الشارح أي تشير لكون ما بعده هو وقولهم المذكور مسببا عما قبله وهو نزول
 العقاب اهـ شيخنا (قوله وجواب لولا) أي الاولى واما الثانية فهي تحضيضية وجوابها مذكور
 وهو قوله فتنبع فلذلك نصب اهـ شيخنا وعبارة السمين ولولا أن تصييمهم هي الامتناعية وأن
 وما في حيزه في موضع رفع بالابتداء أي ولولا اصابة المصيبة لهم وجوابها محذوف وقدره الزاج
 ما ارسلنا اليهم رسلا يعني أن الحامل على ارسل الرسل لهم تعلمهم هذا القول فهو كقوله لولا
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقدره ابن عطية لما حملناهم بالبقوة ولا معنى لهذا وفي قولوا
 عطف على تصييمهم ولولا الثانية تحضيض وفنـ مع جوابه فلذلك نصب باضمه ارا قال الزمخشري
 فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب لا القول لدخول حرف
 الامتناع عليها دونها قلت القول هو المقصود بأن يكون سببا للارسل ولكن العقوبة لما كانت
 هي السبب للقول وكان وجوده بوجـ حودها جعلت العقوبة كأنها سبب للارسل بواسطة القول
 فأدخلت عليهم الولا وجـ بالقرل معطوف فاعلم با لفاء المعطية مع في السببية ويؤمل معناها الى قولك
 ولولا قولهم هذا اذا اصابهم مصيبة لما ارسلناك ولكن اختيرت هذه الطريقة لئلا يكتفى بها انهم
 لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم وقد عاينوا ما الجواب الى العلم اليقيني لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
 وانما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا التأسف على ما فاتهم من الايمان بخالقهم انتهى
 (قوله والمعنى لولا الاصابة الخ) هذا ناظر لمقتضى التركيب وقوله اولولا قولهم الخ ناظر لحاصل
 المعنى فالسبب في امتناع جواب لولا انما هو تولم المذكور ولذلك قال السبب عنها قولهم وقوله
 ما ارسلناك هذا الجواب منفي وهي تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى ان تنفي عدم
 ارسلناك اليهم أي ارسلناك اليهم لقولهم المذكور أي لا جعل أن يبطل تعلمهم قولهم المذكور
 عند نزول العذاب بهم اهـ شيخنا وفي الشهاب اورد هنا اشكال وهو ان الآية تقتضي وجود
 اصابهم بها ووجود قولهم المذكور والواقع أنهم لم يصابوا ولم يقولوا القول المذكور حينئذ
 بشكل هذا التركيب من حيث أن لولا حرف امتناع لوجود فيصير المعنى ارسلناك اليهم لنزول
 المصيبة بهم ووجود قولهم المذكور وهذا غير صحيح وكلف بعضهم الجواب بأن في الكلام
 حذف المضاف والنقـ ير ولولا كراهة أن تصييمهم الخ فالمعنى انهم لم يصابوا وكراهة مصيبتهم

أولوا قوله - م المسبب عنها
 أي لما جلتهم بالعقوبة ولما
 أرسلناك إليهم رسولا (فما
 جاءهم الحق) محمد (من
 عندنا قالوا لولا) هلا (أوتى
 مثل ما أوتى موسى) من
 الآيات كآية البضياء
 والمصا وغيرهما أو الكتاب
 جملة واحدة قال تعالى (أولم
 يكفروا بما أوتى موسى من
 قبل) حيث (قالوا) فيه وفي
 محمد (ساحران) وفي قراءة
 مهران أي القرآن والتوراة
 (تظاهرا) تعاونا (وقالوا أنا
 بكل) من النبيين والكتابين
 (كافرون قل) لهم (فأنا
 بكتاب من عند الله هو
 أهدى منهما) من الكتابين
 (أتبعه ان كنتم صادقين)
 في قواكم (فان لم يستجيبوا
 لك) دعاءك بالآيات
 بكتاب (فاعلم انما يتبعون
 أهواءهم) في كفرهم (ومن
 أضل ممن اتبع هواه بغير
 هدى من الله) أي لا أضل
 منه (ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين) الكافرين (ولقد
 وصلنا) ينسأ (لهم القول)
 القرآن (لعلهم يتذكرون)
 يتعظون فيؤمنون (الذين
 آتيناهم الكتاب من قبله)
 أي القرآن (هم به يؤمنون)
 أيضا نزلت في جماعة أسلموا
 من اليهود كعبد الله بن سلام
 وغيره ومن النصارى قدموا
 من الحبشة ومن الشام (واذا
 بتلى عليهم) القرآن (قالوا
 آناه

المترب عليهم قوله - م المذكور فيكون المعنى أرسلناك إليهم - م لاجل كراهة أن يصابوا فيه قولوا
 ما ذكر وقال صاحب الانتصاف أن التحقيق أنها غائبة تدل على أن ما بعده ما منع من جوابها
 والمانع قد يكون موحدا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا إشكال فيه وإن لم يقدر
 المضاعف أه بنوع تصرف (قوله أولوا قولهم المسبب عنها) أي لولا قولهم هذا عند أصابة
 العقوبة لهم بسبب جناباتهم ما أرسلناك ولكن لما كان قولهم ذلك محققا لا محجة عنه أرسلناك
 قطعا لما ذرهم بالكلية أه أبو السعود (قوله قالوا) أي تعنتوا لولا أني الخ (قوله أو الكتاب)
 معطوف على الآيات وهذا الشارة لقول آخر في تفسير المثل وعبارة الخ ز من مثل ما أوتى موسى
 من الآيات كآية البضياء وقيل لولا أوتى كما باب جملة واحدة كما أوتى موسى التوراة
 كذلك أه (قوله من قبل) متعلق بأوتى أي أولم يكفروا بما أوتى موسى من التوراة أي من قبل
 ظهورك وإيتائك القرآن والمعنى أنهم - م كفروا بالآيات بالذي أوتيه موسى قبل وجودك (قوله
 ساحران) خبر مبتدأ محذوف أي هما ساحران أه شيخنا (نزلته وفي قراءه) أي سبعية (قوله
 تعاونا) أي بتصديق كل منهم مالا آخر وذلك أنهم أي كفار مكة بنوا رطاطهم أن رؤساء اليهود
 بالمدينة في عيدهم فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا أنا نجد في التوراة نبوته وصفته فلما
 رجع الرطاط وأخبروهم بما قالت اليهود قالوا ما ذكر أه أبو السعود (قوله والكتابين) الواو بمعنى
 أو (قوله قل فأنا بكتاب الخ) أي قل لهم ما ذكر تهميرهم وتوبيخا وتقريعا إذا لم تؤمنوا بهذين
 الكتابين وقائم فيهما ما قائم فأنا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أي أوضح وأبين في هداية
 الخلق فان أتيتهم به أتبعته أنا فقله أتبعه مجزوم في جواب الأمر المحذوف أه شيخنا (قوله
 في قواكم) أي انما ساحران (قوله فان لم يستجيبوا لك) أي ان لم يفعلوا ما كلفتم به من الآيات
 بكتاب هو أهدى منهما وهذا كقوله فان لم تعلموا أه شيخنا (قوله انما يتبعون أهواءهم)
 أي من غير أن يكون لهم مسند و متمسك يتسكرون به في قولهم المذكور أه شيخنا وانما أداة
 حصر أي أنهم ليس لهم مستند في ذلك وانما لهم محسن هوهم العاسد أه (قوله أي لا أضل
 منه) أي فلا استفهام إنكارى بمعنى النفي أه شيخنا (قوله ولقد وصلنا) العمامة على التشديد
 إمام من الوصل ضد القطع أي تابعا بعبادته ببعض وأمله من وصل الحبيل وأما جعلنا أهوصلا أي
 أنواعا من المعاني قاله مجاهد أه سمين وعبارة البصاوى واقد وصلنا لهم القول أي أتبعنا بعبادته
 بعضا من الأنزال لتصل التذكير وفي الظم اتقرر الدعوة بالجملة والمواعظ بالمواعيد والنصائح
 بالعبارة أوتت أو جعلناه متنوعا وعدا ووعيدا وقصصا وعبرا ومواعظ ونصائح أه أبو السعود
 وكلام الجلال أمس هذا الاحتمال الثاني وقوله لهم أي لكفار مكة (قوله الذين آتيناهم الكتاب)
 الدين مبتدأ أول وهم مبتدأ ثان ويؤمنون خبر الثاني والجملة خبر الأول وبه متعلق بيؤمنون أه
 سمين (قوله أيضا) أي كما آمنوا بكتابتهم (قوله نزل في جماعة أسلموا من اليهود) عبارة الخساز
 نزلت في مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل بل هم أهل الانجيل الذين
 قدموا من الحبشة وآمنوا بانبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا بربهم إلا قدموا مع جعفر بن أبي
 طالب فلما رأوا ما بالمسلمين من الحاجة والخصاصة قالوا يا رسول الله ان لنا أموالا فان أدنت
 لنا أنصرف فأنخذ ما بمالنا فأسبقناهم المسلمين فأذن لهم فانصرفوا فأقروا بالأسلام فواسوا بها
 المسلمين فنزلت هذه الآيات إلى قوله ومما رزقناه - م ينفقون وقال ابن عباس نزلت في ثمانين
 من أهل الكتاب أربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام أه (قوله

الخلق من ربنا) استثناف لبيان ما أوجب ايمانهم به وقوله انا كما من قبله مسلمين استثناف
 آخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ وانما هو امر تقدم عهد لما رواه ذكره في
 الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم باعتقادهم منه
 في الجملة اه بيضاوي (قوله مرتين) منصوب على المصدر ويجوز ما مصدرية والباء تتعلق
 بمؤذن أو بنفس الاجراء هين (قوله على العمل بهما) عبارة البيضاوي بصبرهم وثباتهم على
 الايمان أو على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده أو على اذى المشركين ومن عاداهم من
 أهل دينهم انتهت (قوله ويدرون) عطف على يؤتون وكذا قوله ينفقون وكذا جملة واذا هموا
 بالغور وقوله بالحسنة أى الطاعة وقوله السيئة أى المعصية وقوله منهم أى الصادرة منهم (قوله
 والاذى) عطف عام وذلك ان المشركين كانوا يسيئون مؤمنى أهل الكتاب ويقولون تبناكم
 تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم اه خازن (قوله وقالوا) أى للاغبين اه كرخي
 لنا أعمالنا الخ أى لنا ديننا ولكم دينكم اه خازن (قوله سلام متاركة) أى سلام اعراض
 وفراق لسلام تحية وقوله من الشتم وغيره أى فلان قاتلكم بثل ما فعلتم بنا اه خازن (قوله
 لانهم) عبارة غير لانطلب محبتهم وهى أوضح لان الابتلاء هو الطلب اه شيخنا (قوله ونزل
 في حصة الخ) وذلك انه لما احتضرت الوفا جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لاله
 الا الله كلمة اُحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخى قد علمت انك لصادق ولكنى أكره أن يقال جزع
 عند الموت ولولا أن يكون عليك وعلى بنى أبيك غصاضة بعدى لقاتلها ولا قررت بها عينك
 عند العراق لما رأى من شدة وجدك ونفيسك ثم انشد
 ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديننا
 لولا الملامة أو حذر مغبة * لو جدتنى سمعنا بذلك مبينا
 ولكنى سوف أموت على هذه الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ثم مات اه خازن وأبو
 السمود (قوله من أحببت هدايته) أى أو نفسه والاول هو الاطهر أى لا تقدر أن تدخله في
 الاسلام فيكون معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ أهل السنة وحينئذ
 فلا تنافي بين هذا وبين قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم لان الذى اثبت وأضيف اليه
 الدعوة والذى نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيضاهيه القلب
 كما قال سبحانه أو من كان ميتا فأحييناه وحوملناه نورا فى بطن الناس اه كرخي (قوله
 يهدي من يشاء) أى فيدخله في الاسلام (قوله بالهتدين) أى بمن قدر له فى الازل ان يهتدى اه
 خازن (قوله أى قومه) أى قوم محمد وهم أهل مكة فان الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال له انا نعلم انك على الحق ولا كنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا
 العرب أن يخطفونا من أرضنا فرد الله عليهم بقوله أولم تكن لهم الخ اه بيضاوي (قوله ان
 تتبع الهدى معك) أى ان تصاحب في اتباع الهدى وهودى الاسلام أى فى الدخول فيه
 والعمل به (قوله قال تعالى) أى رد عليهم ثم رد عليهم ايضا بقوله وكما اهلنا الخ وبقوله وما كان
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أولم تكن لهم حرما آمننا) أى نجعل مكانهم حرما ذا أمن اه بيضاوي
 وفى السمين قال أبو البقاء عدا به نفسه لانه معنى جعل وقد مر به فى قوله أولم يروا انا جعلنا
 حرما مكن متعدي بنفسه من غير أن يضعه معنى جعل كقوله ومكناهم فيما نكناكم فيه وقد
 تقدم تحقيقه فى الانعام وآمن اقبل معنى مؤمن أى يؤمن من دخله وقيل هو من قبيل التجوز فى

الخلق من ربنا) استثناف لبيان ما أوجب ايمانهم به وقوله انا كما من قبله مسلمين استثناف
 آخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ وانما هو امر تقدم عهد لما رواه ذكره في
 الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم باعتقادهم منه
 في الجملة اه بيضاوي (قوله مرتين) منصوب على المصدر ويجوز ما مصدرية والباء تتعلق
 بمؤذن أو بنفس الاجراء هين (قوله على العمل بهما) عبارة البيضاوي بصبرهم وثباتهم على
 الايمان أو على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده أو على اذى المشركين ومن عاداهم من
 أهل دينهم انتهت (قوله ويدرون) عطف على يؤتون وكذا قوله ينفقون وكذا جملة واذا هموا
 بالغور وقوله بالحسنة أى الطاعة وقوله السيئة أى المعصية وقوله منهم أى الصادرة منهم (قوله
 والاذى) عطف عام وذلك ان المشركين كانوا يسيئون مؤمنى أهل الكتاب ويقولون تبناكم
 تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم اه خازن (قوله وقالوا) أى للاغبين اه كرخي
 لنا أعمالنا الخ أى لنا ديننا ولكم دينكم اه خازن (قوله سلام متاركة) أى سلام اعراض
 وفراق لسلام تحية وقوله من الشتم وغيره أى فلان قاتلكم بثل ما فعلتم بنا اه خازن (قوله
 لانهم) عبارة غير لانطلب محبتهم وهى أوضح لان الابتلاء هو الطلب اه شيخنا (قوله ونزل
 في حصة الخ) وذلك انه لما احتضرت الوفا جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لاله
 الا الله كلمة اُحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخى قد علمت انك لصادق ولكنى أكره أن يقال جزع
 عند الموت ولولا أن يكون عليك وعلى بنى أبيك غصاضة بعدى لقاتلها ولا قررت بها عينك
 عند العراق لما رأى من شدة وجدك ونفيسك ثم انشد

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديننا

لولا الملامة أو حذر مغبة * لو جدتنى سمعنا بذلك مبينا

ولكنى سوف أموت على هذه الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ثم مات اه خازن وأبو
 السمود (قوله من أحببت هدايته) أى أو نفسه والاول هو الاطهر أى لا تقدر أن تدخله في
 الاسلام فيكون معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ أهل السنة وحينئذ
 فلا تنافي بين هذا وبين قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم لان الذى اثبت وأضيف اليه
 الدعوة والذى نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيضاهيه القلب
 كما قال سبحانه أو من كان ميتا فأحييناه وحوملناه نورا فى بطن الناس اه كرخي (قوله
 يهدي من يشاء) أى فيدخله في الاسلام (قوله بالهتدين) أى بمن قدر له فى الازل ان يهتدى اه
 خازن (قوله أى قومه) أى قوم محمد وهم أهل مكة فان الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال له انا نعلم انك على الحق ولا كنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا
 العرب أن يخطفونا من أرضنا فرد الله عليهم بقوله أولم تكن لهم الخ اه بيضاوي (قوله ان
 تتبع الهدى معك) أى ان تصاحب في اتباع الهدى وهودى الاسلام أى فى الدخول فيه
 والعمل به (قوله قال تعالى) أى رد عليهم ثم رد عليهم ايضا بقوله وكما اهلنا الخ وبقوله وما كان
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أولم تكن لهم حرما آمننا) أى نجعل مكانهم حرما ذا أمن اه بيضاوي
 وفى السمين قال أبو البقاء عدا به نفسه لانه معنى جعل وقد مر به فى قوله أولم يروا انا جعلنا
 حرما مكن متعدي بنفسه من غير أن يضعه معنى جعل كقوله ومكناهم فيما نكناكم فيه وقد
 تقدم تحقيقه فى الانعام وآمن اقبل معنى مؤمن أى يؤمن من دخله وقيل هو من قبيل التجوز فى

بأمنون قبة من الاغارة
والقتل الواقعين من بعض
القرب على بعض (يجي)
بالقوافية والتخانية (اليه)
ثمرات كل شيء من كل
أوب (رزقا) لهم (من لدنا)
اي عندنا (ولكن اكثرهم
لا يعلمون) أن ما نقوله حق
(وكم أهلكنا من قرية بطرت
معيشتها) اي عيشتها وأريد
بالقرية اهلها (فتلك
مساكنهم لم تسكن من
بعدهم الا قليلا) للسارة يوما
او بعضه (وصكنا نحن
الوارثين) منهم (وما كان
ربك مهلك القرى) بظلم
منها (حتى يبعث في أمها)
(فيقول) الله لا أصنام
ويقول لللائكة (أنتم
أضللتهم عبادي هؤلاء) عن
طاعتي وأمرتهم بعبادتيكم
(أم هم ضلوا السبيل) تركوا
الطريق وعبدواكم بهوى
أنفسهم (قالوا) يعني الاصنام
(سبحانك) نزهوه (ما كان
يذني لنا) يستحق لنا (أن
نخذ) نعبد (من دونك من
أولياء) أربابا ويقال قالوا
يعني الملائكة سبحانك نزهوه
ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا
أن نخذ نعبد من دونك من
أولياء أربابا فكيف جارانا
أن نأمرهم بأن يعبدونا
(ولكن متعهم) أجلتهم
في الكفر (وأباهم)

الاسناد اي آمننا اهل وقيل فاعل بمعنى النسب اي ذا من اي (قوله يأمنون فيه) اشار بهذا الى
ان في الكلام مجازا عقلا اه شيخنا وهذا أحد الوجوه المتقدمة عن السمين (قوله يحيي اليه)
اي يجمع ويحمل ويساق اليه وقوله من كل أوب اي من كل ناحية وكل طريق والجملة صفة
أخرى لخرماد فاعلمنا عسى يتوهم من تضردهم بانقطاع الميرة وقوله رزقا منصوب على انه
مصدر مؤكد لمعنى يحيي اليه اذ معناه يرزقون فيه احوال من الثمرات اه ابو السعود وفي
المصباح وجاء من كل أوب معناه من كل مرجع اي من كل فج اه وفي القاموس الاوب المحل
والطريق والجهة اه (قوله بالقوافية والتخانية) سبعيتان (قوله كل شيء) مجاز عن الكثرة
كقوله وأوتيت من كل شيء اه كرخي (قوله رزقا) ان جعلته مصدرا جازا انتصابه على المصدر
المؤكد لان معنى يحيي اليه نرزقهم وأن ينتصب على المفعول له والاعمال محذوف اي نسوقه اليه
رزقا وان يكون في موضع الحال من ثمرات لتخصصها بالاضافة وان جعلته اسما للرزق انتصب
على الحال من ثمرات اه سمين (قوله أن ما نقوله حق) اي ان الذي قلناه وهو اننا كناهم في
الحرم وجعلناه آمنا وسقنا اليه الرزق من كل جهة حق (قوله وكم أهلكنا من قرية الخ) رد
لقوله ان تتبع الهدى معك نخطف الخ فقد اعتقدوا انهم ما داموا على دينهم فانهم في أمن
وان اتبعوا الرسول نزل بهم الملائكة فين الله لهم أن الامر بالمعكس وهو انهم ان تركوا دينهم واسلموا
أمهم الله من عذاب الدنيا والآخرة وان داموا على دينهم لم يؤمنهم الله من عذاب الدارين
بدليل انه أهلك كثير من القرى بأنواع العذاب المكفرهم وفي أبي السعود وكم أهلكنا من
قرية الخ بين الله بهذا أن الامر بالمعكس وانهم أحقاء بأن يحافوا بأمر الله ولا يغفروا بالأمن
الحاصل لهم اي وكثير من أهل القرى كان حالهم كحال هؤلاء في الأمن والخسب فبطروا
وطغوا فدمرهم الله وخرب ديارهم اه (قوله بطرت) وتمرت وانتصاب معيشتها على الظرفية
بمحذوف المضاف اي بطرت في زمن معيشتها وفسرها الشارح بالعيش والمراد به الحياة أي بطرت
في زمن حياتها وفي الكرخي بطرت معيشتها أي كفرت نعمة معيشتها المحذوف المضاف وانتصاب
معيشتها على الظرف اي أيام معيشتها ويصح أن يكون على اسقاط في اي في معيشتها وهي
ما يعاش به من النبات والحيوان وغيرها اه وفي السمين قوله معيشتها فيه الوجه مفعول به على
نعمين بطرت خسرت او على الظرف اي أيام معيشتها قاله الزجاج او على حذف في اي في
معيشتها او على التمييز او على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من سفة نفسه اه وفي القاموس
البطر محرك النشاط والاشروقة احتمال النعمة والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكرامة
الشي من غير أن يستحق الكرامة وفعل الكل كفوح واطر الحق اي تكبر عنده فلا يقبله اه
(قوله فتلك مساكنهم) اي قد خربت بما ظلموا وقوله الا قليلا اي الا في زمان قليل كما اشار له
بقوله يوما وبعضه اذ المار في الطريق اذا نزل للاستراحة انما يستمر يوما أو بعضه في الغالب
اه شيخنا وفي السمين وجه لم تسكن حال والاهل امل فيها معنى تلك ويجوز أن تسكن بمراتين
وقوله الا قليلا اي الا سكا قليلا كسكون المسافر ونحوه والازمة اقل الا أو الامكان اقل اي لا يعني ان
القليل منها قد يسكن اه وفي الكرخي الا قليلا اي الا سكا قليلا لا سكا بالامكان اقل اي لا يعني ان
من قوله لم تسكن وجعله أبو البقاء من الزمان اي الا زمانا قليلا كما أشار اليه الشيخ المصنف
اه والاشارة للقرى التي يعمرون عليها في اسفارهم (قوله الوارثين منهم) اي الوارثين لها منهم
اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وغيرها اه ابو السعود (قوله وما كان ربك الخ)

اي اعظمها (رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القري الا واهلها ظالمون) يتكذب الرسل (وما أوتيتهم من شيء فتنازع الحية الدنيا وزينتها) اي تمتعون وتزبنون به أيام حياتكم ثم ينفى (وما عند الله) اي ثوابه (خير وابقى افلا تعقلون) بالتناء والبياءان الباقي خير من الفاني (افن وعدناه وعد احسننا فهو لاقبته) مصيبه وهو الجنة (كن متعناه متاع الحياة الدنيا) فيزول عن قريب (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي لا تساوي بينهم (و) اذكر (يوم يناديهم) الله

قباهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكافوا قوما بورا) هاكي فاسدة القلوب فيقول الله اعبدة الاصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطعون) يعني الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم او صرف المذاب عن أنفسهم (ولا تهرأ) معنا (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا مشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم على

بيان للعادة الى بانية اي ماصح وما استقام وما كان وما ثبت في حكمه الماضي وقضائه السابق ان يهلك القري قبل الانذار بل حتى يبعث الخ اه ابو السعود (قوله اعظمها) وهي المدن بالنسبة لما حوالها فمادة الله ان يبعث الرسل في المداين لان اهلها اعقل وانبل وافطن وغيرهم يتبعهم اه شيخنا اي اكثر تبالة وهي الفضل والشرف يقال نبل فلان فهو نبيل اي شرف فهو شريف فان الرسل اغما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والمواضع التي هي امهات ما حوالها من القري اه زاده (قوله يتلوا عليهم آياتنا) اي الناطقة بالحق ويدعوهم الدنيا بالترغيب والترهيب وذلك لالزام الحجة وقطع المذرة بأن يقولوا لولا ارسلت الدنيا رسولا فنتبع آياتك والالفاظ الى نون العظة لتربية المهابة والروعة اه ابو السعود (قوله وما كنا الخ) عطف على ما كان وقوله الا واهلها الخ استثناء من اعم الاحوال اي وما كنا نهلكهم في حال من الاحوال الا في حال كونهم ظالمين اه ابو السعود (قوله وما أوتيتهم من شيء) ما شرطية ومن شيء بمان لما وقوله فتنازع الحياة الدنيا خبر مبتدأ محذوف والجملة جوابها اي فهو متنازع الحياة الدنيا وقرئ فتنازع الحياة بنصب متاعا على المصدر اي يقتنعون متاعا والحياة نصب على الظرف (قوله بالتناء الباء) سبعيتان (قوله ان الباقي خير من الفاني) يعني ان من لا يرجع منافع الآخرة على منافع الدنيا فانه يكون خارجا عن حد العقل وهو رضى الله تعالى عن الشافعي حيث قال من وصي بثلاث ماله لا عقل الناس صرف ذلك الثالث الى المشتغلين بطاعة الله تعالى فخل عقل الناس هم المشتغلون بالطاعة اه كرخي (قوله افن وعدناه الخ) انفاء لترتيب انكار التساوي بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اه ابو السعود ومن مبتدأ وجملة وعدناه صلته بقوله كن متعناه خيرا والمراد بالوعد الموعود به كما يتبادر من قوله فهو لاقبته او الوعد باق على ظاهره ويقدر في فهو لاقبته مضاف اي فهو لاق في متعلقه وهو الموعود به (قوله مصيبه) اي مدركه لا محالة لاستحالة الخلف في وعده تعالى ولذلك جيء بالاسمية المفعلة لتحقيقه وعطف بقاء السببية اه ابو السعود (قوله متنازع الحياة الدنيا) اي المشوب بالا كدار المستتبع للتصريح على الانقطاع اه ابو السعود (قوله ثم هو) بضم الهاء وتسكينها سبعيتان اه شيخنا والصم ظاهر والتسكين تشبيها للمفصل بالمفصل كما في البضاوي وعبارة السمين اجزاء لثم مجرى الواو والفاء وفي ابي السعود ثم هو الخ معطوف على متعناه داخل معه في حيز الصلة مؤكدا لانكار التشابه مقرر له كانه قيل كن متعناه متنازع الحياة الدنيا ثم تخضره يوم القيامة النار وفي جملة من جملة المحضرين من التحويل لا يخفى وثم لتراخي في الزمان وفي الرتبة اه (قوله الاول) وهو من وعدناه والثاني من متعناه (قوله ويوم يناديهم) اي ينادي الله المشركين الذين عبدوا غير الله والقصد من هذا النداء توبيخهم وتقريرهم بأن معبوداتهم لم تنفعهم في هذا الوقت وقوله اين شركائي اي اين الذين عبدوهم من دوني وانتم لم شركت في استحقاق العبادة ولم يحجبوا عن هذا السؤال لما علمت ان القصد منه توبيخهم وتقريرهم والسؤال اذا كان كذلك لا يكون له جواب وقوله قال الذين حق عليهم القول مستأنف في جواب سؤال مقدر نقديره فماذا حصل من المشركين عند هذا السؤال وجواب هذا السؤال انه حصل منهم التنازع والتجادل والتخاصم بين الرؤساء منهم واتباعهم منهم فقال الرؤساء ببناء هؤلاء الخ فهذا من قبيل قوله وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تمالخ الاشارة في قوله ببناء هؤلاء للمشركين العوام التائبين للرؤساء

(فيقول ابن شركاني الذين كنتم تزعمون) هم شركاني (قال الذين حسق عليهم القول) بدخول النار وهم رؤساء الضلالة (ربنا هؤلاء الذين اغويننا) مبتدأ وصفة (اغويناهم) خبره ففعلوا (كما غويننا) لم نكرهمهم على الفى (نبرأنا اليك) منهم (ما كانوا يا نبي بعدون) مانافسة وقدم المفعول للفاصلة (وقيل ادعوا شركاءكم) أى الأصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) دعاءهم (ورأوا) هم (العذاب) أبصروه (لوانهم كانوا يهتدون) فى الدنيا لما رأوه فى الآخرة (و) اذكر (يوم يناديهم) فيقول ماذا أحببت المرسلين (الذينكم) (فعميت عليهم الأنبياء) الاخبار المخفية فى الجواب (يومئذ) أى لم يجدوا خيرا لهم فيه نجا

الكفر يامعشر الكفار (نذقه عذابا كبيرا) فى النار (وما أرسلنا قبلك يا محمد (من المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جواب بالقول لم نأكل هذا الرسول يأكل الطعام (ويعشون فى الأسواق) فى الطرق كما تشي (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) بليّة

فى الكفر تأمل (قوله فيقول ابن شركاني الخ) تفسير لانداء اه أبو السعود (قوله الذين كنتم تزعمون) مفعولا محذوفان قدرهما الشارح بقوله هم شركاني وأولهما هو عائدا لموصول اه شيخنا (قوله قال الذين حسق عليهم القول) استئناف مبنى على سؤال مقدر كأنه قيل فماذا صدر عنهم حينئذ وقوله وهم رؤساء الضلالة أى الذين اتخذوهم أربابا من دون الله تعالى بأن اطاعوهم فى كل ما أمرهم به ونهى عنه ومعنى حق عليهم القول أنه ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو قوله تعالى لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين وغيره من آيات الوعيد وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله للاتباع أيضا لاصالتهم فى الكفر واستحقاق العذاب حسما بشعره بقوله تعالى لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين ومسايرتهم الى الجواب مع كون السؤال للعابدين مطلقا ما لا يقطعهم أن السؤال عنهم لا حضارهم وتوبيخهم بالاضلال وخبرهم بأن العبد سيقولون هؤلاء أضلونا واما لان العبد قد قالوه اعتذارا وهؤلاء اغتالوا ما قالوا لو اردا لقولهم الا أنه لم يحل قول العبد ايجاز الظهور اه أبو السعود (قوله اغويناهم خبره) فيه أنه غير مفيد لانه عين الصلة التى فى المبتدأ الآن يقال افاد بالنظر لتقييده بقوله كما غويننا اه شيخنا وعبارة النهر هؤلاء مبتدأ وصفته الاسم الموصول الذى هو الذين واغويننا صلة للذين والعائد محذوف تقديره اغويناهم واغويناهم خبر المبتدأ وتقييد بقوله كما غويننا فاستفيد من الخبر ما لم يستفد من الصلة انتهت فقول الجلال خبره أى بمعونته وملاحظة الظرف وهو قوله كما غويننا لان الفائدة اعلم حصلت منه وقوله ففعلوا أشار به الى أن كما غويننا متعلق بأغويناهم من حيث مطاوعة اللازم له وعبارة البحر وهؤلاء مبتدأ والذين اغويننا صفة واغويناهم كما غويننا الخبر وكما غويننا صلة لمطاوع اغويناهم أى متعلق به أى ففعلوا كما غويننا أى تسبيها لهم فى اتقى فقبولوا ما وهذا الاعراب قاله الرمح شرى وقال أبو عبيد ولا يجوز هذا الوجه لانه ليس فى الخبر زيادة على ما فى صفة المبتدأ قال فان قلت قد وصل الخبر بقوله كما غويننا وفيه زيادة قلت الزيادة بالظرف لا نصيره أصلا فى الجملة لان الظرف فضلات وقال هو الذين اغويننا هو الخبر واغويناهم مستأنف وقال غير أبى على لا يمنع الوجه الاول لان الفضلات فى بعض المواضع تلزم كقوله زيد عمر وقائم فى داره اه والمعنى هؤلاء اتبعنا آثاروا الكفر على الأيمان كما أثرناه نحن وكنا السبب فى كفرهم فقبولوا منا انتهت فلا فرق اذا بين غينا وغيهم وان كان تسويلنا لهم داعيا الى الكفر فقد كان فى مقابله دعاء الله تعالى لهم الى الأيمان بما وضع فيهم من أدلة العقل وما بعث اليهم من الرسل وأنزل عليهم من الكتب المشهورة بالوعد والوعيد والمواظع والزواجر ونأهيك بذلك صار فاعن الكفر وداعيا الى الأيمان اه خطيب (قوله تبرأنا اليك) هذا تقرير لما قبله ولذلك لم يهطف وكذا قوله ما كانوا الخ أى وانما كانوا يعبدون أهواءهم اه أبو السعود (قوله وقيل ادعوا شركاءكم) أى قبل لهم هذا القول ثم كما هم وتبكيتهم اه أبو السعود وفى القرطبي وقيل أى لا كفار ادعوا شركاءكم أى استغيثوا بالهتكم التى عبدتموها فى الدنيا لتنصركم وتدفع عنكم فدعوههم أى استغاثوا بهم فلم يستجيبوا لهم أى فلم يجيبوهم ولا انتفعوا بهم اه (قوله ورأوا العذاب) أى رأوه قد غشيت يوم اه أبو السعود (قوله ويوم يناديهم الخ) عطف على ما قبله فسلوا أولا عن اشراكهم وناياعن جوابهم ثم للرسول الذين نهوهم عن ذلك اه أبو السعود (قوله فعميت عليهم الأنبياء) أى صارت كالعمى عنهم لا تهتدى اليهم واصله فعموا عن الأنبياء فقلب والقلب من محسنات الكلام اه أبو السعود وقول الشارح

(فهم لا يتساءلون) عنه
 فيسكتون (فأما من تاب)
 من الشرك (وآمن) صدق
 بتوحيد الله (وعمل صالحا)
 أدى الفرائض (فمسي أن
 يكون من المفلهين) الناجين
 بوعده الله (وربك يخلق
 ما يشاء ويختار) ما يشاء
~~منه~~
 ابتلينا العرجي بالمولى
 والشريف بالوضيع والغني
 بالفقر يقول الله لا يجهل
 أصحابه (اتصبرون) مع
 أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم لم سلمان وأصحابه حتى
 تكونوا معهم في الدين والأمر
 سواء شربا تجلسون معهم
 (وكان ربك بصيرا) بأنهم
 لا يبرون على ذلك ويقال
 اتصبرون يا معشر أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم على
 أذاهم حتى أوفيهكم ثواب
 الصابرين وكان ربك بصيرا
 بمن يؤمن وبعمن لا يؤمن
 منهم (وقال الذين لا يرجون
 لقاءنا) البعث بعد الموت
 يعني أبا جهل وأصحابه (لولا

قوله وآجله فاصرفه عني
 كذا في نسخة المؤلف وظاهر
 أن فيه سقطا واظف الحديث
 بعد ما ذكره المؤلف فاقدرة
 لي ويسر لي وبارك لي فيه
 يا كريم وان كنت تعلم أن
 هذا الأمر شر لي في ديني
 ودنياي ومعاشي وعاقبة
 أمري عاجله وآجله فاصرفه الخ

أي لم يجدوا خبرا فيه إشارة للقلب وتعدية الفعل بلى لتضمنه معنى الخفاء اه شيخنا والعامة على
 تخفيف الميم وقرأ الأعش وجناح بن حبيش بضم العين وتشديد الميم وقد تقدمت القراءة ثان
 للسبعة في هود وقرأ طه لا يتساءلون بتشديد السين على ادغام التاء في السين اه سمين (قوله
 فهم لا يتساءلون عنه) أي عن الجواب النافع وذلك لغرض الدهشة أو إلهامهم بأن الكل سواء في
 الجهل اه أبو السعود (قوله فأما من تاب الخ) لما ذكر حال الكافرين وما جرى عليهم ذكر
 حال المؤمنين وما جرى لهم لانه جرت عادة الله أنه إذا ذكر أحد الفريقين ذكر الآخر تأمل
 (قوله فمسي أن يكون من المفلهين) عسى هذا للتحقق على عادة الكرام أو للترجي من قبل
 التأيب بمعنى فليمتوقع الفلاح اه أبو السعود (قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار) قال ابن
 عباس والمعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار منهم من يشاء لطاعته وقال يحيى بن سلام
 المعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار من يشاء لنبوته وحكي النقاش أن المعنى وربك
 يخلق ما يشاء يعني محمد صلى الله عليه وسلم ولم يختار إلا نصار لدينه قلت وفي كتاب البزار مرفوعا
 صحيحا عن جابر أن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي
 أربعة يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليهم أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتي على سائر
 الأمم واختار لي من أمتي أربعة قرون وذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن
 منبه عن أبيه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الدم الضأن ومن الطير
 الحمام قال العلماء لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا إلا حتى يسأل الله تعالى الخيرة
 في ذلك وذلك بأن يصلي ركعتين صلاة الاستخارة يقرأ في الركعة الأولى وربك يخلق ما يشاء ويختار
 الآية وفي الركعة الثانية قل هو الله أحد واختار بعض المشايخ أن يقرأ في الركعة الأولى وربك
 يخلق ما يشاء الآية وفي الركعة الثانية وما كان مؤمنا ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن
 تكون لهم الخيرة من أمرهم وكل حسن ثم يدعوهم بهذا الدعاء بعد السلام وهو ما رواه البخاري
 في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها
 كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فايركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل
 اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر
 وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
 أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
 ارضني به قال ويسمى حاجته وروت عائشة عن أبي بكر رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان إذا أراد أمرا قال اللهم خولي واختر لي وروي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 له يا أنس إذا هممت بأمر فامتحرك برك فيه سبع مرات ثم انظر إلى ما يسبق إلى قلبك فاعمله فان
 الخير فيه قال العلماء ويقتضي له أن يفرغ قلبه من جميع الخواطر حتى لا يكون ما ثلث إلى أمر من
 الأمور فعند ذلك ما يسبق إلى قلبه يعمل عليه فان الخير فيه ان شاء الله تعالى وان عزم على سفر
 فيتوخي بسفره يوم الخميس أو يوم الاثنين اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اه قرطبي رحمه
 الله (قوله ما كان لهم الخيرة) فيه أوجه أحدها أن ما نافية فالوقف على يختار والثاني أن
 ما مصدرية أي يختار اختيارهم والمصدر واقع موقع المفعول به أي مختارهم الثالث أن تكون
 بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما كان لهم الخيرة فيه كقوله ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
 الأمور أي منه وجوز أن عطية أن تكون كان تامة ولهم الخيرة جملة مستأنفة قال ويحقه عندي

(ما كان لهم) لا شرع
 (الخيرة) الاختيار في شيء
 (سـ) صان الله وتعالى عنا
 بشر كون) عن اشراكهم
 (وربك يعلم ما تكن
 صدورهم) تسر قلوبهم من
 الكفر وغيره (وما يعلنون)
 بأسفهم من ذلك (وهو
 الله لا اله الا هو له الحمد في
 الاولى) الدنيا (والآخرة)
 الجنة (وله الحكم) القضاء
 الدافق كل شيء (والله
 ترعون) بالنشور (قل) لاهل
 مكة (أرايتم) أي أخبروني
 (ان جعل الله عليكم الليل
 سرمدا) دائما

الملائكة
 أنزل) هـ لا أنزل (عليها
 الملائكة) فيخبرون بأن الله
 أرسلك المينا (أوتري ريشا)
 فسأله عنك (أقد استكبروا
 في انفسهم) عن الاعان
 ويقبل حيث سألوا رؤية
 الرب (وعتو عتوا كبيرا)
 ابواعن الايمان ابااء كبيرا
 ويقال احترزوا احترام كبيرا
 حيث سألوا نزول الملائكة
 عليهم (يوم) وهو يوم القيامة
 (برون الملائكة) عند الموت
 (لا بشرى) تقول لهم الملائكة
 لا بشرى (يومئذ لا يحرمين)
 لا شرع بالجنة (و يقولون)
 يعني الملائكة (حجرا محجورا)
 حراما محرما لا بشرى بالجنة
 على الكافرين ويقال
 و يقولون يعني الكفار عند

أن تكون ما مفعولة اذا قدرنا كان التامة أي ان الله يختار كل كامن لهم وله من الخيرة مستأنف
 معناه تعدي الذم عليهم في اختيار الله لهم وقال الزمخشري ما كان لهم الخيرة بيان اقوله ويختار
 لان معناه ويختار ما يشاء وله ذالم يدخل الامااف والمعنى أن الخيرة لله تعالى في أفعاله وهو اعلم
 بوجوه الحكمة فيها ايس لاحد من خلقه ان يختار عليه قلت لم يزل الناس يقولون ان الوقف
 على مختار والابتداء بما على أنها نافية وهو مذهب اهل السنة ونقل ذلك عن جماعة كابي
 جعفر وغيره وأن كونها موصولة متصلة بختيار مذهب المعتزلة وقال بعضهم ويختار لهم
 ما يشاء من الرسل فما على هذا واقعة على العلاء اه ممتن (قوله ايضا ما كان لهم الخيرة)
 كلام مستأنف أي ليس لاحد من خلقه أن يختار شيئا اختيارا حقيقيا بحيث يقدم على تنفيذه
 بدون اختيار الله وانما فسر الشارح الضمير بالمشرعين مراعاة لسبب نزول الآية وان كانت
 العبرة بعموم اللفظ والآية نزالت في الوليد بن المغيرة حين قال لولا نزل هذا القرآن على رجل
 من القريتين عظيم اه شيخنا وفي البيضاوي ما كان لهم الخيرة أي التحير كالطيرة بمعنى التطير
 وظاهره نفي الاختيار عنهم رأسا والامر كذلك فان اختيار العباد محذور باختيار الله منوطا
 بدواع لا اختيار لهم فيها اه وفي المصباح الخيرة بالسكون اسم من الاختيار مثل القدية اسم
 من الافتداء والخيرة بفتح الياء بمعنى الخيار والخيار هو الاختيار ويقال هي اسم من تخيرت مثل
 الطيرة من تطيرت وقيل هما لغتان بمعنى واحد ويؤيده قول الاصمعي الخيرة بالفتح والاسكان
 ليس بمختار وقال في البارع خرف الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيرا وزان عتب وخيرا
 وخيرة اذا فضلت عليه اه (قوله سبحانه الله) أي تنزيها له عن ان ينازعه أحدا ويترحم
 اختياره اختيار اه بيضاوي (قوله له الحمد في الاولى والآخرة) أي لانه المولى لانهم كلها عاجلها
 وآجلها يحمدونه المؤمنين في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
 الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضلته والتعديا بحمده اه بيضاوي (قوله بالنشور) أي
 الخروج من القبور (قوله قل أرايتم ان جعل الله) أرايتم وجهه تنازعا على الليل واعمل الثاني
 ومفعول أرايتم الثاني هو جملة الاستفهام بعده والعائد منها على الليل محذوف تقديره بفضاء
 بعده وحواب الشرط محذوف وتحريره هذا قدمضي في سورة الانعام فهو نظيره وسرمد مفعول
 ثان ان كان العمل تصيرا أو حال ان كان خلقا وانشاء والسرمد الدائم الذي لا ينقطع اه ممتن
 وقوله واعمل الثاني الخ سكت عن مفعول أرايتم الاول ويلزم من اعمال الثاني أن يكون هو
 ضمير المحذوف والتقدير قل أرايتم أي الليل فقول الشارح أي أخبروني حل معنى لا اشارة
 للمفعول الاول ويحتمل أن يكون اشارة اليه وأنه محذوف هو ضمير المتكلم وعلى هذا فلا
 تنازع في الكلام اه (قوله سرمد) من السرمد وهو المتابعة والاطراد والميم مزيدة كما في
 دلا مص من الدلاص يقال درع دلاص أي ملساء لينة اه أبو السموذوق وقوله والميم مزيدة أي
 لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعل ومختار صاحب القاموس كبعض الفهاء ان الميم أصلية ووزنه
 فعال لان الميم لا تنفاس ز يادتها في الوسط والآخرة اه شهاب وقوله كيم دلاص بضم الدال
 المهملة وكسر الميم وهو البراق ومنه دلاص للدرع اه شهاب وعبارة ذكر بالدلاص درع
 براق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد قاله الجوهري اه
 (قوله دائما) أي باسكان الشمس تحت الارض أو بتقريبها حول الافق الغائر اه بيضاوي
 وقوله الغائر بالغين المبهمة أي الغير المرئي وليس تحت الارض بالسكينة حتى يكون تكرارا

إلى يوم القيامة من الغدير
 (الله) بزعمكم (يا أيها الذين آمنوا)
 تبارك الذين فيه المعيشة
 (أفلا تسمعون) ذلك سمعنا
 تفهم فترجعون عن الإشراف
 (قل) لهم (أرايتم أن جعل
 الله عليكم النصارى مرددا إلى
 يوم القيامة من الغدير الله)
 بزعمكم (يا أيها الذين آمنوا)
 تستريحون (فيه) من التعب
 (أفلا تبصرون) ما أنتم
 عليه من الخطأ في الإشراف
 فترجعون عنه (ومن رحمته)
 تعالى (جعل لكم الليل
 والنهار لتسكنوا فيه) في الليل
 (ولتبتغوا من فضله) في النهار
 بالكسب (ولعلكم تشكرون)
 النعمة فيها (و) (أذكر) يوم
 يناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون) ذكر
 نبي النبي عليه (وفزعنا)
 أنحرنا) (من كل أمة شهيدا)
 وهو نبيهم يشهد عليهم بما
 قالوا (فقلنا) لهم (هاؤنا)
 برهانكم) على ما قلتم من
 الإشراف (فعلوا أن الحق)
 في الآية (الله) لا يشاركه
 فيه أحد (وضل) غاب عنهم
 ما كانوا يفترون) في الدنيا
 من أن معه شركا تعالى عن
 ذلك (أن قارون كان من قوم
 موسى) (ابن عمه) وابن خالته
 وآمن به (فبقي عليهم)
 بالكبر والعلو وكثرة المال
 (وآتيناهم من الكنوز ما ان
 مفتاحه

أه شهاب (قوله إلى يوم القيامة) متعلق بجعل أوبسرمدا هذا أو يمحذوف على أنه صفة لسرمدا
 هذا أه سمين (قوله بزعمكم) عبارة البيضاوي من الغدير الله بآتيكم بضياء كان حقه هل الله
 غير الله فذكر عن علي زعمهم أن غيره آلهة أه وقوله كان حقه الخ أي لأن هل اطلب التصديق
 وهو المناسب للقيام بحسب الظاهر لأن التي انصاب التعيين المقتضى لاصل الوجود لكنه أتى
 به على زعمهم أن آلهتهم موجودة بكنية وتفضل لافهوا بالغ أه شهاب (قوله بآتيكم بضياء)
 صفة أخرى لآله عليها يدور التكبيل والالزام كما في قوله قل من يرزقكم من السماء والأرض
 أه شيخنا (قوله سمع تفهم) دفع لما يتوهم من أن الظاهر أن يقال أفلا تبصرون لأن
 هذا والمطابق للقيام لأن المراد أنكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه لعرفتم أنه لا آله
 غير الله بقدر على ذلك لأن مجرد الابصار لا يفيد ما ذكرناه فوجب لهم على أبلغ وجه أه شهاب
 (قوله أن جعل الله عليكم النار سرمد) أي باسكان الشمس في وسط السماء أو تحريكها على
 مدار فوق الأفق أه بيضاوي (قوله ومن رحمته جعل لكم الليل الخ) قيل إن من نعمة الله
 تعالى على الخلق أن جعل الليل والنهار يتعاقبان لأن المرء في حال الدنيا وفي حال التكليف
 مدفوع إلى التعب ليحصل ما يحتاج إليه ولا يتم ذلك إلا في الراحة والسكون له فلا بد منه ما
 فاما في الجنة فلا تعب ولا نصب فلا حاجة بهم إلى الليل ولذلك يدوم لهم الضياء أبد فبين الله
 تعالى أنه القادر على ذلك ليس غيره فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الخ أه خازن
 (قوله ولتبتغوا من فضله) فيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد السكيب حبیب الله وهو
 لا ينافي التوكل أه شهاب (قوله ذكرنا نبي النبي عليه الخ) عبارة البيضاوي ويوم يناديهم
 تقرير بعد تقرير للاشعار بأنه لا شيء أحجب لغضب الله من الإشراف به أو الأول لتقرير
 فساد رأيهم والثاني لبيان أنه لم يكن عن مستند وانما هو محض تشبه وهو أه (قوله فعلموا أن
 الحق) أي التوحيد لله وقوله في الآية في نسخة في الآية (قوله غاب عنهم) أي غيبة الشيء
 الضائع أه بيضاوي (قوله أن قارون كان من قوم موسى) قارون اسم أعجمي ممنوع من
 الصرف للعلمية والعجمة أه من النهر (قوله ابن عمه) أي ابن عم موسى وهذا العلم اسمه يصح
 بناء تحتية مفتوحة وصاد مهمل ساكنه وهاء مضمومة ابن قاهت بقاف وهاء مفتوحة وذاء
 مثناة فان يصمرا باقارون وعمران اباموسى كانا أخوين ابني قاهت بن لاوي بن يعقوب بن
 اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام وفي رواية أن موسى ابن عمران ابن يصمير بن قاهت الخ فيصمير
 على هذه الرواية جده لا عمه أه زاده مع زيادة من الشهاب فتلخص أن قارون على الرواية الأولى
 ابن عم موسى وعلى الثانية عمه تأمل (قوله وآمن به) وكان من السبعين الذين اختارهم موسى
 للنجاة فسمع كلام الله أه رازي أي ثم حسد موسى على رسالته وهرون على امامته فكفر بعد
 ما آمن بهما بسبب كثرة ماله أه شيخنا (قوله فبقي عليهم) أي طاب الفضل عليهم وأن يكونوا
 تحت أمره أه بيضاوي (قوله بالكبر) ومن تكبره أن زاد في ثيابه شيئا ومن جله بغيره الكبر
 وحسده لموسى عليه السلام على النبوة وظلمه لبني اسرائيل حين ملكه فرعون عليهم وكان يسمى
 المنور لحسن صورته أه من النهر وقوله والعلو أي الظلم أو الجاه أه قارى (قوله من الكنوز)
 قيل لطفه الله بكنز من كنوز يوسف عليه السلام وقيل سميت أمواله كنوزا لأنه كان يمتنع
 من أداء الزكاة وبسبب ذلك عادى موسى عليه السلام أول عداوته وما موصولة صائما أن
 ومعمولا ها والصحيح أن الماء للتعبية أي لتنويه العصبية وقوله مفتاحه وكانت من حديد فلما

كثرت وثقلت عليه جعلها من خشب فتثقلت فجعلها من جلود البقر كل مفتاح على قدر الاصبع
 وكانت تحمل معه اذاركب على أربعين بغلا اه خازن وعبارة الرازي كانت المفاتيح من جلود
 الابل وكانت تحمل معه اذاركب على ستين بغلا اه (قوله لتتوء بالعصبة) فيه وجهان أحدهما
 أن الباء للتعدية كالمهزمة ولا قلب في الكلام والمعنى لتتوء بالمفاتيح العصبية الاقوياء أى لتثقل
 المفاتيح العصبية والثاني أن في الكلام قلبا والاصل لتتوء بالعصبة بالمفاتيح أى لتنهض بها قاله أبو
 عبيد كقولهم عرضت الناقة على الحوض وقد تقدم الكلام في القلب وأن فيه ثلاثة مذاهب
 وقرأ بديل بن ميسرة ابتوء بالباء من تحت والتدكير لأنه راعى المضاف المحذوف إذا التقدير
 حملها أو ثقلها وقيل الضمير في مفتاحه لقارون فاكتسب المضاف من المضاف إليه التدكير
 كقولهم ذهب أهل الأيماة قاله الزمخشري يعنى كما اكتسب أهل التأنيث اكتسب هذا
 التدكير اه سهين وفي المصباح وناء ابتوء نواهم وزمن باب قال غرض اه وفي القاموس
 ناء بالجل غرض مثقلا وناء به الجمل أنقله وأماله كاناء وناء فلان أثقل فسقط ضد اه (قوله
 أى تثقلهم) أى فلا يستطيعون حملها اه كرخى وقال الرازي فلا يستطيعون ضبطها الكثرة
 اه (قوله وعدتهم) أى العصبية (قوله اذ قال له قومه) أى قالوا له خمس جمل من قوله لا تفرح
 الى قوله ولا تبغ الفساد في الأرض اه شيخنا (قوله فرح بطر) والفرح أيضا فرح سرور
 ومنه قوله تعالى فبذلك فله فرحوا فالفرح المحض بالدين من حيث أنها دين مأموم على الإطلاق
 فالعقل من لا يأتى لها بالأفلا يفرح بأقبالها ولا يحزن لادبارها أو ما أحسن قول المتنبي
 أشد الغم عندي في سرور * تبقي عنه صاحبه انتقلا اه كرخى
 (قوله الفرحين بذلك) أى بكثرة المال (قوله فيما آتاك الله) يجوز أن يتعلق بابتغ وفي سببية
 وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال أى متقلبا فيما آتاك وما مصدرية أو بمعنى الذى اه سهين
 (قوله الدار الآخرة) أى الجنة وقوله بأن تنفقه في طاعة الله كصدقة وصلة ورحم واطعام جائع
 وكسوة عارون نفقة على محتاج اه شيخنا (قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا) فسر بعضهم
 النصيب بالكفن وعليه قول الشاعر

نصيبك مما تجمع الدهركاه * ردا أن تدرج فيه ما وحنوط

وفسره البيضاوى بما يحتاج إليه منها اه شيخنا (قوله أى أن تعمل فيها الآخرة) ففي الحديث
 اغتتم خمس قبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل
 شغلك وحياتك قبل موتك وهو مرسل وهذا ما جرى عليه مجاهد وابن زيد قالوا لأن حقيقة
 نصيب الإنسان من الدنيا أن يعمل في عمره الآخرة وقيل معناه خذ ما تحتاجه من الدنيا
 وأخرج الباقي قال الحسن أمر أن يعدم الفضل ويمسك ما يغنيه اه كرخى (قوله كما أحسن الله
 إليك) التكافؤ للتنبيه أى أحسن إحسانا كما أحسن الله إليك أول التعليل واعلم أنه لما أمره
 بالأحسان بالمال أمره ثانيا بالاحسان مطلقا ويدخل فيه الإعانة بالمال والجاء وطلاقة الوجه
 وحسن اللقاء اه كرخى (قوله قال انما أوتيته على علم الخ) هذا جواب عن قوله له انما عندك
 تفصل من الله فأنفق منه شكر اليبقى فكأنه رده بأنه ليس بنفسه لابل لاستحقاق له في ذاته اه
 شهاب وعبرة أنى السوء قال مجيبا للناس به كأنه يريد الرد به على قوله كما أحسن الله إليك فانكر
 انعام الله عليه بتلك الاموال وعلى علم في موضع الحال من مرفوع أوتيته وعندي صفة له لم اه
 سهين وقوله حال من مرفوع أوتيته وهو ناء المتكلم والمعنى انما أوتيته حال كونى على علم عندي

رؤية الملائكة هجر محجورا
 بعدا بعدا بيننا وبينكم
 (وقدمنا) عمدنا (الى ما عملوا
 من عمل) خير في الدنيا
 (فجعلناه) في الآخرة (ديارا
 منثورا) كتراب من
 حوافر الدواب ويقال
 كشيء يحول في ضوء الشمس
 إذا دخلت في كوة يرى ولا
 يستطيع أن يمس (أصحاب

وكان اعلم في اسرائيل
 بالتوراة بعد موسى وهرون
 قال تعالى (اولم يعلم ان الله
 قد اهلك من قبله من
 القرون) الامم (من هو
 اشد منه قوة واكثر جمعا) اى
 هو عالم بذلك وبها كهم
 الله (ولا يستل عن ذنوبهم
 المجرمون) اعلمه تعالى بها
 فيدخلون النار بلا حساب
 (فخرج) قارون (على قومه
 في زينته) باتباعه الكثيرين
 ركباناً متحليين بلباس
 الذهب والحجر على خيول
 وبغال متحلبة (قال الذين
 يريدون الحياة الدنيا يا
 للتنبيه) امت لتأمل ما وقي
 قارون) في الدنيا (انه لذنو
 حظ) نصيب (عظيم) واف
 فيها (وقال) لهم (الذين
 اتوا العلم) بما وعد الله في
 الآخرة (وبكم) كلمة زجر
 (ثواب الله) في الآخرة
 الجحمة (خير لمن آمن وعمل
 صالحاً)

الجحمة) محمد صلى الله عليه
 وسلم واصحابه (يومئذ)
 وهو يوم القيامة (خير
 مستقراً) منزلاً (واحسن
 مقبلاً) مبيتاً من منزل ابي
 حنبل واصحابه ومبيتهم (ويوم
 تشقق السماء بالغمام)
 عن الغمام انزول الرب بلا
 كيف (ونزل الملائكة
 تنزيلاً) الاول فالاول

اى حال كوني متصفاً بالعلم الذي عندى وبعبارة الخازن اى على فضل وخبر علم الله عندى
 فرأى اهل ذلك ففضلتى بهذا المال عليكم كما فضلتى بغيره اه (قوله) وكان اعلم بنى اسرائيل
 بالتوراة) وقيل العلم الذي فضل به هو علم الكيمياء فان موسى كان يعلم علم الكيمياء فعلم قارون ذلك
 ذلك العلم ويوشع ثامه وكاب ثامه فخذعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه فكان ماخذ من
 الرصاص فيجعله فضة ومن النحاس فيجعله ذهباً وكان ذلك سبب كثرة أمواله وقيل كان علمه
 حسن التصرف في التجارات والزراعات وأنواع المكاسب اه رازى (قوله) اولم يعلم (الهمزة
 للانكار داخله على مقدر اى اعلم ما دعاه ولم يعلم ان الله الخ فينبى نفسه من الهلاك واهلك فعل
 ماض فاعله ضمير يرجع على الله ومن هو اشد من موسى ولة مفعول باهلك وهو اشد صلة له ومن
 قبله متعلق باهلك ومن القرون حال من من هو اشد مقدمة عليه اه سبب مع زيادة من ابي
 السهود (قوله) اى هو عالم بذلك) اى بان الله قد اهلكهم من قبله والمقصود التحييت والتوبيخ
 والمعنى انه اذا اراد اهلاكهم لم ينفعه ذلك ولا مايزيد عليه اضعافاً وسبب علمه باهلاك من قبله
 انه قرأه في التوراة وسماه من حفاظ التواريخ اه كرخى (قوله) ولا يستل عن ذنوبهم (اى
 لا يسألهم الله عن كيفية ذنوبهم وكيفية اذكار اذ ان يعاقبهم اه رازى (قوله) فيدخلون النار
 بلا حساب) هذا أحد قولين في المسئلة والاخر عليه الجمهور أنهم يحاسبون ويشدد عليهم
 كما قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين الآيات وفي الخطيب ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون
 اختلف في معناه فقال قتادة يدخلون النار بغير سؤال ولا حساب وقال مجاهد لا تسأل
 الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم وقال الحسن لا يسألون سؤال استعلام وانما يسألون
 سؤال توبيخ وتقرير وقيل المراد ان الله تعالى اذا عاقب المجرمين فلا حاجة به الى سؤالهم عن
 كيفية ذنوبهم وكيفية الا انه تعالى عالم بكل المعلومات فلا حاجة الى السؤال فان قيل كيف الجمع
 بين هذا وبين قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون اجيب بحمل ذلك على
 وقتين وقال ابومسلم السؤال قد يكون لاحتسابه وقد يكون للتوبيخ والتقرير وقد يكون
 للاستعتاب قال ابن عادل واليق الوجوه بهذه الآية الاستعتاب لقوله تعالى ثم لا يؤذن
 للذين كفروا ولا هم يستعتبون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اه (قوله) فخرج
 على قومه في زينته) معطوف على قال اغماؤيته على علم وما يدينه ما اعتراض وفي زينته متعلق
 بمخروف حال من فاعل خرج اى خرج كائناً في زينته اى متزيناً وكان خروجه يوم السبت
 وقوله باتباعه الكثيرين كانوا اربعة آلاف على زيه وكان عن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره
 ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج وقيل كان اتباعه تسعين الفا عليهم المعصفرات
 وهو اول يوم روى فيه المعصفر وكانت خيولهم وبغالهم متحلبة بالديباج الاحمر وكانت بغلته
 شهباء اى بيضاء هاءاً اكثر من سوادها من ذهب وكان على سرجهما الارحوان بضم
 الهمزة والجيم وهو قطيفة حمراء اه من النمر (قوله) باتباعه (الباء بمعنى مع اى مع اتباعه
 (قوله) على خيول الخ) متعلق بركباناً (قوله) قال الذين يريدون الحياة الدنيا الخ) وكانوا مؤمنين
 يسمون الدنيا بما نال لتقرر بوابه الى الله تعالى وينفعوه في سبيل الله فيرتوئوا مثله لا عنه
 حذرهم من الحسد وقيل كانوا كفاراً اه رازى (قوله) واف) اى وافرو قوله فيها الاظهر ان
 بقولهم (قوله) كلمة زجر) وهى منصوبة بمقدر اى الزمكم الله وبكم قال الزمى وبكم
 اصله الدعاء بالهلاك ثم يستعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرتضى اه كرخى (قوله)

مما اوتى قارون في الدنيا (ولا
يلقاها) اي الجنة المشار بها
(الا الصابرون) على الطاعة
وعن المعصية (فخسفناه)
بقارون (وبداره الارض
الملك) القضاء (يومئذ
الحق) العدل (للارحمن)
وكان يوما على الكافرين
عسيرا) شديدا عسره وشد
ذلك اليوم على الكافرين
(ويوم بعض الظالم) الكافر
عقبة بن ابي معيط (على
يديه) على انامله (يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا) استنقمت على دين
الرسول (يا ويا ليتني لم
أخذ فلانا خليلا) مصافيا
في الدين ابي بن خلف الجهمي
(لقد أصابني عن الذكر)
عن التوحيد والطاعة (بعد
اذ جاءني) محمد صلى الله
عليه وسلم بالتوحيد (وكان
الشيطان للانسان خذولا)
خاذا لا يخذله عند ما يحتاج
اليه (وقال الرسول) محمد
صلى الله عليه وسلم (يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا) مسبوا متروكا لم
يقرؤا به ولم يعملوا بما فيه
(وكذلك) كما جعلنا اباجهلا
عدو لك (جعلنا لكل نبي)
قبلك (عدوا من المجرمين)
من مشركي قومه (وكفى
ربك هاديا) حافظا
(ونصيرا) مانعا عما يربك

مما اوتى قارون في الدنيا) اي لان الثواب منافع عظيمة خالصة عن شوائب المضار دائمة
وهذه النعم على الضد في هذه الصفات اه كرخى وهذ ايمان للفضل عليه اه (قوله ولا
يلقاها) اي يفهمها ويوقف عليها ويوفق للعمل لها وقوله اي الجنة الخ اشار بهذا الى أن
الضمير عائد للثواب الذي هو الجنة اه (قوله على الطاعة وعن المعصية) اي وعلى الرضا
بقضائه في كل ما قسم من المنافع والمضار والصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدى
تدبتم ما بعن وعلى اذله متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدى
للاول بعن وللثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية اه شهاب (قوله فخسفناه و بداره الارض الخ)
قال اهل العلم بالاخبار والسير كان قارون أعلم بنى اسرائيل بعدموسى وهرون وأقرأهم للتوراه
وأجلهم وأغناهم وكان حسن الصوت فبغى وطغى واعتزل بأتباعه وجعل موسى يداريه
للقربة التي بينهم وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد الاعتوا وتجبرا ومعاذة لموسى حتى بنى دارا
وجعل باهمن الذهب وضرب على جدرانها صفايح الذهب وكان الملا من بنى اسرائيل
يغدون اليه ويروحون ويطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه قال ابن عباس فلما ترات
الزكاة على موسى اناه قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على
درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوحده شيئا كثيرا
فلم تسح نفسه بذلك فجمع بنى اسرائيل وقال لهم ان موسى قد أمركم بكل شئ فاطعوه وهو يريد
أن يأخذ أموالكم قالت بنو اسرائيل أنت كبيرنا فربنا بما شئت قال أمركم أن تأتونا بفلانة الزانية
ففتعل لها جعلا على أن تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه
فدعوا فافعل لها قارون ألف دينار وألف درهم وقيل جعل لها طستمان ذهب وقيل قال
لها قارون أموالك وأخلطك بنسائي على أن تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل
فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم أتى الى موسى فقال له ان بنى اسرائيل ينتظرون
خروجك لتأمرهم وتنأهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بنى
اسرائيل من مرق قطعنا يده ومن أفسرى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه
مائة ومن زنى وله امرأة جناه حتى يموت فقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال
قارون فان بنى اسرائيل يزعمون أنك بخرت بفلانة الزانية قال موسى ادعوا فلما جاءت قال
لها موسى يا فلانة أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسأ لها بالذي فلق البحر لبنى اسرائيل
وأنزل التوراة الا صدقت فتداركها الله بالتوفيق فقالت في نفسها احدث توبة أفضل من
أن أؤذي رسول الله فقالت لا والله ولكن قارون جعل لي جعلا على أن أقذفك بنفسى فخر
موسى ساجدا يبكى ويقول اللهم ان كنت رسولا فاغضب لى فأوحى الله اليه انى أمرت الارض
أن تطيعك فرها بما شئت فقال موسى يا بنى اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى الى
فرعون فن كان معه فلم يثبت مكانه ومن كان معى فلم يمتز قال اعترلوا فلم يبق مع قارون الا
رجلان ثم قال موسى يا أرض خذيهم فأخذتهم الارض باقدامهم ثم قال يا أرض خذيهم
فأخذتهم الى الركب ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم الى الاوساط ثم قال يا أرض
خذيهم فأخذتهم الى الاعناق وأصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده قارون
الله والرحم حتى قيل انه ناشده سبعين مرة وموسى في ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال
يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله الى موسى ما أغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة

فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله) أى غيره بأن
يعنوا عنه الهلاك (وما كان
من المنتصرين) منه (واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس)
أى من قرييب (يقولون
وكان الله يبسط) يوسع
(الرزق لمن يشاء من عباده
و يقدر) يضيق على من
يشاء

منهم (وقال الذين كفروا) أبوجهل
واصحابه (لولا) دلا (نزل عليه
القرآن جملة واحدة) كما
أنزلت التوراة على موسى
والانجيل على عيسى والزبور
على داود (كذلك)
يقول أنزلنا إليك جبريل
بالقرآن متفرقا (لنثبت به
قلوبك) لنطيب به نفسك
ونحفظه قلبك (ورتلناه ترتيلا)
بيناه تبارنا بالأمرو انتهى
ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا
آية بعد آية (ولا يأتونك)
فأحمد (بجمل) بصيغة وجهه
وبيان (الاجتماع بالحق)
بصيغة وبه ان وجهه فيها نقض
حجتهم (واحسن تفسيراً)
تبارنا وجههم من حجتهم (الذين
يخشرون) يحجرون (على
وجوههم) يوم القيمة (الى
جهنم) يعنى أبوجهل واصحابه
(أو اهلك شركائنا) منزلا في
الآخرة وعلا في الدنيا
(واضل سبيلا) عن الحق
والهدى (ولقد آتينا) اعطينا

فلم تغنه أما وعزى وجلالى لو استغاث بي لا غنته وفي بعض الآيات لا تجعل الأرض بعدك طوعاً
لا حذراً قال قتادة خسف به فهو يتجلى في الأرض كل يوم قامه رجل لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة
وفي الخبر إذا وصل قارون إلى قرار الأرض السابعة نفخ أسرافيل في الصور وأصابت بنو
إسرائيل يتحدثون فيما بينهم أن موسى أعاد على قارون ليستبد بداره وكنوزه وأمواله فدعا
الله موسى حتى خسف بداره وكنوزه وأمواله الأرض فذلك قوله تعالى خسفناه وداره
الأرض الخ إنا خازن مع زيادة من القرطبي وروى عن الحارث بن اسحق من حديث ابن عباس
وأبي هريرة بسند ضعيف جداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوباً جديداً فاحتال فيه
خسف به من شفر جهنم فهو يتجلى في الأرض لا يبلغ قعرها لأن قارون لبس جبنة فاحتال فيها
خسف الله به الأرض وقد ذكر في فتح الباري نكتة لطيفة وهي أن مقتضى هذا الحديث أن
الأرض لا تأكل جسده فيمكن أن يلغزو يقال لما كافر لا يبلى جسده بعد الموت وهو قارون اه
ابن لقيمة وفي التماموس التجلى السوخ في الأرض والتحريك والتضعيف والتجلى التحريك اه
(قوله من فئة) يجوز أن يكون اسم كان ان كانت ناقصة وله الخبر أو ينصرونه وان يكون فاعلاً
ان كانت تامة وينصرونه صفة له فيحكم على موضعها بالجر لفظاً وبالرفع معنى لأن من مزيدة
فيها اه سمين (قوله من دون الله) حال من فئة (قوله من المنتصرين) أى الممتنعين بانفسهم
وقوله منه أى العذاب (قوله واصبح) أى صار الذين تمنوا مكانه أى منزلته وربته من الدنيا وقوله
بالامس ظرف لتناول لم يرد بالامس خصوص اليوم الذي قبل يومه بل الوقت القريب كما أشار
له الشارح بقوله أى من قريب اه قارى والكلام على حذف مضاف أى مثل مكانه (قوله
ويكان الله) وويكانه فيه مذهب أحدها أن وي كلمة برأسها وهي اسم فعل معناها أعجب أى
أنا والكاف للتعليل وان وما في خبرها مجرورة بها أى أعجب لأن الله يبسط الرزق الخ وقباس هذا
القول ان يوقف على وي وحدها وقد فعل ذلك الكسائي الثاني قال بعضهم كان هنا للتشبيه
الأنه ذهب منها معناه وصارت للخبر والمقربين وهذا أيضاً يناسبه الودف على وي الثالث أن
ويك كلمة برأسها والكاف حرف خطاب وأن مع موله لمحذوف أى اعلم أن الله يبسط الخ قاله
الأخفش وهذا يناسب الودف على الكاف أيضاً كما فعل أبو عمرو الرابع أن أصلها ويك فحذفت اللام
وهذا يناسب الودف على الكاف أيضاً كما فعل أبو عمرو الخامس أن ويكان كلمة مستقلة
بسيطة ومعناها ألم ترور عما نقل ذلك عن ابن عباس ونقل الفراء والكسائي أنها بمعنى أما ترى
ألى صنع الله وحكى ابن قتيبة أنها بمعنى رحمة لك في لغة حمير ولم يرسم في القرآن الاو ويكان
ويكانه متصلة في الموضعين فعمامة القراء اتبعوا الرسم والكسائي وقف على وي وأبو عمرو
على ويك اه سمين وفي الخطيب وي اسم فعل بمعنى أعجب أى أنا والكاف بمعنى اللام وهذه
الكسامة والتي بعد هامة متصلة بأجاء المصاحف واحتلف القراء في الوقف فالكسائي وقف على
الياء قبل الكاف ووقف أبو عمرو على الكاف ووقف الباقون على النون وعلى الهاء وحزرة
يسهل الحمد زنى الوقف على أصله وأما الوصل فلا خلاف فيه بينهم اه وعبارة حرز الاماني مع
شرحها لابن القاصح وقف ويكانه ويكان برسمه وبالياء وقف رفقا وبالكاف حملاً
أمر بالوقف للجمع على النون في ويكان وعلى الهاء في ويكانه برسمه لأنه كذلك رسم على ما لفظ
به ثم أخرج الكسائي وأبوه ورفقا وبالياء وقف رفقا أمر بالوقف على الياء للمشار إليه بالراء في
قوله رفقا وهو الكسائي ثم قال وبالكاف حملاً يعني أن المشار إليه بالحاء في قوله حملاً وهو أبو

ووى اسم فعل بمعنى اذهب
 أى انا والكاف بمعنى اللام
 (لولا أن من الله علينا
 لنفس بنا) بالبناء للفاعل
 والمفعول (ويكأنه لا يفلح
 الكافرون) لنعمة الله
 كفارون (تلك الدار الآخرة)
 أى الجنة (نجعلها للذين
 لا يريدون علواً فى الأرض)
 بالبنى (ولافساد) بعمل
 المعاصى (والعاقبة) المحمودة
 (للتقين) عقاب الله بعمل
 الطاعات (من جاء بالحسنة
 فله خير منها) ثواب يسعها
 وهو عشر أمثالها (ومن جاء
 بالسبئية فلا يجزى الذين عملوا
 السيئات الا جزاء) ما كانوا
 يعملون (أى مثله) ان
 الذى فرض عليك القرآن
 أنزله (لادك الى معاد) الى
 مدة وكان قد اشتاقها (قل
 ربى أعلم من جاء بالهدى
 ومن هو فى ضلال مبين) نزل
 جواب القول كفار مكة له انك
 فى ضلال أى فهو الجائى
 بالهدى وهم فى الضلال

موسى الكتاب يعنى
 التوراة (وجعلناهم من أمة
 هرون وزرا) معينا (فقلنا
 اذهبوا الى القوم الذين كذبوا
 بآياتنا) التسع يعنى فرعون
 وقومه القبط فلم يؤمنوا
 (فسد مناهم تدميرا)
 أهلكناهم أهلا كابا لفرق
 (وقوم نوح) أهلكنا (لما
 كذبوا الرسل) يعنى نوحا

عمر ووقف على الكاف ومعنى حلالاً أجمع لمحصل من ذلك ان ابا عمرو يقف ويك وبستهدي أن
 الله أنه وان الكسائي يقف ويستهدي بالكلمة بكلمة انتهت (قوله اسم فعل بمعنى اذهب) فان
 القوم الذين شاهدوا قارون في زينه لما شاهدوا ما نزل به من الخسف تنهبوا لخطيئتهم في تنهبهم مثل
 ما أوفى قارون حيث علموا أن بسط الرزق لا يكون لكرامة الرجل على الله ولا تنصيفه له وانه
 قنهبوا من أنفسهم كيف وقعوا في مثل هذا الخطيئة ابتدوا يقولون كأن الله بسط الرزق الخ
 والمعنى ليس الامر كما زعمنا من ان البسط ينبت عن الكرامة والقض يبتى عن الهوان بل كل
 منهما مقتضى مشيئته وكذا الكلام في قوله ويكأنه لا يفلح الكافرون تهبوا من تنهبهم مثل
 حال قارون ثم قالوا ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح اه زاده (قوله لولا ان من
 الله علينا) أى بدم اعطائنا ما غنينا اه يضاوى وفي القرطبي لولا ان من الله علينا بالاعيان
 والرحمة وعصمنا من مثل ما كان عليه قارون من البطور والبنى لنفس بنا اه وقرأ الأعمش
 لولا من الله يحذف أن وهى مرادة لان لولا هذه لا يليها الا المبتدأ وعنه أيضاً لولا من الله برفع
 النون وجو الجلالة وهى واضحة اه هين (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) وعلى القراءة الثانية
 نائب الفاعل الجار والمجرور اه (قوله ويكأنه الخ) هذا تارة كيداً مقابلة (قوله تلك الدار الآخرة)
 تلك مبتدأ والدار الآخرة صفة ونجعلها خيراً اه (قوله للذين لا يريدون علواً) عبر بالارادة لانها
 أبلغ في النفي اه شيخنا (قوله بعمل المعاصى) كالقتل والزنا والسرقة وشرب الخمر اه شيخنا
 (قوله بعمل الطاعات) أى من الايمان بالأمور واجتناب المنهيات اه (قوله من جاء
 بالحسنة) أى جاء يوم القيامة متصفاً بما كان من المؤمنين اه ووجه المناسبة بين هذه
 الآية وما قبلها أنه لما حكم بأن العاقبة للتقين كذا ذلك بوعدها للمحسنين ووعيداً للمسيئين ثم وعده
 بالعاقبة الحسنى في الدارين وقوله فلا يجزى الذين الذين الخ فيه إقامة الظاهر مقام المخبر تشبيهاً
 عليهم والاصل فلا يجزون كما أشار له البيضاوى والحسنة ما يحمد فاعلمها شرعاً وسميت حسنة
 لحسن وجه صاحبها عند رؤيته فى القيامة والمراد الحسنة المقولة الاصلية المعهولة للعبد وما فى
 حكمها كما لو تصدق عنه غيره لا المأخوذة في نظير ظلامتهم كما لو ضرب زيد عراً ضربة وكان
 زيد حسنات موجودة فبؤخذ من ساء ويعطى لعمر وفهذه الحسنة لا تنسب لعمر ولا حقيقة ولا
 حكماً أى لا تنسب لفعله فلا تضاعف له وذلك لان فاعلمها حقيقة هو زيد وسببها ضربه لعمر
 فعمر ولم ينسب فيه بفعله ونسج بالمعمولة ما لو هم بحسنة فلم يعملها لمانع فانها تكتب له واحدة
 ويجازى عليه آمن غير تضعيف والتضعيف خاص بهذه الأمة وأما غير هذه الأمة من بقية الأمم
 فلا تضعف لهم والمواب دخول المضاعفة حسنة العصاة ان كانت على وجه يتناولها
 القبول بأن يعملها على وجه لا ينافى ولا سمعة وعدم دخولها في أعمال الكفار لانه لا يجتمع
 مع الكفر طاعة مقبولة ان لم يسلم والأفتكون كالمقبولة في الاسلام ولا تضاعف الحسنة
 الحاصلة للتضعيف وأما السبئية فهى ما يذم فاعلمها شرعاً صغيرة كانت أو كبيرة وسميت سبئية لان
 فاعلمها ساء ما عند المجازاة عليها اه من شرح الجوهرة (قوله أى مثله) حذف المثل وأقيم
 مقامه ما كانوا يعملون مماثلة قال الزمخشري انما كرر ذكر السيئات لان فى اسناد
 عمل السبئية اليهم مكرراً فضل تبيين حالهم وزيادة تبقيض السبئية الى قلوب السامعين وهذا
 من فضله عليهم أنه لا يجزى السبئية الا بعثها ويجزى الحسنة بعشر أمثالها اه كرخى (قوله
 أنزله) عبارة البيضاوى أى أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه اه (قوله الى مكة) أى

وأعلم معنى عالم (وما كنت
ترجوا أن يلقى اليك
الكتاب) القرآن (الا)
لكن أتى اليك (رحمن
ربك فلا تكون ظهيرا)
مبيناً (للكافرين) على
دينهم الذي دعوك اليه (ولا
يصدك) أصله يصددوك
حذفت فون الرفع للجازم
والواو الفاعل لالتقاء
النون الساكنة (عن آيات
الله بعد إذ أنزل اليك) أي
لا ترجع اليهم في ذلك
(وإدع الناس إلى ربك)
بتوحيده وعبادته (ولا
تكون من المشركين)
باعتهم ولم يؤثر الجازم في
الفعل لبنائه (ولا تدع)
تعبد مع الله لها أخواله
الأهل وكل شيء هالك إلا
وجهه (الآيات) له الحكم
القضاء النافذ (واليس
ترجعون) بالنشور من
قبوركم

وجهة الرسل (أغرقتهم)
بالطوفان (وجعلناهم
لناس آية) عبرة لك لا
يقعدوا بهم (وأعتدنا
للفظامين) للمشركين مشركي
مكة (عذاباً أليماً) وجميعاً في
النار (وعادا) أهل كنانة قوم
هود (وثمود) قوم صالح
(وأصحاب الرس) قوم
شعيب (وقرونابن ذلك
كثيراً) لم ندمهم أهل كنانة

كما رواه البخاري عن ابن عباس في معاد الرجل بلده لانه ينصرف منها فيعود اليها فانه صلى الله
عليه وسلم خرج من الغار لئلا وسار في غير الطريق مخافة لطلب فلما رجع الى الطريق ونزل
بالخفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها واذ كرمولده ومولده آية فقتل عليه
جبريل وقال له أتشتاق الى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل ان الله تعالى يقول
ان الذي فرض عليك القرآن لراكك الى معاد يعني الى مكة فظاهر عليهم وحننا اقرب الناس
لان الظاهر من المعاد الذي هو اسم مكان انه الذي كان فيه وفارقته وحصل الامور اليه وذلك
لا يلقى الا بمكة فترت هذه الآية بالخفة فليست بمكة ولا مدنية اه زاده (قوله وأعلم معنى
عالم) اغما حتم الى تأويله باسم الفاعل ليضع نصبه للمفعول به اه شيخنا (قوله وما كنت ترجوا
الخ) أي وما كنت قبل مجيء الرسالة اليك ترجو وتؤمل انزال القرآن عليك فانزاله عليك ليس
عن معاد ولا عن تطلب سابق منك وفي القرطبي أي ما علمت ان نرسلك الى الخلق ونزل عليك
القرآن اه وقوله أن يلقى أي يوحى اليك الكتاب وهذا تذكرة له صلى الله عليه وسلم بالعدم ثم
أمره الله بخمسة أشياء فقال فلا تكون ظهيرا الخ اه شيخنا (قوله ولا يصدك) لانه يصدك
فعل مضارع مجزوم باللامية وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل والكاف مفعول به
والنون المذكرة فون التوكيد وقوله عن آيات الله أي عن تبيين أو قراءة آيات الله اه شيخنا
(قوله حذفت فون الرفع للجازم) أي وهو لا لانه يصدك أي وحذفت الواو لان النون لما حذفت
التقى ساكنان الواو والنون المدغمه فحذفت الواو لاعتلالها ووجود دليل يدل عليها وهو الضمة
وقوله أصله أي قبل دخول الجازم موافق لما في بعض كتب ابن هشام وتعبق بأنه اغما يأتي على
ندور وهو تأكيدهم العمل الخالي عن الطلب وما الحق به فعل به كما فعل في بقول ما يحبس اه
كرخي (قوله بعد إذ أنزل اليك) اذ يعني وقت أي بعد وقت انزالها عليك ويصم أن تكون
بمعنى أن المصدرية كما تقدم عن أبي السمو في سورة آل عمران (قوله أي لا ترجع اليهم) أي
لا تلتفت الى هؤلاء ولا تترك الى أقوالهم فيصددوك عن اتباع آيات الله وقوله في ذلك أي في
صدهم لك اه شيخنا (قوله بتوحيده) أي الى توحيد فالباء بمعنى الى وهو بدل من الى ربك اه
شيخنا (قوله ولا تكون من المشركين) الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره اه شيخنا
(قوله ولم يؤثر الجازم) أي لم يؤثر لفظا وان كان مؤثرا محلا اه شيخنا (قوله ولا تدع مع الله الخ)
خطاب له والمراد غيره أيضا على حدائن أشركت الآية اه (قوله كل شيء هالك) أي في حد
ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا
والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجوده كالأزود وأما محل هالك على المستقبل
فنكلام ظاهري اه شهاب (قوله الآيات) أشار به الى أن الوجه يعبر به عن الذات وقضية
الاستثناء اطلاق الشيء على الله تعالى وهو الصحيح لان المستثنى داخل في المستثنى منه وانما جاء
على عادة العرب في التعقيب بالاشرف عن الجملة ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل
الوجه ما عمل لاجله هاهنا فان ثوابه باق اه كرخي والمستهثنى من الهلاك والغناء ثمانية أشياء
نظمها السوطي في قوله

ثمانية حكم البقاء يعمها * من الخلق والباقيون في حيز العدم
هي العرش والكرسي ونار وجنة * وهجب وأرواح كذا اللوح والقلم اه شيخنا
(قوله واليه) أي الى جزائه ترجعون اه وعبارة الخطيب واليه وحده ترجعون أي في جميع

هـ (سورة العنكبوت مكية)

وهي تسع وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)
 الله أعلم بمراده (أحسب
 الناس أن يتركوا أن يقولوا
 آمين) أي يقولهم (آمنوا هم
 لا يفتنون) يختبرون بما
 يتبين به حقيقة إيمانهم نزل
 في جماعة آمنوا فآذاهم
 المشركون (ولقد فتنا الذين
 من قبلهم فليعلم الله الذين
 صدقوا) في إيمانهم

(وكلا ضربنا له الأمثال)
 بينا لكل قدرن عذاب
 القرون الذين قبلهم فلم
 يؤمنوا (وكلا تبرأنا تبيرا)
 أهل كادهم أهلا كما بعهم
 على أثر بعض (ولقد آتونا)
 مضى كفار مكة (على
 القرية) قريبات لوط (التي
 امطرت مطرا سوء) بعد في
 الحجارة (أظلم يكتفون بها)
 ما فعل بها وبأهلها فلا
 يكذبونك بما تقول لهم (بل
 كانوا ليرجون نشورا)
 لا يخافون البعث بعد الموت
 (وإذا رأوك) كفار مكة
 (أن يفتنوا) (أن يفتنوا)
 ما يقولون لك الاستمراء
 وتخبرهم يقولون (أهـذا
 الذي بعث الله رسولا) (بنا)
 (أن كاد) قد كاد (ليضلنا)
 ليضلنا (عن آلهتنا) عن
 عبادة آلهتنا لولا أن صبرنا
 عليها) يتبعنا على عبادة آلهتنا

أحوالكم في الدنيا وبالنار من القبور للجزاء في الآخرة فيخيركم بأعمالكم انتهت

هـ (سورة العنكبوت)

(قوله مكية) أي مكها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ومدينة كلها في أحد قول ابن عباس وقتادة والقول الآخر ما هو وقول يحيى بن سلام أنها مكية العشرة آيات من أولها فانها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة وقال على رضي الله عنه نزلت بين مكة والمدينة اه قرطبي (قوله أحسب الناس الخ) الاستفهام للتقرير أو للتوبيخ فلا يقتضي جوابا لأنه في معنى كيف وقع معهم حسابان ذلك اه كرخي (قوله أن يقولوا آمنا) هو على تقدير البناء في محل نصب على الحال من الواو في يتركوا كما تقول ركب زيد بشابه وقيل هو على تقدير لام التعديل أي أحسبوا تركهم غير مفتونين لأجل قوله آمنوا فتركوا أول مفعولي حسب وغير مفتونين من تمام المفعول الأول وقوله آمنوا هو المفعول الثاني كقولك حسبت ضربه للتأديب وهذا الأعراب يقتضي أن أهله مصعب الأنكاري وليس كذلك فالوجه أن يجعل قوله أن يتركوا سادا مسددة مفعولي حسب عند الجهور في هذا وفي قوله أن يسبقونا ويجعل قوله أن يقولوا آله للحسبان ويكون معنى الآية أحسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة أنهم يتركوا غير مفتونين لأجل يحسنون لتمييز الرامح في الدين من غيره اه من البيضاوي وزكريا عليه مع تصرف في اللفظ (قوله بما يتبين به حقيقة إيمانهم) أي من مشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف التكليف وأنواع المصائب في النفس والأموال لتمييز المخلص من المذائق والثابت في الدين من المضطرب فيه ولينالوا بالصبر عليهم أحوال الدرجات فالجحد الأيمان وأن كان عن خلوص لا يقتضي غير الخلاص من الخلود في العذاب اه بيضاوي (قوله نزل في جماعة) كعمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمان بن هشام وكافوا بعبادته فكانت صدورهم تضيق لذلك اه رازي (قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم) متصل بقوله أحسب الناس أو بقوله وهم لا يفتنون والمعنى أن ذلك سنة قد عجزت جارية في الأهم كلها فلا ينبغي أن يتوقع خلافه اه بيضاوي وقوله متصل بقوله أحسب الناس أي بآي يكون حالاً من فاعله لبيان أنه أنكار الحسبان والمعنى أحسبوا ذلك وقد علموا أنه خلاف سنة الله وإن تجد لسنة الله تبديلا والمقصود التنبيه على ختمهم في هذا الحسبان وقوله أو بقوله وهم لا يفتنون بان يكون حالاً من فاعله لبيان أنه لا وجه لخصمهم أنفسهم بعدم الافتتان والمعنى أحسبوا أن لا يكونوا كفارهم ولا يسلك بهم مسلك الأمم السابقة فيكون داخل في حيز متعلق الحسبان المنكر تخطئة لهم اه زاده وفي القرطبي ولقد فتنا الذين من قبلهم أي ابتلينا الماضين كالخليل النبي في النار وكقوم نضروا بالناشير في دين الله فلم يرجعوا عنه روى البزار عن خباب ابن الارت قال شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بدة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصروننا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يضره ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه وليكنكم كنتم تستجهلون اه (قوله فليعلم الله الذين صدقوا) بصيغة الفاعل في هذا وقوله وليعلم الكاذبين بلفظ اسم الفاعل وفيه نكتة وهي أن اسم الفاعل يدل على ثبوت المصدرفي الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه لأن وقت نزول

علم مشاهدة (وليعلم
الكاذبين) فيه (أم حسب
الذين يعملون السيئات)
الشرك والمعاصي (أن
يسبقونا) يفوتونا فلا ننتقم
منهم (ساء) بش (ما) الذي
(يحكمون) حكمهم هذا
(من كان يرحوا) يخاف
(لقاء الله فإن أجل الله) به
(لا) فليستعدله (وهو
السميع) لا أقوال العباد
(العليم) بأفعالهم (ومن جاهد)
جهاد حرب أو نفس (فاغنا
بجاهد نفسه) فان منفعة
جهاده له لا لله (ان الله لغني
عن العالمين) الانس والجن
والملائكة وعن عبادتهم
(والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم
سيئاتهم) بعمل الصالحات
(وليعزبنهم)

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
(وسوف يعلمون) وهذا وعيد
من الله لهم (حين يرون
العذاب من أهل بيلا)
دينار وجه (أرايت) يا محمد
(من اتخذ الله هواه) من
عبد الله بهوى نفسه يعنى
النضر وأصحابه (افأنت)
يا محمد (تكون عليه وكبلا)
حفيظا من الخروج الى هذا
الفساد نسختها آية الجهاد
ويقال كفيلا بالعذاب (أم
نحسب) يا محمد (ان أكثرهم
يسمعون) الحق (أو يعقلون)
الحق اذا استمعوا الى كلامك

الآية كانت الحكاية عن قوم قر بين العهد بالاسلام وعن قوم مستقرين على الكفر فعبرى حق
الاولين بلفظ الفعل وفى حق الآخرين بالصيغة الدالة على الثبات اه زاده (قوله علم
مشاهدة) أى ظهور وهذا جواب ما يقال ظاهر الآية يدل على تجدد علم الله مع ان الله تعالى
عالم بهم قبل الاختبار وحاصل الجواب ان معنى الآية فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين
حتى يوجد معلومه وقد تقدم التنبيه على مثل هذا كثيرا اه كرخى (قوله أم حسب الذين
الخ) أم منقطعة فتدربيل وهمزة الاستفهام اه سمين وبلى التى فى ضمها للاضرب الاقتتالى
من قصة الى قصة والهمزة التى فى ضمها للاستفهام التوبيخى فالكلام انتقال من توبيخ الى
توبيخ فالأول على حسابهم بلوغ الدرجات من غير مشاق بل بمجرد الايمان فانتقل منه
الى توبيخ أشد وهو حسب انهم ان يقولوا عذاب الله قريب وامنه (قوله يحكمونه حكمهم هذا)
جعل ماموصولة ويحكمون مصلة والماث محذوف كما قدره والجملة فاعل ساء والمخصوص بالذم
محذوف أى حكمهم ويجوز ان تكون ما تميزا ويحكمون صفتها والفاعل مضمير بفسره ما
والمخصوص أيضا محذوف ويجوز ان تكون مامصدرية وهو قول ابن كيسان فعلى هذا يكون
التميز محذوفا والمصدر المأزول مخصوص بالذم أى ساء حكما حكمهم وحجى، يحكمون دون
حكموا اما للتنبيه على ان هذا يمتنع وما لموقعه موقع الماضى لاجل الفاصلة اه كرخى
(قوله من كان يرحوا لقاء الله) أى يؤمل ثوابه أو يخاف ساءه أو يطمع فى ثوابه وقوله يخاف
لقاء الله أى للبعث والجزاء والحساب وجواب الشرط محذوف قدره الشارح بقوله فليستعدله
وليس جواب الشرط قوله فان أجل الله لا ت لانه لا يصح ان يكون هو الجواب تأمل وفى
السمين قوله من كان يرحوا لقاء الله من يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة واللقاء
لشبهها بالشرطية والظاهر ان هذا ليس بجواب لان أجل الله آت لا محالة من غير تقييد بشرط
لانه لو كان جواب الشرط لزم ان من لا يرحوا لقاء الله لا يكون أجل الله آتيا له لان المعلق على
شرط يندم بانعدام الشرط بل الجواب محذوف أى فليعمل هملا صالحا ولا يشرك بعبادته به
احدا كما قد صرح به اه (قوله فان أجل الله به) أى له وهبارة البضاوى فان أجل الله أى فان
الوقت المضروب للقاءه لا ت لجاء واذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائنا لا محالة فليبادر
ما يحقق اهله ويصدق رجاءه وما يستوجب به القرية والرضا اه (قوله العليم بأفعالهم)
أى وعقائدهم ونفاقهم اه قارى (قوله ومن جاهد الخ) لما بين الله تعالى ان التكليف
والامتحان حسن واقع بين ان نفسه يعود الى المكلف والمحصر المذكور فى الآية اضافى معناه
ان جهاده لا يصل منه الى الله نفع فلا يرد ان يقال كيف يستقيم الحصر المذكور مع ان جهاد
الشخص قد ينتفع به غيره كما ينتفع الاباء بصلاح الاولاد وينتفع من سن سنة حسنة بفعل من
استن بها ثم انه تعالى لما بين اجالا ان من عمل صالحا فاعماله لنفسه فصل ذلك النفع بعض
تفصيل فقال والذين آمنوا الخ اه زاده وفى الخازن الجهاد هو الصبر على الشدة وقد يكون فى
الحرب وقد يكون فى مخالفة النفس اه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجوز ان يكون
مرفوعا بالابتداء والخبر جملة القسم المحذوفة وجوابها هى والله لنكفرن ويجوز ان يكون منصوبا
بفعل مضمير على الاشتغال أى وغفلن الذين آمنوا من سيئاتهم اه سمين فان قلت هذا يستدعى
وحد السيات حتى تكفروا الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأمره فمن اين تكون لهم سيئة
فالجواب انه ما من مكاف الا وله سيئة اما غير الانبياء فظاهر واما الانبياء فلهذا لان ترك

أحسن) بمعنى حسن ونصيب
 ينزع الخافض الباء) الذي
 كانوا يعملون) وهو الصالحات
 (ووصينا الانسان بالديه
 حسنا) أي ابصاءه أحسن
 بأن يبرهما) وأنجاهدك
 لتترك في ما ليس لك به
 بأشراكه (علم) موافقه
 للواقع فلا مفهوم له (فلا
 تطمهما) في الاشتراك (إلى
 مرجعكم فأبشركم بما كنتم
 تعملون) فأجازيكم به
 (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لندخلنهم في
 الصالحين) الانبياء والاولياء
 بأن نحشرهم معهم (ومن
 الناس من يقول آمنا بالله
 فإذا أؤذى في الله حمل فتنة
 الناس) أي أذاهم له

انهم) ما هم بفهم الحق
 (الا كالا نعام) كالبهائم
 لا تقل الا لكل والشرب
 فهم كذلك في استماع الحق
 (بل هم أضل سبيلا) عن
 الحق والدين لأنه ليس على
 البهائم السبيل والحق (الم تن
 الحرك) الم تنظر إلى صنع
 ربك (كيف عد الظل)
 كيف بسط الظل بعد طلوع
 القمر وقبل طلوع الشمس
 من المشرق إلى المغرب (ولو
 شاء لجمعه لسأكننا) لتركه
 دائما يعني الظل لا الشمس
 معه (ثم جئنا الشمس عليه)
 على الظل (دليلا) حيثما

الأفضل منهم كالسنة من غيرهم ولهذا قال تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم اه كرخي (قوله
 أحسن الذي كانوا يعملون) قيل هو على حذف مضاف أي ثوابه أحسن والمراد باحسن هنا مجرد
 الوصف قبل لئلا يلزم أن جزاءهم بالحسن مسكوت عنه وهذا ليس بشئ لأنه من باب الاولى فإنه
 إذا جازاهم بالاحسن جازاهم بما دونه فهو من التنبيه على الادنى بالأعلى اه سمين (قوله الباء)
 بدل من الخافض (قوله ووصينا الانسان الخ) نزلت في سعد بن أبي وقاص وهو من السابقين
 إلى الاسلام وفي أمه حنة حين أسلمت أمه أن لا تنظم ولا تشرب ولا تستظل مسقف حتى تموت أو
 يكفر سعد بمحمد وأبى سعد أن يسجد له وصبرت نفسها ثلاثة أيام لا تأكل ولا تشرب ولا تستظل
 حتى غشي عليم فأثى سعد للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما كان من أمرها فأنازل الله وان
 جاءه ذلك الآية اه من التهنيط لم يطعمها سعد وقال لها والله لو كان لك مائة نفس فخرجت
 نفسا فاسما كفرت محمد عليه السلام فان شئت فكلتي وان شئت فلأنا كلتي فلما رأت ذلك
 أكلت اه قرطبي (قوله أي ابصاءه أحسن) أشار به إلى أن حسنا منصوب على أنه نعت لمصدر
 وصينا مع حذف مضاف كقوله وقولوا للناس حسنا قال الكواشي أو هو في نفسه حسن أي
 على المبالغة وأجاز ابن عطية أن يفتصب على المفعول به قال وفي ذلك تجوز والاصل ووصينا
 الانسان بالحسن في فعله مع والديه اه كرخي (قوله بأن يبرهما) أي يحسن إليهما بكل ما يمكنه
 من وجوه الاحسان فيشمل ذلك إعطاء المال والخدمة وابن القول وعدم المخالفة له ما وغير
 ذلك وفي المصباح ويررت والدي من باب علم أبرهرا وبرورا أحسن الطاعة إليه ورفقت به
 ونحريت محابه وتوقيت مكارمه اه (قوله وأبجاهدك لتترك في) وفي لقمان على أن
 تترك في لأن ما في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فاعا بما جاهد نفسه وفي
 لقمان مجول على المعنى لأن التقدير وان حلاك على أن تترك في اه كرماني (قوله موافقة
 للواقع) علة لمحذوف تقديره وذكر هذا القيد موافقة للواقع وقوله فلا مفهوم له بيان ذلك أنه
 ليس ثم له لك به علم والله لا علم لك به بل الاله واحد وهذا وما في لقمان والاحقاف نزل في سعد
 ابن أبي وقاص اه كرخي (قوله إلى مرجعكم) فيه بشارة للمؤمنين ونذارة للكافرين اه (قوله
 بما كنتم تعملون) أي بصالح أعمالكم وسيبها فأجازيكم عليها اه خازن (قوله
 والذين آمنوا) يجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال اه سمين (قوله بأن نحشرهم
 معهم) أشار به إلى أن معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جنسهم لا تصافهم بصفتهم اه
 شهاب (قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الخ) لما بين المؤمنين والكافرين فيما تقدم في
 قوله فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وبين الكفار بقوله أم حسب الذين يعملون
 السيئات وبين المؤمنين بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لتكفرن عنهم سيئاتهم الخ بين
 حال المنافقين بقوله ومن الناس الخ وعبرة التهنيط في المنافقين ولما ذكر تعالى ما أعده
 للمؤمنين ذكر حال المنافقين ناس آمنوا بالاسم ثم فإذا أذاهم الكفار جعلوا ذلك الذي صاروا
 لهم عن الإيمان كما أن عذاب الله صار للمؤمنين عن الكفر انتهت (قوله فإذا أؤذى في الله)
 أي عذبتوا تعذيبا لم يصبروا عليه وتركوا الدين الحق وكان يمكنهم أن يصبروا على الأدنى إلى حد
 الاكرام وتذكور قلوبهم مطمئنة بالإيمان فعمل المنافقون فتنة الناس صارفة عن الإيمان كما
 أن عذاب الله صار للمؤمنين عن الكفر فعذاب الناس له دافع وعذاب الله ماله من دافع
 وأيضاً عذاب الناس يترتب عليه ثواب عظيم وعذاب الله بسده عذاب أليم والمشقة إذا كانت

منه فيطيعهم فيناق (ولئن)
 لام قسم (جاء نصر) لاؤمنين
 (من ديك) فغنموا (ليقولن)
 حذف منه فون الرفع لتوالي
 التونات والواو ضمير الجمع
 لا لتقلد الساكنين (انا كنا
 معكم) في الاعيان فاشركونا
 في النعمة قال الله تعالى
 (اوليس الله باعلم) أي بعالم
 (عما في صدور الصالحين)
 فلوهم من الاعيان والنفاق
 لي (وليعلن الله الذين آمنوا)
 بقلوبهم (وليعلن المنافقين)
 فيجازي للفريقين واللام
 في الفطين لام قسم (وقال
 الذين كفروا للذين آمنوا
 اتبعوا سبيلنا) دينا (ولهم
 خطاياكم) في اتباعنا
 ان كانت والامر به في
 الخبر قال تعالى (وما هم
 بحاملين من خطاياهم من
 شيء انهم لكاذبون) في ذلك
 (ولهم لنقاهم) اوزارهم
 (وانقلا مع انقلاهم) بقولهم
 لاؤمنين اتبعوا سبيلنا
 واضلاهم مقلديهم (وليستان
 يوم القيامة عما كانوا يفترون)
 مكتوبون على الله سؤال توبخ
 واللام في الفعلين لام قسم
 وحذف فاعلهما الواو وفون
 الرفع (ولقد ارسلنا نوحا الى
 قومه) وعمره اربعون سنة
 او اكثر

مستقيمة للراحة العظيمة تطيب لها النفس ولا تمتد هذا با كما تطلع السلعة المؤذية ولا تمتد هذا با
 واعلم ان الاقسام ثلاثة مؤمن ظاهر وباطن ومؤمن ظاهر لا باطنا وكافر ظاهر وباطن اه رازي
 وقال للشهاب وفي السبيبة والمراد في سبيل الله اه (قوله كذاب الله) أي خرج من اذى الناس
 ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذله فان قيل هذا يقتضي منع المؤمن
 من اظهار كلمة الكفر بالا كراه لان من اظهر كلمة الكفر بالا كراه احتراز عن التعذيب العاجل
 يكون قد جعل فتنه الناس كذاب الله فالجواب ان الامر ليس كذلك لان من اكره على الكفر
 وقلبه مطمئن بالايمان لم يجعل فتنه للناس كذاب الله لان عذاب الله يوجب ترك ما يعذب
 عليه ظاهر او باطنا والمكره ليس كذلك بل في باطنه الايمان اه كرخي (قوله ليقولن) العامة
 على ضم اللام اسند الفعل لصغير الجماعة جملا على معنى من بعد ان حمل على لفظها ونقل اليوم عاذ
 النصي انه قرئ ليقولن بالقضح جري على مراعاة لفظها ايضا وقراءة العامة احسن لقوله انا كنا
 معكم اه سمين (قوله انا كنا معكم في الايمان) أي وانما اكرهنا نحن قلنا ما قلنا اه خازن وفيه
 اشارة الى ان المراد المعية في الايمان وليس المراد المعية والاصح في القتال لانها غير واقعة اه
 شهاب (قوله قال تعالى) أي تكذبا يهلم في قولهم انا كنا معكم في الايمان اه من الخازن (قوله
 وليعلن الله الذين آمنوا) أي صدقوا فثبتوا على الاسلام عند البلاء وليعلن المنافقين أي يترك
 الايمان عند البلاء قيل نزلت هذه الآية في فتنه فتنوا بالسننهم فاذا اصابهم بلاء من
 الناس او مصيبة في انفسهم افتتنوا وقال ابن عباس نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى
 بدر وهم الذين نزلت فيهم الذين تنوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم وقيل هذه الآيات العشر من
 اول السورة الى هنا مدنية وباقي السورة مكية اه خازن (قوله وليعلن المنافقين) تفسير
 الاسلوب حيث عبر في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل تفقير رعاية للفصل كفا في
 الميضاوي (قوله والامر) أي في قوله ولهم خطاياكم بمعنى الخبر قال الزمخشري هو في معنى
 قول من يريد اجتماع امرين في الوجود فيقول ليكن منك العطاء وليكن مني الدعاء فقوله
 ولهم أي وليكن من اجل وليس هو في الحقيقة أمر طلب واجاب وقرأ الحسن وعيسى بكسر
 لام الامر وهولعة الحجاز اه كرخي وعبارة الشهاب قوله والامر بمعنى الخبر يعني ان اصل ولهم
 خطاياكم ان تتبعوا ناسم خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من امرهم
 لانفسهم بالحل اه (قوله بقولهم لاؤمنين) الباء سبيبة (قوله عما كانوا يفترون) أي من
 الاباطيل التي اضلوا بها ومن جملتها هذا الوعد اه يعضاوي وشهاب (قوله ولقد ارسلنا نوحا
 الخ) وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها هو ان الله تعالى لما بين التكليف وذكراقسام المكافئين
 ووعد المؤمن الصادق الثواب العظيم ووعد المنافق العذاب الاليم ذكر ان هذا التكليف
 ليس محتصا بالنبي واصحابه وامته حتى صعب عليهم ذلك بل من قبله كان كذلك كنوح وابراهيم
 وغيرهما اه رازي (قوله وعمره اربعون سنة أو أكثر) قال في التفسير روي ابن جرير عن ابن
 عباس ان نوحا بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين ونوح بن المك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن
 متوشلخ بضم الميم وفتح التاء المعوقية والواو وسكون الشين وكثير اللام وبانحاء المهمة كما ضبطه
 ابن الاثير ابن ادريس بن برد بن اهليل بن قيمان بن أنوش بن شيث بن آدم وبين نوح وادم ألف
 سنة اه وفي القرطبي وكان اسم نوح السكن وانما سمي السكن لان الناس بعد آدم سكنوا اليه فهو
 أبوهم وولده سام وحام ويافت فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاء خير زولد حام

(قلبت فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاما) يدعوهم إلى
 توحيد الله فكذبوه (فأخذهم
 الطوفان) أي المتاعا الكثير
 طاف بهم وعلاهم فغرقوا
 (وهم ظالمون) مشركون
 (فأخيناه) أي نوحا
 (وأصحاب السفينة) أي
 الذين كانوا معه فيها
 (وخلصناهم آية) عبدة
 (للعالمين) لمن بعدهم من
 الناس ان عصوا رسولهم
 وعاش نوح بعد الطوفان
 ستين سنة أو أكثر حتى كثر
 الناس (و) اذكر (ابراهيم
 اذ قال لقومه اعبدوا الله
 واتقوه) خافوا عقابه (ذاكم
 خير لكم) مما أنتم عليه
 من عبادة الاصنام (ان
 كنتم تعلمون) الخير من غيره
 تكون الشمس يكون الظل
 قبل ذلك ويقال دليلا
 تتلوه (ثم قبضناه) يعني
 الظل (المنافضنا يسيرا)
 هياو يقال خفيا (وهو
 الذي جعل لكم الليل
 لباسا) ما يلبس كل شيء
 فيه (والنوم ثباتا) استراحة
 لا بد انكم (وجعل النهار
 نشورا) مطلبالما يشكم
 (وهو الذي ارسل الريح
 بشرا) طيبا (بين يدي
 رحمته) قدام المظهر (وانزلنا
 من السماء ماء طهورا)
 بطهرا ولا يطهر (لنبيي)

القبط والسودان وبربر وولد يافت الترك والصقالبة وياجوج وماجوج وامن في كل هؤلاء
 خير وقال ابن عباس في ولد سام يياض وأدعة وفي ولد حام سوادو ويياض قليل وفي ولد يافث
 الصفر والحمرة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذي غرق والعرب تتبعه بام وسمى نوح فخطا له
 نوح على قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فكان كلما كعروا بكى ونوح عليهم
 وذكروا القسيري أبو القاسم عبد الكريم في كتاب التفسير له روي أن نوحا عليه السلام كان اسمه
 يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته أوحى الله تعالى اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقبل
 يا رسول الله أي شيء كانت خطيئته فقال انه مركب كل في نفسه ما أقبحه فأوحى الله تعالى اليه
 أخاف انك احسن من هذا اه وفي الخطيب وأما قبره فقد روي ابن جرير والازرق حديثا مرسل
 ان قبره بالمسجد الحرام وقيل ببلدة القع يعرف اليوم برك فوج وهناك جامع قد بني بسبب
 ذلك اه (قوله قلبت فيهم ألف سنة) ألف منصوب على الظرف والاحسين عام ما منصوب على
 الاستثناء وفي وقوع الاستثناء من أسماء العدد خلاف ولما تعين عنه جواب في هذه الآية
 وقد رويت هناك لطيفة وهي انه غاير بين تغيير العددين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما
 لا ينقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين ايدانا بان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما استراح
 منهم بقي في زمن حسن والعرب تعبر عن التخص بالعام وعن الجذب بالاسنة اه حبر فان قلت
 ما الفائدة في ذكر مدة قلبه قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بضيق صدره بسبب عدم
 دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى ان فوحا لث هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه
 الا القليل فصبر وما ضجرفا تم اولى بالصبر لقله مدة لثك وكثرة عددا متلك اه رازي (قوله
 طاف بهم) أي أحاط وارتفع على أعلى جبل أربع ذراعا وقيل خمسة عشر حتى غرق كل شيء
 غير من السفينة اه خازن من سورة هود وفي قوله طاف بهم الخ إشارة الى ما قاله الرازي من
 ان معنى الطوفان كل ما طاف أي أحاط بالاسان لكثرة ماء كان أو غيره كالظلمة ولكنه غلب في
 الماء كما هو المراد هنا اه شهاب (قوله ان عصوا رسولهم) مفرد مصنف فيهم وفي نسخة رسالهم اه
 شيخنا (قوله وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر) قال أبو السعد في سورة الاعراف
 عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره ألفا ومائتين وأربعين سنة اه (قوله
 وابراهيم) العامة على نصبه عطف على فوحا وباضمار اذكر أو عطف على ماء أفخيناها والضمي وأبو
 حنيفة وأبو حنيفة وابراهيم رفعوا على الابتداء والخبر مقدراي ومن المرسلين ابراهيم وقوله اذ قال
 بدل من ابراهيم بدل اشتمال اسمين (قوله اعبدوا الله واتقوه) أي وحدوه لان التوحيد
 اثبات الاله ونفي غيره فقوله اعبدوا الله إشارة الى الاثبات وقوله واتقوه إشارة الى نفي الغير لان
 من يشرك مع الملاك غير في ملكه فقد أتى بأعظم الجرائم وقيل اعبدوا الله فيه إشارة الى
 الاتيان بالواجبات وقوله واتقوه فيه إشارة الى الامتناع من المحرمات ثم يدخل في الاول وهو
 قوله اعبدوا الله الاعتراف بالله وفي الثاني وهو قوله واتقوه الامتناع من الشرك ثم ذكر بطلان
 مذهبهم بالبلغ وجه بقوله انما تعبدون من دون الله أو ثانا الخ اه رازي (قوله ذلكم) أي ما ذكر
 من العبادة والتقوى خير لكم الخ اه أبو السعد (قوله خير لكم مما أنتم عليه) أي على تقدير
 تخير الله فيهم على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم
 مع عدم احتياجه الى التأويل اذ المراد بكل شيء كل شيء فيه خيرية ويجوز كونه صفة لاسم
 تفضيل اه شهاب (قوله ان كنتم تعلمون الخير) وهو عبادة الله وقوله من غيره أي الشر وهو

(انما تسمعون من دون الله)

أي غيره (أولنا ونخلقنا)

انكنا) تقولون كذبان

الاوتان شركاء لله (ان الذين

تسجدون من دون الله

لا يكون لكم رزقا) لا يقدرون

أن يرزقوكم) فابتغوا عند الله

الرزق) اطعموه منه (واعبدوه

واشكروا له) الله ترجعون

وان تكذبوا) أي تكذبوني

نأله ل مكة (فقد كذب

أمم من قبلكم) من قبل

(وما على الرسول الا البلاغ

المبين) الا البلاغ البين في

هاتين القصتين نسبية للنبي

صلى الله عليه وسلم وقال

تعالى في قومه (أولم يروا)

بالياء والتاء يظنوا) كيف

مدى الله الخلق) هو بضم

أوله وقرئ بفقه من بدأ

وأد اعني أي يخلقهم ابتداء

(ثم) هو (بعيده) أي الخلق

كما بدأ هم (ان ذلك)

المدكور من الخلق الاول

والثاني (على الله يسمي)

فكيف ينسب كرون الثاني

بلدة ممتنا) مكان الانبات فيه

(ونسبه مما خلقنا انعاما)

بها ثم (وانامى كثيرا) خلقا

كثيرا من الناس (ولقد

صرفناه بينهم) يعني المظر

قسمنا ما بعد عام (ليذكروا)

قوله أي أولم يروا الامم هكذا

في نسخة المؤلف والظاهر

أنه يقول أولم يروا الامم

عبادة الاصنام اه (قوله انما تسمعون من دون الله الخ) استدل على ان ما هم عليه شر بدليلين
 الاول هذا والثاني ان الذين تعبدهون من دون الله الخ أي فعل ما هم شر لا خير فيه لتركهم عبادة
 الرزق القادر الى عبادة ما لا طائل في عبادته ووجه الدليل الاول ان ما هم عليه ضرور وباطل
 فهو بيان لبطالان دينهم وشر يتبعه في نفسه بعد بيان شرهه بالقسمه الى الدين الحق اه شهاب
 (قوله لا يقدرون) تفسيره قوله لا يمكن كون أي لا يستطيعون وقوله ان يرزقوكم تفسيره رزقا وأشار
 بهذا الى ان رزقا مضموم ومؤول بأن والفعل فيكون مفعولا به ليمكن كون ورزقا نكرة في سياق النفي
 فيم أي شيئا من الرزق وفي السمين قوله رزقا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وناسبه لا يمكن كون
 لانه في معناه وعلى أمول السكون فيمن يجوز ان يكون الاصل لا يمكن كون أن يرزقوكم رزقا فان
 يرزقوكم هو مفعول يمكن كون ويجوز أن يكون بمعنى المرزوق فيقتضب مفعولا به اه (قوله
 واعبدوه واشكروا له) ذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوث الرزق والثاني
 سبب ابقائه لان الشكر يزيد ادم والمعامي تزيل الزهم اه شهاب (قوله اليه) أي الى محل
 جوائه ترجعون (قوله وان تكذبوا الخ) لما فرغ من بيان التوحيد أتى بعده بالتهديد وجواب
 الشرط محذوف أي فلا يضرنى تكذبيكم لانه قد كذب أمم الخ وانما تضرون أنفسكم وهذه
 الآيات من هنا الى قوله عذاب أليم اعتراض بذكر شأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم
 وقريش وهدم مذهمم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصة ابراهيم نسبية له صلى
 الله عليه وسلم وللتنفيس عنه لان آباء خليل الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم ما كان مبتلى
 بما ابتلى به من شرك القوم وتكذيبهم فخاله مع قومه كحال ابراهيم مع قومه اه يبصاوى
 تنصرف وفي الخار قبل هذه الآيات الى قوله فما كان جواب قومه بمحتمل أن تكون من تمام
 قول ابراهيم لقومه وقيل اواقعت معترضة في أثناء قصة ابراهيم تذكر اهل مكة وتحذيرهم
 اه (قوله بأهل مكة) فعلى هذا يكون قوله وان تكذبوا الى قوله فما كان جواب قومه معترضا
 في خلال قصة ابراهيم وقيل ان الكل من قصة ابراهيم ولا اعتراض في الكلام وهذا القول
 صدره البصاوى (قوله من قبل) اسم موصول مفعول به اسكذب أي فلم يضرب الرمل تكذيبهم
 اه شيخنا (قوله في هاتين القصتين) أي قصة نوح وقصة ابراهيم لكن قصة نوح تمت وقصة
 ابراهيم باقية وأول تمامها قوله فما كان جواب قومه الى قوله وأنه في الاثمة لمن الصالحين اه
 (قوله وقال تعالى) أي رداعلى أمة محمد الم كذبته في البعث والحشر وقوله في قومه أي قوم محمد
 على ما جرى عليه الشارح من الاعتراض اه شيخنا (قوله أولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم
 بعده) لما بين الله تعالى الاصل الاول وهو التوحيد وأشار الى الثاني وهو الرسالة بقوله وما
 على الرسول الا البلاغ المبين شرع في بيان الاصل الثالث وهو الحشر وهذه الاصول الثلاث
 لا ينفك بعضهم عن بعض في الذكر الا لى اه من النهر (قوله بالياء والتاء) أي قرأ حمزة وشعبة
 وأحمد سائر بناء الخطاب أي مخاطبة من محمد صلى الله عليه وسلم لم اقومه والباقيون يساء القية
 فالضم يروا الامم أي أولم يروا الامم فان قيل لم يثنى رأى الانسان بدء الخلق حتى يقال أولم يروا
 كيف يبدى الله الخلق فالجواب أن المراد بالرؤية العلم الواضح الذي هو كالرؤية والعماقل
 يعلم أن البسمة من الله لان الخلق الاول لا يكون من مخلوق والاما كان الخلق الاول خلقا
 أول فهو من الله اه كرخي (قوله وقرئ بفقه) أي في الشواذ وقوله من بدأ وأبدأ أي من
 الثلاثي والرابعي فهو لفظ وتشر مشوش اه شيخنا (قوله ثم هو بعده) قدره هو إشارة

(قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق)
من كان قبلكم واماتهم (ثم
الله ينشئ النشأة الاخرة)
مدأوقصر امع سكون الشين
(ان الله على كل شيء قدير)
ومنه البدء والاعادة (يعذب
من يشاء) تعذيبه (ويرحم
من يشاء) رحمته (واليه
تقبلون) تردون (وما انتم
بمجهزين) ربكم عن ادراككم
لكي تتعظوا بذلك (فاني
أكثر الناس الا كفورا) لم
يقبلوا واسستقاموا على
الكفر بالله وب نعمته
(ولوشئنا لبعثنا في كل
قرية) الى كل أهل قرية
(نذرا) رسولا يخوفوا ولكن
جعلناك كافة للناس رسولا
لكي يكون الثواب والكرامة
كلهما لك (فلا تطع الكافرين)
أباجهل وأصحابه بما يأمرونك
(وجاهد هم به) بالقرآن
(جهادا كبيرا) بالسيف
(وهو الذي مرج البحرين)
أرسل البحرين (هذاعذب
فرات) - لوطيب (وهذا ملح
أجاج) - مرماح زعاق
(وجعل بينهما) بين الملح
والطيب (برزخا) حاجزا
(وحجرا محجورا) حواما
محرمين أن يغير أحدهما
طعم صاحبه (وهو الذي
خلق من الماء) من ماء

الى أن الجملة مستأنفة وليست معطوفة على ما قبلها وكذا قوله ثم الله ينشئ فالجملتان مستأنفتان
اخبارا من الله بالاعادة بعد الموت وقدم ما قبل هاتين الجملتين على سبيل الدلالة على إمكان
ذلك وإذا أمكن ذلك وأخبر الصادق بوقوعه صاروا أجبام مقطوعا بعلمه لاشك فيه اه من
النهر لاني حبان وقال البيضاوي ثم يعيده معطوف على أولم يروا الا على يدي فان الرؤية غير
واقعة عليه اه قال الشهاب وسبب امتناع عطفه على يبدأ أن الرؤية أن كانت بصرية فهي
واقعة على الابداء دون الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود
الاستدلال بما علموه من أحوال المبدأ على المعاد لا إثباته فلو كان معلوما لم يكن هناك تحصيل
للحاصل اه وقال زاده فان قلت أوليس هذا من عطف الخبر على الانشاء أوجب بان الاستفهام
فيه لما كان لانكار وتقرير الرؤية كان اخبارا من حيث المعنى أي قد رأوا ذلك وعلموه اه
(قوله قل سيروا في الارض) حكاية كلام الله لأبراهيم أو محمدا عليه السلام اه بيضاوي أي
وليس من مقالة إبراهيم لقومه من عند نفسه على تقدير أن تكون الآيات المذكورة من قوله
وان تكذبوا الى قوله فما كان جواب قومه من قصة إبراهيم ولا من مقالة سيدنا محمد من عند
نفسه على جعلها معترضة بين أجزاء قصة إبراهيم اذ لا وجه لها أن يقول ان عندنا نفس ما قل
سيروا في الارض بل الظاهر انه كلام أحدهما لقومه على حكاية كلام الله لهم أي قال الله لي قل
لهم سيروا في الارض أي قل لمنكري البعث يسيرون في الارض ليشاهدوا كيف انشأ الله جميع
الكائنات ومن قدر على انشاء ما بدأ بقدر على اعادتها اه زاده (قوله فانظروا كيف بدأ
الخلق) أبراهيم الله في الآية الأولى عند البدء حيث قال كيف يبدأ الله الخلق واضممه عند
الاعادة وفي هذه الآية اضممه عند البدء وأبرزه عند الاعادة حيث قال ثم الله ينشئ النشأة لانه
في الآية الأولى لم يسبق ذكر الله بفعل حتى يسند اليه البدء فقال يبدأ الله ثم قال ثم يعيده وفي
الآية الثانية كان ذكر البدء مسندا الى الله تعالى فاكفى به وأما اظهاره عند الانشاء الثانية
حيث قال ثم الله ينشئ النشأة فليقع في ذهن السامع كمال قدرته وعلمه وإرادته ولم يقل يعيده
بل قال ينشئ للتنبيه على ان البدء يسمى نشأة كالأعادة والتغاير بينهما بالوصف حيث قالوا
نشأة أولى ونشأة أخرى اه رازي (قوله مداوقصرا) عبارة التعمين قرأ ابن كثير وأبو عمرو
النشأة بالمدحنا وفي النجم والواقعة والباقيون بالقصر مع سكون الشين وهما الغتان كالرأفة
والرأفة وانته صاحبها على المصدر المحذوف الزوائد والاصل الانشاء أو على حذف العامل أي
ينشئ فينشئ النشأة وهي مرسومة بالالف وهو يقوى قراءة المدا (قوله يعذب من يشاء)
لما ذكر النشأة الاخرة ذكر ما يكون فيها وهو تعذيب أهل التكذيب عدلا وحكمة وإثابة
أهل الانابة فضلا ورحمة وقدم التعذيب في الذكر على الرحمة مع أن رحمته سابقة لان السابق
ذكر الكفار فذكر العذاب أولا للسبق ذكر مستحقه اه رازي (قوله وما انتم بمجهزين في
الارض) الخطاب لبني آدم وهم من أهل الارض وليس في وسعهم الحرب في السماء والمقصود
بيان امتناع القوات على جميع التقادير كما كان أو مستحيلا كما أشار اليه الشارح بقوله
لو كنتم فيها وهذا ان حملت الارض والسماء على المشهور من معناه ما يجوز أن يراد به ما
جهة السفل وجهة الالمو اه من زاده وقال هنا في الارض ولا في السماء واقتصر في شوري
على الارض لان ما هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السماء وقد حذف ما
لا اختصار في قوله في الزمر وما هم بمجهزين اه كرخي (قوله عن ادراككم) أي لحوقكم والمراد

(في الارض ولا في السماء) ان يدرككم عذابه اه شهاب (قوله في الارض) أي الفسيحة ولا في السماء أي التي هي أفسح من الارض اه (قوله أي القرآن والبعث) الاول راجع لقوله با^٣يات الله والثاني راجع لقوله ولقائه فهوOLF ونشر مرتب كما يؤخذ من الخمازن (قوله اولئك يتسوا من رحمتي) أي يتساوا منها يوم القيامة وصيغة الماضي لدلالة علمه على تحقق وقوعه أو يتساوا منها في الدنيا لانكارهم البعث والجزاء اه أبو السعود وأضاف الرحمة الى نفسه ولم يصف العذاب اليها بالسبق رحمة اعلامه لعماده بعمومها لهم اه (قوله قال تعالى) أي تكتمها لما سبق قبل قوله وان تكذبوا (قوله فما كان جواب قومه الخ) لما أمرهم بعبادة الله تعالى وبين سفةهم في عبادة الاوثان وظهرت حجة عليهم رجوعوا الى الغلبة فعملوا القائم مقام جوابه فيما أمرهم به قوله مقتلوه أو حرقوه والآن مروون بذلك اما بعضهم لبعض أو كبراً واهم قالوا الاتباعهم اقتلوه فتستر بحوا منه عاجلاً وحرقوه بالنار فاما أن يرجع الى دينكم اذا أوجعته النار واما أن يموت بها اذا أصر على قوله ودينه وفي الكلام حذف تقديره فقد فوه في النار فأنجاه الله من النار وفي ذلك إشارة الى خلوصه من النار بعد لقائه وحاء هنا التردد بين قتله واحرقه فقد يكون ذلك من قائلين ناس أشاروا بالقتل وناس أشاروا بالاحراق وفي الآتياء حرقوه اقتصر واغنى أحد الأمرين وهو الذي فعلوه فرموه في النار ولم يقتلوه اه من النهر وعبارة الرازي الا ان قالوا اقتلوه أي قال رؤساء القوم لاتباعهم لم لان الجواب لا يصدر الا من الاكابر والقتل لا يباشره الا الاتباع اه (قوله الا ان قالوا اقتلوه) أي لا تجسروا عن براهينه الثلاثة الدالة على الأصول وهي التوحيد والنبوة والحشر واقتلوه الخ وانما اجابوا بذلك لعدم قدرتهم على الجواب الصحيح اه رازي (قوله اقتلوه) أي بسيف أو نحوه لظهور مقابلة بالاحراق فلا حاجة لجعل أو بمعنى بل اه شهاب (قوله بان جعلها عليه بردا وسلاما) روى انه في ذلك اليوم لم ينفع أحد بنار اه خازن (قوله هي) أي الآيات وذكر منها ثلاثة الاولى عدم تأثيرها فيه والثانية انجادهما والثالثة انشاء روض أي بستان مكانها أي في مكانها أي وسطها اه شيخنا وفي المختار جدت النار مكان لها ولم يطفأ جرها بخلاف همدت يقال همدت النار أي طفتت وذهبت ألبته وبابها دخل وأخذها غيرها اه وفيه أيضا الروضة من البقل والعشب وجمعها روض ور ياض والبقل كل نبات اخضرت به الارض والعشب الكلا الرطب وماضيه أعشب يقال أعشبت الارض أي أنبت العشب اه (قوله في زمن يسير) أي مقدار طرفة عين بحيث انها لم تؤذه ولكن احرقته وثاقه لينحل وهذا راجع للانجاده والانشاء اه شهاب (قوله لانهم المنفعون بها) تعليل لمخذوف أي وخصوصا بالذكرا لانهم الخ وقوله بها أي الآيات (قوله وقال ابراهيم) معطوف على فأنجاه الله من النار أي قال بعد انجائه من النار انما اتخذتم الخ ولم يحصل له منهم رعب ولا مهابة اه شيخنا (قوله وما مصدرية) وعلى جعل ما مصدرية يكون مفعول اتخذ الثاني محذوف تقديره آلهة اه زاده وقوله وما كافة أي كفت ان ومنعها عن العمل فركبت ما مع ان وصار المجموع أداة حصر فالعنى ما اتخذتم الاوثان الا الاجل المودة بينكم اه شيخنا وفي العمين وقال انما اتخذتم في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الاول واوثاناً مفعول ثان والخبر مودة في قراءة من رفع كما سيأتي والتقدير ان الذي اتخذتموه اوثاناً مودة أي ذو مودة أو جعل نفس المودة مبالغة ومحذوف على قراءة من نصب مودة أي الذي اتخذتموه اوثاناً لاجل المودة لا ينفعكم أو يكون علمكم لدلالة قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض والثاني ان تجعل ما كافة

الذكر والاثنى (بشرا) خلقا كثيرا (جعله نسباً) ما لا يحل تزويجه من القرابة (وصهراً) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام

ان يدرككم عذابه اه شهاب (قوله في الارض) أي الفسيحة ولا في السماء أي التي هي أفسح من الارض اه (قوله أي القرآن والبعث) الاول راجع لقوله با^٣يات الله والثاني راجع لقوله ولقائه فهوOLF ونشر مرتب كما يؤخذ من الخمازن (قوله اولئك يتسوا من رحمتي) أي يتساوا منها يوم القيامة وصيغة الماضي لدلالة علمه على تحقق وقوعه أو يتساوا منها في الدنيا لانكارهم البعث والجزاء اه أبو السعود وأضاف الرحمة الى نفسه ولم يصف العذاب اليها بالسبق رحمة اعلامه لعماده بعمومها لهم اه (قوله قال تعالى) أي تكتمها لما سبق قبل قوله وان تكذبوا (قوله فما كان جواب قومه الخ) لما أمرهم بعبادة الله تعالى وبين سفةهم في عبادة الاوثان وظهرت حجة عليهم رجوعوا الى الغلبة فعملوا القائم مقام جوابه فيما أمرهم به قوله مقتلوه أو حرقوه والآن مروون بذلك اما بعضهم لبعض أو كبراً واهم قالوا الاتباعهم اقتلوه فتستر بحوا منه عاجلاً وحرقوه بالنار فاما أن يرجع الى دينكم اذا أوجعته النار واما أن يموت بها اذا أصر على قوله ودينه وفي الكلام حذف تقديره فقد فوه في النار فأنجاه الله من النار وفي ذلك إشارة الى خلوصه من النار بعد لقائه وحاء هنا التردد بين قتله واحرقه فقد يكون ذلك من قائلين ناس أشاروا بالقتل وناس أشاروا بالاحراق وفي الآتياء حرقوه اقتصر واغنى أحد الأمرين وهو الذي فعلوه فرموه في النار ولم يقتلوه اه من النهر وعبارة الرازي الا ان قالوا اقتلوه أي قال رؤساء القوم لاتباعهم لم لان الجواب لا يصدر الا من الاكابر والقتل لا يباشره الا الاتباع اه (قوله الا ان قالوا اقتلوه) أي لا تجسروا عن براهينه الثلاثة الدالة على الأصول وهي التوحيد والنبوة والحشر واقتلوه الخ وانما اجابوا بذلك لعدم قدرتهم على الجواب الصحيح اه رازي (قوله اقتلوه) أي بسيف أو نحوه لظهور مقابلة بالاحراق فلا حاجة لجعل أو بمعنى بل اه شهاب (قوله بان جعلها عليه بردا وسلاما) روى انه في ذلك اليوم لم ينفع أحد بنار اه خازن (قوله هي) أي الآيات وذكر منها ثلاثة الاولى عدم تأثيرها فيه والثانية انجادهما والثالثة انشاء روض أي بستان مكانها أي في مكانها أي وسطها اه شيخنا وفي المختار جدت النار مكان لها ولم يطفأ جرها بخلاف همدت يقال همدت النار أي طفتت وذهبت ألبته وبابها دخل وأخذها غيرها اه وفيه أيضا الروضة من البقل والعشب وجمعها روض ور ياض والبقل كل نبات اخضرت به الارض والعشب الكلا الرطب وماضيه أعشب يقال أعشبت الارض أي أنبت العشب اه (قوله في زمن يسير) أي مقدار طرفة عين بحيث انها لم تؤذه ولكن احرقته وثاقه لينحل وهذا راجع للانجاده والانشاء اه شهاب (قوله لانهم المنفعون بها) تعليل لمخذوف أي وخصوصا بالذكرا لانهم الخ وقوله بها أي الآيات (قوله وقال ابراهيم) معطوف على فأنجاه الله من النار أي قال بعد انجائه من النار انما اتخذتم الخ ولم يحصل له منهم رعب ولا مهابة اه شيخنا (قوله وما مصدرية) وعلى جعل ما مصدرية يكون مفعول اتخذ الثاني محذوف تقديره آلهة اه زاده وقوله وما كافة أي كفت ان ومنعها عن العمل فركبت ما مع ان وصار المجموع أداة حصر فالعنى ما اتخذتم الاوثان الا الاجل المودة بينكم اه شيخنا وفي العمين وقال انما اتخذتم في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الاول واوثاناً مفعول ثان والخبر مودة في قراءة من رفع كما سيأتي والتقدير ان الذي اتخذتموه اوثاناً مودة أي ذو مودة أو جعل نفس المودة مبالغة ومحذوف على قراءة من نصب مودة أي الذي اتخذتموه اوثاناً لاجل المودة لا ينفعكم أو يكون علمكم لدلالة قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض والثاني ان تجعل ما كافة

يتبر القادة من الاتباع
(ويلعن بعضكم بعضا) يلعن
الاتباع القادة (وما واكم)
مسيركم جميعا (النار وما لكم
من ناصرين) مانعين منها
(فا آمن له) صدق بآبراهيم
(لوط) وهو ابن أخيه هرون
(وقال) إبراهيم (اني مهاجر)
من قومي (الى ربى) اى الى
حيث امرنى ربى وهجر قومه
وهاجر من سواد العراق الى
الشام (انه هو العزيز) فى
ملكه (الحكيم) فى صنعه
(وهيناله) بعد اسمعيل
(اصحق ويعقوب) بعد
اصحق (وجعلنا فى ذريته
النبوة) فكل الانبياء بعد
إبراهيم من ذريته (والكتاب)
بمعنى الكتب اى التوراة
والانجيل والزبور والقرآن
(وآتيناه أجره فى الدنيا) وهو
الثناء الحسن فى كل اهل
الاديان (وانه فى الآخرة
لمن الصالحين) الذين لهم
الدرجات العلى (و) اذكر
(لوطا اذ قال لقومه ائتكم)
بتحقيق الهمة وتسهيل
الثانية وادخال ألف بينهم
على الوجهين فى الموضعين
(لتأتون الفاحشة) اى اذ بار
الرجال (ما سبقكم بهامن
أحدمن الامم) الانس
والجن (أئتكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل) طريق
المارة بكم الفاحشة بمن
يعربكم

وأوثانا مفعول به والاتخاذ هنا متعد لواحد أو اثنين والثانى هو من دون الله فنرفع مودة
كانت خبر مبتدأ مضمرة أى هى مودة أى ذات مودة أو جعلت نفس المودة مبالغة والجملة حينئذ
صفة لا وثنانا أو مستأنفة ومن نصب كان مفعولا له أو باضمرا عنى الثالث أن يجعل ما مصدرية
وحينئذ يجوز أن يقدر مضاف من الاول أى أن سبب اتخاذكم أو ثانا مودة فيمن رفع مودة ويجوز
أن لا يقدر بل يجعل نفس الاتخاذ هو المودة مبالغة وفى قراءة من نصب يكون الخبر محذوفا
على ما رقى الوجه الاول وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى برفع مودة غير منونة وجر بينكم
ونافع وابن عاصم وأبو بكر بنصب مودة منونة ونصب بينكم وجر وحض بنصب مودة غير
منونة وجر بينكم فالرفع قد تقدم والنصب أيضا تقدم فيسه وجهان ويجوز وجه ثالث وهو
أن يجعل مفعولا ثانيا على المبالغة والاضافة للاتساع فى الظرف ومن نصبه فعلى أصله ونقل عن
عاصم أنه رفع مودة غير منونة ونصب بينكم وجر جت على اضافته مودة للظرف وانما بنى لاضافته
الى غير منونة كقراءة لقطعة بينكم بالفتح اذا جعلنا بينكم فاعلا (قوله تؤادتم على
عبادتها) أى اجتمعتم وتحاببتم على مودتها (قوله يتبر القادة) أى يقولون للاتباع لا تعرفكم
(قوله جميعا) أى القادة والاتباع (قوله مانعين منها) أى يخرجونكم منها كما أخرج إبراهيم
رازي (قوله صدق بآبراهيم) أى صدق بنبوته وان كان مؤمنا قبل ذلك اه شهاب وقال
زاده يجب الوقف على لوط لان قوله وقال انى مهاجر مقول إبراهيم فلو وصل انوهم أن الفعل
الثانى للوط فيفسد المعنى اه وهذا على قول الجمهور ان الضمير فى قال لإبراهيم وقيل انه لوط
اى وقال لوط انى مهاجر الى ربى الخ حكاه القرطبي وعلى هذا فلا يتعين الوقف على لوط بل يصح
وصله بما بعده اه ولوط أول من آمن بإبراهيم اه بيشاوى (قوله اى الى حيث امرنى ربى)
اى الى مكان امرنى ربى بالتوجه اليه وانما أول بذلك لان ظاهره يؤهم الجهة اه رازى (قوله
وهاجر من سواد العراق) اى مع زوجته سارة ابنة ٩٠ ومع لوط ابن أخيه فقتل بحران ثم منها الى
الشام فقتل فلسطين ونزل لوط بسدوم اه بيشاوى وكان عمر إبراهيم اذ ذاك خمساً وسبعين سنة
اه قرطبي (قوله وهيناله) معطوف على مقدم ما خذ من لفظ العزيز اى أعز زناه وهيناله الخ
اى وهيناله بعد هجرته وكذلك اسمعيل بعد الهجرة أيضا اه (قوله بعد اسمعيل) اى بعده
باربع عشرة سنة (قوله فى ذريته) اى ذرية إبراهيم (قوله وهو الثناء الحسن الخ) اى يثنون
عليه ويذكرونه فى آخر كل تشهد وعبارة أبيضواى وآتيناه أجره على هجرته الثناء فى الدنيا
باعطاء الولد فى غير اوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واتماء اهل المال اليه والثناء
والصلاة عليه الى آخر الدهر اه (قوله لمن الصالحين) اى الكاملين فى الصلاح اه (قوله
ما سبقكم بهامن أحد من الامم) استئناف مقرر لقبحها من حيث انها مما شئت أزت منه
الطباع وتحاشت عنه النفوس حتى قد مواعيلها تلبيط طينتهم اه بيشاوى وهذه الآية دالة
على وجوب الحسد فى اللواط لانها اشتركت مع الزنا فى كونها فاحشة وقد قال الله تعالى ولا
تقرى الزنانه كان فاحشة وهذا وان كان قياسا الا ان الجامع استفاد من الآية اه رازى
قيل انهم كانوا يجلسون فى مجالسهم وعند كل رجل منهم قصة فيها حى فاذا ربههم عابرسيل
خذفوه فأيهم أصابه كان أولى به وقيل انه كان يأخذ ما معه ويشكعه ويغمره ثلاث دراهم ولهم
قاض بذلك اه بنوى (قوله طريق المارة بفعلكم الفاحشة الخ) عبارة البيشاوى وتقطعون
السبيل اى وتعرضوا للسبالة بالقتل وأخذ المال أوبا فاحشة حتى انقطعت الطرق

فترك الناس المبرمكم (وتأثون ٣٩٦ في ناديمكم) أي متحدثكم (المنكر) فعل الفاعشة بعضهم ببعض (فما كان

جواب قومه إلا أن قالوا اثنا
بعذاب الله إن كنت من
الصادقين) في استعجاب ذلك
وأن العذاب نازل بفعله
(قال ربي انصرتني) بتحقيق
قولي في أنزال العذاب (على
القوم المفسدين) العاصين
بإيمان الرجال فاستجاب الله
دعائه (ولما جاءت رسالتنا
إبراهيم بالبشرى) بأحق
بمقبول بعده (قالوا انامه لكونوا
أهل هذه القرية) أي قرية
لوط (ان أهلها كانوا ظالمين)
كافرين (قال) إبراهيم (ان
فيهم لوطا قالوا) أي الرسل
(نحن أعلم بمن فيها لننجينه)
بالتخفيف والتشديد (وأهله
الإمرأتها كانت من الغابرين)
الباقين في العذاب (ولما أن
جاءت رسالتنا لوطا مني بهم)
خزن بسببهم (وضاق بهم
ذراعا) صدر الانهم حسان
الوجوه في صورة أضياف
نخاف عليهم -م قومه فأعلموه
أنهم رسل ربه (وقالوا لا تخف
ولا تخزن اننا منجوك) بالتشديد
والتخفيف (وأهلك إلا امرأتك
كانت من الغابرين) ونصب
أهلك عطف على محل الكاف
(انا منزلون) بالتخفيف
والتشديد (على أهل هذه
القرية رجزا) عذابا (من
السماء) بالفعل الذي
(كانوا يفسقون) به أي بسبب
فسقهم (ولقد تركنا منهم
آية بيينة) ظاهرة هي آثار
نحوها (لقوم يعقلون) يتدبرون

أوتقطعون سبيل النسل بالأعراض عن الحرث وإتيان ما ليس بحرث اه (قوله فترك
الناس الأمر) أي المروءة (قوله فعل الفاعشة الخ) عبارة البيضاوي كالجماع والضراط وحل
الآزار وغيرهما من القبح مع عدم المبالاة بها وقيل الخذف ورعى البنادق اه (قوله بعضهم
بالرفع بدل من الواو في تأثون اه (قوله إلا أن قالوا اثنا الخ) أي قالوا ذلك استهزاء اه خازن
أي فما كان جوابا من جهتهم بشئ من الأشياء إلا هذه الحكمة الشنيعة أي لم يصدر عنهم في هذه
المرّة من مرات مواعظ لوط عليه السلام وقد كان أوعدهم فيها بالعذاب وأما ما في سورة
الاعراف من قوله تعالى وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوه -م من قريبتكم الآية فهو
الذي صدر عنهم بعد هذه المرّة وهي المرّة الأخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينه
عليه السلام وقد مرت بتحقيقه في سورة الاعراف اه أبو السعود (قوله فاستجاب الله دعائه) أي
فأرسل ملائكة لاهلاكهم وأمرهم أن يبشروا إبراهيم بالذرية الطيبة فجاءوا أولًا إلى إبراهيم
فيقدر هذا كله قبل قوله ولما جاءت رسالتنا الخ وفي أبي السعود ولما جاءت رسالة إبراهيم
بالبشرى الخ لمادع لوط عليه الصلاة والسلام على قومه بقوله رب انصرتني استجاب الله دعائه
وأمر ملائكة بآهلاكهم وأرسلهم مبشرين ومنذرين فبشروا إبراهيم بذرية طيبة لئلا يكن البشارة
أثرا لرحمة والآنذار بالهلاك أثرا لالغضب ورحمته سبقت غضبه فقدم البشارة على الآنذار ولما
كان في الإهلاك إخلاء الأرض من العباد قدم على ذلك بشارة إبراهيم بأنه إله الأرض من
العباد الصالحين اه (قوله بأحق ويعقوب) أي وبآهلاك قوم لوط فبشروهم بأمرين اقتصر
الشارح هنا على أحدهما وتقدم بسطه في سورة هود (قوله أي قرية لوط) وهي سدوم (قوله
قال ان فيهم لوطا) أي وهو غير ظالم اه كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) قراءة ثان سبعيتان
(قوله كانت من الغابرين) أي كانت في علم الله وحكمه الأزل من الغابرين وقوله الباقين
في العذاب أي المنغمسين فيه الذين لم يخلصوا منه بسبب أن الدال على الشر له نصيب كفاعله
كما أن الدال على الخير كفاعله وهي كانت تدل القوم على أضياف لوط فصارت واحدة منهم
بسبب الدلالة اه رازي (قوله ولما أن جاءت) تقدم نظيرها إلا أن هنا زيدت أن تو كيدها وهو
مطرده اه ممين (قوله سئ بهم) عبارة البيضاوي جاءت المساءة والغم بسببهم مخافة أن
يقصدهم قومه بسوء انتهت وقوله جاءت المساءة إشارة إلى أن النائب عن الفاعل ضمير
المصدر والغم عطف تفسير للمساءة وقوله بسببهم إشارة إلى أن الباء في بهم سببية اه شهاب
ويحتمل أن نائب الفاعل ضمير يهود إلى لوط تأمل (قوله ذراعا) تمييز محمول عن الفاعل أي
ضاق ذراعهم وقوله صدر تفسير لحاصل المعنى والأنا للذرع معناه الطاقة والقوة ففي المصباح
وضاق بالامر ذراعا عجز عن احتمال ذرع الإنسان طاقته التي يبلغها اه وفي البيضاوي وضاق
بهم ذراعا وضاق بشأنهم وتدبير أمرهم ذراعهم أي طاقته كقوله -م ضاقت يده ومقابلته رجب ذراعهم
بكذا إذا كان مطابقا له وذلك لأن طول الذراع ينال ما لا ينال قصير الذراع اه (قوله رجزا من
السماء) أي عذابا منها وهي بذلك لأنه يعلق المعذب من قولهم ارتجز إذا ارتجس أي اضغارب
اه بيضاوي وفي الخطيب واختلف في ذلك الخ فبقيل بحجارة وقيل بخاروقيل خسف وعلى هذا
يكون المراد أن الأمر بالخسف والتضاعب من السماء اه (قوله لقوم يعقلون) متعلق بتركنا
أو آية أو بيينة وهو ظاهر وفي الخازن لقوم يعقلون أي يتدبرون الآيات تدبر ذوي العقول
قال ابن عباس الآية البينة آثارهم آياتهم الخربة وقيل هي الحجارة التي أهلكتوا بها الله

(و) أرسلنا إلى مدين أخاهم

شعيبا فقال يا قوم أعبدوا الله

وارجوا اليوم الآخر (أخشوه

هو يوم القيامة) ولا تشعروا في

الأرض مفسدين (حال

مؤكددة لعاملها من عشي

بكسر المثلثة أفسد) فكذبوه

فأخذتهم الرحمة (الزلزلة

الشديدة) فأصبحوا في دارهم

جائعين) باركين على الركب

ممتنين (و) أهلكنا (عادا

وثودا) بالصرف وتركه بمعنى

الحى والقبيلة (وقد تبين

لهم) أهلاكهم (من مساكنهم)

بالمجر واليمن (وزين لهم

الشيطان أعمالهم) من

الكفر والمعاصي (فصدهم

عن السبيل) سبيل الحق

(وكافوا مستبصرين) ذوى

بصائر (و) أهلكنا (قارون

وفرعون وهامان ولقد

جاءهم) من قبل (موسى

بالبينات) الحج الظاهرات

(فاستكبروا في الأرض وما

كانوا مسلمين) فأتين عذابنا

(فكلا) من المذكورين

(أ) لنأخذنهم ففهم من أرسلنا

عليه حاصبا) ربحا عاصفة فيها

حصباء كقوم لوط (ومنهم

من أخذته الصيحة) كعمود

(ومنهم من خسفناه الأرض)

كتارون (ومنهم من أغرقنا)

كقوم نوح وفرعون وقومه

(وما كان الله ليعذبهم

فهم ذنب بغير ذنب) ولكن

كانوا أنفسهم يظلمون

بارتكاب الذنب) مثل الذين

اتخذوا من دون الله أولياء

عز وجل حتى أدركتها أوائل هذه الامة وقبل هي ظهور الماء الاسود على وجه الارض اه (قوله
والى مدين) متعلق بمضمرة مطوف على أرسلنا في قصة نوح اى وأرسلنا الى مدين شعيبا الخ اه
أبو السعد واذيف هنا اليهم حيث قال أخاهم شعيبا بخلافه في قصة نوح وبرايم ولوط حيث
ذكر قوم مؤخر عنهم معارف بالاضافة الى ضمير كل واحد منهم لان الاصل في جميع المواضع ان
يذكر القوم ثم يذكر رسولهم لان الله لا يبعث رسولا الى غير معين غير ان قوم نوح وبرايم ولوط
لم يكن لهم اسم خاص ولا نسبة مخصوصة يعرفون بها فعرفوا بالاضافة لنبهم فقبل قوم نوح
وقوم لوط وقوم ابراهيم وأما قوم شعيب وهود وصالح فكان لهم نسب معلوم أشهر روايه عند
الناس غري الكلام على أصله فقال والى مدين أخاهم شعيبا والى عاد أخاهم هود اه رازى
(قوله فقال يا قوم أعبدوا الله) لم يذكر عن لوط أنه أمر قومه بالعبادة والتوحيد وذكر عن غيره
ذلك لان لوطا كان في زمن ابراهيم وبرايم سابقا لذلك حتى أشهر الامر بالتوحيد عند الخلق
وأنما ذكر روايته ما اختص به من النهى عن الفاحشة وأما غيره فخاؤا في زمن غير مشتهر
بالتوحيد فأمر روايه اه رازى (قوله وارجوا اليوم الآخر) اى جئوا اليوم الواقع فيه (قوله
من عثي الخ) في المصباح عثايه شواو عثي به من باي قال وتعب أفسد فهو عاث اه (قوله
فكذبوه) فان قيل كيف يكذب شعيب في قوله أعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تشعروا أنه
لا يكذب الا تروا الناهي وانما يكذب المخبر لكون الكذب معناه عدم مطابقة الخبر للواقع
قلنا ما ذكره من الامر والنهي يتضمن جملا اخبارية فكأنه قال انه والله واحد فاعبده ودوه والحشر
كائن فارجوه والفساد محرم فلا تقربوه فالتكذيب يرجع الى الاخبارات الضمنية اه زاده
(قوله فأخذتهم الرحمة) فان قيل قال هنا وفي الاعراف فأخذتهم الرحمة وقال في هود
فأخذتهم الصيحة والقصة واحدة قلنا يجوز ان يجتمع على اهلاكهم بيان وقيل ان جبريل صاح
فتزلزلت الارض من صيحته فرجفت قلوبهم والاضافة الى السبب لاننا في الاضافة الى سبب
السبب اه زاده (قوله وعادا) هم قوم هود ووثودا قوم صالح (قوله أهلاكهم) أشار به الى ان
فاعل تبين ضمير ومن لا ابتداء أى من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها اه قارى
وكان أهل مكة يعرون عليها وقوله من مساكنهم اى منازلهم الكائنة في المجر واليمن فالسواء
في كلام الشارح معنى فى اه شيخنا (قوله بالمجر) اى هجر وثودوه واديين المدينة والشام كما
تقدم اه شيخنا (قوله وزين لهم الشيطان أعمالهم) هذا بيان لسبب ما جرى عليهم فأعمالهم
عبادتهم غير الله وصددهم عن السبيل اى عن عبادتهم الله وكافوا مستبصرين بواسطة الرسل
يعنى لم يكن لهم في ذلك عذر لان الرسل أوضحوا السبيل اه رازى (قوله وكافوا مستبصرين) اى
بواسطة الرسل التي أرسلت اليهم وقوله ذوى بصائر اى عقلاء متمكنين من النظر لم يفعلوا
وفي البصائر وكافوا مستبصرين اى متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا
متبينين ان العذاب لاحق بهم بأخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا اه وفي السكرخى
قوله ذوى بصائر اى معهودين بين الناس من البصراء العقلاء يقال فلان مستبصر اذا كان
صافا لا يبيح الحج النظر والاراد في أمور الدنيا اه (قوله وقارون) مطوف على عاد او قدمه على
فرعون لشرف نسبه بقربته من موسى لكونه ابن عمه اه (قوله وهامان) هو وزير فرعون
(قوله فاستكبروا) اى عن عبادة الله (قوله فأتين عذابنا) اى فارين منه (قوله بذنبه) اى
بسبب ذنبه (قوله عاصفة) اى شديدة وفي المختار وعصفت الريح اشتدت وبابه ضرب وجلس

أى أصناما يرجون نفعها) شبه حال من اتخذ الأصنام أولياء وعبدوا وعقد عليهم أراجيا
 نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا لا يقنى عنها في حر ولا برد ولا مطر ولا أذى اه
 زاده والعنكبوت معروف وقوته أصلية والواو والناء مزيدتان يدل على قوله في الجمع عنا كيب
 وفي التصغير عن كيب وبذكر ويؤنث وهذا مطرد في أسماء الأجناس اه معين وفي البياض
 والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في استعماله التأنيث والتاء فيه
 كثناء طاغوت ويجمع على عنا كيب وعنا كب وعكاب وعكبة واعكاب اه (قوله وان أوهم
 البيوت) جملة حالية اه (قوله لو كانوا يعلمون ذلك) أى المثل أى ان مثلهم كمثل العنكبوت اه
 وجواب لو محذوف قدره بقوله ما عبدوها وقوله ان الله الخ تعليل لما قبله اه شيخنا (قوله بمعنى
 الذى) أى منصوبة يعلم أى يعلم الذين يدعونهم ويعلم أحوالهم وهذا أظهر الأوجه فيها والثاني
 انها استفهامية على جهة التوبيخ فتكون هى وما عمل فيها معترضا بين قوله يعلم وبين قوله وهو
 البر بزال حكيم كأنه قيل أى متى يدعون من دونه والثالث انها تافهة ومن مزيدة في المفعول
 به كأنه قيل ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه متى اه كرخى (قوله من دونه غيره) أى
 من انس وجن ومن متى بيان لما (قوله أى يفهمها) أى يفهم معنها وحسنها فأنشدتها اه (قوله
 نضربها للناس) يجوز أن تكون خبر تلك والأمثال نعت أو بدل أو عطف بيان وأن يكون الأمثال
 خبرا ونضربها حال وأن يكون خبرا ثانيا اه معين (قوله خلق الله السموات والأرض الخ)
 هذا شروع في تسليمة المؤمنين بعد أن أمرنا خلق جميعا بالآيمان فلم يأت الكفار بما مرهم به من
 الآيمان وحصل اليأس منه أى فان لم يؤمنوا فلا يضر ذلك في يقينكم وإيمانكم اه رازى (قوله
 أى محقا) أى غير قاصد به باطلا فان المقصود بالذات من خلقها ما فاضل الخبير والدلالة على ذاته
 وصفاته كما أشار له بقوله ان في ذلك لآية للمؤمنين اه بمضاوى قال السموات والارض في بالحق
 للآية والجار والمجرور حال اه (قوله خصوصا بالذكر الخ) جواب ما قيل كيف خص الآيات
 في خلق السموات والارض بالمؤمنين مع ان في خلقها ما آية لكل عاقل كما قال تعالى واثن
 سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى ان في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار الى قوله يعقلون اه كرخى (قوله ائبل ما أوحى اليك من الكتاب) أى
 تقر بأى الله تعالى بقراءته وتذكر المساقى تضاعف من المعاني وتذكر كبر الناس وجلالهم على
 العمل بما فيه من الأحكام ومحاسن الآداب ومكارم الأخلاق وأقم الصلاة أى داوم على أقامتها
 وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان أمره عليه السلام بأقامتها
 متضمنا لأمر الأمة بها علل بقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كأنه قيل وصل بهم
 ان الصلاة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر الخ ومعنى نهى عنهم ما نهى الله به عن الفحشاء والمنكر
 مناجاة لله تعالى فلا بد أن تكون مع اقبال تام على طاعته واعراض كل عن معاصيه قال ابن
 مسعود وابن عباس رضى الله عنهم فى الصلاة منتهى ومزدجوع عن معاصى الله تعالى فمن لم تأمره
 صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد به صلاته من الله تعالى الأبعدا وقال الحسن وقتادة
 من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه اه أبو السعود وقوله ما دام المرء فيها
 التقييد بهذا أحد قولين والقول الآخر انها تنهى عنهم ما طلقا أى فى سائر الأوقات فقد روى
 أنس رضى الله عنه ان قتي من الأنصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا
 من الفواحش الا ارتكبها فوصف للنبي صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان صلاته ستهاه فلم يلبث

أى أصناما يرجون نفعها
 (كمثل العنكبوت اتخذت
 بيتا) لنفسها تاوى اليه (وان
 أوهم) أسعف (البيوت
 لبيت العنكبوت) لا يدفع
 عنها حرا ولا بردا كذلك
 الأصنام لا تنفع عابديها
 (لو كانوا يعلمون) ذلك
 ما عبدوها (ان الله يعلم ما
 يعنى الذى (يدعون) يعبدون
 بالياء والتاء (من دونه) غيره
 (من شئ) وهو العزيز (فى
 حكمه) الحكيم (فى صناعته
 وتلك الأمثال) فى القرآن
 (نضربها) نجعلها (لناس وما
 يعقلها) أى يفهمها (الا
 العالمون) المتدبرون (خلق
 الله السموات والأرض بالحق)
 أى محقا (ان فى ذلك لآية)
 دلالة على قدرته تعالى
 (للمؤمنين) خصوصا بالذكر
 لانهم المنتفعون بها فى الآمان
 بخلاف الكافرين (أئبل
 ما أوحى اليك من الكتاب)
 القرآن (وأقم الصلاة ان
 الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر) شرعا أى من شأنها
 ذلك ما دام المرء فيها
 (قد يراو يعبدون) كفار مكة
 (من دون الله) لا ينفعهم
 فى الدنيا والآخرة عبادته
 وطاعته (ولا يضرهم) فى
 الدنيا والآخرة معصيته
 وترك عبادته (وكان
 الكافر) أوجهل (على ربه

(ولذ كراته أكبر) من غيره
 من الطاعات (والله يعلم
 ما تصنعون) فيجازيكم به
 (ولا تجادلوا أهل الكتاب
 إلا بالتي) أي المجادلة التي
 (هي أحسن) كالدعاء إلى الله
 بآياته والتنبية على حجه
 (ظاهر) طارحيا ويقال عونا
 للكافرين على ربه بال كفر
 (وما أرسلناك) يا محمد لاهل
 مكة (الإبشرا) بالجنة
 (ونذيرا) من النار (قل)
 يا محمد لاهل مكة (ما أسألكم
 عليه) على التوحيد والقرآن
 (من أجر) من جعل ولا
 رزق (الامن شاء ان يتخذ
 الى ربه سبيلا) طريقا
 بالايمن ويقال الامن شاء
 ان يوجد ويتخذ بذلك
 التوحيد الى ربه سبيلا مرحبا
 فيجد ثوابه (وتوكل) يا محمد
 (على الخي الذي لا يعوت)
 ولا تتوكل على الاحياء الذين
 يموتون مثل ابي طالب وخديجة
 ولا على الاموات الذين
 لا حركة لهم (وسبح بحمده)
 صل بأمره (وكفى به) بالله
 (بذنوب عباده خيرا) عالما
 (الذي خلق السموات
 والارض وما بينهما) من
 الخلق والجنائ (في ستة
 أيام) من أيام اول الدنيا
 طول كل يوم الف سنة مما
 تعدون اول يوم منها يوم الاحد
 وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم

ان تاب وحسن حاله اه أبو السعد وبيان ذلك ان الصلاة تشغل جميع بدن المصلي فاذا دخل
 المصلي في محرابه خشع وأخبت لربه وتذكر أنه واقف بين يدي مولاه وأنه مطلع عليه وأنه يراه
 فصلت لذلك نفسه وتذلت وخامرها ارتقاب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيئته اولو بعد
 خروجه منها ولم يكذبته عن ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها الى أفضل حاله فهذا معنى هذه
 الآية لان صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون قلت لاسيما وان أشعر نفسه أن هذا رجا يكون آخر
 عمله فهو أبلغ في المقصود وأتم في المراد فان الموت ليس له سن محدود ولا زمن مخصوص ولا مرض
 معلوم وهذا مما لا خلاف فيه روى عن بعض السلف أنه كان اذا قام الى الصلاة ارتعد واصفر لونه
 فكأن في ذلك فقال اني واقف بين يدي الله تعالى وحق لي هذا مع الملوك الدنيا فكيف مع ملك
 الملوك فهذه صلاة تنهى ولا بد عن الفحشاء والمنكر ومن صلاته قاصرة على الاجزاء أي اسقاط
 الطلب عن المكلف ولا خشوع فيه اولا تذكر ولا فضائل كصلاة تنافلتك تنزل صاحبها من منزلته
 حيث كان فان كان مرتكبيا للعاصي قد بعد من الله بسبب ما فعلت الصلاة تتركه يتبادى على بعده
 وعلى هذا يخرج الحديث المروي عن ابن مسعود من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزده
 من الله الا بعدا وليس معناه أن نفس صلاة العاصي تبعده من الله حتى كأنها معصية بل معناه أنها
 لا تؤثر في تقريبه من الله بل تتركه في حاله ومعاصيه من الفحشاء والمنكر فلم تزده الصلاة الا
 تقرير ذلك البعد الذي كان بسببه فكأنها بعدته حيث لم تكف بعده عن الله وقيل لان
 مسعودان فلانا كثير الصلاة فقال أنها لا تنفع الا من أطاعها اه قرطبي (قوله ولذ كراته) أي
 بسائر أنواعه من تحميد وتهليل وتسبيح وغير ذلك وعبارة الخازن ولذ كراته أكبر أي أنه أفضل
 الطاعات عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نبئكم بخير أعمالكم وأزكاها
 عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من أعتاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا
 عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكركم الله أخرجه الترمذي
 وله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العبادة أفضل
 درجة عند الله يوم القيامة قال اذا كرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغزاي في سبيل
 الله فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسروا ويختضب دما لكان اذا كرون الله
 كثيرا أفضل منه درجة اه وقوله أكبر أي أفضل وقوله من غيره من الطاعات أي التي ليس فيها
 ذكركم الله وقد نقل القرطبي هذا التقيد عن ابن زيد وقتادة وقيل معنى أكبر أنه أشد تأثيرا في
 الزجر والنهي عن الفحشاء والمنكر من الصلاة اذا دام عليه العبد قال ابن عطية وعندى أن المعنى
 ولذ كراته أكبر على الإطلاق أي هو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر فالجزء الذي منه في الصلاة
 يفعل ذلك وكذلك يفعل في غيرها الصلاة لان الانتهاء لا يكون الا من ذكركم الله مراقبته اه
 والذكر النافع هو الذي يكون مع العلم واقبال القلب وتفرغه مما سوى الله تعالى واما ما لا يتجاوز
 اللسان ففي رتبة أخرى اه قرطبي وقيل المراد بالذكركم نفس الصلاة وعبارة أبو السعد ولذ كراته
 الله أكبر أي وللصلاة أكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بكافي قوله تعالى فاسعوا الى ذكر
 الله لا يذ ان بان ما فيها من ذكركم الله تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن
 السيئات اه (قوله يعلم ما تصنعون) أي من الذكركم من سائر الطاعات فيجازيكم به احسن
 المجازاة اه يضاهي (قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب) شروع في بيان ارشاد اهل الكتاب بعد
 بيان ارشاد اهل الشرك اه شيخنا واختلف العلماء في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب فقال

(الذين ظلموا منهم) بان
 حاربوا ابوالبحر بن
 خادلوهم بالسيف حتى
 يسلموا أو يعطوا الجزية
 (وقولوا) ان قبل الاقرار
 بالجزية اذا اخبروكم بشئ مما
 في كتبهم (آمننا بالذي انزل
 البنا وانزل اليكم) ولا
 تصدقوهم ولا تكذبوهم في
 ذلك (والهنا والمهكم واحد
 ونحن له مسلمون) مطيعون
 (وكذلك انزلنا اليك
 الكتاب) القرآن كما انزلنا
 اليهم التوراة وغيرها
 (فالذين آتيناهم الكتاب)
 التوراة كعبد الله بن سلام
 وغيره (يؤمنون به) بالقرآن
 (ومن هؤلاء) أي اهل مكة
 (من يؤمن به وما يجحد
 بآياتنا) به مظهرها (الا
 الكافرون) أي اليهود وظهر
 لهم أن القرآن حق والباطل
 به محق ويحمدوا ذلك

استوى) استقر (على
 العرش) ويقال امتلأ به
 العرش (الرحمن) مقدم
 ومؤخر يقول استوى الرحمن
 على العرش (فاسئل به)
 بذلك (خبراً) بالله عالماً
 ويقال فاسأل عن الله اهل
 العلم يخبروك (واذا قيل لهم)
 المكفار مكة (اصعدوا
 للرحمن) اخضعوا للرحمن
 بالتوحيد (قالوا وما الرحمن)
 ما نعرف الرحمن الامسية

بجاهد في محكمة فيجوز مجادلة اهل الكتاب بالتي هي احسن على معنى الدعاء لهم الى الله
 عز وجل والتنبية على حجة وآياته رجاء اجابتهم الى الايمان لا على طريق الاغلاط والمخاشنة
 وقوله على هذا الا الذين ظلموا منهم معناه الا الذين ظلموكم والا فكلهم ظلمة على الاطلاق
 وقيل المعنى لا تجادلوا من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب المؤمنين كعبد الله
 ابن سلام ومن آمن معه الا بالتي هي احسن أي في الموافقة فيما حدتوكم به من اخبار او انزلهم
 وغير ذلك وقوله على هذا التأويل الا الذين ظلموا يريد من بقي على كفرهم منهم كن كفر
 وغدر من قريظة والنضير وغيرهم والآية على هذا ايضا محكمة وقيل هذه الآية منسوخة
 بآية القتال أي قوله تعالى فاتلوا الذين لا يؤمنون بالله قال قتادة الا الذين ظلموا أي جعلوا الله
 ولداً وقالوا يد الله مفولة وان الله فقير ف هؤلاء كالمشركين في سقوط الجزية وقال النحاس
 وغيره من قال هي منسوخة احتج بأن الآية مكية ولم يكن في ذلك الوقت قتال مفروض
 ولا طلب جزية ولا غير ذلك وقول مجاهد حسن لان احكام الله عز وجل لا يقال فيها انها
 منسوخة الا بخبر يقطع العذر وأوجه من معقول واختاره هذا القول ابن العربي قال مجاهد وسعيد
 ابن جبير وقوله الا الذين ظلموا منهم معناه الا الذين نصبوا المؤمنين الحرب فجادلهم بالسيف
 حتى يسلموا أو يعطوا الجزية اه قرطبي (قوله الا الذين ظلموا منهم) استثناء متصل وفيه
 معنان أحدهما الا الظلمة فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم بالسيف والثاني جادلوهم بغير التي
 هي احسن أي اغلظوا لهم كما اغلظوا عليكم وقرأ ابن عباس الا حرف تنبيه أي فجادلوهم اه
 سمين (قوله بان حاربوا الخ) أشار به الى أن المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الجزية
 أو نقض العقد بعد قبوله والمراد الامتناع عما يلزمهم من شرعاً فلا بد كيف قال الا الذين ظلموا مع
 أن اهل الكتاب ظالمون لانهم كفرون قال تعالى والكافرون هم الظالمون اه كرخي
 وفي أبي السعد مودا الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعداوة باثبات الولد وقوله
 يد الله مفولة ونحو ذلك فانه حينئذ يجب المدافعة بما يليق بمجاهد اه (قوله او يعطوا الجزية)
 أي يلتزموها (قوله وقولوا آمنا الخ) هذا تبين لجسادتهم بالتي هي احسن روى ابو هريرة
 قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل
 البنا وانزل اليكم الآية اه كرخي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
 تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطل لم تصدقوهم وان قالوا حق لم
 تكذبوهم اه يضاوي وروى عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا تسألوا
 اهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا فاما ان يكذبوا بحق وأما ان يصدقوا باطل
 اه قرطبي (قوله في ذلك) أي فيما اخبروكم به (قوله كعبد الله بن سلام وغيره) فيه ان اسلامهم
 انما كان بالمدينة والسورة مكية ويحاج بان هذا من قبيل الاخبار الغيب فآخبره تعالى بمجاهد
 قبل وقوعه اه من الكرخي (قوله وما يجحد بآياتنا الخ) الجحد انكار الشئ بعد معرفته
 ولهذا قال الشارح بعد ظهورها اه وعبر عن الكتاب بالآيات للتنبية على ظهوره لا انها على
 معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى واضيفت الى نون العظمة لمزيد تنبيهها وغاية التشنيع
 على من يجحد بها اه ابوالسعود (قوله أي اليهود) ومثلهم النصاري فلا وجه لالتصيص بل
 كان الصواب أن يقول كاليهود والمجذبي الا المتوغلون في الكفر اه قارى وفي أبي السعد

(وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن (من كتاب ولا تحطه بينك إذا) أي لو كنت . ١ قارئا كتابا (لارتاب) شك (المطلون)

اليهود قبلك وقالوا الذي في التوراة أنه أي لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أي القرآن الذي جئت به آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنين يحفظونه (وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) أي اليهود ويحدوها من ظهورها لهم (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) فلا (أنزل عليه) أي محمد (آية من ربه) وفي قراءة آيات كناية صالح وعصاه موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وانما أنا نذير مبين) مظهر أنذاري بالنار أهل المعصية (أولم يكفهم) فيما طالبوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (ان في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظيمة (لقوم) يؤمنون قل كفي بالله بيني وبينكم شهيدا) بصديقي (يعلم ما في السموات والارض) ومنه حالى وحالكم (والذين آمنوا ياباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون) في صفقتهم حيث اشترى الكفر بالاعيان (ويستجملونك) بالهذاب ولولا أجل مسمى له (لجاءهم الهذاب) عاجلا (ولما تينهم بغتة وهم لا يشعرون) بوقت ابتيانه (يستجملونك) بالهذاب (في الدنيا) وان جهنم

الالكافرون أي المتوغلون في الكفر المصممون عليه فاف ذلك يصمدهم عن التأمل فيما يؤدبهم الى معرفة حقيقتها اه (قوله وما كنت تتلون) شرح في الدليل على كون القرآن مجزأ قال ابن جبري في تخريج أحاديث الرافعي قال البغوي في التمهيد هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله أولا ولا مع أنه كان لا يحسنهما ولا يكن كان يميز بين جيد الشعر ورديته اه شهاب (قوله من كتاب) معمول تتلون من زائدة ومن قبله حال من كتاب أو متعلق بنفس تتلو اه ميم (قوله أي لو كنت قارئا) راجع لقوله تتلون وقوله كاتبا راجع لقوله ولا تحطه بينك فهو اب وشر مرتب (قوله وقالوا الذي في التوراة الخ) فعلى هذا يكون ابطالهم موافقا للأدب وعلى هذا فليس المراد أنهم مبتلون في الدهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارئا كاتبا بل المراد أنهم مبتلون في الارتباب في كون القرآن وحيا الهيا مع كثرة وجوه الانحياز سوى كون الموحى اليه أمما اه زاده (قوله بل هو آيات بينات) اضطراب عن ارتبابهم أي ليس القرآن مما يرتاب فيه لكونه في الصدور وكونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب فإنه لا يقرأ الا في المصاحف ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم أنا جابهم اه شهاب وهو جمع الجبل والما في أنهم يقرؤون كتاب الله عز وجل عن ظهر قلب وهو مثبت محفوظ في صدورهم كما كان كتاب النصاري مثبتا في اناجيلهم أي كتبهم اه زاده (قوله يحفظونه) أي عن ظهر قلب بخلاف الكتب السابقة فذلك لا يقدر على تحريفه ولا تغييره والمراد أنهم يحفظونه تلقيا منكم وبعضهم من بعض وأنت تلقيته عن جبريل عن الأوح المحفوظ فلم تأخذ من كتاب بطريق تلقية منه اه (قوله وما يجحد بآياتنا) أي كاتبا أي القرآن (قل له أي اليهود) فيه ما تقدم اه (قوله آية من ربه) قرأ الاخوان وابن كثير وأبو بكر آية بالافراد لان غالب ما جاء في القرآن كذلك والباقيون آيات بالجمع لان بعده قل انما الآيات بالجمع اجماعا والرحم محتمل له اه ميم (قوله ينزلها كيف يشاء) أي من غير دخل لاحد في ذلك قطعا اه أبو السعود (قوله أولم يكفهم) كلام مستأنف وارد من جهته تعالى رداعلى اقتراحهم وبيان ابطالانه والله مرة لا نكاروا النبي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أقصر محمد ولم يكفهم آية مغنية عن سائر الآيات اه أبو السعود وفي القرطبي أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اه هذا جواب لقولهم لولا أنزل عليه آيات من ربه أي أولم يكف المشركين من الآيات اه هذا الكتاب المجهز الذي قد تحداهم بأن أتوا مثله أو سورة منه فجزوا ولوايتهم بآيات موسى وعيسى لقائلوا هو ونحن لا نعرف الهه والكلام مقدور لهم ومع ذلك عجزوا عن المعارضة اه (قوله أنا أنزلنا عليك الكتاب) في محل رفع فاعل يكف (قوله فهو آية مستمرة) أي باقية على همر الدهور والسنين بخلاف ناقة صالح وغيرها وأخذ الاستمرار من المضارع في قوله يتلى عليهم اه شيخنا (قوله ولولا أجل مسمى له) أي لهذاب (قوله ولما تينهم بغتة) كوقعة بدر فأنما أنتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب السير وقوله وهم لا يشعرون يحتمل وجهين أحدهما نأ كيد معنى قوله بغتة كما يقول القائل أتيت على غفلة منه بحيث لم يدرك قوله بحيث لم يدرك كد معنى الغفلة والثاني أنه يفيد فائدة مستقلة وهي أن الهذاب يأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وهذا الامرو يظنون أن الهذاب لا يأتيهم أصلا اه كرخي (قوله يستجملونك) بالهذاب (في الدنيا) ذكر هذا الهذاب لان من توعد بما رفيه ضرر يسير كطمة أول كمة قد يورى من نفسه الجاد ويقول بامم الله هات وأما من توعد باغراق أو احواق ويقطع بان المتوعد

لحبيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ونقول) فيه بالنون أى تأمر بالقول وبالباء أى يقول الموكل بالعذاب (ذوقوا ما كنتم تعملون) أى جراه فلا تفوتوننا (يا عبادي الذين آمنوا ان رضى واسعة فاي فاعبدون) فى أى أرض تيسرت فيها العبادة بانتم ساجدوا اليها من أرض لم تيسر فيها نزل فى ضمراء مسلمى مكة كانوا فى صيق من اظهار الاسلام بها (كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون) بالتاء والياء بعد البعث (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنثوبنهم) نثابنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد اللنون من الشواء لقائمة وتعديته الى غرف بحذف فى (من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين) مقدرين الملود (فيها نعم اجر العاملين) هذا الاجرهم (الذين صبروا) أى على أذى المشركين والهجرة

الكذاب (انسجد لما أمرنا) الكذاب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعة النبي صلى الله عليه وسلم (نفورا) تباعدان

قادر لا يخلف الميعاد فلا يخاطر به أنه أن يقول هات ما توعدتني به فقال ههنا يستهبطونك أولا اخبار عنهم وثانيا تهيبهم اه كرخى (قوله لحبيطة بالكافرين) أى تهبط بهم فمهر عن الاستقبال بالحال للدلالة على التحقق والمبالغة أو يراد بجهنم أسبابها المتصلة اليها فلا تأويل فى قوله لحبيطة اه كرخى (قوله يوم يغشاهم العذاب) ظرف لقوله لحبيطة اه سمين (قوله من فوقهم ومن تحت أرجلهم) فان قيل لم خص الجاهلين ولم يذكر المؤمنين ولا الشمال ولا الخلف ولا الامام فالجواب أن المقصود ذكر ما يتميز به نار جهنم عن نار الدنيا وانار الدنيا تحيط بالجوانب الاربع فان من دخلها تكون الشبهة قد ادمت وخلفه وعينه وشماله وأما النار من فوق فلا تنزل وانما تصعد من أسفل فى العادة وتحت الاقدام لا تبقى الشبهة التى تحت القدم بل تطفأ وانار جهنم تنزل من فوق ولا تطفأ بالدوس عليها بوضع القدم اه رازى (قوله ونقول) معطوف على يغشاهم وقوله فيه أى فى ذلك اليوم اه (قوله فاي فاعبدون) اياى منصوب بفعل مضمر أى فاعبدوا اياى فاعبدون فاستغنى بأحد الفعلين عن الثانى والفاعى فى قوله فاي فاعبدوا معنى الشرط أى ارضاقكم موضع فاي فاعبدوا لان ارضى واسعة اه قرطبي (قوله كانوا فى صيق من اظهار الاسلام) أى وأما اليوم فانا بحمد الله لم نجهد أعوان على قهر النفس وأجمع للقلب وأحث على القناعة وأطرد للشيطان وأبعد من الفتن وأطهر لمرالدين من مكة حرمها الله اه قارى (قوله كل نفس ذائقة الموت) لما أمر الله المؤمنين بالمهاجرة صعب عليهم ترك الاوطان ومفارقة الاحوان خوفا منهم بالموت لتهون عليهم الهجرة أى كل أحد ميت فلا تقيموا بدار الشرك خوفا من الموت فان كل نفس ذائقة الموت فالاولى أن يكون ذلك فى سبيل الله فيجازيكم عليه فلا تخافوا من بعد الوطن ثم ذكر ثواب المهاجرة فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ اه زاده (قوله ذائقة الموت) أى مرارته ومثقه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) بين ما يكون للمؤمنين وقت الرجوع اليه كما بين قبل ما يكون للكافرين بقوله وان جهنم لحبيطة بالكافرين فبين أن للمؤمنين الجنة فى مقابلة أن للكافرين النيران وبين أن فيها عرفات تحتها الانهار فى مقابلة أن تحت الكافرين النار وبين أن ذلك آخر عملهم بقوله نعم أجزاها لمن فى مقابلة ما تقدم للكفار بقوله ذوقوا ما كنتم تعملون ولم يذكر ما فوق المؤمنين لان المؤمنين فى أعلى عليين فلم يذكر فوقهم شيئا إشارة الى علوم مرتبتهم وارتفاع منزلتهم ولم يجعل الماء من تحت أقدامهم بل من تحت غرفهم لان الماء يكون ملتذابه فى أى جهة كان وعلى أى بعد كان اذا كان تحت الغرفة اه رازى (قوله وفى قراءة بالمثلثة) أى الساكنة بعد النون وباء مفتوحة بعد الواو المسكورة المخففة من الشواء وهو الالقامة وغرفا على هذه القراءة معول به بتضمين نشوى معنى نزل فيتعدى لاثنتين بسبب التضمين لان ثوى قاصروا كسبته الهمة التعدى لواحد وأما على تشبيه الظرف المختص بالمهم وأما على اسقاط الخافض اتساعاى فى غرف وأما على القراءة الاولى بالباء الموحدة فغرفا معول ثان لان بوا يتعدى لاثنتين قال تعالى نبؤى المؤمنين مقاعد للقتال ويتعدى نارة باللام كما قال تعالى واذبوا نارا لآبراهيم مكان البيت وقوله تجري من تحتها الانهار صفة لغرفا اه سمين وقول الشارح وتعدى الى غرف الخ يعنى على القراءة الثانية وهذا الحذف ليس بلام لان ثوى يتعدى بنفسه وبالحرف وفى المختار ثوى بالمكان بشوى بالكسر ثواء وثوبا ايضا بوزن مضى أى أقام به ويقال ثوى البصرة وثوى بالبصرة وأثوى بالمكان لغة فى ثوى وأثوى غيره يتعدى ويلزم وثوى غيره أيضا تنويه اه (قوله خالدين فيها) أى الغرف (قوله الذين صبروا)

صفة الله املين او منصوب على المدح او خبر مبتدا محذوف كما اشار اليه الشارح اه (قوله
لاظهار الدين) متعلق بالهجرة (قوله وكاين من دابة) هذا شروع في بيان ما بين على التوكل
اه رازي وفي الخازن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للؤمنين الذين كانوا بمكة وقد
آذاهم المشركون هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بهادر ولا مال فن
بطع منا بها وبسة مينا فأنزل الله تعالى وكاين من دابة أى ذات حاسة الى عذاء لا تحمل رزقها أى
لا ترفع رزقها معها الضعفاء ولا تدخر شيئا لفد مثل انبائها والطير قال سفيان بن عيينة ليس شيء من
الخلق يحب الا الانسان والعامة والنملة اه وكاين مبتدا وقوله لا تحمل صفة لها والله يرزقها
خبره ومن دابة تميزا كاين اه معين (قوله الله يرزقها واياكم) سوى بين الحريص والمتوكل
في الرزق وبين الراغب والقانع وبين الجلد والعاجز يعني أن الجلد لا يتصور أنه مرزوق بجلده
ولا يتصور العاجز أنه ممنوع من الرزق بهجره اه قرطبي (قوله السميع لا قوالكم) مقول
القول محذوف أى قولكم نخشى الفقر (قوله واثن سألهم من خالق السموات والارض) أى
بشئين أحدهما متعلق بالذوات وهو خالق السموات والارض والثاني متعلق بالصفات
وهو تسخير الشمس والقمر اه شيخنا (قوله فاني يؤفكون) الاستفهام للانهكار والتوبيخ
والغناء في قوله فاني في جواب شرط مقدر أى ان صرفهم الهوى والشيطان فاني يؤفكون اه
شهاب (قوله بعد اقرارهم بذلك) أى ما ذكر من الخلق والتسخير اه (قوله ومقدر له) الضمير
راجع لمن على حد قولك عندي درهم ونصفه أى ونصف درهم آخر اه كرخي (قوله فاحسبه)
أى بالنبات الارض الخ وقوله من بعده موتها أى جديها وقط أهلها اه قرطبي (قوله فكيف
يشركون به) أى بعده هذا الاقرار وعسارة القرطبي أى فاذا أقررتم بذلك فلم تشركون به
وتذكرون الاعادة واذا قدر على ذلك فهو القادر على اعناء المؤمنين فكرونا كيدا اه
(تنبيهه) * ذكر في السموات والارض الخلق وفي الشمس والقمر التسخير لان مجرد خلق
الشمس والقمر ليس حكمة فان الشمس لو كانت مخلوقة بحيث تكون في موضع واحد لا تتحرك
ما حصل الليل والنهار ولا الصيف والشتاء غيبت تلك الحكمة انما هي في تحريكها وتسخيرها ما
اه كرخي (قوله على ثبوت الحجية عليكم) عبارة القرطبي قل الحمد لله على ما اوضح من الحجج
والبراهين على قدرته وقيل قل الحمد لله على اقرارهم بذلك وقيل قل الحمد لله على انزال الماء
واحياء الارض بالنبات اه (قوله تناقضهم في ذلك) أى حيث يقولون بأنه المبدئ لكل ما عداه
ثم يشركون به الصم اه بيضاوى (قوله وما هذه الحياة الدنيا) اشارة الى التحقير والتضعير
لامرها وكيف لا يصغرها وهى لاترن عند الله جناح بعوضة اه كرخي (قوله اللهم ولاعب) الله هو
هو الاستمتاع بالذات الدنيا وقيل هو الاشتغال بما لا يفيده وما لا يهيمه واللعب هو العبث وفي
هذا تصغير للدنيا وازدراء بها ومضى الآية ان مرة زوال الدنيا عن أهلها وتقلبهم فيها وموتهم
عنها كما يلعب الصبيان ساعة ثم ينصرفون اه خازن وقيل الله هو الاعراض عن الحق
بالكلمة واللعب الاقبال على الباطل اه رازي (قوله وأما القرب) كالصلاة والصوم والحج
والاستغفار والتسبيح اه (قوله لى الحيوان) قد راى البقاء وغيره قبل المبتدا مضاعفا أى وان
حياة الدار الآخرة وانما قدر واذلك لم يتطابق المبتدا وأندبر والمبالغة أحسن وواو الحيوان
عن ياء عند سيمويه واتباعه وانما أبدت واواشذ وذاو كذا في حياة علماء وقال أبو البقاء لا
يلتبس بالثنائية يعنى لو قيل حيوان قال ولم تقلب التحركها وانفتاح ما قبلها لا تحذف احدى

لاظهار الدين (وعلى ربه
يتوكلون) فيرزقهم من
حيث لا يحتسبون (وكاين
كم) (من دابة لا تحمل رزقها)
لضعفها (الله يرزقها
واياكم) أيها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا
نفقة (وهو السميع لا قوالكم
العليم) بضمها تركم (واثن)
لام قسم (سألهم) أى
الكفار (من خلق السموات
والارض ومخر الشمس
واقمر ليقولن الله فاني
يؤفكون) يصرفون عن
توحيد بعد اقرارهم بذلك
(الله يسط الرزق) يوسسه
(لمن يشاء من عباده) امتحانا
(ويقدر) يضيق (له)
بعد البسط أو لمن يشاء
ابتلاء (ان الله بكل شيء
عليم) ومنه محل البسط
والضيق (واثن) لام قسم
(سألهم من نزل من السماء
ماء فأحسبها الارض من
بعد موتها ليقولن الله)
فكيف يشركون به (قل)
لهم (الحمد لله) على ثبوت
الحجة عليكم (بل أكثرهم
لا يعقلون) تناقضهم في
ذلك (وما هذه الحياة
الدنيا الا لهو ولعب) وأما
القرب فن أمور الآخرة
لظهور ثمرتها فيها (وان
الدار الآخرة لى الحيوان)

بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما أنثروا الدنيا عليها (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) أى الدعاء أى لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو (فلما نجا هم الى البرازاهم بشر كون) به (ليكفروا عما آتيناهم) من النعمة (وليتنموا) باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة يسكون اللام امر تهديد (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك (اولم يروا) يعاوا (انا جعلنا) بلدهم مكة (حرما آمنا) ويخطف الناس من حولهم) قتلا وسبيادونهم (افيا الباطل) الصم (يؤمنون وينعمة الله يكفرون) باشرا كههم (ومن) أى لا أحد (أظلم من اقترى على الله كذبا) بان أشرك به (وكذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه آيس في جهنم مثوى) ما وى (للكافرين) أى فيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فمنا) في حقنا

الايمن (تبارك) ذو بركة (الذي جعل في السماء رجوا) نجوموا ويقال قصورا (وجعل فيها) في السماء (مرجبا) شمسا وميثا بنى آدم

الافين وغير سبيويه حمل ذلك على ظاهره فالجياة عنه لانه لا دليل لاسيويه في حى لان الواو متى انكسر ما قبله اقلت به نحو عرى ورعى اهـ من (قوله بمعنى الحياة) أى الدائمة الخالدة التي لا موت فيها اهـ خازن (قوله لو كانوا يعلمون ذلك) أى ان الحياة هي حياة الآخرة وقوله ما أنثروا الدنيا عليها جواب (لو) (قوله فاذا ركبوا في الفلك) قال الزمخشري فان قلت هم اتصل بقوله فاذا ركبوا في الفلك قلت اتصل بمحذوف دل عليه ما وصفهم به وشرح من أمرهم معناه هم على ما وصفوا به من الشرك والعناد فاذا ركبوا الفلك له من ذلك لانهم كانوا اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتد الريح انقلبوا في البحر وقالوا يا رب يارب ودهو الله محملين أى صورة لا حقيقة لان قلوبهم مشحونة بالشرك اهـ من الخمازن (قوله اذا هم بشر كون) جواب لما أى فاحدا النخبة اشرا كههم بالله أى لم يتأخرونها واللام في كفو واللام كي وليتتموا وعطف عليه والمعنى عادوا الى شركهم ليكفروا أى المتامل لهم على الشرك كفرهم بما أعطاهم الله وتلذذهم بجماعته وابه من عرض الدنيا بخلاف المؤمنين فلم يقابلوها الا بالشكر لله تعالى على ذلك ثم ذكرهم تعالى نعمة حيث أسكنهم بلدة آمنوا فيها لا يغزوهم أحد مع كونهم قليلين العدد قارب في مكان غير ذي زرع وهذه من أعظم النعم التي كفروا بها وهي نعمة لا يقدر عليها الا الله تعالى اهـ من النهر وقوله لام كي فيه شئ لانه ليس الحامل لهم على الاشراك قصد الكفر والظواهر ان اللام العاقبة والمآل كما أشار له الشهاب (قوله بما آتيناهم من النعمة) أى نعمة الانحاء (قوله امر تهديد) أى في الفعل يرويه بعضهم جعل اللام لام كي فيها ومحله في الثانية عند كسر اللام اما على قراءة تسكينها فهي لام الامراه شيخنا (قوله ويخطف الناس من حولهم) الجملة حال بتقدير مبتدأ أى وهم يخطف الناس الخ اهـ شيخنا (قوله أى فيها ذلك) أشار به الى أن همزة الانكسار اذا دخلت على النفي صارا يجابا فيرفع المعنى التقرير اهـ كرخي (قوله وهو) أى من اقترى على الله كذبا وكذب بالحق وقوله منهم أى من الكافرين اهـ (قوله والذين جاهدوا فمنا) أى أو قمعوا الجهاد بغاية جهدهم على ما دل عليه بالفاعلة فينا أى بسبب حقنا ومراقبتنا خاصة بلزوم الطاعات من جهاد الكفار وغيرهم من كل ما ينبغي الجهاد فيه بالقول والفعل في الشدة والرخاء ومخالفة الهوى عند هجوم الفتن وشدة أئدنا نحن مستحضرين لعظمتنا لنهدينهم سبيلنا أى طرق السير المبناهي الطريق المستقيمة والطريق المستقيمة هي التي توصل الى رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فانظر واما عليه أهل الثغور فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فمنا لنهدينهم سبيلنا وقال الحسن الجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل ابن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبيل العمل به وقال محمد بن عبد الله والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبيل ثوابنا وقال أبو سليمان الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما علم وفق لم يعلم وقيل ان الذي نرى من جهاتنا بما لم نعلم انما هو من تقصيرنا فيما نعلم وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعة اهـ خطيب وهبارة القرطبي والذين جاهدوا فمنا أى جاهدوا الكفار فمنا أى لطلب مرضتنا قال السدي وغيره ان هذه الآية نزلت قبل فرض القتال وقال ابن عطية فهي قبل الجهاد العرفي وانما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته قال الحسين بن أبي الحسن التيمي في اللبلد وقال عياش بن ابراهيم ابن آدم هي في الذين يعملون بما يعلمون وقتال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم عليه الله ما لم يعلم وقال عمر بن عبد العزيز انما قصصنا من علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو علمنا

(لنهديهم سبلنا) أي طرق
السيرة البينا (وإن الله مع
المحسنين) المؤمنين بالنصي
والعون

(سورة الروم مكية)

وهي ستون أو تسع وخمسون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)
الله أعلم بمراده بذلك (غلبت
الروم)

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

بالنار (وقرأنا من قبلنا
لبنى آدم بالليل (وهو الذي
جعل الليل والنهار خادمة)

مختلفة بعضها البعض (من
أراد أن يذكر) أن تتعظ
باحتلافهما (أو أراد شكورا)

عمل لا صالحة ما ترك بالليل
يعمل بالنهار وما ترك بالنهار
يعمل بالليل (وعباد الرحمن)

خواص الرحمن (الذين
عشون على الأرض هوبا)
تواضعوا من مخافة الله (وإذا

نجاههم الجاهلون) وإذا تكلموا
الكفار والفاسق (قالوا
سلاما) ردوا معروفوا قالوا

سبدا من القول (والذين
يسبون لرسولهم) بالامسالة
(سجدوا وقياما) في صلاة

الليل (والذين يقولون ربنا
يا ربنا) اصرف عنا عذاب
جهنم إن هذا ما كان نقراما

لازموا لعلهم لا ينسلطوا
مستقرا) منزلا (ومقاما)
عنوى * ثم ذكر نجاتهم
فقال (والذين إذا أنذروا

ببعض ما علموا لا ورثنا علمنا لا تقوم بما أدا لنا قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال أبو سليمان
الداراني ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط بل هو نصر الدين والدعوة إلى المطلبين وقع
الظالمين وأعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله تعالى
وهو الجهاد الأكبر قال ابن عيينة مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقي من دخل الجنة في
العقي سلم فكذلك من لزم السنة في الدنيا سلم قال عبد الله بن سلام والذين جاهدوا في طاعتنا
لنهديهم سبلنا وهذا يتناول جميع الطاعات اهـ (قوله لنهديهم سبلنا) أي لنزيدهم هدي
وقوله أي طرق السيرة البينا أي طرق الوصول إلى مرضاتنا (قوله لمع المحسنين) فيه إقامة الظاهر
مقام المظهر لظاهر الشرف فهم بوصف الاحسان اهـ سمين واللام للتوكيد وفي مع قولنا قيل اسم
وقيل حرف فدخل اللام عليهم اظهر على القول الاول ولا م التوكيد انما تدخل على الاسماء
وكذا على الثاني من حيث ان فيها معنى الاستقرار كما في نحو ان زيد اني الدار ومع اذا سكنت
عينا فهي حرف لا عبر اذا فحتم جازان تكون انما وان تكون حرفا والا كثيرا تكون حرفا
جاء معنى اهـ من القرطبي والله أعلم

(سورة الروم)

(قوله مكية) أي الاقوله فسبحان الله خبر بمسود الاية اهـ يضاوي وفي القرطبي انها مكية
كلها من غير خلاف (قوله غلبت الروم) الروم اسم قبيلة وسميت باسم جد هاهو روم بن عيصو
ابن اسحق بن ابراهيم اهـ من تغلبوا بن جزي وسمى عيصولا نه كان مع يعقوب في بطن فعند
خروجهم لم يوافقوا واراد كل ان يخرج قبل صاحبه فقال عيصولا يعقوب ان لم اخرج قبلك والا
خرجت من جنبها فتأخر يعقوب شفقه منه فاذا كان ابا الانبياء وعيصو ابا الجبارين اهـ شيخنا
وسبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان
المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لان فارس كانوا يمجسون ابا ميين والمسلمون يودون غلبة
الروم على فارس ليكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم مديحلا يقال له
شهر بران وبعث قيسر جيشا وامر عليهم رجلا يدعى مجنس فالتقيا باذرعان وبمصرى وهي ادى
الشام الى ارض العرب والعجم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم وفرح به
كفار مكة وقلوا للمسلمين انكم اهل كتاب واليه نصارى اهل كتاب ونحن اميون وفارس اميون
وقد طهر احوالنا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قائلتمونا لنظهرن عليكم
فأنزل الله تعالى هذه الايات فخرج أبو بكر الصديق الى كفار مكة فقال فرحتم بظهور احوالكم
فلا تفرحوا فوالله لنظهرن الروم على فارس احبنا بذلك يستأصل الله عليه وسلم فقام اليه ابي
ابن خاف الجمعي وقال كذبت فقال له الصديق انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل ارجلك
أنا حبلك عليه والمناجحة بالجساء المهمة القمار والمرأنة أي أراهنك عليه فناجحه على عشر
قلائص مني وعشر قلائص منك فان طهرت الروم على فارس غرمت لك وان ظهريت فارس على
الروم غرمت لي ففعلوا ووجدوا الاجل ثلاث سنين فجاهل أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأحبر بذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما
الوضع ما بين الثلاثة الى التسع فزايده في الخطر ومادد في الاجل فخرج أبو بكر فلقيا ابي اقبال
الملك فحدث فقال لا فتعال أزيادك في الخطر وأما ديدك في الاجل فاجعلها مائة قلوس ومائة
قلوس الى تسع سنين وقيل الى سبع فقال قد فعلت فلما عشي أبي بن خلف ان يخرج أبو بكر

وهـ م اهل كتاب غلبتها
فارس وابسوا اهل كتاب
هل يعدون ولا وثان ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا
للسلمة من نحن تغلبكم كما
غلبت فارس الروم (في أدنى
الارض) أى أقرب ارض
الروم الى فارس بالجزيرة
التي فيها الحجاز والبادي
بالقز والفارس (وهـ) أى
الروم (من بعد غلبهم) اضيف
المصدر الى المفعول أى غلبة
فارس اياهم (سيغلبون)
فارس (في بضع سنين) هو
ما بين الثلاث الى التسع أو
العشر فالتقى الجيشان في
السنة السابعة من الالتقاء
الاول وغلبت الروم فارس
(لله الامر من قبل ومن بعد)
أى من قبل غلب الروم
ومن بعده

يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية
(ولم يقرروا) ولم ينعوا من
الحق (وكان بين ذلك) بين
الاعراف والتفتير (قواما)
وسمطا عدلا (والدين
لا يدعون مع الله) لا يعبدون
مع الله (لها آخر) من الاصنام
(ولا يقتلون النفس التي
حرم الله) قتلها ولا يستحلون
قتلها (الا بالحق) بالرجم
والقصاص والارتداد (ولا
يزنون) ولا يستحلون الزنا
(ومن يفعل ذلك) استحلها
(يلاق أناما) واديا في النار

من مكة أناه ولزمه وقال انى اخاف ان تخرج من مكة فأقم لي كفلا فكفله له ابنه عبد الله بن
أبي بكر فلما اراد أبي بن خلف ان يخرج الى أحد أنماه عبد الله بن أبي بكر لزمه وقال لا والله
لا أدعك حتى تعطيني كفلا فأعطاه كفلا ثم خرج الى أحد ثم رجع إلى بن خلف الى مكة ومات
بها من جراحته التي جرحه اياه النبي صلى الله عليه وسلم حين بازره وظهرت الروم على فارس يوم
الحديبية وذلك على رأس سبع سنين من مناجبتهم وقيل كان يوم بدرور بطت الروم خيولهم
بالمدائن وبنو ابا العرق مدينة وهو هارومية فمروا ببكر ابيا وأخذ مالا انظر من ورثته وجاء به
الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن يحرم القمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به
اه خازن (قوله وهم اهل كتاب) أى نصارى أى فهم أقرب الى الاسلام وقوله وليسوا اهل
كتاب أى ليس الفرس اهل كتاب بل مجوس فهم أقرب الى كفار قريش اه (قوله غلبتها
فارس) اسم أجمعي علم على تلك القبيلة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث بل والجمعة اه
(قوله في أدنى الارض) متعلق بغلبة (قوله أى أقرب ارض الروم) فأدنى أفضل تفضيل بمعنى
أقرب وأل في الارض بدل من المضاف اليه والمراد بالجزيرة ما بين دجلة والفرات وليس المراد
بها جزيرة العرب وحدها على ما روى عن الأصمعي أنها من أقصى عدن الى ريف العراق طولا
ومن جهة وما والاها الى أطراف الشام عرضا وسبب تسميتها بجزيرة حاطة البهار والانهار
العظيمة بها كبحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات اه زاده وقال ابن خزي في تفسيره
الجزيرة بين الشام والعراق وهى أول الروم الى فارس اه وفي الخازن في أدنى الارض يعنى
أقرب ارض الشام الى فارس وقيل هى أذرعات وقيل الاردن وقيل الجزيرة اه وكانت هذه
الوقعة قبل الهجرة بخمس سنين على القول بان الوقعة الثانية كانت في السنة الثانية من الهجرة
في يوم بدر كما يؤخذ من قول السارح الا تقي فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول
مع قوله وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر وقيل ان الوقعة الثانية كانت عام الحديبية سنة ست وعليه
تكون الوقعة الاولى قبل الهجرة بسنة (قوله بالجزيرة) صفة لارض الروم متعلق بمحذوف
أى ارض الروم الكائنة بالجزيرة (قوله وهم) مبتدأ وقوله من بعد غلبهم مصدر الفعل المبني
للمجهول فهو مضاف للمفعول أى وهـ م من بعد كونهم مغلوبين أو من بعد مغلوبيتهم وقوله
سيغلبون خبر المبتدأ ومن بعد غلبهم متعلق به اه سمين (قوله في بضع سنين) ايهم البضع ولم
يبيته وان كان معلوما لنبيه صلى الله عليه وسلم لادخال الرعب والخوف عليهم في كل وقت كما
يؤخذ ذلك من الرازي (قوله فالتقى الجيشان) أى جيش قيصر ملك الروم فأقبل قيصر في
خمسمائة ألف رومي الى الفرس وغلبوهم وقتلوهم ومات كسرى ملك الفرس اه (قوله من
قبل ومن بعد) العاهة على بناء ما ضما لقطعها عن الاضافة وارادتها أى من قبل الغلب ومن
بعده أو من قبل كل امر ومن بعده وحكى القراء كسره ما من غير تنوين وغلطه النحاس وقال
أنما يجوز من قبل ومن بعد يعنى مكسورا منونا قلت وقد قرئ بذلك ووجهه انه لم ينو اضافة ما
فأعربها وحكى من قبل بالتنوين والجزم من بعد بالبناء على الضم وقد خرج بعضهم ما حكاه
الفراء على أنه قد ران المضاف اليه موجود فترك الاول بحاله اه سمين (قوله أى من قبل غلب
الروم) أى من قبل كونهم غالبين وهذا القبل هو وقت كونهم مغلوبين وقوله ومن بعده أى
بعد غلب الروم يعنى كونهم مغلوبين وبعد كونهم مغلوبين هو وقت كونهم غالبين فكأنه
قال من وقت المغلوبة ووقت الغالبة فهو لف ونشر مرتبة على الآلية وعبارة أبي السعود لله

الامر من قبل ومن بعد أي في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين والمعنى أن كلامي كونهم مغلوبين أولاً وغالبين آخره ليس إلا بأمر الله تعالى وقضائه وتلك الأيام ندوا لها بين الناس اه (قوله المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً الخ) المصدر مضاف لفاعله في كل منهما أشار به إلى جواب ما قيل أي فائدة في ذكر قوله من بعد غلبهم لأن قوله سيغلبون بعد قوله غلبت الروم لا يكون إلا من بعد الغلبة وايضاح الجواب أن فائدة اظهار القدرة وبيان أن ذلك بأمر الله لأن من غلب بعد غلبه لا يكون الا ضعيفاً ولو كان غلبتهم بشوكتهم لكان الواجب أن يغلبوا قبل غلبهم فاذا غلبوا بعد ما غلبوا دل على أن ذلك بأمر الله فقال من بعد غلبهم ليتكفروا في ضعفهم ويتذكروا أنه ليس بقوتهم وانما ذلك بأمر هو من الله تعالى وقوله في أدنى الارض لبيان شدة ضعفهم أي انتهت ضعفهم إلى أن وصل عدوهم إلى طرف بلادهم وكسروهم وهم في بلادهم ثم غلبوا حتى وصلوا إلى المدائن وبنوا هناك الرومية لبيان أن هذه الغلبة العظيمة بعد ذلك الضعف العظيم بأذن الله تعالى اه كرخي (قوله أي يوم تغلب الروم) أشار به إلى أن التنوين في يومئذ قائم مقام الجملة التي تضاف أذا فيها اه كرخي (قوله بفرح المؤمنين) أي موافقتهم الروم في أن الكل أهل كتاب وأعداؤهم أهل أصنام اه (قوله بنصر الله) متعلق بفرح اه كرخي (قوله وقد فرحوا) أي المؤمنون وقوله بذلك أي النصر (قوله يوم بدر) بدل من يوم وقوعه أو ظرف منصوب بوقوعه وقوله ينزل متعلق بعلموا فان غلبة الروم كانت يوم غلبة المسلمين المشركين ببدر ووصل ذلك إلى المؤمنين بخبر جبريل اه رازي وقوله بذلك أي بغلبة الروم على فارس وقوله مع فرحهم متعلق بقوله وقد فرحوا فما فرحتان (قوله وعد الله) مصدر منصوب مؤكداً لمضمون الجملة التي تقدمت وهي قوله سيغلبون وبفرح المؤمنين اه من النهر فوعدهم بالنصر وبالفرح فكأنه قال وعدهم بالنصر وعدا ووعدهم بالفرح وعدا لا يخلف اه وقوله لا يخلف الله وعده مقرر للمعنى هذا المصدر ويصح كونه حالاً من المصدر الموصوف فهو مبين للنوع كأنه قيل وعد الله وعدا غير يخلف اه كرخي (قوله بدل من اللفظ بفعله) أي وعدهم الله وعدا كقوله له على ألف عرفا لان معناه اعترفت لها بها اعترافا اه ابن جزي (قوله به) أي بالنصر (قوله لا يعلمون وعده تعالى الخ) أي لجهلهم وعدم تفكيرهم نفي عنهم العلم النافع للآخرة وقد أثبت لهم العلم بأحوال الدنيا اه من النهر وقوله بنصرهم أي المؤمنين (قوله يعلمون) الضمير لا أكثر وكذا يقال فيما بعده (قوله أي معايشهم الخ) يوضحه قول الكشاف قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الابدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلم أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهر من الحياة الدنيا يفيدان للدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعيم بلاذها وباطنها وحقيقتها انها مجاز إلى الآخرة تزود منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة وهذا احسن من قول الخوفا انه مستأنف من حيث المعنى الان الصنعة لا تساعد عليه لان بدل فعل مثبت من فعل منفي لا يصح اه كرخي (قوله اعادة هم) أي اعادة لفظهم الثانية لتأكيد (قوله اولم يتفكروا) أي لم يشغلوا قلوبهم الفارغة عن الفكر بالتفكير اه وقوله في انفسهم ظرف للتفكير وليس مقولاً للتفكير كذا متعلقه خلق السموات والارض اه سمين (قوله ما خلق) ما نافية وفي هذه

المعنى ان غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً. أمر الله أي ارادته (ويومئذ) أي يوم تغلب الروم (بفرح المؤمنين بنصر الله) أي لهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر. بنصرهم بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (بنصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعدا الله) مصدر يدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) أي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون) اعادة هم تأكيد (اولم يتفكروا في انفسهم) ليتفكروا عن غفلتهم (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذل فيه) في العذاب (مهانا) يهان به ذليلاً (الامن تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) خالصاً بعد الايمان (فاولئك بدل الله سبلاتهم حسنات) يحولهم

أى لا يؤمنون بإبائهم بعد الموت (أول يسبروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم وهى أهلا بهم يتكذبونهم رسالهم (كانوا أشد منهم قوة) كعاد وثمود (وأنا روا الأرض) حوثها وقلبوها للزرع والغرس (وعروها أكثر مما عروها) أى كفار مكة (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالجميع الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) بأهلا بهم بغير حرم (ولم يكن كانوا أنفسهم يظلمون) يتكذبونهم رسالهم (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى) تأنيث الأسوا لا وقع خبر كان على رفع عاقبة وأمم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم (أن) أى بان (كذبوا بآيات الله) القرآن (ركاوتها) يستهزئون الله (يدوث الخلق) أى ينشئ خلق الناس (ثم يمده) أى خلقهم بعد موتهم (ثم إليه ترجعون) بالباء والتاء (ويوم تقوم الساعة) بيلس المحرمون (يسكت المشركون لا نقطاع هجهم) (ولم يكن) أى لا يكون لهم من شركائهم) من أشركوهم بالله وهم الأصنام (لستفعوا لهم) شفعا وكانوا أى يكونون (شركائهم كافرين) أى متبرئين منهم (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيده (ينفرون)

الجملة وجهان أحدهما انه مسمى تأنيثه لا تعاقب لمسا قبله والثانى انها ممتدة للتفكر في محمل نصب على اسقاط الخافض ويضرب ان تكون اسم نفها مسمى النفي وفيها الوجهان المذكوران وبالحق اما سببية واما حالة اه مهن وفي الشهاب قوله الا بالحق الباء لا بصفة أى ما خلقها باطلا ولا لا عشا بغير حكمة بالغة ولا تبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق معصوبة بالحق وكما وبقتدر اجل مسمى تنهى اليه ولد اعطاف عليه قوله وان كثير من الناس الخ اه (قوله واحل مسمى) أى وبأجل مسمى فهو معطوف على الحق وقوله اذ لك أى تخلق الثلاثة أى لدوام خلقها وبقاؤها وقوله تنفى أى السموات والأرض وما بينهما وفى ذهنة ينفى بالباء التعتية فالصبر فيها غائلا لذلك كور من السموات والأرض وما بينهما وقوله وبعد أى بعد الغناء بالبعث جملة من مبتدأ وخبر قدم الخبر فيم إلى والبعث كائن بعد أى بعد الغناء اه شيخنا (قوله بقاء ربه) متعلق بكافرون واللام لا تمنع ذلك لانها وقعت في غير موضعها وهو خبر ان اه كرى (قوله أول يسبروا فى الأرض) توجب لهم بعدم اتعاطهم بشهادة احوال امثالهم الدالة على عاقبتهم وما لهم والمزة انتقير النفي والواو لا تطف على مقدور يقتضيه المقام أى أقدموا فى اما كنهم ولم يسبروا اه ابو السمود (قوله أكثر مما عروها) نعت لمصدر محذوف أى عبارة أكثر من عمارتهم وقرئ وأنا وأنا ف بعد المزة وهو اشباع لفظة المزة اه سبر (قوله ثم كان عاقبة الذين الخ) شرع فى بيان هلاكهم فى الآخرة بعد بيان هلاكهم فى الدنيا بتكذيبهم رسالهم اه شيخنا (قوله خبر كان على رفع عاقبة) عبارة السمين قرانافع وابن كثير وابوعرو بالرفع والباقون بالنصب فا (رفع على ان اسم كان ودكر الفعل لان التأنيث مجازى وفي الخبر مقتضى وجهان أحدهما السواى أى الفعلة السواى أو الخصلة السواى والثانى أن كذبوا أى كان آخر أمرهم التأكيد فعلى الاول يكون فى أى كذبوا وجهان أحدهما انه على اسقاط الخافض اما لام الفعلة أى لان كذبوا واما بباء السببية أى بان كذبوا فلما حذف الحرف حرى القولان المشهوران بين الخليل وسيبويه فى محمل ان والثانى انه دل من السواى أى ثم كان عاقبتهم التأكيد وعلى الثانى يكون السواى مصدر الاسا أو ان يكون نعتا لمصدر محذوف أى أسا أو الفعلة السواى والسواى تأنيث الاسوا واما النصب فعلى حرك كان وفى الأمم وجهان أحدهما السواى أى كانت الفعلة السواى عاقبة المسيئين وان كذبوا على ما تقدم والثانى ان الاسم ان كذبوا والسواى على ما تقدم ايضا اه (قوله واساءتهم أن كذبوا) أى حصلت لهم الاساءة بسبب تكذيبهم الآيات واستهزائهم بها اه شيخنا (قوله بيلس المحرمون) قر العامة بينا له لا فاعل وهو المعروف يقال بيلس الرجل أى انقطعت هجته فسكت فهو قاصر لا يتعدى وقرأ السلى بيلس مبنيا للمفعول وفيه بعد لان بيلس لا يتعدى وقد خرجت هذه التراءة على ان القائم مقام الفاعل مصدر الفعل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اذا اصل بيلس بيلس المحرمين وبيلس هو الناصب ليوم تقوم يومئذ مضاف لجملة نقدرها يومئذ تقوم وهذا كانه تأكيده لفظى اذ يصير التقدير بيلس المحرمون يوم تقوم الساعة اه مهن (قوله أى لا يكون لهم الخ) إشارة الى ان هذا من قبيل التعبير بالماضى عن المضارع وذلك لتحقيق وقوعه وكذا يقال فيما بعده والمراد بالماضى المضارع المتخيل لم اه شهاب فلما كانت لنى الماضى معنى وليس مرادها فسرهما فلا الى لنى المضارع ليتوصل الى تفسير الفعل الذى في حيزها بالمضارع الحقيقي اه (قوله تأكيده) أى لفظى والتوبين عوض عن جملة والتقدير يوم تقوم الساعة اه مهن

أي المؤمنون والكافرون
 (فأما الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فهم في روضة)
 حنة (يحبرون) يسرون
 (وأما الذين كفروا وكذبوا
 بآياتنا) القرآن (ولقاء
 الآخرة) البعث وغيره
 (فأولئك في العذاب)
 محضرون فسيهان الله (أي
 سجدوا لله بمعنى صلوا) حين
 تمسون (أي تدخلون في
 المساء وفيه صلاتان المغرب
 والعشاء) (وحين تصبحون)
 تدخلون في الصباح وفيه
 صلاة الصبح (وله الحمد في
 السموات والأرض) اعتراض
 ومعناه يحمد الله أهلها
 (وعشيا) عطف على حين
 وفيه صلاة العصر (وحين
 تظهرون) تدخلون في
 الظهيرة وفيه صلاة الظهر
 (يخرج الحي من الميت)
 كالإنسان من النطفة
 والطار من البيضة (ويخرج
 الميت) النطفة والبيضة
 (من الحي ويحيي الأرض)
 بالنبات (بعد موتها) أي
 يسما (وكذلك) الإخراج
 (تخرجون) من القبور
 بالبناء للفاعل والمفعول
 (ومن آياته) تعالى الدالة
 على قدرته (أن خلقكم
 من تراب) أي أصلكم آدم
 من التراب
 الله من الكفر إلى الإيمان
 ومن المعصية إلى الطاعة

(قوله أي المؤمنون والكافرون) دل على هذا التعميم ما قبله من عموم الخلق في قوله الله يبدأ
 الخلق وما بعده في قوله فأما الذين آمنوا الخ اه شهاب (قوله فهم في روضة) الروضة كل أرض
 ذات نبات وماء وروث ونضارة ومعنى يحبرون يكرمون أو ينعمون روى أن في الجنة أشجارا
 عليها أجراس من فضة فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك
 الأشجار فتحرك تلك الأجراس بأصوات لوسمها أهل الدنيا لما توطأ بها اه أبو السعود وفي
 السمين قوله يحبرون أي يسرون والخبر والخبر السرور وقيل هو من التخبير وهو التحسين يقال
 هو حسن الخبر والسبر بكسر الخاء والسين وفحهما وفي الحديث يخرج من النار رجل ذهب
 خبره وسبره فالمفتوح مصدر والمكسور اسم اه (قوله فسيهان الله الخ) لما بين الله تعالى عظمته
 في الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وعظمته في الانتهاء بقوله
 ويوم تقوم الساعة وإن الناس يتفرقون فريقين فريقتي في الجنة وفريق في السعير أمر بتسبيحه
 وحمده الذين هم أوسى بآيات الله من العذاب اه رازي وروى عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل
 زبد البحر وعنه أنه قال من قال حين يهيج وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد
 يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه اه خازن (قوله بمعنى صلوا) هذا
 قول وقال بعضهم المراد به التنزيه أي نزهوا الله عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال
 وهذا أولى لأنه يتضمن الصلاة لأن التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب الذي هو الاعتقاد
 الجازم ويتناول التنزيه باللسان وهو الذكر الحسن ويتناول التنزيه بالأركان وهو العمل الصالح
 والثاني ثمرة الأولى والثالث ثمرة الثاني فاللسان ترجمان الجنان والأركان ترجمان اللسان لكن
 الصلاة أفضل أعمال الأركان فهي مشتملة على الذكر باللسان والتصديق بالجنان فهو نوع من
 أنواع التنزيه والأمر المطلق لا يختص بنوع دون نوع فيجب جملة على كل ما هو تنزيه الذي من
 جملة الصلاة اه رازي (قوله أي تدخلون في المساء الخ) يشيره إلى أن تمسون وتصبحون تامان
 اه كرخي (قوله وفيه) أي المساء (قوله وفيه) أي الصباح (قوله اعتراض) أي بين المعطوف
 والمعطوف عليه ونكتته أن تسبيحه لم لنفهم لاله فعلهم لم أن يحمدوه إذا سجدوه لأجل نعمته
 هدايتهم إلى التوفيق اه رازي (قوله وفيه) أي في العشي (قوله وفيه) أي الظهيرة بمعنى
 الحين (قوله يخرج الحي من الميت الخ) وجه مناسبتهم لما قبلها من الإنسان عند الصباح يخرج
 من شبه الموت وهو النوم إلى شبه الحياة وهو البعث اه رازي (قوله ومن آياته أن خلقكم من
 تراب الخ) جملة من مبتدأ وخبر أي ومن جملة علامات توحيد الله وأنه يبعثكم خلقكم واختراعكم
 من تراب ومن لابتداء الغاية اه سمين وذكر لفظ من آياته ست مرات تنتهي عند قوله إذا أنتم
 تخرجون ذكر فيها بدء خلق الإنسان آية آية إلى حين بعثته من القبور ونظم هذه الآيات بقيام
 السموات والأرض لكونه من العوارض اللازمة لأن كلام السموات والأرض لا يخرج عن
 مكانه فيتجهب من وقوف الأرض وعدم نزولها ومن علو السماء وثباتها به غير عدم تبع ذلك
 بالنشأة الآخرة وهي الخروج من الأرض وذكر من الانفس أمر بن خلقكم وخلق لكم من
 أنفسكم وذكر من الاتفاق السماء والأرض وذكر من لوازم الإنسان اختلاف اللسنة واختلاف
 اللون وذكر من عوارض المنام والابتغاء ومن عوارض الاتفاق البرق والمطر ومن لوازمها قيام
 السماء وقيام الأرض اه من النهر جملة ما يتعلق بالنوع الإنساني ستة أشياء اثنتان أصول

(ثم اذا انتم بشر) من دم
ولحم (تتشرون) في الارض
(ومن آياته ان خلق لكم
من انفسكم أزواجا) خلقت
حواء من ضلع آدم وسائر
النساء من نطف الرجال
والنساء (لتسكنوا اليها)
ويتألفوها (وجعل بينكم)
جميعا (مودعة ورحمة ان في
ذلك) المذكور (لايات
لقوم يتذكرون) في صنع الله
تعالى (ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف
اللسنتكم) أي لغاتكم عربية
وعجمية وغيرهما (والوانكم)
من بياض وسواد وغيرهما
وانتم اولاد رجل واحد
وامرأة واحدة (ان في ذلك
لايات) دلالات على قدرته
تعالى (للعالمين) بفتح اللام
وكسرهما أي ذوي العقول
وأولى العلم (ومن آياته منامكم
بالليل والنهار) بارادته راحة
لكم (وابتغواكم) بالنهار
(من فضله) أي تصرفكم
في طلب المعيشة بارادته (ان
في ذلك لايات لقوم يسمعون)
سماع تدبر واعتبار (ومن
آياته يريكم) أي اراءتكم (البرق
خوفا) للمسافر من الصواعق
(وطمعا) للقيم في المطر
(وينزل من السماء ماء فيحيي
به الارض بعد موتها) أي
يحييها بان تنبت (ان في
ذلك) المذكور (لايات لقوم
يعقلون) يتدبرون

واثنان لوازم واثنان عوارض وستة متعلقة بالافاق اثنا عشر اصول واثنان لوازم واثنان عوارض
اه شيخنا (قوله ثم اذا انتم بشر تتشرون) الترتيب والمهمة هنا ظاهرا فانهم انما يصيرون
بشرا بعد اطوار كثيرة وتتشرون حال واذا هي الفجائية الا ان الفجائية أكثر ما تقع بعد الفناء
لانها تقتضي التعقيب ووجه وقوعها مع ثم بالنسبة الى ما يليق بالحالة الخاصة أي بعد تلك الاطوار
التي قصها علينا في مواضع أخرى من كونها نطفة ثم مضفة ثم عظما مجردا ثم عظما مكسوا لها
فاجا البشرية والانتشار اه سمين (قوله أزواجا) أي زوجات (قوله وسائر النساء) أي باقيهن
(قوله لتسكنوا اليها) أي الأزواج وقوله وتألفوها عطف تفسير اه (قوله وجعل بينكم مودة
ورحمة) قال ابن عباس ومجاهد المودة الجماع والرحمة الولد وقاله الحسن أيضا وقيل المودة والرحمة
عطف قلوب بعضهم على بعض وقال السدي المودة المحبة والرحمة الشفقة وروى معناه عن
ابن عباس قال المودة حب الرجل امرأته والرحمة رحمة اباها ان يصيها بسوء اه قرطبي (قوله
ان في ذلك) أي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق أزواجهم من انفسهم والفاء المودة والرحمة
بينهم اه أبو السعود (قوله يتذكرون في صنع الله) أي لان الفكرة تؤدي الى الوقوف على
المعاني المطلوبة من الناس والتجاسس بين الاشياء كالزوجين اه كرخي (قوله ومن آياته) أي
الدالة على أمر البعث ومآبته لموه من الجزاء خلق السموات والارض امامين حيث ان القادر على
خلقهما بما فيهما من المخلوقات بلا مادة مساعدة لها أظهر قدرة على إعادة ما كان حيا قبل ذلك
وامامين حيث ان خلقهما وما فيهما ليس الالمعاش البشر ومعاودة كما يفصح عنه قوله تعالى هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام
وكان عرشه على الماء ايميلوكم انكم احسن عملا واختلاف ألسنتكم أي لغاتكم بان علم كل صنف
لغته والهمزة وضعها وأقدره عليها وأجناس نطقكم واشكاله فانك لاتسكتاد تسمع متكلمين
متساوين في الكيفية من كل وجه والوانكم بياض الجلد وسواده وتوسطه فيما بينهما أو
تخطيطات الاعضاء وهما أوانها وحدها بحيث وقعها التمايز بين الأشخاص حتى ان
التوأمين مع توافقي موادهما وأسبابهما والامور الملاقية لهما في الخليقة يختلفان في شيء من
ذلك لا محالة وان كانا في غاية التشابه وانما نظم هذا في سلك الآيات الا ماقية من خلق
السموات والارض مع كونه من الآيات الانفسية الحقيقة بالانتظام في سلك ما سبق من خلق
انفسهم وأزواجهم للايدان باسستقلاله والاحتراز عن توهم كونه من تيمات خلقهم اه أبو
السعود وقدم السماء على الارض لان السماء كالذكر فتنزل المطر من السماء على الارض كنزول
المني من الذكر في المرأة لان الارض تنبت وتخضر بالمطر اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرهما)
سبعينان (قوله منامكم بالليل والنهار الخ) قيل في الآية تقديم وتأخير ليكون كل واحد مع
ما تلائم والتقدير ومن آياته منامكم بالليل والنهار خذف حرف الجر لان اتصاله
بالليل وعطف عليه لان حرف العطف قد يقوم مقام الجار والاحسن ان يجعل على حاله والنوم
بالنهار كما كانت العرب تعده نعمة من الله ولا سيما في أوقات القبولة في البلاد الحارة اه سمين
(قوله بارادته) أي لا يقدر على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد الا الله فهو من صنع الله
الحكيم اه كرخي (قوله ومن آياته يريكم البرق) الظاهر في اعرابه ان يكون جملة من مبتدأ
وخبر وحذف الناصب من الفعل والاصل ان يريكم فلذلك أوله بالمصدر وهذا هو الموافق
لاخواته التي ذكر فيها الحرف المصدرى اه سمين (قوله يتدبرون) أي لان العقل ملك الامر

(ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) بارادته من غير عدد (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) بأن ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور (إذا أنتم تخرجون) منها أحياء تخرجونكم منها بدعوة من آياته تعالى (وله من في السموات والأرض) ملكا وخلقنا وعبيدا (كل له قانتون) مطيعون (وهو الذي بدأ الخلق) للناس (ثم بعده) بعد هلاكهم (وهو آهون عليه) من البدء ~~وهو آهون عليه~~ ومن عبادة الأصنام إلى عبادة ومن الشرا إلى الخير (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه خالصا من قلبه (فانه يتوب إلى الله متابا) مناصحة ويقال يجدوا ما عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون محاسن الزور (وإذا مروا باللغو) بما ليس الباطل (مروا كما) أعرضوا حملا (والذين إذا ذكروا وعظوا) بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (همما) لا يسمعون (وعبيانا) لا يصرون ولكن يسمعون ويصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (حي)

وهو المؤدي إلى العلم فيما ذكر وغيره فان قيل ما الحكمة في قوله هنا نقوم يعقلون وقوله فيما تقدم نقوم يتفكرون فالجواب أنه لما كان حدوث الولد من الوالد أمرا عاديا لم يطرد قليل الاختلاف كان يتطرق إلى الاوهام القاصرة أن ذلك بالطبيعة لان المطرد أقرب إلى الطبيعة من المختلف والبرق والمطر ليس أمرا مطردا غير مختلف بل يختلف اذ يقع ببلدة دون بلدة وفي وقت دون وقت ونارة تكون قويا ونارة يكون ضعيفا فهو أظهر في العقل دالة على الفاعل المختار فقال هو آية لمن له عقل وان لم يتفكرت كراتاما اه كرخي (قوله ومن آياته أن تقوم السماء والأرض) أي تبقى وتثبت وهذا شروع في بيان بقائهما وثباتهما بعد بيان إيجادهما في قوله ومن آياته خلق السموات والأرض الخ اه شيخنا وأظهر كلمة أن هنا التي هي علم الاستقبال لان القيام هنا بمعنى البقاء لا الإيجاد وهو مستعمل باعتبار ما بعده نزول هذه الآيات اه شهاب (فائدة) ذكر قوله ان في ذلك آيات في الأربع مواضع ولم يذكره في الأول وهو قوله ومن آياته أن خلقكم من تراب ولا في الأخير وهو هذا وجه عدم ذكره في الأول أن خلق الانفس وخلق الأزواج من باب واحد وهو الإيجاد فكفي فيه ما يذكره مرة واحدة أي اكفي بذلك قوله ان في ذلك آيات مرة واحدة وأما قيام السموات والأرض الذي هو الأخير فاذكره الدلائل الظاهرة بقوله آيات للعالمين ويسمعون ويعقلون فيكون الأمر بعد ما أظهر فلم يمتدأ عن أحد أو ذكر ما هو مدلوله وهو قدرته على الاعادة اه رازي (قوله من غير عدد) بفهمين اسم جمع لعمود وقيل جمع له كاديم وأدم وبضمتين جمع عود كرسول ورسول اه سمين من سورة الممتزة (قوله من الأرض) الظاهر أنه متعلق بدعاكم ولا جائز أن يتعلق بتخرجون لان ما بعده الإيعمال فيما قبلها اه كرخي وعبارة إلى السجود ومن الأرض متعلق بدعاكم اذ يكفي في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوته من أسفل الوادي فطلع إلى لا بتخرجون لان ما بعده إذا لا يعمل فيما قبلها اه وإذا الأولى في قوله إذا دعاكم شرطية والثانية في قوله إذا أنتم تخرجون فعائية وهي تقوم مقام الفاء في جواب الشرط اه قرطبي (تنبيه) قال هنا إذا أنتم تخرجون وقال في خلق الإنسان أولا ثم إذا أنتم بشر تنتشرون لانه هناك يكون خلق وتقدم وتدرج حتى يصير التراب قابلا للحياة فتنفخ فيه الروح فاذا هو بشر وأما في الاعادة فلا يكون تدرج بل يكون بدء وخروج فلم يقل هنا ثم اه كرخي (قوله في الصور) وهو الناقور الذي يجمع الله فيه الأرواح عند نفخة البعث المشتمل على ثقب بعددها فتخرج منه الأرواح إلى أجسادها فلا تخطئ روح جسدها وبين النفختين أربعون عاما اه من شرح اللقاني على الجوهرة (قوله فخرجكم) مبتدأ وقوله من آياته أي علاماته خبر (قوله مطيعون) أي في الحياة والبقاء والموت والبعث وان عصوا في العبادة وعابرة النهر مطيعون لافعاله لا تمتنع عليه شيء يرد فعله بهم من حياة وموت ومرض وصحة فهي طاعة الارادة لا طاعة العبادة اه وفي القرطبي كل له قانتون قال الغساس مطيعون طاعة انقياد وقيل قانتون مقرون بالعبودية أما بالمقال وأما بالدلالة قاله عكرمة وأبو مالك والسدي وقال ابن عباس قانتون مصلون وقال الربيع بن أنس كل له قانتون أي قائم يوم القيامة كما قال يوم يقوم الناس لرب العالمين أي للحساب وقال الحسن كل له قائم بالشهادة أنه عبده وقال سعيد بن جبيرة قانتون مخلصون اه (قوله وهو الذي بدأ الخلق) حمله الشارح على المصدر حيث عاق به قوله للناس وعلى هذا فاضمه يرثم عبده عائد له بمعنى المخلوق فهو استخدام وقوله وهو آهون عليه الضمير للاعادة المفهومة من الفعل ولعل التذكير باعتبار كونه باردا

بالنظر الى ما عند المخاطبين
من ان اعادة الشيء أسهل
من ابتدائه والافهم عند الله
تعالى سواء في السهولة (وله
المثل الاعلى في السموات
والارض) أى الصفة العليا
وهو انه لا اله الا الله (وهو
العزيز) في ملكه (الحكيم)
في خلقه (ضرب) جعل (لكم)
أيها المشركون (مثلا) كأنما
(من أنفسكم) وهو (هل
لكم مما ملكت أيمانكم)
أى من ممالككم (من شركاء)
لكم (فيما رزقناكم) من
الاموال وغيرها

لنا من أزواجنا وذرياتنا
أعين) يقولون اجعل أزواجنا
وذر ياتنا صالحين لكي تفر
أعينناهم (واجعلنا للمتقين
إماما) اجعلنا صالحين لكي
يقتدوا بنا (أو تلك) أهل
هذه الصفة (يجزون العرفة)
الدرجات العلى في الجنة (عما
صبروا) على طاعة الله والفقر
والمرأى (ويلقون فيها) في
الجنة (تجبة) من الله
(وسلاما) بآقونهم بذلك
الملائكة بالهدوء والسلام من
الله اذا دخلوا في الجنة
(خالدين فيها) مقبين في
الجنة لا يموتون ولا يخرجون
منها (حسن مستقرا) منزلا
(ومقاما) منوى (قل)
يا محمد لاهل مكة (ما يعابكم

ارجاعا أو مراعاة للخبر وعبارة الكرخى وذكر الضمير فيه مع انه راجع للاعادة المأخوذة من لفظ
يعدده نظر الى المعنى دون اللفظ وهو روجه أو رده كما نظر اليه في قوله لفي به بلدة ميتا أى مكانا
ميتا أو تذكيره باعتبار الخبر اه (قوله بالنظر الى ما عند المخاطبين الخ) فيه إشارة الى جواب
السؤال المشهور وهو انه كيف قال تعالى وهو أهون عليه والافعال كلها بالنسبة الى قدرته تعالى
متساوية في السهولة وايضا انه ان الامر مبنى على ما يتقاس على أصولكم وبقتضيه معقولاتكم
من ان الاعادة للشيء أهون من ابتدائه لان من أعاد منكم صنعة شئ كانت أسهل عليه وأهون
من انشائها فالاعادة محكوم عليهم بزيادة السهولة أو ان أهون ليست للتفضيل بل هي صفة بمعنى
هين كقولهم الله أكبر أى كبير وهي رواية الهوفى عن ابن عباس وقيل ان الضمير في عليه ليس
عائدا على الله تعالى بل هو عائدا على الخلق أى والعود أهون على الخلق أى أمرع لان البداءة
فيها تدرج من طور الى طور الى ان صارت انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدرجات فكانه
قيل وهو أقصر عليه وأيسر وأقل انتقالا والمعنى أنهم يقومون بصحة واحدة فيكون أهون
عليهم من أن يكونوا انضغاثا ثم علقا ثم مضغالى أن يصيروا رجالا ونساء وهي رواية الكلبى عن
أبى صالح عن ابن عباس اه كرخى (قوله وله المثل الاعلى) يجوز أن يكون مرتباً بما قبله وهو
قوله وهو أهون عليه أى قد ضرب به لكم مثلاً فيما يسهل وفيما يصعب واليه نجا الزجاج أو بما بعده
من قوله ضرب لكم مثلاً من أنفسكم وقيل المثل الوصف وفي السموات يجوز أن يتعلق بالاعلى أى
أنه على في هاتين الجهتين ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الاعلى أو من المثل أو من
الضمير في الاعلى فإنه يعود على المثل اه مهن (قوله وهى أنه لا اله الا الله) أى هى الواحدية
اه وفى أى السعود وله المثل الاعلى أى الوصف الاعلى الغيب الشأن من القدرة العامة
والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التى ليس لغيره ما يدانيها فضلا عما يساويها ومن فسرهما
بقوله لا اله الا الله أراد به الوصف بالوحدانية اه (قوله مثلاً كأنما من أنفسكم) أشار به الى
أن من ابتدائية فى موضع الصفة للمثالا والمعنى أخذوا بغير مثلاً من أحوال أنفسكم التى هى أقرب
الامور اليكم اه كرخى من الاولى للابتداء والثانية تبعضية والثالثة زائدة لنا كيدا للاستفهام
الانكارى اه بيضاوى (قوله هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء) شركاء مبتدأ ومن
مزيدة فيه وخبره لكم ومما ملكت أيمانكم متعلق بمحذوف حال من شركاء لانه فى الاصل نعت
ذكرة فقدم عليها والعامل فيه هو العامل فى هذا الجار الواقع خبرا والخبر قد در به المبتدأ
وفيما رزقناكم متعلق بشركاء وما فى مما ملكت بمعنى النوع وتقدير ذلك كله هل شركاء فيما
رزقناكم كأنون من النوع الذى ملكت أيمانكم مستقرون لكم فكانون هو الوصف المتعلق
به مما ملكت فلما قدم صار حالا ومستقرون هو الخبر الذى يتعلق به لكم وقيل الخبر مما ملكت
ولكم متعلق بما يتعلق به الخبر وقوله فأنتم فيه سواء جواب الاستفهام الذى معنى الذى وفيه
متعلق بسواء وتخافونهم خبر ثان لأنتم تقديره فأنتم مستقرون معهم فيما رزقناكم خائفونهم
كخوف بعضهم بعضا أيها السادة والمراد فى الاشياء الثلاثة أعنى الشركة والاستواء مع العبيد
وخوفهم أياهم وليس المراد بثبوت الشركة ونفى الاستراء والخوف كما هو أحد الوجهين فى قولك
ما نأبينا فقد نأبينا معنى ما نأبينا محمد نابل نأبينا ولا نتخذ مثابيل المراد فى الجميع كما تقدم وقوله
كيف فتكم أى خيفة مثل خيفةكم والمصدر مضارع لفاعله اه مهن (قوله فيما رزقناكم) يعنى انه
ليس لكم فى الحقيقة وانما هو الله تعالى ومن رزقه حقيقة فاذا لم يجز أن يشرككم فيما هو لكم

(فأنتم) وهم (فيه سواء)
 تخافونهم كخيفتكم أنفسكم
 أي أمنا لكم من الأحرار
 والاستهفام بمعنى النفي
 المعنى ليس مما لي بكم شركاء
 لكم إلى آخره عندكم فكيف
 تجعلون بعض مما لي بكم الله
 شركاء له (كذلك نفصل
 الآيات) نبينها مثل ذلك
 التفصيل (لقوم يعقلون)
 يتدبرون (بل اتبع الذين
 ظلموا) بالاشراك (أهواءهم
 بغير علم فنهدى من أضل
 الله) أي لا هادي له (ومأثم
 من ناصرين) مانعين من
 عذابه (فأقم) يا محمد
 (وجهك للدين حنيفا)
 مأثلا إليه أي أخلص دينك
 لله أنت ومن تبعك (فطرت
 الله) خلقته

صحيح
 ربي) ما يصنع بأجسامكم
 وصوركم ربي (لولا دعاؤكم)
 أن أمركم بالتوحيد (فقد
 كذبتم) محمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (فسوف)
 وهذا وعيد من الله لهم
 (يكون لزما) عذاب يوم
 يدربا لقتل والضرب
 والسبي يعني فقد كذبتم
 بنبينا فسوف يكون العذاب
 عليكم لازما

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الشعراء وهي كاهن مكية
 الاقوله والشعراء إلى آخر
 السورة فانها نزلت بالمدينة

من حيث الاسم فكيف يكون له تعالى شريكا فيما هو له حقيقة اه سمين (قوله فأنتم فيه سواء)
 أي مستوون في التصرف فيه على عادة الشركاء (قوله بل اتبع الذين ظلموا) فيه الاضراب مع
 الالتفات وأقيم الظاهر مقام الضمير للتسجيل عليهم بوصف الظلم اه شيخنا (قوله وما لهم) أي لمن
 أضله الله والجمع باعتبار معنى من اه أبو السعود (قوله فأقم وجهك للدين الخ) تمثيل لاقباله على
 الدين واستقامته واهتمامه وترتيب أسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد عليه طرفه
 ومد إليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه أي فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت بما هو شمالا وحنيفا
 حال من فاعل أقم أو من مفعوله أو من الدين اه أبو السعود (قوله أنت ومن تبعك) هذا هو
 المراد بقوله فيما أتى حال من فاعل أقم وما أريد به أي ان الخطاب في الظاهر له والمراد به هو
 وأمه اه شيخنا (قوله فطرت الله) ترسم بالثناء المجرورة وليس في القرآن غير هاء في الفطرة
 تفسيران قبل المراد به أقامه الدين الحق والتمثيل له وقبل المراد به الدين الاسلام والشارح أشار
 إلى الأول بقوله خلقته وإلى الثاني بقوله وهي دينه فوقع في كلامه خلط قول بالآخر ألا أن تجعل
 الواو في كلامه بمعنى أو اه شيخنا وعبارة الخازن فطرت الله وهي الحنيفية التي وضعت الخلقة
 عليها وان عبدا غير الله ولكن لا اعتبار بالاعتبار بالاعيان الهطرى لانه موجود حتى في الكفار وانما
 الاعتبار بالاعيان الشرعي المكتسب بالارادة والتعلم اه وعبارة الكرخي قوله فطرت الله الخ
 أشار إلى أن المراد بالفطرة هي دين الاسلام وأن نصبها بالمضمر الذي قدره كما قاله الزمخشري قال
 وانما ضميرته على خطاب الجماعة لقوله منيبين اليه وهو حال من الضمير في أزموا وقوله واتقوه
 وأقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر وهذا معزى لابن عباس وغيره وذهب قوم إلى أن
 الآية خاصة بالمؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام إذ كل مولود يولد على فطرة أهلى العهد
 الذي أخذ عليه بقوله ألتب بركم قالوا بل فان قامت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله
 الخضر طبع ككافر قلنا لعل معناه أنه قد رأوا كتب في بطن أمه انه لو عاش يصير كافرا باضلال
 شياطين الانس والجن فلا مخالفة وقبل ما فطر عليه الانسان من الشقاوة والسوء مادة والمعنى ان
 الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس اه وفي القرطبي مانعه المسئلة الثالثة اختلاف العلماء في معنى
 الفطرة في الكتاب والسنة على أقوال منها الاسلام قاله أبو هريرة وابن شهاب وغيره ما قالوا
 وهو المعروف عند عامة المسلمين من أهل التأويل وعلى هذا يكون المعنى ان الطفل خلق سليما
 من الكفر على الميثاق الذي أخذه الله على ذرية آدم حين أخرجه من صلبه وانهم اذا ما أقبل
 أن يدركوا يكونون في الجنة سواء كانوا أولاد مسلمين أو أولاد كفار وقال آخرون الفطرة هي البدأة
 التي ابتدأهم الله عليها أي على ما فطر الله عليه خلقه من أنه ابتدأهم للحياة والموت والسوء مادة
 والشقاوة وإلى ما يصيرون اليه عند البلوغ قالوا والفطرة في كلام العرب البدأة والفاطر
 المبتدئ واحتجوا على ذلك بما روى عن كعب القرظي في قوله فريقا هدى وفريقا حاق عليهم
 الضلالة قال من ابتدأ الله خلقه للضلالة صيره إلى الضلالة وان عمل بأعمال الهدى ومن
 ابتدأ الله خلقه على الهدى صيره إلى الهدى وان عمل بأعمال الضلالة فقد هدى الله خلقه
 إلى الهدى على الضلالة وعمل بأعمال السعادة مع الملائكة ثم رده إلى ما ابتدأ خلقه عليه وكان
 من الكافرين وقات فرقة ليس المراد بقوله تعالى فطر الناس عليهم اولا بقوله عليه الصلالة
 والاسلام كل مولود يولد على الفطرة العجموم وانما المراد بالناس المؤمنون إذ لو فطر الجميع على
 الاسلام ما كفر أحد وقد ثبت انه خلق أقواما لا نار كما قال تعالى واقعد ذرانا للجهنم كثيرا من

(التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي الزموها (لا تبدل آياتها مائة وست وعشرون آية وكلما ألف ومائتان وسبع وستون وحرفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (الايكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشا وكان حريصا على إيمانهم يحب إيمانهم (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل إلى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على اثر بعض (الا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسأنيهم أنبياء) أخبار (ما كانوا به

الجن والانس وأخرج الذرية من صلب آدم سودا وبياضا وقال في الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافر وأوقات طائفة من أهل الفقه والنظر الفطرة هي الخلقة التي خلق عليها المولود في المعرف به فكانه قال كل مولود يولد على فطرة يعرف به ربه قال ابن عطية والذي يعتد عليه في تفسيره هذه اللفظة انها الخلقة والهيئة التي في نفس الطفل التي هي معدة ومهيأة لان عيذ بهامص نوعات الله ويستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه وقال شيخنا في عبارته ان الله تعالى خلق قلوب بني آدم قابلة للحق كما خلق أسماعهم وأبصارهم قابلة للأسموعات والمراثيات فإدامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين الاسلام وهو الدين الحق وقد دل على صحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء يعني ان البهيمة تلد ولدها كامل الخلقة سليما من الآفات فلوترك على أصل تلك الخلقة لبقى كاملا برأى من العيوب لكن يتصرف فيه فقبحه أذنه ويومم وجهه ففطر أعلمه الآفات والنقائص فيخرج عن الأصل وكذلك الإنسان وهو تشبيه واقع ووجهه واضح قلت وهذا القول مع القول الاول موافق له في المعنى وان ذلك بعد الإدراك حين عقلوا أمور الدنيا وتأكدت حجة الله عليهم بما نصب من الآيات الظاهرة من خلق السموات والارض والشمس والقمر والبر والبحر واختلاف الليل والنهار فلما قويت أهواؤهم فيهم أنهم الشياطين فدعتهم إلى اليهودية والنصرانية فذهبت بأهوائهم عينا وشملا وانهم انما توأما صغارا فهم في الجنة أعني جميع الأطفال لان الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه في صور الذر أقر والده بالربوبية وهو قوله تعالى وادأخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم أعادهم في صلب آدم بعد ان أقر والده بالربوبية وأنه لا اله غيره ثم يكتب العبد في بطن أمه شقيا أو سعيدا على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يمضي عليه القلم فينقض الميثاق الذي أخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يمضي عليه القلم فيصير سعيدا ومن مات من أولاد المؤمنين قبل أن يمضي عليه القلم فهم مع آياتهم في الجنة ومن مات من أولاد المشركين قبل أن يمضي عليه القلم فلا يكونون مع آياتهم في النار لانهم ما قرأوا على الميثاق الاول الذي أخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقض الميثاق ذهب إلى هذا جماعة من أهل التأويل وهو جمع بين الأحاديث والله أعلم انتهى وفي القاموس والجماعة من البهائم التي لم يذهب من بدنها شيء اه (قوله التي فطر الناس عليها) صفة لفطرت الله مؤكدة لوجوب الامتنال للأمر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه أو عن مله الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعاً فانهم لو دخلوا وما خلقوا عليه أدى بهم إليها وما اختاروا عليها ديناً آخروا من غوى منهم فباعوا شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن رب العزة كل عبادي خلقت حنفاء فاغتا بهم الشياطين عن دينهم وأمرهم أن يشركوا بي غيري اه أبو السعود (قوله أي الزموها) المراد بلزومها الخبر بان على موجبه وعدم الاختلال به باتباع الهوى وتسويل الشياطين اه أبو السعود (قوله لا تبدل لخلق الله) تعليل للأمر بلزوم فطرته تعالى أو لوجوب الامتنال له أي لا هجة ولا استقامة لتبدله بالاختلال بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه باتباع الهوى وقبول وسوسة الشياطين

وقيل لا بقدر أحد أن يغيره فلا بد حينئذ من حمل التبديل على تبديل نفس الفطرة بازالتها
 رأسا ووضع فطرة أخرى مكانها غير مخصصة لقبول الحق والتمكن من ادراكه ضرورة أن التبديل
 بالمعنى الأول مقدور بل واقع قطعا فالتمثيل حينئذ من جهة أن سلامة الفطرة متحققة في كل
 أحد فلا بد من لزومها بقرب مقتضاها عليهم أو عدم الاختلال به بما ذكر من اتباع الهوى
 وخطوات الشياطين اه أبو السعود (قوله تخلق الله) أي لما جبلكم وطعمكم عليه من قبول
 الحق اه شيخنا (قوله المستقيم) تفسير للدين القيم وقوله توحيد الله تفسير لاسم الإشارة (قوله
 حال من فاعل أقم) أي وما ينبغي ما اعتراه من وقوله وما أريد به وذلك لأن الخطاب في أقم للسكك
 والافراد اغا هولاء الرسول أمام الأمة فامرهم مستقبلا لامرهم اه أبو السعود وعبارة السمين
 قوله منيبين إليه حال من فاعل أقم الزموا المضمر كما تقدم أو حال من فاعل أقم على المعنى لأنه ليس
 يراد به واحد بعينه اغا المراد الجميع وقيل حال من الناس إذا أريد بهم المؤمنون وقيل منصوب
 على خبر كان المضمر أي كونوا منيبين لدلالة قوله ولا تسكفوا من المشركين اه (قوله واتقوه)
 معطوف على مقدر متصيد من الحال التي قبله قدره الشارح بقوله أي أقيموا أي أقيموا وجوهكم
 للدين اه شيخنا (قوله فرقا في ذلك) أي ما يعبدونه (قوله كل حزب الخ) الجملة اعتراض مقررا لما
 قبله من تقريرهم دينهم وكونهم شيعة اه أبو السعود (قوله مسرورون) أي ظنا منهم أنهم على
 حق اه أبو السعود وقوله وفي قراءة فارقوا أي سبعية (قوله ثم إذا ذاقهم) إذا شرطية وقوله إذا
 فربق منهم الخ غائية أي فاحأهم أشراك فربق منهم وهي رابطة لجواب إذا الأولى بشرطها
 فهي قائمة مقام الفاء في الربط وكما قبل ففربق منهم يشركون وقوله منه متعلق برحمة والتضهير
 راجع للضرمين بمعنى بدل أو راجع لله أي رحمة كائنة منه خلقا وإيجادا وكونها كائنة منه كذلك
 لا يستفاد من قوله إذا ذاقهم إذا يلزم من إذا ذاقته الرحمة لهم أن يكون خلقها منه فظهر أن قوله منه
 محتاج إليه ولا بد وقوله رحمة أي خلاصا من تلك الشدة اه شيخنا (قوله يشركون) فيه مراعاة
 معنى لفظ الفربق وكذا في قوله ليكفروا اه شيخنا (قوله أريد به التهديد) أي أريد بهذا
 الأمر المدلول عليه باللام التهديد أي فاللام لام الأمر وكذا الأمر الصريح وهو قوله فتمتعوا وأريد به
 التهديد أيضا اه شيخنا وفي الكرخي قوله أريد به التهديد أشار به إلى أن اللام في قوله ليكفروا
 للأمر ومعناه التوعيد كقوله بعده فتمتعوا وهي لام العاقبة فيه إذا لام العاقبة تقتضي المهلة ولهذا
 سميت لام المسأل والأشراك والكفران متقاربان لامهلة بينهما وهي لام كي اه (قوله فيه) أي
 في قوله فتمتعوا التفات أي عن الغيبة إلى الخطاب لأجل المبالغة في زجرهم وقوله أم أنزلنا عليهم
 الخ فيه التفات عن الخطاب إلى الغيبة للإيذان بالأعراض عنهم وبعدهم عن ساحة الخطاب
 اه شيخنا (قوله بمعنى همزة الإنكار) أي على مذهب الكوفيين في أن أم المنقطعة بمعنى همزة
 فقط ومذهب البصريين أنها بمعنى بل والهمزة والشارح يرتكب هذا تارة وذلك أخرى اه
 شيخنا (قوله فهو يتكلم) في حيز النفي المستفاد من أم وقوله بما كانوا الباء للتعدية وما مصدرية
 بدليل قوله أي بأمرهم بالأشراك ~~لكن~~ بعده الضمير هو قوله بما كانوا أي بالامر الذي كانوا بسببه
 ما والمصدرية لا يعود عليها الضمير فالأحسن كما قال غيره أنها موصولة أي بالامر الذي كانوا بسببه
 يشركون اه شيخنا (قوله لا) أي لم ينزل عليهم سلطانا ولم يأمرهم بالأشراك اه شيخنا (قوله
 فرح بطر) جواب عما يقال الفرح بنعم الله مطلوب كما دل عليه قوله تعالى قل بفضل الله
 وبرحمته فبذلك فليفرحوا فـكيف ذم هؤلاء عليه اه شيخنا (قوله يقنطون) بفتح النون
 أي يندبهم إذا هم يقنطون

تخلق الله) لديه أي لا تبدلوه
 بان تشركوا (ذلك الدين
 القيم) المستقيم توحيد الله
 (ولكن أكثر الناس) أي
 كفار مكة (لا يعلمون) توحيد
 الله (منيبين) راجعين
 إليه تعالى فيما أمره ونهى
 عنه حال من فاعل أقم وما
 أريد به أي أقيموا (واتقوه)
 خافوه وأقيموا الصلاة (ولا
 تسكفوا من المشركين من
 الذين) بدل باعادة الجار
 (فرقوا دينهم) باختلافهم
 فيما يعبدونه (وكافوا شيعة)
 فرقا في ذلك (كل حزب)
 منهم (بما لديهم) عندهم
 (فرحون) مسرورون وفي
 قراءة فارقوا أي تركوا دينهم
 الذي أمروا به (وإذا مس
 الناس) أي كفار مكة (ضر)
 شدة (دعواهم منيبين)
 راجعين إليه دون غيره
 (ثم إذا ذاقهم منه رحمة) بالملأ
 (إذا فربق منهم برحمة)
 يشركون ليكفروا بما آتيناهم
 أريد به التهديد (فتمتعوا
 فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم
 فيه التفات عن الغيبة (أم)
 بمعنى همزة الإنكار (أنزلنا
 عليهم سلطانا) رحمة وكتابا
 (فهو يتكلم) فتكلم دلالة
 (بما كانوا يشركون) أي
 بأمرهم بالأشراك لا (وإذا
 أذقنا الناس) كفار مكة
 وغيرهم (رحمة) نعمته (فرحوا
 بها) فرح بطر (وان تصيبهم
 سبئة) شدة (بما آتاهم)
 أي يندبهم إذا هم يقنطون

مُسْنُون من الرحمة ومن شأن
المؤمن أن يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة
(أولم يروا) يعلموا (أن الله
يبسط الرزق) يوسع (لمن
يشاء) امتحانا (ويقدر)
يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان
في ذلك لايات لقوم يؤمنون)
بها (فات ذا القربى) القرابة
(حقه) من البر والصلة
(والمسكين وابن السبيل)
المسافر من الصدقة وأمة
الذي تبع له في ذلك (ذلك خير
للذين يريدون وجه الله) أى
ثوابه بما يعملون (وأولئك هم
المفلحون) الفائزون (وما
آتيتم من ربا) بأن يعطى شيا
هبة أو هدية ليطلب أكثر منه
يستمزون) من العذاب
ويقال خبر عقوبة استهزائهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (أولم يروا) كفار
مكة (الى الارض كم اقتبنا
قبها من كل زوج) من
كل لون (كريم) حسن
في المنظر (ان في ذلك)
في اختلاف ألوانه (لاية)
لعلامة وعبرة (وما كان
أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا
مؤمنين وكلهم كانوا كافرين
من ذلك يوم بدر (وان
ربك له العزيز) بالنقمة
منهم (الرحيم) بالمؤمنين
(واذ نادى) اذ دعا (ربك
مومني) يقال أمر ربك

وكسر هاء سبعتان وبابه ضرب وتعب اه مصباح (قوله يستنون من الرحمة) أى وهذا خلاف
وصف المؤمنين كما أشار إليه بقوله ومن شأن المؤمن الخ أو قال الدعاء للساني بناء على مجرى
العادة لا ينافي القنوط القلى وقد شاهد مثل ذلك في كثير من الناس فلا يخالف هذا قوله دعوا
ديهم منييين اليه والمراد يفعلون فعل القانطين كالا اهتمام بجميع الذخائر أيام الغلاء اه كرخي
(قوله ومن شأن المؤمن الخ) مقابل لمخذوف دل عليه السياق تقديره وحالهم هذا ليس شأن
المؤمن فان شأنه أن يشكر الخ اه شيخنا (قوله أولم يروا الخ) أى فبالهسم لم يشكروا في
السراء والضراء كما المؤمنين اه أبو السعود (قوله امتحانا) أى هل يشكر أم يطفى فيكفر
وقوله ابتلاء أى هل يصبر أم يضيق ذرعا فيكفر اه شيخنا (قوله لقوم يؤمنون بها) أى
فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله فات ذا القربى حقه الخ)
عدم ذكر بقية الاصناف المستحقين للزكاة يدل على أن ذلك في صدقة التطوع وقد احتج أبو
حنيفة بهذه الآية على وجوب نفقة المحارم والشانفي قاس سائر الأقارب ما عدا الفروع
والأصول على ابن العم لانه لا ولادة بينهم اه خطيب (قوله من الصدقة) أى صدقة التطوع
ولا يصح حملها على الواجبة وهى الزكاة لان السورة مكينة والزكاة ما فرضت الا في السنة
الثانية من الهجرة بالمدينة اه شيخنا (قوله وأمة النبي تبع له في ذلك الخ) أشار به الى ان
الامروان كان لتبينا عليه الصلاة والسلام فأمته تبع له في ذلك وخص هذه الثلاثة من بين
الاصناف الثمانية المذكورة في آية الصدقات لانه أراد ههنا بيان من يجب الاحسان اليه على
كل من له مال سواء كان زكويًا أو لم يكن وسواء كان قبل الحول أو بعده لان المقصود ههنا
الشفقة العامة وهؤلاء الثلاثة يجب الاحسان اليهم وان لم يكن للانسان مال زائد والفقير
داخل في المسكين لان من أوصى للمسكين بشئ يصرف الى الفقراء أيضا واذ انظرت الى
الباقيين من الاصناف رأيتم لا يجب صرف المال اليهم الا على الذين وجبت الزكاة عليهم وقدم
القريب لان دفع حاجته واجب سواء كان في محضه أو لم يكن فلذلك قدم على من لا يجب دفع
حاجته من غير مال الزكاة الا اذا كان في شدة وأما المسكين فحاجته ليست بمختصة بموضع فقدم
على من حاجته بمختصة بموضع دون موضع اه كرخي (قوله وما آتيتم) بالمد والقصر قراءتان
سبعينان وفي البيضاوى وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من اعطاء ربا اه وهو يؤل من
حيث المعنى الى القراءة المشهورة لانه يقال أنى معروف أو أنى قبيح اذا فعلهما اه زاده (قوله بأن
يعطى) أى الظامع فى الدنيا شيئا هبة أو هدية الخ أى فالآية مصوقة فى الر بالمكروه لكنه محرم
على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر أى لا تعط وتطلب أكثر مما تعطى وحرم
عليه تشري بقاله اه خطيب وفي القرطبي والربا الزيادة وقدم مضى فى البقرة معناه وهو هناك
محرم وههنا حلال وثبت به لانه قسمان منه حلال ومنه حرام قاله عكرمة فى قوله تعالى وما
آتيتم من ربا ليربوا أموال الناس قال الربا نوعان فربا حلال وربا حرام فاما الربا الحلال فهو
الذى يهدى يلمس ما هو أفضل منه وليس له فيه أجر وليس عليه فيه اثم ولذلك قال ابن
عباس وما آتيتم من ربا يريد هدية الرجل التى يرجو أن يشأ أفضل منها فذلك الذى لا يربو عند
الله ولا يوجب محبة ولكن لا اثم عليه وفى هذا المعنى نزات الآية قال ابن عباس وابن جرير
وطاوس ومجاهد هذه الآية نزات فى هبة الثواب قال ابن عطية وما جرى مجراها ما يصنع
الانسان ليجازى عليه كالسلام وغيره وهو وان كان لا اثم فيه فلا أجر فيه ولا زيادة عند الله وقاله

القاضي أبو بكر بن العربي قال المهلب واختاف العلماء فيمن وهب هبة يطلب ثوابها وقال اغما
أردت الثواب فقال ما لك بتطرفه فان كان مثله من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك
مثاله هبة الفقير للثقي وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لأميره ومن فوقه وهو أحد قولي
الشافعي وقال أبو حنيفة لا يكون له ثواب اذا لم يشترط وهو قول الشافعي الآخر وعن علي
رضي الله عنه قال المواهب ثلاثة موهبة يراد بها وجه الله وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة
يراد بها الثواب فوهبة الثواب يرجع فيها صاحبها اذا لم يثبت عليها بخلاف القسمين الآخرين
فلا يرجع فيها صاحبها (قوله فسمي) أي المعطى الذي هو الهدية باسم المطلوب أي للدافع
أي الذي يطلب الدافع أخذه من المهدى إليه في مقابلة ما أعطاه فهو الذي يسمى رباح حقيقة لأنه
زائد على المدفوع بحسب غرض وطمع الدافع والربا هو الزيادة وذلك بين المطلوب بقوله من
الزيادة في المعاملة اه شيخنا والمراد بالمعاملة ما فعله المعطى من الهدية والهبة (قوله في أموال
الناس) أي في اختلافها وتخصيلها وهو ان كان يربو في ماله ويطلب الزيادة فيه لكن هذه
الزيادة لما كانت مأخوذة بطريق غير شرعي كانت غير ملوكة لا تأخذ بل هي باقية على ملك
صاحبها الذي هو المهدى إليه في الحقيقة الذي حصلت الزيادة في ماله هو المهدى إليه حصلت
بالهدية التي أخذها فانضمت لماله الذي من جلته ما دفعه في مقابلتها الذي هو باق على ملكه
فلذلك أتى هذه الظرفية قائلة في ان المراني يحصل زيادة تكون أموال الناس نظرا لها فهو كناية
عن ان الزيادة التي يأخذها المراني من أموال الناس لا يملكها أصلا اه شيخنا وفي الشهاب
والمراد بالناس المراني أو الدافع للزيادة والزيادة تكون في ماله عا - نده على الوحيين اه (قوله
المعطين) أي الاتخذين للهبة والهدية وقوله للمعطين أي الدافع للهبة والهدية فالأول جمع
معطى اسم مفعول والثاني جمع معط اسم فاعل اه شيخنا (قوله صدقة) أي صدقة تطوع لما
تقدم وجهه تريدون الخ نعم لزكاة والعائد محذوف كما قدره الشارح وعبر عن الصدقة بالزكاة
ليفيد أنها مطهرة أي تطهرون بها أموالكم من الشبه وأبدانكم من خبث المعاصي وأخلاقكم
من القل والدنس اه خطيب (قوله فأولئك هم المضعفون) أي ذوو الاضعاف من الثواب
ونظير المضعف المقوى والمومر لذي القوة واليسار أو الذين ضعفوا ثوابهم وأموالهم ببركة الزكاة
وقري بفتح العين اه يضاهي وقوله ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من أضعف اذا صار
ذاضعف بكسر فسكون بأن يضاعف له ثواب ما أعطاه كاقوى وأيسر اذا صار ذا قوة ويسار
فهو ليس بضرورة الفاعل ذا أصله وقوله أو الذين ضعفوا الخ أي على أنه من أضعف والمهزة للتمدية
ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولد أتبعه بقراءة الفتح لانها تؤيده اه شهاب وفي القرطبي وما
آتيتم من زكاة قال ابن عباس أي من صدقة تريدون وجهه الله فأولئك هم المضعفون أي ذلك
الذي يقبله ويضاعفه له عشرة أضعافه أو أكثر كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله الآية وفي معنى
المضعفين قولان أحدهما تضاعف لهم الحسنات كما ذكرنا والآخر انه قد أضعف لهم الخير والنعيم
أي هم أصحاب اضعاف كما يقال فلان مقو اذا كانت ابلة قوية أوله أصحاب اقوياء وممن اذا
كانت ابلة معانوا ومعطش اذا كانت ابلة عطاشا ومضعف اذا كانت ابلة ضعيفة اه (قوله
فيه) أي في قوله فأولئك التفتات عن الخطاب أي للتعظيم كأنه خاطب به الملائكة وخوادم
الخلق تمر بفالحهم فهو أمدح لهم من أن يقول وأنتم المضعفون أو للتعظيم لغير الخطابين كأنه

قسي باسم المطلوب من
الزيادة في المعاملة (ليربوي
أموال الناس) المعطى أي
يزيد (فلا يربو) يركو
(عند الله) أي لا ثواب فيه
للمعطين (وما آتيتم من
زكاة) صدقة (تريدون)
بها (وجه الله فأولئك هم
المضعفون) ثوابهم بما
أرادوه فيه التفتات عن
الخطاب
موسى (أن آتيت القوم
الظالمين) الكافرين (قوم
فرعون) بدل من القوم
(الآتينون) فقل لهم ألا
تتقون عبادة غير الله (قال)
موسى (رب اني أخاف أن
يكذبون) في الرسالة (ويضيق
صدري) بتكذيبهم آياتي
ويقال يحزن قلبي (ولا ينطلق
لساني) لا يستقيم لساني
من مهابته (فأرسل الى
هرون) فأرسل معي هرون
يكون عوناً لي ويقال فأرسل
الى هرون حبريل ليكون
معى معينا (ولهم على ذنب)
قصاص يقتل القبطي
(فأخاف أن يقتلوني) به
(قال) الله (كلا) حقاً
باموسى لاسلطهم عليك
بأقتل (فاذهب يا ياتنا)
اتسع اليد والعصا والطوفان
والجراد والقمل والضفادع
والدم وتقص من الثمرات
والسنين (أنا معكم) معكم

(الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) من أشركتم بالله (من يفعل من ذلك من شيء) لا سبحانه وتعالى عما يشركون (به) ظهر الفساد في البر (أي القفار) يقطع المطر وقلة النبات (والبحر) أي البلاد التي على الأنهار مقللة ماؤها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم) بالبياء والتون (بعض الذي عملوا) أي عقوبته (اعلمهم يرجعون) يتوبون (قل) اكفروا مكة (سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فأهلكوا بأشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية (فأقم وجهك للدين القيم) دين الإسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له)

تفسير الآية
(مستعجبون) أسمع ما يقول لكما (فأتيا فرعون فقولا أنا رسول رب العالمين) الملك والى قومك (أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وإسدا) صغيرا يا موسى (ولبت) مكنت (فيما من همر ك سنين) ثلاثين سنة (وقد مات فعلتك التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت

قال من فعل ذلك فأوأثك هم المضعفون وكان مقتضى ظاهر المقابلة أن يقال في روعند الله فغير عبارة إلى بالي الأضعاف ونظم الفعلية إلى الأهمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المقيد للعصر اه كرخي (قوله الله الذي خلقكم الخ) أثبت له تعالى لوازم الألوهية وخواصها ونماها رأسا عما اتخذوه شركاء له تعالى من الأصنام وغيرها والاسم الكريم مبتدأ والاسم الموصول خبره ويجوز أن يكون اسم الموصول صفة والخبر جملة هل من شركائكم ورباطه اسم الإشارة في قوله من ذلكم لانه بمعنى من أفعاله ومن الأولى والثانية لبيان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والأفعال والثالثة مزيدة لتعميم النفي اه أبو السعود (قوله هل من شركائكم) خبر مقدم ومن للتبعض ومن يفعل هو المبتدأ ومن ذلكم متعلق بمحذوف لانه حال من شيء بعده فانه في الأصل صفة له ومن الثالثة مزيدة في المفعول به لانه في حيز النفي المستفاد من الاستفهام والتقدير من الذي يفعل شيئا من ذلكم من شركائكم اه سمين (قوله لا) أي ليس منها من يفعل شيئا من هذه الأفعال اه شيخنا (قوله ظهر الفساد) في القاموس فساد كفساد وكرم فساد ضد صلح فهو فساد وفساد أخذ المال ظلما والجذب والمفسدة ضد المصلحة اه وفي القرطبي اختلاف في معنى الفساد وفي معنى البر والبحر فقال قتادة والسدي الفساد الشرك وهو أعظم الفساد وقيل الفساد القحط وقلة النبات وذهاب البركة ونحو ذلك وقال ابن عباس هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا قال النحاس وهو أحسن ما قيل في الآية وعنه أيضا أن الفساد في البحر انقطاع صيده بذنوب بني آدم وقال ابن عطية فاذا قل المطر قل الغوص فيه وعميت دواب البحر وقال ابن عباس اذا أمطرت السماء تفقت الأصداف في البحر فوقع فيها من السماء فهو أو لؤلؤ وقيل الفساد كساد الأسعار وقلة المعاش والبر والبحر هما المعروفان وقيل البر الفيافي والبحر القرى قاله عكرمة وقال ابن عباس البر ما كان من المدن والقرى على غير بحر والبحر ما كان من ذلك على شط نهر اه (قوله أي القفار) بكسر القاف جمع قفر بقصها وهو المفازة التي لا ماء فيها ولا كلاً وأما القفار بفتح القاف فهو الخبر الذي لا آدم معه ومنه أقفر البيت اذا خلا من الأدم اه شيخنا (قوله يقطع المطر الخ) أي وبالظلم والفرق وموت دواب البر والبحر وقلة اللؤلؤ وقلة المطر اه كرخي (قوله أي البلاد التي على الأنهار) وسيت بجزر المجاز المجاورة اه شيخنا (قوله بما كسبت) الباء سببية وما مصدرية أي بسبب كسبهم اه سمين (قوله من المعاصي) وأولها قتل قابيل هاويل فكانت الأرض قبل ذلك مونة نضرة ثمرة لا تأتي ابن آدم ثمرة الا وجد عليها الثمر وكان البحر عذبا وكان الأسد لا يصول على الفهم ونحوها فلما قتله اقشعرت الأرض ونبت الشوك في الأشجار وصار ماء البحر ملحا وتسلطت الحيوانات بعضها على بعض اه خازن (قوله ليديقهم بعض الذي عملوا) اللام للعلة متعلق بظهر وقيل بمحذوف أي عاقبهم بذلك ليديقهم وقيل اللام للصيرورة وقرأ قبل لنديقهم بنون العظمة والباقيون بياء الغيبة اه سمين (قوله أي عقوبته) أشار به إلى تقدير مضاف في الكلام أي بعض عقوبة الذي عملوا في الكرخي قوله أي عقوبته أي في الدنيا وهي أن الله قد أفسد أسباب دنياهم ومحققها لنديقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بجميعها في الآخرة اه (قوله كان أكثرهم مشركين) استئناف للدلالة على أن ما أصابهم لغشواً والشرك فيما بينهم أو كان الشرك في أكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم اه أبو السعود (قوله فأقم وجهك للدين القيم الخ) لما بين تعالى أن المعاصي سبب لضبط الله

أمر رسول الله بأن يستقيم على الدين تثبيتاً للؤمنين على ما هم عليه إلا أنه خاطب به سيدهم تعظيماً له
 ولكونه واسطة بين الله وبين الأمة اه زاده قال الزحاج اه أقم صدرك واجعل وجهك اتباع
 الدين القيم يعني الإسلام وقيل المعنى أوضح الحق وبالغ في الاعتذار واشتغل بما أنت فيه ولا تحزن
 عليهم اه قرطبي (قوله من الله) يجوز أن يتعلق بياقبي أو بمحذوف يدل على المحذوف لا يرى لا يرد
 من الله أحد ولا يجوز أن يعمل فيه مردلانه كان ينبغي أن ينون اذهبون من قبيل المطولات والمراد
 يوم القيامة كما أفاده الشيخ المصنف يعني لا يقدر أحد على رده من الله وغيره عاجز عن رده فلا بد
 من وقوعه اه كرخي وفي أنى السعود من الله متعلق بياقبي أو بمرادله مصدر والمعنى لا يرد الله
 تعالى لتعلق ارادته القدرة بتجيبه اه (قوله يومئذ يصعدون) التنوين عوض عن الجلالة
 المحذوفة أي يوم ذاك في هذا اليوم اه شيخنا وفي المصباح صدعته صدعاً من باب ففع شققته
 فأنصدع وصدعت القوم صدعاً فصدعوا أي فرقتهم فتنفروا وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل
 مأخوذ من هذا أي شق جماعتهم بالتوحيد وقيل أفرق بذلك بين الحق والباطل وقيل أظهر
 ذلك وصدعت بالحق تكلمت به جهاراً وصدعت الفلاة قطعتم اه (قوله من كفر الخ) تفصيل
 لقوله يومئذ يصعدون اه شيخنا (قوله يوطئون منازلهم) أي يتخذون ويهيئون منازلهم
 ولتسبهم في تهيئة المنازل لهم وتجهيدها واتخاذها نسب إليهم اه شيخنا وفي المختار ومهد الفرائض
 بسطة ووطأه وبابه قطع اه (قوله متعلق يصعدون) عبارة السمين قوله ليحزى الذين آمنوا الخ
 في متعلقه أوجه أحدها يهودون والثاني يصعدون والثالث محذوف قال بن عطية تقديره ذلك
 ليحزى وتكون الإشارة إلى ما تقر من قوله من كفر ومن عمل وجعل السج قسم قوله الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات محذوف لانه قوله انه لا يجب الكافرين عليه هذا اذا علقنا اللام
 يصعدون أو بذلك المحذوف قال تقديره ليحزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله
 والكافرين بعده اه (قوله أن يرسل الريح) أي الشمال والسماء والجنوب فانها ريح الريح
 وأما الدور فهو ريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً
 اه أبو السعود (قوله وليذيقكم بها) أي بالريح أي بسببها وقوله من رحمته من تبعية أي
 بعض رحمته وفسرها بقوله المطر والخصب في القرآن بالجر على سبيل البدل وفسر الخطيب الرحمة
 بقوله أي نعمته من الماء العذبة والآشجار الرطبة وصحة الأبدان وما يتبع ذلك من أمور
 لا يحصىها إلا الله اه (قوله أيضاً وليذيقكم) هذه الجملة معطوفة على مبشرات نظر المعنى من
 حيث أن تعليق الحكم بالمشقة يؤذن بعلية مبدا الاشتقاق فلذلك قال الشارح لتبشركم اه أبو
 السعود وفي السمين قوله وليذيقكم ما عطف على معنى مبشرات لان الحال والصفة يفهمان
 العلة فكان التقدير لتبشركم وليذيقكم وأما أن يتعلق بمحذوف أي وأرسلها ليديقكم وأما أن
 تكون الواو مزيدة على رأي فتعلق اللام بأن يرسل اه (قوله ولقد أرسلنا من قبلك الخ) هذا
 تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعتراض بين الكلامين المتصلين معنى أي قوله ومن
 آياته أن يرسل الريح الخ وقوله الله الذي يرسل الريح الخ وفي الكرخي ولقد أرسلنا من قبلك
 الخ قال أبو حيان اعتراض جاء تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتأييداً له ووعداً بالنصر
 ووعداً لأهل الكفر وحقبة نصر المؤمنين على الله لا تختص بالنبال نعم الآية خوة أيضاً في
 الآية خوة من متناولات الآية اه (قوله وكان حقاً علينا) بعض القراء يقف على حقاً ويبتدى
 بما بعده يجعل اسم كان مضمراً فيها وحقاً خبرها أي وكان الانتقام حقاً وجعل بعضهم حقاً

من الله) هو يوم القيامة
 (يومئذ يصعدون) فيه
 ادغام التاء في الأصل في
 الصاد بتفريق بعد الحساب
 إلى الجنة والنار (من كفر
 فعليه كفرة) وبال كفرة
 وهو النار (ومن عمل صالحاً
 فلأنفسهم يهودون) يهودون
 منازلهم في الجنة (ليحزى)
 متعلق يصعدون (الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات من
 فضله) يشبههم (انه لا يجب
 الكافرين) أي يعاقبهم
 (ومن آياته) تعالى (أن
 يرسل الريح مبشرات)
 بمعنى لتبشركم بالمطر
 (وليذيقكم بها) (من رحمته)
 المطر والخصب (والتجري
 الفلك) السفن بها (بأمره)
 بارادته (ولتبغوا) تطلبوا
 (من فضله) الرزق بالتجارة
 في البحر (ولعلكم تشكرون)
 هذه النعم يا أهل مكة
 فتوحدونه (ولقد أرسلنا من
 قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم
 بالبينات) بالهجوم الواضحات
 على صدقهم في رسالتهم إليهم
 فكذبوهم (فانتقمنا من
 الذين أجروا) أداكنا الذين
 كذبوهم (وكان حقاً علينا
 نصر المؤمنين) على
 الكافرين بأهل الكفر وانجاء
 المؤمنين

(وأنتم من الكافرين)
 بنعمتي الساعة (قال) موسى
 (فعلتم إذا وأنتم الناصبون)

(الله الذي يرسل الرياح فتنير

سحابها) ترجمه (فيسطه في
السماء كيف يشاء) من
قلة وكثرة (ويجعله كسفا)
يفتح السنين وسكونها قطما
متفرقة (فتري الودق) المطر
(يخرج من خلاله) أي
وسطه (فاذا أصاب به)
بالودق (من يشاء من عباده
إذا هم يستبشرون) يفرحون
بالمطر (وان) وقد (كافوا من
قبل أن ينزل عليهم من قبله)
تاكيد (لباسين) آسبن
من انزاله (فانظر الى أثر)
وفي قراءة آثار (رحمة الله)
أي نعمته بالمطر (كيف
يحيي الأرض بعد موتها) أي
ببها بان تنبت (ان ذلك)
الحيي الأرض (لحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ولئن)
لام قسم (أرسلنا ريحا) مضرة
على نبات (فأرأوه مصفرا
لظلموا) صاروا جواب القسم
(من بعده) أي بعد اصفراره
(يكفرون) يحدون النعمة
بالمطر

من الجاهلين بنعمتك على
(ففررت) فهربت (منكم)
لما خفتكم) على نفسى بالقتل
(فوهب لي ربي حكما) فهمنا
وعلمنا ونبوة (وجعلني من
المرسلين) اليك والى قومك
(وتلك نعمة) هذه نعمة
(فغناهي) يافرحون ولا
تذكر جفالك على (ان
عبدت) بان استعبدت

منصوبا على المصدر واهم كان ضمير الشأن وعلينا خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر والجملة خبرها
وبعضهم جعل حقا منصوبا على المصدر وأيضا وعلينا خبر مقدم ونصر اسمها مؤخر والجملة خبرها
نصر اسمها وحقا خبرها وعلينا متعلق بحقا أو بحذوف مفعلة اه معين وعن أبي الدرداء قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله ان
يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية وكان حقا علينا نصر المؤمنين أخرجه الترمذي
وافظه من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار اه خازن (قوله الله الذي يرسل الرياح)
استئناف مسوق لبيان ما أجل فيما سبق من احوال الرياح اه أبو السعود (قوله ترجمه) أي
تحييه وتحركه (قوله فيسطه) أي ينشره متصلا بضمه ببعض أي ينشره كمال الانتشار والافاضل
الانتشار موجود في السحاب دائما وقوله في السماء أي في جهتها أي في جهة العلو وليس المراد
حقيقة السماء المعروفة اه شيخنا (قوله من قلة وكثرة) أي ومن سير تارة ووقوف أخرى اه أبو
السعود (قوله بفتح السين) جمع كسفة والمسكن مخفف من المحرك فهما بمعنى فقوله قطما تفسير
للو جهيز والقراءتان سبعيتان اه شيخنا وفي القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء
والجمع كسف وكسف وجمع الجمع اكساف وكسوف وكسفة بكسفة قطعه اه (قوله اذا هم
يستبشرون) أي فاجأ استبشارهم نزوله اه أبو السعود وقوله يفرحون بالمطر عبارة غير
يستبشرون بالانصب اه (قوله وان كانوا) فسر الشارح ان بقدر توسع في هذا البغوى وقال غيره
الاولى انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف أي وان الشأن كانوا الخ وبدل لذلك
اللام في لباسين فانها اللام الفارقة اه شيخنا (قوله تاكيد) قال ابن عطية وفائدة هذا التاكيد
الاعلام بسرعة تغلب قلوب البشر من الابل اس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل
عليهم يحتمل الغسقة في الزمان أي من قبل ان ينزل بكثرة كالايام فبما قوله من قبله بمعنى ان
ذلك متصل بالمطر فهو تاكيد مقيد وقال المحشى وفائدة التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم
بالمطر قد بعد فاستحكم بأسهم وغادى ابلاسهم فكان استبشارهم على قدر اغتنامهم بذلك وهو
كلام حسن اه سهر (قوله آسبن) في المصباح وابل اس الرجل ابلاسا سكت وابل اس وفي
التنزيل فاذا هم مباسون اه (قوله فانظر الى أثر رحمة الله) أي المترتبة على تنزيل المطر من
النبات والشجار والثمار والفاء دلالة على سرعة ترتيبها عليه وقوله كيف الخ في حيز الانصب
ينزع الخافض وكف معلق لا نظرا في فاعله احيائه البديع للأرض بعد موتها وقيل على
الحالية بالتأويل أياما كان فالمراد بالنظر التقية على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من التهديد
لامر البعث اه أبو السعود (قوله وفي قراءة آثار) أي سبعة (قوله ان ذلك الحيي الأرض) وهو
الله تعالى (قوله مضرة) وهي الريح الدبور التي أهلكت بها عاد وقوله فأرأوه أي النبات مصفرا
أي بعد خضرته اه شيخنا (قوله لظلموا من بعده) أي بعد اصفرار الزرع يكفرون أي يحدون
ما سلف من النعمة والمعنى انهم يفرحون عند الانصب ولو أرسلت عذابا على زرعهم لم يجدوا سلفا
نعمتي اه خازن وفي هذا من ذمهم بعدم تثبتهم وسرعة تنزلهم بين طرفي الافراط والتفريط
مالا يخفى حيث كان الواجب عليهم ان يتوكلوا على الله تعالى في كل حال ويلجؤا اليه بالاستغفار
إذا احتسب غنم القطر ولا يأسوا من روح الله تعالى ويبادروا الى الشكر بالطاعة اذا أصابهم
برحمته ولا يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا اعتري زرعهم آفة ولا يكفروا بنعمائه
فكسوا الامر وأبوا ما يجد بهم وأبوا ما يريد بهم اه أبو السعود (قوله جواب القسم) أي السداد

(فانك لاتسمع الموتى ولا

تسمع الصم الدعاء اذا)

بتعقيق الهمزتين وتسم بل

الثانية بينهما وبين الباء (ولوا

مدبرين وما أنت بهادى

الحصى عن ضلالتهم ان)

ما (تسمع) سماع افهام

وقبول (الامن يؤمن بالآياتنا)

القرآن (فهم مسلمون)

مخلصون بتوحيد الله

(الله الذى خلقكم من ضعف)

ماء مهين (ثم جعل من

بعد ضعف) آخر وهو ضعف

الطفولية (قوة) أى قوة

الشباب (ثم جعل من بعد

قوة ضعفه وشيئة) ضعف

الكبر وشيئ الهرم والضعف

في الثلاثة يضم أوله وقفه

(بحق ما يشاء) من الضعف

والقوة والشباب والشبيبة

(وهو والعلم) بتدبير خلقه

(القدير) على ما يشاء (ويوم

نقوم الساعة يقسم) بخلاف

(المجرمون) الكافرون

(مالشوا) في القبور (غير

ساعة) قال تعالى (كذلك

كانوا يؤفكون) بهرفون

عن الحق البعث كما هرفوا

عن الحق الصدق في مدة

اللبث (وقال الذين أوتوا

العلم والایمان) من الملائكة

وغيرهم (لقد لبثتم في كتاب

الله) فيما كتب في سابق

علمه (الى يوم البعث فهنا

يوم البعث) الذى انكروه

(ولكنكم كنتم لاتعلمون)

وقوه (فيومئذ)

مسد جواب الشرط لانه اجتمع هنا شرط وقسم والشرط مؤخر في حذف جوابه دلالة عليه بجواب القسم على القاعدة أى وبالله لئن أرسلنا ريحا حارة أو باردة فضررت زرعهم بالصفرة فرأوه مصفرا ظلوا من بعده يكفرون اه شيخنا (قوله فانك لاتسمع الموتى الخ) تطيل المحذوف أى لاتجزع ولا تحزن على عدم ایمانهم فانهم موتى مسمعى ومن كان كذلك لايتهدى اه شيخنا وقوله الدعاء راجع للفعلين قبله (قوله بتعقيق الهمزتين الخ) سبعيتان (قوله عن ضلالتهم) متعلق بالمعنى أو بهادى على تضيئه معنى صارف كما تقدم في سورة النمل (قوله فهم مسلمون) فيه مراعاة معنى من اه (قوله بتوحيد الله) أى فيه (قوله الله الذى خلقكم) جملة من مبتدأ وخبر وقوله من ضعف أى أصل ضعيف ولدا فسر به بقوله ماء مهين واطلاق الضعف على الأصل الضعيف تجوز لان الضعف مصدر القوة كما يأتى وقوله مهين في القاموس المهين الحقير والضعيف والقليل والفعل في كل مهن ككرم اه (قوله وشيئة) أى شيئا وهو بياض الشعر الاسود ويحصل أوله في الفصالب في السنة الثالثة والأربعين وهو أول سن الاكتهال والاخذ في النقص بالفعل بعد الحسين الى أن يزيد النقص في الثالثة والستين وهو أول سن الشيخوخة ويقوى الضعف الى ما شاء الله تعالى اه خطيب (قوله بضم أوله وقفه) سبعيتان وفي المصباح الضعف بفتح الصاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والجملة فالمضموم مصدر ضعف مثال قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف ضعفان باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في رأى والمضموم في الجسد وهو ضعف والجمع ضعفاء وضعاف أيضا اه (قوله ويوم تقوم الساعة) أى توجد وتحصل الساعة أى القيامة وهى النفخة الثانية وهى ميت ساعة لحصولها في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولفظ يوم مضموم بيقسم وقوله بحمل أى حلفا كاذبا بخلاف الواقع أو قههم فيه الدهشة والخيرة وقوله غير ساعة أى قطعة يسيرة من الزمان اه شيخنا (قوله الكافرون) أى المسكرون للبعث (قوله مالشوا في القبور) قاله مقاتل والكلبي أوفى الدنيا وقدمه القاضي على ما قبله كما كشف اه كرخى وفي الخطيب مالشوا أى في الدنيا غير ساعة استعملوا أهل الدنيا ما عابوا الاخرة وقال مقاتل والكلبي مالشوا في قبورهم غير ساعة كما قال تعالى كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقيل فيما بين فناء الدنيا والبعث وفي حديث رواء الشيخان ما بين النفختين أربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام اه (قوله بهرفون عن الحق) أى عن الاقرار والاعتراف به في الدنيا وقوله البعث بدل من الحق وهذا بيان للشبهة وقوله كما هرفوا الخ بيان للشبهة الذى هو المراد باسم الإشارة اه شيخنا (قوله في مدة اللبث) أى في القبور أو في الدنيا على ما تقدم (قوله وقال الذين أوتوا العلم الخ) أى قالوا ردا على هؤلاء الكفرة وتكذيبا لهم وقوله وغيرهم أى من الانبياء والمؤمنين وقوله لقد لبثتم أى في القبور وقوله في كتاب الله أى لبثتم فيها بحسب ما علمه الله وقدره وقوله فهنا يوم البعث معطوف على لقد لبثتم فهو من جملة المقول اه شيخنا وفي البضاوى والفاء في قوله فهذا جواب شرط محذوف تقديره ان كنتم منكربن للبعث فهذا يومه أى فقد تبين بطلان انكاركم اه (قوله الذى انكروه) أى في الدنيا وقوله كنتم لاتعلمون أى لاتعترفون ولا تقرون بوقوعه (قوله فيومئذ) لفظ يوم منصوب بلا تنفع والتتوين في اذعوس عن جل محذوف أى يومئذ قامت الساعة وحلف المشركون كاذبين ورد عليهم الملائكة والمؤمنون وبينوا كتبهم لاتنفع الخ اه شيخنا وفي الشهاب فيومئذ انفاء تفصيل لما يفهم مما قبلها من أنه لا يفيدهم تقبيل مدة

لا تنفع) بالبلاء والتاء (الذين
الرجوع الى ما يرضى الله
(ولقد ضربنا) جعلنا (للناس
في هذا القرآن من كل مثل)
تفهمهم (واثن) لام قسم
(حتمهم) يا محمد (بانية)
مثل العصا والبسملوى
(ليقول) حذف ميمون
ازرع لتوالي النونات والواو
بغير الجمع لالتقاء الساكنين
(المذين كفروا) منهم (ان)
ما (انتم) محمد واصحابه
(المبطلون) اصحاب
الباطل (كذلك يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون)
التوحيد كما يطبع على قلوب
هؤلاء (فاصبروا وعدا الله)
ببصرك عليهم (حق)
ولا يستغفلك الذين لا يوقنون)
بالبعث أى لا يحملنك على
الخفة والطيش بترك الصبر
أى لا تتركه

(سورة لقمان مكية)
الاولى أن حافى الارض من
شجرة أظلام الآتين فديتان
وهى أربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ألم) الله أعلم بمراده به (تلك)
أى هذه الآيات (آيات
الكتاب) القرآن (الحكيم)
ذى الحكمة والاضافة بمعنى
من هو (هدى ورحمة) بالرفع
(للمؤمنين) وفي قراءة العامة
بأنه نصب حال من الآيات
العامل فيها ما فى تلك من
معنى الإشارة (الذين يقيمون
الصلاة)

اللبث ولا النسيان أو هو جواب شرط مقدر أيضا وقوله عذرتهم كأنهم توهموا أن النقبل
ونحوه عذرى عدم طاعتهم كقوله أو لم نعمركم ما يتذكروه (قوله لا تنفع بالبلاء والتاء)
سبعينان وقوله عذرتهم أى اعتذارهم اه (قوله العتبى) امم من أعتب كالرجى وزنا
ومعنى ولذلك فسر ما بقوله أى الرجوع الى ما يرضى الله أى من التوبة والعمل الصالح وذلك
لانتفاع التكليف فى ذلك اليوم اه شيخنا وفى البيضاوى ولا هم يستعجبون لا يدهون الى
ما يقتضى اعتابهم أى ازالة عتبهم من الطاعة والتوبة كما دعوا اليه فى الدنيا من قوله
استعبنى فلان فاعتبه أى استرضانى فأرضيته اه وفى المصباح عتب عليه عتابا من بالى ضرب
وقتل ومعتبا أيضا لانه فى مخط فهو عاتب وعتاب مبالغة وبه معنى ومنه عتاب بن أسيد وعاتبه
معاتبه وعتابا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجهة واعتبى الهمة
للسلب أى ازال الشكوى والعتاب واستعقب طلب الاعتاب والعتبى امم من الاعتاب اه
(قوله ولقد ضربنا للناس) أى ولقد وصفنا لهم فيه بأنواع الصفات التى هى فى الغرابة كالامثال
مثل صفة المبعوثين يوم القيامة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة
والاستعجاب أو بينا لهم كل مثل ينبههم على التوحيد والبعث وصدق الرسول اه بيضاوى
(قوله من كل مثل) أى يرشدهم قطعا لعذرهم وكلمة من للتبويض اه كرخى (قوله ليقولن)
اللام مؤكدة واقعة فى جواب قسم ويقولن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الثقله فاللام مفتوحة باتفاق القرءاء والفاعل هو الاسم الموصول الذى هو من قبيل الظاهر
وهو الذى كفروا اذا علمت هذا علمت أن قول الشارح حذف منه الخ سبق فلم كان الاولى اسقاط
هذه العبارة لأنها توهم أن الفعل بضم اللام وان فاعله واو محذوفة لالتقاء الساكنين وتوهم ان
ضم اللام قراءة وقد علمت انه ليس كذلك وجل من لا يسهوا اه شيخنا (قوله منهم) حال أى حال
كون الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله لا يعلمون التوحيد) عبارة البيضاوى
لا يعلمون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب
تكذيب الحق اه (قوله فاصبر) الفاء فصيحة أى اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم
فاصبر الخ اه شهاب (قوله لا يوقنون بالبعث) أى لا يصدقون به (قوله والطيش) عطفه
على الخفة مرادف وهو من باب باع يبيع اه شيخنا وفى المصباح الطيش الخفة وهو مصدر
من باب باع اه (قوله أى لا تتركه) أى المصبر اسبب تكذيبهم وابتذالهم فانهم ضالون
شاكون لا يستغرب منهم ذلك اه بيضاوى وفى القرطبي يقال استغف فلان فلانا اذا استجبهله
حتى حمله على اتباعه فى الفى

(سورة لقمان)

(قوله الاولون ما فى الارض) فى نسخة أو الاولون ما فى الارض الخ يشير الى قوانين قيل مكية
كلها وقبل الايتين وفى البيضاوى وقبل الاثلاث آيات من قوله ولولوا ما فى الارض الخ
وهذا قول ثالث (قوله ذى الحكمة) زاد فى الكشف أو وصف بصفة انه تعالى على الاسناد
المجازى قال ويجوز أن يكون الاصل الحكيم فائله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
وهو الصبر الجبرور فبانه قلابة مرفوعا بعد الجبر استكن فى الصفة المشبهة وهو من حسن الصناعة
اه كرخى (قوله معنى من) أى آيات من الكتاب أى هى معصية (قوله بالرفع) هذه قراءة حمزة
على انه خبر مبتدأ محذوف كما قدره فهدى مرفوع بضمه مقسدة على الالف المحذوفة لالتقاء

السالكين كفى ورجة مرفوعة بضمة ظاهرة وقوله وفي قراءة العامة المراد بهم ماعدا حمزة من بقية السبعة وقوله حالا منصوب على الحال أى حالة كون كل منهم حالا وفي نسخة حالان وقوله العامل مبتدأ وقوله ما فى تلك الخبره اه شيخنا (قوله بيان المحسنين) أى بيان لهم بأشهر أو صافهم (قوله وهم بالآخره) مبتدأ خبره يوقنون (قوله من يشتري) من مفردة ظا جمع معنى وروعى لفظها وأولى ثلاثة ضمائر يشتري ويضل ويخذ وروعى معناها ثانيا فى موضعين وهما أولئك لهم ثم رجع الى مراعاة اللفظ فى خمسة ضمائر وهى واذا تلى عليه الخ اه شيخنا (قوله له الحديث) الله ومصدر له ما يلهو والمراد به هنا اسم الفاعل أى ما يلهى ويشغل والاضافة على معنى من ولذلك قال أى ما يلهى أى يشغل منه عما يعنى أى عما يعنى الانسان ويهمه من طاعة ربه اه شيخنا (قوله أى ما يلهى منه) فيه ميل الى ما ذكره الحسن من أن له الحديث كل ما يشغل عن عبادة الله وذكره من السمر والاضاحك والخرافات والمغنيات والمزامير والمنازف وفى كلام الشيخ المصنف اشارة الى أن الاضافة بمعنى من أى الله ومن الحديث لأن الله يكون حديثا وغيره فهو كمنوب خروجه هذا بالغ من حذف المضاف اه كرخى وقوله عما يعنى بفتح الياء التهنية أى ينفع فى الآخره وهو اسماع القرآن والعمل به اه (قوله بفتح الياء) أى ليستمر ويدوم ويثبت على الضلال وقوله وضعها أى ليضل غيره فهو ضال مضل وهما سبعيتان اه شيخنا قال الزمخشري فان قلت القراءة بالضم جيدة لأن النضر كان غرضه باشتراء الله وأن يصد الناس عن الدخول فى الاسلام واستماع القرآن ويضلهم عنه فسامعنى القراءة بالفتح قلت له نعمتان أحدهما اليثبت على ضلاله الذى كان عليه ولا يصد عنه ويترد فيه فان المخذول كان شديد الشكينة فى عداوة الدين وصد الناس عنه والثانى أن يوضع ليضل موضع ليضل لما قيل ان من أضل كان ضالا لا محالة فدل بالرديف على المردوف اه سمين (قوله بغير علم) أى علم بحال ما يشتريه أو بالتجارة حيث استبدل الله بقرائة القرآن اه يضاوى فاستفد منه أن قوله بغير علم متعلق يشتري على أنه حال من فاعله أى يشتري غير عالم بحال ما يشتريه الخ وفى الكرخى فان قلت ما معنى قوله تعالى بغير علم قلت لما جعله مشتريا له الحديث بالقرآن قال يشتري بغير علم بالتجارة وبغير بصيرة بما حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق ونحوه قوله تعالى فابرحمت تجارتهم وما كانوا مهتدين للتجارة أى لصوابها اه كرخى (قوله ويخذها) أى الآيات أو السبيل (قوله ولى) أى أعرض وقوله مستكبرا حال (قوله أو الثانية) بيان للاولى عبارة التسمين قوله كأن فى أذنيه وقرا حال ثانية أو بدل مما قبلها أو حال من فاعل يسميها أو تسمين لما قبلها وجوز الزمخشري أن تكون جلالت التشبيه استثنائية اه (قوله وهو) أى من يشتري له الحديث النضر بن الحرث بن كلفة كان صدقا لقرش اه شيخنا (قوله كان يأتى الحيرة) بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة كما فى المختار اه شيخنا (قوله فيستملحون حديثه) أى يعدونه بليحا حسنا (قوله ان الذين آمنوا الخ) بيان لحال المؤمنين بآياته تعالى اثر بيان حال الكافرين بها اه أبو السعود (قوله حال مقدرة) أى من المجرور باللام فى لهم اه (قوله وعد الله حقا) قال المصنف وعدهم صدق كد انفسه لأن قوله لهم جنات النعيم فى معنى وعدهم الله ذلك وحقا مصدر مؤكد لغيره أى لمضنون تلك الجملة الاولى وعاملها مختلف فتقدير الاولى وعد الله ذلك وعدا وتقدير الثانية وحقه حقا اه عبارة الكرخى قوله وعدهم الله ذلك وحقه حقا أشار الى أن وعد الله حقا مصدران الاول

بيان للمحسنين (ويؤتون الزكاة وهم بالآخره هم يوقنون) هم الثانى تأكيد أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (الفائزون) ومن الناس من يشتري لهو الحديث (أى ما يلهى منه عما يعنى (ليضل) بفتح الياء وضعها (عن سبيل الله) طريق الاسلام (بغير علم ويخذها) بالنصب عطفا على يضل وبإلرفع عطفا على يشتري (هزوا) مهزوا بها (أولئك لهم عذاب مهين) ذوا دانه (واذا تلى عليه آياتنا) أى القرآن (ولى مستكبرا) متكبرا (كأن لم يسمعهما كأن فى أذنيه وقرا) سمعا وجلنا التشبيهه حالان من ضمير ولى أو الثانية بيان للاولى (فبشره) أعلمه (بعذاب اليم) مؤلم وذكر البشارة تمكينا به وهو النضر بن الحرث كان باقى الحيرة يصرى فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم أحاديث عاد وعود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالد فيها) حال مقدرة أى متدرا خلودهم فيها الخ (دخلوها) وعد الله حقا

أى وعدهم الله ذلك وحقه
حقاً (وهو العزيز) الذى
لا يقبله شئ فيضعه من الجبار
وعده ووعدده (الحكيم)
الذى لا يضع شئ الا فى محله
(خلق السموات بغير عمد
فرونها) أى العمد جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق
بأن لا عمد أصلاً (والقى فى
الارض رواسي) حبلاً لا
مرتفعة (أن) لا (تجد)
تقهر (بكم وبث فيها من
كل دابة وأنزلنا) فيه الغثات
عن الغيبة (من السماء ماء
فأبقتنا فيه) من كل زوج كريم
صنف حسن (هذا خلق الله)
أى مخلوقة (فارونى)
أخبرونى يا أهل مكة (ماذا
خاف الدين من دونه) غيره
أى ألهنكم حتى أشركتموها
به تعالى وما استفهام انكار
مستدأ وذا معنى الذى يصلته
شبهه وأرونى معلق عن العمل
وما بعده مسدود المعولين
(بل) للانتقال (الظالمون
فى ضلال مبين) بين بأشراكهم
وانتم منهم (ولقد آتينا لقمان
الحكمة)

(بنى إسرائيل قال فرعون)
لموسى (ومارب العالمين)
من رب العالمين يا موسى
أياى تعنى (قال) موسى
(رب السموات والارض)
يقول رب العالمين هو رب
السموات والارض (وما
بينهما) من الخلق والجناب

مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم الله بها فأكدم معنى الوعد بالوعد وحقه قال
على معنى الثبات أكد به معنى الوعد وأكدهما قوله لهم جنات النعيم اه (قوله أى وعدهم
الله ذلك) أى أن لهم جنات النعيم اه (قوله خلق السموات الخ) استئناف موصوف للاستشهاد
على عزته تعالى التى هى كمال القدرة وتعميد لقاعدة التوحيد وبطلان لامر الاشراك وتبكيث
لاهله والعمد جمع عماد كاهب جمع اهاب وهو ما يهد به أى يسند يقال عمدت الحائط اذا دعته
اه أبو السعد وفى المصباح الدعامة بالكسر ما يسند به الحائط اذا مال عنه السقوط ودعت
الحائط دعماً من باب نفع اه (قوله أى العمدة) قد جعل الضمير راحه للعمدة عليه لجملة
ثرونها صفة لها وقوله الاسطوانة بضم الهمزة وهى السارية وقوله وهو أى التى صادق الخ أى
وهذا المراد اه شيخنا والتقييد للعمدة المنفية بالرؤية فيه رمز الى أنه تعالى عمدها به مد لا ترى
وهى عمد القدرة اه أبو السعد وقوله جمع عماد أى كجافى القاموس وجمع عود أى أى كما فيه
وفى المختار ونص الثانى العمود جمع فى القلة أعمدته وجمع الصك كتره عمد به فحين وعبد به فحين
اه وفى المصباح وعمدت الحائط عمداد عمدته وأعمدته بالالف لغة والعماد ما يسند به والجمع عمد
به فحين اه (قوله واللقى فى الارض رواسي) قال ابن عباس هى الجبال الشاهقات من أوتاد
الارض وهى سبعة عشر جبلاً من ساقف وأبوقيس والجودى ولبنان وطور سينين وطور سيناء
أخرجه ابن جرير فى المبهمة للسيوطى اه ابن لقيمة على البيضاوى وفى المختار رسالتى
ثبت وبابه عدد اسماء الرواسي من الجبال الشاهقات الرواسي واحدتها راسية اه (قوله وبث
فيها) أى نشر وفرق من كل دابة من زائدة وقوله فأبقتنا فيها أى الارض (قوله هذا) أى ما ذكر
من السموات والارض وما تعلق بهما من الامور المدودة اه أبو السعد (قوله فارونى) يحتاج
الى ثلاثة مفاعيل الباء ولها وجه الاستفهام سادة مسدود الاثنى كما سيأتى اه شيخنا فقول
الشارح معلق عن العمل أى فى الثانى والثالث وهذا الاعراب غير ما تقدم للهمين غير مرة وهو
ان أرى اذا كانت بمعنى أخبر فاتها تعدى لمفـهولين الاول مفرد مصرح وهو هنا ضمير المتكلم
والثانى جملة استفهامية وهى هنا ما ذا خاف تأمل (قوله وما استفهام انكار) أى وتوبيخ
وتقريع (قوله معلق عن العمل) أى فى لفظ جزأى هذه الجملة ولكنه عامل فى محلها نصب
فقوله وما بعده هو جملة الاستفهام اه شيخنا (قوله للانتقال) أى من تبكيثهم وتقريعهم بما
تقدم المستدعى للاعراض عن مخاطبتهم بالسكينة الى الاعلام ببطلان ما هم عليه اه أبو السعد
وقوله وانتم أى يا أهل مكة منهم أى من الظالمين (قوله ولقد آتينا لقمان الخ) كلام مستأنف
مسوق لبيان بطلان الشرك اه أبو السعد وهو اسم أعجمى فهو ممنوع من الصرف للعلمية
والهجمة وقيل عربى وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزائدة الاف والنون والاول أظهر اه
شيخنا قيل هو لقمان بن عافور بن ناخور بن تارخ وهو آزر فعلى هذا هو ابن أخى ابراهيم وقيل
كان ابن أخت أبوب وقيل كان ابن خالته وقيل انه عاش ألف سنة حتى أدرك داود وقيل
كان قاضياً فى بنى إسرائيل واتفق العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً الا عكرمة والشعبي
فقالا بنبوته وعلى هـ لذاتكون الحكمة هى النبوة وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختر
الحكمة وروى أنه كان نائماً فى نصف النهار فنودي بالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة فى
الارض فقصم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرى رضى قبلت العافية ولم أقبل
البلاء وان عزم على فمعا وطاعة فانى أعلم ان الله تعالى ان فعل بي ذلك أعاننى وعصمتنى فقال

(وهنا على وهن) أي ضعف
 للعمل وضعفت لاطلاق وضعفت
 للولادة (وفصالة) أي فطامه
 (في عامين) وقيل له (أن لشكر
 لي ولوالديك إلى المصير)
 أي المرحع (وان جاء ذلك
 على أن تشرك في ما ليس
 لك به علم) موافقة لواقع (فلا
 نطمعهم اودا حيم ما في الدنيا
 معروف) أي بالمعروف البر
 والصلة (واتبع سبيل)
 طريق (من أناب) رجوع
 (إلى) بالطاعة (ثم إلى
 مرحمكم فأبشركم بما كنتم
 تعملون) فأجاز بكم عليه
 وجلة الوصية وما بعدها
 اعتراض
 (يريد أن يخبركم من
 أرضكم) مصر (بصوره
 فإذا تأمرون) تشيرون على
 به (قالوا أرحبه) أحبه
 (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث
 في المداين) إلى مدين
 الساحرين (حائرين) الشرط
 (بأنك بكل صغار) ساحر
 (عليهم) حاذق بصوره
 فيصنعون مثل ما يصنع
 موسى (بجمع الصورة) اثنتان
 وسبعون ساجدا (أيقات يوم
 معلوم) لميعاد يوم معروف
 وهو يوم السوق ويقال يوم
 عيدهم ويقال يوم نبروزهم
 (وقيل للناس هل أنتم
 مجتمعون لطلنا تبسج السهرة)
 دين السهرة (أن كانوا هم
 الغالبين) على موسى (فلما

مثل كافر وكفره وبررت والدي أبره راو برورا أحسنت الطاعة إليه وورقت به وتحررت بحابه
 وتوقت مكارهه وبرير الحج واليمن والقول بر أيضا فهو بر وبار أيضا ويستعمل أيضا متعددا
 بنفسه في الحج وبالخرف في اليمن والقول فيقال بر الله الحج ببره برورا أي قبله وبررت في القول
 واليمن أبره ما برورا أيضا إذا صدقت فيه ما فأناب وبارو في لغة بني عدى بالهمزة فيقال أبر الله الحج
 وأبررت القول واليمن اه (قوله وهنا) حال من أمه أي ذات وهن أم مصدر و كدلفعل هو
 الحال أي تمن وهما وقوله على وهن صفة للمصدر أي كأننا على وهن أي تضعف ضعفتها فوق ضعف
 ما هنا لا يزال يتضاعف ضعفها اه ابو السعود وفي الخازن وهنا على وهن قال ابن عباس شدة
 بعد شدة وقيل ان المرأة إذا حملت قوال عليها الضعف والمشقة وذلك لان الحمل ضعف والطلاق
 ضعف والوضع ضعف اه وفي المختار الوهن الضعف وقد وهن من باب وعد وهنه غيره متعد
 ويلز وهن بالكسريهن وهما لغة فيه وأوهنه غيره وهنه توهينا والوهن والموهن نحو من
 نصف المثل قال الأصمعي هو حين يدبر الأيل اه (قوله وفصالة) أي ترك أرضه في هامير أي في
 انتصائه ما وفطامه ترك أرضه وفيه دليل على أن مدة الأرض حوالا اه بياضوى (قوله أن
 اشكر لي ولوالديك) قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله
 تعالى ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر لوالديه اه خازن وفي أن وجهان
 أحدهما أنها مفسرة والثاني أنها مصدرية في محل نصب بوصفها ووقول الزجاج اه صير
 (قوله موافقة لواقع) أي ذكر هذا القيد موافقة لواقع أي فلا مضموم له ادليس لله شريك يعلم
 لأنه مستحيل اه شيخنا (قوله وصاحب ما في الدنيا) أي في أمورها التي لا تتعلق بالدين مادامت
 حياه معروفها ما كانا على دين يقران عليه ومما ملتم ما بالملم والاحتمال وما يقتضيه مكارم
 الأخلاق ومعالي الشيم اه خطيب (قوله أي بالمعروف) أشار بذلك إلى أنه منصوب بنزع
 الخافض والاكثر على أنه صفة لمصدر محذوف أي صحابا معروفاه كرخي (قوله واتبع سبيل
 من أناب إلى) خطاب لسائر المكلفين أي واتبع أيها المكلف دين من أقبل إلى طاعتي وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل من أناب إلى يعني بابكر الصديق رضي الله عنه
 قال ابن عباس وذلك أنه حين أسلم أتاه عثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد
 الرحمن بن عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وأمنت به قال نعم هو صادق فأمنوا ثم حملهم
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسلموا فوؤلاه لهم سابقة الإسلام بارشاد أبي بكر رضي الله عنه
 اه خازن (قوله ثم إلى مرحمكم) أي أنت ووالدك ومن أناب إلى اه شيخنا (قوله بأبشركم بما
 كنتم تعملون) بأن أجاز بك على إيمانك وأجاز بهما على كفرهما اه بياضوى (قوله وجلة
 الوصية) وهي قوله ووصينا الإنسان الخ وما بعدها ووقوله وان جاء ذلك الخ اعتراض أي
 بين كلامي لقمان مع ابنه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وجلة الوصية وما بعدها أي قوله
 ووصينا إلى قوله بما كنتم تعملون اعتراض أي بين قول لقمان ان الشرك اعظم عظيم وقوله
 يابني على سبيل الاستطراد تأكيده لما قصه لقمان من النهي عن الشرك على أنه في هذا
 المترض وقع الاعتراض بين الوصية ومفعولها وهو ان اشكر بقوله جات له وهنا على وهن
 وفصالة في عامين تخصصا للام بزيادة التأكيدي الوصية لما تكابده من المشاق وقد كبرا
 لعظيم حقها وأفرادها بالذكرا اه وفي الخطيب فان قيل ومضى الله تعالى بالوالدين وذكر
 السبب في حق الام مع أن الاب وجد منه أكثر من الام لأنه حمله في صلبه سبعين ورياء بكسبه

(بأبى انما) اى الحاصلة
 البينة (ان تلك مثقال حبة
 من خردل فتسكن في مضرة
 اوى السموات اوى الارض)
 اى فى اخفى مكان من ذلك
 (بأت بها الله) فيحاسب عليها
 (ان الله لطيف) باستغرابها
 (خبير) بكانها (بابى اقم
 الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن
 المكرو واصبر على ما اسألك)
 بسبب الامر والمسى (ان
 ذلك) المذكور (من عزم
 الامور) اى معزوماها الى
 يعزم عليهم الوجوه (ولا
 قصير) وفي قراءة تصاع
 (خذك للناس) لا تقرب وحيث
 عنهم تكبرا (ولا تقرب
 الارض مرجا) اى حيلة (ان
 الله لا يحب كل مختال)
 متبخر في مشيه (نخور)
 على لئلا (واقصد في مشيك)
 فيهم بين الدبيب والامراع
 وعلبك السكينة والوقار
 (واعضض) أحفض (من
 صوتك

جاء السهرة قالوا افرعون اثنى
 لنا اجرا) جعلنا المال (ان
 كنا نحن الغالبين) على موسى
 (قال) فرعون (نعم) لكم
 عندي ذلك (وانكم اذا لمن
 المقربين) في القدر والمترلة
 والدخول على (قال لهم
 موسى) للسهرة (الاقواما انتم
 ملقون قالوا حبنا لهم
 وعصمهم) اثنين وسبعين حملا
 وانفق وسبعين عصا (وقالوا)
 يعني السهرة (بعزة) بمنعة

سـ بين فهو ابلغ اجيب بان المشقة الحاصلة للام اعظم فان الاب حمله خفيفا لكونه من جملة
 حسده والام حملته ثقيلآ آدميا مودعا فيها وبعد وضعته وربته لئلا ونهارا وينهما ما لا يخفى
 من المشقة اه (قوله يا بني ان تلك مثقال حبة الخ) وذلك ان ابن لقمان قال يا بأت ان
 عملت الخطيئة حدث لا يراني أحد كيف يعلمها الله فقال يا بني ان تلك مثقال حبة من جنس
 الخردل فتسكن اى مع ضررها في مضرة قال ابن عباس هي مضرة تحت الارضين السبع وهي
 التي يكتب فيم الاعمال الفجار وضرة السماء منها قول - لى الله الارض على حوت وهو النون
 والحوت في الماء على ظهر صفا والسفاد على ظهر مائ و - لى على ظهر ثور وهو على الصخرة
 وهي التي ذكرها لقمان فاست في السماء ولا في الارض اه خازن (قوله ان تلك) مجزوم
 بسكور النون المحذوفة تخفيفا اه شيخنا (قوله من ذلك) اى المذكور من الثلاثة فالأخفى
 من الصخرة كأن تكون في مضرة تحت الارض السبع والاخفى من السموات كأن تكون
 في أعلاها والاخفى من الارض كأن تكون في أسفلها اه شيخنا (قوله ان الله لطيف خبير)
 معنى الآية أنه محيط علمها بشيء صغيرها وكبيرها وقيل ان هذه الكلمة آخرة تكلم بها
 لقمان فانشقت مرارة ابنه من هيبتها وعظمتها فبات اه خازن (قوا واصبر على ما أصابك)
 اى على الذى أصابك اى في عبادتك وغيرها من الامر بالمعروف وغيره سواء كان بواسطة
 العباد كاذبتهم اولا كالمرض اه خطيب (قوله من عزم الامور) مصدر بمعنى الفعول كما
 أشبه له بقوله اى معزوماتها وفي البيضاوى من عزم الامور اى مما عزمه الله من الامور اى
 قتله قطع ايجاب مصدر اطاق لله - قول اه اى حمله على المكافاة ولم يخصص في تركه اه
 (قوله ولا تصعر خدك) اى لا تله متعمدا ماله با ماله العنق متعكفا لها صرفا له عن الحسنة
 الفاصلة قال ابو عبيدة وأصل الصعر داء يصيب البعير يلوى عنقه ولما كان ذلك قد يكون
 لغرض من الأغراض التي لا تدوم اشارة الى المقصود به بقوله للناس بلام العلة اى لا تفعل ذلك
 لاجل الامالة عنهم وذلك لا يكون الا انهم اونا بهم من الكبريل أقبل عليهم بوجهك كله مستبشرا
 منبسطا من غير كبر ولا علو وعن ابن عباس لا تتكبر فتحقر الناس ولا تعرض عنهم بوجهك
 اذا كلموك وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه الحسنة فيلما لك فتعرض عنه وقيل هو الذي اذا
 سالت عليه لوى عنقه تكبرا وقيل معناه لا تحتقر الفقير بل يكون الفقير والغنى عندك سواء اه
 خطيب وفي المصباح الصعرة فتحتين ميل في العنق وانقلاب في الوجه الى احد الشدقين وربما
 كان لانسان اصعرة خلقته او صعره غيره شئ يصيبه وهو مصعدر من باب تعب وصعر خده
 بالثقل وصاعره اماله عن الناس اعراضا وتكبيرا اه (قوله وفي قراءة تصاعر) وهماء بمعنى
 وكل منهما في خط المصنف الامام بلا ال اه شيخنا (قوله نغور على الناس) اى بنفسه بظن ان
 اساع النعم النبوية من محبة الله تعالى له وذلك من جهله فان الله اسع نعمه على الكافر الجاحد
 فينبغي للعارف أن لا يتكبر على عباد الله اه خطيب (قوله واقصد في مشيك) في الحديث مرعة
 المشى تذهب بهاء المؤمن والامراع الوارد في مشيه صلى الله عليه وسلم محمول على ما فوق البطء
 المفرط والاول اخرج به ابن عدى وغيره من حديث ابى هريرة والثاني اورد به ابن الاثير عن
 عائشة رضي الله عنها كرخي (قوله بين الدبيب) وهو ضعف المشى جدا يقال دب يدب بالكسر
 ديبا اه شيخنا وفي المصباح دب الصغير يدب من باب ضرب ديبا ودب الجيش ديبا ايضا ساورا
 سيرا لينا اه (قوله واعضض من صوتك) من تبعضية وعند الاخفش يجوز ان تكون مزيدة

انما انكر الاصوات) اقصاها

(اصوت الحير) اوله زفير وآخره

شهيق (الم نروا) تعلوا

فرعون انالهن الغالبون

على موسى (فالى موسى

عصاه فاذا هى تلقف)

تلقم (ما يادكون)

مأفوكهم من النحر) فالى

السحرة ساجدين) بعدوا

من سرعة سجدتهم كانوا

الفوا لما ذهبت حبالهم

وعصمهم علما انه من الله

(قالوا امسار ب العالمين)

قال لهم فرعون اباي تعنون

قالوا (رب موسى وهرون

قال) فرعون (آمنتم له)

صدقتم به (قل ان آذن لكم)

آمركم به (انه) يعنى موسى

(السكريركم) عالمكم (الذى

علمكم السحر فليسوف تملكون)

ماذا افعل بكم (لاقطعن

أيديكم وأرجلكم من خلاف)

اليد اليمنى والرجل اليسرى

(ولا صلبكم اجعين) على

شاطئ نهر مصر (قالوا الاضرب

لا يضربناى الاخرة ما تصنع

بنائى الدنيا (انا الى ربنا

منقلبون) راحعون الى الله

والى نوا (انا نطمع) نرجو

(ان يفر لنا ربنا خطايانا)

شركنا (ان كنا) بأن كنا

(اول المؤمنين) بموسى

(واوحينا الى موسى ان أسر

بعبادى) ان ادخل بعبادي

لئلا من آمن بك من بيني

اسير ائيل (انكم متبعون)

و يؤيده قوله ان الذين يفضون اصواتهم وقيل من صوتك صفة لموصوف عذوب اى شامخ
صوتك وكانت الجاهلية يتدحون برفع الصوت اه سمين (قوله ان انكر الاصوات الخ) تعليل
للامر بخفض الصوت على ابلغ وجهه وا كده معنى على تشبيه الرافعين اصواتهم بالخير وتغليل
اصواتهم بالحق واقراط في التفسير عن رفع الصوت اه ابو السعد و انكر قيل مبنى من العمل
المبنى للمعول نحو اشغل من ذاب الفحين وهو مختلف فيه اه سمين وفي الخطيب فان قيل لم ذكر
المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشى اجيب بان رفع الصوت يؤدى السامع
ويقرع الصماخ بقوة ويرى يخرج الغشاء الذى فى داخل الاذن واما سرعة المشى فلا تؤذى وان
آذ لا تؤذى غير من طريقه والصوت يبلغ من على اليمن وعلى اليسار ولان المشى يؤدى
آلة المشى والصوت يؤذى آلة السمع وآلة السمع على باب القلب فان الكلام ينقل من السمع الى
القلب ولا كذلك المشى وايضا فلا تبيح اقول اذيج من قبح الفعل وحسنه احسن لان اللسان
نرجسان القلب ولما كان رفع الصوت فوق الحاجة مكررا كما كان حقه دونها غما وتكبرا
وكان قد اشار الى معنى هذا عن فافهم ان الطرفين مذمومان على الله عن الاول بقوله
ان انكر اى اقطع واسنع واحش الاصوات رفعها فوق الحاجة ادوت الحير اى هذا الجنس
لما له من العلو المفرط من غير حاجة فان كل حيوان قد يفهم من صوته انه يصيح من ثقل أو تعب
كالعير أو لعير ذلك والحمار لو مات تحت الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفي بعض أوقات عدم
الحاجة يصيح ويهق صوت أوله زفير وآخره شهيق وهما فعل أهل النار وأفراد الصوت ليكون
نصاعا على ارادة الجنس لئلا يظن ان الاجتماع شرط في ذلك واما الرفع مع الحاجة فغير مذموم فانه
ليس بمستهكر ولا مستبشع فان قيل كيف ينكر كونه انكر الاصوات مع ان جوامع المنشار بالمبرد
ودق النحاس بالحديد أشد صوتا احب من وجهين الاول ان المراد انكر اصوات الحيوانات
صوت الحير قال موسى بن ابي سعيد سمعت سفيان الثوري يقول في قوله تعالى ان انكر الاصوات
اصوت الحير قال صياح كل شئ تسبح الله تعالى الاحمار والثاني ان الاصوت الشديد للحاجة
ومصلحة لا يستبشع ولا يتأذى به كصوت المنشار بخلاف الصوت الخالى عن الفائدة وهو صوت
الحمار اه وفي القرطبي اصوت الحمار اللام للثأ كيد ووحيد الصوت وان كان مضافا الى الجماعة
لانه مصدر والمصدر يدل على الكثرة وهو مصدر صات يصوت صوتا فهو صائت ويقال صوت
تصويتا فهو مصوت ورجل صات أى شدد الصوت بمعنى صائت اه وفي الخطيب ما نصه وعن
عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل أبى قال مات قال
الحمد لله ما كنت أرى قال فما فعلت أمى قال ماتت قال ذهبي همى قال ما فعلت أمى قال ماتت
قال جدد فرأى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سئرت عورتى قال ما فعل أختى قال ماتت قال
انقطع ظهري اه (قوله أوله زفير) أى صوت قوى وآخره شهيق أى صوت ضعيف اه شيخنا
(قوله ألم نروا ان الله يخبركم الخ) رجوع الى سنن ما سلف قبل قصه لئلا من خطاب المشركين
وتوبيخ لهم على اصرارهم على ما هم عليه مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد والمراد بالتهذيب اما
حمل المستعجب بحديث ينفع المستعزله اعم من ان يكون منقادا له بتصريف فيه كيف يشاء وبسته عمله
حسما مبردا كعامة ما فى الارض من الاشياء الممضرة للانسان المستعملة له من الجاد والحيوان
اولا يكون كذلك بل يكون سببا لحصول مراده من غير ان يكون له دخل في استعماله كجمع
ما فى السموات من الاشياء التى نيطت بها مصالح العباد معاشا أو معادا أو ما جعله متقادا للامر

نا مخاطبين (ان الله يحضر
لكم ما في السموات) من
الشمس والقمر والنجوم
تتبع مواهبها (وما في الارض)
من الثمار والانهار
والدواب (واسبح) اوسع
واثم (عليكم نعمة ظاهرة)
وهي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك (وباطنة)
هي المعرفة وغيرها (ومن
الناس) اي اهل مكة (من
يجادل في الله بغير علم ولا
هدى) من رسول (ولا
كتاب منير) انزله الله بل
بالنقل (واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا) قال تعالى (ا) يتبعونه
(ولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السمير) اي
موجباته لا (ومن يسلم
وجهه الى الله) اي يقبل
على طاعته (وهو محسن)
مؤد (قد استمسك بالعروة
الوثقى) بالطرف الاوثق
الذي لا ينقطع انقطاعه
(والى الله عاقبة الامور)
مرحها

يدرككم فرعون وقومه
(فارس فرعون في المداين
حاشرين) الشرط (ان
هؤلاء) اصحاب موسى
(لنرذمة قليلون) ثمة قليلة
(وانهم لنالفاظلون) مبعوثون
ايحرون (وانا لجميع حائرون)
شاكون مهدون بالسلاح

مذلا على ان معنى اسمكم لاجلكم فان جميع ما في السموات وما في الارض من الكائنات مسخرته
تعالى مستمع لما نفع الخلق وما يستعمله الانسان حسب ما يشاء وان كان مسخره بحسب الظاهر
فهو في الحقيقة مسخرته اذ ابو السعود (قوله يا مخاطبين) القياس يا مخاطبون بالاولا لان المنادى
ينى على ما رفعه وانه نظر الى كونه ليس المقصود مخاطبين مخصوصين فهو منكرة غير مقصودة
بخصوصها اذ شيخنا (قوله واسبح عليكم نعمة) بالجمع وظاهرة حال وبالافراد ظاهرة نعت
سبعين اذ شيخنا وفي السهم قران نافع وابوعمر ونعمه جمع نعمة مضاعفة لثناء الصبر فظاهرة حال
منها والباقيون نعمة بكون العين وتنوين ناء التانيث اسم حفس مراده الجمع فظاهرة نعت لها
وقر ابن عباس ويحيى اصبح بابدال السين صاددا وهي لغة كلب يقولون ذلك مع الفين والحاء
والقاف كسفع وصقرا وفي المصباح وصفت النعمة سموعا من باب قد اتسعت واسبعها الله
افاضها واتمها واسبغت الوضوء اتمته اذ (قوله ظاهرة وباطنة) قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابن عباس وقد سأل عن هذه الآية الظاهرة الاسلام وما حسن من خالقك والباطنة ما ستر
عليك من سبي عمالك قال سعيد بن جبير في قول الله عز وجل ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم قال يدخلكم الجنة ويقام نعمة الله عز وجل على العبد ان يدخله الجنة فكذلك لما كان
الاسلام يقول امره الى الجنة سمي نعمة وقيل الظاهرة الصحة وكمال الخلق والباطنة المعرفة والعقل
وقال المحاسبي الظاهرة نعمة الدنيا والباطنة نعمة العقب وقيل الظاهرة ما ترى بالابصار من
المال والجاه والجمال في الناس والتوفيق للطاعات والباطنة ما يجده المرء في نفسه من حسن
العالم بالله وحسن اليقين وما يدفعه الله عن العبد من الآفات وقد مررد الماوردى في هذا
أقوال اتسعة كلها ترجع الى هذا اذ قرطبي (قوله وتسوية الاعضاء) اي تناسها بعضها مع بعض
ككون الديدن متساوين طولا وغظا ولونا اذ شيخنا (قوله ومن الناس الخ) نزات في الضر
ابن الحرث وأبي بن حلف وأمية بن حلف وأشباههم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في
الله تعالى وفي صفاته بغير علم اذ خازن (قوله في الله) اي في توحيده وصفاته بغير علم اي مستعاد
من دليل ولا هدى اي من جهة رسول اذ ابو السعود (قوله ولا كتاب منير) اي نير واضح
بخلاف الكتب المبدلة فانها مظلمة لان المتكلم بها مخطف على شفايرق دار اذ شيخنا (قوله)
واذا قيل لهم) اي ان يجادل بالجمع باعتبار المعنى اذ ابو السعود (قوله ايتبعونه) فيه اشارة الى ان
هذا الشرط لخال والنقد براتبه ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم
الى العذاب فلا حاجة الى ان جواب لو محذوف واختار البيضاوي ان الواو للطف ولا يلزم
عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام لا نكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك والاول
اولى كما في الكشف اذ كرخي (قوله يدعوهم) اي يدعو آباءهم فالضمير لا آباءهم لانفسهم
كما قيل لان مداراة الكار لا اتباع واستعباده كون المتبوعين تابعين للشيطان لا كون انفسهم
كذلك اذ ابو السعود (قوله لا) اي لا ينبغي ولا يليق هذا الاتباع (قوله ان يقبل على
طاعته) مأخوذ من اسلمت المتاع الى الزبون اذ البيضاوي والزبون بفتح الزاي المشتري من
الزبن وهو الدفع اذ شهاب لانه يدفع غيره عن اخذ المبيع وفي الكرخي قوله اي يقبل الخ يريد
ن الوجه في الذات والمراد من اسلامه اسلام اموره اذ (قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى)
اي تعلق ما وثق ما يتعلق به وهو تمسك للزكوال المشغل بالطاعة بمن اراد ان يرتقي الى شاق
جل فتمسك باوثق عرى الحبيل المتدلى منه اذ البيضاوي (قوله بالطرف الاوثق) وهو جاذب

(ومن كفر فلا يحزنك)
 يا محمد (كفره) لا تنهم بكفره
 (البنار حدهم فتبشهم بما
 عملوا ان الله عليهم بذات
 الصدور) أي بما فيها
 كفره وجزاء عليه (غتهم)
 في الدنيا (فليلا) أيام حياتهم
 (نفسطهم) في الآخرة
 (إلى عذاب غليظ) وهو
 عذاب النار لا يحدون عنه
 محصيا (واثن) لام قسم
 (سألهم من خلق السموات
 والأرض ليقول الله) حذف
 منه نون الرفع لتوالي الامثال
 ورواؤه لالتقاء الساكنين
 (قل الحمد لله) على ظهور
 الحجة عليهم بالتوحيد (بل
 أكثرهم لا يعلمون) وجوبه
 عليهم (لله ما في السموات
 والأرض) ملكا وخلقا
 وعبادة فلا يستحق العبادة
 فيه ما غيره (ان الله هو الغني)
 عن خلقه (الحمد) المحمود
 في صنعه (ولو أن ما في الأرض
 من شجرة أقلام والبحر)
 عطف على اسم (إن) يمد من
 بعده (سبعة أبحر) مداد
 (ما فقدت كلمات الله) المعبر
 بها عن معلوماته
 (فأخرجناهم من جنات)
 مساتين (وعيون) ماء طاهر
 (وكنوز) أموال (ومقام كريم)
 منازل حسنة (كذلك) أفع
 عن عصافى (وأورثناها) يعني
 مصر (بنى إسرائيل) يعني

الله سبحانه فانه مرجو لكل عبد اه شيخنا وفي الذكر في قوله بالطرف الاوثى الخ الى الحبلى
 الاوثى الموصول الى الله بلا انفصام وهو تشبيه تمثيل لذكر طرف التشبيه اه (قوله ومن كفر
 الخ) تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله فلا يحزنك بفتح الياء وميم الزاى وبضم الياء وكسر
 الراى صبيعتان اه شيخنا (قوله أى بما فيها) أى من الخواطر والمقاصد والنيات وقوله فجازاى
 فهو مجاز عليه (قوله ثم نفسطهم) أى نلغتهم ونزدهم وقوله غليظ أى يثقل عليهم ثقل الأجرام
 الغلاط أو يضم الى الاحراق والتضييق اه أبو السعود (قوله ليقول الله) أى لغايه وضوح
 الامر بحيث اضطر والى الاعتراف به وقوله قل الحمد لله أى على أن جعل دلائل التوحيد بحيث
 لا يكاد ينكرها المكابرون اه أبو السعود ودو عبارة البيضاءى قل الحمد لله على الراهم والجنائهم
 الى الاعتراف بما هو جب بطلان معتقدهم اه وعبارة القرطبي قل الحمد لله أى على ما هدانا
 من دينه وليس الحمد لغيره اه (قوله وجوبه) أى التوحيد عليهم (قوله فيهما) أى السموات
 والأرض (قوله ولو أن ما فى الأرض) أى الذى فى الأرض وبينه بقوله من شجرة وتوحيد
 شجرة لأن المراد تفصيل الاتحاد اه بصاوى وقوله وتوحيد شجرة أى حيث قيل شجرة بقاء
 الوحدة دون شجرة أو أشجار لأن المراد تفصيل الشجر واسم شجرة أو شجرة شجرة حتى لا يبقى
 واحدة من جنسها الا وقد برئت أقلاما ولم يفرد لم يفرد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بأفوق الثلاثة
 الا أن تدخل عليه لام الاستغراق هكذا قررره وفيه بحث فان إعادة المفرد التفصيل بدون تكرار
 أو الاستغراق بدون نفي محل نظرا له انما عند ذلك في نحو جأؤنى رجلار جلا وما عندى ثمرة
 اه شهاب (قوله أقلام) حبراء (دوله والبحر) أى المحيط لانه المتبادر من التعريف اذ هو
 الفرد الكامل اه شهاب (دوله عطف على اسم ان) أى وهو ما والتقدير ولو أن البحر يمد
 وهذا على قراءة أنى مرووقر البافور بالرفع عطفا على موضع ان ومعها اذ هو مرفوع على
 الفاعلية به بل مظهر أى لو ثبت أو مبتدأ خبره يمد والجاء حال أى فى حال كون البحر مدودا
 اه كرخى وفي القرطبي ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمد الآية لما احتج على
 المشركين بما احتج بين ان معانى كلامه سبحانه لا تعدوا أهلها نهاية لها وقال القفال لما ذكر أنه
 مظهر لهم ما فى السموات وما فى الأرض وأنه أسبغ الهمزة على أن الأشجار لو كانت أقلاما والأشجار
 مداداً فكأنها كتب بها عجائب صنع الله الدالة على قدرته ووحدانيته لم تعد تلك الجباب قال
 النقشبرى فرد معنى الكلمات الى المقدورات وحمل الآية على الكلام القديم أولى والمخلوق
 لا بدله من نهاية وإذا نفيته النهاية فهو نفي لانها عناية بقدرى المستقبل على إيجاده فأما حصره
 الوجود وعدة فلا بد من تنافية والقديم لا نهاية له على التحقيق وقال أبو على المراد بالكلمات
 ما فى الامكان دون ما خرج منه الى الوجود وهذا محمول على القفال وانما الغرض الاعلام بكثرة
 معاني كلمات الله وهى في نفسه غير متناهية وانما قرب الامر الى افهام البشر من الكثرة
 لأنها تنفد بآكثر من هذه الأقلام والأحور وسياق نزول الآية يدل على ان المراد بالكلمات
 الكلام القديم قال ابن عباس ان سبب هذه الآية أن اليهود قالت يا محمد كيف عنيانهم هذا
 القول وما أوتيتهم من العلم الا قليلا ونحن قد أوتينا التوراة فيها كلام الله وأحكامه وعندك أنها
 تيمان كل شئ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم التوراة قليل من كثير ونزات هذه الآية
 والآية مدنية (قوله كلمات الله) أى كلامه القديم النفسى القائم بذاته تعالى وقوله المعبر بها
 عن معلوماته يعنى على سبيل الغرض والتقدير أى لو كان يعبر به والألف تعبير به محال لأن التعبير

بعضهم كان أشد فولا وأعلى في الافتراء من بعض قال الأصمغاني فذهب مقتصد أي عدل موقف في
 البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يعني ثبت على إيمانه اه وقال الرازي المقتصد
 المتوسط بين السابق بالخيرات والظالم لنفسه وهو الذي تساوت سيئاته وحسناته اه وما قاله
 الشيخ المصنف تبع فيه الكشف وعبارته فذهب مقتصد متوسط في الظلم والكفر لانه انزجر
 بعض الانزجار اه كرخي وفي الخازن قيل نزلت في عكرمة بن أبي جهل وذلك انه هرب عام
 الفتح الى البحر فجاءتهم ريح عاصف فقال عكرمة اثنان انما الله من هذا الاربعين الى محمد صلى
 الله عليه وسلم ولا ضمن يدي في يده فسكت الريح فرجع عكرمة الى مكة فأسلم وحسن اسلامه
 ومنهم من لم يوف بما عاهدوه والمراد بقوله وما يجعدها يا تات الخ اه (قوله غدار) أي لانه
 نقض العهد الفطري ورفض ما كان عليه في البحر وهذا في مقابلة صبار كما ان كفور في مقابلة
 شكورا اه شيخنا وفي القاموس المختار الغدر والخديعة أو أقبض الغدر كأنه توروا فاعل كضرب
 ونصر وهو خاترو خنتار وختير وختور اه (قوله لا يجزي والد عن ولده ولا مولود ائح) كل من
 الجنتين نعمت ليوما والعائد في كل منهن حامة قدر قدره الشارح بقوله فيه اه شيخنا وفي الخازن
 ومعنى الآية ان الله ذكر شخصين في غاية الشفقة والمحبة وهما الوالد والولد فنبه بالا على
 الادنى وبالأدنى على الأعلى فالولد يجزي عن ولده في الدنيا كمال شفقتة عليه والولد يجزي عن
 والده لما له عليه من حق التربية وغيرها فاذا كان يوم القيامة فكل انسان يقول نفسي ولا
 يهتم بقريب ولا بعيد وقال ابن عباس كل امرئ ثمه نفسه اه (قوله ولا مولود) مبتدأ وهو
 مبتدأ ثان وحاز خبره والجملة خبر مولود وجاز الابتداء به وهو نكرة لانه في سياق النفي اه كرخي
 وفي السمين قوله ولا مولود جوزوافيه وجهين أحدهما انه مبتدأ أو ما بعده الخبر والثاني انه
 معطوف على والد وتكون الجملة صفة له اه (قوله شأ) تنازع فيه الامامان أي يجزي وجاز فاعمل
 الثاني وحذف من الاول فلذلك قدره الشارح في الاول اه شيخنا (قوله ولا يغرنكم بالله الغرور)
 بان يرجعكم التوبة والمغفرة فيحسركم على المماضي اه ببضاي وقوله بالله أي بسبب الله وفي
 الكلام حذف المضاف أي بسبب حلم الله كما أشار له بقوله في حلمه وامهاله اه شيخنا (قوله ان
 الله عنده علم الساعة) نزلت لما قال الخثر بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وأنا قد
 القيت الحب في الارض فتى السماء فطروا رأتى حامل فهل حملها ذكرا أم أنثى وأي شيء أعمله
 غدا ولقد علمت رأتى أرض ولدت فبأى أرض أموت اه خازن بتصريف (قوله علم الساعة) أي
 علم وقت قيامها كما أشار له بقوله متى تقوم اه شيخنا (قوله وينزل الغيث) معطوف على عنده
 علم الساعة الواقع خبر ان أي وان الله ينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وقوله بوقت أي في وقت
 يعلمه أي وفي مكان يعلمه اه شيخنا وهذا من حيث ظاهر التركيب وأما من حيث المعنى فهو
 معطوف على الساعة فيكون العلم مسلطا عليه أي وعنده علم ينزل الغيث أي علم وقت نزوله
 يشير لهذا التقدير قول الشارح بوقت أي في وقت يعلمه ويشير الى العطف المذكور قوله ولا يعلم
 واحدا من الثلاثة غير الله فهذا يقتضي ان كلاما من الثلاثة في حيز العلم وان العلم مسلط على ينزل
 تأمل (قوله بالتخفيف والتشديد) مبينان (قوله ماذا تكسب غدا) يجوز أن تكون
 ما استغفاهمة فتعلق الدراية وأن تكون موصولة فتعصب بها اه سمين وقوله يجوز أن تكون
 ما استغفاهمة وعلى هذا الاحتمال فتكون مبتدأ أو ذا اسم موصول خبره وقوله وأن تكون
 موصولة هذا الاحتمال لا يستقيم لان ذابعد ما تمنع من ذلك اذهي الا حاق بأن تكون موصولة

ومنهم من باق على كفره (وما
 يجعدها يا تاتنا) ومنها
 الانحاء من الموج (الا كل
 خنتار) غدار (كفور) لنعم
 الله تعالى (يا أيها الناس)
 أي أهل مكة (اتقوا ربكم
 وانشروا يوم لا يجزي)
 (والد عن ولده) فيه شيئا
 (ولا مولود هو جازع والد)
 فيه (شيئا ان وعد الله حق)
 بالبعث (فلا تغرنكم الحياة
 الدنيا) عن الاسلام (ولا
 يغرنكم بالله) في حلمه وامهاله
 (الغرور) الشيطان (ان
 الله عنده علم الساعة) متى
 تقوم (وينزل) بالتخفيف
 والتشديد (الغيث) بوقت
 يعلمه (ويلعلم ما في الارحام)
 أذكر أم أنثى ولا يعلم واحدا
 من الثلاثة غير الله تعالى (وما
 تدري نفس ماذا تكسب
 غدا) من خير أو شر ويعلمه
 الله تعالى (وما تدري نفس
 بما تعمل) فاتبعوههم مشرقين) عند
 طلوع الشمس (فلما تراءى)
 ظهر (الجمان) جمع موسى
 وجمع فرعون (قال اصحاب
 موسى انا لمدركون) أي
 ادركونا يا موسى (قال) موسى
 (كلا) - قال ايدركونا (ان
 معي ربي سيهدين) سيجي
 منهم ويهديني الى الطريق
 (فأوحينا الى موسى ان
 اضرب بعصاك البحر)
 فاضرب (فانفلق) فانشق

بأى أرض يموت) ويعلمه
الله تعالى (ان الله عليم
بكل شئ) (خبر) بباطنه
كظاهره روى البخارى عن
ابن عمر حديث مفايح الغيب
خبره ان الله عنده علم الساعة
الى آخر السورة

*(سورة السجدة مكية
ثلاثون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الم) الله اعلم بما رآه به
(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتدأ (لاريب) شك (فيه)
خبر أول (من رب العالمين)
خبر ثان

فصار فيه اثنا عشر طريقا
(فكان كل فرق) كل
طريق (كالطود العظيم)
كالجبل العظيم (وأزافناهم
الآخرين) يقول حبسنا
فرعون وقومه في الضباب
ويقال في البحر وكاهم كانوا
كافرين (وأنجينا موسى
ومن معه أجمعين) من
الغرق (ثم أغرقنا الآخرين)
فرعون وقومه في اليم (ان
في ذلك) فيما فعلنا بهم
(لاية) لعلامة وعبرة
(وما كان أكثرهم
مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين
(وان ربك لهو العزيز)
بالنقمة من الكفار (الرحيم)
بالمؤمنين اذا نجاهم من
الغرق (واتل) اقرأ (عليهم)
على قومك قرأ بش (نبا)

فالاول ابدال هذا الاحتمال باحتمال ان تكون مامع ذار كباوجعلا اسم استفهام ويكون
معمولا للفعل بعده أى ما قدرى نفس فكسب هذا أى شئ وجملة تكسب سادة معدة مقول تدرى
وهى بمعنى العرفان فتعصب عنه ولا واحد أنامل (قوله بأى أرض) متعلق بموت وهو مطلق
للدراية فالجملة فى محل نصب والباء ظرفية بمعنى فى أى أرض فحوز يد بحكمة أى فهم امان قبل لم
قال ذلك ولم يقل بأى وقت يموت مع ان كلامه ما غير معلوم لغيره بل نفي العلم بالزمان أولى لان
من الناس من يدعى علمه بخلاف المسكان فالجواب انه انما خص المكاب بنفى علمه لان السكون
فى مكان دون مكان فى وسع الافسان واختياره فاعتقاده علم مكان موته أقرب بخلاف الزمان
ولان المسكان دون الزمان تأثيرا فى جلب المصلحة والسقم وتأثيرهما فيه أكثر (تنبيه) أضاف
فى الآية العلم الى نفسه فى الثلاثة من الخمسة المذكورة ونفى العلم عن العباد فى الأخيرتين منها مع
ان الخمسة سواها فى اختصاص الله تعالى بهما وانتفاء علم العبادهما كما أشار اليه الشيخ المنصف فى
التفسير بقوله ويعلم الله لان الثلاثة الأولى أمرها أعظم وأفعم فخصت بالاضافة اليه تعالى
والأخيرتان من صفات العباد فخصتا بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمه ما كان انتفاء علم
ماعداهما من الخمسة أولى اه كرخى (قوله ان الله عليم بكل شئ الخ) يشير الى ان الله تعالى لما
خصص أولاه علمه بالاشياء المذكورة بقوله ان الله عنده علم الساعة الخ ذكر ان علمه غير مختص بها
بل هو علم مطلقا بكل شئ وابتس علمه علميا بظواهر الاشياء فقط بل هو خبير بظواهر الاشياء
وبواطنها اه كرخى

(سورة السجدة)

(قوله مكية) أى غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة قاله الكلبى ومقاتل وقال غيرهما الا خمس آيات
من قوله تعالى في جنوهم عن المضاجع الى الذى كنتم به تكذبون وفى الصحيح عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة ألم تنزيل الكتاب العبد وهى التى
على الانسان حين من الدهر الحديث وخرج الدارمى أبو محمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك
قال الدارمى وأخبرنا أبو القاسم قال حدثنا عبيدة عن خالد بن معدان قال أقرأنا نصية وهى ألم
تنزيل فانه بلغنى أن رجلا كان يقرأ ما يقرأ شيئا غير هاو كان كثيرا لخطا يافشرت جناحها
عليه وقات رب اغفر له فانه كان يكثر قراءته فشفعها الرب فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة
حسنة وارفعوا له درجة اه قرطبي (قوله ثلاثون آية) وقيل تسع وعشرون بناء على الاختلاف
فى أن آخر الآية لى خلق جديد أو هو كافرين فعلى الأول تكون ثلاثين وعلى الثانى تكون
تسعا وعشرين اه شيخنا (قوله تنزيل الكتاب) فيه أوجه خمسة أحدها أنه خبر عن ألم لان ألم
يراد به السورة وبعض القرآن وتنزيل بمعنى منزل والجملة من قوله لا ريب فيه حال من الكتاب
والعامل فيه التنزيل لانه مصدر ومن رب العالمين متعلق به أيضا ويجوز أن يكون حالا من الضمير
فى فيه لوقوعه خبرا والعامل فيه الظرف أو الاستفراغ الثانى أن يكون تنزيل مبتدأ أول ريب فيه
خبره ومن رب العالمين حال من الضمير فى فيه ولا يجوز حديثا أن يتعاقب تنزيل لان المصدر قد
أخبر عنه فلا يعمل ومن يتسع فى الجار لا يبالى بذلك الثالث أن يكون تنزيل مبتدأ أيضا ومن
رب خبره ولا ريب حال أو معترض الرابع أن يكون لا ريب ومن رب العالمين خبر ين لتنزيل
الخامس أن يكون تنزيل خبر مبتدأ مضمرة وكذلك لا ريب وكذلك من رب فيكون كل جملة

(أم) بل (يقولون افتراه)
 محمد لا (بل هو الحق من
 ربك لتنذر) به (قوماما)
 نافية (أناهم من نذير من
 قبلك لعلهم يهتدون) بأنذارك
 (الله الذي خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة
 أيام) أولها الأحد وآخرها
 الجمعة (ثم استوى على العرش)
 وهو في اللغة مبرور الملك استواء
 يليق به (مالكم) يا كفار
 مكة (من دونه) أي غيره
 (من ولي) اسم ما يزي يادة
 من أي ناصر (ولاشفيع)
 يدفع عذابه عنكم (أفلا
 تتذكرون) هذا فتؤمنون
 (يدبر الامر من السماء الى
 الارض)

ابراهيم) حبر ابراهيم في
 القرآن (اذ قال لايبس)
 آزر (وقومه) عبدة
 الاوثان (ما تعب دون قالوا
 نعبدا أصناما) آلهة (فنظل
 لها كافين) فنصب يرها
 عابدن مقيمين على عبادتها
 (قال) لهم ابراهيم (هل
 يسمعونكم اذ تدعون) يقول
 هل يسمعونكم الا آلهة اذا
 دعوا فمهم (أو يسمعونكم)
 في معابشكم اذا أطعتموهم
 (أو يضرون) في معابشكم
 اذا عصيتهم (قالوا) لا
 (بل وجدنا) ولكن وجدنا
 (آباءنا كذلك يفعلون)
 بعددونها فمن نصبها
 نقندي يسم (قال) ابراهيم

مستقلة برأسها ويجوز أن يكونا حالين من تنزيل وأن يكون من رب هو الحال ولا ريب معترض
 وتقدم في أول البقرة ما يرشد لكذا وانما أعدته تطرية اهـ عيسى (قوله أم يقولون) أم منقطعة
 وهي عند البصر بين تقديريل الاضربية وهمزة الاستفهام الانكارى والشارح هنا قدرها ببل
 فقط وقال بعده لا إشارة الى ان الاستفهام انكارى مع انه لم يذكر الحزرة ولعلها سقطت من قلم
 النساخ وقوله لاى لا ينبغى ولا يليق منهم هذا القول اهـ شيخنا (قوله بل هو الحق) اضرب
 نان ولو قيل بانه اضرب ابطال لنفس افتراه وحده كان صوابا وعلى هذا يقال كل ما في القرآن
 اضرب فهو انتقال الاله هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا لانه ابطال لقوله سم أى ليس هو كما قالوا
 مفترى بل هو الحق اهـ عيسى (قوله لتنذر قوما) ينصب مفعولين والثاني محذوف قدره بقوله به
 وفي السمين الظاهر ان المفعول الثاني للانداز محذوف وقوما هو الاول اذ التقدير لتنذر قوما
 العقاب وما أناهم جملة منفية في محل نصب صفة لقوما ير يد الذين في الفترة بين عيسى ومحمد
 عليهم ما اصلا قوا السلام وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فعلى هذا يكون من
 نذير هو فاعل أناهم ومن مزيدة فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز أن يتعلق من قبلك بأناهم
 وجوز الشيخ أن تكون ما موصولة في الموضعين والتقدير لتنذر قوما العقاب الذي أناهم من نذير
 من قبلك ومن نذير متعلق بأناهم أى أناهم على لسان نذير من قبلك وبواسطته وكذلك لتنذر
 قوما ما أنذر آباؤهم أى العقاب الذي أنذره آباؤهم فاما مفعولة في الموضعين وأنذر متعدي الى اثنين
 قال تعالى فقل أنذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظواهر القرآن قال تعالى وان من أمة الا
 خلا فينا نذير أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير قلت وهذا الذي قاله ظاهر
 اهـ وفي الخازن المراد بالقوم العرب لانهم كانوا أمة لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال
 ابن عباس يعنى أهل الفترة الذين كانوا بين عيسى ومحمد عليهم ما الصلاة والسلام اهـ (قوله لعلهم
 يهتدون) متعلق بقوله لتنذر قوما والترجي معتبر من جهته عليه السلام أى لتنذرهم راجيا
 لا هتدائهم أو لرجاء هتدائهم اهـ أبو السعود (قوله في ستة أيام) أى على التوزيع كما يأتي في
 سورة فصلت فخلق الارض أولا في الاحد والاثنين وخلق ما فيهما ثانيا في الثلاثاء والاربعاء
 وخلق السموات ثالثا في الخميس والجمعة اهـ شيخنا وفي القرطبي قال الحسن في ستة أيام أى من
 أيام الدنيا وقال ابن عباس ان اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيها مقدره ألف سنة من
 سنى الدنيا وقال الصحاح في ستة آلاف سنة أى في مدة ستة أيام من ايام الآخرة وايست ثم
 للترتيب وانما يعنى الواو اهـ (قوله وهو في اللغة مبرور الملك) والمراد به هنا الجسم النوراني
 المحيطة بالمعالم كله اهـ شيخنا (قوله استواء يليق به) اختلاف العلماء في هذه الآية ونظائرهما على
 قولين أحدهما ترك التعرض الى بيان المراد والثاني التعرض اليه والاول أسلم كما جرى عليه
 الشيخ المصنف لان صفة الاستواء مما لا يجب العلم بها فن لم يتعرض اليه لم يترك واجبا ومن
 تعرض اليه فقد يخطئ فيه بتقد خلاف ما هو عليه فالاول غاية ما يلزمه أنه لا يعلم والثاني يكاد
 يقع في أن يكون جاهلا وعدم العلم والجهل المركب كالسكوت والكذب ولا شك أن السكوت
 خير من الكذب اهـ كرخى (قوله اسم ما) فيه ان الترتيب مفقود هنا لأن يقال انه جرى على
 رأى ضعيف لا يشترطه في عماها اهـ شيخنا (قوله يدبر الامر) أى امر الدنيا أى شأنها وحالها
 والامور التي تقع فيها والمراد بتدبير أمرها القضاء السابق الذي هو الارادة الازلية المقتضية
 لنظام الموجودات على ترتيب خاص وجعل القضاء مبتدأ من جانب السماء ليكون القضاء
 منوطا بأسباب سماوية منتهي الى الارض لانه لا نهاية لآثار تلك الاسباب الى الارض وعروج أمر

مدة الدنيا (ثم يعرج)

يرجع الامر والتدبير (اليه)
في يوم كان مقداره ألف سنة
عما تعدون) في الدنيا وفي
سورة سأل خمسين ألف سنة
وهو يوم القيامة أشد أهواله
بالنسبة الى الكفار وأما
المؤمن فيكون أخف عليه
من صلاة مكتوبة يصليها في
الدنيا كما جاء في الحديث
(ذلك) الخالق المدبر (عالم
الغيب والشهادة) أي
ما غاب عن الخلق وما حضر
(العزيز) المنيع في ملكه
(الرحيم) بأهل طاعته
(الذي أحسن كل شيء خلقه)
بفتح اللام فعلا مضاعفة
وبسكونها بدل اشتمال
(وبدأ خلق الانسان) آدم
(من طين ثم جعل نسله)

(أفرأيت ما كنتم تعبدون
أنتم وآباؤكم الأقدمون) وما
كان يعبد آباؤكم الأولون
(فأهم عدولي) تبرا منهم
(الأرباب المميين) إلا من كان
منهم يعبد رب العالمين (الذي
خلقني) من النطفة (فهو
يهديني) يحفظني على الدين
ويرشدني إلى الحق والهدى
(والذي هو يطعمني) يرزقني
ويشبعني إذا جعت (ويسقين)
يروني إذا عطشت (وإذا
مرضت فهو يشفين) من
المرض إذا مرضت (والذي
يعتني) في الدنيا (ثم يحيين)
يوم القيامة (والذي أطعم)

الذي أسأله تعالى مجاز عن ثبوته في علمه اه زاده فالى متعلقة بيدر لتضمنه معنى ينزل ومن
ابتدائية والى انتهائية اه وفي القرطبي يدبر الامر من السماء الى الارض قال ابن عباس ينزل
القضاء والقدر وقيل ينزل الوحي مع جبريل وروى عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط قال
يدبر امر الدنيا بقرعة جبريل وميكائيل وملاك الموت وامر ايفيل صلوات الله عليهم أجمعين فأما
جبريل عليه السلام فهو كل بال رياح والجنود وأما ميكائيل فهو كل بال قطر والماء وأما ملك الموت
فهو كل بقبض الارواح وأما ايفيل فهو ينزل بال امر عليهم وقد قيل ان العرش موضع التدبير
كما أن مادون العرش موضع التفصيل قال الله تعالى ثم استوى على العرش يدبر الامر ففصل
الآيات ومادون السموات موضع التصريف قال الله تعالى واتخذ صر فناء بينهم ليدكروا اه
(قوله مدة الدنيا) وهي سبعة آلاف سنة كما ورد من عدة طرق والنبي صلى الله عليه وسلم بعث
في الالف السادس ودلت الآثار على أن مدة أمته صلى الله عليه وسلم تزد على ألف سنة ولا
تبلغ الزيادة عليها خمسة مائة سنة اه من كتاب السبوطي سماه المكشف عن مجاوزة هذه الامة
الالف (قوله يرجع الامر والتدبير) أي التصرف في المخلوقات بالحشر والحساب ووزن
الاعمال والتمذيب والتنعيم وغير ذلك مما يقع في ذلك اليوم (قوله في يوم كان مقداره ألف
سنة) وهذا اليوم عبارة عن زمان يتقدر بألف سنة من سفي العالم وليس بيوم محدود الطرفين
بين ليلتين والعرب تعبر عن مدة العصر باليوم وقوله هنا كان مقداره ألف سنة مشكل مع قوله
تعالى في سورة سأل خمسين ألف سنة وقد تكلم العلماء في ذلك فقل ان يوم القيامة فيه أيام فنه
ما مقداره ألف سنة ومنه ما مقداره خمسون ألف سنة وقيل هو أوقات مختلفة فمذهب الكاكر
يخمس من العذاب ألف سنة ثم ينقل إلى جنس آخر مدته خمسون ألف سنة وقيل مواقف
القيامة خمسون موقفا كل موقف ألف سنة فنه يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة أي
مقدار وقت أو موقف من يوم القيامة وقال النحاس اليوم في اللغة بمعنى الوقت فالعنى يعرج
الملائكة والروح اليه في وقت كان مقداره ألف سنة وفي وقت آخر كان مقداره خمسين ألف
سنة اه من القرطبي (قوله لشدة أهواله) أي فالمراد من ذكر الالف وذكر الجنس التنبيه على
طوله والخوف منه لا الهـ المدد المذكور بخصوصه اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدأ وعالم خبر أول
والعزيز خبر ثان والرحيم ثالث والذي أحسن الخرابيع اه شيخنا وفي العمين العامة على رفع
عالم والعزير والرحيم على أن يكون ذلك مبتدأ وعالم خبره والعزير والرحيم خبران أو نعمتان أو
العزير والرحيم مبتدأ وصفته والذي أحسن خبره أو العزيز والرحيم خبر مبتدأ مضمرة وقرار يدس
على بحر الثلاثة وتختصر مجها على اشكالها أن يكون ذلك إشارة إلى الامر المدبر ويكون فاعلا
اي عرج والاصاف الثلاثة بدل من الضمير في اليه كأنه قيل ثم يعرج الامر المدبر اليه عالم الغيب
أي إلى عالم الغيب وأبو زيد يرفع عالم ويخفض العزيز والرحيم على أن يكون ذلك عالم مبتدأ
وخبر والعزير والرحيم بدلان من الهاء في اليه أيضا ونكون الجلة بينهم اعتراضا اه (قوله الذي
أحسن) يجوز أن يكون تابعا لما قبله في قراءة الرفع والخفض وأن يكون خبرا آخر وأن يكون
خبر مبتدأ مضمرة وأن يكون منصوبا على المدح اه سمين ومعنى أحسن أتقن وأحكم (قوله
صفة) أي للضاف وهو كل فتكون في محل نصب أو للضاف اليه وهو شيء فتكون في محل جر اه
شيخنا وفي العمين قوله خلقه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يسكون اللام والباء قون بفتحها
فأما الأولى ففيه الوجه أحدها أن يكون خلقه بدلا من كل شيء بدل اشتمال والضمير عائد

ذريته (من سلاله) علقه

(من ماء مهين) ضعيف هي

الطفلة (ثم سواء) أي خالق

آدم (ونفخ فيه من روحه)

أي جعله حيا حساسا بعد ان

كان جمادا (وجعل لكم)

أي لذريته (السمع) بمعنى

الاسماع (والا بصار

والافتدة) القلوب (قليل

ما تنكرون) ما زائدة مؤكدة

للقلة (وقالوا) أي منكروا

البعث (أئذا ضللتنا في

الارض) غننا فيم ابان صرنا

ترابا مختلطا بترابها (أئننا في

خالق جديد) استفهام انكار

بتحقيق الهمزة وتنوين

الثانية وادخال ألف بينهما

على الوجهين في الموضعين

قال تعالى (بل هم باقضاء

رهم) بالبعث (كافرون

قل) لهم (يتوفاكم ملك الموت

الذي وكل بكم) أي يقبض

أرواحكم (ثم إلى ربكم

ترجعون) أحياء فيجازيكم

بأعمالكم

أرجو (أن يغفر لي خطيئتي)

ذني (يوم الدين) يوم الحساب

وكانت خطيئته قوله اني

سقيم وقوله بل فعله كبيرهم

وقوله لا مرأته هذه أختي

(رب هب لي حكما) فهما

وعلماء (والحقني بالصالحين)

يا بائي المرسلين في الجنة

(واجعل لي لسان صدق)

ثناء حسنا (في الاتخيرين)

على كل شيء وهذا هو المشهور المتداول الثاني انه بدل كل من كل والضمير على هذا عائد على
الباري تعالى ومعنى أحسن حسن لانه ما من شيء خلقه والا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة
فالمخلوقات كلها أحسنه الثالث أن يكون كل شيء مفعولا أول وخلق مفعولا ثانيا على أن يضمن
أحسن معنى أعطى وألهم قال مجاهد أعطى كل جنس شيئا والمعنى خلق كل شيء على شكله
الذي خصه به الرابع أن يكون كل شيء مفعولا ثانيا قديم وخلق مفعولا أول آخر على أن يضمن
أحسن معنى ألهم وعرف قال الفراء ألهم كل شيء خلقه فيما يحتاجون اليه فيكون أعلمهم ذلك
وأما القراءة الثانية فخلق فيم بالفعل ماض والمجمل صفة للمضاف أو المضاف اليه فتكون منصوبة
للمحل أو مجرورة اه (قوله ذريته) سميت الذرية بالنسل لانها تنسل منه أي تنفصل اه
بيضاوي (قوله من ماء مهين) أي كما أن آدم من سلاله من طين فلا يخالف ما في سورة المؤمنون
لأن المذكور هنا صفة ذرية آدم والمذكور ثم صفة آدم اه كرخي (قوله ثم سواء) أي قومه بتصوير
أعضائه على ما ينبغي اه بيضاوي وجعل الشارح هذا الضمير عائدا لآدم وجملة غيره عائدا
لنسله وعبارته أي السواء هو ثم سواء أي عدله بتكميل أعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي
اه (قوله من روحه) إضافة تشريف كبيت الله ونافقه الله اه خازن والمراد بروحه جبريل والا
فالله تعالى منزعه عن الروح الذي يقوم بالجسد وتكون به حياته كما أشار اليه في التفسير اه كرخي
(قوله أي لذريته) أي المذكورين في قوله ثم جعل نسله في الكلام التفات عن الغيبة إلى
الخطاب اه شيخنا وفي زاده وجعل لكم السمع فيه التفات من ضمير الغائب المفرد في قوله ثم
جعل نسله الخ إلى الخطاب ولم يخاطبهم قبل ذلك لأن الخطاب اغيا يكون مع الحي فلما قال ونفخ
فيه من روحه خاطبه بعد ذلك وقال وجعل لكم الخ اه (قوله قليلا) معمول انشكروا والقللة
بمعنى النفي كما ينبغي عنه ما بعده أي شكر اقليل أو زمانا قليلا تشكرون اه أبو السعود (قوله وقالوا
أئذا ضللتنا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان أباطيلهم بطريق الالتفات عن الخطاب إلى
الغيبة ابذاناً بأن ما ذكر من عدم شكرهم لتلك الذم موجب للأعراض عنه وتعدد جنسياتهم
اه أبو السعود (قوله أئذا ضللتنا في الارض) تقدم اختلاف القراء في الاستفهامين في سورة
العد والعامل في اذا محذوف تقديره نعمت أو تخرج لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق
جديد لان ما بعد ان والاستفهام لا يعمل فيما قبله ما وجواب اذا محذوف اذا جعلتها شرطية وقرأ
العامه ضللتنا بضاد مججمة ولام مفتوحة بمعنى ذهبنا من قولهم ضل اللبن في الماء وقيل غيبنا
والمضارع من هذا يضل بكسر الفين وهو كثير وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيصن وأبو رجاء بكسر
اللام وهي لغة العامية والمضارع من هذا يضل بالفتح وقرأ علي وأبو حنيفة ضللتنا بهم المضاد
وكسر اللام المشددة من ضلله بالتشديد اه سمين (قوله في الموضعين) متعلق بقوله استفهام
انكارو بقوله بتحقيق الهمزة تنين الخ والموضعان هما أئذا ضللتنا أئذا في خلق جديد اه شيخنا
(قوله بل هم باقضاء رهم) كافر (كافرون) اضرب وانتقال من بيان كفرهم بالبعث إلى بيان ما هو أبلغ
وأشنع منه وهو كفرهم بالوصول إلى العاقبة وما يلقونه فيها من الأهوال اه أبو السعود (قوله
قل لهم يتوفاكم ملك الموت) قال ذلك هنا وقال في الانعام توفته رسلنا وفي الزمر الله يتوفى الانفس
حين موتها ولا منافاة لأن الله تعالى هو المتوفى حقيقة بخلق الموت وأمر الوسائط بنزع الروح
وهم غير ملك الموت أعوان له ينزعونها من الاطراف إلى الخلق فوصفت الاضافات كلها والتوفى
استيفاء لعدد ومعناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليه الموت

(ولو ترى اذ المجرمون)

الكافرون (ناكسواروسهم
عند ربهم) مطاطوها حياء
يقولون (ربنا ابصرنا)
ما كنا نكبرنا من البعث
(وسمعنا) منك تصديق
الرسول فيما كذبناهم فيه
(فارجعنا) الى الدنيا (فعل
صالحا) فيها (اناموقنون)
الا ان فينا ينفعهم ذلك ولا
يرجعون

في الباقي بعدى (واجعلى
من ورثة جنة النعيم) من
نازلى حفة النعيم (واغفر
لانى) اهدانى (انه كان
من الصالحين) انه كان صالحا
كافرا (ولا تخزنى) لا تعذبني
(يوم يبعثون) من القبور
(يوم لا ينفع مال) كثرة
المال (ولا بنون) كثرة
البنين (الامن الى الله بقلب
سليم) خالص من الذنوب
وحب الدنيا ويقال سليم
من بغض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم (وازلقت
الجنة) قربت الجنة (للمتقين)
الكفرة والشرك والافواحش
فصارت لهم منزلا (ورزت
الجحيم) اظهرت ويقال
لاحت الجحيم (للعاوين)
للعاوين للكافرين فصارت
لهم منزلا (وقبل لهم) لعدة
الايوان (ايضا) كنتم
تعبدون من دون الله في
الدنيا من الاصنام (هل

كما اشار اليه في النقر بروم معلوم ان التفعّل والاستفعال يلتقيان في مواضع مثل تقضيته
واستقضيته وتخلته واستخلته قاله في الكشف وهو جواب ما يقال كيف قدرنا التوفى
بالاستيفاء اه كرخي روي ان الدنيا جعلت لمالك الموت مثل راحة اليد فباخذ منها من شاء
أخذ من غير مشقة فهو يقبض ارواح الخلق من مشارق الارض ومغاريب لوله اعران من
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقال ابن عباس ان خطوته ما بين المشرق والمغرب وقال
بجاهد جعلت له الارض مثل الطشت يتناول منه حيث يشاء وقيل انه على معراج بين السماء
والارض وقيل ان له حربة تباع ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفع وجوه الناس فبما من اهل
بيت الاو ملك الموت يتصفعهم في كل يوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى أجله ضرب رأسه
بنلك الحربة وقال له الا ينزل بك عسكر الموت اه خازن (قوله ولو ترى اذ المجرمون الخ)
عبارة ابي السعود ولو ترى اذ المجرمون وهم القائلون اننا ضلنا في الارض الآية وحنس
المجرمين وهم من جهنم ناكسواروسهم عند ربهم من الحياء والخزي عند ظهور قبائحهم التي
اقترحوها في الدنيا ربنا ابصرنا ونسمعنا أي صرنا نسمع ويسمع وحصل لنا
الاستعداد لادراك الآيات البصيرة والآيات السموعة وكنا من قبل عميا وصمنا لندرك شيئا
فارجعنا الى الدنيا نعمل عملا صالحا حسبما تقتضيه تلك الآيات وقوله تعالى اناموقنون ادعاء
منهم لصحة الاثنية والاعتقاد على فهم معاني الآيات والعمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاء لصحة
صفتي البصر والسمع كانتهم قالوا واثبتنا وكنا من قبل لا نعقل شيئا أصلا وانما عدلوا الى الجملة الاسمية
المؤكدة اظهار الثباتهم على الايقان وكما لرغبتهم فيه وكل ذلك للبعدى الاستدعاء طمعا في
الاجابة الى ما سأله من الرحمة ويجوز أن يقدر لكل من الفعلين مفعول مناسب له مما يصرونه
ويسمعونه فانهم حينئذ يشاهدون الكفر والمعاصي على صور منكرة هائلة وتخبرهم الملائكة بان
مسيرهم الى النار لا محالة فالعنى ابصرنا تقع أعمالنا وكنا راها في الدنيا حسنة وسمعنا أن مردنا الى
النار وهو الانسب بما بعده من الوعد بالعمل الصالح هذا وقد قيل المعنى وسمعنا منك تصديق
رسلك وأنت خير بأن تصديقه تعالى لهم حينئذ يكون باظهار مدلول ما أخبروا به من الوعد
والوعيد لا بالاخبار بانهم صادقون حتى يسمعه وقيل وسمعنا قول الرسول أي سمعناهم مع طاعة
واذعان ولا بد قدر لترى فقول اذا المعنى لو تكون منك رؤية في ذلك الوقت أو بقدر ما تبي عنه
صلة اذ الماضي فيها وفي لو باعتبار أن الثابت في علم الله تعالى بمنزلة الواقع وجواب لو محذوف أي
لأيت أمر اظمعا لا يتقدر قدره والخطاب لكل أحد من يصلح له كأننا من كان اذا المراد بيان
كمال سوء حالهم وبلوغها من الفظاعة الى حيث لا يختص استغرابها واستعظامها براءدون راء
من اعتاد مشاهدة الامور البديعة والدواهي الفظيعة بل كل من تنأى منه الرؤية يتعجب من
هولها وفظاعتها اه وفي السمين واذ على بابها من الماضي لان لو تصرف المضارع للضى وانما جىء
هنا ماضيا لتحقيق وقوعه نحو اتي أمر الله وجعله أبو البقاء مما وقعت فيه اذ موضع اذ او لا حاجة
اليه اه (قوله ناكسواروسهم) العامة على أنه اسم فاعل مضاف لمفعوله تخفعا وزيد بن علي
نكسوا فعلا ماضيا رؤسهم مفعول به اه سمين (قوله مطاطوها) أي خافضوها (قوله)
وسمعنا منك تصديق (الرسول) عبارة ابي السعود وانت خير بأن تصديقه تعالى لهم حينئذ
يكون باظهار ما أخبروا به من الوعد والوعيد لا بالاخبار بانهم صادقون حتى يسمعه اه (قوله)
اناموقنون الا ان) أي انا آمناني الحال ويحتمل أن يكون المراد منه انهم يشكرون الشريك

كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه كرخي (قوله وحواب لورايت امرافطيا) اى شنيما
 محييا ويجوز ان تكون للثني والمعنى فيها وفي اذ لان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر
 لثني مفعول لان المعنى لو تكون من ذلك رؤية في هـ هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلة اه
 ايضا اوى وقوله والمعنى فيها اى في لوعلى كونها شرطية لانه جازع امتناع لامتناع فيما مضى
 وقوله ما دل عليه صلة اذ اى ما مضى في الله لانه بمنزلة الصفة المتصلة لها لا لزومها الاضافة وهو
 المحرمون او وقوفهم على النار اه شهاب (قوله ولكن حق القول منى) اى وحب قضائى
 وثبت وعبدى وقوله لا ملان جهنم من الجنة قدم الجن لان المقام مقام تحقير ولان الجنة منميين
 منهم اكثر فيما قبل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها لانها تنفرد عموم
 الانواع لا الافراد فالعنى لا ملانها من ذلك النوعين جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه
 لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقول كلهم ما قالوا ظاهرا والله موم الافراد
 والتعريف فيه ما لله والهدى والمراد عصاته ما يؤيده قوله في آية اخرى خطا بالابليس لا ملان
 جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين فتأمل اه شهاب (قوله اى بترككم الايمان به) اى فالمراد
 بالانسيان لازمه وهو الترك وقوله وذوقوا عذاب الخلد تذكروا هذا التاكيد والتشديد والتبيين
 المفعول المطوى للذوق وللإشعار بأن سببه ليس مجرد التسمية بل له اسباب اخر من فنون
 الكفر والمعاصي التي كانوا مستمرين عليها في الدنيا اه ابو السعود وقد يعبر بالذوق عما يطرأ
 على النفس وان لم يكن مطعوما لا احساسا به كاحساسها بذوق المطعم قال الجوهرى وذقت
 ما عند فلان اى ذخرته وذقت القوس اذا جذبت وترها لتظفر ما شدتها واذاقه الله وبال امره
 وتذوقته اى ذقته شيئا بعد شيء وارمستذاق اى مجرب معلوم اه قرطبي (قوله اغنايؤمن
 يا يا تالحي) هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اى انهم لا يفهم الكفر لا يؤمنون بك واغنايؤمن
 بك وبالقرآن المتدبرون له والمعتضون به وهم الذين اذاقهم القرآن خروا سجدا قال ابن
 عباس ركعوا وقال المهدي وهذا على مذهب من يرى الركوع عند قراءة آية السجدة واستدل
 بقوله عز وجل وخروا كما واناب وقبل المراد به السجود المعروف وعليه اكثر العلماء اى خروا
 سجدا لله على وجوههم تعظيما لا بآية وخوف من سطوته وعذابه وسجوا بمحمد ربه اى خلطوا
 التسبيح بالحمد اى نزهوه وحمدوه فقالوا في سجودهم سبحان الله وبحمده سبحان ربى الاعلى
 وبحمده اى تنزيها له عن قول المشركين وقال سفيان وسجوا بحمده ربه اى صلوا احمد الربه
 وهم لا يستكبرون كما استكبر اهل مكة عن السجود اه قرطبي (قوله القرآن) يتأمل
 ما المراد به فان كان المراد به مطلق القرآن وان لم يكن فيه آية سجدة اشكل قوله خروا سجدا فان
 السجود لا يشرع لتلاوة القرآن الا اذا كان فيه آية سجدة من آيات السجود المعروفة وان كان
 المراد بخصوص آيات السجدة اشكل قوله اذا ذكرها بهامع نفسه ير التذكير بالوعظ كما
 ذكره ووجه الاشكال ان اكثر آيات السجدة بل كلها ليس فيها وعظ اى تخويف وتذكير
 بالعواقب اذا هـ اذ حقيقة الوعظ بل غالبا يرجع لمذبح الساجدين تصريحا واذم غيرهم تلويحا
 كهذه الآية وقد يكون بعكس ذلك اى ذم غير الساجدين تصريحا واذم الساجدين تلويحا
 كما به الانتفاق فليتأمل فلم نرم من المفسرين من بين هـ اذ ولا من تعرض له (قوله تعجبا في
 جنوبيهم) يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل
 ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير في جنوبيهم لان المضارع جزء والتعجبا الارتفاع

وحواب لورايت امرافطيا
 قال تعالى (ولو شئنا لآتينا
 كل نفس هداها) فتهتدى
 بالايمان والطاعة باختيار
 منها (ولكن حق القول
 منى) وهو لا ملان جهنم
 من الجنة الجن والناس
 اجمعين) وتقول لهم الخزنة
 اذا دخلوها (فذوقوا)
 العذاب (بما نسيتم لقاء
 يومكم هذا) اى بترككم
 الايمان به (انا نسيناكم)
 تركناكم في العذاب (وذوقوا
 عذاب الخلد) الدائم (بما
 كنتم تعملون) من الكفر
 والتكذيب (اغنايؤمن
 يا يا تالحي) الذين اذا
 ذكروا وعظوا (سجروا
 سجدا وسجوا) ملتبسين
 (بمحمد ربه) اى قالوا
 سبحان الله وبحمده (وهـ)
 لا يستكبرون عن الايمان
 والطاعة (تعجبا في جنوبيهم)
 ترتفع (عن المضاجع)
 مواضع الاضطجاع
 ينصرونكم) هل يمنعونكم
 من عذاب الله (او ينصرون)
 يمنعون بانفسهم من
 العذاب (فكذبوا فيما)
 فطرحوا فيها وجموا في النار
 (هـ) كفار مكة وسائر
 كفار الانس (والقارون)
 كفار الجن والهنتم (وجنود
 ابليس) ذرية ابليس
 (اجمعون) وهم الشياطين

بفرشهم الصلواتهم بالليل
 تمجدا (يدعون ربهم خوفا)
 من عقابه (وطمعا) في
 رحمة (ومما رزقناهم
 ينفقون) ينفقون (فلا
 تعلم نفس ما أخفى) خيئ
 (لهم من قررة أعين) مانقر
 به أعينهم وفي قراءة يسكون
 الياء مضارع (جزاء بما
 كانوا يعملون أفن كان
 مؤمنا كن كان فاسقا
 لا يستوون) أي المؤمنون
 والفاسقون

وقالوا) يعني الكفار (وهم
 فيها) في النار (يختصمون)
 مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية
 أبيس (ناله) والله (ان
 كنا) قد كنا (لنفي ضلال
 ميين) في خطا ميين في الدنيا
 (أذنسويكم) نعتلكم (رب
 العالمين) في العباد (وما
 أضلنا) ما صرفنا عن الايمان
 والطاعة (الا الجرمون)
 المشركون قبلنا الذين
 اقتدناهم (فما لنا) فليس
 لنا أحد (من شافعين)
 من الملائكة والنبين
 والصالحين يشفع لنا) ولا
 صديق حميم) لادى قرابة
 بهم امرنا (فلو ان لنا كرة)
 رجعة الى الدنيا (فنتكون
 من المؤمنين) مع المؤمنين
 بالايان (ان في ذلك) فيما
 ذكرت من حالهم (لاية)
 لعامة وعبرة (وما كان

وعبره عن ترك النوم وخوف وطمعا امام مفعول من اجله وامام حاله وامام صدره لان عامل
 مقدر اه سمين (قوله بفرشها) الباء للمصاحبة أي تتجافى جنوبهم عن المضاجع المفروشة
 للنوم والتقبيد بهذا المزي بدمحهم لان المضجع اذا كان مفروشا كان النوم فيه الذوالنفس
 اليه أميل فاذا هجروه في تلك الحالة كان امدح لهم وقوله صلواتهم متعلق بتجافى أي
 تتباعد عن المضاجع لاجل اشتغالهم بالصلاة وفي الخازن تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع
 جمع مضجع يقع الجيم وهو الموضع الذي يضطجع فيه بفرش وهم المتجعدون بالليل الذين
 يقيمون الصلاة اه (قوله فلا تعلم نفس) أي لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن عداهم
 اه ابو السعود والمراد لا تعلم نفس ما أخفى لهم علما تفصيليا والافصح نعلم ما أعد للمؤمنين من
 النعيم اجالا من حيث انه عرف في الجنة وقصور واشجار وانهار وملايس وما كل وغير ذلك
 اه (قوله خيئ لهم) في المصباح خبأت الشيء خباهاهم ومن باب نفع سترته ومنه الخباية وترك
 همزها تخفيفا لكثرة الاستعمال وربما همزت على الاصل وخباية حفظته والتشديد تكثير
 ومبالغة والياء بالفتح اسم لما خيئ اه (قوله من قررة أعين) القررة بمعنى اسم الفاعل أي
 ما يحصل به القرير أي الفرح والسرور كما اشار له بقوله ما تقر به أعينهم أي فلا يلة فتقربون الى
 غيره اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة يسكون الياء أي التي في آخر الفعل وقوله
 مضارع أي مضارع أخفى فالحزرة للكلم وهو مبني للفاعل مرفوع بضمه مقدرة على الياء
 الساكنة منع من ظهورها الثقل وعلى القراءة الاولى يكون فعلا ماضيا مبني بالفتحة على مبنيا
 على فتح الياء اه شيخنا وما يجوز أن تكون موصولة أي لا تعلم الذي أخفاه الله وفي الحديث
 أعادت له مادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز أن
 تكون استفهامية معلة لتعلم فان كانت متعدية لاثنتين سدت مسددا أولوا أحد سدت مسدده
 واذا كانت استفهامية فعلى قراءة من قرأ ما بعدها فعلا ماضيا تكون في محل رفع بالابتداء
 والفعل بعدها الخبر وعلى قراءة من قرأه مضارعا تكون مفعولا مقديما ومن قرأه عين حال
 من ما اه سمين (قوله جزاء) مفعول مطلق معمول لمخدوف أي جوز وجزاء أو مفعول لاجله
 معمول لاخفى أي أخفى لهم لاجل جزائهم اه ابو السعود (قوله أفن كان مؤمنا الخ)
 اللهزة داخله على مقدر أي أقدم ما بينه من التفاوت والتباين يتوهم كون المؤمن الذي
 حكيت أوصافه كالفاسيق الذي ذكرت أحواله والتصریح بقوله لا يستوون مع افادة الإنكار
 لنفي المساواة على أبلغ وجهه وآكده ليني عليه التفصيل الآتي اه ابو السعود (قوله كن
 كان فاسقا) أي كافر أو الماردا بالمؤمن مقابله ليشمل العاصي وفي العمين أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يتعمد الوقف على قوله فاسقا وبتدئ بقوله لا يستوون اه أي في المال والمستقر بدليل
 قوله أما الذين آمنوا الخ وفي الكرخي لا يستوون أي شرفا ومثوبة والضم يرفى يستوون لمن
 الواقعة على الفرقين وفيه مراعاة معناها بعد مراعاة لفظها ولذلك قال الشارح أي المؤمنون
 والفاسقون اه شيخنا (قوله أي المؤمنون) كعلي رضي الله عنه والفاسقون كالوليد بن عتبة
 ابن أبي معيط أخى عثمان لانه وذلك أنه كان بينهما منازعة فقال الوليد بن عتبة لعلي أسكت
 فانك صبي وأنا والله أسط منك أسانا واشبع منك جنانا وأما منك حشوا في السكتية فقال علي
 أسكت فانك فاسق فأنزله عز وجل أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستوون والمراد به هنا
 الفسق الكامل بقربة المراقبة للمؤمنين والافان المؤمن قد يكون فاسقا ونظيره أفجع عمل المسلمين

(أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً) هو ما يعد للضيف (بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فأوأهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولذيقنهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجذب سنين والأمراض (دونه) قبل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أي من بقي منهم (يرجعون) إلى الإيمان (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم أعرض عنها) أي لا أحد أظلم منه (أنا من المجرمين) أي المسيكين (منفقهمون) ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة (فلا تكن في مريه شك) من لقائه

٢٧٢ أكثرهم مؤمنين) لورجوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنعمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحاً وجلة المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (الاتقون) عبادة غير الله (إني لكم) من

المجرمين أم حسب الذين اجتروا السيئات إذ ليس كل مجرم ومسيء كافراً ولم يقل يستويان لأنه لم يرد مؤمناً واحداً ولا فاسقاً واحداً بل أراد جنس المؤمنين والفاستقين اه كرخي (قوله أما الذين آمنوا الخ) تفصيل لمراتب الفريقين في الآخرة بعد ذكر أحوالهما في الدنيا اه أبو السعود (قوله نزلاً) حال من جنات المأوى أي حالة كونها مهيأة ومعدة لهم كما يهدى ما يحصل به الأكرام للضيف اه شيخنا (قوله بما كانوا يعملون) أي بسبب أعمالهم وليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالف حديث لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي إلى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى اه كرخي (قوله وأما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب) هذا الإشارة إلى حال الكافر وأعلم أن العمل الصالح له مع الإيمان تأثير فلذلك قال آمنوا وعملوا الصالحات وأما الكافر فلا التفات إلى الأعمال معه فلهذا لم يقل وأما الذين فسقوا وعملوا السيئات لأن المراد من قوله فسقوا كفروا ولو جعل العقاب في مقابلة الكفر والعمل لظن أن مجرمة الكفر لا عقاب عليه اه كرخي (قوله والتكذيب) أي للرسول (قوله كلما أرادوا الخ) استئناف لبيان كيفية كون النار مأواهم روى أنه تضربهم النار فترفعون إلى طبقاتها حتى إذا قروا من بابها وأرادوا أن يخرجوا منها يضربهم لمهبها فيمرون إلى قعرها وهكذا يفعل بهم أبداً وكلمة في الدلالة على أنهم مستقرون فيها وإنما الاعادة من بعض طبقاتها إلى بعض اه أبو السعود (قوله وقيل لهم) معطوف على أعيدوا أي تقول لهم الخزنة ذوقوا أو يقول الله لهم ذوقوا الخ والدوق حسي ومعنوي اه قرطبي (قوله الذي كنتم به تكذبون) صفة لعذاب وجوز أبو البقاء أن يكون صفة للنار قال وذكر على معنى الجحيم أو الحريق قال ذلك هنا وقال في سبأ التي كنتم بها تكذبون فذكر الوصف والضمير هنا نظراً للمضاف وهو العذاب وانتهما ثم نظر للمضاف إليه وهو النار وخص ما هنا بالتذكير لأن النار وقعت موقع ضميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فناسب التذكير وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها فناسب التأنيث اه كرخي (قوله بالقتل والأسرا الخ) عبارة انطيط من العذاب الأدنى أي عذاب الدنيا قال الحسن هو مصائب الدنيا واسقامها وقال عكرمة هو الجوع بمكة سبع سنين حتى أكلوا فيها الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر اه (قوله أي من بقي منهم) أي بعد القحط وبعد يوم بدر اه خازن (قوله لعلهم يرجعون إلى الإيمان) أي ولا يبقوا في الكفر فان قيل ما الحكمة في هذا التبرجى وهو على الله تعالى محال فالجواب فيه وجهان أحدهما معناه لنذيقهم إذا ذاقوا الرجاء قوله أنا نسيناكم يعني تركناكم كما ينترك الناسي حيث لا يلتفت إليه أصلاً فكذلك ههنا والثاني نذيقهم العذاب إذا ذاقوا القول القائل إذا رأاهم لعلهم يرجعون بسببه اه كرخي (قوله ومن أظلم الخ) بيان إجمالي لحال من قابل آيات الله تعالى بالأعراض بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح وكلمة ثم لاستبعاد الأعراض عنها عقلاً مع غاية وضوحها وإرشادها إلى سعادة الدارين اه أبو السعود (قوله أي لأحد أظلم منه) أي فلا استفهام إنكارى (قوله أي المشركين) أي كل من اتفق منه أجرام وإن هانت جرميته فكيف بمن هو أظلم من كل ظالم وأشد جرمًا من كل مجرم اه أبو السعود (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) انما ذكر موسى لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم ووجوده من كان على دينه الزاماً لهم وانما لم يذكر عيسى عليه السلام لأنه لا استدلال لأن اليهود ما كانوا يوافقون على نبوته وأما النصراني فكأنوا يعترفون بنبوة موسى عليه السلام فتمسك بالجميع عليه اه كرخي (قوله من لقائه)

وقد التقابلية الاسراء
(وجه لئلا) أي موسى أو
الكتاب (هدى) هاديا
(لبنى اسرائيل وجعلناهم
أئمة) بتعقيبهم مرتين
وابدال الثانية بآة قادة
(يهودون) الناس (بأمرنا
لما صبروا) على دينهم وعلى
البلاء من عدوهم (وكانوا
بآياتنا) الدالة على قدرتنا
ووحدايتنا (يوقنون) وفي
قراءة بكسر اللام وتخفيف
الميم (ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يخلفون) من أمر الدين
(أولم يهد لهم كم أهلكنا من
قبلهم) أي يتبين لكفاركم
أهلكنا كثير (من القرون)
الأمم بكفرهم

الله (رسول أمين) على
الرسالة ويقال قد كنت
فيكم أمينا قبل هذا فكيف
تنهوني اليوم (فاتقوا الله)
فاخشوا الله فيما أمركم من
التوبة والایمان (وأطيعون)
أسماءكم عليه) على التوحيد
(من أجر) من رزق (ان
أجرى) ما رزق (الاعلى
رب العالمين فاتقوا الله)
فاخشوا الله فيما أمركم من
التوبة والایمان (وأطيعون)
انتم واولادكم (قالوا أنؤمن
لك) أفصد قل يا نوح
(واتبعك الارذلون) سفلتنا
وضعنا وناطردهم حتى

في السماء أقوال أحد ما عائدة على موسى والمصدر مضاف لمفعوله أي من لقائك موسى ليلة
الاسراء الثاني أن الضمير يعود على الكتاب وحينئذ يجوز أن تكون الاضافة للفاعل أي من
لقاء الكتاب لموسى أو للمفعول أي من لقاء موسى الكتاب لأن اللقاء يصح نسبتته الى كل منهما
الثالث انه يعود على الكتاب على حذف مضاف أي من لقاء مثل كتاب موسى الرابع انه عائد
على ملك الموت عليه السلام لتقدم ذكره الخامس أنه عائد على الرجوع المفهوم من قوله ثم
الى ربكم ترجعون أي لا تكن في مرية وشك من لقاء الرجوع السادس أنه يعود على ما يفهم
من سياق الكلام مما انتلى به موسى من البلاء والامتحان قاله الحسن أي لا بد أن تلقى مالى
موسى من قومه وهذه أقوال بعيدة ذكرتها للتفسيه على ضعفها وأظهرها أن الضمير ما لموسى
وأما الكتاب أي لا ترتب في أن موسى أتى الكتاب وأنزل عليه اه معين وفي القرطبي أي فلا
تكن يا محمد في شك من لقاء موسى قاله ابن عباس ولقد لقيه ليلة الاسراء وقال قتادة المعنى فلا
تكن في شك من لقاء موسى في القيامة وستلقاه فيها وقيل فلا تكن في شك من لقاء موسى
الكتاب بالقبول قاله مجاهد والزجاج وعن الحسن أنه قال في معناه ولقد آتينا موسى الكتاب
فأودى وكذب فلا تكن في شك من انه سيقالك مثل ما لقيه من التكذيب والاذى فالحاء
عائدة على محذوف والمعنى من لقاء مثل ما لاقى قال الضحى وهذا قول غريب الا انه من رواية
عرو بن عبد وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلا
تكن في مرية من لقاءه فهاهنا معترض بين ولقد آتينا موسى الكتاب وبين وجعلناه هدى لبنى
اسرائيل اه (قوله وقد التقابلية الاسراء) اشار به الى ان المصدر مضاف لمفعوله أي من
لقائك موسى أي التقيا في الارض عند الكتيب الاحمر وفي السماء السادسة روى البخاري عن
أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت على موسى ليلة المعراج عند الكتيب الاحمر وهو قائم
يصلى في قبره فان قلت قد صح في حديث المعراج أنه رآه في السماء السادسة فكيف الجمع بين
هذين الحديثين قلت يحتمل أن تكون رؤيته في قبره عند الكتيب الاحمر كانت قبل صعوده الى
السماء ثم صعد الى السماء السادسة فوحده هناك قد سبقه لما يريده الله وهو على كل شيء قدير اه
خازن (قوله أئمة) وهم الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل وقبلهم أتباع الانبياء اه خازن
(قوله وابدال الثانية بآة) هذا الوجه جائز عربي لا قراءة ففي كلام الشارح الباس وفي شرح
العقائد أصله أئمة لانها جمع امام ولكن لما اجتمع المثلاث وهما الميمان ادغمت الاولى في الثانية
ونقلت حركتها على الهمزة فصارت أئمة بهمزة زينة فابدل من الهمزة المكسورة بآة كراهة اجتماع
الهمزتين اه وقوله قادة جمع قائم مثل سيد وسادة اه (قوله بأمرنا) أي بأمرنا يا هم بذلك أو
بتوفيقنا لهم اه أبو السعود (قوله لما صبروا) بفتح اللام وتشديد الميم في قراءة الجوهري على ان لما
هنا هي التي فيها معنى الجزاء وهي ظرف بمعنى حين أي جعلناهم أئمة حين صبروا ونحو أحسنت
اليك لما جئتني والضمير للأئمة وحواسم محذوف دل عليه وجعلناهم أئمة أو هو نفسه هو الجواب
والتقدير ولما صبروا وجعلناهم أئمة وفي قراءة حمزة والكسائي بكسر اللام وتخفيف الميم على
جعل اللام جارة تعليلية وما مصدرية والجار متعلق بالجعل أي جعلناهم كذلك لصبرهم
وابقائهم اه كرخي بزيادة (قوله وكانوا) معطوف على صبروا وقوله بآياتنا أي التي في
تصانيف الكتاب لامعانهم النظر فيها اه أبو السعود (قوله يفصل بينهم) أي بين الانبياء
وأهمهم وقبل بين المؤمنين والمشركين اه شيخنا (قوله من أمر الدين) بيان لما (قوله أولم يهد لهم)

(عشرون) حال من ضمير لهم

(في مساكنهم) في أسفارهم

إلى الشام وغيره صافعيتموا

(ان في ذلك لايات) دلالات

على قدرتنا (أفلا يسمعون)

سماع تدبر واتعاضوا (الم يروا)

أننا نسوق الماء إلى الأرض

الجزى (الباسية التي لا نبات

فيها) فخرج به زرعنا كل

منه أنعامهم وأنفسهم أفلا

يبصرون) هذا فيعلمون

أننا ندرع على أحداثهم

(ويقولون) للمؤمنين (متى

هذا الفتح) يبتنا وبينكم

(ان كنتم صادقين قل يوم

الفتح) بانزال العذاب بهم

(لا ينفع الذين كفروا إيمانهم

ولا هم ينتظرون) يعملون

لتوبة أو معذرة (فأعرض

عنهم وانظر) انزال العذاب

بهم (هم منتظرون)

بك حادث موت أو قتل

فيستريحون منك وهذا قبل

الامر بقتالهم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

الهمزة للأنكار والواو والهاء على مقدر يقتضيه المقام أي أغفلوا ولم يبين لهم والفاعل مأخوذ من قوله اهلكنا والمفعول مأخوذ من ثم فقوله اهلا كنا إشارة للفاعل وقوله كثير إشارة إلى التي هي المفعول ومن في قوله من القرون بيانية لكم ومن قبلهم حال من القرون اه شيخنا (قوله عشرون في مساكنهم) جملة متأنفة ببيان وجه هدايتهم أو حال من ضمير لهم أو من القرون اه شهاب وعبرة إلى السعدية عشرون أي عروون في أسفارهم إلى التجارة على ديارهم وولادهم وبشاهدون آثاره فلا بهم وقوله ان في ذلك أي فيما ذكر من كثرة اهلا كنا الامم الخالبة اه أبو السعد (قوله إلى الأرض الجزى) أي التي جز نباتها أي قطع وازيل بالمرّة وقيل هو اسم موضع باليمن اه شيخنا وفي المختار أرض جز وجز كسر وعسر لا نبات بها وجز وجز كسر ونهر كاه بمعنى اه وفي المصباح الجزرة القبضة من القث ونحوه أو الحزمة والجمع جز مثل غرقه وغرف وأرض جز بضمين قد انقطع الماء عنها فهي يابسة لا نبات فيها اه (قوله تا كل منه) أي من ذلك الزرع أنعامهم كالتبن والقصل والورق وبعض الحبوب المخصوصة بها وأنفسهم كالحيوب التي يعتادها الانسان والثمار اه أبو السعد وقد قدم الانعام لان انتفاعها مقصود على النباتات ولان أكلها منه مقدم لانها تأكله قبل ان يثمر ويخرج سنبلة وحملت الفاصلة يصرون لان الزرع مرقي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع وأتربيا إلى الأعلى في الانتعاض مبالغة في التذكير ودفع العذر اه شهاب (قوله ويقولون متى هذا الفتح الخ) كان المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان أهل مكة اذا سمعوه يقولون بطريق الاستهجال تكذبا واستهزاء متى هذا الفتح أي النصر والفصل بالحكم اه أبو السعد وعبرة زاده ويقولون متى هذا الفتح القمح اما القضاء والقصل بالحكومة بين الحق والمبطل واما نصر المؤمنين واطهارهم على الكفار لان المؤمنين كانوا يقولون بعث الله الخلائق أجمعين ويحكم بين المطيع والمعاصي فيثيب المطيع ويعاقب المعاصي فيقولون متى هذا الفتح والحكم وكذا كان المؤمنون يقولون ان الله ينصرنا عليكم اه (قوله قل يوم الفتح) المراد به يوم القيامة الذي هو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبيه على انه ليس بما ينبغي أن يشغل عنه لكونه امرا ينافي الحاجة إلى البيان عدم نفع إيمانهم في ذلك اليوم كانه قبل لا تستعملوا فكماني بكم قد آمنتم فلم ينفعكم واستنظروا فلم تنظروا اه أبو السعد وفي البضاوي ومناسبة الجواب لسؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فانهم لما أرادوا به الاستهجال تكذبا واستهزاء أجيبوا بما يمنع الاستهجال اه (قوله لا ينفع الذين كفروا إيمانهم) انهم غير المستترين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فهو اظهار في مقام الاضمار تسميهم بالكفرة ببيان الالة عدم النفع وعدم اهالهم اه شهاب وعبرة زاده قوله لا ينفع الذين كفروا إيمانهم هذا ظاهر على تقدير ان يراد يوم الفتح يوم القيامة لان الايمان المقبول هو الذي يكون في دار الدنيا ولا يقبل بعد خروجه منها ولا هم ينتظرون أي يعملون بالاعادة إلى الدنيا يؤمنوا ومن حل يوم الفتح على يوم بدر أو يوم فتح مكة قال معناه لا ينفع الذين كفروا إيمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا لان إيمانهم حال القتل إيمان اضطرا ولا هم ينتظرون أي يعملون بتأخير العذاب عنهم ولما فتحت مكة هربت قوم من بني كنانة فلحقهم خالد ابن الوليد فأظهروا الاسلام فلم يقبله منهم م خالد وقتلهم فذلك قوله تعالى لا ينفع الذين كفروا إيمانهم اه (قوله أو معذرة) أي اعتذار (قوله وهذا) أي قوله فأعرض عنهم قبل الأمر الخ أي

(لئلا تكون من المرجومين)

فهو منسوخ بآية السيف اه شيخنا

(سورة الاحزاب)

(قوله مدينة) أى فى قول جميعهم نزلت فى المنافقين وايداعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنهم فى مناجته وغير ما هو فى ثلاث وسبعون آية وكانت هذه السورة تعدل سورة البقرة وكانت فيها آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ذكره أبو بكر بن الانبارى عن ابي بن كعب وهذا يحمله أهل العلم على ان الله تعالى رفع أى نسخ من سورة الاحزاب اليه ما يزيد على ما فى ايدينا مما هو عليه الآن وان آية الرجم نسخ لفظها وبقي حكمها واما ما يحكى أن تلك الزيادة كانت فى صحيفة فى بيت عائشة فاكتها الداجن فن تأليف الملاحدة والروافض اه قريشى (قوله يا ايها النبي) لم يقل فى ندائه باحمد كما قال فى نداء غيره يا موسى يا عيسى يا داود بل عدل الى يا ايها النبي اجلالة وتعظيما كما قال يا ايها الرسول وان عدل عن وصفه الى اسمه فى الاخبار عنه فى قوله محمد رسول الله وقوله وما محمد الا رسول ليعلم الناس انه رسول الله ليلتموه بذلك ويدعو به اه كرخى (قوله دم على تقواه) أى فالمراد بالتقوى المأمور بها للثبات عليها والازدياد منها فان لها بابا واسعا وهرضا عريضا لا ينال مداه اه أبو السعود وفى الكرخى قوله دم على تقواه جواب عما يقال ما الفائدة فى الأمران هو مشغل بشئ بالاشتغال بذلك الشئ فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس وفيه اشارة الى ما روى أن أهل مكة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن دينه ويعطوه شطرا مؤلهاهم وبزوجه شيعة بن ربيعة ابنته وخوفه منافقوا المدينة أنهم يقتلونه ان لم يرجع فترت اه وفى انداز نزلت فى ابى سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل والى الاعور عمرو بن سفيان السلمى وذلك انهم قدموا المدينة فتمزقوا على عبد الله بن ابى راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن ابى سرح وطعنه بن ابيرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ارفض ذكر آله تنالالات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وتدعك وربك فسق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله ائذن لنا فى قتلهم فقال انى اعطيتم الامان فقال غراخ حوافى لعنة الله وغضبه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر أن يجرحهم من المدينة فأنزل الله يا ايها النبي اتق الله اه (قوله ان الله كان عليهما حكيمًا) هذه الجملة تعليل للامر والنهي مؤكدة لمضمون وجوب الامتنال اه أبو السعود (قوله ان الله كان بما تعملون خبيرًا) هذه الجملة تعليل للامرونا كيد لموجب اه أبو السعود والواضح للكفرة والمنافقين على قراءة التخصيص أى ان الله خبير بكمايدهم فيدفعها عنك اه بضأوى وقوله وفى قراءة أى سمعية (قوله وكفى بالله وكيلًا) بالله فى موضع رفع لانه فاعل كفى ووكيلا نصب على البيان أو الحال اه كرخى (قوله تبع له فى ذلك) أى ما ذكر من قوله اتق الله الى هنا اه شيخنا (قوله من قلبين) من زائدة فى المفعول وقوله فى جوفه أى لانه معدن الروح الحيوانى المتعلق للنفس الانسانى ومنبع القوى بأمرها فيمتنع تعدده لانه يؤدي الى التناقض وهو أن يكون كل منهما اصل لكل القوى وغير اصل لها اه كرخى (قوله ردا على من قال من الكفار الخ) تعليل لمحمد وف أى نزل ردا على من قال من الكفار الخ فنزلت فى ابى معمر جميل بن معمر الفهرى كان رجلا ليليا حافظا لما يسمع فقال قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشياء الا من اجل ان له قلبين وكان هو يقول لى قلبان اعقل بكل

(سورة الاحزاب)

مدينة ثلاث وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) (يا ايها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف شريعتك (ان الله كان عليهما) بما يكون قبل كونه (حكيمًا) فيما يخلفه (اتباع ما يوحى اليك من ربك) أى القرآن (ان الله كان بما يعملون خبيرًا) وفى قراءة بالافوقانية (وتوكل على الله) فى أمرك (وكفى بالله وكيلًا) حافظًا لك وأمنه تبع له فى ذلك كما ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه (ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما ما أفضل من عقل محمد) وما جعل ازواجهم (اللاتى) بهمة وياه وبلاياه

من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرباء (قال) فوح (رب ان قوى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بى من الغرباء (فافتح يدي وبيهم فقتل) فاقض بيني وبينهم قضاء بالعدل (ونجى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيناه ومن معه) من المؤمنين

(تظهرون) بلألف قبل

الماء وبها والهاء الثانية

في الأصل مدغم في الظاء

(منن) بقول الواحد مثلاً

لزوجته أنت على كظهر أرى

(أهاتكم) أي كالامهات

في تحريكها بذلك المعد في

الجاهلية طلاقاً وانما تجب

به الكفارة بشرطه كما ذكر

في سورة المجادلة (وما

جعل أدعياءكم) جمع دعوى

وهو من دعى لغريبه أنا

له (أساءكم) حقيقة (ذلكم

قوله) كما فواهمكم

(في الملك المشعرون) في

السفينة المحزنة الموقرة

المملوءة التي لم يبق الارتفاع

(ثم أغرقنا بعد) بعد

ماركب فوح في السفينة

(الباقين) من قومه (أن في

ذلك) فيما فعلنا بهم (لاية)

لهامة وعبرة لمن بعدهم

(وما كان أكثرهم مؤمنين)

لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا

كافرين (وإن ربك لهو

العزیز) بالقسمة منهم إذ

أغرقهم بالطوفان (الرحيم)

بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق

(كذبت عاد والمرسلين) قوم

هود هوداً وجلة المرسلين

الذين ذكرهم هود (اذ قال

لهم أخوهم) نبيهم (هود

الأتقون) عبادة غير الله

(إني أنكم رسول) من الله

(أمين) على الرسالة (فاتقوا

الله) أطيعوا الله فيما أمركم

واحد منهم أفضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهمزم أبوهم فلقه أبو سفيان
واحدى نعله بيده والاخرى برجله فقال له يا أباهم مر ما حال الناس قال انهمزموا فقال ما بال
احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال أبوهم مر ما شعرت الا انهم في رجلى فعاوا
يومئذ انه لو كان له قلبان لما قسى نعله في يده اه خازن (قوله تظهرون) بفتح التاء والهاء
وتشديد الظاء والهاء دون ألف والأصل تظهرون بتاءين فسكنت التاء الثانية وقلبت ظاء
وأدغمت في الظاء فهذه قراءة واحدة وقوله وبها أي بالألف بعد الظاء اما مع فتح التاء وفتح الهاء
وتشديد الظاء مضارع تظاهروا بالأصل تظهرون بتاءين فسكنت التاء الثانية وقلبت ظاء
وأدغمت في الظاء واما مع فتح التاء والهاء مع تخفيف الظاء والأصل أيضاً بتاءين حذف
احدهما واما بضم التاء وكسر الهاء مع تخفيف الظاء مضارع ظاهر فالأصل ان فيها أربع
قراآت واحدة بلا ألف وثلاثة مع الألف كما يؤخذ من السمين ومن الشاطبية وفي الماضي
ثلاث لغات تظهركم تكلم وتظاهركم قتال وظاهر كقائل وهذه القراآت الأربعة واردة
في الموضعين بقدم مع الواحدة من هذه الأربع وهي فتح التاء والهاء مع تخفيف الظاء وعدم
تأنيها هناك لعدم اجتماع تاءين لان المضارع هناك مبدوء بالتاء وقوله والتاء الثانية أي على
قراءتين من الأربع وهما تشديد الظاء بدون ألف وفتح الألف والقراءتان الباقيتان ليس فيهما
تاء ثانية تبي تدغم في الظاء تأمل اه شيخنا في السمين وأخذ هذه الأفعال من لفظ الظاهر
كاخذني من التسمية وانما عدى عن لانه ضمن معنى التباعدا كما أنه قبل متباعد من نسائهم
بسبب الظاهر كما تقدم في تعدية الإيلاء عن في البقرة اه (قوله مثلاً) متعلق بما بعده أي أو
بقول صيغة أخرى كما أنت على كذا حتى أو كنتي أو غير ذلك وضابطه أن يشبه زوجته بأشي
تحرمله اه (قوله أمهاتكم) مفعول ثان لجعل (قوله بشرطه) وهو العود كما ذكر في سورة
المجادلة بقوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن يخالفوا بما سالك
المظاهر من نماز معانكته أن يفارقها فيه ولا يفارقها لان مقصود المظاهر وصف المرأة بالتحريم
وامساكها بخالفه اه كرتي (قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم) أجمع أهل التفسير على أن هذا
القول أنزل في زيد بن حارثة روى الأئمة عن ابن عمر قال ما كان دعوز يدين حارثة الا زيد بن
محمد حتى نزل ادعوه لا^٣ بأنهم هو أقسط عند الله وكان زيد قيساً روى عن أس بن مالك وغيره
مسبياً من الشام بسنة خيل من تهامة فابتاعه حكيم بن خزام بن خويلد فوهبه له أمته خديجة
بنت خويلد فوهبته خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه فأقام عنده مدة ثم جاء عنده
أبوهم وعمره في فدائه فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فان اختاركما فهو لكما دون فداء
فأختار الرق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حريته وفوهبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك يا معشر قريش اشهدوا أنه ابني يرثني وأرثه وكان يطوف على خلق قريش يشهدهم
على ذلك فرضي ذلك همه وأبوه وانصرفا اه قرطبي (قوله جمع دعوى) بمعنى مدعوف فعل بمعنى
مفعول وأصله دعوى فادغم ولكن جمعه على ادعياء غير مقبس لان أفعله انما يكون جمعا لفعل
المقتل اللام اذا كان بمعنى فاعل نحو قتي وأتباع وغني وأغنياء وهذا وان كان فعلا معتل اللام
الا انه بمعنى مفعول فكان القياس جمعه على فعله كقتيل وقتلى وجريح ونظيره هذا
في الشذوذ وقوله أسير وأسارى والقياس اسرى وقد سمع فيه الأصل اه سمين (قوله ذلكم
قولكم) مبتدأ وخبر وقوله بافواهمكم أي فقط من غير ان يكون له مصداق وحقيقة في الخارج

أى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق ليسكن ادعوهم لا بآئهم هو أقسط أعدل (عند الله) فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم (بنوعكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك (ولكن) في (ما تعمدت قلوبكم) فيه وهو بعد النبي (وكان الله غفورا) لما كان من قولكم قبل انهي (رحيما) بكم في ذلك (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم اليه ودعاهم أنفسهم الى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمه نسكاهن عليهم (وأولو الارحام) ذوو القربان من التوبة والايمان (واطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجرة) من جعل (ان أجرة) ما توفى (الاعلى رب العالمين) أتبنون بكل ريع آية بكل طريق علامة (تبهتون) تضربون وتأخذون ثياب من مربكم من الغرباء وهم له شارون على الطريق وله

اه أبو السعد والاشارة الى ما ذكر من الامور الثلاثة أو الى الاخير منها فقط وهو المتبادر من صريح الشارح ومن السياق لقوله فيما يأتي ادعوهم لا بآئهم الخ اه شيخنا وفي أبي السعد ذلك اشارة الى ما يفهم مما ذكر من الظاهر والدعاء أو الى الاخير الذي هو المقصود من مساق الكلام أي دعائكم بقولكم هذا النبي قولكم الخ اه (قوله أى اليهود) نفسه يرد لكاف في أفواهكم اه (قوله قالوا تزوج الخ) أعيدنا كيدا والافتقار فهم مما قبله اه (قوله ادعوهم لا بآئهم الخ) نزات في زيد بن حارثة على ما تقدم بيانه وفي قول ابن عمر ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيدا بن محمد دليل على ان التبنى كان معه مولاه في الجاهلية والاسلام يتوارث به ويتناصر الى أن نسخ الله ذلك بقوله ادعوهم لا بآئهم هو أقسط عند الله أي أعدل فرفع الله حكم التبنى ومنع من اطلاق لفظه وأرشد بقوله أقسط الى أن الاولى والاعدل أن يغيب الرجل الى أبيه نسباً وقال النحاس هذه الآية ناسخة لما كانوا عليه من التبنى وهو من نسخ السنة بالقرآن فأمر أن يدعوهم من دعا الى أبيه المعروف فان لم يكن له أب معروف نسبوه الى ولاته فان لم يكن له ولا معروف قبل يا أخى يعنى في الدين قال الله تعالى اغنا المؤمنين اخوة فلو نسبته انسان الى أبيه من التبنى فان كان على جهة الخطا وهو أن يسبق لسانه الى ذلك من غير قصد فلاثم ولا مؤاخذه لقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به وكذلك لو دعوت رجلا لغير أبيه وانتم ترى أنه أبوه ليس عليكم بأس قاله قتادة بخلاف الحال في زيد بن حارثة فانه لا يجوز أن يقال فيه زيد ابن محمد فان قالوا أحدهم تعمدت قلوبكم أي فعلكم الجناح ولذلك قال بعده وكان الله غفورا رحيماً أي غفورا للعمد رحيماً برفع آثم الخطا اه قرطبي (قوله هو) أي دعائهم لا بآئهم فالضمير لمصدر ادعوهم كما في قوله أعدلوا هو أقرب للتقوى وأقسط اذ عمل تفضيل قصده الزيادة مطلقاً من القسط بمعنى العدل أي الدعاء لا بآئهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله تعالى وقضائه اه أبو السعد (قوله فان لم تعلموا آباءهم) أي حتى تنسبوهم لهم وقوله فاخوانكم أي فهم اخوانكم في الدين أي فادعوهم بمادة الاخوة كأن تقول له يا أخى وقوله بنوعكم نفسه يرد للمولى فان المولى يطلق على معان من جملتها ابن العم أي فاذا لم تعرفوا أبا شخص تنسبونه اليه وأردتم خطابه فقرئوا له يا ابن عمى اه شيخنا (قوله في ذلك) أي في دعائهم لغير آئهم حقيقة اه شيخنا (قوله ولكن ما تعمدت) يجوز في ما وجهان أحدهما أنها مجرورة المحل عطفها على ما قبلها المجرور بنفي والتقدير ولكن الجناح فيما تعمدت والثاني انها مرفوعة المحل بالابتداء والخبر محذوف تقديره وتأخذون به أو عليكم فيه الجناح ونحوه اه ميم (قوله) أولى بالمؤمنين أي أراف واشفق فيما دعاهم اليه من أمر الدين والدنيا فان نفوسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعوهم الى ما فيه نجاتهم والمعنى ان طاعتهم للنبي أولى من طاعتهم لانفسهم اه شيخنا (قوله فيما دعاهم اليه متعلق بأولى) (قوله وأزواجه أمهاتهم) أي سواء دخل بهن أو لا وسواء مات عنهن أو طلقهن اه شيخنا (قوله في حرمه نسكاهن عليهم) أي تحريم ما مؤبد أي لا في غير ذلك من النظر اليهن والخلو بهن فانه حرام كافي حتى سائر الاجنبيات ولا يقال لبناتهن اخوات للمؤمنين ولا اخواتهن واحواتهن احوال وخالات للمؤمنين اه خازن (قوله وأولو الارحام) جمع رحم وهو القرابة وقوله أولى ببعض على حذف مضاف أي يارب بعض كما أشار له بقوله في الارب وقوله في كتاب الله متعلق بأولى أي هذه الاولوية وهذا الاستحقاق كما ثبت وثابت في كتاب الله تعالى وقوله من المؤمنين متعلق بأولى أيضا أي

بعضهم أولى ببعض) في
 الارث (في كتاب الله من
 المؤمنين والمهاجرين) أي
 من الارث بالايان والهجرة
 الذي كان أول الاسلام فتسخ
 (الا) لكن (أن تفعلوا إلى
 أوليائكم معروفًا) بوصية
 بخائز (كان ذلك) أي نسخ
 الارث بالايان والهجرة
 بآرث ذوي الارحام (في
 الكتاب مسطورا) وأريد
 بالكتاب في الموضعين اللوح
 المحفوظ (و) اذكر (أذ
 أخذنا من النبيين ميثاقهم)
 حين أخرجوا من صلب
 آدم كالذرع ذرة وهي أصغر
 النمل (ومنك ومن نوح
 وإبراهيم وموسى وعيسى بن
 مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا
 إلى عبادته وذكر الخمسة من
 عطف الخاص على العام
 (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا)
 شديد بالوفاء بما حملوه وهو
 الإيمان بالله تعالى
 وجه آخر يقول اتبنون بكل
 ربيع بكل سوق آية علامة
 تعيشون تسفرون بمن مر
 بكم (وتفقدون مصانع)
 المنازل والقصور والخصا
 (لهكم) كأنكم (تخلدون)
 في الدنيا لا تخلدون (وإذا
 بطشتم بطشتم جبارين)
 وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم
 بعقوبة الجبارين تضربون
 وتقتلون على الغضب (فانقوا
 الله) فاحشوا الله فيما أمركم

الاقارب بعضهم أولى بآرث بعض من أن يرثهم المؤمنون والمهاجرون الاجانب وقوله أي من
 الارث أشار به إلى أن من المؤمنين متعلق بأولي وقوله فنسخ يحتمل أن يكون النسخ هذه الآية
 كما يشير له قوله كان ذلك على صنيع الشارح حيث فسر اسم الإشارة بالنسخ المذكور
 ويحتمل أن يكون بآية الانفصال وهي قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
 أن الله بكل شيء عليم قال الشهاب وهذا الاحتمال أولى لأن سورة الانفصال متقدمة نزولا على
 هذه السورة فنسبة النسخ إليها أولى وتكون هذه الآية مؤكدة لتلك اه شيخنا (قوله بعضهم)
 يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من أولوا والثاني أنه مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر
 الأول اه صين (قوله في كتاب الله) يجوز أن يتعلق بأولي لأن أفضل التفضيل يعمل في الظرف
 ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في أولى والعامل فيها أولى لأنها شبيهة بالظرف
 ولا جائز أن يكون حالا من أول الفصّل بالخبر ولأنه لا عامل فيه اه كرخي (قوله من المؤمنين) أي
 من التوارث بوصف الايمان الذي كان في صدر الاسلام أي بالايان مع ضميمة المؤاخاة وفي
 التنازل قبل كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وقيل آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس
 فكان يواخي بين الرجلين فإذا مات أحدهما ورثه الآخر دون عصبته حتى نزلت وأولو الارحام
 بعضهم أولى ببعض اه (قوله من المؤمنين والمهاجرين) يجوز في من وجهان أحدهما أنها من
 الجارة للفضل عليه كهي فز بد أفضل من عمرو والمعنى وأولو الارحام أولى بالارث من المؤمنين
 والمهاجرين الاجانب والثاني أنها للبيان جيء بها ليأنا لا أولى الارحام فتعلق بمحذوف والمعنى
 وأولو الارحام من المؤمنين أولى بالارث من الاجانب اه صين (قوله إلا أن تفعلوا) الاستثناء
 منقطع كما أشار له الشارح بتفسيره لا يمكن على عادته وأن تفعلوا في تأويل مصدر مبتدأ خبره
 محذوف قدره بقوله بخائز اه شيخنا وفي الصين قوله إلا أن تفعلوا هذا استثناء من غير الجنس
 وهو مستثنى من معنى الكلام وغواه اذ التقدّر وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في الارث
 وغيره لكن إذا فعلتم مع غيرهم من أوليائكم خيرا كان لكم ذلك اه (قوله إلى أوليائكم)
 أي من تواليتهم وتوادتهم من المؤمنين والمهاجرين الاجانب وضم تفعلوا معنى توصلوا أو تسدوا
 فعدي بالي اه شيخنا (قوله بوصية) وذلك أن الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والاخاء
 والهجرة أباح أن يوصي الرجل لمن تولاها بما أحب من ثلث ماله اه خازن (قوله بآرث ذوي
 الارحام) متعلق بنسخ اه (قوله مسطورا) أي مكتوبا اه (قوله وإذا أخذنا) يجوز فيه
 وجهان أحدهما أن يكون منصوبا بادكر أي وإذا ذكرنا وإذا أخذنا والثاني أن يكون معطوفا على
 محل في الكتاب فيعمل فيه مسطورا أي كان هذا الحكم مسطورا في الكتاب ووقت أخذنا اه
 صين (قوله وهي أصغر النمل) وهي صغيرة جدا بحيث أن نحول الاربعة من منها أصغر من جناح
 بعوضة اه شيخنا (قوله بأن يعبدوا الله الخ) تفسير للميثاق والمراد بالميثاق هنا الوصية والأمر
 اه (قوله من عطف الخاص على العام) أي لأنهم أصحاب الشرائع والكتب وأولو العزم من
 الرسل وأئمة الانام فذكرهم لمزيد شرفهم وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم مع أنه مؤخر بعثا تعظيما له
 وإنما قدم نوح عليه في آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا لأنه سبقت الوصف ما بعث به نوح
 من العهد القديم وما بعث به نبينا من العهد الحديث وما بعث به من توسطهما من الانبياء
 المشاهير فكان تقديم نوح فيها أشد مناسبة للقصود من بيان أصالة الدين وقدمه اه كرخي
 (قوله بالوفاء بما حملوه) أي من عبادة الله والدعاء اليها وقوله وهو الذين أي وهو أي الميثاق

ثم اخذ الميثاق (ليسأل) الله
 (الصادقين عن صدقهم)
 في تبليغ الرسالة تبكيثا
 للكافرين بهم (واعد) تعالى
 (للكافرين) بهم عذابا
 (الابدا) مؤلما وعطف على
 اخذنا (يا ايها الذين آمنوا
 اذكروا نعمت الله عليكم اذ
 جاءكم جنود) من الكفار
 من التوبة والايمان (واطيعون)
 اتبعوا أمري (واتقوا الذي)
 احذروا الذي (امدكم) اعطاكم
 (عما تعلمون) ثم بين ما اعطاهم
 فقال (امدكم بأنعام وبنين)
 اعطاكم أنعاما وبنين (وحنات)
 بساتين (وعيون) ما عايناهم
 (اني أخاف عليكم) اعلم أن
 يكون عليكم (عذاب يوم
 عظيم) في النار ان لم تتوبوا
 من الكفر والشرك وعبادة
 الاوثان (قالوا سواء علينا
 أوعظت) أنهيقنا (أم لم تنكس
 من الواعظين) من الناهين
 لنا (ان هذا) ما هذا الذي
 نحن عليه (الاحلق الاولين)
 دين الاولين دين آباؤنا الاولين
 وقال ان هذا الذي تقول
 الاختلاق الاولين الاختلاق

قوله وقبس وغيلان كذا في
 الاصل والذي في المواهب
 جاو غطفان من قبس غيلان
 قال الزرقاني بين مهمله
 قال الجوهرى وليس في العرب
 غيلان غيره اه

الغلظ المين أي الحلف بالله على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة فالميثاق الثاني غير الاول لما
 عرفت ان الميثاق الاول هو الوصية والامر هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وفي التكرخي
 قوله وهو المين بالله تعالى كما جزم به الواحدى وهذا جواب ما فائدة إعادة الميثاق بقوله واخذنا
 الخ وايضا حاه أن المراد بالميثاق الغلظ المين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا وعليه فلا إعادة
 لاختلاف الميثاقين أو هو الاول وانما كرر لزيادة صفة وايداناً توكيده قال الزمخشري فان
 قلت فماذا أراد بالميثاق الغلظ قلت أراد به ذلك الميثاق بعينه ومعناه واخذنا منهم الميثاق
 ميثاقا غلظا وخزم به البغوى اه وفي القرطبي والميثاق هو المين بالله فالميثاق الثاني تأكيد
 للميثاق الاول بالمين وقيل الاول هو الاقرار بالله والثاني في أمر التوبة ونظيره هذا قوله تعالى
 واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي اخذ عليهم أن يعلموا ان
 محمد رسول الله وان يعلن محمد صلى الله عليه وسلم بأن لا نبي بعده اه (قوله ثم اخذ الميثاق الخ)
 اشار به هذا الى ان قوله ليسأل متعلق بأخذنا ويكون في الكلام التفات عن التكلم الى الغيبة
 وكذا يقال في قوله واعد للكافرين الخ اه شيخنا وفي التكرخي قوله ثم اخذ الميثاق الخ اشار به
 الى ان اللام في ليسأل لام كي وان اخذ الميثاق ليسأل المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن
 كذبهم فاستغنى عن الثاني بذكر مسيبيه وهو قوله واعد ومفعول صدقهم محذوف كما قدره الشارح
 ويجوز أن يكون صدقهم في معنى تصديقهم ومفعوله محذوف أيضا عن تصديقهم الالباء
 وقيل اللام للصيرورة أي واخذ الميثاق على الانبياء ليصير الامر الى كذا اه (قوله الصادقين) أي
 الرسل (قوله تبكيثا للكافرين بهم) أي ان الحكمة في سؤالهم مع علمه تعالى انهم صادقون
 تبكيث من ارسلوا اليهم اه كرخي وفي المصباح بكت زيد عمرات بكيتا غيره وقع فعله اه (قوله
 واعد للكافرين) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على ما دل عليه ليسأل الصادقين
 اد التقدير فأناب الصادقين واعد للكافرين والثاني انه معطوف على اخذنا لان المعنى ان الله
 اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاثابة المؤمنين واعد للكافرين وقيل انه قد حذف من الثاني
 ما أثبت مقابله في الاول ومن الاول ما أثبت مقابله في الثاني والتقدير ليسأل الصادقين عن
 صدقهم فأتاهم ويسأل الكافرين عما أجابوه رسالهم وأعد لهم عذابا اليبا اه مين (قوله
 للكافرين بهم) أي بالصادقين وهم الرسل (قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم)
 هذا اشارة الى غزوة الأحزاب وكانت في شوال سنة أربع وقيل سنة خمس وسبب الله لما وقع اجلاء
 بني النضير من أما كنهم سار منهم جمع من اكابرهم منهم سيدهم حيي بن اخطب الى ان قد موا
 مكة على قريش فخرضوهم على حرب رسول الله وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأصله فقال
 ابوسفيان مرحبا واهلا واحب الناس للنا من اعاتنا على عداوة محمد ثم قالت قريش لا ولئلك
 اليهود يامعشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول فاخبرونا نحن على الحق أم محمد ففعلوا بل انتم
 على الحق فانزل الله الم تر الى الدين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
 الايات فلما قالوا ذلك لقريش مبرهم ونشطوا للحرب محمد ثم خرج أولئك اليهود حتى جاؤ غطفان
 وقبس وغيلان فطلبوهم للحرب محمد فأجابوهم وخرجت قريش وقائدهم ابوسفيان وخرجت
 غطفان وقائدهم عيينة بن حصن ولما انتهى الكل للخروج اتهم ركب من خزاعة في رابع ليل حتى
 اخبروا محمد انما اجتمعوا عليه فشرع في حفر الخندق باشارة سلمان الفارسي فقال له يا رسول الله انا
 كذا بفارس اذا حوصرنا حندقنا علينا فعمل فيه النبي والمسلمون حتى احكموه وكان النبي يقطع

لكل عشرة أربعين ذراعاً ومكتوفاً حفره ستة أيام وقيل خمسة عشر وقيل أربعة وعشرين وقيل شهر أفلحاً فرغوا من حفره أقبلت قريش والقبائل وجعلتهم اثنا عشر ألفاً فنزلوا حول المدينة والحمد لله بينهم وبين المسلمين فلما رأته قريش قالوا هذه مكيدة لم تكن العرب تعرفها فشرعوا يترامون مع المسلمين بالنبل ومكثوا في ذلك الحصار خمسة عشر يوماً وقيل أربعة وعشرين يوماً فاشتد على المسلمين الخوف ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعي من غطفان جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ففرني عما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذل عنان استطعت فإن الحرب خدعة فخرج نعيم فألقى فتنة بين العدو بعضهم مع بعض حتى نفر قلوب بعضهم من بعض وقصته مشهورة في كتب السير وبعث الله عليهم ريحاً صافوا وهي ريح الصبا في ليلة شديدة البرد والظلمة فقلعت بيوتهم وقطعت أطنانهم وكفأت قدورهم وصارت تأتي الرجل على الأرض وأرسل الله الملائكة فزلزلتهم ولم تقا تل بل قشقت في قلوبهم الرعب ثم إن رسول الله دعا حذيفة بن اليمان فقال له اذهب فأتني بخبر القوم قال حذيفة فأخذت سمى ثم انطلقت أمشى فدخلت في القوم وقد أرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً فلما رأى يوسفیان ما تفعل الريح بهم قام فقال يا معشر قريش ليستعرف كل منكم جلسه واحد ذروا الجواسيس فبادرت أنا فأخذت بيد من عن عيني وقالت له من أنت قال معاوية بن أبي سفيان وقصت بيد من على يساري وقالت له من أنت قال عمرو بن العاصمى فقلت ذلك خشية أن يظنوا بي ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش والله إنكم استم بدار مقام واقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثبت على جملة وشرع القوم يقولون الرحيل الرحيل والريح تغلبهم على بعض أمتعتهم وتضربهم بالحجارة ولم تجاوز عسكرهم ورحلوا وتركوهم استقلوا من متاعهم وحين انحلى الأحزاب قال صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزونا اه ملخصاً من الانصار وسيرة الحجازي (قوله اذكروا نعمت الله عليكم) وهي نصره لكم المذكور في قوله فأرسلنا عليهم ريحاً الخ وقوله اذا جاءكم منكم يجوز أن يكون منصوباً بنعمة أي النعمة الواقعة في ذلك الوقت ويجوز أن يكون منصوباً باذكروا على أن يكون بدلاً من نعمة بدل اشتمال اه سمين (قوله معزبون) أي مجتمعون وكانوا اثني عشر ألفاً من قريش ومن غطفان ومن يهود قريظة والضير اه شيخنا وكان المسلمون في هذه الواقعة ثلاثة آلاف وقوله أيام حفر الخندق ومدة أيام حفره تقدم الخلاف في عددها (قوله ريحاً) وهي ريح الصبا التي تهب من الشرق وكانت باردة شديدة جدا حتى قلعت خيامهم ورمتهم بالحجارة والحصى وسفت التراب في وجوههم ومع هذا لم يتجاوزهم اه شيخنا (قوله من الملائكة) وكانوا ألفاً ولم يقاتلوا وإنما ألقوا الرعب في قلوب الأحزاب اه شيخنا (قوله بالآء وبالبياء) سبعيتان (قوله أذجاؤكم من فوقكم) بدل من اذ جاءكم اه أبو السعود (قوله من أعلى الوادي) وهم أسد وغطفان وقوله وأسفله وهم قريش وكنانة اه خازن وقوله من المشرق والمغرب بدل مما قبله على ألف والنشر المرتب (قوله واذ غابت الابصار) معطوف على ما قبله داخل معه في حكم التذكير اه أبو السعود وقوله الابصار أي ابصاركم اه (قوله إلى عدوها) أي حال كونها ناظرة وشاخصة إلى عدوها وقوله من كل جانب أي المحيط من كل جانب اه شيخنا (قوله وبلغت) أي وصلت القلوب الحناجر جمع خبيرة وهي رأس الغلصمة أو الغلصمة رأس الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء

الاولين (وما نحن بعديين) كما ترونوا على هذا الذين (فكذبوه) بالرسالة وبعثا قال لهم (فأهلكتناهم) بالريح (ان في ذلك) فيما فعلناهم (لاية) اعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وانزلكهم والعزير) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بال مؤمنين اذ نجاهم من العذاب بالريح

قوله يظنوا بي كذا في الاصل ولعله محرف عن يظنوا بي ففي الزقاني على المواهب خشية ان يظن بي اه

والدأس (هناك ابتلى المؤمنين) اختبروا (وزلوا) (الخلص من غيره) (وزلوا) (سركوا) (زلزالا شديدا) من شدة الفزع (و) اذكر (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (الاغروا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) أى المنافقين (يا اهل يثرب) هى ارض المدينة ولم تصرف للعلية ووزن الفعل (لامقامكم) بضم الميم وفقهها أى لا اقامة ولا مكانة (فارجعوا) الى منازلكم من المدينة وكانوا نحو حوامع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون ان بيوتنا غورة) غير حصينة يخشى عليها قال تعالى (وما هى بغورة ان) ما يريدون (الافرا) من القتال (ولو دخلت) أى المدينة (عليهم من اقطارها) فواجبها (ثم سئلوا) أى سألهم الداخلون (الفئة) الشرك (لا توها) (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجهلة المرسلين الذين أخبرهم صالح (اذ قال لهم احوهم) نبيهم (صالح الانقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول)

مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم وقال الراغب برأس الغلصمة من خارج اه سمين وقوله وهى متمسكة الحلقوم أى من أسفله وقوله من شدة الخوف متمسكة بلطف (قوله الظنون) قرأنا نوح وابن عامر وأبو بكر باثبات ألف بعد نون الظنون وبعد لام الرسول في قوله وأطعنا الرسول ولا م السبيل في قوله فأضلونا له بيلا وملا ووقفا واذقة للرسم لاى هذه الثلاثة رسمت في المصحف كذلك وأيضا فان هذه الالف تشبه هاء السكت لسان الحركة وهاء السكت تثبت وقعا للعاجلة اليها وقد ثبتت وصلا اجزاء لا وصل مجرى الوقف كما تقدم في البقرة والانعام فكذلك هذه الالف وقرأ أبو عمرو وحزرة بحذفها في الحالين لانها الاصل لها وقولهم أجريت الفواصل مجرى القوافي غير متدبه لان القوافي يلزم الوقف عليهم اغايبا والفواصل لا يلزم ذلك فيهما فلا تشبههما والباقيون باثباتها ووقفا وحذفها وصلا اجزاء للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الاطلاق ولانها كهاء السكت وهى تثبت وقفا وتحذف وصلا اه سمين (قوله بالنصر واليأس) أى بعضهم ظن النصر وبعضهم ظن اليأس اه شيخنا (قوله هناك) منصوب بابتلى وقبل بتظنون واستغفقه ابن عطية وفيه وجهان أظهرهما انه ظرف مكان بعد أى في ذلك المكان الدحض وهو الخندق والثاني انه ظرف زمان اه سمين (قوله زلزالا) مصدر ميمي للنوع بالوصف والعامية على كسر الزاي وعيسى والجحدرى فتحاها وهما الغتان في مصدر الفعل المنصف اذا جاء على فعل لال نحو زلزال وقلة قال وصلصال وقد مراد بالمتوح اسم الفاعل نحو وصلصال بمعنى وصلصل وزلزال بمعنى مرزل اه سمين (قوله وأذيقوا المنافقون الخ) قائله معتب بن بشير قال بعد تاجم ففتح فارس والروم وأخذنا لا بقدر أن يتفرقوا وحوا ما هذا الا وعد غرور اه يعضاوى (قوله واذقات طائفة منهم) القائل هو أوس بن قيطى بكسر الظاء المعجمة من رؤساء المنافقين اه يعضاوى وشهاب (قوله هى ارض المدينة) أى هى اسم للارض التى المدينة فى ناحية منها سميت باسم رجل من العمالة كان نزله فى قديم الزمان وقيل يثرب اسم لنفس المدينة وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى هذا الاسم لما فيه من التثريب وهو التقرىع والتوبيخ فذكروها بهذا الاسم مخالفة للنبي اه شيخنا وفى المختار التثريب التغير والاستقصاء فى اليوم وثرب عليه ثرى ساقب عليه فعله اه وفى الخطيب وفى بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى المدينة يثرب وقال هى طاعة كانه كره تلك اللفظة فعدلوا عن هذا الاسم الذى وصفه الله صلى الله عليه وسلم الى الاسم الذى كانت تدعى به قد عامع فيه عنه واحتمل فقهه باشتقاقه من الثرب الذى هو اليوم والتعريب اه (قوله ووزن الفعل) أى فانها على وزن يضرب (قوله بضم الميم وفقهها) سمعتان (قوله ولا مكانة) أى تمكينا وعلى هذه النسبة هو معنى الاقامة فيكونان راجعين لقراء الضم وفى نسخة ولا مكانة او عليها قال الاول راجع للضم والثاني لفتح اه شيخنا (قوله جبل خارج المدينة) أى قريب منها يبينها وبين الخندق جعل المسلمون ظيورهم اليه ووجوههم الى العدو اه شيخنا (قوله ويستأذن) معطوف على ما مر وصيغة المضارع لاستحضار الصورة اه أبو السموذ (قوله يقولون ان بيوتنا غورة) أصل الغورة فى اللغة الخلل فى البناء ونحوه بحيث يكثر دخول السارق فيها وهى فى الأصل مصدر فيوصف بها لغة أو بالآويل اه شهاب (قوله غير حصينة) أى لا لها قصيرة الحصان وفى اطراف المدينة فيخشى عليهم من السراق اه شيخنا (قوله قال تعالى) أى تكذبت بالله (قوله ولو دخلت عليهم) أى دخلها الاحزاب (قوله ثم سئلوا الفئة) أى الردة ومقاتلة المسلمين

بالمدا والقصر أي أعطوها

وفعلوها (وما تلبثوا بها
الأيام) ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الأعداء
وكان عهد الله مسئولا
عن الوفاء به (قل لن ينفعكم
الفرار إن فررتم من الموت
أو القتل وإذا) إن فررتم
(لأنتم عن) في الدنيا بعد
فراركم (الأقبليلا) مقية
آجالكم (قل من ذا الذي
يعصمكم) يحيركم (من الله إن
أراد بكم سوءا) هلاكا وحرمة
(أو) يصيبكم بسوءا (أراد)
الله (بكم رحمة) خيرا (ولا
يجدون لهم من دون الله)
أي غيره (ولما) ينفعهم (ولا
نصيرا) يدفع الضر عنهم (قد
يعلم الله المعوقين) المشبطين
(منكم) والمقاتلين لاخوانهم
هم (تمالوا) النبال ولا يأتون
الأس (القتال) (الأقبليلا)
من الله (آمين) على الرسالة
(فانقوا الله) فاحشوا الله
فيما أمركم من التوبة
والإيمان (وأطيعوا) اتبعوا
أمرى ودينى (وما أسألكم
عليه) على التوحيد (من
أجر) من جعل ورزق (إن
أجرى) ما تولى (الاعلى رب
العالمين أتركون فيما همنا)
في هذه النعم (آمين) من
الموت والزوال والعذاب (في
جنات) في بساتين (وعيون
ما عظماء) (وزروع) حروف
(ونخل طلعها) ثمرها (هذه)

لا تقوم إلا أعطوها وقرأ الحجاز بأن بالقصر بمعنى بلأوها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة أي باجتنابها
الأيام أقدر ما يكون السؤال والجواب وقيل وما تلبثوا بالمدينة بعد الارتداد الأيسر أي
ببعضها وبعبارة الخازن وما تلبثوا بها أي باجتنابها أي لاسر عوا الأجابة إلى الشرك طيبة به
نفسهم وقيل معناها ما قاموا بالمدينة بعد إعطاء الكفر الأقبليلا حتى يهاكوا (قوله)
بالمدا والقصر) سبعين وقوله أي أعطوها الخ ألف ونشر مرتب (قوله) ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل أي حلفوا من قبل غزوة الخندق أن لا يولوا طاهورهم فرارا من العدو بل يثبتوا
على القتال حتى يعموا وشهداءهم قوم لم يحضر الواقعة بدر فلما رأوا ما وعد الله لاهلها من
الكرامة قالوا لئن شهدنا قتالا لثقاتن ولا نفر اه شيخنا وفي الخطيب وقال قتادة هم ناس كانوا
قد غابوا عن واقعة بدر فأما أعطى الله تعالى أهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا لئن
أشهدنا الله قتالا لثقاتن فسيق الله تعالى إليهم ذلك اه (قوله لا يولون) جواب لقوله عاهدوا
لأنه في معنى أقسموا وجاء على حكاية اللفظ بخفاء بلفظ الغيبة ولو جاء على حكاية المعنى لقل لا نولي
والمفعول الأول محذوف أي لا يولون العدو والأدبار وقال أبو البقاء يقرأ بتشديد النون وحذف
الواو على تأكيد جواب القسم اه معين (قوله عن الوفاء) أي مسئولا لصاحبه هل وفى به أولا
فيستل عن الوفاء وقيل معنى كونه مسئولا أنه مطلوب الوفاء اه أبو السعود (قوله قل لن
ينفعكم الفرار الخ) أي لأنه لا بد لكل انسان من الموت أما حلف أنفه أو بقتل بالسيف في وقت
معين سبق به القضاء وجرى به القلم اه أبو السعود (قوله إن فررتم) جوابه محذوف لدلالة
التي قبله عليه أو متقدم عند ما يرى ذلك اه معين (قوله وإذا لأنتم عن الأقبليلا) أي وإن نفعكم
الفرار مثلا فتنم بالنأ حير لم يكن ذلك التمتع الاغتمعا أو الا زمانا قبيلا اه ببيضاوي وإذا حوف
جواب وخفاء وما وقعت بعد عاطف جاءت على الأكثر وعدم أعمالها ولم يشذ عنها ما شذ
في الأسراء فلم يقرأ بالنصب والعامية على الخطاب في غتمعون وقرئ بالغيبة اه معين (قوله أو
أراد بكم رحمة) على حذف قوله علفتم اتبنا وما بارد أفذل ذلك قدر الشارح ما يناسبه فقال أو يصيبكم
بسوء الخ فليس مع محو لا للسابق وهو يصعبكم لعدم صحة المعنى عليه كما لا يخفى اه شيخنا وفى
الهمين قال الزمخشري فإن قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الا من
الشرك قلت معناه أو يصيبكم بسوءا أراد بكم رحمة فاختصر الكلام وأجرى مجرى قوله متقلدا سيما
ورجحا أو حمل الثاني على الأول لما في العصمة من معنى المنع قال الشيخ أما الوجه الأول ففيه
حذف جملة لا ضرورة تدعو إلى حذفها والثاني هو الوجه لاسيما إذا قدر مضاف محذوف أي
عنكم من مراد الله قلت وابن الثاني من الأول ولو كان معه حذف جمل اه (قوله المشبطين)
أي للمسلمين عن القتال مع رسول الله وهم جماعة من المنافقين كانوا يخذلون المسلمين اه
شيخنا وفى المصباح ببطه تنبسطا قعد به عن الأمر وشغله عنه أو منعه تخذلا ونحوه اه (قوله)
هم البنا) اسم فعل أمر عند الحجاز بين ويلزم صيغة واحدة في خطاب الواحد وعمره والمذكر
والمؤنث وعند بنى تميم فعل أمر وتلحقه علامات التنبيه والجمع والتأنيث وقوله تعالى أو أي أرجعوا
البنات وأرجعوا محمدا فلا تشهدوا معه الحرب فان تخاف عليكم الله لآله اه شيخنا وبعبارة
التكرخى قوله تعالى أو أي لتستقر مجرأه حتى إن يهود المدينة طلبوا المنافقين ليستريحوا
وخوفوا المؤمنين ليرجعوا (تنبيه) اه لم هنا لازم وفي الانعام متعذرا لنفسه مفعوله وهو شهداءكم
بمعنى أحضروهم وههنا معنى أحضروا وتعالى أو كلام الزمخشري هنا مؤذن بأنه متعذر أيضا

بما هو مائة (أشعة عليكم)
بالمائة جمع شعاع وهو حال
من ضمير يأتون (فإذا جاء
الخوف رأيتمهم ينظرون إليك
تدور أعينهم كالذي) كنظر
أو كدوران الذي (يقش
عليه من الموت) أي سكراته
(فإذا ذهب الخوف) وحيزت
الغنائم (ساقوكم) آذوكم أو
ضربوكم (بالسنة حداد أشعة
على الخبير) أي الغنيمة يطلبونها
(أولئك لم يؤمنوا) حقيقة
(فأحبط الله أعمالهم وكان
ذلك) الإحباط (على الله
يسيرا) بإرادته (يحسبون
الأحزاب) من الكفار (لم
يذهبوا) إلى مكة لخوفهم
منهم (وإن يأت الأحزاب
كرة أخرى) يودوا) يقتلوا (لو
أنهم يادون في الأعراب) أي
كائنون في البادية (يسألون
عن أنبيائكم) أخباركم مع
الكفار (ولو كانوا فيكم)

وهم الذين

لبن لطيف نصيب (وتفتنون
من الجبال) الجبال) بيونا
قارحين (حاذقين ويقال
مجهين بضيقكم متكبرين
أن قرأت بغير ألف) فأنقوا
الله) فاحشوا الله فيما أمركم
(وأطيعون) اتبعوا أمرى
ووصي (ولا تطيعوا أمر
المسرفين) قول المشركين
(الذين يفسدون في الأرض)
بالكفر والشرك والدعاء إلى
غير عبادة الله (ولا يصحون)

وحذف مفعوله فانه قال هلموا إلينا أي قربوا أنفسكم إلينا اه (قوله رياء وهممة) أي من غير
احتساب ولو كان ذلك لله لكان كثيرا اه خازن (قوله أشعة عليكم) العامة على نصبه
وفيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الذم والثاني على الحال وفي السام فيه وجهان
أحدهما ما ولا يأتون قاله الزجاجة الثاني هلم إلينا قاله الطبري وقرأ ابن أبي عمير أشعة بالرفع على
خبر ابتداء ضمير أي هم أشعة وأشعة جمع شعاع وهو جمع لا ينقاس اذ قياس فمعل الوصف الذي
عنه ولا منه من واحد أو جمع على إفعلاء نحو خليل وإحلاء وطنين وأطناء وضنين وأضناء
وقد جمع أشعاء وهو القياس والفتح البطل وتقدم في آل عمران اه ميم (قوله رأيتمهم ينظرون
إليك) وصفهم بالجبن وكذا سبيل الجبان ينظر عينا وشما لا محدا بصره ورعبا عشي عليه وفي
الخوف وجهان أحدهما من قتال الله وإذا قبل قاله السدي الثاني الخوف من الذي صلى الله
عليه وسلم إذا غلب قاله ابن جرير وقوله رأيتمهم ينظرون إليك خوفا من القتال على القول الأول
ومن الذي صلى الله عليه وسلم على الثاني تدور أعينهم لذهول عقولهم حتى لا يصح منهم النظر
إلى جهة وقيل أشدة خوفهم حذرا أن يأتهم القتل من كل جهة اه قرطبي وجهلة ينظرون
حال لأن الرؤية هنا بصرية اه (قوله كالذي يقش عليه من الموت) أي فانه يذهب عقله
ويشخص بصره وقوله كذا نظر أو كدوران الخ أشار به إلى أن قوله كالذي يقش عليه وجهان
أحدهما أنه نعت مصدر محذوف من ينظرون أي ينظرون إليك نظرا كنظر الذي يقش عليه
والثاني أنه نعت مصدر محذوف أيضا من تدور أي دورانا كدوران عين الذي يقش عليه فمعد
الكاف محذوفان وهما دوران وعين اه كرخي (قوله ساقوكم بالسنة حداد) أي لها تأثير
في الأذنة كتأثير الحديد واصل السلق بسط العضو للضرب وهو من باب ضرب اه شيخنا وفي
المختار سلقه بالكلام آذاه وهو شدة القول باللسان وقال تعالى ساقوكم بالسنة حداد وساق
المصل والبيض اغلا بالنار اغلا خفقا وباب الكل ضرب اه وفي المصباح أنه من باب قتل
أيضا اه وعبارة الشهاب أصل الساق بسط العضو ومده لقهه رسوا كان يد أولسانا كما قال
الراغب فتفسيره بالضرب مجاز والحامل عليه توصيف السنة بالحداد ويجوز أن يشبه اللسان
بالسيف على طريق الاستعارة المكنية والضرب تخيل اه وفي السمين يقال سلقه أي اخترا
عليه في خطابه وخطابه مخاطبة بلاغة وأصله البسط ومنه ساق أمر أنه أي بسطها وجامعها
والسليقة الطبيعة اه (قوله أشعة على الخبير) أي لهم حرص واعتناء بالمال في المختار الشيع
الجل مع الحرص اه (قوله لم يؤمنوا حقيقة) أي وإن أظهروا الإيمان لفظا اه شيخنا (قوله
فأحبط الله أعمالهم) أي أظهر بطلانها إذ ليس لهم أعمال صحيحة حتى تحبط أو المراد بطل
تصنعهم ونفاقهم فلم يبق مستبقا لمنفعة دينية أصلا اه أبو السعود (قوله يحسبون) أي هؤلاء
المنافقون لشدة جبنهم يظنون أن الأحزاب لم يذهبوا ولم ينزمو فافروا إلى داخل المدينة اه
أبو السعود وفي السمين قوله يحسبون الأحزاب الخ يجوز أن يكون مستأثرا أي هم من الخوف
بحيث أنهم لا يصدقون أن الأحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز أن يكون حالا من أحد الضمائر
المتقدمة إذا صرح المعنى ولو بعد السام كذا قاله أبو البقاء اه (قوله الأحزاب) أي قريشا
وخطفان واليهود اه خازن (قوله لو أنهم يادون) جمع يادوهوسا كن البادية ولذلك قال أي
كائنون في البادية أي يتمنون أن لو كانوا ساكنين خارج المدينة بعداء عن الأحزاب وجملة
يسألون الخ حال من الوافين يادون فهي من جملة الممتني أي يتمنون لو كانوا ساكنين بادية ويتمنون أن

هذه النكرة (ما تاتوا الا

قليلا) رياء وخوفا من
التفسير (لقد كان لكم في
رسول الله اسوة) بكسر الهمزة
وضمة (حسنة) اقتداء به في
القتال والنيات في موامنه
(من) بدل من لكم (كان
برجوا الله) بخافه (واليعوم
الاخر وذكر الله كثيرا)
بخلاف من ليس كذلك (ولما
راى المؤمنون الاحزاب)
من الكفار (قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله) من
الابتلاء والنصر (وصدق
الله ورسوله) في الوعد (وما
زادهم) ذلك (الا ايماناً)
تصدقوا بوعده الله (وتسليماً)
لامرة (من المؤمنين رجال
صدقوا ما عهدوا الله عليه)
من الثبات مع النبي صلى
الله عليه وسلم (فمنهم من
قضى نحبه) مات او قتل في
سبيل الله

لا يأمرون بالصالح (قالوا)
اعنا أنت من المذمومين
المخوفين سوقة مثلنا لست
بذلك ولا نبي (ما انت الا
بشر) آدمي (مثلنا) تأكل
وتشرب كائناً كل وتشرب
(فات ماية) بعلامه على
ما تقول (ان كنت من
الصادقين) بمعنى العذاب
وانزل رسول الله (قال)
لهم صالح (هذه ناقة) علامة
لكم لتبوتى (لما شرب)
يوم من الماء (ولكم شرب
يوم) من الماء (معلوم)

تأتيهم اخبار المسلمين مع الكفار اه شيخنا وفي البيضاوى يسألون كل قادم من جانب المدينة
عن انبيائكم عما جرى عليكم اه وفي السهين قوله يسألون عن انبيائكم يجوز ان يكون مستأنفاً
وان يكون حالاً من فاعل يحسمون اه (قوله هذه النكرة) أى ووقع قتال آخر اه شيخنا
(قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) هذا عتاب للمخلفين عن القتال أى كان لكم
قدوة في النبي صلى الله عليه وسلم حيث بذل نفسه لنصرة دين الله في خروجه الى الخندق وايضا
فقد شج وجهه وكسرت ربا عيته وقتل ٤٤ حزة وجاع بطنه ولم يكن الا صابراً محسباً وشاكراً
راضياً واختلف فيمن اراد بهذا الخطاب على قولين أحدهما انه المنافقون عطفه على ما تقدم من
خطابهم الشاكى انه المؤمنون لقوله تعالى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر واختلف في هذه
الاسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم هل هي على الايجاب أو على الاستحباب على قولين أحدهما
انها على الايجاب - في يقوم دليل على الاستحباب الثاني انها على الاستحباب - في يقوم دليل
على الايجاب ويحتمل أن تحمل على الايجاب في أمور الدين وعلى الاستحباب في أمور الدنيا اه
قرطبي (قوله اسوة حسنة) الاسوة بمعنى الاقتداء وهى اسم وضع موضع المصدر وهى الاقتداء
كالقدوة من الاقتداء وانسى فلان بقلان أى اقتدى به اه ميم وفي المصباح الاسوة بكسر
الهمزة وضمة القدوة وناسبت به وانسبت اقتديت اه (قوله بكسر الهمزة وضمة) سبعين
اه (قوله في موامنه) أى القتال (قوله بدل من لكم) أى بدل بعض بأعادة العامل (قوله
ما وعدنا الله) أى بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب وقوله
ورسوله أى بقوله ان الاحزاب سائرون اليكم بعد تسع ليال أو عشر وبقوله يشهدوا لى ما اجتماع
الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله وصدق الله ورسوله أى ظهر صدق خبرهما اه أبو
السهود (قوله وصدق الله ورسوله) من تكبر بالظاهر تعظيماً ولأنه لو أعادهم امضرين بنوع
بين اسم الله تعالى واسم رسوله في لفظة واحدة فكان يقول وصدق الله والنبي صلى الله عليه وسلم
قد ذكره ذلك ورد على من قاله حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال له بنس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الى تعظيم الله وقيل اغارده
عليه لانه وقف على يعصهما وعلى الاول استشكل بهضم قوله عليه الصلاة والسلام - في يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواه ما فقد جمع بينهما في ضمير واحد وأجيب بأن النبي صلى الله عليه
وسلم أعرف بقدر الله منافيس لنا أن نقول كما يقول اه ميم (قوله وما زادهم ذلك) أى الوعد
أو الصدق وفي السهين قوله وما زادهم فاعل زاد ضمير الوعد أى وما زادهم وعد الله أو الصدق
وقال مكى ضمير النظر لان قوله لما رأى بمعنى لما نظروا وقيل ضمير الرؤى وما غاد كرا لانه تأنيها
غير حقيقى ولم يذكر مكى غيرهما وهذا عجيب منه حيث ضيق واسمه مع الغيبة عنه وقرأ ابن أبي
عبله وما زادهم بضمير الجمع ويعود للاخزاب لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم أن الاحزاب
تأتيهم بعد تسع أو عشر اه (قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا انهم لن يخرجنكم من
الديار) انهم اذا أدركوا حرام رسول الله نبوتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وقوله فمنهم من قضى نحبه الخ
تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى قسمين والغب في الاصل النذر وهو أن يلتزم الانسان
شيئاً من أعماله ويوجهه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به وقوله ومنهم من ينتظر أى
ينتظر قضاء نحبه كأنهم مستمرون على نذرهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله
والقتال الى حين نزول الآية وينتظرون انقضاء بعضها الباقي وهو القتال الى الموت ويجوز أن

(وهم من ينظر) ذلك
(وما بدلو ابديلا) في العهد
وهم بخلاف حال المنافقين
(اي يجرى الله الصادقين
بصددهم ويعذب المنافقين
ان شاء) بأن يعذبهم على
مآثمهم (أو يتوب عليهم ان
الله كان عفورا) لمن تاب
(رحيما) به (ورق الله الذين
كفروا) أي لا جواب (بغضهم
لم ينالوا حيرا) مرادهم من
الصدور بالمؤمنين (وكفى الله
المؤمنين القتال) بالريح
والملائكة (وكان الله قويا)
على إيجاد ما يريد (عز وجل)
غالب على أمره (وأنزل الدين
صاهروهم من أهل الكتاب)
أي قريظة (من صياصيمهم)
حسبهم جمع صبيبة
بالتوبة يوم لا يؤمن لهم ولا
تسوها بسوء) يعقر (وأي أخذكم
عذاب يوم عظيم) كبير
(فمقرها) فقتلها
(فأصوها) صاروا (نادمين)
على قتلها (وأحدهم
العذاب) بعد ثلاثة أيام (ان
ذلك) فيما فعلناهم (لاية)
إدلاء وعبر قلن بعدهم (وما
كان أكثرهم مؤمنين) لم
يكونوا مؤمنين وكانوا
كافرين (وان ربك) يا محمد
(هو العزيز) بالنقمة من
الكفار (الرحيم) بالمؤمنين
(كذب قوم لوط المرسلين)
لوط وأوجه المرسلين الذين
أهداهم لوط (انقال لهم

يكون الغيب مستعار الالتزام الموت مشبه لما ابتزى أسمايه التي هي أفعال اختياره فلا نذر
منزلة التزام نفسه وأما بتزيل نفسه منزلة أسمايه وأراد الالتزام عليه وهو الانسب بمقام المدح
وأما ما قبل من ان الغيب استعير للموت لانه كذا لازم في رقة الحيوان فهو تقييد للاستعارة
واذا باب لرونقها اه أبو السعود وفي المصباح غيب شجبا من باب ضرب بكى والاسم الغيب
ونحب شجبا من باب قتل نذرو قضى فحبه مات أو قتل في سبيل الله وفي التزليل فنهيم من قضى
نحبه اه وفي القرطبي والغيب النذر والهدو الموت والحياة والمدة اه (قوله) ومنهم من ينظر
ذلك (أي القتل في سبيل الله اه (قوله) ليجزى الله الصادقين) متعلق بمضمرة مستأنفة مسوق
ليبيان ما هو دواعي وقوع ما حكى من الاقوال والاحوال كأنه قيل وقع جميع ما وقع ليجزى
الله الصادقين الخ وقيل متعلق بما قبله من نفي التبديل المنطوق به وإثبات المعرض به للمنافقين
وقيل تعليل لصدق ما قيل تعليل لما يفهم من قوله وما زادهم الخ وقيل لما يستفاد من قوله ولما
رأى المؤمنون الخ كأنه قيل ابتلاههم الله برؤية ذلك الخط ليجزى الآية اه أبو السعود
(قوله) ويعذب المنافقين) معطوف على العلة لكن لم يتقدم له في النظم ما يكون علة له فلذلك
أشار الشارح لتقديره بقوله وهم بخلاف حال المنافقين فيفهم من هذا ما هو معطوف بالعلة المعطوفة
والمعنى أن المنافقين لم يصمدوا فذلك يعذبهم الخ وفي السمين قوله ويعذب المنافقين ان شاء
جوابه محذوف وكذلك محذوف شاء محذوف أيضا أي ان شاء تعذبهم عذبهم قلن قيل عذابهم
مقتم فكيف يصح تعليقه على المشيئة وقد شاء تعذيبهم اذ ما قوا أجيب بأن المراد بتعذيبهم
امانتهم على النفاق بدليل المطف في قوله أو يتوب عليهم اه وقد أشار له الشارح بقوله بان
يعذبهم على نفاقهم اه (قوله) بغضهم) أي متغيبين فهو حال والباعل صاحبة وأجاز أبو البقاء أن
يكون مفعولا به قات وهذا لا يظهر اه كرخي (قوله) لم ينالوا حيرا) حال ثانية أو حال من الحال
الاولى فهي متداخلة ومحوز أن يكون حالا من الضمير المحرور وبالاضافة اه كرخي (قوله) وكفى
الله المؤمنين القتال) روى البخاري عن سلمان بن صرد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انجلى الأحزاب يقول الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسيرا لهم اه خان (قوله) وأنزل الذين
طاهروهم من أهل الكتاب الخ) شروع في غزوة بني قريظة قبل كانت في آخر ذي القعدة سنة
خمس وقبل سنة أربع على الخلاف المتقدم في غزوة الخندق قال العلماء بالسيرة لما أصبح صلى
الله عليه وسلم من الليلة التي انصرف فيها الأحزاب راجعين إلى بلادهم انصرف هو والمؤمنون
إلى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهور أتى جبريل وعليه عمامة من استبرق راكبا على بغلة
بيضاء عليه اقطيعة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينت بنت جحش وهي نفسها
رأسه وقد غسأت شقه الأيمن فقال يا رسول الله قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل عفا الله
عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ أربعين ليلة وما رجعت الآن الا من طلب القوم وروى
انه كان الضباب على وجه جبريل ووجه فرسه فقال ان الله يأمرك بالسير إلى بني قريظة فانقض
اليهم فاني قد قطعت أوتارهم وقتحت ابوابهم وتبركتهم في ذلزال وألقيت الرعب في قلوبهم فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ان من كان مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة
لخامسهم المسلمون خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلون على حكمي فأبوا فقال أنزلون على حكم سعد
ابن معاذ سبيل الاوس فرضوا به فحكمه فيهم فقال سعد اني أجكم فيهم أن تقتل الرجال وتقس

وهو يا يهصن به (وقذف
 في قلوبهم الرعب) الخوف
 (فريقا تقتلون) منهم وهم
 المقاتلة (وتأمر برون قريظة)
 منهم أي الذراري (وأورثكم
 أرضهم وديارهم وأموالهم
 وأرضالم تغاوها) بعد وهي
 خيبر أخذت بعد قريظة
 (وكان الله على كل شيء قديرا
 يا أيها النبي قل لازواجك)
 وهن تسع وطلبن منه من
 زينة الدنيا ما ليس عنده
 (أحورهم) بينهم (لو طألا
 تتقون) عبادة غير الله (أنى
 لكم رسول) من الله (أمين)
 على الرسالة (فاتقوا الله)
 فاحشوا الله فيما أمركم به من
 التوبة والإيمان (وأطيعون)
 اتبعوا أمرى ودينى (وما
 أسألكم عليه) على التوحيد
 (من أجر) من جعل (أن
 أجري) ما أوامى (الاعلى رب
 العالمين أذ أنون الذكرات)
 أذ بار الرجال (من العالمين)
 من بين العالمين (وتدرون
 ما خلق لكم ربكم) ما أصل
 لكم ربكم (من أزواجكم) من
 فزوج نساءكم (بل أنتم قوم
 عادون) تعتدون الحلال إلى
 الحرام (قالوا أئن لم تنته
 يا لوط) عن مقاتلتك
 (أنسكون من المخزحين)
 من أرضنا ذوم (قال) لوط
 (أنى لعمرك) الخبيث (من
 القالين) المفضين (رب
 تحبى وأهل بيته يملون

الاموال ونسب الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من
 فوق سبع سموات فبسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث من نساء بني النجار ثم
 خرج إلى سوق المدينة الذي هو سوقها اليوم فخذق فيه خندقا ثم بعث إليهم فأتى بهم إليه وفيهم
 حي بن أخطب رئيس بني النضير وكعب بن أسد رأس القوم أي بني قريظة وكانوا ستمائة
 أو سبعمائة فأمر عليا وألز به بضرب أعناقهم وطرحهم في ذلك الخندق فلما فرغ من قتلهم
 وانقضت شأنهم توفي سعد المذكور بالجرح الذي أصابه في وقعة الأحزاب وحضره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر قالت عائشة فوالذي نفس محمد بيده إنى لا عرف بكاء عمر من
 بكاء أبى بكر وإنى في حجرى قالت وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم اه لمخاضن الخمارن
 (قوله وهو ما يهصن به) أى من الحصون وغيرها - فى الشوكة فى رحل الديك أو فى السمك
 يقال لها صهية اه شيخنا وفى البيضاوى جمع صهية وهى ما يهصن به ولذلك يقال لقرن
 الثور واقطاع وشوكة الديك اه وفى التماموس والضميمة شوكة الحائك يسوى به السدى
 واللحمة وشوكة الديك التى فى رحله وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به اه (قوله
 فريقا تقتلون) فريقا منصوب بما بعده وكذلك فريقا منصوب بما قبله والجملة مبنية ومقررة
 اقذف الله الرعب فى قلوبهم - والعامة على الخطاب فى الفعلين وابن ذكوان فى رواية بالغيبة
 فى ما والى ما بالغيبة فى الأول فقط وابن حبان وأسررون بضم السين اه سمير (قول وهم المقاتلة)
 أى الطوائف التى قالت وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة اه خازن (قوله أى الذراري) وكانوا
 سبعمائة وقيل وخمسين اه خازن (قوله بعد) أى الآراى وقت قتال بني قريظة (قوله وهى
 خيبر) أى أوفارس أو أروم أو غيرها من كل أرض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك إلى يوم القيامة
 والمضى لتحقيق وقوعه اه كرخى (قوله أخذت بعد قريظة) أى بنتين أو ثلاث لأن قريظة
 كانت فى الرابعة أو الخامسة على الخلاف المتقدم وخيبر كانت فى السابعة فى المحرم وهى مدينة
 كبيرة ذات حصون ثمانية وذات مزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة أربع مراحل
 فأقبل عليهم صبيحة النهار وفى تلك الليلة لم يصح لهم ديك ولم يهركوا وكان فيه عشرة آلاف
 مقاتل فقتل رسول الله عليهم أوصارها وبني هناك مسجد أصلى به طول مقامه عندها وقطع
 من نخلهما أربع مائة نخلة وسبى أهلها وأصاب من سبيهم أصفية بنت حى بن أخطب رئيس بني
 النضير وتقدم أنه مات مع بني قريظة فى وقتهم وكانت من سبط هرون أخى موسى فأسلمت ثم
 أعنتها وتزوجها وحمل عنقها صداقها اه من سيرة الحملي (قوله يا أيها النبي قل لازواجك
 الخ) اختلافوا فى هذا الخبر هل كان تفويضا للطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار أم لا
 فذهب الحسن وقتادة وأكثر أهل العلم إلى أنه لم يكن تفويضا للطلاق وإنما خبرهن على
 أنهن إذا اخترن الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتعالين أمتعن وامرحن ولا جوابن لم يكن
 على الفور بدليل أنه قال لعائشة لا تستهلى حتى تستشيري أبويك ولو كان تفويضا لكان
 الجواب على الفور وذهب قوم إلى أنه كان تفويضا ولو اخترن أنفسهن لكان الاختيار طلاقا
 اه خازن (قوله وهن تسع) أى اللاتى كن تحتها وقت هذا الخبر تسع وهن اللاتى مات عنهن
 وفى المواهب واختلف فى عدة أزواجه صلى الله عليه وسلم وترتيبهن وعدة من مات منهن قبله
 ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرست نفسها
 عليه والمنفق على دخوله من إحدى عشرة امرأة من قريش حديجة بنت خويلد وعائشة

فهي بناه وأهلها اجتمعين الا
 عجوزا امرأته المنافقة (في
 الغار بن) تخلفت مع الباقيين
 بالهلاك (ثم دمرنا الا تخرين)
 اهلكنا السابقين من قومه
 (واهلنا عليهم) على
 شذاذهم ومساقرهم (مطارا)
 بهارة (فساء مطر المنذر بن)
 نفس المطر بالمجبرة لمن
 انذرهم لوط فلم يؤمنوا (ان
 في ذلك) فيما فعلنا بهم (لاية)
 لعلامة وعبرة لمن بعدهم
 (وما كرا اكثرهم مؤمنين)
 لم يكرنوا مؤمنين وكلامهم
 كانوا كافرين (وان ربك
 لهو العزيز)
 بالكفرة من
 الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين
 (كذب أصحاب الائمة
 المرسلين) قوم شعيب شعيبا
 وجلة المرسلين (اذ قال لهم
 شعيب الا تتقون) عبادة
 غير الله (اني اسم رسول) من
 الله (امين) على الرسالة
 (فاتقوا الله) فاحشوا الله
 فيما امركم من التوبة والايمان
 (واطيعون) اتبعوا أمري
 ورجعتي (وما أسألكم عليه)
 علي التوحيد (من أجر) من
 جعل (ان أجر) ما أوتي
 (الاعلى رب العالمين أوفوا
 الكيل) أنمو الكيل والوزن
 (ولا تكونوا من الخسرين)
 من ناقصي الكيل والوزن
 وكانوا مبشرين بالكيل

بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي
 أمية وسودة بنت زمعة وأربع عربيات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب
 بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرة بنت الحارث الخزاعية المطلقة وواحدة غير عربية
 من بني إسرائيل وفي صفية بنت حبي من بني النضير وماتت عنده صلى الله عليه وسلم منهن ثنتان
 خديجة وزينب أم المساكين وماتت صلى الله عليه وسلم عن تسع دخل بين باتفاق وقد ذكرناه
 صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من ذكرهن وجلهن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهة نفسها له
 صلى الله عليه وسلم وهي أم شريك القرشية الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثالثة عجرة بنت
 يزيد الرابعة أسماء بنت النعمان الخامسة مليكة بنت كعب السادسة فاطمة بنت الصهاك
 السابعة عاتكة بنت ظبيان الثامنة قتيلة بنت قيس التاسعة سباع بنت أسماء العاشرة شراق بنت
 خديجة اختلفت دحية الكلبي الحادية عشرة لبلى بنت الخطيم الثانية عشرة امرأة من غفار فلهؤلاء
 الاثنتا عشرة جملة من ذكر من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن في حياته بعضهن قبل
 الدخول وبعضهن بعده على خلاف جملة من عقد عليهن ثلاث وعشرون امرأة دخل بعضهم
 دون بعض مات عنده منهن بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة وماتت منهن قبل الدخول
 ثنتان أخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلفت في ملكة وسباعا أهل ماتتا وطلقةا مع الاتفاق
 على أنه لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق بنت الصهاك وبنت ظبيان وقبله باتفاق عجرة
 وأسماء والنقارية واختلفت في أم شريك هل دخل بهما مع الاتفاق على الفرقة والمستقبلة التي
 جهل حالها فالفارقات باتفاق سبع وثنتان على خلف والمينات في حياته باتفاق أربع وماتت
 صلى الله عليه وسلم عن عشرة واحدة لم يدخل بها وهي قتيلة بنت قيس وخطب صلى الله عليه
 وسلم ثمان نسوة ولم يعد عليهن باتفاق وأما سرارية التي دخل عليهن بالملك فاربعة مارية
 القبطية وربحانة بنت شععون من بني قريظة وقيل من بني النضير وأخرى وهبتم له زينب بنت
 جحش وأسماء نفسها والرابعة أصابها في بعض السبي ولم يعرف اسمها من المواهب من المقصد
 الثاني وقد بسط الكلام عليهن هناك جدا فارجع اليه ان شئت (قوله ان كنتن تردن الحياة
 الدنيا) أي السعة والتنعيم فيها وقوله زينب أي زخارفها وروى انهن سأله ثياب الزينة وزيادة
 النفقة فنزلت فبدأ بعائشة رضي الله عنها فغيرها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات
 اختيارها فذكرهن ذلك فأنزل تعالى لا تحل لك النساء من بعداى بعد التسع الا لاى اخترتك
 وتعلم في التسريح بارادتهن الدنيا وجهلها قسما لا رادتهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا
 اختارت زوجها لم تطلق خلافا لزيد والنس من مالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول
 عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا وتقدم التمسح على التسريح
 المسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقبل لان الفرقة كانت بارادتهن كاختيار الخيرة نفسها
 فانه طلقه رجعية عندنا وبائنة عند الخنفية اه ببضاوى وقوله وقبل لان الفرقة الخيرة اخرى
 لتقديم التمسح أى بعضهم قال ان الفرقة تحصل بمجرد ارادتهن الدنيا لان الآية توجب تفويض
 الطلاق اليها في مجرد ارادتهن لها يحصل الطلاق واذا حصل الطلاق ترتبت عليه المنة اه
 كازروني أى فذكر المنعة في محله والتسريح محليس بمعنى التطليق بل بمعنى الاخراج من البيوت
 بعد موته اه أيضا ما فسرت به الآية اه شهاب وفي القرطبي وروى البخاري ومسلم واللفظ
 لم اسم عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد

فتعالين أمتكن) أي متعة
الطلاق (وأمر حكن سراحاً
حبلًا) أطلقك من غير
ضرار (وإن كنتن تردن الله
ورسوله والدار الآخرة) أي
الحنة (فإن الله أعبد
للمحبات منك) بإرادة
الآخرة (أجراً عظيماً) أي
الحنة (ما تحرن الآخرة على
الدنيا) يا نساء النبي من يأت
منكن بفاحشة مبينة

والوزن (وزنوا بالقسطاس
المستقيم) بميزان العذل (ولا
تضوا للناس أشيئاً هم)
لا تفتقروا حقوق الناس في
الكيل والوزن (ولا تعثوا
في الأرض مفسدين)
لا تعملوا بالمعاصي في الأرض
والفساد ينقص الكيل
والوزن والدعاء إلى غير
عبادة الله (واتقوا) اخشوا
(الذي خلقكم والجبللة
الاولى) خلق الاولين قبلكم
(قالوا انما انت من المسخرين)
من المجنوفين سوقة مثلنا
لست بملك ولا نبي (وما أنت
الامير) آدمي (مثلنا)
تأكل وتشرب كما تأكل
ونشرب (وان نظنك) وقد
نظنك (من الكاذبين) على
ما تقول (فأسقط علينا
كسفاً) دطماً (من السماء)
من العذاب (ان كنت من
الصادقين) بعبي العذاب
(قال) شعيب (ربي أعلم بما
تعملون) في التكفر وأعلم

الناس جلوساً بابه لم يؤذن لاحد منهم قال فأذن لابي بكر فدخل ثم جاءهم فاستأذن فأذن له
فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالساً واجناساً كئيباً وحوله نساءه قال عمر فقلت والله
لا قولن شيئاً أضل به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لو رأيت بنت خاتمة النبي
النفقة ففقت اليها فوحت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال من حولي كما ترون
يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة يجاعتها وقام عمار إلى حفصة يجاعتها كلاهما يقول
تسألان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً ابداً ما ليس عنده ثم اعترفن شهرراً وتسعاً وعشرين ثم نزلت هذه الآية يا أيها النبي قل
لازواجك حتى ياتن بالبعثات منك أجراً عظيماً قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني أريد ان
أعرض عليك أمراً أحب ان لا تهمل فيه حتى تستشيري أباي بك قالت وما هو يا رسول الله فتلا
عليها الآية قالت أفيك يا رسول الله استشير أباي بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة قال العلماء
أما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تشاور أبايها فإنه كان يحبها وكان يخاف أن يجعلها
فرط الشباب على أن تختار فراقه ويعلم أن أبايها لا يشيران عليها بهما فراقه اه (قوله فتعالين)
فعل أمر بني على سكن الباء وتون النسوة فاعل وأصل هذا الأمر أن يكون الأمر على مكانهم
المأمر فبعد عودهم يرفع نفسه الله ثم كثر استعماله حتى صار معناه أقبل وهو دما كناية عن
الاستمارة والارادة والعلاقة هي أن المخبر يدنو إلى من يخبره اه خطيب (قوله أمتكن)
وأمر حكن) العامة على جزمها وفيه وجهان أحدهما أنه مجزوم على جواب الشرط وما بين
الشرط وجوابه مترض ولا يضرد حول الماء على سحله الاعتراض والثاني أن الجواب قوله
فتعالين وأمتكن جواب لهذا الأمر اه ميم (قوله تردن الله ورسوله) أي تردن رسوله وذكر
الله لا يذنب بحالته محمد صلى الله عليه وسلم عنده تعالى اه أبو السعود (قوله ما تحرن الآخرة)
فلما أتمتها قصره الله عليهم وحرم عليه نكاح غيرها فقال لا تحل لك النساء من بعد اه خاز
(قوله من يأت منكن) العامة على يأت بالباء من تحت جملة على أعظم من يزيد بن علي والمجدي
ويعقوب بالياء من فوق جملة على مماها لانه ترشح بقوله مكر ونكر حال من فاعل يأت
وتقدمت القراءة في مبينة بالنسبة لكسر الباء ونقحها في النساء اه ميم (قوله مكر) من يبايه
لانهم كلهم محسنات اه أبو السعود (قوله بفاحشة) أي معصية عظيمة قيل هو كقوله تعالى
لئن أشركت ليحبطن عملك لأن من من من أنت بفاحشة لان الله صاب أزواج الانبياء عن
الفاحشة وقال ابن عباس المراد بالفاحشة الشوز وسوء الخلق اه خازن وفي القرطبي وقال قوم
لو قدر الله الزمان واحدة وقد أعادهم الله عن ذلك لكانت تحديدين أعظم قدرها كما زاد حد
المرة على الأمة والعذاب بمعنى الحد قال الله تعالى وليشهد عذابها ثلثة من المؤمنين وعلى هذا
ففي الضعفين معنى المثالي أو المرتب قال أبو رافع كان عمر رضي الله عنه شيراً ما يقرأ سورة يوسف
وسورة الاحزاب في صلاة الصبح وكان اذا بلغ يادعاء النبي روعه صوته فقيل له في ذلك فقال
أذكرهن العهد وقال قوم الفاحشة اذا وردت معرفة فهي الزنا واللواط واذا وردت منكراً فهي
سائر المعاصي واذا وردت منعوتة فهي عقوب الزوج وفساد عشرته وقالت فرقة بل قوله تعالى
بفاحشة مبينة يع جميع المعاصي وكذلك الفاحشة كيف وردت قال مقاتل هذا التضعيف في
العذاب إنما هو في الآخرة كما ان ابتداء الاجرمين في الآخرة وهذا حسن لان نساء النبي صلى
الله عليه وسلم لم يأتين بفاحشة توجب حداً وقد قال ابن عباس ما بلغت امرأة نبي قط وانما خاسا

بفتح الياء وكسر هاء أي يذنب
أوهي يذنب (بضعف) وفي
قراءة يضعف بأتشديد وفي
أخرى يضعف بالنون معه
ونصب العذاب (لهما العذاب
ضعفين) ضعف في عذاب
غيرهن أي مثليه (وكان
ذلك على الله يسيرا ومن
يقنت) يطع (منسكن الله
ورسوله وتعمل صالحا فتنها
أجرًا مرتين) أي مثلي ثواب
غيرهن من النساء وفي قراءة
بالتختانية في تعمل وتؤتيها
(وأعندنا لها رزقا كريمًا)
في الجنة زيادة (بأنساء
النبي لستن كأحد) كجماعة
(من النساء)

بكم وبمذايبكم فكذبوه
بالرسالة (فأخذهم عذاب
يوم الظلة) وقف العذاب
فوقهم كسحابة فأحرقهم
بحرها (انه كان عذاب يوم
عظيم) شديد عليهم بالعذاب
(ان في ذلك) فيما فعلنا بهم
(لاية) لعلامة وعبرة لمن
بعدهم (وما كان أكثرهم
مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين
وكانهم كانوا كافرين (وان
ربك له العزيز) بالنقمة
من الكفار (الرحيم)
بالمؤمنين (وانه) يعني القرآن

قوله وقال الازهرى الى
آخر القولة هكذا في نسخة
المؤلف وفيه نظر فليحذر اه

في الاعيان والطاعة وقال بعض المفسرين العذاب الذي توعدن به ضعفين هو عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة وكذلك الاجر قال ابن عطية وهذا ضعيف اللهم الا أن يكون أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم لا ترفع عنهن حدود الدنيا عذاب الآخرة على ما هو حال الناس عليه بحكم حديث
عبد بن السامت وهذا امر لم يروى في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا حفظ تقررته وأهل التفسير
على أن الرزق الكريم الجنة ذكره الناس اه (قوله بفتح الياء وكسر هاء) سبعينان وقوله
أي بينت أي بينها الله أي بين قبورها وخشمتها وقوله أوهي يذنب أي من بار الأمر أي ظهر أي بان
خشمتها وقبورها فهذا الف وتشر مرتب اه شيخنا (قوله وفي قراءة يضعف الخ) القرات الثلاث
سبعينان اه شيخنا (قوله أي مثليه) أي لأن الذنب من أوجب فأن زيادة فحج الذنب تابعة
لزيادة فضل المذنب وزيادة النعمة عليه ولذلك عمل - هذا الموضع حد الرقيق وعوتبت
الانبياء بما لا تعان به الامم اه أبو السعد روى المصباح ضعف السبي مثله وضعناه مثله
واضعافه أمثاله وقال الخليل التضعيف أن يزداد على أصل الشيء فيحصل مثليه وأكثر وكذلك
الاضعاف والمضاعفة وقال الازهرى الضعف في كلام العرب المثل هذاه والأصل ثم استعمل
الضعف في المثل وما زاد وليس للزيادة حديث قال هذا ضعف هذا أي مثله وهذا ضعف هذا أي
مثله وثلاثة أمثاله لأن التضعيف زيادة غير محصورة فلما قال في الوصية أعطوه ضعف نصيب
ولدي أعطى ثلاثة أمثاله حتى لو حصل للأبن مائة أعطى مائتين في الضعف وثلاثمائة في
الضعفين وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم والوصية تجعل على الدرف لا على دقائق
اللغة اه (قوله وكان ذلك) أي التضعيف على الله يسيرا أي فليس كونك تحب النبي صلى الله
عليه وسلم وكونك جليلات شريقات مما يدفع العذاب عنك وليس أمر الله كأن امر الخلق
حتى يذرع عليه نذيب الاهزة بسبب كثرة أوليائهن وأعوانهن أو شفعاتهن وأخواتهن وخص
الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة أما
الأول فلأنهن يشاهدن من الزواجر الأدعية عن الذنوب ما لا يشاهدن غيره من ولان في
معصيتهن ابتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذن من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم
من ذنب غيره وأما الثاني فلأنهن أشرف من سائر النساء لقربهن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت الطاعة منهن أشرف كما أن المعصية منهن أتيح اه كرخي (قوله وتعمل صالحا)
فيه مراعاة معنى من على قراءة التأه ومراعاة لفظها على قراءة الياء اه شيخنا (قوله مرتين) أي
مرة على الطاعة والتقوى وأخرى على طلبهن رضائهن رسول الله بالقبالة وحسن المعاشرة اه أبو
السعود (قوله زيادة) أي على أجرها المضاعف اه أبو السعود (قوله لستن كأحد من النساء)
قال الزمخشري أحد في الأصل بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر
والمؤنث والواحد وما وراءه والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء أي إذا تقصبت
جماعات النساء واحدة واحدة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساو يكن في الفضل والسابقة
ومنه قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم يريد بين جماعة واحدة منهم
تسوية بين جميعهم في أنهم على الحق البين قال الشيخ أما قوله أحد في الأصل بمعنى وحد وهو
الواحد فصحيح وأما قوله وضع إلى قوله وما وراءه فليس بصحيح لأن الذي يستعمل في النفي العام
مدلوله غير مدلول واحد لأن واحد يطلق على كل شيء اتصف بالوحدة وأحد المستعمل في النفي
العام مختص بمن يعقل وأيضا فيفرق بينهما بأن المختص بالنفي حامد وهذا وصف وأيضا المختص

ان اتقنن) الله فانكن

اعظم (فلا تخضعن بالقول)

للرجال (فيطمع الذي في

قائه مرض) نفاق (وقلن

قولا معروفا) من غير

خضوع (وقرن) بكسر

القاف وفقها (في بيوتكن)

من القرار وأصله اقررن

بكسر الراء وفقها من قررت

بفتح الراء وكسرها نقلت

حركة الراء الى القاف وحذفت

مع همزة الوصل (ولا

تبرحن) بترك احدى

الناس من أصله (تبرج

الجاهلية الاولى) أى ما قبل

الاسلام من اظهار النساء

محاسن للرجال

(التزليل) لتكليم (رب

العالمين نزل به الروح

الامين) نزل الله بالقرآن

جبريل الامير على الرسالة

الى انبيائه (على قلبك) على

قدر حفظك ويقال حين

تلا عليهك (لتكون من

المذربين) من المخوفين

بالقرآن (بلسان عربى

مبين) يقول القرآن على

بحريرة العربية ويقال

نبيهم يا محمد بلغتهم (وانه

يعنى نعمت القرآن ومحمد عليه

السلام (ان زبرا الاولين)

مكتوب في كتب الانبياء

قلبك (اولم يكن لهم) لاهل

مكة (آية) علامة لنسب محمد

عليه السلام (ان يعلم) ان

يخبرهم (علماء بنى اسرائيل)

بالنفي مختص بالعلاء وهذا لا يختص وأما معنى النفي فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم
على المجموع اهـ سمع وفي الخازن لستن كما حذفت من النساء قال ابن عباس يريد ليس قدر كن
عندى مثل قدر غير كن من النساء الصالحات بل أنترا كرم على وثوبكن أعظم لدى اهـ وفي
ذكر باعلى البضاوى قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء ملك كالزمخشري ذلك
لبطابق بين المتفاضلين في الجمع والأفاحل على الأفراد بان قال است كل واحدة منكن
كواحدة من آحاد النساء صحيح بل أولى بلزم منه تفضيل الجماعة على الجماعة بخلاف الحمل
على الجمع اهـ (قوله ان اتقنن) قبل جواب هذا الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو الذى
يشير له صانع الشارح فان قوله فانه كن أعظم تعليل انفى المساواة التى يفيدها التشبيه وعلى
هذا فاقوله فلا تخضعن الخ مستأنف وقبل هو الجواب اهـ شيخنا (قوله نفاق) عبارة غيره بطور
(قوله قولا معروفا) عبارة غيره أى حسنة بعيدا عن الريبة وعبارة الخازن معروفا أى بوجه
الدين والاسلام عند الحاجة اليه من غير خضوع فبسه فان المرأة يطلب منها الغلظة في المقال
وتخشين الصوت اذا خاطبت الاجانب لقطع الطمع فيها اهـ (قوله بكسر القاف وفقها)
سبعينان (قوله من القرار) أى الثبات أشار الى توجيهه القراءتين فن كسر القاف قال ان
قرن أمر من القرار وهو السكون تقول قريبقر اذا سكن وأصله اقررن بكسر الراء وفقها لغتان
ومن فقها قال انه من قررت بالمكان بفتح الراء وكسرها فخصاره بقررن والامر اقررن حذفت
الراء الاولى لثقل التضعيف اهـ كرخى (قوله وأصله اقررن) بوزن افعلن فالقاف فاء الكلمة
والراء الاولى عينها والثانية لامها وتوله بكسر الراء أى لانه من باب ضرب بضرب وهذه هى الالة
الغنى فيه وقوله وفقها أى بناء على انه من باب علم يعلم فمفعوله بفتح الراء راجع للاول وقوله
وكسرها راجع للشانى وقوله نقلت حركة الراء الى الاولى اذ هى المتحركة وهى عين الكلمة كما
علمت وحركتها على القراءة الاولى كسرة وعلى الثانية فتحة وقوله وحذفت أى لانقائها ساكنة
مع الراء الثانية وقوله مع همزة الوصل أى للاستغناء عنها بحركة القاف المنقولة من الراء اهـ
شيخنا (قوله ولا تبرحن) أى لا تنصترن فى مشيكن (قوله تبرج الجاهلية الاولى) اختلف
الناس فى الجاهلية الاولى فقل فى الزمن الذى ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس
الدرع من اللؤلؤة تشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقول الحمد بن عبيدة ما يرى
آدم وفوح وهى ثمانمائة سنة وحكى لم سيرة ذمية وقال ابن عباس ما يرى فوح وادريس
وقال الكلبي ما يرى فوح وابراهيم قيل ان المرأة كانت تلبس الدرع من اللؤلؤة غير محيط الجانبين
وتلبس الشباب الزقاق ولا توارى بدنهما وقالت فرقة ما بين موسى وعيسى وقال الشعلبي ما بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال أبوالمعالية هو زمان داود وسليمان عليهما السلام كان
فيه للمرأة قميص من الدرع غير محيط الجانبين وكان النساء يظهرن ما يقع اغاهاه حتى كانت
المرأة تجلس مع زوجها وحدها فنفرد دخلها بما فوق الازار وبفرد زوجها بما دون الازار الى
أسفل ورعا سأل أحدهم ما صاحب البذل وقال مجاهد كان النساء يشين بين الرجال وذلك
التبرج قال ابن عطية والذي يظهر عندى انه أشار الى الجاهلية التى أدركتم فأمرن بأفانلة عن
سيرتهن فيها وهى ما كان قبل الشرع من سيرة الكفار لاهم كاقول الاغربة عندهم فكان أمر
النساء دون محبة وجعلها أولى بالنسبة الى ما كس عليه وابس المعنى أن ثم جاء عليه أخرى وقد
أوقع افظا الجاهلية على تلك المدة التى قبل الاسلام وذكر الثعلبى وغيره أن عائشة رضيت الله عنها

والإظهار بعد الإسلام
مذكور في آية ولا يبدن
زيوتهم إلا ما طهر منها
(واقن الصلوة وآتين
الزكاة وأطمن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس) الأثم يا (أهل
البيت) أي نساء النبي صلى
الله عليه وسلم (وطهركم)
منه (نظروا واذكروا
ما يتلى في بيوتكم من آيات
الله) القرآن (الحكمة)
للجنة (إن الله كان غافا)
بأوليائه (حسيرا) بجميع
خلقهم (أر المسكين والمسلم
والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات)
المطهرات (والصادقين
والصادقات) في الإيمان
(والصابرين والصابرات)
على الطاعات (والخاشعين)
المواضعين (والخاشعات
والمصدقين والمصدقات
والصالحين والصالحات
والحافظين فروجهم
والحافظات) عن المحرم
(والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات أعد الله لهم
مغفرة) للعاصي (وأجرا
عظيما) على الطاعات (وما
كان مؤمن ولا مؤمنة إذا
قضى الله ورسوله أمرا

حيث سألوه عن محمد صلى

الله عليه وسلم والقرآن
فأحبروهم بذلك (ولو نزلنا
نزلنا جبريل بالقرآن
على بعض الأنبياء)

كانت إذا قرأت هذه الآية تبكي حتى يتسل خمارها وذ كر اس سودة قيل لها لم لا تبكين ولا
تعمرين كما يفعل اخواتك فقالت قد هجعت واعمرت فأمرني الله أن أقر في بيتي فواته
ما خرجت من باب محرمها حتى أخرت جنازتها وضوان الله عليها قال ابن العربي لقد دخلت
نفاء على ألف قرية فها رأيت نساء مصون عبالا ولا أعف نساء من نساء نابلس التي رعى بها
الخليل عليه السلام بالنار فاني أفت فيها فإرأيت امرأة في الطريق نهارة اليوم الجمعة فانهن
يخرجن من البيهائم يتأين المسجد منهن فاذا قضيت الصلاة انصرفن الى منازلهن لم تقع عيني على
واحدة منهن الى الجمعة الاخرى وقد رأيت بالمسجد الأقصى عفاف ما خرجن عن معتكفهن
حتى استشهدن فيه اه قرطبي (قوله والإظهار بعد الإسلام الخ) هذا في قوة قوله والجاهلية
الاخرى هي ما يفعله فسقة النساء في الإسلام وقد بين حكمها في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن
الخ اه شيخنا (قوله انما يريد الله الخ) تعليل لجميع ما تقدم من الاوامر والنواهي من قوله فلا
تخضعن بالقول الى هنا اه شيخنا وفي البيضاوي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أي الذنوب المندس لمرضكم وهذا تعليل لأمرهن وبهمن على الاستئذان ولذلك عم الحكم
وقوله أهل البيت نصب على النداء أو المدح ويظهركم عن المعاصي يظهرها واستعارة الرجس
للعصية والترشح بالطهيرة لتغير عنها اه (قوله ويظهركم منه) أي الرجس (قوله واذكروا
ما يتلى) أي اذكروا في أنفسكم ذكر آياتها واذكروا ما على جهة الوفاء والتعلم اه خطيب
وقد اتد كبر بما أقم الله به عليهم حيث جعلهم أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وشاهد من حال
الوحي ما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة والتمسز للتلاوة في البيوت دون النزول فيها
مع انه الانسب بكونها مهبط الوحي له عموم التلاوة جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت
وتكررها الموحب لتذكركن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التلاوة لتمام التلاوة
تلاوة حبر بل وتلاوة النبي وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعالى وتعلمها اه أبو السعود (قوله من آيات
الله) بيان لما (قوله ان المسلمين والمسلمات الخ) نزلت لما قال أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ذكر الرجال في القرآن ولم يذكر النساء مخيرفا فمناخير نذكر به اننا نحاف أن لا نقبل منا
طاعة فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل السائل أم سلمة قالت يا رسول الله ما بال ربنا يذكر الرجال
في كتابه ولا يذكر النساء فضئى أن لا يكون فيهن خيرا اه خازن (قوله والمؤمنين والمؤمنات)
ان قلت لم عطف هذا على ما قبله مع انهما متعدهان شرعا فالجواب انهما ليسا بمتعدين مطلقا بل
هما متعدهان ماصدا قالامفهوما أخذ من الفرق بين الإسلام والايمان الشرعيين اذا الإسلام
الشرعي هو التلطف بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والايمان
الشرعي عكس ذلك ويكفي في العطف مقتضى الاختلاف اختلافهم ما فيه وما وان اتحد اما
صدقا اه كرخي (قوله والحافظات) حذف من فعله لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظات
وكذا يقال في والذاكرات وحسن الحذف رؤس القواصل وغاب المذكر على المؤنث في لهم ولم
يقول ولهن اه مبين (قوله وما كان مؤمن ولا مؤمنة) أي ما صح وما استقام لرجل ولا امرأة
من المؤمنين اذا قضى الله ورسوله أمرا أي اذا أراد رسول الله أمرا وكر الله لتعظيم أمره
والاشعار بأن قضاءه قضاء الله تعالى اه أبو السعود وفي القرطبي وما كان مؤمن ولا مؤمنة
الخ لفظ ما كان وما يذفي ونحوه ما معناه الحظر والمنع فيحي الحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون
كما في هذه الآية وربما كان لامتناع ذلك الشيء عقلا لقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرهما

ان تكون) بالناء والياء
(لهم الخيرة) أي الاختيار
(من أمرهم) خلاف أمر
الله ورسوله نزلت في عبد الله
ابن جحش وأخته زينب
خطبها النبي صلى الله عليه
وسلم وعق لزيد بن حارثة
فذكرها ذلك حين علم الظن بها
قبل أن النبي صلى الله عليه
وسلم خطبها لنفسه ثم رضى
للابنة (ومن بعض الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)
بينما فزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم لزيد ثم وقع
بصره عليها بعد حين فوقع
في نفسه حبا وفي نفس زيد
كرها ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم أريد فراقها فقال
أمسك عليك زوجك كما
قال تعالى (وإذا) منصوب
بأذكر (تقول للذي أنعم الله
عليه) بالاسلام (وأنعمت
عليه) بالاعتاق وهو زيد بن
حارثة



رجل لا يتكلم بالعربية
(فقرأ عليهم) على قریش
(ما كانوا) بالقرآن
(مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا
بما كان بلغتهم فكيف
يؤمنون بما لم يكن بلغتهم
(كذلك) هكذا (سلكناه)
تركنا التكذيب (في قلوب
المجرمين) المشركين أبي
هل وأصحابه (لا يؤمنون به)
لكن لا يؤمنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن

وربما كان لعلم بامتناعه شرعا كقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو ما كان
في المندوبات كما تقول ما كان لك يا فلان أن تترك النوافل ونحو هذا والجار والمجرور خبر
كان مقدم وان تكون اسمها مؤخر وقوله اذا قضى الله بمجوز أن يكون ظرفا محضاً مع مولا
للاستقرار الذي تعلق به الخبر أي وما كان مستقرا مؤمن ولا مؤمنة وقت قضاء الله كونه خيرة
له في أمره وان تكون شرطية ويكون جوابا مقدرا مدلولاً عليه بالنفي المتقدم وقرأ الكوفيون
وهشام يكون بالياء من أسفل لأن الخيرة مجازي التأنيث والفصل أيضا والباقيون بالناء من فوق
مراعاة لفظها وقد تقدم أن الخيرة مصدر تخير كالطيرة من تطير ونقل عيسى بن سليمان أنه قرئ
الخيرة بسكون الياء ومن أمرهم حال من الخيرة وقيل من بمعنى في وجمع الضمير في أمرهم وما
بعده لأن المراد بالمؤمن والمؤمنة الجنس وغلب المذكر على المؤنث اهـ عمن (قوله أن تكون
لهم الخيرة من أمرهم) أي أن يختاروا من أمرهم ما شاؤوا بل يجب عليهم أن يجعلوا رأيهم تابعا
لرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الضمير بين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما في سياق
النفي اهـ أبو السعود فلما وقع في سياق النفي كانا بمعنى كل مؤمن وكل مؤمنة اهـ زاده (قوله
الناء والياء) سبعيتان (قوله الخيرة) مصدر كما أشار له بقوله أي الاختيار وقوله خلاف أمر الله
منصوب بذلك المصدر أي مفعول به أي أن يختاروا خلاف أمر الله اهـ شيخنا (قوله نزلت في عبد الله
ابن جحش وأخته زينب) أي بنت جحش أيضا وأما أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله وقوله
فذكرها ذلك أي كون الخطبة لزيد وذلك أنها لما علمت الحال قالت أنا بنت عمك يا رسول الله
فلا أرضاه لنفسى وكانت بيضاء جميلة وزيد أسود اهـ خازن وقوله لظنهم ما قبل أي قبل علمهما
بأن الخطبة لزيد وقوله الابنة عليه لرضا أي ورضيا لما نزلت الآية هو بخلاف ما اهـ شيخنا فلما
سمعوا الآية سلموا وحملوا الأمر بيد رسول الله اهـ خازن (قوله مبينا) أي بينا انحرافه عن الصواب
اهـ بيضاوى (قوله فزوجها النبي زيد) أي وساق إليها رسول الله عشرة دنانير وستين درهما
ونخارا ودراهما وخمسين مدام طعام وثلاثين صاعا من تمر اهـ خازن وكان زوجها النبي
قبلها أم ايمن وولدت له أسامة وكانت ولافته بعد البعثة بثلاث سنين وقيل بخمس وفي شرح
المواهب أم ايمن هي بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حصن أعتقها عبد الله أبو النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل بل أعتقها هو صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لأمه أسلمت فديعا وهاجرت الهجرتين
وماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بسنة اهـ وكان تزوج زيد بن زيد بن زيد قبل الهجرة
بنحو ثمان سنين وبعد ما طلق زيد بن زيد زوجته صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي
معيط وكانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد اهـ شيخنا (قوله ثم وقع
بصره عليها الخ) فيه شيء من حيث أنه يقتضى أنه لم يكن يعرفها قبل ذلك مع أنها بنت عمته
ومقتضى العادة أن لا يخفى عليه شيء من حالها ومن حيث أن حبه لها وتعلقه بها وهى في عصمة
رجل بعيد من كماله صلى الله عليه وسلم وساقى لهذا مزيدا يوضح (قوله فقال أمسك عليك
زوجك) أي لا تفارقها اهـ (قوله واذا تقول للذي أنعم الله عليه الخ) اختلف الناس في تأويل
هذه الآية فذهب قتادة وابن زيد وجماعة من المعشرين منهم الطبري وغيره إلى أن النبي صلى
الله عليه وسلم وقع منه اهتسان لزيد بن زيد بن جحش وهى في عصمة زيد وكان حريصا على أن
يطلقها زيد في تزوجها هو ثم أنزل بها لما أخبره بأنه يريد فراقها وشكا منها غلظة القول
وعصيان الأمر والأذى باللسان والتعظيم بالشرف قال له اتق الله فيما تقول عنها وأمسك عليك

كان من سبي الجاهلية اشتراه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المعة

(حتى برأ الذباب الالبس)

الوجيع (فبأنهم) العذاب

(بغتة) فجأة (وهم

لا يشعرون) ينزل العذاب

عليهم (فبقولوا) عند نزول

العذاب عليهم (هل نحن

منظرون) مؤجلون من

العذاب (أفبعذابنا

يستعملون) عبيته (أفرايت)

يا محمد) ان متعناهم سنين في

كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم

(ما كانوا يعدون) من

العذاب (ما أغفى عنهم) من

عذاب الله (ما كانوا يعتنون)

بذو جلون) وما اهلكنا من

قرية) من اهل قرية (الا

لهما مذرون) رسل مخوفون

(ذكرى) يذكرهم من

عذاب الله (وما كنا طامنين)

بهلاككم) وما تنزلنا به

بالقرآن (الشياطين) على

عهد محمد عليه السلام (وما

ينبغي لهم) ما هم الشياطين

له بأهل (وما يستطيعون)

وما يقدرون على ذلك (انهم)

يعني الشياطين (عن السمع)

عن الاستماع لآلوهي) لمزلون

لمنعون (ولا تسمع) فلا

تعبد (مع الله الهات آخر)

من الاوتان) فتكون من

الامميين) في الملأ (وانذر

عشيرتك الاقربين) في الرحم

(واخفض جناحك لمن

زوجك وهو يخفى الخرس على طلاق زيد اياها وهذا الذي كان يخفى في نفسه ولكنه فعل ما يجب عليه من الامر المعروف وقبل والله أحق ان تخشاه أي أحق ان تسقى منه ولا تأمر زيدا بما سأكه زوجته بعد ان أعلمك الله انها تكون زوجته فعاتبه الله على هذا وروى عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى الله اليه ان زيد يطلق زينب والله يتزوجها بتزويج الله اياها فلما شكاز يد النبي صلى الله عليه وسلم خلق زينب وانما لا تطيعه واعلمه بأنه يريد طلاقها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الادب والوصية اتق الله في قولك وأمسك عليك زوجك وهذا الذي أخفى في نفسه وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحقه قول من الناس في ان يتزوج زينب بمذنب وهو مولاه لو امره بطلاقها فعاتبه الله على هذا القدر من ان خشي الناس في شيء قد اباحه الله تعالى بان قال أمسك عليك زوجك مع علمه بأنه يطلق والله ان الله أحق بالخشية أي في كل حال قال علماء وناصرة الله عليهم وهذا القول أحسن ما قيل في هذه الآية وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراضين كالزهرى والواقفي أبي بكر بن العلاء القشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم والمراد بقوله تعالى وتخشي الناس انما هو ارجاف المذنبين بانه نهي عن التزوج بنساء الابعاء وتزوج هو بزوجته ابنة فاما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو زينب امرأة زيد والله عشفها فلهذا افتاد صدر عن الماهل بعصمة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا أو مستحب بحرمته صلى الله عليه وسلم قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول انما عاتب الله عليه من أجل انه قد أعلمه بأنه ستركوه هذه من أزواجك فكيف قال بعد ذلك لزيد أمسك عليك زوجك وأخذت خشية الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنة والله أحق ان تخشاه وقال القاسم قال بعض العلماء ايس هذا من النبي صلى الله عليه وسلم خطيبه ألا ترى انه لم يؤمر بالتوبة ولا بالاستغفار ودد يكون الشيء ليس بخطيبه الا ان غيره أحسن منه وأخفى ذلك في نفسه خشية ان تغتبن الناس قال ابن العربي فان قيل لا معنى قال له أمسك عليك زوجك وقد أخبره الله أنه ازوجهته قلنا أو ادان يخبر منه ما لم يعلمه الله به من رغبته فيها أو رغبته عنها فابدى له زيد من النفرة عنها والكرهية فيها ما لم يكن علمه منه في امرها فان قيل كيف بأمره بما سأكها وقد علم ان الافراق لا بد منه وهذا تناقض قلت بل هو صحيح لانما هذا الصيغة كاقامة الحج ومعرفة العاقبة الا ترى ان الله يأمر العبد بالاعيان وقد علم أنه لا يؤمن فليس في مخالفة متعلق الامر بتعلق العلم ما يمنع من الاصر به عقلا وحكما وهذا من نفيس الامم فاقبلوه اذ قوطي (قوله اشتراه رسول الله) أي صورة والا فهو كان حرا لم يدم مشروعية الرق بالسبي قبل المعة وهو ما والوقت وقت فترة واهلها ناجون لا يقال فيهم حريون وفي نسبة الشراء رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع اذ المنقول في السير ان خديجة اشترته باربع مائة درهم ثم وهبته لآبي صلى الله عليه وسلم له شيخنا وفي القرطبي ما نصه المنعم عليه في هذه الآية هو زيد بن حارثة وقد تقدم خبره في اول السورة وروى انهم اقبوه يوما وكان ورد مكة في شغل له فقال له ما اهلك يا غلام قال زيد قال ابن حارثة قال ابن من قال ابن شراحيل الكلبي قال فما اسمك قال سدي وكنت في احوالي طي ففضه الى صدره وارسل الى اخيه وقومه فغضروا وارادوا منه ان يقيم عندهم فقالوا لمن أنت قال لعمري ابن عبد الله فأقوه وقالوا هذا المتنافرد علمنا فقال اعرضوا عليه فان اختاركم فخذوا بيده فبعث الى زيد وقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا آبي وهذا اخي وهذا عمي فقال له النبي صلى الله

وأعنفه وتبناه (أمسك)

عليك زوجك واثق الله في
أمر طلاقها (وتخفى في نفسك
ما الله مبدية) مظهره من
محبتها وان لو فارقتها زيد
تزوجتها (وتخشى الناس)
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه
(والله احق ان يخشاه) في
كل شيء

اتبعك من المؤمنين (ان
جاءك للمؤمنين) فان
عصوك (قريش) فقل
اني بريء مما تعملون) وتقولون
في كفركم (توق كل على
العزير) بالنفقة من اعدائه
(الرحيم) بك وبالمؤمنين
(الذي يراك حين تقوم)
الى الصلاة (وتقبل في
الساجدين) مع اهل الصلاة
في الركوع والسجود والقيام
وقال في اصلاص آياتك
الاولين (انه هو اسمع)
بقالتهم (العلم) بهم
وباعمالهم (هل ابيحكم)
احبركم (على من تغزل
الشياطين) بالكتابة (تغزل
على كل افاك اثم) فاجر
كاهن ودومسيلة الكذاب
وطليحة (يلقون السمع)
يستمعون الى كلام الملائكة
يعني الشياطين (واكثرهم
كاذبون) يستمعون واحدا
ويحده لونه مائة ثم يخبرون
بذلك السمكة (والله هراء)
عبد الله بن الزبير واسمها
يقولون الشمر (يشبههم

عليه وسلم فاي صاحب كنت فكيف قال لم سألني عن ذلك قال احبرك فان احببت ان
تلقى بهم فالحق وان كنت اردت ان تقيم عندي فاما من قد عرفت فقال ما اختار عليك
احد الخدبة عنه وقال يا زيد احترف العبودية على ابيك وعملك قال اي والله العبودية عند محمد
احب الي من ان اكون عندكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا لي وارث ومورث
فلم يزل يقول زيد بن محمد ان انزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم ونزل ما كان محمد اباً احدهم
رجالهم قال الامام ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي رضي الله عنه كان يقال زيد بن محمد حتى
نزل ادعوهم لآبائهم فقال اما زيد بن حارثة وحرمة عليه اما زيد بن محمد فلما نزع هذا الشرف وهذا
القهر منه وعلم الله وحشته من ذلك شرفاً بخصيصته لم يكن يخص بها احدهم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو انه سماه في القرآن ذكراً فلما قضى زيد منها يعني من زينب فدكره الله
تعالى باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه تراثاً يتلى في المحارب ونوّه به غاية التقوية فكان
في هذا تأنيس له وعوض من القهر بابوة محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى الى قول أبي بن كعب
حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة كذا فبكى وقال اذكرت
هنا لك وكان بكاءً من الفرح حيث ان الله تعالى ذكره فكيف عن صار اسمه قرآناً يتلى بهذا
لا يبلى يتلوه اهل الدنيا اذا قرأوا القرآن واهل الجنة كذلك اذا انزل على السنة المؤمنين
كالم يزل مذكوراً على المخصوص عند رب العالمين اذا القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبدل
فامسك زيد في الصف المكرمة المرفوعة المظهرة يذكره في تلاوتهم السفر الكرام البررة وليس
ذلك لاسم من اسماء المؤمنين الا النبي من الانبياء اول زيد بن حارثة تعريضاً من الله له بمزج منه
وزاد في الآية ان قال واذا تقول للذي نعم الله عليه أي بالذي عار فدل على انه من اهل الجنة علم
ذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة أخرى رضي الله عنه اه بحروفه (قوله واعنفه وتبناه) أي
قبل البعثة أيضاً (قوله من محبتها) بيان الابداء وقوله وان لو فارقتها الخ معطوف عليه فهو
من جملة البيان فالخامس ان الذي احفاه في نفسه ثم اطهره الله هو محبتها وتزوجها لو فارقتها زيد
اه شيخنا وفي الكرخي قوله من محبتها الخ هذا احد القولين في الآية قاله ابن عباس والثاني
ان الذي احفاه هو ما علمه الله تعالى به من ان زيداً سيطلقها ويتركها النبي صلى الله عليه
وسلم فمات به الله تعالى فقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد علمت انك انما ستكون من
ازواجك وهذا القول هو المنصور الممول عليه عند الجمهور اه وفي الخطيب وتخفى في نفسك
أي ما اخبرك الله به من انما ستصير احدي زوجاتك عند طلاق زيد ما الله مبدية أي مظهره
بجمل زيد على تطليقها وان امرته بامساكها وتزوجك بها وامرك بالدخول عليها وهذا دليل
على انه ما اخفى غير ما علمه الله تعالى من انما ستصير زوجته عند طلاق زيد لان الله تعالى
ما ابدى غير ذلك ولو اخفى غيره لابداه الله سبحانه وقول ابن عباس كان في قلبه حبها بعيد وكذا
قول قتادة وقائه لو طلقها زيد وكذا قول غيره ما كان في قلبه لو فارقتها زيد تزوجها وروى سفيان
ابن عيينة عن علي عن زيد بن جعدان قال سألت علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن
في قوله تعالى وتخفى في نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله احق ان يخشاه قال قلت يقول
لما جاء زيد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اريد ان اطلقها فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد اعلم انها
ستكون من ازواجه وان زيداً سيطلقها فلما جاء زيد وقال اني اريد ان اطلقها قال له أمسك عليك

كان مني ولا عليك من قول
رسولها زيد وانقضت عدتها
ومن تعالى (فلم أقضي زيد
منها وطرا) حاجة (زوجنا كها)
فدخل عليها النبي صلى الله
عليه وسلم بغير إذن واشبع
المسلمين خيرا ولما (لبيك لا
مكون على المؤمنين حرج في
أزواج أديعائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان أمر الله)
مقضية (مفعولا ما كان على
النبي من حرج فيما فرض)
أحل (الله له سنة الله) أي
كسنة الله فنصب بترع
اندا فض (في الذين خلوا من
قبل) من الانبياء أن لا حرج
عليهم في ذلك توسعة لهم في
النكاح (وكان أمر الله)
قوله (قد رامة دورا) مقضيا
(الذين) تمت للذين قبله
(يلغون رسالات الله ويحذونه)
ولا يخشون أحد الا الله
~~الذين~~
النسارون) الراوي برون
عنهم (الم تر) الم تخبر يا محمد
(انهم) يعني الشراة (في
كل واد) في كل فن ووجه
(يحيون) يذهبون ويأخذون
يذمون ويعدحون (وانهم
يقولون) في شعرهم (ملا
يفعلون) أنا وانا وابس كذلك
و يقال مالا يقدرون أن
يفعلوا وكلاما غامضا و بيان
الشاعر والراوي (الا الذين
آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن حساسين
ثابت وأصحاب (وعملوا

زوجه فعاتبه الله تعالى وقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد علمت أنك انما ستكون من أزواجك
وهذا هو اللاتق واللاتق بحال الانبياء وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى أعلم انه يبدي ويظهر
ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كها فلو كان الذي أضمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها أو ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز أن يخبر الله
بظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه اغا عوتب على اخفاء ما أعلمه الله تعالى من انما ستكون
زوجه له وانما اخفاه استحياء أن يقول لزيد ان التي تحتك وفي نكاحك ستكفرن زوجتي قال
البحوي وهذا هو الاولى واللاتق وان كان الاخر هو انه اخفى محبتها أو نكاحها لوطلقها
لا يتدح في حال الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد
فيه المأثم لان الودوميل النفس من طبع البشر اه بحروفه (قوله وتزوجها) فعل أمر وفي
نسخة وزوجه كها فعلا مضارعا اه (قوله فلما قضى زيد منها وطرا) أي حاجته منها ولم يبق له
فيها ريب وتقامرت همته وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها وكر قضاء الوطر ليعلم ان
زوجه المتبني تحل بعد الدخول بها اه خازن (قوله زوجنا كها) أي ولم نخوجك الى ولي من
الخلق بعد ذلك عليها نشر بفالك ولما قال أنس كانت زينة تفخر على أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم وتقول زوجك من انما لم يكن وزوجتي الله من فوق سبع سموات وكانت تقول للنبي
جدي وجدك واحد وليس من نسائك من هي كذلك غيرة وقد انكحنيك الله والسفيرة في
ذلك جبريل اه خازن (قوله فدخل عليها النبي بغير إذن) عبارة القرطبي فدخل عليها بغير
إذن ولا تحيد بعد عقد ولا تقرب برصا في ولا شيء مما يكون شرطا في حقوقا ومشرعا لنا وهذا من
خصوصياته صلى الله عليه وسلم التي لا يشارك فيها أحد باجماع المسلمين اه قرطبي وكان تزويجه
صلى الله عليه وسلم بزينة سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي أول من مات بعده من
زوجاته الشريقات ماتت بعده بعشر سنين عن ثلاث وخمسين سنة اه من المواهب (قوله واشبع
المسلمين خيرا ولما) روى الشيخان عن أنس قال ما أومأ النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من
نسائه كما أومأ على زينب أومأ عليه بأشاة وأما هم الناس خيرا ولما حتى تركوه اه خازن (قوله
لبيك لا يكون الخ) علة للتزويج وهو دليل على أن حكمه وحكم الامة واحد الا ما خصه الدليل اه
بعضاوي أي فثبت له من الاحكام ما ثبت لامتته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل اه
شهاب (قوله حرج) أي اثم في أزواج أديعائهم جمع دعوى وهو المتبني أي زوجناك زينب وهي
امرأة زيد الذي تبنيته ليعلم ان زوجه المتبني حلال للمتبني اه زاده (قوله وكان أمر الله مفعولا)
أي موجودا في الخارج لا محالة اه بعضاوي (قوله فنصب بترع الخافض) هو مسمى كابر
وأحسن منه انه اسم موضوع موضع المصدر قاله الزمخشري أو على المصدر كصنع الله ووعد الله
واختار الشيخ المصنف الاول لما جاء ان اليهود عابوا النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء فرد
الله عليهم بقوله سنة الله أي كسنة الله في الانبياء الذين من قبل قال بعضهم هدا ما ظهر له اه
كرخي (قوله ان لا حرج عليهم) تفسير لسنة الله وقوله في ذلك أي نكاح زوجه المتبني قوله توسعة
لهم في النكاح فـ كان لهم الخرائر والسراري فقد كان لداود مائة امرأة واسماعيل سبع مائة امرأة
وثلاث مائة مربية اه خازن (قوله قد رامة دورا) هو كقول ظليل وليل اليل في قصيدة التاكيد
والقضاء الارادة اللازمة المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجادها ياها على
تقدير مخصوص معين لكن كل منهما يستعمل بمعنى الآخر كما فسر المصنف القدر بالقضاء

فما أحل الله لهم (وكفى بالله
حسيبا) ما فظلا لعمال
خاقيه ومحاسبينهم (ما كان
محمد أباً لأحد من رجالكم)
فليس أباً زدي أي والده فلا
يحرم عليه التزوج بزوجه
زيف (وايكن) كان
(رسول الله وخاتم النبيين)
فلا يكون له ابن رجل بعده
يكون نبيا وفي قراءة يفتح
النساء كـ لا تختم أي به ختموا
(وكان الله بكل شيء عليم)
منه بان لا نبى بعده وإذا نزل
السيد عيسى يحكم بشريعته
(بآيها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة وأصيلا) أول النهار
وأخوه

الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (وذكروا
الله كثيرا) في الشعر
(وانتصروا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه بالرد على
الكفار (من بعد ما ظلموا)
هو أصحابهم الكفار (وسيعلم
الذين ظلموا) هموا النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(أي منقلب بتقلبون) أي
مرجع يرجعون في الآخرة
وهي الدار يعني أن لم يؤمنوا
بطس والقرآن الحكيم والله
تعالى أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر
فيها النمل وهي كلها مكية
آياتها أربع وتسعون آية

فما أراد إيجاد ما تعلقت به الإرادة اه شهاب (قوله فلا يخشون مقالة الناس) في نسخة ما قاله
الناس (قوله وليكن رسول الله) أي وكل رسول أبوا أمته لا مطلقا بل من حيث أنه شفيق ناصح
لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وؤيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله بالرفع على
أخباره مستأخذاً وقرئ لئلا يكتفى بالتشديد على حذف الخبر أي وليكن رسول الله أب من غير
وراثته أذ لم يعش له ولد ذكر اه يضاوي وفي المصنف قوله وليكن رسول الله العامة على تخفيف
ليكن ونصب رسول ونصبه اماما لي اضممار كان له لالة كان السابقة عليهم أي وليكن كان
رسول الله وأما بالعطف على أب واحد والاول الباقى لان ليكن ليست عاطفة لاجل الواو فالباقي بها
ان تدخل على الجملة كالتى ليست بعاطفة وقرأ أبو عمرو في رواية بتشديد ها على ان رسول الله
اهها وخبرها محذوف للالة عليه أي وليكن رسول الله هو أي محمد وحذف خبرها ما سأنه وقرأ
زيد بن علي وابن أبي عمير بتخفيفها ورفع رسول على الابتداء والخبر مقدم رأى هو وأوبالعكس أي
وليكن هو رسول الله اه ولعل وجه الاستدراك انه لما نفي كونه أباهم كان ذلك مظنة ان
يتوهم انه ليس بينهم وبينه ما يوجب تعظيمهم اياه وانقيادهم له فدفعه ببيان ان حقه اكدم
حق الاب الحقيقي من حيث انه رسولهم ولما كان قوله من رجالكم مظنة ان يتوهم انه أبوا أحد
من رجال نفسه الذين ولدوا منه دفعه بقوله وخاتم النبيين فانه يدل على انه لا يكون أبوا أحد من
رجال نفسه أيضا لانه لو بقى له ابن بالغ بعده لكان اللائق به ان يكون نبيا بعده فلا يكون هو
خاتم النبيين اه زاده وأورد في الكشف منع الملازمة اذ كثير من أولاد الانبياء لم يكونوا انبياء فانه
أعلم حيث يجعل رسالته وأجاب الشهاب عن ذلك بقوله الملازمة ليست مثبتة على اللزوم العقلي
والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله أكرم بعض الرسل بجعل أولادهم
أنبياء كالخليل ونبينا أكرمهم وأفضلهم فلو عاش أولاده اقتضى تشریف الله له جعلهم أنبياء
اه (قوله فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا) النفي في الحقيقة متوجه للوصف أي كون ابنه
رجلا وكونه نبيا بعده والافقد كان له من الذكور أولاد ثلاثة ابراهيم والقاسم والطيب
ويقال له أيضا الظاهر وليكنهم ما تواقبل البلوغ فلم يبلغوا مابغ الرجال اه من الخارن (قوله
كـ لا تختم) راجع لقراءة الفتح وكذا قوله أي به ختموا اه شيخنا (قوله منه بان لا نبى بعده)
أي من علمه بكل شيء علمه بار لا نبى بعده وعبارة الخارن دخل في علمه بكل شيء علمه ان لا نبى بعده
انتهت (قوله وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته) جواب ما يقال كيف قال تعالى وخاتم
النبيين وعيسى ينزل بعده وهونى ولا يرد على هذا حكمه بأشياء من وضع الجزية وعدم قبوله
غير الاسلام ونحو ذلك مما جاء في الاحاديث مما يخالف شرعنا الا^٢ لان ذلك شرع نبينا عند
نزل عيسى عليه الصلاة والسلام وقال الزمخشري فان قلت كيف كان آخر الانبياء وعيسى
ينزل في آخر الزمان قلت معنى كونه آخر الانبياء انه لا نبيا بعده أحد وعيسى عن نبي قبله وحين
ينزل ينزل عاملا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
الخ) قال ابن عباس لم يفرض الله تعالى فريضة على عباده الا جعل لها أحدا ملوما وعذرا لها
في حال العذر غير الدكر فانه لم يجعل له حدا فتمسح اليه ولم يعذر أحد في تركه الا مغلوبا على
عقله فلذلك امرهم به في كل الاحوال فقال فاذكروا الله قريبا ما وقعوا وعلى جنوبكم وقال اذكروا
الله ذكرا كثيرا أي بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي الصحة والسقم وفي السر والعلانية اه خازن
(قوله بكرة وأصيلا) تخصيهما بالذكر ليس لقصر التسبيح عليهم مادون سائر الاوقات بل

(هو الذي يصلي عليكم) أي
برحمتكم (وملائكته) أي
يستغفرون لكم (ليخرجكم)
لبيدكم أخراجكم ياكم (من
الظلمات) أي الكفر (إلى
النور) أي الإيمان (وكان
بالمؤمنين رحيمًا تحييتهم -
منه تعالى (يوم يلقونه سلام)
بلسان الملائكة (وأعد لهم
أجرا كريما) هو الجنة
(يا أيها النبي أنا أرسلناك
شاهدا) على من أرسلنا
إليهم (ومبشرا) من صدقك
بالجنة (ونذيرا) منذر من
كذبك بالنار (وداعيا
إلى الله) إلى طاعته (بأذنه)
بامرء (ومراجعا منبرا)

وكلما تنها ألف ومائة وتسع
وأربعون وحر وفها أربعة
آلاف وسبع مائة وسبع
وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وياسيناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (طس) يقول
ط طوله وسين سناؤه ويقال
قسم اقسام به (تلك آيات
القرآن وكتاب مبين) أن
هذه السورة آيات القرآن
وكتاب مبين بالحلال والحرام
(هدى) من الضلالة (وبشرى
بالجنة) للمؤمنين (المصدقين
في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال
(الذين يقيمون الصلاة)
يقومون الصلوات الخمس
بوضوءها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها في مواقيتها

لاظهار فضلها ما يكون ما مشهودين كما أن أفراد التسبيح من بين سائر الأذكار مع اندراجها
فيها إنما هو لكونه العمدة فيها أه أبو السعود (قوله هو الذي يصلي عليكم الخ) استئناف جار مجرى
التعليل لما قبله من الأمرين فإن صلاة تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لها ومع استغنائها
تعالى عن العالمين مما يوجب المداومة على ما أوجبه عليهم من ذكره وتسببهم وقوله وملائكته
عطف على المستكن في يصلي لمكان الفصل المتعني عن التأكيد بالمنفصل لكن لا على أن يراد
بالصلاة الرحمة أولا والاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين مما لا مبالغ
له بل على أن يراد بها معنى مجازي عام يكون كلا المعنيين فردا له حقيقة وهو الاعتناء بما فيه
خيرهم وصلاح أمرهم فان كلام الرحمة والاستغفار فرد حقيقي له وقوله ليخرجكم الخ متعلق
بصلى أي يعنى بأمرهم هو وملائكته ليخرجكم الخ وقوله وكان بالمؤمنين رحيما اعتراض مقرر
لضمون ما قبله أه أبو السعود (قوله من الظلمات إلى النور) جمع الأول لثبوت أنواع الكفر
وأفرد الثاني لان الإيمان شيء واحد لا تعدد فيه أه شيخنا (قوله وكان بالمؤمنين رحيما)
اعتراض مقرر لضمون ما قبله أي كان بكافة المؤمنين الذين أنتم من زمرة -م رحيما ولذلك
يقول بكم ما يفعل من الاعتناء باصلاحكم بالذات وبالواسطة وبكم إلى الإيمان والطاعة
أه أبو السعود (قوله تحييتهم الخ) بيان للأحكام الآجلة له رحمة الله بهم بعد بيان آثارها
العاجلة التي هي العناية بأمرهم وهدايتهم إلى ما يحبون به وقوله وأعد لهم أجرا كريما بيان
لآثار رحمة تعالى الفائضة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الواسطة إليهم قبل
ذلك أه أبو السعود (قوله يوم يلقونه) أي يوم لقائه عند الموت أو عند الخروج من القبور وعند
دخول الجنة أه بيضاوي وقوله بلسان الملائكة يصح رجوعه لكل من الاحتمالات الثلاثة
فقد روى الشيخان عن ابن مسعود أنه إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن يقول له ربك
يقربك السلام ووردان الملائكة تسلم على المؤمنين حين يخرجون من قبورهم بشارته -م
وأنها تسلم عليهم -م في الجنة كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم -م من كل باب -سلام
عليكم بما صبرتم أه من الخازن وأبي السعود (قوله سلام) أي اخبار بالسلامة من كل مكروه
وأفاه أه بيضاوي (قوله على من أرسلنا إليهم) أي لتتقرب أحوالهم وتشاهد أعمالهم وتكمل
الشهادة على ما صدر عنهم -م من التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلال
تؤديها يوم القيامة أدام قبولا فيمالة -م وفيما عليهم أه أبو السعود فعلى هذاتكون شهادته
عليهم -م مراقبة أحوالهم في الدنيا وتكون الحال مقارفة وجعلها بعضهم بقدرة منتظرة بان
حل الشهادة على شهادته عليهم في الآخرة بان تشهد في القيامة عليهم بما حصل منهم في الدنيا
من تصديق وتكذيب وعلى سائر الأمم بتبليغ أنبيائهم لهم أه (قوله بامرء) أشار به إلى أنه
لم يرد به حقيقة الأذن لأنه مستفاد من أرسلناك وإنما أراد بامرء وبوضعه قوله الكشف فان
قلت قد فهم من قوله أنا أرسلناك داعيا أنه مأذون له في الدعاء فافائدة قوله بأذنه قلت لم يرد به
حقيقة الأذن وإنما جعل الأذن مستعارا للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق الملك متعذر
فاذا حصل الأذن سهل ويتيسر فلما كان الأذن تسهلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه وذلك أن
دعاء أهل الشرك والجاهلية إلى التوحيد والشرائع أمر في غاية الصعوبة والتعذر فقلت بأذنه
لأنه إذا كان الأمر صعبا لا يستطيع الا إذا سمع الله ويسره أه وحاصله أنه أطلق الأذن وأريد
به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا أذن سهل ويتيسر أه كرخي

أى مثله في الاهتدائه
 (و بشر المؤمنين بأن لهم من
 الله فضلا كبيرا) هو الجنة
 (ولا قطع الكافرين
 والمنافقين) فيما يخالف
 شريعتك (ودع) اترك
 (أذا هم) لا تجازهم عليه الى
 ان تؤمر بهم بأمر (وتوكل
 على الله) فهو كافيك (وكفى
 بالله وكيفا) مفوضا اليه
 (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم
 المؤمنات ثم طلقتموهن
 من قبل ان يغسوهن) وفي
 قراءة فماتوهن أى تجامعوهن
 (فما لكم عليهن من عدة
 تعتدونها) تخصونها بالاقراء
 وغيرهن (فتمتوهن)
 أعطوهن ما يستتمن به أى
 ان لم يسم لهن اصدقة والا
 فلهن نصف المسمى فقط قاله
 ابن عباس وعليه الشافعي
 (وسرحوهن سراح جيلا)
 خلوا سبيلهن من غير اضرار
 (يا أيها النبي انا احلنا لك
 أزواجك
 ويؤتون الزكاة) يعطون
 زكاة أموالهم (وهم بالآخرة)
 بالبعث بعد الموت والجنة
 والنار (هم يوقنون) يصدقون
 ان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة بالبعث بعد الموت
 أباجهل وأصغاه (زينا لهم
 أعمالهم) في الكفر (فهم
 يعمهون) يعمنون عمة
 لا يصرون (أولئك) أهل
 هذه الصفة (الذين لهم سوء

(قوله أى مثله في الاهتدائه) أى فهم تدي بالرسول من ظلمات الجهالات وتقتبس من فورة
 أنوار البصائر اه يضاهون أى فان قلت كيف شبه الله تعالى نبيه بالسراج دون الشمس مع انها أتم
 فالجواب ان المراد بالسراج هنا الشمس كما قال تعالى وجعل الشمس سراجا وشمسه بالسراج
 لانه تفرع منه بهدائه جميع العلماء كما يتفرع من السراج مخرج لا تحصى بخلاف الشمس اه
 كرخي (قوله وبشر المؤمنين) عطف على مقتضى مقتضيه المقام كأنه قيل فراقب أحوال
 الناس وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا أى على مؤمنى سائر الامم في الرتبة والشرف
 وزيادة على أجور أعمالهم بطريق التفضل والاحسان ولما وصف عليه الصلاة والسلام بنفوت
 خمسة قوبل كل منها بخطاب يناسبه خلا لانه لم يذكر مقابل الشاهد صريحا وهو الامر بالمراقبة
 ثقة بظهور دلالة مقابلة المبشر عليه وهو الامر بالتبشير حسب ما ذكرنا فاقول بالانذار بالانذار
 عن مداراة الكفار والمنافقين والمساجحة في انذارهم كما تحققت وقبول الداعى اليه تعالى باذنه
 بالامر بالتوكل عليه من حيث انه عبارة عن الاستمداد منه تعالى والاستعانة به وقبول السراج
 المنير بالاكتفاء به تعالى فان من أيده الله تعالى بالقوة القدسية ورثه بالنبوة وجعله برهانا
 نيرا به تدي الخلق من ظلمات الغي الى نور الرشاد حقيق بان يكفى به عن كل ما سواه اه
 أبو السعود (قوله ولا تطع الكافرين) نهى عن مداراتهم في أمر الدعوة وعن استعمل لين
 الجانب في التبليغ كنى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم به اللغة في الزجر والتنفير عن المنسى عنه
 اه أبو السعود (قوله لا تجازهم عليه) أى بالمحاربة هذا الاشارة الى ان اذا هم مضاعف للفاعل
 أى دع اذيتهم اياك أى مجازاتهم عقاب وغيره ويجوز ان يكون مضاعفا لفعوله أى اترك
 ما آذوك به فلا تؤاخذهم حتى تؤمر أى دعه الى الله فانه يعذبهم بأيديكم وبالنار اه كرخي
 (قوله الى ان تؤمر بهم بأمر) وقد أمر فيهم بالقتال فهذا مفسوخ بآية القتال اه خازن (قوله
 اذا نكحتم المؤمنات) أى أو الكتابيات وانما خص المؤمنات بالذكر للتنبيه على ان من
 شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة تخير اللفظة وقوله ثم طلقتموهن التراخي ليس قبله او فائدة
 التعبير بتم ازالة ما عسى أن يتوههم من ان تراخي الطلاق بقصد رما كان الاصابة كما يؤثر في
 النسب يؤثر في العدة اه يضاهون وقوله كما يؤثر في النسب أى اذا دعت ان ما ولدته امانه ومضى
 قدر زمن مدة الحمل اه شهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعة وقوله أى تجامعوهن راجع للقراءتين
 اه (قوله تعتدونها) أى تعتدونها من عدت الدراهم واسناد عددها الى الرجال فيه اشارة الى
 انها حق الزوج اه أبو السعود وفي السبعين قوله تعتدونها صفة لعدة وتعتدونها فتعلمونها اما
 من العدد واما من الاعتداد أى تحسبونها وتستوفون عددها من قولك عد الدراهم فاعتدها
 أى استوفى عددها نحو كلمته فاكثاله ووزنته فاترته اه (قوله اعطوهن ما يستتمن) أى يتمن
 به وهو المتعة الواجبة للفارقة في الحياة اذا كانت مدخولا بها وغير مدخول بها وكانت مفوضة
 ولم يفرض لها شيء قبل الفراق وأشار الشارح الى هذا التفصيل بقوله ان لم يسم لهن اصدقة
 الخ (قوله خلوا سبيلهن) أى اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة من غير اضرار
 ولا منع حق اه أبو السعود (قوله يا أيها النبي انا احلنا لك الخ) لما خير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نساءه فاخترته حرم عليه التزوج بغيرهن والاستبدال بهن مكافأة لهن على فعلهن
 والدليل على ذلك قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد الا بة وهل كان يحل له أن يطلق واحدة
 منهن بعد ذلك فقبل لا يحل له ذلك جزاء لهن على اختيارهن له وقيل كان يحل له ذلك كغيره من

اللاقي أثبت أجورهن) مهودهن (وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجويرية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاقي هاجرن معك)

العذاب) شدة العذاب في النار (وهم في الآخرة يوم القيامة) هم الاخسرون) المقيمون بذهاب الجنة ودخول النار (وانك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول بنزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضائه (عليم) بخلقهم (اذ قال موسى لاهله) حيث تحب في الطريق (اني آتيت نارا) رأيت نارا عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سائتكم) حتى آتيتكم (منها) من عند النار (مخبر) عن الطريق (أو آتيتكم بشهاب قهش) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلحون) لكي تدفؤوا وكان في شدة من الشتاء فلما جاء هانودي أن يورك من في النار) يقول يورك النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي عبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال يورك من في الطلب يعني موسى من أقام حوله من الملائكة (وسبعان الله) نزه نفسه (رب العالمين)

الناس ولكن لا تزوج بدلها ثم نسخ هذا التحريم وأبطله أن يتزوج عن شاء عليهم من النساء والدليل عليه قوله تعالى أنا أحلنا لك أزواجك فالأدلال يقتضي تقدم حظر زواجه اللاقي في حياته لم تكن محررات عليه وإنما كان حرم عليه الزوج بالاجنبات فانصرف الإحلال اليهن ولأنه قال في سياق الآية وبنات عمك وبنات عماتك الآية ومعلوم أنه لم يكن تحته من بنات عمه ولا من بنات عماته ولا من بنات خاله ولا من بنات خالاته أحد فثبت أنه أحل له الزوج من زيادة على من كن في عصمته وهذه الآية وإن كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول على الآية المنسوخة بها كآية الوفاة في البقرة وقد اختلف الناس في قوله تعالى أنا أحلنا لك أزواجك فقيل المراد بها أن الله تعالى قد أحل له أن يتزوج كل امرأة يؤتيها مهرها قاله ابن زيد والضحاك فعلى هذا تكون الآية مبيحة لجميع النساء حاشا ذوات المحارم وقيل المراد أحلنا لك أزواجك أي الكائنات عندك لأنهن قد احترمتك على الدنيا والآخرة قاله الجهور من العلماء وهو الظاهر لأن قوله آتيت ماض ولا يكون العمل الماضي بمعنى الاستقبال إلا بشرط ويكون أمر الحل على هذا التأويل ضيقا على النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا التأويل ما قاله ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج في أي الماس شاء وكان يشق على نسائه فلما نزلت هذه الآية وحرم عليه بها النساء إلا من سمى سر نسائه بذلك قالت والقول الأول ما صح لما ذكرناه وبديل أيضا على صحة ما أخرجه الترمذي عن عطاء قال قالت عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال هذا حديث حسن صحيح اه قرطبي (قوله اللاقي آتيت أجورهن) أي دفعنهما جهله أو سميت في العقد وأيا ما كان فتقيد الإحلال به هذا القيد وتقيد المملوكات بكونهن مسبيات وتقيد الأقارب بالهجرة يحتمل كل من القيود الثلاثة أن يكون قيد الحل في حقه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون لبيان الأفضل والأولى لا لتكون الحل متوقفا عليه أفاده البيضاوي وأبو السموذوسي سميت المهود أجورا لأنها أجرة الإيضاع اه بيضاوي (قوله مما أفاء الله عليك) بيان لما ملكت وليس هذا قيد ابل لو ملكت يمينه بالشراء كان الحكم كذلك وإنما خرج مخرج الغالب اه سمين (قوله كصفية) كانت بنت حبي ابن الخطيب من نسل هرون أخي موسى وهي من سبي خيبر أذن النبي صلى الله عليه وسلم لدحية الكلبي في أخذ جارية فأخذها فقبل للنبي أعطيت به سيدة بنى قريظة والنضير وهي لا تصلح إلا لك فغشي عليه ثم الفتنه فأعطاها غيرها ثم اعتقها وتزوجها وبني بها وهو راحع إلى المدينة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت نعم يا رسول الله اني كنت أغني ذلك في الشرك وكان بعينها خضرة فسألتها عنها فقالت انها كانت نائمة ورأس زوجها ملكتهم في حجرها فرائت قرا وقع في حجرها فلما استيقظ أخبرته فلطمها وقال تميم ملك يثر ماتت في رمضان سنة خمس ودفنت بالمقيع وقوله وجويرية كانت بنت الحرث الخزاعية وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فكاتبها فبعاءت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم وعرفته بنفسه أفقال هل لك إلى ما هو خير من ذلك أودى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم فسمع الناس بذلك فأعتقوا ما بأيديهم من قومها وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فإنا امرأة كانت أعظم في قومها بركة منها اعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق خرج أبو داود وقسم لها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنت عشرين من سنة وتوفيت سنة خمس من اه من ابن حجر على الممزية (قوله وبنات عمك وبنات عماتك) أي أحلنا لك ذلك زائدا على

بمخلاف من لم يهاجرون
(وامرأة مؤمنة)

سيد الجن والانس (ياموسى
انه) الذى دعاك (انا الله
العزى) بالنقمة لمن لا يؤمن
بى (الحكيم) فى امرى
وقضائى امرت أن لا يعبد
غيرى (والنقمة) من
بذل فآلقاها (فلما رآها تنزع)
تتحرك (كأهاجان) حية
لا صغيرة ولا كبيرة (ولى
مدبرا) أدبرها ربا منها (ولم
يعقب) لم يلتفت اليها من
خوفها قال الله (ياموسى
لا تخف) منها (انى لا يخاف
لدى) عدى (الموسى) (الامن
ظلم) ولا من ظلم (ثم
بدل حسنا بعد سوءه) ثم تاب
بعد ذلك فانه قد غفر له ان
لا يخاف ايضا (فانى غفور)
محبب وزلن تاب (رحيم)
لمن مات على التوبة (وادخل
بك فى جنتك) فى ابطنك
(تخرج بيضاء من غير سوء)
من غير رص اذهب (فى
تسع آيات) مع تسع آيات
(الى فرعون وقومه) (القبض
انهم كانوا قوما فاسقين)
كافرين (فلما جاءهم آياتنا)
موسى بآياتنا (مبصرة)
مبين بعضها على أثر بعض
(قالوا هـذا سحر مبين)
كتب بين ما جئت به ياموسى
(وبعدوا بها) بالآيات كلها
(واستيقنتها أنفسهم) بعد
ما استيقنتها أنفسهم انما

الازواج الملاقى آتيت أجورهن على قول الجمهور لانه لو اراد احلنا لك كل امرأة تزوجت وآتيت
أجورها لما قال بعد ذلك وبنات عمك وبنات عماتك لان ذلك داخل فيما تقدم قلت وهذا
لا يلزم وانما خص هؤلاء بالذكر تشريفا لهم كما قال تعالى فيه ما فاكهة ونخل ورمان والله أعلم
اه قرطبي وفى الخازن وبنات عمك وبنات عماتك أى نساء قريش وقوله وبنات خالك وبنات
خالك أى نساء بنى زهرة اه وقد سئل كثير عن حكمه افراد الم والم خال دون العمة والخالة
حتى ان السبكي صنف جرافه سماه بذل الهمة فى افراد الم وجميع العمة وقد رأيت لهسم فيه
كلمات كاهاضيفة كقول الرازى ان الم والخال على زنة المصدر والمصدر يستوى فيه المفرد
والجمع بخلاف العمة والخالة وقبل انهما يعمان اذا اضيفا والعمة والخالة لا يعمان لثاء الوحدة
اه من الشهاب (قوله بمخلاف من لم يهاجرون) أى فلا يحل ان له وهذا الاشتراط قد نسخ اه
خازن قال السبوطى محارم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر فى أحد الوجهين
وفى بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ اه شهاب (قوله وامرأة مؤمنة) معطوف
على مفعول أحلنا أى وأحلنا لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها لك بغير صداق أما غير المؤمنة فلا
تحل له اذا وهبت نفسها منه ثم ان ظاهر الآية أن النكاح ينقد فى حقه صلى الله عليه وسلم بلفظ
الهبة فيكون من خصوصياته وعليه جماعة وذهب آخرون الى أنه لا ينقد فى حقه الا بافظ
النكاح أو التزويج كفى حتى سائر الأمة وعلى هذا فاختصاصه انما هو فى ترك المهر وعدم
لزومه لافى لفظ النكاح واختلافوا فى أن العقد لفظ الهبة هل وقع له بالفعل قال ابن عباس
ومجاهد لم تكن عند النبي امرأة وهبت نفسها منه ولم يكن عنده امرأة الابعقد نكاح أو ملك
عين وقوله ان وهبت نفسها حلة شرطية لا تستلزم الوقوع وقال آخرون وقع له نكاح الواهبة
بالفعل واحتملوا فيها فقال الشعبي هى زينة بنت خزيمة الانصار به الهلالة أم المساكين وقال
قتادة هى ميمونة بنت الحارث وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى أم شريك بنت جابر
من بنى أسد وقال عروة والمزهرى هى خولة بنت حكيم من بنى سليم اه خازن وفى القرطبي
قال الزمخشري قبل الموهوبات أربع ميمونة بنت الحارث وزينة بنت خزيمة أم المساكين
الانصار به وأم شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم اه (قوله مؤمنة) يدل على أن الكافرة لا تحل
له قال امام الحرمين وقد اختلف فى تحريم الحررة الكافرة عليه قال ابن العربي والصحيح عندى
تحريمها عليه وبهذا يتميز عليه نفاه ما كان فى جانب الفضائل والكرامات فخطه فيه أكثر وما
كان من جانب النقائص بخاتبه عنها اطهر بخور لنا نكاح الحررات الكتابيات وقصر هو صلى
الله عليه وسلم على المؤمنات ولذا كان لا شغل له الكتابية الكافرة لنقصانها بالكفر اه قرطبي
وأما نصريه بالأمة الكتابية فالاصح فيه الحل لانه صلى الله عليه وسلم استمتع بأخته ربحانة قبل
أن تسلم اه من المواهب وفى الروض وشرحه الشيخ الامام مانه وهما خص به صلى الله عليه
وسلم انه حرم عليه نكاح الكتابية الكافرة لانها تكره محبته ولانه أشرف من أن يضع مائه فى
رحم كافرة ولقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم ولا يجوز أن تكون المشتركة أم المؤمنين ونظير سالت
رنى أن لا أزواج الامن كان معى فى الجنة فأعطاني رواء الحاكم وصحح اسناده لا تسرى بها فلا يحرم
قال الماوردى لانه صلى الله عليه وسلم تسرى بربحانة وكانت يهودية من سبي قريظة واستشكل
بهذا تعليلهم السابق بأنه أشرف من أن يضع مائه فى رحم كافرة ويوجب بأن القصد بالنكاح
اصالة التوالد فاحتيط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة المشتركة أم المؤمنين بخلاف الملاك

ان وهبت نفسها للنبي ان
 اراد النبي ان يستنكحها
 بطلب نكاحها بغير صداق
 خالصة لك من دون المؤمنين
 النكاح باعظ الهبة من غير
 صداق (قد علمنا ما فرضنا
 عليهم) اي المؤمنين (في
 ازواجهم) من الاحكام
 ان لا يريدوا على اربع
 نسوة ولا يتزوجوا الا بولي
 وشهود ومهر (و) في (ما
 ملكت ايمانهم) من الاماء
 وشراء وغيره بان تكون الامة
 من تحمل لما اليكها كالكنائية
 بخلاف المجوسية والوثنية
 وان تستبرأ قبل الوطء
 (اي كبرا) متعلق بما قبل
 ذلك (يكون عليك حرج)
 صديق في النكاح (وكان
 الله غمورا) فيما يمسر التهرز
 عنه (رحيما) بالتوسعة في
 ذلك

من الله (ظلمنا) خلافا
 واعتداء (وعلموا) يقول
 عتوا وتكبرا (فانظر)
 يا محمد (كيف كان عاقبة
 الفاسدين) احرام المسلمين
 رعون وقومه كيف
 اهلكناهم في البحر (واقعد
 اقبيا) اعطينا (داود) بن
 ايسا (وسليمان) بن داود
 (عليما) وهما بالنسوة
 والفصاء (وقالا) كلاهما
 (الحديث) الشكر والمنة لله
 (الذي فضلنا) بالعلم والنبوة
 (وعلى كثير من عباده

فيهما وما خص به ايضا انه يحرم عليه نكاح الامة ولو مسلمة لان نكاحها بمنزلة مخوف العنت
 وهو مصوم وبفقدان مهر الحرة ونكاحه عني عن المهر ابتداء وانتهاء وبق الولد ومنصبه
 صلى الله عليه وسلم يثمة عنه انتهى (قوله ان وهبت نفسها للنبي) اي ملكته بمضعة ما يعبارة
 كانت بلا مهر اي ان اتفق ذلك كما ينبغي عنه تنكحها لكان لا مطلقا بل عند ارادته استنكاحها
 كما نطق به قوله ان اراد النبي ان يستنكحها فان ذلك جار منه مجرى القبول وحيث لم تكن
 الامة نصافي كونه عليكها باعظ الهبة لم تصلح ان تكون مناطا للخلاف في انعقاد النكاح باعظ
 الهبة وايرادها في الموضوعين بعنوان النبوة بطريق الالتفات عن الخطاب للايدان بانها المناط
 لثبوت الحكم فيخص به كما نطق به قوله خالصة لك اه ابو السموذ (قوله ان اراد النبي ان
 يستنكحها) اي ينكحها يقال نكح واستنكح كع مثل مجل واستجمل وعجب واستعجب ويجوز ان
 برد الاستنكاح بمعنى طلب النكاح او طلب الوطء اه قرطبي والشرط الثاني قيد للشرط الاول
 في استحباب الحال فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى
 القبول اه ايضا وفي السمين ما نصه قوله ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي هـ اذا من
 اعتراض الشرط على الشرط والثاني قيد في الاول ولذلك أعربوه حالا لان الحال قيد ولهذا
 اشترط الفقهاء ان يتقدم الثاني على الاول في الوجود فلو قال ان اكلت ان ركبت فانت طالق
 فلا بد ان يتقدم الركوب على الاكل وهذا لتحقيق الحال والتعبد كما ذكرت اذ لو لم يتقدم خلا
 جزء من الاكل غير مقيد بركوب فلهذا اشترطنا تقدم الثاني وقدم مضى تحقيق هذا وان يشترط
 ان لا يكون ثم قرينة تنقذ من تقدم الثاني على الاول كقولك ان تزوجتك ان طلقتك فبدرى حو
 لا يتصور هنا تقدم الطلاق على التزويج الا اني قد عرضت في الاشهاد على ما قاله الفقهاء بهذه
 الامة وذلك ان الشرط الثاني هنا لا يمكن تقدمه في الوجب وبالنسبة الى الحكم الخاص بالنبي صلى
 الله عليه وسلم لانه لا يمكن عقلا وذلك ان المفسرين يفسرون قوله تعالى ان ارادكم عنى قبيل الهبة
 لانه بالقبول منه عليه السلام يتم نكاحه وهذا لا يتصور تقدمه على الهبة اذ القبول متأخر وايضا
 فالقصة كانت على ما ذكرته من تأخير ارادته عن هبتها وهو مذكور في التفسير والشيخ لما جاء الى
 ههنا جعل الشرط الثاني متقدما على الاول على القاعدة العامة ولم يستشك كل شي مما ذكرته
 وقد عرضت هـ هذا الاشكال على جماعة من اعيان زماننا فاعترفوا به ولم يظهر عنه جواب الا
 ما قدمته من ان ثم قرينة مانعة من ذلك كما مثلت لك آنفا اه بحرفه (قوله خالصة) مصدر
 معمول المحذوف اي خلصت لك خالصة ومحى المصدر على هذه الرتبة واد كالمساقبة والكاذبة
 وفاعله محذوف قدره الشارح بقوله النكاح باعظ الهبة الـ وال عوض عن الضمير المضاف
 اليه اي خالصا لك نكاحها اه شيخنا وفي السمين قوله خالصة العامة على النصب وفيه اوجه
 أحدها انه منصوب على الحال من فاعل وهبت اي حال كونها خالصة لك دون غيرك الثاني
 انها حال من امرأة لاها ووصفت فخصصت وهو بمعنى الاول واليه ذهب الزجاج الثالث انها
 نعت مصدر مقدراى هبة خالصة فنصبها بوهبت الرابع انها مصدر مؤكد كقوله الله اه (قوله
 من غير صداق) اي ومن غير ولي ومن غير شهود اه كرخي (قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم
 الخ) اعتراضه بتراضيهم ما قبله من خلوص الاحلال له ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط
 العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه تكريمه له وتوسيعا عليه اه ابو السموذ (قوله متعلق بما قبل
 ذلك) وهو قوله انا احلنا لك الخ وعبارة الخازن وهذا يرجع الى اول الآية والمعنى احلنا لك

(ترجى) بالهمز والياء بدله
تؤخر (من تشاء منهن) أى
أزواجك عن فؤادها
(وتؤوى) تضم (البك من
تشاء) منهن فتأتمها (ومن
ابتغيت) طالت (من عزات)
من القسم (فلا جناح
عليك) فى ما لم اوضحها اليك
خبر فى ذلك بعد ان كان
القسم واجبا عليه (ذلك)
التخير (ادنى) اقرب الى
(ان تقر أعينهن ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن)

المؤمنين وورث سليمان
داود) ملك داود من بين
أولاده وكان لداود تسعة
عشر نبيا (وقال) سليمان
(يا أيها الناس علمنا) فهمنا
(منطق الطير) كلام الطير
(وأوتينا) أعطينا (من كل
شئ) علم كل شئ فى ملك كفى
(ان هذا والفضل المبين)
الى العليم من الله على
(وحشر) حشر وجمع
(سليمان جنوده) جموعه
(من الجن والانس والطير
فهم يوزعون) يحبس أولهم
على آخرهم حتى اجتمعوا
(حتى اذا أوتوا على وادى
الثل) بأرض الشام مضوا
على واديه الثل (قالت غلة)
عرجاء يقال لها منسذرة
(يا أيها الثمل ادخلوا
مساكنكم) لا يحطمنكم
(لا يحطمنكم) لا يكسرنكم
ولا يدوسنكم سليمان

أزواجك وما ملكك منك والموهوبة لك لئلا يكون عليك ضيق الخ اه وفى البعضاوى انه
متعلق بخالصة وعبارة أى السعود واللام متعلقة بخالصة باعتبار ما فيه من معنى نبوت الاحلال
وحصوله له صلى الله عليه وسلم اه (قوله ترجى من تشاء منهن الخ) شروع فى بيان حكم معاشرته
لنفسه بعد بيان حاله له اه شيخنا واختلاف العلماء فى تأويل هذه الآية وأصح ما قيل فيها
التوسعة على النبي صلى الله عليه وسلم فى ترك القسم فكان لا يجب عليه القسم بين زوجته وهذا
القول هو الذى يناسب ما مضى وهو الذى ثبت عنه فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت
كنت أغار على النبي صلى الله عليه وسلم على اللاتي وهن انقمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأقول أوتيت المرأة نفسها لرجل فلما أنزل الله عز وجل ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من
تشاء ومن ابتغيت من عزلات قالت قلت والله ما أرى ربك الا يسارع فى هوائك قال ابن العربي
هذا الذى ثبت فى الصحيح هو الذى ينبغى أن يعول عليه والمعنى المراد هو ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يخبر أى أزواجه ان شاء ان يقسم قسم وان شاء ان يترك القسم تركه لخص النبي صلى
الله عليه وسلم بأن جعل الامر له فيه لا كمنه كان يقسم من قبل نفسه دون فرض عليه تطييبا
لنفوسهن وصوناً لهن عن أقوال الفرية التى تزدى الى ما لا ينبغى وقيل كان القسم واجبا على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ الوجب عنه بهذه الآية وقيل المراد الواهبات روى هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة فى قوله تعالى ترجى من تشاء منهن قالت هذا فى الواهبات أنفسهن
قال الشعبي هن الواهبات أنفسهن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم منهن وترك منهن وقال
الزهري ما علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحأ أحد من أزواجه بل آواهن كاهن قال
ابورز بن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بطلاق بعض نسائه فظن له أقسم لنا ما شئت
فكان من آوى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزيد فـ كانت قسمتهن من نفسه فسوى بينهن
وكان من أرحأ سودة وحورية وأم حبيبة وميمونة وصفية فكان يقسم لهن ما شاء وقال ابن
عباس وغيره المعنى فى طلاق من شاء من حصل فى عصمته وامسالك من شاء وقيل غيره هذا وعلى
كل معنى فالآية معناها التوسعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاباحة وما احتراء أصح
والله أعلم اه قرطبي (قوله والياء بدله) أى الياء الساكنة فهو مرفوع بمضمة مقدرة عليها اه
شيخنا (قوله عن فؤادها) أى فؤادها من القسم (قوله ومن ابتغيت طلبت) أى طلبت ردها الى
فراشك بعد ان عزلتها وأسقطتها من القسم اه خازن وفى القرطبي ومن ابتغيت من عزلات
ابتغيت طلبت والابتغاء الطلب وعزلات أزلات والعزلة الازالة أى ان أردت أن تؤوى اليك امرأة
من عزلاتهن من القسم وتضمها اليك فلا بأس عليك فى ذلك وكذلك حكم الارجاء فدل أحد
الطرفين على الشافى اه ومن يجوز فيه أوجهان أحدهما أنها شرطية فى محل نصب بعبادتها
وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى من طلبتهن من الفسوة اللاتي عزلاتهن فليس عليك فى ذلك
سناح والثانى أن تكون مبتدأ والعائد محذوف وعلى هذا فيجوز فى أن تكون موصولة
وأن تكون شرطية وقوله فلا جناح عليك خبر أو جواب أى واتى ابتغيتها ولا بد حينئذ من ضمير
راجع الى اسم الشرط من الجواب أى فى ابتغائها وطلبها وقيل فى الكلام حذف معطوف تقديره
ومن ابتغيت من عزلات ومن لم تغزل سواء لا جناح عليك كما تقول من لقيك من لم يلقك
جميعهم لك شاكريد من لقيك ومن لم يلقك وهذا فى الغاى اه عيين (قوله ولا يحزن) أى
واقرب الى قلبه يحزن واقرب الى رضا من جميعا لانه حكم كاهن فـه سواء ثم ان سويت بينهن

ما ذكر الخيرية (كلمة)
 تأ كيد للفاعل في برضين
 (والله يعلم ما في قلوبكم) من
 أمر النساء والميل الى بعضهن
 أو ما خيرتك فيهن تيسيرا
 عليك في كل ما أردت
 (وكان الله عليما) بخلق
 (حليما) عن عقابهم
 (لا تحمل) بالياء والتاء (لك)
 النساء من بعد (بعد التسع
 اللاتي اخترتك) (ولأن
 تبدل) بترك إحدى التاءين
 في الأصل (بين من أزواج)
 ما نطلقهن أو بعضهن
 وتستتبع بدل من طلقت
 (ولو أعجبتك) حسنهن الا
 ما لم يكتب عليك من الاماء
 فقل لك

وجنوده وهم لا يشعرون
 بكم ويقال وهم يبنون جنود
 صامتان لم يشعروا قول النملة
 (فتبسم) سليمان (ضا حكا)
 (تجها) (من قولها) من قول
 النملة لانه علم كلامها دون
 جنوده (وقال رب أوزعني)
 (الهدى) (أن أشكر نعمتك)
 أؤدى شكر نعمتك (التي
 أنعمت علي) مننت علي
 بالتوحيد (وعلى والدي)
 بالتوحيد (وإن أهل صالحا)
 خالصا (ترضاه) تقبله
 (وادخلني برحمتك) فضلك
 (في عبادك الصالحين)
 مع عبادك المرادين الجنة
 (وتعقد الطير) طاب الطير
 فلم يرأده مكانه (فقال)

وجدن ذلك تغمة لامنك وإن رجعت بعضهن علم أن الله يحكم الله فتطهثن له نفوسهن اه يضاهي
 فعلم منه أن قوله ولا يحزن معطوف على أن تقر وأن ويرضين معطوف عليه أيضا اه شيخنا وفي
 الخازن ذلك أدنى أي ذلك التخيير الذي خيرتك في محبتهم أقرب الى رضاهن وأطيب لنفوسهن
 وأقل لحزنهن إذا علمن أن ذلك من الله تعالى ويرضين بما آتيتن أي أعطيتن كاهن من تقرب
 وأرجاء وعزل وأبواء والله يعلم ما في قلوبكم من أمر النساء والميل الى بعضهن اه وفي القرواني
 قال قتادة وغيره أن ذلك التخيير الذي خيرتك في محبتهم أدنى الى رضاهن إذا كان من عندنا
 لأنهن إذا علمن أن العدل من الله قربت أعينهن بذلك لأن المرء إذا علم أنه لاحق له في شيء كان
 راضيا بما أوتي منه وإن قل وإن علم أن له حقا لم يقنع بما يوثق منه واشتدت غيرته عليه وعظم
 حرمه فقه فكان ما فعل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من تفويض الأمر اليه في أحوال أزواجه
 أقرب الى رضاهن منه وإلى قرار أعينهن بما يسمع به من دون أن تتعلق قلوبهن بأكثر منه اه
 (قوله ما ذكر) مفعول به والتخيير به بدل منه وفي نسخة من التخيير والتخيير به هو القسم وتركه
 والزل والابواء كما في الخازن (قوله كاذن) العامة على رفعه تركه كيد للفاعل في برضين وأبواب
 بالنصب تركه كيد للمفعول آتيتن اه سمين (قوله والميل الى بعضهن) أي طبعوا في الصرافة
 الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا
 مما أبيع له ضبطا لنفسه وأخذ بالافضل غير سودة رضي الله عنها فأنها وهبت ليلتها العائشة رضي
 الله عنها اه كرخي (قوله حليما عن عقابهم) أي فيبقى أن تتقي محارمه لأن انتقام الحليم وغضبه
 أمر عظيم اه شيخنا (قوله بالياء والتاء) سبعين (قوله بعد التسع) أي بعد اجتماعهن في
 عصمتك وكذا في قوله وقدم لك به من الخ وعبارة البضاوي من بعد بعد التسع أي فهن
 في حقه كالاربعة في حقتنا ومن بعد اليوم أي يوم نزول الآية حتى لو ماتت واحدة لم يحل له
 نكاح أخرى اه وقوله اللاتي اخترتك أي كما تقدم في آية التخيير اه فقد قصر الله عليهن
 تكملة وجاءهن على اختيارهن الله ورسوله وهن التسع اللاتي توفى عنهن وهن عائشة بنت
 أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي
 أمية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيرية وميمونة بنت الحارث المالكية وزينب بنت جحش
 الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية اه أبو السعود (قوله ولأن تبدل بين من أزواج)
 قال ابن زيد هذا شيء كانت العرب تفعله بقول أحدهم خذ زوجتي وأعطني زوجتك روى
 الدارقطني عن أبي هريرة قال كان البديل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل تنزل لي عن
 امرأتك وتنزل لك عن امرأتك وأزيدك فأنزله الله عز وجل ولأن تبدل بين من أزواج ولو
 أعجبتك حسنهن اه قرطبي وهذا خلاف ما قرره الشارح من أن المراد التبديل بالطلاق اه
 (قوله من أزواج) مفعول به ومن مزيدة فيه لاستغراق الجفص اه سمين (قوله بدل من
 طلقت) أي من كاهن أو بعضهن (قوله ولو أعجبتك حسنهن) أي حسن من تأتي بهن بدلا وهذا
 كقولك أعطوا السائل ولو على فرس أي في كل حال ولو على هذه الحالة المسافة للأعطاء قال
 الزمخشري قوله ولو أعجبتك حسنهن في معنى الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل لامن المفعول
 الذي هو من أزواج لانه متوغل في التنكير وتقديره مفروضا أعجبتك بهن اه كرخي (قوله الا
 ما لم يكتب عليك) استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والاماء وقيل منقطع اه يضاهي وفي
 السمين قوله الا ما لم يكتب عليك فيه وجهان أحدهما أنه مسكتني من النساء فيجوز فيه وجهان

وقدم ملك صلى الله عليه وسلم
بعدهن مارية وولدت له
ابراهيم ومات في حياته
(وكان الله على كل شيء رقيبا)
حفيظا (يا ايها الذين آمنوا
ما لي لا أرى الهدى) مكانة
(أم كان من الغائبين)
يقول ان كان من الغائبين
من بين الطيور (لا عنه ذنبه
عذابا شديدا) لا تتقن ريشه
فكان عذاب الطير هـ ذا
(أولاد بجنه) بالسكين (أو
ليأتني سلطان مبين)
بـ ذريتين (فكث غير
بهم) فلبث غير طويل
حتى جاءه (فقال أعطت
عالم تحط به) بلغت الى
مالم تبلغ وعلمت مالم تعلم
أيها الملك (وجئتكم سبا)
من مدينة سبا (بنيايقين)
بـ خبر حق عجب (اني وجدت
امرأة تملكهم) يقال لها
بالقبس (وأوتيت من كل
شيء) أعطيت علم كل شيء
في بلدنا (ولها عرش عظيم)
حسن كبير عليه من الجواهر
والؤلؤ والذهب والفضة
كذا وكذا (وجدتها
وقومها يعبدون الشمس)
يعبدون الشمس (من دون
الله وبن لهم الشيطان
أعمالهم) عبادتهم للشمس
(فصدهم عن السبيل)
فصدهم الشيطان عن
طريق الحق والهدى (فهم
لا يهتدون) سبيل الحق

النصب على أصل الاستثناء والرفع على البديل وهو المختار والثاني انه مستثنى من أزواج قاله
أبو البقاء فيصير أن يكون في موضع نصب على أصل الاستثناء وأن يكون في موضع جر بلا منهن
على اللفظ وأن يكون في موضع نصب بلا منهن على المحل اه وفي القرطبي واختلاف العلماء
في حل الامة الكافرة للنبي صلى الله عليه وسلم على قولين أحدهما تحمل له موم قوله الامام ملكك
عينك قاله مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والحسن قالوا قوله تعالى لا تحمل لك النساء من بعدى
لا يحمل لك النساء من غير المسلمات فأما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك أي
لا يحمل لك أن تزوج كافرة فتكون أمال المؤمنين ولو أعجبك حسنها الامام ملكك عينك فان له
أن يتسرى بها القول الثاني لا تحمل تنزهها لغيره عن مباشرة الكافرة وقد قال الله عز وجل
ولا تتسكبا بعصم الكوافر فكيف به صلى الله عليه وسلم اه (قوله وقدم ملك بعدهن مارية) أي
القبطية أهدا له الموقس ملك القبط وهم أهل مصر والاسكندرية وذلك أنه صلى الله عليه
وسلم بعث له حاطب بن أبى بلتمه بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام صورته بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك
بـ دعابة الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجرك مرتين فان توليت فإنا علىك أثم القبط ويا أهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية فلما جاء حاطب بالكتاب الى المقوقس وحده
في الاسكندرية فدفعه اليه فقراه ثم جعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية ثم كتب
جوابه في كتاب صورته بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام
عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وعلمت أن نبيا قد بقي وما
كنت أظن أنه يخرج الا بالشأم وقد أكرمك رسولك أي فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة أثواب
وبعث لك بخاريين له ما كان في القبط عظيم أي وهما مارية وسيرين وثياب أي عشرين
ثوبا من قباطى مصر قال بعضهم وأرسل له عياض وقباطى وطيبا وعودا وندا ومسكاً مع ألف
مثقال من الذهب ومع قدح من قوار وبرو بقله للركوب والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم
وأهدى اليه جارية أخرى زيادة على الجاريين وخصيا يقال له مابور والبقلة هي الدلدل وكانت
شهباء وفرسا واهوالا زافانه سأل حاطبا ما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له الاشقر وقد
تركت عنده فرسا يقال لها المرتجى فانتخب له فرسا من خيل مصر الموصوفة فأخرج والجمع وهو
فرسه الميمون وأهدى اليه عسلا من عسل بـ ناقريه من قرى مصر وأعجب به صلى الله عليه وسلم
وقال ان كان هذا عسلكم فهذا أحملى ثم دعا فيه بالبركة اه من سيرة الحلبي (قوله وولدت له
ابراهيم) أي في ذى الحجة سنة ثمان وقوله ومات في حياته أي حياة أبيه وله سبعون يوما وقيل
سنة وعشرة أشهر وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه بل أمرهم فصلوا عليه اه
من ابن جرير على الحمزية (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الخ) شروع في بيان
ما يجب رعايته على الناس من حقوق نساء النبي اثر بيان ما يجب مراعاته عليه من حقوقهن
وقوله الا أن يؤذن لكم استثناء مفرغ من أعم الاحوال أي لا تدخلوها في حال من الاحوال الا
حال كونكم ما ذونا لكم وقوله الى طعام متعلق بيؤذن لتضمنه معنى الدعاء اه أبو السعود وقد
أشار الشارح للتضمن بقوله بالدعاء اه قال أكثر المفسرين نزات هـ هذه الآية في شأن ولية
ز يذب بنت جحش حين نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن أنس بن مالك قال
كنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أول ما أنزل في بناء رسول الله صلى الله عليه

والله دى (الايهيدوا لله
الذى) وقد قلب لهم الا
ياهؤلاء ايهيدوا لله ويقال
هذاقول سليمان يقول لم
لايهيدون لله الذى يخرج
الغيبه) ماخبي (في السموات)
من المطر (والارض) من
النبات (ويعلم ما يخفون)
مايسرون من الخير والشر
(وما يعلمون) يظهر من
من الخير والشر (الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم)
السمير الكبير (قال) سليمان
لهدهد (سنظر) في
مقاتلك (امدقت ام كنت
من المكاذين اذهب بكتابي
هذافألقه اليهم) عليهم
(ثم قول عنهم) تنح عنهم
حيث لا يرونك (فانظر
ماذا يرجعون) يقولون
ويردون ويحييون كتابي
ففعل كما امره سليمان فاخذت
بالمقيس كتاب سليمان
ونخرجت الى قومها (قالت
يا ايها الملاء) الرؤساء (انى
القي الى كتاب كريم) محتوم
(انه) عنوانه (من سليمان
وانه) اول سطره (بسم الله
الرحمن الرحيم الاتعلاوا على)
ان لاتتكبروا على (واتوفى
مسلمين) مستسلمين مصالحين
واشياء كانت فيه مكتوبة
(قالت يا ايها الملاء) الرؤساء
(افتونى في امرى) اخبرونى
عن امرى ويقال شاورواى
(ما كنت قاطعة امرا) فاعلة امرا
(حتى تشهدون) تمضون

وسلم بزيب بنت جحش حين اصبح النبي صلى الله عليه وسلم باعرو وما قد عا القوم فأصابوا من
الطعام ثم خرجوا وبقوا رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لى يخرجوا فبشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيبت حتى جاء
عتبة بن جحرة عائشة ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا دخل على زيب فاذا هم
جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت حتى اذا بلغ حجرة عائشة وظن انهم قد
خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر
وانزل الحجاب زاد في رواية قال دخل يعنى الي صلى الله عليه وسلم البيت وأرخى الستروانى لى
الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله والله لا يستحي
من الحق وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان ارج النبي كن يخرجن بالليل اذا
تبرزن الى المواضع الخالية لقضاء الحاجة من البول والغائط وكان عمر رضى الله عنه يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم احب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت
زمنة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر الا قد
عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله آية الحجاب وقال ابن عباس ان الآية اى
قوله يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الخ نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتعمنون طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلوا قبل الطعام ويجلسون الى ان يدرك ثم يأكلون ولا
يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم فنزلت الآية يا ايها الذين آمنوا
لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآية اهنأزن وفي القسطلانى على البخارى وقد تحصل
من جملة الاخبار من موافقات عمر بن الخطاب خمسة عشر تسع لفظيات وأربع معنويات
وثنتان في التوراة فأما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى فنزلت والحجاب وأسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء
أئمة الكفر فاضرب أعناقهم فهو صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ
الفداء فنزلت ما كان لى ان تكون له امرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكفرن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولييد له الله أز واجاحير امنسكن فنزلت أخرجه ابو حاتم وغيره
وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فالتة عز وجل
معك وجبريل وأنا وابوبكر والمؤمنون فانزل الله وان تظا امر عليه الآية وأخذ بشوب النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام صلى على عبد الله بن أبى ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل
على أحد منهم مات أبدا أخرجه الشيخان ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال
عليه الصلاة والسلام فلا يزيدن على السبعين فأخذنى الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله
والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم أم لم
تستغفر لهم أخرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى
قوله أنشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت رواه الواحدى في اسباب
النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم لم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام
الآية أخرجهما السهواندى في تفسيره ولما استشاره عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال لها
اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكم ما قال الله تعالى قال أفنظن ان ربك دلس عليك
فيم اسبها نك هذا بيتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الر ياض عن رجل من الانصار

لاندخلوا بيوت النبي

وما الممنوبات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لهم ودا أنشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فسامعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كقيل وان جبريل هو الذي تكفل محمد صلى الله عليه وسلم وهو وعدونا من الملائكة وميكائيل سلما فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فاني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليعادي سلم عدو الجبريل بل الى قوله عدو ولا كافرين وعند السلفي أن عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانيها تذهب المال والعقل فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تشرابوا الخمر والميسر الآية فتلاها عليه السلام فلم ير فيها شيئا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تشرابوا الخمر والميسر الآية فتلاها عليه السلام فقال اللهم بين لنا في الخمر شيئا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تشرابوا الخمر والميسر الآية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك أنتم ميناء يارب انتم ميناء وذكر الواحدى أنها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر ابن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليه السلام فقال عمر يا رسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت يا أيها الذين آمنوا ليسئذ أنكم الذين مديت إيمانكم الآية رواه أبو الفرج وصاحب الفضائل وقال بعد قوله قد دخل عليه وكان ناعما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين فأنزل الله تعالى ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت وأما موافقة لما في التوراة فمن طارق بن شهاب جاء رجل يهودى الى عمر بن الخطاب فقال أرأيت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار فقال لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر أرأيت النهار اذا جاء أليس غلا السموات والارض قال بلى قال فأين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليمودى والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين انها في كتاب الله المنزل كما قالت خريجه الخلمي وابن السمان في الموافقة وروى ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل للملك الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس عمر بيده انها التابعتها في كتاب الله عز وجل فخبر عمر ساجد الله اه مخلصا من مناقب عمر من الر باض اه قسطا لاني بحروفه (قوله لاندخلوا بيوت النبي) فيه دليل على ان البيت للرجل ويحكم له به فان الله أضافه اليه فان قيل فقد قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قلنا اضافة البيوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اضافة ملك واطافة البيوت الى الازواج اضافة محل بدليل أنه جعل فيها الاذن الى النبي صلى الله عليه وسلم والاذن انما يكون من المالك واختلف العلماء في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يسكن فيها نسائه بعد موته هل هي ملك لمن أولا على قولين ففحات طائفة كانت ملكا لمن بدليل أنهم سكن فيها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وهب لمن ذلك في حياته الثاني أن ذلك كان اسكانا كما يسكن الرجل أهله ولم يكن هبة وامتدت سكنها من بها الى الموت وهذا هو الصحيح وهو الذي ارتضاه أبو عمر بن عبد البر وابن العربي وغيرهما فان ذلك من

وتشاوروني (قالوا نحن أولو قوة) بالسلاح (وأولوا بأس شديد) بالقتال (والامر اليك) يقول امرنا لامرك تبع (فانظري ماذا تأمرين) حتى نفعل ما تأمرين تأم نطق بحكمة (قالت أن الملوك) ملوك الارض (اذا دخلوا قرية) عنوة بالحرب والقتال (أفسدوها) خربوها (وحملوا أعزة أهلها أذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعني ملوك الارض بالكبرياء (واني مرسل اليهم) الى سليمان (بهديته فناظرة) فانتظر (يم يرجع المرسلون) الرسل (فلما جاء سليمان رسولها الى سليمان) قال سليمان (أقم دوني بمال) هدية (فأنا آتاني الله) أعطاني الله من الملك والنبوة (خير) أفضل (عما آتاكم) اعطاكم من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) ان ردت اليكم (ارجع اليهم) بهديتهم (فلما تبينهم بحنود) مجموع (لا قبل لهم بها) لاطاقة لهم بها (وانقض جنهم منها) من سبأ (أذلة) مغلوله اعانهم الى اغناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (بأياها الملائكة أتيتني بعرضها) بسريرها (قبل أن يأتوني بمسلمين) مستسلمين بمصالحين

الا ان يؤذن لهم بالدعاء
(الى طعام) فتدخلوا (غير
ناظرين) منتظرين (اناء)
نصفه مصدراني يأتي (ولكن
اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا ولا تكثروا
(مستأنسين لحديث) من
معكم لبعض (ان ذاكم)
المكث

قال عقرت (شديد) من
الجن) يقال له عمرو (انا تبتك
به قبل ان تقوم من مقامك)
من مجلسك للقضاء وكان
محاسن قضائه الى ان تصاف
النهار (واى عليه) على حله
(لقوى أمين) على ما فيه من
الجواهر واللاؤلؤ والذهب
والفضة قال سليمان بل اريد
اسرع من هذا (قال الذى
عنده علم من الكتاب) اسم
الله الاعظم يا حى يا قيوم وهو
اصف بن برخيا (انا تبتك
به قبل ان يرتد اليك طرفك)
قبل ان يبلغ اليك الشئ الذى
رأته من بعد (فلما رآه مستقرا)
ثابتا (عنده) يعنى عرشها
عند عرشه (قال) لا صف
(هذا من فضل ربي) من
منة ربي (ليبلوني) ليختبرني
(الشكر) نعمته (ام اكفر)
ام اترك شكر نعمته (ومن
شكر) نعمته (فاغما يشكر
انفسه) ثواب ربه (ومن كفر)
ترك شكر نعمته (فان ربي غنى)
عن شكره (كريم) متجاوز
لمن تاب لا يهل بالعقوبة (قال
نكروا لسا عرشها) غيروا

مؤنتهن التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استثناءهن كما استثنى لمن نفقاتهن حين قال
لا تقسم ورثتي دينار او لادرهما ما تركت بعد نفقة أهلى ومؤنته عاملى فهو صدقة هكذا قال أهل
العلم قالوا يدل على ذلك أن مساكين لم ترثها عنهن ورثتهن قالوا فى ترك ورثتهن ذلك دليل
على أنهن لم تكن لهن ملكا وانما كان لهن سكنى حياتهن فلما توفين جهل ذلك زيادة فى المسجد
الحرام الذى يعم المسلمين نفقه كما جعل ذلك الذى كان لهن من النفقات فى تركه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما مضى الى سيداهن فزبد الى أصل المال فصرف لمنافع المسلمين بما يعم نفقه الجميع
والله الموفق اه قرطبي (قوله الآن يؤذن لكم) فيه أوجه أحدها أنه فى موضع نصب
على الحال تقديره الامم بين بالاذن الثانى أنه على اسقاط باب السبيبة تقديره لا بسبب الاذن
لكم كقوله فأتخرج به أى بسببه الثالث أنه منصوب على الظرف قال الزمخشري الآن يؤذن
فى معنى الظرف تقديره الوقت أن يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء
على الحال والوقت معا كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن لكم ولا تدخلوا الا غير
ناظرين اناه اه (قوله بالدعاء الى طعام) أشار به الى أنه متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى
يدعى للاشعار بأنه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة اليه وان حصل الاذن فى الدخول
اه كرخي (قوله فتدخلوا غير ناظرين اناه) هذا التقدير من الشارح يفسد المعنى لانه يقتضى
انه اذا اذن له فى الدخول لا يجوز له القعود انتظارا لاستواء الطعام مع انه يجوز فالاولى ما قاله غيره
من ان هذه الآية منزلة على قوم كانوا يدخلون من غير اذن وينظرون نضج الطعام فنهاهم الله
عن كل من الامرين وفى البيضاوى والآية خطاب لقوم كانوا يقيمون طعام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبامثالهم والاما
حاز لاحد ان يدخل بيوتهم صلى الله عليه وسلم بالاذن لغير الطعام ولا للبيت بعد الطعام لاسر
مهم اه وفى الكشف والاستثناء واقع على الوقت والحال معا كأنه قيل لا تدخلوا بيوت
النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اه شهاب (قوله نضجه) بفتح النون
وضمه هو مصدر رأى استواءه وادراكه وفعله نضج ينضج كفرح بفرح اه شيخنا وفى المختار
نضج التسمروا اللهم بالكسر من باب سمع نضج ينضج التمنون وفهها أى أدرك فهو ناضج ونضج
اه وقوله مصدراني يأتي أى مصدرهما على لانه من باب رمى وقياس مصدره أى كرمى لانه لم
يسمع وانما المسموع ابنى بالكسر والقصر بوزن رضى اه (قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا)
فيه لطيفة وهى ان فى المادة اذا قيل لمن يعتاد دخول دار من غير اذن لا يدخلها الا باذن يتأذى
و ينقطع بحيث لا يدخلها اصلا ولا بالدعاء فقال لا تفعلوا مثل ما يفعل المستكفون بل كونوا
طائعين اذا قيل لكم لا تدخلوا فلا تدخلوا واذا قيل لكم ادخلوا فادخلوا وقوله الا ان يؤذن
لكم يفيد الجواز وقوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا يفيد الوجوب فليس تأكيديا بل هو مفيد فائدة
جديدة اه راوى (قوله فاذا طعمتم) أى اكتم الطعام يقال طعم بكسر العين يطعم بفتحها طعما
كفهم وطعما كقفل كما فى المصباح والمختار وفى الخطيب فاذا طعمتم أى اكتم طعاما أو شربتم
شرا بافا انتشارا أى اذهبوا حيث شئتم فى الحال ولا تكثروا بعد الاكل والشرب اه (قوله
ولا مستأنسين) يجوز ان يكون منصوبا عطفا على غير أى لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين
وقبل هذا معطوف على حال مقدرة أى لا تدخلوها حين ولا مستأنسين وان يكون مجرورا عطفا
على ناظرين أى غير ناظرين ومستأنسين وقوله حديث يحتمل أن تكون اللام لام العلة أى

(كان يؤذى النبي ﷺ منكم) أن يخرجكم (وأنه لا يستحي من الحق) أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة (وإذا سألتوهن) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (مناحا فاسألوهن من وراء حجاب) ستر (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الخواطر المريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بشئ (ولأن تنكحوا أزواجه من بعده أبدأ أن ذلكم كان عند الله) ذنبا (عظيما أن تبدوا شيئا أو تخفوه) في نكاحهن بعده (فإن الله كان بكل شيء عليم) فيجازيكم عليه (لا جناح عليهن

سورة الفرقان
 سريرها فزبدوافه وانقصوا منه (تنظر أهندي) أعرف (أم تكون من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (اهكذا عرشك) سريرك شجوه عليها (قالت كأنه ذو) شبهتموه علي (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطاني الله بتغيير سريرها ومجيئته من قبل مجيئها (وكننا مسلمين) أي محلصين من قبل مجيئها (وصدوها) صرفها سابعمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دُون الله) يعني الشمس (أنها كانت من قوم كافرين) الجوس

مستأنسين لاجل أن يحدث بعضكم بعضا وأن تكون المقوية للعامل لانه فرع أي ولا مستأنسين حديث أهل البيت أو غيرهم اه سمع في المصباح أنست به أنسا من باب علم وفي لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه واستأنست به وتأنست به إذا سكن القلب ولم ينفر اه (قوله كان) أي في علم الله يؤذى النبي أي تضيق المنزل عليه وعلى أهله واشتغاله فيما لا يعينه اه يعضاوي (قوله فيستحي منكم) أي من أخرجكم فالكلام على حذف مضاف أشار له بقوله أن يخرجكم وعبارة غيرهم من أخرجكم وقوله من الحق المراد بالحق الإخراج ليكون النفي والاثبات منوارين على شيء واحد وقد أشار له بقوله أن يخرجكم ومن البيانية مقدرة في كلامه أي من أن يخرجكم أي من أخرجكم أي لا يستحي من الحق الذي هو أخرجكم وأشار بقوله أي لا يترك بيانه إلى أن إطلاق الاستهزاء في حقته تعالى مجاز علاقتهم بالزوم والسببية لأن من استحي من شيء يتركه ولا يفعله عادة اه شيخنا (قوله أي لا يترك بيانه) أي بل يأمر به أي بيانه (قوله وقرئ يستحي) أي قرئ شاذ وهذه القراءة في الثاني فقط وعبارة اليعضاوي وقرئ والله لا يستحي بياء واحدة اه والمحدوفة قيل هي الأولى بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها على هذا وزنه يستقل لأن الأولى عين الكلمة وقد حذفت وقيل الثانية فوزنه يستففع اه شيخنا (قوله أي أزواج النبي) أي المدلول عليهن بذكر بيوته روي أن عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل وكل معه بعض أصحابه يأكل فأصاب بدرجل منهم يد هائشة وهي تأكل معهم فكره النبي ذلك فنزلت هذه الآية اه أبو السعود وقوله مناحا أي ما ينفع به (قوله ذلكم) أي ما ذكر من عدم الدخول بغير إذن وعدم الاستئناس للحديث وسؤال المتعاضد من وراء الحجاب اه أبو السعود (قوله من الخواطر المريبة) عبارة القرطبي ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن يريد من الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء وللنساء في أمر الرجال أي ذلك أنبي لا ريبه وأبعد للتهمة وأقوى في الحماية وهذا يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يثق بنفسه في الخلوة مع من لا تحمل له فان مجانبته ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأتم لعصمته اه (قوله وما كان لكم) أي ما صح وما استقام لكم أن تؤذوا الخ وأن تؤذوا هو اسم كان ولاكم الخبر وقوله ولأن تنكحوا عطف على اسم كان وأبد اطرف وقوله واتقين الله عطف على محذوف أي امتثلن ما أمرتن به واتقين الله اه سمع (قوله ولأن تنكحوا أزواجهن من بعده أبدأ) نزلت في رجل من الصحابة قال إذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نكحت عائشة قيل وهذا الرجل هو طلحة بن عبيد الله قال ابن عباس وندم هذا الرجل على ما حدث به نفسه فشى إلى مكة على رجليه وحمل على عشرة أفراس في سبيل الله واعتق رقيقا فكفر الله عنه اه قرطبي (قوله من بعده) أي من بعد وفاته أو بعد فراقه اه يعضاوي والذي جرى عليه الرمي في شرح المنهاج أن من عقد عليهم صلى الله عليه وسلم تحرم على غيره سواء دخل بها صلى الله عليه وسلم أولا وأما حكم أمائه فن دخل بها ممن حرم على غيره ولا فلا هذا ما جرى عليه فيه أيضا اه شيخنا (قوله أن ذلكم) أي ما ذكر من أنذائه ونكاح أزواجه من بعده اه أبو السعود (قوله أن تبدوا شيئا) أي تظهروه على السنتكم وقوله أو تخفوه أي في صدوركم (قوله فيجازيكم عليه) هذا في الحقيقة جواب الشرط في قوله أن تبدوا اه شيخنا (قوله لا جناح عليهن) أي أزواج النبي وهذا استثناء في المعنى من وجوب الاحتجاب روي أنه لما نزلت آية الحجاب قال الالباء والابناء يا رسول الله أوتيناكمهن

في آبايهم ولا أبناءهم ولا
أخوانهم ولا أبناء أخوانهم
ولا أبناء أخواتهم ولا
نساءهم (أي المؤمنات) ولا
ماملكت إيمانهم) من
الأماء والعبيد أن يروهن
وبكاهن من غير حجاب
(واتقن الله) فيما أمرت به
(أن الله كان على كل شيء
شهيدا) لا يخفى عليه شيء (أن
الله وملائكته يصلون على
النبي) محمد (يا أيها الذين
آمَنوا صلُّوا عليه وسلموا
تسليما) أي قولوا اللهم صل
على محمد وسلم

(قيل لها ادخلي الصرح)
القصر (فلما رآته حبيته
لجته) فناء غمرا عني كثيرا
(وكشفت) رفعت ثيابها
(عن سابقها قال) لها
سليمان (انه صرح) قصر
(مجرد) أمليس (من قوارير)
تحت ماء فلا تخافي واعبري
عليه (قالت رب اني ظلمت
نفسى) بعبادتي الشمس
(وأسمت مع سليمان) على
يد سليمان (لله رب العالمين)
سيد الجن والانس (واقعد
أرسلنا إلى نوح أخاهم) نبينهم
(صالحا أن اعبدوا الله) أن
قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه

قوله ويحيى الخ هكذا في
نسخة المؤلف لكن الواجب
في تشهد الصلوات اغماؤا
الصلوة فقط اه

ايضا من وراء الحجاب فنزل لاجناح عليهم الخ اه أبو السعود (قوله في آبايهم) أي في رؤية وكلام
آبايهم لمن قال الكلام على حذف المضاف أشار به بقوله أن يروهن وبكاهن من غير حجاب (قوله
ولا نساءهم) المضاف إليه واقع على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقول الشارح أي المؤمنات
نفسه للمضاف أي ولا جناح على زوجات النبي في عدم الاحتجاب عن نساءهم أي عن النساء
المسلمات وضافنهن لمن من حيث المشاركة في الوصف وهو الاسلام وأما النساء الكافرات
فيجب على أزواج النبي الاحتجاب عنهن كما يجب على سائر المسلمين أي ما عدا ما يبذل وعند المهنة
أما هو فلا يجب على المسلمين حجبهم وستره عن الكافرات اه شيخنا (قوله واتقن الله) عطف
على محذوف أي امتثلان ما أمرت به واتقن الله في أن يراكن غيره هؤلاء اه كرخي (قوله أن الله
وملائكته الخ) هذه الآية شرف الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم في حياته وموته وأظهر بها
مغزاه عنده تعالى والصلوة من الله عليه صلى الله عليه وسلم رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء
والاستغفار ومن الأمة الدعاء والتعظيم لامره اه قرطبي فان قيل اذا صلى الله وملائكته عليه
فأى حاجته اليه صلاتنا أجيب بان الصلاة عليه ليس لحاجته اليها والافلا حاجة به الى صلاة
الملائكة أيضا وانما المقصد بها تعظيمه صلى الله عليه وسلم وعودنا لثباتها علينا بالثواب والقرب
منه صلى الله عليه وسلم اه خطيب (قوله وملائكته) العامة على النصب نسقا على اسم ان
يصلون هل هو خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الجملة لا محذوف لتفسير
الصلواتين خلاف وقرأ ابن عباس ورويت عن أبي هريرة وملائكته رفعها فيحتمل أن يكون عطفا
على محل اسم ان عند بعضهم وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم
فيه بحث فحوزيد ضارب وعمر وأى ضارب في الارض اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه) أي فانكم أولى بذلك اه أبو السعود (قوله تسليما) مصدر مؤكد قال الامام ولم تؤكده
الصلوة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك حذف عليه من
احدهما والمصدر من الآخر وقال بعض الفضلاء انه سئل في مناهمه لم خص السلام بالمؤمنين
دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا قالت وقد لاح لي فيه نكتة سرية أي شريفة وهي ان السلام
تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الآية عقيب ذكر ما يؤذي النبي والاذية انما هي من البشر
فناسب التخصيص بهم والتأكيدها إليه الإشارة بما ذكر بعده اه شهاب (قوله أي قولوا اللهم
صل على محمد وسلم) هما فرض غير مؤقت عند الاكثرين ويحيى في تشهد الصلوات فقط عند
الشافعي ويكرهان على غير الرسل والملائكة الاتبع لان في العرف صار شعار الذكر الرسل صلى
الله عليهم وسلم ولذلك كره أن يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا اه كرخي وفي أبي السعود
وهذه الآية ذليل على وجوب الصلاة والسلام عليه مطلقا أي من غير تعرض لوجوب التكرار
وعليه قيل يجب ذلك كلما جرى ذكره ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره مرارا
ومنهم من قال يجب في العمر مرة وقيل في كل صلاة اه وفي القسطلاني في مسالك المنقاء
ما نصه اختلف في مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على قولين قيل مستحبة وقيل
واجبة وعلى الثاني قيل واجبة في التشهد الأخير من كل صلاة وعليه الشافعي وهو واحد
الروايتين عن أحمد وقيل يجب في الصلاة من غير تعيين لمحل منها وقيل يجب في خارج الصلاة
قيل كلما ذكر وقيل في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره فيه وقيل يجب في العمر مرة واحدة وقيل
يجب في الجملة من غير حصر وقيل يجب الاكثر منها من غير تعيين بعدد ومسط الكلام على ذلك

(ان الذين يؤذون الله
ورسوله) وهم الكفار يصفون
الله بما هو منه عنه من
الولد والشريك ويكذبون
رسوله (لنعم الله في الدنيا
والآخرة) ابعدهم
(وأعد لهم عذابا مهينا)
داهاة وهو النار (والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما كتبوا) يرمونهم
بغير ما عملوا (فقد احتملوا
بهنا) تحملوا كذبا (واثما
مبيناً) بيما (يا أيها النبي قل
لأزواجك وبناتك وفساء
المؤمنين يدين عليهن من
جلايبهن) جمع جلباب وهي
الملاءة التي تغطي بها المرأة
أي برحين بعضهما على
الوجه اذا خرجن لحاجتهن
الاغنيا واحدة (ذلك أدنى)
أقرب الى (ان يعرفن)
بأنهن حرائر (فلا يؤذين)
بأنهن مرضى لمن بخلاف
الاماء (فلا يغطين وجوههن
فكان المنافقون يتعرضون
لهن (وكان الله غفورا)
لما ساف منهن من ترك
الستر (رحيما) من اذ
سترهن (لئن) لام قسم (لم
ينته المنافقون) عن نقاقهم
(والذين في قلوبهم مرض)
بالزنا (والمرحفون في
المدنية) المؤمنين بقوله لم
انما لكم الدود ومرارا كم قتلوا
أرهموا (لنغرينك بهم)
انفسا لنك عليهم

فراجعه ان شئت (قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله) أريد بالابذاء فعل ما يكرهانه ليعلم هذا
القدر لا ابذاء الحقيقة في حق الرسول والمجازي في حقه تعالى لاستهالة حقيقة التأذي عليه تعالى
أفاده أبو السعود وفي القرطبي اختلاف العلماء في ادابة الله تعالى بما اذا تكون فقال الجوهري ومن
العلماء معناه تكون بالكفر ونسبة الصاحبة والولد والشريك اليه ووصفه بما لا يليق به كقول
اليهوديد الله مغلوله وقول النصارى المسيح ابن الله وقول المشركين الملائكة بنات الله والاصنام
شركاؤه وقال عكرمة معناه تكون بالتصوير والتعرض لافعل ما لا يفعله الا الله بغير الصور
وغيرها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المصورين قلت هذا مما يقوى قول مجاهد
بتحريم تصوير الشجر وغيره اذ كل ذلك صفة احتراع وتشبه بفعل الله الذي انعز به سبحانه وتعالى
وقالت فرقة ذلك على حذف مضاف تقديره يؤذون أولياء الله وأما ادابة رسول الله فمعناها
طاهره (قوله وهم الكفار) أي اليهود والنصارى والمشركون فاليهود قالوا عزير ابن الله
والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون قالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه اه خازن
(قوله ابعدهم) أي عن رحمة (قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الخ) قيل نزلت في علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه كانوا يؤذونه ويسمونه وقيل نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها
وقيل نزلت في شأن الزناة الذين كانوا يعيشون في طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل
لقتناء حواشي فيتبعون المرأة فان سكنت اتبعوها وان زجرتهم اتبعوا عنها ولم يكونوا يطلبون
الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون الحرمه من الامه لان زى الكل كان واحدا فشكوا ذلك الى
أزواجهن فذكر واذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
الآية اه خازن (قوله يا أيها النبي قل لأزواجك الخ) لما بين حال المؤمنين وزجرهم عن الابذاء
أمر فيه بأن امر المتأديات بما يدفع اذهن في الجملة من التستر والتميز عن مواقع الابذاء اه أبو
السعود (قوله يدفين) يحتمل أن يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر ويحتمل أن يكون
جواب الامر على حذف قل لعبادى الذين آمنوا ببيعة والصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به
اه شهاب (قوله تشتمل) أي تغطي وتستتر بها المرأة من فوق الدرع والخنار وقيل هي الملفة
وكل ما يستتر به من كساء وغيره اه خازن (قوله الاغنيا واحدة) قال ابن عباس امرساء
المؤمنين أن يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلباب الاغنيا واحدة ابعدها يعلم انهن حرائر وهو قوله
تعالى ذلك أدنى أن يعرفن الخ اه خازن (قوله فلا يغطين وجوههن) أي فكن لا يغطين
وجوههن وقوله وكان المنافقون يتعرضون لهن أي للنساء اذا خرجن لهن كانوا يتعرضون
للأماء دون الحرائر ولم يكونوا يعرفون الحرمه من الامه لان زى الكل كان واحدا فكن يخرجن
في درع وخنار فشكلوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل عن الحرائر عن أن يشتهن بالاماء
بقوله يا أيها النبي قل لأزواجك الخ اه زاده (قوله لئن لم ينته المنافقون الخ) أهل التفسير على
أن الاوصاف الثلاثة لشي واحد يعنى ان بعض الناس جمع هذه الاوصاف الثلاثة قالوا ومقصد
وقيل الموصوف متغاير ومتعدد فكان من المنافقين قوم يرجفون وقوم يتبعون النساء للريبة اه
(قوله مرض بالزنا) عبارة الخازن في قلوبهم مرض أي بخور وهم الزناة اه وفي الخطيب مرض
أي غل مقرب من النفاق حامل على المعاصي اه (قوله والمرحفون) أصل الارجاب التحريك
ما خوذ من الرجفة التي هي الزلزلة وصفت به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة اه أبو
السعود (قوله لنسلطنك عليهم) أي فستأصلهم بالقتل وقد أمر الله أيضا بلعنهم وهذا هو الاغراء

(ثم لا يجاورونك) يسألكونك
 (فيها الا قليلا) ثم يخرجون
 (ملعونين) مبعدين عن
 الرحمة (أيتنا ثقفوا) وجدوا
 (أخذوا وقتلوا تنقيلا) أي
 الحكم فيهم هذا على جهة
 الامرية (سنة الله) أي سن
 الله ذلك (في الذين خلوا من
 قبل) من الامم الماضية
 هي منا فقيهم المرجفين
 المؤمنين (ولن تجد لسنة
 الله تبديلا) منه (يسألك
 الناس) أي أهل مكة (عن
 الساعة) متى تكون (قل
 إنما علمها عند الله وما
 يدريك) يعلمك بها أي أنت
 لا تعلمها (لعل الساعة
 تكون) توجد (قريبا ان
 الله لعن الكافرين)
 أعدهم (وأعد لهم سعيرا)
 نارا شديدة يدخلونها
 (خالدین) مقدرا خلودهم
 (فيها أبدا لا يجدون وليا)
 يحفظهم عنها (ولانصيرا)
 يدفعها عنهم

باب في بيان ما في قوله
 من الكفر والشرك (فاذا
 هم فريقان) فصاروا فريقين
 مؤمنة وكافرة (بمختصمون)
 يتخاصمون في الدين (قال)
 صالح للفرقة الكافرة
 (يا قوم لم تستهلون بالسيئة)
 بالعباد (قبل الحسنة)
 قبل العافية والرحمة (لولا
 تستغفرون الله) هـ لا
 تتوبون من الشرك والكفر
 وتوحدون الله (اعلمكم ترجون)

بهم وقد أغراه بهم أيضا في قوله أيتنا ثقفوا أخذوا وحلوا الحاصل ان معنى الآية انهم ان احسروا
 على النفاق لم يكن لهم مقام بالمدينة الا وهم مطرودون ملعونون وقد فعل بهم صلى الله عليه
 وسلم هذا فانه لما نزلت سورة براءة جمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قم فاخرج فانك
 منافق ويا فلان قم فقام اخوانهم من المسلمين وتولوا اخراجهم من المسجد اه قرطبي (قوله
 ثم لا يجاورونك فيها) انما عطف بهم لان الجلاء عن الاوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصبوا
 به فترأخت حاله عن حال المعطوف عليه اه كشاف يعني انها للتفاوت الرتبة والدلالة على ان
 ما بعدها بعد عما قبلها وأعظم وأشد عندهم اه ثعالب (قوله ملعونين) حال من مقدر حذف
 هو واسمه أشار له بقوله ثم يخرجون اه شيخنا وفي السمين قوله ملعونين حال من فاعل
 يجاورونك قاله ابن عطية والزحشري وابو البقاء قال ابن عطية لانه بمعنى ينفقون منها ملعونين
 وقال الزحشري دخل حرف الاستثناء على الحال والظرف معا كما مر في قوله الا ان يؤذن لكم إلى
 طمام غير ناظرين وجوز الزحشري أن ينتصب على الذم وجوز ابن عطية ان يكون بدلا من قليلا
 على انه حال كما تقدم تقريره ويجوز ان يكون ملعونين نعتا لقليل على انه منصوب على الاستثناء
 من واو يجاورونك كما تقدم تقريره أي لا يجاوروك منهم احدا الا قليلا ملعونا ويجوز ان يكون
 منصوبا باخذوا الذي هو جواب الشرط وهذا عند الكسائي والقرأ فانه ما يجيزان تقديم
 معمول الجواب على اداة الشرط نحو خير ان تأتي نصب اه (قوله أي الحكم فيهم هذا) أي
 الاخذ والقتل على جهة الامرية يعني ان الآية خبر بمعنى الامر أي اخذوهم واقتلوهم حيث
 وجدتموهم اذا كانوا مقيمين على النفاق والارباب اه (قوله أي سن الله ذلك) أي اخذهم
 وقتلهم أيتنا ثقفوا وأشار بذلك إلى ان سنة الله منصوب على المصدر المؤكد وقوله تبدلا منه
 أي من الله أي لا سدل الله سنته اه ابن العماد (قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا) أي لا تتأثم على
 اساس الحكمة التي عليهم اي دور فلان التشريع اه ابو السعود وفي الخطيب أي ليست هذه السنة
 مثل الحكم الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في الاقوال اما الافعال اذ وقعت والاحكام فلا
 تنسخ اه (قوله يسألك الناس عن الساعة الخ) قيل ان اليهود كانوا يسألونه عنها امهانا لان الله
 أخفى علمها في التوراة فأمر نبيه أن يحجبهم بقوله قل انما علمها الخ اه خازن وعبارة في السعود
 يسألونك عن الساعة أي عن وقت قيامها لان المشرعين سألوا عن ذلك استعجالا بطريق
 الاسـتهزاء واليه ودسألوا عنه امهانا لان الله تعالى عي وقتها في التوراة وسأرا الكتب اه
 (قوله عن الساعة) أي عن وقت قيامها ووجودها كما أشار له بقوله متى تكون اه (قوله عند
 الله) أي لا يطالع عليه ملكا مقربا ولا نبي مرسل اه ابو السعود (قوله وما يدريك) ما مبتدأ
 وجهلة بدر بك خبره والاستفهام انكارى وقد اشار لهذا الاعراب ولتفسير الاستفهام بقوله أي
 انت لا تعلمها اه شيخنا (قوله لعل الساعة) الظاهر ان لعل تعلق كما يعلق التي وقربا خبر كان
 على حذف موصوف أي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تأنيث
 تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثيرا استعماله استعمال الظروف
 فهو هنا ظرف في موضع الخبر اه سمين وقوله الظاهر ان لعل تعلق الخ هذا يقتضي ان قوله لعل
 الساعة معمول لفعل الدراية والمعنى عليه وما يدريك قرب قيامها لكن صنيع الشارح وكذا
 غيره من التفسير يقتضي ان قوله وما يدريك جملة مستقلة وقوله لعل الساعة جملة مستقلة ايضا
 فتأمل (قوله خالدین فيها) أي في السعير أي لانها مؤنثة اولانه في معنى جهنم وقوله ابدانا كيد

(يوم تغلب وجوههم في النار)
 يقولون يا للتبعية (ليتنا اطعنا
 الله واطعنا الرسولا وقالوا)
 أي الاتباع منهم (ربنا اتنا
 اطعنا سادتنا) وفي قراءة
 ساداتنا جمع الجمع (وكبراءنا
 فأصلون السبيل) طريق
 الهدى (ربنا آتاهم ضعفين
 من العذاب) أي مثلي عذابنا
 (والعزم) عزمهم (لعنا
 كثيرا) عذبه وفي قراءة
 بالموحدة أي عظيما (بأبها
 الذين آمنوا لا تكونوا) مع
 نبيكم (كالذين آذوا موسى)
 بقولهم مثلاما يمنعه أن يقتل
 معنا إلا أنه آدر (فبراه الله عما
 قالوا) بأن وضع ثوبه على حجر
 ليقتل ففرا الحجر به حتى
 وقف به بين ملائكة بني
 إسرائيل فأدركه موسى فأخذ
 ثوبه فاستتر به فراوه لا أدركه
 وهي نفخة في الخبيصة (وكان
 عند الله وجيها) ذاجا مومنا
 أودى به نينا صلى الله عليه
 وسلم أنه قسم قسما فقال رجل
 هذه قسمة ما أريد بها وجهه
 الله تعالى فغضب النبي صلى
 الله عليه وسلم من ذلك وقال
 برحم الله موسى لقد أودى
 بنا كثير من هذا ففسر برواه
 البخاري (بأبها الذين آمنوا
 اتقوا الله وقولوا قولا سديدا)
 صوابا (بصلح لكم أعمالكم)
 يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم)
 ومن يطع الله ورسوله فقد
 فاز فوزا عظيما) نال غاية
 مطلوبه (اتاعرضا الامانة)
 الصلوات وغيرها

لما استقدم خالد بن وقوله لا يجدون حال ثانية أو حال من خالد بن ابي سمين (قوله يوم تغلب)
 طرف ليقولون مقدم عليه أو طرف نال الدين أول نصيرا اه أبو السعود (قوله تغلب وجوههم) أي
 تصرف من جهة إلى جهة كاللحم فيشوى بالنار أو من حال إلى حال وقرئ تغلب بمعنى تغلب
 وقرئ تغلب أي نحن اه بيضاوي (قوله يقولون) باليتنا الخ امتثاف مبني على سؤال نشأ من
 حكاية حالهم الفظيعة كأنه قيل فإذا يصنعون عند ذلك ففعل يقولون مختصرين على ما فاتهم
 باليتنا الخ أو حال من ضمير وجوههم أو من نفس الوجوه وقوله وتالوا الخ عطف على يقولون
 والتدول إلى الماضي للاشمار باب قولهم هذا ليس مستمرا كقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار
 أرادوا به ضربا من التشفي بمذاهب الذين القوم في تلك الورطة اه أبو السعود (قوله اتنا
 اطعنا سادتنا) يعنون بهم الذين القوم الكبر والتعظيم عنهم بعنوان السيادة والكبراء لنقوية
 الاعتذار والأفهم في مقام التهجير والاهانة اه أبو السعود (قوله سادتنا) جمع على غير قياس
 سواء جعل جمعا ليد أو سائد وقوله جمع الجمع أي هو على هذه القراءة جمع الجمع أي جمع الجمع
 بالالف والتاء اه شيخنا وعبارة السمين قوله ساداتنا قراء ابن عامر في آخرين بالجمع بالالف والتاء
 والماقون سادتنا على أنه جمع تكسير غير مجموع بالف وفاء ثم سادته يجوز أن يكون جمعا للسيد
 ولأنه لا ينقاس لأن فعلا لا يجمع على فعلة وسادة بوزن فعلة إذا أصل سودة ويجوز أن يكون
 جمعا لسائد نحو فاجر وغر وكافر وكفرة وهو أقرب إلى القياس مما قبله وابن عامر جمع هذا ثانيا
 بالالف والتاء وهو غير مقيس أيضا نحو جالات وقراء عامهم كبير بالموحدة والماقون بالثلاثة
 وتقدم معناها في البقرة اه (قوله أي مثلي عذابنا) أي لأنهم ضلوا وأضلوا اه شيخنا (قوله
 مثلا) راجع لقوله إلا أنه آدر أي أو قولهم أنه أبرص اه شيخنا وقوله ما يمنعه أن يقتل معناه الخ
 روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يقتلون
 عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يقتل وحده فقالوا والله ما يمنع
 موسى أن يقتل معنا إلا أنه آدر قال فذهب يرمي يقتل فوضع ثوبه على حجر ففرا الحجر بثوبه قال
 فجعل موسى عليه السلام يعد واثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سواة
 موسى فقالوا والله ما يمنع موسى من بأس فقام الحجر حتى نظروا إليه قال فأخذ ثوبه فاستتر به وطفق
 بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله أن به ندبا ستة أو سبعة من ضرب موسى اه قرطبي وفي القاموس
 النذبة أثر الحرج الباقي على الجاد والجمع نذب مثل شجرة وشجر وانذاب ونذوب اه (قوله فبراه
 الله عما قالوا) أي أظهر براعة لهم وقوله عما قالوا ما صدر به أو موصولة أي من قولهم أو من الذي
 قالوه اه (قوله ففرا الحجر به) أي بالثوب (قوله لا أدركه) الادرة بضم الهمزة وسكون الدال
 المهملة وراء مفتوحة مرض تفتخ منه الخبيثان وتكبران جدا لانصباب مادة أورع غليظ
 فيه ما ورجل آدر بالمد كاتم به أدرة اه شهاب (قوله وكان عند الله وحيم إذا جاءه) يقال وحه
 الرجل يوجه وجهه فهو وجهه إذا كان ذاجا وقدر والامانة على قراءة عند الظرفية المجازية
 وابن مسعود والاعمش وأبو حمزة عبد من العبودية لله جار ومجرور وهي حسنة اه كرخي
 (قوله يتقبلها) أو يوفقكم للأعمال الصالحة اه بيضاوي (قوله اتاعرضا الامانة على السموات
 والارض والجبال) قال ابن عباس أراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله تعالى على
 عباده عرضها على السموات والارض والجبال على أنهم أن أدوها أنابهم وان ضيعوها عذبهم
 وقال ابن مسعود الامانة أداء الصلوات وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث

مما في فعلها من الثواب
وتركها من العقاب (على
السموات والارض والجبال)
بان خلق فيها فهو ما ونطقا
(فأبين أن يحملها أو أشفقن)
حفن منها

ليكني نوحا فلا تعذبوا قالوا
اطيرنا بك (تشاء مناك
(وعين معك) من قومك
يعنون شدتنا من شؤمك
ومن شؤم من آمن بك
(قال) صالح (طائر كم)
شدتكم ورعاؤكم (عند الله)
من عند الله (بل أنتم قوم
تعتنون) تختبرون بالشدة
والرخاء ويقال تخذلون ولا
توفقون (وكان في المدينة
تسمي رهط) نفر من الفساق
من أبناء رؤسائهم قد اربس
سالف ومصدق بن دعو
وصحابهم (يفسدون في
الارض) بالعامى (ولا
يصالحون) لا يأمرون بالصلاح
ولا يعلون به (قالوا انقاسوا
بالله) يقولون وافقوا وتحالفوا
بالله ثم قال (لبيته وأهله)
لندخلن عليه وعلى أهله لئلا
وانقلته وأهله (ثم لنقولن
لولبه) لورثته وقرابته
(ما شهدنا مهلك أهله)
قتل صالح وأهله (وانا
اصادقون) يصدقوننا في
قولنا ولا يرد قولنا أحد
(ومكروا مكرا) أرادوا قتل
صالح ومن آمن معه (ومكروا
مكرا) أردنا قتلهم (وهم

وقضاء الدين والعدل في المكالمات وأشد من هذا كله الودائع وقيل هي جميع ما أمروا به ونهوا
عنه وقيل هي الصوم وغسل الجنابة وما يخفى من الشرائع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص أول
ما خلق الله من الانسان الفرج وقال هذه الاممة أستودعكموها فافرج أمانة والاذا نأمانة
والعين أمانة واليد أمانة والرجل أمانة ولا إيمان لمن لا أمانة له وفي رواية عن ابن عباس هي
أمانات الناس والوفاء بالعهد ونحو ذلك على كل مؤمن أن لا يفش مؤمنا ولا معاهدا في شيء لا في
قليل ولا في كثير فعرض الله هذه الامانة على أعيان السموات والارض والجبال وهذا قول
جماعة من التابعين وأكثر السلف فقال لمن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان
أحسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يارب نحن مضررات لا مكر لا نريد ثوابا ولا
عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله تعالى لئلا يقوموا بها لاعمسية ولا مخالفة لآمره
وكان العرض عليهم تخيير لا إلزاما ولو ألزمهم لم يعتنن من حملها والجملات كلها خاضعة لله
تعالى مطمعة لآمره ساجدة له قال بعض أهل العلم ركب الله تعالى فيمن العقل والفهم حين
عرض عليهم الامانة حتى عقان الخطاب وأحسب بما أجاب وقيل المراد من العرض على
السموات والارض والجبال هو العرض على أهلها من الملائكة دون أعيانها والقول الأول
أصح وهو قول العلماء فأبين أن يحملها أو أشفقن منها أي خفن من الامانة أن لا يؤدينها فيلحقهن
العقاب وحملها الانسان يعني آدم قال الله عز وجل لا دم في عرضت الامانة على السموات
والارض والجبال فلم تقبلها فهل أنت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان أحسنت
جوزيت وان أسأت عوقبت فماها آدم فقال بين اذني وعاني قال الله تعالى أما ذهبت
فسأعنتك وأجعل لبصرك محجابا فاذا خشيت أن تنظر الى ما لا يحل فارخ عليه محابا وأجعل
للسانك لحين وغلافا فاذا خشيت فاعلق عليه وأجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت
عليك قال مجاهد في كان بين أن تحملها وبين أن أخرج من الجنة الامقدار ما بين الظاهر الى
العصرانه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوم لنفسه جهولا بأمره وما تحمل من الامانة
وقيل ظلوما حجب عن ربه جهولا أي لا يدري ما العقاب في ترك الامانة وقيل ظلوما جهولا
حيث حمل الامانة ثم لم يف بها وضمنها ولم يف بضمها وأقبل في تفسير الآية قول آخر وهو أن الله
تعالى ائتمن السموات والارض على شيء وائتمن آدم وأولاده على شيء والامانة في حق الاجرام
العظام هي الخضوع والطاعة لما خلقن له وقوله فأبين أن يحملها أي أدب الامانة ولم يخض فيها
وأما الامانة في حق بني آدم فهو ما ذكر من الطاعة والقيام بالعرائض وقوله وحملها الانسان أي
خان فيها وعلى هذا القول حكى عن الحسن أنه قال الانسان هو الكافر والمنافق حمالا الامانة
ونحنان فيها والقول الأول قول السلف وهو الاول في تفسير الآية اه خازن (قوله مما في فعلها)
من شيء مع أي مع ما في فعلها أي الامانة التي هي التكليف وقوله من الثواب بيان لما أي
عرضنا ما مع الثواب والعقاب على السموات الخ اه شيخنا (قوله بان خلق فيها فهمنا) أي حتى
عقبت الخطاب وقوله ونطقا أي حتى أجابت بما تقدم اه خازن (قوله فأبين أن يحملها) أي
بضمير هذه كضمير الاناث لان جمع التكثير غير العاقل يجوز فيه ذلك وان كان مذكرا وانما ذكرنا
ذلك لئلا يتوهم انه قد غلب المؤنث وهو السموات على المذكر وهو الجبال واعلم انه لم يكن
اباؤهم كآباء بل يس في قوله تعالى فأني أن يكون مع الساجدين لان الموجود هناك كان فرضا
وهنا الامانة كانت عرضا والاباء هناك كان اسما كبيرا وهما كان استعمارا لقوله تعالى

وجعلها الانسان) آدم بعد
عرضها عليه (انه كان ظلوما)
لنفسه بما جعله (جهولا به
(ليذهب الله) اللام متعلقة
بعرضنا المترتب عليه حمل آدم
(المتناقضين والمنافقات
والمشركين والمشركات)
المضيعين الامانة (ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات)
المؤدين الامانة (وكان الله
غفورا) للمؤمنين (رحيما) م

• (سورة سبا) •

مكة - الاويرى الذين اوتوا
العلم الاية وهى اربع - اوحس
ونحسون آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه
بذلك والمراد به الثناء
بفضله من ثبوت الحمد
وهو الوصف بالجميل لله تعالى
(الذى له ما فى السموات وما
فى الارض) ملكا وخالقا
(وله الحمد فى الآخرة) كالدنيا
يحمد له اولياؤه اذ ادخلوا
الجنة (وهو الحكيم) فى
فعله (الحكيم) بحلقه (بهم
ما يلج) يدخل (فى الارض)
كما وغيره (وما يخرج منها)
كنبات وغيره (وما ينزل من
السماء) من رزق وغيره (وما
يعرج) يصعد (فيها) من
عمل وغيره (وهو الرحيم)
اولياؤه (الغفور) لهم (وقال
الذين كفروا لانا نبينا الساعة)
القيامة

وأشعق من هذا أى خفن من الامانة أن لا يؤدبنا كما أشار إليه الشيخ المصنف فى التقرير اه كرخى
(قوله وجعلها الانسان) معطوف على مقدر اى فعرضنا على الانسان غمها كما أشار له بقوله
بعد عرضها عليه وهذا المقدر هو المشار إليه بقوله متعاقبة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم أى متعلقة
بعرضنا المقدر اه شيخنا ولا حاجة الى هذا كله لكان يكفى أن يقول متعلقة بغمها اه وفى
القرطبي واللام متعلقة بغمها أى جعلها له عذاب العاصي ويشيب المطمع وقيل متعلقة بعرضنا
أى عرضنا الامانة على الجميع ثم قلنا ما الا انسان ليعرضه شرك المشرك ونفاق المنافق ليعذبهم
الله وامن المؤمن ليشبهه الله اه (قوله ظلوما لنفسه) المراد بظلمه له ما اتعاه اياها كما أشار له
بقوله بما جعله وهذا الظلم مدح من الانبياء ومن توقف فيه فهم ان المراد بالظلم حقيقة وهى
مجازة حد الشرع اه شيخنا (قوله جهولا به) أى بما قبلته وان النفس لا تطيق الدوام عليه اه
شيخنا (قوله ليذهب الله المنافقين الخ) اى جعلها الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم
يراعوها على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضا حاملا على تحمله لكان لما ترتب
عليه ترتب الاغرض على الافعال المعلن بها ابرز فى معرض الغرض اى كان عاقبة حمل
الانسان ان يعذب الله من افراده من لم يحم هذه الامانة وان يشيب من قام بها والالتفات الى
الاسم الجليل اول التحويل الخطب وترتبة المهابة والاطهار فى موضع الاضمار ثانيا فى قوله ويتوب
الله لابرار من بدأ الاعتناء بأمر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه والله أعلم اه
ابو السعود (قوله غفورا للمؤمنين) اى حيث عفا عن فرطاتهم رحيم ما بهم حيث أثابهم بالعفو وعلى
طاعتهم مكر ما لهم بأنواع الكرم والله أعلم اه خطيب

• (سورة سبا) •

بالصرف وتركه كما سبأ فى الشرح (قوله حمد تعالى نفسه) من باب فهم كما فى المختار وقوله
بذلك اى بذلك القول وهو الجملة المذكورة وقوله المراد به نعمت لذلك وقوله من ثبوت الحمد الخ
بما ان المؤمنون وقوله قه متعلق بثبوت اه شيخنا (قوله ما سكا وخالقا) تميزان عن نسبة له ما فى
السموات اه كرخى (قوله كالدنيا يحمد له اولياؤه اذ ادخلوا الجنة) يقولون الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده فله الحمد فى الدارين فحذف الدنيا للدلالة لاخرة عليها
لان العلم فيها ما كاهنه فان قلت الحمد مدح النفس ومدحها مستقيم فيهما بين الخلق فافرحه ذلك
فالجواب انه دليل على ان حاله تعالى بخلاف حال الخلق وانه يحسن منه ما يقيح من الخلق وذلك
يدل على انه تعالى مقدس أن تقاس أفعاله على أفعال العباد وهذا يهدم اصول المتزلة بالكتابة
قاله الفخر الرازى اه كرخى (قوله يعلم ما يلج فى الارض الخ) تفصيل لبعض ما يحيط به علمه تعالى
من الامور التى نيطت بها مصالحهم الدينية والدنيوية اه ابو السعود (قوله ما يلج فى الارض)
اى من المطر والسكنوز والاموات وما يخرج منها اى من النبات والاشجار والعبود والمعادن
والاموات اذ اذهبتوا وما ينزل من السماء اى من الثلج والبرد والمطر وأنواع البركات والملائكة
وما يعرج فيها اى فى السماء من الملائكة وأعمال العباد وهو الرحيم الغفور اى الغفرطين فى اداء
ما وجب عليهم من شكر نعمه اه خازن (قوله كما وغيره) اى كالسكنوز والدافئ والاموات
وعورض هذا بانها موضوعة فيها لا ما يلج فيها فالجواب بأن الوضع هو الابلج والولوج
مطاوعة اه كرخى (قوله وما يعرج فيها) ضمن العروج معنى الاستقرار فمداهنى دون الى
والسماء جهمة العلوم مطلقا اه شهاب (قوله لانا نبينا الساعة) أرادوا به ضمير التكلم جفس

(قل) لهم (بلى وربي
لأننا نؤمنكم عالم الغيب) بالجر
صفة والرفع خبر مبتدأ وعلم
بالجر (لا يعزب) يعزب
(عنه مثقال) وزن (ذرة)
أصغر غلة (في السموات
ولا في الأرض ولا أصغر من
ذلك ولا أكبر) الألف كتاب
مبين (بين دوالج المحفوظ
(ليجزى) فيها) (الذين آمنوا
وعملوا الصالحات) أولئك
لهم مغفرة ورزق كريم
حسن في الجنة (والذين
سعوا) ابطال (آياتنا)
القرآن (مجهزين) وفي قراءة
هنا وفيما يأتي معاجزين أي
مقدرين نجزنا

لا يشعرون) بكرنا ويقال
قلتم الملائكة في دار صالح
بالجارية وهم لا يشعرون من
الملائكة (فانظر) يا محمد
(كيف كان عاقبة مكرهم)
عقوبة مكرهم بصالح (أنا
درياهم) أهله لناهم
بالجارية (وقومهم أجمعين)
وأهل كنانة قومهم أجمعين (فتلك
بيوتهم خاوية) خالية
ساقطة (بما ظلموا) أشركو
(ان في ذلك) فيما فعلنا بهم
(لآية) لعلامة وعبرة (لقوم
يعلمون) يصدقون ما فعل
بهم (وأنجينا الذين آمنوا)
بصالح (وكافوا يتقون)
الكفر والشرك والفواحش
وقتل الناقة (ولو طأ) أرسلنا

البشر قاطبة لأنفسهم أو معاصريهم فقط كما رادوا بنفي آياتنا بنفي وجودها بالكلية لا عدم
حضورها مع حقيقة ما في نفس الأمر وانما عبروا عنها بذلك لأنهم كانوا يوعدون بآياتنا أه
السعود (قوله قل لهم بلى) رد لكلامهم وإثبات لما نفوه على معنى ليس إلا آياتنا
وقوله وربي لتأنيبكم تأكيده على أنم الوجوه وأكملها وقوله عالم الغيب الخ تقوية للتأكيده
لأن تعقيب القسم بحلائل نفوت المقسم به يؤذن بغفلة شأن المقسم عليه وفوه إثباته وصحة لما
أن ذلك في حكم الاستشهاد على الأمر أه أبو السعود (قوله بالجر صفة الخ) والقرآن آت الثلاث
سبعيات أه شيخنا (قوله لا يعزب عنه) بضم الزاي في قراءة الجهور وقرأ المكسائي
بكسرها أه بمضاوي وفي المصباح وعزب الشيء من باني قتل وعزب غاب وخفي أه (قوله
ولا أصغر من ذلك) جملة من مبتدأ وحبر مؤكدة لفى العزوب أه أبو السعود وفي الصعير قوله ولا
أصغر من ذلك العامة على رفع أصغروا كبر وفيه وجهان أحدهما الابتداء والخبر الألف كتاب
والثاني النسق على مثقال وعلى هذا فيكون قوله الألف كتاب تأكيده للنفي في لا يعزب كأنه قال
لكنه في كتاب مبين ويكون في محل الحال وقرأ قتادة والاعشى ورويم عن أبي عمرو ونافع أيضا
بفتح الراءين وفيه وجهان أحدهما أن لا التبرئة بني اسمها معهما والخبر قوله الألف كتاب
والثاني النسق على ذرة أه (قوله ولا أصغر من ذلك) أشار إلى أن مثقال لم يذكر للتهديد بل
الأصغر منه لا يعزب أيضا فان قيل فأي حاجة إلى ذكر الألف كتاب من علم الأصغر من الذرة لا بد
وان يعلم الألف كتاب الجواب لما كان الله تعالى أراد بيان إثبات الأمور في الكتاب فلو اقتصر على
الأصغر لنتوهم متوهم أنه يشب الصغائر لكونها محل التنبه بمان وأما الألف كتاب فلا حاجة
إلى إثباته فقال الإثبات في الكتاب ليس كذلك فان الألف مكتوب فيه أيضا أه كرخي (قوله
ليجزى الذين آمنوا) علة أقوله لتأنيبكم وبيان لما يقتضيه آياتنا أه أبو السعود وقد أشار له
السارح بقوله فيم إلى الساعة أه شيخنا (قوله حسن في الجنة) أي محمود العاقبة (قوله
والذين سعوا) يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وأولئك وما بعده خبره والثاني أنه عطاف
على الذين قبله أي ويجزي الذين سعوا ويكون أولئك مبتدأ وأولئك الذين قبله وما في
حيزه معترض بين المتعاطفين أه بهر (قوله في ابطال آياتنا القرآن) أي بالظن في ما ونسبتها
إلى السحر والشعوذة بذلك لأن المكذب آت بأهـ آيات بينات فيحتاج إلى السبي العظيم
والجد البليغ ليرجح كذبه لعله يهجز التمسك به أه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله
وفيما يأتي أي آخر السورة (قوله أي مقدرين الخ) لف وقشر مرتب فالأول توجيه للقراءة
الأولى والثاني للثانية وقد تقدم فظير ذلك مع زيادة في سورة الحج أه كرخي وفي البضاوي
مجهزين أي متبطين عن الإيمان من أراد أه ومعنى التقدير في كلام الشارح الاعتقاد وقوله
مسابقين أطلق المعاجزة على المسابقة لكون كل واحد من المتسابقين يطلب اعجازا لا نوع
للحق به والمسابقة مع الله وإن كانت مما لا يتصور إلا أن المكذبين بآيات الله لما قدروا في
أنفسهم وطعموا أن كيدهم في الإسلام يتم لهم شبهوا بعباد الله بحسب زعمهم أه زاده
وفي الشهاب عند الآية الآية ما نصه قال الرعب أصل معنى الهز التأنل لكون المتأخر
حلف عجز السابق أو عنده ثم تعور في فيما ومعر وف ظاهرا فالمراد هنا بالمعجزة التأخر
المسبق بتقديم السابق ومعنى المعاملة غير مقصود هنا إذا المقصود السابق وعدم قدرة غيرهم
عليهم لغلبتهم فالألف يقل في نفس بمره مسابقين فقلتمهم أما للآية ما وهي متصورة والله وهي

أو مسابقين لنا في قوتنا لظنهم
 أن لا يثبت ولا عقاب (أو تثبت
 لهم عذاب من ربح) سيئ
 العذاب (ألم) مؤلم بالجبر
 والرفع صفة لرجوع عذاب
 (ويرى) يعلم (الذين أوتوا
 العلم) مؤمنوا هل الكتاب
 كعد الله بن سلام وأصحابه
 (الذين أنزل اليك من ربك)
 أي القرآن (هو) فصل
 (الحق ويهدي إلى صراط)
 طريق (العزير الحميد) أي
 الله ذي العزة المحمود
 (وقال الذين كفروا) أي
 قال بعضهم على جهة التعجب
 لبعض (هل ندلكم على
 رحل) هو محمد (ينبئكم)
 يخبركم أنكم (إذا مرقم)
 قطعتم (كل ممزق) بمعنى
 قزبق (أنكم لن يخلق خلقا جديدا
~~مما كنتم تعملون~~
 لو طأ إلى قومه (أد قال لقومه
 أنا أنون الفاحشة) اللواط
 (وأنتم تبصرون) تعلمون أنها
 فاحشة (أنكم لتأتون
 الرجال) أديار الرجال
 (شهوة) اشتهاؤكم (من
 دون النساء) من فروج
 النساء (بل أنتم قوم تجهلون)
 أسرارها (فما كان جواب
 قومه) فلم يكن جواب قومه
 (إلا أن قالوا أخرجوا آل
 لوط) لوطا وابنته زعورا
 وريث (من قريبتكم) سدوم
 (أنهم أناس جنته يهرون)
 يتزهون من أديار الرجال
 (فأنجيناهم وأهل البنية) (إلا

غير متصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له اه (قوله
 في قوتنا) في منته في قوتنا وعبارة البينة أي كي يفتوتنا وعلينا الحذف النون ظاهر اه وقوله
 لظنهم أن لا يثبت الخ عليه لقوله سموا (قوله ويرى الذين) معطوف على يحزى فهو منصوب
 أو مستأنف فهو مرفوع فقول الشارح يعلم يصح قراءته بالوجهين والذين فاعل والذي أنزل
 مفعول أول وقوله هو فصل أي ضمير فصل متوسط بين المفعولين والحق مفعول ثان ويهدى
 معطوف على المفعول الثاني أي يرويه حقا وهاديا اه شيخنا وفي أبي السعود ويهدي عطف
 على الحق عطف الفعل على الاسم لأن الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل ويرى الذين أوتوا العلم
 الذي أنزل اليك من ربك الحق وهاديا اه وفي الشهاب قوله ويهدي فيه أوجه أحدها انه
 مستأنف وناهله اما ضمير الذي أنزل أو الله فقوله العزيز الحميد التغات الثاني انه معطوف على
 الحق بتقدير يرويه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم الرابع انه حال
 بتقدير وهو يهدي اه (قوله مؤمنوا هل الكتاب الخ) عبارة القرطبي ويرى الذين أوتوا
 العلم قال مقاتل الذين أوتوا العلم هم مؤمنوا هل الكتاب وقال ابن عباس هم أصحاب محمد صلى
 الله عليه وسلم وقيل أدل الكتاب وقيل جميع المسلمين وهو أصح اه وموه والروية بمعنى العلم
 وهي في موضع نصب عطف على يحزى أي يحزى ويرى قاله الزجاج والفراء اه ويرى على العطف
 المذكوران المراد من الآية ثبوت العلم لهم في الدنيا والعطف يقتضي ثبوتهم في الآخرة
 وليس مراد ما لقي هو الاستئناف اه (قوله هو محمد) وذكره خزيمة به واستهزاء قائلهم الله
 اه أبو السعود وفي الشهاب والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم يعرفوا منه إلا
 أنه رجل وهو عندهم أشهر من الشمس اه وفي القرطبي فان قلت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مشهورا على قريش وكان أباه بالثبت شأنا عندهم فإعني قولهم هل ندلكم على
 رحل يفتكركم وهو لم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على مجهول في أمر مجهول قلت كانوا
 يقصدون بذلك السفيرة والمزبذبة فأنجوه منخرج القحطكي ببعض الحكايات التي يتخاكي
 بها الصلوات انتهى متجاهلين اه (قوله أنكم إذا مرقم الخ) بتقديره أنكم غير واف بالمقصود
 فان غرضه الإشارة إلى العامل في إذا وعبارة غير أنكم تبعثون إذا مرقم ولو قدره هكذا
 لكان أوضح وعبارة السمين قوله إذا مرقم إذا منصوب بمقدرا أي تبعثون وتبصرون وقت
 تمزيقكم لآله أنكم لن يخلق خلقا جديدا عليه ولا يجوز أن يكون للعامل ينبئكم لأن التنبئة لم تقع ذلك
 الوقت ولا مرقم لانه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا خلق جديدا لان ما بعد
 ان لا يعمل فيما قبلها ومن توسع في الظرف أحازه هذا إذا جعلنا إذا ظرفا محضيا فان جعلنا
 شرطيا كان جوابها مقدرا أي تبعثون وهذا العامل في إذا عند الجمهور قال الشيخ والجليلة
 الشرطية يحتمل أن تكون معمولة لنبئكم لانه في معنى يقول لكم إذا مرقم تبعثون ثم أكد
 ذلك بقوله أنكم لن يخلق خلقا جديدا ويحتمل أن يكون أنكم لن يخلق جديدا معمولة لنبئكم سادا
 مسددا لمفعولين ولولا اللام لفقت ان وعلى هذا فجملة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليق في
 أعلم وبأيهما والصحيح حوازه اه (قوله بمعنى عزيق) يشير به إلى أن تمزق اسم مصدر وهو
 قياس كل ما زاد على الثلاث أن يحى مصدره وزمانه ومكانه على زنة اسم مفعوله أي كل
 تمزيق ويجوز أن يكون ظرف مكان قاله الزمخشري أي كل مكان تمزيق من القبور وبطون
 الوحش والطير اه كرخي (قوله أنكم لن يخلق خلقا جديدا) أي تشئون خلقا جديدا بعد أن فرقت

واستغنى بها عن همزة الوصل (على الله كذبا) في ذلك (أمه حنة) جنون فحبل به ذلك قال تعالى (مل الذين لا يؤمنون بالآخرة) المشتملة على البعث والعذاب (في العذاب) فيهم (والضلال العبد) من الحق في الدنيا (أفلم يروا) ينظروا (إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) ما فوقهم وما تحته (من السماء والارض) لن نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم (كسفا) يسكون السنين وفتحها قطعة (من السماء) حرف قراءة في الافعال الثلاثة (ان في ذلك) المرثى (لاية لكل عبد منيب) راجع الى ربه فدل على قدرة الله على البعث وما يشاء (واقدر آتينا داود ما نفضلا) بموه وكتبا وقلنا (باجبال أوبي)

امراته) المناقفة (قدرناها من العاصرين) يقول قدرنا عاب ان تكون من المتخلفين بالهلاك (وأطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (مطرا) جارة (فساء) فبئس (مطر المذرين) من أنذرهم لو طغوا لم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمثني لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وملازمة (على عباده الذين اصطفى) احسنهم الله بالنبوة ويقال

أجسادكم كل مخزيق وتفرق بحيث تصير ترابا به ضلوى وحديد عند البصريين بمعنى فاعل يقال جدا شيء فهو جادو - ديدو وعند الكوفيين بمعنى مفعول من حذته أى قطعته اه معين (قوله أفترى على الله كذبا) يحتمل ان يكون هذا من تمام قول الكافر بن أولأى من كلام القائلين هل ندلكم ويحتمل ان يكون من كلام السامع المجيب لقائل هل ندلكم كان القائل لما قال له هل ندلكم على رجل أجابه فقال هو بفتح تى على الله كذبا الخ اه طيب (قوله واستغنى بها) أى فى التوصل للنطق بالسكان اه شيخنا (قوله كذبا في ذلك) أى فى الاجبار بما هم يبعثون وقوله فحبل به ذلك أى انهم يبعثون اه شيخنا (قوله قال تعالى بل الذين الخ) أى حوايا عن توبيخهم الوارد على طريقة الاستفهام بالاضراب عن شقيه وباطاله ما وثبات قسم ثالث كاشف عن حقيقة الحال من ادعائهم بسوء حالهم وبطلان ما قالوا فى حقه كأنه قيل ليس الامر كما زعموا بل هم فى كمال اختلال العقل وغاية الضلال عن الفهم والادراك الذى هو الجنون حقيقة وفيما يزدري اليه ذلك من العذاب ولذلك يقولون ما يقولون اه أبو السعود (قوله أفلم يروا الخ) استئناف مسوق لتهويل ما اجترأ عليه من تكذيب آيات الله واستعظام ما قالوا فى حق رسول الله والفاء للعطف على مقدريه قضيه المقام اه أبو السعود وفى السبع قوله أفلم يروا فيه الرأى ان المشهور ان قدره الزمخشري أعرف أفلم يروا وغيره يدعى ان الهمزة مقدمة على حرف العطف اه (قوله الى ما بين أيديهم وما خلفهم) من المعلوم ان ما بين يدي الانسان هو كل ما يقع نظره عليه من غير ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كل ما يقع نظره عليه حتى يحول نظره اليه فيهم الجهات كلها فان قيل فلا ذكر الايمان والشمائل كما ذكرهما فى قوله فى الاعراف لا تبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم فالجواب انه وجد هنا ما يغنى عن ذكرهما من لفظ العموم والسماء والارض بخلافه ههنا اه كرخى (قوله ان نشأ الخ) بيان لما ينشأ عنه ذكر احاطتهم ما بهم من الخجور والتوقع من جهتهم ما وفيه تنبيه على انه لم يبق من أسباب وقوعه الاتعلق المشبهة أى أفعلو ما فاعلو من المكر الحائل المستتبع للعقوبة فام ينظروا الى ما احاط بهم من جميع حوائجهم بحيث لا يفرحهم عنه ولا يحصى ان نشأ جريا على موجب جناباتهم نخسف بهم الارض كما خسفنا هاهنا بقارون أو نسقط عليهم كسفا أى قطعة من السماء كما سقطنا هاهنا على أصحاب الآفة لانه لا ينهائهم ذلك عما اراد بكبوه من الجرائم اه أبو السعود (قوله قطعة) الاولى ان يقول قطعا لان كلاما من كسف وكسف جمع كسفة بمعنى قطعة كما تقدم عن القاموس فى سورة الروم (قوله فى الافعال الثلاثة) أى نشأ ونخسف ونسقط (قوله ان فى ذلك المرثى) أى من السماء والارض من حيث احاطتهم ما بالناظر من جميع الجوانب اه أبو السعود وقاله ههنا بتوحيد آية وقال بعد ذلك ان فى ذلك لاية لكل صبار شكور مجتهد لان ما هنا اشارة الى احياء الموتى فناسب التوحيد وما بعده اشارة الى سباق قبيلة تفرقت فى البلاد فصاروا فراقا فناسب الجمع اه كرخى (قوله باجبال) محكى بقول مضمرة ان شئت قدرته مصدرا او يكون بدلا من فصل على جهة تفسيره كأنه قيل آتيناها فصلا قولنا باجبال وان شئت قدرته فعلا وسيفي ذلك وجهان ارشئت جعلته بدلا من آتيناها وان شئت جعلته مستأنا اه معين (قوله أوبي معه) العامة على فتح الهمزة وتشديد الواو أمر من التأويب وهو التراجع جميع وقيل التسبيح بلفظ الحبشة والتضعيف يحتمل ان يكون للتكثير واختار الشيخ ان يكون للتعدي قال لانهم فسروه برجى معه التسبيح ولا دليل فيه لانه نفسير معنى وقرأ ابن عباس والحسن

رحى (معه) بالتسبيح (والطير)

بالنصب عطفاً على محل
الجبال أى ودعوناها تسبح
معه (وأناله الحديد) فكان
في يده كالذهب وقائناً (أن
اعمل) منه (سباغات) دروعاً
كوامل صرّها لاسماعلى
الأرض (وقدر فى السرد) أى
نسيج الدروع قيل لصانعها
مراد أى جعله بحيث تقاوم
حلقه (واعملوا) أى آل داود
معه (صالحاً إلى عبادته) لمون
بصير) فأجاز بكم به (و)
سخرنا (لإيمان الرمح)
وقراءة الرفع بتقدير تسخير
أصطفاهم الله بالسلام وهم
أمة محمد صلى الله عليه وسلم
(آله خير) قل يا محمد لاهل
مكة أعبادة الله أفضل (أما
بشركون) أما عبادة
ما يشركون بالله من
الأوثان (أمن خلق السموات
والأرض وأنزل لكم من
السماء ماء) مطراً (فأنتمنا
به) بالمطر - ر (حداث) (و)
نساتين ما أحبط عليهم من
الفضل والشجر (ذات بهجة)
ذات منظر حسن (ما كان
لكم) مقدرة (أن تفتنوا
شعبها) شعب البسانيين
(أأله مع الله) سوى الله فعل
ذلك (بل هم قوم يعدلون)
به الأصنام (أمن جعل
الأرض قسراً) ممكنة
(وجعل خلافتها أنهاراً)
وسطها أنهاراً (وجعل لها)
الأرض (روى) الجبال

وقنادة وابن أبى اسحق أوبى بضم الهمزة وسكون الواو أمر من أب يؤب أى أرحى معه بالتسبيح
أه - مهن (قوله أرحى معه بالتسبيح) أى كثر أرحى فيه فكان كلما سجد يسبح من الجبال
التسبيح مجزؤه أه أبو السعد دوى النصارى فكان داود إذا نادى بالتسبيح أو بالنباح أجابته
الجبال وعطفت الطير عليه من فوقه وقبل كاد الحقة ملأ أو فتور اسمعه الله تسبيح الجبال
فينشط له أه (قوله عطفاً على محل الجبال) ويؤيد ما لقراءة بالرفع عطفاً على لفظها تشبيهاً
للمركبة البنائية العارضة بحركة الأعراب أو بالنصب عطفاً على فضلاً أو هو فعل مع لاوى أه
بعضاوى (قوله وأناله الحديد) عطف على آتينا ودم من جملة الفضل أه مهن وسبب
ذلك أن الله تعالى أرسل له ملكاً فى صورة رجب - ل فسأله داود عن حال نفسه فقال له ما تقول فى
داود فقال نعم هو لولا هذه لقتله فقال له داود وماهى فقال أنه يأكل ويطعم عياله من بيت
المال فسأل داود به أن يسب له سبباً يستغنى به عن بيت المال قال أن الله له الحيد وعلمه صنعة
الدروع فهو أول من اتخذها وكانت قبل ذلك صغاراً قيل كان يعمل كل يوم درعاً ويبيعها
بأربعة آلاف درهم وينفق ويتصدق منها فلذا قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل
الأمن على يده أه خازن (قوله فكان فى يده كالأهجن) أى من غير نار ومن غير آلة أه (قوله
أن عمل سباغات) فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية على حذف الحرف أى لأن عمل
والثانى قاله الخوفى وغيره أنها مفسرة ورد هذا بان شرطها تقدم ما هو معنى القول ولم يتقدم
هما إلا لأنها اعتذر بعضهم عن هذا بان بقدر ما هو معنى القول أى وأمرنا أن نعمل ولا ضرورة
تدعو إلى ذلك وقضى صباغات لأجل القين وتقدم تقريره فى لقمان عند قوله وأسبغ عليكم نعمه
أه مهن (قوله وقدر فى السرد) اختلاف فى معنى قوله وقدر فى السرد أى نسيج الدروع يقال
لصانعها الزاد والسرادف قيل معناه قدر المسامير فى خلق الدروع أى لا تجعل المسامير غلاطاً
فتكسر الخلق ولا دقاً فافتتقل فىها ويقال السرد المسامير فى الحلقة يقال درع مبرودة أى
مسهورة الخلق أو قدر فى السرد جعله على القصد وقدر الحاجة وقيل جعل كل حلقة مساوية
لاختتام كونهما صيغة ثلاثية منها السهم ولتكن فى ثغرها بحيث لا يقطعها سيف ولا تنقل
على الدراع فتعنه حفة التصرف وسرعة الانتقال فى الكر والفر الطعن والضرب فى البر والبحر
والبرد والحر والظاهر كما قال البغوى أنه لم يكن فى حاقها مسامير لعدم الحاجة إليها بسبب الآلة
الحديد والالام يكر بينه وبين غيره فرق ولا كان للآلة كبراً فائدة وقد أخذ به بعض من رأى
ما نسب إليه بغير مسامير وقال الرازى يحتمل أن يقال السرد هو عمل الزرد وقوله تعالى
وقدر فى السرد أى أنك غير مأور به أمراً يوجب وانما هو اكتساب والكسب يكون بقدر الحاجة
وباقى الأيام والليالى للعبادة فقد رى ذلك العمل ولا تشغل جميع أوقانك بالكسب بل حصل
فيه القوت لحسب أه حطيط (قوله أى أحله) أى التسبيح وقوله بحيث تقاوم حلقه بأن
تكون على مقادير متناسبة أه شهاب ولو قال - لقهال كان أرفع كما قاله القارى والخلق
بفقتين أو بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وقد يقال بفقتين أه من المختار وفيه أيضاً مرد
الدرع أى نسيها وهو داخل الخلق بعضها فى بعض يقال سرد الدرع مردان باب نصر أه
(قوله أى آل داود) بالنصب على أى ندائية وبالرفع على أنها تفسيرية للواو أه شيخنا (قوله
وسخرنا سليمان الرمح) أخذ بتقدير هذا العامل من التصريح به فى موضع آخر قوله تعالى
وسخرنا له الرمح تجري بامر الخ (قوله بتقدير تسخير) أى على أنه مبتدأ مضاف للمريح

(غدوها) سيرها من الغدوة

عني الصباح الى الزوال
(شهرور واحد) سيرها من
الزوال الى الغروب (شهر)
أي مسيرته (وأسلنا) أذينا
(له عين القطر) أي النحاس
فأجريت ثلاثة أيام بلاليهن
كجري الماء وعمل الناس
الى اليوم مما أعطى سليمان
(ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن) بامر (ربه ومن
يزغ) يعدل (منهم عن أمرنا)
طاعته (نذقه من عذاب
العير) النار في الآخرة
وقيل في الدنيا بأن يضربه
ملك بصوت مناضرة تحرقه
(بهملون له ما يشاء)

الثواب أو ناداهما (وجعل
بين البحرين) العذب
والمالح (حاجزا) مانعا
لا يختطان (أأله مع الله)
سوى الله فعمل ذلك (بل
أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون
(أمن يجيب المضطر) في
البلاء (إذا دعاه) بدفع
البلاء (ويكشف سوء)
بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء
الأرض) سكان الأرض
بعد هؤلاء أهلها (أأله مع الله)
سوى الله فعمل ذلك (فليسلا
مائدة كرون) ما تنقلون
قبل ولا كثيرا (أمن جديكم)
نصيبكم (في ظلمات البر
والبحر) من شدائد البر
والبحر (أمن جديكم) ومن
يرسل الرياح بشرا طيبة
(بين يدي رحمة) قدام المطر

والبحار والجحور في محل رفع خبر والاصل وتغير الريح كائن سليمان ثم - حذف المبتدأ وأقيم
المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه ثم قدم الخبر اه شيخنا (قوله غدوها شهر) أي جريها
بالغدوة وهي من أول النحر الى الزوال مسيرة شهر ورواها شهر أي سيرها من الزوال الى
الغروب مسيرة شهر والجمله اما مستأنفة أو حال من الجمع وعن الحسن كان سليمان يغدو من
دمشق فيقبل في اصطخر ويقيم مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر فيبيت ببابل ويقيم مسيرة
شهر لراكب المبرج اه من الخزاز وأبي السعد (قوله أي مسيرته) راجع لكل من
القسمين قبله اه شيخنا (قوله وأسلنا له عين القطر) القطر النحاس المذاب ومعنى أسلنا
له عين القطر جعلنا النحاس في معدنه كاعين النابعة من الأرض وفي القرطبي والظاهر ان الله
جعل النحاس سليمان في معدنه عينا تسيل كعيون المياه دلالة على نبوته اه وعجابه
البيضاوي أسأله الله من معدنه فيخرج منه أنواع المياه من ينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك
بالجن اه (قوله فأجريت ثلاثة أيام) قبل مرة واحدة وقيل كان يسيل في كل شهر ثلاثة أيام
اه أبو السعد (قوله وعمل الناس) مبتدأ وقوله مما أعطى سليمان خبر أي من الكرامة التي
أعطىها سليمان أي عمل الناس في النحاس أي اصطناهم له بعدائه وأذنبته ولو كانت بالنار من
أثار الكرامة التي أعطىها سليمان ولولاها ما لان النحاس أصلا لأنه قبل سليمان لم يكن يلين
أصلا لا ينار ولا يغيرها اه شيخنا (قوله من يعمل بين يديه) يجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء
وخبره الجبار والجحور وقيل له أي من الجن من يعمل وأن يكون في موضع نصب بفعل مقدر أي
ومضرناله من يعمل ومن الجن متعلق هذا المقدر أو جمه مذرف على أنه حال أو بيان اه سمين
ويؤيد الاحتمال الثاني ما في سورة ص من قوله تعالى والشیاطین کل بناء وغواص فانه هناك
منصوب مضرنا المصريح به (قوله عن أمرنا) أي لمن يزغ وقوله طاعته أي سليمان (قوله
بأن يضربه ملك) أي وكأله الله بالجن الذين يمسهم تعلمهم سليمان فكان مسدودا من نار فن
زاع منهم عن طاعة سليمان ضربه بذلك السوط ضربة أخوته اه خازن (قوله بهملون له
الخ) تفصيل لما ذكر من عملهم اه أبو السعد (قوله انية مرتفعة) فليس المراد بها
محاريب المساجد التي هي مواضع صلاة الإمام الراتب المحمدا بالقبل اه شيخنا وفي البيضاوي
من محاريب أي انية مرتفعة سميت بالمحاريب لأنها يذب عنها ويحارب عليها اه وكتب
علمه الشهاب قوله انية مرتفعة هذا أصل معنى المحارب وسمى باسم صاحبه لأنه يحارب
غيره في حاجته ثم نقل الى الطاق التي يقف بحذاءها الإمام وهي مما أحدث في المساجد اه وكان
مما عمواله بيت المقدس وذلك ان داود ابتدأ أي ابتدأ بناءه في موضع فسطاط أي خيمة
موسى التي كان ينزل فيها فرقه قدر قامة فأوحى الله اليه لم يكن تمامه على يدك بل على يدا
لك اسم سليمان فلما قضى على داود واستخلف سليمان وأحب إقامة جمع الجن والشیاطین وقسم
عليهم الاعمال فأرسل بعضهم في تحصيل الرخام وبعضهم في تحصيل البلور من معادنه وأمر
ببناء المدينة بالرخام والصفائح فلما رفع منها ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشیاطین فقامتم من
يستخرج الذهب والفضة من معادنهم من يستخرج الجواهر والياقوت والدر الصافي من
أما كنهم ومنهم من يات به بالمسك والطيب والعنبر من أما كنه فأتى من ذلك بشئ كثير ثم أحضر
الصناع انحت تلك الأحجار وأصلاح تلك الجواهر وثقب تلك اليواقيت والآلات فبناه بالرخام
الابيض والاصفر والاختضر وجعل عددهم البلور الصافي وسقفه بأنواع الجواهر وبسط أرضه

من محاربين) أبنية مرتفعة

يصعد اليها بدرج
(وقنايل) جمع قنائل وهو
كل شيء مثله بشئ من نحاس
أي وصور زجاج ورخام ولم
يكن اتخاذا الصور حواما في
شربته (وجفان) جمع
جفنة (كالجواني) جمع
جانية وهي حوض كبير
يجمع على الجفنة ألف
رجل يأكلون منها (وقدور
راسيات) ثيابات لها
قوائم لا تهرك عن أماكنها
تخذ من الجبال بالين
يصعد اليها بالسلام وقتلنا
(اعملوا) يا (آل داود)
بطاعة الله (شكرا) له على
ما آتاكم (وقليل من عبادي
الشكور) العامل بطاعتي
شكرا لنعمتي (فلما قضينا
عليه) على سليمان (الموت)
أي مات ومكث قائما على
عصاه حولاً ميتاً والجن
تعمل تلك الأعمال الشاقة
على عاداتها لا تشعر بموته
~~~~~  
(إله مع الله) سوى الله فعل  
ذلك (تعالى الله) تبارك الله  
(عما يشركون) به من  
الوثان (أمن يبدؤ الخلق)  
يبدؤه من النطفة (ثم يمده)  
بعد الموت (ومن يرزقكم من  
السماء) بالمطر (والارض)  
بالنبات (إله مع الله)  
سوى الله فعل ذلك (قل هاؤنا  
برهانكم) بجهنمكم (ان كنتم  
صادقين) ان مع الله آية بشئ

بالعنبر فلم يكن على وجه الأرض يومئذ بيت أبهى ولا نور منه فكان يضيء في الظلمة كالقمر  
للملة البسدر فلم يزل على هذا البناء حتى غزاها بختنصر فخرّب المدينة وهدمها وأخذ ما فيه من  
الذهب والفضة وسائر أنواع الجواهر وحمله إلى ملكه بالعراق اه خازن (قوله أيضاً من  
محاربين) المحارب في اللغة كل موضع مرتفع وقيل للذي يصلي فيه محراب لأنه يجب أن يرفع  
ويعظم وقال الضحاك من محارب أي من مساجد وكذا قال قتادة وقال مجاهد المحارب  
دون القصور وقال أبو عبيدة المحراب أشرف بيوت الدار اه قرطبي (قوله وقنايل) قيل كانت  
من زجاج ونحاس ورخام قنايل أشياء ليست بحميوان وذكر بعضهم أنها صور الأنبياء عليهم  
السلام والعلماء وكانت تصور في المساجد ليرأها الناس فيزدادوا عبادة واحتماداً قال صلى الله  
عليه وسلم ان أولئك كان إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك  
الصور اه ليدكروا عبادتهم فيجتنبوا في العبادة وقيل ان هذه القنايل رجال اتخذوهم  
من نحاس وسأل ربه أن ينقح فيهم بالروح ليقا تلوا في سبيل الله ولا يصيح فيهم السلاح ويقال ان  
أسفند ياركان منهم والله أعلم وروى أنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه وذسرين فوقه فإذا  
أراد أن يصعد على الكرسي بسط الأسدان له ذراعيهما وإذا جلس أظله النسران بأجنحتهما اه  
قرطبي (قوله وهي حوض كبير) معى جانية لان الماء يجري فيه أي يجمع اه خازن وقوله يجمع  
على الجفنة الخ هذا بيان لعظم وكبر الجفان المشبهة بالخبيضان اه شيخنا (قوله آل داود) قيل  
المراد من آل داود نفسه وقيل آل داود سليمان وأهل بيته قال ثابت البناني كان داود عليه  
السلام قد جاز ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من ليل ولا نهار الا وانسان من  
آل داود قائم يصلي اه خازن (قوله شكرا) يجوز فيه أوجه أحدها انه مفعول به أي عملوا  
الطاعة سميت الصلاة ونحوها شكر السد هاهنا مسد الثاني انه مصدر من معنى عملوا كأنه قيل  
اشكروا واشكروا عملكم أو عملوا عمل شكر الثالث انه مفعول من أجله أي لأجل الشكر  
الرابع انه مصدر واقع موقع الحال أي شاكرين الخامس انه منصوب بفعل مقدر من لفظه  
تقدّمه واشكروا شكر السد السادس انه صفة لمصدر عملوا تقدّمه عملوا شكر اه معين (قوله  
وقليل) خبر مقدم ومن عبادي صفة له والشكور مبتدأ مؤخر اه معين (قوله فلما قضينا عليه  
الموت الخ) قال العلماء كان سليمان يتعبد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر  
والشهرين فيدخل فيه ومعه طعامه وشرابه فدخله المرة التي مات فيها فأعلمه الله بوقت موته  
فقال اللهم أخف على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر  
الانس بانهم يعلمونه فقام في المحراب يصلي على عادته متكئاً على عصاه قائماً وكان للمحراب  
طاقات من بين يديه ومن خلفه فكان الجن ينظرون اليه ويحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه  
عن الخروج الى الناس لطوله منه قبل ذلك فكثروا يعلمون حولاً كاملاً حتى أكلت الارضة  
عصاه فغرمينا اه خازن وفي القرطبي وذلك ان داود أسس بيت المقدس فلما مات أوصى الى  
سليمان في اقامته فأمر سليمان الجن به فلما دنت وفاته قال لأهله لا تخبروهم بموتي حتى يتقوا بساء  
المسجد وكان بنى لأقامته سنة ثم قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون  
الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب أشياء وانهم يعلمون ما في غد ثم لبس  
كفنه وتمشط ودخل المحراب وقام يصلي وانكأ على عصاه على كرسيه فمات ولم تعلم الجن الى أن  
مضت سنة وتم بناء بيت المقدس قال أبو جعفر النحاس وهذا أحسن ما قيل في هذه الآية وحكى

عني اكلت الارضة عصاه  
نخر ميتا (مادلهم على موته  
الادابة الارض) مصدر  
أرضت الخشبة بالبناء  
للفـمول اكلتها الارضة  
(تأكل منسأته) ياله مزو تركه  
يا اف عصاه لانها تنسأ  
تطرد ويرجوها (فلما خرو)  
ميتا (تبيعت الجن) انكشف  
لهم (ان) مخففة أى انهم  
(لو كانوا يعلمون الغيب)  
ومنه ما غاب عنهم من موت  
سليمان (ما لبثوا في العذاب  
المهين) العمل الشاق لهم  
لظنهم حياته خلاف ظنهم  
علم الغيب وعلم كونه سنة  
بحسب ما اكلته الارضة  
من العصا بعد موته يوما  
وبالذات مثلا

~~الارض~~  
(قل) يا محمد لا هل مكة  
(لا يعلم من في السموات) من  
الملائكة (والارض) من  
الخلق (الغيب) متى قيام  
الساعة ونزول العذاب  
(الا لله وما يشعرون) وما  
يعلم الخلق (أيان يبعثون)  
متى يبعثون من القبور (بل  
ادارك علمهم في الآخرة)  
يقول اجتمع علمهم على ان  
الآخرة لا تسكون (بل هم في  
شك منها) من قيام الساعة  
(بل هم منها) من قيام  
الساعة (عمون) عني  
لا يصرون (وقال الذين  
كفروا) كفار مكة (أنذا  
كننا) صرنا (نرابا) رمينا

ان سليمان عليه السلام ابتدا ببناء بيت المقدس في السنة الرابعة من ملكه وكان عمره سبعا وستين  
سنة وملك وهو ابن سبع عشرة سنة وكان ملكه خمسين سنة وقرب بعد فراغه منه اثني عشر ألف  
ثور ومائتين وعشرين ألف شاة واتخذ اليوم الذي فرغ فيه من بنائه هيدا وقام على الحضرة رافعا  
يديه الى الله تعالى بالدعاء وقال اللهم أنت وهبت لي هذا السلطان وقويتني على بناء هذا المسجد  
اللهم فأوزعني شكرك على ما أنعمت علي وتوفني على ملكك ولا تنزع قلبي بما أهديتني اللهم اني  
أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال لا يدخله مذهب دخل للتوبة الاغفرت له وتبت عليه  
ولا خائف الا أمتته ولا سقيم الا شفيعته ولا فقير الا أغنيته وانما ماسة أن لا تصرف نظرك عن دخله  
حتى يخرج منه الامن أراد الحداد وظلما يارب العالمين ذكره الماوردي قلت وهذا أصح مما تقدم  
من انه لم يتم بناؤه الا بعد موته بسنة والدليل على صحة هذا ما خرج به النسائي وغيره باسناد صحيح  
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما بني بيت المقدس  
سأل الله تعالى خلا لا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا يقبض لاحد من بعده  
فأوتيه وسأل الله حين فرغ من بنائه ان لا ياتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه الا يخرج من خطيئته  
كيوم ولدته أمه فهذا وما قبله صريح في أنه أكل بنائه في حال حياته وأنه أعلم اه (قوله حتى  
اكلت الارضة عصاه) فلما اكلتها شكرتها الجن وأحبوها فهم يأتونها بالماء والطين في خروق  
الخشب اه خازن وفي القرطبي وفي الخبر ان الجن شكرت ذلك للارضة فأينما كانت يأتونها بالماء  
قال السدي والطين ألم ترائي الطين الذي يكون في جوف الخشبة فانه مما تاتي به الشياطين  
شكرا وقالوا لها لو كنت تأكلين الطعام والشراب لا تينالك بهما اه (قوله بالبناء للفعول) بتأمل  
ما وجه اعتباره لهذا المصدر من المبنى للفعول مع ان الدابة مضافة اليه والظاهر من اضافتها اليه  
أن يكون المراد به المعنى الذي يقوم بهما وهو مصدر المبنى للفاعل لانها هي الفاعلة لا كل  
الخشبة فليتأمل اه شيخنا وفي البيضاوي مادلهم أى الجن وقيل آله على موته الادابة الارض  
أى الارضة أضيفت الى فعلها وقرئ الارض بفتح الراء وهو تأثير الخشبة من فعلها يقال أرضت  
الارضة الخشبة أرضا فأرضت أرضا مثل أكلت السوس الاسنان أكلانا فاكلت أكلانا اه وفي  
السمين في دابة الارض وجهان أظهرهما ان المراد بها الارض المعروفة والمراد بدابة الارض  
الارضة دويبة تأكل الخشب والشاقي ان الارض مصدر كقولك أرضت الدابة الخشبة تأرضها  
أرضاً أى أكلتها فكأنه قيل دابة الارض لا كل يقال أرضت الدابة الخشبة تأرضها أرضا فأرضت  
بالكسراى تأكل أكل بالفتح ونحوه جدعت أنفه جدعا بفتح هـ وجمعا بفتح عين المصدر بفتح  
الراء قرأ ابن عباس وعباس بن الفضل وهى مقوية للمصدرية في القراءة المشهورة وقيل  
الارض بالفتح ليس مصدر ابل هو جمع أرضة وعلى هذا يكون من باب اضافة العام الى الخاص  
بان الدابة أعم من الارضة وغيرها من الدواب اه (قوله بالهمز) أى الساكن أو المفتوح  
فهاتان قراءتان مع قوله وتركه بألف فالقراءتان ثلاث وكاه سبعة اه شيخنا وفي السمين قوله  
تأكل منسأته اما حال أو مستأنفة وقرأه فسأته بمزة ساكنة ابن ذكوان وبألف محضة نافع وأبو  
عمرو وبمزة مفتوحة الباقون والمفسأه العصا اسم آله من نسأه أى اخره كالمكسأة والمكسأة  
اه (قوله لانها تنسأ الخ) عبارة البيضاوي من نسأت البعير اذا طردته لانها يطرد بها انتهت (قوله  
العمل الشاق لهم) في نسخة له أى الكاشل له أى سليمان وعلى نسخة لهم فاللام بمعنى على اه  
شيخنا (قوله لظنهم حياته) علة للبشع المنفى وقوله خلاف ظنهم أى ظنا خلاف ظنهم علم الغيب

(لقد كان لسبا) بالصرف  
وعنده قبيلة سميت باسم  
جد اسم من العرب (في  
مساكنهم) باليمن (آية)  
دالة على قدرة الله تعالى  
(جنتان) بدل (عن يمن  
وشمال) عن يمن وادبهم  
وشماله وقيل لهم (كلوا  
من رزق ربكم واشكروا له)  
على ما رزقكم من النعمة  
في ارض سبا (بلدة طيبة)  
ليس فيها

(وآبائنا) قبلنا (أنا المخرجون)  
من القصور لمحيون (لقد  
عدنا هذا) الذي تعدنا  
(نحن وآبائنا من قبل)  
من قبلنا (ان هذا) ما هذا  
الذي تعدنا يا محمد (الا  
أساطير) أحاديث (الاولين  
قل) يا محمد لاهل مكة  
(سيروا) سافروا (في  
الارض فانظروا) فاعثروا  
(كيف كان عاقبة  
الجهنمين) آخر أمر المشركين  
(ولا تحزن عليهم) يا محمد  
ان لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن  
عليهم بالهلاك (ولا تسكن  
في ضيق) ولا تضيق  
صدرك يا محمد (عما  
يمكرون) مما يقولون  
ويصنعون (ويقولون متى  
هذا الوعد) الذي تعدنا  
يا محمد (ان كنتم صادقين) ان  
كنت من الصادقين يعني  
العذاب (قل) لهم يا محمد

الذي كانوا يدعون وقوله وعلم بالبناء للفعول أى علم لهم كونه أى العمل سنة بحساب الخ أو بقرأ  
وعلم بصيغة المصدرة على انه مبتدأ وقوله بحساب الخ خبره وفي أبى السعد ما نصه فأراد  
الجن أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على المصافى كانت في يوم وليلة مقدار الخسبوا على  
ذلك فوجدوه قد مات من منذ سنة اه (قوله لقد كان لسبا الخ) لسبا خبر مقدم وآية اسمها  
مؤخر وفي مساكنهم حال من سبا أى كانت لهم الآية المذكورة حال كونهم في مساكنهم  
قبل تفرقهم منها والمقصود من ذكر هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها لقومه لعلهم  
يتعظون ويتزجرون ويعتبرون بها اه شيخنا (قوله بالصرف وعنده) وفي عدم الصرف  
وجهان فتح الهمزة وسكونها فالقراءات ثلاثة وقوله في مساكنهم فيه ثلاث قراءات ايضا  
الجمع كساجد والافراد بكسر الكاف كسجد والافراد بفتحها كذهب اه شيخنا (قوله سميت  
باسم جد لهم) وهو سبا بن يشجب بن جهم بن يعرب بن قحطان روى فروة بن مسيك المرادى  
قال وانزل في سبا ما أنزل قال رجل يا رسول الله وما سبا ارض أو امرأة قال ليس بارض ولا امرأة  
ولكنه رجل ولد عشر من العرب فتيا من منهم ستة أى سكنوا اليمن وتشاءهم منهم أربعة أى  
سكنوا الشام فاما الذين تشاءهم وجاهدوا وغسان وعاملة وأما الذين تيا منوا فالأزد  
والاشعريون وحبر وكندة ومنذ جمع وأما رفق قال رجل يا رسول الله وما أنا قال الذين منهم  
نختم وبجيلة أخرجه الترمذى مع زيادة وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله في  
مساكنهم باليمن) وكان بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام اه شيخنا (قوله آية دالة على قدرة الله) أى  
بملاحظة أحوالها السابقة وهى نصارتها وخصها وثمارها واللاحقة كتبدلها وعدم ثمرها  
اه أبو السعد وفى القرطبي آية دالة على قدرة الله تعالى وعلى ان لهم خالقا خلقهم وان كل  
الخلق لواجتمعوا على أن يخرجوا من الجنة ثمرة لم يكن لهم ذلك ولم يمتدوا الى اختلاف  
أحناس الثمار وألوانها وطعمها وورائها وأزهارها وفى ذلك ما يدل على أنها لا تكون الا من  
عالم قادر اه (قوله جنتان) أى جماعتان من البساتين عن يمن وشمال أى جماعة عن يمن  
وجماعة عن شمال كل طائفة من تلك الجماعتين فى تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة اه أبو  
السعد وفى القرطبي قال القشيري ولم يرد جنتين اثنتين بل أراد من الجهتين عنة وبسرة أى  
كانت بلادهم ذات بساتين وأشجار وثمار تستر الناس بظلالها اه (قوله بدل) أى من آية  
التي هى اسم كان بدل مثني من مفرد لان هذا المفرد يصدق على المثني لانهم لما غمما ثلثا فى  
الدلالة واتحدت جهتهما فى ماصح حملهما آية واحدة كما فى قوله تعالى وجعلنا بن مريم وآية  
واعتمد أبو حيان كون جنتان خبر مبتدأ محذوف أى هى جنتان أى بستانان اه كرخى (قوله  
عن يمن وادبهم وشماله) أشار الى أن وادبهم قد أحاطت به الجنتان باليمن والشمال وهذا هو  
المشهور وقيل المراد عن يمن وشمال من أنما وما والظاهر ان كلمة فى هنا بمعنى عند فان المساكن  
محفوظة بالجنتين لا مضرورة لهما اه كرخى (قوله وقيل لهم) أى بلسان الحال أو بلسان المقال  
من نبي لهم أو ملك وهذا الامر للاذن والاباحة اه شيخنا (قوله ارض سبا الخ) هذا التقدير  
يقضى عدم ارتباط الجملة الثانية على تقديره بما قبلها وبعبارة القرطبي بلدة طيبة هذا كلام  
مستأنف أى هذه بلدة طيبة أى كثيرة الثمار وقيل غير سمعة وقيل طيبة ليس فيها هوام اطيب  
هو انما قال مجاهد هى صنعاء ورب غفور أى والذم بها عليكم رب غفور يسترد ثوبكم لجمع لهم  
بين مغفرة ذنوبهم وطيب بلادهم ولم يجمع ذلك لجميع خلقه وقيل انما ذكر المغفرة مشيرا الى



سباخ ولا بعوضة ولا فبابة  
ولا برغوث ولا عقرب ولا  
حبة ويمر الغريب فيها وفي  
ثيابه قبل فيموت لطيب  
هو انما (و) الله (رب غفور  
فأعرضوا) عن شكره  
وكفروا (فأرسلنا عليهم  
سيل العرم) جمع عرمة وهو  
ماء سلك الماء من بناء وغيره  
الى وقت حاجته أى سيل  
واذهبهم الممسوك بما ذكر  
فأغرق جنتهم وأموالهم  
(وبدلناهم بجناتهم جنتين  
ذواتي) تثنية ذوات مفرد  
على الواصل (أكل خطا)

(عسى) وعسى من الله  
واجب (ان يكون ردف  
لكم) قرب لكم (بعض الذي  
تستهلون) من العذاب  
يوم بدر (وان ربك) يا محمد  
(لذو فضل) لذو من (على  
الناس) بتأخير العذاب  
(ولكن أكرمهم  
لا يشكرون) بتأخير العذاب  
(وان ربك) يا محمد (ليعلم  
ما تكن صدورهم) تظهر  
قلوبهم من البغض والعداوة  
(وما يعلمون) ما يظهر ون  
من الكفر والشرك  
والقتال (وما من فائبة)  
من سر خفي (في السماء  
والارض) من أهل  
السماء والارض (الاف  
كتاب مبين) الامكنوب  
في اللوح المحفوظ (ان هذا

ان الرزق قد يكون فيه حرام وقد يفي القبول في هذا في اول البقرة وقيل انما امن عليهم بعقوبه  
عن عذاب الاستئصال بكذب من كذبوه من سالف الانبياء الى ان اسد ادم والاصرار  
فاستوصلوا اه وفي المصباح ويطلق البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا كان أو  
خلاء اه (قوله سباخ) جمع سبخة كرقاب جمع رقية وقوله ولا بعوضة البعوض البقي كما في المختار  
وقوله ولا برغوث بضم الباء كما في المختار أيضا اه شيخنا وفي القاموس والسبخة محركة ومسكنة  
ارض ذات نزومط والجمع سباخ وقد اسبخت الارض اه (قوله فأعرضوا عن شكره) أى مع  
ما أعطوه من النعم الداعية اليه قبل أرسل لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوههم الى الله وذكرهم بنعمه  
وأندروهم عقابه فكذبوههم وقالوا ما نعرف الله علمنا نعمة فقولوا له فليهبس عنا هذه النعم ان  
استطاع اه خازن وفي القرطبي فأعرضوا يعني عن أمره واتباع رسوله بعد ان كانوا مسلمين قال  
السدي بعث الى أهل سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوههم قال القشيري وكان لهم رئيس يلقب  
بالجار وكافوا في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان له ولد فبات فرجع  
رأسه الى السماء فبرز وكفر فلما يقال أكفر من حمار وقال الجوهري وقولهم أكفر من حمار  
وهو رجل من عاد مات له أولاد فكفر كعرا عظيم فلا عرابا رضى أحد الادعاء الى الكفر فان  
أحابه والاقتله ثم لما سال السبل مجتبههم تفرقوا في البلاد على ما يأتي ولهذا قيل في المثل تفرقوا  
أبادى سبأ وقيل الاوس والخزرج منهم اه (قوله جمع عرمة) بوزن كلم جمع كلمة وقوله وغيره  
أى كالوادي والجسور اه شيخنا وفي القرطبي فأرسلنا عليهم سيل العرم العرم فيما يرى عن ابن  
عباس السد فالتقد برسيل السد العرم وقال عطاء العرم اسم الوادي وقال قتادة العرم اسم  
وادي سبأ كان يجتمع اليه مسابيل من الاودية فرد موارد ما بين جبلين وجعلوا لذلك الردم ثلاثة  
أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسبقون من الاعلى ثم من الشانئ ثم من الثالث على قدر  
حاجاتهم فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا الرسل سلط الله عليهم الفأرة ففتحت الردم قال  
وهب كانوا يزعمون انهم يجدون في علمهم وكهانهم أنه يضرب سدهم فأرة فلم يتركوا فرجة بين  
مضرتين الاربطوا الى جانبها مرة فلما جاء ما أراده الله بهم أقبلت فأرة حمراء الى بعض تلك الهرر  
فثاورتها حتى استأحوت عن الحجر ثم وثبت فدخلت في الفرجة التي عندها ونقبت السد حتى  
أوهنته للسيل وهم لا يدرون فلما حاء السيل دخل تلك الفرجة حتى بلغ السد ففاض الماء على  
أموالهم ففرقه هاودفن بيوتهم وقال الزجاج العرم اسم الجرد الذي نقب السد عليهم وهو الذي  
يقال له الخلد قاله قتادة أيضا ونسب السيل اليه لانه سببه وقد قال ابن الاعرابي أيضا العرم من  
أسماء الفأرة وقال مجاهد وابن ابى نجيم العرم ماء أحمر أرسله الله تعالى في السد فشقه وهدمه وعن  
ابن عباس أن العرم المطر الشديد وروى أن العرم سد بفته بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام  
وهو المنسأة بلغة حمير بنته بالصخر والقار وجمعت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وهو مشقوق  
من العرامة وهي الشدة يقال رجل عارم أى شديد اه (قوله الممسوك) نعت للسيل وقوله  
بما ذكر أى بالعرم أى الذي كان ممسوكا ومحبوسا بالعرم قبل إرساله عليهم وقطع العرم بواسطة  
الفأرة فهدم ودخل السيل عليهم وضافه السيل الى العرم من حيث انه كان ممسوكا ومن  
حيث انه قطعه وغلبه ودخل عليهم تأمل (قوله جنتين) تسميتهما جنتين تكلم بهن على طريق  
المشاكاة اه (قوله تثنية ذوات مفرد) أى ان لفظ ذوات مفرد لان أصله ذوية فالواو عين  
الكلمة والياء لامها لانه مؤنث وذو ذوات له ذوى ففقرت الياء وانفتح ما قبلها فقلت

مر بشع باضافة اكل بمعنى  
ما كزل وتركها ويعطف  
عليه (واثل وثئى من سدر  
قليل ذلك) التبديل  
(خزيانهم بما كفروا) بكفرهم  
(وهل يجازى الا الكفور)  
بالياء والنون مع كسر  
الزاي ونصب الكفور اى  
ما يناقش الا هو (وجعلنا  
بينهم) بين سبا وهم باليمن  
(وبين القرى التى باركنا  
فيها) بالماء والشجر وهى  
قرى الشام التى يسيرون  
اليها التجارة (قرى ظاهرة)  
متواصلة من اليمن الى الشام  
(وقدرنا فيها السير)

القرآن الذى تقرأ عليه -  
يا محمد (يقص على بنى  
اسرائيل) بين بنى اسرائيل  
اليهود والنصارى (اكثر  
الذين هم فيه يختلفون)  
كل الذى هم فيه فى الدين  
يختلفون (وانه) يبنى القرآن  
(لهدى) من الضلالة  
(ورحمه) من العذاب  
(للمؤمنين) بمحمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (ان  
ربك يقضى بينهم) بين  
اليهود والنصارى (بحكمه)  
وقضائه يوم القيامة (وهو  
العزیز) بالنقمة منهم  
(العليم) بهم ويعقوبهم  
(فتوكل) يا محمد (على الله  
انك على الحق المبين) على  
الدين الظاهر وهو الاسلام  
(انك) يا محمد (لا تسمع

الغاف صاردات ثم حذف الواو تخفيفا وفى تثنيته وجهان نارة ينظر للفظه الا ان فيقال ذاتان  
ونارة ينظر له قبل حذف الواو فيقال ذاتان فقول الشارح على الاصل متعلق بتثنية أى تثنيته  
بهذه الصيغة منظور فيه بالاصلة وهو حاله قبل حذف الواو وعبارة السهر فى سورة الرحمن وفى  
تثنية ذات اعتنا احدهما الراد الى الاصل فان اصله ذوبه فالعين واو واللام ياء لانها مؤنثة -  
ذو والثانية تثنيته على اللفظ فيقال ذاتان اه (قوله مر) أى فالخط اسم للرواحل واسم من كل  
شئ وفى المختار الخط ضرب من الاراك له حمل يؤول اه وفى السمين والخط قليل شجر الاراك  
وقيل كل شجر ذى شوك وقيل كل نبت أخذ طعمه من مرارة وقيل شجرة لها اثر تشبه الخشخاش  
لا ينفع به اه وقوله بشع فى القاموس البشع ككتف من الطعام الكرى فيه مرارة والكريه  
ريح الغم الذى لا يخال ولا يستاك والمصدر البشاعة والبشع محركة وقد بشع كفرح ومن اكل  
شبهه والوسى الخلق والمميم والخبث النفس والعابس الميايس وبشع الوادى كفرح تضائق  
بالماء وبالامراضاق به ذرعا اه (قوله باضافة اكل) أى على أنها من اضافة الموصوف لصفة  
وعلى الاضافة فالكاف مضومة لا غير وقوله وتركها أى بقرا اكل بالتوس ونخط صفة له وعلى  
ترك الاضافة فى الكاف وجهان تسكينها وضعها فاقرأت ثلاثة وكلمة سبعة اه شيخنا وقوله  
ويعطف عليه أى على اكل لا على خط اه أبو السعود (قوله وائل) قال القراء يشبه الطرفاء  
الا أنه أعظم منه طولا ومنه اتخذ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقه كورق الطرفاء  
الواحدة أنثى والجمع أنثى اه قرطبي (قوله من سدر قليل) وصف بالقلة لان ثمره وهو البق  
يطيب أكله ولذا يغرس فى البساتين والصحيح ان السدر صنفان صنف يؤكل ثمره وينفع بورقه  
فى غسل الايدي وصنف له ثمره غصنة لا تؤكل أصلا ولا ينفع بورقه وهو الفضال وهو المراد هنا اه  
أبو السعود (قوله ذلك) مفعول ثان لجزم بناهم مقدم عليه لانه ينصب مفعولين أى خزيانهم  
ذلك التبديل لا غيره اه شيخنا (قوله بكفرهم) أى بسببه (قوله بالياء والنون) سبعيتان  
(قوله أى ما يناقش الا هو) أشار الى جواب كيف حصر الامر بالمجازاة فى الكافر مع أن المؤمن  
والكافر يجازيان وايضا حاه انه لا يجازى بكل عمله ويناقش عليه الا الكافروا أما المؤمن فى  
الحديث ان الصلوات يكفران ما بينهما الخ اه كرخي (قوله وجعلنا بينهم الخ) مجموع معطوف  
على مجموع ما قبله عطف قصة على قصة فذكر أولا ما أنعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما عاين  
ثم ذكرها ما كان أنعم به عليهم أيضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متواصلة ثم عاقهم  
بجعلها متفصلة اه شهاب وفى الكرخي وجعلنا بينهم أى قبل ارسال السيل عليهم اه فقوله  
وجعلنا بينهم الخ معطوف على قوله لقد كان لسانا فى مساكنهم آية جنتان الخ وقوله فقالوا ربنا  
بهدبين أسفارنا الخ معطوف فى المعنى على قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم الخ فالخاصل أنه ذكر لهم  
نعمتين ونعمة متين فعطف النعمة على النعمة وعطف النعمة على النعمة اه (قوله قرى ظاهرة)  
عبارة الخازن قيل كانت قراهم -م أربعة آلاف وسبع مائة قرية متصلة من سبا الى الشام انتهت  
(قوله متواصلة) أى يرى بعضها من بعض لتقاربها فهى ظاهرة لآعين أهلها وأوراكة متين  
الطريق ظاهرة للسائر فيه غير بعيدة عن مسالكهم اه أبو السعود (قوله وقدرنا فيها السير)  
أى جعلنا السير بين قراهم وبين القرى التى باركنا فيها سيرهم من منزل الى منزل ومن قرية  
الى قرية وقال القراء أى جعلنا بين كل قرىتين نصف يوم يكون المقيبل فى قرية والمبيت فى قرية  
أخرى وانما يبالغ الانسان فى السير لهدم الزاد والماء وتلطف الطريق فاذا وسد الزاد والامن

يبحث بقبولون في واحدة  
ويبيتون في أخرى الى انتهاء  
سفرهم ولا يحتاجون فيه  
الى حمل زاد وماه أى وقلنا  
سيروا فيها الى وأياما آمنين  
لا تخافون في ليل ولا في نهار  
(فقالوا ربنا بعد) وفي قراءة  
ياعد (بين أسفارنا) الى  
الشام اجعلنا مفاوز ليتناولوا  
على الفقراء بركوب الراحل  
وحمل الزاد والماء فبطروا  
النعمة (وظلموا أنفسهم)  
بالكفر (جعلناهم  
أحاديث) من بعدهم في ذلك  
(ومزقناهم كل ممزق)  
فرقناهم في البلاد كل النفرق  
(ان في ذلك) المذكور  
(لايات) عبرا (لكل صبار)  
عن المعاصي (شكور)  
على النعم (واقصد صدق)  
بالخفيف والتشديد (عليهم)  
أى الكفار منهم سبأ  
(البدس ظنه) انهم باغواؤه  
بتمويهه (فاتبعوه) فصدق  
بالخفيف في ظنه أو صدق  
بالتشديد ظنه أى وجده  
صادقا (الآ)

الموتى) بالقلوب ويقال  
كانه ميت (ولا تسمع الصم)  
بالقلوب ويقال المتصامم  
(الدعاء) دعوتك الى الحق  
والهدى (اذا ولوا) أعرضوا  
(مدبرين) عن الحق  
والهدى (وما أنت) يا محمد  
(بهادى الهمى عن ضلالتهم)  
الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع

لم يحمل على نفسه المشقة ونزل أينما أراد اه قرطبي (قوله بحيث يقبلون) من باب باع أى  
ينزلون وقت القبول اه شيخنا (قوله أى وقلنا سيروا فيها) أى في هذه المسافة فهو أمر مكن  
أى كانوا يسرون فيها الى مقاصدهم اذا أرادوا آمنين فهو أمر بمعنى الخبر وفيه إظهار القول  
وإلى وأياما آمنين على الحال وقيل لبلى وأياما بلفظ التكرار تنبيها على قصر أسفارهم أى  
كأنوا لا يحتاجون الى طول السفر لوجود ما يحتاجون اليه قال قتادة كانوا يسرون غير خائفين  
ولا جاذبين ولا ظامئين كانوا يسرون مسيرة أربعة أشهر في أماكن لا يحرك بهمهم بعضا ولو لقي  
الرجل قائل أبيه لا يحركه اه قرطبي (قوله سيروا فيها) في لفظ في أشعار بشدة القرب حتى  
كانهم لم يخرجوا من نفس القرى اه شهاب (قوله فقالوا ربنا بعدين أسفارنا) ومجمل لهم  
اجابة هذه الدعوة بتخريب تلك القرى المتواصلة وجعلها بلمة لا يسمع فيها داع ولا يجيب اه  
أبو السعود وفي القرطبي فقالوا ربنا بعدين أسفارنا لما بطروا وطغوا وشقوا الراحة ولم يصبروا  
على العافية فتناولوا طول الأسفار والتكدى في المعيشة كقول نبي إسرائيل ادع لنا ربك يخرج لنا مما  
تنبت الارض من بقاها الآية وكان نصر بن الحرث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من  
عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فأجابه الله تعالى وقتل يوم بدر بالسيف صبورا  
وكذلك هؤلاء تبذروا في الدنيا ومزقوا كل ممزق وجعل بينهم وبين الشام فلول ومفاوز  
يركبون فيها الراحل ويتزودون الزاد اه (قوله أحاديث) جمع حديث بمعنى الخبر كما في  
القاموس وفي القرطبي فجعلناهم أحاديث أى يتحدث بأخبارهم وتقديره في العربية ذوى  
أحاديث اه (قوله اجعلنا مفاوز) تفسير لقوله بعد ولم يظهر من كلامه تفسير البنية فكان  
معناها بعد بين منازل أسفارنا أى المنازل التي تنزل فيها بأن يكون بين كل واحد والآخر مسافة  
بعيدة والمفاوز جمع مفوزة وفي المصباح المقازة الموضع المهلك مأخوذة من فوزيات تشديد اذا مات  
لأنها مظنة الموت وقيل من فاز اذا نجح وسلم سميت به تفاؤلا بالسلامة اه (قوله في ذلك) أى  
بسبب ذلك أى بسبب ما حصل لهم أى جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من أحوالهم  
ومتهربين بعاقبتهم وما لهم اه أبو السعود وعبارة البيضاوى يتحدث الناس بهم تعجبا  
وضرب مثل فيقولون تفرقوا أيدي سبأ اه والأيدي هنا بمعنى الأولاد لأنه يمتنع منهم وفي  
المفصل الأيدي الانفس كناية أو مجاز قال في الكشف وهو أحسن تأمل اه شهاب (قوله كل  
ممزق) أى فرقناهم تفريقا لا يتوقع بعده عود اتصال قال الشعبي فلحق الانصار يثرب  
وغسان بالشام والازد بهمان وخزاعة بتمامة وكانت العرب تضرب بهم المثل فيقال تفرقوا  
أيدي سبأ وأيادي سبأ أى مذاهب سبأ وطرقها اه قرطبي (قوله المذكور) أى من قصتهم اه  
أبو السعود (قوله ولقد صدق عليهم) عليهم متعلق بصدق كما تقول صدقت عليك فيما ظنفته  
بك ولا تتعلق بالظن لاستحالة تقدم شيء من الصلة على الموصول اه قرطبي (قوله انهم باغواؤه  
بتمويهه) وسنده في هذا الظن ما رآه منهم من انهم في الشهوات اومن اصغاء آدم الى  
وسوسته فقال ان ذريته أضعف منه وقيل ظن ذلك عند قول الملائكة أن جعل فيها من يفسد  
فيها اه أبو السعود (قوله فصدق بالتخفيف الخ) مراده بهذا تفسير القراءتين وهما سبعمتان  
وقوله في ظنه يشير به الى أن ظنه على قراءة التخفيف منصوب بنزع الخافض وقوله أو صدق  
بالتشديد الخ يشير به الى أن ظنه على قراءة التشديد مفعول به والمعنى حقق ظنه أو وجده صادقا  
ويصح أن يكون على التخفيف مفعولا به أيضا فان الصدق يعدى الى ما هو في معنى القول بنفسه

بمعنى لكن (فريقا من المؤمنين) للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه (وما كان له عليهم من سلطان) تسلط معنا (الانعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) فقبلي كلامهما (وربك على كل شيء حفيظ) رديب

دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) محضون بالعبادة والتوحيد (واذا وقع) وح (القول عليهم) بالسخط والعذاب (اخرجنا) لهم دابة من الارض بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلّمهم ان الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وان قرأت بنصب التاء تضرهم وتخبرهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نخسر من كل امة) من كل اهل دين (فوجا) جماعة (من يكذب بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى اذا حاثوا) اجتمعوا (قال) الله لهم (اكذبتم بآياتي) بكتابي ورسولي (ولم تحيطوا بها عينا) يقول محمدتم ولم تعلموا انها ليست

فقال صدق وعده أي جعل وعده صادقا والظن كالوعد في أنه فوع من القول ومن قرأ صدق بالتشديد جعله مفعولا به وقال معناه - حقق عليه - مظهره أي صار فيما ظنه على يقين لانه ظن أولا ان يغويهم حيث قال في حق بني آدم لا غويهم ولا حتنك كن ذريته الا أنه لم يكن على يقين في أنه يتأق له ذلك أه زاده (قوله بمعنى لكن) انما حمله على الانقطاع لانه فسر الصبر أولا بالتمكيد ولا يتناول المؤمنين أه شيخنا وفي القرطبي الا فريقا من المؤمنين نصب على الاستثناء وفيه قولان أحدهما ان يراد به بعض المؤمنين لان كثيرا من المؤمنين من يذنب وينقاد لا يلبس في بعض المعاصي أي ما سلم من المؤمنين أيضا الا فريق منهم وهو المعنى بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فأما ابن عباس فعنه أنه قال هم المؤمنون كلهم فن على هذا للتبيين لا للتبويض أه (قوله وما كان له عليهم) أي على من صدق عليهم ظن ابايس وعلى الفريق المؤمنين أه شيخنا (قوله تسلط معنا) الظاهر ان الشيخ المصنف رحمه الله تعالى نظر الى ان التسليط وهو فعل الحق تعالى هو الاصل والمرجع لان فعل العبد مخلوق لله تعالى ونحوه في الكشف وأما عبارة القاضي البضاوي تسلط واستبلا فالظاهر انه نظر الى الذي هو وصف الشيطان وهو التسليط بالاغواء وأن كان ناشئا عن التسليط وفيه رعاية الالتيق في عدم اسناد الامور القبيحة ولو بالنسبة البناء لله تعالى كما في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل واذا مرضت الخ ونحو ذلك كثير أه (قوله الانعلم) ضمن معنى غير فعدي عن في قوله من هو منها في شك ومنها متعلق بمحذوف على معنى البيان أي أعني منها وبسببها وقيل من بمعنى في وقيل هو حال من شك أه من (قوله علم ظهور) أي فاللام للعاقبة لاتعليلية أه شيخنا وفي الكرخي قوله علم ظهور فعلى هذا يكون الاستثناء فرغا من أعم اعلل تقديره وما كان له عليهم استبلا عشى من الاشياء الالهذا وهو قبيح الحق من الشاك قال ابن الخطيب ان علم الله من الازل الى الابد محيط بكل معلوم وعلمه لا يتغير وهو في كونه عالما لا يتغير ولا يكن يتغير تعلق علمه فان العلم صفة كاشفة يظهر بها كل ما في نفس الامر فعلم الله في الازل ان العالم سيوجد فاذا وجد علمه موجودا بذلك العلم واذا عدم علمه معدوما كذلك المرأة المصقولة الصافية يظهر فيها صورة زيدان قابلها ثم اذا قابلها عمرت وتظهر فيها صورته والمرأة لم تتغير في ذاتها ولا تبدلت في صفاتها وانما التغير في الخارج جات فكذلك ههنا أه (قوله من يؤمن بالآخرة) يجوز في من وجهان أحدهما أنها استفهامية فتسدم مفعول العلم كذا ذكره ابوابقاء وليس بظاهر لان المعنى الاتمير وتظهر للناس من يؤمن ممن لا يؤمن فعبر عن مقابلة بقوله من هو منها في شك لانه من نتائج ولوازمه والثاني انها موصولة وهذا هو الظاهر كما تقدم تفسيره وفي نظم الصلوات نكتة لا تفتى وهي التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الحدوث والاممية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان أدنى مرتبة الكفر توقع في الورطة وحمل الشك محبطا وتقدم صلته والعدول الى كلمة من مع أنه يتعدى بنى للبالغة والاشعار بشدة وأنه لا يرجح زواله وقال العلامة الطيبي امل نكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابل ايمان المذكور في الصلة الاولى وأنه لم يقل من هو مؤمن بالآخرة من هو كافر بها أو من يوقن بالآخرة ممن هو في شك منها المؤذن بان أدنى شك في الآخرة كفروا والكافرين لا يوقنون في الدبل هم مسنونون في الشك لا يتجاوزون الى اليقين أه والاو اوجه أه كرخي (قوله حفيظ رديب) فهو تعالى قادر على منع ابليس منهم عالم بما سيقع فالحفظ يدخل في مفهومه العلم والقدره اذا الجاهل بالشي لا يمكنه

(قل) يا محمد اكفار مكة  
(ادعوا الذين زعمتم) أي  
زعمتموهم آلهة (من دون  
الله) أي غيره ليعفواكم بزعمكم  
قال تعالى فيهم (لا يعلمون  
مقال) وزن (ذرة) من خير  
أو شر (في السموات ولا في  
الأرض وما لهم فيه ما من  
شرك) (شركة) (وماله) تعالى  
(منهم) من الآلهة (من  
ظاهر) معين

متى (أما إذا كنتم تعلمون)  
في الكفر والشرك (ووقع  
القول) وجب القول  
(عليهم) بالخطأ والعذاب  
(بما ظلموا) بكفرهم وشركهم  
(فهم لا ينطقون) لا يجيبون  
(أولم يروا) كفار مكة (أنا  
جعلنا الليل) مسكنا  
(ليسكنوا) ليستقروا (فيه  
والنهار مبصرا) مضياء مطلبا  
لما يشعرون (ان في ذلك) فيما  
فعلنا بهم (آيات) لعلامات  
(أقوم يؤمنون) يصدقون  
(ويوم ينفخ في الصور) وهي  
نفخة الموت (ففرع) مات  
(من في السموات) من  
من الملائكة (ومن في  
الأرض) من الخلق (الامن  
شاء الله) من أهل السماء  
جبريل وميكائيل وإسرافيل  
وملك الموت فانهم لا يموتون  
في النفخة الأولى ولكن  
يموتون بعد ذلك (وكل) يعني  
أهل السماء وأهل الأرض  
(أؤدها جنين) يأتون إلى الله

حفظه ولا العاجز اه كرخي (قوله قل ادعوا) بكسر اللام على أصل التخلص من التقاء  
الساكنين وبضمها اتباعا للغة العين والدال بينهما حاجز غير حصين لسكونها ويصح أن يكون  
ضم اللام بالنقل من ضمة الله - مرة إذا أصله قل ادعوا فنقلت ضمة الله - مرة للام وهما قرأتان  
سبعينان اه شيخنا (قوله أي زعمتموهم آلهة) أي فالتمولان محذوفان الأول أطول الموصول  
بصلته والثاني لقيام صفة أعني قوله من دون الله مقامه اه أبو السعود (قوله ليعفواكم) متعلق  
بادعوا وعبارة التوازن والمعنى ادعوه - لم ليكشفوا عنكم الضر الذي نزل بكم في سني الجوع انتهت  
وقوله فيهم أي في الآلهة أي في شأنهم لا يعلمون الخ والجملة مستأنفة لبيان حالهم اه أبو  
السعود (قوله في السموات ولا في الأرض) أي لا يعلمون أمر من الأمور وذكر السموات  
والأرض للتعميم عرفا اه أبو السعود (قوله وماله منهم من ظهير) أي ماله من هؤلاء من  
معين على خلق شيء بل الله تعالى هو المنفرد بالإيجاد فهو الذي يعبد وعبادة غيره محال اه  
قرطبي (قوله ولا تنفع الشفاعة) أي شفاعاة الملائكة وغيرهم عند الله تعالى الأمن  
أذن له قراءة العامة أذن بفتح الهمزة لذكر الله عز وجل أولا وقرأ أبو عمرو وحزف والكسائي أذن  
بضم الهمزة على ما لم يسم فاعله والأذن هو الله عز وجل ومن يجوز أن ترجع إلى الشافعين  
ويجوز أن ترجع إلى المشفوع لهم حتى إذا فرغ عن قلوبهم - قال ابن عباس جلي عن قلوبهم -  
الفرع وقال قطرب أخرج ما فيها من الخوف وقال مجاهد كشف عن قلوبهم الغطاء يوم  
القيامة أي أن الشفاعة لا تكون من هؤلاء المعبودين من دون الله من الملائكة والأنبياء  
والأصنام إلا أن الله يأذن للملائكة والأنبياء في الشفاعة وهم على غاية الفرع من الله كما قال  
وهم من خشية مشفقون والمعنى أنه إذا أذن في الشفاعة وورد عليهم كلام الله فزعوا عما يقترون  
بتلك الحال من الأمور الهائل والخوف من أن يقع في تنفيذ ما أذن لهم فيه تقصيرا فاذمروا عنهم  
قالوا للملائكة فوقهم وهم الملائكة الذين يوردون عليهم الوحي بالأذن ماذا قال ربكم أي ماذا  
أمر الله به فيقولون لهم قال الحق وهو أن أذن لكم في الشفاعة للمؤمنين وهو العلي الكبير فله  
أن يحكم في عباده بما يريد ثم يجوز أن يكون هذا إذا نالهم في الدنيا في شفاعة أقوام ويجوز أن  
يكون في الآخرة وفي الكلام أضر أرى ولا تنفع الشفاعة هذه الأمن أذن ففرع لما ورد عليه  
من الأذن مهابة الكلام الله عز وجل حتى إذا ذهب الفرع عن قلوبهم أجابوا بالانقياد وقيل هذا  
الفرع يكون اليوم للملائكة في كل أمر يأمر به الرب تعالى أي لا تنفع الشفاعة إلا من الملائكة  
الذين هم فزعون اليوم مطيعون لله تعالى دون الجادات والشمطين وفي صحيح الترمذي عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها  
خضعا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فإذا فرغ عن قلوبهم - قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو  
العلي الكبير قال والشمطين بعضهم فوق بعض قال حديث حسن صحيح وقال النحاس بن  
معمر قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا أراد أن يوحى بأمر وتكلم بالوحي أخذت  
السموات والأرض منه رجفة أو رجفة شديدة خوفا من الله تعالى فإذا سمع أهل السموات ذلك  
صعقوا وخر والله مع - إذا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى ويقول له من  
وحيه ما أراد ثم يجر جبريل بالملائكة كلامهم بمساءله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول  
جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقول كله - كما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي  
حيث أمر الله تعالى وذكر البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى حتى إذا فرغ عن قلوبهم - قال

(ولا تنفع الشفاعة عنده)  
 تعالى رد القول لهم ان الله  
 تشفع عنده (الامن اذن)  
 بفتح الهمزة وضمة (له) فيها  
 (حتى اذا فرغ) بالبناء  
 للفاعل والمفعول (عن  
 قلوبهم) ككشف عنها  
 الفزع بالاذن فيها (قالوا)  
 بعضهم لبعض استشارا  
 (ماذا قال ربكم) فيها (قالوا)  
 القول (الحق) أي قد اذن  
 فيها (وهو الذي) فوق  
 شاقه بالقهر (الكبير)

العظيم

يوم القيامة صاغرين ذليين  
 (وترى الجبال) يا محمد في  
 النفخة الاولى (تتحسبها  
 حامدة) ساكنة مستقرة  
 (وهي ترمي السحاب) في  
 الهواء (منع الله) هذا فعل  
 الله بخلقه (الذي أنقذ)  
 أحكم (كل شيء) من الخلق  
 (انه خبير) عالم (بما  
 تفعلون) من الخير والشر  
 (من جاء بالحسنة) من جاء  
 يوم القيامة بلاله الا الله  
 بخاصتها (فله خير منها)  
 غيره كله منها ومن قبلها  
 (وهم من فرغ يومئذ آمنون)  
 وهم آمنون من الفزع  
 والعذاب اذا طبقت النار  
 (ومن جاء بالسبئية) بالشرك  
 بالله (فكبت) قلبت  
 (وجوههم في النار) هل  
 تحزنون في الآخرة (الا  
 ما كنتم تعملون) في الدنيا

كان لكل قبيلة من الجن مقدم من السماء يستمعون منه الوحي وكان اذا نزل الوحي سمع له  
 صوت كما مرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل على اهل السماء الا معقوا فاذا فرغ عن قلوبهم  
 قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الله الى الكبير ثم يقول يكون في هذا العام كذا ويكون كذا  
 فتسمعه الجن فيخبرون الكهنة والكهنة تخبر الناس يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك فلما بعث  
 الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم دخروا ومنعوا بالشهب فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن  
 بذلك هلك من في السماء فعمل صاحب الابل يخبر كل يوم بعيرا وصاحب البقر يخبر كل يوم بقرة  
 وصاحب الغنم يذبح كل يوم شاة حتى اصرفوا في أموالهم فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب أيها  
 الناس أمهكم وعاءكم أموالكم فانه لم يمت من في السماء أما ترون معالمكم من النجوم كما هي  
 والنهس والقمر والليل والنهار فقال ابليس لقد حدث في الارض اليوم حدث فأتوني من كل  
 تربة أرض فأقوه بها فلما شمس تربة مكة قال من ههنا جاء الحدث فأنصتوا فاذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد بعث وهذا تنبيه من الله تعالى واخبارهم انه ان الملائكة مع اصطفائهم ورفعتهم  
 لا تمكهم أن يشفعوا الا حد حتى يؤذن لهم فاذا اذن لهم وبمعواصعقوا وكانت هذه حالهم فكيف  
 تشفع الاصنام أو كيف يؤملون الشفاعة منهم ولا يعرفون بالقيامة اه قرطبي (قوله ردا) أي  
 نزل ردا الخ اه (قوله الامن اذن له) أي الاكشاف اذن له في الشفاعة على ما يشير له قوله ردا  
 لقولهم الخ اه شيخنا وفي السمين قوله الامن اذن له فيه أوجه أحدها ان اللام متعلقة بنفس  
 الشفاعة قال أبو البقاء كما تقول شفعت له الشافي أن يتعلق بشفاعة قاله أبو البقاء أيضا وفيه نظر  
 لانه يلزم عليه أحد أمرين اما زيادة اللام في المفعول في غير موضعها واما حذف مفعول تنفع  
 وكلاهما خلاف الأصل الثالث أنه استثناء مفرغ من مفعول الشفاعة المقدر رأى لا تنفع الشفاعة  
 لاحد الامن اذن له ثم المستثنى منه المقدر يجوز أن يكون هو المشفوع له وهو الظاهر والشافع  
 ليس مذكورا انما دل عليه العجوى والتقدير لا تنفع الشفاعة لاحد من المشفوع لهم الامن اذن  
 تعالى لشافعين أن يشفعوا فيه ويجوز أن يكون هو الشافع والمشفوع له ليس مذكورا تقديره  
 لا تنفع الشفاعة من أحد الا لشافع اذن له أن يشفع وعلى هذا فاللام في له لام التبليغ للام  
 العلة اه (قوله بفتح الهمزة وضمة) سبعين (قوله حتى اذا فرغ) التضعيف هنا للسبب  
 كما اشار له بقوله كشف عنها الفزع كما يقال ذردت البعير أي أزلت قراره وهذا غاية المحذوف  
 قال الزمخشري فان قلت بأي شيء اتصل قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم وأي شيء وقعت حتى  
 غاية له قلت بما فهم من هذا الكلام من أن ثم انتظارا وتوقفا وتهاولا وفزعا من الراحين لشفاعة  
 والشفعاء هل يؤذن لهم أولا يؤذن لهم وأنه لا يطلق الاذن الا بعد ملي من الزمان وطول من  
 التريص ودل على هذه الحال قوله في سورة النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن الى  
 قوله الامن اذن له الرحمن وقال صوابا فكأنه قال يترصون ويتوقفون مليا فزعين وهلين حتى  
 اذا فرغ عن قلوبهم أي كشف الفزع عن قلوب لشافعين والمشفوع لهم بكلمة تكلم بها رب  
 العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق  
 وهو الاذن بالشفاعة ان ارتضى اه سمين (قوله والمفعول) أي والقائم مقام الفاعل هو الجار  
 والمجرور بعده والقراءتان سبعيتان (قوله القول الحق) أي قالوا قال ربنا القول الحق وهو  
 الاذن في الشفاعة لانه مستحق لها اه أبو السعود وفي السمين والحق منصوب بقول منظر أي  
 قالوا قال ربنا الحق أي القول الحق اه (قوله وهو الذي الكبير) من تمام كلام الشفعاء قالوه

(قل من يرزقكم من  
السموات والارض)  
النبات (قل الله) ان لم  
يقوله لاجواب غيره (وانا  
أولياكم) اي أحد الفريقين  
(اعلى هدى أو فى ضلال  
مبين) بين فى الابهام  
تألف بهم ذاع الى الاعيان  
اذا وقوا له (قل لا تسئلون  
عما أوحينا) أذنبا (ولا  
تسئل عما تعملون) لانا  
بريئون منكم (قل يجمع  
بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم  
يقع) يحكم (بيننا بالحق)  
فيسد خل المحقين الجنة  
والمبطلين النار (وهو الفتح)  
الحاكم (العليم) بما يحكم به  
(قل أروني) أعلموني (الذين  
ألقوهم به شركاء) فى العبادة  
(كلا) ردع لهم عن اعتقاد  
شريك له (بل هو الله العزيز)  
الغالب على أمره (الحكيم)  
فى تدبيره خلقه فلا يكون له  
شريك فى ملكه (وما  
أرسلناك الا كافة) حال من  
الناس قدم للاهتمام (للناس  
بشيرا) مبشرا المؤمنين بالجنة  
(ونذرا) منذر الكافرين  
بالعذاب (ولكن أكثر  
الناس) أى أهل مكة  
(لا يعلمون)

قل يا محمد (انما أمرت ان  
أعبد) (أوحى) رب هذه البلدة  
يعنى مكة (الذى حرمها)  
جعلها حراما (وله كل شئ)  
من الخلق (وأمرت أن

اعترف بغاية عظمة جنابه تعالى وقصور شأن كل من سواه اه أبو السعد فليس للملك ولا نبى  
أن يتكلم فى ذلك اليوم الا بأذنه اه بضاوى (قوله قل من يرزقكم الخ) أمر صلى الله عليه  
وسلم بتكليم المشركين بحملهم على الاقرار بأن الله لم لا يكون شيئا وأن الرزق هو الله وأنهم  
لا ينكرونه كما نطق به قوله قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله ولما  
كانوا قد ينالون فى الجواب أحيا فامحاة الا لزام قبل له قل الله اذ لا جواب سواه عندهم اه  
أبو السعد (قوله لا جواب غيره) أى لانه لا جواب غيره (قوله اي أحد الفريقين الخ) عبارة  
البيضاوى أى وان أحد الفريقين لم يأت أحد الامرين من الهدى والضلال واختلاف الحرفين لان  
الهدى كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها أو ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضلال  
كأنه منغمس فى ظلام مرتبك لا يرى شيئا أو محبوس فى مظلمة لا يستطيع أن يتغصى منها  
اه (قوله فى الابهام) خبر مقدم وقوله تألف الخ مبتدأ مؤخر وقوله قل لا تسئلون الخ هذا أيضا  
من جملة التألف اه شيخنا وفى البيضاوى قل لا تسئلون عما أوحينا هذا أدخل فى الانصاف  
والبلاغ فى التواضع حيث أسند الاجرام الى أنفسهم والعمل الى المخاطبين اه فهو أيضا من جملة  
التألف (قوله أروني) فيها وجهان أحدهما أنها علمية متعددة قبل النقل الى اثنين فلما جرى  
همزة النقل تعدت لثلاثة أولها ياء المتكلم ثانيها الموصول ثالثها شريك كقوله عائد الموصول محذوف  
أى الحقيقة وهم والثانى أنها بصرة متعددة قبل النقل لواحد وبعده لاثنتين أولها ياء المتكلم  
ثانيها الموصول وشركاء نصب على الحال من عائد الموصول أى بصروني الحقيقة به حال  
كونهم شركاء له اه ميم وأريد بأمرهم بارأته الاصنام مع كونها غير أى منه صلى الله عليه وسلم  
أظهار خطيئهم وإطلاعهم على بطلان رأيهم أى أرونيها لا نظراى صفة فيها اقتضت إلحاقها بالله  
فى استحقاق العبادة وفيه مزيد بتكليمهم بعد الزامهم المجبة اه أبو السعد (قوله بل هو) فى  
هذا الضمير قولان أحدهما أنه ضمير عائد على الله تعالى أى ذلك الذى ألقىهم به شركاء هو الله  
والعزير الحكيم صفتان والثانى أنه ضمير الامر والشان والله مبتدأ والعزير الحكيم خبران له  
والجملة خبر هو اه ميم (قوله الا كافة) فيه أوجه أحدها أنه حال من الكاف فى أرسلناك  
والمعنى الا جامعة للناس فى البلاغ والى كافة بمعنى الجامع والمساء فيه بالغة كهى فى علامة  
ورواية قاله الزجاج وهذا بناء منه على انه اسم فاعل من كف يكف بمعنى جمع الثانى ان كافة  
مصدر جاءت على الفاعل كالعاقبة والعاقبة وعلى هذا فوقعها حالا ما على المبالغة وما على  
حذف مضاف أى ذا كافة للناس الثالث ان كافة صفة لمصدر محذوف تقديره الرسالة كافة  
قال الزمخشري الرسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتم ان يخرج منهم أحدهم  
الرابع ان كافة حال من الناس أى للناس كافة الا أن هذا قد رده الزمخشري فقال ومن جعله  
حالا من المجرور متقدما عليه فقد أخطأ لان تقدم حال المجرور عليه فى الاحالة بمنزلة تقدم  
المجرور على الجاروكم ترى من يرتكب مثل هذا الخطأ ثم لا يكتفى به حتى يضم اليه أن يجعل الام  
بمعنى الى غير تكب الخطأ بن معا قال الشيخ اما قوله لان تقدم حال المجرور عليه الخ فليس كذلك بل  
هو مختلف فيه فذهب الجمهور الى أنه لا يجوز وذهب أبو على وابن كيسان وابن برهان وابن مالكون  
الى جوازه قال الشيخ وهو الصحيح ثم قال الشيخ وقد جاء تقدم الحال على صاحبها المجرور وعلى  
ما يتعلق به واذا جاء تقدمها على صاحبها وعلى العامل فيه فتقدمها على صاحبها وحده أجوز قال  
وممن حله على الحال من الناس ابن عطية فانه قال قدمت للاهتمام اه (قوله بشيرا ونذيرا)



ذلك (ويقولون منى هذا الوعد) بالعباد (ان كنتم صديقين) فيه (قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القسامة (وقال الذين كفروا) من اهل مكة (ان نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أى تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (ولوترى يا محمد) (اذ الظالمون الكافرون) (موقوفون) عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الاتباع (لذين استكبروا) الرؤساء (ولا أنتم) صددتمونا عن الايمان (لكنا مؤمنين) بالنبي (قل الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم عن الهدى بعد ان جاءكم) لا (بل كنتم مجرمين) في أنفسكم (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا

**أكون من المسلمين** مع المسلمين على دينهم (وان أتوا القرآن) أمرت ان اقرأ عليكم القرآن (فنهتدى) آمن بآيات القرآن (فانما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (انما أنا من المنذرين) المخوفين من الناس بالقرآن

حالان من الكاف (قوله ذلك) أى المذكور من الامور الثلاثة وهى عموم رسالته وكونه بشيراً وكونه نذيراً (قوله ويقولون) أى بطريق الاستهزاء منى هذا الوعد يعنون به المبشر به والمنذر عنه أو الموعود بقوله يجمع بيننا وبيننا اه أبو السعود (قوله ان كنتم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (قوله قل لكم ميعاد يوم) أى وعد يوم أو زمان وعدوا الاضافة للتبيين ويؤيده انه قرى ميعاد يوم متونين على البذل اه أبو السعود (قوله لا تستأخرون) أى ان طلبتم التأخير عنه ساعة ولا تستقدمون أى ان طلبتم الاستعجال وهذا جواب تهديد جاء مطابقاً لقصد منه بسؤالهم من التعت والانكار اه بيضاوى وقوله جواب تهديد اخ جواب عما يقال كيف لنطبق هذا جواباً لسؤالهم مع أنهم سألوا عن تعيين وقت الوعد لان معنى سؤال عن الوقت المعين ولا تعرض في الجواب لتعيين الوقت وتقرر بالجواب أن سؤالهم وان كان على صورة استعلام الوقت الا أن مرادهم الانكار والتعت والجواب المطابق لمثل هذا السؤال أن يجاب بطريق التهديد على تعنتهم اه زاده ووجه لا تستأخرون عنه يجوز أن تكون صفة لمعادان عاد الضمير في عنه عليه أول يوم ان عاد الضمير في عنه عليه فيجوز أن يحكم على موضعهما بالرفع أو الجرح اه سمين (قوله وقال الذين كفروا ان تؤمن الخ) وسبب ذلك ان اهل الكتاب قالوا لهم ان صفة محمد في كتبنا فاسألوه فلما سألوه فوافق ما قال اهل الكتاب قال المشركون لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أى قبله من التوراة والانجيل بل نكفر بالجميع وكافوا قبل ذلك براجعون اهل الكتاب ويحبون به ولهم فظهر بذلك تناقضهم وقلة عقولهم اه قرطبي (قوله لانكارهم له) أى للبعث (قوله قال تعالى فيهم) أى في بيان حالهم في القيامة (قوله ولوترى) جواباً لمخذوف أى رأيت أمراً عجيباً وقوله اذ الظالمون اذ بمعنى وقت ظرف لترى وقوله موقوفون أى محبوسون في موقف الحساب جمع موقوف اسم مفعول من وقف الشئ فى المتعدى وفى الصباح وقت الدابة تقف وقتاً ووقفاً سكنت ووقفتها أنا يتعدى ولا يتعدى ووقفت الرجل عن الشئ وقفاً عنه عنه اه وبابه وعد كما فى المختار اه وقوله يرجع الخ حال وقوله يقول الخ بدل منه اه شيخنا وفى السمين ولوترى مفعول ترى وجواب لو محذوفان لفهم أى لوترى حال الظالمين وقت وقوفهم راجعاً بعضهم الى بعض القول رأيت حالاً عظيمة وأمر استكبراً ويرجع حال من ضمير موقوفون والقول منصوب بيرجع لانه يتعدى قال تعالى فان رجعت الله وقوله يقول الذين استضعفوا الخ تفسير لقوله يرجع فلا محل له وأنتم بعد لولا مبتدأ على اسم المذهب وهذا هو الاصح أعنى وقوع ضمائر الرفع بعد لولا خلافاً للبرد حيث جعل خلاف هذا الحنا اه (قوله قال الذين استكبروا) أى جواباً للاتباع فهو كما فى أى السعود استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا قال الذين استكبروا وفى الجواب اه (قوله بعد ان جاءكم) انما وقعت اذ مضى اليها وان كانت من الظروف اللازمة للظرفية لانه يتوسع فى الزمان ما لا يتوسع فى غيره فأضيف اليه الزمان اه عمادى وتقدم فى ال عمران قول آخر وهو أن اذ بمعنى أن المصدريه (قوله لا) أى فالاستهزاء انكارى اه شيخنا فأنكروا كونهم الصادين لهم عن الايمان وأثبتوا أنهم هم الصادون لانفسهم بسبب كونهم راضين فى الجرم اه أبو السعود (قوله وقال الذين استضعفوا) فان قيل لم عطف هنا وترك العطف فيما سبق قلت لان الذين استضعفوا أمراً ولا كلامهم فبعبء بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف ثم جىء بكلام آخر للاستئناف فعطف على كلامهم الاول اه

بل مكر الليل والنهار) أي  
مكرهم حامتكم بنا (اذنأمرونا  
لأن نكفر بالله ونجعل له  
أنداداً) شركاء (وأمرنا)  
أي الفريقان (الندامة)  
على ترك الإيمان به (لما رأوا  
العذاب) أي أخفاها كل  
عن رفيقه مخافة التعيير  
(وحملنا الاغلال في أعناق  
الذين كفروا) في النار (هل)  
ما (يجزون الا) جزاء (ما كانوا  
يعملون) في الدنيا (وما  
أرسلنا في قرية من نذيراً الا  
قال مترفوها) رؤسأوها  
المتنعمون (انما أرسلناهم  
كافرون وقالوا نحن أكثر  
أموالاً وأولاداً) ممن آمن  
(وما نحن بمعذبين قل ان  
ربي يسطر الرزق) يوسعه  
(لمن يشاء) امتحاناً (وبقدر)  
يفضله لمن يشاء ابتلاءً (واكن  
أكثر الناس) أي كفار مكة  
(لا يعلمون) ذلك (وما  
أموالكم ولا أولادكم بآتي  
تقربكم عندنا

ثم أمره بعد ذلك بالقتال  
فقال (وقل) يا محمد (المدته)  
الشكر لله والوحدانية لله  
(سيركم آياته) علامات  
وحدانيته وقدرته بالعذاب  
يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون  
أن ما يقول لكم محمد عليه  
السلام حق وصدق (وما  
ربك بغافل) بساه (عما  
تعملون) في الكفر والشرك  
يعني كفار قريش هيذا

كشاف (قوله بل مكر الليل والنهار) المعنى ان المستكبرين لما أشكروا وأن يكفروا السبب  
وأثبتوا أن ذلك باختيارهم كره عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فأبطلوا اعتراضهم  
باعتراضهم كأنهم قالوا بل من جهة مكركم لئلا يلا ونهاراً وحملكم أيماناً على الشرك واتخاذ الأنداد  
أه عمادى وفي أي السعد بل مكر الليل والنهار اعتراض عن اعتراضهم وبطلان له ومكر فاعل  
فعل محذوف أي بل صدنا مكركم بنساق الليل والنهار حذف المضاف إليه وأقيم مقامه الظرف  
انصاعاً وحمل ليلهم ونهارهم ما كرهين على الاستناد المجازي وقوله اذ تأمر وتناظر في المكر  
أي بل مكركم الدائم وقت أمركم لنا أه وفي المهيئ قوله بل مكر الليل يجوز رفعه من ثلاثة  
أوجه أحدها الفاعلية تقديره بل صدنا مكركم في هذين الوقتين الثاني أن يكون مبتدأ  
خبر محذوف أي مكر الليل صدنا الثالث العكس أي سبب كفرنا مكركم وإضافة المكر إلى  
الليل والنهار ما على الاستناد المجازي كقولهم ليل ما كره فيكون مصدر مضاف لمرفوعه  
وأما على الاتساع في الظرف فيعمل كالمفعول به فيكون مضافاً منصوباً وهذا أحسن من  
قول من قال ان الإضافة بمعنى في أي في الليل لان ذلك لم يثبت في غير محل النزاع أه (قوله  
وأمرنا الندامة الخ) جملة مستأنفة أو حال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا  
(قوله أي أخفاها كل عن رفيقه) عبارة أي السعد أي أضمر الفريقان الندامة على ما فعلوا  
من الضلال والاضلال وأخفاها كل منهم عن الآخر مخافة التعيير أو أظهروها فانه من الاضداد  
وهو المناسب لحالهم أه (قوله وما أرسلنا) شروع في تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله  
الاقال الخ حال من قرية وان كانت نكرة لوقوعها في سياق النبي أه شيخنا (قوله عما  
أرسلتم) متعلق بخبرنا وبه متعلق بأرسلتم والتقدير اننا كفرون بالذي أرسلتم به وانما قدم  
للاهتمام وحسنه تراخي القواصل أه ممين (قوله وقالوا نحن الخ) أرادوا أنهم أكرم على  
الله من أن يعذبهم نظر إلى أحوالهم في الدنيا ولولأن المؤمنين هاتوا عليه لما حرمهم  
منها فأبطل الله ظنهم بقوله قل ان ربي الخ أه عمادى وفي الخبرين وقالوا أي المترفون  
والاغنياء للفقراء الذين آمنوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً أي فلولم يكن الله راضياً بما عايناهم عليه  
من الدين والعمل لم يخوننا أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين أي لانه تعالى قد أحسن البينات في  
الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا في الآخرة وقوله قل ان ربي الخ به في انه تعالى يسطر الرزق  
ويضيقه امتحاناً وأبطل البطل على البسط على رضا ولا التضييق على ضبط أه (قوله وما  
نحن بمعذبين) أي اما لان العذاب الاخرى لا يقع اصلاً واما لانه تعالى لما أكرمنا في الدنيا  
بالمال والبنين لا يهيننا في الآخرة على تقدير أن فيها عذاباً أه ابوالسعود (قوله قل ان ربي)  
أي قل رداعيتهم وحسن الماداة طمعهم وتحقيق الحق الذي يدور عليه امر التمسك بيسط  
الرزق الخ أي فلا غرض له في البسط ولا في التضييق فربما توسع على العاصي ويضيق على  
المطيع وربما عكس الامر وربما يضيق عليهم ما عاينوا توسع على شخص في وقت ويضيق  
عليه في آخر كل ذلك حسب ما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم البالغة فلا ينقاس على ذلك امر  
الثواب والعذاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها أه ابوالسعود (قوله لا يعلمون ذلك)  
فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار التضييق هو الهوان والذل ولا يدرون  
ان الاول كثيراً ما يكون بطريق الاستدراج والثاني بطريق الابتلاء ورفع الدرجات أه  
ابوالسعود (قوله وما أموالكم الخ) كلام مستأنف من جهة تعالى خوطب به الناس بطريق

زلفي) قريبي قريبي (الزلفي)

لكن (من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا) أي جزاء العمل الحسن مثله لا يضر فأكثر (وهم في الغرفات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة يعني الجمع (والذين يسعون في آياتنا) القرآن بالاباطال (مهزين) لنا مقدرين عجزنا وانهم يقولوننا (أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء من عباده) أمهنا (وبقدر) يضيقه (له) بعد البسط أول من يشاء ابتلاء (وما أنفقتم من شيء) ووعدهم من الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ماتهملون من المكرو والخيانة والفساد

(ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية الا قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن رادك الى معاد فانزلت بالحقفة بين مكة والمدنة آياتها ثمان وعشرون وكلها أربع مائة واحد وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وما سنده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) ط ط ط ط وقدرته وسين سناؤه وورفعته وميم م م م م ويقال قسم

التلوين والالتفات مبالغة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق أي وما جماعة أموالكم ولا أولادكم بالجماعة التي تقر بكم عندنا قربة فإن الجمع المكسر علة لا غير علة لا سواء في حكم التأنيت أو بالجمعة التي تقر بكم عندنا وقرئ بالذي أي بالشيء الذي اه أبو السعدود في السبعين قوله بالتي تقر بكم صفة للأموال والأولاد لأن جمع التكسير العاقل وغير العاقل يعامل معاملة المؤنثة الواحدة وقال الفراء والزجاج أنه حذف من الأول دلالة الثاني عليه فالأول والتقدير وما أموالكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي ولا أولادكم بالتي تقر بكم وهذا لا حاجة إليه أيضا وتقل عن الفراء ما تقدم من أن التي صفة للأموال والأولاد معا وهو الصحيح وجعل الزمخشري التي صفة لموصوف محذوف قال ويجوز أن يكون هو التقوى وهي المقربة عند الله زلفي وحدها أي ليست أموالكم ولا أولادكم بتلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة إلى هذا الموصوف قلت والحاجة إليه بالنسبة إلى المعنى الذي ذكره داعية اه (قوله زلفي) مصدر من معنى العامل إذا التقدير تقر بكم قريبي وقرأ الضعاف زلفا بفتح اللام وتنوين الكلمة على أنها جمع زلفة كقربة وقرب جمع المصدر لا اختلاف أنواعه اه سمين (قوله الأمن آمن) استثناء من الكاف في تقر بكم وجهه الشارح على الانقطاع ليكون الخطاب للكفار ومن آمن ليس داخل فيهم اه شيخنا وقيل أنه متصل على أن يجهل الخطاب عاملا للكفرة والمؤمنين أو على أنه ابتداء كلام لا مقول لهم اه شهاب وفي السبعين قوله الأمن آمن فيه أوجه أحدها أنه استثناء منقطع فهو منصوب المحل الثاني أنه في محل جر بدلا من الضمير في أموالكم قاله الزجاج وغلطه النحاس بأنه بدل من ضمير الخطاب قال ولو جاز هذا الجواز رأيتك زيد الثالث أن من آمن في محل رفع على الابتداء والخبر قوله فأولئك لهم جزاء الضعف اه وفي أبي السعدود الأمن آمن الخ أي وما الأموال والأولاد تقر بكم أحد المأثور من الصالح الذي اتفق أمواله في سبيل الله وعلم أولاده الخير ورباهم على الصلاح وقوله فأولئك الخ إشارة إلى من والجمع باعتبار معانها كما أن الأفراد في الفعلين باعتبار لفظها اه وعلى تقريره يكون متصلا (قوله فأولئك) مبتدأ وقوله لهم جزاء الضعف جملة من مبتدأ وخبر خبر عن أولئك اه أبو السعدود (قوله جزاء الضعف) مضاف إلى مفعوله أي أن يجازيهم الله الضعف اه عمادى أو هو من إضافة الموصوف إلى صفته أي لهم الجزاء المضاعف (قوله مثلا) أي وجزاء الحسنين بعشرين وهكذا ويحتمل أن قوله مثلا راجع لما بعده أي بعشرين أو بسبعين أو بمائة أو بأكثر (قوله من الموت وغيره) أي من سائر المكاره (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله بمعنى الجمع أي جملا لا على أنها جنسية اه شيخنا (قوله مقدرين) أي معتقدين عجزنا (قوله بعد البسط) أي فالضمير في راجع لمن يشاء بقيدانه وقعه البسط وقوله أول من يشاء أي فالضمير راجع لمن يشاء لا بقيد البسط فهم ما تفسيران وقوله ابتلاء علة لقوله وبقدر اه شيخنا وفي القاري فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين أو في المؤمن وماه سبق في شخصين أو في الكافر فلا تنكر أو قيل أنه تأكيد اه وعبارة البضاوي فهذا في شخص واحد بدليل قوله وبقدر له باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تنكر برأيه وقوله فلا تنكر برأيه تقرير لأن التوسيع والتقدير ليس بالكرامة ولا هو أن فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد اه شهاب (قوما وما أنفقتم) أي على أنفسكم وعيالكم وقيل ما تصدقتم وقوله فهو مختلف أي إما عاجلا بالمال أو بالعتاة التي هي كثر لا ينفد وإما آجلا بالثواب في الآخرة اه خازن وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

في الخبر (فهو مخلقه وهو خير الرازقين) يقال كل انسان يرزق رزقه اي من رزق الله (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعا) اي المشركين (ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم) بتحقيق الله من بين وابدال الاولى بآء واسقاطها (كلموا بعددون قالوا ههناك) تنزيها لك عن الشريك (انتوا بناس دونهم) اي لاموالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بل) للانتقال (كانوا بعددون الجن) الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا

أقسامه (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (اقوم يومنون) يصدقون بك وبالقرآن (ان فرعون عدا) خالف وتجبر وكفر (في الارض) ارض مصر (وجعل آلهة اشعيا) فرقا جوقا (يسستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بني اسرائيل (يذبح أبناءهم) صغارا (ويضحي نساءهم) يستقدمهم كبارا (انه كان من المفسدين) في كفره بالقتل والدعاء الى غير عبادة الله (ونريد) بارسال موسى اليهم وهلاكهم (ان عن)

وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وما كان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا وروي من حديث أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم غربت شمس الا بعث بحبيته ما لم يكن نذرا بان يبعثه ما خلق الله كلهم الا للتقابر اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وأنزل الله تعالى في ذلك من القرآن فأما من أعطى واتقى الآيات اه قرطبي في سورة الليل وفي السمين قوله وما أنفقتم يجهلون تكون مأمومة في محل رفع بالابتداء والخبر قوله فهو ويخلفه ودخلت الفاء لشبهه بالشرط ومن شئ بيان كذا قيل والثاني ان تكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولا مقبلا وهو يخلفه جواب الشرط اه (قوله في الخبر) اي في وجوهه (قوله يقال كل انسان الخ) اي يقال قولنا لغيره يا ورضه بهذا تصحح التعبير بالجمع مع ان الرزق في الحقيقة واحد وهو الله وعبارة السكرخ فيه اشارة الى ان الجمع من حيث الصورة لان الرزق يطلق لغة على غيره تعالى انتهت وأورد على هذا وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة وأجيب بان الرزقين بمعنى الموصلين للرزق والمواهبين له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخلاق الرزق ومعطيه فيقال رازق افعاله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل من انه من عموم المجاز أو من استعمال اللفظ في حقيقة ومجاز اه شهاب (قوله يرزق عائلته) اي عياله وفي المختار العيلة والعالة العاقبة يقال عال يعيل عيلة اي افتقره وعائل ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة وعمال الرجل من يعوله واحدا يعيل عيل كعبد والجمع عيائل مثل جيايد وأعال الرجل كثر عياله فهو معيل والمرأة معيلة قال الاخفش اي صار ذاهيالا اه (قوله اياكم) مفعول مقدم ليعبدون فلما قدم انفسهم وقدم لرعاية الفاصلة اه شيخنا (قوله وابدال الاولى بآء) هذا سبق قلم من الشارح اذ لم يقرأ بهذه القراءة أحدنا الذي في كلامه قراءة ان فقط تحقيقة هما واسقاط الاولى وبقي ثلاثة وهي تسهيل الاولى مع تحقيق الثانية وعكسه وابدال الثانية بآء كانه ممدودة مع تحقيق الاولى فالقراءات خمسة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله كانوا بعددون) خبر هؤلاء اياكم مفعول يعبدون وتخصيص الملائكة بالخطاب لانهم أشرف شركائهم والصالحون بالخطاب منهم والافية قال له يسى صلى الله عليه وسلم أنت قلت للناس اتخذوني وأمى المؤمنين من دون الله فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم وقال صاحب الكشف هذا خطاب للملائكة وتقريب لكفار وادعى المثل المسائر اياك أعني واسمعي بأجارة ونحوه قوله عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وأمى المؤمنين من دون الله وقد علم سبحانه كون الملائكة وعيسى منزلهين برآء عما وجه اليهم من السؤال الوارد على طريق التقرير اه كرخي (قوله أنت وليننا) مضاف لمفعوله أي أنت الذي نوايلك أي نتقرب منك بالعبادة ونواصلك فقوله من دونهم أي ليس بيننا وبينهم موالاة من جهتنا أي لم يكن لنا دخل في عبادتهم لما قلنا ذلك قال الشارح من جهتنا بيننا وبيننا الدبيب الحامل لهم على عبادتهم بقولهم بل كانوا يعبدون الجن فلا ضراب لنتقالي كما قال الشارح أي من بيان عدم مدخلتهم أي الملائكة في عبادة الكفار ولهم الى بيان مدخلية الجن اه شيخنا (قوله أي يطيعونهم) عبارة البينناوي حيث أطاعوهم في عبادة غير الله تعالى وقيل كانوا يمثلون لهم ويخيلون اليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم اه وقوله حيث

(أكثرهم هم - م مؤثنون)  
 مصدقون فيما يقولون لهم  
 قال تعالى (فاليوم لا يملك  
 بعضكم لبعض) أي بعض  
 المعبودين لبعض العابدين  
 (نفع) شفاعته (ولا ضراً)  
 تعذيباً (ونقول للذين ظلموا)  
 كفروا (ذوقوا عذاب النار  
 التي كنتم بها تكذبون وإذا  
 تنلى عليهم آياتنا) القرآن  
 (بينات) وأضحات بلسان  
 نبينا محمد (قالوا ما هذا إلا  
 رجل يريد أن يصدكم عما  
 كان يعبد آباؤكم) من الأصنام  
 (وقالوا ما هذا) أي القرآن  
 (الافك) كذب (مفتري)  
 على الله (وقال الذين كفروا  
 للحق) القرآن (لما جاءهم  
 ان) ما (هذا إلا سحر مبين)  
 بين قال تعالى (وما آتيناكم  
 من كتب يدرسونها وما  
 أرسلنا إليهم قبلك من نذير)  
 فن ابن كذبوك (وكذب  
 الذين من قبلهم وما بلغوا)  
 نزلهم بالنبأ (على الذين  
 استضعفوا) قهروا وهم بنو  
 إسرائيل (في الأرض) أرض  
 مصر (ونجعلهم أمّة) قادة  
 في الخير (ونجعلهم الوارثين)  
 وارثي أرض مصر (ونمكن  
 لهم) وغلبهم (في الأرض)  
 أرض مصر (ونرى فرعون  
 وهامان وحنودهما) جوعهما  
 (منهم) من موسى وبنى  
 إسرائيل (ما كانوا يحذرون)  
 من ذهاب الملك (وأوحينا

اطاعوهم الخ أي فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وقوله وقيل كافوا يمتثلون الخ وعلى  
 هذا فعبادتهم لهم حقيقة اه شهاب وفي القرطبي وفي التفاسير أن ما يقال له بنو ملج من  
 خراعة كافوا يعبدون الجن ويزعمون أن الجن تتراعى لهم وانهم ملائكة وأنهم بنات الله وهو  
 قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اه (قوله أكثرهم) مبتدأ وقوله مؤثنون خبر وبهم متعلق  
 بمؤثنون والا نثر هنا بمعنى الكل اه شهاب وفي الكرخي فان قيل جميعهم متابعون للشياطين  
 فما وجه قوله أكثرهم بهم مؤثنون فانه يدل على ان بعضهم لم يؤمن بهم ولم يطعهم فالجواب  
 من وجهين أحدهما ان الملائكة احتزوا عن دعوى الاحاطة بهم فقالوا أكثرهم لان الذين  
 رأوهم واطلعوا على أحوالهم كافوا يعبدون الجن ويؤمنون بهم ولعل في الوجود من لم يطلع الله  
 الملائكة على حاله من الكفار والثاني هو أن العبادة عمل ظاهر والايمان عمل باطن فقالوا بل  
 كافوا يعبدون الجن لاطلاعهم على أعمالهم وقالوا أكثرهم بهم مؤثنون عند عمل القلب لا  
 يكونوا مدعين اطلاعهم على ما في القلوب فان القلب لا يطاع على ما فيه الا الله كما قال انه عالم  
 بذات الصدور اه (قوله فاليوم لا يملك بعضكم لبعض الخ) الفاء ليست لترتيب ما بعدها من الحكم  
 على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك أم لا بل لترتيب الاخبار به عليه اه أبو السموود  
 (قوله أي بعض المعبودين) وهم الملائكة وقوله لبعض العابدين وهم الكفار (قوله ونقول)  
 معطوف على لا يملك أي واليوم نقول الخ اه (قوله التي كنتم بها تكذبون) وقع الموصول  
 هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة وصفا للمضاف في قوله عذاب النار الذي كنتم به تكذبون  
 فقيل لانهم ثمة كانوا ملائسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ما لا يسهو وما هنا عند  
 رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه هنا وصفا للمضاف على ان تأنيده مكسب  
 تكلف اه شهاب (قوله واذا تنلى عليهم آياتنا) أي الدالة على التوحيد بدليل قوله قالوا  
 ما هذا إلا رجل الخ فذلك اني الشارح عن التبعيض فقال من القرآن اه شيخنا (قوله بلسان  
 نبينا) أشار بهذا الى مرجع الاشارة في قوله ما هذا أي فهي راجعة على التالي المفهوم من تنلى  
 اه شيخنا (قوله وقالوا ما هذا إلا افك مفتري) وقوله وقال الذين كفروا الخ في تكرير الفعل  
 والتصریح بالفاعل انكار عظيم له وتجبيل بليغ منه اه بضاوي يعني انه لما ذكر قوله قالوا  
 في جواب قوله واذا تنلى عليهم آياتنا كان الظاهر ان يذكر مقول الكفرة بان يعطف بعضه  
 على بعض بان يقال قالوا كذا وكذا من غير ان يعاد فعل القول مع كل مقول وقد أعيد ذلك  
 حيث قيل قالوا كذا وكذا ثم قيل وقال الذين كفروا باعادة الفعل مرة ثالثة والتصریح بفاعله  
 والمقام مقام الاضمار كما في الاولين اه زاده (قوله إلا افك كذب) أي في حد ذاته أي غير  
 مطابق للواقع وقوله مفتري على الله أي من حيث نسبته الى الله فمفتري تأسيس لانا كبد اه  
 شيخنا (قوله للحق) أي في الحق أي في شأنه (قوله وما آتيناكم من كتب يدرسونها) أي دالة  
 على صحة الاشارة وقوله وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير أي يدعوهم الى الاشارة واذا انتفت  
 الكتب الدالة على ذلك والرسول الجاني به فن ابن لهم هذه الشبهة وهذا في غاية تجهيلهم  
 وتسفيه رأيهم اه بضاوي فالمنفى انما هو وصف الكتب المذكورة ووصف النذير  
 المذكور ولا أصل للكتب ولا أصل لرسال الرسول وهذا ما أشار له الشارح بقوله فن ابن كذبوك  
 وهناك تفسير آخر ذكره الشهاب حاصله ان المنفى أصل الكتب وأصل لرسال الرسل وذلك  
 لان العرب كانوا في فترة اذ لم يبعث لهم نبي بعد اسمعيل وقد انقضت رسالته بموته وحاصل

أى هؤلاء (مشار ما آتيناهم)  
من القوة وطول العمر  
وكثرة المال (فكذبوا رسلي)  
اليهم (فكيف كان تكبير)  
انكارى عليهم بالعقوبة  
والاهلاك أى هو واقع موته  
(قل انما اعظكم بواحدة)  
هى (ان تقوموا لله) أى  
لاجله (مثنى) اثنين اثنين  
(وفرادى) واحدا واحدا  
(ثم تفكروا)

الى أم موسى (الممنا أم موسى)  
يوحنا بنت لاوى بن يعقوب  
(ان أرضيه) ان أرضى هذا  
الصبي (فاذا خفت عليه)  
أن يضيع (فألقيه فى اليم)  
فألججه فى التابوت والتابوت  
فى البحر (ولا تخافى) من  
الغرقى (ولا تحزنى) من  
الضيعة أن لا يرده اليك (انا  
وادو اليك وجاعلوه من  
المسلمين) الى فرعون وقومه  
(فالتقطه) فرفعه (آل  
فرعون) جوارى فرعون  
من بين الماء والشجر فأخذته  
وذهبن به الى امرأة فرعون  
(ليكون لهم هدوا) من بعد  
ما يحيى اليهم بالرسالة (وحزنا)  
يذهب ملكهم (ان فرعون  
وهامان وجنودهما كافوا  
خاطئين) مشركين (وقالت  
امرات فرعون) آسية بنت  
مزامم وكانت عمة موسى  
(قرة عين لى) هذا الغلام  
(ولك) يا فرعون (لا تقتلوه  
عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا

المعنى على هذا انه لا عذر لهم فى الشرك ولا فى عدم تصديقك بخلاف أهل الكتاب فان لم يفرح  
عذر لان لهم ديننا وكتابا فيشق عليهم تركه او يحجبون على عدم المتابعة بأن نبيهم حذرهم ترك  
دينه وان كان هذا احتجا باطلا اه شيخنا (قوله أى هؤلاء) أى كفار مكة وقوله ما آتيناهم  
أى كفار الامم الماضية أو الضمير فى باغوا انكفار الامم الماضية والمعنى على هذا او ما بلغ أولئك  
عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اه يضاف وقوله معشار لغة فى العشر وعبارة البصر  
المعشار مفعول من العشر ولم يبين على هذا الوزن من ألفاظ العدد غيره وغير المربع ومعناها  
العشر والرابع وقال قوم المعشار عشر العشر انتهت وبها مشه وقال الماوردى المعشار هنا هو  
عشر العشر والعشر هو عشر العشر فيكون جزأ من ألف قال وهو الاظهر لان المراد به المبالغة فى  
التقليل اه (قوله من القوة الخ) أى ومع ذلك لم تنفعهم قوتهم وطول أعمارهم وكثرة أموالهم  
شيا فى دفع الملاك عنهم حين كذبوا رسالهم فهؤلاء أولى بان يحل بهم العذاب لتكذيبهم رسولهم  
اه شيخنا (قوله فكذبوا رسلى) عطف على كذب الذين من قبلهم عطف تفسير وما بينهما  
حال أو اعتراض اه أبو السعود وعبارة البضاوى ولا تكرر لان الاول للتكثير والثانى  
للتكذيب انتهت وحاصله ان الاول لما حذف مفعوله كان عامافى تكذيب الرسل وغيرهم أى  
حصل منهم التكذيب كثيرا لكل من أخبرهم بشئ فأنجز بهم الطغيان حتى كذبوا الرسل اه  
وفى الكشف فان قلت ما معنى فكذبوا رسلى وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم  
قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم التكثير وأقدموا عليه جعل تكذيب الرسل  
مبيها عنه ونظيره ان يقول القائل أقدم فلان على الكفر فكذب بمحمد صلى الله عليه وسلم اه  
كرخى (قوله فكيف كان تكبير) معطوف على محذوف قدره البضاوى بقوله فحين كذبوا  
رسلى جاءهم انكارى بالتدوير فكيف كان تكبيرى لهم أى عليهم فاحذر هؤلاء من مثله اه  
والتكبير تغيير المكرأى ازالته فقول به بالعقوبة أى فى الدنيا اذهى التى يحصل بها تغييره وقوله واقع  
موقعه أى فهو فى غاية العدل خال عن الجور والظلم وقوله انكارى عليهم الخ جعل تدميرهم  
انكارا تنزيلا لفعل منزلة القول كما فى قول الشاعر \* ونشتم بالافعال لا بالالكلام اه شهاب  
(قوله قل انما اعظكم) أى أمركم وأوصيكم بواحدة أى بمصلحة واحدة ثم بين تلك المصلحة فقال ان  
تقوموا لله الخ اه خازن وفى القرطبي قل انما اعظكم أى انما اذكركم واحذر كم سوء عاقبة  
ما أنتم فيه بواحدة أى بكلمة واحدة مشتملة على جميع الكلام تقتضى نفى الشرك وإثبات الاله  
قال مجاهد فى لاله الا الله وهذا قول ابن عباس والسدى وعن مجاهد أيضا بطاعة الله وقيل  
بالقرآن لانه يجمع كل المواظ وقيل تقديره بمصلحة واحدة ثم بينا بقوله أن تقوموا لله مثنى  
وفرادى اه (قوله ان تقوموا لله) ليس المراد حقيقة القيام الذى هو الالتهام على القدمين  
بل المراد به التوكل بالله والاعتناء والاستغفال بالنفكير فى أمر محمد وما جاء به أما الانسان  
فتنة كران وبعرض كل واحد منهم ما يحصل فكره على صاحبه لينظر فيه وأما الواحد فمفكر فى  
نفسه أيضا ببدل ونصفه فيقول هل رأينا من هذا الرجل جنونا أو جونا عليه كذا باق وقد علمنا  
أن محمد صلى الله عليه وسلم ما به من جنون بل علمناه أرجح قريش عقلا وأزكى منهم حملا وأحداهم  
ذهنا وأرضاهم رأيا وأصدقهم قولاً وأزكا هم نفسا واجمعهم لما يحمده عليه الرجال ومدحون به  
واذا علمتم بذلك فكما أن تطالبوه بالآية وإذا جاءها تبين أنه نبي صادق فيما جاء به اه خازن  
(قوله مثنى وفردى) انما قال مثنى وفردى لان الجماعة يكتفون مع اجتماعها تشويش

فتعلموا (ما يصاحبكم) محمد

(من جنة) جنون (ان) ما

(هو الانذار لكم بين يدي)

أي قبل (عذاب شديد) في

الآخرة ان عصيته موه (قل)

لهم (ما سألتكم) على الانذار

والتبليغ (من أجوفه ولكم)

أي لا أسألكم عليه أجرا (ان

أجرى) ما ثواني (الاعلى الله

وهو - على كل شئ شهيد)

مطلع يعلم صدق (قل ان

ربى يقذف بالحق) يلقيه

الى أنبيائه (علام الغيوب)

ما غاب من خلقه - في

السموات والارض (قل جاء

الحق) الاسلام (وما يبدئ

الباطل) الكفر (وما يعيد)

أي لم يبق أثره

(أونقذه ولدا) أونتقاه

(وهم لا يشعرون) بنو

إسرائيل لا يعلمون انه ليس

مننا ويقاتل وهم لا يشعرون

ان هلاكهم على يديه

(وأصبح فؤاد أم موسى)

صار قاب أم موسى يوحناذ

(فارغا) من كل دم وذكر

الاهم موسى وذكر موسى

(ان كادت) قد كادت

(لتبدي به) لتظهر به تقول

هذا بنى بعد ما اتسبب به الى

فرعون (لولا أن ربنا)

حفظنا (على قابها) بالصبر

(لتكون من المؤمنين)

من المصدقين بوعده الله

ان يكون من المرسلين

(وقالت) يعنى أم موسى

الانذار والمنع من الفكر وتخليط الكلام والتعصب للذهاب وانتصب مثني وفردى على الحال  
وقدم مثني لان طلب الحقائق من متعاضدين في النظر أجدى من فكرة واحدة فان انقذ  
الحق بين الاثنين فكر كل واحد منهما بعد ذلك فيزداد بصيرة وقال الشاعر

إذا اجمعوا جاؤا بكر غريبة \* فيزداد بعض القوم من بعضهم علما  
(قوله فتعلموا) يحتمل انه إشارة لتقدير ما ذكره لالة التفكر عليه لكونه طريقه أو ان التفكر

محاذ عن العلم ولذا عمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك الى ان تفكر بعلى حلاله - الى  
أفعال القلوب ولو حمل على التضمن لم يبعد والتعبير بصاحبكم للإيحاء الى ان حاله مشهور بينهم

اه شهاب وعبارة البحر ثم تفكر واعطف بيار على أن تقوموا والفكرة هنا في حال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفيما نسبوه اليه فان الفكرة تهدي غالباً الى الصواب والوقوف عند اى

حاتم على قوله ثم تفكروا وما يصاحبكم من جنة نفي مستأنف والذي يظهر أن الفعل معلق عن  
الجملة المنفية فهي في موضع نصب على اسقاط في انتهت (قوله من جنة) مبتدأ مؤخر أو فاعل

بالظرف قبله لا عمادة اه ميم (قوله ان هو) أى المحدث عنه بعينه الانذار رأى خالص انذاره  
لكم بين يدي أى قبل حلول عذاب شديد أى فى الآخرة ان عصيته موه اه خطيب (قوله قل

ما سألتكم من أجر) يحتمل ان تكون ما شرطية مفعول مقدم وقوله فهو لكم حوائها وان تكون  
موصولة في محل رفع بالابتداء والعائد محذوف أى سألتكم موه والخبر فهو لكم ودخلت الفاء شبه

الموصول بالشرط وعلى كل من الاحتمالين فيحتمل ان المعنى أنه لم يسألكم - أجر الامة فيكون  
كقولك ان أعطيتنى شيئا أخذته مع علمك بأنه لم يعطك شيئا ويؤيده ان أجرى الاعلى الله فيكون

الكلام كناية عن أنه لم يسأل أصلاً لان ما يسأله السائل يكون له ففعله للمسؤول منه كناية عن  
عدم السؤال بالكناية وهذا الاحتمال هو الذى أشار له الشارح بقوله أى لا أسألكم عليه أجر الخ

ويحتمل انه سألكم شيئاً نفقه عائد عليهم - وهو المراد بقوله قل لا أسألكم عليه أجر الامن شاء  
أن يقضالى ربه سبيلاً وقوله قل لا أسألكم عليه أجر الامن شاء

وقرى رسول الله قرياهم اه مخلصاً من السمين والبيض اوى والشهاب (قوله يقذف بالحق)  
يحوز ان يكون مفعوله محذوفاً لان القذف فى الاصل الرمي وعبر به هنا عن الاقضاء أى يلقي

الوحى الى أنبيائه بالحق أى بسبب الحق أو ملتبساً بالحق ويجوز أن يكون التقدير يقذف  
الباطل بالحق أى يدفعه ويصرفه به كقوله بل يقذف بالحق على الباطل ويجوز أن تكون

الباء زائدة أى يلقى الحق كقوله ولا تلقوا بأيديكم أو يضمن يقذف معنى يقضى ويحكم اه ميم  
(قوله علام الغيوب) خبر ثار لان أو خبر مبتدأ مضمراً أو يدل من الضمير فى يقذف اه ميم

(قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى زهق الشرك بحيث لم يبق له ابداء ولا إعادة فعمل مثلاً  
فى الهلاك بالمرء اه أبو السعود والابداء فعل الشئ ابتداءً والاعادة فعله على طريق الاعادة ولما

كان الانسان مادام حياً لا يخلو عن ذلك كنى به عن حياته وينفقه عن هلاكه ثم شاع ذلك فى  
كل مذهب ولم يبق له أثر وان لم يكن ذاروح فهو كناية أيضاً أو مجاز مفرع على الكناية واليه

أشار المصنف والله لا منزلان منزلان من ذلك الا لازم أو المفعول محذوف اه شهاب (قوله أى لم يبق له  
أثر) يشير الى أن مانافية وهو الظاهر وهذا مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء

ولا إعادة أى كان أصل هذا الكلام مستعملاً فى معنى هلاك الحى كناية عنه من غير نظر الى  
مفرداته فأخذ منه واستعمل فى ذهاب الباطل ذهباً بالم يبق معه أثر فلم من كلامه انه لا مفعول



(قل ان ضللت) عن الحق  
 (فانما اصل على نفسي) أي  
 انما اضلالي عليها (وان  
 اهتديت فيما يوحى الى ربي)  
 من القرآن والحكمة (انه  
 سميع) للدعاء (قريب ولو  
 ترى) يا محمد (اذ فرعوا) عند  
 البعث رأيت أمرا عظيما  
 (فلا فوت) لهم من أي  
 لا يفوتوننا (واخذوا من  
 مكان قريب) أي القبور  
 (لاخوته) لاخت موسى تسمى  
 مريم (قصية) اتبى أثره  
 (فبصرف به) بالعلام (عن  
 حنب) عن بهد (وهم  
 لا يشعرون) لا يعلمون انها  
 أخت موسى (وحررنا  
 عليه) على موسى (المرضع)  
 ألبان النساء (من قبل)  
 من قبل محبي أمه (فقال)  
 أخت موسى لا لفرعون  
 (هل أدلكم على أهل بيت  
 يكفلونه لكم) يرضعون لكم  
 هذا الغلام (وهم له ناصحون)  
 حافظون بالتربية فدل  
 على أمه (فرددناه الى أمه  
 كي تقر عينها) تطيب نفسها  
 بموسى (ولا تحزن) على  
 موسى (ولتعلم ان وعد الله)  
 في رده اليها (حق) صدق  
 (ولا تكن اكثرهم) يعني  
 أهل مصر (لا يعلمون) ذلك  
 ولا يصدقون (ولما بلغ أشده)  
 ثمان عشرة سنة (واستوى)  
 خلقه أربعين سنة (آتيناه)  
 اعطيناه (حكما) فهما (وعلمنا)

ليهدى ولا يلعب اذا المراد لا يوقع هذين الفعلين وقيل مفعوله محذوف أي ما يهدى لاهله خيرا ولا  
 بعده وهو تقدير الحسن اه كرخي (قوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي) وذلك ان  
 الكفار قالوا تركت دين آباءك فضلت فقال الله له قل يا محمد ان ضللت كما تزعمون فانما اضل  
 على نفسي وقرءة العامة ضللت بفتح اللام وقرأ يحيى بن وثاب وغيره قل ان ضللت بكسر اللام  
 فانما اضل بفتح الصاد والضلال والضلالة ضد الرشاد وقد ضللت بفتح اللام اضل بكسر الصاد  
 قال الله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وهـ هذه لغة نجد وهي الفصحى وأهل العالية  
 يقولون ضللت بكسر اللام اضل بفتح الصاد اه قرطبي (قوله فانما اضل على نفسي) أي فان  
 وبال ضلالي عليها لانها سببة اذ هي الامارة بالسوء وبهـ هذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان  
 اهتديت الخ أي لان الاهتداء بهدائه وتوفيقه اه يعضاوي وقوله وبهذا الاعتبار أي اعتبار  
 ان كل ما هو بسببها فهو وبال عليها فوقع التقابل بين قوله فانما اضل على نفسي وبين قوله  
 فيما يوحى الى ربي والافلا تقابل بينهما ظاهرا لانه انما يظهر التقابل بينهما ان اورد فيهما كلمة  
 على أو كلمة الباء بيان يقال وان اهتديت فانما اهتدي على نفسي أو ان يقال ان ضللت فانما اضل  
 بنفسى الخ فاجاب بأنهما متقابلان من جهة المعنى لان قوله فانما اضل على نفسي في قوله ان يقال  
 فانما اضل بنفسى اه زاده باختصار (قوله فيما يوحى الى ربي) يجوز ان تكون ما مصدرية  
 أي بسبب ايجاء ربي الى وان تكون موصولة أي بسبب الذي يوحى به فعائدها محذوف اه  
 ميم (قوله انه سميع للدعاء) عبارة اليعضاوي يسمع قول كل من المهتدي والضال وفعله وان  
 بالغ في اخفائه ما هو انسب بالسياق انتهت (قوله ولو ترى اذ فرعوا فلا فوت) ذكر احوال أهل  
 الكفر في وقت يضطرون فيه الى معرفة الحق والمعنى لو ترى اذ فرعوا في الدنيا عند نزول الموت  
 أو غيره من بأس الله تعالى بهم روى معناه عن ابن عباس وعن الحسن هو فرعهم في القبور من  
 النضجة وعنه ان ذلك الفرع اغما هو اذا خرجوا من قبورهم وقاله قتادة وقال ابن معقل اذ عابوا  
 عقاب الله جل جلاله يوم القيامة وقال السدي هو فرعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم بسيوف  
 الملائكة فلم يستطيعوا فرارا الى التوبة وقال سعيد بن جبير هو الجيش الذي يخسف به في البداء  
 فيبقى منهم رجل فيضرب الناس بما لقي أصحابه فيفرعون فهذا هو فرعهم فلا فوت فلانما قاله  
 ابن عباس وقال مجاهد فلا مهرب واخذوا من مكان قريب أي من القبور وقيل من حيث كانوا  
 فهم من الله قريبون لا يبعدون عنه ولا يفوتونه وقال ابن عباس نزلت في ثمانين ألفا يغزون في  
 آخر الزمان الكعبة ليخرنوها فلما بدخلون البداء يخسف بهم فهو الاخذ من مكان قريب اه  
 قرطبي (قوله رأيت أمرا عظيما) أشار به الى ان جواب لو محذوف ويجوز ان تكون اذ مفعول  
 ترى أي ولو ترى وقت فرعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له كرخي والاولى من  
 هذا ان مفعول ترى محذوف أي ولو ترى حالهـم وقت ان فرعوا الخ (قوله أي لا يفوتوننا) أي  
 لا مهرب ولا حصن اه كرخي (قوله واخذوا) وقوله وقالوا وقوله وحيل بينهم الثلاثة معطوفة  
 على فرعوا والاربعة بمعنى الاستقبال وعبر في الماضي لتحقيق الوقوع اه شيخنا (قوله أي  
 القبور) وهي قريبة من مساكنهم في الدنيا كما قاله أبو حسان أو قريبة من الله أي لا يبعد عليه  
 اخذهم منها كما قاله غيره اه شيخنا وقيل اخذوا من مكان قريب أي قبضت أرواحهم في  
 اماكنها فلم يحكمهم الفرار من الموت وهذا على قول من يقول هذا الفرع عند النزاع ويجوز ان  
 يكون هذا الفرع الذي هو معنى الاجابة يقال فرع الرجل اذا أجاب الصارخ الذي يستغيث به اذا

(وقالوا آمنا به) محمد أو القرآن

(وأنى لهمم التنافس) وواو  
وبالهمزة بدلها أى تناول  
الايمن (من مكان بعيد)  
عن محله اذهبهم فى الآخرة  
ومحله فى الدنيا (وقد كفروا  
به من قبل) فى الدنيا  
(وبقذفون) يرمون  
(بالغيب من مكان بعيد)  
أى بما غاب علمه عنهم غيبة  
بعيدة حيث قالوا فى النبى  
ساحر شاعر كاهن وفى القرآن  
سحر شعركهانة (وحيل بينهم  
وبين ما يشتهون) من الايمان  
أى قبوله (كما فعل باشياعهم)  
أشباهم فى الكفر

نبوة (وكذلك) هكذا (نجرى  
المحسنين) النبيين بالفهم  
والنبوة يقال الصالحين  
بالعلم والحكمة (ودخل المدينة  
على حين غفلة) اشتغال (من  
أهلها) عند القيلولة ويقال  
بعد صلاة المغرب (فوجد  
فيها) فى المدينة (رجلين)  
امراثيليا وقبطيا (بقتلان)  
يتنازعا ويقتاربان بينهما  
(هذان شيعته) من شيعه  
موسى الامراثيل (وهذان  
عدوه) من عدو موسى  
القبلى (فاستغاثه الذى من  
شيعته) من شيعه موسى (على  
الذى من عدوه) من عدو  
موسى (فوكزه موسى) فجمع  
موسى أصابعه وقبض عليها  
فلكزه لكزة (فقضى عليه)  
الموت فخرميتا (قال) موسى

نزل به خوف ومن قال اراد ان يفسد أو القتل فى الدنيا كبر يوم يدر قال أخذوا فى الدنيا قبل أن  
يؤخذوا فى الآخرة ومن قال هو فزع يوم اقامة قال أخذوا من بطن الارض الى ظهرها وقيل  
أخذوا من مكان قريب أى من جهنم فألقوا فيها اه قرطبي (قوله وقالوا آمنا به) أى قالوا ذلك  
وقت الفزع وهو وقت نزول العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله  
وحده أو عند الله فان الكفار كلهم يؤمنون حينئذ ونفى الله عنهم فمع الايمان عنهم بقوله  
وأنى لهمم التنافس اه زاده (قوله وأنى لهمم) أى من أين لهمم أى كيف بقدر ون على الظفر  
بالمطلوب وذلك لا يكون الا فى الدنيا وههم فى الآخرة والدنيا من الآخرة بعيدة فأنى هنا  
للاستبعاد فان قيل كيف قال فى كثير من المواضع ان الآخرة من الدنيا قريبة ومعنى الساعة  
قريبة فقال اقتربت الساعة اقتراب للناس حسابهم اهل الساعة قريب فالجواب ان الماضى  
كالا ماضى الدابر وهو بعد ما يكون اذ لا وصول اليه والمسئلة تقبل وان كان بينه وبين الحاضر  
سنتين فانه آت فيوم القيامة الدنيا بعد مدة منه لمضيها ويوم القيامة فى الدنيا قريب لانسانه  
اه كرخى (قوله التنافس) مبتدأ وأنى خبره أى كيف لهمم التنافس ولهم حال ويجوز ان  
يكون لهمم رافعا للتنافس لاعتماده على الاستفهام أى كيف استقر لهمم التنافس وفيه بعد اه  
مبين وفى المصباح ناشه نوحا من باب قال تناوله والتناوش التناول بهمز ولا بهمز وتناوشوا  
بالرماح تطاعنوا بها اه وفى القرطبي قال ابن عباس وانما هذا التنافس الرجعة أى يطلبون  
الرجعة الى الدنيا ليؤمنوا واهيات من ذلك وقال السدى هو التوبة أى طلبوها وقد بعدت لانه  
انما تقبل التوبة فى الدنيا وقيل التنافس التناول قال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول  
رجلا ليا أخذ برأسه ولحميته ناشه بنوشه فوشا ومنه المناوشة فى القتال وذلك اذا تدانى الفريقان  
اه (قوله من مكان بعيد) وهو الآخرة بدليل قوله عن محله الخ اه شيخنا (قوله ويقذفون  
بالغيب الخ) أى ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهروه لهم فى الرسول صلى الله عليه وسلم لم من  
المطاعن أوفى العذاب من البت على نفسه من مكان بعيد من جانب بعيد من أمره وهو الشبهة  
التي فعلوها فى أمر الرسول وحال الآخرة كما حكاه من قبل ولله غشيل لحالم فى ذلك بحال من  
يرمى شيئا لا يراه من مكان بعيد لا بحال للظن فى حقوقه اه يعضاوى وهذا الاستعارة تشبيهة بقريرها  
انه شبه حالمهم فى ذلك أى فى قولهم آمنا به حيث لا يفهمهم الايمان بحال من رمى شيئا من مكان  
بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابتة ولا لحوقه خلفائه عنه وغاية بعده فالباهى بالغيب بمعنى فى  
أى فى محل غائب عن نظرهم اوللا بسة اه شهاب (قوله من مكان بعيد) المكان البعيد هو  
وهمهم الفاسد وظنهم الساطع وهو بعيد عن رتبة العلم ورتبة الصدق والحق اه شيخنا (قوله  
أى بما غاب) وهو قولهم ساحر الخ وقوله بعيد أى عن الصدق والحق اه شيخنا (قوله وحيل  
بينهم) أى فى الآخرة وقوله أى قبوله أى نفعه بحيث يخلصهم من الخلود فى النار اه شيخنا  
وحيل فعل مبنى للفعول واذا بنى للفاعل يقال فيه حال وهو فعل لا يتعدى ونائب الفاعل ضمير  
المصدر المفعول من الفعل كأنه قيل وحيل هو أى الحول وحيل بعضهم نائب الفاعل الظرف  
وهو بينهم واعترض بأنه كان ينبغي أن يرفع واجب بأنه انما بنى على الفتح لضافته الى غير  
متمكن ورد بان المضاف الى غير متمكن لا يبنى مطلقا فلا يجوز قام غلامك ولا مرت بغلامك  
بالفتح وتقدم فى قوله لقد قطع بينهم ما يغني عن اعادته اه من البحر والهمين (قوله اشباهم  
فى الكفر) فى المختار وشبهة الرجل أتباعه وأتباعه وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى

(من قبل) أي قبلهم (انهم)  
كانوا في شك مريب (موقع  
الرببة لهم فيما آمنوا به الآن  
ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا  
(سورة فاطر) مكية وهي  
خمس أوست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد  
لله) حمد تعالى نفسه بذلك كما  
بين في أول سبأ (فاطر السموات  
والارض) خالقهما على غير  
مثال سبق (جاعل الملائكة  
روحاً) (هذا من عمل الشيطان)  
بأمر الشيطان (أنه عدو  
مضل مبين) فاطر العداوة  
وندم على قتله (قال رب اني  
ظلمت نفسي) بقتل النفس  
(فاغفر لي) ذنبي تجاوز عني  
(فغفر له انه هو الغفور) المتجاوز  
(الرحيم) لمن تاب (قال رب  
عباً أنت على) منت على  
بالمعرفة والتوحيد والمغفرة  
(فلن أكون ظهير للمعصمين)  
فلا تجعلني عوناً للذين كن  
لغير عون وقومهم (فأصبح) فصار  
(في المدينة خائفاً) من قتل  
القبلي (يتربص) ينتظر متى  
ؤخذ به (فاذا الذي آمنه نصره)  
استعان به (بالامس) على  
القبلي (يستصرخه)  
يستغيثه على آخر من القبلي  
(قال له) للاسرائيلى (موسى  
انك لغوى مبين) مجادل بين  
الجدال واقتبل عليه بالهون  
(قلنا أن أراد أن يبطش)  
أن يأخذ (بالذى هو  
عدوهم) (ما) القبلي ظن

بعض فهم شيع وقوله تعالى كما فعل بأشباعهم من قبل أي بأمثالهم اه والاشباع جمع شبع  
وشيع جمع شيعه فالاشباع جمع الجمع اه قرطبي (قوله من قبل) متعلق بفعل أو بأشباعهم أي  
الذين شابعوهم قبل ذلك الحين اه مبن وعبارة الصبر من قبل يصح أن يكون متعلقاً بأشباعهم  
أي من اتصف بصفتهم من قبل أي في الزمان الاول ويؤيده ان ما يفعل بجمعهم انما هو في  
وقت واحد ويصح أن يكون متعلقاً بفعل اذا كانت الحيلولة في الدنيا انتهت (قوله أي قبلهم)  
أي الذين كانوا قبلهم في الدنيا أي كانوا فيها سابقين عليهم في الزمان فالظرف وهو قوله من  
قبل نعت لأشباعهم تأمل (قوله انهم كانوا في شك مريب) أي من أمر الرسل والبعث والجنة  
والنار وقبل في الدين والتوحيد والمعنى واحد يقال أرب الرجل أي صار ذاربية فهو مريب  
ومن قال هو من الرب الذي هو الشك والتهمة قال يقال شك مريب كما يقال محجب محجب  
وشعر شاعر في التأكيده اه قرطبي (قوله موقع الرببة لهم) أي فهو من أربابه أوقعه في ربيبة  
وتهمة فالحمة مزنة للتهمة اه شهاب واسناد الاراية الى الشك مجاز قصد به المبالغة في الشك  
وقال ابن عطية الشك المريب أقوى ما يكون من الشك وأشداه اه مبن وفي الكرخي قوله  
موقع الرببة لهم أودى ربيبة منقول من المشكك أو الشك نعت به الشك للمبالغة قاله القاسمي  
وايضاحه قول الكشف مريب امامن أربابه اذا أوقعه في الرببة والتهمة أو من أرباب الرجل  
اذا صار ذاربية ودخل فيها وكلاهما أي المعنيين مجاز الا أن بينهما مافرقا وهوان الرب من الاول  
أي المتعمدى منقول من يصح أن يكون مريباً من الاعيان الى المعنى والمريب من الثاني أي  
اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما نقول شعر شاعر اه (قوله ولم يعتدوا بدلائله)  
حال من الواو في آمنوا أي آمنوا به في الاخرة والحال انهم لم يعتدوا في الدنيا بدلائله الواضحة  
وفي نسخة ولم يعتدوا بدلائله اه شيخنا

### (سورة فاطر)

وتسمى أيضاً سورة الملائكة كما في البضاوى وغيره وهذه السورة ختام السور المفتحة بالحمد  
التي فصلت فيها النعم الأربع التي هي أمهات النعم المجموعة في الفاتحة وهي الإيجاد الاول ثم  
الابقاء الاول ثم الإيجاد الثاني المشار اليه سورة سبأ ثم الإبقاء الثاني الذي هو أنهاها وأحكامها  
وهو الختام المشار اليه بهذه السورة المفتحة بالابتداء اه خطيب (قوله حمد تعالى نفسه) أي  
تعظيمها وتعليمها للعبادة كقيمة الشاء عليه تعالى وبالاختصار الثاني جعل الشارح هذه الجملة في  
سورة الحمد معجولة أقول محذوف حيث قدره هناك بقوله قولوا الحمد لله وقوله بذلك أي بذلك  
التركيب فهو صادر من جهته تعالى وحيد شئذ فالظاهر أن أله فيه جفسيه أو استغراقية أي جفسي  
الحمد أو جميع افراد مملوك أو مملوكة لي ومختصة بي ولا يظهر أن تكون عهدية الا في الحمد  
الصادر من الخلق لانهم في تقرير العهديه يجهلون الماهود والمعلوم هو الصادر منه تعالى  
كما لا كونه فلو جمعت ههنا عهدية لم يكن هناك شيء معهوده معلوم غير الحاصل بهذه الجملة  
فليتأمل اه شيخنا (قوله بذلك) أي بهذا اللفظ المذكور وقوله كما بين في أول سبأ عبارته هناك  
حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الشاء بضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله اه (قوله  
خالقهما) أصل الفطر الشق مطلقاً وقبل الشق طولاً فكانه شق العدم باخراجهما منه اه أبو  
السود وبابه نصر كما في المختار وقول الشارح على غير مثال سبق أي وعلى غير مادة والظاهر أن  
هذا الابس من معنى الفطر لغة وانما أخذ من المعنى وسباق الكلام تأمل (قوله جاعل الملائكة)

وسلا الى الانبياء (اولى  
اجهة مثنى وثلاث ورباع  
يزيد في الخلق) في الملائكة  
وغيرها (ما يشاء الله على  
كل شيء قدير

الاسرائيلي انه يريد (قال)  
أي الاسرائيلي (ياموسى  
أتريد أن تقتلني) اليوم (كما  
قتلت نفسا) قطييا (بالامس  
ان تريد) ما تريد (الا ان  
تكون جبارا) قتالا (في  
الارض) في أرض مصر (وما  
تريد أن تكون من  
المصلحين) من المتورعين  
الآمرين بالمعروف والنهي  
عن المنكر (وجاء رجل)  
وهو خزيل (من أقصى  
المدينة) من أسفل المدينة  
ويقال من وسط المدينة  
(يسعى) يسرع ويشتد في  
مشيه (قال ياموسى ان  
الملائكة) أولياء المقتول  
(يأترون بك) اتفقوا عليك  
(ليقتلوك) فخرج من  
المدينة (الى لثام الناهين)  
من المشفقين (فخرج)  
موسى (منها) من المدينة  
(خائفا يترقب) ينتظر  
ويلتفت مثنى يلحق ويؤخذ  
به (قال) عند ذلك (رب  
نجني من القوم الظالمين)  
أهل مصر (ولما توجه تلقاء  
مدين) سار نحو مدين خاف  
أن يخطئ الطريق (قال  
عسى) لعل (رني أن يهديني)  
أن يرشدني (سواء السبيل)

أي بعضهم اذ ليس كلهم رسلا كما هو معلوم وقوله أولى اجهة نعت رسلا وهو جسد لفظا  
لتوافقها مائة كبر أو الملائكة وهو جسد مثنى اذ كل الملائكة لها اجهة فهي صفة كاشفة  
والمستوع للضاف في التعريف جعل ال جنسية وقوله مثنى الخ القصد به التكثير واختلافهم  
في عدد الاجهة لا الحصر والاف بعضهم له ستمائة وغير ذلك ومثنى مجرور بفتحة مقدرة على الالف  
منع من ظهورها التعذر بسبب عن الكسرة لانه غير منصرف لا وصف والعدل عن المكرر رأى  
اثنتين اثنتين وهو يدل من اجهة فان قلت لا يخلو اما أن يكون جاعل بمعنى الماضي أو غيره فان  
كان الاول لزم أن لا يعمل مع انه عامل في رسلا وان كان الثاني لزم أن تكون اضافته غير محضة  
فلا يصح أن يكون صفة للمعرفة قلنا صرح الطيبي بأن جاعل هنا للاستمرار باعتبار انه يدل على  
المطى يصلح كونه صفة للمعرفة وباعتبار انه يدل على الحال والاستقبال يصلح للعمل اه  
كازروني (قوله رسلا الى الانبياء) عبارة الية صاوى جاعل الملائكة رسلا وساطين الله تعالى  
وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرويا الصالحة أو  
ببنته وبين خلقه بوصلون اليهم آثار صغره اه (قوله يزيد في الخلق) مضاف وما يشاء هو  
المفعول الثاني للزيادة والاول لم يقصد فهو محذوف اقتصارا لان ذكر قوله في الخلق يفي عنه  
اه سمين (قوله في الملائكة وغيرها) أي يزيد صورة ومعنى كلاحه الوجه وحسن الصوت  
وجودة العقل ومثانيه فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ليلة المعراج بستمائة جناح بين  
كل جناحين كما بين المشرق والمغرب أخرجه الشيخان اه كرخي وفي الخطيب يزيد في الخلق  
ما يشاء أي يزيد في خلق الاجهة وفي غيره ما تقتضيه مشيئته وحكمته والاصل الجناحان لانهما  
بمنزلة الدين ثم الثالث والرابع زيادة على الاصل وذلك أقوى للطيران وأعوں عليه فان قيل  
قياس الشفع من الاجهة أن يكون في كل شئ نصفه فما صورة الثلاثة أوجب بأن الثالث لعله  
يكون في وسط الظهر بين الجناحين عدهما بقوة أو لعله لغیرا الطيران قال الزمخشري فقد مر بي  
في بعض الكتب أن صنفا من الملائكة لهم ستة اجهة لجناحان يلفون بهما أجسادهم وجناحان  
للطيران يطيرون بهما في الامر من أموره تعالى وجناحان على وجودهم حملاء من الله تعالى  
وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة  
جناح ينثر من رأسه الدر والياقوت وروى انه سأل جبريل أن يراه في صورة فقال انك  
إن تطيق ذلك فقال اني أحب أن تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة فأنابه  
جبريل في صورته فغشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أفاق وجبريل عليه السلام مسنده  
واحدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت أرى شيئا من الخلق هكذا  
فقال جبريل فكيف لو رأيت أسرافيل له اثنا عشر ألف جناح جناح منها بالمشرق وجناح  
بالمغرب وان العرش على كاهله وانه يستضاءه الاحياء له فامة الله حتى يعود مثل الوضع وهو  
المعفور المغير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو  
الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقبل هو الخط الحسن وعن قتادة الملاح في  
العينين والالفة كما قال الزمخشري معلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامته واعتدال  
صورته وقوام في الاعضاء وقوة في البطش ومثانيه في العقل وخالف في الرأي وجودة في القلب  
وسماحة في النفس وذلاقة في اللسان ولباقة في التكلم وحسن تأني في مزاوله الامور وما أشبه ذلك  
بما لا يحيط به الوصف اه والوضع بفتح الصاد المهملة وسكونها وبالعين المهملة كما في القاموس

ما يفتح الله للناس من رحمة  
 كرزق ومطر) فلامسك لها  
 ومايسك) من ذلك (فلا  
 مرسل له من بعده) أى بعد  
 امساكه (وهو العزيز)  
 الغالب على أمره (الحكيم)  
 فى قوله (يا أيها الناس) أى  
 أهل مكة (اذكروا نعمت  
 الله عليكم) باسكانكم الحرم  
 ومنع الغارات عنكم (هل  
 من خالق) من زائدة وخالق  
 مبتدأ (غير الله) بالرفع والجبر  
 نعمت الخالق لفظا ومجلا وخبر  
 المبتدأ (برزقكم من السماء)  
 المطر (و) من (الأرض)  
 النبات والاستفهام للتقرير  
 قصه الطريق نحو مدين  
 (ولما ورد) بلغ (ماء مدين)  
 وهو بئر (وسد عليه) على  
 الماء (أمة) جماعة (من  
 الناس) أربعة من رجلا  
 (يسقون) غنمهم (ووجد  
 من دونهم) من ورائهم  
 (أمرأتين تذاودان) تحبسان  
 غنمهما عن الماء من ضعفهما  
 حتى يفرغ القوم (قال)  
 له ما موسى (ما طبعكما)  
 ما بالكما لا تسقيان غنمكما  
 (فالتا لانسق) لانقدرا أن  
 نسقي غنمنا (حتى يصدر  
 الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم  
 نسقى (وأبونا شيخ كبير)  
 ليس له أحد يعينه غيرنا  
 (فسق لهما) فسق موسى  
 غنمهما وذهبتا إلى أبيهما  
 فأخبرنا أباهما عن خبر

(قوله ما يفتح الله) ما اسم شرط جازم منسوبة للمحل بفعل الشرط ومن رحمة بيان لها وروعى  
 معناها فى قوله فلامسك لها وروعى لفظ الاخرى فى قوله فلا مرسل له اه شيخنا وفى السمين وما  
 يسك يجوز أن يكون على عمومته أى شئ امساكه من رحمة أو غير ما فعل هذا التذكير فى قوله  
 له ظاهر لانه عائد على مايسك ويجوز أن يكون قد حذف المبين من الثانى لدلالة الاول عليه  
 تقديره ومايسك من رحمة فعلى هذا التذكير فى قوله له على لفظ ما وفى قوله أولا فلامسك لها  
 التائب فيه حمل على معنى ما لان المراد به الرحمة فحمل أولا على المعنى وفى الثانى على اللفظ  
 والفتح والامساك استعارة حسنة اه وفى أى السهم يفتح الله للناس من رحمة هب عن ارسالها  
 بالفتح ايذا بانها نفس الخزانة التى يتنافس فيها المتنافسون وأعزها مائلا وتكبرها للاشاعة  
 والابهام أى شئ يفتح الله من خزائن رحمة كانت من نعمة وصحة وأمن وعلم وحكمة الى غير  
 ذلك مما لا يحاط به اه (قوله من رحمة) تبين أحوال من اسم الشرط ولا يكون صفة لما لان  
 اسم الشرط لا يوصف قال الزمخشري وتذكير الرحمة للاشاعة والابهام كأنه قيل أى رحمة كانت  
 سماوية وأرضية قال الشيخ والعسماء مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة بيان لذلك للعام من  
 أى صنف هو وهو ما احتزى فيه بالذكر المرفدة عن الجمع المعرف المطابق فى العموم لاسم  
 الشرط وتقديره من الرحمت ومن فى موضع الحال انتهى اه سمين (قوله من ذلك) أى من  
 رحمة فى الكلام حذف من الثانى لدلالة الاول هذا ما سلكه الشارح وبعضهم جعل ما عامة  
 فى الرحمة وغيرها كالغضب ويؤيده عدم تبينه وتبيين الاولى اه شيخنا وعبارة الخطيب  
 واختلاف الضميرين لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثانى مطابقا لاولها ويتناول الغضب  
 وفى ذلك اشعار بأن رحمة سبقت غضبه انتهت (قوله اذكر وانعمت الله) أى لا تنسوها وفى كلام  
 الكشف اشارة الى ذلك حيث قال ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن المراد  
 ذكرها وبالقاب اه كرخى وفى القرطبي ومعنى هذا الذكر الشكر اه (قوله نعمت الله  
 عليكم) النعمة هنا بمعنى الانعام بدليل تقدير المتعلق الذى ذكره هذا ما درج عليه الجلال اه  
 شيخنا وفى البضاوى انها بمعنى المنعم به حيث قال احفظوها بمنعمه حقها والاعتراف بها وطاعة  
 مواهبها اه (قوله هل من خالق غير الله) قرأ الاخوان غير بالجهر نعمت الخالق على اللفظ ومن  
 خالق مبتدأ زبدت فيه من وفى خبره قولان أحدهما هو الجملة من قوله برزقكم والثانى أنه  
 محذوف تقديره لكم ونحوه وفى برزقكم على هذا وجهان أحدهما أنه صفة أيضا الخالق فيجوز أن  
 يحكم على موضعه بالجرا اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع والثانى أنه مستأنف وقرأ الباقون  
 بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه خبر المبتدأ والثانى أنه صفة الخالق على الموضع والخبر اما  
 محذوف واما برزقكم والثالث أنه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لان اسم الفاعل قد  
 اعتمد على أداة الاستفهام الا أن الشيخ توقف فى مثل هذا من حيث ان اسم الفاعل وان اعتمد  
 الا أنه لم يحفظ فيه زيادة من قال فيحتاج مثله الى سماع ولا يظهر التوقف فان شروط الزيادة  
 والعمل موجودة وعلى هذا الوجه فيرزقكم اما صفة أو مستأنف وجعل الشيخ استثناءه أولى قال  
 لا تنفاه صدق خالق على غير الله بخلاف كونه صفة فان الصفة تقيد فليكون ثم خالق غير الله  
 لكنه ليس برزق وقرأ الفضل بن ابراهيم النحوى غير بالنصب على الاستثناء والخبر برزقكم أو  
 محذوف وبرزقكم مستأنف أو صفة اه سمين (قوله بالرفع والجبر) سبعيتان وقوله لفظا ومجلا  
 اف ونشر مشوش اه (قوله والاستفهام للتقرير) أى والتوبيخ وفى البضاوى انه لا انكار اه

أى لا خالق رازق غيره (لا اله الا هو فأنى تؤفكون) من أين تصرفون عن توحيد الله مع إقراركم بأنه الخالق الرازق (وان يكذبوك) يا محمد في محبتك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك فاصبر كما صبروا (والى الله ترجع الامور) فى الآخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين (يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث وغيره (حق فلا تفرونكم الحيوة الدنيا) عن الاعمال بذلك (ولا يغرنكم بالله) حمله وامهاله (الفرور) الشيطان (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) بطاعة الله ولا تطيعوه (اغما يدعوا حربه) اتبعه فى الكفر (ليكونوا من اصحاب السعير) النار الشديدة (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير)



موسى (ثم نولى) موسى (الى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كُنْ (فقال) موسى (رب انى لما أنزلت الى) ما قدرت لى (من خير) من طعام (فقير) محتاج (بخافته احدهما) وهى الصغرى واسمها صغرى (عشيت على استصباح) مهنمة

(قوله أى لا خالق رازق غيره) هذا حل معنى والافلو جرى على أسلوب الاعراب الذى ذكره لقال أى لا خالق غير رازق اه شيخنا وفى نسخة أى لا خالق ولا رازق غيره (قوله لا اله الا هو) استئناف مسوق لتقرير النفي المستفاد مما قبله اه أبو السعود (قوله فأنى تؤفكون) من الافك بالفتح وهو الصرف يقال ما فلك عن كذا أى ما صرفك عنه وقيل هو من الافك بالكسر وهو الكذب ويرجع هذا ايضا الى ما تقدم لانه قول مصروف عن الصدق والصواب أى من أين يقع لكم التكذيب بتوحيد الله اه قرطبي وفى المختار والافك بالفتح مصدر افكه أى قاله وصرفه عن الشيء وبابه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا اجئتنا للتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا (قوله من أين تصرفون) أين هنا بمعنى كيف أى من أى حالة ومن أى وجه وبأى سبب تعبثون غيره فغيره ليس فيه وصف يقتضى أن تنصرفوا للعبادة فانه لا يقدر على خلق ولا على رزق ولا على غيره هما اه شيخنا (قوله وان يكذبوك الخ) شروع فى تسليته وحواب الشرط محذوف قدره بقوله فاصبر كما صبروا اذ هو الذى يصلح ترتيبه على تكذيبهم له كما هو ظاهر اه شيخنا وعبارة السكرخى قوله فاصبر كما صبروا أشار الى أن هذا هو حوَاب قوله وان يكذبوك دل عليه فقد كذبت رسل من قبلك أى وصبروا يوضحه قول الكشف فان قلت ما وجه صحة جواز الشرط ومن حق الجزاء أن يتعقب الشرط وهذا سابق له قلت معناه وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل من قبلك فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فتأس استغناء بالسبب عن المسبب يعنى بالتكذيب عن التأسى اه (قوله فى ذلك) أى فى المحمى بماد ك (قوله ان وعد الله) مصدر مضاف لفاعله وقوله بالبعث وغيره كالحساب والعقاب (قوله فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) المراد نهيهم عن الاغترار بها وان توجه النهى صورة اليها كما فى قولهم بعين مالارأيتك ههنا اه أبو السعود وعبارة البصاوى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا أى فيذ هلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها ولا يغرنكم بالله الفرور الشيطان بأن عنكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان أمكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة اه (قوله فى حمله) أى بسبب حمله وامهاله أى فلا يكن حمله وامهاله سببا فى اتباعكم الشيطان فى غروره اه شيخنا (قوله الفرور) العامة على الفتح وهو صيغة مبالغة كالصبر والشكور وأبو السمال وأبو حيوة بضمها اما جمع غارك فاعد وقعودا مامصدر كالجولوس اه سمى (قوله عدو) أى عظيم لان عداوته عامة قديمة والعموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص ببعض دون بعض والتقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار اه كرخى (قوله فاتخذوه عدوا) أى فى عقائدكم وأفعالكم وكونوا على حذر منه فى جميع أحوالكم اه يعضاوى أى كونوا معتقدين لعداوته عن صميم قلب واذا فعلتم فعل لا فظنوا له فانه رجماد خسل عليكم فيه الرباء ويزيل لكم القبايح اه شهاب وقال القشبرى ولا يعمزى على عداوته الا بدوام الاستمعة بالرب فانه لا يغفل عن عداوتكم فلا تغفلوا أنتم عن مولاكم لحظة اه خطيب (قوله اغما يدعوا حربه الخ) تقرير لعداوته وتحذير من طاعته واللام للتعليل اه شيخنا (قوله الذين كفروا) يجوز رفعه ونصبه وجوه فرفعه من وجهين أقواهما أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبره والاحسن أن يكون لهم هو الخبر وعذاب فاعله والثانى انه بدل من واو ايكونوا ونصبه من أوجه البدل من خبره أو انعت له أو ضمما رفع كأتهم ونحوه وجوه من وجهين النعت أو البدلية من اصحاب واحسن الوجوه الاول لمطابقة التقسيم واللام فى ايكونوا اما لاله على المحاز من اقامة المسبب مقام السبب واما

هذا بيان ما لموافق الشيطان  
وما مخالفه ونزل في أبي  
جهل وغيره (أفن زين له  
سوء عمله) بالتوبة (فراه  
حسنا) من مبتدأ خبره كن  
هداه الله لادل عليه (فان  
الله يضل من يشاء ويهدي  
من يشاء فلا تذهب نفسك  
عليهم) على المزين لهم  
(حسرات) باغته أملك أن  
لا يؤمنوا (ان الله عليهم بما  
يصنعون) فيجازيهم عليه  
(واقه الذي أرسل الرياح)  
وفي قراءة الريح (فتسير  
سحابا) المضارع الحكاية  
الحال الماضية أي ترعجه  
(فسقناه) فيه التفات عن  
الهيبة (إلى بلاد ميت)  
بالتشديد والتخفيف لآيات  
بها  
رافعة كها على وجهها كشي  
العذارى واضعة يدها على  
وجهها (قالت اني يدعوك  
ايضيك) ليعطيك (اجر  
ما سقيت لنا) عوض  
ما سقيت لنا غنمنا (فلما  
جاءه) موسى الى أبيه يثرون  
ابن أخى شعيب وقدمات  
شعيب قبل ذلك (وقص  
عليه) على يثرون (القصص)  
فراره من فرعون وغير ذلك  
(قال) له يثرون (لا تخف  
ننجوت من القوم الظالمين)  
أهل مصر (قالت احداهما)  
وهي الصغرى (يأبى  
لصناجوه لئن خير من

لأصيرورة اه سمع (قوله هذا) أي قوله الذين كفروا الخ اه كرخي (قوله ونزل في أبي جهل  
وغيره) أي من مشركي مكة قاله ابن عباس وقال سعيد بن جهمير نزلت في أصحاب الأهواء  
والبدع وقال قتادة منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم فاما أهل الكباثر  
فليسوا منهم لانهم لا يستحلون الكباثر اه كرخي وفي القرطبي وفيمن زين له سوء عمله أربعة  
أقوال أحدها أنهم اليهود والنصارى والمجوس قاله أبو قلابة ويكون سوء عمله معاندة الرسول  
الثاني أنهم الخوارج رواه عمر بن القاسم فيكون سوء عمله تخريف التأويل الثالث الشيطان  
قاله الحسن ويكون سوء عمله الإغواء الرابع كفار قريش قاله الكلبي ويكون سوء عمله  
الشرك وقيل اغمازات في العامي بن وائل السهمي والاسود بن المطلب وقال غيره نزلت في  
أبي جهل بن هشام فراه حسنا أي صوابا قاله الكلبي وقيل جملات والاقول بان المراد كمار  
قريش أظهر الاقوال لقوله تعالى ايس عليك هذا هم وقوله ولا يحزنك الذين يسارعون في  
الكفر وقوله فلعليك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث وقوله لعلك باخع نفسك  
ان لا يكونوا مؤمنين وقوله في هذه الآية فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا ظاهر بين أي  
لا ينفع نفسك على كفرهم فان الله أصلمهم وهذه الآية ترد على القدرية قولهم على ما تقدم أي  
أفن زين له سوء عمله فراه حسنا نتردد أن تهديه وانما ذلك الى الله لا اليك والذي اليك هو  
التبليغ اه (قوله أفن زين له سوء عمله الخ) تقرير لما سبق من التبيين بين عاقبي الفريقين  
بيان تباين حالهما المؤدى الى تباين العاقبتين وقوله فان الله الخ تقرير له وتحقيق للحق ببيان  
ان الكل بمشيئته اه أبو السعود (قوله أيضا أفن زين له سوء عمله) أي زين له الشيطان وتقسيمه  
الامارة وهواه القبيح وقوله بالتوبة أي التمسين ففي البيضاوي بان غلب وهمه وهواه على عقله  
حتى انعكس رأيه فرأى الباطل حسنا والتبجح حسنا كن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق  
واستحسن الاعمال واستقبح ما هم عليه اه (قوله سوء عمله) أي عمله السيئ فهو من اضافة الصفة  
للموصوف اه شهاب (قوله لا) أشار به الى ان الاستفهام انكارى وقوله دل عليه أي على الخبر  
المذكور في على تقديره بخصوص ما ذكر اه شيخنا وفي البيضاوي غذف الخبر دلالة فان الله  
يضل من يشاء الخ اه ووجه الدلالة انه يقتضى ان يكون الكلام السابق مشتت لا على ذكر من  
يهديه وهو من لم يزين له اه زاده (قوله فلا تذهب) العامة على فتح التاء والهاء مسند المنفك  
من باب لا أرينك ههنا لا تتعاط أسباب ذلك وقرأ أبو جعفر وقتادة والاشهب بضم التاء وكسر  
الهاء مسند الضمير المخاطب نفسك مفعول به اه سمع أي فلا تلهك كما عليهم أي على عدم إيمانهم  
وقوله حسرات مفعول لاجله والجمع للدلالة على تضاعف اغتيامه على كثرة قبائحهم الموجهة  
للتأسف والتحسر عليهم وعليهم صلة لتذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه خزان ولا يجوز أن  
يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه مفعوله اه أبو السعود والحسرة هم النفس على  
قوات أمر اه كرخي وفي المختار والحسرة أشد التاهف على الشيء القاتت تقول حسرت على الشيء  
من باب طرب وحسره أيضا فهو حسير اه (قوله ان لا يؤمنوا) أي على ان لا يؤمنوا (قوله وفي  
قراءة الريح) أي سبعة (قوله الحكاية الحال الماضية) أي استحضار تلك الصورة البديعة  
الدالة على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله أي ترعجه) أي تفركه وتنبيره (قوله  
عن القصة) أي التي في قوله والله الذي أرسل اه شيخنا (قوله الى بلاد ميت) في المصباح  
البلد يدكرويون وثالبدة البلد وتطلق البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا كان  
او



(فأحييناه بالارض) من

البلد (بعدموتها) ببسما  
 أى أنبتنا به الزرع والكلأ  
 (كذلك النشور) أى  
 البعث والاحياء (من كان  
 يريد العزة فله العزة جميعا)  
 أى فى الدنيا والآخرة فلا  
 تنال منه الا بطاعته فليطاعه  
 (اليه يصعد الكلم الطيب)  
 يعلمه وهو لا اله الا الله

استأجرت من الاجراء هو

(القوى) على الحمل الثقيل  
 (الامين) على الامانة ثم  
 (قال) يثرون لموسى (انى  
 أريد أن أنكحك) أزوجه  
 يا موسى (احد ابنتي هاتين  
 على ان تأجرني) تعمل لى  
 فى غنمى (ثمانى حجج) ثمانى  
 سنين (فان اتممت عشرا)  
 عشر سنين (فمن عندك)  
 الزيادة (وما أريد ان أشق  
 عليك) فى الزيادة (سجدي  
 ان شاء الله من الصالحين)  
 بالوفاء (قال) موسى (ذلك)  
 الشرط (بينى وبينك أيعا  
 الاطين قضيت) الثمان  
 أو العشر (فلا عدوان على)  
 فلا سبيل لك على (واقه على  
 ما تقول) من الشرط والوفاء  
 (وكيل) شهيد (فما قضى  
 موسى الا حل) عشر سنين  
 (وسار بأهله) نحو مصر (آنس  
 من جانب الطور نارا) رأى  
 عن يسار الطريق نارا (قال  
 لاهله امكثوا) انزلوا ههنا  
 (انى آتيت) رأيت (نارا على

أوخلاء وفى التنزيل الى بلد ميت أى الى أرض ليس بها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه  
 أنعامهم فأطلق الموت على عدم النبات والمرعى وأطلق الحياة على وجودهما اه فقول  
 المشرح من البلد من فيه بيانية لما علمت ان البلد هى القطعة من الارض تأمل (قوله فأحيينا  
 به) أى عيائه أى المطر النازل منه اه شيخنا (قول كذلك النشور) أى فى كمال الاختصاص  
 بالقدرة الربانية والكاف فى محل رفع على الخبرية أى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه  
 احياء الاموات فى صحة المقدورية وسهولة الشافى اه أبو السعود وفى البيضاوى كذلك  
 النشور أى كمثل احياء الاموات فنشور الاموات فى صحة المقدورية اذ ليس بينهما الاحتمال  
 اختلاف المادة فى المقيس عليه وذلك لا مدخل له فيها وقيل فى كيفية الاحياء فان الله تعالى  
 يرسل ماء من تحت العرش فتنبث منه أجساد الخلق اه وفى الكرخى ووجه التشبيه من وجوده  
 أحدها ان الارض المينة لما قبلت الحياة للثقة بها كذلك الاعضاء تقبل الحياة وثانيها كما ان  
 الريح تجمع القطع السحابية كذلك تجمع أجزاء الاعضاء وبعض الاشياء وثالثها كما ان اسوق  
 الريح والسحاب الى البلد الميت كذلك نسوق الروح الى الجسد الميت اه (قوله من كان يريد  
 العزة فله العزة جميعا) قيل معناه من كان يريد ان يعلم بان العزة لله العزة جميعا وقيل معناه من  
 كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله وهو دعاء الى طاعة من له العزة أى فليطلب العزة من عند  
 الله بطاعته وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها التعزز فبين الله أن لا عزة الا لله ولرسوله  
 ولأوليائه المؤمنين اه خازن وفى القرطبي ويحتمل أن يريد سبحانه أن يبه ذوى الاقدار والهمم  
 من أين تنال العزة ومن أين تستحق فتكون الالف واللام للاستغراق وهو انه هو م من آيات  
 هذه السورة فمن طلب العزة من الله وصداقه فى طاعته بافتقار وذل وسكون وخضوع وجمدها  
 عنده ان شاء الله غير ممنوعة ولا محجوبة عنه قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن  
 طلم امن غيره وكله الى من طلم اعنسه وقد ذكر الله قوما طلبوا العزة عندهم من سواه فقال الذين  
 يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفنون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فقد  
 أنباك صريح الا اشكال فيه ان العزة له يعز بها من يشاء ويذل بها من يشاء وقال صلى الله عليه  
 وسلم مفسر القوله من كان يريد العزة فله العزة جميعا من أراد عز الدارين فليطع العز بزوجها  
 معنى قول الزجاج واقدأحسن من قال واذا تذللت الرقاب تواضعوا مننا ليلك فعزها فى ذلها  
 فن كان يريد العزة لينال الفوز ويدخل دار العزة فليقصده بالدلة لله سبحانه الاعتزاز به فانه من  
 اعتز بالعبد أذله الله ومن اعتز بالله أعزاه الله اه ومن شرطية مبتدأ وجواب الشرط المحذوف  
 قدره بقوله فليطاعه وقوله فله العزة الخ تعليل للجواب المحذوف اه شيخنا وقدره البيضاوى  
 بقوله فليطلبها من حنايه اه (قوله يعلمه) أشار بهذا الى ان فى الكلام مجازا فى المسند ومجازا فى  
 الاسناد فالصعود مجاز عن العلم لان الصعود حقيقة من صفات الاجرام والكلم معلوم فأعند  
 الفعل للفعل به اه شيخنا كقولهم عيشة راضية وفى البيضاوى اليه يصعد الكلم الطيب  
 والعمل الصالح برفعه بيان لما تطلب وتنال به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما  
 اليه مجاز عن قبوله اياهما أو صعود الكلمتين بصحيفتهما اه وفى القرطبي والصعود هو الحركة  
 الى فوق وهو العروج أيضا ولا يتصور ذلك فى الكلام لانه عرض لكن ضرب صعوده مثلا  
 لقبوله لان موضع الثواب فوق وموضع العذاب أسفل وقال الزجاج يقال ارتفع الامر الى  
 القاضى أى علمه وخص الكلام الطيب بالذكر لبيان الثواب وقوله اليه أى الى الله يصعد وقبل

ونحوها) والعمل الصالح  
 برفعه) بقبلة (والذين  
 يمكرون) المكرات  
 (السيئات) بالنهي في دار  
 الندوة من تقبيده أو قتله  
 أو إخراجهم كما ذكر في الانتقال  
 لهم عذاب شديد ومكر  
 أو تلك (هو يبور) يهلك  
 (والله خلقكم من تراب)  
 بخلق أيكم آدم منه (ثم من  
 نطفة) أي مني بخلق ذريته  
 منها (ثم جعلكم أزواجا)  
 ذكرورا وإنا نانا (وما تحمل من  
 أنثى ولا تضع إلا بعلمه) حال  
 أي معلومة له (وما يهمر من  
 معمر) أي ما يزداد في عمر  
 طويل العمر (ولا ينقص  
 من عمره) أي ذلك المعمر  
 أو معمر آخر (إلا في كتاب)  
 هو اللوح المحفوظ

آتيكم منها) من عند  
 النار (بخبير) عن الطريق  
 وقد كان تحبير في الطريق  
 (أو جذوة) قطعة (من  
 النار لكم تصطلون)  
 لكي تدفئوا بها وكانوا في  
 شدة من الشتاء (فلما  
 أناها نودي من شاطئ  
 الوادي الأيمن) عن يمين  
 موسى (في البقعة المباركة)  
 بالماء والتخبر (من  
 الشجرة) من نحو الشجرة  
 (أن ياموسى انى أنا الله  
 رب العالمين) سيد الجن  
 والانس (وان انى عمالك)

يصعد إلى سمائه والجل الذي لا يجري فيه لا حد غيره حكم وقيل يحمل الكتاب الذي كتب فيه  
 طاعة العبد إلى السماء والكلم الطيب هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيبة وقيل هو التوحيد  
 والتعبد ونحوه اه (قوله ونحوها) أي من الأذكار والتسبيحات وقراءة القرآن وغيرها من  
 عبادات اللسان اه شيخنا (قوله والذين يمكرون السيئات الخ) بيان لحال الكلم الخبيث  
 والعمل السيئ بعد بيان حال الحكم الطيب والعمل الصالح وأهلها اه أبو السعود (قوله  
 السيئات) ليس مفعول به لأن مكر لازم بل هو مفعول مطلق كما أشار له ذات بقدر الموصوف  
 الذي هو الموصوف الحقيقي والمكرات بفحات جمع مكره بكون الكاف وهي المرة من المكر  
 الذي هو الحيلة والخديعة اه شيخنا وقيل المراد بالمكر هنا الرياء في الأعمال اه قرطبي  
 وفي السمين قوله يمكرون السيئات يمكرون أصله قاصر فعلى هـ لذا ينصب السيئات على نعمت  
 مصدر محذوف أي المكرات السيئات أوزعت لمضاف إلى المصدر رأى أصناف المكرات  
 السيئات ويجوز أن يكون يمكرون السيئات مضمنا معنى يكسبون فينتصب السيئات  
 مفعول به اه (قوله في دار الندوة) وهي التي بناها قصي بن كلاب والندوة التحدث أو مكانه  
 فهي كالنادي اه شيخنا وفي المختار وتنادوا نادى بعضهم بعضا وتنادوا أيضا تجالسوا في النادي  
 والندى على فميسل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم  
 عنه فليس بندي ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصي بمكة لأنهم كانوا يندون فيها أي  
 يجتمعون للمشاورة اه (قوله كما ذكر في الانتقال) أي بقوله وأذبحكم بل الذين كفروا الخ  
 (قوله ومكر أو تلك) وضع اسم الإشارة موضع ضميرهم للإيذان بكامل غيرهم بما هم عليه من  
 الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك وقوله هو يبور أي يهلك ويفسد خاصة لأن  
 مكره وبه وقد أبادهم الله إبادة بسبب مكراتهم حيث أخرجهم من مكة وقتلهم وأثبتهم في قلب  
 فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقها واحدة منها اه أبو السعود (قوله هو يبور)  
 جوزا الحوق وأبو البقاء أن يكون هو نفسه لا بين المبتدأ وخبره وهذا مردود بان الفصل لا يقع  
 قبل الخبر إذا كان فعلا لأن الجرجاني جوز ذلك وجوز أبو البقاء أيضا أن يكون هو تاجيدا  
 وهذا مردود بان المضمر لا يؤثر الظاهر اه ميم (قوله يهلك) أي يفسد ولا يتم لهم اه شيخنا  
 (قوله والله خلقكم من تراب الخ) دليل آخر على صحة البعث والنشور اه أبو السعود (قوله ثم  
 جعلكم أزواجا) أي أصنافا ذكرورا وإنا نانا اه خازن (قوله من أنثى) من مزبدة في أنثى وكذلك  
 في من معمر إلا أن الأول فاعل وهذا مفعول قام مقامه والابعلمه حال أي الإلمتية بعلمه اه  
 ميم (قوله حال) أي من أنثى وقوله أي معلومة له أي من حيث حملها أي علما تنقصيلها اه (قوله  
 وما يهمر من معمر) قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وما يهمر من معمر لا كتب عمره كم هو  
 سنة وكم هو شهر وكم هو يوم وكم هو ساعة ثم يكتب في كتاب آخر نقص من عمره يوم نقص شهر  
 نقص سنة حتى يستوفى أجله وقال ابن جبير أيضا فقامضي من أجله فهو النقصان وما  
 يستقبله فهو الذي يهمره فالله أعلم على هذا المأعرو عن سعيد أيضا يكتب عمره كذا وكذا سنة ثم  
 يكتب أسفله ذلك ذهب يوم ذهب يوما حتى يأتي إلى آخره وعن قتادة المعمر من بلغ ستين  
 سنة والنقص من عمره من عوف قبل الستين سنة وقيل إن الله كتب عمر الإنسان مائة سنة ثمان  
 أطاع وتسعين إن عصي فأبهم ما بلغ فهو كتاب وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام من أحب  
 أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره أي يؤخر في عمره فليصل رحمه أي أنه يكتب في اللوح المحفوظ

(ان ذلك على الله يسير)

هين (وما يستوى البحران  
هذا عذب فرات) شديد  
العذوبة (سائح شرابه) شربه  
(وهذا ملح اجاج) شديد  
الملوحة (ومن كل) منهما  
(تاكلون لحما طرياً) هو  
السماك (وتسخرجون) من  
الملح وقيل منهما (حلية  
تلبسونها) هي اللؤلؤ  
والمرجان (وترى) تبهر  
(الفلك) السفن (فيه) في  
كل منهما (مواخر) تغمر الماء  
أى تشقه بجر بهافيه مقبلة  
ومدبرة بريح واحدة (لتبتغوا)  
تطلبوا (من فضله) تعالى  
بالتجارة (ولعلكم تشكرون)  
الله على ذلك (يولج) يدخل  
الله (الليل في النهار)  
فيزيد (ويولج النهار) يدخله  
(في الليل) فيزيد (ويضرب  
الشمس والقمر كل) منهما ما  
(يجرى) في فلكه (لاجل  
مسمى) يوم القيامة (ذاككم الله  
ربكم له الملك والذين  
تدعون) تعبّدون (من  
دونه) أى غيره وهو الاصنام  
(ما يملكون من قطمير)  
من يدك (فلما رآها) بعد  
ما ألقاها (تهتز) تهتز رافة  
رأسها (كأنها جان) حية  
لا صغيرة ولا كبيرة (ولم  
مدبراً) هاربا منها (ولم يعقب)  
ولم يلتفت اليها قال الله  
(يا موسى أقبل اليها) ولا  
تخف منها (انك من الاعمين)

عرفلان كذا سنة فان وصل رحمه زيد في عمره كذا سنة فيبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ  
انه يصل رحمه فن اطالع على الاول دون الثاني ظن انه زيادة أو نقصان وقدم معنى هذا المعنى  
عند قوله تعالى رحمه الله ما يشاء وبشئوا الكناية على هذا ترجع الى المعنى وما يصبر  
من معراى هرم ولا ينقص آخر عن عمر الهرم الا في كتاب أى بقضاء من الله عز وجل روى معناه  
عن الفضالك قال الكناية في عمره ترجع الى معمر آخر غير الاول على حد عندى درهم ونصفه أى  
نصف درهم آخر وقراءة العامة ينقص بضم الباء وقع القاف وقرأت فرقة منهم يعقوب ينقص  
بفتح الباء وضم القاف أى لا ينقص من عمره شئ يقال نقص الشئ بنفسه ونقصه غيره وزاد  
بنفسه وزاده غيره يتعدى ويلزم وقرأ الأعرج والزهرى بسكون الميم وضمها الباقيون وهما الغتان  
كالسحت والسحت اه (قوله ان ذلك) أى كناية الاعمال والالجال غير متعذر عليه بل هو  
يسير لا متعذر عليه مناهى ولا يسير اه قرطبي وفي المصباح ويسر الشئ مثل قرب قل فهو يسير  
ويسر الامر يسير يسرا من باب تعب ويسر يسرا من باب قرب فهو يسر يسرا يسر ويسر الله  
فتيسر واستيسر معنى اه (قوله وما يستوى البحران) هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر  
والفرات الذى يكسر العطش والسائح الذى يسر الحرارة لعدو بته والاجاج الذى يحرق  
الحلق بلوحته وقوله ومن كل تأكلون الخ اما استطراد لبيان صفة البحرين وما فيه ما من النعم  
والمنافع واما تسكمله لالتشبي على معنى انه ما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساوىان فيما هو  
المقصود بالذات فكذلك المؤمن والكافر وان اشتركا في بعض الصفات كالجماعة والعضوة  
لا يتساوىان في الخاصية العظمى لبقاء أحدهما على فطرته الأصلية اه أبو السعود وفى القاموس  
وقرئ الماء ككرم فروته عذب اه وفيه أيضا وارج الماء أجوجا بالضم بأجج كسمع ويضرب  
وينهر اذا شدت ملوحته اه (قوله سائح شرابه) أى سهل انحداره وسائح شرابه يجوز ان  
يكون مبتدا وخبر او الجملة خبر ثان وان يكون سائح خبرا وشرابه فاعلامه لانه اعتمد اه هين  
وأنما فسر الشارح الشراب بالشراب لان الشراب هو المشروب فيه لزم إضافة الشئ لنفسه اه  
(قوله وقيل منهما) أى من حيث انه يكون في البحر الملح عيون عذبة تخرج بالمح في هذا الاعتبار  
يكون اللؤلؤ من ماء اه خازن وفى القرطبي وقيل في البحر الملح عيون عذبة ومنها يخرج اللؤلؤ  
عند التمازج وقيل من مطر السماء اه (قوله حلية تلبسونها) فيه دليل على ان لباس كل شئ  
بحسبه فانما يتم جعل في الاصبع والسوارى الذراع والقلادة فى العنق والخمخال فى الرجل اه  
قرطبي (قوله والمرجان) فى المصباح والمرجان قال الازهرى وجاعة هو صغار اللؤلؤ وقال  
الطبرطوشى هو عروق حمر تطالع من البحر كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه بغارب الارض  
كثيرا اه (قوله تغمر الماء) من باب دخل وقطع اه (قوله لتبتغوا من فضله) متعلق بمواخر اه  
(قوله يدخل الله الليل) أى زيادته وقوله ويولج النهار أى زيادته فى الليل (قوله وضرب الشمس  
والقمر) عطف على يولج واختلاف الصيغة لما ان ابلاج أحد المألوفين فى الاستعمال متجدد حينما غمينا  
وأما تفسير الزهرى فامر لا يتجدد ولا تمدد فيه وأنما المتعدد المتجدد آثاره اه أبو السعود (قوله  
لاجل مسمى) أى قدره الله لغنائم ما اه أبو السعود (قوله ذاككم) أى المتصف بالصفات المتقدمة  
من أول السورة الى هنا وهو مبتدا وأخبر عنه باخبار ثلاثة الله وما بعده اه شيخنا (قوله والذين  
تدعون من دونه الخ) استدلال على تفريده تعالى بالالوهية والربوبية وقوله ان تدعوه هم الخ  
استئناف مقرر لمضمون ما قبله كاشف عن حلية حال ما يدعونه بأنه جاد ليس من شأنه السماع

لغافة النواة (ان تدعوهم  
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا)  
فرضا (ما استجابوا لكم)  
ما أجابوكم (ويوم القيامة  
يكفرون بشرككم) باشرأكم  
أياهم مع الله أي يتبرؤن منكم  
ومن عبادتكم أياهم (ولا  
ينبئكم) بأحوال الدارين  
(مثل خبير) عالم وهو الله  
تعالى (يا أيها الناس أنتم  
الفقراء إلى الله) بكل حال  
(والله هو الغني) عن خلقه  
(الحمد) المجد في صنعهم  
(ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق  
جديد) بديلكم (وما ذلك على  
الله بعزيز) شديد (ولا تزرر)  
نفس (وازره) آثمة أي لا تحمل  
(وزر) نفس (أخرى

من شرها فاحذرها موسى  
فاذا هي عصا كما كانت قال  
الله (اسلك) أدخل  
(يدك في جيبك) في أبطنك  
فاموسى (تخرج بيضاء)  
لهامضوء كضوء الشمس (من  
غير سوء) من غير برص  
(واضهم اليك جناحك)  
أدخل يدك في أبطنك بعد  
ذلك (من الرهب) من  
الفرق اذا رهمت بها الناس  
(فذلك برهان) فهاتان  
جنتان (يدك إلى  
قرعون وما  
كانوا قومًا  
مفسدين في  
موسى رب  
نفسا فأخاف أن يقتلون)

اه أبو السعود (قوله لغافة النواة) بكسر الهمزة وهى القشرة الرقيقة التى تكون على النواة اه  
شيخنا وفى الكرخى قوله لغافة النواة أى القشرة الرقيقة الملتفة على النواة وقيل هى النسكة فى  
ظهرها ومعلوم ان فى النواة أربعة أشياء يضرب بها المثل فى القلة القليل وهو ما فى شق النواة  
والقطمير وهو اللغافة والنقيير وهو ما فى ظهرها والنفروق وهو ما بين القمع والنواة اه وفى  
القرطبي والقطمير القشرة الرقيقة البيضاء التى بين القشرة والنواة قاله أكثر المفسرين وقال  
ابن عباس هو شق النواة وهو اختيار المبرد قاله قتادة وعن قتادة أمضا ان القطمير القمع  
الذى على رأس النواة وقال الجوهري ويقال هو النسكة البيضاء التى فى ظهر النواة تنبت منها  
الفخلة اه (قوله ما أجابوكم) أى يجاب تقع ولا دفع ضرر اه قرطبي (قوله باشرأكم أياهم)  
أى فالمصدر مضاف لفاعله وقوله أى يتبرؤن منكم أى يقولهم ما كانوا يا نبيدون اه أبو  
السعود وفى القرطبي ثم يجوز ان يرجع هذا إلى المعبودين ممن يعقل كالملائكة والجن والانبيا  
والشياطين أى يجحدون أن يكون ما فعلتموه حقا وانهم أمروكم بعبادتهم كما أخبر الله عن عيسى  
بقوله ما تكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ويجوز أن يندرج فيه الأصنام أيضا أى يحجبها الله  
حتى تختبر بانها ليست أهلا للعبادة اه (قوله ولا ينبئكم مثل خبير) يعنى الله بذلك نفسه أى  
لا ينبئكم أحد مثلى لانى عالم بالأشياء وغيرى لا يعلمها اه خازن والمراد تحقيق ما أخبر به من حال  
آلهم ونفى ما يدعون له من الألوهية اه أبو السعود وهذا الخطاب يحتمل وجهين أحدهما  
ان يكون خطا بالنبى صلى الله عليه وسلم والثانى ان ذلك الخطاب غير مختص بأحد أى هذا الذى  
ذكره وما ذكره ولا ينبئكم أيها السامع كأننا من كنت مثل خبير اه كرخى (قوله أتم الفقراء إلى  
الله) أى فى أنفسكم وفيما يمرض لكم من سائر الأمور وتعريف الفقراء للبالغين فى فقرهم  
كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلق بالاضافة إلى  
فقرهم غير معتد به ولذلك قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا اه بضاوى (قوله الحمد) فان  
قلت قد قبل الفقر بالغنى فافائدة الحمد قلت لما ثبت فقرهم إليه وغناه عنهم وليس كل غنى  
نافعا بغناه الا اذا كان جوادا منعما واذا جادوا نفعهم حمده الممجد عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر  
الحمد ليدل به على أنه الغنى النافع بغناه خلقه اه كشاف (قوله ان يشأ يذهبكم الآية) اه هذا  
بيان لقنائه وفيه بلاغة كاملة لان قوله تعالى ان يشأ يذهبكم أى ليس اذهبكم موقوفا الاعلى  
مشيئة ثم انه تعالى زاد على بيان الاستعانة بقوله ويأت بخلق جديد يعنى ان كان يتوهم متوهم  
ان هذا الملك كمال وعظمة فلو اذهب لزال ملكه وعظمته فهو قادر على أن يخلق خلقا جديدا  
أحسن من هذا وأجل وما ذلك أى الاذهاب والانتيان على الله بعزيز اه كرخى (قوله بخلق  
جديد) أى يقوم آخرين أطوع منكم أو به لم آخر غير ما تعرفونه اه بضاوى (قوله شديد)  
عارة البضاوى بمعذر أو متعسر وعارة الكشف بمنع اه (قوله ولا تزرر وازره الخ) وأما  
بلى ويحذر ان يقال هم الآية فهى فى الضالين الماضين فيصطلحون أثقال ضلالتهم وانقال  
مغيرهم فاسجلوا الأثقال وزرأنفسهم اه أبو السعود وفى الخازن قال ابن عباس بلى  
الاب والام الابن فبقولان له يابى احمـل عنا بعض ذنوبنا فيقول لا استطيع حسبي ما على اه  
(قوله وازره) أى نفس وازره تخفف الموصوف للعلم به ومعنى تزرر تحمل أى لا تحمل نفس حاملة  
حمل نفس أخرى اه من وفى المصباح الوزر الاثم والوزر الثقل ومنه يقال وزر بزر من باب وعد اذا  
حمل الاثم وفى التنزيل ولا تزرر وازره وزر أخرى أى لا تحمل عنها حملها من الاثم والجمع اوزار مثل

وان تدع) نفس (مثقلة)

بالوزر (الى حملها) منه

أحد الحمل بعنه (لا يحمل

منه شئ ولو كان) المدعو

(ذاقربى) قرابة كالأب

والابن وعدم الحمل في الشقين

حكم من الله (اغنا تنذر الذن

يخشون ربه بالغيب) أى

يخافونه وما رأوه لأنهم

المتفعلون بالانذار (واقاموا

الصلوة) أداموها (ومن

تزكى) تطهر من الشرك

وغيره (فاغنا يتركى انفسه)

فصلاحه مختص به (والى

الله المصير) المرحع فيجزى

بالعمل فى الآخرة (وما

يستوى الاعمى والبصير)

الكافر والمؤمن (ولا

الظلمات) الكفر (ولا

النور) الايمان (ولا الظل

والحرور) الجنة والنار

(وما يستوى الاحياء ولا

الاموات) المؤمنون والكفار

بذلها (واخي هرون هو

أفصح منى لسانا) آيين منى

كلاما وكان على لسان موسى

رته (فارسله منى ردا)

معينا (يصدقنى) يعبر عنى

كلامى ويصدق قولى (انى

أخاف ان يكذبون) بالرسالة

(قال) الله (سنشد عضدك)

سنقوى ظهرك (باخيلك)

هرون) ونجعل لك سلطانا

عذرا وجهه (بأياتنا)

مقدم ومؤخر (فلا يصلون

اليك) الى قلبك (انما

حمل واحمال ويقال وزر بالبناء للمفعول من الاتم فهو موزور اه (قوله وان تدع مثقلة) أى  
نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها خذف المفعول به للعلم والعامة لا يحمل مبنيا للمفعول وشئ  
قائم مقام فاعله وأبو العمال وطلمة وتروى عن الكسائي لا تحمل بفتح التاء من فوق وكسر  
الميم أسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة اتى جعلتها مفعولة لتدع أى لا تحمل تلك النفس  
المدعوة شئاً مفعول لا تحمل اه سمين (قوله منه) صفة لحملها بمعنى المحمول والضمير راجع للوزر  
أى الى محموله الكاشف من الوزر اه شيخنا وفى المصباح الحمل بالكسر ما يحمل على الظهر ونحوه  
والجمع أجمال وحول وحلت المتاع حلا من باب ضرب فأنا حامل والانى حاملة بالتاء لانها صفة  
مشتركة اه وفى المختار قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان فى البطن أو على رأس شجرة  
والحمل بالكسر ما كان على ظهر أو رأس قال الازهرى وهذاهو الصواب وهو قول الاصمعى  
وقال امرأة حامل أو حاملة اذا كانت حبل فى بطن حامل قال هذا نعت لا يكون الا لانات ومن  
قال حاملة بناء على حملت فهى حاملة وذكر ابن دريد أن حمل الشجرة فيه لغتان الفتح والكسر  
اه (قوله ولو كان ذاقربى) أى ولو كان المدعو ذاقربى وقيل التقدير ولو كان الداعى ذاقربى  
والغنيان حسنان وقرئ ذوبالرفع على انها التامة أى ولو حضر ذوقربى نحو وان كان ذو عسرة  
قال الزمخشري ونظم الكلام أحسن ملاحظة للناقصة لان المعنى على ان المثقلة اذا دعت أحدا الى  
حملها لا يحمل معه ولو كان مدعوها ذاقربى وهو ملتئم ولو وجد ذوقربى تخرج عن  
التامة قال الشيخ وهو ملتئم على المعنى الذى ذكرناه قلت والذى قاله هو أى ولو حضر اذ ذاك ذو  
قربى ثم قال وتفسره كان وهو مبنى للفاعل يوجد وهو مبنى للمفعول نفس مبرمعى والذى يفسر  
النحو به كان التامة نحو حدث وحضر ووقع اه سمين (قوله فى الشقين) أى اهل القهرى  
المذكور بقوله ولا تترأخ والاختيارى المذكور بقوله وان تدع الخ فالاول فى لهم ايجابا  
والثانى نبي للحمل اختيارا وقوله حكم من الله تعالى أى وحكمه تعالى لا يخلو عن حكمة فعدم  
الحمل فى الشقين لا يخلو عن حكمة اه شيخنا (قوله وما رأوه) أى والحال انهم ما رأوه فهو  
غائب عنهم بمعنى عدم رؤيتهم له وهذا يشير الى ان بالغيب حال من المفعول وان كان يصح جعله  
حالا من الفاعل ولا باباه صفيح الشارح وقوله لانهم الخ تعليل للقصر المذكور أى اغنا قصر  
انذاره على اهل الخشية لانهم المتفعلون به فاعنى اغنا يفتح انذارك اهل الخشية اه شيخنا  
(قوله أداموها) فى نسخة أدوها (قوله وما يستوى الاعمى والبصير) استوى من الافعال التى  
لا يكتفى فيها با واحد فلو قلت استوى زيد لم يصح فن لم يلزم العطف على الفاعل أو تعدده اه سمين  
وهذا شروع فى ضرب مثل للمؤمن والكافر وقد قرر بيان التنافى أولا بين ذاتهم ما وثانيها بين  
وصفهم ما وثالثها بين مستقرهم ما ورابعها فى الآخرة وقوله وما يستوى الاحياء الخ تقرير لمثل  
آخر له ما وهو بالغ من الاول لسكالك التنافى بين الحى والميت ولذلك أعيد الفعل وأما التنافى  
بين الاعمى والبصير فليس تاما لا مكان اشترأ كهما فى كثير من الادراكات اه شيخنا (قوله  
(ولا الحرور) حوشة حر الشمس اه سمين وفى المصباح الخبر بالفتح خلاف البرد يقال حر اليوم  
والطعام يحر من باب تعب وحر حرا وحرور من بابى ضرب وقعد لغة والامم الحرارة فهو حار  
وحوت النار يحر من باب تعب توقدت وأسعرت والحررة بالفتح أرض ذات حمارة وسود والجمع حوار  
مثل كلمة وكلاب والحرور وزان رسول الرمح الحارة قال الفراء تكون ليل لا ونهارا وقال أبو  
عبيدة أخبرنا ربيعة ان الحرور بالنهار والسموم بالليل وقال أبو عمرو بن العلاء الحرور والسموم

وزيادة لافي الثلاثة تأكيد  
 (ان الله يسمع من يشاء)  
 هـ دانيه فيصيه بالايمان  
 (وما انت بمسمع من في  
 القبور) أي الكفار شبههم  
 بالموتى فيحيون (ان)  
 ما (انت الانذر) منذرهم  
 (انا ارسلناك بالحق) بالهدى  
 (بشيرا) من اجاب اليه  
 (ونذرا) من لم يحب اليه  
 (وان) ما (من امة الا خلا)  
 سلف (فيها نذير) نبي ينذرهم  
 (وان تكذبوك) أي اهل  
 مكة (فقد كذب الذين من  
 قبلهم جاءتهم رسلهم  
 بالبينات) المجربات (وبالزبر)  
 كصحف ابراهيم (وبالكتاب  
 النذير) هو التوراة والانجيل  
 ومن اتبعكم بالايمان  
 والايات (الغالبون) على  
 فرعون وقومه فلما جاءهم  
 موسى باياتنا البينات  
 وواعصا (بينات) مبيّنات  
 (قالوا) يا موسى (ما هذا)  
 الذي حثتنا به (الا هو)  
 معترى) كذب مخترق من  
 تلقاه نفسك (وما سمعنا بهذا)  
 الذي تقول يا موسى (في  
 آياتنا الاولين) من آياتنا  
 الماضية (وقال موسى ربي  
 اعلم عن جاء بالهدى)  
 بالرسالة والتوحيد (من  
 عنده ومن تكون له عاقبة  
 الدار) الجنة في الآخرة (انه  
 لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو  
 (الظالمون) للمشركون من

بالليل والنهار والحرور ومؤنة اه (قوله وزيادة لافي الثلاثة) أي في المواضع الثلاثة أي في الجمل  
 الثلاث أولاها ولا الظلمات ولا النور والثانية ولا الظل ولا الحرور والثالثة وما يستوى  
 الاحياء ولا الاموات وقد زيدت في هذه الثلاثة خمس مرات اثنتين في الاولى واثنين في الثانية  
 وواحدة في الثالثة والكل لتأكيد كيدني الاستواء فالزيادة في عبارته شاملة لاصل زيادتها  
 كالاولى من الجملة الاولى ولتكريرها كالثانية منها اه شيخنا (قوله ان الله يسمع من يشاء الخ)  
 شروع في تسليمته صلى الله عليه وسلم وتنتهي بقوله فكيف كان تكبير والمراد من قوله يسمع الخ  
 أي يهدي ويوصل من يشاء واصله كما اشار له بقوله فيصيه بالايمان اه شيخنا (قوله شبههم  
 بالموتى) أي في عدم التأثير بدعوتهم وقوله فيحيون الضمير راجع لمن باعتبار معناه لانه فسرهما  
 بالكفار اه شيخنا (قوله ان انت الانذر) أي لاستقلال لابل بارسلنا اليك كما بين بقوله انا  
 ارسلناك وقوله بالحق حال من الكاف كما يشير اليه قوله بالهدى ويصح أن يكون حالا من  
 الفاعل أي ارسلناك حال كوننا محققين في ارسالك اه شيخنا (قوله الانذر) أي رسول منذر  
 فليس عليك الا التبليغ وليس لك من الهدى شيء انما الهدى بيد الله عز وجل اه قرطبي (قوله  
 سلف) في المصباح سلف سلفا من باب قعد مضى وانقضى فهو سلف والجمع سلف وسلاف  
 مثل خدم وخدام ثم جمع السلف على أسلاف مثل سبب وأسباب اه وفي المختار يقال سلف بفتح  
 اللام يسلف بضمها اذا مضى وانقضى اه (قوله نبي ينذرهم) أي أوعالم ينذر عنه فلا ترد الفترة  
 واكتفى به عن البشير لانه المقصود من البعثة اه كرخي (تنبيه) الامة الجعاعة الكثرية  
 وتقال لكل اهل عصر والمراد بها هنا اهل العصر فان قيل كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد  
 لم يرسل اليها رسول ينذرهم اجيب بان آثار النذارة اذا كانت باقية لم تحل من نذري ان  
 تدرس وحين اقدرست آثار نذارة عيسى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اه خطيب وخازن  
 وهذا يقتضي ان اهل الفترة مكانون لبقاء آثار الرسل المتقدمة فيهم وهو خلاف ما في ابن حجر  
 على انه مزية ونصه ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل وان اسمعيل انتهت  
 رسالته بموته فاين اسمعيل ومحمد من العرب من اهل الفترة وهم ناجون في الآخرة من انكسار  
 في النار وكذا كل من بين كل رسولين بنص الآية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاين  
 اسمعيل ومحمد من العرب اهل فترة فهذا الزمن فترة في حق خصوص العرب اذ لم يرسل اليهم  
 قبل محمد غير اسمعيل وأما ما بين عيسى ومحمد فهو فترة في حق العرب وغيرهم كبنى اسرائيل اذ لم  
 يرسل بعد عيسى رسول أصلا والحاصل ان اهل الفترة من اهل الجنة وان غيروا وبدلوا وعبدوا  
 غير الله لانه لم يرسل اليهم رسولا لان من قبلهم من الرسل انتهت رسالته بموته اذ لم يعلم لاحد من  
 الرسل استمرار رسالته بعد الموت الا نبينا فهم غير مكلفين بما يفعلون ولو كان صورة معصية لكن  
 ورد النص بتعذيب بعض اهل الفترة كعمر بن لحي فيتلقي ويعتقد فيهم ورد فيهم بخصوصهم  
 لان ما فعلوه كفر بل لحكمة يعلمها الله تعالى لم نطلع عليها اه ملخصا وحينئذ فالظاهر انه  
 لا يحصل الانفصال بين الآية وبين ما تقره الابان يلتزم ان جملة العرب امة ويصدق سبق وتقديم  
 النذير فيهم بتقديم اسمعيل وان بنى اسرائيل امة ويصدق تقدم النذير فيهم بتقديم عيسى ومن  
 قبله فتأمل (قوله جاءتهم رسلهم) حال (قوله وبالزبر) اسم لكل ما يكتب وبعبارة الخطيب  
 والزبر الامور المكتوبة انتهت وقوله كصحف ابراهيم وهي ثلاثون أي وكصحف موسى قبل  
 التوراة وهي عشرة وكصحف شيث وهي ستون فجملة الصحف مائة تضم لها الكتب الاربعة

فاصبر كما صبروا (ثم أخذت

الذين كفروا) بتكذيبهم

(فكذب كان تكبير)

انكارى عليهم بالصقوبة

والاهلاك أى هو واقع موقعه

(الم تر) تعلم (ان الله أنزل

من السماء ماء فأخرجنا

فيه الثقات عن الغيبة (به

ثمرات مختلفا ألوانها) كاخضر

وأحمر وأصفر وغيرها (ومن

الجمال جدد) جمع جدة

طريق في الجبل وغيره

(بيض وحمر) وصفه (مختلف

ألوانها) بالشدة والضعف

(وغرايب سود)

عذاب الله (وقال فرعون

يا أيها الملأ) يا رجال أهل

مصر (ما علمت لكم)

ما عرفت لكم (من اله)

لها (غيري) فلا تطيعوا

موسى (فأوقدلى) أى النار

(يا هامان على الطين)

فاطحنى يا هامان من الطين

آجوا (فاجعل لى مراحا)

قصرا (اعلى أطلع) أصعد

وانظر (الى اله موسى) الذى

يزعم انه فى السماء وأرسله

الى (وانى لاطمه من

الكاذبين) ليس فى السماء

من اله (واستكبر) تعظم

عن الامان (هو) فرعون

(وجنوده) جوعه القبط

(فى الارض) فى أرض مصر

(بغير الحق) بغير ان كان لهم

ذلك (وظنوا أنهم النبأ

لا يرجعون) فى الآخرة

بجمله الكتب المنزلة على الانبياء عامة وأربعة اه شيخنا (قوله فاصبر كما صبروا) أشار به الى ان  
جواب الشرط محذوف وان المذكور دليل له اه شيخنا (قوله فكذب كان تكبير) تقدم ان  
التكبير معنى الانكار وهو تغيير المنكر وفى قوله أى هو واقع موقعه إشارة الى أن الاستفهام  
تقريرى كما قاله الكرخى ويغنى أن يتأمل فيه اه شيخنا (قوله ألم تر أن الله الخ) استئناف مصوف  
لتقرير ما قبله من اختلاف أحوال الناس ببيان أن الاختلاف والتفاوت فى الخلائق أمر مطرد  
فى جميع المخلوقات من النبات والحيوان اه أبو السعود (قوله فأخرجنا) فيه التثنية  
من الغيبة الى التكلم وانما كان ذلك لان المنية بالاجزاء أبلغ من انزال الماء ومختلفا لثمرات  
ألوانها فاعلم به ولو لا ذلك لانت مختلفا وله لكانه لما استند الى جمع تكسير غير عاقل حازن ذكوره ولو  
أنت فاعلم مختلفا كما تقول اختلاف ألوانها الجاز وبه قرأ يزيد بن على اه سمين (قوله فيه الثقات  
عن الغيبة) أى لاظهار كمال الاعتناء بالفعل لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال القدرة اه  
أبو السعود (قوله مختلفا ألوانها) أى فى أصل اللون كالأصفر والأحمر وفى شدة اللون الواحد  
وضعه فلذلك لم يذكر الشارح هذا المتعلق ليم بخلاف قوله فيما به يحد مختلف ألوانها ما ان المراد  
الاختلاف بالشدة والضعف فى اللون الواحد ولذلك ذكره الشارح وأما الاختلاف فى أصل  
اللون فهو مذكور بوجه بوضوح (قوله ومن الجمال جدد) العامة على ضم الجيم وفق  
الدال جمع جدة وهى الطريق من قولك جددت الشئ أى قطعتاه وقال أبو الفضل هى ما يختلف  
من الطرائق لون ما يليها ومنه جدة الجمار للخط الذى فى ظهره وقرأ الزهرى جدد بضم الجيم  
والدال جمع جديدة يقال جديدة وحدد وحدايد وقال أبو الفضل جمع جديد بمعنى آثار جديدة  
واضحة الألوان وعنه أيضا جديدة قصهما وقد رد أبو حاتم هذه القراءة من حيث النقل والمعنى  
وقد صححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا أنه وضع المفرد موضع الجمع اذا المراد  
الطرائق والخطوط اه سمين وعبارة البيضاء ومن الجمال جدد أى خطوط وطرائق  
يقال جدة الجمار للخط السوداء على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجديدة وحدد  
بفتحين وهو الطريق الواضح اه وفى الشهاب الجدد جمع جدة بالضم وهى الطريق من جده اذا  
قطعه وقد مر المضاف لان الجمال ليست نفس الطرائق والخطوط بضم ثم فتح جمع خطه بالضم بمعنى  
الخط بالفتح اه والمعنى فى الجمال ما هو ذو حد يختلف لونها اللون الجبل فيقول المعنى الى أن من  
الجمال ما هو مختلف ألوانه فتتلاءم القرائن الثلاث فان ما قبلها فآخر حنايه ثمرات مختلفا ألوانها  
وما بعد ها ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه اه زاده (قوله أيضا ومن الجمال وقوله  
ومن الناس الخ) ابرادها تين الجملتين اسميتين مع مشاركتها للفعلية قبلهما فى الاستشهاد  
بمضمون كل على تباين الناس فى الاحوال لما ان اختلاف الجمال والناس والدواب والانعام  
فيما ذكر من الألوان أمر مستقر فعبر عنه بما يدل على الاستمرار وأما اخرج الثمرات المختلفة فأمر  
حادث فعبر عنه بما يدل على الحدوث ولما كان فيه نوع خفاء على الرؤية به بطريق الاستفهام  
التقريرى بخلاف أحوال الجمال والناس وغيرهما فانها مشاهد ذغنية عن التأمل فلذلك  
جودت عن التعليق بالرؤية فتدبر اه أبو السعود (قوله مختلف ألوانها) مختلف صفة جدد أيضا  
وألوانها فاعلم به كما تقدم فى نظيره ولا جاز أن يكون مختلف خبرا مقدما وألوانها مبتدأ مؤخر  
والجمله صفة اذ كان يجب ان يقال مختلفة ألوانها صفة مبتدأ اه سمين (قوله وغرايب سود)  
سود بدل أو عطف بيان من غرايب اه شيخنا وفى أبى السعود الغريب تأكيد للسود كالتعاضد



عطف على جدد أي مضمود  
شديدة السواد يقال كثيرا  
أسود غريب وقليل غريب  
أسود (ومن الناس والدواب  
والانعام مختلف ألوانه  
كذلك) كاختلاف الثمار  
والجبال (أما يخشى الله  
من عباده العلماء) بخلاف  
الجهال ككفار مكة (إن  
الله عزيز) في ملكه  
(غفور) لذنوب عباده  
المؤمنين (إن الذين يتلون  
القرآن) كتاب الله وأقاموا  
الصلاة (أداموها) وأنفقوا  
مما رزقناهم سرا وعلانية  
زكاة وغيرها (يرجون تجارة  
لن تسور) تهلك (ليوفهم  
أجورهم) ثواب أعمالهم

(فأخذناه) يعني فرعون  
بكلمته الأولى أنار بكم الأعلى  
والأخرى ما علمت لكم من  
اله غيري (وجنوده) جموعه  
القبيل (فبذناهم في اليم)  
فألقيناهم فطرحناهم في  
البحر (فانظر) يا محمد كيف  
كان عاقبة الظالمين آخر  
أمر المشركين فرعون وقومه  
(وحملناهم) حملناهم  
(أنفة) فادة إلى الكفار  
والضلال (يدعون إلى  
النار) إلى الكفر والشرك  
وعباداة الاوثان (ويوم

نؤلف ونشر مشوش حقه  
أن يزد قبله الخ أو يقول فيه  
مع ما بعده ألف ونشر مشوش  
كما لا يخفى اه

تأكيد للأحمر ومن حق التوكيد أن يتبع المؤكد وانما قدم للباقية اه وعبرة السمين قوله  
وغرايب سود فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على جر عطف ذي لون على لون الثاني أنه  
معطوف على بيض الثالث أنه معطوف على جدد قال الزمخشري معطوف على بيض أو على  
جديد كأنه قيل ومن الجبال مخطوط وجدد ومنها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير  
حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحمرة وسود حتى يؤل  
إلى قولك ومن الجبال مختلف ألوانها كما قال ثمرات مختلفا ألوانها ولم يذكر بعد غرايب سود  
مختلف ألوانها كما ذكر ذلك بعد بيض وجر لان الغريب هو المانع في السواد فصار لونا واحدا غير  
متفاوت بخلاف ما تقدم وغرايب جمع غريب وهو الأسود المتناهي في السواد فهو تابع للأسود  
كفائق وناصع ويقع فن ثم زعم بعضهم أنه في نية التأخير وهذا هو لأنه يجوز تقديم الصفة  
على موصوفها اه (قوله عطف على جدد) أي الذي هو مبتدأ وقوله ومن الجبال خبر عن  
المتنطقين اه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم وقوله مختلف ألوانه نعت لحذف هو والمبتدأ  
أي صنف مختلف ألوانه من الناس وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف مجرول لمختلف أي اختلاف  
لذلك والوقف هنا تام اه شيخنا (قوله انما يخشى الله الخ) تكملة لقوله انما تنذر الذين يخشون  
ربهم بالغيب يتعين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم أما في  
الوصاف المعنوية فبطريق التمثيل وأما في الأوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل  
واحدة منها حقا واللائق بها من الميان أي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من  
صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة لسان مدار ان الشبهة معرفة الخشي وأعلم بشئونه اه أبو السعود وفي  
البعضاوى أذ شرط الخشية معرفة الخشي والعلم بصفاته وأفعاله فن كان أعلم به كان أخشى منه  
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اني أخشاكم لله وأتقاكم له ولذلك أتبعه ذكر أفعاله الدالة على  
كمال قدرته وتقديم المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو أخرنا عكس الامر وقرئ برفع الجلالة  
ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان التعظيم يكون مهيما اه وفي القرطبي فان  
قلت فساوجه قراءة من قرأ انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب وهو عن عبد  
العزيز وتحكى عن أبي حنيفة قلت الخشية في هذه القراءة استعارة والمعنى انما يخشاهم ويعظمهم  
كما يحل المهيب الخشي من الرجال بين الناس من بين جميع عباده ان الله عزير يغفور تمليل  
لوجوب الخشية الدالة على عقوبته للعصاة وقهرهم واثابة أهل الطاعة والمفوعة عنهم والمعاقب  
والمنابذة ان يخشى اه (قوله ان الذين يتلون كتاب الله) في خبر ان وجهان أحدهما  
الجملة من قوله يرجون أي ان التالين يرجون ولن تبورصة لتجارة وليوفهم متعلق يرجون  
أو تبور أو يجمع حذف أي فعلوا ذلك ليوفهم وعلى الوجهين الأولين يجوز ان تكون اللام لام  
العاقة والثاني ان الخبر انه غفور شكور جوزه الزمخشري على حذف العائد أي غفور لهم وعلى  
هذا فيرجون حال من أنفقوا أي أنفقوا ذلك راجين اه سمين (قوله سرا وعلانية) ألف ونشر  
مشوش كما يفتنه صنيع إلى السعد حيث قال وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة  
اه وفي الكرخي قوله سرا وعلانية حث على الانفاق كما يفهما تهما فان تهما سرا فذلك  
والافعلانية ولا ينع ظنه ان يكون رياء فان ترك الخبر مخافة ذلك هو عين الرياء ويمكن ان يكون  
المراد بالسر الصدقة المطلقة وبالعلانية الزكاة واليه اشار في التقرير اه (قوله لن تبور) في  
المختار وبار الشئ يبور بورا بالفتح وبوارا ايضا هلاك وبار الله اه انك وبار المتاع كسود وبار عمله

المذكورة (وينبذهم من

فضله انه غفور) لذنوبهم

(شكور) لطاعتهم (والذي

أوحينا اليك من الكتاب)

القرآن (هو الحق مصدقا

لما بين يديه) تقدمه من

الكتب (ان الله بعباده

لدبير بصير) عالم بالباطن

والظواهر (ثم أورثنا)

أعطينا (الكتاب) القرآن

(الذين اصطفينا من عبادنا)

وهم امتك (فتم ظالم

لنفسه) بالتقصير بالعمل به

(ومنهم مقتصد) يعمل به

أغلب الاوقات (ومنهم

سابق بالخيرات) يضم الى

العمل التعليم والارشاد الى

العمل (باذن الله) بارادته

(ذلك) أي ايراثهم الكتاب

(هو الفضل الكبير جنات

عدن) اقامة (يدخلونها)

الثلاثة بالبناء للفناء

والفعل خير جنات المتدا

(يحلون) خبر ثان (فهي امن)

بعض (اساور من ذهب

وؤلوا) مرصع في الذهب

(ولباسهم فيهاحرير

القيامة لا ينصرون)

لا ينعون من عذاب الله

(وأتبعناهم في هذه الدنيا

لعنة) أهل كنههم في الدنيا

بالفرق (ويوم القيامة هم

من المقبوحين) سود الوجوه

وزرق الاعين (ولقد آتينا)

اعطينا (موسى الكتاب)

يعني التوراة (من بعد

ما أهلكنا القرون الاولى)

بطل اه (قوله المذكورة) أي بقوله يتلون كتاب الله اه (قوله من الكتاب) يجوز أن تكون  
من البيان وأن تكون للجنس وأن تكون للتبعض وهو فصل أو مبتدأ أو مصداق حال مؤكدة اه  
سمين (قوله عالم بالباطن والظواهر) اف ونشر مرتب (قوله أعطينا) قال مجاهد فاورثنا  
استعارة تبعية شبه اعطاء الكتاب اياهم من غير كد وتعب في وصوله اليهم بتوريث الوارث  
فقوله الذين اصطفينا مفعول أول والكتاب مفعوله الثاني قدم لشرفه اذ لا لبس اه زاده (قوله  
من عبادنا) يجوز أن تكون من البيان على معنى ان المصطفين هم عبادنا وأن تكون للتبعض  
أي ان المصطفين بعض عبادنا لا كلهم اه سمين (قوله وهم امتك) أي أمة الاجابة واء حذو  
أولاه و عطية لجميعهم حتى من لم يحفظه لانه قدوته وفيه هدايته وبركته اه شيخنا وفي أبي  
السعود ليس من لازم وراثته الكتاب مراعاته حق رعايته لقوله تعالى نخلف من بعدهم خلف  
ورثوا الكتاب اه وفي الشهاب وتوريث الكتاب للجهال كتوريث بعض الورثة السفهاء  
المضيعين لما ورثوه اه (قوله فتم ظالم لنفسه الخ) عن ابن عباس قال السابق المؤمن  
المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لانه تعالى حكم للثلاثة بدخول  
الجنة وقيل الظالم هو الراجح السيئات والمقتصد هو الذي تساوت سياسته وحسناته  
والسابق هو الذي رجحت حسناته وقيل الظالم هو الذي ظاهره خير من باطنه والمقتصد  
من تساوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم هو الموحّد  
بلسانه الذي تخالفه جوارحه والمقتصد هو الموحّد الذي عنج جوارحه من المخالفة بالتكليف  
والسابق هو الموحّد الذي ينسبه التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد  
صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم التالي للقرآن غير العالم به وغير العامل به  
والمقتصد التالي له العامل به الغير العامل به والسابق التالي له العالم به العامل به وقيل الظالم  
الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم ولما كان هذا ليس في قوة العمل في محاربي العادات  
ولا يؤخذ به بالكسب والاجتهاد أشار الى عظمته بقوله تعالى باذن الله أي تمكين من له القوة  
التامة والعظمة العامة والفعل بالاختيار وجميع صفات الكمال وتسهيله وتيسيره لتلايا من  
أحدهم كره تعالى قال الرازي في اللوامع ثم من السابقين من يبلغ محل القرب فيستغرق في  
وحدانيته اه خطيب فان قلت لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق قلت قيل رتبهم هذا الترتيب  
على مقامات الناس لان أحوال الناس ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة فاذا عصى الرجل دخل في  
حيز الظالمين فاذا تاب دخل في حيز المقتصدين فاذا صحت توبته وكثرت عبادته ومجاهدته دخل  
في عداد السابقين وقيل قدم الظالم لكثرة الظلم وغلبته ثم المقتصد قليلا بالاضافة الى الظالم  
والسابق أقل من القليل فلهذا ذكر آخرهم ومعنى سابق بالخيرات أي بالاعمال الصالحة الى  
الجنة أو الى رحمة الله اه خازن (قوله باذن الله) متعلق بقوله سابق بالخيرات كما يشير له صنيع  
أبي السعود ونصه وفي قوله باذن الله أي تيسيره وتوفيقه نفسه على عزة مثال هذه الرتبة وصعوبة  
مأخذها اه (قوله المبتدأ) أي عل كل من القراءتين (قوله من اساور) جمع أسورة جمع  
سوار اه أبو السعود ومن للتبعض كما أشار له بقوله بعض ومن في قوله من ذهب بيانية (قوله  
مرصع في الذهب) أي مركب على الذهب ولا حاجة لهذا بل المنقول أنهم يحلون فيها أسورة من  
ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ وفي تذكرة القرطبي قال المفسرون ليس أحد من  
أهل الجنة الا وفي يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح

وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 عما كنا نحن (عن الحزن) جميعه (أن ربنا  
 لغفور) للذنوب (شكور) للطاعات (الذي احلنا دار  
 المقامة) أي الإقامة (من  
 فضله لا عسنا فيها نصب)  
 تعب (ولا عسنا فيها لغوب)  
 اعياء من التعب لعدم  
 التكليف فيه أو ذكر الثاني  
 التابع للاول للتصريح  
 بنفيه (والذين كفروا لهم  
 نار جهنم لا يقضى عليهم  
 بالموت (فيموتوا) يستريحوا  
 (ولا يخفف عنهم من  
 عذابها) طرفة عين (كذلك)  
 كما جربناهم (نجزي كل  
 كفور) كافرا بالياء والنون  
 المفتوحة مع كسر الزاي  
 ونصب كل (وهم يصطرخون  
 فيها) يستغيثون بشدة  
 وعويل يقولون (ربنا  
 اخرجنا) منها (نعمل صالحا  
 غير الذي كنا نعمل) فقال  
 لهم (اولم نعمركم ما وقتنا  
 ) بتذكر فيه من تذكر وجاءكم  
 النذير

من قبل موسى (بصائر)  
 بيانا للناس لبني اسرائيل  
 (وهدي) من الضلالة  
 (ورحة) إن آمن به (لعلهم  
 يتذكرون) لكي يتفكروا  
 فيتوبوا (وما كنت  
 بمأمود) بجانب الغربي  
 الجبل (اذ قضينا الى موسى  
 الامر) حيث امرنا موسى  
 الاتيان الى فرعون (وما كنت

تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء انتهى (قوله وقالوا) أي ويقولون وصيغة الماضي للدلالة  
 على التحقيق اه أبو السعد (قوله جميعه) تحزن الخوف من سوء العاقبة وخزن الامراض  
 والافات والموت وخزن وسوسة ابليس وخزن زوال النعم الظاهرة اه أبو السعد (قوله  
 احلنا) أي أنزلنا (قوله دار المقامة) مفهول ثان لا حلنا ولا يكون ظرفا لانه مختص فلو كان  
 ظرفا لتعدى اليه الفعل بني والمقامة الإقامة ومن فضله متعلق بأحلنا ومن اما للعلة واما لابتداء  
 الغاية اه معين (قوله لا عسنا فيها نصب) حال من المفهول الاول لا حلنا أو الثاني لان  
 الجملة مشتتة على ضمير كل منهما الا ان الاول أظهر اه زاده (قوله وذكر الثاني الخ) لما ورد  
 انه ما القائفة في نفي اللغوب مع ان انتفاءه يعلم من نفي النصب لان انتفاء السبب يستلزم  
 انتفاء المسبب أجاب عنه بان انتفاء التابع وان كان يعلم من نفي المتبوع لكنه انتفاء به وذلك  
 قصد اللبس لفة في بيان انتفاءه وقيل النصب نصب البدن واللغوب تعب النفس ونفي أحدهما  
 لا يدل على انتفاء الآخر اه زاده (قوله التابع للاول) أي في الوجود اذ هو مسبب عنه  
 ولا يلزم له اه شيخنا وانتفاء السبب أو المزموم يدل على انتفاء المسبب أو اللازم وفي كتب اللغة  
 ما يقتضي ان النصب واللغوب متساويان معنى ففي المختار ونصب تعب وبابه طرب اه وفيه  
 أيضا اللغوب بضمين التعب والاعياء وبابه دخل ولعب بالكسر لغو بالغة ضعيفة اه وفي  
 القاموس نصب كفرح أعياء وفيه أيضا لغو لغوا بفتح واو كمنع ومع كرم أعياء أشد الاعياء اه  
 (قوله والذين كفروا الخ) عطف على قوله ان الذين يتلون كتاب الله وما ينبغي ما كلام متعلق  
 بالذين يتلون كتاب الله على ما تقدم اه كرخي (قوله لا يقضى عليهم) أي لا يحكم عليهم بالموت  
 ثانيا فيموتوا ويستريحوا ونصبه باضمارة ان وقري فيموتون عطفا على يقضى كقوله تعالى ولا يؤذن  
 لهم فيعتذرون ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زبد اسعارها كذلك أي مثل ذلك الجزاء  
 القطيع نجزي كل كفور مبالغ في الكفر لاجزاء اخف وأدنى منه اه أبو السعد (قوله بالياء)  
 أي المضمومة أي والزاي المفتوحة ورفع كل هذا تمام هذه القراءة وأما قراءة النون فقد غمها  
 وهما سبعتان اه شيخنا (قوله يصطرخون فيها) من الصراخ أي الصياح بجهد استعمل  
 في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته اه عمادى (قوله وعويل) العويل رفع الصوت بالبكاء  
 وفي القاموس وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول والاسم العولة والعول والعويل اه  
 (قوله ربنا اخرجنا) على اضممار القول وذلك القول ان شئت قدرته فعلا مقسرا لم يصطرخون  
 أي يقولون في صراخهم ربهنا اخرجنا وان شئت قدرته حالا من فاعل يصطرخون أي قائلين  
 ربنا و يصطرخون يفتعلون من الصراخ وهو شدة رفع الصوت فأبدلت التاء طاء لوقوعها  
 بعد الصاد اه معين (قوله صالحا غير الذي كنا نعمل) يجوز أن يكونا نفي مصدر محذوف  
 أي عـ لا صالحا غير الذي كنا نعمل وأن يكونا نفي مفعول به محذوف أي نعمل شيئا صالحا  
 غير الذي كنا نعمل وأن يكونا نفي المصدر وغير الذي كنا نعمل هو المفعول به اه معين  
 (قوله فيقال لهم) أي جوابا لقولهم ربنا اخرجنا الخ أي فيقال لهم توبوا وتبكتنا أولم نعمركم  
 الخ والاستهزاء انكارى والاول عطف على مقدراى ألم غلظكم ولم تؤخركم عما يتذكر فيه من  
 تذكر أي يمكن فيه مر يد التذكر من التذكر والتفكير وقوله وجاءكم النذير عطف على الجملة  
 الاستفهامية نظرا لمعناها لانها في معنى قد عمرناكم فالعطف في الحقيقة على الخبر لا على الانشاء  
 اه شيخنا (قوله ما يتذكر فيه) ما نكرة موصوفة بمعنى وقتنا كما فسرناه به الشارح وقوله يتذكر

الرسول فما اجتمعت (فدوقوا

فما للظالمين) الكافرين  
(من نصير) يدفع العذاب  
عنهم (ان الله عالم غيب  
السموات والارض انه عالم  
بذات الصدور) بحاف  
القلوب فعمله بغيره اولى بالنظر  
الى حال الناس (هو الذي  
جعلكم خلائف في الارض)  
جمع خليفة أى يخلف بعضكم  
بعضاً (فإن كفر) منكم (فعليه  
كفره) أى وبال كفره (ولا  
يزيد الكافرين كفرهم  
عند ربهم الا مقتناً) غصباً

من الشاهدين) من الحاضرين

هناك (واكننا أنشأنا) خلقنا

(قرونا) قرنا به قرن وبيتنا

قصة الاول لا لا شريكاً بيننا لك

(فتطاول عليهم العمر) الاجل

فلم يؤمنوا فاهلكناهم قرنا بعد

فرن (وما كنت) يا محمد (ناوياً)

مقيماً (في اهل مدين) تتلوا

عليهم آياتنا) تقرأ على قومك

آياتنا القرآن تخبرهم (واكننا

كنا مرسلين) الرسل الى القرون

الاولى وبيتنا قصة الاول

لا لا شريكاً بيننا لك قصة الاولين

(وما كنت بجانب الطور)

جبل زبير (اذ نادينا) حيث

كلنا مومنين ويقال اذ نادينا

أمتك (ولكن) علمناك

وارسلناك (رحمة) نعمة ومنة

(من ربك) اذ ارسل اليك

قوله ففهم اعذار بعد اذار الخ

هكذا في نسخة المؤلف وهي

غير مستقيمة اه

فيه أى عكسه فيه التذكرو ذلك الوقت هو عمر كل منهم فهو مختلف باختلافهم هذا هو الاحسن  
اه شيخنا وفي الذكرى والعمر الذي قد اعذرا فيه الى ابن آدم ستون سنة رواه البزار ورواه  
الضاري بلفظ من عمره الله ستين سنة فقد اعذرا فيه أى اسقط عذره حيث أمهله طول هذه  
المدة ولم يعتذر يقال اعذرا الرجل اذا بلغ أقصى الغاية في العذر اه وفي القرطبي والمعنى ان  
من عمره الله ستين سنة لم يبق له عذر لان الستين قريب معتك المنايا وهو سن الانابة والخشوع  
وتوقب المنية ولقاء الله ففهم اعذار بعد اذار الاول النبي صلى الله عليه وسلم والمرتان في الاربعين  
والستين وروى ابن ماجه عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعذارا في ما بين  
الستين الى السبعين وأقلهم من يجاوز ذلك اه (قوله الرسول) أى أى رسول كان لان  
هذا الكلام مع الكفار على الاطلاق اه شيخنا وقيل النذير هو الشيب أو موت القريب  
وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لا ختها استعدي فقد قرب الموت اه كرخي وفي القرطبي  
واختلفوا في النذير قبل القرآن وقبل الرسول قاله زيد بن علي وابن زيد وقال ابن عباس  
وعكرمة وسفيان وغيرهم هو الشيب وقيل هو الحمى وقيل موت الاهل والاقارب وقيل كمال  
العقل والنذير بمعنى المنذر قلت فالشيب والحمى وموت الاهل كله اذار بالموت قال الازهرى  
معناه ان الحمى رسول الموت أى كأنها تنبئ بموتهم وتذكرهم بموتهم والشيب نذير ايضا لانه  
يبقى في سن الاكتمال وهو علامة لفراقته من الله الذي هو سن الله والاهل والاقارب  
الاهل والاقارب والاصحاب والاخوان فانذار بالرحيل في كل وقت وأوان وحين وزمان وأما  
كمال العقل ففهم تعرف حقائق الامور بفصل بين الحسنات والسيئات فالعقل يعمل لا تخبرته  
وبرغب فيما عند ربه وأما محمد صلى الله عليه وسلم فبعمته الله مبشرا ونذيرا الى عباده قاطعا لمجدهم  
قال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه  
(قوله فدوقوا) الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبله من التعمير ويحىء النذير وفي قوله فما  
للظالمين للتعليل اه ابو السعود (قوله من نصير) يجوز أن يكون فاعلا بالجار لا اعتماده وأن يكون  
مبتدأ مخبرا عنه بالجار قبله اه معين (قوله انه علم بذات الصدور) تعليل لما قبله وذات تأنيث  
ذو معنى صاحب أى بالامور صاحبة الصدور ومع صاحبته لها من حيث اختيارها فيها وقوله  
فعمله بغيره الخ استنتاج للدهى من الدليل فالغير هو غيب السموات والارض اذ هو المدعى  
المستدل عليه وقوله أولى لما ورد عليه أن علم الله تعالى لا تفاوت فيه بأولوية وأدونية بل جميع  
الاشياء منكشفة له على حد سواء لا فرق بين ما خفى منها على الخلق وما ظهر لهم اجاب عنه بقوله  
بالنظر الى حال الناس أى الاولوية انما هى بالنظر الى حال الناس من حيث جرت عادتهم بأن  
من يعلم الخفى يعلم الظاهر بالاولى لسهولة الاطلاع عليه أكثر وقلة موانع الاطلاع عليه والذي  
في الصدور أشد خفاء من غيره مما غاب في السموات والارض لان ما في الصدور لا يطلع عليه  
الا صاحبه وأما غيره كالدفاش المكنوزة فقد يطلع عليه غير صاحبه اه شيخنا (قوله فعلمه بغيره  
أولى) أشار به الى أن قوله انه علم بذات الصدور جار مجرى التعليل لما قبله لانه اذا علم مضمرة  
الصدور وهى أحفى ما يكون كان أعلم بغيره فلو قال قائل الكافر ما كفر بالله الا بما معدودة  
في كتابه ينبغى أن لا يذهب الامثل تلك الايام فيقال ان الله لا يخفى عليه غيب السموات والارض  
ولا يخفى عليه ما في الصدور وكان يعلم من الكافر أن الكفر يمكن في قلبه لودام الى الابد لما  
اطاع الله اه كرخي (قوله جمع خليفة) هكذا في أكثر النسخ وفي بعض اجمع خليف والاولى أولى

(ولا يزبد الكافرين ككفرهم  
الا خسارا) للاخرة (قل ارايتم  
شركاءكم الذين تدعون  
تعبدون (من دون الله) اى  
غيره وهم الاصنام الذين زعمتم  
انهم شركاء الله تعالى (اروني)  
اخرى (ماذا خلقوا من  
الارض ام لهم شرك) شركة  
مع الله (في) خلق (السموات  
ام آتيناكم كتابا فهم على بينة)  
حجة (منه) بان لهم معي شركة  
لا شئ من ذلك (بل ان) ما  
(يعد الظالمون) الكافرون  
(بعضهم بعضا الاغورا)  
باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم  
(ان الله يمسك السموات  
والارض ان تزولا) اى عنهما  
من الزوال (واثن) لام قسم  
(زالتان) ما (امسكهما)  
مسكهما (من احد من بعده)  
جبريل بالقرآن باحمار  
الامم (لتنذر قوما) اى  
تخوف قوما بالقرآن (ما اتاهم  
من نذير) لم ياتهم رسول مخوف  
(من قبلك) يعنى قريشا  
(اعلمهم يتذكرون) اى  
يتعظوا فيؤمنوا (ولولان  
تصيبهم مصيبة) ولولان  
يصيب قومك قريبا عذاب  
يوم القيامة (بما قدمت  
ابديهم) بما اكتسبوا في  
كفرهم (فيقولوا) عند نزول  
العذاب بهم يوم القيامة  
(ربنا) يا ربنا (لولا) هلا  
(ارسلت الينا رسولا)

لان خلاف جمع خليفة واما خليف فجمع خلفاء وفي اى السعدود يقال للسعدون خليفة  
وخليف ويجمع الاول على خلاف والثاني على خلفاء اه وقوله اى يخلف بعضهم بعضا اى  
ويرى منه ما يعتبر به والعامل من يعتبر بغيره اه شيخنا (قوله ولا يزبد الكافرين الخ) بيان  
لوزيل كفرهم وغائلته والتكرير لزيادة التقرير والتنبيه على ان اقتضاء الكفر لكل واحد  
من الامرين المائتين القبيح بطريق الاستقلال والاصالة اه ابوالسعود (قوله قل ارايتم  
الخ) اى قل لهم تسكتوا راي هنا بصريه تعدى لمفعول واحد بلا همز ولا ثنين بالهمز كما هنا  
والاول منهم ما شركاءكم والثاني ماذا خلقوا من الارض اى الجملة الاستفهامية فهى في محل نصب  
وارايتم بمعنى اخبروني فقوله اروني اى اخبروني بدل منه بدل اشتمال والاستفهام في قوله ماذا  
خلقوا الخ اى كارى كما اشار له بقوله لا شئ من ذلك اى المذكور من الامور الثلاثة اى خلقهم  
لشئ وشركتهم في شئ وابناهم الكتاب اه شيخنا وفي السمين قل ارايتم فيها وجهان أحدهما  
انها ألف استفهام على باء سأل ولم تضمن هذه الكلمة معنى اخبروني بل هو استفهام حقيقى  
وقوله اروني امرتهم والثاني ان الاستفهام غير مراد وانها ضمنت معنى اخبروني فعلى هذا  
تعدى لا ثنين أحدهما شركاءكم والثاني الجملة الاستفهامية من قوله ماذا خلقوا واروني  
جملة اعتراضية ويحتمل ان تكون المسئلة من باب التنازع فان ارايتم يطلب ماذا خلقوا  
مفعولا ثانيا واروني يطلبه ايضا معلقا له وتكون المسئلة من باب اعمال الثاني على مختار  
البصريين واروني هنا بصريه تعدت للثاني همزة النقل والبصريه قبل النقل تعلق بالاستفهام  
اه (قوله الذين زعمتم انهم شركاء الله) عبارة البيضاء والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء  
لله تعالى اولانفسهم فيما علم كونه انتهت فعنى شركاءكم الشركاء بجعلكم وقوله اولانفسهم  
فيما علم كونه اى فانهم كانوا يعمنون شيئا من اموالهم لا لهم ونفقونه على خدامتها  
ويذبحون عندها اه زاده (قول اروني ماذا خلقوا) اى اخبروني عما اذا خلقوا وعما اذا  
خلقوا اه شيخنا وجملة اروني الخ بدل اشتمال اوكل من ارايتم كانه قيل اخبروني عن  
شركائكم اروني اى جزء خلقوا من الارض الخ اه ابوالسعود (قوله ام لهم شركاءكم وقوله  
ام آتيناكم) معطوفان على ماذا خلقوا اه شيخنا وام في الموضوعين منقطة بمعنى بل والله همزة  
فيكون قد اضرب عن الاستفهام الاول وشرع في استفهام آخر والاستفهام انه كارى  
اه شهاب وزاده (قوله فهم على بينة) الضمير في آتيناكم وفي فهم الاحسن ان يعود على  
الشركاء لتناسق الضمائر وقيل يعود على المشركين فيكون التفاتا من خطاب الى غيبة وقرأ  
ابو عمرو ووجهة وابن كثير وحفص بينة بالافراد والباقيون بينات بالجمع وان في ان به نافية  
اه ميم (قوله بل ان يعد الظالمون) لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما جعلهم عليه  
وهو تغرير الرؤساء لاتباع اه ابوالسعود وفي البيضاء لى لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب  
عنه بذكر ما جعلهم عليه وهو تغرير الاسلاف للاخلاف او الرؤساء لاتباع بانهم شفعاء عند الله  
يشفعون لهم بالتقرب اليه اه (قوله بعضهم) بدل من الظالمون وقوله بقولهم اى الرؤساء  
اى يقولونه لاتباعهم اه (قوله اى عنهم من الزوال) اشار به الى ان قوله ان تزولا في محل  
المفعول الثاني على اسقاط الجار قاله الزجاج وجوزوا فيه ان يكون مفعولا من احده اى كرامة  
ان تزولا وقيل لا تزولا وان يكون بدل اشتمال اى يمنع زوالهما اه كرخي (قوله ولئن زالتا)  
قد اجتمع هنا قسم وشرط والمقدم الاول فيكون الجواب المذكور وهو قوله ان امسكهما الخ

جواب الاول فلا محل له من الاعراب وجواب الثاني محذوف دل عليه المذكور على حذف قوله  
واحد في اجماع شرط وقسم هـ جواب ما اخوت اه شيخنا (قوله اي سواء) الظاهر  
انه نفس بر من بعده فهي بمعنى غير اى من احد غيره ومن الثانية ابتداء والاول زائدة اه  
شيخنا (قوله في تأخير عقاب الكفار) هذا راجع لقوله حليم ولم يفسر غفورا وعارة الخطيب  
انه كان حليما ادا مسكهما وكانتا جديرتين بان تهدها كما قال الله تعالى تكاد السهوات  
يتفطرن منه لانه لا يستجمل الامن يخاف الغوث فيفتح الفرصة غفورا اى محاء لذنوب من رجع  
اليه واقبل بالاعتراف عليه فلا يعاقبه ولا يعاتبه اه (قوله واقسموا) اى كفار مكة أقسموا قبل  
أن يبعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حين بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله فلعنوا  
من تكذب بنبه منهم واقسموا بالله جل اسمه ان جاءهم نذير اى نبي لم يكونوا اهدى من احدى  
الامم بمعنى من كذب الرسل من اهل الكتاب وكانت العرب تتبى ان يكون منهم رسول كما  
كانت الرسل من بني اسرائيل فلما جاءهم ما تمنوه وهو النذير من انفسهم فقرعوا عنه ولم يؤمنوا  
به استكبارا وعتوا عن الايمان اه قرطبي (قوله جهدايمانهم) جهد منصوب على المصدرية  
او على الحال اى جاءهم قال الفراء الجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك اى ابلغ غايةك  
والجهد بالضم الطاقه وعند غير الفراء كلاله ما معنى الطاقه اه زاده وانما كان القسم بالله غاية  
ايمانهم لانهم كانوا يحلفون بالله بانهم واصنامهم فاذا اشتد عليهم الحال وارادوا تحقيق الحق حلفوا  
بالله كما تقدم في سورة الانعام اه شيخنا (قوله ليكون) جواب للقسم المقدور والكلام فيه كما  
تقدم وقوله ان جاءهم حكايه بمعنى كلامهم لالفاظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب ان جاءنا  
لنكون اه سمين (قوله من احدى الامم) احدى هنا عامة وان كانت منكورة في الاثبات  
فالغنى من كل الامم نبه عليه ببعض الشرح فقول الشارح اى اى واحد لو قال بدله اى كل  
واحدة لكان اوضح اه شيخنا (قوله من تكذيب بعضهم بعضا) غيبت ذلوا والله ان انا  
رسول لنكون اهدى من هؤلاء المرق اه ابو السعود وفي البصائر وذلك ان قريشا  
بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو انا ان رسول لنكون اهدى  
من احدى الامم اى من واحدة من امم اليهود والنصارى وغيرهم او من الامة التى يقال فيها  
احدى الامم تفضيلا لها على غيرها فى الهدى والاستقامة اه (قوله ما زادهم الا نفورا) جواب  
لما وفيه دليل على انها حرف لا طرف اذ لا يعمل ما بعد ما النافية في ما قبلها وتقدمت له نظائر  
واسناد الزيادة للنذر مجاز لانه سبب في ذلك كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم اه سمين (قوله  
استكبارا فى الارض) يجوز ان يكون مفعولا لاهى لاجل الاستكبار وان يكون بدلا من نفورا  
وان يكون حالا اى حال كونهم مستكبرين قاله الاخفش اه سمين (قوله ووصف المكر) اى  
في التركيب الثاني وهو قوله ولا يحق المكر السيئ الا باهله وقوله اصل اى جاء على الاصل من  
استعمال الصفة تابعة وقوله قبل اى قبل هذا التركيب اى في التركيب الذى قبله وهو قوله  
ومكر السيئ وقوله آخر اى جاء على خلاف الاصل حيث اضيفت فيه الصفة للموصوف وقوله قدر  
فيه مضاف اى مضاف اليه وقوله حذر من الاضافة اى اضافة المكر الذى هو الموصوف الى  
السيئ الذى هو صفته فيخلص من هذا يحل المكر مضافا لمحذوف هو مضاف اليه وهو موصوف  
بالسيئ اه وفي السمين قوله ومكر السيئ فيه وجهان اظهرهما انه عطف على استكبارا والثاني  
انه عطف على نفورا وهذا من اضافة الموصوف الى صفته فى الاصل اذ الاصل والمكر السيئ

اى سواء (انه كان حليما  
غفورا) فى تأخير عقاب  
الكفار (واقسموا) اى كفار  
مكة (بالله جهدايمانهم)  
غاية اجتهادهم فيها (ان  
جاءهم نذير) رسول (ليكون  
اهدى من احدى الامم)  
اليهود والنصارى وغيرهم  
اى اى واحدة منها لما راوا  
من تكذيب بعضهم بعضا  
اذ قالت اليهود ليست  
النصارى على شئ وقالت  
النصارى ليست اليهود على  
شئ (فلما جاءهم نذير)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(ما زادهم) مجيئه (الا  
نفورا) تباعد عن الهدى  
(استكبارا فى الارض) عن  
الايمان مفعولا (ومكر)  
العمل (السيئ) من الشرك  
وغیره (ولا يحق)  
(المكر السيئ الا باهله) وهو  
المكر ووصف المكر بالسيئ  
اصل وضافته اليه قبل  
استعمال آخر قد رقبه  
مضاف حذر من الاضافة  
الى الصفة

مع الكتاب قبل العذاب  
(فتنبع آياتك) كتابك  
ورسولك (وتكون من  
المؤمنين) بالكتاب  
والرسول لاهل كتابهم قبل  
ولكن أرسلناك اليهم  
بالقرآن لكي لا يكون لهم  
هجة علينا (فلما جاءهم  
الحق) محمد صلى الله عليه

(فهل ينظرون) ينظرون  
(الاست الاولين) سنة الله  
فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم  
رسالهم (فلن تجد لسنة الله  
تبديلا ولن تجد لسنة الله  
تحويلا) أي لا يبدل بالعذاب  
غيره ولا يحول الى غير  
مستحقه (اولم يسيرا في  
الارض فينظروا كيف كان  
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا  
اشد منهم قوة) فاهلكهم الله  
بتكذيبهم رسالهم (وما كان  
الله ليجهز من شيء يسبقه  
ويفوته) في السموات ولا في  
الارض انه كان عليهما أي  
بالاشياء كلها (قديرا) عليها  
(ولو يؤاخذ الله الناس بما  
كسبوا) من المعاصي  
(ما ترك على ظهرها) أي  
الارض (من دابة)

وسلم بالقرآن (من عندنا  
قالوا) كفار مكة (لولا أوتى)  
هلا أعطى محمد عليه السلام  
يعني السيد والعصا والمن  
والسلاوي والقرآن جملة  
(مثل ما أوتى) أعطى  
(موسى) بزعمه (اولم يكفروا)  
كفار مكة (بما أوتى موسى)  
أعطى موسى (من قبل) من  
قبل محمد صلى الله عليه وسلم  
يعني التوراة (قالوا) كفار  
مكة (مصران) يعني التوراة  
والقرآن (تظاهرا) تعاونا  
(وقالوا) كفار مكة (انا  
بكل) بالتوراة والقرآن  
(كافرون) جاحدون (قل)

والصبريون يؤولونه على حذف موصوف أي العمل السيئ اه (قوله فهل ينظرون الاست  
الاولين) المعنى فهل ينظرون الا أن ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار اه خطيب  
(قوله الاست الاولين) مصدر مضاف لمفعوله تارة كما هنا ولما عليه أخرى كقوله فلن تجد لسنة  
الله تبديلا الخ وفي السمين الاست الاولين مصدر مضاف لمفعوله وسنت الله مضاف لفاعله  
لانه تعالى سنهاهم فصحت اضافتها الى الفاعل والمفعول اه (قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا  
الخ) الفاء لتعليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب ونفي وجده ان التبديل والتحويل عبارة  
عن نفي وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفي مستقل لنا كبد انتفاهما اه  
أبو السعود (قوله أي لا يبدل بالعذاب غيره الخ) هذا جواب عن سؤال تقديره التبديل تغيير  
الشيء عما كان عليه مع بقاء مادته والتحويل نقله من مكان الى آخر فكيف قال ذلك مع أن سنة  
الله لا تبدل ولا تحول وايضا حده أنه أراد بالاول أن العذاب لا يبدل بغيره وبالثاني أنه لا يحول  
عن مستحقه الى غيره كما تقدم وجمع بينهما هنا تعميما لانهما متشبهان في قوله تعالى ولا  
يحيق المكر السيئ الا بأهله اه كرخي (قوله أولم يسيرا في الارض الخ) استشهدا على ما قبله  
من جريان سنته تعالى على تكذيب المكذبين بما يشاهدونه في سيرهم الى الشام واليمن  
والعراق من آثار ديارهم الماضية في قوله لا ننكار أو النفي والواو للعطف على مقدر يليق  
بالمقام أي أقعدوا في مساكنهم ولم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
اه أبو السعود (قوله فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي على أي حالة كان أخذهم  
ليعلموا أنهم ما أخذوا الا بتكذيب الرسل فيضافوا أن يفعلوا مثل أفعالهم فيكون حالهم كحالهم  
فانهم كانوا يعبرون على ديارهم ويرون آثارهم وأملهم فوق أمالهم وعملهم فوق عملهم وكانوا  
أطول منهم أعمارا واشدا قدارا ومع هذا لم يكذبوا مثل محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم يا أهل مكة  
كفرتم بهم مدون قبله اه خطيب (قوله وكانوا أشد منهم قوة) أي وأطول أعمارا فاستفهم  
طول المدى وما أغنى عنهم شدة القوة ومحل الجملة التنبه على الحالة اه أبو السعود أو مدونة  
على الصلة أو مستأنفة اه سمين (قوله وما كان الله ليجهز الخ) تقرير لما يفهم مما قبله من  
استئصال الامم السابقة وقوله انه كان عليه تقدير لتعليل لذلك التقرير اه أبو السعود (قوله  
من شيء يسبقه ويفوته) هذا يفيد أن يكون المراد بيان أن الاولين مع شدة قوتهم ما تعجزوا الله  
وما فاتوه فهو لا أولي بأن لا يجهزوه اه كرخي (قوله ما ترك على ظهرها من دابة) أي لاجل شؤم  
معاصيهم اه بيضاوي وأشار بهذا الى وجه الملازمة بين الشرط والجزاء وايضا حده أنه تعالى  
إذا كان يؤاخذ الناس بما كسبوا كان يقطع عنهم النعم التي من جلتها المطرفاذا لم يستحقوه  
بسبب المعاصي وانقطع عنهم انقطع النبات فيموت جميع الحيوانات جوعا بطريق التبعية  
لهم فهذا كناية أريد بها الملزوم فالعنى لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا انقطع عنهم ما هو سبب  
معاشهم فيوتون اه زاده وفي السمين قوله ما ترك على ظهرها تقدم نظيره في الفصل الا انه  
هناك لم يبحر للارض ذكر بل عاد الغدير على ما فهم من السياق وهنا قد صرح بها في قوله في  
السموات ولا في الارض وهنا على ظهرها استعارة من ظهر الدابة دلالة على التمكن والتقلب  
عليها والمقام هنا يناسب ذلك لانه حدث على السير للنظر والاعتبار والله سبحانه وتعالى أعلم  
بالاصواب اه وفي زاده قوله على ظهرها فبه استعارة مكنية شبه الارض بالدابة التي يركب  
الانسان عليها من جهة تمكنه عليها ثم أثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الظاهر فان قيل



نسمتذب عليها (ولكن  
يؤخرهم الى أجل مسمى)  
أي يوم القيامة (فاذا جاء  
أجلهم فان الله كان بصيده  
بصيرا) فيجازيهم على  
أعمالهم بأنابة المؤمنين  
وعقاب الكافرين

(سورة يس)

مكة أو الأقبول واذ قيل لهم  
انفقوا الآية

لهم يا محمد (أو أيا كتاب

من عند الله هو أهدي  
أصوب (منها) من التوراة  
والقرآن (اتبه) أعمل به  
(ان كنتم صادقين) ان  
التوراة والقرآن مضران  
تظاهرا فلم يقدروا ان يأثروا  
قال الله (فان لم يستحيوا  
لك) فان لم يحيبوك الظلمة  
بما سألتم (فاعلم انما يتبعون  
أهواءهم) بالكفر والشرك  
وعباداة الاوثان (ومن  
أضل) اكفر عن الحق  
والهدى (من اتبع هواه)  
بالكفر والشرك وعباداة  
الاوثان (بغير هدى من الله  
بغير حجة وبيان من الله (ان  
الله لا يهدي) لا يرشد الى  
دينه (القوم الظالمين)  
المشركين أبا جهل وأصحابه  
(واقد وصلنا لهم القول)  
بيناهم القرآن بالتوحيد  
(لهم يتذكرون) لكي  
يتفكروا بالقرآن فيؤمنوا  
(الذين آتيناهم الكتاب)

كيف يقال لما عليه الخلق من الارض وجه الارض وظاهر الارض مع ان الظاهر مقابل الوجه  
فهو من قبيل اطلاق الصدين على شئ واحد قلت مع ذلك باعتبارين فانه يقال اظاها ظاهر  
الارض من حيث ان الارض كالدابة الحاملة للانتقال ويقال له وجه الارض ليكون الظاهر  
منها كالوجه للحيوان وان غيره كالبطن وهو الباطن منها اه وفي القرطبي ولو يؤاخذ الله  
الناس بما كسبوا يعني من الذنوب ما ترك على ظهرها من دابة قال ابن مسعود يريد جميع  
الحيوان مما دب ودرج قال قتادة وقد فعل ذلك في زمن نوح وقال السكبي من دابة يريد الجن  
والانس دون غيرهما لانهم مكلفان بالعقل وقال ابن جرير والاخفش والحسن بن الفضل  
اراد بالدابة هنا الناس وحدهم دون غيرهم قلت والاول اظهر لانه عن صحابي كبير قال ابن  
مسعود كاد الجمل ان يعذب في جهنم بذنب ابن آدم وقال يحيى بن أبي كثير امر رجل بالمعروف  
ونهي عن المنكر فقال له رجل عليك بنفسك فان الظالم لا يضرا لنفسه فقال ابو هريرة  
كذبت والله الذي لا اله الا هو ثم قال والذي نفسي بيده ان الحباري لتموت هزلا في وكرها بظلم  
الظالم وقال البيهقي بن سلام في هذه الآية يحبس الله المطرفين لك كل شئ بقدمه في  
في البقرة نحو هذا عن عكرمة ومجاهد في تفسيره يلعنهم اللاعنون هم الحشرات والبهائم يصيبهم  
الجذب بذنوب علماء السوء الكاذبين فيلعنوههم وذكرنا هناك حديث البراء بن عازب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض ولكن  
يؤخرهم الى أجل مسمى قال مقاتل الاجل المسمى هو ما وعدهم في اللوح المحفوظ وقال يحيى  
هو يوم القيامة اه (قوله نسمة) بشقين أي ذى روح من التسم وهو التنفس اه شهاب (قوله  
فيجازيهم) هذا في الحقيقة هو جزاء الشرط وهو العامل في اذا على القاعدة فيها من انها تخفض  
شرطها بالاضافة وتنصب بجوابها اه

\*(سورة يس)\*

عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يس على موتاكم وذكر الاحبس  
من حديث أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عليه يس الا هو من الله  
عليه وفي مسند الدارمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في  
ليلة ابتغاه وجهه الله غفر الله له في تلك الليلة خرجه أبو نعيم الحافظ وروى الترمذي عن أنس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب  
الله له بها قراءة القرآن عشرين مرة وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان في القرآن سورة تشفع لقارئها وتغفر لمستمعها الا وهي سورة يس تدعى في التوراة المعمة  
قبل يارسول الله وما المعمة قال نعم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه أهوال الآخرة وتدعى ايضا  
الدافعة والقاضية قبل يارسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل  
حاجة وفي حديث الدارمي عن شهر بن حوشب قال قال ابن عباس من قرأ يس حين يصبح أعطى  
يس يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليلة أعطى يس ليلته حتى يصبح وروى الضحاك عن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يرفع عنهم القرآن فلا يقرؤن شيئا  
سوى طه ويس وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب سورة يس في جام أي انا  
يزعفران ثم يشربه وذكر الثعلبي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ  
سورة يس ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(يس) الله أعلم برأيه  
(والقرآن الحكيم) الحكم  
بجيب النظم وبديع المعاني  
(أنك يا محمد) لمن المرسلين  
(على) متعلق بما قبله (صراط  
مستقيم) أي طريق الأنبياء  
قلبك التوحيد والهدى  
والنا كيد بالقسم

أعطيناهم علم التوراة (من

قبله) من قبل موسى محمد  
عليه السلام والقرآن يعني  
عبد الله بن سلام وأصحابه نحو  
أربعين رجلا منهم من جاء  
من الشام ومنهم من جاء من  
اليمن (هم به) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(يؤمنون) يؤقنون (وإذا تبلى  
عليهم) يقرأ عليهم القرآن  
بنعت محمد صلى الله عليه  
وسلم وصفته (قالوا آمنا به  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن) (أنه الحق من  
ربنا) (أنا كنا من قبله) من  
قبل قراءة القرآن علينا  
(مسلمين) مقرين بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(أولئك) أهل هذه الصفة  
(يؤتون أجورهم مرتين) يعطون  
توابعهم ضعفين (بما صبروا) على  
أذى الكفار وطعنهم متى بينوا

قوله وأدغم النون الخ بها مش  
نعمته المؤلف صوابه وأظهر  
النون الخ ثم يقول وأدغمها  
الباقون اه

المقبرة فقر أسورة يس خفف العذاب عن أهلها ذلك اليوم وكان له بعدد من فيها حسنات  
وقال يحيى بن أبي كثير بلغني أن من قرأ سورة يس ليلة لم يزل في فرح حتى يصبح ومن قرأها  
حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي وقد حدثني بهذا من جرحها ذكره الثعلبي وابن عطية وقال  
ابن عطية يصدق ذلك التجربة اه قرطبي وفي البيضاوي وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه  
وسلم قال إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجهه الله غفر الله له وأعطى  
من الأجور كما نقرأ القرآن عشر مرات وإيماسم لم يقرأه عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس  
نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوا يصلون عليه ويسـتغفرون له  
ويشهدون غسله ويتبعون جنازته يصلون عليه ويشهدون دفنه وإيماسم قرأ سورة يس  
وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها  
وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من  
حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه (قوله أومدنية) لم نرم من ذكر هذا الخلاف غيره  
من المفسرين وقوله ثمان وثمانون آية الذي ذكره غيره من المفسرين ثلاث وثمانون آية (قوله  
يس) قرأ العامة يس بسكون النون وأدغم النون في الواو بعدها ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وقالون  
وحفص وورش بخلاف عنه وكذلك النون من ن والقلم وأظهرهما الباقيون فن أدغم فللغة  
ولأنه لما وصل والتقى متقاربان من كلمتين أولهما ساكن وجب الإدغام ومن أظهرهما فللمبالغة  
في تفكيك هذه الحروف بعضها من بعض لانه بنية الوقف وقرأ عيسى وابن أبي اسحق بفتح  
النون أما على البناء على الفتح تخفيفا كما بين وكيف وأما على انه مفعول بآل مقدرا وأما على انه  
مجرور بحرف القسم وهو على الوجهين غير منصرف للعلمية والتأنيث وقرأ السكلي بضم النون  
فقل أنه خبر مبتدأ مضمرا أي هذه يس ومنع من الصرف لما تقدم وقيل بل هي حركة بناء كحركات  
وقرأ ابن أبي اسحق أيضا وأبو السمال يس بكسر النون وذلك على أصل التقاء الساكنين ولا  
يجوز أن تكون حركة أعراب اه سمين (قوله الله أعلم برأيه) جرى رضى الله عنه على أن هذا  
اللفظ من الحروف المقطعة لحكم وطس وفي البيضاوي يس كالم في المعنى والأعراب وقيل معناه  
يا انسان بلغه طي على أن أصله يا أنيسين فاقصر على شطره لكثرة النداء به وقرئ بالسكسر كبير  
وبالفتح على البناء كآين أو الأعراب على تقدير اتل أو اقرأ يس أو باضم ما حرف القسم والفتحة  
لمنع الصرف للعلمية والتأنيث فانه علم على السورة وبالضم بناء كحركات أو أعرابا على تقدير مبتدأ أي  
هذه يس اه وقوله فاقصر على شطره أي شطر الاسم وهو سين وضم لذلك الشطر حرف النداء  
وهو الياء ومقتضى هذا أن يبنى على الضم لا غير وعلمه فيكون تسكينه في القراءة للتخفيف تأمل  
وقيل معناه يا سيد البشر وقيل هو اسم للقرآن اه خازن (قوله والقرآن الحكيم) قسم وجوابه  
أنك لمن المرسلين فهو مستأنف لا محل له من الأعراب اه شيخنا (قوله الحكم) فاعلى بمعنى  
مفعول كقولهم عقدت العسل فهو عقيد بمعنى معقد وإيس بمعنى مفعول كشيطان رجيم بمعنى  
مرجوم وإيس هو في الآية بمعنى ذلك لانه أغما يقال محكوم به ونحو ذلك ولا معنى فاعلى أي حاكم  
لأن الحاكم الحقيقي هو الله تعالى فظهر بذلك أن القرآن الحكيم منظوم لا ناطم ومحكوم فيه  
لاحاكم وان الحاكم المطلق هو الله تعالى أو على معنى النسب أي ذى الحكم أولانه دليل ناطق  
بالحكمة بطريق الاستعارة والمتهافت بها على الاستناد المجازي اه كرخي (قوله متعلق بما  
قبله) أي بالمرسلين أي المرسلين الذين أرسلوا على طريقه مستقيمة أو خبر ثان لأن وهو الاحسن

وغيره رد لقول الكفار

لست مرحلا (تنزيل العزيز)  
 في ملكه (الرحيم) بحفظه  
 خبر مبتدأ تقدير القرآن  
 (انذار) به (قوما) متعلق  
 بتنزيل (ما انذروا بهم)  
 أي لم ينذروا في زمن الفترة  
 (فهم) أي القوم (خافلون)  
 عن الايمان والرشد (لقد  
 حق القول) وجب (على  
 أكثرهم) بالهـ ذاب (فهم  
 لا يؤمنون) أي الأكثر  
 (انا جعلنا في أعناقهم أغلالا)  
 بان تضم اليها الايدي لان  
 الغل يجمع اليه إلى العنق  
 (فهي) أي الايدي مجموعة  
 (الى الاذقان) جمع ذقن  
 وهي يجمع العينين (فهم  
 مقمعون) رافعون رؤسهم  
 لا يستطيعون خفضها  
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونمته في كباهم ودخلوا في  
 دين محمد عليه السلام  
 (ويدرون بالحسنة السيئة)  
 بدفعون بالكلام الحسن  
 بلا اله الا الله الكلام القبيح  
 الشرك من غيرهم (وما  
 رزقناهم) اعطيناهم من  
 الاموال (ينفقون) يتصدقون  
 (واذا هموا للغر الباطل  
 يعني طغاة الكفار عليهم  
 اعرضوا عنه) كراما  
 (وقالوا) معروفا (انا اعمالنا)  
 عبادة الله ودين الاسلام  
 (ولكم اعمالكم) عليكم  
 اعمالكم عبادة الاوثان

في العربية والمعنى انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم وقال القاضى يجوز ان يكون حالا  
 من المستكن في الجوار والمجرو وفائدة وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه أى وصف  
 الشرع بالاستقامة من المرسلين التزاما اه كرخي (قوله وغيره) أى ان واللام واسمية الجملة اه  
 كرخي (قوله خبر مبتدأ الخ) أى هذا تنزيل العزيز بالرحيم وهذا على قراءة الرفع وقراءة حمزة  
 والكسائي وابن عامر وسفص بالنصب مفعولا مطلقا مقدراى نزل القرآن تنزيلا واضيف لفاعله  
 أو بامدح وابقى برفع كما مرر الإشارة اليه اه كرخي (قوله لتنذر قوما) أى العرب وغيرهم وقوله  
 آ باؤهم أى الاقربون والافاق باؤهم الا بعدون قد انذروا فاقاباء العرب الاقدمون انذروا  
 باهم قبل وآباء غيرهم الاقدمون انذروا بهيمى ومن قبله وقوله في زمن الفترة هو بالنسبة للعرب  
 ما بين اسمعيل ومحمد وبالنسبة لغيرهم ما بين عيسى ومحمد اه شيخنا (قوله أى لم ينذروا) أشار به  
 الى أن ما نافية لان قرىش لم يبعث اليهم نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فالجملة صفة لقوما أى  
 قوما لم ينذروا ويصح كونها موصولة أو نكرة موصوفة والمائدة على هذين الوجهين مقدراى  
 ما انذروا آ باؤهم فتكون ما وصلتها أو وصفته منصوبة المحل على المفعول الثانى لتنذر والقد  
 لتنذر قوما الذى انذره آ باؤهم من العذاب اوله لتنذر قوما عذابا انذره آ باؤهم اه كرخي (قوله  
 فهم خافلون) مرتب على نفي الانذار وقوله أى القوم قال أبو السعود الضمير للرفيقين أى لم تنذر  
 آ باؤهم فهم جميعا خافلون اه (قوله لقد حق القول) ينفى قوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة  
 والناس أجمعين اه يفساوى وقول الشارح بالعذاب يقتضى ان المراد بالقول الحكم والقضاء  
 الا ترى وهذا جواب قسم مقدراى والله لقد ثبت وتحقق عليهم القول لكن لا بطريق الجبر من  
 غير ان يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب استمرارهم الاختيارى على الكفر والانتكار اه أبو  
 السعود قيل نزلت هذه الآية في أنى جهل بن هشام وما حسيه المخزوميين وذلك أن أباهن  
 حافاثن رأى محمد يصلى على ابرضن رأسه بحجر فلما رآه ذهب فرفع حجرا يريد به فلما أومأ اليه  
 رجفت يده الى عنقه والتصق الحجر بيده قال ابن عباس وعكرمة وغيرهما فهو على هذا تنزيل  
 أى هو بمنزلة من غلت يده الى عنقه فلما عاد الى أصحابه أخبرهم بما رأى فقال الرجل الثانى وهو  
 الوليد بن المغيرة أنا أرى ضغن رأسه فأتاه وهو يصلى على حاتمة ايرمية بالحجر فأعفى الله بصره فجعل  
 يسمع صوته ولا يراه فرجع الى أصحابه فلم يروه حتى نادوه فقال والله ما رأيت به ولقد سمعت صوته  
 فقال الثالث والله لا أشدخن أنا رأسه ثم أخذ الحجر وانطلق فرجع اليه فقرأ ينكص على عقبيه  
 حتى نزع على قفاه مغشيا عليه فقيل له ما شأنك قال شأنى عظيم رأيت الرجل فلما دنوت منه فإذا  
 غل يحطربذني به ما رأيت قط غلا أعظم منه حال بينى وبينه فواللات والعزى لو دنوت منه لا كانى  
 وأنزل الله تعالى انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمعون اه قرطبي (قوله  
 بان تضم اليها الايدي) وطأ بهذا الجمل ارجاع الضمير في قوله فهى الى الايدي وحاصل ما قصده  
 ان الايدي وان لم يجز لها في العبارة ذكر لكن الغل يدل عليه لانه يجمعها مع الاعناق وقوله الى  
 الاذقان جعله متعلقا بمذوق قدر مجموعة ولو قدره مرفوعة لكان أظهر لان اليد ترفع تحت  
 الذقن ويلبس الغل ضاملا له والعتق فظهر قوله رافعون رؤسهم أى تكون الايدي تحت  
 الاذقان ومجسوسة بالهـ ل فلا يستطيعون خفضها اه شيخنا وعبارة البيضاوى انا جعلنا في  
 أعناقهم أغلالا لتقرير انهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تنفى عنهم الايات  
 والندى يتمثلهم بالذين غلت أعناقهم فهى الى الاذقان فالأغلال وأصله الى اذقانهم فلا تخليهم

وهذا تمثيل والمراد انهم  
لا يذعنون للايمان ولا  
يخضعون رؤسهم له (وجعلنا  
من بين ايديهم سدا ومن  
خلفهم سدا) بفتح السين  
وضمها في الموضعين  
(فأغشيناهم فهم لا يبصرون)  
تمثيل ايضا لسد طرق  
الايمان عليهم (وسواء  
عليهم الانذارهم) بتحقيق  
الهمزتين وابدال الثانية  
الفاء وتسهيلا وادخال ألف  
بين المسهلة والاخرى وتركه  
(أم لم تنذروهم لا يؤمنون  
انما تنذر) بفتح النون  
(من اتبع الذكر) القرآن  
(وخشى الرحمن)

ودين الشيطان الشرك  
بالله (سلام عليكم) هذاكم  
الله (لأنه تعالى الجاهلين)  
لا تطلب دين المشركين  
بانه (أنك) يا محمد (لا تهدي)  
لأنهم عرف (من أحببت)  
ايمانهم ديني بأطالاب (ولكن  
الله يهدي) يوفق ويرشد  
ويصرف (من يشاء) لدهنه ابا  
بكر وعروا صحابهم ما (وهو أعلم  
بأمره تدين) لدينه (وقالوا)  
حيث ن غروا النوفلى واصحابه  
(ان تتبع الهدى) التوحيد  
(معك) يا محمد (تخطط)  
نطرد (من أرضنا) مكة (أولم  
نمكن لهم) ننزلهم ونجعل لهم  
(حرما آمنا) من ان يهاج فيه  
(يجي اليه ثمرات كل شئ)  
يجعل اليه الوان كل شئ من

بطاطون فهم مقصرون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا  
يطفون أعناقهم نحو ولا بطاطون رؤسهم اليه اه وقوله واصلة الى اذقانهم اما المذكورة غليظا  
عريضا لا ما بين الصدر والذقن فعلى هذا تنوين اغلالا للتعظيم والثناء في قوله فهم الى الاذقان  
وفي قوله فهم مقصرون فاء النتيجة لانه حينئذ يرفع الرأس الى فوق واما السكون طرف الغل الذي  
يجمع اليدين الى العنق يكون في ملئى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس السمود خارجا  
من الحلقة الى الذقن فلا يخلد بطاطون رأسه فلا يزال مقصرا والمقصع الذي يرفع رأسه ورفض  
بصره يقال قمح البعير فهو قمح اذا رفع رأسه بعد الشرب لارتوائه أو لبرودة الماء أو لكرهه طعمه  
اه زاده وكشاف وفي المختار الاقحاح رفع الرأس وغض البصر يقال أقححه الغل اذا ترك رأسه  
مرفوعا من ضيقه اه وفي القاموس وأقمع الغل الاسير ترك رأسه مرفوعا لضيقه اه (قوله  
وهذا) أى قوله انما جعلنا فى أعناقهم اغلالا تخشيل أى تشبيه أى المعنى المذكورة قوله والمراد  
انهم لا يذعنون الخ أى شبهت همتهم في عدم تبصر الايمان لهم لانع الالهى بهيئة من غلت يده  
وعنته فلم يستطع ان يتعاطى مقصوده لانع الحسى الذى قام به فالجاء مع مطلق المانع  
والاستعانة تشبيه اه شيخنا وقيل الكلام على حقيقة من الاخبار بما فعلهم في النار  
وفي القرطبي وقيل الآية اشارة الى ما فعل غدا باقوام في النار من وضع الاغلال فى أعناقهم  
والسلاسل كما قال الله تعالى اذا الاغلال فى أعناقهم والسلاسل وأخبر عنه بألفظ الماضى اه  
(قوله بفتح السين وضما) سبعيتان (قوله فأغشيناهم) العامة على الغبن المجهمة أى غطينا  
ابصارهم فهو على حذف مضاف وابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن وأبو رجاء في آخرين  
فأغشيناهم بالعين المهملة وهو ضعف البصر يقال عشى بصره وأغشيت أنا وقوله هذا يحتمل  
الحقيقة والمجاز اه معين وفي زاده وقرئ فأغشيناهم بالعين المهملة من العشى مقصورا وهو  
مصدر لا عشى اذا لم يبصر لولا والمعنى أضعفنا ابصارهم عن ادراك الهدى كما أضعفت عين  
الاعشى والقراءتان متقاربتان اه (قوله تمثيل ايضا) أى استعارة تمثيلية مشبهة بالمعنى  
المراد الذى ذكره بقوله اسد طرق الايمان عليهم أى سدا الالهيا معنويا فبشبه هذا المعنى بحال من  
سدت عليه الطرق سدا حسيلا فلم يصل لمطلوبه اه شيخنا وفي القرطبي وقال الضهالك وجعلنا  
من بين ايديهم سدا أى الدنيا ومن خلفهم أى الآخرة أى عمواعن البعث وعواعن قبول  
الشرايع فى الدنيا قال الله تعالى وقضينا لهم قراءا فزينا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم أى زينوا  
لهم الدنيا ودعاهم الى التكذيب بالآخرة وقبل على هذا من بين ايديهم سدا أى غرروا بالدنيا  
ومن خلفهم سدا أى تكذبا بالآخرة وقبل ما بين ايديهم الآخرة وما خلفهم الدنيا اه وفي  
البيضاوى هذا تمثيل آخر من أحاط بهم سدا ان فقطيا ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم  
فى انهم محبوسون فى مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر فى الآيات والدلائل اه (قوله  
وسواء عليهم الخ) بيان لشأنهم بطريق التوبيخ بعد بيانه بطريق التمثيل أى مستوعدهم انذارك  
ايامهم وعدمه وقوله لا يؤمنون استئناف مؤكدا لما قبله مبين لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء أو  
حال مؤكدة له أو بدل منه ولما بين كون الانذار وعدمه سواء بالنسبة اليهم عقبه ببيان من ينفعه  
الانذار فقال انما تنذر الخ ادا بالسود (قوله بتحقيق الهمزتين) أى مع ادخال ألف بين ما وتركه  
فى التحقيق قراءتان وان كان صيغة يوهم انه قراءة واحدة وفى الابدال واحدة وفى التسهيل  
ثنتان بجملة لقراءات هنا خمس اه شيخنا (قوله والاخرى) وهى الاولى (قوله انما تنذر الخ) لما

بالغيب) خافه ولم يره (نفسه  
بغفرة وأجر كريم) هو الجنة  
(انا نحن نحيي الموتى) لا بعث  
(ونكتب) في اللوح المحفوظ  
(ما قدموا) في حياتهم من  
خير وشرا يحزرنا عليه  
(وأثأروهم) ما استن به بعدهم  
(وكل شيء) نفسه فعل  
بفسره (أحصيناه) ضبطناه  
(في امام مبين) كتاب بين  
هو اللوح المحفوظ (واضرب)  
اجعل (لهم مثلا) مفعول أول  
(أصحاب) مفعول ثان  
(القرية) انطاكية

الشموات (رزقنا من لدنا)  
طعاما لهم من عندنا فكيف  
أساطع عليهم الكفار آمنوا  
(ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
ذلك ولا يصمدقون (ركم)  
أهل كنائس قرية) من أهل  
قرية (بطرط مبيش-تها)  
كفرت بمبيش-تها (فتلك)  
مساكنهم) منارلهم (لم)  
تسكن من بعدهم) من بعد  
هلاكمهم (الأقايلا) منها  
يسكنها المسافرون وسائرهما  
خواب (وكننا نحن  
الوارثين) المالكين على  
ماملهم وأتركوا بعدهم  
(وما كان ربك مهلك  
القرى) أهل القرى (حتى  
يبعث في أمها) في أعظمها مكة

قوله لما ورد مع قوله وقد  
أجاب هكذا في نسخة المؤلف  
وضاؤه حذف وقد لان  
ما بعده باب لما اه

ورد على هذا الحصر أمران الأول انه يخالف قوله سابقا لتذوق ما الخ الثاني انه يخالف عموم  
بمعناه وقد أجاب عن الأمرين بقوله ينفع انذارك فالخصم وراغا هو الانذار النافع فلا ينافي وجود  
غيره لمن لم ينتفع به اه شيخنا (قوله بالغيب) حال من الفاعل أو المفعول (قوله بفسره الخ) الفاء  
الترتيب للبشارة أو الأمر بها على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية اه أبو السعود (قوله انا نحن  
نحيي الموتى) بيان لشأن عظيم ينطوي على الانذار والتبشير انطاواه اجاليا اه أبو السعود (قوله  
في اللوح المحفوظ) الأولى في صحف الملائكة ليناسب صيغة المضارع اه شيخنا (قوله ما استن به  
بعدهم) أي من أثر حسن كعمل عماره أو كتاب صنفوه أو بس أي وقف حبسه أو بناء بنوه من  
مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك أو سبي كوظيفة وظفها بعض الظلام على المسلمين وسكة  
أحدثها فيها تحسيرهم وثي أحسن فية صد عن ذكر الله من الحمان وملاه ونحو ذلك للغير  
المشهور ومن سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كاره أجروا مثل أجر من عمل بها من غير ان  
ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده  
من غير ان ينقص من وزرهم شيء فان قيل استنابة قبل الاحياء فكيف آخرت في الذكر حيث  
قال نحيي ونكتب ولم يقل نكتب ما قدموا ونحيمهم فالجواب ان الكتابة معظمة لأمرا الاحياء  
لان الاحياء ان لم يكن له حساب لا يعظم والكتابة في نفسها ان لم يكن احياء واعادة لا يبقى لها أثر  
أصلا والاحياء والمعتبر والكتابة مؤكدة معظمة لأمرة فلهذا أقدم الاحياء اه كرخي (قوله نصبه  
بفعل بفسره الخ) أشار به الى ان نصب كل على الاشتغال اه كرخي (قوله واضرب) خطاب للنبي  
صلى الله عليه وسلم أمر ان يضرب لقومه مثلا بأصحاب القرية اه قرطبي (قوله أصحاب مفعول  
ثان) الصواب انه مفعول أول اه قاري وقال أبو السعود ضرب المثل يستعمل تارة في تطبيق  
حالة غريبة بحالة أخرى مثلها كما في قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرات  
لوط وأخرى في ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها فانظروا لها كما في قوله  
تعالى وضربناكم الامثال قاله في على الاول اجعل أصحاب القرية مثالا لؤلؤ في الغلوف  
الكفر والاصرار على تكذيب الرسل أي طبق حالهم بحالهم على ان مثلا مفعول ثان لا ضرب  
وأصحاب القرية مفعوله الاول أخرجه ليتصل به ما هو شرجه وبيانه وعلى الثاني اذكروا بهر لهم  
قصة هي في الغرابة كالمثل اه (قوله انطاكية) بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الالف  
وفتح الهمزة المحفظة قاعدة العواصم وهي ذات أعين وسور عظيم من مضر داخلة خمسة أحبل  
دورها اثنا عشر ميلا والعواصم بلاد قصبته انطاكية اه وهي بارض الروم قال العلماء بأخبار  
الانبياء بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الحواريين الى أهل انطاكية فلما قربا  
من المدينة رأيا شيخا برع غيما له وهو حبيب البصار صاحب بس فسلما عليه فقال الشيخ  
لهم ما من أنتمما فقالا رسولا عيسى عليه الصلاة والسلام ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة  
الرحمن فقال أمعكما آية قالانم نشفي المريض ونبرئ الأكمه والابرس باذن الله قال الشيخ  
ان لي ابن امرضا منذ سنين قالانا طلق بنا نتطالع حاله فأتاني به ما فسحا به فقام في الوقت باذن  
الله تعالى فحيا فشا الخبر في المدينة وشفي الله تعالى على أيديهما كثر برام المرضي وكان  
لهم ملك يعبد الأصنام اسمه انطيوخا وكان من ملوك الروم فأتته خبرهما اليه فدعاهما وقال  
من انتمما قالارمولا عيسى عليه الصلاة والسلام قال وفيهم شتما قالاندعوك من عبادة مالا  
يسبح ولا يصبر الى عبادة من يسبح ويصبر فقال وهل لنا له دون آلهتنا قالانم الذي أوجبه لك

(الذي جاءها) الى آخره بدل  
اشتمال من اصحاب القرية  
(المرسلون) أي رسول  
عيسى (اذرسلنا اليهم اثنين  
فكذبوهما) الى آخره بدل  
من اذا الاولى (فكذبوهما)  
بالتحفيف والتشديد  
قوبنا الاثنين (بمثالث  
فقالوا اننا لكم مرسلون  
وبقال الى عظمائها وكبرائها  
(رسولا يتلو عليهم آياتنا)  
بالا مروا انهم (وما كنا  
مهلكي القرى) أهل القرى  
(الا واهلها بالمون) مشركون  
(وما اوتيتهم من شيء) ما اعطيتهم  
من المال والخدم بالمشركين  
قريش (فتناع الحياة الدنيا)  
كساع الحياة الدنيا الخرف  
والزجاج (وزينتها) زهرتها  
لاني هذه الزهرة (وما  
عند الله) الحمد والسمحة في  
الجنة (خير) افضل (وانبي  
ادوم مما لكم في الدنيا) افلا  
تعقلون (افليس انكم ذهن  
الانسانية ان الدنيا فانية  
والآخرة باقية) أفى وعدناه  
وعدا حسنا) يعني الجنة وهو  
محمد عليه السلام واصحابه  
ويقال هو عثمان بن عفان  
(فهو لاقه) معناه في الآخرة  
(كن متعناه) متناع الحياة  
الدنيا اعطيناه المال  
والخدم في الدنيا يعني ابا جهل  
ابن هشام (ثم هو يوم القيامة  
من المحضرين) من المعذبين  
في النار (ويوم) وهو يوم  
القيامة (يناديهم) الله يعني ابا

والله تلك قال له ما قومنا حتى انظر في امركما فتبعهما الناس فآخذاهما وضربوهما وقال وهب  
بعث عيسى عليه الصلاة والسلام هذين الرجلين الى انطاكية فأتاهما فلم يصدلا الى ملكها وطالت  
مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله تعالى فغضب الملك وأمر بهما فحبسا  
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا وضربا بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رأس  
الحوار بين شمعون الصفي على أثرهما ليصرهما فدخل شمعون البلد متذكر افعاله يعاشر  
حاشية الملك حتى انسابه فرفعوا خبره الى الملك فدعاه وانس به وأكرمه ورضى عشرته فقال  
للك ذات يوم باقني انك حبست رجلا في السجن وضربته ما حين دعواك الى غير دينك فهل  
كلتم ما سمعت قولهما فقال حال الغضب يفي وبين ذلك قال فان رأيت ايها الملك ان تدعوهما  
حتى نطلع على ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما الى ههنا قال الله الذي  
خلق كل شيء وايس له شريك فقال شمعون فصفاه وأوجزا قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
فقال شمعون وما آتيتكما قالاما اتيناك فامر الملك حتى جازا بعلام مطموس العينين وموضع عينيه  
كالجبهة فإزالا يدعوان رجلا حتى انشق موضع البصر فأخذ ذانديقتين من طين فوضعهما في  
حدقتيه فصارتا مقلتين يصر بهما فذهب الملك فقال شمعون للملك ان أنت آتيت الملك حتى  
يصنع مثل هذا كان لك الشرف ولاهلك فقال له الملك ليس لي عنك سر مكتوم فان الهنا  
الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون يدخل مع الملك على الصنم ويصلي  
ويتضرع حتى ظنوا أنه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الله الحكيم الذي تعبدانه على احياء  
ميت آمنابه وبكم قال الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا قد مات منذ سبعة أيام وهو  
ابن دهقان وأنا آخرته فلم أدفنه حتى يرجع أبوه وكان غائبا وقد تغير فعهلا يدعوان رجلا  
علانية وشمعون يدعونه سرا فقام الميت وقال اني ميت منذ سبعة أيام كنت مشركا فدخلت  
في سبعة أودية من النار وأنا اذكركم ما أنتم عليه فآمنوا بالله ثم قال ففتحت أبواب السماء فنظرت  
شابا حسن الوجه يشفع له هؤلاء الثلاثة شمعون وخذين وأشار به الى صاحبه وأنا أشهد أن لا اله  
الا الله وأن عيسى روح الله وكلمته فذهب الملك من ذلك فلما علم شمعون أن قوله قد أثر في الملك  
أخبره بالحال وأنه رسول عيسى ودعاه فآمن الملك وآمن معه قوم وكفرا آخرون وقيل بل كفر  
الملك وأجمع على قتل الرسل هو وقومه فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة فغضب عيسى اليهم  
بذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما قال  
وهب اسمهما يحنابو واس وقال كتب صادق ومصدق فعزنا بشاثل الخازن (قوله  
الى آخره) في الموضوعين المراد بالآخرة فيهما آخر القصة وهو قوله الا كافوا به يستزرون اه  
شيخنا (قوله المرسلون) صادق بمعنى الاثنين اولاً وبمعنى الثالث لهما فصاروا ثلاثة ثانياً اه  
شيخنا (قوله أي رسل عيسى) وقيل انهم كانوا رسلا من الله تعالى أرسلهم من غير واسطة عيسى  
الى اصحاب هذه القرية اه قرطبي (قوله اذرسلنا اليهم اثنين) نسبة ارسالهما اليه تعالى مع انهم  
رسل عيسى لان ارسالهما كان بأمر الله والاثنان هما يحنابو واس وقيل صادق ومصدق  
والثالث هو شمعون اه شيخنا (قوله بدل من اذا الاولى) أي بدل مفصل من مجمل وهو من قبيل  
بدل الكل من الكل اه شيخنا (قوله بالتحفيف والتشديد) قال السهين وعلى كاتنا القراءتين  
فالمفعول محذوف أي فقولنا هما أو فغلبناهما بشاثل اه شيخنا (قوله فقالوا) أي الثلاثة  
انا اليكم مرسلون أكدوا كلامهم لسبق الانكار في تكذيب الاثنين وتكذيبها تكذيب

قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما  
أنزل الرحمن من شيء إن  
ما أنتم إلا تكذبون قالوا  
ربنا يعلم (جار مجرى القسم  
وزيد التأكيده وباللام  
على ما قبله لزيادة الإنكار  
في (أنا إليكم مرسلون وما  
علينا إلا البلاغ المبين)  
المنبسط بين الظاهر بالأدلة  
الواضحة وهي إراءة الأكمه  
والإبرص والمريض وأحياء  
الميت (قالوا أنا تطيرنا) نشاء  
منا (بكم) لانقطاع المطر  
عنابكم (أثنى) لام قسم  
(لم تنتهوا ترجمتكم)  
بالجارة (وليس منكم منا  
عذاب أليم) مؤلم (قالوا  
طائركم) شؤمكم (معكم)  
يكفركم (أثنى) همزة استفهام  
دخلت على أن الشرطية وفي  
همزها التثنية والتسهيل  
وادخال ألف بينها وجهم  
وبين الأخرى (ذكرتم)  
وعظم وخوفتم وجواب  
الشرط محذوف أي تطيرتم  
وكفرتم وهو محل الاستفهام  
والمراد التوبيخ (بل أنتم  
قوم مسرفون) مقبأوزون  
الحدسركم (وجاء من  
أقصى المدينة رجل)

جهل واصحابه (فيقول) الله  
عز وجل (أين شركائي الذين  
كنتم تزعمون) نعمه دون  
وتقولون انهم شركائي (قال  
الذين حق عليهم) وجب  
عليهم (القول) بالسفط  
والعذاب وهم الرؤسلا

لثالث لاتحاد كلامهم اه أبو السعود (قوله قالوا ما أنتم) خطاب للثلاثة وقوله الا بشر مثلنا  
أي لامزية لكم علينا تنفي اختصاصكم بما تدعون اه يضاوي (قوله جار مجرى القسم)  
أي في التأكيده وفي أنه يجاب بما يجاب به القسم وقوله على ما قبله وهو قوله أنا إليكم مرسلون  
اذ فيه مؤكداً فقط انما اسمية الجملة وقوله لزيادة الإنكار أي لتعدد ثلاث مرات حيث قالوا  
ما أنتم الا بشر مثلنا وقوله في أنا إليكم الخ متعلق باللام أي صفة لها أي وزيد التأكيده باللام  
الكائن في قوله أنا إليكم الخ أو متعلق بزيد من حيث تعلقه باللام أي وزيد التوكيد باللام في أنا  
إليكم الخ اه شيخنا وعبارة الكشف فان قلت لم قيل أنا إليكم مرسلون أولاً وأنا إليكم مرسلون  
آخر قلت لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار اه وهذا محالف لما في المفتاح  
من أنهم أكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا  
في تكذيبهم زادوا التأكيده وما ذهب اليه الزمخشري نظر الى أن مجموع الثلاثة لم يسبق منهم  
اخبار ولا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتأكيده فيها للاعتناء والاهتمام بالندب اه شهاب  
(قوله وهي إراءة الأكمه) أي الاعشى (قوله قالوا أنا تطيرنا بكم) أصل التطير التهاول بالطير فانهم  
كانوا يزعمون أن الطائر السائح بسبب الغير والبارح بسبب الشر ثم استعمل في كل ما يشاء به اه  
زاده وفي المختار وطائر الانسان عمله الذي قلده والطير ايضا الاسم من التطير ومنه قوله لم لا طير  
الطير الله كما قال لا أمراً لله وقال ابن السكيت يقال طائر الله لا طائر له ولا نقل طير الله  
وتطير من الشيء وبالشئ والاسم الطيرة بموزن عنسة وهو ما يشاء به من العال الردي وفي  
الحدس انه كان يجب الغال ويكره الطير فبقوله تعالى قالوا تطيرنا بكم وبعي معك أصله تطيرنا  
فادغم اه (قوله نشاء منا) أي حصل لنا الشؤم (قوله لانقطاع المطر عنابكم) قال مقاتل  
حسب عنهم المطر ثلاث سنين فقالوا هذا بشؤمكم وقيل انهم أقاموا يندرونهم عشرين وقيل  
اغماططروا ما بلغهم من أن كل نبي اذا دعاه قومهم فلم يجيبوه كان عاقبتهم المهلاك اه قرطبي  
(قوله لام قسم) أي لتكنهم حنثوا في هذا القسم لانهم لم يتمكنوا من بره لا هلاك الله لهم اه  
شيخنا (قوله عذاب أليم) هو التحريق بالنار (قوله يكفركم) أي حاصل بسبب كفركم وعبارة  
المنصاوي سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم انتهت وفي القرطبي فقالت الرسل  
طائركم معكم أي شؤمكم معكم أي ظلمكم من الحبر والشر معكم ولازم في أعناقكم وليس هو من  
شؤمنا قال معناه الضحك وقال قتادة أعمالكم معكم وقال ابن عباس معناه الارزاق والافذار  
تتمعكم وقال الفراء طائركم معكم رزقكم وعملكم والمعنى واحد اه (قوله وادخل الف) أي  
وتركه وقوله وبين الأخرى أي همزة الاستفهام بجملة القراءات أربعة وكلها سبعة اه شيخنا  
(قوله وحواب الشرط محذوف الخ) هذا ما ذهب اليه سيديوه وهو انه اذا جتمع شرط واستفهام  
يجاب الاستفهام وذهب يونس الى اجابة الشرط فالنقد ير عند سيديوه ان ذكرتم تطيرون  
وعند يونس تطيرون ويجزوما اه كرخي (قوله وهو محل الاستفهام) أي هو المستفهم عنه  
الموجع عليه أي لا ينبغي منكم ولا يليق ان ترتبوا التطيرون والكفر على الوعد والخوف بل  
اللائق أن ترتبوا عليه الاعيان والانقياد اه شيخنا (قوله بل أنتم قوم مسرفون) اضرب عما  
تقتضيه الشرطية من كون التذكري بالشؤم أو معاملة التوعده أي ليس الامر كذلك بل أنتم  
قوم عاديتكم الامراف في العساي فذلك أنا كم الشؤم اه أبو السعود (قوله مقبأوزون الحد  
بشركم) وهذا لا ينافي كون أهل انطاكية أول المؤمنين برسل عيسى فان الملك وقومه آمنوا



هو حبيب النصارى كان قد آمن  
بالرسل ومنزله بأقصى البلد  
(يعني) يشتد عدوا لما سمع  
بشكك ذيب القوم الرسل  
(قال يا قوم اتبعوا المرسلين  
اتبعوا) ناكدا للقول (من  
لا يسألكم أجرا) على رسالته  
(وهم مهتدون) وقيل له  
أنت على دينهم فقال (ومالي  
لا أعبد الذي فطرني)  
خافني أي لا مانع لي من  
عبادته الموجود مقتضيا  
وانتم كذلك (وآية  
ترجعون) بعد الموت  
فيجازيكم بكفركم (ألتخذ  
في الله زتين منه ما تقدم  
في الأذنة وهو استفهام  
يعني التفي

ربنا) ياربنا (هؤلاء)  
السفلة (الذين أغويانا)  
أغوايانا (أغويناهم)  
أصلناهم عن الحق والهدى  
(كما غويينا) ضلنا عن الحق  
والهدى (تبرأنا إليك) منهم  
(ما كانوا آيائهم مدون)  
أمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم)  
آلهتكم حتى ينعوكم من  
عذاب الله (فدعوه فلم  
يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم  
برفع عذاب الله عنهم (ورأوا  
العذاب) القادة والسفلة  
(لأنهم كانوا مهتدون) فمنا  
لواهم كانوا في الدنيا على  
الحق والهدى (ويوم) وهو  
يوم القيامة (يتناديهم)  
الكفار (فيقول) الله لهم

وهلاك قاتلي حبيب لا يستلزم هلاك أهل انطاكية اه كرخي (قوله هو حبيب النصارى) كان  
يصنع لهم الاصنام رقيقا كان اسكافيا وقيل كلن قصارا وقال ابن عباس ومقاتل ومجاهد هو  
حبيب ابن اسرائيل النصارى وكان يفت الاصنام وهو من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ويذمها  
ستائة سنة كما آمن به تبع الاكبر وورقة بن نوفل وغيره ملوم يؤمن أحد بني غير نبينا الا بعد  
ظهوره وامانينا فآمن به قبل ظهوره كثيرا قرطبي (قوله كان قد آمن بالرسل) أي رسل  
عيسى وسبب آمانه بهم انه كان مجذوبا وعبد الاصنام سبعين سنة لكشف ضربه فلم يكشف فلما  
دعاه الرسل إلى عبادة الله قال لهم هل من آية قالوا له ندعوك بنا القادر بفرج عنك ما لك فقال  
ان هذا حبيب قد عبدت هذه الاصنام سبعين سنة فلم تستطع تفريجه فهل يستطيع ربكم تفريجه  
في غداة واحدة قالوا نعم ربنا على ما يشاء فدير فدعوا ربهم فكشف ما به فآمن اه ابو حيان  
(قوله من اقصى المدينة) وهي القرية السابقة ذكرها وعبر عنها بالمدينة اشارة لكبرها  
واتساعها فيكون حبيب قد أسرع كثيرا اه شيخنا (قوله يشتد عدوا) أي حرموا على نصح قومه  
ولذلك عن رسله كقوله وسعي له اسبابها اه زاده (قوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين) استئناف وقع  
جوابا عن سؤال نشأ من حكاية مجيئه كأنه قيل فماذا قال عند مجيئه فقيل قال يا قوم اتبعوا  
أبوالسود وقوله المرسلين أي الذين هم رسل من طرف عيسى اه (قوله ناكدا للقول) أي أن  
الافعل ناكدا للقول وأما قوله من لا يسألكم أجرا فهو بدل من المرسلين كما قاله بعضهم وهذا هو  
المتبادر من منيعه ادلو كان مراده أن الناك كيد اتبعوا من لا يسألكم أجرا مجملاته لاخر قوله  
نا كيد الاول عنه وعبارة النهر أمرهم اولا باتباع المرسلين أي هم رسل اليكم فاتبعوهم ثم أمرهم  
ثانيا باتباع جملة جامعة في الترغيب في كونهم لا يتقنون منهم من حطام الدنيا شيئا وفي كونهم  
يهدون يهداهم فيشتمون على خبري الدنيا والاخرة وقد أجاز بعض التفسيرين في من ان تكون  
بدلا من المرسلين ظهوره في العامل كما ظهر اذا كان حرف جر كقوله تعالى لجعلنا من يكفرا لرحمن  
لبيوتهم والجمهور لا يهربون ما صرح فيه بالعامل الرافع والناصب بدلا بل يحسن ذلك مخصوصا  
بحرف الجر واذا ذكر الرافع والناصب هو ذلك بالتابع لا بالبدل انتت وعبارة السمين  
دوله من لا يسألكم أجرا بدل من المرسلين باعادة العامل الآن الشيخ قال الناص لا يقولون  
ذلك الا اذا كان العامل حرف جر والا فلا يعمونه بدلا بل تابعا وكأنه يريد التاكيد لا لفظي  
بالنسبة إلى العامل اه (قوله من لا يسألكم أجرا) أي فاهم لو كانوا منهم من عدم الصدق  
لسألوكم المال وقوله وهم مهتدون أي فاهتدوا انتم ايضا تعالاهم اه قرطبي وقوله وهم أي من  
لا يسألكم فالضمير راجع لما في من اه (قوله أنت على دينهم) المعنى على الاستفهام أي أنت  
على دينهم فأداته محذوفة (قوله ومالي لا أعبد الذي فطرني الخ) تلطف بهم في الارشاد بإيراد  
في معرض المناجحة لنفسه حيث أراه ان اختار له ما يختار لنفسه والمراد تقريرهم على ترك  
عبادة خالقهم كما ينبت عنه قوله واليه ترجعون الذي أشار به إلى تهديدهم وتخوينهم ثم عاد  
للساق الاول وهو التلطف في النصيحة فقال ألتخذ الخ اه ابوالسود وفي السمين قوله ومالي  
لا أعبد أصل الكلام وما لكم لا تعبدون ولكنه صرف الكلام عنهم لم يكن الكلام اسرع  
قبولا ولذلك جاء قوله واليه ترجعون دون واليه أرجع وقوله ألتخذ معني على كلامه الاول وهذه  
الطريقة أحسن من ادعاء الالتفات اه (قوله الموجود مقتضيا) وهو كون الله فطره  
وخلقه اه شيخنا (قوله في الله زتين منه) أي من هذا التركيب ما تقدم الخ والذي تقدم في

(من دونه) أي غيره (آلهة)  
 لصناما (ان يردن الرحمن  
 بضرا لا تنفعني شفاعتهم)  
 التي زعمتموها (شيء) أولا  
 بنقدون (صفة آلهة) (أي  
 إذا) أي ان عبدت غير الله  
 (أي ضلال مبين) بين (أي  
 آمنت بربكم فاعلموا) أي  
 انهم وافقوا فرجوه فبات  
 (قبل) له عند موته (ادخل  
 الجنة) وقيل دخلها حيا قال  
 (ما ذا اجبت المرسلين) عما  
 دعواكم (فعميت) فالتفت  
 (عليهم) (م الاتباء) الانصار  
 والاجابة (يوم القيامة)  
 (فهم لا ينسأون) لا يحسبون  
 (فأما من تاب) من الكافر  
 (وآمن) بالله (وعمل صالحا)  
 خالما فيما بينه وبين ربه  
 (فعمي) وعسى من الله  
 واجب (ان يكون من  
 المفلحين) من التاجين من  
 السخط والعذاب (وربك  
 يخلق ما يشاء) كما يشاء  
 (ويختار) من خلقه بالنبوة  
 من يشاء يعني محمد صلى الله  
 عليه وسلم (ما كان لهم)  
 لاهل مكة (الحيرة) الاختيار  
 (سبحان الله) نزه نفسه  
 (وتعالى) تبرا (عما  
 يشركون) به من الاوثان  
 (وربك يعلم ما تكن  
 صدورهم) ما تضر قلوبهم  
 من البغض والعداوة (وما  
 يعلنون) ما ينطقه لسانهم  
 المعاصي (وهو الله لا اله الا  
 هو) لا اولاد له ولا شريك له

كلامه قرأت أربعة وتقدم ان التحقيق انها خمسة والخمسة تأتي هنا ايضا وكلها سبعة في الموضوعين  
 اه شيخنا (قوله من دونه) يجوز ان يتعلق بالتخذ على انها متعددة لواحد وهو آلهة ويجوز ان  
 يتعلق بمحذوف على أنه حال من آلهة وان يكون مفعولا ثانيا قدم على انها المتعددة لاثنتين اه  
 سمين (قوله لا تنفعني شفاعتهم شيئا) أي لا تنفعني ولا تدفع عني (قوله صفة آلهة) أي الجملة  
 الشرطية وهي قوله ان يردن الرحمن الخ صفة آلهة فهي في محل نصب وقال أبو السعد ودوا الظاهر  
 أنها استثنائية سبقت لتأويل النبي المذكور وعلما بصفة لا آلهة كخاذهب اليه بعضهم ربعا يوم  
 ان هناك آلهة ليست كذلك اه كرخي (قوله أي اذا) التنوين عوض عن جملة محذوفة  
 قدرها الشارح بقوله ان عبدت غير الله اه شيخنا وقوله لقي ضلال مبين أي لان ايشار ما لا ينفع  
 ولا يدفع ضراب وجهه ما على الخالق المقنن على النفع والضرا وشرا كبه ضلال بين لا يخفى على  
 عاقل اه بيضاوي (قوله فاعلموا) العامة على كسر النون وهي تون الوقاية تحذف بعدها  
 باء الاضافة مجتزئة عنها بكسرة النون وهي الالف العالية وقراءتهم بفتحها وهي غلط اه سمين  
 (قوله أي اسموا قول) أي ما قلته لكم وهو ما ذكره بقوله اتبعوا المرسلين الخ فانما خطاب للكفرة  
 شافهمم بهذا اظهار اللبس في الدين وعدم المبالاة بالقتل اه أبو السعد وفي القرطبي  
 فاعلموا أي فاشهدوا أي كونوا شهداء بالاعيان اه (قوله فرجوه فبات) قال ابن مسعود  
 ووطؤه بأرجلهم حتى خرجت أمعاؤه من دبره وأقي في بئروهم الرس وهم أصحاب الرس وفي  
 رواية أنهم قتلوا الرسل الثلاثة وقال السدي رموه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه  
 وقال الكلبي حفروا حفرة وجعلوه فيها ورموه فوقه التراب فبات ردما وقال الحسن حرقوه  
 حرقا وخلعوه في سورا المدينة وقبره في سورا طابية كسكاه الثعلبي وقال القشيري والحسن  
 لما أراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة  
 فاذا أعاد الله الجنة ادخلها وقيل نشره بالمفشار حتى خرج من بين رجله فواته ما خرجت روحه  
 الا في الجنة فدخلها فذلك قوله تعالى قبل ادخل الجنة فلما شاهد ها قال يا ليت قومي يعلمون الخ  
 اه قرطبي وفي الخازن ولما قتلوه غضب الله له فجهل لهم العقوبة فأمر جبريل فصاح بهم صيحة  
 واحدة فأتوا عن آخرهم فذلك قوله تعالى وما أنزلنا على قومه الخ (قوله قيل له عند موته ادخل  
 الجنة) عبارة أي السعد قيل له ذلك لما قتلوه اكراما له بدخولها كسائر الشهداء وقيل لما هموا  
 بقتله رفعه الله الى الجنة قال الحسن وعن قتادة ادخله الله الجنة وهو فيها يحيى برزق وقيل معناه  
 البشرى بدخولها وأنه من أهلها والجملة مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله  
 ومقاله كأنه قيل كيف كان لقائه به بعد ذلك التصلب في دينه فقيل قيل ادخل الجنة وكذا  
 قوله قال يا ليت الخ فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قيل فباذا قال عندئذ له انك  
 الكرامة السنية فقيس قال يا ليت قومي الخ وانما غنى علمهم بحاله ليحملهم ذلك على اكتساب  
 التوبة عن الكفر جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم انتهى اوله لما انهم كانوا على  
 خطأ عظيم في أمره وأنه كان على حق اه بيضاوي ولم يذكر افظ له في نظام الآية لان الغرض  
 بيان القول دون القول له فانه معلوم اه بيضاوي (قوله وقيل دخلها حيا) معطوف على قوله  
 فرجوه فبات أي وقيل لم يتمكنوا منه بل لما هموا بقتله رفعه الله من بينهم وأدخله الجنة حيا  
 اكراما له كما وقع لعيسى أنه رفعه الله وأسكنه السماء وهذا القول قاله قتادة وعلمه فالأمر في قوله  
 ادخل الجنة أمر تكوينا لا أمرا متثالا على حد قوله ان يقول له كن فيكون اه شيخنا والمعنى

(يا) حرف تنبيه (لست قومي  
يعلمون بما غفر لي ربي)  
بغفرانه (وجعلني من  
المكرمين وما) نافية (أنزلنا  
على قومه) أي حبيب (من  
بعده) بعد موته (من جند  
من السماء) أي ملائكة  
يأدوا لهم (وما كنا منزلين)  
ملائكة لاهلاك أحد (إن)  
ما (كانت) عقوبتهم (الا  
صيحة واحدة) صاحبهم  
جبريل (فاذا هم خامدون)  
ساكنون ميتون (يا حسرة  
على العباد) هؤلاء ونحوهم  
من كذبوا الرسل فاهلكوا  
وهي شدة التألم ونداؤها مجاز  
أي هذا أو انك فاحضري  
(ما يأتيهم من رسول

(له الحمد) له الشكر (في  
الاولى والاخرة) على أهل  
الارض والسماء ويقال له  
الحمد والمنة والفضل  
والاحسان في الاولى  
والاخيرة على أهل الدنيا  
والاخيرة (وله الحكم)  
القضاء بينهم (والله  
يرجعون) بعد الموت (قل)  
لهم يا محمد لاهل مكة (أرايتهم  
ما نفعلون يا معشر الكفار  
إن جعل الله عليكم الليل)  
إن ترك الله عليكم الليل مظلماً  
(مرمداً) دائماً (اليوم  
القيامة) لانها رقبته (من اله  
غير الله) سوى الله (بأنكم  
بضياء) بنهار (أفلا تتسمعون)

أدخله الله الجنة مريماً (قوله يا ليت قومي  
عليه الصلاة والسلام قال في هذه الآية نصيح لهم في حياته وبعد موته وقال ابن أبي ليل حبايق  
الامم ثلاثة فلم يكفروا بالله طرفة عين على بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أفضلهم ومؤمن آل  
فرعون وصاحب يس وهم الصديقون ذكره الزمخشري مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اه (قوله بما غفر لي ربي) ما موصولة أو مصدرية والباء صلة يعلمون أو استفهامية  
جاءت على الاصل والباء صلة غفر أي بأي شيء غفر لي يريد به المهاجرة عن دينهم والمصاهرة على  
أذيتهم اه بيضاوي وقوله جاء على الاصل أي من اثبات أنها اذا جرت وهو قليل والاكثر  
حذفها اه شهاب وعبارة الكرخي قوله بغفرانه أشاوت به الكسافي إلى ان ما مصدرية تلويحاً  
بالرد على كثيرين انما استفهامية اذ لو كانت كذلك لحذفت ألفها كقوله بهم يرجع المرسلون  
ولم تحذف فلم تكن استفهامية بل مصدرية يعني أنهم مع مدخولها في تأويل المصدر كما  
قرره قاله شيخ الاسلام رحمه الله ويجب أن حذف ألفها أكثرى لا كلى ويجوز كونها موصولة  
والعائد محذوف تقديره بالذي غفر لي ربي من الذنوب واستضعف هذا من حيث انه يصير  
معناه انه تعالى ان يعلم قومه بذنوبه المغفورة وأيس المعنى على ذلك انما المعنى على تعالى علمهم  
بغفران ربه بذنوبه واليه أشار في التقرير اه (قوله وما أنزلنا على قومه الخ) فيه استهزاء لهم  
ولا هلاكهم وإيحاء إلى التفتيح بأن الرسل اه أبو السعود وفي القرطبي وما أنزلنا على قومه  
من بعد من جند من السماء وما كنا منزلين أي ما أنزلنا عليهم من رسالة ولا نبي بعد قتله قاله  
قتادة ومجاهد والحسن وقال الحسن الحمد الملائكة المازلون بالوحى على الانبياء وقيل الحمد  
العساكر أي لم أحتج في اهلاكهم إلى ارسال جنود ولا جيوش ولا عساكر بل أهلكهم بصيحة  
واحدة قال معناه ابن مسعود وغيره وقوله وما كنا منزلين تعديلاً لهم أي أهلكناهم بصيحة  
واحدة من بعد ذلك الرجل ومن بعد رفعه إلى السماء وقيل المعنى وما كنا منزلين على من كان  
قباهم قال الزمخشري فان قلت فلم أنزل الجنود من السماء يوم بدر وانما نزل في قتال وارسلنا عليهم  
ريحاً وجنوداً لم تروها وقال بألف من الملائكة مردفين بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين  
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قلت انما كان يكفي ملك واحد فقد اهاكت مدائن قوم  
لوط بريشة من جناح جبريل وبلاد قوم صالح بصيحة واحدة ولكن الله فضل محمد صلى  
الله عليه وسلم بكل شيء على كعبه بالاربابه واولى العزم من الرسل فضلهم عن حبيب النصار  
وأولاه من اسباب الكرامة والاعزاز ما لم يثبت احداً من ذلك انه انزال له جنوداً من السماء  
وكانه أشار بقوله وما أنزلناو بقوله وما كنا منزلين إلى ان انزال الجنود من عظام الامور التي  
لا يؤهل لها الامنك وما كما فعله بغيرك اه (قوله على قومه) وهم اصحاب القرية الذين رجوه  
اه شيخنا (قوله بعد موته) أي او بعد رفعه إلى الجنة حياء على القول الآخر اه شيخنا (قوله وما  
كنا منزلين) تعاميل لما قبله أي لان عادتنا المستمرة في الأزمنة الماضية قبل زمن محمد انما نزل  
ملائكة لاهلاك الكفار بل نزلهم بغير الملائكة اه شيخنا (قوله لاهلاك أحد) أي  
من الامم السالفة وانما جعلنا انزال الجنود من خصائصك في الاستنصار من قومك اه ابو  
السعود (قوله صاحبهم) أي عليهم جبريل وقوله خامدون باب قصد اه شيخنا وقوله ميتون أي  
فشم وبالنار الخامدة التي صارت رماداً رمزا إلى ان الحى كالنار الصاطعة في الحركة والانتساب  
والبيت كالرماد في عدمهما اه أبو السعود (قوله يا حسرة على العباد الخ) يحتمل انه من كلام

الملائكة ويحتمل أنه من كلام المؤمنين وأل في العباد لله نس وقوله مجازي والمراد منه قبول  
 أمرهم وتشجيعه وتقبيلهم وقوله أي هذا وأنتك وهو وقت الاستمراء بالرسول اه شيخنا وعبارة أبي  
 السعد نفسه فالمستخزون أحق بعبادته بخسر وأعلى أنفسهم أو يخسر عابدهم المتخسرون انتهت  
 وعبارة السكرج قوله هؤلاء ونحوهم فيه إشارة إلى أن الألف واللام في العباد تعريف الجنس  
 أي جنس الكفار المكذبين وهذا التخسر من الملائكة أو المؤمنين أو من الله استعارة لتعظيم  
 جرمهم - وحينئذ تكون كالألفاظ التي وردت في حق الله كالضحك والنسيان والسخرية  
 والتعجب والتعني اه وقيل المراد بالعباد نفس الرسل وعلى معنى من وفي القرطبي وقال الطبري  
 المعنى يا حشرة من العباد على أنفسهم وتلقاوتهم في استمراءهم برسول الله وقال ابن عباس  
 يا حشرة على العباد بأولياء على العباد وعنه أيضا - هؤلاء محل من يخسر عليهم وروى الربيع  
 عن أنس عن أبي النعمان أن العباد ههنا الرسل وذلك أن الكفار ساروا والذئاب قالوا يا حشرة  
 على العباد تخسروا على قتلتهم وترك الأيمان بهم فقتلوا الأيمان حين لم ينفعهم الأيمان وقال  
 مجاهد والضحاك انما حشرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل وقيل يا حشرة على العباد  
 من قول الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى لما وثب القوم لقتله وقيل الرسل الثلاثة هم  
 الذين قالوا حين قتل القوم ذلك الرجل الذي جاء من أقصى المدينة وحل بالقوم العذاب  
 يا حشرة على هؤلاء كأنهم غنوا أن يكونوا قد آمنوا وقتل هذا من قول القوم قالوا ما قتلوا الرجل  
 وفارقتم الرسل أو قتلوا الرجل مع الرسل الثلاثة على اختلاف الروايات يا حشرة على هؤلاء  
 الرسل وعلى هذا الرجل ليتما آمنابهم في الوقت الذي ينفعنا الأيمان فيه وتم الكلام على هذا  
 ابتدأ فقال ما باتهم من رسول اه (فوله الا كانوا به يستخزون) جهة حالية من مفعول باتهم  
 اه سمين (فوله مسوق الخ) أي فهو مستأنف لا محل له من الاعراب وقوله ايمان سببها أي  
 بالواسطة فانه سبب لاهلاكهم واهلاكهم سبب لها كما يعلم من تقريره وقوله لا شقاله أي دلالة  
 اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) أي على حد قوله ألم نسرح لك صدرك اه شيخنا (قوله  
 معمولة لما بعدها الخ) إشارة إلى أن بروايس عاملا في كم لانها اذا كانت خبرية لا يعمل فيها ما قبلها  
 بل ما بعدها وهو هنا اهلكنا وهي معلقة لما قبلها وهو يروا عن العمل ذهابا بالخبرية مذنب  
 الاستفهامية لكن قال ابن هشام لا يتعين في الآية خبرية كم بل يجوز كونها استفهامية إلى آخر  
 ما ذكره اه كرخي (قوله والمعنى انا اهلكنا) أي قد علموا اننا اهلكنا أي اهلا كئلا لامة السالفة  
 كثيرا وقوله يدل مما قبله أي يدل اشتمال لان اهلا كهم مشتمل ومستمزم لعدم رجوعهم أو يدل  
 كل نظر إلى أن اهلا كهم ما كعدم رجوعهم فسكانه عينه وقوله برعاية المعنى المذكور وهو  
 قوله انا اهلكنا الخ والمعنى قد علموا اهلا كئلا كثير من القرون السابقة المشتمل على عدم  
 عودهم أي المهلكين اه هؤلاء الباقي وهم أهل مكة فينبغي لهم أن يعتبروا بهم اه شيخنا وفي  
 السمين قوله كم اهلكنا كم هنا خبرية فهي مفعول ما اهلكنا تقديره كثير من القرون اهلكنا  
 وهي معلقة بمرادها ذهابا بالخبرية مذنب الاستفهامية وقيل برواية وكما استفهامية وأنهم اليهم  
 لا يرجعون فيه أوجه أحدها أنه يدل من كم قال ابن عطية ولم هنا خبرية وأنهم يدل منها والرؤية  
 خبرية قال الشيخ وهذا لا يصح لانها اذا كانت خبرية كانت في موضع نصب بأهلكنا ولا يسوغ  
 فيها الأذلاك واذا كانت كذلك امتنع أن يكون أنهم بدلا منها لان البدل على نية تكرار العمل  
 ولو سلطت اهلكنا على أنهم لم يصح الاترى أنك لو قلت اهلكنا انما نفاه رجوعهم أو اهلكنا كونهم

(وان) نافية ومخففة (كل)  
 أى كل الخلاق مبتدأ (لما)  
 بالثبوت - بعد معنى (لا) أو  
 بالتخفيف فاللام فارقة وما  
 مزيدة (جميع) خبر مبتدأ  
 أى مجموعون (لدينا) عندنا  
 فى الموقف بعد بعثهم  
 (محضرون) للحساب خبر  
 ثان (وآية لهم) على البعث  
 خبر مقدم (الارض الميتة)  
 بالتخفيف والتشديد  
 (أحييناها) بالماء مبتدأ  
 (وأخرجنا منها حيا)  
 كالخطة (فنه) بأكلون  
 وحملنا فيها جنات (بساتين  
 من نخيل وأعناب وبخرا  
 فيها من العيون)

والنار (ويوم) وهو يوم  
 القيامة (يناديهم فيقول  
 أين شركائي الذين كنتم  
 ترعون) تقولون أنهم  
 شركائي (ونزعا) أخرجنا  
 (من كل أمة شهيدا) نبيا  
 يشهد عليهم بالبلاغ وهو  
 نبيهم الذى كان فيهم - فى  
 الدنيا (فقلنا ها توابرناكم)  
 حجةكم لما ذاردتم على  
 الرسل (فعلوا) علم كل أمة  
 (أن الحق لله) أن عبادة الله  
 ودين الله الحق وأن القضاء  
 فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل  
 عنهم بانفسهم (ما كانوا  
 يعقرون) يعبدون بالكذب  
 (أن قارون كان من قوم  
 موسى) ابن عم موسى  
 (فبغى عليهم) فتناول على


لا يرجعون لم يكن كلاما لكن ابن عطية قوهم أن يروا مفعوله كم فتوهم أن أنهم اليهم لا يرجعون  
 بدل منه لأنه يسوغ أن يسلط عليه فتقول ألم يروا أنهم اليهم لا يرجعون وهذا أمثاله لدل على  
 ضعفه فى علم العربية الثانى قال الزمخشري ألم يروا ألم يعلموا وهو معلق على العمل فى كم لأن كم  
 لا يعمل فيها عامل قبلها سواء كان للاستفهام أو للخبر لأن أصلها الاستفهام لأن معناها نافذ  
 فى الجملة كما نفذ فى قولك ألم يروا أن زيد المنطوق وان لم يعمل فى لفظها أو أنهم اليهم لا يرجعون  
 بدل من كم أهل كناية على المعنى لآلى اللفظ تقديره ألم يروا كثرة أهلا كئنا القرون من قبلهم  
 كونهم غير راجعين اليهم الثالث أن أنهم مفعول لفعل محذوف دل عليه السياق والمعنى تقديره  
 قضينا وكما أنهم اليهم لا يرجعون وبدل على صحة هذا قراءة ابن عباس والحسن أنهم بكسر  
 الهمزة على الاستئناف والاستئناف قطع لهذه الجملة عما قبلها فهو مقول لأن تكون مفعولة لفعل  
 محذوف يقتضى انقطاعا عما قبلها والضمير هو أنهم عائد على معنى كم وفى اليهم عائد على  
 ما عا د عليه وأو يروا وقبل بل الاوّل عائد على ما عاد اليه وأو يروا والثانى عائد على المهلكين  
 اه (قوله وان كل الخ) بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا اه أبو  
 السعود (قوله وان نافية) وعلى هذا الاحتمال تكون لما بالتشديد وقوله ومخففة وعليه  
 تكون لما بالتخفيف وأن مهمة عن العمل وكل مبتدأ وما بعده خبره ولزمت اللام فى الخبر فرقا  
 بين المخففة والنافية وفى السمع فى شدد لما جعلها بمعنى الا وان نافية ومن حذف لما جعل ان  
 مخففة من النقية واللام فارقة وما مزيدة - مذا قول البصريين والكوفيون يقولون ان ان نافية  
 ولما بالتخفيف معنى الا اه (قوله أى كل الخلاق) أى فالتنوين عوض عن المضاف اليه  
 اه شيخنا (قوله أى مجموعون) فسر به - هذا الإشارة الى ان فعله - لا معنى مفعول والى انه غير  
 مستدرك مع كل لأنه لا يستدرك معها الا لو كان مستعلا على وجه التوكيد والمباصل ان كل  
 اشير على الاستفراق الافراد وشوهم - وجميع اشير بها لاجتماع الكل فى مكان واحد وهو  
 المحشر اه شيخنا (قوله لدينا) متعلق بجميع او محضرون اه شيخنا (قوله على البعث)  
 أى وعلى التوحيد فالاول يناسبه قوله الارض الميتة أحييناها والثانى يناسبه قوله وأخرجنا  
 منها حيا الى قوله أفلا يشكرون أى فيرجعون عن عبادة غيره انه هكذا يستفاد من الرازى اه  
 شيخنا (قوله خبر مقدم) أى ولهم صفته (قوله أحييناها) يحتمل الاستئناف وهو ظاهر  
 ويحتمل أن يكون نعتا وهو المتبادر من ضريح الشارح حيث أخر قوله مبتدأ عنه اه شيخنا وفى  
 السمع قولاه أحييناها يجوز أن يكون خبر الارض ويجوز أن يكون حالا من الارض اذا جعلناها  
 مبتدأ وآية خبر مقدم ما وحوز الزمخشري فى أحييناها وفى نسخ أن يكونا صفتين للارض والليل  
 وان كانا معرفتين بال لأنه تعريف بال الجسمية فهما فى قوة التكرة اه (قوله وجعلنا)  
 معطوف على أحييناها (قوله من نخيل) فى المختار النخل والنخيل بمعنى الواحدة نخلة اه وفى  
 المصباح النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع يفرق بينه وبين واحدته بالهاء فاهل الجحاز  
 يؤنثونه وأهل نجد وقيم يذكرونه وأما النخل بالياء فهو نثمة قال ابن حاتم لاختلاف فى ذلك اه  
 وبهذا تعلم أن قول الشارح وغيره ليس على ما ينبغي لأنه أعاد الضمير على النخل مذكرا فكان  
 الاولى أن يقول وغيره ما قبل وقوله وأعناب الأعناب جمع عنب والعنبة الواحدة من العنب  
 اه مصباح (قوله وبخرا) العامة على التشديد تكثير الان بخرا بالتخفيف متعذوقا جناح من  
 حبيش بالتخفيف والمفعول محذوف على كل من القراءتين أى ينبوعا كما فى آية سبحان اه سمين

(قوله)

اي بعضها (لأكلها من ثمره) بفقتين وبضعتين أي ثمرها الذي كور من الفضل وغيره (وما علمته أيديهم) أي لم تعلم الثمر (أفلا يشكرون) أنعمه تعالى عليهم (سبحان الذي خلق الأزواج) الاصناف (كلها مما تنبت الأرض) من المحبوب وغيرها (ومن أنفسهم) من الذكور والانات (وما لا يعلمون) من الخلق الوفاق البهيمة الفريسة (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل نسلخ) نفصل (منه النهار) فاذا هم مظلمون (داخلون في الظلام) (والشمس تجري إلى آخره)

موسى وهرون وقومه ما قال لموسى الرسالة ولهم روي المحورة ولست في شيء لأرضي به. هذا ورد على موسى نبوته (وآيةنا) أعطيناها (من الكون) يعني الأموال (ما ان مقانحه) معانج خزائنه (لنوع بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أرلى القوة) ذوي القوة وهم أربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (اذ قال له قومه) قوم موسى (لا تقم) لا تبطل بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) الباطرين في المال (واشغ) اطلب (فيها آياته) الله بما أعطاك الله بالمال

(قوله أي بعضها) أشار به إلى أن من تبعه من قبيل بني إسرائيل (قوله بفقتين الخ) سبعينان (قوله أي ثمرها كور) جواب عما يقال المقام يقتضي تشبيه الضمير فأجاب عنه بأنه راجع لما شمل الأمرين بتأويله ما بالمدكور فقوله وغيره والاعجاب أه شيخنا (قوله وما علمته أيديهم) في ما هذه أربعة أوجه أحدها أنها موصولة أي ومن الذي علمته أيديهم من الفرس والمعالجة وفيه مخوز على هذا والثاني أنها نافية أي لم يعلموه هم بل الماعل له هو الله تعالى الثالث أنها مكررة موصوفة والكلام فيها كالذي في الموصولة الرابع أنها مصدرية أي ومن عمل أيديهم والمصدر واقع موقع المفعول به فمعناه المعنى إلى معنى الموصولة أو الموصوفة أه معين وعبارة الخطيب وما علمته أيديهم عطف على الأمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والديس فاما موصولة أي ومن الذي علمته أيديهم ويؤيد هذا قراءة حمزة والكسائي وشعبة بحذف الهاء من علمته ونافية على قراءة الباقيين بآثارها أي وجدوها موصولة ولم تعلمها أيديهم ولا صنع لهم فيها رقبيل أراد العميون والاهلاليون التي لم تعلمها أيديهم مخلوق مثل دجلة والفرات والنيل أه (قوله أفلا يشكرون) انكار واستقماح لعدم شكرهم للنعمة المدودة والقاء للعطف على مقدريه يقتضيه المقام أي أمرون هذه النعم أو أيتها النعمون بهذه النعم فلا يشكرونها أه أبو السعود (قوله أنعمه) جمع نعمة بالأكسر ونعماء الفتح والمدفكل منهم ليجمع على أنهم وفي المصباح وجمع النعمة نعم مثل سدرة وسدروا نعم أيضا مثل أفلس وجمع النعماء نعم مثل بأساء وأبؤس أه (قوله سبحان الذي الخ) استثناء مسوق لتعزيمه تعالى عما فعلوه من ترك شكره على النعم المذكورة فالعنى تنزهه بذاته عن كل ما لا يليق به عما فعلوه أه أبو السعود وفي القرطبي سبحان الذي خلق الأزواج كلها تنزه نفسه سبحانه عن قول الكفار ادع عبدوا غيره مع ما رأوا من نعمه وأثار قدرته وفيه تقدير معنى الامراى سبحانه وتنزهه عما لا يليق به وقبل فيه معنى التهب أي هبالة ولأه في كفرهم مع ما يشاهدونه من هذه الآيات ومن تهب من شيء قال سبحانه الله والأزواج الأنواع والاصناف فكل زوج صنف لأنه مختلف في الألوان والطعوم والأشكال والصفات والكبر فاختلافها هو ازدواجها وقال قتادة يعني الذكر والأنثى وقوله مما تنبت الأرض يعني من النباتات لانه اصناف ومن أنفسهم يعني وخلق منهم اولاداً ازواجاً كورا وأنانا ومع لا يعلمون أي من اصناف خلقه في البر والبحر والسماء والأرض ثم يجوز أن يكون ما يحلقه لا يعلمه البشر وتعلمه الملائكة ويجوز أن لا يعلمه المخلوق ووجه الاستدلال في هذه الآية أنه اذا انفرد بالخلق فلا ينبغي ان يشرك به أه (قوله مما تنبت الأرض) بيان للأزواج وكذا قوله ومن أنفسهم ومع لا يعلمون فبين الأزواج هذه الامور الثلاثة التي لا يخرج عنها شيء من اصناف المخلوقات أه شيخنا (قوله الفريسة) كائن في السموات والارض تحت الارضين أه شيخنا (قوله وآية لهم الليل) جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر كما مر وقوله نسلخ الخ جملة مبينة لكيفية كونه آية أه أبو السعود ونسلخ من باني قطع ونصر كما في المختار (قوله على القدرة العظيمة) أي القدرة على البعث (قوله نفصل منه) من بمعنى عن أي نزيل عنه النار الذي هو كاساتر له فاذا زال الساتر وهو النار ظهر الاصل وهو الليل فصح ترتيب قوله فاذا هم مظلمون وفي الكرخي نفصل منه أي نزيل عنه النار وظاهره بشعر بأن النار طارئ على الليل قال المزمز في الآية دلالت على ان الليل قبل النار لان المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كما ان المعطى قبل العطاء لكن كلامه في سورة الرعد مؤذن بان بين الليل والنار توالي وتداول قال الله تعالى يكثر الليل على النهار

من جملة الآيات لهم أو آية أخرى  
والقمر كذلك (لمستقر لها)  
أي إليه لا تتجاوز (ذلك)  
أي جوبها (تقدير العزيز)  
في ملكه (العليم) بخلقه  
(والقمر) بالرفع والنصب  
وهو منصوب بفعل يفعله  
ما بعده (قدرناه) من حيث  
سيره (منازل) ثمانية وعشرين  
منزلا في ثمان وعشرين ليلة  
من كل شهر ويستمر ليلة من  
كان الشهر ثلاثين يوما وليلة  
ان كان تسعة وعشرين يوما  
(حتى عاد) في آخر منازله في  
رأى العين (كالعرجون  
القديم) أي كعود الشماريخ  
  
(الدار الآخرة) يعني الجنة  
(ولا تنس نصيبك من  
الدنيا) لا تترك نصيبك من  
الآخرة بنصيبك من الدنيا  
ويقال لا تنقص نصيبك من  
الدنيا بما أنفقت وأعطيت  
للآخرة (وأحسن) إلى  
الفقراء والمساكين (كما أحسن  
الله إليك) بالمال (ولا تبغ  
الفساد في الأرض) لا تعمل  
بإمساك وخلاف أمر الرسول  
موسى عليه السلام (ان الله  
لا يحب المفسدين) بالمعاصي  
(قال) قارون (انما أوتيته)  
أعطيت هذا المال الذي  
أعطيت (على علم عندي)  
على ما علم الله أني أهل لذلك  
ويقال يصنع الذهب  
بالكيمياء (أولم يعلم) قارون

وتكوير النهار على الليل اه وفي القرطبي والسخ الكسطة والفرع يقال سلخه الله من دينه ثم  
يسه عمل بمعنى الاخراج وقد جعل ذهاب الضوء وبحي الظلمة كالسلخ من الشيء وظهور المسلوخ  
فهو استنارة ومظلمون معناه داخرون في الظلام يقال الظلمة أي دخلنا في ظلام الليل وأظهرنا  
أي دخلنا في وقت الظهيرة وكذلك اصهنا واضهنا وامسينا وقل منه بمعنى عنه والمعنى نسلخ  
عنه ضياء النهار فاذا هم مظلمون أي في ظلمة لان ضوء النهار يتداخل في الهواء فيضيء فاذا  
خرج منه ظلم اه (قوله من جملة الآيات) أي فهو معه طواف على الارض الواقع مبتدا وقوله  
أو آية أخرى أي فهو مبتدأ خابره تجزئ الخ وقوله والقمر كذلك أي انه من جملة الآيات أو آية  
أخرى على ما تقدم اه شيخنا \* (قائدا) \* مثل الرمل هل القمر الموجود في كل شهر هو  
الموجود في الآخر أو غيره فأجاب بان في كل شهر قمر جديد اه (قوله لمستقر لها) أي تنقضي  
في سيرها المستقر لها فتتف فيه ولا تنتقل عنه ومستقرها هو مكان تحت العرش تسجد فيه كبر  
ليله عند غروبها فتستمر ساجدة فيه طول الليل فعند طلوع النهار يؤذن لها في ان تطلع من  
مطلعها ولا فادا كان آخر الزمان لا يؤذن لها في الطلوع من المشرق بل يقال لها رب في من  
حيث جئت فتطلع من المغرب وهذا هو الصحيح وقبل ان الشمس في الليل تسير وتشرق على عالم  
آخر من أهل الارض ران كئنا لا نعرفه ويؤيد هذا القول ما قاله الفقهاء في باب المواقيت  
كالشمس الرمل من ان الاوقات الخمسة تختلف باختلاف الجهات والنواحي فقد يكون المغرب  
عندنا عصر عند آخرين ويكون الظهور صبحا عند آخرين وهكذا عبارة الخازن والشمس  
تجزي لمستقر لها أي الى مستقر لها قيل الى انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيل الساعة  
وقيل تسير في منازلها حتى تنقضي الى مستقرها الذي لا تتجاوز ثم ترجع الى أول منازلها وهو  
انها تسير حتى تنقضي الى ابدع مغاربها ثم ترجع فذلك مستقرها وقبل مستقرها نهاية ارتفاعها  
في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء وعن ابن عباس والشمس تجزي لمستقر لها أي  
لا فرار لها ولا وقوف فهي جارية ابد الى يوم القيامة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما  
رواه ابو ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها قال  
مستقرها تحت العرش وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يذري ذريح غربت الشمس  
اتدري اين تذهب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش  
فتسجد فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتسجد فيؤذن لها فيقال لها ارجعي  
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها بذلك تقدير العزيز  
العليم اخرجاه في الصحيحين قال الشيخ يحيى الدين النوروي اختلف المفسرون فيه فقال جماعة  
بظاهر الحديث قال الواحد في هذا القول اذا غربت الشمس كل يوم استقرت تحت العرش  
الى ان تطلع وقبل تجزي الى مستقرها واصل لا تتعداه وعلى هذا في مستقرها انتهاء سيرها عند  
انقضاء الدنيا واما مجود الشمس فهو غير وادراك يخلق الله تعالى فيه اواله اعلم انتهت (قوله  
بالرفع) أي على انه مطرف على المبتدأ المتقدم أو على انه مبتدأ خبره قدرناه وقوله والنصب أي  
على الاشتغال كما بينه بقوله وهو منصوب الخ اه شيخنا (قوله منازل) فيه أوجه أحدها انه  
مفعول ثان لقدرناه أي قدرناه في منازل اه وبين الى هذا الثالث أشار الجلال  
بقوله من حيث سيره اه (قوله أي كعود الشماريخ) جمع شمراخ وهو كالشمع وخر بالضم



إذا عتق فإنه يرق ويبتقي  
 ويصفر (لا الشمس ينبغي)  
 سهل ويصح (لما ان تدرك  
 القمر) فتجتمع معه في  
 الليل (ولا الليل سابق  
 النهار) فلا يأتي قبل  
 انقضائه (وكل) تنويته  
 عوض عن المصاف اليه من  
 الشمس والقمر والنجوم  
 (في فلك) مستدير (يسهون)  
 يسرون نزولاً ومقلة العقلاء  
 (وآية لهم)

﴿﴾  
 (ان الله قد ادلك من قبله  
 من القرون) الماضية (من  
 هوأشد منه قوة) بالبدن  
 (وأكثر جملاً) ما لا ورجالاً  
 (ولا يستل عن ذنوبهم  
 المجرمون) المشركون يوم  
 القيامة كل يعرف بسميائه  
 (أخرج) فارون (على قومه  
 في زينة) التي كانت له من  
 الخيل والبغال والظلمان  
 والجواري وحلى الذهب  
 والفضة والوان السلاح  
 والنبات (قال الذين يريدون  
 الحياة الدنيا) وهم الراعون  
 (بأنيت لنا مثل ما أوتي)  
 أعطى (فارون) من المال  
 (انه لذو حظ عظيم) نصيب  
 كثير (وقال الذين أوتوا العلم)  
 أعطوا علم الزهد والتوكل  
 وهم الناهدون قالوا للراعين  
 (ويلكم) ضيق الله عليكم  
 الدنيا (نواب الله خير) في  
 الجنة أفضل (من آمن)  
 بالله ومومني (وعمل صالحاً)

عبدان العتق الذي عليه الرطب وما يجتمع معه مما فوقه يسمى العتق بكسر الهمزة كذا في المصباح  
 ووجه التشبيه فيه مركب وهو الأمر والدفعة والأعوجاج اه شهاب وعسارة الهمين  
 والعرجون عود العتق ما بين الشمس إلى منبته من الغلة وهو تشبيهه بديع مشبه به القمر في  
 ثلاثة أشياء دفقة واستقواسه وام فراره اه وفي المصباح العتق بكسر الهمزة الكسابة ثم قال  
 والكسابة عمق ود الفل اه (قوله إذا عتق) في المختار عتق من باب ظرف إذا قدم ومن باب  
 قدم أيضاً اه (قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الخ) أي لان ذلك يحل بتكوين النبات  
 وتعميش الحيوان اه أبو السعد ولا نافية كما يؤخذ من عبارة غيره وكذا في قوله ولا الليل الخ  
 كما يؤخذ من عبارة غيره أيضاً ومن عبارته هو حيث قال فلا يأتي قبل انقضائه اه شيخنا أي  
 لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه بل يتعاقبان  
 لا يحمي أحدهما قبل وقته وقيل لا يدخل أحدهما في سلطان الآخر ولا تطلع الشمس بالليل  
 ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء اه خازن (قوله سهل ويصح لم الخ) أي فانه يحل بتكوين  
 النبات وتدير الحيوان وافهم بآلاء الله ما دور الفعل ان حركتم بابا لتخيرا لا بارادتها ونفي تعالى  
 الادراك عن الشمس دون عكسه لان مسير القمر أسرع لانه يقطع فلكه في شهر والشمس  
 لا تقطع فلكها الا في سنة فمكة كانت جديدة بان توصف بنفي الادراك لبطء سيرها وكان القمر  
 خليفاً بان يوصف بنفي السبق لسرعة سيره اه كرخي (قوله ولا الليل سابق النهار) لانانية كما  
 عرفت أي وليس الليل سابق النهار فالكلام على حذف المضاف أي ولا الليل سابق انقضائه  
 النهار كما أشار إليه بقوله فلا يأتي قبل انقضائه أي لا يأتي الليل في انشاء النهار قبل أن ينقضي  
 كأن يأتي في وقت الظهور وهذا لا ينافي أن الليل برمته سابق في الوجود على النهار برمته كما ذكر  
 في كتب اللغة اه شيخنا وهو أحد قولين والآخر أن النهار سابق في الوجود على الليل وقد أشار له  
 القرطبي بقوله واستدل بعضهم بقوله ولا الليل سابق النهار على أن النهار مخلوق قبل الليل  
 وأن الليل لم يسبقه بالخلق اه ووجه الاستدلال على هذا أن المنفي وليس الليل سابق النهار  
 يعني بل النهار هو السابق وهذا ينظر إلى مقابلة جملة الليل بجملة النهار والآنية محتملة لكل من  
 القولين (قوله فلا يأتي) أي الليل قبل انقضائه أي النهار وان كان مسير القمر أسرع من سير  
 الشمس بل لا يزالان متعاقبان لمصالحكم فلا يجتمعان حتى يطل ما دبر الله وينقضي ما ألقاه  
 وتطلع الشمس من مغربها فيجتمعان اه كرخي (قوله وكل في فلك يسهون) قال لعماد بن كثير  
 في البداية والنهاية حكى ابن خزم وابن الجوزي وغير واحد الإجماع على أن السموات كروية  
 مستديرة واستدل عليه بآية كل في فلك يسهون قال الحسن بدورق وقال ابن عباس في قوله  
 مثل فلكة المنزل قالوا وبدل على ذلك أن الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في آخرها  
 من المشرق قال ابن جرير حكى الإجماع على أن السموات مستديرة جمع وأقاموا عليه الأدلة  
 وخالف في ذلك فريق يسير من أهل الجدل وقال ابن العربي السموات مائة لا حركه فيها  
 جعلها الله تعالى ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا اسمها السقف المرفوع اه من أن  
 القيمة على البضاوي (قوله والنجوم) أي المدلول عليها بذكر الشمس والقمر (قوله نزولاً ونزلة  
 العقلاء) أي فغير عنهم بعضهم جمع الذكور والمذوغ له التعبير بالسباحة التي هي من أوصاف  
 العقلاء اه شيخنا (قوله وآية لهم) أي لا هل مكة أفاضل منكم أيضاً لا هل مكة وقوله  
 أي آباءهم الأصول أي الأقدمين وهم الذين كانوا في سفينة نوح فهو آباءهم لا هل مكة

على قدرتنا (أما حملنا  
 ذريتهم) وفي قراءة ذرياتهم  
 أي آباءهم الأصول (في  
 الفلك) أي سفينة نوح  
 (المشهور) المملوء (وخلقنا  
 لهم من مثله) أي مثل فلك  
 نوح وهو ما علموه على شكله  
 من السفن الصغار والكبار  
 بتعليم الله تعالى (ما يركبون)  
 فيه (وإن نشأ آخرهم) مع  
 إحياء السفن (فلا صريح)  
 خالصا في بيته وبين ربه  
 (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة  
 (الصابرون) على أمر الله  
 والمراد يوقى ويقال لا يوفق  
 لك كلمة الطيبة لا مبرأ معروف  
 والنبي عن المنكر إلا الصابرون  
 على أمر الله والمراد ي  
 (نفسنا به) يقارون (وبداره)  
 بمنزله (الأرض) غارت به  
 الأرض (فما كان له من فئة)  
 من جماعة وجند (ينصرونه)  
 يعنونه (من دون الله) من  
 عذاب الله حين نزل به  
 (وما كان من المنتصرين)  
 المنتصين بنفسه من عذاب  
 الله (وأصح) صار (الذين  
 تمنوا مكانه) قدره ومنزاته  
 وماله (بالأمر يقولون)  
 بعضهم لبعض (وبكان الله)  
 ليس كما قال قارون أن هذا  
 المال بمسني ولكن الله  
 (يسقط) يوسع (الرزق)  
 المال (لرشاء) على من  
 يشاء (من عباده) وهو  
 مكرمه كما كان لقارون

بالوسائط وإطلاق الذرية على الأصول صحيح فإن لفظ الذرية مشترك بين الفئتين الأصول  
 والفروع لأن الذرية من الذرية بمعنى الخلق والفروع مخلوقون من الأصول والأصول خلقت منهم  
 الفروع وفي البغوي واسم الذرية يقع على الآباء كما يقع على الأولاد أه وفي القرطبي هذه الآية  
 من أشكل ما في هذه السورة لأنهم هم المجهولون فقبل المعنى وآية لاهل مكة أنا حملنا ذرية  
 القرون الماضية في الفلك المشهور فالضهيران محققان ذكرهما المهدوي وحكاها الفلاس عن علي  
 ابن سليمان أنه سمعه بقوله وقيل الضهيران جميعا لاهل مكة على أن يكون المراد بذريتهم هم  
 أولادهم وضعفاءهم فالفلك على القول الأول سفينة نوح وعلى الثاني يكون اسمها للجنس الأخير  
 تعالى باطافه وامتنانه أنه خلق السفن يحمل فيهما من يصف عن المشي والركوب من الذرية  
 والضعفاء فيكون الضهيران على هذا متفقين وقيل الذرية الآباء والأجداد حملهم الله تعالى في  
 سفينة نوح عليه السلام فالآباء ذرية والآباء ذرية بدليل هذه الآية قاله أبو عثمان وسمى الآباء  
 ذرية لأنه ذراهمم الأبناء وقول رابع أن الذرية المطف حملها الله تعالى في بطون النساء تشيها  
 بالفلك المشهور قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكره الماوردي أه (قوله على قدرتنا) أي  
 على البعث (قوله المملوء) أي ومع ذلك نجاء الله من الغرق فهذا الوصف له دخل في الامتنان  
 وكانت السفينة مملوءة بالحيوان لأنه جعلها ثلاث طبقات السفلى وضع فيها السباع والبهائم  
 والوسطى وضع فيها الدواب والأنعام والعليا وضع فيها آدميين والطير أشرها (قوله من مثله)  
 من تسمية أو زائدة على كل منهم ما أخذوا في محو نصب على الحال من المعدول المؤخر  
 وهو قوله ما يركبون أه شيخنا (قوله وهو ما علموه) الضهير لائل أي المثل هو السفن التي عملوها  
 على شكل فلك نوح وهذا التفسير أحد أقوال ثلاثة أقوال مذهب مجاهد وقتادة وجماعة من أهل  
 التي تركب وفي القرطبي وفي معنى المثل ثلاثة أقوال مذهب مجاهد وقتادة وجماعة من أهل  
 التفسير وروى عن ابن عباس أن معنى من مثله الأهل خلقها الله لهم لركوب في البر مثل السفن  
 المركوبة في البحر والعرب تشبه الأهل بالسفن القول الثاني أنه الأهل والدواب وكل ما يركب  
 والقول الثالث أنه السفن قال الفلاس وهو أصحها لأنه متصل الاسناد عن ابن عباس وخلقنا لهم  
 من مثله ما يركبون قال خلق لهم سفنا مثل ما يركبون فيم أوقال أبو مالك أن السفن الصغار  
 خلقها مثل السفن الكبار وروى عن ابن عباس أيضا والحسن وقتادة وقال الضحاك وغيره  
 هي السفن المتخذة بعد سفينة نوح عليه السلام قال الماوردي ويحيى وعلى مقتضى تأويل على  
 رضي الله عنه في أن الذرية في الفلك المشهور هي النطف في بطون النساء وقول خامس في قوله  
 وخلقنا لهم من مثله ما يركبون تأويله النساء خلقن لركوب الأزواج لكن لم أره محكما أه  
 (قوله بتعليم الله) متعلق بشكله أي شكل سفينة نوح السكاك بتعليم الله آياه أي آيات نوح أو آيا  
 التعليم أو آيا الشكل وعلى كل ففرضه هذا الجواب عما يقال كيف استدخل السفن له مع أنها  
 من مصنوعاتهم والعادة أن مصنوع العبد ينسب له لأنه وإن كان بخلافه حقيقة لا يقال خلق  
 الله البيت والثوب أو غير ذلك وحاصل الجواب أن أصل السفن وهو سفينة نوح لما كان بعض  
 تعليم الله تعالى وليس لنوح فيه مع لم من المخلوقات نسب خلق السفن إليه تعالى ليكون أصلها  
 بعض أقداره والمهامه وعبارة أي السوء ودوجها لمخلوقه لله مع كونها من مصنوعات العباد  
 ليس لجحد كون مصنوعة منهم باقدار الله تعالى بل لمزيد اختصاص أصلها وهو سفينة نوح بقدرته  
 تعالى وعظمته انتهت (قوله مع إحياء السفن) أي ومع ركوبهم لها ذكر كرمهم لا ينهي الأفضل

مغيث (لهم ولاهم ينقذون)  
 ينجون (الارحة منا ومننا)  
 الى حين) أي لا ينجيهم الا  
 رحمتنا لهم ونعيمنا اياهم  
 بلذاتهم الى انقضائه آجالهم  
 (واذا قيل لهم اتقوا ما بين  
 ايديكم) من عذاب الدنيا  
 كفبركم (وما خلفكم) من  
 عذاب الآخرة (اعلمكم  
 ترحمون) أعرضوا (وما  
 تأتكم) من آية من آيات  
 ربهم الا كانوا عنها معرضين  
 (واذا قيل) أي قال فقراء  
 الصحابة (لهم اففقوا) علينا  
 (مما رزقكم الله) من الاموال  
 (قال الذين كفروا للذين  
 آمنوا) استمراء بهم  
 (ويقدر) يقتر على من يشاء  
 وهو نظيره (لولا ان من الله  
 علينا) ففزع عنا ما أعطاه  
 (لنفسنا) فارت بنا الارض  
 كما خسف بقارون (ويكأنه)  
 وأنه والباء والكاف صلة في  
 الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا  
 يؤمن (الكافرون) من  
 عذاب الله (تلك الدار  
 الآخرة) الجنة (نجهلها)  
 نعطيها (للذين لا يريدون علوا)  
 عتوا وتكبرا (في الارض)  
 بالمال (ولا فسادا) بالنفس  
 والتصا وير والمعاصي  
 (والعاقبة) الجنة (للمتقين)  
 الكفر والشرك والعلو والفساد  
 في الارض (من جاء بالحسنة)  
 فله الا الله مخلصا بها (فله)  
 خير منها) فله منها خير (ومن

الله تعالى اه شيخنا (قوله مغيث لهم) كما يطلق الصريح على المغيث يطلق على الصارخ وهو  
 المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل  
 معنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا اه شهاب (قوله الارحة منا) استثناء  
 مفرغ من اعم المال اه شيخنا وعبارة المعين قوله الارحة منا منصوب على المفعول له وهو  
 استثناء مفرغ وقيل استثناء منقطع وقيل على المصدر بفعل مقدر او على اسقاط الخافض أي الا  
 برحة والقاء في قوله فلا صريح رابطة لهذه الجملة بما قبلها فالضمير في لهم عائد على المفرقين وجوز  
 ابن عطية هذا وجه آخر وجهه احسن منه وهو ان يكون استثناء اجبار عن المسافرين  
 في البهر ناجين كانوا مفرقين هم بهذه المسالة لانجاه لهم الارحة الله وايس قوله فلا صريح  
 لهم مربوط بالمافرقين اه وليس معه هذا الاحسن بالحسن لئلا يخرج الماء عن موضوعها  
 والكلام عن الثامنة اه (قوله أي لا ينجيهم الا رحمتنا الخ) في نسخة أي لا ينجيهم الا رحمتناهم اه  
 (قوله واذا قيل لهم اتقوا الخ) بيان لا عرضهم عن الآيات التنزيلية بمديان اعراضهم عن  
 الآيات الا فاقمة التي كانوا يشاهدونها وعدم تأملهم فيها اه أبو السعود (قوله كفبركم)  
 أي كما اتقاء غيركم وهم المؤمنون اه شيخنا (قوله من عذاب الآخرة) اطلاق الخلف على  
 هذا مع انه سبأ في فهو امام الخلائق كانه لان لفظ الخلف يطلق على كل من الضدين اه شيخنا  
 وفي التوازن قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الآخرة فاعلموا الله ما خلفكم يعني الدنيا  
 فاحذروها ولا تغفروا بها وقيل ما بين ايديكم يعني وقائع الله تعالى عن كان قبلكم من الامم وما  
 خلفكم يعني الآخرة اه (قوله اعلمكم ترحمون) اما حال من الواو في اتقوا أو علة له أي راجع  
 أن ترحموا أي كي ترحموا فنجوهم من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الارحة الله وجواب اذا  
 محذوف ثقة بانها مع ما من قوله وما تأتكم الخ انهما ما يبسا اه أبو السعود وقد رده الشارح  
 بقوله أعرضوا اه (قوله من آية) من زائدة وقوله من آيات ربهم تبعية وقوله الا كافوا الخ  
 جهالة (قوله واذا قيل لهم انفقوا الخ) اشارة الى انهم اخلوا بجميع الذل كاللف لان جهالتها  
 ترجع الى آسر من التظيم لجانب الله والشفقة على خلق الله اه زاده (قوله قال الذين كفروا) أي  
 بالصانع وهم زنادقة بمكة اه أبو السعود ومثله البصاوي وفي الشهاب عليه ما نفسه قوله كفروا  
 بالصانع يعني أنكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لو حود الباري وهذا مروى عن ابن عباس  
 ولذا أظهري مقام الاضمار وقوله بعد من لو يشاء الله أطعمه لا يشاءه لانه تممكم أو ميني على  
 اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المصنف بقوله استمراء بهم اه وهذا هو الذي وافق صنيع الجلال  
 حيث قال اولافى معتقدكم وثاني سمع معتقدكم هذا ثم قال البصاوي بعدما تقدم وقيل قاله  
 مشركو قريش حيث استطعمهم فقراء المؤمنين قصدوا به ان الله لما كان قادرا أن يطعمهم ولم  
 يفعل فخص أحق بذلك فلا يخالف اه وفي التوازن قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم أي أنرزق  
 من لو يشاء الله أطعمه أي رزقه وقيل كان المعاصي بن وائل السهمي اذا سأله المسكين قال له  
 اذهب الى ربك فهو أولى مني بك ويقول قدمه الله افاطعمه أنا ومعنى الآية أنهم قالوا لو أراد  
 الله أن يرزقهم لرزقهم فخص نوافق مشيئة الله فيهم فلا نطعم من لم يطعمه وهذا مما يتسل به  
 الجهلاء يقولون لا تعطى من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى أغنى بعض الخلق  
 وأفقر بعضهم ابتلاء فنع الدنيا من الفقير لا ينجح الاو اعطى الدنيا الغنى لا استحقاقا وأمر الغنى  
 بالاتفاق لا حاجة الى ماله ولكن ليبتلى الغنى بالفقير فيما فرض له من مال الغنى ولا اعراض

(أنطعم من لو شاء الله أطعمه)  
في معتقدكم هذا (ان أنتم)  
تقولون لنا ذلك مع معتقدكم  
هذا (لا في ضلال مبين) بين  
والنصر يحكمهم موقع  
عظيم (ويقولون متى هذا  
الوعد) بالبعث (ان كنتم  
صادقين) فيه قال تعالى  
(مانظرون) أي ينتظرون  
(الأمية واحدة) وهي  
نخعة أسرافيل الأولى  
(نأخذهم وهم يخصمون)  
التشديد أصله يخصمون نقلت  
حركة الناء إلى الخاء وأدغمت  
في الساد

جاء بالسبئية) بالشرك بالله (ولا  
يحزني الذين علموا السماوات)  
في الشرك بالله (الاما كانوا  
يعلمون) النار (ان الذي  
قرض عليك القرآن) نزل  
عليك جبريل بالقرآن (لرادك  
إلى معاد) إلى مكة ويقال  
الجنة (قل) يا محمد (ربي أعلم  
من جاء بالهدى بالهدى بالهدى  
والقرآن) ومن هو في ضلال  
مبين (في كفرين وخطابين  
(وما كنت) يا محمد (ترجو  
ان يلقى اليك الكتاب) ان  
ينزل عليك جبريل بالقرآن  
وتكون نبيا (الارحمة  
من ربك) وليكن ممة وكرامة  
من ربك اذا رسل عليك  
جبريل بالقرآن وبعث ملك  
قبيا (فلا تكون ظهيرا)  
هو نا (للمكافرين) بالكفر

لاحد في مشيئة الله وحكمته في خلقه والمؤمن يوافق امر الله تعالى اه وفي القرطبي واذا قبل  
لهم انفقوا مما رزقكم الله أي تصدقوا على الفقراء قال الحسن بن يحيى وداروا باطعام الفقراء  
وقيل هم المشركون قال لهم فقراء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعطونا من أموالكم ما نزعتم منه  
لله وذلك قوله تعالى وجعلوا الله محاذرا من الخرف والانعام نصيبا فقالوا هذا لله خرموهم وقالوا  
لو شاء الله أطعمكم استمراء ولا نطعمكم حتى ترجعوا إلى ديننا قالوا انهم أي أنزق عن ابن عباس  
كان بكم زنادقة فاذا أمروا بالصدق على المسكين قالوا لا والله أبقره الله وفطمه عن وكنا  
يسمعون من المؤمنين يعاقبون أفعال الله بمشيئته يقولون لو شاء الله لا غنى فلانا ولو شاء لا عز ولو  
شاء لكان كذا فاحرجوا هذا الجواب استمراء بالمؤمنين وما كانوا يقولون بتعلق الأمور  
بمشيئة الله تعالى وقيل قالوا هذا لتعلق قول المؤمنين لهم انفقوا مما رزقكم الله أي اذا كان رزقنا  
فهو قادر على أن يرزقكم لم تلتمسون الرزق منا وكان هذا الاحتجاج اه (قوله أنطعم) لم يقل أنفق  
ملك عبد الله أم لا ثم أوجب عليه فيه حقا في مكانه انتزع ذلك القدر منه فلا معنى للاعتراض وقد  
صدقوا في قوله لو شاء الله أطعمه ولكن كذبوا في الاحتجاج اه (قوله أنطعم) لم يقل أنفق  
مع انه المناسب لما قبله اما لانه المراد من الانفاق أنطعم بمعنى نعطى أولانه يدل على منع غيره  
بالطريق الأولى اه شهاب (قوله من لو شاء الله) مفعول أنطعم وقوله أطعمه جواب لو وجاء على  
أحد الجائزين وهو تجرده من اللام والافصح أن يكون باللام نحو لو نشاء لبعث الله طائفة  
(قوله ان أنتم الا في ضلال مبين) هو من كلام المشركين كما يفهم من صبيح الشارح وهذا أحد  
أقوال ثلاثة وفي القرطبي ان أنتم الا في ضلال مبين هو من قول الكفار للمؤمنين أي في سؤال المال  
وفي اتباعكم محمد صلى الله عليه وسلم قال معناه مقاتل وغيره وقيل هو من قول أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم لهم وقيل من قول الله تعالى للكفار حين ردوا به هذا الجواب وقيل ان أبا بكر  
الصديق رضي الله عنه كان يطعم مساكين المسلمين فلقبه أبو جهل فقال يا أبا بكر أنزع من الله  
قادر على اطعام هؤلاء قال نعم قال فما بال لم يطعمهم قال ابتلى قومه بالهز وقوم بالفتى وأمر الفقراء  
بالصبر وأمر الأغنياء بالاعطاء وقال أبو جهل والله يا أبا بكر ان أنت الا في ضلال أنزع من الله قادر  
على اطعام هؤلاء وهؤلاء يطعمهم ثم تطعمهم أنت فتركت هذه الآية ونزل قوله تعالى فأما من  
أعطى واتقى وصدق بالحق فسنيسره لليسرى الا تبين اه (قوله موقع عظيم) وهو الاشارة  
لاختلاف نوعي الكفار لان المراد بهم هنا الزنادقة المنكرون لوجود الصانع المختار والمراد بهم فيما  
سبق في قوله ألم يروا الخ كفار قريش المعترفون بوجود الله مع كونه يبعدون الاصنام ليقرّبوهم  
إليه اه شيخنا (قوله ويقولون متى هذا الوعد الخ) رجوع لكلام مع الكفار من قريش  
المترفين بوجود الله اه شيخنا (قوله أي ينتظرون) فان قيل هم ما كانوا ينتظرون بل كانوا  
حازمين بعدمها قلنا نعم الا انه جمعوا منتظرين نظرا إلى قوله متى تقع لان من قال متى يقع  
الشيء الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه اه زاده (قوله الأولى) وهي التي يموت بها من  
كان موجودا على وجه الارض اه شهاب (قوله وهم يخصمون) بفتح الباء مضارع خصم  
كعلم وأصله اختصم فنقلت حركة الناء إلى الخاء ثم قلبت أي الناء صدأ وأدغمت في الصاد  
وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بقرينة الخاء فوقع الاعلال في الماضي كما وقع في مضارعه  
الذي أشار له بقوله اه لا يخصمون وقوله نقات حركة الناء أي قيامها أو بعضها ففتحت هـ اذا  
قراءتان فتح الخاء فتحة تامة واختلاصها أي النطق ببعض فتحها وقوله وأدغمت أي بمد قلبها

أي وهم في غفلة عنها  
بخصام وتبايع وأكل  
وشرب وغير ذلك وفي قراءة  
يخصمون كيد ضربون أي  
يخصم بعضهم بعضا (فلا  
يستطيعون توصية) أي  
أن يوصوا (ولا إلى أهلهم  
يرجعون) من أسواقهم  
وأشغالهم بل يموتون فيها  
(دفع في الصور) هو قرن  
النفخة الثانية للبعث  
وبين النفختين أربعون  
سنة (فاذا هم) أي  
المقبورون (من الأحداث)  
القبور (إلى ربهم ينسلون)  
يخرجون بسرعة (قالوا)  
أي المكفار منهم (يا)  
لتنبيه (ويلنا) هلاكنا  
وهو مصدر لأفعل له من  
أفعله (من بعثنا من  
مقعدنا)

(ولا يصدنك) لا يصرفك  
(عن آيات الله) القرآن  
(بعد أن أتاك البك) جبريل  
به (وإذع إلى ربك) إلى  
توجيه يد ربك وكتاب ربك  
(ولا تكونن من المشركين)  
مع المشركين على دينهم  
(ولا تدع مع الله الها آخر)  
لا تعبد من دون الله أحدا  
ولا تدع الخلق إلى أحد  
دون الله (لا اله الا هو)  
وحده لا شريك له (كل شيء)  
بكل عمل له يروجه الله  
(هالك) مردود (الأوجه)  
الأمم ابتغي وجهه ويقال

صاذا وقوله وفي قراءة الخلف من كلامه أن القراءات هنا ثلاث وبقي رابعة وهي فتح الباء  
وكسر الهمزة وكسر الصاد المشددة وعلى هذه القراءة غير حركة الهمزة ليست حركة نقل وانما هو  
لما حذف حركة التاء صارت ساكنة فالتفت ساكنة مع الهمزة غير كرك أي الهمزة بالكسر  
على أصل التخاص من التقاء الساكنين فالتفت من القراءات أربعة وكما سبقت وكما مع فتح  
الباء وليس لنا قراءة مبيعة بضمها اه شيخنا وفي السمع قوله يخصمون قرا حزمة يسكون الهمزة  
وتخفيف الصاد من خهم بضمهم والمعنى يخصم بعضهم بعضا فالهمزة محذوف وأبو عمرو قالون  
بإخفاء فحة الهمزة وتشديد الصاد ونافع وابن كثير وهشام كذلك الا أنهم لم يخلصوا فحة  
الهمزة والباقيون بكسر الهمزة وتشديد الصاد والاصل في القراءات الثلاث يخصمون فأدغم  
التاء في الصاد فنافع وابن كثير وهشام نقلوا ففتحتم إلى الساكن قبلها فحذفوا حركتها فالتفت  
وقالون اختلسا حركتها فتبسم اعلى ان الهمزة أصلها السكون والباقيون حذفوا حركتها فالتفت  
ساكنان لذلك فكسر أولهما فهذه أربع قراءات قرئ بها في المشهور وروى عن أبي عمرو وقالون  
سكون الهمزة وتشديد الصاد والتاء يستدل كل واحد بالجمع بين ساكنين على غير حدهما وقرا  
جماعة يخصمون بكسر الباء والهمزة وتشديد الصاد وكسر الباء اتباعا وقرأ إلى يخصمون على  
الاصل قال الشيخ وروى عنهما أي عن أبي عمرو وقالون سكون الهمزة وتخفيف الصاد من خهم  
قلت وهذه هي قراءة حزمة ولم يحكمها وعنه وهذا يشبه به قوله في البقرة يخطف أبصارهم ولا  
يهدى في بؤس اه (قوله أي وهم في غفلة عنها) أشار بهذا إلى أن المراد من الاختصاص لازمه  
وهو الغفلة التي هي أعم من أن تحصل به أو بغيره فلذلك قال بخصام وتبايع الخ اه شيخنا  
وفي التمازن وقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما فلا يلبث إيمان ولا يطويانه ولا يقوم الساعة وقد  
انصرف الرجل باب لفته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبث حوضه فلا يلقى فيه ولتقوم  
الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها أخرجه البخاري وهو طرف من حديث اه (قوله  
أي يخصم بعضهم بعضا) أي فالهمزة محذوف على هذه القراءة اه (قوله أي أن يوصوا) أي  
على أولادهم وأموالهم اه (قوله ولا إلى أهلهم يرجعون) هو طوف على فلا يستطيعون وفي  
أبي السعود فلا يستطيعون توصية في شيء من أمورهم ان كانوا فإيمان أهلهم ولا إلى أهلهم  
يرجعون اذا كانوا خارج أبوابهم بل تبغتهم العجوة فيموتون حيثما كانوا اه (قوله أي  
المقبورون) أي من شأنه أن يقبر فيشمل من أكلته السباع ونحوه وقوله من الأحداث جمع  
حدث كفرس وأفراس اه شيخنا وقرئ من الأحداث بالفاء وهي افة في الأحداث يقال  
حدث وجحد اه سمين (قوله يخرجون بسرعة) أي بطريق الجبر والتعسر لا بطريق  
الاختيار اه أبو السعد وفي القرطبي يقال نسل الذئب ينسل من باب ضرب يضرب وقيل  
ينسل بالضم أيضا وهو الاسراع في المني اه (قوله يا ويلنا) العامة على الاضافة إلى ضمير  
المتكلمين دون تأنيت وهو ويل مضاف لما بعده وثقل أبو البقاء عن الكوفي أن دوى كلمة  
براسها ولنا جار مجرور اه ولا معنى لهذا الابتداء بل عيب وهو أن يكون بالحجب لتساكن دوى  
تفسيره في أعجب منا وابن أبي ليلى وأبو التائب التأنيت وعنه أيضا يا ويلنا بالياء ألفا  
وتأويل هذه ان كل واحد منهم لم يقول يا ويلنا اه سمين (قوله لأفعل له من لفظه) أي بل  
من معناه وهو هالك اه شيخنا (قوله من بعثنا) العامة على فهم من وبه تشافلا ما ضاع خبرا

لأنهم كانوا بين النفتين  
ثانين لم يذبوا (هنا)  
أي البعث (ما) أي الذي  
(وعد) به (الرحمن وصدق)  
فيه (المرسلون) أقر واحد  
لأنهم لم يذبوا (ما)  
يقال لهم ذلك (أن) ما  
(كانت) الأصحة واحدة  
فأذا هم جميع لدينا  
عندنا (محضرون) فالיום  
لا تظلم نفس شيئا ولا  
تجزوا (الجزاء) (ما كنتم  
تعملون) أن أحساب الجنة  
اليوم في شئ

كل وجه متغير الوجهه  
وكل ملك زائل الملكه  
(له الحكم) القضاء بين  
خلقه (والله ترجمون) بعد  
الموت فيجازيكم بأعمالكم  
ومن السورة التي يذكر فيها  
المنكحون وهي كلها مكية  
آياتها سبع وسبعون آية  
وكلها تسبعمائة وثمانون  
كلمة وحروفها أربعة آلاف  
ومائة وخمسة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (الم) يقول  
أنا الله أعلم ويقال قسم  
أقسم به بقوله ولقد فتنا  
الذين من قبلهم (أحسب  
الناس) أي ظن أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم (أن  
ينركوا) يهلكوا بعد محمد صلى  
الله عليه وسلم (أن يقولوا)  
بأن يقولوا (أمننا) بحمد الله

من الاستغفارية قبله وابن عباس والضحك وغيرهما بكسر الميم على أنها خوف جروبعثنا مصدر  
محروور عن فن الأولى متعلقة بالويل والثانية متعلقة بالبعث والمرقد يجوز أن يكون مصدرا  
أي من رقادنا وأن يكون مكانا وهو مفرد أقيم مقام الجمع والاول أحسن إذا لم يصدر بغير مطلقا  
أه سمع (قوله) لأنهم كانوا بين النفتين ثانين عن مجاهد أنهم يستريحون من العذاب  
قبل النفتة الثانية وبذوق طعم النوم أفعليه يكون قولهم من مرقدنا حقيقة لأن المرقد  
حقيقة وهو مكان النوم أه شيخنا وعبارة الخازن فأنه تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفتين  
فيرقدون فإذا بعثوا في الثانية عابثا أو أحوال القيامة دعوا بالويل انتهت (قوله) ما وعد الرحمن  
أي وعدناه وقوله وصدق المرسلون أي صدقونا فانه قول من كل محدوف ولم يقدره  
الشارح وقوله أقر والخال أشار به إلى أن هذه الجملة من كلامهم فيكون هذا مبتدا والموصول مع  
صلته خبره والجملة في محل نصب لتسلط قوله قالوا عليهم أي قالوا السؤال وجوابه فلما سألوهم  
يجابوا أجابوا من تلقاء أنفسهم فعلى هذا يكون الودع على مرقدنا ما وقوله وقيل يقال لهم ذلك  
أي من جانب المؤمنين أو الملائكة أو الله أقوال ثلاثة وعلى كل فهو هذا مبتدا وما بعده خبره  
وبعضهم أعرب هذا معتبرا لمرقدنا أو بدلا منه أه شيخنا وعلى هذا فإنا وعد الرحمن منقطع عما قبله  
فهو مستأنف وما لم يوصل مبتدا والخبر مقدر أي الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون  
حق ووجب عليكم ويحتمل أن ما خبر مبتدا مضمر أي هذا وعد الرحمن أو الذي وعده الرحمن أه  
من السمين (قوله) أقر واحد لا ينفعهم الخ فعلى هذا أه هذه الجملة من كلامهم أجابوا أنفسهم  
وقوله وقيل يقال لهم ذلك أي من قبل الملائكة أو المؤمنين فيحييهم عن سؤالهم وعدوا عن  
سفته لأنه سؤال عن بعثهم إشارة إلى أن الذي بهم هو السؤال عن البعث دون البعث  
فيكون هذا من أسلوب الحكم أشار إليه البيضاوي أه (قوله) أن كانت أي النفتة التي حكمت  
عنهم آفوا وهي الثانية أه أبو السعود وفي القرطبي أن كانت الأصحة واحدة يعني أن بعثهم  
وأحياءهم كان بصحة واحدة وهو قول امرأ قيس أنها العظام الخفرة والأوصال المتقطعة  
والعظام المتفرقة والشعور المتفرقة أن الله يأمر أن تجتمع من لفصل القضاء وهذا معنى قوله  
تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقوله مهطعين إلى الداع على ما يأتي أه (قوله)  
فأذا هم جميع لدينا محضرون) فإذا هم جميع مبتدا وخبر وجميع نكرة ومحضرون صفة  
ومعنى محضرون مجوعون أحضرنا موقف الحساب وهو كقولهم وما أمرا الساعة إلا كلح البصر  
أه قرطبي (قوله) فالיום لا تظلم نفس شيئا هذا حكاية لما يقال لهم حين يرون العذاب المعد  
لهم تحقيقا للحق وتقربا لهم وقوله أن أحساب الجنة الخ من جملة ما يقال لهم يومئذ يادة  
لندامتهم وحسرتهم فان الأخبار بحسن حال أعدائهم اثريسان سوء حالهم مما يزيدهم  
مساة وفي هذه الحكاية جزاء لولا الكفار عما هم عليه ودعاه إلى الاقتداء بسيرة المؤمنين  
والتعبير عن حالهم بهذه الجملة الإسمية قبل تحقيقها التبريل المتروك الوقوع منزلة الواقع للإيدان  
بغاية معرفة وقوعها أه أبو السعود (قوله) في شغل الشغل هو الشغل الذي يصدر المرء ويشغله  
عما سواه من شؤنه لكونه أه عنده من الكل أما لا يجابه كمال المسرة والبهجة أو كمال المساة  
والغم والمراد هنا هو الاول وما فيه من التنكير والابهام للإيدان بارتفاعه عن رتبة البيان  
والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذ التي تلهيهم عما عداها بالكلية وأما أن المراد به اقتضاض  
الابكار أو الضرب أو نار أو التزاور أو ضيافة الله تعالى أو شغلهم عما فيه أهل النار على

يسكون الغيبين وضعها عما  
فيه أهل النار مما يلتذون  
به كافتضااض الانكار لا شغل  
يتعبون فيه لان الجنة  
لا نصب فيها (فما كهون)  
ناعمون - برنان لان الاول  
في شغل (هم) مبتدا  
(وازاوهم في ظلال) جمع  
طلة ارضل خبراى لا تصيبهم  
الشمس (على الارائن)  
جمع اربكة وهو السريرى  
الجملة أو الفرش فيها  
(متكئون) خبر نان متعلق  
على (لهم فيها فاكهة ولام)  
فيها (ما يدعون) يتكئون  
(سلام) مبتدا (قولا) أى  
بالقول خبر (مر رب رحيم)

٢٢

السلام والقرآن (وهم  
لا يفتنون) لا يلتون بالهوى  
والبدعة وانتهاك المحارم  
(واقد فتنا الذين من قبلهم)  
انتهاك الذين من قبل اصحاب  
محمد عليه السلام بعد النبيين  
بالموى والبدعة وانتهاك  
المحارم (فليعلم الله) لى  
يرى الله ويعيز (الذين  
صدقوا) في ايمانهم باجتنا  
الموى والبدعة وترك  
المحارم (وليعلم الكاذبين)  
ببني المكذبين في ايمانهم  
بالموى والبدعة وانتهاك  
المحارم ثم نزل في ابى جهل  
ابن هشام والوليد بن المغيرة  
وعتبة وشيبة ابني ربيعة  
الذين بارزوا على بن ابي

الاطلاق او شغلهم عن اهلهم في النار لا يهملهم امرهم ولا يبالون بهم كى لا يدخل عليهم تنقيص  
في نعمهم كما روى كل واحد منهما عن واحد من اكار السائق فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم  
فيما ذكروه فقط بل بيان انه من جملة اشغالهم وتخصيص كل منهم كلاما من تلك الامور بالذكر  
محمول على اقتضاء مقام البيان اياه اهو السعدود (قوله يسكون الغيبين وضعها) سببعتان  
(قوله ناعمون) أى متلذذون في النعمة من الفاكهة اهو يسناوى وقوله من الفاكهة  
بالضم وهى التمتع والتلذذ مأخوذ من الفاكهة اهو شهاب وضبطها زاده بفتح الفاء وفسرها  
بطيب العيش والنشاط قال الجوهرى الفاكهة بالضم المزاج والفاكهة بالفتح مصدرة فكه  
الرجل بالكسرة وفكه اذا كان طيب العيش فسرطانا ذات نشاط من التمتع فمما فسر الفاكهة  
بالتلذذ المتنعم وحب اى يكون قوله من الفاكهة بفتح الفاء اهو (قوله هم واذا واحدهم الخ)  
استثناف موقوف لبيان كيفية شغلهم وتكسبهم لها بما يزيدهم بهجة ومرورا من  
شركة ازاوهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفاكهة اهو اهو السعدود (قوله جمع طلة) كباب  
جمع قبة وزناومنى وقوله اوطل كشما بجمع شمس وقوله اى لا تصيبهم الشمس اى اهدمها  
بالكسرة اهو شيخنا (قوله في الجملة) بفهمتين وقيل يسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرها  
والمراد بها محوقة متعلق على السريرى وتزين به العروس اهو منساوى على الشماىل وقوله او  
الفرش بالرفع عطفا على السريرى يعنى ان الاربكة فيها اقوالان قيل السريرى الكاش في الجملة  
وقيل الفرش الكاش في الجملة (قوله متعلق على) اى على الارائك متعلق بمتكئون اهو (قوله  
لهم فيها فاكهة الخ) بيان لما يتنعمون به في الجنة من المأكول والمشرب ويتلذذون به من  
الملاذ الجسدية والروحية بعد بيان ماله فيهم من مجالس الانس ومحافل القدس تكسبهم ملا  
بيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة اى ولهم فيها فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع  
اقواكه وقوله ولهم ما يدعون لهم خبر مقدم وما يدعون مبتدا مؤخر والجملة معطوفة على الجملة  
السابقة اهو اهو السعدود اصل يدعون يتعبون على وزن يفتعلون اسم ثقات الضمة على الباء  
فقلت الى ما قبلها اخذت لالتقاء الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء الاو ادغمت الدال  
في الدال فصار يدعون اهو زاده وفي ما هذه ثلاثة اوجه موصولة اسمية مذكورة موصوفة والعائد  
على هذين محذوف مصدرية ويدعون مضارع ادعى بوزن افتعل من دعا يدعوا وشرب معنى  
التمنى قال ابو عبيدة العرب تقول ادع على ماشئت اى تمنى وفلان في خير ما يدعى اى يتنى وقال  
الزجاج هو من الدعاء اى ما يدعونه اهل الجنة بأنهم من دعوت غلامى قيل افتعل بمعنى تفاعل  
اى ما يدعونه وفي خبرها ووحان احدهما وهو الظاهر انه الجار قبلها والثانى انه سلام اى  
مسلم خالص او ذو سلامة اهو ميم (قوله اى بالقول) جعله منصوبا بترغ الخافض وانفرد به  
وغيره جعله منصوبا بفعل موصوفة لسلام وعبارة السهمين قوله سلام العامة على رفعه وفيه اوجه  
احدها انه خبر ما يدعون الثانى انه بدل من ما قاله الزمخشري قال الشيخ واذا كان بدلا كان  
ما يدعون خصوصا والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا كان عوالم يكن بدلا منه  
الثالث انه صفة لما وهذا اذا جعلت مذكورة موصوفة اما اذا جعلت بمعنى الذى او مصدرية  
فمذرد ذلك لئلا يفهم ما تعرفوا وتذكيرا الرابع انه خبر مبتدا مضمر اى هو سلام الخامس انه  
مبتدا اخبره الناصب لقولا اى سلام يقال لهم قولوا وقيل تقديره سلام عليكم السادس انه  
مبتدا اخبره من رب وقولا مصدر مؤكد لمضمون الجملة وهو مع عامله معترض بين المبتدا والخبر





(هذه جهنم التي كنتم  
تعدون بها) اصلوها اليوم  
بما كنتم تكفرون اليوم  
نحتم على افواههم) أي  
الكفار لقولهم والله ربنا  
ما كنا مشركين (ونكلمنا  
أبديهم وتشهد أرحامهم)  
وغيرها (بما كانوا يكسبون)  
فكل عضو ينطق بما صدر  
منه (ولو نشاء اطعنا على  
أعينهم) لا عيناها اطعنا  
(فاستبقوا) استبدوا  
(الصراط) الطريق ذاهبين  
كما دنتهم (فأني) فكيف  
(يصرون) حشذ أي  
لا يصرون (وتو نشاء  
لمهنتاهم) قردة وغنازير أو  
هارة (على مكاتهم) وفي  
قراءة مكاتهم جمع مكانة  
بمعنى مكان أي في منازلهم  
(فما استطاعوا مضيا ولا  
رجعون) أي لم يقدرُوا على  
ذهاب ولا جئ (ومن نعمه)  
باطالة أجله

وصاحبه بما اقضوا فقال  
(ومن جاهد) في سبيل الله  
يوم بدر (فأما يجاهد  
لنفسه) فله بذلك الثواب  
(إن الله لفتي عن العالمين)  
عن جهاد العالمين (والذين  
آمنوا) على وصاحبه  
(وعلموا الصالحات)  
الطاعات فيما بينهم وبينه  
ربهم (لنكفرن عنهم)  
مبائتهم (لنمحصن عنهم)  
ذوقهم دون الكبار

أبليس انتهت (قوله هذه جهنم الخ) استئناف خوطبوا به بعد تمام التوبيخ لقربيع عند  
أشرافهم على شفير جهنم وقوله اصلوها الخ أمر بتكيت وإهانة أه أبو السعود (قوله اصلوها)  
أي ذوقوا حرها وقوله بما كنتم تكفرون أي بسبب كفركم (قوله اليوم نحتم على افواههم) أي  
نحتمنا عنهما عن الكلام والمراد به اسكاتهم عنه وهذا مرتبط بقوله اصلوها اليوم الخ روى أنهم  
حين يقال لهم ذلك يجحدون ما صدر عنهم في الدنيا فيخاضعون فنفسهم عليهم جيرانهم وأهاليهم  
وعشائرهم فيصافون أنهم ما كانوا مشركين ويقولون لا نجيز عينا شاهد الأمر أنفسنا فيضتم  
على افواههم ويقال لا وكانهم انطى فتطرق بما صدر منها أه أبو السعود فان قلت ما الحكمة  
في جعل نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة فالتحكمة هي أن اليد مباشرة والرجل حاضرة  
وقول الحاضر على غيره شهادة بما رأى وقول الفاعل إقرار على نفسه بما فعل أه من التماز  
وفي التكرار قال الإمام أسند الله تعالى فعل الختم إلى نفسه وأسند الكلام والشهادة إلى  
الأيدي والرجل الملائكة في احتمال أن ذلك منهم كان جبراً أو قهراً والاقراء مع الاجبار  
غير مقبول فقال تكلموا أيديهم وتشهد أرحامهم أي باختيارها بعد اقدار الله تعالى له على  
الكلام ليكون أدل على صدور الذنب عنهم أه (قوله ولو نشاء اطعنا الخ) مفعول المشيئة  
محذوف أي لو نشاء اطعنا وقوله فاستبقوا الصراط أي أرادوا أن يستبقوه وقوله  
الطريق أي المحسوس وقوله ذاهبين أي إلى حاجاتهم كالسفر والمراد أن في قدرتنا إزالة نعمة  
البصر عنهم فيصيروا عيالا يقدرون على التردد في الطرق لمصلحتهم ولكن أبقينا عليهم نعمة  
البصر فضلا وكرما فقههم أن يشكروا عليهم لا يكفروا فذا توبخ لهم أي توبخ أه شيخنا وفي  
البصاوى اطعنا على أعينهم لمهنتاهم حتى تصير عورة أه وقوله لمهنتاهم بالحاء  
المهمل أي أذهبتنا أحقادهم وأبصارهم حتى لو أرادوا سلوك الطريق الواضح المألوف لهم  
لا يقدر وروى عليه أه شهاب وفي المصباح طمس الشيء طمس من باب ضرب محوته أه وفي  
القرطبي وقدر روى عن عبد الله بن سلام في تأويل هذه الآية غير ما تقدم وتأوله على أنها في  
يوم القيامة وقال إذا كان يوم القيامة وهما الصراط نادى مناد ليقم محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه  
فيقومون برؤهم وفاجروهم يتبعونه ليجزوا الصراط فإذا صاروا عليه طمس الله أعين بخارهم  
فاستبقوا الصراط فن ابن يصرونه حتى يجاوزوه ثم ينادى مناد ليقم عيسى عليه السلام وأمنه  
فيقوم فيتبعونه برؤهم وفاجروهم فيكون مثلهم ثم تلك السبيل وكذا سائر الأنبياء ذكره الخامس  
وقد ذكرناه في التذكرة أه (قوله فاستبقوا) عطف على لطفنا وهذا على سبيل القرص  
والنقد يروى قرأ عيسى فاستبقوا أمرا وروى على أفعالهم أي فيقال لهم استبقوا والصراط ظرف  
مكان مختص عند الجمهور فالذي تأولوا وصول الفعل إليه إما بانه مفعول به مجازا جعله مسبوقا  
لأنه مسوقا إليه وتضمن استبقوا معنى يادروا وأما على حذف الجار أي إلى الصراط أه  
(قوله لمهنتاهم) أي بتغيير صورهم وإبطال قواهم وقوله على مكاتهم أي لمهنتاهم معضا  
يجل بهم في منازلهم لا يقدر وروى أن يغروا منه بإقبال ولا يادبار وذلك قوله فما استطاعوا  
مضيا ولا رجعون أي ولا رجوعا فوضع موضع الفعل مراعاة الفاصلة والمعنى لو نشاء عقوبتهم  
بما ذكر من الطمس والمسخ جريا على موجب جنائياتهم المستدعية لها فلمنا وليكن لنا نشأها  
جرى على سنن الرحمة والحكمة الداعيتين إلى أه أه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي  
سبعة وقوله أي في منازلهم أي فعل بمعنى في (قوله ولا يجئ) أشار به إلى أن ولا يرجعون

من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهما (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء (وما علمناه) أي النبي (الشعر) رد لقوله ما أتى به من القرآن شعر (وما ينبغي) يسئل (له) الشعر (أب هو) ليس الذي أتى به (المدكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للأحكام وغيرها

(وأنجز بينهم الذي كانوا يوعدون) في جهادهم (ووصينا الإنسان) أمرنا الإنسان سعد بن أبي وقاص (بوالديه) بما لك وحنه بنت أبي سفيان (حسنا) را بها (وأنجاهدك) أمرك وأرادك (لتشرك) تعدل (بني ما ليس لك به علم) أنه شريكى ولك علم أنه ليس لي شريك (فلا تطعهما) في الشرك وكان أبواه مشركين (المرجعكم) مرجعكم ومرجع أبويك (فأنشكم) فأنشركم (عما

قوله وما أتيتك بالآخبار هكذا في نسخة المؤلف والمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ويأتيتك من لم تزود بالآخبار

مطوف على مضيا (قوله تنكسه في الخلق) أي نكله فيه فلا يزال يتراد ضعفه وانتقاص نفسه وقواه عكس ما كان عليه بدء أمره وقراءهم وحزته تنكسه من التنكيس وهو بالغ والتكيس أشهر اه بيننا وفي الصميم تنكسه قراءهم وحزته بعض النون الأولى وقع الثانية وكسر الكاف مشددة من نكسه مباينة وإساقون بفتح الأولى وتسكين الثانية وضم الكاف خفيفة من نكسه وهي محتملة للمباينة وعدمها اه وفي المصباح نكسته نكسا من باب قتل قلبته ومنه قيل ولد من كوس إذا خرج رجلاه قبل رأسه لأنه مقلوب محال للعادة ونكس المريض نكسا بالبناء لله مول عاوده المرض كأنه قلب إلى المرض اه (قوله أي خلقه) أي خلق حسنه وقواه الباطنية فكل منها ما ينقلب حاله فيرجع من القوة إلى الضعف الذي هو بدو (قوله ضعيفا) مقابل لتو له قوته وقوله وهما مقابل لقوله وشبابه وهذا في أغاب الناس وفي غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أما هم فلا يهرمون ولا يضعفون بطول العمر ولم يحل عن نبي من الأنبياء من عاش منهم الفاضل عاش منهم دون ذلك أنه نقص شيء من قواه اه خطيب (قوله أن القادر على ذلك) أي على تنكيس من طال عمره وقوله على البعث أي وعلى طمس الأعين ومسح الذوات اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وعبارة السمين وقد تقدم في الانعام أن نافع ما بين ذكوان قرأتهم بالخطاب والباقيون بالغية انتهت (قوله رد لقولهم الخ) فالله في ليس القرآن بشعر لأن الشعر كلام متكاف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبني على خيالات وأوهام وأهية فأين ذلك من التبريل الجليل المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم والأحكام الباهرة الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة اه أبو السعود (قوله وما ينبغي له) أي لا يصح منه ولا يتأتى له أي جعلنا بحيث لو أراد إنشاء لم يقدر عليه أو أراد أنشاده لم يقدر عليه أيضا لا يطبع وأنصبة قدم قدرته على الأنشاء فظاهر مقرر في النفوس وعدم قدرته على الأنشاء لما روى عن عائشة أنه قيل له اهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر أبيض الحديث إليه ولم يتمثل إلا بيت ابن رواحة

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا • ويأتيتك بالآخبار من لم تزود

يحمل بقول وما يأتيتك بالآخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقل اني لست بشاعر ولا ينبغي لي وقال العلماء ما كان يتردد له بيت شعروا أنتم بيت شعرجي على لسانه مكسرا اه من البيضاوي والخازن وكتب الشهاب قوله أي ما يصح منه ولا يتأتى له الخ المراد كما قال ابن الجاحظ لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرجل أن يخذل ولدا لأنه لو كان من يقول الشعر لتطرفت التهمة عقلا في أن ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لأنه لم يبق إلا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده اه وفي القرطبي ما نصه وأصابه الوزن منه صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان لا توجب أنه يعلم الشعر كقوله

أنا الذي لا كذب • أنا ابن عبد المطلب والممول عليه في الانفصال على تسام ان هذا شعر أن التمثيل بالبيت لا يوجب أن يكون فائلا عالما بالشعر ولا أن يسمى شاعرا باتفاق العلماء كما أن من خاط خطا على سبيل الاتفاق لا يكون خطا طال أبو اسحق الزجاج في قوله تعالى وما علمناه الشعر أي ما علمناه أن يشعر أي ما علمناه شاعرا وهذا لا ينافي أن يقتضى شاعرا من الشعر من غير قصد كونه شعر قال الناس وهذا أحسن ما قيل في هذا وقد قيل أغا خبر الله عز وجل أنه

(لينذر) بالياء والثاء به (من

كان حيا) يعقل ما يخاطب

به وهم المؤمنون (ويحق

القول) بالعذاب (على

الكافرين) وهم كالميتين

لأنهم يقولون ما يخاطبون به

(أولم يروا) يعلموا والاستفهام

للتقرير والوالو الدخلة عليها

للعطف (أنا خلقنا لهم)

في جملة الناس (مما علمت

أيدينا) أي علمنا بلا شريك

ولا معين (أفما) هي

الابل والبقر والغنم (فهم

لما ما يكون) ضابطون

(وذللناها) هضرتها

(لهم فنهار كويهم) مركوبهم

(ومنها ما يكون ولهم فيها

منافع) كأصوافها وأوبارها

وأشارها (ومشارب)

من لبنها جمع مشرب بمعنى

شرب أو موضعه (أفلا

يشكرون) المنعم عليهم بها

فمؤمنون أي ما فعلوا ذلك

(واتخذوا من دون الله) أي

غيره (ألله) أصناما

كنتم تعلمون) من الخير

والشر في الكفر والايان

(والذين آمنوا) بمحمد صلى

الله عليه وسلم والقرآن

(وعملوا الصالحات)

الطاعات فيما بينهم وبين

ربهم في كل زمان (لندخلهم

في الصالحين) مع الصالحين

في الجنة أي بكر الصديق

وعمر القاروق وعثمان ذي

النورين وعلى الأمين رضي

ما علمه الشعر ولم يخبر به لانيشئ الشعر وقد قالوا كل من قال قولاً موزوناً لا يفسد به إلى شعر  
فليس بشاعر وإنما وافق الشعر في ما يجري على اللسان من موزون الكلام لا يعد شعراً وإنما يعد  
منه ما يجري على وزن الشعر مع القصد إليه اه (قوله لينذر) متعلق بمحذوف يدل عليه قوله  
ان هو الاذكري انزل عليه لينذر اه زاده (قوله بالياء والثاء) سبعين اه (قوله من كان  
حياً) تخص بعض الانذار به لانه المنتفع به وقوله ويحق القول الخ ابرادهم في مقابلة من كان  
حيافيه اشعار بأنهم نالوهم عن آثار الحياة التي هي المعرفة أموات في الحقيقة اه أبو السعود كما  
أشاره الشارح بقوله وهم كالميتين اه (قوله والاستفهام للتقرير) أي بدخول النفي وقوله  
الدخلة عليها الضمير في علمنا بمحتمل عوده على مدخول الواو وهو جملة النفي ويحتمل عوده  
على الله منزلة المفهومة من قوله والاستفهام ودخول الواو عليها بحسب الأصل فان أصل  
التركيب والم يروا لكن لما كان الاستفهام له الصدارة قدمت المزة على الواو وقوله للعطف  
قال بعضهم أي على الم يروا كم أهملنا قبلهم من القرون وهذا هو المناسب لصنيع الشارح  
حيث جعل الواو وثيقة من تقديم بعضهم جعل المعطوف عليه مقدراً تقديره ألم يتفكروا أو ألم  
يلاحظوا ولم يروا الخ فتكون الواو عاطفة على هذا المقدور فعل هذا ان تكون المزة في محلها وقد  
عرفت أنه لا يناسب صنيع الشارح اه شيخنا (قوله أنا خلقنا لهم) أي لاجلهم وانتفاعهم  
وقوله في جملة الناس حال من الله في لهم أي حال كونهم في جملة الناس فليست هذه النعم  
مقصورة عليهم وقوله مما علمت أيدينا الخ أتى به بعد قوله خلقنا للاشارة إلى حصر الخلق لهذه  
النعم فيه تعالى واستقلاله به كما أشار به بقوله بلا شريك ولا معين فهو كناية عن الحصر فهو  
كقول القائل علمت هذا بيدي إذا انفردت به ولم يشارك فيه أحد فهو كناية عن عرفة وقوله  
أنعاما مفعول خلقنا وخصها بالذكر لان منافعها أكثر من غيرها اه شيخنا (قوله مما علمت  
أيدينا) الظاهر أنه استعارة تشيلية فالمعنى المراد منه مما قولينا أحداته ولم يقدر على أحداته غيرنا  
ويجوز أن يكون من المجاز المتفرع على الكناية بأن يكفى عن الإيجاد بمعمل الأيدي فيمن له  
ذلك ثم بعد الشروع يستعمل لغيره وأما التجوز في الأيدي وحدها فلا وجه له اه شهاب (قوله  
فهم لما ما يكون) أي ملكا شرعيا بحيث يتصرفون فيما يابسون وجوه التصرفات أو المراد  
بملكها ضبطها أي قهرها والاستيلاء عليها والاول أظهر لكون قوله وذللناها لهم تأييداً للنعم  
على حيالها لا تنة لما قبلها اه أبو السعود بالمعنى فتعلم من هذا أن الشارح جرى على الوجه  
الثاني الذي يلزم عليه التأكيده هذا ويظهر من حواشيه ان ضبطها يمكن أن يفسر بالضبط  
الحسي أي قهرها اللازم لئلا يهاوان يفسر بالضبط الشرعي وهو الاستيلاء عليها شرعاً اللازم  
لملكها فعلى هذا يمكن أن ينزل صنعه على ما رضى أبو السعود (قوله فنهار كويهم الخ) ألفاء  
فيه لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها أي في بعض منهار كويهم أي معظم منافعها  
الركوب وعدم التعرض للعمل لتكونه من تنة الركوب ومنها ما يكون أي وبعض منها ما يكون  
لهم ولهم فيها أي في الانعامية جميعها اه أبو السعود وإنما غير الأسلوب في قوله ومنها ما يكون  
لان الاكل يعم الانعام كلها بخلاف الركوب فهو خاص بالابل منها اه شهاب (قوله كأصوافها  
الخ) وكجلودها ونسلها والحرف عليها اه شيخنا (قوله جمع مشرب) بالفتح مصدر أو مكان  
اه معين وقوله أو موضعه الظاهر أن المراد به ضروعها اه شيخنا (قوله أي ما فعلوا ذلك)  
أي الشكر وأشار بهذا إلى أن الاستفهام إنكارى وإلى أن قوله واتخذوا الخ معطوف على مقدور

يعبدونها (لعلهم ينصرون)  
 يمنون من عذاب الله تعالى  
 بشفاعتهم (أي أنهم  
 لا يستطيعون) أي أنهم  
 نزلوا منزلة العقلاء (نصرهم  
 وهم) أي أنهم من الاصنام  
 (لهم جند) بزعمهم نصرهم  
 (محضرون) في النار معهم  
 (فلا يحزنك قوله) لك  
 لتمر لا وغير ذلك (أنا  
 نعلم ما يصرون وما يعلمون)  
 من ذلك وغيره فصار بهم  
 عليه (أولم ير الإنسان) يعلم  
 وهو العاصي ابن وائل (أنا  
 خلقناه من نطفة) متى إلى  
 أن صيرناه شديدا قويا  
 (فاذا هو خصيم) شديد  
 الخصومة (مبين) بينها  
 في نفي البعث (وضرب لنا  
 مثلا)

الله عنهم (ومن الناس)  
 وهو عياش بن أبي ربيعة  
 الخزومي (من يقول آمنا  
 بالله) صدقناه بتوحيده الله  
 (فاذا أودى في الله) عذب  
 في دين الله (جعل فتنة  
 للناس) عذاب الناس  
 بالباطل (كعذاب الله) في  
 النار دائماً حتى لا يفرج  
 عن دينه (ولئن جاء نصر من  
 ربك) فتح مكة (ليقولن)  
 عياش وأصحابه (أنا كنا  
 معكم) على دينكم (أوليس  
 الله بما علم بما في صدور  
 العالمين) قلوب العالمين من  
 الظير والثرثم أعلم عياش

وهذا اه (قوله يعبدونها) تفسير لا تخذوا وقوله لعلهم ينصرون حال أي حال كونهم راجين  
 النصر منهم اه شيخنا (قوله بزعمهم) متعلق بشفاعتهم (قوله لا يستطيعون الخ) استئناف  
 مسوق لبيان بطلان رأيهم وخيبة حالهم وانعكاس تدبيرهم أي لا تقدر ألتهم على نصرهم اه  
 أبو السعود (قوله نزلوا منزلة العقلاء) أي فغير عنهم بمسيرة جمع المذكور اه (قوله وهم) مبتدأ  
 وجند برأول ولهم متعلق بجند ومحضرون خبر ثان أو نعت لجند اه شيخنا وأعاد الشارح الضمير  
 على الاصنام وهو واحد وجهين والآخر أنه عائد على الكفار العاصين لها وفي القرطبي وهم بمعنى  
 الكفار لهم أي لا آفة جند محضرون قال الحسن بمنعون عنهم وقال قتادة أي يفضيئون لهم في  
 الدنيا وقبل المعنى أنهم يعبدون الآلة ويقومون بها فهم لا ينزلوا الجند وهي لا تستطيع أن  
 تنصرهم وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى وقيل وهم أي الآلة جند لهم أي للعاصين  
 محضرون معهم في النار فلا يدفع بعضهم عن بعض وقيل معناه وهذه الاصنام لهؤلاء الكفار جند  
 الله عليهم في جهنم لأنهم يأتونهم ويتبرؤون من عبادتهم اه (قوله محضرون في النار) أي  
 ليعذبوا بهم على حد قوله وقودها الناس والحجارة اه شيخنا (قوله فلا يحزنك قواهم الخ) الغاء  
 الترتيب انتهى على ما قبله فلا بد أن يكون عبارة عن خبر عنهم وحرمانهم عما عاقبوا به أطعاهم  
 الفارغة وانعكاس الأمر عليهم بترتيب الشر على ما رتبوه لجاهلهم فإذن ذلك مما يهون الخطب  
 ويورث السلوة والنهي وإن توجه بحسب الظاهر إلى قواهم لكنه في الحقيقة متوجه إلى رسول  
 الله ونبي له عن التأثير به بطريق الكناية على إبانع وجهه وأوكده اه أبو السعود وهذا ترتيب  
 بقوله وما علمناه الشعرة على ما فسره الشاوخ من قوله قواهم لك استمر لا اه شيخنا (قوله  
 أنا لهم الخ) تعليل للنهي قبله اه أبو السعود (قوله أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة) أي نطفة  
 قدرة خسية فاذا هو خصيم مبين أي جدل بالباطل بين الخصومة والمعنى الجب من جهل هذا  
 الخاص مع مهانة أصله لأنه يتحدى لخاصة الجبار ويبرز لجأه في إنكاره البعث فكيف  
 لا يتذكر في يده خلقه وأنه من نطفة ويترك الخصومة نزلت في أبي بن خاف الجمعي خاتم النبي  
 صلى الله عليه وسلم في إنكار البعث وأما بعظم قدره وبلى ففته بيده وقال أتري يحيى الله هذا بعد  
 ما رمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويهلك ويدخل النار أنا نزل الله تعالى هذه الآية اه  
 خازن (قوله وهو العاصي بن وائل) لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه تخرجي  
 (قوله فاذا هو خصيم مبين) عطف على جملة الذي داخل معانيه من الإنكار والتجيب كأنه قبل  
 أولم ير الإنسان أنا خلقناه من أحسن الاشياء وأما هنا فاجأ خلقه خصومته لنا في أمر يشهد  
 به حقه وحقه مبدأ فطرته شهادة بينة اه أبو السعود وهذا الأسلوب في العطف هو ما أشار له  
 الشيخ من قوله إلى أن صيرناه شديدا قويا اه (قوله في نفي البعث) متعلق بخصم (قوله وضرب  
 لنا مثلا) أي لو رد في شأننا قصة مجيبة في نفس الأمر في القرابة والبعده عن القول كالمثل  
 وهي إنكار أحيائنا العظام أو قصة مجيبة في زعمه واستبعدها وعداها من قبيل المثل وإنكارها  
 أشد الإنكار وهي أحيائنا أباهما أو جعل لنا مثلا ونظير من الخلق وقاس قدرتنا على قدرتهم  
 ونفى الكل على العموم فالمثل على الأول هو إنكار أحيائه تعالى للعظام فانه أمر عجيب في نفس  
 الأمر حقيق لغرابته وبعدده من القول بأن بعد مثله ضرورة جزم القول ببطلان الإنكار  
 ووقوع المنكر له كونه كالإنشاء بل هو أهون منه في قياس العقل وعلى الثاني هو أحيائه  
 تعالى لها فانه أمر عجيب في زعمه قد استبعده وعدة من قبيل المثل وإنكاره أشد الإنكار مع أنه

في ذلك (ونسي خلقه) من  
 التي وهو أغرب من مثله  
 (قال من يحيي العظام وهي  
 رميم) أي بالية ولم يقل بالثناء  
 لأنه اسم لصفة وروى أنه  
 أخذ عظام رميمًا ففقتته وقال  
 للذي صلى الله عليه وسلم  
 أني يحيي الله هذا بعد  
 ما بلى ورم فقال صلى الله  
 عليه وسلم نعم ويدخلك النار  
 (قل يحييها الذي أنشأها  
 أول مرة وهو بكل خلقه  
 مخلوق عليم) مجلا ومفصلا  
 قبل خلقه وبعد خلقه  
 (الذي جعل لكم في جملة  
 الناس من الشجر الأخضر)  
 المرخ والعفار وأكل شجر  
 وأصحابه بعد ذلك وحسن  
 إسلامهم (وليعلمن) يرى  
 ويميز (الله الذين آمنوا) في  
 السر والملاينة (وليعلمن)  
 يرى ويميز (المنافقين) يوم  
 بدر (وقال الذين كفروا)  
 كفار مكة أوجه وأصحابه  
 (الذين آمنوا) على وسلمان  
 وأصحابهما (اتبعوا سبيلنا)  
 ديننا في عبادة الأوثان  
 (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم  
 عنكم يوم القيامة (وما هم  
 بحاملين من خطاياهم)  
 ذنوبهم (من شيء) يوم  
 القيامة (انهم يكاذبون)  
 في مقالهم (وليعلمن)  
 أنقالمهم) أوزارهم يوم القيامة  
 (وانقلا) مثل أوزار الذين  
 يصلونهم (مع أنقالمهم) مع

في نفس الأمر أقرب شيء من الوقوع لما سبق من كونه مثل الإنشاء أو أهون منه وأما على  
 الثالث فلا فرق بين أن يكون المثل هو الإنكار أو المنكر اه أبو السعود (قوله في ذلك) أي في  
 نفي البعث اه (قوله ونسي خلقه) أي ذهل عنه وترك ذكره على طريقة للدود والمكبرة اه  
 كرخي وعبارة أبي السعود ونسي خلقه أي خلقنا بآه على الوجه المذكور الدال على بطلان  
 ما ضربه من المثل وهذا عطف على ضرب داخل في حيز الإنكار والتعجب أو حال من فاعله  
 بتقدير قد أو يدونه اه (قوله خلقه) مصدر مضاف لمفعوله أي خلق الله بآه من المني وقوله  
 وهو أغرب أي خلقه من المني أغرب من مثله الذي ذكره بقوله من يحيي العظام الخ اه  
 شيخنا وعبارة الكرخي وقوله وهو أغرب من مثله أي حيث قرره بأن عنصره الذي خلقه منه  
 هو أخس شيء وأمهنة وهو الطقة المذكورة الخارجة من الاحليل الذي هو قناة الفجاسة ثم  
 عجب من حاله حيث صار ينكر قدرة الله تعالى ويقول من يحيي العظام بعد ما رقت مع علمه  
 أن منشأه من تراب وسماء مثلا وان لم يكن مثلا لما أشكل عليه من الأمر الجيب وهو إنكار  
 الإنسان قدرة الله تعالى على إحياء الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك اه (قوله قال من  
 يحيي العظام الخ) بيان لضرب المثل فهو على حد فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الخ اه  
 شيخنا (قوله وهي رميم) في المختار ريم بالفتح يرم بالكسر إذا بلى وبابه ضرب اه (قوله ولم يقل  
 بالثناء الخ) إشارة لسؤال حاصله أن فعلا في الآية بمعنى فاعل وقد تقرر أن فعلا بمعنى فاعل  
 يفرق فيه بين المذكر والمؤنث بالثناء فيبغى أن يقال رمية وقوله لأنه اسم لصفة جواب عنه  
 وأيضاحه أن فعلا بمعنى فاعل لا تلحق التاء في مؤنثه إذا اقيمت وصفيته وما هنا أنسلخ عنها  
 وغلبت عليه الأسمية أي صار بالقلبة اسمها ما بلى من العظام أفاده زاده اه شيخنا (قوله  
 ففقتته) أي كسره وقوله أني أي أعتقد اه (قوله فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك  
 النار) قالوا إن هذا الجواب من الأسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما ترقب أو السائل  
 بغير ما يتطلب فقوله عليه الصلاة والسلام نعم هو الجواب الكافي في دفع سؤاله وزاده صلى الله  
 عليه وسلم جوابا ثانيا بقوله ويدخلك النار مع أنه لم يسأل عن هذا وإنما ذكره النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الجواب لأن سؤاله إنما كان سؤال متعنت منكر لا سؤال مسترشد طالب للحق اه  
 كرخي (قوله قل يحييها الخ) أي قل له على سبيل تمكينه وتذكيره بما نسيه من فطرته الدالة  
 على حقيقة الحال اه أبو السعود (قوله وهو بكل خلقه عليم) أي يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه  
 وكيفية خلقها فيه لم اجزاء الأشخاص المتفتحة المتبددة أصولها وفصولها ومواقعها وطريق  
 تميزها وضم بعضها إلى بعض على النمط السابق وإعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها أو  
 أحداث مثلها اه بيضاوي (قوله مجلا) معمول لعلم أي يعلم مجلا ومفصلا أفاده الكرخي  
 (قوله الذي جعل لكم الخ) بدل من الموصول الأول وعدم الالتفات بعطف صلته للتأكيد  
 ولتفاوتهم في كيفية الدلالة اه أبو السعود (قوله المرخ) بفتح الميم وسكون الراء وبالهاء المجهمة  
 شجر سربع الوري أي القدح والعفار بفتح العين المهملة وبالفاء وبالراء بعد الالف فيجعل العفار  
 كالزبد يضرب به على المرخ قاله الجوهري لكن عكس الزمخشري ذلك اه زكريا على  
 البيضاوي وعبارة الخازن فن أراد النار قطع منها غصنين مثل السواكين وهما خضراوان  
 يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتخرج منهما النار بإذن الله انتهت وهذا قول ابن  
 عباس وقوله أكل شجره هذا قول الحكماء يقولون في كل شجر نار إلا العناب اه من الخازن

الا لانتاب (بارا فاذا انتم منه  
توقدون) تقدحون وهذا  
دال على القدرة على البعث  
فانه جمع فيه بين الماء والنار  
والخشب فلا الماء يطفى  
النار ولا النار تحرق الخشب  
(اوليس الذى خلق  
السموات والارض) مع  
عظمهما (بقادر على أن  
يخلق مثلهم) أى الانامى  
فى الصغر (بلى) أى هو قادر  
على ذلك أجاب نفسه (وهو  
الخالق) الكثير الخلق  
(العليم) بكل شئ (اغما  
أمره) شأنه (إذا أراد شئاً)  
أى خلق شئاً (أن يقول له  
كن فيكون) أى فهو يكون  
وفى قراءة بالنصب عطا  
على يقول (فسبحان الذى  
بيده ملكوت) ملك زبدت  
ألو والتاء للبالغة أى  
القدرة على (كل شئ) واليه  
ترجعون) تردون فى الآخرة

• (سورة الصافات)  
مكية مائة واثنان وخمسون  
آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم  
والصافات صفا)

أوزارهم (وايستلن يوم  
القيامة عما كانوا يفترون)  
مكذبون على الله (واقعد  
أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث  
فيهم) فمكث فيهم (ألف سنة  
الأنجين هاما) يدعوهم إلى  
التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم  
الطوفان) فأهلكهم الله

أيضا (قوله الا العناب) قالوا لذلك نقض منه مطارق القصارين اه كرخى (قوله فاذا انتم  
منه توقدون) أى فن قدر على أحداث النار من الشجر الا خضر مع ما فيه من المائية المضادة لها  
كان أقدر على إعادة الاجساد بعد فنائها اه أبو السعود (قوله والخشب) يفهمين أو يفهمين  
أو بضم فسكون اه مختار (قوله أوليس الذى خلق السموات الخ) استئناف مسوق من جهته  
تعالى لتحقيق مضمون الجواب الذى أمر عليه السلام بأن يخاطبهم به والهمزة للاستكثار والنفي  
والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أليس الذى أنشأها أول مرة وليس الذى جعل لكم من  
الشجر الا خضر ناراً وليس الذى خلق السموات والارض بقادر الخ اه أبو السعود (قوله أى  
الانامى) جمع انسان اه كرخى وهو تيسير للضاف اليه أى مثل هؤلاء الانامى الذين ماتوا  
والمرادهم وأمثالهم على سبيل التقديم والتأخير أو المرادهم على طريق الكناية فى نحو من ذلك  
بفعل كذا أفاده الشهاب (قوله بلى) جواب من جهته تعالى وتصريح بما أفاده الاستفهام  
الاستكاري من تقرير ما بعد النفي وإيدان بتعين الجواب بنطقه أو تلعن موافقه وقوله وهو  
الخالق العليم عطف على ما يفيد الإيجاب أى بلى هو قادر على ذلك وهو الخالق العليم الخ اه  
أبو السعود (قوله أجاب نفسه) أى لانه لا جواب للما قبل سواء اه كرخى (قوله اغما أمره) مبتدأ  
وقوله أن يقول له خبره وقوله فيكون أى يحدث (قوله عطا على يقول) ومعنى يقول كس  
بكونه فوعظ به لتأثير قدرته تعالى فى مراده بأمر المطاع للطبع فى حصول المأمور من غير  
امتناع وتوقف وافتقار إلى أولية عمل واستعمال آلة قطعاً للمادة الشبيهة بقياس قدرة الله على  
قدرة الخلق اه قارى فمضى أن يقول له كن أن تتعاق به قدرته تعلقاً تفضيلاً (قوله فسبحان  
الذى الخ) تنزيه له تعالى عما وصفوه به وتجبب عما قالوا فى شأنه اه أبو السعود (قوله واليه  
ترجعون) العامة على ترجعون مبنياً للمفعول وزيد بن علي بالياء للفاعل اه سمين روى الترمذى  
عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل شئ قلب وقلب القرآن يس قال الغزالي  
لان الايمان بحجته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بالبلغ وجهه يعنى فشابهت  
القلب الذى به يصح البدن واستحسنه الامام نضر الدين الرازى وقال النسفى لان هذه السورة  
ايس فيها الا تقريراً لأصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذى يتعلق بالقلب  
والجنان وأما الذى باللسان وبالاركان فى غير هذه السورة فلما كان فيها أعمال القلب لا غير  
سماها قلباً ولهذا أمر بقراءتها عند المحاضرة لانه فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة  
والاعضاء ساقطة لكن القلب قد أقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزيده قوة وفى  
قلبه ويشهده بيقينه بالأصول الثلاثة اه كرخى

• (سورة الصافات)

(قوله مكية) أى فى قول الجميع اه قرطبي (قوله والصافات) مفعوله محذوف قدره بقوله  
نفوسها أو أجنحتها اه شيخنا وقرأ أبو عمرو ووحمة بادغام التاء من الصافات والازجوات  
والتاليات فى صا صفا وازى زجوا وزال ذكر أو كذلك فهلا فى الذاريات ذروا وفى الملقمات ذكر  
وفى الماديات ضحا بخلاف عن خلاد فى الأخيرين وقرأ الباقر بن باظهار جميع ذلك والصافات  
هم الملا شكة أو المجاهدون أو المصلون أو الصافات أجنحتها وهى الطير لقوله والطير صافات  
والازجوات العصاب أو العصاة أن أريد بهم العلماء والجزال دفع بقوة وهو قوة التصويت  
وزجرت الابل والغنم اذا فرغت من صوتك وأما التاليات فيجوز أن يكون ذكر مفعوله والمراد



بالملائكة تصف نفوسها في  
 العبادة أو أوجنتها في الله واه  
 تنتظر ما تؤثر به (فالزاجرات  
 زجرا) الملائكة تزجر  
 أصحاب أي تسوقه  
 (فالتاليات) أي قراءة القرآن  
 يتلونه (ذكر) مصدر من  
 معنى التاليات (ان الحكم)  
 يا أهل مكة (واحد  
 بالاطوفان (وهم ظالمون)  
 كافرون (فأنجيناه) فوجا  
 (وأصحاب السفينة) ومن  
 آمن معه في السفينة  
 (وحملها) سفينة نوح  
 (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم  
 (وأبراهيم) وأرسلنا إبراهيم  
 إلى قومه (اذ قال لقومه  
 اعبدوا الله) وحدوا الله  
 (وأنقوه) أخشوه وأطيعوه  
 بالتوبة من الكفر والشرك  
 وعبادة الاوثان (ذلكم)  
 التوبة والتوحيد (خير  
 لكم) مما أنتم عليه (ان كنتم  
 تعلمون) ذلك وتصدقون  
 ولا تكن لاتعلمون ولا  
 تصدقون (انما عبدون من  
 دون الله اوثانا) أبحارا  
 (وتخلقون افكا) وتقولون  
 كذبا وتفتنون بأيديكم  
 ما تعبدون من دون الله (ان  
 الذين تعبدون من دون الله)  
 من الاوثان (لا علمكون لكم  
 رزقا) لا يقدر ان يرزقكم  
 (فابتنوا عند الله الرزق)  
 فاطبوا ومن الله الرزق  
 (واعبدوه) وحدوه (واشكروا)

بالذكر القرآن وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز ان يكون ذكر امصدر الغضاض من معنى التاليات  
 وهذا اوفق بما قبله قال الزمخشري الغاء في فالزاجرات فالتاليات اما ان تدل على ترتيب  
 معانيها في الوجود واما على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالأكل  
 فالأعمل فالأحسن فالأجل واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقولك رحم الله المحققين  
 فالمقصرين فأما هنا فان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل فاذا  
 كان الموصوف الملائكة فيكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة وأوعى على العكس وان ثبت  
 الموصوف فالترتيب في الفضل فتكون الصفات ذوات فضل والزاجرات أفضل فالتاليات أهدر  
 فضلا وأعلى العكس يعني بالعكس في الموضوعين أنك ترتقي من أفضل إلى فاضل إلى مفضل  
 أو تبدأ بالأدنى ثم بالفاضل ثم بالفضل والواو في هذا القسم والجواب قوله ان الحكم لواحد اه  
 سمين والصفار يجعل الشيء على خط مستقيم يقال صغفت القوم فاصطفوا اذا أقمهم على خط  
 مستقيم لأجل الصلاة أو الحرب اه زاده (قوله الملائكة تصف نفوسها الخ) قال ابو مسلم  
 الاصمغاني لا يجوز حمل هذه اللفاظ على الملائكة لانها مشعرة بالتأنيث والملائكة مبرؤون عن  
 هذه الصفة وأجيب بوجهين الاول ان الصفات جمع الجمع فانه يقال جماعة صافة ثم يجمع على  
 صفات والثاني أنهم مبرؤون عن التأنيث المعنوي واما التأنيث اللفظي فلا وكيف وهم يسمون  
 بالملائكة مع ان علامة التأنيث حاصله (تنبيه) واختاف الناس ههنا في المقسم به على قولين  
 أحدهما ان المقسم به خالق هذه الاشياء لنبيه صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى ولان  
 الحلف في مثل هذا الموضع تعظيم للمحلف به ومثل هذا التعظيم لا يليق الا بالله تعالى ففي  
 ذلك اضممار تقديره ورب الصفات والزاجرات والتاليات وما يدور كذا هذا انه تعالى صرح به في  
 قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طعناها والثاني وعليه الاكثر ان المقسم به هذه الاشياء  
 لظاهر اللفظ فالقول عنه خلاف الدليل واما النسي عن الحلف بغير الله تعالى فهو نسي  
 للمخلوق عن ذلك اه خطيب واما الخالق جل جلاله فيقسم ببعض مخلوقاته تعظيمها لها  
 كقوله والشمس والليل والنهي والطور واتهم الى غير ذلك (قوله في العبادة) أي في مقاماتها  
 المعلومة حسب ما ينطق به قوله تعالى وما مننا الا له مقام معلوم اه أبو السعود (قوله أو أوجنتها)  
 ومعنى صفها بآبها كما سيأتي له في سورة تبارك وقوله ما تؤثر به أي من صعود أو هبوط أو  
 غيرهما اه شيخنا (قوله أي قراءة القرآن الخ) في نسخة أي جماعة قراءة القرآن تتلوه اه (قوله  
 ان الحكم لواحد) جواب القسم فان قلت ذكر الحلف في هذا الموضع غير لائق وبيانه من  
 وجهين الاول ان المقصود من هذا القسم اما اثبات هذا المطلوب عند المؤمن والكافر فالاول  
 باطل لان المؤمن مقرب من غير حلف والثاني باطل ايضا لان الكافر لا يقربه سواء حصل  
 الحلف أو لم يحصل فهذا الحلف عديم الفائدة على كل تقدير الثاني انه يقال أقسم في أول هذه  
 السورة على أن الاله واحد وأقسم في أول سورة والذاريات على أن القيامة حق فقال والذاريات  
 ذروا الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع واثبات هذه المطالب العالية الشريفة على  
 المخالفين من الدهرية وأمثالهم بالحلف لا يليق بالعقلاء أجيب عن ذلك بأوجه أولها أنه  
 تعالى قرر التوحيد وبهجة البعث والقيامة في غالب السور بالدلائل القوية فلما تقدم ذكر تلك  
 الدلائل لم يبعد تقريرها بذكر القسم تأكيد لما تقدم لاسيما والقرآن أنزل بلغة العرب واثبات  
 المطالب بالحلف واليمين طريقة مألوفة عند العرب ثانياه ان المقصود من هذا الكلام الرد على

رب السموات والارض وما  
بينهما (ما ورب المشارق) أى  
والمغارب لشمس لها كل يوم  
مشرق ومغرب (انازينا  
السماء الدنيا بزينة  
الكواكب) أى بضوئها  
أوبها والاضافة لليمان  
كقراءة تنوين زينة الميمنة  
بالكواكب

له (التوحيد) (اليه ترجمون)  
بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم  
(وان تكذبوا) بعد عليه  
السلام بالرسالة يا معشر  
قريش (فقد كذب أمم  
من قبلكم) رسالهم بالرسالة  
فأهلكتناهم (وما على  
الرسول الا ان يبلغ) (تبلغ  
الرسالة عن الله (المبين)  
بين لهم بلغه يعلمونها (أولم  
يروا) يخبروا كفار مكة في  
الكتاب (كيف يبدئ الله  
الخلق) من المطفة (ثم  
يعيده) يوم القيامة (ان  
ذلك) ابداءه واعادته (على  
الله يسير) هين (قل) يا محمد  
(سيروا) سافروا (في الارض  
فانظروا كيف بدأ الله  
الخلق) من المطفة  
وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله  
يفشي النشأة الاسخوة) يخلق  
الله الخلق يوم القيامة (ان  
الله على كل شئ) من الخلق  
والبعث والموت والحياة  
(قد يرى معذب من يشاء)  
يعت من يشاء على الكفر

عبدة الاصنام في قواهم بأنها آلهة فكأنه قيل ان هذا المذهب قد بان في السقوط والركاكة الى  
حيث يكفى في ابطاله مثل هذه الحجج ثلث اثباته تعالى لما أقسم بهذه الاشياء على صحة قوله ان الهكم  
لو احدثه بعبادته الدليل البقيني في كون الاله واحدا وهو قوله رب السموات والارض الخ اه  
حطيب (قوله رب السموات والارض الخ) بدل من واحدا وخبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف اه  
هين (قوله ورب المشارق) اعادة الرب فيها لما فيها من غاية ظيورا ثارا الى بوبية وتجددها  
كل يوم فانها ثلثمائة وستون مشرقا فالشمس تشرق كل يوم من مشرق منها وبحسب اختلاف  
المقارب فتغرب كل يوم في مغرب اه أو السعدود (قوله أى والمغارب للشمس) أشار بهذا الى  
أن في الكلام اكتفاء على حدسرايل تقيمكم الحر واقعة صر على المشارق ولم يعكس لان شروق  
الشمس سابق على غروبها وايضا فاشروق ابلغ في النعمة واكثر نفعاً من الغروب فذكر المشرق  
تنبيها على كثرة احسان الله تعالى على عباده ولهذه الدقة استدلل ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
بالمشرق فقال ان الله باقى بالشمس من المشرق وجمع هنا المشرق وحذف مقابله وثناه في  
الرحمن ووجهه في المعارج وأفرده في المزمع مع ذكر مقابله في الثلاثة لان القرآن نزل على  
المعهود من أساليب كلام العرب وفنونه ومنه ما الاجمال والتفصيل والذكر والحذف والتنشئة  
والجمع والافراد باعتبار ما يختلِف فأفردوا حل في المزمع أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهما  
وجمع وفصل في المعارج أراد جميع مشارق السنة ومغاربها وهى تزيد على سبعين سنة وثني وفصل  
في الرحمن أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربيهما وجمع وحذف هنا أراد جميع مشارق السنة  
واقصر عليه لدلالته على المحذوف كما مر الإشارة اليه وخص ما هنا بالجمع موافقة للجمهور  
اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة اذهى اغنى تكون غالباً بالضياء والنور وهما ينشأان من  
المشرق لامن المغرب وما في الرحمن بالنشئة موافقة للنشئة في سجدة ان وفي فداى الاعرب كما  
تكديان وبذكر المقابليين موافقة لسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما في المعارج بالجمع موافقة  
للجمع قبله وبعده وبذكر المقابليين موافقة لكثرة التما كيد في القسم وجوابه وما في المزمع  
بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده من افراد ذكر الله  
تعالى وبذكر المقابليين موافقة للعصر في قوله لا اله الا هو وبسط او امر الله تعالى انبيه صلى الله  
عليه وسلم ثم اه كرخي (قوله لها كل يوم مشرق ومغرب) أى محل تشرق منه ومحل تغرب فيه  
قال السدي المشارق ثلثمائة وستون مشرقا وكذلك المغرب فان قلت قد قال في موضع آخر ب  
المشرقين ورب المغربين وقال في موضع آخر ب المشرق والمغرب فوجه الجمع بين هذه المواضع  
قلت أراد بالمشرق والمغرب الجهة التي تطلع فيها الشمس وتغرب واراد بالمشرقين مشرق الصيف  
ومشرق الشتاء ومغرب الصيف ومغرب الشتاء وبالمشارق والمغارب ما تقدم من قول السدي  
اه خازن وعبارة الخطيب قد خلق الله تعالى للشمس ثلثمائة وستين كوة في المشرق وثلثمائة  
وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها  
لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها ذلك اليوم الا من العام المقبل انتهت (قوله السماء الدنيا) أى  
القربى من اهل الارض (قوله أى بضوئها) لان الضوء والنور من احسن الصفات وأكملها ولولم  
يحصل هذه الكواكب في السماء لكانت شديدة الظلمة عند غروب الشمس وقوله اوبها الخ  
فان الانسان اذا انظر في الليلة المظلمة الى السماء ورأى هذه الكواكب مشرقة متلائة على  
سطح ارض وجددها في غابة الزينة اه خازن (قوله الميمنة بالكواكب) يعنى انه على قراءة تنوين

(وحفظا) منصوب بفعل  
مقدرأى حفظناها بالشهب  
(من كل) متعلق بالمقدر  
(شيطان مارد) عات خارج  
عن الطاعة (لا يسمعون)  
أى الشياطين مستأنف  
وسماعهم هو فى المعنى المحفوظ  
منه (الى الملا' الأعلى)  
الملائكة فى السماء وعدى  
السماع بالى لتضمنه معنى  
الاصفاء وفى قراءة بتشديد  
الميم والسين أصله يسمعون  
ادغمت التاء فى السين  
(ويذفون) أى الشياطين  
بالشهب (من كل جانب)  
من آفاق السماء (دحورا)  
مصدر دحره أى طرده وأبعده  
وهو مفعول له (ولهم) فى  
الآخرة (عذاب واصب)  
دائم (الامن خطف الخطفة)  
مصدرأى المرة



فيعذبه (وبرحم من يشاء)  
عبث من يشاء على الايمان  
قبر حجه (والله يقلبون)  
ترجعون بعد الموت فيحزبكم  
بأعمالكم (وما أنتم) بأهل  
مكة (بمحززين) بفائتين  
من عذاب الله (فى الارض)  
من أهل الارض (ولا فى  
السماء) ولا من أهل السماء  
(وما لكم من دون الله)  
من عذاب الله (من ولى)  
قريب ينفعكم (ولا نصير)  
مانع عنكم من عذاب الله  
(والذين كفروا بآيات الله)

زينة تكون الكواكب عطف بيان عليهم اوتى قراءة ثالثة وهى تنوين زينة ونصب الكواكب  
والثلاثة سبعيات اه شيخنا وفى السمين قوله مزينة الكواكب قرأ أبو بكر بتنوين زينة ونصب  
الكواكب وفيه وجهان أحدهما أن تكون الزينة مصدر افعال محذوف تقديره بان زين  
الله الكواكب فى كونها مضيئة حسنة فى أنفسها والثانى ان الزينة اسم لما يزان به كالليقة  
لما تلاق به الدواء فتكون الكواكب على هذا منصوبة باضمار أعنى أو تكون بدلان من سماء  
الدنيا بدل اشتمال أى كواكبها ومن محل بزينة وحذف كذلك لأنهم اخذوا الكواكب  
على أن يراد بزينة ما يزان به والكواكب بدل أو بيان للزينة والمباقون باضافة زينة الى  
الكواكب وهى تحتل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اضافة اعم الى أخص فتكون للبيان  
نحو ثوب خز الثانى أنها مصدره مضاف لفاعله أى بان زين الكواكب السماء بضوئها والثالث  
أنه مضاف لمفعوله أى بان زينها الله بان جعلها مشرقة مضيئة فى نفسها وقرأ ابن عباس وابن  
مسعود بتنوينها ورفع الكواكب فان جعلتها مصدرا ارتفع الكواكب به وان جعلتها اسما لما  
يتزين به فعلى هذا يرتفع الكواكب باضمار مبتدأ أى هى الكواكب وهى فى قوة البدل اه  
سمين (قوله وحفظا) منصوب اما على المصدر باضمار فعل أى حفظناها حفظا واما على المفعول  
من أجله على زيادة الواو والعامل فيه زينا وعلى أن يكون العامل مقدرأى لحفظها زينها  
أو على الجمل على المعنى المتقدم أى انما خلقها السماء لذيها زينة وحفظا ومن كل متعلق بحفظا  
ان لم يكن مصدرا مؤكدا وبالمحذوف ان جعل مصدرا مؤكدا ويجوز أن يكون صفة لحفظا اه  
سمين (قوله بفعل مقدر) أى معطوف على زيننا اه (قوله من كل شيطان مارد) فى المختار  
مرد من باب ظرف فهو مارد ومريد وهو العاتق قال ابن عباس كانت الشياطين لا يجعون عن  
السموات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة  
والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم لم يمنعوا من السموات كلها فإ  
منهم أحد يريد استراق السمع الارضى بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئه أبدا فمنهم من يقتله  
ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخلقه فيصير عولا يضل الناس فى البرارى اه مواهب اهاب  
القيمة على البيضاءوى (قوله مستأنف) أى لبيان حاله بعد حفظ السماء منهم مع التنبيه على  
كيفية الحفظ وما يعترهم فى انشاء ذلك من العذاب اه أبو السعد وفى السمين وهـ هذه الجملة  
منقطعة عما قبلها فى الاعراب ولا يجوز فيها أن تكون صفة لشيطان على المعنى اذ يصير التقدير  
من كل شيطان مارد غير سامع أو مستمع وهو فاسد ولا يجوز أيضا أن يكون جوابا للأسئلة سائل  
لم تحفظ من الشيطان اذ يفسد معنى ذلك وقال بعضهم أصل الكلام لا يسمعوا الخذفت اللام  
وان وارتفع الفعل وفيه تعسف وقد وهم أبو البقاء فيجوز أن تكون صفة وأن تكون حالا وان  
تكون مستأنفة فالاولان ظاهر الفساد والثالث ان عنى به الاستئناف البياني فهو فاسد أيضا  
وان أراد الافة قطاع على ما قدمته فهو صحيح اه (قوله هو فى المعنى الخ) يشير بهذا الى ان قوله من  
كل شيطان على حذف مضاف أى من سماع كل شيطان اه شيخنا (قوله وفى قراءة بتشديد  
الميم والسين) أى يظلمون السماع وفى البيضاءوى من التسمع وهو تطلب السماع اه (قوله  
ادغمت التاء) أى بعد تسكينها وقبلها سينا اه (قوله من آفاق السماء) أى من نواحيها وجوانبها  
أى من كل جهة سمعوا منها الاستراق (قوله مصدر دحره) من باب خضع كما فى المختار (قوله  
ولهم فى الآخرة) أى غير ما فى الدنيا من عذاب الرجم بالشهب اه أبو السعد (قوله واصب دائم)

والاستثناء من ضمير يسمعون  
أى لا يسمع الا الشيطان الذى  
سمع الكلمة من الملائكة  
فاخذها بسرعة (فاتبعه  
شهاب) كوكب مضى  
(ثاقب) يتقبه أو يحرقه  
أو يحبله (فاستفتهم) استفتبر  
كفار مكة تقريراً أو قوبلاً

محمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن يعنى اليهود  
والنصارى وسائر الكفار  
(ولقائه) وكفره وبالحدث  
بعد الموت (أولئك) أهل  
هذه الصفة (يتسوا من  
رحمى) من جنتي وهم اليهود  
والنصارى أن يكون فى  
الجنة الأكل والشرب والجماع  
من جنته (وأولئك لهم عذاب  
أليم) وجيع (فما كان  
جواب قومهم) لم يكن جواب  
قوم إبراهيم حيث دعاهم  
الى الله تعالى (الا ان قالوا  
اقتلوه أو حرقوه) بالنار  
(فأنجاه الله من النار) سالماً  
(ان فى ذلك) فيما فعلنا بقوم  
إبراهيم (لايات) لعبرات  
لقوم يؤمنون) محمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(وقال) إبراهيم اقومه (انما  
اتخذتم) عبدتم (من دون  
الله أو نانا) أبحاراً (مودة)  
صلة (بينكم فى الحياة الدنيا)  
لاتبقى (ثم يوم القيامة يكفر  
بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم  
من بعض (ويلعن بعضكم

أى الى النعمة الاولى كما قاله مقاتل اه خطيب وفى المختار وصب الثرى يصب بالكسر وصوباً  
دام ومنه قوله تعالى ولد الدين واصبا وقوله تعالى ولهم عذاب واضب اه (قوله والاستثناء من  
ضمير يسمعون) أى ومن فى محل رفع بدل من الواو وفى السنين قوله الامن خطف الخطفة فيه  
وحدها ان أحدهما أنه مرفوع المحل بدل من ضمير لا يسمعون وهو أحسن لأنه غير موجب  
والثانى أنه منصوب على أصل الاستثناء والمعنى أن الشياطين لا يسمعون الملائكة الامن خطف  
قلت ويجوز أن تكون من شرطية وحوابها فاتبعه أو موصولة وخبرها فاتبعه وهو استثناء  
منقطع وقد نصوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعاً كقوله تعالى لست علمم  
عصيطر الامن تولى وكفر والخطفة مصدر معرف بالجنسية أو بالهدية اه سمى (قوله  
فاخذها بسرعة) أخذها من التعمير بالخطف وفى البيضاوى الخطف الاختلاس والمراد  
اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وأتبعه معنى تبسع اه وفى المختار تبعه  
من باب طرب اذا مضى خلفه أو مر به فضى معه وكذا اتبعه وهو افعل وأتبعه على افعال وقال  
الاخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل ردفعه وأردمه ومنه قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب اه (قوله  
فاتبعه شهاب ثاقب) فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء الدنيا يقتضى ثبوتها وبقاءها فيها  
وجعلها رجوماً يقتضى زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا أنه ليس  
المراد أنهم يرمون بأجرام الكواكب بل يجوز أن يفصل من الكواكب شملة يرمى بها الشيطان  
والكواكب باقى بحاله وهذا كمثل القبس الذى يؤخذ من النار وهى على حالها اه خازن من  
سورة الملك فان قلت اذا كان الشيطان يعلم أنه يصاب ولا يصل الى مقصوده فكيف يعود مرة  
أخرى قلت يعود رجاء نيل المقصود وطعمه فى السلامة كراكب البحر فانه يشاهد الفرق أحياناً  
ليكن يعود الى ركوبه رجاء السلامة ونيل المقصود اه خازن وفى البيضاوى ما نصه لكن قد  
يصيب الصاعدم مرة وقد لا يصيب كالجرح لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه رأساً ولا يقال  
ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس من التراب  
الصرف مع ان النار القوية اذا استوت على الضعيفة أهلكتها اه (قوله يتقبه) أى يحبى  
يموت من ثقبه وعبرة غيره يقتله أو يحرقه أو يحبله وأول التنوين أى نارة بقتله ونارة يحرقه  
ونارة يحبله أى يفسده بحيث يصير غولاً فى البرارى يضل الناس عن الطريق اه شيخنا لكن  
يقال الآية مصرحة بأنه ثاقب فكيف يتأتى كونه يحبله أو يحرقه ولهذا قال البيضاوى ثاقب  
مضى كما أنه يتقب الجواب ضوئه اه وهذا ما أتى منه تفسير الشاقب بكونه يحبل الشيطان  
ويحرقه أو يتقب جسده ونقل القرطبي فى تفسير الشاقب قولين قيل بمعنى المضى وقيل بمعنى  
المستوقد من قوله انقب زدك أى استوقد نارك اه وكل من هذين التفسيرين يقبل كلامنا  
الاحتمالات الثلاثة فى الشارح تأمل (قوله أو يحبله) فى المصباح الخيل بسكون الباء الجنون  
وشبهه كالجوع والبلى وقد حبله الحزن اذا ذهب فتواده من باب ضرب فهو محبول ومحبول  
والخيل يفتحها أيضاً الجنون وحبلته خيلاً من باب ضرب أيضاً فهو محبول اذا أفسدت عضواً  
من أعضائه أو أذهبت عقله والخيل يفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله فاستفتهم  
الح) الغرض من هذا السياق اثبات المعاد والرد عليهم فى دعوى استحالة وتقريره ان استحالة  
اماله لم قابلية المادة بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية ومادتهم الاصلية هى الطين اللارب  
الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقسان قالان للانضمام وقد علموا ان

(أهم أشد خلقاً أم من خلقنا)

من الملائكة والسوات  
والارضين وما فيهم ما وفي  
الانسان من تغليب العقلاء  
(انا خلقناهم) أى أصلهم  
آدم (من طين لازب) لازم  
باصق باليد المعنى أن  
خلقهم ضعيف فلا يتكبروا  
بانكار النسي وآلة - رآن  
المؤدى الى هلاكهم البشير  
(بل) للانتقال من غرض  
الى آخر وهو الاخبار بحاله  
وحالهم (عجبت) بفتح التاء  
خطاباً للنبي صلى الله عليه  
وسلم أى من تكذيبهم اياك  
(و) هم (يسخرون) من  
تحيك (واذا ذكروا) وعظوا  
بالقـرآن (لا يذكرون)  
لا يبتغون (واذا رآوا آية)  
كاشفاً للغم (يسخرون)  
يسـخرون بها (وقالوا) فيها  
(ان) ما (هذا الاسمر مبین)  
بين وقالوا منكرين للبعث  
(انما هم موتون) فى الله مرتين  
فى الموضوعين التحقيق وتسهيل  
الثانية وادخال الف بينهما  
على الوجهين (أو آبائنا  
الاولون) بسكون الواو

بعضاً وما أكرم مصيركم  
(البار) يعنى العابد والمعبود  
(وما لكم من ناصرين) من  
مانعين من عذاب الله (فأمن  
له لوط) فقال له لوط صدقت  
يا ابراهيم (وقال) ابراهيم  
(انى مهاجر الى ربى) راجع  
الى طاعة ربى ونسج من حران

الانسان الاول وهو آدم انما تولد منه اما لا اعترفهم بمحدث العالم أو بقصة آدم وايضا قد  
شاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط نزول كرك على أنثى فلزمهم أن يجوزوا اعادتهم  
كذلك أى بطريق التولد من الطين أو ان الاستحالة لعدم قدرة الفاعل فيقال لهم من قدر على  
خلق هذه الاشياء العظام هو أقدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليه باخصوصا وقد قدر على بدتهم  
اولا وقد رتبته ذاتية لا تتغير اه ببيضاوى (قوله أهم أشد خلقاً) أى أقوى خلقاً وامتن بنية أو  
أصعب خلقاً وأشق ايجاداً اه أبو السعود (قوله أم من خلقنا) العامة على تشديد الميم وهى أم  
المتصلة عطف من على هم وقرأ الاعشى بفتح فها وهواسته هاء ثان فاهمزة للاستفهام أيضاً  
ومن مبتدأ وخبره محذوف أى الذين خلقناهم أشد فهم ما جملنا مستقلين وغلب من يعقل  
على غيره فلذلك أنى بن اه ميم وتكتب أم مفصولة من من فى هذا الموضع وعبرة أن الجزرى  
مع شرحها الشيخ الاسلام واقطعوا أم من قوله أم من أسس ببيانها فى التوبة ومن قوله أم من يأتى  
آمنافى فصلت ومن قوله أم من يكون عليهم وكذا فى النساء ومن قوله أم من خلقنا فى ذبح أى  
الصافات سمعت به لقوله تعالى فيها وقد ينابذج عظيم وما عدا ذلك نحو ما لا يهدى وأمن - انا  
السموات والارض وأمن يحجب المضطر اذا دعاه موصول بان لا يكتب بعد الله مزمع منفصلة  
عن من اه (قوله لازب) يقال لزب لزب وبان باب دخل وقوله لازم مفعوله محذوف أى  
ما يعلق به كما اشار له بقوله باصق باليد اه شيخنا وفى المختار تقول صار الشئ لازباً أى ثابتاً وهو  
أفصح من لازماً اه (قوله المعنى ان خلقهم الخ) يتأمل هذا المعنى فان تطميعة على الآية عسر  
كما لا يخفى اه شيخنا وقد عرفت أن المراد من الآية اثبات المعاد ورد استحالته اه (قوله بل  
عجبت) اضرب اماعن قد ردل عليه فاستفهم أى هم لا يقرون بل الخ أو عن الامر بالاستفتاء  
أى لاستفهم فأنهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالهم وحالهم اه شهاب (قوله بفتح التاء)  
أى وبضم التاء أيضاً سميتان وفى بعض النسخ بعد قوله اياك وبضمها لله تعالى أو على تقدير قول  
اه وفى الخطيب قرأ حمزة والكسافى بل عجبت بضم التاء والمباقون بفتحها اما بالضم فبإسناد  
التعجب الى الله وليس هو كالتعجب من الآدميين كما قال تعالى فيه يسخرون منهم مخبر الله منهم  
وقال تعالى نسوا الله فأنسىهم فالتعجب من الآدميين انكاره وتغليبهم والتعجب من الله تعالى قد  
يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما فى الحديث عجبت ربك من  
شباب ليس له صبوة وفى حديث آخر عجبت ربك من آلكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وقوله  
آلكم الال بالفتح أشد القنوط وقيل هو رفع الصوت باليكاعوسئل الجنب عن هذه الآية فقال  
ان الله تعالى لا يعجب من شئ ولكن وافق رسوله صلى الله عليه وسلم فلما عجب رسوله قال تعالى  
وان تعجب فعجب قولهم أى هو كما نقوله واما بالفتح فعلى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى  
عجبت من تكذيبهم اياك اه وفى القرطبي قال المروى وقال بعض الأئمة معنى قوله بل عجبت  
بالضم بل جازيتهم على عجبهم لان الله تعالى أخبر عنهم فى موضع بالتعجب من الحق فقال وعجبوا  
ان جاءهم منذر منهم وقالوا ان هذا الشئ عجب اب كان للناس عجباً أو حينئذ الى رحل منهم  
فقال تعالى بل عجبت أى بل جازيتهم على عجبهم اه (قوله وهم يسخرون من تعجبك) أى ومن  
تقريبك للبعث اه (قوله انما هم موتون الخ) أصله أبعث اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقد مواءموا  
الظرف وكرروا الله مزمعاً فى الانكار واشعاراً بان البعث مستفكر فى نفسه وفى هذه الحالة  
أشد استنكاراً اه ببيضاوى (قوله وادخال الف بينهم الخ) أى وترك الادخال أيضاً فالقرآن

عطفها وادوبها والمهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفواصل همزة الاستفهام (قل نعم) تبعثون (وانتم داخرون) صاغرون (فانما هي) ضمير مبهم يفسره (زجرة) أي صيحة (واحدة فاذا هم) أي الخلائق أحياء (ينظرون) ما يفعل بهم (وقالوا) أي الكفار (يا) للتنبيه (وبلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) أي الحساب والجزاء (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة (احشروا الذين ظلموا) أنفسهم بالشرك

**الفرقة الثانية**

إلى فلسطين (أنه هو العزيز) بالنقمة منهم (الحكيم) حكم أهويل من بلد إلى بلد لقبل سلامة أمر الدين والزيادة (وهبنا له) لإبراهيم (اصحق) ولدا (وبعقوب) ولدا (وجعلنا في ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الأنبياء والكتب (وأنبياء أجروا في الدنيا) أكرمنا بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب في الدنيا (وانه في الآخرة) الصالحين مع آباء المرسلين في الجنة

أربعة في كل موضع من الموضعين وان كان في كلامه ثنتان فقط في كل موضع وبقي قراءة ثان الأولى أن يقرأ الأولى بالعين والثاني بواحدة والثانية عكس هذه وهذا على سبيل الاجمال والافهمناك مستطوع من كتب القراآت أه شيخنا (قوله عطفها وادوبها) أي على محل ان واسمها وعلى هذا فأول الشك والتمني أن من لمبعوثون أم آباؤنا تبعثون ولا يصح على هذا أن يكون العطف على الضمير في لمبعوثون لعدم الفاصل وقوله والمهمزة الخ راجع لقراءة الفتح وقوله للاستفهام أي الانكار وقوله بالواو أي لا بأوكافي الوجه الأول وقوله والمعطوف عليه أي على كل من القراءتين وقوله أو الضمير الخ أي على القراءة الثانية فيكون لمبعوثون عاملا فيه أيضا لكن يرد عليه أن ما بعده همزة الاستفهام لا يعمل فيه ما قبلها فالأولى أن يجعل مبتدأ محذوف الخبر أي أو آباؤنا تبعثون وأجاب الشهاب بأن المهمزة على هذا الوجه في العطف مؤكدة للأولى لا مقصودة بالاستقلال فهي في النية مقدمة فصيح عمل ما قبلها فيما بعدها وقوله والفاصل أي بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المستكن وبين المعطوف وهو آباؤنا همزة الاستفهام فهو على حد قوله أو فاصل ما أه شيخنا وفي السمين قوله أو آباؤنا قرأ ابن عامر وقالون بسكون الواو على أنها والعاطفة المتعصية للشك والباقرن يفهمها على أنها همزة استفهام دخلت على وار العطف وهذا الخلاف جار أيضا في الواقعة وقد تقدم مثل هذا في الاعراف في قوله أو أمن أهل القرى فن فتح الواو وأجاز في أو آباؤنا وجهين أحدهما أن يكون معطوفا على محل ان واسمها والثاني أن يكون معطوفا على الضمير المستتر في لمبعوثون واستغنى بالفصل همزة الاستفهام ومن سكنها تعين فيه الأول دون الثاني على قول الجمهور لعدم الفاصل أه (قوله وانتم داخرون) جملة حالية والعامل فيها هم بالنظر لعناها ولذلك فسرهاب قوله تبعثون فالعامل في الحقيقة هو الفعل المقدرة هي به أه شيخنا وعبارة أبي السعود وانتم داخرون الخطاب لهم ولا يأتهم بطريق التعليل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم أي نعم كلهم تبعثون والحال انكم صاغرون أدلاء أه (قوله فأنما هي زجرة الخ) الجملة جواب شرط مقدر أو تعليل لنهي مقدر أي إذا كان الأمر كذلك فأنما هي الخ أولا تستصعبوه فأنما هي الخ أه أبو السعود وعبارة السمين قوله فأنما هي زجرة هي ضمير البعثة المدلول عليها بالسباق لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت أياها مجازا وقال الزمخشري هي مبهم يوضحها خبرها قال الشيخ وكثيرا ما يقول هو وابن مالك ان الضمير يفسره خبره ووقف أبو حاتم على وبلنا وحمل ما بعده من قول الباري تعالى وبعضهم جعل أه هذا يوم الدين من كلام الكفرة فيقف عليه وقوله هذا يوم الفصل من قول الباري تعالى وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا فيكون قوله تكذبون اما التفتان من التكلم إلى الخطاب واما مخاطبة من بعضهم البعض أه (قوله أي صيحة واحدة) وهي النفخة الثانية (قوله فاذا هم ينظرون) أي ينظرون (قوله يا ويلنا) الوقف هنا تام لأن ما بعده كلام مستقل كما اشار له بقوله وتقول لهم الملائكة الخ أه شيخنا (قوله الذي كنتم الخ) نعم لليوم (قوله احشروا الذين ظلموا) خطاب من الله عز وجل للملائكة أو من بعضهم البعض بمحشر الظلمة من مقامهم إلى الموقف وقيل من الموقف إلى المحيم وازواجهم أي أشباههم ونظراءهم من العصاة عابدين مع عبدة الصنم وعابدة الكوكب مع عبدة الكوكب كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة وقيل قرناءهم من الشياطين وقيل نساءهم اللاتي على دينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الأصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتجهيلهم قيل هو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبق لهم من الحسنى الآية الكريمة وأنت

(وازارواهم) قرناءهم من  
الشياطين (وما كانوا  
يعبدون من دون الله) أى  
غيره من الاوثان (فاهدوهم)  
دلوهم وسوقوهم (الى صراط  
الحجيم) ط-ريق النصار  
(وقفوهم) احبسوهم عند  
الصراط (انهم مسؤولون)  
عن جميع اقوالهم وافعالهم  
ويقال لهم توبوا (مالكم  
لاتنامرون) لا ينصرون بعضكم  
بعضا كالحكماء في الدنيا  
ويقال لهم (بل هم اليوم  
مستسلمون) منقادون ادلاء  
(واقبل بعضهم على بعض  
ينسألون) ينسألون  
ويتقاسمون (قالوا) أى  
الانبياء منهم للتبصير  
(انكم كنتم تأتوننا من  
اليمن) عن الجهة التى كنا  
نأمنكم منها بالحلف انكم  
على الحق فصدقناكم  
واتبعناكم الم-نى انكم  
اضلتمونا

~~وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ كُفْرًا~~  
(ولو طأ) ارسلنا لوطا الى قومه  
(اذ قال اقوم ما تدعون لتأتون  
العاثية) الاوطية (ما سبقكم  
بها من أحد من العالمين)  
يقول لهم- هل قبلكم أحد  
من العالمين علمكم انيحيث  
(انتم لتأتون الرجال)  
ادبار الرجال (وتقطعون  
الدبيل) نسل الولد ويقال  
تقطعون الدبيل على من  
مريبكم من الغرياء (وتأتون  
في ناديبكم المنكر) تملكون في

خبير بان الموصول عبارة عن المشركين خاصة جى به لتطيل الحسم بما في حيز صلته فلا عوم  
ولا تخصيص فاهدوهم الى صراط الحجيم اى عرفوهم طريقها واهدوهم اليها وفيه تم-كم-هم  
وقفوهم احبسوهم في الموقف كأن الملائكة سارعوا الى ما أمروا به من حشرهم الى الحجيم  
فأمروا بذلك وعمل بقوله تعالى انهم مسؤولون اذا نأمن أول الامر بان ذلك ليس لافقوعهم  
ولا ليعترجوا بئنا خير العذاب في الجملة بل ايستلوا لكان لاعتن عقائدهم واعمالهم كما قيل فان  
ذلك قد وقع قبل الامرهم الى الحجيم بل عما ينطق به قوله مالكم لاتنامرون بطريق التوبيخ  
والتقريع والتم-كم اى لا يصبر بعضكم بعضا كما كنتم تزعون في الدنيا وتؤاخرون هذا السؤال  
الى ذلك الوقت لانه وقت تمييز العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء عنها  
بالكلمة فالتوبيخ والتقريع- حيث نأمن- وقومنا نأمن- اه ابوالسود (قوله وازوارواهم)  
عطف على الموصول او مفعول معه وقوله وما كانوا يعبدون الخ اى احشروهم اى ازارواهم  
واصنامهم معهم زيادة في تحشرهم وتحذيرهم اه ابوالسود وقوله قرناءهم يعنى ان الزوج  
يطلق على مجموع المتقاربين وعلى أحدهما فيقال لمجموع فردى الخلف زوج ولا-سداهما زوج  
اه شيخنا وفي السمين قوله انهم مسؤولون العامة على الكسرة على الاستئناف المفيد لانه وقرئ  
بفتحها على حذف لام الالة اى قفوهم لاحل سؤال الله اياهم اه (قوله عن جميع اقوالهم  
وافعالهم) وفي الحديث لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن ش-ما به فم  
ابلاه وعن عمره فم افناه وعن ماله من أين كسبه وفيم انفق وعن علمه ماذا عمل به اه كرخي  
(قوله ويقال لهم توبوا) اى نقول لهم خذتكم جهنم اه خازن (قوله لا ينصرون بعضكم بعضا)  
اى بحيث يدفع عنه ما هو فيه اه شيخنا (قوله ويقال لهم) معطوف على ويقال للملائكة  
احشروا الخ فالصغير في لهم راجع للملائكة وهذا في المعنى بيان للاوامر المتقدمة اى احشروهم  
واهدوهم وقفوهم فانهم لا يعترفون ولا يتعامون لانهم مستسلمون اه شيخنا وفي بعض  
النسخ ويقال عنهم اه اى ويقال في شأهم على سبيل التوبيخ لهم اه (قوله عن اليمن)  
حال من فاعل تأتوننا واليمن اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف  
يسمع كل منهما ما يسمع الاخر فالقاعدة على الاول تأتوننا اقوياء وعلى الثاني مقععين خالفين اه  
سمين في المراد باليمن تقاسير عديدة فمن جعلها بأن المراد بها اليمن الشرعية التى هى القسم كما  
ذكره غير واحد فالمراد بالجهنة في كلام الشارح الحلف وعن به-نى من وقوله تأمنكم اى  
نصدقكم منها اى من اجلها وبسببها والباء في قوله بحلفكم للتصوير اى تصوير اليمن في الآية  
اى تفبرها فالمراد بها الحلف الشرعى قال الشهاب مانعه قوله أو عن الحلف ومعه فى اتيانهم  
عن الحلف انهم يأتونهم مقععين لهم على حقة ما هم عليه والجاروا الجرح ورجال وعن به-نى الباء  
كافى قوله وما ينطق عن الهوى أو ظرف لغو اه وفي البضاوى عن اليمن عن أقوى الوجوه  
وأنتها أو عن الذين أو الخ-ير كما كنتم تنفعوننا نفع السائح فتبناكم وهذا كتمان-ستعار من بين  
الانسان الذى هو أقوى الجانبين وأشرفه ما وافقه وما ولذلك يسمى عينا ويسمى بالسائح أو عن  
القوة والقهر فتفسروننا على الضلال أو عن الحلف فانهم كانوا يحلفون لهم أمهم على الحق اه  
وقوله نفع السائح هو ما نالك عن عينك من طائر وهود ضد البارح ومن العرب من يتبع بالسائح  
ويتشاهم بالبارح ومنهم من يمسك قاله الخليل وفي النهاية السائح ما جاءه من جهة يسارك الى  
يمينك والبارح ضد فقد علمت أن لاهل القعة في نفسهم ما مذميين وأن العرب في التبعين



(قلوا) أي المتبعون لهم  
 (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنما  
 يصدق الاضلال من ان لو  
 كنتم مؤمنين فرجعتم عن  
 الايمان البينا (وما كان لنا  
 عليكم من سلطان) قوة  
 وقدرة نقرركم على متابعتنا  
 (بل كنتم قوما طاغين)  
 صالين مثلنا (حق) وحب  
 (علينا) جميعا (قول ربنا)  
 بالعذاب أي قوله لا ملأنا  
 جهنم من الجنة والناس  
 أجمعين (انا) جميعا (لذا نقول)  
 العذاب بذلك القول ونشأ  
 عنه قولهم (فاغوبناكم)  
 المعلن بقوله (انا كنا  
 غاوين) قال تعالى (فأمر  
 يومئذ يوم القيامة) في العذاب  
 مشتركون) أي لا شراكم  
 في العوابة (انا كذلك) كما  
 فعل هؤلاء (فعل بالمجرمين)  
 غير هؤلاء أي نعتهم التابع  
 منهم والمتبع (انهم) أي  
 هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا  
 إذا قبل لهم لا اله الا الله  
 يستكبرون ويقولون ائنا)  
 في همزته ما تقدم (لناركوا  
 آلهتنا لثأر مجنون) أي  
 لاجل قول محمد قال تعالى  
 (بل جاء بالحق وصدق  
 المرسلين) الجائين به وهو  
 ان لا اله الا الله (انكم) فيه  
 التثنية (لذا نقول العذاب  
 الا لهم وما تجزون الا جزاء  
 ما كنتم تعملون الاعباد الله  
 الخاصين) أي المؤمنين  
 استثناء منقطع أي ذكرهم

منهم في قوله

والشأؤم فرقان ومراد المصنف بالسائح رايتين به وأنه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله  
 عن اليمين ووجه التبيين به أنه جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التبيين بضده أنه متوجه لها  
 وصيده أنه كن قوله نفع السائح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر اه شهاب وفي القرطبي قال  
 مجاهد هذا قول الكفار للشياطين وقال قتادة هو قول الانس للجن وقيل هو من قول الاتباع  
 للمتبوعين دلالة قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض  
 القول وقيل تأتوا من قبل الذين فتمنون عليكم امر الشريعة وتنفروا عنه قلت وهذا القول  
 حسن جدا لان من جهة الدين ~~مكون~~ من الخير والشر واليمين بمعنى الدين أي كنتم تخيئون لنا  
 الضلالة وقيل اليمين بمعنى القوة أي تمنعونا بقوة وغلبة وقهر ومنه قوله تعالى فراغ عليهم ضربا  
 باليمين أي بالقوة وقوة الرحل في عيونه وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال تأتوا ناعن اليمين أي من  
 قبل الحق انه معكم وكله متقارب اه (قوله قالوا بل لم تكونوا إلخ) اجابوا بأجوبة خمسة الاول  
 بل لم تكونوا مؤمنين الثاني وما كان لنا عليكم من سلطان الثالث بل كنتم إلخ الرابع حق  
 علينا إلخ الخامس فاغوبناكم انا كنا غاوين اه رازي وهذا ضرب من المتبوعين ايطالي  
 لما ادعاهم من أي لم تصفوا بالايمان في وقت من الاوقات اه شيخنا (قوله ان لو كنتم  
 مؤمنين) أي ان لو انصفتم بالايمان اه (قوله وما كان لنا عليكم من سلطان) جواب آخر تسليمي  
 على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه اه شهاب (قوله قول ربنا) أي وعيده (قوله انا  
 لذا نقول) اخبار منهم بانهم ذائقوا العذاب جميعهم الرؤساء والاتباع اه من انهم لا يحيون  
 (قوله ونشأ عنه) أي عن قول ربنا أي وعيده المذكور أي فلما اوجب وثبت علينا قضاء هذا  
 الوعد اغوبناكم لا تناصرنا من الاشقياء اه شيخنا (قوله فاغوبناكم) أي فدعوناكم الى الغي  
 دعوة غير ملجئة فاستجبتم لها باختياركم واستجابكم الغي على الرشد انا كنا غاوين فلاعقب  
 علينا في تعرضنا لاغوائكم تلك الدعوة لتكونوا أمثالا لنا في الغواية اه أبو السعود فلا ينفى قولهم  
 اولوا ما كان لنا عليكم من سلطان اه شيخنا (قوله فانهم يومئذ) أي يوم اذ يتساءلون ويهاورون  
 ويتخاضعون بما سبق (قوله كما فعل هؤلاء) أي عبدة الاوثان اذ الكلام فيهم من قوله ان  
 الله كم لواحد الى هنا وقوله غير هؤلاء كالنصارى واليهود اه شيخنا (قوله انهم) أي هؤلاء  
 أي عبدة الاوثان كانوا اذا قبل لهم لا اله الا الله يستكبرون أي اذا قبل لهم قولوا لا اله الا الله  
 فاضمر القول ويستكبرون في موضع نصب على خبر كان ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه  
 خبر ان وكان ملغاة ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا ي طالب عند موته واجتماع قريش  
 قولوا لا اله الا الله فكلوا بالعرب ونديس لكم بها اللهم أبوا وانفوا من ذلك اه قرطبي (قوله  
 يستكبرون) أي عن النطق بكلمة التوحيد أو على من يدعوهم اليها اه شيخنا (قوله في  
 همزته ما تقدم) أي من تحقيقه ما توسهل الثانية وادخال الف بينهم ما على الوجهين وتركه  
 فالقرآن أربعة اه شيخنا (قوله لناركوا آلهتنا) أي عبادتها (قوله وصدق المرسلين) رد  
 عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وقطاع عليه المرسلون اه بيضاوي (قوله  
 وهو) أي الحق ان لا اله الا الله أن محققه واثمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله في التثنية) أي  
 من الغيبة الى الخطاب لاطهار كمال التخصيص عليهم اه أبو السعود (قوله استثناء منقطع) أي  
 استثناء من الواو في تجزون والمعنى ان الكفرة لا يجزون الا بقدر أعمالهم وأما عباد الله الخاصون  
 فانهم يجزون أضعافا مضاعفة اه أبو السعود وهذا المناسب لقوله أي ذكر جزاءهم إلخ

(أو ائلك) لهم رزق معلوم) ذكر أولا الرزق وهو ما تلذذه الاجسام وثانيا  
 في الجنة (رزق معلوم) بكرة  
 وعشيا (فواكه) بدل أو بيان  
 للرزق وهو ما يؤكل تلذذا  
 لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة  
 مستغنون عن حفظها بخلاف  
 أجسامهم فلا بد (وهم  
 مكرمون) بثواب الله بهاته  
 وتمالي (في جنات النعيم  
 على سرر متقابلين) لا يرى  
 بعضهم قفا بعض (يعطى  
 عليهم) على كل منهم (بكاس)  
 هو الاناء بشرابه (من معين)  
 من نهر يجري على وجه  
 الارض ~~كأنهار الماء~~  
 (بعضاه) شدة بياضه من اللبن  
 (لذة) لذينة (لشاربين)  
 بخلاف نحر الدنيا فانها كربة  
 عند الشرب

~~محال~~ محالكم المكرمون مشربون  
 كان معلومنا في محالهم  
 مثل الذي ذهب بالصدق  
 والنعش وغير ذلك (فما  
 كان جواب قومه) فلم يكن  
 جواب قوم لوط (الآن قالوا  
 اثنتان ذاب الله ان كنت  
 من الصادقين) بموه  
 عذاب الله عليهما ان لم يؤمن  
 (قال لوط رب انصبرني)  
 اتني بالعذاب (على القوم  
 المفسدين) المشركين (ولما  
 جاء رسلنا براهيم) جبريل  
 ومن معه من الملائكة الى  
 ابراهيم (بالشري) فغيروه  
 بالولد (قالوا) لابراهيم (انا  
 مهلكواهل هذا القرية)  
 قسريان لوط (ان اهلها)

اه شيخنا (قوله أو ائلك لهم رزق معلوم) ذكر أولا الرزق وهو ما تلذذه الاجسام وثانيا  
 الاكرام وهو ما تلذذه النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات النعيم ثم أشرف المحل  
 وهو السرر ثم لذة التانس بان بعضهم مقابل بعضا وهو أن السورور وأنه ثم المشروب وأنهم  
 لا يتناولون ذلك بأنفسهم بل يطاف عليهم بالكؤوس ثم وصف ما يطاف عليهم به من الطيب وانتفاء  
 المفساد ثم ذكر تمام النعمة الجسمانية وختم بها كما بدأ بالذمة الجسمانية من الرزق وهي أبلغ الملاذ  
 وهي التانس بالنعاء اه من السرور وقوله الى آخره وهو قوله كأنهن بيض مكنون (قوله معلوم)  
 اي معلوم وقته كما أشار له بقوله بكرة وعشيا وفي البضاوي معلوم خصائصه من الدوام وتعمد  
 اللذة اه وهذا جواب سؤال صرح به السمرقندي بأن الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا  
 عقدا لان ما لا معين مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في آية أخرى برزقون فيم انفسهم حساب  
 وما لا يدخل تحت الحساب لا يحذ ولا يقدر فلذا جعل معلومته باعتبار خصائصه المعلومة لهم  
 من آيات آخر كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اه شهاب وفي الخطيب أو ائلك لهم في الجنة رزق  
 معلوم بكرة وعشيا بيان لحالهم وان لم يكن ثم بكرة وعشيا فيكون المراد منه معلوم لوقت وهو  
 مدة ارغدوة وعشية وقيل معلوم المصفاة أي مخصوص بصفات من طيب طعم ولذته وحسن منظر  
 وقيل معناه انهم يتيقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى ينقطع وقيل معلوم  
 القدر الذي يتقنه تونه بأعمالهم من ثواب الله تعالى اه (قوله بدل) أي بدل كل من كل لا  
 جميع ما يتناولوه أهل الجنة على سبيل التذكرة فالفواكه مساوية للرزق فتشمل الخبز واللحم لانها  
 يؤكلان فيها تلذذا اه شيخنا (قوله لا لحفظ صحة) الاولى بنية اه قارى وقوله بخلاف اجسامهم  
 لا بد أي على وجه يدوم أبدا اه شيخنا (قوله بثواب الله) عبارة البضاوي وهم مكرمون في  
 نيله يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا اه (قوله في جنات النعيم) يجوز أن  
 يتعلق بمكرمون وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وكذلك على سرور ومتقابلين حال ويجوز  
 أن يتعلق على سرر متقابلين ويطاف عليهم صفة مكرمون أرحال من النعيم في متقابلين أو من  
 النعيم في أحد الجانبين اذا جعلناه حالا اه معين (قوله على سرر متقابلين) قال عكرمة ومجاهد  
 لا ينظر بعضهم في قفا بعض تواصلا وتحابيا وقيل الاسرة قدور كيف شأوا فلا يرى أحدهم أحد  
 وقال ابن عباس على سرر ككلا بالدرو والياقوت والزبرجد والسرير ما بين صنعاء الى الجابية وما  
 بين عدن الى أبلة وقيل قدور بأهل المنزل الواحد والله أعلم اه قرطبي (قوله بكاس) لكاس  
 ما كان من الزجاج فيه نحر أو نحوه من الانبذة ولا يسمى كاسا الا وفيه نحر والا فصدق وقد يسمى  
 المزركا سانهية لشيء باسم محله اه من النهر وقال أبو السعود الكاس اناء فيه نحر أو النحر نفسه  
 فان الكاس يطاق على كل منهما اه (قوله بشرابه) أي مع شرابه (قوله من معين) اسم فاعل  
 من معن بضم العين كشراف من شرف انهر أي من شراب معين أو نهر معين أي ظاهر العينون  
 أو خارج من العينون وهو صفة للماء من عان الماء اذا تبع وصف به نحر الجنة لانه تجري كالماء  
 اه بضاوي وقوله أي ظاهر العينون مني على ان المعين اسم مفعول من عانته يعني أي نظر اليه  
 بعينه فاصله معيون كبسيع ومبيوع وقوله أو خارج من العينون مني على ان المعين فاعل ما اخوذ  
 من عين الماء وهو منه ومخرجه اه زاده (قوله يجري على وجه الارض) أشار به الى التصور  
 في اطلاق المعين عليه وان علاقته المشابهة والمعين حقيقة هو النهر الجاري على وجه الارض  
 الخارج من العينون من عان الماء اذا تبع اه شيخنا (قوله بضعاء) صفة لكاس وقول الشيخ

(لا في الغول) ما ينال عقولهم  
 (ولا هم عنها ينفون) بفتح الزاي  
 وكسر هاء من نرف الشارب  
 وأنرف أي بكون بخلاف  
 نخر الدنيا (وعندهم قاصرات  
 الطرف) حاسبات الاعين  
 على أزواجهن لا ينظرن  
 إلى غيرهم لحسنهم عندهن  
 (عين) ضم الاعين حسنها  
 (كانهن) في اللون (بيض)  
 للنعيم (مكنون) مستور  
 بريشه لا يصل إليه غير  
 ولونه وهو البياض في صفة  
 أحسن ألوان النساء (فأقبل  
 بعضهم) بعض أهل الجنة  
 (على بعض يتساءلون) عما  
 منهم في الدنيا (قال قائل  
 منهم) أي كان في قسرين  
 صاحب ينكر البعث (يقول)  
 لي نبيكمنا (أئمتكم من  
 المصدقين) بالبعث (أنذا  
 متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا)  
 في الله مرتين في الثلاثة  
 مواضع ما تقدم (المدينون)  
 مجزيون ومحاسبون أنكر  
 ذلك أيضا (قال) ذلك القائل  
 لاخوانه (هل أنتم مطلعون)  
 معي إلى النار لتنظروا حاله  
 فيقولون لا (فاطلع) ذلك  
 القائل من بعض كوى الجنة  
 (فراه) أي رأى قريبه (في سواء  
 الجحيم) أي وسط النار (قال) له  
 كانوا ظالمين (مشركين  
 اجتروا الحلال على أنفسهم  
 بهمه) الخبيث (قال)  
 إبراهيم (إن فيها لوطا)

مفعلة كاس أولاهم مولدة صفة أيضا وصفت بالمصدر مبالغة أو على حذف المضاف أي ذات لذة  
 أو على جـ ل لذة بمعنى لذته فيكون وصفا على فعل كسب يقال لذ الشيء بلذاته فهو ولذته ولذ  
 والذ يذ ككل شيء مستطاب ولشار بين صفة للذة وقوله لا فيهم غول صفة أيضا وبطل عمل لا  
 وتكررت لتقدم خبرها اه سمين (قوله لا فيهم غول) أي غائلة من غاله إذا أسداه وأهالكه اه  
 أبو السعود وقال ابن عباس وغيره الغول مداع في الرأس اه نهر (قوله ولا هم عنها ينفون) عن  
 سبية أي ولا هم ينفون بسبب اه هذا على مد قوله تعالى وما فعلته عن أمري اه شيخنا (قوله بفتح  
 الزاي) أي مع ضم الباء فهو معنى لاه مول وقوله وكسرها أي مع ضم الباء أيضا فهو معنى للفاعل  
 وقوله من نرف الشارب بالبناء لاه مول راجع لا أول وقوله وأنرف بالبناء للفاعل راجع للثاني  
 اه شيخنا وعبارة السمين قوله ولا هم عنها ينفون قرأ الأخوان ينفون هنا وفي الواقعة بضم الباء  
 وكسر الزاي ووافقه ما عاصم على ما في الواقعة فقط والباقيون بضم الباء وفتح الزاي وابن أبي  
 اسحق بفتح والياء وكسرها لاه بالفتح والضم والغول كل ما اغتالك أي أهلكك ومنه الغول  
 بالضم شيء توهمته العرب ولها فيه اشتراكات فقاء اه (قوله قاصرات الطرف) يجوز أن يكون  
 من باب الصفة المشبهة أي قاصرات أطرافهن كنطلق اللسان وأن يكون من باب اسم الفاعل  
 على أصله فعل الأول المضاف إليه مرفوع المحل وعـ على الثاني منصوبه أي قصرن أطرافهن  
 على أزواجهن وهو مدح عظيم واليهين جمع عينا وهي الواسعة العين والذكر أعين والبيض جمع  
 بيضة هو معروف والمراد به هنا بيض الطعام والممكنون من كنفه أي جعلته في كن والعرب  
 تشبه المراقبة في لونه وهو بياض مشرب بعض صفرة والعرب تحبه اه سمين (قوله ضم  
 الاعين) أي عظام المقلة ويلزمه مع الوصف بالحسن سعتها وعبرة البياض نجل العيون جمع  
 عينا انتهت قال الشهاب نجل العيون بضم النون جمع لمح لا وهي التي اتسع شفاهاة غير  
 مفرطة اه (قوله كانهن بيض للنعيم) وشبهن بيض النعام على عادة العرب في تشبيه النساء  
 به وخص بيض النعام لصفائه وكونه أحسن منظر من سائر ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع  
 لمعان كافي الدر وهو لون محمود في النساء اه شهاب وفي الحديث إن رقة جلد من أي الحور العين  
 كرقعة قشرة البيض السفلى اه كرخي (قوله أحسن ألوان النساء) أي عتد العرب والأفا حسنها  
 عند الجهم والروم الأبيض المشرب بحمرة اه قارى (قوله فأقبل بعضهم) معطوف على بطاف  
 أي يشربون فيهادثون على الشراب كما هو عادة الشراب وقوله يتساءلون أي عن الفضائل  
 والمعارف وما جرى لهم وما علموه في الدنيا والتعبير بصيغة الماضي للتأكيذ والدلالة على تحقق  
 الوقوع اه أبو السعود (قوله قال قائل منهم) أي من أهل الجنة وهذا من جملة ما يهتدون  
 به ويتساءلون فيه اه شيخنا (قوله يقول لي تبكىنا) أي وتوبيخنا على عدم انكار البعث وفي  
 المصباح بكت زيد عمرا تبكىنا غيره وفتح فعله ويكون التبكيت بلا نفا الخسب كما في قول إبراهيم  
 صلوات الله وسلامه عليه بل فعله كبيرهم هذا فانه قاله تبكىنا وتوبيخنا على عبادتهم الأصنام  
 اه (قوله ما تقدم) أي من الوجوه الأربعة وهي تحقيق الهرتين وتسهيل الثانية وادخال  
 الف بين ما على الوجهين وتركه اه شيخنا (قوله مجزيون) أي فهو من الدين بمعنى الجزاء  
 وقوله أنكر ذلك أي الجزاء والحساب أيضا أي كما أنكر البعث اه شيخنا (قوله قال ذلك القائل  
 لاخوانه) أي من أهل الجنة وقوله مطلعون أي مقلون لنطلع (قوله من بعض كوى الجنة)  
 الكوة الثقب في الحائط وهي بفتح الكاف وضمة و في الجمع وجهان كسرها وضمة الساكن مع

تسميها (نأله ان) مخففة من  
الثقيلة (كدت) قاربت  
(لتردين) اتها كني باغوائك  
(ولولا نعمت ربي) على  
بالإيمان (لكنك من  
المحضرين) معك في النار  
وتقول أهل الجنة (أنا نحن  
عيتين الاموتنا الاولى) أي  
التي في الدنيا (وما نحن  
بمعذبين) هواسه فهم تلاذ  
وتحدث بنعمة الله تعالى  
من تأييد الحياة وعدم  
التعذيب (ان هذا) الذي  
ذكر لأهل الجنة (لهو الفوز  
العظيم) مثل هذا فلم يعمل  
العالمون) قيل يقال لهم  
ذلك وقيل هم يقولونه  
(أذلك) المذكور لهم (خير  
نزلا) وهو ما بعد للنازل من  
ضيف وغيره

كيف تلهكهم يا جبريل  
(قالوا) يعني جبريل ومن  
معه من الملائكة (نحن  
أعلم عن فيه النجينة وأهله)  
أفقه زاعورا ورثا (ألا  
أمراته) وأعله المناقفة) كانت  
من القابرين) تخلف مع  
المضائق بالهـلاك (ولما  
أن جاءت رسلنا) جبريل  
ومن معه من الملائكة  
(لوطا) (لوطا) (سوى بهم)  
سواء مجيئهم (وضاق  
بهم خرقا) اغتم بمجيئهم  
اغتماما شديدا لما خاف  
عليهم من عجل قومه

الكبر يصح المد والقصير مع الضم يمين القصير اه شيخنا (قوله تسميها) التسميت القرح  
والسرور بما يصيب العدو من المصائب وفي المختار التسميت القرح بلبية العدو وبابه سلم اه  
(قوله تأله) قسم فيه معنى التجهب وان مخففة أو نافية واللام فارقة أو بمعنى الأولى على التقديرين  
فهو جواب القسم اه سمين (قوله مخففة من الثقيلة) أي واسمها محذوف أي أنك كدت اه  
(قوله أنا نحن عيتين) الميزة للاستفهام دخلت على فاء العطف والمعطوف عليه محذوف  
معناه أنا نحن مخلدون منعمون فأنحن عيتين ولا معذبين الاموتنا الاولى اه قرطبي (قوله  
الاموتنا الاولى) منصوب على المصدر والمعامل فيه الوصف قبله وبكون الاستثناء مفرغا وقيل  
هو استثناء منقطع أي لكن الموت الاولى كانت لنا في الدنيا وهذا قرطبي في المعنى من قوله  
تعالى لا تذوقون فيه الموت الاموتنا الاولى اه سمين (قوله هواسه فهم تلاذ) أي فهو  
من سؤال بعضهم لبعض ويحتمل أنه من سؤالهم للملائكة وفي القرطبي وهذا السؤال من أهل  
الجنة للملائكة حين يذبح الموت ويقال يا أهل الجنة هل ولدوا لموت ويا أهل النار هل ولدوا  
لموت وقيل هو من قول المؤمنين على جهة التعديت بنعمة الله في أنهم لا يموتون ولا يعذبون أي  
هذه حالتنا وصفتنا وقيل هو من قول المؤمنين توبخنا لكافرين لما كانوا ينكرونه من البعث  
وأنه ليس الموت في الدنيا ثم يقول المؤمن مشير إلى ما هو فيه أن هذا هو الفوز العظيم اه  
قرطبي وفي أبي السعود وقيل أن أهل الجنة أول ما دخلوا الجنة لا يعلمون أنهم لا يموتون فادا  
جى بالموت على صفة كبش الملع فذبح ونودي بأهل الجنة خلودوا لموت ويا أهل النار خلودوا  
بلا موت بما هو فيه فيقولون ذلك ثم تأييد بنعمة الله تعالى واغتباطا بها اه (قوله من تأييد  
الحياة الخ) لف وفشر مرتب (قوله الذي ذكر لأهل الجنة) أي من قوله أرايتكم لهم رزق معلوم  
الخ (قوله مثل هذا) أي لنيل مثل هذا يجب أن يعمل العالمون لا يعطون الدنيا المشوبة  
بالآلام السريعة الانصرام اه بوضاوي (قوله قيل يقال لهم ذلك) أي ما ذكر من الجنتين  
من قبل الله تعالى وقيل هم يقولونه أي يقوله بعضهم لبعض ويبعد كلام من هذين الاحتمالين  
قوله فلم يعمل العالمون فإن العمل والترغيب فيه اغما يكون في الدنيا فالاولى أنه من كلام الله  
تعالى ترغيبا للكافرين في عمل الطاعات اه (قوله أذلك) معقول محذوف أي قل يا محمد لقومك  
على سبيل التوبيخ والتبكيت والتهكم أذلك خير نزل وقوله المذكور لهم أي للمؤمنين من الرزق  
السابق ذكره في قوله أرايتكم لهم رزق معلوم الخ اه شيخنا (قوله نزلا) تمييزا بين الخيرية بالنسبة  
إلى ما اختاره الكفار على غيره والرقوم شجرة معصومة متى مست جسد آدم تورم فئات والترقم  
الباع شدة وجهه لاشياء الكريهة وقول أبي جهل وهو من العرب العرباء لا تعرف الرقوم إلا  
التمر بالزبد من العناد والكذب البعث اه سمين وفي أبي السعود أذلك خير نزل أم شجرة الرقوم  
أصل النزل الفضل والربيع فاستعمل له اصل من الشيء فأنصابه على التمييز أي أذلك الرزق  
المعلوم الذي حاصله اللذة والسرور خير نزل أم شجرة الرقوم التي حاصلها الألم والغم ويقال  
النزل لما يقام ويها من الطعام الحاضر للنازل فأنصابه على الحسالية والمعنى أن الرزق المعلوم  
نزل أهل الجنة وأهل النار نزلهم شجرة الرقوم فأيهما خير في كونه نزلا والرقوم اسم شجرة صغيرة  
الورق ذفرة مرة كريهة الرائحة تكون في تهامة سميت بها الشجرة الموصوفة اه (قوله وهو  
ما) أي الطعام الذي يبعد ويها للنازل والمعنى أن الرزق المعلوم نزل أهل الجنة وأهل النار  
نزلهم شجرة الرقوم فأيهما خير في كونه نزلا اه أبو السعود (قوله من ضيف) وهو الذي يجيء

(أم شجرة الزقوم) المدة  
 لاهل النار وهي من أحب  
 الشجر المربوطة بنهاية بنفث الله  
 الجحيم كما يأتي (أنا جعلناها)  
 مذلة (فتنة للظالمين) أي  
 الكافرين من أهل مكة  
 إذ قالوا النار تحرق الشجر  
 فكيف تنبت (إنها شجرة  
 تخرج في أصل الجحيم) أي  
 حفر حرم وأغصانها ترتفع  
 إلى ديكها (طلعها) المشبه  
 بطلع النخل (كأنه رؤس  
 الشياطين) أي الحيات  
 القبيحة المنظر (فإنهم) أي  
 الكفار (لا تكون منها)  
 مع دجها الشدة جوعهم  
 (جبالون منها البطون ثم  
 إن لم عليهم الشوبان ثم)  
 أي ما عاينهم برونه فيخاط  
 بأنا كول منها فيصير  
 شوبال (ثم إن مرجعهم إلى  
 الجحيم)

الحديث (وقالوا) يعني  
 حبريل ومن معه لأوط  
 (لا تخف) علينا (ولا تخزن)  
 لا من أن الهلاك (أما يقول)  
 من قولك (وأهلك) أفتيك  
 (الاسرائيل) المناقضة  
 (كأن من الغار) تخلف  
 مع المخلفين بالهلاك (أنا)  
 أغفلون على أهل هذه  
 القرية) يعني قريبات لوط  
 (سجوا) عذابا (من السماء)  
 بالحجارة (بما كانوا يفسقون)  
 يكفرون ويعصون (ولقد  
 تركناهم) تركناهم يعني

طعنة وقوله وغيره وهو الذي يأتي بلا دعوة اه شيخنا (قوله أم شجرة الزقوم) أي التي هي نزل  
 أهل النار والزقوم غير شجرة خميسة مرة كريمة الغنم بكره أهل النار على تناولها فهم يتزعمونه  
 على أشد كراهة وقيل هي شجرة تكون بأرض نهامة من أحب الشجر اه خازن والاضافة من  
 إضافة المسمى إلى الاسم اه (قوله المدة لاهل النار) أي كما بعد القرى للضيف وهذا على سبيل  
 التهنيم اه شيخنا (قوله من أحب الشجر المالح) عبارة البضاوي وهو اسم شجرة صغيرة الورق  
 منتنة مرة تكون بنهاية مبيت به الشجرة الموصوفة انتهت (قوله أنا جعلناها بذلك) أي بسبب  
 ذلك أي نيات في الجحيم أي بسبب الأخبار به فتنة للظالمين أي ابتلاء واختبار أهل بصيرة قور  
 أولئك كذبوا وخاضوا في القرآن وكذبوه كما أشار له بقوله إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت  
 اه شيخنا وعبارة أبي السموذق فتنة للظالمين أي محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا  
 فاهم لماء معوا أنها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلل وأن من يقدر على  
 خلق حيوان وهو الممدل يعيش في النار ويتلذذ بها يقدر على خلق الشجر في الآخرة حفظه  
 منها اه (قوله إذ قالوا) طرفية أو تعليلية (قوله تخرج) أي تنبت في أصل الجحيم أي أسفلها وقوله  
 إلى دركاتنا في المحنار الدركات المنازل اه (قوله طلعها) الطلع حقيقة اسم لشمر النخل أول بروزه  
 فاطلاقه على غيره هذه الشجرة مجاز بالاستعارة كما أشار له بقوله المشبه بطلع النخل أي في الطلوع  
 والبروز كل عام أو في الشكل اه شيخنا وعبارة أبي السموذق طلعها أي حياها الذي يخرج منها  
 صغار من طلع النخل لمشاركته له في الشكل أو الطلوع من شجرة الواو أول الثمر طالع ثم حلال  
 ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم قمر اه (قوله كأنه رؤس الشياطين) أي في تناسل القبيح والبول وهو  
 تشبيهه بالمخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها  
 أعراق وأملها شبيهت بها الكونيات قبيحة المنظر اه بضاوي وقوله وهو تشبيه بالمخيل الخ رد  
 على بعض الملاحدة إذ طعن فيه بأنه تشبيه بما لا يعرف فانه لا يشترط أن يكون معروفا في الخارج  
 بل يكفي كونه مركزا في الذهن والخيال ألا ترى إلى امرئ القيس يقول  
 ومسنوب زروق كأن باب أغوال لان الغول مرتسم في خيال كل أحد بصورة قبيحة اه شهاب  
 وقوله له أعراف جمع عرف بضم فسكون شعر على ما تحت الرأس اه شهاب وعبارة السمين  
 قوله كأنه رؤس الشياطين فيه وجهان أحدهما أنه حقيقة وأن رأس الشياطين شجر بعينه  
 بناحية يسمى الاستن وهو شجر مرمز منكر الصورة سمته العرب بذلك تشبيه رؤس الشياطين في  
 القبح ثم صار له لا يشبه به وقيل الشياطين صنف من الحيات وقيل هو شجر يقال له الصوم فعلى  
 هذا قد خوطب العرب بما تعرفوه وهذه الشجرة موجودة فالكلام حقيقة والثاني أنه من باب  
 التمثيل والمخيل وذلك أن كل ما يستمر كرو يستقيم في الطباع والصورة يشبه بما يقبله الوهم  
 وإن لم يره والشياطين وإن كانوا موجودين لكنهم غير مرئيين للعرب إلا أنه خاطبهم بما ألفوه من  
 الاستعارات اه (قوله لشدة جوعهم) أي ألقاهم على الأكل منها (قوله ثم أرلهم عليها) أي  
 على ما أكلون منها كما أشار له بقوله بأنا كول منها والشوب مصدر شابه يشوبه من باب قال  
 إذا خلطه فهو خلط والمراذبه هنا اسم الفاعل كما أشار له بقوله فيصير شوبال اه شيخنا وعبارة أبي  
 السموذق أن لهم عابها أي على الشجرة التي ملأها من بطونهم بعد ما شابهوا منها وغلبهم العطش  
 وطال استسقاؤهم كما ينبت عنه كلمة ثم ويجوز أن يكون لما في شرابهم من مزيد الكراهة والبشاعة  
 اه (قوله لشوبا) العامة على فتح الشين وهو مصدر على أصله وقيل يراد به اسم المفعول ويدل له

بقيد انهم يخرجون منها  
 أشرب الخمر وأنه خارجها  
 (انهم أقوا) وجدوا (آباءهم  
 ضالين فهم على آثارهم  
 يهرعون) يزعجون إلى  
 اتباعهم فيسرعون إليه  
 (واقصد ضل قبلكم أنتم  
 الأولين) من الأمم الماضية  
 (واقدرسلنا فيهم منذرين)  
 من الرسل مخوفين (فانظر  
 كيف كان عاقبة المذنبين)  
 الكافرين أي عاقبتهم  
 العذاب (الاعباد الله  
 المخلصين) أي المؤمنين فانهم  
 نحو امن العذاب لاختصاصهم  
 في العبادة ولأن الله أحلصهم  
 لما على قراءة فزع اللام (واقدر  
 نادانا نوح) بقوله رب أنقذ  
 مغلوباً فانتصر

قريبات لوط (آية) خلاصته  
 (بينه لقوم يعقوبون) يصعدون  
 ويعلمون ما فعل بهم فلم  
 يقتدوا بهم (والى مدين)  
 وارسلنا الى مدين (أخاهم)  
 نبيهم (شعباً أفتال يا قوم  
 اعبدوا الله) وحدوا الله  
 (وارجوا اليوم الآخر) خافوا  
 يوم القيامة (ولانقشوا في  
 الأرض مفسدين) لا تعملوا  
 في الأرض بالفساد والمعاصي  
 (فكذبوه) بلال رسالة  
 (داخذتهم الرجفة) الزلزلة  
 بالفساد (فأصبحوا في  
 دارهم) فصاروا في مجدهم  
 (جاثمين) مبين لا يفركون  
 (وعادا) أذا كما قومهم  
 (وژود) أهلكنا قوم صالح

قراء بعضهم لشرب بالضم قال الزجاج المفتوح مصدر وانضم اسم بمعنى المشرب كالنقض بمعنى  
 المنقوض وعطف بشم لاحد معنيين اما لانه يؤخر ما يظنون به يرويه من عطشهم زيادة في عذابهم  
 فلذلك أتى بشم المقتضية للتراخي واما لان العادة تقتضي تراخي الشرب عن الاكل فعمل على  
 ذلك المنوال وأما له البطن فمقبب الاكل فلذلك عطف على ما قبله بالغاء هـ ميم (قوله بقيد  
 انهم يخرجون الخ) وهذا قول الاقل والجمهور على انه داخلها وانهم لا يخرجون أصلاً اهـ شيخنا  
 وعبارة البياضوي ثم ان مرجعهم إلى الخمر أي لاني دركاتها أو إلى نفسه فان الزقوم والخمر نزل  
 يقدم اليهم قبل دخولهما وقبل الخمر خارج عنها بقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها الجحرمون  
 يطوفون بينها وبين حميم أن يوردون إليه كما تورد الابل إلى الماء ثم يردون إلى الخمر اهـ وقوله  
 وقبل الخمر خارج عنها الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه ان الخمر خارج عن محل من النار  
 يخرج الجحرمون إلى منى كما يخرج الدواب للماء وليس المراد أنه خارج عن الخمر بالكلية حتى  
 ينافي انهم بعدهم ولهم النار لا يخرجون منها اما لا اتفاق بل أنه في غيرهم فيجوز أن يكون في  
 طبقة زهرية منها مثلاً اهـ (قوله انهم أقوا آباءهم الخ) تعليل لاستحقاقهم ما ذكر من  
 قرون العذاب بتقليد آباءهم في الدين من غير أن يكون لهم ولا آباءهم شيء يتسلك به أصلاً أي  
 وجدواهم ضالين في نفس الامر وليس لهم ما يصلح شبهة فضلاً عن صلاحية الدليل اهـ أبو السعود  
 (قوله ضالين) حال أو مفعول ثان (قوله يهرعون) أي من غير أن يتدبروا أنهم على الحق  
 أو لأمع ظهور كونهم على الباطل بأدنى تأمل والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون  
 ويحثون على الاسراع على آثارهم اهـ أبو السعود وذلك الاسراع والاتباع في الدنيا فتعلم  
 منه أن عبارة الشارح وهي قوله يزعجون الخ فيها نوع قلب اهـ وفي المصباح مرع وأهرع  
 بالبناء للمفعول فيه ما إذا عجل اهـ (قوله واقصد ضل قبلكم الخ وقوله واقدرسلنا الخ) كل من  
 اللامين جواب قسم وتكريره لا يراز كمال الاعتناء لتحقيق مضمون كل من الجملتين اهـ أبو  
 السعود وقوله قبلهم أي قبل قريش (قوله واقدرسلنا فيهم) أي الأولين وقوله من الرسل  
 بيانية (قوله فانظر الخ) خطاب للنبي أو لكل من يتأني منه التمكن من مشاهدة آثارهم اهـ  
 أبو السعود (قوله أي عاقبتهم العذاب) هذا محل معنى وعبارة الخازن والمفني انظر كيف  
 كان اهـ لا كما المذنبين انتهت (قوله الاعباد الله) استثناء منقطع لان ما قبله وعيدوهم  
 لم يدخلوا في هذا الوعد اهـ ميم (قوله لاختصاصهم في العبادة) هذا على قراءة كسر اللام  
 بدليل قوله أولان الله الخ اهـ شيخنا (قوله واقدرنادانا نوح الخ) شروع في تمصيل ما أجل فيما  
 سبق بقوله واقدرسلنا فيهم مـ منذرين الخ ففصله ببيان أحوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم  
 ونضمن ذلك البيان سوء عاقبة بعض المذنبين كقوم نوح وفرعون ولوط والياس ووجه تقديم  
 قصة نوح على سائر القصص الاتباعية غنى عن البيان واللام جواب قسم محذوف وكذا التي  
 في قوله فانهم المجهيرون أي وتالله لقد نادانا نوح لما تبس من إيمان قومه بهدمادعاهم إليه ألف  
 سنة الا خمسين عاماً فلم يزدوا الا نفورا فأبناهم أحسن الاجابة وتالله لنعم المجهيرون نحن  
 نحذف ما حذف نوح بدلالة ما ذكر عليه اهـ أبو السعود وحاصل ما يأتي من القصص سبع  
 قصة نوح وقصة ابراهيم وقصة اسمعيل وقصة موسى وهرون وقصة الياس وقصة لوط وقصة  
 يونس اهـ شيخنا (قوله رب انقذ مغلوباً) بفتح الهاء زنة على الحكاية اذ التلاوة بقصصها وان كان  
 نسيب القول هنا عابها يقتضي كسر ما وقوله فانقذ مغلوباً لا يقتضي بالاستقام منيهم اهـ شيخنا

(فانهم المهيون) له نحن اي  
 دعانا على قومه فاملكناهم  
 بالفرق (ونحننا وأهله  
 من الكرب العظيم) اي  
 الفرق (وجعلنا ذرية من  
 الباقيين) فالتاس كلهم من  
 نسله عليه السلام وكان له  
 ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب  
 وفارس والروم وحام وهو  
 ابوالسودان وبافت ابوالترك  
 فالحزرج وبأجوج وماجوج  
 وماهنا لك (وتركنا) ابقينا  
 (عليه) شاء...نا (في  
 الاخرين) من الانبياء والامم  
 الى يوم القيامة (سلام)  
 منا (على نوح في العالمين انا  
 كذلك) كما خبرناهم (نبحرني  
~~في البحر~~)  
 (وقد تبين لكم) يا اهل مكة  
 (من مساكنهم) من خراب  
 منازلهم ما فعل بهم (وزين  
 لهم الشيطان اعمالهم) في  
 الشرك وحاله من في الشدة  
 والرخاء (فصدهم) فصرفهم  
 بذلك (عن السبيل) عن  
 الحق والهدى (وكانوا  
 مستصرين) كانوا يرون  
 أنهم على الحق ولم يكونوا على  
 الحق (وقارون) اهل كنانا  
 فارون (وفرعون وهامان)  
 وزير فرعون (واقدماءهم  
 موسى بالبينات) بالامروا النهم  
 والعلامات (فاستكبروا في  
 الارض) عن الايمان ولم  
 يؤمنوا بالآيات (وما كانوا  
 باقين) فانتبه من عذاب  
 الله (فكلا) في كل قوم

(قوله فانهم المهيون) الواو لانه عظيم وقوله نحن هو المخصوص بالمدح اه شيخنا (قوله وأهله)  
 اي زوجته واولاده الثلاثة وزجاتهم الثلاث اه شيخنا وفي القرطبي وأهله بنى اهل دينه وهم  
 من آمن معه وكانوا ثمانين على ما تقدم اه (قوله هم الباقيين) ضمير فصل (قوله فاناس كلهم  
 من نسله) وقال قوم كان له ولد نوح ايضا نسل بدليل قوله ذرية من حملنا مع نوح وقوله قلنا  
 يا نوح اهبط بسلام منا وبركات علينا وعلى امم من معك وامم سمعتهم ثم عصىهم من الهتات  
 العظيم فعلى هذا يكون المعنى وجعلنا ذرية من هم الباقيين يعني ذرية المؤمنين دون ذرية من كفرنا  
 اغرقنا امم اه قرطبي (قوله سام وهو الخ) الثلاثة بمنع الصرف لاعلمية والبهمة وفارس كذلك  
 لاعلمية والثانيث لانه علم قبيلة اه شيخنا (قوله والحزرج) هكذا في بعض النسخ وهو تصفيف  
 وخطا فاحش والصواب ما في غالبها وهو الحزر بفتح الحاء المهملة وبفتح الزاي وهو في الاصل جبل  
 خزر الميون اي ضيقهم وصغيرهم والارادهم هنا التتار وهم صنف من الترك اه قارى وهم  
 المعروفون الان بالطار اه شيخنا وفي المصباح خزرت الهين خزران باب تعبد اذ صغرت  
 وضاعت فالرجل اخزر والافى خزراء وتحازر الرجل قبض حفته ليحصد النظر اه (قوله وما  
 هنالك) اي وما هنالك اي عند ما جوج وماجوج وهم القوم المذكورون في قوله تعالى وخدم  
 دونهم ما قوم الا بكادون فقهون قولاه قارى قال الخازن هناك هم قوم اذا علمت الشمس عليهم  
 دخلوا في امربا لهم تحت الارض فاذا زالت عنهم خرجوا الى مساكنهم وحروثهم وقيل الى اذا  
 طلعت عليهم نزلوا في المساء فاذا ارتفعت خرجوا برعون كالبهاشم وقيل هم قوم عرافة يفرش  
 بعضهم اذى اذنيه واهتف بالآخرى وهم مجاورون لبأجوج وبأجوج اه (قوله ثناء حسنا)  
 اشار به الى ان مفعول تركنا محذوف فعلى هذا يكون قوله وتركنا عليه في الاخرين كلاما  
 مستقلا وقوله سلام على نوح الخ كلام مستقل ايضا دعاء من الله تعالى لنوح وقد اشار الشارح  
 في التقرير الى هذا بقوله هنا ويحتمل ان يكون مفعول تركناه وجعله سلام الخ من حيث المعنى اي  
 تركناه عليه ان يسلموا عليه الى يوم القيامة اي ان يقولوا سلام على نوح اي هذه الجملة اه  
 كرخي وفي الامم قوله سلام على نوح مبتدأ وخبر وفيه اوجه احدها انه مفسر لتركنا والثاني انه  
 مفسر لمفعوله اي تركناه عليه شيئا وهذا الكلام وقيل ثم قول مقدر اى فقلنا سلام وقيل ضمن  
 تركناه مني قلنا وقيل سلط تركنا على ما بعده قال الزمخشري وتركناه عليه في الاخرين هذه الكلمة  
 وهي سلام على نوح في العالمين يعني يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكي  
 كقولك قرأت سورة انزلها او هذا الذي قاله قول الكوفيين جعلوا الجملة في محل نصب مفعولا  
 بتركنا لانه ضمن معنى القول بل وهو على معناه بخلاف الوجه قبله وهو ايضا من اقوالهم وقرأ  
 عبد الله سلاما وهو مفعول به اتركنا اهو في القرطبي وقال سعيد بن المسيب وباقى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمر في  
 التهديد وفي الموطا عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فقل  
 اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل وفيه عن ابي هريرة ان  
 رجلا من اهل مكة قال ما نمت الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من اى شيء قال لدغتنى  
 عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اما انك لو قلت من اى شيء اعوذ بكلمات الله  
 التامة من شر ما خلق لم يضرك اه (قوله في العالمين) متعلق بما يتعلق به الحار قبله ومعناه  
 الدعاء بربوب هذه القصة في الملايكة والنفوس جميعا اه ايضا وى (قوله انا كذلك نجزي



المحسنين انه من عبادنا

المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين)  
كفار قومه (وان من شيعته)  
أى من تآمره فى أصل الدين  
(لأبراهيم) وان طال الزمان  
يتم ما هو ألقان وسمائة  
وأربعون سنة وكان بينهما  
هود وصالح (ان جاء أى  
تابعه وقت مجيئه) (ربه بقلب  
سليم)

مؤمنين  
(أخذنا بذنبه) فى الشرك  
(فهم من أرسلنا عليه  
حاصبا) حجارة وهم قوم لوط  
(ومنهم من أخذته الصيحة)  
بالعذاب وهم قوم شعيب  
وصالح (ومنهم من خسفنا  
به الأرض) غارت به الأرض  
وهو قارون ومن معه (ومنهم  
من أغرقنا) فى البحر وهو  
فرعون وقومه (وما كان  
الله ليظلمهم) باهلا لهم  
(ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)  
بالكفر والشرك وتكذيب  
الرسول (مثل الذين اتخذوا  
عدوا (من دون الله أولياء)  
أربابا من الأوثان) كمثل  
العنكبوت اتخذت بيتا  
مسكنا (وان أوهن البيوت)  
أضعف البيوت (لبيت  
العنكبوت) يقول ان  
بيت العنكبوت لا يقىها  
من حر ولا برد كذلك الآلهة  
لا تنفع من عبدها فى  
الدنيا ولا فى الآخرة (لو  
كانوا يعلمون) هذا المثل  
واكن لا يعلمون ولا يصدقون

المحسنين) تعليل لما فعل بنوح من اكرامه بأجابه دعائه وابقاء ذريته وذكره الجليل وتسليم  
العالين عليه فعلم ذلك بكونه من زمرة المأمورين بالأحسان الراغبين فيه وان ذلك من قبيل  
مجازاة الأحسان بالأحسان وقوله انه من عبادنا الخ تعليل لكونه من المحسنين المخلصين  
عبودية وكما ليعانه اه أبو السعود (قوله كما جزي بنهم) الضمير لنوح وقومه فجزاء الكل  
الخلاص من الفرق ويخص نوح بالسلام عليه فى الآخرين اه شيخنا (قوله انه من عبادنا  
المؤمنين) علل احسانه بأيمانه اجلالاً للشأن الايمان وشرفه وترغيباً فى تحصيله والثبات عليه  
والازدياد منه كما قال تعالى فى مدح ابراهيم عليه السلام وانه فى الآخرة لمن الصالحين وفيه من  
الدلالة على جلالة قدرهما ما لا يخفى فلا يرد كيف مدح نوحا و ابراهيم وغيرهما كعمى وعيسى  
عليهم الصلاة والسلام بذلك مع أن مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين اه كرخى (قوله ثم أغرقنا  
الآخرين) معطوف على نجيتنا وأهله فالترتيب حقيقى لان نجياتهم بركوب السفينة حصلت  
قبل غرق الباقيين والشهاب فهم انه معطوف على قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين جعل الترتيب  
اخبار بالان غرق الآخرين كان قبل جعل ذريته باقين اه شيخنا (قوله وان من شيعته) فى  
المختار الشيعة اتباع الرجل وأنصاره اه فقهامعنى المشتق فلذلك قال أى من تابعه اه وفى  
المصباح الشيعة الاتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ثم دارت الشيعة اسمها  
لجماعة مخصوصة والجميع شيع مثل سدره وسدروا لاشباع جمع الجمع اه مأخوذ من الشباع وهو  
الخطب الصغير الذى يوقده الكبار حتى تستوقد اه فرطى (قوله فى أصل الدين) أى وان  
اختلفت فروع شرائعها ويحوزان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلى أو أكثرى وعن ابن عباس  
من أهل دينه وعلى منته أو من شايعه على التصلب فى دين الله ومصاراة المكذبين اه أبو  
السعود (قوله وان طال الزمان الخ) جملة حالية وقوله وهو ألقان الخ كذا وقع فى البيضاوى  
والكشف والقرداوى والذى فى جامع الأصول أن بينهما ألف سنة ومائة واثنتين وأربعين سنة  
ه كرخى (قوله وكان بينهما هود وصالح) أى فقط وعبرة أبى السعود وما كان بينهما الأنبياء  
هود وصالح عليهم السلام انتهت والذى قبل نوح ثلاثة ادريس وشيث وأدم بجملة من قبل  
ابراهيم من الأنبياء ستة (قوله ان جاء به الخ) ومعنى مجيئه ربه بقلبه سليما اخلاصه له كأنه  
جاءه بخفة من عنده اه بيضاوى وقوله ومعنى مجيئه الخ يعنى أن حقيقة الخى عباسى نقله من  
مكانه وهذا المعنى لا يتصور فيه الخفى فيه فكان الظاهر جاء به سليما القلب فى جاء استعارة  
تصريحية تبعية شبه اخلاصه قلبه بمجيئه بخفة فى أنه فاز بما يستجاب به رضاء اه شهاب وزاده  
(قوله أى تابعه وقت مجيئه الخ) أشار بهذا الى أن هذا الظرف متعلق بشيعة أى معمول للما  
فيه من معنى المتابعة وأشار بهوله فى هذه الحالة المستمرة الى أن الظرف الثانى بدل من الظرف  
الاول اه شيخنا وعبرة الكرخى قوله أى تابعه وقت مجيئه أشار بهذا الى أن الظرف متعلق  
بشيعته وبه صرح فى الكشف قال لما فى الشيعة من معنى المشايعة ثم جوز أن يتعلق بمعدوف  
وهو اذكر أى اذكر ان جاء به أى وقت مجيئه ربه وتعب الاول أبو حيان بلزوم الفصل بينه وبين  
معهوله بأجنبى وهو قوله لآبراهيم وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما بعدهما وأوجب بأنه  
يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها وبأنه يجوز أن يكون المراد تاتى معنى وكثيرا ما يجرى ذلك  
فى كلامهم والتعلق اللفظى يكون بشيعة المقدر بعد اسم ان على الاستئناف كأنه سئل متى  
شايعه فقبل شايعه ان جاء به الخ والظرف الثانى بدل من الاول كما أشار إليه اه (قوله

من الشك وغيره (اذ قال)  
 في هذه الحالة المستقرة له  
 (لا ييه وقومه) موجبا (ماذا)  
 ما الذي (تعبدون أنفكا)  
 في همزته ما تقدم (آلهة)  
 دون الله تريدون) وافكا  
 مفعول له وآلهة مفعول  
 به تريدون والافك أسوأ  
 الكذب أي أنهم يدون غير  
 الله (فما ظنكم برب العالمين)  
 اذ عبادتم غيره أنه يترككم  
 بلا عقاب لا وكانوا نجما من  
 فخر جوا إلى عبد لهم وتركوا  
 طعامهم عند أصنامهم زعموا  
 التبرك عليه فاذا رجعوا  
 أكلوه وقالوا لا إله إلا  
 انخرج معنا (فنظر نظارة في  
 النجوم) أي ما ملهم أنه يعتمد  
 عليها لمعتدوه  
 بذلك (ان الله يعلم ما يدعون  
 ما يعبدون) (من دونه من  
 شيء) من الاوثان أنها  
 لا تنفعهم في الدنيا ولا في  
 الآخرة (وهو العزيز)  
 بالنعمة لمن يعبدها (الحكيم)  
 حكم أن لا يعبد غيره (وتلك  
 الامثال) هذه الامثال  
 (نضربها) نبينها (لأناس  
 وما يعقلها) يعني أمثال القرآن  
 (الا العالمون) بالله الموحدون  
 (خلق الله السموات والارض  
 بالحق) للحق لا اله الا هو (ان  
 في ذلك) فيما ذكرته من  
 الامثال (لاية) لعلامة  
 (للمؤمنين) بمعبد على الله  
 عليه السلام والقرآن (اتل

من الشك وغيره) أي من آفات القلوب ومن الهلاكي لما في الشبهة من المعاني المشاغلة  
 عن التبتل إلى الله تعالى وقال صاحب الفرائد لما كان المقام مقام المدح وجب أن يكون  
 السالم عن كل الآفات لان السالم عن البعض يدخل فيه كل القلوب لانه ما من قلب الا وهو  
 سالم من البعض ومعنى المجي به ربه اخلاصه له كأنه حاشه مخفيا اياه بطريق التمثيل قال  
 صاحب الكشف ثاب قلت ما معنى المجي به ربه قلت معناه أنه اخلاص لله قلبه وعرف ذلك منه  
 فضرر المجي به مثلا لذلك أي لقوله اخلاص لله قلبه قاله الطيبي اه كرخي (قوله الذي) أشار  
 بهذا إلى أن ذال اسم موصول فاسم بدو اذ ما مع صلته خبره اه شيخنا (قوله افك) فيه اوجه  
 احدها أنه مفعول من أحله أي أتريدون آلهة دون الله افكافا لآلهة مفعول به ودون ظرف  
 أتريدون وقدمت معه مولات الفعل اهتماما بها وحسنه ككون العامل رأس فاصلة وقدم  
 المفعول من أحله على المفعول به اهتماما به لانه مكافح لهم بأنهم على افك وباطل وهذا الوجه  
 بدأ الزمخشري الثاني أن يكون مفعول به مولاه بتريدون ويكون آلهة بدلا منه جملها نفس الافك  
 مما لا فائدة له منه ففسره بها ولم يذكر ابن عطية غيره الثالث انه حال من فاعل تريدون  
 أي أتريدون آلهة أفكين أو ذري افك واليه نحا الزمخشري قال الشيخ وحمل المصداق لا يطرده  
 الامع اما نحو ما علمنا عالم اه معين (قوله في همزته ما تقدم) وهو الوجه الاربعه تحقيق  
 الهمزة من مع ادخال ألف يدها وتركة وتسهيل الثانية كذلك اه شيخنا (قوله أي أتعبدون  
 غير الله) كان عليه أن يزيد المفعول له ليعني معنى ما تقدم أي أتعبدون غير الله افك أي لاجل  
 الافك والكذب اه شيخنا (قوله اذ عبادتم) أي وقتان عبادتم غيره وقوله انه يترككم  
 مفعول للظن أي أي سبب حملكم على ظن أنه تعالى يترككم بلا عقاب حين عبادتم غيره فالتسأل  
 في الحقيقة عن سبب الكفر ومقتضيه كما ذكره البضاوي وأشار بقوله لا إلى أن الاستفهام  
 انكارى أي ليس لكم سبب ولا عذر يحملكم على الظن المذكور اه شيخنا وعبارته انكارى  
 أشار به إلى أن استفهاما توبيخا وتوعدا وقال القاضي والمعنى انكار ما يوجب ظمنا فضلا  
 عن قطع مصداق عبادته أو يجوز الاشتراك به أو يقتضي الامن من عقابه على طريقة الالزام  
 وهو كاللجة على ما قبله انتهت وقوله والمعنى الخ يعنى أن الاستفهام انكارى والمراد من انكار  
 الظن انكار ما يقتضيه اه شهاب (قوله وكانوا نجما من) أي بتعاطون علم النجوم ويتعاملون به  
 وقوله فخرجوا إلى عبد لهم وكانوا في قرية بين البصرة والكوفة يقال لها هرمز اه قرطبي (قوله  
 زعموا التبرك عليه) أي زعموا انها تترك عليه أي تغفل فيه البركة اه شيخنا (قوله فنظر نظره  
 في النجوم) أي في علمها وفي كتبها وقوله ليعتدوه الاولى أن يقول ليتركوه ويعتدوه والثاني الخلف  
 وفي التمازن قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا يتعاطون  
 ويتعاملون به لئلا ينكروا عليه ذلك وأراد أن يسألكم في عبادة الأصنام ويلزمهم المحجة على  
 بطلانها اه وفي القرطبي منظر إلى نجم طالع فقال ان هذا يطلع مع سقمى وكان علم النجوم  
 مستملا عندهم منظورا فيه فأودعهم هو من تلك الجهة وأراههم معتقدهم عذرا لنفسه وذلك  
 اسم اه لرعاية وفلاحة وهاتان المعشيتان يحتاج فيهما إلى النظر في النجوم وقال ابن عباس  
 كان علم النجوم من النبوة فلما بس الله تعالى الشمس على بوشع بن فون أبطل ذلك فكان  
 نظر ابراهيم في علم النجوم وحكى جرير عن الضحاك كان علم النجوم باقيا إلى زمن عيسى عليه  
 السلام حتى دخلوا عليه في موضع لا يطاع عليه منه فقالت لهم مريم من أين علمتم موضعه قالوا

(فقال اني سقيم) هــلـلـ

اي ساسقم (فتولوا عنه)

الى عيدهم (مدبرين فراغ)

مال في خفية (الى آلتهم)

وهي الامنام وعندها الطعام

(فقال) استهزاء (الا

ناكلون) فلم ينطقوا فقال

(مالكم لاتنطقون) فلم يجب

(فراغ عليهم ضربا باليمين)

ما اوحى اليك من الكتاب

بقول اقر اعليهم يا محمد

ما انزل اليك جبريل به يعني

القرآن (واقم الصلاة) انهم

الصلوات الخمس (ان الصلاة

تنهى عن الفحشاء) المماضى

(والمنكر) ما لا يعرف في شريعة

ولاستقامادام الرجل فيها فهي

تقنه عن ذلك (ولذكر الله

أكبر) يقول ذكر الله اياكم

بالمغفرة والثواب اكبر من

ذكركم اياه بالصلاة (واقه يعلم

ما تصنعون) من الخير والشر

(ولا تحادوا اهل الكتاب)

لاتخاصموهم اليهود والنصارى

(الابائي هي الحسن) يعني

بالقرآن (الا الذين ظلموا

منهم) من وفد بني نجران

بالملا عنه (وقولوا انما بالذي

انزل اليك) يعني القرآن (وانزل

اليكم) يعني التوراة والانجيل

(والهنا والمهكم واحد) بلا ولد

ولا شريك (ونحن له مسلمون)

مخلصون له بالعبادة والتوحيد

مقرون به (وكذلك اترنا

اليك الكتاب) يقول هكذا

اترنا اليك جبريل بالكتاب

من النجوم قد عاربه عند ذلك فقال اللهم لاتفههم في عماه فلا يعلم علم النجوم احد فصار حكمها في الشرع مخفورا وعلمها في الناس مجهولا وقال الحسن المني أنهم لما كانوا الخروج معهم تفكر فيما يعمل فالمعنى على هذا انه نظر فيما نجم له من الراى اى فيما طالع له منه فهدى ان كل حتى سقيم فقال اني سقيم وقال انما لى والبردي بقل لارحل اذا فكر في نفسه تدبر ونظر في النجوم وقبل كانت الساعة التي دعوه فيها الى الخروج معهم ساعة تعتاده فيها الخى وقبل المعنى فتفكر فيما نجم من الاشياء فعمل ان لها خالقا ومديرا وانه يتغير كتغيره ا فقال اني سقيم وقال انما هذا معنى سقيم ساسقم سقم الموت لان من كتب الله عليه الموت يسقم في الغالب بموت وهذا تورية وتعبير كما قال لئلا المسألة عن سارة هي احدى يعني اخته في الدبر وقال ابن عباس وابن جبر والزهالك ايضا اشار له الى مرض وسقم بعدى كاطاعود وكانوا يهربون من الطاعون ولذلك تولوا عنه مدبرين اى فارين منه خوفا من العدوى اه (يوله في النجوم) اى فى علم النجوم ولم يقل الى النجوم مع ان النظر انما يتدبى بالى كما في قوله واماكن انظار الى الجبل لان في معنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم اوا ان النظر هنا بمعنى المكر وهو يتعدى الى كما في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فصار المعنى تفكر في علم النجوم كما مررت الاشارة الى ذلك اه كرخى (قوله اى ساسقم) من باب طرب يقال في ممدرة سقا بفتحتين وسقا ما بضم فسكون وسقا ما بكسر اراه شيئا (قوله ايضا اى ساسقم) جواب ما يقال كيف جازله عليه السلام ا ب يقول اني سقيم والحال انه لم يكن سقيما وايضا حاه انه كقوله تعالى انك ميت اى تموت اوسقم القلب عليكم لسيادكم الامنام وهي لاتنضرو ولا تنفع اوان من يموت فهو سقيم اه كرخى وفي ابي السموذ قال اني سقيم وكان مادقا في ذلك فله عذرا في تخلفه عن عيدهم وقبل اراد اني سقيم القلب اكفرهم وقبل في عماه اوفى كتبها او احكامها ولا منع من ذلك حيث كان قد سده عليه السلام ايامهم حين ارادوا ان يخرجوا به عليه السلام الى مبيداهم ليعتكره فان القوم كانوا يجامون فآوهمهم انه قد استدل بامارة في علم النجوم على انه سقيم اى مشارف للسقم وهو الطاعون وكان الطاعون اغلب الاسقام عليهم وكانوا يخافون منه العدو فيفرقوا عن ابراهيم خرفا منها فخرجوا الى عيدهم وتركوه في بيت الامنام اه (قوله الى آلتهم) وكانت اثني وسبعين صنما بهنهما من حجر بهنهما من خشب وبهنهما من ذهب وبهنهما من فضة وبهنهما من نحاس وبهنهما من حديد وبهنهما من رصاص وكان كبيرهما من ذهب كالابالجا وروكان في عينيه باقوتتان تنقدان نوراه شيخنا (قوله وعندها الطعام) اى والحال (قوله فقال استهزاء) اى بها اه خازن وقال بهنهما بعابديها وعلى كل حال فهذا الاستهزاء غير ظاهر لانه اذا كان عندهما وحده ومنفردا بهما فلا يعقل استهزاه بهما ولا بعابديها اه شيخنا واهل كان عنده من يسوع كلامه من سدنتها او غيرهم اه (قوله فراغ اعليهم) اى مال في خفية واصله من روغان الثعلب وهو تردد وعدم ثبوتة يمكن وضربا مصدرا واقع موقع الحال اى فراغ اعليهم ضاربا او مصدرا فاعل مقدرا حال تقديره فراغ يضرب ضربا او ضمن راغ معنى ضرب وهو بعيد وباليين متعاقب بضربان لم تحمله مؤكدا ولا لفاعله واليمين يجوز ان يراد بها احدى اليدين وهو الظاهر وان يراد بها القوة الباء على هذا الحال اى ملتبسا بالقوة وان يراد بها الخلف وفاء بقوله وتالله لا كيدن والباء على هذا السبب وعدى راغ الشانى على لما كان مع اضرب المستولى عليهم من فوقهم الى اسفلهم بخلاف الاول فانه توجه لهم واتقى

بالقوة فكسرها فبلغ قومه من  
 رآه (فأقبلوا إليه يزفون) أى  
 يسرعون المشى فقالوا له نحن  
 نعبد ها وانت تكسرها (قال)  
 لهم موجحا (أتعبدون ما تعبدون)  
 من الحجارة وغيرها أصناما  
 (والله خلقكم وما تعلمون) من  
 نعمته ومضوتكم فاعبدوه  
 وحده وما مصدرية وقيل  
 موصولة وقيل موصوفة (قالوا)  
 بينهم (امنوا له بنيانا) فاملأوه  
 حطباً وأضرموه بالنار فاذا  
 التهب (فألقوه في البحر)  
 فنقرأ عليهم ما فيه من الامر  
 والنهي والامثال (فالذين  
 آتيناهم الكتاب) أعطيناهم  
 علم التوراة عبد الله بن سلام  
 وأصحابه (يؤمنون به) بحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (ومن هؤلاء) من أهل مكة  
 (من يؤمن به) بحمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (وما يجحد  
 بآياتنا) بحمد صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن (الا الكافرون)  
 كذب وأصحابه وأبوجهل  
 وأصحابه (وما كنت تتلو) تقرأ  
 (من قبله) من قبل القرآن  
 (من كتاب ولا تحطه) لا تكتبه  
 (بيمينك اذا) لو كنت قارئاً  
 أو كاتباً (لارتاب المبطلون)  
 لشك اليهود والنصارى  
 والمشركون لان في كتابهم  
 انك احدى لا تتسرا ولا تكتب  
 (بل هو) يعنى نعمتك وصفتك  
 (آيات بينات) علامات  
 حسيات عليها (في صدور الذين  
 أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة

بضمير العقلاء في قوله عليهم جر ياعلى ظن عبدتها أنها كالعقلاء اه  
 من باب قال وروغابا بفتحين والاسم منه الرواغ بالفتح وأراغ اذا طلب وأراد وأراغ الى  
 كذا مال اليه مر واحداً وقوله تعالى فراغ عليهم ضرباً باليمين أى أقبل وقال الفرغ مال عليهم  
 وفلان يراوغ في الامر مراوغة اه (قوله بالقوة) أى بالقدره فاستعمل اليمين في القدرة على  
 حده والسماء بيناها يابيد اه شيخنا (قوله فأقبلوا اليه) معطوف على ما قدره الشارح  
 بقوله فكسرها الخ وقوله يزفون بكسر الزاي مع فتح الياء وضهها قراءتان سبعيتان اه شيخنا  
 (قوله يزفون) حال من فاعل أقبلوا واليه يجوز تعلقه بما قبله أو بما بعده وقرأ حمزة يزفون  
 بضم الياء من أزف وله معنيان أحدهما أنه من أزف يزف أى دخل في الزيف وهو الاسراع أو  
 زفاف العروس وهو المشى على هيئة لان القوم كانوا في طمأنينة من أمرهم كذا قيل وهذا الثاني  
 ليس بشئ اذا لمعنى انهم لما سمعوا بذلك بادروا مسرعين فالتزموا على هذا ليست للتعبية والثاني  
 انه من أزف غيره أى حمله على الزيف وهو الاسراع أو على الزفاف وقد تقدم ما فيه وباقى  
 السبعة بفتح الياء من زف الظلم يزف أى عدا بسرعة وأصل الزيف للنعام اه سمين (قوله)  
 وأنت تكسرها) هذا يدل على ان ابراهيم هو الكاسر لا لهم وقوله في الانبياء قالوا من فعل  
 هذا يا لهتنا يا ابراهيم يدل على أنهم ما عرفوا الكاسر لها وأحبب بانه يحتمل ان بعضهم  
 عرفه فأقبل اليه وبعضهم جهله فسأله أو أن كلهم جهلوه وسألوا ابراهيم عنه فلما عرفوه أقبلوا  
 اليه اه كرخي (قوله قال لهم موجحا) تعبدون) ووجه التوبيخ ظاهر وهو أن الخشب والحجر قبل  
 النحت والاصلاح ما كان معبوداً البتة فاذا نحت وشكله على الوجه المخصوص لم يحدث فيه الا  
 آثار تصرفه عن هيئته فلو صار معبوداً لهم عند ذلك لزم أن الشئ الذي لم يكن معبوداً اذا حصل  
 فيه آثار صار معبوداً وفساده واضح اه زاده (قوله ما تعبدون) النحت البرى في المختار نخته  
 براه وبابه ضرب وقطع أيضاً نقله الازهرى والفتاة البراية اه وقوله أصناما تفسير لما  
 وما مصدرية) راجع لقوله من نعمته وقوله وقيل موصولة وقيل موصوفة راجعان لقوله  
 ومضوتكم اه شيخنا وفي السمين قوله وما تعلمون في ما هذه أربعة أوجه أحدها أنها بمعنى الذي  
 أى خلق الذي تصنعونه فالعمل هنا التصوير والنحت والثاني أنها مصدرية أى خلقكم  
 وأعمالكم وجعلها الاشعرية دليلاً على خالق أفعال العباد لله تعالى وهو الحق والثالث أنها  
 استفهامية وهوا استفهام توبيخ أى وأى شئ تعملون والرابع أنها نافية أى ان العمل في الحقيقة  
 ليس لكم فأنتم لا تعملون شيئاً والجملة من قوله والله خلقكم حال ومعناها حينئذ تعبدون  
 الاصنام على حالة تنافي ذلك وهى ان الله خالقكم وخالقهم جميعاً ويجوز أن تكون مستأنفة  
 اه (قوله وقيل موصولة) أى وخلق الذي تصنعونه والعمل هنا التصوير والنحت نحو  
 عمل الصانع السوارى صاغه ويرجعه ما قبله أى انهم يعبدون الذي تعبدون او بمعنى الحذف  
 يدل على خالق الاعمال فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى  
 بذلك ويرجع على الاولين بعدم الحذف والمجاز فعلى الاول وهو أن تكون ما موصولة يلزم  
 الحذف وهو الضمير وعلى الثاني وهو أن تكون ما مصدرية والعمل بمعنى المعمول يلزم المجاز  
 وليس المراد بالحذف معنى الاتباع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلقاً بالخلق اه كرخي  
 (قوله بنيانا) قيل بنوالة حائط من الحجر طوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً  
 واملأوه من الحطب وأوقدوا عليه النار وطرحوه فيها اه خازن (قوله فأضرموه بالنار) أى

النار الشديدة (فأرادوا به

كيدا) بالقائه في النار  
 انتهى (بمعناهاهم الأسفلين)  
 المقهورين فخرج من النار  
 سالما (وقال اني ذاهب  
 الى ربي) مهاجرا اليه من  
 دار الكفر (سهيدين) الى  
 حيث امرني ربي بالمصير  
 اليه وهو الشام فلما وصل الى  
 الارض المقدسة قال (رب  
 هب لي) ولدا (من الصالحين  
~~ويعطيهم من فضلك~~)  
 ويقال بل هو يعني القرآن  
 آيات بينات مبينات  
 بالحوال والمحرر والامر  
 والنهي في صدور الذين اوتوا  
 العلم اعطوا العلم بالقرآن  
 (وما يجحد باياتنا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (الا الظالمون) الكافرون  
 اليهود والنصارى والمشركون  
 (وقالوا) وقالت اليهود  
 والنصارى والمشركون (لولا  
 انزل عليه) هلا انزل على  
 محمد (آيات) علامات  
 (من ربه) كما انزل على  
 موسى وعيسى (قل) لهم  
 يا محمد (انما الآيات عند الله)  
 انما العلامات من عند الله  
 تحيى (وانما أنا نذير) رسول  
 مخوف (مبين) بلغه تعلمونها  
 (اولم يكلمهم) اهل مكة  
 يا محمد آية لنوتك (انا انزلنا  
 عليك الكتاب) جبريل  
 بالقرآن (يتلى) يقرأ  
 (عليهم) بالامر وانهم  
 وأخبار الامم (ان في ذلك)  
 في الذي انزلت البينات

اوقدوه بها وفي المختار الضم بالسكر اشتعال النار في الحلقاء ونحوها وهو ايضا دقاق الحطاب  
 الذي يسرع به اشتعال النار فيه والضمرة بفحنتين السعفة أو الشيعة في طرفها نار وضربت النار  
 من باب طرب وتضرمت واضطربت اى التهبت واضرمها غيرها وضرمها شدة للبالغة اه  
 (قوله النار الشديدة) قال الزحاج كل نار بعضها فوق بعض فهي بحيم اه خطيب من الحجة  
 وهي شدة التأجج واللام بدل الاضافة أى بحيم ذلك البنبان اه بيضاوى وفي القاموس  
 الحميم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض كالجمعة وتضم وكل نار عظيمة في مهواة  
 والمكان الشديد الحر كالجامح وبحيمها كنهها اوقدناها لجمعت ككرمت بحو او كفرح بحما  
 وبحيمها وبحو واضطرب والجامح الجمر الشديد الاشتعال اه (قوله فأرادوا به كيدا) أى شرا  
 (قوله المقهورين) عبارة البيضاوى الأسفلين الذين باطال كيدهم وحمله رها نائرا على  
 علوشانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما اه (قوله وقال اني ذاهب) معطوف على ما قدره  
 بقوله فخرج الخ اه شيخنا وهذه الآية أصل في الهجرة والعزلة وأول من فعل ذلك ابراهيم  
 عليه السلام وذلك حين خاصه الله من النار قال اني ذاهب الى ربي أى مهاجرا من بلد قومي  
 وهولدي الى حيث أمكن من عبادة ربي فانه سهيدين فيما نوبت الى الصواب قال مقاتل هو  
 أول من هاجر من الحلق مع لوط وساره وزوجته الى الارض المقدسة وهي أرض الشام وقيل  
 ذاهب بعيسى الى عبادتي وقاي ونيتي فعلى هذا ذاهبا بالعمل لا بالدين وقد مضى بيان هذا في  
 الكهف مستوفى وقيل خرج الى حران فأقام بها مدة ثم قيل قال ذلك لمن فارقه من قومه فيكون  
 ذلك توبيخا لهم وقيل قاله لمن هاجر معه من أهله فيكون ذلك ترغيبا وقيل قال ذلك قبل القائه  
 في النار وفيه على هذا القول تأويلان أحدهما اني ذاهب الى ما قضاه على ربي الثاني اني ميت  
 كما يقال لمن مات قد ذهب الى الله تعالى لانه عليه السلام تصور أنه عوت بالقائه في النار على  
 المعهود من حال النار في تلغ ما يلقي فيها الى أن قيل لها كوني بردا وسلاما فحينئذ سلم ابراهيم  
 منها وفي قوله سهيدين على هذا القول تأويلان أحدهما سهيدين الى الخلاص منها الثاني  
 سهيدين الى الجنة اه قرطبي (قوله سهيدين) اى الى ما فيه صلاح ديني والى مقصدي وبت  
 القول بذلك اسبق الوعد أو لمرط توكله أو للبناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى  
 عليه السلام حيث قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولذلك أنى بصيغة التوقع اه أبو  
 السعود وفي الكرخي قوله سهيدين أى سببتني على هداى ويزيدنى هدى وهذا يدل على أن  
 الهداية لا تحصل الا من الله تعالى ولا يمكن حمله على وضع الأدلة وإزاحة الأعداء لان ذلك  
 كان خاصا في الزمان الماضي وانما بت القول اسبق وعده أو لمرط توكله أو ما قول موسى  
 عسى ربي أن يهديني فيكون قبل النبوة وفي كلامه إشارة الى أن سين الاستقبال للبحرزم بوقوع  
 الفعل وفي المفصل أن سيفعل جواب ان يفعل وكانت العادة معه جارية على القطع في الارشاد  
 فحدث بذلك لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فدلالة السين على التأكي من جهة كونها  
 في مقابلة ان قال سيمويه ان أفعل نفى سأفعل اه (قوله الى حيث امرني ربي) أى الى مكان  
 امرني الخ وهذا متعلق بكر من ذاهب ويهدين كما تشير له عبارة البيضاوى وقوله بالمصير اليه أى  
 الى حيث وكذا ما بعده اه شيخنا (قوله من الصالحين) أى بعض الصالحين ليعتنى على الدعوة  
 والطاعة ويؤنسني في الغربة يعنى الولد لان لفظ الهبة على الإطلاق خاص به اه أبو السعود  
 وعبارة الكرخي ولفظ الهبة غالب في الولد وان كان قد جاء في الاخى قوله تعالى ووهبنا له



(قال يا ليت) التاء عوض

عن ياء الاضافة (افعل) عن ياء الاضافة (افعل) ما تؤمر به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على ذلك (فلما اسلمنا) خضعنا وانقاد الامراء لله تعالى (وتله للجهنم) صرعه عليه ولكل اناس حبيبان بينهما الجنة وكان ذلك عبي وأر السكين على حلقه فلم نعلم شيئا يمنع من القدرة الالهية (وبادىاه)

فوق رؤسهم (ومن تحت أرحلهم) اذا القوا في النار (ويتول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (باعدادي الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعليها واصحابهم (ان ارضي) ارض المدينة (واحدة) آمنه فاحرقوا اليها (يااي فاعبدون) فاعبدون (كل نفس) مفقوسة (دائمة الموت) تذوق الموت (ثم لينها) رحمون (عدالمو) فيجز بكم بأعمالكم (والذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم وقران (وعملوا الصالحات) الصالحات فيما بينهم وبين ربهم (لنبراهم من الجنة) لنبراهم في الجنة (غرفا) علالي (تجزي من محنهم) من تحت شجرها ومساكنها

التاء عوض عن ياء الاضافة أي فهي في محل جر لان الموضوع عنه كذلك اه شيعنا (قوله يا ليت افعل ما تؤمر) قال ابن اسحق وغيره لما أمر ابراهيم بذلك قال لا يني خذ هذا الخليل والمدينة وانطلق بنا الى هذا الشعب لنعطيه فلما حلا بابنه في الشعب أخبره بما أمر الله به فقال يا ليت افعل ما تؤمر اه خازن (قوله ان شاء الله) انما عاق ذلك بمشيئة الله على سبيل التبرك وأنه لا حول عن المصيبة الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا به فيق الله اه خازن (قوله وتله للجهنم) أي صرعه واسقطه على شقه وقيل هو الرمي بقوة وأصله من رماه على النمل وهو المكان المرتفع أو من النمل وهو العنق أي رماه على عنقه ثم قيل لكل اسقاط وان لم يكن على ت ولا على عني والحمير ما انكشف من الجهة اه سمع في المصباح والحمير ناحية الجبهة من محاذها الفزعة الى السدغ هما جبينان عن عين الجبهة وشمالها فله الا زهرى وان وارس وعبرهما فتسكون الجبهة بين جبينين وحميرهما بين بضعتين مثل يريد وردوا حميرهما مثل أسلحة اه وفي القاموس تله تلامن باب قتل فهو ومنلول وتابل صرعه أو القاه على عنقه وخده اه وفيه أيضا الصرع ويكسر الطرح على الارض صكر المصراع كقعدوه وموضعه أيضا وقيل صرعه كعبه والصرعه بالكسر لانوع اه (قوله صرعه عليه) قال ابن عباس أضججه على جنبه فلما فعل ذلك قال الابن يا ليت اشدد رباطي كي لا اضطرب واكف ثيابك حتى لا ينتضح علي من دمي شيء فينتفض أجري وتراء أمي فتعزن واسد قد شعرتك وأمرعها على حاق ليكون أذن على واد ا أنيت أمي فافرا عليهم السلام مني وان رأيت أن ترد في عني علم فافعل فانه عسي أن يكون أسلي له عني فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ففعل ابراهيم ما أمر به الله ثم أبل عليه وهو يسكي والابن يسكي فلما وضع السكين على حلقه لم تؤثر شأما فشد ابا حجر مرتين أو ثلاثا كل ذلك لا تستطيع أن تقطع شأ فبعت بقدرة الله تعالى وقيل ضرب الله صفه من نحاس على حلقه والاول ألم في القدرة وهو منع الحديد عن اللهم فعنه ذلك قال الابن يا ليت اكبي لوجهي على جبي فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني فادر كنت رافة تحول بينك وبين أمر الله وأنا انظر الى الشفرة فأخرج منها ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلب فتنودي بالابراهيم قد صدقت الرؤيا الخ اه خازن (قوله عني) بالصرف وعدمه وبذكر ويؤت باعتبار المكان والبقعة اه شورى على المنهج (قوله وأمر السكين) قد جرى على هذا هنا والله الخازن عن ابن عباس ونقله غيره من المفسرين والامر السكين لا يمارض الا سقل اوضع منه أو ما طعن في سنده اذا علمت هذا علمت أن ما سلكه الشارح نفسه في شرح جمع المواعع من أن اه اقول اعتزالي غير سديد لانه لم يقم عليه دليل لا نقليا بل قسنا صرعه على لاشاهد فيه اه وفي القرطبي وقد اختلف الناس في وقوع هذا الامر فقال اهل السنة ان نفس الدج لم تقع وانما وقع الامر بالدج قبل ان يقع الذبح ولو وقع لم يتصور رفعه فكان هذا من باب التسخير قبل العمل لانه لو حصل الاراغ من امتثال الامر بالذبح ما تحقق القداء وعول تعالى قد صدقت الرؤيا أي حقت ما نبأك عليه وعلمت ما أمكنك ثم امتنعت لما منعناك هذا صرح ما قبل به في هذا الباب وقاب طائفة ليس هذا ما نسمع بوجه لان معنى دجيت الشيء قطعته واستعمل على هذا بقول مجاهد قال اسحق لاراهيم لا تنظر الى ثديي ولكن اعمل وجهي الى الارض فاحذر السكين فأمر به على حلقه فانقلب وقال له مالك فقال انقلب السكين فقال اطعن في بها طعنا وقال بعضهم كان كلما طع جزأ التام وقالت طائفة وحدها طعنا أو فتنى بنحاس وكان



أن يا إبراهيم قد صدقت  
الرؤيا) بما أنبت به مما  
أمكنك من امر الذبح أي  
مكفك ذلك غملة نادينا  
جواب لما بزيادة الواو (أنا  
كذلك) كما حزينك (نحزي  
المحسنين) لانفسهم بامثال  
الامر بأفراج الشدة عنهم  
(ان هذا) الذبح المأمور به  
(لهو البلاء المبين) أي  
الاختبار الظاهر (وفديناه)  
أي المأمور بذبحه وهو اسمعيل  
واسحق قولان (بذبح)

الانهار) أنهار الخمر والماء  
والعسل واللبن (خالدين  
فيها) مقامين في الجنة (ثم  
اجر العالمين) ثواب العاملين  
(الذين صبروا) على امر الله  
والمرآزي (وعلى ربه)  
يتوكلون) لا على غيره فلما  
أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة  
قالوا ليس لنا بها أحد  
يعوزنا ويطعمنا ويسقينا  
فقال (وكأن) وكم (من  
دائمة لا تحمل رزقها) لغد  
الآن لمة فانها تجمع لسنة  
(الله يرزقها) من تحمل  
ومن لا تحمل (واياكم)  
إمام عشر المؤمنين (وهو  
أسميع) لمقاتلكم من يرزقنا  
(المليم) بأرزاقكم يعلم من  
أين يرزقكم (واثن سألهم)  
يعني كفار مكة (من خلق  
السموات والارض ومخر)  
ذال (الشمس والقمر يقولن)  
كفار مكة (الله) خلقتي

كلما أراد قطعاً وخدمته فما هذا كله جائز في القدرة الالهية لكنه يقتضي نقل صحيح فانه امر  
لا يدرك بالظن وانما طريقه الخبر ولو كان قد جرى ذلك لبينه الله تعالى تعظيماً لرتبة اسمعيل  
وابراهيم صلوات الله عليهم ما كان أولى بالبيان من الغداء وقال بعضهم ان ابراهيم ما أمر بالذبح  
الحقيقي الذي هو فري الاوداج وانما رآى ان أضجعه للذبح فتوهـم انه امر بالذبح  
الحقيقي ولما أتى ما أمر به من الاضجاع قيل له قد صدقت الرؤيا وهذا كله خارج عن المفهوم  
ولا يظن بالحميل والذبح ان يفهم من هذا الامر ما ليس له حقيقة حتى يكون منهم التوهـم  
وايضاً لو صحت هذه الاشياء لما احتج إلى الغداء اه (قوله ان يا ابراهيم) ان مفسرة لان الغداء  
فيه معنى القول اه (قوله مما أمكنك) جواب عن سؤال وعبارة الخمازن فان قلت كيف قال  
الله قد صدقت الرؤيا وانما رآى ان يذبح ابنه وما كان تصديقها الا لو حصل منه الذبح قلت  
جعل الله مصداقاً لانه بذل جهده ووسمه واتى بما أمكنه وفعل ما يفعله الذابح فأتى بالمطلوب وهو  
انقادهما لامر الله انتهت (قوله غملة نادينا جواب لما) لم يقدم ما يفتقر عليه هذا فهو عبر  
بالواو لكان اوضح وعبارة السمين في جواب لما ثلاثة أوجه احدها وه والظاهر انه محذوف أي  
نادته الملائكة وظهر مسيرهما واجزلهما لهما جرحهما الثاني انه وتة للجبين بزيادة الواو وهو  
قول الكوفيين والاحفش والثالث انه ونادينا والواو زائدة ايضاً اه (قوله بأفراج الشدة  
عنهم) الذي في كتب اللغة ان يقال فرج الله الغم بالشديد كشمه وفرحه فرجاً من باب ضرب  
الفتح والاسم الفرج بفحتمين اه فكان على الشارح التعبير بالتفريج والفرج اه (قوله  
وفديناه) معطوف على نادينا (قوله قولان) عبارة القرطبي واختلاف العلماء في المأمور بذبحه  
فقال أكثرهم الذبح اسحق وعن قال بذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح  
عنه وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وأبو ذر وهؤلاء  
سبعة من الصحابة وقال به من التابعين علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير وكعب الاحبار  
وقتيادة ومسروق والقاسم بن أبي برة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري والسدي  
وعبد الله بن أبي الهذيل ومالك بن انس كلهم قالوا الذبح اسحق وعليه اهل الكتابين اليهود  
والنصارى واختاره غير واحد منهم النحاس والطبري وغيرهم ما قال سعيد بن جبير ان ابراهيم  
ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المنحر عنى فلما صرف الله عنه  
الذبح أمره ان يذبح الكبش فذبحه وسار به إلى الشام مسيرة شهر في راحة واحدة وطوبى له  
الاودية والجبيل وهذا القول اقوى في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين  
واحتجوا به بان الله عز وجل قد اخبر عن ابراهيم حين فارقه قوله وهاجوا إلى الشام مع امراته  
سارة وابن اخيه لوط وقال اني ذاهب إلى ربي سميع دين انه دعا فقال رب هب لي من الصالحين  
وقال تعالى فلما اعترلهم وما يعبدون من دون الله وهدانا له اسحق ويعقوب وبان الله تعالى  
قال وفديناه بذبح عظيم فذكر ان الغداء في الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم وانما بشر به اسحق  
لانه قال وبشرناه باسحق وقال هنيئاً غلام حليم وذلك قبل ان يتزوج هاجر وقبل ان يولد له  
اسمعيل وليس في القرآن انه بشر بولد اباسحق فتخلص من هذا ان اسحق اكبر من اسمعيل  
وقال آخرون الذبح اسمعيل وقال به من الصحابة ابو هريرة وابو الطفيل وعامر بن واثلة وروى  
عن عمرو بن عباس ايضاً ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد  
والريبع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وعلقمة واحتجوا بهذا بان الله تعالى وصفه

بكبش (عظيم) من الجنة  
وهو الذي قربه هابيل جاء  
به جبريل عليه السلام فذبحه  
السيد ابراهيم مكبرا (وتركنا)  
ابقينا (عليه في الاتحسين)  
شاء حسنا (سلام) منا (على  
ابراهيم كذلك) كما جزيته  
(نجزي المحسنين) لانفسهم  
(انه من عبادنا المؤمنين  
وبشرناه بامهق) استدل  
بذلك على ان الذبيح غيره  
(نبيا) حال مقدرة أى بوجه  
مقدرة نبوة (من الصالحين  
وباركنا عليه) بشكثير  
ذريته (وعلى امهق) ولده  
بعملائه كثر الانبياء من  
نسله (ومن ذريته ما يحسن)  
مؤمن (وظالم لنفسه) كافر  
(مبين) بين الكفر (ولقد  
مننا على موسى وهرون)  
بالنبوة (ونجينا هما وقومهما)  
بنى اسرائيل (من الكرب  
العظيم) أى استعبد فرعون  
اياهم

~~وكانوا يذبحون~~  
وهو ذل (فانى يؤفكون)  
فن ابن يكذبون على الله  
(الله يسط الرزق لمن يشاء  
من عباده) يوسع المال على  
من يشاء من عباده وهو  
مكرمته (ويقدره) بقدر  
على من يشاءه ونظر منه  
(ان الله بكل شئ) من  
السط والتقدير (عليم واثن  
سألهم) بنى كفار مكة  
(من نزل من السماء ماء)  
مطارا (فأجيجه) بالظلم

باله بدون امهق في قوله تعالى واسمعي وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره  
على الذبح ووصفه بصديق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد فوفى به وبأن الله تعالى قال  
وبشرناه بامهق نبيا فكيف بأمره بذبجه وقد وعد ان يكون نبيا وايضا فان الله تعالى قال  
فبشرناه بامهق ومن ورا ما امهق يعقوب فكيف يؤمر بذبج امهق قبل انجاز الوعد في يعقوب  
وايضا ورد في الاخبار تعليق قرن الكبش في الكعبة فدل على ان الذبيح امهق ولو كان امهق  
لكان الذبيح يقع ببيت المقدس وهذا الاستدلال كله ليس بقاطع اما قولهم كيف بأمره بذبجه  
وقد وعد ان يكون نبيا فانه محتمل ان يكون المهق وبشرناه بنبوته بعد ان كان من أمره ما كان  
قاله ابن عباس ولعله أمره بذبج امهق بعد ان ولد امهق يعقوب أو يقال لم يرد في القرآن ان  
يعقوب يولد له من امهق وأما قوله -م ولو كان الذبيح امهق لكان الذبيح يقع ببيت المقدس  
فالجواب عنه ما قاله سعيد بن جبير على ما تقدم وهم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الذبيح  
اسمعيل وتقدم ان الاول أكد عن النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال الزجاج الله أعلم أيهما الذبيح  
وهذا مذهب ثالث وهو الوقف عن الجزم بأحد القواين وتفويض علم ذلك الى الله تعالى فان  
هذه المسئلة ليست من العقائد التي كافيا بغيرتها فلا نسل عنها في القيامة فهي مما يتفقد عليه  
ولا يضر جهله انتهت بتصرف (قوله بكبش عظيم) وقيل كان وعلاها بطل عليه من ثبير اه  
ببعضاوى والوعل التيس الجبلى اه (قوله وهو الذي قربه هابيل) أى خلق له أن يكون عظيما  
لانه تقبل مرتين وقيل عظيما لكونه من عند الله وقيل من حيث نوابه وقيل من حيث سمته اه  
خازن (قوله فذبجه السيد ابراهيم) وقد بقي قرناه معلقين على الكعبة الى أن احترق البيت في  
زمن ابن الزبير قال الشعبي رأيت قرنى الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسى  
بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد يس اه  
خازن ومن المعلوم المقرر ان كل ما هو من الجنة لا تؤثر فيه النار فلم يطع لحم الكبش بل أكلته  
السباع والطيور تأمل (قوله مكبرا) روى انه لما ذبحه قال جبريل الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
فقال الذبيح لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر والله الحمد فبقي هذا السعد  
(قوله كذلك) الاشارة الى بقاء ذكر الجليل فيما بين الامم لا الى ما أشير اليه فيما سبق فلا تكرار  
وعدم قصد تدرج الجمل بان لا لاكتفاء بعبارة آتفا اه أبو السعود (قوله استدل بذلك الخ) وذلك لان  
العطف للمغايرة لان هذه الجملة معطوفة على جملة فبشرناه بسلام حلیم الى آخر القصة فدل العطف  
على ان القصة الماضية في غير امهق اه شيخنا وأجاب القائلون بأن الذبيح هو امهق بان  
البشارة الاولى كانت باصل وجوده والثانية كانت بنبوته وفي القرطبي قال ابن عباس في قوله  
تعالى وبشرناه بامهق نبيا بشر بنبوته وقعت البشارة به مرتين فعلى هذا الذبيح هو امهق قلت  
وقد ذكرنا أولا ما يدل على ان امهق أكبر من اسمعيل وان المبشر به هو امهق بنص التنزيل  
فاذا كانت البشارة بامهق نصا فالذبيح لاشك هو امهق فبشر به ابراهيم مرتين الاولى بولادته  
والثانية بنبوته ولا تكون النبوة الا في حال الكبر اه (قوله من الصالحين) يجوز ان يكون صفة  
لنبيا وان يكون حالا من الضمير في نبيا فتكون حالا متداخلة ويجوز ان تكون حالا ثانية اه  
سمين (قوله ومن ذريته ما) خبر مقدم وقوله محسن الخ مبتدأ مؤخر وقوله وظالم لنفسه فيه تنجيه  
على ان النسب لا تأثيرة في الهداية والضلال فان الظلم في أعقابها لا يعود عليهم ما بالنسبة اه  
أبو السعود (قوله وانما مننا) أى أنعمنا وقوله بالنبوة أى وغيرها من المنافع الدينية والنسب

بين ياتيناها  
المستعين (البليغ)  
فما أتى به من الحدود  
والاحكام وغيرها وهو  
التوراة (وهديناهم  
الصراط) الطريق (المستقيم  
وتركنا) أبقينا عليهم مافي  
الآخرين (ثناء حسنا) سلام  
منا (على موسى وهرون  
انا كذلك) كما جريناهم  
(نحزن المحسنين انهم ما من  
عبادنا المؤمنين وان الياس)  
الارض من بعد موتها)  
عظها ويوسها (ليقوان)  
كمار مكة (الله) نزل ذلك  
(قل الحمد لله) الشكر لله  
على ذلك (بل أكثرهم) كلهم  
(لا يعقلون) لا يعلمون ولا  
يصدقون بذلك (وما هذه  
الحياة الدنيا) مافي الحياة  
الدنيا من الزهرة والنعيم  
(الآلهو) فرح (واعب)  
باطل لا يبقى (وان الذار  
الآخرة) يعني الجنة (لهي  
الحبوان) الحياة لا يموت  
أهلها (لو كانوا يعلمون)  
يصدقون ولكن لا يعلمون  
ولا يصدقون بذلك (فاذا  
ركبوا في الفلك) في السفينة  
يعني كفار مكة (دعوا الله)  
بالنجا (مخلصين له الدين)  
مفردين له الدعوة (فلما  
نجاهم) من البحر (الى  
النهر) الى القرار (اذا هم  
يشركون) بالله الاوثان

اه خطيب (قوله ونصرناهم) اله غير عائد على موسى وهرون وقومهما وقيل عائد على الاثنين  
بلفظ الجمع تعظيما اه (قوله فكافواهم الغالين) يجوز فيهم ان يكون ناكدا وان  
يكون بدلا وان يكون فصلا وهو الاظهر اه (قوله وغيرها) كالقصص والمواظ (قوله)  
وهديناهم الصراط المستقيم) اي دللناهم على الطريق الموصل الى الحق والصواب عقلا  
ومهما اه خطيب (قوله كما جريناهم) اي بما تقدم من انجائهم من الكرب العظيم ونصرهم  
على قومهم واثباتهم المكتاب وابقاء الثناء عليهم اه (قوله انهم ما من عبادنا المؤمنين) تعليل  
لاحسانهم ما بالايان واظهار الجلالة قدره واصله أمره اه خطيب (قوله وان الياس لمن  
المرسلين) روي عن ابن مسعود انه قال الياس هو ادريس وكذلك هو في مصحفه وقال أكثر  
المفسرين هوني من أنبياء بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع وقال محمد بن اسحق هو  
الياس بن ياسين بن قحاص بن العيزار بن هرون بن عمران والله أعلم وقال محمد بن اسحق وعلماء  
السيرة والاحبار لما قبض الله عز وجل خرقيل النبي عليه الصلاة والسلام عظمت الاحداث في  
بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاصنام وعبدوها من دون الله عز وجل فبعث  
الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء يبعثون من بعد موسى عليه الصلاة والسلام في بني  
اسرائيل بتجديد ما نسوا من احكام التوراة وكان يوشع لما فتح اشام قسمها على بني اسرائيل  
وان سبطا منهم حصل في قصته بعلبك ونواحيها وهم الذين بعث اليهم الياس وعليهم يومئذ ملك  
اسمه ارحب وكان قد أضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان له صمن من ذهب طوله  
عشرون ذراعا وله أربعة وجوه وكان اسمه بعل وكانوا قد فتنوا به وعظموه وجعلوا له أربعة مائة  
سادن وجعلوهم ابناءه فكان الشيطان يدخل في حوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة  
يحفظونها عنه ويأفونها الناس وهم أهل بعلبك وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله عز وجل  
وهم لا يسمعون له ولا يؤمنون به الا ما كان من أمر الملك فانه آمن به وصدقوه فكان الياس يقوم  
بأمره ويسدده ويرشده ثم ان الملك ارتد واشتد غضبه على الياس وقال يا الياس ما أرى ما تدعونا  
اليه الا باطلا وهم يمتدحون الياس وقتله فلما أحس الياس بالشر رفضه وخرج عنه هاربا ورجع  
الملك الى عبادة بعل ولحق الياس بشواقي الجبال فكان يأوي الى الشعاب والكهوف فبقي  
سبع سنين على ذلك حائفا مستخفيا يأكل من نبات الارض وغار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا  
عليه العيون والله يستمر منهم فلما طال الامر على الياس وشتم الكهون في الجبال وطال عصيان  
قومه وضاق بذلك ذرعاد عاربه عز وجل ان يريحه منهم ففعل انظر يوم كذا وكذا فخرج الى  
موضع كذا فاجاءك من شيء فاركبه ولا تنه فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كان بالموضع  
الذي أمر به اذا قبل فرس من نار وقبل لونه كالنار حتى وقف بين يدي الياس فوثب عليه فانطلق  
به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تأمر في فقدف الياس بكسائه من الجوالا على فكان  
ذلك علامة احتلافه اياه على بني اسرائيل وكان ذلك آخر الهدية ورفع الله تعالى الياس من  
بين أظهرهم وقطع عنه لذة المعجم والمشرط وكساه الريش فصار انسيا ملكا أرضيا سماويا ونبيا  
الله تعالى اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل وأوحى اليه وأيده فآمنت به بنو اسرائيل وكانوا  
يعظمونه وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان فارقه اليسع اه خازن وكان الياس على صفة موسى  
في الغضب والقوة نشأه حسنة يعبد الله وحده الله نبيار رسولا وآتاه الله آيات وشهر له الجبال  
والاسود وغيرها ما أعطاه قوة سبعين نبيا ذكره الشعلبي اه زرقاني وروي أن الياس والخضر

بالله - زاوله وتوكة (ان  
المسلمين) قيل هو ابن اخي  
هرون اخي موسى وقيل  
غيره ارسل الى قوم يعقوب  
وتواحيها (اذ) منعوب  
بادكره مقدرا (قال اقومه  
الاتقون) الله (اتدعون  
بلا) اسم صم لم من  
ذهب وبه سمى البلاد ايضا  
مضافا الى بك اي تعبدونه  
(وتذرون) تتركون  
(احسن الخلقين) فلا  
تعبدونه (الله ربكم ورب  
آبائكم الاولين) برفع  
الثلاثة على اضراره و  
ينص بها على البديلين  
احسن (فكذبوه فانهم  
لمحضرون) في النار (لا  
عباد الله المحمدين) أي  
المؤمنين منهم

بالله - زاوله وتوكة (ان  
المسلمين) قيل هو ابن اخي  
هرون اخي موسى وقيل  
غيره ارسل الى قوم يعقوب  
وتواحيها (اذ) منعوب  
بادكره مقدرا (قال اقومه  
الاتقون) الله (اتدعون  
بلا) اسم صم لم من  
ذهب وبه سمى البلاد ايضا  
مضافا الى بك اي تعبدونه  
(وتذرون) تتركون  
(احسن الخلقين) فلا  
تعبدونه (الله ربكم ورب  
آبائكم الاولين) برفع  
الثلاثة على اضراره و  
ينص بها على البديلين  
احسن (فكذبوه فانهم  
لمحضرون) في النار (لا  
عباد الله المحمدين) أي  
المؤمنين منهم

يصومان رمضان كل عام بيت المقدس ويحضران موسم الحج كل عام وذكرا بن ابي الدنيا انهما  
يقولان عند فراقهما عن الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله ماشاء الله  
لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ماشاء الله ماشاء الله توكلت  
على الله حسبنا الله ونعم الوكيل اه قرطبي والياس موكل بالقباض والقفار والخضر موكل  
بالصاروعن على كرم الله وجهه ان مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب  
الاسباط وقد عدهما بعض المحدثين في جملة الصحابة كعيسى وهما تابعان لاحكام هذه الامة  
واختلف في كون الخضر نبيا مرسل لا او نبيا فقط او هو من الاولياء واما الياس فهو في مرسل  
باتفاق ووردان الخضر لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن اه ملخصا من غش على  
المواهب وفي الحفائض الكبرى للسيوطي عن انس قال غزوا مع رسول الله صلى عليه وسلم  
حتى اذا كنا عند فجع الناقة عندها الجرح فعميت صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة  
المغفورة لما المستجاب لما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت  
الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثمانمائة ذراع فلما  
رايتي قال انت صاحب رسول الله فقلت نعم قال فارجع اليه فاقرئه السلام وقل له هذا احوك  
الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله فاخبرته فجاء عشي وانامه حتى اذا كما قريبا  
منه تقدم النبي وتاخرت انا فتحدثنا طويلا فنزل علينا من السماء شيء شبه السفرة ودعواتي  
فاكلت معهم ما فاذا فيهما كما نورما وحدث وكرفس فلما اكملت فنتخيت ثم جاءت مصابة  
لحمته وانا انظر الى بياض ثيابه فيمات هي قبيل السماء اه وقال السيوطي في الانتقال قال  
وهب الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا اه ابن القيمه على البيضاوي (قوله  
بالله - زاوله) اي هزة مكسورة هي هزة تارة ووصفها اخرى وقالوا فيه ايضا الياس  
اسم عجبي تلاعبت به العرب فقطعوا هزته تارة ووصفها اخرى وقالوا فيه ايضا الياس  
كاسر اقبل اه هين (قوله قيل هو ابن اخي هرون) هذا احد قولين للفسرين والاكثر على  
انه سبط هرون اخي موسى لانه ابن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هرون بن عمران وقال ابن  
عاس هو ابن عم اليسع اه شيخنا وفي القرطبي في سورة الانعام مانعه وتوهم قوم ان اليسع  
هو الياس وابس كذلك لان الله تعالى افر دكل واحد بالذكر وقال وهب اليسع صاحب الياس  
وكانا قبل زكريا ويحيى وعيسى وقيل الياس هو ادريس وهذا غير صحيح لان ادريس خد فوح  
والياس من ذرية وقيل الياس هو الخضر وقيل لابل الخضر هو اليسع اه (قوله منصو -  
باذكر مقدرا) وقال السمين هو ظرف لقوله لم المرسلين اه (قوله اسم صم لم) طوله عشرون  
ذراعا وله اربعة اوجه فاعتنوا به وعظموه حتى اخدموه باربع مائة خادم وجعلوهم ابناءه  
في مكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بالضلال والخدمة يحفظونه ويعلمونه الناس وقوله  
وبه سمى البلد اي ثانيا واما اول فاسم البلد بك فقط فاسمها في الاصل بك ثم لما عبد فيها هذا  
الاسم المسمى ببعل سميت بعلمك اه من ابي السعود (قوله مضافا الى بك) أي مضموم ما اليه فان  
التركيب مزجي لا اضافي وهذا قد في كونه اسم البلد واما في حال كونه اسما للاسم فهو بعل فقط  
من غير ضم في اليه اه (قوله وتذرون) يجوز ان يكون حالا وان يكون عطفاء على تدعون  
فيكون داخل في حيز الانكار اه هين وقوله احسن الخلقين أي المقدرين فان الخلق حقيقة في  
اختراع الاشياء ويستعمل ايضا في التقدير وهو المراد هنا اه زاده فاندفع ما يتوهم من ثبوت

فانهم نجوا منها (وتركنا عليه في الاخرين) ثناء حسنا (سلام) منا (على الياسين) قيل هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه في عوامه تغلبا كقولهم للهلل وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمدى أهله المراد به الياس أيضا (انا كذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا من المرسلين (اذكر اذ نجينا) وأهله أجمعين (الاجوروا في الغابرين) أي السابقين في العذاب (ثم دمرنا) أهلكتنا (الاخرين) كفار قومه (وانكم لترون عابهم) على آثارهم ومازلهم في أسفاركم (مصححين) أي وقت الصبح يعني بالنهار (وبالليل أدلائم قلوبهم) بأهل مكة ما حل بهم فقتلهم برون به (وان يونس من المرسلين)

في الحرم وبوحدانية الله (يكفرون ومن أظلم) اعني وأجرأ على الله (من ادترى) اختلق (على الله كذبا) فعمد لولدوا وشربا (أو كذب بالحق) أو كذب بعمده على الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءه) حين جاءه محمد صلى الله عليه وسلم

الحق اغيره تعالى لان أفضل التفضيل بعض ما يضاف اليه واجاب الشهاب بان خلق الله بعض الاجداد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد احسن من يضاف عليه ذلك بأي معنى كان كما قاله الامدي اه شهاب (قوله فانهم نجوا منها) ظاهر هذا ان الاستثناء من محضرون وهو غير مدبيل الحق انه من الواو في كذبوه وعبارة السهر قوله الاعباد الله استثناء متصل من فاعل فكذبوه وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذب فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكونوا مستثنين من ضمير محضرون لانه يلزم عليه ان يكونوا من درجتين فمن كذب الياسين لم يحضر واليكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد لا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطع لانه يصير المعنى ان عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام انتمت (قوله قيل هو الياس المتقدم ذكره) فعلى هذا هو مفرد مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والجمعة وقوله وقيل هو الخ فعلى هذا هو مجرور بالياء لانه جمع مذ كرسا لم يسمي كل واحد من قومه الياس تغليبا ووجهه واعي الياسين وقوله وقومه عبارة السمين وبنه وقوله المراد به أي بالمضاف وهو آل وأما ياسين فهو أبوه فعلى هذه القراءة كأنه قيل سلام على ابن ياسين فالمراد بالكسرة وياسين مضاف اليه مجرورا بالفتحة للعلمية والجمعة اه شيخنا وقوله أيضا أي كما اراد بالياسين الياس فكل من الياسين وآل المضاف الى ياسين المراد به الياس فقد عبر عنه في الآية بثلاث عبارات بالياس والياسين وآل المضاف الى ياسين تأمل وعبارة الياسين أي الياسين لغة في الياس كقوله ياسين الخ اه وعبارة السمين قوله سلام على الياسين قرأ بفتح واين عار على آل ياسين باضافة آل بمعنى أهل الى ياسين والياقون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة بياسين كأنه جمع الياس جمع سلامة فاما الأولى فانه أراد بالآل الياس ولد ياسين كما تقدم وأصحابه وقيل المراد بياسين هذا الياس المتقدم فيكون له اسمان وآله رطبه وقومه المؤمنون وقيل المراد بياسين محمد بنينا صلى الله عليه وسلم وأما القراءة الثانية فقيل هي جمع الياس المتقدم وجمع باعتبار أصحابه كالمهابة والاشاعة في المهلب وبنه والاشعري وقومه وهو في الأصل جمع المنسوبين الى الياس والأصل الياسي كاشعري ثم استعملت ضمتهما مخذفتا أحدي ياء السب فلما جمع جمع سلامة التقى سا كان أحدي الياسين وباء الجمع مخذفتا أولاها لالتقاء الساكنين فصار الياسين كما ترى وقد تقدم طرف من هذا آخر الشعراء عند قوله الامجيين اه (قوله كما جزيناه) أي بقاء سيرته الحسنة في الاخرين اه (قوله اذكر اذ نجينا الخ) جواب كيف قال وان لوطا من المرسلين اذ نجينا وهو كان رسولا قبل النجاة فما وجه تعلق اذ نجينا وحاصله انه ليس متعلقا به بل بمحذوف وكذا القول في قوله وان يونس الخ وقيل هو من المرسلين حتى في هذه الحالة كما جرى عليه الشيخ المصنف فيما سألني اه كرخي (قوله الاجوروا) هي امراته اه كرخي (قوله واذاكم) الخطاب لاهل مكة اه شيخنا (قوله مصححين) حال وقوله اي وقت الصبح بيان اعنائه في الأصل وهو من أصبح النامة وقوله يعني بالهار بيان لمراد منه وقوله وبالليل عطف على مصححين فهو حال أخرى والباء للابسة اه شيخنا (قوله أفلا تعقلون) الهمزة داخله على مقدراي أنشأ هذين ذلك فلا تعقلون حتى تفتتروا به وتخافوا أن يصيبكم مثل ما أصابهم اه أبو السعود (قوله وان يونس من المرسلين) يونس هو ذوالنون وهو ابن متى وهو ابن الهوذا التي نزل عليها الياس فاستغنى عندها من قومه سنة أشهر ويونس صبي بضع وكانت أم يونس تخدمه بنفسها وتؤانسها ولا تدع عنه كرامة

أذابني) هرب (الى الملك  
المشعرون) السفينة المملوءة  
حين غاضب قومه لما لم ينزل  
بهم العذاب الذي وعدهم  
به فركب السفينة

بالحقران (البس في جهنم  
منشوي) منزل (للكافرين)  
لاي جهل وأهله (والذين  
جاءوا ذنبا) في طاعة قال  
ابن عباس في قول الله  
(لندينهم سبانا) أي من  
عمل بعبادة لم لتوفيقهم لما لا  
يعلمون ويقال لنمدينهم  
سبانا لكرهمهم بالطبع  
والطوع والحلاوة ويقال  
لنمدينهم سبانا لنوفقهم  
اطاعتنا (وان الله لم يح  
المحسنين) معين المحسنين  
باقول والفعل بالتوفيق  
والعصاة

(ومن السورة التي يذكر فيها  
الروم وهي كلها مكية آياتها  
سبعون وكتابتها ثمانمائة  
وتسع عشرة وحروفها ثلاثة  
آلاف وخمسمائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (الم) يقول أنا  
الله أعلم ويقال قسم أقسم  
به (غلبت الروم) قهرت  
الروم وهم أهل الكتاب  
غلبهم فارس وهم الجوس  
عبيدة النيران (فأدنى  
الأرض) مما يلي فارس  
فاغتم بذلك المؤمنين ومصر  
بذلك المشركون وقالوا

تقدر عليهم ان الياس ستم ضيق الميوت فله في الجبال ومات ابن المرأة يونس نحر جث في اثر  
الياس تطوف وراءه في الجبال حتى وجدته فساكنته ان يدعوا له له يحيي لها ولد هاهنا  
الياس الى الصبي بعد اربع عشرة يوما مضت من موته فتوضأ وصلى ودعا الله فاحيا الله يونس بن  
مضى بدعوة الياس عليه السلام وأرسل الله يونس الى أهل قينوى من أرض الموصل وكانوا  
يعبدون الأصنام وفي الخبر في وصف يونس أنه كان ضيق الصدر فلما حل اعباء النبوة تفزع عنها  
تفزع البعير تحت الحمل الثقيل فضى على وجهه معنى الابن النادو هذه المغاضبة كانت صغيرة  
ولم يغضب على الله ولكن غضب الله انرفع العذاب عنهم وقال ابن مسعود أبق من ربه أي من  
أمر به حين أمره بالعودة اليهم بهد رفع العذاب عنهم وقد كان يتوعد قومه بنزول العذاب في  
وقت معلوم وخرج من عندهم في ذلك الوقت فآظلم لهم للعذاب فتضرعوا ورفع عنهم ولم يعلم  
يونس بتوبتهم فلذلك ذهب مغاضبا وكان من حقه ان لا يذهب الا باذن جديد وقيل انه غاضب  
قومه حين طال عليه أمرهم وتعتهم فذهب فارأى نفسه ولم يصبر على أذاهم وقد كان الله أمره  
بإلازمهم والدعاء الى الإيمان فكان ذنبه خروجه من بينهم من غير إذن من الله روى معناه عن  
ابن عباس والضحاك وان يونس كان شابا ولم يقبل أن قال النبوة ولهذا قيل لاني صلى الله  
عليه وسلم ولا تكن كصاحب الدوت وعن الضحاك أيضا خرج مغاضبا لقومه لان قومه لما لم  
يقبلوا منه وهو رسول الله عز وجل كفروا به فوجب أن يغاضبهم وعلى كل أحد أن يغاضب من  
غضى الله عز وجل وقامت فرقة منهم الاخفش انما خرج مغاضبا للملك الذي كان على قومه قال  
ابن عباس أراد شعيب النبي والمالك الذي كان في وقته رآه حرقيل أن يبعثوا يونس للملك ينشئ  
وكان غزابي امرا ئيل وسبي الكثير منهم ليكله حتى يرسل معه بني اسرائيل وكانت الانبياء في  
ذلك الزمان يوحى اليهم والأمروا السياسة الى ملك قد اختاروه فعمل على مقتضى وحى ذلك النبي  
وكان أوحى الى شعيب ان قل لحرقيل الملك أن يختارني يا قري بالأمين من بني اسرائيل فيبعثه الى  
أهل قينوى فيأمرهم بالتخليفة عن بني اسرائيل فاني ملق في قلوب ملوكهم وجبارتهم التخليفة  
عنهم فقال يونس لشعيب هل أمرك الله بأخراحي قال لا قال فهل مما نى لك قال لا قال فهذه  
أنبياء أقواما آمناء فألقوا عليه فخرج مغاضبا للنبي شعيب والمالك وقومه فأتى بحر الروم فكان  
من قصته ما كان قال القشيري والظاهر ان هذه المغاضبة كانت بعد ارسال الله تعالى اياه وبه  
رفع العذاب عن القوم بعدما آظلم فانه كره رفع العذاب عنهم وقيل انه كان من أخلاق قومه  
ان من جربوا عليه الكذب قتلوه فخشى أن يقتل فغضب وخرج فارأى على وجهه حتى ركب في  
سفينة من القرطبي من هنا ومن سورة الانبياء وتقدم في سورة يونس مزيد بسط عن الخازن  
(قوله اذا بى) ظرف لمرسلين أي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة وأبق أي هرب يقال أبق  
العبد يابق ابا قاف فهو أبق والجمع أباق كضرب وفيه لغة ثانية أبق بالكسرية يابق بالفتح اه معين  
وأصل الأباق الهروب من السيد واطلاقه على هروب يونس استعارة تصريحية فشبه خروجه  
بغير إذنه باباق العبد من سيده أو هو مجاز مرسل من استعمال المقيدي المطلق اه يضاوى  
وشهاب وفي المصباح أبق العبد أبقا من باني تعب وقتل في لغة والاكثر من باب ضرب اذا هرب  
من سيده من غير خوف ولا كد والاباق بالكسرة ام منه فهو أبق والجمع أباق مثل كافر وكفار  
اه (قوله حين غاضب قومه) أي غضب عليهم فالفاعلة ليست على بابها فلا مشاركة كما قبلت  
وسافرت ويحتمل ان تكون على بابها من المشاركة أي غاضب قومه وغاضبوه حين لم يؤمنوا





بنية روى من أرض الموصل  
(ألى مائة ألفا) بل  
(يزيدون) عشرين أو ثلاثين  
أوسعين ألى (فأتمنوا) عند  
معاينة العذاب الموعودين  
به (فتعاهم) ايضاً هم مجتمعين  
بأجلهم (الى حين) تنقضي  
أجلهم فيه (فاستفتهم)  
استخبر كعارمكة تويعاهم  
(ألى بك البنات) بزعمهم  
ان الملائكة بنات الله (ولهم  
البنون) فيختصون بالاسنى  
(أم) امقنا الملائكة امانا  
وهـم شاهدون خلقها  
فيقولون ذلك (الا انهم من  
افكهم) كذبهم (ليقولون  
ولدا لله) بتوهم الملائكة  
بنات الله (وانهم

بعضهم لبعض)

عليهم (سيعابون) على  
فارس (في بضع سنين) عند  
رأس سبع سنين وكان قد بايع  
بذلك أبو بكر الصديق ألى  
أبن خلف الجمعي عـلى  
عشرة من الابل (فله الامر)  
النهضة والدولة لمجده على  
الله عليه وسلم (من قبل)  
من قبل غلبة فارس على  
الروم (ومن بعد) من  
بعد غلبة فارس عـلى  
الروم ويقال من قبل من  
قبل غلبة الروم ومن بعد  
من بعد غلبة الروم عـلى  
فارس ويقال لله الامر لعلم  
والقدرة والمشيئة من قبل  
من قبل ابداء الخلق ومن  
بعد من بعد فناء الخلق ويدعى

بطن الحوت امرأى يرجع اليهم ثانياً اه خازن وفي الشهاب فالارسال الثاني هو الاول ويرد  
عليه الغاء في فاتمنا وأجيب بأنه تعقيب عرف أو بائع التفصيل أو للسببية اه (قوله بنينوى)  
بكسر النون الاولى وباء ما كنه ونون مضمومة والف مقصورة بعد الواو اه شيخنا ومثله في  
الشهاب ثم قال وهى اسم الموصل أو قرية بقربها اه (قوله أو يزيدون) فى أو هذه سبعة  
أو حة قد تقدمت بتحقيقها وأدلتها فى أول البقرة عند قوله تعالى أو كصيب فعليك بالالتفات  
اليها ثم قال الشك بالنسبة الى الخطابين أى ألى الرافى شك عند رؤيتهم والابهام بالنسبة الى ان  
الله تعالى ايهام أمرهم والاباحة بالنسبة الى الناظر اى أن الناظر اليهم يساح له أن يحزرهم بهذا  
القدر أو بهـ هذا القدر وكذلك التخيير أى هو مخير بين أن يحزرهم كذا أو كذا ولا يضرب ومعنى  
الواو واضحان اه معين (قوله الموعودين به) نعم سبى أى الذى وعدوا به اه فان قلت  
كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعد ما نزل بهم وقبل تويتهم ولم يكشف الله عذاب عن  
فرعون حين آمن ولم يقبل توبته بنت أجاب العلماء عن هـ هذا أجوبة أحدها ان ذلك كان  
حاصلاً بقرم يونس والله يفعل ما يشاء الجواب الثانى ان فرعون ما آمن الا بعد مباشرة العذاب  
وهو وقت اليأس من الحياة وقوم يونس دنا منهم العذاب ولم ينزل بهـم ولم يباشرهم فكأنوا  
كالمرضى يخاف الموت ويرجو العافية والجواب الثالث أن الله عز وجل علم صدق نيتهم فى  
التوبة فقبل توبتهم بخلاف فرعون فإنه ما صدق فى إيمانه ولا أخاص فلم يقبل الله منه إيمانه اه  
خازن من سورة يونس (قوله مجتمعين) وفى نسخة متمعين وقوله بما لهم بفتح اللام أى بالذى لهم  
من الزم اه قارى (قوله فاستفتهم الخ) معطوف على مثله فى أول السورة فأمرأى ولا باستفتائهم  
عن وجهه انكار البعث وساق الكلام فى تقريره جارماً بلائاً من القصص موصولاً ببعضها  
ببعض ثم أمر باستفتائهم عن وجه القصة حيث جعلوا لله البنات ولا نفهم النين فى قولهـم  
الملائكة بنات الله اه يعضاوى وقوله معطوف على مثله وهو قوله فاستفتهم أهم أشد خلقا  
والغاء فى المعطوف عليه واقعة فى جواب شرط مقدرو هذه عاطفة تعقيبية لانه أمر بهما من غير  
تراخ لكانه أورد عليه أن فيه فصلاً طويلاً ان لم يمنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح الغاء الفصل  
بجملة فى نحو أكلت لحم وأضرب زيداً وخذ بزاً فبالك بجملة بل بسورة وأشار المصنف الى  
جوابه بأن ذكره الغاء فى عطف المفردات وأما الجمل فلا يستقلها بغير فريم اذ لك وهنا  
الكلام لما تعاقبت معانيه وارتبطت معانيه حتى كأنه جملة واحدة لم يعد بعدد ما بعد اذ لك  
قال جارماً بلائاً اه شهاب (قوله استخبر كفار مكة) أى عن سبب وهذه القسمة التى  
قسموها وقوله ألى بك البنات أى هذه القسمة وجه اه شيخنا (قوله فيختصون بالاسنى) أى  
بالقسم الاسنى أى الارتفاع وهو الذى كوروفى نسخة بالانباء اه شيخنا (قوله أم خلقنا الملائكة  
انانا) يجوز أن تكون أم متقطعة بمعنى بل وهـزة الاسـ تفهام الانكارى وأن تكون متصلة  
معادلة لاهـزة كان المستفهم يدعى ثبوت أحد الامرين عندهم ويطلب تعيينه منهم فأن لا أى  
هذين الامرين تدعونه اه زاده وقوله وهم شاهدون الواو للعال (قوله ألا انهم من افكهم)  
استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت الامر بالاستفتاء مسوق لابطال مذهبهم الفلاسـد  
بيان انه ليس بهـ بناء الا لافك الصريح والافتراء القبيح من غير أن يكون لهم دليل أو شبهة  
اه أبو السعود (قوله ولدا لله) فعل ماض وفاعل وقوله بقوله أى ان قولهـم ولدا لله لازم  
بقولهـم الملائكة بنات الله ففسب اليهمـم بحسب اللازم لا لاينهمـم قالوا صريحاً اه شيخنا

الكاذبون) فيه (اصطفى)  
يقع الحزمة للاستفهام  
واستغنى بها عن همزة  
الوصل غدت أي اختار  
(البنات على البنين مالكم  
كيف تحكمون) هذا الحكم  
الفساد (أفلا تذكرون)  
بادغام التاء في الذال أنه  
سهانه وتعالى منزه عن  
الولد (أم لكم سلطان مبين)  
هبة واضحة أن الله ولدا  
(فأتوا بكتابتكم) التوراة فأروني  
ذلك فيه (إن كنتم صادقين)  
في قولكم ذلك (وجعلوا)  
أي المشركون (بينه) تعالى  
(وبين الجنة) أي الملائكة  
لاجتنائهم عن الابصار  
(نسبا) بقوله ما بينات الله  
(ولقد علمت الجنة أنهم) أي  
قائل ذلك (لمحضرون) للناظر  
يعذبون فيها (سبحان الله)  
نزهة له (عما يصفون)  
بارك الله ولدا (الاعباد الله  
الخاصين) أي المؤمنون - من  
استثناء منقطع أي فأنهم -  
يتزهدون الله تعالى عما  
يصفه هؤلاء (فأنكم وما  
تعبدون) من الأصنام

كان الله آمرا من قبل المأمورين  
ومن بعد المأمورين وكذلك  
كان خالقهم من قبل الخلق  
ورازقهم من قبل الرزوقين  
وخالقهم ورازقهم الخلق  
والمسرزوقين وكذلك كان  
مالكا من قبل المملوكين  
ومالكا من بعد المملوكين

(قوله الكاذبون فيه) أي في قولهم الملائكة بنات الله (قوله اصطفى البنات الخ)  
استفهام إنكار واستبعاد وتقرير والاصطفاء أخذ صفوة الشيء أه بيضاوي (قوله واستغنى  
بها) أي في التوصل للنطق بالسكينة (قوله مالكم) التثنية لزيادة التوبيخ واللام في قوله فأتوا  
بكتابتكم للتوبيخ والاضافة لتعظيم أه شهاب (قوله مالكم كيف تحكمون) جلتان استفهامتان  
ليس لاحداهما تعلق بالآخرى من حيث الاعراب استفهام أولاهما استفهام وثيق استفهام  
إنكار وثانيها استفهام تعجب من - كنههم به - هذا الحكم الجائر وهو أنهم نسبوا أخس الجنسين  
وما يتطهرون به ويتوارى أحدهم من قومه عند بشارته به إلى ربه - وأحسن الجنسين إليهم أه  
مبين (قوله أنه سهانه الخ) مفعول تذكرون (قوله أم لكم سلطان مبين) اضرب وانتقال  
من توبيخهم وتبكيهم بتكليفهم بما لا يدخل تحت الوجود أصلا أي بل الحكم هبة واضحة  
نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بنات الله تعالى ضرورة أن الحكم بذلك لا بد له من مستند  
حسي أو عقلي وحدث انتفى كلاهما فلا بد من مستند نقلي أه أبو السعود (قوله أن الله ولدا)  
أي على أن الله ولدا (قوله التوراة) فيه أن الخطاب مع المشركين والتوراة ليست لهم أه قاري  
وفي بعض النسخ اسقاط التوراة وهي واضحة أه شيخنا (قوله وجعلوا بينه الخ) التثنية لافئمة  
للإبدان بانقطاعهم عن درجة الخطاب واقتضاه حالهم أن يمرض عنهم وتحكي جناباتهم  
لا تخبر أه كرخي (قوله لاجتنائهم) أي سميت الملائكة جهة لاجتنائهم أي استتارهم أه  
شيخنا (قوله ولقد علمت الجنة) أي الملائكة أي وبالله لقد علمت الجنة التي عظموها بأن  
جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة أن الكفرة لمحضرون النار لكذبهم في قولهم ذلك  
والمراد به المبالغة في التكذيب بيان أن الذين ادعى هؤلاء لهم تلك النسبة ويعلمون أنهم أعلم  
منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بأنهم معذبون لاجله - كما يؤيداه أبو السعود  
(قوله سبحانه الخ) أه - هذا من كلام الملائكة فن هنا إلى قوله وإنا نحن المسبحون من  
كلامهم كما ذكرناه - مادي وقد أشار له أبو السعود فقال أه - هذا كما به لتزيه الملائكة الحق  
سبحانه عما وصفه به المشركون بعد تكذيبهم لهم في ذلك بتقدير قول معطوف على علمت وقوله  
الاعباد الله الخ شهادة منهم - ببراءة المخاضين من أن يصفوه بذلك متضمنة لتبرئتهم منه بحكم  
اندراجهم في زمرة المخاضين فكأنه قيل ولقد علمت الملائكة أن المشركين لمعذبون بقوله ذلك  
وقالوا سبحانه الله عما يصفونه به لكن عباد الله الذين نحن من جملتهم برآهم من ذلك الوصف وقوله  
فأنكم وما تعبدون الخ تعليل وتحقيق لبراءة المخاضين ببيان عجزهم عن اغوائهم واضلالهم -  
والالتفات إلى الخطاب لظاهر كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وقوله وما مننا الخ من  
كلامهم أيضا التبيين رتبهم ورفعهم عن أن يصفوا بما ذكره فيهم المشركون بعد ما ذكر من  
تكذيب الكفرة فيما قالوا ونزبه الله من ذلك أه أبو السعود (قوله فأنهم يتزهدون الله الخ)  
فيه إشارة إلى أن الاستثناء من الواو في يصفون كما هو ظاهر أه شيخنا وفي السمع قوله الاعباد  
الله المخاضين في أه - هذا الاستثناء وجوه أحدها أنه منقطع والمعتنى منه ما فاعل جعلوا أي  
جعلوا بينه وبين الجنة نسبا الاعباد الله الثاني أنه فاعل يصفون أي لكن عباد الله يصفونه بما  
يطبق به تعالى الثالث أنه ضمير محضرون أي لكن عباد الله ناجون وعلى هذا فتكون جملة  
الاستثناء من مفرضة وظاهر كلام أبي البقاء أنه يجوز أن يكون استثناء منتهلا لأنه قال مستغنى من واو  
جعلوا ومحضرون ويجوز أن يكون منتهلا فظاهرا هذه العبارة أن الوجهين الأولين هو فيها

ما أنتم عليه) أي على  
معبودكم وعليه متعلق بقوله  
(بفانين) أي أحدا (الا  
من هو صال الجحيم) في علم  
الله تعالى قال جبريل لنبى  
صلى الله عليه وسلم (وما هنا)  
معشر الملائكة

معشر الملائكة

كقوله تعالى مالك يوم الدين  
قبل يوم الدين (ويومئذ)  
يوم غلبة الروم على فارس  
ونصرة النبي صلى الله عليه  
وسلم على أهل مكة وكان  
ذلك يوم بدر ويقال يوم  
الحديبية (يفرح المؤمنون  
بنصر الله) محمد صلى الله  
عليه وسلم على أعدائه  
وبدولة الروم على فارس  
(ينصر من يشاء) الله يعنى  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(وهو العزيز) بالنعمة من  
ألى أهل وأصحابه يوم بدر  
(الرحيم) بالمؤمنين بمحمد  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
(وعدا الله) بالنصرة والدولة  
لمحمد صلى الله عليه وسلم  
(لا يخلف الله وعده) لنبى  
بالنصرة والدولة (ولكن  
أكثر الناس) أهل مكة  
(لا يعلمون) أن الله لا يخلف  
وعده لنبى (يعلمون) أهل  
مكة (ظاهرا من الحيوة  
الدنيا) مع معاملة الدنيا  
من الكسب والتجارة والشراء  
والبيع والحساب من  
واحد إلى ألف وما يحتاجون  
في الشتاء والصيف (وهم

متصل لا منفصل وليس بهيد كانه قيل وجعل الناس ثم امتنى منهم هؤلاء وكل من لم يجعل بين  
الله وبين الجنة نسب ما فهو عند الله مخلص من الشرك اه (قوله أى على معبودكم) أعاد الضمير  
على ما وعلى هذا الاحتمال يتعين أن تكون ما فى محل نصب على المفعول معه وتكون سادة  
مسد خبران وعبارة البضاوى ويجوز أن يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا  
مسد خبران أى أنكم وآله تسلم قرناء لا تزالون تعبدونها اه وعلى هذا فيفسد السكون على  
تعبدون كما يحسن فى قولك أن كل رجل وضعته وحكى الكسائى أن كل ثوب وثغفه والمعنى أنكم  
مع معبودكم مقربون كما قد رد ذلك فى كل رجل وضعته مقترنان اه معنى وقوله ما أنتم الخ  
كلام آخر وما نافية وأنتم اسمها أن كانت عاملة أو مبتدأ أن كانت مهمله والمعنى ما أنتم عليه أى  
على ما تعبدونه فالضمير عائذ على ما وقوله بفانين أى يساعثن على طريقة الفتنة والمفعول  
محذوف كما قدره الشارح بقوله أى أحد أو قوله الامن هو صال الجحيم مسدثنى من المفعول  
الحذوف أو هو مفعول بفانين أن جعل الاستثناء مفرغا والمعنى الأشخاص صال الجحيم أى  
مستوجب الصلابة ودخولها فى علم الله أى فأنكم تفتنونونه وتحملونه وتبعثونه على عبادة الأصنام  
وهذا الاحتمال هو المنطبق على تقدير الشارح كما علمت وفى المقام احتمال آخر وهو أن  
ما معطوفة على اسم أن وجهه ما أنتم خبران وما عطف عليه وأنتم واقع على المخاطبين وأصنامهم  
المعبر عنها على سبيل تغليب المخاطب على الغائب والأصل فأنكم ومعبودكم ما أنتم ولا هو  
فغلب المخاطب وعليه متعلق بفانين والضمير عائذ على الله تعالى ومفعول فانين محذوف  
والمعنى ما أنتم ولا معبودكم فانين أى مفسدين عليه تعالى أحدا من عباده الامن هو صال الجحيم  
يقال فتن فلا على فلا من أمر أنه أى أفسدها عليه وهذا الاحتمال قرره البضاوى أيضا وعبره  
وفد عرفت أن المنطبق على كلام الشارح هو الأول تأمل (قوله الامن هو صال الجحيم) مر  
مفعول بفانين والاستثناء مفرغ اه معنى وهذا من حيث اللفظ وأما من حيث المعنى فهو  
استثناء من المفعول الذى قدره الشارح وصال معتدل كقاص فرعه بضمة مقدرة على الساء  
الحذوف لا لتقاء الساكنين اه شيخنا وفى السمين وقررا العامة صال الجحيم بكسر اللام لانه منقرض  
مضاف حذف منه لانه لا لتقاء الساكنين وحل على لفظ من فأورد كما أفرد هو اه (قوله وما  
منا الاله مقام معلوم) فيه وجهان أحدهما أن مناصفة لموصوف محذوف هو مبتدأ والخبر الجملة  
من قوله الاله مقام معلوم تقديره ما أحد منا الاله مقام وحذف المبتدأ مع من جيد فصيح والثانى  
أن المبتدأ محذوف أيضا والاله مقام صفة حذف موصوفها والخبر على هذا الجار المتقدم  
والثقة يدروا منا أحد الاله مقام معلوم اه معنى وهذا حكاية لاعتراف الملائكة بالعبودية  
للرد على عبادتهم والمعنى وما منا أحد الاله مقام معلوم فى المعرفة والعبادة والانتها إلى أمر الله  
فى تدبير العالم ويحتمل أن يكون هذا ما قبله من قوله سبحانه الله عما يصفون من كلام الملائكة  
ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علمت الملائكة أن المشركين معذبون بذلك وقالوا  
سبحان الله تزيهاله عنه ثم استثنوا المخالصة تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بأن الافتتان بذلك  
للسقاوة المقدره ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها وقيل هو من كلام  
النبي والمؤمنين والمعنى وما منا الاله مقام معلوم فى الجنة أو بين يدي الله تعالى فى القيامة وأنا  
نحن الصافون له فى الصلاة والمزدهون له عن السوء اه ببضاوى وفى القرطبي قال مقاتل وما  
منا الاله مقام معلوم هذه الثلاث آيات نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند سدة المنتهى

أحد (الاله مقام معلوم) في

المعومات بعد الله فيه لا يجاوزه  
(وانا نحن الصافون)  
أقدما في الصلاة (وانا  
نحن المسبحون) المنزهون  
الله عما يليق به (وان)  
مخففة من الثقلية (كانوا)  
أى كفار مكة (ليقولون لو  
أن عندنا ذكر) كتابا  
(من الاولين) أى من كتب  
الامم الماضية (ليكتنأ عباد  
الله المخلصين) العبادة له قال  
تعالى (فكفروا به) أى  
بالكتاب الذى جاءهم  
وهو القرآن الاشراف من  
تلك الكتب (فسوف يعلمون)  
عاقبة كفرهم (واقدم سبقت  
كلمتنا) بالنصر (لعبادنا  
المؤمنين) وهى لا غلب انا  
ورسلى اوهى قوله (انهم  
لهم المنصورون وان عندنا)  
أى المؤمنين (لهم الغالبون)  
الكفار بالحق والنصرة عليهم  
في الدنيا

عن الاتخوة عن امر الاتخوة  
(هم غافلون) جاهلون بها  
تاركون لعمليها (اولم  
ينفكروا) كفار مكة (في  
أنفسهم) قبيح ما بينهم (ما خلق  
الله السموات والارض وما  
بينهما) من الخلق والجائب  
(الابالخي) للخلق والار  
والهى لا باطل (وأجل  
مسمى) لوقت معلوم يقضى  
فيه (وان كثير من الناس)  
يعنى كفار مكة (يلقاهم)

فتأخو جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهنات فارقتي فقال جبريل ما استطيع أن أتقدم  
عن مكاني هـ ذوا أنزل الله تعالى حكاية عن قول الملائكة ومامننا الاله مقام معلوم الآيات  
والنقدير عند الكوفيين ومامننا الامن له مقام معلوم لحذف الموصول وهو من وتقديره عند  
البحر بين ومامننا ملك الاله مقام معلوم أى مكان معلوم في العبادة قاله ابن مسعود وابن جبر  
وقال ابن عباس ما في المعومات موضع شبرا الا وعليه ملك يصلى ويسبح وقالت عائشة رضى الله  
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجدا وقائم اه (قوله  
أحد) فيه اشارة الى أن الآية من باب حذف الموصوف أى أحد واقامة الصفة مقامه أى الاله  
مقام معلوم وهو تابع في ذلك الكتاب اه كرخى (قوله أقدما في الصلاة) يعنى في مقام  
العبودية وفي كلامه اشارة الى أن مفعول الصافون والمسبحون يكون مراد ويجوز أن لا يراد البتة  
أى نحن من اهل هـ هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر ومعناه أنهم هم الصافون في مواقف  
العبودية لا غيرهم وذلك يدل على ان طاعات البشر بالنسبة الى طاعات الملائكة كالعدم حتى  
يصح هذا الحصر قال ابن الخطيب وكيف يجوز مع هـ هذا الحصر أن يقال البشر أقرب درجة من  
الملك فضلا عن أن يقال هو أفضل منه أم لا اه كرخى (قوله مخففة من الثقلية) أى واسمها خفيف  
الشان واللام هي الفارقة أى الشان كانت قريبش تقول لو أن عندنا الخ أى كانوا يقولون  
ذلك قبل مبعث النبي اه شيخنا وعبارة الخازن وان كانوا يقولون يعنى كفار مكة فمسل بعثة  
النبي صلى الله عليه وسلم لو أن عندنا ذكر من الاولين يعنى كتابا مثل كتاب الاولين ليكتنأ عباد  
الله المخلصين أى لا خلاصنا للعبادة لله فكفروا به أى فلما أتاهم الكتاب كفروا به فسوف يعلمون  
فيه تهديد لهم انتهت ونظير ذلك قوله تعالى في سورة فاطر واقسم وبالله جهدا عما هم  
نذيرا كوفن اه دى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا والمراد بالذير  
الرسول وقد قيل هنا الذكر هو الرسول اه (قوله ليكتنأ عباد الله المخلصين) أى وما كنا  
نخالف وهذا كفرهم اثن جاءهم نذير ليكون احدى الامم اه أبو السعود (قوله  
فكفروا به) العاء فصحة كما في قوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب اه كرخى (قوله  
واقدم سبقت كلمتنا الخ) وجه المناسبة انه لما مدد الله تعالى الكفار بقوله فسوف يعلمون عاقبة  
كفرهم أردفه بما يروى قال الرسول فقال واقدم سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اه من الرازى  
قال أبو السعود واقدم سبقت كلمتنا هذا استئناف مقرر للوعيد وتصديره بالقسم لغاية الاعتناء  
بمضمونه أى وبالله اقدم سقى وعدنا لهم بالنصر والغلبة اه (قوله كلمتنا بالنصر) أى وعدنا  
به المفهوم من محل آخر كما قال لا غلب انا ورسلى وقوله اوهى قوله انهم لهم المنصورون أى يكون  
بدلا من كلمتنا اوتفيرا لها وعلى الاول يكون مستأنفا وانماسمى الوعد بالنصر كما هو كلمات  
لا انتظامها في معنى واحد فهو مجاز من اطلاق الجزء على الكل اه شهاب وقوله لا انتظامها  
الخ قال القسطلاني والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذى جرى  
به القلم بعلم المرسلين على عدوهم في مقام الجحاح وملاحم الحرب وعن الحسن ما غلب نبي في  
حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة اه بحروفه وعبارة أى السعد  
ولا يقدح في هذا الوعد انهم زامهم في بعض المشاهد فان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة  
وان وقع في تضاعف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة فالجزم للغالب انتهت (قوله وان عندنا)  
في الصباح الجند الانصار والاعوان والجمع أجناد وجنود الواحد جندي فالجند الواحد مثل

وروي وجند بقصتين بلديالين اه (قوله وان لم يقتصر بعض منهم الخ) اشار به هذا الى  
 جواب سؤال مقدروه وانه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد كما قد فقهه غالبون  
 اى باعتبار الغالب فقديم على الاكثر حكم الكل وبلحق القليل بالعدم او يقال في الجواب  
 معنى غالبون اى باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل وهو ما جرى عليه الشيخ المصنف واقتصر  
 اليضاوى على الجواب الاول لما في الوعد من الدلالة على الثبات والاستمرار اه كرخي  
 (قوله حتى حين) اى الى زمن يسير تؤمر فيه بقتالهم فبقوله بقتالهم اى بجهادهم فكان صلى الله  
 عليه وسلم اول الامر امورا بالتليغ والافذار واصبر على اذى الكفار تا ليفة فقتلهم ثم امر بالجهاد  
 في السنة الثانية من الهجرة اه زيادى على المنهج قال ابن حجر وغزواته صلى الله عليه وسلم  
 سبع وعشرون غزوة قال في ثمان منها بنفسه بدر واحد والمصطلق والندق وقرينة وخيبر  
 وحنين والطائف اه (قوله واصبرهم اذا نزل بهم العذاب) اى من القتل والامور والمراد  
 بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه امامه لا راحة بعشاهة ذلك وهو لم يقع بدل على  
 انه اشد قربة كانه حاضر فدامه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر له واه شهاب (قوله  
 فسوف يبصرون) سوف هنا للوعيد لا للتباعد اذ ليس المقام مقامه كما نقول سوف انقم منك  
 وانت متبني للانتقال اه كرخي (قوله بساحتهم) الساحة القناء الحالى من الابنية وجمعها  
 سوح فأتاهم منقلبة عن واو فتصغر على سويحة وبهذابة بين ضعف قول الراغب انها من  
 ذوات الباء حيث عدها في مادة سيج ثم قال الساحة المنكح ان الواسع ومنه ساحة الدار  
 والسائح الماء الجاري في الساحة وساح فلان في الارض مرمر السائح ورجل سائح وسباح  
 اه ويحتمل ان يكون لها ما دنا لم يكن كان ينفى ان يذ كرماهى الاشهر او يذ كرهه ما ما  
 اه سمين (قوله فنتائم) في المصباح القناء مثل كتاب الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل  
 ما امتد من جوانبه اه (قوله تكفى بذكر الساحة الخ) اى تستغنى على سبيل الكفاية  
 فالمعنى فاذا نزل بهم اى فالساحة كفاية عن القوم اى فاذا نزل بهم العذاب فشبه العذاب  
 بحبسهم عليهم واماخ بقتالهم بقتله وهم في ديارهم في الضمير المستتر في نزل استعاره بالكفاية  
 وانزل تخييل اه يضاوى وشهاب (قوله بئس صباحا الخ) اشار به الى ان ضمير بئس يعود  
 على المخصوص وان التمييز محذوف وان المذكور مخصص لافعال اه شيخنا وفي السمين  
 والمخصوص بالذم محذوف اى صباحهم اه والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت  
 نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارات في الصباح وهو القارة صباحا وان وقعت  
 في وقت آخر اه يضاوى وقوله فيه اقامة الظاهر الخ اى في التعجب بالمنذرين قال عهدة  
 فكان مقتضى الظاهر ان يقال صباحهم اه شيخنا وفي الكرخي المخصوص بالذم محذوف  
 تقديره فساء صباح المنذرين صباحهم استعير من صباح الجيش المبيت على وزن اسم الفاعل  
 لوقت نزول العذاب وهو القارة صباحا لكثرة وقوعها فيه واللام في المنذرين للجنس فان  
 افعال الذم والمدح تقتضى الشىوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان تقول بئس الرجل هذا  
 ونعم الرجل هذا اذا ردت رجلا بعينه فلا يجوز ان تكون اللام للهد اه (قوله واصبر) حذف  
 مفعوله اما اختصار الدلالة الاول عليه واما اقتصار اه سمين (قوله وتسليته له) الاولى ان يقول  
 وتسليته ليكون معطوفا على تهديدهم اى تا كيد التهديد بهم وتسليته صلى الله عليه وسلم فانها  
 قد علمت مما تقدم افده القارى اه شيخنا (قوله سبحانه ربك الخ) الغرض من هذا تعليم

وان لم ينته به بعض منهم في  
 الدنيا في الآخرة (قوله  
 عنهم) اى اعرض عن كفار  
 مكة (حتى حين) تؤمر فيه  
 بقتالهم (واصبرهم) اذا  
 نزل بهم العذاب (فسوف  
 يبصرون) عاقبة كفرهم  
 فقالوا استمرزاهم حتى نزل  
 هذا العذاب قال تعالى  
 تهديهم (افيهذا تبنا  
 يستعملون فاذا نزل بساحتهم)  
 بقتالهم قال افراء العرب  
 تكفى بذكر اساحة  
 عن القوم (فساء) بئس  
 صباحا (صباح المنذرين)  
 فيه اقامة الظاهر مقام المعبر  
 (وتول عنهم حتى حين واصبر  
 فسوف يبصرون) كرر  
 تا كيد التهديد بهم وتسليته له  
 صلى الله عليه وسلم (سبحان  
 ربك

ربك  
 بالبعث بعد الموت (لكافرون)  
 الجاحدون (اولم يسيرا)  
 سافروا كفار مكة (في الارض  
 فينظروا) فينفكروا (كيف  
 كان عاقبة) جزاء (الذين  
 من قبلهم) عن تكذيبهم  
 الرسل (كافوا اشد منهم  
 قوة) با ابدن (واناروا  
 الارض) اشد لها طلبا  
 وابعدها با في السفر  
 والتجارة ويقال اناروا الارض  
 حرثوها وقلبوها للزراعة  
 والفرس اكثر مما حرث  
 اهل مكة (وجروها) بقوا  
 فيها (اكثر مما جروها)

رب العزة) الغلبة (عما يصفون) بأن له ولدا (وسلام على المرسلين) الملقب من الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين

{سورة ص}

مكية ست أو ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ص) الله أعلم بمراده به (والقرآن ذي الذكر)

﴿سورة ص﴾

أكثر ما بقي فيها أهل مكة (وجاءتهم رسلكم بالبينات) بالأمور والهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) ياهلكه أياهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين آمنوا) أشركوا بالله (السواي) النار في الآخرة (ان كذبوا) بأن كذبوا (بآيات الله) بمعصيته صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكافوا بها) بآيات الله (يستخفون) يستخفون (من النطفة) ثم يعيده يوم القيامة (ثم إليه ترجعون) تردون في الآخرة فيجزى بكم ما عملتم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يبأس المجرمون) يئسوا (المشركون من كل خبير) ولم يكن لهم (أهبة) الأوتان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء) أحد يشفع لهم من عذاب الله

المؤمنين أن يقولوه ولا يخلوا ولا يغفلوا عنه لما روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال من أحب أن يكتال بالمكيال الآوفي من الآجور يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه خازن وفي القرطبي وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه (قوله رب العزة) أضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذي العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه به وقيل المراد العزة المحلوفة الكاثبة بين خلقه ويزن على القولين مسألة اليمين فعلى الاول ينقذ بها اليمين لانها صفة من صفاته بخلاف الثاني فانه لا ينقذ بها اليمين اه مهيئ (قوله وسلام على المرسلين) تعميم للرسول بالتسليم بعد تخصيصه بعضهم اه يضاري

{سورة ص}

ويقال لها سورة داود اه خازن ويجوز في ص هذه السكون على الحكاية والقبح لمع الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار أن هذا الاسم علم على السورة والجزم مع التنوين نظرا الى كون السورة قرآنا اه شيخنا (قوله ص) فمما قرأت خمسة المهور على السكون وقرئ بالضم من غير تنوين كما قرئ في ق ون وقرئ بالقح من غير تنوين كما قرئ في ق ون وقرئ بالكسر مع التنوين وبدونه وقد بسط السمين الكلام على توجيه الكل وعبارة قرأ العامة بسكون الدال من صا د كسائر حروف التهجى في أوائل السور وقد مر ما فيه وفرأني والحسن وابن أبي عمير وأبو السمال بكسر الدال من غير تنوين وفيها وجهان أحدهما انه كسر لالتقاء الساكنين وهذا أقرب والثاني أنه أمر من المصاداة وهي المعارضة ومنه صوت الصدى لمعارضته أصواتك وذلك في الاماكن الخالية والمعنى عارض القرآن بعملا فاعمل بأوامره وانته عن نواهيه قاله الحسن وعنه أيضا أنه من صا ديت أي حدث والمعنى حادث الناس بالقرآن وقرأ ابن أبي عمير كذا كذا لا لأنه فونه وذلك على أنه مجرور بحرف قسم مقدر حذف وبقي عمله كقولهم الله لا فعلان بالجرا لان الجري بقل في غير الجلالة وانما صرّفه ذهبا الى معنى السكتاب والتنزيل وعن الحسن أيضا وابن السميعة وهرون الأعور صا د بالضم من غير تنوين على انه اسم للسورة وهو خبر مبتدأ مضمرا أي هذه صا د ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث وكذا قرأ ابن السميعة وهرون ق ون بالضم على ما تقدم وفرأ عيسى وأبو عمرو في رواية محبوب صا د بالقح من غير تنوين وهي تحت مل ثلاثة أوجه المناء على القح تخفيفا كائين وكيف والجري بحرف القسم المقدر وانما منع من الصرف للعلمية والتأنيث كما تقدم والنصب باضمار فعل أو على حذف حرف القسم نحو قوله فذلك أمانة الله الثريد وامتنعت من الصرف لما تقدم وكذلك قرأ ق ون بالقح فيها وهما كما تقدم ولم أحفظ التنوين مع القح والضم انتهت (قوله والقرآن) قد تقدم مثله في بس والقرآن وحوايل القسم فيه أقوال كثيرة أحدها أنه قوله ان ذلك لحق قاله الزجاج والكوفيون غير الفراء قال الفراء لا نجد مستقما للتأخير حذافه عن قوله والقرآن الثاني انه قوله كم اهلا كئنا والاصل لكم اهلا كئنا فحذف الهمزة كما حذف في قوله قد أفلح من زكاه بعد قوله والشمس لما طال الكلام قاله قلب والفراء الثالث انه قوله ان كل الا كذب الرسل قاله الاخفش الرابع انه قوله ص لان المعنى والقرآن لقد صدق محمد قاله

هـ. هذا القسم محذوف أى ما  
الامر كما قال كفار مكة من  
تعددا لا الهة (بل الذين  
كفروا) من أهل مكة (في  
هزة) حجة وتكبر عن  
الايان (وشقاق) خلاف  
عداوة لأننى صلى الله عليه  
وسلم (كم) أى كثيرا (أهل كذا  
من قبلهم من قرن) أى  
أمة من الأمم الماضية  
(فنادوا) حين نزول العذاب  
بهم (ولات حين مناص)  
أى ليس الحين حين فرار  
والتأزادة والجملة حال من  
فاعل نادوا أى استغاثوا  
والحال ان لا همرب ولا  
مضى وما اعتبر بهم كفار  
مكة (وعجبوا أن جاءهم منذر  
منهم) رسول

والله اعلم  
(وكافوا بشركهم) بالله  
بعبادتهم أياها (كافرين)  
جاحدين يقولون والله ربنا  
ما كنا مشركين (ويوم تقوم  
الساعة) وهو يوم القيامة  
(يومئذ يفرقون) فريق  
في الجنة وفريق في السعير  
(فأما الذين آمنوا) فحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(وعملوا الصالحات) الطاعات  
فيما بينهم وبين ربهم (فهم  
في روضة) فى الجنة (يحبون)  
بهم ومن يكرمون بالتحف  
(وأما الذين كفروا) بالله  
(وكذبوا بآياتنا) فحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن

القرآن وشعب أيضا وهذا بناء من على جواز تقديم جواب القسم وأن هذا الحرف مقتطع من  
جملة هو دال عليها وكلاهما ماضى صيغة الماضى من الله محذوف واختلاف فى تقديره فقال الحوفي  
تقديره لانه جاءكم الحق ونحوه وقدره ابن عطية ما الامر كما تزعون والزمخشري انه لمعز والشبح  
انك لم المرسلين قال لانه نظير يس والقرآن المحكم انك لم المرسلين اه سمين (قوله أى  
البيان أو الشرف) عبارة البضاوى والمراد العظمة أو الشرف أو الشهرة أو ذكر ما يحتاج اليه  
فى الدين من العقائد والأشرايع والمواعيد انتهت وفى القرطبي قال ابن عباس ومقاتل معنى  
ذى الدكر ذى البيان وقال الضحاك ذى الشرف أى أن من آمن به كان شرفه فى الدارين  
كما قال تعالى لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أى شرفكم وأيضا القرآن شريف فى نفسه لا بحجازه  
واشماله على ما لم يشتمل عليه غيره وقيل ذى الدكر أى فى نفسه ذكر ما يحتاج اليه من أمر الدين  
وقيل ذى الدكر أى فيه ذكر أسماء الله تعالى وتعبده وقيل ذى الدكر أى الذى الموعظة اه (قوله  
بل الذين كفروا الخ) اضراب وانتقال من قصة الى أخرى بين سبب قولهم بتعدد الآلهة أى  
ليس الخامل لهم عليه الدليل بل مجرد الحجة والخصام والشقاق اه شيخنا (قوله كم أهل كذا الخ)  
هذا وعيد لهم على كفرهم واستكبارهم ببيان ما أصاب من قبلهم من المستكبرين وكم مفعول  
أهل كذا ومن قرن تميز لهما اه شيخنا ومن قبلهم لا ابتداء الغاية اه سمين (قوله فنادوا)  
أى القرن (قوله ولات حين مناص) هذه التاء كما ترسم مفصلة من حين ابتداء بعض  
المصاحف العثمانية كذلك يجوز رسمها موصولة بالتاء اتباعا لبعضها لا تخوفه مما اختلفت  
فيه المصاحف فيجوز فيها الواحان ويتبعهما الوقف فبعضهم يقف على التاء وبعضهم على لا كما  
هو مقرر فى محله وفى السمين وفى الودف عليها مذهب ابن المشهور عند العرب وجماهير السبعة بالتاء  
المجرورة اتباعا للمرسوم الخط الشريف والكسائى وحده من السبعة بالتاء والاول مذهب  
الخليل وسيبويه والزجاج والعراء وابن كيسان والثانى مذهب المبرد وأغرب أبو عبيد فقال  
الوقف على لا والتاء متصلة بحين فيقولون وقت تحين وقت وتحين كان كذا فقلت كذا وقال رأيتها  
فى الامام كذا ولا تحين متصلة والمصاحف اشاعت لات حين وحمل العامة ما رآه على انه مما  
شد عن قياس الخط كذا أثر له مرت اه (قوله مناص) أى فوت ونجاة من ناصه أى فاته  
لا من ناص به فى تأخر اه أبو السعود وفى المختار النصوص التأخر يقال ناص عن قرنه أى  
فروراه وبابه قال ومناصا أيضا ومنه قوله تعالى ولات حين مناص أى ليس وقت تأخر وفرار  
والمناص أيضا المنصى والمعراه وقال النحاس ويقال ناص بنوص اذا تقدم فعلى هذا يكون من  
الاضداد اه قرطبي (قوله أى ليس الحين حين فرار الخ) أشار الى مذهب سيبويه والخليل فى  
لات وهى أنها تعمل على ليس وأن اسمها محذوف وتقديره ما ذكره وان أصلها اللانافية والتاء  
زائدة كزيادتها فى رب وثم كقولهم رب وثم ومذهب الأخفش فيها أنها تعمل على ان وأصلها  
اللانافية زيدت عليها التاء وحين اسمها وخبرها محذوف أى لا حين مناص لهم ونحوه وهذه  
الجملة فى محل نصب على الحال من فاعل نادوا كما أشار اليه الشيخ المصنف فى التفسير اه كرخي  
(قوله والتاء زائدة) أى لتأ كيد النفي (قوله ولا مضى) بالقصر كرمى من التاء اه شيخنا  
(قوله وما اعتبر) معطوف على كم أهل كذا الخ (قوله محم الخ) حكاية لا باطلهم المتفرعة على  
ما حكى من استكبارهم وشقاقهم أى عجبوا من ان جاءهم رسول من أنفسهم بل أدون منهم فى  
الرياسة النبوية على معنى انهم عدوا ذلك أمرا خارجا عن احتمال الوقوع وانكروه واشد



من أنفسهم ينذره  
ويخوفهم بالدار بعد البعث  
وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
(وقال الكافرون) فيه  
وضع الظاهر موضع المضمهر  
(هذا ساحر كذاب أجعل  
الالهة الهة واحدا) حيث  
قال لهم قولوا لا اله الا الله  
اي كيف يسع الخلق كله  
اله واحد (ان هذا الشئ  
عجيب) اي عجب (وانطلق  
الملائكة منهم) من مجلس  
اجتماعهم عند ابي طالب  
وسمعهم فيه من النبي صلى  
الله عليه وسلم قولوا لا اله الا  
الله (ان امشوا) اي يقول  
بعضهم لبعض امشوا  
(واصبروا على آلهتكم)  
اثنوا على عبادتها  
**فصل في صلاة الفجر**  
(واقاء الآخرة) بالبعث  
بعد الموت (وأولئك  
في المذاب) في النار  
(محضرون) معذبون  
(فسيهان الله) فسهوا الله  
(حين تمسون) صلاة المغرب  
والعشاء (وحين تصبسون)  
صلاة الفجر (وله الحمد في  
السموات والارض) النكر  
والفاعة على اهل السموات  
والارض (وعشيا) وهي صلاة  
العصر (وحين تظهرون)  
وهي صلاة الظهر (يخرج  
الحى من الميت) النسيمة  
والدواب من النطفة  
والطير من البيضة والنخل  
من الدواة (ويخرج الميت

الانكار لانهم اعتقدوا وقوعه وتعبوا منه اه أبو السعدي في زاده وما حكى الله عن الكفار  
كونهم في عزة وشقاق اتبعهم من كلماتهم الفاسدة فانهم قالوا ان محمدا مساولنا في الخلقة الظاهرة  
والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل أنه يختص من بيننا بهذا المنصب  
العالي فنسبوه الى السحر والكذب اه (قوله من أنفسهم) اي من جنسهم في البشرية اه  
بعضاوى (قوله فيه وضع الظاهر) اي غضبا عليهم وايضا نأبأ به لا يتجاسر على مثل ما يقولون  
الا المتوغلون في الكفر والفسوق اه أبو السعدي في الكرخي قوله فيه وضع الظاهر موضع  
المضمهر اي قالوا وانما وضع موضع المضمهر شهادة عليهم بهذا الوصف القبيح واشعارا بأن كفرهم  
حسبهم على هذا القول لما تقرروا من انفسهم الى المشتق بقوله عليه المأخذ اه (قوله  
ساحر) اي فيما نظره من الخوارق كذاب اي فيما يستند الى الله من الارسال والانزال اه  
أبو السعدي (قوله اجعل الالهة الهة واحد) بأن في الألوهية عنها وصرة على واحدتها اه أبو  
السعدي والاستفهام تعجب اي تعجبوا من هذا القصر والحصر كما أشار له بقوله اي كيف يسع  
الخلق الخ اي بعلمه وقدرته اي كيف يعلم الجميع وبقدرته على التصرف فيهم اله واحد وسبب  
تعجبهم هذا قياسهم الغائب على الشاهد اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله اي كيف يسع  
الخلق كلهم اله واحد منشؤه ان القوم ما كانوا أصحاب نظر واستدلال بل كانت أوهامهم  
تابعة للحسوس فلما وجدوا في الشاهد ان الفاعل الواحد لا يفي قدرته وعلمه بحفظ الخلائق  
قاسوا الغائب على الشاهد وان أسلافهم لكثرتهم وقوة عقولهم كانوا مطبقين على الشرك  
توهوا وان كثرهم على هذه الحال محل أن يكونوا مطمئنين فيه ويكون الانسان الواحد محققا  
فلم يرى لو كان اتقلا دحقا كانت هذه الشبهة لازمة انتهت (قوله عجيب) اي بليغ في  
العجب فانه خلاف ما يطبق عليه آباؤنا وانشأه من أن الواحد لا يفي علمه وقدرته بالاشياء  
الكثيرة اه بعضاوى وفي الكرخي قوله عجيب أشار الى أن عجبنا بمبالغة في عجب كقولهم  
رجل طوال وأمر صراع هما بليغ من طويل وصريع اه (قوله عند أبي طالب) روى أنه لما سلم  
عرش ذلك على قريش فاجتمع خمسة وعشرون من صناديدهم فأتوا أبا طالب فقالوا انت شيخنا  
وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وجشاك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فاحضره وقال  
له يا ابن أخي هؤلاء يقولون يسألونك السواء والانصاف فلا تقل كل الميل على قومك فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ماذا نسألونني فقالوا ارفضنا وارفض ذكرك ألمتنا ونفدك والمك فقال  
أرايتم ان أعطيتكم ما سألتكم ما أعطى انتم كلمة واحدة فملاكونهم ارقاب الحرب وقد بين لكم  
الحكم قالوا نعم وعشر أمثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا وانطلق الملائكة منهم الخ اه أبو  
السعدي (قوله قولوا لا اله الا الله) اي سمعهم هذا اللفظ (قوله اي يقول بعضهم الخ) أشار  
هذا الى أن تفسيره أي مفسرة وذلك لان الانطلاق عن مجلس النقاول لا يخلو عن القول  
والمعنى وانطلقوا حال كونهم قائلين بعضهم بعضا على وجه النصيحة امشوا واصبروا الخ اه  
أبو السعدي وفي الكرخي قوله اي يقول بعضهم الخ أشار الى أن القراءة ان امشوا اي بأن  
امشوا على أن مصدرية وعند ضممار القول تسقط أن واتقوا انطلقوا قائلين امشوا وليس  
المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشئ اه وعبارة السمين قوله ان امشوا يجوز أن  
تكون أن مصدرية اي انطلقوا بقوله امشوا وان تكون مفسرة ما لا انطلق لانه ضمن  
معنى القول قال الزمخشري لان المنطلقين عن مجلس النقاول لا بد لهم أن يتكلموا ويتفاوضوا

(ان هذا) المذكور من  
التوحيد (الشي براد) منا  
(ما سمعنا به) هذا في الملة  
الآخرة) أي ملة عيسى  
(ان) ما (هذا الاختلاق)  
كذب (الازل) بتحقيق  
الهمزة من وتسمي بالثانية  
وادخال ألف يد بها على  
الوجهين وتركه (عليه) على  
محمد (الذكر) القرآن (من  
بنا) وليس بنا لربنا ولا  
أشرفنا أي لم ينزل عليه قال  
تعالى (بل هم في شك من  
ذكرى) وهي أي القرآن  
حيث كذبوا بما نطق به (بل  
لما) لم (بذوقوا عذاب)  
ولوداقوه لصدقوا الذي صلى  
الله عليه وسلم في جاء به ولا  
يقنعهم التصديق حينئذ  
(أم عندهم خزائن رحمة  
ربك العزيز) الغالب  
(الوهاب) من النبوة  
وغيرها فيعطونها من شأوا  
(أم لهم ملك السموات  
والارض وما بينهما) ان  
زعموا ذلك (فليرتقوا في  
الاسباب) الموصلة الى السماء  
فأقوا بالوحى فيخصوا به من  
شأوا وأم في الموضع بين معنى  
همزة الانكار (حينما)  
أي هم حينئذ (هناك)  
من الحى) النطفة من النسي  
والدواب والبيض من الطير  
والنواة من النخل (ويحيى  
الارض بعد موتها) بعد  
قطعها ويوسنها (وكذلك)

فيما جرى لهم اه وقيل بل هي مفسرة بالجملة محذوفة في محل حال تقديره وانطلقوا بها ورون  
ان امشوا ويحوزان تكون مصدرية معمولة لهذا المقدر وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في  
القول والكلال نحو وانطلق لسانه فان مفسرة له من غير تضمين ولا حذف اه (مائدة)  
جميع القراء يكسرون النون في الوصل من ان امشوا والهمزة في الابتداء من امشوا اه حطيط  
(قوله ان هذا) تعليل للامر بالصبر وقوله براد منا أي براد منا مصاؤه وتنفيذه لا محالة أي  
يريد محمد من غير صارف بلويه ولا عاطف بثقه لا قول يقال من طرف اللسان وقيل ان هذا  
الأنراشي من فوائد الدهر براد سأي بنا فلا نكالك لناعنه اه أبو السعود (قوله ما سمعنا  
به) في الملة الآخرة) أي وانما هي منافية ما من أهلها وهم الذين اراى التثليث اه أبو السعود  
(قوله بتحقيق الهمزة بين الخ) أي فالقراآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله بل هم في  
شك الخ) اضراب عن مقدرفه كانه قال انكارهم لئلا كرايس عن علم بل هم في شك منه اه  
كازروني (قوله بل لما يذوقوا عذاب) اضراب انقل إلى بين به سبب شكهم في القراء أي  
سببه انهم لم يذوقوا العذاب وانهم لو ذاقوه لا يقنوا بالقرآن وأمنوا به اه شيخنا (قوله لما لم  
بذوقوا) أشار الى ان لما عني لم وقد مر ايضاً اه فالعنى لم يذوقوه وذوقهم لم متوقع فاداد اقوه  
زال عنهم الشك وصدقوا وتصديقهم لا ينفعهم حينئذ لانهم صدقوا مصطرين وفيه إشارة الى  
ان قوله بل لما يذوقوا الضراب عن الاضراب الاول خلاف ما به هم من الكشاف من تعلقه  
بالكلال من قبله اه كرخي (قوله حينئذ) أي حين ذاقوه (قوله أم عندهم خزائن رحمة  
ربك) أي بل أعندهم خزائن رحمة ربك وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من يشاؤوا ويصرفوها  
عن يشاؤوا في تخير والنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله به فضل بها على من  
يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز أي الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له أن يهب كل  
ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما كانه لما انكر عليهم  
التصرف في نبوته بأنه ليس عندهم خزائن رحمة التي لانها به لها أردف ذلك بأنه ليس لهم  
مدخل في أمر هذا العالم الجسماني الذي هو حيزه يسير من خزائنه فن أين لهم ان يتصرفوا فيها  
اه بيضاوي (قوله من النبوة) بيان للخزائن أي المخزونات اه (قوله ان زعموا ذلك) أي  
ان عندهم الخزائن وان لهم الملك (قوله فليرتقوا) الفاء في جواب شرط مقدر قدرة قوله ان  
زعموا ذلك أي المذكور من العندية والملك اه وفي أبي السعود فليرتقوا في الاسباب أي  
فليرتقوا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستروا عليه ويدبروا أمر العالم  
وينزلوا الوحى الى من يختارون والسبب في الاصل الوصله وقيل المراد بالاسباب السموات لانها  
اسباب الحوادث السفلية وقيل أبوانها اه (قوله بمعنى همزة الانكار) وقد رها البيضاوي  
بيل والهمزة اه (قوله جند) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وما صفة لجند كما شارله بقوله حقير  
وهنا لا نظرف لجند أي صفة له أو ظرف له زوم الذي بعده وقوله صفة جند أي صفة ثانية لما  
علمت ان ماصفة أولى اه شيخنا وفي المعنى قوله جند يجوز فيه وجهان أحدهما جند هو  
الظاهر أنه خبر مبتدأ مضمرة أي هم جند وما فيها أوجهان أحدهما ما هم ازيد والثاني انها صفة  
لجند على سبيل التعظيم لاهزهم أو للتخفيف فأن ما اذا كانت صفة تستعمل للذين المعنيين وقد  
تقدم هذا في أوائل البقرة وهما لك يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون خبر الجند وما مريدة  
ومعزوم نعمت لجند ذكره مكى الثاني أن تكون صفة لجند الثالث أن يكون منصوباً بمعزوم

أى فى تكذيبهم لك (مهزوم)

صفة جند (من الأحزاب)

صفة جند أى كالأجناد

من جنس الأحزاب المهزومين

على الانبياء قبلك وأولئك

قد قهرروا وأهلكوا فكذا

يهلك هؤلاء (كذبت قبلهم

قوم نوح) تأييد قوم باعتبار

المعنى (وعاد وفرعون

ذوالاوتاد) كان يتدلى كل

من يغضب عليه أربعة أوتاد

يشد اليه يديه ورجليه

وبعده (وتعود وقوم لوط

وأصحاب الأيكة) أى الغيضة

وهم قوم شيب عليه السلام

(أولئك الأحزاب) ما

(كل) من الأحزاب (الا

كذب الرسل) لانهم اذا كذبوا

واحد منهم فقد كذبوا

جميعهم لان دعوتهم واحدة

وهى دعوة التوحيد (حق)

وحب (عقاب وما ينظر)

ينظر (هؤلاء) أى كفار

مكة (الاصحاح واحدة) وهى

نفخة القيامة تحمل بهم العذاب

(ما لها من فوق) بفتح الفاء

وضمها رجوع (وقالوا)

نخرجون) يقول هكذا يخرجون

وتخرجون من القبور (ومن

آياته) من علامات وحدانيته

وقدرته ونبوة رسوله (أن

خلقكم من تراب) من آدم

وآدم من تراب وأنتم أولاده

(ثم اذا أنتم بشر) نسف

(تتشرون) تنفخون على وجه

الأرض (ومن آياته) من

ومهزوم يجوز فيه -ه أيضا وجهان أحدهما أنه خبر ثان لذلك المبتدأ المقدر والثانى أنه صفة لجند  
الان الاحسن على هذا الوجه ان لا يجعل هنالك صفة بل متعلقا به امثلا يلزم تقدم الوصف غير  
الصريح على الوصف المصرح وهنالك مشاركة الى موضع المتناول والمحاورة بالكلمات  
السابقة وهو مكة أى سيمزومون بمكة وهو اخبار بالغيب وقيل مشاركة الى نصرة الاسلام وقيل  
الى حفر الخندق يعنى الى مكان ذلك الثانى من الوجهين الاولين ان يكون جند ممتدأوما  
مزيدة وهنالك نعت ومهزوم خبره قاله أبو البقاء قال أشج وفيه بعد تنقلته عن الكلام الذى  
قبله قلت وهذا الوجه المنقول عن أبى البقاء سبقه اليه مكى اه سمين وفى الخطيب جند  
ما هنالك مهزوم من الأحزاب خبر مبتدأ مضمرا أى هم أى قريش جند ما من الصغار  
المهزومين على الرسل مهزوم مكسور وعما قريب فن أيس لمهم تدبير الالهية والتصرف فى الامور  
الربانية فلا تكثرت بما تقول قريش قال قتادة أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنه  
سيمزوم جند المشركين فقال تعالى سيمزوم الجمع ويولون الدبر فجاء تأويلها يوم يدرون هنالك إشارة  
الى بدور مصارعهم وقيل يوم الخندق قال الرازى والاصح عندى جملة على يوم فتح مكة لان المعنى  
أنهم جند سيمصرون مهزومين فى الموضع الذى ذكر واهم هذه الكلمات وذلك الموضع هو مكة  
وما ذاك الا يوم الفتح اه (قوله أى فى تكذيبهم لك) أى فى حال أوفى موضع تكذيبهم  
لك اه (قوله وأولئك) أى الأحزاب (قوله كذبت قبلهم الخ) استئناف مقرر لضمون  
ما قبله ببيان أحوال العناية الطغاة الذين هؤلاء جند من جنسهم بما فعلوا من التكذيب وفعل  
بهم من العقاب اه أبو السعود (قوله قوم نوح) أى كذبوا رسولهم نوحا وكذا بقدر فيما بعده  
اه شيخنا (قوله باعتبار المعنى) وهما أنهم أمة وطائفة وجماعة اه شيخنا (قوله ذوالاوتاد)  
أى ذوالملك الشابت بالاوتاد مأخوذ من ثبات البيت المطبى باوتاده أو ذوالجمع الكثرة وهو  
بذلك لان بعضهم يشد بعضا كالوتد يشد البنا اه يعضاوى وفى السمين والاوتاد هنا استعارة  
بلغة حيث شبه الملك بيت الشعر وبيت الشعر لا يثبت الا بالاوتاد والاطناب اه (قوله كان  
يتد) من باب وعد أى يدق ويعرز ويهوى والاوتاد جمع وتد وفيه لغات فتح الواو وكسر التاء  
وهى الفصحى وينفتحين ووداد غام التاء فى الدال بوزن وج اه سمين وفى المصباح الوتد بكسر  
التاء فى لغة الجاهل وهى الفصحى وجمعه أوتاد وفتح التاء لغة وأهل نجد يسكنون التاء فيدغمون  
بعدد القاب فيبقى وودودت الودت أنه وتداه من باب وعد أثبتته بحائط أو بالارض وأوتدته  
بالالف لغة اه (قوله يشد اليه يديه الخ) أى ويضججه مستلقا على ظهره اه خازن وقوله  
ويعذه قيل يتركه حتى يموت وقيل يرسل عليه العقاب والحيات اه خازن (قوله أى انقضه)  
أى الأشجار الملتفة المجتمعة اه شيخنا (قوله أولئك الأحزاب) اما بدل من الطوائف  
المدكورة وقوله ان كل الخ استئناف جى به تقرير التكذيبهم وبيان الكيفية وتعميد الما  
يعقبه أى ما كل واحد من آحاد أولئك الأحزاب أو ما كل حزب منهم الا كذب الرسل واما  
جملة مستأنفة وقوله ان كل الخ كذلك واما مبتدأ وقوله ان كل الخ خبره اه شيخنا (قوله ان  
كل الا كذب الرسل) ان نافية ولا عمل لها هنا البتة لانتقاض النفي بالافان انتقاضه مع الاصل  
وهو ما مبطل فكيف يفرضها اه سمين (قوله وما ينظر هؤلاء الخ) شروع فى بيان عقاب  
كفار مكة اثر بيان عقاب اخوانهم من الأحزاب الذين أخبر عنهم فيما سبق بانهم جند حقير  
مهزوم عن قريب اه أبو السعود (قوله وهى نفخة القيامة) أى الثانية (قوله ما لها من فوق)

لما نزل فأما من أوفى كتابه  
بيمينه إلى آخره (ربنا جعل  
لنا قطننا) أي كتاب أعمالنا  
(قبل يوم الحساب) قالوا ذلك  
استمراء قال تعالى (اصبر  
على ما يقولون واذكر عبدنا  
داود الأتد) أي القوة في  
العبادة كان يصوم يوما  
ويفطر يوما ويقوم نصف  
الليل وينام ثلثه ويقوم  
سدسه

سورة النمل

من علامات وحدانيته  
وقدرته (أن خلق لكم من  
أنفسكم أزواجا) آدميا مثلكم  
(اتسكنوا إليها) ليسكن  
الرجل إلى زوجته (وجعل  
بينكم) بين المرأة والزوج  
(مودة) محبة للمرأة على الزوج  
(ورحمة) للرجل على المرأة  
أي على زوجته ويقال  
مودة للصغير على الكبير  
ورحمة للكبير على الصغير  
(ان في ذلك) فيما ذكرت  
(لايات) لعلامات وعبر  
(لقوم يتفكرون) فيما خلق  
الله (ومن آياته) من علامات  
وحدانيته وقدرته (خلق  
السموات والأرض واختلاف  
السننكم) لغاتكم العربية  
والفارسية وغير ذلك  
(والوانكم) واختلاف ألوان  
صوركم الأحمر والأسود وغير  
ذلك (ان في ذلك) فيما ذكرت  
من الاختلاف (لايات)  
لعلامات (العالمين) الجن  
والانس (ومن آياته) من

يجوز أن يكون له أفعال فوق بالفاعلية لاعتماده على النفي وأن يكون جملة من مبتدأ وخبر  
وعلى التقديرين فالجملة المنفية في محل نصب مفعلة لوجهة ومن مزيدة وقرأ الاخوان فوق  
بضم الفاء والباقيون بنفها ففعل هـ ما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين جلبي الحساب  
ورفعني الراضع والمعنى ما له من توقف قدر فوق ناقة وفي الحديث العبادة قدر فوق ناقة  
وهذا في المعنى كقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وقال ابن عباس ما له من  
رحوم من أفاق المريض إذا رجع إلى محنته وأفاق الناقة ساعة ليرجع إلى ضرعها  
يقال أفاق الناقة تغيق أفاق رجعت واجتمعت الفاقة في ضرعها والفاقة التي الذي يجتمع  
بين الحلبتين ويجمع على أفواق وأما أفاو يقي بجمع الجمع ويقال نادة مفيق ومفيقة وقيل فوق  
بأنفتح الأفادة والاسـ تراحة كالجواب من أجاب قاله من المؤرخين السـدوسي والفراء ومن  
المفسرين ابن زيد والسدي وأما المضموم فاهم لا مصدر والمشـهـور أنها بمعنى واحد كقصاص  
الشعر وقصاصه أهـ ومن وفي المختار أفواق الزمن الذي بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك ساعة  
يرضعها الفصيل لتدري ثم تحلب يقال ما أقام عنده الأفواق وفي الحديث العبادة قدر فوق ناقة  
وقوله تعالى من فوق يقرأ بالفتح والمضم أي ما له من نظرة وراحة وفاقه أهـ (قوله لما نزل  
فأما من أوفى كتابه) أي الذي في الحاقة (قوله قطننا) أي نصيننا وظننا وأصله من قط الشيء  
أي قطعه ومنه قط القلم والمعنى قطعة مما وعدتنا به ولها يطلق على الصحيفة والصلك قط لأنها  
قطعتان يقطعان وقيل للجائزة أيضا قط لأنها قطعة من العظيمة ويجمع على قطوط مثل حل  
وحول وعلى قطعة مثل قرد وقردة وقروء وفي القلة على أدطاة وأقطاط مثل قلدح واقدحة  
وأقداح أهـ ومن (قوله أي كتاب أعمالنا) سمى قطا أي مقطوطا من القط وهو القطع لأن  
صحيفة الأعمال قطعة ورق مقطوعة من غيرها أهـ شيخنا (قوله قبل يوم الحساب) أي في  
الدنيا (قوله واذكر عبدنا داود) أي تذكر قصته وصن نفسك عن أن تترك ما كلفت به من  
مصابرتهم وتحمل أداهم أثلا بلقاءك من المعاتبة مثل ما وقع له أهـ أبو السعود وهذا شروع  
في ذكر قصص الجلمة من الأنبياء كداود وسليمان وأيوب وغيرهم والقصد به تسليته صلى الله  
عليه وسلم أي اذكر ما حصل لهم من المشاق والمحن فصبروا حتى فرج الله عنهم فصارت  
عاقبتهم أحسن عاقبة فكذلك أتت تصـبر ويؤمل أمرك إلى أحسن ما لـ أهـ نهروفي زاده  
مانصه المقصود من جميع هذه القصص الاعتبار كأن الله يقول يا محمد اصبر على سفاهة  
قومك فإنه ما كان في الدنيا أحدا أكثر منه ولا مالا ولا جاهاً من داود وسليمان وما كان أحد  
أكثر بلاء ومحنة من أيوب فتأمل في أحوال هؤلاء لتعلم أن أحوال الدنيا لا تنظم لاحـد فان  
العاقل لا بد له من الصبر على المكروه واذكر أيضا صبر إبراهيم حيث ألقى في النار وصبر إسحق  
حيث ألقى على الذبح وصبر يعقوب حيث فقد ولده وذهب بصره أهـ (قوله ذا الابد) الابد  
بفتح الهمزة إذا قوى واشتد فهو أيد مثل سيد وهين ومنه قوله لم أبدك الله نأيدا أهـ (قوله  
ويقوم نصف الليل الخ) هكذا وقع في كثير من النسخ وهو يوافق تعبير القرطبي والبغوي  
وأبي السعود ووقع في بعض النسخ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهذا هو  
الموافق لما في الصحيحين وعبارة المازن روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة

(انه أواب) رجاع الى مرضات  
الله (انه أواب) نضرنا الجبال معه  
يسبحن) بتسبيحه (بالعشي)  
وقت صلاة العشاء (والاشراق)  
وقت صلاة الضحى وهو ان  
تشرق الشمس وينتهي  
ضوءها (و) نضرنا (الطير  
محشورة) مجموعة اليه تسبح  
معه (كل) من الجبال والطير  
(له أواب) رجاع الى طاعته  
بالتسبيح (وشددنا ملكه)  
قوبناه بالحرس والجنود  
وكان يحرس محرابه في كل  
ليلة ثلاثون ألف رجل  
(وآتيناه الحكمة) النبوة  
والإصابة في الامور (وفصل  
الخطاب)

علامات وحدانيته وقدرته  
(منامكم) بيتوتكم (بالليل  
والنهار وابتغواكم من فضله)  
من رزقه بالنهار (ان في  
ذلك) فيما ذكرت من  
الليل والنهار (لايات)  
الاملامات وعبرا (لقوم  
يعلمون) ويطيعون (ومن  
آياته) من علامات وحدانيته  
وقدرته (يرىكم البرق) من  
السماء (خوفا) للسافر من  
المطر ان يبل ثيابه (وطهها)  
للمقيم في المطر ان يسقي حروثه  
(وينزل من السماء ماء) مطرا  
(فيحيي به) بالمطر (الارض  
بعد موتها) بعد قحطها  
ويبوستها (ان في ذلك) فيما  
ذكرت من المطر (لايات)  
العلامات وعبرا (لقوم يعلمون)

داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه اه وفي  
الكرخي الذي قاله الجلال السيوطي في الجامع الصغير احب الله صيام داود كان  
يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه  
وينام سدسه رواه الامام احمد في مسنده والخازن ومسلم وابوداود والنسائي عن ابن عمر اه  
فلعل سيدنا داود عليه السلام كان احبنا كذا واحبنا كذا اه (قوله انه أواب) تعليل  
لكونه ذا الابد ودليل على ان المراد به القوة في الدين اه أبو السعود (قوله الى مرضات الله)  
المرضاة بمعنى الرضا في المختار والرضوان بكسر الراء وضمة الهاء الرضا والمرضاة مثله اه (قوله انا  
نضرنا الجبال معه) استئناف مسوق لتعليل قوته في الدين وكونه رجاعا الى مرضاته تعالى واشار  
مع على الامام لما أشبه به في سورة الانبياء من ان تسخير الجبال له لم يكن بطريق تقويض  
التصرف الكلي فيه اليه كتفسير الرمي وغيره السلام بل بطريق التبعية له والافتداء به أي  
بداود في عبادة الله اه أبو السعود (قوله يسبحن) أي قدس الله بصوت يقتل لداود ويخلق  
الله في الكلام أو بلسان الحال وقيل يسرن معه في السباحة اه أبو السعود وهذه الجملة حالية  
من الجبال وأتى بها فعلا مضارعاً دون اسم فاعل فلم يقل مسبحات دلالة على التجرد والحدوث  
شيئاً بعد شيء وقوله والطير محشورة العامة على نصب ما عطف مفعول على مفعول وحال على حال  
كقولك ضربت زيداً مكره وفاعل منطلقاً وأتى بالحال اسماً لانه لم يقصد ان الفعل وقع شيئاً  
فشيئاً لان حشره مائة واحدة دل على القدرة والحاش لله تعالى وقرأ بعضهم برفعها ما جعلها  
جملة مستقلة من مبتدأ وخبر اه سمين (قوله وقت صلاة العشاء الخ) عبارة الخازن عدوة  
وعشمة اه ويفهم من كلام القرطبي أن المراد بالعشاء العشاء الاولى وهي المغرب حيث  
قال فكان داود يسبح انصراته عند طلوع الشمس وعند غروبها اه (قوله وهو ان تشرق  
الشمس الخ) وأما ثروقهافه وطلوعها يقال شرفت الشمس ولم تشرق اه أبو السعود أي طلعت  
ولم ترتفع وفي المختار وشرقت الشمس طلعت وبابه دخل وأشرقت أضاءت اه وفي القرطبي  
روى عن ابن عباس انه قال كنت امر به هذه الآية بالعشي والاشراق ولا أدري ما هي حتى  
حدثني أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهما فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة  
الضحى وقال يا أم هانئ هذه صلاة الاشراق وقال عكرمة قال ابن عباس كان في نفسي من صلاة  
الضحى حتى وجدت في القرآن يسبحن بالعشي والاشراق قال عكرمة وكان ابن عباس لا يصلي  
صلاة الضحى ثم صلاها بعد اه (قوله وينتهي ضوءها) وهو ربيع النهار (قوله كل له) أي كل  
من الجبال والطير لداود أي لاجل تسبيحه أواب أي مسبح فوضع أواب موضع مسبح وقيل  
الضمير للباري تعالى والمراد كل من داود والجبال والطير مسبح ورجاع لله تعالى اه سمين وهذه  
الجملة استئناف مقررا لضمون ما قبلها موضح بما فهم منه اجمالاً أي كل واحد من الجبال والطير  
لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح اه أبو السعود وهذه اذا فيدان الامام للتعليل وصنيع الشارح  
بقتضى أنها صلاة أواب حيث قال رجاع الى طاعته كما تقول رجعت الى فلان اه (قوله  
بالحرس) بضم الحاء وفتح الراء المشددة جمع حارس وبفتح هين اسم جمع كخدم وزنا ومعنى اه  
شيخنا قال ابن عباس كان أشد ملوك الارض سلطاناً كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون  
الف رجل اه خازن (قوله النبوة والاصابة في الامور) عبارة القرطبي وآتيناه الحكمة أي  
النبوة قاله السدي وقال مجاهد العدل وقال أبو العالية العلم بكتاب الله تعالى وقال قتادة السنة

وقال شريح العلم والفقه فصل الخطاب قال أبو عبد الرحمن السلمي وقتاده يعني الفصل في التفضل  
 و«وقول ابن مسعود والحسين والسكبي ومقاتل وقال ابن عباس بيان الكلام وقال علي بن أبي  
 طالب هو المينة على المدعى واليمين على من أنكر وقاله شريح والشعبي وقتادة أيضا وقال أبو  
 موسى الأشعري والشعبي أيضا هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم بها وقيل فصل الخطاب  
 البيان الفاصل بين الحق والباطل وقيل هو الأيجاز يجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل والمعنى  
 في هذه الأقوال متقارب وقول علي رضي الله عنه يجمعه لأن موارد الحكم عليه في القضاء  
 ما عدل لقول أبي موسى الأشعري اه (قوله البيان الشافي) أي المنبّه للمخاطب على المرام  
 من غير التباس لما قدر وعي فيه من مظان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار  
 والاطهار والحذف والتكرار ونحوها اه كرخي (قوله في كل قصد) أي مقصود أي في  
 كل أمر مقصود (قوله التجهيز) أي جعل المخاطب على التجهيز أو إيقاعه في التجهيز (قوله إلى  
 استماع ما بعده) أي لئلا يكون أمرا غريبا كما تقول للمخاطب هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع  
 اه شيخنا (قوله اذ تسوروا الخ) ظرف لمضاف محذوف أي نبأ تخاصم ونحماكم انحصم اذ  
 تسوروا وقوله اذ دخلوا بدل من اذ الأولى أو ظرف لتسوروا اه شيخنا وفي السمين اذ تسوروا  
 المحراب قال الزمخشري فان قلت لم انتصب اذ قلت لا يخجلوا ما أن ينتصب بأنك أو بالباء أو  
 بمحذوف فلا يسلو غ انتصابه بأنك لأن اتيان النبا رسول الله لا يقع إلا في عهد داود  
 ولا بالنبا لأن النبا واقع في عهد داود فلا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وإن أردت  
 بالنبا القصة في نفسها لم يكن ناصبا فبقي أن يكون منصوبا بمحذوف وتقديره وهل أنك نبأ  
 تحماكم انحصم اذ فاختار أن يكون معمولا لمحذوف اه وفي أبي السعد اذ تسوروا المحراب أي  
 قصدوا سورة ونزلوا من أعلاه والسور الحائظ المرتفع اه (قوله أي مسجده) أي البيت الذي  
 كان يدخله ويشغل فيه بالطاعة والعبادة اه خازن (قوله حيث منعوا الدخول عليه الخ) أي  
 لأنهم أتوه في اليوم الذي كان يتفرغ فيه للعبادة فنعهم الحرس الدخول من الباب اه شيخنا  
 (قوله أي خبرهم الخ) تفسير للنبا (قوله ففرغ منهم) أي لأنهم نزلوا من فوق على خلاف العادة  
 والحرس حوله وقوله قالوا لا تخف استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية فزع كما أنه قيل  
 فماذا قالوا لما شاهدوا فزع فقالوا لا تخف الخ اه أبو السعد (قوله خصمان) أي جثنك  
 لنقضي بيننا اه خازن (قوله قيل فربما) أي على القول بأن الداخل عليه كان أزبد من  
 اثنين فكان المتخاصمين والشاهدين والمزكّين وقوله وقيل اثنان أي شخصان فقط على القول  
 بأن الداخل المتداعيان فقط وقوله والضمير أي ضمير الجمع بمعنى ما أي أن المراد به ما فوق  
 الواحد اه شيخنا (قوله وانحصم) طلق الخ) أي فالتثنية في خصمان باعتبار إطلاقه على الواحد  
 والافراد في نبأ انحصم باعتبار إطلاقه على الأكثر وإطلاقه بالاعتبارين بالنظر لاصل معناه اذ هو  
 في الأصل مصدر خصمه خصما كضربه ضربا اه شيخنا (قوله وهما ملكان) قيل هما  
 حبريل وميكائيل اه شيخنا (قوله على سبيل الفرض) جواب عما قال الملائكة معصومون  
 فكيف يتصور منهم البغي ومحصل الجواب أن هذا الكلام من قبيل المعارض وإيسر على  
 سبيل تحقيق البغي من أحد ما على الآخر اه خازن (قوله لتنبه داود على ما وقع له) أي  
 بإقائه وإطلاعه على ما وقع له أي منه وفي المختار ونبيه غيره تنبيهها بآية قطعه ونبيه أيضا على الشيء  
 أطلعه عليه فتنبه هو عليه اه أي أطلع عليه وفطن له اه والذي وقع له هو طعنه في زوجه ووزيره

البيان الشافي في كل قصد  
 (وهل) معنى الاستفهام هنا  
 التجهيز والتشويق إلى استماع  
 ما بعده (أنك) يا محمد نبأ  
 انحصم اذ تسوروا المحراب  
 محراب داود أي مسجده حيث  
 منعوا الدخول عليه من  
 الباب اشغله بالعبادة أي  
 خبرهم وقصتهم (اذ دخلوا  
 على داود ففرغ منهم قالوا  
 لا تخف) نحن (خصمان)  
 قيل فربما كان لبطائق ما قبله  
 من ضمير الجمع وقيل اثنان  
 والضمير عنهما هما وانحصم  
 يطلق على الواحدوا كثروهما  
 ملكان جاتي صورة خصمين  
 وقع له ما ذكره على سبيل  
 الفرض لتنبه داود عليه  
 السلام على ما وقع منه  
 صدقون أنه من الله (ومن  
 آياته) من علامات وحدانيته  
 وقدرته (أن تقوم السماء)  
 أن تكون السماء (والارض  
 بأمره) بآذنه (ثم اذ دعاكم)  
 يعني الله يوم القيامة على لسان  
 امرأته (دعوة من الارض)  
 من القبور (اذا انتم تخرجون)  
 من القبور (وله) عبيد (من  
 في السموات والارض كل  
 له قانتون) مطيعون غير  
 الكفار (وهو الذي يبدأ  
 الخلق) من النطفة (ثم يعيده)  
 بحياة يوم القيامة (وهو أهون  
 عليه) من علمه أعادته كما بدا له  
 (وله المثل الأعلى في السموات  
 والارض) يقول له الصفة  
 العليا بالقدرة على أهمل

وكان له نسع وثسعون امرأة  
وطالب امرأة شخص ليس له  
غيرها

السعوات والارض ( وهو  
العزيز ) في ملكه وسلطانه  
( الحكيم ) في امره وقضائه  
( ضربكم ) بين لكم بامه مشر  
الكفار ( مثلاً ) شعباً ( من  
انفسكم ) آدمياً مثلكم ( هل  
لكم مما ملكت ايمانكم )  
من عبيدكم وامائكم ( من  
شركاء فيما رزقناكم ) فيما  
اعطيناكم من المال والاهل  
والولد ( فانتم ) وعبيدكم  
واماؤكم ( فيه ) فيما رزقناكم  
( سواء ) شرك ( تخافونهم )  
تخافون لا تخفونهم ( انفسكم )  
انفسكم ( كاذبة ) اباؤكم  
وابنائكم واخوانكم اذا لم  
تؤدوا حقوقهم في الميراث  
قالوا لا قالوا فترضون لي مالا  
ترضون لانفسكم تشركون  
عبيدي في ملكي ولا تشركون  
عبيدكم فيما رزقناكم ( كذلك )  
هكذا ( تفصل الايات ) نبير  
علامات وحدانيتي وقدرتي  
( اقوم بعبقرون ) يصدقون  
بامثال القرآن ( بل اتبع  
الذين ظلموا ) كفر واليهود  
والنصارى والمشركون  
( اهواءهم ) اى ما هم عليه  
من اليهودية والنصرانية  
والشرك ( بغير علم ) بلا علم ولا  
حجة ( فن يهدي ) فن يرشد  
الى دين الله ( من اضل الله )  
عن دينه ( وما لهم ) لليهود

وطالب امرته ( قوله وكان له تسع الخ ) هذا بيان لما وقع منه ( قوله وطالب امرأة شخص ) اى لما وقع  
في قلبه محبتها وتعلقه بها اسر به لعله الله تعالى وهو انه لما تزوجها انت له بسلامة عليه الصلاة  
والسلام فهي امه واسم ذلك الشخص اوريا بن حنان اه شيخنا وعبارا بن السعود وطالب امرأة  
شخص فاستحبها الشخص وهو اوريا بن برده وطالها وكان ذلك جائزاً في شريعة داود ومتأداً فيها  
بين امرته غير محجل بالمرودة فكان يسأل بعضهم بعضاً ان ينزل عن زوجته فيتزوجها اذا اعجبته  
وقد كان الانصار في صدر الاسلام يواسون المهاجرين بمثل ذلك من غير ذكركم خلا ان داود عليه  
السلام اعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه بالآتش على انه لم يكن يقبض له ان يتعاطى  
ما تعاطاه اتحاد امرته ويسأل رجلاً ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نساءه  
بل كان المناسب له ان يغلب هواه ويصبر على ما يهين به وقيل لم يكن اوريا يتزوجها بل كان  
خطبها ثم خطبها داود عليه السلام فاثمر عليه السلام اهلها فكان ذنبه عليه السلام ان خطب  
على خطبة اخيه المسلم هـ ذا واما ما يذكر من انه عليه السلام دخل ذات يوم محرابه واغلق بابه  
وجعل يصلي ويقرأ الزبور فينمنا هو كذلك انجاء الشيطان في صورة حمامة من ذهب فذبه  
ايما حذها لابن له صغير فطار فامتد اليه افطارت فوقعت في كوة فتبعها فابصر امرأة جميلة له قد  
تقضت شعرها فغطى بدنهما وهي امرأة اوريا وهو من غزاة البقاء فكتب الى ايوب بن صور يا  
وهو صاحب بيت الملك انا ابعث اوريا وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل  
له ان يرجع حتى يفتح الله تعالى على يده اوى يستشهد ففتح الله تعالى على يده وسلم فأربرده مرة  
اخرى وثالثة حتى قتل واثنا خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امراته فهو  
افك مبتدع مكروه ومكر محتبر عصى الامم وعنف عنه الطباع ويل لمن ابتدعه واشاعه وتبا  
لمن اخترعه واذا عه ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على  
ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وذلك حد القرية اى الكذب على الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام هـ ذا وقد قيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه عليه السلام ففسروا المحراب ودخلوا عليه  
فوجدوا عنده اقواماً فتصنعوا بهذا التماس ففعل عليه السلام غرضهم فهم بان يقتلهم منهم فظن  
ان ذلك ابتلاء له من الله عز وجل فاستغفر به مما هم به انتهت وفي الحازن قال الامام فخر الدين  
حاصل هذه القصة يرجع الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته وكلاهما  
منكر عظيم فلا يليق بعاقلة ان يظن بداود عليه الصلاة والسلام هذا فان قلت في الآية ما يدل  
على صدور الذنب منه وهو قوله تعالى وظن داود انما افتناء وقوله فاستغفر ربه وقوله وانا بوقوله  
فغفرنا له ذلك قلت ليس في هـ ذا الافاظ ثمة مما يدل على ذلك وذلك لان مقام النبوة اشرف  
المقامات واعلاها في مطالبون باكمل الاخلاق والاصواف واسماها فاذا نزلوا من ذلك الى طبع  
البشر به عاتبهم الله تعالى على ذلك وغفر لهم كما قيل حسنات الابراسيات المقربين فان قلت  
فعلى هذا القول فسامعنى الامتحان في الاية قلت ذهب المحققون من علماء التفسير وغيرهم  
في هذه القصة الى ان داود عليه الصلاة والسلام ما زاد على ان قال للرجل انزل عن امراتك  
واكفنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وانكر عابه شغله بالدنيا وقيل ان داود عني ان تكون  
امرأة اوريا له فافتق غزوا واوريا هلاكه في الحرب فلما بلغ داود قتله لم يحزع عليه كما جزع على غيره  
من جنسه ثم تزوج امراته فعاتبه الله تعالى على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة  
عند الله تعالى وقيل ان اوريا كان قد خطب تلك المرأة ووظن نفسه عليها فلما غاب في غزائه



خطبها داود فزوجت نفسها منه لجلاله فاغتم لذلك اوربا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه  
 الواحدة لخطبها وعنده تسع وتسعون امرأة ويدل على صحة هذا الوجه قوله وعزني في الخطاب  
 فدل هذا على ان الكلام كان بينهما في الخطبة ولم يكن قد تقدم تزوج اوربا بالها فموتب داود  
 بشيئين أحدهما ما خطبته على خطبة أخيه والثاني اطهارا لحرس على التزوج مع كثرة نسائه  
 وقيل ان ذنب داود الذي استغفر منه ليس هو بسبب اوربا والمرأة وانما هو بسبب الخصب  
 وكونه قضى لأحدهما ما قبل سماع كلام الآخر وقيل هو قوله لا أحد الخصبين لقد ظلمك بسؤال  
 نهجتك الى نعاجه فحكم على خصمه بكونه ظالما بغير الدعوى فلما كان هذا الحكم مخالفا للصواب  
 اشتغل داود بالاستغفار والتوبة فثبت بهذه الوجوه نزاهة داود عليه الصلاة والسلام مما نسب  
 اليه والله أعلم اهـ (قوله وتزوجها) معطوف على مقدر مخرج به غيره أي فاجابه الرجل ونزل له  
 عنها وطلقها وتزوجها داود بعد ان قضاه عدتها اهـ شيخنا (قوله ولا تشطط) العامة على ضم  
 الناء وسكون الشين وكسر الطاء الاولى من اشطط يشطط اشطاطا اذا تجاوز الحد قال أبو عبيدة  
 شططت في الحكم واشططت فيه اذا جرت فهو مما اتقى فيه فعل وأفضل وانما فكه على أحد  
 الجائزين كقوله ومن يرتدد وقد تقدم تحقيقه وقرأ الحسن وأجور جاء واسب أي عبلة تشطط بفتح  
 التاء وضم الطاء الاولى من شط بمعنى أشط كما تقدم وقرأ قتادة نشط من أشطز باعيا لأنه أدهم  
 وهو أحد الجائزين كقراءة من قرأ ومن يرتدد منكم وعنه أيضا تشطط بفتح الشين وكسر الطاء  
 الاولى مشددة من شطط يشطط والتثنية فيه لانه كثير وقرأ زر بن حبیش تشطط من المفاعلة اهـ  
 سمين (قوله وسط الطريق الصواب) أي العدل (قوله ان هذا أخى الخ) مبنى على مقدارى  
 وقال داود له ما نكلاما فقال أحدهما ان هذا أخى الخ اهـ خازن (قوله أي على ديني) أي فليس  
 المراد أخوة النسب اهـ شيخنا (قوله يعبر بها) أي يكى بها عن المرأة قال النحاس والعرب تكى  
 عن المرأة بالنهضة والشاة لما هي عليه من السكون والهز وضعف الجانب وقد تكى عنها  
 بالمقرة والحجرة والناقعة لان الكل مركوب اهـ قرطبي (قوله أي اجعلني كافلها) هذا هو المعنى  
 الاصل والمراد هنا ملة كنيها وانزل الى عنها اهـ شيخنا وعبارة البيضاوى ملة كنيها حقيقة  
 اجعاني كافلها كما كفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفى رخصي اهـ وفي المختار كفل عنه  
 بالمال لغريبه وأكفله المال ضمنه اياه وكفله اياه بالانقيص فكفل هو من باب نصر ودخل  
 وكفله اياه تكفلا مثله اهـ (قوله وعزني في الخطاب) أي أنى يحتاج لا أقدر على رده اهـ أبو  
 السعود أي لانه أقصع منى في الكلام وان حارب كان أبطش منى لقوة ملة كنه فالحكمة كانت له  
 على الصغرى في يده وان كان الحق منى وهذا كله تمثيل لا مرداود مع اوربا وزوج المرأة التي تزوجها  
 داود اهـ خازن وفي المختار وعز عليه غلبه وبابه رد وفي المثل من عزى من غلب سلب والاعم  
 العز وهو القوة والغلبة وعز في الخطاب وعازاه أي غلبه اهـ (قوله وأقره الآخر) أي المدعى  
 عليه أي أقر المدعى على ما ادعى به وهذا جواب عما يقال كيف حكم داود وقال لقد ظلمك الخ  
 مع أن المدعى عليه لم يذكر جوابا للادعى فأجاب بأنه أقر واعترف بها وان كان جوابه لم يذكر في  
 الآية اهـ شيخنا (قوله لقد ظلمك) لام قسم وقوله الى نعاجه متعلق بمحذوف قدره الشارح اهـ  
 (قوله بسؤال نهجتك) مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي بأن سألك نهجتك وضمن  
 السؤال معنى الاضافة والانضمام أي باضافة نهجتك على سبيل السؤال اهـ سمين (قوله من  
 الخطباء الشركاء) أي الذين خلطوا أموالهم اهـ يميني وهايدل على ان داود حمل النجاسة على

وتزوجها ودخل بها (بني  
 به منى على بعضي فاجم  
 بينا بالحق ولا تشطط) تجر  
 (واهدنا) ارشدنا (الى  
 سواء الصراط) وسط الطريق  
 الصواب (ان هذا أخى)  
 أي على ديني (له تسع  
 وتسعون نفحة) يعبر بها عن  
 المرأة (ولى نفحة واحدة  
 فقال كافلنيها) أي اجعني  
 كافلها (وعزني) غلبني (في  
 الخطاب) أي الجدال  
 وأقره الآخر على ذلك (قال  
 لقد ظلمك بسؤال نهجتك)  
 ليضعها (الى نعاجه وان  
 كثير من الخطباء) الشركاء  
 والصارى والمشركين (من  
 ناصرين) من مائتين من  
 عذاب الله (فأقم وجهك)  
 فسلك وملك (للدين  
 حنيفا) مسلما يقول أحلص  
 دينك وعملك لله واستقم  
 على دين الاسلام (فطرة  
 الله) دين الله (التي فطر  
 الناس عليها) التي خلق  
 الناس عليها في بطون  
 أمهاتهم ويقال اتبع يوم  
 الميثاق (لا تبدل خلق  
 الله) لا تبدل دين الله  
 (ذلك) هو (الدين القيم)  
 الحق المستقيم (ولكن  
 أكثر الناس) أهل مكة  
 (لا يعلمون) ان دين الله  
 الحق هو الاسلام (متبين  
 اليه) كونوا مؤمنين أي  
 مقبلين اليه بالطاعة

(أيضي بهم) على بعض الالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) مالتا كيد التسلية فقال الملوك ساعدن في صورتهم على السماء قضى الرجل على نفسه ففتمه داود قال تعالى (وطن) أي أبقي (داود أعافناه) أوقفناه في فتنه أي بلبه بمحبته تلك المرأة (فأسف ففر به وخررا كما) أي ساجدا) وأجاب

موسى عليه السلام (وايقوه) وأطيعوه فيما أمركم (واقبلوا الصلوة) اتقوا الله - الموت الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم تركوا دين الاسلام) (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب كل أهل دين) (بما لديهم) مما عندهم من الدين (مرحون) محبوبون برون أنه حق (واذا هم) أصاب (الباس) كفار مكة (ضرب) شدة (دعوا ربهم) برفع الشدة (منيبين إليه) مقبلين بالدعاء إليه (ثم اذا أذاقهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (اذا فرقت منهم) يعني الكفار (ربهم يشركون) يعدلون به الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما أنبأهم) أعطيناهم من النعمة

حقيقتهما فكيف يفسر الخطاب بالمباغة في الخطبة مع ان الخطبة لا تساون الا فيما يصلح للتزويج الا ان قال ان قوله وان كثير من الخطباء مبني على انه عليه السلام شبه حالهم بحال الخطباء من حيث اطلاع بعضهم على اسباب بعض وأملأه له زاد وشهاب (قوله أيضي بهم) (اللام التوكيد وقعت في خبر ان وقوله الا الذين آمنوا استثناء متصل) (قوله وقليل) خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر وقوله مالتا كيد التسلية أي زائدة لتأ كيد القلة (قوله ساعدن) حال وقوله في صورتهم ما أي الاصلية (قوله فتمه داود) أي علم انهم يريدونه هذا التلويح وهذه الكناية وهذا التمثيل له شيخنا (قوله أعافناه) ما هي الكافة التي تهي هذا الحرف وأخواته للدخول على الافعال فهي زائدة فالمعنى وطن داود أنا فتناه فتنه لذلك ولا حظه له شيخنا (قوله فأسف ففر به) أي سأل ربه الغفران وخررا كما وأجاب أي ساجدا عبر بالركوع عن السجود لان كل واحد منهم ما فيه الخفاء وقليل معناه وخر ساجدا بعد ما كان راكعا قال المفسرون سجد داود أربعين يوما لا يرفع رأسه الا الحاجة أو لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا الى تمام أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي بيته الى الخلق بما يشاء - سبحان خالق النور سبحان الخائل بين القلوب - سبحان خالق النور الهى خاليت بيني وبين عدوى ابليس فلم أقم افنته - اد تزلت بي سبحان خالق النور الهى أنت خالقني وكان في سلق علك ما ألتا اليه صائر سبحان خالق النور الهى الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطيء سبحان خالق النور الهى باي عين أنظر اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي - سبحان خالق النور الهى باي قدم أقدم أمامك يوم القيامة يوم تزل اقدام الخطاطئين سبحان خالق النور الهى من ابن طاب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهى أنا لا أطيق حوشه فكيف أطيق حرارته سبحان خالق النور الهى الويل لداود من الذنب العظيم الذي أصاب - سبحان خالق النور الهى كيف يستعز الخطاؤون بخطاياهم دونك وأنت تشاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهى قد تعلم سرى وعلايتي فأقبل معذرتي سبحان خالق النور الهى اغفر لي ذنوبي ولا تناعدني من رحمتك لهواني سبحان خالق النور الهى الودو وجهك الكريم من ذنوبي التي أوبقتني سبحان خالق النور الهى فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجملني من المقاطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قبل مكث داود أربعين يوما لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه فندوى يا داود أجايع أنت فتطمع أظمان أنت فتسقى أمظلوم أنت فتنصر فأجيب في غير ما طلب ولم يجبه في ذكر خطيئته بشئ فخرن حتى هاج ما حوله من العشب فأحترق من حرارة جوفه ثم أنزل الله تعالى له التوبة والمغفرة قال وهب ان داود أناه نداه اني قد غفرت لك قال يارب كيف وأنت لا تنظلم أحد اقال اذهب الى قبر أوريا فنادى اسمعوا أنا اسمعه نداه فقال منه قال فانطلق داود وقد لبس للمسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا أوريا فقال من هذا الذي قطع عني لذي وأبقاني قال أنا داود قال ما جاءك بك يا بني الله قال أسألك ان تجعلني في حل عما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك لاقتل قال بل عرضتني لاهنة فأنت في حل فأوحى الله تعالى اليه يا داود ألم تعلم اني حكم عدل لا أقضي بالتعنت فولا أعلمته انك قد تزوجت امرأته قال فرجع فتاداه فأجابه فقال من هذا الذي قطع عني لذي قال أنا

(فتمتعوا) فتمشوا يا أهل  
مكة في الدنيا (فسوف  
تعملون) ماذا يفعل بكم في  
الآخرة (أم أنزلنا) هل  
أنزلنا (عليهم) على أهل  
مكة (ساطنا) كتبنا فيه  
الغذوالبرهان من السماء  
(فهو) - (كلم) يشهد  
وينطق (بما كانوا به) بالله  
(يشركون) يعدلون أن الله  
أمرهم بذلك (واذا أذقنا  
الناس) أصبنا كهارمكة  
(رحمة) نعمة (فرحوا بها)  
أي أعجبوا بها غير شاكرين  
بها (وان تصبهم سيئة) شدة  
ضيق وقحط ومرض (بما  
قدمت) علمت (أيديهم)  
في الشراك (إذا هم يقطون)  
يأسون من رحمة الله غير  
صابرين بها (أولم يروا)  
يخبروا في الكتاب كفار  
مكة (أن الله يبسط الرزق)  
يوسع المال (إن يشاء) على  
من يشاء وهو مكر منه  
(ويقدر) يقتدر على من يشاء  
وهو نظرمه (ان في ذلك)  
فيما ذكر من البسط  
والنقير (آيات) لعلامات  
وعبرا (لقوم يؤمنون)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (فأت ذا القرنين)  
فأعطى بأمره ذا القرنين في  
الرحم (حقه) صلته  
(والمسكين) أعطى المسكين  
الكسوة والطعام (وايته)  
السبيل) أكرم الضيف

داود قال يا بني الله أليس قد عرفت عنك قال نعم وإن كنت لم تكن أنت ذلك بل كان امرأتك وقد  
تزوجتم فقال فسكت ولم يجبه ودعا مرة فلم يجبه وعاد فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على  
رأسه ثم نادى الويل لداود إذا نصبت الموازين بالقسط - بهان خالق النور الويل الطويل له  
حين بسب على وجهه مع الخاطئين إلى النار - بهان خالق النور فأنه النداء من السماء يا داود  
قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعائك وأقلت عثرتك قال يارب كيف وصاحي  
لم يعف عني قال يا داود أعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول له  
رضيت يا عبدى فبقول يارب من أين لي هذا ولم يبلغه عملي فأقول هذا عوض من عبدى داود  
فأستوهبك منه فبمك لي قال يارب الآن قد عرفت أنك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر ربه  
ونحرا كعوا وأناب فغفرنا له ذلك أي الذنب وإن له عندنا أي يوم القيامة بعد المغفرة لاني أي  
لقرني ومكانة وحسن ما تب أي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه إن داود عليه الصلاة  
والسلام لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ دمع له ليل ولا نهارا وكان أصاب  
الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام يوم للقضاء بين بني إسرائيل  
ويوم لنسائه ويوم يصبح في الجبال والقباني والسواحل ويوم يخلف في داره فيم الأربعين ألف  
محراب فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فإذا كان يوم سياحته  
يخرج إلى القبا في ورفع صوته بالمرامير فيبكي ويبكي الأشجار والرمال والطير والوحوش حتى  
يسيل من دموعهم مثل الأنهار ثم يجي إلى الجبال ويرفع صوته ويبكي ويبكي معه الجبال  
والحجارة والطير والدواب حتى تسيل من بكائهم الأودية ثم يجي إلى السهل فيرفع صوته  
ويبكي ويبكي معه الحبستان ودواب البحر وطين الماء فإذا أمسى رجع فإذا كان يوم فوحه على  
نفسه نادى مناديه إن اليوم يوم فوح داود على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل الدار التي فيها  
المحارب فيبسط فيم ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليهم أو يجي أربعين ألف  
راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحارب ثم يرفع داود عليه الصلاة  
والسلام صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى تفرق  
الفرش من دموعه ويقع داود فيمائل الفرج يضطرب فيجيء إليه سليمان فيحمله ويأخذ  
داود من تلك الدموع بكفيه ويمسحها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود بكاء  
أهل الدنيا لعدله وعن الأوزاعي مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل عيني داود  
عليه الصلاة والسلام كالقريتين بطفان ماء ولقد خدش الدمع في وجهه كخدش الماء في  
الأرض وقال وهب لما تاب الله تعالى على داود قال يارب غفرت لي فكيف لي أن لا أنسى  
خطيئتي فأستغفر منها وللخاطئين إلى يوم القيامة قال فوسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى فما  
رفع فيها طعاما ولا شربا إلا بكى إذا رآها وما قام خطيبا في الناس إلا وسط راحته فاستقبل بها  
الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدأ إذا دعا أو استغفر بالخاطئين قبل نفسه وعن الحسن قال  
كان داود عليه الصلاة والسلام بعد الخطيئة لا يجالس إلا الخاطئين يقول تهالوا إلى داود الخاطئين  
ولا يشرب شربا إلا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي  
عليه حتى يتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماذيا كل ويقول هذا أكل الخاطئين قال  
وكان داود عليه الصلاة والسلام قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان  
من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود إذا ذكر عقاب الله

فغفرنا له ذلك وان له عندنا

لزلفي) أي زيادة خيري  
الذي (وحسن ما تب)  
مرجع في الآخرة (ياداد  
انا جعلناك خليفة في الأرض)  
تدبر امر الناس (فاحكم  
بين الناس بالحق ولا تتبع  
الهموى) أي هموى النفس  
(فيضلك عن سبيل الله) أي  
عن الدلائل الدالة على  
توحيد (ان الذين يضلون  
عن سبيل الله) أي عن  
الايمان بالله (لهم عذاب  
شديد بما نسوا) بفساد  
(يوم الحساب) المرتب عليه  
تركهم - الايمان ولوا يقنوا  
سوم الحساب لا تمنوا في  
الذي (وما خلقنا السماء  
والارض وما بينهما باطلا)  
أي عبثا (ذلك) أي خلق  
ماد كمال الشئ (ظن الذين  
كفروا) من أهل مكة  
(قوبل) واد (الذين كفروا  
من النار أم نجعل الذين  
آمنوا وهم المصلحات  
كالفسدين في الأرض)

النازل ملك ثلاثة أيام فما  
فوق ذلك فهو صدقة معروف  
(ذلك) الذي في كرت من  
الصلة والعطية والاكرام  
(حبر) ثواب وكرامة في  
الآخرة (للاذين يريدون  
وجه الله) عطيتهم (وأولئك  
هم المفلحون) الناجون من  
الدهض والعتاب (وما آتيتهم  
أعطيتهم) (من ربا) من عطية

انجلى أو صاله فلا يشدها الا الاسار واذا ذكر رحمة الله تراجمت وقيل ان الوحوش والطير كانت  
تسمع الى قراءته فلما فصل ما فصل كانت لا تصغي الى قراءته وقيل انها قالت ياداد وذهبت  
خطبتك بحلاوة صوتك اه حازن وفي المصباح والاسار يوزن كتاب القدر (قوله فغفرنا له ذلك)  
أي ذلك الذنب وهو مفعول غفرنا اه (قوله ياداد انا جعلناك خليفة في الأرض) اما حكاية لما  
خو طب به عليه الصلاة والسلام مبينة لزماءه عنده عز وجل واما ما قول لقول مقدر هو مفعول  
على غفرنا أو حال من فاعله أي وقتلناه أو قائلين له ياداد الخ أي استخلفناك على الملك فيها  
والحكم فيما بين أهلها أو جعلناك خليفة من كان قبلك من الانبياء القاطنين بالحق وفيه دليل  
بين على أن حاله عليه السلام بعد التوبة كما كانت قبله لم تتغير فطاه أبو السعود (قوله فاحكم  
بين الناس بالحق) أي بالعدل لان الاحكام اذا كانت مطابقة للشريعة الحقة لا الهة انتظمت  
مصلح العالم وانتهت أبواب الخبرات واذا كانت الاحكام على وفق الاهوية وتحصيل مقاصد  
الانفس افضى الى تخريب العالم ووقوع المخرج فيه والمرج في الخلق وذلك يفضى الى هلاك ذلك  
الحاكم اه كرخي (قوله فيضلك عن سبيل الله) بالنصب على أنه جواب انتهى وقيل هو مجزوم  
بالعطف على النهي مفتوح لالتقاء الساكنين أي فكون الهوى أو اتساعه سببا لفضلالك عن  
دلائله التي نصبها على الحق تشير بها وتكون بقوله ان الذين الخ تعديلا لما قبله بيان غائلته اه  
أبو السعود (قوله بما نسوا) أي بسبب نسيانهم يوم الحساب يوم اما مفعول نسوا أو ظرف لقوله  
لهم أي لهم عذاب شديد في يوم القيامة بسبب نسيانهم الذي هو عبارة عن ضلالهم اه أبو السعود  
والمتبادر من صنيع الشارح هو الأول والمراد بنسيانهم ترك الايمان به اه (قوله المرتب عليه الخ)  
بعت لنسيانهم أشار به الى السبب الحقيقي في استحقاقهم العذاب وهو ترك الايمان بالنسيان  
يوم الحساب لكن لما كان ترك الايمان مرتباً ومبني على النسيان المذكور اكتفى في الآية  
بذكر السبب وقوله ولوا يقنوا الخ دليل لان ترتيب المذكور وفيه أنه ان اريد بقوله لا تمنوا في  
الذي الايمانهم بيوم الحساب لزم عليه اتحاد الشرط والجواب وان اريد به الايمان النافع وهو  
الايمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ورد عليه عدم صحة الملازمة لا مكان أن يؤمنوا  
بخصوص يوم الحساب ويكذبوا في شئ آخر اه شيخنا (قوله وما خلقنا السماء والارض الخ)  
كلام مستأنف مقرر بضمون ما قبله من أمر البعث والحساب والجزاء اه أبو السعود (قوله  
باطلا) يجوز أن يكون نهياً لمصدر محذوف أو حالاً من ضميره أي خلقه باطلا ولا يجوز أن يكون حالاً  
من فاعل خلقنا أي مبطلين أو ذوي باطل ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله أي للباطل وهو  
البعث اه معين (قوله ذلك ظن الذين كفروا) أي مظنونهم فان بهودهم لا المرابعت والجزاء  
الذي عليه يدور فلك تكوين العالم قول منهم يبطلان خلق ما ذكرنا لوه عن الحكمة اه أبو  
السعود (قوله قوبل للذين كفروا) مبتدأ وخبر والفائدة ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم  
الباطل كما ان وضع الموصول موضع ضميرهم للاشارة بعلية الصلة لاستحقاقهم الويل اه أبو  
السعود وبعبارة الذكر خي قوله للذين كفروا أي لهم فوضع الموصول موضع الضمير للاشارة بما في  
حيث الصلة بعلية كفرهم له بسبب هذا الظن اه وقوله من النار أي فيها اه (قوله أم نجعل  
الذين آمنوا الخ) أم منقطعاً وما فيها من بل للاضراب الانتقال عن تقرير أمر البعث والحساب  
والجزاء بما مر من في خلق العالم خالياً عن الحكم والمصالح الى تقريره وتحقيقه بما في المهمة  
من انكار التسوية بين الفريقين ونفيها على أبلغ وجهه وأكده أي بل نجعل المؤمنين المصلحين

(أم نجعل المتقين كالقهار)  
 نزل لما قال ~~سكناء مكة~~  
 لاؤمنين انا نعطي في الآخرة  
 مثل ما تعطون وامرهم في  
 هـ - مرة الانكار (كتاب)  
 خبره من بعد حذف أي هذا  
 (أنزلناه اليك مبارك  
 ليدبروا) أصله يشدروا  
 أدعت التاء في الدال (آياته)  
 ينظروا في معانيها فيؤمنوا  
 (وليتذكروا) يتعظ (أولوا  
 الابواب) أصحاب العقول  
 (ووهبنا لداود سليمان)  
 ابنه (ثم العبد) أي سليمان  
 (أنه أواب) رجع في التسبيح  
 والدكر في جميع الاوقات  
 (أدعز عليه بالعشي)  
 هو ما بعد الزوال (الصافنات)  
 الخيل جمع صافنة وهي  
 القنطرة على ثلاث واقامة  
 الاخرى على طرف الحافر  
 وهو من صفين يدفن صفونا  
 (الجناد) جمع حواد وهو  
 السابق المعنى أنها اذا  
 استوقفت سكنت وان  
 ركعت سبقت وكانت ألف  
 فرس عرضت عليه بعد أن  
 صلى الظهر لارادته الجهاد  
 عليه بالعدو ففعل بلوغ  
 العرض من هنا تسع مائة  
 غربت الشمس ولا يمكن صلى  
 العصر فاعتم (فقال انه  
 احببت)  
 (أربوا أموال الناس)  
 لاكثر وأموالكم بأموال  
 الناس يقول ليعطوا

كالكفرة المفسدين في أقطار الارض كما يقتضيه عدم البعث وما ترتب عليه من الجزاء لاسواء  
 الفريقين في التمتع بالجهاد الذي ابل الكفرة أو فرح ظافيا من المؤمنين لكون ذلك الجمل محال  
 فتعين البعث والجزاء محتمل لرفع الاولين الى أعلى ولدين ورد الاخرين الى أسفل سافلين اه  
 أبو السعود (قوله أم نجعل المتقين كالقهار) اضطراب وانتقال عن اشياء ما ذكر يلزوم  
 المحال الذي هو التسوية بين الفريقين المذكورين على الإطلاق الى إثباته يلزوم ما هو ظاهر  
 منه استهلاله وهو التسوية بين اتقياء المؤمنين واشقياء الكفرة وحل انهما على فجرة المؤمنين  
 مما لا يساعده المقام ويجوز أن يراد به ذين الفريقين عين الاولين ويكون التكرير باعتبار  
 وصف آخر هـ ما أدخل في انكار التسوية من الوصفين الاولين وفيه لقال كذا في شرح  
 انا نعطي في الآخرة من الخير ما تعانون في الآخرة اه أبو السعود (قوله يعني هـ مرة الانكار)  
 أي مع بل التي للاضطراب الانتقال كما علمت اه (قوله كتاب) يجوز أن يكون هـ - به من بدأ  
 مضمرا أي هذا كتاب وأنزلناه صفة ومبارك خبر مبتدأ مضمرا أو خبرنا - ولا يجوز أن يكون نعمنا  
 ثاني لانه لا ينة - دم عند الجمهور غير الصريح على الصريح ومن يرى ذلك - بتدل بظاهرها  
 وقوله ليدبروا آياته متعلق بأنزلناه وقرئ مبارك كما بالنسب على المحال لازمة لان البركة  
 لا تفارقه اه سمين (قوله أدعت التاء) أي بعد قهها دالا (قوله آياته) أي التي من جملتها هذه  
 الآيات المعروفة عن اسرار التكوين والتشريع اه أبو السعود (قوله ووهبنا لداود) أي  
 من المرأة التي أخذها من أوريا اه شيخنا وقد قدم ان قصتها كانت بعد أن بلغ داود سبعين سنة  
 فيكون قدر زق سليمان بعد السبعين ولي نظري أي سنة بعد السبعين (قوله أي سليمان) تفسير  
 للمخصوص بالمدح وقوله أنه أواب نعليل مدحه اه شيخنا (قوله أدعز عليه) منصوب  
 بقدر أي اذكر يا محمد وقت أر عرض على سليمان الخ أي اذكر القصة الواقعة في هذا الوقت  
 اه شيخنا (قوله ما بعد الزوال) أي الى الغروب (قوله وهي القنطرة) أي الواقعة على ثلاث أي  
 من قوائمها وقوله واقامة الاخرى منصوب على أنه مفقود معه وقوله على طرف الحافر أي من  
 رجل أو يد وفي نصح بالتاء المجرورة فيكون فعله ما ضا وبكون الجملة حالا متقدرة اه شيخنا  
 وفي المختار الصافن من الخيل القنطرة على ثلاث قوائم وقد أقام الرابطة على طرف الحافر وقد  
 صفن الفرس من باب جالس والصفان من الناس الذي يصف قدميه وجهه صفون اه (قوله  
 جمع حواد) يطلق الجواد على كل من الذكر والانثى اه شيخنا وفي البيضاوي الجياد جمع  
 حواد وجودوه والذي يسرع في جريه وقيل الذي يجرد في الركض وقيل جمع حيد اه وفي  
 السمين والجياد اما من الجودة يقال جاد الفرس بجود جوده بالقح والضم فهو جواد للذكر  
 والانثى والجمع جياد واجواد واجاوبد جمع جواد بالقح كثوب رثياب وقيل جمع حيد واما من  
 الجيد وهو العنق والمعنى طويلة الاعناق وهو دال على فراحتها اه (قوله المعنى) أي معنى  
 الوصفين (قوله وان ركعت سبقت) في المختار الركض الضرب بالركل ومنه قوله تعالى اركض  
 برجلك وما به نصر وركض الفرس برجله استخذه ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عد  
 وليس بالاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو ركوض اه (قوله وكانت  
 ألف فرس) روى أنه عزأ أهل دمشق وفصبيين وأصاب منهم ألف فرس وقبل أصابها الجوه من  
 العمالقة فورتها منه وقيل خرجت له من البصرة ولما أوتاه أبو العود (قوله لارادته الجهاد)  
 أي ليخبره صلاحيتها اه (قوله فقال اني احببت الخ) أي قال ما ذكر اعترافا بما صدر منه ونما

أى أردت (حب الخير) أى  
الخليل (عن ذكر ربي) أى  
صلاة العصر (حتى تواتر)  
أى الشمس (بالجواب) أى  
استترت بما يحجبها عن  
الابصار (ردوها على)  
أى الخليل المعروضة فردوها  
(فطلق)

وأفضل مما تعطون (فلا  
ربو عند الله) فلا يكتر عند  
الله بالتضاعيف ولا يقبلها  
فانها ليست لله (وبما أنتم)  
أعطيتكم (من زكاة) من  
صدقة إلى المساكين  
(تريدون) بذلك (وجه الله  
فأواثلكم هم المضعفون) فأواثلكم  
هم الذين أضعفت صدقاتهم  
في الآخرة وأجرت  
وأموالهم في الدنيا بالحفظ  
والبركة (الله الذي خلقكم)  
نعمائى بطون أمهاتكم ثم  
أخرجكم وفيكم الروح (ثم  
رزقكم) الطيبات الرزق إلى  
الموت (ثم يميتكم) عند  
انقضاء مدنتكم (ثم يحييكم)  
للبحث بعد الموت (هل من  
شركائكم) من آلهتكم  
بأهل مكة (من يفعل من  
ذاكم من شئ) من يقدر أن  
يفعل من ذلك شأ (سبحانه)  
نزه نفسه عن الولد والشريك  
(وتعالى) ارتفع وتبرا  
(عما يشركون) به من  
الأوثان (ظهـر الفساد)  
تبينت المعصية (في البر)  
من قتل قابيل أخاه هابيل

عليه وقته سد الماية قبسه من الأمر بردها وعقرها والتمتع قبب باعتبار آخر العرض الممتددون  
ابتدائه والتأكيديان للدلالة على أن اعترافه وتقدمه ناشئ عن صميم القلب اه أبو السعود  
(قوله أى أردت) ضمن معنى أثر كما عبر به غيره وله ذاعدى بعن اه (قوله حب الخير) فيه  
أوجه أحدها أنه مفعول أحبت لأنه بمعنى أثر وعن على هذا معنى على والثاني أن حب مصدر  
على حذف الزوائد والمناصب له أحبت والثالث أنه مصدر تشبيه أى حباً مثل حب الخير  
والرابع أنه قبل ضمن معنى أئبت فلذلك تعدى بعن والخامس أن أحبت بمعنى زمت  
والسادس أن أحبت من أحب البعير إذا سقط وبرك من الاعباء والمعنى قدمت عن ذكر ربي  
فيكون حب الخير على هذا مفعولاً من أجله اه سمين وعبارة الكرخي قوله أى أردت أشار به  
إلى أن أحبت مضمناً معنى فعل يتعدى بعن أى أردت حب الخير مجزياً أو مضمناً عن ذكر ربي  
اه والخير المال الكثير والمراد به الخليل التى شنته عليه السلام ويحتمل أنه سماها خيراً لتعلق  
الخير بها قال عليه الصلاة والسلام الخير موقود بنوامى الخليل إلى يوم القيامة اه أبو السعود  
وفى القرطبي معنى بالخير الخليل والعرب تجمعها كذلك ويعاقب مير الزاواللام فتقول انهم ملت  
العين وانهم مرت وختلت وخترت قال الفراء الخير فى كلام العرب والخليل واحد اه (قوله عن  
ذكر ربي يجوز أن يكون مضافاً لمفعول أى عن أن أذكر ربي وأن يكون مضافاً لفعل أى عن  
أن يذكركم ربي اه سمين (قوله بالجواب) يقال إن الجبابر جبل دون قاف بمسيرة سنة تقرب  
الشمس من وزائه اه خازن (قوله فطلق مذهباً بالسوق والاعناق) أى جعل يضرب سوقها  
وأعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس وأكثر المفسرين وكان ذلك مباحاله لأن نبي الله سليمان  
لم يكن ليقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب وهو ترك الصلاة بذب آخر وهو عقر الخليل  
وقال محمد بن اسحق لم يعنه الله تعالى على عقره الخليل إذ كان ذلك أسفاً على ما فاتته من فريضة  
ربه عز وجل وقبل أنه ذبحها وتصدق بطومها وقبل معناه أنه حبسها في سبيل الله تعالى وكوى  
سوقها وأعناقها بكي الصدقة وحكى عن على رضى الله عنه أنه قال معنى قوله ردوها على يقول  
بأمر الله تعالى للأئمة الموكلين بالشمس ردوها على فردوها عليه فصلى العصر في وقتها قال الامام  
نضر الدين الرازى التفسير الحق المطابق لالفاظ القرآن أن يقول إن رباط الخليل كان مندوباً  
إليه في دينهم كما أنه كذلك في ديننا ثم إن سليمان عليه الصلاة والسلام احتاج إلى غزو فجلس  
وأمر بأحضار الخليل وأمر بأجرائها وذكر أننى لأحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس وانما أحبها  
لأمر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد بقوله عن ذكر ربي ثم أنه عليه الصلاة والسلام أمر  
باعتدائهم لولجرائها حتى توارت بالجبابر أى غابت عن بصره ثم أمر برد الخليل إليه وهو قوله ردوها  
على فلما عادت إليه مطلقاً يسمع سوقها وأعناقها وأغرض من ذلك المسمع أمور الأول نشر بقها  
لكونها من أعظم الاعوان في دفع العدو والثاني أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والمملكة  
يبلغ إلى أنه يباشر الأمور بنفسه الثالث أنه كان أعلم بأحوال الخليل وأمراضها وعيوبها من غيره  
فكان يسمعها أو يسمع سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض فهذا التفسير الذى  
ذكرنا ينطبق عليه لفظ القرآن ولا يلزم من شأنى من تلك المنكرات والمحظورات والجذب من  
الناس كيف قبلوا هذه الوجوه الضعيفة فإن قيل فالجوه ورد قد فسر والآتية بذلك الوجوه فما  
قولك فيه فنقول لنا ههنا مقامان المقام الأول أن تدعى أن لفظ الآتية لا يدل على شئ من تلك  
الوجوه التى ذكروها وقد ظهر والمحمد لله أن الأمر كما ذكرنا ظهوراً لا برتاب عاقل فيه المقام

مهما) بالسيف (بالسوق)  
جمع ساق (والاعناق)  
أي ذبحهما وقطع أرجلهما  
تقربا إلى الله تعالى حيث  
اشتهر قتلها عن الصلاة  
وتصدق بدمها فموضه الله  
خير أمرا وأمرع وهي الرمح  
تجسرى بأمره كيف شاء  
(واقذفنا سليمان) ابتليناه  
بسباب ملكه

(والبحر) من جلد الأزد  
(عما كسبت أيدي الناس)  
بقتل قابيل هابيل وبغصب  
جلده من الناس في البحر  
و يقال ظهر الفساد بموت  
البهائم والقطط والجدوبة  
ونقص الثمرات والنبات  
في البري السهل والجبل  
والبادية والمفاضة والبرقي  
الريف والقرى والعهـمران  
عما كسبت أيدي الناس  
عصية الناس (ليذيقهم)  
لكي يصيبهم (بعض الذي  
عملوا) ببعض الذي عملوا  
من المعاصي (لعلهم يرجعون)  
لكي يرجعوا عن ذنوبهم  
فكشفت عنهم (قل) يا محمد  
لأهل مكة (سيروا) سافروا  
(في الأرض فانظروا)  
تذكروا (كيف كان  
عاقبة) جزاء (الذين من قبل)  
من قبلهم كيف أهلكهم  
الله عند تكذيبهم الرسل  
(كان أكثرهم) كاهنهم  
(مشرعين) بالله (فأقم  
وجهن) نفسك وعلمك

الثاني ان يقال هب ان افظ الآفة يدل على انه كلام ذكره الناس وان الدلائل الكثيرة قد  
قامت على عصية الانبياء ولم يدل دليل على عصية هذه الحكايات اه خازن (قوله مسما) المصح  
القطع في المختار ومعه بالسيف قطعه اه فلذا قال المشرح بالسيف اه (قوله أي ذبحها)  
أي ذبح التي شغلته وهي التي عرضت عليه وهي التسعة مائة وأما المائة الأخرى فلم يذبحها وما في  
أيدى الناس من الخيل الجياد في نسل تلك المائة أفاده لعل السعد والخازن (قوله واقذفنا  
سليمان) أي اختبرناه وابتليناه بسباب ملكه وكان سبب ذلك ما روى عن وهب بن منبه قال سمع  
سليمان عبدة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون وبها ملك عظيم الشأن ولم يكن للناس  
إليه سبيل لما كان في البحر وكان الله تعالى قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في  
بر ولا بحر ولما ركب إليه الرمح فخرج إلى تلك المدينة تحمله الرمح على ظهر الماء حتى نزل بها  
بجنوده من الجن والأفس فقتل ملكها وسبي ما فيها وأصاب في أصاب فقتل الملك فقال  
لها جراد لم ير مثلها أحسن وجالا فاصطفاها لنفسه ودعاها إلى الإسلام فأسلمت على جفاه منها  
وقلة وقه وأحبها حباً لم يحب مثله أحد من نساءه وكانت على منزلتها عند لا يذهب خزنها ولا  
يرفاد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والد مع الذي  
لا يرفأ قالت اني اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه فيجزني ذلك فقال سليمان فقد  
أعذلك الله به ملكها هو أعظم من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكني اذكره أصابني ما ترى من  
الحزن فلهذا كنت أمرت الشياطين فصوروا في صورة في داري التي أنا فيها أراها بكره وعشيرة  
لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان الشياطين  
فقال مثلوا لصورتي أيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت إلى أيها بعينه ألا  
انه لا روح فيه فعمدت إليه حين صعدته فأبسته ثيابا مثل ثيابه التي كان يلبسها ثم كانت اذا  
خرج سليمان من دارها تغذو عليه ولا تدها أي حوارها فتسجد له ويسجدن له كما كانت  
تصنع في ما يركه أي أيها وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم شيء من ذلك أربعين  
صباحا وان ذلك إلى أصعب بن برخيا وكان صدقاً له وكان لا رد عن أبواب سليمان أية ساعة  
أراد دخول شيء من بيوتة دخل سواء كان سليمان حاضراً أو غائبا فأتاه فقال يا بني الله ان غير  
الله بعد في دارك عند أربعين صباحاً هي امرأة فقال سليمان في داري قال في دارك قال فانا  
الله وأنا إليه راجعون ثم رجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم وعاتب تلك المرأة ولا تدها ثم  
أمر ثياب الظهيرة فأتى بها وهي ثياب لا يغزلها إلا الأبقار ولا ينسجها إلا الأبقار ولا يغسلها إلا  
الأبقار لم يغسلها امرأة قدرات الدم فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض وحده وأمر برماد  
ففرش له ثم أقبل قائماً إلى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد فعملت في ثيابه تذلاً إلى الله  
تعالى وتضرعاً إليه يبكي ويدعو ويستغفرهما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم  
رجع إلى داره وكانت له أم ولد يقال لها الأمانة كان إذا دخل انشأ أو أراد أصابة امرأة من  
نساءه وضع خاتمه عندها حتى يظهر وكان لا يس خاتمه إلا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه  
يوماً عندها ثم دخل مذهبها فأتاها شيطان أمه فحضر المارد بن عيسى صورة سليمان لا تذكر منه  
شيئاً فقال هات خاتمي يا أمانة فبأولته أياه فجعلته في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان  
وعكفت عليه الطير والوحش والجن والأفس وخرج سليمان فأتى الأمانة وقد تقهرت حالته  
وميته عند كل من رآه فقال يا أمانة خاتمي قالت من أنت قال سليمان بن داود فقالت كذبت



وذلك تزوجه بأمرأة هواها  
وكانت تعبد الصنم في داره  
من غير علم

**الحديث الثامن** (يقول اخلاص  
دينك وعملك لله وكن على  
دين الحق المستقيم) (من قبل  
أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة  
(لا تردله) (لا تمنع له) (من  
الله) (من عذاب الله) (يؤخذ)  
يوم القيامة (يصعدون)  
متفرقون فريق في الجنة  
وفريق في السعير) (من  
كفر) بالله (فعليه كفره)  
عقوبة كفره خسار النار  
(ومن عمل صالحا) في  
الايام (فلا نفسهم عهدون)  
يفرشون ويجمعون الثواب  
والكرامة في الجنة (ليجزى  
الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الطاعات  
فيما بينهم وبين ربهم (من  
فضل) من ثوابه وكرامته  
في الجنة راته لا يحب  
الكافرين) (يرضى دينهم  
(ومن آياته) من علامات  
وحدةانيته وقدرته (أن  
يرسل الرياح مبشرات) تلاقه  
بالمطر (واينذركم) انكم  
يصيبكم (من رحمته) نعمته  
(وتجزي الفلك) السفن  
(بأمره) عيشته في البحر  
(ولتنبهوا من فضله) انكم  
تطلبون الركونكم السفن من  
فضله من رزقه (ولعلكم

قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سريره ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته  
فخرج وحمل بنفسه على الدار من دور بني اسرائيل ويقول أنا سليمان بن داود فيصيحون عليه  
التراب ويقولون انظروا الى هذا الجور أي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك  
عمد الى الصر فـ كان ينقل الحيطان لاصحاب السوق ويهطونه كثر يومه مكث فاذأ أمسى باع  
احدى مكنته بأربعة ويشوى الاخرى فيما كاهها فكثت في ذلك أربعين صباحا عدة ما كان  
يعملون في داره ثم ان آصف وعظماة بني اسرائيل أنكروا حكمه واثبته الشيطان في تلك المدة  
فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هـ رأيتكم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم فقالوا نعم فلما  
مضى اربعون صباحا راى الشيطان عن مجاسه ثم مر بالبحر فخذف الخاتم فيه فأخذته مكته  
فأخذها بعض الصيادين وقد غمز له سليمان مدبر يومه فبـ أمسى اعطاه مكنته فباع سليمان  
احداها بأربعة وقرطبان الاخرى لبشويها فاستقبله خاتمه في جوفه فأخذته وحمله في يده  
وحرقه ساجدا وعكفت عليه الطيور والجن وأقبل الناس عليه وعرف ان الذي كان دخل عليه  
لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه واطهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين ان يأتوه بصخر  
المارد فطلبوه حتى اخذوه فأتوه فادخله جوف صخرة وسد عليه باخرى ثم اوثقه بالحديد  
والرصاص ثم امر به فقذف في البحر قال الغاضى عياض وغيره من الحقـ قين لا يصح ما نقله  
الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حدمه وان  
الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الله تعالى الانبياء من مثل هذا والذي ذهب اليه  
لحقه قور ان سبب فتنه ما خرجاه في الصحيحين من حديث اني هريرة رضى الله تعالى عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن اللبلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس  
يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهم جميعا  
فلم تحمل منهم الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وايم الله الذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله  
لجاءوا في سبيل الله فرسانا جمعون ورواية لا طوفن بمائة امرأة فقال له الملك قل ان شاء الله  
فلم يقل ونسي قال الله تعالى هو الذي التقى على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته  
ومحنته لانه لم يستثن لما استغفره من الحرم وخاب عليه من التني وقيل نسي ان يستثنى كما صح  
في الحديث انفسد امر الله وراده فيه وقيل ان المراد باللبلة لدى التي على كرسيه انه ولد له  
ولد فاحتمت الشياطين وقال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم نعلم من البلاء نسيلنا ان نقتل  
ولده ونخذه فلم يزل سليمان فامر اصحاب غملة فكاب يريه في اصحاب خوفهم الشياطين  
فبينما هم مشغولون في بعض مهماته اذا في ذلك الولد ميتا على كرسيه فعاتبه الله على خوفه من  
الشياطين حيث لم يتوكل عليه في ذلك فغضب عليه فاستغفره فذلك قوله عز وجل والقينا على  
كرسيه حسدا الخازن وتقدم في الشارح ان سليمان عاش ثلاثا وخمسين سنة واعطى الملك  
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وذكرا العمادى انه فنن بهذه العنة بعد ان مضى له في الملك عشرون  
سنة وعاش بعد عوده عشرون سنة فبعملة ملكه اربعون سنة اهـ شيخنا وفي القرطبي فلما توفي  
سليمان بعث بختنصر فأذا الكرمي فعده الى انطاكية أراد ان يعده عليه ولم يكن له علم  
كيف يعده عليه فادأ وضع رحله ضرب الاسدر حله وكسرها وكان سليمان ادا صعد وضع قدميه  
جميعا ومات بختنصر وحمل الكرمي الى بيت المدس فلم يستطع قطع ملك ان يجلس عليه ولكنه  
لم يدأ احد عاقبة أمره وادعه رفع اهـ (قوله لتزوجه بأمرأة) وامر بها جردة وقوله هواها القياس

وكان ملكه في خلقه فقره

مرة عند ارادة الخلاه ووضعه  
عند امرأته المسماه بالامينة  
على عادته فشاء ما جنى في  
صورة سليمان فاخذه منها  
(والقينا على كرسيه جسدنا)  
وذلك الجنى وهو مضر او

غيره جلس على كرسى سليمان  
وعكفت عليه الطير وغيرها  
فخرج سليمان في غير  
هيمته فراه على كرسيه  
وقال للناس انا سليمان  
فانكروه (ثم انا) رجع  
سليمان الى ملكه بعد ايام  
بان وصل الى الخاتم فلبسه  
وجلس على كرسيه قال  
رب اغفرلى وهب لى ملكا  
لا يبغي (لا يكون لاحد  
من بعدى) اى سوى غوفن  
يهديه من بعد الله اى سوى  
الله (انك انت الوهاب

صحيحه صحيحه صحيحه

تشكرون) لى تشكروا  
نعمته (واقدرسلنا) به ثلثا  
(من قبلك) يا محمد (رسلا  
الى قومهم فجاءهم بالبينات)  
بالامروالنبى والعلامات  
فلم يؤمنوا (نا نؤمننا)  
بالعذاب (من الذين  
اجروا) اشر كوا (وكان  
سعا علنا) واجبا علينا  
(نصر المؤمنين) من الرسل  
بضاعتهم وهلاك أعدائهم  
(الله الذى يرسل الرياح  
فتثير السحاب) فترفع السحاب  
ثقالا بالمطر (فربسطه في  
السما كيف يشاء ويجعله

هويم الا انه اذا كان بمعنى احب كما هنا يكون من باب مدي وان كان بمعنى سقط يكون من باب  
رحى تاله القسارى اه وفي نسخة يهراها وهي ظاهرة (قوله وكان ملكه في خلقه) اى كان مرتبا  
على اسمها فاذا لبسه حضرت له الجن والانس والرباح وغيرها واذا نزعها زال عنه الملك اه شيخنا  
وكان خاتمه من الجنة نزل به آدم كما نزل به صاموسى والجر الاسود المسمى باليهين وبمود الخور  
وبأوراق النين ساترا عورته بها وقد نظم الجنة بعضهم في قوله

وآدم منه انزل المود والمصا مومى من الانس النبات المكرم  
وأوراق تين واليهين مكية وختم سليمان النسي العظيم اه شيخنا  
وفي القرطبي وقال جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود  
لا اله الا الله محمد رسول الله اه (قوله ووضعه عند امرأته) عبارة غيره عند أم ولده المسماه  
بالامينة وقوله على عادته اى في انه لا يلبسه الا متطهرا فسا كان اذا اراد الخلاه والجماع نزعها حتى  
يتطهر اه شيخنا (قوله هو ذلك الجنى) معنى جسد الان الجسد والجسم الذى لا روح فيه وهو  
لما تصور بصورة سليمان كانت تلك الصورة كائنات الارواح فيم الانها خالية عن روح سليمان وان  
كان فيه اروح الجنى أشار اليه البيضاءوى (قوله فخرج سليمان في غير هيمته) اى المعتادة لزال  
أبيه موروته بنزع الخاتم اه شيخنا (قوله رجع سليمان الى ملكه) عبارة القرطبي ثم انا  
اى رجع الى الله وناب انتهت (قوله بعد ايام) اى اربعين كما تقدم وقوله بان وصل الى الخاتم  
اى لان الجنى لما تمت الاربعون يوما طار عن الكرسي وألقى الخاتم في البحر فابتلعه سمكة ثم  
صعدت فوقه في يد سليمان فشق بطنها فاذا هو بالخاتم فلبسه فماد اليه الملك بلبسه  
فأمر سليمان الجن بأحضار ذلك الجنى فاحضر وهو فوضعه في مصرة وسبك عليه الحديد  
والرمصاص وألقاهما في البحر اه خازن قال البغوى وذلك الجنى حتى باقى في تلك المصرة حتى  
تقوم الساعة اه وفي القرطبي قال ابن عباس وغيره ثم ان سليمان لما ردا الله عليه ملكه  
أخذ مضررا الذى أخذ خاتمه ونقره مضررا وأدخله فيها وسد عليه باخرى وأرثها بالحديد  
والرمصاص وختم عليه بالخاتمة وألقاهما في البحر وقال له هذا مجاسك الى يوم القيامة اه (قوله  
قال رب اغفرلى) اى ذنبى وطلب المغفرة ذاب الانبياء والصالحين هضموا لانفس وانظار الاذل  
والخشوع وطلبوا للترقى في المقامات اه كرخى (قوله لا يبغي لاحد من بعدى) اى لا يكون  
مجهزنى أو المراد لا يبغي لاحد ان يسلبه منى في حياتى كما نزل الشيطان الذى اس خاتمى  
وجلس على كرسى أو ان الله علم أنه لا يقوم غيره مقامه فالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالى  
تخصيصه به فالله سؤاله فلا يرد كيف قال سليمان ذلك مع انه يشبه الحسد والجمل بنم الله  
تعالى على عبده بما لا يضر سليمان وقدم الاستغفار اه تعالى بالدين وتقدمنا للوسيلة اه كرخى  
وفي الشهاب فليس طلبه للأخرة بأمور الدنيا القانية وانما كان هو من بيت نبوة وملك وكان  
في زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومجهز كل نبى ما اشتهر في عصره كما عاب في عهد الحكيم  
السهر فجاءهم بما يتألف ما أتوا به وفي عهد نبينا الفصاحة فأتاهم بكلام لم يقدروا على أقصر  
سورة عنه وايس المقصود قوله لا يبغي لاحد من بعدى اسنة قتاله به بحيث لا يعطى أحده مثله  
ليكون من فسة في الملك وحرم اعلم اه وفي الخازن وقيل كان سليمان ملكا وكان له احب أن  
يخص بخصوصية كما خص داود بالآلة الحديد وعيسى باحياء الموتى وابراهيم بالاكره والابرس فسأل  
شيئا يختص به اه (قوله انك انت الوهاب) تعليل للدعاء بالمغفرة والهمة لا بالاخيرة فقط فان

فمنعنا قاله الرمح تجري بامر  
 رناه) ابنة (حيث اصاب)  
 اراد (والشياطين كل بناء)  
 يبي الا بنية الهيبة  
 (وغواض) في البصر  
 يستخرج المأثور (واخرين)  
 منهم (مترفين) مشدودين  
 (في الاصعاد) القيود يجمع  
 ايديهم الى اعماقهم وقلنا له  
 (هذا عطاؤنا ما من) اعط  
 هذه من شئ (او امسك)  
 عن الاعطاء (بغير حساب)  
 أي لا حساب عندك في ذلك  
 (وان له عندنا لفي وحسن  
 ما ب) تقدم مثله (واذكر  
 عهدنا ايوب اذ نادى ربه  
~~كسفا~~ قطعنا ان شاء (فترى  
 الودق) يعني المطر (يخرج  
 من حلال) من حلال  
 السحاب (فاذا اصاب به)  
 بالمطر (من يشاء) من يريد  
 (من عبادة) في الارض  
 (اذا هم يستبشرون) بالمطر  
 (وان كانوا) وقد كانوا (من  
 قبل ان ينزل عليهم من  
 قبله) من قبل المطر  
 (المسلمين) آيسين من المطر  
 (فانظروا) يا محمد (الى آثار  
 رحمة الله) قيام المطر وبعد  
 المطر (كف يحيي الارض  
 بعد موتها) بعد قحطها  
 ويؤنسها (ان ذلك) الذي  
 يحيي الارض بعد موتها  
 (لحي الموتى) للموتى وهو  
 على كل شيء) من الحياة  
 والموت والبعث الخالق (تقدير

المضرة ايضاً من احكام وصفا الوهابية قطعاً اه اهو السعد (قوله فسفرنا له الرمح) أي  
 اعدنا له هذا الملك بعد ان كان سلب عنه اه شيخنا (قوله تجري بامر) بيان انه خبرها له اه  
 اهو السعد وقوله رناه حال من الرمح وقوله ابنة أي غير عاصفة وهذا في اثنا عشر مائة في اوله  
 فهي عاصفة كانت قد قدم في قوله تعالى ولي ما من الرمح عاصفة الخ اه شيخنا (قوله بامر)  
 مضاف افعاله أي بامر اياه وقوله حيث أي الى حيث وقوله اراد هذه لغة خبر وقيل لغة خبر  
 اه سمين (قوله بكل بناء) بدل من الشياطين وقوله واخرين عطف على كل بناء داخل  
 معه في حكم البدل وكان له عليه السلام قسم الشياطين الى عدة استخدمهم في الاعمال الشاقة  
 من البناء والقومر ونحو ذلك والى مرده قرن بعضهم مع بعض في السلاسل لسكفهم عن الشر  
 اه اهو السعد وفي الخازن واخرين وهم مرده الشياطين منظرنا له حتى قرنهم في الاصفا (قوله بجمع  
 ايديهم الخ فلو فسر الاصفا بالاعلال لكان اوضح والاصفا تطلق عليهم كما تطلق على القيود  
 وفي المختار صفة شدة وأوثقه من باب ضرب وكذا صفة تصفد او الصفا بفتحين والاصفا  
 بالكسر ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفا القيود واحد ما صفا اه (قوله بجمع  
 ايديهم) البناء يعني مع (قوله وقلنا له هذا) أي هذا الملك عطاؤنا اه (قوله بغير حساب) فيه  
 ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بعطاؤنا أي اعطيناك بغير حساب ولا تقدير وهذا دلالة على  
 كثرة الاعطاء الثاني في انه حال من عطاؤنا أي في حال كونه غير محاسب عليه لانه كثير يعسر  
 على الحساب ضبطه الثالث انه متعلق بامتن أو امسك ويجوز ان يكون حالاً من فاعله ما أي حال  
 كونك غير محاسب عليه اه سمين وفي أبي السعد فامتن أو امسك فاعط من شئت وامنع من  
 شئت بغير حساب حال من المستمكن في الامر أي غير محاسب على منك وامسكك انفق بعض  
 التصريف فيه البدل على الاطلاق أو من العطاء أي هذا عطاؤنا بغير حساب لغاية كثرة  
 اوصاله وما يدينه اعراض على التقديرين وقيل الاشارة الى تعذير الشياطين والمراد بالامن  
 والامسك الاطلاق والتقييد اه قال الحسن ما انعم الله نعمة على أحد الا عليه فيها نعمة الا  
 سليمان فانه ان اعطى اجروا لم يعط لم يكن عليه نعمة اه خازن (قوله وان له عندنا الخ) حال  
 من الصبر في منظرنا أي اعدنا له الملك والحال ان منزلته عندنا لم تنزل بزوال الملك ولم تنغير  
 بغيره بل ما وقع له امتحان ظاهري فقط ورتبته على ما هي عليه اه شيخنا (قوله تقدم مثله)  
 أي تقدم قريباً في قصة داود (قوله واذا ذكر عبدنا ايوب) عطف على اذكر عبدنا داود وعدم  
 تصدير قصة سليمان به هذا العنوان لسكمال الاتصال بينه وبين داود عليهما السلام في كابر  
 قصته ما قصة واحدة وايوب هو بن عيص بن اسحق اه يعضاوي فليس من بني اسرائيل  
 لانهم من نسل يعقوب وهو ابن العيص احي يعقوب اه شيخنا والذي في القاموس ان عيص بن  
 اسحق واو بعد الساد بوزن يعموا امرأ بالبيع للجماعة اه وفي التفسير ايوب هو ابن موصر  
 ابن رعل بن عيص بن اسحق وعاش ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين اه وقيل  
 كانت عشرة اوقيل ثمانية عشر وقيل اربعين اه (قوله اذ نادى ربه) بدل اشمال من عبدنا  
 او عطف بيان له وقوله اذ نادى ربه أي نادى ربه به بعبادته ولا قيل انه  
 مس الخ اه اهو السعد وفي الشارح في سورة الانبياء اذ نادى ربه أي لما اتى به فقد جيع ولده  
 وعزى بقسده وهو جميع الناس له الا زوجته سيرة لانا اوسبعا او ثمان في عشرة وضيق

(الى) اى باقى (منى)

الشيطان بنصب) ضرب  
(وعذاب) ألم ونسب ذلك  
الى الشيطان وان كانت  
الاشياء كلها من الله تأديا  
معه تعالى وقيل له (اركض)  
اضرب (مرحلك) الارض  
فضرب ففت عين ماء فقيل  
(هذا مقتل) ما تقتل به  
(بارد وشراب) تشرب منه  
ما غسلا وشرب فذهب عنه  
كل داء كان يبطنه وظاهره  
(ووهبنا له أهله ومثلهم  
معهم) اى احياء الله له من  
مات من اولاده ورزقه مثلهم  
(رحمة) نعمة (مناو كرى)  
عظيمة (لاولى الالباب)  
لاصحاب العقول (وخذ  
بيدك معنا) هو حومة من  
حشيش أو قصبان (ما ضرب  
به) زو حنك وكان قد حلف  
ليضربها مائة ضربة لابطائها  
عليه يوما

واثن ارسا ناريجا) حارة أو  
باردة على الزرع (فراوه)  
الزرع (مصفرا) متغيرا بعد  
خضرته (لظلوا) اصاروا  
(من يده) من يده مصفرة  
(تكفرون) بالله ونعمته  
يقول بيمين على الكفر بالله  
ونعمته (فانك لاتسمع الموقى)  
لاتنفع الموقى من كانه ميت  
(ولاتسمع الصم) المتصامم  
(الدعاء) دعوتك الى الحق  
والهدى (اذا ولوا) اعرضوا  
(مدبرين) عن الحق والهدى

عنه اه (قوله اى منى الشيطان بنصب) اى لانه تنفخ في انفه فحرض جسده ظاهرا وباطنا  
الاقبله ولسانه واشتد عليه المرض حتى اتقن واخرجه من اللد ووضعه على المزبلة وفرغته  
جميع الخلق الا زوجته اه شيخنا (قوله بنصب) يضم فسكون قدل هو جمع نصب كاد  
واسد وقيل هو لغة في النصب كالخزن والمخزن والشدة والشدة على كل ذنابه التعب والمشقة  
اه شيخنا وفي المختار والنصب بسكون الصاد الثمر والبلاء اه فعل هذا عطف العذاب عليه  
من عطف المسبب (قوله تأديا معه تعالى) اى لان الشيطان هو السبب في ذلك تنفخه في انفه  
اه شيخنا (قوله فاغتسل وشرب) ظاهره ان الاغتسل والشرب كما من عين واحدة وهو  
ظاهر النظم الكريم وعبارة القرطبي فركض فنبعت عين ماء فاغتسل به فذهب الداء من  
ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه وقال قتادة ما عينا بارض الشام في ارض يقال  
لها الجابية فاغتسل من احدها ما فذهب الله تعالى ظاهر داءه وشرب من الاخرى فذهب الله  
باطن داءه ونحوه عن الحسن ومقاتل قال مقاتل نبعت عين حارة فاغتسل فيها فخرج عنها  
نبعت عين اخرى فشرب منها ماء عذبا باردا وقيل أمر بالركض ليقنأ عنه كل داء في جسده  
اه وفي البيضاوى وقيل نبعت له عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى  
اه وحكاية بعضه التمر يض لان ظاهر النظم عدم التردد وبارد حيث تذهب الحرارة مع انه  
مقدم عليه صفة الغسل وكوف هذا الشارة الى جنس التابيع أو بقدر فبه وهذا باردا الخ تكاف  
لا يخرج منه عن الضعف اه شهاب (قوله ووهبنا له الخ) معطوف على مقدر يترب على  
مقدر يقتضيه المقام كانه قدل فاغتسل وشرب فذهبنا بذلك ما به من ضرب كافي سورة الانبياء  
اه أبو السعود والى هذا اشار الشارح بقوله فاغتسل الخ (قوله من مات من اولاده) اى الذكور  
والاناث وكل من الصنفين ثلاث أو سبع وقوله ورزقه مثلهم اى من زوجته وزيد في شبابها  
اه شارح من سورة الانبياء وزوجته اسمها رحمة بنت افرانيم بن يوسف اه أبو السعود  
وقيل اسمها ليليت يعقوب اه يعضاوى فهي أخت يوسف (قوله رحمة مناو كرى) مفعول  
من أجله اى ووهبناهم له لاجل رحمتنا اياه ولينذ كرمنا له اولو الالباب اه معين اى  
ليصبر واعلى الشدة كذا صبر وبلجوا الى الله عز وجل كما لجا ليعمل بهم ما فعل به من حسن  
العاقبة اه كرخي (قوله وخذ بيدك ضغنا) معطوف على مقدر تقديره وكان قد حلف  
ليضرب بن امرأته مائة ضربة بسبب حصل منها ركانت حسنة له فعمل الله له خلاصا من عينه  
بقوله وخذ بيدك الخ فخال الله تعالى عينه بأهون شئ عليه وعليها الحسن خذ منها اياه  
ورضاها عنه اه نهر والى هذا المقدرا اشار الشارح بقوله وكان قد حلف الخ اه وفي اى  
السعود وخذ بيدك معطوف على اركض أو على ووهبنا بتقدير قلنا اى وقلنا له خذ بيدك الخ  
والاول اقرب لفظا وهذا انصب معنى فان الحاجة الى هذا الارسال على الابد العنة اه (قوله  
هو حومة) اى ملء الكف اه خازن وفي السمين الضفت الحزمة الصغيرة من الحشيش  
واللقضبان وقيل الحزمة الكبيرة من القصبان اه (قوله لابطائهم عليه يوما) وسبب بطلانها  
ان الشيطان تمثل في طريقها في صورة حكيم يداوى المرضى فرت عليه فوحدت الناس منكبين  
عليه فقالت له عندي مريض فقال لها قولى له يذبح حيلة على اسمى وقيل قال لها قولى له يشرب  
الخمر فذهبت لايوب واخبرته الخبر فعلم انه من الشيطان فاغتم وحلف ليضربها مائة ضربة اه  
شيخنا وفي القرطبي وفي سبب حلفه أربعة أقوال أحدها ما حكاه ابن عباس ان ابليس لقيها

(ولا تحث) بتركها

فاخذ مائة غود من الاذن  
او غيره فضر بها ضربة  
واحدة (انا وجدناه صابرا  
قم العبد) ابوب (انه ابوب)  
رجاع الى الله تعالى (واذكر  
عبادنا ابراهيم واسحق  
وبعقوب اولي الايدي)  
أصحاب القوى في العبادة  
(والابصار) البصائر في الدين  
وفي قراءة عبدا و ابراهيم  
بيان له وما بعده عطف على  
عبدا (انا اخلصناهم  
بخالصة) هي (ذكرى الدار)  
الآخرة أى ذكرها والعمل  
لها وفي قراءة بالاضافة وهي  
للبيان (وانهم عندنا من  
المطفين) المختارين  
(الاخيار) جمع خير بالتشديد  
(واذكر اسماعيل واليسع)  
هو نبي والام زائدة (وذا  
الكفل)

(وما انت بهادى العمى عن  
صلاتهم) الى الهدى (ان  
تسمع) ما تسمع دعوتك (الا  
من يؤمن بآياتنا) يكتنا بنا  
ورسلنا (فهو مسلمون)  
مخلصون له بالمادة والتوحيد  
(الله الذي خلقكم من ضعف)  
من نقطة ضعيفة (ثم جعل  
من بعد ضعف قوة) رجلا  
شاقوبا (ثم جعل من بعد  
قوة ضعفا) هرما (وشية)  
شعطا بعد شباب (يخلق  
ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء  
من حال الى حال (وهو الهام)

في صورة طبيب فدعته الى مداواة ابوب فقال ادويه على انه اذا برئ قال انت شفيتي لا اريد  
جزاء سواء قالت نعم فاشترت على ابوب بذلك غلاف ليضرب بها وقال ويحط ذلك الشيطان  
الثاني ما حكمه سعيد بن المسيب انها جاعة بزادة على ما كانت تأتية من الميزن غلاف خيانتها  
فعطف ليضرب بها الثالث ما حكمه يحيى بن سلام وغيره ان الشيطان اغواها ان تحمل ابوب على  
ان تذبح حفلة تقربا اليه وانه يبرأ فذكرت ذلك له فحلف ليضرب بها ان عوفي ما عوفي وقيل باعت  
ذوائب امر غير اذ لم تجد شيئا فعمله الى ابوب وكان ابوب يتعلق به اذا اراد القيام فلهذا حلف  
ليضرب بها فبما شفاه الله امره ان يأخذ ضفئا فيضرب بها به فاخذ شاربغ ندر مائة فضر بها ضربة  
واحدة اه (قوله ولا تحث) الحث الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف  
على فعله لانهم سميان فيه اه سمين (قوله انا وجدناه) أى علمناه صابرا أى فيما أصابه في النفس  
والمال والاهل وليس في شكواه الى الله ان لال بذلك فانه ليس بخرا ككتفى العافية وطلب  
الشفاء اه أبو السمود ولا تحث به شكواه الى الله من الشيطان في قوله انى مسنى الشيطان  
بنصب وعذاب اه يضارى والشكاية المذمومة اغماهى اذا كانت لاهل فلو قيل اد كرخى  
(قوله واذكر عبادنا ابراهيم الخ) أى اذكر مبرهم على ما أصابهم تتأسر بهم اه شيئا (قوله اولي  
الايدي) العامة على ثبوت اليه وهو جمع يد اما الجسارة فيكفى بذلك عن الاعمال لان أكثر  
الاعمال اغمايز اول باليد وقيل المراد بالايدي جمع يد المراد بها النعمة وقرأ عبد الله والحسن  
وعيسى والاعشى الايدى بغيرياء فقبل هي الاولى وانما حذف الياء اجتزأ عنها بالكسرة ولان  
أل تماقب التنوين والياء تحذف مع التنوين فاجريت مع أل اجزاء هامة وهذا ضعيف جدا  
وقيل الايدى القوة لان الزمخشري قال وتفسيره بالأيدي من التأيد فلي غير متمكن اه وكأنه اغما  
فلق عنده لهطف الابصار عليه فهو غير مناسب فلا بد من التأيد وقد يقال انه لا يراد حقيقة  
الجوارح اذ كل أحد كذلك اغما المراد المكتوبة عن العمل الصالح والتفكير بصيرته فلم يلق  
حقيقة اذ لم يرد حقيقة الابصار وكأنه قبل أولى القوة والثقة كره باليد مرة وقد نسخا الزمخشري  
الى شئ من هذا قبل ذلك اه سمين (قوله أصحاب القوى) جمع قوة وهي القدرة في المصباح  
وتطابق البدع على القوة اذ وظهره أن هذا اطلاق حقيقى وبشير له صنيع البصاوى ونصه أولى  
الايدي والابصار أولى القوة في الطاعة والبصيرة في الدين وأولى الأعمال الجلية والعلم  
الشريفة فغير بالايدي عن الأعمال لان أكثرها عبادتها وبالابصار عن المعارف لانها  
أقوى مباديها اه (قوله انا اخلصناهم الخ) تعليل بما وصفوا به من شرف العبودية وعلو  
الرتبة بالعلم والعمل اه أبو السمود وعبارة البصاوى انا اخلصناهم بخالصة أى جعلناهم  
خالصين لنا بخالصة خالصة لاشوب فيها هى ذكرى الدار أى تذكرهم للآخرة دائما فان  
خلوصهم في الطاعة بعبادتها وذلك لان مطمع نظرهم فيما يأتون ويذرون هو جوار الله والفوز  
ببقائه وذلك في الآخرة اه وعبارة ابن جزى انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين  
لنا أو خصصناهم دون غيرهم وخالصة صفة موصوف محذوف تقديره بخالصة خالصة وأما الباء  
في قوله بخالصة فان كان اخلصناهم به في جعلناهم خالصين فهي للتعليل وان كان اخلصناهم  
بمعنى خصصناهم فهي لتعدي الفعل انتهت (قوله بخالصة ذكرى الدار) قرأنا فاع وهشام  
خالصة ذكرى الدار بالاضافة وفيها أوجه أحدها ان يكون اضاف خالصة الى ذكرى  
للبيان لان الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى كما في قوله شهاب قبس لان الشهاب يكون

اختلاف في نبوته قبل كفل جادة

في فروا اليه من القتل (وكل)  
 أي كلهم (من الاختيار)  
 جمع خبر بالتثنية (هـ) هذا  
 ذكر (ثم بالشاء الجبل هنا  
 (وان للثقلين) العالمين  
 (الحسن مآب) مرجع في  
 الآخرة (جنات عدن)  
 بدل أو عطف بيان لحسن  
 مآب (مفتحة لهم الابواب)  
 منها (متكئين فيها) على  
 الارائك (يدعون فيها  
 بغاكة كثيرة وشربا)  
 وعندهم قاصرات الطرف  
 حاسبات العين على أزواجهن  
 (أتراب) استأنهن واحدة  
 وهن بنات ثلاث وثلاثين  
 سنة جمع ترب (هذا) المذكور  
 (ما نوع دون) بالعبارة  
 وبالخطاب التفاتا (ليوم  
 الحساب) أي

بملقه (القدير) عليهم بقرينه  
 (ويوم تقوم الساعة) وهو  
 يوم القيامة (يقسم المجرمون)  
 يحلف المشركون بالله  
 (مالبنوا) في القصور (غير  
 ساعة) غير قد رساعة (كذلك)  
 كانوا يكذبون في الآخرة  
 (كانوا يكذبون) يكذبون  
 في الدنيا (وقال الذين أتوا  
 العلم والایمان) أكرموا بالعلم  
 والایمان (لقد لبثتم في  
 القبور) في كتاب الله بكتاب  
 الله وهم الملائكة ويقال هم  
 النبيون ويقال هم المخلصون  
 في أيما نهم يقولون تكفرون  
 (اليوم البعث) الي يوم يبعثون

قبس وغيره الثاني أن خالصة مصدر بمعنى اخلاص فيكون مصدر مضافا لمفعوله والفاعل  
 محذوف أي بان اخلاصا ذكر الدار وتساوا عند ذكرها ذكر الدنيا وقد جاء المصدر على فاعله  
 كالعاقبة أو يكون المعنى بان اخلاصنا نحن لهم ذكر الدار وقرأ الباقون بالتنوين وعدم  
 الاضافة وفيها أوجه أحدها انها مصدر بمعنى الاخلاص فيكون ذكرى منصوبا به وأن يكون  
 بمعنى الخلو من فيكون ذكرى مرفوعا به كما تقدم ذلك والمصدر يعمل منونا كما يعمل مضافا أو  
 يكون خالصة اسم فاعل على بابه وذكرى بدل أو بيان لها أو منصوب باضمار أعني أو هو مرفوع  
 على اضمار مبتدأ والدار يجوز أن يكون مفعولا به بذكرى وأن يكون ظرفا ماعلى الاتساع واما  
 على اسقاط الخافض وخاصة أن كانت صفة فهي صفة لمحذوف أي بسبب خالصة اه  
 -هين (قوله واذكرا مبعث) فصل ذكره عن ذكر أبيه وأخيه للاشعار بعراقته في الصبر الذي  
 هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن الخطوب بن الجوز استخلفه الياس على بني امريثيل ثم  
 استنبي اه أبو السعود (قوله اختلاف في نبوته) روى الحاكم عن وهب ان الله بعث بعد أيوب ابنه  
 بشرا ومعه هذا الكفل وكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة اه تخبير السوطي  
 وعبارة أي السعود هو ابن عم اليسع أو هو بشر بن أيوب واختلاف في نبوته ولقبه اه (قوله قبل  
 كفل مائة نبي) أي قبل في بيان سبب هذا لقب وتقدم له في سورة الانبياء ان سببه أنه تكفل  
 بصيام النهار وقيام الليل وأن يقضي بين الناس ولا يفضف فوق عبا التزم اه (قوله وكل من  
 الاختيار) أي كل المتقدمين من داود الى هنا اه شيئا (قوله هذا ذكر) جملة من مبتدأ وخبر  
 قصدها الفصل بين ما قبلها وما بعدها فيؤتى بها الانتقال من عرض الى آخر اه شيئا وفي  
 السمين قوله هذا ذكر جملة جى بها اذ انا بان القصة قد عت وأحذف أخرى وهذا كما يفعل  
 الجاحظ في كتبه يقول هذا باب ثم يشرع في آخر ويدل على ذلك انه لما أراد ان يعقب بذكر أهل  
 النار ذكر أهل الجنة قال هذا وان للظاهرين الخ اه والاشارة الى ما تقدم من الآيات الناطقة  
 بمعاسنهم اه أبو السعود (قوله بالشاء الجبل هنا) أي في الدنيا (قوله وان للثقلين الخ) شروع في  
 بيان أجرام الجزيل الاجل بعد بيان ذكرهم الجميل في العاجل وهو باب آخر من ابواب  
 التنزيل اه أبو السعود (قوله مفتحة) حال من جنات عدن والاعمال فيهما في ما في المتقين من معنى  
 الفعل والابواب مرتفعة باسم المفعول والرابط بين الحال وصاحبها ما ضمير مقدر كما هو رأى  
 البصريين أي الابواب منها أوالالف واللام القائمة مقامه كما هو رأى الكوفيين اه أبو السعود  
 وقد مشى الشارح على الاول (قوله متكئين) حال من السماء في لهم العامل فيهما مفتحة وقوله  
 يدعون الخ استئناف لبيان حالهم فيها وقيل هو أيضا حال ما ذكره والاقتصار على دعاء الغاكة  
 للإيدان بان مطاعهم لمحض التفرقة والتلذذ دون التغذي اه أبو السعود وفي الشهاب والحال  
 حيث قد مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تقع الابواب بل بعده ولذا قال والاطهر الخ  
 فيكون يدعون مستأنفا في جواب ما حالهم بعد دخولهم متكئين قدم لرعاية القاصلة اه  
 (قوله حاسبات العين) أي لا ينظرون الى غيرهم اه (قوله أتراب) أي مستويات الاسنان  
 والشباب والحسن بنات ثلاث وثلاثين سنة وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتباغرن ولا  
 يتحاسدن اه خازن وفي البيضاوي أتراب بلدات لهم أي مساويات لازواجهم في السفن فان  
 القاب بين الاقران اثبت أو بهنهن كيعض أو نصف لا يجوز فيهن ولا صبية اه وقوله لدات  
 لهم أي مقارنات في الولادة كما يشير له قوله لان القاب الخ اه ذكر يا وعبارة الشهاب لدات

لاحله (ان هذا الرزق اما له  
من نفاد) أى انقطاع والجملة  
حال من رزقنا وخبرنا لان  
أى دائما أودائهم (هذا)  
المذكور للمؤمنين (وان  
للمنافقين) مستأنف (لشراب  
جهنم يصلونها) يدخلونها  
(فبئس المهاد) الفراش  
(هذا) أى المذابح المفهوم  
من بعده (فليذوقوه جهنم)  
أى ماء حار محرق (وغساق)  
بالخفيف

**سورة الاحقاف**  
من القبور (فهذا يوم البعث)  
يوم القيامة (ولا كنتم كنتم)  
فى الدنيا (لا تعلمون) ذلك  
ولا تصدقون (فيومئذ) وهو  
يوم القيامة (لا ينفع الدين  
تأملوا) أشركوا (معذرهم-م)  
اعتذارهم من ذنب (ولاهم  
يستعجبون) ولا هم يرجعون  
عن سبب (ولا هم يردون الى  
الدنيا) (واقدر ربنا) بينا  
(لأناس فى هذا القرآن من  
كل مثل) من كل وجه (واثنى  
جنتهم بآية) من السماء كما  
طلبوا (ليقولن الذين كفروا)  
كفار مكة (ان أنتم) ما أنتم  
بالمؤمنين (الامبطلون)  
كاذبون (كذلك) هكذا  
(يطمع الله) يحتم الله (على  
قلوب الذين لا يعلمون)  
توحيد الله ولا تصدقون به  
(ما صبر) بالصبر (ان وهذا الله)  
بالنصرة والدولة لك وسلاكم  
(حق) كائن صدق (ولا  
يستغنون) لا يستغنون عن  
الايان يوم القيامة (الذين

جمع لدة كعدة أصله ولدة وهو كالترب من يولد معلق فى وقت واحد كأنهم ما وقعا على التراب فى  
زمن واحد اه (قوله لاجله) أى لاجل وقوعه فيه فوقوعه وانجاز فيه علة للوعد به فى الدنيا اه  
شيخنا وفى البصاوى لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء الذى توعده وفيه اشارة الى  
ان العلة الحقيقية هى الحساب ونسبتها الى يومه مجازية اه وفى الشهاب قوله لاجله أى فاللام  
تعليقية وقوله فان الحساب الخ بيان للتعليل فان ما وعدوه لاجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة  
وهى تظهر بالحساب وتقع بعده بفعل كأنه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالتعبية لاجل يوم  
والحساب مجازية ولو جمعت اللام بمعنى بعد سلم ما ذكر اه (قوله ان هذا الرزقنا) من كلام  
الله تعالى كما يشير له صريح الى السعد والمعنى ان هذا أى ما ذكر من الجنات وأوصافها الرزقنا  
أى له والرزق الذى تفضل به على عبادهنا وليس أى السعد وان هذا أى ما ذكر من أنواع النعم  
والكرامات (رزقنا) أعطينا كموهاله من نفاد أى انقطاع أبدا اه أى ولا نقص فكلامنا الخ  
منه شئ عاد مثله فى مكانه اه خازن (قوله أى دائما الخ) اف ونشر مرتب (قوله هذا المذكر  
للمؤمنين) فيه اشارة الى ان هذا مبتدأ محذوف الخبر ويصح عكسه أى الامر هذا وكلاهما من  
فصل الخطاب وقال الطيبي الاول منه دون الثانى وقال ابن الانبىرى هذا فى هذا المقام من الفصل  
الذى هو خبر من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام آخر أى حذو هذا  
كيت وكيت وفيه بحث اذ يلزم حينئذ عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكر الخبر  
هذا التقدير اه كرخى (قوله جهنم) بدل أو عطف بيان (قوله هذا) مبتدأ وقوله جهنم وغساق  
وآخر الثلاثة خبر عن المبتدأ وجملة فليذوقوه اعتراض وقوله من شكله أزواج صفتان لا آخر  
على كل من القرأتين اه شيخنا وفى السهين قوله وآخر قرأ أبو عمرو بضم الميم مزة عن أنه جمع  
وارتفاعه من أوجه أحدها أنه مبتدأ ومن شكله خبره وأزواج فاعل به الثانى أن يكون مبتدأ  
أيضا ومن شكله خبر مقدم وأزواج مبتدأ والجملة خبره وعلى هذين فيقال كيف يصح من غير  
ضمير يعود على آخر فان الضمير فى شكله يعود على مائة دم أى من شكل المذوق والجواب أن  
الضمير عائدا على المبتدأ وانما أفرد وذكر لان المعنى من شكل ما ذكرنا ذكره هذا التأويل أبو  
البقاء وقد منع مكى ذلك لاجل الخلو من الضمير وجوابه ما ذكرنا ذلك الثالث أن يكون من  
شكله فعلا لا آخر وأزواج خبره المبتدأ أى وآخر من شكل المذوق أزواج الرابع أن يكون من  
شكله فعلا أيضا وأزواج فاعل به والضمير عائدا على آخر بالتأويل المتقدم وعلى هذا فيرفع آخر  
على الابتداء والخبر مقدرا أى وله-م أنواع أخر استقر من شكلها أزواج الخامس أن يكون الخبر  
مقدرا كما تقدم أى وله-م آخر ومن شكلها أزواج صفتان لا آخر وقرأ العامة من شكله بفتح الشين  
وقرأ مجاهد بكسر ها وهما افتتان بمعنى المثل والضرب تقول هذا على شكله وضربه اه  
وفى القرطبي هذا فليذوقوه جهنم وغساق هذا فى موضع رفع بالابتداء وخبره جهنم على التقديم  
والناخير أى هذا جهنم وغساق فليذوقوه ولا يوقف على فليذوقوه ويجوز أن يكون هذا فى  
موضع رفع بالابتداء فليذوقوه فى موضع الخبر ودخل الفاء للتنبيه الذى فى هذا فوقف على  
فليذوقوه ويرفع جهنم على تقدير هذا جهنم قال النحاس ويجوز أن يكون المعنى الامر هذا وجهنم  
وغساق حينئذ لم يجبه لهما خبرا ورفعتهما على معنى هو جهنم وغساق والفراء يرفعهما معنى منه  
جهنم وغساق ويجوز أن يكون هذا فى موضع نصب باضمار فعل يفسره فليذوقوه كما تقول زيدا  
أضربه والنصب فى هذا أولى فيوقف على فليذوقوه ويبتدأ جهنم وغساق اه (قوله بالتخفيف



والتشديد) سبعينان (قوله ما يسيل) ما بالقصر أى شئ يسيل وقوله من صديد أهل النار بيان لما فككنا قال وهو صديد أهل النار الذى يسيل من جلودهم وفروجهم وفى القاموس وغسقى الجرح سال منه ماء لأصفره وفى اندازن وهو ما يسيل من القيح والصدأ صديد من جلود أهل النار وجلودهم وفروج الزناة اه (قوله بالجمع والافراد) سبعينان أى ومذوق آخرون مثل الحميم والغساق فى الشدة والفضاضة اه أبو السعود (قوله ويقال لهم) أى من الخزنة وقوله باتباعهم أى مع اتباعهم (قوله بشدة) أخذهم من مقتهم فإن الاتهام اللقاء فى الشئ بشدة فانهم يضربون بقتلهم من صديد حتى يقتضموها بانفسهم خوفا من تلك المقامع اه خازن وفى البيضاوى والافتحار ركوب الشدة والدخول فيها اه وفى المختار فقم فى الامر رعى بنفسه فيه من غير روية وبابه خضع وأقم فرسه الهرقة فقم أى أدخله فدخل وانضم الفرس النهر دخله اه (قوله لامر حبايهم) فى مرحبا وجهان أظهرهما انه مفعول بفعل مقدر أى لا أتيتهم مرحبا أولا معتم مرحبا والثانى أنه منصوب على المصدرد قال أبو القلاء أى لارحبتكم داركم مرحبا بل ضيقنا فى الجملة للنفية وجهان أحدهما انها مستأنفة سبقت للدعاء عليهم بضيق المكان وقوله بهم بيان للعو عليهم ولثانى انها حالية وقد يفترض عليه بانه دعاء والدعاء لا يقع حالا والجواب نه على إحصاء القول أى مقولا لهم لامر حبايهم اه عمن وفى القرطبي فقال السادة لامر حبايهم أى لا اتسمت منازلهم فى النار والرحب السعة ومنه ربة المسجد وغيره وهو معنى الدعاء لذلك نصب وقال أبو عبيدة العرب تقول لامر حبايكم أى لارحبت عليكم الارض ولا تسعت اه (قوله لاسعة عليهم) أى لاسعة لهم فعل بمعنى اللام وسعة بالتنوين لمساكلة مرحبا (قوله انهم صالوا النار) قيل هو من قول القادة أى انهم صالوا النار كما صليناها وقبل هو من قول الملائكة متصل بقوله هذا فوج مقصم معكم اه قرطبي وفى المصباح صلى بالنار وصلها صلى من باب ذهب وجرها والصلاء وزن كتاب حرائر وصليت اللعم أصليه من باب رعى شوبته اه وفى المختار ويقال أيضا صليت الرجل نار من باب رعى أى أدخلته النار وجعلته يصلاها أى يد لها فان أقمته فيها اللقاء كأنك تريد احراقه قلت أصلته بالالف وصلته وصلية اه (قوله بل أنتم لامر حبايكم) أى بل أنتم أحق بعلقتهم لنا اه أبو السعود (قوله أنتم قدمتموه) هذا تعليل لأحقيتهم بذلك أى أنتم قدمتم المذاب أو الصلى لنا وأوقعتمونا فيه بتقديم ما يؤدى اليه من المقائد الزائفة والاعمال السيئة وتزبيها فى أعيننا واغرائنا عليها لأننا باشرناهم بقاءا من تلقاء أنفسنا اه أبو السعود (قوله فى النار) يجوز أن يكون طرفا زده أو بقا العذاب أو حالا منه اتخصيصه أو حالا من مفعول زده اه عمن (قوله أى كفار مكة) كائنى جهل وأمية بن خلف وأصحاب القليب اه عمن وفى القرطبي وقالوا أى أكابر المشركين مالنا لا نرى رجلا كسانهم من الاشرار قال ابن عباس يريدون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بقول أبو جهل أين بلال أين صهيب أين عمار لو ائلك فى الفردوس والعجبالا بى جهل مسكين أسلم أنه عكرمة وأمية بن حويرة وأسلمت أمه وأسلم أخوه وكفروا اتخذناهم مضربا ثم زأغت عنهم الابصار قال مجاهد اتخذناهم مضربا فى الدنيا فأخطأنا ثم زأغت عنهم الابصار فى الدنيا فلم نعلم مكانهم قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم مضربا ثم زأغت عنهم ابصارهم فى الدنيا قد فعلهم وقبل معنى أم زأغت عنهم الابصار أى أهم معان فى النار فلا تراهم وكان ابن كثير والأعشى وأبو عمرو وحمة والكسافى يقرؤون من الاشرار اتخذناهم يحذف الالف فى الوصل

والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار (آخر) بائع  
والافراد (من شكله) أى  
مثل المذكور من الحميم  
والغساق (أزواج) أصناف  
أى عذابهم من انواع مختلفة  
و يقال لهم عند دخولهم النار  
باتباعهم (هذا فوج) جمع  
(مقتهم) داخل (معكم) النار  
بشدة فيقول المتبعون  
(لامر حبايهم) أى لاسعة  
عليهم (انهم صالوا النار قالوا)  
أى الاتباع (بل أنتم لامر حبا  
يكم انتم قدمتموه) أى الكفر  
(لنا فثس القرار) لنا أولكم  
النار (قالوا) أيضا (ربنا من  
قدم لنا هذا فزده عذابا مضاعفا)  
أى مثل عذابه على كفره  
(فى النار قالوا) أى كفار مكة  
وهـ فى النار (مالنا لا نرى  
رجلا كسانهم) فى الدنيا  
لا يوقنون (لا يصدقون وهم  
أها مكة

ومن السورة التى يذكر  
فيها القمان وهى كلمة مكعبة  
آياتها أربع وثلاثون وكلها  
سبع عشرة وعثمان وأربعة  
وخر وفها ألفان ومائة وعشرة  
أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبنا سناده عن ابن عباس  
فى قوله تعالى (الم) يقول  
أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به  
(تلك آيات الكتاب الحكيم)  
ان هذه السورة آيات القرآن  
المبين للحلال والحرام والابر  
والنهي (هدى) من الضلالة

(من الاشرار اتخذناهم مغربا)  
 يضم السين وكسر هاءى كذا  
 فخر بهم في الدنيا والياء  
 للنسب اى امفقدونهم (ام  
 زاغت) ماتت (عنهم الابصار)  
 فلم نرهم وهم فقراء المسلمين  
 كما روي ليل وصعب وسلمان  
 (ان ذلك لحق) واجب  
 وقوعه وهو (تخاضهم اهل  
 النار) كما تقدم (قل) يا محمد  
 لا كفار مكة (اغما انامذر)  
 مخوف بالنار (وما من اله  
 الا الله الواحد القهار) خلقه  
 (رب السموات والارض وما  
 بينهما العزيز) الغالب على  
 أمره (الفجار) لا ولاء له (قل)  
 لهم (هو نبأ عظيم انتم عنه  
 معرضون) اى القرآن الذى  
 انبأكم به ووجهكم فيه بما  
 لا يعلم الا بوحى

**سورة الاحزاب**  
 (ورحمة) من العذاب  
 لهم (سنتين) المخلصين الموحدين  
 (الذين يقيمون الصلاة)  
 يتيمون المساكين الخس  
 بوضوئها وركوعها وسجودها  
 وما يجب فيها من مواقيتها  
 (ويؤتون الزكاة) يعطون  
 زكاة أموالهم (وهم  
 بالآخرة) بالبعث بعد  
 الموت (هم يوقنون) يصدقون  
 (اولئك على هدى) على  
 بيان وكرامة (من ربهم  
 واولئك هم المفلحون)  
 الناجون من العذاب  
 والعذاب (ومن الناس)  
 وهم يضرين الخمرث (من  
 يشترى لهوا الخديث) باطلين

وكان ابوهم مغر وشية ونافع وعاصم وابن عامر يقرؤن اتخذناهم بقطع الالف على الاستفهام  
 وسقطت الالف الوصل لانه قد استغنى عنها فنقرأ بحذف الالف لم ينف على الاشرار لان  
 اتخذناهم حال وقال النحاس والسجستاني هونت لرجالا قال ابن الانبارى وهذا خطأ لان  
 النعت لا يكون ماضيا ولا مستقبلا ومن قرأ اتخذناهم بقطع الالف وقف على الاشرار وقال  
 الفراء والاسفغهام هذا معنى التوبيخ والتعجب أم زاغت عنهم الالبصار اذا قرأت بالاستفهام  
 كانت أم للتسوية واذا قرأت بغير الاستفهام فهي بمعنى بل اه (قوله من الاشرار) اغما عنهم  
 اشرار لانهم كانوا على خلاف دينهم اه خازن (قوله سخرى) مفعول ثان لاتخذناهم وقوله  
 يضم السين وكسر هاء سبعتان (قوله اى كذا نسخر بهم) راجع لقوله اتخذناهم على قراءة  
 كسر الهـ مزه الموصولة وعلى هـ هذه القراءة قال الراعى فى نرى والالف فى الاشرار وما على قطع  
 الهـ مزه للاستفهام فلا مالة وقوله اى امفة ودون هـ هم نفسهم لقوله ما لنا لنرى على قراءة  
 الهـ مزه ليصح التقابل فى قوله أم زاغت اه شيخنا (قوله والياء للنسب) اى على كلا القراءتين  
 مع التوزيع وانما زيدت للدلالة على قوة الفعل فالسخرى أقوى من السخرى كما قيل  
 فى الخصوص خصوصية للدلالة على قوة ذلك اه معين من سورة المؤمنين (قوله أم زاغت  
 عنهم الابصار) متمم لقوله ما لنا لانه استفهام مخالف لما اشتهر عن الناهة من انه لا بد من  
 تقديم الهـ مزه عليهم بالفظا وتقديرا وما الاستفهامية لا تكون معاداتها لكنه نظر للفنى لكونه  
 فى معنى ما فيه الهـ مزه كما اشار اليه بقوله اى امفقدونهم وعلى هذا يقرأ اتخذناهم به مرة الوصل  
 صفة ثانية لرجالا باضمار القول اى رجالا مفعولا فيهم اتخذناهم به مرة الاستفهام وسقطت  
 لاجلها مزه الوصل قراءة ثان سبعتان وصل الهـ مزه مع الاله وقطعها مع الاله والنقل ومع  
 تركها اه شيخنا وعامة الى السجود به مرة الاستفهام سقطت لاجلها مزه الوصل والجملة  
 استثنائية لاجل لما من الاغراب اه (قوله وهم فقراء المسلمين) الضمير راجع لرجالا والمراد  
 بفقراء المسلمين المستضعفون بمكة الذين كانت قريش تسخر منهم فى ذكر سلمان نظر لانه اغما  
 أسلم بالمدينة (قوله ان ذلك) اى الذى حكى عنهم من احوالهم فى قوله هذا فوج مقهم معكم الخ  
 وقوله لحق اى صدق اه شيخنا (قوله وهو تخاضهم الخ) اشار به الى أن تخاضهم خبر مبتدأ  
 محذوف والجملة بيان لامم الاشارة وفى الابهام اولا والنبين ثانيا مزيد تقرير له وقرئ بالنصب  
 على أنه بدل من ذلك اه من اى السجود وانما اسماء تخاضها لان قول القادة لا تباع لامرجها  
 بهم وقول الاتباع للقادة بل انتم لارجبا بكم من باب الخصومة اه خازن (قوله قل اغما انامذر)  
 منذر) اى لاساحرو لاشاعر كما ادعيتهم وقوله وما من اله الخ اى لا تعد فيه كما ادعيتهم وهذا من  
 جملة المأمور بقوله ثم وصف الله بخمس صفات اه شيخنا (قوله منذر) اى وبشر واغما  
 اقتصر على الانذار لان كلامه معهم وهم اغما يناسبهم الانذار اه شيخنا (قوله رب  
 السموات والارض الخ) اى مالك هذه المذكورات اه (قوله قل هو نبأ الخ) نكرير الامر  
 للايدان بان القول أمر جليل له شأن خطير لا بد من الاعتناء به أمرا واثقارا اه ابوالسعود  
 وعظيم صفة أولى لنبا وانتم عنه معرضون صفة ثانية له أو جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله اى  
 القرآن) تفسير له وقوله بما لا يعلم اى من القصص وال اخبار وغيرهما من بقية أقسام القرآن  
 وقوله وهو اى ما لا يعلم الا بوحى مبتدأ خبره قوله الخ وفى الكلام نوع تسمع اذ الذى لا يعلم  
 الا بوحى اغما هو قوله اذ قال ربك الخ اى الاخبار وعن امر الله للاثبات بالسجود وتوقفه هم فيه

وقوله (ما كان لي من  
 هـ لم بالملا الأعلى) أي  
 الملائكة (اذيختصمون)  
 في شأن آدم حين قال الله  
 تعالى اني جاعل في الارض  
 خليفة لى آخوه (ان) ما  
 (يوحى الى الافاننا) أي  
 اى (نذير مبين) بين الانذار  
 اذ **ذكر** (اذ قال ربك  
 للملائكة انى خالق بشرى  
 من طين) هو آدم (فاذا  
 سويته) أقمته (ونفخت  
 فيه من روحي) **وكتب الاساطير  
 والشمس والنجوم والحساب  
 والفناء** ويقال هو الشرك  
 بالله (ايضاً) بذلك (عن  
 سيد الله) هن دين الله  
 وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا  
 حجة (وتخذها زوا)  
 شهيرة (او اهلك لهم عذاب  
 مهين) شديد (واذا قتلى)  
 تقرا (عليه آياتنا) بالامر  
 والنهي (ولى مستكبراً)  
 رجع متعظاً من الاعيان  
 بها (كان لم يسمها) لم  
 يسمها (كان في اذنيه  
 وقرا) سمها (فبشره) يا محمد  
 (بعذاب اليم) وجب يوم  
 بدر فقتل يوم بدر صبراً (ان  
 الذين آمنوا) بمحمد عليه  
 السلام والقرآن (وعلموا  
 الصالحات) الطاعات فيما  
 بينهم وبين ربهم (لم جنته  
 النعيم) لا يفتي نعيمها (خالدين  
 فيها) مقبين فيها لا يفتون  
 ولا يخرجون منها (سورة)

فقوله وهو قوله ما كان لي الخ يحتاج لنا ويل والتقدير وهو الموطأ والمعهده بقوله ما كان لي  
 الخ والموطأ هو قوله اذ قال ربك الخ فنخلص ان الذي لا يعلم الا يوحى هو قوله اذ قال ربك  
 للملائكة الخ أي ان هذا بعض منه جزئى من جزئياته وأما قوله ما كان لي من علم الخ فليس من  
 جملة ما لا يعلم الا بالوحى لان كلام من آحاد الامة ليس له علم بخصام الملائكة وانما هو توطئة  
 وقهيد كما تقدم تأمل اه (قوله وهو قوله ما كان لي من علم الخ) اشار به الى ان ما كان لي من علم  
 استثناف محسوق لاعتقني انه نبأ عظيم وارد من جهة تعالى بذكر نبأ من أنبأه على التفصيل  
 من غير سابقة معرفة به ولا مباشرة بسبب من أسماها المعتادة فان ذلك جهة دالة على ان ذلك  
 بطريق الوحي من عنده تعالى وان سائر أنبائه أيضاً كذلك والملا الأعلى هم الملائكة وآدم  
 عليهم السلام والى عليه الالمنة اه أبو السعود وقوله بذكر نبأ من أنبأه الخ وذلك النبأ هو  
 قوله اذ قال ربك الخ وما قبله توطئة له كما تقدم (قوله بالملا الأعلى) على تقدير مضاف أى  
 باختصاص الملا وقوله اذ يختصمون راحع اقوله من علم والمضارع يعنى الماضى اه شيخنا وعبرة  
 السمين قوله بالملا الأعلى متعلق بقوله من علم ومعنى معنى الاحاطة فاذلك تهدي بالباء وقوله  
 اذ يختصمون فيه وجهان أحده ما أنه منصوب بأصدر أيضاً والثاني بمضاف مقدر رأى بكلام  
 الملا الأعلى اذ يختصمون والضمير في يختصمون للملا الأعلى هذا هو الظاهر وقيل اقربش أى  
 يختصمون في الملا الأعلى بعضهم يقول بنات الله وبعضهم يقول غير ذلك فالتقدير اذ يختصمون  
 فيهم انتهت (قوله اذ يختصمون في شأن آدم الخ) عبارة القرطبي ما كان لي من علم بالملا الأعلى  
 اذ يختصمون الملا الأعلى هم الملائكة في قول ابن عباس والسدى اختصموا في أمر آدم حين  
 أراد الله خلقه فقالوا اجعل فيهم من يفسد فيهم او قال ايليس أنا خير منه وفي هذا بيان أن محمد أصلي  
 الله عليه وسلم أخبر عن قصة آدم وقبره وذلك لا يتصور الا بتأييد الهى فقد قامت الحجة على صدقه  
 فيما بالهم أعرضوا عن تدبر القرآن ليعرفوا صدقه وللهذا وصل قوله اذ قال ربك للملائكة الخ  
 بقوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اه (قوله أى انى فذير) اشار به الى أن اغا نانا نذير مبين  
 نائب فاعل يوحى فهو في محل رفع قائم مقام الفاعل أى يوحى الى الا الانذار والا كوني نذيراً  
 مبيناً فاعلى لى يوحى الى الا الانذار والقصر فيه وفي قوله اغا نانا من ذر اضافى أى لا سحر ولا  
 كذاب كما زعمت ونخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار اه  
 بيضاوى وشهاب (قوله اذ قال ربك للملائكة الخ) شروع في تفصيل ما أحل من الاختصاص الذى  
 هو ما جرى بينهم من التناول واذ بدل من اذا الاولى وليس من ضرورة البدلية دخولها على نفس  
 الاختصاص بل يكفى اشـ قال ما فى خبره عليه فان القصة ناطقة بذلك تفصيلاً اه أبو السعود  
 وعبرة السمين قوله اذ قال ربك للملائكة يجوز ان يكون بدلا من اذا الاولى وأن يكون منصوباً  
 باذ كر مقدراً قال الاول الزمخشري وأطلق وقال أبو امة الثاني وأطلق وأما الشيخ ففصل وقال  
 بدل من اذ يختصمون هذا ان كانت الخصومة في شأن من يستخلف في الارض وعلى غيره من  
 الاقوال يكون منصوباً باذ كر مقدراً اه قلت وتلك الاقوال ان الخصام اما بين الملا الأعلى  
 أو بين قريش وفيها اذا كانت الخاصة خلاف بطول الكتاب بذكر اه (قوله انى خالق بشرى)  
 أى أنسانا بآدم البشرية أى ظاهر الجسد ليس على جلده صوف ولا شعر ولا وبر ولا ريش ولا قشر  
 فان قيل كيف دع أن يقول لهم انى خالق بشرى وما عرفوا البشر ولا عهدوا به قبل أجبب بأنه  
 يمكن أنه يكون قال لهم انى خالق خلقا من صفة كيت وكيت ولكنه حين حكاه اقتصر على

اجريت (فيه من روي)  
فصار حيا و اضافة الروح اليه  
تشرىف لا تدم والروح  
جسم لطيف يحيا به الانسان  
يدفونه فيه (فقدوا له  
ساجدين) وجود تحية  
بالانحناء (فهذا الملائكة  
كلهم اجمعون) فذنا كيدان  
(الا ابليس) هو ابو الجن  
كان بين الملائكة (استكبر  
وكان من الكافرين)

المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا  
(وهو العزيز) في ملكه  
وسلطانه (الحكيم) في امره  
وفضائه (خالق) الله  
(السموات بغير عمدترونها)  
بلا عمد و يقال بعدلاترونها  
(والتي في الارض) خالق  
للارض (رواهي) الجبال  
النواب وتادله (ان عمد  
بكم) لكي لا تعبدكم (وبت  
فيها) خلق وسطى الارض  
(من كل دابة) فيها الروح  
(وانزلنا من السماء ماء)  
مطرا (فانبتنا فيها) في  
الارض (من كل زوج)  
لور (كريم) حسن (هذا  
خلق الله) هذا مخلوق انا  
ماقتة (هأروني ماذا خلق  
الذين من دونه) من دون  
الله يعني الاوثان (بسل  
الظالمون) للمشركون (في  
ضلال مبين) في خطايا  
(ولقد آتينا اعطينا لقمان  
الحكمة) العلم والفهم  
واما القول والفعل (ان

الامم اه خطيب (قوله اجريت فيه من روي) أشار بذلك الى أنه ليس هناك نفخ ولا نفوخ  
وعبارة الى السعد والنفخ اجراء الروح الى تجويف جسم صلب لا ماسا كما لو ليس ثمة نفخ ولا  
منفوخ وانما هو تشبيل لافاضة مائه الحية بالفعل على المادة القابلة لها انتهت (قوله والروح  
جسم لطيف الخ) عبارة التوازن والروح جوهر شرقي قدسي يسرى في بدن الانسان مريان  
الضوء في الفضله أو كسر بان النار في الفحم اه وفي الكرخي قوله والروح جسم لطيف الخ هذا  
ما نقله في شرحه لجمع الجوامع عن جمهور المتكلمين وقال النووي في شرح مسلم انه الاصح عند  
أصحابنا وهو مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال كثيره نعم سم لنها عرض وهي  
الحياة التي صار البدن هو حوده احياء وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا  
عرض بل جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن للتدبير والتحرير لا غير داخل فيه ولا  
خارج عنه وهو واقعهم على ذلك الفزالي والراغب واحتج الاول بوصفه في الاخبار بالهبوط  
والعروج والتردد في البرزخ اه (قوله بنموذ) أي سر يانه فيه (قوله فقهوا) الفاء في جواب اذا  
وهو امر من وقع وقع والارقع وفيه دليل على أن الامر به ليس مجرد الانحناء كما قيل أي  
استطواله ساجدين اه أبو السعد مع زيادة (قوله سجود تحية بالانحناء) جواب ما يقال كيف  
سأغ السجود لغیر الله تعالى وابضا حه الذي لا يسوغ هو السجود لغیر الله تعالى على وجه العبادة  
فأما اذا كان على وجه التكرمة والتعجيل فلا يأباه العقل اذ ان يعلم الله فيه مفسدة فينبى عنه  
اه كرخي (قوله فسجد الملائكة) أي تخلقه فسواء فنفع فيه الروح فسجد له الملائكة كلهم أي  
بحيث لم يبق منهم أحد وقوله اجمعون أي بطريق المعية بحيث لم يتأخر عن ذلك اليوم أحد عن  
أحد ولا اختصاص لا فائدة هذا المعنى بالحالية بل ببقية التأكيذا ايضا وقيل اكدهم تا كيدين  
مبالغة في التهميم اه أبو السعد وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة أو بعده قولان  
نقدم التنبيه عليهما وفي المواهب وعن جعفر الصادق انه قال كان أول من سجد لآدم جبريل ثم  
ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال  
الى العصر اه وقيل بقيت الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسة مائة سنة اه  
شبرا ملسى عليه (قوله كلهم اجمعون فيه تا كيدان) قال الزمخشري كل للاحاطة و اجمعون  
للاجتماع فأولاد اعمامهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملائكة الاسجدوا عنهم سجدوا جميعا في  
وقت واحد غير متفرقين في أوقات اه معين وفي الكرخي قوله فيه تا كيدان أي تا كيد على  
تا كيد كما قال تعالى فهل الكافرين أمهلهم رويدا قال في الكشف كل للاحاطة و اجمعون  
للاجتماع فأولاد اعمامهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين في أوقات اه ونوقش في  
الثاني بأنه باطل بدليل قوله تعالى وان جهنم لوعدهم اجمعين وبقوله حكاية عن ابليس  
لا غوبنهم اجمعين لان دخولهم جهنم واغواءهم ابليس في وقت واحد قد دل ذلك على ان اجمعين  
لا تعرض فيه لاتحاد الوقت فن تم اقتصر الشيخ المصنف على ما ذكره ويمكن أن يقال اذا كان  
اجمعون يدون كل أفلا لنا كيد المجرود وهو ان لا يخرج أحد من القوم فلم يكن الاجتماع في  
وقت واحد بل الاجتماع في الفعل واذا كان مع كل فكل للاحاطة و اجمعون للاجتماع في وقت  
واحد ذكره بعض الحواشي عن الشيخ عبد القاهر اه (قوله الا ابليس) استثناء متصل لأن  
من الملائكة جنس ابليس والدون وهو منهم أو منقطع وقوله استكبر على الاول استثناء مبين  
لكيفيته ترك السجود المفهوم من الاستثناء فان تركه يحتمل أن يكون للنأمل والعروى وبه يتحقق

في علم الله تعالى (قال باليهود  
ما منعك أن تصعد لما  
خاقت يدي) أي توليت  
خلقه وهذا تشريف لا دم  
فإن كل مخلوق قولي الله خلقه  
(استكبرت) الآن عن  
العصود استغفاهم توبيع (أم  
كنت من العالين)  
المستكبرين فتكبرت عن  
العصود لكونك منهم (قال  
أنا خير منه خلقتني من نار  
وخلقه من طين قال فأخرج  
منها) أي من الجنة وقيل  
من السموات

اشكر الله (بالتوحيد والطاعة  
(ومن يشكر) نعمته  
بالتوحيد والطاعة (فأما  
يشكر) بالتوحيد والطاعة  
(أنفسه) الثواب (ومن  
كفر) نعمته (فإن الله غني)  
عن شكره (حميد) في فعاله  
(وإذا قال لقمان لابنه)  
سلام (وهو بعقله) ينهيه عن  
الشرو بأمره بالخير (بأنه  
لا تشرك بالله أن الشرك)  
بأنه (أظلم عظيم) لذنوب  
عظيم عقوبته عند الله  
(ووصينا الإنسان) سعد بن  
أبي وقاص (بوالديه) إبراهيم  
(حملته أمه) في بطنها (وهنا  
على وهن) ضعفا على ضعف  
وشدة على شدة ومشقة على  
مشقة كلما كبر الولد في  
بطنها كان أشد عليها  
(وفصاله) قطامه (في  
عامين) في سنتين (إن اشكر

أنه لا يأمور بالاستكبار وعلى الثاني يجوز اتصاله بما قبله أي لكن أليس استكبراه أبو السعد  
والثاني هو الصحيح ولذلك سلكه المفسر حيث قال كان بين الملائكة اه (قوله في علم الله) أي  
علم في الأزل أنه سيكفر فيما لا يزال وكان مسلما طائفا من أهل الجنة وطاف بالبيت أربعة عشر  
ألف عام وعبد الله ثمانين ألف عام اه شيخنا (قوله لما خلقت بيدي) أي خلقتني بذاتي من غير  
توسط أب وأم والثنية لأبراز كمال الاختصاص بخلقه عليه السلام المستدعي لاجلاله وعظمته قصدا  
إلى تأكيد الانتكار وتشديد التوبيخ اه أبو السعد (قوله استكبرت الآن) المعنى أتركت  
العصود لاستكبارك الحادث أم لاستكبارك القديم المستمر لكن جواب أليس بقوله أنا خير منه  
الخط لا يطابقه لأنه أجاب بأنه اغتارك اليهود لكونه خيرا منه واليا بالنسبة إليه وبين ذلك  
بأن أصله من النار وأصل آدم من الطين والنار أشرف من الطين لأن الأجرام الفلكية أشرف  
من الأجرام العنصرية والنار أقرب المناصر من الفلك والارض أبعد هاهنا وأيضاً النار طاهرة  
نورية والارض كثيفة ظلمانية واللطافة والنورية خير من الكثافة والظلمانية اه زاده (قوله  
أيضا استكبرت) قرأ العامة هذه الاستغفاهم وهو استغفاهم توبيع وانكاروا ممتصلة هنا هذا قول  
جمهور القويين ونقل ابن عطية عن بعض القويين أنها لا تكون معادلة للآلاف مع اختلاف  
العملين وإنما تكون معادلة إذا دخلت على فعل واحد كقولك أقام زيداً م عمرو وأزيد قام أم عمرو  
وإذا اختلف العملان كذه الآفة فليست معادلة وهذا الذي حكاه عن بعض القويين مذهب  
فاسد بل جمهور النحاة على خلافه قال سيبويه ونقول اضربت زيداً م قتلته فالابتداء هنا بالفعل  
أحسن لأنك اغتاتسأل عن أحدهما لا تدري أيهما كان ولا تسأل عن موضع أحدهما كأنك  
قلت أي ذلك كان اه فعادل بها الآلاف مع اختلاف الفعلين وقرأ أجماعة منهم ابن كثير وليست  
مشهورة عنه استكبرت بالف الوصل فاحتمل وجهين أحدهما أن يكون الاستغفاهم مراداً بديل  
عليه أم واحتمل أن يكون خبراً محضاً وعلى هذا أقام منقطعة عدم شرطها اه سمين (قوله  
استغفاهم توبيع) جواب ما يقال لا شيء جاء الاستغفاهم هنا مع علم الله تعالى بالمنازع من العصور  
وأيضاً أنه ان الاستغفاهم هنا ليس لتقصير العلم بل للتوبيخ وإظهار معاندته وكفره وكيدته اه  
كرخي (قوله المستكبرين) أي قديماً وقوله لكونك منهم أي المتكبرين قديماً (قوله قال أنا خير  
منه) أي ولو كنت مساوياً له في الشرف لكان يقيم أن أسجد له فكيف وأنا خير منه ثم بين  
كونه خيراً منه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين أي والنار أشرف من الطين وأفضل  
منه وأخطأ أليس في القياس لأن مال النار إلى الرماد الذي لا ينفع به والطين أصل كل  
ما هو نام نبات كالإنسان والشجرة ومعلوم أن الإنسان والشجرة المشمرة خير من الرماد وأفضل  
وإذا قيل إن النار خير من الطين بخلافية فالطين خير منها وأفضل بخلاف ذلك مثل رجل  
شريف نسب لكنه عار عن كل فضيلة فإن نسبه يوجب رجحانه بوجه واحد ورجل ليس  
بنسب ولكنه فاضل عالم فيكون أفضل من ذلك النسيب بدرجات كثيرة اه خازن وعبارة أبي  
السعد ولقد أخطأ اللعين حيث خص الفضل بما هو من جهة المادة والعنصر وغاب عنه ما هو  
من جهة الفاعل كما أنبأ عنه مقوله تعالى لما خلقت بيدي وما هو من جهة الصورة كما أنبأ عنه  
قوله ونفخت فيه من روحي وما هو من جهة الغاية وهو ملاك الأمر ولذلك أمر الملائكة بأههود  
له عليه السلام حين فاهله م أنه أعلم منهم بما يدور عليه أمر الخلافة في الارض وإنما ليست  
أخبره انتهت (قوله أي من الجنة الخ) هذا الخلاف مبنى على خلاف آخر وهو أن الأمر

(فانك رجيم) مطرود (وان  
هلك لعنتي الى يوم الدين)  
الجزء (قال رب فانظرني  
الي يوم يعثون) أي الناس  
(قال فانك من المنظرين الي  
يوم الوقت المعلوم) وقت  
النعمة الاولى (قال فبعضتك  
لا غوينهم اجمعين الاعدادك  
منهم المخلصين) أي  
المؤمنين (قال فالحق  
والحق أقول) بنصهم ما  
ورفع الاول ونصب الثاني  
فنصبه بالفعول بعده ونصب  
الاول قبل بالفعل المذكور  
وقبل على المصدر أي أحق  
الحق وقبل على نزاع حرف  
القسم على أنه مبتدأ محذوف  
الحق أي فالحق مني وقبل  
فالحق قهري وجواب القسم  
(لا ملأ من جهنم منك)

بالتوحيد والطاعة  
(ولو الله) بالتربية (الي  
المصير) مصيرك ومصير  
والدنيا (وان جاهدك)  
أمرالك وأرادك (على أن تشرك  
في ما ليس لك به علم) أنه شريك  
ولك به علم أنه ليس بشريك  
(فلا تطعه) ما في الشرك  
(وصاحب) ما في الدنيا  
مروفا) بالبر والاحسان  
(وانبع سبيل من أناب الي)  
دين من أهل الى والى  
طاعتني وهو محمد عليه  
السلام (ثم اني مرحمتكم  
ومرحم أبويكم) فأبشركم  
أخبركم (بما كنتم تعملون)

بالصود لا دم كان بعد دخوله الجنة أو قبله فقوله هنا أي من الجنة مبنى على القول الاول وقوله  
وقبل من السموات مبنى على الثاني وفي الكرخي وقبل اخرج من الخلقة التي كنت عليهم أولا  
وافتح منها لانه كان يقصر مخلقته فقصر الله خلقته فاسود بعد ما كان أبيض وقبح بعدما كان  
حسنا وأظلم بعدما كان نورانيا وهذا يدل على أنه لم يكن كافرا حين كان بين الملائكة ولأن الله  
بهائه ونعالي لم يحك عنه الا الاستكبار عن الصبر وهذا دليل على أنه صار ككافرا حين لم  
يسجد ذكره الطيبي اه وفي تحفة العارفين مانعه وكان ايليس رئيسا على اثني عشر ألف ملك  
وكان له جناحان من زمر فاخضر فلما طرد غيبت صورته وجعله الله منكوسا على مثال الخنازير  
ووجهه كالقردة وهو شجاع دور كوسج وفي الجنة سبع شعرات مثل شعر القمر وسبع  
مشقوقتان في طول وجهه وأبوابه خارجة كآنياب الخنازير ورأسه كراس البعير ومصدره  
كسنام الجمل الكبير وسفاته كشفت في النور ومضراء مفتوحة تان مثل كوز الجحام اه (قوله  
فانك رجيم الخ) فان قلت اذا كان الرجم بمعنى الطرد وكذلك اللعنة لزم التكرار فما للفرق قلت  
الفرق يحصل بحمل الرجم على الطرد من الجنة أو السماء وبحمل اللعنة على معنى الطرد من  
الرحمة فيكون أبلغ ويحصل الفرق وبزول التكرار اه خازن (قوله وان عليك لعنتي) قال ذلك  
في سورة الحجر بتمتع بالجففس ليناسب ما قبله من التعبير بالجففس في قوله تعالى ولقد خلقنا  
الانسان والجنت خلقناه من قبل وقال هنا وان عليك لعنتي بالاضافة ليناسب ما قبله من قوله  
لما خلقت بيدي اه ذكرنا في مشابه القرآن وعبارة أبي السعود وان عليك لعنتي أي ابعادي  
عن الرحمة وتقييدها بالاضافة مع اطلاقها في قوله وان عليك اللعنة لما أن لعنة الاعداء من  
الملائكة والاعيان أيضا من جهته تعالى وأنهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده عن الرحمة اه  
وعبارة السمين وقال هنا لعنتي وفي غيرها اللعنة وهما وان كانا في اللفظ عاما وخاصة الا أنهما من  
حدث المعنى عامان بطريق اللزوم لان من كانت عليه لعنة الله كانت عليه لعنة كل أحد لا محالة  
وقال تعالى أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اه (قوله الى يوم الدين) فان قلت  
كلمة الى لانها الغاية فتقتضي انقضاء اللعنة عنه عند مجي يوم الدين مع أنها لا تنقطع قلت  
معناه أن اللعنة باقية عليه في الدنيا فاذا كان يوم القيامة زيد له على اللعنة أنواع من العذاب  
بجسدت تنسى اللعنة بذلك فكأنها انقطعت عنده اه خازن (قوله قال رب فانظرني) أي أهملني  
وأخونني والقاء متعلقة بمحذوف ينسب عليه الكلام أي اذا جعلتني رجما فاهملني ولا تعني  
الي يوم يعثون أي آدم وذريته للجزاء بعد فناءهم وأراد بذلك أن يجد فسخة لا غوائهم وما أخذ  
منهم ناره ويخيمون الموت بالكعبة اذ لا موت بعد يوم البعث وقوله الى يوم الوقت المعلوم أي  
الذي أراد الله وقدره وعينه لفناء الخلائق وهو وقت النعمة الاولى لا الى وقت البعث الذي  
هو الممهل اه أبو السعود (قوله قال فبعضتك) الباء للقسم والفاء لترتيب مضمون الجملة  
على الاظهار ولا ينافيه قوله تعالى فبأغويني فان اغواءه تعالى آياه أثر من آثار قدرته تعالى  
وعزته وحكم من أحكام قهره وسلطانه فان الاقسام بها واحد وله لالعين أقسام بها جميعا  
لأنها تارة تقسمها باحدا ما وأخرى بالآخرى اه أبو السعود (قوله لا غوينهم) أي بتزيين  
المعاصي ثم اه أبو السعود (قوله بنصهم الخ) قراءة ثان سبعتان وقوله فنصبه بالفعل  
الخ أي على كل من القراءتين (قوله قبل بالفعل المذكور) وهو أقول ويكون التكرار  
للتوكيد وقوله على نزاع حرف القسم أي أقسم بالحق فحذف الفعل وحرف القسم ونصب الحق

بذريتك (ومن تبعك منهم)  
 أي الناس (أجمعين) قل  
 ما أسألكم عليه (على  
 تبليغ الرسالة (من أجر)  
 جعل (وما أنا من المتكلمين)  
 المتكلمين القرآن من تلقاء  
 نفسي (ان هـ و) أي  
 ما القرآن (الاذكر) عظة  
 (للعالمين) للانس والجن  
 المقلاء دون الملائكة

من الخـ ير والشركم رجـع  
 الى كلام لقمان (يا بني اها)  
 يعني الحسنة ويقال الرزق  
 (انك منقال حبة) وزن  
 حبة (من خرد فتكن في  
 مضرة) التي تحت الارضين  
 (أوفى السهوات) أوفى  
 السهوات (أوفى الارض)  
 أوفى بطن الارض (يأت  
 بها الله) الى صاحبها حينما  
 تكون (اب الله لطيف)  
 بأسـ فخرا حها (خبـير)  
 بكنها (يا بني اقم الصلاة) أتم  
 الصلاة (وأمر بالعرف)  
 بالتوحيد والاحسان (وأنه  
 عن المنكر) عن الشرك  
 والقبيل من القول والعمل  
 (وأمر على ما أصابك)  
 فيهما (ان ذلك) يعني الأمر  
 بالعرف والنهي عن  
 المنكر ويقال الصبر (من  
 عزم الامور) من خزم  
 الامور وخير الامور (ولا  
 قصـر خـدك للناس)  
 لا تعرض وجهك من الناس  
 تكبراً وتعظماً عليهم ويقال  
 لا تحقر فقراء المسلمين (ولا

فالحاصل ان نصب الثاني ليس له الاوجه واحد وأما نصب الاول ففيه احتمالات ثلاث وثلاثون  
 فيه احتمالات وقد ذكر ذلك الشارح كله وقوله وجواب القسم الخ أي على بعض الاحزاب  
 وذلك البعض وجهان نصبه بنزع حرف القسم ورفعته بتقدير الخ برقسى وأما على وجهي  
 النصب الاخرين ووجه الرفع الاخر فيكون لا ملان جواب قسم مقدر بقدره أقسم بعزتي  
 لا ملان الخ أو نحو ذلك اه شيخنا وفي السبعين قوله فالحق والحق قرأه ما العامة منصوبين  
 وفي نصب الاول اوجه أحدها انه مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب وقوله لا ملان  
 جواب القسم قال أبو البقاء الا أن سيبويه يدفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله  
 ويكون قوله والحق أقول معترضاً بين القسم وجوابه قال الزمخشري كأنه قيل ولا أقول الا  
 الحق يعني ان تقديم المفعول أفاد الحصر والمراد بالحق نقيض الباطل الثاني انه منصوب على  
 الاغراء أي أزه والحق الثالث انه مصدر مؤكد لمضمون قوله لا ملان قال الفراء وعـلى  
 معنى قولك حقاً لا شكاً ووجود الالف واللام وطرحهما سواء أي لا ملان جهنم حقاً اه وحوز  
 الزمخشري أن يكون منصوباً على التكرير يعني أن الاول والثاني كليهما منصوبان بأقول  
 وسـ يأتي ايضاح ذلك في عبارته وقرأ عامم وحزبه برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول من  
 اوجه أحدها أنه مبتدأ وحزبه مضمير تقديره فالحق مني أو فالحق أنا الثاني أنه مبتدأ خبره  
 لا ملان قاله ابن عطية قال لان المعنى اني أملا الثالث أنه مبتدأ خبره مضمير تقديره فالحق  
 قسمي ولا ملان جواب القسم كقوله امرك انهم اني سكرتهم يعمهون وإن كان حذف الخـ بر  
 هناليس بواجب لانه غير نص في اليبير بخلاف امرك وأما نصب الثاني فبما فعل بعده اه وفي  
 أبي السوء قال أي الله تعالى فالحق والحق أقول برفع الاول على انه مبتدأ محذوف الخبر  
 محذوف المبتدأ ونصب الثاني على أنه مفعول لما بعده قدم عليه لاقصرأى لا أقول الا الحق  
 والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي فالحق قسمي لا ملان جهنم على أن الحق اما اسمه تعالى  
 أو نقيض الباطل عظمه الله تعالى بأقسامه به أو أنا الحق أو فقول الحق وقوله تعالى لا ملان  
 جهنم الخ حيث أن جواب القسم محذوف أي والله لا ملان الخ وقوله تعالى والحق أقول على كل  
 تقدير اعتراض مقرر على الوجهين الاولين لمضمون الجملة القسمية وعلى الوجه الثالث لمضمون  
 الجملة المتقدمة أعني فقول الحق وقرئاً منصوبين على أن الاول مقسم به كقولك الله لا فعلن  
 وجوابه لا ملان وما يبين ما اعتراض وقرئاً مجرورين على أن الاول مقسم به قد أضر حرف  
 قسمه كقولك الله لا فعلن والحق أقول على حكاية لفظ المقسم به على تقدير كونه نقيض الباطل  
 ومضاه التاكيد والتشديد وقرئاً مجروراً الاول على ضمها حرف القسم ونصب الثاني على المفعولية  
 انتمـي (قوله بذريتك) أي مع ذريتك وعبارة غيره من جفك من الشياطين اه (قوله  
 أجمعين) فيه وجهان أحدهما أنه تو كيداً لصغير في منك وما عطف عليه في قوله ومن تبعك  
 وجى باجمعين دون كل وقد تقدم ان الاكثر خلافة وحوز الزمخشري أن يكون تأكيداً للضمير في  
 منهم خاصة بقدر لا ملان جهنم من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين  
 ناس وناس اه عـين (قوله وما أنا من المتكلمين) أي المتكلمين بما ليسوا من أهله حتى انتحل  
 النبوة وأقول القرآن اه أبو السعود (قوله دون الملائكة) اغـ أخرجه من العالمين وان كان  
 لفظ العالمين يشماهم في الامل وذلك لاجل قوله ان هو الاذـ كر لان المراد بالذكر الموعظة  
 والتحذير وتذكير العواقب وهذا الغاية سبب المكافين وهم الثقلان فقط تأمل (قوله



(واتعلم من) بالكفار مكة  
(نبأه) خبر صدقه (بعد  
حين) أي يوم القيامة وعلم  
بمعنى عرف واللام قبلها لام  
قسم مقدر أي والله

• (سورة الزمر) •

مكة الاقل باعبادي الذين  
أسرفوا على أنفسهم الآية  
قدنية وهي خمس وسبعون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (من الله) خبره  
(العزيم) في ملكه  
(الحكيم) في صنعه (انا  
أنزلنا إليك) بالحمد  
(الكتاب بالحق) متعلق  
بأنزل (فاعبد الله مخلصا له  
الدين) من الشرك أي  
موحدا له (الله الدين  
المخلص) لا يستحقه غيره  
(والذين اتخذوا من دونه)  
الاصنام (أولياء) وهم كفار  
مكة

تشم في الارض مرجا) بالانكسر  
والجلاء (ان الله لا يحب  
كل مختال) في مشيته (غفور)  
بنعم الله (وافصد في مشيك)  
قواضع فيها (واخفض من  
صوتك) واخفض صوتك  
ولا تكن سلطا (ان أنكر  
الاصوات) بقول أقم وأشر  
الاصوات (اصوت الجبرالم  
تروا) ألم تخبروا في القرآن  
(ان الله مضر لكم) ذللكم  
(ما في السموات) من  
الشمس والقمر والنجوم

ولته لمن نبأه) من جملة المأمور بقوله اه شيخنا (قوله خبر صدقه) لعل في العبارة قلبا أي  
صدق خبره وبعضهم فسر النبأ بالصدق فقط اه شيخنا (قوله أي يوم القيامة) تفسير بعد حين  
فهو منصوب اه شيخنا والحين هو مدة الدنيا وفي الخازن قال ابن عباس بعد الموت وقيل يوم  
القيامة وقيل من بقي علم ذلك إذا ظهر أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وكان الحسن يقول  
يا ابن آدم عند الموت يا تيك الخبر اليقين اه وفي أبي السعود واتعلم نبأ أي ما أنبأه من الوعد  
والوعيد وغيرهما الوجه خبره وأه الحق والصدق بعد حين أي بعد الموت أو يوم القيامة أو عند  
ظهور الاسلام وفشوه وقيل من بقي علم ذلك إذا ظهر أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وفيه  
من التهديد ما لا يخفى اه (قوله وعلم بمعنى عرف) أي فهو متعمد بالفعل واحد وهو نبأه وقيل ان  
علم على بابه فيكون متعمدا لاثنين والثاني هو قوله بعد حين اه كرخي

• (سورة الزمر) •

سابق أب الزمر جمع زمرة وهي الطائفة اه ويقال له سورة الغفر قال وهب بن منبه من أراد  
أن يعرف قضاء الله عز وجل في خلقه فليقرأ سورة الغفر وهي مكة في قول الحسن وعطاء  
وعكرمة وجابر بن زيد وقال ابن عباس الآيتين نزلتا بالمدينة أحدهما الله نزل أحسن الحديث  
والأخرى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وقال آخرون لا سبع آيات من قوله قل  
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر سبع آيات نزلت في وحشي وأصحابه على ما أتى  
وروى الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني  
اسرائيل اه قرطبي (قوله وهي خمس وسبعون آية) وقيل ثنتان وسبعون (قوله انا  
أنزلنا الخ) شروع في بيان المنزل عليه وما يجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله  
والمراد بالكتاب الثاني هو المراد بالكتاب الاول واظهاره لتعظيمه ومزيد الاعتناء شأنه اه  
أبو السعود (قوله متعلق بأنزل) أي والباء سببية أي بسبب الحق وأنيابته واظهاره أوداعية  
الحق واقتضائه الانزال اه أبو السعود وفي التفسيرين قوله بالحق يجوز أن يتعلق بالانزال أي  
بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على أنه حال من الفاعل أو المفعول وهو الكتاب أي ملتبس  
بالحق أو ملتبس بالحق وفي قوله انا أنزلنا إليك الكتاب تكرير تعظيم بسبب ابرازه في جملة  
أخرى مضافا لانزاله إلى المعظم نفسه اه (قوله مخلصا) حال من فاعل أعبد والدين منصوب  
باسم الماعل والغاء في فاعل للربط كقولك أحسن إليك فلان فاشكره والعامية على نصب  
الدين كما تقدم ورفع ابن أبي عملة على أنه مبتدأ والخبر الجار والمجرور قبله اه سمين (قوله  
أي موحدا له) أي مفردا له بالعبادة وهي الدين والاخلاص قصد العبادة له ونيته رضا الله  
لا يشوبه شيء من غرض الدنيا والاخلاص المسلمين كما أشار إليه في التقرير أنهم قد تبرؤا مما  
يدعيه اليهود من التشبيه والنصاري من التثليث اه كرخي (قوله أالله الدين) أي العبادة  
وهذا استئناف مقرر لما قبله من الامر باخلاص الدين اه أبو السعود (قوله والذين اتخذوا  
الخ) تحقيق للحقبة ما ذكر من اخلاص الدين الذي هو عبارة عن التوحيد ببيان بطلان الشرك  
الذي هو عبارة عن ترك اخلاصه ومحل الموصول رفع بالابتداء وخبره جملة قوله ان الله يحكم  
بينهم الخ وقوله ما نعبدهم الخ حال من واوا اتخذوا بنقد البراقول مبينة لكيفية اشراكهم اه أبو  
السعود وقال غيره ان الظاهر محذوف تقديره يقولون ما نعبدهم الخ وهذا هو المتبادر من صنيع  
الجلال واتخذوا نصب مفعولين الاول منهما محذوف كما قدره الشارح (قوله وهم كفار مكة)

قالوا (ما نعبدهم الا ليتقربونا  
الى الله زلفى) قري مصدر  
بمعنى تقربنا (ان الله يحكم  
بينهم) وبين المسلمين (ففيما  
هم فيه يختلفون) من أمر  
الدين فيدخل المؤمنون  
الجنة والكافرين النار  
(ان الله لا يهدي من هو  
كاذب) في نسبة الولد اليه  
(كفار) بعبادته غير الله (لو  
أراد الله أن يتخذ ولدا)  
قالوا اتخذ ذا الرحمن ولدا  
(لاصطفى مما يخلق ما يشاء)  
واتخذ ذوه ولد اغيبر من قالوا  
من الملائكة بنات الله  
وعزير ابن الله والمسيح ابن  
الله (سبحانه) تنزيها له عن  
اتخاذ الولد (هو الله الواحد  
القهار) خلقه (خلق  
السماوات والارض بالحق)  
متعلق بخلق (يكور) يدخل  
(الليل على النهار) فيزيد  
(ويكور النهار) يدخله  
(على الليل) فيزيد (وهو  
الشمس والقمر)

والصواب والمطر (وما في  
الارض) من الشجر  
والدواب (واسبع عليكم)  
وأتم عليكم (نعمه ظاهرة)  
بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة  
ويقال ظاهرة ما يعلم الناس  
من حسناتك وباطنة ما لا  
يعلم الناس من سيئاتك  
ويقال ظاهرة من الطعام  
والشراب والدرهم والدنانير  
وغير ذلك وباطنة من النبات  
والثمار والأمطار والمياه وغير

تفسير الوصول (قوله قالوا ما نعبدهم الخ) أي فأنهم كانوا إذا قبل لهم من خلقكم ومن خلق  
السماوات والارض ومن ربكم فيقولون الله فيقال لهم وما معنى عبادتكم الا صنم فيقولون  
لتقربنا الى الله وتشفع لنا عنده له خازن (قوله قري مصدر الخ) عبارة السمين زلفى مصدر  
مؤكد على غير المصدر ولكنه ملاق لعماله في المعنى والتقدير ايرافونا زلفى اوليتقربونا قري  
وجوزا بالبقاء أن يكون حالا مؤكدة انتهت (قوله وبين المسلمين) أي خالفاً لمخالفهم في الدلالة  
الحال والسياق عليه اه أبو السعود (قوله من أمر الدين) أي الذي اخذوا فيه بالتوحيد  
والاشراك وادعى كل فريق صحة ما ذهب اليه اه أبو السعود (قوله فيدخل المؤمنون الجنة  
الخ) أي فالحكم ليس بمعنى فصل المصنوعة بل هو مجازاً وكناية عن تمييزهم بغير ما يعلم منه حقيقة  
ما تنازعوا فيه اه شهاب (قوله ان الله لا يهدي) أي لا يوفق للاعتداء بالعق من هو كاذب  
كفار لانه فاقد للبعد غير قابل للاعتداء بغيره الفطرة الاصلية بالتمرن في الضلال والتمادي  
في الغي والجملة تعليل لما ذكر من حكمه اه أبو السعود (قوله لو أراد الله الخ) استئناف  
مسوق لتحقيق الحق وبطلان القول بأن الملائكة بنات الله وعيسى ابنه ببيان استحالة اتخاذه  
الولد في حقه على الاطلاق لئلا يدرج فيه استحالة ما قبل اندراجاً اولياً اه أبو السعود والآية  
اشاره الى قياس استئناس الحق بصدق صغره ونهيجته تقريره ما لا يمكنه لم يطف أي لم يتخذ ولداً غير  
من قالوا في شأنه ابن الله وهذا النفي باعترافهم كسائر الخلائق فلم يرد اتخاذ الولد تأمل (قوله  
غير من قالوا) أي غير مخلوق وبينه بثلاثة بالملائكة وعزير والمسيح وقوله قالوا أي قالوا في شأنه  
فن في قوله من الملائكة بياناً لمن وقوله بنات الله خبر مبتدأ محذوف والجملة مفعول القول  
وقوله وعزير بن الجرح عطاء على الملائكة وقوله ابن الله مفعول القول وكذا يقال فيما بعده اه  
شيخنا وعبارة الكرخي لاصطفي مما يخلق ما يشاء كل موجود سواء مخلوقه لكن اللازم باطل  
لاستحالة كون المخلوق من جنس الخالق فكذلك المزموم وايضاح ذلك أن اللازم وهو الجزاء  
وهو لاصطفي مما يخلق ما يشاء هنا باطل لانه يلزم منه أن يكون المخلوق وهو الولد جنساً من  
الخالق وكونه جنساً منه يستلزم حدوث الخالق وهو متنع عقلاً ولا وأن المزموم وهو القدر  
وهو لو أراد الله أن يتخذ ولداً باطل أيضاً لان بطلان اصطفااء الولد مما يخلق ما يشاء يستلزم بطلان  
ارادته تعالى اتخاذ الولد ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه ليس بعام أولاً  
بمعنى التقدير من الطير ثم الله تعالى يخلق حيواناً بفتح عيسى فيه اظهارة الجهنه اه (قوله  
سبحانه الخ) تقرير لما ذكر من استحالة اتخاذ الولد في حقه وتأكيد به بيان تنزيهه تعالى عنه  
أي تنزيهه بالذات عن اتخاذ الولد اه أبو السعود (قوله هو الله الواحد الخ) استئناف مبين  
لتنزيهه بحسب الصفات اثر بيان تنزيهه بحسب الذات اه أبو السعود (قوله الواحد القهار  
خلقهم) أي والوحدانية تنافي المماثلة فضلا عن التوالد والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال  
المحوج الى الولد والالجازان يكون مقهوراً تعالى الله عن ذلك اه كرخي (قوله خلق السماوات  
والارض بالحق) تفصيل لبعض أفعاله الدالة على تفرد سبحانه بما ذكر من الصفات الجلية  
اه أبو السعود (قوله يكور الليل الخ) بيار لكيفية تصرفه في ما بعد بيان خلقه له ما  
وقوله يدخل الخ أي فكأنه بلغه عليه ان اللباس على اللباس ويغيبه فيه كما يغيب المنوف  
في الامانة أو يحمله عليه كوارامة متابعة تتابع كوار العمامة اه أبو السعود وفي السمين

كل بحري) في فلكه (لا حل  
مسمى) ليوم القيامة (الاهو  
العزبز) الغالب على امره  
المنتقم من أعدائه (الغفار)  
لاولياته (خلقكم من نفس  
واحدة) أي آدم (ثم جعل منها  
زوجها) حواء (وأنزل لكم  
من الانعام) الابل والبقر  
والغنم الضأن والماعز (ثمانية  
أزواج) من كل زوجان ذكر  
وانثى كما بين في سورة الانعام  
(يخلقكم في بطون  
ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك  
بها وباطنة ما حفظك عنها  
(ومن الناس) وهو نضرب  
الحرف (من يجادل في الله)  
يخاصم في دين الله (غير علم)  
بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا  
كتاب منير) صبيح بما يقول  
(واذا قيل لهم) لكفار مكة  
(اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه  
من القرآن اقرؤوه واعلموا بما  
فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا  
عليه آباءنا) من الدين والسنة  
(أولوا كان الشيطان يدعوهم)  
يدعوا آباءهم (الى عذاب  
السمر) الى الكفر والشرك  
وما يجب به عذاب السمر فيهم  
بقدون بهم (ومن يسل وجهه  
الى الله) من يخلص دينه وعمله  
لله (وهو محسن) موحد  
مخلص (فقد استمسك) فقد  
أخذ (بالعروة) بلا اله الا الله  
(الوثقى) الوثيقة التي  
لا انفصام لها (والى الله عاقبة  
الامور) ترجع عواقب  
الامور في الآخرة التي يورثون

قوله يكور الليل الخ جملة مستأنفة والتكوير اللف واللى يقال كالأعمامة على رأسه وكورها  
ومعنى تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل على هذا المعنى أن الليل والنهار خلفه  
يذهب هذا ويقتضى مكانه هذا واذا غشى مكانه فكأنما لى عليه ولبسه كما يلبس اللباس على  
اللباس أو أن كل واحد منهما ما يغيب الآخر اذا طرأ عليه فشيبه في تغييبه اياه بشئ ظاهر ارف  
عليه ما غشيه عن مطامح الابصار أو أن هذا ذكر على هذا ذكر وامتتا بما فشيبه ذلك بتتابع أكوار  
العمامة بعضها على بعض قاله العشري وهو أوفق للاشتقاق من أشياء قد ذكرت وقال الراغب  
كورا الشئ ادارته وضم بعضه الى بعض ككورا العمامة وقوله يكور الليل على النهار ويكور  
النهار على الليل اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتفاص الليل والنهار وازداد بها  
(قوله فيزيد) ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة ومنتهى النقصان تسع ساعات اه خازن  
وقوله ومنتهى الزيادة الخ غير مستقيم وحقه أن يقول ومنتهى الزيادة أربع عشرة ساعة ومنتهى  
النقصان عشر ساعات كما لا يخفى تأمل (قوله كل بحري الخ) بيان لكيفية تضرعها اه  
أبو السعود (قوله ليوم القيامة) أي ثم ينقطع جويانه بفنائها اه شيخنا (قوله ألهو العزيز  
الغفار) تصدير الجملة بحرف التنبيه لظاهر كمال الاعتناء بضمونها اه أبو السعود وفي القرطبي  
الاتنبيه أي تقبها فاني أنا العزيز الغفار أرى السائر لدنوب خلقى برحمتي اه (قوله)  
حلقكم من نفس واحدة) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود (قوله)  
ثم جعل منها زوجها) ان قلت كيف عطف بضم مع أن خلق حواء من آدم سابق على خلقنا منه  
اجيب بان ثم هنا للتبريد في الاخبار لافي الايجاد أو المعطوف متعلق بعنى واحدة فثم عاطفة  
عليه لا على خلقكم فمناه خلقكم من نفس واحدة أفردت بالايحادي ثم شذبت بزواج أو هو  
معطوف على خلقكم لكن المراد بخاتمتهم خلقهم يوم أحد الميثاق دفعة لا على هذا الخلق الذي  
هم فيه الا أن بالتوالد والتناسل وذلك لان الله خلق آدم عليه السلام ثم أخرج أولاده من  
ظهوره كالذر وأخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهوره ثم خلق منه حواء اه كرخي (قوله وأنزل  
لكم من الانعام الخ) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود وفي القرطبي  
وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج أخبر عن الأزواج بالنزول لانها تكونت بالنبات والنبات  
بالماء المنزل وهذا يسمى التدرج ومعه قوله تعالى قد أنزلنا عليكم اباسا الا أن قيل أنزل أي أنشا  
وقال سعيد بن جبير خلق وقبل أن الله تعالى خلق هذه الانعام في الجنة ثم أنزلها الى الارض  
كما قيل في قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آدم لما أهبط الى الارض أنزل معه  
الحديد وقبل أنزل لكم من الانعام أي أعطاكم وقبل حمل الخلق انزال لان الخلق انما يكون  
بأمر ينزل من السماء فالمعنى خلق لكم كذا بأمره النازل قال قتادة من الابل اثنين ومن البقر  
اثنتين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كل واحد زوج اه (قوله ثمانية أزواج) الزوج  
ما معه آخر من جنسه بزواجه ويحصل منه ما النسل فيطلق لفظ الزوج على المفرد اذا كان معه  
آخر من جنسه لا ينفك عنه ويحصل منه ما النسل وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك والمراد  
هنا الاطلاق الاول اه خازن وأبو السعود ومن سورة الانعام (قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم  
الخ) بيان لكيفية خلق ما ذكر من الانعام والانهام اطهار الما فيهم من هجائب القدرة غير  
أنه غلب أولى العقل أو أنهم بالخطاب لانهم المقصودون اه بضاروى وقوله غير انه غلب الخ  
أي في ضمير المقلاد والخطاب اه (قوله أيضا يخلقكم الخ) استئناف مسوق لبيان كيفية خلقهم

وأطواره المختلفة الدالة على القدرة الباهرة وقوله خلقنا الخ مصدر مؤكد وقوله في ظلمات متعلق بخلقكم اه أبو السعود وفي الشهاب قوله في ظلمات بدل من قوله في بطون أمهاتكم أو متعلق بخلق أو بخلقا فلا يلزم كونه مصدر مؤكدا والرحم موضع النطفة والمشيمة كبهية مقر الولد اه (قوله خلقا) مصدر لخلقكم وقوله من بعد خلق صفة له فهو بيان النوع من حيث انه لما وصف زاده مناه على معنى عام له ويجوز أن يتعلق من بعد خلق بالفعل قبله فيكون خلقا مجرد التوكيد اه ميم (قوله أي نطفة الخ) فيه قصور وعدم موافقة ترتيب الآتي وفي اليبس ماوى أي حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لجسام من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد خلق من بعد نطف اه (قوله في ظلمات) متعلق بخلق المجزور الذي قبله ولا يجوز تعلقه بخلق المنصوب لانه مصدر مؤكد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لانه قد يتعلق به حرف مثله ولا يتعلق حرفان متحددان لفظا ومعنى الا بالبدلية أو العطف فان جاءت في ظلمات بدلا من بطون أمهاتكم بدل اشتمال لان البطون مشتملة عليهم ساو يكون بدلا بإعادة العامل جاز ذلك أعني تعلق الجارين بخلقكم ولا يضرب الفصل بين البديل والمبدل منه بالمصدر لانه من تمة العامل فليس باجني اه ميم (قوله وظلمة الرحم) الرحم داخل البطن والمشيمة داخل الرحم وفي المصباح المشيمة وزان كريمة وأصلها مفعلة بسكون الفاء وكسر العين لكن نقلت الكسرة على العين فنقلت إلى الشئ وهي غشاء ولد الانسان وقال ابن الاعرابي يقال لما يكون فيه الولد المشيمة والكيس والغلاف واللمع مشيم يحذف الهاء ومشايم مثل معيشة ومعاش ويقال لها من غير الاسلا اه (قوله ذللكم) مبتدأ والله خبره وربكم خبر آخر وجه له الملك خبر ثالث اه أبو السعود وقوله لا اله الا هو يجوز أن يكون مستأنفا أو أن يكون خبرا بعد خبر اه ميم (قوله ولا يرضى لعباده الكفر) معنى عدم الرضا به لا بفعل فعل الرضى بان يأذن فيه ويقر عليه ويشب ماعله ويعدده بل يفعله الساحط بان ينهى عنه ويذم عليه ويعاقب مرتكبه وان كان بإرادته اذ لا يخرج شئ عنهما اه هذا قول قتادة والسلف أجروه على عمومهم وقال ابن عباس ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عاميا في اللفظ خاصيا في المعنى كقوله تعالى عينا شرب بها عباد الله يريد بعض العباد اه خطيب وفي أبي السعود ولا يرضى لعباده الكفر عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعته م ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره تعالى به وان تشكروا يبره اه كم أي يرضى الشكر لا حلكم ومفعولهم لانه سبب لغوزكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به وانما قبل لعباده لادكم لتعميم الحكم وتعميمه يكونهم عباده تعالى اه (قوله بسكون الهاء وده الخ) فالقرآت ثلاثه وكلها اسمية (قوله ولا تزروا زر الخ) بيان لعدم مراية كفر الكافر غيره أصلا اه أبو السعود (قوله انه علم بذات الصدور) أي بضمير القلوب فكيف بالأعمال الظاهرة وه ذات العمل للتنبيه بالأعمال اه أبو السعود (قوله واذا مس الانسان أي الكافر ضراخ) أفاد أن المراد بالانسان الكافر والمراد بالضرا جميع المكاره سواء كان في جسمه أو ماله أو أهله أو ولده لان اللفظ مطلق فلا معنى لتقييده اه كرخي (قوله واجماليه) أي من دعاء الاصنام الذي كان يفعله في حال الرخاء امله بأنهاء منزل عن القدرة على كشف ضربه اه أبو السعود (قوله اعطاء انعاما) أي اعطاء النعم على سبيل الانعام والتفضل فانهما في كلامه ليس مفعولا به بل مفعول من أجله فان التقويل يختص بالمعطى تفضلا واحسانا ولا يطلق على ما أعطى جراه اه أبو السعود وفي

أمهاتكم خلقا من بعد خلق) أي نطفة ثم علقا ثم مضغ (في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذللكم الله ربكم) الملك لا اله الا هو فأنى نصر فون) عن عبادة الى عباده غيره (ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) وان اراده من بعضهم (وان تشكروا) انه فتؤمنوا (يرضه) يسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه أي الشكر (لكم ولا تزروا) نفس (وزرة وزر) نفس (أخرى) أي لا نعم له (ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه علم بذات الصدور) بما في القلوب (وادامس الانسان) أي الكافر (ضرد عاربه) تضرع (منيا) راحما (اليه ثم اذا حوله نعمه) اعطاء انعاما (مه نسي) ترك (ما كان يدعو) يتضرع (اليه من قبل) عليا (ومن كفر) بالله من قريش أو من غيرهم (فلا يحزنن) يا محمد كفره اه لا كه في كفره الدنيا مرجعهم) بعد الموت فننبئهم فضربهم (بأعمالهم) في الدنيا كفرهم (ان الله علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ننبئهم) ننبئهم (قايلا) يسيرا في الدنيا (ثم ننظرهم) نصبرهم

وهو الله فبافي موضع من  
(و جعل لله اندادا) شركاء  
(ليصل) بفتح الباء وخمها  
(عن سبيله) دين الاسلام  
(قل غنم بكفرك قليلا) بقية  
أهلك (أهلك من أصحاب  
الدار امن) بتخفيف الميم  
(هوقانت) قائم بوظائف  
الطاعات

ويقال لهم (الى عذاب  
عظيم) شديد لو تابعوا  
(واثن سألتم) يا محمد (من  
حلى السموات والارض  
ليقول) كما ذكره حلقهما  
(الله جل الحمد لله) الشكر  
لله ما شكره (بل أكثرهم)  
كلهم (لا يعاون) توحيد الله  
ولا يشكر ونعمه (الله  
حلى السموات) من الخلق  
(والارض ان الله هو الغنى)  
عن خلقه (الحمد) الحمد  
في فعاله (ولو ان حلى الارض  
من شجرة انلام) تبرى انلاما  
(والبحر عده) يهبطه المدد  
(من بعده) من بعد ما صيرت  
(سبعة أبحر) مداد افكتب  
بها كلام الله وعلم الله  
(ما نفذت كلمات الله)  
كلام الله وعلم الله ويقال  
تدبر الله (ان الله عزيز)  
في ملكه وساطانه (حكيم)  
في أمره وقضائه (ما خلقكم)  
على الله اذ خلقكم (ولا يميتكم)  
اذ يميتكم (الا كنتم من  
واحدة) لا بفردة نفس واحدة  
(ان الله سميع) لمقتلتم

الامين يقال خوله نعمة أى أعطاهها يا اياه ابتداء من غير مقتضى ولا يستعمل في الجزاء بل في  
ابتداء العطية وقوله منه يجوز ان يكون منطلقا بحذره وأن يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة  
لنعمته اه (قوله وهو الله) تفسير لما وعامرة السمين قوله ما كان يدعو اليه يجوز في ما هذه أوجه  
أحدها ان تكون موصولة بمعنى الذى مراد بها الصبر أى نسي الضر الذى كان يدعو الى كشفه  
الثاني انها معنى الذى مراد بها الباري تعالى أى نسي الله الذى كان ينزع ع اليه وهذا عند من  
يجوز اطلاق ما على اولى العلم الثالث ان يكون ما مصدرية أى نسي كونه داعيا وقوله من  
قبل أى من قبل تخويل النعمة اه (قوله ليصل) اللام للعاقبة وقوله بفتح الباء وضعها  
سبعين اه شيخنا (قوله قل غنم بكفرك قليلا) أى قل لهذا الضال المصل بيانا لحاله وقوله  
أهلك من أصحاب الدار اى ملازمها وعدود من أهلها على الدوام وهو تعليل لقلة التمتع اه أبو  
السعود وعامرة الميم وي قل غنم بكفرك قليلا أمرته بدفعه أشعار بان الكفر نوع تشبه  
لا سنده واقنطاط للكافرين من التمتع فى الآخرة ولد لك الله اه بقوله أهلك من أصحاب الدار على  
سبيل الاستئناف للبالغة اه وقوله نوع تشبه أى فانه لما عبر عن الاشتغال بالكفر بالتمتع وهو  
الاستفاعة مما تشبهه النفس أشعر بذلك اه زاده (قوله قليلا) أى زمانا قليلا كما أشار له بقوله  
بقية أهلك اه شيخنا (قوله أمن هوقانت) من قيام الكلام المأمور بقوله أى وقل للكافرين  
أمن هوقانت الخ اه أبو السعود (قوله بتخفيف الميم) أى فالحمة للاستفهام الانكارى كما  
يشير له بقوله أى لا يستويان ومن اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ فى محل رفع خبره محذوف  
فدوره بقوله كس هو عاص وقوله هوقانت جملة اسمية صلة الموصول وقوله سادسا وقائما حالان  
من قانت وقوله يحذر الاخرة حال أخرى مبتدأ حله او مترادفة أو جملة استنافية مترضة  
وقوله بمعنى بل أى التى الاضرار الانتقالي والمهمزة أى التى للاستفهام الانكارى وعلى هذه  
القراءة ترسم الميم فى البون كرمها على قراءة التخفيف وهذا اتباع لنظم المصحف الامام كما يؤخذ  
من الجزئية وشرحها الشيخ الاسلام وهذا بالظن لرسم المصحف وأما فى غيره فترسم ميم أم مفصولة  
من ميم من كفى عبارة الشارح ومن على هذه القراءة مبتدأ لا يضاف والميم فمقدرة كما تقدم  
فلا عراب يميزه على المقراءتين لم يختلف وقوله أى لا يستويان أى القانت والمعاصى فهذه تفسير  
لنفي المستغاد من همزة الانكار فى قوله لمن هوقانت سواء المصريح بها على القراءة الاولى  
والتي فى ضمن أم على الثانية وقوله كما لا يستوى العالم والجاهل تفسير بقوله هل يستوى  
الذين يعلمون الخ بالاستفهام فيه أيضا انكارى اه شيخنا وعامرة السمين قوله أمن هوقانت  
قرأ الحرميان نافع وابن كثير بتخفيف الميم والباقون بتشديد هاء فاما الاولى ففيها وجهان  
أحدهما أنها همزة الاستفهام دخلت على من معنى الذى والاستفهام للتقرير ومقابلته محذوف  
تقديره أمن هوقانت كمن جعل لله اندادا وأمن هوقانت كغيره أو التقدير هذا القانت خير  
أم الكافر مخاطب بقوله قل غنم بكفرك قليلا وبدل عليه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون حذف خبر المبتدأ وما يعادل المسئلة هم عنه والتقدير ان الاولان أولى لقلة الحذف  
والثاني أن تكون الهمزة للنداء ومن منادى ويكون المنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
المأمور بقوله قل هل يستوى الدين يعلمون كأنه قيل يا من هوقانت قل كبت وكسبت وأما  
القراءة الثانية فهي أم داحلة على من الموصول أيضا فادغم الميم فى الميم وقام حيتثذ قولان  
أحدهما المهملة وهو عادتها محذوف تقديره الكافر خير أم الذى هوقانت والثاني انما

(أثناء الليل) ساعاته (ساعاته) (ساعاته)  
 وقائماً في الصلاة (يحدث  
 الآخرة) أي يخاف عذابها  
 (ويبرجور حنة) حنة (ربه)  
 كن هو عاص بالكفر وغيره  
 وفي قراءة أم من قام بمعنى بل  
 والمهزة (قل هل يستوي  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون)  
 أي لا يستويان كالأبستوى  
 العالم والجاهل (أغما تذكر)  
 بتعظ (أولو الألباب) أصحاب  
 العقول (قل يا عبادي الذين  
 آمنوا اتقوا ربكم) أي عذابه  
 بأن تطيعوه (لأنهم أحسنوا  
 في هذه الدنيا) بالطاعة  
 (حسنة) هي الجنة (وأرض  
 الله واسعة) فهاجروا إليها  
 من بين الكفار ومشاهدة  
 المكرات (أغما يوفي الصابرون)  
 على الطاعة وما يبتلون به  
 (أجرهم بغير حساب) بغير  
 مكيل ولا ميزان (قل أني  
 أمرت أن أعبد الله مخلصاً له  
 الدين) من الشرك (وأمرت  
 لأن) أي بأن (أكون أول  
 المسلمين)

منقطعة فتقدر بل والمهزة أي بل أمن هو قانت كغيره أو كالكافر المقول له تمنع بكفره اه  
 (قوله أثناء الليل) جمع اني بكسر الهمزة والقصر كهي بكسر الميم والقصر وامتاء اه شيخنا وفي  
 المصباح الاطلاع على افعال هي الاوقات وفي واحدها الغتان اني بكسر الهمزة والقصر وانى وزان  
 حل اه وفي المختار وأثناء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها اني مثل معي وقيل واحدها اني  
 وانوي قال مضى من الليل انبيان وافوان اه (قوله أيضاً أثناء الليل) أي ساعات الليل أوله  
 وأوسطه وآخره ساجد أو قائماً أي في الصلاة وفيه دليل على ترجيح قيام الليل على النهار وأنه  
 أفضل منه وذلك لأن الليل استرف فيه كونه أبعد عن الرباء ولا طاعة الليل تجمع المحبة والعزم  
 وتمنع البصر عن النظر إلى الأشياء وإذا صار القلب فارغاً عن الاشتغال بالأحوال الخارجية رجع  
 إلى المطلوب الأصلي وهو الخشوع في الصلاة ومعرفة من يصلي له وقبل لا ليليل وقت النوم  
 ومظنة الراحة فيكون قيامه أشق على النفس فيكون الثواب فيه أكثر اه خازن وفي القرطبي  
 قال ابن عباس من أحب أن يهون الله عليه الوقوف يوم القيامة فليبره الله في طاعة الليل اه (قوله  
 أغما تذكر الخ) كلام مستقل غير داخل في الكلام المأمور به وأورد من جهته تعالى بعد الأمر  
 بما ذكر من القوارع الزاجرة عن الكفر والمعاصي لبيان عدم تأثيرها في قلوب الكفرة  
 لاختلال عقولهم اه أبو السعد وفي المطيب أغما تذكر أي يتعظ أولو الألباب أي أصحاب  
 العقول الصافية والقلوب النيرة وهم الموصوفون في آخر سورة آل عمران بقوله تعالى الذين  
 يذكرون الله قياماً وقعوداً الآية اه (قوله قل يا عبادي الخ) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بتذكير المؤمنين وحثهم على التقوى أي قل لهم ربكم يقول يا عبادي الخ وقوله للذين أحسنوا  
 الخ تعليلاً للامرأى لوجوب الامتنان به وإيراد الاحسان في حيز الصلة دون التقوى لا ليدان  
 بانها من باب الاحسان وانها مما تلازمان اه أبو السعد وللذين خبر مقدم وفي هذه متعلق  
 بأحسنوا وحسنة مبتدأ مؤخر (قوله وأرض الله واسعة) أي فن تعميرت عليه التقوى  
 والاحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه  
 لا عذر له في التفریط أصلاً اه أبو السعد وقيل المراد أرض الجنة رغبتهم في سعتها واسعة نعيمها كما  
 قال وجنة عرضها السموات والأرض والجنة قد تسمى أرضاً قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي  
 صدقنا وعده وأورثنا الأرض نقبوا من الجنة حيث نشاء اه قرطبي (قوله أغما يوفي الصابرون)  
 ترغيب في التقوى المأمور بها وإشارة الصابرين على المتقين لا ليدان بانهم حائزون لفضيلة الصبر  
 تحييزاً لهم لفضيلة الاحسان لما أشير إليه من استلزام التقوى مع ما فيه من زيادة حث على  
 المصاهرة والمجاهدة في تحمل مشاق المهاجرة اه أبو السعد (قوله وما يبتلون به) ومن جهته  
 مفارقة الوطن المأمور بها في أرض الله واسعة اه شيخنا (قوله أجرهم) أي في مقابلة  
 ما كابدوه من العسر اه أبو السعد (قوله بغير حساب) أي عند الخلق وان كان معلوماً محسباً  
 عند الله اه شيخنا وفي البضاوي أجلا يمتدى إليه حساب الحساب وفي الحديث انه تنصب  
 الموازين يوم القيامة لأهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها أجورهم ولا تنصب لأهل البلاء  
 بل ينصب عليهم الأجور صاحتني بتقوى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض  
 بما يذهب به أهل البلاء من الفضل اه (قوله قل أني أمرت أن أعبد الله الخ) أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أولاً بأن يخبرهم بانه مأمور بالعبادة والاحسان فيها وثانياً بأن يخبرهم بانه  
 مأمور بأن يكون أول من اطاع وأتباعه وأسلم وثالثاً بأن يخبرهم بخوفه من العذاب على تقدير

من هذه الامة (قل اني  
 اخاف ان عصيت ربى عذاب  
 يوم عظيم قل الله اعبد مخاصا  
 له ديني) من الشرك  
 (فاعبدوا ما شئتم من دونه)  
 غيره فيه تهديد لهم  
 وايدان بانهم لا يعبدون  
 الله تعالى (قل ان الخنامرين  
 الذين خسروا انفسهم واهلهم  
 يوم القيامة) بتقليد الانفس  
 في النار وبعد وصولهم  
 الى المحور المعبد لهم في  
 الجنة لو آمنوا (الا ذلك هو  
 الحسران المبين) الذين لهم  
 من فوقهم ظلال طاق  
 (من النار ومن تحتم ظلال)  
 من النار (ذلك يخوف الله  
 به عباده) اى المؤمنين  
 لتنفوه بدل علمه (باعباد  
 فائقون والذين اجتنبوا  
 الطاغوت) الاوثان (ان  
 يعبدوها وانابوا) اقبلوا  
 الى الله

ذلك (الشمس والقمر كل  
 يجري الى اجل مسمى)  
 الى وقت معلوم في منازل  
 معروفة لهم (وان الله بما  
 تعملون) من الخير والشر  
 (خبير ذلك) القدرة لتعلموا  
 وتقرؤا (بان الله هو الحق)  
 بان عبادة غيره هو الحق  
 وان ما يدعون يعبدون  
 (من دونه) من دون الله  
 (الباطل) هو الباطل (وان  
 الله هو الحق) اعلى كل  
 شئ (الكبير) اكبر كل شئ

العصيان وراى بايان يخبرهم بانه امتثل الامر واتقوا عبد الله تعالى وأخلص له الدين على ابلغ  
 وجهه وأوكده اظهار التصلبه في الدين وحسم الاطماعهم الفارغة وتهدداتهم بقوله هم  
 فاعبدوا ما شئتم الخ اه أبو السعود (قوله من هذه الامة) يشير الى أن معنى الاولية السبق  
 بحسب الزمان فالمراد بالسبق السابق بحسب الدعوة فان الافضل أن من يدعو القبر الى خلق  
 كريم أن يدعو نفسه اليه أولا ويخلق به حتى يؤثر في الغير كسنة الانبياء والصالحين لا الملوك  
 والمخبرين اه كرخي (قوله قل اني اخاف ان عصيت ربى الخ) وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا الذي اتيتنا به الا تنظر الى ملة ابيك وجدك وقومك فتأخذ  
 بها فانزل الله تعالى هذه الايات ومعنى الآية زجر القير عن المعاصي لانه مع جلالة قدره وشرف  
 طهارته ونزاهته ومنصب نبوته اذا كان خائفا من المذنبين المعاصي فغيره أولى بذلك اه خازن  
 (قوله الذين خسروا) خبران (قوله واهلهم) جمع اهل وأصله اهلون أو اهلين لهم فحذفت  
 النون للاضافة واللام للتخفيف والمراد باهلهم هم اهل الآخرة فقوله يوم القيامة ظرف لخسروا أو  
 لاهلهم وفي الخازن واهلهم يعنى أزواجهم وخدعهم يوم القيامة قال ابن عباس وذلك ان الله  
 تعالى جعل لكل انسان منزلا واهلا في الجنة فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن  
 عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره فمن عمل بطاعة الله تعالى خسر نفسه  
 وأهله ومنزله اه وقبل المراد اهلهم في الدنيا لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروا هم كما  
 خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجع بعده اه يعضاوى  
 (قوله يوم القيامة) اى حين يدخلون النار اه أبو السعود (قوله بتقليد الانفس الخ) لف  
 وفشر مرتب (قوله الا ذلك هو الحسران المبين) استئناف وتصديره بخبر التنبيه للدلالة على  
 كمال هول وفظاعته وانه لا حسران وراءه اه أبو السعود (قوله لهم من فوقهم ظلال) بيان  
 لخسراهم بعد تهويله بطريق الاسماء اه أبو السعود ولهم خبر مقدم ومن فوقهم حال وظلال  
 مبتدأ وقوله طابق اى قطع كبار واطلاق الظلال عليهم انهم والافهى معرفة وانظرة تقي من الحر  
 اه شيخنا وفي الخازن ومن تحتم ظلال اى فراش ومهاد وقيل احاطت النار بهم من جميع  
 الجهات والجوانب فان قلت الظلة ما فوق الانسان فكيف معنى ما تحته بالظلة قلت فيه وجوه  
 الاول انه من باب اطلاق اسم احد الصنفين على الآخر الثاني أن الذى تحته من النار يكون ظلة  
 لا تحتمته في النار لانها دركات الثالث أن الظلة التختانية اذا كانت مشابهة للظلة الفوقانية  
 في الايداء والحرارة سميت باسمها لاجل المماثلة والمثابة اه (قوله بدل علمه) اى على  
 هذا المقدور وانما كان هذا تخويفا للمؤمنين لانهم اذا هم واحال الكفار في الآخرة خافوا  
 فاخلصوا التوحيد والطاعة لله عز وجل اه خازن (قوله والذين) مبتدأ وقوله ان يعبدوها  
 بدل اشتغال من الطاغوت وقوله وانابوا مطوف على اجتنبوا ووجه لهم البشرى خبر المبتدأ  
 اه شيخنا والطاغوت يطلق على الواحد والجمع كما في المختار ويذكر ويؤنث كما في المصباح  
 اه شيخنا وفي القرطبي والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الاخفش الطاغوت جمع  
 ويجوز أن يكون واحدة مؤنثة اى تساعدا من الطاغوت وكانوا منها على جانب فلم يعبدوها  
 قال مجاهد وابن زيد هو الشيطان وقال الضحاك والسدى هي الاوثان وقبل انه السكاهن وقبل  
 انه اسم اعجمي مثل طالوت وجالوت وهاروت وماروت وقبل انه اسم عربي مشتق من  
 الطغيان وان يعبدوها في موضع نصب بدلا من الطاغوت تصديره والذين اجتنبوا عبادة



لهم البشرى) بالجنة (فبشر  
عباد الذين يستمعون القول  
فيتبعون أحسنه) وهو  
ما فيه صلاحهم (أولئك الذين  
هداهم الله وأولئك هم أولو  
الالباب) أصحاب العقول  
(أفمن حق عليه كلمة العذاب)  
أي لا ملأ من جهنم الآتية  
(أفأنت تتخذ) تخرج (من  
في النار)

(الم تر) الم تخبر (إن الملك)  
السفن (تجسرى في البحر  
بنعمة الله) بنعمة الله (ليريك  
من آياته) من عجائبه (إن في  
ذلك) فيما ذكر (آيات)  
لهامات وعبرات (لكم  
صبار) على الطاعة (شكور)  
بنعم الله (وإذا غشيهم) دكهم  
(موج) غمر (كافلال) في  
الارتفاع كالسحاب فوقهم  
(دهو الله) محضين له الدين  
مفردين له بالدعوة (فلما  
نجاهم) من البصر (إلى البر)  
إلى القرار (فمنهم) من الكفار  
(مقتصد) بالقول والفعل  
فيكون الذين كان قبل  
ذلك (وما يجد باآياتنا)  
بعمد عليه السلام وأقرآن  
(الأكلي خنار) غدار (كفور)  
كافر باقه وبنعمته (بآياتها)  
الناس) يا أهل مكة (اتقوا  
ربكم) اطعوا ربكم (واخشوا  
يوما) عذاب يوم (لا يجزي)  
لا ينفي (والدع ولد ولا  
مولود هو جلد) من (عن  
والده شيئا) من عذاب الله

الطاغوت وأنا هو إلى الله أي رجعوا إلى عبادته وطاعته لهم البشرى في الحياة الدنيا بالجنة في  
المقبى روى أنها نزلت في عثمان وعبد الله بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير رضي الله  
عنهم سألوا أبا بكر رضي الله عنه فأخبرهم بما جاءه فآمنوا وقيل نزلت في عمرو بن نفيل وأبي زر  
وعبدهما ممن وحدهما تعالى قبل مصف النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فبشر عبادي الذين  
يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال ابن عباس هو الرجل يسمع الحسن والقبح فيحدث بالحسن  
ويكف عن القبح فلا يحدث به وقيل يسمع القرآن وغيره فيتبعه من القرآن وقيل يسمع من  
القرآن وأقوال الرسول فيتبعون أحسنه أي يحكمه فيعملون به وقيل يسمعون عزما وترخصا  
فيأخذون بالعزم دون الرخص وقيل يسمعون العقوبة الواجبة لهم والعفو فأخذون بالعفو  
وقيل إن أحسن القول على من جعل الآتية فيمن وحده الله قبل الإسلام لا اله الا الله وقال عبد  
الرحمن بن زيد نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي اجتنبوا  
الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم واتبعوا أحسن ما صار إليهم من القول اه بحروفه (قوله  
لهم البشرى بالجنة) أي على السنة الرسل أو على السنة الملائكة هـ حضور الموت اه بيضاوي  
وفي الخطيب لهم البشرى أي في الدنيا والآخرة ما في الدنيا فالثناء عليهم بصالح أعمالهم  
وعند نزول الموت وعند الوضع في القبر وما في الآخرة فعند الخروج من القبر وعند  
الوقوف للحساب وعند إدخالهم إلى الجنة في كل موقف من هذه المواقع  
تحصل لهم البشارة بنوع من الخير والراحة والروح والريحان (تنبيه) يحتمل أن يكون المبشر  
لهم هم الملائكة لأنهم يبشرونهم عند الموت لقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون  
سلام عليكم ويحتمل أن يكون هو الله تعالى لقوله تعالى تحييتهم يوم يلقونه سلام ولا مانع أن يكون  
من الله تعالى ومن الملائكة عليهم السلام فإن فضل الله سبحانه واسع اه (قوله فبشر عبادي)  
وهم الموصوفون باحتساب الأوثان والآتية إلى الله فال مقام لأخبر وانما في آية ظاهر توصلا  
لوصفهم بما ذكره شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) إشارة إلى الموصوفين بما ذكره أبو السعود  
(قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تتخذ من في النار) بيان لأحوال اضداد المذكورين  
على طريقة الأجمال وتسهيل عليهم بحرمان الهداية وهم عبدة الطاغوت ومتبعو خطواتها  
كما يلوح به التعبير عنهم عن حق عليه كلمة العذاب فإن المراد به لقوله تعالى لا تدس لأملأ من  
جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين وقوله تعالى لمن تبعك منهم لا ملأ من جهنم منك أجمعين اه  
أبو السعود وفي القرطبي أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تتخذ من في النار كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يحرض على إيمان قوم وقد سبق لهم من الله الشقاوة فنزلت هذه الآية قال  
ابن عباس يريد أبا لهب وولده ومن تخلف من عشيرته النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان  
اه وفي من هذه وجهان أظهرهما أنها موصولة في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف فقدره أبو  
القاهن نجا وقدره الرخص بشرى فأنتم محله حذف لدلالة آتية أفأنت تتخذ عليه وقدره غيره  
تناسف عليه وقدره الرخص بشرى على عادته جملة بين الله زنة والقاء تقديره أنت مالك أمر الناس  
فمن حق عليه كلمة العذاب وأما غيره فيدعي أن الأصل تقديم القاء وانما أخرت لما نسقته  
الهمزة من المصدر وقد تقدم تحقيق هذين القولين غير مرة الثاني أن تكون من شرطية  
وحواياها أفأنت فالقاء جاء الجواب دخلت على جملة الجزاء وأعادت الهمزة لتأكيده معنى  
الإنكار وأوقع الظاهر وهو من في النار موقع المضمرة كان الأصل أفأنت تتخذ ولذلك وقع موقعه

جواب الشرط وأقيم فيه  
الظاهر مقام المضمر والمهمزة  
لأنه كذا والمعنى لا تقدر  
على هدايته فتقدم من النار  
(لكن الذين اتقوا ربه - م)  
بأن أطاعوه (لهم غرف  
من فوقها غرف مبنية تجري  
من تحتها الأنهار) أي من  
تحت الغرف الفوقانية  
والثمانية (وعداؤه)  
منصوب بفعله المقدر  
(لا يحلف الله له ماد) وعده  
(الم تر) تعلم (أن الله أنزل  
من السماء ماء فسلكه  
بناتيع) أدخله أمكنة يسع  
(في الأرض

ان وعد الله) البعث بعد  
الموت (حق) كائن صدق  
(فلا تغربكم الحياة الدنيا)  
ما في الدنيا من الزهرة  
والنعيم (ولا يفرككم بالله  
الفرور) الشيطان ويقال  
الباطل أن قرأت بضم  
الفين (أن الله عهده علم  
الساعة) علم قيام الساعة  
وهو مخزون عن العباد  
(ويتزل الغيث) المطر يعلم  
نزول الغيث وهو مخزون  
عن العباد (ويعلم ما في  
الارحام) من الولد ذكر  
أو أنثى تمام أو غيره شئ  
أوسع عيد وهو مخزون عن  
العباد (وما تدري نفس  
ماذا تكسب غدا) من  
التعب والشروع ومخزون عن  
العباد (وما تدري نفس بأي

شهادة عليه بذلك رآى هذا الخلق في الزمخشري قال الخوفي وبجيء بالالف الاستفهام لمسا طال  
الكلام تركبوا لولا طوله لم يجز الايمان بها لانه لا يصلح في العربية ان تأتي بالالف الاستفهام  
في الاسم والفاء اخرى في الجزاء ومعنى الكلام أفأنت تنقذه وعلى القول بكونها شرطية يترتب  
على قول الزمخشري وقول الجمهور مسئلة وهي أنه على رأى الجمهور يكون قد اجتمع شرط  
واستفهام وفيه حينئذ خلاف بين سيبويه ويونس هل الجملة الاخيرة جواب الاستفهام وهو  
قول يونس أو جواب الشرط وهو قول سيبويه وأما على قول الزمخشري فلم يجتمع شرط واستفهام  
اذا دأب الاستفهام عنده داخل على جملة محذوفة عطفت عليها جملة الشرط ولم تدخل على  
جملة الشرط اهـ ميم (قوله جواب الشرط) أي فن شرطية ويجوز ان يكون الجزاء محذوفا  
وقوله أفأنت تنقذه من في النار جملة مستقلة مسوقة لتقرير مضمون الجملة السابقة وتعيين  
ما حذف منها وتشديد الانكار به تزيل من استحق العذاب منزلة من دخل النار وتصوير  
الاجتهاد في دعائه الى الايمان بصورة الانقاذ من النار كأنه قيل أولا نحن حق علم العذاب  
فأنت تخلصه منه ثم شدد الانكار فقال أفأنت تنقذه من في النار وفيه تلويح بأنه تعالى هو الذي  
يقدر على الانقاذ لا غيره اهـ أبو السعود (قوله والمهمزة) أي الاولى والثانية لكن الاولى لاصل  
أفأنت والثانية لتأكيده وقوله للانكار أى للاستفهام الانكارى اهـ شيخنا (قوله والمعنى  
لا تقدر على هدايته الخ) أشار به الى أن قوله أفأنت تنقذه من في النار مجاز باطلاق المسبب  
وارادة السبب والمعنى أفأنت تهديه بدعائه الى الايمان فتقدم من النار في الكلام تنبيه  
على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان اجتهاده عليه السلام في دعائهم الى  
الايمان سعى في انقاذهم من النار اهـ أبو السعود وفي زاده قوله سعى في انقاذهم من النار أى  
فينزل اجتهاده في دعائهم الى الايمان بمنزلة انقاذهم من النار فان أصل الكلام أفأنت تهدي  
من هو منغمس في الضلال فوضع النار موضع الضلال وضما للسبب موضع السبب لقوة أمره ثم  
عقب المجاز بما يناسبه من قوله تنقذه بدل تهدي فهو ترشيع اهـ (قوله لكن الذين اتقوا ربه - م)  
الخ) وهم الذين خوطبوا بقوله يا عبادى فاتقون ووصفوا بما عدهم من الصفات الفاضلة وهم  
المخاطبون ايضا فيما سبق بقوله يا عبادى الذين آمنوا واتقوا بكم الآية فبين أن لهم جنات  
ودرجات عالية في جنات النعيم في مقابلة ما لا تكفرون من دركات ساقطة في الجحيم اهـ أبو السعود  
وفي القرطبي لكن الذين اتقوا ربه لما بين أن لا يكفار ظلالا من فوقهم ومن تحتهم بين أن للفقير  
غرفا فوق غرف لان الجنة درجات يعلم بعضها بعضا ولكن ليست للاستغناء لانه لم يأت قبله  
نفي كقولك ما رأيت زيدا لكن عمر ابل هو اضرب عن قصة الى قصة مخالفة الاولى كقولك  
جاءني زيد لكن عمرو لم يأت اهـ (قوله بفعله المقدر) أى وعدهم بذلك وهذا لا يخالفه اهـ شيخنا  
(قوله ألم تر الخ) استئناف واراد ما تشبه الحياة الدنيا في سرعة الزوال وقرب الاضمحلال بما  
ذكر من احوال الزرع تحذير عن زخارفها والاعتراض بها واما للاستشهاد على تحقيق الموعود  
به من الانهار الجارية من تحت الغرف بما يشاهد من انزال الماء وما يترتب عليه من آثار قدرته  
تعالى والمراد بالماء المطر وقبل كل ما في الارض فهو من السماء ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه  
الله بين البقاع اهـ أبو السعود (قوله فسلكه) أى أدخله بناتيع في الارض هي عيون وبحار  
كائنة فيم الأومياها فباعت فيها الذبوع جاء للنبيع وللناتيع فصبها على الطرف أو الجبال اهـ  
بيضاوى (قوله أدخله أمكنة يسع) أى أمكنة يسع منها حيث انها قريبة من وجه الارض فلم

ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه  
 ثم يخرج (يخرج) (يخرج) (يخرج) (يخرج)  
 الخضرة مثلاً (مصفراً ثم  
 يجعله حطاماً) فتاتاً (أن  
 في ذلك لذكوري) تذكرياً  
 (لاولى الابواب) يتذكرون  
 به دلالة على وحدانية الله  
 تعالى وقدرته (أفنى شرح  
 الله صدره للإسلام)  
 فاهتدى (فهو على نور من  
 ربه) كن طبع على قلبه  
 دل على هذا (فويل)  
 كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم  
 من ذكر الله) أى عن قبول  
 القرآن (أولئك في ضلال  
 مبين) (الله نزل أحسن  
 الحديث كتاباً) يدل من  
 أحسن أى قرآناً (متشابهاً)  
 أى يشبه بعضه بعضاً  
 النظم وغيره (مثنائى) تى  
 فيه الوعد والوعيد  
 أرض غوث (بأى قدم تؤخذ  
 وهو مخزون عن العباد (أن  
 الله عليم) بخلقه (خبير)  
 بأعمالهم وبما يصيبهم من  
 الفع والضر

ومن السورة التي يذكر  
 فيها السجدة وهي كلها مكية  
 آياتها تسع وعشرون وكلها  
 ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها  
 ألف وخمسمائة وثمانية  
 عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (الم) يقول

يجعله في أسفلها جدياً بحيث لا يستخرج منها حتى كلامه تفسير النبايع بالامكنة ويصح تفسيرها  
 بالماء الكائن فيها وفي زاده النبايع جمع ينبوع وهو الماء الموضع الذي يجري فيه الماء من خلال  
 الأرض أو نفس الماء الجارى والنبوع يفعل من نبع الماء إذا خرج ومضارعه ينبع  
 بالحركات الثلاث في عين الفعل فإن كان ينبوع بمعنى المنبع كان نصب ينبوع على المصدر  
 أى سلكه سلكاً في ينبوع وأدخله إذا خلا فيها على أن يكون ينبوع ظرفاً للمصدر المحذوف فلما  
 أقيم مقام المصدر حمل لتتصاه على المصدر وإن كان بمعنى النابع كان انتصابه على الحال أى  
 نابعات اه وقال الشهاب الحالية لا تخلو من الكدر لأن حقه حيث أن يقال من الأرض وفي  
 الأرض على الوجهين صفة ينبوع اه وفي المختار ينبع الماء خرج وبابه قطع ودخل وينبع ينزع  
 بالكسر نبعاناً بفتح الباء لغة أيضاً والنبوع عين الماء ومنه قوله تعالى حتى تغفر لنا من الأرض  
 ينبوعاً والجمع النبايع اه (قوله ثم يخرج به زرعاً) صيغة المضارع لاستحضار الصورة اه أبو  
 السعود (قوله مختلفاً ألوانه) أى من أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وشمل لفظ الزرع جميع  
 ما ينبت حتى المقات فتراه مصمراً أى زالت خضرته ونضارته اه من النهر (قوله ييسر)  
 في المختار وهاج النبات ييسر ما جاب الكسر ييسر اه وفي المصباح وهاج البقل ييسر ما جاب الكسر  
 وفي البيضاوى ثم ييسر يتم جفافه لانه إذا تم جفافه حان له أن ينبت من منبته اه (قوله ثم  
 يجعله حطاماً) في المصباح حطم الشيء حطماً من باب تعجب فهو حطم إذا تكسر ويقال للدابة إذا  
 أسنت حطاً فتهدى بالحركة فيقال حطمت حطماً من باب ضرب فأنحطم وحطمت حطماً بالتشديد  
 مبالغة اه (قوله ان في ذلك) أى المذكور من الأفعال الخمسة أولها أنزل اه شيخنا (قوله  
 يتذكرون به دلالة الخ) عبارة البيضاوى لتذكيراً بأنه لا بد من صانع حكيم دبره وسواء أوبأه  
 مثل الحياة الدنيا فلا يفتقرها اه (قوله أفنى شرح الله صدره للإسلام) استئناف جار مجرى  
 التعليل لما قبله من تخصيص الذكرى بأولى الابواب وشرح المصدر للإسلام عبارة عن تكميل  
 الاستعداد له فانه محل للقلب الذى هو منبع للروح التى تتعلق بها النفس القابلة للإسلام  
 فأنشأه مستدع لا تشرح القلب اه أبو السعود والمهزمة للاستفهام الإنكارى والقضاء  
 عاطفة على جملة مقدرة أى كل الناس سواء ومن أهم موصول مبتدأ خبره محذوف قدره  
 بقوله كن طبع على قلبه هذا ما جرى عليه المشرح وبعضهم حطها شرطية فخيرها جلة الشرط  
 أو الجواب أو هما اه (قوله فهو على نور من ربه) يعنى المعرفة والاهتداء إلى الحق وعنه صلى  
 الله عليه وسلم إذا دخل النور القلب المشرح وانقسم فقبل ما علامة ذلك قال الانابة إلى دار  
 الخلود والتجافى عن دار الغرور والتأهب للوث قبل نزوله اه بيضاوى (قوله دل على هذا) أى  
 المقدر (قوله كلمة عذاب) أى كلمة معناها العذاب والخسران اه شيخنا (قوله أى عن قبول  
 القرآن) أشار بهذا الحلى إلى أن من بمعنى عن وان الذكر هو القرآن وان في الكلام مضافاً مقدراً  
 وبعضهم جعل من تعليلية أى قست قلوبهم بسبب ومن أجل ذكر الله فاذا هموه نفروا  
 وازدادوا قسوة لفساد قلوبهم وعرضها ومن المعلوم أن الدواء النافع قد يكون داءاً بالنسبة لبعض  
 المرضى اه شيخنا (قوله الله نزل أحسن الحديث الخ) روى أن العصابة ملوالة فقالوا الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حديثاً حسناً فنزلت والمعنى ان فيه من دوحه عن سائر الاحاديث  
 اه أبو السعود (قوله في النظم وغيره) كصحة المعنى والبلاغة والدلالة على المنافع العامة اه  
 كرى (قوله مثنائى) جمع مثنى أو مثنى اه بيضاوى وقوله جمع مثنى يضم الميم وفتح الشاء والنون

وغيرهما (نقشهم منه) زعمه  
عند ذكر وعيده (جلود  
الذين يخافون) يخافون (هم)  
ثم تلي (نظمه) (جلودهم  
وقلوبهم الى ذكر الله) أي  
عند ذكر وعده (ذلك) أي  
الكتاب (هدى الله يهدي به  
من يشاء ومن يضلل الله  
فأله من هاد أفن يتقى) يأتي  
(يوجهه سوء العذاب يوم  
القيامة) أي أشده بأن يأتي  
في النار مغلوله يده إلى  
عنقه كمن آمن منه بدخول  
الجنة (وقيل للظالمين) أي  
كفار مكة (ذوقوا ما كنتم  
تكسبون) أي جزاءه (كذب  
الذين من قبلهم) رسالهم في  
آيات العذاب (فأنا هم  
العذاب من حيث لا يشعرون)  
من جهة لا تخاطر بآلهم  
(فأذاقهم الله الخزي) الذل  
والهوان من المصطفى والقتل  
وغيره (في الحياة الدنيا  
وآذاب الآخرة أكبر لو كانوا)  
أي المكذبون (يعلمون)  
عذابهما كذبوا (واقعد ضربنا)  
جعلنا (للناس في هذا القرآن  
من كل مثل لعلمهم يتذكرون)  
يتعظون (قرأنا عرييا) حال  
مؤكدة (غير ذي هوج)  
أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم  
به (تقريل الكتاب) أن هذا  
الكتاب تكلم من الله  
(لأرب فيه) لأن فيه أنه  
(من رب العالمين أم يقولون)

المشدة على خلاف القياس اذ قياسه مشتمل وقوله أو متقى بالفتح مخففا وقد مر به من التثنية  
بمعنى التكرير اه شهاب (قوله وغيرهما) كالقصاص والاحكام فان قلت كيف وصف الواحد  
بالجمع أي كصمف وصف الكتاب وهو مفرد بمشائي وهو جمع قلت الجواب أغما صمف ذلك لان  
الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشيء هي جماته لا غير الاثر انك تقول القرآن أسباع  
وأخماس وسور وآيات فكذلك تقول أقاصيص وأحكام ومواعظ ونظيره قولك الانسان عروق  
وعظام وأعصاب ألا انك تركب الموصوف الى الصفة وأصله كتابا متشابها فصولا متشائي قاله في  
الكشاف اه كرخي (قوله نقشهم منه الخ) اقشع جلده اذا تقبض وتجمع من الخدوف ووقف  
شعره والمصدر الاقشع راد الاقشع برة أيضا ووزن اقشع رافعل ووزن الاقشع برة فعلة اه  
سمن فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها أولا ثم قرنت القلوب بها ثانيا قلت ذكرا تشبها التي  
محاه القلوب مستلزم لذكر القلوب فكأنه قيل نقشهم جلودهم ونقشهم قلوبهم في أول الامر  
فاذا ذكروا الله وذكروا رحمة وسعمت استبدلوا بالمشية رجاء في قلوبهم وبالقشع برة لئلا يفتنى  
جلودهم اه كرخي (قوله عند ذكر وعيده) أشار بهذا الى ان من معني عند اه كرخي (قوله  
أي عند ذكر وعده) أشار بهذا الى ان المعني عند فهو متضمن في الحرف وجعل الزمخشري  
التضمن في الفعل وضمن تايين معنى تسكن أو تطمئن اه كرخي والشارح جمع بين الامرين  
اه شيخنا (قوله أفن يتقى بوجهه الخ) استئناف جار مجرى التعليل لما قبله والهمزة للاستفهام  
الانكارى وإلغاء عاطفة على جملة مقدرة أي أكل الناس سواء أفن يتقى الخ ومن امم موصول  
متشدا خبره محذوف قدره بقوله كمن آمن منه اه شيخنا وعبارة البيضاوي يجعله درقة يتقى به  
نفسه انتهت وقوله يجعله درقة بفتح السين ترس من جلود يتقى به وهو هنا تشبيهه بلبغ  
أي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه أول ما يصيبه المؤلم لان ما يتقى به هو البدان وهما  
مغلولتان ولولم يقلا كان يدفعهما عن الوجه لانه اعز أعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالانقاء  
به كناية عن عدم ما يتقى به اذا لا نقاء بالوجه لا وجهه على حسد قوله ولا عيب فهم البيت اه  
شهاب (قوله مغلوله يده) أي وفي عنقه خرها ووجهها على وجهه لا يطبق دفعها عنه للاغلال التي في يده وعنقه  
فيها وهي في عنقه خرها ووجهها على وجهه لا يطبق دفعها عنه للاغلال التي في يده وعنقه  
اه خازن (قوله وقيل للظالمين الخ) عطف على يتقى أي ويقال لهم من جهة خزنة النار ذوقوا  
الخ وصيغة الماضي للدلالة على التحقق والتقرر وقيل هو حال من صير يتقى باضماء وقد وضع  
الظاهر موضع المضارع لتسهيل عليهم بالظلم والاشهاد بعله الامر في قوله ذوقوا الخ اه أبو السعود  
(قوله كذب الذين من قبلهم) استئناف مسوق لبيان ما أصاب بعض الكفرة من العذاب  
الدينوي اثر بيان ما يصيب الكل من العذاب الاخرى اه أبو السعود (قوله في آيات  
العذاب) أي الذي أميوا به في الدنيا اه شيخنا (قوله لا تخاطر بآلهم) أي لا يخطر ببالهم  
آتيانه من أهلها فالمراد بالجهة السبب كاللواط في قوم لوط اه شيخنا (قوله لو كانوا يعلمون)  
أي لو كانوا يصدقون ويوقنون بعذاب الآخرة ما كذبوا رسالهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله  
واقعد ضربنا) اللام موطئة للقسم وقوله جعلنا أي أوجدنا وبيننا اه (قوله من كل مثل) أي  
يحتاج اليه الناظر في أمر دينه اه (قوله حال مؤكدة) أي للفظ القرآن المرفع المتقدم  
وكما تسمى مؤكدة بالنسبة لما قبلها تسمى موطئة بالنسبة لما بعدها لان الحال في الحقيقة  
عرييا وقرأنا موطئة له وفي العمين قوله قرأنا عرييا فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون

اي ايس واختلاف (لهم  
يتقون) الكفر (ضرب  
الله) لترك الواحد (مثلا  
رجلا) بدل من مثلا (فيه  
شركاء متساكسون)  
متنازعون سبب اخلاقهم  
(ورجلا سائما) خالصا  
(رجل هل يستويان مثلا)  
تميز

شخصا

بل يقولون كفار مكة  
(اقراء) اختلق محمد القرآن  
من تلقاء نفسه (بل هو  
الحق) يعني القرآن (من  
ربك) نزل به جبريل عليك  
(لنذر) به لكى تخوف  
بالقرآن (فوما) يعني قريشا  
(ما اتاهم من نذر من  
قبلك) لم ياتهم رسول يخوف  
قبلك يا محمد (لهم يهتدون)  
من الضلالة (الله الذي  
خلق السموات والارض  
وما بينهما) من الخلق  
والغائب (في ستة ايام)  
من ايام اول الدنيا طول كل  
يوم افسنة مما تعدون من  
سنتين الدنيا اول يوم منها يوم  
الاحد وآخر يوم منها يوم  
الجمعة (ثم استوى على  
العرش) وكان الله على  
العرش قبل ان خلقهما  
(مالك) يا اهل مكة (من  
دونه) من دون الله (من  
ولي) من قريب ينفعكم (ولا  
شفيع) يشفع لكم من  
عذاب الله (افلاتنكرون)  
تتظنون بالقرآن فتؤمنوا

منصوبا على المدح لانه لما كان نكرة امتنع اتباعه للقرآن الثاني ان ينتصب ببتدكرون اي  
بتدكرون قرآنا الثالث ان ينتصب على الحال من القرآن على انها حال مؤكدة وتسمى  
حالا موطئة لان الحال في الحقيقة تعريفا وقرآنا موطئة له نحو جاز يد رجلا صالحا وقوله غير ذي  
عوج نعمت لقرآنا وحال اخرى قال الزمخشري فان قلت فله اقل مستقيما او غير معوج قلت فيه  
فائدتان احدهما اني ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا الثانية ان العوج  
يختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك والبس اه (قوله اي لبس) اي في  
معناه اي معناه صحيح يفهم ولا يلتبس بخلافه من الباطل وقوله واختلاف اي تناف وتناقض  
اه شيخنا (قوله لهم يتقون) علة لقوله لهم بتدكرون فالاول سبب في الثاني اه شيخنا  
وعبارة اليمين اي لهم يتقون علة اخرى مرتبة على الاولى اه اي لان اهل يفهم منها  
التعليل فعلى ضرب الامثال او لا بالتذكروا الانصاف ثم على التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه  
فليس من تعليل معلول واحد بلتين اه شهاب (قوله ضرب الله مثلا الخ) المعنى اضرب  
يا محمد لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل مملوك قد اشترك فيه شركاء اخلاقهم سيئة فكل  
واحد منهم يدعيه وهم يتجادون في مهماتهم المختلفة فاذا عرضت له حاجة لا يعاونه عليها  
فهو مضرب في امره لا يدري على ايهم يعتمد في حاجته وايهم يرضى بخدمة وفي رجل آخر قد سلم  
لمالك واحد يخدمه على سبيل الاخلاص وذلك السيد يعاونه في حاجاته فاي هذين العبدان  
احسن وهذا مثل ضرب به الله لكافر الذي يبعد آلهة شتى والمؤمن الذي يعبده الله وحده اه  
خازن وفي القرطبي وهذا امثال من عبد آلهة كثيرة وقوله ورجلا سائما الرجل اي خالص السيد  
واحد وهو مثل من يعبده الله وحده هل يستويان مثلا هذا الذي يخدم جماعة شركاء اخلاقهم  
مختلفة ونياتهم متباينة لا يلقاه رجل الاجرة واستخدمه فهو يلقى منهم العناء والنصب والتعب  
العظيم وهو مع ذلك كله لا يرضى واحدا منهم بخدمة اكثره الحقوق في رقبته والذي يخدم واحدا  
لا ينازعه احد فان اطاعه وحده عرف ذلك له وان اخطأ صفع عن خطئه فايهما اقل تعباً او  
على هدى مستقيم اه (قوله متساكسون) في المختار رجل شكس بوزن فليس اي صعب الخلق  
وقوم شكس بوزن قفل وبابه سلم وشكى الفراء شكس بكسر الكاف وهو القياس قلت وقوله  
فعلى فيه شركاء متساكسون اي مختلفون عسر والاخلق اه وفي الهمين والتشاكس  
التخالف واسمه سوء الخلق وعسر هو سبب التخالف والتشاكس يقال التشاكس والتشاكس  
بالهاء المجهمة موضع الكاف اه وفي القرطبي متساكسون من شكس يشكس شكسا بوزن  
قفل فهو وشكس مثل عسر عسر عسر افهو عسر يقال رجل شكس وشكس وشكس وشكس  
والتشاكس الاختلاف يقال تشاكست احواله وتشاكست اسبابه ويقال تشاكست فلان  
اي ما كسني وشاكستني في حقى وقال الجوهرى رجل شكس بالتسكين اي صعب الخلق وقوم  
شكس مثل رجل صدق وقوم صدق وقد شكس بالكسر من باب سلم شكاسة وحكى الفراء رجل  
شكس بكسر الكاف وهو القياس اه (قوله ورجلا سائما) قرأ ابن كثير وابو عمرو سائما  
بالالف وكسر اللام والباقون سائما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام  
فالقراءة الاولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سائما والقراءة الثانية لان اخيرتان سائما وسائما فهما  
مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة او على حذف مضاف او على وقوعهما موقع اسم الفاعل  
فيعود كالقراءة الاولى اه ميم (قوله هل يستويان مثلا) اي حالاً وصفة وقوله تميز اي محول

أى لا يستوى العبد لجماعة  
والعبد لو احدث ان الاول اذا  
طالب منه كل من مالكة  
خدمته في وقت واحد فخير  
فمن يخدمه منهم وهذا مثل  
للمشرك والثاني مثل للوحد  
(الجليلة) وحده (بل  
أكثرهم) أى أهل مكة  
(لا يعلمون) ما يصيرون اليه  
من العذاب فيشركون  
(أنك) خطاب للنبي صلى  
الله عليه وسلم (ميت وانهم  
ميتون) سمعوت ويعقوبون  
فلا شاة بالموت نزلت لما  
استبطوا موته صلى الله عليه  
وسلم (ثم انكم) أيها الناس  
فيما بينكم من الظالم (يوم  
القيامة عند ربكم تختصمون  
في) أى لا أحد (أظلم من  
كذب على الله) بنسبة  
الشريك والولد اليه (وكذب  
بالصدق) بالقبر أن (اذ  
جاهه اليس في جهنم مثوى)  
ماوى (للكافرين)

يدير الامر من السماء الى  
الأرض) يبعث الملائكة  
بالوحى والتفريق والمصيبة  
(ثم يرج الله) بعد اليه  
يعنى الملائكة (في يوم كان  
مقداره) مقداره ووجه على  
غير الملائكة (الف سنة مما  
تعدون) من سنين الدنيا  
(ذلك) المدي (عالم الغيب)  
ما يحاب عن العباد ما يكون  
(والشهادة) ما عمله العباد  
وما كان (العزيز) بالنقمة

عن الفاعل أى لا يستوى مثله ما وصفتم ما افراد التمييز لانه مقتصر عليه أولا في قوله ضرب الله  
مثلا وقرئ مثلين قطا بقى حالى الرجلين اه سمير (قوله أى لا يستوى العبد لجماعة) هذا هو المثل  
المحبوس الذى شبه به المشرك الذى يعبدا الله مشى فقوله لجماعة أى المملوك لجماعة أخلاقهم  
سبغة وقوله والعبد لو احدث أى المملوك لما لك واحد رخص عنه وهذا مثل شبهه المؤمن القاصر  
عبادته على ربه وقوله فلن الاول الخ تقرير للمثل الاول ولم يتعرض لتقرير الثانى وتوضيحه  
لوضوحه اه شيخنا (قوله اذا طلب منه كل من مالكة الخ) وما ذاك الا سوء أخلاقهم وعدم  
لطفهم به اه أبو السعود (قوله الحمد لله) أى على عدم استواء هذين الرجلين والجملة اعتراضية  
فان قوله بل أكثرهم لا يعلمون اضراب للمثلى مرتبط بقوله هل يستويان اه شيخنا  
وعبارة أبى السعود الحمد لله الخ تقرير لما قبله من نفى الاستواء بطريق الاعتراض وتبيينه  
للمؤمنين على أن ما لهم من المزية أعما هو يتوفى الله وعلى أنها نعمة جليلة موجبة عليهم أن  
يبدأوا على حمد وعبادته وقوله بل أكثرهم لا يعلمون اضراب وانتقال من بيان عدم  
الاستواء على الوجه المذكور الى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال  
ظهوره فيقعون في ورطة الشرك والاضلال اه قال البغوى والمراد بالاكثر الكل اه كرخي  
(قوله أنك ميت ولهم ميتون) ثم لما يعقبه من الخصام يوم القيامة اه أبو السعود (فائدة)  
قال القراء الميت بالشد يد من لم يميت وسميت بالميت بالتخفيف من فارقت الروح ولذلك لم  
يخفف هنا اه خطيب وفي السمين ولا خلاف بين القراء في تنقيح مثل هذا اه (قوله فلا شاة  
بالموت) في المختار الشهادة الفرح ببلية العدو وبإيه سلم اه (قوله نزلت لما استبطوا موته الخ)  
وذلك أنهم كانوا يترهبون موته فأخبر الله تعالى بأن الموت بهم جميعا فلا معنى للترهب وشهاته  
الفانى بالقانى اه خازن (قوله أيها الناس) أى جميعا مؤمنكم وكافركم اه شيخنا وفي الخازن  
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعنى المحق والمبطل والظالم والمظلوم عن  
عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله  
أنتم تكون علينا الخصومة بعد الذى بيننا فى الدنيا قال نعم فقال ان الامر اذا شدد اخرجه  
الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال ابن عمر رضى الله عنهما عشنا برهمن الدهر وكنا نرى  
أن هذه الآية نزلت فى أهل الكتابين ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلنا كيف تختصمون  
وديننا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف  
قلنا نعم هذا هو وعن ابراهيم قال لما نزلت هذه الآية ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون  
قالوا كيف تختصمون ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وروى البخارى عن أبى  
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده مظالمه لآخره من عرض  
أموال فليقبله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته  
وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى  
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم  
ولا متاع له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من أتى يوم القيامة بصلوات وزكاة  
وصيام وبأى قد شتم هذا وقذف هذا أو كل حال هذا وسفل دم هذا وضرب هذا فطوى هذا  
من حسناته وهذا من حسناته فان قنت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم  
فطرحته عليه ثم طرح فى النار اه (قوله اذ جاءه) ظرف للكذب بالصدق أى كذب بالقرآن

بلى (والذى حاه بالصدق)

هو النبي صلى الله عليه وسلم  
(وصدق به) هم المؤمنون  
فالذى بمعنى الذين (أو لكنا  
هم المتقون) الشرك (لهم  
ما يشاؤون عند ربهم ذلك  
جزاء الحسنين) لا تقسمهم  
بأيمانهم (ليكفر الله عنهم  
أسوأ الذى عملوا ويجزىهم  
أجرهم بأحسن الذى كانوا  
يعملون) أسوأ وأحسن  
بمعنى السيئ والحسن (اليس  
الله بكاف عبده) أى النبى  
بلى (ويخوفونك) الخطأ  
له (بالذين من دونه) أى  
الانسان أن تقتله أو تخله  
(ومن يفضل الله فما له من  
هاد ومن يهد الله فما له من  
مضل اليس الله يعزى غالب  
على أمره (ذى انتقام) من  
أعدائه بلى (ولئن) لام قسم  
(سألهم من خلق السموات  
والارض ليقولن الله

**من الكفار (الرحيم)**  
بالمؤمنين (الذى أحسن  
كل شئ خلقه) أحكم خلق  
كل شئ (وبدأ خلق  
الانسان) يعنى آدم (من  
طين) أخذ من اديم الارض  
(ثم جعل نسله) ذريته (من  
سلالة) نطفة (من ماء  
مهيمن) من نطفة ضعيفة من  
ماء الرجل والمرأة (ثم  
سواء) جمع خلقه فى بطن  
أمه (ونفخ فيه من روحه)  
جعل الروح فيه (وجعل

أى وقت مجيئه أى فاجأه بالكذب لما سمعه من غير رقة ولا إحمال روية يتميز بين حق وباطل  
كما يفعل أهل النصفة فيما يسمعون اه خطيب (قوله بلى) أشار به الى أن الاستفهام تقريرى  
اه شيخنا وفى القرطبي مشيى للكافرين أى مقاما للجاهدين وهو مشتق من قوى بالمكان اذا  
أقام به مشيى قواء وثوبامثل معنى مضاه ومضاه ولو كان من أقوى لمكان مشيى بضم الميم وهذا  
يدل على أن قوى هى اللفة القصوى وحكى أبو عبيدة أقوى اه (قوله بمعنى الذين) أى فهم جنس  
والمراد به بالنسبة لصفة الاولى محمد وبالنسبة لصفة الثانية المؤمنون ولذلك روى مضاه فمع فى  
قوله أو انك هم المتقون اه شيخنا (قوله أو انك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم) روى  
معنى الذى فى هذه الاصل الثلاثة كجاء روى لفظها فى الذين قبلها اه شيخنا (قوله لهم  
ما يشاؤون) أى لهم كل ما يشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار فى الآخرة لا فى الجنة فقط لما ان  
بعض ما يشاؤون من تكفير السيئات والأمن من الفزع الأكبر وسائر أهوال الضامة اغلب  
قبل دخول الجنة اه كرخى (قوله ليكفر الله عنهم) متعلق بمحذوف أى يسره لهم ذلك ليكفر  
أوبالحسنين كانه قيل الذين أحسنوا لاجل التكفير اه سمين واللام للعاقبة (قوله بمعنى  
السيئ والحسن) أى فأفضل التفضيل ليس على بابيه فهذا الاعتبار مع الاسوأ جميع معاصيهم  
والأحسن جميع حسناتهم ولولا هذا التأويل لاقتضى الظلم انه يكفر عنهم أفعال السيئات فقط  
ويجزىهم على أفضل الحسنات فقط هذا مراده اه شيخنا (قوله ليس الله بكاف عبده)  
استفهام انكار لنتفى مبالغته فى الاثبات والعبد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل الجنس  
ويؤيده قراءة حمزة والتكسائي عبادته وفسر بالانبياء عليهم السلام اه بيضاوى (قوله بلى)  
أى فالاستفهام للتقرير وأشار به الى أن دخولهم الجنة لا ينافى على كلمة النفى تفيد معنى اثبات  
الكفاية وتقريرها أى هو كاف عبده اه كرخى وكونه للتقرير بعد ما طلب الاقرار بما بعد النفى  
وكونه لانتفى معناه ففى النفى الذى دخل عليه ونفى النفى اثبات فما لالمعنيين واحد (قوله  
ويخوفونك) يجوز أن يكون حالا اذا معنى اليس الله كافيك حال تخوفهم أياك بكذا كان المعنى  
أنه كافيه فى كل حال حتى فى هذه الحال ويجوز أن تكون مستأنفة اه سمين (قوله أو تخله)  
فى المصباح الخيل يسكون الباء الجنون ونحوه كالموج والبله وقد خبله الخزن اذا ذهب  
قواده من باب ضرب فهو مخبول ومخبل والخبل بفتحها أيضا الجنون وخبلته خبله من باب  
ضرب أيضا فهو مخبول اذا فسدت عضوا من أعضائه أو أذهبت عقله والخبل بفتح الخاء يطلق  
على الفساد والجنون اه (قوله ومن يفضل الله) أى حتى غفل عن كفاية الله لعبده محمد وخوفه  
بما لا ينفع ولا يضر اه بيضاوى (قوله ذى انتقام من أعدائه) أى لا وليا له وأظهر الاسم  
الجليل فى موضع الاضمار لتحقيق مضمون الكلام وترتبة المهابة اه كرخى (قوله ليقولن الله)  
أى لوضح البرهان على تفرد بالخالقية اه بيضاوى يعنى ان هؤلاء المشركين مقررون بوجود  
الاله القادر العالم الحكيم وذلك متفق عليه عند جمهور الخلائق فان فطرة العقل شاهد بعبهة  
هذا العلم فان من تأمل عجائب السموات والارض وما فيه مما من أنواع الموجودات علم بذلك  
انها من ابتداء قادر حكيم ثم أمره الله تعالى أن يخرج عليهم بان ما يعبدون من دون الله لا قدرة  
لها على جلب خير ولا دفع ضرر وهو قوله قل أفرايتم الخ اه خازن (قوله قل أفرايتم) أى اخبرونى  
وهى متعدية لاثنتين أولهما ما تدعون والثانى الجلة الاستهامة والعائد منها على المفعول  
الاول قوله من واغنا أنت تحمير الهما ولا نهم كانوا يسمونها باسماء الاناث واللات والعزى ومناة



قل أفرأيتم ما تدعون  
 قعبدون (من دوزان الله) أي  
 الأصنام (ان أرادني الله  
 بضرب هل من كاشفات ضربه)  
 لا (أوأرادني برحمة هل من  
 محسكات رحمة) لا وفي  
 قراءة بالاضافة فيهما (قل  
 حسبي الله عليه يتوكل  
 المتوكلون) يتوكلوا ثقون  
 (قل يا قوم اعلموا على  
 مكانتكم) حالكم (اني  
 حامل) على حالي (فسوف  
 قلعهم من) موصولة  
 مفعولة العلم (بأنه عذاب  
 يجزيه ويحمل) ينزل (عليه  
 عذاب مقيم) دائم هو عذاب  
 النار وقد أخزاهم الله بغير  
 (أنا أنزلنا عليك الكتاب  
 للناس بالحق) متعلق  
 بانزل (فن اهتدى فلنفسه)  
 اهتدأوه (ومن ضل فاعما  
 فضل عليها وما أنت عليهم  
 بوكيل) فنجبرهم على الهدى  
 (الله يتوفى الأتقى حين  
 موتها) يتوفى

لكم الصبح) خلق لكم الصبح  
 لكي تشعروا به الحق والهدى  
 (والابصار) لكي تبصروا  
 به الحق والهدى (والأفئدة)  
 يفتي القلوب لكي تفقهوا  
 به الحق والهدى (قليل)  
 ما تشكرون) شكرتم بما  
 صنع إليكم قليل (وقالوا) يعني  
 أيا جهل وأحمال (أذا ضلنا)  
 هلكنا (في الأرض) بعد  
 الموت (أنا اني خالق جديد)

اه حسبي وعلى هذا فعمله الشرط اعتراضية وجوابها محذوف اه شيننا (قوله ايضا قل  
 أفرأيتم) الظاهر ان المقام جواب شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق مواد فهو يمكن غيره كشف  
 ما أراد من الضراء وضع ما أراد من النفع أو هي عاطفة على مقدر اي انكفرتكم بعد ما أقررتم به  
 فرائيم الخ وقدم الضم لان دفعه أهم وخص نفسه بقوله أو ادني لانه جواب لتعريفه فهو  
 المناسب اه شهاب وفي القرطبي قل أفرأيتم اي قل لهم يا محمد بعد اعترافهم بهذا أفرأيتم  
 ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضرب اي بشدة وبلاء هل من كاشفات ضربه يعني هذه  
 الأصنام أو أرادني برحمة أي نعمة ورحاء هل من محسكات رحمة قال مقاتل فسالهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم فسكتوا وقال غيرة قالوا لا تدفع شيئا قدره ولكننا تشفع فنزلت قل حسبي الله الآية  
 وترك الجواب من الآية دلالة الكلام عليه يعني فسيقولون لا أي لا تكشف ولا تفسد فقد قل  
 أنت حسبي الله الخ اه (قوله وفي قراءة بالاضافة فيهما) أي سبعة (قوله حالكم) وهي الكفر  
 والعدا والامر للتمديد وقوله على حالي وهي الايمان والاعتقاد وفي البضاوي على مكانتكم على  
 حالكم اسم للكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان لازمان وقرئ مكانا فكم اه  
 أي فشبهت الحال بالمكان افا وفيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال بثبات المتمكن في مكانه  
 وأما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية عن عاصم وأبي بكر فهي  
 سبعة وليست بمشادة كما يتوهم من ظاهر كلامه اه شهاب (قوله مفعولة العلم) أي لاجلها يعني  
 العزائم فتعصب مفعولا واحدا اه شيننا (قوله يجزيه) أي يهينه ويذله أي في الدنيا وذلك  
 بالجوع والسيف اه قرطبي (قوله دائم) أي فهو مجازي الطرف أو في الاستدواء أصله مقيم  
 فيه صاحبه اه شهاب (قوله للناس) أي لاجلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم فهو  
 للناس كافة لان رسالتك كذلك اه خطيب (قوله متعلق بانزل) أي أو بعد حذف فيكون  
 حالا من فاعل أنزلنا أو من مفعوله أي ملتصقا كما جرى عليه القاضى اه كرخي (قوله وما أنت  
 عليهم بوكيل) أي لست بأمرور بان تحملهم على الايمان على سبيل التمهيد والقبول وعدمه  
 مفروض اليهم وذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لان الهداية والاضلال من العبد  
 لا يحصلان الا من الله تعالى لان الهداية تشبه الحياة والبقظة والاضلال يشبه الموت والنوم  
 فكما ان الحياة والبقظة لا يحصلان الا بمخلق الله تعالى كذلك الاضلال لا يحصل الا من الله  
 تعالى ومن عرف هذه الدققة فقد عرف سراقته تعالى في القدر ومن عرف سراقته تعالى  
 في القدر هانت عليه المصائب اه خطيب (قوله الله يتوفى الانفس) أي الارواح أي  
 يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت أو  
 ظاهرا وباطنا وذلك في النوم فيسلك التي قضى عليها الموت ولا يرد لها الى البدن ويرسل الاخرى  
 الى الجنة الى بدنها عند البقظة الى أجل مسمى هو الوقت المضروب بموته وهو غاية جنس  
 الارواح وما روى عن ابن عباس ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما تعلق مثل شعاع الشمس  
 فالنفس هي التي بها الحس والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت  
 وتتوفى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه اه يبضاوي أي فهو رضى الله عنه أثبت  
 في ابن آدم شيئين وهما احدهما نفسا والاخرى روحا ويحل نسبة الروح الى النفس كمناسبة  
 الشعاع الى الشمس في كونه متعلقا بها أثرها على ما ذكره المصنف ليس في ابن آدم الاثنى  
 واحد هو الجوهر المشرق النوراني يكون لابن آدم بحسبه ثلاثة احوال حال بقظة وحال نوم

تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم ببقاء ربيهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (يتوفاكم) يقبض ارواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يقبض ارواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى اذ المجرمون المشركون) (نا كسور رؤسهم) مطاطوار رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون يا ربنا (ابصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) ايقنا ما لم نؤمن به (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (انما موقنون) مقرون بك ويكتتابك ورسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لآتينا) لاعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (منى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) (من كفار الحن والانس) (اجعدين) لولا ذلك لا كرمت كل نفس بالمعرفة ٦٣٣ والتوسيد (فذوقوا عذابكم) تركتم الاقرار

والعمل (لقاء يومكم) بقاء يومكم (هذا انما نسيتم انكم) تركناكم في النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في التكفر (انما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الذين اذكروا بها) دعوا بها الى الصلوات الخمس بالاذان والاقامة (خروا سجدا) اتوا تواضعا (وسجدوا بحمد ربهم) صلوا باحسان (وهـم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكنافوا لا يأتون الصلاة الا كسالى متثاقلين (تجافى جنوبهم) تتقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل اصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلاة الخمس ويقال ترفع جنوبهم

وحال موت فانه باعتبار تعلقه بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حال البقعة وباعتبار تعلقه بظاهر الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقه عن الظاهر والباطن تثبت له حالة الموت وقوله قرب مما ذكرناه وجهه قوله ان النفس والروح وان كانا امرين متغايرين بالذات على ما روى الا ان المقبوض عند الموت ما يكون متعلقا بباطن الانسان ومبدأ لانه نفس والحياة والامر كذلك على ما ذكره المصنف وكذا المقبوض عند النوم هو ما يكون متعلقا بظاهر الانسان ومبدأ للعقل والتمييز كما هو كذلك على ما ذكره المصنف اه زاده وعجاجة القرطبي قال ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد جميعهم الرجوع الى الاجساد امكن الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها وقال سعيد بن جبيرة ان الله يقبض ارواح الاموات اذا ماتوا وارواح الاحياء اذا ناموا فتتعارف ما شاء الله ان تتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى عييدها قال علي رضي الله عنه فداراة نفس النائم وهي في السماء قبل ارسالها الى جسدها فهي الرؤيا الصادقة وما رآته بعد ارساله وقبل استقرارها في جسدها فهي الرؤيا الكاذبة لانها من لقاء الشيطان وروى مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال لا النوم انما الموت والجنة لا موت فيها ترجع الدارقطني وقال ابن عباس في قصص ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والقهر يك فاذا نام العبد قبضت نفسه ولم تقبض روحه وهذا قول ابن الانباري والزجاج قال القشيري ابو نصر وفي هذا بعد اذا المفهوم من الآية ان النفس المقبوضة في الحياين شئ واحد ولهذا قال فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فاذا يقبض الله الروح في حالين في حالة النوم وفي حالة الموت فاقبضه في حال النوم فعناه انه يغمره بما يحبس عنه التصرف فكأنه شئ مقبوض وواقبضه في حال الموت فهو عيسكه ولا يرسله الى يوم القيامة وقوله ويرسل الاخرى أي يزيل الحساب عنها فتعود كما كانت فتوفى النفس في حال النوم بازالة الادراك وخلق النفس والالتفات في محل الادراك وتوفى في حالة الموت بخلق الموت وازالة الحس بالكلية فيمسك التي قضى عليها الموت بان لا يخلق فيها الادراك ويرسل الاخرى بان يعيد اليها الاحساس وقد اختلف الناس في النفس والروح هل هما شئ واحد أو شيان على ما ذكرناه والظاهر انهما شئ واحد وهو الذي تدل عليه الآثار الصاح

٨٠ ج ث من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل صلاة التطوع (خروا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه والى رحمة (ومجازقناهم) اعطيناهم من المال (ينفقون) يصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم انفسهم (ما اخفي لهم) ما اعطاهم وما دفع لهم (من قرء عين) من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة (جواب عما كانوا يعملون) في الدنيا من انعمات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا في ايمانه وهو على بن أبي طالب (كن كان فاسقا) منافقا في ايمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يستون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالشواب

(التي لم تمت في منامها) أي يتوفاها وقت النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) أي وقت موتها والمرسله نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (أن في ذلك) المذكور (لايات) دلالات (لقوم يتفكرون) فدهم أن القادر على ذلك قادر على البعث وقربش لم يتفكروا في ذلك (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الأصنام آلهة (شفعاء) عند الله بزعهم (قل) لهم (أ) يشفعون (ولو كانوا على أشكون شمساً) من الشفاعة وغيرها (ولا يعقلون) أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك (لا) قل لله الشفاعة جميعاً أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بأذنه

والكرامة عند الله وكان بينهما ٦٣٤ كلام وتنازع حتى قال علي بن طاب رضي الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد

الموت فقال (أما الذين آمنوا) بعد مدحهم على الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخـ برأت فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلاً) منزلاً ثواباً لهم في الآخرة (عما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فأولاهم) قصيرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعيدوا) زدوا (فيها) في النار بجماع الحديد (وقبل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالتميط والجذوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الأكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (اعلمهم

والصحيح أن النفس جسم لطيف مشابك للأجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي أكله يلع ويدرج وبه إلى السماء ويرج لا يموت ولا يبقى وهو ماله أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وأنه ذو روح طيب وخبيث كما في حديث أبي هريرة وهذه صفات الأجسام لاصفات الأعراض اه باختصار وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغض فراشه بداخله أزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلته فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فإن قلت كيف الجمع بين قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها وبين قوله قل يتوفاكم ملك الموت وبين قوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا قلت المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى وملك الموت هو القابض للروح بإذن الله تعالى وملك الموت أعوان وحنود من الملائكة ينتزعون الروح من سائر البدن فإذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت اه خازن وفي القاموس وداخله الأزار طرفه الذي يلي الجسد ويولى الجانب الأيمن اه (قوله ويتوفى التي لم تمت) أشار به إلى أن هذا معطوف على النفس أي يتوفى النفس حين موت ويتوفى أيضاً النفس التي لم تمت في منامها في منامها طرف ليتوفى اه ميم (قوله فيمسك التي الخ) أي لا يردها إلى جسدها ويرسل الأخرى أي يردها إلى جسدها اه شيخنا (قوله أي وقت موتها) هذا يقتضي أن الطرف متعلق بقوله ويرسل والاحسن تعلقه به ويمسك أيضاً والأجل المسمى في المسوكة هو النفخة الثانية اه شيخنا (قوله بخلاف العكس) أي لا تبقى نفس التمييز بدون نفس الحياة اه شيخنا (قوله المذكور) أي من التوفى والامساك والارسال لقوم يتفكرون أي في كيفية تعلقها بالآبدان وتوفيقها عنها بالكلية حين الموت وامساكها باقية لا تقف بقائها وما يعتريها من السعادة والشقاوة وفي الحكمة في توفيقها عن ظواهرها وارسالها حينها بعد حين إلى توفى آجالها اه بيضاوي (قوله وقربش لم يتفكروا الخ) قدره ليكون قوله أم اتخذوا أضراباً انتقاليًا عنه فهو أضراب عن مقدر اه شيخنا (قوله أي الأصنام) بيان للمفعول الأول (قوله أيشفعون) يشير به إلى أن مدخول الممزة محذوف وقوله ولو كانوا حال من فاعله أي أيشفعون في حالة تقدير عدم ملكهم وعدم عقلهم اه زاده (قوله أي هو مختص بها الخ) جواب كيف قال قل لله الشفاعة جميعاً مع ما جاء في الأخبار أن للأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال شفاعات وايضا أنه مختص بها لا يعاينها أحد إلا بمقامه كما قال من ذا الذي يشفع عنده

الارجعون) عن كفرهم فمتوبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعنى وأظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحداً بها (النا من الجحيم) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تسكن) يا محمد (في مربة) في شك (من لقاء موسى ليلة أمري بك إلى بيت المقدس) (وحملناه) يني كتاب موسى (هدى بنى إسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى إسرائيل (أئمة) قادة بالتبعية (يهدون بأمرنا) يدعون للخلق إلى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الإيمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمعهد

(له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمازت) نفرت وانقضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه) أي الاصنام (اذا هم يستشيرون قل الله) يعني يا الله (السموات والارض) مبدعهما (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين (اهدني لما اختلفوا فيه من الحق) ولو أن الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) نظنون (وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق) نزل (بهم ما كانوا يستهزئون) أي العذاب (فاذا مس الانسان الجنس) ٢٣٥ (ضردعانا ثم اذا حولناه) أعطيناه (نعمة)

صلى الله عليه وسلم

عليه السلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (ان ربك) يا محمد (هو فعلى) بقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني اسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (أولم يهد لهم) أولم يبين لكفار مكة (كم اهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يعشرون في مساكنهم) في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) اعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يسمعون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يسموا كفار مكة (أنا نسوق الماء الى الارض الجرز) الماء التي لانسات فيها (فتخرج به) بالمطر (زرعا) نباتا (ناكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا

الاباذنه وقال ولا تشعرون الا لمن ارتضى لكن الذي هو مشروط في الآية شيان الملك المطلق والعقل والشرطان مفقودان اه كرخي (قوله له ملك السموات والارض) أي فهو ملك الملك كله لا ملك أحد أن يتكلم دون اذنه ورضاه اه خطيب (قوله واذا ذكر الله وحده الخ) اختار الشيخ أن يكون العامل في اذا الشرطية الفعل بعد هذا لا جوابا وانما البست مضافة لما بعدها وان كان قول الأكثرين وجعل اذا الغائية معمولة لما بعدها سواء كانت زمانا أو مكانا أما اذا قيل انها حرف فلا يحتاج الى عامل وهي رابطة لجملة الجزاء بالشرط كالغاء والا شتمراز النفور والانتقاض اه عمين (قوله اذا هم يستشيرون) وذلك لفطر افتنائهم بها ونسيانهم حق الله ولقد بالغ في الامرين حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار ان يلقى قلبه سرورا حتى تنبسط له بشرة وجهه والاشتمراز أن يمتلئ غضبا وغما حتى ينقبض اديم وجهه اه يعضاوى (قوله قل الله الخ) المعنى الحق الى الله بالدعاء لما تحيرت في أمرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيتهم فانه القادر على الاشياء والعالم بالاحوال كلها اه يعضاوى (قوله يعني يا الله) يعني ان أصل اللهم يا الله حذف باوعوض عنها الميم لقربها من حروف العلة وشدت لتكون على حرفين كالعوض عنه ولذا لم يجمع بينه - ما فلا يقال يا اللهم - في فصيح الكلام وما سمع من قوله اني اذا ما حدثت ما أقول يا اللهم يا الله ما فضرورة اه كرخي (قوله اهدني) هذا هو المقصود والمطلوب بالدعاء اه شيخنا (قوله ولو أن الذين ظلموا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان آثار الحكم الذي استدعاه النبي وغاية شدة وفظاعته أي لو أن لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر ومثله معه الخ اه أبو السعود (قوله لا فتدوا به) أي بالمدكور من الامرين أي بعلومه قديمة لانفسهم من العذاب الشديد وهذا وعيد لهم شديد ولقنات لهم من الخلاص اه أبو السعود وقوله يوم القيامة ظرف لا فتدوا (قوله وبدا لهم الخ) مستأنف أو معطوف على جملة ولو أن الذين ظلموا الخ اه (قوله ما لم يكونوا يحتسبون) أي ظهر لهم من فتون العقوبات ما لم يكن في حسابهم وهذا غاية في الوعيد لا غاية وراءها ونظيره في الوعيد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين اه أبو السعود (قوله سيئات ما كسبوا) أي الاعمال السيئة التي هي من جملة أعمالهم التي كسبوها على الاطلاق وهذا البدو والظهور حين تعرض عليهم - معانئهم اه أبو السعود وفي السنين قوله سيئات ما كسبوا يجوز أن تكون ما مصدرية أي سيئات كسبهم أو بمعنى الذي أي سيئات أعمالهم التي اكتسبوها (قوله الجنس)

بصرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعني بني خزيمه وبني كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (ان كنتم صادقين) ان يفتح لكم يهزرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبني خزيمه وكنانة يوم الفتح فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بني خزيمه (إيمانهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بني خزيمه ولا تشتغل بهم (واتنظروا) لا تكلمهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاك قاهلكم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلها الف ومائتان واثنان وخمسون وحروفها

انما مامنا (قال اغناؤيته على علم) من الله باني له اهل (بل هي) أي القولة (فنته) بنية يتلي بها ليد (ولكن اكرهم  
لا يعلمون) ان القبول استدراج وامتحان (قد قالها الذين من قبلهم) من الامم كفارون وقومه الراضين بها (فما اغني  
عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا) أي جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) أي قريش (سيصيبهم سيئات  
ما كسبوا وما هم بحيزين) بغائبين هذا بنا فقطعوا سبع سنين ثم وسع عليهم (اولم يعلموا ان الله يسطر الرزق) يوسع (لمن  
يشاء) امحطانا (ويقدر) ٦٣٦ يضيقه لمن يشاء ابتلاء

أي فهذا الخبر عن الجنس بما فيه له غالب أفراده والغاء لترتيب ما بعدهما من المناقضة  
والنعكس على ما مر من حالتهم القبيحة وما بينهما مؤكدا لا لكار عليهم أي انهم يشتمون  
بذكر الله ويستبشرون بذكر الله ثم يناقضون أنفسهم اذا هم صر في يد عدو من اثمنا زوا  
من ذكره دون من استبشروا بذكره اه أبو السعود (قوله انما) أي تفضلا واحسانا فان  
القبول محتسب به لا يطلق على ما أعطى جزاء اه أبو السعود وتقدم ان المفعول في هذا التركيب  
محذوف على تفسير الشارح النعمة بالانعام فند قوله ثم اذا خوله نعمة منه (قوله قال اغنا  
أوتيته) ما موصولة أو كافة فهي الأولى للماء عائدة عليها وعلى الثاني عائدة على النعمة  
والسند كبير باعتبار كونها بمعنى الانعام كما قال الشارح اه شيخنا وعلى الثاني هي زائدة كما في  
الهمين لانها هي التي تزداد الحروف النواحي لتتميم اللدخول على الافعال اه (قوله من الله  
باني له اهل) أو مني بوجه كسبه أو باني سأعطاه تعالى من الاستعفاف اه أبو السعود وقول  
ان خطيب على علم أي على علم من الله تعالى باني له اهل وقيل ان كان ذلك سعادة في المال أو  
حافية في النفس بقول اغنا حصل ذلك بجدي واجتهادي وان كان محبة قال اغنا حصل ذلك بسبب  
العلاج الفلاني وان حصل ما لا يقول حصل بكسبي وهذا تناقض أيضا لانه لما كان عاجزا محتاجا  
أضاف الكل الى الله تعالى وفي حال السلامة والصحة قطعته عن الله تعالى وأسندته الى كسب  
نفسه وهذا تناقض قبيح اه (قوله بل هي أي القولة) أي المقالة المذكورة والأولى كما صنع غيره  
تفسير الضمير بالنعمة أي بل النعمة فنته أي محنة وابتلاء له أشكر أم يكفر وهذا رد لمقالته اه  
شيخنا (قوله ولكن اكرهم لا يعلمون) فيه دلالة على أن المراد بالانسان الجنس اه أبو السعود  
(قوله قد قالها) أي المقالة المذكورة اه أبو السعود (قوله الراضين بها) أشار بهذا الى أن قومه  
لم يقولوا بالفعل وانما نسب اليهم قولها باعتبار رضاهم بها اه شيخنا (قوله فما اغني) أي دفع  
عنهم (قوله سيئات ما كسبوا) أي جزاء سيئات أعمالهم أو جزاء أعمالهم وهم سيئة لانه  
في مقابلة أعمالهم السيئة رمزا الى أن جميع أعمالهم كذلك اه بيضاوي (قوله من هؤلاء)  
بيان به أو تبعية وقوله سيصيبهم السنين للتأكيده اه أبو السعود (قوله فقطعوا سبع سنين)  
أي وقتل صناديدهم يوم بدر اه خطيب (قوله أولم يعلموا) الضمير للقائمين اغناؤيته على  
علم فالهني أقالوها ولم يعلموا الخ أو أغفلوا ولم يعلموا الخ اه أبو السعود بتصرف (قوله يسطر  
الرزق لمن يشاء) أي يوسع لمن يشاء وان كان لا حيلة له ولا قوة امحطانا ويقدر أي

خمسة آلاف وسبع مائة) \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
واسفاده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (يا أيها النبي  
اتق الله) يقول اخش الله  
في نقض العهد قبل أجله  
(ولا تطع الكافرين) من  
أهل مكة أباسفيان بن حرب  
وعكرمة بن أبي جهل وأبا  
الاعور الأسدي (والمنافقين)  
من أهل المدينة عهد الله  
ابن أبي ابن سلول ومعتب  
ابن قشير وجد بن قيس  
فيما يأمرونك من المعصية  
(ان الله كان عليما) عقا لهم  
وارادتهم قتلك (حكيم)  
حكم الوفاء بالعهد ونهاكم  
عن نقض العهد (واتبع)  
يا محمد (ما يوحى اليك من  
ربك) اعلم بما تؤمر  
بافتران (ان الله كان بما  
تعملون) من وفاء العهد  
ونقضه (خبروا وتوكل على  
الله وكفى بالله وكيلا)  
كفيلا بما وعدك من  
النصرة والدولة ويقال

حفظا منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره نزلت في أبي معمر جميل بن أسد كان يقال له مضيق  
ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن) بالهمين (أمهاتكم) كما أمهاتكم في الحرام نزلت في أوس  
ابن الصامت أخى عبادة بن الصامت وامرأة خولة (وما جعل أديعائكم) الذين تبنيتم في العون والنصرة (أبناءكم) كما بنائكم  
من النسب (ذلكم قولكم يا فواكهم) بالستكم فيما بينكم (والله يقول الحق) يبين الحق (وهو يهدي السبيل) يدل الى الصواب  
(ادعوهم لا آياتهم) انسبهم الى آياتهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (عند الله) في النسبة (فان لم تعلموا آياتهم)  
نسبة آياتهم (فانجروا نكم في الدين) فادعوهم باسم اخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرزاق (وموالكم

(ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) به (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا)

وامم مواليدكم (وايس عليكم حناح) مائم (فما اخطأتم به) من الفسبة (وايكن ما تهمدت) به عذوب به (قلوبكم) يا اقربا ان  
تسبوه الى غير آبائهم بواحدكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون نزلت هذه الآية في شأن زيد بن حارثة  
وكان قد تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وكافوا بولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم الى الصواب فقال (النبي اولي  
بالمؤمنين) احق بحفظ اولاد المؤمنين (من انفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلابا فلي اودمنا  
فعلى او مالا فلورثته (وازواجه) ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (امهاتهم) ٦٣٧ كاهياتهم في الحرمة (واولوالارحام) ذنوب

القرابة في القسب (بعضهم  
اولى) احق (بعض) بالميراث  
(في كتاب الله) هكذا  
مكتوب في الاصح المحفوظ  
ويقال في التوراة ويقال في  
انقرآن (من المؤمنين  
والمهاجرين الان تقبلوا  
الى اوليائكم) في الدين او  
اصدقائكم (معروفا) وصية  
من الثلث (كان ذلك) الميراث  
للقرابة ولو وصية للاولياء  
(في الكتاب مسطورا)  
في الاصح المحفوظ مكتوبا  
ويقال في التوراة مكتوبا  
يحمل به بنو امرا ئيل  
(واذا اخذنا من النبيين  
ميثاقهم) اقرارهم على  
عهودهم ان يبلغ بعضهم  
بعضا (ومنك) اوله اخذنا  
منك ان تبلغ قومك خبر  
الرسول والكتب قبلك  
وتأمرهم ان يؤمنوا به  
(ومن نوح) واخذنا من نوح  
(وابراهيم) واخذنا من  
ابراهيم (وموسى) واخذنا  
من موسى (وعيسى ابن

مريم) لمن يشاء وان كان قويا شديدا الخيلة ابتداء فلا قابض ولا باسط الا الله تعالى ويدل على  
ذلك ان ترى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه فلا يخلو ذلك من حكمة وذلك السبب ليس  
هو عقل الرجل وجهه فان ترى العاقل القادر في أشد الضيق وترى الجاهل الضعيف في أعظم  
السعة اه خطيب (قوله ان في ذلك) أي المذكور من التوسيع والتضييق اه وقوله  
يؤمنون به أي بالله اه (قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الخ) المعنى قل يا محمد ربكم المحسن  
اليكم بقول يا عبادي الخ اه خطيب ومناسبة هذه الآية لما قبلها به تعالى لما شد على الكفار  
وذكر ما عذبهم من العذاب وأنهم لو كان لاحدهم ما في الارض ومثله معه لافتدى به من  
عذاب الله ذكر ما في احسانه من غفران الذنوب اذا آمن العبد ورجع الى الله تعالى وكثيرا  
ما تأتي آيات الرحمة مع آيات العقوبة ليرحو العبد ويخاف وهذه الآية عامة في كل كافر يتوب  
ومؤمن عاص يتوب فتحمل توبته ذنبه وقال عبد الله وغيره هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى  
اه نهر فقوله اسرفوا على انفسهم أي بالكفر أو بالمعاصي وسبب نزولها ما روى عن ابن عباس  
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فأرسل اليه  
كفر تدعوه الى دينك وانت تزعم أنه من قتل أو أشرك أو زني يلقى أتابا يضاعف له العذاب  
وأنا فعلت ذلك كله فأنزل الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال وحشى هذا شرط شديد  
لعل لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنزل الله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
قال وحشى ارأني بعد في شبهة يغفر لي أم لا فأنزل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله فقال وحشى نعم الآن لا أرى شرطا فأسلم اه خازن ثم قال فان قلت حمل  
هذه الآية على ظاهرها اغراء بالمعاصي والاطلاق في الاقدام عليها وذلك لا يليق قلت المراد منها  
التنبيه على أنه لا ينبغي للمعاصي أن يظن أنه لا مخلص له من العذاب فان من اعتقد ذلك فهو قانط  
من رحمة الله تعالى اذ لا أحد من العصاة الاوانه متى تاب زال عقابه وصار من أهل المغفرة والرحمة  
فمضى قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا أي بالتوبة اذ تاب وصحت توبته فحمت ذنوبه ومن مات قبل  
ان يتوب فهو موكول الى مشيئة الله تعالى فيه فان شاء غفر له وعفاه عنه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه  
ثم يدخله الجنة بفضل ورحمة فالتوبة واجبة على كل واحد وخوف العقاب قائم فلعل الله يغفر  
مطلقا وله يعذب ثم يغفر بعد ذلك اه وعسارة النهر ولما كانت هذه الآية فيها فحمة عظيمة  
لا يسرف اتبعها بان الآية وهي الرجوع مطلوبة ما مور بها ثم توعد من لم يتب بالعذاب حتى

مريم) واخذنا من عيسى ابن مريم (واخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا ان يبلغ الرسالة الاول الاخوان يصدقوا الاخر الاول  
وان يامرهم ان يؤمنوا به (ليسأل الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن ايمانهم  
(واعد الكافرين) بالسكت والرسول (عذابا اليما) وجميعا في النار يخلص وحمه الى قلوبهم (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته  
الله) احفظوا نعمته الله منه الله (عليكم) يدفع العدو عنكم بالبرج الصبا والملائكة (اذ جاءكم جنود) جوع الكفار (فارسلنا)  
فساطنا (عليهم رجما) رجم الصبا (وجنودا) صفامن الملائكة (لم تروها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخفي يدق

مكسر النون وقصها وقرئ بضمها تأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك (انه هو الغفور الرحيم وأنبيوا) ارجعوا (الى ربكم واسلموا) اخضعوا للعقل (له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون) بضمه ان لم تنوبوا (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل ان ياتيكم العذاب فتنه وأنتم لا تشعرون) قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل (ان تقول نفس يا حسرتنا) اصله يا حسرتي أي غداضي (على ما فرطت في جنب الله) أي طاعته

وغيره (بصير اذا حاوركم) كعارمكم (مر فوفكم) من فوق الوادي طلمحة بن خويلد الاسدي واصحابه (ومن اسفل منكم) من اسفل الوادي أبو العور الاسدي واصحابه ٦٣٨ وأبو سفيان واصحابه (واذراغت الابصار) مالت ابصار المنافقين في الخندق

عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) انتحجت عند الحناجر من الخوف الرثة (وتظنون بالله الظنونا) وظنتم بالله يا مدثر المنافقين ان الله لا ينصرك فيه (هناك) عند ذلك الخوف (ابن المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلاء (وزلوا زلا شديدا) أجهدا واجهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (واذ يقول المنافقون) عبد الله بن أبي بن سلول واصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب ابن قشير واصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومحبي الكفار (الافروا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) من بني حارثة بن الحرث لاصحابهم في الخندق (يا اهل يثرب) يعنون يا اهل المدينة (لامقام لكم) لامكان لكم في الخندق عن القتال (فارجعوا) الى المدينة

لا يبقى المرء كما يعمل من الطاعة والمعكل على الغفران دون اقامة انتم سوف هذه الآية من انواع المعاني والبيان أشياء حسنة منها اقباله عليهم وندائهم ومنها اضافتهم اليه اضافة تشريف ومنها الانتفات من التكلم الى القية في قوله من رحمة الله ومنها اضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى ومنها اعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله ومنها ابراز الجلة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان والاصل وباعادة الصغتين اللتين تضمنتهما الآية السابقة اه سمين (قوله يا عبادي) يحذف الياء وثبوتها مفتوحة سبعيتان (قوله الذين امر قواعلي انفسهم) أي أفرطوا في الجنابة عليهم بالامراف في المعاصي اه يعضاوي معنى ان الامراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط في حرف الم في المطلق ثم تضمنه معنى الجنابة ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا اه شهاب (قوله بكسر النون) أي من باب حاس وقوله وقصها أي من باب طرب وسلم وقوله وقرئ بضمها أي شاذ من باب دخل ففي المختار القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط اه (قوله ان لم تنوبوا) راجع لقوله من قبل ان ياتيكم العذاب (قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم الخ) قال الحسن أي الزموا طاعة الله واحتنبوا مذهبته فانه انزل في القرآن ذكر القبيح ليعتنبوه وذكر الاحسن لتؤثروه وتأخذوا به اه خازن وفي البضاوي واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم أي القرآن أو الامور به دون المنهي عنه أو العزائم دون الرخص أو النامع دون المنسوخ ولعله ما هو انجي واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة اه (قوله هو القرآن) تفسير الاحسن فان ما انزل اليك من ربنا كتب كثيرة أحسنها القرآن اه شيخنا (قوله ان تقول نفس الخ) جعله معمولا لمقدر كما نرى وجعل غيره المقدر كراهة ان تقول اه شيخنا وفي الكرخي قوله فبادروا قبل ان تقول الخ اشار به الى ان ان تقول مفعول من اجله كما قدره وقدره الزمخشري كراهة ان تقول وابن عطية أنيوا من اجل ان تقول وابو البقاء والحوافي اندرنا كم حضاقة ان تقول قال الحلبي عقب نقله هذه التقادير ولا حاجة الى اخضاع هذا العامل مع وجود أنيوا ونكر نفس لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر المتميزة بالحاج الشديد في الكفر أو بالمداب العظيم ويجوز ان يراد التسخير أي نفوس كثيرة وهم الكفار والعصاة المؤمنون اه شيخنا (قوله اصله يا حسرتي) أي فالالف منقلبة عن ياء المتكلم اه نهر والحسرة الاغتمام والحزن على ما فات اه خازن (قوله على ما فرطت) أي على تقربتي وتقصيري فاصدريه اه شيخنا (قوله أي طاعته) الجناب

(وستأذن فريق منهم) من المنافقين بني حارثة (النبي) صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة (يقولون) والجناب انذن لما ياتي الله بالرجوع الى المدينة (ان يوتنا غورة) خالية من الر حال لخفاف عليهم امرق السراق (وما هي بغورة) بخاله (ان يردون) ما يريدون بذلك (الافرا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من اقطرها) من فواحها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا الى الشرك (لا توها) لاجابوها امر بها (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد اجابتهم (الاسبر) قايلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الا ديار) منهزمين من المشركين (وكان عهد الله)



(وان) مخففة من النقلة أى وفى (كنت من الساعين) بدنه وكتابه (أو تقول لو أن الله هدى) بالطاعة  
أى فاهتد به (لكنت من المتقين) عذابه (أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من  
المحسنين) المؤمنين فقال له من قبل الله (بلى قد جاءك آياتي) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت  
تكبرت عن الإيمان بها) (وكن من الكافرين ونوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) نفسه الشريك والولد إليه

تأقض عهد الله (مسؤولاً) يوم القيامة من نفسه (قل) يا محمد لى حارثة (إن ينفعكم الفرار فررت من الموت أو القتل وأنا  
لا أتعنون) لا يعيشون في الدنيا (الأقليات) يسيراً (قل) يا محمد لى حارثة ٦٣٩ (من ذا الذي يعضكم) يعضكم (من الله)

من عذاب الله (إن أراد بكم  
سوا) عذاباً بالقتل (أو أراد  
بكم رجعة) عافية من القتل  
(ولا يجدون لهم) لى حارثة  
(من دون الله) من عذابه  
الله (وإيا) حافظاً يحفظهم  
من عذاب الله (ولانصبراً)  
مانعاً عنهم من عذاب الله  
(قد يعلم الله المعوقين)  
المانعين بالرجوع إلى النفاق  
(منكم) يعنى المنافقين  
(والقائلين لاخوانهم)  
لاصحابهم المنافقين (علم  
الينا) بالمدينة وكان هؤلاء  
عبد الله بن أبى وجدة بن  
قيس ومعتب بن قشير (ولا  
يأتون البأس) القتال  
عبد الله بن أبى وصاحبه  
(الأقليات) رياء وسمعة  
(أشقة عليكم) أشقة عليكم  
فالواذك ويقال جلاباً للفتنة  
عليكم (فإذا جاء الخوف)  
خوف العدو (رايتهم)  
يا محمد المنافقين في الخندق  
(ينظرون إليك تدور أعينهم)

والجانب كالأصابع على جهة الشيء المحسوسة وإطلاق الجنب على الطاعة مجاز بالاستعارة حيث  
شبهت بالجهة بجامع تعلق كل بصاحبه فالطاعة لها تعلق بالله كما أن الجهة لها تعلق بصاحبها  
أه شيخنا وفى السمين قوله على ما فرطت ما مصدرية أى على تفريطى وثم مضاف أى فى جنب  
طاعة الله وقيل فى جنب الله المراد به الامروالجهة يقال هو فى جنب فلان وفى جانبه أى فى  
جهته وناحيته ثم اتسع فيه فقيل فرط فى جنبه أى فى حقه أه (قوله وإن كنت من الساعين)  
أى من المستعززين بدين الله تعالى وأهله وحمل الجملة النصب على الحال أى فرطت وأنا سائر أه  
أبو السعود (قوله بالطاعة) فى نسخة بالطاعة (قوله أو تقول حين ترى العذاب الخ) التعبير  
بأول دلالة على أن النفس لا تخلو عن هذه الأقوال تحسراً وتخييراً وتعللاً بما لا طائل منته أه  
أبو السعود أى فالتمتوسع لما تقوله النفس فى ذلك اليوم ويصح أن تكون مانعة خلو قهز  
الجمع أه (قوله فأكون من المحسنين) امام مطوف على كرة وامام منصوب فى جواب التمتى  
والفرق بين القولين أنه على الأول يكون من جملة التمتى ويكون اضماراً جائزاً لا واجباً وعلى  
الثانى يكون مرتباً على التمتى ويكون اضماراً واجباً أه شيخنا وفى السمين قوله فأكون  
من المحسنين فى نصه وجهان أحدهما عطفه على كرة فانها مصدر رفع عطف مصدر مؤول على  
مصدر مرفوع به والثانى أنه منصوب على جواب التمتى المفهوم من قوله لو أن لى كرة والفرق  
بين الوجهين أن الأول يكون فيه الكون متتمى ويجوز أن تضرمان وأن تظهر والثانى يكون فيه  
الكون مترتباً على حصول التمتى لا متتمى ويجب أن تضرمان أه (قوله فيقال له من قبل الله)  
أشار به إلى جواب سؤال تقديره أن كلمة بلى مختصة بإيجاب النفى ولا نفى فى واحد من تلك  
المقالات فكيف مع أن تقع بلى جواباً غير متتمى فأجاب بأنه لما كان قوله لو أن الله هدى  
وحوايه متضمنة لى الهداية لا امتناع كأنه قال ما هدى الله فيقال بلى قد جاءك آياتي  
مرشدة لك الخ أه كرخى والضمير فى قول المفسر له راجع للنفس والتذكير باعتبار كونها  
نفساً كافراً أه شيخنا (قوله وهو سبب الهداية) يشير إلى أن قوله بلى الخ رد للمقالة الثانية  
وهى لو أن الله هدى لكنت من المتقين قال أبو السعود وقوله تعالى بلى قد جاءك تلك الخ رد منه  
تعالى للنفى الذى تضمنه قول القائل لو أن الله هدى وأنا لم يقدم بجنبه لئلا يفصل بين مقالات  
الكافر الثلاثة وإنما لم تؤخر المقالة الثانية عن الثالثة حتى يتصل رد هاتى الثلاث بكون ترتيب  
النظم معاً فالترتيب الودى فان الكافر يتحسر ولا ثم يتعلل نانيا بعدم ارشاد الله له فى الدنيا

(كالذى يقتضى علمه من الموت) كمن هو فى غشيان الموت ونزاعته (فإذا ذهب الخوف) خوف العدو (ساقوكم) طعنوكم وعابوكم  
(بالسنة حداد) ذرية سلطنة (أشقة على الخير) بخيلة بالنفقة فى سبيل الله (أوائل) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا فى  
إيمانهم (فأحبط الله أعمالهم) فأطال الله بساكنهم حسناتهم (وكان ذلك) أطال حسناتهم (على الله سبياً) ههنا (يحسبون  
الآخرا) يظن عبد الله بن أبى وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف والجزع ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى  
يقتلوا محمد عليه السلام (وان يأت الآخرا) كفار مكة (يودوا) يفتى عبد الله بن أبى وأصحابه (لو أنهم يأمون فى الآخرا)



(قل أفعير الله تأمروني أعبد أياها الجاهلون) غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير إن شئوني  
واحدة فبنو نين بادغام وفك (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك) والله (أنت أشركت) يا محمد

الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحبي بن الخطب وأصحابهما (من صابهم) من قصورهم وحصونهم  
(وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكذا قبل ذلك لا يخافون ويقاثلون (فريقا  
تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأمرون فريقا) منهم وهم الذراري والنساء (وأورثكم) أنزلكم (أرضهم)  
قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنمة لكم (وأرضنا) أرض خيبر (لم نطوؤها) لم نكسوها بعد ستكون  
لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديرا) أيها النبي (يعني محمد عليه السلام) (قل لا زواج لك) أنساك (إن كنتن  
تردن الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (وزيتها) زهرتها (فتعالين أمتعكن) ٦٤١ متعة الطلاق (وأمرحكن) أطلقكن  
(مرا حجيلا) طلاقا حسنا

بالسنة (وإن كنتن تردن  
الله ورسوله) طاعة الله  
وطاعة رسوله (والدار  
الآخرة) يعني الجنة (فإن  
الله أعبد للمحسنات)  
الصالحات (منكن أجرا  
عظيما) ثوابا وفرا في الجنة  
(يأنس الله من يأت  
منكن بفاحشة مبينة) بزنا  
أو غيره بالشبهة (تصاحفت  
لها العذاب ضعتين) بالجلد  
والرجم (وكان ذلك) العذاب  
(على الله يسيرا) هينا (ومن  
يقنط) يقطع (منكن الله  
ورسوله وتعمل صالحا)  
خالصا فيما بيننا وبين ربها  
(نؤنها) نهطها (أجرها)  
ثوابها (مرتين) ضعفين  
(واعتدنا لها رزقا كريما)

جاء قطية فهذا لا يمنع صحة العطف فإني أنه خال عن حسنه اه شيخنا (قوله أفعير الله الخ) أي  
أعبد مشاهدة الآيات الدالة على انفراده أعبد غيره وأمر بأن يقول لهم ذلك حين دعوهم لعبادة  
آلهتهم وتعتظيمها وتقبلها اه شيخنا (قوله المعمول لتأمروني) أي على انصهار أن المصدرية  
فلما حذف بطل عملها على أحد الوجهين فيهما والاصل أنا مروني بأن أعبد غير الله ثم قدم  
مفعول أعبد على تأمروني العامل في طامله وقد ضعف به عندهم هذا لأنه يلزم منه تقديم مفعول  
الصلة على الموصول وذلك لأن غير منصوب بأعبد وأعبد صلة لأن وهو لا يجوز رديان الموصول  
لما حذف لم يراع حكمه فيما ذكر بل يراعى معناه أي صرح الكلام اه كرخي (قوله بنون  
واحدة) أي محبة مع فتح الباء لا غير وهذه النون نون الرفع كسرت للناسبة وحذفت نون  
الوقاية لاجتماع المثليين وهذه قراءة نافع وقوله بادغام وعليه يجوز في الباء السكون والفتح  
وقوله وفك وعليه فالباء ساكنة لا غير فالقراءات أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله بادغام  
وفك) أف ونشر مرتب للقراءات الثلاث وإيضاحه أن من قرأ بالنون الشديدة أدغم نون  
علامة الرفع في نون الوقاية ومن قرأ بالتخفيف حذف نون الوقاية على الصحيح وكسر النون التي  
هي علامة رفع الفعل فتوصل بكسرتها ما إلى الباء ومن قرأ بنونين بالنون فعلى الأصل قال  
الأزهري وهو جيد لولا أن الثابت في المصحف نون واحدة اه كرخي (قوله ولقد أوحى إليك)  
هذه اللام دالة على قسم مقدراى والله لقد أوحى الخ وإليك قيل هو نائب الفاعل وقيل نائب جملة  
القسم وجوابه أي أوحى إليك هذا الكلام وهوائن أشركت الخ وقيل نائب الفاعل محذوف  
يدل عليه السياق أي أوحى إليك التوحيد وقوله أنت أشركت الخ هذه اللام أيضا دالة على  
قسم مقدر كما قدره الشارح فكل منهم موطئة للقسم وقوله ليصطن عملك وتكون من  
النامرين كل من هذين اللامين واقعة في جواب القسم الثاني والثاني وجوابه جواب الأول

٨١ ثوابا حسنا في الجنة (بأنساء النبي لستن كأحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية  
والطاعة والثواب والعقاب (إن اتقين) إن أطعتم الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترفقن بالقول وتليين الكلام مع  
الغريب (فيطمع الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولنا) صيها بالاربية (وقرن في بيوتكن) استقررن في  
بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وإيكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ولا تزين بزينة الكفار في الثياب  
الرفاق الملوثة (وأقمن الصلاة) اتقمن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في  
المعروف (انما يريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الأثم (أهل البيت) بأهل بيت النبوة (ويطهركم تطهيرا) من الذنوب  
(واذكرن) واذفن (ما تلي) ما يقرأ عليكم (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الأمور النسي والحلال والحرام  
(إن الله كان لطيفا) عالما بما في قلوبهن (خبيرا) باعما لهن ويقال لطيفا إذا مر النبي عليه السلام أن يطلعهن خبيرا

فرضا (يجب أن تكون من الخاسرين بل الله) وحده (فأعبدوا كن من الشاكرين) انعم الله عليكم (وما  
قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره (والأرض جميعا)

بصلاحهم ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونسبته بنت كعب الانصارية لقوله ما يارسول الله ما ترى الله  
يذكر النساء في شيء من الخير انما ذكر الرجال في قول (ان المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلمات) الموحديات من النساء  
(والمؤمنين) المقربين من الرجال (والمؤمنات) المقربات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات  
من النساء (والصادقين) في ايمانهم من الرجال (والصادقات) في ايمانهم من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرأى من  
الرجال (والصابرات) على ما أمر الله والمرأى من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من  
النساء (والمصدقين) بآماولهم ٦٤٣ من الرجال (والمصدقات) بآماولهن من النساء (والصالحين) من الرجال

وأما جواب الشرط في قوله ان أشركت فمخذوف لدخول جواب القسم عليه فهو من قبيل  
قول ابن مالك \* واخذ في لذي اجتماع شرط وقسم \* الخ اه شيخنا (قوله فرضا) أي على  
سبيل فرض المحال اذ وقوع الشرك منه محال لعصمته كسائر الانبياء اه شيخنا فان قلت  
الموحى اليه جماعة هو ومن قبله من الرسل فكيف ساغ التوحيد بدل كان الظاهر ان يقال ان  
أشركتم الخ واجب بأن تقديرا لا بآية أو حى البسك ان أشركت الخ وأوحى الى الذين من قبلك  
مثله أي أوحى الى كل واحد منهم ان أشركت الخ كما يقال كسانا حلة أي كسى كل واحد منّا  
حلة اه خطيب (قوله يجب أن تكون من الخاسرين) في المصباح حبط العمل يحبط من باب تعب حبطا  
بالسكرن وحبطا فاسد وهو درر وحبط يحبط من باب ضرب لغة وقريش في الشواذ وحبط دم  
فلان حبطا من باب تعب هدر وأحبطت العمل والدم بالاف أهدرته اه (قوله ولتكونن من  
الخاسرين) عطف مسبب على سبب (قوله بل الله فاعبد) مهطوف على مقدر دل عليه سياق  
الكلام أي فلا تسرك بل الله الخ اه خطيب (قوله وما قدر الله الخ) من باب ضرب ونهر  
وفرخ اه قاموس وفي الجامع الصغير عن أبي يعلى وابن السني عن الحسين البسط رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أمان لآمنى من الفرق اذار كبروا البصران يقولوا اسم الله  
بحراها ومرساها الآلة وما قدر الله حق قدره الآلة انتهى وأخر الآلة الأولى ولا تكون مع  
الكافرين وآخر الثانية يشركون وعن ابن عباس قال من قرأها تين الآتين فخطب أو غرق  
فعلى ذلك اه من المناوي (قوله والأرض) مبتدأ أو قبضته خبره والجملة في محل نصب على الحال  
من اسم الجلالة أي ما عظموه حق عظمتهم والمحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة وقدم  
الأرض لمباشرة تم لمساوم معرفتهم بحقيقة ما ولما كان في دار الدنيا من يدعي الملك والقهر  
والعظمة والقدرة دون دار الآخرة قالوا فربما الله وحده مظهر أو باطنا قال يوم القيامة اه

(والصالحات) من النساء  
(والحافظين فروجهن) من الرجال  
(والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله  
كثيرا) باللسان والقلب  
ويقال بالاحكام الخمس  
من الرجال (والذاكرات)  
من النساء (أعد الله لهم)  
للرجال والنساء (مغفرة)  
لذنبهم في الدنيا (وأجرا  
عظيما) ثوابا وأجرا في الجنة  
(وما كان مؤمنا) زيد  
(ولا مؤمنة) زيف (إذا  
قضى الله ورسوله أمرا)  
تزوجا بينهما (أن تكون  
لهم النيرة) الاختيار (من  
أمرهم) خلافت ما اختار الله  
ورسوله لهما (ومن يعص  
الله ورسوله) فيما أمره

(فقد ضل ضلالا مبينا) فقد أخطأ خطأ بيناعس أمر الله (واذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام يعني زيدا خطيب  
(وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تغفل سبيلها (وتخفى في نفسك) تسرفي  
نفسك حياوتز ويحيا (ما الله مبديه) مظهره في القرآن (وتخشى الناس) تسخى من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن  
تسخر منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة بقول اذا خرجت من عدهما من زيد (زوجنا كها لك لا يكون على المؤمنين) بعدك  
(خرج) ما تم (أي ازواج ادعيائهم) في تزويج نساءهم من تبوهم (اذا قضوا من وطرا) حاجة اذا خرجت من عدهما من بعدهم وتم أو  
طلاقهم (وكان أمر الله) تزويج زنب محمد صلى الله عليه وسلم (مفعولا) كأننا وبقال كان أمر الله قضاء الله مفعولا كأننا  
(ما كان على النبي من حرج) من أمم وضيق (فيما فرض الله) فيما رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء  
الله (في الذين دخلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني داود في تزويج امرأة داود وبقال سليمان في تزويج

حَالُ أَيِّ السَّبْعِ (قَبْلَ مَوْتِهِ) أَيِ مَقْرُوضَةٍ لَهُ فِي مَالِهِ وَتَصَرُّفِهِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ)

بالتقريب (وكان أمر الله قدره مقدورا) كان قضاء الله قضاء كاشفا (الذين) في تزويج الدين (يلفون رسالات الله) يعني داود وسليمان  
ومحمد صلى الله عليه وسلم (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحد الا الله وكفى بالله حسيبا) شهيدا  
(ما كان محمد أباه أحد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين  
قبله فلا يكون نبي بعده (وكان الله بكل شيء) من قولكم وقفا -كم (عليما باليهما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(أذكر والله ذكرًا كثيرا) باللسان والقلب عند المصيبة والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلا) صلواته غدوة وعشيا (هو الذي يصلي  
عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات الى النور) وقد أخرجكم من الكفر الى الإيمان (وكان  
بالأؤمنين رحيمًا) رفيقا (تحيينهم) تحية المؤمن (يوم يأتونه) يلقون الله ٢٤٣ (سلام) من الله وسلم عليهم الملائكة عند

أبواب الجنة) وأعد لهم أجرا  
كثيرا) ثوابا حسنا في الجنة  
(بأيها النبي) يعني محمدا  
عليه السلام (أنا أرسلناك  
شاهدا) على امتك بالبلاغ  
(ومبشرا) بالجنة لمن آمن  
بالله (ونذيرا) من النار لمن  
كفر به (وداعيا إلى الله) إلى  
دين الله وطاعته (بإذنه)  
بإمره (وسراجا منيرا) مصنيئا  
بمعتقدك. إن كنت من أتباعي  
أنا فها لك قصاصا مني باليقين  
لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر قال المؤمنون ههنا  
لك يا رسول الله بالمعزة فما  
لنا عند الله فقال الله (واشهر)  
يا محمد (المؤمنين بأنهم  
من الله فضلا كبيرا) ثوابا  
عظيما في الجنة ثم رجع  
إلى أول السورة فقال (ولا

خطيب وفي القرطبي وانما خص يوم القيامة بالذكر وان كانت قدرته عامة وشاملة لدار الدنيا  
ايضاً لان دعاوى تنقطع ذلك اليوم كما قال والامر يومئذ لله وقال مالك يوم الدين حسبما تقدم  
في الفاتحة ولذلك قال في الحديث ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض وقد زنا هذا الباب في  
التذكرة بياناه وروى الشيخان عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يطوى الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن  
المتكبرون ابن ملوك الارض اه خازن (قوله حال) أي لفظ جميعاً حال من الارض الواقع  
مبتدأ وهذه الحال دالة على ان المراد بالارض الارضون لان هذا التأكيد لا يحسن ادخاله الا  
على الجمع اه خطيب فلهذا قال الشارح أي السبع اه (قوله أي مقبوضة له الخ) عبارة القرطبي  
والارض جميعاً قبضة أي أن قبض الله الارض عبارة عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته يقال  
ما فلان الا في قبضتي يعني ما فلان الا في قدرتي والناس يقولون الاشياء في قبضته يريدون في ملكه  
وقدرته وقد يكون معنى القبض واأهل افناء الشيء واذهابه فقوله عز وجل والارض جميعاً قبضته  
يحتسمل أن يكون المراد به والارض جميعاً ذاهبة ثانية يوم القيامة والمراد بالارض الارضون  
السبع يشهد لذلك شاهدان قوله جميعاً وقوله والسموات ولان الموضع موضع تقصير فهو مقتض  
للبالغة اه (قوله يوم القيامة) ان كان هذا الخطاب مع المؤمنين فهم معترفون بقدرة الله تعالى  
ووحدة نيته في الدنيا والآخرة فلا فائدة للاحتجاج عليهم وان كان للمشركين فهم منهكرون  
الآخرة من أصاها فلا يسوغ الاحتجاج عليهم بهذه الجهة ويحاج بان المقصود الاشارة الى أن  
المتولى لبقاء السموات والارض في هذه الدار هو المتولى لتخريبها يوم القيامة وذلك يدل على  
قدرته التامة على الإيجاد والاعدام وأنه غني على الإطلاق فانه اذا حاول تخريب الارض بقبضها  
ويزيلها اه من الرازي والخطيب (قوله والسموات مطويات بيمينه) ليس يريد به طيها بعلاج

تقطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة أباسـ فبيان وأصحابه (والمناققين) من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلاً) كفيلاً فيما وعدك من النصره ويقال حفيظاً (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم) أي إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تصوا بهن مهرهن (ثم طلقتموهن من قبل أن يغسوهن) تجامعوهن (فما لكم عابهن من عدة تعتدونها) بالشهور والحيض (فتموهن) تمتعهن الطلاق درعا وخساراً ولمهنة أدنى شيء (وسرحوهن مزارحاً جيلاً) طلقوهن طلاقاً حسناً غير أذى (يا أيها النبي أنا أحل لنا لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهرهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (مما آفأه الله عليك) مما فتح الله عليك (وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بني عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) من بني عبد مناف بن زهرة (اللاتي هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وارأه مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (ان وهبت نفسها) مهرها (لاني أن أراد النبي

مجموعات (بهيته) بقدرته (بجهته) وتعالى عما يشركون) معه (وتنفخ في الصور) النفخة الاولى (فصمق)

أن يستنكها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما أحلتناهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (في أزواجهم) الأربع بهرونكاح (وما ملكت أيمانهم) غير عدد (ليكلا يكون عليك حرج) ما تم رضيق في تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك (ترجي) ترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولا تتزوج بها (وتزوي اليك) تضم اليك (من تشاء) فتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (من عزلات) تركك (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجي توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتينا وتزوي اليك تضم اليك من تشاء وتأتينا ومن ابتغيت اخترت بالاثبات اليها من عزلات عن الاثبات اليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا أم ٦٤٤ عليك (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أى أخرى (أن تقر أعينهن)

تطيب أنفسهن أن على أن ذلك التوسع من الله (ولا يحزنن) مخافة الطلاق (وبرضين بما آتينن) أعطين من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (واقه يعلم ما في قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليما) بصلاحيكم (وصالحين) حليما فيما بينكم (وتجاوز عنكم) (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر وخفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم حبيبة

وانتصاب وأما المراد بذلك القضاء والذهاب بقدر انطوى عما كفاه وجاء ناغيره وانطوى عنها وهو معنى المضي والذهاب واليه في كلام العرب قد تكون بمعنى القدرة والملك ومنه قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم بر بيه الملك وقال تعالى لاخذنا منه باليمين أى بالقوة والقدرة أه قرطبي وفي الخازن وأيس عندنا معنى اليمين الجسارة انما هي صفة جاء بها التوقيف فحقن نطاقها على ما جاءت ولا تكفيها وتنتهي الى حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار الماثورة الصريحة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه أه (قوله مجموعات) أى كالتجمل المطوى قال صاحب الكشف والفرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تدوير عظمتة والتوقيف على كنه جلالة لاغير من غير ذهاب بالقصة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز أه والله أشار المصنف في التقرير أه كرخي (قوله وتنفخ في الصور) الذي تنفخ في الصور واسرافيل عليه السلام وقد قيل أنه يكون معه جبريل عليه السلام فيقول يا أيها النبي سمعنا النداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي الصور بايديهما أو في أيديهما اقرنان بالحقان النظر حتى يؤمران خروجه ابن ماجه في السنن وفي كتاب أبي داود عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن عينة جبريل وعن يساره ميكائيل أه قرطبي (قوله في الصور) العامة على شكون الواو زيد بن علي وقتادة يفتحها جمع صورة وهذه ترد قول ابن عطية ان الصور هنا تعين أن يكون القرن ولا يجوز أن يكون جمع صورة وقرئ فصعق مبنيا للمفعول وهو مأخوذ من قوله صعقتم الصاعقة يقال صعقه الله فصعق الامن شاء الله متصلا والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان والحدور والزبانية واما الباري تعالى قاله الحسن وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يميز في هذا تعين أن يكون منقطعا

بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن اخطاب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بنت الأسود وجويرية بنت الحارث المطلقة (ولا أن تبدل بهن من أزواج) مما بينت لك من بنات عمك وخالك ويقال ولا أن تبدل بهن من بنات عمك أزواجا عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطاق واحدة منهن وتزوج باخرى (ولو أجهلك منهن) حسن المرأة فليس لك أن تتزوج بها (الا ما ملكت يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (رقيبا) حافظيا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كافرا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يقدون مع نساء النبي عليه السلام فأغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستغصا أن يأمرهم بالخروج وبنهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير إذن النبي الى طعام غير ما طرب من اناه فضبه وحينه (الا أن يؤذن لكم) بالدخول (الى طعام غير ما طرب من اناه) فضبه وحينه (ولا تكن اذا

مات (من في السموات ومن في الارض الامم شامخة) من المحرور والولدان

وعبتم فادخلوا فاذلوا طعنتم) اكتم (فانتشروا) فخرجوا (ولامستأنسين الحديث) ولا تجلسوا مستأنسين الحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبي) صلى الله عليه وسلم (فبستحي منكم) ان يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (وانه لا يستحي من الحق) من ان يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (واذا استأتموهن) كلتموهن يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (متاعا) كالأمانات لكم منه (فاسألوهن) فكلتموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير اذنه والحديث مع أزواجه (ولا ان تنكحوا) تنزرجوا (أزواجه من بعده) من بعده موته (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله لو ادان يتزوج بمأثرة ٦٤٥ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (ان

ذلكم) الذي قلتم وقنيتهم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عند الله عظيما في العقوبة (ان تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شيء) من الامرار والابداء (علیما) يؤخذ حكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبي عليه السلام (في أزواجهن) في دخول آبائهن عليهن وكلام آبائهن معهن (ولا آبائهن ولا اخوانهن ولا اخواتهن) من كلا الوجهين (ولا نسائهن) نساء أهيل دينهن ولا يحمل لمسلته أن تعبد عند يهودية أو نصرانية

أه حين (قوله مات) أي من كان حيا في ذلك الوقت من الملائكة وأهل الارض يعني وغشى على من كان ميتا من قبل لئلا يذبح في قبره كالانبياء والشهداء فغشى عليهم بالنفخة الاولى حتى على من مات صلى الله عليه وسلم وقوله من المحرور والولدان هذا استثناء من الصعق بمعنى الموت ويستثنى منه معنى الغشى والاعفاء موسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يصعق من تلك النفخة أي لا يغشى عليه بل يبقى متيقظا ثابتا لا يمتنع في الدنيا مرة في قصة الجبل فلا يصعق أخرى وعبارة البضاوي فصعق أي خرم ميتا أو غشى عليه انتهى وكتب عليه الشهاب مانعه قوله أو غشى عليه ههنا اشكال أورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها من بني علي وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال فأكون أول من رفع رأسه فإذ موسى عليه الصلاة والسلام أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قبل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لخصه موته وقال القاضي عياض يحتمل ان تذكر هذه صفة فزع بعد التشرحين نفش الارض والسموات فتوافق الآيات والاحاديث قال القرطبي وورده ما روي في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه اغماه عند نفخة البعث وأيضا تكون النفخات أربع لم ينقله الثقات فن حمل قول المصنف أو غشى عليه على غشى يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود عما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعله بالحديث أي هريرة رضي الله عنه خمس أو قد سمعنا عن زاذني الطبري نفخة ولم نسمع عن زاذني الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم

أوجوسية (ولامامساكت أيمانهم) الاماءدون العبيد (واقين الله) في دخول هؤلاء عليكم وكلامهم معهم (ان الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالدهاء (وسلموا تسليما) لامره (ان الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهم ما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (اعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) في النار (واعدهم عذابا مهينا) بها قون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما كتبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد استحلوا) قالوا (بهنا وانما) كذبا (بيننا وبينهم) قال فزات هذه الآية في حق زناة المدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا (يا أيها النبي قل لأزواجك) انساك (وبنائك) يعني بنات النبي صلى الله عليه وسلم (ونساء المؤمنين يدين عليهن) يرخين عليهن على نحو من وجوبهن (من جلايبهن) من جلايبهن وهي المقنعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلاب (أدنى) أخرى (ان يعرفن)



بالحرارة (فلا يؤذون) فلا يؤذون الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهم (رحيما) فيما يكون منهم (الذين لم ينتهوا عن المنافقة) عذب الله بن أبي واهب عن المكروا غلبانة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجعون في المدينة) الطالبون حبوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلف (لتقريبك بهم) لتساعطك عليهم م. ثم لا يجلبون ذلك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (لا قليلا) سيرا (معاونين) مقتولين (أيضا تفتقروا) وجدوا (أخذوا وقتلوا نقتلنا سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين حلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كانوا النبيين والمؤمنين امرأته انبياءهم ان يقتلوه (وان تجسد سنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهموا عن ذلك (بمثل الناس) اهل حكمة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (انما علمها) علم قيامها (عند الله وما يدريك) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريبا) سريرا (ان الله لمن) عذب (الكافرين) كفار ٢٤٦ مكة يوم بدر (واعدهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) في النار (ابدا)

لا يؤذون ولا يخرجون منها (لا يجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولان سيرا) ما نفعهم من عذاب الله (يوم تغلب) تجر (وجوههم في النار يقولون) يعني القادة والسفلة (بالتناطعنا الله) بالاعان (واطعنا الرسول) بالاجابة (وقالوا) يعني الله (ربنا) باربنا (انا اطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) اشرافنا وعظماؤنا (فأضلونا اليسئلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون باربنا (آثم) أعطاهم يعني الرؤساء (صفتين من العذاب) مما عابنا (والعنوم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (يا أيها

موجودون احياء وان لم نره م فاذا لم نمت نفخة الصعق صعد كل من في السموات والارض وصعد غير الانبياء عليهم الصلاوة والسلام موت وصعقهم غشي فاذا كانت نفخة البعث من مات وانما من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفتق اذا عرفت هذا فاو في كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم من يخرج ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاوة والسلام وبعض الملايكة فتأمل اه (فاودة) قال ابن الوردي في تحف العجائب ذكر نفحات الصور وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا واحدة في اول الآخرة ذكر النفخة الاولى صاحب الصور السيد اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الملائكة الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه قد مرقتان الارض السفلى حتى بعدتنا عنهما مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انتم وان صاحب الصور قد انقضى ينظر مني يؤمر فينفخه ذكر ما جاء في صورة الصور وميثقه روى انه كهيئة قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وتصل باجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ نفخة الفزع ويدها وبطوله فلا يخرج هكذا عما هو المذكورة في قوله تعالى وما ينظره هؤلاء الا صيحة واحدة ما لهم من ذوق في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وفي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فخرج من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالوا واذا بدت الصيحة فزعت الملائكة ونجرت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم مضاعفة وشدة وشناعة فتهازل اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى يهازلوا الى امهات الامصار وتطل الرعاة السوائم وتغارقها وتأتي الوحوش والسباع وهي

الذين آمنوا لا تكونوا في ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه ادر (فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها) له القدر والميزلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) اطيعوا الله فيما امركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا اله الا الله (يصلح لكم اعمالكم) يقبل اعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما امره (ورسوله) فيما امره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجاة وافرة (انا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على اهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والخصميص (فأبين ان يحملنها) بالشواب والعقاب (واشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) لادم بالشواب والعقاب (انه كان طلوما) يحملها ويقال باكله من الشجرة (جهولا) بما فيها فلما نزلت بشري المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل اتم الامانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافقات) من النساء (والمشركين) من الرجال

(والمشركات) من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الامانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين

(ومن السورة التي يذكر فيها اسماؤه كاهن مكية آياتها اربع وخمسون آية وكلها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحررها الف وخمسمائة واثناعشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو ان صنع الى خلقه حمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على اهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في امره وقضائه امران لا يبعد غيره (الخبير) العليم بخلقهم وباعمالهم ٦٤٧

مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس ونسئانس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار عطلت واذا لوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولاً وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير سرايا حارباً وذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله وتكون الجبال كالعن من المنفوش وزلات الارض وار تجت وانفجرت وذلك قوله تعالى اذ زلزلت الارض زلزالها وقوله تعالى يوم ترحف الارض والجبال ثم تكور الشمس وتتكدر النجوم وتسجر البحار والناس احياء كالوالهيب ينظرون اليه اوعند ذلك تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع وليكن عذاب الله شديداً روى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي الهيثم عن ابي بن كعب قال بيننا وبين الناس في اسواقهم اذهب ضوء الشمس وبينهم ما هم كذلك اذ تناثرت النجوم وبينهم ما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبينهم ما هم كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادا ففزعنا الجن الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن نأتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تأجج فيبينهم ما هم كذلك اذ جاءتهم ريحهم فاهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا يسع المؤمن ردعها ولا التكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حليم حيميا وفيها تنشق السماء فتصير ابوابا وفيها يحبط مرادق من نار بحافات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي اقطار السماء والارض فتلقاهم الملائكة يضربون وجوههم حتى يرحلوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان اسعدهم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا آية والموتى في القبور لا يشعرون بهذه (ذكر النسخة الثانية في الصور) وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيموتون في هذه

الارض) من الامطار والمياه والاموات والكنوز (وما يخرج منها) ويخرج منها (وما يخرج من الارض من النبات ومن المياه والكنوز والماري (وما ينزل من السماء) من الامطار والرزق وغير ذلك (وما يمرج فيها) ويهلم ما يصعد اليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو ارحم الراحمين) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة ابوجهل واصحابه (لا تأتينا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (ربي) اقسيم بنفسه (لنا أنفسكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يغرب عنه)

لا يغيب عن الله (مقال ذرة) وزن غلة وهي النملة الحمراء الصغيرة (في السموات ولا في الارض) من أعمال العباد (ولا أصغر) اخف (من ذلك ولا اكبر) انقل من ذلك (الاي كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكي يجزي (الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (اولئك لهم مغفرة) لذخبتهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) آياتنا بما محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مما جازين) ليسوا بقاتلين من عذابنا (اولئك لهم عذاب من رجائهم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين اتوا العلم) اعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام واصحابه (الذي أنزل اليك من ربك هو الحق) يعني القرآن (ويهدي الى صراط العزيز) يدل الى دين العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحديد) ان وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة ابوسفيان واصحابه (لا يغلبه) هل غلبكم على رجل بشيكم) يخبركم (اذا مرقم) فرقتم في الارض (كل مرق) كل مرق الجلد والبظم هذا محمد بن عزم (انكم اني

خلق جديد) يجدد فينا الروح بعد الموت (أقترى) اختلق محمد (على الله كذبا لم يهجنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالمعنى بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعث) عن الحق والهدى في الدنيا (أظيروا) كفار مكة (إلى ما يبرأ بهم) فوقهم وتحتم من السماء والارض (من السماء والارض ان نشأ نخسف) نغر (بهم الارض) في الارض (أونقطع عليهم -م كفا) قطعا (من السماء) فنهلكهم (ان في ذلك) قيدا ذكرت لهم من السماء والارض (لآية) لهبرة (لكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داودنا فضلا) ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبي معه) سبى مع داود (والطير) ومضرناله الطير (والنا) لبنا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ان ٦٤٨ عمل سابقات) الدروع والاسمات (وقد روى السرد) قدر المسامير في الخلق

لا تدق المسامير فيمور فيه ويخرج منه ولا تظلمه فيخرمه (واعلموا صالحا) خالصا (إني بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) ومضرننا سليمان الريح (غدها شهر) يسير عليهم غده ومن بيت المقدس الى اصطخر مسيرة شهر (روروا حها شهر) يسير عليها واجعا من اصطخر الى بيت المقدس مسيرة شهر يجي ويذهب في يوم (واسلنا له) أحرينا له (عين القطر) الصخر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) ومضرننا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالأسخرة من البنيان

النفخة الامن تناوله الاستغناء في قوله الامن شاء الله (ذكر ما بين النفختين من المدة) يقال ان ما بين النفختين أربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مر بها من الاهوال والعظام والزلازل وقطر سمائها ويحرق مياهها وتطعم أشجارها ولا حتى على ظهرها من سائر المخلوقات (ذكر المطر التي ثبتت منه الأجساد) قالوا فاذا مضى من النفختين أربعون عاما أمطر الله سبحانه وتعالى من تحت العرش ماء خائرا كالطلاء وكان في من الرجال يقال له ماء الحيوان فتفت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب وبأمر الله الارض والجوار والطير والسباع برد ما كانت من أجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتتكامل أجسامهم قالوا وتا كل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عيب الجمرادة لا يدركه الطرف فيفتي الله الخلق من ذلك العجب وتركب عليه أجزاءه كالجماع في شعاع الشمس فاذا تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا (ذكر النفخة الثالثة وهي نفخة القيام) وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ويجمع الله ارواح الخلائق في الصور ثم بأمر الله الملك أن ينفع فيه قائلا أيها العظام البالية والواصل المتقطعة والاعضاء المتترقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخالق يا مركان أن تجتمع من افصل القضاء فيجتمع ثم ينادي قوه والارض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يوم يفرحون من الاجداث سراعا وقال تعالى يفرحون من الاجداث كانوا هم غراد منتشرون طعن الى الداع وقال عز من قائل يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فاذا خرجوا من قبورهم تتلقى المؤمنون عرا كعب من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى بقوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقدوا لغانة قون عدون على أقدامهم وبساقون سوفا وهو قوله تعالى ونسوق الجحيم الى جهنم وردا انتهى (قوله وغيرهما) كجبريل وميكائيل وإسرافيل

وغير ذلك (بأذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ) يعل ويغص (منهم عن أمرنا) الذي أمرنا به ويقال عن وأمرنا ملك أسريمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعدد من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعني المساجد (ومكائيل) صور الملائكة والنبين والعباد لكي ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثاله (وحفان كالجواب) قصاص كالجواب كحياض الابل لا تحرك (وقد روى اسيات) ثابتات عظام لا ترفع بأكل منها ألف رجل (٤١-لوا لداود) يعني سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم يقول اعلموا اعمالا خير احسن تؤدوا بذلك شكرا ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادي الشكور) من يؤدى شكر الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان مستاقا غافا في محرابه سنة (ماد لهم على موته) موت سليمان (الادابة الارض) الارضة (نا كل مفساة) عصاه ويقال عزته (فلما خسر) وقع سليمان تيفت الجن) تيفت لانفس ان الجن لا يعاون الغيب (أن لو كانوا لا يعلمون الغيب بالبشوا في العذاب المهيمن) الشديد من العمل

(ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم) أي جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينظرون ما يفعل بهم (وأشرق الأرض)

بأنضرة وكان قبل ذلك يظن الناس أن الجبل يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لا يعلمون (لقد كاربنا) لاهل سباقرية من الجن (في مساكنهم) في منازلهم (آية) علامة (جنتان) يستأنف (عن عيين) عيين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية ينحوا اليهم بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء (مكلا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسجدة (ورب غفور) ٦٤٩ من آمن به وتاب (وأعرضوا) عن

الاعيان واجابة الرسل ولم يشكروا بذلك (فأرسلنا) سلطانا

(عليهم سبل العرم) سبل الوادي فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعم وغير ذلك والعرم وادى في اليمن يقال له وادي الحضر وكان فيه مسناة يحبسون الماء في الوادي بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم) بجنتهم (الذين هلكنا) جنتين ذواتي أكل نخط ثم نخط أراك (وأول) طرفاء (وشي من سدر قليل) - من شجر قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناهم) أي الذي أصابهم عقوبة لهم عافيناهم (بما كفروا) بالله ونعمته (وهل نجازي) نعماق (الا الكفور) الكافر بالله ونعمته (وجعلنا بينهم) بين أهل سبا (وبين) أهل القرى التي باركنا فيها

وملك الموت فاهم لا يعوتون بالنفخة الاولى واغاي عوتون بين النفختين اه خطيب وفي القرطبي واختلف في المستثنى من هم فقيل هم الشهداء متقليد اسيا فاهم حول العرش روى مرفوعا من حديث أبي هريرة فيما ذكر القشيري ومن حديث عبد الله بن عمر فيما ذكر الثعلبي وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وروى من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا ونفخ في الصور الآية فقالوا يا نبي الله من هم الذين استثنى الله تعالى قال هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله ملك الموت بملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى خذ نفس اسرافيل وميكائيل فيخران ميتين كالطودين العظيمين فيقول ملك الموت بملك الموت فيقول الله لجبريل يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الثاني فيقول الله تعالى يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وذكر الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله قال جبريل وميكائيل وحلة العرش وملك الموت واسرافيل وفي هذا الحديث أن آخرهم موت جبريل عليه وعليهم السلام وحديث أبي هريرة من أن آخرهم موت ملك الموت أصح وقال الضحاك هو رضوان والحدود ومالك والزاينة وقبل عقارب أهل النار وحياتها قال القشيري ومن حل الاستثناء على موسى والشهداء فهو لا يقدم ما توأموهم أحباء عند الله فيجوز أن تكون الصفة بزوال العقل دون زوال الحياة ويجوز أن تكون بالموت اه (قوله ثم نفخ فيه أخرى) أي بعد أربعين سنة وأخرى مرفوع على النيابة أو منصوب على المصدرية والنائب الجار والمجرور اه شيخنا وفي السمين يجوز أن يكون أخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة لمصدر محذوف أي نفخ فيه نفخة أخرى ويؤيده التصريح بذلك في قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فنصرح بأقامة المصدر ويجوز أن يكون القائم مقامه الجار والمجرور وأخرى منصوب على ما تقدم اه (قوله فاذا هم قيام ينظرون) الاستثناء ملاحق في هذا أيضا كما أشار له بقوله الموتى وأما من لم يمت كالحور فلا يقال فيه فاذا هم قيام ينظرون اه شيخنا والعمامة على رفع قيام خبرا وزيد بن علي على نصبه حالا وفيه حيثن وجها أحدهما أن الخبر

٨٤ ث بالماء والشجر يعني الأردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) بنى القرى (السير) على قدر المقيل والمبيت (سيرا وفيها) سافروا فيها (لباني وإيما آمنين) من الجوع والعطش والأموص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم ثلاثا ياخذها منكم كما أخذ النعمة الاولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (باعد بين اسفارنا) مسيرنا (وظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوها شكرا ذلك (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم في البلدان (كل حمزى) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لايات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم

أضاعت (بنور ربها) حين يقبل اتصال القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الأعمال للحساب (وحى بالنبين والشهداء) أي  
محمد صلى الله عليه وسلم وأمه يشهدون للرسول بالبلاغ

ابليس ظنه) قوله أي ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) في الكفر (الافريقان المؤمنين) جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه  
بالعصية لا فارقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لا بليس (عليهم)  
على بني آدم (من سلطان) من مقدرة ٦٥٠ ونفذ أمر (الانتم) لا بقدر ما نرى وغير (من يؤمن بالاخرة) من علمت في القدم

ان يؤمن بالبعث بعد الموت  
(من هو منها) من قيام  
الساعة (في شك) ريب  
(وربك) يا محمد (على كل  
شيء) من أعمالهم (حفظ)  
عليهم (قل) يا محمد لكفار  
مكة بنى ملج (ادعوا الذين  
زعمتم) أعبدتم (مردون  
الله) حتى يجيبوكم وكافوا  
يعبدون الجن ويظنون  
أنهم الملائكة قال الله لهم  
(لا علمكون) لا يقدر أن  
ينفخوك (مثقال ذرة) وزن  
ذرة (في السموات) مما في  
السموات (ولا في الأرض)  
ولا مما في الأرض (ومالهم)  
للملائكة (فيهما) في خلق  
السموات والأرض (من  
شرك) من شركة مع الله  
(وماله) الله (منهم) من  
الملائكة (من ظهير) من  
هون في خلق السموات  
والأرض (ولا تنفع الشفاعة)  
ولا تشفع الملائكة (عنده)  
يوم القيامة (الأن أذن له)  
بالشفاعة ثم ذكر ضعف

ينظرون وهو العامل في هذه الحال أي فإذا هم ينظرون قيسا ما والشافي أن الخبر محذوف هو  
العامل في الحال أي فإذا هم مبعوثون أو مجموعون قيسا ما وإذا جاءنا إذا الفعائية حرفا كما قال به ضم  
فالعامل في الحال أي ينظرون وأما الخبر المقدر اه (قوله أضاعت) أي أضاعة عظيمة حتى قيل إلى  
الجنة والمراد بالأرض الجديدة التي يوجد بها الله في ذلك الوقت لتعشر الناس عليها  
وليس المراد بها أرض الدنيا لقوله يوم تبدل الأرض غير الأرض وقوله حين يقبل الخ أي فيراه  
الخلق رؤية حقيقة كما قال صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما لا تشارون في الشمس  
في اليوم الصوا اه خطيب وفي البصاوي وأشرق الأرض بنور ربها بما أقام فيم من العدل  
سماه تورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما هي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة  
ولذلك أضاف اسمه إلى الأرض اه وفي القرطبي وقيل ان الله يخلق نور يوم القيامة بلبسه  
وجه الأرض فتشرق الأرض به وقال ابن عباس النور المذكوور ههنا ليس من نور الشمس  
والقمر بل هو نور يخلقه الله تعالى فتضي به الأرض اه (قوله ووضع الكتاب) أي جنسه أي  
أعطى كل واحد من الملائكة كتابه يمينه أو شماله اه شيخنا وفي القرطبي ووضع الكتاب قال  
ابن عباس يريد اللوح المحفوظ وقال قتادة يريد الكتاب والعصف التي فيها أعمال بني آدم فآخذ  
يمينه وآخذ بشماله اه (قوله وحى بالنبين) أي ليدعوا على أهم أنهم بلغوهم الرسالة وذلك  
أن الله يجمع الخلائق الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم بآئكم نذير  
فيمنكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم  
فيسألهم البيئته وهو أعلم بهم أقامه للبعثة فيقولون أمة محمد تشهد لنا فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه  
وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وأما كانوا بعدنا فيسأل هذه  
الامة فيقولون أرسلت الأنبياء رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق  
فيما أخبرت ثم يثني بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل الله عن أمة فيزكهم ويشهد بصدقهم اه  
شيخنا وفي القرطبي والشهداء الذين يشهدون على الامم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل  
المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله فيشهدون يوم القيامة لمن ذب عن دين الله قاله  
السدي وقال ابن زيد هم الحفظة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم قال الله تعالى وجاءت  
كل نفس معها سائق وشهيد فالسائق يسوقها إلى الحساب والشهيد يشهد عليهم وهو الملك

الموصّل  
الملائكة حيث كان الله جبريل بالوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى الموصّل  
نخروا مغشياً عليهم من دمية كلام الله فكأنوا كذلك (حتى إذا فرغ) كشطوا جلى (عن قلوبهم) الخوف حين انحدروا عليهم جبريل  
فرفعوا رؤوسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن  
معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلى) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من  
السموات) بالمطر (والأرض) بالناب فان أجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (وانا ألواياكم) يا أهل مكة (أعلى هدى أوفى

(وقضى بينهم بالحق) أى العدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ووفيت كل نفس ما عملت) أى جزاءه (وهو أعلم) أى عالم (بما يعملون) فلا يحتاج إلى شاهد (وسيق الذين كفروا) بعنف (إلى جهنم زمرا) جماعات متفرقة (حتى إذا جاؤوا ففتحت أبوابها) جواب إذا (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسول منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وينذرونكم لقاء يومكم هذا قائلوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) أى لا ملأ من جهنم الآية (على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) - هم (وسيق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة)

ضلال مبين) في رزق الله سواء ويقال وانما مشير المؤمنين لعل هدى أو أياكم بأهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطا بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تستلثون عبا أجرمنا) اذننا (ولا تستلث عبا نعلمون) في كفركم ثم نضل بعد ذلك بأية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يفتح (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الافتتاح) القاضي بلفظ عمان (العليم) بالحكم (قل) يا محمد لأهل مكة (أروني الذين الحقتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ما ذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقالم يخلقوا شيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزیز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (إلا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا)

الموكل بالانسان على ما يأتي بيانه في قوله وقضى بينهم بالحق الخ) لما بين تعالى انه يوصل لكل ذي حق حقه عبر عن هذا المعنى بأربع عبارات أولا ها قوله وقضى بينهم بالحق الثانية وهم لا يظلمون الثالثة ووفيت كل نفس ما عملت الرابعة وهو أعلم بما يفعلون اه شيخنا (قوله فلا يحتاج إلى شاهد) ولا إلى كاتب لانه عالم بمقادير أفعاله -م وبكيفية أفعالهم فامتنع دخول الخطاء عليه اه كرخي وفي القرطبي ولا حاجة به تعالى إلى كتاب ولا إلى شاهد ومع ذلك فتشهد الكتب والشهود الزا بالهجة اه (قوله وسيق الذين كفروا الخ) تفصيل لتوفية الحقوق وبداء أهل النصب والتب بقوله وسيق الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله زمرا) جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت لان الجماعة لا تخلو عنه غالبا اه أبو السعود (قوله جماعات متفرقة) عبارة للخطيب جماعات في تفرقة بعضهم على اثر بعض كل أمة على حدة اه (قوله حتى إذا جاؤوا) حتى هذه هي الابتدائية التي تبدأ الجمل بعدها اه أبو السعود (قوله رسل منكم) أى من جنسكم (قوله القرآن) أى بالنسبة لامة محمد وقوله وغيره أى بالنسبة لبقية الامم اه شيخنا (قوله لقاء يومكم هذا) فان قيل لم أضيف اليوم اليهم أجيب بان المراد به وقت الشدة لا يوم القيامة جميعه قال الزمخشري وقد جاء استعمال اليوم والايام مستغنيين في أوقات الشدة اه خطيب (قوله قالوا بلى) أى قد اتونا وأنذرونا اه أبو السعود (قوله على الكافرين) المقلم للاضمحار أى علينا وحيى يا اظهار لبيان سبب استحقاقهم العذاب وكفرهم وقوله المتكبرين المقام للاضمحار أيضا أى مشواكم وحيى يا اظهار لبيان سبب كفرهم الذي استحقوا به العذاب اه شيخنا (قوله قيل ادخلوا) أى قيل لهم من قبل الملائكة الموكلين بمذابهم اه شيخنا (قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الخ) أى سوق اعزاز وتثريف للامرأع بهم إلى دار الكرامة وقيل الكلام على حذف مضاف أى سيقتم مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين اه أبو السعود (قوله بلطف) وقوله فيما سبق بعنف السوق الخ على السير على وجه الأكرام أو الأمانة وعسارة الخطيب فان قيل السوق في أهل النار مفعول لانهم لما أمروا بالذهاب إلى موضع العذاب لا بد وان يساقوا إليه وأما أهل الثواب فاذا أمروا بالذهاب إلى موضع السعادة والراحة فأي حاجة إلى سوقهم أجيب بان المراد بسوق أهل النار طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسارى والخارجين على السلطان اذا سبوا إلى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب

بالجنة لمن آمن بالله (ونذرا) من الظاربان كفره (واكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (منى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم معاد يوم) مقبات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (ان تؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا يا محمد عليه السلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (ولو نرى) يا محمد (اذا الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند

زمرا حتى اذا جاؤا وقتحت ابوابها (الوافيه للعالم بتقدير قد) وقال لهم خزنتموها سلام عليكم طيبتم) حالا (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها وحيات اذا مقدر اي دخلوها

ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا وبلغ بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (ولولا انتم لكانتم مؤمنين) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قال الذين استكبروا) ٦٥٢ تعظموا عن الايمان وهم القادة (الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (انهم صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جاءكم) محمده (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجيئ محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (بل كرا لابل والنار) قولكم ايماننا بالليل والنهار (اذ تأمروننا) اذا امرتونا (ان فكفر بالله) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له أندادا) اعد الاواشي كالا (وأمرنا) أخفوا (الندامة) القادة من السفلة (وقال اظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا) محمد عليه السلام والقرآن يقول غلت ايمانهم الى اعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (الاما كانوا يعملون) الاعمال كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية)

يهم الاراكيبين وشهنا سراعا الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل من يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السوقيين هذا سوق تشريف واكرام وهذا سوق اهانة وانتقام وهذا من بدائع انواع البديع وهو ان يأتي سبحانه وتعالى بكامة تفي حق الكفار فتدل على هوانهم وعقابهم ويأتي بتلك الكلمة بعينها وهبتها في حق المؤمنين فتدل على اكرامهم بحسن ثوابهم فسبحان من أنزله معجز المباني مما يمكن المعاني عذب الموارد والمناسي اه (قوله زمرا) أي جماعات أهل الصلاة على حدة وأهل الصوم كذلك الى غير ذلك اه خطيب (قوله وقال لهم خزنتموها) معطوف على الشرط اه (قوله سلام عليكم) أي لا يعتبر بكم بعدهم كرويه وقوله طيبتم أي طهرتم من دنس المعاصي اه يضاهي وقوله حاله منصوب على التمييز المحول عن الفاعل وأشار به الى ان طيبتم تمييزه محذوف أي طابت حالكم وحسنت اه شيخنا وفي القرطبي سلام عليكم طيبتم أي في الدنيا قال مجاهد بطاعة الله وقيل بالعمل الصالح حكاه النقاش والمعنى واحد وقال مقاتل اذا قطعوا جرحهم جرحا على قنطرة بين الجنة والنار فيقضي لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان وأصحابه سلام عليكم يعني الصفة طيبتم فادخلوها خالدين قلت خرج البخاري حديث القنطرة هذا في جامعه من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقضي بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وطيبوا نقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا أحد من أهدى أي أعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا وحكى النقاش ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان يشرب المؤمنون من احداهما فتطهر أجوافهم فذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يفتلون من الاخرى فتطيب أجسادهم فعندها يقول لهم خزنتموها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وهذا يروى معناه عن علي رضي الله عنه اه (قوله وجواب اذا مقدر) عبارة السهين في جواب اذا ثلاثة أوجه أحدها قوله وقتحت والواو زائدة وهو رأي الكوفيين والآخرش وانما جيء هنا بالواو دون التي قبلها لان أبواب السجون مغلقة الى أن يحشها صاحب الجرعة فتفتح له ثم تغلق عليه فناسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف أبواب المرور والفرج فانها تفتح انتظارا لمن يدخلها والثاني ان الجواب قوله وقال لهم خزنتموها على زيادة الواو

الى أهل قرية (من نذير) رسول مخوف (الاقال مترفعوها) جابرتها وأغنياؤها (انما أرسلناكم به كافرون) ايضا جاحدون (وقالوا) للرسول (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعتدين) بديننا هذا مع هذه الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (ان ربي يسطر الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (وبقدر) بقدر على من يشاء وهو نظرمه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا أهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بأني تقر بكم عندنا في) قربى بالدرجات (الامن آمن) بالله ولكن ايمان من



وسوقهم وقع الابواب قبل مجيئهم تكريمة لهم وسوق الذكفار وقع ابواب جهنم عند مجيئهم لينقي حوا اليهم امانه لهم (وقالوا) عطف على دخولها المقدر (الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالجنة (واورثنا الارض) اي ارض الجنة (نبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان (ففتح اجر العالمين) الجنة (وترى الملائكة

آمن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقر به الى الله (فاولئك لهم جزاواضعف) في الحسنات (بما عملوا) في ايمانهم (وهم في العرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والزال (والذين يسمعون ٦٥٣ في آياتنا) يكذبون باياتنا بجهنم

صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بغاشقين من عذابنا (اولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد ان ربى يسط الرزق لمن يشاء يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكرم منه (ويقدر له) يقترله وهو نظير منه (وما ننقمت من شئ) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين افضل الخلقين والمعلمين (ويوم نحشرهم) يعني بني ملج والملائكة (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) بأمركم (قالوا) يعني الملائكة (سبحانك) نزهة الله (انت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقسرون بربون انهم الملائكة (فالיום) وهو يوم القيامة (لا علك) لا يقدر

أيضا أي حتى اذا جاؤها قال لهم خزنتها الثالث ان الجواب محذوف قال الزمخشري وسقط أن يقدّر بعد خالدين اه يعني لانه يجي بعد متعلقات الشرط ما عطف عليه والتقدير اطمانوا وقدره المبرد سعدوا وعلى هذين الوجهين فتسكون الجملة من قوله وففتح ابوابها في محل نصب على الحال وسمى بعضهم هذه الواو والاشمانية قال لان ابواب الجنة ثمانية وكذا قالوا في قوله تعالى وثامنهم كلبهم وقيل تقديره حتى اذا جاؤها جاؤها وففتح ابوابها يعني ان الجواب بلفظ الشرط ولكنه يزيد بتقييده بالحال فلذلك صح اه (قوله وسوقهم) مبتدأ وقوله تكريمة خبره وكذا يقال فيما بعده (قوله الذي صدقنا وعده بالجنة) أي في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اه خطيب (قوله واورثنا الارض) أي مكنتنا من التصرف فيها تصرف آلوارث فيما يرثه ففي الكلام تجوزا والمراد اورثنا الارض من آدم لانها كانت في أول الامر له لقوله تعالى فكلامنا رغدا حيث شئنا فلما عادت الى اولاده كان ذلك ارثا لها منه اه شيخنا وقيل المراد اورثنا ارض الجنة التي كانت للذكفار لو آمنوا اه قرطبي (قوله حيث نشاء) ظرفية على بابها أو هي مفعول به والمراد حيث يشاء كل واحد من الذي أعده فهو يقتصر في منازل قسمه فلا يختار أحد مكان غيره وقيل ان أمة محمد يدخلون الجنة قبل الامم فينزلون فيها حيث شاؤوا أي يختار كل واحد منهم أين ينزل تكريمة له وان كان لا يختار الا ما قسم له وأما بقية الامم فيدخلون بعد أمة محمد فينزلون فيما فضل عنهم اه خازن وخطيب وفي الدرر الخي الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة وأما الجنات الروحانية فمخصوصة لوالواحد لا يمنع من حصولها لآخرين اه وفي الخازن فان قالت فيما معنى قوله حيث نشاء وهل ينبتوا أحد مكان غيره قلت يكون لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وحسننا وزيادة على الحاجة فينبو من جنته حيث يشاء ولا يحتاج الى غيرها اه (قوله ففتح اجر العالمين) من كلام الله تعالى (قوله وترى الملائكة الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى ما أعطيه المؤمنين من الدرجات أتبعه بذكر أهل الكرامات الذين لا شاغل لهم عن العبادات وبيان مستقرهم في الجنة وهم الملائكة فقال صارفا الخطاب لاشرف الخلق لانه لا يقوم بحق هذه الرؤية غيره وترى يا محمد في ذلك اليوم الملائكة أي القلبين بجميع ما عليهم من الحقوق وقوله من حول العرش أي جوائسه التي يمكن الخوف بها فيسمع

(بعضكم لبعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفما) من الشفاعة (ولا ضرا) بدفع المذاب (ونقول للذين ظلموا) اشركو (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) انها لا تسكون (واذا تتلى عليهم) نقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبيحات بالحلال والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمد عليه السلام (الارجل يريد ان يصدكم) يصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الاوثان (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (الا فلك) كذب (مفتري) مخترع من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (للعق) للقرآن (ما جاءهم) حين جاءهم محمد به صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا (الامهر مبین)

خافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من منهم خافين (بمحمديهم) ملاسبن الحمد أي يقولون سبحان الله وبالحمد (وقضى بينهم) بين جميع الملائكة (بالحق) أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل الحمد لله رب العالمين) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

كذب بين (وما آتيناكم) اعطيناهم كغرامكة (من كتب يدسوها) يقرؤون فيها ما يقولون (وما أرسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول يخوف لهم الاقواله مثل ٦٥٤ ما يقولونك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش (الرسول) وما بلغوا

مشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أمواليهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما اعطيناهم من كان قبلهم (فكذبوا رسل فكيف كان تكبير) تغييرى عليهم بالاذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (انما اعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا اله الا الله وهذا كقول الرجل للرجل نعال حتى اكمل كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (ان تقوموا لله مثنى اثنين اثنين) وفرادي واحدا واحدا (ثم تفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجونا ثم قال الله تعالى (ما صاحبكم) ما بينكم (من جنه) من جنون (ان هو) ما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الانذير) رسول يخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة ان لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد

الحق فقههم صوت التسبيح والتحميد والتقديس وادخال من يفهم أنهم مع كثرتهم الى حد لا يحصى به الا الله لا يملكون حوله وهذا أولى من قول البيضاوي ان من زائدة اه خطيب أي قهي ابتدائية كما كاه البيضاوي أيضا (قوله خافين) أي محققين محيطين بالعرش مصطفين بصافته وجوانبه اه خازن وعبارة السمين قوله خافين جمع خاف وهو المحقق بالشيء من حقت بالشيء اذا احطت به وهو مأخوذ من الخفاف وهو الجانب وقال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد لخافين من لفظه وكانهم ما رأيا أن الواحد لا يكون حافا اذا الحفوف هو الاحد اذ بالشيء والاحاطة به وهذا لا يصدق الا في جمع اه (قوله أي يقولون سبحان الله وبالحمد) أي تلهذ به لا تبسدا وتكليف الان التكليف يزول في ذلك اليوم وذلك بشعر بان ثوابهم هو عين ذلك التسبيح وافهم ان منتهى درجات المؤمنين ولذا اتهم الاستغراق في صفاته تعالى اه كرخي (قوله ختم استقرار الفريقين الخ) أي كما ابتدأ ذكر الخلق بالحمد لله في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض فنبه بذلك على حمدته في بداية كل أمر وخاتمة اه خطيب (قوله بالحمد من الملائكة) أي أو من المؤمنين على عدله فالحمد الاول على صدق الوعد وأبرار الجنة وهذا على القضاء بالحق قال الطيبي الحمد الاول للفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد من السخط والرضوان والثاني للفرقة بينهم بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير فتمتكون الآية الثانية كالتميم بالتسبيح الى الاولى في اتمام القضاء وعلى الثاني كالتكميل لان ذلك القضاء في حق نبي آدم وهذا في حق الملائكة وبثبوت التأويل الثاني تنكير الحمد في الاثنين اه والاول هو الظاهر والله أعلم بمراده فلا يرد ما وجه تكرار حمد المؤمنين اه كرخي وفي القرطبي وقيل الحمد لله رب العالمين أي يقول المؤمنون الحمد لله على ما آتيناكم نعمه واحسانه ونصرنا على من ظلمنا وقال قتادة في هذه الآية افتخ الله أول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وختم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فلزم الاقتداء به والاخذ في ابتداء كل أمر بحمده وفي خاتمة بحمده وقيل لا قول الحمد لله رب العالمين من قول الملائكة فعلى هذا يكون حمدهم لله تعالى على عدله وقضائه وروى من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر آخر الزمر فقرك المنبر مرتين اه والله أعلم بالصواب

(ما ألتكم من أجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم ان أجرى) ما يؤول الى (الاعلى الله وهو على كل شيء) من أعمالكم واليه (شهود) عالم (قل) لهم يا محمد (ان ربي يقذف بالحق) بين الحق وبأمر بالحق (علام القيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدئ الباطل) ما يخلق الشيطان والاصنام (وما يعيد) يحيي بعد الموت (قل) لهم يا محمد (ان ضللت) عن الحق والهدى (فاغناضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وان اهتديت) الى الحق والهدى (فبما يرحى الى ربي) اهتديت (الله صبيح) لمن دعاه (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولو يرى) يا محمد (اذ فرعوا) خسف بهم الارض

والله المراجع والمآب وكان الفراغ من تحرير هذه الجزئية يوم السبت المبارك  
 لست وعشرين خلت من شهر الحجة الحرام ختام سنة سبع وتسعين بعد  
 المائة والالف يتلوها الجزء الرابع بحول الله تعالى وتيسيره من  
 سورة غافر نسأل الله العانة على التمام والاكمال سكا  
 أعان على الابتداء والافتتاح والحمد لله أولا  
 وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 دائما الى يوم الدين  
 آمين  
 تم

(تم الجزء الثالث وطلبه الجزء الرابع أوله سورة غافر)

وما تواروه وخسف البيداء بهم  
 (فلا فوت) فلا يفوت منهم  
 أحد (واخذوا من مكان  
 قريب) من تحت أقدامهم  
 وخسف بهم الأرض (وقالوا)  
 عند ما خسف بهم الأرض  
 (أماناه) نعمد عليه السلام  
 والقرآن قال الله تعالى  
 (وأنى لهم التناوش) النبوة  
 والرجعة (من مكان بعيد)  
 بعد الموت (وقد كفروا به)  
 نعمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (من قبل) من قبل  
 ما خسف بهم الأرض  
 (ويقذفون بالغيب) يقولون  
 بالظن في الدنيا ان لا حنة  
 ولا نار (من مكان بعيد)  
 الموت ويقال يقذفون بالغيب  
 يسألون الرجعة الى الدنيا  
 بالظن من مكان بعيد بعد  
 الموت (وحيل بينهم) فرق  
 بينهم (وبين ما يشتهون) من  
 الرجوع الى الدنيا (كافعل  
 بأشياءهم) بأشياءهم رآه  
 دينهم (من قبل) من قبلهم  
 من الكفار (انهم كانوا في  
 شك مريب) ظاهرا للشك  
 بظواهر السموات والأرض